الإعلام
لبعض رجالات تركستان

(ما وراء النهر)
(توران)
(هون)

تأليف
محمد قاسم أمين تركستاني
مكة المكرمة

اعداد
عبد الجليل طوران

ح) محمد قاسم أمين تركستاني ، ١٤٢٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

تركستاني ، محمد قاسم أمين

الإعلام لبعض رجالات تركستان / محمد قاسم أمين تركستاني

مكة المكرمة ، ١٤٢٩هـ

.. ص ، .. سم

ردمك : ٢-٠٧٨٨-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١- تركستان - تراجم أ - العنوان

ديوي ٩٢٠,٠٩٥٨٤ ١٤٢٩-٦٣٢٠

رقم الإيداع : ١٤٢٩-٣٦٢٠

ردمك : ٢-٠٧٨٨-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

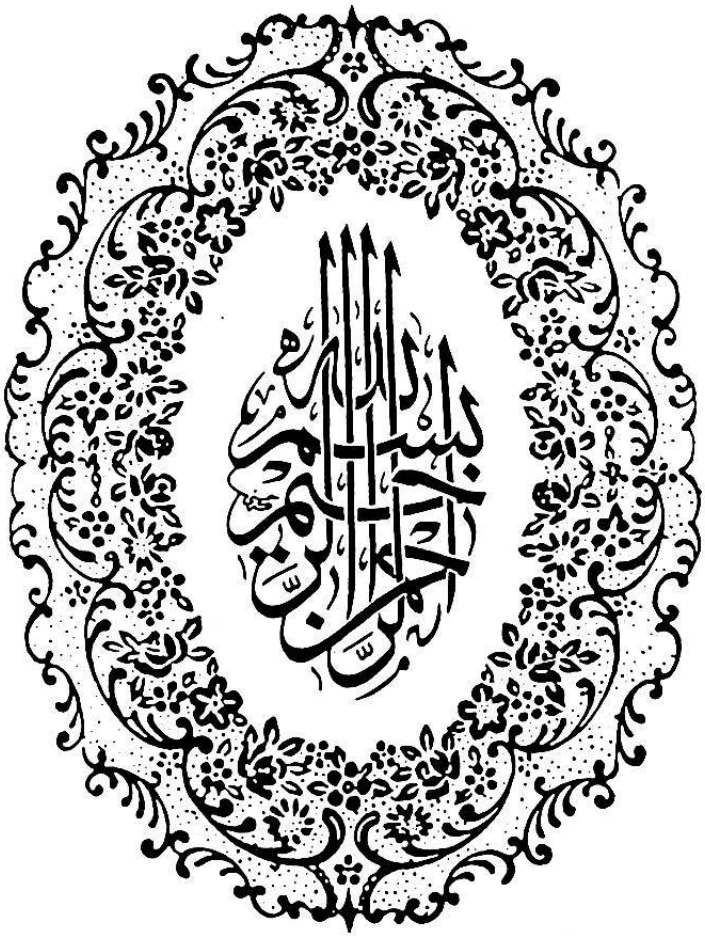
بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

أقدم كتابى هذا لسيد الجزيرة خادم الحرمين الشريفين و بانى مجد الأمة الإسلامية، و صاحب راية التوحيد و أول وزير للعلم و البيان الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود وولى عهده الامين و إلى الاسرة المالكة الكريمة و الشعب السعودى الكريم.

فاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

« وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستحلفنكم فى الارض كما استخلف الذين من قبلكم و ليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا »

قال الأستاذ عباس محمود عقاد فى ذيل كتابه (أنا):

ستغرب شمس هذا العمر يوما
ويغمض ناظرى ليل الحمام
فهل يسرى إلى قبرى خيال
من الدنيا بأنباء الأنام
خلعت إسمى على الدنيا و رسمى
فما أبكى رحيلى او مقامى

قلت

سأغرب عن حياض العمر يوما
كما غربت شمس الأولين
وعشت العمر لم أظفر بشيئ
سوى كبد فى نفس اللعين
وقد خطت يراعى فى بعض شأنى
لأبقيها لشأن الآخرين
وما لدنيا و زخرفتها بشيئ
رجائى حلم رب العالمين
فأرجو العفو و الغفران دوما
ليجعلنى بسبق الأولين

محمد قاسم أمين

إهداء

وزارة الإعلام
الإعلام الداخلي بجدة
وقاية التكاتب

بسم الله الرحمن الرحيم

تعد الأمم الواعية رجالها لإنقاذ ثروة وطنية غالية. لذلك فهي تهتم بسيرهم وتعمل - جاهدة - على وضع أجيال الناشئة بهم ليعتبروا من قصصهم ويستفيدوا من تجاربهم ويسيروا في الحياة على آثارهم.

ونعتقد - جازمين - أن الأمة الإسلامية أغنى الأمم برجالها العظماء وتضحياتهم الفذة. ذلك لأن هذه الأمة - بفضل دينها الإنساني العالمي - حفلت بمئات الأفذاذ الرجال من كل جنس ولون وشعب عبر التاريخ البشري كله. وبذلك كانت الحضارة

الإسلامية الحضارة الوحيدة في العالم التي جمعت
حضارة العقول البشرية. ومن يستعرض
تاريخ هذه الحضارة يدهش حقاً من ذلك
التنوع البديع لرجالاتها وشخصياتها
من شرق الأرض وغربها ومن شمالها وجنوبها
فهذا العربي وهذا الفارسي وهذا التركي
وهذا الحبشي وهذا الروحي وهذا وهذا...
لقد وحدهم الإسلام جميعاً وجعلهم في ميزانه
القويم سواسية فأخلصوا لهذا
الدين العظيم وجاهدوا حق الجهاد في سبيل
الحفاظ عليه والتمكين له والدعوة
إليه.

ولقد كانت شعوب التركستان من أكرم الشعوب التي
تقبل الدين الحنيف في قلوبها فخدمت الإسلام
أيما خدمة وأسهمت في بناء الحضارة
الإسلامية بنصيب وافر. وكان لأبناء
التركستان القدح المعلى في تلك الخدمة
وذلك الإسهام، فكان منهم العلماء
والمحدثون والأطباء والفلكيون والرياضيون
والكتاب والقواد والعسكريون وغيرهم.
ولقد ظلت التركستان - بشقيها الغربي
والشرقي - موئلاً للشخصيات الإسلامية
الفذة منذ أن دخلها الإسلام وإلى يومنا

الحاضر - بحمد الله تعالى - وتغيض من تلك
الأرض بعطاء الآلاف في كل علم وفن وميدان.

وهذه الموسوعة التي بين أيدينا جهد
مبارك قام به الأخ الأستاذ محمد حاكم أمين
التركستاني جزاه الله خيراً، حيث ترجم لعدد
وافر من رجالات التركستان في الماضي والحاضر
هادفاً بذلك أن يترك سير هؤلاء
الرجال مثلاً حياً في حياة الأجيال المسلمة
في كل مكان. وكان دافعه إلى تأليف
هذه الموسوعة أن يؤرخ للعديد من
الشخصيات التي لم تؤرخ لها من قبل
خوفاً من أن تضيع سيرهم وتُنسى

وزارة الإعلام
الإعلام الداخلي
رقابة المكتب

جهودهم في قدوة دينهم وأمتهم

وقد بذل المؤلف مجهودا كبيرا في سبيل تسجيل هذه المعلومات لعدة سنوات مما يدل على رأيه وقوة جلده. ولما يكتبه من الكتاب من بعض القصور - سواء في منهجه أو أسلوبه - فانه ينبغي أن يلقى القبول والتقدير لما فيه - كما قلنا - من جهد لا يقوم به إلا من منّ الله عليهم بالإرادة الجادة والعمل الدؤوب. وكل عمل بشري يعتريه القصور فالكمال لله وحده.

وإننا إذ نحيي المؤلف ونكبر فيه

هذه الغيرة الحميدة [illegible] وهذا المجهود الشاق
لندعو الله تعالى أن يُخلِصَ له ولنا النيةَ
الصادقة ، وأنْ يتقبّل منه عمله ويجعله
في ميزان حسناته يوم القيامة ، وأن
يرزقنا وإياه الثبات على الحق والتوفيق
في الحياة الدنيا والفلاح في الحياة الآخرة .
والله الهادي إلى سواء السبيل .

الدكتور عبد القادر لحاش

المصادر والمراجع التي أحلت عليها في الكتابة والترجمة وروايتها لأعلام هذا الكتاب

أولاً : تراجم الشخصيات القديمة وعددها (٥١٥ عن ١٧٤٢) شخصاً قد استقيتها من أمهات كتب المعاجم والأعلام والسير والتواريخ بتصرف يسير عند اللزوم ، وقد أشرت إليها في آخر كل ترجمة وذكرت المجلد ورقم الصفحة ولو كانت الترجمة متعددة ومكررة في عدة كتب .

ثانياً : تراجم الشخصيات المعاصرة : (القرن التاسع عشر والعشرين) اعتمدت في تراجم أكثر من سبعمائة شخصية على بيانات أستاذي العلامة الشيخ سليمان بن صادق بن سعيد الخوتاني المولد كاشغري المنشأ من مواليد عام ١٣٢٩هـ الموافق ١٩١١م ، وقد زودني بعدة كراسات مدونة بها البيانات الوافية عن تلك الشخصيات ، وقد أوصاني وكشرط أساسي أن تكون الشخصيات المدرجة في البيانات من ذوي العلم والبيان ، نافعاً لنفسه ومفيداً لغيره ، كالتدريس والتعليم والقضاء والإفتاء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أو عن طريق تأليف كتب مفيدة ونشر تعاليم الدين ، وكذلك الجهاد في سبيل الله والمشتغلين بالأدب والثقافة والشعر وذوي الأقلام النيرة . وكانت تلك الكراسات تصلني على أيدي الحجاج منذ عام ١٤٠٠هـ ، وكمثال لجهد واهتمام شيخي بالموضوع أنه أرسل مرة بعض تلك البيانات على يد حاج من أقربائي في زمن الحج وأنا في شغل شاغل في موسم الحج ولم أطلع عليها بعد ، وكتبت استحثه واستعجله في البيانات ، فبدأت الخطابات تتوالى تصب جام غضبه على قريبي ، فطفقت أطلع على البيانات وكتبت عن وصولها ، ولكنه لم يقتنع حتى أرسلت ورقة منها (صورة فوتوغرافية) فهمد وأطمئن وقال : إنه تعب فيها أكثر من سبعة أشهر ، وإن تلك الكراسات موجودة بين يدي الآن في مكتبتي الخاصة .

ثالثاً : في تراجم شخصيات تركستان الغربية لي فيها عدة كراسات وبيانات وأشرطة كاسيت من شخصيات معاصرة وموجودة في المملكة العربية السعودية ، منها وعلى سبيل المثال الأستاذ محمد موسى تركستاني المتوفي سنة ١٤٠٥هـ صاحب كتاب (تركستان فاجعة سي) في جزئين ، وله مؤلفات أخرى مفيدة جلسته معه عدة جلسات في مكة المكرمة والمدينة المنورة أستقي منه ، وقد زودني ببيانات لأكثر من ثلاثمائة شخصية ، وتحت يدي الآن كراسات عديدة دونتها في حضرته في جلساتنا الخاصة ، وكان مهتماً بهذا الأمر رحمه الله .

ثم الأستاذ القدير الشيخ عبدالقادر كرامة الله الإمام والخطيب في أحد مساجد رابغ الآن ، وقد زودني وشد من أزري في الموضوع وأعطاني بيانات عن نخبة من علماء بخارى حيث أنه من مواليد مدينة بخارى ودرس فيها .

ثم الأستاذ أبوبكر نظام الدين مرغلايني ، نزيل مدينة الرياض الآن ، وله ضيعة واسعة في طريق الخرج ، زودني بإثنتي عشر شريطاً كاسيتاً بصوته هو ، وكذلك مشافهة أعطاني معلومات مفيدة ، وكان والده من علماء مرغيلان في زمانه ثم هاجر إلى البلاد المقدسة ومات فيها . أطال الله عمر الأستاذ أبوبكر نظام الدين وأكثر من أمثاله .

ثم الأستاذ القدير المحنك قاسم جان حاجم وقد تولى المذكور وزارة الخارجية في حكومة جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية سنة ١٣٥٣هـ التي تأسست في ولاية كاشغر ، وبعد انهيار هذا الصرح هاجر إلى الهند واستقر بها وقام في مدينة كراتشي حتى وفاته سنة ١٤٠٦هـ ، وقد تشرف بعدة زيارات للبلاد المقدسة وفي عام ١٤٠٣هـ قدم إلى المملكة لأداء مناسك العمرة وأقام عند بعض ذويه ، وطلبت منه زيارة لمنزلي المتواضع فأجاب طلبي ، ومكث عندي ثلاثة أيام بلياليها واغتنمت الفرصة وسجلت منه ثلاثة أشرطة كاسيت وسجلت كراستين من روايته وتحت يدي الآن تلك الأشرطة .

ثم الأخ تردي يحي نزيل مدينة الطائف الآن ، ويعد موسوعة في أحداث عام ١٩٣١م بتركستان الشرقية ، وله عندي أشرطة كاسيت وسجلت من روايته العديد من الشخصيات ، وكذلك خالي الوجيه عبدالله يوسف وفي المقدمة الأستاذ الداعية الإسلامي الكبير عيسى يوسف البكتين عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي نزيل أستانة الآن ، من مواليد عام ١٩٠١م ، وله عندي شريط كامل ، وقد استقيت ترجمة عدة شخصيات بارزة من كتابه القيم (شهداء تركستان) باللغة التركية .

ثم كتاب الأستاذ عبدالحميد حاجي (فينكيز اونجلاري) لآليء من البحار ، صدر في تركستان الشرقية حديثاً ، وبه تراجم لمائتين من الشخصيات التركستانية ، وقد زود الكتاب بصور ، وقد نقلت منه بعض التراجم بالكامل بتصرف ، أجزل الله مثوبة المؤلف .

ثم إني كنت شغوفاً بكتب التراجم والمعاجم والسيرة الذاتية منذ كنت طالباً بالمعهد الديني بمدينة كاشغر مسقط رأسي في الأربعينات من هذا العصر . وكان في حوزتي آنذاك كل من وفيات الاعيان لابن خلكان ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي وسيرة ابن اسحق ، وكتاب الأغاني لأبي الفرج

الأصفهاني و(شرقي تركستان تاريخي) للعلامة محمد أمين بزغرا وغيرها من الكتب المفيدة ، وكنت مشوقاً ومنجذباً لكتابة قصائد الرثاء ، وأول قصيدة ألفتها باللغة العربية في مدينة كاشغر سنة ١٣٩٦هـ في مرثية مفتي كاشغر أستاذي الفقيه الشيخ هاشم آخيون داملام ، المتوفي في المدينة المنورة في شهر شعبان من تلك السنة ، واطلع عليها صفة أستاذي سليمان داملام واستحسنها وأصلح بعض مضامينها ، ثم فقدت مني تلك القصيدة .

وكنت أحمل دفتراً صغيراً وبصفة دائمة أدون فيه سوانح بعض الشخصيات منذ قدومي إلى المملكة سنة ١٣٦٩هـ ، وقد كتبت من حصيلة تلك الدفاتر أكثر من مائتي شخصية بعد التثبت من صحتها وتصحيح البعض ، علماً بأن جل هؤلاء عاصرتهم وعايشتهم ، ودرست على يد بعضهم وزاملتهم ولقيتهم في أسفاري وزاورتهم في المناسبات واستقصيت أخبارهم ودونت وفياتهم وما آلت إليه حالهم في أخريات حياتهم ، وإن كان بعضهم أحياء حتى الآن أمد الله في عمرهم .

وبعد انقطاعي عنهم بعد عام ١٣٦٩هـ أتي بعضهم للحج والزيارة من بعد عام ١٤٠٠هـ ولقيتهم بمكة المكرمة واسكنتهم في منزلي المتواضع وقدمت لهم بعض الخدمات وأتوا لمنزلي وضيفتهم منهم على سبيل المثال لا الحصر ، أستاذي الفقيه العلامة الشيخ سليمان داملاوم سنة ١٤٠٥هـ والشيخ أمين حسين قاضي أخونوم وقد أتى للحج سنة ١٤٠٥هـ وتوفي بعد الحج في نفس السنة ، والأستاذ الأديب الضليع الشهير بالضيائي أحمد ضيائي والاستاذ حامد محمودي ، وأستاذي الفقيه مولوي أمين كالتايلاقي ، والأخ محمد صالح قاري صاحب التفسير الحديث باللغة التركستانية وقد أتى للحج عام ١٤٠٢هـ على حساب دولة الكويت (وزارة الشئون الإسلامية) ، والشيخ محمد داملام دهقاني والشيخ الفقيه عبدالقادر داملام اقسوي ، ومنهم أولاد بعض أساتذتي وزملائي في الدراسة أمثال الأستاذ عبدالرشيد قاري بن ثابت وعبدالرشيد مخدوم والأخ هارون خان مخدوم والأخ إبراهيم قاري حاجم وغيرهم .

والأهم من هذا كله أن بعض الشخصيات وهم كثرة لا بأس بها قد ورد ذكرهم في تلك الكراسات وأشرطة الكاسيت وعلى رواية بعض من استقيت منهم معلوماتي مكررة ومثبتة (بفتح الباء) حيث حصل عندي قناعة كاملة بصدق الرواية والتدوين في دفاتري آنفة الذكر ، وقد سررت جداً وتفاءلت خيراً في انجاز عملي .

ولقد عانيت في ترجمة بعض الشخصيات معاناة شديدة لقلة الموارد وضنك الأحقاد عن إعطاء صورة واضحة ومستوفية تارة وتارة أخرى الإعراض عن الإعطاء ، وهذا كله يعتبر حجر عثرة أمام

المصنف بمعرفة أصحاب الشأن ، ولكني بفضل الله سبحانه وتعالى ذللت تلك الصعاب وعثرت ذلك ولا فخر ولكن تحدثاً بنعم الله .

ولكني لا أقول أني وفقت تماماً وقاربت كمالاً في الموضوع باستثناء تراجم الأقدمين رغم بذل جهدي وأقصى طاقتي في البحث والتحري ، وقد عانيت وبدون منه لأحد في الحصول على تراجم بعضهم وبرغم أن غير واحد من أبناء تلك الفئة موجودين بين ظهرانينا وهم (الأبناء) على علم وثقافة ودراية لكنهم تقاعسوا في إعطائي بيانات عن آبائهم أو عن أقربائهم . وقد حصلت ترجمة بعضهم بعد ثلاث سنوات من تعقيبي المضني وللمثال كان أحدهم في مدينة جدة ذو ثقافة عالية وكان يزورني في منزلي أيام الجمع وطلبت ترجمته وترجمة أبيه وعمه وجده وهم من خيرة رجالنا ذو همة عالية وسباقون في خدمة الدين وقد بنو عدة مدارس في البلاد وقاموا بإصلاحات جذرية بحكم بيئتهم ونشأتهم الدينية وكمال وجاهتهم فتردد الشخص هذا ، ثم أتيت إليه في منزله بجدة ومعي الإخبارات المدونة فيها التراجم وشرحت له مقصدي وأفهمته غايتي ولكن دون جدوى بدعوى شتات فكره وتشعب مسئولياته وعساه يفعل في فرصة قادمة أو يسجلها في شريط كاسيت ورجعت خائباً أحمل الدوسيهات والملفات ولكن لم يتملكني القنوط بل أسعفني الحظ بحصولي على تلك المعلومات مدونة جاهزة بعد فترة من الزمن من مصادر أخرى .. ومثال أحد المشايخ المشهورين في المدينة وقد عد من علماء المدينة في العصر الحديث وقد تشرفت بملاقاته في الخمسينات من هذا العصر وتوفي بعدة مدة ، وخلف إبناً مثقفاً وهو مدرس ، وبنتاً مثقفة وتعمل مدرسة أيضاً بمكة طلبت منهم ترجمة والدهم فتعاقبوا ولم يتجاوبوا معي بكل الطرق ويئست ، ثم بعد مدة سمعت أن له ترجمة في مجلة المنهل للأستاذ القدير عبدالقدوس الأنصاري في عدد الخمسينات وسمعت كذلك أن هذا العدد موجود في حوزة أحد الفضلاء في مدينة رابغ وسافرت إليه فلم أجده ثم حصلت على العدد في مكتبة الحرم المكي ونقلت منه وفي ترجمة الفيلسوف الإسلامي الستاري موسى جار الله بكيب المتوفي عام ١٩٤٩م في ٢٤ أكتوبر في مدينة القاهرة استقيت عنه معلومات إضافية من عدة مصادر ومن رواية الأشخاص الذين عاصروه ورأوه وجالسوا معه فاستمعوا إليه فاكتملت الترجمة في خمسة وعشرين صفحة وهي الأكثر إسهاماً بين هذه التراجم ، ثم حصلت في أحد أسفاري إلى تركيا على كتاباً للفيلسوف الإسلامي جار الله وقد ترجمه الدكتور يوسف أورال كيراي التركي تتاري الأصل من خريجي جامعة عين شمس في القاهرة في الخمسينات أعتقد أنه توفي في مدينة الرياض عام ١٤٠٤هـ كان أستاذاً في اللغة والشريعة بجامعة الملك سعود - إذا لم تسعفني ذاكرتي - ودرس في جامعة الأزهر أيضاً .

وكان يوسف أورال كيراي طالباً في القاهرة في الأربعينات وخدم كثيراً لموسى جار الله في القاهرة حتى أصبح أمين سره وخادمه المطيع أصدر الدكتور وترجم كتاب الفيلسوف تحت عنوان (أوزونكو فلارده روزا) الصوم في النهار الطويل ، وأخرج في مقدمة الكتاب بترجمة وافية عن موسى جار الله من مولده إلى وفاته وترجم وأخرج بعضاً من رسائله المهمة لبعض خلصائه في الآفاق وعدد هذه الرسائل تزيد عن عشرين رسالة (خطابات) فتركت ما كتبته وأخذت ترجمة الدكتور يوسف أورال كيراي حرفياً وزدت عليها بعض سجايا وملاحظاته عند مرور موسى جار الله بكيب من ولاية كاشغر عند هربه من روسيا سنة ١٩٣٠م ولم يتطرق إليها الدكتور يوسف أورال كيراي وتركت الرسائل ولم آخذها خوفاً من التطويل ، ولا أنسى الكراسات التي زودني بها الأستاذ حميد الله قارم من اسطنبول وأمام عيني خطاباته التي تستحثني فيها ويحفزني قدماً إلى الأمام .

وختاماً أشكر كل من حفزني في هذا العمل وقدم لي التسهيلات في المراجع وأتى بتراجم وبيانات آبائه وأجداده وأشكر في المقدمة الدكاترة الشباب ، والشباب في العلم والمعرفة والبيان أمثال الدكتور الفاضل طلال محمود سلطان ، والدكتور يعقوب تركستاني ، والدكتور محمد علي البار والدكتور عبدالقادر طاش ، والأستاذ كمال خوجه والأستاذ حسين عبدالله بانجيله والأستاذ المقرئ الشيخ نعمان طاشكندي ، وكل من ساهم في إعداد هذا السفر وأشرف عليه وصححه وأطلب من زملائي طلبة العلم والباحثين والقراء الكرام العفو عن زلاتي وعجزي وكبواتي وكل الأخطاء التي بدرت مني وعدم الدقة في الرواية والنقل والكتابة وأن يصححوا ما بدا لهم من خطأ ويكملوا ما نقص وما الكمال إلا لله .

وأسأل الله أن يتقبل مني خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعلني حائزاً لمثوبته وهو الهادي والملهم للصواب .

أبجدية هذا (الإعلام) وترتيبه :

من فضول القول والكتابة أن قلنا أننا ترددنا كثيراً في الترتيب الأبجدي لهذا الإعلام منذ البداية حيث فكرنا في التنظيم حسب القيم والمعايير لكل شخص من شخصيات هذا الإعلام ولكن المعايير والقيم لا تخضع الترجيح المسلم به (بفتح اللام) حيث تختلف المعايير والقيم من شخص لآخر ، وليس له تقنين البتة ولا يفيد اليقين والجزم .

ثم فكرنا في الترتيب الأبجدي ليس إلا ، فصدمنا على عقبة كأداء ألا وهو في الإعلام هذا من هو قديم في القدم وجديد في المعاصرين ، وهناك فجوة وقطوع فيما بين العصر الخامس أو السادس الهجري والثاني عشر وليس بالتحديد وإنما الفراغ الحاصل خمسة أو ستة من العصور المعتمدة حيث لم نجد من تراجم الشخصيات خلال تلك القرون الخالية بالنسبة لرجالنا في تلك الأونة بوجه التقريب . ولكني شددت عن القاعدة في عشر شخصيات وهم الإمام البخاري والإمام مسلم والإمام الترمذي والإمام النسائي والإمام أبي داوود والإمام ابن ماجه أصحاب الصحاح الستة ثم اردفتهم بأبي علي بن سيناء والبيروني ويوسف خاص حاجب صاحب كتاب (قوتا تغوبليك) ومحمود الكاشغري صاحب (ديوان لغات الترك) وتلك عشرة كاملة . ثم سقت مركب الترتيب على القاعدة الأبجدية إلى آخر الكتاب وعلى الله المنه وبه التوفيق .

الإمام البخاري أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري

١٩٤هـ . ٢٥٦هـ

٨١٠م . ٨٧٠م

الإمام البخاري لا يمكنني أن أكتب عنه بما يليق ، لمكانته في قلوب أمة الإسلام أو كما كتب عنه غير واحد من جهابذة المحدثين ورواته والحفاظ منهم . ولم يكن في تطويل ذلك قصرا وفي الاختصار استطوالاً واستقصاء وقد اكتفيت بما كتب عنه الأولون منذ انشغالي في هذا الكتاب ولكن الوجوب اقتضى والاستحواط نفى إلا أن يكون في كتابي هذا ترجمة للإمام البخاري وغيره من أئمة الدين والذين أنجبتهم تركستان وما وراء النهر وبعد أن سطرت جل الكتاب وكاد أن يقرب إلى الطبع لويت لجام قلمي لأدلي بدلوى في مناقب هذا الإمام الجليل ولم يكن الاكتفاء مني حرجا أو خروجا عن المألوف ، بل كان احتراماً لبعض الأقلام التي مهدت لي الطريق إلى هذا المقام وحفزتني فيه . وبالرغم من ذلك يترأى إلى وجوب تتويج كتابي بآلي هذه الترجمة ، ولولا أنها كانت أو كادت أن تأتي في النهاية اتخذتها بداية وبراءة استهلال في سفري هذا .

الإمام البخاري لا يحتاج إلى ترجمة ، والترجمة تعريف ، وهو غني عن التعريف إطلاقا . غير أن المألوف معروف والعرف يكتسب الوجوب حتى في بعض شئون الدين وخير ما كتب عنه لا يمكن تحديده زد على ذلك جهلي بذلك وعدم إطلاعي على كل ما كتب عنه . غير أن الإمام القسطلاني أسهب في ترجمة الإمام البخاري بما فيه الكفاية . وأجمل ما كتب عنه في العصر الحديث

الدكتور محمد علي البار في كتابه (المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ) في الجزء الثاني حيث أتى بمولد الإمام البخاري بمدينة بخارى ونشأة مدينة بخارى وتمدنها وحضارتها ودخول الإسلام فيها وموقعها الجغرافي ومساكنها وأنهارها وودیانها وجبالها وعادات أهلها حتى اندثارها أو القريب منه في العهد الحاضر المشئوم ثم أتى بترجمة الإمام البخاري وذلك في أكثر من ست وثلاثين صفحة . غير أن كتابّه حفاظ الحديث يختلف اختلافاً بيناً عن كتابة الكتاب المتأخرين بعدة وجوه .

إن الأولين ترجموا له من نشأته وتعليمه وتحصيله وحفظه وجمعه وتدوينه وإخراجه في إطار خدمة الدين والعقيدة والتمسك بالسنة المطهرة والحفاظ عليها وهذا أهم بالضرورة ولو كان كتابه المعاصرين لزوماً بالذات في هذا العصر .

وقد اتفق العلماء والرواة والمثقفون بأن ولادة الإمام البخاري كانت في يوم الجمعة لثلاث عشر ليلة خلت من شهر شوال سنة ١٩٤هـ الموافق ١ مايو سنة ٨٢٠م في مدينة بخارى .

وأحسن تعريف بالإمام البخاري اتفقوا عليه قديماً وحديثاً هو أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردازبه البخاري الجعفي ولاءً أمير المؤمنين في الحديث وإمام الأئمة صاحب (الجامع الصحيح) المعروف بصحيح البخاري الذي أختاره من بين ستمائة ألف حديث فهو أوثق الكتب وأصحها بعد كتاب الله تعالى . وهكذا أورد الدكتور محمد علي البار الفاضل وغيره من المتقدمين . ونسبة الإمام البخاري إلى الجعفي ليست نسبة نسب ولا انتماء وإنما هي نسبة ولاء على عادة ذلك الزمان ، والجعفي هو المحدث الحافظ عبدالله بن محمد بن عبدالله بن جعفر من اليمان المسندي الجعفي وجد المحدث عبدالله وهو اليمان المسندي الجعفي كان أميراً للبخارى قد أسلم على يديه جد الإمام البخاري مغيرة بن بردازبه والمحدث عبدالله المسندي الجعفي من شيوخ الإمام البخاري مغيرة بن ردازبه والمحدث عبدالله المسندي الجعفي من شيوخ الإمام البخاري في مدينة بخارى آنذاك .

والغريب في اسم الجد هذا مغيرة ولم يولد مسلماً بل كان أبوه بن بردازيه على دين أبائه . والمغيرة هو الذي أسلم على يد الإمام المسندي الجعفي لعل بردازبه كان حليفاً للإمام المسندي أو جاراً له وشهد ولادة الطفل مغيرة جد الإمام البخاري وتفضل أن يسميه له تفائلاً باسم الصحابي الجليل أحد أبطال معركة نهاوند واليمامة الذي تولى إمارتي الكوفة والبصرة المتوفي سنة ٥٠هـ الموافق ٦٧٠م .

نشأ الطفل (محمد المبارك في كنف والدته وتحت رعايتها حيث توفي والده إسماعيل والإمام محمد طفل رضيع وقيل غير ذلك لأن أخيه أحمد كان أصغر منه بسنين عديدة . وكثيرون هم الذين توفوا آبائهم من العباقرة والفحول من العلماء العظام وتربوا في رعاية أمهاتهم ونالوا ما نالوا من مكانة ، وأي مكانة هي من مكانة الإمام محمد بن اسماعيل البخاري صاحب أصح كتاب بعد القرآن الكريم . وكان الطفل في رعاية أمه المربية العاقلة الفطينة الفاضلة المؤمنة المستميتة في الشريعة والمستضاة بضياء القرآن المشتملة ببركة السنة المحمدية ، حيث كانت تقدم بطفلها إلى مجالس العلم والبيان وتستظله بظلال القرآن وتجلسه في مجالس السنة المطهرة ، حيث يقوم الإمام عن نفسه في هذا المقام (الهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب وعمري عشر سنين أو أقل) وكلمة الهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب . الكلمة لها مغزاها ونفس وما سواها تمكن منها حفظه والهمت بتقواها . وكان محمد الطفل المبارك يوماً عند (الداخلي) قال الأخير فيما يرويه (روى سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم) فتنبه حفظه قبل عبقريته أن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم وقال به للمحدث فنهره ونسبه إلى قلة الأدب فلم يأبه الطفل بذلك وقال ارجع لأصولك وعندما توهم الجد رجع إلى أصله فوجده كما قال محمد فتبسم وقال صدقت وبوركت . وهكذا كان العلم والعلماء حيث أن محمداً لم يقل للداخلي أخطأت والمحدث الجليل الداخلي لم يتبرم بل راجع أصوله وقال له صدقت وبوركت والأخير في القمة آنذاك ، وكان عمر الإمام محمد بن اسماعيل آنذاك أقل من إحدى عشر ربيعاً .

الفرق هنا حفظ المتن والسند حفظاً لا يشوبه شائبة عند الإمام محمد بن اسماعيل الطفل والثقة الكاملة لدى المحدث الداخلي فالتقى التأكيد مع التواضع وحصل الصدق وبورك لهذا المجلس العظيم وفي هذا السن المبكر أخذ الإمام البخاري الحديث من أئمته وأساطينه في بلده أمثال محمد بن سلام البيكندي ، والمحدث عبدالله بن محمد المسندي الجعفي وكان البيكندي يقول : (كلما دخل علي هذا الصبي أخذتني الحيرة) .

ولم يكن الإمام البخاري محدثاً فقط بل كان فقيهاً ومؤرخاً وأديباً وكاتباً ، ولكنه كان للحديث حافظاً وبين صحيحه وسقيمه فاصلاً ، ولنازل الاسناد مدركاً ومحافظاً وكأنه يشاهد لقاءاتهم المتماسكة في نقل ورواية الحديث واعياً وملماً بالمجروحين والمعدلين والمتروكين وكان حفظه دقيقاً للغاية لم يسبقه فيه أحد .

وكان يحفظ كل كتاب وكأنه تحت يديه أو ألقى تحت ناظريه في أقل وقت ممكن . يقول الإمام البخاري في هذا الباب (فلما طعنت في ستة عشر سنة حفظت كتب إبن المبارك ووكيع بن

الجراح وعرفت كلام هؤلاء) وكانوا من فقهاء أصحاب الرأي ، وبعد هذا الاستيعاب والحفظ المتقن المفضي لليقين حج مع والدته وأخيه أحمد بن اسماعيل ، وكان أحمد أصغر منه وكان ذلك سنة ٢١٠هـ وعمره ستة عشر عاماً ، وكان للإمام في سفره هذا مآرب أخرى حيث عرج على البلدان الآتية أثنائها والتقى بعلمائها ومحدثيها وأخذ عنهم ووعي منهم أفاد واستفاد حتى استقر به المقام إلى وادي أم القرى وحاضرة يثرب المدينة المنورة ، أما في بلخ عاصمة اقليم باكتيا في افغانستان الآن فقد سمع فيها من الشيخ مكي بن إبراهيم البجلي .

وفي البصرة أخذ من أبي عاصم عمرو بن عاصم القيسي ، محمد بن عبدالله بن مثنى الانصاري ، وفي الكوفة سمع من عبيدالله بن موسى العبسي ، وفي مكة المكرمة سمع من الشيخ المقرئ عبدالله بن يزيد المقرئ ، وفي بغداد سمع من الشيخ عنان بن مسلم البصري ، وفي حمص سمع من أبي اليمان الحكم بن نافع البهراني ، وفي دمشق سمع من أبي المسهر عبدالأعلى بن مسهر الغسائي ، وفي عسقلان بفلسطين سمع من آدم بن أياس .

وفي فلسطين أيضاً سمع من محمد بن يوسف بن واقد الفريابي (الفرياب الآن في افغانستان) ولم يكن في خلده وخياله الخصب غير جمع الحديث وحفظه وكان لا يكتبه وإنما كان يحفظه حفظاً متقناً للغاية بمتونه وأسانيده فلم يبق موضعاً للشك في الكقاء ورواة الحديث بعضهم البعض وكان يعرفهم ويحفظهم ويعي منازلهم كأنامل يديه ، حاسماً جازماً ويقول المحدث حاشر بن إسماعيل كان البخاري يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام فلا يكتب حتى أتى علي ذلك أيام وكنا نكتب ، فلمناه بعد ستة عشر يوماً فقال البخاري قد أكثرتم علي فأعرضوا عل ما كتبتم فأخرجناه فزاد عليه خمسة عشر ألف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلب بأسانيدها ومتنها حتى جعلنا نستحكم كتبنا من حفظه .

هنا اختلفت موازين الضبط من اليقين القيد والتسجيل إلى اتقان الحفظ وسلامة السقط وسقوط السهو ، ومن ذلك مقالة زميله الشيخ محمد بن الأزهر السجستاني كنت في مجلس سليمان بن حرب الأزدي البصري وكان قاضياً بمكة المكرمة آنذاك وكنا نحضر مجلس درسه في الحديث وكان البخاري يستمر معنا ولا يكتب وقال بعضنا بماذا هذا الغلام لا يكتب الحديث؟ فقال أحدهم الذي يعرف البخاري عن كثب أنه يرجع إلى بخارى ويكتب من ذاكرته أصح منا .

ويقول الدكتور محمد علي البار السخستان في أفغانستان الآن شمالاً بالقرب من حدود إيران وسخستان من بلدان ما وراء النهر اصطلاحاً .

ويوماً كان الإمام البخاري في حضرة أستاذه محمد بن يوسف بن واقد الفريابي في أرض فلسطين وحدث فريابي رواية عن شيخه سفيان الثوري وقال (حدثنا سفيان عن أبي عروة عن أبي الخطاب عن أبي حمزة) ولاحظ الإمام البخاري وهو من طلبته أي طلبة الفريابي عدم وضوح من في السند من فوق سفيان الثوري ، فقال موضحاً أبو عروة هو محمد بن راشد ، وأبو الخطاب هو قتادة بن دعامة ، وأبو حمزة هو أنس بن مالك ، فاتضح أن أستاذه تكلم أو حدث عن البحر سنداً ولكن الإمام البخاري فند روافده واحداً بعد الآخر .

فإذا كانت السنة المطهرة وحفظها وفصل صحيحها عن سقيمها من خصائص هذه الأمة المحمدية ، فالإمام البخاري وأمثاله من أئمة الحديث وعلى إمارته مجسمون لهذه الخصائص المنفردة في تاريخ الإسلام ، غير أن حفظ البخاري ومسلم معه لم يدانيه حفظاً مهما كبر أو عظم ، فهناك قصة واقعية في إحدى زيارات الإمام البخاري وتردده على العراق من أن عشرة من حفاظ الحديث أرادوا امتحانه وذلك لبلوغ شهرة الإمام شأناً لا يتطاول إليه ، وكان الإمام البخاري في طريقه إلى بغداد وشهرته قد سبقته وخبر قدومه قد عم الأرجاء في الكوفة والبصرة وبغداد وسائر الشرق العربي .

استقبلته تلك العشرة الكاملة من علماء الحديث أمام أهل الحديث لاختباره ، وبعد ترحاب يليق بمكانته قالوا له يروي كل واحد منا عشرة أحاديث بأسانيدها ونريد أن تخبرنا برواتها فقال لهم هاتوا ما عندكم ، فقرأ أحدهم عشر أحاديث مقلباً أو مبدلاً أسانيد الحديث من متونها وانتظروا خبر رواية الإمام جواباً ، فقال الإمام للثاني قل ما عندك وقال بأحاديثه مثل الأول ، وقال للثالث هات ما عندك وهكذا انحوا أحاديثهم مقلوبة الإسناد والمتن ، وظن بعضهم أن البخاري لم يفطن بقلب الأسانيد وقال آخر غير ذلك ولكن الإمام البخاري بدأ بالأول وقال أنت يا فلان قلت كذا وكذا ولكن الصحيح كذا وكذا ، وكان ذلك مائة حديث أرجعه إلى أصل إسناده .

وتقول أكثر الروايات في هذا الباب أن الإمام البخاري قدم مرة إلى بغداد وهو شاب . فيما يشابه ذلك هناك رواية من أحد تلاميذه وهو يوسف المروزي قال : كنت في البصرة في جامعها إذ سمعت منادياً ينادي يا أهل العلم قدم محمد بن إسماعيل البخاري ، فقاموا إليه وكنت معهم فرأيت رجلاً شاباً ليس في لحيته بياض فصلى خلف الأسطوانة فلما فرغ تجمعوا إليه وأحدقوا به ، وسألوه أن يعقد لهم مجلساً للإملاء فأجاب وقال غداً في موضع كذا .

فلما كان الغد اجتمع إليه الحفاظ والمحدثون والفقهاء والنظارة كذا ألف نفس فجلس الإمام للإملاء ، وقال بعد الحمد والثناء ، يا أهل البصرة أنا شاب طلبتموني أن أحدثكم من أحاديث عن أهل بلدكم تستفيدون ، فوقع الجمع في حيرة وتنبؤا بأنهم سوف يتعلمون أو يستفيدون منه ما لم يكن في حسبانهم وعلمهم فبدأ الإمام البخاري الشاب بقوله روي هذا الحديث عندكم كذا ، فأما من رواية فلان كذا وليست عندكم وهي كذا وكذا ، فاستفاد منه أئمة البصرة وحفاظها .

نقول إن الإمام البخاري قدم إلى المشرق العربي وهو ابن السادسة عشر بصحبة أمه وأخيه أحمد بن اسماعيل ولم تطأ قدماه بلداً إلا وقد اجتمع بعلمائه ومحدثيه وفقهائه ، وكان قدومه هذا لأداء فريضة الحج وأخذ العلم وضبط الرواية بكل ما أوتي من رباطة جأش وعزيمة ومضاء ، ثم رجع إلى بخاري ثم قدم إلى بغداد والبصرة والمدينة وهو شاب ولعله عاد إلى بخارى مرة ثانية ثم قدم مرة ثالثة وهو شاب ذو لحية ليس فيها بياض وسكن في البصرة خمس سنوات .

وكان الفقه في زمانه شغل أذهان المحدثين قبل الفقهاء ، بدليل أن إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله عنه رتب الموطأ حسب مرئيات علم الفقه فترتيبه أقرب إليه من ترتيب أبواب كتب الحديث ، وبالرغم من اطلاع الإمام البخاري على كتاب الموطأ وأسلوبه كان أسلوب الإمام البخاري في ترتيب أبواب الحديث في صحيحه أسلوباً فريداً من نوعه ، غير أن الإمام المسلم القشيري النيسابوري في ترتيب كتابه الصحيح جعله في الذروة ، وبالرغم من ظهور المذاهب الفقهية لم يتأثر الإمام بهذه الظاهرة ويعتبر ذلك من خصائصه .

وكتابه الحديث وإخراجه الجامع الصحيح وكونه عالي القبول من خصائص هذا الإمام الجليل دون منازع ، وعندما عرضه على أئمة الحديث في عصره أمثال علي بن المديني وأحمد بن حنبل ويحي بن معين استحسنوه وشهدوا له بالصحة . وأما إنشغاله بالتأليف كان مبكراً جداً حيث ألف كتابه قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم وفرغ منه وعمره عشرون سنة ، ولعله ألف تأليفه الأول هذا في بخاري ، ثم ألف كتابه التاريخ في المدينة المنورة ، ويقول صنفت التاريخ في المدينة المنورة عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمرة وكل اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة إلا أني كرهت أن يطول .

ولعل الإمام البخاري أمضى جل حياته فيما بين البصرة والمدينة منذ سنة ٢١٦هـ زهاء أربعين عاماً ولم يكن عودته إلى بلده بخاري وللمرة الأخيرة إلا قبل وفاته بقليل . ويقول الحافظ عماد الدين بن كثير أنه (أي الإمام البخاري) قدم إلى بغداد ثمانية مرات وفي كل مرة منها يجتمع بالإمام

أحمد بن حنبل فيحثه على الإقامة ببغداد ، وعن شهاب الدين القسطلاني عن القريري قال سمع صحيح البخاري من مؤلفه الإمام أبي عبيدالله محمد بن اسماعيل البخاري تسعون ألف رجل في حياته رووا عنه .

ويقول الإمام البخاري أقمت بالمدينة بعد أن حججت سنة أكتب الحديث (وذلك في رحلته الأولى) فأقمت في البصرة خمس سنين معي كتبي وأصنف وأحج (ولم أعثر على عدد مرات حجه) ورجع إلى مكة إلى البصرة .

ويقول الدكتور محمد علي البار أطال الله عمره : كان البخاري يرحمه الله يجمع إلى قوة الذاكرة التي تندر على مدى التاريخ مثيلها قوة الإدراك والفهم وبخاصة لرجال الحديث ورواته ، وجمع في ذلك الرواية والدراية كما يقولون جمعاً لم يأت إلا للقليل من العلماء على مدى التاريخ .

وللإمام البخاري مجموعة من المؤلفات القيمة وكيف لا وهو صاحب الجامع الصحيح منها (الأدب المفرد) ، (التفسير الكبير) ، (القراءة خلف الإمام) ، (كتاب الهبة) ، (وبر الوالدين) ، (والتاريخ الكبير) ، (والأوسط والصغير) في ثلاث كتب (والجامع الكبير) والمسند الكبير و (رفع اليدين في الصلاة) ، وكتاب الأشربة وكتاب الفوائد وخلق أفعال العباد وكتاب الضعفاء ، وقضايا الصحابة والتابعين ، وقد فقد بعض هذه الكتب منذ زمن بعيد .

وأما تأليفه للجامع الصحيح فكان في المدينة المنورة تبيضه ووضع الأحاديث في ترتيبه هذا ، وكان يكتب المسودة ثم يبدأ تبييضه في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في الروضة الشريفة بين الحجرة والمنبر ويصلي عند وضع كل حديث في صحيحه هذا ركعتين .

وقال في تأليفه هذا لا أجيء بحديث عن الصحابة والتابعين إلا عرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست أروي حديثاً من حديث الصحابة والتابعين إلا وله أصل أحفظه من الكتاب والسنة وذلك في الأحاديث الموقوفة أو المقطوعة اللتان لا يصل متنه إلى لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب أصول الحديث .

ويقول أيضاً في تأليفه الجامع الصحيح العظيم ما أدخلت فيه حديثاً حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته وقد جعلته حجة فيما بيني وبين الله .

ما أعظم الرجل وأعظم منه كلمته الأخيرة .

وقد اختلف العلماء والمحدثون في تحديد عدد الأحاديث في الجامع الصحيح للإمام البخاري وذلك حسب الأساليب في العد والحساب ، وأن هناك حديث مثلاً بعده أسانيد وبعض الاختلاف في

متن بعضه من رواية وأخرى والمجمع عليه أن أحاديث الصحيح ٤٠٠٠ أربعة آلاف حديث من غير المكرر وبالمكرر ٧٢٧٥ سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً ، وقال بعض الفضلاء في مكررات الإمام البخاري :

قالوا لمسلم فضلاً قلت البخاري أولى

قالوا المكرر فيه قلت المكرر أحلى .

فلا يمكنني في هذه العجالة إلا أن أنقل ما كتبه الدكتور محمد علي البار في ذيل كتابه المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ الجزء الثاني صفحة رقم ٤٣٣ في ترجمة الإمام البخاري حول عدد الأحاديث في الصحيح البخاري وهو كما يلي أخطأ ، فانبرى في كتابه تاريخ بخارى في عدد الأحاديث في صحيح البخاري فذكر أنها ستمائة ألف حديث وتبعه في هذا الخطأ الدكتور احمد محمد الساداتي في كتابه تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها وهناك خلاف بين العلماء في عدد أحاديث صحيح البخاري ففي مقدمة ابن الصلاح جاء مايلي :

وجملة ما في الكتاب الصحيح ٧٢٧٥ بالمكرر وقد قيل أنها بإسقاط المكرر ٤٠٠٠ حديث إلا أن هذه العبارة قد يندرج تحتها عندهم آثار الصحابة والتابعين وربما عد الحديث الواحد بأسنادين حديثين . وعد الإمام النووي بتهذيب الأسماء واللغات وفي التقريب في مصطلح الحديث أحاديث البخاري أربعة آلاف بغير المكرر . وكذلك قال بن كثير في كتابه (الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث) ، وقد ذكر الإمام السيوطي في (تدريب الراوي جملة أحاديث البخاري) جاء أن جملة الأحاديث بالمكرر ٦٣٩٧ حديث وبغير المكرر ٢٥١٣ و ١٣٤١ المعلق . في كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري (الطبعة السلفية) جاء أن جملة أحاديث البخاري بالمكرر : ٧٠٤٧ وذكر محب الدين الخطيب أن غير المكرر ٢٦٠٢ والسبب في هذا الاختلاف هو عد المعلقات أو عدم عدها . ثم عد الحديث المذكور بأسنادين حديثاً واحد أو حديثين هكذا .

انتهى تذييل الدكتور محمد علي البار .

ولما كان الإمام البخاري قد أمضى جل حياته في العالم العربي ما بين البصرة وبغداد والمدينة المنورة وقد اشتد الصراع في التقليد بمذهب من مذاهب الفقه المنتشرة في العالم الإسلامي ككل ولعل من جملة المدن التي كثر فيها التقليد شبه الأعمى مدن ما وراء النهر ومدينة بخارى منها ففي هذا الطرف المشحون بالتقليد والتمسك لمذهب معين دون غيره كان عودة الإمام البخاري رغم شهرته وعلو كعبه في علوم الدين ككل اصطدمت عودته إلى هناك بهذا التيار الغير طبيعي ، فتعصب ضده

مجموعة من الحاقدين عليه وأثاروا الفوغاء عليه فاضطر أن يخرج من بلدته إلى سمرقند واستقر بعضاً من الوقت في إحدى قراها خرتنج أو خرتنك فتوفي هناك بعيداً عن أهله ودياره . ويقول بعض الرواة أن إقامته بسمرقند كانت لحين من الوقت ثم أراد أن يسيافر منها وكانت نفسيته غير راضية ونصحه بعض عارفي فضله بعدم السفر ولكنه أصر بشكل يائس ونفس غير راضية حتى وصل إلى قرية خرتنك قصبة نائية فاعتلت صحته ولم يستطيع مواصلة سيره ولم تمض ليلة أو ليلتان حتى فارق الحياة ودفن فيها .

وقد قيل ما قيل في تكفينه وتجهيزه ما قيل حسب السنة المطهرة ، ولم يزل مرقده معروفاً حتى الآن ، وقد زاره غير واحد من اخواننا العرب الذين زاروا تلك البلاد لسبب من الأسباب ولم نشك يوماً أن مرقد الإمام محفوظ من المخاطر لعل وعسى وهناك أقوال في عدد من سمع وقرأ عليه أي على الإمام مؤلفه العظيم الجامع الصحيح في حياته فبينما يروي شهاب الدين القسطلاني عن الفربري أن من سمع الجامع الصحيح من مؤلفه تسعون ألف رجل يقول إبن خلكان أن من قرأ عليه جامعه الصحيح في حياته يزيد عن سبعين ألفاً . وأرى أن لا تناقض في الروايتين لعظم الكتاب ومكانة مؤلفه وشهرته وعالية إخراجه أن من قرأ عليه يزيد عن سبعين ألف رجل بينما السامعون والذين رووا عنه أحاديث الصحيح في زمانه تسعون ألف رجل ، وكانت وفاته ليلة السبت ليلة عيد الفطر المبارك من عام مائتين وست وخمسين من الهجرة النبوية الشريفة الموافق اليوم الأول لشهر سبتمبر عام ثمانمائة وسبعين من الميلاد .

الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري

٢٠٤هـ-٢٦١هـ

٨٢٠م-٨٧٥م

هو : الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ولد في نيسابور في خراسان إيران الآن ، وإن أصحاب الصحاح الستة كلهم خراسانيون بما فيهم الإمام محمد بن إسماعيل البخاري أمير المحدثين ، وإن خرسان وخوارزم متداخلتان من أراضي ما وراء النهر ، ونسبة الإمام مسلم إلى قشير نسبة ولادة لا نسبة قرابة ولا نسب ، كنسبة أمير المحدثين الإمام أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله إلى جعف ويقال له الجعفي ، وابن قتيبه بن مسلم الباهلي فاتح ما وراء النهر أخى المهاجرين العرب مع أهل البلاد لحكمة بالغة وكان الواحد من أهل

البلاد يفتخر بأخيه وجاره العربي ويسمى أولاده بأسمائهم بل كان يكلفهم أن يسموا أبنائهم عند ولادتهم تبركاً بهم .

وقشير قبيلة عربية هي بطن من بني عامر بن صعصعه اشترك بنوها في الفتوحات الإسلامية في سوريا والعراق وأقام بعضهم في خراسان وتولوا حكمها حيناً من الوقت .

درس مسلم بن الحجاج في نيسابور ثم أتى إلى الحجاز ومصر والشام والعراق وسمع الحديث وأخذه وكتبه وحفظه عن جمهرة من المحدثين الفحول وهم قتيبة بن سعيد والقعنبي وأحمد بن حنبل واسماعيل بن أبي أويس ويحي بن يحي وأبا بكر وعثمان ابني ابي شيبة وعبدالله بن أسماء وشيبان بن فروخ وحرملة بن يحي صاحب الشافعي ومحمد بن ياسر ومحمد بن مهران ومحمد بن يحي بن أبي عمر ومحمـــد بن أبي سلمة المرادي ومحمد بن عمر وربيحاً ومحمد بن رمح وغيرهم من الأئمة .

ولعل هؤلاء ممن انفرد بهم الإمام مسلم دون أصحاب الصحاح الستة حيث أن أصحاب الصحاح الستة اشتركوا في تلمذتهم على تسعة من كبار أئمة الحديث وهم :

محمد بن بشا بندار المتوفى سنة ٢٥٢هـ .

أبو موسى محمد بن المثنى المتوفى سنة ٢٥٢هـ .

زياد بن يحي الحساني

عباس بن عبدالعظيم العنبري المتوفى سنة ٢٤٦هـ .

أبو سعيد الأشبح عبدالله بن سعيد الكندي المتوفى سنة ٢٥٧هـ .

أبو حفص عمرو بن علي الفلاس المتوفى سنة ٢٤٩هـ .

يعقوب بن إبراهيم الدرقي المتوفى سنة ٢٥٢هـ .

محمد بن معمر القيسي البحراني المتوفى سنة ٢٥٦هـ.

نصر بن علي الجهضمي المتوفى سنة ٢٥٠هـ .

وإن مسلماً والبخاري وغيرهم من أصحاب الصحاح الستة أخذو عن هؤلاء التسعة علم الحديث ورووا عنهم في أزمانه وأوقات مختلفة وأكثر هؤلاء الشيوخ عراقي النشأة . ومن غريب وفيات هؤلاء وهؤلاء الشيوخ وأصحاب الصحاح أن الأولى الشيخ توفوا جميعاً في ظرف إحدى عشر سنة من سنة ٢٤٦هـ إلى سنة ٢٥٧هـ ، والثانية أصحاب الصحاح ماتوا في ظرف سبعة وأربعين عاماً من سنة ٢٥٦هـ إلى سنة ٣٠٣هـ وأولهم وفاة أمير المحدثين أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري

وآخرهم الإمام أحمد بن علي النسائي . ويجمعهم قرن واحد وهو من خير القرون التي ذكرها المصطفى صلى الله عليه وسلم فهم جميعاً رجال القرن الثالث الهجري .

ومن الغريب أيضاً انتماء المشايخ إلى العراق نشأة وشهرة وإقامة ووفاة وانتماء أصحاب الصحاح كلهم إلى خراسان مولداً ووفاة فهم رجال شرقنا الإسلامي الأفذاذ .

ومن الغريب أيضاً أن ترتيبهم في مراتب العلم ومدارج الرقي وقبول مصنفاتهم كترتيبهم في التأليف والتصنيف وإلى ترتيبهم في الوفاة باختلاف بسيط جداً . وأن متوسط أعمار الصحاح جميعاً ثمانية وستون عاماً وسبعة أشهر تقريباً وأن العمر منهم هو الإمام النسائي الذي مات وعمره ٨٢ عاماً وأصغرهم سناً في وقت الوفاة الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري الذي توفي عن عمر لم يتجاوز السابعة والخمسين . وقد سكت النبي صلى الله عليه وسلم عن القرون التي بعد القرن الثالث من الهجرة وقيل أن الإمام البخاري ورد نيسابور في آخر أيامه أعتقد عند أيابه من الحجاز والعراق وكان بها الإمام مسلم القشيري النيسابوري فلازم مسلم الإمام البخاري طوال إقامته في نيسابور . وفي تاريخ بغداد يقول الخطيب البغدادي أن مسلماً حذا حذو البخاري في صحيحه ومهما يكن من أمر أن الإمام مسلم القشيري النيسابوري إمام الحديث يلي مرتبته في الحديث وبكتابه الصحيح أيضاً مرتبة الإمام البخاري وصحيحه ، واستحسن بعضهم أسلوب الإمام مسلم في التبويب والإخراج ولكن الإجماع يخالف ذلك وقيل في هذا الباب :

قالوا لمسلم فضلاً

قلت البخاري أولاً

قالوا المكرر فيـــــــــه

قلت المكـــــرر أحـــلى

روى عن الإمام مسلم أبو عيسى الترمذي ويحي بن صاعد ومحمد بن مخلد وإبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد وهو رواية صحيح مسلم . ومحمد بن اسحق بن خزيمة ومحمد بن عبدالوهاب الفراء وعلي بن الحسين ومكي بن عبدان وأبو حامد أحمد بن محمد الشرقي وأخوه عبدالله وحاتم بن أحمد الكندي والحسين بن محمد بن زياد القباني وإبراهيم بن أبي طالب وأبوبكر بن محمد بن النضر الجارودي وأحمد بن سلمة وأبو عوانة يعقوب بن أحمد الاسفراييني وأبو عمرو أحمد بن مبارك المستملي وأبو حامد أحمد بن حمدون الأعمش وأبو العباس محمد بن اسحق بن السراج وزكريا بن داود الخفاف ونصر بن أحمد الحافظ وخلق كثير وذلك في رواية الإمام النووي ، ويقول في

باب إجماع العلمـــاء على أمامة مايلي وباختصار أجمعوا على جلالته وأمامته وعلو مرتبتـه وحذقـه في هذه الصنعة وتقدمه فيها وتطلعه منها . ومن أكبر الدلائل على جلالتـه وأماتـه وورعـه وحذقـه وقعوده في علوم الحديث واضطلاعه فيها وتفننه في كتابة الصحيح الذي لم يوجد كتاب قبله ولا بعده من حســـن الترتيب وتلخيص طرق الحديث بغير زيادة ولا نقصان والاحتراز من التحويل في الأسانيد عند انتقائها من غير زيادة وتنبيه على ما في ألفاظ الرواة من اختلاف في متن أو اسناد ولو في حرف واحد واعتنائه بالتنبيه على الروايات المصرحة بسماع المدلسين وغير ذلك مما هو معروف في كتابه . (انتهى)

سافر مسلم في طلب العلم إلى الأقطار الإسلامية والعربية في زمانـه وقابل كبار البارزين في الحديث وأهل الحفظ والاتقان ، وأنه سمع في خراسان يحي بن يحي واسحق بن راهوية وآخرين وبالري محمد بن مهران وأبا غسان وآخرين وبالعراق أحمد بن حنبل وعبدالله بن مسلمة وغيرهم .

وروى عنه من أئمة عصره كل من أبي حاتم الرازي وموسى بن هارون وأحمد بن سلمة والإمام الترمذي وكل هؤلاء أئمة في الحديث وفي مرتبة مسلم .

ويقول الإمام أحمد بن سلمة رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الحديث الصحيح على مشايخ عصرهما في زمانه .

فكتاب الإمام (صحيح مسلم) من أجلة الكتب وثاني كتاب في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ضمنه أثنى عشر ألف حديث استغرق جمعه وترتيبه وتبويبه خمسة عشر عاماً وقد شرحه كثيرون من أهل الحديث وفطاحل العلماء والمحدثين منهم الإمام النووي هو محي الدين بن يحي بن شرف الدين بن مرى الخزامي الحواربي مروزي المولد سنة ٦١٣هـ المتوفى سنة ٦٧٦هـ وكانت وفاته في الخامسة والأربعين من عمره المبارك ، وكان إماماً حافظاً وقد ترجمنا له في هذا الكتاب .

ومن مصنفات الإمام مسلم القشيري النيسابوري :

المسند الكبير ، رتبه على أسماء الرجال ، الجامع الكبير مرتباً على الأبواب ، وكتاب العلل ، وكتاب أوهام المحدثين وكتاب التمييز وكتاب من ليس له إلا رأي واحد ، وله أيضاً طبقات التابعين وكتاب المحضرمين وله الأسماء والكنى في أربعة أجزاء والإفراد والوحدان وكتاب الأقران ومشايخ الثورى وله تسمية شيوخ مالك وسفيان وشعبه وله كتاب أولاد الصحابة وكتاب أفراد الشاميين في الرواية الموثوق منهم .

وبعد هذا الجهد المضني في أقل من خمسة وثلاثين عاماً أو بزيادة قليلة لازم بلده نيسابور يروي ويحدث ويعكف على كتبه ووسائله . وأمضى بقية حياته في المطالعة والتدريس وتوفي في نيسابور عشية الخامس والعشرين من شهر رجب يوم الأحد ودفن يوم الاثنين سنة ٢٦١هـ وهو ابن خمس وخمسين سنة في نيسابور وقيل أن وفاته كانت في ظاهر مدينة نيسابور في قرية لها . يرحمه الله رحمة واسعة وأجزل مثوبته في الدار الآخرة .

الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي

٢٠٩هـ-٢٧٩هـ

٨٢٤م-٨٩٢م

هو : محمد بن عيسى السلمي البوغي الترمذي ، كانت ولادته في قرية بوغ من قرى ترمذ ونشأ فيها وعاش وتعلم في ترمذ واشتغل بالحديث جمعاً وحفظاً وإخراجاً ورواية . وكفى للترمذي فخراً أنه من تلاميذ أمير المحدثين أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري ، وكفاه علماً وفضلاً أن كتابه جامع الترمذي ثالث كتاب من الصحاح الستة ، وكفى لما وراء النهر فخراً واعتزازاً بالإسلام والمسلمين أن هؤلاء الستة من أئمة الحديث كلهم مما انجبتهم تلك البلاد الطاهرة التي سماها العرب الفاتحون بما وراء النهر تركستان الكبري (توران) وفي رواية أن الإمام الترمذي ولد ضريراً ونحن لانعتقد ذلك وإنما كف بصره في شيخوخته وفي آخر زمانه . الإمام الترمذي لازم شيخه البخاري ملازمة الظل لصاحبه وكان فطناً ذكياً ذو ذاكرة قوية ، وقد اشتهر بالزهد والورع منذ نعومة أظفاره ووقت صباه . وكان الترمذي تلميذاً نجيباً ذو نباهة تعجب البخاري أي أعجاب وقد روي البخاري من الترمذي حديثاً واحداً ويكفيه شهادة أنه من رواة الحديث الثقات ، وقال له شيخه البخاري ذات يوم (ما انتفعت منك بأكثر مما انتفعت بي) ، ولأن أئمة الحديث عضوا بالنواجذ حيال شروطهم حسب اجتهادهم وجهادهم في إخراج الأحاديث النبوية خالف الترمذي شيخه حسب ظنه واجتهاده أنه الحق . وكان عصر الترمذي عصر جمع الحديث وحفظه وعلى مختلف المستويات ، ولكن الأئمة الستة البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه تجمعوا على مورد يكاد يكون واحداً ، حيث أنهم تتلمذوا جميعاً على تسعة شيوخ لا عاشر لهم على الاطلاق في جمعهم هذا وأنهم قد انفردوا بكثير من المشايخ ، ويعد بعضهم مشايخهم بالمئات وهؤلاء التسعة ، هم :

محمد بن بشار بندار المتوفى سنة ٢٥٢هـ .

أبو موسى محمد بن المثنى المتوفى سنة ٢٥٢هـ .

زياد بن يحي الحساني غير معروف الوفاة والولادة .

عباس بن عبدالعظيم العنبري المتوفى سنة ٢٤٦هـ .

أبو سعيد الأشج عبدالله بن سعيد الكندي المتوفى سنة ٢٥٧هـ .

أبو الحفص عمرو بن علي الفلاس المتوفى سنة ٢٤٩هـ .

يعقوب بن إبراهيم الدورقي المتوفى سنة ٢٥٢هـ .

محمد بن معمر القيسي البحراني المتوفى سنة ٢٥٦هـ .

نصر بن علي الجهضمي المتوفى سنة ٢٥٠هـ .

بينما هؤلاء التسعة أساتذة المحدثين العظماء توفوا في بحر أثنا عشر سنة من سنة ٢٤٦هـ إلى سنة ٢٥٧هـ .

ولد الأئمة الستة بخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه وماتوا ما بين عامي ١٩٤هـ - ٣٠٣هـ ، فأولهم ولادة الإمام البخاري وآخرهم وفاة الإمام النسائي رحمهم الله أجمعين وذلك مائة وعشر سنوات بالتمام والكمال ولادة وتعلماً وحفظاً وجمعاً ورواية إقامة وترحالاً ضبطاً وإخراجاً ثم وفاة ، يالها من معجزة وأنها من خصائص الأمة المحمدية .

ويقول العلامة الدكتور محمد علي البار أطال الله عمره في أئمة الحديث الستة :

وأنت ترى أن أئمة الحديث الستة نشأوا وولدوا في خراسان وبلاد ما وراء النهر كالإمام البخاري من بخاري وهي اليوم في جمهورية الباكستان ، والإمام مسلم من نيسابور وهي من أهم مدن خراسان وهي اليوم في إيران وخراسان كما أسلفنا القول مقسمة اليوم بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية تركمنستان وأفغانستان وكلاهما يرزخ تحت الاحتلال الروسي الشيوعي ، وإيران وهي توشك أن تقع فريسة للدب الروسي .

والإمام الترمذي من ترمذ في أزكستان في الاتحاد السوفيتي ، والإمام أبو داود من سجستان وسجستان تقع جنوب هراة في أفغانستان وتبعد عنها بثمانين فرسخاً ، والإمام النسائي من نساء بخراسان وهي الآن خرائب على بعد خمسة أميال من عشق آباد في جمهورية تركمنستان السوفيتية ، والإمام ابن ماجه من أهل قزوين وبحر قزوين (البحيرة الإسلامية حينا من الوقت ولم تزل) واقع الآن معظمه تحت براثن الاستعمار الروسي ما عدا الشاطيء الجنوبي منه فإنه يقع في إيران . وقد أورد الدكتور سبعة أسماء لبحر قزوين وهي : خزر ، ديلم ، جيلان ، جرجان ،

طبرستان ، شروان ، باكر وكلها أسم لمسمى واحد ألا وهو بحر قزوين أكبر بحيرة عازلة عن البحار في العالم قاطبة .

ونحن نعود القهقري إلى ترجمة الإمام أبي عيسى الترمذي ، رحل الإمام من بلده ترمذ طالباً للعلم من منابعه وطاف البلاد الإسلامية ماراً برخاسان ومرو ثم إلى نيسابور ثم إلى الري ومن خراسان سافر إلى فارس فوصل العراق ، وجال وأقام في بغداد والبصرة ولم يكن له المقام في تلك المدن إلا المساجد العامرة بالطلبة وكان يعلمهم ويتعلم من مشايخهم ، وكانت تلك المدن تموج في بحر من العلم وأهله ثم قدم إلى الحجاز وأقام في الحرمين الشريفين يأخذ من حفاظهم وفي كل مصر من هذه الأمصار تلاميذ للترمذي ، حتى مكة والمدينة والعراق وخراسان وفارس ، ومن تلاميذه البارزين أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي المروزي .

ويقول للترمذي مؤلفات كثيرة أشهرها صحيحه (صحيح الترمذي) أو الجامع الصحيح وعند إتمام تصنيف الكتاب عرضه على جهابزة علم الحديث فقبلوه منه .

وقال الترمذي في وصف كتابه هذا :

صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما فيه نبي يتكلم . وإن الحافظ أبو الفضل المقدسي فضل كتاب الترمذي على كتاب البخاري ومسلم حيث يقول لا يقف على الفائدة منهما إلا المتبحر العالم ، وكتاب أبي موسى يصل فائدته إلى كل واحد من الناس . وقد تفضل الدكتور محمد علي البار في تعريف كتاب الترمذي حيث أتى بما قاله المقدسي بالحرف .

رحم الله الإمام الترمذي في دأبه وجمعه وحفظه وإخراجه خير إخراج في علم الحديث وجهاده في سبيل الله والدين والشريعة ولا يبقى مالاً ولا جاهاً .

وحقاً ، إن الترمذي وبقية الستة ورثت الأنبياء وأنهم لا يخافون في الله لومة لائم ولا حال بينهم وبين طالبي العلم من عباد الله حاجز ولا يثنيهم النصب أو التعب وتحملوا مشاق السفر وعذاب الارتحال في تلك الأزمنة الغابرة في القدم وأكثر راحلتهم الدواب إذا وجد وكانوا يحملون كتبهم وكراريسهم على ظهورهم في شظف من العيش وانعدام الغذاء الكافي لتقوية أجسامهم إلا بتقواه والمذاكرة رضي الله عنهم وأرضاهم .

الإمام أبو داود سليمان بن الاشعث السجستاني الأزدي

صاحب سنن أبي داود

٢٠٢هـ-٢٧٥هـ

هو : سليمان بن الاشعث السجستاني . سجستان بلدة في الجنوب من هراة في أفغانستان الآن من بلاد خراسان . يقول العلامة المعاصر محمد محي الدين عبدالحميد في تعريف الإمام : هو الإمام الورع الناسك الزاهد الحافظ العلم أحد أئمة الحديث المثقفين وحفاظه العارفين ، وذا الباع الطويل في تمييز الصحيح من السقيم أبو داود سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي السجستاني ، من مواليد سنة ٢٠٢هـ وكانت ولادته في سجستان من بلاد ما وراء النهر ، ارتحل من سجستان في حداثة سنه في طلب العلم إلى الآفاق وجال كلا من خراسان والعراق والحجاز والجزيرة ومصر والشام وأقام فيها وأخذ من شيوخها وقال الإمام المنذري رواية عن الإمام أحمد بن محمد بن ياسر الهروي ، سليمان بن الاشعث السجستي كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه وعلله وسنده ، في أعلى درجات النسك والعفاف والصلاح والورع من فرسان الحديث وذكر بعضهم تسعة وأربعين فحلاً من فطاحل وأساطين علم الحديث وأن الإمام أبي داود السجستاني أخذ منهم وهم :

الإمام أحمد بن حنبل الشيباني المروزي المتوفى سنة ٢٤١هـ .

الإمام أبو زكريا يحي بن معين بن عون الغطفاني المتوفى سنة ٢٣٣هـ .

الشيخ أبو رجاء قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البغلاني المتوفى سنة ٢٤٠هـ .

أبو الحسن عثمان بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي المتوفى سنة ٢٣٩هـ .

أبو عبدالرحمن عبدالله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المدني المتوفى بمكة سنة ٢٢١هـ .

الحافظ أبو الحسن مسدد بن مسرهد الأسدي البصري المتوفى سنة ٢٢٨هـ .

أبو سلمة موسى بن اسماعيل التميمي المنقري التبوذكي المتوفى سنة ٢٢٣هـ .

الحسن بن عمرو السدوسي البصري وقال ابن حجر مات قبل الثلاثين (بعد المائتين) .

أبو عثمان بن مرزوق الباهلي البصري المتوفى سنة ٢٢٤هـ .

أبو جعفر عبدالله بن علي بن نفيل القضاعي الحمراني المتوفى سنة ٢٣٤هـ .

الحافظ أبوبكر محمد بن باشر بن عثمان العبدي البصري الملقب ببندار المتوفى سنة ٢٥٢هـ .

الحافظ أبو خيثمه زهير بن حرب بن شداد الحرشي مولاهم النسائي المتوفى سنة ٢٣٤هـ .

أبو شعيب عبيدالله بن عمر بن ميسرة الجشمي مولاهم البقري المتوفى سنة ٢٣٥هـ .

الحافظ أبو موسى محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس العنزي البصري المتوفى سنة ٢٥٢هـ .

الحافظ الثبت أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي المتوفى سنة ٢٤٨هـ .

الحافظ الإمام نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان الأزدي الجهضمي المتوفى سنة ٢٥٠هـ .

الحافظ الصالح أبو السري هناد بن السري بن مصعب التميمي الدارمي المتوفى سنة ٢٤٣هـ .

الحافظ أبو عمرو مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي مولاهم البصري المتوفى سنة ٢٢٢هـ .

أبو جعفر محمد بن عيسى بن نجيح البغدادي المتوفى سنة ٢٥٤هـ .

أبو يعقوب اسحق بن إبراهيم بن سويد العلوي الرملي المتوفى سنة ٢٥٤هـ .

أبو حفص عمر بن الخطاب السجستاني المتوفى سنة ٢٦٤هـ (كان نزيلاً باهواز) .

الحافظ أبو عبدالله أحمد بن عبدالله بن يونس بن عبدالله بن قيس الربوعي التميمي الكوفي المتوفى سنة ٢٢٧هـ .

أبو عثمان عمرو الناقد بن محمد بن بكير بن شابور البغدادي المتوفى سنة ٢٢٢هـ (أصله من فارس) .

محمد بن آدم بن سليمان الجهني المصيصي المتوفى سنة ٢٥٠هـ .

عيسى بن يونس الطرطوسي (مدينة ومرفأ سوري على البحر الأبيض المتوسط) .

محمد بن حاتم بن بزيع البصري المتوفى سنة ٢٤٩هـ .

أبو خالد يزن بن خالد بن يزيد بن عبدالله بن موهب الرملي المتوفى سنة ٢٣٢هـ .

الحافظ أبو العباس حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي المتوفى سنة ٢٢٤هـ .

الحافظ أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الجوزجاني مولداً البلخي منشأ المتوفى سنة ٢٢٧هـ .

أبو عثمان عمرو بن عون بن اوس بن الجعد البزار السلمي الواسطي نزيل البصرة المتوفى سنة ٢٢٥هـ .

أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب المقرىء البزار البغدادي المتوفى سنة ٢٢٧هـ .

وهب بن بقية بن عثمان الواسطي المتوفى سنة ٢٣٩هـ .

أبو ثور إبراهيم بن خالد بن اليماني الكلبي البغدادي المتوفى سنة ٢٤٠هـ .

أبو اسحق إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي الرازي أحد بحور الحديث المتوفى سنة ٢٢٦هـ وقيل بعد العشرين والمائتين .

الحافظ محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي عالم الشام المتوفى سنة ٢٧٢هـ .

أبو الربيع سليمان بن داود بن حماد المهري المصري المتوفى سنة ٢٥٣هـ .

أبو عبدالله محمد بن كثير العبدي البصري المتوفى سنة ٢٢٣هـ .

أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن أبي شعيب القرشي الحراني المتوفى سنة ٢٣٣هـ .

الحافظ أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي الخلال الهذلي المتوفى سنة ٢٤٢هـ وهو الحلواني الريحاني المكي .

الحافظ أبو عمرو عبيدالله بن معاذ العنبري المتوفى سنة ٢٣٧هـ .

أبو جعفر محمد بن سليمان العلاف الأسدي الكوفي ثم المصيصي المعروف بلوين المتوفى سنة ٢٤٦هـ .

الحافظ أبو عبدالله محمد بن منهال التميمي المشاجعي البصري الضرير المتوفى سنة ٢٣١هـ .

عبدالملك بن شعيب بن الليث المصري المتوفى سنة ٢٤٨هـ .

أبو صالح جعفر بن مسافر الهذلي مولاهم المتوفى سنة ٢٥٤هـ .

أبو النضل عباس بن الوليد بن مزيد العدوى البيروني المتوفى سنة ٢٧١هـ .

أبو النضل شجاع بن مخلد البغوي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٢٨هـ .

أبوبكر عبدالرحمن بن المبارك العيشي البصري المتوفى سنة ٢٢٨هـ .

الإمام الحافظ الحجة المصنف أبو الوليد هشام بن عبدالملك الباهلي مولاهم الطيالسي البصري المتوفى سنة ٢٢٧هـ .

الحافظ العلم أبوبكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي مولاهم الكوفي المتوفى سنة ٢٣٥هـ .

هذا ما استقاهم الثقات من مشايخ أبي داود السجستاني وذكرهم في كتبهم وعدد مراتبهم العلمية ، ثم إن الإمام أبا داود السجستاني كان من ضمن طلبته من الفطاحل العظماء ، وعدهم بعضهم باختصار منهم شيخه الإمام الحجة أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي وروي عنه حديثاً واحداً وكان يفتخر الإمام أبو داود السجستاني بذلك .

ومنهم الحافظ الإمام العلم أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى ابن الضحاك السلمي الترمذي صاحب الصحيح المتوفى سنة ٢٧٩هـ .

الإمام الحافظ القاضي أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن السنان بن بحر ابن دينار النسائي صاحب السنن المتوفى سنة ٣٠٣هـ .

منهم ابنه عبدالله بن سليمان الأشعث .

وأحمد بن محمد بن هارون الخلال .

وعلي بن الحسين بن العبد .

ومحمد بن مخلد الدوري .

اسماعيل بن محمد الصفار .

أحمد بن سلمان النجاد .

وان كتاب الإمام سليمان بن الاشعث السجستاني أبي داود قد كتبه بنفسه ورتبه وبوبه أحسن تبويب ولكن النسخة الأصلية لم تصل إلينا ولكن الأمر لم يختلف حيث أن الإمام أملى كتابه على أربعة من أئمة الحديث في زمانه وهم :

الإمام الحافظ أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي البصري وقد رواها في المحرم من سنة خمس وتسعين ومائتين من الهجرة . وهذه الرواية آخر رواية له من كتابه .

الثاني : الإمام الحافظ أبوبكر بن محمد بن بكر بن محمد بن عبدالرزاق بن داسة البصري التمار وروايته تقارب اللؤلؤي . اللهم بعض الاختلاف في التقديم والتأخير .

الثالث : الإمام الحافظ أبو عيسى اسحق بن موسى بن سعيد الرملي ، كان وراقاً لأبي داود وروايته كرواية الحافظ أبي بكر المتقدم .

الرابع : الإمام الحافظ أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر المعروف بابن الإعرابي وروايته تنقص عن سائر الروايات في الآتي ، كتاب الفتن ، كتاب الملاحم ، وكتاب الحروف ، وكتاب الخاتم ، والنصف من كتاب اللباس وصفحات كثيرة من كتاب الوضوء والصلاة وقيل أيضاً ينقصه شيء من كتاب النكاح ، وقد حظيت هذه الروايات الأربعة مع تميز بارز في بعضها وأصبحت في ذمة التاريخ فصلاً ناصعاً من أعمال الإمام أبي داود السجستاني يرحمه الله .

ثم إن تبويب السجستاني وإخراجه للأحاديث فيه دقة متناهية جداً فهو أولى كتاب دقة وتصويباً وتبويباً وإخراجاً في الحديث بعلوم الدين . ولم يخرج الإمام الأحاديث التي في فضائل الأعمال فأحاديث السجستاني كلها في الأحكام ، وتكراره العليم الخبير الفاحص المدقق من حيث الدلالة لغة وأداء .

مرتبة كتاب السنن لأبي داود السجستاني :

أولاً : قال فيه بنفسه في رواية أبي بكر محمد بن عبدالعزيز ، سمعت أبي داود الاشعث بالبصرة حينما سئل عن رسالته التي كتبها إلى أهل مكة وغيرها جواباً لهم ، وأملي علينا سلام

عليكم فأني أحمد الله الذي لا إله إلا هو وأسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد .

عفانا الله وإياكم فهذه الأربعة آلاف والثمانمائة الحديث كلها في الأحكام فأما أحاديث كثيرة من الزهد والفضائل وغيرها من غير هذا فلم أحررها والسلام عليكم .

وقال أبو بكر بن داسة سمعت أبا داود يقول : كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب وجمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ، ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما فيه وهم شديد بينته (وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح) وبعضها أصح من بعض انتهى ، مع أن الحافظ السيوطي من رجال القرن العاشر الهجري كان يحفظ مائتا ألف حديث كما ذكر في جامعه الصغير أقول وقد اختلف العلماء في تفسير قوله (وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح) وبالرغم أني لم أكن ممن حفظ الحديث واشتغل به أقول وبالله التوفيق إن الإمام أبي داود السجستاني بين ما أخرجه وذكره من أحاديث في كتابه كما قال ولكن ما حفظه وكتبه واحتفظ به وهو أكثر وأعتقد أنه يشير بهذه الجملة على ما تبقى لديه من أحاديث من غير ذكر ولا إخراج حيث أنه يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث وانتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب ولولا قوله انتخبت لما ترددت أن المقصود بالجملة المذكورة الأحاديث المحتفظة عنده وما تحقق فيها حتى ذلك الوقت وقت إخراج الكتاب ، أي أن البقية لم تكن كلها من الضعف فهي في جملتها صحيحة أو حسنة ولعل لم تكن لديه الفرصة المواتية للتدقيق فيها وتفريق الغث من السمين الجيد ، والله أعلم بالصواب .

كلمات في وصف الكتاب السنن لأبي داود :

ابن القيم الجوزيه :

كتاب السنن لأبي داود سليمان بن الاشعث (السجستاني) يرحمه الله من الإسلام بالموضع الذي خصه الله به بحيث صار حكماً بين أهل الإسلام وفصلاً في موارد النزاع والخصام غالبة يتحاكم المنصفون وبحكمه يرضى المحقون ، وأنه جمع شمل أحاديث الأحكام ورتبها أحسن ترتيب ونظمها أحسن نظام من انتقائها أحسن انتقاء أطرحه منها أحاديث المجروحين والضعفاء .

يقول ابن حبان :

أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً واتقاناً .

وإبراهيم بن اسحق الحربي :

أليس لأبي داود الحديث كما للأولين ولداود الجديد .

وأبو سليمان الخطابي :

كتاب السنن لأبي داود كتاب شريف لم يصنف في علم الدين كتاب مثله .

وابن الإعرابي :

لو أن رجلاً لم يكن عنده شيء من كتب العلم إلا المصحف الذي فيه كلام الله تعالى ثم كتاب أبي داود لم يحتاج معهما إلى شيء من العلم البته .

وللإمام سليمان السجستاني كتب كثيرة منها : (المراسيل الصغير) ، (كتاب البعث) مخطوط ، (تسمية الأخوة) مخطوط أيضاً ، وللجلودي كتاب في ترجمة سوانح الإمام أبي داود السجستاني سماه (أخبار أبي داود) .

توفي رحمه الله في مدينة البصرة وعمره ثلاثة وسبعون عاماً ودفن فيها سنة ٢٧٥هـ يرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته .

الإمام أحمد بن علي بن شعيب بن علي النسائي

صاحب سنن النسائي

٢١٥هـ - ٣٠٣هـ

هو : أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار أبو عبدالرحمن النسائي القاضي الحافظ وشيخ الإسلام ، كانت ولادته في خراسان في بلدة نساء سنة ٢١٥هـ درس فيها ونساء بلدة في خراسان ومن أشهر مدنها نيسابور وبيهق كلاهما في الجنوب الشرقي من نساء وقيل فيها أنها من نساء وذلك أن الفاتحين العرب حينما داهموها كانت خالية من الرجال حيث أنهم لما أحسوا بدنو جيش الإسلام تركوا بلدتهم بنسائهم وأطفالهم وركنوا إلى الجبال تأهباً للانقضاض عليهم في الوقت المناسب وقد استنجدوا بجيرانهم التركمان حليفهم وأبناء عمومتهم في الشرق الجنوبي فكان لهم ما أرادو ، ولما عرف الفاتحون العرب أن ليس فيها غير النساء والأطفال قالوا فيها نساء أي أن رجالها ليسوا رجالاً بل أنهم نساء أو أن في البلدة نساء فقط فسميت بـ نساء وربما غير ذلك .

ارتحل أبو عبدالرحمن إلى سائر البلدان العربية الإسلامية في ذلك الوقت منها العراق بغداد الكوفة والبصرة والحجاز أرض الحرمين الشريفين وربما حج حجة الفريضة ثم عاد إلى الشام ولم

يستقر به المقام هناك فنزل إلى مصر وسكن بها ويقول ابن خلكان : سكن بمصر وانتشرت بها تصانيفه وأخذ عنه الناس ، أعتقد أنه ألف كتابه السنن في مصر الكنانة وكذلك توليته القضاء ومشيخته للإسلام ، وكان حافظاً من الحفاظ الكرام لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث يقول أبو سعيد عبدالرحمن بن أحمد بن يونس صاحب (تاريخ مصر) في تاريخه أن أبا عبدالرحمن النسائي قدم مصر قديماً ، وكذلك يستبين من مصنفه القيم ومن أسلوب ترتيبه وتبويبه أنه حذا حذو المصريين في التأليف والجمع . وحينما فاضت فضائله وذاع صيته وعلا مقامه حسده نفر من مشايخ مصر آنذاك وأضطر أن يترك مصر ويخرج منها ، هكذا يقول العلامة خير الدين الزركلي في ترجمة النسائي .

ومن مؤلفاته ، السنن النسائي ، في أربع مجلدات ويقال فيه السنن الكبرى ، وله في الحديث كتاب آخر وهو (المجتبي) ويسمى السنن الصغرى من ضمن الكتب الستة الصحاح ، وله كتاب في الجرح والتعديل سماه (الضعفاء والمتروكون) في رجال الحديث وله أيضاً خصائص علي ، ومسند علي ، ومسند مالك وغير ذلك . وكان يرحمه الله متشيعاً شغوفاً بمناقب آل البيت وأن كثيراً من العلماء عملوا مقارنة بينه وبين أبن ماجه في إخراج الحديث وفي شرطيهما معاً ، وقد قال أبو عبدالله ابن منده أن شرطهما إخراج أحاديث أقوام لم يجمع على تركهم إذا صح الحديث باتصال الاسناد من غير قطع ولا إرسال فيكون هذا القسم من الصحيح إلا أن طريقه دون طريق ما أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما بل طريقه (أي النسائي) طريق ما طرق البخاري ومسلم من الصحيح وذلك لما بينا انهما تركا كثيراً من الصحيح الذي حفظاه وهذا القسم من الأحاديث (صحيح) على شرطهما وهو القسم الثاني ، والأول الصحيح المخرج في الصحيحين والقسم الثالث أحاديث أخرجاها من غير قطع منهما بصحتها وقد أبانا علتها بما يفهمه أهل المعرفة وإنما أودعا هذا القسم في كتبيهما لأنه رواية قدم لها واحتجاجهم بها فأوردوها وبينا سقمها لتزول الشبهة وذلك إذا لم يجد طريقاً غيره لأنه أقوى عندهما من أي رجال ... انتهى كلام ابن منده .

وقال الإمام أبو عبدالله بن رشيد كتاب النسائي أبدع الكتب المصنفة في السنن تصنيفاً وأحسنها ترصيفاً وكان كتابه جامعاً بين طريقي البخاري ومسلم من حفظ كثير من بيان العلل إلى آخره .

وكل هذه المعلومات تنبئنا أن النسائي أخرج كتابه القيم الصحيح وألفه في مصر الكنانة ثم أنه كثرت في حقه مقولة التشيع الأمر الذي عجل رحيله وتسبب في خروجه من مصر وتغربه في البلاد .

أورد ابن خلكان رواية عن محمد بن اسحق الأصبهاني يقول الأخير : سمعت بمصر مشايخنا يقولون أن أبا عبدالرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج إلى دمشق فسأل عن معاوية وما روى عن فضائله فقال أما يرضي معاوية أن يخرج رأساً برأس حتى يفضل ؟

وفي رواية أخرى ما أعرف له فضلاً ألا (لا أشبع الله بطنك) وكان معاوية رضي الله عنه بطيناً ضخم الجثة بديناً طويل القامة مع خفة الحركة ، فما زال القوم يدفعون (أي يضربون) في حضنه (أسفل البطن) حتى أخرجوه من المسجد وكانت بداية الغشنة في المسجد هذا في دمشق ، وفي رواية أخرى يدفعون في خصيه وداسوه ثم حمل إلى الرملة في فلسطين فمات فيها ، وقال الحافظ أبو نعيم الاصفهاني لما داسوه في دمشق مات بسبب هذا الدهس وهو منقول ، وقال أيضاً قد صنف النسائي كتاب (الخصائص) في فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وآل البيت وأكثر رواياته من الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فقيل له ألا تضف كتاباً في فضائل الصحابة رضي الله عنهم فقال : دخلت دمشق والمنحرفون عن علي رضي الله عنه كثيرون فاردت أن يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب فكان رضي الله عنه وأرضاه مصطحباً كتبه بنفسه عند خروجه من مصر ونشر كتابه (الخصائص) في دمشق حيث أنه لم يمكث في دمشق كثيراً حيث يصنف وينشر كتابه لأن أبا سعيد عبدالرحمن بن أحمد بن يونس صاحب (تاريخ مصر) يقول كان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثمائة وكانت وفاته في الثلاثة .

وقيل أنه سئل عن فضائل معاوية فأمسك عنه فضربوه كما أورد ذلك الزركلي في الإعلام .

ومن سوانحه رضي الله عنه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ورعاً تقياً كريماً وفيه جلال الإمامة ووقار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهيبة القضاء وتواضع الاتقياء وأنوار العلم والبيان والتبيان يشع من طلعته الميمونة .

ووصف رحمه الله بكثرة الجماع وربما ابتلى بذلك ، ويقول ابن عساكر الدمشقي كان له أربع زوجات يقسم لهن وله سراري .

وقال الدارقطني في وفاته رضي الله عنه امتحن في دمشق وأدرك الشهادة وقيل في مدفنه هل هو في الرملة بفلسطين ؟ أم بمكة بين الصفا والمروة ؟ .

وقال الدارقطني الحافظ أبو الحسن ولما أمتحن النسائي في دمشق وضرب قال أحملوني إلى مكة فحمل إليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته في شعبان من سنة ثلاث وثلاثمائة من الهجرة وكانت مكة آنذاك غير مزدحمة بالدور والسكن وكانت جهة المسعى من الشرق خالية وبها رحبة واسعة وكان بها بعض القبور ، القشاشية الآن ، وقيل كان دفنه في الخط بين الصفا والمروة وقيل قريباً منه .

وأغلب الظن وفي أكثر الروايات أنه مات بمكة ودفن فيها وعمره آنذاك اثنان وثمانون عاماً ، الإمام النسائي أكثر أصحاب الصحاح عمراً وآخرهم وفاة وإخراجاً وأكثرهم محنة وجفاء ، كما قال الدارقطني امتحن بدمشق فأدرك الشهادة وهو الذي قال بموته في حمى الله ودفن بين الصفا والمروة يرحمه الله رحمة واسعة .

ويقول به الدكتور محمد علي البار في كتابه المسلمون وله ترجمة وافية في الوفيات لابن خلكان ٢١/١ ، والبداية والنهاية ١٢٣/١١ ، والرسالة المستطرقة ١٠ ، وطبقات الشافية ٨٣/٢ وتذكرة الحفاظ ٢٤١/٢ وشذرات الذهب ٢٣٩/٢ ، والإعلام للزركلي ١٦٤/١ .

ويقول الدكتور محمد علي البار في كتابه (المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ) في ترجمة النسائي ولد سنة ٢١٥هـ (٨٣٠م) في نساء ثم انتقل منها في طلب العلم والحديث حتى صار علماً من أعلامه وسكن مصر وبها انتشر ذكره وعلا صيته وتوافد عليه العلماء ليأخذوا منه ويستمعوا له وانتقل من مصر إلى فلسطين وسكن في الرملة بعد أن ضايقه الحساد في مصر ومن فلسطين خرج للحج فمات بمكة ٣٠٣هـ (٩١٥م) بعد أن ترك ثروة ضخمة من المؤلفات في علم الحديث ورجاله ، ودفن بين الصفا والمروة .

روى الإمام النسائي عن قتيبة بن سعيد ، واسحق بن إبراهيم بن حبيب وأسحق بن شاهين ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، وعيسى بن حماد وغيرهم من مشايخ هذا العلم ، وسمع في دمشق من هشام بن عمار ودحيم وجماعة غيرهم .

وروى عنه خلق كثير منهم أبو جعفر الطهاوي وأبو بشر الدولابي وأبو علي الحسين بن علي الطبراني الحافظ . وكان يرحمه الله آخر شعلة من أئمة الحديث الستة .

الإمام محمد بن يزيد بن ماجه القزويني

صاحب سنن إبن ماجه

٢٠٩هـ-٢٧٣هـ

٨٢٤م-٨٨٧م

هو : محمد بن يزيد بن ماجه وقيل أن كلمة ماجه لقبه وقيل اسم أمه وقد كثر الكلام في الماجه نفسها أهي ماجة بالتاء المربوطة أو ماجه بالهاء وأسهب في ذلك الأستاذ فؤاد عبدالباقي في تحقيقه في الكتاب وابن ماجه بالذات وقال أنهما صيحان ماجة أو ماجه وقد ساق العلامة المدقق محمد فؤاد عبدالباقي ستة عشر مرجعاً لمن قال ابن ماجه بالهاء وكذلك تسعة مراجع لمن قال إبن ماجة بالتاء المربوطة .

قال ابن خلكان مرقماً بشخصية ابن ماجة برقم ٥٨٦ في المجلد الثالث من كتابه (وفيات الأعيان لأبناء الزمان) في صفحة رقم ٤٠٧ ما يأتي : أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه (بالهاء) الربعي بالولاء القزويني الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث . كان إماماً في الحديث عارفاً بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل إلى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري ، لكتب الحديث وله (تفسير القرآن الكريم) ، (وتاريخ مليح) ، (وتاريخ قزوين) ، وكتابه في الحديث أحد الصحاح الستة وكانت ولادته سنة تسع ومائتين ، وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين رحمه الله رحمة واسعة وصلى عليه أخوه أبوبكر وتولى دفنه أخواه أبوبكر وعبدالله وابنه عبدالله وماجه - بفتح الميم والجيم وبينهما ألف وفي الآخر هاء ساكنة .

والربعي - بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة إلى الربعة وهي اسم لعدة قبائل لا أدري إلى أيها ينسب (نسبته بالولاء) .

والقزويني بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكن الياء المثناه من تحتها وبعدها نون هذه النسبة إلى قزوين وهي من أشهر مدن عراق العجم خرج منها جماعة من العلماء .. انتهى كلام ابن خلكان .

وقال ابن الجوزي في كتابه المنتظم ج ٥ ص ٩٠ :

هو أبو عبدالله مولى ربيعة ولد سنة ٢٠٩هـ رحل إلى مكة والبصرة والكوفة وبغداد والشام ومصر والري ، وصنف السنن والتاريخ والتفسير وكان عارفاً بهذا الشأن ، وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بتين من رمضان هذه السنة أي سنة ٢٧٣هـ .

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ ج ٢ ـ ص ١٨٩ :

أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه الربعي صاحب السنن والتفسير والتاريخ محدث تلك الديار ولد سنة تسع ومائتين وسمع محمد بن عبدالله بن نمير ومحمد بن رمح وداد بن رشيد ومن طبقتهم . وعنه ـ محمد بن عيسى الأبهري وأبو عمرو أحمد بن محمد بن حكيم وأبو الحسين القطان وسليمان بن يزيد القزويني وأحمد بن روح البغدادي وآخرون .

وعن ابن ماجه قال : عرضت هذه السنن على ابي زرعة فنظر فيه وقال (أظن أنه دفع هذا في أيدي الناس لتعطلت هذه الجوامع أو أشهرها) ثم قال (لعله لا يكون فيه تمام الثلاثين حديثاً مما أسناده ضعف) .

وقال أبو يعلى الخليلي ، إبن ماجه ثقه ، كبير ، مشفق عليه محتج به له معرفة وحفظ ارتحل إلى العراقين ومكة والشام ومصر . واستطرد أبو يعلى قائلاً ، قلت سنن أبي عبدالله كتاب حسن لولا ما كدره أحاديث واهية ليست بالكثيرة وكانت وفاته لثمان بتين من رمضان سنة ٢٧٣هـ وعدد كتبه اثنان وثلاثون كتاباً (أي تقسيمات الكتاب السنن لابن ماجة) وقال أبو الحسن صاحب ابن ماجة في السنن ألف وخمسمائة باب وجملة ما فيه أربعة آلاف حديث . ويقول الأستاذ العلامة المحقق محمد فؤاد عبدالباقي مذيلا ، إن عدد كتبه ٣٧ كتاباً عدا المقدمة وعدد أبوابه ١٥١٥ باباً وعدد أحاديثه ٤٣٤١ حديثاً .

ويقول ابن حجر في كتابه تهذيب التهذيب رقم ٨٧٠ ، محمد بن يزيد الربعي مولاهم أبو عبدالله بن ماجه القزويني الحافظ ، سمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام وغيرها من البلاد .

وروى عنه خلق كثير منهم علي بن سعيد بن عبدالله الغذاني ، وإبراهيم بن دينار الجرشي الهمداني ، واحمد بن إبراهيم القزويني جد أبي يعلى الخليلي وأبو الطيب أحمد بن روح المشعراني ، واسحق بن محمد القزويني ، وجعفر بن ادريس ، والحسين بن علي بن برانيا ، وسليمان بن يزيد القزويني ، ومحمد بن عيسى الصفار وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمه القزويني الحافظ ، وأبو عمرو بن أحمد بن محمد بن حكيم المدني الاصبهاني ، وآخرون غيرهم .

وقال السري في الإمام ما يليق به وبكتابه صحةً ونقداً ، ذكره العلامة محمد فؤاد عبدالباقي ، واستفدمت منه ونقلت عنه .

وذكره الرافعي في تاريخه لبلاد قزوين بما يليق بجلال الإمام وثقته به وبأمامته وحفظه ، وقال وقد رثاه محمد بن الأسود القزويني بقصيدة مطلعها :

لقد أوهى دعائم عرش علم

وضعضع ركنه فقد ابن ماجه

وقال يحي بن زكريا في رثائه له :

أيا قبر ابن ماجة غثت قطراً

مساء بالغداة والعشي

وجاء في شذرات الذهب ج ٢ ـ ص ١٦٤ :

وكانت وفاته فيها ٢٧٣هـ الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه الكبير الشأن القزويني صاحب السنن والتفسير والتاريخ سمع أبا بكر بن أبي شيبة ويزيد بن عبدالله اليمامي وهذه الطبقة قالها في العبر . وقال ابن فاخر الدين ، محمد بن يزيد بن ماجة أبو عبدالله الربعي مولاهم القزويني أحد الأئمة الإعلام وصاحب السنن أحد كتب الإسلام حافظ ، ثقة ، كبير ، صنف السنن والتاريخ والتفسير لم يحتو كتابه السنن إلا على ثلاثين حديثاً في أسنادها ضعف . انتهى .

وقد تكلم غير واحد من اعلام الحديث وأئمة الرواة أن في كتاب السنن لإبن ماجه ما لا يقل عن ثلاثين حديثاً في أسنادها ضعف . وقد أخذت الكلمة هذه طابع الجد وسلامة اليقين والتدقيق في كتاب الإمام إبن ماجة القزويني (سنن إبن ماجة) واجمعوا أيضاً على حجته وثقته وحفظه وفضله وتوفي الإمام في بلدته قزوين لثماني ليال بقيت من شهر رمضان المبارك ودفن في غداة يوم الثلاثاء وكانت وفاته يوم الاثنين ، وصلى عليه أخوه أبوبكر بن يزيد وتولى دفنه أخواه أبوبكر وعبدالله وابنه عبدالله بن محمد بن يزيد بن ماجة رحمهم الله رحمة واسعة وأجزل لهم مثوبته .

ابن سينـــــاء

٣٧٠هـ-٤٣٢هـ

٩٨٠م-١٠٣٦م

هو : حســين بن عبدالله بن سيناء ، وسيناء اسم جده ولد في قرية (انشنه) من قرى بخارى ، نشأ في بخارى وتعلم فيها ثم رحل منها في طلب العلم والاستزاده ، وقد فاضت شهرته الآفاق ولم يزل في بخارى ، وهناك خلال في أصوله التركية حيث أن الباحثين قالوا أنه من أصل فارسي ولكن المؤكد أن آباءه عاشوا في بخارى وسكنوا فيها منذ القدم .

ويقول الدكتور محمد علي البار في كتابه المسلمون في الاتحاد السوفيتي الجزء الثاني في ابن سيناء مايلي : وعلى الرغم من أن الشيخ الرئيس من مواليد قرى بخارى وبها نشأ إلا أن أصوله فارسية وليست تركية ولكن هذا لا يمنعنا أن نذكره فيمن نبغ من أهلها فقد سكنها آباؤه وبها ولد ونشأ وترعرع وكانت بخارى عاصمة العلوم آنذاك .. انتهى كلام الدكتور في الاختلاف هذا .

وقال ابن سيناء عن نفسه ونسبه أنه من مواليد قرية من قرى بخارى وأن أباه من بلخ (في أفغانستان اليوم) وأنه من أهل بخارى وأن الأسرة قد انتقلت من قريتها إلى بخارى وهو طفل رضيع ، وأنه حفظ القرآن الكريم وهو دون العاشرة ، وحفظ كثيراً من الشعر والأدب في تلك السن الغضة الطرية ، وقال أن أباه ممن سمع دواعي الباطنية من الاسماعيليين الذين حكموا مصر باسم الفاطميين ووافقه أي أباه دعوتهم وكذلك كان أخوه الأكبر محمد .

وكلمة كان بما فيها الكفاية بتجنبه من مزلة التهمة في دينه وعقيدته ، ولم يقل كنا ويقول منذ ذلك كانوا ربما تذاكروا بينهم وأنا أسمع وأدرك ما يقولون ولا تقبله نفسي ، وهذا دليل قاطع ضد التهمة ، وليس لمثلي التصدي لهذه التهم ربما تكون باطلة عن ابن سيناء ولكني كتبت رداً للسفارة الإيرانية سنة ١٩٨١م في تحقيق أصله البخاري وانكرت فيه أصوله الفارسية وذلك عند الاحتفال بالعيد الألفي لابن سيناء الفارسي في طهران ولم أتلق رداً بذلك .

أضف إلى ذلك أن ابن سيناء لم يشر قط في كتاباته إلى أنه من أصل فارسي البته ولم يتحدث بانتمائه للفرس ، وقال عنه الإمام ابن تيمية عبدالسلام مجد الدين المتوفي سنة ٦٥٢هـ الموافق ١٢٥٤م تكلم ابن سيناء في أشياء من الألهيات والنبوات والميعاد والشرائع ، لم يتكلم بها سلفه ولا وصلت إلى عقولهم ولا بلغتها علومهم فإنه استفادها من المسلمين وأن كان يأخذ بعضها الملاحدة المنتسبين إلى المسلمين كالاسماعلية ، وكان أهل بيته من أهل دعوتهم من أتباع الحاكم العبيدي الذي كان هو وأهل

بيته معروفين عند المسلمين بالالحاد . ولكن تلميذه الإمام ابن القيم الجوزيه محمد بن أبي بكر الزرعي المتوفي سنة ٧٥١هـ الموافق ١٣٥٠م هونه من حكم أستاذه وقال فيه كان ابن سيناء كما أخبر عن نفسه هو وأبوه من أهل دعوة الحاكم العبيدي من القرامطة الباطنيين ، قلت أن القرامطة ليسوا من الملحدين واخبار ابن سيناء عن نفسه واضحة كما أسلفنا .

وكان ابن سيناء من الجهابزة والجبابرة في العلوم والفنون وسلمت عقيدته من الانحراف وبرئت ساحته من التهم بقوله وعمله وكتابته وكان علمه من الأصول والأصل بمكانة عليه لا تدانيه شبهة ولا تأويل لا لكونه ابن سيناء ولكن لرجوعه إلى الحق حيث أن الأمور بخواتيمها حيث أنه ليس بعد الكفر ذنب ومن تاب تاب الله عليه .

وإليكم وصيته في أخريات حياته إلى صديقه أبي سعيد : " وليكن الله تعالى أول فكر له وأخره وباطن كل اعتبار وظاهره ، ولتكن عين نفسه مكحولة بالنظر إليه ، وقدمها موقوفة على المثول بين يديه مسافر بفعله إلى الملكوت الأعلى وما فيها من آيات ربه الكبرى ، وذا انحط إلى قراره فلينزهه الله تعالى في آثاره فإنه باطن ظاهر تجلى لكل شيء بكل شيء (القائل) ففي كل شيء له آية تدل على أنه واحد ، فإذا سارت هذه الحال له ملكه انطبع فيها نقش الملكوت وتجلى فيها قدس اللاهوت ، فألف بالأنفس الأعلى وذاق اللذة القصوى وأخذ عن نفسه من هويها أولى ، وفاضت عليه السكينة وحقت عليه الطمأنينة ، وتطلع إلى العالم الأدنى تطلع راحم لأهله ، وليعلم أن أفضل الحركات الصلاة وأمثل السكنات الصيام وانفع البر صدقة وأزكى السر الاحتمال وأبطل السهى المراءاة ، ولن تخلص النفس عن الدرن ما لتفتت إلى قيل وقال ومناقشة وجدال ، وانفعلت بحال من الأحوال وخير العمل ما صدر عن خالص النية ، وخير النية ما ينفرج عن جنان علم ، والحكمة أم الفضائل ، ومعرفة الله أول الأوايل ، إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفقه) .. إلى آخر هذه الوصية الموجزة وهي التوبة والترياق ، إذا التفت الساق بالساق وقد شد ابن سيناء بها إلى ربه الوثاق في يوم الوفاق يومئذ إلى ربك المساق وبها التوبة والالتزام .

وذلك دليل على تركه الفلسفة وكان ابن سيناء متمسكاً بعقيدة الأمة الإسلامية من بعث ونشور روحاً وجسداً وكان ملتزماً بالفرائض والواجبات ويؤدي الشعائر وفق الشريعة الإسلامية .

ويقول الدكتور محمد علي البار في هذه الوصية تدل على التزامه بالدين وحرصه على أداء الشعائر وتمسكه بأعلى الفضائل ودعوته إلى تصفية النفس وتجليتها من الكوافر والبعد بها عن مواقع

القاذورات والارتفاع بها عن حضيض الشهوات ، وكل ذلك دليل على أنه قد ترك ما كان يقول به أيام الفلسفة وعاد إلى سبيل الشرع وإقامته في السر والعلن للخاصة قبل العامة .

وهذا يغاير قولهم من أمثال أبي بكر الرازي حيث كان يقول ويقول معه ابن سيناء أستناداً على فلسفة الإغريق أمثال أفلاطون وأرسطوا وسقراط ، وأمثالهما الذين يسمون أنفسهم الهين أنهم يؤمنون بالوحدانية والوجود ولكنه إله لا يدبر الكـــون ولا يرعى مخلوقاته بل هو مشغول بالتفكير في ذاته والمخلوقات كلها صدر عن التفكير هذا واحدة بعد أخرى ، وأنها طبقات تنتج الأدنى عن الأعلى دون إرادة موجبة لذلك .

وكان يقول : يقول الرازي وأمثاله : إن الفلسفة للخاصة والدين للعامة ولكن قد ترك هذا القول ابن سيناء وقال الدين للخاصة قبل العامة والتزم بالشرع .

أســـــــاتذته :

درس ابن سيناء في بخارى كما حفظ القرآن ، كان أبوه يحثه على تعلم حساب الهند وربما كان يوجهه ثم قدم إلى بخارى رجل يتصف بالفلسفة وهو أبو عبدالله الناتلي فدرس عليه ابن سيناء الفلسفة الإغريقية دراسة مستفيضة وكان أن يغلب أستاذه وكان أستاذه ضيق الأفق ولا يتشعب إلى غير ما درس أو تعلمه وكان ابن سيناء واسع الفهم ذكياً لبقاً نجيباً لا يترك علماً إلا وقد استوعبه وغاص في أغواره وقند مراميه ومقاصده ولا يفلت منه شاردة ولا واردة وكان شيخه هذا واقعاً في حرج منه فصرفه أو أثار عليه بالهندسة والرياضات والفلك وعلم الهيئة وأنه سمع بها وكان لا يعرفها ثم عاد أستاذه إلى خوارزم وبقي ابن سيناء في بخارى يدرس بنفسه الكتب المستعصية وأجادها ولكنه توقف في الآلهيات الإغريقية وحفظ تلك الكتب وقراها أربعين مرة ثم التقى بكتاب الفارابي ووجد فيه حلولاً لكثير من المسائل المستعصية وكان إذا وقع في حيرة في مسألة يدخل المسجد ويصلي ويبتهل إلى الله حتى يفتح له المغاليق ، وكان ابن سيناء يميل إلى الطب أكثر فدعاه سلطان بخارى ليداويه بعد أن فشل الأطباء فيه فداواه وشفي من مرضه وكان للسلطان خزائن من الكتب النفائس فطلب منه أن يفتح له الخزينة وفي رواية كان والد ابن سيناء في خدمة السلطان هذا وكان ابن سيناء يعرف أن في بلاط السلطان مكتبة قيمة فيها كتب لم يطلع عليها أحد وكان طواقاً إليها ، ومهما يكن من أمر فتح السلطان له خزانة كتبه فدرسها بإسهاب وتمعن ثم بعد فترة احترقت المكتبة هذه واتهم بعضهم ابن سيناء بذلك بغية انفراده بالعلم والمعرفة التي استفاد منها .

ويقول ابن سيناء في تعريفه المكتبة هذه الآتي : دخلت داراً ذات بيوت كثيرة في كل بيت صناديق وكتب منضدة بعضها على البعض ، بيت فيه الكتب العربية والشعر وفي الآخر كتب الفقه وهكذا في كل بيت كتب علم من العلوم ، وطالعت فهرست كتب الأوائل وطلبت ما احتجت إليه ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمه إلى كثير من الناس قط وما رأيته أيضاً بعد فقرأت تلك الكتب وظفرت بفوائدها وعرفت مرتبة كل رجل في علمه ، وقال بعد حين فلما بلغت ثماني عشرة سنة من عمري فرغت من هذه العلوم كلها إذ ذاك للعلم أحفظ ولكنه معي اليوم انضج .

تأليفاتـــه :

أول ما ألف من كتبه (الحاصل والمحصول) انتهى منه في ثلاث سنوات وعمره إحدى وعشرون عاماً ، وكان بداية تأليفه في السنة الثامنة عشر من عمره المديد ويعتبر الحاصل والمحصول دائرة معارف كاملة ثم أعقبه بكتاب في الأخلاق (كتاب البر والإثم) ثم غادر بخارى إلى خوارزم في عاصمتها كركانج ثم تنقل منها إلى مدن خراسان العظيمة وكان في نفسه الطموح فاستشف منها الحكمة الإدارية وكانت ثقته بنفسه أكبر من أي شيء آخر مجبلة ، واستأصل في نفسه مشرئباً للعظمة والسلطان وكان صارماً سليطاً قبل أن يكون حكيماً وكان مقنعاً في آراءه واستنتاجاته دقيقاً في حساباته واضحاً في تحريره عدلاً في تقريره تولى الوزارة في خراسان وكان محبوباً لدى السلطان ، وكان الجند في غير انضباط من حيث العلاوات والرواتب لنهمهم فيها أولاً ولعدم الضوابط الإدارية قبل وزارة ابن سيناء فوقف ابن سيناء عليهم وعلى المال بالمرصاد حتى ثار عليه الجند واقتحموا إدارته ونهبوا ما فيها وكادوا أن يقتلوه لولا حماية السلطان له فعزله عن الوزارة ثم تفرغ للتأليف والطب ، وله أكثر من مائة كتاب في كل فرع من فروع العلم والمعرفة ومن كتبه (الحكمة الشرقية) (والشفاء في الفلسفة والإشارات والتنبيهات في المنطق) ، (والنجاة) ومن أشهرها كتابه (القانون) وأكثر تأليفاته محفوظة في خزائن الكتب في الشرق والغرب مخطوطة القانون في الطب اسم على المسمى . ويعتبر ابن سيناء من رجال القرن الحادي عشر وكتابه القانون ترجم إلى لغات عدة في العالم وكان مرجعاً للطب لدى سبع قرون متصلة وأعيدت طباعة القانون خمسة عشر مرة باللاتينية وله نسخة عبرية وقد أثرى ابن سيناء بمؤلفاته الطبية والفلسفية دور النشر في أوروبا عامة وفي أسبانيا بصفة خاصة وكان كتابه القانون مقرراً في جامعة لوفان في بلجيكا حتى أواخر القرن السابع عشر من الميلاد .

وتقول نشرة فارسية صدرت بمناسبة مرور ألف عام على ميلاد ابن سيناء أن كتبه أكثر التأليفات رواجاً في أوروبا إبان نهضتها العلمية ، وصلت نسخ بعض مجموعتها إلى خمس ملايين نسخة في أوروبا فقط حسب احصائيات المطابع الأوروبية ، وأن علو كعب ابن سيناء في علم العيون جعله ينتقد أبو قراط وجالينيوس في أبحاثهم العلمية حيث أن علم العيون أو قل طب العيون استقر أخيراً على ما قاله ابن سيناء بأن المحور في طب العين الشبكية وفصل الطبقات الثمانية حتى وصل وغاص في الشبكية وسلامتها وإن كان بها العطب انعدمت .

ابن سيناء يغزو العلم :

وكان ابن سيناء طالباً غاوياً أيام دراسته ، بل كان نهماً به مغرماً فيه لحد الهوس وكان يعيبه التخلف عن علم وقد عرف أو أنه سوف يرى النور في الحدث والتخمين فكان صاحب علم ودراية واكتشاف غاية في الدقة والشمول ، كان يغضبه الجهل بقدر ما يرضي نفسه ويشبع نهمه بالعلم والمعرفة والسبق ، وكان هو السباق في المجلي في ميادين المعرفة وكان غايته السبق والإبداع والاكتشاف وتعجيز الغير والاستيلاء أو الاستعلاء عليه ، ومثال ذلك اجتماعه بأبي منصور الجبائي اللغوي المعروف وكان ابن سيناء يتكلم في مسألة من مسائل اللغة وكان به كبوة فقال له أبو المنصور الجبائي أنك حكيم فيلسوف ولكن في اللغة لم تقرأ شيئاً فامتعض ابن سيناء وتفرغ لعلم اللغة ثلاث سنوات متتالية حتى ألف في اللغة كتباً ثلاثة وجعلها في أغلفة بالية قديمة توحي أن الكتاب من كتب الأوليين وأوعز للأمير أن يقدمها إلى الجبائي في حضرته على أنه وجدها في الصحراء فطلب منه أن يبدي رأيه فيها فنظر أبو منصور الجبائي في الكتب وصادف فيها على اشكالات لغوية . وابن سيناء يرمقه من طرف عينه ويسأل الجبائي عن ابن سيناء في اشكالات الكتب اللغوية لعله يعرف شيئاً منها فيحلها ابن سيناء ، ومن التناسب التي في الأشكال والحل ومن فطنة الجبائي عرف أن الكتب لابن سيناء فقام واعتذر له واعترف له بمكانته في اللغة ثم ألف ابن سيناء كتابه القيم الضخم (لسان العرب) في اللغة العربية في عشر مجلدات .

وكان ابن سيناء أديباً شاعراً بالفطرة والسليقة وله قصائد شعرية تأخذ بالألباب مجامع القلوب ويسجد في محراب بيانه الفطاحل في علم البيان والفصاحة والبلاغة ، فابن سيناء رجل علم وأبو الطب للبشرية جمعاء ، وأشهر قصائده القصيدة العينية يبدئها بـ :

هبطت إليك من المحل الارفع

ورقاء ذات تعزز وتمنع

محجوبة عن كل مقلة عارف

وهي التي سفرت ولم تتبرج

وصلت على كره إليك وربما

كرهت فراقك وهي ذات تفجع

حتى إذا قرب المسير إلى الحمى

ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع

سجعت وقد كشف الغطاء فأبصرت

ما ليس يدرك بالعيون الهجع

وابن سيناء يصف النفس بمكانتها العلوية الشريفة وأن بعد النفس الذكية والجسد الفاني وذلك السجن الدفين والمستنقعات في ذاتهما تناقضات وعدم توافق والقدرة الإلهية جمعتهما في ذلك البدن السقيم وبفعل خلفيات الأضداد حصل أو يحصل الكره بالهبوط إليه وبعد التوافق أو التواجد النسبي لأمد معين يحصل الكره كره الفراق وعندما دنا الرحيل بنهاية المسير ، وقد كشف الغطاء غطاء الملكوت لكلا الكائنين وتسجع ولكن من أيهما السجع هذا ولا يعرف كنهه إلا الله الواحد القهار .

زهده وآخر أيامه :

كان ابن سيناء زاهداً بالفطرة متقمصاً بالعظمة مشرئباً بالعلم والبيان حكيماً بالطب متكلماً بالفلسفة متصوفاً بالسليقة آمراً بالعلم وفوائده ناهياً بالعفة والسمو وزيراً بالدراسة والرواية متصرفاً بالعلم والقلم ضابطاً بنواميس الخلق حتى أنه عندما مرض أراد أن يداوي سقمه بعلمه وطبه حسب قانون الضعف والقوة وعلى معيار انضباطه بعقاقيره وقد سمى حيلته هذه بالمدبر حيث قال عندما اشتدت علته (إن المدبر الذي في بدني قد عجز عن تدبيره فما بي حاجة للمعالجة) . وإن ابن سيناء أصيب بالقولنج وهو ينتقل بين أصفهان وهمذان وقد صفت نيته ، ويعود ويتوب ويتصدق بماله ويعتق مواليه وعكف على قراءة القرآن الكريم وواظب على تلاوته أناء الليل وأطراف النهار وقيل أنه يختم القرآن في ثلاثة أيام ولياليها ، ويلوذ إلى ربه تائباً ويميل ميلة واحدة إلى البر والإحسان ورد المظالم إلى أهلها ويموت في مدينة همذان بفارس في شهر رمضان المبارك سنة ٤٣٢هـ الموافق ١٠٣٦م .

أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي

٣٦٣هـ-٤٤٠هـ

٩٧٣م-١٠٤٨م

هو : محمد بن أحمد البيروني ذلك العقل الديناميكي الفذ ، لم تنجب الإنسانية مثله في تاريخها الطويل على الإطلاق ، وهو خوارزمي من بلاد ما وراء النهر ولغته لغة القرآن لم يكتب إلا بها ولم يتكلم إلا باللسان العربي وكان شغوفاً بها ، وهو يستعد للفناء دون لغة الضاد دفاعاً عنها وبجانب لغة قومه الخوارزم كان يجيد الفارسية والهندية والعبرية والسيريالية الأوروبية القديمة ولم يوجد علم من العلوم إلا وللبيروني فيه ضلع درس فيه وكتب عنه وأجرى بحوثاً عليه . كان وحدي عصره والزمان بخل من أنجاب مثله حتى الآن ، أعتقد أنه سكن في بلدة بايرام أو بابيريم بالقرب من مرو الروز في الشمال الشرقي منها ونسب إليه واشتهر بالبيروني بل اشتهر العلم ونمى وارتقى بالبيروني إذا صح التعبير . اللغة بيروني والفلك بيروني والفلسفة بيرونية والرياضة بيروني والتاريخ بيروني والجغرافيا وتضاريس الأرض بيرونية والعلوم العربية والإسلامية في كل فروعها بيرونية . ويقول صاحب معجم البلدان ياقوت الحموي بلغ فهرس مؤلفات البيروني ستين ورقة وهي مائة وعشرون صفحة وفي كل صفحة عشرون كتاباً فيكون مجموع كتبه التي ألفها بما يزيد عن ألفين وأربعمائة كتاب وهذا الحافظ السيوطي في شهرته بكثرة مؤلفاته حيث بلغت مؤلفاته بما يزيد عن خمسمائة كتاب ورسالة والسيوطي من رجال القرن العاشر الهجري والبيروني من رجال القرن الخامس وبينهما خمسمائة سنة إذا صحت رواية الياقوت . يقول البيورني في كتابه (الصدفة) ديننا والدولة عربيان وتوأمان ترفرف على إحداهما القوة الآلهية وعلى الآخر اليد الربانية .

وقد نسب اكتشاف العالم الجديد الأمريكتين إلى كريستوفر كولومبس ١٤٥١م - ١٥٠٦م إيطالي الأصل والمولد وكان يعتقد أن الإبحار إلى الغرب يودي به إلى الهند فأبحر في سبعة آب أغسطس من بالرس في أسبانيا فوصل إلى شاطيء سان سلفادور في أمريكا في ١٢ أكتوبر سنة ١٤٩٢م ولم يكن في خلده أنه وصل أمريكا ولا يدري أنها أرض جديدة وخيب نفسه وعاد وخسر ونزل من العيون ومات في أسبانيا في بعض الأرصفة فقيراً معدماً لأنه لم يكن عالماً بما فيه الكفاية وأن اكتشافه كان من المصادفات لم يكتشف النقاب له فرضيه ، ولكن البيروني قبل ذلك التاريخ بخمسمائة سنة تقريباً قال بكروية الأرض وأردف قائلاً (ولما كان ي الجانب المعلوم يابسة من الشمال إلى الجنوب يجب

وبالضرورة وجود يابسة في الجهة المقابلة ولكن اكتشافها يحتاج إلى مبالغ طائلة وجهد جبار لم يكن بوسعنا في هذا الوقت) .

ومن كلام البيروني في اللغة العربية والإسلام معاً (كما احتشدت طوائف من التوابع وبخاصة منهم الجيل والديلم في لباس الدولة جلابيب العجمة فلم يتفق لهم في المراد سوق ما دام الأذان يقرع آذانهم كل يوم خمساً وتقام الصلاة بالقرآن العربي المبين خلف الأئمة صفاً صفا ، ويخطب لهم في الجوامع بالإسلام ، حبل الإسلام غير منفصم وحصنه غير منثلم وإلى لسان العرب نقلت العلوم من أقطار العالم فازدانت وحلت الأفئدة وسرت محاسن اللغة منها في الشرايين والأوردة) (وإن كان كل أمة تستحلى لغتها التي ألفتها وأعتادتها واستعملتها في مآربها ، فإننا نحن التركستانيون في المهجر تركنا لغة قومنا وكأننا لسنا من المل والنحل بشيء) . ويقول البيروني في تفنيد اللغات الثلاث الخوارزمية (الأويغورية أو الأزبكية) ولغة العرب ولغة فارس مشيراً إلى كتب معلومة ألفه بلغة قومه الخوارزمي ، ويقول (وأقيس هذا بنفس وهي مطبوعة على لغة الخوارزمية) لو خلد بها علم ما لا ستغرب استغراب البعير على الميزاب والزرافة في العراب ثم تراها متنقلة إلى العربية والفارسية فأنا في كل واحدة دخيل ولها متكلف . والهجو بالعربية أحب إلى من المدح بالفارسية وسيعرف مصداق قولي من تأمل كتاب علم قد نقل إلى الفارسي وكيف ذهب رونقه وكسف باله وأسود وجهه .

إذ لا تصلح هذه اللغة إلا للأخبار الكسروية والأسمار الليلية ، تنقل البيروني في مختلف الأمصار وسائر الديار وكان في فارس وخراسان وأفغان ونزل بغداد وسكن بها وأتى إلى الشام وإلى أقصى الغرب منها على سواحل البحر الأبيض وبلاد الروم وكان البيروني في خوارزم ملىء السمع والبصر ، ارتحل إلى الهند وأقام فيها سنين عديدة واعتقد أن مؤلفات البيروني طبعت في الهند . وكان يكتب أكثرها باللغة الثلاث أو على حسب الحاجة وكل مؤلفاته طبعت في حياته تقريباً ، وكان اشتغاله بالفلك وعلم تقويم البلدان (الجغرافيا) في الهند وجال أقصى الشمال منها مرتفعات جبال الهيمالايا وكأنه يقيس العالم ويرسم تضاريسه من قمم أفرست وكأنه يرى الأفق البعيد وأعالي البحار والجزر والخلجان . ولد البيروني في خوارزم في بلدة باريم بالقرب من مدينة مرو الروز أي أنه ولد في آسيا ونبغ فيها وعاش بها وهو لم يرحل قط إلى قارة أخرى ولكنه نثر علمه ونشر فضله وترك علمه للجميع مشاعاً يستفيد منه العباد إلى الميعاد .

هنيئاً لك يا بيروني يا خوارزمي لم تعش دهراً وإنما عشت حبراً وترجمان أقوام كانوا عطاشى لعلمك وفضلك وقد أثريتهم وأغنيتهم وبوركت ، وبارك الله لهم ، وبينما انقاد لعظمتك العالم القديم أصبح العالم الجديد أرض أمريكا مديناً لك بأنك أشرت إليها إشارة العليم الخبير . ولعل اكتشافها حق من حقوقك لم ينل كريستوفر كولمبس من جرائته ومجازفته شيئاً لأنه كان يمخر عباب الأطلسي لأجل الوصول إلى الهند وليس لعالم جديد حسب نظرية كروية الأرض فقط وانت بعلمك ويقينك اهتديت بموجب قوانين التوازن وقلت فيما معناه أن يابساً ممتد من الشمال إلى الجنوب في هذا العالم المعلوم ينبئنا بأن في المقابل في الجهة الثانية يابساً يحاذيه أو يوازيه .

وكان البيروني مقرباً لبلاط الغزناويين في عهد السلطان سعود الغزناوي وقبله السلطان محمد ومحمود وذلك بين عامي ٩٩٨م ـ ١٠٤٨م ، وعاصر عبدالرشيد الغزنوي وبن مودود وكانت وفاة البيروني في السنة التي مات فيها السلطان المظفر مودود الغزنوي . وكان بيروني معاصراً لابن سيناء ومنادماً وزميلاً له وكانوا يترددون بعضهم إلى بعض ويتذاكرون وكان من طبع ابن سيناء التطرف وفي البروني التبصر ، وكان البيروني عالماً بالرياضيات والفلك والطب والتقاويم والتاريخ والعلوم اليونانية لارسطو وأفلاطون حتى أنه اهتدى لنظريات جالينوس وعلوم الهند ، وكانت شبه جزيرة الهند في نظره الدنيا بأكملها وكم تغنى بجمال الهند وهوائها العليل وسهولها الفسيحة ووديانها النضرة المعطاء ومياهها العذبة عبر أنهارها المتلألأة ، وكان يقول : الهند علم وبيان وفيها مرابع الشجعان ومراقع الغزلان ومنابع الخلجان وفردوس الخلان في الأرض والقمم المرجان ومراقع السلطان ومعادن اللمعان (يقصد الذهب والفضة والنفائس من المعادن) ونفائس الرجال في الحكمة والبيان .

كتبه ومؤلفاته النفيسة :

وكان البيروني فيلسوفاً من الطراز الأول هو العالم بالعلوم كلها والمؤرخ الفلكي الجغرافي خلد علماً عبر كتبه ومؤلفاته منها : الآثار الباقية عبر القرون الخالية ، تاريخ الأمم الشرقية ، تاريخ الهند ، جميع هذه الكتب في علم التاريخ وكل واحد منها موسوعة علمية ، ومن مؤلفاته في الفلك والجغرافيا كتابه (القانون المسعودي) في الهيئة والنجوم والجغرافيا والإرشاد في أحكام النجوم والتفهيم لصناعة التنجيم ، وتحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات الأماكن .

وكان في الهند ولم يزل فيها عقائد مختلفة وفيها كتب مؤلفة ومتداولة درسها البيروني ووصل إلى أغوارها وفندها تفنيد العارف وعالجها معالجة الطبيب الحاذق وكانت مسألة العقل في

الهند ومكانتها مدار بحث وجدل لا ينتهي فيما ، بيد أنه أي العقل جوهرة نفيسة وبين أنه منزلة مرذولة ، فألف وشرح عقائد أهل الهند ، في كتابه (تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقلاو مرذولة) وله جولات في الرياضيات وهو أول آسيوي تناول الأرقام الهندية المعروفة اليوم وسعى لتطويرها وله في هذا الباب كتابه (استخراج الأوتار) وله أيضاً (الجماهير في معرفة الجواهر) وكتاب الصيدنة وله في الفلك (ومواقع النجوم النيرة والغامضة) وكتاب (الاستيعاب في صفة الاسطرلاب) وكان له معرفة تامة في واجبات الأحكام السلطانية وسياسة الراعي والرعية ولكونه فلكياً نحى في كتابه (لوازم الحركتين) وعطف على واجبات الليل والنهار صنفه للسطان مسعود الغزدوي وأن الكتاب احتوى واشتمل على الحكم والأمثال واقتبس في مراميه ومقاصده من الكتاب والسنة المطهرة وتميز بها عن سائر الكتب في النصائح السلطانية بدءاً من كليلة ودمنة إلى آخر المؤلفات في هذا الكتاب .

وإني اعتقد أن أكثر من كتب وأسهب وأجاد في البيروني صاحب معجم البلدان الياقوت الحموي ، ومن أقوال الياقوت : أنه رأى شرح البيروني لديوان أبي تمام بخط يد البيروني وأعجبه وكان البيروني أديباً لامعاً وكتب وألف في الشعر والأدب منها كتابه (مختار الأشعار والآثار) أعتقد أنه اختار من اشعاره وأدبه وليس في الكتاب كل ما قرضه من شعر وكتبه من أدب وطبعاً أن أدب وكتابة البيروني لا يستوعبه كتاب واحد ، ويقول الصفدي الناقد (يا عجب كل العجب من نظم هذا الرجل هذا النظم إذ ليس هذا فنه ولا عرف به فهذا شعر جيد) ، وأني لأعجب على عجب الصفدي ؟ هل أن الصفدي لم يطلع على أدب البيروني وعلمه باللغة وهو من أوائل المدافعين عن لغة الضاد . وقد تحقق وكتب ياقوت الحموي حيث قال أنه كان أديباً أريباً لغوياً وأخرجه في كتابه معجم الأدباء .

وهكذا كان البيروني في قمة القمم تناثر منها الورد والرياحين العلمية ورفع بها تاريخ ما وراء النهر بلاد تركستان العظيمة ، واختلف الناس في مكان وفاته هل هي في الهند أو السند أو بلاد الأفغان ؟ ولعل البيروني توفي في مدينة أو قريباً منها في بلاط الغزناويين فيما بين السند وخراسان في كابول أو بلخ مثلاً .

يرحم الله البيروني ويجزل عطاءه وأكرم نزله ، اللهم أغسله بالماء والثلج والبرد ووسع قبره وأكرم نزله .

يوسف خاص حاجب وكتابه "قوتا تقوبيليك"

ابن خلـــدون الشـــرق

من رجال القرن الخامس الهجري ، الحادي عشر الميلادي

لم نعثر حتى الآن على اسمه الحقيقي غير أن كلمة يوسف وردت كاسم له في كتابه هذا مرادفاً بها كلمتا خاص وحاجب وهما تنبئان عن منصبه البلاطي ورتبته عند سلاطين قارخان الأتراك في بلاد ساغون (كاشغر) بمعنى الأمين العام أو سكرتير أو أمين السر أو الممثل الشخصي وما أشبه ذلك وبشهادة كتابه القيم فهو ابن خلدون الشرق بحق وحقيقة غير أنه من رجال القرن الخامس الهجري وابن خلدون من رجال القرن السابع الهجري ١٣٣٢م - ١٤٠٦م .

مولد العلامة يوسف خاص حاجب ومؤلفه القيـــم :

ولد في مدينة بلاساغون في أسرة النبلاء وأن سنة ٤١٠هـ الموافقة لسنة ١٠١٩م قد تشرفت بمولد يوسف (خاص حاجب) وحينما نفتخر بما خلفه لنا الشيخ يوسف خاص حاجب يرحمه الله وهو كتابه "قوتا تقوبيليك" نفتخر بأننا أصحاب أول كتاب باللغة الأويغورية في ظل الإسلام وعلى مدى التاريخ ، وعلى أنه النموذج الفريد من نوعه حتى الآن في علم الاجتماع والحكم والحكمة وسياسة الراعي والرعية ولم نحصل حتى الآن على معلومات عن اسم أبيه وأمه ، ومنذ حداثة سنه عرفت مقدرة يوسف خاص حاجب الفذة وذكائه وفطنته وتمكنه من اللغة العربية والفارسية وتنبأ بأنه عالم باللغة العربية والفارسية كأحد أصحابها وذلك لأنه يستعمل مفردات اللغة العربية والكلمات الفارسية الدخيلة في ألفاظنا بشكل سليم وعلى إملائها الأصيلة وفي الأماكن المناسبة ، فضلاً عن كونه علامة لغته الأصلية لغة الترك وتلك مراتب افتخارنا به ، علماً أنه أطلع على مضامين كتب الأولين في أيام تحصيله ومن المعلوم أنه لم يكن في علمه مقتصراً ولا مختصراً لبعض الجوانب منها بل أنه كان عالماً بل فيلسوفاً في علم البلاغة والكلام وعلم العروض والقوافي وقد تملك بسائر الطرق والأساليب بالتربية الفنية وعلم الرياضيات البدنية وفنون الفروسية ومسابقتها ولعب الجوكان (بولو) وترويض الصقور والاصطياد بها وتعيين أصول القنص لذلك .

وحينما انتهى العلامة من تأليف "قوتا تقوبيليك" سنة ٤٦٢هـ الموافق سنة ١٠٧٠م وقد أتم معاصرة العلامة اللغوي محمود الكشغري من تأليف كتابه (ديوان لغات الترك) سنة ١٠٧٤م تنبأ أيضاً وتوضح لنا بعض أسباب عدم ملاقتهما في تلك الأيام وذلك لانشغال كل منهما بالمهمة الخاصة به

وأن تشابه أسـلوبهما ترشدنا أنهما اكتسبا من منهل واحد ومنهج واحد ذات أنظمة وجداول معلومة ، في تلك المؤسسات والجامعات الموجودة في البلاد ومن المحتمل أن يكون هناك سؤال هل العلامة انتهج لنفسه منهجاً خاصاً في قواعد اللغة التركية أم أنها مكتسبة من دور العلم والعارف وعلى أسس منتظمة ، نقول بكل تأكيد أنها نتيجة دراسته من مناهل معتمدة بأصول ثابتة سليمة الوضع وواضحة المعالم . والدليل على ذلك أن سلامة الإملاء من كلا العلامتين يوسف خاص حاجب ومحمود الكاشغري تتفق جملة وتفصيلاً ، وقد استغرق تأليف كتاب العلامة يوسف خاص حاجب "قوتا تقوبيليك" سنة ونصف حتى أتمه سنة ٤٦٢هـ الموافق ١٠٧٠م ، من مدينة كاشغر وقدمه لملك البلاد أبي علي حسن تاوغاج بغراء خان بن الملك سليمان أرسلان خاز وأن الملك أبي علي حسن بغراء خان قبل تحفة العلامة وقدرها حيث عينه المستشار الخاص لبلاطه ، ومن بعد ذلك نراه يزيل كتبه "بيوسف خاص حاجب" . بينما ألف ابن سيناء مؤلفاته باللغة العربية وكذلك البيروني والفارابي ألف العلامة محمود الكاشغري مؤلفه القيم ديوان لغات الترك بالتركية والعربية وقدمه في بغداد للخلية أبي القاسم بن عبدالله المقتدى بالله العباسي ألف العلامة يوسف خاص حاجب كتابه "قوتا تقوبيليك" باللغة التركيـــة وقدمه لمليك البـــلاد وهذا من أهم أسباب تقلده صفة خاص حاجب بثقة وجدارة .

ومما شجع الآخرين على أن يؤلفوا مؤلفاتهم بلغتهم التركية أيضاً بجانب تأليفاتهم بالعربية والفارسية ، وحين وفاة الملك حسن بوغرا خان بعد خمسة وثلاثين عاماً من تاريخ تقديمه الكتاب لم نعثر على دليل قطعي أنه أي العلامة يوسف خاص حاجب اشترك في مراسم جنازة الملك حسن بوغرا خان وكذلك نهتدي على معلومات تفيدنا بأن العلامة توفي بكذا وبعمر كذا ودفن في كذا ودفن في كذا غير أننا نسترحمه ونستغفر له ولغيره .

حول تسمية الكتاب بـ قوتا تقوبيليك :

وحينما ضبطت الكلمة بـ (قوتا تقوبيليك) وقد أقر به جمهرة التركستانيين لأسباب وجيهة نرى من كتبها (بقوتاد غوبيليك) ، وأني أخمن أن هذا الفرق قد يكون من عدم ضبط الكتاب والوراقين لنسخ الكتاب .

ومما يزيدنا شبهة أنه لم نعثر حتى الآن على نسخة من قلم المؤلف رغم أن الكتاب قد نسخه كاتب في مدينة هراة بعد خمسة قرون من تأليفه بحروف أويغورية قديمة وكذلك النسخ المعروفة بنسخة القاهرة ونسخة فرغانة قد كتبت بعد أربع قرون من التأليف .

ولأن بعض القبائل في تركستان الشرقية والغربية ينطقون الدال تاء [1] كما في الكلمات توقسان وتاغ وتاش وتون ، ومن حيث أن ترجمته هذه يجب أن تكون ملائمة للجهات التركستانيين في الوقت الحاضر وعلى قواعدهم النحوية .

وبالرغم أني استبعد من نفسي أن أكون أحد متخصصي اللغة التركية حيث أني عشت قرابة أربعين عاماً دون وطني ومسقط رأسي وزد على ذلك أني تركت وطني في أيام الصبا والطفولة وهذا دليل قصوري وعجزي في هذا الباب .

وأما استنادي بضبط الكلمة بـ قوتا تقوبيليك بالتاء ما سمعته من ضبط أستاذي لذلك بـ (قوتا تقوبيليك) حينما قال لي أن منبع اللغة التركية كتاب قوتا تقووبيليك ، وكذلك بما تناقلتها الصحف والمجلات في الأربعينات من هذا العصر في التركستان بقوتا تقوبيليك . وبما أننا نسمع من حكايات الجدات في ليالي سمرنا في صبانا كانت تمر علينا كلمة قوتات بالتاء المعجمة حيث يقولون (قوتا تقاي) (قوتا تسون) و(قوتا تقودك) ولم نسمعها (قوتاد غودك) (وقوتاد غاي) فهذا دليلي في ضبط الكلمة وبالرغم من ذلك وعلى كثرة القبائل التركية باختلاف لهجاتهم لا نستبعد أن يكون ضبط الكلمة على غير ما ضبطنا ولكني أتمسك بالسماح أكثر وأعتبره أساساً وأصلاً وأنني أغلى غيرة وأنكر على المحققين في كلمتا "قوت" بمعنى مبارك ورغم علمهم بذلك يفسرونها بالبخت والسعادة وأن أهل تركستان بشقيها الغربي والشرقي يستعملون كلمة قوت أو قت في تبريكاتهم وتهانيهم في سائر المناسبات ويطورونها بأحرف تأتي في آخر الكلمة تفيد المخاطب أو المتكلم وربما تأتي أو تشير بعض تلك الحروف لأداة التعريف أو النسبة أو يتقدمها اسم الجلال لتفيد دعاء .

وإن كلمة قت أو قوت كثيراً ما تستعمل كأسماء لرجال أو نساء يقول (قوتلوغ بك) أو (قوتلوغ حاجم) ، (قوتلوغ خان) ، (قوتلوغ نساء) ، (وقتلوغ نكار) ، كما كانت تستعمل في مقام التهنئة والتبريك بأن يقولوا (قوتلانديم) (قوتلوق بولسون) ، (قوتلا يمن) ، بمعنى أبارك نفسي أو

---

(١) المشكلة هنا في كلمة قوتا تقوبيليك في حرف التاء الثانية هل هي تاء أو تكتب بالدال كما كتبه الآخرون وأن الأستاذ يعقوب محق في ضبطه بالتاء وذلك ليس في فرق الاستعمال . بل في فرق الاستدلال . حيث تدل كلمة قوت على البركة وكلمة قود بالهرم حيث نستعمل الكلمة قود في الهرم والجفاف في (قودا نكشب قافتو) كما في (أيديقود تعني الدير القديم) .

أتشرف ، وكلمة قوتا تستون نستعملها في تبريك منزل جديد وإتمام صفقة تجارية وعند ارتداء ثوب جديد كأن نقول نحن في الحجاز الله يبارك لك ، وكان يستعملون كلمة أخرى في هذا المعنى فيقولون "ئه سقاتسقون" وفي النتيجة نفهم من كلمة قوتا تقوبيليك أن هذا الكتاب مفيد ومبارك ، ولعلي بهذا المعنى أعتبر الكتاب مباركاً أي فيه البركة لأجيالنا القادمة كما كانت مفيدة للأجيال السابقة بل للإنسانية جمعاء ، فتكون لكمة قوتا تقو أدق وأشمل اسماً ومعنى من المسميات الأخرى لكتب الأولين كـ (شاه نامه تركي) وترتيب الأداء وبحيث نفهم أن التركستانيين في استعمال مفردات لغاتهم دقيقون وواقعيون بوضع اسم على مسمى بعينه ، وهذا ما لا نشك في تصديقه .

هل أن الكتاب ألف بلهجة معينة لقبيلة من قبائل الترك؟ .. نقول أن هناك أشخاص حاولوا أن يختص الكتاب بلهجة من اللهجات التركية السائدة أو البائدة وذلك من حيث التقسيمات السياسية لمواطن تلك الأقوام الشاسعة الأطراف في عدة دول من دول آسيا في الوقت الحاضر .

وثانياً : أي الاعتبار الثاني أن هذه اللهجة أقصد لهجة الكتاب بـ قوتا تقوبيليك تنحتاج لترجمة مبسطة حتى تفيد جميع القبائل التركية بصرف النظر عن التقسيمات السياسية والانتماءات الفكرية والإيدولوجية وبحكم تطور اللهجات خلال مدة زمنية غير قصيرة ، الأمر الذي يلجئنا إلى التاريخ وتاريخ تطور اللهجات ليس في أواسط آسيا فقط بل في أكثر من معسكر دولي وتجمعات إنسانية مثل لهجات أمريكا وأوروبا فلا نجزم أن الكتاب كان تأليفه في لهجة معينة ، حيث أن اختلاف اللهجات في أي أمة من الأمم الحية ولا سيما الكبيرة منها اعترفت وتعرفت بلهجة معينة ونمط معين للكتابة والاستعمالات الأدبية بالرغم أن ذلك لم يتغير بلهجة معينة لفئة من شعوبها ، قس على ذلك التاريخ وتاريخ تأليف الكتاب يرجع إلى عهد القاراخانيين واعتبرت هذه اللهجة أداة وأسلوباً للتأليف والترجمة وكتب الدواوين والوثائق التاريخية في مملكتهم المترامية الأطراف فنحكم التاريخ في القضية .

ونرى أن بعضهم محقون في نظريتهم القائلة بأن لغة ولهجة اعترفت بها لأمة من الأمم في أسلوب كتاباتها تأليفاً وترجمة ولم يعطوا لاختلاف لهجاتها خانة ، بل أن المصب والملتقى لجميع تلك اللهجات السائدة في حدود دولتهم الأسلوب الرسمي وهو الكتابة الرسمية ويبقى كما هو رغم اختلاف لهجات قبائلهم وتعاقب دولهم وحكوماته .

ومما زاد الطين بلة أن كان من ضمن مترجمي الكتاب الروس "رادوليف" لنسخة فيننا وبعده هـ دانفري وقد تمخضت من تراجمهم أو ترجماتهم أن الكتاب ألف في لهجة معينة أوكاد .

وأن وحدة اللغة مع تعدد وتعاقب الحكومات وثباتها أمام جميع التيارات من اختصاص الأمم الكبيرة ، وأن دولة القاراخانيين المترامية الأطراف قد تناثرت وتقاسمتها دول وحكومات وقد اتخذت لهجات بعضها أنماطاً واختلفت اختلافاً خلاف الشيء بنفسه وقد يبرز التاريخ أو يتبرم من تلك النظرية القائلة بثبات لغة الأدب المعتاد باختلاف اللهجات وتعاقب الحكومات وانقساماتها والتبديل الواقع عبر القرون . ولكني اعتقد جازماً أن لغة الأدب في دولة القاراخانيين الأتراك كما هي في أسلوب يوسف خاص حاجب و محمود الكاشغري في تأليفاتهم مستقاة من بلورة تلك اللهجات المختلفة كلغة الأدب والقلم عبر تلك الأقوام والقبائل التركية فهي لغة التدريس في دور العلم والمعارف ولغة التدوين في الدواوين وسجلات الدولة الرسمية وبمعنى آخر أن لغة الكتاب لهجة وتدويناً للقلم أدباً وثقافة عبر التاريخ قد وحدتها دولة القاراخانيين الأتراك كلغة رسمية نطقاً وكتابة فليست لهجة الكتاب مختصة بلهجة معينة وأما حاجة تلك اللهجة في أيامنا هذه للترجمة بعد مضي ما يقارب ألف سنة من تأليف الكتاب ناشئة عن تبلور تلك اللهجة التي ألف بها الكتاب عبر عشرة قرون نتيجة انقسام مواطن الأتراك لعدة دول دخيلة تختلف لهجاتها وتتغاير مفاهيم الحياة فيها مع اختلاف ميولهم السياسية عبر نظريات مستحدثة ومناهج مغايرة للأتراك ككل .

وبأي حروف كان تأليف الكتاب قوتا تقوبيليك ؟

بالرغم من أننا لم نحصل حتى الآن على النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف (قوتا تقوبيليك) حتى نجيب على السؤال ، ونحكم به على رأي المثقفين في الكتاب وتأليفه بين رأيين لا ثالث لهما ، الأول أن الكتاب ألف وكتب بالحروف الأويغورية القديمة ، وثانيهما أنه كتب بالأحرف العربية .

وبما أني لم أكن من المحققين في مستواهم أقول أن أصحاب كلا الرأيين في الموضوع يكاد يبرهن أو يكابد بإثبات رأيه وبصفتي كقارئ أحاول أن أجذب بعض الأدلة بطرقي لأن الكتاب كتب في الأصل بالأحرف العربية وذلك بالوجوه الآتية :

أولاً - أنني ورغم اعتمادي في هذه الترجمة على نسخة "قوتا تقوبيليك" (متن) لرشيد رحمتي آرات الذي أخرج الكتاب بالحروف اللاتينية التركية وعندما لم يحصل لي القناعة في معاني بعض الجمل في هذه النسخة اضطررت أن أراجع النسختين الباقية نسخة فرغانة ونسخة القاهرة فوجدتها وافية بالمعنى المقصود ومطابقة لسياق السرد والتسلسل والبداهة وكمال المعنى

المقصود ، وقد حققت في بعض الكلمات والجمل بأن أقرأها بصيغ مختلفة فوجدت أنها في الأحرف والصيغ العربية[1] أضبط وأقرب للمعنى المقصود ، وبناءاً عليه اقتنع أن الكتاب ألف وكتب بالأحرف العربية .

ضبط كلمة قُوْتَا تقُوبيليك :

فكتاب يوسف خاص حاجب (قوتا تقوبيليك) الاسم قاف مضمونة وبعدها واو ساكنة ثم ألف ثم تاء ساكنة ثم قاف مضمومة ثم واو ساكنة ثم باء مقصورة ثم ياء ساكنة ثم لام مقصورة ثم ياء ساكنة أيضاً ثن كاف ساكنة .

وقد صدر الكتاب في ثوبه القشيب في مدينة أورمجي وطبع في مدينة بكين سنة ١٩٨٤م بـ (قوتا داغوبيليك) [2] وأنت ترى الفرق فهناك دال الحرف الخامس وغين الحرف السادس وذلك خلاف تحقيقنا ، فهناك اختلاف الآراء في معنى (قوتات) أو (قوت) أو (قوتاداغو) كما في الطبعة الجديدة بأنهم يعنونها بالبخت والسعادة ونحن نقول بالبركة والتبريك استناداً إلى كلام المؤلف في البيت الحادي عشر حيث يقول :

يحوى جميع الحكم قد انتشـــــر

تنظيمه كالدرر قد انتثـــــر

إن البخت والسعادة حسب ما يعنونها من الأمور الحدثية ، حيث تفيد الشك وعدم الائتمان بخلاف البركة أو التبريك يفيد الجزم والتيقن أو لليقين أقرب فنقول (قوتا تقوبيليك) بمعنى العلم والبركة ، وبركة العلم واضحة وضوح الشمس في كبد السماء .

علم الاجتماع :

قوتا تقوبيليك كتاب قيم في علم الاجتماع والحكم وفلسفة الحياة وسياسة الراعي والرعية بجانب انتسابه واعتماده الكامل واليقين للإسلام ديناً وعقيدة وأسلوباً للحياة ، حيث يعبر فيه

---

(١) وأن العلامة القطب المؤرخ محمد أمين بوغرا يؤكد أن قوتا تقوبيليك كتب وألف بالأحرف العربية في اللغة الأويغورية في كتابه (شرق تركستان التاريخي) صفة رقم : ٢٠٠ وذلك استنتاجاً من كلامه أن في الكتاب أقل من مائة كلمة عربية فقط . طبعة كشمير ، المؤلف .

(٢) ديوان تحقيقنا العلامة المؤرخ القطب محمد أمين بوغرا حيث يترجمها بركة ليكا علم كبروي في تاريخه صفحة ٢٠٠ طبعة كشمير ، المؤلف .

بالعقيدة والعبادة والعمل وينبذ كل دين ومعتقد خلاف الإسلام ، إن الدين عند الله الإسلام ، فيخطيء من يقول أنه كتاب أدب ولغة خطأ فاحشا .

ومن مميزات هذا المؤلف القدير وكتابه القيم أنه لا يتطرق إطلاقاً للنزعات والسفسفات الرخيصة ، حيث أنه يتجنب من الغزل والحب وما شاكلها من التفاهات وفي الوقت ذاته يعتني إعتناءًا كاملاً بصياغة الحروف وصناعة الكلام بأسلوب رزين وعلى نمط علمي رفيع للغاية .

عدم شيوع الكتاب في زمانه :

نتكهن في عدم شيوع الكتاب في زمانه لأسباب علمية وسياسية وأيدولوجية وقصر التوعية أو بالمقابل ذيوع الصيت والصدى وحبس الكتاب في خزانة السلاطين وصناديق الأمراء في زمانه وضعف المادة أو قلة الوراقين وما أشبه ذلك من وجوه ، ونحن نرى في مقدمة الكتاب ما يشير إلى تلك الأسباب ، بالإضافة أن المؤلف لم يقرر اسم الكتاب حين تأليفه باسم معين وذلك لوقت ما ، حيث راقبه مراقبة دقيقة حول تأثيره في المجتمع بما فيه قصور السلاطين آنذاك ، ومن البديهي أن الكتاب أهدي لتوغاج بوغراخان ملك تلك البلاد وربما كان من أمل المؤلف أن يرى الكتاب النور وينشر على نطاق واسع ولكن خاب ظنه وخسر ، حيث أصبح الكتاب رهن الخزائن المنيعة ، حيث يقول في المقدمة بالبيتين رقم ١٣ ، ١٤ :

جميعهم بالكتاب في ملكهم استحوزوا
جعلـــوه رهن الخزائن استأثروا
توارثوا عن بعضهم تفـــــــــردوا
تحرزوا عـن غيـــرهم استأثروا

وكأن المؤلف وقع في مجمع الأضداد من واقعية العلم والبيان والحكمة من حيث رفاهية الرعية وسياسة الحكم والسلطان نحو رعاية الراعي للرعية بها يصول وفي صالح من يجول ويدور ، ولعل في عدم التسمية من البداية دخل لذلك وقد أطلق الناس على الكتاب مختلف الأسماء . يعبر المؤلف في ذلك بالأبيات الآتية من رقم ٢٦ إلى ٣١ :

بمختلف الأسماء أطلقوا عليه
في بدونا وحضر عزوا إليه
حكيمهم من نحل وملل

سموه في وقتهم بعلل

جنييهم آداب الملـــــوك ذا

ما جنييهم[1] (أنس الملوك) بذاسما

أهل الشرق عزوه بزينة الأمـــــراء

قـــــرؤوه في مجالس العظمـــاء

(شاه خنامه) ذا في الفرس قد اشتهر

قوتا تقوبيليك عندنا قد اعتبـــر

يغزير العلم في بين الملـــــــــل

باخلاتف الألســـن اسم كمـــل

(يوسف خاص حاجب)

ونحن نرى أن المؤلف قدم كتابه إلى توغاج بوغرا خان بدون هذه المقدمة أو الديباجة ثم راقب الوضع عن كثب بروية حتى أنجلى موقف الكتاب في العامة والخاصة فكتب المقدمة ولم يكن له بد من أن يسند الكتاب للسلاطين وقد سماه بقوتا تقوبيليك إسمًا قبليًا بل إسمًا علميًا بحته . ويقول في أسناد الكتاب للسلاطين في الأبيات من رقم ٣٥ إلى ٤٥ :

لناظمـــي إدارة الســـــــلطان

حكيمنـــــا دون ذا البيـــــــان

يحمي بذا مليكـه وسلطانـــــه

حاو على كل النظم المتـــــــــه

يعـــود بالملك إلى أصحـــــابه

يعالـــج الضعـــف اعترى أوصالـــه

تنظيم جند سياسة الخـــــدام

تكتيك ذا التجميع والاقـــــدام

ترتيب ذا مفصل منظـــــــم

---

(١) في كتب التاريخ عندنا كلمتان جين وما جين وقد أطلق هذان الأسمان على سلالة من الأتراك الأيغوريين . سكنوا في الجنوب الغربي من منغوليا شمال منطقة كانسولا وقد ينقسمون إلى قسمين قسم في داخل جهة تركستان الشرقية يطلق عليه اسم ماجين . وقسم في الشرق يطلق عليه كلمة جين . وقد تعرف هذه القبائل بـ ختايلاد . المؤلف .

تنفيذ كل مهمة فيـه مقســـــم

وكل راع في حمـــاه مســـتحكـم

يوصي على عمـــــاله يستحســـم

ويلزم العقـــال في ســـلطانـــه

كالبـــدر محصـــونًا تحت سمائـه

على المليـــك حقـــوق ذا الأنـــام

عليهم طـــاعة ذا الإمـــــام

(يوسف خاص حاجب)

فيبدأ المؤلف حواره من أعداد القوة ورباط الخيل واستعداد الجند للمعركة وتفانيها وقت الحرب والسلم يسندها إلى دهاء وحنكة القائد العام ، حيث يقول :

فكيف ذا تدبيـــره يوم الوغـــى

تمكينـــه التيســـير من جنـد الوفاء

كل الحيـل يكتمهـــا في ذاتـــــه

والنصـــــر معقود لـــدى أرشـــاده

مرامـــه مبســـط ميســـــــر

ليقتـــدى الخلـــق بـــه مجهـــز

ولعلى مع المؤلف بعد تأليف الكتاب عاش مدة غير قصيرة أمضاها في ترقب كتباه لعلـه ينشر ويعمم نفعه ولكن لم يتيسر له ذلك وتناقل الكتاب من خزانة لأخرى عبر عدة عهود متعاقبة في زمانه من سلاطين ، حيث يقول :

توارثـــوا عن بعضـــهم تفـــردوا

تحـــرزوا عن غيرهـــم تعصبـــوا

ولعل العلامة الفيلسوف خاص حاجب عاش لأواخر القرن الحادي عشر من الميلاد وإلى ربع قرن بعد تأليفه هذا (دولة القاراخانيين الإسلامية ١٠٧٠م ، تبدأ من ستوق بوغرا خان عبدالكريم ٣٢٠هـ الموافق ٩٣٢م إلى ٥٢٨هـ الموافق ١١٣٤م ، ولكن نكبات يولي خان ملك دولة قاراختاي أفسدت مملكة توغاج بوغرا خان آخر ملوك القراخانيين أو إيليك خانين في ذلك الوقت (أواخر القرن الخامس الهجري حتى انتهاء سنة ٥٢٨هـ الموافق ١١٣٤م) ، بعد أن عاشت دولة توغاج بوغرا خان تحت

حماية السلطان سنجر السلجوقي وكانت هذه النكبة على يد أحد عماله في الشمال اسمه (نوسي) ومن جراء هذه الهزات التي بدأت في أواخر القرن الخامس الهجري عشيت الكتاب عتمة مستديمة يكاد أن ينمحي من ا لوجود لولا لطف الله به وحفظه عليه .

وبالرغم أن النسخة الأصلية مفقودة حتى الآن إلا أنه ظهرت نسخة هرات الموجودة في المتحف الملكي في فينا تسمت بنسخة فينا ظهرت هذه النسخة بعد تأليف الكتاب بثلاثمائة وتسعة وستين عاماً سنة ١٤٣٩م من الميلاد وذلك حسب تاريخ النسخ على يد (حسن قاراسابيل شمس) ، وبعد خمسة وثلاثين سنة من النسخ في سنة ١٤٧٤م أوتي بها إلى الأستانة بأسطنبول ثم بعد ذلك وعلى يد المستشرق والمؤرخ الشهير الاسترالي هامبر يوركشتال[1] Hammer Purgs Tal جلبه إلى فيينا ووضعه في المتحف الملكي في فيينا كما أسلفنا ١٧٧٤م ـ ١٨٥٦م ، وبقيت النسخة هناك ثلاثمائة وخمسون عاماً ، وفي سنة ١٨٢٣م بدأ الإعلان عن الكتاب عن طريق المستشرق الفرنسي بإيراد نبذة وجيزة من الكتاب ، وبقي الكتاب كذلك سبعة وأربعين عامًا حتى سنة ١٨٧٠م حيث ترجم المؤرخ المجري والمستشرق المعروف فامبير صاحب كتاب (تاريخ بخارى) ترجم قسمًا مهمًا من كتاب (قوتا تقوبيليك) هذا إلى اللغة النمساوية ونشره في نطاق واسع عما قبل وذلك باللغة الأويغورية القديمة .

أما نسخة القاهرة كتبت بالأحرف العربية واكتشفها العالم النمساوي ألماني الأصل مورتنس Moritiz (برنارد) ١٨٥٩م ـ ١٩٣٨م وهو تولى إدارة دار الكتب الوطنية في القاهرة سنة ١٨٩٦م ـ ١٩١٤م الناشر لـ (تاريخ الفيوم) لابن عثمان النابلسي وجغرافية الجزيرة العربية الطبيعية والتاريخية ، وأن هذا المستشرق نسخ هذا المخطوط النادر وأرسله إلى العالم الروسي الشهر رادولوف وأن الأخير حصل على نسخة من نسخة فيينا وعمل مقارنة بين النسختين المختلفتين في حروف الكتابة الأولى نسخة القاهرة بالحروف العربية ، والثانية نسخة فيينا بالأحرف الأويغورية القديمة وذلك سنة ١٨٩٧م وفي سنة ١٩١٠م نشر رادولوف النسختين في غلاف واحد .

فبدأ انتشار الكتاب لأوسع مدى حتى جاءت سنة ١٩٤٣م ، حيث جلبت نسخة من نسخة القاهرة إلى الأستانة (أسطنبول) وطبعت في اسطنبول نسخة القاهرة بالأحرف العربية ، أما نسخة فرغانة وهي مكتوبة بالأحرف العربية أيضاً ولكنها ليست نسخة هرات التي سميت بنسخة فيينا ، حيث أن الأخيرة باللغة الأويغورية القديمة وهراة ناحية من ضواحي بلخ في أفغانستان الآن ، وأن

---

(١) هو من رجال القرن التاسع عشر الميلادي ١٧٧٤م ـ ١٨٥٦م صاحب تاريخ الدولة العثمانية من سنة ١١٨٨م إلى ١٧٧٤م وهو تاريخ ميلاده هو (تاريخ الآداب العربية) نمساوي الأصل يجيد اللغات العربية والفارسية والتركية . المؤلف .

نسخة فرغانة اكتشفها لأول مرة الأستاذ زكي وليدي التتارى التركي المنشأ في مكتبة شخصية للمدعو محمد حاجي نيشان لالرش في مدينة نمنكان في ازبكستان سنة ١٩١٤م وكتب عند اكتشافه هذا في الصحف التركية ، وفي سنة ١٩٢٤م توفق العالم والأديب الأزبكي فترت أفندي بالحصول على هذه النسخة وأعلن ونشر بنظم فقرات الكتاب بالشرح والتوضيح في سنة ١٩٢٨م وكانت النسخ الثلاث تختلف في عدد الأبيات ، فبينما نسخة القاهرة تحتوي على ٥٤٠٠ بيتًا ونسخة فرغانة بها ٦٠٩٥ بيت شعر فقط ونسخة فيينا أقل من ذلك ، فضلاً عن وجود بعض السقطات الإملائية وعدم الضبط من الوراقين في النسخ الثلاث .

ففي عام ١٩٤٧م نزل في ميدان البحث والتدقيق الأستاذ رشيد رحمتي آرات الأديب التركي وأجرى مقارنات بين النسخ الثلاث وجمع ما تناثر منه وضبط كل وارد فيه وأخرجه غاية في التحقيق والتمحيص في ستة آلاف وستمائة وخمسة وأربعين بيتًا ، ولم تكن تلك النسخ الثلاث مرقمة في الأصل فوضع الأستاذ رشيد رحمتي آرات أرقامًا متسلسلة فحصل الناتج التام الواضح مرتبًا في خمسة وثمانين بابًا تتقدمه المقدمة نثرًا ثم المقدمة نظمًا ففهرست ثلاث ملزمات بشكل ذيول للكتاب من المؤلف .

فمنذ عام ١٩٨١م أهتم الأكاديميون في التركستان الشرقية (سينكيانج) في مدينة أورمجي في اخراج الكتاب باللجهة الأويغورية الدارجة الآن ، وبإملاء جديد بالحروف العربية وهم الأستاذ محمد أمين يوسف والأستاذ عبدالشكور تردي والأستاذ عبدالرحيم أوتكور (والأديب اللغوي الأستاذ أحمد ضيائي) وغيرهم ، فكتبوا بالأحرف العربية نظمًا كما كان الكتاب في الأصل يقابله بالأحرف اللاتينية حسب اللهجة الأويغورية القديمة واستنادًا في الإخراج هذا إلى النسخ الثلاث المشار إليها في بحثنا هذا بالإضافة إلى نسخة البروفيسور التركي رشيد رحمتي آرات وأشاروا كذلك لاستفادتهم من إخراج العالم الأزبكي عبدالقيوم كريم ، حيث أن الأخير أخرج الكتاب وطبعه باللهجة الأزبكية عام ١٩٧٢م في مدينة طاشكند .

فيعتبر عام ١٩٤٧م مولداً جديداً للكتاب بكامل صفاته وتكامل أجزائه وذلك على يد الأستاذ التركي الأديب رشيد رحمتي آرات ، حيث أشرئبت إليه الأعناق من كل حدب وصوب وتعاقبت إليه يد الطلاب والدارسين ، غير أنه لم يقم أحد بتعريف الكتاب لأخواننا العرب والمسلمين والناطقين بالضاد ، اللهم بحثي وتعريفي هذا إذا حاز القبول في الأوساط العلمية ، ثم إني قمت بعدة تجارب في ترجمة منظومة باللغة العربية ، وها أنا قد عقدت العزم بإتمام الترجمة رجاء اتحاف الكتاب

مترجماً منظوماً باللغة العربية في مكتبات العالم الإسلامي عامة والمكتبات العربية بصفة خاصة وبالأخص لإخواننا الطلاب والدارسين في جميع أنحاء المعمورة ، وبالله التوفيق .

العروض والقوافي :

إن منظومة المؤلف في كتابه حسب علم العروض من البحر المتقارب فعولن فعولن فعولن فعل ، إلى البيت رقم ٣٠٨٠ ثم يبدأ بالوزن المتقارب المثمن السالم (فعولن فعولن فعولن فعلون فعل) وإلى حد ما ، ثم يرجع ثانية إلى البحر المتقارب (فعولن فعولن فعولن فعل) إلى آخر الكتاب .

العلامة الفيلسوف الإسلامي اللغوي
محمود الكاشغري صاحب ديوان لغات الترك

هو : محمود بن حسين الكاشغري ، كان والده حاكماً إدارياً للمنطقة التي ولد فيها وهي "بلاساغون" الكاشغر ، منطقة قريبة منها أي من مدينة كاشغر ، ويقول المحققون في الآونة الأخيرة أنه اشتهر بمولانا شمس الدين محمود بن حسين الكاشغري ، واسم أمه رابيه بنت خوجا سيف الدين ، أظنه من زعماء القبيلة التي ينتمي إليها وأن والده حسين الحاكم في إحدى رحلات قنصه لمح برابية في بستان أبيها وكانت جميلة وجذابة ومتعلمة وذات خلق وأدب ، فأرسل أحد غلمانه إليها يطلب ماء فأهدت إليه تفاحة أو أنها عصرت له تفاحًا فشربها فأغرم بها وخطبها من أبيها ، وفي بعض الروايات الجانبية تقول أن حسين الحاكم والد شيخنا فرض على الأهالي أن يشربوا عصير التفاح بدلاً من الماء ابتهاجاً بخطبته لها ولأن عصير التفاح أول ما تناوله من يد عروسته وأم ولده هذا ولم تتوفر معلومات حتى الآن تفيد عن تاريخ ولادته ولا وفاته ، غير أنه أكمل كتابة تأليفه (ديوان لغات الترك) في مدينة بغداد عام ١٠٧٤م ، وفي رواية أنه ربما قدم إلى بغداد في معية وفي ضمن حاشية توركان خاتون وزوجة الأمبراطور السلجوقي ملك شاه عندما زارت الأخيرة عاصمة الخلافة العباسية آنذاك ، وفي رواية ثالثة تقول أنه قدم العراق ضمن وفد هو ووالده حسين الحاكم فكان تأليفه (ديوان لغات الترك) معه في هذه المناسبة فقدمه للخليفة العباسي المقتدى بالله . ونحن نخمن أيضاً أن يكون المخطوط قد تقبله الخليفة وكلفه أن ينسخ منها نسخة أو يستنسخها بشكل أجمل وأحسن من ذي قبل وربما زوده بمن يساعده من الوراقين وليشرف هو على نسخة فبقي في العراق . ومكث بالعراق سنوات عديدة لأجل هذا أو ربما لأسباب أخرى لا نعلم كلها أو جلها ، حيث أن

الأستاذ محمد شاكر أو الكوتاشير يقول في مقاله الخاص لمحمود الكاشغري في مجلة (تيانشان) التي كان يصدرها السيد قاسم قرباني تحت رئاسته وبعضوية المحررين السادة يعقوب بوسف وتورغان بك سايرامي السنة الأولى عام ١٩٤٧م في العدد الأول المقال الثاني ، والمجلة كانت تصدر في ولاية نانكين في الصين . يقول الأستاذ محمد شاكر في مقاله هذا أن محمود الكاشغري بدأ في كتابه عام ١٠٧٢م في بغداد وأتمها في عام ١٠٧٤م . ثم أردف يقول أنه لا علم لنا متى غار بلا ساغون وكيف ولماذا ومتى ومن أين ؟ كلها لا نعرف عنه ، ولكننا نعلم أنه كان في بلاد فاراخانين سنة ١٠٥٨م وقد أتم وألف كتابه هذا قبل هذا التاريخ بخمس سنوات ، وفي عام ١٠٥٢م ، ويقول الأستاذ محمد شاكر أن الفيلسوف الأديب اللغوي محمود الكاشغري كان كهلاً أي متقدماً في السن عام ١٠٧٤م في بغداد .

وفي الرواية السابقة أنه أتى إلى بغداد ضمن وفد رسمي وبصحبة والده الحاكم حسين إلى بلاط الخليفة العباسي المقتدى بالله وهو لا يزال شاباً ونحن نقول ـ جزافاً ـ أنه ربما لم يتعد الخامسة والثلاثين أو دون الأربعين بسنوات قليلة عند قدومه لبغداد في ذلك الوقت وبصحبة أبيه وقدم تأليفه هدية للخليفة فتقبله قبولاً حسنًا وأكرم نزله وربما كافأه بما يليق ، وبالرغم من روايات متضاربة تقول أنه أتى إلى بغداد مرتين لا مرة واحدة على أقل تقدير من حيث أنه هناك رواية ـ كما أسلفنا ـ على لسان السيد محمد شاكر أنه ربما قدم إلى بغداد من ضمن حاشية ملكة السلجوقي زوجة الأمبراطور ملك شاه ، ومع أن نشأته نشأة علمية ما كان من مقدوره أن يتجنب ملوك القاراخانين وبلاط سلاطينهم بحكم حظوة أبيه وأعمال أبيه الرسمية ومكانته عندهم ، ولنا في أبويه قصة ، يقول الأستاذ عبدالرحمن نوائي في تحقيقاته أن أم محمود الكاشغري من حيث كونها متعلمة مثقفة تميل إلى العلم والأدب أكثر من المنصب والجاه وهنا تتدخل الكلمة المأثورة وراء كل عظيم إمرأة فأم محمود الكاشغري أثرت في اتجاه زوجها الحاكم حسين والد محمود الكاشغري ، وكذلك لها مآثرها الخالدة في تربية ابنه تربية علمية وتنشئته تنشئة صالحة يفوق أقرانه ويتعداهم حتى يصل إلى مصاف الفلاسفة ويصبح وحيداً في علمه وأدبه وفريداً في زمانه وخلف تراثًا لم تشهده تركستان في كامل عصورها البائدة على مر التاريخ على الإطلاق .

وتقول القصة عندما خطب الحاكم حسين يد رابية من أبيها قالت ما كسبه وعمله في الحياة فقيل لها ولماذا هذا السؤال ، إنه الحاكم حسين ينتمي إلى بلاط القاراخانيين عملاً وإخلاصًا ومكانة ، فقالت يجب أن يتعلم علمًا ويحترف صنعة ، وهذا شرطي به وبه أوافق فقيل لها لك ما تريدينه ، وعندما أصبحت رابية زوجة الحاكم حسين ودخلت مبنى الإمارة وقصر حكمه لم يطمئن قلبها نحو

شرطها له ، وبعد برهة من الزمن قالت له بصفة التنبيه والمزح إذا كان غلام الخاز طارت الطاولة من على رأسه فماذا يعمل ؟ أو أنها قالت أن الطاولة قد مالت وربما تطير وتسقط ، فجالت في خاطر حسين أفكار وهواجس لم يكن يحس بها من قبل وسكت في حينه وإنما اعتمل في صدره شيء غريب وبدا يجوس بين شعبه متنكرًا ويقع في فخ نصبوه له وخلص نفسه بشجاعته الخارقة وتجاربه ، وأن في الحكم خطره وأن الدنيا يوم لك ويوم عليك ولم يمض وقت كثير حتى أنجبت محمودًا هذا وتولت تربيته تربية علمية في المنطقة نفسها ثم في مدينة كاشغر لدى فضيلة الإمام الشيخ الزاهد حسين بن خلف الكاشغري ، فنستطيع أن نقول أن ولادته كانت في العشر الأول من القرن الحادي عشر الميلادي أكثر احتمالاً ، كما نخمن وفاته بعد عمر حافل بالعلم والعمل الجاد ورحلات عديدة في العشر الأواخر لذلك القرن أيضاً ، حيث أن وفاته كانت بعد ثمانية سنوات من قدومه إلى مسقط رأسه وذلك من تحقيق اللجنة المكونة لهذا الغرض في الآونة الأخيرة ، ويقول الأستاذ محمد شاكر في مجلة (تيانشان) (وفاته كانت في تمام الخامسة والتسعين من عمره المديد .

ومن غرائب الصدف أن كانت ولادته في أزمنة قويت فيها وتوسعت فتوحات السلطان محمود الغزنوي ونمت وكادت أن تترعرع أبناء سلجوق في شمال قمم جبال تيانشازوتوسعت سلطان إيليك خانين المتشعبة من سلالات وأخناد قاراخانين حول جبال بامير وسهول ما وراء النهر الغربي واستيلاء على إيليك خان على الشمال الشرقي من هضبة بامور ووقع اشتباكات بين علي تكين إيليك خان والخانات السامانية الشمالية التي امتدت سلطنهم إلى مشارق خراسان الإيرانية وبلاد فارس ونهاوند ونساء وبلج جنوبًا .

وأما تخميننا القريب إلى الجزم في كون سفره إلى خارج البلاد لعدة مرات تؤيدنا فيه التحقيق الأخير بأن عندما نشبت مناوشات في بلاط القاراخانين في بلاساغون الكاشغر يسلم من الشر ولم يصبه الأذى فخرج من البلاد عبر مغارات ومضايق جبال بامور صوب الشمال الغربي وكان هناك ممرًا جبليًا يسمى بـ (موق يولي) بمعنى أنه (ممر الصقور الكاسرات) وليس طريقًا ومسلكًا لبني الآدميين ، وكان الممر معروفًا لدى بعض أهل البلاد وذلك عام ١٠٥٨م تاركًا أمه على قيد الحياة فانتظرت له سنين طوالاً حتى أعيتها السنين وتقدمت بها السن وعجزت وقيل أنها عميت من كثرة البكاء عليه وفراقها منه ، وزحفت إلى مسافات بعيدة من مدينة أوبال (المنطقة التي ولد فيها) فماتت هناك ودفنت ولا يزال قبرها عند الحبس حتى الآن .

ولنا تعليق لسفره هذا عبر تلك الأدغال الوعرة والممرات الموحشة ألا وهو أن سفره هذا لم يكن الأول من نوعه وما كان يجهل هجرة الأفاق إلى بلاد بعيدة مثل العراق وأنه قد رآها وزارها في المرات الأولى وعاش فيها وتعرف على أهلها وأقام فيها إقامة المواطن في وطنه فضلاً عن أنها دار الخلافة العباسية وبلاد الرافدين عاصمة العلم وحاضرة العلماء وملتقى طلاب المعرفة في وقت يعتبر فيه قمة العهد العباسي الأول قبل الأخير المقتدى بالله وحاضرة الإسلام قاطبة ، وأما مؤلفه القيم : (ديوان لغات الترك) كان تأليفه ونسخه لأول مرة في مسقط رأسه بلاساغون الكاشغر وليس من الغريب أن يسميه باسم عربي على مألوف زمانه ، وذلك أن أمثاله من علماء تركستان آنذاك كانوا يكتبون مؤلفاتهم باللغة العربية والعربية لغة لها مكانتها في قلوب المسلمين قداسة لكون العربية لغة القرآن الكريم والقرآن دستور الأمة الإسلامية أينما كانوا ووجدوا ، ومن شهرة اللغة العربية ومكانتها استوحى العلامة محمود الكاشغري قممها اللغوية كعلم وتراث وكركيزة من ركائز القومية في كل أمة من أمم الأرض ، ومن إفهام ربنا سبحانه وتعالى بالنسبة للألوان واختلاف الألسن وهي اللغة العربية وأي لغة إنها آية من آيات الله عز وجل في قولته تعالى في صورة الروم (ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم) آية رقم (٢٢) ، وأن اللغة عامة في اختلافها حكمة التعارف والتعاضيد بعكس ما يتصور بعضنا للتعارف ليشملهم خير الدنيا والآخرة بشروط الانقياد للتوحيد والطاعة لله ، وذلك في قوله تعالى (إنا خلقناكم شـــــعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم) .

ومن هنا نبع اهتمام العلامة محمود الكاشغري بلغة قومه لأول مرة في تاريخ اللسان الغربي ولأن يتعرف عليها الأمة العربية كلغة حية من لغات الشعوب الإسلامية المؤمنة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والخضوع لرسالة خاتم الأنبياء الذي نعته الله في كتابه العزيز بقوله (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ، فرحمة الله للعالمين دينه الذي ارتضى به لنا دينًا وهو الإسلام .

والإسلام لم يعمم خيره ولم تشملنا رحمته إلا بلغة الضاد وهي لغة العرب ، ومن هنا نجزم أن اللغات قد شملتها الرحمة الإلهية عبر القرون وبشهادته فإذا أقدم العلامة محمود الكاشغري لخدمة اللغة التركية وقدم لبني جلدته والناطقين بهذا السفر العظيم لم يقدمه إلا عبر قنوات الإسلام ووعي لغة قومه في مسراها من على ضفاف الجداول التي شقت في حقول المعرفة والبيان وسهول العلم والتبيان باللغة العربية وحكمتها الواضحة من علوم القرآن ، وبالرغم أني لا أظن أن محمود الكاشغري أراد بعلمه هذا أن يجعل لغة قومه صنف اللغة العربية التي لا تقارعها لغة من اللغات

مهما تعاظمت أناقتها وتكاثر الناطقون بها شمولاً وأداءً وإنما أراد بخدمته هذا بأن قومه صاحبة لغة وتراث عبر الأجيال المتعاقبة المتوارثة لكنوز أمة الترك وصلابة وشكيمة أصحابها الأشاوس الذين وجدوا على قمم ثلاث تعتبر الواحدة منها بسقف العالم والثانية عرين جنكيزخان جبل الرب والثالثة مرتفعات بامير العظيم معقل الخاقانات الأويغورية .

ونحن إذ نكتب عن العلامة محمود الكاشغري ترجمته لا نكتبها عن إعلاء لغة الترك بقدر ما نكتبها لأنه خدم دينه وأمته ووطنه وكفى لكل أمة من الأمم فخرًا بلغته أن شهد بها القرآن في محكم تنزيله إنها آية .

ثم إن محمود الكاشغري قدم سفره العظيم للخليفة المقتدى بالله تعظيمًا له ولمكانته في قلوب المؤمنين لأنه أميرهم ثم نسخ مؤلفه في بغداد ما بين سنتي ١٠٧٢م و ١٠٧٤م ، وربما كانت النسخ هذه بأمر من الخليفة المقتدى بالله أو أنه نسخ مؤلفاته في بغداد في عهد القائم بأمر الله الذي انتهى عهده لعام ١٠٧٥م ، ثم قدمه منسوخًا ومنقحًا للمقتدى بالله الذي تولى الخلافة عقب انتهاء المؤلف من نسخ تأليفه لسفره هذا في سنة ١٠٧٥م ، وذلك أن الروايات المتواترة تؤكد تقديم الكتاب للمقتدى بالله العباسي وأن الكتاب في تأليفه ونسخه وتنقيحه استغرقت كل عهد القائم بأمر الله جملة وتفصيلاً ، كما تؤكد تلك الروايات أن المؤلف قد تردد على بغداد في عدة مناسبات كما ذكرنا ، وللسفر العظيم هذا نسخ تسمت باسم البلد الذي وجدت فيه ، فهناك نسخة اسطنبول في خزانة الكتب المحفوظة تعتبر هي الأولى من نوعها في عالم الوجود بالرغم من أن لها نسخًا خطية في مختلف أرجاء العالم الإسلامي والأوروبي منذ بزوغ هذا السفر العظيم في بلاط الخليفة العباسي المقتدى بالله عام ١٠٧٤م ، وقد أشار إلى كتاب محمود الكاشغري (ديوان لغات الترك) كثير من العلماء والباحثين في كتبهم ومقالاتهم ولكنهم لم يشيروا إلى أماكن النسخ التي أطلعوا عليها ولم يشيروا ولم يلمحوا أن في حوزتهم نسخة منه ، ولكن الواقع والحقيقة أن كتاب محمود الكاشغري (ديوان لغات الترك) كان قابعًا في خزانة الكتب لخلفاء العباسيين ردحًا من الزمن ولكن أيضًا ومن حسن الحظ أن الكتاب قد كشف عن وجهه لسبب من الأسباب ونسخه لأول مرة من نسخة المؤلف السيد محمد بن أبي بكر بن أبي الفتوح الإيراني الأصل ودمشقي المنشأ سنة ٦٤٤هـ ، وقد اعتبرت وبطبيعة الحال النسخة التي نسخها بل نقلها السيد محمد بن أبي بكر بن أبي الفتوح الدمشقي هي النسخة الوحيدة الأصيلة في العالم كله حتى الآن كمرجع أساسي له وكان نسخه بعد تأليف الكتاب بمائة وتسعين عامًا ، ويغلب على الظن بل الواقع أن هذه النسخة قد انتشرت بعد ذلك التاريخ بشكل ضيق جدًا ، الأمر الذي قد

أشار كثير من علماء اللغة في المشرق الإسلامي لكتاب محمود الكاشغري بشكل أو بآخر وم ندون إشارة لوجود الكتاب في حوزتهم ، وبعد الإشارة إلى المكان الذي وجد فيه حتى عام ١٩١٤م ، حيث عرضتها سيدة تركية تنتمي لأسرة نظيف بك الوزير العثماني لإحدى المكتبات الموجودة آنذاك في أستانة عرضتها للبيع لحاجة السيدة لبعض المال ولضيق يدها آنذاك والشخص الذي اشتراها من السيدة علي بن أمير من ديار بكر بتركيا ، ثم انتقلت ليد السيد رفعت الهجري وكان يملك مطبعة وصاحب دار للنشر فطبعها طبعة استنسل ونشرها وقد مضت عليها سبعون سنة الآن وهي النسخة التي عرفت فيما بعد بشكل أوسع وقد ترجمت في عدة لغات أو لهجات

أهدى سفرى هذا لروح صقر الجزيرة، طيب الذكر، المعطر ثراه الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود المعظم الذى أعاد للأمة العربية هيبة الخلافة و أرسى دعائم دولة الإيمان، أحكم شريعة الله والسنة المطهرة بجعل القرآن الكريم دستورا لدولته فى الأفاق و الحرمين الشريفين.

و أعاد للأمة الإسلامية امارة المؤمنين فى أسرته الأطهار و أبجاله البررة الكرام. و أن الإنسانية لم تنعم أسرة مثلها قط، و أنها معجزة العصر كله حيث لا و لم تنعم الجزيرة العربية بهذه الوحدة و الإخاء و النماء والرخاء و الصدق و الوفاء منذ وفاة الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز فى نهاية القرن الأول من الهجرة.

وبعدما بعدت امارة المؤمنين و خلافة المسلمين عن الجزيرة منذ إغتيال الخليفة التقى الورع فقيه الأمة على بن ابى طالب كرم الله وجهه ظلما و عدوانا. بعدما إستيقظت الفتنة الكبرى بمقتل راسم القرآن عثمان بن عفان و إهدار دمه الطاهرة على المصحف المرتل.

توج الملك عبدالعزيز ملكه براية " لا إله إلا الله محمد رسول الله " و محا من الوجود طواعيت الشرك ودعائم الضلال الواهية عبدة القبور و الأوثان، وأنه أعاد للأذهان ما قال رسول الامة يوم فتح مكة المكرمة " و قل جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ".

و أن وعد الله حق حيث قال تعالى: « ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون » و قال صلى الله عليه وسلم " نعم المال الصالح للرجل الصالح " . و أن الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه و ثناه أعطى إسم المملكة العربية السعودية على تلك الربوع المعطاء و فتح أبوابها لقاصى و الدانى من أمة التوحيد فتقلدت البقعة الطاهرة تاج عظمتها و أبان حكمة رفع قواعد البيت فى أم القرى « و من دخله كان آمنا »

فهنيئا لك يا إمام الأمة عشت على التوحيد و رفعت رايته و أرسيت قواعد السليمة ووصيت به أنجالك الكرام، و رجالك المخلصين و نحت قرير العين عدلا و نماء صدقا و صفاء جزاك الله عنا و عن الإسلام و المسلمين خير الجزاء.

و بالمرتبة الثانية

أرفع تحفتى و هى عصارة فكرى و حصيلة ذهنى و مداد قلمى و دموع شغرة يراعى لمن هو أعز مخلوق عندى أدانه سبب وجودى بعد الله وسبب ولوجى للحرمين الشريفين أبى رحمه الله (الحاج أمين بن ملا القشقرى) الذى جاهد و كافح فى تعليمى و كان يسعى رحمه الله ليجعل منى رجلا متعلما مثقفا عالما و ذلك بعد ما بذله من أجل أن يربينى تربية حسنة و بعد أن رباى التربية التى كان يريدها لى.

و بعدئذ رآنى ألهث وراء الرزق و لقمة العيش فآلمه ذلك كثيرا و لقد كان لا يفتر عن الدعاء لى بالخير إلى أن إختاره الله إلى جواره. و لقد أشهد جزاه الله عنى خير الجزاء الحاضرين برضاه عنى و الله خير الشاهدين. و إلى زوجتى و أبنائى و بناتى و أصهارى وإلى روح أمى التى لم تذق حلاوة الحياة لبعدى عنها و هجرتى عن ديارها و قد تلفتت يمنة و يسرة عنها تراانى مقبلا أو مدبرا. اماه ان الله يراك و يراانى من حيث لم نروه فرؤية الله لى و علمه بحالى و حالك لهو رحمة لكلانا.

و فى الآخرة سيكون لقانا إن شاء الله و انى لأسأله تعالى لك و لى المغفرة و الرحمة و الرضوان (أرجو أن تتقبلوا هذه التحفة بالقبول الحسن).

محمد قاسم أمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى قال: « وقطعناهم فى الأرض أمما منهم الصالحون و منهم دون ذلك، و بلوناهم بالحسنات و السيئات لعلهم يرجعون » و الصلاة و السلام على نبيه الكريم الذى قال " إنتدب الله لمن خرج فى سبيله – لا يخرجه إلا إيمان بى و تصديق برسلى – أن رجعه بما نال من أجر أو غنيمة " أو أدخله الجنة – ولو لا أن أشق على أمتى ما قعدت خلف سرية. و لوددت أن أقتل فى سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل " رواه أبو هريرة ، أخرجه البخارى حديثا واحدا فى باب الجهاد من الإيمان.

المقدمة

أقدم لقرائى الكرام ما جادت به قريحتى، وأعملت به – قدر جهدى و طاعتى – لأنصيد البقية عما ضاع علينا منذ العصور الأولى من سوانح حياة الأعلام ممن أنجبتهم التركستان الإسلامية أيام عصورها الماضية من فحول الإعلام و جهابذة العلم و العرفان، و دهاقنة الحكم و حافاتان أسسوا امبراطوريات ضخمة على مر العصور و التاريخ فى بطاح تلك البلاد الشاسعة المعطاء، و لو أنها لم تقر لها القرار و لم يستتب لها الإستقرار إلا بالإسلام و العقيدة الصحيحة عقب الفتوحات النورانية فى العصر الاول للهجرة المحمدية و أن بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بدأت تسطع نورها من بطاح مكة المكرمة شرفها الله تعظيما و تكريما، ثم أرسى الاسلام أسس حكومتها فى المدينة المنورة بعد الهجرة لمخض عنها اكتساح الاسلام فى ربوع الجزيرة العربية من أقصاها إلى أقصاها نتيجة الفتوحات من جراء غزواته صلى الله عليه وسلم وسراياه، وقد توجه بفتح مكة المكرمة و ختم حياته بحجة الوداع.

و فى سقيفة بنى ساعدة – برلمان الاسلام الاول – أنتخب أبو بكر الصديق خليفة للمسلمين، الذى قضى على الردة و مانعى الزكاة، و نفذ جيش أسامة وودعها ماشيا على قدميه. و بعد وفاته إستخلف عمر بن الخطاب و نودى بأمير المؤمنين، و كان مثالا للعدل أو هو أعدل من فى الارض بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

و فى عهده الاول أغتيل سعد بن عبادة الخزرجى، سيد الانصار فى حيران و هو من النقباء فى بيعة العقبة الذى تخلف عن بيعة الإمامين الجليلين أبى بكر و عمر رضى الله عنهما، كبداية لحركة قوى السلطلة الخفية، ثم أغتيل الامام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وارضاه. و بعد وفاته استخلفت هيئة الشورى الامام الجليل عثمان بن عفان رضى الله عنه فى الخلافة على كتاب الله و سنة رسوله. و دام خلافته أكثر من عشرة سنوات، ثم قتل و استخلفه على بن أبى طالب، الذى أغتيل بعد خمسة سنوات من خلافته نتيجة استمرار فتنة السلطة. وبإغتياله انتقلت الامبراطرية الاسلامية من المدينة الى دمشق فى الشام، و عرف بالعهد العموى. و دامت مائة سنة و نيف. ثم إنتقلت الخلافة إلى الكوفة فبغداد و عرف بالعهد العباسى، الذى عرف بعهد العلم و الترجمة و التدوين.

و بإتساع رقعة الخلافة الاسلامية إزدهرت العلوم و الفنون، و ترجمت الكتب اليونانية و الفارسية إلى العربية، و بالعكس، و صنفت تصانيف فى كل فن من فنون العلم و المعرفة و انتشرت منها الى شتى البقاع شرقا و غربا و تشعبت، و جدت علوم ما كانت بالحسبان، منها السير و الاعلام و التراجم و كانت المعاجم فى أحاديث الرسول و تدوين أسانيدها باعثا حقيقا لعلم السيرة و معالم بارزة للتراجم و الاعلام.

و أول من بدأ بالسيرة [1] أبو بكر محمد بن اسحاق (المتوفى سنة **150**هـ) ثم توالت التراجم و السير. و قد إشتلمت بعض المؤلفات منها الاعلام فيما وراء النهر أمثال الأئمة البخارى و مسلم و الترمذى و إمام الحرمين و إبن سينا، و أبى الليث السمرقندى و غيرهم.. و قد تنعمت تلك البلاد منذ ذلك التاريخ كجزء هام و كحتاج شرقى تدور فى فلك الامبراطورية الاسلامية حتى تأذن ربنا و بعث من يسومها سوء العذاب فى أوائل القرن العشرين، فانفصلت أو كادت تنفصل تلك الرقعة العزيزة عن الوطن الاسلامى الام. فتطفنا نبحث عن تأريخ اعلام الاسلام و سوانحهم النيرة لعلنا نتذكر – والذكرى تنفع المؤمنين – فلم نجد الا لماما من بطون أمهات الكتب فى التراجم و الاعلام و السير و الوفيات، و كتب التاريخ أو المعاجم وقد جمع بعضها منها سعادة الدكتور محمد على البار فى كتابه « (المسلمون فى الاتحاد السوفيتى عبر التاريخ) » و جعله فى جزئين ، ضمن الاولى نبذة من تاريخ تلك البلاد و جغرافيتها، و الجزء الثانى يشمل التراجم لمائة و أربعين علما من الاعلام. و كانت البداية فى ترجمة الامام أميرة المحدثين أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخارى. و عين لكل علم بلده، و موقعها الجغرافى و مواقفها البطولية فى ساحة الاسلام إن وجدت حيث عنون للاعلام بلدهما، و زود مؤلفه القيم باللوحات الملونة و علق عليها . و أنه لعمل عظيم لا يعلوه شأوه و لا ينسج من منواله الا من هو أمثال الدكتور محمد على البار جزاء الله خيرا وتقبله خالصا لوجهه الكريم. و ان هذا السفر العظيم لموسعة فريدة طالما انتظرنا أمثالها. و رغم ذلك تفقدنا أعينا سمعنا عنا و لم نعثر عليها فى أمهات الكتب من حيث الاعلام، و من حيث الرقعة الشاسعة للتركستان بقسميها الشرقى و الغربى، لم نجد الكثرة الكاثرة من الاعلام يدخلوا من باب التراجم و السير عبر التأريخ، رغم أنها قد وجدت و عاشت و كبرت و أينعت و أثمرت و رحلت حين قطافها و فاقت فلا نلوم الا أنفسهم و من جاء بعدهم جيلا بعد جيل، حيث أن الباحثين لهم عذرهم فى أنهم لم يصل إليهم شيء من ذكرهم. و على هذا نكون خاسرين و محرومين من تراجم الاولين الذين عاشوا فى التركستان طوال قرون عديدة منذ فجر الاسلام و أنها لخسارة لا تعوض.

ثم فكرت على قرار قول القائل " ما لا يدرك كله لا يترك جله " فعزمت مستعينا بالله على جمع ما تفرق من تراجم الاعلام فى التركستان للقرن العشرين كرجال الدين و القضاء و الذين تشرفوا بخدمة الدين و إعلاء كلمة الله. و قد إستقصيت أخبارهم و وجدت شيئا

([1])و قد سبقه بكتابة السيرة كل من عروة بن الزبير المتوفى **92** هـ و أبان بن عثمان كتابة المتوفى **105**هـ و هب بن منبه اليمنى المتوفى **110**هـ ولكن كتبهم تلك قد إندثرت فى وقته و لم تصلنا منه شيء (المؤلف) .

من تراجم بعضهم في ذيول مؤلفاتهم و من تعليقات أصحابهم و تلاميذهم ومن بعض وقائع تاريخهم غير خدماتهم الجليلة وممن قرأت عليهم و عاشرتهم حتى الآن وممن عاصرهم ثم عاصرت لهم. و قد سافرت عدة سفريات خارج المملكة العربية السعودية لجمع تلك الفتات لعلي أعثر على أكبر قدر من المعلومات و أستفيد لأفيد. ثم كنت لمن عاش منهم حتى الآن من أساتذتي هناك في التركستان الشرقية في المدن العديدة فيها من الأعلام من علماء أفاضل أستقي منهم طالبا منهم مساعدتهم لي في هذه المهمة. و قد شرحت قصدي إليهم فزودوني – جزاهم الله خيرا – بمعلومات تكاد تكون وافية.

ثم شرعت بالكتابة حسب إمكاناتي الضعيفة علما و إقتدارا و لم أتردد بغية التصيد على ما في الحصيلة من بيانات إستحصلتها من كرام الرجال، فترجمت و كتبت لعدد كبير من علماء الدين.

و في غمرة المعلومات تقاطرت علي معلومات عن الشخصيات التي ساهمت مساهمة فعالة في نشر دعوة الاسلام والعلم والمعرفة من أثرياء البلاد ممن أسسوا المدارس و المعاهد و الجامعات. و ممن ساهموا في الحركات الاسلامية ضد البغي والطغيان، و ممن تولى مناصب قيادية في الحكومات الاسلامية التي قامت إثر تلك الحركات ثم زالت و تناثرت. و كان من ضمن المعلومات تراجم عن الأدباء و ذوي الأقلام النيرة، و تراجم الأثرياء و الميسورين منهم من المهاجرين الذين مدوا يد العون و المساعدة لإخوانهم في التركستان من الذين تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر. ثم توالت علينا تراجم بعض الاطباء الذين هم خدمات جليلة و قلوب حانية رحيمة فضلا عن وجاهتهم كأطباء و لهم نخوة و شهامة و قلوبهم عامرة بالايمان، و يكون احتراما لبني جلدتهم، و خدموا أمتهم و أخلصوا لشعبهم و كذلك بعض المثقفين الشباب، فقاق عدد منهم تراجما لهم عن المألوف و احتفظت فئة على فئة. الامر الذي أقصد ترتيبها على الاحرف الابجدية التي كنت أعتزم ترتيبهم حسب حروف الهجاء. ☹ اي ترتيبهم على أبواب و فصول. و لم يبق أمامي من سبيل للإشارة لمحتويات الكتاب إلا فهرست المحتويات كمواد مرتبة و فهرست الاعلام جعلتها حسب حروف الهجاء و أشرنا على صفحاتها بأرقامها.

و إني لأطلب من الله ان يتقبل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، ثم من القارئ الكريم عيون الرضا لنيل القصد و ان يتقبله بتصحيح أغلاطه و السماحة في بعض كبواتي و كبير نقصي و عظيم عجزي حيال تلك الخدمة التي تجرأت و تجاسرت ان اتحملها. و إني على يقين ان كتابي هذا ربما يكون مؤشرا لاعمال عظام يتصدى لها من هو كفؤ لها و قادر على إتيانها بأكمل منها و أجمل في قابل الأيام. و أسأل الله أن يوفقني لما هو أهل له من الكرم. و ان الكمال لله تعالى وحده، و انه سميع مجيب الدعاء.

و قد توخيت كتابي هذا بترجمة لإثنين من الأدباء عاشا في القرن السادس الهجري بالتركستان الشرقية و إثنان آخران في التركستان الغربية عاشا في القرن السادس عشر و لم يكن من الإضافة إلى الشخصيات التي أوردها الاستاذ الدكتور علي البار في كتابه من قليل ولا كثير. حيث اني لم أكن منافسا للدكتور بل لا أكون مكملا له في هذا الباب. و لعل الدكتور حص كتابه لفحول من علماء الذين اندرجت أسمائهم و صفاتهم و مؤلفاتهم و مراثيهم العلمية في امهات كتب التاريخ و التراجم و الاعلام و الوفيات و السير. و الذين أضافوا هم – او احد تلاميذهم – تلك الصفات في ذيول مؤلفاتهم، او الذين ابرزهم كتاب من الشرق أو الغرب للأهمية او لسبب من الاسباب فدخلوا من باب التاريخ عن جدارة بها وزنها و ثقلها كشخصية عالمية. فأستاذنا الدكتور محمد علي البار لم يألو جهدا في جمعهم في كتاب واحد أهدى بنا خدمة لاتدانيها خدمة. خدمة اسلامية دينية قبل أن تكون خدمة إنسانية او خدمة قومية إقليمية.

و سيكون مقبولا لدى الاوساط العلمية و لدى دوي الاقلام كمادة تستخلص منها خامة ربما تفيد في أعمال أكثر جودة و أضبط إتقانا و أنظم أسلوبا و أجمل إخراجا و تبسيطا و أدق إسنادا في مقبل الايام.

و مادام الكمال لله سبحانه و تعالى نعتبر نقصنا قدرا مقتدرا و طبيعة أوشج بها الانام ما دام الواحد منا يعمل على مر العصور و الايام. « و قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله، ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير ».

و لا ينسى القارئ الكريم ان في كتابي هذا ترجمة غير واحد ممن عاشوا قبل القرن العشرين بقرون عديدة، و قدموا خدمات لدينهم ولغتهم و آدابهم و أمتهم و وطنهم و لم يسعفهم الحظ ان اندرجت أسمائهم او صفاتهم في كتب الاقدمين من أيام خالية رغم فطونهم الذاتية و علو كعبهم و همهم العالية لعلي لا أترك شاردا و لا أضيع واردا، فأوجد له موردا او مقاما على غير مألوف الكتاب إسما و تسمية و تقدمة ولا يحسبها القارئ أنه شذوذ و حب شباب و انما خال في الخد، و جمال في القد، و انه بسمة الشفاه و شموخ الخشم في الوجه.

السلام عليكم و رحمة الله و باركاته.

المؤلف

المصادر و المراجع التى احلت عليها فى
الكتابة و الترجمة و روايتها لأعلام هذا الكتاب

- اولا: تراجم الشخصيات القديمة و عددها (515 عن 1742) شخصا قد استقيتها من امهات كتب المعاجم و الاعلام و السير و التواريخ بتصرف يسير عند اللزوم، و قد اشرت اليها فى آخر كل ترجمة و ذكرت الملحد و رقم الصفحة و لو كانت الترجمة متعددة و مكررة فى عدة كتب.

- ثانيا: تراجم الشخصيات المعاصرة (القرن التاسع عشر و العشرين) اعتمدت فى تراجم اكثر من سبعمائة شخصية على بيانات استاذى العلامة الشيخ سليمان بن صادق بن سعيد الختانى المولد كاشغرى المنشأ من مواليد عام 1339هـ الموافق 1911م، و قد زودنى بعدة كراسات مدونة بها البيانات الوافية عن تلك الشخصيات، و قد اوصانى و كشرط اساسى ان تكون الشخصيات المدرجة فى البيانات من ذوى العلم و البيان، نافعا لنفسه و مفيدا لغيره، او عن طريق تأليف كتب مفيدة و نشر تعاليم الدين، و كذلك الجهاد فى سبيل الله و المشتغلين بالادب و الثقافة و الشعر و ذوى الاقلام النيرة. و كانت تلك الكراسات تصلنى على ايدى الحجاج منذ عام 1400هـ، و كمثال لجهد و اهتمام شيخى بالموضوع انه ارسل مرة بعض تلك البيانات على يد حاج من اقربائى فى زمن الحج و انا فى شغل شاغل فى موسم الحج و لم اطلع عليها بعد، و كتبت استحث و استعجله فى البيانات، فبدأت الخطابات تتوالى تصب جام غضبه على قريبى، فطفقت اطلع على البيانات و كتبت عن وصولها، و لكنه لم يقتنع حتى ارسلت ورقة منها (صورة فوتوغرافية) فهمد و اطمأن و قال: انه تعب فيها اكثر من سبعة اشهر، و ان تلك الكراسات موجودة بين يدى الآن فى مكتبتى الخاصة.

- ثالثا: فى تراجم شخصيات تركستان الغربية لى فيها عدة كراسات و بيانات و اشرطة كاسيت من شخصيات معاصرة و موجودة فى المملكة العربية السعودية، و منها على سبيل المثال الاستاذ محمد موسى تركستانى المتوفى سنة 1405هت صاحب كتاب « تركستان فاجعه سى » فى جزئين. و له مؤلفات اخرى مفيدة جلست معه عدة جلسات فى مكة المكرمة و المدينة المنورة استقى منه، و قد زودنى ببيانات لأكثر من ثلاثمائة شخصية، و تحت يدى الآن كراسات عديدة دونتها فى حضرته فى جلساتنا الخاصة، و كان مهتما بهذا الامر رحمه الله.

- ثم الاستاذ القدير الشيخ عبدالقادر كرامة الله الامام و الخطيب فى احد مساجد رابغ الآن، و قد زودنى و شد من ازرى فى الموضوع و اعطانى بيانات عن نخبة من علماء بخارى حيث انه من مواليد مدينة بخارى و درس فيها.

- ثم الاستاذ ابو بكر نظام الدين مرغيلانى، نزيل مدينة الرياض الآن، و له ضيعة واسعة فى طريق الخرج، زودنى بإثنى عشر شريطا كاسيت بصوته هو، و كذلك مشاهفة اعطانى معلومات مفيدة، و كان والده من علماء مرغيلان فى زمانه ثم هاجر الى البلاد المقدسة و مات فيها. اطال الله عمر الاستاذ ابوبكر نظام الدين و اكثر من امثاله.

- ثم الاستاذ القدير المحنك قاسم جان حاجم و قد تولى المذكور وزارة الخارجية فى حكومة جمهورية تركستان الشرقية الاسلامية سنة 1353هـ التى تأسست فى ولاية كاشغر، و بعد انهيار هذا الصرح هاجر الى الهند و استقر به المقام فى مدينة كراتشى حتى وفاته سنة 1406هـ، و قد تشرف بعدة زيارات للبلاد المقدسة و فى عام 1403هـ قدم الى المملكة لأداء مناسك العمرة و اقام عند بعض ذويه، و كلمت منه زيارة منزل المتواضع فأجاب طلبى و مكث عندى ثلاثة ايام بلياليها، و اغتنمت الفرصة و سلجت له ثلاثة اشرطة كاسيت و سجلت كراستين من روايته و تحت يدى الآن تلك الاشرطة.

- ثم الاخ تردى يجى نزيل مدينة الطائف الآن، و يعد موسوعة فى احداث عام 1931م بتركستان الشرقية، و له عندى اشرطة كاسيت و سجلت من روايته العديدة من الشخصيات، و كذلك خالى الوجيه عبدالله يوسف، و فى المقدمة الاستاذ الداعية الاسلامى الكبير عيسى يوسف البتكين عضو المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى نزيل استانه الآن، من مواليد عام 1901م، و له عندى شريط كامل و قد استقيت ترجمة عدة شخصيات بارزة من كتابه القيم « شهداء تركستان » باللغة التركية.

- ثم كتاب الاستاذ عبدالحميد حاجى « ديتكيز اونجلارى » (لآلى من البحار) صدر فى تركستان الشرقية حديثا، و به تراجم لمائتين من الشخصيات التركستانية، و قد زود الكتاب بصور بعضهم، نقل منه بعض التراجم بالكامل بتصرف، اجزل الله مثوبة المؤلف.

ثم انى كنت شغوفا بكتب التراجم و المعاجم و السيرة الذاتية منذ كنت طالبا بالمعهد الدينى بمدينة كاشغر مسقط رأسى فى الاربعينات من هذا العصر. و كان فى حوزتى آنذاك كل من وفيات الاعيان لإبن خلكان، و معجم البلدان لياقوت الحموى كتاب الاغانى لأبى الفجر الاصفهانى و « شرقى تركستان تاريخى » للعلامة محمد امين بوغرا و غيرها من الكتب المفيدة، و كنت مشغوفا و

منحدبا لكتابة قصائد الرثاء، و اول قصيدة القتها باللغة العربية فى مدينة كاشغر سنة 1366هـ فى مرثية مفتى كاشغر الستادى الفقيه هاشم آخون داملام المتوفى فى المدينة المنورة فى شهر شعبان من تلك السنة، و اطلع عليها صدفة استادى سليمان داملام و استحسنها، و اصلح بعض مضامينها، ثم فقدت منى تلك القصيدة.

و كنت احمل دفترا صغيرا و بصفة دائمة ادون فيه سوانح بعض الشخصيات منذ قدومى الى المملكة سنة 1369هـ، و قد كنت حصيلة تلك الدفاتر اكثر من مائتى شخصية بعد التثبت من صحتها و تصحيح العصر، عندما بأن حين هؤلاء، عاصرهم و عاشتهم، و درست على بعضهم و زاملتهم و لقيتهم فى اسفارى و زرتهم فى المناسبات و استقصيت اخبارهم، و دونت وفياتهم و ما آلت اليه حالهم فى اخريات حياتهم، و ان كان بعضهم احياء حتى الآن امد الله فى عمرهم. و بعد انقطاعى عنهم بعد عام 1369هـ انى بعضهم لحج و الزيارة من بعد عام 1400هـ و لقيتهم بمكة المكرمة و اسكنتهم فى منزلى المتواضع و قدمت لهم بعض الخدمات و انوا منزلى و صيفتهم، منهم على سبيل المثال لا الحصر استادى الفقيه العلامة الشيخ سليمان داملام سنة 1405هـ و الشيخ امين حسين قاضى خوتو وقد انى للحج سنة 1405هـ و توفى بعد الحج فى نفس السنة، و الاستاد الاديب الضليع الشهير بالصباغى احمد صباغى و الاستاد حامد محمودى، و استادى الفقيه مولوى امين كاشغرلاقى و الاخ محمد صالح قارى صاحب التفسير الحديث باللغة التركستانية و قد انى للحج عام 1402هـ على حساب دولة الكويت (وزارة الشئون الاسلامية)، و الشيخ داملام دهقان و الشيخ الفقيه عبدالقادر داملام قوتى و منهم اولاد بعض اساتذتى و زملائى فى الدراسة امثال الاستاد عبدالرشيد قارى بن ثابت و عبدالرشيد محدوم و الاخ هارون خان محدوم و الاخ ابراهيم قارى حاجم و غيرهم.

و الاهم من هذا كله ان بعض الشخصيات و هم كثرة لا بأس بها قد ورد ذكرهم فى تلك الكراسات و اشرحة الكاسيت و على رواية بعض من استقيت منهم معلوماتى مكررة و مثبتة (بفتح الباء) حيث حصل عندى قناعة كاملة بصدق الرواية و التدوين فى دفاترى الغفة الذكر. و قد سررت جدا و تفاءلت خيرا فى ابحار عمرى.

و لكنى لا اقول انى وفقت تماما و قاربت كمالا فى الموضوع بإنشاء تراجم الاقدمين رغم بذل جهدى و اقصى طاقتى فى البحث و التحرى، و قد عانيت و بدون منة لأحد - فى الحصول على تراجم بعضهم و برغم ان غير واحد من ابناء تلك الفئة موجودون بين ظهرانينا و هو (ابناء) على علم و ثقافة و دراية، لكنهم تقاعسوا فى اعطائى بيانات عن آبائهم او عن اقربائهم. و قد حصلت ترجمة بعضهم بعد ثلاثة سنوات من تعقيبى المضنى. و للمثال كان احدهم فى مدينة جدة ذو ثقافة عالية و كان بروزى فى منزل ابناء الجمع و حصلت ترجمته و ترجمة ابيه و عمه و جده و هم من خيرة رجالنا ذوو همة عالية و سباقون فى خدمة الدين، و قد بنوا عدة مدارس فى البلاد و قاموا بإصلاحات جذرية بحكم بيئتهم و نشأتهم الدينية و كما وجاهتهم، فتردد الشخص هذا ثم اتيت اليه فى منزله بجدة و معى الاحتمالات المدونة فيها التراجم و شرحت له مقصدى و افهمته غايتى، و لكن دون جدى بدعوى شتات فكره و تشعب مشوليانه و عساه يفعل فى فرصة قادمة او يسجلها فى شريط كاسيت و رجعت خائبا احمل الدوسيهات و الملفات و لكن لم يتمكنى القنوط بل اسعفنى الحظ فحصول على تلك المعلومات مدونة جاهزة بعد فترة من الزمن من مصادر اخرى..... و مثال آخر احد المشايخ المشهورين فى المدينة و قد عد من علماء المدينة فى العصر الحديث و قد تشرفت بملاقاته فى الخمسينات من هذا العصر و توفى بعد مدة، و خلف ابنا مثقفا و هو مدرس. و بنا مثقفة و تعمل مدرسة ايضا بمكة طلبت منهم ترجمة والدهم فتعاقبوا و لم يتحاوبوا معى بكل الطرق و بقيت ثم بعد مدة سمعت ان له ترجمة فى مجلة المنهل للاستاذ القدير عبدالقدوس الانصارى فى عدد الخمسينات و سمعت كذلك ان هذا العدد موجود فى حوزة احد الفضلاء فى مدينة رابغ و سافرت اليه فلم احد ثم حصلت على العدد فى مكتبة الحرم المكى و نقلت منه و فى ترجمة الفيلسوف الاسلامى موسى جار الله بكيب المتوفى عام 1949 فى 24 اكتوبر فى مدينة القاهرة استقيت عنه معلومات ضافية من عدة مصادر و من رواية الاشخاص عصارود و راوه. و جالسوا معه فاستمعوا اليه فاكتملت الترجمة فى خمسة و عشرين صفحة و هى الاكثر اسهابا بين هذه التراجم، ثم حصلت فى احدى اسفاري الى تركيا على كتاب للفيلسوف الاسلامى جار الله و فى ترجمه الدكتور يوسف اورال كيراى التركى تتارى الاصل من خريجى جامعة عيش شمس فى القاهرة فى الخمسينات اعتقد انه توفى فى مدينة الرياض عام 1404هـ، كان استادا فى اللغة و الشريعة بجامعة الملك سعود - اذا لم تخنى ذاكرتى و درس فى جامعة الازهر ايضا.

و كان يوسف اورال كيراى طالبا فى القاهرة فى الاربعينات و خدم كثيرا لموسى جار الله فى القاهرة حتى اصبح امين سره و خادمه المطيع، اصدر الدكتور و ترجم كتاب الفيلسوف تحت عنوان « اوزونكونلارده روزا » (الصوم فى النهار الطويل)، و اخرج فى مقدمة الكتاب ترجمة وافية عن موسى جار الله من مولده الى وفاته و ترجم و اخرج بعضا من رسائله المهمة لبعض خلصائه فى الآفاق، و عدد هذه الرسائل تزيد عن عشرين رسالة (خطابات) فتركت ما كتبته و اخذت ترجمة الدكتور يوسف اورال كيراى حرفيا و زدت عليها بعض سجاياه و ملاحظاته عند مرور موسى جار الله بكيب من ولاية كاشغر عند هربه من روسيا سنة 1930م و لم يتطرق اليها الدكتور

يوسف اورال كيراى و تركت الرسائل و لم آخذها خوفا من التطويل. و لا انسى الكراسات التى زودنى بها الستاذ حميدالله قارم من اسطنبول و امام عينى خطاباته اتى تستحثنى فيها و يحفزنى قدما الى الامام.

و ختاما اشكر كل من حفزنى فى هذا العمل و قدم لى التسهيلات فى المراجع و اتى بتراجم و بيانات ابائه و اجداده و اشكر فى المقدمة الدكاترة الشباب و الشباب فى العلم و المعرفة و البيان امثال الدكتور الفاضل طلال محمود سلطان و الدكتور محمد يعقوب تركستانى و الدكتور محمد على البار و الدكتور عبدالقادر طاش و الاستاذ كمال خوجه و الاستاذ حسين عبدالله بانجيلة و الاستاذ المقرئ الشيخ نعمان طاشكندى و كل من ساهم فى اعداد هذا السفر و اشرف عليه و صححه و اطلب من زلائى طلبة العلم و الباحثين و القراء الكرام العفو عن زلاتى و عجزى و كبواتى و كل الاخطاء التى بدرت منى و عدم الدقة فى الرواية و النقل و الكتابة و ان يصححوا ما بدى لهم من خطأ و يكملوا ما نقص و ما الكمال الا لله.

و اسأل الله ان يتقبل منى خالصا لوجهه الكريم و ان يجعلنى حائزا لمثوبته و هو الهادى و الملهم للصواب.

لمحة فى تعريف تركستان

تركستان كلمة قلما تمر على القارئ العربى او المسلم فى الاقطار العربية و العالم الاسلامى على حد سواء. باستثناء المملكة العربية السعودية هذه الارض المقدسة و بلد الأكرمين المضيافة للمهاجرين التركستانين منذ القدم. و لا سيما فى هذا العهد الميمون، عهد آل سعود أدام الله ملكهم و أعز جندهم و نفع بهم الأمة الاسلامية و ديار المسلمين قاطبة يا رب العالمين. حيث تمر امام أعيننا كلمة تركستان و التركستانين صباح مساء. فى بعض الصحف و المجلات و كتب المناهج الدراسية فى كل مراحلها.

كلمة تركستان تتركب من كلمتين. ترك. شعب من شعوب آسيا الوسطى - استان - كلمة فارسية بمعنى المكان او الوطن او البلاد او الارض. فمعناها بلاد الترك و قد حائها هذا الاسم من الساسانين الفرس. الساسانيون سلالة فارسية تأسست دولتهم ما بين **226-651** من الميلاد أسسها أردشير و منهم (كسرى انو شروان [1] على البلاد التابعة للدولة ("كوك ترك لر").

و قد أطلق عليها الفاتحون العرب كلمة (ماوراء النهر) فتركستان و ماوراء النهر إسمان لتلك الاصقاع من بلاد الترك. تحدها شمالا سيبريا و جبال أورال، غربا بحر خزر (القزوين و إيران، جنوبا أفغانستان و باكستان و كشمير و التبت، شرقا الصين و منغوليا.

و انفرد القاموس الاسلامى بالتعريف الشامل لحدود تركستان حيث قال: أنها تمتد من شمال نهر سيحون (سير دريا) نحو الشرق الى ماوراء حدود الصين التقليدية. فتركستان اسم جامع لجميع بلاد الترك فى آسيا الوسطى منذ القرن الثالث من الميلاد. **2**- و قد اطنب ياقوت الحموى فى كتابه « سروج الذهب » و أحزل و أوفى لما وراء النهر. و اخذ الجغرافيون و كتاب السير و التاريخ الاسلامى و كتب الفقه و الاعلام كلمة ما وراء النهر، التى اصطلح عليها من قبل قادة الفتح الاسلامى من اخواننا العرب عند إكتساحهم لتلك الاقطار بعد معركة نهاوند. وسجلوها فى دواوينهم و ضمنوها فى مراسيلاتهم مبينين ان مواقعهم ان مواقعهم قد وصلت الى ماوراء النهر (نهر جيحون) شرقا. حيث أن العرب اعتادوا على اتخاذ الاسماء من معالم طبيعية كالجبال و الاوديه و الانهار والبحار كإطلاقهم كلمة حجاز على غرب الجزيرة العربية لاحتجاز جبال السروات لهذه المناطق عن البحر.

التوران و التورانيون :

ان الاتراك فى آسيا الوسطى قد دخلوا فى علم الاجناس من أبوابه الواسعة و عرفت بالخصائص التورانيه. فتوران كذلك ينتسم لتلك البلاد الشاسعة للجناح الشرقى العظيم لأمة الاسلام.

من هم الاتراك ؟

و قد يتبادر الى الذهن، من هم الاتراك؟ و قد كتب غير واحد من المؤرخين و علماء الاجناس و الباحثين و المستشرقين منذ العصور الاولى والمعاصرين من الذين عاشوا فى القرن العشرين كتبوا و اسهبوا فى تعريف الاتراك. اهم شعب من شعوب آسيا الوسطى: و قد

([1]) منجد الاعلام و غيرها من المصادر العربية و الاسلامية .

يختلفون في أصل موطنهم فمنهم من قال: ان الموطن الاصلي للعناصر التركية جبال آلتاي. و من قائل ان نشأتهم و موطنهم جبال تنكرتاغ (تيانشان). فالقول الثاني أقرب الى الصواب و لو ان بعضا من القبائل التركية كانت و لاتزال تسكن جبال آلتاي من قبائل قازاق في أقصى الشمال الشرقي من التركستان الشرقية.

و قد أحسن صنعا و أوفى تعبيرا من قال: نشـأ الشعب التركي فوق سهول سيبريا الشمالية الواسعة و البوادي القائمة بين بحر خزر (القزوين) و جبال آلتاي من جماعة عرقية و لغوية حتى اذا أدخل الاتراك في طور التاريخ و بعد ان شرعوا في الاندفاع من جبال تيان شان (تنكرتاغ) الى بوادي آسيا الوسطى كانت قد تمت لهم خصائص عرقية متميزة يدعوها علماء الاجناس البشرية بالخصائص التورانية [1] و قد تكتب بالطاء الطورانية لم أعثر على صحة ذلك اسما على بلاد الاتراك الآسيويين . فأكاد أجزم انه من الاغلاط (المؤلف).

التركستان الكبرى:

و نحن اذا تكلم عن التركستان نقصد التركستان الكبرى بشقيها الشرقي و الغربي معا. و لو ان بعض المؤرخين يعزون انقسام تركستان الى إستيلاء اسكندر المقدوني عام **334** ق.م للجزء الاكبر من غربها ولكن العزو هذا غير مقبول من الناحية التاريخية الايديولوجية عرقا و دما و ماء و نشأة و حضارة. و بعد أقل من قرن من استيلاء الاسكندر المعقدوني.

1- و في حوالي **230** ق. م استعادت سيادتها فتشكلت فيها دولة الساسانيين.

دولة الهون **405-530**:

قاتلتها القوشخانيون الاتراك و امبراطورية الهون و آق هون. ثم امبراطورية « كوكتركلر » ثم العهد الاسلامي بعد معارك نهاوند بقليل عام **642**هـ كما أسلفنا. فأصبحت البلاد التركستان الكبرى من أهم أجزاء الممالك الاسلامية في الشرق و ارتبطت مباشرة بمركز الخلافة قرونا عدة.

2-دولة الساسانيين **261-390** هـ:

استقلت بما يسمى بدولة الساسانيين. و عندما انقرضت دولتهم عام **953** م من الميلاد حل محلها الغزنويون. «الغزنويون» سلالة من المماليك الاتراك دولتهم قامت من عام **962**م الى **1187**م في مناطق خوارزم فتعاقبتها القاراخانيون فالسلجقيون. منهم سلالة اربعة؛ سولجوق الفرس، سلجوق العراق، ثم سولجوق الروم العثمانيون، سلجوق سورية. دولتهم في الفرس وماوراء النهر **1050-1157**م ثم اتحدت في حكم خوارزم شاه و بعده سقطت في ايدي جنكيزخان. دولة جنكيزخان. و بعد إسلام أحفاد جنكيزخان ([2]) و سلالته عم العمران و الرخاء و الرفاهية و الازدهار وواصلت حضارتها القديمة. و دولة جنكيزخان في القرنين الثالث عشر و الرابع عشر و من أحفاده تيمورلنك و هولاكو.

وحدة تركستان المتماسكة

و قد تبين مما مضى للقارئ الكريم ان التركستان الكبرى قد أمضت قرونا عديدة و المئات من السنين في ظلال امبراطوريات عظيمة كما اجتازت اسوأ الايام و أحلك الازمنة و قد شارك بعضها بعضا في السواء و الضراء و ذاقت المحن و الويلات اثر كر و فر و انقسام و اتحاد بدءا من عهد الهون الى استيلاء جنكيزخان في القرن الرابع عشر حتى عام **1314**م

و أعتبر المؤرخون عهود أسلاف جنكيزخان بعد اسلامهم عهودا ذهبية بحق و حقيقة. و بعد المغلوليين من احفاد جنكيزخان حل محلهم التيموريون، و من سلالته ايضا ثم الشيبانيون ثم هبت عليهم العواصف فإنقسمت البلاد الى خانات صغيرة من مشرقها الى مغربها ففي القسم الغربي كانت هناك خانات عرفت بخانات خيوة و بخارى و قوقند و غيرها من الخانات الصغيرة كما في الشرق ولايات و إمارات تحكم نفسها بنفسها.

([1]) من « رسالة الى العالم الاسلامي » طبعت في المملكة العربية السعودية **1384** هـ .

([2]) الاسلام بدأ ببركة خان المغول حيث اعتنق الاسلام عام **1261**م و بعد اسلامه حارب هولاكو. ثم تبادل الوفود مع السلطان بيبرس في العام المذكور و نشر الاسلام عقيدة واسلوب حياة بلاده و عرفت عهده بالعهد الذهبي (المؤلف) .

تركستان فى التاريخ القديم:

يقول الدكتور باي مرزاهيت فى مجلة « ملى تركستان »: كان يحكم التركستان عام الف قبل الميلاد الامبراطور التركى « ساكاو » يذكرها قدماء الهند بدولة « تروشكا » و اليونانيون بدولة « اسكيت»، و الايرانيون بدولة « الساك ». و تذكرها المصادر التاريخية مناسبات هذه الدولة السياسية مع ايران و الهند.

و يشع نور الاسلام فى تركستان

فى السنة الحادية و العشرين من الهجرة النبوية بدأت الجيوش العربية و شمرت عن ساعدها بالتوجه شرقا لفتح بلاد فارس فوقعت معركة فاصلة بين جيش الاسلام المظفر و بين الفرس و كانت بقيادة نعمان بن مقرن الذى اشتشهد عند اشتداد المعركة فحلفه حذيفة بن اليمانى و كان النصر من نصيب المسلمين فيمموا شرقا و ذلك عام **642**م. ولكن الاسلام قد اطل بنوره الوهاج على التركستان عام **86**هـ و بعد ستين عاما من معركة نهاوند الفاصلة.

و فى عهد الخليفة الاموى عبدالملك بن مروان بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلى و قد اقام القائد المظفر الاول مسجد فى الاسلام بمدينة سمرقند فى السنة نفسها و كانت الفترة هذه من أواخر عهد دولة « كوك تركلر » او ان الاسلام اوصلها الى نهايتها و ختمها و ادخل اهلها فى امة القرآن و اقام فى ربوعها راية التوحيد فى التركستان الغربية او ما يسمى بماوراء النهر. بما فيها مدينة كاشغر عن بحث تاريخي تحت عنوان فتح كاشغر للواء الركن محمود شيت خطاب فى مجلة الامة القطرية لشهر صفر **1405**هـ.[1][2] و من عام **86** هـ حتى عام **320**هـ و حلال قرنين و نصف القرن كان الاسلام فى دأبه و جهده و جهاده نحو الشرق و كأنه يعاكس الشمس من مشرقها يبهر بنوره الافئدة و القلوب حتى تم له النصر النهائى فى التركستان الشرقية عام **320**هـ و كان الناس يخفون اسلامهم فى بالاساغون « الكاشغار » (كلمة « بالاساغون » اسم لعدة أماكن فى التركستان الشرقية و منها بالاساغون بالقرب من « اسيق كول » فى الغرب من ولاية « أيلى » حتى أسلم امير من أمرائها على يد الداعية العلامة الفحل أبو النصر السامانى حينما استمع الامير مه مبادئ الدين الاسلامى و خصائصه الدينوية اسلم الامير « سنوق بوغراخان (عبدالكريم) عام **320**هـ فتبعه من اهل مدينة بالاساغون الكاشغر عشرة آلاف أسرة كما إعتنق فى الاسلام عام **440**هـ الموافق **1048**م قبائل « اوغوز » و « قارلوق » من قبائل الاتراك ما بين طاشكند و فاراب مئتا الف أسرة حيث يفسرها الاستاذ الشهيد عبدالعزيز مخدوم الملقب بجنكيزخان البكورى فى كتابه « تركستان فى قلب آسيا » و يقول: و إذا افرضنا ان كل أسرة مؤلفة من خمسة انفس فعدد الذين اسلموا هذه المرة نحو مليون نفس فى يوم واحد.

وحينما دخل الاسلام فى ربوع بلاد التركستان الغربية و ماوراء النهر بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلى الذى ولاه الحجاج بن يوسف الثقفى على خراسان. سار قتيبه بعبر النهر الى داخل تركستان فتسامع ملوك تلك الاقطار بهذه الحركة فمنهم من أدرك ان لا قبل لهم بقتال المسلمين فاضمر التسليم و منهم من اعتزم المقاومة و الاستبسال.

و بدلك بدأت الحرب على أشدها من نحو عام **86**هـ و استمرت قرابة اثنا عشرة سنة متوالية و رسخت خلالها قواعد الاسلام، حتى امتد نفوذ الاسلام الى مدينة كاشغر ولكن سلطة الاسلام لم تفرض بعد فى التركستان الشرقية الا عام **320**هـ كما أسلفنا. و لما كان الاسلام دينا و عقيدة قبل ان يكون دولة و سلطة تعتبر دخول نفوذ الاسلام فى التركستان الشقية. بالاساغون الكاشغر من هذا التاريخ. و رغم كثرة المؤمنين فيها كانوا يخفون اسلامهم عن الانظار، و بينما كانت الولاية او الامارة فى يد القواد العرب فى الشق الغربى من البلاد قامت فى الشرق و فى مدينة كاشغر بالذات دولة الخاقانيين تحت يد ولاية « سنوق بوغراخان » (عبدالكريم » عام **320**هـ دولة اسلامية ذات سيادة فى النصف الاول من القرن العاشر للميلاد. و ذلك قبيل انقراض دولة السامانيين بنهاية القرن العاشر من و بداية الحادى عشر من الميلاد حيث تأسست دولة القزنويين بقيادة آلبتكين عام **977**هـ. فى الشمال الغربى من البلاد و بلاد الفارس و الشمال الغربى كانت داخلة تحت سيادة السلجوقيين متزامنة متجاورة مع القزنويين فى الشرق. و دامت دولة الاسرتين العظيمتين زهاء قرنين والى نهاية القرن الثانى عشر من الميلاد.

---

(1) نقلا عن « رسالة الاسلام الى العالم الاسلامى » و عن مجلة « ملى تركستان » .

(2) نقلا عن الكتاب « تركستان قلب آسيا » للأستاذ عبدالعزيز جينكزخان البكورى .

و بينما كان مؤسس دولة القزنويين من المماليك الاتراك لدى بلاط السامانيين، كان مؤسس دولة السلاجقة الاتراك « سلجوق بن دقاق » من بطون « قنيق » التي هي من عشائر« أوج أوق» من قبائل اوغوز التركية. و كان سلجوق قد هاجر من تركستان الشرقية الى التركستان الغربية هو و أتباعه و عشيرته و أشرق قلبه بنور الاسلام فأسلم حينما استوطن مدينة « جحند » على ساحل سيحون و قد نالت لدولة السامانيين الشيخوخة و ضعفت اوصالها في حالة لا تملك معها رد هجمات الاتراك غير المسلمين.

فسلجوق بعشيرته صد غارتهم بعد ان تغلب عليهم فأخذت شهرته في تلك النواحي من التركستان ثم التحقت به قبائل الاوغوز و اذعنوا لزعامته فإنتزع سلطة السامانيين فأسس دولة ثم إتسعت رقعة ممتلكاتهم شرقا و غربا و بهم اربع سلالات تعرف بسلاجقة الترك و الفرس و سلاجقة الروم العثمانيين وسلاجقة سورية و سلجوق العراق. وفي النصف الاول من القرن التاسع تاسست دولة « القاراخانيين » في التركستان الشرقية ولعلها دولة « ستوق بوغراخان » (عبدالكريم) و قيل أنها ذات شقين قاراخانية و آق خانية. و بعض كتب التاريخ يذكرانها. دولة آل أفراسياب. من كتاب « تركستان قلب آسيا » للأستاذ جيكيرخان البكوري. و دولة حافان تركستان و يذكرها المؤرخ التركي السيد/ رضا نور بالدولة الاويغورية. و لهذه الدولة صولات و جولات في نشر دعوة الايمان و التوحيد ليشمل الشرق كله.

وفي عهدها ارتفعت منارات العلم و العرفان و انجبت التركستان الشرقية نوابغ و فحولا من العلماء الافاضل الكرام امثال محمود الكاشغري. صاحب كتاب ديوان « لغات الترك ». و الشيخ الفيلوسوف الاسلامي العلامة يوسف حاص هاجب صاحب كتاب « قوتاتغوبليك ». يعتبر الأخير ابن خلدون الاتراك. بينما الاولى لابدانيه احد في الشرق في سعة علمه واطلاقه للغة و الآداب و لكلا السفرين دوّيها و صداها العالمين و سمهم ابو المعالي طغرلشاه محمد بن الحسن بن الهاشم الكاشغري و كان من المحدثين و أديبا و فسر القرآن بلغة قومه ولأول مرة المتوفى عام **550** هـ و منهم أبو عبدالله حسين بن علي بن خلف بن حبرائيل بن خليل بن صالح بن محمد الالمعي بن محمد الالمعي، و من مصنفاته في الحديث التي بلغت مائة و عشرين مصنفا.

ومعلوم من التاريخ الاسلامي ان الخلافة الاموية استعانت بعرب الشام و الجزيرة. بينما العباسيون اقاموا صرح خلافتهم في مدينة بغداد التي أسسوها و ساسوا منها خلافتهم و ثبتوها برجال خراسان و ماوراء النهر من الاتراك. والاتراك كانوا ولا يزالوا شجعانا مغاوير. غير أنهم مخلصون لدينهم و عقيدتهم السمحاء. و كانت الاغلبية لقواد الجيش من رجال تركستان. و قد مدحهم كثير من الشعراء العرب و علمائهم. و منهم من كتب رسائل مستقلة في مدح الاتراك. قال أبو اسحاق:

وفتية من كماة الترك ما تركت
للرعد كبائهم صوتا و لا صيتا
قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة
حسنا اذا قوتلوا صاروا عفاريتا

و قال ابن الرواوي:
اذا لبثوا فسد من حديدي
تحال عيوننا فيه بحار
و اذا برزوا فنيران تلظى
على الاعداء يضرمها استعار

و قد تعاقبت في امارة ماوراء النهر خراسان و ماحولها من القواد العرب [1] يزيد بن مهلب و أبنائه ثم قتيبة بن مسلم الباهلي و غيرهم. و قال شاعرهم فيما قال هازلا:

كانت خراسان أرضا اذ يزيد بها
و كل باب من الخيرات مفتوح
حتى أتانا أبو حفص بأمرته

---

(1) وأما الغزاة العرب ربيع بن الحارث في عام **46**هـ/ **666**م و عبدالله بن زياد **50**هـ/ **670**م و سعيد بن عثمان و مسلم بن زياد ثم مهلب بن أبي صفرة و ولداه يزيد بن ابراهيم ثم قتيبة بن مسلم الباهلي **87**هـ/ **704**م في رواية للوشحي و المستشرق المجري ارمينوس فامبري في كتابه « تاريخ بخارى » (المؤلف).

و كانا وجهه بالحل منفوح

و يقول « محمود الكاشغرى » فى دولة ستوق بوغراخان: « أنها أعظم دولة إسلامية فى الشرق التركى و أنها دولة الخاقانية ».

و لم تستمر دولة الخاقانيين مدة طويلة. و هى الدولة التى يسمونها الأوربيون ب « الدولة الايليكخانية » و من أشهر سلاطينها « إيليكخان ناصر » الذى إستولى على ماوراء النهر غربا ثم حارب السلطان محمود الغزنوى لسلخ خراسان منه و لكن الحرب إنتهت بالصلح فلم تستمر الدولة الخاقانية على عظمتها بسبب النزاع الداخلى بين أراء المملكة الذين يؤلفون الهيئة الحاكمة غير أن السلطان يوسف قادرخان استطاع فى عام **1014-1020**م أن يوحد كلمتهم و لكن سرعان ما بدأ الانقسام بعد وفاته. فانتهز الغزنويون الفرصة و استغلتها أيضا السلاجقة. و أخيرا تمكن خاخان ملك شاه و إبنه سنجر من بسط نفوذه على سمرقند و كاشغر ثم انتقل هذا النفوذ بعد موقعة عام **1141**م الى قارا ختاي الوثنى التركى.

دولة قاراختاي:

هكذا « ختاي » و ليست بالطاء، و ليست أنها تطق للصينيين. ولا هى إسما لهم كما يترآى لأول وهلة و فى كل لسان. « الختاي » قبيلة من قبائل الاتراك بالشمال من جبال آلتاي فى حدود منغوليا ولظروف ما نزحوا الى الشرق فى سهول منشوريا و حينما نمى الى علمهم ان اقواما من قبائل الاتراك اسسوا ممالك و دويلات تحمسوا و تجمعوا و عادوا الى بلدهم الاصلى التركستان الشرقية بشكيمتهم و صلابة عودهم و بشجاعتهم اسسوا دولة لا باس بها و خاضوا غمار الحروب مع جارها فى الغرب والجنوب و أن هذه الدولة كانت تركية لن نشك فيها و انما كانت على غير ملة الاسلام، و كان آخر ملوكهم كو جلوك هزمه جنكيزخان. فكان فيها المصرع الاخير لدولة قاراختاي.

و قام بعدها جنكيزخان بتوحيد الاتراك تحت راية واحدة فحلت الدولة المغولية محل دولة قاراختاي؛ و دولة خورازم شاه معا و قد تمت فيها دولة السامانيين. و يذكر كتب التواريخ بدولة السلاجقة الاتراك و آخر ملوكها خورازم شاه. و جاءت مرتبة جنكيزخان فى القرنين الثالث عشر و الرابع عشر لأحفاده و أولاده من بعده قرنان آخران. بل إمتدت لعدة قرون فى الهند الامبراطورية المغولية [1].

جنكيزخان تيموجين: مؤسس الدولة المغولية:

أصله من قبيلة الاتراك (من تركستان الشرقية). تعرف قبيلته ب « تغر أوغور » قبل اربعة قرون من إعتلاء جنكيزخان زعامة قبيلته ليخلف أباه و بإعلانه الحرب على ابن عمه « جامو قا » عام **1201**م قبل هذا التاريخ بأربعة قرون و بالتحديد عام **840**م هاجرت أسرته من ضمن المهاجرين من التركستان الشرقية الى منغوليا. و بمرور الزمن و عدد من القرون نالت أسرته الى سدنة الرئاسة لاشكم و أشجع قبيلة من القبائل فى منغوليا و كان السابع من أمراء الاسرة أسرة جنكيزخان « يسوكى خان » فلما توفى عام **1175**م آلت الرئاسة لإبنه تيموجين بالوراثة و لم يكن آنذاك قد ناهز الثالثة عشرة من عمره، فلم تبلغ إليه السلطة بل طاردوه ليتخلصوا منه و لكن الفتى أخذ حذره إلى أن بلغ مبلغ الرجال قوى الجسم و كان يمتطى صهوات الجياد كعفريت من الجن و يمرن نفسه على الرماية و ركوب الخيل ويستعد للكر و الفر فيعقد عزمه على ان يخلف أباه فى زعامة القوم وسيادته عليهم و لم يبلغ من العمر عشرين سنة إلا وأصبح زعيما لعشيرته و لم يرض بمنزلة دون منزلة ابيه فمضى يحوك الدسائس و يحارب لكى يضم العشيرة لقبائل أخرى و حارب ابن عمه جامو قا فهزمه عام **1201**م ثم استطاع ان يبسط نفوذه على جميع القبائل فى شرق منغوليا بعد أن تغلب على صديقه « طغرل خان » و على زعيم قبيلة كرايت عام **1203**م و بعد أهزم قبائل « نايمان » حيال هجماته الشرسة استولى على غرب منغوليا. بذلك انضوى تحت لوائه جميع قبائل الاتراك المغولى، و جعل منها قوة هائلة و هو قائدها الاوحد بدون منازع. و ذاع صيته فى جميع السهول المترامية الاطراف التى يعيش فيها قومه.

و فى تلك السنة **1206**م الموافق **604**هـ دعى لمؤتمر قومى عام لجميع زعماء القبائل و رؤسائها و اعلن فى المؤتمر العام (قسيس الديانة الشامانية): ان السماء قد جلعت عنى تيموجن لقب جنكيزخان و هو فى الثالثة و الاربعين من عمره. و يقول المؤرخون فى صفته أنه

([1]) أسسها ظهير الدين بابور شاه المغول حفيد تيمورلنك فى عام **1526**م و دامت حتى عام **1858**م، و تمخضت منها **19** إمبراطورية. و عندما عزم على توسعة ملكه عام **1494**م حلف أباد شاه ؟؟؟ فى فرغانة احتل كابل عام **1505** م و سمرقند (الصغد) عام **1516**م و قندهار عام **1522**م، ثم إتجه الى دهلى الهند عام **1526** م و راجستان عام **1527**م. و كان أديبا و كاتبا كتب قصة حياته بنفسه، وله ديوان شعر باللغة الفارسية و لكن أدبياته التركية فى قمة نتاجه الادبى وآخرهم بهادرشاه عزله الإنكليز شركة الهند الشرقية عام **1858**م.

كان رجلا جبارا بجيدا لفنون الحرب و مدربا لقيادة الجيوش، شديد البطش قليل الكلام، غليظ القلب كثير التفكير. وبقول مؤرخ آخر فى وصفه ايضا أنه كان يعتلى قمم الجبال ويعتكف فى الكهوف الغائرة، و يختلى بنفسه ثم ينزل منها ليصدر أوامره و قراراته القاسية و ليس لديه خانة للظروف و لم يقع فى خلده المستحيل اطلاقا و حينما بغله ان واليا لخوارزم شاه قتل عددا من تجار المغول فى سهول ماوراء النهر و كان بينه و بين خورازم معاهدة بعدم التعرض للقوافل التجارية فى سهول و اراضى دولة الآخر و كان القتل بأمر من خورازم ولان مولاه، اتهمهم اى التجار بالجاسوسية، طلب من خوازم تسليم الوالى ليقتص منه جزاء وفاقا فأبى ذلك و قتل الرسول أيضا. و عندما بلغه مقتل الرسل، اعتلى قمته المعهودة و اختفى فيها ثلاثة ايام بلياليها يفكر و يخطط ليرى فى الامر رؤيته بروية و تبصر. فنزل منها على تل مرتفع فدعا قومه و أعلن لقاد جيشه أن يتأهبوا و يستعدوا للقتال و قال قولته المشهورة: اذا كانت السماء لا تقبل الا اله واحدا فالاحرى بالارض أن لا تقبل ملكا فوقها غيرى.

و عندها بدأ هجومه الكاسح على جميع بلاد الغرب. وبداية لمسيرته المشؤومة التى احرق خلالها الارض بأخضرها و يابسها كما حاب الجبال و السهول والاودية و السواحل مدمرا حارقا ناهبا سالبا خاضعا كل أكابر البلاد التى قهرها بسيفه حتى أصبح السيد المطاع فى جميع بلاد الترك و اخضعها تحت تاج سلطانه العظيم.

ومما يذكر للتاريخ أن جنكيزخان دك الحصون و القلاع و أباد من اباد و قتل من قتل وسفك من الدماء ما لم يسفكه احد من قبله. إلا ان جبروته كانت تخف حدتها فى التركستان فى القسم الشرقى منها بالنسبة لهول زحفه الكاسح لسائر الاقطار. فمن هنا نجزم بأنه من أصل تركى بدون منازع. إلا أنه مغول النزعة تجرى فى عروقه و عروق أحفاده و أحفاد أحفاده شراشة المغول و قسوة قلوبهم، و كان يرى البطش و القسوة صفاة للقائد الناجح حتى اتهم تيمورلنك حفيد من طرف الام (ام تيمور) اتهم تيمور بقيامه ببناء من منارات من الجماجم و حللنا ذلك فى مقدمة كتاب « تيمورنامة » فى ترجمته الازبكية الذى سيرى النور قريبا بإذن الله (المؤلف). و من أحفاد تيمور ظهير الدين محمد الملقب ببابرشاه مؤسس الدولة المغلولية فى الهند حتى خليج البنغال شرقا. و بقيت السلطات المغولية لقرون عديدة حتى إغتصبها الانجليز عام **1858**م من مغولى الاتراك.

مات جنكزخان:

و قد مات جنكزخان سنة **1227**م الموافق **624**هـ. و قد أقام إمبراطورية عالمية من اليابان شرقا حتى فينا فى أوربا، و الصحراء الكبرى فى إفريقيا، و السند جنوبا فى الهند، سيبريا شمالا و جبال أورال. و كان له أربعة اولاد: « جفتاي خان »، « جوجى خان »، « أوختاي خان »، « تولى خان » فجعلى الاخير خليفته على العرش فى « قاراقوم » فى الشمال الغربى من « فامير ». و قسم ملكه بين أبنائه الثلاثة و كان تولى خان الخلف لأبيه و له الرئاسة العامة على إخوته الثلاثة قبل ان اوختاي خان طلع نجمه الساطع عقب وفات ابيه ففتح موسكو سائر مدن الصين و كيف و ريازن فى اوربا. فإنقسم الجيش الى قسمين فى كيف فإتجه القسم الاول لبلاد المجر بقيادة « باتوخان » و الثانى الى بلندا تحت قيادة « بيدر خان » حتى التقيا فى فينا. و هذه الفتوحات لابناء جنكيزخان كانت تحت امرة و قيادة اوختاي خان العظيم الذى نودى به « خاقانا عظيما » بعد وفاة والده بخمس سنين و ذلك عام **1229**م فى مجلس الاعيان فاتبع سنة أبيه فى التوسع و الفتوحات. و كان قائد جيشه المتجه الى اوربا باتورخان بن جوجى خان يوافقه القائد المشهور سيبوتاي مستشارا حربيا له فى حملته على روسيا.

و مات اوختاي خان سنة **1237**م:

و قيل أنه مات عام **1241**م حيث خلفه « كيوك خان » بن اوختاي و مات الاخير بعد سنتين من توليه العرش عام **1244**م.

و جنكيزخان فى اول انتفاضته و نهضته خلق جيشا مدربا و جلب له اسلحة من الاويغورين الاتراك و منهم المسلمون و من الصين معدات حربية و اعد ادارة ضخمة ليفتح بها العالم. و استولى على « تانغوت » الواقعة على حدود الصين و قبله بقليل اخضعها « كين » امبراطور الصين الشمالية فانقلبت الى اخضان جنكيزخان، فكانت خير عون له فى تغلغله داخل الصين ثم التحق به الاويغورين الاتراك و بانضمام ارسلان خان صار جنكزخان خاقانا عظيما و عنوانا للوحدة التركية.

بدأ جنكيزخان هجومه على الصين عام **1211**م و اخترق سدها العظيم، ذلك السد الذى لم يعرف تاريخ بنائه بالتحديد [1] و الذى يبلغ طوله **3000**كم و ارتفاعه **15** مترا فى معظم اجزائه، و يعد من احدى عجائب الدنيا السبع و عرضه **9** امتار فى الاعلى و بابين طوله عشر و اثنا عشر مترا. فى القاعدة تبدأ من الشرق بالقرب من تركستان الشرقية و ينتهى غربا بعد مدينة بكين العاصمة الحالية للصين و يقال ان الصينيين بنوا هذا السد ليقيهم هجمات الاتراك المغول.

و واصل جنكيزخان اختراقه لاراضى الصين من الشمال الى الجنوب الشرقى و اثناء اندفاعه هذا استولى على بكين العاصمة عام **1216**م. و مان ان تم له ذلك حتى اتجه غربا من الغول الى دولة قاراختاي و قتل مليكها « كوشلوك خان » عام **1218**م.

ثم جنح للراحة و الاستحمام لمدة قصيرة و اثناء هذه الراحة ارسل رسله من كبار المسلمين الى قطب الدين خورازم شاه يدعود الى عقد صلح و مصالح و عدم اعتداء بين الدولتين التركيتين محملين بالهدايا الثمينة و استحاب الاخير لطلبه بتيسير التجارة بين الدولتين و ذلك عام **1218**م. و بعد عام واحد وفى عام **1219** م وقعت قضية مقتل التجار السالفة فانتفض جنكيزخان انتفاضته الجحيمة التى اكتسح فيها كل من كان فى طريقه و اسال الدماء و بتم و رمل و اصلب فى كل العالمين العربى والتركى و دخل بخارى عام **616**هـ و دك حصونها. يقال ان الباعث الحقيقى لهذا الزحف هو هروب « خورازم شاه » الى الفرس (ايران). فوجه جيشه المؤلف من عشرين الفا من خيرة الجيش لفتح ايران و القاء القبض على غريمه الفار حيا او ميتا و كان الطريد هذا هو الدليل لفتوحات جنكيزخان. و خولهم ينتقل من مدينة الى مدينة فيتعقبه ذلك الجيش العرمرم الذى لا يقاوم مفتتحا كل الحصون و القلاع التى يمر بها منها « مازندران » حتى وصل الجيش الى مرسى من سواحل بحر خزر. ثم الرى و همدان فآذربيجان التى قبل مليكها « ازبك خان » الصلح و الانقياد لطاعة جنكيزخان.العظيم. فتفليس حيث تجمهروا اهلها بقدهم وقديهم للقتال فانزل بهم شر هزيمة و قتل منهم عددا لا يحصيه عدد و ذلك عام **617**هـ.

و اثناء عودة ذلك الجيش مر على « مراغة » فتحها عنوة فى عام **618**هـ، ثم اربل فهمذان و آذربيجان، فدبيذشروان، فشباخى ثم هاجمت الفرقة المنتصرة من جيش جنكيزخان « جشت قنجان » و قاتلوا قتالا مريرا. و فى هذه الديار عشائر تركية معروفة بالشجاعة و قوة الشكيمة والبسالة النادرة الا ان الكثرة تغلب الشجاعة. و بعد هزيمتهم الاليمة تشتتوا مثنى و ثلاث و رباع الى ان تجمع منهم جمع غفير فى الشام و مصر و فيهما اسسوا فيما بعد « دولة المماليك » فى مصر و أنشأوا حضارة اسلامية تفاخر بها كل الاتراك والمسلمين جميعا.

و للاتراك المغوليين فى بلاد الروس جولات حربية و سلالات عبر التاريخ منهم اتراك البلغان و اتراك القفجان الذين دوخوا اوربا الشرقية. و كان جنكيزخان فى العاصمة سمرقند طوال هذه المدة قائدا و رئيسا يدبر و يخطط آمرا و ناهيا. و لقد سير جيشا آخر بقيادة احد أبنائه الى خراسان و افغان فتدفقوا نحو الهند و عبر النهر (السند) فتسلموا مدينة « بلخ » باستسلام و طلبت امانا و تم بذلك لجنكيزخان تأسيس ملك عظيم و اسع الارجاء و مترامى الاطراف من المحيط الهادى شرقا الى العراق غربا و بحر خزر الى بلاد الروس و البلغان و جنوبا و شمالا بحر الشمال.

و كانت حقا مملكة لا اول ولا آخر فى ذلك الوقت. و قد تمخضت او تشكلت منها اربع امبراطوريات عظيمة. و جنكيزخان قطب رحاها و مدبر امرها و تحت سلطانه مباشرة و للحق لها كانت امبراطورية عالمية لم و لن تتحقق لاحد قط فى التاريخ.

(من كتاب « تركستان قلب آسيا » بتصرف من تأليف الاستاذ عبدالعزيز جينكزيخان البكورى طبع بمصر)

و الامبراطوريات الاربعة هى :-

- الامبراطورية الشرقية و عاصمتها (بكين) و تشمل بلاد الصين و منغوليا و التبت و بعض الجزر اليابانية، و قد ورثها ابناء قوبلاي خان و احفاده.

- الامبراطورية الغربية و حاضرتها بغداد و تضم بلاد فارس و تتمتع بنفوذ قوى فى سوريا و آسيا الصغرى و قد ورثها ابناء هولاكو و احفاده.

- الامبراطورية الشمالية: (او امبراطورية « آلتون اوردا قازان ») و تشمل حوض نهر « الفولجا » وسواحل البحر الاسود الشمالية و روسيا القديمة و اوربا الشرقية الى فينا، و قد ورثها احفاد جوجى خان.

- الامبراطورية الرابعة بالتركستان و تشمل بلاد تركستان الشرقية و الغربية و كل بلاد الاتراك ماعدا خورازم و قد اطلق عليها « امبراطورية جغتاي » نسبة تلى جغتاي خان ابن جنكيزخان الذى كان نائبا لابيه الحاقان الاعظم. و كانت بلاد ماوراء النهر التركستان الكبرى من نصيبه يدير شؤونها نيابة عن ابيه.لان جنكيزخان ابقى مركز تجمع الاتراك و مهدهم الاول بلاد قاراقوروم شمال فامير لنفسه

([1])يقول المؤرخون الصينيون انه بدأ بناء السد هذا عام **247** قبل الميلاد و انتهت به العمل عام **216** قبل الميلاد. قيل ان بناءه استغرق ثلاثين عاما و قيل غير ذلك و لكن المؤكد ان حائط الصين كان موجودا قبل الميلاد بقرنين او اكثر. (المؤلف) .

يتولى امرها جالسا على عرشها بصفته الخاقان الاعظم. و من المؤرخين من قال انه يحكم بلاد ماوراء النهر « محمود بلادج » ثم ابنه مسعود بأسم خاقان الاعظم، و كأنهما كانا و كلاء لجنكيزخان و محل ثقته.

و من المؤرخين من يقول بأن مؤسس هذه الامبراطورية؛ امبراطورية تركستان هو : « قاراهولاكوخان » حفيد جغتاي خان بن جنكيزخان. و قد تقلد صفة خاقان الاعظم من هذه الاسرة كيوك خان الذى اختار لولاية عهدة بيسومانخوخان. و لكن موت كيوك خان نشبت خلافات حادة فى أسرة جغتاي و أحفاده فى امر الولاية للعهد فلا يسمح ان تحيد الولاية عن السلالة بأي حال من الاحوال، فوقع الاختيار على « آلغو خان » حفيد جاغتاي خان، حيث جدد تأسيس امبراطورية بشكل جيد و جعل تحت لوائه التركستان الكبرى و أفغانستان و أعلن استقلاله التام قاطعا بذلك الطريق و الروابط السياسية و العسكرية على مظلة القيادة و الرئاسة الموحدة بإسم جنكيزخان الخاقان الاعظم. و ذلك حيطة اذا ابرز فى الوجود ما يثبت من سلالة جنكيزخان فيما بعد.

و تعاقبته كل من « قايدرخان » من اسرة اوجتاي خان عام **1265**م بعد وفاة آلغو خان، ثم ابنه « جافارخان » عام **1266**م (« جامع التواريخ » المجلد الثانى لرشيدالدين فضل الله الهمذانى) ثم « دوورلخان » من اسرة جغتاي خان حتى عام **1326**م و فى عهده سميت الامبراطورية بامبراطورية جغتاي بدلا من امبراطورية قارا قوروم تركستان.

و فى عام **1326** م توفى دوورلخان، فإعتلى عرش الامبراطورية « طرماشيريه خان » و اعتنق الاسلام و حسن اسلامه و لم يكن ناصرا لدينه. و دام على الملك حتى عام **1347**م. و عند ذلك تولى امرها « توغلون تيمور خان » و فى يوم اعلان اسلامه اسلم فى سهول و جبال بالاساغون ستة عشرة الفا و خمسمائة شخص ابتهاجا باسلام توغلون تيمورخان. فمن تأخروا عن الاسلام او الذين لم يظهروا اسلامهم بعد و قد سبق ان قلنا فيما مضى بأن الاسلام سطع بنوره فى مدينة كاشغر فى عام **86**هـ، ثم قلنا ان بزغ نور الاسلام باسلام ستوق بوغراخان (عبدالكريم) عام **346** هجرية، ثم قلنا ايضا و كما قال غيرنا بإسلام توغلون تيمور خان اسلم فى ولاية بالاساغون **165000** شخص فى يوم واحد ابتهاجا بإسلام توغلون تيمورخان الذى كان على عرش الامبراطورية من عام **1347** حتى عام **1365**م الموافق **747** هـ - **767**هـ . و كيف ذلك؟ و ذلك لعدة وجوه : اولا: ان الاسلام قد سرى فى النفوس و الأفئدة منذ عام **86**هـ عندما عبر الفاتحون العرب نهر جيحون (سير دريا) و اطلقوا على البلاد اسم ماوراء النهر او اصطلحوا بها، و ذلك السيريان و صل الى بالاساغون كاشغر . وكان المؤمنون لم تكن له القوة التي تمكنهم من اظهار دينهم الجديد .

وعندما اسلم امير من الامراء الخارجين عن الحكم المغصوب عليهم لان الحكم كان في يد زوج امه او عمه . وعندا اعلن اسلامه تجمهر المسلمون حوله يناصرونه ويشدون أزره الى ان تمكن من استعادة ملكه . والمقصود بهذا الكلام هو سلطان ستوق بوغرا خان عبد الكريم المشهور وذلك عام **320** هـ .

ثم تعاقب بعد ذلك القاراخانيون فجنكيز خان وابناؤه واحفاده . وكان جنكيز خان وابناؤه يدينون بديانة شامان . وقد اسلم غير واحد من احفاد جنكيز خان ومن احفاد احفاده الذين منهم توغلون تيمور خان مابين عام **1347** م وعام **1365** م الموافق **747** هـ و **768** هـ تقريبا اي في اواخر القرن الثامن الهجري .

و بنهاية تلك الدولة تأسست الدولة السعيدية التى ذاع صيتها الآفاق. و قد تزامنت معها الدولة التيمورية فى التركستان الغربية تحت زعامة تيمورلنك الذى نودى به خاقانا عظيما فى جمعية الاعيان بسمرقند عام **1369**م و هو أيضا من سلالة جنكيزخان بل هو أحد أحفاده. و منهم هولاكو (و كان هولاكو شرا مستطيرا و بلاء عظيما على الاسلام و أهله). و من أحفاد جنكيز و تيمور معا ظهير الدين محمد بابرشاه مؤسس الامبراطورية المغولية فى الهند و البنغال و التى عاشت لعدة قرون الى ان إغتصبها الانجليز سنة **1858**م تحت ستار شركة الهند الشرقية.

الدولة السعيدية:

الدولة السعيدية أخذت لها شهرة واسعة و اتسعت رقعة ممالكها العظيمة بجانب الامبراطورية التيمورية فى الغرب بقيادة تيمورلنك **1336**م -**1405**م. و كانت الدولة السعيدية دولة مستقلة ذات سيادة كما يذكرها السيد العلامة « محمد أمين بوغرا » فى تاريخه المسمى « تاريخ تركستان الشرقية ». و لكن من المؤكد انها كانت تابعة للدولة التيمورية الكبرى. و بالرغم من ذلك كان لدولة الخاقان شأن و أي شأن اذ كان أمراؤها من أحفاد جغتاي خان وسلالته الفذة. و لقد انتشر العلم فى هذه الدولة و بانتشاره انتشرت وسائل التقدم اذ كانت تزخر بالعلماء و الادباء و الفنانين و التجار كما ازدهرت الصناعات بجميع انواعها خفيفة كانت ام ثقيلة الى جانب اتساع رقعة الزراعة.

ولقد عم الرخاء كل أرجاء الدولة بسهولها و جبالها و شواطئها و أوديتها. و كما لم تهمل تربية المواشي و الاغنام. و عنى كذلك بالخيول فأكرمت بالقدر الذي هي اهلا له. و في هذا النعيم و الرخاء كانت الكلمة الاولى و الاخيرة للعلماء. لذلك بدأوا يتدخلون في شؤون الدولة (من كتاب تركستان قلب آسيا لعبدالعزيز جنكيزخان طبع بمصر). كما تدخلوا في السياسة العام منها و الخاص.

و للدولة الخاقانية هذه تاريخ عظيم حافل بجلائل الاعمال للاسلام و المسلمين و قد كتب عنها مؤرخون عظام. امثال مرزا حيدر الكاشغري حيث الف كتابه « تاريخ الرشيدية » في مدينة كشمير في النصف الثاني العقد الاول منه. و من استزاد فليراجعه و (من تاريخ تركستان الشرقية باللغة التركية تأليف العلامة محمد أمين بوغرا طبع بالهند.) و قد أكد المؤرخون العظام بأن توغلون تيمور خان تولى عرش آبائه في التركستان الشرقية في عام **748** هـ الموافق **1347** م. و كانت التركستان الغربية تزخر بالقلاقل و الفتن بين حكام و لا يأتيها المنتائرة بعد مقتل أميرها الخان « قازغان » و كان هذا الامير من قبيلة « بارلاس » و قد جمعهم تحت حكمه بسطوته و جبروته و كان يجلب الى بلاطه كل من يتوسم فيه الضعف و الخنوع، و يدعي انه من احفاد جنكيزخان فذا عصى احدهم امره او اعترض عليه قتله في الحال و اتى بغيره. و قد قتل قازغان هذا بطريقة غامضة فاضطرت الاحوال بين حكام الولايات و كان تيمورلنك واحدا منهم. فأخذ توغلون تيمورخان عدته و عتاده ونظم جيشه و قصد التركستان الغربية للاستيلاء عليها و بسط نفوذه عليها، و كان من تيمورلنك ان يرحب بتوغلون تيمور خان الخاقان العظيم من أحفاد جغتاي و عظم شأنه وخدمه و أطاع امره اذ كان ذكيا بارعا شجاعا كريما نافذ البصيرة متوقد الذهن متفهما لأمور الراعي و الرعية. فقربه الخاقان الى نفسه و احبه و انعم عليه و جعله حاكما. و كان في ولاية « يشل شهر سبزة ». و لقد لازم الاخير الخاقان طيلة و جوده في التركستان الغربية لاكثر من سنتين و ذلك في عام **760**هـ الموافق **1359**م، ثم عاد توغلون تيمور خان الى التركستان الشرقية و لقد نشبت بعده معارك و خلافات و انقلابات و غارات بين امراء تركستان الغربية فعاد اليها الخاقان توغلون تيمور مرة اخرى عام **764**هـ الموافق **1363**م و اجرى فيها اصلاحات شاملة. وحيال خدمة و اخلاص تيمورلنك كان يتوقع من الخاقان توغلون تيمورخان انعاما اكثر و مكانة ارفع الا ان الاخير اكتفى بما فيه تيمورلنك (تيموربك) لذلك اضمر تيمورلنك امرا كتمه في نفسه الى حين. و توفي توغلون تيمورخان و هو في السادسة و الثلاثين من عمره و كان ذلك سنة **767**هـ الموافق **1365**م. و بعد وفاته ضاعت التركستان الغربية.

بعد وفاة الخاقان، فالدولة السعيدية او الخاقانية التركستان الشرقية كما كان يسميها المؤرخون تكاد تكون منتزامنة. مع الدولة التيمورية الكبرى. و للحقيقة ان الخاقان توغلون تيمورخان كان ولي نعمة تيمورلنك الفاتح العظيم في تنشئته و تنمية عقله و صقل مواهبه. و استمرت الدولة الخاقانية في سلالة جغتاي حيث تربع على عرش دولة التركستان الشرقية بولاية إلياس خوجة خان و برزت معارك بينه و بين تيموربك.

و لنا كلمة فيما وراء النهر:

و هي ان كلمة « ماوراء النهر »؛ قد بينا في السابق دلالتها و من هم الذين اطلقوا هذا الاسم على تلك الديار الاسلامية. و الكلمة او القصد منها هو النهر و أي نهر هذا – و قد يرى من هو مطلع في علم الجغرافيا ان هناك نهران متشابهان في وسط تلك الاقاليم التي تسمى بالتركستان او الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفيتي. و قد اوضح الدكتور في كتابه « المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ » (المجلد الاول) في الخريطة المنشورة في الصفحة رقم **222** اوضح فيه روافد النهرين و منابعها و مصابها في الشمال في بحيرة اورال (بحر خوارزم). فنقول ان المراد من النهر في كلمة ماوراء النهر (النهر الجنوبي) سير دريا الجيحون، فو الذي قصده الفاتحون العرب و اخذ الاسم اصطلاحا سائر الكتاب و العلماء و الجغرافيون العرب و غير العرب و الفقهاء في كتب الفقه و المؤرخون في تواريخهم و في كتب الاعلام و التراجم. و اما النهر الشمالي فهو « آمو دريا » سيحون لم نقصده و لم يدخل في بحثنا كعلامة تاريخية او كإسم لاقليم من اقاليم تركستان البتة. فتركستان الغربية، و كلمة فرغانة، و أزربكستان في الاصطلاح الجديد تعني السهل المنبسط بين النهرين و ضفافهما و ما جاورهما من البلدان تحدها من شمالا سيبريا و جبال اورال و جنوبا الافغان و باكستان و ايران. و قد قسمها الروس الى خمس جمهوريات على اساس القبائل التي تسكنها، و ليس كأساس من العرق او الديانة و هي: ازبكستان، تاجكستان، قيرغزستان، قازاقستان، تركمنستان. و ان أعداء الاسلام و الشعوب المؤمنة ملة واحدة حيث حذى الصين حذو روسيا في تقسيم التركستان الشرقية على مناطق متعددة تحت اسم « اويلاس » مثل « اويغور اويلاس »، « قيرغز اويلاس »، « قازاق اويلاس»، « قالماق اويلاس » حسب تجمعات القبائل.

بالاساغون مهد الاتراك:

و نحن اذ نحاول ان نجذب القارئ الى « فامير » و جبال « قاراقوم » و « اوردا كنت » فى و لاية كاشغر، تلك الولاية التى لها مساحات شاسعة من جبال و هضاب و اودية و شعاب و صحارى غير عامرة بالسكان و سهول معشوشبة آهلة بالملايين من مختلف قبائل الاتراك. و قد دارت للاتراك فيها دورات مع التاريخ اذ كونوا بين جنباتها حضارات و رسخوا على ترابها تراثهم و مجد امتهم التليد. كما نحاول ايضا على ذكر « آقسو »، « كوشار »، و « ختان »، و « باركنت »، و « اوربحى »، و «حوجه ك » و « قومول » و « آلتاي »، و « توقسون » و « تورفان » تتسرع فى ثناياها التاريخ و تفتح منخفضات حوض تارم فى بساط « تكلماكان » التى تمددت و كأنها تصارع القوى البشرية و التى لا تريد ان تسمح لها ان تنال منها ما تضمره و تخفيه. و كأنها ارض غير الارض التى نعيش فوقها و كأن ترابها غير التراب الذى خلقنا منه و الذى سنعاد فيه تارة اخرى حسب قول الحق:« منها خلقناكم و فيها نعيدكم » الخ و كان فى باطن ارض تكلماكان شيء عجيب « و الله يعلم غيب السموات و الارض ». و فى حوض و هضاب جونغاريا فى الشمال عجب العجاب، اذ يحيط بها كل من جبال آلتاي و سهول جوجه ك و تنكرتاغ.

و لكن نواصل نهاية بحثنا ببدايته نرجع لإلياس خوجة خان الذى تولى سلطة خاقان تركستان الشرقية بعد و فاة توغلون تيمور خان سنة **767**هـ الموافق **1365**م ، الذى جرت معارك دامية بينه و بين تيمورلنك (تيمورلنك) دامت عشر سنوات، ثم احذ الاخير جانب الدفاع فقط و لم يهجم على حارته و تركه ولى نعمته و مع ذلك فالحرب سجال فيوم له و يوم عليه. و لقد كان تيمورلنك يحاول ان يدفع بجيشه نحو الغرب الى خوارزم و خراسان و الفرس بما فيها البلخ و بغداد و الشام و اذربيجان (من كتاب « تركستان قلب آسيا » لعبدالعزيز جنكيزخان). و لكن المعارف ازدادت بحكم التوتر القائم بينه و بين الياس خوجة خان فى الشرق. و أثناء المساجلات الحربية و التكتيكات الادارية أخطأ الاخير فى تركيب أطقم رجاله فى الوزارة و أركان الدولة ويرجع السبب فى ذلك الى قلة حيلته و عدم ذكائه و فطنته و كأنه لايعنيهم فى شيء. و بينما هو على رأس جيشه فى أطراف سمرقند ليفتحها و ينتزعها من تيموربك و أعوانه الامير حسين. قام انقلاب بقيادة قمرالدين بك و أقرانه من المبعدين من بلاط إلياس خوجة سابقا. فرجع الاخير الى آلمالق (من كتاب « تاريخ تركستان الشرقية » للعلامة المؤرخ الكبير محمد أمين بوغرا) (آلمالق مدينة آلماآتا الآن و بجانبها بالاساغون فى حدود قازاقستان).

و دارت رحى الحرب بينه وبين الانقلابيين مدة طويلة حتى سقط إلياس خوجة خان و ثمانية عشرة من أبنائه و عشيرته الامراء فى المعركة الفاصلة. و من ثم اعتلى قمرالدين بك عرش البلاد و كانت كاشغر عاصمة له تتبعها ايلى، و باركنت، و خوتن، و اوجتورفان، و ايسيغ كول و يتته سو، و غير ذلك من الولايات.

و بسقوط الياس خوجة خان استعاد امير حسين و صهره تيموربك التركستان الغربية و تحت رئاسة الامير حسين خان. و لكن تيمور تغلب عام **1369**م بالدهاء و السياسة على الامير حسين خان فى النهاية و كف عن مناوشة قمرالدين بك فى الشرق و صب جل اهتمامه الى الغرب كما اسلفنا. و كان من دأب تيمور ابتلاع ممتلكات هولاكو فى الغرب و الهجوم على آلتون اوردا قازان فى الشمال من جبال اوزال الامبراطورية الشمالية المغولية.

و كانت آلتون اوردا تشكل سدا منيعا و عائقا سياسيا و اقليميا فى وجه الجيش السلاف و الحد من طموحاته و توسعاته التى يسعى اليها. و من جراء تحرشات تيمورلنك بها و هجماته المتواصلة عليها ضعفت الامبراطورية الشمالية و ترنحت من جراء ذلك الا انها لم تسقط الا بعد ذلك فى ايدى السلاف (الروس).

القصد من التعريف

بينما كان تيموربك منهمكا فى التخلص من صهره الامير حسين خان بعد و فاة الياس خوجة خان عقب رجوعه من حصار سمرقند عام **768**هـ بعد انقلاب قمرالدين بك عليه، قام خداد آدخان بعدة محاولات لاسترجاع الملك من قمرالدين بك و اعوانه و لكن هيهات. و نصب قمرالدين بك اخوانه فى اماراته النائية مثل تعيينه اخاه شمس الدين بك فى ولاية « ايسيق كول » و شيخ دولت بك فى ولاية يتته سو (من كتاب « تاريخ تركستان الشرقية » للعلامة محمد امين بوغرا) وبتلك التوليات استقلت بعض قبائل الاتراك الاويغوربون (كدولة أديقوت ملك عظيم و ممالك واسعة و لها آثار تاريخية فى الجنوب من « تيانشان » ايضا). امثال ايديقوت فى الجنوب الشرقى من جبال آلتاي، و كانوا خليطا من المغول (انظر مذكرات يوسف بك سياحتنامة.) و لقد تم كل ذلك فى عام **771**هـ الموافق **1369**م. و بينما يأتى الهجوم و التحرش على الغرب و على الاقطار العربية كبغداد و الشام من تيمورلنك ليبنى من جماجم البشر المنائ المرعبة و المرهبة، و يعتزم دك حصون آلتون اوردا قازان الامبراطورية الشمالية المغولية. بينما اغارت امبراطورية الشرق و عاصمتها بكين من اجفاد قوبلاي خان بن جنكيزخان و تشكلت بدلا منها امبراطورية الصين من سلالة « منك» الصينية و ذلك عام **772**هـ الموافق

1370م و نحن فى اواخر القرن الرابع عشر. و بعد تفكك عروش الخاقانات العظيمة فى التركستان الشرقية بعد وفاة توغلون تيمورخان و كذلك وفاة الياس خوجة خان و توزيع قمر الدين بك الولايات بين اخوته و اعوانه و استقلال ايديقوت و اختفاء خدادخان بأميره خضر خوجة خان فى كوجار امتدت و لأول مرة فى التاريخ يد الصين الآثمة الى مشارف تركستان الشرقية. و بعد اكتساحها للولايات الشمالية الغربية، سوجو، و دنكخوان بسطت نفوذها على ولاية قمول الباسلة و باركول وذلك عام **772**هـ الموافق **1370**م و بقيت كذلك الى سنة **800**هـ و نحن اذا قلنا ان القصد هنا من تعريف اعتاء الصين لأول مرة فى التاريخ على التركستان الشرقية من الشمال الشرقى. و قد عدها العلامة الغازى محمد امين بوغرا من الاحداث الهامة فى تاريخ امته و بلاده.

تيمورلنك الغيور على دينه:

يقول العلامة المؤرخ العظيم القطب [1] فى كتابه « تاريخ تركستان الشرقية » ان تيموربك لم يقبل قط لقبا لسلطانه، و لقائل ان لقب بالامير يقول العلامة: أن لقب الامير لم يكن من اختياره و لا كان يرضى نه و انما لقبه به الفرس و فسروه بانه صهر الامير حيسن خان. و يقول الاستاذ عبدالعزيز جنكيزخان البكورى الشهيد فيما قال عن فترة حكم تيموربك انه قد اكثر هو و احفاده من الاصلاحات التى عادت بالنفع على التركستان. فاستصلحت الاراضى الزراعية و عبدت الطرق و انتشر الامن فى كل أرجاء البلاد و عابرى السبيل. و كان تيمور يفتخر بتنظيمه (لتوزكات)، و بأنه هو الذى اعاد الامن الى ربوع آسيا بحيث يتسنى للقوى و الضعيف و السير باكياس الذهب من شرق البلاد الى غربها دونما خوف او وجل من سارق او قاطع طريق. و انى استسمحكم عذرا ان ازيد قليلا، و من قول الاستاذ عبدالعزيز ايضا من كتابه « تركستان قلب آسيا » المطبوع بمصر للاستاذ عبدالعزيز جينكيزخان البكورى عن تيمورلنك بتأسيس المساجد و المدارس و الجوامع و المراصد و المكاتب و المصانع و المشتغيات. و تقدمت فى عهده الفنون و ازدهرت التجارة و ارتبطت بكل بقاع العالم من الشرق الى الغرب، و من الجنوب الى الشمال، فتفاطرت الناس على التركستان للحصول على ابواب للرزق فيها بعد ما عم فى ربوعها الخير و انتعشت تجارتها و صناعتها و زراعتها كما قامت فيها المبانى الضخمة و القصور الشاهقة و الرياض النضرة و البساتين الغناء. و هذا ما درج عليه ابنائه و احفاده من بعده فوصلت تركستان الى قمة المجد و الشهرة.

و كان ابناء تيمور و احفاده شاه روخ، و اولوغ بك، حسين بايقار، خليل سلطان، و بابرشاه من امهر زمانهم فى العلوم و الرياضة و الهندسة و الفلك. و لقد بنى احدهم و هو اولوغ بك حفيد مرصد سمرقند [2].

ولقد حارب تيمور سلطان بايزيد خاقان الدولة العثمانية التركية فى الاناضول و استولى عليها و اسره مع ابنائه فى اليوم العشرين من يوليو 1402م و تقدم اليه سلطان مصر بالطاعة بعد انتصاره العظيم. و اما ملوك اوربا فقد وقفوا مشدوهين ذاهلين خاطبين وده مدبجين رسائلهم اليه بسيد آسيا و خاقان تركستان العظيم.

و هذا شارل الثالث ملك فرنسا يعث بتقديره و اعجبه الى تيمورلنك و ذلك عمانويل امبراطور بيزنطة يقدم طاعته و ولاءه لتيمورلنك.

و تلك سفن جنوة قد رفعت على ساريالها علم التركستان تجوب به عرض البحار و طولها. كما أرسل آلدون هنرى ملك قشتالة فى اسبانيا نبيلا من بلاطه الى تيمور المتواجد فى سمرقند و راح يكتب عن مشاهداته، عندما عاد هنرى قام الملك بإرسال وفد آخر برئاسة النبيل كلافيجو، فذهب هذا الى آسيا الصغرى و قد تركها تيمور الى سمرقند فلحق به النبيل تنفيذا للاوامر المعطاة له. وكان تيمور عظيما فى كل شأن من شئونه. ولكنه عبدا من عباد الله الصالحين فمات عنما كام يعتزم فتح الصين و اخضاع امبراطورها. و لقد مات بالقرب من مدينة اوترار فى 1405م تاركا دولة من اعظم الدولة الاسلامية فى الشرق شهد لها بذلك اعدائها قبل اصدقائها، « و الحق ما شهدت به الاعداء». و لم تغب شمس الدولة بموته بل سطعت، وكان من ابرزها الامبراطورية المغولية (من كتاب « تاريخ المغول » لعلى زادة). و الدولة المغولية دامت فى الهند حتى عام 1858م، و كان موسسها ظهيرالدين بابرشاه الذى كان شاعرا و اديبا و كانا تقيا و زاهدا و له مذكرات (بابرنامة) كما لجده تيمور تيمورنامة انا عنوان (انا تيمور).

و نقول ان الدولة التيمورية الكبرى امتدادا للامبراطورية العظيمة لجنكيزخان و اولاده بفارق بسيط و هو انه بلدان الامبراطوريات الاربعة الشاسعة للخاقان الاعظم جنكيزخان و اولاده لم تخضع كاملة لتيمورلنك، فنهاك تأسيس كامل من جنكيزخان لتلك الامبراطوريات

([1]) السيد محمد امين بوغرا المتوفى فى مدينة انقرة عام 1976م .

([2]) مرصد اولوغ بك فى سمرقند ثانى مرصد فى الإسلام بعد مرصد بغداد .

الاربعة بينما تيمورلنك اراد ان يعيدها ثانية تحت سلطانه خاضعة لنفوذه. فأخفق فى آلتون اوردا قازان و مات و هو فى طريقه الى الصين. و لكن فرعا من فروعه و حفيدا من أحفاده بابرشاه ظهيرالدين محمد فتح الهند و أسس بها إمبراطورية المغول فى الهند عام 1526م حتى البنغال و دامت الى عام 1858م.

و خلال اكثر من ربع قرن، و هو الربع الاخير من القرن السابع الهجرى، قويت شوكة الاتراك و تمت همتهم العالية و برزت فى ساحة الوغى شكيمتهم و بسالتهم و زاد من هيبتهم فى آفاق المعمورة بفضل الله ثم بحنكة و دهاء تيمورلنك. و لو أننا نحن التركستانيين الشرقيين نأخذ عليه هيمنته علينا و تحرشاته بنا التى و صلت الى حد التفكير فى الاستيلاء علينا و فرض سلطته بالقوة ليتم له الولاء والطاعة بدون شرط و لا قيد [1] . و على الرغم من ذلك المراد اخذت الجانبية عند البعض والاساسية عند البعض الآخر امثال (العلامة القطب السيد محمد امين بوغرا) نقول اصبحنا فى عهد تيمورلنك سادة الدنيا و سادة آسيا بدون منازع.

و بدون شماتة بل بحزن و أسى استقبلنا خبر وفاته فى ارض تركستان الشرقية فى مدينة أوترار، و كان ذلك يوم 17 شعبان عام 807هـ الموافق 1405م. و قد انكمشت و اضمحت و تناثرت اشلال تلك الامبراطورية العظيمة فى خلال سنوات نتيجة لإختلاف ورثته و اولاده. الا ان أحد احفاده و هو بابرشاه ظهيرالدين محمد يمم صوب الهند و أسس دولة الهند المغولية، دامت اربعة قرون متتالية و قبل وفاة تيمورلنك. استعاد خضر خوجة خان ملك نوعلو. فتيمور خان التى ضاعت من يد الميا خوجة خان اثناء مناوشته و حصاره لسمرقند بقصد انتزاعها من تيمور كما اسلفنا. ثم تعاقب عليها كل من محمد خان و شمع جهان خان ثم شير محمد خان ثم اويس خان و من بعد أيسن بوغا خان والذى فى عهده قامت حروب طاحنة بين أيسن بوغاخان خاقان التركستان الشرقية و الشيخ اولوغ بك حضرة خان خاقان التركستان الغربية. حيث دامت تلك الحروب مدة طويلة من نتج عنها استيلاء الاخير على التركستان الشرقية. الا ان الحرب سجال حيث تغلب أيسن بوغاخان على يونس خان و استولى على التركستان الغربية ثم دار عليه الدائرة فهزم. و ذلك نتيجة اغتنامه فرصة اختلاف اولوغ بك حضرة مع ابنه عبداللطيف مرزا.

و كانت هناك فى التركستان الشرقية و لايتان او ثلاث. و على شمال تارم فى ولاية تورفان و ما حولها دوست محمد خان، و فى الجنوب دوغلات محمد حيدر مرزا بالاساغون كاشغر و ما حولها، و ابوبكر مرزا فى باركنت و خوتن و توابعها. و كان لأيسن بوغاخان اخ شقيق و هو يونس خان و قد تنحى عن البلاد منذ مدة نتيجة اختلاف بينه و بين اخيه و كان يعيش فى بلاد فارس فى ايران و بتحريض من حاكم كوكان ابو سعيد مرزا قبل تكليف الاخير فى استعادة الملك من اخيه أيسن بوغا. فحصلت النتيجة بتغلب أيسن على اخيه يونس و تغلب على أيسن بوغا دولة أبو سعيد مرزا فيما بعد تحت قيادة يونس خان فاستتب الامر ليونس خان و جلس على عرش تركستان الشرقية. و كان له ثلاثة بنات وللسلطان ابو سعيد ثلاثة اولاد فزوجوا الثلاثة بالثلاثة و هم: مرزاتكار خانم لاحمد مرزا، قوتلوق تكارخانم لعبر الشي مرزا، و سلطان تكار خانم لمحمود مرزا. و كان لمراسيم الزواج هذه أهمة و عنجهية تفوق كل التخيلات. و نتيجة لذه الزيجات توثقت عرى الصداقة و القرابة بين الاسرتين الكريمتين مما انعش الآمال فى التركستان بشقيها الشرقى و الغربى. و لكن الحال لم تدم طويلا فبعد وفاة ابى سعيد و اللامبالاة التى اظهرها امراء بيت المرزا لنسيبهم يونس خان.

و كان ليونس خان قائدا فذا و هو كبك سلطان و كان مشغولا بغارات القالموق (قبيلة من قبائل المغول المجوس) و ازاء جفاء اصهار يونس خان له كان الاخير فى يقظة تامة و على اهبة الاستعداد و لازم ايسيق كول المركز الرئيسى للدولة، و فى الجنوب اصبحت للامراء دوست محمد و محمد حيدر وابوبكر مرزا فرصة سانحة للاستقلالية و لن تكتمل. و لكن السلطان يونس خان تغلب على كل الصعوبات وضرب على كل تكهناته. الامراء اصهاره عرض الحائط. و استولى على التركستان الغربية و جعل عاصمته طاشقند و استمر بها، و لكن التاريخ يوضح ذلك.

فيما يلى:- و عندما استعاد السلطان يونس خان هيبته و هيمنته على كل تراب تركستان العظيم، فتنبه اصهاره الامراء و افاقوا من غيبوتهم و صاروا يتقربون اليه حينما تمكن السلطان يونس خان من جمع شتات دولته و صادفت ان وضعت ابنته قوتلوق نكارم خانم مولودا فاولم والده وليمة دعى اليها رحيمه والد زوجته. لم يكن الوليد الا بابرشاه ظهيرالدين محمد رئيس دولة الهند المغولية. و بهذ المناسبة تفضل عمرالشيخ مرزا وقدم للسلطان يونس خان مفتاح طاشقند هدية له لجعلها عاصمة لملكه فاستقر بها و قبل ان التقديم كان بعد ذلك بقليل و يتضح لنا من التاريخ ان ولادة بابرشاه ظهيرالدين محمد كان فى عام **888**هـ و عند اعلان طاشقند عاصمة لملك السلطان يونس خان كان عام **890**هـ ولعل التقديم سبق الاعلان بسنتين اثنتين لسبب من الاسباب و المناسبة توحى بذلك.

([1])يقول بعض المؤرخين ان سلطان تيورلنك امتد الى ولاية كاشغر و إن اقبله كأمر مسلم به بالرغم على عدم ثبوته فى المصادر الاخرى (المؤلف)

و للسلطان يونس خان فضائل لا تنسى:

اولا: كان من عادة الملوك و السلاطين و الخاقانيين الاتراك و القواد منذ القدم ان يتخذ الاسير عبدا مملوكا يباع و يشترى و يتاجر به في سائر الامصار. فاصدر فرمانه العام الشامل و لجميع من تحته من الامراء و شيوخ القبائل و النواب انه يلزمهم تحرير كل ما لديهم من عبيد بدون قيد او شرط وكذلك حرض مشايخ الدين في ايران و افغان و بلخ عبر مشيخة شيخ التصوف في تلك الاقطار (خوجة عبيدالله) بأمر التحرير فامتثل الكل لهذا الامر و اهتدوا به.

ثانيا: و منذ غزو جنكيزخان و اقدامه على اكتساح شرقي التركستان الكبرى التي عاث فيها فسادا و تدميرا و قتلا و حرقا و نهبا. و ذلك حصولها و قلاعها و هدم الدور على سكانها عبر المالق وبالاساغون و ما جاورهما من البلدان في الشمال و الجنوب من جبال تنكرتاغ (تيانشان) فعرفت تلك المناطق بسوق الجيش و دونت هكذا في كتب التاريخ و السير. فاصدر امره الكريم باعادة تلك الديار الى ماكانت عليه سابقا فتتج عن هذا عمليان اساسيتان لا عملية واحدة. حيث ان تعمير البلدان او ترميمها و ردها الى ماكانت عليهز و عملية اعادة المهاجرين الذين نزحوا منها مشتتين في مختلف الاقاليم و الاصقاع. فبينما قسم منهم رغبوا في الرجوع الى اوطانهم الاصلية فهناك قسم آخر لم يرغبوا في العودة لا بالخير ولا بالشر لانهم درجوا على الحياة البدائية و على حلها و ترحالها. فقام بجمعهم في طاشقند و هيأ لهم سبل الحياة المدنية ليأنسوا بها و لتهدأ أنفسهم و من ثم قام باعادة كل الى مدينته التي شرد منها بعد ان اعيد تعمير ما كان قد دمر و يقول التاريخ ان اكثر من مائة مدينة و حاضرة قد اعيد بناؤها و احيت الارض بعج مولها.

و بعد وفاة السلطان يونس خان عام **892**هـ الموافق **1462**م خلفه ابنه و ولي عهده و اكبر ابنائه السلطان محمود خان و في عام **903**هـ برز في الميدان الشيبانيون. و كان محمد خان الشيباني احد ولاة السلطان محمود خان، و كان قائدا محنكا و بالرغم من تواضعه و اظهاره الولاء بمناسبة و بدون مناسبة فأنه كان يذلك يخفي ما يضمره. ولما حانت ساعة الصفر، انقض على طاشقند و استولى عليها سنة **908**هـ. وبعد ذلك بست سنوات ضاعت دولة السلطان محمود خان و خرج هو و ابنائه متنكرين و استقر بهم المقام في مكان نائي الا ان اعين محمد شيباني خان كانت لهم بالمرصاد فألقى القبض عليهم وسيقوا الى ضفاف جيحون حيث تم تقطيعهم اوصالا و بهذا انتهت دولة جغتاي خان المغولي في التركستان الشرقية سنة **914**هـ.

يقول العلامة المؤرخ القطب السيد/ محمد امين بوغرا ما خلاصته ان تاريخ تركستان الشرقية بمجملها في عهد جنكيزخان و أبنائه و احفاده حتى نهايتهم بمقتل السلطان محمود خان و خلال ما يزيد على ثلاثة قرون كاملة لم تنعم التركستان الشرقية بما هي اهل له من رفاهية و ازدهار و على مستوى دولة الاتراك المغوليين و لم تستفد من عظمة جنكيزخان ابن الاتراك الاوحد بل ان عهود جنكيزخان و ابنائه من بعده و احفاده كانوا سببا في ارتماء تركستان في اتون الحرب الاهلية و الانقاسامات الطائفية و القبلية لتتفاذفنا غلمان المغول الاتراك من احفاد و ابناء جيكيزخان طيلة القرون الثلاثة. و يستطرد العلامة المؤرخ القطب السيد/ محمد امين بوغرا في القول ما خلاصته اننا لانتكر ان للمغوليين الاتراك (جنكيزخان و سلالته) كانوا في غاية التنظيم و التشكيل الاداري المتقدم في فرمانهم و نظمهم و ذلك واضح من قوانينهم (ياسا) و كانوا مهتمين برفاهية الشعب و نموه و اضطراد تقدمه. و نحن اذ نلومهم على اختلاف بعضهم البعض الذي تسبب في تشريد اهالينا من اوطانهم في شمال و غرب تيانشان و تخريب ديارهم و تحويلها الى خراب و دمار. و لدق افنوا كل حي في تلك الاقاليم التي كانت مزدهرة قبل ان تطأها اقدام جنكيزخان و اولاده. ولقد حولوا اقاليم تالاس و ايلي و بيته سو و اميل و آلتاي الى صحارى قاحلة و جعلوها ميادين فسيحة لمناوشاتهم العسكرية تارة و سوق جنود تارة اخرى. و اما الجنوب فقد سلم من هذه الويلات الا انهم اذعنوا للاوتاوات و الرسوم التي تفرض عليهم لتصرف على تجهيز الجيش متحملين كل النفقات التي يلزمون بها مظهرين الرضا بذلك.

و ذلك مقابل ما تقوم به الدولة حيالهم من توظيف لابنائهم في سلك التعليم و الشؤون الادارية التي تعود بالنفع على الامة و المجتمع في عهد جغتاي و الى آخر اولاده و احفاده. لقد وصلنا في تعريفنا هذا الى عهد شيباني محمد خان عام **914**هـ بعد مقتل السلطان محمود خان و ابنائه. و في عام **916**هـ فتقو قلت السطان محمد شيباني خان في مروة قتله شاه اسماعيل الصفوي (شاه ايران) آنذاك نتيجة لمعركة قامت بين الاثنين. و قد نشطت بموته الانقلابات بين امارات تركستان الكبرى و استولى بابرشاه على بخارى. و كان له فيها قائد من أمهر قواده و امين جيشه ذلك هو سعيد خان ابن آلآجة خان. و قد ادى هذا القائد خدماته الجليلة تحت امرة بابرشاه و لكنه تمركز في اريجان. و لقد حدثت مناوشات مع السلطان ابي بكر مرزا الهزم الاخير و رجع الى ياركند (ياركند من اعظم مدن تركستان الشرقية تنافس كاشغر و لها تاريخ حافل و ستحدون التفاصيل في الفصل الخاص بها من هذا الكتاب).

و كان رجوعه الى ياركند سنة **917**هـ و ذلك هو بداية سطوع نجم سعيد خان السلطان السعيدي مؤسس الدولة السعيدية في التركستان الشرقية حيث مشارف مروة شمال فامير سنة **920**هـ. و قد كتب بإسهاب و تفاصيل دقيقة عن السلطان خان، صاحب

كتاب « تاريخ الصفوى » من مؤرخى الفرس. كما تجدون تفاصيل اوفى فى تاريخ رشيدى للعلامة مرزا حيدر، ألفه فى كشمير فى منتصف القرن العاشر من الهجرة. و اما استيلاء السلطان سعيد خان على التركستان الشرقية ثم قبيل مقتل ابى بكر مرزا حيث قتله غدرا اخوه من امه عندما قرر الخضوع و الانقياد للسلطان سعيد خان و ذلك بسبب اختلاف وقع بين الاخوين فى السابق، و ذلك فى عام **921**هـ الموافق **1514**م.

و كان لدولة السلطان ابو بكر مرزا تاريخ حافل و خصائص جمة لا نجدها فى غيرها . فهى اولا دولة تركستان الشرقية منذ ثلاثمائة و بنتة اعوام كاملة. عرفت دولتها ب « دوغلات ا لاتراك ». و للدولة السعيدية شأن و اى شأن فى التركسان الشرقية، و لها بسمائها الوضاء فى كل شبر من ارضها و على كل ذرة من ترابها الثمين و خلال مائة و سبعين عاما.

ومن له اهتمام بالموضوع فليطلع على تاريخ الرشيدى للعلامة مرزا حيدر الكاشغرى و الكتاب غير مطبوع حتى الآن.

و بدخول السلطان سعيد خان مدينة ياركند، انعقد مجلس الاعيان و اصدر اعلانا بتعيينه خاقانا لعوم تركستان الشرقية و بعد خمسة عشر عاما حافلة بالاعمال الجليلة. عين ابنه الاكبر عبدالرشيد خان لولاية العهد و ذلك عام **936**هـ. و فى تلك الاثناء دخل فى قبضته كل من التبت و كشمير، فتكونت بذلك امبراطورية عظمى فى كل من تركستان الشرقية و التبت و كشمير كوحدة متماسكة. و كان السلطان سعيد خان بن آلآجة خا ن داهية فذا حكيما فى اعماله و تصرفاته علما ببواطن الامور بصيرا بعواقبها، يحب العلم و العلماء. و يحترم البيان و المعرفة و الفنون و الآداب و يوقر اهلهم و كان سياسيا بارعا، و قد شبهه بعضهم بالخليفة (معاوية بن ابى سفيان) فى دهائه و حنكته السياسية و فى حلمه و شجاعته و كرم و وفادته. و فى عام **940**هـ توفى السلطان سعيد خان و هو فى طريقه من هضبة التبت و اتو بجثته الى يار كند و دفن بها (بآلتون مازارم) فى مقابر السلاطين الاتراك. و نصب ابنه عبدالرشيد خان سلطانا للدولة السعيدية خلفا لأبيه و بصفته وليا للعهد سنة **940**هـ الموفق **1534**م. و فى سنة **978**هـ توفى عبدالرشيد خان. دام ملكه **38** عاما، و هى اطول مدة قضاها سلطان من سلاطين الدولة السعيدية على الاطلاق. و بعدئذ تعاقب على رئاسة الدولة كل من ابنائه و هم: شجاع الدين خان، محمد خان، عبداللطيف خان و توفى الاخير سنة **1037**م و كان قد انفصل عن الاسرة والتاجا السعيدى سلطان عبدالرحيم خان بن عبدالرشيد خان و الذى كان واليا لمدينة تورفان و لم تكن لدينا معلومات كافية عن تاريخ تولى و وفاة هؤلاء الحكام. و لكن من المؤكد انه بعد وفاة عبداللطيف خان برزت خلافات حادة بين الامراء و التى استمرت تسع سنوات كاملة حتى تغلب فيها ابن المرحوم عبدالرحيم خان الامير عبدالله خان حفيد عبدالرشيد خان و الذى فى عهده انتعشت البلاد و تنفست الصعداء. و كذلك قامت فى البلاد اصلاحات عامة و اقيمت المراكز و بنيت المساجد و المدارس فى كل مدينة و قرية و شقت الطرق و مدت الجسور و الكبارى و انشئت قنوات الرى و احواض المياه، و مراكز للبريد و الاستراحات و المدارس التى تسمى (خانلق مدرسة) فى كل مدينة من مدن تركستان الشرقية. و هى كلها من انشآت عبدالله خان السعيدى، و لم تزل حتى الآن قائمة تؤدى رسالتها او تنتظر لقيامها بالمهام من جديد. و فى كل العهود كانت ياركند عاصمة ملكهم و دار سلطنتهم الميمونة.

بينما كانت مدينة كاشغر مشتا لملوك الدولة السعيدية طيلة قرن و نصف. و كانت كشمير مصيفهم المفضل، اذ هى على الارجح كانت تحت سلطتهم و فى حمايتهم. و اما اذا كانت غير خاضعة لسلطتهم فهم يتزلون بها كضيوف رسميين يعتبرون عند الكل هم اهل الدار وليسوا ضيوفا. و لعل من ايماءات التاريخ و دلالتها اقول ان كشمير و كاشغر توأمان رضعتا من ام واحدة و ترتعان فى سهول قاراقوروم و تتنعشان فى وديانها و على ضفاف الانهر الفضية الامعة و تحت اشجار الاودية الوارفة الظلال تتنشقان عبير الورود و الرياحين.

و قد تربع على عرش البلاد السلطان عبدالله خان فى عام **1048**هـ و استمر حكمه **30** سنة. و كان ابنه (يولبارس) خان حاكما على مدينة كاشغر و كان من طبعه الشدة و الاستبداد فلما اراد والده عبدالله خان تنحيته عن السلطة ليريح منه البلاد و العباد. و عندما علم الابن بما نواه والده اعلن العصيان و شق عصا الطاعة على ابيه بل واكثر من شق عصا الطاعة حيث اعد العدة لقال ابيه وفعلا نشبت بينهم معارك طاحنة كان النصر فيها حليف جيش الابن المتمرد. و اما الوالد فما ان رأى ما حل بجيشه حتى قرر التخلى عن السلطة و ترك البلاد و اللجوء الى الهند بمن معه من رجاله المقربين.

و عند اعتزامه الرحيل علم بذلك ملك الهند الذى اعلن ترحيبه به و بمن معه و ما ان اقترب من العاصمة الهندية حتى هب لاستقباله (اورنك زيب عالكير) ملك الهند الذى بالغ فى اكرامه و انزله منزلة الاباء من الابناء. و لما استقر به المقام فى الهند اشتاقت نفسه الى بيت الله الحرام لتأدية فريضة الحج فقام على الفور بتنفيذ هذه الرغبة. و ما ان انهى مناسك الحج و العمرة و زيارة مسجد الرسول الاعظم صلى الله عليه و سلم حتى بادر بالعودة الى الهند التى طلب منه مليكها ان يعتبره ابنه الذى لا يمكن ان يخونه كما فعل و لده يولبارس. و فى صيف عام **1080**هـ توفى فى مدينة كشمير و دفن بها. الا ان ليل الظالم حالك السواد قصير العمر حيث قام اسماعيل خان شقيق السلطان عبدالله خان بإنقلاب على ابن اخيه العاق الخائن و كان ذلك بعد و فاة اخيه عبدالله خان.

و كان السلطان عبدالله خان زاهدا عابدا محبا للعلم و اهله و كان يقرب الى نفسه كل من رأى انه من اهل المعرفة و المتصوفين القادمين من الأقاق البعيدة، و كان جلهم من المهاجرين من التركستان الغربية الذين شردوا من ديارهم نتيجة لغارات امراء الاقاليم هناك بعضهم على بعض، الا ان التركستان الشرقية نشطت فيها حركة المتصوفين بفضل تشجيع البلاط السعيدى التى اطلق عليها اسم دولة المتصوفين الاخيار. و حتى السلطان الذى اصبح فيما بعد منقادا لشلة الطامعين الذين اصبحوا طامة كبرى على الدولة السعيدية فى عهد اسماعيل خان. و لقد كان من ضمن المتصوفين المشايخ رجل يدعى هداية الله ايشان رجل قوى يعرف كيف يدخل الى قلوب الناس و يجامل الاهالى مما منحه نفوذا لدى العامة ولما اطمأن الى ان كلمته اصبحت مسموعة قام بتحريض الناس على سلطانهم اسماعيل خان و من ثم قام بمحاصرته هو و اعوانه من العوام المؤيدين فه فى مدينة باركند العاصمة. و اعلن نفسه ملكا للدولة و لم تدم هذه الدولة الا اربعة اشهر و أبا حتى اغار عليها السيد محمد امين خان من السلالة السعيدية فهزم خوجة هداية الله شر هزيمة و اجلاه من باركند و توابعها على ان يرحل الى هرات او المروة و لكن خوجة هداية الله ايشان الهارب اتجه جنوبا الى ارتمى على اقدام قدبس البوذيين (الدالايماما) [1] و عرض عليه شكواه فمنحه القدبس توصية لوكيله فى تيانشان تنكرى تاغ كلدان قونته يجى يوصيه بمساعدة هداية الله ايشان. و لقد كان لهداية الله هذا اب اشتهر بالتصوف و الزهد و التقوى لدى البلاط السعيدى من ايام السلطان عبدالرشيد خان وما قبله و ايضا ايام السلطان سعيد خان. ولذلك كانت له مكانة مرموقة لدى الرعية و ذلك على قول القائل الناس على دين ملوكهم.

و فى سنة **1090**هـ استولى هداية الله ايشان على مدينة كاشغر بمساندة قالموق كلدان فنته يجى القالموق قبيلة من قبائل الاتراك كانت تدين بالبوذية و لهذه القبيلة بقية باقية حتى الآن بمجمعات صغيرة فى التركستان الشرقية حول جبال تنكرتاغ. و بخبث نية هداية الله ايشان و اعماله الهربية و خيانته لولى نعمته و لمن اعزه و اكرمه و اعلى مقامه و منزلته و اغدق عليه من نعمه و خيراته مالم يكن يخطر له على بال.

و فى سنة **1090**هـ سقط السلطان محمد امين خان شهيدا فى مدينة باركند و بموته انتهت دولة جافتاي و من ورثه من بعده. ثم سطع نجم هداية الله الذى اغتصب الملك و جعل عاصمته مدينة كاشغر و منذ ذلك التاريخ افل نجم باركند مهد سلاطين الدولة السعيدية..

و قام (القالموق) المرافقون لهداية الله ايشان بكل الوسائل التى تخطر على بال كل المجرمين من قتل و نهب وحرق و اغتصاب و هتك للحرمات و اباحة الاعراض و استعمال كل الوسائل اللا انسانية. و لقد ادخل هداية الله فى بلاطه شرذمة من الصينيين رجالا و نساءا، بنين و بنات، فتيانا و فتيات حتى اصبحت اسرته كأنها اسرة صينية لاختلاطه بهم و خير شاهد على ذلك مدفنه الذى تم فى فاراساقال (حضرة) لايفرق من مدافن بكين او شنكهاي. مزدانا قبره بنقوش و كتابات صينية و ان المدفن بشكله الحالى وبنائه من مساؤى قوشباشى يعقوب بك فى السبعينات من القرن التاسع عشر الميلادى.

و فى خلال اثنين و ثمانين عاما من عهد الخواجات (الافاق) المتصوفين من المشعوذين من اداريين، و ولاة امر من القولمان البوذيين عسكريا يتسمون بالاستبداد و الوحشية. (و بعد وفاة هداية الله ايشان) قامت قيامة تركستان الشرقية الا انهم اصطدموا بالثالوث الذى ان من الصينيين الذى وقع فى فخهم هم و القالموق حلفاء هداية الله الذى شاركهم فى الحكم و تركهم يستولون على التركستان الشرقية. فجمع ولاة الامر ازدواجية فى كل المناصب الادارية حتى الرئاسية. ولعل ذلك كان انتقاما الهيا على الخواجات المتصوفين الطامعين فى السلطة اصحاب الخيانة و الغدر. اذ انه هداية الله ايشان احتال على الشعب بأن اظهر لهم تبنيه لابن اسماعيل خان الطفل محمد امين خان و جعله واجهة امام الناس، معلنا و صايته عليه فى الحكم لصغر سنه حيث انه قاصر، موهما الجماهير انه هو ولى عهده. الا ان الحيلة لم تنفعه حيث انها لم تنطلى على احد. عندئذ استنجد غير ما مرة بولاة الامر فى الصين الذى كان هو السبب الحقيقى هذه المرة فى فتح شهية الصينيين فى الهيئة على التركستان، حيث وجد امامها مفرزة من الصينيين و عائلاتهم حيث كان هناك تصاهر مع هداية الله و حاشيته الامر الذى مكن الصينيين من الهيمنة المطلقة. ان هداية الله هذا كان قد اشتهر ب (آفاق خوجام)....

☹ و فى هذه الاثناء شهدت الامة حروبا و قلاقل لاتعد و لا تحصى، و ذلك عندما توفى آفاق خوجه ايشان هداية الله فى عام **1102**هـ حتى عام **1134**هـ بين امراء الخواجات المتصارعين بعضهم ضد بعض، و الذين يساعد القالموق بعضهم على بعض على اساس المثل القائل « فرق تسد » مما اضطر بعض امراء الخواجات الى اللجوء الى الخانات الصغيرة فى وديان قاراقوروم فامير شرقا من قبائل (كانجوت - فصيلة من اهل التب كانت قد انحدرت الى غرب الشمال من جبال الهمالايا و استوطنوا الوديان الآمنة. و بينما كان القالموق من جبال تنكرتاغ تيانشان) شمالا فى التركستان الشرقية. كانت قبيلة كانجوت فى اقصى الجنوب منها فى وديان قاراقوروم، فبرزت فى الافق بوادر الشر حيث انتشرت اعمال السلب و النهب و القتل فى امة لا حيلة لها و لا قوة. و لقد انقسم الاشرار الى جبهتين متصارعتين احداهما

---

(1)الدالايماما الكلمة مثلها مث كلمة فرعون، كسرى، تطلق على زعيم دينى و سياسى لاهل الديانة البوذية من القرون الاولى (المؤلف) .

فى الشمال و تسمى ب « آف تاغلق » و الاخرى جنوبية و تسمى « قارا تاغلق ». و اما الشعب التركستانى فكان هو الضحية التى داستها الاقدام بعد ان تضافرت عيه جهود قوى البغى و الطغيان من الصينيين و الخواجات و كان ذلك عام **1172**هـ.

للربط و الاحاطة و الافهام:

منذ عام **133**هـ الموافق **750**هـ حتى عام **1172**هـ الموافق **1757**م. و خلال الف و تسعة و ثلاثون سنة لم يكن للصينيين وجود فى التركستان الشرقية على الاطلاق.

و بغض النظر عن الاحداث التى سبقت عام **133**هـ الموافق **750**هـ من تحرشات صينية، نقدم للقراء الكرام ففرات من حقائق التاريخ و الوقائق المنظورة و التى كانت فى العقد الثانى من الهجرة المطهرة من القرن الثانى. منها توجد عدة حاقانات فى التركستان الكبرى. اثنتان منها كانت لها قوة جعلها محج الآمال لتحقيق مسيرة الشعب نحو الافضل، و جعلت هى صاحبة الحل و الربط. و اما الاخريات فكانت فى حاجة الى من يدافع عنها و يحميها، فهى لذلك كانت تابعة لا متبوعة و لقد كانت منطقة ايسيق كول هذه تقع فى الغرب من جبال تيانشان تركرتاغ ، و لم تزل محورا و ساحة لعرض العضلات حتى يومنا هذا. و كانت مراكز القطبين فى العرب منازل خمسة من القبائل الاساسية التى تسمى « قاراتوركش (التركش الغربى). و فى الشرق كذلك ايغى، باشبالق، باركول، و اميل، و آلتاي تسمى « سريغ تزكش » (التركش الشرقى). و كان على رأس الاولى ياغاترخان و على الثانية سولوقاخان كدولة واحدة كونفدرالية حسب التعبير الجديث.

بينما كان جيوش العربية تحت مختلف القيادات تحاول تثبيت الاسلام على ضفاف سير دريا جيحون الذى اطلقوا اسم « ماوراء النهر » على تلك المناطق الاسلامية الغير ثابتة فى الدين الجديد. و كان الجانبان التركى و العربى بين كر وفر رغم بناء قتيبة رضى الله عنه مسجده المشهور فى سمرقند سنة **86**هـ، و قد سرى نور الاسلام فى قلوب من آمنوا به سريا الدم فى العروق. و اقبل عام **118**هـ حيث تقابل فيها المسلمون و الاتراك فى موقعة المورورة و التى كان فيها سولوقاغان على رأس جيشه و الذى عاد منها بعد انتصار الاتراك. و لقد فوجىء الوالى العمومى بتأهبه للوثوب على عرش البلاد، فتقدم الوالى لاستقباله اي استقبال سولوقاغان ليدارى ما يعترم القيام به و بعد ايام من هذا الاستقبال و الاحتفال فى مدينة توخماق يقوم الوالى كول جور باغاترخان بمهاجمة قصر سولوقاغان و يقتله مع افراد حشيته و يعلن نفسه خاقانا على قبائل تركش الشرقى. و بناء على موت سولوقاغان قام والى خراسان بإرسال من يبشر الخليفة هشام بن عبدالملك بمقتل ذلك العدو للدين و عندها سجد الخليفة شكرا لله الذى هدم احد اركان الكفر و الطغيان فى الشرق و ذلك حسب رواية المؤرخين العرب.

و لكن القسم الغربى من دولة الاتراك بقيادة باغاترخان اعلن حربا على كول جور باغاترخان، مما دعا الاخير الى الاستنجاد بامبراطور الصين لمساعدته ضد باغاترخان و لم يخب الامبراطور امله، فمده بجيش جرار ليتمركز فى تركش الشرقى فى تركستان الشرقية، و بعد معارك دامية و مستميتة تغلب كول جور باغاترخان على التركش الغربى و بسط نفوذه الى جيحون غربا . و لكن الصينيين ضاعفوا جنودهم فى القسم الشرقى و بين القبائل بصورة مخيفة، فقامت حروب طاحنة بين الصينيين و القبائل الاتراك وقطعت الصداقة بين الصين و كول جور باغاترخان (الخاقان). و بينما الاخير و طد نفسه فى ملكه الجديد على اتساع رقعته عام **122**هـ و تم للصينيين الاستيلاء على الجزء الشرقى من البلاد و بالاخص شمال تركستان الشرقية. و لم تمض سنوات قليلة حتى سيطر الصينيون على كل المناطق التى يحكمها كول جور باغاترخان و ذلك عام **127**هـ الموافق **744** من الميلاد حيث اسره الصينيون و قتلوه. و كانت الرقعة التى استولى عليها الصينيون تضم كامل تراب تركستان الكبرى من بحر خزر غربا الى جبال آرال شمالا، و كل جبال تنكورتاغ و ما حولها باثتثناء المدن الستة (المدن الستة تطلق على ست مدن رئيسة فى الجنوب من تيانشان و هى كاشغر ، يارکند، خوتن، آقسو، كوجار، تورفان « آلته شهر »). و المدن المذكورة فى الجنوب من حوض تارم كانت تحت ايالات و خانات صغيرة فأعلنت انضمامها للصين. و لم يكن لهم مفر من ذلك و دامت سيطرة الصينيين حتى عام **134**هـ. و كان قائدهم العام الصينى هو (كاوسين جى) و كان دكتوريا فاسيا و صارما و متسلطا و لقد كان يتبع حكومة الصين فى بكين، و كانت تلك التبعية بمجرد اسم فقط، و لقد تم تعيينه حاكما عاما لعموم تركستان.

و فوق ذلك تغلب على قبائل كانجوت الواقعة فى الجنوب من جبال قاراقوروم (فامير). و بالرغم من ذلك كان لايزال فى التركستان الغربية خانات صغيرة، و على ضفاف آمود دريا شمالا و عموما فقد ابدى الاتراك استيائهم من الصين. و قد استفاد الفاتحون العرب من انشغال الاتراك بالصينيين و بسطوا نفوذهم على اكبر جزء من التركستان الغربية، كما اعلن والى طاشكند انقياده لخليفة المسلمين. و ما ان استتب الامن و ثبت الاسلام حتى عقد القائد العربى « نصر بن سيار » اتفاقية مع القائد الصينى « كاوسين جى » بعدم الاعتداء و حسن الجوار. و لكن الاوضاع حول الخلافة الاموية قد تغيرت و تغلب ابى مسلم الخراسانى على نصر بن سيار عام **131**هـ، الامر الذى استفاد منه كاوسين جى و استولى على ولاية طاشكند (و هذا اكبر دليل على تعمق الصينيين فى داخل الغرب من تركستان و كان هذا

اكبر امتداد لهم على الاطلاق). و فى نهاية الهجوم على طاشكند تم اسر اميرها و ارسل الى الصين و قتل بها، الا انه تمكن من الهرب الى خراسان و بلغ امره الى ابى مسلم الخراسانى، فقام عندئذ ابو مسلم بتعيين احد قواده، و هو القائد زياد بن صالح، قائدا عاما على جيوش الاتراك و المسلمين و امره بقتال الصينيين حتى يبيدهم او يخرجهم من الحضيرة الاسلامية و من ديار الاتراك الشرق.

و قد هجم الاتراك المسلمون و غير المسلمين على الصين هجمة لا هوادة فيها. كانت نتيجتها فى صالحهم حيث ساقوا الصينيين تحت السيوف و سنابك الخيل. و لم يبق لدى كاوسين حى الا قلة من مساعديه، ففر هاربا الى الصين، ثم اعدمه امبراطوره لسبب لا نعلمه و ذلك عام **134**هـ. و منذ ذلك التاريخ كف الصينيون عن الاعتداء او التفكير فيه بقليل او كثير على التركستان حتى عام **1172**هـ الموافق للعام **1758** من الميلاد.

الصين فى التركستان الشرقية بعد الف و تسعة و ثلاثين عاما:

ففى عام **1172**هـ الموافق **1758**م اغتنم الصينيون فرصة تشتت الشعب التركستانى تحت وطأة قالموق و هجمته و همجيته كانجوت الجيلين الاوباش، و تناوشات الخواجات المتصوفين المتغطرسين الاغبار الاصنام و الطواغيت الوحوش الضارية الذئاب الجائعات المتربصين تحت القلانس و الحبب و الفضفاضة الخضر بالمخمل و القطائف المحشوة عمائمهم بالقطن و اللباد. تجار السبح البائعين دينهم بدنياهم المتحمسين على القبور و الاوكار، الحونة المجرمين الملعونين فى الدنيا و اللآخرة.

و لقد كان آخرهم هو برهان خوجة الذى بالرغم من تدينه و بسالته بدأ فى سلب الاغنياء بعد رميهم فى السجون بتهم ملفقة لمصادرة ممتلكاتهم. و كان من نتيجة ذلك فرار الكثير من الاغنياء خوفا على حياتهم تاركين اموالهم و ممتلكاتهم متجهين صوب الشرق. و كان بعضهم من الترفان الا ان عدد هؤلاء لم يرد عن اصابع اليد من حيث توجه هؤلاء الى الحدود الصينية، و عند استجوابهم من قبل حراس الحدود شرحوا حالتهم و أبدوا تظلماتهم من برهان خوجة و اعوانه القالموق و بثوا همومهم و مخاوفهم. فبصورة اثنتائية أكركمهم الصينيون و سمحوا لهم بالتوجه الى بكين العاصمة فشاع فى الناس خبرهم. و كان ذلك أكبر دعاية للصينيين حيث استقبلوا من قبل الامبراطور (كى ان لون) و طمأنهم.

و لو ان هذه الحالة التى درجت عليها بعض الشعوب المغلوبة على امرها المنكوبة فى حياتها فى انحاء العالم منذ القدم، و بالنسبة للتركستان مع الصين تعد هذه اول مرة تقع فيها مثل هذه الحالة المستهجنة الا انها تكررت مع الاسف الشديد على مستقبل بلادهم و ربما انعم عليهم فمكثوا فى الصين سنوات قليلة حتى اقبل عليهم عام **1171**هـ الموافق **1757**م، و كان للصين فيه نية مبيتة للتدخل فى شئون القالموق الداخلية فى الشرق من آلتاي المتاخمة لغرب الصين آنذاك، و كان رئيسهم آمور سنابك. فأرسل الصينيون جيشا قوامه عدة آلاف رجل تحت قيادة جاو خوى و عند تجهيز الجيش ارفقه تلكم الاشخاص القادمين من تركستان، و كأنهم ادلاء و عندما وصل جاو خوى و جيشه الى بلاد القالموق قام بالهجوم عليها هجمة ضارية و أمر على مدينة ايلى بالقتل العام. و اثناء ذلك ارسل التركستانيون المرافقون لهذا الجيش جواسيسهم خفية الى مدينة تورفان ليمتدحوا الصينيين، وليذكروا محاسنهم و ان الصينيين اتوا لمساعدة الاهالى و لتأمين الامن و الرفاهية لهم و على سلامة اوطانهم و لاستتباب الامن فى ربوع البلاد. فما كان من بعض الحكام الا ان قام بأسر الخواجات و القالموقيين فى تورفان، و يستقبل بهم القائد جاو خوى. و بذلك تم لجاو خوى الاستيلاء على مدينة تورفان و كوجار من غير ما حرب و لا اراقة نقطة دم واحدة.

و اما فى مدينة كاشغر و باركند دافع الخواجات المسماة ب « آق تاغلق » دفاعا مستميتا، و لكن بدون جدوى. وسقطت تلك الولايات و هرب قادة الدفاع من الخواجات برئاسة برهان خوجة الى بدخشان، و كانوا عشرة، فارسل جاو خوى على اثرهم بعض الذين اتوا معه من الصين لمطالبة والى بدخشان باعادة الفارين اليه. و كان مع المرسل حاكم مدينة تورفان، فأجابه الوالى الى مطلبه و ارسل له المطلوبين مع الرسل. و الرسل اعدمهم و قطع رؤوسهم و قدموها الى جاو خوى. و عندها تم لجاو خوى الاستيلاء على جميع تركستان الشرقية. وعندئذ عاد الى ولاية ايلى واتخذها عاصمة له فعين حاكما عاما للتركستان كما نوهنا فى بعض مقالاتنا بأن ولاية ايلى بحكم موقعها الجغرافى و قربها من الدولة المجاورة اكسبها اهمية سياسية و عسكرية عبر التاريخ.

و استمر هذا الاستيلاء المشؤوم لأكثر من اربعين سنة كاملة حتى عام **1230**هـ الموافق للعام **1814**م.

لنا وقفة عن الاجراءات الصينية خلال تلك الحقبة من الزمن:

1- قاموا بتقسيم تركستان الشرقية الى ستة و ثلاثين منطقة، و عينوا لها امراء بصفة واتك اى الحاكم الادارى و اكثرهم من الصينيين.

2- تعيين جاو خوى متصرفا عاما بموجب الصلاحيات المطلقة المخولة له بصفته جانجون عسكريا و اداريا و مركزية صينية بحتة.

3- اتخاذ منطقة « كوره » الواقعة بالشرق من ايسيق كول فى ولاية ايلى مركزا و معسكرا وقاعدة حربية و ادارية لجانجون (جاوخون) الذى بنى بالقرب من بلدة كوره مدينة متكاملة المرافق و قلعة عسكرية ضخمة. و كان يموّلها من الرسوم و الجمارك الباهظة و العوائد المستبدة الجائرة.

4- و بحجة بناء دور و مبانى حكومية فى مختلف المناطق قام بهدم المبانى الاثرية و التاريخية و دور العبادات الاسلامية كالجوامع و المدارس الاهلية لاستعمال المواد المستخرجة منها لصالح دور الحكومة. و مصادرة الصالح من عمائر الاغنياء لذت الغرض المتمثل فى تشريد الاهالى و قتلهم. الامر الذى تسبب فى هجرة جماعية الى الغرب و ايران و افغانستان و بدخشان و الهند و كشمير.

5- مضاعفة الرسوم و تكثيفها و تنويعها بحيث اصبح على كل رأس آدمى رسوم يدفعها ذهبا فى السنة، و كذلك الاغنام و المواشى على كل رأس منها رسم خاص و دمغة، و عليها رسوم اذا بيعت و مهما تكررت عملية البيع، و كذا انتقالها من يد الى اخرى فالرسوم فوقها اينما كانت و حيثما حلت. و سميت هذه الرسوم بتوياق باجى.

6- رسوم الزراعة و الاشجار. فلا يمكن ليوم الحصاد و جمع غلة الارض و تخزينها او البيع منها او التصرف فيها الا بعد و قوف منبذوب الغلال (دوان بك) و يأخذ حصة الحكومة. و ذلك غير رسوم الاراضى الزراعية التى تجنى حبوبها نقية جافة صافية من العلائق الفطرية.

7- رسوم التبن و البوسيم المجفف، و رسوم الحطب يتم تسليمها بالوزن و فى الوقت المعين لها و حملها للمكان المخصص لوضعها فيه و هو صوامع الحكومة و مخازنها.

8- و الرسوم ايضا على الايدى العاملة العام منها و الخاص. و لا يستثنى من ذلك الا العمالة الخاصة (بذوى المناصب و المراكز فى الحكومة و الذين ينجزون لهم الاعمال الخاصة بهم كالزراعة و البناء) و اما الاشغال العامة فلا حصر لها و لاعد. و بعض الاعمال يستمر العمل فيها لعدة سنوات او شهور و بدون مقابل و لا إعاشة اذ على العامل اعاشة نفسه وليست هناك عناية صحية و لا مأوى يأويهم. و اما المشرفون على تلك الاعمال فهم فى بذخ و ترف و على مرأى و مسمع من العمال الكادحين. و الاشغال العامة منها المهم و منها ما هو المضيعة للوقت و الجهد.

9- رسوم انتقال الفرد من منطقة الى منطقة اخرى.

10- رسوم المنازل و عوائد المياه و رسوم البدل العسكرية و التأمينات لهم.

11- رسوم المراعى و المستخرج من الارض من جير و رخام و ملح و الفحم الحجرى. و رسوم تسويق اشجار النباتات حطبا كان ام فحما. و رسوم معاصر الزيت. و رسوم الغزل و النسيج الفردى البدائى. و رسوم الحرف اليدوية و ما الى ذلك. كما ان هناك رسوم توتون و هى رسوم على المطابخ المنزلية.

12- بعد اتمام كل الاجراءات السابقة استقبل (كى آن لون) الامبراطور الصينى اولئك التركستانيين الذين سبقت الاشارة الى فرارهم الى الصين من التركستان، و عادوا اليها بجيش الصين بقيادة جاو خون (جانجون) و هم الذين لقوا كل الاكرام و اجلال من امبراطور الصين الذي منحهم رتبا « اورانك »، « كرنك »، « جنك »، « وانك ». ومن مميزات هذه المراتب ان اهلها غير خاضعين لجانجون و ان لا سلطان له عليهم. تقابل هذه الالقاب لدى المانشوريين او الاسرة المالكة فى ذلك الوقت. كما تقابلها فى اوربا كلمة « دوق » او القاب قارندوق و آرش فى فرنسا و ايطاليا. و من مميزاتها ايضا انها يتوارثها الابناء عن الآباء. و لاصحاب هذه الالقاب معاشات لهم و لاسرهم، مستديمه الكبير منهم و الصغير. و يستفيد من تلك الامتيازات حتى اصحاب اهلها و اقربائهم. و من مميزاتها ايضا المنح و استملاك على غير واحد من القرى و الارياف بمن فيها من المزارعين و ما عليها من الاشجار و الغابات و الاراضى و المواشى و الاغنام. و عند تنازل او بيع تلك الممتلكات يشمل المزارعين و اسرهم و اطفالهم. بينما يلقب اولياء العهد فى تلك الاسر صاحبة الالقاب بلقب « تايجى » كان يطلق لتلك الالقاب كلمة « جلدو » بمعنى المنحة.

13- بأمر من امبراطور الصين، اقيمت بناية فخمة (و كان مظهرها يوحى بأنها معبد صينى، اذ طريقة التشييد و الزخرفة التى بداخلها كلها توحى بذلك) عند المدخل الشرقى من التركستان، المنطقة الناهمة لحدود الصين « اوشاق تال » نصبت بداخلها هياكل لأولئك الاشخاص المراد لهم ان يكونوا مزارا للاهالى فى حلهم و ترحالهم وللسلام عليها، و ذلك لوجوب ترغيب الاهالى فى خدمة الصينيين اولا و بالتالى التحكم على مقدرات عامة الشعب التركستانى بصورة تلقائية. و ثالثا الاكثار من اصحاب الامتيازات ليعم الفداء و التضحية و الاخلاص فى خدمة الصين مركزيا و اقليميا. و رابعا خلق اسر ارستقراطية فى طول البلاد و عرضها، و بالتالى تصنيف الشعب التركى على برجوازية شبه ارستقراطية و صعاليك عبيد ليستفحل نفوذ الصينيين و على مستوى الشعب كله.

14- نتيجة لكثرة اصحاب الامتيازات التي لها حصانة امبراطورية تحميها من الرسوم و العوائد الضريبية تقلصت موارد العيش الحر في عامة الشعب الصعاليك العبيد و تضخمت تلك الامكانات و انحصرت في ايدي اصحاب الالقاب و الرتب و الامتيازات الثانوية منها الاراضي الزراعية الخصبة و المزارعين و المواشي و الاغنام حتى المراعي و سفوح الجبال. و موارد المياه و و الجداول و الاحواض و حتى الترع و الآبار. و تسمت تلك الطبقات ب « اولوغلر » و « قارانجوقلر ».

15-فجر عدد هائل من سكان الصين الى التركستان الشرقية. وذلك لتثبيت استيلاء الصين و تصيين الشعب التركستاني المسلم. فبدأت حكومة الصين فجر اكثر من مائة الف اسرة من قبائل كانوا في منغوليا ثم انحدروا الى ولاية كانسو الصينية الجافة الواقعة في الطرف الشرقي من سد الصين. و هم من اوص اوبغور الاتراك، و لكنهم تأقلموا في الصين و تكاثروا فيها و درجوا على عادات اهلها و تقاليدهم حتى نسوا لغة قومهم، يتسمون بالشجاعة و الاقدام، غيورين على قيمهم، يميلون الى الوحشية و الغلظة في كل معاملاتهم مع الغير.و بتهجيرهم الى التركستان اعطيت لهم الاولوية في اختيار المناطق التي يسكنونها متفوقين بذلك على التركستانيين اهل البلاد. و هم يعرفون في الصين بإسم « جي آنك » و التركستانيون يسمونهم « جنفن ».

16- كان حوض جونغاريا في الشمال من تنكرتاغ غير آهلة بالسكان. و كانت اراضيها خصبة و المياه غير بعيدة عنها. فأصدر الصينيون فرمانا على قائدهم يقضي بتهجير مائة الف اسرة من وادي تارم (حوض تارم) بالجنوب من تنكرتاغ تيانشان الى جنوب جنجاريا في الشمال من تنكرتاغ تيانشان وادي ايلي. و كان توزيعهم لكل مائة اسرة منطقة واحدة. و قبل ان توزيعهم كان تقسيمهم إلى مائة قسم، و كل مجموعة عليها اسم من بين الاسماء المعروفة. و حتى الآن تعرف تلك التجمعات بتلك الاسماء مث ترفان يوز، جليل يوز، و عبدالرحمن يوز، كبك يوز و غير ذلك. قد تسمى هولاء ب « ترانجي » و هي كلمة تطلق على المزارعين.

17- تكليف ذوى الالقاب و الامتيازات و الكوادر الحكومية من التركستانين في اللبس بالزي الصيني. قيل لهم ان اللبس الصيني المغاير للألبسة الوطنية التركستانية تخلع عليهم هيبة و جلالا في عيون العامة، فيزداد احترامهم و يعلوا مقامهم و يكسبهم هيبة فائقة و هذا ما يميزهم عن غيرهم، فقبلوا ذلك. و لكن الصين ذهبت الى ابعد من ذلك، حيث حاول الصينيون منع المسلمين من الجمع و الجماعة و التجمع في صلاة العيدين و مظاهرها و حاولوا ايضا منع المدارس الدينية و تعليم الدين الاسلامي.

و كذلك حاولوا بشتى الطرق و الوسائل تدريس اللغة الصينية. و فتحوا لها مدارس في كل مدينة و قرية. و تشبثوا بدعوة النشيء.إلى اكل لحوم الخنزير و شرب الخمر و تعاطي الافيون و سائر الكحولات و القمار. و لكن الشعب المسلم أبى عليهم ذلك و رفض هذه المحرمات، و على العكس من ذلك تشبث التركستانيون بمساجدهم و دينهم و صلاتهم و جماعاتهم و مدارسهم الدينية لتدريس الدين بها و تعليمه لناشئهم. و قد استفاد بعض من ذوى ا لالقاب و الامتيازات من تمنع الاهالي عن الذهاب بأبنائهم الى المدارس الصينية التي لا يتعلمون فيها اللغة الصينية و ذلك بفرض اتاوات عليهم مما يدر عليهم اموالا طائلة.

و نتيجة لهذه الضغوط قامت في التركستان ثورات و انتفاضات عديدة. و لكن اصحاب الالقاب و الامتيازات كانوا لها بالمرصاد لافشال كل محاولة من الشعب للقضاءعليها في مهدها الى ان الفرصة التي كان التركستانيون ينتظرونها قد واتتهم و ذلك بأن تنازل الامبراطور الصيني عن العرش لإبنه كيالمنيك سنة **1212**هـ الموافق **1796**م. ثم بعد ذلك توفى الامبراطور بعد عام واحد فحدثت في الصين فلاقل و خلافات التي اعتبرتها ثورة « تيانلى »، الامر الذى اشغل معه الامبراطور الشاب بإخماد تلك الثورة و خلفياتها مما نتج عنه افلاس خزينة الدولة الصينية. فأم الامبراطور الشاب امره ببيع ممتلكات الصينيين و التركستانيين للحصول على اموال تنفق على الجيش الذى يحافظ على العرش و ايضا لتسير شئون البلاد. فتم انفاذ ذلك الامر و بيعت القارات و الممتلكات الحكومية في التركستان و التي اشتراها ذوا الالقاب و بعض الاسر الصينية. و من هذا العهدالمشئوم برز الاستيطان الاسرى الصيني وعلى كل المستويات الا ان جل هذه الاسر كان من الصعاليك و البلطجية الاوباش المرتزقة من ذوى النفوذ الضعيفة. و برزت كذلك ظاهرة غريبة و لكنها غير ضارة و هي بيع المساجد و المدارس و ما هو تابع لها من الاراضي الوقفية و التي اشتراها هي الاخرى اصحاب الالقاب الذين لايرد لهم مطلب، ثم انه بعضهم (من ذوى الالقاب) اعادوها الى ما كانت عليه تحت اسمهم و عليها صكوك تملك. فهذا هو وجه الغرابة و انعدام الضمير ان صح التعبير:

ثورة عارمة في التركستان الشرقية ضد الصينيين:

ففي عام **1230**هـ الموافق للعام **1814**م قام الشعب التركستاني عن بكرة ابيه ضد الصينيين في البلاد، و قتلوا من فيها من الصينيين وجنفن. و كانت الثورة تحت قيادات مختلفة. و لقد قضت الثورة على اكثر عدد من اصحاب الالقاب و الامتيازات السابقة و حررت الفئة الكادحة من استرقاق الاقطاعيين، اذ ناب المستعمر الصيني. الا ان قيادات الثورة لم تتفق و لم تتوحد مما تسبب في تقطيع البلاد الى اوصال، حيث استقلت كل قيادة بما لديها من مدن و قرى، فاصبحت كل البلاد خانات صغيرة في مناطقهم. و لقد ادى ذلك إلى

تصادمات كثيرة ضد بعضهم البعض، و تارة اخرى تكون مع بقايا المرتزقة الصينيين و حنفن. و كان في قرغزستان الحالي (فارغان) السلطان عمر خان الذي اراد الاستفادة من قلاقل الثورة و انقساماتها للحصول على بعض الاراضي التركستانية الناطقة لحدوده. فجهز جيشا و ارسله لهذه الغاية. و كان هدفه الاول هي ولاية كاشغر. و كانت حملته بقيادة جهانكيرخان من سلالة (آفاقي خوجه) هداية الله ايشان الذي مر علينا ذكره و فظاعته الوحشية و حياته العظمى للدولة السعيدية. و لقد اتى الاخير بجيشه مدعيا انه يود المساعدة الا انه و بزور بعض الوقت اعلن نفسه خانا على البلاد و ذلك عام **1232**هـ، وبعدئذ قام بالاستيلاء على أقسو من بلاد حوض تارم سنة **1233**هـ. و اما الولايات الشمالية و رغم انفصالها عن الصين قد ابتليت بالمستوطنين الصينيين و حنفن الذي كان عددهم غير قليل. و بالرغم من ذلك فإن الثورة التركستانية قد نجحت و خلصت البلاد من سلطة الصينيين و زبانيتهم. و في عام **1234**هـ هاجم الصينيون التركستان و وصلوا الى ولاية كوجار بعد استيلائهم على بعض الولايات الشمالية الشرقية بما فيها اورمجي. و على الرغم من مقاومة جهانكيرخان و كفاحه المرير و المستميت الا انه وقع في الاسر و ارسل الى بكين و استشهد هناك. و تولى ابنه السلطة في ثلاث ولايات و هي كاشغر وياركند و كوجار. و كانت خوتن تحت يد حاكمها الشيخ عبدالرحمن آخوم.

و من عام **1234**هـ الى عام **1255**هـ بقيت الاوضاع كما هي و احتفظ التركستانيون بمكاسبهم الثورية، و من عام **1255**هـ و حتى عام **1264**هـ انشغل الصينيون بانقلاباتهم الداخلية و بحرب الافيون ما بين الصين و الانجليز انتهت بمعاهدة **1846**م الموافق **1264**هـ، و اثناء ذلك اغتنم التركستانيون هذه الفرصة و قاموا بثورة جماعية و حرروا بلادهم من نير الاستعمار الصيني باستثناء مدينتي اورومجي و ايلي حيث تحصن الصينيون و حنفن داخل اسوار المدينتين الامر الذي جعل التركستانيون يتهيبون من الاقتحام خوفا على اراقة دماء بين جلدتهم، و مع ذلك حافظوا على استقلالهم طيلة ستة و ثلاثين سنة الى ان قامت الصين بغزو التركستان بأمر من الامبراطور الصيني تاوكوانيك بجيش يقدر عدده بمائة الف جندي بالإفاضة الى المستوطنين الصينيين الذين انخرطوا في صفوف الجيش و حنفن على ان يكونوا احتياطين.

و ما ان وصلت طلائع الجيش الصيني حتى فر ابن جهانكير خان حاكم ولاية آقسو الى قرغزستان يصحبه كل رجاله و اعوانه و جيشه و عدته و عتاده، و بعدها اصبح استسلام الشعب الاعزل من السلاح امرا لا مفر منه الا من فر من وجه الزحف الصيني للالتجاء الى الهند و افغانستان و كشمير و الى فرغانة و الى غير ذلك من بلاد الله الواسعة التي اتجه اليها الفارون من هذا الجراد المنتشر الذي لايبقي و لا يذر. الا ان الصينيين هذه المرة، اتخذوا سياسة الملاينة و التسامح في قسم من اجراءاتها السابقة و احتفظت حكومة الصين في التركستان من اربع الى خمسة من حكام الولايات من الصينيين، وعينت في الولايات الاخرى حكاما من التركستان و من اصحاب الالقاب و الامتيازات من ابناء السابقين منهم و احيت عهد الوانكات بصورة اصغر و بصلاحية اقل مما كانت عليه من قبل، وقبل ان الولاة الصينيين لم يتعدوا ثلاث على اكثر تقدير. وسمحت الصين هذه المرة بالنشاطات الدينية من حيث تدريسه كما سمحت للقضاة بممارسة الحكم بالشريعة الاسلامية. ان المسلمين قاموا بممارسة شعائرهم الدينية بدون مضايقات من السلطة. الا ان الصين ادخلت في الحكم عناصر من القالموق المجوس و عين اكثر من واحد منهم في مناصب قياديه بتلك الالقاب و النياشين فوجدت منهم في التركستان الشرقية خمس وانكات من ذوي الامتيازات هذه ومن جانب اخر كثف الصينيون من عدد جنودهم في التركستان و بشكل مخيف وثقيل للغاية و لم يزل حنفن و المستوطنون في غطرستهم و تفوقهم على الاهالي لا سيما في الشمال مثل ولاية ايلي و ماجاورها من النواحي ، و قد توالدوا وكثر عددهم و تربوا على العنف والشراسة. و لقد اسقطوا حاكم ولاية خوتن (الشيخ عبد الرحمن اخونوم) شهيدا في المعركة وسقطت خوتن على اثر ذلك. الا ان سيطرة الصينيين لم تدم هذه المرة الا لست سنوات . و في عام 1270هـ الموافق 1853 م قامت ثورة في التركستان من اعظم الثورات كلها حيث عمت كل التركستان ونجحت الثورة كما وكيفا تحت قيادة النخبة المختارة من اهل المقدرة والعقل السليم .

و لقد استغل السلطان شيرعلي خان حاكم فرغانة هذه الفرصة فارسل جيشا بقيادة ولي خان تورم المنسوب الى هداية الله ايشان والذي كانت تحت امرته زهاء ستة الاف رجل دخل بهم الى ولاية كاشغر وكانت المدينة الجديدة (بنكي شهر) محاصرة وبداخلها صينيون فقام شيرعلي خان بالسلب والنهب وبتقتيل الاغنياء والموسرين بدعوى عدم استجابتهم لدعوى المساعدة ومن ثم زاد كره المواطنين له الامر الذي دعاه الى الانسحاب الى فرغان وبقي ولي خان تورم فاعلن نفسه ملكا على ولاية كاشغر وتوابعها. و دامت استقلالية البلاد هذه المرة لمدة خمس سنوات فقط.

و في عام 1275 هـ الموافق 1857م ارسل امبراطور الصين هين فونك جيشا قوامه سبعون الف صيني وما ان وصل الجيش الصيني الى مشارف ولاية كاشغر حتى كان ولي خان متاهبا للفار و هرب بالفعل الى فرغانة محملا بكل ما جمع من ذهب واحجار كريمة وبكل ما تحويه خزينة مدينة كاشغر . و كان حضور الصينيين هذه المرة و بهذه الاعداد الهائلة من الجيش سببه هو غدر ولي خان بهم ونقضه للمعاهدة

التي ابرموها معه والقاضية بعدم تعرضه لهم اثناء خروجهم من الحصن الذي حوصروا بداخله الا ان نقضه لذلك الاتفاق و استعماله للسيف في الخارجين من الحصار الامر الذي تسبب في ازهاق ارواح الالاف منهم.

فانتقم الصينيون هذه المرة من اهالي مدينة كاشغر و استباحها لمدة ثلاثة ايام سلبوا و نهبوا و اغتصبوا و قتلوا الى ان اصبحت المدينة شبه مهجورة و من ثم سافروا من بقي من اهلها على قيد الحياة الى بكين و حكم عليهم بالاقامة الجبرية حتى كادوا يفقدوهم دينهم. لولا ان افاق ضمير السلطان شير علي خان حاكم فرغانة و راى ما حل بالبلاد و العباد فارسل الى امبراطور الصين وفدا و حملهم بالهدايا و حملهم رسالة للامبراطور يطلب منه فيها اطلاق سراح هؤلاء الابرياء و اعادتهم الى بلادهم فاجابه الامبراطور الى طلبه فاطلق سراح الكاشغريين و اعيدوا الى بلدهم سالمين.

و في عام 1237هـ الموافق 1821م قامت حرب افيون الثانية بين الصين وانجلترا فانشغل الصينيون بها و بالتالي قل نفوذهم و ضعفت قوتهم العسكرية في التركستان الشرقية و كان من المفروض ان ينتهز التركستانيون هذه الفرصة السانحة لهم من جهة و من جهة ثانية ، الا ان الصين اوعزت الى عملائها في التركستان من الصينيين حنفي و قالموق بان يكونوا يقظين وان يوحدوا صفوفهم مع اصحاب الامتيازات و دوا النفوذ اذناب الصين . فقاموا لبناء تكاتفهم بتشكيل جيش خليط من هذه الاصناف التي لايربطها الا الطمع و كانوا يهدفون من وراء ذلك المحافظة على مكانة الصين في البلاد وعلى مصالحها في حال نشوب حرب اهلية في البلاد.

الا ان حكومة الصين قد انشغلت ثانية بالثورات الداخلية. فقام شعب تركستان الباسل بالرغم من كل العوائق والعكسيات من المواطنين الغير تركستانيين كالمستوطنين والماحورين وقالموق وجنفن وبوجود ما يسمى جانكجونك الحاكم العسكري العام في المنطقة كورة وانه لم يملك مقومات الدفاع عن النفس.

1 ــ قام الشعب التركستاني بثورة خاطفة وفي خمس مقاطعات دفعة واحدة و محددة و كان ديدنهم وبيت القصيد عندهم هذه المرة الولايات الثلاث الشمالية بمن فيها من الاغيار ، فقتلوا كلما هو صيني كما قتل جانكجونك ايضا وهذا في ولاية ايلي و ماحولها ، و قد شاركهم في ذلك تونكانيون المسلمون من الصينيين وذلك عام 1279 هـ الموافق 1862م.

2 ــ وفي ولاية كوجار قامت ثورة عارمة تحت قيادة الشيخ راشد الدين خان تورم ونجحت الثورة بعد عدة معارك دامية تطورت فيها الثورة وظهرت البلاد.

وقضت عليهم قضاء تاما و قد تحررت بفضل هذه الثورة المباركة كل من ولاية اقسو ، كوجار ، كورلا ثم شملت مدينة اوربجي و قاراشهر و تورفان و قمول ، باركول الى حدود الصين الغربية و ذلك عام 1280هـ الموافق 1863م.

3 – و في ولاية خوتن قام ابناء الشيخ الوجيه حبيب الله حاجم و هما الغازي السيد عبدالرحمن خان و اخوه السيد ابراهيم خان بثورة الايمان و الحق و العقيدة و بعد عدة معارك دامية بينهم و بين الصينيين حاصرهم في اينحي (المدينة) الى ان استسلم الصينيون و سلموا اسلحتهم و عتادهم و الخزينة و كان شرطهم الوحيد اطلاق سراحهم وعدم التعرض لهم في الحياة الامنة تحت راية الاسلام فاجيب طلبهم ثم نصب الشيخ حبيب الله حاجم منكا لعموم خوتن و توابعها ثم اضيفت له كل من مدينة قوما و جرجن و جارقلق و من عادة الاتراك قديما في تنصيب حاقاناتهم و منوكهم ان يجلسوهم على بساط ابيض من نوع لباد و حتى في عهد الاسلام.

4 – و في ولاية كاشغر قامت ثورة بقيادة صديق بك من اهالي يكحصا ر و بعد نجاح الثورة تبعتها مدينة يتكحصار و فيض اباد و بقي الصينيون في قلعة نيكي شهر المدينة الحديدة (1) – توجد في جانب كل مدينة من مدن تركستان الشرقية مدينة جديدة و قد اخير الاهالي ببنائها وبناء اسوارها العالية لاسكان الصينيين ودلك في 1857م- المؤلف - بالقرب من مدينة كاشغر.

5 – و في ولاية باركند قام الاهالي بثورة ضد الصينيين و كانت مدينة باركند مركزا للحاكم الصيني لجنوب تركستان الشرقية بصفته النائب العام ، و لذا كان الصينيون يتكلون عددا ها ئلا و فيها من المسلمين الصينيين تونكان عدد غير قليل ولكن الاخير انضم الى صفوف المسلمين الثوار و حاصر الثوريون مدينة باركند و في داخل اسوارها الوف من الصينيين ودامت مقاومتهم للثورة شهران و نصف ثم فتحت عوة محمود كاسح وقتل من فيها من الصينيين بدون تمييز ثم انضمت اليها مدينة بوسكام و قارغالق ثم نصب الشيخ عبدالرحمن حضرت منكا عليهم.

و ان هذه المجموعات الخمسة نجحت في ثورتها المباركة عام 1280هـ الموافق 1863م و دامت هذه السيادة والاستقلال التام في عموم تركستان الشرقية حتى عام 1294هـ الموافق عام 1877م ثم سقطت بسقوط يعقوب بك بدولة في هذا العام.

(يعقوب بك في الميزان)

و نحن اذ نستند في تعريفنا هذا لبيانات خطها و رعاها المجاهد الكبير العلامة المؤرخ القطب السيد محمد امين بوغرا في كتابه (شرق تركستان تاريخي) و غيره من المراجع المعتمدة نكاد نتوصل الى نتيجة قريبة لاستنتاج العلامة السيد محمد امين بوغرا و ذلك ان يعقوب بك

الملقب بدولت. قد دخل التركستان الشرقية بمعية بزرك خان تورم عندما طلب صديق بك الثائر الكاشغري مساعدة خدايارخان سلطان فرغانة ضد تناوشات سلطان كوجار، وكان بزرك خان تورة من سلالة هداية الله ايشان فاختاره خدايارخان و اصدر فرمانه بتوحيه بزرك خان على راس اربعمائة رجل وكان يعقوب بك بصفة قائد عسكري لبزرك خان تورم و عند دخول بزرك خان تورم مدينة كاشغر كانت في التركستان خمس حكومات محلية وهي : -

ماعدا حكومة ايلي و ماجاورها بالشمال من تنكرتاغ و كان في الحكومة صينيون مسلمون (تونكان)

1 ــ حكومة ترفان و قد شارك فيها مسلموا الصين المستوطنون.

2 ــ حكومة كوجار بزعامة الشيخ راشد بن خان خوجة وهي مكونة المسلمين الاتراك.

3 ــ حكومة ياركند مكونة من الاتراك المحليين وقلة من المسلمين الصينيين.

4 ــ حكومة خوتن تحت قيادة الشيخ حبيب الله حاجم حكومة وطنية مائة في المائة.

5 ــ حكومة كاشغر وطنية من اهالي كاشغر تحت قيادة صديق بك.

الحكومات المحلية الخمسة لم ترتبط مع بعضها و لم تكن وحدة متماسكة و كانت الاخيرة اضعف الحكومات عدة وعتادا و كانت حكومة كوجار تحت زعامة راشد الدين خان قورة تشكل كثرة وبحكم موقعها الجغرافي تعتز بنفسها و تقدرها فوق قدرها.

وذلك ان راشد ين خان كان رجل علم و شيخ تصوف و لم يم على تاسيس حكومة كوجار الا و قد اراد راشدين خان ان يسود الجميع و ان تخضع الحكومات المجاورة له وتنضوي تحت لوائه فاستولى على حكومة ياركند بالقوة و تحرش بحكومة خوتن وبمرشدها وملكها حبيب الله حاجم وهدد صديق بك في كاشغر الامر الذي دعا الاخير الى الاستنجاد بخدايارخان ملك فرغانة فقدم بزرك خان المتقدم ذكره و كان بمعية يعقوب بك و بالحيلة و الدهاء قضى على صديق بك الثائر الوطني و ابعد بزرك خان عن الرئاسة ثم ودعه في سفره للحج فاصبح يعقوب بك واليا لولاية كاشغر و بدون منازع.

(فهنا كفتا الميزان)

لم يرد يعقوب بك الا ما اراد راشدين خان ويفارق ان الاخير من الوطنيين ويعقوب بك كان حضوره الى الولاية (ولاية كاشغر) لنجدة صديق بك من طرف حاكم فرغانة . و لقد استولى يعقوب بك على ولاية ياركند بحد السيف عنوة ، وبقيت امامه ثلاث نقاط اساسية وهي : -

1ــ ولاية خوتن و على راسها الشيخ حبيب الله حاجم المرشد الديني والوطني.

2 ــ ولاية كوجار بزعامة راشيد بن خان واعوانه و منهم صينيون ايضا.

3 ــ ولاية ايلي و اورمجي و ما جاورها من النواحي والبلدان التي تكثر في حكومتها و كوادرها و حتى في زعامتها الصينيون المسلمون . و لا يستبعد ان تكون لها علاقة خفية بحكم الدم و العرق بالصينيين المتربصين في ولاية قومول فبينما راعت حكومة كوجار و مفها حكومة ترفان قيام حكومة محلية في وادي ايلي و ما جاورها و الها قضت على الصينيين و على قالموق و جنفن اعداء الاسلام و المسلمين الوطنية راعت وتعاونت معها و لم تكلفها باكثر من تكوينها حكومة محلية.

فولاية ايلي و ماجاورها من اورمجي و ما اشبه ذلك تلقت نفس الرعاية و الوسعة من يعقوب بك بعد استلائه على اورمجي و وادي ايلا وايلي نفسها و رضى بدفع اوتاوات معينة منهم و ذلك لمراعاة عدة اعتبارات منها ان المناطق متاخمة للصين و يخشى من العواقب الوخيمة فيما لو قامت حرب دامية بين يعقوب بك و بين الوطنيين منهم الصينيون المسلمون وللاخيرة مراكز في الحكومة المحلية.

وثانيها ان حكومة ايلي و اورمجي معا قبلت حكم البلاد و تحت اسم يعقوب بك و ثالثها و في الوقت نفسه بدأ تحرشات الروس بولاية تاشكند و ربما احتلتها او على وشك و ربما ان الروس قضوا على حكومة فرغانة و خدايارخان نفسه. ولكن يعقوب بك و قبل اقدامه على الاستيلاء على اورمجي و ايلي اسقط حكومة راشدين خان في ولاية كوجار بمكر ودهاء بفتك وسفك الدماء بوحشية غادرة و قتل الالاف من الوطنيين الاحرار، وقبل ذلك قضى على حبيب الله حاجم ملك ولاية خوتن و اولاده و افراد اسرته بالحيلة والتستر بالقران الكريم و باغلظ الايمان لكي يوقعه في الفخ وبحح في ذلك. ثم ساق اهل خوتن بحد السيف و دفنهم في خنادق مهجورة و اخاديد في الجبال و اهال عليهم الرمال و طمرهم في مياه الابار و نهب خزائن خوتن و اموالها و حملها على الف بعير و ارسلها الى حكومة الهند (شركة الهند الشرقية) ثمنا للسلاح الذي اتفقا على توريده له الا ان ذلك السلاح لم يصل و ضاعت تلك الاموال الطائلة.

و لكن يعقوب خان نفسه وحد البلاد و اخضعها تحت لوائه لواء الاسلام بقضائه على خمس حكومات متفرقة و متباينة الميول رغم وجود عناصر صينية مسلمة في غير واحدة منها . فيعقوب خان امام حسنتين مقابل سيئتين اما الحسنتين : انه سايس حكومة ايلي و اورمجي

و يرضي عنها بالمعاهدة و قبول الاتاوات السنوية و انما تحكم باسمه و ثانيها انه وحد البلاد تحت راية واحدة و جهز جيشا قويا و ناضل بشدة و ببسالة و ركب الصعاب و احتازها من احل الاسلام و المسلمين و اما السيئتين : الاولى غدره و خيانته و بطشه بالابرياء العزل في ولاية خوتن و اراقته الدماء فيها ، ولقد كان هو و حبيب الله في غنى عنها.

والثانية تفتيت قوة ضاربة بعد تشتيت حكومة وطنية مخلصة و تجريد ابطال المعركة الاولى.

جيش و حكومة و سيادة و ولاية كوحار و ذبح راشدين خان و ابنائه ذبح الشاة بسفالة و نذالة و خسة والنتيجة = تعادل=.

(يعقوب خان الملك) (يعقوب خان و الصين)

(يعقوب خان ملكا) اعلن قطع ارتباطه بخدايارخان و طلب حق الاعتراف بحكومته و بملكه العريض المستتب امنه الباسط نفوذه بجيشه البالغ عشرات الالوف.

فاجيب طلبه من طرف انجلترا و الاستانة من الخليفة العثماني السلطان عبد العزيز و من روسيا القيصرية و استقبل مبعوثيهم و قبلهم لحضرته. ولم يجاب طلبه من طرف الصين طبعا، وقد طابت نفسه بحصوله على اعتراف ثلاث دول من الدول الكبرى في العالم انذاك. وتعاهد مع حكومة الهند معاهدة صداقة و تجارة و في عام 1875م و قبلها بسنتين كانت في الصين ثورة او عصيان من قبل المسلمين من داخل الصين الا انها اخمدت و لجا قائدها الى مدينة قمول فتعقبه امبراطور الصين بحملة قوية فترك (داخو) مدينة قمول الى مدينة اورمجي وكان معه ما يقارب خمسمائة رجل من اخلص رجاله و طلب من يعقوب بك حمايته و قبل يعقوب بك ذلك. ثم زار (داخو) يعقوب بك في مدينة كورلا فرحب به و سمح له ولرجاله بالاقامة في ولاية اقسو. و في هذه الاثناء نكث الصينيون المسلمون في مدينة اورمجي عهدهم و اداروا ظهورهم لاسم يعقوب بك و طلبوا (دوزونتانك) القائد العام الصيني الى اورمجي وعرضوا عليه طاعتهم فقام بالفعل باخضور الى اورمجي وطلب من يعقوب بك اعادة (داخو) اليه على شرط ان لايكون لحكومة الصين المركزية اي تعرض لحكومة يعقوب بك في التركستان الشرقية و اردف قائلا ان ذلك وعد من الامبراطور الصيني و رفض يعقوب بك ذلك الطلب و لكنه ارسل مبعوثا لـ (دوزونتانك) و طلب منه ان يسعى لدى البلاط الصيني لابرام اتفاقية صداقة بين الجانبين المتجاورين و ضد تحركات روسيا القيصرية و كان يعقوب بك يرغب في الحصول على ما يشبه الاعتراف من الصين به و بحكومته وسعى الى ذلك باي ثمن حتى من حصول فجوة بينه وبين حكام الصين . وكذالك لم يكن يرغب بل ويتحاشى المجابهة مع الصين او على الاقل في ذلك الوقت الا ان (دوزونتانك) بدلا من ذلك اعلن عليه الحرب كرد على طلبه، ولامر ما بدا يعقوب بك يتراجع عن مواقعه الامامية و ربما كان ذلك تكتيكا منه.

وكان من ولاته المقربين نيازبك والي ولاية خوتن ياركندي الاصل و عاشور بك وزير الخزانة المتصرف ، و قد تم بينهما اتفاق سري باغتيال يعقوب بك باعطائه السم عن طريق طاهيه الخاص ولعل الولاة الخونة يرون قبول امبراطور الصين . وبسط نفوذه الى التركستانين الشرقية بكامل ترابهما الاقليمي و لمصلحتهما الخاصة عن جهالة و سفالة. وعندما كرر يعقوب بك عبر دوزونتانك دعوة لابرام اتفاقية صداقة و حسن الجوار قبل دوزونتانك السعي في ذلك و كتب او ابلغ الامبراطور بطلب يعقوب بك و لما لم يتق الا مسافة قصيرة لوصول الرد من بكين و ربما كان بالايجاب لان زونتانك كان متحمسا للغاية حيث ان الاخير كان يعرف مقدار ما تحوز يعقوب بك من قوة هائلة [1] و امكانات ضخمة فضلا عن شجاعة جنوده و بسالتهم و استعدادهم لبذل الغالي و الرخيص في سبيل الدين و الوطن و اذا حثنا نؤاخذ يعقوب بك على التعيينات والتقرب لفئة دون اخرى فسوف نؤاخذه أيضا على عدم الإهتمام بأهل الوطن الأصيلين كما نؤاخذه أيضا بزيادة الرسوم والإتاوات ثم نؤاخذه على تاجير ماهو عام للجميع كالمراعي و ايضا نؤاخذه على عدم ضبط الادارة و بحكمه الفردي المتسلط. تبسمنا و تفشلنا حيانة نيازبك و رميله عاشور و لعلي لا احكم بالغيب والله عالم الغيب والشهادة ، اقول لو عاش يعقوب بك لن يهزم، وما النصر الا من عند الله .

فلم يبق لنا من يعقوب بك الا التاريخ وله في التاريخ بعض الالقاب ولله عاقبة الامور وبعد نصف قرن او اكثر من وفاة يعقوب بك و في الثلاثينات عاصرنا بما هو انكى وانكد و كانتا تغافلنا عن قول سيد البشر صلى الله عليه وسلم (لايلدغ المؤمن من الجحر مرتين) « ولله العزة ولرسوله و للمؤمنين »، ومنذ عام 1860م و قد مضت من السنين ثمانية عشرة عاما في 1877 م خمس سنوات او اقل في الحكومات المحلية الخمسة ثم في عهد يعقوب بك ما يقارب ثلاثة عشر عاما و نصف و قد اغتيل يعقوب بك غدرا بالسم في منتصف عام 1293هـ وفي عام 1294 هـ الموافق 1877م اكمل الصينيون استيلاءهم على التركستان الشرقية فاطلقوا عليها كلمة

([1]) تقول المصادر المعتمدة انه كان في حوزة يعقوب بك انذاك ثمانون الف جندي بكامل اسلحتها وعتادها . شرق تركستان تاريخي وتركستان قلب اسيا من المصادر (المؤلف) .

(سينكيانج) و هي تعني الارض الجديدة ، وبالرغم من ذلك احتفظت ولاية ايلي بتوابعها السفلى غربا بحريتها بشجاعة وبسالة حتى ان دوزونتانك اوجانجون القائد العام العسكري و المتصرف في شئون سنيكيانج (تركستان الشرقية) لم يستطع جعل (كورة) قاعدة له وعاصمة للتركستان الشرقية ، و في عام 1879م و لسبب ما دخلت روسيا مدينة ايلي الولاية و توابعها و جعلتها تحت نفوذها حتى عام 1881 م حيث اخلت جزءا منها بما فيه مدينة ايلي بعد اخذ ورد وعبر قنوات دبلوماسية رفيعة المستوى.

ولكن اهلها خوفا من انتقام الصينيين منهم هاجر من هاجر وبقى منهم من بقى و اما الباقون منهم عقدوا العزم على ان لا تلين لهم قناة تجاه الصينيين حتى ولو ادى ذلك الى الاقتتال معهم والحرب . فنجحوا في عزمهم هذا واستطاعوا ان يملوا شروطهم في الانقياد للصين . وبالتالي استطاع جانجونك بناء مدينة عسكرية ومنشآت – ادارية ضخمة في ناحية كورة [1] واتخذها عاصمة وقاعدة عسكرية هامة. وفي عام 1882م الموافق 1300هـ رفعت الحكومة الصينية في التركستان الاحكام العرفية التي كانت معروضة منذ عام 1877م ، واتخذت حيال المواطنين سياسة اللين و التسامح و خفضت الرسوم و العوائد و اطلقت حرية تدريس العلوم الدينية و سمحت للمحاكم الشرعية بممارسة نشاطاتها كما سمحت بانشاء المدارس والجامعات والمساجد و شجعت النشاط التجاري محليا وعالميا حتى عام 1911م. الا ان سياسة التسامح هذه من قبل الصينيين ماهي الا نوع من التحذير لكي يحكموا قبضتهم و يوطدوا سلطانهم في البلاد ولا مد بعيد . ومن ثم بدأت في اعادة ابناء الطبقات الراقية التي انعمت هي عليهم بالالقاب الرفيعة والامتيازات الذين سبق وان وصفنا حالتهم التي هيأتها لهم لضرب اهل البلاد بعضهم ببعض وبهذه الطريقة التي تبعتها الصين في ملاينة الشعب والتسامح معه استطاعت ان تنفذ مآربها حيث سُطت من عزم الجماهير واخمدت نار الثورة التي كانت تشتعل في صدور الاهالي لبعض الوقت الى ان كان عام 1911م عندما قام الدكتور (صهين يات سهين) بثورته التي دعا فيها الى اسقاط الامبراطورية المانجوريه واحلال جمهورية صينية محلها لتكون حكومة برلمانية .

وبالرغم من المكاسب التي حصل عليها الشعب الصيني من جمهورية الجديدة قابل ذلك هضم الجمهورية الجديدة لحقوق الشعب التركستاني والغت وجوده كشعب متيز عن الشعب الصيني وبالعكس اعلنت الجمهورية عدة لوائح توصي في مجملها بتصيين الشعب التركستاني وفحجم الصينيين اليه لتكون لهم الاكثرية في وطن غير وطنهم الحقيقي ، الا انه لم يحصل اي تغيير في التركستان بعد اعلان الجمهورية الا من سيء الى الاسوأ ، وبدأت مظاهر الظلم و القهر و الاسترقاق تتكشف للشعب التركستاني يوما بعد يوم و انتشر الاقطاعيون و النفعيون في طول البلاد و عرضها و على مرأى و مسمع من الحكام الذين كان كل ذلك بتحريض منهم وكانوا يطلقون على تلك الفئة من الناس اسم وانك و امبان و دؤته في استغلال الشعب التركستاني المسلم. و نهب ثرواته بمختلف الطرق و الوسائل و الاساليب و زادت الرسوم والضرائب العشوائية و لم يكن شعب تركستان يحس بالجمهورية بل تلقاها وكانها لم تكن.

الصين والتركستان مابين عام 1882م و 1932م

عاشت التركستان الشرقية خلال تلك الفترة على مختلف الادوار تالم في معظمها من ثلاث جبهات متكالبة. اولا من جراء ردود الفعل العكسي الناتج عن ضعف حكومة الصين المركزية (الامبراطورية المتقلبة) من طور الى اخر والذي نتج عنه سيطرة الدول الاوربية و امريكا واليابان على المدن والموانئ التجارية وانشاء مراكز نفوذ فيها بعد حرب افيون الثانية و كانت انجلترى و ايطاليا و فرنسا و المانيا متكاتفين و مهيمنين وان كان لانجلترا نصيب الاسد حيث جعلت مدينة هونكونج منطقة نفوذ خاصة بها لمدة مائة عام فانقلبت الاوضاع الاقتصادية راسا على عقب في عموم الصين فاصبح السلب والنهب لخيرات تركستان امرا مالوفا لتعويض ما نهب منها هي اي (الصين) [2] زد على هذا الانقلابات والانقلابات المضادة التي ابتليت بها الصين في تلك الحقبة ذلك في الوقت الذي تبقى فيه حكومة الصين المركزية وبلاطها الامبراطوري متنقلين من يد الى اخرى والى وكيل على قاصر من اولياء العهد فيهم الى حكم النساء امهات بعض من اولياء للعهد..

وثانيا ان حكومة تركستان الصينية في تركيبها عناصر محلية نفعية تعمل جاهدة لتظفر بالغنائم و بالتالي ان حكام الصين نفعيون بالدرجة الاولى و الكوادار الصينية من ذوي المناصب وذوي الالقاب واصحاب الامتيازات من المواطنين يمتصون الشعب وخيراته بدون رحمة ولا شفقة مما يجعل الشعب التركستاني يعيش دائما تحت التهديد الدائم والارهاب . وثالثها الطبقة البرجوازية والوسطاء الذين ليس لديهم اي

([1]) منطقة كورة منطقة جبلية ذات استراتيجية هامة في سفح جبل خان تنكري تيانشان في الجنوب الغربي من ولاية غولجا ايلي تشرف على عموم تركستان (المولف) .

([2]) أنشات روسيا وانجلترى عدة قنصليات في التركستان الشرقية بملحقاتها وكانت لبعضها امتيازات كالسفارات وانشاءوا مكاتب لهم في المدن الرئيسية و بثوا بها عملاءهم ليندسوا بين صفوف الشعب التركستاني تحت اسم اقسقال وغيرها من الاسماء .

واعز من ضمير ولقد اتيحت لهم فرصة فريدة في هذا المضمار وذلك عندما قامت الصين بفتح المدارس في البلاد لترغيم الاهالي على ادخال اولادهم فيها لدراسة اللغة الصينية و تعاليمها الهدامة قام الاهالي باخفاء ابنائهم الا ان النفعيين يعملون كل شيء في البلاد لذا قاموا بالتهديد بالابلاغ عن كل من يخبئ اولاده عن المدارس الا من كان قادرا على الدفع السخي. و في خلال تلك الفترة من عام 1882م الى عام 1932م عمل الشعب التركستاني كلما بوسعه ليرفع من مستوى التعليم الديني الى جانب بعض العلوم العصرية من طب ورياضيات وتاريخ و جغرافيا و ساهم اغنياءه مساهمة مشكورة [1] في البعثات و نفقاتها و في تاسيس المدارس لهذا الغرض و استقدام مدرسين من تركيا و الهند ممن تعلموا فيهما فوصلت البعثات من تركيا و مصر و روسيا و تاشكند و تتارستان ووجهوا دعوات للمغتربين من ذوي الكفاءات العلمية فضلا عن كثيرين من علماء الدين رحلوا الى بخارى والحجاز والشام والاستانة وفي معاهد الهند وكلياتها في لكنهو و ديوبند و افغانستان فلم يات عام 1916م او العقد الثاني من القرن العشرين الا و قد اينعت تلك الغروس و بدات تاتي اكلها من امثال الشهيد الغازي المحدث الفقيه عبد القادر و املام و الشيخ المحقق العلامة الغازي السلفي ثابت و املام ابن عبد الباقي و السيد العلامة المؤرخ الفطب الغازي محمد امين بوغرا ومن المغتربين التتار السيد محمد مراد مكي والد الصبدلي المعروف دكتور فهمي مراد مكي المتوفى سنة 1395هـ و العلامة تجلى صاحب و الشيخ شمس الدين الكاشغري و شيخ القراء والمفتي الاكبر افندم مخدوم و غيرهم كثيرون و من المستقدمين الاستاذ اجتهد كمال و اسماعيل حقي بك و الاستاذ مجد الدين وغير ذلك من الاساتذة الكرام و في مقدمة من درسوا في استانة الدكتور مسعود صبري الذي انتخب رئيسا للحكومة المحلية في التركستان ما بين عام 1946م و 1949م . و سكرتير الحكومة السيد عيسى يوسف البتكلين الداعية الاسلامي الكبير والذي هو الان نزيل تركيا وعضو المجلس التاسيسي لرابطة الاسلامي بمكة المكرمة وصاحب مجلة (صوت التركستان الشرقية) التي تصدر في استنبول. هذا من جهة و من جهة اخرى بقي الشعب التركستاني منطلقا وفي غاية الطموح لنيل استقلاله و حريته التامة وقد بث في عامة الشعب الروح النضالية للانفصال عن الصين في اول فرصة تسنح له الا انه من سوء حظه كانت عليه عيون من الرقباء الخونة لا تنام ولا تغفل مما جعل انفاسه محسوبة عليه وتقدم بها البايانات للحكومة الصينية في التركستان. اذ ان الخونة واصحاب الامتيازات لا يريدون للشعب ان يسود نفسه بنفسه خشية من ذهاب الالقاب والمزايا المنعام بها عليهم مقابل بيع الوطن و اهله للمستعمر الصيني بينما قامت جمهورية الصين المتهالكة بتشكيل حلايا سرية تكافح من داخل الصين نفسها بعد اعلان الجمهورية نتيجة لثورة الصين تحت قيادة دكتور صين يات صين (المنظمة السرية) تعمل في الخفاء و كانت مهمتها القمع والتصفيات الجسدي و تخريب كلما هو قديم بالفكر والتنظيم و الادارة بما فيها الديانة المشوبه بالسياسة . حيث ان الدكتور صين يات صين كان يميل لشيوعية البطيئة ولا يحيد عن خيط الامبراطوريات السابقة بالنسبة لاقوام وقعوا تحت احتلالهم مثل التركستان الشرقية و منغوليا والتبت وتسمت هذه المنظمة السرية بـ (كولاتغوي) واعضائها سريون للغاية و من ذوي الخبرة والشجاعة والبلطجية . وكانت المهمة المستعجلة بالنسبة لاعضائها التمهيد لسلطة الجمهورية وتغيير مسار الحكام الصينيين من ذوي الميول القديمة ، ومن سوء الحظ ايضا ان يكون فيها بعض المتطرفين من مختلف الطبقات من الشعب (وان كان عددهم محدودا جدا) بحيث يكفي للاقطاعيين والنفعيين ان يتهموا من يراه عائقا وحجر عثرة في طريقهم حتى لاتذهب مساعيهم أدراج الرياح وهم في ذلك يتهمون الوطنيين تارة بانتمائهم للمنظمة وتارة اخرى بالانفصاليين. ولقد تمت على ايديهم تصفيات جسدية لبعض الحكام الصينيين كما سقط من المواطنين البارزين ضحايا لا تعوض امثال عبد القادر داملام وسعيد نوحا وغيرهم كثيرون. حيث ان نظام الجمهورية لم يسر بعد في التركستان حتى في اقرب الولايات الداخلية للصين . والنتيجة كانت التضحيات بين المواطنين افدح واعظم لا سيما في اغتيال الشهيد الغازي العلامة الشيخ عبد القادر ابن عبد الوارث الكاشغري سنة 1923م في الوقت الذي لم يبلغ فيه عن ضحايا من الجانب الاخر ،وهو جانب الحكام الصينيين والكوادر الى الحد الذي يشفي الغليل. ولم تؤدي الى تغيير الاطقم و لم تزحزح مراكز النفوذ من امثال يانكزين شين و جانجونك و وآنك و آمبال و سيلنك. و لم تزل هذه الفئة تسيطر على مقدرات الشعب التركستاني حسب اساليبهم السابقة ، و من الذي سقطوا نتيجة اغتيالات غير مفهومة مادويني والي مدينة كاشغر. و من سيء آت العهد الجمهوري تعيين جزار الشعوب يانك زين شانك حاكما لعامة سينكيانج (التركستان الشرقية و ذلك عام 1912م حتى عام 1928م).

من التغييرات الاساسية في قارة اسيا والحرب الكونية الاولى

([1])امثال بهاء الدين باي حاجم والوجيه حسين باي حاجم وغيرهم ممن ساهم مساهمة فعالة و بنوا من جيوبهم الخاصة و من حر مالهم مدارس و معاهد اسلامية و دورا للايتام والملاجئ للعجزة والشيوخ و تكفلوا بنفقات البعثات وبعثوا بابنائهم للخارج للتعليم امثال طلعت بك ابن حسين باي حاجم و قد اشترك طلعت بك قادما من استانة في الثورة المباركة عام 1932م واغرط فيها قبل ان يأتي لبيته ويتصل باهله ثم اسس مؤسسة تجارية على مستوى تركستان كلها مثله مثل طلعت حرب في مصر خلال 20 عاما قبل ثورة 1952م(المؤلف) .

في عام 1911م برزت في سماء اسيا و في الصين غيوم و سحب الجمهورية الصينية الحديثة تحت قيادة الدكتور صين يات صين بكل خلفياتها و لم يستتب لها الامر الا عام 1925م اي بعد خمسة عشر عاما من تاريخ ثورة شانجهاي حيث وصل صين يات صين الى مدينة بكين في هذه السنة ومات فيها في نفس العام 1925م . وبعد اعلان الجمهورية في الصين والتي اعقبتها الحرب العالمية الاولى عام 1914م وتمخض عن تلك الحرب تغيير بعض المعالم الجغرافية في اسيا ككل و بالنسبة للصين تمت خلالها تصفية الجيوب الاوربية من المدن الرئيسية و المؤانئ الهامة في الصين وتحررت جزر الهند الصينية عن هيمنة الصين و التي كان يطلق عليها اسم الهند الصينية و كذلك جزيرة كوريا و بعض الموانئ الشمالية في الشرق من منشوريا الا ان وطأة اليابان على الصين لم تزل ، و بالمقابل هناك مشاكل الصين الداخلية و وعود الدكتور صين يات صين في الاصلاح و التي بقيت عالقة بدون تنفيذ اي حبرا على ورق.

و كذلك شاركت ثورة اكتوبر في روسيا تحت قيادة تروتسكي عام 1917م في احداث اسيا و قلبت اوضاع الشعوب الاسلامية الاتراك في آسيا الوسطى و احكمت روسيا قبضتها الحديدية على الاقطار الاسلامية حيث سقطت الامارات الخانات الواحدة تلو الاخرى بما فيها امارة خيوة وامارة بخارى [1] وكممت الافواه و صودرت المبادئ و المعتقدات الدينية و خاصة الاسلامية منها و كان ذلك عام 1920م. واستقرت في اسيا الصغرى الجمهورية التركية الفتية تحت قيادة مصطفى كمال و تحررت بعض الشعوب العربية او كادت. و وحد صقر الجزيرة الملك المظفر حامي الحرمين الشريفين اجزاء الجزيرة العربية و دعا لأول مؤتمر اسلامي بمكة المكرمة لزعماء و قادة و ملوك الدول الاسلامية و شعوبها عام 1926م ، فتحققت بذلك امال الشعوب الاسلامية و العربية و على مستوى الكرة الارضية. حيث ان جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود طيب الله ثراه فتح جميع الثغور و المداخل و الموانئ للجزيرة العربية و الحرمين الشريفين لصالح الامة الاسلامية جمعاء ، و أمن الطرق منها واليها فجميع المؤتمرات الاسلامية كانت ثمرة لذلك البيت الذي اسسه المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود الذي سلمه امانة لايدي امينة رعته بكل اخلاص ملكا بعد ملك و ستظل هذه العائلة الكريمة هكذا الى ان يرث الله الارض و من عليها.

التركستان الشرقية و الصين

ان الصين في عهد الجمهورية و في اواخر العشرينيات من هذا القرن هي كما هي في عهد الامبراطوريات و الملكيات السابقة بالنسبة للتركستان و اهلها و لم يجنوا من وراء حكامها الا السيئ والاسوأ وان فيها رؤوس ابتعت و نفوس خبثت و مظالم تكلبت و بلغ السيل الزبى و اطل العقد الثالث من القرن العشرين و لم تكن في تركستان طرق معبدة ولا مستشفيات و لم تكن بها مدرسة واحدة حكومية في طول البلاد و عرضها و لم توجد مطبعة واحدة[2] و لا حتى جريدة واحدة على لاقل ناهيك عن المكتبات و دور النشر و كذلك لا يوجد بها مصنع واحد الا من كان قد اسس باموال اغنياء اهل البلاد من الشماليين ان يجمعوا له الاموال لسد بعض حاجيات المواطنين و اما عن الإذاعة فحدث ولا حرج اذ لم يكن من الممكن الحصول على حبة واحدة من الاسيرين كما ان التلفون ما هو الا شيء يذكر وكانه من قضض الخيال بمائه في ذلك التغراف ولا عربة عصرية واحدة (السيارة) في البلد كلها في يد الشعب .

و لقد جاءت فرصة مواتية و دقت ساعة الصفر عام 1931م باعلان ثورة القمول المباركة و لم تلبث ان عمت البلاد عرضا و طولا، شمالاً و جنوبا و تحت مختلف القيادات و لكن الثوريين و حسب الدروس السابقة فكروا في المركزية والتكامل والتكاتف و خاضوا غمار الحرب ضد الطغاة الصينيين. وللحقيقة و الواقع لم يكن في التركستان جيش صيني يقابل الثوار و قد سدت كل المنافذ من الصين و اليها رغم قلتها. فلم يات عام 1932 و اوائل عام 1933م حتى بقيت مدينة اورمجي العاصمة محصورة من جميع الجهات ، الا ان فئة من الصينيين المولدين و المرتزقة منهم كانت في الشمال و في اطراف ولاية ايلي و هي ولاية متاخمة للاتحاد السوفيتي (الجمهوريات الاسلامية الخمسة في اسيا الوسطى) و كان في منطقة كورة (قاعدة عسكرية صينية) و بها احد رجال الصين من العسكريين برتبة ملازم و كان شيوعي النزعة و شرس الطبع حادة دموي المزاج و يدعي (شين شي سه ى) و ان مراكز القوة او بالاحرى القوى العسكرية لم تكن اصلا اوانها موجودة بشكل لم يمكنها من مقابل الثوريين و تكفي صد هجماتهم اي لم تكن كافية.

([1])امارة بخارى سقطت بعد امارة خيوة فلم تبق للاسلام سلطة في اسيا الوسطى عام 1920م(من كتاب تاريخ توران) .

([2]) و قيل ان هناك مطبعتان و مصنع للنسيج و مصنع ثاني لحلج القطن و كلها كانت مصانع اهلية الا واحدا من تلك المصانع و لكنها اهلية التاسيس وعن طريق الاسهامات الفردية و تدار من قبل الحكومة الصينية المحلية.(تاريخ تركستان الشرقية لمولفه محمد امين بوغرا).

و ذلك ان الحكومة الصينية في (سنكيانج) التركستان الشرقية لم تكن قادرة على فض بعض النزاعات او الانقلابات الصغيرة كما حصل على غير واحد من الرؤساء و بين بعضهم البعض مثلما حصل بين يآن داخو خانخونك الحاكم العام و بين القائد العسكري بانك تونكلونك في العقد الثاني من القرن العشرين و بعد اعلان الجمهورية في الصين.

فلم تكن لجمهورية الصين المركزية فرصة موانية لفض تلك النزاع بينهما حتى تغلب الاخير على الاول (الحاكم العام) فهرب الى داخل الصين وكما حصل بالنسبة ليانك زين شنك من بعض المناوئين الصينيين في اواخر العشرينيات حتى قتل عام 1928م و جاء من بعده جين شورين و ذلك عام 1928م فهذه الوقائع لخير دليل لعدم القوة العسكرية الكافية في (سينكيانج) التركستان الشرقية عند ثورتها عام 1931م بتكالب ثلاث عناصر اجنبية ، سقطت جمهورية شرق تركستان الاسلامية عام 1934م. خافت حكومة روسيا من قيام دولة اسلامية محمية في التركستان الشرقية على شعوب اسيا الوسطة و طفقت تبحث عن رجل يكسبها لصالح روسيا قبل ان يكسبها لصالح الصين. و وجدت في الملازم شين شي شه (له تفاصيل اكثر في ترجمته التي ستاتي في هذا الكتاب) لقد وجدوا في هذا الملازم ضالتهم المنشودة على ان يتم تزويده بما يحتاجه من السلاح و العتاد و شين بدوره يجمع الشباب من المواليد الصينيين و من المستوطنين و من الروس الابيض (فئة من الجنس الروسي هربوا منذ مدة من روسيا واستوطنوا في مناطق ايلي في الشمال من التركستان الشرقية) وبفك حصار مدينة اورمجي و بفرج الحاكم العام الصيني جين شوبن و كان جين هذا قائدا عسكريا متقاعدا و خبيرا في الشئون العسكرية فيعين جين شوبن شين شي شه قائدا عسكريا له و بعد ايام قليلة احهز على الحاكم بالقوة العسكرية و لكن الاخير استطاع الافلات منه و هرب متنكرا ثم لجا الى داخل الصين عن طريق روسيا او منغوليا .

و بعد عدة محاولات و هجوم معاكس لجبهة قمول الثورية رجع خائبا و احتمى بسور مدينة اورمجي غير ان الثوريين جاهدوا في عدة جبهات في الولايات الجنوبية لمدينة اورمجي وانتصروا على اعدائها في اكثر تلك المعارك و ذلك في مدينة تورفان و اقسو و توخسون و تورخترفان حتى مدينة كاشغر ، و من حسن الحظ انه التفت ثورة ولاية خوتن تحت قيادة السيد العلامة محمد امين بوغراء و اخوانه الاشاوش باشراف العلامة المحدث ثابت بن عبد الباقي الكاشغري التفت ثورة خوتن عبر باركند بثورة ولاية كاشغر و في ولاية ايلي السيد شريف خان واعوانه و وقع الاختيار لرئاسة الثورة المبارك و قيادتها العامة على المجاهد خوجه نياز حاجي من مدينة قمول الباسلة و للقيادة العامة للجيش الثوري لعموم تركستان الخوان محمود محيطي التورفاني والاستاذ محمد كريم خان الكاشغري مشاورا خاصا وسكرتيرا للرئيس العام.

ومن سوء الحظ كان في صفوف المجاهدين احد قائد العصيان من مسلمي الصين و كان هاربا من وجه العدالة نستطيع ان نسميه تشيهاب كارلوس صيني. فمنه او دعا لصفوف الثورة قائد ثورة قمول المجاهد خوجه نياز لبسالته وشجاعته ولدياناته المسلمة و حسن طاعته واقدامه و مهارته في الحروب و لسابق تجربة فيه عند عصيان ولاة امره و ادعائه باستقلالية الاسلام وعدم تبعيته للكفرة الملحدين وبعد عدة معارك فاصلة بين هذا القائد الصيني المسلم وبين اعداء الله اظهر تفوقا منقطع النظير لصالح الثورة في المقاطعات الشمالية لمدينة اورمجي و لكنه اعتز بنفسه و بجنوده عقب احدى المعارك الفاصلة و جعل كل الغنائم خاصة له ولجنوده بكل صنف و وقاحة و لكون هذه الغنائم اسلخة وعتاد حربي متقدم صار بينه وبين القائد العام مناوشات كلامية و اصر هو بان تلك الغنيمة تخصه دون سواه و لكنه تمدئة لخاطر القائد العام خوجه نيازي ان تكون الغنائم المستقبلة القادمة من حق القيادة العامة وعند استسلام حامية مدينة مناسا استمهلت الحامية لمدة اثني عشرة ساعة لتسليم الاسلحة و كانت الوقت مساء و موعدهم الصبح و لكن الحامية المستسلمة غدرت بعدها و سلمتها للقائد الصيني المناوئ و في الصباح لم يجد في المدينة سلاحا واحدا خاوية على عروشها.

و لشدة حاجة الثوريين للاسلحة و بحكم هذه الخلفيات حصلت تفرقة بين القيادة العامة برئاسة خوجه نياز حاجي و بين قائد العصيان الصيني ماحونوين فقد اصبحت بذلك امام الثوريين جبهتان اساسيتان. حصل تسابق في سير المعارك بين القيادتين الصيني المسلم والقيادة العامة تحت رعاية ورئاسة خوجة نياز و حصل ما يشبه التصادم بينهما و نتيجة لهذه العكسيات قويت جبهة الصين في اورمجي و باسلحة روسية و عتاد حربي تصل الى مشارف اورمجي بالناقلات الروسية و عبر مختلف وسائل النقل ولكن القائد الصيني شين شي شه راى نفسه عاجزا لاحراز النصر النهائي للثوريين المسلمين المحليين و روسيا تستعجله مخافة رد فعل جماعي من داخل الاتحاد السوفيتي ، الجمهوريات الاسلامية الخمسة في اسيا الوسطى فعرض لخوجة نياز صلحا مرة تلو اخرى و كان يرفضه في كل مرة و ذلك عام 1933م. وعند تواجد خوجه نياز في ولاية كاشغر في اقصى الجنوب الغربي للتركستان الشرقية طلب من روسيا اسلحة و عتادا حربيا و بصفة عادلة جدا يدفع قيمتها نقدا و بالفور و لكن الاتحاد السوفيتي ماطله في ارسال الاسلحة و اخيرا جاءته كمية قليلة من البنادق وعدة مئات من الرشاشات و مدافع يد و عشرات من مدافع هاون كلها لا تفي بحاجة الجيش الاسلامي الذي يحارب في عدة جبهات ومختلف المحاور.

جمهورية تركستان الشرقية الاسلامية

بينما تجتمع الاراء في ولاية كاشغر باعلان حكومة محلية بنظام جمهوري اسلامي برئاسة خوجة نياز حاجي و في رئاسة الحكومة الشيخ ثابت املام و عضوية كل من الاتي :-

المجاهد الغازي القمولي خوجه نياز حاجي	رئيسا للجمهورية.
فضيلة الشيخ ثابت دامولالام	رئيسا للوزراء.
السيد يونس بك سعيد زاده	وزيرا للداخلية.
السيد قاسم جان حاجم الختاني	وزيرا للخارجية.
السيد عبد الكريم حان مخدوم	وزيرا للمعارف العامة.
اللواء اورازبك قزغز	وزيرا للحربية والدفاع.
الشيخ شمس الدين تردي حاجي	وزير ا للاوقاف.
الشيخ طريف قاري حاجم	وزيرا للعدل.
الوجيه على اخوون باي	وزيرا للمالية.
الوجيه ابو الحسن حاجي	وزيرا للزراعة والتجارة.
الوجيه عبد الله خاني	وزيرا للصحة ووقاية البيئة.
فضيلة الشيخ حاج اعلم اخونوم	مفتشا عاما للوزارات .

ولكل وزير من الوزراء وكلاء ولرئيس الحكومة السكرتارية و المستشارون الاداريون و امناء و ذلك بتاريخ 1933/11/12م الموافق 24 / رجب /1352هـ في مدينة كاشغر بصفة مؤقتة على ان تنقل فيما بعد الى اورمجي العاصمة و باشر اعضاء الحكومة اعمالهم فور اعلانها .

1 ــ اختلفت المصادر فى تحديد يوم اعلان الجمهورية بالسنة والشهر العربي والميلادي حيث تورد بعض المصادر بالتاريخ العربي 24 رجب 1352هـ الذي يوافق 1933/11/28م.

2 ــ صادف عام 1352هـ ان يصدر ويطبع مقام مديرية المعارف العامة في المملكة العربية السعودية جملة كتب المناهج المدرسية لعام 1353هـ كتابا في علم تقويم البلدان و يحصل للتركستان الشرقية بابا خاصا بها و يرسم خريطتا موضحا انها جمهورية اسلامية بكل سكانها ال 12 مليون والكتاب تحت يدنا الان (المؤلف).

و باعلان جمهورية شرق تركستان الاسلامية قد اتخذت له جميع المستلزمات في مثل هذه المناسبات السعيدة من دعوة عامة ونصب سرادق و خيام و بحضور مختلف الفئات من الشعب يتقدمهم العلماء والمثقفون و الكوادر و قواد الجيش الاسلامي واركانه و كل الاعيان من الإعيان و التجار واعداد هائلة من طلبة المدارس والكليات و اصحاب الحرف و المزارعين و جموع غفيرة من عامة الشعب و جملة القول في هذا الاحتفال و احتفال اعلان الجمهورية الاسلامية احذت صيتها الافاق و في خطبة و جيزة من رئيس الحكومة الشيخ دامولا ثابت اعلن ولادة الجمهورية الاسلامية للتركستان الشرقية اعقبه اطلاق المدفعية احدى و عشرين طلقة من مدافع الجيش الاسلامي ثم ختم الحفل باية من الذكر الحكيم كما بدأ بها.

و رئيس الجمهورية المجاهد خوجه نياز لم يكن حاضرا و لم يصل بعد لولاية كاشغر و لكنه كان على علم بذلك و قد قبل رئاسة الجمهورية و مستعدا لها ثم وصل خوجا نياز لكاشغر و استقبل استقبالا حافلا يليق بمكانته كقائد عام و كرئيس للجمهورية وبعد ايام جرت مناوشات و مصادمات بين القيادة الاسلامية الوطنية و بين قائد العصيان ماجونوين ثم بين فصيلة من فصائله و بين فصائل من اخواننا الازبك ثم بينهم وبين فصيلة من قبائل قرغز و لكن المهم بقيت او اصبحت حكومة الجمهورية عرضة او هدفا لعدة جهات معادية و مناوئة منها القائد العصيان ماجونوين المتمركز في الغرب من ولاية كاشغر وبالوقت نفسه يهدد ولاية باركند و ما جاورها من النواحي .

و ثانيها: التهديد الروسي (هي المشكلة) حيث ان روسيا امتعضت من اعلان الجمهورية الاسلامية فعجلت بمساعدتها للقائد الصيني شين شي شه في اورمجي و من عدة ثغرات على امتداد حدود تركستان الشرقية المتاخمة لروسيا فاشتدت ضربات القائد الصيني شين على مختلف الجبهات .

و ثالثها : التحركات الروسية باستعمال مختلف انواع الحيل والألاعيب حيال زعامة خوجا نياز.

و لوجزحته منها بحجة ان اعلان الجمهورية هذه كانت سابقة لأ وانه و لم تاخذ الاجماع اللازم لمثل هذا الشأن العظيم والقرار الخطير في مصير أمة ثورية و تحت مختلف القيادات و كان ملاحظة روسيا العدوانية انطلت على المجاهد خوجة نياز او كادت تنطلي عليه ويلين قناته ، ثم وجهت روسيا دعوة للسيد خوجة نياز للقاء بعض من شخصيات روسيا في ناحية اولوغ جات على الحدود لتوضيح بعض ملاحظات

روسيا التي اعلن عنها فتوجه الى اولوغ جات و كان منه ان استعجل روسيا بارسال الاسلحة المتبقية لديها حسب الاتفاقية السابقة و كان من روسيا ان بحثه لبعض التنازلات في القضية المصيرية لصالح شين شي تسه بدعوى حقن الدماء و بان الثورة قد اخذت وقتا اكثر من اللازم و دخلت في عامها الرابع بحلول عام 1934م.

و قبل ان هذه اللقاءات تكررت اكثر من مرة في غضون سنتين من عام 1933م الى عام 1934 م ، ثم نأتي لقائد العصيان ماجونوين انه اخذ فكرة مساعدة روسيا لخوجة نياز الوطني الثائر القائد و الرئيس للجمهورية الاسلامية فقسم جنوده الى قسمين و وجه القسم الاكبر منها ولاية خوتن و بقي هو او ابقى مفرزة بجانبهم و هرب الى روسيا ببعض رجاله و وصل الى موسكو عام 1935م و عاش فيها و اما القسم الاكبر من جيشه استولى على ولاية خوتن و لمدة ثلاث سنوات او اقل بقليل حتى ابادته القوات الروسية المسانيدة بالدبابات والطائرات الحربية ابادة كاملة لصالح شين و في اخر لقاء بين الشخصيات الروسية و بين خوجة نياز في ادلوغ جات اتفق الطرفان على تكوين حكومة مركزية في اورمجي برئاسة شين شي تسه ان يكون خوجة نياز و شريف خان من ولاية ايلي و قائد ثورتها نائبان للرئيس شين على ان تكون الشمال من تركستان الولايات الثلاث تحت تصرف وايالة شريف خان مباشرة و الولايات الواقعة في الجنوب من جبال تنكرتاغ (تيانشان) تحت تصرف القائد الاسلامي الجنرال محمد محيطي و ذلك عسكريا و اداريا و بدون تدخل من شين شي تسه الحاكم العام الصيني على ان خوجة نياز يلقي القبض على ثابت داملا وغير واحد من وزرائه في حكومة الجمهورية بما فيهم الشيخ العلام ظريف قاري حاجم. و كان هؤلاء قد انسحبوا الى مدينة باركند و بينما شريف خان لم يقبل المجيء الى اورمجي و السيد النبيل شريف خان قبل الصلح هذا على ان لايبرح ايلي على الاطلاق ، كما القى القبض على الامامين الجليلين ثابت داملام و ظريف قاري حاجم في مدينة باركند و اقتيدا الى مدينة اورمجي و اودعا السجن حتى سنة 1942م حيث توفي الاول وافرج عن الثاني عام 1943م بعد ان انسحب شين شي تسه منها او اقصى او هرب الى الصين.

ولاية خوتن وساحة الشهداء

قامت ثورة خوتن عام 1942م تحت رعاية المجاهد الكبير العلامة المؤرخ القطب السيد محمد امين بوغرا و باشراف زميله و صديقه في صباه المجاهد العلامة المحدث الفقيه الشيخ ثابت بن عبد الباقي الكاشغري و في مساء يوم الثلاثاء المواقق 1352/10/17هـ و من داخل مدينة ايلجا و بعد نجاح الثورة المباركة و في اليوم الاول منها صلى المجاهدون صلاة المغرب في سراي الحكومة بعد استلائهم عليه و الفتك بالصينيين بما فيهم الحاكمين الصيني و حاشيته.

و كان الامامان السيد محمد امين بوغرا والشيخ ثابت قد اجتمعا اكثر من مرة في مدينة كاشغر ثم في ولاية ايلي و تباحثا في الموضوع و اجري السيد محمد امين مباحثات طويلة مع العلامة محمد مراد مكي رمزي نزيل جوجك انذاك في مدينة غولجا اثناء قيامه بسياحة لعموم تركستان من جنوبها الى شمالها بما فيها اورمجي العاصمة ، و قيل قد شارك في محادثاتهم هذه المعلم الفيلسوف الاسلامي التتاري الشيخ موسى جار الله بكيف حيث قابلهم صدفة و من غير ميعاد اثناء سياحة الاخير التي قام بها لمناطق التركستان الكبرى الشرقية والغربية وذلك في اوائل العقد الثالث من القرن العشرين و بين عام 1921م وعام 1922م ، وقيل ان اللقاءات كانت خالية من بحث موضوع الثورة وانما بحثوا كيفية انماء التعليم و التربية وتثقيف الشباب و في رقي و تمدن هذه الامة لمستقبل الايام. واني اقول مهما كان موضوع البحث في اللقاءات الاخيرة تلك. تكاد تكون خميرة وشحنة لهم و قابلة لتحريك النوازع الفطرية المتحررة حيث ان الاحداث في الثلاثينات و جولة العلامة ثابت لسنتين و نصف في روسيا و تتارستان و استانة ومصر والشام والحجاز و الهند و اخيرا ولاية كشمير و جعله نهاية المطاف مدينة خوتن بجوار زميله العلامة القطب السيد محمد امين بوغرا خير دليل على ذلك و بعد نجاح ثورة خوتن مباشرة تمت البيعة بعدها للمجاهد محمد نياز اخونوم ملكا والى جانب الملك كان يعتبر شيخا للاسلام و مفتيا لولاية خوتن بصفة عامة.

ثم فتح مجاهدو خوتن كلا من مدينتي قوما و قارغلق و فتحوا باركند ايضا ثم تقدموا الى ولاية كاشغر و كان مع المجاهدين الشيخ ثابت داملا مرشدا و مستشارا و كان جيش الاسلام تحت قيادة الامراء اخوة السيد محمد امين بوغرا و في مناوشات و مصادمات مع قائد جيش العصيان وعصابة الاوباش سقط الامراء شهداء في سبيل دينهم و قرانهم وعقيدتهم السمحة.

و عند استيلاء مدينة خوتن جيش العصيان الصيني (تونكان) مسلمي الصين المناوئة للثورة و المناهضة لحركة شين شي تسه بميولة الشيوعية غادر كل من السيد محمد امين بوغرا واعضاء حكومة خوتن و كوادرها الى كشمير فولاية البنجاب الشمالي المتاخمة لافغانستان ثم عادوا الى افغانستان و ذلك عام 1934م و بعد عام 1940م دخل السيد العلامة محمد امين بوغرا الى الصين مع زميل كفاحه و صديق جهاده الدكتور مسعود صبري بدعوة من زميلهم المجاهد السيد عيسى يوسف البتكين السابق ذكره و من الصين واصلوا جهادهم و كفاحهم ضد حكومة اورمجي و على حاكمها المطلق شين شي تسه.

(شين شي تسه)

قد نأتي بترجمة عنه في كتابنا هذا في نائبه شين شي تسه ي الحاكم المطلق و بمساعدة روسيا نجح في عقد صلح مع المواطنين الثوار و خلاصته كالاتي :-

اولا:- الولايات الثلاث الشمالية التاي ، حوجه ك، ايلي شمالا تحت تصرف و حكومة الـ ـ ـ حان القازاق عسكريا و اداريا و صفته في الحكومة النائب الثاني

ثانيا:- حكومة ولاية اورمجي و منطقة التسعة شمالية كوجونك ، شيحو ، مناس تتبع حكومة اورمجي المركز الرئيسي (وشين) هو الحاكم العام لعموم تركستان (سنكيانج) و جانبه نائبه الاول خوجة نياز حاجي في اورمجي ايضا.

ثالثا :- ولاية قمول في اقصى الشرق من التركستان الشرقية يتولى امرها الثائر بولبارس خان عسكريا و اداريا .

رابعا:- الولايات والايالات الجنوبية بما فيها ولاية كاشغر وياركند وترفان و اقسو و ملحقاتها و اوخترفار و توخسون و كودار و ينكحصار و ولاية خوتن تبقي تحت ولاية و تصرف الوطنيين الثوار بقيادة جنرال محمود محيطي التورفاني عسكريا و اداريا و بكل الحقوق و الواجبات ، الا ان ولاية خوتن بقيت محتلة من قبل عصابة العصيان الصيني المسلم ماخوسن الهارب من فيالق (ماخونوين) غير ان التعيينات الادارية و نقل الكوادر و النشاط التجاري و الاقتصادي كانت خاضعة للمجلس الاستشاري المركزي في اورمجي و اكثر اعضاء المجلس من الشخصيات والكوادر الروسية حيث ان شين عقد ثلاث اتفاقات مع روسيا لقاء مساعدتها له بالسلاح والعتاد الحربي.

1 ــ كانت اولاها ابرام اتفاقية حرية التجارة بين تركستان و روسيا و فتح مكاتب تجارية في كل مدينة من مدن تركستان الشرقية و تصدير المواد الخام بجميع انواعها الى روسيا مقابل ما تحتاجه البلاد من سلع مصنعه و منع التعامل التجاري مع اي دول اخرى في العالم.

2 ــ قبول حكومة اورمجي للشخصيات والكوادر الروسية في الاعمال الاستشارية من خبراء و مهندسين و جيلوجيين و قبول اشخاص من الاويغوريين الموالين للروس و المعتربين فيها من ذوي الميول المتطرفة و الشيوعية في الاعمال الادارية حسب ما تراه روسيا مناسبا لذلك و كذلك اطلاق يد المساحين الروس و الجيولوجيين في عموم مقاطعات تركستان الشرقية و اجراء البحث و التنقيب المبدئي عن الثروات المعدنية في البلاد.

3 ــ في عام 1940م تم الاتفاق على بيع و احتكار الموارد المعدنية بلا استثناء لروسيا و تنص الاتفاقية على قيام ما يسمى باتحاد مبادئ العامة و يجد القاري نص الاتفاق في مصادرها الاخرى مثل الكتاب : المسلمون وراء الستار الحديدي و كتاب قضية تركستان للسيد الداعيي الاسلامي الشهير عيسى يوسف البتكين. والهم اتفقوا مع شانك كايشيك في ادارة تركستان الشرقية مناصفة بينهم و بين الصين باللغة العربية و غيرها من المراجع، و ان الاتفاق الاخير كان نتيجة ثورة القائد الفاتح الشهيد عثمان باتور الزعيم التركستاني البطل من قبائل قازاق في عام 1939م عقب اعتقال شين النبيل شريف خان النائب الثاني لحكومة اورمجي بعد استدراجه الى اورمجي بدعوته لاحدى المؤتمرات المزيفة و صفت في حينها بانها في غاية الاهمية و لم يكن في مقدور شين التغلب عليه بالقوة العسكرية و لم يستطع التغلب عليه بالرغم من اتفاقه مع الروس و تنفيذ ذلك الاتفاق و توريد السلاح له طوال خمس سنوات حتى عام 1934م حيث تخلى شين عن حكومة اورمجي و بقيت ثورة عثمان باتور و قد تشابكت مع ثورة الولايات الثلاث التي قامت على خان تورم و اعقبها السيد احمد جان خوشي و معه الوطنيون الاحرار.

4 ــ و نعيد للاذهان ان التركستان بلهيبها الثوري المتعاقب منذ عام 1931م لم تهدأ و لم يخمد لها لهيب و انما هي في مد و جزر الى ان جاء عام النكسة و هو عام 1949م حينما استولت الصين الشيوعية و زبانيتها على كل بلاد التركستان و ذلك ان حكومة شين شي تسه في اورمجي و منذ عام 1933م و بمساعدة روسيا و جيشها و عتادها الحربي لم تستطع ان تمد يدها الى الولايات الثلاث الشمالية حتى بعد اعتقال النبيل شريف خان عام 1938م و قبلها لم تمد سيطرتها الكاملة على ولاية خوتن في الجنوب الغربي من البلاد حتى عام 1938م ايضا و لم تستطع ففي كل الولايات الواقعة في الجنوب من تنكرتاغ تيانشان بما فيها ترفان و توخسون و اقسو و كوجار و كاشغر و ياركند و غيرهم لوجود و تمركز الجنرال الاسلامي المؤمن محمود محيطي و بوجود خوجة نياز في اورمجي (نائبا للرئيس و القائد المتصرف شين شي تس ي) و كذلك لم يستطع شين هذا بسط نفوذه و سيطرته الى ولاية قمول بالرغم من ان كل هؤلاء القادة ابدوا موافقتهم للصلح و على شرط احتفاظهم بتراهم و حمايته عسكريا و اداريا و بالرغم ن ان شين اعتقل النائب العام خوجة نياز في اوائل عام 1938م و اعقبه باعتقال النبيل شريف خان قامت ثورة عثمان باتور و كان بالمرصاد حتى دوخه و طير عقله و كان ان يفقد توازنه الامر الذي اضطره لابرام معادة عام 1940م مع السوفيات. و رغم ذلك لم يستطع عمل اي شيء بالنسبة للثورة عامة وفي ميدان السلاح بصفة خاصة في معاركه العديدة مع القائد عثمان باتور حتى تخلى عن حكومة اورمجي عام 1943م نهائيا و حل محله اوجوش الذي فرد ريشه كالطاووس و تبختر و قد سبقه ثوار الولايات الثلاث من مدينة غولجة و سرعان ما انتشرت فيالقها المجاهدة و احرازها و طوقت على

الوطن العزيز طوق الاسورة بالمعصم و اطلت في الافق او بالاحرى اطلت على تراب الوطن الاستقلالية والحرية قبل الافق واقرب من قاب قوسين او ادنى و أحست حكومة المكزبة شانك كايشك بوقع اقدام خيول المجاهدين وكاقرار منه بالوضع المتازم و كاعتراف منه بالحكم الذاتي للتركستان الشرقية احضر الى اورمجي الزعماء الثلاث الدكتور مسعود صبري ، السيد محمد امين بوغرا ، السيد عيسى يوسف البتكن الذين كانوا يناضلون و يكافحون في عقر دار شانك كايشك و تحت اذنيه و امام عينيه منذ امد غير قصير ولكن هذه المرة ايضا بالمكر و الدهاء فاحل الدكتور مسعود صبري [1] محل اوجوشي رئيسا و السيد عيسى البتكين في السكرتارية العامة والسيد محمد امين بوغرا للاسكان والتعمير و ذلك عام 1945م غير ان وقع اقدام المجاهدين في الشمال كانت مؤثرة للغاية و على الحكومة المحلية ان تعمل الشيء الكثير قبل ان تهيء الشعب لمزاودة حقوقه المدنية بعد انتخابات و اختيار الحكم و وضع الشخص المناسب في المكان المناسب فوجهت الحكومة دعوة للمغتربين من المثقفين و ذووا الكفاءات العلمية امثال الاستاذ العلامة عبد العزيز عاشور البكوري الملقب بجنكيز خان و زملاءه الكرام. و بالمقابل كانت هناك فئات ضالة و مضللة و شراذم من السفلة الماحورين امثال حسين حاجم لوزونك وعصابته تساندهم العسكرية الصينية و في المقابل عصابة موسكو الماحورين ذوي الميول الشيوعية اذناب الروس فهناك انقسامات في المبادئ والميول تنقسم في معظمها الى ثلاثة اقسام القسم الاول: يرى حكومة محلية صرفه لا شرقية و لا غربية بيضاء نقية و هم كثرة كاثرة و لكن مراكزهم لم تسمح لهم بعد للوصول الى غايتهم المنشودة . القسم الثاني : يرى حكومة محلية تساندها حكومة الصين المركزية و ان مطالب الشعب وغايته المنشود يمكن ان تكون مرحلية و بنفس طويلة و كان من شعارهم (ايزيلما يميز اورلما يميز) و بيدهم بعض القدرات و يسعون سعيا حثيثا لانجاح فكرتهم هذه و تجذب الى صفوفهم بعض المثقفين و كادوا ينجحون. و القسم الثالث: حكومة محلية يساندها الاتحاد السوفيتي يقولون ان السوفيات لا يضمرون لنا سوى رغبتهم في استقلالنا وامن و سلامة حدودنا الشرقية وان كانت هنا شروط معينة في مساعدتهم لنا فانها اهون من هيمنة الصين و ابقاءنا تحت سيطرته و لابد من الانفصال اولا عن الصين و مثالهم في ذلك حكومة اولان باتور منغوليا الخارجية (والعذر اقبح من الفعل) الخلاصة و بوساطة بعض الاطراف من الشرق والغرب عبر سفاراتها في البلاد اتفق القسمان الثاني والثالث ان تكون حكومة الائتلافية و تستند في مهامها الادارية على اتفاقية مبرمة بينهم ا وعلى ان تكون حكومة شانك كايشك طرفا في الموضوع والاتفاقية ذات احدى عشرة مادة اساسية تنص على ان تكون المحافظة على امن وسلامة الحدود من حكومة شنك كايشك ، ثم ليس لها دخل في الامور الداخلية و على ان تتم في البلاد انتخابات عامة و نظيفة و تكون المهام الادارية للامن العام الداخلي في يد الكوادر الصينية و مشاركة مع الوطنيين كتدريب لهم تمهيدا لمزاولتهم تلك الاعمال في مستقبل الايام.

و ان يكون رئيس الحكومة المركزية في اورمجي بالتناوب تبدأ بالقسم الثاني ويكون القسم الثالث نائبا للرئيس وبالعكس حسب النوبة و بموجب الاتفاقية السابقة و جرت انتخابات اولية في عامة 1946م لم ترق نتيجتها بالنسبة للقسم الثالث ثم لم تنفذ اكثر من مادة واحدة من مواد الاتفاقية ، و كاحتجاج على ذلك ترك النائب العام مقعده في اورمجي و ذهب الى رأس حكومته الثورية في الولايات الثلاث و كهيئة للحاله و بايحاء من شانك كايشك حل الاستاذ برهان مشهدي محل الدكتور مسعود صبري كرئيس للحكومة و الى اجراء انتخابات اخرى و ذلك عام 1949م حيث تخلى شانك كايشك عن البر الصيني عند اكتساح ماو البر الصيني من شماله الى جنوبه ثم من شرقه الى غربه فسقطت كل امال الجميع حتى القسم الثالث حيث ان الرئيس احمد جان و زملاؤه كانوا في طريقهم الى مقر ماو للتباحث معه في امر تركستان الشرقية و كان ماو على علم بذلك و ايضا الاتحاد السوفيتي حيث اسقطت الطائرة التي كان يستقلها هو و زملاؤه في ظروف غامضة و ذلك في اواخر عام 1948م. ولاننسى ان حكومة شانك كايشك استفادت من الاتفاقية ذات احد عشرة مادة ، بحيث ارسل الى تركستان الشرقية مائة الف جندي صيني مابين عام 1946م و 1947م الامر الذي ما كانت الصين تحلم به من قبل. و في عام 1949م استسلم قائد الجيش الصيني كما استسلمت حكومة برهان شهيدي و خير مثال للعاقبة الوخيمة هذه القاعدة او الصيغ الصرفية في العلوم العربية

(ضاع ضاعا ضاعوا).

شين شي تسه و روسيا بين عام 1938م ، 1943م

([1]) في الواقع كان مع الزعماء الثلاث قائد الفيلق الثاني او الثالث في حكومة شان كايشك و هو القائد العسكري العام لعموم شمال الصين وانك بوجانج هو الذي تولى رئاسة حكومة تركستان الشرقية (سنكيانج) 1945م ثم توالت عليها الضغوط الثورية فتوليها الدكتور مسعود صبري 1946م .

و استدراكا لما سبق ان قلنا ان التركستان الشرقية بلهيبها الثوري منذ عام 1931م حتى عام 1945م لم تبسط او لم تستطع الصين ان تمد يدها كاملة لعموم ترابها و لكن شين شي تسه استطاع عبر حوا سيسه المنتشرين و مستشاريه الروس و الاداريين الشيوعيين استطاع ان يعدم الالاف المؤلفة من خيرة الرجال المثقفين و الكوادر الوطنية و الاثرياء ، وقد صرحت في حينها مصادر موثوق بها ان ستين الفا من خيرة رجال تركستان الشرقية اعدموا رميا بالرصاص او دفنوا احياء في الخنادق التي دكت على رؤوسهم او احرقوا بعد سكب البنزين على اجسامهم و هم مكبلون بالحديد كما ابادوا كل من كان في السجن و لم ينجو من هذه المجزرة الا القليل القليل الذي لا يستطيع عمل اي شيء. و لقد شاركت روسيا في تلك المجازر المروعة و قد كان كل الذي حدث من الفظائع بايحاء من الروس الذين خططوا لارتكاب تلك الجرائم في حق شعب اعزل لا حول له و لا طول، و ذنبهم الوحيد هو تمسكهم بارضهم و بعقيدتهم الاسلامية و شريعتهم السمحاء. و تكرر القول بانه لم يكن في التركستان الشرقية جيش صيني بصفة دائمة الا عام 1946م واما المستوطنون الصينيون في النصف الاول من القرن العشرين لا يزيدون عن عشرة آلاف الى خمسة و ثلاثين الفا على اكثر تقدير و كلهم في الاقاليم الشمالية الشرقية في ولاية قمول و اورمجي و ما حولهما و كذلك المولدين في وادي ايلي ثم ولاية تورفان كانت فيها اعداد قليلة من مسلمي الصين (تونكان). فولايات كاشغر و ياركند و خوتن تكاد تكون خالية تماما من تلك الاصناف. و اما بعد عام 1949 م زادت نسبتهم بشكل مخيف و في كل الاقاليم و جميع الولايات العشر و ذلك بحجج و اعذار واهية ، و ان الصين و حكوماتها المتعاقبة و بالاخص بعد عام 1977م اذ يمضون في خطط قد تختلف في الاسلوب الا انه في حقيقة الامر و واقعه في اسوده و ابيضه و احمره هو التصيين موقع شعب التركستان الشرقية. الدكتور صين بات صين مؤسس الجمهورية الصينية القائل ان هذا الوطن لشعوب خمسة و هي : ون ، ما ، مونك ، حوي ، زامك . و انهم في داخل ترابها الوطني متساوون في الحقوق و الواجبات و كان من تخطيطه تهجير الصينيين الى التركستان (سنكيانج) و تصيينها ولو بعد حين و قد تحققت الان تلك الغاية حيث شكل الصينيون الاكثرية او كادوا.

الاحصائيات في الصين و التركستان

ما اكثر الجدل و ما اقل النتائج فيما تتضارب به اقوال الصحف و المجلات و التقارير الدولية و البيانات الادارية فضلا عن كتب التاريخ و استنتاجات و تخمينات الأجانب المستشرقين الغربيين حيث ان التعداد بصفة رسمية و بشكل عام في الصين اجرى عام 1908م و كانت التركستان الشرقية تحت الاحتلال الصيني و قد ضاقه ذرعا بكل اصناف التنكيل التي تمارسه الصين لإذلال هذا الشعب عبر القرن التاسع عشر من تهجمات و استلاءات و تهجير و نفي و قد تنبهت كل الشعوب في الصين عام 1908م الى عزم حكومة الصين القيام بالتعداد العام. و لما كانت تلك الشعوب على اختلاف نزعاتها و جنسياتها غير مهيئة لذلك فاستقبلته بامتعاض و تخوف شديدين و حتى في داخل الصين نفسها.

فيقول العلامة المؤرخ الغازي القطب السيد محمد امين بوغرا في هذا الصدد اننا لا نعلم نتيجة ذلك الاحصاء العام والرقم و لا رقمه الصحيح في داخل الصين و انما حكومة الصين منحت الرقم 15000000 للتركستان الشرقية (سنكيانج) في ذلك العام 1908م و يسرد بعض الامثلة التي توحي بان الاهالي قد تهربوا من تلك الاحصائية فبعضهم هجروا ديارهم و البعض الاخر سلك طريق الرشوة ليعفي من تلك الاحصائية ظنا منهم ان الصين تبيت لهم نية خبيثة في تعدادها هذا. و توهموا في امور سلبية شتى منها العسكرية الاجبارية و تقاضي رسوم الرأس و مضاعفتها و ارغام الاطفال على التعليم في المدارس الصينية و تهجير الاهالي الى مناطق اخرى و الاشغال الشاقة او العامة في الاقاليم الشمالية و في داخل الصين لسنين عديدة لتفتيت الشعب و تشتيته والى غير ذلك من الافكار التي توهموها و كان من ضمن قصته، اي السيد محمد امين بوغرا ان من عائلته من قيدت في دفتر الاحصاء نفرين فقط، و كانت الاسرة مكونة من احد عشر فردا و كذلك من اقربائه من تهرب من الاحصاء و من حيه خمسون شخصا. و بعد اربعة و ثلاثين عام وفي عام 1942 وكنت انا في الثالثة عشر من عمري و كذلك اخوتي تهربنا بأمر من والدنا رحمه الله رحمة واسعة من مكتب الاحصاء الذي تمركز في منزل احد الجيران و اسمه عم هاشم تختة و كنت اتردد عليه بحكم زمالتي لابن صاحب البيت و كانت نسبتنا اثنين في المائة [1] و نصيبنا منها كان 85000000 ثمانية مليون و نصف ، اذ كانت نتيجة احصاء عام 1942م هي اربعمائة وخمسون مليونا لكل الصين و قد تضاعف العدد عام 1982م في الصين حيث بلغ البليون واثنين و ثلاثون الفا او يزيدون فكان نصيبنا منها 65000000 ستة ملايين وخمسمائة نسمة و بموجب نسبتنا يجب ان

([1]) من كتاب شرقي تركستان انقلابي و كانت الاحصائية عام 1942م وليست كما ذكر في الكتاب المذكور عام 1938م (المؤلف) .

يكون 18000000 و يقول بعضهم في تقاريرهم [1] ان في التركستان الشرقية الان اربعة عشر الفا بما فيهم الصينيون بشكل النصف و يقول بعضهم ان الصين تشكل في التركستان 45% و البعض الاخر عكس ذلك و عن المستشرقين الاوربيين[2] في الثلاثينيات في تخمينهم مابين اثنا عشر مليون و عشرون مليونا من اصل اهل البلاد، و في كتيب صدر عام 1384هـ من الجالية التركستانية رسالة الى العالم الاسلامي يقول ان سكان تركستان بشقيها الشرقي و الغربي تبلغ حوالي اربعين مليونا من الاتراك وفي « مجلة صوت تركستان »[3] التي كانت تصدر في القاهرة تقول ان تعداد تركستان الشرقية يبلغ ثمانية ملايين نسمة و في مجلة رابطة العالم الاسلامي التي تصدر من مقرها بمكة المكرمة منذ ستة و عشرون عاما ، تستمر في ظهر غلافه الاخير و من ضمن تعداد العالم الاسلامي اقليميا ان سكان تركستان الشرقية يبلغ ثلاثين مليونا. و بينما المصادر العالمية الموثوقة تقدر تعداد تركستان الشرقية ما بين 12 الى 20 مليون من البشر. و تقول بعض المصادر والشخصيات المعروفة في الستينات ان تعداد سكان تركستان الشرقية يزيد على ال 20 مليون نسمة و ذكر بعضهم انهم 20 مليونا من الاتراك المسلمين. و نحن نجزم ونؤمن ايمانا كاملا بأن في التركستان الشرقية الان ما يزيد على ال 20 مليون نسمة من الاتراك المسلمين و بما يزيد على ال 25 مليونا من الصينيين جلبتهم الصين الشيوعية منذ عام 1949م حتى الان تحت مختلف الاعذار والاسباب و تحت اسم يختلف من فئة الى اخرى و انما الهدف واحد لايتغير و هو تصيين التركستانيين و على مر السنين قلت ام كثرت و لعلي أوفق في تذييل كتابي هذا بخريطة تبين مختلف المواقع و المعسكرات الصينية و تجمعاتهم فضلا عن المختلطين منهم بالشعب التركستاني في حاضرته و باديته و مدنه الاسلامية و في بيئتهم.

بمعنى انه في التركستان الان من الصينيين ما يربوا على 45% من عدد السكان الصينين و قد تطرقنا فيما مضى الى الاحصائيات الصينية و التركستانية عام 1949م . للاهمية ولعلاقة ذلك بعضه ببعض و اذ نقف الى هنا و نعطف الى تعريف اهم الاحداث بعد 1949م الى الشرات المتعددة من قبلنا و من العالم الاسلامي و من محبي السلام في العالم و العد ل و ذلك فيما تنشره صحفها و مجلاتها و ينشر في كل وسائل النشر بما هذا الى جانب ما يذاع في نشرات الاخبارية و التعليقات الاذاعية التي لم تترك قديما ولا جديدا في هذا السبيل ولا في غيره من موضوع هذا البلد المصاب في وطنه. و لقد اشبع المتحدثون في كل بقاع العالم على اختلاف لغاته و انتماءاته الدينية و العرقية قضية التركستان بالتحليل الا انها من القضايا الدولية العادلة الى جانب كونها قضية اسلامية في المقام الاول والشيء الذي يهز في النفس ان نرى اندلسا اخرى في القرن العشرين في المشرق بما فيها من ضياع و تشتيت و حرمان الى الابد .

ولنا كلمة في ضياع الاسلام في الاندلس و بقائه في تركستان لماذا؟ نقول اذا جاز لنا التعبير ان الاسلام خلع سلطانه في الاندلس حكومة بسط نفوذه و سلطة. وبالعكس في التركستان عقيدة و عملا و اسلوب حياة متاصلة في القلوب و الافئدة فبقى الاسلام في الاندلس ما بقيت السلطة و الحكم و زال بزوالها و بقي الاسلام و يبقى في التركستان ما بقيت النفوس المؤمنة والى يوم القيامة بقطع النظر عن الحكم والحكومات جائرة ظالمة كافرة مستبدة هدامة و ذلك من خصائص الايمان في رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (المؤلف) .

ففي ولاية قراشهر و في مدينة طورفان بالذات قامت ثورة مماثلة و متزامنة تحت قيادة حمدالله اعلم اخونوم تسانده اسرة المحيطي و يؤازره و يشد من ازره الاستاذ المناضل الشهيد مقصود محيطي و الاستاذ عبد الخالق ايغور ، استشهد الاثنان في معركة لوكجين عندما اتوا من مدينة قمول بصحبة قائد الثورة العام السيد الوجيه خوجة نياز حاجم و ان ثورة قمول الباسلة امتداد لثورة المناضل تيمور خلفت ، المستشهد في مدينة اورمجي غدرا و خيانة من تدبير الحاكم الصيني العام بانك زين شين او خلفه جين شورين . و من غرائب الصدف قامت ثورة عارمة في كل ولاية من ولايات تركستان الشرقية حيث قامت ثورة في ولاية آلتاي تحت قيادة شريف خان ومن قبله المناضل الشهيد عثمان باطور و كانت ثورة التاي ثورة عامة في كل من ولايتي غولجة و ايلي بصفة عامة وكذلك ثورة عارمة ايضا في ولاية حوتن تحت قيادة العلامة محمد امين بوغرا يؤازره العلامة الفقيه المحدث السلفي ثابت داملام عبد الباقي الكمالي الكاشغري الذي وصل الى ولاية حوتن عن طريق الهند من ولاية كشمير عند عودته من الحج و لكن امر الثورة و المشورة بها قد تمت في مدينة غولجا في العشرينات عندما قام العلامة محمد امين بوغرا بزيارته الثانية لشمال البلاد و قد اجتمع هناك مع كل من العلامة الاستاذ مراد مكي حضرت والد الاستاذ فهمي افندي مكي الصيدلي بمكة المكرمة المتوفى عام 1401هـ. و الشيخ مراد مكي حضرت قد ناتي بترجمته الوافية في كتابنا هذا في حرف الميم.

([1]) منهم الاستاذ اسماعيل احمد رئيس حكومة اورمجي في تصريحه بمدينة جدة عند زيارته المملكة العربية السعودية زيارة رسمية بدعوة من الرابطة 1985م (المؤلف) .

([2]) من كتاب شرقي تركستان تاريخي للسيد محمد امين بوغرا.

([3]) مجلة صوت التركستان لرئيس تحريرها الاستاذ ابراهيم و اصل التركستاني و كانت تصدر في القاهرة في الخمسينات (المؤلف) .

و كان في ولاية ايلي كل من العلامة ثابت داملام كمالي و الشيخ عبد الرحيم داملام اباقحلا . و قيل انه كان قد صادف زيارة العلامة الفيلسوف الاسلام التتاري موسى جار الله بكيب لتركستان الشرقية و لكن من المؤكد انه كان في ايلي انذاك فضيلة الشيخ محمد سلطان المعصوم الخجندي و هم نخبة ممتازة من العلماء و المفكرين الاسلاميين و الوطنيين الاحرار.

و عندما سافر الشيخ ثابت داملام كمالي الى الحج عن طريق طاشكند و مر بمدينة قازان فتركيا ثم وصل الى سوريا (دمشق الفيحاء) فالحجاز (المملكة العربية السعودية) و قبل ذلك كان الشيخ ثابت داملام في مدينة القاهرة بمصر الكنانة لدى فضيلة الشيخ الامام محمد رشيد رضاء.

مكث العلامة ثابت داملام في الحرمين الشريفين خمسة عشر شهرا او حج حجتين ثم عاد الى بلده تركستان عن طريق الهند. و طبع بعض كتبه منها شرحه لالفية بن مالك و شحنها الى ولاية خوتن عبر ولاية كشمير و وصل العلامة الى مدينة ايلحا في اواخر شهر رجب من عام 1351 هـ و نزل ضيفا في اسرة بردي حاجم. و في مدرسته قام بتفسير القران الكريم طوال شهر رمضان المبارك و كان تفسير منصبا في ايات الجهاد. و قامت ثورة ولاية خوتن في يوم الثلاثاء السابع عشر من شوال عصرا بثلاثة وستين مقاتلا. و كانت هجمتهم الاولى الناجحة على قصر الحاكم الصيني وقاموا بتصفية حسدية لكل من فيه من الكفار الصينيين بعد عرض الاسلام عليهم فردا فردا و صلى جموع الثائرين بما فيهم العلامة ثابت داملام والعلامة ثابت داملام و العلامة محمد امين بوغرا و محمد نياز اعلم اخونوم في قصر الحاكم المتحرر صلاة المغرب. ثم زحفت الثورة الى محافظة باركند العظيمة مرورا بمدينتي قارغلق و قوما اللتين استسلمتا بدون مقاومة تذكر. و قامت ثورة عارمة في ولاية كاشغر بقيادة عثمان اوراز القرغز عندما تنحى الظالم الصيني مادونه ي عن الحكم في آخر لحظة خوفا على حياته و قد تكفل بها اي بحياته الوجيه ابراهيم لوزنك حيث اخذه في قصره المنيف.

و في اوائل شهر محرم الحرام عام 1352هـ قامت ثورة مسلحة في ولاية كاشغر تحت قيادة عثمان اوراز بمؤازة كحيك اخون اكام من بلدة ارتوج بتاريخ 11 محرم عام 1352هـ. و في مدينة كوجا قامت ثورة عارمة تحت قيادة تيمور ولد احمد وانك. وبعد تطهير مدينة كوجار تقدم تيمور الى ولاية كاشغر و استشهد فيها بتاريخ 16 ربيع الثاني يوم الثلاثاء على يد فرقة (تونكان) مسلمو الصين .

و هنا وقفة بسيطة و هامة في تاريخ ثورة تركستان عام 1931م الموافق عام 1352هـ و ذلك ان الثوريين المسلمين الاتراك وقعت تحت دسائس و مؤامرات من جهة، و من جهة ثانية برز في صفوفهم نقص التدريب والحنكة الادارية في دفة القتال و نقص الاسلحة و التكتيك الحربي. و كانت هناك في ولاية كه نسو المتاخمة عربا للتركستان الشرقية زمرة من المرتزقة التونكان برئاسة قائدهم ماجو نوين و هو ابن اخت الجنرال المسلم محمد حسين مابوفان الذي لجأ الى المملكة العربية السعودية عام 1949م ثم رحل الى مصر ثم عاد اليها في الستينات، و تولى سفارة الصين الوطنية لمدة ثم تركها و تجنس بالجنسية السعودية و مات في جدة عام 1396هـ.

نرجع لواقعنا المؤلم عام 1351هـ ان هذه الزمرة كانت بالقرب من حدود تركستان الشرقية و كان قائدهم ماجونوين في خلاف مع خاله مابوفان، حيث اعلن ماجونوين العصيان على خاله في ولاية كه نسو الصينية المسلمة و المنطقة التي جنح الها ماجونوين كانت منطقة صحراوية قاحلة، لان ماجونوين انهزم اما ضربات خاله المؤلمة و اتصل به نفر من التركستانيين الثوريين وطلبوا مساعدته في ثورتهم بحيث تجمعه بهم رابطة الدين والعقيدة و صلة الجوار تقدم ماجونوين بمفرزته الى تركستان الشرقية و الى ولاية قامول مباشرة ، ولكنه عند تكثيف الحاكم الصيني جين شورين و خلفه شين سي تسه ى هجماتهم انسحب عائدا الى منطقته داخل الصين . و في عام 1932م و عندما توسعت الثورة و عمت ارجاء البلاد كلها و عظمت مصائبهم و مهامهم و تعددت معاركهم استقدموا ماجونوين مرة اخرى و في هذه المرة جاء القائد المسلم الصيني المرتزق بنفس راضية و مطمئنة حيث انه كان في السابق في شك من امر خاله و غير مرتاح من مباغته في اي لحظة . و عندما رجع الى المنطقة التي تمركز فيها بماله الذي غنمه في ولاية قمول أرضى خاله و استسمحه و نال بعض رضاه. وعندما قدم الى التركستان الشرقية في المرة الثانية كانت بينه وبين الثوريين و بالخاص بينه وبين قائد الثورة المباركة خوجة نياز معاهدة عدم المساس بمكاسب الثورة اقليما و ارضا و سيادة ، و انما ياخذ من الغنيمة موارد الثورة نصفها فضلا عن تاميناث جيشه المؤلف من اربع الاف مقاتل، نصفه كان معه اولا و نصفه الثاني اخذه من داخل تركستان من زمرة التونكان المستوطنين، و قام ماجونوين معارك فاصلة في كل من مدينتي كوجونك و مناس و حاصر مدينة اوربجي واستقل بنفسه بغنيمة كوجونك كبرى محافظة ولاية اوربجي في حين ينقص الثوريين الوطنيين السلاح و كانت الغنيمة كلها اسلحة و عتاد حربي. و عند مفاتحته في الامر من قبل خوجة نياز وعده بشيء من السلاح و بالسلاح الذي سوف يستولي عليه من مدينة مناس. و لكن المحاصرين الصينيين في مناس سلموا اسلحتهم لماجونين بدلا من خوجة نياز، و استحوذ الاخير عليها بدعوى ان التسليم كان بمحض ارادة المحاصرين الصينين رغم وعدهم بها للثوريين المسلمين الاتراك. فكانت هذه من بوادرالشقاق و الخلاف فيما بعد فمنذ ذلك الوقت كانت جموع التونكان لما جونوين تمضي في خط موازي لخط الثورة خطوة بخطوة و بدون انضباط ولا انصياع لقائد الثورة الوجيه خوجه نياز حتى ولاية كاشغر في الجنوب الغربي من البلاد، و كان تحت امرته اربعة فيالق!

الاول تحت قيادته والثانية تحت قيادة ابن اخيه ماخوسه ن الذي احتل ولاية خوتن بعد عام 1933م والثالثة تحت قيادة زميله و مشاوره سيمو جانك و الرابعة تحت قيادة فالده الاوحد ماتل تيمور ولد احمد وانك كامازا.

و في اوائل عام 1933م انسحب او هرب ماجونوين الى موسكو عن طريق طاشكند. و في عام 1352هـ و في يوم 24 رجب الحرام تشكلت جمهورية اسلامية في التركستان الشرقية تحت عنوان جمهورية تركستان الشرقية الاسلامية . و اعترفت بها حكومة الهند (شركة الهند الشرقية) و حكومة مصر القاهرة و جمهورية تركيا الفتية و افغانستان. و كان موقف المملكة العربية السعودية موقفا ايجابيا للغاية حيث كتبت عنها جريدة صوت الحجاز، و طبعت بعض الكتب الدراسية المتداولة منذ ذلك الوقت منها منهج جغرافيا علم تقوم البلدان حتى في طبعتها عام 1368م، تقول فيها بان تركستان الشرقية جمهورية و عاصمتها كاشغر ومن مدنها اوربجي عاصمة قديمة و باركند و خوتن و فيها اثني عشر مليون نسمة. من المسلمين تاليف الاساتذة الشيخ عبدالله طاهرالساني والاستاذ مصطفى صبري الاماسي والشيخ عبد الله باحشل طبعة مصر.

أعضاء حكومة التركستان الشرقية عام 1352هـ و المشاركون في فيها في ولاية كاشغر و قد تجدون ترجمة خاصة لبعضهم في كتابنا هذا.

الاسم	عمره آنذاك	صفته في الحكومة	بلده او قبيلته	مصيره
خوجه نياز حاجم امين نياز	50عاما	رئيس الجمهورية	قمول	مات مسجونا 1940م
ثابت داملام بن عبدالباقي	55 ،،	،، الحكومة	آرتوج	،، في سجن اوربجي
يونس بك سعيدي	50 ،،	وزير الداخلية	طورفان	،، ،، ،، ،، ،،
قاسم جان يردي حاجي	48 ،،	،، الخارجية	خوتن	،، ،، باكستان 1985م
عبدالكريم خان مخدوم	52،،	،، المعارف	كاشغر	،، ، مدينة كاشغر 1971م
اوراز بك قرغز	50 ،،	،، الدفاع	اولوغ جات	اشتهد في مدينة ينكي شهر 1934م
شمس الدين داملام	55،،	،، الاوقاف	آرتوج	مات في بلدة آرتوج عند اهله1934م م
ظريف قاري حاجم	55،،	،، العدلية	طاشكند	مات في غولجا1971م
ابوالحسن حاجي	48،،	،، التجارة	كاشغر	مات او دفن حيا 1938م
علي آخون باي	45،،	،، المالية	آرطوج	مات في اوربجي 1942م
عبدالله خاني	40،،	،، الصحة	طاشكند	مات في السجن
يوسف جان	40،،	القيادة العامة	شهرخان	مات في طريق التبت هاربا
سائبت الدجان	40،،	وكيل الدفاع	ميرغيلان	اغتيل في مدينة كاشغر 1934م
سلطان بك	38،،	وكيل الدفاع	طاشكند	لم يزل علي قيد الحياة
قدرة الله نوره	35،،	وكيل القائد العام	انديجان	مات في مكة المكرمة عام 1965م
محي الدين بك	32،،	مدير المعارف وكيلا	طاشكند	مات في اسطنبول 1965م

محمد علی افندی	28،،	مدیرا للتعلیم	آرطوج	قتل فی السجن فی مدینة کاشغر 1936م
کحك آخون	32،،	من ارکان القیادة	آرطوج	قتل فی مدینة بارکند غدرا 1934م
عبدالرشید	29،،	عقید فی الجیش	آرطوج	مات او اغتیل عند هربه الی روسیا
عمر آخون بای	60،،		کاشغر	قتل فی السجن فی مدینة ینکی شهر 1937م
ابراهیم بابیجه	45،،		کاشغر	،، ،، ،، ،، ،،
ابراهیم لوزنك	50،،		کاشغر	مات فی السجن فی اوربجی 1938م
سیف الدین نردی	30 ،،	مقدم فی الجیش	فیض آباد	مات او قتل بعد 1950م
عبدالعزیز بای	36،،		ینکی شهر	مات فی الحبس 1938م
موسی داملا	50،،	سکیرتیر الدولة	شهرخان	
موسی ترکستان	30،،	وکیل وزیر الصحة و المالیة	اندیجان	مات فی المدینة المنورة 1986م
تورغون حکیم	35،،	رئیس هیئة الاطباء	میرغیلان	مات فی مدینة الطائف 1965م
محمد رضا خان	37،،	الاشغال العامة	نمنکان	لم یزل علی قید الحیاة

کانت الاقالیم الاسلامیة المسمی بما وراء النهر فی فرغانة و کاشغر و الصفد و خوارزم حکومات محلیة و امارات ذات سیادة ترتبط بعضها بالخلافة العثمانیة کما کانت الدولة السامانیین و الشیبانیین و السلجوقین مرتبطة بالخلافة العباسیة. کانت فی تلك الاقالیم قبل عام 1865م حکومات محلیة لإمارة خیوة و سلطة بخاری، و خوقند، و سلطنة کاشغر، و امارة خوتن، و قبل امارة بخاری عام 1920م بثلاثة سنوات و قبل مقتل الفریق الاول الترکی انور باشا عام 1922م بخمس سنوات فی عام 1917م تشکلت حکومة وطنیة فی الترکستان الغربیة مرکزها مدینة خوقند بالنحو التالی:

محمد جان تنشی بای اوغلی	رئیسا للحکومة
مصطفی جوقای اوغلی	وزیرا للخارجیة (مات فی برلین)
عبدالرحمن اورازا اوغلی	وزیرا للداخلیة
عبیدالله خوجه	وزیرا للحربیة
شاه احمد اوغلی	وزیرا للمالیة
عابد جان محمود اوغلی	وزیرا للتموین
میسر عادل	وزیرا للأشغال العامة
هدایت آغا اوغلی	وزیرا للزراعة
ناصرخان توره	وزیرا للمعارف
هیرمت شعلید	وزیرا للأقلیات

الثورة الاسلامية الكبرى عام 1350هـ

وشين تسي سه ي

و في عام 1931م لم يكن في التركستان الشرقية جيشا صينيا سوى اقل من خمسة الاف رجل صيني و تركستاني موزعة في الولايات العشر والحدود و مراكز الثغور الثلاثة و كان تمركزهم في محافظة كورة منطقة جبلية مرتفعة في الجنوب من ولاية ايلي بينها و بين ولاية اقسو جنوبا.

و كان شين تسي سه ي من مواليد منشوريا او منجوريا في محافظة خانك دو او داك يو عام 1902م، درس فيها مراحل الاولى من دراسته ، ثم التحق في العقد الاول من هذا العصر و في عهد صين يات صين مؤسس الجمهورية الصينية عام 1911م بالمعهد العسكري و تخرج منها بتفوق ، ثم ابتعث الى اليابان (طوكيو) في الكلية الحربية الملكية و تخرج منها بدرجة امتياز عام 1927م. فتفغل راجعا الى بكين بعد وفاة صين يات صين عام 1925م. تقلد شين عدة مناصب عسكرية في القيادة العسكرية في بكين العاصمة واشترك في التدريبات العسكرية التكتيكية في الدفاع و الهجوم ثم انه اشغل وقت فراغه في مطالعات الكتب التاريخية و الادب والفلسفة والاقتصاد و الادارة و العلوم السياسية و تاريخ بشوء القوميات ولاسيما تاريخ القوميات المختلفة في الصين ككل . وفي عام 1931م ارسلته الحكومة المركزية لتولي قيادة الحدود و كان في محافظة كورة مركز الجيش الصيني. و عندما قامت الثورة الاسلامية و لم يمضي على توليه القيادة لسلاح الحدود وقتا كبيرا استدعاه الحاكم الصيني جين شورين و ولاه قيادة القوة العسكرية لإخماد الثورة الاسلامية. و كان طموحا الى حد الغرور و سرعان ما تولى الحكومة باطاحة جين شورين وطرده من البلاد.

و يجد القارئ ترجمة وافية لشين تسي سه ي في باب الشين اذا اراد. و كانت الحكومة المركزة في شغل شاغل في حربها الدائرة و بينها و بين حاراتها اليابان الامر الذي حدا بالحاكم الصيني شين تسي تسه ي ان مد يده الى روسيا يطلب مساعدتها له في اخماد ثورة المسلمين في التركستان الشرقية . بينما الوجيه الثائر قائد الثورة الاسلامية خوجة نياز حاجم و زملاءه الاحرار يتسوا من حليفهم ماجونوين، التمس و طلب من حكومة روسيا ان تمد الثوريين بالسلاح و العتاد الحربي. و قبلت روسيا ذلك العرض و مدته ببعض السلاح الابيض واستلمت قيمتها نقدا و مقدما وللمرة الثانية رححت روسيا كفة شين تسي سه ي على المسلمين الثوريين و دعتهم للتحالف مع شين تسي سه ي بشروط مسبقة و كان شين تسي سه ي قد عرض نفسه عضوا في الحزب الشيوعي الروسي برتبة شرف مقابل فصل التركستان الشرقية عن الصين وبان تستغل روسيا خيرات تركستان الشرقية من المواد الخام و المعادن الجوفية و البترول و مشتقاته و الذهب و الفضة و الحديد و اليورانيوم بما فيها المواشي اللاحمة و الاحتطاب والفحم الحجري، وعلى ان يأتمر شين تسي سه ي تحت امرة روسيا و يعمل بما يشيره عليه المستشارون الروس و الاويغوريون الذين عاشوا نشئوا في الاتحاد السوفيتي كمستشارين و مهندسين و اداريين و في مقدمتهم الاداريون الامنيون المينون للماركسية اللينية.

(معاهدة فوكانك) تحالف الوجيه الثائر الوطني خوجه نياز و عريمه شين سي تسه ي بشهادة سفير روسيا في اورمجي

كما اسلفنا بعد ان امنت روسيا شروطها على شين تسي سه ي . دعت الوطنين الثوريين للتحالف مع شين تسي سه ي وتشكيل حكومة شه التلافية و شروط التحالف كالاتي :

1- تنقسم تركستان الشرقية الى قسمين جنوبي وشمالي يتولى الوطنيون ادراة القسم الجنوبي و فيها خمس ولايات و هي قمول و اقراشهر و اقسو و كاشغر و خوتن بما فيها يارکند. على ان تكون ادراة القسم الشمالي تحت امرة شين تسي سه ي الصيني و فيها اربع ولايات و هي التاي وجوجه ك و ايلي و اورمجي.

2- و حكومة الجنوب الحق في التعيين والعزل في المصالح الحكومية بشرط ان ترفع بيانا بذلك لمدينة اورمجي العاصمة بصفة احاطه بذلك.

3- الايرادات والمصاريف تبقي كما هي الان و في حالة عدم كفاية الايرادات للمصاريف تكملها حكومة اورمجي للجنوب وليس العكس.

4-وحكومة الجنوب ان تكون جورتها 5000 جندي و اذا زاد عنها فحكومة الشمال ليست مسئولة عن مصاريف الزيادة اذا لزم ذلك.

5- ان تكون المصالح الاتية في الجنوب و هي مصلحة البرق و البريد و التلغراف و مصلحة الجمارك الخارجية تابعة للمصالح المركزية في اورمجي او تتبع رأسا لوزارة الخارجية في اورمجي.

6- ان تكون النقود المتداولة في كلا القسمين في نفس القيمة والاعتبار موحدة.

7- و على كلا القسمين الحق في استنجاد القسم الثاني عسكريا اذا لزم الامر و في حالة نهاية خدمة الموظفة عينها تسحب و حدالها تلقائيا و بدون تاخير.

8- و على حكومة الشمال تطهير الجنوب و الشمال من المرتزق ماجونويين و اذا لزم الامر بمساعدة الشمال للجنوب في هذا الامر. فجيش الشمال يوضع تحت امرة الجنوب و لنفس الغرض بموجب المادة رقم 7.

9- الى ان يستتب الامن في التركستان الشرقية على حكومة الشمال ان تمد جيش الجنوب بالرواتب المنتظمة والمعاشة. و تأمينها مما يلزم من اسلحة و عتاد و ذخيرة و في مقدمتها تدفع حكومة اورمجي الشمال مائة الف (ته بكه) وحدة فضية . و ذلك راتب شهرين لجيش الجنوب بصفة اعانة مالية و خمسون صندوق ذهبية . و اما الرواتب للمواطنين المدنيين تدفع من الايرادات الحكومية في الجنوب كما هو معلوم في المادة رقم 3.

10- على ان يكون حكام المناطق كلها في الشمال من الوطنيين . و ان تكون ادارة المدخل رقم واحد حكة حكرا (شين شين سا) مشتركة بين الطرفين و تكتب هذه المعاهدة على نسختين تركي و صيني يوقعهما معا سفير روسيا في اورمجي كشاهد و تكون سارية المفعول من لحظة توقيعها .

التاريخ 4 حزيران 1933م

توقيع — توقيع

شين تسي سه ي — حوجه نياز رئيس الحكومة

توقيع سفير روسيا في اورمجي

مطالبة خوجة نياز بالاسلحة المتقدمة من روسيا و تشكيل جمهورية تركستان الشرقية الاسلامية في مدينة كاشغر

و بعد خمسة اشهر من اتفاقية فوكانك انفة الذكر و بتاريخ 24 رجب عام 1352هـ الموافق 5 نوفمبر عام 1933م تشكلت جمهورية تركستان الشرقية الاسلامية في مدينة كاشغر و اعلنت بنود و ميثاق الجمهورية و ذلك بتدبير من العلامة ثابت داملام ن عبد الباقي الكمالي على ان يتولى رئاسة الجمهورية قائد الثورة المظفر الوجيه خوجة نياز حاجم و الاخير في جبهات القتال و النضال في ولاية اقسو التي تبعد عن مدينة كاشغر بحوالي ثلاثمائة وخمسون كيلو مترا في الشمال الشرقي. و تولى العلامة ثابت داملام رئاسة الحكومة و عاصمتها اورمجي و لحينما تتحرر مدينة اورمجي تكون مدينة كاشغر عاصمة الجمهورية بصفة مؤقتة و من اعضائها الاتي اسمائهم :-

السيد الوجيه خوجة نياز حاجم	رئيسا للجمهورية
داملام ثابت عبد الباقي الارطوشي	رئيسا للحكومة
السيد يونس بك سعيدي	وزيرا للداخلية
السيد قاسم جان حاجي	وزيرا للخارجية
السيد عبدالكريم خان مخدوم	وزيرا للمعارف العامة
السيد اوراز بك قيرغز	وزيرا للدفاع والحربية
السيد شمس الدين تردي	وزيرا للاوقاف
السيد العلامة ظريف قاري حاجم	وزيرا للعدلية
السيد على اخون باي	وزيرا للمالية والاقتصاد
السيد ابو الحسن حاجي	وزيرا للزراعة والتجارة
السيد عبد الله خاني	وزيرا للصحة
السيد حاجي اعلم اخونوم	وكيلا لهيئة الامر والمفتش العام للدولة

و كان اعضاء الحكومة (جمهورية تركستان الشرقية الاسلامية) على اتصال دائم مع السيد الوجيه خوجة نياز طوال مدة الستة اشهرا تزيد التي سبقت لاعلان الجمهورية فضلا انهم ارسلوا مندوبين عنهم لشرح اهداف تكوين جمهورية ذات سيادة طالما حرروا خمسة و تسعين في المائة من اراض تركستان الشرقية ما عدا مدينة اورمچي المحاصرة ، و اخذوا موافقته في ذلك و قبل رئاسة الجمهورية المحتفظة لديهم و بعد شهرين و ثلاثة ايام و بتاريخ ثمانية يناير عام 1934م. قدم السيد الوجيه خوجه نياز حاجم الى لمدينة كاشغر، و استقبلته الهيئة العليا (الوزراء و رئيس الحكومةالجمهورية) في مينة مارالبشي و كعادة التراك القديمة فرشت السجاجيد من مدخل المدينة الى قصر الحكم و منها الى جامع عيد كاه يتقدمه الموكب المهيب تعلوها صيحة « لا اله الا الله محمد رسول الله ان العزة لله و لرسوله و للمومنين »، و تعلو و ترفرف على نواصي شوارع المدينة لافتات كتبت عليها الايات البينات « انا فتحنا لك فتحا مبينا » والاحتكام الى كتاب الكريم ، والحكم على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ، و حكمهم شورى بينهم ، و ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ، و قوله تعالى اذن للذين يقاتلون في سبيل الله بانهم ظلموا ، وقوله تعالى « ان الارض يرثها عبادي الصالحون» و غير ذلك من الايات والاحاديث النبوية .

بداية تجسيم المؤامرات و تقسيم القيادات

و من بداية قدوم الوجيه الثائر المناضل قائد الثورة المباركة خوجة نياز حاجم الى مدينة كاشغر بتاريخ 8/ 1/ 1934م، و لبساطة الرجل و سادبته تمكنت فئة مضللة في شئون البلاد والعباد و ترفعت الى مسرح المتشككين من رسميين و غير الرسميين منهم من قدم من روسيا من اوبغورين و الازبك و فيهم رسميون و غير الرسميين ايضا و مندسين في الصفوف . فهناك في الميدان العام ثلاثة رجال، اولهم قائد الثورة العام السيد الوجيه خوجة نياز و رئيس الجمهورية لا يكاد يقبل الوظيفة (الرئاسة) او يتردد فيها بحكم معاهدة (فوكانك): ثانيها القائد العام لجيش الثورة الجنرال محمود محيطي، و ثالثها العلامة ثابت داملام رئيس الحكومة الجمهورية و اعضاء حكومته.

الرجل الاول: كان ديدنه و امنيته الوحيدة تحرير تركستان من رقبة الاستعمار الصيني يواجه امورا ثلاثة مضادة لثورته و تكوين حكومته المستقلة:

الامر الاول: اعتصام شين تسي سه ي الحاكم الصيني في مدينة اورمچي المحاصرة و هو العدو الاول تسانده روسيا بوعوده السابقة ها مقابل مساندة روسيا لمقاومة الثوار المسلمين.

الامر الثاني : اختلاف و جهة النظر مع حليف ثورته (التونكان) يمثله ماجونوين و رفقائه و تحت امرته جيش يريد قوامه عن الجيش الثوري ان لم يقل، وانسياق ماجو نوين نحو اطماعه الاستيلائية بمطالبته برئاسة الدولة بدلا عن شين تسي سه ي عند سقوط الاخير، اذا اراد الله ذلك بسقوط مدينة اورمچي العاصمة التي لم يبت الامر فيها و في مستقبلها بعد سقوطها . و تمسك الثوريون باحقيتهم بمكاسب ثورتهم و تامين استقلالهم التام على ان يكتفي ماجونوين بنصف مكاسب الحرب فقط ، و مداومة ماجونوين في حربه في عدة جبهات فضلا عن محاصرة مدينة اورمچي ، و يخلع على نفسه ثوب الكبرياء و المنة على الثوريين و على رأسهم السيد الوجيه خوجة نياز حاجم ، و سيره في خط متوازن مع الثوريين و جنوحه الى السلاح نتيجة بعض الاختلافات الطفيفة لغرض معين .

الامر الثالث : ارتباط اليد خوجة نياز حاجم بمعاهدة فوكانك التي عير متكافئة و شهادة سفير روسيا ممثلا لحكومة موسكو في المعاهدة و عدم استجابة الاخير لتوريد الاسلحة المطلوبة و المسلم قيمتها مسبقا بدعوى ان معاهدة فوكانك تمنع ذلك حيث ان امور الاسلحة للتركستان الشرقية عموما تكون عن طريق اورمچي. و ثانيا ان تشكيل حكومة جمهورية اسلامية من طرف واحد و برئاسة خوجة نياز يخالف معاهدة فوكانك. و ازاء اصرار خوجة نياز حاجم بطلبه الاسلحة و انه لم يكن موجودا اصلا في مدينة كاشغر عند اعلان الجمهورية و ان قبوله الرئاسة مثل عدمه ، فيقول مندوب روسيا في (بلدة اولوغ جات) المنطقة الحدودية بين روسيا " التركستان الغربية و الشرقية " بقول ويرد المندوب المذكور اذا كنتم يا سيادة القائد صادقا في كلامكم هذا فتطلب حكومة روسيا منكم ان تصرف النظر عن الجمهورية المعلنة و تسلم بعض اعضائها البارزين لاورمچي عندها في الامكان ان يورد طلبكم الاخير من الاسلحة و العتاد او تتفاوضون بخصوصها بحكومة اورمچي و بشين تسي سه ي نفسه الذي هو الطرف الثاني في المعاهدة.

و لحاجة خوجة نياز الملحة للاسلحة يقبل العرض الاخير و يحي المعاهدة السابقة

(معاهدة فوكانك) او يميل اليه و على مصداق قول الشاعر العربي :

و من نكد الدنيا على المرء ان يرى عدوا له مأمن محبته يد

بينما يتشبث الشيخ العلامة ثابت داملام رئيس الحكومة الجمهورية مع اكثر اعضائها على مركزية الثورة و ارتباطها بحكومة منتظمة و استحواذ اكبر قدر ممكن من مكاسب الثورة المادية والمعنوية و الادبية في دعم الحكومة المتكلة و تقوية عناصرها الضرورية و الهامة وعدم الانصياع لاية أراء و اغراض جانبية تحيد بالمسيرة الى غير جادة الطريق السليم المثبتا و الممثل في الحكومة الجمهورية .

هذا من جهة و من جهة ثانية ان القائد العام للجيش الثوري الجنرال محمود محيطي يتوقد ايمانا و اخلاصا و باندفاع لتحرير الارض المتبقية و المستغلة من قبل فئة باغية طاغية التونكان ممثلة في شخص ماجونوين الذي يراوغ ويترصد و يتصيد ويحيك الدسائس و الفتن و لا يعرف و لا يتفاهم الا بمنطق السلاح و قديما قالوا الكفر ملة واحدة . الكلمة اذا كانت حقيقية فالأحق منها و بالضرورة القول بان الاسلام وحدة متماسكة. و في التونكانيين نقول قول الاصوليين من اهل الحديث ان الايمان يزيد و ينقص ، يزيد بالطاعة والعبادة وينقص بالمعاصي والطغيان و اهم الطغاة و البغاة و قد طغى رئيسهم ماجونوين ورفع عصا العصيان على حاله وولي نعمته فكيف بنا ؟.

و من لاخير لاهله لا خير لغيره وقال شاعر عربي : -

ان انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا

وكأني ارى بأم عيني الوجيه الثائر الوطني الكريم خوجة نياز حاجم وقع في الثالوث الاسود الهالك في الامور الثلاثة التي ذكرناها و فصلناها تفصيلا فيما سبق ، و اذا كان في علم الفلسفة الاهم اولى من المهم، فاهم شيء عنده تامين السلاح والعتاد الحربي لجيش الثورة المظفرة و التخلص من فلول التونكان المتمركزة في الاقاليم الجنوبية من التركستان الشرقية.

فشين تسي سه ي و من ورائه الروس وقف كاغواء الشيطان الرجيم على راس عابد محتضر وبيده كاس من ماء رقراق و من غير تشبيه حاشاني اشبه خوجة نياز بمن يميل الى بيع دينه وايمانه برشفة ماء.

والحاجة تحوج وتكسر الظهر و تحني القامة و تشرخ صرح الاستقامة في بعض الوقت واذا رجعنا الى معاهدة فوكانك والمجتمعون فيها 17 نفرا سبعة منهم من طرف شين تسي سه ي و عشرة من طرف الوطنيين زمرة خوجة نياز حاجم، وهم من الطرف الاول السيد حسين باي و ترسن بابا خان برائت اخون باي ، منصور جان باي صديقه ثه وزي تتار، احمد جان دارين و جنيك دلي .

من الطرف الثاني خوجة نياز حاجم قائد الثورة محمود محيطي القائد العام قربان دورغا ، نياز بك ابراهيم بيك ، عبدالله بك داملام ، نياز المقدم المفتش العام ، صوفي اخون، نعمت خلفه ، و حميد الله تارم ، وكان الاخران اشخاصا محايدين من دووي الافلام والمثقفين .

واصل هيئة المفاوضين تتكون من اربعة عشر رجلا من ذوي الخبرة و المكانة (اهل الحل والعقد) والاثنان الاخران يشكلان هيئة التحرير و السكرتارية ، بينما يحضر الجلسة السيد الوجيه خوجة نياز حاجم كرئيس لحكومة تركستان الشرقية و بصفة خاصة و احتراما لشخصه الكريم .

و بلدة فوكانك تبعد عن مدينة اوربجي ثمانين كيلو مترا بالشمال منها ، بينها وبين مدينة جمسار اربع فراسخ شمالا ايضا ، وكانت المفاوضات في خيمة كبيرة نصبت لهذا الغرض كخيمة كيلو 101 في طريق السويس القاهرة عام 1973م. تبعد القوى العسكرية لكلا الجانبين عن الخيمة بمقدار خمسين كيلو مترا في ظاهر بلدة فوكانك و تاريخ المعاهدة كما قلنا عام 1932م 4 حزيران يونيو .....

و لعلي لا استبعد ان اتسم المجتمعون في نتيجة المفاوضة خيرا لوطنهم و أمتهم حيث انهم جميع ما عدا واحدا فقط من اهل البلاد المسلمين الاتراك ، اكثرهم من التجار والمثقفون و علماء الدين .

انني لا يمكنني ان ارضى على تشبيه الشيخ عبدالله داملام العضو المفاوض حيث يشبهها بصلح الحديبية واني اقول الجبل ولد فأرا او انها شر لابد منه.

و بعد رجوع خوجة نياز حاجم من بلدة اولوغ جات خاب ظنه في توريد الروس السلاح له و لصالح ثورته و نضاله المسلح ، ثم باشارة منه اقتيد كل من ثابت داملام رئيس الحكومة و زميله العلامة ظريف قاري حاجم و زير العدل الى مدينة ياركند و شد وثاقهما ثم ارسلهما الى مدينة اقسو لتسليمهما لحكومة شين تسي سه ي الطاغية و ذلك بتاريخ 17/ 4/ 1934م..

و بدأت فلول الشرذمة التونكان تنحصر في وحدات متمركزة في كل من ولاية كاشغر جنوبا بما فيها صحراء مدينة ياركند وولاية خوتن ، الاولى انسحبت الى فيافي بنكحصار حتى عندما قرر عميدها الخائن ماجونوين الى التزوح لروسيا طاشكند فموسكو، تجمعت فلولهم الافلة في ولاية خوتن تحت امرة ماخوسن بجلول عام 1934م. و في نفس السنة 1934م استقر خوجة نياز حاجم في اوربجي العاصمة على راس حكومة تركستان الشرقية (سنكيانغ) نائبا لشين تسي سه ى، على رأس حكومة اقاليم الجنوب الجنرال محمود محيطي و مقره ولاية كاشغر و تحت يده خمس ولايات شاسعة ممتدة من قصول شرقا الى ولاية كاشغر غربا و لها منافذ للخارج غربا الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفيتي و افغانستان و جنوبا ولاية كشمير بالهند.

سياسة فرق تسد و تقسيم القيادات

بينما تنطق معاهدة فوكانك على تقسيم اقليم تركستان الشرقية اداريا و عسكريا الى قسمين الشمالي تحت ادارة شين تسي سه ي و مركزها اوربجي العاصمة و الجنوبي و مركزها و لاية كاشغر يتولاها اداريا و عسكريا الوطنيون الاحرار برئاسة خوجة نياز حاجم بوحدة

النقد المتداولة ، وبيانات الجمارك الخارجية و مركزية البريد و التلغراف ، و مساعدة اورمجي العسكرية بالسلاح و العتاد الحربي و الرواتب كلها ، و حرية التعيين و العزل في الوظائف عامة ليس الا.

و لكن رياح السياسة الماكرة الخبيثة بدات تهب من الغرب والشمال لثغرة او فجوة في المعاهدة. و لكني لا اعتقد ذلك و انما كانت الامور مدبرة و مبيتة و بالقياس حبكت و في الخفاء قيست ثم فصلت.

فصارت هناك قيادتين او ثلاثة في الجنوب فولاية خوتن بقيت تحت ادارة ماخوسن التونكان ، وولاية قمول بقيت تحت قيادة وادارة يولباس بيك من النفعيين من حيث الشرق ، و اما من حيث الشمال صارت هناك ثلاث تقسيمات بدئا من بلدة باركول مارا بآلتاي حتى ولاية جوجه لك بقيت تحت ادارة و قيادة شريف خان تورة من الوطنيين. و من الحنكة الادارية لشين تسي سه ي عندما قضى على جين شوربن في اوائل عام 1932م بغض النظر عن توليه رئاسة الحكومة بل يجعل هذا المنصب طوعا و طبيعيا من نصيب مستشار الاول لجين شوربن لوبين كونك رجل مسن من الصينيين و ذلك لتهيئة المكان المختار له في الحكومة المتصرفة (رئيس الحكومة في الاصطلاح الجديد) و كان الاخير مديرا للشئون التعليمية . و بدأ شين تسي سه ي منذ توقيع معاهدة فوكانك بفرض ارادته و ينفذ مخططاته المنسقة مع روسيا في التركستان كلها و تطمينا لخواطر الوطنيين يعين السيدة خادبوان حاتم اخت شريف خان بولاية اورمجي العاصمة و يضبط ولاية ايلي ويدير شئون ولاية جوجلك بالتنسيق مع شريف خان تورة و لولاية التاي و يسد منفذ الصين الوحيد (شين شكشا) و تتدفق الاسلحة و العتاد الحربي من روسيا و كذلك المستشاريون الروس و الاويغوريون الذين نشاءوا في روسيا ويمثلون مراكزهم المعينة مسبقا في روسيا في مختلف القيادات العسكرية والمدينة و الأمن و الاقتصاد و الادارة و التعليم ايضا فيما بعد.

تنفصم عرى التلاحم بين ولايتي كاشغر و خوتن

منذ اندلاع الثورة المباركة الميمونة في ولاية خوتن بتاريخ 17 شوال عام 1351 هـ الموافق 15 فبراير عام 1933م يوم الثلاثاء عصرا و بوجود العلامة ثابت داملام القادم من الحج عبر طريق الهند و كشمير و بموجب التفاهم بينه وبين زميله. الشيخ العلامة محمد امين بوغرا حضرتم على تطهير ولاية خوتن من براثن الصينيين و اكتساح الثورة الاسلامية مدينتي قوما و قارغلق و وصوله الى مدينة يارکند العظيمة و فتحها ووصول امراء ولاية خوتن اخوان العلامة محمد امين بوغرا الامير عبدالله خان الملقب بشاه منصور و الامير محمد نور الى ولاية كاشغر و انضمامهم للثوريين في ولاية كاشغر ووصول تيمور بن احمد وانك الثائر الفاتح الكوجاري لمدينة كاشغر و حركة التونكان الذين اتو بحمية الاخير و اختلافه معهم و استشهاده على يديهم (التونكان) بعد اختلافه مع الثائر القرغزي عثمان اوراز و رفقائه و تشكيل حكومة جمهورية اسلامية في مدينة كاشغر بتاريخ 24 رجب عام 1352 هـ الموافق 5 نوفمبر عام 1933م و اعتصام الامراء في يارکند و ينكحصار و استشهاد الامير محمد نور فيها اي في ينكحصار بتاريخ 23 مارس عام 1934م و قبله بايام قد استشهد اخوه الامير عبد الله الملقب بشاه منصور في ظهر مدينة ينكحصار و كان الامير محمد نور محاصرا و فك شاه منصور الحصار برسالة نادرة و لكن باغته طلقة نارية غادرة و سقط شهيدا دون اخيه و كان نضالهم و كفاحهم و استشهادهم لاعلاء كلمة الله و تحكيم كتاب الله و سنة رسوله و رفع راية التوحيد عالية خفاقة و كان استشهادهم على يد الخونة الغادرين البغاة (التونكان) و قد طوق الخناق على الجمهورية الفتية الاسلامية .

و تفتت شؤونها و تفرقت جموعها و تشتت رجالها فرادى و جماعات و انضم بعضهم في صفوف الوطنيين تحت امرة السيد الوجيه خوجة نياز حاجم ، وانسحب العلامة ثابت داملام رئيس الحكومة مع بعض زملائه الى ولاية يراكند حيث ان مدينة كاشغر مهددة من قبل التونكان ايضا والوجيه خوجة نياز تدور عليه الدوائرمن مغبة التوقيع على معاهدة فوكانك ، ويرتكب مرغما جريمة القبض على ثابت داملام و زميله الشيخ العلامة طريف حاجم و زير العدل يوم17 ابريل عام 1934 م و تسليمهم لرجال شين تسي سه ي في مدينة اقسو و بهذه الاحداث مجتمعة انفصمت عرى التلاحم بين ولايتي خوتن و كاشغر بما فيه يارکند العظيمة.

و السبب الثاني للانفصام هذا ان الوجيه الثائر خوجة نياز حاجم قد تشكك في نوايا امراء خوتن ، الامر الذي رفض عرض القائد العام بالاعتصام مرة اخرى في ولاية خوتن و توحيد الصفوف و الفصائل الثورية تحت قيادته بدعوى ان ثوار خوتن وعلى راسهم الشيخ العلامة محمد امين بوغرا حضرتم قد اعلن حكومة منكية تحت رئاسة الشيخ محمد نياز اعلم اخون و كانوا يقصد امراء خوتن يصرون على موقفهم و ربما يخالف مبدئنا و وجودي في خوتن محاطرة انتهى كلام السيد الوجيه خوجة نياز و مضى في سبيله لتسليم رهينتيه العزيزتين الى الجزار.

و لعلى احد من يشاطرني في الراي بان السيد الوجيه خوجة نياز حاجم وقع في كبوته الثانية بعد معاهدة فوكانك ووقع في المحظور شرعا بتسليم هؤلاء الى عدو الامة الاسلامية شين تسي سه ي جهلا و تماديا في غيه و قال الله تعالى « و من الناس من يجادل في الله بغير

علم و يتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه من تولاه فانه يضله و يهديه الى عذاب السعير » 4،3 الحج ، وأوقع نفسه في العذاب السعير عام 1938م.

و في شهر مايو 1934 م اكتسحت الشرذمة المرتزقة التونكان ولاية خوتن بقيادة ماخوسن و تحت امرته ثمانية الاف جندي و اقر بوجوده شين تسي سه ي بدعوى ان الوطنيين سوف تاتيهم الفرصة المواتية لاكتساح ولاية خوتن بموجب اتفاقية فوكانك . وفرقة التونكان لابد انهم راحلون عنها وتزح الشيخ العلامة الغازي القطب محمد امين بوغرا الى كشمير و قد تقدم الشيخ محمد بياز اعلم اخانوم الملقب بالمنك حضرتم الى الهند قاصدا الحج و الاقامة في المملكة العربية السعودية الى اخر حياته .

عيسى يوسف البتكين في طاشكند وته بجين

عيسى يوسف البتكين الذي ولد في مدينة بيكحصار عام 1901م و درس في مدينة بيكحصار مبادئ الدين والقراءة والكتابة ، ثم التحق بالمدارس الصينية التي تعلم لغة الصين بصفة اجبارية في العقد الثاني من هذا القرن و في اواخر العقد نفسه كان عيسى لم يكمل العشرين من عمره قد التحق في خدمة الحاكم الصيني ثم عين مدرسا في لغة الصين في بعض مدارسها حينا من الوقت بتكليف من الحاكم الصيني حين دلي Gin . Deli و بتعيين الاخير قنصلا عاما للصين في طاشكند عام 1926 م و انتقاله اليها كان عيسى يوسف البتكين في صحبته بصفته موظفا في السلك الدبلوماسي و بعد عام 1331هـ انتهت خدمات حين دلي ، و رغب ان يصحبه الى الصين و منذ احداث عام 1931 م في التركستان الشرقية كان عيسى تواقا لخدمة بلده و امه المسلمة و يتابع الاحداث عن كسب بواسطة ولي نعمته حين دلي المتقاعد . ترقت رتبته الدبلوماسية في الحكومة المركزية في ته بجين و قام بعدة مهمات اقليمية وشخصية بحكمه الادارية و لباقته الفذة و كيف لا وان عيسى قد امضى ما يقرب من عشرة اعوام في الخدمة الدبلوماسية في بيكحصار و طاشكند و قد تجمعت لديه خبرة فائقة من الدبلوماسية و بعد النظر بذكائه الوقاد و حسن هندامه . لم يخلق مثله في تاريخ تركستان قديما وحديثا لولا ان شخصيته الفذة مشربة بالصين و الصينيين بحكم المعاشرة بهم والتعمق فيهم وسبر اغوارهم .و بالرغم ان بعضا منا يتهمه بالشخصية المزدوجة نرى في فلسفته الوطنية غير ذلك. و قد يواجه القارئ ترجمته في باب العين في كتابنا هذا .

ارسلت حكومة شانك كيشك عيسى يوسف البتكين برفقة خوانك موسين وزير الدولة للشئون الداخلية في ته بكمين ، و ذلك للصلح بين شين تسي سه ي وماجو نوين (التونكان) . و كانت حكومة روسيا ترى ان استيلاء مسلمي الصين التنكان العصاة و لو لبعض المكاسب الاقليمية في التركستان لا تقل خطرا عن الاتراك الوطنيين الثوار على المناطق الاسلامية في الاتحاد السوفيتي المتاخمة للتركستان الشرقية و بين عمومتهم من حيث الدين و العقيدة و لو كانت تونكان بعيدة عنهم في العرق و الميول ، فيتحاهل شين تسي سه ي هيئة الصلح و مقاصدهم بل يجدد تحرك الحنة و سفرهم الى الصين راجعين. و عند يشير خوانك موسين لرفيقه عيسى يوسف البتكين بتدبيره و بدبلوماسيته الفذة ليجد منفذا للانفلات من يد شين تسي سه ي حيث يقول له (و بيتك الحسنة التي لمسناها منك لم نجد مبررا لمكوثنا هنا في اورمجي و بالرغم من ذلك ونظرا للبعد الشاسع بينك وبين الحكومة المركزية التي تتلقى انواعا من الشكايات ضدك و ضد سياستك فانت بل الحكومة المركزية في حاجة لخدماتنا بالذات حيث ستشهد في صالحك وتبرر موقفك ضد اعدائك على ضوء الواقع الذي رايناه بام اعيننا . و عندها يسمح لهما ان يرحلا الى ته بكين مشكورين و ذلك عام 1933هـ .

و لما كانت حكومة الصين المركزية مشغولة بحربها الدائرة مع جارتها اليابان ابدي السيد عيسى كل خدماته الممكنة لصالح الصين في حربها مع اليابان اقليميا و عالميا ، و قام بجولات عديدة في دول آسيا و الشرق الاوسط والدول الاسلامية والعربية ، و قابل ملوكها و زعمائها العسكريين والمدنيين لصالح الصين ضد اليابان كما اسلفنا.

و عندها قامت ثائرة الوطنيين الاحرار في داخل التركستان الشرقية و خارجها في تركيا والهند و افغانستان و مصر و اوربا الشرقية و العربية و قالوا ان عيسى يوسف البتكين يخدم الصين دون امته المسلمة و وطنه المغتصب و كتبوا مقالات و الفوا كتبا يوصفونه بالتنكر لوطنه و التحاهل لقضية تركستان وانه يشكل نعرة صينية و يدق طبول الحزن و يخلع على نفسه ثوب الكابة و الماتم و يبكي لاجل الصين وللصين ليس الا .

فالسيد عيسى يوسف البتكين الداعية الاسلامي يرى غير ذلك في قرارة نفسه و معتقده و مرماه حيث يقول ان شعب التركستان قاسي الامرين و راى الويل و الثبور و عظائم الامور طوال عشرات السنين تحت استيلاء الصين على ديارهم. و اني بخدمتي للصين لا افوت فرصة سانحة تمر بدون ان اطلب حرية افضل و حياة كريمة لشعب تركستان، و على امل ان تاتي فرصة اخيرة اواجه الصين مواجهة تامة و كاملة ، و لن احيد عن هدفي في طلب الحرية الكاملة و السيادة لشعب تركستان المسلم بالسلم و المفاوضات الاخوية السليمة .

و لكن السيد عيسى يوسف لم يلق من الصين الا وعودا جوفاء او بعض الوعود كمواعيد عرقوب ، و لم ييأس ولعل السيد عيسى و جد نفسه وحيدا في ميدان النضال المسالم فاتصل بكل من السيد محمد امين بوغرا الذي كان يعيش في افغانستان منذ عام 1934م والسيد الدكتور مسعود صبري اباكوزي و اقنعهم بالاتيان الى نه تكين ليضموا اصواتهم لصوته و يؤازر بعضهم بعضا.

و دقت ساعة الصفر حينما انسحب شين تسي سه ي من ساحة تركستان الشرقية في اواخر عام 1944م بعد ان امضى فيها اثنتى عشرة سنة في الحكم بالقتل و النفي و التشريد منسلقا لروسيا و منقادا لمطامعها السافلة .

و قد ضحك عليها ضحكة صفراء مؤلمة منذ عام 1938م باجلاء كل ما يمت لروسيا بصلة من الاداريين و الفنيين و العسكريين و الجلوجين و المساجين و المنفيين ثم قدم نفسه لحكومة شانك كايشك قائلا لولا سياسته تلك لانسلخت التركستان الشرقية عن الصين و حسرت حكومة الصين المركزية اغنى منطقة في العالم من حيث الحاصلات الزراعية و المواشي و المعادن البكر المعطاء و قدم لها ما فيه من اطيان الذهب والفضة التي شحنها في ستين شاحنة من النوع الكبير . و حل محله السياسي المحنك المحضرم اوحوشي في اواخر عام 1944م فلم تكن تركستان و اهلها احسن حظا من سابقه و قضى هذا الملعون على الاخضر و اليابس في خلال اقل من سنة من حكمه حتى لم يحصل الموظف على راتبه في عهده . و تعطلت المصالح و المدارس و الكليات و مصالح المواطنين غير انه افرج عمن بقي في السجون حيا من بني ادمين من ابناء شعب تركستان المظلوم المضطهد فقامت حجة الزعماء الثلاثة الدكتور مسعود صبري اباكوزي و السيد محمد امين بوغرا و السيد عيسى يوسف البتكين فقدموا الى البلاد ليرئسوا حكومة محلية و مشاركة نوعا مع الصينين.

حياة السيد العلامة محمد امين بوغرا في افغانستان قبل عام 1943م منذ هجرته من وطنه عام 1934م.

و كان في معية حضرته جمع غفير من رفقاء جندق جهاده المبارك و كان معه كمية كبيرة من الذهب و الفضة و نفائس الاموال . و عندما وصل الشيخ محمد امين بوغرا و رفقائه الى وادي كشمير وصلت اليه خطابات من السيد قربان الله خان مندوب حكومة باركند الاسلامية الى افغانستان ، يقول فيها ان مايزيد عن عشرة الاف مقاتل من قبيلة باتان و قبائل اخرى من الافغان مستعدون للقتال في صفوفنا و انهم حادون في اقوالهم و الاكثر من الف رجل منهم تحت امرتنا الان و مستعدون للنزول الى وادي تاشقورغان و فتح جبهة للقتال ضد الطغيان الصيني ويستشهد على قوله هذا بتاييد من المناصل الفرغاني فضيل المخدوم نزيل افغانستان في ذلك الوقت حيث يقول الاخير انه مستعد للانضمام لصفوف المجاهدين الاويغوريين اخوتنا في العقيدة والعرق و الدم حسب خبرتنا السابقة في موضوع القتال . و كل يوجد هناك في افغانستان (كابول) من العسكريين المتقاعدين ابدوا استعدادهم للمشاركة في تحرير ارض اجدادهم (اسيا الوسطى) فقدم العلامة القطب محمد امين بوغرا و رفقائه الى كابول في اواخر عام 1934م بعدما تصرفوا فيما عندهم من المال العيني من الذهب والفضة حيث تسلطت على حضرته و رفقائه سماسرة من السفلة يتكلمون باللغة الانكليزية و يقدمون لفضيلته مما يشبه الفواتير لاسلحة و عتاد انكليزي الصنع و بعض الاوراق مما يشبه الايصالات و انهم حادون في استعجال الشحن الى موانئ الهند و انهم و حين يبرقون برقيات عديدة يطلبون فيها مبالغ طائلة بدعوى فروق السعر وغلاء الشحن و رشاوى الموانئ حتى صفوا فضيلته مما عنده في خلال سنتين من اقامته في افغانستان

(كابول) و بعضهم بقدر هذه الاموال بالف كيلو من الذهب الخالص و خمس الاف كيلو من الفضة و الوفا من السجاد الفاخر و كمية كبيرة من الحرير الخالص و غير ذلك من الاشياء الثمينة.

و في غمرة الافراح و الفرحة و الاستعجال بقتال العدو نزل فضيلته من على منحدرات جبال فامير شرقا بصفة تاجر يستطلع الطرق المؤدية الى مشارف تاشقورغان و داق الامرين في دهابه و ايابه و سجلها في مذكراته نظما و نثرا.

و عندما حان ظنه في السماسرة و المموهين السفلة ارسل شخصين من حاشيته مندوبا الى ماخوسين في ولاية خوتن . و بعد اختيار فضيلته اياه في هذه المهمة قال لهم والان لكم الخيرة و الخيار و لكم مطلق الحرية بالايجاب او النفي حيث ان في هذه الامر خطورة ما بعدها خطورة و ربما تكون النتيجة سافرة و عدم العودة بل بالاحرى ان لى يرى النور و الويل و الثبور عليه فما هو رايكم يا اولادي ؟ و كان احدهما الشيخ شير على حان حاجم (نزيل المدينة المنورة الان في الخامسة والثمانين من عمره) فاضل كريم فقال في فم واحد اللهم اجعلنا من جملة عبادك الذين قلت فيهم في كتابك المنزل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر .

ارواحنا قبل ابداننا و اموالنا و اولادنا فداء للدين و العقيدة و الوطن تلبي دعوتكم نموت في خدمتكم نرجو رضاء الله في خدمة القران ثم رضاكم و رحلا.

و وصلا الى ولاية خوتن و تفاوضوا في امور تضمنها كتاب فضيلته و جلسا شهرين في ضيافة ماخوسن (التونكان) و بتكليف منه وطبعا كان هناك اهلهم و اولادهم و بيوتهم و اقربائهم . و رحب ماخوسن بقدوم فضيلته الى ولاية خوتن و مشاركته في الحكم فيها و تحكيم كتاب الله و سنة رسوله و عندما رجع الى كابول عن طريق الهند و وادي كشمير تعقبهم نزوح الجنرال محمود محيطي القائد العام للثورة المباركة من ولاية كاشغر الى كشمير وبعده بشهرين او ثلاثة و ربما باخذ اهبة الاستعداد انسحب ماخوسن و جنوده من ولاية خوتن الى كشمير و لحق مندوبون من فضيلته بالجنرال محمود محيطي في الهند و قيل في الحجاز و تبعه الى مصر ثم الى تركيا ثم رجع الجنرال من استانة مارا بالهند ، وسجنه الانكليز و خيروه بين الحجز او السفر الى خارج الهند و ذلك عام 1938م.

كما فعل الانكليز نفس المعاملة مع فضيلته عام 1943م (الشيخ محمد امين بوغرا) و اختار الثاني قبولا بدعوة زميله السيد عيسى يوسف البتكين السفر الى الصين للانضمام الى زميله الدكتور مسعود صبري اياكوزي ، السيد عيسى البتكين و الف فضيلته كتابه القيم (شرقي تركستان تاريخي) في جزئين اثنين بمدينة كابول بافغانستان.

مصير الجنرال محمود محيطي في الخارج

كان نزوحه من البلاد في شهر ابريل عام 1937م الموافق شهر محرم عام 1357هـ حوفا على حياته اذا سكت عن دسائس المندسين في الصفوف الامامية و في حرسه الخاص من الخونة اذناب روسيا الماجورين و من اراقة الدماء من الشعب التركستاني الطاهر الاعزل ان هو قام بحركة تصحيح و التصفية الجسدية تصفية كاملة . و في نفس الوقت تشبث بالمخلصين من رجاله امثال الاستاذ عبدالله نعيمي و غيرهم . و ارسل مبعوثا سريا الى نه نكين عاصمة الصين يشكو من الاوضاع السياسية في البلاد و سريان الجواسيس الروس في عمق الشعب و في الدوائر الحكومية و الامن والجيش وكانت البعثة مكونة من شخصين و هما السيد امين الواحدي و السيد مومن اخون والاخير القي القبض عليه عند ابابه على الحدود على يد شاهباز قاري و عذب و استشهد تحت التعذيب في مدينة اورمجي عام 1936م ، والسيد امين الواحدي بقي في الصين منعزلا. و جواب حكومة الصين المركزية تجاه شكاوي الجنرال محمود محيطي يمثل الكلمة المأثورة (لا حياة لمن لا تنادي).

و قد طفح السيل الزبي و قرر الجنرال انسحابه من البلاد و من ولاية كاشغر و حتى يبرد قلبه و يرضي ضميره و يخف من و طئتهم على شعبه الاعزل اراد ان يصفي جسديا بعض الرؤس التي اينعت من الخونة الماجورين ، و كانت تقسيماته العسكرية تنقسم الى خمس فيالق كل فيلق يتكون من الف رجل و كان هؤلاء الخونة مندسين حتى في فيالقه العسكرية المتمركزة في كل من كاشغر و يكحصار و بارکند و قوسكام و قازغلق بينما الشمال الشرقي من الاقاليم الجنوبية التي بحوزته و تحت سيطرته العسكرية و حكومة الوطنيين الاحرار كانت خالية من هذه العناصر حيث ان هؤلاء الخونة الماجورين تمركزوا بالقرب منه ليناله في الوقت المناسب و ذلك بموجب تخطيط كرملين و طاشكند.

و كان في مقدمة الخونة قربان نيازي و عبد القادر حاجي و احمد تنجانك و قربنا سعيد ابن اخت محمود محيطي . يقابلهم من الوطنيين الفدائيين و في نفس الرتب العسكرية رحمة الله قاري و قربان سعيدي و محمد صالح و عبد الله خيالاندا و يعقوب تنفو ، ويعطي محمود محيطي اوامره الخاصة و الخفية بان يقتل الاخرون الاولين و عند غياب محمود محيطي يطلق يعقوب النار على قربان نيازي و لكنها لم تصبه في مقتله و تصيب اعيرة النار المضادة يعقوب و بالمثل ممن في رفقة قربان نيازي و لم تصبهم في مقتلهم هم الاخرون .

و النتيجة صارت عكسية حيث اكتشف الامر المبيت و القي القبض على الاخرين قبل الاولين فلم يتمكن الجنرال محمود محيطي الدخول ثانية الى القيادة العامة و يتجه الى كشمير و لكنه يتمسك ببعض الجزاء و الانتقام فيرسل من يقتك ببعض الخونة الماجورين بمدينة بارکند ليلا. و كانوا ثلاثة في مراكز مرموقة في الجيش الثورة الاسلامي ، والمرسول ينفذ الامر في اثنين منهم وهما العميد الركن صائب بك ، و الحكم الاداري احمد رحيم و يدفنهم احياء في اسفل سور مدينة بارکند ليلا و عند القاء القبض على الثالث المقدم رئيس شعبة الامن العام جان ازبك يلقي بنفسه من شباك منزله ويهرب الى ولاية كاشغر ، و لم يكن المرسول الامين الا المقدم يوسف نياز بك و معه مائتين مقاتل من العسكرين باسلحتهم وهو الذي أمن نزوح الجنرال محمود حيل التعقيب المضاد.

و يصل الجنرال محمود محيطي و رفقائه المخلصون و من ذوي قرابته و عددهم ستة عشر رجلا و هم الجنرال نفسه و عمه الحاج موصل محيطي و اسناد عبد الله بك نعيمي و السيد باي عزيزي مابد بك فيض الله الذي دخل البلاد ثانية و عاش في قصبة نائية من مدينة يكحصار اكثر من ثلاثة سنوات ثم اكتشف امره و ابدى بطولة نادرة و قتك بالاعداء فتكا ذريعا و عند نفاذ ذخيرته سلم نفسه و له ترجمة وافية في كتابنا هذا . و تحته حاجي تردي و طائف بك عطا الله و اليد صائد و سعيد نيازي و مولوي محمد حاجي و شريف اخون ژ ياسين قاري كاشغري و ترسن قاري طورفاني و بهاء الدين بك و ابراهيم قاري و السيد عبد الرحمن ياشار.

و استقبلتهم حكومة كشمير استقبال الفاتحين الغزاة . ثم اتى الجنرال محمود محيطي للحج و نزل الى مصر و سافر منها الى الاستانة و رجع منها الى الهند و سجنه الانكليز كما اسلفنا في احدى القصور المنيفة حجزا فاختار الجنرال ان يرحل من الهند الى طوكيو على غرار عدو عدوك صديقك ، و منها وصل الى بكين المحتلة من قبل اليابانيين واقام فيها مدة بينما تنائر مرافقوه في الهند وكشمير و لم يبق بمعيته الا عمه موصل محيطي وباي عزيزي و ياسين قاري فقط . و مات في بكين في اوائل عام 1945م عند استسلام اليابان للحلفاء و دفن فيها .

حكومة الثلاثية في اورمجي عام 1946م

و عثمان باطور

كانت هناك ثورة و طنية لم تطفأ نارها منذ امد بعيد تحت قيادة القائد المغوار عثمان باطور في جبال ولايتي آلتاي و ايلي و جوجة ك عادت تندلع شرارها منذ عام 1939م حينما بدأ شين تسي سه ي بطرد الروس من البلاد حتى قفل راجعا الى الصين هو الاخر في اواخر عام 1944م. و برزت الثورة متزامنة بحرب شين الى داخل الصين حتى عمت الولايات الثلاثة دفعة واحدة و تكونت حكومة وطنية برئاسة الشيخ الفاضل على خان تورم و اعلنت مبادئها الاساسية و اعضاء حكومتها، و طهرت الولايات الثلاث من الصينيين الكفرة قتلا و تشريدا ثم بدأت باستعداد للهجوم على مدينة اورمجي و تقدمت على بعد ثمانين كيلو مترا و تمركزت في مدينة مناس احدى محافظات ولاية اورمجي، فاستنجدت حكومة الصين المركزية المحطمة ، استنجدت بسفير روسيا في اورمجي و وعدت من طرفها بشيء من الجدية بمعالجة شئون تركستان الشرقية التي اصبحت قاب قوسين او ادنى من اكتساح الثورة العارمة الشاملة في جميع الولايات العشر جنوبا و شمالا ماعدا ولاية قمول المتاخمة للصين .

الامر الذي دفع الصين للاتصال بالزعماء الثلاث لتدارك الامر و لو بتشكيل حكومة ائتلافية بينها وبين الزعماء الوطنين المعتدلين و حكومة الثورة بالولايات الثلاثة الشمالية ، و الزعماء الثلاثة كما اسلفنا هم الدكتور مسعود صبري اياكوزي و السيد محمد امين بوغرا حضرتم و السيد عيسى يوسف البتكين.

و حكومة الصين المركزية تتشبث بالتركستان الشرقية كجزء لا يمكن انفصاله عنها ، و لروسيا اطماع توسعية و هيمنة لخيرات ارضها البكر المعطاء و الزعماء الثلاثة شبه واقعين في يد الصين كورقة اخيرة او قبل الاخيرة .

اذا اعتبرنا موظفيها و كوادرها و المستوطنين فيها و حكومة الثورة في الولايات الثلاثة الشمالية شبه و اقعة ايضا في يد روسيا، و لها زعمائها الثلاث و هم احمد جان قاسمي و قاسم جان قمبري و عبد الكريم عباس و سيف الدين عزيزي ، زعيمهم الاوحد الفاضل الشيخ علي خان تورم ، استقدمته روسيا الى طاشكند او اختطفته على يد قنصلها العام في ولاية ايلي ويلادمير استابا ينوج بتاريخ 6/16 /1946م بحيلة الوداع معه بمناسبة انتهاء خدمته الدبلوماسية.

يجد القارئ ترجمة وافية للشيخ المناضل الفاضل على خان تورم في كتابنا هذا في باب العين . و كذلك لكل من الزعماء الثلاثة لحكومة الشمال الاسلامية وهم احمد جان قاسمي و قاسم جان قنبري و عبد الكريم عباس الذين لقوا حتفهم بسبب سقوط طائرتهم التي تقلهم متجهة الى شمال الصين لمقابلة ماوزيدونك بشأن التفاوض معه في شئون تركستان الشرقية الاسلامية و كان السقوط بتدبير من روسيا كخدمة سياسية لماو ازاء زحفه للغرب (التركستان الشرقية) و كسياسة تابعة لاحماء المسحة و النعرة الاسلاميتين في البلاد بشقيها .

عثمان باطور المناضل المخضرم

ان حكومة الولايات الثلاثة التي قامت تحت قيادة و رئاسة الشيخ على خان تورم في اواخر عام 1944م، تنوي و تقوم باحتواء جميع المناطق التابعة للولايات الثلاثة . الا ان منطقة ساروسينة حاضرة آلتاي المنطقة المفضلة لعثمان باطور و وقوعها في ادراة الحكومة تمز في نفس المناضل عثمان باطور الذي بذل كل جهده و صرف جل جهاده منذ عام 1931م، و لم يستسلم لاي من الاتجاهات المضادة لمبدئه العام و هو الارض ارض الامة الاسلامية نحرسها بعقيدتنا و نضالنا المسلح " الجهاد" و نرويها بدمائنا الطاهرة الذكية ارض وامتي وعقيدتي هي عرضي و شرفي وشرف الامة في الدنيا والاخرة .

الاسلام لا شرقية و لاغربية ، و الهزة في نفس عثمان باطور ليس الا من باب عزة النفس ، و ينسحب عثمان باطور من الساحة السياسية لبعض الوقت، حتى اتى اليه الشيخ على خان تورم و صرح له بمقاصد الحكومة و اهدافها النبيلة و النيرة و سلامة النوايا ، و يعود عثمان ثانية الى الساحة و بعد فترة يحس بوطئة التدخل الروسي المكشوف في حكومة الولايات الثلاثة و يتباحث الامور مع اعضاء الحكومة

و لم يقتنع بوجهة نظرهم المعتدلة اذا جاز التعبير، و يبقي عثمان في شموخه و رباطة جأشه و تقوي تلك الوطئة، و يقوم على خان برفض ذلك التدخل تفصيلا من غير اجمال و لم تنطلي عليه مقاصد روسيا فتحنطفه.

و يبقي عثمان باطور على مبدئه سليم النية رابط الجأش في نضاله حتى عام 1952م.

اتفاقية حكومة الائتلاف الثلاثي في اورمجي
ذات الاحدى عشر بندا

زمرة الزعيم عيسى البتكين في اورمجي دفعتها حكومة الصين المركزية عام 1944م بوعد الحكم الذاتي و بمشاركة الصين ايضا في تشكيل الحكومة ، في حين داهمت القوات الاسلامية المتمركزة في بلدة مناس الضاعطة على اورمجي و المطوقة على جميع الولايات بما فيها خوتن في اقصى الجنوب ما عدا ولاية قامول كما اسلفنا.

فترغم حكومة الولايات الثلاث بالويتهم المندفعة نحو اورمجي العاصمة ان تشكل حكومة ذات سيادة و اكثر مرونة لصالح الشعب التركستاني المسلم. و هذا يعتبر من حكومة الولايات الثلاثة تنازلا كبيرا تجاه الصين بوجود زمرة الزعيم عيسى يوسف البتكين . بينما ترى ذلك حكومة الصين المركزية اجحافا.

و تقع زمرة عيسى يوسف البتكين في ميزان الاعتدال ، والاعتدال هذا لا يرضي حكومة علي خان تورم الطموحة في احتواء حكومته الاسلامية و اكتساحها كل تركستان لولا زمرة عيسى يوسف البتكين ، والموقف لحكومة الصين المركزية محرج للغاية حيث لا ملك ورقة كافية تجعلها تقف على ارض صلدة و ذلك انها لم تفعل شيئا يحفظ لها ماء وجهها. اذا كان للصين اسودها و احمرها وجه كبني ادمين.

حيث انها لا تعرف منذ استيلائها الاخير على البلاد عام 1877م بموت يعقوب لا تعرف سوى النهب و السلب و التسلط و تسلط المتصرفين الوانكات، فان حالة البلاد متخلفة جدا من جميع النواحي ، الحالة الصحية معدومة اساسا و الحالة الاجتماعية متردية ، و التجارة العامة الرابحة في يد الاقطاع ، و الاقتصاد العام تشفطه روسيا عن طريق عملائها الاقطاعيين عن طريق سيبيريا تروك (هيئة التجارة الخارجية) في كل من ولايتي كاشغر وايلي . و التعليم لا توجد في عرض البلاد و طولها معهد واحد للعلوم. غير انها تفتح مدارس اللغة الصينية الاجبارية للاستهتار و الاستغلال البشع من الذين لم يرضوا ان ينتظموا فيها ابنائهم و ذلك ان الاعفاء يثمن باهظ.

حتى اوجد الرق اللااخلاقي في المجتمع المسلم بان يدفع الموسر من ماله لاحد ابناء الفقراء ليدخل مدرسة اللغة الصينية بدلا من ابنه. الامر الذي ولد الحقد والكراهية بين الطبقات بصورة بشعة للغاية و بعم الجهل في المجتمع و يخفه الظلام الدامس المهلك (الحالة الزراعية و الحيوانية) الانتاج تشفطه الصين و يبقي التبن المزارع القمح الذي يؤكل اطفاله الشعير اذا وجده ، و الثروة الحيوانية الاحصنة فمنذ عام 1877م نقولها جازما تاخذها بالالوف و مئات الالوف . و احصنة آسيا الوسطى شمالا معروفة و معترف بها عالميا و بأنها موطن الاحصنة و الجياد لان اهلها هم امزوضون لها في التاريخ القديم عبر مراعيها اللامتناهية ، و الثروة الحيوانية اللاهمة تقع في يد روسيا و ياكلها السلاف اليهود الاصل في روسيا و اوربا، و الاقطاعيون المرابون تزيد ضرائبهم في عز الشتاء و زمهرير رياح الثلوج السيبيري ليدفع قيمة قرص حبر مقابل شاه ذات ثمانية اشهر يستلمها في الصيف و يأكلها الروس اليهود في الشتاء. يا لها ثمن بخس دراهم معدودة ، و فوق ذلك ابواب السجون و المعتقلات و السخرة مفتوحة مثل الجحيم و تقول هل من مزيد . و تكلم عنها الزعيم الاوحد عيسى يوسف البتكين في مذكراته المطبوعة في اسطنبول عام 1986م . « Esir. Pugu Turkstanucun ». و فند فيها آلات التعذيب منذ 1877م و المواد الخام مثل القطن و الصوف و الوبر و الحرير و السجاد وغيرها في يد الاقطاعيين ايضا و الفواكه المجففة منها الزبيب و المشمش و مجفف الخوخ و البطيخ الشتوي و غير ذلك باخذها حكام الولايات الصينيون بتراب الفلوس ويرسلوها الى داخل الصين و مؤونة جيش الاحتلال من قوت الشعب، فاذا هذا كله كيف تتصور يا قارئ العزيز موقف حكومة الصين المركزية عام 1946م و قد دقت ساعة الحساب تحت اذنيها. حكومة شانك كايشك فتتفاوض حكومة الولايات الثلاثة من حيث القوة وبياض وجه و كرامة الجانب و المفاوضات تتمحض عن اتفاقية ذات احدى عشر بندا كالاتي :-

اولا : احقية الشعب التركستاني المسلم في مقاطعة (سنكيانج) في ترشيح و تعيين من يراه مناسبا في جميع الوظائف الحكومية في البلاد من حاكم الى فراش.

ثانيا : احقية الشعب التركستاني في استعمال اللغة التركستانية (بالاحرف العربي) في الحياة العامة و الخاصة والدوائر الحكومية ، و التاليف والنشر و السجلات الرسمية حتى في الوزارات الحربية و المدنية والعدلية .

ثالثا : المدارس الابتدائية و المتوسطة في مناهجها الدراسية و التعليمية تستعمل اللهجات الدارجة لدى كل عرق و قبيلة و لحكومة اوربجي الحق في فتح مدارس عليا (المعاهد و الجامعات و البعثات) .

رابعا : حرية المطبوعات و النطق و الاجتماعات مكفولة للجميع .

خامسا : لحكومة اوربجي (تركستان الشرقية) الحق في تشكيل شرطة محلية و حرس وطني بوجه عام .

سادسا : يطلق سراح المعتقلين السياسيين من كلا الجانبين الصيني و الوطني و الثوري و غير الثوري فورا و بدون تاخير.

سابعا: اعضاء الحكومة (الوزراء) تتحدد باربعة و عشرين عضوا . سبعة منهم من الصينيين بما فيها رئيس الحكومة و تسعة من زمرة الزعيم مسعود صبري بما فيها السيد محمد امين بوغرا و عيسى يوسف البتكين و ثمانية من حكومة علي خان تورم بما فيها احمد جان قاسمي و قاسم جان قمبري وعبد الكريم خان مخدوم و عبد الكريم عباس .

ثامنا : التجارة الخارجية بالدرجة الاولى مع الصين و روسيا و يسمح لغيرهما بحسب الظروف و المحدودية . اولاها بالمواد الاساسية و التعدين .

تاسعا : تحتفظ حكومة الصين باعضائها الصينيين برئاسة الحكومة ووزارة الدفاع و حرس الحدود بقوة عسكرية قوامها مائة الف جندي و وزارة الداخلية .

عاشرا : الشئون الخارجية تتمركز في شعبة مستقلة ترتبط بوزارة خارجية صينية في نه نجين.

الحادي عشر: الشئون المالية نظرا لكثرة الموارد الطبيعية في البلاد تؤمن حكومة اوربجي تأمينات جيش الدفاع و الحرس اعاشيا و قوامه مائة الف جندي و تومن العيش الكريم للشعب جالاصلاحات العامة، و لها حق الطلب من حكومة الصين المركزية في الحالة القصوى . و قبل ان اعضاء الحكومة خمسة و عشرون و بوكالتهم و ولاقهم و سكرتاريتهم و امراء الاقاليم و الحكام الاداريين تزيد اعضاء الحكومة البارزين عن تسعين رجلا .

و قد تم التوقيع على المعاهدة المذكورة بتاريخ 1/7/ 1945م في مدينة اوربجي العاصمة و بحضور سفير الاتحاد السوفيتي و على شهادته .

حكومة الائتلاف و الاختلاف

حكومة الائتلاف المزمع تشكيلها او البدؤ فيها كان بتاريخ 1944/9/2م و هو تاريخ قدوم الزعماء الثلاثة الى البلاد من داخل الصين و بصحبتهم شخصيات صينية برئاسة جانك بوجانك و معه سونك شيلي و لومين جونك و وانك زين شين. و استغرقت مفاوضاتهم و الاتفاق فيما بينهم عشرة اشهر. و كانت حكومة اوربجي تحت ادارة اوجوشي بصفة مؤقتة منذ شهر اغسطس عام 1944م بانسحاب شين تسي سه ي من ساحة الاحداث الدامية. حيث ان الانقلابيين و الثوريين المسلمين امثال عثمان باطور لم تهدأ لهم الفرار منذ عام 1931م حيث داهمت رجال الثورة على مشارف اوربجي قبل شهر اغسطس عام 1944م الامر الذي لا يمكن ان يستمر شين في الحكم اكثر عما كان ، و لمدة اكثر من عشر سنوات بكل سلبياتها البشعة الظالمة و اعضاء الحكومة كما يلي :

جانك بوجانك	رئيسا
لبومين جونك	السكرتير الاول
لبيو وه ن	وزيرا للمالية
وانك زي شين	وزيرا للداخلية
كوجين اجي	وكيلا للانشاء و التعمير
جوي او	حاكما اداريا
كوان زي	عضوا
سي زونك شين	وكيلا للمعارف
ماتنك انك	وكيلا للمالية
جاو جانك فونك	الشئون الاجتماعية
جودي خاه	عضوا

سبعة منهم من حكومة الصين المركزية و الثلاثة الاخيرة من اوربجي و هم كوادر وظيفية كل هؤلاء من الصين . ومن الوطنين السيد برهان شهيدي نائبا للرئيس، السيد صالح افندي السكريتير الثاني ، العلامة محمد امين بوغرا وزيرا للانشاء و التعمير ، و السيد عيسى يوسف البتكين عضوا و السيد الوجيه عبد الكريم خان مخدوم واليا لولاية كاشغر و عضوا في الحكومة و الدكتور مسعود صبري اباكوزي عضوا.

ومن حكومة الولايات الشمالية (حكومة علي خان تورم) السيد احمد جان قاسمي مساعدا للرئيس النائب الثاني و السيد عبدالكريم عباس السكرتير الثالث و السيد رحيم جان وكيلا لوزارة الداخلية و السيد دليل خان قازاق وزيرا للصحة العامة و الشيخ على خان تورم واليا لولاية ايلي و المناضل عهمان باطور واليا لولاية آلتاي و السيد اسحاق بك المفتش العام لوزارة الداخلية و الامن العام و برتبة وكيل. و استلم الاعضاء مهام عملهم بتاريخ 1 /7 / 1945م ايضا.

ودام هذا الائتلاف الحكومي ثمانية اشهر فقط. حيث ان احداث ثلاثة و عشرين فبراير عام 1946م المشئوم الدامية في مدينة اوربجي التي تسببها السيد عبدالاحد مخدوم من رجال ولايات الثلاث ، فقامت مظاهرات اكبر منها في اليوم التالي 24 فبراير من الطرف المضاد من اهل اوربجي العاصمة و بهجم المتظاهرون على احمد جان قاسمي و زملائه، و ينتج من ذلك موت اربع انفار من انصاره و سائق السيد برهان شهيدي النائب الاول لرئيس الحكومة، فاحمد جان قاسمي و زملائه يتركوا عملهم و ينسحبوا الى عوجا عاصمة الولايات الثلاثة فيكون يوم 23 فبراير من عام 1946م بداية الاختلاف. و بينما قام المندوبون الحكوميون في ادراة اوربجي و على رأ سهم الدكتور مسعودصبري و جانك كوجانك الرئيس الصيني يقومون بزيارة خاصة للولايات الثلاث عقب توقيع المعاهدة و يرون انعكاسات ضدهم فيها تعقب احداث فبراير بانعكاسات سلبية هامة حيث يقتل من قبل الولايات الثلاث مساعد والي مدينة اوربجي اثناء قيامه بمهمته الرسمية في ولاية آلتاي غدرا و خيانة. و قام الجيش الصيني باعلان حالة الطوارئ في عرض البلاد و طولها و الغى القبض على كل الوطنيين الاحرار عبر جواسيسهم و عملائهم الماجورين الخونة من امثال حسين حاجي و غيرهم . و حينما اندفع الصينيون المستوطنون في روسيا الى الولايات الثلاث بعد توقيع المعاهدة قبلتهم حكومة الولايات الثلاث و بالخاصة السبعين منهم بصورة جماعية الامر الذي اثار ثائرة الصينين في حكومة اوربجي.

و نتيجة للمعاهدة المبرمة بين الوطنيين و الصين بتاريخ 1 / 7 / 1945م جلبت حكومة الصين المركزية الى التركستان الشرقية مائة الف جندي صيني من داخل الصين في شهري اغسطس و سبتمبر اي خلال شهرين من توقيع المعاهدة دفعة واحدة و وزعتها توزيعا استراتيجيا للغاية. و كنت و غيري دامع العين حينما اشاهد دخولهم لمدينة كاشغر في اواخر ايام شهر سبتمبر عام 1946م بعربات النقل الامريكية الصنع و بايديهم اسلحة امريكية و هم مدججين بها و هذا اول جيش صيني كبير في تاريخ تركستان الشرقية عبر التاريخ ، حيث ان الجيش الصيني لم يكن يزيد عن عشرة الاف جندي على اكثر تقدير.

سياسة التوازن المخيف والاستقلال
الذاتي برئاسة الدكتور مسعود صبري

و منذ ثلاثة و عشرين فبراير عام 1946م فكر الصين مليا في شئون تركستان الشرقية فجعل جيشه في كفة، و قمدئة الولايات الثلاث في كفة ثانية، و جعل كفة الزعماء الوطنيين في الولايات الثلاثة الشمالية الموالين لروسيا في كفة، و الزعماء الثلاثة الدكتور مسعود صبرى و زملائه فى كفة، و لكي لا تنقصهم الموالات للصين و على غرار الظفر لايخرج من اللحم. و خوفا على اتحاد الطرفين الجنوب و الشمال اصدر الصين فرمان بتعيين الدكتور مسعود صبري ليسا لحكومة اوربجي ذات حكم ذاتي و السيد عيسى يوسف البتكين سكرتيرا للحكومة و السيد العلامة محمد امين بوغرا للاشغال العامة و الشئون الاجتماعية. واعطى حرية الاختيار لباقي الوزارات لهم، وذلك بتاريخ 28/ 5/ 1946م و هذه اول مرة يتربع على عرش تركستان مواطن تركستاني بصفة عامة و باوربجي بالذات منذ عام 1877م، و هو تاريخ استيلاء الصين الاخير على التركستان و للمر الثالثة بعد موت سلطان البلاد يعقوب بك بدولت. فثارت ثائرة الولايات الثلاثة ، اقامت الدنيا و اقعدتها و وجد من يسايرهم في ولاية كاشغر من الذين يدورون في فلك الوجيه عبدالكريم خان مخدوم ناهيك عن كلاب الصين و الوالغين من انائه امثال حسين حاجم لوزونك و اذنابه و كثير غيرهم من الاويغور و ازبك.

و حكومة الدكتور مسعود صبري و زملائه الاحرار ذات دلالة تاريخية هامة من حيث الشكل لا المضمون والتاريخ ينطق و المضمون بامكانه ان يتطور. فتستمر حكومة مسعود صبري ثلاثة سنوات كاملة او تزيد قليلا حيث تشكل حكومة جديدة ايضا بامر من شانك كايشك بتاريخ 17 / 3 / 1949م و ذلك كما يلي : تفكر حكومة الصين المركزية في نه نكين ان في التركستان فئة موالية للشيوعية و الحركة الماوية فتداهمنا في عقر دارنا بحيث لا تكون هناك ثغرة لصالح الشيوعية في التركستان الشرقية و ليتنبع المواطنيون قليلا من مهب العاصفة الهوجاء القائمة فترض هذه الفئة المنحرفة لحين انجلاء الموقف نتيجة حركة الماو الزاحفة فيعين في رئاسة الحكومة السيد برهان شهيدي

و السيد محمد امين بوغرا نائبا للرئيس و بتنحي الدكتور مسعود صبري و الموظفون الوطنيون عن العمل فبقي برهان شهيدي في زهول و ضياع و كانت سياسة الصين هذه خاطئة حيث انها ساعدت كثيرا على اكتساح الماوية في البلاد و بدون مقاومة بل بالتسليم المسبق حيث ان الموالين للشيوعية كانوا منبوذين و من في فلك الصين من السفلة و الصعاليك الذين لا اصل لهم و لا قيمة . و الشيء الذي نلاحظه الان و في ذلك الوقت عام 1949م ان حكومة الدكتورمسعود صبري حرم من نهاية تاريخية مشرفة سياسيا و ان سيادة تركستان قضية عادلة و قد استولت عليها حركة الماوية الزاحفة بقوة العضلات فحكومة برهان شهيدي اصبحت هيئة تمهيدية وقعت في ايد العسكريين الصينيين قبيل قدوم حركة ماو المشئومة والقوة العسكرية الصينية المتواجدة في التركستان الشرقية هي التي سلمت تركستان لحركة ماو بل بالأحرى أن حركة ماو المادية و ماو نفسه استلم التركستان الشرقية من الغاصب من بني عمومته ، و لكننا نقول ان الامم المنقسمة الغير مسلمة في ساحة الاحداث اليوم في اوربا و كوريا والصين و غيرها امة و احدة لانها كفرة و الكفر ملة و احدة ، و بعبارة اوضح ان كل النكبات تنصب على الامة الاسلامية و لماذا ؟ لاننا مسلمون و الاسلام يابى الضيم و الظلم والاضطهاد ، و لكننا كمسلمين لا نطبق الشريعة الاسلامية في كل شئوننا و تطبيق الشريعة الاسلامية في العقيدة والعبادات لا تكفي لان الاسلام دين و دولة و اسلوب حيا .

مدة حكومة برهان شهيدي و نزوح الزعماء الى الخارج

مدة حكومة برهان شهيدي ثمانية اشهر و عشر ايام فقط حيث انه اعلن استسلامه لحركة ماو بتاريخ 26 سبتمبر عام 1949م و شانك كايشك نزح الى تايوان بعد ذلك بشهرين بتاريخ

22/ 11/ 1949م و بتاريخ 11/ 8/ 1949م كانت هناك في اورمجي جلسة سرية تضم كل الموالين للشيوعية الدولية من العسكرين الصينيين والمواطنين من ذوي المناصب العالية و على راسهم برهان شهيد والقائد العام للقوات الصينية المتمركزة في التركستان الشرقية (سنكيانج) و دارت فيها مناقشات في موضوع المقاومة او التسليم للحركة الماوية الزاحفة نحو الغرب تمخضت بالتسليم ، و الزعماء الثلاثة الوطنيون زمرة السيد عيسى يوسف البتكين لم تكن في هذه الجلسة و بغير علمهم بالرغم ان السيد محمد امين بوغرا عضو في حكومة برهان شهيدي.

و عندما علموا او احسو ان اتجاه الحكوم اخذه بالايجاب نحو روسيا و الشيوعيون تدارس الموضوع . الزعماء الثلاثة و مساعد القائد العام المسلم الصيني ماجونجان (محمد عثمان) و الوطنيون الاحرار و تمخضت الدراسة بعدم الاستلام لحركة ماو مهما كلفهم الامر و الدفاع عن مكتسبات الحكومة الوطنية ذات الحكم الذاتي بالقوات الموجودة و بتجنيد ابناء الوطن و تسليحهم، والقاء القبض على برهان شهيدي و اعوانه العسكريين الصينيين بما فيهم القائد العام و اعدامهم ، والاخطار بالامر مسبقا للسفير الروسي في اورمجي و حثه بعد التدخل في الامر.

و لكن التوقيع على القرار هذا تاجل لجلسة تالية و تسربت المعلومات الى الجهة المضادة الامر الذي اخذ الشيوعيون زمام المبادرة . و يجوزوا بوعد روسيا بمساعدتهم و الوقوف بجانبهم اذا جد في الموقف ما يجيده عندها يقرر الزعيمان السيد محمد امين بوغرا وعيسى يوسف البتكين و مساعد القائد العام المسلم محمد عثمان النزوح من البلاد و معهم الوف من المواطنين الاحرار و الكوادر ، و وصلوا الى بلدة لاداخ في شمال كشمير المتاخمة للتركستان الشرقية بتاريخ 16/ 12/ 1949م الموافق 26 / 2 / 1369هـ .

الدكتور مسعو صبري اياكوزي

هو احد الزعماء البارزين تولى حكومة تركستان الشرقية ثلاث سنوات عام 1946م حتى عام 1949م و الزعيم الاوحد الدكتور مسعود صبري لم يفكر في النزوح من بلده مهما كلفه الامر بالرغم انه ارسل ثلاثا من اولاده الى تركيا للدراسة ابنان وبنت واحدة . و يجد القارئ ترجمة وافية في كتابنا هذا في باب الميم او الدال. لانه ذاق مرارة الغربة منذ صباه حيث خرج من البلاد للدراسة في التركيا ، و ذاق الامرين في السفر و الاقامة و العودة ثانية .

و ذاق ايضا مرارة التسلط الصيني البغيض في شئون مدارسه التي فتحها و بجهده و جهاده الخاص في العشرينات و ذاق الاضطهاد في اوائل الثلاثينات في البلاد و كذلك في الهند عند نزوحه ثانية من البلاد عام 1934م و امتدت مدة غربته في الهند قرابة خمسة سنوات ثم انتقل الى الصين بدعوة من السيد عيسى يوسف البتكين عام 1939م و في هذه المرة بعد عام 1949م سجن و عذب و استجوب و لعلي شفعت له وطنيته و اخلاصه لوطنه و امته بفضل من الله وتوفيقه حيث توفي في منزله بين اهله و ذويه في مدينة غولجا و قيل في اورمجي عام 1952م.

الزعيمان السيد محمد امين بوغرا و عيسى يوسف البتكين

انسحبوا من البلاد في اواخر عام 1949م الى كشمير الهند و قبل ان يصلوا اليها استوقفوا في الحدود بيننا و بين الهند من قبل المفرزة المتمركزة فيها . و كانت معهم و مع من يصحبهم من الكوادر الوطنيين اسلحة لحماية انفسهم تكفي لاكثر من مائة شخص و كانوا متحمسين للقتال بالمفرزة الصينية و كانت لمجموعة التي يصحبهم اكثر من الف نفس بين كوادر و غير كوادر من المواطنين و فيهم النساء والاطفال بجانب اسرة الزعيمين ، و قالت المفرزة المشئومة بتسليم الاسلحة ثم المغادرة الى جهة كشمير و عدد افراد المفرزة الصينية اربعة عشر رجلا منهم خمسة صينيين و تسعة من المواطنين التركستانيين ، و كثر الهرج والمرج بينهم في موضوع تسليم الاسلحة او التصدي لهم والقضاء على المفرزة و لوجود الاطفال والنساء اختاروا تسليم الاسلحة و سلموها فحجز المفرزة الزعيمين و خمسة اخرين من الكوادر من ضمنهم الاستاذ حنكير خان البكوري و الاستاذ قربنا قوداي و الاديب الشاعر عبد الرحيم اوكور و قرغون الماس و ابراهيم مطيعي وغيرهم و سمحت للباقين بمواصلة سفرهم و نزوحهم الى الهند بما فيهم اسرتي الزعيمين بوغرا و البتكين ، و رحلت المفرزة القذرة هؤلاء السبعة الى داخل البلاد محاطين بجنود من المواطنين و في الطريق ابدى الجنود المواطنون اسفهم واستيائهم من هذه العملية القذرة و الاسوأ منها رفقتهم و هم مواطنون .

فشكر الزعماء الكرام على كريم سجاياهم و على اصالتهم الوطنية ثم اتفقوا على ان يسلكوا طريقا اخر بعيدا عن عيون المفرزة الصيني و ينضموا لاسرهم و ارشدوهم الى مسالك الطريق الجديد، عندها قال الزعماء لهم يا اولادي كيف تكون حالكم تجاه مسئولياتكم من اجابوا الامر في غاية البساطة نحن نتفرق في البلاد شرقا و عربا و نتخلص من سلاحنا و اليوم الفوضى قد عمت البلاد و لا من راى و لا من سمع. فقفل الزعيمان راجعين و منحهين الى كشمير عن طريق اخر و حسب ارشادهم و الخمس الباقون من السبعة اتحدا الامر فالاً سيئا فاختاروا البقاء في البلاد .

و اثنان منهم وهما الاستاذ عبد العزيز حنكير خان و قربان قوداي سجنوا و اهينوا ثم اعدموا عام 1952م في مدينة اورمجي ، و الثلاثة الاخرون منهم الاستاذ الأديب الفاضل عبد الرحيم اوتكور عاشوا حتى الان.

حياة الزعيمين في الخارج و قضية تركستان

عملوا جهدهم و واصلوا جهادهم بالقلم و الدعوة و الشرح و النشرات و المذكرات و الاشتراك في المؤتمرات الاقليمية و الدولية و ذلك في الهند حتى عام 1954م ثم رحلو الى الحجاز و العراق و باكستان وسوريا و مصر و تركيا و الدول الاسلامية و الصديقة الاخرى في العالم و اصدروا مجلتين في القاهرة الاولى باللغة العربية تحت عنوان صوت التركستان و الثنية تحت عنوان آزاد تركستان (تركستان الحرة) باللغة التركستانية في الخمسينيات و نظموا شئون اللاجئين التركستانيين في كل من الهند و تركيا عبر جمعيات باسم جمعية لاجيء تركستان الشرقية) و القوا عشرات الكتب و النشرات بعدة لغات احسبة و اشترك السيد محمد امين بوغرا في المؤتمر الاسلامي الثاني في مدينة كراتشي بباكستان عن مندوبه الخاص و قدموا مذكرة مفصلة عن قضية تركستان في مؤتمر بان دونك عام 1955م و اشترك عيسى يوسف البتكين في مؤتمر اسيا و افريقيا عام 1966م في مدينة مقديشيو سكن السيد محمد امين بوغرا في مدينة انقرة و السيد عيسى يوسف البتكين في اسطنبول عمل في جامعة انقرة في كلية التاريخ المعاصر محاضرا في الدرجة الاولى و توفي عام 1965م و دفن فيها و خلف ابنته الوحيدة السيدة فاطمة بوغرا و زوجها الاستاذ يونس بوغرا حفظا جهاده و السيد عيسى يوسف البتكين عمل محاضرا متحولا عن الشيوعية و الشيوعين في العالم و في تركستان بالذات في عهد الرئيس التركي سليمان ديمريل و الف كتابه (قضية تركستان) باللغتين العربية و التركية طبع في المملكة العربية السعودية عام 1978م ، و اختير عضوا في مجلس التاسيس لرابطة العالم الاسلامي منذ عام 1981م واسس مركزا للنشر في مدينة اسطنبول منذ عام 1983م و اصدر مجلة بلغات ثلاثة العربية و التركية و الانكليزية و نال على مساعدات سخية من المملكة العربية السعودية ، و على راسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز اطال الله عمره و مقام الرابطة العالم الاسلامي و غيرها من الشخصيات والهيئات و لم تزل الرابطة الموقرة تصدر قراراتها العادلة في ان التركستان للتركستانيين و يعجز قلمي في عد او حصر مكارم المملكة حكومة و شعبا تجاه اشقائهم التركستانيين منذ عام 1949م و حتى الان و غدا و بعد غد. ان السيد عيسى يوسف البتكين كتب مذكراته الماساوية في 584 صفحة الجزء الاول ابتداء من عام 1916م حتى عام 1949م نرجو الله ان يطيل من عمره و نتمنى ان يصدر بقية عمره الكثير الكثير من خدماته الفذة المباركة و من ضمنها النصف الاخير من مذكراته.

اورخون الف با سي

او الحروف التي استعملها الاتراك . اغوز . او توقوز اوغرز في اسيا الوسطى قديما اشتهر ب الف . با . اورخون . الارخون اسم واد في اقصى الغرب من دولة منغوليا الديمقراطية الان تفصله عن منخفض جوتخاريا في الشمال الشرقي (سنيكيانج) التركستان الشرقية تفصله

جبال التاي و لايبعد عن مدينة ساريسونيا عاصمة ولاية التاي الجبلية سوى مائتين و خمسين كيلو مترا عبر منحدرات جبلية والقمم الوعرة و هناك في السهل ثلاثة احواض (بحيرات) ا قربها بحيرة خلاووس و لها رافدين ، مما يلي جبال التاي غربا حيث منابعهما الاصلية بالنسبة للبحيرة .

و يسمى هذا السهل بوادي اورخون وكذلك الروافد و بها العديد من الصخور الصلدة بما تشبه الجبال الراسية كانها اصنام منحوتة ذات زوايا منحرفة عديمة الاعتدال شاهقة الذري و لم يذكر المكتشفون عددها الا انها لا تقل عن سبعة انصاب لم تنصبها ايدي الكائن البشري و حولها سهل منبسط تتحللها الوافد المتشعبة التي تتجمع في نهرين عظيمين يصبان في حوض خلاووس ، و قد نقشت على تلك الصخور الشاهقة كتابات تشبه لحد ما الكتابات الهيروغليفية المصرية القديمة تصاحب بعض كلماتها رسوم و صور ترمز لدلالة الكلمة اليها ، و قد اكتشفت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

و لكن المصادر التاريخية لم تذكر اسم مكتشفها الاول و يمكن ان يكون اكتشافها من قبل الجيولوجيون الروس و علماء الاثار منهم ثم حاول العالم الروسي رادلوف حل رموزها و ترجمتها و لكنه لم يوفق مائة في المائة ، ثم اعقبه عالم الفيزياء و تركيب المادة الدانمركي طومسن 1853م – 1940م الحائز على جائزة نوبل عام 1906م و ترجمتها و وفق فيه توفيقا تكاد تكون اقرب الى الصواب . و كان ذلك عام 1897 م و قد شاطره رادلوب يكاد يكون الواحد منهم مكملا للاخر و الاحر ساهم مساهمة فعالة و مفيدة جدا ، و يقول بارتولد في احدى محاضراته التي القاها في جامعة اسطنبول عام 1926م مايلي : و من الاثار التي قمم صاحب الدراسات التركية و قمم المؤرخ ايضا اثار اورخون ، و هي تخلد اقدم ذكرى للسان التركي و قد اكتشفت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر و هي اقدم اثار تركية انشاها الترك انفسهم عن تاريخهم ، فاصحاب هذه الاثار قد سموا انفسهم لاول مرة في التاريخ بالترك و هم قوم ظهروا في القرن السادس و استولوا في زمن قصير على مساحات تمتد من حدود الصين الى ايران و بيزنطة . و نحن من اجل ذلك الجوار نملك مصادر مختلفة تحدثنا عن هؤلاء الاتراك.

و يقول في موضع اخر من نفس المحاضرة الاولى ما يلي :

تتناول نقوش اورخون فترة نصف قرن فقط من 630 الى 680م و هي الفترة التي كان اتراك الشرق في اثنائها تحت حكم الصين و تتحدث (نقوش اورخون) كذلك عن ان هؤلاء الترك قد استطاعوا الحصول على استقلالهم تحت قيادة بعض الخانات الجدد (من ابناء قاغان الترك نتيجة فمادئه حيال الصين) و ان هؤلاء قد استطاعوا في زمن قصير ان يخضعوا لحكمهم ابناء جنسهم من اتراك الغرب (الصغد و طراز) من ان العالم الدانمركي طومسون قد قرا هذه النقوش منذ ثلاثين عام (منذ تسعين عاما و هو عام 1898م) فانها ما زالت موضع بحث و تاويل و دراسة و يستطرد بارتولد قائلا يجب على من يعتمدون على ترجمة هذه النصوص ان يتحفظوا في استنتاجاتهم التاريخية و لا شك ان لتراجم طومسون و رادلوف قيمة كبرى في توضيح هذه النصوص. و بينما اورد بارتولد في بعض فقرات محاضراته هذه الكلمة الاتية : (و لما لم اكن من اصحاب فقه اللغة فاني لا استطيع الجدل في معاني الكلمات) يناقش في بعض معاني و مضامين الكلمات و يخطيء من سبقه في الترجمة ، فيستفاد منها انه وردت كلمة (يا كيليب اولوك) و لجوزيف طومسن ترجمتان لها اي لكلمة (يا كليب) و قال في الاولى الانقسام و في التالي الاضمحلال او بالعكس و يرى بارتولد الاضمحلال اقرب الى الاصواب و يترجمها هو بالاثم نتيجة خطاءنا ثم ياتي بترجمة طومسون بـ (انك انقسمت لانك خنت العهد) ففي رايي حتى ان بارتولد لم يتوصل لمعنى الكلمة (يا كيليب اولوك) : المغلوبية المهلكة .

و على كل ان نقوش اورخون تتكلم عن الحكم و الحكام و الادارة و الحرب و السلم و العظمة و الغلبة و الانتصار و الهزيمة و تورد بما تشبه المصطلحات لاسماء و مراتب رؤساء القبادات حت تشمل الحكم و المواعظ و ما دامت للاتراك انذاك من عزة و سؤدد في خلال خمسين عام من 630م – 680م و تتكلم نقوش اورخون ايضا عن النظام السياسي و الاجتماعي عند اتراك الاورخون. حيث يقول بارتولد في محاضرته الاولى تصور نقوش اورخون حياة قوم من البدو و حكومتهم و قد سبق ان بين رادلوب الفرق بين قيام الدول البدوية و انقراضها و بين ما يفهمه الاوربيون من هذا اذا هم تحدثوا عن (الدولة) بالمعنى الحديث و ذلك في كتابه (اي كتاب رادلوب) و ايضا في مقدمة (قوتا تقوبيليك) و قد ترجمت هذه المقدمة الى الروسية بعنوان

(حول مشكلة الاويغور) و قد ايدت نقوش اورخون نظريات رادولوف كما اقر بذلك طومسون .

ويقول ايضا ان ترجمة رادلوف قد اصبحت بعد ظهور الترجمة الالمانية عتيقة و لكننا بعد ان سردنا الامثلة المتقدمة و برهنا على ان قراءة بعض المواضع ما زالت خلاقة ، فقرر انه يوجد في ترجمة رادلوف تاويلات اصح من تأويلات طومسن ، و يقول بارتولد تؤكد نقوش اورخون ان الخانات كانوا يتحدرون من الاتراك الغز او التغز غز (توتوز اوغوز) و مع هذا فانهم يحاربون دائما قبائل الغز وغيرها من القبائل الترك .

و الغز من سلالتها تكمان و قفحاق و ان الاخيرة رحلوا الى الغرب من امود دربا حيحو في محاذاة مرو في صحراء خراسان و تسمت المنطقة بدشت قفحاق دشت كلمة فارسية بمعنى (صحراء) .

و من حيث الحالة الاجتماعية للاتراك قديما يقول بارتولد : و قد تناولت هذه النقوش (نقوش اورخون) عاملا من عوامل قيام الدولة عند البدو غفل عن ذكره رادلوف و ذلك العامل هو اشتداد النزاع بين الطبقات و توتر العلاقات بين الاغنياء و الفقراء و بين البكوات و العامة ، و تروي هذه النقوش انه حين حكم الصينيون بلاد الترك (لفترة من الوقت) سارعت الارستقراطية التركية استيفاء لامتيازاتها وطنت نفسها في يسر على ذل الحكم الاجنبي و تنكرت للتقاليد و العادات القومية فكانت لذلك خائنة .

هذا على حين لم يسع العامة للحكم الاجنبي بسهولة و لم يتخلوا عن تقاليدهم بل ازداد بعضهم للبكوات بسبب تقليدهم للصينيين و تخلقهم باخلاقهم و قد افاد ابناء الخان من هذا الوضع فاثاروا الشعب ضد الحكم الصيني و حصلوا بذلك على الاستقلال للدولة التركية .

أبجدية نقوش اورخون و كتابات النيسي (يه نيسه ر)

النيسي : اسم لوادي قاراشهر و لسهول تيانشان جانتنكري الجنوبية بما فيها مدينة قوجو طورفان شرقا و منازل دولة اويغوت قديما حيث اكتشفت هناك كتابات تركية قديمة في القرن الثامن عشر يقول بارتولد في ذلك ما يلي : -

(و قد لوحظ منذ عرفت اثار نيسي في القرن الثامن عشر ان حروفها هي عين الحروف المسطورة على اثار الاورخون و لو حظ ايضا اذ بعض هذه الحروف يشبه حروف الابجدية الاوربية . و ان الحروف التي على اثار ينسي اقدم من الحروف التي على اثار اورخون و يحتمل ان ترجع الى القرن السابع ، و يقول العلام القطب المؤرخ المعاصر محمد امين بوغرا المتوفي عام 1965م بانقرة في كتابه (شرقي تركستان تاريخي) في ذكر اثار و نقوش اورخون ، ان الاقوام التركية كانوا على علم بالكتابة و ذلك قبل عهد مهاجرتهم الى الافاق (بعد منتصف القرن الرابع الميلادي) ويقولون للكتابة (بتيك) و كانوا يرسمون كتابات تصحبها الرسوم و الصور ترمز اليها للدلالة . مثل الخط الهيروغليفي عند قدماء المصريين و أن قبائل سومر و اقاد و امثالهم عندما هاجروا الى بلاد الرافدين فرات و دجلة حلبوا معهم كتاباتهم هذه و لا يمكننا ايضاح ذلك لضيق الوقت ، فمن اراد الاستزادة فليراجع التواريخ المعتمدة . و نحن اذ نبين اصول الكتابة التركية بعد مهاجرتهم القديمة و ان هجرة الاتراك القدماء من اوطانهم بدات في الالف السابع او الثامن قبل الميلاد على مدى قرون عدة اخرها في القرن الرابع الميلادي و تسمي الهجرة الاخيرة بسياتي ، نفس المرجع صفحة 20 ، 21 ، 22 ، 23 ، 24 طبعة انقرة 1987م.

و يقول العلامة القطب محمد امين بوغرا في تاريخه هذا صفحة 25،26 ، 27 ما يلي : و لم تكن نقوش اورخون و اثار نيسي هي الوحيدة من اساس و اصول الكتابة التركية قديما و لكنها الاخيرة او التي استعملت بعد القرن الرابع الميلادي هي كتابة نقوش اورخون و اثار ينسي فعرفها الكتابة التركية بالرغم ان بعض المؤرخين يسمونها باء كوك ترك او اف باء اوخون اثار نيسي حيث ان النقوش التي عرفت نيقوش اورخون قد وجدت امثالها في اماكن عديدة من بلادنا (التركستان الشرقية) و انها عبارة عن ثمانية وثلاثين رسما او علامة و ان اربعة منها حروف فصوته ، اي ينطق بصوت مرتفع والباقون حروف منخفضة و انها تكتب من اليمين الى الشمال (مثل الكتابة العربية) و كذلك يمكن كتابتها من اعلا الى اسفل و انهم كانوا يستعملونها الى القرن السابع الميلادي (القرن الهجري الاول الاسلامي) و ان المهاجرين الاتراك الذي استوطنوا في مناطق متعددة من اوربا مثل قبائل اوار كانو يستعملونها في مهجرهم ثم تبدلت كتاباتهم الى انماط اخرى ، وكان اتراك اسيا الوسطى يستعملونها (اورخون الف بامي) في كل امور دولتهم و لدى العامة و كذلك في مآثرهم الخالدة كما وجدت و اكتشفت في وادي اورخون ، و وادي قاراشهر اليينسي واليكم الصفحتان رقم 21 ، 22 من كتاب العلام السيد محمد امين بوغرا (بالصورة الفوتوغرافية) .

ملوك و اباطرة الاتراك البدو في القرنين السادس والسابع هم اصحاب النصب التذكارية الثلاثة في وداي اورخون التاريخي

النصب التذكارية لأباطرة الاتراك في وادي (اورخون) ايضا

و قد سبق ان قلنا ان في وادي اوخون ما يزيد عن سبعة انصبة، و لكنها فطرية و لم تكن من صنع البشر من حيث النصب و قد اكتشفت منها ثالثة فقط حتى الان و اما الباقيات منها لم تزل طي الكتمان، و يؤكد ذلك الاستاذ القدير تورغون المانس في كتابه (الادب الاويغوري القديم) من صفحة 177 – 206 و يقول فيه ان اعلان نصب اورخون بدأ منذ سنة 1892م القرن الثالث عشر من الهجري قبل المؤرخ الفارسي الملقب بالجويني في كتابه (تاريخي جهان كوشي) و على إثره قام بيلوشو احد وزراء جنكيز خان بزيارة مرقد (كولتكين) عميد سلاطين (كوك ترك). و خلف هذا الوزير قصيدة بالاشادة بمآثرهم الخالدة و بعد خمسة قرون من ذلك التاريخ. و بعد

سنة 1722م كتب العالم النمساوي Sitrab Limbir سترا هلمير. و كان المذكور قبل ذلك اسيرا لدى روسيا لاسلاف و منفيا ف سهول سيبيريا ثم افرج عنه او اطلق سراحه فنزل من سهول سيبيريا و يمم جنوبا و بغير هدى، و كان من الصدف ان يمر عبر وادي اورخون و يكتشف النصب الاول باسم " كولتا كين " و الثاني باسم " بيلكه خاقان " (وان الارخولاوكيين اصبحوا على شبه تبين من وجود أكثر من عشرين نصبا تذكاريا فيما بين (اولان باتور) عاصمة منغوليا الديموقراطية الان في الشمال الشرقي و بين جبال فامير بما فيها تانكر تاغ تيانشان حيث ان اثر بنسى المكتشفة في وادي طورفان شرقا تتبع بلك) .

و يقول الاستاذ طورغون الماس انهما اثنتا و عشرون اثرا من نصب و معالم اثرية و بعد اعلان سترا هلمير النمساوي بقرن. و وفي سنة 1822م اعلن المستشرق و السائح الروسي باللاس Pallas نماذج و عينات من النقوش او الكتابة على تلك النصب. و بعده بنصف قرن و زيادة و في سنة 1889م اكتشف النصبان الاولى باسم كلتيكين، و الثاني باسم بجلكة خاقان في مكان غير بعيد عن بعضها في وادي اورخون الجنوبي. ثم بعد ذلك بثمان سنوات اكتشف النصب الثالث باسم تونيوقوق (خاقان) و ذلك بالقرب من مدينة اولان باتور و في الجنوب الغربي منها ببعد مكان الاكتشاف بستين كيلو متراً عن مدينة اولان باتور الحالي .

و يقول الستاذ تورغون الماس ان النصب التذكاري الاول الذي هو باسم (كولتيكين خاقان) ذات راسين على قاعدة واحدة و قياس الراس الاول و هو الاكبر ثلاثة امتار و خمسة و سبعين سنتيمترا في الارتفاع شبه مربع الاضلاع، و سقفه متر و اثنتان و ثلاثون سنتيمترا، و يسكت الاستاذ عن قياس الراس الثاني للنصب . و يقل ايضا ان قياس النصب الثاني الذي هو باسم بجلكة خاقان يشبه بشكل كبيرالنصب الاول نصب كولتيكين خاقان. و اعتقد ان النصب الثاني برأس واحد و يقول الستاذ انها من حجر المرمر. و لعلي اقول ان تلك النصب التاريخية لم تكن في هيكلها الا نماذج و تلال يتيمة من الجبال الراسية و عند كتابة تلك الاثار من مواعظ و حكم و عبر اختاروها و اعملوا فيها يد التصقيل و بالرغم من ذلك انها اي النصب ليست الا طلالا شامخات و على قواعد رأسية من الجبال وسط سهول منبسطة، و ان تلك الاطلال تبعد عن عبث العابثين، و ان الكتابة فيها و على صفحاتها الاربعة حفرت ثم اشبعت بالضبع او الصمغ .

و يقول الاستاذ تورغون الماس ان في نصب كولتيكين خاقان ستة و ستون سطرا من الكتابة الاويغورية القديمة (الاورخون)، و في الوجه الرابع المتجه الى الشمال كتابة صينية ذات ثلاثة عشرا سطرا، و مضمون الاخيرة تعزية لوفاة كولتيكين خاقان سنة731م، و اما الكتابات في الواجهات الثلاثة تاريخ و عبر وحكم و مواعظ و وصايا اميرية . و كذلك الكتابة في النصب الثاني و لكنها خالية من الكتابة الصينية و الكتابة الاورخونية ذات مضمون يقارب بعضها بعضا برغم اختلاف التعبير و التاريخ و العبر و الكتابة ذات ثمانين مسطرا ، و كذلك في النصب الثالث باسم تونيوقوق خاقان و فيه اثنتان و ستون سطرا خاليا من الكتابة الصينية ايضا ، غير ان قراءتها و حل رموزها اصبحت من اشكل المعضلات اما المكتشفين و الباحثين و الدارسين لبعض من الوقت حتى توفق العالم الفيزيائي البريطاني الاصل طومسون 1842م – 1927م. و اعقبه مستر راد لوب حيث اعلن ترجمتهما باللغة النمساوية و نرى بعض الاختلافات من ترجمة الى اخرى في بعض المفردات بين القطبين الفذين .

و اليكم بعض فقرات الكتابة في تلك النصب التذكارية (نحن الانسانية) " البشرية " خلقنا منذ خلقت تلك السموات فوقنا والارضين المتمرجة تحتنا و على تلك الجموع البشرية تربع اي استمي خاقان و جدي تومن خاقان و اسسو دولة الترك وهما على عرشهما، و نظموا قوانينها، و لكنها كانت هدفا لاعدائهم من اطرافها الاربعة ، فلم يألوا جهدا و خاضوا غمار الحروب و دخلوا في اتون الوغي حتى تغلبوا عليهم جميعا و اخضعوهم لسلطانهم و هم صاغرون و ساجدون .

و يقول في موضع اخر " وهم كانوا على تلك العظمة و الهيبة و الجلال و شمول السلطة ويقين الاحتواء ، ثم تولى الملك من بعدهم من اولادهم و احفادهم و لكن عمت عيون بعضهم السلطة و الجاه و خاض بعضهم في مستنقعات الجهل و مهالك الترف و مهازل اللهو والمجون ، و لم يتأس الاخ اخاه و لم يتخذ الابن منهم حذو ابيه و اسرته و وقع بين الاخ و اخيه خلاف و قطيعة و جفاء و غشى بحالسهم بطائن السوء و توزر لبعضهم اشقياء القوم و تولى اعمالهم الابالسة من الجهال، و في انعدام العدالة ضعفت بالقوم الندامة، و قد غرب الصدق و الصفا عن ساحة بعضهم فتنكر جموع الشعب لبعض سلطانيهم و دلت على بعضهم الذلة و الهوان فحرموا من سلطة السلطان فاغرفت سفنهم الى سائر الشطأ، و الهزم الامن و الامان و لاذوا في الشرق و الغرب الى بعض البلدان، و تبرؤا عن اسمهم الترك . و جنحوا الى مذاهب شتى و اصبحوا نفيير لبعض من الوقت مستسلمين للضياع حتى فيض الله لهم من يوحد صفوفهم و يجمع شملهم و يلم شتاتهم و يأوي عثرتهم .

و قال فيهم الايغوس : ايها الاتراك الاوغوز هلموا و استمعوا ان السماء التي فوقنا اذا سقطت والارضين التي تحتنا اذا انشقت من هو الذي يقيم دولتكم و ينظم قوانينكم و نظمكم ؟ تعلموا انتم الاتراك و انتم حيما رغبتم عن عاهلكم العظيم و عائلكم الكريم جنيتم على انفسكم امام دولتكم التنية و بليتم باخسر العواقب و اوخمها، الا من اين ياتي المسلحون و يطردوكم من ارضكم و اصحاب الرماح

والنياشين من اين ياتوا اليكم و ينتهبوكم . و قد تفرقتم شططا و تركتم ديباركم المقدسة (حبال توقون) الى الشرق و الغرب و قد عانيتم ما عانيتم و قد اريقت دماؤكم انهارا و تكومت عظامكم مثل الجبال و اشبالكم الامراء اصبحوا عبيدا احراء و بناتكم المصونات العفيفات اصبحن اماء و امهاتكم ثكالى و ارامل متروكة واطفالكم مشردين بؤساء فاشلين .

و لعل هذه الحكم و المواعظ والعبر المسطرة في تلك النصب التذكارية لم تكن في عهد صاحبها المنسوبة اليه الا واحدة منها و هي التي باسم تونيو قوق ، و تتضمن تلك المواعظ والحكم التاريخية لوقائع سياسية هامة فيما بين سنة 553م وسنة 600م، و انهما من اعمال القرن السابع الميلادي، حيث تناثرت الاقوام التركية وانقسمت الى اتراك الشرق والغرب التي علمت سنة 630م عند هجرتهم او انتقالهم الى ما بعد حائط الصين، و اسرت منهم مائة الف جندي، و سيقوا الى معتقلات السخرة في الصين. او وضعت في مقدمة جيوشها ليفتك بهم الاعداء، و بقيت الاقوام التركية في تيههم هذا قرابة خمسين عاما، حيث امسوا و استعادوا قدرتهم و سلطانهم لانفسهم. و بقدر هذه الاهانة التي حاقت باتراك الشرق لحقت بحق و بلايا لاتراك الغرب الذين يموا غربا واهينت كرامتهم و ديست بالأقدام و شردت و ثكلت نسائهم و سخرت بناتهم و وصفت في عداد الاماء و المأجورين ويمكن انها ابقت تلك النصب بما يحمله من الكتابات في اواخر القرن السابع حين استعادوا سيطرتهم على ملك ابائهم سنة 679م. و لكن المحققون من المؤرخين والارخلوكيين يرون ان النصب المذكورة لم تكن هي الوحيدة استنادا بوجود مثيلات تلك الكتابة في الاثار التي اكتشفت في منطقة ينسى الشرق من ولاية طورفان. و الدليل الثاني ان الاتراك الذين استعادوا عظمتهم و مجدهم البائد سنة 679م، كانوا منتسبين الى تومن حاقان في السلالة ، فهناك قبل حركة (تونيو) و (بانجي) التي توجت بعرش (اشناتش خاقان) خاقانات عظيمة امثال موهان خاقان ، قاوار خاقان ، سادار خاقان ، و كولتيكين خاقان و كذلك بيلكه خاقان ، و تونيوقوق خاقان ، فلابد ان تكون باسمائهم نصب تذكارية مماثلة في تلك المنطقة و لكن مع الاسف لم نكتشفها حتى الان .

و بعد ثلاثة سنوات من حركة (تونيون) و (بانجي) تحت قيادة اشناتش خاقان بعد ان تربع على عرش الاتراك منحوه لقب (ايلترش) محي الدولة و امل الامة . و نحن اذ نقول ان النصب التذكارية تلك لم تكن وليدة دعة و دوام سلطة و انما كانت وليدة محنة و عصارة اهانة حاقت بهم بعد سنة 600م. و في الاعوام السابقة لسنة 679م حيث سبقت سادتهم و كبرائهم الى معتقلات السخرة في اطراف ديارهم تلك، فعرفوا قيمة وطنهم و قدروا اباطرتهم و وحدوا صفوفهم تابوا او اتابوا و تمخضت عن ذلك الفناء المهين هذا الوجود الارلي في النصب التذكارية .

و زد على ذلك ان وادي اورخون كان مليئا بالعمران و بالرغم ان بعض المؤرخين يقولون ان تلك الاقوام كانت في بداوتهم و انهم اصحاب الابل والخيام و الاوتاد، و لكن الثابت و المؤكد انه كان في تلك السهول المنبسطة في وادي اورخون في الشمال و الجنوب من جبال آلتاي عمرانا يضاهي مثيلاتها في البلدان المجاورة في الشرق والغرب، حيث ان الاباطرة الاتراك كانوا يجلبون الصناع المهرة من الغرب و من الشرق (الصين) ليعملوا في تلك البقاع الاخذة في العمران في ذلك الوقت. و لذا اقول ان نصبا تذكارية كثيرة قد طمستها الرمال و دفنت معها تلك المعالم التاريخية من الابنية و العمران . واذا جاء يوم نكتشف فيه طرقا من العمران البائدة فسنكتشف نصبا تضاهي مثيلاتها المكتشفة الان .

و على هذا يقول بعض السطور في النصب التذكاري باسم كولتكين خاقان ما يلي : ان آلهة السماء قد اسفت على مجافاة الاتراك في ذلك الوقت و قالت : فليعش الاتراك كما كانوا سادة و اباطرة فاقام ابي (املترش خاقان) و امي (ايل بيلكة خاتون) ملكا و ملكة على البلاد فتمثل جيش ابي الذئاب المفترسة و تمثل جيش اعدائه الشياة المذعورة و بزحفه شرقا وغربا جمع تحت ظل عرشه الاقوام التركية كلها و انبت و جودهم و وطن دولتهم .

و في موضع اخر من تلك السطور التي في النصب التذكاري باسم كولتكين خاقان ما يلي : ايها الناس اعلموا اني لم اتول امر قوم اغنياء ميسورين، انما وليت امر قوم فقراء معدومين و اني تباحثت مع اخي كولتاكين خاقان و ابي املترش خاقان و عمي قاباغان خاقان، و انهم استماتوا في حمايتهم، وانا اسهر الليالي و اواصل النهار بالليل لرفع شانهم و اعلاء مقامهم و تمتين شوكتهم و توطيد اركان دولتهم، و استمررت في سعي هذا و لم ابالي بموتي و لا حياتي و باعانة الله ثم ببخني و بختكم اثريتكم و اكثر قلتكم واطورت دولتكم حتى سبقتم الدول المتقدمة في جوارنا فكبرت و توسعت دولتكم الفتية . و لم يتطرق المكتشفون و الارخلوكيون في كتابات النصب الثانية باسم بنيكه خاقان في حينه أنوا بمقتطفات من الكتبة التي في النصب الثالث و هي باسم تونيوقوق خاقان و هي كما يلي : كسحنا في زحفنا المارك نهر اونجا حتى وصلنا الى تيمور قاقي (البلخ و الهراة بعد سمرقند من الغرب). و قد اخضعنا تزيك و من في حكمهم اسوق من الاقوام التركية لسلطاننا) يقصد بلاد خراسان و اقوام التركمان في شمال افغان .و تؤكد الوقائع التاريخية ان كولتكين هذا كان قائدا فذا لخاقان الترك الشرقيين، و هو الذي لعب الكر والفر مع قتيبة بن مسلم الباهلي فيما بين سنة 80هـ حتى سنة 107هـ الموافق 725من الميلاد.

وحينما انتصر الفاتح العربي على انتفاض الاتراك الشرقيين من اتراك البدو، كما يقول المؤرخ العرب كان كولتكين خان ملكا في ديارة الشرق. ولكن قتيبة بن مسلم الباهلي تولى في فرغانة سنة 715م. بينما عاش كولتكين خان حتى سنة 744م. و بمغامراته الحربية الخطرة و مساندته لبني عمومته في سهل صغد و فرغانة حتى اقليم بخارى، و وقعت هناك ردة و انتفاضات ضد الاسلام و المسلمين و الفاتحين و المهاجرين العرب حتى وفاة كولتكين خان ، و لكن المؤكد ان كولتكين خان تولى الحكم بعد وفاة اخيه بيلكة خاقان سنة 734م و مدة حكمه عشر سنوات .

« حيّ ابن يقظان »
على الطريقة التركستانية

تركستان
1- هون
2- مغول جنكيز
3- ترك
تتار، طاجيك، تركمان، قازان، خاقان الترك

اسطورة كور اغلى ابن القبر بما تشبه (حي ابن يقظان)

كان ابن وقته و مولد دفينه و وليد بركة بعمونتها المتنة او الجيفة المزقة تنفس من كوة القبر او القبر، تفسخ بها او ان الرحم تنفخ قبل ان يلج اليه دئبة من الذئاب في اواسط بلاد الهون شرقا. و قد مزقت الكوة الصغيرة باظافرها الحادة الدامية و بعد ان شعت بفريستها المدفونة ، عزت عليها المفارقة في ذلك القيظ و اغراها الدفء و الامان فاحدها القرى ، و شاءت ارادة الله ان تقري وليد القبر طفل اللحم التنة ، و ما افاقت الا على نشوة الامومة تدر ثديها بما يشبه الغثاء مشرئبة بحمرة تسقي ما بجانبها من ولد ابن ادم و كلاهما مخلوقان من مخلوقات الله تبارك و تعالى فتريثت الذئبة ريثما يشبع ذلك المخلوق الصغير من المادة التي انساقت اليه من بين فرثها و دمها و هي لا تدري حيث انها لم تكن من الحيوانات المدركة، و ان تربثها و تركها يمص من ثديها، و الباعث لذلك الغريزة الحسية ثم الانثوية ، و قابليتها لان تكون اما و تلد كسائر الثدييات ، و قد منعها عن الفتك به الشبع و عدم الحاجة في ذلك الوقت المبكر للاكل وحيث لم تبرح ما التهمته قبل ساعات، من خرانة جسمها و حينئذ تحركت و توهجت قسمات وجهها الكالح الشرس بشيء من الارتياح نحوه و ما كانت تخطيء الاياب ثانية الى حيث اللحم التن في مكان لم يكن فيه معها منازع عليه. و عندما ارتخى فم الطفل من ثديها تمرغت بطرف القبر كصحوة و يقظة، والقت نظرة تشوبها النهم و تغشيه، اقصد الامومة لان ذلك الطفل او القطعة المتحركة قد مص منها ما يشبه الدم دم ذئبة دنية سافلة، و هي لم تترك دائما الطبيعة او الغريزة على احساسها الداخلي الشبه منعدم من حيال الاياب اليه اي الى القبر، و كذلك لا تدري هل هو قبر من مقابر الادميين او انها حفرة و احدود من احاديد الارض ، فلا تميز عندها بين هذا او ذاك وحرحت الذئبة من حيث و لجت تعوي و تهرول و على غير هدى و روية، و لماذا العواء ؟ و بطنها شبع و امتلا و احدثت قسطا من الراحة. و عند استيقاظها تغير عليها المعالم (مشاهد المحيط الذي تعيش فيه). وعندما تنحدر من على الربوة التي باتت فيها في مغارة بما تشبه اللحد و لا تدري احست بان شيئا ما يجذبها الى الوراء و لا تدري ما هو و بعد برهة بعدت مهرولة بمنة و يسرة وما كانت تضيع او يضيع محل شبعها و الوكر الذي اوت اليها البارحة. و بدون علم منها أصبحت اما لمخلوق لم تلده فعندها قفلت راجعة الى الزرية، اقصد اللحد بعفونته، يجدوها الشوق للمخلوق المتواجد هناك في الجحر الآمن غير انها لم تطمئن من حيث ريحته العفنة و هي محببة اليها من بني جلدها، فولجت ثانية الى القبر او اللحد من الكوة علما بان هذه الكوة او اللحد لم تكن لحد بالمعنى الصحيح او بالموضع المعروف، و ذلك ان فتاة من بنات احد الاثرياء في المدينة المجاورة لهذه الربوة او المرتفع من الجبل دفنت، و كانت فتاة جميلة للغاية و عندما بلغت ما تبلغ الاناث من بني جنسها فتتغير ملامحها و اسلوب معاملتها مع الاخرين و عندها تهافت عليها شباب المدينة طالبين يدها و التشرف بالانتساب لهذه الاسرة الكريمة ذات الحسب و النسب و الجاه، و لكن والدها و اخوانها امتنعوا من تزويج فتاتهم الا لمن يكون كفوا لهم في الاصل و الفصل. و كانت الفتاة تسكن في حديقة غناء وارفة الظلال، منعمة بكل ما لذ وطاب من اطيب النعم و سط جموع كبيرة من الوصيفات. و من سخرية القدر ان يكون لاحدى الوصيفات طفلة صغيرة اصطحبتها ذات يوم عند قدومها صباحا الى محل خدمتها لدى صاحبة الحسن و الجمال حيث النعيم والابهة و ما ان التقت نظرة الانسة المصونة على الطفلة نادت الوصيفة و طلبت الطفلة منها، و اخذت تلاعبها حالسة في اريكتها و من مداعباتها الطفلة ان ترفعها الى الهواء و تلقفها و الطفلة هابطة على حجرها. و بعد برهة تغشتها رعشة خفيفة و غشيان واهتز جسمها هزة سيطة، و احبت ان تستلقي فاعطت الطفلة لامها و قبل ذلك كان بها نشوة زائفة في عضوها التناسلي من وقع قدما الطفلة كلما هبطت لحجرها في المداعبة و لعل رجل الطفلة علقته بها بعض مخلفات ما تفرزه اماكن العفة بين الزوجين رغم انها غير مؤكدة تماما.

و بعد ايام غير قليلة بدات علامات الحمل في الانسة و على غير مالوف العادة، فاخفت نفسها و خصوصا ما ينبئ بالتغيير ، ذلك من عيون الغير من الوصيفات بين الابناء الذكور شيئا فشيئا لم تعد المسألة خافية على احد و قد مضت عليها شهور وحدث حدة الاستنكار في العائلة الكبيرة، و لا سيما في الابناء الذكور الى ان وصلت الحالة الى حبس الانسة و بدون طعام ق احد زوايا القصر الكبير . و لم تنفع فيها توسلات الام الحنونة و لا رحمة الاب حيث ان العرف و العادة تغلبت و كسرت شركة الحنان و مزقت حبال الرحمة و انتزعت من قلوب الابناء صلة اي انتماء لهم بالاخوة لها، فلم تمضي ايام الا وقد فارقت الحياة الى النهاية و في جنح الليل المظلم لفظوا الجثة الهامدة الى ربوة بعيدة عن المساكن و القرى في طرف غابة صنوبر و على منحدر من جبال (تنكرتاغ) حان تنكري الجنوب منه، و لم يكن على الربوة مخبئ و لم يكن في الامكان احداث لحد خاص بها و لم يفكروا في الامر قطعا و انما واروا جثمانها تحت احد الشقوق الارضية من طبقات الارض، و لذا لم يكن اغلاق الشق بعد ان واروا الجثمان محكما و الربوة و ماحولها من الوديان و الجبال و السهول كذلك، و منها الغابات القريبة منها خالية تماما من بني ادمين بحيث لم يطئها قدم انسان في ذلك الوقت.

و بعد ايام جفت بقايا الجثة (الانسة المنكوبة و بقي طفلها تحت رعاية الله و ذلك ان الجنين كن على وشك الولادة حين توفت الانسة و شائت ارادة الله ان تكون ساعته وقت تفسخ الجثة، وخرج الجنين سليما معافا او ان الحيوان المفترس الذئبة نشبتها و بقرت بطنها المتنفخ و النتيجة واحدة بسلامة الجنين ليرى النور الخافت من هذه الكوة المنفرجة من الشق، حيث تلمحها الذئبة و عند استرحائها و ترهل ثديها على ارضية الشق يتلقفها فم الطفل ويرضع. و بمرور بعض الوقت جفت الجثة و تفسخت اكثر و توسع المكان عن دي قبل، و الذئبة تأوي اليها بحكم العادة التي تعودت عليها والطفل يرقد او كما يتراى ذلك لدى اوبة الذئبة، ليلتقت منها ثديها حينما تستلقي على ارضية الشق بجوار عظام نخرة و الارض تستقبل و ساخات الطفل اولا باول. و قد ألفت الذئبة للطفل و الطفل لا يعرف غيرها . كمخلوق يرعى شئونه بالرضاعة و ربما الذئبة تتسلى بحركة الطفل و شكله المغاير لبني جلدتها و بعد مرور زمن ما بدا الطفل يخرج من الكوة مثلما تخرج الذئبة و هي لا تامن من العاديات المحيلة عليها . و عين الشر شرارة. و رويدا رويدا امتدت خطوات الطفل الى الغابة المجاورة والشيء المثير للدهشة ان جسم الطفل اكتسى شعرا غليظا نسبيا، و غزيرا بنفس الوقت بما يشبه الحيوانات الثديية و يمشي باربع و قلما يستقيم ظهره و اقفا، فلم يعجبه ذلك ثم بدا يقتات ما يصادفه من وريقات طرية و زهرة الاعشاب و حبيبات متساقطة من الاشجار. و بعد زمن معين كبر حجم الطفل عن حجم الذئبة فصار يداعبها و يتطارح معها، و لعل لحليب الذئبة تاثيرا كثيرا. و بمعنى ادق بدى تاثير في سيكلوجية الجسم و نمو الطفل على طور معين بما يشبه الحيوانات وليس على منوال بني ادمين، الامر الذي ابعد الذئبة عن التحرش به او الاعتداء عليه فضلا عن التنكر له. و كان الطفل في هذه البيئة صار اصلا من اصول الغابة معروفا بين قاطنيها. و بعد مرور سنين عديدة صعب عليه الحبو باربع حيث اطوال اليدين و الرجلين لم تعد مواكبة من حيث الطول و القصر ايضا حيث ان اليدين لم تعد صابرة او كادت ، و عندما يخلو الطفل بنفسه صار يحس بشيء يعد له بما حوله، فيتحول بصره يمنة و يسرة و فوق و تحت. و معلوم ان هناك ضوء او ظلام او برد او حرارة و اشجارا و مياه و جداول رقراقة . و عندما يتأمل نفسه و نفس غيره من الحيوانات يرى ان هناك اكل ثم براز و فضلات من الماء يسقط من الجسم في اوقات غير معلومة وكان يتخلص من هذه المواد و كانها سلبت منه و بدون ارادته و هو لم يعلم بعد الارادة و ما هي الارادة. و ذات يوم كان الطفل فيما يشبه التاملات وسط جدول من الجداول و الماء كان شحيحا على غير عادته سرعان ما سمع الطفل الرعد و مايشبه الظلام و دوي اصوات هائلة، و ما اكثر هذه الظواهر الطبيعية، و امطرت السماء و احس بالبرد او لم يحس. و الشيء المحسوس ان الجداول امتلات و كادت ان تجرفه و لاول مرة عرف ان يربط المسبب بالسبب وان هذا الماء بعد المطر.

و بعد ايام كان الطفل بصحبة الذئبة عندما ارتعدت السماء و اظلم المكان بعض الشيء في الغابة نفسها، اخذت الذئبة ترحف الى ربوة قريبة و تبعها الطفل و ماكان من الذئبة في مثل هذه الحالات و ما كان منه ما يشبه الانتباه او التنبيه بل كانت بالفطرة تبتعد عن مصدر الازعاج و الضرر، و بالضرورة كانت الذئبة بقدر ما كانت حرصة للانقضاض على فريسة سهلة من بعض الشعاب و الوديان و بقدر ما تتجنب عن مصادر التهديد عليها وعلى مثيلاتها من الحيوانات. و شيئا فشيئا انتبه الطفل على مظاهر غير مالوفة التي ترهب ربيبتها الذئبة و جماعة الغابة و بغير دلالة واضحة المعالم. و لم تكن تلك المظاهر المفجعة الا تجمعات بشرية بسوء نية حيث ينصبون افخاخا و مصايد و قد هلك من هلك و نجا من نجا و من دون قصد و دراية مسبقة و بما يشبه التفكير ، عمل بعينه حيث حركها يمنة و يسرة و كان يحاول ربط سبب ذلك لما يسبب هذا الاعتداء ، و لكن هذا الاحساس لم يكن بقدر كاف . وقد اضمحل او غاب عنه ، و مرة اخذ يعدو خلف الذئبة في احدى الشعاب و بغفلة منه انقضت على فريسة صغيرة و كانها من فصيلة اخرى اصغر حجما من حيوانات تعدو مسرعة و على راسها ما يشبه البيارق، و لاتدري ما هو البيارق بما يشبه اوراق اشجار الغابة اعتقد انه من فصيلة الارانب والذئبة بعد ان التهمت فريستها بهذه السهولة و السرعة، لم يحس الغلام او لم يشعر الا انها جاءت و اشتهت، و لكن ما هو القصور من الحيوان الذي افترسته من ان يهرب منه و من حيث انه اي الحيوان كان بارعا في العدو. و غاب هذا الخيال او ما يشبه الخيال منه هذه المرة ايضا و بعد ايام كان بصحبة بعض القطيع

هادئين مطمئنين و ما هي الا لحظات ارتعدت فرائصهم و اتجهوا بنظراتهم الحادة الى جهة معينة ثم اتجهوا هاربين الى الغابة الكثيفة و عند لمحة من الطفل بدى له جموع معايرة تماما من قطيعه و هم واقفون على قوائم فقط ، و عندها جاءت له فكرة و امضة غامضة ان وقفتهم تشبه وقفته و ايديهم في مارب اخرى غير المشي. و لكن هذه الومضة ايضا تلاشت و بدون رحمة منه و ذات صباح و هو لايعرف الصباح و انما يحس بالضوء و بعده بالظلام و هلم جرا، و ذات صبّاح أومئت له الذئبة كانها تريد صحبته فتبعها و وقفت تحت ايكة ظليلة و بعد برهة قدم قطيع من الغابة ، يتقدمه بعض من غلاظ الاجسام و كانه يحذرهم من مغبة اللامبالاة و يرشدهم الى تجمع في الذهاب و الاياب و الانصياع له من الجماعة . و عند ذلك خطر ما يشبه ربط السبب لمسبب و لكن هذه المرة ايضا تلاشى منه ذلك فورا، و بعدت هذه الجموع الى ما بعد طرف الغابة شمالا و على منحدر من جبال (خان تنكري) فانبرى لها تلك الحيوانات التي لها قامات مديدة و على ايديهم اشياء، و اشياء لا يعلم كنهها من على صخور صلدة يتكاثرون و يتلوذون و يتحركون بسرعة و خفة و على اجسامهم ما يشبه الشعور زاهية الالوان و الخافت منها و هو لايعلم انها كسائهم الذي يكتسون به و ما هي الا لحظات بدا القطيع ينفر نفرة لا عوادة فيه و الطفل الغلام من ضمنهم ومن شدة عدو القطيع و بدون استثناء الا ان الطفل خارت قواه فلم يتيسر له المواكبة بالقطيع عدوا فتسلق جذع شجرة شبه مسدوحة و تعلق باغصانها العلوية و رأى نفسه في مامن من العدو، ولكن الحيوانات المعادية ابصرته و تكالبت عليه و بعملية بهلوانية امسكت به و ربطته و لم يقدر الغلام الانفلات منهم، و لكن الحيوانات المعادية لم تبد من ناحيتهم شراسة و شدة بل شرعوا في تقليب الانظار الى الغلام و تقييس اجزائه و مروا بأصابعهم على اجزاء جسمه و الشعر الذي يكسو جسمه و لو ان الغلام ينظر اليهم بشرهة و شراسة . و لم ينفعل و كانه يبدو بصورة إستسلام اكثر من كونه ميالا للشراسة و العداء. و رأى و بدون دراية انهم يتحاورون في مقاييس جسم الطفل و قامته و كل ما يفعلون تقليم اظافر يديه بحدة و سرعة و جلسوا قرفصاء ، و بعد برهة من الزمن حلوا عقده و ربطوا من تحت وسطه ما يشبه الازار سترا لسوئته و اطلقوا سراحه، و اخذ الغلام يعدو نحو الغابة و الاحراش . و حينما اطمأن على نفسه نظر نحوهم و كانه يتأمل ما بهم من شبه لقامته بقامتهم و سرعان ما تلاشت هذه التأملات و لحق القطيع و الذئبة و مزق الازار و تركه و كان الغلام قد حفظ منهم كلمة (هون) و حاول ان ينطق بها ، و جماعة الصيادين اخذت مجالسهم في المذاكرة في امر الغلام حيث ايقنوا أنه من فصيلة بني ادم . و لكنه متوحش و فكروا في اصطيادة مرة اخرى و ترويضه و تأليفه .

و مضت شهور و ايام و حاموا حول الادغال و الاحراش في الغابة الفسيحة الارجاء. و كان الغلام في نزهة برية بصحبة الذئبة و جماعة الصيادين اختبئوا تحت صخور منحدرة و قتلوا الذئبة و صادوا الغلام و ربطوه كما فعلوا سابقا. و اخذوه في كوخ منعزل في مؤخرة القرية بعيدا عن الآدميين و رتبوا له من يقوم بترويضه. و كان الكوخ معمولا بالقش و الاعاشاب و بقربها جداول الماء و اشجار صنوبر، و لكن المروضين و هم اربعة لم يسمحوا له بمغادرة الكوخ بمفرده. و كانه عند ذلك تذكر القيد السابق وحله و شد و ثاقه في المرة الاخيرة و صار يتحسس اطرافه ليرى نفسه بدون قيد ، و احس منعهم اياه من مغادرة الكوخ بمفرده و رويدا رويدا صار يتذكر قطيعه في الغابة، و سرحانه فيها و مسيرة القطيع و هروبهم على وجل و بدون مقدمات. و لم ينسى ان الذئبة انجبت مرتين او ثلاث مرات و كان لها جرو و لم يتذكر اعدادها و كانت لا تشبهه . و انهم بعد فترة تركوا الذئبة و رحلوا و لم يعودوا و ما كان بوسعه التعرف عليهم ، و لماذا اخذوني الى هنا ؟ و الزموا الازار الذي ما انفك ينفلت مني (لماذا ؟) و صار يلاحظ عليهم انتمار بعضهم بعضا بحركة افواههم و كثيرا يواجهونه بها و يغسلونه بأيديهم و لاحظ ايضا ان طعامهم الذي يعطون منه و هم لا يبعدون عن الكوخ و يلازمونه و من اين لهم الطعام جاهزا؟

(من اين ؟) و ذات يوم راى كوة صغيرة بالقرب من الكوخ فاقترب منها، و بحركة بسيطة و سعت الكوة و انفرجت و كانت تشبه الكوة اوالقبر الذي كان بها في الايام الغابرة . وبصحبة الذئبة فتذكر الذئبة التي بقيت جثتها في ذلك الوادي تحت المنحدرات الجبلية . ثم غابت الملاحظة حيث تغلبت عليه غريزة الولوج الى الكوة و دخل فيها و لكنهم لم يهملوه فاخرجوه منها و كان يتشعب محاكاتهم و مسامرتهم في حضرة الغلام منها ان واحدا منهم قال: و كيف بنا نحرس هذا المخلوق الأبكم و القوم في عهد (الهون) لدولة يتدرجون على مدارج الرقي و السلطة (الهون ، الهون) معلق في ذاكرته، اذا كانت به ذاكرة كلمة هون التي حفظها او سمعها منذ أمد بعيد و كانت ذاكرته بطيئة جدا. و الشيء الوحيد الذي تغير في نفسه انه صار يتناول من طعامهم الشيء اليسير، و اما الماء يشربه من الجدول و هم كذلك و ينام في طرف الكوخ الوسيع و باب الكوخ موصدة (لماذا ؟)، و الازار ربطوه ربطا محكما و يغسلونه اذا ما تبرز و توسخ فتعود عليه نسيبا. و ذات ليلة او ذات وقت من الاوقات انزلقت وسادة الباب ، باب الكوخ بفعل حركة تقلبات واحد منهم و هم نائمون فانفرجت فقام الغلام و خرج و سلم رجليه للريح و هرب. و ربما كان قصده او وجهته القطيع او الغابة، و لكن القدر ساقه الى ادم فسيح الارجاء و هام على نفسه و ربما يمم شرقا او غربا و بعد جهد رأى نفسه امام كهف و على بابه ذئب او ما يشبه الذئب و اقترب اليه و بدون مقدمات و نظر لداخل الكهف فاذا بسبعة او ثمانية في بات عميق و الكلب ينهره مشيرا بعدم الاقتراب (لماذا ؟) (لماذا ؟) (لماذا ؟) (من أين ؟) (من أين ؟) (هون) (هون) . و من التعب المهلك القي بنفسه غير بعيد عن الكلب فتبه بشيء يخطر عليه اين كنت الى

ابن أتيت (ولماذا ؟) فاخذته التاملات و بصورة متقطعة . و بصورة تلقائية قام و ذهب الى وجهة غير معلومة طبعا ، يطلب ما يقتاته و التقى هذه المرة بغلمان يرعون غنما . و بصورة عفوية ايضا عرف التشابه بينهم حجما و هنداما و لكنهم وجموا خائفين يرقبون و بدون تردد و من دافع الجوع اخذ ما بايديهم من طعام و اكله و تنفس الصعداء، لا قيد ولا قيود ولا مراقبة و اندمج معهم في غير قليل من الوقت غير انه افتقر او هكذا تخيل انه لم يمكنه اعلامهم ما في نفسه (لماذا ؟). و بمرور الايام اقتادت اليه ملكة التلفظ بمفردات بسيطة و يجري خلف الصبية و الغلمان و هم مسالمون و محبون له و بوجوده في المرعى و كان مع القطيع و معهم فلا يفارقهم و شيئا فشيئا عرف يميز نفسه عن القطيع فصار الصق بالصبيان اكثر من القطيع . فلازمته التاملات و بصورة مستمرة من اين ؟ و لماذا ؟ (هون) (و كيف ذاك ؟) حسا لا لفظا. ثم بعد ان عرف شيئا غير قليل من النطق و تحت تاثير تاملاته رجع الى الكهف الذي على بابه الكلب (بما يشبه الذئبة)، و لشدة دهشته ان في الداخل ستا لا سبعا و انهم منتبهون و ليسوا في سبات كما كانوا، فخطر عليه ان في الوجود كيف و من اين ؟ و في الحياة نمو و قيد و كيفية ولها رحيم خيوان معين دون غيره و كيف هذا ؟ و لذا في الكون خير وشر و كر و فر، يجب ان يعرف كنه هذه الاضداد و هذه الخواطر كانت وليدة الكهف حيث اخذ ينطق و يجيد بعض الكلمات الملفوظة منه ، و قالت الفتية من اين و كيف انت ؟ حار في الجواب و همت ، غير انه علم ان في الكون شرا مستطيرا يجب الاتقاء منه .

و ابتعد عنها الى حيث لا يدري فرأى نفسه بين مجموعات يتحيطون مقابل جمع بذلهم و بميتهم باصول (الهون) و عظمته . يزحف زحفا من الشرق الى الغرب بل من البزوغ الى الزوال فابتعد (ابن القبر) كور اوغلى ، فهدته قدمه الى ألف كهف و كهف في الشمال الشرقي من فم تارم في وسط اسيا ، ولكنه لم يدرك بعد موضع قدميه، و بدأ يتنقل من كهف الى كهف و لمدة الف يوم ويوم، و قد تغيرت معالم الحياة من حيث الطقس ثلاث مرات (لماذا ؟). فتابع سير احداثه هو عكسيا حتى اصطدم بحفرة او كهف مسدود حيث خرج منه بصحبة ذئبة و لماذا و من اين ؟ و بعد ان عرف حس خلقته بالنسبة لقطيع الحيوانات التي عاش معها و لماذا ؟. و بعد ان ضاق ذرعا من الشر و ذاق ما لذ و طاب في بعض ادوار حياته عرف ان الاشياء تعرف بالاضداد و لماذا ؟ هل وجود الشر يعزوه لمصدر والخير لمصدر اخر ؟ لا . و لماذا؟ . انعدام صفة التفرقة بينهما فالمنبع او المصدر واحد لا محالة . فالايجاد هو الخلق و يستلزم وجود خالق ازاء المخلوق ؟؟؟؟ من اين خلق ؟ .

و قد تحسس ان البداية لها النهاية ، فما يكون لنهاية الشر و بالتالي لنهاية الخير. و من البديهي لا يتفقان في نهاية و احدة لان السبب في كلا النهايتين يختلف و كون نهاية الشر شرا بديهي و ملزم و بالعكس الخير و نهايته ، و النهاية لا تكون و صولا حيث ان نهاية الشيء اخره و ليست تمامه و ختامه . فمن يكون بيده خاتمته ؟ انما يكون ممن هو بدأ بخلقه و ما كان خلقه الا بسبب فالنهاية جزءا سلبا او ايجابا. و يوما تملكته الرغبة في تداول الماء طبعا فاقترب منها و قد تجمدت، و في المرة السابقة كانت سائلة رقراقة . فرجع بفكرته او ملاحظته القهقرى بان تطوافه في الكهوف طال، وقد تغيرت معالم الحياة لثلاث مرات. فهناك دفء وبرد يتساويان في قوة التاثير وان هذا الجرم الوهاج يبدا من طرف ويغيب في طرف اخر فهناك ضوء وظلام فهناك موجب و سالب، فهناك لا بد من خيط متصل ممدود كحياته هو فمن اين له طرف الخيط الموصل لايجابياته و ايجاده ؟(ابن القبر) (كور اوغلو) لم يكف ؟ .

ترك الكهوف و يمم شرقا يبحث عن كهف بما يشبه الشق او القبر لا يدري الذي خرج منه بصحبة ذئبة و لعله يلتقي بطرف الخيط عن سبب وجوده هناك . و كان (تيه تكلمكان) (و لم يكن له فئة ينصرونه من دون الله و ما كان منتصرا) و بتيه فيه اربعين خريفا ثم يجد ضالته في فجوة و بدخلها فيجد فيها عظاما نخرة ومن جمجمة امه في القبر، عرف ان له اصلا و طرف خيط وجد فيه و كان هيكل امه العظمى متراصة في تلك الفجوة القبر او الشق، فتأملها جيدا و اخذ الجمجمة معه و رحل واراد ان يكون مساره و اتجاهه وسطا فقطع الفيافي والقفار شمالا نحو تخوم (جوتخار) و بينما كان في تأملاته في هذا التيه قابل جموعا من البشر يستحثهم الخطى و كانهم يبحثون عن ضالة فقدوها و تمسكوا به وعرف منهم انهم ظنوه كاهنا من الكهنة و لا (آتيلا) اراد ان يغزو الغرب، ليسترشده و يتفاءل به، وعرف كنه الغزاء هذه و قال قوم ظالمون ، و هرب منهم الى واجد الوجود خالق السموت والارض. قال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم (يبحثون عنه) بالغداة و العشي يريدون وجهه و لا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا و لا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا و اتبع هواه و كان امره فرطا ... صدق الله العظيم . واهدى الى

(تاهين) احد انبياء الاتراك و تعلم و تيقن منه الى توحيد الواحد الاحد الفرد الصمد ثم تركه لدعوته ورجع ابن القبر لخلوته التي قد مر بها منذ قريب و ما كان الا البحيرة المعلقة بين السماء و الارض في الحصن الشمالي لجبال (-خان تنكري) و ما كانت البحيرة الا (يوغدا كولي) و اقام بجوارها سنين عديدة موحدا بالله زاهدا اليه منشغلا بعبادته التي يتعبد بها لله . و كانه رأي الجبل و ما حوله من الجبال الراسيات اقرب الى رب العباد فعرف الجبل الاشم بجبل

(خان تنكري) و قيل انه ترك المكان هذا مرة للشمال الشرقي و تعرف على سكانه المغول و ربما (جنكيز خان) من سلالته و من بعد (جنكيزخان ، تنموجين) ابناءه و احفاده المغاوير امثال (تيمور لنك ، وبابور شاه) المغولي و لكن ابن القيم عاد (ليوغدا كول) و امضى بقية حياته منعزلا و غاب عن الانظار ، هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا و خير عقبا .....

صدق الله العظيم . "من انحراج المؤلف "

ترجمة القضاء الشرعي في التركستان

ان بداية الانسانية على وجه الارض كانت بالخلافة و ذلك ان الله سبحان و تعالى قال للملائكته : « اني جاعل في الارض خليفة » " اية 30 البقرة ".

فالخلافة حكم و الحكم قضاء ، حيث يقول سبحانه في قوله تعالى « يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق » (26 ص) . ولاشك ان ابينا ادم عليه السلام كان خليفة الله في الارض يحكم الاية ، وكان حكم و قضاؤه نافذا في ابناءه و بناته و كان له تشريعا يليق به و يحتكم اليه ذريته ، وكان القضاء مرادفا للنبوة و الرسالة غير انبياء الله و رسله عليهم السلم حيث يقول الله في بني اسرائيل : « و جعلناهم خلائف و اغرقنا الذين كذبوا باياتنا » (73 يونس) و تاتي الايات البينات في السور المكية بقوله تعالى « هو الذي جعلكم خلائف في الارض فمن كفر فعليه كفره » و كقوله « و اذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح » (69 الاعراف) و كقوله « و اذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد و بوأكم في الارض » (74 الاعراف) و « هو الذي جعلكم خلائف في الارض » (165 الانعام) و كقوله ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون ... و كذلك الايات البينات في سورة الانبياء و غيرها من السور تؤكد هذه الخلافة التي لا يختلف عليها .

و اما القضاء الشرعي المراد للنبوة و لرسالة سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم أمر مسلم به حيث يقول الله سبحانه و تعالى : و يقسم باسمه و صفاته و بعدم قبول ايمان احد الا ان يحتكم الى رسول الله و يتزل بقضائه فيقول المولى عزوجل « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم » (65 النساء) ، و قد جمع الله النبوة و الحكم والكتاب في اية واحدة و في انبيائه و ينفي منها الالوهية وعبادة الناس اليها لانهم بشر فيقول « ماكان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب و الحكم و النبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله » (79 ال عمران) و لم ينفصل القضاء عن النبي صلى الله عليه و سلم من لحظة نبوته حتى وفاته وفي غزواته كلها و اما سراياه كانت تحت قيادة امرها و كان فيهم القضاة في حدود معينة و محدودة حيث كان النبي صلى الله عليه و سلم مرجعه في ما اشكل على القائد من امور الجيش و الرعية و الاسرى و الغنائم .

و كذلك في وفوده و مبعوثيه الى جنوب الجزيرة العربية اليمن و ما حولها و البحرين كان من ضمن مهمتهم و مناصبهم القضاء لمعاذ بن جبل و ابي موسى الاشعري و علي بن ابي طالب كرم الله وجهه و عمرو بن العاص رضي الله عنهم و ارضاهم . و قد ثبت ذلك بالاحاديث النبوية الصحيحة.

و بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم و مبايعة المسلمين لابي بكر الصديق رضي الله عنه وتولى امر المسلمين على كتاب الله و سنة رسوله كما سن سنته خليفته عمر بن الخطاب ثم عهد مجلس الشورى الى عثمان بن عفان رضي الله عنه امر المسلمين و ولاياتهم و اوصاه ان يتولى امرهم على كتاب الله و سنة رسوله فتعهد بها و هكذا في عهد علي بن ابي طالب كرم الله وجهه و كان لهم الخلافة لامر المسلمين وقضائهم على كتاب الله و سنة رسوله و بعد فتنة معلومة استلم معاوية الخلافة من سيدنا الحسن بن علي بن ابي طالب بالتنازل على شروط مكتوبة حتى لقب بامير المؤمنين و كان به القضاء و من عهد الخليفة الاول ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان لموالي الخليفة و عماله في الاقاليم الاسلامية القضاء في امارائهم و هم مجالس يفصل في قضايا المسلمين و يحكم فيها بما شرع الله في كتابه المنزل و على سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم و عندما تشكل عنيه قضية من قضاياه المعروضة لحضرته استفتى اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و اذا تعذر ذلك و لم يجد فيها حجة و دليلا من الكتاب و السنة كتب الى الخليفة يسترشده و يستهديه كما كان القضاء مرادفا لامراء الجند في المعارك و الغزوات والفتوحات الاسلامية حتى ال امر المسلمين و خلافتهم الى بني العباس سنة 132 من الهجرة النبوية .

و قد توسعت الرقعة الاسلامية و كثرت العائدات و ازدحمت الدواوين و كثرت الامور الادارية و العسكرية منذ عهد معاوية رضي الله عنه ، الامر امورا للمؤمنين بل كانت هذه الابهة و الهيبة الادارية قد سبقت اليه منذ توليه امارة دمشق في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه و كانت محل ملاحظة عمر بن الخطاب ثم محل نقد من بعض الصحابة الغيورين للدين عقيدة و اسلوب حياة .[1].

و أما القضاء لم يمسسه النيل ولا القيل و القال و لم يتول امره الا الخليفة و امير المؤمنين و من تولاه من الولاة و العمال على سائر الاقاليم من رجال اكفاء بذلك امثال عبد الله بن مسعود و ابي موسى الاشعري و علي بن ابي طالب و زيد بن ثابت الانصاري و ام المؤمنين عائشة بنت الصديق و كاني لهم قضاة و مفتين في الاسلام بعد النبي صلى الله عليه و سلم .

و في اول عهد بني العباس الذين عرف عهدهم بالعباسية او الخلافة العباسية اقتضت الضرورة ان تستقل القضاة و ان يتعين لكل و لاية قاض او قضاة متعددة و كان علقمة النخعي و ابراهيم و اسود النخعي و ابن ابي ليلى و شريح القاضي و سعيد بن جبير و شريك و الثوري و ابي حنيفة ممن عرضوا عليهم القضاء فمنهم من قبل و منهم من ابى و تجنب.

ولكن ارادة الله في قضائه سبقت في الازل واستقل القضاء و انفصل عن الامارة لها شانها ومكانتها و بحكم الضرورة و الكثيرة من مشاغل الخليفة و عظم مسئولياته و كان القضاة بصفة نواب للخليفة مكانا و منزلة و زد على ذلك ما كان من الخيفة ان يعزل قاض من قضاة الاسلام. و بالخلاصة اذا كان القضاء مرادفا للنبوة و الرسالة و لازم القضاء بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى وفاته و قال ابوبكر الصديق في سقيفة بني ساعدة من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات و من كان يعبد الله فان الله حي لايموت فدين الله و شريعته باقية الى الابد. و عندما بعث سراياه صلى الله عليه وسلم و وفوده الى الاقطار و الامصار داعيا كان او غازيا و كان لمبعوثيه القضاء بامر منه و على كتاب الله و سنة رسوله كما كان لخلفائة الراشدين بما فيهم عمر بن عبد العزيز من بعدهم بزمن كان لهم الخلافة و امارة المؤمنين و القضاء فيهم عدلا و امانة وكان نولاتهم و عمالهم في الاقطار كذلك ولاية و قضاء و هكذا تم القضاء جنبا الى جنب مع الاسلام و قادته مرادفا و متضامنا معه حتى في خلافة الامويين حتى النهاية و في اول خلافة بني العباس استقل القضاء بمعناه العام الشامل بقضاة و مؤسسات كسلطة ذات شان عظيم لها هيبتها و مكانتها في الاسلام في اطار ان الاسلام دين و دولة و اذا كان للقضاء تاريخا فتاريخه الاسلام و مناخه القران و السنة المطهرة و اما ترجمة كيانه الخاص نكاد تتمسك بعام 132هـ و بعدها بقليل فهو باقية الى يوم القيامة في هذه الديار الاسلامية ، و اما في التركستان للقضاء فيها ثلاث مراحل و تمهيد واحد وكذلك له وفاتان يسبقها التمهيد و الهيمنة و اما العلة التي الم بها القضاء فواحدة ليس الا سنة 642م في خلافة عمر بقيادة سعد بن ابي و قاص.

المرحلة الاولى تبدا من نهاية معركة نهاوند التي نور الاسلام بنوره تلك الاقطار التي تسمت بخراسان و كان امراء الجيوش الاسلامية المغاوير ولاة و قضاة بدءا من شط العرب الى الضفة الغربية من نهر جيحون وفي كل ادوارها و ملابساتها حتى سنة 645م ثم تبدا المرحلة الثانية من عام 86هـ حيث دخلت الجيوش الاسلامية التركستان الغربية في عهد عبدالملك بن مروان رضي الله عنه و عبرت النهر بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي ، و كان قائدا مظفرا و له القضاء و الولاية في تلك الاقطار .و من معركة نهاوند تبدو مرحلة التمهيد للاسلام في التركستان الشرقية حيث يكاد يجمع المؤرخون ان امتداد نفوذ الاسلام لمدينة كاشغر باسلام بعض من اهاليها سرا دون جهرا في تلك الازمنة الغابرة ، ثم تاتي المرحلة الثالثة للاسلام و القضاء معا بقدوم العلامة ابو نصر السامانى و صحبه بصفة تاجر الى مدينة كاشغر . الى ارتوج بالذات حيث التقى به الامير بلا امارة السيد ستوق بوغرا خان الثائر فاسلم الاخير على يد العلامة ابو النصر السامانى سرا و اعتنق الاسلام و تبعه الاخرون من حلصائه و بتدبير منه احكم خطة لاسقاط عمه و زوج امه الملك ايسن وبوغراقا خان فكان له ما اراد و ذلك عام 320هـ ، ثم اعلن نفسه قاخانا اي ملكا على البلاد و داعيا العباد لرب العباد و باسلام وفيا و ولاية وان و جود ولاية الاسلام توجب وجود القضاء بالضرورة .

و اما وفاة القضاء لها تاريخان يختلفان كما يختلف التمهيد و الهيمنة المشئومة و ذلك ان القضاء انتهى مفعوله بنهاية امارة بخارى حين سقوطها على يد روسيا البلشفية سنة 1338هـ بعد هيمنة و تمهيد البلشفية استمرت سنوات متوالية و بعد سقوط مدينة بخارى بثلاثة سنوات تقريبا اغلق جميع المحاكم الشرعية في عرض البلاد و طوله و بصورة نهائية و ذلك عام 1341هـ و قيل سنة 1343 هـ و اما المحاكم الشرعية التي دامت في التركستان الشرقية و ليس العكس حيث يمكن للقضاء ان يستمر كما استمرت منذ عام 1293هـ حينما دخلت الصين التركستانية الشرقية بعد سقوط دولة يعقوب خان (بدولت) في تلك العقد الاخير من القرن التاسع عشر منذ عام 320هـ التي اسست في عهد ستون بوغرا خان دخلت في طور التمهيد لسقوطها عام 1369هـ باستيلاء الشيوعيين الصين على التركستان الشرقية الموافق سنة 1949م و قد هيمنت الشرذمة الماوية منذ ذلك التاريخ للقضاء على المحاكم الشرعية و تجريد القضاة من مناصبهم

([1])من امثال الصحابي الجليل ابي ذر الغفاري رضي الله عنه .

الدينية و بالتالي اغلاق المحاكم نهائيا و دامت المرحلة التمهيدية قرابة عشر سنوات حتى سنة 1959م حيث جردت القضاة من مناصبهم و سحبت منهم الختام و المهر و اغلقت المحاكم الشرعية التي دامت الفا وستين عام . كما سقطت شغيفاتها في التركستان الغربية سنة 1343هـ بعد ان عاشت و خدمت قرابة الف و ثلاثمائة و واحد وعشرون عاما ، اذا فرضنا تاريخ القضاء وجودها عقب معركة نهاوند و الفا و مائتين و سبعة و خمسون عاما اذا اعتبرنا وجود في التركستان من تاريخ فتح قتيبة بن مسلم الباهلي للتركستان الغربية سنة 86هـ و في عهد الملك عبد الملك بن مروان الخليفة الاموي.

و اما كلمة القاضي المستعملة على بعض الشخصيات الدينية في كلا القسمين من التركستان الغربية منها والشرقية الى الوقت الحاضر يراد بها التمويه التلويح لاغراض دنيئة ماكرة من كلا الحكومتين الظالمتين روسيا و الصين الشيوعية اما البعثات الاسلامية والعربية في عاصمتيهما بكين و موسكو .

و اما السواح و الاجانب و الوفود الزائرة لتلك البلاد و لسبب من الاسباب و اما كتابتي عن القضاء و رغم انها من اغلى و المن و اقدس معالم الاسلام على مر العصور و التاريخ لم و لن اف بغرض فيهما بحثا وتدقيقا لقلة علمي بادوارا القضاء الشرعي في تلك البلاد منذ قرون عديدة و لم يتطرق اليه غيري من الباحثين قط حتى الان . ولشدة اسفي و حسرتي على نهاية القضاء و اقصاء القضاء عن مهامهم المقدسة رغم وجود المسلمين فيها بملا بينها العشرات و رغم تعلقهم بها واسفهم عليها و على انقراض تلك الصرح الشامخ من معالم الاسلام المقدسة من ديارهم و اغلاق تلك المحاكم ابوابها على وجوههم من جراء تعسف الشيوعية الملحدة على الاسلام و المسلمين لامر تندى به جبين الشيطان لا جبين الشيوعية (لعنة الله في الأرض) و اني لارجو من العلماء الكرام و الباحثين العظام و من لهم يد طولي لبحث مستفيض في موضوع القضاء والقضاة و تواريخهم ومن له علم من سجلات تلك المحاكم الشرعية دفاتر الضبط فيها و الكوادر العاملين منذ العصور القديمة في التركستان كلها و ومن له علم و دراية من كنه الصكوك الشرعية و الاحكام التي استدلت بها المحاكم و القضاة الشرعيون في تداولاتهم أن يتفضلوا مشكورين بنشر تلك الوثائق التاريخية كحجة لنا و كتراث لاجيالنا القادمة و كنموذج لاخواننا المسلمين عربا و غير عرب لكي تتحفها في المتاحف التاريخية العالمية في مكتبات و خزائن الكتب و التراث الاسلامي في الحرمين الشريفين و في سائر امهات المدن الاسلامية ودورالعلم و المعاهد و الكليات و المجامع العلمية و اللغوية و الهيئات الرسمية العالمية و الاقليمية ولكي ننشرها عبر الصحف و المجلات و الدورات ولكي نتدارسها في المحافل الاسلامية والندوات الدينية و مجالس القضاء الاعلى في الدول الاسلامية و ارشيف الدول الصديقة و المحبة للسلام و الوئام كتراث علمي و كدليل عقائدي اسلامي لجزء هام من وطننا الاسلامي الكبير الجناح الشرقي لاوطان امة القران .

و اني قد نشرت صورا لصكوك شرعية الصادرة من المحكمة الشرعية الكبرى لمدينة كاشغر و عليها الاختام الرسمية . و قد شرحت الكتابة والنصوص ونوع الورقة و عدم قابليتها للتزوير. و كذلك شرحت ما قد رايت بام عيني من سجلات المحكمة الشرعية و دواوينها و تصوراتي من محاضر الجلسات للقضاء و نوعية التداول و نسخة من الفتوى الصادرة من مفتي مدينة كاشغر و شرحت ادلتها ومضامينها كوثيقة تاريخية و كرواية امنية لا حفر غيري لادلاء دلائلهم في الموضوع لقابل الايام و الله يشهد باني عملت جهدي و لم اله وما كنت ابخل ان جادت قريحتي و توسعت فيما تحتويه قلة معرفتي ساهمت . اللهم اشهد . و كل مادونته في هذه الاسطر لا تعدو عن كونها ترجمة للقضاء في التركستان الكبيرة بانها وجدت سنة كذا وانتهت او توقفت نبضات قلبها في سنة كذا و كذا (و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون).

و اني بحثت عن اخبار القضاء و القضاة الشرعيين و الصكوك الشرعية و فتاوى الاحكام للعصور الاولى في الاسلام للتركستان و كتبت في الموضوع لعدة شخصيات اسلامية و علماء الدين والقضاة هناك فلم اعثر على اثر باق حتى الان رغم اني عاصرت المحاكم الشرعية في السنينات و شاهدت القضاء و الجلسات في المحكمة الشرعية بمدينة كاشغر واعرف غير واحد من القضاة و المعنيين و قد درست لدى غير واحد منهم ، ولكن بحثي لم يات بنتيجة مادية المسها الان غير نسخة من فتوى كانت يصدرها فضيلة الشيخ عبد الباقي بن يوسف الكاشغري الارتوجي الفرائضي النحوي و كان اول استاذ لي في العلوم العربية . و كذلك افادني فضيلة الشيخ قاسم قاري حاجم القاضي من اهالي بلاساغون الكاشغري بانه راي بام عينيه و قرأ و تصفح الصك الوقفية الصادرة من المحكمة الشرعية لبلاساغون الكاشغر المؤرخ بتاريخ 3 / 7 / 461هـ و كان الصك من اقرار صاحب الوقف الواقف العلامة اللغوي محمد الكاشغري صاحب الموسوعة اللغوية التركية الموضح مفرداتها باللغة العربية في ثلاثة مجلدات ، ان العلامة محمود الكاشغري اوقف ضيعته و داره و عقاراته و ما استملت عليها من منافع و عقوم و حداوال و اشجار وسجل الوقفية هذه المحكمة الشرعية بكاشغر بلاساغون سنة 461هـ قبل الف عام تقريبا من تاريخ اليوم و هذا خير دليل لوجود القضاء و المحكمة الشرعية . و اما مشاهداتي ايام كنت طالبا في السنينات من القرن الهجري الرابع عشر اطلعت على دفتر ضبط القضاء الشرعي و ذلك لخلاصة الجلسة الاخيرة التي يعقبها الحكم في سطرين او ثلاثة و يزيلها بالتاريخ الهجري

فيختمها رئيس المحكمة.و اما تعيين الجلسات يكون قيدها في دفتر عادي صغير بدون فيه اسم المدعي او المدعية و المدعي عليه و يوم الجلسة و تاريخه .

و تشمل المحكمة الشرعية في ادراتها كاتب ضبط و معاونه و فراشا و مجلس الحكم و المداولات و غرفة استراحة و مكتب و دواليب فيها من الكتب الفقهية و كتب الفتاوى و فراش المحكمة يتولى حراستها ليلا و نهارا و عدد القضاة في محكمة شرعية بمدينة كاشغر سنة ولا يقل عن اربعة، و مراتب القضاة الاعلم و هو المفتي و شيخ الاسلام و هو رئيس مجلس القضاء و قاض رئيس و هو رئيس القضاة و بعده الاحتساب اي الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و مراقبة الاسواق والاخلاق والموازين ثم الباقون قضاة الدرجة الثانية و مجلس القضاة في كل مدينة من مدن التركستان الشرقية مجلس واحد لغير واحد من القضاة يجلسون حسب مراتبهم و لايعوق المحكمة غياب و احد منهم او اثنين او ثلاثا حيث تنعقد الجلسة وتسجل الدعاوي وتنظر اليها بالموجودين من القضاة و يفصل مجلس القضاء عند المزاحمين شباك عريض او نافذة مفتوحة مطلة على قاعة الحضور ، و يداوم جندي او اكثر طوال دوام القضاة في المحكمة و ينصرف بانصرافهم، و لايرافقهم و الدوام الرسمي للمحكمة الشرعية دوام واحد من العاشرة صباحا حتى الثالثة الا في اوقات غير عادية و لمهمة مستعجلة تستدعي حضورهم لانعقاد الجلسة .

و للمحكمة الشرعية رئيس ادرة برتبة قاض وقد يتولى القضاء ايضا بترشيح من اعضاء المحكمة او لاستحقاقه و كفاءته في القضاء مثل تعيين الشيخ ملا اخون خلفتم و توليه القضاء سنة 1365هـ و كان رئيسا لادارة المحكمة منذ عام 1338هـ واما تعيين القضاة بكون بترشيح مسبق من جمهرة العلماء و اهل العلم و الاعيان و اهل الحل والعقد من المسنين والكوادر الحكومية و كان للحاكم الصيني تاثير في البت في الامر في النهاية ، و لكن امر التعيين كان منوطا للمجلس البلدي و لشعبة الشرع المتفرع من المجلس و عند الاجماع في التعيين يسجل في دفتر القيد السجل التاريخي لتثبيت تعيين القاضي باسمه و اسم ابيه و تحصيله و خدماته السابقة و الحاضرة ثم تذيل باسماء المجتمعين بالمجلس و بطبيعة الحال يكون في المجلس شيخ الاسلام او المفتي ثم يؤخذ تواقيع الحاضرين كمرشحين بكسر الشين المعجمة و الحاء المهملة فيختمه شيخ الاسلام او المفتي فرئيس مجلس البلدي ثم يحرر ورقة للمتعهد للاختام و ورقة الاعتماد مختوما بتاريخ التعيين و الرتبة القضائية ، و قد تشرف والدي في انجاز مهمة المهر بعد ان اخذ مسودة الكلمات من فضيلة الشيخ الغازي المحدث السلفي ثابت داملام المشهور التي تكتب في المهر في مناسبة تولي القضاء العلامة الشهيد عبد القادر داملام سنة 1338هـ و ماسبق هذا الفصل من رواية والدي و قد ايده كثيرون من معاصريه واما سجلات المحكمة الشرعية يحفظها رئيس الادارة في ادراة المحكمة وفي منزله ، و قد رايت بنفس السجلات في بيت لاشيخ ملا اخون خلفتم سنة 1361هـ و ذلك في البحث عن اصل صك يتعلق بورثة جدي من امي في الارث الذي خلفته جدتي كزوج و بنات ثلاث وان صك الارث فقد بين الورثة و بعد مراجعات والدي للمحكمة الشرعية و بتعميد منها تشرفنا بالسلام على فضيلة الشيخ ملا اخوند خلفتم رئيس الادارة . وبعد المقدمات والتحية اللائقة به دخلنا خزانة السجلات في غرفة مظلمة محكمة الابواب مملؤة بالرفوف و الصناديق الخشبية المطعمة بالصفائح الحديدية غير مرتبة تتدلى من كل مجلد من تلك المجلدات اقصد الدفاتر ورقة او قماش ابيض كتب عليها التاريخ العائد للسجلات هذه و بدون ترتيب ايضا و لكن فضيلة رئيس الدائرة و الحافظ لهذه السجلات و صاحب هذا الدار العامر يعرف باسلوبه الخاص و بتخمين من ه مكان السجلات لسنوات معينة و بعد بحث دام ساعة و بعض ساعة اهتدينا الى ملخص الصك و تاريخه و اسماء الورثة الذين لهم علاقة بالميراث المذكور قد دونها الشيخ في دفتره الخاص ثم وعدنا انه سيحرر صكا بدلا عن الفاقد بموجب القيد المذكور ، و هكذا سنحت لي الفرصة لاطلاعي على مكان و مكامن السجلات الشرعية في مدينة كاشغر سنة 1361هـ و يعود الفضل في ذلك اولا واخيرا لوالدي الذي اصطحبني الى هناك.

...

و اما القضاة الشرعيين على مستوى الولايات العشر في التركستان الشرقية مع محافظاتها البالغ عددها سبعة و سبعون محافظة لنا ما نقوله فيها للذكرى و الذكرى تنفع المؤمنين .

- اولا : ان الولايات العشر في التركستان الشرقية تتركز في حاضرة الولاية وهي عادة ما تكون مدينة كبيرة امثال اورمجي و خوتن و اقسو و كاشغر ياركند وغيرها من المدن الرئيسة لاتساع رقعتها و كثافة سكانها و بملحقاتها القريبة منها تشكل مجمعا كبيرا يصل تعداد سكانها مئات الالوف فتستدعي الحالة لتعدد القضاة فاذا فرضنا جدلا ان المدن الرئيسية سبعة قضاة بمختلف رتبهم و تخصصهم و كفاءتهم العلمية فيكون العدد في الولايات العشر سبعون شخصا في سلك القضاء الشرعي ، و ثاني بعد ذلك المحافظات المعروفة بسمياتها و مواقعها الجغرافية و التي لا تقل الواحدة منها عن المدن الرئيسة بل منها ما تتحول لولاية لكثرة سكانها تارة و لمقعها الجغرافي تارة اخرى مثل ياركند

و ترفان و كوجا ، و حرغلق ، فعدد القضاة فيها لا يقل عن ثلاث بل يتعداه الى خمس او ست قضاة لسبب او لاخر و في المعدل الحسابي الحسابي يزيد عد القضاة في المحافظات عن ثلاثمائة قاض .

ثم تاتي المحافظات و القصب و المناطق الجبلية و الارياف و السهول الممتدة في شمال تيانشان و هضبات بافير و مشارف الصحاري و مداخل الوديان و مناطق رعي الاغنام على امتداد الانهار الخمسة والمداخل المفتوحة للقادمين و المسافرين و التي تحولت بمرور الوقت الى بلدة او مدينة ، فتقدر عدد القضاة في التركستان الشرقية كلها في الستينات من القرن الرابع الهجري الف قاضي بمختلف الرتب و المسميات ، و اذا فرضنا جدلا ان لكل قاضيين و نصف مجلسا للقضاء يكون عدد المجالس او المحاكم الشرعية المقفولة المنتهية التي اغلقت ابوابها مائتان وخمسون محكمة شرعية بالاضافة الى الاداريين و الخدم اذا قدرنا لكل قاض شخصا و احدا في خدمته الادارية يكون قد طرد اكثر من الف كادر من الخدمة الشرعية .

و اما الكتابة سواء كانت كتابة العرائض و تسجيلات الدعوى او الصكوك المنتهية التي اخذت الحكم و اشتملت عليه كانت في يد المحررين الاكفاء في هو كل محكمة شرعية بالعشرات و كانوا معتمدين من القضاء و المشهورين بكتابتهم الاملائية وأمانتهم العلمية ونزاهتهم الأدبية والأخلاقية ولكنهم كانوا غير مصنفين وليس لهم مورد سوى ايرادات الكتابة السليمة المقبولة لدى القضاء حسب الاحكام المنطوقة في محضر القضاء حكما شرعيا فيختمها القضاة لتكتسب صفة شرعية و رسمية فيقدر هؤلاء ضعف عدد الخدم و الكوادر الشرعية فيكون عددهم يزيد عن الفين و خمسمائة كاتب.

و اما نوع القلم و الدواة و الكاغذ . القلم من القصب الاحمر او الريش الفولاذ العريض والدواة (الحبر) الحبر الصيني الاسود الغير قابل للكشط (السبائك) و اما الكاغذ من الياف شجرة التوت الابيض المصنوعة محليا المظغوط بالحجارة الصلدة لا تقبل التحبير بل لاتقبل اطلاقا تمرير القلم عن الخط مرة اخرى على الحرف بتاتا فلا يمكن مسحه او تمييعه او تحريفه و لو بزيادة نقطة و لا يتمزق بسهولة ويسر ولا يتحلل و لو بعد الاف السنين.

و اما المهر او الختم الخاص بالقضاة لا تزيد قطره عن خمس سنتيمترات و لاينقص عن اربع سنتمترات و نصف مدور الشكل انسيابي الظهر هلالي ينتهي بحلقة خاتمي الشكل مفرغة من فضة تامن اطرافها الزخارف الهندسية كفروع الاشجار منسقة الاطراف متشابكة ، لا تزيد قطرها عن مليمترين اثنين تحيطها خط من الداخل و الخارج ، فصحن القرص الداخلي المدور يقسمها باء كلمة القاضي او المفتي الياء المعكوف كحد السيف استقامة تبدا من الشمال و تنتهي الى اليمين ، و الكلمة المكتوبة فيها تشمل اسم القاضي او المفتي و رتبته او كنيته اذا وجد و اسم ابيه و على جملتين سجعا كما في مهر (الختم) العلامة الشيخ هاشم بن قاسم الكاشغري حيث كتب فيها الكلمة التالية (و املا هاشم فرزند قاسم قاضي شريعت والله عاصم) مذيلة بتاريخ تعيينه في القضاء بالسنة الهجرية باللغة الفارسي محفورة و مزهرة . و من غريب الصدف او جمال التشابه ان رايت في المملكة العربية السعودية القضاة و المفتين يحتفظون لاختامهم مربوطة محكمة في طرف منديل اليد كما في التركستان الشرقية و لها محبا خاص و لايفارقونها حتى في منامهم .

و اما عمل الاختام و صناعتها قد ذكرناها في ترجمة الشيخ روزي المهرجي باسهاب و قد فقدت التركستان كل هذه المعالم التاريخية و بكل مقوماتها المقدسة شريعة و محكمة قضاة و مفتين في تاريخها الاسود الاخير . (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ان نجعلهم ائمة و نجعلهم الوارثين) .

بداية النهضة التعليمية الحديثة في التركستان الشرقية
ونهايتها المشئومة

كانت البداية في بلدة ارتوج و هي احدى محافظات و لاية كاشغر الواقعة في الجنوب الغربي من التركستان الشرقية ، وفي قصبة اكساق منها و ذلك في النصف لثاني من القرن التاسع عشر الميلادي ، حيث ادخلت الفنون الحديثة في مناهج المدارس التقليدية الدينية البحتة والمواد التي ادرجت فيها التاريخ الاسلامي و تاريخ قارة اسيا والحساب و علم الجغرافيا و الاملاء و الانشاء حتى هذه البداية بدات في المدرسة الملكية (خانلق مدرسة) في مدينة كاشغر و لم يمضي وقت كثير حتى اينعت او كادت تثمر ثمارها اليانعة الا وان الحكام الصينيين و من في ملكهم من الاقطاعيين الخونة المأجورين بدءوا يرمونها بالسنة حداد اشحة على الخير ، و النتيجة سلبت تلكك المواد المحدثة من منهج المدرسة المذكورة وَعَلَى الرغم من ذلك اعطت المدرسة للامة نخبة ممتازة من الاساتذة كنواة اولى لمدارس التعليم الحديث. و في عام 1883م قام الوجيهان الشقيقان الثريان السيد حسين موسى بايوف و بهاء الدين موسى بايوف ببناء مدرسة حديثة ذات فصول عصرية في بلدتهم اكساق

بارتوج وتولت تلك النخبة الممتازة الوحيدة التدريس في هذه المدرسة الفتية ، و كان من ضمنهم الاستاذ القدير كريم خان (وانا لا اشك بالاستاذ كريم خان هذا هو الشخص الذي سوف ناتي بترجمته في باب الكاف و هو الذي تولى السكرتارية الخاصة لقائد الثورة الاسلامية خوجة نياز في عام 1932م حيث انه في عام 1885 ابتعثت سبعة اشخاص من هذه الفئة الى تتارىا الفازان ليكملوا تعليمهم العالي وعادوا الى البلاد عام 1888م حيث بلغت فصولهما الى ثمانية فصول دراسية او قل ثمانية صالات و كل صالة تخص لمادة من المواد الدراسية او هكذا يتخيل لي حيث وجدت هناك طلبة مغتربون اتوا من مختلف المدن و القرى النائية للتحصيل و قد تهيات لهم مساكن مناسبة لذلك و كانت المواد التي تدرس في هذه المدرسة اللغة والادب والحساب والتاريخ و الجغرافيا و التربية المدنية و الطبيعة و الاناشيد و الرسم و قد اضيفت فيما بعد اللغة العربية والروسية و الفارسية و الصبيية . وكان التدريس يكاد يتماثل مع مثيلاتها في الدول المتقدمة نمطا و اسلوبا .

و في عام 1892 جاءت فكرة ارسال البعثات الى خارج البلاد للتحصيل العالي فلم يكن من الوجيه الثرى الخير بهاء الدين موسى بايوف الا ان تكفل بجميع مصاريف الطلبة المبتعثين للخارج الى روسيا و استانة و كان عدد الطلبة المبتعثين في هذه المرة و هي المرة الاولى في تاريخ البلاد خمسون طالبا و من ثم استقدم الوجيه بهاء الدين باي نخبة ممتازة من المدرسين لااكفاء من تركيا و على حسابه الخاص و كان منهم الاستاذ ابو بكر افندي و احمد كمال افندي وعبدالرحمن افني والاستاذ مكرم وغيرهم و كان الاستاذ ابوبكر في التركستان الشرقية حتى عام 1907م و كانت مدة خدماته في البلاد عشر سنوات وفي هذه السنة افتتح في بلدة اكساق معهد للمعلمين .

و تولى ادارتها والتدريس فيها الاستاذ احمد كمال و زملائه و كان عدد الدارسين فيها في البداية اربعون طالبا ومدة الدراسة ثلاث سنوات و في اثناء ذلك افتتحت مدارسة مماثلة التي في اكساق في المدن و القرى و في مختلف الولايات من التركستان الشرقية و تمدها بالكوادر المؤهلين و المتخرجين من معهد المعلمين باكساق و كانت من ضمن المتخرجين متخرجات فاطلق عليهم كلمة افندي للبنين و كلمة ملا اجام للبنات كاستاذ و استاذة حييث ان مدرسة اكساق منذ عام 1885 م قد ضمنت للسنات دراسة منتظمة مثل البنين سواء بسواء و لم تكن تلك المدارس مختلطة بين الجنسين وانما كانت منفصلة تماما عن بعضها لابعض و من استاذات تلك المدارس في كل من تيجن و مشهد و اكساق كل من السيدة رائلة والسيدة سلطان خان و نصيب خان ومه شيت خان و غيرهن و ذلك من عام 1885م ثم التحقت بمعهد المعلمات باكساق العشرات من البنات المثقفات و تخرجن فيما بعد و عين في مختلف مدارس البنات في المنطقة . ثم انقسمت تلك المدارس الى قسمين قسم للبنات و قسم للانسات و السيدات في الاولى تلحق بها البنات دون الرابعة عشر من عمرهن و في الثانية ما فوق ذلك من العمر و يسمونها (قيزلر مدرسي) (جو كانلار مدرسي) .

الخلاصة ان المدرسة العصرية الابتدائية التي اسست في اكساق عام 1883م و معهد دار المعلمين الذي اسس عام 1907م فيها هي النواة الاولى للمدارس العصرية في التركستان الشرقية بوجه عام . و بنهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين انتشرت تلك المدارس الحديثة و تاسست في كل من تورفان و بيجان و كوجونك و قمول و غولجا و كوجار و اقسو و قطي و كاشغر و خوتن و قارغلق واسين ارتوج و من تلك المدارس المدرسة التي اسسها لاستاذ مقصود محيطي و موصول باي في مدينة تورفان و في بلدة ارتوج اسس الوجيه ضياء الدين اخون مدرسة متكاملة بمعاونة كل من الوجيه ضياء الدين اخون و احمد حاجم ازاق و محمد على افندي و في مدينة غولجا (ايلي) المدرسة التي اسسها لاوجيه حسين موسى بايوف وعلى نفقته الخاصة و كانت مدرسة متكاملة كما تكفل الوجيه المذكور بكل مصروفات المدرسة الابتدائية والاولى في البلاد و في بلدة اكساق عام 1883م و دار المعلمين التي اسست عام 1907م كذلك كانت تحت رعاية ذلك الثري الكريم .

غير ان هذه المدارس و امثالها احدث في الاتساع والشيوع و كثرت فيها الطلبة والطالبات و بالتالي تنوعت اوجه نشاطها و مصاريفها سنة بعد اخرى فتكونت في كل بلدة و قرية مجالس الاباء و ان هذه المجالس قررت ان تتكفل بعضا من تلك المصاريف الباهظة حيث نظمت تلك المجالس ايرادات اساسية لهذا الغرض من ها جباية الزكاة الشرعية لقسم منها وكذلك العشر للحاصلات الزراعية و الصدقات و ايرادات الاوقاف المهجورة والتبرعات و الوصايا. و كانت الايرادات والمصاريف مقيمة بالحبوب كاساس القمح و الذرة و تصرف هكذا عينا لاوجه الصرف . وبنيت في كل بلدة صوامع غلال التعليم و التربية و نظمت تلك الغلال حفظا وصرفا بالطرق الادارية و على اساس الصادر والوارد . وكانت تصرف من هذه الغلال لبناء المدارس و المساجد ومساكن الطلبة و دور الايتام والأرامل وترميمها وقد نشأت في ذلك الوقت فكرة رابطة شعوب العلمية والإجتماعية ومن أولى ثمراتها المدارس ودور الأيتام والعجزة . وقبل أن دور الأيتام قد سبقت هذه الاحداث بسنين عديدة بل عشرات السنين .

و من مميزات مجالس الاباء و محاسنها القيمة ان تمخضت منها شركات تضامنية و دخلت تلك الشركات في حقل التجارة العامة و من اوسع ابوابها و تكفلت تلك المجالس و الشركات معا تنمية الشئون الاجتماعية للاسر الفقيرة . و الباعث للتفكير في انشاء هذه الشركات هو النمو المضطرد في التعليم صرفا و امكانية الكساد في بند الايراد الواحد المعتمد للحاصلات الزراعية حيال الكوارث الطبيعية و يقطع النظر

عن بنود الايراد الطفيلي الوصايا والصدقات و التبرعات ، فضمنوا لهذه الشركات كايراد مساعد لذلك فضلا عن تكفل الشركات بالمقابل تنمية الشئون الاجتماعية للاسرة المتدنية اجتماعيا و كأن بمجالس الاباء تلك صادت ثلاثة عصافير بحجر واحد و هي : -

خلق حقل المعارف والتعليم و التربية و بالتالي خلق جيل مثقف واع للاعباء القومية الوطنية الاسلامية .

خلق مراكز مستديمة لرابطة الشعوب التضامنية بصورة شركات و مصانع و مراكز غلال للحاصلات الزراعية و مساعدة المحتاجين منها

خلق وعي اجتماعي يؤدي بالنهاية للتكافل الاجتماعي بين شعوب المنطقة كلها وبدون استثناء .

و لم يطل على البلاد عام 1930م الا وقد اخذرت من تلك المناهل العذبة ما يغذي المدارس الجديدة التي شملت البلاد من اقصاها الى اقصاها . و ذلك بحلول عام 1933م حيث تاسست في مدينة كاشغر و داخل اسوارها المنيعة اربع مدارس متكاملة و هي : (تورميش ابتدائي مكتب) (قونافد بازري ابتائي مكتب) (واوردا اشكي ابتدائي مكتب) و دار المعلمين الابتدائية في قطرباغ و كانت الكوادر و النواة في تلك المدارس من حصيلة

(مدرسة اكساق الشهيرة بالام) و منهم الاستاذ القدير انور افندي و فخر الدين اخون خلفتم .

و منذ عام 1883م كانت في التركستان و في اكساق بالذات ظاهرتان تعليمتان وهي وجود مدارس نحو الامية او المدارس الليلية و تامين حياة الطالب الفقير او الطالبة الفقيرة من ابراد مجالس الاباء و في عام 1926م افتتحت في بلدة اكساق و لاول مرة مدرسة للمحاسبة القانونية وكمثال للتاهيل الجامعي ، كان نصيب قصبة اكساق من البعثة الاكاديمية الى روسيا عام 1930م عشرة طلاب .

واما التغرب للتحصيل و البعثات التعليمية :

التغرب للتحصيل كانت سائدة في بلاد ماوراء النهر منذ القرن الثاني من الهجرة النبوية و خير مثال لذلك تغرب ائمة الحديث امثال الامام محمد بن اسماعيل و الترمزي حيث الهم اخذوا العلم من العراق والشام و الحجاز و مصر كما تغرب الامام احمد بن حنبل الى اليمن و كذلك الفقيه ابو الليث السمرقندي ووالامام الجويني و تلميذه ابو حامد الغزالي حجةالاسلام ، ونحن قلنا ان ظاهرة التغرب للتحصيل العلمي كانت سائدة في بلاد ما وراء النهر و هو كذلك حيث ان القسم الشرقي من التركستان لم يعم فيها الاسلام و بصورة رسمية الا عام 332هـ و قد اينعت في القسم الغربي غروس الدين الاسلامي و اتت ثمارها و في القرن الرابع الهجري العاشر من الميلاد بدا التغرب للتحصيل من التركستان الشرقية بينما فريق تغربوا في بخارى و سمرقند و خوجند اتجه فريق اخر الى العراق و دمشق و فلسطين و مثال ذلك ان العلامة اللغوي محمود الكاشغري الف كتابه ديوان لغات الترك في بلاساغون

(الكاشغر) و نسخه في بغداد في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الموافق القرن الخامس الهجري و قدمه الى الخليفة المقتدي بالله العباسي ، و نحن اذ نسمع من رجال ثقات ان في التركستان الشرقية و في بلاساغون بالذات كانت مدارس و معاهد و كليات بما يشبه الجامعة الان فالفيلسوف الاسلامي العلامة يوسف خاص حاجب درس في هذه المعاهد و الكليات و الف كتابه القيم قوتاتغوبليك في ذلك العصر و كان معاصرا لنظيرة العلامة محمود الكاشغري و من غريب التاريخ انه لم يذكر قط انهما تلاقيا مع بعض . كما لم يذكر التاريخ ان العلامة و الفيلسوف الشيخ يوسف خاص حاجب سافر الى خارج البلاد .

و بعد عام 1527م و في القرن السادس عشر الميلادي بدا الطلبة التركستانيون التغرب في الهند حيث اسست فيها المدارس و المعاهد الدينية منذ بداية عهد المغولية دولة المغول الهندية او الامبراطورية المغولية الهندية التي اسسها حفيد كمل من تيمور لنك و جنكيز خان ظهير الدين محمد بابور شاه المغولي في بداية القرن السادس عشر الميلادي على أنقاض سلطنة دهلي القديمة و بينما رجحت كفة التغرب للتحصيل من بلاد ما وراء النهر الى العراق و الشام و الحجاز في القرون الاولى و الاوسط و الاخير رجحت كفة التغرب للتحصيل من التركستان الشرقية الى الهند في القرون الوسطى والاخيرة لكثر منها لاى معاقل العلم و البيان في بلاد ماوراء النهر (التركستان الغربية)

و كانت هذه الفئات من الطلبة يتغربون بمحض ارادتهم الشخصية لتحصيل العلم و بدون مراعاة للعمر و السن و المؤهل و كلما تيسرت لواحد منهم السبل و تهيئات له الظروف المواتية لذلك تغرب الى مناهل العلم و منابع العرفان حيث ان واحدا منهم ما كان يفكر في رزقه و مسكنه و مفاده و كل همه كان منصبا للعلم و تحصيله مهما تعرض في سبيل ذلك من صعاب و مهالك .

و انما البعثة التعليمية الحديثة نشات في عصر النهضة القرن التاسع عشر و لم يكن التركستانيون اول من فكر فيها و انما كان لهم فيها نصيب لا يمكن تجاهله البتة . و قد بلغ عدد المغتربين في الهند في القرن الماضي المئات بل الالوف و كذلك في مصر و الحجاز وبينما تسببت الحرب الاولى في تشريد العشرات منهم الى الحجاز تسببت القلاقل و الانقلابات بعد الحرب في التركستان الغربية و الشرقية لبقاء عدد غير قليل منهم في الهند منهم الان ائمة و مرشدون و مصر وتركيا و الشام . في العشرينات من هذا ابقرن ، و لم تات عام 1930م الا وان

تغير مجرى التاريخ في تلك الربوع المؤمنة . و انتكست الاعلام الاسلامية وتفرقت تلك الفئات المؤمنة و طائفة المثقفين في سائر الديار الاسلامية .

فنرى مصداقية الاية الكريمة في سورة التوبة 122 – 123 و لان القران معجزة واية حيث يقول رب العزة « و ما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و ليندروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » (122) و بعد عام 1930نرى المؤمنون في التركستان يمثلون قوله تعالى « يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار و ليجدوا فيكم غلظة و اعلموا ان الله مع المتقين »(123) .. صدق الله العظيم .

و قد رأينا في الثلاثينات مصداق قوله تعالى .« و اما الذين في قلوبهم رجس فزادتهم رجسا الى رجسهم و ماتوا و هم كافرون »... (125) صدق الله العظيم . حيث واجهنا رجالا رجسا مرصى الضمير و الوجدان و بعد عام 1938م و احهنا مصداقية قوله تعالى ..« اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون و لا هم يذكرون ».. (126) .. صدق الله العظيم .. سورة التوبة .

فيجب علينا ان نستغفره و نتوب اليه ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين .

و نعود مع القارئ الكريم الى عام 1925م حيث بني الترى السيد احمد حاجي في بلدة تيجين بارتوج مدرسة عصرية . وجلب لها من مدينة كاشغر الاستاد محمد حان مخدوم فيضي و امثاله من الكوادر ثم كادت ان تجرفه الرياح الباردة من المتعسفين و الاقطاعيين ، ولكنها صمدت في وجه العاصفة صمود الصخر حيث ساندتها الجماهير و حمتها من الاشرار والاندثار ، و كانت تدرس فيها العلوم العصرية بما فيها اللغة واللغة الصينية ايضا.

و فيعام 1930م قدم الشيخ العلامة صلاح الدين داملام التتاري من بلدة قازاق و سكن مدينة كاشغر ثم التحق هو الاخر بالمدرسة المذكورة مدرسا لسنين عديدة و من حصيلة دار المعلمين الابتدائية التي اسسها الاستاذ القدير محمد علي افندي المتوفي عام 1936م تغذت سائر الكورسات التعليمية و على مستوى ولاية كاشغر و كانت المصروفات لم تزل من ايراد مجالس الاباء و الشركات التضامنية و المصروفات تشمل حتى اعاشة الطلبة الفقراء . ابتداء من قمة الهرم التعليمي العام و ذلك عام 1934م و قد تسمت تلك المجالس مجالس الاباء ، برابطة الشعوب التعليمية و الاجتماعية . و تحملت عنايتها و رعايتها كل دور التعليم بنين وبنات و في اواخر عام 1920م تحمس العلامة الغازي الشهير السلفي عبد القادر داملام والسيد عبد الكريم حان مخدوم للمنهج العصري الجديد و طبقه في غير واحدة من المدارس الدينية القديمة .

و كذلك المدارس المستجدة في كل من خوتن و كوجار و تورفان و اورمجي و استانة و جوجك و ايلا كانت مصروفاتها من رابطة الشعوب ، و استمرت مراكز الرابطة في خدمتها هذه و تحت كل الظروف ولانعكاسات تؤدي واجبها القومي حتى عام 1949م عام النكسة و الشؤم على امتنا المؤمنة . وكل هذا المردود الخير لم يكن الا من مدرسة اكساق التعليمية التي تطورت و نمت حتى اصبحت من اكبر المؤسسات القومية واحد معالمها التاريخية و كان في المنهج الحديث مختلف الفنون التعليمية و من ابرزها التربية البدنية و قد اخذت معها متناهيا للغاية و ابرز سماتها انها تسمت بخلق جيل ذي اجسام رياضية و قد انشئت حينذاك فرقة الجوخة المدرسية و فرقا لكورة السلة و الطاولة و الشبكة و كورة القدم والالقاب البهنوانية والقفز العالي و الجري و تجري فيها مسابقات اقليمية و قد اشتركت في بعضها الفرق الاجنبية و حضر اليها القناصل الاجنبية حيث تقابل فرقنا المنتخبة من طلبة اكساق منتخب القناصل الغربية الانكيز و فرنسا و السويد و كانت النتيجة التعادل مع المنتخب السويد و بمقابل اثنين صفر لصالح منتخب اكساق و بسبع / صفر لصالح منتخبنا ضد منتخب فرنسا ، وقبيل النتيجة النهائية قاطعت القائمة بالاعمال الانكليزية و تقفل راجعة الى دار السفارة . و يكافيء القنصل الروسي منتخبنا بكرة مطلية بالذهب الخالص وذلك عام 1927م و كانت كورة القدم تسمى (بيوتبول) و قيل ان اللعبة نشات في التركستان عام 1870 في عهد يعقوب بك بدولت و استمرت في تطورها و مواكبتها لمثيلاتها في الدول المتقدمة و كان الفريق يتكون من اربعة اشخاص ثم تطورت لخمسة و في عام 1922م تكون كل فريق من احدى عشر لاعبا كما هي الان .

التعليم الحديث في مدينة كاشغر

و منذ بزوغ فجر الاسلام في مدينة كاشغر استقبلت مدينتنا العزيزة سيلا من العلماء العظماء من التركستان الغربية و في العصور الاولى انجبت مدينة كاشغر امثال العلامة محمود كاشغري و يوسف خاص صاحب و في العصور الوسطى و في القرن الثالث عشر الميلادي عرفت مدينة كاشغر بثانية بخارى معقلا من معاقل العلوم الدينية في البلاد و في عام 1913م قدم الى البلاد كل من الاستاذ احمد كمال بك وامر الله بك و سامي بك و نصر الله بك وغيرهم قدموا من اسطنبول بتاسيس مدارس جديدة و على المنهج الحديث فتبرع الوجيه يوسف اخون

بداره الواقعة بزقان حانان ، وبعد ان بدات الدراسة فيها لمدة و جيزة اخذوا يفتحون مدارس مماثلة في كل من بلدة تاسشملق و اكساق و يتناوبون في التدريس بها جميعا و كانت مصاريف التعليم انذاك تجبى من الطلبة .

ثم انهم ينظمون فرقة الكشافة يزيها الخص بها ويسلمون الطلبة عصي مرقطة و يخرجون بها في الساحات العامة وعلى السواحل في مشارف المدينة فكانت النتيجة ان اوهمت الهيئة والهندام الجديد الحاكم الصيني وبدوره استحوب القائمين بامر هذه المدارس وعلى راسهم السيد عبد الكريم خان مخدوم و امثاله من وجهاء البلد ثم بلق القبض على الاستاذ احمد كمال لاستجوابه في الموضوع و يهرب الاساتذة الباقيون الى اسطنبول من حيث اتوا ، فيبقي السيد احمد كمال بك بعض الوقت تحت الاقامة الجبرية ثم يرسل الى العاصمة اورمجي ويرحل من هناك عن طريق الصين بحرا الى تركيا و ذلك عام 1915م .

و في عام 1917 م يفتتح الوجيه الاستاذ يوسف ضياء مدرسة للمحاسبة القانونية و في عام 1921م بنى الوجية الثري الكريم عبد الرحيم باي بن عبد الكريم باي مدرسة عصرية متكاملة وتكفل بالتالي بجميع مصروفاتها من لاالف الى الياء . و كان من اساتذتها الاستاذ عبد القادر سعيدي و كنج اخون حلفتم و ولى ادريس بك و غيرهم و المدرسة تشتمل على ثمانية فصول دراسية و فصلا مستقلا لعلم الحساب و المحاسبة القانونية و منهج المدرسة يشتمل على العلوم الدينية و مبادئها بجانب التاريخ و الادب و الجغرافيا و كان بها 250 طالبا و في عام 1930م سافر الوجيه عبد الله اخون باي بجة الى تركيا لاعمال تجارية و عند عودته اصطحب معه الاستاذ احمد فريد عباس التركي و بنى له مدرسة عصرية و كانت العلوم العصرية من منهج الدراسة فيها بجانب العلوم الدينية و لما كان الاستاذ احمد فريد عباس فريدا بنوعه في العلوم العصرية كان يدرس طلبته الحضارة الاسلامية و التاريخ الاسلامي المعاصر ، و يتذاكر معهم في تاريخ النهضة الادبية في الدول العربية والاسلامية فاكسب طلبته بقسط وافر من الثقافة العامة و كان الاستاذ احمد فريد عباس بعد دائرة المعارف المتحركة او المجسمة في زمانه ، هو الذي رسم اول خريطة طبيعية للتركستان الشرقية فبنيت لها سارية خاصة بمساحة 4 * 6 ثم ازيلت و لم تزل هذه الخريطة تزين مكاتبنا و ترشدنا الى معالم بلدنا العزيزة .

و في عام 1930م ايضا تولى الاستاذ القدير محمد خان مخدوم المتوفي عام 1979م تولى التدريس في مدرسة تقع في الشمال الشرقي من مدينة كاشغر و لا نعرف حتى الان من الذي بناها و ما هي ايرادتها و الاستاذ محمد خان مخدوم غني عن التعريف و كفاه تعريفا كونه من انجب تلامذة العلامة القاضي الشهير عبد القادر داملام الارتوجي .

و في عام 1929م بنى الوجيه الثري الكريم محي الدين باي المرغيلا في مدرسة عصرية متكاملة في شارع الزيت المؤدي الى باب المدينة الشرقي (توشوك دربازة) واتى بها الاستاذ محمد خان مخدوم .

التعليم الحديث في مدينة تورفان:

كلما تذكر ادوار التعليم الحديث يترامي الى ذهننا الاستاذ الشهيد مقصود محيطي و نحن قد تكلم في ترجمته في باب الميم . و لم تكن في مدينة تورفان و مثيلاتها من الولايات الاخرى في البلاد مدرسة عصرية قبل عام 1883م و منذ ذلك العام تاسست في البلاد بعض المدارس العصرية و كان لمدينة تورفان نصيب من ذلك و لكنها لم تكن كافية بل انها كانت كرموز و نماذج ليس الا . و كانت اسرة المحيطي من الاسر الغنية و كان افرادها متحمسين للتعليم الحديث و كان التاجر الوجيه الاستاذ مقصود محيطي كثير السفر والتجوال وراء تجارته الضخمة و يتذاكر هنا وهناك مع المثقفين موضوع جهالة بنى وطنه وكيفية العلاج و استدراك ذلك . وكان مقصود محيطي متحدثا لبقا مثقفا ، و عاد مقصود محيطي من احدى سفرياته عام 1910م و في جعبته افكار جديدة حول امكانية تاسيس المعارف العامة الحديثة في البلاد و في عام 1913م عاود سفره الى شرق اوربا و مدينة قازان و لم يعد الا و معه الاستاذ حيد افندي و بنى له مدرسة بجوار داره العامر في بلدة استانة و لم يزل بها حتى بعد عام 1917م سافر مقصود محيطي للمرة الثالثة الى اوربا وحلب من تتاريا ايضا ستة اشخاص من الكوادر و فيهم سيدة واحدة و هي كولندم واتسي و حبيب الله افندي على بن ابراهيم و حسام الدين افندي وغيرهم و يقوم هؤلاء الاساتذة بالتدريس في كل من تورفان و استانة [1] و قد تخرجت على يد السيدة كولندم الكثيرات من بنات تركستان الفتية منهن الاستاذة عائشة و الانسة فاطمة و غيرهن و من المتخرجين الاوائل كل من الاستاذ عبد الرسول افندي و عبد القيوم بك و عباس نجيب افندي ومحمد مؤمن افندي و دوامت افندي وعبد الله فارسايوف و الاستاذ قربان سعيد و غيرهم و لم يكن اهتمام مقصود محيطي قاصرا على تورفان و انما كل في حسبانه كل من مدينة اورمجي وخوة ك في الشمال و كان يشاطره في المبدأ هذا كل من برهان شهيدي والستاذ حيدر و الاستاذ طاهر بك وغيرهم .

([1]) الاستانة اسم لبلدة صغيرة في ولاية تورفان (المولف) .

و بعد تاسيس مدارس مماثلة في كل من اورمجي و جوجه ك ، اعتقد ان منصور محيطي تحمس لاصدار جريدة محلية تحت اسم « يينرنك تاووش» (صوتنا) و تولى تحريرها الاستاذ حسام الدين افندي في ولاية جوجه ك و ذلك بعد عام 1930م اعتقد ايضا انها اول صحيفة تصدر في البلاد و بعد عام 1933م بدات تصدر الصحف و المجلات في اكثر من ولاية في التركستان الشرقية .

و اما الصحف المستوردة قد ارتادت البلاد منذ اوائل القرن العشرين عبر قنوات المشتركين فيها من المثقفين و عن طريق السفارات و القنصليات الاجنبية .

واما بداية التعليم الحديث في العاصمة اورمجي تعيدنا الى عام 1920م حيث كان تركيب السكان يتكون من عناصر مختلفة الاويغور والتتار و الازبك و كان هم حماسات متوقدة لفتح مدارس لتعليم ابنائهم و بالفعل نجحت الفكرة عام 1920م و كان اكثر المتحمسين فيها كل من السيد برهان شهيدي تتار و الاستاذ ذاكر ايدشق ونور الدين عبد الخالق ازبك و السيد حسن شاكولو و كانت مصاريفها من الاثرياء الاويغوريين و من التجار منهم ، و لم تمضي سنتين من بدء التعليم في هذه المدرسة الا وقد تزاحمت واضطر القائمون بها الى التوسع و فتح مدارس جانبية, و كذلك تأسيس كورسات تعليمية لتاهيل المعلمين و في عام 1925م كانت في اورمجي ستة مدارس اربع منها للبنين و اثنتان للبنات و كذلك مدرسة متوسطة واحدة للبنين فقط . و من مزايا تلك المدارس في العاصمة اورمجي في العشرينات ان التحق بها كثير من ابناء القازاق من ولاية التاي الشمالية و لم يات عام 1925م حتى تاسست هناك مدارس مفتوحة كانت فصولها الخيام في الاودية والشعاب.

و في عام 1936م عممت المدارس الاهلية تلك و المدارس الحكومية جنبا الى جنب و اما المدارس الاهلية كانت تحت رعاية مراكز رابطة الشعوب المتضامنة . وفي بعض الولايات كانت المدارس الاهلية اكثر من المدارس الحكومية و ذلك حسب ايراداتها الضخمة .

و يذكر الاستاذ حيمد الله محمد في كتابه «تاريخ تركستان» المطبوع باسطنبول وجدت في التركستان الشرقية في نهاية عام 1943م عدد المدارس 1971مدرسة ابتدائية مابين بنين و بنات منها 1391 مدرسة اسستها رابطة الشعوب التضامنية و عدد الطلبة و الطالبات في هذه المدارس مجتمعة 273445 طالب و طالبة و عدد فصولها 5564 فصلا دراسيا و اما المدارس المتوسطة و الثانوية العامة بما فيها معاهد المعلمين قد بلغ مجموع الدارسين فيها 3974 دارسا و قد تاهلوا جميعا للتدريس في ذلك الوقت عام 1943 و ذلك عدا المدارس الليلية و قد انشات منها الحكومة (206) مدرسة بينما اسست مراكز رابطة الشعوب التضامنية 740 مدرسة ليلية و لم يذكر عدد الدارسين فيها ،

و عدد المتخرجين من تلك المدارس الحكومية من عام 1936م 150952عدد متخرجا و عدد المتخرجين من المدارس الاهلية 188444 متخرجا واثنين و عشرين مدرسة صناعية و اثنتا عشر مدرسة للايتام . مع تامينهم المعيشية كانت تتولاها ايضا مراكز رابطة الشعوب التضامنية و في عام 1937م تكونت جامعة واحدة في اورمجي العاصمة تعرف باسم (اورمجي دار الفنون) و حتى الان ، و نحن نقول لو فرضنا جدلا ان هذه المؤسسات التعليمية لم يطرا عليها اي تحسن فيما بين عامي 1943 م و 1949م و بعد ذلك بسنين عديدة ومنذ اكثر من خمسة و ثلاثين عامة و المواطنون التركستانيون اشد ما يكون تعطشا للتعليم و دورها و لكن هيهات لهم ذلك فكم عدد الدارسين من ابناء المسلمين في التركستان الشرقية (سينكانج) الان اجيبو ايها الحكام ؟؟؟ .

حول التعليم في التركستان الشرقية :

التركستان الشرقية لم تكن تعرف بهذا التعليم الا بعد ان دخل الاسلام في ربوعها ابتدا من عام 86هـ من الهجرة و اطلق الفاتحون العرب عليها كلمة ماوراء النهر . و لكن المؤكد و المعروف قديما ان القبائل الرحل القاطنين في جبال تنكرتاغ (تيانشان) و هم قارلوك و اوغوز ، و العرب يقولون الغز و الاويغور كانت تطلق عليهم كلمة الترك ، ولاسباب ايدولوجية غير مقصودة ، اردفت عليها كلمة ستان بمعنى الارض او الموطن فتبلورت بذلك الاسم تركستان او صيغت هكذا . و قبل ان العلامة البلاذري المتوفي عام 891هـ اورد في كتابه فتوح البلدان في وصف بلاد التركستان قوله ان الجيوش العربية عندما دخلت التركستان و صفوها بانها احدي جنان الله على الارض و ربما قال ما وراء النهر بدلا عن كلمة التركستان و اذا سلمنا لهذه الجملة فيكون البلاذري اورد كلمة تركستان عام 278هـ او في النصف الاخير من القرن الثالث الهجري.

و نحن في صدد التعليم في التركستان نستطيع ان نؤرخ من عام 86هـ الهجرية بداية للتعليم المنتظم في التركستان منذ ما اسس الفاتح العربي قتيبة بن مسلم الباهلي اول مسجد في الاسلام في مدينة سمرقند حيث ان المساجد كانت هي المعاهد و المدارس في الاسلام ، كما

نستطيع ان نقول بان اول مدرسة في الاسلام على الطلاق دار الارقم بن الارقم التي استاجرها الرسول صلى الله عليه و سلم و صحبه الكرام بمكة المكرمة قبل الهجرة .

و لم يمضي كبير وقت حتى اصبحت مدينة بخارى معقلا من معاقل التعليم ثم تبعتها كل من سمرقند و قوقند و شاش (طاشكند) حتى بادية فرغانة بما فيها الطراز و انديجان و اوش و على مشارف مدينة كاشغر شرقا و عمت حركة بناء المساجد و المدارس بجانبها في الحواضر والبوادي و اصبح التعليم فيها منتظما و منسقا للغاية اللهم الا من بعض المناهج الدخيلة مثل الفلسفة و علم المنطق و اللغة الفارسية و كتب المطولات حتى اذا وصلنا الى عام 332هـ حيث قبل السلطان ستوق بوغرا خان (عبدالكريم) الاسلام دينا لدولته العريضة و لعامة شعبه في مدينة كاشغر بدات دور التعليم و التربية تبني جنبا الى جنب بالمساجد و الجوامع الكبيرة .و قد لحيثت لنا ظروف وامكانيات و تخرجت المئات والالوف من المدرسين الاكفاء في التركستان الغربية منذ عام 86هـ و منذ عام 332هـ استقبلت التركستان الشرقية افواجا بل فوجا اثر فوج من العلماء العظماء القادمين من التركستان الغربية ، و هم يحملون الينا قرانا عربيا و حديثا نبويا و لغة عربية غير ذي عوج بشهادة القران لها .

و حضارة وعلما و ادبا فارسيا ذات تاريخ عربي و لغة طورتها الاكاسرة و هذبتها الاقلام و صقلتا الاسفار و قلوبا مفعمة بالايمان والاخلاص ، فكانت اساتذتنا خليطا من الترك و العجم (الفرس) . فبدا التعليم منتظما في المدن والقرى و الحجر في النصف الجنوبي من التركستان الشرقية (حوض تارم) و على الرغم من انشغال الطلبة في العلوم العربية و لغة العرب نرى ان الفارسية لغة و ادبا و تاليفا و ترجمة تنافس العربية في حقول التعليم العام والخاص (ولنا في الموضوع بحث نرجئه لحينه) و قد نفذ الاسلام دينا و عقيدة في اكثر من قبيلة من قبائل قارلوق و اديغوت فوق و حول تنكرتاغ (تيانشان) من جبال خان تنكري شمالا و شرقا و على فترة طالت حتى عام 748هـ حيث تولى توغلون تيمور خان الحكم في تلك الاصقاع و في 752هـ قبل السلطان توغلون تيمور خان الاسلام نتيجة دعوة من الشيخ ارشد الدين خان فاعقبه دخول القبائل في الاسلام و يعرفان منه دخل الاسلام في يوم واحد مائة و ثمانون الف اسرة و كان ذلك مظهرا من مظاهر مصداق قوله تعالى « اذا جاء نصر الله و الفتح و رايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك و استغفره انه كان توابا » صدق الله العظيم . و ما بين عام 332هـ و عام 752هـ قد نمت و ترعرعت دور التعليم في القسم الجنوبي من التركستان الشرقية (حوض تارم) فاستقبلتها الشمال الشرقي منذ عام 752هـ . وهكذا نستطيع ان نقسم مراحل ظهور التعليم المنتظم في التركستان عامة لثلاث مراحل متباعدة من الزمن .

الاولى منذ عام 86هـ بقدوم الفاتح العربي قتيبة بن مسلم الباهلي و فتح بلاد ماوراء النهر وبنائه مسجده في مدينة سمرقند في نفس السنة و ذلك في التركستان الغربية . والثانية من عام 332هـ في عهد ستوق بوغراخان عبد الكريم في ولاية كاشغر و قد شمل فيما بعد كلا من يارکند و خوتن و ما جاورهما من بلدان حوض تارم جنوبا .

والثالثة من عام 752هـ من عهد توغلوق تيمور و قبوله الاسلام في سهول جبال تنكرتاغ (تيانشان) شرقا وشمالا الى ولاية آلتاي .

و لكن المرحلتين الاخيرتين تتميزان بنفوذ الاسلام الى تلك الديار قبل هذه الحداث بسنين عديدة او بقرون ، و صدق من قال ان الاسلام نفذ الى الشرق الاسلامي حتى مدينة كاشغر بعد معركة نهاوند الفاصلة . والمراد من النفوذ هنا انتشار الاسلام دينا وعقيدة في مختلف الاوساط الشعبية في تلك الاقطار النائية منذ وقت بعيد و قبل قبول الخواقين و الملوك الاسلام رسميا كما فعل ستوق بوغرا خان عام 332هـ و توغلوق تيمور خان عام 752هـ .

الدليل في النتائج التعليمية :

قبل الاسلام ستوق بوغرا خان عبد الكريم في ولاية كاشغر عام 332هـ بتركستان الشرقية بما يقرب قرنين ، انجبت مدارس الاسلام في التركستان الغربية الامام محمد بن اسماعيل البخاري صاحب اصح كتاب بعد القران و امثاله الامام مسلم و الترمزي و ابي داود و احمد النسائي و ابن ماجه و اخر من مات من الستة المذكورين الامام النسائي و قد خلفوا للاسلام انفس الكتب و اغلاها قدرا و شانا و هم من تلامذة كل من محمد بن بشار و ابو موسى محمد بن المثنى و زياد بن يحي الحساني و عباس بن عبد العظيم و ابو سعيد الاشيح الكندي وابو حفصة عمر بن على الفلاس ويعقوب الدورقي و محمد بن معمر القيسي البحراني ونصر بن على الجهضمي وغيرهم .

وهذا من حيث علم الحديث و اما عند فنون العلم و صنوف المعرفة وفروعها فحدث ولا حرج . واما نتائج التعليم في التركستان الشرقية منذ عام 332هـ من عهد السلطان ستوق بوغرا خان عبد الكريم و ما انجبته مدارس الاسلام لم تقل من حيث العلم و البيان عن مثيلاتها من حيث الكيف و ليس الكم حيث اتحف كل من العلامة محمود الكاشغري و العلامة الشيخ يوسف خاص حاجب الكاشغري

ايضا من رجال القرن الحادي عشر الميلادي كتابهما « ديوان لغات الترك » لمحمود الكاشغري الفه في بلاساغون كاشغر و نسخه في عاصمة المعز مدينة بغداد و قدمه للمقتدي بالله العباسي . ولأول مرة في التاريخ الاسلامي تلتقي اللغتان العربية والتركية بين دفتي الكتاب الذي بدءه المؤلف بعد البسملة بحمدالله ذي الفضل الجزيل . و« فوتا تقوبيليك » لعلامة يوسف خاص حاجب و لانقول ان ابن خلدون المتوفى عام 1406م نسج من منواله. و لكننا نقول ان الفيلسوف الشرقي الاسلامي سبق ابن خلدون بثلاث قرون و قدم للانسانية نتاجه الفلسفي الاجتماعي يشمل الادارة والسياسة و القضاء و الادب والعلوم و علاقة الراعي بالرعية والعكس باسلوب سبس نظما ورد على ذلك انه قام يصارع الباطل بالحق و يقارن نتائج كل من السالب و الموجب باسلوب حوار و مقارعة الحجة بالحجة بل بطرح الباطل بحجة الحق و وضوح البيان ، و بكتابه هذا سبق يوسف خاص حاجب زمانه و لعل الله و بحكمة منه و انه بالغ امره مهد للامر ان يمهد خلف العوائق والسدود استعدادا لاحداث عام 752هـ الموافق لعام 1360م عهد توغلوق تيمور خان حيث كانت تلك القبائل هناك في الشمال في الديانة المانوية و البوذية.

و بحلول عام 752هـ اصبحت الاوضاع مصداقا لقوله تعالى « و قل جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ».. صدق الله العظيم .

و اما التعليم الاسلامي بصفة عام وعلى جميع الاصعدة كان منتظما و مواصلا سيره الحثيث الى الامام و كذلك مختلف فنون المعرفة و فروع العلم و الادب و البيان كانت سائدة و بشكل مشجع للغاية و لنا من تلك العهود تراث خالد في الادارة والسياسة و القضاء والعلوم و التاريخ ايضا، و لنا مدارس مقامة و باقية حتى الان بنيت في القرن العاشر الهجري من مآثر الدولة السعيدية حيث بنت هذه الدولة الفتية الاسلامية اكثر من مدرسة في كل ولاية و ناحية من حواضر التركستان الشرقية و لا سيما في القطاع الجنوبي خيال تيكر تاغ (تيانشان) في بلدان حوض تارم الان و في جهاتها الاربعة و تسمت هذه المدارس بالمدارس المذهبية

(خانلق مدرسة) و لا تزال اكثر تلك المدارس باقية حتى الان و لو كانت خاوية . و لم تكن هذه أولى المدارس الدينية على الاطلاق و قد سبقتها مدارس و معاهد دينية كما لاحقتها مدارس اخرى كثيرة . و قبل احداث عام 752هـ باسلام توغلوق تيمور خان في الشمال من التركستان الشرقية . بقرن و اكثر مر بمدينة كاشغر الشيخ مصلح الدين الشيرازي (سعدي الشيرازي) و زار مدرستنا الاولى جافانبازري جامع . و راى بام عينه سير الدراسة العربية فيها فداعب الشيخ تلميذا من الطلبة و كان الطالب حسن الوجه و اهتدام بجدا في درسه و منكبا على كتابه القواعد في اللغة العربية المبتداء و الخبر في الجملة التقليدية ، ضرب زيد عمرا و كان الشيخ الشيرازي موفدا من قبل ملك الخوارزم الى ملك الخطاي المغول و كانت زيارته هذه في الايام او الذهاب وكانت المهمة الموكلة اليه المصالحة و حسن الجوار.

و كان الحب متبادلا ضمنيا بين الشيخ الصبا و تلامذته الشيوخ حيث كانوا جميعا على علم بمجريات التعليم و التعلم و على مستوى الشعوب الاسلامية في اسيا لاقل تقدير و كان الواحد منهم تترامى اليه اخبار الاخر من الشرق الادنى الى الشرق الاقصى فقال الشيخ الشيرازي مداعبا الطالب : لماذا تستمر عداوة زيد على عمر و قد تصالح الخوارزم مع خطاي " فتبسم الطالب المجد" و سئل الشيخ من يكون ؟ و من اين اتى ؟ و هل يعرف من ادب الشيخ الشيرازي شيئا ؟ فاجاب الشيخ لكل سؤالات الطالب و انشد بيتين من الشعر تواكب الموقف :-

بليت بنحوي يصول مغاضبا ... على كزيد في مقابلة العمرو

على جر ذيل ليس يرفع راسه ... و هل يستقيم الرفع من عامل الجر

فانكر الطالب على الشعر لكونه عربيا و المالوف لديه من نظم الشيخ الشيرازي باللغة الفارسية و هي الشائع لديهم فانشد شعرا فارسيا ثم اعلمه بنفسه و كان ذلك في النصف الاخير من القرن الثالث عشر للميلاد . و كانت مدارس كاشغر و باركند و خوتن و ما حولها من الاقاليم لحوض تارم الجنوبي مكتظا بالطلبة و الطالبات.

و بعد ذلك بقرن بالتمام و الكمال وفي عام 1360م الموافق عام 752م برزت للوجود احداث و وقائع توغلوق تيمور خان الاسلامية فتاسست حول تنكرتاغ (تيانشان) و حوض جونغاريا شمالا و الى ولايات الشمال التاي و جوجك و ايلي والمالتا (الما اتا) الان تاسست في تلك الاصقاع مدارس و معاهد دينية و مساجد يذكر فيها اسم الله و يدرس فيها تعليم دينه الذي ارتضاه لنا فانم نعمته علينا ، ونحن التركستانيون من اولى الشعوب الاسلامية التي اعتنقت الاسلام دينا وعقيدة واسلوب حياة و على اساس ان الاسلام دين و دولة و كانت و لم تزل مساجدنا مدارس لنا ولاجيالنا السابقة و اللاحقة و حتى الان ، و نعرف ان المساجد في الاسلام مكان عبادة خالصا لله تعالى عزوجل ثم انها مدرسة علمية و محكة شرعية و مبرة خيرية و ملجيء و ماوى للايتام و العجزة و المعوزين لحيثما يجد من يأويه و يحميه و ملتقى الاحبة لله وفي الله و انها مراكز القيادة العسكرية للفتوحات الإسلامية وأنها المنار والمرشد وأنها دور الافتاء و انها مكان

الوداع و الدعاء لاموات المسلمين وفيها يتحصل لمستحقي الزكاة الشرعيين الثمانية وانها الادارة لتجهيز الجيوش و جمع التبرعات لها ، و انها ماوى افئدة العارفين بالله والذاكرين الله كثيرا و للعاكفين و الركع و السجود الى يوم الخلد.

و نحن لا نحيد عن قول الحق اذا قلنا باننا وعلى الرغم من نعم الله علينا بالاسلام دينا وبمحمد نبيا و بالكتاب حجة لنا او علينا و بالسنة المطهرة منهاجا تدقيقا و تمحيصا و رواية و درايةو حفظا و بالاسلام و الايمان و الاحسان مؤمنا و مسلما و مستسلما ، و عائشين تحت سمائنا التي تظلنا و فوق ارضنا التي تقلنا عانينا و شقينا و اصابنا الظلم في عقر دارنا و استعبدتنا الاغيار و الاوباش و طردونا من ديارنا او اضطرونا للنزوح عنها مهاجرين الى الله و رسوله و لم يعينا انفسنا حتى الان و ما زلنا في غينا و نسئل الله ان يهدينا سبيل الرشاد و سلوتنا في ذلك كله قوله تعالى « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » و قال تعالى و قد حرم الظلم على نفسه في الحديث القدسي حيث يقول « يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي و جعلته بينكم محرما فلا تظالموا » فيتحتم علينا ان نعود الى كتاب الله و سنة رسوله و نتوب اليه و نقول ربنا ظلمنا انفسنا و ان لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين. و اما من حيث المآثر و المآذن و الصروح الشامخة من المساجد و المدارس تعميرا و انشاء و اشادة و من صنف هذا التراث الخالد ما ينطق بالحق و يشهد بالواقع و حتى الان و لكون تربتنا رملية اكثر منها طينية في المناطق المأهولة بالسكان في التركستان الشرقية ما كانت تعيش كثيرا تلك المآثر من حيث العمران و البنيان و لكن التاريخ يقف بجانبنا يشهد ويبرهن و نحن اذ نبصر هذه الايام مآثر خالدة من مدارس و مساجد و جامعات و قد تحولت بعضهم اثرا بعد عين و لكن الاثار لم تزل باقية تشهد بالماضي العتيد و اما من حيث المساجد فمنطقتنا مساحتها بما يقرب من 1800000 كيلو مترا مربعا و سبعون في المائة منها مناطق جرداء قاحلة و اكثر من سدس المساحة تحتلها الجبال الشامخة و بها الان ما يقرب من عشرين مليون مسلم تركستاني و ما يقارب هذا العدد دخلاء اجانب من المحتلين الغاصبين و في هذه المنطقة الان 17000 مسجدا و قبل عشرون الف مسجد ، و فيها ما يقرب من ثمانين محافظة صغيرة و متوسطة خلاف المدن الكبيرة بصفة ولايات و قرى و هجر و فيها مدارس دينية و لها و قفيتها و ايراداتها المستقلة و مصاريفها الخاصة حتى الخمسينات من هذا القرن و لم تزل اكثرها باقية حتى الان و لو انها استعملت لاغراض ثانوية و صرفت عنها مقاصدها التعليمية وابعدت الطلبة بل حرمت عليهم تلك الاوضاع السائدة في السابق . ولكن المباني و المآثر باقية كالطود الاشم و في حديقة كاشغر و داخل اسوارها سبعة عشرة مدرسة دينية من الطراز القديم . مثل المدرسة الصلتية بمكة المكرمة منهجا و انما في البناء و ضخامة العمارة تزيد كل واحدة منها عشرات المرات عن الصولتية مساحة و اجنحة و تمتاز كلها بمواقعها الاستراتيجية و ببوابتها الفخمة العالية و على شكل باب سيدنا ابراهيم من ابواب الحرم المكي في العمارة القديمة و اكبر و اضخم منها . و تشرف عليها منارتان و مساحة اصغرها لا تقل عن ثلاثة لااف قدم يتوسطها مسجد و هو فسيح و فس على ذلك سائر المدن في مدارسها القديمة ، و بالرغم ان مواد البناء القديمة عندنا لم تكن من الجودة و المتانة فضلا عن الحجر و ما اشبهها من المواد الجيدة الصابرة وعندما عرت النهضة التعليمية الحديثة في اواخر القرن التاسع عشر تصنفت تلك المدارس بالمدارس الدينية و عندما برزت النهضة العلمية في القرن الماضي لم نكن غافلين او متغافلين من ذلك و قد حرصنا عليها حرصنا على الماء و الهواء للنهضة التعليمية الحديثة في النصف الاول من القرن التاسع عشر و ذلك ما يبنه بعض الحركات العلمية حسب ما وجدته في بعض النشرات الحديثة ، فلم اجد بدا من ان أترجمه لكم حسب مقدرتي و امكانياتي المتواضعة و بتصريف بسيط .

الخصائص الفطرية للتركستان الشرقية ارضا و مهد حضارة

و نحن اذ نتكلم عن الخصائص الفطرية للتركستان الشرقية تطغي على ذهننا ثلاث خصائص اساسية لم توجد مثلها في ارض امة من الامم قديما وحديثا الا وهي : -

اولا : الحرير و تصنيعه و تسويقه عبر طريق الحرير و كلمة طريق الحرير تعبر عن التركستان الشرقية كارض و تراث و امة ذات حضارة متقدمة .

ثانيا : الابار الارتوازية التي وجدت فيها منذ سبعة الاف سنة و ان شعب التركستان الشرقية اول من شق باطن الارض الى مئات الامتار وعلى ابعاد معينة باستقامة الخط المستقيم افقيا ليشق ايضا باطن الارض افقيا ليوصل قعر الواحد منها الى الاخرى و على امتداد اميال عديدة تصل بعضها الى اكثر من عشرة اميال تصل فطر الابار عموديا و الانفاق افقيا تحت الارض ما بين مترين و ثلاثة امتار الى خمسة امتار حسب مقتضيات التربة .

ثالثا: هناك في التركستان الشرقية و في محافظة كوجا بالذات منازل محفورة و منسقة تنسيقا جميلا للغاية نسميها الف فزل ومنزل على غرار مثيلاتها عندنا فيالجزيرة العربية التي تعرف بمدائن صالح .

طريق الحرير :

تربية دودة القز و صناعة الحرير تختص بها التركستان الشرقية في اقليم خوتن التي تقع في الجنوب الشرقي منها و قد كثر الجدال في الحرير و صناعته في كل من تركستان الشرقية و الصين و لكن المؤكد اثر التحقيقات و التدقيقات في الموضوع ان انفردت تركستان بتربية دودة القز و صناعة الحرير منذ سبع الاف سنة حيث وجدت قطعة قماش من الحرير صنعت في سنكيانج التركستان الشرقية منذ سبع الاف سنة و قد احتفظت بها في متحف لندن و كتبت عنها الكتب و المجلات و منها دائرة المعارف البريطاني وان الاسم الذي اخذه العرب بدودة الحرير بدودة القز ليست الكلمة الاخيرة منها بالقاف القز و انما هي الغز حيث ان اللغة التركية الاصيلة تطلق على الشرنيكات غزة او غوزة و لم نعثر في كتب اللغة ما يشابه ذلك بالحروف المستعملة فيها او مايقارب ذلك اسماء للشرينقات ، وعندما سئل هؤلاء التجار الذين اتوا الى البلاد العربية عن طريق الحرير الشهير عندما سئلوا عما تصنع الحرير هذا و كيف تحصلون على اوليائها الخامة اجابوا انها تستخلص من غزة او غوزة فقال العربي من اين تاتون بالغز او الغوزة هذه فقال التجار الاتراك من دودة و اشار الى اي دودة في الارض فاستخلص العربي ان اصل الحرير من دودة الغز او الغوزة و بمرور الايام والسنين و عن طريق النقل الغير سليم تبدل الغين قافا فيل دودة القز و ان موطن الحرير و لاية خوتن المترامية الاطراف التي تشكل خمس مساحة تركستان الشرقية و ان منشا الدودة هذه اشجار التوت الابيض التي تعطي مساحات شاسعة من منخفضات تكلمان الجنوبي منها المتاخمة لولاية خوتن العظيم (العظمة لله) فتواجدت هذه الدودة المباركة على جذوع و فروع هذه الاشجار اشجار التوت الابيض و كانت الشرينقات تتساقط من الاشجار و بمرور الوقت وعلى ضفاف مجاري المياه العذبة تتحلل الشرينقات (الغوزة) و تنفك منها خيوط كخيط العنكبوت و لها بريق و لمعان و متانة فاكتشفها الاهالي من قدماء خوتن العزيز منذ سبع الاف سنة او قبلها بكثير حيث قاموا بتدجينها و تربيتها و طرق استخلاص الحرير منها فطورها تطويرا كاملا منذ القدم ونسجوا من خيوطها انفس الاقمشة و اغلاها و ارقها حتى الان و من منسوجاتهم الدمسق والديباج المعروفة عند العرب منذ الوف السنين و كذلك على حسب تسمياتهم الشايا او شاهانة (اي لبس الملوك) (والبقه سم) و هي الديباج او الدمسق و الاطلس و كان منها النخب الاول والنخب الثاني و منسوجات الاولى يسمونها توار والثاني دودن و يطلقون عليها حسب نوعياتها (شاه خاندان توار) تختص بها الملكات و الاميرات و ذوي الوجاهات و عليه القوم و قد تزيد سعر الواحدة منها باضعاف وزنها ذهبا و فضة .

(و خاندان توار) لنوع اخر منها و ذات الوان زاهية و عليها نقوش صارخة غاية في الابداع غير ان انواعا من هذه الاقمشة كانت تصنع في داخل الصين من حرير خوتن الخامة الاساسية و في طاشكند و قوقند و انديجان منذ القرن السابع عشر الميلادي كاطلس و بقسم الاول للنساء والثانية للرجال و حتى الان و ذلك ان خامة الحرير لها اسواق عالمية تقام في كل من دهلي الهند و كشمير و بلخ بالقرب من كابل افغانستان و مدينة صنعاء اليمن و الحجاز و بغداد و دمشق و مدينة انطاكية على ضفاف البحر الابيض المتوسط و منها القسطنطينية (الاستانة) الى داخل اوربا و موسكو في عهد روسيا البيضاء ومدينة المعز القاهرة . وكانت الطرق الى هذه الاقطار الغربية تتفرع من مدينة اقسو الواقعة في الشمال الغربي من التركستان الشرقية . حيث كانت تجمعات القوافل المحملة بالحرير ومنسوجاته .

الحرير الخام و منسوجاته الاولية من ولاية خوتن تاتي اما عن طريق كاشغر او عن طريق قوشلاش و يالغوزقوم عبر تكلمكان والمنسوجات الفاخرة من الحرير من داخل الصين و أطلس و بقسم من فرغانة عن طريق فرغزستان عبر مدينة طراز او اوش واندیجان فتقام في مدينة اقسو بورصة عالمية للحرير و مشتقاته مرة في كل عام و في شهر اغسطس تستمر شهرا واحدا . ومن ثم تتفرق القوافل المحملة بها عبر ثلاثة محاور جنوبا عبر جبال قاراقورم الى كشمير ثم الى دهلي و بومباي في الهند . والجنوب الغربي عبر مرتفعات جبال فامير فمدينة بلخ ثم مارا بالسند الى الخليج العربي فمدينة صنعاء باليمن. و غربا الى تاجكستان فخراسان و ايران فبغداد و دمشق ثم الى انطاكية والقسطنطينية (الاستانة).

و لم تزل صناعة الحرير الخام و الانسجة الحريرية في حكم الاختصاص لولاية خوتن حتى الان على الرغم من ان هذه الصناعة و تربية دودة القز قد انتشرت في كل من الصين و اليابان و بلدان اخرى في اسيا ، و من حيث الانتاج و البورصة العالمية القديمة للحرير و مشتقاته عرفت تلك المحاور الثلاث بطريق الحرير و كذلك اخذت جبال فامير و فوق هضابها الممتدة من مدينة كاشغر الى مشارف مدينة كابل عرفت تلك الطرق الوعرة من الجبال بممر خير واللهضبة هذه حاضرة تسمت خير .

و في عام 1981م انتجت جمعية الصداقة الصينية اليابانية و بالتعاون مع الشركة اليابانية التي تعمل في قازاغستان السوفيتية و سيبريا للانشاء والتعمير انتجت فلما تحت عنوان طريق الحرير و في عام 1983م طبعتها حكومة تايون الصين الوطنية على شكل البوم و جعلته في ثلاثة اجزاء و زاد على لوحاتها تعليقات مقتضبة و وزعتها عبر قنوات اعلامها (الثقافة للجميع) .

و قد عرضت حكومة تركيا الفيلم عبر قنوات تلفزيون تركيا عام 1985م و اعادت عرضه عام 1986م فصناعة الحرير صناعة مختصة لتركستان الشرقية كشفا و تطويرا و كذلك طريق الحرير تعبر عن تركستان بقسميها الشرقي والغربي معا وان كانت البورصة بورصة

الحرير قديما في ولاية اقسو في التركستان الشرقية و منها كانت القوافل التجارية تحمل هذه البضاعة الفريدة والثمينة معا الى اقطار العالم و لم تزل صفحات التاريخ الحديث منها والقديم تذكر طريق الحرير و طريق الحرير هي التركستان الكبرى ليس الا و من خصائصها الفطرية .

قوحو " تورفان" في ابارها الارتوازية :

الابار الارتوازية في ولاية تورفان الواقع في الشمال من منخفضات حوض تارم تعد من الخصائص الفطرية للتركستان الشرقية حيث ان تلك الابار قد وجدت منذ القدم و قد عاش اهلها على الزراعة من ري وصرف هذه الابار و ما قد تدفقت منها من مياه عذبة عبر الاف السنين . و منطقة تورفان او طورفان من المناطق المنخفضة جدا في العالم حيث يقدر انخفاضها باكثر من ثلاثة الاف متر عن سطح البحر تعلوها من الشمال الغربي مرتفعات جبال تيانشان خان تنكري فطورفان على امتداد سهولها المنخفضة جنوبا اراضي خصبة من حيث التربة و لكنها جرداء قاحلة من قلة الماء الا من مياه الابار الارتوازية التي نحن في صدد البيان عنها . و يقل المطر على سطح تركستان الشرقية خلافا للجنوب من جبال همالايا " التبت" و الشمال من جبال خان تنكري " جبل الاله " ويحقق الاستاذ يوسف مخلص و غيره من البيولوجين ان منخفض تكلمان الشهير في حوض تارم الجنوب من التركستان الشرقية كانت بحيرة كبيرة و على ضفافها قامت حضارات اديقوت وغيرها منذ القدم . ومن جراء هبوب الرياح والعواصف الرملية من الشمال الغربي سيبيريا والطمي المنحرف من مرتفعات جبال همالايا و تراكم مخلفات و تقلبات الاجواء و كبس الطفيليات من اشجار و نبات و نفق الحيوانات البرية جفت البحيرة و اندثرت تلك الحضارات الشامخة وعلى مر العصور و لعل البقية الباقية من الاحياء البشرية انسحبوا شمالا متجهين الى جبال تيانشان جبل الاله . ولكن الصقيع والثلوج المتراكمة على مرتفعات الجبل لم تسمح لهم بالتمكن من تدبير معيشتهم و مواشيهم فاتخذوا قليلا في السهل الساحلي القديم فلم يالوا جهدا لايجاد البديل . سكنا واناط الحياة بحفر ابار ، ونظرا لتزويد مساقط المياه المذابة من ثلوج الجبال لبواطن الارض المنبسطة نسبيا و جدوا غزارة المياه الجوفية و احتاروا في الاستفادة منها فخدمتهم الحاجة كصراع للبقاء في حفر قنوات بين بئر واخر وهكذا اكتشفوا اسلوبا لم يكتشفها قبلهم احد قط في تاريخ البشرية كلها . و حفروا العشرات بل المئات من الابار على امتداد تلك السهول الممتدة بمحازات الجبل الاشم تنكري تاغ و شقوا قنوات في باطن الارض ليصب بئر منها على الاخر و هكذا دواليك و بالرغم ان تلك التراث العظيم و المشروع المبتكر من معالم بل من خصائص هذه الامة لعبث الثروة و الغنى و النفوذ دورها و الاقدمية كذلك في امتلاك تلك الابار ارثا و شراءا واحداثا و شراكة و رهنا و ايجارا حتى ايجادا بحفر و احداث عبر سلطة و جاه . و لكل خط منها وثائق و مستندات القديمة منها و الحديثة ارثا و شراءا و ايجار و احداثا وشراكة و لخطوط الابار في العمق المتناهي مسطحا يحدها الجبل معالم و مرافق و حرم تحد الجار الجنب و الصاحب بالجنب و لابن السبيل و الفقراء منهم حق معلوم ، و ان امتلاك الابار مقياس الغنى و الثروة الابدية و لاصحابها الحياة الارستقراطية او قريبا منها حيث ان غلة المياه تزيد عن نصف الحاصلات الزراعية و اكثر من سبعين في المائة من الحاصلات الزراعية الكروم العنب يصدر المزارعون و التجار الزبيب الى عدة اقطار اسيوية فضلا عن الصين و روسيا و اليابان و الهند الصينية وشبه جزيرة الهند بالوف الاطنان خلاف الحاصلات الزراعية الاخرى و الفواكه مختلف الوانها من جميع الاصناف و كان الزبيب اخذ مكان العملة او الزبيب اقدم من العملة حينا من الدهر في اخذهم و عطائهم و هباتهم و قروضهم و استقراضهم و رهانهم فضلا عن غذائهم و تجارتهم .

و نعود فنقول ان الابار الارتوازية ، كاريز في ولاية طورفان في التركستان الشرقية تعد من الخصائص الفطرية بدون معارض و لا منازع. و عطائها الثري والثمين حيث لم نر في التاريخ القديم و الحديث امة اختصت بها و نمت و ازدهرت و تنامت و اغتنت و اعتنت و حافظت و تشبثت و عاشت عليها و ماتت فيها و دفعت عن نفسها غائلة الجوع و العطش مثل شعب طورفان العظيم . ثم ان هذا الشعب العبور لدينه وعقيدته كان في مقدمة الصفوف المجاهدة في معركة الوغي والدفاع عن مقدساته و حافظ على كيان الامة المقدسة في قرانه و شريعة نبيه . فضلا عن سبقه في ميدان العلوم و التربية حيث اسس اول مدرسة بالمنهج الحديث في اوائل هذا القرن في ولاية طورفان و على يد ابناءها البررة امثال مسعود محيطي و جهاد اخيه محمود محيطي عني عن التعريف و كذلك جميع اخوانه وعشيرته وقد ناتي بتراجمهم في كتابا هذا . و في احصائية رسمية للابار الارتوازية عام 1950م وجد ان بها عدد 550 بئرا ارتوازيا ذات مختلف الفتحات على امتداد اميال عديدة لكل خط افقي ارتوازي ذات صكوك رسمية . والمياه العذبة المتدفقة عنها تشفي ما مساحتها ثمانية عشر الفا و ثمانمائة و ثلاثون و ستون هكتارا من الاراضي الخصبة بما يوازي مائتين و واحد و عشرون الف و اربعمائة دونم. والفتحات العمودية لكل خط من خطوط الابار بتراوح ما بين ثمانين و خمسين و حتى اربعين فتحة (كعرفة تفتيش) و يؤكد الاستاذ يوسف مخلص ارخيلوكي ان الابار الارتوازية كانت موجودة في ولاية تورفان قبل الاسلام باثنتا عشر قرنا ، حيث ان التحقيقات التي قام بها عام 1955م على اثر اقوال متضاربة في

الابار الارتوازية الموجودة في ولاية تورفان [1] أثبتت انها كانت موجودة في عهد اديقوت (دقيانوس) حيث وجدوا في احدى القنوات منها اماكن جانبية فيها هياكل بوذية قديمة . ويقول الاستاذ يوسف مخلص في كتابه « تركستان معجز كلستان » ان هذه الوثائق موجودة و محفوظة عندنا الان .

قال فيها عبد العزيز جمكيز خان :-

و ترفان ترى الآثار فيها — عن الايغور تخبر زائريها
و بين رياضها تلقي كروما — هي الشهد الندى لمحتسيها
ترى القنوات تحت الارض تجري — بها فتحا لها من غير نهر
ترى الجنات تملئها ثمارا — كان حياضها من نبع بحر

مدائن حضارة سادة في الف مزل و مزل :

الثالث من الخصائص الفطرية في التركستان الشرقية الف مزل و مزل (ميك اوي) في محافظة كوجا . كوشار في هذه المنطقة الغنية بتراثها الخالد ، معالم تاريخية لا تقدر بثمن ، فعلى مشارف تلك البلدة الجميلة منازل محفورة في باطن المغاور و التلال ، تشع من اطلالتها من على مشارف البلدة و على عدة زوايا، منها تشع شعاع البشر و تنبيء عن جمال مهيب و تخلع على تراب امتنا حلة البهاء و السؤدد، و ان هذه الامة امة عظيمة في التاريخ موغلة في الاصالة و القدم ، و ان هذه المعالم التاريخية تتناثر في مساحة تقدر بخمسة آلاف هكتار من الارض . و يا للاسف لم يعطينا الاستاذ يوسف ملخص عدد هذه المنازل بالتحديد ، و لكن الموكد انها تزيد عن الف مزل ومزل على محاور اتلال متناثرة كما قلنا منها على شكل قصور عابة في الابهة و الجمال و العظمة اللامتناهية؛ صالات الجلوس و الاستراحة صالات الضيوف و الموفدين و صالات للاجتماع و صالات للخوان . المائدة ، صالات الطعام و المطابخ و مجالس للحدم و الحشم و الحراسة و زوايا منتشرة هنا وهناك، تقوم بمقام ابراج المراقبة و منها قصور سكنية للرجال احنحة وللنساء صالات فخمة ، وغرف النوم و السمر و غرف للشغالات و حظيرة الاحصنة و الخيول و البغال و الحمير و صالات رقص و غناء.

و منها القصور التتوبة تقع في بعض المنحدرات ذات قبع دافئة مشمسة و هوائها و حرمها تقع وسط تلال تسد عن القصور الهواء البارد و زمهرير الشتاء القارس اقل رونقا و جمالا و ابهة من قصور الصيف ، و لهذه القصور اماكن خاصة لترويض الطيور الجارحة البازي و غيرها لاجل الاصطياد والقنص.

و من هذه القصور ما هي معدة للضيوف ذات صالات متعددة و غرف غاية في كمال الزينة و غاية في التنسيق و الترتيب و لها مداخل و مخارج عدة ، و منها ما اختصت للنساء الاماء ذات اعتاب عالية و مداخل وعرة المسالك و لها زوايا للحراسة، و يجوز ان تكون اماكن للاسرى و الماخوذين في الحرب. و من هذه المنازل ما هو مخصص للسجون اقل زينة و اكثر امنا و احكم اغلاقا وغرفها صغيرة و غير مستقيمة الاطراف و منخفضة السقوف، و في مداخلها حرج في الدخول اليها و الخروج منها؛ و لها اماكن بشكل محاريب اعتقد انها مكان للاسلحة التقليدية والسهام .

و اكثر ما يجذب الانتباه ان في المنازل هذه نقوش بألوان زاهية غاية في الجمال و الروعة. و النقوش هذه عبارة عن نساء و رجال و اشجار و ازهار و اسود و نمور و لمختلف الاسلحة التقليدية انذاك ، منها على هيئة عشق وغرام و على هيئة القنص والقفز ورء الغزلان و الحمير الوحشية و الارانب البرية، و منها على هيئة بروتوكولات رسمية و استقبالات عائلية و منها على هيئة رقص و طرب و سمار ، ومنها على هيئة مجالس حكم و امر عارة وانضباط و منها على هيئة خدمة عائلية بسيطة ، و منها على هيئة السمار بين الشباب والشابات شبيها على وطيرة و نمط العرضة النجدية .

واليكم بعض وصف من الاستاذ يوسف مخلص في كتابه « تركستان معجز كلستان » يقول الاستاذ يوسف : ان الف مزل و مزل لم تكن قاصرة على بلدة كوشار، و لو انها في بلدة كوشار العمود الفقري لعديد من مثيلاتها في كل من تورفان و قارشهر على اختلاف احجامها و اسلوب البناء حيث انها في بلدة كوشار تشكل هيئة العاصمة و مقار الادارة و الحكم كبلاط دائم لملك اديقوت (دقيانوس)؛ غير انه ينتقل من ولاية لأخرى في مناسبات الى التورفان شرقا و الى قارشهر غربا و بينما الموجودة من الف مزل ومزل في بلدة كوشار حفرت و نقشت و رسمت على طراز معماري متقدم حفرا و نحتا، و المنازل الموجودة في مدينة تورفان بنيت من الاجور الاحمر وسقوفها منقوشة بالاجور ايضا، و لم تكن في النسق و التنظيم الذي نراه في منازل كوشار ، و بفعل العواصف و تقلبات المناخ امحت رسومها و

([1]) ان هذا البحث مستقاة من كتاب الاستاذ يوسف مخلص «شرقي تركستان معجز كلستان » الطبعة الثانية – نيويورك.

ذهبت نقوشها على غير رجعة في منازل تورفان و كذلك الموجودة في قاراشهر و نحن اذ نعد الاماكن و القفار و الجبال الموجودة فيها تلك المنازل نعدها و لا نحصي حصرا و لكن نكتفي بالاتي : سم سم ، مازاربغي ، بولدوز بابلاق ، وباي ، قزبل ، و قزبل قاغا ، جيور ، و قومتو ، وتوغراق ايفين ، و ذلك في كل من تورفان و توحسون. و لم يتكرم الدكتور الارخيلوكي الاستاذ يوسف مخلص بالعدد الوافي لهذه المنازل. و يقول الاستاذ انه بحث كثيرا عن المنازل التسعة التي بنيت في اول مرة في التاريخ مابين القرن الاول والثاني حسب الروايات القديمة و على الرغم من ان الاستاذ من ولاية كاشغر و كيف لم يتذكر ، توقفوز حجرة مابين مدينة كاشغر و بلدة ارتوج ؟

و يقول الاستاذ يوسف ان رواح الغرف في المنازل المذكورة يتراوح مابين خمسة امتار الى سبعة امتار ارتفاعا و ما بين سبع و ثلاثة امتار في العرض والطول ما عدا الصوالين و المجالس الفسيحة منها و طريقة المعمار في منازل كوشار الشهيرة تختلف كثيرا عن مثيلاتها كما قلنا حيث انها تحفر و تنحت ثم تثبت في حيطانها المسامير الخشبية من شجرة اثل و تليس ثم تليس بجبس ناعم ثم تدهن بدهان زاهية الالوان و صارخة في الجمال وغاية في الروعة و البداهة، و ان لها رسومات تمثل التناطح الحيوانات المتوحشة و مزارعين يعملون بجد و اخلاص . و من رسوماتها عروس البحر و عروس الحصان و عروس الطيور الجارحة مثل العقارب و النسر و رسوم حيوانات خيالية مثل التنين ، و اناس مموهي الوجوه و فتيان في زي مهاجم و فتيات يقفزون من علو شاهق و من المدهش جدا ان هذه الاصباغ او الدهون لم تتغير قط منذ المئات من السنين . و يقول بعض الباحثين الغربيين ان هذه الحضارة لها علاقة اكيدة بالبيزنطيين (اليونان) و يعترف الاستاذ لبعض العلاقات القديمة بين اليونان البيزنطيين و قبائل اويغور القديمة و انما هذه العلاقة كانت مقتصرة في العلاقات الاقتصادية و تبادل السلع حيث ان الاحيرة كانت تسوق منتجاتهم من السجاد والحرير في القسطنطينية و الاستانة . و لا انتهى تطرقت لمجال المعمار و الفنون التشكيلية في عمق هذه الامة بل ان بعضا من السواح امثال ماريو للاه Maryallah و رابيان ساومي Rabyan Saomi تسببوا في انتشار بعض حضارتنا في الصين و بلدان اوربا الغربية .

كما ان الموسيقار الاويغوري Mamta عندما كان في زيارة للصين، صادف ان ارادات الامبراطورية الصينية احياء فن الطرب حيث ان خلقا كثيرا منهم الفنانون الصينيون ماتوا في اتون الحرب الدائرة بينها وبين جاراتها المغول . شارك موسيقارنا في تشكيل فرقة جديدة و نشاط ملحوظ و ذلك في العصر الخامس الميلادي .

و يقول الارخيلوكي الياباني Zorim shay الذي زار المنطقة عام 1919م ان في التركستان الشرقية حضارات تنطق بالاصالة و يشير الى الف منزل و منزل على انها من مؤسسات الديانة البودية التي اعتنقتها القبائل الاويغورون قبل الاسلام بعصور عدة .

و نحن اذ نؤكد ان هذه الاثار قد وجدت و تاسست في منطقتنا بقطع النظر عن الديانات التي سادت ثم اندثرت ، ان هذه المنازل في نقوشها تبرز معالم تراثنا التليد في اشكال الات الطرب المتنوعة مثل الدف والناي و بل التي لم تكن سائدة من قبل في ملل ونحل. و في المنازل بين نقوشها كتابات الاويغوريين القدماء اورخون الف باء و ذلك في حيطان المنازل رقم 69 ورقم 176([1]).

ونحن اذ نقول انها من الخصائص الفطرية في التركستان الشرقية لان هذا التراث القديم اصبح الان في حكم الفطرة لالتصاقها بالارض و من جهة ثانية ان هذه الاثار لم نعلم حتى الن تاريخ وجودها على وجه التحديد .

و اخيرا اعذروني اذا كان في عنوني ما يعاير العرف والمالوف.

بناة المدارس و المساجد و الجوامع الكبيرة

حسب ما ورد لي من شيخي للذكر لا للحصر نالي بما يني من اسمائهم و فيهم النساء المؤمنات الفاضلات الصالحات :- في اواخر القرن العاشر الهجري ارادت احد الفاضلات من النساء في مدينة حوتن تؤدي فريضة الحج و اعدت عدة السفر و كانت لها فضل من المال . و بالفعل سافرت و لظروف قاهرة لم يتيسر لها ذلك و اضطرت ان تقفل راجعة الى مدينة كاشغر بالحزن والكآبة قد اوغرت قلبها الحسرة والاسف و مرضت من جراء ذلك . فاشار عليها احد الصالحين ان تبني جامعا كبيرا لصلاة الجمعة و الجماعة و صلاة العيدين، و كانت في ظهر مدينة كاشغر القديمة . من جهة الغرب ساحة كبيرة يصلي اهل كاشغر صلاة العيدين فيها و كذلك صلاة الاستغاثة و صلواة الكسوف و الخسوف و لم تكن محمية من اشغال الناس لها بما يليق و مالا يليق ، فبنت مسجدعيد كاه الجامع الكبير الذي اصبح منذ ذلك الوقت من اكبر معالم الاسلام في تركستان الشرقية بوجه عام حيث توالت عليه العمارة و التجديد و التوسعة المستمرة حتى اصبح في شكله الحال جامعا كبيرا و مدرسة عام 1282هـ في عهد يعقوب بك بدولت و لم يزل حتى الان . و قد افردنا له فصلا و درسا خاصا اذيع من اذاعه جدة منذُ سنوات . و قد اوقفت الفاصلة لهذا لاجامع اراضي زراعية هائلة .

([1]) تجد ذلك في كتاب الاستاذ العلامة المؤرخ الغازي محمد امين بوغرا (شرقي تركستان تاريخي) .

و كذلك السيدة الفاضلة (حكيم اغا جام هانم) من سيدات كاشغر بنت مسجدا كبيرا و لم يزل قائما باسمها حتى الان و قد سمي الحي باسمها تبعا لهذا الجامع .

و كذلك السيدة الفاضلة (جانان خنيم) بنت مسجدا كبيرا في شارع جانان كوجا في اكبر شارع في مدينة كاشغر يتقابل مسجدها مع جامع عيد كاه من الجنوب و لم يزل قائما حتى الان. وكذلك الوجيه عبد الصبور حاجم بنى جامعا كبيرا في وسط مدينة يتكحصار و الشيخ بهاء الدين مخدوم داملام سلطان العلماء بنى المدرسة الساقية من ماله الخاص عما 1332هـ و توفي بعد ذلك بوقت قصير.

و كان الشيخ الوجيه اعلا خان تورم بنى مدرسة بماله الخاص في مدينة كاشغر وكانت من اجمل مدارس مدينة كاشغر وذلك عام 1336هـ .

و كذلك دورغابك حاجم بنى مدرسة باسمه في القسم الجنوبي من مدينة كاشغر و لم تزل تؤدي رسالة العلم حتى الان.

و كذلك الشيخ الوجيه عبد الوالي باي حاجم الجد الاكبر للوجيه تردي يجي بنى مدرسة كبيرة في محلة كهنه اوردا (القصر القديم) باسم « توقام مدرسة ». و كانت مركز النهضة التعليمية في الثلاثينات من قبل مجدد الاسلام الفقيه الغازي الشهيد عبد القادر داملام . و قد شعت منها انوار العلم و العرفان وعمت جميع البلدان.

و كذلك باقي المدارس في مدينة تركستان الشرقية و قراها بنيت و ترعرت فيها العلوم الدينية منها المدارس باسم « خانلق » بناها السلطان عبدالله خان بن السلطان عبد الرحيم خان في كل من باركند و كاشغر و خوتن و لم تزل هذه المدارس تؤدي خدماتها بشكل او باخر . وكان تاريخ بنائها عام 1048هـ و قد جددت منها غير واحدة في ازمنة و تواريخ مختلفة مثل تجديد عمارة مدرسة خانلق في مدينة كاشغر من قبل الوجيه حسين باي بن موسى باي الكاشغري عام 1312هـ و لحسين باي و اخيه بهاء الدين باي ايادي بيضاء في البعثات التعليمية منذ العقد الاخير من القرن التاسع عشر حتى الربع الاول من القرن العشرين . وشملت رعايتهم للعلم و اهله وبناء المدارس و دور التعليم في كل من كاشغر و طورقان ـ اوريجي و مدينة اقسو و غولجا حتى ولاية جوجك في الشمال من التركستان الشرقية.

ورئيس حكومة تركستان الشرقية (سنكيانج) عام 1945م الدكتور مسعود محيطي من ضمن بعثاتهم الطلبة للخارج استانة و مصر والهند و افغانستان و طاشكند كما بنى حاكم باركند السعيدي اق بك ثلاثة مدارس في مدينة باركند في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري في احياء متفرقة منها ايلشقو ، و شايلق ، و ارسلان باغ ، وكذلك الكثير من الاستراحات في الطرق و احواض المياه العذبة و شق الطرق و بناء الجسور و الكباري التي يذكرها التاريخ و يسطرها في صفحات من نور ، اللهم عظم اجرهم و اجزل مثوبتهم و اكرم نزلهم في برزخك و اجعل سكنهم في جنتك و ملكك الذي لا يبلى و لا يجتلى و انك القائل « و ان ليس للانسان الا ما سعى و ان سعيه سوف يرى ثم يجزيه جزاء الاوفى » . صدق الله العظيم .

صفات الرجال والنساء في التركستان الكبرى :

خوج، و حوجة حان، خان، اخون اكا اوكا قاري، قورييشي، قوماندان، باتور، باتوربشي، توره تورهم داملام ، داموللا داموللام، خه لفه خه لفه ت خه لفتم، حاجم فاتصه ت، استاذ اوستا خه ليفه خه ليفه م، اخونوم اخونلوقوم، بابا خان باي بك ثاتا ،قاعا عمه كه، جيه ن، دادا باجه، قول ، قوشبكي، يوزبيشي، ديسه كحي دوغا، قاراوول، باي، ادم كيشي، له رفه يين، ئيني، ئيني، ته يين ثاقا، قوشنا، كويه اوغول، اوغول، باله.

الصفات و الالقاب باللغة العربية :

جناب، حضرة، مدرسي، مؤذن، فراش، متولي، محرم، مشاور، قاضي، رئيس، مدير، مسئول، مفتي، اعلم، خطيب، امام، حافظ، محاسب، مسافر، محكوم، حاكم، والي، عسكر، تقصير، فاضل، مظلوم كيشي، و قهرمان بمعنى قاهر اي البطل، و كذلك مخدوم و غيرها .

الصفات و الالقاب باللغة الفارسية:

ياور، بيش قه دم، موي سه فت، بدر، بزرك، به رزن، كه نيزك، موشه ب، مراب، هه مشيرة، ئيشان، ههلوان، دوست، برادر.

صفات النساء

خان، كل، قيز، قيري، خاتون، خن،يم حانم، اجا، ئانا، هانما، سيكل، خان ئاجا، قه يين ئاينا، جيه ن، قه يين سنكل، كيلين يه نكه.

ونحن لا يمكننا في هذه العجالة ان نأتي بمعاني و تفسيرات كل كلمة فيما سبق ولكننا نأتي بتفصيل ما هو مهم فيها من كلمات. فكلمة خان ليست من الجن والجان و انما من خان و هي كلمة تركية بمعنى روح ، بحيث اذا قال و احد منا لابنه اكبر خان يضع ابنه مقام روحه او روحه و ريحانته و قرة عينه .

و اما كلمة خان تعني الملك، لان الاتراك منذ العصور القديمة يسمون و يلقبون و ينادون ملوكهم بخان كما في الكتب القديمة. ايبك خانيين) اي ملوك ايبلك فكان الواحد ينادي ابنه ملكا و ابنته ملكة فيقول لابنه (حسين خان) ولابنته (نساء خان) بمعنى ملكة النساء.

و اما كلمة خاتون . و زيادة التاء او القاف والواو للتفخيم و لزيادة التعظيم كما في كلمة توركان خاتون. فيقول الرجل العادي لزوجته خاتون خاتونوم بمعنى سيدتي او ملكة بيتي وام عيالي . كما يعبرون عن ملوكهم والامبراطور منهم الخاقان.

ثم كلمة خنيم تستعمل في التركستان الشرقية فقط حيث اصطلحوا عليها للتدليل و التفخيم وللدلع و التهافت عليه سواء من الامهات والاخوة او جهة العريس او الزوج و من الاقارب والاصدقاء او الجيران ، وكان كل واحد منهم يقول لهذه البنت (ملكتي انا) لان الميم في كل من كلمات خه لفتم و حاجم و داموللام و اخونوم و خنتم و حاتم يعني المتكلم .

وكلمة اخون هناك حرفان دخلا في الكلمة خان الالف في اولها ممدودا وابدلت الالف واوا بينما الواو تصغير تلطيف و تقريب لها الالف للتعظيم او الاكبار مثل قول العرب يا فويسم لقاسم و قد شاع استعمالها في التركستان الشرقية مرادفا لكل اسم في رجالها صغيرا او كبيرا مثل صفة العم او الشيخ في استعمال العامة في مقال للاستاذ عبد الحميد روزي في المجلة العلمية لجامعة اوربجي قيل ان اصلها (اق هون) ثم خففت لاخون فاخونوم اضافة لها حرف الميم يعطي معنى التعظيم و المعية فيكون المعنى او المفهوم منها(الرجل لي واقدره)

والكلمة يوصف بها العلماء الكرام والافاضل من الرجال و حينما يقول الواحد منا (اخونلوقوم) بزيادة ثلاثة احرف اللام و الواو و الاول و القاف تعني تعظيم الجماعة او المجموعة له .

تطلق عادة للقضاة و المتيين و من في مقامهم من المكانة المرموقة في حقل الدين و خدمته . فهناك كلمة خه لفه او الخه ليفه و خه لفتم الاخيرة منها تطلق لاهل العلم عامة بما فيها الطلبة المتفوقون، و اما الثانية تطلق لرجال التصوف و مشايخ الصوفية و الاولى لمريديهم الكبار منهم و اما عامة المتصوفين يطلق عليهم الكلمة العربية (مريد) و اصل كلها خليفة باللغة العربية من الخلف .

و كذلك ملا، موللا، داموللام اصلها مولى و بعجماوية الاتراك و لتخفيف حرفوها صارت ملا و كانت شايعة في التركستان كلها منذ فجر الاسلام هنا ك و التاريخ يقول ان وجدت في بلاط تيمور لنك نساء اوقيان من بنات الصين و كانهن مهداة له لعظيم سلطانه

وكان بالبلاط مدرسة خاصة للامراء و لها مدرسون من العلماء العظام، و لا نستبعد ان يكون في التشريفات نساء او رجال من الصينين و عندما يرون تعظيم السلطان و توصيته بتلك العلماء احتفظوا بصفاتهم ملا ثم زادوا فيها كلمة (دا) بمعنى كبير في لغة الصين فكانوا يقولون عند قدوم المدرسين العلماء (داملا داملا) فشاعت الكلمة بمرادفها في عموم التركستان شرقا و غربا و منذ ذلك التاريخ و الميم كما اسلفنا للتعظيم والتقريب و التقرب فقالوا لعلمائهم داموللام او داملام .

و من الملاحظ ان الاتراك في نطقهم يتممونها بالسكون حتى اتراك العثمانيين اتراك الغرب بحيث يستعملون حرف الميم بكثرة لانسجامه بالسكون و تكسب الحديث صفت القطع والحزمية .

فاستدرك اتراك اسيا الوسطى المسلمون لاتمام صفة الحاج بالميم فقالوا لحجاجهم حاجم، فردا او جماعة حتى النساء منهم. و قد نأتي في الباب كلمة قاروول و الكلمة تعني الشرطي و لمراكز الشرطة تقال(قاراقول)، كما كنا نسميها الى وقت قريب و ربما حتى الان لشرطة المسفلة بمكة المكرمة و شرطة حارة الباب قاراقول معنى الكلمة (اليد السوداء). و قد احسن صنعا رجال امننا الافاضل في المملكة العربية السعودية حيث وصفوا رجالهم بالعيون الساهرة فحبذا لو اطلق على مراكز الشرطة (العين الساهرة) " اليد السوداء" قاراقول من تسمية الاتراك تعظيما و مهابة لتلك المراكز الامنية و رجالها .

(قه ين ثاتا) (الفه يين) من القبان كلمة عربية اصيلة توحي الدلال و الغنج ايضا . وانما تطلق لام العروس وابيها و تتقدم لاسماء اخوتها و اقاربها تدليلا و تعظيما .(كيلين) زوجة الابن و الاخوان و الاعمام و الخيلان و ايضا تطلق على الثلاثة الاخيرة كلمة (يه نكه).

" الباي " تستعمل في مقام مولى في الاوساط العربية و بكل معانيها و مدلولاتها الكثيرة والكلمة مناصلها للغني وكذلك تطلق للفقير و للاطفال و الكبار فشاع استعمالها كاستعمال العرب كلمة مولى بالتمام و الكمال.

فكلمة « قاري » بمعنى حافظ لكلام الله القران الكريم و قد تطلق لمن لم يكن حافظا او لم يوفق به من باب التمنى والتبرك و الدلال و التقريب ايضا كاستعمال اهل كوجار. واما كلمة (توره) او (توره م) معناها الشريف اوالنبيل كما ان كلمة خوجة او الخوج تعني السيد و كلمة باتور الشجاع من القوم و زعيم القبائل و فرسانها .

(جيه ن) تطلق لابناء و بنات الاعمام والخالات رجالا ونساء .

و كلمة (باجا) العديل او النسيب .

واما كلمات (قوش باشي – قوربشي – قومندان – باتورشي – يوزبيشي – منك بشي – بك دوغا) كلها القاب عسكرية و مراتبهم الا كلمة بك فانها تعني الامير او كلمة يوزبيشي تستعمل احيانا للعمدة . و كذلك دوغا المعقب او المراسل الرسمي و كنمة قول العبد و قد اتصف بها بعض الملوك تركستان في القرن المنصرم . في التركستان الغربية كعالم قول كما اتصف بها بعض النملاء. و تاتي قل بدون واو و يقول التركستانيون للنسيب الصهر – كوباو—وكوبه اوغول- بمعنى الابن العاشق لان التركستانيون يطلقون كلمة – كوبه ك – للعشيق و كان الصهر او النسيب عاشق لابنته فتزوجها تحببا و التصاقا و تقربا اليه.

وبينما اصطلح الاتراك العثمانيون كلمة افندي للمعلم او العالم قديما ثم ميزوا واستثنوا العلماء بكلمة خوجة كان التركستانيون و الاتراك جميعا يطلقون كلمة استاذ لكل عالم و معلم و بدون الذال لمعلمي الصناعات اليدوية حتى الان فكلمة استاذ تركي لفظا و معنا ، فكلمة استاد بالدال المهملة من الستاد بمعنى المكان الميدان المعد لغرض معين كما يطلق اليوم للملاعب الرياضية الحديثة الاستاد الرياضي.

و لم نر كبير فائدة من تفسير الكلمات الفارسية بالرغم انها تستعمل حتى الان في اوساطنا . ناتي للكلمات او الصفات العربية و بالمناسبة نقول ان الاسماء في التركستان بشقيها الغربي و الشرقي تستعمل فيها الاسماء العربية بشكل عام و لكن نادرا ما نلتقي باسماء غير عربية . و ان اللغة العربية تشكل الثلث في تخاطب المجتمع التركستاني و كتاباتهم و تاليفهم و يعتزون بها لانها لغةالقرآن .

و اما كلمة مخدوم بمعنى المخدوم اليه تستعمل عادة في صفات ابناء العلماء الكرام و اهل العلم و الفضل بحيث لا تستعمل لمن هو دون المدرس مرادفا لاسماء ابنائهم و بالمناسبة ان هذه الكلمة لم تستعمل قط في غير بلاد التركستان من البلدان و الشعوب الاسلامية في الغرض نفسه. و قيل ان الكلمة فارسية و لكن لم نعثر على مرتكز لذلك . و كذلك كلمة تقصير يقصد بها المتكلم نفسه امام الفضلاء و الاكارم من الائمة و العلماء الاعلام ، و كانه اي المتكلم يبدي تواضعه لهؤلاء الافاضل الكرام فيقصد ان يقول في نفسه انه قاصر او مقصر في حق العالم او الفاضل هذا فيبدا كلامه عند الحاجة بتقصير او تقصيرم اي بتقصيري لديكم .

المراة في التركستان

المراة في التركستان و فيالعالم اجمع هي الام والاخت و الزوجة و الخالة و العمة و الابنة، و بالرغم اني لم اكن ملما بدور المرأة في التركستان من حيث السياسة و الادارة و الحكم ، الا ان التاريخ يكلم عن دور المراة في كل المجتمعات البشرية بشكل مقتضب و مسهب احيانا و بشكل عام، و في بعض المجتمعات بصفة خاصة و الاسلام قد قال قولته المشهورة " ان النساء شقائق الرجال" و ان علما ء البيئة اسهبوا في هذا الموضوع واكثر من تكلم عن النساء في العالم ، المحرجون الصعاليك و الشعراء الجاهلية و الادباء الموتورون المبهورون بحياة القصور في عهد المماليك. و لابي الفرج الاصفهاني باع طويل مع بذائة لسانه و سفهه، و اخيرا الفرويديون و لعلماء الاجناس راي اخر و هو علمي بحت.

ولعلماء البيئة السيكولوجية مجال واسع نحو المراة من حيث الانوثة والنسل واخصب مكان في مسالة المرأة و بشكل عام هو مصر الكنانة و عاصمة المعز. بدأها الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي المتوفي عام 1873م و تلميذه قاسم امين المتوفي عام 1908م من المعاصرين. ثم تولى و كالة فريد في عالمنا العربي الدكتور صبري القباني في سوريا و لبنان. ونحن اذ نتكلم عن المراة و بشكل عام لا يمكننا اللحاق على عشر معشار هؤلاء و ليس كلامي هذا تقديرا وتمجيدا بقدر ماهو تقريظا بل تقريما للنساء المسلمات فالتحدث عن المراة المسلمة ليس من شاني و ليس لي علم بذلك . ونحن هنا اذ نتكلم عن المراة في التركستان يهمنا قوله صلى الله عليه وسلم " النساء شقائق الرجال"، و اما حقوق المراة في الاسلام فقد الف الكثير من الكتب فيها و القيت محاضرات قيمة عنها و لاسيما في العهد الحديث .

النساء شقائق الرجال

ان المراة التركستانية ربة بيت من الدرجة الاولى و حاضنة اولاد و مربية جيل و حافظة على المال و الضيع و كافلة لأعمال لاحصر لها و لا عد.

وان التركستان بشقيها الشرقي والغربي كانت مكتفية بذاتها في مجالات الحياة كلها، و ذلك ان نقص العلوم الحديثة و التكولوجيا شانه فيها شان كل الديار المسلمة و بدون استثناء حتى منتصف القرن العشرين و للمثال ان مدينة كاشغر التي ولدت و عشت فيها و درست في مدارسها المتعددة في عام 1949م كانت متقدمة عن مكة المكرمة بعشرين سنة. و بعد عشرين عاما و في السبعينات تقدمت مدن الحجاز

المنطقة الغربية و سائر المدن في المملكة بمائتي عام عن سائر مدن العالم . و قلتها جوابا للسائل الذي سمع مقارنتي الاولى عام 1949م و بسألني في الثمانينات قلت تقدمت مدن المملكة الان بمائتي عام عن مثيلاتها من مدن الشرق الاوسط الاخرى .

و ان الاكتفاء الذاتي في التركستان من حيث الحياة مشهود له و بغير جدال فيه . فالمراة في التركستان تحيك كل مستلزمات اللبس لها و لزوجها و لابنائها وبناتها، بدأ من الطاقية المزركشة يلبسها الرجال والنساء الى احذية جلدية و قطنية و من القماش الدمسق والقطيفة و كل الخيوط المستعملة حاليا في صناعة الاقمشة من صناعة أيدي النساء على الة خشبية بدائية بسيطة جدا و يسمونها خرخ . و ترى العجائز تعدين الثمانين من اعمارهن خلف دولاب الخرخ و بعضهم يعتبرونها عبادة من حيث الركون اليها صباحا و مساء فضلا عن ايقاعات صوتية رخيمة تنبعث من دوران دولاب الخرخ كترنيمات حزينة و اذا بلغت الان مجموع الخيوط القطنية لصالح المنسوجات المحلية بمائتين وعشرة الاف بالة حسب احصائية رسمية في كتاب (الحالة العامة الصادر عام 1985م). و نستطيع ان نقول ان سبعين الفا بالة من الخيوط لمختلف الاحتياجات كانت جاهزة قبل عام 1949م كلها من عمل المراة التركستانية . البسط منها اللباد السادة و الشيداق و هي اللباد المزخرفة بالخيوط الملونة و السجاد. ان هذه الصناعات المحلية تالي للوجود من عمل المراة وان اللباد بنوعيه يصنع في البيوت و تشكل المراة التركستانية خمسة وتسعين في المائة من العاملين فيها من بدايتها بجمع الصوف من الاغنام و الحفاظ عليها. و بنفس النسبة تشكل المراة التركستانية العاملين في المصانع البدائية منذ القدم في صناعة السجاد.

الفرش المتنقل اذا جاز التعبير من ليانات وافرشة النوم والوسائد و المخدات واغلفتها من صنع يد المرأة التركستانية و لم تزل بيوتنا عامرة بها حتى في الوقت الحاضر في المملكة العربية السعودية و سائر البلدان التي استضافت المهاجرين التركستانيين و تعتز بناتنا قبل امهاتهن بهذه الصناعة في مهاجرهن.

الالبسة النسائية والستائر والبقشة تعلمنها بالوان زاهية جدا و بفضلنها في تجهيز بناتهن على الصناعات الاجنبية حتى في المملكة الان.

الطحي وصناعة الخبز بانواعهما تعتبر علامة مميزة للمراة التركستانية و في كل دارمن دور تركستان يقسميها افرادها الخاصة بالاسرة بكل مستلزماتها و تهيء المرأة التركستانية و فودها و تهتم بها اهتماما كبيرا للغاية .

و اما عملية الطبخي و اصناف الماكولات التركستانية الشعبية غنية عن التعريف يعرفها القاصي قبل الداني .مضافا الى الحلويات والسكريات وانواع من المربي بمختلف الفواكة الموسمية . واما المعجنات من فطائر باللحم و أخرى بالعسل و بالمكسرات . و اما بفاكهة السفرجل بمميزاتها البروتينية تعمل المراة التركستانية منها انواعا من المربي ، وتضعها مشوية على طبق الارز البخاري ، و التركستانيون اول من عرف القيمة الغذائية للجزر التمري، فلا تطبخ المراة التركستانية طبق الارز الا بها . و يضرب المثل بعدم وجود جزر التمري في الارز البخاري على غرار قولنا انا اخر من يعلم بقولهم :" سنبرده خبر يوق فولا فشيفقانتو" ، و من المعجنات انواع عديدة منها سامبوسك و قرموزة و سامسو و سانزأ (دجاج البر) و اكوام الدجاج البر تصدر موائدهم و لاسيما في موائد الضيوف المهنئين بالعيدين الكريمين.

و من عمل المرأة التركستانية حشو الفشة بالكلاوي و البهارات و حشو المصران الغليظ للخروف بالارز و الكلاوي و الكبد (السحق) كلها من عمل المرأة التركستانية. تربية المواشي الاغنام الخراف توجد في كل بيت و تحتفظ ربات البيوت ببقرة او اثنتان في حظائرهم الخاصة وتعمل من حليبها القشطة والاجبان واللبن و مشتقاته، و عليهن تسويقها، بل ان صناعة الالبان من اخص خصوصياتهن منذ القدم و تربية المواشي و توليدهن و الاعتناء بها من عمل المرأة التركستانية، الا اذا كثرت فتضيفها الى غيرها من اغنام و مواشي الغير تحت اشراف رعاة مخصوصين و باجر معلوم على ان تعود المواشي لحظيرة الدار مساء تستلمها المراة بالعد.

الزراعة والمراة التركستانية:

ان المزارع في التركستان من اعز ما تعشقها المراة و تشكل المراة العاملة سبعين في المائة من العاملين في وقت الحصاد خاصة حتى جمعها في الجرن و طحنها بواسطة البهائم المربوطة على محور الجرن العامود و لا ينتهي عمل المراة التركستانية الا بعد جمع المحصول الزراعي في اخر فصل الخريف و زرع القمح و سقيه بعد ان ينبت ، فعليها تخزين التبن لعلف الحيوان و جلب الحطب لوقود الشتاء القارس و تجميد اللحوم في هو دارها . تستقبل سقوط الثلج عليها في موسمها المعتاد و من ثم تبدأ بصناعة الخيط طوال الشتاء ليلا و نهارا .السكن و عمل المراة فيه ان سكن القبائل الفازاق و القرغيز تشكل خيمة شبه ثابتة في منحدر الجبال و الوديان تبنى المراة القرغيزية عشها بنفسها بمنسوجات الصوف الغليظة تشبه قماشها قماش بيوت الشعر العربي، و لكنها ذات الوان زاهية و على شكل قبة و تزينها من الداخل بالقطيفة و الدمسك و الديباج، و فيها ارائكة و متكئات مخملية ذات الوان قرمزية تتوسطها الموقد وعلى الخيمة فتحة لتصريف دخان الموقد و ريحه الشواء ، و بداخل الخيمة تقسيمات للبنين و البنات ، و ربما مقصورة او مقصورتين لعرائس ابنائها حتى تبني هي الاخرى بيتها اي خيمتها المفضلة (عش الزوجية المستقبلية) .

(المراة التركستانية و ركوب الخيل) الدواب المنتشرة في عرض البلاد و طولها و المراة تركب بمفردها الخيل و البغال و الحمير و تسوق العربات التي تجرها الخيول والثيران و الحمير والبغال ، و القوطاس، الكبك [1] حيوان اسيوي يكثر في جبال فامير شمالا يشبه الثور الضخم الكتف كقطعة من جبل و له قرون ملتوية سريعة الحركة قوة الواحد منه تعادل خمسة احصنة . والمراة تطحن الحبوب و تحطب من الحراش و الادغال و تجلب لكوخها الحطب من اماكن بعيدة و تجلب الماء و تجلب المواشي كما اسلفنا و تعم الاسواق البعيدة و تجلب حاجتها وما تحتاجه الاسرة .

اما المراة المسلمة و الحكم و الولاء لها في انحاء التركستان الكبرى قديما قد ذكرها التاريخ في باب خاتون مثل تورکان خاتون المغولي. و معلوم للجميع ان كلمة خان تعني الملك بكسر اللام و خاتون ملكة. فالواو و النون للتانيث و ربما للتدليل فليست كل خاتون ملكة و اما كلمة اخون فهي من الخان ايضا و لكن الالف للتضخيم العادي كاخي او عمي و سيدي و اذا اضيف الى اخرها الواو و الميم يكون للتكريم و النسبة معا كمليكي و سيدي و مولاي ، و من اردا التوسع في الباب فعليه ان يراجع تاريخ رشيد الدين الهمذاني في تاريخ المغول قسم ابليك خانين، و للعلامة المؤرخ الزعيم السيد محمد امين بوغرا المتوفي في انقرة عام 1965م اوبرا واقعية افتبسها من الكتب الصفراء. و اما الادبيات من النساء في التركستان قديما وحديثا اوردنا نموذجا كافيا في كتابنا هذا كتراجم لهن و الكلمة المأثورة وراء كل رجل ناجح امراة و العكس تنطبق على كل مجمع او مجتمع بشري في العالم و لاسيما المشرقيين الى الرقي و التمدن . وبالاختصار المراة صنو الرجل الا في حالات تكوينها الفسيولوجي . وهي ام الحضارة و القوة الدافعة و اضيف ان العكس بالعكس سلبا . و نختم كلامنا في المرأة التركستانية بقول رب العزة و الجلال « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض أ و الاية الكريمة تعترف بفضل المراة عبر كلمة بعض والله الملهم للصواب.

و الحافا لما تقدم نقول المرأة و التعليم في التركستان لم تنسى التركستان تعليم المراة منذ القدم بدليل ان غير واحدة من بنات تركستان قديما قطعن شوطا كبيرا، منهن الانسة كومراجوا التي نزحت الى كشمير في القرن الرابع الميلادي ثم عادت منها عالمة مثقفة في اصول ديانتها البوذية، و عند مرورها بمدينة ياركند في إبانها من كشمير تعلمت على يديها تلميذتها سولئ سوما . قد ترجمنا لكلا الاديبتين العالمتين في كتابنا . غير ان الارخولكيين امثال الاستاذ يوسف مخلص وغيره من الاجانب اتحفونا عبر اكتشافاتهم بنماذج ممتازة من ثقافة المرأة التركستانية ، و اما المراة المسلمة التركستانية المعاصرة قد تعدت مقياس التخمين و شطحت بالقياس و مرت عليها مرور الكرام و قد ترجمنا لكثير منهن ، واما الحكم و الولاء للمراة التركستانية و في مدرجات المؤتمرات الشعبية و الحزبية وعلى عتبات ما تشبه البرلمان قد برزت للوجود منذ بداية القرن العشرين كما في مؤتمر شعوب الشرق الاسيوية في مدينة باكو بعد الحرب العالمية الاولى مباشرة. و اما المراة الحاكمة تمثلها لاسيدة خاد يوان هانم اخت الزعيم القازاقي السيد شريف خان الها تولت و لاية العاصمة اورمجي لمدة ثمانية سنوات في الاربعينات و قبلها. واما تعليم المراة فكانت في الكتاتيب المحلية و لدى السيدات الفاضلات في بعض البيوتات الشهيرة. و منذ النهضة التعليمية قد عم التعليم بالنسبة لها و في مختلف المراحل و من غير اختلاط. وللمراة المسلمة تعليم متنقل في الأودية و الجبال و المراعي في الشمال من التركستان ولو انه لم يعد قاصرا لها بالدرجة الاولى ولكنه اي المتنقل فريد من نوعه يلف على اكثر من الف قرية و هجر و على مدار السنة بالتناوب الوردية لثماني ساعات مع المشوار و التعليم في اليوم والساعة المعينة . و من يريد الاستزادة فليراجع باب النهضة التعليمية في التركستان في مقدمة كتابنا هذا والله الموفق.

الاستيطان الصيني منذ سنة 1949م و واقع تركستان الشرقية الان

كانت تركستان الشرقية (المنطقة الاسلامية في قلب اسيا) خالية تماما من الاغراب و الاجانب في العصور الوسطى الا ما ندر من البوذيين المنحدرين من قمم جبال هماليا و بعض المبشرين القلائل من فلول البيزنطيين الذين و صلوا الى البلاد عبر اسيا الصغرى و ارمينيا و اذربيجان و بلاد فارس ثم الافغان فجبال فامير . فبينما وجدت كنيسة واحدة فقط للمسيحيين في الشرق من ولاية خوتن و ذلك حسب قول ابن خلكان كانت هناك في التركستان الشرقية معابد عديدة للبوذيين شرقا وغربا . ولان الاخيرة وجدت مرتعا خصبا لنشر مبادئها و بالتالي فرض نفوذها بعضا من الوقت غير ان الصين استولت على التركستان الشرقية سنة 59 قبل الميلاد ثم طردت منها سنة 10 قبل الميلاد ايضا .

([1]) الكبك حيوان تشبه الثور من الحيوانات الاليفة في جبال فامير ذات اطراف قوية كثير الوبر عريض الكتف و هما ما يشبه السنام يستعملها التركستانيون و الافغان في النقل عبر قمم الجبال (المؤلف) .

ثم اعادت الصين غارتها على التركستان الشرقية و استماتت التركستان و دافعت عن نفسها ما بين عام 73- 103 من الميلاد ثم ان الامبراطور الصيني " لي بوان" كان خاضعا لولاء دولة كوك ترك الشرقية وبدفع اتاوات ضخمة في اوائل القرن السابع من الميلاد و هو من سلالة " قانك" و كان الولاء سائدا حتى عام 633م الموافق لعام 13من الهجرة ثم ان الصين استولت على التركستان الكبرى عام 659م و سرعان ما زال هذا الاستيلاء عما 682م اثر حركة الاستقلال التي قامت بقيادة " طغشات" ابوات شات . و هو ابن ملكة خوارزم " خاتون" التي باتي ذكرها في كتب التاريخ العربي الاسلامي و في كتاب تاريخ بخاري للمؤرخ و المستشرق المجري الاستاذ فامبري.

ثم استولت الصين على عموم تركستان الكبرى و الى بحر خزر غربا سنة 744م الموافق 127هـ و كان هذا الاستيلاء تحت قيادة " كاو سين حي " كوري المولد" ثم ازيح ذلك الاستيلاء عام 751م الموافق لعام 134هـ و منذ هذا التاريخ عاشت التركستان الكبرى الفا وثمانية و ثلاثون عاما حرة مستقلة تتخللها امبراطوريات و دويلات وحكومات مستقلة و متهيمنة بعضها على بعض حتى عام 1758م الموافق لعام 1172هـ و من عام 1172هـ الموافق 1758م ذاقت تركستان الشرقية الوانا من العذاب و الحرمان و الفقر من جراء العسف و الاستبداد الصيني علي يد عملائها الماجورين من وانكات . و الاقطاع و هم المتصرفون و القواد الصينيون غير ان الصين لم تشكل في التركستان الشرقية حكومة بالشكل المعروف و المعلوم وانما كانت تدير شئونها على يد هؤلاء الخونة الماجورين ، حتى عام 1863م الموافق لعام 1280هـ و حيث وحد تلك البلاد السلطان يعقوب بك بدولت و دام ذلك اربعة عشر عاما حيث توفي السلطان المذكور مسموما و دب الخلاف بين ابناءه فاستولت الصين على تركستان الشرقية بدون ادنى مقاومة عام 1877م الموافق لعام 1294هـ و من ثمة بدات الصين التركيز في الحكم و عينت اسمها (التركستان الشرقية الى سنيكيانج) عام 1879م بمعنى الارض الجديدة . و اسست ما يسمى حكومة بكوادره صينيين و عينت واليا صينيا في كل ولاية و حاكما صينيا في كل محافظة . و قائدا صينيا في منطقة كورة في الجنوب الغربي من جبل خان تنكري و كان و لم يزل ممرا واحدا جبليا من الصين واليها أو " اوتنك" سمته شنكسيسيا بمعنى (فتحة الخير) و بالرغم من تاسيس جمهورية الصين عام 1911م لم يتغير وضع تركستان الشرقية اطلاقا . الوانكات هي الوانكات و الاقطاع هو الاقطاع حتى الثورة الاسلامية عام 1931م.

و منذ سقوط دولة جغتاي الابن الثاني لجنكيز خان في اوائل القرن السادس عشر الميلادي التي دامت لاكثر من ثلاثة قرون و سرعان ما تسربت الدماء في عروق تلك الامة المجيدة الحافلة بالتاريخ العظيم. فتكونت هناك امارات و خانات عديدة مثل دولة القاراخانيين الامر الذي توجست الصين خيفة من وجود دويلات متاخمة لها من جهة الغرب و انها من سليل الاتراك المغول و لم تستقر الصين و لعدة قرون و بنت سورها العظيم " حائط الصين" عام 249" قبل الميلاد الذي يعد احد عجائب الدنيا السبع . والعجائب تتعدد و تضمحل و تبيد عبر العصور و على تعاقب الازمنة . حتى ان جنكيز خان تربع على عرش بيكين عام 1212م و لم يتحقق ذلك لحفيده تيمور لنك فبدات الصين ترسل عيونها و بطرق غير مشروعة و على اشكال و انماط مختلفة و كان منهم المؤرخون و ارخلوكيون و ادباء و اطباء . و منهم نشادون و شحاذون و مشعوذون و اغنياء و تجار و مطربون و كاي غريب اذا صادف يقدمون انفسهم للملوك و خانات البلاد و يتشرفون بتقديم بعض الهدايا . و كعملية مرادفة كان من تجار البلاد الاويغوريون يرحلون الى الصين بقصد التجارة و يعتمد بعضهم بالتشرف بالسلام على ملوك الصين و يقدم هداياه بقصد تسهيل مهمته التجارية و كانت زيارة الاخير تسجل و تقيد في سجل التشريفات لدى ملوك و امبراطور الصين و بمرور الوقت يتعرف الصينيون على بلد او مدينة قريبة اليهم كمدينة قمول الباسلة مثلا ثم الاقرب فالاقرب و يزدادون علما بالمدن والقرى و الابعاد بينها وبين بعضها و روبدا روبدا يتعرفون على من يتردد لبلاد الصين بان فلان من بلد كذا و علان من بلد كذا . و كطمع متاصل في حكومات الصين المتلاحقة يبحث الصينيون عبر كتابهم في سجلات الماضي السحيق و يعثرون على اسماء المترددين لبلادهم من التركستان الشرقية و اسماء المدن والقرى التي اتوا منها، و ينسجون من خيالهم واوهامهم قصصا تربط بلاد تركستان الويغورية الى الامبراطورية الصينية و يعتبرون هداياهم اتاوات يؤدونها لامبراطور الصين رمزا لحكومية البلاد . ويركبون على تلك الاسماء صفات لا يعلمون عنها و لم يكن بحسبانهم و عندما يتداول الصينيون تلك الاسفار الموهمة يزدادون في البحث و التزييف.

و يتولد من تلك الاسفار اساطير و قصص لاطفالهم السذج و هم يشبون عليها و بعد وفاة جنكيز خان في مدينة بكين عام 1227م برز في الصين نشاط ملحوظ في التاليف والتدوين و لاسيما في القرن السادس عشر الميلادي او اواخر القرن الخامس عشر و صنفت تلك الاساطير ضمن ما يسمى بكتب التاريخ الامر الذي اضفى على تلك الاعمال صفة شبه رسمية باعتبارها امرا واقعا و مما يزيد الطين بلة ان الاستاذ الاديب المؤرخ اللغوي السيد عبدالله تيمة بن اميل اوغلى يترجم مقتطفات من بعض كتب التاريخ الصيني انفة الذكر بما فيها من ترهات واكاذيب ملفقة. و انها هراء في هراء .مع بعض التحفظات يشكر عليها و لكن التحفظات تلك لا تعفيه من مسئولياته القومية و كابن من ابناء الاتراك المسلمين و من تلك البلاد التركستان الشرقية و لعل به عذره لكونه عضوا بارزا في حكومة تايبيه تايوان الصين الوطنية و هو عضو بارز في الكونجرس الصيني في تايوان و قد تجدون ترجمته في كتابنا هذا في باب العين.

تسمح لي قارئي العزيز حيث نرجع القهقرى في موضوعنا السابق حسب المعايير والاعراف المرعية بان ارتياد شخص او اشخاص ما من افراد امة او شعب من بلادهم الى بلاد اخرى باي قصد كان ولاي غرض ما . عمل مشروع وبالتالي تقديم الهدايا لمناسبات و اخرى و تبادلها بين شخص واخر مهما كانت منزلتهما معا او اختلفت تلك المنزلة و الصفات مشروع ايضا . فهناك ما هو اكبر و اهم من تقديم الهدايا و خلافه الا و هو المصاهرة من بلدان متباعدة و اوطان شتى وعلى اختلاف الدين والعقيدة والعرف والعادات....

وكم من الاثرياء والملوك و الافراد و سائر الخلق من عباد الله يصاهرون منهو في الغرب بمن هي في الشرق لسبب من الاسباب فهل نعتبر ان هذا وقع تحت سيطرته ذاك و نفوذه و لو كانت هذه المصاهرة بين الملوك و الرؤساء ؟ و في عصرنا هذا تزوج ملك ايران الراحل محمد رضا بهلوي بالاميرة فوزية اخت ملك مصر السابق فاروق . هل نقول ان ايران امتلكت مصر او العكس ، و تزوج ولي عهد الاردن سمو الامير عبد الله بن طلال بانسة باكستانية هل نقول ان الاردن استولت على باكستان او العكس . و منذ الخليقة لم تهدا حركة الهجرة على هذه السبيطة افرادا او جماعات ويستوطنون بلدا غير بلده و يجاورون امة غير امتهم وديانة غير ملتهم – بل يبسطون ايديهم على مساحات شاسعة في بلد الغير و يبنون و يعمرون و يتوالدون و يتكاثرون و يطلقون على تلك الانجازات او المدن و القرى اسماء قومية لهم فهل نقول ن هؤلاء المهاجرون استولوا على تلك المدن و بسطوا نفوذهم فيه او ان مهجرهم هذا اصبح ملكا تابعا لبلدهم الام.

ان التركستان الشرقية كانت خالية من الاجانب الدخلاء حتى اواخر السبعينات من القرن الماضي غير ان قلولا من المهاجرين من مسلمي الصين استوطنت في بعض مدن تركستان الشرقية كمدينة تورفان و اوربجي وعولجا.لا يتعدي تعدادهم عن ثلاثة الاف او اقل . و في عهد راشد الدين خان خوجة سلطان ولاية كوجا و تورفان و ماجاورها من المدن في النصف الاول من القرن الماضي دخل اكثرهم الى داخل الصين و يذكر لنا التاريخ عن حدوث مصادمات عنيفة بينهم و بين قبائل ترانجي السكان الأصليين في ولاية غولجا. وأن الأخير فتكو بهم فتكا ذريعا.

وفي عهد هداية الله إيشان (آفاق خوجه) الخوقندى. وحينما أراد الأخير الخيانة على أولياء نعمته آخر ملوك الدولة السعيدية عام 1679 م يستنجد بملك تبت البوذيين ويرسله دالاى لاما لزعيم اتباعه قونتاجي. القالموق في ولاية غولجا وبالتالي يلتفط إلى صفه المرتزقه والمشعوذه والمرابين الصينين بقصد الارهاب باتخاذهم بطانة له وحرسا لشخصه الخاص. بوجوههم البشعة وعيونهم الضائعة وطباعهم الجشعة والسنتهم البذيئة وأيديهم المدنسة بالفتك والسفالة وهم جلادوه وسفاك دماء الابرار العزل من الشعب.وشر البلية ما يضحك أن هداية الله إيشان أتصل ببلاط امبراطور الصين وطلب منه شد أزره ومساعدته وتصاهر معه. وجلب إلى بلاد عددا غير قليل من الصينيين وبعد انقراض عهد دولته المشئوم عام 1761 م قامت في البلاد خانات وملوك وانقسمت البلاد إلى دويلات صغيرة ولكنها اتسمت بالود والاحترام المتبادل وحسن الجوار والذود عن حياض بعضهم البعض. وانمحى من الوجود تلك الشراذمة الدنسة من الصينيين ولا سيما في القسم الجنوبي التي تسمت بالبلدان الستة جنوب جبال خان تنكر جبل الإله. وبقي بعض الفلول المرتزقة من الصينيين مسلمين وغير مسلمين في ولاية اوربجي العاصمة الآن. (ولم تكن عاصمة في ذلك الوقت) وعندما اجتاح القوشبش يعقوب خان بدولت على تلك الاقاليم يشوبه الغدر والمكيده وأطاح بالملوك والسلاطين خلال حكمه الذى دام أربعة عشر عاما في الستينات من القرن المنصرم وبالذات بين عامي 1863 م و 1877 م والحق يقال إن هذا الرجل استطاع أن يوحد البلاد ويجمع شتاتها تحت رايته إما بالحرب وإما بالمصالحة الوطنية واستولى على مدينة اوربجي العاصمة ما عدا مدينة قمول. وكانت ولايتا آلتاى وجوجك تحت إدارة الصين بصفتها تابعتان لمنغوليا الخارجية. وصادف عام 1877 م أن هربت كتيبة صينية من داخل الصين ودخلت إلى البلاد من جهة الشرق من مدينة قمول وتمركزت بالقرب من مدينة اوربجي وعرض قائد الكتيبة (داخو) خدماته وقبله يعقوب بك. فقدم القائد والكتيبة بمن معه وعددهم ما يربو عن ستمائة شخص. ولكن القائد الأعلى للصين تعقب الكتيبة الهاربة والتمس من يعقوب تسليمهم إليه على شرط أن يترك شئون تركستان الشرقية ليعقوب بك. وعندها امتنع الأخير من تسليم (داخو) إليه وشرط على زوز بكتانك (القائد العام الصيني) بالحصول على مصالحة كاملة من إمبراطور الصين وعلى شرط حسن الجوار والاحترام المتبادل بين حكومة يعقوب بك في التركستان الشرقية وحكومة الصين المركزية. وقبل القائد الصيني عرض يعقوب بك ،اخذ وعدا بذلك من امبراطور الصين ولكن يعقوب بك أراد تأكيد ذلك باللقاءمع الامبراطور الامر الذى ترجم بالمماطلة من طرف يعقوب بك وعند ذلك.تمرد المستوطنون الصينيون ومسلموا الصين (تونكان) في ولاية اوربجي على حكم يعقوب بك واعلنوا إنضمامهم في صف القائد الصيني (زوزون تانك) واعلن الاخير حربا على حكومة يعقوب بك وتقدم يزحف نحو الجنوب وتحاشيا من الاصطدام معه بدأ ينسحب من مدينة إلى أخرى نحو الجنوب وتخلى عن مدينة آقسو عاصمة ملكه ونقلها إلى مدينة كورلا. ومن ثم أعلن الحرب على غريمه زوزون كتانك وقبيل دخوله الحرب اعتراه التشائم وسممه بعض معاونية ومات مسموما في مدينة كورلا. وخلف ثلاثة ابناء وسرعان ما نشبت خلافات حادة بينهم. وبكل هذه الخلفيات تلاشت وتفرقت القوة العسكرية ليعقوب التي تربو تعدادها على ثمانين ألف جندى اسلامي. وتمركزت قوة عـ > بة صينية في منطقة (كوره) في الشمال الغربي من جبال تنكرى تانغ (جبل الاله) وبنت سكه

عسكرية رهيبة وترسانة للاسلحة التقليدية واخذت تستقطب العملاء والمأجورين من ضعاف النفوس وعينت فى كل ولاية حاكما ومتصرفا عسكريا من الصينيين وبالرغم من ذلك كان عد الصينيين المسلمين وغير المسلمين لا يتعدى عن عشرة آلاف شخص بما فيها المستوطنون. وبجانب ذلك كان هناك إقطاعيون بصفة متصرف (وانك) يرجع تاريخه لما بعد عام 1761 م وتعرف فترة ما بين عامى عام 1679 م و عام 1761 م بعهد هداية الله ايشان وخلفائه المشعوذين الطواغيت وقبل ذلك التاريخ كان هناك فى منطقة (كورة) وكر لمفرزة صينية تبرز تارة وتختفى تارة أخرى من الساحة العسكرية والسياسية والإدارية تجلب إلى نفسها شذاذ الافاق والمتشردين من البشر حتى من الاويغوريين. وفى نفس الوقت قبل عام 1679 م كان هناك فى المناطق الشرقية والشرقية الشمالية كولاية قمول متصرفون الاقطاعيون ينتمون بالولاء لامبراطورية الصين وترعرعت واستمرت صعودا وهبوطا ما بين عامى عام 1758 م و عام 1863 م وبعد انتهاء عهد يعقوب بك بدولت عام 1877 م احيت حكومة الصين المركزية منصب الوانكات (المتصرفون) الطواغيت الاقطاع بجانب حكومتها الاقليمية وذلك لقلة قوى البشرية الصينية فى منطقة ما يسمى سنكيانج (التركستان الشرقية) فى حين لم تزد القوة العسكرية المتمركزة فى منطقة (كوره) عن خمسة آلاف جندى فلا يمكن انتشاره على كل المناطق أو الولايات العشر فى سائر أنحاء التركستان الشرقية والمستوطنون الصينيون آنذاك عام 1877 م لم يزيدوا عن عشرين ألف شخص ما بين المسنين والنساء والاطفال والشباب منهم كانوا يعملون فى الزراعة ليعولوا أسرهم امتدادا من ولاية ايلى (غولجا) وناحية شيخو ومناس وكرجونك. وولاية قمول واورمجى وتورفان واما المناطق الجنوبية المدن الستة وولايتى آلتاى وجوجك كانت خالية تماما من الصينيين ما عدا نفر قليل من الفلاحين من مسلمى الصين ومفرزة صغيرة لدى كل حاكم صينى فى كل ولاية... وتقول بعض المصادر الصينية الذى ترجمه الاستاذ عبد الله تيمن ايميل اوغلو زونشرته مجلة (خان تنكرى) التى تصدر فى تايبيه (تايوان) يقول ما يلى: أن العسكريين الصينيين ما بين عامى عام 1831 م و عام 1861 م كانوا على النحو التالى (الضابط وصف الضباط) فى ولاية كاشغر 337 وولاية يار كند 216 وفى مدينة اورجتور فان 143 فى ناحية ينكى حصار 81 وفى مدينة آقسو 68. ومجموعهم 845 نفر ما بين ضباط وصف الضباط. وأما العسكريون فى السلك الجندية فى مدينة كاشغر 643 وينكى حصار 201 فى ولاية يار كند 676 وفى ولاية خوتن 237 وفى توخستون 349 وفى ناحية سايرام 65 وفى مركز الحدود بينا وبين الاتحاد السوفيتى سسم خانة 298 وفى مدينة كوجار 310 وفى مدينة اوجتورفان 671 وفى مدينة قاراشهر 301 وفى مدينة قمول 8 ومدينة تورفان 348 ومجموعهم 4103.وهذا فى المدن الجنوبية بجبال خان تنكرى تيانشان ومساحتها أكثر من مليون وثلاثمائة الف كيلو متر مربع وبها خمس ولايات ومركز الثقل الاسلامى، وأما الشمال من جبال خان تنكرى ومن مدنها اورمجى وآلتاى وعوجلا وجوجك.

عدد العسكرين فيها جميعا يقدر بأكثر من عشرين ألف جندى ولكن أكثر من نصفهم مصنفين فى استصلاح الأراض ونصفهم الثانى لم يتوفر لهم الأسلحة التقليدية بقدر كاف و لم يكونوا مؤهلين، فى حين أن الجندية كانت من حق سلالة مانجو والقبائل الحاكمة ثم المغول الأتراك ثم وفى المرتبة الثالثة الاويغوريين أصحاب البلاد الأصلين فى وظائف إدارية (انتهت الترجمة)

فاذا كان هذه حالة العسكرية الصينية فى البلاد وقبل تسميتها بستيكيانج فى أواخر القرن الماضى وبالذات عام 1877 م وبعد سقوط يعقوب بك. لم ترد شيئا يذكر حيث ان الامبراطورية المريضة اصيبت بخيبة امل من جراء حركة (شين يات سين) فى العقد الأخير من القرن الماضى وبالتالى نشطت حركة الاقطاعيين وبرجوازية السلطوية والنفعيين من الماء العكر وضاعت الطاسة حتى عام 1931م حيث اندلعت فى كل البلاد ثورة عارمة اسلامية فلم تكن فى يد حكومة سنكيانج (التركستان الشرقية) المتمركزة فى أورمجى قوة كافية تتصدى للزحف الثورى. مع استعانتها بالمرتزقة السلاف المهاجرين والمواليد من مسلمى الصين المستوطنين وفرض التجنيد الاجبارى فلم تفلح تلك المحاولات قطعا حتى استنجدت بموسكو لاخماد الثورة فلم تفلح الا بالدسيسة والمكر والاحتيال استنادا لخليفتها روسيا وحتى عند سقوط آخر معقل لحكومة الثورة الاسلامية فى أواخر عام 1937 م.وبعد انسحاب الجنرال محمود المحيطى القائد العام لقوات الثورة الاسلامية إلى الهند. لم تتوفر أكثر من عشرين ألف جندى فى البلاد وبعد عام 1939 م اضمحلت وتناقصت إلى النصف فى أوائل عام 1944 م حيث أنسحب الحاكم العام المطلق سين شى تسه ى الصينى من الساحة السياسية ومنذ عام 1942 م قد قامت ثورة اسلامية فى الولايات الثلاث الشمالية برياسة الشيخ على خان توره والتى أبادت ما يربو على سبعة آلاف جندى صينى عن بكرة أبيهم فى الولايات الثلاث وجاءت سنة 1945 م وتنازلت حكومة الصين المركزية عن بعض صلاحياتها الادارية وذلك إثر ضغوط الحرب العالمية الثانية (ولا اعتقد أن هناك تأثيرا لمؤتمر بالتا عام 1945م ما بين الأقطاب الثلاث) فتكونت حكومة الائتلاف الثلاث حكومة الصين المركزية الوطنيون الأحرار وحكومة الثورة الاسلامية وكانت تحت رئاسة الجنرال الصينى جابك بوجانك. المؤلفة من واحد وعشرين عضوا متساويا لكل الاطراف بمعدل سبعة أعضاء لكل منها. ومن سوء الحظ كان من نصيب حكومة الصين المركزية التأمين العسكرى فى حدود مائة ألف جندى ففى أوائل عام 1946 م قدمت إلى البلاد المائة ألف جندى صينى وقد رأيتها بأم عينى على ناقلات الجنودالأمريكية من ماركة Dadi. coy وان

تفصيلات الحكومات المتعاقبة قد سبق أن ذكرناها في باب لمحة من تاريخ تركستان بما فيه الكفاية. وجاء عام 1949م المشئوم و لم تكن في البلاد من الصينيين أكثر من مأتي ألف نسمة ما بين الكوادر والجنود والمستوطنين من مسلمي الصين (تونكار) والصينيين المهاجرين في كل البلاد. والآن وبعد ثمانية وثلاثين عاما في حكم الصين الشعبية تفاقمت السيول المنحدرة من داخل الصين إلى تركستان الشرقية كالسيل العرم. وفلسفة الصين الشعبية في هذا التهجير الارعن وبمعادلة حسابية واضحة ان السكان الصين البالغ عددهم إلى ألف مليون وزيادة ومنطقة سنيكيانج (التركستان الشرقية) تشكل خمس اليابسة التي تحكمها الصين الآن.

يجب أن تستوعب الأخيرة الخمس من السكان وهو مأتا مليون نسمة فاذا قدرنا السكان الاصليين المسلمين الاتراك في الوقت الحاضر بأكثر من عشرين مليون نسمة فإن أكثر من خمسة وعشرين ألف نسمة من الصينيين قد استوطنوا منذ ثمانية وثلاثين عاما الماضية والصين الشعبية من جانبها تعطي احصاء منخفضا جدا لسكان تركستان الشرقية حيث تقول تسكنها ما يقرب عن أربعة عشر مليون نسمة نصفها من الأيغرو الأتراك والنصف الآخر من الصينيين المهاجرين ولا يدخل في هذا الحساب (الديوبزات) الفرق العسكرية العشرة لا تقل عن مليون وقيل خمسة ملايين والإحصاء المنخفض والمعلن حتى الآن له أسباب سياسية منها عدم الانتباه من قبل السكان المسلمين الاتراك بكثرة تعدادهم وبالتالي عدم ترحيبهم بالوافدين الأجانب ولأجل ذلك هناك مناطق محظورة لغير الصينيين كهضبة تيانشان الجنوبي منطقة كورة وما حولها . ومنطقة تاكلامكان وجبال قامير على امتداد حدود الاتحاد السوفيتي (التركستان الشرقية) وشمال منطقة ناشقورغان المتاخمة لأفغانستان وروسيا وباكستان ومنطقة لوب ولها المدن الذرية والمفاعلات النووية وميادين التحارب وجبال الذهب ومنطقة قمول ومدينة باركول وما حولها . وقمم جبال التآي . الشمال الشرقي المتاخمة لمنغوليا الخارجية فمنطقة تركستان الشرقية مليئة بالصينيين وتقدر سكانها الآن بما فيها الصينيون من مدنيين والكوادر العسكرية بما يتراوح بين خمسة وأربعة إلى خمسة وخمسين مليون نسمة أكثر من نصفها الصينيون ومن ساسة التضليل أيضاً أن معسكرات الصينيين المهاجرين تبعد قليلا من المناطق الآهلة بالسكان قديما وعن أراضيهم الزراعية ويشتغل الصينيون بما فيهم العسكريون في استصلاح الأراضي وخسائهم ويتحكمون في منابع مياه الري والصرف عن تقنين حكومي لها وشق قنوات من الخرسانة المسلحة والأنابيب الجوفية البلاستيك ومكائن الضخ والتوربينات وبإقامة سدود على مساقط المياه وهذه الأماكن محظور ارتيادها للسكان الأصليين الأويغور المسلمين. وبالمعنى الأصح أحاطت المعسكرات الصينية ومستوطناتها بالمناطق السكنية والأرياف والمدن والقرى الخاصة القديمة لأهل البلاد أحاطة السور بالمعصم وأن سبعين بالمائة من الصينيين مسلحون تسليحا كاملاً وعلى أهبة الاستعداد للقتال فوراً إذا دعت الضرورة.

أضف إلى ذلك أن جبال خان تنكرى تيانشان بالتسمية الصينية التي بوسط البلاد مليئة بالأوكار والكمائن والاستحكامات العسكرية كمساكن النمل وهي مموهة تمويهاً تاماً وكاملاً ولها خرائط عسكرية يحتفظون بها بسرية تامة.

وعندما اشتد الخلاف بين حكومة ماو والاتحاد السوفيتي في أواخر الخمسينات وخافت الصين من مباغتة روسيا واحتلالها عسكريا قال ماو الزعيم الصيني ما معناه: أعتقد أن بإمكان روسيا احتلال مناطق شاسعة شمال البلاد حتى مدينة بكين وفي مقدمتها منطقة سيكيانج. ولكني أعتقد أيضا أن بإمكاننا الاحتفاظ بكتيبة كاملة في مغارات تيانشان يمكنها الصمود لأبعد الحدود وأما داخل وطننا يدافع عن نفسها بكثافة السكان الذين لا يتورعون أن يندفعوا إلى داخل روسيا وبدون أسلحة فهناك تكمن نالغلبة والانتصار في النهاية .

ثم أن صحراء تكلمكان الممتدة من الشرق إلى الغرب بمساحة قدرها أربعمائة ألف كيلو مترا مربعا من الأراضي الخصبة استغلت لأغراض عسكرية بحتة تحيطها المستوطنات والمعسكرات ومعتقلات السخرة والأراضي المستصلحة حديثا ومن كل جانب تتصدرها منطقة (لوب نور) ولها المدن الذرية ولا تبعد عنها من جهة الشرق الجنوبي ميادين التحارب النووية وفي القرب من منطقة (لوب نور) بالذات تتمركز أجهزة التصنت الأمريكي التي نقلت من إيران عام 1997.

أن أنفاق تخصيب يورانيوم وثمانين في المائة من المعدات والأجهزة الرئيسية بنيت داخل أنفاق تحت الأرض وكذلك بنيت أنفاق واسعة وطويلة من مشارف مدينة (لوب نور) المدينة الذرية في اتجاه الغرب ولها مخرجان رئيسيان ينتهي الأول بالقرب من مدينة أقسو والثاني يمتد في اتجاه الجنوب الغربي وينتهي بالقرب من نهر سريغ كول في الشرق من مدينة تاش قورغان عرض النفق اثنتا عشرا مترا بعلو ستة أمتار من الخراسانة الجاهزة سابقة التجهيز وسمك جدارها ثمانين سنتيمترا وبلاط السقف بها انحناءة في الوسط إلى العلو لتتوائم مع الضغط اللازم بحيث يعلوها أتربة ورمال من ستة إلى ثمانية أمتار ولها فتحان جانبية ذات سلالم خرسانية وعلى فتحاتها الخارجية تمويهات من الأعشاب والأشجار وتوانك خشبية وبيوت مهجورة وأكوام من الحجارة والأتربة وطمى السيول. والانفاق مزودة بالخدمات الضرورية مثل الماء والكهرباء وبجوانبها مستراحات وتوربينات لشفط ثاني أوكسيد الكربون منها وطول النفق الرئيسي مع مخرجيها الأساسيين يقدر بألف كيلو مترا استغرق بنائها عشر سنوات في العقد الستينات ينتهي كل مخرج إلى سكنة عسكرية هامة ولها شبكات الإنذار المبكر الالكترونية وقيل أن لها حظائر للطائرات الحربية وترسانة للأسلحة التقليدية والكيميائية ويصلح النفق مربضا لمئات الألوف من الدبابات الحربية والمدافع الثقيلة وفي

نية حكومة الصين الشعبية ربط خط حديد بالمنطقة المتوقفة فى مدينة كورلا. بخط حديد ولاية خوتن. الذى تحت الانشاء الآن وبالتالى ربط الخط المسفلت من مدينة كورلا إلى خط الأسفلت المتجهة من داخل الصين إلى هضبة تبت. وتصبح مدينة لوب نور (المدينة الذرية) نقطة الالتقاء والتزود فى زمن الحرب والسلم معا. وفى الوقت ذاته متصلة ومباشرة إلى منطقتى أقسو. وتاش ثورغان كلاهما فى اتجاه الحدود الغربية والغربية الجنوبية وباكستان وأفغانستان والاتحاد السوفيتى.

فالاستيطان الصينى فى التركستان الشرقية ذات مدلول عمقى من تخوم الأرض إلى قمم الجبال وقد امتلأت البلاد أفقيا بسهولها وقفارها ووديانها الآهلة والمهجورة وكذلك الحال فى حوض خوتخاربا بالشمال من جبال خان تنكرى (تياشان) فهناك مساحة شاسعة تقدر بأكثر من خمسمائة ألف كيلو مترا مربعا من الأراضى الخصبة امتلأت بالصينيين بما فيها من منابع البترول الخام (قاراماى) وكلهم مسلحون تسليحا كاملا ويعملون فى الزراعة وتصليح الأراضى ويمتلكونها ومعهم عائلاتهم وأقاربهم ويسكنون فى بيوت جاهزة أمدتهم بها حكومة الصين الشعبية وفيها كل الخدمات الضرورية، والمياه الأقليمية مسخرة لهم دون غيرهم وقد تجد عزيزى القارئ خريطة (برقم) فى هذا الكتاب تبين مواقعهم ومسار تلك التجهيزات العسكرية. وأن لا يغيب عن البال.

أن هذه الأعمال العدوانية على بقعة عزيزة على الإسلام والمسلمين قامت بعد عام 1958 تحت أنظار عالمنا الإسلامى الكبير وهيئة الأمم المتحدة والشعوب المحبة للسلام. فهناك حقيقة واحدة لا يختلف عليها اثنان وهو أن حكومة الصين الشعبية تدعى الديمقراطية وتمد جسورا إلى العالم الحر بأن لكل شعب من شعوب الأرض لها أرضها التى عاش فيها فالير الصينى للصينيين وليس فيه خلاف فبالتالى نقول لنا أرضنا ولنا كياننا ودينا وعقيدتنا الراسخة لسنا من الصينيين وليسوا منا فالحق واحد لا يتغير وأن دفع حضارة الصين إلى الأمام لا يتم ألا بالأيدلوجية المتقدمة وهذا لا يتأتى للصين الشعبية إلا بالمصارحة وكشف الغطاء عن العجز والمكاشفة لبواطن الأمور وبدون تحفظ وهذا يتطلب رفع الممارسة السلطوية وعلى أساس الحريات المطلقة المفوضة تحت هذه السلطة باحترام حقوقها الشرعية الاقليمية والعقيدية لأصحاب الديانات السماوية وحالتهم الاجتماعية والتعليمية والسماح لهم ببناء حضارتهم التقليدية وصرف انتاجهم القومى فى البناء والتعمير والاصلاح ورعاية حدودهم الاقليمية واحترام كل الاجناس حسب تواجدهم على أرضهم وتراب وطنهم وقد قال الدكتور سين يات سين مؤسس جمهورية الصين فى العقد الثانى من هذا القرن: "أن هذه الدولة تضم خمسة قوميات رئيسيةوهم خه ن مه ن زانك خوى يعنى بها (الصينيون) و (شعب المانجو مانشوريا) و (منغول) و (شعب التبت) ويعنى كلمة خوى المسلمون".

وأن كلمة خوى تعنى لغة (الماندون) وقد اشتهر بها مسلموا الصين حيث من إدعائاتهم أن أجدادهم أتوا إلى داخل الصين من بلاد الصغد سمرقند وما جاورها من البلدان الإسلامية وكثير منهم يتكلمون إلى الآن بلغة الاويغور. ولم تكن التركستان الشرقية المسلمة مفندة فى هذه القوميات الخمسة.

وقد نشرت جريدة المدينة بحثا قيما لأحد الكتاب العرب من أصل صينى تحت عنوان مسلموا الصين فى عددها برقم 7496 الصادر يوم الجمعة الموافق 15 من ربيع الأول عام 1408 هـ واورد فيه كل ما قيل وكتب حول عدد مسلمى الصين من دون التركستان الشرقية والمهم عندنا فى هذا البحث أن حوكمات الصين المتعاقبة قلما تجرى احصاءات دقيقة ولا سيما فى عدد مسلمى الصين للأسباب الآتية:

أولا: أن الاحصاءات فى الصين دائما تجرى على أساس القوميات وليست على اساس الديانات والاجناس ويشيرالباحث إلى كتاب (الأقليات المسلمة فى أسيا واستراليا) ويعزو استناده على مصادر متعددة.

ثانيا: أن ما يسمى بالأقليات المسلمة فى الصين لم تكن فى يوم من الأيام أقلية بل أن مسلمى الصين نفسها وبدون منطقة التركستان الشرقية سنكيانج. وكانوا ولم يزالوا فى مناطقهم ومنازلهم الأصلية ومقاطاعتهم المنفصلة دائما من عموم الصين ولم تزل مناطق نيكشا وجينجه ى. وكانسو. الثلاثة مأهولة من المسلمين الصينيين وأن مناطقهم هذه تشكل السدس من مساحة البر الصينى. وكانت السلطات الصينية تحاول اخفاء العدد الحقيقى للمسلمين لذلك صدرت أرقام لا تمت للواقع العددى للمسلمين فى الصين.

ثالثا: أن المصادر الغربية لا تذكر حقيقة عدد المسلمين بالصين وانما تحاول تقليل عددهم بشكل لا يقبل الجدل حيث لا تزال ظلال الصليبية تنشر سحبا من التعصب تخفى حقائق كثيرة عن المسلمين فى الصين.

رابعا: أن أى أكثرية من حيث العقيدة والديانة وتجمعاتهم الوطنية ذات مغزى دينى تعكر صفو حكومات الصين المتعاقبة وبدون استثناء وبالتالى تكون مانعا لتهجير الصينيين لمناطقهم من حيث الكفاية السكانية وإن لم تكن من حيث الكفاءة والمردود العكسى بالمطالبة بالاستقلال أو الحكم الذاتى.

خامسا: تخاف حكومات الصين المتعاقبة من تكاتف وتآزر الشعوب والحكومات الإسلامية لمسلمى الصين وتركستان الشرقية بالذات من حيث أقليمهم البكر والمعطاء والغربية منهم وعرقهم المميز ولغتهم العربية والتركستانية المغايرة على الصين .

سادسا: تخاف الحكومات الصينية المتعاقبة فى حالة اعلامهم بالعدد الحقيقى على أن يترجموه بأنهم قومية ذات كثرة وفيهم الثروة البشرية الهائلة ويكتسبوا بمرور الوقت الاعتماد على النفس ومستعدون للتضحية بكثير من أبنائهم لخلق كيان مستقل للأجيال القادمة وغير ذلك من الأسباب.

وقد كثر الجدل فى تقدير عدد المسلمين فى الصين وبدون تركستان الشرقية بالذات من جهات شبه رسمية فى الغرب وشخصيات أكاديمية منهم الصينيون والهنود والبنغال واوربيون والامريكيون. ومن الشخصيات البارزة فى شئون المسلمين والاقليات فى عالمنا العربى والاسلامية. ونذكر منهم ارشيمودريت بلاديوس عام 1870. والسيد / سليمان (الصينى من الاكاديميين) عام 1894م والشيخ عبد الرحمن العينى عام 1907م وقال عدد المسلمين الصينيين (بدون تركستان الشرقية) 34 مليون نسمة. والسيد / سادات شاندرادامس البنغالى عام 1910م والمارشال بروه هال الانكليزى عام 1910م أيضا وقام بحوالى 10 مليون نسمة والقس ام دونير سانت عام 1879م بعشرين مليون نسمة. ولعله ضم فى العدد التركستان الشرقية والتبت وايد كيلود بيكر عام 1936م وقال أن هناك فى الصين عديد من المسلمين لم ترغب البعثات التبشيرية ذكرهم وشك فى تقدير ديتر ساند بالمبالغة.

وقالت مجلة نيوزيويك الامريكية عام 1949م بـــ 64,800,000 نسمة. وفى كتاب الشعوب الاسلامية قال مؤلفه: 17,850,000 نسمة لعله يقصد تركستان الشرقية وتقول مجلة رابطة العالم الاسلامى أن عدد المسلمين فى التركستان - 30.000.000 نسمة ويقدر بروم هال عدد المسلمين فى الصين وبدون تركستان الشرقية ما بين 20 إلى 40 مليون نسمة فى حين تشجب منظمة باربارا المسيحية التبشيرية تقدير المسلمين فى البصين 481.042.240 نسمة.

وقد قدر عدد المسلمين فى الصين بما فيها التركستان الشرقية الدكتور على منتصر الكنانى عام 1968م بـــ 77 مليون نسمة، بينما قدر السيد خليل شستى عام 1979م بـــ 115 مليون نسمة وعلى تقدير الكنانى يكون عدد المسلمين فى الصين عام 1980م بأكثر من مائة مليون نسمة.

وعلى كل الوجهات النظرية والتقديرات الاكاديمية فى الشرق والغرب تؤكد أن فى التركستان الشرقية ما بين عشرين وخمسة وعشرين مليونا من المسلمين الاتراك.

وسوف تنقشع الغمة والغيوم وتظهر الشمس والحقيقة الساطعة. وعلى حكومة الصين المركزية في بكين أن تعلن الحقيقة أن هى مقدمة على المدنية والحضارة والانفتاح التدريجى والانسان المتحضر يقول الحقيقة ويعيش عليها.

وأن غدا لناظره قريب وسوف يرحل المهاجرون الصينيون ان عاجلا أو آجلا ولله عاقبة الأمور.

حرب الافيون فى الصين والسفاراتان الروسية والانكليزية فى تركستان

فمنذ عام 1875م أشتدت وطئة الدول الاوربية وبالذات الانكليز وايطاليا وفرونس وهولندا ومن فى فلكهم بالهم اوقعوا أن البر الصينى او بالاحرى الشعب الصينى فى براثين الافيون. وبقدر ما تصدرها أوربا ومن فى فلكهم من الدول والشعوب الاخرى. وكانت الحكومة الصينية "الامبراطورية الصينية" تحت سيطرة أميرة مانجو 1790 - 1863 وبعد تحذيرات متكررة منها وبالرغم ونتيجة لتمادى دول اوربا فى تصدير تلك المادة الضارة المهلكة غزتها تلك الدول واحتلت اكبر مدينة وأضخم ميناء فى الشرق مدينة شانكحاى وملحقاتها، بحربين أثنين خلال اقل من ثلاثة عشر عاما وقسمت مدينة شانكحاى إلى خمس مناطق نفوذ لكل منهم (أى من الغزاة المحتلين)، واقامت فيها حكومات مستقلة بحدود مشتركة معلومة بين بعضهم والمعلن عنها. الأمر الذى طفح شانكحاى من الافيون واثاره السيئة. وكانت تلك الحكومات مناوئة للصين حكومة وشعبا، وانشئت حكومات الاحتلال منشئات عصرية ومن ضمنها البساتين العامة والمنتزهات الشعبية ولكنهم كانوا يعقلون يافتات على بعض تلك المنشئات وفيها الكلمة التالية (بامكان دخول الكلب ولا يمكن للصينيين الدخول فيها) حتى اجبر الانكليز الصين على تأجير مدينة هونج كونج لمدة مائة عام تبدأ من عام 1897م إلى عام 1997م وفى أثناء ذلك بل فى اواخر القرن الماضى اقامت بريطانيا سفارة و بالدرجة الاولى فى التركستان الشرقية وفى مدينة كاشغر بالذات وحذت روسيا حذوها فأقامت سفارة فى مدينة كاشغر وفتحت قنصليات لها فى كل من مدينة غولجا واوربجى.

وقبل ان التى فى مدينة أوربجى لم تكن إلا مكتبا للاتصالات ولهاتان السفاراتان وملحقاتهما من قنصليات ومكاتب اتصال ورعاياهما تحكمت فى عرض التركستان الشرقية وطولها. حتى قال بعض المثقفين التركستانيين آنذاك انه فى بلادنا الآن حكومتان ونصف حيكومة يقصد السفارتان، ونصف الحكومة يقصد بها حكومة الصين. حيث انعمت الصين المركزية على السفارتان بامتيازات لاتحد لها ولا مقياس. وقد تظلم فيهما الشعب التركستانى حقبة من الزمن.

ى عام 1917م اقفلت السفارة الروسية ابوابها وانتهت به اى بالاقفال امتيازاتها السابقة. وسرعان ما عادت وفتحت أبوابها بعد عام 1922م وقبل بعد عام 1928م حيث ألحت امريكا بانشاء سفارة لها فى اورمجى فسمحت لها بانشاء مكتب سياسى مختصرة عام 1930م وسرعان ما اقفلها شين تسى سه ى عام 1933م بايعاز من الاتحاد السوفيتى.

بينما رفعت روسيا درجة قنصليتها فى غولجا إلى درجة سفارة ومتمما لسفارتها فى مدينة اورمجى العاصمة. وبينما السفارة الروسية القيصرية التى اقيمت فى مدينة كاشغر فى اواخر القرن الماضى كانت تحتفظ لنفسها بجنود قوامها اكثر من خمسمائة جندى روسى ولها سكناتها الملحقة بالسفارة وزريبة لمدافعها الثقيلة. ولسفارة بريطانيا آنذاك اكثر من مائة مكتب اتصال واكثر من الف (اشغال) العملاء المأجورين واكثرهم من المستوطنين الافغان. وقيل ان من شروط صفة الاشغال "العميل" ان يكون افغانى الاصل او من اهل كشمير وللسفارتين محاكمهم وسجونهم، وهيئتهم التنفيذية.

ومن يرغب ان يطلع اكثر عن وقائعهم ان يراجع مذكرة السيد عيسى يوسف البتكين « ESIR DOGU TURKISTAN ICIN» المطبوعة باستانة عام 1985ن وكتاب « شرقى تركستان تاريخى » للسيد محمد أمين بوغرا المطبوع بمدينة كشمير سنة 1940 م.

وبعد انشاء تلك السفارات فى اواخر القرن الماضى أنشئت البنوك الاجنبية فى كل من أورمجى وغولجا ومدينة كاشغر ولهما مكاتب معتمدة فى غير مدينة من مدن التركستان الشرقية وكثر المرابون الهندوس (يهود ته نكه سى) والمراهنون الصينيون (كوره كه ش) من جهة، ومن جهة اخرى الاقطاعيون الاغنياء امثال (عمر باى) وتنويع الضرائب الثقيلة على كاهل الشعب الاعزل المؤمن بالله ربا وبالاسلام وبمحمد نبينا ورسولا وبالكتاب والسنة حجة لهم أو عليهم. « وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يعقلون ».

وقد تكالبت قوى الشر والطغيان على الكثرة الكاثرة منهم وفقدوا مقدراتهم، وان الشعب التركستانى المسلم لم يملك قوت عياله ل، كثر من قرن من الزمان فضلا عن المعارف والصحة وسائر الخدمات الضرورية فى العصر الحديث. وقبل عام 1911م حيث اعلان الجمهورية فى الصين بقيادة الدكتور صين يات صين تجاوزت روسيا القيصرية على ثلاثة ولايات من اقاليمنا الشمالية وهى آنيشى وآلما آتا وغولجا بما فيها نارين فى منطقة اسيق كول (البحيرة الساخنة) وبعد عام 1911م اعادت منها ولاية غولجا فقط.

الحكومة فى التركستان الشرقية بعد عام 1949م

نستطيع أن نقول أن الحكومات المتعاقبة المختلطة لا تحيد عن كونها حكومات الاحماء للعقيدة الاسلامية والقومية التركستانية وسياد المواطنين وذلك بالاساليب التالية:

أولا: و الى أجل غير مسمى تهجير الصينيين إلى التركستان الشرقية بصورة مكثفة، ولا اعتقد ان حكومة بكين الصين المركزية تكتفى بمائتين مليون صينى فى التركستان الشرقية. وانما قالها اى المائتين مليون الجنرال الصينى المخضرم (وانك اينمو) ولعله اخطاء فى الكلمة حيث حددها بمائتين مليون وقال ان منطقة سينكانج (التركستان الشرقية) تستوعب مائتين مليون نسمة. وان تصيين التركستان الشرقية للصينيين قديما وحديثا غاية واحدة بل هو عمل مقدس. ان كان للقدسية خانه فى قاموسهم الاسود القاتم.

ثانيا: ان فى التركستان الشرقية (سنكيانج) الآن خمس مليون صينى تحت السلاح بينما عدد العسكرين عام 1949م لا تزيد عن مائة الف نسمة وذلك منذ عام 1945م وكذلك عدد الصينيين بما فيه التونكان لا يزيد عن مائة الف نسمة من موظفين ومهاجرين والمستوطنين منذ مدة مولدين منهم.

وبينما كان عدد العسكرين فى اواخر عام 1950 لا يزيد عن خمسمائة الف جندى صينى تزايد عددهم إلى ثلاثة ملايين وخمسمائة الف جندى عام 1979م ثم ارتفع العدد إلى خمس مليون جندى صينى فى عشرة ديويزات (الديويزة الواحدة بخمسمائة ألف جندى وفيها خمس فيالق) بينما تزايد عدد العسكرين عام 1957م فى حرب الصين مع الهند. ثم دفعت حكومة بكين اكثر من مليون جندى بعد عام 1979م بصورة احتياطية نظرا لدخول روسيا فى افغانستان المتاخمة للتركستان الشرقية. والمعلن على الملاء ان العسكرين فى الصين كله لا يزيد عن خمسة مليون جندى. فكيف فى التركستان الشرقية خمسة مليون جندى صينى؟.

ان عدد العسكرين فى الصين كله خمسة مليون جندى تحت السلاح وبصفة دائمة وزد على ذلك عشرة مليون تحت الاحتياط. وان اقل من ثلاثة مليون صينى ترابط فى المعسكرات والثغور. ويقبضون رواتبهم نقدا فى كل شهر وان اكثر من مليونين من الجنود الرسميين مع عشرة مليون تحت الاحتياط يعملون فى مختلف الحقول العملية واكثرهم فى حقل الزراعة والتعدين. وان ما لا يقل عن اربعة مليون جندى بعائلاتهم وأطفالهم يعملون فى الزراعة والرى فى كل من جونخاريجا وحوض تارم الاول فى الشمال والثانى فى الجنوب من جبال تنكرى التى فى الطرف

الشرقي منها تقع مدينة اورمجي العاصمة. وان الجنود الصينيين المستوطنين حاصروا تكلمكان من جميع الجهات واستصلحوا اراضيها الخصبة وبنوا فيها مدنا وقرى مثل المستوطنات اليهودية في فلسطين المحتلة وقطاع غزة.

وفضلا عن منخفض جونغاريا وحوض تارم صحراء تكلمكان جنوبا هناك سبع مناطق آهلة بالصينيين وفي اكثرها يحرم دخول التركستانيين فيها بل الاقتراب منها منذ عام 1950م وكل الجنرالات العسكرية القديمة ترابط الان في منطقة تاشقورغان: (المناطق السبعة المحظورة للمواطنين التركستانيين).

1- منطقة تاش قرغان وماحاورها من الجبال والسهول والديان شمالا وجنوبا.
2- منطقة الجنوب الشرقي من ولاية خوتن إلى لوب شمالا.
3- منطقة جنوب مدينة قمول بمشارف طورفان إلى القرن الذرى بمنطقة لوب.
4- منطقة منغول كوره وبلدة كوره المنطقة العسكرية القديمة إلى مشارف مدينة آقسو.
5- منطقة مدينة آقسو غربا وجبال فامير الشمالي المتاخمة لتاجكستان الروسية.
6- منطقة باركول شمالا وجبال آلتاى المتاخمة لدولة منغوليا.
7- منطقة شمال جونغاريا إلى مشارف جبال آلتاى وجوجك شمالا.

ومن حيث اسكان مائتين مليون صيني في التركستان الشرقية من اساسها سياسة قديمة منذ القرن الماضي وبالمعادلة الحسابية ان مساحة تركستان تعادل خمس مساحة الصين كلها. فتعداد الصين البالغ باكثر من الف مليون نسمة حسب تخطيطهم يجب ان تستوطن الخمس في التركستان الشرقية (سنيكانج) ومن جهة ثانية سياسة التصيين للاحتفاظ بالارض المعطاء البكر.

وان اسكان ثلاثين مليون صيني منذ عام 1949م وخلال ثمانية وثلاثون عاما غير مجدية وبطيئة للغاية في نظر السياسين في بكين. بينما بكين لا تعترف الا بما يقرب من ست ملايين صيني حتى الان. ومثلها الاوريغوريون اهل البلاد. وان هذا العدد المعلن عنه يكاد يمثل الاغلبية في السنوات القليلة القادمة فتقضي على الحكم الذاتي الاوريغوري المزيف ومنذ عام 1949م حتى عام 1960 عرض الجنود الصينيون لمسلمي تركستان اهل البلاد بتوجيه من ماو عرضوا خدماتهم وخدموا في حقل الزراعة والخدمات العامة وكان ذلك حيلة وخداع.

الحكم والحكام في التركستان منذعام 1949م

بقي السيد برهان شهيدي في الحكم من اواخر عام 949م حتى عام 1952م حيث تولاه سيف ادلين عزيزي. وللاخير خدمات جليلة لحكومة بكين منذ استيلاء الرئيس (ماو ذى دونك) بالحكم فيها في اواخر عام 1949م وكان سيف الدين عضوا في المجلس الأعلى الشيوعي المركزي في بكين ومشاورا للأمين العام فيها ورافق (ماو ذى دونك) في زيارته الوحيدة لخارج الصين في حياته إلى موسكو عام 1956م. و كان سيف الدين عزيزي في الحكم و على مختلف الصفات و الالقاب حتى 1978م حيث حددت تنقلاته في بكين العاصمة حتى الان. وحكومة تركستان الشرقية حكومة شبه عسكرية يتولى الزمام فيها القائد المحنك (ماو اين مو) منذ عام 1952م وكان بها وعلى مختلف الصفات والالقاب حتى عام 1962م. وبنهاية حركة الثورة الثقافية نفيت خدماته إلى بكين وكتتيجة عكسية لحرب فيتنام الصينية عام 1977م ولاعتبارات سياسية أخرى عاد (وانك اين ماو) إلى التركستان الشرقية عام 1981م ولتاكيد الاستيطان الصيني في البلاد قام فور قدومه ثانة إلى البلاد بجولة مسح شاملة على جميع المناطق في التركستان الشرقية (سنيكانج) وقال فيها قولته المشهورة ان سنكيانج تستوعب مائتا مليون نسمة.

وكان على رأس الحكومة حتى عام 1985م حيث حصل على سمة التقاعد على ان لا يبرح سنكيانج والى اجل غير مسمى و لم يزل حاكما بلا حكومة.

نوع الحكومة وتشكليها:

ان حكومة تركستان الشرقية (سنكيانج) حكومة عسكرية شيوعية يحكمها (ماو اين مو) وأمثاله، وهو المرجع الأول والاخير لجميع الدوائر الحكومية رسميا وعبر قنواته الكوادر الصينيين. ولنفس الحكام الصينى صفة ازدواجية رئيسا للحزب الشيوعي الاقليمي ورئيس دولة سنكيانج ذات الحكم الذاتي فهناك الحزب الحاكم والعسكرية الحاكمة، وتكون تحت امرهما مجلس النواب لمختلف القوميات الستة ثم الحكومة المحلية. الحكومة المحلية تتشكل من أعضاء مجلس النواب ولكل عضو فيها صفة الحزبية بشروطها ينكر العقيدة والديانة و القومية الضيقة والعرق والانتماء للحزب كشرف مقدس.

وتتكون الحكومة أو رئاسة الحكومة من سبعة أشخاص الواحد رئيسا من الاوريغوريين حسب الاكثرية مثل اسماعيل أحمد وتيمور دوامت والنائب الاول صيني وخمسة آخرون من خمس قوميات أساسية اخرى في البلاد مثل قازاق قرغز تاجك تونكان منغول. ولها مجلس استشاري أو السكرتارية اكثر اعضائها صينيون. والحكومة قابلة للعزل والتعيينمن من قبل الحزب الشيوعي الاقليمي.

ثم تبدأ حكومات المناطق الستة مثل (اوبغور اوبلاس) (وقيرغز اوبلاس) (وقازاق اوبلاس) إلى اخرها وتسمى حكومات محلية. ولها رئيس واحد وأعضاء حكومة لا تقل عن خمسة عشر رجلا وامراة وفي سكرتاريتها صينيون وقليل من المواطنين بالدرجة الثانية أو الثالثة. وعليها إدارة شئون البلاد.

ومن أولى مهامها الزراعة وحصر المحصول والاحتفاظ بحق الدولة وتوزيع الاراضي وجمع الغلال والإسكان والشئون العامة الأخرى كالاحوال المدنية.

المحاكم ودور التعليم والمصانع والشرطة والسجون:

ترتبط ارتباطا كليا بالحزب الشيوعي الاقليمي غير حكومة اوربجي، والاخيرة لا تملك من امرها شيئا اللهم الا اذا كان من إبداء الرأى اذا لزم الامر.

السجون والاشغال العامة:

وخزانه الحكومة المركزية في اوربجي والحسابات المحاسبة. المرافق العامة. التعمير والاسكان، حق من حقوق الحزب الشيوعي الاقليمي ذات المركزية في بكين. وكذلك المعادن كلها والثروة الحيوانية العامة وحق التصرف فيها من اختصاص الحزب الشيوعي الاقليمي بصفتها السابقة مركزيا. وكذلك جامعة اوربجي ذات الكليات السبعة، والمعاهد التعليمية والصناعية ان وجدت.

شئون الاسكان العامة والأراضي الزراعية:

وقد تأممت كل المرافق السكنية منذ عام 1959م وتوزعت على الأهالي والمستوطنين الصينيين بصفة ايجار. ومنذ ذلك التاريخ قامت قيامة تخفيض الايجارات فلم تكن هذه إلا سياسة مفتعلة لتأميم المنازل السكنية وسلب حقوق الملكية الفردية. وبعد عام 1979 م هناك تمليك للسكن بصورة مختصرة ومزيتها رفع الايجار عن الساكن. ويملك الساكن ايا كانت جنسيته الانقاض فقط دون الارض المقام عليها السكن.

والاراضي الزراعية وتوزيعها منذ عام 1979م دونما واحد لكل فرد، ولكن الحقيقة دونمان اثنان لكل عائلة تملك ربعها بعد اداء حق الدولة حبوبا او نقدا، ولا تملك الارض بيعا او تنازلا او هبة وارثا واما الآلات الزراعية الحديثة التي كانت في حوزة الكوميونات السابقة بيعت بالاجل لبعض الموطانين وهم يؤجروها بالساعات.

ولا يسمح لاحد كائنا من كان ان يشكو جاره من حيث الجنس والديانة والسكن والاراضي الزراعية والحقول والبساتين والاخلاق الاجتماعية.

لا يحق لاحد ان يفرض الحجاب على من تحت يده وعياله منالنساء الاقارب منهم والاجانب اطلاقا. ويجازى فاعله قانونيا. وفي الخدمات العامة المواصلات بالاتوبيسات متوفرة الان حتى في الارياف النائية واما المواصلات الخاصة او المختصرة كالتكاسي معدومة، وان وجدت تشغلها الجهة الخاصة بالحكومة كجزء منها. وان حالة الفنادق متميزة بعضها عن بعض ان الجهة الخاصة والشرطة والفنادق والمواصلات الخاصة مثل التكاسي شيء واحد وكل لا يتجزأ وبدون الاعلان عنها.

وفي كل ولاية في المدن الكبرى حاكم اداري يطلق عليه اسم الوالي. وفي سكرتاريته شلة من الصينيين ومن في فلكهم من المستشارين والاداريين وذلك يمثل (امارة المنطقة) ومرجعها النهائي حكومة اوربجي.

واما الحكومة المحلية، وهي ستة حكومات محلية ورئيسها من الحزب الشيوعي من المواطنين وكوادرها خليط منهم ومن الصينيين ولهم الاكثرية وفي مراكز حساسة، فهي طبعا ستة اوبلاس اي ستة مناطق اقليمية عرقية، ترتبط راسا إلى حكومة اوربجي. واما الامارات اقصد ادارة الولايات وولاتها تمثل الشعب او السكان وبدون تفرقة. وبهذه الطريقة تعكس النظم المتعارف عالميا عنها.

التموين و قوت الشعب:

التموين قديما أقصد فى عهد ماو ذى دونك كانت فى يد الحكومة المحلية وهى التى تتولى خزنها وحتى الان. ولكن الامور قد تغيرت منذ عام 1979م حيث أصبحت معظم قوت التموين فى سنكيانج (التركستان الشرقية) فى يد المواطنين بحرية شبه كاملة.

من الحبوب والزيت والوقود التقليدى. الحطب والفحم. واما الوقود الصناعى من البترين والكيروسين والغاز الطبيعى وما إلى ذلك فى يد الحكومة المحلية وببطاقات رسمية.

المدارس والمصالح العامة والخدمات:

من اختصاص حكومة اورمجى مركزيا لا يسمح لفتح مدرسة أهلية اطلاقا ولاى غرض كان. اللهم بعض المعاهد الصناعية كمعهد عبد الغفور نور فى مدينة اورمجى (ومعهد العلوم واللغات والحرف الاهلية) فى مدينة غولجا لم تكن وليدة رخصة رسمية وانما كانت وليدة بحث وتحريات عند القائمين عليها والمنتمين إليها. بحيث تبتعد عن ثلاث نقاط أساسية وهى:-

أولا: عدم الدعوة إلى دين وعقيدة ايا كانت و تعليمها.

ثانيا: حصوص النية والسيرة والسريرة باتمائهم إلى الصين أرضا وأمة.

ثالثا: الابتعاد عن القومية والنعرات الطائفية والانفصال وتقديس نظريات ماو دى دونك. والايمان الكامل باعتبار سنيكانج (التركستان الشرقية) جزءا لا يتجزأ من الصين.

واما المصالح الحكومية ذات صلة بالجمهور بما فيها الشرطة والسجون وانظمتها والمستشفيات والمياه والمجارى اذا وجدت، والكهرباء والطرق والكبارى وسائر المواصلات العامة، وتوزيع المياه الزراعية من اختصاص ادارة الاشغال العامة فى اورمجى بصفة مركزية والاولوية فى كلها للصينيين ومن المنابع رأسا.

التجارة ورد المظالم والايجارات:

التجارة البسيطة مسموحة منذ عام 1979م وكذلك تنقلات المواطن من بلد إلى آخر خلافا لما كان ممنوعا فى عهد ماو ذى دونك، واما رد المظالم اقصد المصادرات من غير المنقول والمنقول سيما من حق المستفيد. المالك الاصلى استرجاعها حسب الانظمة المرعية فى ذلك الان وبدون اثر رجعى. واما الايجارات اقصد السكن سواء كان منكا لساكنه واشغله شخص آخر وبدون التفرقة الجنسية والعرقية، وقد خفت وطئتها بحيث أصبح منكا لصاحبه اذا كان مستوفيا شروطها وشاغرا من الاعتراضات يكون ملكا من غير صاحبه الاصلى ان كان مستوفيا شروطها وشاغرا من الاعتراضات يكون منكا لمن يشغله انقاضا ولا يملك الارض التى بنى عليها. اذا كان عليها السكن اصلا.

أما الاحوال الشخصية. النكاح والطلاق والابراء وتعدد الزوجات الارث والهبة والتنازل والتوكيل والوصاية والحضانة كما يلى:

النكاح يعقد بصيغ قانونى بان يتفق الطرفان بكر او مطلقا. بشرط ان يكون فارق السن لا يزيد عن عشر سنوات وان لا يقل عمر الزوجة عن ثمانية عشر عاما ولا يختلف من المحرمات الشرعية وقيل يختلف. وليس للولى حق الاعتراض واختلاف الجنس والديانة والعرف العام لا يكون عائقا فى هذا العقد الزوجى.

وأما الطلاق؛ لا يقع باللفظ الشرعى وانما برضاء الطرفين حيث يحمل كل من الزوجين نسخة أصلية من عقد الزواج وبيت الطاعة غير مرعية فى غير الأمور الجنسية. والاطفال للوالدين بالحقوق والواجبات اذا التزم به الاولاد. واذا لم يلتزم فليس لهما حق فرض الارادة حتى فى التوجيه والتربية. واما رعاية الوالدين لهم إلى الثامنة عشر يعتبر امرا طبيعا وليس الزاما بالضرورة.وأما الابراء. لا يجبر النساء اذا التزمت به.

وتعدد الزوجات. محرم قانونا اللهم الا اذا التزمت الاطراف المعنية وسكتوا وفى هذه الحالة لا يمكن انتماء المولود للوالد قانونا. ويجازى الاب جزاءا صارما وبالامكان حرمان المولود من حق المواطنة.

واما شئون الارث. فلم يعد هناك ارث بالوجه الشرعى اطلاقا وانما مخلفات المتوفى تقسم فى الاقرب ثم الاقرب على حد سواء.

وأما الهبة والتنازل. والتوكيل والوصاية. خاضعة للقانون والحضانة لم تتوفر فيها الوجه الشرعى. ربما تتولى شئون من لا حضانة له من الاطفال وامثالهم تتولى شئونهم دور الرعاية الاجتماعية.

ونعود مرة ثانية لشئون المياه والاراضى الزراعية وقد شحت تلك المياه بل اختفت من المزارعيين التركستانيين حيث ان الكتاب الرسمى من الكتب الخمسة الاحوال العامة الصادر عام 1985م يقول فى باب الزراعة والاراضى الزراعية ما مضمونه ان مساحة الاراضى الزراعية كانت قبل عام 1949م 18 مليون و140 ألف دونما فوصلت هذه المساحة بفعل الاستصلاح للاراضى البور فى انحاء سنكانج إلى 47

مليون و170 ألف دونما فى عام 1960 ولكن الكتاب يلزم السكوت من زيادة المساحة منذ عام 1960 م إلى اليوم لامر تعلمه حكومة بكين. انظر الصفحة رقم 154 ولكن نقول ان مساحة الاراضى الزراعية اليوم تزيد عن مائة وعشرين مليون دونما. بزيادة 102 مليون دونما بمقابل 18 مليون دونم عن عام 1949م وبزيادة 72 مليون دونما عن عام 1960م وان مائة واثنين مليون دونما من الاراضى المستصلحة فى يد الصينيين وان كان معظمها تحت ادارة واستغلال حكومة بكين مباشرة ويعمل فيها أو يستعيش عليها عشرون مليونا من الصينيين المهجرين وخمسة ملايين من العسكريين. الدويرات العشرة. بواقع ثلاثة إلى خمسة أشخاص على كل دونم من الاراضى وعلى حساب المواطنين التركستانيين من المياه الطبيعية والابار الارتوازية. وذوبان الثلوج ومياه الامطار فقلت مياه المزارعيين التقليديين من المواطنين التركستانيين إلى الخمس. وتحظور على التركستانيين الاقتراب من منابع ومساقط المياه الرئيسية فى انحاء البلاد. وتدار حركة تعقيم المياه بأيدى المهندسين الزراعيين الصينيين وتحت حراسة عسكرية شديدة. وقد نزل مستوى مياه الأنهار فى كل أنحاء البلاد إلى أقل من ربع معدلها العام قبل عام 1949م. وقد يرى الزائر حل هذه الانهار ووافعها المؤلم فى كل من خوتن وياركند وكاشغر واقسو وغيرها من المدن التى تمر واحدة أو اثنين من تلك الأنهار بالقرب منها مثل مدينة كاشغر وقد وصل مستوى المياه فى النهرين إلى الربع.

ونعود ثانية إلى الحكم والحكام فى سكيانج (التركستان الشرقية) فمنذ عام 1972م كان السيد اسماعيل احمد عضوا فى الجهاز الحكومى فى اورمجى العاصمة. جنبا إلى جنب مع نظيره السيد سيف الدين عزيزى وكانت رتبته فى الحكومة (حكومة سنكيانج) التركستان الشرقية ثالث شخصية وطنية باعتبار السيد برهان شهيدى الشخصية الثانية وربما العكس يكون صحيحا.

تولى السيد اسماعيل احمد رئاسة الحكومة حتى اواخر عام 1985م حيث نقلت خدماته إلى بكين فى رابطة الشئون الاجتماعية لمختلف القوميات المتعيشة فى الصين.

مثلما فعلت بكين بالسيد سيف الدين عزيزى عام 1987م وحدد سفره عنها وقبله السيد برهان شهيدى الذى يسكن فى بكين منذ عام 1976م ومنذ عام 1977م اعطيت له صفة الرئيس الفخرى للجمعية الإسلامية فى الصين وقد تجدون ترجمة وافية فى كتابنا هذا فى باب الحروف الاولى من اسمائهم كل على حده.

تيمور داوامت من مواليد مدينة توحسون :

تجدون له ترجمة وافية فى كتبنا هذا. كان فى الساحة عضوا فى الجهاز الادارى منذ عام 1979م. بصفة مديرا لمجلس نواب الاقليات (البرلمان) فى اورمجى وكان من المقربين لما واين ماو الحاكم العام العسكرى المتقاعد من عام 1985 والمشرف على كل الاجهزة الحكومية وسير الاعمال فى البلاد (التركستان الشرقية) كما اسلفنا الحديث عنه.

وان احتفالات اكتوبر عام 1986م بمرور ثلاثين عاما لميلاد منطقة سنكيانج (التركستان الشرقية) حكمها الذاتى عام 1957م ان هذه الاحتفالات قامت تحت قيادة ورئاسة تيمور دوامت

ونختتم حديثنا بقوله تبارك وتعالى فى سورة النساء الاية رقم 75 « ومالكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا لدنك نصيرا» صدق الله العظيم

تركستان الشرقية منذ عام 1949م حتى اليوم

الكفر ملة واحدة قال الله سبحانه وتعالى عز من قائل فى كتابه الكريم « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم » صدق الله العظيم

أما روسيا والصين تتأمن الواحد ولو افنى نفسه فى خدمتهما. والرضوخ لحكمهما طوعا وعلانية. وشوقا لا أقول ايمانا، فروسيا القيصرية منذ عام 1865م فى التركستان الغربية وامبرطورية الصينية المانجورية من عام 1877م فى التركستان الشرقية استعبدوا هذا الشعب العزل وشفطوا خيراتها واستنفدوها او كادوا. واهملوا شئونهم الحياتية وحرموهم من التعليم والتثقيف.

ولهبوا معادنهم وخزائنهم وخيرة رجالهم حصدوهم. فمنذ ثورة اكتوبر عام 1917م فى روسيا. خدعت حكومة ثورتهم المشئومة كل الشعوب المسلمة الدائرة فى فلك الاتحاد السوفيتى حتى عام 1922 ومنذ عام 1928م جردهم من انسانيتهم ودينهم وكيانهم كامة مسلمة. فمنذ عام 1949 م فى التركستان الشرقية اذاقت المأوية انواعا من العذاب فكلمة أليم لا تكاد تفى بمضمون تلك المظالم الجائرة.

أنواع العقوبات فى الصين الشيوعية :

ولو لا سبقنى الاستاذ عيسى يوسف البتكين فى مذاكرته - حيث عدد مظالم الصين فى التركستان الشرقية قبل عام 1930م لذكرت اضعافها. الاضطهاد والظلم عندها انواع عديدة. ولها اصناف كثيرة والاساليب شتى نجملها فيما يلى:

المظالم المدنية	المظالم الادبية	المظالم العاطفية والاسرية
المظالم الجسدية	المظالم العرقية	المظالم العنصرية
المظالم الوظيفية	المظالم المادية الحيوانية	المظالم المادية الزراعية
المظالم فى الثروة الوطنية	المظالم فى المحاكم الادارية العنصرية	المظالم التعليمية والتأهيلية
المظالم فى الصراع الطبقى	المظالم فى القبول فى المدارس بالرغم انها شيوعية وعلمانية	

المظالم المدنية :

لا يملك اى فرد فى التركستان الشرقية ايا من حقوقه المدنية إلا بامر وتحديد من الحكومة المحلية فى البلدة التى يقيم فيها. بدأ من شهادة الميلاد حتى تصريح الدفن.

المظالم الادبية :

لا يمكن لاى فرد من الأفراد ان يكرم او يجامل او يرد الجميل لاحد ولو كان ذلك والداه او اخواته او استاذه وتبدأ معاملته بهم من عدم الثقة كلقاء الحيوان بالحيوان الآخر من فصيلة ثانية او ثالثة.

المظالم العاطفية والاسرية :

لا يمكن ان تكون هناك عاطفه من حيث الدم والقرابة والمحبة او الأجلال فالزوج يحسد زوجته والزوجة تستهتر بزوجها والابن يشكو اباه أو امه والاخت تستهتر بأخيها وكم من اب أو أم أو أخت او أخ راح ضحية لشكاوى ذويه أو شقيقة بدعوى الدين والديانة او الصلاة. والعبادة بأقل واحد من شعائر الدين.

المظالم الجسدية :

سجنت فى التركستان الشرقية الملايين من الشعب فى معتقلات السخرة الخمسة فى التركستان الشرقية. اكبرها فى المنطقة الجنوبية من بلدة سايرام فى الشمال الشرقى من صحراء تكلمان وبدون ذنب لانهم وطنيون ويكرهون الصينيين والاستعباد وفى هذا المعتقل مليون وخمسمائة الف سجين تحت الاشغال الشاقة حتى الان.

ومنطقة قاللان كورة فى ولاية ايلى وفى الشمال الغربى من جبال خان تنكرى فى منطقة قاراماى فى صحراء جونغاريا وفى الشرق الشمالى منها. وفى المنطقة الجنوبية من صحراء تكلمكان بالقرب من بلدة ماكيت قارحيلان. وفى منطقة لوب فى الجنوب منها وعلى مشارف صحراء جوبى يعملون فى المدن الذرية تحت الارض. ولو فرضنا جدا ان مليون وخمسمائة سجين فى التركستان وقدرنا جدلا ايضا فى التركستان عشرون مليون نسمة ان واحدا من كل عشر يعيش فى السجن تحت الاشغال الشاقة وردائة الطعام والالبسة وبحالة صحية معدومة إلى ابعد الحدود. فضلا عن ان العلماء والمثقفين يعاملون معاملة غير اخلاقية حيث يجبرون على تربية الخنازير وأكل لحومها وأما النساء منهم تكلم ولا حرج فى حياة مختلطة و مزرية جدا.

المظالم العرقية :

ينقسم التركستانيون إلى عدة قوميات عرقية منفصلة وتحرص الحكومة الشيوعية على تحريض بعضهم على البعض. وينبذ بعضهم بعضا والاصل وبالحقيقة هم أمة واحدة بينما قسمهم شين تسى سه دى على أربعة عشر عرقا وقسمتهم الشيوعية الحمراء على ثمانية عشر قوميا. متنافرين ومن ضمنهم خه نسو (الصينيين) وتونكان مسلمى الصين. وسلافيين الروس.

المظالم العنصرية :

منذ عام 1877م حتى الان لم يتول السلطة فى التركستان الشرقية بصفة عامة الا الدكتور مسعود صبرى من عام 1946م حتى عام 1949 كرئيس لحكومة تركستان الشرقية والوزارات والوكلاء والشئون العسكرية والدفاع والداخلية والمحاكم فى يد الصينيين وكذلك

رؤساء الدوائر بما فيها المصانع والمدارس الاهلية والحكومية. والورش وأصحاب المهن الحرة منذ عام 1980 تزاحمتها الايدى العاملة والحرفيون الصينيون والمقاولون المعماريون المبعدون من الصين تزاحتم فى موارد رزقهم ومصادر قوت عيالهم.

ولم تكن هذه الفئات الصينية المتسكعة والمزاحمة الا من السفلة والطغاة البغاة العتاد والمجرمين وذوى السوابق.

المظالم الوظيفية :

يتوظف الصينى فى أى عمل إدارى ولو كانت شاغرة بفرد تركستانى ومن أى جنس وعرق حسب تفيدهم. ولتغطية هذه الظاهرة الغير شرعية والقانونية فى التركستان الشرقية تعلن بعض المصالح الحكومية إعلانات مبتورة بحيث يغفل عدد الوظائف الشاغرة أو المستحدة. ومراتبها ومكان العمل وبحيث أن الإعلان يرمز او يومض على الملاء أن الوظائف تلك من حق المتواجدين فى البلد وبغير تخصيص لجنس دون آخر ويبدأ التدقيق على أبواب العمل وبعد مرور عد أيام أو أسابيع من تاريخ الإعلان. يفاجئون بأن العدد كان محدودا وكنه العمل شاقه فى أماكن نائية. وأن العدد قد اكتمل والى فرصة قادمة. ويقول شاب يعيش بين ظهرانينا هذه الأيام ومنذ خمسة سنوات يقول ويستطرد قائلا كنت من الفنيين فى مصفاة البترول فى منطقة قاراماى فى جونغاريا وفيها ألف ومائتين عامل وفنى وعلى ثلاثة ورديات بثمانية ساعات. ولم يوجد فيها الا تسعة أنفار من الاوريغورين التركستانيين ومنهم سيدتين ناهيك عن الوظائف العليا فى حكومة سنكيانج التركستان الشرقية (الكتاب الخامس الأحوال العامة) لا يتكلم عن النفط بتاتا.

المظالم الحيوانية :

إن التركستان الشرقية من أكثر المناطق لتربية الحيوانات الخادمة واللاحمة وأقدم منطقة فى التاريخ فى ترويض الحيوانات الداجنة واللاحمة وترويض الخيول وتأليفها وحتى الآن. ونحن إذا صرفنا النظر عن التخمين والنظريات ومن عدم الثقة ولتقريب حجتنا الدامغة على أذهان أعدائنا نأتى ببيانات من دوائرهم المضللة حيث يقول واحد من كتبهم الخمسة. تحت عنوان (الأحوال العامة) فى الصين الجديدة. الأحوال العامة فى منطقة اوريغور اقتسوم رايون. الصادر عام 1985 فى 698 صفحة فى باب الثروة الحيوانية. أن فى التركستان الآن ثلاثين مليونا ومائتين وأربعون ألفا من الماشية بزيادة خمسين فى المائة من عام 1949م. وأن الثورة الثقافية المشئومة بين عام 1960م وعام 1972م فتكت بما يزيد عن عشرة ملايين رأس من الحيوانات اللاحمة والخدمة ومن اجمال الحيوانات مليونان من الخيول وقد هبطت أعدادها فى التناقص فى أبان الثورة الثقافية. إلى مليون ومائتين ألف حصان فقط والآن يربو العد إلى أكثر من مليونين من الأحصنة،، ونحن نقول أن عدد الحيوانات فى التركستان الشرقية تزيد عن خمسين مليون رأس. والفرد التركستانى لا يملك شيئا منه سوى أن الحكومة المركزية سمحت لعائلة واحدة بتربية ماعزتين أو شاتين أو لهما معا.

وللركوب والاستعمال الشخصى حمار واحد أو حصان واحد وزوجا من البقر للحرث وبالمقابل لا تسمح لها بالانتفاع من حشائش البرية إلا بأمر خاص. وأن هذا الكتاب يقول أن المراعى الخصبة فى التركستان الشرقية ولاسيما فى الشمال منها تشكل نسبة الواحد من أربعة من المراعى فى عموم الصين. ونحن نرد عليه أن البر الصينى لا توجد فيها مساحة كافية تكون مراعى بينما مائتين مليون نسمة من الشعب الصينى تعيش فى المغارات الكهوف ويقول الكتاب أن تلك الحيوانات اللاحمة توفر 152 ألف طنا من اللحم ولكن الحقيقة أن التركستان تنتج أكثر من مائتين وخمسين ألف طن من اللحم سنويا من الحيوانات التى فى الحظائر فقط وهى تشكل اقل من سدس الحيوانات اللاحمة.

المظالم الزراعية فى المحصولات :

المظالم الزراعية فى احتكار المحصول الزراعى لتأمين الخبز الأبيض للجياع الصينيين الذين تربو أعدادهم عن ألف وثلاثة وخمسين مليونا وتشكل الأراضى الخصبة المنتجة فى التركستان الشرقية سدس الأراضى الزراعية فى الصين كلها.

على أقل تقدير وإلا فتشكل الأراضى الخصبة المنتجة فى التركستان ربع الأراضى الصالحة للزراعة فى الصين. تنتج الأراضى التركستانية تلك ما مجموعه 9 مليارات وخمسة وستون طن من مختلف الحبوب ومنها أكثر من ثمانين فى المائة من محصولات القمح. ويعترف الكتاب أن انتاج تركستان الشرقية كان يشكل 51% من عموم القمح فى الصين عام 1949م (وان الشعب التركستانى لم يشبع من الخبز الأبيض حتى الان)

المظالم فى الثروة الوطنية :

البترول والذهب والنحاس هذه المعادن الثلاثة ممنوع التكلم عنها قطعيا بينما بعض مناجم الذهب الحقيقية مشاعة منذ عام 1980 للعاملين فيها بصورة عامة وليست بصفة عامة كما هو معلوم الآن. وكانت الاحتكارات للصينيين فقط وعليها إتاوات من العين الذهب والكمية الزائدة أيا كانت مسموح للاستفادة الشخصية فيها دون الاويغوين الترك من أهل البلاد.

المحاكم الإدارية فيها العنصرية تتفشى من حيث أن المحاكم الشرعية منذ أغلقت أبوابها بأمر من الحكومة المركزية منذ عام 1957م ونحن التركستانيون الآن مضت علينا ثلاثون عاما حرمنا من المحاكم الشرعية الإسلامية حرمانا تاما. بينما المحاكم الشيوعية الصينية فاين. منتشرة فى عرض البلاط وطولها. وأن القسمة الشرعية فى المواريث وتعدد الزوجات قد ألغيت تماما منذ عام 1957 أيضا. لما كانت الحدود الشرعية والقصاص وحد السرقة معطلة منذ عام 1877م وكذلك جلد الزنا ورجم المحصن منهم والقواد. كانت كل تلك الحدود الشرعية معطلة منذ عام 1877م بسقوط دولت يعقوب بك بدولت.

وأما العنصرية فى المحاكم أن الصينى هو المنتصر ظالما أو مظلوما. وأما التركستانى مرفوض دعواه ومردود شكواه و لم يقبل شهادته إلا على نفسه قسرا المظالم فى.

المظالم التعليمية :

المظالم التعليمية مزدوج وغريب جدا حيث أن الماوية اللينينيه الماركسية تمنع تلقين الديانة ايا كانت ولاسيما العقيدة الإسلامية لما دون الثامنة عشر وكذلك تعليم الدين والدعوة إليه. فماذا يتعلم النشئ. فى عهد صباه؟

تزدحم المدارس الابتدائية بصورة تلقائية من الأطفال فالأفضليه للطفل الصينى والطفله الصينية فينحرم الطفل التركستانى من التعليم الابتدائي بواقع 70% وأما المراحل المتوسطة والثانوية تكتظ بالمؤهلات الصينية لكثرة عددهم فى المدارس الابتدائية فيشغل الطفل او الطفلة الصينية كل مقاعد الفصول الدراسية فى المراحل المتوسطة والثانوية بشكل عام وان كانت هناك مقاعد شاغرة لم يكن فى الإمكان ملئها بالأطفال التركستانيين لأنهم غير مؤهلين لها أولا وثانيا أن التفكير بملئ المقاعد تلك بالأطفال التركستانيين هو أخر ما يفكر فيه أو يصرف النظر عنه نهائيا. والنتيجة الحتمية فى الجامعة والجامعة هى الواحدة فقط التى لا تميز فيها ومنها أربع كليات لا يمكن للفرد التركستاني التأهل إليها الا لماما والشاذ لا حكم له وليس له خانة فى البيانات إطلاقا وإذا التحق عشرة من الطلبة التركستانيين فى جامعة اورمجى تضرب العشرة بعشر وتذيع على الملأ أن الدارسين فى جامعة سنكيانج تزيد عن مائة طالب وطالبه والحقيقة أن هؤلاء الطلبة الملتحقين فى الجامعة ليست إلا أولاد ذوى المناصب المرموقة فى الحزب الحاكم (الفارتيه) وأما الكتائب الأهلية فى بعض المساجد فى التركستان تغلق أبوابها منذ أن يفرغ المصلون من الصلوات المفروضة ولاسيما فى صلاة الصبح فيأتى الطلبة قبل صلاة الفجر وبعد الصلاة مباشرة تغلق دونهم الأبواب وتقفل من الخارج فيبقوا محبوسين فيها مع أساتذتهم ويتلون الدروس بأصوات خافتة خشية شكوى المنحرفين والشيوعيين عنها وبالرغم من ذلك يقول الأستاذ العلامة سليمان داملام فى أحدى بياناته لنا أن فى التركستان الشرقية منذ عام 1980م يحفظ القرآن الكريم من أبنائها وبناتها الاكارم ما يزيد عن ألف طالب وطالبة ووعدنى أن يرسل إلى أسمائهم ومقر أقامتهم وأعمارهم يربو عدد من حفظ القرآن الكريم منذ عام 1980م عن ثمانية آلاف طالب وطالبه وأما التأهيل العلمى فيكون مقصورة على معهد العلوم الدينية فى كل من اورمجى وكاشغر وعدد طلابها لا يزيد عن مائة طالب يختاروا منها من الأسر التى تميل للشيوعية والشيوعيين ومدة الدراسة فيها ستة اشهر ودورتها تبدأ بعد سنتين من الدورة السابقة وأما التأهيل المهنى فليس له خانة وإنما المؤهلون الآن من ممارستهم وذكائهم ودأبهم فى الصناعة التى مارسوها .

الصراع الطبقى :

البرجوازية الملعونة فى عرف الشيوعية محتكرة للصينيين والتركستانيين الذين هم اهل البلاد الاصليين. يعتبرون مواطنا من الدرجة الثالثة او الرابعة فالشيوعية فى التركستان خلقت البرجوازية من الجنس الصينى فالصراع الطبقى الصينى تنقلب على الشعب التركستانى البائس. رحمتك يا ربى بالبائس الفقير هذه أحدى جنان الشيوعية والشيوعين هم لعنة الله فى الأرض وتركستان ضحية الشيوعية الأولى فى العالم الإسلامى ككل.

كاشغر

اسم مدينة كاشغر و بالاساغون عبر التاريخ

هى: مدينة كاشغر مهد الأتراك الأوريغورين منذ آلاف السنين حيث أنها كانت تعرف باسم (أورداكنت) أى مدينة القصور أو العاصمة وذلك من عهود أيليك خانيين قبل الميلاد بسبعة قرون حتى القرن الثالث من الميلاد.

وقد وضع ذلك الفيلسوف الكبير محمود الكاشغرى فى كتابه « ديوان لغات الترك » وقد أخذ اسم مدينة كاشغر أشكالا عدة حيث كبوها وفشغر وقه شفه وكشغر كما فى منحد الأعلام. والأصح الأول وهى مركبة من كلمتين كاش وهى الكيشان، علما أن أول من اخترع الخزف أتراك آسيا الوسطى وحمروها بعد تنقيشها وزخرفتها بالألوان الزاهية. وكانوا يستعملونها فى واجهات دورهم ومزاراتهم وأبراج قلاعهم فى القرون الأولى وقبل التاريخ. وأما كلمة غر من الغار أو القياع فى أسفل الجبل من الأماكن. فيكون المعنى المدينة المزركشة المزدانة. وقد نبهنا مرات عديدة دار المشرق فى بيروت لتصحيح اسم كاشغر ولم تعمل شيئا حيال تنبيهنا ذلك. وأما كلمة بالاساغون اسما لمدينة كاشغر كانت فى القرون الأولى من التاريخ، وبالاساغون اسم لأماكن عديدة من بلاد تركستان العظيمة أشهرها مدينة كاشغر. فمدينة تسمت بالاسم فى القسم الغربى من البلاد وكذلك تسمت بها مكان بالقرب من مدينة كاشغر ولا تزال تحمل النصف الأخير منها. وأن هذا المكان لا يبتعد عن مدينة كاشغر إلا بمقدار ثلاثة وعشرون كيلوا متر فى الشمال الشرقى منها. (ساغون جازا) وقيل أن بالاساغون كانت مدينة فى الجنوب الغربى من مدينة كاشغر ومنها ساغان فى مدينة يكحصار.

وكانت باقية حتى القرن الثانى عشر من الميلاد ثم اندثرت. وكأنى افسر الكلمة بالعتبة العالى: لأن بالاساغون كانت حاضرة قاراخانيين فى تلك الأزمنة. إذ أنها معسكر منيع فى السهول الشمالية من جبال قامير العظيمة وقد وردت كلمة بالاساغون فى كتب الأقدمين عبر التاريخ ولم يتحدد بعد مكان هذه المدينة المندثرة غير أنها واقعة فى رقعة لا تزيد مساحتها عن ألفين كيلو متر مربع فى السهل المنبسط من شمال جبال قامير المتاخمة عربا بالمدينة كابول بأفغانستان وبشاور من باكستان الآن وإلى منطقة إسبق كول شمالاً.

ولكن الموكد الآن بأن حاضرة تلك الأقاليم هى مدينة كاشغر. التى تبعد عن تلكم المدن الإسلامية بأقل من ستمائة كيلو مترا بالشمال الشرقى منها.

ومن قائل أنها مركبة من كلمتين طاش وهو الحجر قورغان القلعة بمعنى القلعة الحجرية. فلربما أنها بنيت فى الأصل بسور من حجار ونقشت أبراجها بالكيشانى، وكذلك نستدل بالمعنى هذا أن كلمة كاشغر يجوز فيها الغين والقاف كحرف ما قبل الأخير وكذلك قشغر بدلا عن حرف الكاف فى الحرف الأول نقلبا. ومهما يكن من تأويلات فإن الأصح هو كاشغر والله أعلم بالصواب.

ومن باب التمجيد والمبالغة فى التعريف عنها اشتهرت كلمة (عزيزان كاشغر) حيث أن المدينة أنجبت فيما انجبت خواقين أيليك خانيين، وقاراخانيين وسلجوقيين وترعرعت فى أرجائها الهوى وأخيرا حواقين الدولة السعيدية قديما. ومن فلاسفة المسلمين أمثال محمود الكاشغرى ودهافنة العلم والأدب والأفاضل من العلماء العظماء. فللمدينة شرف عظيم من عزهم وسؤددهم ومن بركة علمهم وأدبهم حديثا فسموها "عزيزان كاشغر".

ومنذ أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين تسمت مدينة كاشغر بثانى بخارى لكونها مركزا للعلم وطلابه. وفى داخل سورها ما يزيد عن سبعة عشر معهدا علميا لمختلف فروع العلم والمعرفة الإسلامية. كما اشتهرت من قبل مدينة بخارى مثلها مثل القيروان والقاهرة وبغداد وديوبند من المدن الإسلامية التى ساهمت مساهمة فعالة فى نشر العلوم الشرعية والدعوة الإسلامية.

كما تضم مدينة كاشغر اكبر مسجد فى الشرق على الإطلاق جامع عيد كاه وهو جامع عتيق وتاريخى للغاية. وجافان بازارى جامع سئ تقع فى الجانب الشرقى من جامع عيد كار.

وقيل أن الملك المسمى بآفرسياب نقش كل سور المدينة بالكاشانى لتعرف مدينته وتعد من أزهى مدن الشرق، وهذا القول يؤيد تفسيرنا السابق.

وأن محمود الكاشغرى يؤيد أن المدينة كانت عاصمة لمملكة آفرسياب ويقول بعض المؤرخين أن قلعة آفر سياب كانت فى مكان بالقرب من مدينة كاشغر الآن يسمى قورغان وأن موقع المدينة أى مدينة كاشغر وما حولها تسمت باسمها "وادى كاشغر" وأنها تقع بين واديين عظيمين تجرى فى كليهما نهر عظيم تسمى تومن. وقال بعضهم فى مدح مدينة كاشغر باللغة الفارسية:-

روان خضـــر هواء خـــواه آب كـــاشغـــرســـت
خـــواص آب خضـــر درتـــراب كاشغـــرســـت

ثم يكمل:

زعقـــل منســـاء عشـــق وزعشـــق منشـــاء حســـن
زحســـن آنيـــة جـــان خطـــاب كاشغـــرســـت

تجلى

وقال الشاعر العربى فى شجاعة أهلها:

مدينـــة قبعـــت فـــى السلـــم قـــابعـــة

وكاشغـــــر بالـــــوغى أســـد مغـــــاوبـــــر
ولبـــــوة أنجبـــت الـــــدرغام فـــــى دعـــــة
وكشـــــرت ذبحـــــرت بالـــــذود قطمـــــــــــير
محمد قاسم

وتتبع مدينة كاشغر كلا من الإمارات أو الولايات التابعة لها وهى تسعة محافظات: كاشغر وكاشغر الجديد، ينكحصار، فيض آباد، ماركيت، بوسكام، آرتوج، مارالباشى، تاش قورغان، وكانت ياركند تتبعها فى العهد القديم وبقطنها ثلاثة ملايين نسمة من المسلمين الأتراك.

جامع عيد كا أو جامعة عيد كاه

فى مدينة كاشغر أحد أبرز معالم الإسلام عبر التاريخ

يرجع تاريخ تأسيسه الأول إلى عام 847 هـ الموافق عام 1443 م وكلمة عيد كا. مركبة من كلمتين عيد هو عيد بالعربى وكا أو كاه كلمة فارسية كقولهم محشر كاه ليوم القيامة بمعنى عرصات أو ميدان فسيح وساحة فإن كلمة عيد كا ساحة العيد. حيث كان أهل كاشغر يمضون أيام وليالى عيدهم الفطر والأضحى بجانب هذا المكان. وكانت مدينة كاشغر القديمة فى الشرق منها ولها سور يحيطها من كل جانب وعليها أربعة أبواب وهى تواقيزاق دربازه، توشوك دربازه، سودر بازه سى، قارقى دربازه وبالجانب الجنوبى منها قصر مهيب وبجانب الشمال الشرقى منها جامع عتيق يرجع تاريخه إلى عام 332 هـ وهو تاريخ قبول السلطان ستوق بوغرا خان الإسلام دينا رسميا لدولته ولو أن الإسلام قد نفذ إلى تلك الأقطار منذ عام 86 هـ باجتياز الفاتح العربى قتيبه بن مسلم الباهلى نهر سيحون سيردريا. وسمى تلك الأقطار أى القسم الغربى من التركستان بما وراء النهر. وبنى أول مسجد فى الإسلام فى مدينة سمرقند. فالجامع الذى بجانب قصر مدينة كاشغر يعتبر ثانى مسجد أو ثالث مسجد فى تلك الأقطار. وكان ذلك القصر المهيب الجانب الغربى من مدينة كاشغر لسلاطين قاراخانيين الذين دام ملكهم لأكثر من ثلاث قرون. من القرن الرابع الهجرى إلى نهاية القرن السادس الموافق تقريبا القرن العاشر الميلادى. وكان للقصر بوابتان رئيستان الأولى فى الجانب الغربى تفتح على خارج سور المدينة. أوردا آلدى. والثانية فى قلب المدينة من جهة الشرق. اوردا ايشكى وهى البوابة الرسمية. وكان قبل ذلك قصرا منيفا فى الجهة الشرقية من المدينة. القصر القديم (كهنة أوربا) تحولت أنقاضها إلى أحياء شعبية (مرزا مهتر محلة) (وكهنة أوردا). (بولاق باشى) إلى مبنى معبد البوذيين التى نسميها رواق. والتى أزيلت ولله الحمد والمنه ونسئل الله أن تزول هيكل الطاغوت التى بنيت فى الجنوب من المدينة بإذن الله. والمسجد الجامع الذى فى جانب القصر وملاصقا به هو الجامع الذى زاره الأديب الفارسي مسلح الدين سعد الشيرازى و التقى فيه بغلام من طلبة العلم يذاكر قواعد اللغة العربية وكان الغلام حسن الوجه جميلا جدا. فداعبه الشيرازى وقال قولته شعرا:

بليـــت بنحـــوى يصـــول مغـــاضبـــا
علـــى كـــزيـــد فـــى مقـــابلـــة العمـــر
علـــى جـــر ذيـــل ليـــس يـــرفـــع رأسه
وهـــل يستقـــيم الـــرفـــع مـــن عـــامـــل الجـــر

وقد تكلمنا بإسهاب فى غير هذا المكان فى كتابنا هذا عن هذا الجامع وما جرى فيه وأما القصر الذى تكلمنا عنه قد أزيل فى تلك الأزمنة. وحلت محله شارع الصوغ زركرليك كوجا ومدرسة خانلق ومدرسة قازان ومدرسة دار المعلمين التى تحولت فى الثلاثنيات إلى المتوسطة للبنين جدد بنائها الحالى الوجيه بهاء الدين بأى وأما جامع عيد كا ونحن بصدده الآن كانت هذه المنطقة منطقة مهجورة بحدها من الغرب تل مرتفع (ايكيز ايريق باشى) وكان قسم منها مستنقعا ينبت فيه الأعشاب البرية كالقصب وقسما منها مقبرة لبعض البيوتات الكبيرة ولبعض السلاطين. والجانب الشرقى مما يلى المدينة هو الساحة الكبيرة أمام الجامع الآن. مصلى العيدين وصلاة الاستسقاء وصلوات الكسوف والخسوف وذلك قبل عام 1442 م الموافق لعام 847 هـ وقيل أن أفراد من العرب الفاتحين من جيش قتيبة بن مسلم الباهلى وصلوا إلى مدينة كاشغر بصفة سواح أو عابرى سبيل وسكنوا مدينة كاشغر وماتوا فيها ودفنوا فى هذه المقبرة وفى حوالى عام 1823 هـ توفى حاكم ولاية سان سيز مرزا ودفن فيها أيضا فى عام 846 هـ بنى احد من أبناء الحاكم المذكور مسجدا بالجانب الشرقى من هذه المنطقة المهجورة وكانت المقبرة لم تزل فى مكانها. وفى أوائل القرن السادس عشر الميلادى.

توفى السلطان مرزا خان أخو مؤسس الدولة السعيدية السلطان سعيد خان فى مدينة كاشغر فى ولايتها ودفن فى هذه المقبرة وفى عام 944 هـ الموافق لعام 1537 م فجدد والى مدينة كاشغر السعيدى السلطان عبد الهادى بن أبى بكر مرزا خان المسجد المذكور وأجرى فيه توسعة كبيرة ومن يومها تصلى فيه الصلواة الخمسة والجمعة. وفى رواية تقول أن أميرة من الأميرات السابقة أرادت أن تؤدى فريضة الحج

وكان الوقت شتاء لم يمكنها اجتياز جبال فامير غربا فلم يتيسر لها الحج وقبل أنها مرضت فى مدينة كاشغر وماتت فيها وتولى تكفينها ودفنها رجال صالحون من أهل كاشغر وبنوا من خلفائها مسجد عيد كا ووسعوه وفى عام 1201 هـ الموافق 1786 م أرادت أميرة ثرية أداء فريضة الحج وسافرت عبر جبال فامير وكان طريق الحج آنذاك عن طريق فارس الإيران حاليا فمدينة بغداد فالحجاز وصادف أن اندلعت الحرب الأهلية فى إيران. الفرس ورجعت السيدة زلفيار حاجم إلى مدينة كاشغر وكانت منازلها قصبة خان ايريق. فعمرت مسجد عيد كاه ووسعته للمرة الثالثة. وفى أوائل القرن التاسع عشر الميلادى أجرى حاكم ولاية السيد أسكندر وانك أجرى فيه ترميمات كافية وغرس فى هوها الداخلى أشجارا وبنا حوضا للماء العذب. وان السيدة زلفيار أوقفت له ستمائة دونم من أخصب الأراضى الزراعية (زراعة الأرز) من قصبة (فاخته كلك) وكانت كل تعميرات المسجد من اللبن والجبس وسقفه من خشب وفى عام 1235 هـ والموافق لعام 1819م تصدعت جدران المسجد وتشققت سقوفها من جراء مطر غزير أصاب ولاية كاشغر وقيض الله له الرجل الثرى السيد نذير خوجه رممه ترميما كاملا ولم تزل المنطقة خارج سور المدينة حتى عام 1255 هـ الموافق لعام 1839م حيث ادخلها داخل سور المدينة لأن والى ولاية كاشغر السلطان ظهور الدين حاكم الطورفان هدم سور المدينة القديم وضم منطقة واسعة من جهة الغرب إلى المدينة بحيث اتسعت المدينة بست مرات عن ذى قبل حتى أصبح مسجد عيد كا فى قلب كاشغر الجديدة بعد التوسعة.

وأجرى فيه الترميمات اللازمة وتحسينات لم تكن من ذى قبل. وغير ذلك أن هذا السلطان الكريم شق الطرق الزراعية وأصلح أراضى زراعية واسعة من أراضى البور وشق القنوات وحفر ترعا وطرق التصريف والرى وانتعشت التجارة والتعليم والتربية حتى قفزت الولاية قفزة هائلة فى عهده الميمون. فقال قائلهم فى ذلك.

قـــد بـــنى الـسلطـــان ســـورا شـــامخـــا
لظهـــور الـــدين. الكـــل. أضحـــى بـــانعـــا
دع حـــائـــط الصـــين قـــد بـــغى للـــديـــن ذا
حـــســن الأوضـــاع زرعـــا وضـــرعـــا قـــانعا

وفى عام 1290هـ الموافق 1873 م جدد يعقوب بك بدولت سلطان تركستان الشرقية ما بين عامى 1865 م وعام 1877 م وكان قدومه إلى مدينة كاشغر بصحبة بزرك خان تورم سيده عام 1863 م جدد يعقوب بك بناء المسجد الكبير (عيد كا) فأصبحت جامعة. حيث أنه بنى على قسمين داخلى من جهة القبلة الغرب مسجدا وبالجهة الشرقية مدرسة تحوى مجالس الدرس (الصالات) ومساكن للطلبة وبنى بواية أضحت من أفخم المعمار الإسلامى فى الشرق قاطبة.

تقدر مساحتها بأكثر من ثمانية عشر ألف متر مربعا تشمل على إثنين وسبعين وحدة سكنية ذات غرفتين وحماما كبيرا يكفى لمائة شخص فى آن واحد وأربع أحواض للماء العذب وحدولا مائيا لتغذية الأحواض وسقيى الأشجار والشرب والصحة..... ومنارتان كبيرتان على جانبى البوابة الرئيسية كما نروها فى الصورة التى فى مقدمة البحث. وكان يحيط بالجامعة من الخارج 164 محلا تجاريا تفئ بدخل كبير من ايجارها السنوية.

أقفال الجامعة :

أقفلت الجامعة مرتين خلال تاريخها الطويل الأولى بتاريخ 1294/12/12 هـ بعد سقوط دولت يعقوب بك واحتلال الصين التركستان الشرقية حيث أن نهاية حكم يعقوب بك هرب ابنه الأكبر قولى بك بتاريخ 1294/12/10 هـ ودخلت الجيوش الصينية مدينة كاشغر تحت قيادة لى جو بابو الذى استلم الجامعة كمخلفات يعقوب بك بدولت وبعد أيام تصدى له الشيخ عبد القادر قاضى كلان شيخ الإسلام وفتحها عنوة. وصلى فيها إماما حيث تواكبت عليها جمهور غفير من الغاضبين ثم تراجعوا عنها؟.

والثانية فى شهر سبتمبر عام 1966م حتى شهر مايو عام 1967م سبعة أشهر فى عهد ماو أثناء حركته المشئومة (الثورة الثقافية) حيث فتحت لجمهور المصلين.

تأثير الزلازل والهزات الأرضية فى الجامعة وترميمها :

وقعت هزة أرضية فى ولاية كاشغر عام 1320 هـ بدرجة 4 2/1 ريختر فتصدعت جدران الجامعة وتشققت سقوفها من جراء الهزة هذه وسقطت شرفات المنارتين وتشعرت صلب المنارة الشمالية قام بترميمها الأخوان الكريمان تردى باى وكريم باى وكان الترميم على يد المهندس المعمارى الشهير دولت آخون الارتوجى كان الأخير فى عمل له فى ولاية خوتن استقدموه لهذا الغرض وذلك عام 1322 هـ.

وفى عام 1352 هـ فى عهد حكومة الثورة الإسلامية قام بترميمها وأجرى التحسينات اللازمة لها الوجيه الفاضل وزير التعليم والتربية عبد الكريم خان مخدوم عام 1933م وفى ما بين عامى 1352 هـ وعام 1356 هـ أجريت لها إصلاحات أساسية ونظمت تمديات التغذية المائية. ونسقت الغروس وتعتبر هذه من الإصلاحات الجذرية لها فى حركة إصلاح المساجد والمدارس. فى عهد الجنرال محمود محيطى تخللها عام 1355 هـ الموافق لعام 1936 م بكسات لا تغتفر بدعوى توسعه الطرق فى مدينة كاشغر برمتها حيث راحت ضحيتها مائة وأربعة وعشرون محلا تجاريا من الجهة الشرقية والشمالية من مساكن الطلبة على طول الخط المستقيم من الجهة الشمالية وكامل أربعة وعشرين سكنا طلابيا فى الجهة الشرقية حتى أزيلت جدار الجامعة الشرقى وأقيمت بدلا عنها الشباك وفى عام 1948 م الموافق لعام 1367 هـ أزيلت أربعون محلا تجاريا الباقية فى الجهة الجنوبية وأربعون حماما صغيرا أزيلت عام 1356 هـ وأجريت بعض الترميمات خفيفة فى حقب من الزمن على يد ناظرها الشيخ أبو لحان مخدوم أخو عبد الكريم خان مخدوم.

ثم أجريت إصلاحات وترميمات جذرية فى بعض الوقت أخرها عام 1981 م الموافق لعام 1402 هـ بمهد شخصى لبعض الوطنيين.

وقال العلامة عبد العزيز حكيم خان فى وصف مدينة كاشغر وجامعها عيد كاه حيث يقول:

وكاشغر وهى تبدو ذات سور
وأن أنصفت قل هى ذات نور
تراها بين هربين استقلت
بمجرى الماء أو بحرى العبير
بها العلماء أقطاب الديار
وفيها العلم مثل النهر جاري
وقامت وهى عالية المنار
إذا يممت مسجد عيد كاه
رأيت الدين فى عز وجاه
بنا يعقوب الغازى علاه
ودام له الثناء بلا تناهى
بها العلماء تشهدهم صفوفا
بها الطلاب تلقاهم ألوفا
بحار فى العلوم لكل أرض
ويوم الحرب تنظرهم سيوفا
إلى آخر القصيدة

أوربجى

تقويم بلدان التركستان الشرقية الإسلامية

إذ نقدم لقرائنا الكرام تعريفات موجزة لمدن وأقاليم وأمارات ومحافظات التركستان الشرقية حسب إمكانياتنا المحدودة والضيقة وقلة متاعنا فى مثل هذا الموضوع.

أوربجى :

هى: عاصمة التركستان الشرقية تقع فى الشمال من سلسلة جبال خان تنكرى (تيانشان) ومعناها جبل الإله ويقول المؤرخ قربان على اياكوزى وهو من أبرز المؤرخين الأتراك فى العصر الحديث فى كتابه التاريخ الجديد أن الاسم مركب من كلمتين (روم) و (جه) الروم هى الروم المعروفة وكلمة جه حرف تصغير بمعنى الروم الصغير. وبعضهم يقول أنها مشتقة من أورم بمعنى الحوض. من قائل ان هذا المنخفض فى سهول خان تنكرى الشمالى اكتفيت بنبات القصب بصورة تكاد تشمل الوادى كله بألوف الكيلومترات المربعة حتى صعبت اجتيازها من جهة لأخرى حتى جلب إليها أناس كثيرون من مدينة تورفان حتى حصدها بوسيلة أو بأخرى فسميت بـ أوربجى ثم خففت باوربجى مدينة الحصاد. وقيل أن التسمية جاءت من المغول بمعنى واحة أو مكان التحميد. تحميد مشتقات اللبن. وبعد سرد تلك الاحتمالات الأربعة اختار

الأستاذ المؤرخ والعالم بعلم الآثار الأديب اللغوى محمد يوسف بن مخلص اختار القول الثالث حيث أن صناعة القصب قد ازدهرت فى المدن الواقعة على شمال وجنوب خان تنكرى فى القرن الثالث عشر الميلادى وكان تأسيس المدينة فى حوالى عام 1763م. كمدينة متحضرة ولو أنها كانت حاضرة لقرى وأقاليم وحدت من قبل هذا التاريخ بكثير وحيث أنها كانت تشمل كلا من تورفان فيحان توخنسون كوجوك جمسار فوكاك سانجى قطى موري ماناس وكانت تربو عدد سكانها عن مليون ونصف مليون من الأتراك الاويغوريين "آنذاك".

وقيل فى اورمجى أيضا على قول مؤرخين صينيين أنها (توجبك) المدينة الحماسية وكأنها تقترب من تسمية الاويغوريين لها به ش باليق وكأنها فى الأصل كانت واحة مليئة بالأعشاب والأشجار الكثيفة وسط مستنقعات مليئة بالمياه الراكدة تعيش فيها من الأسماك أنواع وفصائل عديدة أشهرها خمس فصائل معروفة لدى الواردين إليها والمترددين فيها فسموها به ش باليق واستمرت التسمية تلك إلى زمن قريب وأنا استبعد ذلك لأن كلمة باليق كانت تعنى (المدينة).

فى اصطلاح الاويغوريين قديما وتتبع هذه المدينة اورمجى العاصمة أحدى عشرة أمارة ثم تحولت بعض تلك الأمارات إلى ولايات بذاتها كما أزدادت وانضمت إليها أقاليم مستحدثة ومستوطنات حديثة كما توسعت المدينة توسعا مضطربا كأكبر مدينة ومركز تجارى فى شرقنا الإسلامى.

آلتاى (سارى سومبو)

سارى سومبو هى فى آلتاى حاضرة ولاية آلتاى تقع فى أقصى الشمال الشرقى من التركستان الشرقية تحدها شرقا المنغوليا. آلتاى حاضرة تلك المناطق شائعة الأطراف من جبال شاهقة وسهول منبسطة ذات مناخ جاف وبرد قارص.

تسمت تلك الولاية باسم جبالها أو العكس. وآلتاى معناها ستة شهور تحتمل لعدة تفسيرات منها أن الشمال الشرقى من التركستان يحكم بردها القارص وطقسها الجاف ومناخها الجبلى وللجبال آلاف من القمم العالية لا تبرح عنها الثلوج من الأزل إلى الأبد. فيكون شتاءها ستة شهور كاملة لا يرى أهلها الشمس إلا لماما. ومن تفسيراتها أيضا أن الخواقين المتعاقبة أو المتوارثة من ايليك خانيين وخاقانات الهون والسلجوقيين وحانات الدولة السعيدية كانت تتمركز فى السفوح الشمالية من جبال فامير غربا وعاصمة ملكهم اورداكنت وبالاساغون الكاشغر الآن فالمسافة بينها وبين حدودها الشمالية الشرقية تمتد لمسافة ستة أشهر للمنجهة إليها بالدواب. وكله "آلتاى" مركبة من كلمتين آلة وهى تعبر عن ستة. الاى. الشهر. تقطنها قبائل القازاق الاويغوريين منذ الخليفة وتتبعها سبع محافظات وهى: سارى سوميه – بورجون – بوره – توقاى – كول توقاى – جيككل – جمله ى أو جمنه ى و قابا.

ولكن المؤرخين يقولون غير ذلك فى هذه التسمية وذلك أن كلمة آلتاى ومعناها جبال الذهب بلغة قبائل القالمون الذين هم من الرواد الأوائل فى تلك المناطق. وتقدر مساحتها ثلاثمائة ألف كيلو مترا مربعا.

يقطنها فى أواسط القرن العشرين خمسة وسبعون ألف نسمة من قبائل قازاق ولقبائل قازاق تاريخ حافل بالبطولة والفداء والذود عن الوطن حتى اليوم وغد.

وهناك من يقول أن معنى كلمة آلتاى البدور الستة تتوهج منها أنوارا تتلالئ أو أنها تنشر بأشعتها الجهات الستة كناية عن أنها مهد الإنسانية بعد الطوفان من يافث ولد نوح عليه الصلاة والسلام. وأنك ترى قسمات تلك الوجوه المثلثة المستديرة فى الجزء الجنوبى من مشرقها إلى مغربها وإلى مشارف الهند شمالا. ومهما يكن من تفسيرات وتاويلات أن ولاية آلتاى غنية من التعريف وبحاجة إليها فى نفس الوقت حيث أن الحضارة فى تنقل مستمر من قارة إلى أخرى ومن قوم إلى قوم حسب تطورها المستمر سلبا وإيجابا ولها اسم قديم وهو: ايكى اوكوز.

" تنكر تاغ " تيانشان الطبيعة والتاريخ والتراث

تنكرى تاغ : سلسلة جبال شاهقة تمتد من الغرب إلى الشرق وتشاهقت وتكاثرت وتناسقت منها القمم العالية لا تغيب عنها الشمس صيفا ولا تحيد عنها السحاب ولم تنقطع الأمطار والثلوج والبرد شتاء وقد توجهت تلك القمم العالية بأكاليل من فضة الثلوج المتراكمة عليها والله الذى لا إله إلا الله هو جعل الجبال أوتادا خلق الأرض ومن عليها لصالح العباد والبلاد وبحكمة منه عز وجل وجعل تلك البلاد التركستان الشرقية وسط ثلاث من الجبال الراسيات حيث تشكل حرف E ولأجل ذلك سماها الأوربيون إلى وقت قريب المنطقة المعزولة أو المحبوءة من أسيا الوسطى. فإن الجزء السفلى منها تشكل جبال فامير غربا وعلى امتداد الشرق تتصل جبال كيونلون أحد روافد جبال هملايا بشمال الهند وفى الأسفل منها شرقا جبال الذهب أو قل مهد الذهب والجزء الأوسط بشكل جبال تنكر تاغ وتتشعب منها وديان وسهول لا متناهية وفيها أنهار جارية شمالا وجنوبا. الشمال منها تسمى جونخغاريا والجنوب تارم المنخفض وقد اشتهرت عند الجغرافيين

بحوض تارم وأما الجزء العلوى من الحرف E يشكل جبال آلتاى. ومن القسم الجنوبى منه والذى يشكل جبال فامير غربا ينبع منها النهران العظيمان سيحون وجيحون وقد تسمى الأولى بسيردريا والثانية بعمود دريا وتصبان فى حوض اورال الق تسمت ببحر اورال العظيم فى وسط جمهورية ازبكستان الإسلامية وإلى الشمال الغربى منها وهى المناطق التى سموها الأولون بما وراء النهر وقد أسلفنا طبيعة تنكرى تاغ وموقعها من التركستان الشرقية وتبلغ أعلا القمم ما بين 7000 – 8000 قدما من سطح المحيطات.

أما التاريخ أن سلسلة جبال تنكرتاغ كانت فى القديم تسمى:

اوجقونلوق تنكرى "آله الريح" ويبلغ طولها من الغرب إلى الشرق بألفى كيلو مترا. وتقع العاصمة اوربجى فى السهل الشمالى الشرقى منها وبالقرب منها مدينة اوربجى قيمة على ارتفاع شاهق وبالطرف الغربى منها التابعة لولاية ايلى قمة ثانية ضو الأولى تسمت الأولى بوغدا والثانية بخان تنكر.

فيقول المؤرخون أن اسم قمة بوغدا كانت قمة بوغرا وذلك أن السلطان ستوق بوغراخان حينما قبل أهالى مدينة تورفان الدين الإسلامى فى أوائل القرن العاشر فرح فرحا عظيما فاختار سفوح تلك القمة مصيفا له ولحاشيته.

ومنذ ذلك اليوم سميت بقمة بوغرا وبجانب معسكره غدا حوض بما يشبه البحيرات ومائها عذب سايغ شرابه وحدائق ذات بهجة. وبحكم قرابة النطق ما بين بوغرا وبوغدا تغالبت عليها كلمة بوغدا وبوغدا اسم لأحد ملوك بانجوريا فى الشمال الشرقى من الصين فيكون من باب الغلبة والتحكم. وبالرغم من جفاف حوض تارم جنوبا من تنكر تاغ نسبيا تزداد الحياة نشاطا ونموا فى الشمال منها حيث تمتد بالجانب الشمالى وادى ايلى على مدى ألف وثمانمائة وأربعة وثمانون كيلوا مترا من الغرب إلى الشرق وتمرخ فيها نهر ايلى العظيم وعلى ضفافها سبع أمارات ومحافظات التى تتربع على أخصب أرض على الأرض. وقد نأتى بتفصيل أكثر عنها فى باب ولاية ايلى ([1]).

وأما الغرب على امتداد ظهر حرف E سهول منبسطة تخضع الآن للاتحاد السوفيتى. وربما نأتى لذكر بعض معالمها فى كتابنا هذا وفى موضع آخر. وإن التركستانيين يسمون تنكرتاغ بـــخان تنكر واشتهرت به حتى الآن ومنذ القرن الثامن عشر اعتاد الصينيون أن يطلقوا عليها كلمة تە ن سە ن. التە ن الا له والسە ن هى الجبل أو الجبال ويستعمل الجغرافيون الصينيون هذه الكلمة التى تكاد تغلب على التسمية الاوريغورية وفق سياسة التصيين ([2]).

جوجه ك

هى: حاضرة أقاليم دور بونجين قوبوت اوقوشتريغاى شيخو ساوه ن تولا. جاغانثوغاى وتسمت تلك الأقاليم بـــ تارباغاتاى وتار باغ اسم لفصيلة من الثدييات المائية ومن حيث جلدها ثروة لا تقدر بثمن. تعيش على قمم ووديان تلك الجبال وكلمة تاى الجبل كما فى كلمة آلتاى بمعنى جبال الذهب وجوجه ك ولاية كبيرة تقع فى الشمال الأوسط بالقرب من مدينة آلتاى. وتبعد عن حدود التركستان الغربية.

جمهورية قازقستان الإسلامية فى الاتحاد السوفيتى بحوالى مائة وخمسين كيلوا مترا فى سهول منبسطة ذات عشب سندسى خضر واستبرق. من مراعى وأراضى زراعية خصبة تقدر بملايين الأفدنة أخصب أرض على الإطلاق على ظهر الكرة الأرضية – الدنيا القديم – – وتسمت حاضرتها باسم المنطقة جوجك.

وكلمة جوجه ك باللغة الايغورية الحكاية ونستطيع أن نفهم منها أن التسمية جاءت كحكاية أقرب من الخيال أو أنها أى المنطقة تجسم واقعا من الخيال وبمعنى آخر أن كلمة جوجه ك تفسير عن خيال أصبح واقعا واسمها القديم (دايمل).

وقبل أن جوجه ك مأخوذة من اسم (حيوان ضخمة) التى توجد فى مواليد الملوك والسلاطين القديمة وكأن المنطقة مائدة نازلة من السماء بهذه النعمة الواسعة الغنية تعطى أكلها كل حين. فضلا عن ثرواتها الطبيعية الضخمة من المعادن المتنوعة.

ويقدر عدد السكان المحليين على تلك الأراضى الشاسعة بمائة وخمسين ألف نسمة قبل أربعين عاما من الآن وبعد سنة 1949 أصبح نسبة ثمانين فى المائة من سكانها من الأجانب.

آقسو

([1]) من كتاب موجز كلستان للأستاذ الأديب يوسف والكتاب غير مطبوع .

([2]) من كتاب تاريخ ستوق بوغـــــــــرا خان ومؤلفه غير معروف والكتاب مخطوط حتى الآن وليس من كتاب سيف الدين عزيزى الذى صدر حديثا بهذا الاسم (ستوق بوزاخان).

آقسو : ولاية من ولايات التركستان الشرقية تقع فى الجزء الأوسط الغربى منها ولا تبعد عن حدود التركستان (الاتحاد السوفيتى) الا بقدر أميال عدة حيث أنها تبعد عن حدود قازاقسان بمأته وسبعين كيلو مترا أو أقل من ذلك وتتوسط المسافة مدينة أوج تورفان وإلى الجنوب الغربى منها تقع مدينة كاشغر فى أقصى الغرب.

وكلمة آقسو تعنى الماء الأبيض وفى مقابل ذلك هناك بلدة تسمى قاراسو تعنى الماء الأسود كتسمية الجغرافيين البحار بالبحر الأحمر والبحر الأبيض والبحر الأسود. وذلك أن مياه النهر الذى يمر من جانب المدينة ليس أبيض فضى بخلاف بعض الأنهار التى تكون مياهها باللون الأحمر البنى والرمادى والله فى خلقه شئون وقيل أن معناها "ليستمر" ولكن التواريخ القديمة يقول أن اسمها أى اسم المدينة اوردابل القصر الأوسط ولعل حواقين الأتراك منذ مئات السنين كانت لهم مراكز معينة للشتاء والصيف ولهم محطاتهم فى حلهم وترحالهم ولهم قصور منيعة عبر سير موكبهم فلا يزلون إلا بها ولا يرحلون إلا منها ولعل واحدا منهم حينما يغرب من مشتاهم فى الشمال وتنزل المركب المهيب من على تلك الجبال الشاهقة بترك رحله وتخل بهذه المراكز المأمونة فى قصور عامرة وبعد استراحة قد تطول وتقصر تواصل سيره إلى بالاساغون او اورداكست الكاشغر الآن. وقيل أن معناها "العاصمة الصغيرة".

وقيل أيضا حينما غلبت جماعة البوذيين أمام هجمات الأتراك الاويغوريين المسلمين فى القرن الثانى عشر أو أواخر القرن الحادى عشر رمى البوذيون أنفسهم فى النهر هذا وكان من ضعفهم كهولهم الأكبر. وكان على المسلمين أن يمسكوه ويقتلونه وعندما قال عالم فى جيش المسلمين أتركوه ليغرق أو ليستمر فى غرقه. فسميت المدينة منذ ذلك التاريخ آقسو. وقيل أن الاسم موقوف على كلمة آقسوباى معنى كانت. وتتبع ولاية آقسو الأمالات الآتية كوجار أو كشار وشهيار وتوقسون واوج ترفان وقد نأتى بتفنيد بعضها وتوضيحها فى موضعها إنشاء الله تعالى.

وتعيش فى هذه الولاية وملحقاتها الستة [1] أكثر من مليون من المسلمين الأتراك [2] . بخلاف ما إستوطنها من الأغيار والدخلاء الأجانب [3] .

وأما النهر الذى يمر بجانب المدينة (آقسو درياسى) فهو من أحدى الروفد لنهر تارم العظيم الثلاث (لوب درياس). يازكند درياسى خوتن درياسى كلها تنبع من جبال فامير وأخواتها قاقورام وقد يأتى ذكر تارم هذه فى موضع آخر من هذا الكتاب.

تارم

هو: نهر عظيم. والعظمة لله. من أكبر الأنهار وأغزرها ماء وأغرقها خلقا وأطولها جريانا وأغلاها ثروة ونماء فى تاريخ تركستان الشرقية وكيانها المستقل وبه نالت البلاد الاكتفاء الذاتى فى التعبير العصرى من حاصلات زراعية وتربية المواشى وقسما من المواصلات عبر التاريخ ونعرف المنطقة أو المناطق التى تتجمع بكل روافده بحوض تارم وباصطلاح الجغرافيين بصحراء تكلمكان. فنهر تارم شريان الحياة وأكسير الغذاء وبالوقت ذاته عنوان لتلك الأقطار الإسلامية فنهر تارم رئتها التى تتنفس به وتعيش على اكتافه الملايين كما سالت على ضفافه دماء الشهداء فى القرن العشرين وقبله فداء للعقيدة الإسلامية ووفاء لتراثهم وتراثهم التليد. فإذا كان جريان النهر طبيعة فهو مخلوق من مخلوقات الله. فعلى ضفافه وسواحله ترسخ تراث أمجادنا ومعالم تاريخنا كأمة إسلامية. ونهر تارم أطول نهر بعد نهر الأصفر فى الصين حيث أن تارم بكل روافده الأربعة من منابعها المتباينة إلى مصبها فى لوبنور تشكل جريانا بقدر ما بين أربع آلاف وخمسمائة إلى خمس آلاف كيلو مترا تقريبا من الغرب والشمال الغربى إلى الشرق الجنوبى من البلاد.

وأما تسمية تارم أقوال عديدة منها أن التسمية جائت من كلمة تيوم وهى الزراعة وكان الأقدمين أرادوا أن يأخذوا الاسم من النتيجة وقال تعالى « وجعلنا من الماء كل شئ حي » صدق الله العظيم .

وقيل أنه كان يسمى فى قديم الزمان. بعشلق سوبى أو قشلق سوبى فيكون بمعنى نهر السلام أو نهر البرد. وقد جاء فى بعض كتب التواريخ للفرس ما معناه واحة تحت السماء. ولعلى أمام وصف هؤلاء الأقدمين من الفرس لحوض تارم وليس النهر وعندنا القول الأول هو الأصح وأقرب على الصواب من سائر التأويلات « وما بكم من نعمة فمن الله » فنهر تارم مثله فى التركستان الشرقية الإسلامية مثل النيل

([1]) يقول الأستاذ يوسف مخلص فى مذكرته أن ولاية آقسو بملحقاتها يعيش فيها ما يقرب عن ستمائة وخمسين ألف نسمة عام1953م فقلنا أن سكان الولاية يزيد الآن كثيرا عن مليون من الأتراك المسلمين. المؤلف.

([2]) انظر لتاريخ رشيدى لمؤرا حيدر الكاشغرى وديون لغات الترك لمحمود الكاشغرى وشرقى تركستان تاريخى للسيد المجاهد محمد أمين بوغرا المطبوع بالهند الكشمير.

([3]) وفى كتاب «تاريخ التركستان» لحميد الله تارم تفاصيل أوضح وأكثر من حيث الكم والكيف انظر ذلك الكتاب.

فى مصر والسودان والله نسئل نعمته فى أمة القرآن. وأن منخفض حوض تارم يقدر بمائة وأربعة وخمسين مترا من سطح البحار بينما أعلا قمة فى جبال تنكر تاغ تبلغ بستة آلاف وأربعمائة مترا تقريبا وقبل خمسة آلاف وستمائة مترا. ولعلى على قياس القمتين المشهورتين فيها ذلك الاختلاف.

وقيل أن كلمة تارم كانت اسما لمنطقة حوض تارم ونهر تارم كان يسمى بمزل اوزون النهر الطويل ودلك ان المياه فى أكثر من مناطق تركستان تنبع من تحت الثلوج المتراكمة منذ آلاف السنين أو ملايينها من على جبال وقد تراكمت على جوانبها الأتربة وتنحدر على سهول الطمى ومن طبقاتها منحرفة الأتربة والترسبات من قشرة الأرض فيكون لونها أحمر داكنا. فاعتاد الأهالى أن يسمو الأنهار قزل حتى الآن فكلمة قزل يمكن لإطلاقها لكل نهر أو جدول أو قناة.

وقد كتبها مؤرخوا العرب بالطاء هكذا طرم وطرم اسما لحوض تارم تكلمكان الآن.

تكلمكان

التارم وتكلمكان توءمان لا ينفصلان حيث أن الأول كان جريانه من وسط الثانى قبل التاريخ وبفعل رياح الغربى انحدرت بلايين البلايين الأمتار المكعبة من الرمال المتحركة غمرت الأماكن الآهلة بالسكان ومن على ضفافها وشتتوا الأهالى فى الأقاليم الآمنة وسكنوا المرتفعات وسفوح الجبال وتزحزح النهر التارم جنوبا. فبقى منخفض التارم خالية ثم أصبحت صحراء قاحلة ولكن الأكتشفات وأعمال الحفر والبحث عن منازل الأولين لا زالت فى طورها البدائى حتى الآن. وقد حاول أن يكسحها المئات من المستشرقين والجيولوجيين من أوربا والصين وروسيا وفرنسا وانكلترا وقسم منهم من أمريكا واليابان ولكن لم يصلوا إلى مآربهم حتى الآن.

وتكلمكان حوض تارم الصحراء القاحلة تشكل واحدا من ثمانية أجزاء التركستان الشرقية بينما تشكل صحراء عوبى فى الشرق نصف الأولى التى تقدر مساحتها ما بين مائتين ألف كيلومترا مربعا إلى مأتين وأربعين ألف كيلومترا مربعا من الأراضى القاحلة الخرداء أو المعمورة بالرمال المتحركة تصل سرعتها لثلاثين كيلومترا فى الأربع والعشرين ساعة لمختلف الاتجاهات.

والثانية وهى الصحراء الغوبى تبلغ مساحتها بما يزيد عن مائة ألف كيلومترا مربعا من الفياق والقفار وتفصل بينها مناطق أهلة بالسكان من بلدان وقرى تابعة لمحافظة جرقلق أحدى امارات ولاية خوتن مثل اونتورت آبدل وآرقا كول وينكى صو وهى ملتقى ولايتى خوتن وآقسو قديما وحديثا لولاية ترفان شمالا.

ومن الطريف والمشاهد أن فى تكلمكان تنكشف بطريق الصدف أنماط غريبة وأشكال قديمة من الاوانى والفخار وبقايا عمران والمقاور والقبور. وقد نأتى بذكر بعضها.

وقال بعضهم فى وادى (تارم):

لهفى إلى وادى (تارم) الغالى يا شاعنا فى المجد فوق لآلى

يا بهجة النفس الكليلة والضنى فيك العلا ومشارق الآمال

ما كنت تزهو فوق أكتاف الذرى مسرى الثريا فى عظيم الشأن

من قلبك الحنو عشقت ربوعنا حتى هبطت من المقام العال

رويت أراضى فثمارى أينعت وملئت حوضى مثلها جونخار

لا تحسبنك نازلا فى أرضنا بالعكس وأنت دائما متعال

ولقد حكمت مصيرنا مستعبدا متمخترا مستكبرا مختال

تمخر أديم بساطنا مخضرة اشكر لربى عزة وجلال

يا حوض (تارم) غنى وأرقصى فى تكلمكان من ذلك المنوال

قاراشهر

قارا. اسود. شهر كلمة فارسية (بلدة) أو (المدينة) ومثل هذه التسمية نراها فى كثير من بلدان الشرق الإسلامى وبلدة معروفة بهذا النمط فى تركيا آق شهر بلدة بيضاء. آق أبيض. كالدار البيضاء. والبيت الأبيض وعندنا فى تركستان آقتواباد. وآققاش. وأمثالها كثير وهى ولاية فى المنطقة الوسطى من تركستان ولها سبع محافظات وهى:-

قاراشهر كورلا بوكرر لوف اوششاق تال جارقيلند خوتون سنبل وأكثر أهاليها يعملون بالزراعة. وتربية الاغنام والأبل والأحصنة وأراضيها خصبة. تقع الولاية فى الشمال من حوض تارم تقابلها فى الغرب ولاية آقسو ومن محافظاتها كوجا وما جاورها من البلدان وتعتبر هاتان الولايتان نخوم تركستان الشرقية من حيث العمران والتراث القديم وأقدما العربن لسلاطين أديقوت دقيانوس فى التاريخ القديم. وأن جغتباى خان جعلها عاصمة لملكه العريض بإشارة من أبيه جنكيز خان فى أوائل القرن الثالث عشر الميلادى. واعتنى جغتباى خان بالعلوم والأداب والتأليف والترجمة وأسس أول مدرسة للأملاء ووضع مفردات للغة الاويغورية لا تزال تعرف باسمه جغتباى ألف باسى. وللولاية مراعى مترامية الأطراف يتربى فى أحضانها الخيول بالألوف المؤلفة ولاحصنة قاراشهر شهرة واسعة تصدرها بعد ترويضها للصين وروسيا.

وقيل فيها:

قاراشهر لماذا أنت سودا
وأخوانك النجوم ليست حسودا

ولكن أنت أمسكت الزماما
بفتح واقتدار وأن تسودا

وليست عالة للعطف منك
بكور كوشار شهيار شيدا

ويقول جنكيز خان عبد العزيز داملام فيها:

ومازالت بسؤددها كشار
إليها بالعلا أبدا يشار

مآثر (فومطورا) فيها كتاب
مدار سطوره الهمم الكبار

حيطت بالمدائن والقصور
وبالآثار والملك الكبير

ترى شهيار فى طرق وتلقى
تباشير السعادة من بكور

بكور للحجاء والعدل دار
وللأدب الرفيع بها ممار

تصافحها السكينة والوقار

قومول

بضم القاف وبعده واو وميم مضمومه وبعده واو ثم اللام الساكن مدينة بنيت على واد تتخللها الهضاب وأطلال من الجرانيت فى أقصى الشرق من التركستان الشرقية يحدها شرقا ممالك الصين وتبدأ من الشمال منها سور الصين العظيم أحدى عجائب الدنيا السبع فى داخل الصين إلى مشارف بكين العاصمة.

ويقول منجد الأعلام الحائط الكبير: سور مشهور بين الصين ومنغوليا أقليم لصد هجمات المغول طوله 3000 كم وارتفاعه 15 م وعرضه 9م تبدأ من (يوجين كه ن) (بكه نسو) سميت قمول لكونها بنيت على امتداد الكثبان الرملية تحيطها من جوانبها الثلاث الشرق والجنوب والغرب، وشمالا يحدها افرع جبال آلتاى وبها وديان كثيرة ذاخرة بالخيرات. و حاضرتها باركول احدى مراكز التموين واهالى يشتغلون برعى الاغنام وشيئا يسيرا من الزراعة. وقومول عاصمتهم الاقليمية وبعد باركول شرقا ممر (شين شيسا)، يشبه تماما ممر متلا فى شبه جزيرة سيناء، يربط الصين بالتركستان الشرقية وهو الممر الوحيد للمواصلات البرية. حيث ان القسم الشرقى من البلاد عبارة عن صحراء قاحلة جرداء يحدها صحراء غوبى مليئا بالكثبان الرملية مثل الربع الخالى لا يوجد به أحياء يتخللها بعض المرتفعات الجبلية من الصخور الضخمة. تسمية قومول بالاسم هذا أخذت من الرمل. قوم، وبول الكثيرة ثم حذفت الباء للتخفيف فقيل قومول بلد الرمل الكثير. وبها اربع محافظات: (قومول) (باركول) (آراتوك) (جيكى جزا) والاخيرة مركز حدودى مثل مركز سلوى نقطة الحدود بين المملكة والأمارات أو قطر. أهالى قومول جبلى الفطرة قوى الشكيمة حاد الطبع وبهم الفروسية وترويض الخيول قوى الإرادة ومن طبيعتهم الصبر والجلد وإكرام الضيف. يشتغلون بالزراعة فى الشمال من مدينة قرمول الباسلة.

وقد برز منهم من له غيرة دينية وحمية وطنية ذوى إرادة صلدة وفرسان الوغى أمثال تيمور خلفت والزعيم الخالد المجاهد القدير السيد خوجه نياز حاجى قائد الثورة الإسلامية عام 1931م التى عمت واكتسحت جميع المناطق فى التركستان الشرقية، وتولى رئاسة جمهورية شرق تركستان الإسلامية عام 1933م التى أعلنت عنها فى ولاية كاشغر وترأس حكومتها العلامة ثابت داملام.

وقال فيها الأستاذ عبد العزيز جنكيز خان:-

قمول سمت عرينا للأسود

ومنبع غارة وحمى جنود

تدانت من حدود الصين قربا

وعزم رجالها فوق الحدود

وقلنا فيها:-

قمول الترك أكليل وزهر

قمول للفداء أرض ودهر

بها يعلو منار النور طرا

حمى الإسلام على الكفار قهر

تراها العين بجدبة وقفرا

كفرص الشمس لهيبا وهى فخر

هى كلمتان مترادفتان لمسمى واحد فهما اسمان لمدينة ايلى المعطاء، ولكن المؤكد أن المنطقة الفتية الواسعة فى الشمال الغربى من التركستان الشرقية بكل محافظتها تسمى غولجا. واعتقد أن كلمة غولجا مختصرة من غول جماعت بمعنى الخلق الكثير. وكان يطلق على أهالى تلك المناطق الشاسعة تارنجى بمعنى الزراع أو المزارعين.

ويقول بعض المؤرخين أن تلك المناطق كانت خالية من السكان قبل ألف عام تقريبا فجلب إليها أناس من أهالى حوض تارم بالجنوب من تنكر تاغ من مدينة كاشغر وآقسو وتورفان، وكان نصيب الأخيرة أكثر من غيرها من حيث الوافدين منها إلى غولجا بالشمال من تنكر تاغ. وقد كتب أكثر من واحد من المورخين المحليين عن ولاية ايلى أو ايلا وهى الغولجا كتبوا اسفارا مفصلة كاستاذ السايرامى والأستاذ أمين حسين فى كتابه (شرقى تركستان تاريخى)، والأستاذ عبد الله أفندى فى تاريخه (ئيلى تاران تاريخى)، والأستاذ المؤرخ العلامة المجاهد السيد محمد أمين بوغرا فى (تاريخ التركستان الشرقية) والأديب الأستاذ أمين جان فى الآونة الأخيرة فى كتابه (ئيلى تاريخى).

فكلمة ايلا بالألف ثم الياء فلام وأما الحرف الأخير المؤكد أنه ياء ممدودة هكذا ايلى ولكن غلبت عليها الكتابة هكذا بالألف ايلا كغولجا اللتان هما اسمان لمسمى واحد.

وأما منشاء الكلمة؛ قيل أنها جاءت من تعبير أحد الشعراء الفرس وقيل أنها جاءت من لسان أحد ملوك الفرس، ولعله أو هما معا كانا فى نزهة استجمامية فى أحد زياراتهم لهذه المنطقة التى وصفها أحد العلماء الكرام بأنها البساط المخضر كأنها قبس من جنة الله. وفى بعض الروايات أن شاه ايران الزائر كان شاعرا أنشد قصيدة تضمن هذه الكلمة كاسم لهذه المنطقة الواسعة الجميلة المتخضرة اللامتناهية والكلمة (ئيللق) وبانتشارها وصدى تلك القصيدة شاعت الكلمة بين الأهالى فسميت بها.

ويقول الأستاذ جلال الدين كه ته كى فى مذكرته أن الاسم بدأ الاستعمال به منذ عهد توغلوق تيمور خان، وهذا غير صحيح لأن العلامة محمود الكاشغرى قد اورده فى كتابه وذلك قبل توغلوق تيمور خان بقرن وزيادة.

واستنادا لأساطير لم تثبت يقول بارتولد: أنها مشتقة من كلمة ايلان بمعنى حية أو الأفعى تشبها بنهرها العظيم فى انحداره المتعرج ولهيبه وتدفقه واندفاعه وسرعته وجريانه الممتد إلى أكثر من ألفين كيلوا مترا من الغرب من منابعه المتجهة إلى امتداد وادية المسمى بهذا الاسم إلى الشرق والغرب. وأورد بارتولد قصة التشبيه التى ذكرناها آنفا ثم هناك واقعة حسنة يجب أن نذكرها أيضا وهى، أن قبائل القازاق والاويغوريين قبلوا الإسلام دينا أو دخل فى الإسلام منهم سبعون ألف شخص ويدخلون فى دين الله أفواجا، فرموا من ألبستهم ما تشينهم فى النهر. وأقول ربما الكلمة محرفة أو مختصرة من كلمة ييلقا – الأغنام حيث اعتاد الأهالى فى التركستان أن يطلق الكلمة للأغنام جميعا والمنطقة كانت مرعى منذ الأزل والمرعى يطلقون عليها كلمة يايلو فيقولون (يلقا يايلودا) الأغنام فى المراعى فبدلوا الياء ألفا وحذفوا القاف بمرادفها الألف. أو حذفوا القاف فبقيت ايلا.

الأيلا فيها الأراضى الخصبة المعطاء والمراعى الممتدة على جهاتها الأربعة والعشب على قمم الجبال ومنحدراتها ووديانها وبها الصنوبر وشجرة السرو على غابات لا يحصى عددها إلا خالقها. وفلاحة الأرض من ابسط الأعمال وادرها وأبركها وأوفرها حيث أن الزارع لا يتعب نفسه إلا بالبذور وقت الزرع ثم لا يعود إليها إلا يوم الحصاد وجنى المحصول. وأهلها متمدنون متحضرون.

وتتبع ولاية ايلا أمارة غولجا نفسها وأمارة سويدونك وقورغاس وقيزيل كوره ومنغول كوره س وقالقاش وغيرها من الإمارات. ومن مميزات هذه الولاية بمحافظاتها ووديانها وجبالها وسهولها وحواضرها وبواديها بأرضها وسمائها، أنها أخصب أرضا وأسهل عيشا وأوفر عملا واجد بالحياة بها ولأجل ذلك تعتبر المنطقة ملاذا للبؤساء ومقاما محمودا للأغنياء ومرتعا فسيحا لأقلام الأدباء وعلم العلماء وأنها جنة البلابل الغريدة وحصن المقيم والشريد. ولسائر الحياة فيها جولات وصولات ويقطنها من الأتراك الاويغوريين ما يزيد عن ثلاثة ملايين ونصف مليون نسمة خلاف الأجناس الأخرى والأجانب والغرباء الدخلاء علينا. فهى منطقة الثراء والغنى والعيش الرغد لعموم التركستان [1].

ومن مميزاتها أيضا أنها تحوى مئات من عيون المياه المعدنية قلما توجد مثلها فى أقطار العالم منها مياه أو عين قورغاس المشهورة، تأمرها الألوف المؤلفة من مختلف القبائل الاوربغورية وعلى مدار السنة بدون انقطاع. وبحيرات معلقة فى الشمال الغربى من تنكر تاغ أشهرها بحيرة بوغرا بالقرب من مدينة اوربحى العاصمة وقد تغنى بجمالها المغنون وأطرب بها الأدباء والمؤرخون والمستشرقون وذكروا مياهها العذبة

([1]) وقد كتب المؤرخ الأديب قربان على آباكوزى فى كتابه تاريخ الجريدة وأسهب فيها

وشلالاتها المتناسقة المتلألأة وثلوجها المتساقطة كمزارع معكوسة وسط منارات تلك الجبال الشاهقة منذ القدم [1] حيث أن للنهر روافدين من منابعها الشرقي والغربي ثم تنضم ببعضها فتشكل نهرا عظيما يتجه إلى الغرب ويصب في بحيرة باغراش في الاتحاد السوفيتي القازاقستان.

باركند

باركند اسم ولاية كبيرة من ولايات تركستان الشرقية العشر.

باركند: باء بعده ألف وبعده راء ساكنة ثم كاف مفتوحة ونون ساكنة ثم دال. هكذا في المصادر القديمة. موقعها الجنوب الغربي من البلاد لا يبعد كثيرا عن مدينة كاشغر والمسافة بينهما مائتان وعشرون كيلو مترا أو أقل بنيت على ربوة وتلال طينية. ولذا يقول الأستاذ يوسف مخلص ما معناه أن باركند بنيت على تلال طينية (يا) ولأجل هذا سميت باركند وهذا تحليل غير صحيح، حيث أن كلمة باركند ثبت فيها الراء الحرف الثالث في الكلمة. ويقول التركستانيون للتلال الطينية، ياء وليس بار بمعنى حبيب أو المحبوب فباركند سميت بها بمعنى البلد المحبوب وليس للتلال. التلال دخل في التسمية باركند بها نهر عظيم سمي باسمها باركند دريا أحدى روافد تارم الذي سبق ذكره. بلد زراعي استغل استغلال كاملا مياه النهر بمحاذاته يكثر فيها البساتين اليانعة فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ومختلف ألوانها من الفواكه والخضار والأزهار تزيد مساحتها عن مساحة مدينة كاشغر وربما يزيد سكانها عن مدينة كاشغر أيضا وكان لها سورا عظيما. قيل أنها من عمارة الدولة السعيدية التي عاشت ما بين عام 1516م وبين عام 1683م حيث كانت باركند عاصمة ملكهم، وقد تكلمنا عنها في باب لمحة من تاريخ تركستان، وقد تكلمنا بإسهاب في وصف باركند مرادفا لتراجم بعض الشخصيات من باركند. ويقول البلازي باركند مدينة بلاد الترك في أسفل الوسطى على أحواض من المياه العذبة يكثر فيها زراعة الأرز تنتج أنواعا من الفواكه من بساتينها المنتشرة لا ترى فيها الشمس. وفي معجم البلدان ياقوت بارقند القاف المفتوحة مدينة في غرب الصين 80000 نسمة من مصنوعاتها الطنافس والأقمشة الحريرية والقطنية. وبارقند دريا نهر في الصين 800 كم (مقاطعة سينكانج) يصب في تارم ويسقي مدينة بارقند. نقول قند وكند لغة الاويغوريين كخوقند وسمرقند مثلها باركند وطاشكند وبالمناسبة نقول أن للأنهار في التركستان أسماء مختلفة، دريا، تؤمن، قزيل، وقزيل سو، وآقسو. وللوديان سائلة أو جافة جفنا وقيل للجاف منها جات وكفولهم أولوغ جات أولوغ كول. واما الأنهار وقنوات الري والصرف المصطنعة يسمونها اوسته نك وايجق، ولمنابعها قافقو، ولوادان وللجداول ايريق ولكثرة منابع المياه وتنوعها تكون عندنا المياه ذات ألوان مختلفة، منها القريبة للبرتقالي كمياه السيول في المملكة، ومنها الأبيض المخلوط كالدخن، ومنها المياه الصافية البيضاء نقية ومنابعها العيون. واما القسم الأبيض المخلوط هي المياه التي تجلب وتسحب الطين الرملية وبها آثار الطمي من بعض الوديان. وفي التركستان بحيرات لتجميع المياه العذبة ذات مساحات شاسعة كبحيرة باغراش في وسط تركستان الشرقية بجانب ولاية قاراشهر، واسيق كول في الشمال منها بالقرب من تلال بلاساغون، وبحيرة لوب وهي المصب الأخير لنهر تارم، وبها بحيرات مالحة جدا كالبحر الميت تنتج آلاف الأطنان من الملح المحمد الصافي مثل جوهر الليمون وتصدر منها على الشرق الأقصى مثل كوريا واليابان. و تطرشها البحيرة على جوانبها من فعل المد والجزر فتجبئ في الأكياس المعدة لذلك وبدون عناء ويقدر إنتاجها من الملح خمسة مليون طن سنويا.

وقال الأستاذ عبد العزيز جنكيز خان في خجند وخوارزم وباركند وآقسو.

وقد حاكت مآثرها خجند

وحلت في المشارق باركند

وخوارزم الكريمة ثم آقسو

لها في العلم اشراق وسعد

ولعل الأباطرة والأمبراطوريين الذين عاشوا وأسسو ملكهم فوق تراب باركند عملوا فيها أشياء كثيرة وعمروها أكثر مما عمروا الأولون، وأقاموا فيها تراثا لا يبيد ولا يزول، منها الباب الذهبي. المدرسة الذهبية. وضريح الرجل الصالح الإمام الرباني. ولباركند تاريخ حافل عبر أربعين سلنطة عظيمة منذ ثلاث آلاف سنة ولهم مدافنهم الخاصة ولا سيما مدافن آل سعيد أصحاب الدولة السعيدية.

([1]) وقد ذكر غير ذلك من تأويلات الأستاذ مخلص في مذكرته غير مطبوع

ويقول الأستاذ يوسف مخلص عندما زرت باركند عام 1957م للبحث عن التراث الأدبي: وقد وجدت فيها أكثر من ثلاثين ألف مخطوط من التراث القديم وأخذت منها مائة لأهميتها التاريخية ودونت البقية في الوثائق الرسمية واودعتها في خزانة التراث في أورمجي. ومن شعرائها الزليلي وفرقي والشاعر الأديب المؤرخ عبد الرشيد صاحب تاريخ الرشيدية المخطوط الموجود في متحف لندن، باللغة الفارسية ومن محافظاتها تاش قورغان وقوسكام وباركند ومركيت.

ويقول الأستاذ يوسف مخلص أن هذه الأسماء لمدن تركستان في الجنوب وهما خوتن ومنها فيالما وسانجو عليها سمات بوذية التي تسربت في تلك المناطق قبل الإسلام. ونحن لا ننكر أن البوذية كانت ديانة سائدة في تلك الأقطار قبل الإسلام ولكن السمات التي يتكلم عنها الأستاذ غير مؤكدة فيها. وان لم تعتد على مسببات التسمية لبلد من البلدان، و هذا لا يبرر ان نقبل سمة بوذية منكرة ان ترث منذ اكثر من الف سنة. وكثير من البلدان في العالم لم يعرف سبب تسميتها بالاسم الذي تحمله. بل أن التسمية العارضة هي التي تعتمد على السبب بدلا عن اسم سابق وأصيل وبدون معرفة الأسباب.

ونحن لم نعثر حتى الآن لماذا سميت خوتن بالاسم هذا فما بالنا بخرجن وخارقيلق يورتقاش وايلجا وقاراقاس وقوما والخلاصة أن هذه البلدان التي جاء ذكرها هنا محافظات تابعة لولايتي خوتن وباركند.

ولكن طاش قورغان، بلدة محصنة بالجبال من كل جانب وأحدى روافد باركند دريا. نهر باركند تمر منها وهي تقع في نقطة التقاطع ما بين باكستان وكشمير وأفغانستان عبر هضاب قامير مرورا ببلدة خنجيراب الجبلية والاتحاد السوفيتي بالغرب من تاجكستان السوفيتية وكانت ثرا هاما لطريق الحرير الشهير. ولم تزل من أهم المناطق استراتيجية بين تلك الدول الأربعة وهي طاش قورغان القلعة الحصينة أو قلعة حجرية طاء بعده ألف وآخره السين المعجمة. وكانت التسمية في التاريخ القديم للمدن الكبيرة أو العواصم بالبيق، وللمحافظات مند اوقند وللقصاب ومراكز الثغور قورغان كقولهم به ش بالبيق لاورمجي وباركند وخوقند وللنواحي والقصاب قورغان كقولهم طاش قورغان وهي أحدى محافظات باركند العظيم.

واشتهرت باركند في شبه جزيرة الهند منذ القدم ويعرف التركستانيون هناك بباركنديين. وقد بنى الرئيس الباكستاني المسلم محمد ضياء الحق ميرة باسلام آباد للحجاج التركستاني عام 1984م وهما بافطة كتب عليها YAUR KEND HAWS واذا تسايرنا جدلا مع الأستاذ يوسف مخلص في قوله أن بلدة قازغلق كانت غابة منذ ما يقرب من ألف سنة وكانت تلك الأشجار تعطى ثمارا تعشعش عليها الغربان وبنى في وسطها أحد السلاطين عمارة لتكون منتجعا و هكذا كثرت العمران ثم نقل اليها خلقا كثيرا من ولاية باركند وأسكنهم فيها فسميت بقارغلق علما بأن كلمة قارغا اسم للغراب.

فنقول أن قوما من الممكن أن يكون كوما مدافن الأموات أو مكانا لوقود الفحم الخشبي كوما. فسميت بها كوما وللتخفيف قيلت كوما بالكاف العجمي ثم كتبوها أو نكتب نحن في الوطن العربي قوما ولكن هذه كلها تكهنات لا أصل لها. وإذا سردنا هذه التكهنات قد تقول في فيالما. وكوكرباط وشوتا من الخيال والوهم مالك بكن من سلطان.

ينكحصار

إحدى محافظات ولاية كاشغر غير أن هذه الكلمة أو الاسم يطلق على غير واحدة من بلدان تركستان الشرقية. ينك كلمة تركية حصار كلمة عربية لفظا ومعنى. بمعنى قلعة جديدة أو بلدة حديثة. ويقول الأستاذ يوسف مخلص أنها مركبة من ايكي بمعنى أثنين وشهر بمعنى بلدة. بلدتين. ونحن لم نوافق عليه وكون ينكحصار بلدة جديدة لها عدة مدلولات حيث أنها البديل لكثير من الحواضر التاريخية حيث كانت بالقرب منها مشتى ايليك خانيين وقاراخانيين وعندما اندثرت تلك المعالم الحضارية حضارة جبال قامير قديما انسحبت البقية الباقية من أتباع تلك الحضارات إلى مكان أقرب لمدينة كاشغر واستوطنوا في السهل هذا بمحاذات حاضرة بلاساغون الكاشغر وعمروها وسموها ينكحصار. ومنها الزعيم الداعية الإسلامي الشهير عيسى يوسف البتكين.

ويقول الأستاذ عبد العزيز جنكيز خان في وصف ينكحصار التي بالقرب من مدينة كوحار اوكوشار.

بكور للحجا والعدل دار

وللأدب الرفيع بها ثمار

تصافحها السكينة والوقار

ومن حناها ينكحصار

خوتن

معدن المسك والعفار

ومنبع الحرير والذهب والفضة ونفائس الرحال

خوتن بلاد الشهداء

خوتن: بضم الخاء المعجمة وبعدها تاء مفتوحة ثم نون ساكنة. كذا فى معجم البلدان والكتابة بـــ خوتن أو ختان وختان غير صحيح عندنا. وعند الباحثين والمؤرخين. ولعل البلازرى أخطأ فى الضبط حيث يقول. وخاب. بالفتح ثم بالتشديد بلد فى تركيا يقع فيها المسك وبها معادن فضة غزيرة وذهب (وحرير) وبين وخاب وتبت شين قريب. الجملة قد أضفت صفات خوتن. ولكن التركيز لم يكن وافيا من عدة وجوه. ضبط كلمة وخاب تحويرا. وكلمة بلد فى تركيا. أظنه يقصد الترك أو التركستان وذلك بقوله بين وخاب والتبن شئ قريب.

وفى منجد الأعلام خوتن مدينة فى التركستان الصينية على حدود التبت صناعة الحرير كانت فيها على ما يقال كنيستان للنصارى فى القرن الأول.

وكانت هناك بلدة فى الشمال الشرقى من جبال فامير المتجهة إلى خان تنكرى بالقرب من انديجان واوش وربما فى جهة طراز تسمت باسم ختل. مشهورة بخيولها ذكرها المؤرخون العرب وأظنها بلدة آت بشى الآن. ويقول منجد الأعلام أن امرائها يلقبون بـــ ختلان شاه. وسكت العلامة محمود الكاشغرى عن ضبط خوتن. حيث يقول أن ما بين خوتن وكاشغر بلدان عديدة مثل بنكحصار وياركند وفوسكام وقارغلق وقوما وقارقاش. وبه يعتمد الأستاذ يوسف مخلص غير أن الأخير يقول أن خوتن اشتهرت بالمسك المستخرج من الغزلان البرية بشكل كيس فى داخل حبل الصرة فهو المسك وقديما قالوا "المشك". واعتقد أن العنبر غير المسك والله أعلم.

وقيل أن أصل التسمية كانت. خوجا وطن. سيد البلدان العظيم خيراتها وكمال شهامة أهلها أو لبسالتهم ثم اقتصرت الكلمة أو التسمية على حرفين من أول كل كلمة لتلفظ بـــ خوتن ولكن لم نعثر حتى الآن أو بالأحرى لم أجد أصلا من اين جائت التسمية ولماذا سميت بـــ خوتن ولعل الاسم هذا اسم قديم لهذه الديار قدم أهلها عمارة قبل التاريخ.

وللخوتن تتبع عدة محافظات ولكل منها حواضرها وأنها مدن عامرة بالسكان. وولاية خوتن مساحتها كبيرة جدا بحيث تشكل خمس مساحة تركستان الشرقية ومنها محافظة شرق. وقد ابتليت أخيراً ببلاء حسن حيث أصبحت ساحة لتجارب القنابل الذرية وتضررت المناطق المجاورة باشعة الذرة الفتاكة وقامت مظاهرات واحتجاجات ضد التجارب الذرية عام 1986م فى كل من اوربجى وبكين وللمتظاهرين مطالب أخرى قام بها الطلبة الاويغوريون وتزيد محافظاتها عن عشر محافظات منها: إيلجا ، قاراقاش ، قوما ، لوب ، جيرا ، كريه ، وجوجن ، وغير ها من المحافظات .

ومن صادرات ولاية خوتن ومنتجاتها الطبيعية والصناعية الذهب الرملي والحذرى والفضة والحرير ومشتقاته ومنسوجاته من اطلس و☹ وشاهى او شايا والحرير الخام بكميات كبيرة والمسك والسجاد ومن نفائس رجالها اوردنا خلقا كثيرا فى الكتاب. وقال بعضهم فى وصف خوتن:ـــ

خوتن للفداء خان وملك

خوتن	للملوك	خير	دار

اياخوتن بك خفقات قلبى

ولك	الاشتياق	وضياء	نهار

وكم خضت المعارك بسيف عدل

وانجبت	الأسود	فى	البرارى

صنت العهد ضمنت الامن

وواصلت	المسيرة	الى	النهار

قديما سمت على ملك كسرى
وشيدت القلاع دون داري

فشاتك الاسأة وانت حرة
باجسام الغزاة شهدت داري

وقال آخر:-
الرمل مبع كل تبر فى خوتن
ومنحل ورش ماء تستخلص

قاشطاشها دمرد بيهائها
بأنامل النسوان قد تستخرج

اترك حبيبى كل هذا وانتبه
ان الخوتن بحريرها تستكبر

خوتن لها مسك ومنها عسجد
ولها الندى يوم الوغى والعنبر

وللخوتن معالم تاريخية أخرى منها صناعة السجاد. ونحن إذ نتكلم عن صناعة السجاد يتبادر إلى الذهن أننا نسابق مملكة فارس ايران فى صناعة السجاد فعليه يلزمنا أن نوضح أولا ان صناعة السجاد عندنا فى التركستان لم تلق تكنولوجيا متقدمة حتى الآن بالرغم إن لنا في صناعتها سبق وقدم راسخ وذلك لعدة وجوه. ونحن نرى اليوم ان صناعة السجاد الايرانى وكذلك الصينى الذى بين ايدينا الآن سبقت سبقة هائلة بفضل التكنولوجيا الحديثة.

أن التاريخ الصينى يتكلم عن السجاد الخوتنى فى عام 200م فى العصور الأولى من التاريخ كانتا البلاط والقصور الصينية تفاخر العالم بامتلاكها السجاجيد الخوتنى بالكيف والكم والأحجام. وكذلك فى التواريخ اليونانية البيزنطية تذكر أن فى القسطنطينية بورصة للسجاد الختانى لما بين خمسة آلاف إلى عشر آلاف سجادة ترد إليها من ولاية خوتن عن طريق الحرير وتقام لها بورصة عالمية فى شهر سبتمبر من كل عام وكانت الصناعة مرتكزة فى المحافظات الآتية:

خانجى جلال باغى سوفيتى باغى بافال آيمات تام ايفل. وفى عام 1902 م نقش صناع السجاد فى خوتن خريطة العالم ضمن نقوشها وقبلها كانوا ينقشون هيئة معارك الوحوش الضارية وبساتين يانعة وغزلان سارحة وكهوفا وطلالا على مشارف الغابات وعيون فوارة.

ومنذ عام 1911م أخذت صناعة السجاد مفترقا خطيرا فى غير موطنها بينما الأخير تكاد تندثر فى غيابه الجلب وتيه الحرمان. ولم تزل مدن تركستان الشرقية فى صوالينها ومجالسها تزدهر وتنوء بالسجاد الختانى ولكن بشكل دقيق عن تلاميذها فى الشرق والغرب .

وحتى الآن يوجد فى ولاية خوتن ألوف من صناع السجاد يطلقون عليهم كلمة "خالو ايجى" وهم يرثون الصناعة أبا عن جد منذ آلاف السنين ولهم شجرات السلالة والفخوذ بجيل بعد جيل وأسرة بد أسرة رجالا ونساء.

تركستان الممتحنة فى التقسيمات المصطنعة

تركستان ذلك الأقاليم الممتدة من بحر قزوين غربا إلى حائط الصين شرقا ومن مرتفعات جبال فامير جنوبا إلى سهول سيبريا شمالا منطقة عظيمة فسيحة الأرجاء الأرض المعطاء المباركة موطن الإسلام والعقيدة معقل القرآن والسنة. وحتى الآن إن شاء الله.

تقدر مساحتها بأكثر من ستة ملايين كيلوا مترا مربعا من أخصب الأراضى وأغنى الوديان والفيافى فى الثروة الحيوانية تحوى فى بواطنها المن والذر المعادن وفى مقدمتها الذهب والفضة والذهب الأسود (البترول) وكانت لهذه المناطق سبعة ملامح أقليمية فى القرون الوسطى وهى

من الغرب والغرب الشمالي. قاراقوم (الخوارزم) قيزيل قوم. قلاس أو طلاس، صغد، فرغانة، كاشغر (بالاساغون)،جونخار. بينما يشمل كل من قلاس وقاراقوم وجنخار مساحات شاسعة من الصحراء القاحلة والرمال المتحركة تقوم على سواحلها مدن داخرة أو أقوام بدائية أشداء من أمثال تركمان وقرغز (وقازاق) وختاى في الشمال الشرقي. المناهمة لحائط الصين. بينما تشمل ولاية كاشغر صحراء تكلمكان في القسم الشرقي منها. وهذه المساحات الكبيرة جدا تحتل ما يقرب السبعين في المائة من المساحة الاجمالية لعموم البلاد.

وإن بعض أسماء المدن الكبرى في الوقت الحاضر كانت ولا تزال تطلق على كامل الأقليم الذي وجدت فيه هذه المدن مثل بخارى. وكاشغر وكذلك من أسماء الأقاليم بها الأقليم كله قديما وحديثا وللمثال إذا قلنا تاريخ بخارى. نقصد التركستان العربية كلها. ومثلها كاشغر فهناك كتب وتواريخ استعمل مؤلفوها تلك الأسماء للشمول والاحاطة كتاريخ بخارى للمستشرق المجري فامبر المتوفى سنة 1870م و (ليالي كاشغر) للأستاذ نجيب الكيلاني وكاشغرتاريخ للأديب التركي محمد عاكف بك.

فمنطقة أو أقليم جونخار في القسم الشمالي الشرقي من التركستان الشرقية يشمل على مدن وولايات غولجا وجوجك وآلتاى واوربجى وقمول وكذلك أقليم كاشغر يشمل على ولايات ومدن تورفان قاراشهر وآقسو وكاشغر. وخوتن وياركند فهناك خمس ولايات في منخفض حوض تارم تكلمكان وكذلك خمس ولايات في سهل جنخار في الشمال من جبال حان تنكرى تيانشان.

وكانت من مدن قيزيل قوم بخارى وسمرقند ودوشنبه وغيرها في أقليم صغد بما فيها طاشكند (شاش) وفرقند وججند ومن مدن أقليم فرغانة مرغيلان انديجان نمكان واوش وطراز. وفي أقليم قاراقوم كل من ترمذ ومرو و عشق اباد ومدينة نساء وبيهيق وغيرها.

ونحن في تعريفنا بتلك المدن نبدأ بمدينة بخارى أو بأقليم بخارى كاكبر ولاية وأعظم مدينة على الاطلاق. انظر الخريطة رقم ز) ورقم ( )

الجمهوريات الإسلامية وهي:

قرغزستان عاصمتها برونزا (آت باشي) سابقا ومن مدنها القديمة طراز ومرغيلان واندجان و اوركند وغيرها وفرغان وقاراب واسبيداح.

طاجكستان وعاصمتها دوشنبة ومن مدنها القديمة نمكان وخوجند.

واوزبكستان وعاصمتها طاشكند تشمل كلا من بخارى وسمرقند وخوقند.

وتركمنستان وعاصمتها عشق آباد ومنمدنها ترمذ ومرو ونساء .

فهولاء الأربع أقاليم الجنوبية تشكل أقل من ثلث مساحة التركستان الغربية غير انها تضم أخصب الأراضي الزراعية وأكثرها بالمياه الطبيعية وتكثر فيها الأمطار.

سطح التركستان الشرقية:

تشكل من متناقضات طبيعية من جبال عالية وفي وسطها تنكرى تاغ تيانشان ومن جنوبها قاراقورم وآلتون تاغ من روافد جبال هملايا وهضبة فامير الممتدة من الغرب إلى الشمال الشرقي تتخللها الوديان ومنابع المياه المتساقطة من القمم العالية وجبال آلتاى في أقصى الشمال الشرقي تتراوح ارتفاعها من 4000 أربع آلاف إلى 7000 سبع آلاف مترا من سطح البحار وكما ذكرنا سابقا. أن جبال تنغرى تاغ أو تنكر تاغ (تيانشان) تفصل سطح تركستان الشرقية إلى شطرين الشمالي يشكل حوض جونخاريا والجنوبي حوض تارم وعلى جنبات تلك الجبال تنحدر وديان تشكل شريان الحياة وتمد الأقاليم شمالا وجنوبا بالمياه. ومن أنهار التركستان نهر ياركند ونهر كاشغر ونهر آقسو ونهر خوتن ونهر ايلى ومن روافدها الشرقية مهر اوربجى. وجبال تيانشان تنكر تاغ لا تمد الجنوب بشئ من المياه، وأن الأنهار الأربع الأولى تشكل نهر تارم ليمتد وبكل روافده الأربع إلى 4000كيلو مترا ليصب في أقصى الشرق في حوض لوب في الشرق من ولاية خوتن. وعلى الرغم من هذه الموارد الطبيعية من المياه تشكل التركستان الشرقية في معظم أجزائها الداخلية عدة مناطق صحراوية قاحلة مثل صحراء تكلمكان من حوض تارم حيث تقدر مساحته الاجمالية 500000 خمسمائة ألف كيلومترا مربعا بينما حوض تارم تقدر مساحتهاالاجمالية بـ 9100000 كيلو مترا مربعا غير أن أربعمائة ألف متر مربعا منها صالحة للزراعة حيث تستفيد من مياه نهر تارم. فهناك مناطق شاسعة، وهي امتداد من صحراء غولجا في الجزء الشرقي من البلاد تقدر مساحتها بأكثر من 400000 أربعمائة ألف كيلو مترا مربعا. وكذلك الصحراء الممتدة من ولاية اوربجى شرقا إلى مشارف قمول. تقدر بأكثر من مائتين ألف كيلومترا مربعا.

فحوض تارم فى ارتفاعه العكسى يصل إلى ما بين 280 إلى 1300مترا تحت سطح البحر. فمساحة تركستان الشرقية البالغة تقريبا لمليونين مترا مربعا أكثر من نصف هذه المساحة تشكلها الجبال والصحراء وأما الباقية ما بين 700000سبعمائة ألف كيلو مترا مربعا وبين 900000 تسعمائة ألف كيلو مترا مربعا تشكل الغابات والأراضى الزراعية والمدن والأرياف.

ويقول السيد الداعية الإسلامى عيسى يوسف البتكين فى كتابه (قضية تركستان الشرقية) بما معناه أن مساحة تركستان الشرقية تبلغ 1.827.418 كيلو مترا مربعا وهى بذلك تكون أكبر من تركيا بمقدار 2.5 مرة وأكبر من ألمانيا بأربع مرات وأكبر من الأردن 25 مرة ومن الكونغو بخمس مرات ومن باكستان بثلاث مرات ومن أندونيسيا بمرتين (ونقل عن المملكة العربية السعودية بمائتين ألف كيلو مترا مربعا فقط). وهى تشكل خمس مساحة الصين الشعبية كلها بما فيها مستعمراتها مثل تبت ومنغوليا الداخلية ومشوريا. ومساحة تركستان الشرقية التى تبلغ حالى مليونين كيلو مترا مربعا. تبلغ مساحة الصحراء (والجبال) منها 900000كيلومترا مربعا وأما المساحة الباقية وهى 910000فهى غابات (وأراضى زراعية ومدن).

وأما حوض جونخاريا الكلى منها شمالا إلى جبال آلتاى تشكل مراعى وغابات لا حصر لها وأما الجزء الجنوبى وبالقرب من تنكر تاغ أراضيها خصبة وفى الغرب منها أخصب الأراضى وأجودها حتى حدود قازاقستان السوفيتية وأما الشرق من حوض جونخاريا سهل صحراوى قاحل يتخللها وديان ومنحدرات جبال تنكر تاغ وأما سفوح الجبال بشكل عام تعتبر من اغنى المراعى و منابع ثرية للاخشاب التى لا حصر لها و لا تعد.

وأما المناخ: فنقول هنا ما قاله الأستاذ عيسى يوسف البتكين للاختصار حيث يقول يسود التركستان الشرقية مناخ قارى بشكل عام حار نهارا وبارد ليلا شديد الحرارة صيفا شديد البرودة شتاء، وفى الشتاء تتجمد الأنهار فتغطى الثلوج المساحات الرملية. فإذا استثنينا قضاء تورفان فإن متوسط درجة الحرارة فى التركستان الشرقية 30 درجة صيفا، أما متوسط الدرجة شتاء يبلغ 16 درجة والبرودة فى الشمال شديدة إذا ما قيست بدرجة الجنوب ولأن المناخ جاف والأمطار قليلة والمطر فى المتر المربع الواحد يبلغ متوسطه فى الشمال 150 إلى 300ملى م، أما فى الجنوب فيبلغ متوسطه 100م.م تقريبا. وكأن الطبيعة تعوض الجنوب بالأنهار وذوبان الثلوج من قمم الجبال ولكن المناخ فى الجنوب جاف للغاية.

البيئة فى التركستان عموما وفى التركستان الشرقية بصفة خاصة:

الكلام عن البيئة لم يتطرق إليه أحد تقريبا ولو أنها قد وردت فى أكثر من موضوع طوال قرون عديدة ولاسيما فى القرن العشرين. البيئة فى التركستان محافظة للغاية وأكاد أجزم أنه لم أر مثلها فى مختلف الأقطار الإسلامية اللهم فى المملكة العربية السعودية والحالة الاجتماعية والحياة الأسرية فى تكافلها وتعاضدها وتآزرها، أشبه ما تكون فى البيئة السعودية وبالأخص الأرياف منها، حيث لا يحيد أى فرد من أفرادها عن مسار الشريعة الإسلامية عبادة وأدبا وأخلاقا وأسلوب حياة هذا من حيث الدين والديانة. وأما من حيث تماسك الأسرة والعائلة والقبيلة والعشيرة تمثل أنها سلسلة وحلقات من حديد لا تنفك بتكاتفهم وتواصيهم ومواساتهم وحثهم على مايرضى الله ورسوله فى كل أمر منأمور الدنيا والآخرة من أمانة وأخلاص وحسن الضيافة وكرم الوفادة والاحسان بالجار والجار ذى الجنب ولذوى القربى، ولم يتخلل فى أوساطهم أى غريب مشكوك فيه من حيث الدين والخلق، وأهم فى الأحياء والقرى والمحافظات والهجر متماسكون ومتعاونون فى حفظ الأخلاق وصيانة المجتمع المسلم من أى زيغ وضلال، وأن كل فرد منهم مدعو للجمع والجماعات، وان الواحد منهم ولاسيما الآباء والأخ الكبير فى الأسرة ملتزمون بأحضار النشئ إلى الجماعة فى الصلوات الخمس، ولاى فردفى الجماعة له حق السؤال عن المتخلف من الجماعة عن كبير العائلة أبا كان أو اخا عقب الصلاة مباشرة ولاسيما صلاة الصبح. أما فى المعاملات، الخيانة للأمانة وشهادة الزور وما إلى ذلك من شذوذ الأخلاق والاعتداء على العرض والشرف والاعتداء على الموقف وأكله بغير عذر شرعى يعد من الكبائر فالأعراض مصونة والامانات مؤدات لأصحابها والوقف مجنب منه وكذلك حقوق الأيتام. والنظافة العامة مصانة والأحوال الشخصية مصونة حسب الشريعة المحمدية مثل الوراثة، و تقسيم الارث و الطلاق والابراء. وكذلك حرمة المشايخ من العلماء الكرام والاحتساب مرعية فى أسواقهم وسلعهم، والمعاملات الربوية شبه معدومة والمتعاملون بها إذا وجدت لا يكون لهم مقام فى المجتمع مبغوضون ومطرودين والاقبال على القرآن الكريم وتلاوته وحفظه مقصد كل شاب وشابة فضلا عن العجائز ولا يحلفون بالله صدقا أو لغوا. والحج إلى بيت الله الحرام ونبيهم الذى ارتضاه الله ودينهم منذ نعومة أظفارهم حتى يحجوا أو يقضى الله أمرا كان مفعولا. هذه من فضائل أمتنا المحمدية فى سائر أرض الإسلام.

التركستانيون جند العقيدة وأمراء الخلافة الإسلامية

أجمع المؤرخون وكتاب المعاجم والسير الذاتية على تأخر الإسلام فى التركستان الشرقية (سنكيانج) مهد الاتراك بقرن أو قرنين، وكذا قال شمس الدين المقدسى المتوفى 990م فى كتابه « أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ». وهو فلسطينين الأصل قدسى المولد ، من الجغرافيين العرب القدامى وأخذ عنه بارتولد، وكذلك أقر به وقال به الأستاذ العلامة المؤرخ القطب المعاصر السيد/ محمد أمين بوغرا فى كتابه (شرقى تركستان تاريخى). ويقول ياقوت الحموى فى معجم البلدان ما معناه أن الخليفة هشام بن عبد الملك أرسل رسولا إلى رئيس قبائل الاتراك يدعوهم إلى الإسلام وقال له الرسول بشروط صحة الإسلام والالتزام به فرده إلى رئيس القبائل بقوله وهو يشير إلى اتباعه البالغ عددهم بمأتا ألف، وهم لا يحسنون صنعه وانهم بدو رحل وليس فيهم اسكانى واحد ولا حجام ولا فلاح، فإذا اسلموا والتزموا شروط الإسلام فمن أين يأكلون وقد اشتهر أتراك خان تنكرى، وما حولها بشدة البأس والقوة والجبروت وكأنهم منضبطون بالسلك العسكرى، أو خلقوا مجبلين بالجندية حيث دافعوا عن بلادهم فى سوق الجيش بالقرب من ايسبق بولاته (بلاساغون) حيال زحف القائد العربى محمدبن جرير فى عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضى الله عنه، ويقول بارتولد استشهد فى مالعركة وأنها ألفان وسبعمائة صحابى (والعهدة للراوى).

وكان فى صفوف القواد الفاتحين العرب من الصحابة حكم بن عمرو الغفارى وعمر نمر حيحون عام 670م فى عهد معاوية، من أبى سفيان فتح عبيد الله بن زياد بن ابيه أو زياد بن أبى سفيان. وعبيد الله هذا فتح بيكند عام 674م، ثم سعيد بن عفان ويقول أفتتح مدينة سمرقند قادما منبلخ واستشهد عام 689م. وكان معسكرهم فى مدينة بلخ ثم جاء عهد قتيبة بن مسلم الباهلى فاتح ما وراء النهر بالحق والحقيقة. وكان فى سمرقند عام 706م. ويقول أكثر المؤرخين أن جيوش الإسلام فى هذه المرحلة وتحت أمرة قتيبة وصلت إلى مشارف الصين وإلى ولاية كاشغر. والأمر الأخير لا يقبله الباحثون المدققون. ولكن الإسلام كعقيدة وصل غلى ولاية كاشغر وآقسو ى ذلك الوقت المبكر.

وكانوا يمارسون شعار الدين الإسلامى خفية وخيفة، والدليل إلى ذلك أن قتيبة ابن مسلم الباهلى توفى فى منطقة انديجان ودفن فيها، وانديجان وولاية كاشغر تفصلهما عقبة واحدة فقط 0 وفى أقليم فرغانة (الطراز) مشهد للإمام عبد الله بنعلى زين العابدين بن الحسين السبط المتوفى عام 113 هـ. الطراز وانديجان وكاشغر تشملها زاوية مثلثة.

ولم يرد التاريخ أميرا من أمراء ما وراء النهر قبل الإسلام طواعية وخدم فيه إلا الأمير ستوق بوغرا خان (السلطان عبد الكريم) عام 323 هـ الموافق عام943م وأسلم بإسلامه من مأتى ألف خيمة و أظهروا إسلامهم علانية.

وإلى هذا الوقت أى عام 323هـ لم يثبت فى الإمارة الإسلامية من يثق بشخصيته ويلتزم بإعانه وعقيدته من أمراء أهل البلاد، ولكن سمرقند وبخارى أنجبت ما أنجبت أمثال الإمام محمدبن اسماعيل البخارى والترمذى وغيرهم من الفطاحل. على مستوى الشخصيات الإسلامية وخدمة الدين والعلم والعقيدة. ولم يكن لقتيبة ولا لغيره من قبل اعتماد كامل لأهل البلاد فجنح لتدبير السكان المهاجرين من العرب وآخاهم على أهل البلاد، لأنه كثرت فيهم الردة. ومنذ إسلام ستوق بوغرا خان وتربع الإسلام فى السنطة المحلية وأصبح الجند جند العقيدة والحكم للإسلام والحاكم مسلم ملتزم فى منخفض تارم (الجنوب من التركستان الشرقية الآن). وكان فى منخفض جونغاريا (فارا مای الآن) قوم خليط من الأتراك منهم قبائل خطاى - ولهم حكم وسلطنه تحت اسم الكورخانيين.

وكانوا يفتحون الجهات على دولة ستوق بوغرا خان حتى إلى عهد حفيده هارون بوغرا خان، من جهة وإلى القوات الإسلامية المتمركزة فى أقليم طراز من جهة ثانية. ومن معاركهم المشهورة معركة طلاس الفاصلة. وقيل أن الصين كانت تمدهم بالأسلحة والرجال والعتاد فبينما تأسست مدارس وكليات واقيمت مساجد والجوامع فى الصفد وفرغانة تأسست مراكز ومعسكرات فتية لجند العقيدة فى التركستان الشرقية وبالتالى قبلت الأقوام التركية استعمال الحروف العربية واللغة العربية فى التعليم والتدريس وسجلات الإدارات الرسمية فى دولة قاراخانيين الاويغور. وكان ولائها للخلافة العباسية مباشرة. ولأول مرة فى تاريخ تركستان السلمة ضربت سكة منوها بالخلافة الإسلامية باسم هارون بوغراخان.

وتقدم القاراخانيون تحت مظلة الإسلام وعلى نور العقيدة شرقا وغربا وقد انضم إليهم فى مرة من المرات سبعون ألق مقاتل من أقليم طراز، وخجند فى رواية المقدسى.

وتأخير إسلام تركستان الشرقية تسبب فى استرقاق من أسر منهم وتقلبهم عبر صحراء خراسان إلى الخليج العربية وبلاد الرافدين وتشكلت من تلك المجموعة المماليك التى لعب دورا بارزا فى الخلافة العباسية بعد واقعة البارمكة الفرس.

فبينما كان الإسلام دينا وعقيدة ونمط عبادات معينة وشيئا من علوم الدين أصبح دينا ودولة وأسلوب حياة وتولى أتراك الشرق التركستان الشرقية زمام الجندية والأمارة بجانب الدعوة ونشر الدين إلى تخوم الصين وإلى قمم أورال وسهول قفقاسيا، وأصبح البحر الأسود بحيرة إسلامية من كل جانب. وكان فى أتراك الشرق بسالة وإقدام وشجاعة. وصبر وجلد وفطنة وذكاء.

وفى زحف توغلق تيمور خان إلى جوخاريا وسفح جبل خان تنكرى تياشان. أسلم سبعمائة ألف خيمة فى يوم واحد من البدو الرحل القازاق وقرغز ولم يطل.

ولكنى لا أبرئ نفسى وأباهم من بعض الضالات والخطايا والله سبحانه وتعالى يقول « وما ابرئ نفسى على أن النفس لأمارة بالسوء » صدق الله العظيم.

ومن حسن أسلامهم أن ما لا يقل عن ألفين شاب وشابة وحفظوا القرآن الكريم فى الأربع سنوات الأخيرة حسب ما لدى من معلومات بأسمائهم وأماكنهم فى التركستان الشرقية حتى نهاية عام 1404هـ القرن الخامس الهجرى. ألا وترعرعت الثقافة الإسلامية فى ربوع كاشغر وبلاساغون وآقسو طورفان. وألف العلامة يوسف خاص حاجب موسوعته الاجتماعية الإسلامية (قوتا قغو بيليك) وصنف العلامة محمود الكاشغرى (ديوان لغات الترك) والأول سبق بن خلدون فى ثلاثمائة سنة والثانى سبق نير آبادى كذلك بما يزيد عن ثلاثمائة وانحف الثانى كتابه للمقتدى بالله العباسى عام 1072م.

العنصر التركى فى البلاط العباسى:

فى رواية السيوطى أن أول من قرب إلى بلاطه أتراك الشرق المعتصم بالله العباسى حيث كان يرسل من يشتريهم من الثغور وأسماهم مماليك. وقد تلاقت فى عهده أطراف العناصر التركية من علماء ومحدثين ومفسرين وفلكيين. الأطباء وفقهاء الإسلام والأصوليينوالمتكلمين ومترجمين والوراقين. الشعراء واللغويين والنحاة والجغرافيين والرياضيين والفلاسفة وقواد جنود وحفاظ ثغور وأمراء الأقاليم والأمناء ورجال الشرطة ومحافظين للبلاط العباسى، كما شارك الامويون الأحباش من غير العرب من أمثال بربر وطوارق وكان منهم البربرى طارق ابن زياد.

وباختصار قامت الدولة العباسية على أكتاف الخراسانيين والحوارزميينوفى مقدمتهم أبو مسلم الخراسانى. ولم يكن أبو مسلم الخراسانى إلا من أبناء فغحاق (التركمان) المنحدرين أصلا من جبال تنكرى تيانشان. وبينما أن حكم بنى آمية كان مستحوزا للحكم ومهيمنا لجمع المال ومركزية الصرف والجباء. الأمر الذى آثار نعمة العلويين وآل هاشم وتحفيظ الخوارج ومن فى شاكلتهم حتى اهتز كيانهم. فتح العباسيون دراعيهم على كل مخلص لبلاط الخليفة وأخذو حذرهم أيضا من بعض من توهم فيهم التعالى والعصيان حتى أن المنصور قتل غدرا أبا مسلم الخراسانى بعد قيام دولتهم بوقت قليل عام 137هـ الموافق 755 م.

ومن حيث الفرس قام الرشيد بتصفية البرامكة وفتك بهم فتكا خوفا من تسلطهم ونفوذهم الأخذ فى الازدياد. فبقى دور الأتراك بدأ من المماليك إلى حكام القاراخانيين فى الشرق وكثرت أسواق تجارة الرقيق فى أطراف الخلافة فى دمشق والقاهرة وسوق بغداد الكوفة وفى عرض بحر الخليج العربى وسمون الأخير مماليك البحر وهؤلاء كانوا من أتراك الشرق من جبال فامير (التركستان الشرقية الآن) قبل إسلامهم.

ومن جهة ثانية ظهرت فى القصور العباسية القيان والجوارى وحذى بحذوهم المرسون والأغنياء وكانت أم المعتصم بالله العباسى تركية من الشرق وبعدوها بعضهم تقرب المعتصم إلى أطراف الشرق. قلت أن المعتصم لم يكن فى موقع يتطلب التقرب الى اقوام لكون والدته منهم و لم يكن للاتراك منافسين للمعتصم ومهيمنين عليه ولكن الأتراك الشرق منهم كان حماةأمن وجنود حق وفيهم البسالة والفداء. وهم قوم محاربون أسلموا قناعة وامنوا اهتداءا وسلموا أنفسهم وتبعوا فداءا للخلافة ورفعوا راية الجهاد فى سبيل الله وأصبحوا فيما بعد هداة مهتدية وقوادجند وحفاظ أمنوا منهم أمراء الولايات ورؤساء القيادات العسكرية فى الشرق والغرب. وكان تركستان الكبرى بقسميها الشرقى والغربى تفاسموا خدمة الدين وأعلاء كلمة الله. الأولى بالجهاد والزحف والفتح والقيادة والرئاسة والثانية بالعلوم والفنون فى سائر فروع المعرفة والبيان والاستقصاء والترجمة والتبيان.

ولكن هناك قول مأثور يقول (لكل جواد كبوة) ظهر منهم بغوان الصغير والكبير فى منتصف القرن الثالث الهجرى فى أيام المتوكل. وكان الأول من قواد الترك فى الشمال والشرق الشمالى أذربيجان وقفقاسيا. والثانى فى عهد المعتصم وفى حملات مجموعة ضد أرمينيا والبيزنطيين واشترك فى تنصيب المستعين بالله العباسى بعد اغتيال المتوكل على يد نظيره البغا الصغير وزملائه (وصيف)

قتله المعز بالله العباسى جزاءا وفاقا. ولكن الصحيح أنهم قتلوا المعتزالعباسي فقضا قصاصا بحكم البلاط وكان عهد المتوكل عهد الصلف والهوان.والبلاط العباسى اصبح بلاط الغتيا والجواري ومسرحا للترف والمجون والليالي الملاح.

وجاء عهد المهتدى بالله أضعف من ذى قبل. وكان أمر الخلافة أصبح مثل أموال مهدورة تعلم السرقة والاعتداء عليه.

وذلك كاعتدائهم على المهتدى بالله وقتله وقمع عينا المتقى بالله والقاهر بأمر الله العباسيين. ويبقى المتقى بالله سجينا لخمسة وعشرين عاما حتى مات فى سجنه ببغداد سنة 357هـ.

وحتى قامت هناك دول وحكومات عديدة وكل واحدة منها أعطل من الثانية واعظم ولكن القاسم المشترك فيها الفتوحات الاسلامية واعلاء كلمة الله والجهاد فى سبيل الله وكل هذه الدول قامت بفعل مهارات رجال تركستان الشرقية وان كان فيهم بعض العناصر لسبب من الأسباب وهذه الدول.

الدولة الغزنوية. 351هـ إلى 582هـ.

الدولة الطولونية منهم المماليك 254هـ - 292هـ.

الدولة الاخشيدية منهم المماليك 331هـ - 380هـ.

الدولة السلجوقية والاتابكية منهم 429هـ - 552هـ.

الدولة الخوارزمية ومنهم الشيبانون المماليك 470هـ - 628هـ.

ثم اكتسح جنكيز خان المغولى كل هذه الاركان وهدم القصور والمدن واحرق الارياف والحقول فى العشرينيات ثم من بعده جنده هولاكو فى الخمسينيات من القرن السادس عشر الميلادى.ثم جاء تيمو لنك الاعرج فى القرن الرابع الميلادى ولكنهم أسسوا امبراطوريات عظيمة مثلهم مثل ظهير الدين بابر شاه المغولى حفيد تيمور حيث أسس الامبراطورية المغولية فى الهند التى دامت إلى 1842 م وقضى عليها الانجليز فى عهد فيكتوريا ملكة برايطانيا العظمى الظالمة. وبقى الغرب الاسلامى تحت دولة بنى عثمان وهم من (التركمان) المتحدرين أصلا من سهول خان تنكرى جبل الاله فى التركستان الشرقية ودامت هذه الخلافة المباركة العثمانية قرابة ستمائة عام حتى قضت عليها اليهودية والمحلو ماركان وجمعية الاتحاد والشرق الماسونية البغيضة سنة 1922م وقبل ذلك بستين عاما أى فى حوالى الستينات من القرن المنصرم الميلادى قضت روسيا القيصرية على خانات خيوة و بخارى او ادخلتها تحت حكمها المستبد.

و كانت الصين متزامنة معها و متعاطفة لها فى هذه الفترة بالذات، حيث قضت على دولة يعقوب بك بدولت سنة 1877م. و فى سنة 1881م اطلقت كليها كلمة سنكيانج (الارض الجديدة) بالتسمية التركستانية الشرقية، اما بالنسبة للتركستان الغربية و بعد ثورة اكتوبر المشئومة فى روسيا اسموها بآسيا الوسطى. و بسياسة « فرق تسد » قسموها الى ايالات خمسة، و سموها الجمهوريات الخمسة الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى تحت اسم قرغيزستان، طاجكستان، ازبكستان، تركمنستان، قازاقستان.

و من اراد التفصيل و البيان فليتفضل مشكورا بقراءة الدكتور محمد على البار « المسلمون فى الاتحاد السوفيتى عبر التاريخ ».

و نحن ان كتبنا تراجم لشخصيات اسلامية فى التركستان عامة تناولنا ما تيسر لنا منهم، و كان حصيلتنا ما يربو عن اربعة آلاف شخصية ادرجنا فى كتابنا هذا النصف فقط، على امل اللقاء بكم مرة اخرى بالبقية الباقية ربما نبدأها بالشخصيات الادارية و رجال الحكم و الامراء و الفاتحين منهم.و لكن الكثرة تغلب فى أن نبرهن ان نبين الشخصيات الاسلامية الذين امضوا حياتهم فى خدمة الدين و الامة و اعلاء راية التوحيد و لنا كلمة فى البقية.

البقية تأتى

كلمة تنم عن أمل وتعبر عنة الحاصل الجاهز ولكن طاولة العرض (الفترينه) ضاقت من حيث الوسع تحميلا لا تفصيلا. وحالت دون عرضها فى المرة الأولى دفعة واحدة. وكان انتظار عشاق النشر والتوعية تيرما من سنة لاخرى التى تكررت على مدى ست سنوات. وكاد المنتظرون أن يملو.

ولثقتنا بالله فى أن مشروعنا سوف يلقى القلوب الحانية، والعقول النيرة، وأعينا جزلاء فاحصه. وايادى نائمة رخيمة وعلى ما فى معرضنا من الدرر الثمينة تنهافت الأفئدة. ومنهم وهم الكثرة الكاثرة تنقلق من حيرتهم الظالمة على مظلوم مكنونهم ونفض الغبار عن مدفون تراثهم التليد، لا يكادون يفقهون كيف اهملوها وانصرفوا عنها، وكيف أن تلك الخزائن الشبه اسطورية سادت ثم بادت وتغيبت عن ناظريهم؟ وكيف أنهم فقدوها وهم حريصون عليها؟ واهملوها وهم متمسكون بها.أو أن بعضهم قضموها وتركوها عظاما نخره من حيث انهم قابضين عليها وعاضينها بالنواجذ أقصد الأحبة والخلان من أولاد واحفاد تلك الدرر.. (الشخصيات المترجمة فى الكتاب) ومن جلاء ووضوح العبارة وصريح التعبير نقول بأن تحت يدنا الآن ما يزيد عن حجم الكتاب من بيانات لشخصيات لا تقل أهمية عمن اخرجت لهم. ولكون عظيم مسئوليتى الأسرية. فضلا عن جهد المقل المفرد. حيث لم يكن لى معين غير اللهفى علمى هذا. وعلى الرغم من نشاطى وعزمى ودأبى المتواصل هدئت سرعة مركبى أمام مبنى أحدى مطابعنا الحديثة لأدفع لها ما جهز ورتبواعزو ذلك لله. وأرضى به لهفة المنتظرين الكرام عساى أبلغ نهاية المشوار فى القريب العاجل. مستعينا بالله العزيز القادر على كل شيء (المؤلف).

كتاب « قه شقه ربه »

آ. ن. كورباتكين مخطط الزحف الروسى القيصرية إلى بلاد تركستان وصاحب كتاب (قاشقاريكا) البيانات السياسية والايديلوجية لدولة تركستان الشرقية عام 1876م (حكومة يعقوب بك). هو آ.ن. كورباتكين الروسى. أحد الشخصيات البارزة لدى البلاط القيصرى فى روسيا فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. لا نعرف تاريخ ميلاده ولا وفاته وانما تعرفنا عليه عبر كتابه Kash.Karykac وهو البيانات المقدمه إلى قيصر روسيا نيكولاى الثانى سنة 1876م نتيجة بعثته الدبلوماسية الغير معلنة والتى تكونت برياسة وكانت هذه البعثة مكونة من عدة اشخاص وكل واحد منهم له خدماته الخاصة حسب تخصصهم فمثلا هناك طبيب الدكتور إيرين Eren والعالم الطبيعى وبلكنس Wilkinis قائد المدفعية.ن. كورباتكين N.Kar patikin والأخير أخ صاحب الكتاب. وليتنال جنرال ن. ستارتسيو N.Startsejj رآ. سونار كولو A. Soonar Sooloojj وكانت بمعية البعثة خمسة عشر رجلا من المسلمين من قبائل قازاق كمحافظين لهم. وكان عدد البعثة بضعة وعشرين شخصا ولكن هذه البعثة اتجهت إلى ولاية غولجا عبر جبال تيانشان وتصادمت مع قبائل وحرث بينهم وبين البعثة تراشق بالذخيرة الحية واستشهد زعيم قبائل قرغز ششبيك (اعتقد عثمان بك) واصيب آ.ن. كورباتكين فى يده ورجعت البعثة إلى مدينة أوش لمعالجة مصابها ورئيس البعثة. وكان مع البعثة مترجمون من الروس ثم تكونت هذه البعثة من جديد وانضم فى صفوفها غير واحد من المتخصصين فى علم الجغرافيا وجيولوجيا وعلم الاجتماع والاقتصاد والموارد الطبيعية ومهندس مساح وعالم بالبيئة وزيد فى عدد المحافظين المسلحين فصار تعداد أفراد البعثة 64 رجلا ومعهم 104 أحصنة لحملهم وحمل امتعتهم وعتادهم. ومعهم كامل اجهزتهم العلمية وزودت البعثة بهدايا ثمينة للملك يعقوب خان بدولت من طرف الحاكم العام الروسى للتركستان الغربية ياساوول جنرال فون كاثوفان ووصلت البعثة المداهنة إلى ولاية كاشغر فى يناير عام 1877م وكانت تشكل هذه البعثة فى شهر مايو سنة 1876م وكان الملك يعقوب خان بدولت فى مدينة توخسون وينوبعنه فى مدينة كاشغر أبنه الأكبر بك قولى بك.

وقد استقبلهم بفتور ثم ابدى ليونة لاباس بها وبعد اخذ الأذن اللازم لتحرك البعثة اتجهت إلى مدينة توخسون لمقابلة الملك يعقوب خان بدولت.

وحصلت البعثة المداهنة من الملك لبعض التسهيلات فى مهمتها. فى حين تركزت البعثة مهمتها فى التفاهم حول تعيين الحدود بين دولة يعقوب خان الإسلامية وبين تركستان الغربية التى استولت عليها الروس فى أوائل عام 1876 بعد محاولة ومداهنة عسكرية دامت اكثر من عشر سنوات واطاحت بحكومة خدايار خان آخر دولة إسلامية وطنية فى التركستان الغربية. ويقول آ.ن. كورباتكين التركستان الغربية والتركستان الشرقية. وبكررها فى كل مناسبة فى بيانه هذا.

ويعبر عن تصوراته فى دولة يعقوب خان بدولة (قبل بعثته هذه) بأنها الدولة الاسلامية المهيمنة على كثير من الدول و الشعوب الإسلامية فى وسط آسيا وأن الأخيرة كانت فى تطلعاتها المستقبلية الباسم فى ظل راية الإسلام بانضمامهم لدولة يعقوب بك. انها تشكل قوة لا تقهر فى وسط آسيا وأن يعقوب بك نفسه كاد أن يعتبر تيمورلنك. الثانى غير أنه يغير تصوراته هذه بعد البعثة فى بياناته (كتابه) هذا.

ويذكر فى كتابه عدد البعثات الاوربية لأقليم تركستان الشرقية منذ عام 1862م ويسردها هكذا.

1 - ادلوف شلاكينتوير Adol.phus Sehlasintwer

عام 1857م الذى وصل إلى مدينة كاشغر ولكنه قتل بامر حاكمها الحاج ولى خان تورة.

2 - ليتنال جوفان وه ليخانوف Valikhanoff

ولكنه تقمص ثوب التاجر المتجول ودخل مدينة كاشغر بصفة تاجر ومكث مدة من الزمن ثم غادرها بالسلامة.

3 - جوسون Mr.Johnson وكانت مهمة تحديد حدود ولاية كشمير المتاخمة للتركستان فى محاذاة ولا ية خوتن ودخل ولاية خوتن وحظى باستقبال حاكمها الشيخ حبيب الله وذلك عام 1865م.

4 - مستر شاورو Mr.Shaw

دخل إلى ولاية كاشغر عن طريق الهند وبصفته تاجر وعند وصوله إلى مدينة كاشقر استقبله الملك يعقوب خان بدولت فى قصره العامر وذلك عام 1868م.

5 - مستر هايوارد Mr.Hawyard

قدم إلى دولة يعقوب بك وكان فى مدينة كاشغر واستاذن منه فى التحوال فى ارجاء البلاد وسمح له ولكنه اغتيل فى منطقة نائبه على يد بعض اللصوص وذلك عام 1868م.

6 - وفى عام 1868م أرسلت حكومة روسيا القيصرية مبعوثا برياسة كابستال ريتال Captal Rental

وتبعت البعثة لمدينة كاشغر و لم يحظ بالاستقبال اللائق بها ورجعت إلى روسيا خائبة فى عهد يعقوب بدولت إيضا.

7 - وفى عام 1870م قدمت بعثى أنكليزية ولأول مرة تحت رياسة مسترفورسيس وبعضوية كل من مستر هاندسون Hinderson... Forsyth... وشاو Shaw... ووصلت هذه البعثة إلى مدينة باركند ورجعت من حيث أتت عبر جبال همالايا.

8 - وفى عام 1872م قدمت بعثة (انكليزية) برياسة مستر باورند كالبارس Baron. Kahlbars وكان أمينا عاما لحكومة (شركة الهند الشرقية) وكان فى عضوية البعثة من كابتان شارينكورست Captainshasor sertse وليتنانت ستارتسيو Startseff وليتانت كولوكرليستور Kolokoltseff وشانيوسيو Chanwisheff.

9 - وقد تتابعت بعثة انكليزية فى عام 1873 وسنة74 18م برياسة فوربس Forsyth ولكن هذه البعثة أظهرت نفسها كبعثة فلكورية لقومية انكليزية فسمحت له بالارتحال والتحول فى البلاد حتى وصلت إلى مدينة مارالبيش فى الشمال الشرقى من دولة يعقوب خان بدولت.

10 - وفى عام 1875م وصلت إلى دولة يعقوب بك الإسلامية (التركستان الشرقية) مستر كاتيان رينتال وكان سفيرا متحولا لبريطانيا وتكرر قدوم هذه البعثة للبلاد مرتين فى تلك السنة واستقبلت من قبل الملك يعقوب بك.

ويذكر المؤلف صاحب الترجمة آ.ن. كوروباتكين الروسى المحضرم المهيمن لدول وشعوب آسيا الوسطى الإسلامية. أنه هناك بعثات من الملك يعقوب خان بدولت وهى كما يلى:

(1) بعثة السيد مرزاشادى إلى روسيا القيصرية سنة 1868م.

(2) بعثة السيد مرزا شادى إلى حكومة شركة الهند الشرقية هندستان سنة 1869م.

(3) بعثة السيد سعيد يعقوب خان إلى حكومة الأنجليز سنة 1872م.

(4) بعثة السيد سعيد يعقوب خان إلى دولة السنية العثمانية فى استانه اسطنبول سنة 1872م.

(5) بعثة السيد تراب حاجى Torab.Hadii إلى سانت بوستر رونج فى أوربا سنة 1875م.

ونحن إذ نقرر ونذكر هذه الشخصية الروسية كخير شاهد من أهل روسيا نفسها على أن الدول الأسلامية فى وسط آسيا وقعت فى الهيمنة الروسية والصينية منذعام 1857م ولكنها ينطق بالدولة وبتركستان الإسلامية فى كتابه هذا ويفند الوقائع التاريخية فى تلك الأونة بكل وضوح وبأصول علمية. وأن كتابه هذا بيان لنتيجة بعثته المداهمة لدولة يعقوب بك الإسلامية سنة 1876 وتمكث البعثة (فى التركستان الشرقية) فى ربوع هذه الدولة الفتية لأكثر من ستة أشهر وكان هناك سائح روسى مخضرم وهو بيسر زيوالسكى Prieralski من أمناء الحاكم الروسى فى التركستان الغربية. أرسل كسائح عن طريق ولاية غولجا التى داهمتها روسيا القيصرية فى الستينات من القرن الماضى ثم تنحى عنها بعد عام 1876م بعد اتفاقية تعذيل الحدود بينها وبين يعقوب خان بدوات حيث أن الأخير توسع منحهة الغرب لبلاده من ولايتى كاشغر وآقسوالى مشارق مدينة أوش فى الاتحادالسوفيتى الآن.

وكان هذا السائح يقوم بدور المتتبع والملاحظ عن بعد لسير أعمال بعثة أ.ن.كوربا تكين وسلامة أعضاء بعثته كضابط اتصال.

وقدم ا.ن. كوروباتكين تقريره هذا إلى حاكم عموم تركستان الغربية فى أواخر عام 1877حيث تنبأت بقرب سقوط دولة يعقول الإسلامية. وكان أصل التقرير باللغة الروسية.اعتقدأن عملاء الانكليز فى سفارتها بموسكو حصلوا عليه. وحلبوه إلى الهند سنة 1880 وترجموه إلى الانكليزية وطبعوه فى مدينة كالكوتا ولأسباب لا نعلمها حذف المترجم الانجليزى الكراريس الثمانية الملحقة بالبيان هذا لعلها تكشف النوايا الانكليزية والاعيبها فى الهيمنة على تركستان الشرقية.

وفى الهند حصلوا على النسخة الانجليزية العيون الصينية عبر سفارتا وقنصلياتها وجلبوها إلى داخل الصين وربما إلى مدينة اورمجى عاصمة تركستان الشرقية الآن (سنكيانج) وقد ترجم الكتاب إلى اللغة الصينية منذ مدة ولكنه ترجم إلى اللغة الاوربغورية (التركستانية) فى الأونة الأخيرة سنة 1983م وطبع فى سنة 1983 فى مدينة اورمجى ويقع الكتاب فى 414 صفحة من المتوسط وترجمتها السيدة حكيمة أرشد الدين من النسخة الانكليزية طبعة كالكوتا وأنها حاولت جهدها بابقاء كل كلمة وجملة كما هى عليها فى النسخة الأصلية والانكليزية غير أنها أدخلت كلمة (سنكيانج)فى بعض فقراتها علما بأن أطلاق كلمة سنكيانج على التركستان الشرقية من قبل الصين كان عام 1844م. وكذلك فإن الكتاب يعتبر من الوثائق التاريخية لاستقلالية البلاد المسلمة قبل عام 1880م.

المترجمون الانكليز كل من مستر بيلى ومستر ريجارد ومستر باروند تيلر ومستر بات وغيرهم عام 1880م

بسم الله الرحمن الرحيم

ابجدية هذا «الاعلام» وترتيبه

من فضول القول والكتابة، أن قلنا أننا ترددنا كثيرا في الترتيب الابجدي لهذا الإعلام منذ البداية حيث فكرنا في التنظيم حسب القيم والمعايير لكل شخص من شخصيات هذا الإعلام ولكن المعايير والقيم لاتخضع للترجيح المسلم به (بفتح اللام) حيث تختلف المعايير و القيم من شخص لآخر، وليس له تقنين البتة ولا يفيد اليقين والجزم.

ثم فكرنا في الترتيب الأبجدي ليس إلا ، فصدمنا علي عقبة كأداة ألا وهو في الإعلام هذا من هو في قدم في القدم وجديد من المعاصرين. وهناك فجوة وقطوع فيما بين العصر الخامس او السادس الهجري والثاني عشر وليس بالتحديد وانما الفراغ الحاصل خمسة أو ستة من العصور المعتمة، حيث لم نجد من تراجم الشخصيات خلال تلك القرون الخالية بالنسبة لرجالنا في تلك الاونه بوجه التقريب.

ولكني شذذت عن القاعدة في عشر شخصيات وهم الامام البخاري والإمام مسلم والإمام الترمذي والإمام النسائي والإمام أبي داود والإمام ابن ماجة أصحاب الصحاح الستة ثم اردفتهم بأبي علي ابن سيناء والبيروني ويوسف خاص حاجب صاحب كتاب « قوتا تغو بليك » ومحمود الكاشغري صاحب « ديوان لغات الترك » وتلك عشرة كاملة .

ثم سقط مركب الترتيب علي القاعدة الأبجدية إلي أخر الكتاب و على الله المنة وبه التوفيق.

يوسف خاص حاجب وكتابه (قوتا تقوبيليك)

ابن خلدون الشرق

من رجال القرن الخامس الهجري الحادي عشرا لميلادي

لم نعثر حتى الآن علي اسمه الحقيقي غير ان كلمة يوسف .وردت كاسم له في كتابه هذا مرادفا بها كلمتا خاص وحاجب وهما تنبئان عن منصبة البلاطي ورتبته عند سلاطين قارخان الأتراك في بلاساغون (كاشغر)، بمعني الامين العام او سكرتيراو أمين السر أو الممثل الشخصي وما أشبه ذلك وبشهادة كتابه القيم. فهو ابن خلدون الشرق بحق وحقيقة ،غير انه من رجال القرن الخامس الهجري وابن خلدون من رجال القرن السابع الهجري 1332م _1406م.

مولد العلامة يوسف خاص حاجب ومؤلفه القيم:

ولد في مدينة بلاساغون في أسرة النبلاء و ان سنة 410هـ الموافق 1019م قد تشرفت بمولد يوسف (خاص حاجب). وحينما نفتخر بما خلفه لنا الشيخ يوسف خاص حاجب رحمة الله وهو كتابه (قوتا تقوبيليك) نفتخر بأننا أصحاب أول كتاب باللغة الاويغورية في ظل الاسلام وعلي مدي التاريخ ، وعلي انه نموذج الفريد من نوعه حتى ألان يفي علم الاجتماع والحكم والحكمه وسياسة الراع والرعية ولم نحصل حتى ألان بمعلومات عن اسم ابيه وامه .ومنذ حداثة سنة عرفت مقدرة يوسف خاص حاجب الفظة وذكاءه وفطنته وتمكنه من اللغة العربيه والفارسيه و تنبأنا بأنه عالم في اللغة العربيه والفارسية كأحد أصحابها وذلك لأنه يستعمل مفردات اللغة العربيه والكلمات الفارسية الدخيلة في الفاظها بشكل سليم وعلي إملاءها الأصلية وفي الأماكن المناسبة.فضلا عن كونه علامة لغته الأصلية لغة الترك وتلك مراتب افتخارنا بيه .علما انه اطلع علي مضامين كتب الأولين في ايام تحصيله ومن المعلوم انه لم يكن في علمه مقتصرا ولا مختصرالبعض الجوانب منها، بل انه كان عالما بل فليسوفا في علم البلاغة والكلام وعلم العروض والقوافي وقد تملك بسائر الطرق والأساليب بالتربية الفنية وعلم الرياضيات البدية وفنون الفروسية ومسابقتها ولعب الجو كان (بولو)وترويض الصقور والاصطياد بها وتعيين أصول القنص لذلك .

وحينما انتهي العلامة من تأليف (قوتا تقوبيليك) سنة 462هـ الموافق سنة1070م وقد اتم معاصرة العلامة اللغوي محمود الكشغري من تأليف كتابه (ديوان لغات الترك)سنة1074م تنبئنا أيضا وتوضح لنا بعض أسباب عدم ملاقاتهما في تلك الأيام وذلك لانشغال كل منها بالمهمة الخاصة به وان تشابهه أسلوبها ترشدنا أنهما اكتسبا العلم من منهل واحد ومنهج واحد ذات أنظمة وجداول معلومة .في تلك المؤسسات والجامعات الموجودة في البلاد. ومن المحتمل ان يكون هناك سؤال هل العلامة انتهج لنفسه منهجا خاصا في قواعد

اللغة التركية أم أنها مكتسبة من دور العلم والعارف وعلي اسس منظمة . نقول بكل تأكيد أنها نتيجة دراسته من مناهل معتمدة بأصول ثابتة سليمة الوضع و واضحة المعالم . والدليل علي ذلك أن سلامة الإملاء من كلا العلامتين يوسف خاص حاجب و محمود الكاشغري تتفق جملة وتفصيلا . وقد استغرق تأليف كتاب العلامة يوسف خاص حاجب (قوتا تقوبيليك) سنة ونصف حتى أتمه سنة462هـ الموافق 1070م، من مدينة كاشغر وقدمه لملك البلاد أبي علي حسن تاوغاج بغراء خان بن الملك سليمان ارسلان خان. وان الملك أبي علي حسن بغراء خان قبل تحفة العلامة وقدرها حيث عينه المستشار الخاص لبلاطه ، ومن بعد ذلك نراه يزيل كتبه (يوسف خاص حاجب).

بينما ألف ابن سيناء مؤلفاته باللغة العربية وكذلك البيروني والفاراي، ألف العلامة محمود الكاشغري مؤلفة القيم ديوان لغات الترك بالتركية والعربية وقدمه في بغداد للخليفة أبي القاسم بن عبد الله المقتدي بالله العباسي، ألف العلامة يوسف خاص حاجب (قوتا تقوبيليك) باللغة التركية وقدمه لمليك البلاد وهذا من أهم أسباب تقلده صفة خاص حاجب بثقة وجدارة.

ومما شجع الآخرين علي أن يؤلفوا مؤلفاتهم بلغتهم التركية أيضا بجانب تأليفاتهم بالعربية والفارسية. وحين وفاة الملك حسن بوغراخان بعد خمسة وثلاثين عاما من تاريخ تقديمه الكتاب لم نعثر علي دليل قطعي انه أي العلامة يوسف خاص حاجب اشترك في مراسم جنازة الملك حسن بوغرا خان، وكذلك لم نهتدي إلي معلومات تفيدنا بان العلامة توفي بكذا وبعمر كذا ودفن في كذا غير أننا نسترحمه ونستغفر له ولغيره.

حول تسمية الكتاب بـــ« قوتا تقوبيليك »

وحينما ضبطت الكلمة بـــ (قوتا تقوبيليك) وقد اقر به جمهرة التركستانيين لأسباب وجيهة، نري من كتبها (بقوتاد غوبيليك) وإني أحمن أن هذا الفرق قد يكون من عدم ضبط الكتّاب والوّراقين لنسخ الكتاب .

ومما يزيدنا شبهة أننا لم نعثر حتى الآن علي نسخة من قلم المؤلف رغم أن الكتاب قد نسخه كاتب في مدينة هراة بعد خمسة قرون من تأليفه بحروف اويغورية قديمة، وكذلك النسخ المعروفة بنسخة القاهرة ونسخة فرغانة قد كتبت بعد اربع قرون من التأليف .

ولان بعض القبائل في التركستان الشرقية والغربية ينطقون الدال تاء [1] كما في الكلمات توقسان وناع وتاش وتون ومن حيث أن ترجمة هذه يجب ان تكون ملائمة للهجات التركستانيين في الوقت الحاضر وعني قواعدهم النحوية.

وبالرغم أني استبعد من نفسي أن أكون احد متخصص اللغة التركية حيث أني عشت قرابة أربعين عاما دون وطني ومسقط رأسي ورد علي ذلك أني تركت وطني في أيام الصبا والطفولة وهذا دليل قصوري وعجزي في هذا الباب.

وأما استنادي بضبة الكلمة بقوتا تقوبيليك بالتاء ما سمعته من ضبط أستاذي لذلك. ب(قوتا تقوبيليك) حينما قال لي أن مبع اللغة التركية كتاب قوتا تقوبيليك وكذلك بما تناقلتها الصحف والمجلات في الاربعينات من هذا العصر في التركستان بقوتا تقوبيليك .

وبما أننا نسمع من حكايات الجدات في ليالي سمرنا في صبانا كانت تمر علينا كلمة قوتات بالتاء المعجمة حيث يقولون (قوتا تقاي)، (قوتا تسون) و(قوتا تقودك)- ولم نسمعها (قوتا عودك)،(وقوتاد غاي). فهذا دليلي في ضبط الكلمة وبالرغم من ذلك وعي كثرة القبائل التركية باختلاف لهجاتهم لا نستبعد أن يكون ضبط الكلمة غلي غير ما ضبطنا ولكني اتمسك بالسماع أكثر واعتبره أساسا واصلا وإنني اغلى غيرة وأنكر علي المحققين في كلمتا "قوت" بمعني مبارك ورغم علمهم بذلك يصرونها بالخت والسعادة وان أهل تركستان بشقيها الغربي والشرقي يستعملون كلمة قوت أو وقت في تبريكاتهم وتهانيهم في سائر المناسبات ويطورونها بأحرف تأتي في أخر الكلمة تفيد المخاطب أو المتكلم وربما تأتي أو تشير بعض تلك الحروف لأداة التعريف أو النسبة أو يتقدمها اسم الحلال لتفيد الدعاء .

وان كلمة قت أو قوت كثيرا ما تستعمل كأسماء لرجال أو نساء يقول قوتلوغ بك أو قوتلوغ هاجم ،قوتلوغ خان، قوتلوغ نساء، وقتلوغ نكار،كما كانت تستعمل في مقام التهنئة والتبريك بان يقولوا (قوتلاندم) ، (قوتوق بولسون) . (قوتلا بمن). بمعني أبارك نفسي أو أتشرف. وكلمة قوتا تستون نستعملها في تبريك منزل جديد وإتمام صفقة تجارية وعند ارتداء ثوب جديد كأن نقول نحن في الحجاز الله يبارك لك . وكانوا يستعملون كلمة أخري في هذا المعني فيقولون "اسقاتسقون ". وفي النتيجة نفهم من كلمة قوتا تقوبيليك أن هذا الكتاب مفيد ومبارك. ولعلي بهذا المعني اعتبر الكتاب مباركا أي فيه البركة لأجيالنا القادمة كما كانت مفيدة الأجيال السابقة بل للإنسانية جمعاء. فتكون كلمة قوتا تقو أدق واشمل اسما ومعني من المسميات الاخري لكتب الأولين ك(شاه نامه تركي)وترتيب الأداء

([1]) المشكلة هنا في كلمة قوتا تقوبيليك في حرف التاء الثانية هل هي تاء تكتب بالدال كما كتبه الآخرون وان الأستاذ يعقوب محق في ضبطه بالتاء وذلك ليس في فرق الاستعمال بل في فرق الاستدلال حيث تدل كلمة قوت علي البركة وكلمة قود بالهرم حيث نستعمل الكلمة «قود» في الهرم والجفاف في قودا نكشب قافتو كما في « ايديقود » تعني الدبر القديمالمؤلف .

وبحيث نفهم أن التركستانيين في استعمال مفردات لغاتهم دقيقون وواقعيون بوضع إسم على مسمى بعينه . وهذا ما لا نشك في تصديقه .

هل أن الكتاب ألف بلهجة معينه لقبيلة من قبائل الترك ؟

نقول أن هناك أشخاص حاولوا أن يختص الكتاب بلهجة من اللهجات التركية السائدة أو البائدة وذلك من حيث التقسيمات السياسية لمواطن تلك الأقوام الشاسعة الأطراف في عدة دول من دول آسيا في الوقت الحاضر .

وثانيا :أي الاعتبار الثاني أن هذه اللهجة اقصد لهجة الكتاب ب قوتا تقوبيليك تحتاج لترجمه مبسطه حتى تفيد جميع القبائل التركية بصرف النظر عن التقسيمات السياسية والانتماءات الفكرية والايدولوجيه وبحكم تطور اللهجات خلال مدة زمنية غير قصيرة .

والأمر الذي يلحقنا إلي التاريخ وتاريخ تطور اللهجات ليس في أواسط آسيا فقط بل في أكثر من معسكر دولي وتجمعات إنسانية مثل لهجات أمريكا واوروبا فلا نجزم ان الكتاب كان تأليفه في لهجة معينه، حيث أن اختلاف اللهجات في أي أمة من الأمم الحية ولا سيما الكبيرة منها اعترفت وتعرفت بلهجة معيه ونمط معين للكتابة والاستعمالات الأدبية بالرغم أن ذلك لم يتعبر لهجة معينه لفئة معينه من شعوبها . قس علي ذلك التاريخ، وتاريخ تأليف الكتاب يرجع إلي عهد القاراخانيين واعتبرت هذه اللهجة أداة وأسلوبا للتأليف والترجمة وكتب الدواوين والوثائق التاريخية في مملكتهم المترامية الأطراف فحكم التاريخ في القضية. ونري أن بعضهم محقون في نظريتهم القائلة بان لغة ولهجة اعترفت بها لأمة من الأمم في أسلوب كتاباتها تأليفا وترجمة ولم يعطوا لاختلاف لهجاتها خانة . بل أن المصب والملتقي لجميع تلك اللهجات السائدة في حدود دولتهم . الأسلوب الرسمي هو الكتابة الرسمية ويبقي كما هو رغم اختلاف لهجات قبائلهم وتعاقب دولهم وحكوماتهم .

و مما زاد الطين بلة ان كان من ضمن مترجمي كتاب الروس رادولف لنسخة فينا و بعده هـ. دانفري. و قد تمخضت من تراجمهم او ترجماتهم ان الكتاب ألف فى لهجة معينة او كاد. و ان وحدة اللغة مع تعدد و تعاقب الحكومات و تناقها امام جميع التيارات من اختصاص الامم الكبيرة. و ان دولة القاراخانيين المترامية الاطراف و قد تناثرت و تقاسمتها دول و حكومات و قد اتخذت لهجات بعضها انماطا. و اختلفت خلاف الشيئ بنفسه. و قد يبرز التاريخ او يتبرم من تلك النظرية القائلة بثبات لغة الادب المعتاد باختلاف اللهجات و تعاقب الحكومات و انقساماتها و التبديل الواقع عبر القرون. و لكنى اعتقد جازما ان لغة الادب فى دولة القاراخانيين الاتراك كما هى فى اسلوب يوسف خاص حاجب و محمود الكاشغرى فى تأليفاتهم مستقاة من بلورة تلك اللهجات المختلفة كلغة للادب و القلم عبر تلك الاقوام و القبائل التركية. فهى لغة التدريس فى دور العلم و المعارف و لغة التدوين فى الدواوين و سجلات الدولة الرسمية بمعنى آخر ان لغة الكتاب لهجة و تدوينا للقلم ادبا و ثقافة عبر التاريخ قد وحدتها دولة القاراخانيين الاتراك كلغة رسمية نطقا و كتابة فليست لهجة الكتاب مختصة بلهجة معينة، و اما حاجة تلك اللهجة فى أيامنا هذه للترجمة بعد مضى ما يقارب الف سنة من تأليف الكتاب ناشئة عن تبلور تلك اللهجة التى ألف بها الكتاب عبر عشر قرون نتيجة انقسام مواطن الاتراك لعدة دول دخيلة تختلف لهجاتها و تتغاير مفاهيم الحياة فيها مع احتلاف ميولهم السياسية عبر نظريات مستحدثة و مناهج مغايرة للاتراك ككل.

و بأى حروف كان تأليف الكتاب قوتادقوبيليك؟

بالرغم اننا مل نحصل حتى الآن على النسخة الاصلية التى كتبها المؤلف « قوتادقوبيليك » حتى نجيب على السؤال و نحكم به على رأى المحققين فى الكتاب و تأليفه بين رأيين لا ثالث لهما. الاول ان الكتاب الف و كتب بالحروف الاويغورية القديمة و ثانيهما ان كتب بالاحرف العربية.

ومما إني لم أكن من المحققين في مستواهم أقول أن أصحاب كلا الرأيين في الموضوع يكاد يبرهن أو يكابد بإثبات رأيه وبصفتي كقارئ أحاول أن اجذب بعض الأدلة بطريقي لان الكتاب كتب في الأصل بالأحرف العربية وذلك بالوجوه الآتية.

أولا: أنني ورغم اعتمادي في هذه الترجمة غلي نسخة قوتا تقوبيليك. "قوتا تقوبيليك"

(متن) لرشيد رحمتي آرات الذي اخرج الكتاب بالحروف اللاتينية التركية وعندما لم يحصل لي القناعة في معاني بعض الجمل في هذه النسخة اضطررت أن أراجع النسختين الباقية نسخة فرعانة ونسخة القاهرة، فوجدتها وافية بالمعني المقصود ومطابقة لسياق السرد والتسلسل

والبداهة وكمال المعني المقصود. وقد حققت في بعض الكلمات والجمل بان أقرنها بصيغ مختلفة فوجدت أنها في الأحرف والصيغ العربية [1] اضبط واقرب للمعني المقصود وبناء عليه اقتنع أن الكتاب ألف وكتب بالأحرف العربية.

ضبط كلمة قوتا تقوبيليك:

فكتاب يوسف خاص حاجب (قوتا تقوبيليك) الاسم قاف مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم تاء مفتوحة ثم ألف ثم تاء ساكنة ثم قاف مضمومة ثم واو ساكنة ثم باء مقصورة ثم ثم ياء ساكنة ثم لام مقصورة ثم ياء ساكنة ثم كاف ساكنة.

وقد صدر الكتاب في ثوبه القشيب في مدينة اوربجي وطبع في مدينة بكين سنة 1984م ب (قوتا داغوبيليك) وأنت تري الفرق فهناك دال الحرف الخامس وغين الحرف السادس وذلك خلاف تحقيقنا.

فهناك اختلاف الآراء في معني (قوتات) أو (قوت)أو (قود) أو (قوتاداغو)كما الطبعة الجديدة بأنهم يعنونها بالبخت والسعادة ونحن نقول بالبركة والتبريك، استنادا إلي كرم المؤلف في البيت الحادي عشر حيث يقول :

يحوي جميع الحكم قد انتشر
تنظيمه كالدرر قد انتثر([2])

إن البخت والسعادة حسب ما يعنونها من الأمور الحديثة حيث تفيد الشك وعدم الائتمان بخلاف البركة أو التبريك يفيد الجزم واليقين أو لليقين اقرب فنقول (قوتا تقوبيليك) بمعني العلم والبركة ، وبركة العلم واضحة وضوح الشمس في كبد السماء.

علم الاجتماع:

قوتا تقوبيليك كتاب قيم في علم الاجتماع والحكم وفلسفة الحياة وسياسة الراعي والرعية بجانب انتسابه واعتماده الكامل واليقين للإسلام دينا وعقيدة وأسلوب حياة حيث يعبر فيه بالعقيدة والعبادة والعمل وينبذ كل دين ومعتقد خلاف الإسلام. إن الدين عند الله الإسلام فيخطئ من يقول انه كتاب أدب ولغة خطأ فاحشا. ومن مميزات هذا المؤلف القدير وكتابه القيم انه لا يتطرق إطلاقا للترهات والسفسفات الرخيصة حيث انه يتجنب من الغزل والحب وما شاكلهما من التفاهات وفي الوقت ذاته يعتني اعتناءا كاملا بصياغة الحروف وصناعة الكلام بأسلوب رزين وعلي نمط علمي رفيع للغاية.

عدم شيوع الكتاب في زمانه:

تتكهن في عدم شيوع الكتاب في زمانه لأسباب علمية وسياسية وايدولوجية وقصر التوعية أو بالمقابل ذيوع الصيت والصدى وحبس الكتاب في خزانة السلاطين وصناديق الأمراء في زمانه وضعف المادة أو قلة الوراقين وما أشبة ذلك من وجوه.

ونحن نري في مقدمة الكتاب ما يشير إلي تلك الأسباب. بالإضافة أن المؤلف لم يقرر اسم الكتاب حين تأليفه باسم معين وذلك لوقت ما حيث راقبه مراقبة دقيقة حول تأثيره في المجتمع بما فيه قصور السلاطين انذآك. ومن البديهي أن الكتاب اهدى لتوغاج بوغرخان ملك تلك البلاد، وربما كان من أمل المؤلف أن يري الكتاب النور وينشر علي نطاق واسع ولكن حاب ظنه وخسر حدسه حيث أصبح الكتاب رهن الخزائن المنيعة حيث يقول في المقدمة بالبيتين رقم 13، 14 :-

جميعهم بالكتاب في ملكهم استحوذوا
جعلوه رهن الخزائن استأثروا
توارثوا عن بعضهم تفردوا
تحرزوا عن غيرهم تعصبوا

وكان المؤلف وقع في مجمع الأضداد من واقعية العلم والبيان والحكمة من حيث رفاهية الرعية وسياسة الحكم و السلطان نحو رعاية الراعي للرعية بما بصول وفي صالح من ؟يجول ويدور. ولعل في عدم التسمية من البداية دخل لذلك وقد أطلق الناس علي الكتاب مختلف الأسماء.

يعبر المؤلف في ذلك بالأبيات الآتية من رقم 26الي 31.

([1]) وان العلامة القطب المورخ محمد أمين بوغرا يؤكد أن قوتا تقوبيليك كتب وألف بالأحرف العربية في اللغة الاويغورية في كتابه « شرق تركستان تاريخي » صفحة رقم :200 وذلك استنتاجا من كلامه أن في الكتاب اقل من مائة كلمة عربية فقط طبعة كشمير. المؤلف .

([2]) ديوان تحقيقا العلامة المورخ القطب محمد أمين بوغرا حيث يترجمها بركة ليكا علم كيروي في تاريخه صفحة 200 طبعة كشمير المؤلف .

تختلف الأسماء أطلقوا عليه
في مدونا وحضر عزوا إليه
حكيمهم من نحل وملل
سموه في وقتهم بعلل
جنيهم آداب الملوك ذا
ما جنيهم انس الملوك بذاسما [1]
أهل الشرق عزوه بزينة الأمراء
قرأوه في مجالس العظماء
(شاه نامة) ذا في الفرس قد اشتهر
قونا تقوبيليك عندنا قد اعتبر
بعزير العلم في بين الملل
باختلاف الألسن اسم كمل
(يوسف خاص حاجب)

ونحن نري أن المؤلف قدم كتابه إلي توغاج بوغرا خان بدون هذه المقدمة أو الديباجة ثم راقب الوضع عن كثب برؤيه حتى اتجلي موقف الكتاب في العامة والخاصة فكتب المقدمة. ولم يكن له بد من أن الكتاب للسلاطين وقد سماه بقونا تقوبيليك اسما قبليا بل اسما علميا بحت. ويقول في إسناد الكتاب للسلاطين في الأبيات من رقم 35الي 45:

لناظمي إدارة السلطان
حكيمنا دون ذا البيان
يحمي بذا مليكه وسلطانه
حاو علي كل النظم لمثله
يعود بالملك إلي أصحابه
يعالج الضعف اعتري أوصاله
تنظيم جند سياسة الخدام
تكتيك ذا التجميع والإقدام
ترتيب ذا مفصل منظم
تنفيذ كل مهمة فيه مفسم
وكل راع في حماه مستحكم
يوصي علي عماله يستحسم
ويلزم العقال في سلطانه
كالبدر محصونا تحت سمائه
علي المليك حقوق ذا الأنام
عليهم طاعة ذا الإمام
(يوسف خاص حاجب)

فيبدأ المؤلف حواره من إعداد القوة ورباط الخيل واستعداد الجند للمعركة وتفانيها وقت الحرب والسلم و يسندها إلي دهاء وحنكة القائد العام حيث يقول:

فكيف ذا تدبيره يوم الوغى

---

(1) في كتب التاريخ عندنا كلمتان جين وباجف قد أطلق هذان الاسمان علي سلالة من الأتراك الاويغوريين سكنوا في الجنوب الغربي من منغوليا شمال منطقة كانسو مثلا وقد ينقسمون إلي قسمين ، قسم في داخل حدود تركستان الشرقية يطلق عليه اسم ناجين وقسم في الشرق يطلق عليه كلمة جين وقد تعرف هذه القبائل بختايلار . المؤلف .

تمكينه التيسير من جند الوفاء
كل الحيل بكتمها في ذاته
والنصر معقود لمدي إرشاده
مرامه مبسط ميسر
ليقتدي الخلق به مجهر

ولعل مع المؤلف بعد تأليف الكتاب عاش مدة عير قصيرة أمضاها في ترقب كتابه لعله ينشر ويعم نفعه ولكن لم يتيسر له ذلك وتناقل الكتاب من حزانة لآخري عبر عدة عهود متعاقبة في زمانه من سلاطين حيث يقول:

توارثوا عن بعضهم تفردوا
تحرزوا عن غيرهم تعصبوا

ولعل العلامة الفيلسوف خاص حاجب عاش لأواخر القرن الحادي عشر من الميلاد والي ربع قرن بعد تأليفه هذا 1070م(ودولة القاراخانيين الإسلامية) تبدأ من ستوق بوغرا خان عبد الكريم 320هـ الموافق 932م الي 528هـ الموافق 1134م ولكن نكبات يولي خان ملك دولة قاراختاي افسدت ممكنة توغاج بوغرا خان منوك القراخانيين او أبليك خانين في ذلك الوقت (اواخر القرن الخامس الهجري حتى انتهاء سنة 528هـ الموافق 1134م) بعد ان عاشت دولة توغاج بوغرا خان تحت حماية السلطان سنجر السلجوقي وكانت هذه النكبة على يد احد عماله في الشمال اسمه (نوسي) ومن جراء هذه الهزات التي بدأت في أواخر القرن الخامس الهجري غشيت الكتاب عتمة مستديمة بكاد إن ينمحي من الوجود أولا لطف الله وحفظه عليه.

بالرغم أن النسخة الأصلية مفقودة حتى ألان إلا انه ظهرت نسخة هرات الموجودة في المتحف الملكي في فينا تسمت بنسخة فينا ظهرت هذه النسخة بعد تأليف بثلاثمائة وتسعة وستين عاما سنة1439م من الميلاد وذلك حسب تاريخ النسخ علي يد(حسن فاراسايل شمس) بعد خمسه وثلاثين سنة من النسخ في سنة 1474م ،وفي بها من الاستانه باسطبول ثم بعد ذلك علي يد المستشرق والمؤ رخ الشهير الاسترالي هامير [1] بوركشتارل[2].

حلبه إلي فيينا ووضعه في المتحف الملكي في فيينا كما أسلفنا hammer purgs tal 1774م _1856م وبقيت النسخه هناك ثلاثمائة وخمسون عاما وفي سنة 1823م بدأ الإعلان عن الكتاب عن طريق المستشرق الفرنسي zaobiri tombidy بإيراد نبذة وجيزة من الكتاب . وبقي الكتاب كذلك سبعة وأربعين عاما حتى سنة 1870م حيث ترجم المؤرخ المجري والمستشرق المعروف فامبير صاحب كتاب (تاريخ بخاري) ترجم قسما مهما من كتاب (قوتا تقوبينيك) هذا إلي اللغة النمساوية ونشره في نطاق واسع عما قبل وذلك باللغه الاويغورية القديمة .

اما نسخة القاهرة كتبت بالاحرف العربيه واكتشفها العالم النمساوى المالي الاصل مورتس moritiz(برنارد)1859م _1938م وهو تولي ادارة دار الكتب الوطنية في القاهرة سنة 1896_1914م الناشر ل(تارخ الفيوم)لابن عثمان النابلسى وجغرافية الجزيرة العربية الطبيعية والتاريخية .وان هذا المستشرق نسخ هذا المخطوط النادر وارسله إلي العالم الروسي الشهير رادولوف وان الاخير حصل علي نسخة من نسخة فينا وعمل مقارنة بين النسختين المختلفتين في حروف الكتابة الاولي نسخة القاهرة بالحروف العربية والثانية نسخة فينا بالاحرف الاويغورية القديمة وذلك سنة 1897م وفي سنة 1910م نشر رادولوف النسختين في غلاف واحد .

فبدا انتشار الكتاب الاوسع مدي حتى جاءت سنة 1943م حيث جلبت نسخة من القاهرة إلي استانة (اسطنبول)وطبعت في اسطنبول نسخة القاهرة بالاحرف العربية .

اما نسخة فرغانة وهي مكتوبة بالاحررف العربية أيضا ولكنها ليست نسخة هرات التي سميت بنسخة فينا حيث ان الاخيرة باللغة الاويغورية القديمة وهراة ناحية من ضواحي بلخ في افغانستان الان . وان نسخة فرغانة اكتشفها لاول مره الاستاذ زكي وليدي التاري التركي المنشأ في مكتبة شخصية للمدعو حاجي نيشان لالرش في مدينة تمكان في ازبكستان سنة 1914م وكتب عند اكتشافه هذا في الصحف التركية وفي سنة 1924م توفق العالم و الاديب الازبكي فترت افندي بالحصول علي هذه لنسخة وأعلن ونشر بنظم فقرات الكتاب بالشرح والتوضيح في سنة 1928م وكانت لنسخ الثلاث تختلف في عدد الأبيات ، فبينما نسخة القاهرة تحتوي علي 5400 بيتا

([1]) هو من رجال القرن التاسع عشر الميلادي 1774م -1856م صاحب تاريخ الدولة العثمانية من سنة 1188م إلي 1774م وهو تاريخ ميلاده .

([2]) هو مؤلف « تاريخ الآداب العربية » نمساوي الأصل يجيد اللغات العربية والفارسية والتركية .

ونسخة فرغانه بها 6095بيت شعر فقط ونسخة فينا اقل من ذلك .فضلا عن وجود بعض السقطات الاملائية وعدم الضبط من الوراقين في النسخ الثلاث.

ففي عام 1947م نزل في ميدان البحث والتدقيق الأستاذ رشيد رحمتي آرات الأديب التركي واجري مقارنات بين النسخ الثلاث وجميع ما تناثر منه وضبط كل وارد فيه وأخرجه غاية في التحقيق والتمحيص في ستة آلاف وستمائة وخمسة وأربعين بيتا. ولم تكن تلك النسخ الثلاث مرقمة في الأصل فوضع الأستاذ رشيد رحمتي آرات أرقاما متسلسلة فحصل الناتج التام الواضح مرتبا في خمسة وثمانين بابا تتقدمه المقدمة نثرا ثم المقدمة نظما ففهرس فثلاث ملزمات بشكل ذيول للكتاب من المؤلف.

فمنذ عام1981م اهتم الأكاديميون في التركستان الشرقية (سينكيانج) في مدينة اورمجي في إخراج الكتاب باللهجة الاويغورية الدارجة آلان. وبإملاء جديد بالحروف العربية وهم الأستاذ محمد أمين يوسف والأستاذ عبد الشكور نردي والأستاذ عبد الرحيم اوتكور (والأديب اللغوي الأستاذ احمد ضيائي) وغيرهم. فكتبوا بالأحرف العربية نظما كما كان الكتاب في الأصل يقابله الأحرف اللاتينية حسب اللهجة الاويغورية القديمة واستنادا في الإخراج هذا إلى النسخ الثلاث المشار إليها في بحثنا هذا الإضافة إلى نسخة البروفيسور التركي رشيد رحمتي آرات وأشاروا كذلك استفادتهم من إخراج العالم الاريكي عبد القيوم كريم حيث أن الأخير اخرج الكتاب وطبعه باللهجة الأزبكية عام1972م في مدينة طاشكند.

فيعتبر عام1947م مولدا جديدا للكتاب بكامل صفاته وتكامل أجزائه وذلك علي يد الأستاذ التركي الأديب رشيد رحمتي آرات حيث اشرئبت إليه الأعناق من كل حدب وصوب وتعانقت إليه يد الطلاب والدارسين. غير انه لم يقم احد بتعريف الكتاب لإخواننا العرب والمسلمين والناطقين بالضاد. الهم نحني وتعريفي هذا إذا حاز القبول في الأوساط العلمية. ثم أني قمت بعدة تجارب في ترجمة الكتاب ترجمة منظومة باللغة العربية وها أنا قد عقدت العزم بإتمام الترجمة رجاء إتحاف الكتاب مترجما منظوما باللغة العربية في مكتبات العالم الإسلامي عامة والمكتبات العربية بصفة خاصة وبالأخص لإخواننا الطلاب والدارسين في جميع أنحاء المعمورة بالله التوفيق.

العروض والقوافي

ان منظومة المؤلف في كتابه حسب علم العروض من البحر المتقارب فعولن فعولن فعولن فعل. إلي البيت رقم 3080 ثم يبدأ بالوزن المتقارب المثمن السالم (فعولن فعولن فعولن فعولن) والي حد ما ثم يرجع ثانية إلي البحر المتقارب (فعولن فعولن فعولن فعل)إلي آخر الكتاب.

العلامة الفيلسوف الإسلامي اللغوي
محمود الكاشغري صاحب ديوان لغات الترك

هو محمود بن حسين الكاشغري.. كان والده حاكما إداريا للمنطقة التي ولد فيها وهي "بلاساغون" الكاشغر منطقة قروية منها أي من مدينة كاشغر. ويقول المحققون في الآونة الأخيرة انه اشتهر بمولانا شمس الدين محمود بن حسين الكاشغري. واسم أمه رابية بنت خوجا سيف الدين.أظنه من زعماء القبيلة التي ينتمي إليها.وان والده حسين الحاكم في احدي رحلات قنصه لمح برابية في بستان أبيها وكانت جميلة وجذابة ومتعلمة وذات خلق وأدب. فأرسل احد غلمانه إليها يطلب ماء فاهدت إليه تفاحة أو إنها عصرت له تفاحا فشربها فاغرم بها وخطبها من أبيها. وفي بعض الروايات الجانبية تقول أن حسين الحاكم والد شيخنا فرض علي الأهالي أن يشربوا عصير التفاح بدلا من الماء انتهاجا بخطته لها . ولانه كان عصير التفاح أول ما تناوله من يد عروسته وأم ولده هذا. ولم تتوفر معلومات حتى الآن تفيد عن تاريخ ولادته ولا وفاته. غير انه أكمل كتابة تأليف « ديوان لغات الترك » في مدينة بغداد عام 1074م. وفي رواية انه ربما قدم إلي بغداد في معية وفي ضمن حاشية توركان خاتون وزوجة الإمبراطور السلجوقي ملك شاه عندما زارت الأخيرة عاصمة الخلافة العباسية آنذاك. وفي رواية ثالثة تقول انه قدم العراق ضمن وفد هو ووالده حسين الحاكم فكان تأليفه (ديوان لغات الترك) معه في هذه المناسبة فقدمه للخليفة العباسي المقتدي بالله ونحن نحمن أيضا أن يكون المخطوط قد تقبله الخليفة وكلفه أن يسمح منها نسخة أو يستنسخها بشكل أجمل وأحسن من ذي قبل وربما زوده بمن يساعده من الوراقين وليشرف هو علي نسخه فبقي في العراق.

ومكث بالعراق سنوات عديدة لأجل هذا أو لأسباب أخري لا نعلم كنهها أو جلها حيث أن الأستاذ محمد شاكر أو الكوتاشير يقول في مقاله الخاص بمحمود الكاشغري في مجلة (تيانشان) التي يصدرها السيد قاسم قرباني تحت رياسته وبعضوية المحررين السادة يعقوب يوسف ونورغان بك سا يرامي السنة الأولي عام1947م في العدد الأول المقال الثاني. والمجلة كانت تصدر في ولاية نانكين في الصين . يقول

الأستاذ محمد شاكر في مقاله هذا ان محمود الكاشغري بدا في كتابه عام1072م في بغداد وأتمها في عام1074م. ثم اردف يقول انه لا علم لنا متى غادر بلاساغون وكيف ولماذا ومتى ومن أين كلها لا تعرف عنه. ولكننا نعلم انه كان في بلاد قاراخانيين سنة 1058م وقد أتم وألف كتابه هذا قبل هذا التاريخ بخمس سنوات وفي عام1052م. ويقول الأستاذ محمد شاكر أن الفيلسوف الأديب اللغوي محمود الكاشغري كان كهلا. أي متقدم في السن عام 1074م في بغداد.

وفي الرواية السابقة انه أتي إلي بغداد ضمن وفد رسمي وبصحبة والده الحاكم حسين إلي بلاط الخليفة العباسي المقتدي بالله وهو لا يزال شابا. ونحن نقول –جزافا– انه ربما لم يتعد الخامسة والثلاثين أو دون الأربعين بسنوات قليلة عند قدومه لبغداد في ذلك الوقت وبصحبة أبيه وقدم تأليفه هدية للخليفة فتقبله قبولا حسنا وأكرم نزله وربما كافاه بما يليق، وبالرغم من روايات متضاربة تقول انه أتي إلي بغداد مرتين لا مرة واحدة علي اقل تقدير من حيث انه هناك رواية – كما أسلفنا – علي لسان السيد محمد شاكر انه ربما قدم إلي بغداد من ضمن حاشية ملكة السلجوقي زوجة الإمبراطور ملك شاه. ومع أن نشأته نشأة علمية ما كان من مقدوره أن يتجنب ملوك القاراخانيين وبلاط سلاطينهم بحكم حظوة أبيه وأعمال أبيه الرسمية ومكانته عندهم،ولنا في أبويه قصة. يقول الأستاذ عبد الرحمن نواثي في تحقيقاته أن أم محمود الكاشغري من حيث كونها متعلمة مثقفة تميل إلي العلم والأدب أكثر من المنصب والجاه وهنا تتدخل الكلمة المأثورة وراء كل عظيم امرأة فأم محمود الكاشغري أثرت في اتجاه زوجها الحاكم حسين والد محمد الكاشغري ، وكذلك لها مآثرها الخالدة في تربية ابنه تربية علمية وتنشئته تنشئة صالحة يفوق أقرانه ويتعداهم حتى يصل إلي مصاف الفلاسفة ويصبح وحيدا في علمه وأدبه وفريدا في زمانه وخلف تراثا لم تشهده التركستان في كامل عصورها البائدة علي مر التاريخ علي الإطلاق.

وتقول القصة عندنا خطب الحاكم حسين يد رابيه من أبيها قالت ماكسبه وعمله في الحماة فقيل لها ولماذا هذا السؤال ؟ انه الحاكم حسين ينتمي إلي بلاط القاراخانيين عملا وإخلاصا ومكانة. فقالت يجب أن يتعلم علما ويحترف صنعة.وهذا شرطي به وبه أوافق فقيل لها لك ما تريدينه، وعندما أصبحت رابية زوجة للحاكم حسين ودخلت مبني الإمارة وقصر حكمه لم تطمئن قلبها نحو شرطها له. وبعد برهة من الزمن قالت له بصفة التنبيه والمزح إذا كان غلام الخباز طارت الطاولة من علي رأسه فماذا يعمل؟ أو أنها قالت أن الطاولة قد مالت وربما تطير وتسقط. فحالت في خاطر حسين أفكار وهواجس لم يكن يحس بها من قبل وسكت في حينه وإنما اعتمل في صدره شئ غريب وبدا يجوس بين شعبه متنكرا ويقع في فخ نصبوه له وخلص نفسه بشجاعته الخارقة وتجاربه. وان في الحكم خطره وان الدنيا يوم لك ويوم عليك ولم يمض وقت كثير حتى أنجبت محمودا هذا وتولت تربيته تربية علمية في المنطقة نفسها ثم في مدينة كاشغر لدي فضيلة الإمام الشيخ الزاهد حسين بن خلف الكاشغري. فنستطيع أن نقول أن ولادته كانت في العشر الأول من القرن الحادي عشر الميلادي أكثر احتمالا.كما نخمن وفاته بعد عمر حافل بالعلم والعمل الجاد ورحلات عديدة في العشر الأواخر لذلك القرن أيضا حيث أن وفاته كانت بعد ثمانية سنوات من قدومه إلي مسقط رأسه وذلك من تحقيق اللجنة المكونة لهذا الغرض في الآونة الأخيرة. ويقول الأستاذ محمد شاكر في مجلة (تيانشان) وفاته كانت في تمام الخمسة والتسعين من عمره المديد.

ومن غرائب الصدف أن كانت ولادته في أزمنة قويت فيها وتوسعت فتوحات السلطان محمود الغزنوي.وتمت وكادت أن تترعرع إبناء سلجوق في شمال قمم جبال تيانشان وتوسعت سلطان أبليك خانين المتشعبة من سلالات واحتداد قاراخانين حول جبال فامير وسهول ما وراء النهر الغربي واستيلاء علي أبليك خان علي الشمال الشرقي من هضبة فامير ووقوع اشتباكات بين علي تكين أبليك خان والخانات السامانية الشمالية التي امتدت سلطنتهم إلي مشارق خراسان الإيرانية وبلاد فارس ونهاوند ونساء وبلخ جنوبا.

وأما تخميننا القريب إلي الجزم في كون سفره إلي خارج البلاد لعدة مرات تؤيدنا فيه التحقيق الأخير بان عندما نشبت مناوشات في بلاط القراخانين في بلاساغون الكاشغر يسلم من الشر و لم يصبه الاذي فخرج من البلاد عبر مغارات ومضايق جبال فامير صوب الشمال الغربي وكان هناك ممرا جبليا يسمي ب(موق يولي) بمعني انه (ممر الصقور الكاسرات) وليس طريقا ومسلكا لبني الآدميين. كان الممر معروفا لدي بعض أهل البلاد وذلك عام1058م تاركا أمه علي قيد الحياة فانتظرت له سنين طوالا حتى أعيتها السنون وتقدمت بها السن وعجزت وقيل أنها عميت من كثرة بكائها عليه وفراقها منه. وزحفت إلي مسافات بعيدة من مدينة اوبال(المنطقة التي ولد فيها) فماتت هناك ودفنت ولا يزال قبرها عند الجسر حتى الآن. ولنا تعليق لسفره هذا عبر تلك الأدغال الوعرة والممرات الموحشة ألا وهو أن سفره هذا لم يكن الأول من نوعه وما كان يجهل هجرة الأفاق إلي بلاد بعيدة مثل العراق وانه قد رآها وزارها في المرات الأولي وعاش فيها وتعرف علي أهلها وأقام فيها و اقامة المواطن في وطنه فضلا عن أنها دار الخلافة العباسية وبلاد الرافدين عاصمة العلم وحاضرة العلماء وملتقي طلاب المعرفة في وقت يعتبر فيه قمة العهد العباسي الأول قبل الأخير المقتدي بالله وحاضرة الإسلام قاطبة ، وأما مؤلفه القيم : (ديوان لغات الترك) كان تأليفه ونسخه لأول مرة في مسقط رأسه بلاساغون الكاشغر وليس من الغريب أن يسميه باسم عربي علي مألوف زمانه. وذلك إن أمثاله من علماء التركستان آنذاك كانوا يكتبون مؤلفاتهم باللغة العربية، والعربية لغة لها مكانتها في قلوب المسلمين قداسة لكون العربية لغة القرآن

الكريم، والقرآن دستور الأمة الإسلامية أينما كانوا وأينما ووجدوا ومن شهرة اللغة العربية ومكانتها استوحي العلامة محمود الكاشغري قيمتها اللغوية كعلم وتراث وكركيزة من ركائز القومية في كل امة من أمم الأرض ومن إفهام ربنا بالنسبة للألوان واختلاف الألسن، وهي اللغة العربية وأي لغة إلها أية من آيات الله في قوله تعالي في سورة الروم «ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم» (أيه رقم 22). وان اللغة عامة في اختلافها حكمة التعارف والتعاضد بعكس ما يتصور بعضنا للتعارف ليشملهم خيري الدنيا والآخرة بشروط الانقياد للتوحيد والطاعة لله. وذلك في قوله تعالي«إنا خلقناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله اتقاكم». ومن هنا نبع اهتمام العلامة محمود الكاشغري بلغة قومه لأول مرة في تاريخ اللسان العربي ولان يتعرف عليها الأمة العربية كلغة حية من لغات الشعوب الإسلامية المؤمنة بكتاب الله وسنة رسوله والخضوع لرسالة خاتم الأنبياء الذي نعته الله في كتابه بقوله« وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين». فرحمة الله للعالمين دينه الذي ارتضي به لنا دينا هو الإسلام.

والإسلام لم يعم خيره و لم تشملنا رحمته إلا بلغة الضاد ، وهي لغة العرب. ومن هنا نجزم أن اللغات قد شملته الرحمة الإلهية عبر القرون وبشهادته فإذا أقدم العلامة محمود الكاشغري لخدمة اللغة التركية وقدم لبني جلدته والناطقين بهذا السفر العظيم لم يقدمه إلا عبر قنوات الإسلام ووعي لغة قومه في مسراها من علي ضفاف الجداول التي شقت في حقول المعرفة والبيان وسهول العلم والتبيان باللغة العربية وحكمتها الواضحة من علوم القرآن .وبالرغم إني لا أظن أن محمود الكاشغري أراد بعلمه هذا أن يجعل لغة قومه صنو اللغة العربية التي لا تقارعها لغة من اللغات مهما تعاظمت ناقتها وتكاثر الناطقون بها شمولا وأداء وإنما أراد بخدمته هذا بان قومه صاحبة لغة وتراث عبر الأجيال المتعاقبة المتوارثة لكنوز امة الترك وصلابة وشكيمة أصحابها الأشاوس الذين وجدوا علي قمم ثلاث تعتبر الواحدة منها بسقف العالم والثانية عرين جنكيزخان حبل الرب والثالثة مرتفعات فامير العظيم معقل الخاقانات الاويغوري.

ونحن إذ نكتب عن العلامة محمود الكاشغري ترجمته لا نكتبها عن إعلاء لغة الترك بقدر ما نكتبها لأنه خدم دينه وأمته ووطنه وكفي لكل امة من الأمم فخرا بلغته أن شهد بها القرآن في محكم تنزيله (إنها أية) .

ثم إن محمود الكاشغري قدم سفره العظيم للخليفة المقتدي بالله تعظيما له ولمكانته في قلوب المؤمنين لأنه أميرهم ثم نسخ مؤلفه في بغداد مابين سنتين 1072م وسنة 1074م وربما كانت النسخ هذه بأمر من الخليفة المقتدي بالله أو انه نسخ مؤلفاته في بغداد في عهد القائم بأمر الله الذي انتهي عهده لعام1075م ثم قدمه منسوخا ومنقحا للمقتدي بالله الذي تولي الخلافة عقب انتهاء المؤلف من نسخ تأليفه لسفره هذا في سنة 1075م.

وذلك أن الروايات المتواترة تؤكد تقديم الكتاب للمقتدي بالله العباسي وان الكتاب في تأليفه ونسخه وتنقيحه استغرق كل عهد القائم بأمر الله جملة وتفصيلا . كما تؤكد تلك الروايات أن المؤلف قد تردد علي بغداد في عدة مناسبات كما ذكرنا. وللسفر العظيم هذا نسخ نسبت باسم البلد الذي وجدت فيه فهناك نسخة اسطنبول في خزانة الكتاب المخطوطة تعتبر هي الأولي من نوعها في عالم الوجود. بالرغم من أن لها نسخا خطية في مختلف أرجاء العالم الإسلامي والأوربي منذ بزوغ هذا السفر العظيم في بلاط الخليفة العباسي المقتدي بالله عام1074م وقد أشار إلي كتاب محمود الكاشغري (ديوان لغات الترك) كثير من العلماء الباحثين في كتبهم ومقالاتهم ولكنهم لم يشيروا إلي أماكن النسخ التي اطلعوا عليها و لم يشيروا و لم يلمحوا أن في حوزتهم نسخة منه. ولكن الواقع و الحقيقة أن كتاب محمود الكاشغري (ديوان لغات الترك) كان قابعا في خزانة الكتب للخلفاء العباسيين ردحا من الزمن ولكن أيضا ومن حسن الحظ إن الكتاب قد كشف عن وجه لسبب من الأسباب ونسخه لأول مره من نسخة المؤلف السيد محمد بن أبي بكر بن ابن الفتوح الإيراني الأصل ودمشقي المنشأ سنة 644هـ وقد اعتبرت، وبطبيعة الحال النسخة التي نسخها بل نقلها السيد محمد بن أبي بكر بن أبي الفتوح الدمشقي هي النسخة الوحيدة الأصلية في العالم كله حتى الان كمرجع أساسي وكان نسخه بعد تأليف الكتاب بمائة وتسعين عاما . ويغلب علي الظن بل الواقع أن هذه النسخه قد انتشرت بعد ذلك التاريخ بشكل ضيق جدا . الأمر الذي قد أشار كثير من علماء اللغة في المشرق الإسلامي لكتاب محمود الكاشغري بشكل أو بأخر ومن دون إشارة لوجود الكتاب في حوزتهم وبعدم الإشارة إلي المكان الذي وجد فيه حتى عام 1914م حيث عرضتها سيده تركية تنتمي إلي لأسرة نظيف بك الوزير العثماني لأحدي المكتبات الموجودة آنذاك في أستانة عرضتها للبيع لحاجة السيدة لبعض المال و لضيق يدها آنذاك والشخص الذي اشتراها من السيدة علي بن أمير من ديار بكر بتركيا ثم انتقلت ليد السيد رفعت الهجري وكان يملك مطبعه وصاحب دار لنشر فطبعها طبعة استنسل ونشرها وقد مضت عليها سبعون سنة ألان وهي النسخة التي عرفت فيما بعد بشكل أوسع وقد ترجمت في عدة لغات ولهجات لناطقين بالتركية وبالأحرف اللاتينية التركية بالحرف العثمانلي أما نسخة التي طبعها كصورة فوتوغرافيه عرفت بنسخة فاكسل هي المعتبرة ألان.

ومن المعلومات الواردة في كتابات المتأخرين والكتاب حول كتاب محمود الكاشغري (ديوان لغات الترك) البروفسور في التاريخ بار تولد في كتابه ورسالته في شهادة الدكتورة المسماة (التركستان من الفتح العربي إلي الغزو المغولي)المترجمة للعربية بقلم الأستاذ صلاح الدين

عثمان هاشم السوداني .وقد ألف الأستاذ محمود شاكر أو كوتاشر التركي رسالة قيمه بتعريف الكتاب ومؤلفه وكذلك أشار إلي المؤلف والكتاب المؤرخ المصري القديم الشيخ بدر الدين محمود بن موسي العيني العنتيبي المتوفي سنة 1360هـ في (عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان) وكذلك أخذه الشيخ شهاب الدين احمد ذكره في كتابه (تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر .)وكذلك من شيوخ مصر القدماء الفرفسور أبي محمد الكاشغري المتوفى 1363هـ في كتابه (تاج السعادات وعنوان السيادات)ومن علماء الأندلس الشيخ أبو الحيان التوحيدي في كتابه (كتاب الإدراك للسان الأتراك)أشار إلي كتاب محمود الكاشغري . وكذلك صاحب كشف الظنون المتوفى سنة 1656م ويقول في بداية ذكر محمود الكاشغري انه بدا كتابه بحمد الله ذو الفضل الجزيل وانه شرح مفردات لغته الترك باللغة العربية وان اللغة التركية تكتب بثمانية عشر حرفا.وقال أن محمود الكاشغري قدم مؤلفه للمقتدي بالله العباسي .وفي العصر الحديث سنطت الأقلام وبلغت القلوب الحناجر في وصف الكتاب وتعريفه فضلا عن ترجمته في سائر بلاد المشرق الإسلامي وقد ترجمه الأستاذ صالح بن عبد المطلب في طاشكند سنة 1960م باللهجة الأزبكية وكذلك ترجمه نخبة ممتازة من المثقفين في اللهجة الايغورية الذين هم اتراك آسيا الوسطي ومسقط رأس المؤلف وصدرت الترجمة في مجلدها الأول تنيها المجلد الثاني والثالث تحت الطبع وذلك منذ عام 1400هـ [1].

وأما من حيث الكتاب واسمه (ديوان لغات الترك)كتبه المؤلف باللغة العربية شرحا وتفصيلا لكل مفردة من مفرداتها التركية وبدأه بالبسملة وأورد فيها بكلمة وبيه العون ثم بقوله الحمد لله ذي الفضل الجزيل والصنع الجميل الذي أرسل جبريل عني تبيان وتفصيل إلي محمد بتنزيل مبينا فيه التحريم والتحليل حقي لهج السبيل ونصب المنار والدليل في زمان أسحنه عنبل وأفصحه كليل وصبي الله عليه وعني اله الغر المحجلين وسلم تسليما ..أما بعد..

وحينما نري أن اللغويين العرب والمسلمين بدءوا تاليفهم ابتداء من خليل بن احمد بكتابه (العين) وابن عباد بكتابه (المحيط).تلاهم شيخنا العلامة محمود الكاشغري بكتابه (ديوان لغات الترك) ويتسلسل جيلا وابتداء مع ابن فارس والجوهري فيل شهرة مؤلفاهم ويعاصر ابن سيده والقزاز فرمان شيخنا قبل الزمخشري بقرن وزيادة فيكون ترتيبه وتصنيفه الثالث بالنسبة لخليل بن احمد ورتبته ابن عباد ويستوي مقاما لابن سيده والقزاز وقسيمها ابن فارس والجوهري.

ونحن في بحثنا هذا كنا نتكلم عن ترجمته قبل كتابه ولكن لكل مقام مقال فنعتبر المقام ترجمة وقبل ما قبل في كتابه العظيم مقالا مناسبا وملازما له لعظيم خدمته وعلو مكانته علما وأدبا وأسلوب حياة وما وصل إليه من منزلة ومقام لدي البلاط العباسي لعمله وكفاحه وجهاده سيفا وقلما. وبكونه من أقصي الديار الإسلامية شرقا وانتسابه لبلاط أعمق الولاء لخليفة المسلمين المقتدي بالله وانه أقام لدي البلاط العباسي سنين عدة كعالم إسلامي له مكانته وشانه. وقد سبق أن ذكرنا علي وجه التقريب تاريخ ولادته بأنها كانت في العشر الأول من القرن الحادي عشر ووفاته في العشر الأواخر منه وذلك علي اصح الأقوال انه كان علي قيد الحياة بعد عام 1080م.

وأرفق العلامة محمود بن حسين الكاشغري صاحب (ديوان لغات الترك) في كتابه القيم هذا رسما مدورا خريطة للدنيا القديمة. ولم يسميه خريطة بل قال (مدور) تحيطه خط احمر من جميع الجوانب باستدارة كاملة وبلمحظ سبع شعبات داخلية ثلاثة منها بشكل نصف دائرة احدها معلق ولاصق بالخط الدائري الأحمر لعله يومئ إلي القطب الشمالي أو هكذا تخيله. واثنان منها تشملان حيلين اعتقد يشير بهما إلي بحر اليابان وبحر الصين الجنوبي . وهناك في أقصي اليمين يظل بحر عظيم اعتقد يشير به إلي المحيط الهادي أو المحيط الهندي وفي الجانب الشرقي بحران اعتقد يشير بالأول إلي بحر الأسود وبالأحر إلي البحر الأبيض المتوسط. ويكتب في الأركان الأربعة الخضر البحار، الحمر الجبال، الصفر الرمال، الغبر الأنهار ويحيط بأرض الصين بسبعة جبال متصلة الحلقات ويكتب في وسطها ارض يأجوج ومأجوج. ويفصل الشمال الغربي والشرقي الجنوبي معا بخطوط حمراء مرتعالية اللون وهي الجبال حسب إشارته. اعتقد انه يشير بدا من جبال الألب فجبال اورال فجبال قامير وتيانشان (خان تنكري) وجبال هملايا (في التبت) وها ضبع منحنية إلي الشمال الشرقي اعتقد انه يشير به إلي جبال آلتاي وبابلندي في منغوليا الشعبية وهناك خطوط متعرجات يشير بها إلي الأنهار كما يقول (الغبر الأنهار) وهي باللون الرصاصي تقريبا. ويرسم مربعات ومستطيلات يشكل جبالا حسب إشارته وفي وسطها إشارة إلي نهرين عظيمين اعتقد انه يشير بهما إلي جيحون وسيحون في بلاد ما وراء النهر ازبكستان.

ويشير إلي نهر تارم في التركستان الشرقية بجمعا من عدة روافد وبشكل نقطة للتجمع ويكتب تحته فيافي ورمال يغور الماء فيها.

وباني بخوتن وياركند وكاشغر في اماكنها الطبيعية تقريبا حسب اشارته إلي كشمير ويكتب قشمير. وكذلك باني في المكان الصحيح لمدينة بالاسياغون أي (آتبشي) وصحيح أيضا اماكن اشور سنة وصفد ومرغيلان وخجند وسمرقند وكاسان تقريبا وموقع مدينة طراز من بلاساغون صحيح وكذلك اسفيجاب وشاش وكذلك يقرب إلي الصحة أماكن غزنة ومساكن قنجاق وفيافي تتارتا باشقورت وفي أقصي

([1])وقد صدر العددان الثاني والثالث منه منذ مدة ونوجد تحت يدنا الآن كل النسخ (المؤلف) .

الغرب الشمالي يشير إلي صحراء رملية ممتدة وبعدها جبال ويكتب دون الجبال يقال في هذه الفيافي يسكن (النسناس) وبعد الجبال يكتب مواضع الوحوش اعتقد انه يشير إلي جبال ماكدونيين و ألاسكا وصحيح أيضا أو اقرب إلي الصحيح إشارته وتعينه لبلاد الهند وسرنديب ويشير إلي بلاد السند وبربر وبلاد الزط والحبشة بالنسبة لليمن إشارته وتعيينه سليم للغاية، وكذلك بلاد الزنج اعتقد يقصد به الزنجبار ويشير إلي بلاد كرمان وارض فارس القديم إشارة صحيحة. وترتيبه لخراسان وارض العراقيين بلاد الرافدين ثم الحجاز وقيروان وارض المغاربة بالنسبة لتعينه ارض مصر و الإسكندرية ويقول ارض المغاربة الأندلس. ويشير إلي الصحراء الكبرى في الجزائر الآن ويقول (لا يدخل فيها الخلق لغلبة الحرارة عليها) وكذلك إشارته إلي بلاد الروس (السلاف) وصقلية وبالنسبة لمساكن قفجاق وكذلك منازل التتار وبلغار تعيينه بكامله يكون سليما. وكذلك اتجاه وادي آرتش – نهر(ارتش) أيضا إلي الشمال من خراسان ونساء لا بأس به .

وان العلامة محمود الكاشغري صاحب (ديوان لغات الترك) في إخراجه هذا يعتبر رابع أربعة من رجال القرن الرابع الهجري أو حوله وهم : محمد بن موسي الخوارزمي صاحب (الجبر و المقابلة) المتوفى سنة 849م. وأبو اسحق إبراهيم بن محمد الاصطخري صاحب (صور الأقاليم) المتوفى سنة 957م. وأبو الريحان البيروني صاحب(القانون المسعودي في الهيئة والنجوم) المتوفى سنة1048م. وصاحب الترجمة العلامة محمود بن الحسين الكاشغري صاحب (ديوان لغة الترك) المتوفى سنة 1095م تقريبا. ونحن لا يمكننا أن نقول أن العلامة استنسخ أو استفاد من عمل الخوارزمي (المدور) أو مدورة الأرض المتداولة الآن وتراه في مجلة (أهلا وسهلا) للخطوط السعودية لان الاثنين يختلفان اختلافا كليا ولو أنهما يخدمان غرض واحد وكان العلامة سمع كلام أبي حنيفة حيث قال هم رجال ونحن رجال.

الشيخ ابراهيم قاضى كلان فى ولاية خوتن

(1214هـ - 1299م)

(1799م – 1881م)

هو: ابراهيم بن ترسن حسن، من مواليد مدينة قاراقاش عام 1214هـ. درس فى ايلحا العلوم العربية، و كتب الدين. سافر الى كاشغر و درس فيه الفقه و الحديث، و التفسير و علوم الفرائض المواريث، و اللغة و الادب، و قواعد اللغة العربية، و السيرة النبوية، و علم الكلام " المنطق "، و علم البلاغة و البيان، و علم التجويد و قراءة القرآن تلاوة سليمة. كانت اجازته فى مدينة ايلحا فى ولاية خوتن. تولى التدريس منذ عام 1246هـ. و تولى القضاء و الافتاء. و كان فى مشيخة الاسلام فى ولاية خوتن او فى رئاسة القضاء فى عهد يعقوب بك بدولت و قبله الملك حبيب الله حاجم و اولاده. و كان متحببا للمهاترات السياسية و بعيدا عن بلاط السلاطين و لا يتملق عليهم لجاه او منصب. كان رجل دين من الطراز الاول. بقى فى القضاء و الافتاء فى الفترات التى مرت عليه. توفى فى خدمته هذه 1299هـ فى مدينة ايلحا و دفن فيها بعد وفاة يعقوب بك بخمس سنوات. و بعد عهد اولاده أيضا يرحمه الله و يرضى عنه.

الشيخ ابراهيم آخون خلفتم ابو جعفر

(1306هـ - 1379هـ)

(1888م – 1959م)

هو: ابراهيم بن جعفر بن صادق. كان رجل علم و فقه. تعلم فى كاشغر و قد ولد فيها عام 1306هـ فى اسرة متواضعة.

درس فى مدينة كاشغر على يد علمائها الاجلاء و اتم تحصيله و نال اجازة التدريس و عين مدرسا فى جامع عيدكاه فى وسط المدينة. ثم تولى الخطابة فيه و كان فيه منهم اربعة و حتى الآن. و كان تقيا ورعا هادئا فى طبعه. و كرس حياته فى التدريس و لم يتعرض لمتقلبات الحياة السياسية فى البلد. و كان خطيبا بارعا يعالج فى خطابه او خطبته الامور المستجدة فى الجمهور. و كان فقيها بمعنى الكلمة ضليعا فى الفقه و اصوله.

توفى رحمه الله على عمله هذا و دأبه و اسلوب حياته و على طبيعته الوادعة دون ادنى تغيير. توفى عام 1379هـ فى مدينة كاشغر و دفن فيها.

القاضى ابراهيم حاجم اودك

محمد أمين بوغرا بن الحاج فريد الدين

١٩٠١م ــ ١٣١٩هـ

١٩٦٥م ــ ١٣٨٥هـ

ولد المؤرخ السياسي المجاهد القطب فريد عصره السيد محمد أمين بوغرا[1] عام ١٣١٩هـ الموافق ١٩٠١م في قصبة أويباغ من محافظة قراقاش ، أولى محافظات ولاية خُتن مدينة إلجا. وكانت و لم تزل محافظة قاراقاش أثرى وأغنى محافظة علما وأدبا وتجارة ونماء ، حيث إن قاراقاش بمثابة محافظة آرتوج من ولاية كاشغر . وتشكل قراقاش بوابة إقليم ختن ، ونحن نكتب خوتان حسب تصحيح الأستاذ الدكتور عبدالقادر طاش لها أخيرا ، حيث كنا نكتبها (خُتَن) قديماً في الوثائق وكتب التاريخ.

كان إخوة سيدنا محمد أمين بوغرا خمسة ، أربعة أبناء وبنت واحدة وهم أي الأبناء : محمد أمين آخونوم ، صاحب الترجمة ومحمد شريف آخونوم وعبدالله آخون مخدوم ونور آحمد مخدوم . توفي والدهم الحاج فريد الدين عنهم وهم غلمان دون عهد الشباب وهو عمر لايتعدى الرابعة والأربيعين. فقامت والدتهم الفاضلة الفقيهة بتربيتهم تربية صالحة وعانت فيها معانات لا تحيد في مثل هذه المهمة

---

[1] ــ انظر: كتاب الأعلام لبعض رجالات تركستان لمؤلفه الأستاذ محمد قاسم أمين باب اليم .

الواجبة عليها نحو أبنائها البررة الكرام ، ونجحت في هذه المهمة نجاحا باهرا . وكان والدهم الحاج فريد الدين عالماً كريماً بل علماً من أعلام الإسلام في زمانه ، وقد تخرج على يديه نخبة من العلماء الأفاضل الكرام في إقليم خوتان وقتذاك.

درس السيد محمد أمين بوغرا لدى والده منذ صباه وواصل تعليمه بعد وفاة والده ، تحفه والدته وتحثه وتعتني به وبأخوته ، وعند بلوغه الرابعة والعشرين من عمره نال قصب السبق على أقرانه الزملاء ، حيث أصبح عالما فذا وفقيها ضليعا لا يدانيه من سبقه ولا من بعده في جميع العلوم الإسلامية تفسيرا وحديثا وفقها وأصولها وأدبا ، ماهرا في الألسن واللغات الحية عربيها وفارسيها ، وإماما في لغة قومه ومرجعا فيها جميعا. وكان أول ما باشره في العمل التدريس في مدرسة داملا حضرتم في مدينة قارقاش ، وبعد مدة وجيزة استدعاه علماء مدينة خوتان إيلجا إلى زمالتهم في التدريس بمدرسة دار الخليفة واستجاب لذلك. وبعد فترة تغير الحال في أوساط علماء زمانه في مدينة خوتان حاضرة الإقليم المبارك حيث أن طالب الأمس علت منزلته ومقامه في دور العلم والبيان حيث كان يقضي ساعات نهاره بين أربع مدارس في المدينة - أي مدينة خوتان - وعمره لم يتعد الخامسة والعشرين ، يفوقهم علما ودراية بشكل منقطع النظير ، ومن ناحية أخرى كانت مجالس درسه في كل من المدارس الأربعة

غاصة بالتلاميذ يتهافتون عليه منذ الصباح الباكر إلى غسق الليل، فتكاثر حساده ورموه بالفتن والغوغاء الكلامية فنقله داملا حصرتم من مدينة خوتان العاصمة إلى مسقط رأسه قراقاش التي ازدهرت وازدحمت بطلاب من كل حدب وصوب . وبعد عام ١٩٢٥م تمخض في ذهنه القيام برحلة استكشافية إلى سائر ولايات تركستان الشرقية ، وكان عنده إلمام ببعض المناطق حيث سافر مع أخيه محمد شريف آخونوم حين مرض الأخير بمرض خطير، سافر معه محمد أمين بوغرا حضرتم للتداوه في مدينة قراشهر حيث توفي السيد محمد شريف آخونوم فيها. غير إخوته الكرام ومنهم السيد محمد شريف المتوفى وباقي إخوته حذوا حذوه في العلم والأدب . عزم السيد محمد أمين بوغرا صاحب الترجمة الترحال إلى كل ولايات البلاد وعددها عشرة ولايات مارا بكورلا وطرفان وبكور وقراشهر وتوخسون فمدينة أورومجي العاصمة حتى وصل إلى مدينة جوجك الولاية أقصى الولايات شمالا ، حيث التقى فيها بالشيخ مراد رمزي ثم المكي ، وهو والد الدكتور فهمي رمزي صاحب أول صيدلية في تاريخ مكة الكرمة[1] . وكان الشيخ مراد رمزي تتاري الأصل من مدينة قازان هاجر إلى الآستانة ثم إلى البلاد المقدسة وأقام فيها . وفي العقد الثالث من القرن العشرين الميلادي هاجر إلى تركستان الشرقية وأقام في

---

[1] – كان ذلك في الستينات من القرن المنصرم الهجري ، وكانت الصيدلية على يسار الداخل إلى محلة أجياد بمكة المكرمة ، وكان بها الصيدلي الشهم منهاج الدين مخدوم والد الشيخ عبدالدين المخدوم القاضي .

مدينة جوجك إقامة دائمة، وكان عالما ومؤرخا ضليعا وله كتاب (تلفيق الأخبار) في تاريخ الترك والتتار .

ولعل إرادة الله جلت قدرته أراد أن تكون رحلة السيد محمد أمين بوغرا هذه وفي عز شبابه فتحا لباب الجهاد في سبيل الله، حيث أخذ أكثر علوم وحيثيات الجهاد الإسلامي من شيخه مراد رمزي بك ، والتقى في رحلته هذه بفضيلة الشيخ ثابت داملا كمالي الأرتوجي الغازي الشهيد حيث صب محمد أمين بوغرا ما في جعبته من اليقين الجازم للجهاد في سبيل الله لتحرير شعبه من براثن الصين الجائرة ، وكان هؤلاء – القمم الثلاثة – هم أركان الكفاح والنضال الإسلامي . فوادعهم السيد محمد أمين بوغرا إلى اللقاء في أتون المعارك الإسلامية . ولعله حفز الشيخ ثابت الكاشغري للتجوال في سائر بلاد الإسلام غربا من مثل الآستانة ، ومصر الكنانة ، وبلاد الرافدين والشام وفلسطين والحجاز ، مارا بالهند العظيم حتى يكون المحط الأخير للشيخ ثابت إقليم خوتان الباسل ، وهو العرين لأسود الجهاد الإسلامي . فحج الشيخ ثابت بن عبد الباقي الكاشغري حجتين في عامي ١٣٥٠ و ١٣٥١هـ ، وكان وصوله إلى ولاية خوتان الباسلة في شهر رجب وأمضى صوم رمضان عام ١٣٥٢هـ يعظ ويدرس آيات الجهاد وفضائله في ليالي رمضان المبارك ، ثم أعلنوا الجهاد في سبيل الله يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر شوال،

وبدؤوه بهجوم مباغت على محكمة الحاكم الصيني بمدينة خوتان عصرا ، ونجحوا في إبادة من فيها من الصينيين وصلوا صلاة المغرب في داخل المحكمة (دار الحكم الإسلامي) ، ثم زحفت القوات الإسلامية إلى مدن قوما وقارغليق وياركند حتى وصلوا إلى ولاية كاشغر حصن الإسلام المنيع في أقرب وقت ممكنة فاتحين ومظفرين ومنتصرين ، وكانت الجموع المهاجمة بقيادة الأخوين الشقيقين للسيد محمد أمين بوغرا ، وهما السيدان عبدالله آخون مخدوم ونور أحمد آخون مخدوم . وقد بايع أهالي خوتان الشيخ محمد نياز أعلم آخونوم القاراقاشي مرجع الفتاوي الشرعية ملكا على البلاد . وكان السيد محمد أمين بوغرا حضرتم قائدا عاما للجهاد المقدس بصفة عامة ، وكان الشيخ ثابت داملام الفاضل الكمالي في صحبته مشاورا له ، ولكن الأخوين الشقيقين عبدالله ونور أحمد اشتشهدا في مدينة ينكحصار إحدى محافظات ولاية كاشغر واحدا بعد الآخر ، تغمدهما الله برحمته ورضوانه . وكانت الحرب سجالا بيننا وبين الكفر في السنتين ١٣٥٢- ١٣٥٣هـ ولم تكن الثورة تلك ثورة ولاية خوتان فقط ، وإنما كانت ثورة عارمة في جميع الولايات العشر من أدنى البلاد إلى أقصاها ، وكانت البيعة التامة للسيد خوجة نياز حاجم الثائر القمولي الباسل . وفي عام ١٩٣٣هـ تغيرت الأحوال في صفوف المجاهدين المناضلين الأحرار ودب الخلاف بينهم بسبب

وجود عناصر دخيلة أمثال فئة التونكان المسلمين الصينيين المستوطنين والمهاجرين الأزبك وعناصر من روسيا البيضاء الهاربين من روسيا أثناء ثورة أكتوبر عام ١٩١٤م و ١٩١٧م واللوبي الصيني المنشق الهارب (ماجونغ ينغ) بفلوله المتناحرة السفاكة المرتزقة ، وبسبب دسيسة روسيا المتأصلة لنا ، انفصمت عرى الترابط في ثورتنا الباسلة ، وبالتالي سقطت حكومة تركستان الشرقية الإسلامية التي شكلها المجاهدون عام ١٩٣٣هـ برئاسة الشيخ ثابت داملام الكمالي والقائمة مؤقتا في ولاية كاشغر ، وكانت الحكومة الصينية في تركستان الشرقية برئاسة شين سي ساي تُدعم من الإتحاد السوفيتي ، فترك السيد محمد أمين بوغرا بلاده مهاجرا إلى أفغانستان عن طريق منطقة لاداخ بالهند فكشمير ثم كابول عن طريق بشاور . وكان السيد محمد أمين بوغرا في كابول في أوائل عام ١٩٣٥م وكان بمعية سيادته في هذه الهجرة زوجته وأفراد أسرته وحرسه الخاص والأمناء المخلصين من رجاله الكرام . وكان يترقب عونا من الله ودعما من شباب الأفغان سنين عديدة حسب وعودهم له ، وهم يخططون للنزول إلى البلاد من معبر جبال بامير ، وسيادته ينتظر أسلحة قيلت تصله و لم تصل . ومرة تقدم مع فلول رجاله المخلصين إلى منحدرات جبال بامير شرقا وذاق الأمرَّين في زمهرير الشتاء القارس شهورا عدة ، ثم عرف عدم جدوى هذه الطريقة فرجع إلى مدينة كابول ، وألف

كتابه تاريخ تركستان الشرقية هذا وأتمه عام ١٩٤٠م وطبعه في بلدة كشمير على يد تلميذه الشيخ محمد قاسم الخوتاني . وفي عام ١٩٣٦م أرسل أحد مرافقيه وآخر معه إلى مدينة خوتان لدى المحتل التونكاني ماخوسان وإقليم خوتان تحت احتلاله ، أرسلهما يعرضان على ما خوسان مشاركته في حكم بلاده ، ووافق الأخير على العرض بصدر رحب وقال : نقبله سيدا وإماما لنا في بلده وأهله ، فعاد رسوله هذا واسمه شير على خان حاجم[1] بالموافقة والترحيب إلى كابول عن طريق التيبت وكشمير وبشاور في أوائل عام ١٩٣٧م ، ولكن الأحوال تغيرت حيث إن شين سي ساي هاجم ماخوسن وفلوله في إقليم خوتان ، وكان بجانب ماخوسان ما يزيد عن ستة آلاف جندي ، وكان هذا الهجوم عقب هرب الجنرال محمود محيطي القائد الإسلامي من ولاية كاشغر إلى بلاد الهند عبر هضاب جبال كشمير في شهر أبريل عام ١٩٣٧م ، الأمر الذي فوت على السيد محمد أمين بوغرا العودة إلى بلاده خوتان.

وبعد أن أقام السيد المناضل في كابول بأفغانستان ثمانية سنوات كاملة انتقل إلى الهند وأقام في بشاور ، والتقى بالسيد عيسى يوسف ألبتكين ، وأراد أن يصدر جريدة يلبغ بها العالم بما ألم بقومه ، ولكن الوقت لم يساعده حيث إن الحرب العالمية الثانية في أشد

---

[1] ــ حتابه استوطن المدينة المنورة وأقام فيها وعاش حتى عام ١٩٩٠م حيث توفي فيها ودفن بالبقيع الغرقد.

ضراوتها واشتداد قسوتها المهلكة، فضلا عن ذلك اعتقلته حكومة الإنكليز احتياطا لكون السيد رجل ثورة تحب حمايته ، فاقترح لـــه السيد عيسى يوسف أن يرحل إلى داخل الصين ورحبت به الصين ، وكان في ذلك الوقت متسعٌ لحركة النضال بالقلم وهناك زميله الدكتور مسعود صبري آياكوزي . فأعطى الإنكليز حق الاختيار لسيدنا في أن يبقى في هذا الوضع أو أن يرحل إلى داخل الصين ، فكان سيدنا في داخل الصين في أواخر عام ١٩٤٢م ، فاجتمع ثلاثتهم في حركة نضال وجهاد قلم بالجرائد والمحاضرات بغية التفاهم مع حكومة جانغ كاي شنغ في تحرير تركستان الشرقية المسمى سنكيانغ من قبل الصينيين .

وفي عام ١٩٤٤م تخلى شين سي ساي عن حكومة أوروبجي بتكليف من جانغ كاي شنغ ، وقد قلب شين ظهره لسيده ستالين . وكان شين سي ساي يهرب من أوروبجي ، وعند أول بادرة من ثورة ولايات الثلاث غولجا ، جوجك ، آلتاي تزحزحت أوتاد خيمة جانغ كاي شنغ في أوروبجي حيث داهمتها جيوش الثورة الشمالية بقيادة علي خان توره وأحمد جان قاسمي. وتضايقت قصعة أوروبجي من احتواء كاي شنغ وفلوله ، وكاد أن تنفلت البلاد المسلمة من قبضة كاي شنغ ، فرمى الأخير نفسه على أقدام الثلاثة لتبقى أوروبجي ، وقد كتب وكيل كاي شنغ وهو جانغ بو جانغ في كتابه

(شمال غرب الصين في خطر) حيث يقول : "بقيت لنهاية حكومتنا أو لوجودنا في شنجيانغ مائة وواحد كيلومترا فقط"[1] . فقامت حكومة أورومجي برئاسة جانغ بو جانغ وعضوية ثلاثة من زعمائنا وثلاثة من حكومة الولايات الثلاث منهم أحمد جان قاسمي ، ولثلاثتنا وزارات متقدمة . وأعلنت هذه الحكومة المبادئ العامة ذوات الإحدى عشرة مادة والتي تعرضت لألاعيب الصينيين ، ثم قامت الحكومة برئاسة الدكتور مسعود صبري آياكوزي ، وكان عيسى يوسف ألبتكين في سكرتارية الحكومة ، والسيد محمد أمين بوغرا وزيرا للإنشاء والتعمير حتى عام ١٩٤٧م ثم تولى رئاسة الحكومة برهان شهيدي التتاري الأصل وهو الذي سلم حكومة أورومجي للمحتل وانغ إن ما في أكتوبر عام ١٩٤٩م . وقبل هذا التاريخ انسحب كل من السيد عيسى يوسف ألبتكين والسيد محمد أمين بوغرا إلى ولاية كشمير الهند بعدد وافر من الكتاب والشعراء الأكاديميين . وكان السيد محمد أمين بوغرا في تركيا العاصمة أنقرة عام ١٩٥٢م مهاجرا وأكاديميا قديرا في العلم والتاريخ ، وكلفته حكومة تركيا أن يتولى تدريس التاريخ واللغة في جامعة أنقرة وكان لها . وقبل ذلك اشترك في عدة مؤتمرات إسلامية في كراتشي وبغداد والهند ، وأسس في القاهرة مجلة (ملي تركستان) برئاسة تحريرها

---

[1] ـــ يقصد به وصول جيش التحرير زاحفا من الولايات الثلاث الشمالية إلى كيري لهر مناس تبعد عن أورومجي العاصمة بمائة وواحد كيلومترا ، وكادت هؤلاء الجنود أن تداهم منطقة أورومجي عام ١٩٤٥م.

الأستاذ محمد أمين إسلامي عام ١٩٥٢م . ونمي إلى علمه أن مؤرخا أكاديميا من رجال الصين[1] شكك في تاريخ وجود الأتراك الأويغور في منطقة سنكيانغ منذ القدم ، فرد عليه السيد محمد أمين بوغرا وأدمغ قوله بحجج ثابتة مرة ومرتين وتغلب عليه في المرة الثالثة وأسكته. توفي رحمه الله في مدينة أنقرة عام ١٩٦٥م ووري جثمانه في مقبرة عظماء الأتراك . اللهم أحسن عاقبته وأجزل له بالحسنى وزيادة .

السيد محمد أمين بوغرا صرف نشاطه في إدارة الصحف والمجلات في داخل الصين وفي بلاده التركستان وفي تركيا ، وأسس صحفا ومجلات في كل من الهند منطقة كشمير وفي القاهرة مثل (أخبار المهاجرين) ومجلة (ملي تركستان) في القاهرة ، وكان في تحرير وإصدار مجلة (آلتاي) في جونغ جنغ[2] فيما بين الأعوام ١٩٤٣- ١٩٤٥م ، وجريدة (أرك) في أوروبجي فيما بين أعوام ١٩٤٦-١٩٤٩م ، ومجلة (تركستان آوازي) باللغتين التركية والإنكليزية في عامي ١٩٥٦ــ ١٩٥٧م في أنقرة . وكان يكتب في مجلة (صوت تركستان) في إسطانبول ، وله آلاف المقالات وعشرات المحاضرات في مختلف الأقطار العربية والإسلامية . وهو أول

---

[1] ــ هو الكاتب المؤرخ الصيني لي دونغ فانغ ، المجادلة كانت في أن التركستانيين أتراك أم غير أتراك؟ وللسيد بوغرا في هذه المجادلة كتاب اسمه (جهاد القلم) وفيه مقالات لي دونغ فانغ وردود بوغرا دامغة .

[2] ــ ولاية في وسط الصين كانت عاصمة لكاي شنغ منذ عام ١٩٣٧م

من كتب موسوعته التاريخية هذا في شؤون تركستان وشجونه ، وله قصائد حماسية وطنية باللغات العربية والفارسية وبلغة قومه التركية حيث له ديوان (القصائد الوطنية) وكتاب أوبرا درامية بعنوان (قوتلوق توركان) وله كتاب (الفتوحات العربية في أقاليم الترك) و (المجادلات الحربية في تركستان الشرقية) و (قصائد الحرمان في بلاد الغربة) وله الجزء الأول لترجمة كتاب (تاريخ رشيدي) لمحمد رشيد دوغلات ، وهو كتاب تأريخ للدولة السعيدية ، كان تأليف الكتاب باللغة الفارسية في كشمير . وللسيد بوغرا أعلام جزلاء نافذة ومؤثرة أكثر الله مثوبته في حسناته إلى يوم القيامة .

(1299هـ - 1278هـ)
(1870م - 1958م)

هو: ابراهيم بن حسن بن صديق، من مواليد قصبة سوللوغ تبعد عن مدينة كاشغر بعشر كيلومترات غربا. ولد فى بيت دهقنة عام 1299هـ، درس فى القصبة. و كان له حالا يسكن فى مدينة كاشغر و كان يتاجر بالحبوب، و كان عقيما ربى ابن اخته ابراهيم هذا. درس ابراهيم فى مدينة كاشغر. و من اساتذته العلامة بهاء الدين مخدوم سلطان العلماء و سليم آخون حاجم و محمود آخون داملام و عبدالقادر داملام و غيرهم و اجيز للتدريس. عين مدرسا فى عهد استاذه بهاء الدين مخدوم عام 1331هـ فى مدرسة قازان. و كان بها و تزوج بعمة الراقم و كان سكنه بجوارنا. و بعد عام 1351هـ تولى بعض الوضائف الحكومية و اشتهر بها. و كان قصير القامة و فى وجهه آثار الجدرى، ابيض الوجه تدويرها. و لعلة ما فى حلقه يتأتأ فى قراءة القرآن الكريم. و اما فى غير ذلك كان تكلمه عاديا. و لقصر قامته و تربيع جسمه الكتز و مشيته المتأنيه لقب بـ " اودك " (الوز). و بعد عام 1358هـ بدأ يتقرب لكبار الموظفين و الصينين و انتقلت خدماته فى عدة دوائر حكومية و اهلية حتى تولى ادارة الغرف التجارية فى الستينات. و بتأييد من حكومة الصين المحلية عين قاضيا ثم عزل منه. ثم ادرج اسمه ضمن خمسة قضاة تعينوا عام 1365هـ (و كان من اغرب الغرائب هذا التعيين، ذلك انه هو و زملائه الكرام كان ترشيحهم للقضاء كان كالتالى: فضيلة الشيخ نصر الدين مخدوم بن سلطان العلماء، بهاء الدين مخدوم بترشيح من الوجيه المخضرم السياسى والى ولاية كاشغر عبدالكريم خان مخدوم، و ترشيح الشيخ العلامة حامد مخدوم داملام رشح من قبل العلماء و ترشيح الشيخ ملا آخون حلفتم رئيس ادارة المحكمة الشرعية الكبرى بترشيح من القضاة و الجمهور، و ترشيح الشيخ قاضى شاه نصيب آخونوم من قبل التجار و الحرفيين، و ترشيح الشيخ ابراهيم صاحب الترجمة من قبل السلطة الصينية. و كان بها حتى عام 1377هـ. و قد انتهت المحكمة و القضاء الشرعى فى البلاد و اصبح شخصا عاديا).

توفى فى مدينة كاشغر 1378هـ و دفن بها يرحمه الله.

ابراهيم لوزونك بن حسين الكاشغرى
(1865م - 1934م)
(1282هـ - 1253هـ)

هو ابراهيم بن حسين الملقب بلوزنك، و هو من جملة الالقاب التى يخلعها الصينيون لأذنابهم و لأنهم اشخاص مميزون على رقاب العباد.

ولد ابراهيم فى اسرة تعتبر دون المتوسط من حيث مستواها الاجتماعى. و كان والده من الاشخاص القادرين، و لم يحظ من التعليم الا مبادئ الخط و الاملاء و ما اشبه ذلك فى طفولته و عمل فى مختلف المجالات المهنية و فى ابسط من التجارة. و كانت الاسرة تعمل فى الزراعة و تسوق بعض المنتجات من المحصول الزراعى و الماشية و ابراهيم يساعدهم فى ذلك و قد شب ابراهيم و اصبح شابا يافعا. و فى عام 1890م ترك مسقط رأسه و سافر الى التركستان الغربية (فرغانه) و عمل فيها فى حقل التجارة. و من حسن الحظ صار الاقبال عليه و جمع مالا و اغتنى و كون رأسمال لا يستهان به. و فى بداية القرن العشرين عاد الى بلده ولاية كاشغر بعد مقدمات و تمهيد حيث تعرف على غير واحد من الاغنياء فى البلد و برهن على مهارته فى الصفقات التجارية و تبادل الخامات و البضائع ذات المردود الجيد و الكسب و الفائدة. و عند عودته استقبل من قبل اولئك الاغنياء استقبالا يليق به كرجل اعمال و من اغنياء البلد، فانخرط فى صفوف الاقطاع الجشعين لثرائه الواسع.

و لما كانت مهارته فى الصفقات و المناقصات الحكومية قد خطى خطوات جريئة فى مهجره فى بلدان فرغانه، و كستار لحركة الانتهازية عين مديرا عاما لجمارك ولاية كاشغر. و على الرغم من تقاضيه رواتبه النظامية كمدير للجمارك، كان يتعهد لدى حكومة الصين بدفع مبلغ معين لقاء ما يجبى من الجمارك فيبقى ما تجمعه المراكز الجمركية لحسابه الخاص. و كانت حكومة الصين او الحاكم العام الصينى فى اورمجى العاصمة عندما يعزل واليا لولاية من الولايات و يعين آخر من صعاليكه، تنشط عيون الاقطاع و تعرفه مسبقا فيجئ لهذه الصعلوك المترب الهلكان هدايا و عينات من النقود، من امثال ابراهيم و عمر باى عن طريق عملائهم العيون، فيأتى هذا الاخير و لسانه يلهج بالثناء العاطر للاقطاعين و يسيل لعابه. و عند وصول الوالى الصعلوك الجديد الى مشارف الولاية يستقبله الاقطاعيون بنصب سرادقات و تقيم ولائم و حفلات ترحيب به وسط جموع عامة الشعب المغلوب، فيكون اول ما يفوه الوالى به اسماء الاقطاعيين و يزرع عيونه حتى يرى الاقطاعيين بأم عينيه. و بعد الحفلة يستقل الوالى العربات المطعمة بالفضة و الذهب الخالص و يدخل بها البلد و يستلم عمله. و بهذه الوسيلة

يبقى الاقطاعيون شركاء فى منصب الولاية و يكتب الوالى حسب اهوائهم و ميولهم النفسية يعزل و يعين و يذل و يعز من يشاء و من يشاء. و لم يسكت علمائنا فى ذلك الوقت على فعلتهم الشنيعة و اعلنوا بتحريم موائدهم و اجابة دعواتهم و رد صدقاتهم و بنذوهم عيانا و جهارا. و استمر بإبراهيم الحال و على هذا المنوال قرابة ربع قرن من الزمان حتى اندلعت الثورة الاسلامية عام 1931م. و فى عام 1932 و عندما اشتدت الثورة و دقت ساعة الصفر بالنسبة للولاة الصعاليك الصينيين و ينسحب مانوته ى الوالى لولاية كاشغر من دار الحكومة و طفق يخبط بنفسه و يقول اين المفر؟ يستضيفه ابراهيم لوزونك فى قصره العامر و يحميه حماية الاب لإبنه و اكثر و بدون خجل و حياء على غرار « و ان لم تستحى فاصنع ما شئت ».

و يحاول اعادته لسراى الحكومة بشتى الطرق و الاساليب. و لكن هيهات له ذلك فيهربه آمنا مطمئنا الى بلده الصين. و فى عام 1934م قامت قيامة الاقطاع و المأجورين و الخونة، فتبتلعهم غيابة السجون و يبتلعهم الموت شنقا فى بعضهم و الدفن حيا للبعض الآخر منهم رؤوس الاقطاع. و عجل الله لهم العذاب و الشر لهم و قال تعالى: « يأيها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار و الرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل و يصدون عن سبيل الله و الذين يكنزون الذهب و الفضة و لا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » « و كانوا بأنفسهم يظلمون ». « فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا » (سورة التوبة 35 آية).

و قد خلف ابراهيم امثال حسين حاجى. و اذ بالاذناب يتبعوه فى الاربعينات من هذا القرن. و عاشوا مشردين و ماتوا محرومين مثل الكلاب المسعورة و لهم عذاب السعير.

الشيخ ابراهيم آخون داملام
(1293هـ - 1373هـ)
(1876م - 1953م)

هو: ابراهيم بن رجب من مواليد مدينة كاشغر فى قصبة كالتايلق (KALTAYLAK). ولد عام 1293هـ. درس فى مدينة بشاور. و كان قصده آنذاك حينما سافر متوجها للخارج ان يدرس فى افغانستان كابول، و ذلك حيث نمى الى علمه بأن فى كابول فطاحل من علماء الشرق، و قد ازدهرت العلوم و الفنون فى حاضرة الغزنويين. و لكنه لم يصل اليها بل لم تمكنه الظروف من الوصول الى كابول و مكث فى بشاور اقليم بدخشان. و اكمل تحصيله فيها عام 1327هـ و عاد الى مدينة كاشغر و عين مدرسا فيها. و كان بها فى مدرسة قازان حتى وافته المنية عام 1371هـ فى مدينة كاشغر ودفن بها يرحمه الله و يجزيه عنا خير الجزاء.

العقيد ابراهيم زابد طورفان
(1308هـ - 1358هـ)
(1890م - 1939م)

هو: ابراهيم بن زايد، من مواليد مدينة طورفان عام 1308هـ و كانت ولادته فى اسرة كريمة من ذوى الجاه. لا نعلم عن مؤهلاته العلمية. اشترك فى الثورة الاسلامية. و كان بصحبة محمود محيطى الذى كان قائدا للمنطقة الجنوبية من التركستان الشرقية. و كان فى مدينة كاشغر حتى عام 1356هـ. انتقلت خدماته حاكما لمدينة اوحطورفان، وكان بها حتى نهاية عام 1358هـ، و فى حركة الانتفاضة التى قام بها عمدنياز كان ابراهيم حاكما لمدينة اوحطورفان ثم انتقلت خدماته الى مدينة يارکند حاكما اداريا. و هو اول من بنى جسرا على نهر يارکند العظيم فى عهده. و انتهت خدماته او بالاحرى حياته فى اسوأ يوم فى تاريخ حياته حيث زاره الممثل التجارى للسفارة الروسية التى كان مقرها فى مدينة كاشغر زاره فى مدينة يارکند القديمة. و فجأة اخبر ابراهيم اهله انه سيرافق الممثل الى مدينة كاشغر لمهمة تستدعى ذلك فلم يعرف له اثر بعد ذلك التاريخ. (1)

(1) و هذا مثال واحد من كثير خدة الوفائع. بأد السفارة السوفيتية تملك حتى قمص المواطن التركستانى و ابقائه و نفيه او تعريبه فى اى وقت تشاء و بدون رقابة. و لأجل ذلك شاعت الكلمة المشهورة ان فى التركستان الشرقية حكومتان و نصف. فى النصف الاول من هذا القرن منها ممثل

من اعلام العلم فى المدينة المنورة

فضيلة العلامة المحقق الشيخ محمد ابراهيم بن ملا سعدالله

بن عبدالرحيم الفضيلى الخوتنى ثم المدنى

(1314هـ خوتن - 1389هـ المدينة)

(1896م - 1969م)

ولد الشيخ محمد ابراهيم عام 1314هـ فى بلدة قاراقاش من اعمال خوتن بتركستان. و نشأ فى اسرة اشتهر بالعلم و الدين و الفضل. وبدأ حياته الدراسية بحفظ القرآن المجيد على يد استاذه وا بن عمه قارى روزى محمد الاندجانى، ثم قرأ على يد والده مبادئ العلوم، و على ابنه عمه الشيخ محمد شريف و على ابن عمه القاضى محمد عيسى. و توسم فيه دوبه و اقاربه الذكاء و الاقبال على الدراسة فخصوه بشيئ من العناية. و لما ظهرت نجابته و استوت ملكته طلب الرحيل لطلب العلم من اكابر العلماء خارج بلدته. و كان يريد السفر الى بلدة لكنو بالهند ليدرس على يد علامة عصره (الشيخ عبدالحى اللكنوى).

و لكن اساتذته حسنوا له السفر فى مدينة كاشغر و نزل فى مدرسة تاج حاكم بيك و درس على يد مدرسها الشيخ محمد يعقوب. و كان يوجد فى تلك البلدة رجل من علماء طرابلس الشام و هو الشيخ محمد سعيد العسلى (شامى داملام) الذى نفاه الروس فيما بعد الى خورازم. درس على يد ذلك الاستاذ الطرابلسى بعض كتب الحديث الشريف و قرأ فى تلك المدرسة عند الشيخ محمود عبالباقى الأرتوحى تلخيص المفتاح وبقى فى كشمير ثمانية اشهر يدرس و يستفيد من علمائها و يطالع مع زملائه العلوم ثم رحل من تلك البلدة الى سمرقند عن طريق فرقند و ترمذ. و نزل فى مدرسة الخليفة عمر بن عبدالعزيز عند امام مسجد المدرسة الشيخ هادى بَى فصل. و كان رجلا كريما فأكرمه وفادته و استفاد منه ببعض المعلومات ثم رحل الى بخارى و تلقى عن علمائها منهم عمدة الفتوى الشيخ محمد اكرم و قرأ الجزرية على الشيخ برهان الدين ثم قرأ عليه الشاطبية فى علم القرءآت.

فى عام 1339هـ انتهى من التحصيل و نال اجازات اساتذته، و اكثر هؤلاء العلماء الذين اجازوه بعد دراسته عليهم كانوا قد تحصلوا على اجازاتهم من علامة المدينة المنورة و محدثها الشيخ السعد محمد على بن ظاهر الكوثرى الذى قد قضى مدة عام فى مدرسة بخارى.

و فى عام 1340هـ ذهب الى اندجان و اسمع القرآن الكريم لشيخه المقرئ الحافظ محمد روزى مرة ثانية. و قرأ عليه الشاطبية مع شرحها و اجاز له فى القرءآت، ثم سافر الى تمكان و درس عند العلامة الشيخ محمد ثابت (ابو المعانى صاحب الفتوى « فتاوى شيخ الاسلام » ابى المعانى) بعض كتب الحديث. و فى اوائل عام 1348هـ رحل الى الآستانه عن طريق باكو باطوم، و من اسطنبول الى بورسعيد فالسويس. و فاته الحج ذلك العام حيث وصل الى مكة المكرمة يوم 13 ذى الحجة من عام 1348هـ و منها الى المدينة المنورة.

و ادى فريضة الحج عام 1349هـ. و قد تعرف بالمدينة المنورة على استاذه الشيخ محمد عبدالباقى الانصارى، و تلقى عنه مجموعة من العلوم العقلية و النقلية، و اجازه فيها ثم عينه عنده فى المدرسة النظامية مدرسا. و بقى يدرس بها الى عام 1354هـ. و لما اغلقت المدرسة بسبب مرض الشيخ الانصارى انتقل الى مدرسة العلوم الشرعية بطلب من مؤسسها الفاضل السيد احمد الفيض آبادى عليه رحمة الله. وكان يدرس فى القسم العالى بعض العلوم الدينية و العربية و مكث فى تلك المدرسة ما يزيد على خمس سنوات و تخرج على يده مجموعة من طلاب هذه المدرسة و من المجاورين من اهل المدينة المنورة.

و فى عام 1382هـ انتقل الى وظيفته الحكومية فى مكتبات المدينة المنورة التابعة للمسجد النبوى الشريف. و اخيرا استقر فى المكتبة العامة فى وظيفة معرف عن الكتب النادرة و مترجم عن بعض اللغات التى كان يجيدها مث التركية و الاوردية و الفارسية و البخارية، حيث كان رحمه الله يجيد تلك اللغات اجادة تامة. و لقد كان رحمه الله له اطلاع على المخطوطات النادرة التى كانت توجد فى مكتبات المدينة المنورة التابعة للأوقاف العامة وأخيرا مرة أنه بعد جدولا بأسماء تلك الكتب و اماكنها فى مكتباتها و ارقام حفظها. و ليس ببعيد على مثله ان يكون عالما بمثل ذلك لأنه زاول ذلك العمل عدة سنوات و اطلع على موجودات تلك المكتبات مع العلم و الفهم. و كان بجانب عمله فى المكتبة يقوم بمهمة التدريس فى المسجد النبوى الشريف و يداوم عليه. و من الكتب النادرة التى درسها موطأ الامام مالك برواية محمد، و درس أيضا فى النحو كتاب ابن عقيل مع شرحه « الفية بن مالك » و شرح العطر، و تفسير الجلالين و المتممة فى النحو و غير ذلك مثل

العين نصف حكومة و الاثنان السفارتان الروسية و الانكليزية، كما قال بها السيد محمد امين بوغرا فى كتابه « شرقى تركستان تاريخى » (المؤلف) .

اعلاناته فى الرسالة الباركندية. و له رحمة الله مؤلفات كثيرة و قيمة. و بلغات شتى من مجموعة الفتاوى، جمعه من فتاوى شيوخه و له كتاب تنقيح النحو و كتاب فى مسائل الجمعة و العيدين و الجنازة باللغة التركية.

و من مؤلفاته كتابه « تحفة المستجيزين بأسانيد اعلام المجيزين » فى الحديث. و منها « فتح الرؤوف ذى المنن فى تراجم علماء خوتن » و « الرسالة الفصلية فى ثبوت الطوافين للقارن بالادلة القطعية »، و كتاب فى الكفاءة بين الزوجين و التفريق بينهما اذا لم توجد كفاءة. و للشيخ رحمه الله نشاطات اخرى فى بعض المدارس، فقد كانت له حصص من الدروس يلقيها فى مدرسة خوش بيكى (توره قول) الموجودة فى سوق القفاصين فى المدينة المنورة، و دروس اخرى فى مكتبة الشيخ عبدالقادر شلبى و مدرسته فى دروان، و هذا غير تلك الدروس التى كان يدرسها فى منزله لبعض خواص طلبته. اما رحلاته غير ما ذكرت آنفا فهى متعددة منها رحلة الى البلاد العربية مثل مصر و سوريا و لبنان و العراق و الاردن، و له رحلة الى تركيا. و اتصل بعلماء تلك الاقطار ثم ارتحل رحلة اخرى عن طريق البر الى الأردن وسورية ولبنان والعراق والكويت ونجد ومنها الى المدينة المنورة. كان رحمه الله مربوع القامة، قمحى اللون، غزير الشعر، واسع العينين الى القصر اقرب من الطول، هادئ المشية، خفيض الصوت، محافظا على قراءة القرآن و مواصلة الفرائض فى المسجد النبوى الشريف. و اخيرا انه حج ما يقرب من اربعين حجة. و كان سهلا طيبا تقى السريرة، متواضعا محبا للغير، يحب سحنة الافاضل و يساعد الفقراء و المحتاجين، مقتصدا فى مطعمه و ملبسه. و توفى بعد ما مرض بما يقرب من ستة اشهر بمرض الخنجرة، و توفى فى المدينة المنورة فى منزله فى العويصرية التابعة لرفاق الطيار، و ذلك فى السادس من شهر رجب عام تسعة و ثمانين و ثلاثمائة و الف، و دفن فى البقيع الغرقد. و خلف من الاولاد ابنه الحافظ محمد يحيى و هو صنوة من والده فى الادب و الكمال و له بنت واحدة لا تزال فى رعاة اخيها المدرس فى مدارس الحكومة عليه رحمة الله.

القاضى ابو بكر اعلم آخونوم يكحصارى
(1318هـ - 1381هـ)
(1900م - 1961م)

هو: ابوبكر ابراهيم الشيخ آخون بن اعظم شاه آخونوم من مواليد عام 1318هـ. ولد فى اسرة ثرية ذات جاه و سلطان، فنشأ ابوبكر فى احضان الترف و على اديم البسيط الوسيع من النعيم، و لما كان والده و جده ذات و جاهة فى عشيرته لم يهتم الاثنين بتثقيف انفسهم و انما كان القضاء لم يزل فى هذه الاسرة بشكل وراثى. و ان هذه الظاهرة الغير مرضية تبرز نفسها فى اكثر من مكان منذ القدم فى المجتمعات المتخلفة او المجتمعات القبلية المتعصبة اي من دوات العصبيات، و يقابلها الاقطاع او هما معا يتوكان و يتفقان على التسلط و اخضاع العامة او المجموعة من البشر البدائيين و غير البدائيين تحت طائلة حكمهم و جبروتهم.

و نحن لسنا فى الدفاع عن صاحب الترجمة و انما كان زمانه قد تغير، و بيئته هذه ذات الضائع الفاسدة قد تبدلت، و لكن لم تتبدل مكانة هذه الاسرة فى زماننا هذا، و الحق يقال و بقطع النظر عن بعد هذه الاسرة عن العلوم الدينية و لم نقل الشرعية. و كانت الاسرة تشتهر بالاخلاق الفاضلة و كرم الوفادة و حسن التدبير و التدبر و الحكمة الادارية و مواساة الناس الذين حولها مقابل احترامهم للاسرة، و تساعدهم فى معيشتهم و انزال بعض منهم فى المنزل المناسب، و تحكيم العقل فى قضاياهم التى تسميها الاحوال المدنية منذ انطلاق و الكتاب و الابراء و التوكيل و الارث الشرعى. و هكذا كان صاحبنا فى مجال عمله كقاضى فى ناحية تابعة من بلدة يكحصار. و شاءت الاقدار ان تزحت هذه الاسرة وهاجرت الى الحرمين الشريفين و سكنت مدينة الطائف هوائها العبير و بساتينها الطنينة. و كان بها حتى عام 1381هـ حيث توفى و دفن فى مقبرة بن عباس. نسأل الله ان يغفر له و لوالديه و يسدد خطاه انه جواد كريم غفور.

الشيخ ابراهيم داملام قوماوى
(1304هـ - 1383هـ)
(1886م - 1963م)

هو: ابراهيم بن صادق بن يوسف، من مواليد مدينة قوما عام 1304هـ. درس فى خوتن ثم انتقل الى باركند حيثما كان شابا يافعا. ثم اتى مدينة كاشغر و قرأ فيها على علمائها الاجلاء الكرام. و من اساتذته كل من الشيخ هاء الدين مخدوم، و محمود آخون داملام، و شمس الدين داملام و عبدالقادر داملام و غيرهم من الافاضل الكرام. و الشيخ عبدالقادر قاضى كلاند و هذا غير المفتى عبدالقادر قاضى

كلاند الذى هو حد الوجيه عبدالكريم خان مخدوم. الاول من فرغانه و الثانى من عملاء كاشغر تولى المشيخة الاسلامية فى عهد يعقوب بك بدولت عام 1284هـ.

و كان من علوم الشيخ ابراهيم الفقه و الحديث و التفسير و علوم القرآن التجويد و الحفظ. و كان مدرسا فى بلدة قوما. و قد استفاد من علوم خلق كثير و لم يزل منهم اى من طلبته فى بلدة قوما يترحم عليه و يدعو له بطيب الآخرة.

توفى الشيخ ابراهيم فى بلدة قوما عام 1383هـ و دفن بها يرحمه الله.

الشيخ ابراهيم داملام خوشاواد
(1307هـ - 1381هـ)
(1889م - 1961م)

هو: ابراهيم بن صديق بن احمد، من مواليد قصبة خوش اباد احدى ايالات ولاية كاشغر فى الجنوب الشرقى منها، بينها و بين مدينة كاشغر تسعة فراسخ او عشر. و كانت ولادته عام 1307هـ. تعلم فى مسقط رأسه مبادئ العلوم الدينية و حفظ ثلثا من القرآن الكريم. قدم الى مدينة كاشغر و التحق فى مدرسة قازان عام 1321هـ. اكمل تعليمه العالى عام 1334هـ و نال الاجازة. و كان له زمالة الدرس مع شيخى الشيخ العلامة سليمان آخونوم داملام نزيل مدينة كاشغر الآن، اطال الله عمره و نفع بعلمه العباد. و عين مدرسا فى مسقط رأسه منذ ذلك الوقت فى مدرسة يوكومج بمعنى المدرسة المدورة او مدرسة بالمدورة.

وافته المنية و هو فى خدمة العلم. و صلى عليه صلاة الغائب كل من وصل اليه نعيه و دفن بها عام 1381هـ يرحمه الله. و كان الوقت عصيبا للغاية حيث لم يجدوا ما يكفن فيه و من يصلى عليه و لكن الله لطف به ان قضى و قدر و لطف يرحمه الله.

الشيخ ابراهيم داملام بكورى
(1309هـ - 1369هـ)
(1891م - 1949م)

هو: ابراهيم بن عبدالرسول، من مواليد مدينة بكور عام 1309هـ. و هى بلدة جميلة و صغيرة من الشرق من مدينة كوجار و بعدها بلدة ينكحصار. و الديار بها مآثرها و تاريخ امجادها الخالدة. درس ابراهيم فى مدينة كوجار زمنا طويلا و اتم تحصيله فى مدينة كاشغر. و اكمله عام 1338هـ فاصبح شيخ الشباب فى علم الشيوخ. كان فقيها عالما بالسنة. اشتغل فى التدرس زمنا طويلا و شارك فى ثورة عام 1351هـ و سجن عام 1356هـ ثم افرج عنه. و اشتغل فى حقل المعارف العامة معلما. و تولى ادارة بعض المدارس الحكومية فى الخمسينات. و كان يستمر فى التعليم فى منزله صباحا و مساء كدروس خصوصية و كان بوظيفته و تدريسه الحر. وله لمسات طيبة فى حقل التعليم و الترجمة.

توفى رحمه الله عام 1369هـ فى الستين من عمره و دفن فى مدينة كوجار.

الاستاذ ابراهيم عبدالله تركستانى الفنان
(1364هـ - .....)
(.....-1942م)

هو: ابراهيم بن عبدالله بن امين بن يوسف التركستانى القشقرى، من موالى عام 1364هـ بمكة المكرمة فى اسرة كريمة من اعرق الاسر المهاجرة الى الربوع المقدسة، و قبل ثمانين عاما من هذا التاريخ، حيث كان جدهم الاكبر الحاج امين يتردد على هذه الديار الطاهرة منذ نعومة اظفاره و يخلص و يكافح و يجاهد و يجمع ما تيسر و يعود بها عائدا الى البلد الحرام بصحبة جمع غفير من اسر و افراد الذين يتشوقون و يرغبون رغبة صادقة فى الاستيطان بجوار الحرمين الشريفين و هكذا طاب لهم المقام فى مهبط الروحى و نزول القرآن.

و الاخ الفاضل الفنان ابراهيم عبدالله التركستاني من خريجي مدرسة الفلاح بمكة المكرمة، ثم درس في معهد اعداد المعلمين بمكة المكرمة أيضا و تخرج منها عام 1390هـ، و عين مدرسا في بعض مدارس الجنوب و بيشه و الطائف، ثم نقلت خدماته الى مدرسة الفلاح بمكة المكرمة في المواد الدينية.

و له نشاطات محسوسة و ملموسة و بسمات نيرة في كل مدرسة عمل بها, ان الاستاذ ابراهيم عبدالله التركستاني , فكاهي الزعة، و عالم بالادب و المواويل الشعبية. كان به هواية التمثيل و الغناء متشوقا للفن و اهله. احترف الموال و المجس البلدي منذ حداثة سنه (في الايام التي كان طالبا فيها، حيث انضم في شلة الممثلين المحليين في مشروع شيخ الصحافة المرحوم الاستاذ احمد السباعي الذي جاهد و كافح في تأسيس مسرح اسلامي فريد بمكة المكرمة في الثمانينات).

و الأخ ابراهيم عبدالله التركستاني يعد من خيرة شباب مكة خُلقا و خلقا. و له المئات بل الآلاف من محبي فضله و متعترق موائه و محسه. و قد اخذت شهرته الاوساط الفنية، حتى طلبته هيئة تلفزيون جدة للمشاركة في مختلف المواد بالفلكور الشعبي مثل « لمر و وتر ». و لأستاذنا الشاب مجالات واسعة نحو مستقبل افضل. و هو متزوج و له حسام و سهاد و سمية و عبوهم، اقر الله بهم قرة اعين والدهم و تسمى للأستاذ فنان الموال الشعبي كل سؤدد و فخار فوق اعصان الورود و الياسمين تعريدا. عشت يا بلبل مكة تزدان بصوتك العزب كل محافل الشباب و الشابات امهات المستقبل، مستقبلنا الباهر العظيم و لك تحياتي يا خال العزيز لأسائي البررة و يا بلبل بطاح مكة و زهرة شبابها المطردة بالفاهية و التقدم.

الشيخ ابراهيم قاري آخونوم فيشقدم
(1256هـ - 1361هـ)
(1840م - 1942م)

هو: ابراهيم بن محمد بن يوسف فيشقدم. و كان جده من الزهاد. ولد ابراهيم في اسرة محافظة تقية صالحة. و تربى في كنف والديه و تعلم مبادئ الدين عند والده ثم درس في بعض المدارس الاهلية.

و واظب على التحصيل و اجتهد بجد و اخلاص. ثم عطف على حفظ كتاب الله و هو علام يافع و صار من الحفاظ الكرام. و كان مجودا ضليعا في علم القرآن. و فتح مدرسة لتحفيظ القرآن في الحي الذي يسكن فيه. و بجانب عمله العظيم في خدمة القرآن، عاود جهده و جهاده في التحصيل العلمي و قطع شوطا كبيرا.

و قيل انه حاز على الاجازة و جلس يدرس العلوم الدينية من حديث و تفسير، و اللغة العربية من صرف و نحو و ما اشبه ذلك. و تخرج على يديه خلق كثير منهم من حفظ القرآن و اتقن ترتيله و تلاوته اكثر، و خلف تلاميذ يذكرونه بخير و يترحمون عليه و يدعون له بالمغفرة و الرضوان حيث امضى رحمه الله اكثر من خمسين عاما في التدريس بجانب الامامة و الخطابة في جامع كاشغر القديم.

و ارتحل الى رحمة الله عن عمر ناهز الخامسة بعد المائة و ذلك في عام 1351هـ في مدينة كاشغر و دفن بها. يرحمه الله و يجزيه الجزاء الاوفى على ما قدم و خلف من علم نافع ألا و هو علم القرآن الكريم و العلوم الشرعية.

الاديب المؤرخ ابراهيم مطيعي
(1913م - .....)
(1332هـ - .....)

هو: ابراهيم بن مطيع الله، من مواليد مدينة طورفان عام 1913م. كانت ولادته في اسرة بسيطة الحيلة و الحول، و لا قوة لها من مرتكزات الحياة بالرغم من كثرة افرادها العديدة. و كانت حالتها اقرب الى الفقر منها من الكاد او اقل من بسيط. و لكن الاسرة بما فيها الام و الاب و من في مقامهما من كبر منهم و هم اخوة صاحب الترجمة كانوا ميالين للعلم و المعرفة، متدينين و مواظبين على صلواتهم الخمس و واجباتهم الدينية، و يترددون على فقيه القرية التي فيها منزلهم المتواضع و سكنهم البسيط، و لها من المواشي و الاغنام تكاد تكون غير كافية لمختلف حاجياتهم الاساسية، فضلا عن مصروف الاسرة الكبير وزيادته و زيادة نعيم الا ما انعم الله عليهم من كفاف و قوت يوم او يومين. و بالرغم من هذه الحالة الصعبة في حياة الاسرة المعيشية من جهة و تعطشها للعلم و المعرفة و تزايد عدد افرادها عاما بعد آخر تمخضت من تلك المعاناة و الصبر و الجلد ان قطع الابن ابراهيم شوطا كبيرا في التحصيل العلمي حيث تخطى الصف الثالث المتوسط و تعمق

بشاطئ الثانية العامة و لم يتعد عمر الفتى السادسة عشر. و فى التاسعة عشر اكمل تعليمه الثانوى و دخل فى معهد المعلمين و تخرج منه عام 1935م، و عين معلما. و لم يلبث ان انتقلت خدماته الى الصحف كاتبا و منسقا ثم نائبا لرئيس التحرير. و كان اديبا و له باع كبير فى التاريخ و تشعباته القديمة و الحديثة. فانتشر صيته فى الادب و التاريخ. و انه صاحب اقوى و امتن قلم فى تاريخ تركستان المسلمة. و من حسن حظه ان كانت الفنون التى يتقنها لم تكن ذات تغيرات سريعة و لم يزل يؤدى رسالته على اكمل وجه.

و قد تعاقبت فى البلاد عهود متباينة و ذلك خلال خمسة عشر عاما من ثورة اسلامية الى احماد تلك الثورة بالدماء و السجون لحساب دول اجنبية ثم لحساب الصين الوطنية. ثم فى سنة 1949م قامت ثورة شيوعية كاسحة و يستمر صاحب الترجمة فى رسالته فى حذر و تردد حتى سنة 1959م حيث اعتقل بتهمة الانتماء للوطنيين الاحرار، و مكث فى السجن [1] ثمانية عشر عاما حيث افرج عنه عام 1977م بعد وفاة (ماو) على ان يعود الى عمله كما كان. و انه الآن يرأس جمعية الكتاب الوطنيين و من كبار المتخصصين المؤرخين. و له مؤلفات و قصائد شعرية لم تر النور بعد، غير انه ماضى فى رسالته و يبلغ من العمر احدى و سبعين عاما.

و لم تسعفنا المعلومات الكافية عن اخوته، و ان كان بعضهم يعمل كادرا فى الكومبونات و حقول صناعية فى مدينة طورفان.

و اما صاحب الترجمة فيقيم فى مدينة اوربجى العاصمة حيث عمله و رسالته الى امن بها و الله الموفق.

و قد عثرت على بعض التراجم للاستاذ ابراهيم مطيعى هذا، و يقول فيه انه ابتعث الى طاشكند لتكملة تعليمه العالى سنة 1938م، ثم عرج به الى موسكو حيث درس هناك الادب الروسى و التاريخ المعاصر. و انه يجيد اربع لغات اجنبية بجانب لغته الاصلية وهى الروسية و الصينية و الانجليزية و العربية. و قد ابدى فى مناسبات عديدة غيرته الاسلامية حيث قال: « لقد ايقنت اننا نسمو بالاسلام و نتحرر و نعيش سعداء.[2]

الشيخ ابراهيم بن واصل التركستانى
(1906م - 1988م)
(1324هـ - 1408هـ)

ولد الشيخ ابراهيم واصل التركستانى فى قصبة قيزيل بويا فى محافظة فيض آباد التابعة لولاية كاشغر، تبعد عن مدينة كاشغر بحوالى عشرين فرسخا فى الجنوب الشرقى. و كان ترتيبته الثالث من ابناء الشيخ واصل بن ابراهيم بن مؤمن الامام و الخطيب فى المسجد الجامع للقصبة، فهو اذا من بيت علم و معرفة. و كانت ولادته فى عام 1906م. و كان من احب الابناء الى ابيه خلق و خلقا. و كان يلازم اباه منذ صباه فى المسجد و مجالس الدرس و المذاكرة حتى سفرياته و روحاته و جياته، محبوبا لدى معارف ابيه و بين اقرانه و زملائه. تعلم مبادئ القراءة و الكتابة والقرآن الكريم من والده، و كذلك قرأ على ابيه مبادئ العلوم الدينية مثل الفقه على مذهب الامام ابى حنيفة النعمان و مبادئ الصرف و النحو. و كان شغوف بالعلم و خاصة العلوم العربية و لا سيما الدينية منها الحديث و التفسير و تجويد القرآن الكريم و تعلم كذلك اللغة الفارسية، و قرأ على والده بعض الكتب من الادب الفارسى مثل كتاب كلستان للشيخ الشيرازى و علم الصرف العربى باللغة الفارسية.

شب الصبى و اصبح شابا يافعا. و كان يتردد على المسجد و مجالس الذكر مع ابيه و من دون ابيه. و كان يؤم الجماعة بالفرائض – اقصد الصوات المفروضة –عند غياب والده، و كذلك صلاة التراويح فى شهر رمضان، ثم بعد ذلك الجمعة و الجماعة. و صار يؤلف خطبة الجمعة و يلقيها. و على مرور الايام احب الاستزادة من العلم و المعرفة من منابعها فصار يبدى رغبته لوالده آناء الليل و اطراف النهار لعله يستجيب لمطلبه حتى صارت والدته تتوسط بين الابن و ابيه فكان يريد السفر الى الهند. و فى سنة 1926م و بعد سماح والده له بالسفر، وصل الى الهند و كانت المدارس فى عطلة الصيف. و كان وصوله الى الهند فى اوائل شهر شعبان ثم اقبل شهر الصوم و موسم الخير و العبادة ، فكان حنينه الى المسح الحرام لأداء مناسك العمرة و أداء فريضة الحج و قد تم له ذلك.

و عند قدومه الى مكة المكرمة بدأ بالعمرة مرات و مرات لعادة اهل الآفال طيلة الرمضان المبارك الشهر الكريم. و كانت رغبته تزداد يوما بعد يوم حتى انتهى موسم الحج من تلك السنة و التقى بصفوة من المعارف و الخلان من الطلبة فى الحرمين الشريفين حتى انجذب اليهم و استقر رأيه على التحصيل فى المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة و السلام. و من عجيب الصدف زامل معالى الاستاذ محمد عمر

([1]) قيل انه سجن سنة 1957م و افرج عنه سنة 1977م، فيكون انه بقى فى السجن عشرون عاما (المؤلف) .

([2]) فى رسالة شفهية للأستاذ عبدالرشيد قارى بن ثابت. (المؤلف) .

توفيق و الشيخ العلامة عبدالقدوس الانصارى فى حلقات الدرس و مدارج المدارس العليا الاعدادى و الثانوية العامة فى تلك الحقبة من الزمن. و لكن الشيخ ابراهيم و هو شاب لم يتعد الخامسة و العشرين من عمره عديم الزاد و فى شظف من العيش و عسر فى الحالة الاجتماعية، شغوفا بالعلم و اهله و مناهله، مواظبا لدرسوه رغم فقره المدقع و صبر لذلك. فأخذ يعمل فى بعض المقاهى فى أطراف المدينة وفى بعض الحرف اليدوية مثل النحارة وحلج القطن و الافران لأجل لقمة العيش. و قد تواترت عنه انه كان يشتغل عند احد النحارين الحرفين بمكة المكرمة مقابل اربعة قروش سعودية، و كان من نصيبه العمل على المنشار العريض لشق الاخشاب الغليظة لفرقة الواحا، و كان العمل محسوبا عليه بالكم و الكيف. حيث يحكى انه كان يعمل ست ساعات متواصلة فوق المنصة الخشبية (البنك) يسحب المنشار ليستحق الاجر الذى يسد به رمقه.

و بالرغم من قسوة الحياة كان الشيخ ابراهيم يجابه ظروفه و يروض نفسه على التقشف فى اكثر ايامه.. و يدخل معترك الحياة مع نفسه على انه الجهاد الاكبر. و كان يترآمى لسمعه مراحل التحصيل و مناهج التعليم فى مصر الكنانة من طلبلة جامع الازهر الشريف و من علمائه الكرام الذين يأتون من هناك لتأدية العمرة و فريضة الحج. و كان كثير الاتصال بهم و القيام ببعض خدماتهم لحبه فيهم و فى العلم بالذات.

و ما ان فكر فى الذهاب الى قاهرة المعز حتى ارتعدت فرائصه من هول الفراق و البعد عن الحرمين الشريفين و يتراجع عن فكرة السفر، و تحثه نفسه الطاهرة لمزيد من التقرب الى الله و الاستعانة به فى الاكثار من الطواف و نوافل العمرة. و لم يتخلف قط عن الحج طيلة اقامته فى الحرمين الشريفين قرابة ثمانية سنوات او تزيد قليلا. و اثناء ذلك تعرف على شخصيات كبيرة من اهل مصر و لا سيما العلماء و الطلبة منهم، و كذلك من الاقطار الاسلامية الذين يدرسون فى الازهر الشريف، فزاد شوقه و نمت رغبته فى السفر الى القاهرة و الى الجامع الازهر. و لكنه يكبح جماح رغبته بإيثاره مجاورة البيت العتيق و الروضة المشرفة حتى انه يكرر الطواف حول الكعبة بما يزيد عن عشرين مر فى اليوم. و يغالبه البكاء تارة و تارة ينفجر باكيا رهبة من رحيله الى مصر و فراقه الاراضى المقدسة المحببة لنفسه الزكية الطاهرة. و لكن حبه فى العلم و الاستزادة من المعرفة جعله يسافر الى القاهرة عام 1935م و انتظم فى الجامع الازهر حتى تخرج منه عام 1939م بدرجة ممتاز جدا فى العلوم الشرعية و القضاء واللغة العربية و فقه السنة الحديث و التفسير و بعض الرياضيات و علم الجغرافيا والتاريخ و العروض.

و كان له نشاط بارز و محمود عليه و هو طالب بالازهر الشريف حيث كان ينظم حفلات لمناسبات عدة منها ما قام به عام 1938م بحفل تأبين لشهداء التركستان المسلمة و خطب فى الحفل ارتجالا خطبة حماسية مما حدا بالجرائد المصرية كلها بالحديث عنه.

و كان من اساتذته الشيخ المفسر طنطاوى الجوهرى و مصاحبا له فى اكثر سفرياته و تنقلاهت داخل مصر و خارجها. و اشتغل فى التنظيمات التحررية فى اندية الشباب الاسلامى و دخل فى صفوف الاخوان المسلمين منذ ايامه الاولى. و كان ديدنه الارتقاء بالدين و اعلاء كلمة التوحيد و تحكيم القرآن فى سائر الاقطار الاسلامية. و كان يواصل ليله نهاره فى خدمة الاخوان و تنظيماته الادارية و الفكرية و تدريباته التعليمة و العسكرية و نشاطه الاجتماهى و دعوته الخالدة، فصار من المقربين لمرشد الدعوة فضيلة الشيخ حسن البنا. ثم تولى شعبة الاخوان فى بلدة اسيوط للدعوة الارشاد واعظا و مرشدا و اميرا للجماعة، و امين القسم الادارى و المتصرف فى امور التنظيم حتى جاء دور الاخوان فى حرب فلسطين عام 1948م. فكان نصيب الشيخ من الخدمة التموين العسكرى و لوازم الميدان و العتاد الحربى و امين المشتروات فى السويس و الاسماعيلية غربا و القنطرة شرق قناة السويس. و كان من رغبته الانخراط فى الميدان كجندى يحارب و لكن الانظمة حالت دون ذلك. و كان من اول الحاملين للحثمان الطاهر للشيخ حسن البنا عند استشهاده فلم يبرحه حتى ايداعه مثواه الاخير.

و كانت الخسائر الجسيمة للامة الاسلامية بضياع فلسطين عام 1948 قضية الامتحان للأمة العربية و الاسلامية، و الها مفتاح القضايا الاسلامية فى جميع اقطار الارض مثل قضية كشمير و تونس و الجزائر و القضايا المستعصية مثل قضية التركستان الكبرى و قرم و قافقاسيا و ايديل و اورال و اذربيجان الاسلامية.

و لم تخب جذوة ايمانه حتى تكونت « جمعية الكفاح لتحرير الشعوب الاسلامية » يرأسها العلامة صاحب حزب الامة المغربى و العالم الفقيه و كان المجاهد الباسل الحاج محمد امين الحسينى مفتى فلسطين و كثيرون غيرهم من امثالهم. و كان دوره فيهم اللولب و المحرك، يتوقد نشاطا و حيوية حتى انتدبته الجمعية الى كثير من البلاد الاسلامية و فى مقدمتها المملكة العربية السعودية. فقدم المملكة عام 1953م بدعوة من معالى الوزير للاعلام الشيخ عبدالله بالخير و معالى الشيخ محمد بن مانع من مدير المعارف العامة آنذاك. و كان كاتبا السطور من مرافقيه فى كل الصلات و المقابلات الشخصية له كسكرتير. و فى هذه المرة مكث كثيرا فى المملكة و ذلك لإنتظاره بعضا من المؤتمرات ضيفا مكرما على حكومة المملكة العربية السعودية. و قد قابل جلالة المغفور له الملك سعود بن عبدالعزيز و نال من جلالته كل تقدير و احترام. و نال من جلالته بعضا من الهدايا الملكية منها طاقم ملابس و شلح و ساعة ذهبية و ميدالية برونزية التى اعدت للشخصيات الاسلامية بصفته مندوبا عن جمية الكفاح لتحرير الشعوب الاسلامية و مركزه القاهرة المعز لدين الله.

و فى عام 1953م اصدر مجلة باللغة العربية تحت اسم « صوت التركستان ». و فى عام 1954م اصدر منها عددا خاصا للمملة العربية السعودية. و قد زار الشيخ حينما كان فى زيارة المملكة معالى الشيخ محمد عمر توفيق فى مكتبه بالنيابة الغزة، و كذلك فى بيته معاليه بربع الرسام – و قد كنت فى رفقته فى كلا الزيارتين. و كذلك خاشفحى وكيل وزارة الصحة السعودية فى مكتب سعادته فى عمارة القامة بالقرارة المبنى الذى اصبح فيما بعد مستشفى للرمد. و صدرت من مجلة « صوت التركستان » عشرات الاعداد و كانت سياسية ادبية و اجتماعية. و كان من زملائه الشيخ يونس و الاستاذ عبدالعزيز مخدوم الشهير بمكيزخان، و الشيخ عبدالاحد حامد وكيل الجالية التركستانية بالمملكة العربية السعودة، و الاستاذ محمد سعيد اسماعيل، و الشيخ عبدالله قارى والد الاستاذ عبدالحى قارى، و من مشايخه من علماء تركستان بمصر الشيخ مبشر الطرازى.

و قد كتب عدة كتب اعلامية باسم الجمعية « جمعية الكفاح »، و اشترك فى العديد من المؤتمرات الاسلامية المحلية فى الوطن العربى الاسلامى وكالة عن الجمعية. و تزوج بسيدة تركستانية من عائلة عريقة. و لكن اصابته رهبة من حركة تصفية الاخوان المسلمين فى مصر، فلزم الصمت و اختار العزلة الكلية حتى من المعارف و الاصدقاء و انكب على المطالعة و قراءة القرآن. و امضى اكثر اوقاته فى فيلا نائية من ضواحى القاهرة. و لم يقبل احد لزيارته و اشتغل بالزراعة حيث استأجر مزرعة بسيطة و سلك فى سلك الفلاحين سنين عديدة و قطع المراسلات تماما. و كان قد اشتغل بالتجارة فى الاربعينات و اسس مؤسسة لصناعة النسيج و الطباعة على القماش و ازدهرت تجارته لعدد من السنين و كان يعمل تحت يده عمال مهرة و عربة لتنقلاته و عربة نقل كبيرة.

و بعد حركة تصفية الاخوان بقى الشيخ تحت المراقبة من قبل المباحث و درج اسمه فى قائمة الممنوعين من السفر حتى عام 1969م. و شاء القدر ان ينحو من رئاسة الرئيس الراحل عبدالناصر و قدرة قادر و بحكمة من الله شاءت ارادة الله ان يتزوج احد الضباط الاردنيين بأنسة من مصر و كانت من بنات جارهم، واحتاجوا لمرافقة إمرأة فى ذهلب العروسة الى الأردن فاغتنم الشيخ الفرصة و وافقت زوجة الشيخ لمرافقة العروسة الى عمان. و هنا تدخل القدر بأن أخ الضابط العريس الجوازات السفر لإدارة الجوازات للتأشير عليها و كان من ضمنها جواز الشيخ. و كانت التأشيرة لخمسة عشر يوما و لحالة اثنثانية فى مثل هذه الحالات مرافقة العروسة، فلحقت التأشيرة لجواز الشيخ و ربما كان عفوا على استعجال فخرج الى عمان برفقة اسرة الضابط وبرفقته اى الضابط العريس. و فى نهاية المدة و هى خمسة عشر يوما رجعت المصونة حرم الشيخ. و استنح الشيخ بالسفارة السعودية بعمان، شارحا وضعه. فلم يكن من سفير السعودية الا الاذن له بالسفر الى المملكة بقصد العمرة كسائر الاحوال العادية. و عند حضوره الى المملكة اتصل فورا لمعالى الشيخ محمد عمر توفيق فى داره العامر بجدة، و هو وزير المواصلات آنذاك، فأخذ له حق الاقامة من مقام وزير الداخلية فى اليوم التالى للزيارة اقامة دائمة مسموح له بالعمل. ثم استقدم زوجته من مصر و اقام بالمملكة. و لكنه اصيب بإصابة خفيفة فى عينيه، سافر للعلاج الى تركيا مرات و مرات و اجريت له عملية جراحية عدة مرات، ثم اصابه شيئ من زوغان الدماغ و صار اسيرا لتلك الآهة التى اخذت شكل الاستدامة لسنين عديدة حتى وفاته.

و كان طيلة اقامته فى المملكة مشغولا بالدراسة حيث يلقى المحاضرات و لا سيما فى مجالس الاخوان التركستانيين المقيمين بالمملكة، و منهم اعداد كثيرة فى مدينة الطائف. كان مجلسه كعبة القاصدين من محبيه و عارفى فضله.

(السنوات الاخيرة من حياته فى مدينة الطائف و وفاته)

لم تخل حياته الاخيرة من كيد بعض المكيدين و الحاقدين عليه، حيث كالوا عليه و اهانوا كرامته و قضوا على حريته بعضا من الوقت لغرض دفين و قصد مشين. و لكن الله احد بيد الشيخ الوقور الكريم و عاش معززا و محترما بالرغم من زوغان الدماغ.

و العجيب فى الامر لم يحد قط عن خط نضاله و كريم فعاله. و الفريد من خصاله و الدعوة الاسلامية و وحدة الصف و النضال. و كان شعاره الآية الكريمة « يأيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم و يثبت اقدامكم ». و خط سيره « العزة لله و لرسوله و المؤمنون »...

فى اوائل عام 1407هـ فقد التوازن فى حركاته لحاجته اليومية و بدأت ضخامة الجسم و ثقل الواجب على زوجته المصونة الكريمة و خاصة انهما لم يرزقا بذكر او انثى طيلة حياتهما الزوجية التى دامت قرابة اربعة و اربعين عاما. و قد شق عليهما ان يأتى فى البيت من يخدم الشيخ و يقوم بـــأوده. عندها اجمعت الآراء على ان نأتى بالشيخ الى دار العناية التابعة لدار الرعاية الاجتماعية بالطائف. نزل فيها نزول ضيف كريم و على الرحب و السعة. و كنا نزوره بين الحين و الآخر. و قد اعقده الهزال و لم يكن بمريض مرض عضال، الا انه كان سبب ختام رحلته و وداع اهله و عترته و ذلك صبا يوم السبت الموافق 1408/5/20هـ الموافق 1988/1/10م. و دفن جثمانه الطاهر فى مقبرة حى الامة عبدالله بن عباس رضى الله عنه بعد صلاة الظهر من ذلك اليوم. يرحمه الله رحمة واسعة .... اللهم اغفر له و ارحمه، و اكرم نزله و وسع مدخله، و اغسله بالماء و الثلج و البرد، و اجعل مرقده روضة من رياض الجنة، انك سميع مجيب الدعاء...

كلمة وداع:

بوركت فى مثواك تعلو قامة قد عشت دوما للفقه و التبيان

يا بلسم الجرح تعلو هامة — علم الجهاد « صوت تركستان »
قد نلت ما نال الكرام قديمهم — بكفاحك الميمون للايمان
قد ذل من نصب العداء فى ساحة — فيها المجلى لقائد الفرسان
اما حنينك لأرض تلك المسجد — تتراك محروسة بسواعد الفتيان
رفعوا لواءك عاليا خفاقة — رسموا الطريق ببسالة وأمان
ثم قرير العين وذه زوضة — قد كنت تصبوها بذلك الآن
محمد قاسم امين تركستانى

الشيخ ابراهيم آخون داملام طورفانى
(1286هـ - 1351هـ)
(1869م - 1932م)

هو: ابراهيم بن سيف الله أو صيف الله، من مواليد مدينة طورفان عام 1286هـ. درس فى طورفان ثم فى مدينة كورلا و اتم تحصيله العالى فى مدينة كاشغر عام 1321هـ. و كانت اجازته متوجة بأختام كبار العلماء فى مدينة كاشغر يتوسطها خاتم الشيخ بهاء الدين مخدوم سلطان العلماء و عبدالقادر داملام يعقوب داملام و غيرهم الذين اخذ الشيخ ابراهيم العلم الشريف منهم رحمهم الله. و من علومه الفقه و الحديث و التفسير و سائر العلوم العربية و الادب و اصول الدين و البلاغة و البيان و علم المواريث الفرائض. و عين مدرسا فى مدرسة خوجام و كان بها حتى وفاته مقتولا، قتله زبانية جين شورين بإعتبار انه من المحرضين للجهاد. و طلبته فدائيون و مجاهدون و ربما. أليس الجهاد فى سبيل الله فريضة على الذين ظلموا؟. و كان ذلك عام 1351هـ رحمه الله و ادخله فسيح جناته.

الطبيب و الاديب الموهوب ملا احمد باقى
(1717م - 1827م)
(1130هـ - 1243هـ)

هو: احمد بن باقى بن خوجانياز، من مواليد بلدة فيجان من ايالات مدينة طورفان فى المنطقة الوسطى فى التركستان الشرقية. و كانت ولادته فى قصبة كوجون عام 1717م، و هى الآن بلدة كبيرة و جميلة جدا. و كان والده طبيبا. و بعد ان درس احمد فى بعض الكتاتيب المحلية عرف الحلال و الحرام فى دينه و عقيدته مال الى الكتابة و قريض الشعر، ثم تعلم الطب من والده و اشتهر بالطب و لا سيما بعد وفاة ابيه. و لا ننسى ان صاحب الترجمة من المعمرين حيث عاش مائة و عشر سنوات. و كان عالما باللغة العربية و قواعدها، و اصول آدابها و كان يحفظ الكثير من قصائد الشعراء العرب فى عصورها الثلاثة الجاهلية و الاسلام و المتأخرين. و كان يحفظ حفظا كاملا ديوان المتنبى و امرىء القيس. و كان فخورا بإجادة تلك العلوم و المعرفة من طب و ادب و اللغة و علوم دينية و فى الشريعة الاسلامية. حيث يتمثل ببيت شعر مشهور بطرفه من العبد:

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا
و يأتيك بالاخبار من لم تزود

و كان يستزيد من العلم و المعرفة كلما سنحت له الظروف، و كان طموحا بها. و لذا اتخذ لنفسه كلمة « قصورى » كإسم ادبى. و كان حل تحصينه للعلوم الدينية و اللغة العربية و اللغة الفارسية فى مدارس كاشغر، و حاز على الاجازة اللازمة. و عندما عاد الى مسقط رأسه لوكحون عين مدرسا فى مدرسة حانلق ثم تولى القضاء الشرعى. و ينفق ايرادها على الفقراء من الطلبة و يعيش من ايراد طبابته. و كان يترجم الكتب الدينية من اللغة العربية و الفارسية الى لغة قومه (التركية) بأسلوب سهل و قريب للفهم. و اتخذ اسلوب المقارنة بصفة اختبارية لملكة الطلاب فى الادب خصوصا حيث يعلمهم اسلوب قرض الشعر. و كان يقول من الشعر و البيان. و كان يقول الحق و لو على نفسه، و لا يخاف فى الله لومة لائم. و ألف كتابه « وانكلاركه نصيحه ت » بمعنى تنبيه على المتصرفين. يحذرهم فى كتابه من الظلم و الاستبداد و استغلال السلطة بغير ما انزل الله و ما ليس له من سلطان. و كان ينتقد المتصرفين من الحكام المعينين من قبل الصين. و قد اسهبنا فى المتصرفين القول فى بعض التراجم. و للمناسبة و من نقده لهم قوله:-

فازانده ك فارايسون فلك نيك بوزى
جفايرله جوفدور وفاء برله تاق
عيسى ده ك كشيكه بربب برابشه ك
ابشه كده ك كشيكه بربب منك بوراق

و قد ألف العلامة الاديب الطبيب ملا احمد باقى كتبا كثيرة فى مختلف فروع العلم. و كتابه الوحيد الذى وصل الينا كتابه « روضة الزهراء » يحوى فى طياته ثلاثا من نفائس تأليفاته العديدة، يتضمن على 3000 آلاف بيت شعر من البحر المتوسط من بحور الاوران. و كان يحفظ فى خزانة كتبه العديد من كتب الادب و اصول القرض و الاوزان الشعرية منها كتاب العلامة خليل بن احمد الفراهيدى.

و كتابه « روضة الزهراء » ينقسم الى ثلاثة اصول اساسية؛ الادب و مكانته فى التعليم و التربية، و الاصل الثانى الاخلاق الفاضلة، الصدق و الوفاء و الامانة و كرم الضيافة و الوفادة و صلة الرحم و الاحسان بصفة عامة، و الاصل الثالث القصص. و بدا هذا القسم بقوله تعالى: « نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن و ان كنت من قبله لمن الغافلين »، و بقوله تعالى: « فاقصص القصص لعلهم يتفكرون » (الآية رقم 3 سورة يوسف).

توفى العلامة القاضى الطبيب الاديب ملا احمد باقى فى بلدة فيجان عام 1827م رحمه الله.

الشيخ ابو بكر آخون خلفتم الكاشغرى
(1311هـ - 1374هـ)
(1893م - 1954م)

هو: ابو بكر بن حافظ ملا، من مواليد مدينة كاشغر فى بلدة خان ايريق عام 1311هـ. نشأ فى مدينة كاشغر و درس فيها. و كان والده من اهل العلم و الادب، و كان يتاجر بالاغنام فى مدينة كاشغر و يسكن فيها. و كان ابوبكر وحيد ابيه من الذكور و سبقته اناث سبعة. و كان ابوبكر آخر من ولد لأبيه. رباه تربية حسنة و الحقه بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم و لم يتمه حفظا ثم انصرف الى الدراسة. و كان بها حتى عام 1336هـ حيث اخذ اجازته و عين مدرسا فى مدرسة توقام فى الحى القديم من المدينة شرقا. و تولى الامامة و الخطابة و الاحتساب التابع اداريا للمحكمة الشرعية الكبرى. و كان يجوب اسواق الغذاء و السلع الشعبية. خدم العلم و الشريعة.

توفى رحمه الله و يرضى عنه عام 1374هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها.

الشيخ ابو بكر قارم الكاشغرى
(1317هـ - 1381هـ)
(1899م - 1961م)

هو: ابوبكر بن عبدالعال، من مواليد مدينة كاشغر عام 1317هـ. كانت ولادته فى بيت ادب و علم، و كان والده من الادباء المرموقين، و له سوانح نفاذة و آراء ثاقبة. ربى ابنه تربية صالحة و اديه و احسن تأديبه. اخذ الفتى ابوبكر من والده الادب و اللغة على نحته (اى لغة قومه). ادخله والده فى مدرسة ساقيه منذ نعومة اظفاره فى اول افتتاحها عام 1332هـ. و كان يقرض شعرا (من شابه اباه فما ظلم. اتجه الى الدراسة و اهتم بها اهتماما زائدا و فاق اقرانه و زاد على اترابه فضلا و ادبا و اخلاقا. و كان جامع الخصال الحميدة (و نحن اذ نفتخر على جيلنا فى القرن الماضى بأخلاقه الحميدة ذكورا و اناثا. و من شيمتنا الخلق الحسن و حسن الوفادة و كرم الضيافة، و احترام الكبير و اعزاز الصغير. و كانت فضيلة الحياء و الحشمة ديدن كل اسرة و بغية كل فرد منها. و كذلك المواظبة على الصلوات الخمس فى اوقاتها، و الاحتراس من الشبهة، و اجتناب مال اليتيم و الوقف، و حفظ الامانة، و اعطاء كل ذى حق حقه، و رد الامانة الى اصحابها. كل هذه الفضائل مجتمعة كانت من خصال امتنا المؤمنة فى ديارنا و لله الحمد و المنه. ارى و يرى غيرى التزامنا بهذه الفضائل فى المهجر ايمنا كنا. و هذا فضل من الله و توفيقه).

نرجع لسوانح شيخنا الشيخ ابو بكر كان مثالا للرجل الصالح المؤمن. نال اجازته فى مدينة كاشغر و عمل مدرسا و قرأ فيها، زاد ذلك فضلا و رفعة.

توفى رحمه الله عام 1381هـ و قد لزم بيته قبل ذلك التاريخ بخمسة اعوام و عكف فيها بين كتبه و مطالعاته لكبر سنه و لظروف معينة فى ذلك الوقت و دفن جثمانه فى مدينة كاشغر.

الشيخ ابوالحسن حاجم ايشان
(1281هـ - 1363هـ)
(1864م - 1943م)

هو: ابوالحسن بن محمد كريم او محمد قربان، من مواليد مدينة قاراقاش. و كانت ولادته عام 1281هـ. و كان والده من رجال التصوف، فاتصف ابوالحسن به، و لكن ابوالحسن كان عالما بالسنة فقيها. و قيل ان له مجلس ذكلا يعمه خلق كثير. تولى التدريس فى ايلحا و زاوا و غير واحد من مدن ولاية خوتن لسنين عديدة. اتم تحصيله فى مدينة كاشغر عام 1313هـ. اتى للحج عام 1329هـ و مكث فى الحرمين سنتين و عدة اشهر، و حج ثلاث حجات عن نفسه و ابيه و امه. درس فى الحرمين من كتب الحديث الشيئ الكثير. و عند عودته الى البلاد كان فى الهند فى مجالس الدرس. و من علومه الفقه و الحساب الفلكى و الادب و البلاغة. و كان شغوفا بقصائد المديح و يترنم بها بصوت رخيم مؤثر و يبكى. و يسهر الليل و يتهجد و الناس نيام. امضى حياته فى خدمة الدين و الدعوة اليه و التعليم و التربية و تهذيب الاخلاق. و كان يردد قول رسول الله صلى الله عليه و سلم الكريم « انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق ». كان خلوقا بشوشا، مهيبا فى محياه صارما فى طاعة الله. وافته المنية عام 1363هـ فى ايلحا و دفن بها يرحمه الله و يغفر له.

الشيخ ابولخان مخدوم
(1882م - 1966م)
(1300هـ - 1386هـ)

هو: ابولخان او ابول خان كلمتين منفردتين. ولد عام 1882م بن شيخ الاسلام عبدالقادر قاضى كلاند. درس على والده زمنا طويلا. و كان ملازما له. و هو اخو الوجيه عبدالكريم خان مخدوم. اشتغل فى التدريس بترشيح من ولده فى العقد الاول من القرن العشرين حيث توفى والده عام 1906م فى عمر ناهز الثمانين. و كان بها حتى العقد الرابع منه. و منذ عام 1935م تولى نظارة جامع عيد كاه بجانب وظيفة التدريس. و بعد عام 1958م اعتزل عن مناصبه هذه و اقتيد الى السجن. و كان مسجونا حتى عام 1966م ثم افرج عنه و مات بعد ايام قلينة و قيل غير ذلك.

و قد اشتغل فى التجارة منذ عام 1933م. و كان ثريا خفيف الحركة، نشيطا فى اعماله. و كان يسند اخوه الوجيه عبدالكريم خان مخدوم و يحميه من بعض المخاطر لبعض الوقت. و كان الوجيه عبدالمجيد حاجم اخوه الاكبر رحلا فاضلا من اهل العلم مات بعد ابيه بسنة او سنتين. و فى هذه الفترة ادى فريضة الحج و قيل انه حج بصحبة والدته فى اواخر القرن التاسع عشر يرحمه الله.

شيخ الاسلام ابوالقاسم بن عبدالقادر الكاشغرى
(1272هـ - 1346هـ)
(1855م - 1927م)

هو: ابوالقاسم بن عبدالقادر الكاشغرى. ولد فى اسرة غنية، و للاسرة بساتين و اراضى زراعية مترامية الاطراف فى قصبة بشكرم، اى البساتين الخمسة و لا نعلم ان فى الاسرة من سبقه فى العلم و التدريس و اشتغل بها ولكنها اى الاسرة اشتهرت بكرم الضيافة و الوفادة و تعم خيراتها للفقراء و المساكين و الايتام. و قد درس ابوالقاسم منذ صباه فى مسجد القرية التى ولد فيها. ثم انتقل الى دور بعض المشايخ من اهل العلم فى زمانه ثم اتم تعليمه العالى فى مدينة كاشغر و انتقل اليها و صار من سكان المدينة، و من علمائها الابرار و فضلائها الكرام. و كانت ولادته سنة 1272هـ فى قصبة بشكرم كما اسلفنا فى عائلة تشتغل افرادها بالزراعة و تعيش وسط بساتينها الغناء. و ما ان حل القرن الرابع عشر الهجرى حتى كان رحمه الله من اكبر رجالات العلم و احد اساطينها فى درجة الاستاذية علما و تقى. و كانت داره العامرة من اكبر دور المدينة كرما و حسن ضيافة رغم من انه من حريجى عام 1305هـ حيث عين مدرسا ثم خطيبا و اماما فى اكبر مساجد كاشغر و ما لبث ان عين قاضيا، و ذلك عام 1310هـ. و قد تولى الافتاء قرابة عشرين عاما بدون منازع. و فى عام 1317هـ

عين رئيسا للمحكمة الشرعية بصفته مساعدا. و فى عام 1320هـ عين رئيسا عاما للمحاكم الشرعية التابعة للمحكمة الشرعية الكبرى بمدينة كاشغر التى تتبعها ثمانية امارات لكل واحد منها حاضرها. و توجد بها محكمة شرعية و قضاة شرعيين بالاضافة الى مضافات من القصبات تزيد عن سبعة و اربعين قصبة و قرية، و لكل منها قاض شرعى يتولى القضاء يوما فى الاسبوع. و كان اكثر جلساته الخميس و الجمعة مساء حتى وقت صلاة الجمعة لليوم التالى.

و كان رحمه الله مولعا بالاحكام الشرعية و حافظا للفتاوى الامام ابى يوسف صاحب ابى حنيفة. و كان فقيها و محدثا يداوم على التدريس و يجله و يكرم اهل العلم و بالاحص الطلبة الافاقيين و يساعدهم فى معاشهم و يتفقد سكناهم و يرشدهم و يستضيفهم و يحب الغرباء منهم. و من علومه الحديث و التفسير و الاصول و الفقه و الفرائض و علم الحساب و الطب العربى و علم تحسين الخط. و كان خطاطا ماهرا. و قد تخرج على يديه الآلاف من الورافين. و كان يزاول مهنة الامهار منذ كان طالبا و بتعيين رسمى من الجهات الرسمية. القضاء تاريخ حافل بوره فى غير بانيا هذا، و فى مناسبة أخرى و عندما عين قاضيا لم ير اصحابه و عارفى فضله الحرفة هذه مناسبة له و لمكانته العلمية و لأنه تولى القضاء. فتنازل عنها لاحد تلاميذه و هو الشيخ روزى بن عبدالله، و كان طالبا عنده و يزاول مهنة الصاغة. فعلمه الحرفة و تنازل لها اليه و ساعده فى امر تعيينه و ربما يأتى بتاريخ الامهار للقضاة الشرعيين فى ترجمة الشيخ روزى بن عبدالله هذا فى بابه. و قد تعلم العلامة ابو القاسم القاضى تحسين الخط من الشيخ زاهد الاردلانى الايرانى الذى أقام فى مدينة كاشغر معلما و استاذا فى اكثر من مدارسها و معاهدها و كلياتها فى اواخر القرن الثالث عشر الهجرى. و فى عام 1336هـ عين بمشيخة الاسلام و ما زال به حتى توفى فى محرم من عام 1346هـ و دفن جسده فى مدينة كاشغر. و له ابناء كرام و كلهم نالوا من علم والدهم قسطا كبيرا او عاشوا علماء احلاء و ادباء مرموقين. منهم الشيخ عبدالقادر مخدوم المتوفى عام 1402هـ و كذلك الشيخ ضياء الدين مخدوم الكاشغرى نزيل مدينة الطائف الآن. و قد تعدى عمره المديد الثمانين عاما ولا يزال فى نشاطه العلمى بين كتبه و اوراقه و يزاول مهنة الطب منذ القدم اكتسبها من والده. و كذلك علم تحسين الخطوط ورثه عن والده أيضا. و ثالث ابناء شيخنا برهان الدين مخدوم. و كان من خيرة الشباب علما و تقوى و ادبا و حسن سيرة. و قد توفى منذ مدة قريبة لا نعلم تاريخ وفاته بالتحديد فى مدينة كاشغر. و ربما نأتى فى كتابنا هذا بترجمة الشيخ ضياءالدين مخدوم فى بابه الخاص. و ان الاخير توفى فى مدينة الطائف فى شهر محرم الحرام عام 1409هـ و دفن فى مقبرة بن عباس رضى الله عنه

و ما توفيقى الا بالله و به استعين.

ابوالقاسم جوجانك (العقيد)

(1317هـ - 1358هـ)

هو: ابوالقاسم ..... (لا نعرف اسم ابيه)، من مواليد مدينة كاشغر عام 1317هـ. درس و نشأ فيها و فى بلدة اكساق اشترك فى الثورة الاسلامية تحت قيادة كحيك آخون. تولى بعض الشئون الادارية فى دائرة الامن فى مدينة كاشغر منذ عام 1353هـ. و انضم اليه كل من عبدالقادر حاجى و محمد نور حاجى الذين قدما من فرغانه فى الاتحاد السوفيتى. و هؤلاء و زملائهم كثيرون درسوا فى مدينة طاشكند و نشأوا فيها و هم من مواليد مدينة كاشغر. تكالب هؤلاء الخونة المأجورون و تعهدوا للاتحاد السوفيتى على تنحية الجنرال محمود محيطى او التخلص منه جسديا. و قدموا الى البلاد بدعوى ان حكومة ثورية محلية قامت محل حكومة الصين الجائرة و بمؤهلات مزيفة و تحت القاب برافة و بتوصية من حكومة روسيا الصديقة لحكومة اورمجى المتحالفة مع الثوريين الاسلاميين. و ما بين عامى 1937م - 1938م غيب هؤلاء ستين الفا من الوجهاء و الاعيان من ولاية كاشغر فى غيابة السجون المظلمة و المعتقلات و دفن اكثرهم اى اكثر المعتقلين حيا فى احاديد و انفاق تحت الارض و اهيل عليهم التراب و هم مكتفون بعد ان حشوا افواههم بالقطن المنغمس بالسيرتو و الكحول. و بعد عام 1939م قضى شين تسى سه ى على هؤلاء الخونة المأجورين واحدا بعد الآخر و ابادهم عن بكرة ابيهم و صادر املاكهم و يتم اطفالهم و شتت شمل اسرهم فلم يتبق لهم اثرا (الجزاء من جنس العمل).

الشيخ ابوالقاسم آخون خلفتم غوجلما

(1320هـ - 1379هـ)

(1902م - 1959م)

هو: ابوالقاسم بن عابد بن امين، من مواليد مدينة غولجا فى ولاية ايلى عام 1320هـ. درس فيها العلوم العربية و مبادئ اللغة و الاملاء فى المدارس الاهلية لجالية تتار القاطنين فيها. ثم نزل الى ولاية آقسو جنوبا قرأ فيها العلوم الدينية سنين عديدة. و كان فى مدينة كوجار عام 1346هـ. و قيل انه حصل على إجازة التدريس فيها. و منذ عام 1354هـ كان فى مدينة غولجا مدرسا و اماما تولى الخطابة بعد فترة من الزمن تولى القضاء الشرعى. كان عالما فقيها مهيب الجانب حسن الخلق كريما. خدم التعليم و التربية.

توفى فى خدمته هذه عام 1379هـ و دفن بها يرحمه الله و يرضى عنه.

آتيلا من ملوك امبراطوريات " الهون "
(400م - 453م)

هو: آتيلا بن بوجوك بن قاراتون. و لآتيلا اخ اسمه بيندا اكبر منه. و لكن آتيلا كان ذكيا فطنا ذا بصيرة فى الامور العسكرية و الادارية. و كان لآتيلا عما اسمه رويا. و كان نفوذ الهون يمتد من تخوم الصين مرورا بآسيا الوسطى و الى الشمال منها الى جبال و مرتفعات ايديل و اورال الى الغرب من اوربا و كانت هم معسكرات فى هنكاريا النمسا و مجر.

و كانت هذه المناطق الشاسعة تحت امبراطورية واحدة من سنة 207 قبل الميلاد الى عام 216م بعد الميلاد. و كانت هذه الفترة لدولة الهون الكبرى ثلاث معسكرات لا مركزية التى تعتبر بثلاث امبراطوريات، و كانت منقسمة الى قسمين بالتقسيمات الادارية تحت اسم ادارة الهون: الهون الشرقية او دولة الهون الاوربية، و كان آتيلا و ابائه من ملوك و قواد دولة الهون الاوربية، و ربما كانت ولادة آتيلا فى بلاد السلاف منطقة بتوسكو او بالجوب منها. و كانت هذه الفترة من ازهى الفترات لإزدهار دولة الهون الكبرى فى التاريخ حيث ان المؤرخين ينسبون هذه الفترة الى الهون و يحددونها بخمسمائة سنة تقريبا. غير ان دولة الهون بدأت و ازدهرت و تمت منذ سنة 1500 ق.م. و فى القرن الخامس للميلاد كان عهد آتيلا و قد مضت ما يقارب العين سنة و انتهت دولة الهون عبر مختلف الادوار سلبا و ايجابا. و كان عهد آتيلا عهدا زاهرا. و كانت دولته دولة ميمونة اتسمت بالشدة و الصرامة ورباطة الجأش وكانت جنده وأساطين دولته من الصناديد رجال اشداء لا يرحمون و لا يرأفون يرهبون و لا يقهرون. و تسمى آتيلا بآتيلا القاهر على الرغم ان دولة الهون الاوربية فى عهد آتيلا فى اوربا و شمال آسيا و آسيا الوسطى معا اخذت فى التدهور رويدا رويدا و لم يكن عهده محسوبا بالعهد الاول للهون عند المؤرخين (بالعهد الذهبى) من 207 ق.م الى 216 بعد الميلاد و لم ينتهى الهون و سلطتهم و جبروتهم بنهاية آتيلا بل دامت و استمر تحت اسم دوبلات و خانات فى ربوع اوربا كلها تقريبا ما عدا انجلترا و آيرلندا و قد شاطر اسكندر المقدونى و عاكس دولة الهون الشرقية بقوة جحافله العسكرية القاهرة و لكنه يمم من بلاد الروم الى الجنوب من بحر قزوين و احرز انتصارات باهرة فى منطقة كرمان و بلاد الرافدين و فلسطين و مصر و بنى مدينة الاسكندرية و الاسكندرونة من بلاطه و بنائه على ما اعتقد.

و ليس الاسكندر المقدونى هذا هو ذو القرنين الذى جاء ذكره فى القرآن الكريم بقوله تعالى: « و يسألونك عن ذى القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا » من الآية رقم 83 من سورة الكهف الى الآية رقم 98 الى قوله تعالى « و كان وعد ربى حقا » و هذه ثلاثة عشر آية من آيات الله البينات و يقول ربنا فى ذى القرنين « انا مكنا له فى الارض ».

و يقول فيها أيضا « و سنقول له من امرنا يسرا » و لم يقل و سأمره فى امرها يسرا لمكانة هذا الرجل الصالح و المقرب من الله سبحانه و تعالى و كان من عباده المخلصين. و يقول فيه أيضا « و قد احطنا بما لديه خبرا » لعظيم سلطانه و وسيع ملكه و جلال امره و جمال صنعه و كمال هيبته و جليل رهبته من الله تعالى. و كلمة « يسألونك » فى القرآن الكريم تأتى فى ثمانية سور و تكرر لخمسة عشر مرة منها سبع مرات فى سورة البقرة و لم تأت هذه الكلمة الا فى امر جلل و عظائم الامور و فصل الخطاب مثل قوله تعالى « يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى » و كقوله « يسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا » فى امر الساعة و اما الاسكندر المقدونى او الاسكندر الكبير كما يسمونه العوام مثله مثل اوغوز خان و آتيلا و جنكيزخان و هولاكو و نابليون بنابارت و هتلر النازى غزاة فاتحون عدمانيون.

و تقول المصادر الصينية كما فى سجل حوليات الصين القديم لعهد ما قبل التاريخ لمؤرخيهم (سيما جيمن 145 - 73 ق.م) ان دولة الهون الترك كانت من التصنيفات النسطورية فى غرب الصين منذ خمسة آلاف سنة و منذ ذلك الوقت (اى عهد هذا المؤرخ الصينى).

و كلمة « هون » كثر الكلام فيها من حيث الاصل و التسمية لأقوام الترك القديمة فى آسيا الوسطى و الشمالية و بلاد التتار و اوربا الى سائر هيئاتهم النسطورية. و يقول المؤرخ المعاصر الاريغورى ترغن الماس فى كتابه « تاريخ هون بإختصار » ان كلمة « هون » تحريف من كلمة « كون » و هى شمس. و ان تلك الاقوام فى اكثريتها يعتقدون فى آلهة الشمس. و كانوا سامانيين دينا و عقيدة. و قد املح بذلك

المؤرخ التركي البروفيسور زكي وليدى تورفات فى مقدمة كتابه « تاريخ الاقوام التركية » و يكتب كون بدلا من هون. و تقول بعض المصادر ان الاقوام التركية انتسبت الى مهدها القديم و ادى اورخون الواقعة فى الشمال من حبال آلتاى من تركستان الشرقية الآن. و لعل هون تحريف من كلمة خون، و لكنى اعتقد انها من سفاسف القول و فنون التأويل حيث ان تسمية اقوام الترك القديمة بكلمة هون اكثر بكثير و قد اخذت كلمة هون طابعا تاريخيا.

و كانوا يلقبون ملوكهم بـ « تانكر قوت ». و رابع ملوكهم و الرجل الاسطورى « اورزخان » اسمه باتور، و قد سبقه تومن و اتان قبله ، و لم يبين التاريخ اسمائهم، و بتعظيمهم الاوغوز اصطلحوا بتسمية مجموعاتهم بـ « اوغوز ». ثم كانت هناك اتحادات بين بعضهم البعض و يضم كل اتحاد منهم عددا من القبائل العرقية و على حسب عددهم كانوا يقولون « توقوز اوغوز ».

و يقول العلامة اللغوى محمود الكاشغرى ان اقوام الترك فى وسط آسيا ثلاثون قبيلة و اتى باسم عشرين منها فى كتابه « ديوان لغات الترك « به ش اوغوز » كإتحاد الامارات السبع فى الخليج الآن. و ان دولة الهون المركزية على اتساع رقعتها تعرف اداريا بالهون الشرق و الهون الغرب الى ارض البلقان و فيهم خمسون ملكا على التسلسل. و فى امبراطورية الهون فى اوربا تسعة ملوك آتيلا منهم و فى اتراك الاوار فى اوربا أيضا سبعة ملوك و فى شمال البحر الاسود من اورال لبلغار ثلاثة و عشرون ملكا، كلهم مسلمون ما عدا الثلاثة الاول منهم. و كان مركز الهون فى اوربا الهنكاريا (النمسا) الآن و المجر فيها ثمانية و عشرون ملكا و آخرهم اتراك كوشان، و منهم خمس ملوك. و كان فى ولاية كاشغر و زرفشان و خورازم وحدة هونية و فيهم ثلاثة ملوك. و من امرائهم افراسياف بانى مدينة بخارى و يسوقهم المؤرخون بدولة الهون الابيض، و لكن افراسياف كان من اقطاعهم فى مصاف الملوك و ذلك فى القرنين الخامس و السادس الميلادى حيث اضمحلت شموسهم بوفاة افراسياف فى النصف الاول من القرن السادس. و على انقاضها اقام ايليك خانيون ملكهم العريض تقابلها السامانيون. و السمانيون من بعدهم فى الغرب فى عهد الاسلام فى اواخر القرن السابع الميلادى و بلغ ملوكهم الهون فى كل ادوارها التاريخية مائة و اربع و عشرون ملكا فى آسيا و اوربا.

ولاية آتيلا للحكم

و بعد وفاة والده بونجوك تولى الحكم عمه رويا كإمبراطور عظيم. و كان بيلدا حاكما للمقاطعات الشرقية الآسيوية و آتيلا للمقاطعات الغربية الاوربية. و لكن آتيلا بحنكته الادارية و شجاعته العسكرية و الادارية كان ملازما لعمه رويا فى بلاطه. و كان رويا لا يستغنى عنه بحال من الاحوال. و كانت وفاة بونجك والد آتيلا سنة 422م و تولى عمه الحكم الى سنة 434م و مات رويا. و كان بيلدا الاخ الشقيق لآتيلا يرث العرش الامبراطورى و لكن حنكة آتيلا سبقته و اجلسوه على العرش الامبراطورى سنة 434م. و كانت مدة حكمه تسعة عشر عاما حيث توفى آتيلا مسموما من يد عروسته احدى اميرات اوربا سنة 453م. و كان آتيلا قد احس مسبقا بتكالب الاعداء، و من جبروته يجبر الخانات الاوربية المستسلمة على الاتاوات الباهظة و كان تلك الخانات تهدى اليه هدايا ثمينة و من ضمنها الاميرات.

و جهز آتيلا لنفسه تابوتا من الذهب الخالص فى حياته و غلفها بالفضة و احكمها بالفولاذ بعضها ببعض. و شاءت ارادة الله ان عرس ذات ليلة بالاميرة ايلديكو، و كانت مهداة من ابيها، و كان من ضمن المائدة المعدة او المرسلة من قبل بلاط ابيها كأسا من الشراب فقدمتها الاميرة لآتيلا و شربها و ما هى الا لحظات و انهار ذلك الطور الاشم مضجرعا فى دمائه المتدفقة من فيه و خياشيمه ثم خمد جثة هامدة. و كانت الاميرة العروسة على غير علم بما حيث انهارت هى الاخرى فاقدة الوعى و وضع جثمان آتيلا فى التابوت المعد مسبقا. و حسب وصيته شطر العسكريون و ارباب الدولة ضفاف نهر الدانوب او دونای حتى انكشفت ارضية النهر و حفروا فيها الى عمق كبير جيدا و دفنوا التابوت فيها ثم عادوا الى ضفاف النهر كما كانت و عادت المياه بمجراها الطبيعى و لعل تابوت آتيلا باقيا حتى الآن تحت هذا النهر دونای فى ارض اوربا.

الوجيه احرار خان تورم مرغيلانى الكاشغرى

(1852م – 1933م)

(1269هـ - 1352هـ)

هو: احرار بن ولى خان تورم، من مواليد عام 1852م فى مدينة مرغيلان بالتركستان الغربية من اسرة النبلاء الاشراف. اشتهرت عائلته بالغنى و الكرم و بالعلم و الادب و التصوف. و لكن جل اعماله هو و اسرته كانت التجارة العامة ما بين اوربا و اواسط آسيا عبر موسكو و بلاد البلقان و تركيا العثمانية و عن طريق ايران أيضا. و للاسرة ضياع و اراضى زراعية و مراعى خاصة بمواشيهم و لها عدة مصانع، فى سائر مدن التركستان الغربية. و البلاد فى اوج عظمتها و نهضتها العمرانية و نموها التجارى. و للاسرة مكاتب تجارية هامة فى غير واحد

من مدن تلك البلاد بلاد التركستان الشرقية و مركزها مدينة كاشغر حيث استوطنها منذ عام 1900م. و له باع طويل فى العلوم و الآداب العربية و الفارسية ولكنه اشتهر بالتجارة و اصبح فى عداد الاغنياء و الوجهاء الكرام فى ولاية كاشغر. و بنى مدرسة فخمة فى قلب مدينة كاشغر تسمت بإسمه « احرار خان مدرسه سى ». و بنى عدة مساجد و قام بإصلاح بعضها و ساهم مساهمة فعالة فى الكثير من اعمال الخير و اصلاحات البلاد من شق طرق و مد الكبارى و بناء المساكن للايتام و الارامل. و كان ملازما لحضرة صاحب الفضيلة شيخ الاسلام مولانا سليم آخون حاجم داملام لزوم الحرارة بالضوء. و كان تعليمه فى ايام صباه فى ولاية مرغيلان فى كنف والديه. و عندما شب و نمى عوده و ابصر ما حوله اختار طريق التجارة كعادة اسرته و نبذ ما يخالف الشرع و تمسك بأهداب الدين الحنيف و عض عليه بالنواجذ الى آخر حياته وخلف ابنان هما جمال خان تورم و ولى خان تورم بعد ان رباهما و احسن تأديبهما. فكانا خير خلف لخير سلف. و توفى صاحب الترجمة فى مدينة كاشغر عام 1933م و دفن جثمانه بالقرب من مدينة كاشغر فى قصبة ايافحلا. اللهم اكرم بالاحسان احسانه و اكرم نزله اجزاه الجزاء الاوفى.

المناضل المسلم الشهيد احمد آخون الكاشغري

(1927م - 1969م)

(1347هـ - 1389هـ)

هو: احمد بن باى آخون. ولد فى مدينة كاشغر فى اسرة متوسطة الحالة الاجتماعية. و ترى احمد فى كنف والديه و اخذ تعليمه فى مدارس كاشغر و اتم تحصيله الابتدائى و المتوسط. ثم التحق فى الخدمة العسكرية عام 1944م. و كانت خدماته فى المناطق الجبلية بالحدود ما بين تركستان الشرقية و الغربية. و فى عام 1945م انضم الى الحركة الثورية للولايات الثلاث الشمالية، و كان ها عام 1950م. و بعد استيلاء الشيوعيين على البلاد جاء الى مدينة كاشغر برتبة لواء يرأس الفرقة رقم 13 التى يتكون افرادها من المجلين. و كان بها حتى عام 1962م حي تعين قائدا على فرقة لخوض غمار الحرب بين الصين و الهند فى الشمال من جبال الهمالايا المتاخمة للتركستان الشرقية (سنكيانغ) و عبر الخط الوهمى الذى يعرف بخط ماكمهون الحد الفاصل بين التركستان الشرقية و الهند.

و كانت فرقة احمد من الفرق الاحتياطية الانتحارية. و قد سبقتها فى نفس الحرب فرق صينية محلية. و لم يحالفها الحظ بل انهزمت امام جيوش الهند. و اما فرقة احمد ارزت تقدما ملحوظا و ما لبثت ان تغلبت على الجيش الهندى و اكتسحت و تقدمت لمسافات بعيدة فى العمق من المنطقة الجبلية للهند، حيث احتل مناطق شاسعة و تمركزت بها الفيالق الصينية فيما بعد و عاد احمد بفرقته المنتصرة و حيال ذلك حلت حكومة الصين المركزية فرقة احمد و عينته رئيسا لمحكمة مدينة لمدة من الوقت ثم عزلته بتهمة الوطنية الاسلامية. ثم تم تعيينه رئيسا لدائرة الاشغال العامة لولاية كاشغر. و فى اثناء ذلك شكل احمد آخون وحدة ثورية و سلحها تسليحا جيدا. و اخذ فى صفوفها من حيرة الشباب المسلم من ولاية كاشغر. و اخذ احمد آخون فى نشاطه السرى هذا لتهيئة رجاله لساعة الصفر و يخون بالعهد احد الذين فى صفوفهم و يكشف الامر للسلطات الصينية و عندما احس احمد آخون ان الشبهات تحوم حوله قرر ان ينسحب الى الجبال برجاله المخلصين و يعتادهم الحربى فى الوقت ذلك سبقته الاخبار الى قيادة الحرس الصينى عبر جبال فامير، الضلع الشرقى المتاخمة لروسيا. و بالفعل انسحب احمد و رجاله الى الجبال حيث وجده مركزه السرى فى وسط الاحراش فى احدى الوديان محاطا باحرس الاحمر من كل جانب بمحظ الصدف و ذلك ان المركز كان غير معلوما لدى الحرس الصينى و لعدة شهور، و بالرغم ان عربة احمد آخون ورفقائه المدرعة قد وقعت فى ايدى الصينيين منذ اكثر من شهرين و لم يكتشف مكامنهم الاعداء. غير ان واحدا من رجال احمد آخون اصطحبت زوجته فى هذه المغامرة الخطيرة و انها نشرت بعض غسيلها بالقرب من مكان اختفائهم حيث كشف الغسيل هذا بالمنظار المقرب من قبل الصينيين تطوقوا المكان و لمدة واحد و عشرين يوما، حتى احكموا عليهم الطوق و احيوهم لبروز من مكامنهم و عند اشتداد المعركة الغير متكافئة بين الفريقين يطلق احدهم النار على السيدة مريم مجيد ساقى لئلا تقع اسيرة فى يد الاعداء و بادر القائد احمد آخون بإطلاق آخر رصاصة بقيت لديه على نفسه و سقط شهيدا فى هذه المعركة.

و منهم نظام الدين فته ك و كان عمره ستة عشر ربيعا. ثم تجئ الكرة على خير الله بن محمد على افندى الشهير و ذا النون خالد و عثمان جوحان حيث لم يبق لديهم من الذخيرة الا قنبلة يدوية واحدة فتعانق الثلاثة و القنبلة فى وسطهم ففجروها و تطايرت اجسادهم اشلاء مبعثرة. ثم وقعت البقية الباقية و هم واحد و عشرون رجلا فى الاسر. و يكلفهم الاعداء ان يجروا اجساد شهدائهم الى عربة الاعداء التى تبعد عن الميدان بأكثر من اثنين كيلو مترا حيث يكتشفوا ان المناضل احمد آخون لم يمت بعد و لكن عندما رماه الاعداء الى العربة المكشوفة فتح عينيه و غمضها و الى الابد و فارق الحياة.

و بعد محاكمات صورية حكمت السلطات الصينية الى الاسرى احكاما بالسجن متفاوتة. غير ان ثلاثة منهم اعدموا رميا بالرصاص بتاريخ1970/1/27م بمدينة كاشغر و هم: مجيد سافى و محمد امين قارى و روزى حكيم.

فضيلة الشيخ العلامة المحدث احمد الخطيب آخونوم

(1898م - 1973م)

(1316هـ - 1393هـ)

هو: احمد ..... الخطيب لم نعثر على اسم ابيه و لا حتى من اقرب الناس اليه لم نجد من يتذكره. و كانت اسرته من الاسر الميسورة منذ القدم و من اصحاب اليسار و النعيم. ولد رحمه الله على ترف العيش و طراوته محبوبا ممن حوله من الاقارب و الاصدقاء. و كانت ولادته عام 1298هـ. و منذ صغره واظب على الدراسة وربما كان حافظا لكلام الله القرآن الكريم و عمره لم يتجاوز بعد الحادية عشر. و من محاسن آرتوج فى التركستان الشرقية و فى ولاية كاشغر ان اهلها كانوا معروفين بالقرآن الكريم لحد الهوس و لأن القرآن هو دستور الامة الاسلامية و حجتها البالغة. و كان تعلمه القرآن و حفظه و مبادئ الدين من فقه و قواعد اللغة العربية من قصبة تختيون بأن اصلها (تخت هون) التخت هى العرش بمعنى عاصمة اى عاصمة دولة الهون قبل التاريخ و القائد الامبراطورى العظيم « آتيلا » احد ملوك الهون. و الشيخ احمد صاحب الترجمة قد انتقل الى مدينة كاشغر و مكث فيها حينا من الدهر غير قصير لتحصيل العلم و انه تخرج فيها على يد كبار العلماء فى العشرينات من هذا القرن. ثم رجع الى بلدته تختيون بآرتوج و جلس للتدريس و لم يتول القضاء قط. و بالرغم على سعة المال و الضياع عزل نفسه منها و اعتكف فى مجلس درسه. و فى رواية احد الدارسين عليه منذ مدة انه جلس على كرسى الدراسة خمسين عاما حتى يوم وفاته. و قد تخرج على يديه الآلاف ممن اصبحوا فى سلك القضاء و الأئمة و الخطباء و المدرسين علما بأن مدينة آرتوج حاضرة اقليم بالاساغون الكاغشر منذ قبل التاريخ. كانت القصبة المجاورة لها من الجنوب (قورغان) معسكرا و سوق جيش الامبراطور الهون القديمة منذ ثلاثة آلاف سنة. و توفى الخطيب الشيخ احمد العلامة عام 1973م فى تختيون عن عمر ناهز الخامسة و الستين اللهم فارحمنا و ارحمه و اغفر لنا و له و اكرم نزلنا و نزله و احعلنا و اياه فى جنة الخلد مع عبادك الصالحين الابرار.

احمد بك و زميله نعمت بك

أ(1871م - 1915م)

ن(1876م- 1915م)

هو: احمد بك و زميله نعمت بك من عمداء مدينة طورفان فى محافظة بلدة آستانه. و كان حاكم استانه (موميت جيسا) شرس الطبع غليظا فى معاملاته مع المواطنين. و كان يميل الى الصينيين و يظلم المواطنين بوجه و بغير وجه نصحه احمد بك و زميله فى ذلك الامر مرات عديدة. و فى المرة الاخيرة هدده و قال سترى عاقبة ظلمك و عنادك و تدفعها غاليا و ربما من دمك الغالى عليك و حياتك، و تتسبب فى يتم اولادك و ايم زوجاتك سترى. فأراد موميت ان يتحداه و نزل الى مدينة طورفان و لم يكن معه حرس فى ذلك الوقت و اشتكى للحاكم الصينى عليهم، اى على احمد بك و على زميله نعمت بك و قال يتخوفه منهم على حياته. ارفقه الحاكم الصينى فى مدينة طورفان بأربع جنود مسلحين. فركب رأسه و لعب به الشيطان و سولت له نفسه ان يفعل ما يشاء. فيجب ان يصل الى مبتغاه عاجلا غير آجل. و قال لأحمد بك و زملائه ان جناب الحاكم يدعوكم للتفاهم فأجابوا بلسان واحد ان دعوة الحاكم على الرأس و العين. و فى الحالة هذه يجب ان نكون انت معنا لعلنا نهتدى و نتفاهم بشكل او بآخر بحيث نرضى الله و رسوله فى العدالة بل بالرفق على المواطنين المغلوبين على امرهم. قال موميت انى سأحققكم غدا، و انتم توجهوا صباحا، و كان موميت و جنوده فى ضيافة احمد بك فى الغداء. فعزمهم نعمت بك بدوره للعشاء على ان يتوجهوا صباحا الى مدينة طورفان و يترد موميت فى اجابة هذه الدعوة و يأتى الجنود فى الموعد المحدد للعشاء و بدون موميت جيسا يرسل نعمت بك ابنه الى منزل موميت لعله يتفضل و يتناول طعام العشاء سويا. و لكن احمد بك و نعمت بك قد عرفا نيته السيئة. و عند قدوم موميت يمسكه رجال احمد بك و يوثق وثاقه و يحشون فمه بالقطن. و كان البيت خاليا و الامر مدبر و مخطط و يلوذ احمد و نعمت برجالهم الى الجبال و معهم فريستهم و جرى القتال بينهم و بين الجنود الصينين. و المعركة تتعادل و يرسل الحاكم الصينى مبعوثا يطلب موميت حيا على ان ينتهى الامر و يسوى ما بينهم و بين الحاكم. فيجيب احمد بك للوسيط نحن ندبر بعض شئوننا و ننصح موميت جيسا فى هذه الليلة حتى نتصاق فيما بيننا و نطلق سراحه صباحا. و لكن أحمد بك و نعمت بك لا يأمنا من جانب موميت و يذبحونه و يقطعونه اوصالا و يرموا بجثته الى اسفل الجبل. ثم دارت المعارك بينهم و بين الصينيين شهورا عدة حتى استشهدوا و اسر من بقى على قيد الحياة. و قد اطلق على هذه الحركة الثورية بثورة احمد طماق و ذلك عام 1915م.

المجاهد المناضل احمد خان منك باشى

(1314هـ - 1354هـ)

(1896م - 1935م)

هو: احمد خان بن امير محمد خان، من مواليد قيزيل بوى عام 1314هـ. تربى تربية حسنة بتوجيه من والده الامير محمد. و كان والده رجلا شهما وطنيا و من الاثرياء، درس ابنه احمد فى مدينة كاشغر مبادئ العلوم الدينية بجد و نشاط. و لكنه ترك الدراسة بسبب وفاة والده و اشتغل بتجارة ابيه و واصل سير والده. وعند اندلاع الثورة الاسلامية من مدينة قمول الباسلة عام 1350هـ و زحفت الثورة الى الجنوب صوب ولاية آقسو و كاشغر استعد احمد للنضال و جهز جيشا قوامه الف مقاتل و اشترك فى عدة معارك حربية ضد الطغاة الصينيين و لم يزل فى خدمته حاميا لمدينة ينكحصار بعد ان طهرها من جيش الاحتلال الصينى و من بعده التونكان و فى معركة مباغتة فاصلة استشهد احمد فى مدينة ينكحصار، و دفن فيها بزيه العسكرى كشهيد المعركة بين الاسلام و الكفر يرحمه الله و يكرم نزله..

الشيخ احمد تخته عاشور الختانى

(1344هـ - .....)

(1925م - .....)

هو: احمد تخته عاشور باقى بن محمد تخته بن حسين شاه. ولد فى ولاية خوتن فى بلدة قاراقاش بقصبة اوحات. و اوحات هذه انجبت الكثير من الاعلام لعلى آتى بذكر بعضهم. و كانت ولادته فى مساء يوم الثلاثاء بين العشائين فى اسرة عرفت بالغنى و شرف المقام فى عشيرتها و لها مكانة مرموقة فى بيئتها. تربى الفتى فى كنف والديه و اتم تعليمه الابتدائى و المرحلة المتوسطة فى بلدته اوحات و نبغ فى النحو و الصرف و مبادئ علم الحديث واللغة العربية و الادب العربى و علم البيان. و كان يكره التصوف و ينكر على المتصوفين و طفح فى السطح العداء بينه وبين الخرافيين من طواغيب الانس و لم يثن ذلك من عزيمته.

هاجر الى الحجاز، و واصل تحصيله لدى فضيلة الشيخ محمود طرازى المدنى فى مدينة الطائف. و درس علم القرآن و التفسير و علم التجويد ردها من الزمن. و كذلك لدى الشيخ مولى احمد الختانى درس تفسير الجلالين و ختمه. و درس على يد الشيخ محمد نورالدين تركمان المدرس فى المسجد الحرام صحيح البخارى، ثم عمل فى بعض الخدمات التجارية حينا من الوقت. ثم التحق بالعمل فى الاذاعة السعودية فى القسم التركستانى فى اذاعة جدة عام 1404هـ و لم يزل به حتى الآن. و الحالة الاجتماعية عازب يسكن فى مدينة جدة.

الشيخ احمد تخته إعلم آخونوم

(1296هـ - 1373هـ)

(1878م - 1953م)

هو: احمد تخته بن محمد ترسن نياز، من مواليد ايلجا من ولاية خوتن عام 1296هـ. درس فى خوتن الفقه و الحديث و مبادئ الفنون الاخرى كالأدب و اللغة الفارسية و قواعد اللغة العربية. ثم قدم الى مدينة ياركند و اقام فيها دارسا سنتين او يزيد. قدم الى مدينة كاشغر عام 1319هـ. درس لدى علمائها الافاضل الكرام و تخرج عام 1329هـ و نال على اجازته منهم.

و اراد ان يقيم فيها و تأهل. و لخلاف بينه و بين زوجته ترك الاهل و الاطفال فى كنف جدقم (ام زوجتهم) و سافر الى ولاية خوتن مسقط رأسه. و عين مدرسا فيها ثم تولى القضاء و الافتاء عام 1361هـ. و كان بها حتى عام 1369هـ. و اراد ان يؤدى فريضة الحج او الهجرة الى الحرمين الشريفين فكان له ما اراد.

توفى فى المدينة المنورة عام 1373هـ و دفن فى البقيع الغرقد.

الشيخ احمد خطيب آخون قاراقاش

(1294هـ - 1356هـ)

(1877م - 1927م)

هو: احمد بن ترسن بن تخته نياز، من مواليد مدينة ايلجا من ولاية خوتن عام 1294هـ. درس فى ولاية خوتن و جد و اجتهد. و لم يرحل قط فى خارج الولاية. و نتيجة حرصه على العلم و دأبه و مثابرته احتوى كل علم من علوم الدين الذى تتواجد فى ولاية خوتن و

اكتسبه و اتقنه و حاز على كثير من الاستحسان الذى هو بمثابة ميداليات و نياشين فى الوقت الحاضر تشجيعا له و ترحيبا به كعالم شاب مجيد. و عندما اجيز له بالتدريس جلس فى مجلس درسه ما يقارب العشر من اساتذته و هو يدعو له بالتوفيق و السداد. و كان ذلك و لم يزل من عادة العلماء الافاضل الكرام. و قد رأيت غير مرة هذه الظاهرة فى الحرمين الشريفين. و لبعض الشخصيات الشباب من اهل العلم حينما خلف ابائهم كتدشين و تربيك. و بعد ان داوم فى التدريس سنين عديدة تولى الخطابة و الافتاء و مشيخة الاسلام بالنيابة فى الدرجة الثالثة حيث ان مشيخة الاسلام فى التركستان الشرقية كانت فى مدينة كاشغر حتى عام 1378هـ حيث ضمست معالمها البلاشفة الشيوعيون الصينيون.

نرجع الى القارئ الكريم الى سوانح شيخنا احمد الخطيب القاراقاشى انه توفى عام 1356هـ فى مدينة ايمحا و دفن بها يرحمه الله.

الشهيد بادشاه خوجه

(1309هـ - 1352هـ)

(1881م - 1933م)

هو: احمد اشتهر ببادشاه لعله اسم اطلق عليه من حيث الدلع. ابوه خرشيد اخو سعيد وانك كانت ولادته عام 1309هـ. درس فى طورفان و كان قد تثقف و اشرئب بالوطنية و الفداء و لا يتعدى تعليمه الكتابة و القراءة. و لكنه تعلم الادب و يقرض شعرا او يقرأ فى كتب التاريخ القديم و يجالس الوطنيين الاحرار. اشترك فى الثورة الاسلامية عام 1351هـ و اشتهد فى معركة لوكجون فى الشمال من مدينة طورفان فى اوائل عام 1352هـ و لم يتعرفوا على جسده الا بعد ايام. دفن هو و باقى الشهداء فى مقبرة جماعية فى مدينة لوكجون يرحمه الله.

الشيخ احمد آخون داملام

(1303هـ - 1374هـ)

(1885م - 1954م)

هو: احمد بن جمال بن سفر، من مواليد مدينة كاشغر عام 1303هـ. و كانت ولادته فى اسرة ثرية. تربى فى كنف والديه. الحقه والده فى احدى الكتاتيب. و كان فى شيئ من النباهة و الذكاء حفظ اكثر من ثلث القرآن و عمره دون العاشرة. و احب والده ان يتعلم اللغة العربية و علوم الدين فأتى به الى مدرسة و اعتنى به و ادبه و احسن تأديبه. و اتم الفنى تعليمه و نال الاجازة عام 1326هـ. و بعد استزادة و تكملة جلس للتدريس عام 1330هـ. و من علومه الفقه و الاصول و الحديث و مصطلحاته و علم العروض و القوافى. و كان شغوفا بالادب ضالعا فيه.

و بعد اداء مهمة التدريس فى مدينة كاشغر لسنين عديدة، احب حياة الارياف انتقل الى بلدة سريقبويا و بقى هناك حتى وفاته عام 1374هـ مشتغلا بالتدريس بجانب انشغاله فى الزراعة و لم يستغل علمه قط فى الاغراض الدنيوية. و لم يتملق لأحد و كان عزيز النفس و شريفا مهيبا فى هيئته وقورا نقيا عالما بالسنة فقيها يشار اليها بالبنان. يرحمه الله و يسدد خطاه و يرزقه الجنة و طيب ثراه.

الشيخ احمد آخون داملام الخوتنى

(1309هـ - 1376هـ)

(1891م - 1956م)

هو: احمد بن حسين كا بن تحسين نياز، من مواليد مدينة قاراقاش عام 1309هـ. درس فى خوتن مدة يسيرة و هو شاب. ثم رحل فى تجارة والده الى الشمال، و سكن فى مدينة طورفان لسنين عديدة و عاوده الحنين الى التعليم هناك و درس عند علماء طورفان و توخسون. ثم اتى الى مدينة كاشغر عام 1339هـ. اكمل تحصيله فيها و نال الاجازة اللازمة و رجع الى خوتن. و تأهل فيها و مكث فى التدريس سنين عديدة ثم رحل الى مدينة طورفان و اقام فيها حتى وافته المنية فيها عام 1376هـ و دفن بها.

و كان من علومه علم القرآن حيث كان حافظا للمصحف المرتل و مجودا فيه بجانب علمه الغزير امضى كل حياته فى التربية و التعليم.

الشيخ سيد احمد خان القاضى

(1314هـ - 1383هـ)

(1896م - 1963م)

هو: احمد خان بن مراد خان، من مواليد ولاية آقسو (AKSU) عام 1314هـ فى بيت علم و ادب. و كان والده من ادباء البلد و مثقفيهم كاتبا و مترجما لدى بعض الدوائر الحكومية المحلية. ربى ابنه احمد تربية علمية و احسن تأديبه و ادخله مدرسة اهلية. تعلم فيها احمد العلوم الدينية و مبادئ الفنون من ادب و اخلاق و شيئا من التاريخ الاسلامى و علم المنطق ثم قدم الى مدينة كاشغر و اتم تحصيله فيها و تخرج على يد اساتذة مرموقين امثال العلامة عبدالقادر داملام الشهيد المغفور الثورى المحنك. و نال اجازته منه و من غيره من العلماء. جلس للتدريس فور تخرجه فى مدينة آقسو لما عاد اليها. و كان بها حتى عام 1366هـ. اشترك فى ثورتها وبعد تصفية الثوريين جسديا فى مذبحة عام 1366هـ و قد اختفى الشيخ عن الانظار و سرعان ما اقتفت اثرة السلطة الجائرة و انقضت على مخبأه و حكمت عليه بالسجن لعشر سنوات و افرج عنه عام 1369هـ.

توفى عام 1383هـ فى مدينة آقسو و دفن بها يرحمه الله.

الشيخ احمد خطيب حاجم الآرتوجى

(1311هـ - 1379هـ)

(1893م - 1959م)

هو: احمد خان بن محمد عبدالله، من قصبة مشهد بآرتوج و من مواليدها عام 1311هـ. درس فى مشهد و اكساق ثم قدم الى كاشغر قرأ فيها على علمائها العظام. تخرج عام 1339هـ و عين مدرسا فى مدرسة السلطان ستوق بوغراخان. تولى الامامة و الخطابة فى جامع المدرسة. من رجال العلم، فقيه متضرع، عالم بالسنة المطهرة غير مقلد لأحد. اهتم بالحديث و اصوله. منما بعلم الجرح و التعديل. و فى اللغة العربية و الادب لا يدانيه احد. ادى فريضة الحج عام 1349هـ و لم يزل بالتدريس حتى عام 1379هـ توفى فى مشهد و دفن بها يرحمه الله.

احمد قاضى آخونوم مه كيت

(1907م - 1941م)

(1325هـ - 1360هـ)

هو: احمد بن خدابردى بن أله م بردى، من مواليد عام 1907م فى قصبة عازكول من محافظة ولاية كاشغر فى التركستان الشرقية. كانت ولادته فى اسرة يعمل افرادها فى فلاحة الارض او تسويق منتجاتها و تجارة الاغنام و المواشى و كان والده خدابردى من اهل العلم و الفضل فى زمانه. اخذ الابن احمد تعليمه الابتدائى من والده. ثم قرأ على يد جده من امه الشيخ فاضل آخونوم، ثم استلمه جده من ابيه الشيخ خدابردى و اتى به الى مدينة كاشغر و سلمه الى الشيخ عبدالغفور مخدوم من علماء كاشغر المشهورين آنذاك فى مدرسة عيدكاه. و كان عمر احمد آنذاك اثنتا عشرة سنة، فأتم تعليمه على يد كل من الشيخ عبدالغفور مخدوم و الشيخ الاديب اللغوى جمال آخون خلفتم. و كان من علومه التى حصل عليها النحو و الصرف و اللغة العربية ادابها واللغة الفارسية و ادابها و علم التفسير و الحديث و الفقه و اصولها و علم المنطق و الكلام و علم العروض و علم المعانى و البيان و علم الحساب و غير ذلك. فكان من ديدنه و دأبه المتواصل الادب بأنواعه. و كانت به زمالة بالاديب الفاضل نيم شهيد الذى تأتى ترجمته فى حرف النون من هذا الكتاب. و قد تخرجا فى سنة واحدة و هى عام 1927م من مدينة كاشغر من المعهد الدينى « خانلق مدرسة ». و تولى القضاء الشرعى عام 1928م. و فى عام 1929م ترك القضاء و ذلك بسبب معاناته من زملائه الخرافيين من اهل البدع و الخرافات. و من ثم غادر مدينة كاشغر الى ولاية باركند و عين مدرسا فى احدى المدارس الدينية فى قصبة قمباغ بباركند. و كان الشيخ القاضى احمد خدابردى من العلماء السلفيين، متمسكا بالعقيدة الصحيحة حيث انه اشرئب من معين الصفاء و قرأ ما خلفه الشيخ عبدالقادر بن عبدالوارث السلفى الشهير بكاشغرى، و الشيخ ثابت بن عبدالباقى بن عبدالوارث من علماء السلف. و كان فى خدمته هذه حتى عام 1933م حيث تأسست فى المدن و القرى مدارس عصرية بمناهج حديثة فيصرف تلاميذه الى تلك المدارس و يعود الى محافظة مه كيت و تولى سكرتارية الرابطة الاويغورية للثقافة و العلوم.

و فى عام 1937م حيث تصيد حكومة شين تسى سه ى المثقفين و العلماء و المناضلين و ترميهم فى غياهب السجون الرهيبة، هرب الشيخ احمد قاضى آخونوم من الخدمة و اختفى عن الانظار و لمدة ستين او تزيد ثم عاد لمسقط رأسه مه كيت و لزم فيها مدرسة قديمة و

عكف على التدريس و المطالعة و التأليف و. ذلك فى اواخر عام 1941م. و بتاريخ 1941/1/26م توفى الى رحمة الله فى تلك المدرسة فى الرابعة و الثلاثين من عمره. و خلف الشيخ احمد قاضى آحونوم مجلدين كبيرين من تأليفه. المجلد الاول يضم ديوان شعره المتضمن بـ 3800 بيت شعر من اجود اشعاره فى الادب و الاخلاق و الفلسفة و علم الاجتماع.

و له ترجمة شعرية لكتاب العلامة الزمخشرى محمود بن عمر المتوفى عام 1141هـ « نوابغ الكلم » نظما الى اللغة التركستانية، و ترجمة الكتابين المشهورين للأديب العلامة الفارسى مصلح الدين سعد الشيرازى المتوفى عام 1291هـ « كلستان » و « بوستان » الى اللغة التركستانية نظما و بنفس النمط. و له تأليف آخر فى الاشارة بالسبابة بثبت سنتها. وله مصنف آخر سماه « المنتخبات من الاحاديث النبوية » و ترجم الاحاديث و اتقنها. و له ترجمة وافية لكتاب القواعد الاجرومية و كتاب آخر فى تحسين الخط. و لو ان بعض هذا التراث القيم قد اتلف فى احداث ما تسمى بالثورة الثقافية فى الستينات و البقية الباقية تكاد تشفى الغليل و الله الملهم للصواب.

احمد رضاء بك الختانى

هو: احمد رضاء بك محمد نحته الختانى. ولد فى اسرة متوسطة الحال مؤمنة متدينة. و كانت ولادته فى مدينة خوتن ايلحا. و ليست لدينا معلومات وافية عن تاريخ ميلاده الا انه من المعتقد من مواليد العقد الثانى من القرن الثانى من القرن العشرين. و كان حل او كل تعليمه فى مدينة اوربجى العاصمة، عاصمة التركستان الشرقية فى الثلاثينات. و كان من ضمن كوادر الحكومة المحلية فى التركستان فى عهد حكومة مسعود صبرى فى الاربعينات من هذا القرن. و يروى أيضا انه كان معلما فى مدينة اوربجى منذ عام 1935م حتى عام 1943م حيث عين كادرا فى بعض الدوائر الحكومية و فى مركز مرموق. و فى عام 1949م هاجر فيم هاجر إلى الهند ثم الى اسطنبول الآستانه فأكمل تعليمه الجامعى فى كلياتها الجامعى فى كلياتها حتى تخرج بتفوق ثم عين مدرسا فى الاكاديمية الادبية و اللغة التركية فى استانه ثم نقلت خدماته الى انقرة و لا يزال بها الى اليوم.

و من المعروف انه من الادباء المرموقين و من ذوى المواهب اللغوية. وله مقالات و بحوث و محاضرات عديدة بعضها طبع و البعض الآخر لم يطبع بعد. و كم نتمنى على الله ان يطيل فى عمر الاستاذ احمد رضاء بك الختانى ليستمر فى عطائه المثمر لبنى جنسه من الاتراك و شعوب آسيا الوسطى و الصغرى و جميع الناطقين بالحاء. و ننوه هنا الى انه من المتخصصين فى التاريخ و الجغرافيا و السياسة و خاصة الصينية منها و كذلك فى الاقتصاد و هو مرجع موثوق فى تخصصاته. نسأل الله له التوفيق و النجاح فيما يصبوا اليه من رفعة شأن الاسلام و المسلمين.

الموسيقار الاديب الشاعر " الاحمدى"

من رجال القرن السادس عشر

هو: ..... لم يتحفنا الموسيقار " احمدى " ما يدلنا على اسمه و اسم ابيه و ولادته و تحصيله شيئا من اطلاقا، غير انه ذيل ديوانه المسمى (مناقشة آلات الطرب) المحفوظ فى متحف بريطانيا العظمى فى مدينة لندن. و اعتقد ان كلمة " احمدى " هى الاسم الادبى للموسيقار العظيم (التخلص) فى الاصطلاح القديم.

و كتب الاديب الموسيقار الاحمدى ديوانه فى اسلوب منطق الطير لعلى شير نوائى المتوفى عام 1501م بحيث تكلم كل آلة من آلات الطرب عن تاريخها و جودة صناعتها و عظيم فضلها فى عالم الطرب و حياة المطربين و عشاق هذا الفن العظيم. و كيف ان بعضها ترفع على الاكتاف و لا ينقطع عنها نظر المطرب بكل عنجهية و دلال. و كيف ان بعضها تضم للصدور و النحور و تشرئب عليها تلك الرقاب العاجلة و تسدل عليها تلك الشعور الناعمة كخيوط الابرشيم الحرير. و كيف تنصب عليها تلك العيون الفاتنة الناعسة و الرموش الآسرة لمجامع القلوب و تضرب تكل الانامل الاقحوان الناعمة كإمرارها على خدود العرسان و تشنشن الاكسسوارات كرقرقة العصافير فى الجنائن الوارفة و كذلك تلمع بالقرب منها تلك الخواتم الالماس الثمينة كنجوم نيرة تشع بأنوارها الذهبية. و كيف ان بعضها توضع على تلك الفخوذ الارجوانى المدورة البهية و تشف عنها تلك الثياب الرقيقة الملساء، و كأن مشهد ليلة العرس فى مخدع العروسة تطل عليها بشكل عكسى خلاب بكل تلك المفاتن و القدود المياسة. و كيف ان بعضها ترفع بالاكف. و كان العذراء تدلع الرضيع او الطفلة الجميلة رفعا و خفضا و تلمسها ضربا هنيئة على آلية الطفل تدليعا. و كيف ان بعضها تمرر عليها السهوم بأوتارها الناعمة و تناغيها و تداعبها و هى انينة بتلك النحور و الاكتاف العاجية. و بكل هذه التقاسيم و الايقاعات تصول و تجول فى ميدان المناقشة الهادفة يأتى بها الاحمدى

الموهوب و ادخر لنا سفره العظيم. و كانت به مزية انكار الذات و لذا لم يتحفنا باسمه واخذ السفر المكنون بعض المستشرقين البريطانيين حتى اوصله الى مدينة الضباب و حبسه فى حرز مكين. و متى يكرمنا به القدر و نراه و ترانا بل ترينا وجهه و تطل علينا.

الشيخ ديوانه آتام حضرت هندى الاصل
(1180هـ - 1295هـ)
(1766م - 1878م)

هو: اشتهر بديوانه آتام « الاب درويش » لا نعرف اسمه بالضبط وجد فى البلاد قبل خمسين عاما من عهد يعقوب بك بدولت. و كان يتردد على قوقند. احترف التصوف على الطريقة القادريانية (حسب تسميتهم). تقرب الى يعقوب بك، بل هو تقرب اليه و كان يعقوب بك يجله و يحترمه و يلبى طلباته و يدعوه الى مجالسته و يأخذه برفقته فى بعض غزواته و سفرياته. استقر درويش هذا فى مدينة اوحطورفان و يؤمن طلباته من قبل السلطان يعقوب و به الحشم و الصولجان عاش عيشة هنية. و كان فى الرابعة عشر بعد المائة من عمره عام 1294هـ حيث توفى يعقوب بك بل اهلك نفسه بنفسه فى ارجح الروايات. عاش درويش بعد السلطان بسنة او اقل فى مدينة اوحطورفان ثم مات و دفن فيها.

الشيخ احمد داملام اوحطورفانى
(1296هـ - 1373هـ)
(1878م - 1953م)

هو: احمد بن سامساق بن سليم، من مواليد مدينة اوحطورفان احدى محافظات ولاية آقسو تقع فى الشمال الشرقى من مدينة كاشغر مدينة باسلة مثل الدرعية فى منطقة نجد.و كانت ولادته عام 1296هـ. درس فى آقسو ثم قدم الى مدينة كاشغر و اكمل تحصيله فيها عام 1316هـ ثم توجه الى مسقط رأسه و تولى التدريس. و كان فقيها عالما بالسنة المطهرة زاهدا فى الدنيا عفيفا كريم النفس خلوقا حسن الهندام. تولى القضاء و الافتاء. و قد تخرج على يديه كثير من طلبة العلم و كان بارعا فى الادب و علم المناظرة و علم الكلام. و كان تدريسه فى العلوم الدينية و اللغة العربية و اللغة الفارسية و الفقه الحنفى و اصولها.

توفى رحمه الله فى خدمة الدين و العلم و الادب عام 1373هـ فى اوحطورفان و دفن بها يرحمه الله رحمة واسعة.

الشيخ احمد داملام الخوتنى
(1316هـ - 1373هـ)
(1898م - 1953م)

هو: احمد بن سامساق بن محمد ترسن من مواليد مدينة ايلحا بولاية خوتن عام 1316هـ. درس فى خوتن و ياركن و اتم تحصيله فى مدينة كاشغر عام 1341هـ عاد الى خوتن. اختار لسكنه قرية نائية و جلس للتدريس فيها. و كان يعمل مزارعا و يأكل من كد يده. عزيز النفس قانعا بما يرزقه الله من خيرات الارض. استفاد من علمه رجال البادية فى تعليم نشئهم. و كان الشيخ احمد مرجعهم فى المسائل الشرعية و الفقهية و مفتيهم و قاضيهم من دون تعيين. و الحق يقال انه كان فقيها فاضلا عالما عاملا بعلمه تقيا ورعا صالحا. و قد امضى حياته فى خدمة العلم و الشريعة.

توفى عام 1373هـ فى تلك القرية و دفن بها يرحمه الله رحمة واسعة.

الشيخ الفقيه النحوى اللغوى احمد بن سعيد حاكسا الكاشغرى
(1286هـ - 1345هـ)
(1869م - 1926م)

هو: احمد بن سعيد بن خالدالدين. ولد فى اسرة فلاحة فى ريف من ارياف مدينة كاشغر. و القصبة التى ولد فيها حاكسا تابعة لولاية بشكرم فى الشرق من المدينة تبعد عنها بحوالى عشرة كيلو مترا او اقل منها. و ان ايالة بكشرم مشهورة ببساتينها و ثمارها اليانعة و انها احدى الجنان التى خلقت فوق كوكبنا هذا فى شرقنا الاسلامى الواسع. و كانت الاسرة ذات ضياع و اصحاب بساتين. و جل علائها

الفواكه الطازجة صيفا و شتاء و تنقى منها لأيام الربيع المجفف و المخزون فى صالات و هناكل بنيت خصيصا لهذ الغرض. منها البطيخ و الرمان و كمثرى و العنب و سائر الخضار. و كان من نصيب الابن البار ان تعلم العلوم الدينية لدى بعض المشايخ فى القرية. و فى عام 1300هـ زحف لمدينة كاشغر و كأنه هجر اهله و ضياعه للعلم و الادب. و درس فى مدينة كاشغر سنين عديدة حتى تخرج من معاهدها العليا عام 1324هـ بتقدير جيد جدا. و كان مما تعلمه الادب العربى و قواعد اللغة العربية و اصول الدين و الفقه و الحديث و العقائد و علم العروض. و قد تبحر فى علم القواعد (النحو). و قال فيه واحد من اشهر العلماء و هو الشيخ عبدالقادر بن عبدالوارث الكاشغرى الفقيه الشهيد، اذا عاب عنا كتب النحو او امحى من صدور علمائها معالمه فلا خوف علينا اذ يوجد سيبويه احمد جاكسا. و جلس صاحب الترجمة فور تخرجه للتدريس و لم يلتفت لأى عمل آخر. و كان اكثر دروسه فى بيته العامر و يتفاطر عليه طلبة العلم صباح مساء. و كان رحمه الله يعتبر التعليم و استقباله الطلبة و تلقينه الدرس عبادة ما بعدها عبادة.

و كان مفهومه ان التدريس ذكر و تقرب الى الله سبحانه و تعالى. و لا يعير اى اهتمام لمتاع الحياة الدنيا. و كان يقول نحن رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله. و من حيث ان له دل كبير من ضياعه و بساتينه الموروثة عن ابويه يصرف من غلالها على شئونه الاصة و على بعض الطلبة بصفة عامة. و كان لكاتب السطور شرف القرابة له حيث كان متزوجا ببنت عمتى فضلا عن شرف الجوار حيث كان بجناحنا و جناحه فى البناية مدخل واحد مشترك بيننا. و كان سلفى العقيدة، صافى الذهن، حاضر البديهة، سريع الجواب، حاضر النكات و القصص، مرح المزاج، خفيف الدم فى التعبير و الحديث، وسيما فى مجلسه كريما فى اهله و اقاربه هاشا باشا للاصحاب و اهل العلم و من قناعته و عفته و حسن خلقه. انه زوج بنتاه الاثنين من طلبته، و اسكن واحدا منهما فى جواره بداره العامر. و توفى رحمه الله عام 1345هـ اثر وعكة ألمت به لمدة ايام قليلة، و لم يزر طبيبا قط فى حياته. و كان سليما معافا. « اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة و لا يستقدمون » صدق الله العظيم. اللهم اغفر له و ارحمه و اجعل منزله مع عبادك الابرار و الجنة مثواه برحمتك يا ارحم الراحمين.

الشيخ احمد داملام الآرتوجى

(1300هـ - 1373هـ)

(1882م - 1953م)

هو: احمد بن طيب بن صادق، من مواليد بلدة آرتوج العولى عام 1300هـ. حفظ القرآن منذ وقت صباه و درس مبادئ العلوم الدينية فى بلدته ثم توجه لمدينة كاشغر للتحصيل فيها. و فى عام 1323هـ سافر الى بخارى عبر سمرقند و طاشكند متنبعا و متفقدا لعلماء تلك الديار المتحضرة علما و ادبا و اسلوب حياة. استقر فى بخارى و قرأ على علمائها الافاضل مثل كه ل داملام و بهاء الدين كرد مخدوم (المتوفى فى مدينة كاشغر مهاجرا عام 1360هـ). و حاز على اجازتهم و عاد الى مدينة كاشغر و عين مدرسا فى مدرسة خانلق. و كان بها سنين عديدة. و بعد الخمسينات من العصر الهجرى الرابع عشر اختار بلدته آتوج للاقامة الدائمة و اداء رسالة التعليم و التدريس هناك. و كان الشيخ احمد داملام من الاعلام و جامعا للعلوم و الفنون من الفقه و الحديث و اصولهما و التفسير و علوم القرآن، و اللغة العربية و آدابها و علم الانساب و السيرة النبوية و التاريخ الاسلامى و اللغة الفارسية و علم العروض و القوافى. و كانت آرتوج فى عهده عهد نهضة تعليمية تضاهى مدينة كاشغر الام.

و كان منهجه الدراسى منتظما للغاية. مواظبا فيه و مهتما عليه و على الطلبة. و استفاد من علومه خلق كثير و تخرج على يديه خيرة الافاضل الكرام لا يزالون فى خدمة التعليم و التربية خلفا عنه.

توفى رحمه الله عام 1373هـ فى آرتوج و دفن بها.

الشيخ احمد حاجم قيزيق

(1310هـ - 1375هـ)

(1892هـ - 1955م)

هو: احمد بن عابد بن ظهيرالدين، من مواليد مدينة كاشغر عام 1310هـ ولد فى بيت علم و تقى. درس فى مدينة كاشغر و حفظ نصف الذكر الحكيم (القرآن الكريم) على والده قبل انشغاله بالدراسة. و حج بصحبة والده فى العشرينات ثم واظب على التعليم و التحصيل. و ممن اخذ العلم عنه فضيلة الشيخ يعقوب داملام و عبدالغفور حاجم شافتول و شمس الدين داملام و غيرهم و اجيز من قبلهم للتدريس و كان به. و كان والده من الاعيان و اثرياء البلد. و كان الشاب الطالب احمد حسن الهندام مظهرا نعمة ربه كريما على زملاء دراسته و على اقرانه من الطلبة. فكه المزاح، عطوفا على الشيوخ خدوما. اتم تحصيله عام 1336هـ و قيل فى الاربعين منها. جلس

للتدريس، و كان مجلس درسه مهيبا بجلال العلم و محاسن الادب اخلص فى عمله و ادى واجبه بأكمل وجه. عزيز النفس كريما. و من زملائه الشيخ جمال آخون خلفتم و توكل آخون خلفتم و الشيخ اسماعيل آخون خلفتم و محمد خان مخدوم فيضى و غيرهم. توفى رحمه الله و يرضى عنه عام 1375هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها.

الدكتور احمد شكرى بيك طبيب الاسنان

(1310هـ - 1391هـ)

(1892م - 1971م)

هو: احمد بن عبدالشكور الكاشغرى. ولد فى اسرة ثرية منعمة بالخير و البركة و فى سعة رزق و سريع النمى و دوام الازدهار. و كان تعليمه الابتدائى و المتوسط فى مدارس كاشغر فى المنهج القديم. و كانت ولادته عام 1310هـ و فى عام 1326هـ سافر مع عمه الى التركستان الغربية و كان ثلاثخير تجارة فى تلك البلاد منذ مدة فأكمل احمد تعليمه الثانوى فى مدينة طاشكند ثم انتظم فى جامعة طاشكند بكلية الطب شعبة طب الاسنان و تخرج منها عام 1330هـ و عين طبيبا فى مستشفيات طاشكند و سمرقند لعدة سنوات فمات عمه هناك، فاختلف مع ابناء عمه لعرض الحياة الدنيا و انحفق فى دعواه فعزل نفسه عنهم ثم سافر الى اسطنبول و اقام فيها و عين طبيبا أيضا فى عدة مستشفيات حتى 1353هـ فقدم الى الحجاز. و كان من ارادته ان يحج و يواصل مسيرته الى التركستان مسقط رأسه و لكن رزقه كان بالمرصاد و كان محظوظا للغاية حيث التحق بعمل فى بلاط جلالة الملك المغفور له و طيب الله ثراه الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود آل فيصل رحمه الله لسبب من الاسباب و ذلك قبل غيره من الاطباء المرموقين من ذوى المكانة و الحظوة لدى المقام العالى و فى الاسرة المالكة السعودية و الكريمة.

و كانت له عيادة خاصة فى كل من الرياض فى القصر الملكى الكريم و فى مكة المكرمة. و كان يرافق موكب جلالته فى حله و ترحاله و حتى فى نزهات و فحص جلالته و سفرياته الخاصة و العامة. و كان محظوظا أيضا لدى الخاصة من بيوت الرياض و الاسرة الكريمة مثل آل طبيش و غيرها من عطايا جلالته ما يعنيه و يرفع شأنه و يعليه. و هكذا استمر فى الخدمة الملكية الكريمة لمدة سبع سنوات و اكثر حتى حن لوطنه الثانى تركيا. فاستأذن من مقام نائب جلالة الملك فيصل طيب الذكر شهيد الاسلام فأذن له و اكرم وفادته و سافر الى تركيا عام 1361هـ و عاش فيها مكرما معززا من مدخراته و من فائض العطاء السخى السعودى الكريم حتى توفاه الله عام 1391هـ فى مدينة اسطنبول و قيل انه كان عصوا فى الاكاديمية الطبية على مستوى الجمهورية التركية الاسلامية حتى وفاته وذلك مصداق مراسم جنازته الخاصة بالرسميين و الاطباء و الاعيان وعلى مستوى يليق بمكانته رحمه الله رحمة واسعة و يجزيه جزاء حسنا و يغفر له و ان يجعل آخرته خيرا من دنياه.

الشيخ احمد قارم بشقدم

(1303هـ - 1360هـ)

(1885م - 1941م)

هو: احمد بن عبدالصبور، من مواليد مدينة كاشغر فى قصبة قورغان قصبة زراعية ذات تاريخ. و كانت فى الطرف الشرقى منها مدينة كاشغر قديما (مصيف السلاطين). و كانت ولادته عام 1303هـ. درس فى كاشغر على يد الشيخ بهاء الدين مخدوم سلطان العلماء و محمود آخوند حلفتم و يعقوب داملام و غيرهم وأخير من قبلهم. و من علومه الفقه و الحديث و اللغة العربية و ادابها و اللغة الفارسية و علم الكلام المنطق و علم البلاغة و البيان. و صار فقيها عاملا بعلمه تقيا ورعا زاهدا. خدم التعليم و التربية و ساهم مساهمة فعالة فى مختلف ادوار التعليم و افنى حياته فيه.

كان فى شخصيته الهيبة و فى طلعته الميمونة الوقار، حسن الهندام، جميل المظهر و المخبر. و كان حافظا مجيدا لكلام رب العالمين و قرأ عليه كثيرون من الحفظة. و اتقنوا و برعوا فى علم القرآن و ترتيله و تجويده.

توفى رحمه الله و يرضاه عام 1360هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها.

الشيخ احمد خان داملام الآرتوجى

(1321هـ - 1379هـ)

(1903م - 1959م)

هو: احمد بن عبدالغفار، من مواليد مدينة آرتوج عام 1321هـ. و كانت ولادته فى بيئة دهقنة (مزارع) كبر فى بيئته هذه و شب على شظف العيش وراء غنمه. كان فطنا ذكيا درس مبادئ العلوم لدى امام مسجد الحى فى قريته حفظ شيئا من القرآن الكريم و مبادئ العلوم من فقه و ادب و اولويات الصرف و النحو ثم اتى به والده الى مدينة كاشغر. قرأ على علمائها الافذاذ الكرام. و كان فى شبابه فى خدمة الشيخ ثابت داملام حال كونه طالبا لديه. و من علومه الفقه و الحديث و التفسير و الادب و اللغة العربية و قواعدها و علم المنطق و البيان و البلاغة و اصول الدين و سائر الفروع و تخرج عام 1347هـ و جلس للتدريس فى بلدة آرتوج و كان بها حتى آخر حياته. و له ضيعة و اراضى زراعية واسعة حيث اصبح من الاغنياء.

توفى رحمه الله عام 1379هـ فى بلدة آرتوج و دفن بها.

الشيخ احمد داملام قارم

(1308هـ - 1373هـ)

(1890م - 1953م)

هو: احمد بن عبدالغفور، من مواليد بلدة جوقوحاق التابعة اداريا لبلدة تارم فى الشرق من ولاية كاشغر. و من ايالات ولاية آقسو عام 1308. درس فى آقسو و اتم تحصيله فى مدينة كاشغر. و حفظ القرآن و اجاد تجويده و ترتيله. و من المجودين فيه. تفقه فى الدين من فقه و حديث و تفسير و غير ذلك من فروع العلم مثل الادب و اللغة العربية و الفارسية و لغتها و ادابها. نال اجازته عام 1336هـ فى مدينة كاشغر و عاد الى بلده تارم و جلس للتدريس فيها و تخرجت على يديه فى التربية و التعليم نخبة ممتازة من اهل العلم و الادب و البيان. و كان فقيها و وحيد زمانه فى علم البيان و البلاغة. كان حافظا لكتاب التلخيص لعلامة تفتازانى مسعود بن عمر المتوفى فى سمرقند عام 1389م. و الكتاب من كتبه المطولة فى البلاغة سماه تلخيص او تلخيص التقريب.

توفى الشيخ احمد رحمه الله عام 1373هـ فى بلدة تارم و قيل فى آقسو و دفن بها.

المقرئ الشيخ احمد قارم بشكرم

(1309هـ - 1367هـ)

(1891م - 1947م)

هو: احمد بن عمر قارى، من مواليد مدينة كاشغر فى قصبة بشكرم عام 1309هـ. بشكرم بلدة قديمة ذات تاريخ تليد (و يقول بعض المؤرخين ان بلدة بشكرم كانت حاضرة مدينة كاشغر الى القرن الرابع الهجرى. و ان اول من اسلم من امراء قاراخانيين ولى العهد ستوق بوغراخان قبل الاسلام بطوعه و اختياره فى بلدة آرتوج على يد الداعية الاسلامى ابونصر السامانى عام 320هـ و قتل زوج امه و عمه آيسين بوغرا خان المغتصب لعرش ابيه او اسره و سجنه و احتل كاشغر و كاشغر المدينة كانت فى منطقة (خان اوى) فى بشكرم و آرتوج فى الشمال منها و مدينة كاشغر الحالية فى الغرب منها انتهى.) و ربما تكون منطقة خان اوى فى بلدة توقزاق الواقعة فى الغرب منها الآن كانت مشتى لملوك قاراخانيين او مصيفا لهم. و كذلك القصور التسعة فى ناحية مارالبشى و فى منطقة تومشوق شرقا فى السهل الجنوبى لأحد فروع جبال فامير شرقا. و الكهوف المنحوتة توقوز حجرة فى واجهة التلال الواقعة فى الشمال الذاهب لبلدة آرتوج من مدينة كاشغر لها علاقات وطيدة لبعضها البعض. بقينا فى كلمة بلاساغون (الكاشغر) القديم و حتى الآ على منطقة معينة تبنينا او تطمئنا انها هى المنطقة التى كانت عليها مدينة كاشغر القديم (بالاساغون)، اذا قلنا ان بالاساغون الكاشغر القديمة كانت فى اوائل القراخانيين الثانى فى النصف الاول من القرن الثالث الهجرى. نرى من جهة ثانية ان الفيلسوف الاسلامى التركى يوسف خاص صاحب يصرح بإنتمائه الى ولاية او مدينة بالاساغون فى القرن الخامس الهجرى الحادى الميلادى. بيننا معاصره الذى لم يره قط الاديب اللغوى محمود الكاشغرى يصرح بإنتمائه الى مدينة كاشغر و لعل الاسمان يتناقلان فى الألسن و الكتابات كأورشليم و القدس و من غير تشبيه. و ثانيا انا سلمنا جدلا على هذا التحليل فأين تقع مدينة بالاساغون. فهناك اثار تدل على بقايا مدن اثرية فى كل من بشكرم (خان اوى) و فى توقزاق (خان اوى) و توقوز سراى (القصور السبعة حتى بقايا سورها العظيم باقية حتى الآن) فى الشرق من مدينة مارالبشى فى منطقة تومشوق شرقا، و توقوز حجرة الغرف التسع المنحوتة بالقرب من مدينة كاشغر و على اربع فراسخ منها شمالا. و آثار تدل على بقايا مدينة تاريخية فى منطقة سايغان فى الشمال الغربى من مدينة ينكحصار على الغرب من مدينة كاشغر الآن (و ساغن لنكرى) بالقرب من منطقة تومشوق آنفة الذكر. و كذلك بقايا مدينة و حضارة سادت ثم بادت فى الجنوب من البحيرة الساخنة (اسسق كول). فأن اكاد اجزم ان بالاساغون اسم لذلك الاقليم الواسع و كاشغر اسم لحاضرها. و لو ان مدينة كاشغر قد انتقلت من منطقة الى اخرى حتى استقرت فى اواخر العهد القاراخانيين فى

المنطقة التى هى عليها الآن. و قد سكت عن بحث بالاساغون المؤرخون العظام امثال المؤرخ العلامة القطب محمد امين بوغرا حضرت مؤلفاته. فليتفضل من لديه معلومات بذلك و له الشكر مقدما.

نرجع لترجمة الشيخ احمد قاريم الذى حفظ القرآن الكريم فى بلدة بشكرم و اجاد تجويده و ترتيله و تلاوته. و بعد ان تركز فى ذهنه كتاب رب العالمين درس العلوم العربية و كتب الدين فى مدينة كاشغر، و استمر بها سنين عديدة حتى نال على اجازته عام 1336هـ و اشتغل بالتدريس و تعليم القرآن الكريم كما اشتغل لفترة من الوقت فى الخمسينات فى الدوائر الحكومية تزيد عن عشر سنوات و عاد للتدرس منذ عام 1362هـ و كان بها خمس سنوات كاملة.

توفى رحمه الله عام 1367هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها.

الاستاذ حاجى احمد

(1942م.....)

(1361هـ-.....)

هو:احمد ..... تلقب بالحاج وربما تسمى بإسم جده و كان ادى فريضة الحج من مواليد مدينة كاشغر فى قصبة كوك ايريك من مضافات سرمن عام 1942م. منذ عام 1965م نرى نتاجه قد ☹ لباب جمهور عشاق فنه و ادبه و نشرت له ثلاث كتب و هى « امل الوصال » « نجوم لا تغيب » و « الشعر فى القومة الاويغورية » « رزار البحر ». و هو الآن يعمل فى رئاسة تحرير مجلة الادب فى مدينة كاشغر، و يعمل فى تحقيق الادب الكلاسيكى القديم و ادب رجل الشارع (العامية) و تهذيبها. و له أيضا كتاب فى شخصية جحا و طرائفه و كتاب آخر فى الامثال و الحكم، و لطائف شعبيه لصالح جاقان المعاصر. و كذلك له قصتان دراميتان فى شخصية نوزيكم و صالح جوقان اعدهما للمسرح القومى. و هو عضو فى رابطة الكتاب المحليين و عضو بارز فى هيئة اعداد الفلكلور الشعبى و تسميتها بولاية كاشغر أيضا. و كذلك له مساهمات فعالة فى الادب القومى الكلاسيكى القديم عبر اشتراكه فى هيئة بعض الزملاء المشتغلين بهذا النوع من الادب.

الفقيه الاديب الشاعر الخطيب الضليع احمد داملام كالتايلاق

(1888م – 1972م)

(1306هـ - 1392هـ)

هو: احمد بن محمد بن عمر بن حسن باى. ولد فى اسرة ذات ضيعة و مال من مواشى و عروض التجارة. و لقد اشتهرت هذه الاسرة بالعمل و الجد و المثابرة كل فى حقل عمله. و كان الصدق ديدنهم فى التعامل مع الناس الا ان واحدا من الاسرة قرر ان يشذ عن الباقين فيتجه بفكره الى التعليم و التحصيل و منذ نعومة اظافر صاحبنا لم يكن يرغب فى شئ الا فى درس يستفيده او معلومة ذات قيمة علمية. لقد ولد شيخنا فى اواخر القرن التاسع عشر و بالتحديد فى العقد التاسع من ذلك القرن و ما ان وصل عمره 35 عاما حتى كان يعد من فطاحل العلم و العلماء اذ حصل على زمالة. و يقال ان شيخنا كان من مواليد 1888م الا انه فى الحقيقة ليس لدينا ما يثبت او ينف هذا القول.

لقد اكمل تعليمه العالى سنة 1920م و اول عمل اشتغل به هو الامامة و الخطابة فى تلك الربوع النائية من ضواحى مدينة كاشغر. و بدأ فى لقاءات علمائها للتعرف عليهم و معرفة ميولهم الدينى و المذهبى ليرى اين يضع قدمه بينهم. و لقد كانوا فى بعض الاحيان يميلون الى الاخ بما يراه نافعا للبلاد و العباد من امور دينهم و دنياهم و عن طريق هذه المجالس اكتسب محبة الناس و اعجابهم بأخلاقه الفاضلة و بعلمه الغزير وبملاحظاته الواقعية.

و لقد كان من عشاق الاستماع الى الشعر. و فى بعض الاحيان يقرضه. و له قصيدة شعرية ظريفة استهل بها قصائده الشعرية التى عرفت بالرصانة و خفة الدم. و كان من بين الاعلام العلامة الشيخ ابراهيم و فضيلة الشيخ ظريف قار حاجم و غيرهم. و كان الاخير معجبا بالشيخ الشاب صاحب هذه الترجمة لحسن مجلسه و سلاسة الفاظه شعراكانت ام تكلما. ولقد قال فضيلة الشيخ ظريف قارى حاجم مخاطبا الشاب فيما يشبه السؤال او الاستدراج

ملا احمد بجون كفرمايدو؟ 0

يا مكروعد سيده تورمايدو؟

قورقمسون او ستسن اورامیکی دب

استيسى هم بو برده اورالمايدور

المنطقة التي هي عليها الآن. و قد سكت عن بحث بالاساغون المؤرخون العظام امثال المؤرخ العلامة القطب محمد امين بوغرا حضرت مؤلفاته. فليتفضل من لديه معلومات بذلك و له الشكر مقدما.

نرجع لترجمة الشيخ احمد قاريم الذي حفظ القرآن الكريم في بلدة بشكرم و احاد تجويده و ترتيله و تلاوته. و بعد ان تركز في ذهنه كتاب رب العالمين درس العلوم العربية و كتب الدين في مدينة كاشغر، و استمر بها سبين عديدة حتى نال على اجازته عام 1336هـ و اشتغل بالتدريس و تعليم القرآن الكريم كما اشتغل لفترة من الوقت في الخمسينات في الدوائر الحكومية تزيد عن عشر سنوات و عاد للتدرس منذ عام 1362هـ و كان بها خمس سنوات كاملة.

توفي رحمه الله عام 1367هـ في مدينة كاشغر و دفن بها.

الاستاذ حاجي احمد

(1942م.....)

(1361هـ-.....)

هو:احمد ..... تلقب بالحاج وربما تسمى باسم جده و كان ادى فريضة الحج من مواليد مدينة كاشغر في قصبة كوك ايريك من مضافات سرمن عام 1942م. منذ عام 1965م نرى نتاجه قد ☹ لساب جمهور عشاق فنه و ادبه و نشرت له ثلاث كتب و هي « امل الوصال » « نجوم لا تغيب » و « الشعر في القومة الاويغورية » « رزاز البحر ». و هو الآن يعمل في رئاسة تحرير مجلة الادب في مدينة كاشغر، و يعمل في تحقيق الادب الكلاسيكي القديم و ادب رجل الشارع (العامية) و تمديها. و له أيضا كتاب في شخصية حجا و طرائفه و كتاب آخر في الامثال و الحكم، و لطائف شعبيه لصالح حاقان المعاصر. و كذلك له قصتان دراميتان في شخصية نوريكم و صالح جوقان اعدهما للمسرح القومي. و هو عضو في رابطة الكتاب المحليين و عضو بارز في هيئة اعداد الفلكلور الشعبي و تنميتها بولاية كاشغر أيضا. و كذلك له مساهمات فعالة في الادب القومي الكلاسيكي القديم عبر اشتراكه في هيئة بعض الزملاء المشتغلين بهذا النوع من الادب.

الفقيه الاديب الشاعر الخطيب الضليع احمد داملام كالتايلاق

(1888م - 1972م)

(1306هـ - 1392هـ)

هو: احمد بن محمد بن عمر بن حسن باي. ولد في اسرة ذات ضيعة و مال من مواشي و عروض التجارة. و لقد اشتهرت هذه الاسرة بالعمل و الجد و المثابرة كل في حقل عمله. و كان الصدق ديدنهم في التعامل مع الناس الا ان واحدا من الاسرة قرر ان يشذ عن الباقين فيتجه بفكره الى التعليم و التحصيل و منذ نعومة اظافر صاحبنا لم يكن يرغب في شيئ الا في درس يستفيده او معلومة ذات قيمة علمية. لقد ولد شيخنا في اواخر القرن التاسع عشر و بالتحديد في العقد التاسع من ذلك القرن و ما ان وصل عمره 35 عاما حتى كان يعد من فطاحل العلم و العلماء اذ حصل على زمالة. و يقال ان شيخنا كان من مواليد 1888م الا انه في الحقيقة ليس لدينا ما يثبت او ينفي هذا القول.

لقد اكمل تعليمه العالي سنة 1920م و اول عمل اشتغل به هو الامامة و الخطابة في تلك الربوع النائية من ضواحي مدينة كاشغر. و بدأ في القاءات علمائها للتعرف عليهم و معرفة ميولهم الديني و المذهبي ليرى اين يضع قدمه بينهم. و لقد كانوا في بعض الاحيان يميلون الى الاخ بما يراه نافعا للبلاد و العباد من امور دينهم و دنياهم و عن طريق هذه المجالس اكتسب محبة الناس و اعجابهم بأخلاقه الفاضلة و علمه الغزير وملاحظاته الواقعية.

و لقد كان من عشاق الاستماع الى الشعر. و في بعض الاحيان يقرضه. و له قصيدة شعرية طريفة استهل بها قصائده الشعرية التي عرفت بالرصانة و خفة الدم. و كان من بين الاعلام العلامة الشيخ ابراهيم و فضيلة الشيخ ظريف قار حاجم و غيرهم. و كان الاخير معجبا بالشيخ الشاب صاحب هذه الترجمة لحسن مجلسه و سلاسة الفاظه شعراكانت ام تكلما. ولقد قال فضيلة الشيخ ظريف قاري حاجم مخاطبا الشاب فيما يشبه السؤال او الاستدراج

ملا احمد نجون كفرمايدو؟ 0

يا مكروعد سيده تورمايدو؟

قورقمسون او سنسن اورامیکی دب

استيسى هم بو برده اورالمايدور

فيما معناه: لماذا لا يشرفنا الاستاذ احمد بنكاته الحلوة؟ او ان نسى عادته المعلومة كالوعد؟ و ان لا يخاف من استاذه الكريم و الاستاذ لم يمكن ان يضربه فى هذا المجلس. و حس رواية الراوى انه كان فى المجلس اربعة من فحول العلم. و هم شيخنا صاحب هذه الترجمة و استاذه القديم الشيخ ابراهيم و فضيلة الشيخ ظريف حاجم الذى بدأ المداعبة ببيت الشعر السالف الذكر و الشيخ المحدث الفقيه ثابت داملام. و كان لصاحب السيرة المكانة الرفيعة فى العلم و الادب يناطح الاخير على غرار مداعبة الاسد لأشباله. و كان السبق للعلامة الفقيه ثابت داملام لعدة وجوه. و بديهى ان تبدأ الدعابة من طرف فضيلة الشيخ ظريف قارى حاجم و ان يسمع الاخير المساجلات الكلامة لتحلو له الجلسة و تبدأ معركة الانس. و بديهى أيضا ان القصد من هذا هو ان يرى الحاضرون مداعبة الفهد و الفيل. فبإنتباهة و يقظة من العلامة ثابت داملام و حسب تفوقه المعهود و المعروف قال:

ثابت داملام: شيرغراء بو يرده حاضرا اوحون تيل زبانى سخن كه كلمايدور

فيما معناه لوجود الاسد الكاسر فى هذا المجلس لسان غريمى شل فلا ينطق او لا يستيع ان ينطق.

فهز فضيلة العلامة الشيخ ظريف قارى حاجم نفسه ليدفع بالمعركة الى الامام ليحمى وطيسها و يشتد فيها قال:

ظريف: بو سخن و رتليم ايرور تخلق شيرحكم اونيلك كه بورمايدور

فيما معناه ان لسانى هذا اذا حد قاطع فلا يمكن للاسد ان يقاومه فضلا عن يحكمه عليه. يقصد من كلمة لسانى تلميذه صاحب الترجمة.

فأحسن مولانا الشيخ ابراهيم الاستاذ الكبير ان ذيول الدعابة بشكل معركة كلامية قد تلف عليه فيقع فى مشادة كلامية مع العلامة ثابت داملام و كأنه يتحاشاه قال:

الشيخ ابراهيم: ايككميزن بولر تالاشقا سالور بويتيم قوش بو سرن بلمايدور

ما مفهومه: أن هؤلاء قد تحشرنا الاثنين: يقصد نفسه وزميله الشيخ العلامة ثابت قد يحشرنا الاثنين فى جدال وصفرى المتيم. ويقصد بالصقر صاحب الترجمة. لا يعلم السر وما خفى. ومن بلاغة التعبير وفصاحة اللسان أن فصيحة الشيخ الأستاذ الكبير ابراهيم داملوم يحتفظ لتلميذه صاحب الترجمة بمكانته العلمية ويبرز علو كعبه فى العلم والبيان حيث عبر به بالصقر. وفى الوقت ذاته يحوطه بيد عنايته ويجعله فى حماه حيث يصفه بالمتيم. وعندئذ قد انبرى صاحب الترجمة حاسما المعركة لتتوقف إلى هنا حيث أحد كل واحد من الحاضرين نصيبه وأدلى بدلوه وحصل المطلوب من دون أن يشعر الجميع أو يحس أن المعركة لم تبدأ بعد وقد دارت دفة البيان بدقة ويقظة الجميع وكان آية هى الخاتمة المحموده. فقال:

ملا أحمد كى توبة قلدى بوكون : توبة دين صوتك كفرسه بولما بدور

بما معناه: أن ملا أحمد تاب اليوم توبة فلم يبق له مجال للكلام بعد أن تاب وأناب فكان هذا أبلغ نهاية لأحسن أنس فيه طرافة وظرافة ملئ بالحكمة والأدب. وأما من جهة علمه الغزير وأدبه الجم والفحولة فى ميدان البيان فحدث ولا حرج فهو الفقيه والمحدث والمفسر واللغوى والشاعر المرهف الحس والنحوى المحنك والأصولى المتلكم البليغ وغيرها من الفنون وله ظاهرة غريبة قلما نجدها عند غيره وهى أنه كان متزوجا وله أولاد وعنده يسار وسعة وعلى الرغم من ذلك تزوج عدة نساء منهن العرجاء والعمياء من ذوات العاهات المستديمة وعاش معهن عيشة الحرائر. ولا نعنى من كلامنا هذا أنهن أى الأخريات من ذوات العاهات المستديمة من النساء كن امامه. لا ولكن يسر الشيخ وسعته التى كانت حاصلة فى رزقه كانت قادرة بأن تمده أو توصله لمن يشتهيه من كرائم النساء ومن بيوت لها صيتها ولسانتها صدى وشهرة من جمال وحسن أخلاق. ولكن ما يريده الشيخ كان غير ذلك وأنه كان يتزوجهن كإحسان إليهن ومواساتهن وجبر خواطرهن وكان يعدل بين تلك وذاك على قدر طاقته وامكانيته الحيوية ويصرف عليهن كما يصرف لغيرهن من نسائه الأكفاء له فى الحسب والنسب والمقام والمراتب.

وقد سافر مرتين إلى بخارى لتحصيل العلم وحينئذ كان شابا لم يتزوج بعد وقيل أنه سافر إلى بخارى فى سفرته الأولى فحاء حبه إلى وطنه زواد شجونه لوالديه وأقاربه حتى رجع اليهم وتزوج ومكث غير قليل فى مدينة كاشغر ثم سافر مرة أخرى حتى استحق ونال الاجازة الرسمية من معاهد بخارى ثانية بغداد فى تلك العصر فى العلم والأدب. وعندما حل فى مدينة كاشغر فى العقد الثانى من هذا العصر جلس للتدريس وتولى الخطابة أيضا ولم يتولى القضاء رغم الالحاح عليه وكان أحب شيء عنده التدريس ليس إلا. ولم يزل به حتى وفاته سنة 1972 وعمره ثلاث وثمانون عاما. أجزل الله عطاءه وعطر مثواه وقد تخرج على يديه نخبة ممتازة من العلماء الأجلاء تعد بالمئات بل يتعداه لألف وزيادة وسأل الله أن يقابل احسانه باحسان والله يقول «وسنزيد المحسنين».

وفى رواية أنه توفى فى قصبة الارتوج ودفن جسمانه الطاهر فى مرقد السلطان ستوق بغراخان (حضرة ملام)

الحوار بالجملة هكذا

العلامة ظريف قاري حاجم بادئا بالمداعبة :

مـــــــــــــــلا احمد نجـــون كـــعر ما بـــدو * يا مكر وعده سيـــــده تورمايدور

قورقمسون اوستسيدين اورامكي ده ب * اوستسى هم بويره اورالمـــــايدو

العلامة ثابت داملام:

شير غراء بويرده حاضر اوجون * تيل زبان ســـــنجن كه كه له يدو

العلامة ظريف قارى حاجم:

بوســـــــــجن ورتيلم ليورر تفـــــلق * شير حكمى اونك كه يور ما يدور

العلامة ابراهيم:

ايككميزن بولارتا لا شفا سالور * بو يتم قوش بوســـــــــــــــرن بلما يدو

وكان القصد من المداعبة التى بدأت من طرف العلامة ظريف قارى حاجم دفع زميله ثابت داملوم والشيخ ابراهيم إلى نكات أو مساجلات شعرية.

الشيخ احمد قارىء المقرىء الفاضل

(1319 هـ - 1373هـ)

(1901م - 1953 م)

هو: احمد بن محمود بن حميد الدين من مواليد مدينة كاشغر1319هـ حفظ القرآن الكريم فى عهد صباه وأجاده وأحسن ترتيله. وأشتهر بتلاوته الرزين والمتأنى وكان يصلى بالناس أماما فى صلاة التراويح فى ليالى رمضان المبارك كعادة أهل البلاد، وكانت الحكمة فى ذلك أن النشأ والبراعم اليانعة تكتسب ثقة بنفسها وتتمرن وتتدرب على القيادة والريادة فى قابل الأيام فى ساحته العلمية. والتراويح صلاة نافلة ويركز القارىء الحفظ فى تلاوته بتيقن ويقظة.فضلا عن أن الإمامة أشرف خدمة وأجلها فى الإسلام وعليها ترجع الأصول فى الدعوة الإسلامية.وبراعم اليوم هم رواد الغد ومعلمى جيل قادم. درس أحمد العلوم العربية والدينية فى مدينة كاشغر وتفقه فى الدين، وبينما هو يشتغل بالتدريس فى مدرسة تحفيظ القرآن الكريم منذ عام 1339م كان يدرس ويتعلم ويتفقه حتى نال على اجازته عام 1349هـ وعين مدرسا وتولى عدة مناصب قيادية فى دور التعليم فى حركة النهضة التعليمية فى الخمسينات وأعطى لختام حياته احسن ما أعطى هو انشغاله فى التدريس الدينى إلى آخريات حياته توفى عام 1373ه فى مدينة كاشغر ودفن بها يرحمه الله ويرضى عنه.

الشيخ أحمد قارم محى الدين خطيب

(1343هـ - 1404هـ)

(1924م- 1983م)

هو: أحمد بن محى الدين خطيب آخونوم من مواليد مدينة كاشغر عام 1343هـ ولد فى بيت علم وادب وكانت بيته التى ولد فيها بيئة مثالية واسرة مشتهرة بالعلم والتقا والورع. وكان والده عالما فاضلا تولى التدريس وخطابة اقدم جامع فى مدينة كاشغر «جافان بازارى جامع » زاره الشيخ مصلح الدين سعدى شيرازى المتوفى عام 1291م عند مروره بأقليم تركستان الشرقية. زار مدينة كاشغر ودخل المسجد الجامع اعجبه تلميذ يذاكر قواعد اللغة العربية بالجملة المأثورة القديمة (ضرب زيد عمرا) وكان الطالب يذكرها بصوت عال ويجول فى أروقة الجامع. فداعبه الشيخ الشيرازى بقوله:

بليت بنحوى يصول مغاضبا

على كزيد فى مقابلة العمـــــــــــــــر

على جر ذيل ليس يرفع رأسه

وهل يستقيم الرفع من عامل الجر

قلت هل يعنينا الشيخ الشيرازى منذ سبعمائة عام بحيث لا زلنا نامل الرفع من عامل الجر ومن السلب الايجاب ومن البغلة الأنجاب. لا أدرى متى نرفع رأسنا؟

وكان احمد قد حفظ القرآن الكريم واجاد وافاد وقام بتعليمه للنشى ثم شرع للدراسة وكان زميلى فى الدارسة. حسن الهندام والوجه طاهر المخبر والمظهر . وكان فى خدمة التعليم والتربية حتى عام 1378هـ ثم توارى عن الانظار ومنذ مدة برز فى الساحة.

اشتغل فى البنك المركزى لمدينة كاشغر وتوفى عام 1404هـ برحمه الله ودفن بها.

العقيد أحمد معصوم أعلم اوغلى
(1323هـ - 1358هـ)
(1905م1939م)

هو: أحمد بن معصوم أعلم داملام أخو عبد اللطيف مخدوم من مواليد طورفان عام 1323هـ درس على والده ثم درس فى قصبة استانه بلد العلم والعرفان فى العشرينات من هذا القرن، العلوم العصرية. من اساتذته مقصود محيطى وبرهان شهيدى وشريف الدين بك افندى وغيرهم اغتشرك فى الثورة الاسلامية بجانب اخيه عبد اللطيف. وكان تحت إمرة الجنرال محمود محيطى ومن ضمن حرسه الخاص، تولى عدة ادارات أمنية فى كل من توخسون وقراشهر واقسو ومرالبشى وبصفة مؤقتة وفى عام 1356هـ استدعاه شين تسى سه ى مع رفقائه الخمسة واعطاهم الطاغية دروسا خصوصية، وهى تعليمات بالفتك بجنرال محمود محيطى. وأحمد لم يخن دينه وعهده وعقيدته واخلص لسيده ورمز الثورة محمود محيطى وفضح له اساليب شين تسى سه ى وبعد انسحاب الجنرال محمود محيطى إلى وادى كشمير اعتقل أحمد ورفقائه المخلصون واعدموا رميا بالرصاص فى زنزانتهم فى مدينة اوربجى عام 1358هـ.

الأديب المناضل الوطنى المسلم والشاعر الفريد الأستاذ أحمد ضيائى
(1909م - .....)

هو: أحمد بن ملا آخون حاجم كانت ولادته فى قصبة تازغون من ايالات ولاية كاشغر فى الجنوب الغربى منها تبعد عن مدينة كاشغر باربعين كيلومتر. وكان والده (ملا اخون حاجم خلفتم) من العلماء الأفاضل واحد الاعيان فى بلدته تازغون ومن هذه السلاله المباركة أطل غير واحد من النجوم فى سماء تركستان العزيزة فى العصر الحاضر منهم الاستاذ أحمد ضيائى. والعلامة محمد خان مخدوم فيضى والقاضى عيد القاضى اخونوم والأديب عمر خان والشيخ أبى خان مخدوم، وكلهم علماء ومثقفون. وأن هذه البراعم أخذت تعليمها الابتدائى وما فوقها من والدهم الشيخ ملا آخون خلفتم ثم انتقلت الأسرة إلى مدينة كاشغر ولعل تعليمهم وتحصيلهم العلمى كان سببا لأنتقال الاسرة إلى مدينة كاشغر وعاشو فيها حتى الآن. وبينما كرس الأخ الأكبر محمد خان مخدوم تعليمه فى أصول وفروع التعليم الدينى اتجه السيد احمد ضيائى إلى العلوم العصريه اكثر من العلوم الدينية غير أن له باع طويل ودراية تامة لمادى، العلوم الدينية وكان متملكا للعلوم العربية والأدب العربى بشكل جيد وبأسلوب أدبى ممتاز. وكانت ولادته عام 1901م و فى عام 1934م كان من أبرز الشخصيات المثقفة ومن ثمة أشهر بعميد الأدب التركستان واستمر فى تدرجه مرتبة بعد مرتبة رائد للأدب التركستانى وكان يعمل فى حقل المعارف العامة.واشتغل فى مختلف المراحل التعليمية حتى عام 1944م حيث اختير رئيسا لتحرير جريدة كاشغر التى تصدر فى الولاية. وكان لوالدى صحبة وصدافة الصباء وطلب من والدى ان ازوره واتشرف بمقابلته فى احدى ليالى رمضان عام 1946م توجهنا انا ووالدى إلى داره التى تبعد عنا كيلومترا واحدا والتقينا به وجلسنا نتجاذب أطراف الحديث وبالأحرى كان الوالد سباقا إليه ويتحاكى ذكريات الطفولة ومجالس الشباب والانس والسمر، وكان الاستاذ يسئلنى عن مراحل دراستى ويتعاطف معى ويشجعنى. وفى تلك الأيام قد صدر فى الأسواق أول كتاب مطبوع وهو الديوان (توزوماس حجك لار) وكان يتضمن نتاجه النثرى. (رابعة سعدين) وقد كتب كتابه الأخير بأسلوب اوبرا وهى عبارة سيناريو (قصة) لعاشقين تركستانيين تصور حياتهما الواقعيه حتى نهايتهما المؤلمه، فى خمس حلقات وقد عملت لهما البروفات اللازمة عام 1947م وعرضت للجماهير فى غير واحد من مدن التركستان الشرقية وحتى الآن. وبعد عام 1949م اعتكف بين كتبه ودفاتره حتى اخرج كتاب « ديوان لغات الترك» للعلامة محمود الكاشغرى بالتحقيق والتحميص والترجمه لبعض غرائب اللغة التركستانية بمشاركة اخيه الاكبر العلامة محمد خان مخدوم فيض، وذلك عام 1955م ولكن هذا السفر العظيم قد فقد لهما ايام النكبة (الثورة الثقافية) فى الصين وفى الستينات القى القبض على اديبنا المناضل بتهمة القومية الاسلامية ثم افرج عنه بعد سنوات ثم قبض عليه مرة ثانية عام 1968م حتى افرج عنه عام 1974م. وقد امضى اكثر سنين محكوميته بالاشغال الشاقة. وعاش مدة من الزمن تحت تحفظات وفرض اقامة جبرية وقد اثرت تلك السنون فى شئون حياته الخاصة حيث توسعت الهوة بينه وبين أسرته وانتهت بالفراق... وتحكى عنه أدبية تركستانية زارتنا فى المدة الأخيرة أنها زارته فى بيته المتواضع عام 1976م وياً هول الفاجعة التى هو فيها حيث حفر حفرة عميقة وسط غرفته وغطاها بدرفة باب مكسورة بالية ونام عليها وعندما سئلت الأدبية عن سر ذلك تألم الاستاذ أحمد ضيائى واجاب قائلا بأنه لم يتمكن من شراء سرير ينام عليه. وكان فيه علائم البرد والروماتيزم وتقلصات عضلية فاهتدى لهذه الحيلة كى يتجنب من الرطوبه. وبعد عام 1978م استدعاه مركز الاكاديمية اللغوية فى

اوربجى العاصمة ليشارك فى البحوث والتحقيقات العلمية اللغوية كما شارك فى أعادة كتابة ديوان لغات الترك فى الرسم الاملائى الحديث ولم يزل يواصل جهاد قلمه ويتحف بعصارة افكاره ومداد قلمه لأمته أمة القرآن .[1]

وله محاضرات قيمة وقصائد وملاحم شعريه لم تر النور بعد. والله نسئل أن يمده فى عمره ليساهم فى اثراء خزائن الكتب ويغذى النشىء الجديد بكل جديد من دنيا العلم والأدب. ومن اشعاره:

سويمجى سانكا ديليم ايمدى أويكه
توكاف أوفضل خزان ييل موسه هاركيلور

الأديب العلامة أحمد شاه اخونوم قاراقاشى

هو: أحمد بن ميرشاه أخون القاراقاشى من ولاية خوتن فى التركستان الشرقية ولد فى بيت علم ومعرفة ودار حكمة وبلاغة وكانت ولادته فى أوائل القرن التاسع عشر الميلادى. ولم تتمكن حتة الأن من تحديد تاريخ ولادته ووفاته. ومن اليقين أنه من رجال ذلك القرن حيث أنه عاش عالما ومدرسا وشاعرا وحكيما فى عهد الملك الحاج بادشاهم الذى كان ملكا لاقليم خوتن. ويقول بعض المؤرخين أنه من سلالة القاراخانين بينما يقول البعض الأخر أنه من سلالة سلاطين الدولة السعيدية فى آسيا الوسطى والتركستان. وقد تأكدنا فى أن العلامة الأديب عاش فى عهد الملك شاه حضرتم منه بعض مؤلفات الأستاذ محمد أمين اسلامى وله عدة قصائد مشهورة وقد أتم العلامة تعليمه الأبتدائى ومافوقه فى ولاية خوتن ثم رحل إلى مدينة كاشغر واخذ العلم عن كبار العلماء فيها فى ذلك الوقت وفى رواية للأستاذ تردى سامساق فى مجلة بولاق التى تصدر الأن فى التركستان الشرقية العدد رقم (1) لعام 1980م أن الأديب الشاعر الحكيم أحمد شاه أخونوم سافر إلى بخارى بصحبة زميله نظر معتى أخونوم أقسوى ودرسا سويا وتخرجا معا ثم عادا إلى بلادهما وتفرقا حينا من الدهر وحينما بزغ فجر علما وادبا ووجاهة واعتليا رتبة عالية فى بلدهما حيث تولى زميل العلامة رياسة دار الفتوى فى آقسو والعلامة الأديب الشاعر عين مدرسا فى أحدى المدارس المشهورة فى ولاية خوتن، تحرك فى نفسيهما الود القديم والزمالة الملتهبة التى دامت لعدة سنوات من سنوات التحصيل والدارسة. ومن الممكن انهما زميلان وصديقان فى كل من مدينة كاشغر ومدينة بخارى أيام التحصيل والدارسة. ولعلى بالعلامة أحمد شاه أخونوم مولعا بالأحصنة الجياد حسب العرف والتقاليد المرعية ولأن الفرس ولاقتنائه من نعم الله على عباده ولشهرة جياد مدينة قاراشهر واصالتها أراد أن يشترى له زميله حصانا ويرسله اياه إلى مدينة خوتن، وارسل إليه قيمته ولكن المطلوب قد تأخر من قبل زميله وبعد مكاتبات عديدة بينهما جاءه الحصان ولكن خاب ظنه به وبزميله وويخه بأشعار فكاهية طريفة تناقلتها الألسن وحفظتها القلوب ونسخته الأقلام وانشد بها المغنون وما أكثر القصائد للعلامة فى هذا النمط أو ذلك. ولكن من سوء الحظ لم نر حتى الأن مؤلفا يحوى قصائده أو ديوانا بإسمه بالرغم من وجود نسخ من قصائده وطبعا بإختلافات متباينة.. ولكن الأديب الحصيف يعرف ويميز أسلوب العلامة وصفا لفظا ومعنى ايقاعا وقافية. ونحن فى تراجم تلك الشخصيات البيرة لا يمكننا اغفال امثاله من الأباء الكرام. وقد كتب الأستاذ تردى سامساق فى مقاله المنشور فى مجلة بولاق انفة الذكر أنه أجرى بحثا مضنيا له فى عام 1955م واتصل بعدة شخصيات مسنة منهم المطرب والمغنى الكبير قربان باباى فى مدينة قاراقاش من ولاية خوتن. وقارقاش مسقط رأس العلامة واستفسره عن العلامة وكان قربان باباى فى السادسة والتسعين من عمره العديد فى عام 1955م فقال أنه أنشد للعلامة عدة قصائد هزلية وفكاهية وأنه سمع عنه فى صباه ولم يتذكر أنه رآه أو لم يراه. و اول قصيدة برزت له فى عالم الطباعة كانت فى عام 1948م فى مجلة الأتفاق التى تصدر فى مدينة غولجا برياسة الأستاذ المجاهد أحمد جان قاسمى وهى قصيدة السلام المشهورة وأظن أن المجلة علقت عليها بصورة موجزة. ولم تمضى سنوات حتى ضمنها الأستاذ محمد أمين أسلامى فى مجموعته الأدبية فى كتابه نبذه من الأدبيات التركستانية) وطبعها فى القاهرة عام 1960م وعلق عليها. وقال فيه أن العلامة أحمد شاه اخونوم كان وحيد عصره فى الشعر الفكاهى فى عهد حاجى بادشاهم جبيب الله اخونوم الذى توفى فى الأسر محبوسا فى بلاط يعقوب بك عام 1282هـ، وربما كانت وفاة العلامة فى تلك الأيام تقديما أو تأخيرا.. ولاتزال الصفحات مفتوحة لمن عنده معلومات أوفى وأدق. والله الموفق.

صاحب (روضة الزهراء) الأديب العلامة الشيخ أحمد غوجام
(1717م - 1827م)

---

(1) وقد كتبت هذه قبل لسنة 1404هـ، ففى عام 1405هـ، أتى صاحب الترجمة للحج وتشرفت بصحبته و بعد مناسك الحج سافر إلى تركستان عن طريق اسطنبول وقد قوبل بالترحاب و التقدير فى حله و ترحاله اطال الله عمره .

(1130هـ -1243هـ)

هو: أحمد بن نياز غوجام ولد في (إيالة لوكحون) من محافظات ولاية طورفان. وكانت ولادته في قصبة بيحان عام 1717م وهو من المعمرين حيث عاش مائة وعشر سنوات وكان والده من أهل العلم واحد الأعيان.

أخذ العلم من والده ثم التحق بمدرسة (لوكحون) في التعليم الديني وكان من علومه النحو والصرف واللغه العربية واللغة الفارسية وأدابها وأصول الدين والتاريخ الأسلامي والسيرة النبوية وعلم الحيث والتفسير وعلم الفرائض والحساب وتخرج منها. ونال الأجازة الرسمية من والده ومشايخه الكرام في التدريس والفتوى. وعين مدرسا في المدرسة التي تخرج منها. ثم تولى القضاء والافتاء بجانب الأحتساب ويقوم بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متجولا في المدن والقرى ولاسيما في الأسواق المتناثرة في الأرياف النائية ثم يجلس فيها للقضاء والافتاء إلى آخر النهار ثم يعود إلى داره العامرة مساءا.فاشتهر (بالشيخ أحدم أعلم آخونوم) وألف كتابه (روضة الزهراء) عام 1788م الموافق عام 1202هـ من الهجرة. وكان عمره آنذاك واحدا وسبعون عاما.

وكان رحمه الله شغوفا بالأدب العربي ومعجبا بالشعراء الأولين والمحدثين وكان يحفظ جل قصائد أمير الشعراء (أبي الطيب المتنبي) ويستشهد بها. وفي رواية أنه كان شغوفا أيضا بمطالعة الكتب الأدبية ولاسيما دواوين الشعراء ويتحرى عن مراتبهم ويقرأ تراجمهم، منهم شعراء الجاهليةالمتقدمون وشعراء الأسلام على أختلاف طبقاتهم.

وعلى الرغم من سده الغناء وتحريمه الطرب كان يواظب على قراءة كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني. وفي رواية أن الشيخ أحمد أعلم آخونوم قرأ كتاب الأغاني أكثر من عشر مرات. وكان يختمه في سنتين أو ثلاثة ثم يعيد الكرة ويبدأه من أوله. وكان عابدا وورعا تقيا. لا يخاف في الله لومة لائم.

ويقول الحق ويحكم بالعدل والقسطاس مهما أمكن وبما أوتي له من علم وحكمة ودراية، وكان شعاره في ترغيب الناس وترهيبهم في الدين والعبادة قوله تعالى: « فاتقو الله ما استطعتم »... صدق الله العظيم

وله كتاب في التأريخ وكتاب آخر في شرح صيدة البردة لكعب بن زهير ومطلعها "بانت سعاد فقلبي اليوم متبول" ترجمها باللغة التركستانية نظما ونثرا.

توفي رحمه الله في بلدة لوكحون عام 1827 م ودفن بها اللهم ترحمه واغفر له وأنزله منزلة الأبرار والصديقين والشهداء.

الشيخ احمد آخون خلفتم المتصوف

(1297 هـ - 1353 هـ)

1879 م - 1934 م

هو: احمد بن يوسف من مواليد بياندوما قصبة من ابالات ولاية كاشغر عام 1297 هـ درس في كاشغر وتفقه في الدين وعلم الشريعة. قرأ الحديث وعلم القرآن من تفسير وتجويد وعلم غرائب اللغة من ألفاظ القرآن، واحمد من اوائل من درس هذا العلم وكان لغويا. اتم تحصيله في مدينة كاشغر عام 1326 هـ وجلس للتدريس وله زاوية لتعليم القرآن الكريم وكان بها. توفي عام 1353 هـ في مدينة كاشغر ودفن فيها يرحمه الله.

السيد الوجيه احمد بن يوسف بابيجيه

(1318 هـ - 1399 هـ)

(1900م - 1978م)

هو. السيد احمد بو يوسف الختاني - ولد في مدينة ايلجا عاصمة ولاية حوتن وحاضرة محافظاتها. وكانت ولادته سنة 1900 م في أسرة اشتهرت بالعمى والثراء العريض من ضياع وتجارة منتشرة فيما بين الهند والتركستان وفيما بين مدن التركستان الواسعة وأيضا فيما بين تركستان والصين وكانت تجارتهم في الأصل مقتصرة على تجارة الحرير والسجاد والوبر ثم اتسعت وأصبحت تجارة عامة وللأسرة اليد الطولى في مديد العون المساعدة لكل التركستانيين بإستيرادها لكل حاجيات البلاد من مصنوعا روسية و المانية و ايطالية كما قامت الاسرة بترسيخ النظام التبادل التجاري والذي يعني الاستيراد مقابل التصدير. إذا كان اصادر من تركستان هو العسل والعنب والفواكه والحمضيات والحبوب والأخشاب والمواشي والجلود والألبان ومشتقاتها والنحوم، بينما واردات البلاد تتم في مجملها من بعض الصناعات الخفيفة والمنسوجات القطنية والحريرية ومواطير المياه ومكائن الخياطة وأيضا المصنوعات الجلدية وكذلك استجلاب البهارات من الهند.

أن صاحبنا هذا لم يتلق من العلم إلا أقله إلا نه كان لا يبارى فى الثقافة العامة، ولقد اكتسب تلك الثقافة عن طريق التجارة ومخالطة جميع أجناس البشر. ولما كان ذكيا فطنا فقد كان يسأل ويجادل ويبحث طيلة مدة غيابه فى التجارة ولقد كان له أخوة ثلاث متفرقون فى مراقى البلاد الهامة التى يتم منها الاستيراد والتصدير وكانوا جميعا من الوطنيين الأحرار الذين لا يدخرون وسعا فى كل ما من شأنه أن يرفع من مكانة البلاد الاقتصادية والمالية والعمرانية ولقد كان احمد يوسف صاحب الكلمة الأولى بينهم كما أن والدهم (يوسف باى) كان ذو وجاهة بين القوم وأعيان البلاد. ولقد كنت أزوره فى مشتاه بالطائف لأستمتع بحديثه عدة أيام فى داره العامر. وكان تجارة الأسرة فى التركستان مقسمة بين الأخوة الثلاثة على النحو التالى. السيد احمد بين الهند وخوتن فى تركستان الشرقية والسيد محمد ابراهيم بن يوسف يتاجر فيما بين كاشغر وروسيا محمد قربان بن يوسف فيما بين اورمجى والصين والمركز الرئيسى لتجارتهم يقع فى مدينة خوتن. ابلجا ومن كثرة تردد السيد احمد على الهند وتجوله فى مدنها وقراها وليشاهد ما فى الهند من متناقضات إذ بها الغنى الفاحش الذى ليحظر على بال والفقر المدقع الذى لم يخطر كذلك لأحد على بال، أن شوارع الهند مكتظة بشكل مخيف، فالناس فيها كأنهم مسرعون لشىء ما، وكأنهم تائهون بدون وعى أو كأنهم لا يحسون ولا يسمعون. الهند غريبة فى كل شىء غنية جدا فقيرة جدا جدا، والهند فى حقيقتها أنها بلد العجائب والغرائب بلد بها من الحيوات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال بشر. وبالمقابل ففيها من المآسى الإنسانية ماتتفطر له أكباد أطفى الطغاة. وفى الهند « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلو تبديلا »، وأقصد بهم رجال الدين والدعوة فطاحل العلماء الأجلاء والندويون فى عصر الحديث رجال و اى رجال، انهم محدثون مدققون وباحثون و مؤلفون و لقد اشتهر الندوين فى علم الحديث منذ القدم. ومما لا شك فيه أن للإسلام قواعد راسخة فى الهند من العلماء الأجلاء الذين لا يخشون فى الله لومة لائم. والهند عظيمة بما فى كلمة هند من معنى. وأن الهند منذ أقدم الأزمنة وهى بلد عريق فى حضارته وفى علومه وفى تراثه. أن العرب تيمنا منهم بالهند أطلقوا اسمها على كثير من بناتهم علما عزيز القارىء بأنى لم أر الهند فى حياتى وانما ما قرأته وسمعته عنها كان كافيا لعلى بعظمة الهند. وأن القارىء الكريم سوف يستغرب من خروجى عن الموضوع الاصلى الى موضوع التعريف بالهند وهو محق فى ذلك إلا أن أعده بأ، لا أعود الى ذلك مرة ثانية.

ولنعد الآن الى موضوع هذه الترجمة التى كانت فى الأصل عن السيد احمد بو يوسف وكنت على وشك الكلام عن ثقافته الواسعة وتجرته القيمة حتى بعدد ما أسداه لقومه ولأمته أثناء الثورة المباركة سنة 1931م وذلك نتيجة للفوائد الجمة التى تحصل عليها من زياراته المتعددة للهند والتى لا يمكن لأى عاقل أن يتردد عليها لأكثر من مرة إلا وجد فيها من الفوائد ما لو درس مدة حياته لما حصل على مثل ما حصل عليه فى تلك الرحلات. لا سيما وأن حكام الهند إلى عهد قريب كانوا من مغول آسيا الوسطى ومن سكان تيانشان (تنكرتاغ)([1]).

ولما كان السيد أحم بن يوسف بابجيهمن ضمن الأغنياء المشهورين بوطنيتهم والذين عاهدوا الله على نصرة الإسلام أينما وجدوا إلى ذلك سبيلا. ولقد وعد الله أن ينصر من نصره حيث قال « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ». لذلك فلم يتردد السيد احمد بن يوسف لحظة واحدة فى جعل كل ما يملك تحت تصرف رجال الثورة المسلمين وكان معهم منذ البداية بروحه وبماله وبجاهه ويكفى [(2)] فخرا أنه قدم إلى ولاية آقسو فى شهر رمضان المبارك سنة 1352هـ و التى كانت آنذاك مقرا لحكومة الثورية الوطنية الاسلامية كما كانت مقرا لقائد الثورة العام الحاج خوجا نياز الذى سلمه خمسة آلاف جنيه ذهبا و خمسمائة جندى بعدتهم و عتادهم العسكرى، هدية منه لقائد الثورة و هو لا يرجو من وراء ذلك جزاء و لا شكورا الا المثوبة من الله. و فى اواخر عام 1354هـ أضطرته ظروف البلاد ومناخها السياسى إلى ترك الديار والهجرة إلى الهند والتى مكث فيها قرابة العشر سنوات ثم غادرها متوجها إلى مكة المكرمة وفتح بها محلا تجاريا وعكف على توسعه عمله وتربية أولاده وعبادته علما بأنه رزق بستة من الأولاد بين الذكور والإناث ولقد كان مثالا للمهاجر الحقيقى. وفى اليوم الحادى عشر من شهر شوال 1399 هـ وافاه الأجل المحتوم فى مدينة الطائف ودفن فيها تغمده الله بواسع رحمته ومغفرته آمين.

شيخ الإسلام أخلت اخونوم القاضى الشهير
(1818م - 1913م)

([1]) مساكن جنكيز خان العظيم فى الشمال الشرقى منها .

([2])نفس المصدر السابق « تاريخ تركستان » لحميد الله تارم طبع فى اسطنبول صفه رقم 130.

(1234 هـ - 1332 هـ)

هو: القاضي أخلت بن احمد القوماوى من رجال القرن التاسع عشر الميلادى ولد فى أسرة فقيرة أو أنه ولد فى بيت أشتهر بالفقر وألهم كانوا مستفقرين أى يتظاهرون بالفقر والفاقة حيث أنهم فى الواقع أغنياء أو أن السرة كانت فقيرة ثم اغتنت وانحمت لأن سلالة الشيخ حسب شجرتهم كل فروعها أغنياء مرموقون0

أن الشيخ تسمى عند ولادته باخلت وأخلت باللغة التركستانية النقاية وكان والده حينما رزق بالولد الذكر هذا أسماه أخلت كماكان ولا تزال أسر من العرب يسمون أبناءهم كلبا ووحشا وجحشا حتى تطورت تلك التسميات فيما بعد بعيد ومعتوق وغير ذلك وكان والده يتمنى أن يعيش له ولد ذكر ويحمل اسمه ويرثه فى ماله وضيعته وهكذا أعطاه الله ابنا صالحا تقيا ورعا. وأخذ تعليمه فى قوما فى أول الأمر ثم رحل الى كاشغر فسمرقند وبخارى وأخذ العلم من علماء فحول ولا تعلم تاريخ ولادته على وجه التحديد وإنما روايات الشيوخ المسنين تختلف فلم يعين وإنما هم رأوه فى رأس المائة التاسعة عشر من الميلاد شيخا كبيا وكان يتولى آنذاك دائرة الفتوى الشرعية وكان قاضيا وخطيبا ومدرسا وله تلاميذ صاروا علماء أجلاء منهم المشايخ عبد الرحيم حضرتلى الكاشغرى وعطاء الله وعبد الجليل عبد الله وغيرهم وكانت وفاته سنة 1913م وقد تعدى عمره المديد الخامسة والتسعين ودفن فى المقبرة الكبيرة بجانب جامع قوما وكانت جنازته غاصة بالحضور واستغرقت الصلاة عليه ودفن جسده قرابة ست ساعات ليو الغد من وفاته. اللهم نسألك أن تسكنه فسيح جناتك وأن تغفر له وتجزيه خير الجزاء كما أحسن فى دنياه بالعلم والمعرفة.

آخون ملا كلاند
(000.-0000)

هو: آخون.00 لا نعرف اسم ابيه وإنما هو من مواليد كاشغر فى القرن الثامن عشر الهجرى درس فيها الدب والفلسفة والعلوم العربية ولغتها واللغة الفارسية وادآبها. فكان من الأدباء اللغويين واشتهر بالعلم والبيان وكلمة ملا تطلق على العالم وكلمة كلاند كلمة فارسية بمعنى الكبير.ويمكننا أن نقول له - الشيخ آخون من كبار العلماء وهو أول من استعمل كلمة كلاند فى صفة العلماء، أهل مدينة بخارى ثم انتشر استعمالها إلى ولاية كاشغر شرقا وباركند وفى ولاية خوتن أيضا، وأما كلمة آخون ربما اسلفنا القول فيها بمعنى السيد أوالرجل المحترم أو الشخص العادى - ولكنها فى الاستعمال تساوى كلمة الأخ فى لغة العوام (رجل الشارع) هذا من حيث الاستعمال وأما الكلمة من حيث اللغة تصغير لكلمة خان وهو ملك) مثل تسمية بعضنا بعضا بالملك وسلطان وألف آخون كلاند عام 1770 م كتابه (رياض المذكرين) باللغة الفارسية يتضمن الكتاب ارشادات دينية ونصائح اخلاقية وأن الكتاب لا يبعد كونه من أدب الدعوة الإسلامية.

وفى عام 1790 م قام بترجمته إلى الأويغورية (التركستانية) الشيخ ملا محمد عيسى وذلك بتكليف من الأميرة عائشة بنت كيبه ك ملك حاكم ولاية كاشغر وللكتاب قيمته الدينية والأدبية.

الوجيه الأديب أحمد فاختا أفندى
1894 م - 1976م
1312 هـ - 1396 هـ

هو: احمد بن فاختا ولد فى محافظة توقوزاق من مضافات مدينة كاشغر فى أسرة غنية تعمل أفرادها بالزراعة وتجارة المحصولات الزراعية وكانت ولادته عام 1894م وقد حصل تعليمه الابتدائى والمتوسط ما بين مدينة كاشغر وقصبة توقوزاق فى مدارسها التقليدية ولكن ليس لدينا علم عن تحصيله فوق المتوسط إذا حصل ولا نعلم من أين حصل لكل هذه الثقافة، حيث أنه كان مثقفا من الدرجة الأولى ومناضلا وطنيا ومناديا لدينه وعقديته ولبنى جلدته ومن حسن حظه أنه انتقل من القصبة الى المدينة واشتغل بالتجارة ثم موظفا فى الدوائر الحكومية وذلك فى العشرينات من القرن الحالى وفى عام 1931 م تحمس للثورة الوطنية وكان من الكوادر الإدارية فى حكومة الثورة الإسلامية وكان ميوله وطنياصرفا ومحبا لدينه وعقيدته حتى النهاية وعند احساسه ذلك التيارات المعاكسة أبعدته عن مركز القيادة العسكرية الإسلامية المتمركزة فى مدينة كاشغر تحت قيادة الجنرال المسلم السيد محمود محيطى. وكان إبعاده إلى مدينة أقسو فى وظيفة إدارة البنك الحكومى وكان معيته زميله المناضل عثمان أفندى وذلك عام 1935 م وفى عام 1937م ترك الجنرال أو أنه أضطر أن يترك بلاده وينسحب إلى الهند وبعد إنسحاب الجنرال محمود إلى الهند أحس أن الوضع فى البلاد يسير لغير صالح الوطنيين المسلمين، فإنسحب هو الآخر مع زميله متخفيا عبر

صحارى تكلاماكان جنوبا وعبر الجبال والقفار حتى وصل إلى الهند فى أوائل عام1938 م ومكث فيها لمدة ثلاث سنوات ثم أتى الى الحجاز وأقام فيها مدة ثم اختار اسطنبول لإقامته وعاش فيها حتى عام 1976 م حيث توفى وارتحل إلى جوار ربه. ولكنه خلف وربما لمبادئه وحارسا لعقيدته ومثله فى النضال من أجل الإسلام والمسلمين وذلك ابنه الأستاذ علام الدين فاختا وقد سبقت ترجمته مستوفاة ومستفيضا خدماته ودروب كفاحه. ونحن لانملك تجاههم إلا أن نقول اللهم اجعله خير خلف لخير سلف واجعل أخرانا خيرا من أولانا اللهم انصر لدينك وكتابك وعبادك الموحدين إلى يوم الدين [1].

و كان صاحب الترجمة فى التركستان الغربية طاشكند و ان كان قبل عام 1930م من صمم المناضلين الاحرار بصفة تاجر و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الاديب اللغوى الخعرافى الاستاذ احمد فريد

(1888م – 1939م)

(1305هـ ــ 1358هـ)

هو: احمد بن قارى عباس الشهير باحمد فريد اصله من تتارىا والأستاذ احمد يكتب اسمه وموطنه هكذا. (ايندل اوزال تركستيدين احمد فريد قارى عباس قلمى ومعرفتى ايلة ترسيم قلندى) تتارستان القزان وما حولهامن ديار المسلمين فى الاتحاد السوفيتى. وكانت هذه المنطقة الواسعة الأرجاء حاضرة شهيرة منذ أقدم العصور وقد سميت (بالتون اوردا) (البلاد الذهبية) وذلك قبل استيلاء روسيا القيصرية عليها فى القرن السادس عشر الميلادى. وليس لدينا معلومات كافية عن تاريخ ولادة ولا عن نشأة السيد احمد فريد فى تلك الأصقاع من شمال أوربا الشرقية غير ما قيل عن نزوحه إلى التركستان الشرقية بصحبة أسرته واستيطان الأسرة بولاية (عوجا) سكنا ومقاما لها.

بعد تعليمه الابتدائى على يد معلمين تتارق اطراف مدينة (عوجا) تماكمل تعليمه وبتركيا الأستانة حيث سافر اليها وهو فتى وواصل دراسته فى جميع المراحل حتى تخرج من الكلية فى أستانة اسطنبول وكان قد تخصص فى الجغرافيا إلى جانب دراسته للأدب الذى كان شغوفا به ومما قيل عن سبب سفره هو تكفل بعض الأثرياء بتعليمه حتى النهاية عندما لاحظ عليه أساتذته نباهته وحرصه على استيعاب كل ما يلقى عليه من دروس وكان ذلك فى أوائل القرن العشرين0 وعند ما وافاه الأجل المحتوم فى سجن مدينة أفسو 1939 م كان عمره حوالى الثانية والخمسين وبذا يكون من مواليد 1887م على وجه التقريب وكان احمد هذا متواجدا فى البلاد فى العقد الثانى من هذا القرن وكان أول عمل زاوله هو (مدقق) فى مركز التبادل التجارى مع الاتحاد السوفيتى (سفسنترك) ثم معلما بعد ذلك فى احدى المدارس الثانوية ثم مدرسا فى كلية الفنون بمدينة (افسو) ومستشارا ثقافيا فى هيئة التدريس بنفس الكلية وذلك فى العشرينات من هذا القرن.وكان المدعو نيازدوته واليا لولاية (افسو) آنذاك وكان عنده بعض الإلمام باللغة العربية وكان تعليمه العربى فوق المتوسط أو ما يعادل الثانوية العامة فى الوقت الحاضر.وله مولفات قيمة وقد فسر الجزء الثلاثين من القرآن الكريم باللغة التركستانية وقد طبعت فى حياته ونشرت بشكل واسع ولا تزال نسخ منه متداوله حتى الآن وقد سماه (الصراط المستقيم) وله كذلك مؤلف قيم فى جغرافية تركستان الشرقية والغربية إلا أنه مع الأسف الشديد افتقد هذا المولف قبل أن يرى النور وله كذلك خريطة التركستان الشرقية وقد طبعها فى أمريكا بأعداد كبيرة وتم توزيعها فى الآونة الأخيرة.وقد تجسمت الخريطة المذكورة بعيد الثورة المباركة وبالتحديد سنة 1933م فى كل من مدينة (كاشغر)، (آفسو) حيث أقيم لها جدار ضخم رسمت عليه الخارطة مجسمة ومكبرة بالألوان والتضاريس وبشكل طبيعى فى رسم الجبال والوديان والأحواض بما فيها من مدن وأرياف وأمكنة تجمع المياه وروافد الأنهر ومنابعها والمستنقعات البعيدة عن العمران والمدن الآهلة بالسكان، وطرق المواصلات والحدود ومخارج البلاد ومداخلها ومقياس اللوحة 6 أمتار طولا و 4 أمتار عرضا إلا أن هذا المأثر القومى لم يكن ليرضى عنه الاستعمار الروسى فأمر بإزالته وأحرقته الأبدى الآثمة ولقد توج السيد احمد عمله هذا بالأبيات الشعرية التالية:

إى ترك يورتى آنام منك منك شهردين يخشراق
آش توزونك سولارنك هم زمزم سويدين تاتليم
تغراقيك غير طاشك ياقوت زبرجد برليانت
اوتلارنك سنبل وريحان باغلارنك باى هم يس
اولادينك ترك، تاريخى هرتاريخ دين شانليراق
دينلارى إسلام دينيدور و آى قوياشيدين ياتليم

([1]) يقول به الأستاذ الداعية الإسلامى السيد عيسى يوسف البتكين فى مذكراته الصادرة فى اسطنبول عام1985 - المؤلف.

وفى سنة 1937 م ألقى القبض على السيد احمد وأودع السجن إلى أن لقى مصرعه فى داخله تغمد اللهروحه بمغفرته ورضوانه وأنزله منزلة الصديقين والشهداء والصالحين.

رئيس حكومة تركستان الشرقية المساعد احمد جان قاسمى

(1913م - 1949 م)

(1332 هـ - 1368 هـ)

هو:احمد بن قاسم بن ملا، ولد فى ولاية (آقسو) فى أسرة يعمل أفرادها فى حقول الزراعة وكانت حالتهم الاقتصادية متدنية للغاية وكانت الأوضاع الداخلية فى التركستان الشرقية متقلبة. بل متدهورة من سيء إلى أسوء، والأحور التى يتقاضاها أفراد هذه الأسرة ومثيلاتها لا يكفى طعاما للأفواه الجائعة، وكان لولاية (ايلى) صيت وصدى فى أعمال الزراعة والحرف اليدوية وفى مختلف المعادن الرديئة مثل (مناجم الفحم الحجرى والطبيعى)وكانت المعيشة متحسنة بالنسبة للجنوب.

رحلت السرة إلى (غولجا) ولكن الأقدار لم تمهلها حتى انحدرت إلى الشمال الغربى من (قازاقستان) واستقر بها المقام فى (آلما آتا) حاضرة الإقيم وذلك عام 1919 م

وفى عام 1920م انتسب احمد فى مدرسة دار الأيتام (بالما آتا) فأخذ فيها تعليمه الابتدائى والمتوسط ثم انتقل إلى طاشكند فى الثانوية العامة وأتمها عام 1930م ثم التحق بمدرسة إعداد المعلمين ولمدة ثمانية أشهر فى طاشكند أيضا. وكان ترتيبه فى جميع مراحل التعليم (الأول).

ثم تقع عليه الترشيح للإلتحاق بجامعة قازان فى (تتاريا) وذلك عام 1935م وفى 1939 تخرج منها بدرجة امتياز، وطلب تعيينه فى مدينة تمكان حيث عمل بها مدرسا فى مدرسة الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة. وفى عام 1940 أفاق فى قلبه الوحد والحنين إلى مسقط رأسه ووطنه الأم. وكان أكثر أقربائه وأعمامه فى ولاية غولجا، منذ ربع قرن مضى من ذلك التاريخ. وكان يتصل بهم بالمراسلات والكتب وبعض الهدايا التذكارية، وفى كل مناسبة، وكذلك الاقارب والأعمام لا يفتئون يذكرونه ويتذكرونه فى أيام صباه و لم ندر ما آل اليه أمهم فى تلك الأقطار النائية ومنذ ما يقرب من ثلاثين عاما من مغادرتهم أرض الوطن.

فكتب احمد كتابا مفصلا عن رغبته فى العودة إلى الوطن إلى عمه ارشدين تاتلق ملا. فى مدينة غولجا وكان الوقت غير مناسب لعودته عام 1940 م فلم يردوا له بجواب ولكن احمد جان قاسمى الحق كتابه الأول بكتاب آخر وينح فيه أن يبدى الأقارب رأيهم فى موضوع عودته إلى الوطن فأجابوه بكتاب يبدى مواقفهم المبدئية وبدون تفصيل فلم تمضى شهور عدة حتى وصل اليهم خطاب ثالث يفيد فيه أنه اتجه إلى جبال (تاريا غاتاى) وأنه يتصل بهم من هناك0 ويفيد عن مراحل سفره إلى البلاد وذلك فى أوارخر عام 1942م وفى مستهل عام 1943 جاءت أخباره من سجن (اوربجى) العاصمة، حيث أنه لما وصل إلى ولاية (جوجه ك) اشتمه الجواسيس والعيون الخافقة بأنه من العناصر المشبوهة وألقى القبض عليه وفى أوائل عام 1944 م تعين (ليوبندى) المسلم الصينى المولد حاكما عاما فوق العادة لولاية (غولجا)، وأراد أن يخلق مناسبة للإلتقاء بأعيان البلاد، وليظهر ويبرز فى العيان لدى عامة الشعب، فأقام حفلة صاخبة بدعوى سنة الختان لحفيدة وكان العم (أرشدين بن تاتلق) هو الشخص الوحيد والمشهور فى البلاد فى إجراء الختان حيث أن العادة عندنا لا يختن المولود إلا بعد السابعة من عمره المديد0 فاغتنم عم(ارشيد الدين تاتلق) الفرصة وبعد اجراء الختان السنة قدم ليوبندى هدية سخية للعم ارشيد الدين) ولكنه أبى أن يقبلها منه فتعجب ليوبندى من عدم قبول الهدية. ولكن عم ارشد الدين بادره بشكواه وعرض عليه كتاب احمد جان قاسمى الاخير الذى أبدى فيه رغبته فى العودة إلى الوطن وأن احمد ابنى وابن أخى فى نفس الوقت فى سجن (اوربجى) ورجاه أن يعمل باطلاق سراحه فوعده ليوبندى خيرا ولم تمضى أيام إلا وأن احمد جان قاسمى قد اطلق سرحه وقد إلى (غولجا) والتقى بأقاربه وأعمامه وفتح له محلا تجاريا للأقمشة وكان بها حتى أوائل عام 1945 م حيث عين مديرا للتأمينات الغدائية لحكومة تركستان الشرقية فى ولاية (غولجا) التى تشكلت فى 1944/11/7 م برئاسة على خان تورم ثم نقلت خدماته مترجما للشيخ القائد العام على خام تورم فى اللغة الروسية. ثم رئيسا للجناح العسكرى العام وتقلد منصب الوكيل العام للشعب التركستانى وكانت هيئة المفاوضيين الوطنيين تحت رئاسته فى حضور الهيئة الى العاصمة (اوربجى) ولعدة مرات.

وكان مفاوضا بارزا وزار فى احدى رحلاته جل ولاية الجنوب بما فيها ولاية (كاشغر)، وكان كتاب السطور طالبا فى المعهد الدينى بمدينة (كاشغر) آنذاك وقد تشرفنا باستقباله ضمن الطلبة وسمعنا خطبه وحظينا بمقابلته واستمعنا لأرائه وكان يواظب على الصلوات الخمس والسنن الراتبة، وكان يستشهد فى خطبه بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ويترجمها باللغة التركستانية ويجيد عدة لغات ومن

محاسن هيئته السياسية أن تمخضت المفاوضات بينها وبين حكومة الصين المركزية بالوكالة عن الاتفاقية المشهورة بـ (أون بر بتم) (الاتفاقية ذات احدى عشر مادة) لصالح الوطنيين الاتراك نحو الحكم الذاتي أو التمهيدي للإستقلال التام فيما بعد.

وعين بموجب الاتفاقية نائبا للرئيس لعموم التركستان الشرقية ولكن الصينيون لم يلتزموا بالاتفاقية واحتج الرئيس احمد جان قاسمي أوانسحب الى(غولجا) احتجاجا على المكر والخداع من جانب الصينيين.

وفي اليوم السادس عشر من حزيران عام 1946 م اختطف الشيخ القائد على خام تورم من قبل الروس وتولى احمد جان قاسمي رئاسة حكومة تركستان الشرقية في ولاية (غولجا) وما جاورها من الولايات (آلتاي و جوجك) وكان بها حتى عام 1949م حيث دقت طبول البورجوازية الصينية الحمراء وتزحف الجحافل الماوية نحو الشمال الغربي من البلاد (التركستان الشرقية) وكانت الولاية الثلاثة حرة مستقلة برئاسة احمد جان قاسمي ولكنها كانت لم ولن تسلم من الزحف الكاسح فأراد الرئيس احمد جان قاسمي أن يتقابل مع (ما ذى تونك) في مركزه في الشمال الشرقي من البر الصيني، وكانت الواسطة الوحيدة شركة ملاحية جوية روسية عبر آسيا.

وبعد المفاهمة مع الحكومة الروسية في الموضوع استقل أحمد جان قاسمي وزملائه الخمسة منهم الكاتب والسياسي المعروف عبد الكريم عبد الله في طائرة روسية تطير بهم إلى شمال الصين ولكن الطائرة لم تصل إلى نقطة الوصول واعتبرت مفقودة وبعد أيام أعلن سلاح الحدود الروسي أنه عثر على حطام الطائرة المنكوبة وأتت باكوام الرماد على أنها جثث الضحايا ومنهم أحمد جان قاسمي وعبد الكريم عباس واسحق جان ورفقائهم.

ودفنت تلك الرفات في موكب جنائزي مهيب جنازة رسمية وقد لفت تلك الرفات بالعلم التركستاني الأزرق تتوسطها الهلال والنجمة الفضية وذلك في 22 أغسطس عام 1949م.

الأستاذ اركين عيسى البتكين

(1938م – .....)

(1357هـ – .....)

هو أركن بن عيسى بن يوسف البتكن. ابن الزعيم الداعية الإسلامي المشهور عيسى يوسف البتكن بك نزيل اسلامبول تركيا الآن. وللسيد عيسى يوسف البتكن ثلاثة أولاد وبنت واحدة - وكلهم على رأس خدماتهم الخاصة والعامة حسب مؤهلاتهم العلمية وبتوجيه من والدهم أطال الله عمره وأبقاه داعيا للدين الحنيف ومدافعا عن حقوق أمته ووطنه المسلوب. والسيد أركن البتكن من مواليد مدينة (لنحو) الصينية عام 1938م هو الثاني من الابناء وهو الأول من الموجودين حيث كان لهم أخ كريم وهو السيد مراد البتكن توفي في حادث مروري في اسطنبول في الستينات من هذا العصر والسيد البتكن ولد في مدينة لنجوكما أسلفنا وأخذ تعليمه الابتدائي في مدينة اوربجي في الاربعينات وعندما هاجرت الأسرة الكريمة عام 1949م إلى كشمير في الهند أكمل تعليمه المتوسط في مدارس الهند ثم ارتحلت الأسرة إلى تركيا وأتم أركن تعليمه الثانوي والعالي في مدارس ومعاهد اسلامبول وانقرة وكان تخصصه الإدارة والمال والاقتصاد وقد درس التاريخ دراسة وافية بتوجيه من والده الكريم. والسيد اركن يجيد اربع لغات اجادة تامة وهي الانجليزية والصينية والاردو. ولغة الاتراك العثمانيين الحديثة إلى جانب لغته الأصلية التركستانية لغة الأم. ومنذ عام 1974م عمل في المانيا في مدينة ميونخ في ميدان الصحافة وعمل في بعض الجرائد المحلية في وظيفة محترمة. وله نشاطات حثيثة في القضية المصيرية لبلاده وأمته ويساهم والده مساهمة فعالة في دفع القضية الاسلامية لتكون في مقدمة الأحداث. ويقوم السيد اركن البتكين بجولات استطلاعية على مختلف البلدان الأوربية والامريكية. ودول شرق آسيا وغربها وقد زار بلاد الصين وتركستان الشرقية مرتين ما بين عامي 1982م و1984 وكتب في انطباعاته عنها في الصحف العالمية وقدم مذكرات عديدة لسائر المؤسسات والمحافل الدولية وفي عام 1984م قدم إلى الحجاز لحضور جلسات المؤتمر السنوي لرابطة العالم الاسلامي التي تعقد بمكة المكرمة وقد حظي باكبار وتقدير المسئولين في المؤتمر وقام بزيارة ودية لفضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز في داره العامر. وقدم لفضيلته خالص الولاء وكمال الوفاء مبديا استعداده لخدمة الاسلام والمسلمين مهما كلفه ذلك. نيابة عن والده الداعية الاسلامي الكبير وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي حيث يتعذر حضور الوالد إلى المؤتمر لأسباب صحية وشيخوخية وقد قبلت الرابطة ذلك وانزلت الابن منزلة الوالد أدبا وللسيد أركن البتكن نشاطات منظورة بحماس متوقد الأمر الذي يجعله محط آمال وأماني أمته لقابل الأيام. والمثل العامي يقول ابن الوزعوام وقديما قيل من شابه أباه فما ظلم وفي الحقيقة أن ان هذا الشبل من ذاك الأسد الله الموفق وإليه قصد السبيل. وكل يعمل على شاكلته « فوربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا».

المناضل أركه شحه قورباشي الشهيد

(1880م - 1923م)
(1298هـ - 1342هـ)

هو: أركش جه..... لا نعرف اسم أبيه من مواليد قصبة ايرسرى من ايالات مدينة دوشنبة عام 1880 م. وهذا غير أرش قورباشى الذى ترجمنا له وصاحب الترجمة هذه من أصل تركمان. و لم يكن فى خلده النضال من حيث الوعى الوطنى. وكان فى شبابه من الصعاليك. يتبع أبناء الذوات فى نزواتهم ومجالسهم. يشاركهم فى لهوهم ولعبهم ولكن الأمور قد تغيرت عام 1914م بفرض حكومة موسكو القيصرية التجنيد الاجبارى على شكل إتاوات لكل أسرة.

ومن العوائل من استأجرت من الأغيار والأجانب الغرباء وذوى القافة والحاجة والمحتاجين ولكن الأكثرية لم تنج من هذه المهلكة و قامت قيامة التركستان المسلمة و تفاقمت الاوضاع الاجتماعية و تشتت الاسر الكريمة والوضيعة معا. فقام أركه شحه قورباشى وأمثاله إلى النضال المسلح ولصاحب الترجمة مواقف بطولية لا تنسى وسقط شهيدا فى معركه غير متكافئة بالقرب من مدينة اوزكند فى منطقة جيلية عام 1923م ويمكن أن يكون بطلنا آخر من قتل من المناضلين حيث لم يبق منهم أحد بعد عام 1923م اللهم ألا أعدادا قليلة قبل الاستسلام بشروط واهية ثم أعدموا أو سجنوا أو ماتوا تحت التعذيب والتغريب إلى مجاهل سيبريا.

من حكام مدينة كوجار فى عهد يعقوب بك
عهده من 1281 هـ - 1394 هـ
1863م- 1877 م

أولا: السيد اسحاق خوجه قوقندى لمدة سنتين ونصف ثم السيد نار محمد قروانجى النمنكانى ثم السيد عامل خان تورم الخجندى ومن علماء كوجار آنذاك:-

الشيخ ملا يوسف قاضى آخونوم
(1225 هـ - 1298هـ)
(1810 م - 1880م)

هو: يوسف بن ارشد أو أرشد الدين من مواليد مدينة كوجار عام 1225 هـ درس فى مدينة كوجار و كورلا تولى التدريس منذ عام 1258 هـ تولى القضاء فى عهد يعقوب بك وبتكليف منه. وقد تمهله فى ذلك ولكن السلطان أبا ألا أن يتولى القضاء والافتاء. وقيل أنه لم يجلس للقضاء الشرعى زاهدا وتقيا. لم يزل فى خدمة التدريس والافتاء. كان زاهدا فاضلا طكريما أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر عالما وعاملا بعلمه وداعيا إلى الله فى السر والعلن.

توفى رحمه الله عام 1298 هـ فى مدينة كوجار ودفن فيها.

الشيخ اسحاق قارى آخونوم
(1294 هـ - 1359هـ)
(1877 م - 1940 م)

هو: اسحاق بن محمد بن سليمان من مواليد مدينة كاشغر عام 1294 هـ درس فى مدينة كاشغر العلوم العربية وكتب الدين من فقه وحديث وأصولها واللغة العربية واللغة الفارسية وأدابها، تجنب عن علم المنطق وانكر عليه وقبل تخرجه تزهد وتعبد وعزل عن الناس.

وقد تغيرت أحواله ولزم أحدى الزوايا مدة طويلة وبنصيحة من بعض مشايخه العلماء ترك عزلته وبرز للعيان وجلس للتدريس وأكمل تعليمه.

وكان فى خدمة العلم وطلابه حتى توفاه الله عام 1359هـ فى مدينة كاشغر ودفن بها يرحمه الله.

اسحاق بك حاجى قرغز مؤمن اوغلو
(1888م - 1956م)
(1306 هـ - 1376 هـ)

هو: اسحاق بن مؤمن ولد فى بلدة اولوغجات المنطقة الجبلية أحدى محافظات ولاية كاشغر من جهة الغرب المتاخمة للاتحاد السوفيتى التركستان الغربية، يقابلها اليركة ش نام.وهما بلدتان توئمتان يفصلها الحدود المصطنعة بين البلدين. وأن بلدة اولوغجات هى المركز الحدودى الواقع فى أقصى الغرب من التركستان الشرقية من ولاية كاشغر فأسرة اسحاق بك من القبائل الرحل القرغز وكانت ولادته عام 1888 م. وفى عام 1911 م كان اسحاق بك شابا يافعا وكان من شيمته الغيرة لبنى قومه وعقيدته وكان والده مؤمن أحد الأعيان فى البلدة ومن ذوى اليسار وفى عام 1918 أراد والد اسحاق الحج فسافر إلى الحجاز وكان اسحاق برفقة والده فى الثلاثين من عمره.

وعند اياهم من الحج بقى اسحاق فى التركستان الغربية لأخذ كورس فى الإدارة والاقتصاد فى مدينة أوش الغربية من الحدود. وفى عام 1922م عاد اسحاق إلى بلدته اولوغجات. وقبل أن اسحاق ورفقائه ماتى وشابدان رحلوا إلى رسيا عام 1928 م ودرسوا فيها سنتين ثم عادوا إلى اولوغجات. ولعل اسحاق بك اخذ تعليمه الابتدائى فى بلدته اولوغجات قبل سفره الى الحج مع والده عام 1918م ثم تخلف عن والده فى العودة فى الاتحاد السوفيتى للدرس فيه ثم حضر إلى بلدته عام 1922م ويمكن أنه ذهب للاتحاد السوفيتى للمرة الثانية مع رفقائه.

كان يعمل فى مصلحة الجمارك وكان شابا شديد المراسى قوى الشكيمة صارما فى أوامره وارادته وكان فى مركزه هذا عام 1931م حيث اندلعت ثورة عارمة فى التركستان الشرقية. وكانت تجربته فى الأعمال الادارية أكثر وأدق من الأعمال العسكرية، ولم يكن يبعد عن السلاح واستعماله كعادة بلده وقومه وعشيرته. وكان متحمسا جدا لمناصب أرقى حسب طموحاته وتطلعاته المستقبلية فى الشئون الادارية أيضا.

ومنذ عام 1931م كان اسحاق بك حاجى فى صفوف الوطنيين الأحرار وفى عام 1934م عين حاكما لمنطقته هذه فعين هو بدوره عبد الرزاق (مولاند) مديرا للشرطة. فيها قبل عام 1931م جيك توكلى متصرفا امنيا و اداريا، عنصر من عناصر الصينية و وكان زميل اسحاق عثمان على القرغز يعمل تحت امرة الأخير.

فى عام 1932م انقلب عثمان على زملائه قوش ثه ت وهادئ على المتصرف الصينى وقتلوه واستولوا على تلك المنطقة الجبلية الحساسة الأمر الذى مهد لزملاء اسحاق طريقا لوصول إلى مركز أعلى أو رشحه بذلك وهكذا كان. وكان اسحاق سياسيا بارعا فاستطاع الاحتفاظ بمركزه هذا عبر مختلف القيادات حتى عام 1938م. ومنذ عام 1936 كان بيد اسحاق قيادة المنطقة عسكريا وإداريا وكانت شخصيته شخصية مرغوبة من كلا الجانبين الصينى والروسى والوطنيين معا. وفى عام 1938م جاء اسحاق بك ومولاند (عبد الرازق بن مولاند) وأخوه سليمان جاءوا إلى غولجا وانضموا فى الثورة الإسلامية. أو بالاحرى اشتركوا فى حكومة الولايات الثلاث الشمالية. وقبل ذلك ومنذ عام 1943م وعام 1944 كان لاسحاق بك دورا بارزا فى العمليات العسكرية الثورية على امتداد جبال فامير الغربى من سهول ولاية غولجا شرقا حتى منطقة تاش قورغان. وفى ذلك المناطق الملاصقة أو الملتقى للدول الأربعة الصين اوسيكانج (التركستان الشرقية) وباكستان وأفغانستان والاتحاد السوفيتى (التركستان الغربية) حتى ولاية ياركند وناحية فوسكان جنوبا ثم وصلت النفوذ الثورية لمشارف ولاية خوتن، واحتل الثوريون التركستانيون تلك المناطق الشاسعة فضلا عن معقلهم (الولايات الثلاث الشمالية). ثم وبعد عام 1949م كان اسحاق بك فى مدينة غولجا غير أن واحد من أصدقائه يروى لنا أنه توفى فى مدينة أوش عام 1956م ى جمهورية ما يسمى بقزغزستان الإسلامية فى الاتحاد السوفيتى (التركستان الغربية) وكان اسحاق بك من ضمن الكوادر الأمنية فى الجناح العسكرى لحكومة تركستان الشرقية الإسلامية. وكان تعينه فيها لقيادة حرس الحدود الغربية و كان اسحاق فى اولوغجات عندما قدم اليها القائد العام للثورة الاسلامية خوجه نياز حاجى عام 1934.

الشيخ اسيد الله داملام الطورفانى

(1314هـ - .....)

(1896م - .....)

هو: اسيد الله بن ..... الطورفانى. كانت أسرته أسرة متواضعة خفيف المتاع عديم الضياع، تعمل أفراد الأسرة فى حقول الأغنياء من القوم وكانوا (أى أفراد الأسرة) محبوبين من الجميع لتقانيهم وأخلاصهم فى حقل عملهم ووضائفهم التى أوكلت إليهم، وكان من ضمائهم الشاب اسيد الله كان شابا وسيما جميلا حسن المحيا، بشوش الوجه باسم الثغر لين الجانب وكأنه لم يخلق إلا لحلاوة اللسان وطراوة الابدان ومحبة إلا قران وله فى خلقه شئون.وكان من بين تلك الأثرياء الذين تعمل أفراد الاسرة فى حقولهم محبا للعلم وأهله ومواظبا لحلقات الدرس وسماع الحديث من المشايخ شغوفا للموعظة الحسنة فأراد أن يشمل بره واحسانه لهذا الشاب اسيد الله فطرح لسمعه أنه على استعداد لمساعدته إذا اراد الشاب التعليم وخصوصاً العلوم الدينية فاستصاغه ذلك، حيث نور الله بصيرته وكان فى سيماء البشر. فاستبشر بالخير وعزم وتوكل على رب العزة الذى قال فى محكم كتابه انه: «خلق الإنسان و علمه البيان » فدخل فى مدرسة تلك المدينة طالبا ولله

شاكرا ولفضله ذاكرا حتى يسر الله له التحصيل فلم تمض سنوات حتى عد من أهله العرفان وناشرا للتوحيد وعقيدة التبيان فى سلك أهل العلم والبيان. ولا ننسى أنه كان مولده عام 1314 هـ فى مدينة طورفان وحصل على تعليمه هناك. واكمل ثم أراد أن يحج فحج عام 1357 هـ و رجع من أداء مناسك الحج والعمرة بسلامة ويسر إلى طورفان ثانية واقام فيها حتى الآن.

وقيل أنه كان دارسا فى مدينة كاشغر فى الثلاثينات من القرن الرابع عشر الهجرى وعند استفصالنا اتضح صحة ذلك، ذلك أنه حصل على إجازة التدريس من علماء كاشغر قبل عام 1350 من الهجرة ثم عاد إلى تورفان فعين قاضيها ومدرسا وكان التدريس من أولى وظائفه فخرا واعتدادا لأنه اجزال اوافعى واحسن وابقى وأكثر مئوية وأعظم أجرا وأنه الآن فى التسعين من عمره العديد. اللهم اجعل خير اعماله خواتيمها واختم اعماله بالصالحات واجعل له منكل سأرق فرجا ومخرجا.

المناضل الشهيد اسرار خان بك

(1873م-1921 م)

(1290هـ - 1340 هـ)

هو: اسرار خان بن تومن خان من مواليد مدينة أقجى بالقرب من ولاية سمرقند من أصل ناجيكى عام1873م درس فى صباه مبادئ العلوم الدينية وتردد على مدينة سمرقند لغرض التحصيل العلمى و لم يدم فيها.

اشتغل بتجارة المواشى، والوبر،والقطن. وكان ذكيا، فطنا، لبقا كريم الأخلاق والسجايا. انتظم فى صفوف المجاهدين منذ عام 1917 م وأبلى بلاء حسنا فى عدة معارك جبلية فى جنوب سمرقند. وكانت مفرزته التى يقودها تحت إمرة سيده وزعيمه آجل بك.وتنطبق هذه الترجمة جملة لا تفصيلا على زميله حامد بك حيث استشهد كل فى معركة وخلال شهور من عام 1921 م رحمه الله وبرضا عنهم. و لحامد بك مميزات خاصة فى حرب العصابات فى الجبال والمسالك الوعرة. وفى إحدى الطلعات الروسية استدرجهم إلى مسلك خطر للغاية وأطلق أعجرة متفرقة واستعد لذلك بإنزاح ما تحت الصخور من أتربة بحيث أذا هزها هزة خفيفة تنحدر إلى الهاوية التى الممر إلى الوادى وبحيث تجرف صخرة واحدة عشرات الصخور فى انحدارها وجاءت ساعة الصفر وهزت مفرزته عشرات الصخور المعدة قبلا لهذه الغاية فانحدرت على القافلة الروسية العسكرية المعادية وقتل فيها أكثرمنمائة جندى وهلك عتادها فغنم حامد بك أسلحتهم وذخائرهم.وعرفت هذه المعركة الطبيعية المفتعلة بمعركة الصخور.

المناضل المخضرم العتيد إسرائيل قورباشى

(1879م -1919 م)

(1297 هـ - 1338 هـ)

هو: إسرائيل..... لا تعرف اسم أبيه من مواليد بلدة ميراباد من ايالات مدينة انديجان. وكانت ولادته عام 1879 م ومعلوم لدى الجميع أن كلمة إسرائيل بمعنى عبد الله لغة عبرانية وأننى أرى واحد بهذا الاسم فى التركستان الغربية حتى اليوم ولا أدرى سبب التسمية. وكان احب الترجمة من الصعاليك ولا يستبعد أن يكون من أهل السوابق ولكنه كان وطنيا غيورا، عنيدا شديد المراسى والبأس،عظيم الجسم يهابه الصغيروالكبير.وكاتمنم محترق القنص يجوب الادغال والاحراش انضم إسرائيل إلى الحركة الثورية الاسلامية، وحسن بلائه فيها. ومن زملائه فى النضال قازاق قورباشى وملا عبد الرزاق واستشهد إسرائيل فى إحدى هجماته على القافلة العسكرية الروسية القادمة من الشمال، وكان الهجوم على عربات النقل العسكرية، وكانت شهادته نتيجة انفجار صناديق الذخيرة الحية وبالرغم من ذلك كانت الغلبة الفرقته الانتحارية حيث غنمت عتادا وأسلحة فى هذا الغرة وذلك عام 1919 م.

الشيخ إسرافيل داملام بوسكامى

(1878 م - 1946 م)

(1296 هـ -1366 هـ)

هو: اسرافيل بن اسحاق، من مواليد بلدة بوسكام أحدى ايالات مدينة باركند التابعة اداريا لولاية كاشغر عام 1878 م درس فى مدينة باركند حينا من الوقت ثم قدم إلى مدينة كاشغر. درس فيها واتم تحصيله وحاز على الأجازة عام 1910 م، وعاد إلى بوسكام و لم يستقر به المقام بمحتى رحل إلى خوتن إيلحا وعين مدرسا فى مدرسة خانلق. وممن أخذ عنه العلم قاسم جان حاجم وامثاله من الشباب المتحمس للوطنية والثناء. وكان اسرافيل داملام رجلا حركيا ثوريا وداوم الاستاذ اسرافيل على التدريس قرابة عشرين عاما واشتهر بالعلم

مختلف الفنون العصرية كعلم الجغرافيا والتاريخ والحساب وعلم الاجناس والطب العربي اليوناني وأن هذه الفنون اكتسبه عن جهد ذاته ومرانه ومطالعاته المستديمة. وفي عام 1921 م شارك في الثورة الإسلامية من طرف خفي بحثه على الجهاد والكفاح وتحريض طلبته على حمل السلاح للجهاد الاسلامي وفي عام 1354 هـ اختفى عن الانظار لعله قبع في أحد الزوايا في ارباف بوسكام مسقط رأسه ولكنه ظهر على الساحة بشكل آخر حيث اعتقل عام 1938 م وفي عام 1942 م أفرج عنه وكان حبسه وإطلاق سراحه في مدينة أقسوعند الأفراج عنه لزم مدينة كوجا حيث تعلق به أهاليها وكلفوه بالخطابة والتدريس واشتهر وفاقت شهرته على الاصقاع كلها.وعمه الطلبة منكل حدب وصوب وفي عام 1943م سقطت عليه عارضة خشب من سقف المسجد وهو في الصلاة اماما ولكن الشيخ نأثر بها وأصبح كسيحا ولم يمت. وبالرغم ذلك دوام على التدريس في منزله حتى توفي عام 1946 م في مدينة كوجار ودفن بها يرحمه الله ويثبه على خدمته للدين.

ونحن إذا اشرنا إليه أنه من فرغانه. كان ذلك حسب إفادة بعضهم ولكن ظهر فيما بعد أنه من بوسكام ودرس في كاشغر وسجن ومات في كوجا. (للاحاطة)

الشيخ اسكندر أخونلقوم الختان

(1240هـ - 1305 هـ)

(1824م - 1887 م)

هو: اسكندر بن نخته نياز ولد في مدينة خوتن ايلجا. وبدأ تعليمه فيها وأتمها ولم يرحل قط من ولاية خوتن. وامضى نصف عمره في التعليم والتحصيل ونصفه في التدريس والافتاء.

وعند اكمال تعليمه عام 1274 هـ وحصوله على الاجازة اللازمة عين مدرسا في مدرسة خانلق في مدينة ايلجا خوتن. وقيل أنه كان يحفظ كتاب المثنوى لجلال الدين الرومي. وبدرسه في كل سنة وبصفة اجبارية على طلبته وكان شاعرا غزلي المزاج والمزاح. وكان ورعا تقيا لايفوته قيام الليلويام الأيام البيض، وقيل كان يصوم يوما ويفطر يوما. وستة أيام من شهر شوال. وكان يبدأ درسه قبل الفجر بساعتين وبعد صلاة الفجر يبدأ بصحيح الامام البخاري في الحديث ثم الفقه وأصوله. ثم يأخذ قسطا من الراحة ثم يعاود الدرس مرة أخرى في الفنون الأخرى مثل النحو والصرف واللغة العربية والأدب. وقيل أنه درس في الهند وأخرون ينكرون ذلك.

توفي رحمة الله في مجلس درسه وبدون مقدمات فقام طلبته بتجهيزه وتكفيته ودفنه بعد الصلاة عليه في جمع غفير من محبي فضله وعارفي مقامه العلمي. يرحمه الله رحمة واسعة وكان عمره عند وفاته خمسة وستون سنة.

الشيخ اسلام حاجم داملام

(1299 هـ - 1363 هـ)

(1881 م -1943 م)

هو: إسلام بن عبد القادر بن حسين من مواليد مدينة كاشغر وكانت ولادته في حي السفلي في الجانب الشرقي داخل سور المدينة بولاق باشي وكان والده من المشتغلين في النسيج الخام وتشكيله.درس إسلام في مدينة كاشغر وحفظ القرآن الكريم في وقت مبكر منعمر صباه واتم تحصيله ونال الإجازة اللازمة. ومنذ عام 1330هـ كان اسلام في سلك التدريس ومواظبا عليه في مدرسة جهارسا ومن مشايخه الشيخ شمس الدين باملام ومحمود آخون داملام وعبدالقادر داملام وعبد الله داملام وغيرهم ومن زملائه الشيخ أحمد آخون خلفتم حاكسا وتخرج معه في يوم واحد ولهما زملاء آخرون مشتركين في حفل التخرج المعتاد.

وفي عام 1339 هـ قصد الحجاز لاداء فريضة الحج ومكث هناك سنتين أو ثلاثة ومر على الهند ومعاهدها العلمية والتقى بمشايخها وكان رحمة الله يعرف في علم الحديث شيئا كثيرامن اسانيد وخلافها كالجرح والتعديل.

ومنذ عام 1343 هـ استمر في التدريس وتخرج على يديه كثير من العلماء الافاضل. انتقل إلى رحمة الله عام1363هـ في مدينة كاشغر ودفن بها يرحمه الله [1] .

الشيخ العلامة ملا اسلام الكاشغري

(1247 هـ - 1343 هـ)

([1]) وهذا غيرملا اسلام داملام الكبير. المؤلف .

(1831 م -1924 م)

هو: إسلام بن محمد بن احمد بن يحى الكاشغرى ولد فى مدينة كاشغر سنة 1248هـ فى أسرة متوسطة الحال تعيش فى فضاء ارتوج من مضافات مدينة كاشغر وكانت الاسرة تعمل فى الزراعة وتربية المواشى. ولها ضيعة غلتها تكفى وتزيد. ولم تكن للأسرة صلة بالعلم والعلماء ولا بالدرس والتحصيل. وعند ما بلغ الطفل السابعة من عمره ولم يرالكتاب بعد من يقوم يتدارسون فى كتاب ويتكلمون عما سلف من الفضلاء وأنهم الفوا كتبا واورثوا علما وبان فلانا، تعلم من صغره وقرأ كذا فاضمر الطفل فى قلبه شيئا من كلامهم يتصل بالماضى ويعتد إلى المستقبل وكانه اشتاق للجانب التاريخى من كلامهم. وشاء القدر له أن يدخل المدرسة ويتعلم على أيدى علماء تلك الحقبة من الزمن ولما لم تكن المدارس موجودة على ما هى عليه الآن وكانت المساجد هى المدارس وكان البعض يجعل بجانبها امكنة فسيحة ليجتمع فيه العلماء والفقهاء والحفاظ ويتحلقون فى مجموعات ويبدأ كل فى مجال تخصصه بالقاء الدروس على الطلبة الحضور وكان صاحبنا بعد انتهاء هذه الدروس يذهب إلى بيوت مدرسية ليخدمهم وليستمع منهم أطول مدة ممكنة . وما أن بلغ الخامسة عشر حتى التحق بمدرسة فى مدينة كاشغر وذلك سنة 1262 هـ ثم المعاهد العلمية فى الدين واللغة وعلم الكلام والمنطق والآدب الفارسى والنحو والصرف وعلم الحساب، ولا سيما الفقة والحديث والتفسير وأصول الدين. وعندما تخرج منها أن يحصل على إجازة التدريس رحل إلى بخارى للتخصص ومكث بها قرابة خمس سنوات تلقى فيها العلم من منابعه واخذ منهم إجازة التدريس ثم قفل راجعا إلى مدينة كاشغر. عين مدرسا فى أرقى معهد علمى فيها وهى مدرسة خانلق الشمهورة بمنحها المتفوق وكوادرها الممتازة وفى هيئة تدريسها ودراستها المنتظمة وطلابها المكتظة بهم وأيضا عن سعة سكنها الداخلى وميزانيتها المتفوقة وصيتها العريض لعلو كعبها ومالبث أن عين قاضيا فى المدينة إلى جانب وظيفة التدريس. وكان لتوليه القضاء فى ردهات المحكمة الشرعية وفى تنظيم السجلات ودفاتر الضبط القضائى وسن سنه فى قبول الافتاء ودرجاته ودرجات المفتين على أساس مستوياتهم العلمية وحنكتهم الفقهية وكذلك اتخذ سجلاخاصا بالاملاك والهبات والوصايا والتوكيل. وعين هيئة قضائية للاحتساب واراد تنظيم الآئمة حسب صلا حيتهم والمؤذنين أيضا.

وقد تخرج على يديه علماء إجلاء واصبحوا متكاتفين سعه فى المقام والمنصب بمعنى أنهأنه الشيخ علامة اسلام رأى بأم عينه ثمرة علمه وعمله وجده واجتهاده وقد اينعت ثمارهالتى غرس أشجارها بعرقه وكفاحه وصبره وجلده.

وممن تخرج على يديه المحدث المجاهد الشهيد السلفى العلامة الشيخ عبد القادر بن - عبد الوارث الارتوجى الكاشغرى الذى رفع منار ومعارف البلد من أقصاها إلى أقصاها. وجلب إليها المدرسين الاكفاء من تركيا وغيرها من البلدان الإسلامية وانشأ المدارس والملاجئ للأيتام وكسر مقابر الشرك واوكار الفساد كما سيأتى ذلك فى ذكر مناقبه وترجمته. وغير ذلك من العلماء الاجلاء وغير واحد من الاتقياء البررة امثال الشيخ الشهيد ثابت داملوم ابن عبد الباقى وغيره. ويروى غير واحد من رواة التاريخ والاحداث أن الشيخ العلامة إسلام هوأول من بدأ بالرحيل إلى مدينة بخارى للتحصيل فى القرون المتأخرة وأما فى نظر الباحثين والمحققين فان بلاد تركستان العظيمة، العظيمة فى أرضها وتاريخها وفى جهادها العظيم وفى إسلام أهلها وعقيدتهم الراسخة والتى تضم بخارى وسمرقند وقوقند واندحان وطاشكند وباركند وخوتن وكاشغر وكوجار وترفات وقمول وآلتاى واورمجى وغوجلا ولوب نور لم تكن بعيدا عن بعضها ولا كانت متفرقة فى يوم منأليامقبل أواخر عام 1200 هـ ولا تسمى تلك الرحلات أو التنقلات سفرا. وكان الواحد منا ينتقل من غرفة لأخرى فى منزله العامر حيث لم تكن هناك ملاحظات فى سفريات فرد أوجماعة من أقصاها لى أقصاها ولا نزال ننكر ما قاله البعض أنفلانا بدأ اوائل من بدأ الرحيل لطلب العلم إلى بخارى أو بالعكس.

وحينما كان عالمنا الجليل وعلامتنا الفحل فى اوج عزه وقمة مكانته وشموخ فضله متلذذا بثمار ادبه واخلاقه بين خلانه وعارفى فضله وبين طلا به بالامس وزملائه اليوم. لم يمهله الاجل المحتوم وكل نفس ذائقة الموت وكل من عليها فان، لكل أجل كتاب وذلك فى اليوم الثانى عشر من ربيع الثانى سنة ثلاثمائة وثلاث وأربعون بعدالالف من هجرة النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم وأننا لندعو. ونقول « وماتقدموا لانفسكم من خير تجدوه عنده الله هو خيرا وأعظم أجرا ».

حاكم تركستان الشرقية سنكيانج: سابقا الأستاذ إسماعيل أحمد

(1354هـ - .....)

(1935هـ - .....)

هو: إسماعيل بن أحمد من مواليد عام 1935م فى مدينة جيرا فى ولاية خوتن من كبريات مدن التركستان الشرقية فى الجنوب. من عائلة يعمل أفرادها بفلاحة الأرض (الدهقنة). واتم تعليمة الابتدائى فى بلدته جيرا وعمل كاتبا فى مقر الحزب الشيوعى فيها عام 1950

م، ثم التحق فى دورة الشباب التحررية التابعة للحزب. وفى ما بين عام1956 م وعام 1965 م عين نائبا لسكرتارية الحزب لولاية خوتن ونائبا أيضا لسكرتارية المحافظة التابعة للحزب أيضا.

وفى عام 1965 م نقلت خدماته إلى العاصمة اورمجى نائبا لرئيس الحزب الشيوعى العام. وبناء نجمه يسطع منذ ذلك التاريخ عام1966 م. وفى عام 1969 م نقلت خدماته معاونا لمدير الشئون السياسية التابعة للحزب الشيوعى العام (للتركستان الشرقية).

وفى عام 1974 م نقلت خدماته نائبا لرئيس الحكومة المحلية سنكيانج (التركستان الشرقية) حتى عام 1979 م حيث عين رئيسا للحكومة المحلية وبقى فيها حتى عام 1986 م، حيث زار خلالها كثيرا من دول العالم الثالث وبعض دول أوربا الشرقية وفرنسا وايطاليا وأخيرا تركيا عام 1986 م والمملكة العربية السعودية فى أواخر عام 1985 م.

وفى أواخر عام 1986 م نقلت خدماته غلى بكين مديرا لمركز القوميات الصينية والقوميات التى تعيش تحت سيطرة الحكومة الصينية ومقره الآن بكين عاصمة الصين. وأن الأستاذ إسماعيل أحمد التحق مرتين فى الأكاديمية السياسية التابعة للحزب الشيوعى فى بكين خلال عمله فى الحكومة، واتم دراسة تلك السياسات التى تنتهجها حكومة الصين ولعل التحاقه فى تلك الاكاديمية كان فى عهد ماو ومرة ثانية فى عهد الحكومة الحاضرة والله أعلم. وعندما قام الوفد الصينى الذى يمثل مسلمى الصين وتركستان الشرقية إلى المملكة العربية السعودية فى أواخر شهر نوفمبر عام 1985م كنت فى زيارة لتركيا. وعند قدومى منها كان الوفد فى المنطقة الشرقية وأن الوفد المذكور كان برئاسة الأستا إسماعيل أحمد وعدد المرافقين كان 24 شخصا منهم ستة من مسلمى الصين تونكان.

وأن المملكة لعربية السعودية استضافتهم وعلى مستوى الحكومة والشعب رغم أن الوفد قدم إلى المملكة بدعوة من مقام رابطة العالم الاسلامى، وكانت مدة زيارتهم للمملكة خمسة عشر يوما.فضلا عن استضافتهم فى المؤسسات الرسمية والشعبية أخذتهم الحكومة السعودية فى زيارات خاصة بهم للمؤسات العلمية كالجامعات والمعاهد ومعامل البترول فى الظهران بعد زيارتهم العامة الرياض.

وأخذتهم فى جولة مستفيضة فى المناطق التى يكثر فيها الأخوة التركستانيون عبر بيوتهم وأسواقهم ومحلاتهم التجارية وقابلهم الأخوة التركستانيون فى المسجدين الكريمين الحرم المكى بمكة المكرمة والمدنى بالمدينة المنورة. وقبل انتهاء زيارتهم للمملكة اقام معالى الشيخ أحمد صلاح جمجوم حفلا تكريميا فى منزله العامر بجدة. وصار فيها نقاش فى تعداد مسلمى تركستان الشرقية وكان حل الأسئلة أوكلها موجهة للرئيس إسماعيل أحمد وبعد نقاش ليس بقصيراهتدى الحاضرون بانعدد التركستانيين فى منطقة ما يسمى سنكيانج يبلغ 14 مليونا من الترك. بما فيه القازاق وقرغز وناجوك تركمان وتتار وذلك على استناد صريحمن الاستاذإسماعيل أحمد. وبيت القصيدهنا أن الصينين ما كانوايعترفون بهذا العدد أو أقل منها رسميا. غير أن العدد الحقيقى للتركستانين فى البلاد وفى عام 1960 م بلغ واحدا وعشرين مليونا من اصل تركى ومسلمون. والملاحظة الثانية فى هذه الزيارة أن عيون سعادة الأستاذ إسماعيل أحمد قد اغرورقت مرات حيال عظمة الدين الاسلامى التى أصبحت بأبهى مظاهرها ومضامينها عبر الحفاوة البالغة للوفد وكرم الضيافة العربية الاصلية. ولعلى أفسر سكب دموع الاستاذ إسماعيل من إطار افتخاره بصفته رئيس حكومة محلية لسكان مسلمين مائة فى لمائة يربو تعدادهم عن عشرين مليونا وبتاريخه المجيد وتقاليده الاسلامية العريقة من أربعة عشر قرنا. وانه مسلم وابن مسلم وابن تلك البار المسلمة وعلى صعيد أخر نصف السيد إسماعيل بالأستاذ، وذلك لا لشيئ إلا من واقع تكريم المملكة له ولافراد الوفد المرافق وحسب ما كتبت عنه الصحف والمجلات عندنا فى المملكة العربية السعودية كضيف عزيز. ونختم كلمتنا هذه بقوله تعالى « ان الدين عند الله الإسلام »..... صدق الله العظيم.

الشيخ إسماعيل آخون خلفتم فيض آبادى

(1301 هـ - 1366 هـ)

(1883 م - 1946 م)

هو: إسماعيل بن أسعد بن شريف ولد فى قصبة فيض آباد وهى بلدة بالقرب من مدينة كاشغر تبعد عنها بسبعة عشر فرسخا من جهة الشرق وتقع فى الشمال منها قصبة كالتايلاق. ولدإسماعيل عام 1301 هـ ودرس فيها ثم اتى مدينة كاشغر واتم تعلمه فيها. وعين مدرسا فى مدرسة ساقية حتى عام 1931 الموافق عام 1351 هـ. وكانت مدة تدريسه فيها عشرون عاما. وبعد عام 1931 م رجع إلى مسقط رأسه ولكن الحكومة المحلية عام 1933 م استدعته لمدينة كاشغر ليساهم فى تنشيط وتهذيب حركة التعليم والتربية، والشيخ إسماعيل لم يشارك فى أى نشاط فى التصحيح هذا بل اكتفى بالتدريس كما كان فى مدرسة ساقية. وكان من طبعته الدعة وقلة الاختلاط بالناس ولا يحب الظهور متواضعا فى غاية التواضع. و يمضى بعض أوقات فراغة فى بيته بين أهله وأولاده، ويشغل وقته فى مطالعاته وعبادته. وفى عام 1937م عاد إلى مسقط رأسه فيض آباد واشتغل فى التدريس فى منزله وقد تخرج على يديه خلق كثير وتوفى عام 1366 هـ بعد أن خدم العلم وأهله أكثر من أربعين عاما ودفن بها يرحمه الله ويغفر له.

الاديب الشاعر الفريد إسماعيل بك

(..... - .....)

هو: اسماعيل بك..... لا نعرف اسم أبيه من مواليد أواخر القرن الثامن عشر عاش وترعرع فى النصف الأول من القرن التالى التاسع عشر ولا ندرى فى أى بلد ولد وفى أى مدينة درس ولكنه اتحفنا بمؤلفين اثنين «فند نامة أى المواعظ» نظما يحوى على عشرة آلاف وتسعمائة وثمانية وأربعين بيت شعر موزونا من أوزان العروض، ورتب كتابه على أحدى عشر بابا، الباب الأول فى النبوة والانبياء الباب الثانى العلم والعمل الباب الثالث القناعة، الباب الرابع النفس الأمارة بالسوء، الباب الخامس العدل والانصاف، الباب السادس الصبر على الأذى، الباب السابع الشكر على النعم، الباب الثامن الحياء من الايمان، الباب التاسع الأدعية المأثورة، الباب العاشر فضل الكرم وحسن الوفادة، الباب الحادى عشر الخاتمة تشمل على مختلف المواعظ الدينية والتمسك بالاخلاق الفاضلة، ويخص السلاطين بوصيهم بالعدل وينتقد بعضهم ويرشد البعض الآخر بأن السلطان الذى عنده أمانة من الله لديه ليقسط بين العباد خوفا وعدلا لرب العباد. وقد ختم كتابه بالحمد والثناء لله تبارك وتعالى بتاريخ ابريل عام 1827م. ولصاحبنا ديوان آخر تحت عنوان «ديوان بى نشان» أى ديوان من غير هدف جمعة عام 1842م. وفيه يشخص المؤلف أدواء قومة ويضع النقاط عليها وهى أى النقاط العلم والمعرفة حيث انهم كانوا فى جهل عميم أو أن العلماء من قومة ما كانوا على درجة الكفاية، أو أن القوم لم يكن سعيهم إلا بالمعيشة فقط « قوسان باتا» ويحذرهم الموت من عواقب الجهالات. ويحثهم على التحصيل العلمى ويروى بعض مرئياته السلبية فى مسيرتهم كما قال الأديب الفارسى الشيخ مصلح الدين الشيرازى المتوفى عام 1291م عند مروره بمدينة كاشغر (وهل يستقيم الرفع مع عامل الجر).

الشيخ اسماعيل خطيب آخونوم

(1308 هـ - 1368 هـ)

(1880 م- 1948 م)

هو: اسماعيل بن برهان الدين من مواليد مدينة مارالبشى فى الشرق من مدينة كاشغر ولد عام 1308 هـ وهى تبعد عنها بحوالى عشر ميلا أو أقل بلدة ذات تاريخ بحيد منها كثير من أبطال الثورة الاسلامية. فهى بلدة باسلة. درس فيها اسماعيل فى صغره وامضى بها أيام صباه بين الكتاب ثم اتى لمدينة كاشغر ودرس فيها على يد علمائها الافاضل الكرام ونال على اجازته عام 1333 هـ وكان مجتهدا ذكيا حاذقا فطنا. وأصبح فقيها عالما بالنة المطهرة ومفسرا للقرآن الكريم. عمل موظفا فى بلدته فى إدارة الأوقاف سنين عديدة. وفى عام 1354 هـ ساهم فى النهضة العلمية كمعلم دين مدة طويلة. وفى الستينات عاد للتدريس الدينى فى منزله وقد تقدم به السن وكان ضعيف الجسم نحيفا حاد الطبع متقلب المزاج. ولكنه كان صاحب إرادة ورأى صائب ذا حنكة إدارية.

توفى عام 1368 هـ فى بلدته ومسقط رأسه ودفن فيها يرحمه الله ويغفر له ويتوب عليه ويكرم نزله. وكان خطيبا فى جامع مارالبشى طيلة حياته جهورى الصوت قوى النبرات بليغ اللسان فقيها.

الشيخ اسماعيل أخونلوقوم الخوتنى

(1295 هـ - 1355 هـ)

(1878 م- 1936 م)

هو: اسماعيل بن ترسن نياز من مواليد مدينة قراقاش عام 1295 هـ درس فى خوتن فى عمر صباه ثم ترك الدراسة واشتغل مع والده وأخوانه فى تجارة الحرير ومنسوجاته، ثم عاوده الحنين للتعليم بدأ به فى قراقاش سنين طويلة. وقيل أنه حفظ القرآن منذ صباه، ثم اشتغل فى تجارة أبيه. قدم إلى مدينة كاشغر عام 1327 هـ قرأ على علمائها العظام علوم الأولين والآخرين من نحو وصرف وبلاغة وأصول الدين. واللغة العربية والفارسية وكان يجيد الاردو اجادة تامة لكثرة رحلاته إلى الهند فى تجارة أبيه. وكان متكلما بارعا غزير العلم. وذكائه حاد. ومن علومه علوم الدين كلها وعلم الفرائض والحساب وقيل انه اكتسب علم الفلك من أحد علماء الهند فى مدينة كشمير. والطب العربى كذلك. تولى القضاء والافتاء. اشترك فى الثورة الاسلامية عام 1352 هـ وبعد أحداث عام 1934م باستيلاء ولاية خوتن من قبل تـ نكان اعتقله الأخير لاسباب سياسية واعدمه عام 1355 هـ فى مدينة ايلحا ودفن بها يرحمه الله ويكرم نزله.

الأديب الشاعر المحترف الحاج اسماعيل الخطاط

(1867 م - 1950 م)

(1284 هـ - 1369 هـ)

هو اسماعيل بن حيدر بن سعيد ولد فى مدينة (كوما) احدى محافظات ولاية (باركند) فى الجنوب الغربى من التركستان الشرقية. وكانت أسرته من كرائم الأسر العريقة بالنسب وكان والده من الأعيان.

أخذ (اسماعيل) تعليمه فى مدينة (قوما) وكان يتردد على مجالس العلماء الافاضل منذ ما بلغ عمره العاشرة وذلك من حسن تربية والده له ولكن اليتم أمكه وأثقل كاهله نحو مستقبل العائلة.

ثم أن اسماعيل واصل تعليمه وهوفتى. حيث أن الاوضاع قد تغيرت من حسن إلى أحسن وسبحان مغير الاحوال.

وفى أواخر القرن التاسع عشرة وأوائل القرن العشرين كان فى (التركستان) وفى مدينة (قوما)بالذات من العلماء الاعلام أمثال الشيخ تجلى والادباء أمثال الشاع الأديب الغربى وقد عاصرهم وتتلمذ عند بعضهم وكان الشيخ تجلى صاحب بقدر اسماعيل حق قدره ويعظم شأنه ويعتنى به. بل كان يوقره ويعزه ومن خصائص الشيخ الاديب اسماعيل حيدر انه كان يدون اشعار الاولين ويحقق فيها ويرتب اجزائها المبعثرة ومن خصائصه أيضا كان اسماعيل من أمهر الخطاطين للرقعة والفارسى والكوفى والديوانى وقيل انه كتب القرآن الكريم 17 جزء مشروعه هذا لم يكتمل فلم تتحقق أمنيته ولكن لااعلم اسباب ذلك.

وكانت العشرينات من هذا القرن من اخصب ايام حياته نتاجا وابداعا فى الشعر والغزل والتدوين وقد جمع فى هذه الفترة ديوان شعره وكتبها بالخط الفارسى الجميل وعمل لكل صفحة من صفحات الديوان ديباجا, تعكس الاشجار بعروقها الممتدة, تشبه نتاج الفنانين العرب فى القرون الوسطى او على النمط الأموى الاسلامى فى قصور الاندلس فى غرناطة واشبيليه وكانت كل صفحة من ديوانه تشكل محرابا يوحى ان للمخطوط وهو فى داخل هذا الاطار ذو شأن عظيم للأجيال المقبلة. وهكذا قد نجد فى ديوانه تبرا وجواهر لاتقدر بثمن.

ونحن نجزم ان للشيخ اسماعيل أكثر من نتاج أدبى وعلمى وفنى ولكن لم نعثر فى الوقت الحاضر على غير ديوانه هذا. وكان رحمه الله بجيد لغتين اساسيتين فضلا عن لغته الأم (اللغة التركستانية) وهما العربية والفارسية علما واديا ومفردات كأحد أبنائها.

وكان رحمه الله زاهدا عن الدنيا وأهلها وعزل نفسه فى معتكفه فى احد مجالس داره العامرة منذ عام 1932م ولازمها حتى توفاه الله عام 1950 م فى مسقط رأسه بمدينة الابرار قوما وقد ناهز الثامنة والثمانين من عمره المديد.

الوجيه المجاهد الشهيد باى سبحانك اسماعيل شانى (العمدة)

(1883 م - 1933 م)

(1301هـ ـ 1353هـ)

هو: اسماعيل (لا نعرف اسم ابيه), من مواليد بلدة اقتو احدى محافظات ولاية اقسو نشأ وترعرع فيها و لم يكن له من التعليم شئ يذكر غير انه كان يقراء ويكتب ما يلزمه هو فى حياته العملية. ولا نعرف شيئا من نشأته الاولى وانما نعرفه شخصية معروفة ذات صيت وصدى فى الاوساط الحكومية والشعبية وهو لم يتعد بعد مرحلة الشباب وكان من الاثريا المرموقين اشتهر بالجود والكرم كما عرف بالاخلاق الحميدة وقيل انه كان يناصر حكومة الصين ولكن الموكد والملموس وبالرغم من ذلك ينصر قومه ويبنى وطنه ويحميه من عائدات الزمان ومن جوروظلم الحكام متى امكن له ذلك وكان دينا للغاية. ولما كانت له دور عامرة وبساتين غناء حالة وأراضى زراعية شاسعة الاطراف كان يقصده القاصى قبل الدانى ويحبه الغريب قبل القرب ويفد عليه الوفود الكرام من كل جانب عالما كان او تاجرا سائحا كان او مغتربا ومن اصحاب الحاجة المحتاجين. وكان كرمه وسعة صدره وعظيم شأنه وكريم وفادته تستميلهم جميعا ولا يرد لاحد طلبا قط. من محاسنه الحميدة وثرائه وغناه كان يستضيف فى قصوره العامرة وبساتينه الانعة الضيوف الكرام لسنين عديدة امثال عبد الكريم خان مخدوم وزملائه حيث نفاهم والى كاشغر الصينى مادوته دى إلى اقسو وحد اقامتهم فيها اقامة جبرية فاستضافهم الوجيه بى سبحانك ولمدة خمس سنوات وكانت محكوميتهم واقامتهم الجبرية هذا لعشر سنوات وقد تكفل الوجيه بذلك ولهذه المدة باكملها ولكن الثورة الاسلامية حالت اتمام ذلك وكانت اقامتهم لدى الوجيه من عام 1927م حتى عام 1932حيث رجعوا احرارا لبلادهم مدينة كاشغر من طلائع الثوار القادمين من مدينة تورفان ولما حان موعد انطلاقة الشرارة الأولى للثورة متزامنة مع باقى الولايات العشر اختار الاهالى الوجيه فى تكوين جيش اسلامى فى ولاية آقسو وعلى حسابه الخاص. ففعل. وفى المرحلة الاولى لثورة ولاية اقسو المستتبة أمنا نتيجة حنكته الادارية وقبضته المسيقة لزمام

الامور كلفه القائد العام للثورة الاسلامية السيد خوجه نياز لابادة الشرذمة الدخيلة (التونكان) مسلمى الصين فى ولاية كاشغر وقام بواجب الامر وامتثل ولكن لم يوفق فى ابادة الاعداء الدخلاء كليا من ولاية كاشغر وعاد هو بجيشه الباسل سالما إلى اقسو.

وكان باى سيجانك وهذا اسم شهرته المعول الوحيد الفعال للجيوش الاسلامية والمضيف المتفانى المجلى فى ميدان القتال الفدالى المخضرم الباسل المقدام وقد قدم مرارا ما لديه من أموال الدنيا كلها لصالح الثورة الاسلامية وبدون تحفظ. وكان فى ولاية آقسو فرقة ثانية من المجاهدين تحت قيادة السيد عبد الكريم تيجانك من الشباب الغيورين ولعل بين الفرقتين بعضا مما يسمى الغيرة والتنافس. ولكنى لا اسلم بوجود ذلك بين الفرق الثورية ولا استطيع ان استبعد.

وفى عام 1933م وفى احدى المعارك الفاصلة كان الوجيه فى مقدمة الصفوف بين جيشه الباسل شاهرا سيفه وبداعب نسمات الصباح ذئابة عمامته البيضاء خلف ظهره وقد تهللت ف سحنة وجهه الباسم بشائر النصر المؤزر وكان هو فى ميمنة جيشه وانه يرى جموع الاعداء الكافرة وقد تساقطت كأوراق الخريف وكان فى ميسرة الميدان المحتدم صنوه السيد عبد الكريم وناذرا ما تلقى العيون الساحرة لبعضهم تحت الهمم وتشحذالسواعد المفتولة القابضة على السلاح المهاجمة هجمة الصقر لفريسته اذ بسهم طائش يصيب الوجيه فى مقتله ويسقط من على ظهر فرسه مخضبا بدمائه الطاهرة شهيدا لله وحيا فى دينه وقرآنه المنزل وعقيدته السمحاء وشريعته الغراء ليلها كنهارها.

ونحن اذ نواسى انفسنا نقراء قولهم تعالى « وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله واعظم اجرا..... واستغفر الله ان الله غفور حليم» صدق الله العظيم.

وقال تعالى فى سيرة المؤمنين الصادقين « فاولئك مع الذين انعم اللهعليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.... وان وعد الله حق» صدق الله العظيم.

اسماعيل بن حماد الجوهرى أول من حاول الطيران

(..... - 393 هـ)

(..... - 1002 م)

هو: اسماعيل بن حماد الجوهرى. ولد فى أقليم اسفيجاب فى منطقة اسبق كول. هاجرت اسرته فى خراسان و لم يستقر بها المقام الا فى العراق بلاد الرافدين وهو طفل صغير. درس فى الكوفة والبصرة ثم انتقل إلى بغداد وسكن بها زمنا طويلا حتى عد من اهلها واشتهر فيها بعلمه وفضله ونبغ فى اللغة الفريض وعلم العروض، وكان لغويا اديبا شاعرا بالفطرة ثم اتى إلى الحجاز وهو شاب عالم فاضل وقد اشتهر. وكان له استقبال يليق به من قبل العارفين بفضله والسامعين عنه. واخذ عنه جمع غفير من اهل العلم فى الحرمين الشريفين. وعلا صيت اسماعيل بن حماد الجوهرى ثم عاد إلى على نور سيحون أو بالقرب منها وهو صاحب كتاب (صحاح فى اللغة) ثم نزل إلى نيسابور واقام فيها اقامة دائمة. وفيها الف كتبه وله فى العروض كتاب مفيد، وله مقدمة فى قواعد علم النحو باللغة العربية. وكتابه (الصحاح) مازال يتداول حتى الان فى الامتين العربية والاسلامية وكان من المفكرين واهتدى بتفكيره إلى صنع جناحين يطير بهما ففعل وعلا سطح داره واعلن انه يطير وبامكانه الطيران، وقال قد صنعت ما لم يسبق اليه احد قبلى، وساطير بهما، وازدحم اهل نيسابور امام داره فتأبط جناحيه وسقط قتيلا وكأنه أعلن نهاية حياته فى نظر العوام ولكن علميا اجتهد واخفق واخطأ فى تصوره والمهم انه اول من حاول الطيران ومات به يرحمه الله وكانت وفاته سنة 393 هـ.

الوجيه اسماعيل حاجم فيض آبادى

(1293 هـ - 1359 هـ)

(1877 م - 1940 م)

هو: اسماعيل بن حميد او صمد باى من مواليد بلدة فيض آباد من ايالات ولاية اشغر ولد عام 1393 هـ فى اسرة ثرية ولها تجارة واسعة فى كل من مدينتى كاشغر وقراشهر. توفى والده عام 1319 هـ حيث انتقلت اسرته إلى مدينة باى من ايالات كوجار. ومنذ اندلاع الثورة الاسلامية قدم لها كل امكانياته المادية والمعنوية بسخاء وكرم حبا لعقيدته ودينه القويم وكانت منازله فى بلدة ياقا ايريق وفى معركة جوقا بلدة بين مدينتى توخسون وولاية قاراشهر بالشرق منها تبرع بكل مصاريف المعركة ففعل و لم يزل يقدم المساعدة السخية حتى النهاية.

قيل انه توفى عام 1359 هـ وقيل انه اراد السفر إلى الحج ومات فى الطريق يرحمه الله.

مولوى اسماعيل بن عبد القادر بن عبد الله الكاشغرى

(..... - 1920 م)

(..... -1339هـ)

هو: اسماعيل بن عبد القادر بن عبد الله ولد فى اسرة يعمل افرادها فى الزراعة ولها ضيعة واراضى زراعية فى قصبة (قاشملى) وكان والده من جملة الاعيان فى بلدته ومن المحبين للعلم والادب. وكان يجالسهم ويخدمهم ويأخذ رضاهم وينال من دعواتهم الصالحة ويتمنى ان يرزقه الله ولدا ويفقه فى الدين. ومنذ ولادة ابنه هذا دعا له بالخير وطلب من الله ان يحقق فيه امنيته وامانه وادبه واحسن تأديبه. بدأ الطفل تعليمه فى الكتاتيب وبعض الزوايا لأهل العلم والمعرفة ثم تدرج رويدا رويدا فى مناهله العذبة فى المدارس الاهلية فى القرية ثم فى مدينة كاشغر وفى عام 1937 سافر إلى الهند بغية بعض الفوائد التجارية واستقر بها فى مدينة ديوبند للتحصيل وامتدت اقامته إلى عام 1948م حيث اراد الاياب إلى مسقط رأسه مدينة كاشغر. واشتغل فى التدريس وكان يتنقل بحكم عمله هذا فى المدن والقرى والارياف لتعليم النشء أمور دينهم وليعض المهمات الاخرى المنوطة به بحكم مركزه العلمى. وكانت مدينة كاشغر مقره ومسكنه واهلهل ولم يزل فى خدمة العلم مع طلبة العلم وبين محبيه وعارف فضله. وانه يفتخر بغربته وبعودته إلى بلده فى الاولى للتحصيل والثانية لنشر الوعى الدينى وبث العقيدة الاسلامية فى النشء الجديد. وانه ابلى بلاء حسنا فى السنين القاسية العجاف حيال وقدة الشيوعية الملوية فى البلاد ما بين عامى 1958 م و1976م وانه تنفس الصعداء وراى نفسه سعيدا فى جيله الحاضر على حماسهم الدينى المنقطع النظير وفق الله شيخنا لما فيه رضاه وجنبه عن كل ما فيه سخطه وعدم رضاه وبارك لنا ولجيلنا الجديد فى علمه وهدانا واياه إلى صراطه المستقيم امين يا رب العالمين.

الشيخ اسماعيل آخون داملام

(1291 هـ - 1360 هـ)

(1874 م - 1941 م)

هو: اسماعيل بن عمر بن محمد ولد بلدة فى فيض آباد من ايالات ولاية كاشغر فى اسرةمتوسطة الحال يعمل أفرادها فى الزراعة وتزاول تجارة محدودة، ومن كثرة تردد افراد الاسرة وبالاخص الوالد عمر على الجامع كان يستمع لخطب الجمعة والموعظ الدينية، شيب فى نفسه اهل الأدب والمعارف ولاسيما المشايخ والعلماء العاملين.

فألحق ابنه فى أحد المدارس فى مدينة كاشغر وهو غلام، فحفظ الغلام معظم اجزاء القران الكريم ورتله ترتيلا واتقن تجويده، ثم انشغل بالدراسة وكانت البداية علم التصريف من كتاب (بدان اسعدك الله فى الدارين). كتاب صغير الحجم اللغة الفارسية ومن ثم بقواعد اللغة العربية والفقه وكتبا اخرى من متون الحديث كالاربعين النووية وهكذا، وبعد جهد جهيد ومصابرة وشوق مستزيد حصل الطالب على مهل معنوى، وقطع مشوارا لا بأس به.

وعندما توسع فيه احد الاجلاء ذكائه ووفرة حماسه فى طلب العلم اخذ بيده ورباه تربية سليمة، ولم تمضى سنوات معدودة الا وان الشيخ اسماعيل قد عد وبجدارة فى عداد المتخرجين، وكانت دراسته فى المواد التالية: علم التفسير والحديث وأصولهما، والفقه الحنفى وأصولها، ومراتب العلماء، واللغة العربية، وفن القواعد فى الصرف والنحو والادب الفارسى، وعلم الفرائض، وعلم البيان والمعانى، وعلم المنطق الذى هو سفسفات المتكلمين وقد اعتادوا ان يدرسونه فيما وراء النهر، وكانت اجازته فى عام 1325 هـ. وقد عزم ان لا يقبل عملا قط غير التدريس وكان بها زهاء خمسة وثلاثين عاما حتى توفى رحمه الله عام 1360 هـ فى مدينة كاشغر وقيل كانت وفاته فى بلدة فيض آباد مسقط رأسه ودفن بها .

الشيخ اسماعيل بن قاسم الكاشغرى

(1318 هـ - 1405 هـ)

(1900 م - 1984 م)

هو: اسماعيل بن قاسم بن محمد الكاشغرى ولد فى اسرة يعمل افرادها فى صناعة الخبز واحترفوا هذه الحرفة بالوراثة ابا عن جد، وكانت ولادة المذكور عام 1318 هـ. وقد اخذ العلم فى مراحله الاولى لدى كتاتيب المحلة التى ولد بها ثم انتقل إلى المدارس الاهلية فى المرحلة المتوسطة والثانوية. وفى الثلاثينات من القرن الرابع عشر الهجرى كان يدرس فى المعاهد والكليات فى مدينة كاشغر. وحسب افادته الاخيرة ان من اساتذته الفقيه الغازى الشهيد المتكلم المحدث عبد القادر داملام، والشيخ محمود آخون داملام قيزيل بويى وعبد الله اخون داملام

والشيخ العلامة هاشم اخون داملام المتوفى بالمدينة المنورة عام 367 هـ وغيرهم. والعلوم التي درسها هي الصرف والنحو والبيان والبلاغة والادب العربي والادب الفارسي والاصول والتفسير والحديث. ويقول ان تعليمه في المعاهد الدينية استغرق ست سنوات. وفي الوقت نفسه كان يساعد والده في المخبز لكسب لقمة العيش والوفاء بمتطلبات الاسرة. ويقول انه تولى تدريس الاطفال في سن مبكرة جدا في احد كتاتيب بميدنة كاشغر والمدة غير قليلة والمعتقد انه تخرج من المعهد الديني بدرجة مقبول بعد عام 1341 هـ. واعتقد أيضا انه كان مدرسا وناظرا في احدى الكتاتيب الدينية بمدينة كاشغر وهو طالب في المعهد الديني (المدارس التقليدية) مثل المدرسة الصولتية بمكة المكرمة وفي عام 1342 هـ عين كادرا في المعارف العامة في وظيفة كتابية وعضوا في لجنة المراقبة والتفتيش بصفة مقرر اوفي سكرتارية اللجنة في تحرير التقارير التي تصدرها اللجنة ويرفعها بدوره إلى مدير المعارف العامة انذاك. ثم تقلد عدة وظائف حكومية في حقل العلم والمعارف إلى عام 1360 هـ حيث عين رئيسا لرابطة الشعوب الاويغورية في مدينة كاشغر حتى عام 1372 هـ حيث استقال من منصبه هذا لاسباب صحية. واعتزل في داره العامر وعاد لحرفة الخبازة مدة من الزمن ثم تركها لكبر سنه عندما كب عياله بمعونة منهم وجلس قابعا في مكتبته الصغيرة حتى عام 1379 هـ. تبددت تلك الكتب لظروف معلومة انذاك ولم يزل في تأملاته الفكرية ومطالعاته المستمرة في كتب الدين. وكان مثالا في الاخلاق والادب الجم ونال احترام الجميع، خدوما لمجتمعه في حقل العلم والمجتمع وموفقا للخير دءوبا لا يكل ولا يمل في انجاز ما يراه واجبا دينيا او لازما قوميا او خدمة لامته وبنى جلدته صادقا فيما يقول ويفعله امينا في تصرفاته حريصا فيها عالما ببواطن الامور بتجربته ونقاء ذهنه وسعة ادراكه متواضعا. حسن المنظر والمظهر والملبس بشوشا لا تفارق الابتسامة شفتيه سريع الحركة حاسما وحازما وحازما في أقواله ومعاملاته، ولا يتكلم الا بدليل مقنع متكلما وخطيبا من الدرجة الاولى. اطال الله في عمره وابقاء ذخرا لاولاده واحفاده، مباركا في مقامه المحمود بين اهله وبني وطنه. واكثر الله من امثاله ونسأل الله ان يتقبل منه الاعمال الصالحة وان يجيزه الجزاء الاوفى وان يغفر له الصالح من الاعمال التي لا يسلم منها الا الانبياء «يمح الله ما يشاء وعنده ام الكتاب».

لقد من الله عليه ان وفقه لاداء فريضة الحج للعام 1404 هـ واقام في مسكنا المتواضع هو وافراد اسرته إلى ان اتم نسكه. وبعدئذ قد سافر إلى بلاده بسلامة الله (1)

——— (1) ومن كتابة الترجمة في اوائل سنة 1405 هـ توفى رحمة الله في اليوم السادس من شهر رمضان المبارك في مدينة كاشغر بين اهله واولاده (المؤلف) ———

في هذه السنة بعد أن من الله علينا بشرف خدمته طوال اقامته لدينا جزى الله المحسنين كل خير.

الوجيه المرحوم اسماعيل قربان

(1892 م - 1967 م)

(1320 هـ - 1387 هـ)

هو: اسماعيل جان بن قربان اخون من مواليد مدينة اندجان احدى كبريات المدن الاسلامية في منطقة فرغانة في الاتحاد السوفيتي الان. درس في اندجان مبادئ العلوم والقراءة والكتابة. اشتغل بالتجارة في مسقط رأسه اندجان كان بها حتى عام 1926م حيث هاجر مسقط راسه اندجان إلى ولاية كاشغر في التركستان الشرقية. عمل في تجارة الوجيه محمود خان بايجه أو ثلاثة حتى نقلت خدماته التجارية في تجارة الثرى والوجيه الشهير عبد الرحيم بايجه شريكا لهما. ثم تكونت شركة تجارية عمل بها مدة ومنذ عام 1933 م برزت شخصيته في الاوساط العامة لحنكته الادارية وتجارية التجارية، وسداد رائيه وصائب تفكيره وسليم نواياه حتى احالت اليه المحكمة الشرعية بعض المنازعات التجارية لفض المشكلات التي تحدث بين التجار في عروض التجارة والمساهمة والشركات. ولشعبيته في الاوساط العامة ولصداه وصيته وشهرته سجن عام 1936 م وافرج عنه عام 1942 م في مدينة كاشغر. عام 1945م مثل ولاية كاشغر في مجلس النواب في جلستها بمدينة اوربجي العاصمة، ودخل في نقاش حاد في المجلس مع بعض العناصر الداخلية لصالح المجتمع المسلم وابدى نشاطا ملحوظا. وكان من زملائه الوجيه صوفي بك حاجي وقاسم جان وغيرهم وقامت حركة (كارجدان) الرعوية الروسية والمنتمين اليها حتى اخطرته روسيا بسلخه من المواطنة عام 1946م حيث عين عضوا فخريا في هيئة الحزب اليمين الصيني في مدينة كاشغر وعمل فيها. ثم هاجر إلى البلاد المقدسة وسكن في مدينة الطائف واشتغل بالتجارة.

توفى فيها عام 1967م ومن انجاله كل من الاخوة مؤمن جان. وعالم جان والاستاذ كامل جان طبيب الاسنان الا ان الاخير ابن اخته نشاء في منزله وتربى تحت رعايته وابنه طبيب الاسنان احمد توفى في حادث سيارة في مدينة الباحة عام 1976 يرحمهما الله.

الشيخ اسماعيل آخون خلفتم

(1318 هـ - 1373 هـ)

(1900 م - 1953 م)

هو: اسماعيل بن قربان بن نياز من مواليد مدينة باركند عام 1318 هـ درس فى مدينة باركند و لم يرحل قط عنها. قراء على علماء باركند العظيمة سنين عديدة فقهه الله فى الدين والشريعة وكان من اساتذته حليم الدين اخونوم، وعبد القادر مفتى اخونوم، وعبد الغفار مفتى اخونوم وعابد اخون داملام وغيرهم واجيز اسماعيل من قبلهم. وجلس للتدريس منذ 1352 هـ وامضى من عمره عشرين عاما واكثر فى خدمة العلم والادب والتربية الاسلامية.

توفى عام 1373 هـ فى مدينة باركند ودفن بها يرحمه الله ويغشاه برحمته ورضوانه.

الشيخ مولوى اسماعيل داملام

(1299 هـ - 1359 هـ)

(1881 م - 1940م)

هو: اسماعيل بن عبد ربه بن اسحاق من مواليد بلدة ناشملق من ايالات ولاية كاشغر بالقرب منها عام 1299 هـ حفظ القرآن عن ظهر قلب. وتعلم علم التجويد وقراءة عاصم وقرأ كتاب الجزرى لشمس الدين محمد الدمشقى المولد حجة القراءات وكتاب الجزرى اسمه (النشر القراءات العشر) اشتهر بالجزرى اختصارا كان شمس الدين محمد الجزرى فى صحبة تيمور لنك فى سمر قند عام 1404م توفى فى شواز عام 1429م.

رحل صاحبنا اسماعيل إلى الهند ودرس فيها سائر العلوم الدينية والعربية وفنون الادب واصول الدين واظهر براعة فائقة فى علم مصطلح الحديث وفى الجرح والتعديل وحفظ بعض المتون واسماء رجال الحديث. واجيز له فى الهند. وجلس للتدريس فيها لغزارة علمه وتشعب الفنون واللغات عاد إلى البلاد مسقط رأسه وفتح لنفسه مدرسة وكان بها منذ عام 1341هـ.

توفى عام 1359هـ فى قصبة ناشملق ودفن فيها يرحمه الله رحمة واسعة. وخلف جمهرة من الافاضل والفاضلات من النساء.

الأديب الشاب اسماعيل جنيكز

(1960 م -.....)

(1380 هـ -.....)

هو: اسماعيل بن عبد القادر جنيكيز بن عيسى، من مواليد مدينة اسطنبول بتركيا عام 1960 كان والده عبد القادر من الوطنين الاحرار وجده من الاثرياء فى بلدة ناشملق فى التركستان الشرقية. هاجرت أسرة عيسى حاجم باى بلاد التركستان عام 1949 إلى باكستان الاسلامية فأفغانستان كابول ثم استقر بها المقام فى مدينة اسطنبول. وكان عبد القادر والد ادينا الشاب اسماعيل يتوقد حمية واخلاصا لوطنه الام تركستان الشرقية. وخدم عبد القادر فى جمعية لاجى تركستان الشرقية فى اسطنبول سنين عديدة تحت اشراف وتوجيه الزعيم الداعية الاسلامى عيسى يوسف البتكين. واتى للمملكة العربية السعودية عدة مرات وادى فريضة الحج. وكذلك الجد الثرى عيسى حاجم مكث بمكة المكرمة سنين عديدة. تربى اسماعيل فى كنف ابيه وجده تربية صالحة واتم تحصيله (الثانوية العامة) فى اسطنبول عام 1979م. ومنذ ذلك العام اصدر مجلة (شرقى تركستان او ازى).ومثل التركستانيين فى مؤتمر الشباب المسلم المصغر فى جزيرة قبرص التركية عام 1982م وقابل هناك فضيلة الشيخ صفوت سقا الامين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامى انذاك. وللاستاذ اسماعيل نشاطات فعالة فى الصحافة والادب ولو ان مجلته المذكورة قد توقفا لاسباب اقتصادية بعد ان أدت خدمات جليلة خلال سنوات حياتها القصيرة بالنسبة لها وهى مدة اربع سنوات وبالمناسبة نرجو ان يعود الاديب الشاب إلى بلاط الصحافة وأنا لمنتظرون.

وقد توفى جده عيسى حاجم عام 1975م و لم يزل والد ادينا على قيد الحياة يشد ازر ابنه البار ويدعو له بالتوفيق والسداد.

الشيخ اسماعيل قارى داملام آق قاريم

(1280 هـ - 1382 هـ)

(1863 م - 1962 م)

هو: اسماعيل بن محمود اخوتوم من مواليد خوتن ايلحا او قاراقاش شك الراوى عام 1280 هـ درس فى خوتن ثم رحل إلى مدينة كاشغر واتم تحصيله فيها. وقد حفظ القرآن الكريم واتقنه ترتيلا وتلاوة وتجويدا فأراد ان يكلمه تفسيرا وتحليلا أو ترجمة لفهم معانيه وتعليمه للغير. وهكذا اراد الله ان يفقهه فى الدين اخذ الاجازة اللازمة ونال الاستحقاق لها عام 1316 هـ وكان شيخه عبد القادر داملام وثابت داملام وشمس الدين داملام وغيرهم وبعد الاجازة عاد إلى مسقط راسه واشتغل بتعليم القران وكان يقول ان شاء الله نحن من خير الناس حيث قال نبى هذه الامة صلى الله عليه وسلم « خيركم من تعلم القران وعلمه». وتولى التدريس والافتاء وتفول بعض الروايات انه حفظ من لدن فضيلته ما يزيد عن الفين شخص القران الكريم واتقنون تجويدا وترتيلا وتلاوة. خلاف الطلبة الذين تعلموا من فضيلته العلوم العربية.

توفى رحمة الله عام 1382 هـ فى مدينة ايلحا ودفن بها عن عمر يناهز المائة. اللهم اغفر له وارحمه نزله ووسع قبره.

الشيخ العلامة اسماعيل آخون خلفتم
(1306 هـ - 1364 هـ)
(1888 م - 1944 م)

هو: اسماعيل بن يعقوب من مواليد قحرجا وهو بلدة قرية من مدينة كاشغر وهي بلدة قريبة من مدينة كاشغر وبها قلعة حصينة على شكل مدينة مصغرة سموها كاشغر الجديدة وقد ازيلت سورها فى العهد الجديد كما ازيل سور مدينة كاشغر. كانت ولادته فى اسرة يعمل افرادها فى فلاحة الارض (الدهقنة) درس فى كاشغر واتم تحصيله فيها واصبح من العلماء الاجلاء الكرام. اخذ العلم من العلامة شمس الدين داملام وعبد القادر داملام ومحمود اخون خلفتم وثابت داملام وغيرهم وبعد الاجازة الرسمية تولى التدريس فى مدرسة قازان. وهو من مشايخى درست عليه الادب واول كتيب قراءات عليه. قصيدة البرده لكعب بن زهير بن ابى سلمى التى تبدا بـــ:

بانت سعادة قلبى اليوم متبول

متيم اثرها لم يد مكبول

وكتاب مقامات الحريرى وغيرها من كتل الادب. وكان رحمه الله لسنا سلس التعبير والتحوير، عالما بالسنة فقيها مفسرا ومحدثا. تولى الخطابة فى جامع كاشغر القديم وكان يخطب بلغة قومه بعد الحمد والثناء والصلواة على النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم، وكان يعتبرنى كأحد ابنائه اقوم ببعض خدماته اعتنى به فى آخريات حياته، وبنى ما يشبه فنادق هذا الزمان بالدرجة الرابعة فى وسط مدينة كاشغر.

وكان يدرسنا صباحا فى مسجد بجوار داره ثم يذهب إلى المدرسة وهى قريبة كذلك. ويأمرنى باحضار حاجيات مزله وكنت صغيرا دون الحلم.

توفى رحمه الله فجأة بسكتة قلبية وبكت عليه مدينة كاشغر وقد رايت بأم عينى حينما اخبر والدى العلامة هاشم اخون داملام بوفاته وكان الاخير قادما من بيته إلى المحكمة ممتطيا جواده وكنت بجانب والدى حينما رايت وسمعت بكا العلامة هاشم اخون داملام عليه. يرحمه الله ويغفر له وذلك عام 1364 هـ ودفن فى مدينة كاشغر.

الشيخ اسماعيل قارى حاجم
(1299 هـ - 1379 هـ)
(1881 م - 1959 م)

هو: اسماعيل بن يوسف بن احمد، من مواليد مدينة قارغلق عام 1299 هـ وكانت ولادته فى أسرة تشتغل فى الدهقنة (الزراعة) تربى اسماعيل فى كنف والديه الذى كان يدعو الله ويرجوه أن يتفقه ابنه هذا فى الدين وكان رجلا تقيا وراعا يحب العلم وأهله. أدخل ابنه فى الكتاتيب منذ صغره وأدبه وأحسن تأديبه. حفظ الطفل القرآن الكريم ولم يتعد عمره العاشرة ثم انتظم فى مدرسة للعلوم الدينية. قرأ على بعد المشايخ قارغلق ثم انتقل إلى باركند. ثم أتى إلى مدينة كاشغر وأتم تحصيله فيها ونال الإجازة الرسمية من علمائها العظام أمثال بهاء الدين مخدوم ومحمود أخون داملام وآخرون من أمثالهم ثم عاد إلى مسقط رأسه وفتح لنفسه زاوية. أى دار لتحفيظ القرآن الكريم ويدرس فيها العلوم الدينية بجانب تحفظ القرآن الكريم وكان الشيخ اسماعيل سلسا فى لسانه قوى النبرات مهيبا فى منظره أبيض البشرة وسيما مدور الوجه كث اللحيثة. وكان متكلما بارعا تولى الخطابة. واشتهر بالواعظ والمرشد وكان يجوب بعض القرى والأرياف لنشر الدين والدعوة لتعليم علوم الدين والاستزادة منه. وقد تخرج على يديه خلق كثير من الحفاظ والمعلمين للعلوم الدينية.

لزم بيته قبل وفاته ولعدة سنين وذلك لكبر سنه وتوفى رحمه الله عام 1379 هـ فى مدينة قار غلق ودفن بها.

الشـــــــــــــــيخ أشـــــــــــــــرف الدين أخونوم

(1297 هـ - 1363 هـ)

1879 م - 1943 م

هو: أشرف الدين بن جمال أوجمال الدين، من مواليد مدينة كاشغر عام 1297 هـ درس فيها وأكمل تحصيله على يد علماء أجلاء. وأجيز له في عام 1323 هـ. واختار التدريس ث تولى بعض المناصب الإدارية في الحكومة المحلية واشترط على الإدارة الدوام المتأخر لانشغاله في التدريس صباحا وأجيب على طلبه مشكورا وكان يقول ويصفة دائمة يجب أن يطبق الإسلام على الحياة العامة. خلاف الفروض الخمسة التي هي أركان الإسلام ويجب أن ينفذ التكافل الإجتماعي ويجب أ يواكب سير كل أمة من أمم الإسلام سير الحياة العامة في الدنيا في تقدمها وتصنيعها واقتصادها وليس الإسلام قاصرا على الفروض الخمسة العبادات وأن الإسلام عقيدة وأسلوب حياة، وكان رحمه الله يوعظ ويخطب ويرشد العامة والخاصة ويحضهم على العمل وترك الإتكالية وكان في دعوته هذه حتى توفى عام 1363 هـ في مدينة كاشغر ودفن فيها يرحمه الله ويرضى عنه.

وكأن بفلسفة الشيخ توازى فلسفة الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية المتوفى عام 1905 م يرحمه الله ويحسن مثوبته.

الأديب أصغر حســـــني

(1938 م -.00)

(1357 هـ -.00)

هو: أصغر بن حسين من مواليد 1938 م في محافظة ارتوج بولاية كاشغر في قصبة سمتاغ، ولد في الشهر العشر منه وكان والده مزارعا بسيطا درس في ارتوج ثم اتم تحصيله في مدينة كاشغر، ومنذ عام 1950 م بدأ يعرض ناجه الأدبي للصحف المحلية وكان يترنح بين القبول والرفض. وكان متفائلا جداً بحيث لا يعطى خانة للرفض ولو أنه أعاد عدة مرات وهو الآن يعمل مدرسا في احدى الكليات الأدبية في مدينة كاشغر وأصدر كتابه (نبذة عن الأدب الكلاسيكي الاويغوري) بالاشتراك مع زميله عبد اواحد غفوري وله ديوان شعر تحت الطبع.

الأديب المناضل أعظم هاشم

(1907 م - 1981 م)

(1325هـ ـ 1402هـ)

هو: أعظم خان بن هاشم داملا من مواليد سنة 1907 م في تركستان الغربية من أسرة متواضعة يعمل أفردها في بعض التجارة المحلية البسيطة ولها عدة أفدنة من الأراضي في قرية قرية من مدينة تمكان. درس أعظم خان في مدارس بلدته التي ولد فيها مبادىء العلوم العربية واللغة الفارسية وكان والده كثير السفر في تجارة بعض عليه القوم من الأثرياء عبر افغانستان والهند وكان على الملم تام من بركة العلم وحاجة القوم اليه.

ففي سنة 1917م قامت ثورة اكتوبر في روسيا وتأثرت تركستان الغربية وسائر البلدان الاسلامية التي وقعت في براثن قيصرية وقد تناقلت إلى عهد البلشفية فزاد الطين بلة وبالرغم من ذلك كان أعظم خان يدرس الدين والعلوم العربية عند بعض المشايخ ثم في مدارس النشىء الحديثة التي انشائها نخبة من الوطنيين في سائر المدن ولو لوقت قصير. مما أعظم خان غيورا لدينه وعقيدته وملتفا حول تلك النخبة الممتازة من المثقفين غير أن الأسرة اضطرت في سنة 1929م أن تهاجر موطنها إلى خارج البلاد وكان من نصيبها الهند لسابق معرفة أبيه بها فاشتغل هو واخوانه ووالده في حرف اليدوية و بعض التجارة الخفيفة لحين من الوقت ثم اندلعت ثورة عارمة في التركستان الشرقية سنة 1931م وعندها نشط الشاه أعظم هاشم في مختلف الميادين لتعريف الوطن المسلوب والمخططات الجهنمية التي ينتهجونها الاستعماريون الروس والصين فكون (جمعية خدمة تركستان والتركستانيين في المهجر) في مدينة دهلي الجديدة خدم فيها قرابة خمسة عشر سنة كاملة وتولى رئاستها وكانت الجمعية بمثابة ضابط اتصال بجميع المهاجرين التركستان وحل قضاياهم ونشر وطبع ما يحتاجونه من الكتب والنشرات واستضافة القادمين إلى الهند والقادمين منها إلى بلدان أخرى. وقضاء حوائجهم حسب امكانيات الجمعية ومد يد العون والمساعدة للارامل والايتام منهم وايواء بعضهم في مبنى الجمعية حتى يتيسر له السكن المناسب. ففي عام 1947م انقسمت شبه جزيرة الهند بين باكستان الاسلامية و الهند فكان ما كان من الحروب، و قبل ذلك التاريخ توفى والده في الهند غير ان اعظم خان و اسرته انسحب الى باكستان

فسلك مدينة كراتشى و بانتقاله الى باكستان انتقلت الجمعية معه الى مدينة كراتشى أيضا. و فى سنة 1949م و فى طريقى الى الحجاز صادف ان سكنا على مقربة من الجمعية و تعرفت عليه فكان شعلة من النشاط وقاد الذهن بشاش المحيا و جميل المنظر و المخبر، و وجدته عالما بعلوم الدين و اللغة العربية.

و منذ تأسيس الجمعية المذكورة فى الثلاثينات تصدر مجلة « ترجمان الافكار » باللغة الاوردية و التركستانية فصلة ثم صدرت منذ سنة 1950م.

عاش اعظم هاشم الاديب الفاضل خمسون عاما ما بين الهند و باكستان الاسلامية و أتى للحج مرارا و تكرارا، و ترجم بعض الكتب المفيدة من اللغة الاوردية الى التركستانية و بالعكس، منها ترجمته لكتاب الامام ابى الاعلى المودودى « مبادئ الدين الاسلامى » الى اللغة التركستانية و قد طبعه بنفسه و على نفقته فى حينه ثم اعيد طبعه فى المملكة العربية السعودية على نفقة احد المحسنين فى خمسة آلاف نسخة و وزعت كلها و ارسلت الى داخل التركستان الشرقية عن طريق البريد و الحجاج المسافرين اليها. و قد توفى السيد الاستاذ اعظم هاشم سنة 1981م فى مدينة كراتشى بعد عمر مديد و ملئ بجلائل الاعمال نحو دينه و عقيدته و بنى وطنه يرحمه الله رحمة واسعة.

شيخ القراء والمجودين أعلم داملام النمنكانى

(1880م - 1949م)

(1298هـ - 1368هـ)

هو: أعلم بن ايكامبرى ولد فى مدينة نمنكان وكان والده محبا للعلم والأدب ويتمنى أن يكون أحد ابنائه من حملة القرآن الكريم حفظا وتجويدا فأخذ فى تربية ابنه البار منذ نعومة اظفاره وداوم فى حثه للعلم وحفظ القرآن وبدأ بالمبادى الدينيه ولحرص الوالد ورغبة الصبى فى حفظ القرآن الكريم جد واجتهد حتى حفظه عن ظهر قلب وعمره لم يتجاوز الثالثة عشر ثم اتجه إلى التحصيل العلمى فى مدينة نمنكان وهو من مواليد عام 1880م وقد ظهر نبوغه فى العلموم العربية عام 1900م وفاق أقرانه ومن علومه التفسير والحديث والفقه والقراءات السبعة وتجويد القرآن والأدب واللغة العربية والأدب الفارسى والتاريخ الأسلامى وعلم الفرائض الحساب والجبر وأصول الدين وعلم البيان والمعانى وتخرج فى مدينة بخارى وحصل على الاجازة الرسمية منها ثم رجع إلى مسقط رأسه نمنكان عام 1907م وعين مدرسا وإماما ثم تولى الافتاء ولم يتول القضاء قط. واستمر فى التدريس وتعليم القرآن الكريم وتجويده حتى عام 1929م حيث هاجر إلى ولاية كاشغر هربا من جحيم الشيوعية الملحدة واستقبل فضيلة بالحفاوة والأكبار من أهالى وعلماء واعيان كاشغر وعين مدرسا فى مدرسة احرارخان تورم واستمر فيها ولى شرف التلمذه لديه بأن قرأت على فضيلته الاجروميه بشرحها وذلك عام 1946م وكان رجلا تقيا ورعا فاضلا مهيب الجانب عطوفا لطلبة العلم ولأهل القرآن ومن غرائب الألقاء لديه أن يعى الطالب البليد ويحفظ ما يلقيه الشيخ إليه ويستوعبه استيعابا كاملا فضلا عن النجيب منهم وفى عام 1947م اختار فضيلته الهجره إلى الحرمين الشريفين واراد الله ذلك وحج عام 1367هـ وأقام فى المدينة بما يقرب سنة أو أقل منها وتوفى فيها فى أواخر عام 1368هـ ودفن فى البقيع الغرقد.تغمده الله برحمته ورضاه أنه سميع مجيب الدعاء. وكان من معاصريه فى مدينة كاشغر كل من الشيخ عبد الرحمن داملا المدرس فى جامع عيدكاه والشيخ كر داملام المدرس فى مدرسة احرارخان تورم والأخير توفي قبل عام 1949م فى مدينة كاشغر.

(بوقاخان) آفراسياف بانى مدينة بخارى

(..... - .....)

هو: آفراسياف.... من رجال القرن السادس الميلادى وكان معاصرا لكسرى انو شروان امبراطور دولة الساسانيين. وكان الساسانيون مزيجا من الفرس والتركمان ويمتد سلطانهم إلى خوارزم وخراسان وبلاد فارس وإلى نهر السين فى الشرق. وبلاد الرافدين إلى صحراء الشام غربا وشمالا بحر قزوين. وجنوبا مضيق هرمز وبحر العرب. وكانت تقابلهم فى الشرق دولة الهون الأبيض وملوكهم ثلاثة وهم آق شوارخان 420م - 450م توراماخان 450م - 502م مهر كوراخان 502م - 540م وكان افراسياف قائدا عاما لجيوش مهر كوراخان وكان عليه أن يحافظ على الثغور القريبة المتاخمة للساسانيين وكون أن الساسانيين يحكمون بلاد فارس وخراسان وخوارزم لا يتعارض من كون منطقة بخارى من أرض خوارزم حيث أن أقليم خوارزم يمتد من بحر خرز القزوين غربا إلى بلاد ما وراء النهر شرقا وإلى وادى زرفشان من الجنوب الشرقى وكانت بلخ وترمذ ومرو داخلة فى حكم الساسانيين آنذاك. وكانت بخارى فى شبه تكوينها غير جاهزة. ويقول فامبرى مؤلف (تاريخ بخارى) أن حاضرة الإقليم أو حاضرة الملك لم تكن قد قامت بعد. فى عهد اميرها المستبد ابريزى. ومن هنا يتضح لنا أيضا

أن أقليم بخارى أو ولاية بخارى لم تكن حاضرة آنذاك حيث اتخذها افراسياف قاعدة عسكرية وكان الأقليم ثغرا من ثغور دولة الهون الأبيض يقابلها دولة الساسانيين وكانت تدخل على بعضهم البعض بغارات وحشية شرسة.

وبشك فامبرى المتوفى 1872م فى كتابه (تاريخ بخارى) فى نبأ أفراسياف بأنه قد بنى مدينة بخارى ذات السور العظيم حيث يقول رواية عن الزشحى المتوفى سنة 959م فى كتابه (تاريخ بخارى) أيضا بأن حاكم بخارى الذى كان بعاصر ظهور الاسلام كان يدعى (نيزون) وقد خلد اسمه بتحديد القلعة التى اقامها أفراسياف فى رواية اخرى وجد اسمه على لوحة حديدية بأعلى بوابة القلعة. وقد شاهد الاثر صاحب مرجعنا هذا أى الزشحى بعد مرور خمسمائة عام على اقامته وكانت يد الخراب قد امتدت إليه وإلى القلعة على السواء. ونحن نقول أن الزشحى قال ببناء افراسياف لبخارى قبل زيارته لها بخمسمائة عام والزشحى زار بخارى فى النصف الأول من القرن العاشر الميلادى فيكون البناء فى النصف الأول من القرن السادس من الميلاد أو قبله. وتخليد ذكر (بندون) المعاصر لظهور الاسلام وذلك فى النصف الأول من القرن السادس فلمن تكون اللوحة اذن؟ أباسم افرا سياف الذى اتفق عليه المؤرخان الزشحى وفامبرى أم لبندون؟ وتأكيدا لنا بأن البناء الأول لافرا سياف قول الزشحى أن القلعة انهارت عدة مرات وبندون قائم على بنائها دون سبب ظاهر. فأن البناء الأول لافرا سياف ولو أن الحاضرة أو ما يشبه الحاضرة كانت قائمة قبل افرا سياف وانما لم تكن مدينة وحاضرة بالمعنى الصحيح وكانت ثغرا من الثغور الأول فى القرن السادس الميلادى. وقد طغت شهرة افرا سياف على عظمة أسيادها بهركور خان مثلا لموقعه الاستراتيجى الهام وبطولته النادرة واحتكاكه بالاعداء الساسانيين. والأمر الثانى فى عظمة افرا سياف أن شخصا أوربيا يدعى سياوش بن كيكاوس (اظنه من اليونان) كان فى خدمة بلاط الساسانيين هرب منهم عبر جيحون فقدم لبخارى فى عهد افرا سياف فاكرم وفادته وقربه إليه وزوجه ابنته واظنه من المعماريين واصحاب الهندسة فاراد أن يترك أثرا وراءه فاقام مدينة بخارى وقيل أن منشىء هذه المدينة هو افرا سياف كما يقول به الدكتور أحمد السعيد سليمان استاذ اللغات الشرقية فى جامعة القاهرة المعاصر. وأن بلاد ما وراء النهر الشمالى وعلى ضفاف نهر سيردريا سيحون بما فيها اقليم قازاق واترار وطراز كانت هناك سلطة تورانية تهاجم من مواقع أفراسياف الامامية من الخلف والشمال على الساسانيين واستند إلى هذا القول المؤرخ فامبرى أيضا. وقد تلقب باسم افرا سياف كاسطورة من الاساطير لعله بحكم المبالغة فى سوائحه إلا أن افرا سياف شخصية واقعية تاريخية ومع الاسف لا نعرف تاريخ ولادته ولا فاته بالتحديد ويقول العلامة المؤرخ السيد محمد أمين بوغرا صاحب كتاب (شرقى تركستان تاريخى) أن افرا سياف بنى مدينة كاشغر فى القرن السادس الميلادى، وله بحث مطول فى الطبعة الجديدة وأيضا لم يحدد ولادته ولا وفاته ويكاد يؤكد انه (بوقاخان) ولم يكن هذا البحث فى الطبعة القديمة.

آفرين جور تيكين

من رجال القرون الأولى من الميلاد

وانا أسف لرجال القلم الغير حر فى أواخر القرن العشرين فى بلادنا الذين يربطون كل مظاهر وتقدم امتنا المغلوبة على امرها إلى الصين. وللمثال أن علاقة الجوار والتجارة وما إلى ذلك من علاقات السلاف الروسى لم تجعل اوربا الغربية دائرة فى فلك روسيا حتى فى ذروة ازدهارها وتجبرها على العالم الان. القلم لسان لم يكتب له الموت ابدا. فيلزم أن يكون حرا طليقا فى أى ظرف من الظروف والا فالسكوت افضل وثنى القلم اكثر واعمق وفاءا. فاقول أن ايفرين جور تيكين ولد فى وقت التقت الديانتان الجنوبية والغربية فى منطقة شرق ووسط آسيا (التركستان الشرقية) الأولى تمثلها الديانة البوذية والثانية تمثلها الديانة المانوية النصرانية الآتية من دولة الروم وكانت انطاكيه أحدى مراكزها السياسية والتبشرية، ووجدت طريقها عبر بعض القبائل فى شمال الجزيرة العربية وبلاد فارس وبلخ فجبال فامير فبلاد الاويغور التركستان الشرقية آنذاك. ولم تكن الديانة المانوية ديانة مسيحية (مائة بالمائة) وانما كانت فرع من فروعها مبلورة مدبلجة كفرقة الاسماعيلة الفرقة الضالة فى الاسلام أو القاديانيه الخارجة عن ملة الاسلام وكان ايفرين جور تيكين اديبا ضالعا فى الأدب واللغة. وكان هو ومن شاكله من زملائه الأدباء والنقاشين والمطربين من أهل الفنون الجميلة يستخدم من قبل تلك الديانات المختلفة اصلا فى جناحها الاعلامى. وكان ايفرين جور تيكين يشكل هيئة اعلامية للديانة المانويه المنفرجة من المسيحية. ويؤلف قصائد مدحية لها ولمزاياها حسب رؤيته وميوله وله دواوين فى الادب الخليط ولها قيمة لغوية ولا يستبعد أن تكون أحدى التراث القديم لامة تركستان الان من حيث اللغة واللسان والله أعلم.

الشيخ آق أعلم آخونوم ياركندى

(1301هـ - 1368هـ)

(1883م - 1948م)

هو: آق آخون بن سعيد محمد باركندى من مواليد مدينة باركند عام 1301هـ تعلم فى باركند ثم قدم إلى مدينة كاشغر ودرس لدى علمائها الافذاذ الكرام تخرج عام 1331هـ فى مدينة كاشغر، ونال على أجازته وعاد إلى باركند وعمل اماما وخطيبا. ثم عين مدرسا فى مدرسة الشقوق عام 1363هـ تولى القضاء فى مدينة باركند من بين قضاتها السبعة برتبة مساعد. وفى عام 1368هـ اراد الهجرة إلى الحجاز ووافته المنية فى مدينة كشمير بالهند ودفن بها يرحمه الله ويرضى عنه.

الشيخ آل نظر آخونوم الترفانى الأستاذ الكبير
(1202هـ - 1279هـ)
(1787م - 1862م)

هو: آل نظر بن محمد نظير اونذير الترفانى ولد فى مدينة ترفان القديمة من أشهر مدن التركستان الشرقية الوسط منها بما يشبه منطقة القصيم فى المملكة العربية السعودية.

حيث أنه من معاصرى الحاكم الباغى الاسلامى الغيور على دينه وتراث امته وحسن عقيدته وعلو همته وايمانه العظيم. الظهور الدين الحكيم. الحكيم هنا بمعنى الحاكم. كلاهما من ترفان الأول رجل دين وعلم واستاذ من الرعيل الأول ومن الرواد الأوائل واستاذ لجمع غفير من المشايخ الكرام فى عرض البلاد وطولها فى القرن الثالث الهجرى. وعندما اخضع صديقا الحميم ظهور الدين حكيم مدينة كاشغر وما حولها لحكمه عام 1244هجرى استقدمه من ترفان إلى مدينة كاشغر ليتولى التدريس والقضاء والافتاء. وكان له ما اراد وكان المفتى آل نظر آخونوم من أحسن الناس خلقا وخلقا وعلما واديا ومن اعدل القضاة عدلا وقضاء واحكاما وكان فى عهده من المعاهد والمدارس العلمية فى مدينة كاشغر ما يثلج الصدر بازدهار العلم والادب على سائر فنون المعرفة واظن ان عصر النهضة العلمية فى كاشغر بدأ بمقدمه حتى مدينة كاشغر بمدينة العلم ومنارة الشرق الاسلامى فى وسط آسيا - وحتى لقبت مدينة كاشغر بثانى بخارى أى البخارى الثانية فى العلم والعرفان لكثرة معاهدها العلمية وفى كل فرع من فروع علم الشريعة الاسلامية ولم يكتمل العقد الاخير من القرن الثالث بعد الالف من الهجرة النبوية حتى كانت مدينة كاشغر وداخل اسوارها سبعة عشر معهدا دينيا بكلياتها المتشعبه. ولد رحمه الله فى مدينة طورفان القديمة فى بيت من بيوتات العلم والمعرفة اشتهرت اسرته بالتقوى ولها مقامها الرفيع فى الاوساط الشعبية ولدى الحكام والاغنياء والاعيان ليس فقط فى ترفان بل فى جميع مقاطعات (التركستان الشرقية) وكان تحصيله فى بادىء الامر من والده ثم فى سائر مدارس ترفان العظيم فى تاريخها البطولى على يد نخبة من المشايخ العظام حتى علا كعبه وارتقى فى سلم المجد بالعلم والادب والوعظ والارشاد. وبالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. وكان رحمه الله المرجع زالمنار فى كل شأن من شئون الدين والاسلام والمسلمين وبعد أن تخرج على يديه نخبة ممتازة من العلماء الافاضل واكتمل عقدهم واطمأن هو على مستقبل العلم ومجريات المعارف. وشئون الناس العامه فى اتجاه سليم ومن حيث أن النهضة الشاملة تتجه نحو العلم والمعارف ولها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اعتزل بنفسه فى داره العامر واشتغل بالعبادة وفى المطالعه والافتاء فقط حتى توفى فى مدينة كاشغر عام 1279هـ. بعد صديقه والتنحى عن الحكم إلى فرغانه فى القسم الغربى من التركستان اعظيم. وكان قصدنا من هذا الكتاب ترجمة حياة بعض رجال تركستان فى القرن العشرين وكان شيخنا من رجال ذلك القرن وقد ادرك أول القرن. ثم انه من النماذج الخيره البناء فى صرح البناء الشامخ بناء العلم والمعارف فى التركستان الشرقية فى عصرها الذهبية الناهضة وقبل أن تدنسها أقدام الغزاة الاوغاد من الشرق والغرب. لذا كان لزاما علينا أن نورد ترجمته فى كتابنا هذا تقديرا لما قام به من خدمات جليله فى نهضتها العلمية ومكانتها العامة واسهاماتها العظيمة فى الأدب والمعرفة وشئون الحكم الاسلامى وامور الرعيه وحماية الدين والعقيدة الصحيحة.

آلاش بك دادخا حاكم ولاية كاشغر
(1801م - توارى عن الانظار عام 1875م)
(1216هـ - 1292هـ)

هو: آلاش... لا نعرف اسم ابيه ولد حوالى عام 1801م فى بلاد تفحاق فى الشمال من بلدة اوليا اتا فى الاتحاد السوفيتى الآن شمالى طاشكند. ولا نعلم عن دراسته إذا وجدت وانما كان شجاعا مفتول العضلات، عمل جنديا عند بعض الحكام المحليين فى الامارات الاسلامية، وترقى أيضا إلى رتبة عريف ومقدم فى سلطنة خدايار خان فى النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادى وكان شرسا عدائى النزعة، وبه طموحات غير متزنه لا ينورع عن سفك الدماء لسبب أو لآخر. وعندما تولى يعقوب بك بدولت سلطة ولاية كاشغر نزح من بلاده إلى مدينة كاشغر وكانت به معرفة بالسلطان يعقوب أنتظم فى خدمة السلطان. ولصلابته وحنكته الادارية وطموحه الوقاد وصل إلى سدنة ولاية كاشغر وكان بها حتى عام 1875م حيث توارى عن الانظار

«دادجا» كلمة اطلقها سلاطين قوقند لحكام الولايات منذ القرن التاسع عشر.

المناضل الشهيد آمانقول
(1883م - 1913م)
(1301هـ - 1332هـ)

هو: أما نقول بن سفر قول وكانت والدته أخت قائد الثورة الاسلامية تيمور خلفت اسمها راوبة

خان وكان والده سفر بك من الذين عانوا كثيرا من مظالم المتصرف القمولى (شاه مقصود وانك) ربى ابنه هذا على شظف العيش فى حياة رتيبة ضنكه يفتات من حصيلة الصيد ويؤمن بعض مستلزمات حياة اسرته. وعندما تقدم به السن سلم بندقيته لابنه أما نقول ليقوم بالمهمة ودعا له بالتوفيق وفى أحد الامسيات عندما كان قافلا من رحلة صيد غاب عن اهله يومين أو ثلاثة. كان مسرعا على جواده ليلحق أهله قبل انسدال الليل صادق امراة ناحية ضارعة مهرولة خائفة زائغة العينين تكاد تسقط من شدة الهلع والخوف سرعان ما ارتمت أو احتمت تحت حصانه أو كذا تخيل ونزل اما نقول عن حصانه البندقية محشوة مصوبة على مجهول فاذا به أمام وحش مفترس أمام دب أسود ضخم هائج غاضب فتصدى له اما نقول بشجاعة فائقة واطلق رصاتين اصابته واحدة منها على رأس الوحش وكان أو كاد أن يتمايل ويسقط ولكنه تملك نفسه وهجم عليه هجمة شرسه ولكن اما نقول كان حذرا أو مقداما فى نفس الوقت فامسك بندقيته بكلتا يديه وادخلها على فم الوحش الغائر ثم استل خنجره واخذ يطعن الوحش طعنات رعناء مميتة حتى سقط مضرجا بدمائه وياهول الجسم الهادر عل طرق من هذا الوادى ذى الاحراش ثم اخذ يتنفس الصعداء ويلتفت إلى المرأة المتهالكة وقد فقدت وعيها من فرط الخوف والهلع فأحضر ماء ورشه على وجهها وبدأ يسكن روعها رويدا رويدا ثم احضر لها شرابا ساخنا وكانت تتململ على اشتستحياء وهو يقابل على جمالها الوقاد واستدارة وجهها وسواد عيونها وشعرها الطويل الاسود كسواد هذا الليل ثم تنحى عنها فصلى صلاة المغرب وحمد الله واثنى عليه ثم دنا منها وسألها من أين أنت؟ وما حكايتك؟ قالت: من انت وما أمرك قال أنا صياد كما ترين كنت راجعا من الجبال إلى أهلى فكان نصيبى هذه المعركة والحمد لله على سلامتك بل سلامتنا نحن الاثنين. قالت الحمد لله وسكتت و لم يحاول أن يستنطقها.

واخذ يسلخ الوحش سلخا لاجل أن يأخذ جلده قبل أن يبرد وعندها ربط الجلد على مؤخرة حصانه قال لها تعالى معى إلى البيت أهلى والصباح رباح وعندى أب كريم وأم حنونة وبيتنا غير بعيد فى طرف الوادى وكانت الانسة قد لفت جسدها بعبائها الرائعة ولكنها قد تمزقت فدنت من الحصان فساعدها على الركوب فى المؤخرة وركب أما نقول وفى الطريق أعاد سؤاله ثانية ومن أنت؟ وما حكايتك؟ قالت ابنة فلان بن فلان من اسرة محترمة وكان لى من احبنى واحبه ولكن والدى ابى غلا أن يزوجنى بمن لا اعرفه ولا احبه واتفقت انا وحبيبى أن نغرب عن وجوههم واتجهنا صوب الجبال ولكن جماعة والدى طاردونا وكانوا ثلاثة رجال مسلحون وكان الامساك بنا نهاية حياتنا نحن الاثنين فقاومنا بصعودنا إلى قسم البال ونحن على جيادنا وهم كذلك والذيادة انهم مسلحون فلجئنا إلى الصخور نحدرها على رؤسهم ونحتمى بها من رصاصاتهم الطائشة والمصوبة وحتى هلكوا فى الجبال الوعرة او هكذا تخيلنا ومن ثمة نزلنا وكنا غير حذرين فإذا بواحد منهم لم يمت واستطاع ان يطلق رصاصة اردت بحبيى صريعا وفارق الحياة هو الاخر بعد دقائق معدودة فارتمين على حبيبى ولكنه لم يستطيع ان يملى على وصيته ولكنه اومأ إلى سكينة بان اخذه معى وفارق الحياة وعند الصباح الباكر واريت جثمانه الطاهر تحت حجارة التقطتها من الجبل وبقيت وحيدة اهيم على وجهى وامضيت نهارى وسط تلك الغابات لعلى الحق باناس احتمى عندهم ويواسونى ولكن النهاية قد دنت منى او كانت عندما قابلت هذا الوحش فاخذت اعدوا واستغيث وساعدنى خفة وزنى وقفزاتى السريعة حتى ساقك الله إلى وكنت خائفة عليك وعلى نفسى فى ان واحد ولكن الله انجانا وعند ذلك بكت وهدأ من روعها بلطف وحنان وكانا قد اقتربا من بيت اما نقول ونزلت من على ظهر الحصان ثم نزل هو وقدمها لامه وابيه ويبعد ان تعارفت على اهل البلدة والجيران تزوجها امانقول وانجبت له فيما ولدا اسموه ارمان بك. ثم اشترك فى ثورة خاله تيمور ودخل معاركه الفاصلة وكذلك زوجته ايقيز وهذا اسمها فى بعض خدمات الثورة مع زميلاتها زوجات الثوريين وعندما استدرج (لى شوقنك) التونكان من مواليد مدينة طورفان وهو من حفظة القرآن وكان له ولوالده الطموح فى السلك العسكرى وكان له ما أراد وترقى إلى رتبة. جامى. القائد. لقضاء من ضواحى اوربجى وقد نأتى بترجمة الاخير فى كتابنا هذا فى باب حرف اللام. استدرج تيمور سلحا وارسله هو ومأتين من جنوده إلى اوربجى على اساس برتبة قائد لدى الحاكم الصينى العام فى اوربجى (يانك زين شين). وفعلا تم ذلك لوقت ما حتى قبض عليه وبصحبته ابن اخته امانقول صاحب الترجمة وعندما احس بالخطلا على خاله قائد الثورة والهما وقعا فى كمين دبره لهما الصينيون انتفض غاضبا وقتل اثنان من حرس الحاكم الصينى ثم قتل هو بفعل رصاصة اطلقها (تولوم ساجفان) قائد حرس الحاكم الصينى وبعد محاكمات صورية استشهد خاله تيمور فى نفس الوقت وشيع جثمانهما صباح اليوم التالى ولاك يوم سبعة سبتمبر سنة 1913م يرحمها الله ويشملهما برحمته الواسعة. وحينما قبض على كل من ساند وساعد تيمور خلفت فى ثورته هذه

كان من ضمنهم عائلة تيمور خلفت وزوجته السيدة زوريخان ايلا. اما والده عبد الباسط اخفته امه عن اعين الاعداء حيث كان فى بيت ابن خالته اما نقول وربته الارملة ايقيز مع ابنها ارمان بك فى ديار ابيها وتوارى عن الانظار وقيل ان عبد الباسط ابن تيمور خلفت وارمان بك بن امانقول عاشا فى الجبال (جبال التاى) إلى عهد قريب و لم يتعرف عليهما أحد من الكتاب المعاصرين.

الشيخ امان قل داملام كلفين

(1317هـ - 1373هـ)

(1899م - 1953م)

هو: امان قل بن احمد قل (كلمة - قل - العبد) وقد اعتاد جمهرة السلاطين فى التركستان الغربية وفى بعض المناطق فى التركستان الشرقية أيضا التسمى بـ قل كعالم قل ورحمن قل. ما اجل الكلمة واجمل منها التسمية بها مصداق قوله صلى الله عليه وسلم يقول « خير الاسماء ما عبد وحمد » او كما قال صلى الله عليه وسلم. وكانت ولادته عام 1317هـ ودرس امان قل فى كلفين وآقسو واخيرا فى مدينة كاشغر ولشغفه بالعلم والادب ودابه ومثابرته وجده واجتهاده نال على اجازته بتفوق على اقرانه عام 343 هـ واساتذته هم اساطين العلم والبيان فى مدينة كاشغ وقد ذكرنا بعضهم فى بعض التراجم ونأتى بتراجمهم ونسرد اسمائهم الجميلة المهيبة فى مناسبة وفى غير مناسبة.

عاد امان قل إلى مدينة اقسو وجلس للتدريس وقد تخللت سنوات وسنوات عجاف واظلمها بل اعتمها بسبع فى الستينات. ورجال صدقوا ما عهدوا الله عليه وقد وقفوا كالطود الاشم. وصبروا وثابروا (خلق الانسان فى كبد) العلم فى الاسلام غذاء عقائدى. حيث يقول صاحب اصح الكتاب بعد القرآن. باب العلم قبل القول والعمل.

وفى اثناء تادية واجبه المفضل وافته المنية عام 373 هـ فى أهلك الايام وكانت وفاته يرحمه الله فى مدينة اقسو ودفن بها.

المربى القدير الفقيه الاديب اللغوى مولوى امين بن عبد الحى بن عبد الحق الكاشغرى

(1311هـ - 1381هـ)

(1893م - 1961م)

هو محمد أمين بن عبد الحى بن عبد الحق اللغوى الادب الفقيه ولد فى قصبة كالتايلاق التابعة لقضاء ارتوج كبرى محافظات ولاية كاشغر علما وادبا واقتصادا وسكانا وفطنة وذكاء. كانت ولادته عام 1893م من ابوين فقيرين يعملان فى فلاحة الارض وقد تكون ملكا وقد تكون مؤجرة عليهم. الا ان الحال دائما لا يدوم ذا لا دوام الا الله - لقد من الله على هذه الاسرة برزق وفير وجاه كبير جعلها تحتل مكانة مرموقة فى الثلاثينات من القرن الحالى. وبناء على ذلك فقد درس شيخنا فى صباه على امام القرية حيث تعلم على يديه القراءة والكتابة ومن ثم اخذ يبتلع العلم ابتلاعا فحفظ القران الكريم ثم درس. النحو والصرف والفقيه متنقلا بين علماء ارتوج العظام وفقائها والمحدثين بها وما ان بلغ مرحلة الشباب ورأى من نفسه حب العلم والشغف به وباهله حتى توجه إلى مدينة كاشغر للاستزادة من العلم على ايدى علمائها امثال الشيخ ملا اسلام داملام وبهاء الدين مخدوم والشيخ عبد القادر بن عبد الوارث الفقيه المخضرم المجاهد الشهيد والعلامة محمود داملام وغيرهم. وبعدئذ ارتحل إلى الهند حيث درس فى ديوبند ولاكنهو ومباركفور وكانت دراسته فى الهند مختصرة على علم الحديث وطرق الرواية واصول الحديث والادب واللغة العربية والحساب والجبر والتاريخ الاسلامى وذلك من عام 1924 - 1930 م ذلك ما كنا نسمعه فى حضرته ومن قائل انه عاد من الهند عام 1938 م وعين مدرسا بمرسة خانلق (المدرسة الملكية) المشهورة بكثرة طلابها ولكونها المدرسة التى تضم نخبة ممتازة من الاساتذة الاجلاء والتى يجد فيها الطالب كل الذى يزيد من اصول العلم وفروعه. وقد نتطرق فى مناسبة اخرى إلى اسم هذه المدرسة وذلك عند ما تتكلم عن الاماكن الاثرية واسماء البلدان والمحافظات مذيلة ومكملة فى فصل خاص من كتابنا هذا عن جغرافية تركستان الشرقية وتاريخها الموجز وكان الشيخ من اجل الاساتذة عندى واكثر من قرأت عليه منهم رحمه الله. ولقد كانت حياته وقفا للعلم وللعلم فقط, و لم يرغب فى اى من امور الدنيا وزخرفها و لم يغادر المدرسة (المعهد) طيلة مدة تدريسه وهو المدرس الوحيد الذى لا يفارق صومعة العلم وكان ذلك سببا فى انتقاد بعض زملائه له اذ يرون ان طول اقامة المدرس مع الطلاب يقلل من هيبته وهيبة علمه ولكن الشيخ كان يرى عكس ذلك. حيث هو يعتبر المدرس الناجح هو الذى يزامل طلابه ليطلع على مشاكلهم ويعمل بالتعاون معهم على حلها بالطرق الصحيحة .

لقد كنت راى شيخنا هذا يقرأ كتبا لم ارى عند أحد من قبله يقرأ فيها الا ان لم اتجرأ إلى ان اتصفحها رغم ان كنت احد المقربين اليه سواء فى الدرس او فى البيت وكنت وابنه الباروزميلى عبد الحى مخدوم الذى كان لا يفارق اباه. ولقد اشتغل السيد عبد الحى فى سلك المعارف العامة فى بلدته مدة طويلة لأنه كان من خريجى المدارس الحديثة وكان بينه وبين المتخرجين بون شاسع الامر الذى ربما يكون فى

مستوى المقاطعة التامة بين الجانبين من حيث الميول والاتجاه الفكرى والدينى معا. وللعلم ان المدارس فى التركستان تنقسم من حيث الشكل والمنهج إلى قسمين. القسم الاول ويسمى المدارس ومفرده مدرسة وهى التى تدرس فيها العلوم الشرعية ومناهجها اذ يدرس بها الدين واللغة العربية وادابها واصول الدين والعلوم الشرعية التى تشمل التفسير والحديث والفقه والبيان والمعانى والمنطق. والقسم الثانى ويسمى المكاتب ومفردها مكتب وهى المدارس التى للعلوم الفنية فيها النصيب الاوفى ويطلق عليها اسم المدارس الحديثة والمنتمى اليها سوف يكون لديه الاستعداد الكافى لدراسة المواد العصرية التى تدرس فى البلدان المتحضرة والمتقدمة تكنولوجيا وهذه المدارس تضمها بنايات ضخمة وتقع كلها تحت جهة واحدى وادارة واحدة ولهذه المدارس من المساحات ما يمكن الطلاب من اداء هواياتهم بكل انطلاق وحرية لسعتها واتساع اجنحتها حسب التعبير الحديث كما ان فى كل جنبات هذه المدارس توجد مساجد يستمع فيها المصلين إلى ما يلقى من محاضرات لكبار العلماء وكنا دوما حريصين على ان يكون لمجلس شيخنا مكان تتوفر له شروط الصحة اذ كانت حلقاته الدراسية تستمر النهار كله والجزء الاكبر من الليل.

وكانت فى عصمته ارملة العلامة الاكبر المفتى الشيخ شمس الدين داملام بعد وفاة الاخير وكان يذهب إلى دارها مرة فى الاسبوع ليبيت عندها ليلة واحدة فقط. واما باقى ايام الاسبوع كان يقضيها فى التدريس شارحا او مطالعا او كاتبا فى المدة الاخيرة خصص يوم الخميس للاختبار الاسبوعى ليرى مدى استيعاب اطلبة لحصيلة الاسبوع الماضى ولقد كانت عطلة الربيع عندنا تبدأ فى (الحمل) وتستمر شهرا واحدا تبدأ بعدها الدراسة ثانية إلى ان يحين موعد العطلة الصيفية التى تكون فى اشهرالسرطان والاسد والسنبلة ثم نعود إلى مقاعد الدراسة مع بداية العام الدراسى الجديد الذى يبدا مع بداية (الميزان) وكان رحمه الله يسافر إلى قريته (كالتا بايلاق) اثناء العطلة ثم يعود فى موسم الدراسة. الا انه مع بداية الاربعينات من هذا القرن لم تدعه ظروف البلد وشئون الامة وتعاقب الحكومات وتغيير الاوضاع الا ان تزج به فى ماهائها وتحشره فى هوامشها الجانبية للفصل فى بعض القضايا على شكل هيئة غير معلنة مثل المنازعات التى تنشب على الارض الاميرية واستملاكها الغير شرعية. وقضايا مياهالرى ومياه الشرب والجداول المستخدمة والحقوق العائدة للدولة وخلاف ذلك من القضايا التى يريد بعض الجشعين الاستيلاء على ملك الغير بدون وازع من ضمير ولا خجل من الناس وأيضا حقوق الدولة التى يريد الجشعون الحيلولة بين الدولة وبين اقامة مشاريع عامة عليها كل هذه الامور شغلت شيخنا عن مهمته الاساسية التى وهب نفسه لها الا وهى التدريس والبحث والاستقصا والمطالعة. ولكن الحكومة ارادت ان تجعل منه وللهيئة التى ترافقه المرجع الوحيد لفض كل النزاعات سواء عن طريق التحكيم او عن طريق الحكم الشرعى ثم انها كانت همزة وصل بين الحكومة وحكام المقاطعة الصغيرة (بيك لر) والعمد (اقسقال لر) وان كنه تلك الاعمال او المهمات ما يعرف منها الا الخاصة فى ذوى المكانة لديه وصاحب الحظوة عنده لبواطن الامور حيث ان فضيلته يقوم بهذه المهمات كواجب دينى وسنة شرعية متبعة قاصدا لوجهه الكريم ولراحة الراعى والرعية وحقوقها ولا حقاق الحق وابطال الباطل ولا يألوا جهدا بها بسرية تامة وبدون شوشرة واشهار جزاه الله عنا وعن الاسلام والمسلمين خير الجزاء وجعل الجنة جزاءه الاوفى.وحين سفرى بصحبة والدى إلى الحجاز، عام 1949 ودعته وداعا حارا واعتقد انى حزت على رضاه وفى عام 1957 م جاء للحج وحج مع وفود من الصين الشيوعية وقابلته فى منى فى أول ايام التشويق ليلا فى مخيم فندق الكعك وسلمت عليه وقبلت اياديه وانه اوصانى بمواصلة تعليمى وان لا اقطع مواصلة التعليم لاى سبب من الاسباب وقد جلست فى حضرته قرابة ساعتين إلى ان حان اذان الفجر فاستاذنته فأذن لى على ان اعود لزيارته بمكة المكرمة ورجوته ان يشرفنى فى منزلى المتواضع ولكنه قال اذا سنحت لى الظروف بذلك وبعد نزولة من الحج زرته فى الفندق مرتين ولم يتمكن هو من زيارة بيتى او هكذا قال فو دعناه بما هو اهل له. وعاش رحمه الله بعد عودته من الحج بسنتين وسبعة اشهر وتوفى اثنا مرض الم به ومن قائل انه سجن ومات به. ولكنه اتضح لى فى الواقع انه مات اثر مرض الم به وكان ذلك عام 1960م فى مدينة كاشغر وفى داره العامر [1] فجزاه الله عنى وعن طلبته خير الجزاء انه هو المجازى باحسن المجازاة وجعله فى اعداد الشهداء الابرار الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

الأميرة العطرة إفار خانم
(1726 م - 1759م)
(1139هـ - 1173 هـ)

([1]) ثم دارت الايام ومرت سنين عديدة وسمح للتركستان بالحج منذ سنة 1401 هـ علمت من القادمين ان استاذى هذا توفى فى داره بمدينة آقسو عام 1380 هـ وكان تحت اقامة جبرية بصفة مؤقتة (المؤلف) .

قامت فى القسم الجنوبى من التركستان الشرقية إضافة إلى قسم كبير من وادى جموكشمير وجبال فامير ووادى كابجوت والى بدخشان غربا الدولة السعيدية وكانت عاصمتها باركند ومن اكبر محافظاتها خوتن وكاشغر وذلك عام 1509م. ودامت هذه السلطة المباركة مائة وسبعين عاما حيث خالها هداية الله ايشان واعوانه، فقامت على انقاض دولة السعيدية دولة الايشان المتصوفين.

وانقسمت هذه الدولة إلى قسمين دولة القارا تاغلق و اق تاغلق، وفيما بعد انتصرت الاولى على الثانية. ومن ملوكها برهان الدين خوجه القوقندى واخوه جهانكيز خان كان وزيرا او شريكا فى الملك وهم من احفاد هداية الله ايشان (افاق خوجه).

وكان لجهانكيز خان زوجة فى غاية الحسن والجمال تفوح رائحة العطر منها وهى لم تتعطر (يخلق الله ما يشاء). وانقرضت دولة المتصوفين بموت برهان الدين خوجه واخوه جهانكيز خان عندما اسروا فى وادى بدخشان عند انهزامهم امام الجيش الغازية تحت قيادة (جى - زاد - خوى) فى عهد امبراطور الصين (كى ان - لونك) وكانت الملكة هذه من ضمن الاسرى. وقيل ان الاسرة المالكة لجأت إلى امارة نائية من بدخشان وتحت ضغط الجيوش الصينية المداهمة سلمهم امير بدخشان إلى الصينى الذين قطعوا رؤس برهان الدين خوجه وجهانكيز ووضعوها فى قفص من حديدولكن مفرزة انتحارية استخلصت راس جهانكي خان، ووصل راس برهان الدين إلى امبرطور الصين سالما وكذلك الاميرة العطرة. فاكرمها الامبرطور واخذ يلاطفها بقصد ان يقترن بها لكنها ابت ذلك. بل كانت بشاشتها او ابتسامتها تخفى ورائها حقدا مريرا وشوقا جنونيا إلى الانتقام. وذات يوم خرج امبراطور مع بعض مواكبه واستدعتها الامبراطورة وتلاطفت معها وقالت لها لماذا تأبين الزواج من ملك الصين العظيم؟ وكانت الامبراطورة تذكر ما حدث بين الاميرة والامبراطور فى احدى استرضائه وملاطفاته بان الاميرة قامت ووثبت عليه بخنجر كانت تحتفظ به لو لا ان حال بينها وبينه بعض الوصيفات واستخلصن الخنجر من يدها الغض.

فغضبت الاميرة على اناملها من الغيظ. ومنذ ذلك اليوم بنى الامبراطور مسجدا باسمها وانشأ باسمها أيضا بعض المدارس الدينية وامر باحترام المسلمين واعزازهم بينما الاميرة قالت « لأن اخذتم من يدى هذا الخنجر فلن تستطيعوا انتزاع الخناجر الكثيرة المغروسة فى قلبى واقسم بالله العظيم انى سانتقم».

وفى احدى ملاحقتها الاخيرة من قبل الامبراطورة قالت الاميرة العطرة « انى لم اقطع عشرة آلاف ميل تاركة بلادى التى اجتاحها الغاصب الارعن ولم احتمل مرارة الاسر لكى انزوجه. وما كنت لاتردد فى اغماد ذلك الخنجر الذى وثبت به على زوجك اللعين فى صدرى انا، لو لا بقية من امل فى فرصة للانتقام من الرجل الذى قتل اهلى واغتصب وطنى ». وعندها سقطت الاميرة العطرة مضرجة بدمائها جثة هامدة بخنجر الامبراطورة، وعندما علم بموتها الامبراطور اصابته الكآبة وامر بدفنها فى مقابر الملوك كما تدفن الملكات فى مدينة بكين، وذلك عام 1759م. ولم يذكر التاريخ ان الملكة ولدت معطرة فاعتادوا ان يسموها عفار هانم. العفار مسك وقيل ان اسمها الحقيقى (نور على نور) من مجلة صوت التركستان التى كانت تصدر فى القاهرة عام 1953 م بتصرف.

المناضل آمر بك واخوه كاظم بك الطورفان

(1876 م - 1916 م)

(1293هـ - 1335هـ)

(1874م - 1916م)

(1290هـ - 1335هـ)

هو: آمرك بن قدرت خوجا واخوه كاظم بك ولدا فى اسرة من الاعيان. وكان والدهما من علية القوم ومن الاثرياء أيضا وكان قدرت يحتك بالتونكانيين القاطنين المستوطنين فى مدينة قمول بالجنوب الشرقى وكان شجاعا ببغض الاجانب الدخلاء، لأنهم يضايقون المواطنين ويزاحمونهم فى حرفهم وصناعاتهم اليدوية الذى يعيشون عليها. فضلا عن استصلاحهم الاراضى التى بجانبهم ومصادرة المياه « الكوارز » الابار الارتوازيةمن ايدى المواطنين وهى اى المنابع المياه الكوارز احدى المعالم القومية وعصب حياتهم الامر الذى يدفع التونكان التحرش بالمواطنين لجلب المياه إلى مزارعهم ولم يكن يقتنعون بالفائض منها. فانبرى عليهم قدرت خوجا ولمرات عديدة مما اكتسبهم الرد عليه ولجوئهم إلى القوة والتكتل. وتوفى قدرت وورث الابناء دور ابيهم، وقاموا بثورة مسلحة لاجلاء التونكان من اراضى طورفان. ولم تكن هذه الثورة بتكتل مسبق ووصلت تعزيزات من الشرطة بدعوى فض النزاع وتكاتفت قوى الشر والطغيان (على غرار لكثرة تغلب الشجاعة) ولشح الدعم فى نضالهم هذاانكسرت شوكتهم واتمحت ثورتهم باستشهادهم فى الجبال المطلة على مدينة طورفان من الشمال الغربى (تياتشان) وذلك عام 1916م يرحمهما الله ويكرم بينهم على نضالهم.

وكاتب السطورلا تعرف عليه فى هذه المناسبة وتشرف بصحبته لحين من الوقت وشائت ارادة الله ان يتوفى العلامة هاشم اخون داملام فى المدينة المنورة وقبل ان يحج. وعادت زوجة الشيخ هاشم وابنه بعد اداء الفريضة إلى البلاد وكان الشيخ امين فى مقام شيخه المتوفى فى مهمة التدريس. واراد الشيخ امين لسفر لاداء فريضة الحج وكنا فى صحبته فى الطريق ووصلنا سالمين إلى الحرمين الشريفين فى شهر جمادى الثانية من عام 1369 هـ ووحججنا سويا وكذلك الحجة الثانية عام 1370 هـ. وفى عام 1371 هـ توفى رحمه الله فى مكة المكرمة بمحلة اجياد. وتولى دفنه الشيخ عبد الظاهر حاجم صوفى الكوجارى. وكان الاخير زميل دراسته فى مدينة كاشغر فى القرن الخامس. ودفن رحمه الله فى مغفرة المعلاء.

الشيخ امين واجدى الترفان

(1908 م -.....)

(1325 هـ -.....)

هو: امين بن عبد الواحد. ولد فى مينة طورفان فى اسرة متوسطة الحال وكان والده من الاعيان ومن الشخصيات المعروفة بالشهامة و سعة الافق ومن المثقفين. وكان امين الابن المدلل للاسرة. ولكن الوالد بدا بحثه لتحصيل العلم ولا يبخل عليه من سعيه الدؤوب المتواصل حتى تجاوب مع رغبة والده ودرس فى المدارس المستحدة فى ذلك الوقت فى اواخر العشر الثانية من هذا القرن ومن رغبة والده أيضا ان يكون تعليم ابنه تعليما دينيا وهكذا كان حيث اخذ دروسا من بعض المشايخ فى مدينة ترفان سنين عديدة وفى عام 1930 م وعمره قد بلغ الثالثة والعشرين. عرف الشيخ امين تقديرا لعلمه الشئ الكثير وكذلك لمحاسن خلقه وكريم سجاياه. عين مدرسا فى مدرسة حديثة وكان بها لسنتين أو ثلاثة حتى قامت الثورة الاسلامية فانخرط امين كادرا اداريا فى الحكومة الثورية وفى ادارة الجيش بالذات ولما كانت لمدينة كاشغر الثقل الثورى مناخا وجغرافيا ومن حيث المركزية العسكرية والادارية كان بها منذ عام 1934م.

وقيل انه كان فى مدينة كاشغر طالبا فى بعض المعاهد العلمية حينما اندفعت المواكب والطلائع الاولى للثورة الاسلامية فتحمس بها وانخرط فى السلك العسكرى الادارى لدى القائد العسكرى العام لجنوب التكستان الشرقية. ولكن المؤكد انه كان من اقرب المقربين للجنرال محمود محيطى. وعندما لاح فى الافق بوادر التضيق على الجنرال محمود اخذ يلتمس مختلف الوسائل ليكفل بها او ببعضها على السيادة الوطنية وسلطة الشريعة الاسلامية وعلى منجزات الثورة الاسلامية، فكان منها ارسال مبعوث خاص لحكومة الصين المركزية يطلب منها الكف عن مظالم شين تسى سه ى بتخليه عن رائسة الحكومة فى اوروبا وليحيط المركز، علما بان الاخير بات عميلا روسيا مائة بالمائة و انه يفعل كذا ويفعل كذا وحرص ان يكون الوفد من ذوى الكفاءات العالية حسب الجنرال للشيخ امين واجدى وارفقه برجل مساعدا له يسمى عبد المؤمن واحيط سفر الوفد بسرية تامة. فوصل الوفد إلى الصين واجتمع بشانكايشيك فى مدينة نانجين العاصمة ووعده الاخير خيرا. وعند عودة الوفد اختار الشيخ امين واجدى التريث قليلا فى مدينة لنجو القريبة من التركستان الشرقية شرقا بينما رفيقيه يجتاز الحدود خلسة ليتبعه الشيخ امين واجدى بعد ايام ومن سوء الحظ يكتشفه حرس الحدود وعلى رأسها (دوساجانك) شاه بازقارى الباركندى فيلقى القبض على عبد المؤمن وبعد الضرب والتنكيل عليه يرسله محفورا إلى اورمجى ليموت فى السجن. وشاه باز قارى من مواليد باركند عام 1913 م وفى عام 1933 م كان من ضمن الطلبة الذين حضروا لاورمجى العاصمة لاخذ كورس فى معهد الشرطة المحليين. وذلك عقب تاريخ 1933/4/12 وفى عام 1944 اتم دراسته وكان متحمسا لحكومة شين الحاكم المطلق الصينى.

ولحماسه المتوقد ابقاه شين فى اورمجى ثم عينه قائدا لمفرزة صغيرة من حرس الحدود الشرقى تحول بين التركستان والصين وكان بها حتى عام 1937م، حيث نقلت خدماته إلى مدينة باركند مسقط رأسه. معلما فى مدرسة الشرطة ولكن عمله ومهامه الاساسية كان فى سلك البحث والتحرى ضد الوطنيين الاحرار. وفى عام 1944 م وبعد انسحاب شين تسى سه ى عمل كادرا فى ادارة الامن العام وبعد عام 1946 عاد دوره المظلم البغيض وكان من ضحاياه المئات وضمنهما ذاكرجان وامثاله الاحرار. وفى عام 1949م نزح من البلاد و لم يزل يعيش فى الخارج حتى الان. وفى عام 1945م حضر الشيخ امين واجدى إلى اورمجى وتولى فيها مختلف المناصب فى الحكومة المحلية ثم فى حكومة المصالحة الوطنية ثم حكومة السيد برهان شيهدى عام 1948 و لم يزل فى بعض المهام الادارية حتى الان وقدم للحج عام 1402 هـ ثم عاد إلى البلاد وكان بالمناسبة لى شرف المقابلة به بمكة المكرمة و لم يزل الخير لبلده وامته الاسلامية ويتمنى ان تسود شريعة الله فى تلك الربوع ويزول عنها الكابوس البغيض نهائيا.

ونسئل الله له التوفيق وندعوا له بطول العمر فى طاعة الله ورسوله.

الشيخ امين اعلم اخونوم بنكحصارى

(1306 هـ - 1379 هـ)

(1888 م - 1959 م)

هو: امين بن ترسن محمد ولد فى بلدة بنكحصار احدى محافات ولاية كاشغر، كانت ولادته فى اسرة فقيرة، وكان امين هذا يخدم عند بعض اهل العلم وعندما توسم الاخير فى ذكاء الطفل ونجابته احب ان يعلمه ويجعله فى ضمن تلاميذه ، ورويدا رويدا اكتسب الغلام العلم وفنونه من سيده الشيخ. وعندما برزت كفائته ومقدرته على اكتساب العلم والمعرفة اكثر واكثر استأذن من الشيخ لرحلة التحصيل فى مدينة كاشغر، فاكمل تحصيله فيها. وفى عام 1333هـ وبعد ان نال الاجازة اللازمة عاد إلى مسقط راسه بنكحصار.

جلس للتدريس وقصده الكثير من طلبة العلم للمعرفة من معينة العذب وبشربوا من بحر علومه وفنونه فلكل واحد من الواردين لحياضه نصيب وافر من فضله ورحمته الواسعة حيث خدم الشيخ امين اعلم اخونوم سنين عديدة للعلم واهله وتربية الاجيال القابلة والمقبلة. وقيل انه ختم القرآن تفسيرا وتفصيلا فى حلقات درسه اكثر من عشر مرات. وكذلك الاحاديث من كتب الصحاح الستة وغير ذلك من الكتب المعتبرة المفيدة ولغة وادب وفرائض وكتب الفقه الحنفى.

وفى عام 1369هـ عين مساعدا لرئيس المحكمة الشرعية لبنكحصار وكان به حتى توفاه الله عام 1379 هـ وقد امضى عشر سنوات كاملة فى خدمة الشرع الشريف كمسئول قيادى يرحمه الله رحمة واسعة وجزاه الله عنا وعن الاسلام و شريعته الغراء احسن الجزاء انه سميع مجيب الدعاء.

القاضى المؤرخ أمير حسين بن قوتلوغ شوقى

(1325 هـ - 1405 هـ)

(1907 م- 1984)

هو: امير حسين بن قوتلوغ شوقى (تأتى ترجمة والده فى باب القاف) ولد فى مدينة كاشغر، فى بيت علم وادب حيث كان والده شيخ الصحافة ورائد القلم الحر ومدرس جيل الصحافة الناشئة وصاحب جريدة (بنكى حيات). تربى امير حسين فى كنف والديه واحسن تاديبه واعتنى بتربيته وتعليمه. وهكذا درس مبادئ العلوم الدينية لدى والده وكان والده مدرسا فى اول حياته العملية.

ثم التحق امير حسين فى مدرسة بصورة منتظمة ولكنه لم يبلغ مبلغ والده بقدر يرضى الطموح حيث الهاه بهرج الحياة الميسورة ومكانة ابيه فى المجتمع وانتهى عهد والده فى عام 1358 هـ. اشتغل امير فى وظائف حكومية كمعلم فى الصف الابتدائى وعندما تقدم به السن فى الستينات، تولى ادارة القضاء الشرعى كقاضى مساعد. ولعله اكتسب من والده ما يشبه السوانح لبعض الشخصيات وروايات تتم لبعض المعالم التاريخية وشيئا من التاريخ الاسلامى. وما يشبه الاسطورة من حكايات ذات صبغة وطنية ومراتب الرجال البائدة ومسلسلات ملحمية وقصائد شعرية حفظها واتقن القائها. وكان متكلما سريع الحركة بديهى الحوار حاضر النكتة، مهيب الهيئة والمندام. وبمرور الوقت وتقلب الاوضاع برزت شخصيته من حيث الجرئة وجزالة النطق وطول لسانة واشتهر بالقاضى امين حسين بن قوتلوغ شوقى. قدم للحج عام 1405 هـ واجتمعنا به لعدة مرات فى مجالس عامة وكم من مرة زرته فى منزلة بمكة المكرمة بصفة خاصة وقد سبق ان امتدى ببعض المعلومات والبيانات عن شخصيات من اعلام تركستان ولو انها ناقصة من حيث الشكل والمضمون وعلى كل اشكره على اهتمامه وبعد اداء فريضة الحج اصابته وعكة خفيفة وادخل إلى مستشفى اجياد وتوفى فيها بتاريخ 1405/12/23 هـ ودفن فى مقبرة المعلاء. يرحمه الله ويغفر له ويكرم نزله.

الشيخ امين اخون حاجم خلفتم

(1301 هـ - 1271 هـ)

(1883 م- 1951)

هو: امين بن عبد الله، من مواليد قصبة موش بلدة جبلية فى الغرب من مدينة كاشغر عنها بواحد وعشرين كيلو مترا، قد تجدون تعريفها فى غير هذا المكان. درس أمين فى مدينة كاشغر ومن اساتذته كل من محمود اخونداملام، وعبد القادر داملام، وشمس الدين داملا واخيرا هاشم اخون داملام المتفوى فى المدينة المنورة عام 1376 هـ وكان امين بعد تخرجه من معاهد كاشغر تولى التدريس فى قصبة موش لسنين عديد. وعندما اراد استاذه العلامة هاشم اخون داملام السفر إلى الحجاز لاداء فريضة الحج هو وزوجته وابنه البار الشيخ هارون خان مخدوم حاجم نزيل كاشغر و احد علمائها الان. استقدمه من قصبة موش وولاه التدريس فى مدرسة خانلق نائبا عنه لحين عودته من الحج.

الشيخ أمين اخون داملام فيض ابادى

(1305هـ - 1371هـ)

(1887 م - 1951 م)

هو: أمين بن يوسف بن اسحاق من مواليد قصبة فيض اباد وكانت ولادته فى اسرة ميسورة الحال. درس فى مسقط راسه اوليات العلوم الدينية وحفظ نصف القران الكريم ولم يكمله فى عمر صباه. ودرس كذلك فى نيكى اباد ثم اتى مدينة كاشغر واتم تعليمه فيها. من مشايخه كل من الشيخ محمود اخون داملام وشمس الدين داملام وعبد القادر داملام وثابت داملام ونال على اجازتهم فى المنقول والمعقول من فنون العلم والمعرفة. وكان من الادباء المخضرمين ضليعا فى اللغة العربية ثم عاد إلى مسقط راسه فيض اباد وجلس للتدريس وتفرغ له حتى اخر حياته وعند زيارتى له فى عام 1364 هـ وجدت لديه اكثر من ثلاثمائة طالب من مختلف القرى والارياف ولشهرته ومكانة علمه ولشهرة فيض اباد بساتينها الغناء يعمه الطلبة فى فصل الصيف يقرأون عليه الادب واللغة وعلم البيام وعلم الفرائض والجبر والمقابلة.

توفى رحمه الله فى فيض اباد عام 1371 هـ ودفن فيها والله ان يثيبه ويجزيه خير ما يجزى عباده المخلصين ويجعله فى زمرة الصديقين و الشهداء.

الشيخ انس مفتى اخونوم

(1283هـ - 1355 هـ)

(1866م ـ 1936م)

هو: انس بن سليمان بن يونس من مواليد مدينة طورفان عام 1283 هـ درس فى توخسون وخدم احد مشايخ العلم فيها، وكان به سنين عديدة ثم سافر إلى بخارى ورجع من سمرقند قادما إلى مدينة كاشغر لا نعلم سببه. وكان فى مدينة كاشغر للتحصيل العلم عام 1311 هـ والهى تعليمه العالى فيها عام 1320 هـ ثم عاد إلى مسقط راسه وجلس للتدريس منذ ذلك الوقت ولم يتول القضاء وكان يفتى. عالما بالسنة والكتاب عاملا بعلمه تقيا ورعا. خدم الدين والشريعة طيلة حياته العملية. وله مجموعة فتاوى على مذهب الامام ابى حنيفة نعمان بن ثابت غير مطبوع كان يتناولها بعض المشايخ ويستفيدون منها إلى عام 1378 هـ واظنها فقدت فى الحركمة المشئومة المسماه بالثورة الثقافية التى دامت من عام 1962 إلى اواخر عام 1974م اهلكت الحرث والنسل وقضت على ملايين النفوس البريئة. عجيب امر هذه الدنيت بحضارتها وثقافتها وتكنواويتها المقدمة تتطلى عليها الفرية التى تسمت بالثورة الثقافية تنقلها الصحف والاذعات بالحرف الواحد.

وكانت وفاة الشيخ انس عام 1355 هـ فى مدينة طورفان ودفن فيها يرحمه الله رحمة واسعة.

الاستاذ اوجقون جان عمر

(1945 م -.....)

(1365 هـ -.....)

هو: اوجقونجان عمر جان، من اصل ازبكى، كانت ولادته فى مدينة كاشغر عام 1945 م، ودرس فيها ومنذ عام 1957م كان نتاجه الادبى قد برز للوجود وفاحت رائحته الذكية انوف محبيه وعارفى فضله فى الادب والشعر. ويعمل الان فى تحرير مجلة الادب مجلة الادب الكاشغرى ومنذ عشرين عاما الاخيرة لفظ يراع اوجقونجان العشرات من انفس المحاضرات الادبية والقصائد الشعرية ودفعها لجمهوره عبر الصحف والمجلات الادبية فى عرض البلاط وطولها. وطبع له ديوانه المسمى (الينابيع) من قبل مركز النشرات الادبية الاويغورية واهتم اوجقونجان عمر بالادب الشعبى والعامية بشكل اوسع وعمل على تهذيبها، حيث دفع للنشر مجموعة من لطائف صالح جاقان. وشخصية صالح جاقان شخصية معاصرة من رجال القرن العشرين وله ترجمة وافية فى كتابنا هذا. وعشرات من شخصياتنا الادبية جاهدوا فى جمع لطائفه وطرائفه الفكهية حتى الان. وصدرت عشرات الكتب فى هذا الموضوع لعديد من كتابنا المعاصرين. ولاوجقونجان مجموعة ملحمات تاريخية جمعها من افواه الناس وهذبها ودفع بها للنشر. وهو عضو الاكاديمية الادبية بوجه عام.

المناضل الشهيد اوسه ر فهلوان

(1876 م - 1921 م)

(1293هـ - 1340 هـ)

هو: اوسه ر..... لا نعرف اسم ابيه.وكلمة اوسه ر من الاسماء الشائعة فى التركستان مثل باشار سور اركن ارسلان. وكلمة اوسه ر بمعنى نما. وكانت ولادته فى قرية من مدينة اوش. ولا نعرف عن نشأته وتعليمه شيئا وكان من نصيب البطل اوسه ر ان ينضم فى صفوف المجاهدين الاحرار منذ عام 1917م وبعد ان ساهم مساهمة فعالة فى حركة النضال والثورة المسلحة تولى قيادة مفرزة مستقلة بذاتها وفى احدى مجازفاته الثورية كاد ان يقع فى كمين نصبوه اناس من ذوى النفوس الضعيفة والمحسوبين لصالح الروس وعندما انقلب الوضع لصالحه ونجى بفلاحه ونجاحه احاط بالخونة احاطة السوار بالمعصم واعتقلهم واحدا بعد الاخر إلى اخر شخص منهم. وقدمهم للمحاكمة وعندما اعترفوا بخيانتهم لم يقبل منهم عذرهم وتوسلاتهم واصدر حكمة باعدامهم جميعا ونفذ حكمه بضرب رقابهم بالسيف فى المنطقة التى نصبوا الكمين فيها. ولم يزل المناضل البطل فى كفاحه المرير حتى عام 1921م حيث استشهد فداؤ لدينه وعقيدته وعندما اصيب المناضل الشهيد ملا عبد الرازق قورباشى فى قصبة بوته فورة على يد اعداء الاسلام وكانت اصابته فوق اذنه الايسر وسقط ارضا هرع صاحب الترجمة اوسه ر كالسهم والتقط الجثة من الارض خطف ووضعها بين يديه وهو على ظهر جواده وبعد بها من ميدان المعركة حتى اوصلها إلى مركز قيادة الشهداء وكانت عملية خاطفة بارعة يرحمهما الله.

الاديب القاضى اورازقان اقميتوب قازاق

(1939 م -.....)

(1358 هـ-.....)

هو: اورازقان بن اقمت من مواليد بلدة بورة تالا عام 1939م درس فى مدينة غولجا (حاضرة ولاية واقاليم ايلى فى الشمال منها) اتم تعليمه المتوسط والثانوى فى مدينة اوربجى العاصمة فى الخمسينات ونشر اول نتاج له فى عام 1956م وهو فى اول مراحل التعليم الثانوى القسم الادبى وكان يضفى على المراعى والوديان ومنازل قازاق فى الشمال يضفى هالة من النعوت ويوصفها وصفا جميلا. وكانت الطبيعة فى تلك الاصقاع تترامى على اقدامه وتقد الولاء والوفاء ونفتخر بهذا الكتاب الالمعى فتنتعش فيه الاحاسيس الدفيئة والارحاصات الشجية لحياة بنة جلدته من شعور فياض وحب عميق لمواشيهم المنتشرة على مساحات شاسعة من المراعى الخصبة المعطاء. وقد قدم اورازقان مرلفه القصى تحت عنوان «الصحراء تطورت» وذلك عام 1981م ولم يزل يثرى بنتاجه الادبى ارفف بيوت الشعر. ويعلق الرعاة عى مؤلفات اورازقان الامال العريضة ويأخذونها معهم فى مراعيهم وهم حالون او هائمون وراء اغنامهم وابلهم ليأنسوا بها فى ظل شجرة وفوق التلال فى سويعات الاصيل ويترنم بها.

ولم يعرج اورازقان مكانته عضوا فى رابطة الكتاب رغم انه قد سجن وعذب ودفع ضريبة اليراع غاليا فى اغلى حياته وعز شبابه ولم يزل.

أوغوزخان ملك الاقوام التركية فى مناطق اسيا الوسطى

الغز - او الاوغوز. كلمة تتداولها الالسنة حينا ويخرجها كتاب التواريخ احيانا وعلى فترات متفاوتة او متقاربة. باعتبار انها من اساطير الاولين وانتى كنت لا استعدها عن تلك التخمينات ولكننى لا اتركها كترهات واقاصيص خيالية. غير ان الكلمة (الغز) او الأوغوز مازالت ترواد الاذهان وتتداولها الاقلام منذ القرون الوسطى كحقيقة واقعة فى الشرق والغرب ويورد منجد الاعلام كلمتا الغز او الاوغوز انها قبيلة تركية فى اسيا الوسطى ولكن اوغوز فى كتب الاقدمين فى اسيا عموما وبين سكان خان تنكرى شمالا وجنوبا. وهى المنطقة التى تسمى بالتركستان الشرقية الان. فى كتب هؤلاء اسم لمك تلك البلاد فى القرون الاولى وربما امتد سلطانه إلى القرون الوسطى ولعله من معاصرى ملك الهوان اتيلا 392 - 453 الذى غزا الامبراطورية البيزنطية عام 441م.

وقيل ان اوغوز خان لحق بالاسلام، ولكن المؤكد ان دولة القاراخانيين ومن ملوك هذه الدولة توغلوق تيمور خان حظى وتشرف بالاسلام سنة 1351م وذلك فى الشمال الشرقى من بلاد تركستان الشرقية وقد اسم باسلامه ما بين خمسمائة الف إلى سبعمائة الف اسرة دفعة واحدة وجلب لتعليمهم امور دينهم نخبة ممتازة من الاساتذة والعلماء الكرام من بلاد ما وراء النهر وخوارزم، من ولاية كاشغر، ويعتبر هذا الفرج العظيم ممن قبلوا الاسلام اكبر فوج فى تاريخ الاسلام عددا من جنس الاتراك المغول.

أوغوز نـــــــامه

هناك فى المكتبة القوميـــة بباريس نسخة أصـلية تحـت رقـم (Supul 1001) Biblioheque Nationale فى اثنين وأربعين صفحة وفى كل صفحة تسعة سطور. وإذا سمنا جدلا أنها أسطورة، تقول هذه الكتيب الذى فقد منه الصفحات الأولى والغلاف الأخير والصفحات التى قبله - أى قبل الغلاف الأخير - نوقل إن ولادة أوغوز لم تكن بما يألفه الإنسان حيث إنه ولد أخضر الوجه أحمر الشفتين مشعر الجسم مثل الشاة والغنم. وقدماه كقدمى الثور حصير الخصر كالذئب, كتفيه كالنمر، وصدره كصدر الدب القطبى وأنه كبر فى ظرف أربعين يوماً من ولادته، وأصبح كأضخم رجل فى زمانه وكان يهوى عواء ويشم رائحة الحيوانات الكاسرة ويجيدها، وفتك بكثير من وحيد القرن البرى، وكان يختلى بنفسه فى بعض السهول الممتدة، وبينما هو فى خلوته تلك رأى شعلة مضيئة ممتدة من السماء ثم تجلى من بين الشعلة عروسة بيضاء جميلة ولم يمض كثير وقت حتى تألفه ويألفها ويتزوجه وتنجب له ثلاثة أبناء ويسميهم على التوالى الشمس -القمر - النجم - وبعد مدة يرى أوغوز عروسة جالسة لوحدها تحت أريكة ظليلة فى وسط غابة ويعشقها ويتزوجها هى الأخرى وتنجب له ثلاثة أبناء ويسميهم - السماء - الأرض أو الجبال - وبحرا أو البحار ثم بعد ذلك يستعد ويأخذ باسباب السلطة وبعد ذلك يعلن سلطانه على تلك القوام الأويغورية (الأتراك) ويقو ل فى خطابه العرش ما يلى:

أيها الناس أنى تقلدت السلطة الشرعية على أن تستعدوا بالنبال والسهام واننا قد اتخذنا القوة خاتما لسلطتنا هذه المباركة وشعارنا الثب الأخضر وسوف تشكل الرماح فى جنودنا غابة سوداء رهيبة ولتكثر أموالنا وليعش أولادنا فى بحبوحة من العيش الرغد فى قصور عامرة وأن علم دولتنا الشمس والسماء قلاعها وحصونها المنيعة. والسلام ختام .

وبعد خطاب العرش هذا يستعد لاخضاع الشرق والغرب فيعلن جارة الأيمن (آلتون خان) انضواءه تحت لوائه طواعية بينما يعلن حارة فى الغرب (دولة الروم) عدم انقياده لطاعه (اوغور خان) فيقدم الأخير لغزو بلاد الروم وبينما كان جيشه متمركزا وسط جبال خراسان وكان اوغوز مشغولا إلى أى وجهة يوجه جيشه يبرز ذئب أخضر ويشير بايمائه أنه يرشدها إلى معسكر عدوهم وهكذا يوجه جنده ويتغلب على الروم ويهرب ملكه ثم يوجه جيشه إلى الشام وقسما منه إلى الهند ويعبر الكتيب بتانكفوت بدلا عن الهند وبيارقان بدلا عن الشام ويكاد يختتم الكتيب هذه القصة الاسطورة بقوله أن اوغوز خان ملك الاتراك المغول أراد يوما أن يقسم ملكه بين ابنائه الستة وكان يحتفظ بثلاثة نبال مصنوعة من الذهب غنمها من الشرق وثلاثة سهام من فضة غنمها من الغرب وكان النبال من قسمة ابنائه الثلاث من زوجته الأولى والسهام الثلاثة من قسمة ابنائه من زوجته الثانية فيجمعهم فى مجلسه ويقول فى وصيته الأخيرة.

النبال تقوم السهام وتوجهها والسهام لم تزل خاضعة لإرادة النبال مهما كانت الظروف وأحوال انتهى الكتيب باختصار شديد.

أقول لعل اوغوزخان هذا من سلالة (اديقوت) وهى السلطة المستتبة فى أقاليم طورفان ومن قبائلها الخياطلة الذين نزحوا من بلادهم إلى الغرب حتى وصلوا الى اواسط اوربا و لا سيما فى ايطاليا قديما ولعل اوغوزخان كان معاصرا لـــ (آتيلا) الذى غزا الامبراطورية البيزنطية عام 441 م فى أوائل القرون الاوسطى ولاذى اجتاح ايطاليا دون المساس بمدينة روما.

ولعل (آتيلا) ملك الهون الاتراك قاد جيشه إلى الغرب بدءا من منغوليا إلى بلاد الصفد (سمرقند وما حولها) فجبال ايديل أورال وقفقاسيا فاروبا الشرقية شمالا ثم جنوبا إلى ايطاليا .

والفرع الثانى من الايغورين الاتراك بقيادة اوغوز خان اجتاح جبال خان تنكرى فجبال فامير فخرسان واذربيخان وارمينيا فبلاد الروم على البسفور ثم وجه جيشه إلى بارقان وإلى السند.

أوغوز خان وأقوال الكتاب والمؤرخين

ذكر المؤرخ الفارسى الشهير راشد الدين من رجال القرن الرابع عشر فى كتابه (جامع التواريخ) وكذلك المؤرخ البلخى أبو خازن فى كتابه شجرة الأتراك ومن حيث إن (أوغزنامه) كوثيقة تاريخية يعتبر من تراثنا التلقيدى وقد عنى بالكتيب هذا غير واحد من المستشرقين والأدباء فى الشرق والغرب ومن حيث أنها من ذخائر الأتراك القدماء. تعتبر كتابتها الايغورية مركبة من أنسب المفردات اللغوية لحضارة. أديقوت الفرع الشرقى من الهون القديم. وذلك لتوافق مفرداته للمفردات الواردة فى كتاب العلامة اللغوى الأويغورى محمود الكاشغرى (ديوان لغات الأتراك) وهو من رجال القرن الحادى عشر الميلادى. كان تأليفه فى النصف الأخير من ذلك القرن ثم ارتحل إلى بغداد ونسخه ونقحه مرة ثانية فى مدينة بغداد ثم قدمه للخليفة مقتدى بالله العباسى عام 1074م.

ثم أن الكاتب الفرنسى الشهير بيليوت Pelliot أعلن عام 1930م بأن تحت يده الكتيب (أوغوزنامه) وأنه كتب ما بين القرن الثالث عشر والرابع عشر فى ولاية طورفان بلهجة أويغورية قديمة والقريبة نسبياً بلهجة أقوام عاشوا فى عهد أديقوت.

وأما نسخة باريس قد كتبت فى القرن الخامس عشر فى مدينة بته سو فى التركستان الغربية (الاتحاد السوفيتى).

وفى أوائل القرن التاسع عشر أعلن Koms أحد الأعلام فى هولندا أن جزءاً مهما من كتاب (أوغوزنامه) قد عثر عليه صدفة انتهى إعلان (خوس).

ثم قام الأستاذ رضا نور بإعلانه تدقيقاته فى (أوغوزنامه) ذلك عام 1928م . و قد سبقه رودلوف الروسى بإعلانه فى تدقيقها هذا التراث القديم عام 1891م، ثم السيد الكاتب الأديب رشيد رحمتى آرات التركى وأعقبه الكاتب الروسى الشهير شور باخ Shir Bak عام 1959م.

ونحن حيال هذا الخضم من الإعلانات والتدقيقات العلمية نركز اهتمامنا بالكتيب فيمكننا بالتالى إثبات شخصية (أوغوزخان) حيث إن الكتيب فى مجملها تشمل على ثلاثمائة وثمانية وسبعين سطراً موزعة على اثنين وأربعين صحفة فى النسخة الباريسية والسطرن الأخيرين ممسوحة وممزقة والكتابة فى مضمونها تومىء بأن أوغوزخان كتبه أو اكتتبه كوصية لأبنائه الستة وتقول الأسطر الأخيرة ما يلى أى بنى إنى طعنت فى السن وقد خضت معارك كثيرة وكنت فارساً شجاعاً وقد شملت بالرماية والقتال. وقطعت القفار والفيافى أبكيت أعدائى وكسبت رضا أصدقائى وأديت واجبى أمام الله والآن أقسم لكم هذا الملك العريض. انتهى.

وأن هذه الكلمات المسطورة فى الكتيب تحوى حكماً وتشمل على الأوامر والنواهى والذجر والكبرياء و لم تخلو عن ترهات وسفاسف القول التى تنبع من الجبروت والهيمنة وصفات الفر والكر وأصول الغزو وأنون الحرب وما إلى ذلك من النعرات والشعارات.

وأخيراً آمل أن أعود إليه مرة أخرى فى مناسبة قادمة لعلى أكون أقوى حجة وأقطع برهاناً لمثل هذا البحث والله فى خلقه شئون وأحب إلى أن لا يكون هذا شأنى وكفى الله المؤمنين القتال.

الشيخ أولوغ آخون قدوس خلفتم

(1303 هـ - 1369هـ)

(1885م ـ 1949م)

هو: اولوغ قدوس بن اسحاق خان من مواليد مدينة كاشغر ولد فى شارع منخل فى القسم الشرقى من المدينة عام 1303 هـ درس فى كاشغر قرأ العلوم الدينية لدى العماء الأفاضل الكرام فيها وفى مدرسة خانلق وقازان وساقيه حيث كان المشايخ متوزعين يتنقل الطلبة فيما بين تلك المدارس وكلها قرية من بعضها. تخرج قدوس ونال الأجازة وعين مدرسا فى مدرسة ساقية، وخطيبا فى جامع كبير، واهتم فضيلته بالتدريس وواظب عليه طيلة حياته المديدة، انتقل إلى رحمة الله عام 1369 هـ يرحمه الله رحمة واسعة ويجزيه خيرا.

الشـــيخ أولوغ آخـــون داملام

(1315 هـ 1383 هـ)

(1897 م - 1963 م)

هو: أولوغ بن فيض الله من مواليد بلدة آباد بالقرب من مدينة كاشغر عام 1315 هـ وكان يتيم الأم تربى عند جده عن أبيه وكان الجد يتوسم فى حفيده هذانسمة النبوغ والخير وكان فى طفولته وشبابه وديعا هادئا كمن به حزن. وكان حسن الوجه بياضه، درس فى ياركند وكان فى صحبة جده فى تجارته هناك وهو فى مدرسة آق بالشقو وكان يتردد عليه جده فيض الله ويصرف عليه. وفى عام 1343 هـ عاد الجد إلى مدينة كاشغر وكان معه حفيده الذى واصل دراسته وأتم تحصيله فى مدينة كاشغر عام 1343 هـ وحاز على الأجازة فى التدريس وعين مدرسا فى فيض آباد مسقط رأسه. وكان فى الخمسينات يتردد على الشيخ محى الدين مخدوم تمكان المتوفى عام 1363 هـ وأخذ منه علم الحديث وكان الأخير عالما بالحديث والأسانيد، وله اجازة خاصة به من علماء الهند فى العشرينات من القر المنصرم، وأصبح اولوغ آخو خلفتم من الفقهاء العظام، وكان رجلا مهيبا وقورا عزيز النفس كريمها.

أفنى حياته وبذل جهده فى التدريس توفى عام 1383 هـ فى مدينة كاشغر ودفن بها يرحمه الله ويرضى عنه.

المناضل الشهيد أوليا خوجه إيشان

(1864 م - 1922م)

(1281 هـ - 1341 هـ)

هو: أولیا خوجه..... لا نعرف اسم أبيه، من مواليد أورە تويه فى الجنوب من مدينة خوقند عام 1864 م، و لم يكن هذاالشيخ الوقور إلا واحدا من الصالحين اشتهر بعلمه وتقاه وورعه وذكره وتلاوته القرآن آناء الليل وأطراف النهار وله حلقة ذكر بجانب مجلس الدرس فى العلوم العربية والدينة وكان فقيهاً ومفسراً ومحدثاً وحافظاً لكلام الله المنزل غيباً. لم يرض رحمه الله الضيم لأمة الإسلام، فبدأ جهاده بالوعظ والإرشاد وعدم ارافة الدماء وحقنه وكان يأتيه المثقفون والعلماء البارزون والمبارزون من المجاهدين يستشيرونه فى أمورهم حربا أو سلما وضاقت السبل بالجميع فى أواخر عام 1917 م والشيخ الذى دعا قومه لعدم إراقة الدماء بل إلى حقنه أعلن جهاده المسلح وتحت يده خمسة الآف رجل. ودام فى جهاده أربعة أعوام كاملة حتى استشهد عام 1922 م. رحمه الله.

ماما قمر خان «أى خان آنا »

(1882م -1942م)

(1300هـ 1361هـ)

هى: أى خان نت تردى باى من مواليد مدينة غولجا ولدت فى أسرة كريمة عريقة النسب والحسب ذات عز وشرف وسعة رزق. وكان والدها يتاجر بالأبل والأغنام وله مراعى واسعة فى الشمال من جبال خان تنكرى (تيانشان). وكان كريم النفس ومقدام للخير مخلصا فى دينة واثقا بعقيدته واسلامه السمح يعطف على الفقير ويشفق على الصغير ويحترم الجميع ويحب دينه وملته ووطنه ويحب العلم وأهله. وقد رزق هذا الرجل الكريم بابنته كريمة سنة 1882 وسماها أى خان قمر. ومنذ صباها بالباكر أدبها فاحسن تأديبها وعلمها مبادئ الدين حتى تكون بصيرة بأمر دينها وواجب بيتها وأسرتها فى مستقبل الأيام. وكان التعليم فى تلك الأيام قاصرا على البنين فى حدود ضيقة جدا. وأما البنات كان تعليمها ضربا من الخيال بل كان فى حسبان بعض الناس أو بعض الآباء هوسا بل شذوذا، ولكن والد آنا هذه ضرب بكل الاعراف عرض الحائط فعلم ابنته وأهلها بما فوق مستوى المتوسط فى أيامنا هذه وكان تعليم الفتاة هذه لدى كرائم الأمهات النازحة من تاريا واديل اورال من جراء استيلاء الروس على تلك الأوطان الإسلامية فى ايام القياصرة منذ القرن السادس عشر والسابع عشر، إذ كانت تاريا وجبال آورال شرقا و غربا موطنا للاتراك منذ العصور القديمة.

وفى أوائل العقد الأول من القرن العشرين زوجها أبوها من تاجر كفء ([1]) ، الأمر الذى حد من تعليمها وكانت نادمة عليه وحانيه للعلم والثقافة. وقد عاشت مع زوجها التاجر سنوات عديدة وشاءت الاقدار الا تنجب رغم الأدوية والعقاقير بالرغم من رغبة الطرفين للأنجاب وعندما توسعت تجارة زوجها ابتاع ارضا واسعة وبنى بها بيتا يشبه القصر فى اتساعه، وجعل البقية الباقية من تلك الأرض بستانا وعاش فيها حينا من الدهر لم تكن شيئا مذكورا.

وفى منتصف العشرينات من هذا القرن توفى الزوج الكريم إلى رحمة الله فكان حزنها حزنان أو ثلاثة وأكثر حيث أنها كانت ذات إطلاع واسع وعقلية متقدمة وكانت تبث أحزانها للقريب والبعيد. وكانت كما يلى أولا أنها حرمت من مواصلة دراستها أيام شبابها حيث زوجها أبوها فى سن مبكر وثانيا أنها رغم سعادتها بزوجها الشاب الكفء لم تنجب طوال تلك السنوات التى تزيد عن خمسة وعشرين عاما ثم أن زوجها وحبيبها ومؤنس حياتها ومؤسس بيتها الفسيح الأرجاء انتقل لجوار ربه فى ريعان ربيع عمره الزاهر، ثم أنها بقيت أرملة قد لا تتعوض ببديل لزوجها الراحل يملئ فراغها ويحيطها بالدفء والحنان، وهل إذا جاء هذا البديل يخفق قلبها ويبادلها مودة ورحمة ثم هل لهذا البديل صفات ومزايا ذلك الرجل الراحل بحيث يسدل على ماضيها المزهر ستارا كثيفا ليتوارى عن ناظريها أطلال المجد التليد، أم أنها تبقى شامخة تفوح قمتها الثلوج والجليد كأكاليل تمزها الرياح ولا تزهوها، لتعطيها زهوة وبهاء وتزيد من رونقها لمعاناة تذهب بالقلوب والأبصار فيزيد عذابها فتحترق لهيبا مضيئا؟ من يدرى؟. وعندما لاح فى الأفق أمل الاستمرار والاستدامة فطوت صحائف الحزن والندامة فهو أى الأمل الهم إليها أن تحول قصرها الذى ورثته من زوجها مدرسة للأطفال يلحقانها البساتين ورياحين الحنان لتصبح دار حب وحنان التى حرمت منه طيلة حياتها أطفال جيلها الناشئ. فقبيل سنة 1930 نفذت ما أرادت وألحقت بها من الأطفال ما يوبو عن ثلاثمائة من كلا الجنسين، وكانت الأولوية لمن حرم من الأب أو كلا الأبوين من الأيتام وأكباد الأرامل وصبيان الفقراء والمعدومين. وكانت مدرستها مدرسة داخلية وسمتها (المدرسة الخيرية) قد اشتهرت المدرسة شهرة واسعة فى خلال شهور من افتتاحها وفى سنتها الأولى حتى سماها الجمهور «أى خان مكتبى » أى مدرسة أى خان. وفى سنة 1934 م زادت فيها إضافات جديدة واسعة لتتيسر لما يزيد عن ألفين طالب وطالبة بما فيها السكن وأماكن الترفيه. ومنذ سنه 1930 قامت فى أمه الإسلام فى تلك الدار وثبة علمية ونهضة تعليمية حيث تبرع غير واحد من أثرياء الديار فى

([1]) اسم زوجها توختە آخون بتصرف (من ايلى درياسى بقلم عبدالاحد صمد) .

أرض البلاد وطولها ببناء مدارس ومعاهد وكليات متعددة، ولكن التمويل كان مشكلتهم العويصه وذلك على قدر أقبال الطلبة وحاجة البلاد والعباد للتعليم، كانت المتطلبات تزداد وتلح الحاحا شديدا لا هوادة فيه، والحكومة لا تحرك ساكنا ولن تمد هذه المصالح الحيوية واللازمة بقليل او كثير بل ان القائمين بهذه الأعمال الخيرية يدعون الله أن يجنبها من نكسات الحكومة وفسادها راضين بما هم عليه من جهد وكفاح. ففامت الأم الفاضلة ماما أى خان بدور الداعية للخير اجمع وبالأخص المدارس والمعاهد الناشئة وتدعو الأثرياء والموسرين العطاء بسخاء بأن يقوموا بنجدة فلذات أكبادهم بأن ينشأوا نشأة صالحة على أنهم أطفال اليوم ورجال الغد المشرق بأذن الله. وقد بزغ فجر دعوتها هذه فى الثلاثينات وقبلها وبعد افتتاح مدرستها الأولى فى شارع قارابجى بوسط مدينة فولجا.. ونهضت هذه المؤسسات وترعرعت واينعت وأثمرت وأعطت ثمارها. وقيل أن ماما أى خان أو ماما قمر خان نظمت فى مدرستها السكن والزى الرسمى لطلبة المدرسة والرحلات الترفيهية وعينت للطلبة والطالبات هدايا وحلويات فى الأعياد الدينية كعيد الفطر والأضحى، وقسمت مدرستها قسمين قسم للبنين وقسم للبنات بمدخلين منفردين. وبعد منتصف العقد الثالث فى الثلاثينات شكلت هيئة باسم هيئة الوفاق، وقيل أن اسم الهيئة (هيئة الواجب الإسلامى) مهمتها تزويج من يريد الزواج من الجنسين بزوج كفء من رواد هذه المدرسة أو ممن خارجها على سنة الله ورسوله .

ومنذ سنة 1930 حتى سنة 1937 ارتقت ماما أى خان مكانة مرموقة ولها صيتها ولصوتها دوى وألمها آثرت سعادتها ومالها وحياتها وجهدها لدينها ووطنها وأمتها الإسلامية وقد كتبوا عنها ذوى الأقلام النيرة مقالات مسهبة بالمدح والثناء والشكر لها بما صنعت يداها منهم الأيوب منصورى و داملا راض و خليل ستار الشاعر الأديب و نور فرهيدى والشاعر المخضرم امير خان ومما قال فيها الأخير:

كلهم نفسانيت فى اوز دين جدا قلغان خنيم
مكتبى خيريه أوحون جانين فداء قلغان خنيم
(أمير خان)

وقال الشاعر الفرهيدى:

اوقو جانيك باريجه شام سهر اويغور قنيرى
اوقو حار جاهل قاليش دين قيل حذر اويغور قنيرى
مروايت التون كموج نيك آتجه يوق دور قيمتى
هه رقا جان علمى بليم أعلاه جوهر اويغور قنيرى
هه ركيش كم آلسا تورلوك فن بلمدين معلومات
بولغوسى خلقى جهانكه معتبر اويغور قنيرى
أورنه: آل آى خان آنام دين كاتتا همت يوليدا
مال وملكينى معارف قا برور اويغور قنيرى
(فرهيدى)

وغير ذلك من مقالات فى حينها فى الصحف المحلية ورنى صداها فى الأفاق وقد القى القبض عليها فى عهد حكومة (شين تسى سه ى) فى اوربجى فى أواخر سنه 1937 م ثم افرج عنها لاعتلال صحتها وتدهور نفسيتها الاليمة سنه 1938 م وما برحت تعانى من ويلات تلك المظالم الوحشية حتى فارقت الحياة سنه 1942 م فى مدينة غولجا.

يرحم الله ماما آى خان ويطيب الله ثراها.

الشيخ ايشان محمد قاسم حاجم الشهير بأبى المعالى

(1247 هـ - 1351 هـ)

(1831 م - 1932 هـ)

هو: ايشان وقيل محمد قاسم بن يعقوب من مواليد باركند ونشأ فى مدينة كاشغر واخذ تعليمه من بعض مشايخ باركند عند حداثة سنه، ولكن الأسرة انتقلت إلى مدينة كاشغر تبعا لوالده يعقوب حيث كان موظفا فى بعض المصالح الحكومية، وقيل أنه كان مترجما لدى بعض ذوى المناصب العالية درس محمد قاسمفى كاشغر واتم تحصيله فى مدارسها واجيز للتدريس ومن علومه الصرف والنحو واللغة العربية والأدب الفارسية وبعض لغات الشرق وقيل أنه كان لغويا ومدققا فى اللهجات الدارجة فى مختلف القبائل التركية بدأ من اوزبكستان إلى مشارف حدود الصين شرقا وعلى امتداد حوض تارم، وحول صحراء تكلمكان ومن اساتذته حكيم خان تورم. وفى أخريات أيامه زهد

ولزم بيته سنين عديدة، وقيل أن فى منزله حلقة ذكر على طريقة النقشبندية ولم يتأكد ذلك وأنه عكف فى بيته حبا فى العزلة وبعدا عن مظاهر الدنيا وكان يستقبل الطلبة فى منزله لبعض الدروس الدينية لوقت محدود.

ارتحل إلى رحمة الله عـــــــام 1351 هـــ فى منزله بكاشغر وقيل أنه توفى اثناء تنقلاته وسفره إلى باركند لزيارة بعض الخلان وتوفى بها ودفن فيها يرحمه اله ويسكنه فسيح جناته.

الشيخ بالطو قارى حاجم

(1323هـــ - 1378هـــ)

(1905م - 1958م)

هو: عبد الرحيم تسمى باسم شيخه قارى بالطو داملام النمنكانى واشتهر به اسم أبيه اسحاق حاجم من مواليد قصبة قارايولغون من ايالات ولاية كاشغر عام 1323هـــ. درس فى مسقط رأسه ثم فى مدينة كاشغر حيث أتم تحصيله فى العلوم العربية وفقه السنة الحديث وفنون المعرفة فى الدين واللغة والأدب العربى واللغة الفارسية ونال الأجازة فى الأربعينات. ثم صادف بلقاء الشيخ قارى بالطو داملام فلزمه سنين عديدة وتفانى فى خدمته كأحد أبنائه.

وأخذ منه علم القراءات واتقنه واستحسنه شيخه ودعا له بالخير والبركة، وتسمى عبد الرحيم باسم الشيخ بأذن منه فعرف ببالطو قارى حاجم وأصبح صنو شيخه فى علم القراءات كأنهما توأمان. أشتغل بالتدريس وتعليم القرآن وقراءته فى قارايولغون ومات بعد شيخه بخمس سنوات فى قارايغولغون عام 1378 هـــ ودفن بها يرحمه الله.

ويقول شيخى أنه تولى القضاء عندما أبى شيخه وبترشيح منه وقام بالافتاء. كان فقيها عالما بالسنة ورعا تقيا زاهدا فى المال وله غنى النفس والقناعة. ولم يلهث وراء جاه قط. وكان يقول لولا شيخى لما توليت القضاء.

العقيد الركن باى سيجانك

(1308 هـــ - 1353 هـــ)

هو: باى..... لا نعرف اسم أبيه. وقيل أنه من مواليد عام 1308 هـ كانت ولادته فى بيت أسرة ثرية تربى فى بيئة حسنة التربية والخلق الكريم. درس بعضا من مبادئ الدين فى صباه وتعلم القراءة والكتابة اشتغل بالتجارة وكان ثريا من الأغنياء البارزين. وعند اندلاع الثورة الإسلامية فى أوائل عام 1351 هـــ جهز جيشا قوامه ألف رجل بكل عتادها وخاض معارك حربية فاصلة فى عدة مواقع من مدن وقرى تركستان الشرقية حتى وصل إلى مشارف مدينة كاشغر واستولى من الأعداء الداهرين عتادا حربية متقدمة وقدم إلى مدينة كوجار. وقدم نفسه بكل رجاله إلى القائد العام خوجه نياز وتقدم ثانية إلى الجنوب الغربى من البلاد بصحبة القائد العام وخاض معارك فاصلة بتوجيه منه. وفى معركة قارايولغون فى الغرب من مدينة مارالبشى من ايالات ولاية كاشغر أصابته طلقة طائشة واردته قتيلا فى وسط المعركة ودفن رحمه الله بلباس المعركة مضرجة بدمائه الطاهرة إلى جنة الخلد يا أبا طاهر وذلك عام 1353 هـــ.

الشيخ بختيار خان خلفتم

(1316هـــ - 1374 هـــ)

(1898 م - 1954 م)

هو: بختيار خان بن أحمد خان من مواليد بلدة تاش قورغان فى الجنوب الغربى من ولاية كاشغر تبعد عنها بمائة وعشرين ميلا. قد يمر عليك تعريفها فى المكان المناسب وفى تراجم بعض الفضلاء. وكانت ولادته عام 1316 هـــ درس فى باركند مدة غير قصيرة. ثم أتى إلى مدينة باركند وقرأ على علمائها الفقه، الحديث، و التفسير و العلوم العربية الاخرى و اللغة والادب، و الادب الفارسى و لغتها. وكان بختيار فى مدينة كاشغر للتحصيل العلمى عام 1336هـــ نال شهادته، اقصد اجازته عام 1342هـــ. جلس للتدريس فى مدينة باركند وكانت تاش قورغان مصيفة المفضل يمضى الصيف كله بين قومه وعشيرته.

توفى رحمه الله فى مدينة تاش قورغان عام 1374 هـــ فى فصل الصيف ودفن بها.

الشيخ بدر الدين مخدوم مارالبشى

(1317 هـ - 1379 هـ)

(1899 م - 1959 م)

هو: بدر الدين بن علاء الدين بن عمر قارى من مواليد مدينة مارالیشی عام 1317 هـ قدم إلى مدينة كاشغر فى عمر صباه بصحبة الأهل وسكن فيها. درس بدر الدين فى مدينة كاشغر، وحفظ القرآن الكريم وقراء كتب التجويد ومبادئه. ثم التحق فى مدرسة خانلق وكان بها سنين طويلة حتى أكمل تعليمه فيها عام 1343 هـ وهو أصغر الطلبة تكميلا وأحسنهم تأهيلا وثقافة وأغزرهم علما كان ذكيا فطنا. وشيخى سليمان داملام كان من زملائه فى الدراسة. عاد بدر الدين إلى مارالیشی عام 1344 هـ، واشتغل فى التدريس حتى آخر حياته. وله لمسات ومآثر تذكر فى النهضة التعليمية فى الخمسينات، نظم التعليم و هذب المنهج القديم، وحذف منه ما حذف وأدخل فيه كل جديد ومفيد، أمضى حياته فى خدمة العلم وأهله. وكان ثريا اتفق من ماله الحر فى كثير من مشروعات التعليم والتربية وقيل أنه بنى مدرسة متكاملة فى الحى الذى يسكن فيه وبصرف من جيبه الخاص.

توفى رحمه الله ورضى عنه عام 1379 هـ فى مدينة مارالیشی ودفن فيها.

برهان شهيدى

(1901 م -.....)

(1319 هـ -.....)

هو: برهان بن شهيد من مواليد روسيا عام 1901 من أصل تتارى نزحت أسرته من التركستان الغربية طاشكند او قازان وما حولهما قبل ولادة برهان بسنين عديدة. ولد برهان في مدينة طراز انديجان أخذ تعليمه الابتدائى في مسقط رأسه ومن ثم انتقلت أسرته إلى ولاية غولجا وبرهن يواصل تعليمه في المرحلة المتوسطة وفى نهاية هذه المرحلة وعندما هم بالرحيل من طراز واللحاق بوالديه في ولاية غولجا لاحت في الأفق بوادر الاتفاقية الروسية الصينية في تبادل السلع التجارية وتنشيط المواصلات بين شطرى التركستان الكبرى، وكان برهان ذكيا فطنا مجدا في دراسته جادا في تفكيره فأخذ الماما بسيطا من هذه الاتفاقية وكان يجدوه طموحه إلى انخراط لمثل هذه المهلة ولو بصفة موظف. وشائت ارادة الله أن أتى برهان إلى غولجا فلم يجد أبويه لان الأسرة نزلت في مدينة أوربجى العاصمة فلحق بها. هناك التحق بوظيفة لدى رجل الاعمال ترسن باباجان بابايوف. ولبرهان زميل آخر اسمه كرستواى كركن من قبيلة قازاق وما لبث ان ترقى برهان في عمله هذا إلى وكيل اول في مؤسسة ترسن بابايوف وذلك عام 1925م، فبدأ جولات استطلاعية إلى روسيا واوربا الشرقية والمانيا مرورا بموسكو ولنينجراد (فتروسبورغ. ومنذ التحاقه بهذه المؤسسة أخذ يدرس اللغتين الروسية والصينية مساء وبشكل مستمر حتى اتقنهما.

ومنذ عام 1926 م أخذت المؤسسة في التوسع حيث افتتحت فروعا لها في كل من مدينة مناس وغولجا، وعين في الاولى الأخ عبد القادر ابراهيم مديرا لشعبة مناس. وكان من ضمن نشاطات المؤسسة المواصلات بانواعهما وتأمين الواسطات اللازمة وتأمين احتياجات الحكومة المحلية والشعب، وشراء ما يعرضه الافراد والمؤسسات من خامات متنوعة لقاء بضائع مصنوعة ومستوردة من ابرة الخياطة إلى الطائرة. وفى عام 1929 تحولت المؤسسة إلى شركة مساهمة محدودة مشترك في رأسمالها الحكومة المحلية وفى احداث عام 1931 « الثورة الاسلامية » (ثورة المزارعين) تحولت الشركة المذكورة وتطورت إلى وزارة التموين والمواصلات لما وراء البحار وتعين برهان وزيرا لها. وهكذا سلم برهان من التصفية الجسدية في عهد شين تسى سه ى في الثلاثينيات. ولبرهان شهيدة لمسات بارزة في حقل التعليم والتربية في العقد الثانى من القرن العشرين، حيث ساهم مساهمة فعالة في تأسيس مدارس حديثة في ولايتين او ثلاثة وهى كل من ولاية طورفان واوربجى العاصمة وغولجا. واعتقد ان برهان شهيدى قدم إلى التركستان الشرقية في عام 1917 حيث ساهم مساهمة فعالة مع رائد التعليم الحديث مسعود محيطى مؤسس مدارس طورفان الحديثة. وقف مع زملائه الرفاق الأستاذ حيدر و الاستاذ طاهر بك والاستاذ حسام الدين افندى ولمساهمة برهان شهيدى التعليمية حيث صيت و صدى حتى في ولاية جوجه ك في الشمال الشرقى من ولاية غولجا حاضر جونغاريا العظيمة. وفى عام 1928 م تزوج برهان شهيدى برشيدة هاتم التتارى من ولاية غولجا وله منها أولاد بنين وبنات.

ومنذ عام 1933 م تولى برهان شهيدى عدة مناصب قيادية تحت إدارة الحاكم المستبد الصينى المطلق (شين تشى سه ى) الذى تخلى عن السلطة عام 1944 م. ومن فرط دهاء برهان شهيدى حافظ على نفسه في ذلك العهد المشئوم. ومنذ عام 1931م كانت السياسة التى يتبعها برهان شهيدى التحيز للغالب والحياد التام في الازمات وفى ميدان الصراع الداخلى والائتلاف. ومنذ عام 1912م كان على رأس حكومة اوربجى العاصمة يانك زين شين حتى عام 1928م، حيث وجد برهان شهيدى في عمر الزهور عام 1917م. وفى عام 1928 اثر انقلاب دموى تولى (جين شوري) الحكم. وفى عام 1931 قامت الثورة الاسلامية وتنحى (جين شورين) وهرب إلى الصين

عبر روسيا ثم أعلنت حكومة الائتلاف برئاسة شين تسى سه ى وبتين قائد الثورة الاسلامية خوجه نياز حاجم مساعدا له بتاريخ الثنى عشر ابريل عام 1933م. وفى أغسطس عام 1944م تخلى شين تسى سه ى حيث تولى مكانه اوجوشى.

وفى عام 1945م نجحت ثورة الولايات الثلاث الشمالية بقيادة على خان تورم وقدم من داخل الصين الزعماء الثلاث مسعود و بوغرا وعيسى، وكانت سنة حسم ونزاع وحسم نحو اتفاقية ذات إحدى عشر مادة وأبرمت، ولكن الثلاثة لم يتمكنوا من تنفيذ المواد وفشل الثلاحم وجاءت حكومة مسعود صبرى عام 1946م. وتنحى الدكتور مسعود صبرى عن رئاسة الحكومة في سبعة عشر مارس عام 1949م حيث عين برهان شهيدى رئيسا لحكومة تركستان الشرقية (سنجانج). وفى اغسطس من نفس العام اعلن استسلام تركستان لحركة ماو الزاحفة من شمال الصين ثم بعد ذلك تقلد برهان في عدة مناصب اخرى في عهد حكومة الصين الشيوعية.

وفى عام 1954م أتى برهان شهيدى للحج عن طريق القاهرة فى رياسة الوفد الصينى للحج. وفى عام 1976م استدعى برهان ليكين ثم ابلغت الحكومة الصينية بقائه في بكين إلى اجل غير مسمى تحت اسم المشرف العام لرابطة الشعوب الاسيوية، وهو الآن يبلغ من العمر سبعة وثمانين عاما، وقد امضى ثلاثون عاما في خدمة الصين الشعبية. وفى أحداث عام 1949م وعند توليه رئاسة حكومة تركستان الشرقية حلفا للدكتور مسعود. وعندما عين الزعيم عيسى يوسف التكين وزيرا للعلوم والثقافة، عارض اليساريون التعيين هذا، وكان بابعاز من برهان شهيدى انبرى من بصيح بوجه برهان قائلا هل يستحق ويستاهل تتارى وحد في البلاد منذ سبعة وثلاثين عاما لرئاسة الحكومة، بينما يستنكر الخونة والمأجورين لوزارة ابن البلد المجاهد عيسى يوسف البتكين. من هنا يتضح ان برهان شهيدى كان في البلاد منذ عام 1913م وهو طالب في المرحلة المتوسطة و لم يكملها.

ولكنه كان دارسا للغتين الصينية والروسية كأحد ابنائها منذ ذلك الوقت وكان في رئاسة الحكومة حتى عام 1952م ثم اقيل منها ([1]).

الشيخ براءت قاريم كوجارى

(1320 هـ - 1389 هـ)

(1902 م - 1969 م)

هو: براءت بن حمد من مواليد مدينة كوجار عام 1320 هـ حفظ القرآن الكريم منذ صباه. وأصبح من القراء المجودين ثم درس فيها اى في مدينة كوجار سنين عديدة، ثم في مدينة كاشغر وحصل على اجازته عام 1348 هـ وعاد إلى مدينة موجار. فتح مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم وجلس للتدريس أيضا بجانب المدرسة وحينا في بيته العامر، ولكنه أمضى كل حياته العملية في تعليم القرآن الكريم وتجويده واشتهر به.

توفى عام 1389 هـ وقد انتهت تلك الخدمات الدينية منذ عشر اعوام. امضاها فضيلته في قرية نائية بين عبادته وتلاوته ودفن فيها يرحمه الله ويضرى عنه.

من أقارب جها نكير خانتوره في سلطة يعقوب بك

برزك خان تورم

(1789 م - 1881 م)

(1204 هـ - 1299 هـ)

هو: برزك خان تورم من مواليد قوقند وكان جده الاكبر جها نكير خان تورم. قدم إلى ولاية اشغر عام 1862م بتكليف من سلطان قوقند سعيد سلطان، وفى رواية من السلطان خدايار خان وذلك بناء على طلب الغازى المجاهد صديق بك الذى لم يركز سلطته في ولاية كاشغر بسبب الغارات التى يشنها جيرانه راشد الدين وقبله جمال الدين خان خوجام من الشمال الشرقى، ولاية كوجار. وكان بمعية برزك خان ما لا يقل عن اربعمائة جندى يرأسها المقدم يعقوب بك تحت أمرة برزك خان تورم، والأخير يحمل فرمانا «اى تكليفا » من خدايار خان سلطان قوقند بأن يتولى برزك خان توره ولاية كاشغر كولاية لتاج سلطانه. وكان خدايار خان نفسه واقعا في قلاقل واغتشاشات في داخل سلطته وامارته من جهة ومن جهة ثانية كانت سلطنته هدفا لهجمات الروس من الشمال والغرب (روسيا القيصرية). وعندما وصل برزك خان إلى ولاية كاشغر استقبله صديق بك بكل حفاوة وترحيب وعلى اساس انه اتى لمساعدته للتركيز على سلطته ولكن برزك تملك

([1]) كان جناشوف التتارى من اكبر تجار التركستان الشرقية فى اوائل القرن العشرين، و كان ترسن بابايوف من زملائه و معاصريه. المؤلف .

على السلطة في ولاية كاشغر بدلا عن صديق بك باشارة من قائد جيشه يعقوب بك. واقصاه الأخير ثم قتله غيلة في بعض قصاب ينكحصار ثم ان يعقوب خان تأسد وتأمر وكتهيئة وهيمنة لنفسه اشار لبزرك ونصحه أن يحج وجهزه تجهيزا كاملا، وودعه إلى الحرمين الشريفين. واستولى يعقوب بك على السلطة وبدون منازع عام 1863 م. ومكث بزرك خان تورم في الحرمين الشريفين ومات في المدينة المنورة عام 1881م يرحمه الله ودفن فيها، وفي رواية أخرى ان برزك خان تورم أتى للحج وبعد اداء المناسك سافر إلى السند فوادى بدخشان عبر فيشاور ثم يمم غربا من وادى رزقشان حتى وصل بخارى في امارتها، وتنقل بين امارتي بخارى وحيوة حيناً من الوقت ثم قدم إلى سمرقند او خقند ومات بها.

الأستاذ بكر مخدوم نظام الدين

(1344هـ -.....)

(1925 هـ -.....)

هو: بكر بن الشيخ داملام نظام الدين بن يعقوب ولد في مدينة مرغلان في التركستان الغربية عام 1344 هـ في بيئة مليئة بالعلم والأدب حتى أن والدته السيدة الجليلة شريفه بى بى من فضليات النساء علما وأدبا وخلقا حسنة الذكر والسوانح وقد نأتي بترجمتها في باب الشين. تربى السيد بكر في كنف والديه في دار تشبه القصر فسيح الارجاء ذات صوالين واسعة وارروقة تشرف على بستان ملاصقة أو الملحقة بالدار كعادة أهل تركستان في عمارتهم ودورهم حيث لم يخلوا دار عن حديقة او بساتين يانعة بأطيب ما انعم الله على تلك الديار من طيبة خلابة. ويقول الاستاذ بكران سنة الختان اجريت له في تلك الدار الشاسعة الاطراف وعندما هاجرت الأسرة الكريمة إلى افغانستان عام 1350 هـ كان عمره سبع سنوات درس على والده وقراء على بعض المشايخ في أفغانستان. يساوى المرحلة المتوسطة ثم واصل تحصيله في المملكة العربية السعودية منذ عام 1361 هـ ولكن أعباء الحياة المعيشية تكالبت عليه بعد وفاة والده عام 1368 هـ وكان السيد بكر أكبر من في الأسرة من الذكور. انخرط في سلك التجارة في مدينة جدة وفتح مكتبا للاستيراد والتصدير في السبعينات من القرن المنصرم الهجرى وقد تعرفت عليه منذ ذلك الوقت، وفي أواخر السبعينات أسس شركة لصناعة الألبان ومشتقات الحليب تحت اسم (ميلكو) وهي أول مؤسسة لصناعة الألبان بالطرق الآلية وكتب على جبال سروات ما بين جده ومكة كلمة (ميلكو) واعتقد أن الأستاذ أول من استخدم الجبال في الإعلانات في المملكة العربية السعودية ولما كانت حركة السوق التجارية مرتبطة بالمواسم الدينية صادف إقبال المواسم لزمن الشتاء ولقلة عدد السكان بالمملكة آنذاك وقلة الوعى الصحى لم تنجح المؤسسة المذكورة وكأنها سابقة لآوانها حيث عاد الأستاذ لعمله التجارى في مدينة جده إلى عام 1383 هـ حيث نقل مؤسسته التجارية إلى مدينة الرياض في المقاولات المعمارية والتجارية وبعد سنين عديدة أشترى أرضا زراعية في طريق الخرج وكرس فيها كل جهده وحولها إلى سندس خضر وبها مزرعة للدواجن وأنواع من الأغنام اللاحمة والحالبة وفيها بساتين وفواكه ن كل نوع وصنف و لم يزل بها حتى لآن والأستاذ بكر غنى عن التعريف يعرفه القاصى قبل الدانى ويعترف بعلمه وثقافته العدو قبل الصديق والأستاذ شاعر مغرد وأصبح الآن عندليب اليمامة لا يمل الواحد منا من مجلسه عذب الحديث فكاهى اجتماعيا وذا ثقافة عالية يعتبر موسوعة علمية في مختلف المجالات العلمية والحيوية. وله نشاط في ميادين شتى. ذو أخلاق عالية كريم النفس حسن العشرة واصل العشيرة.

متواضع ومن عرفه مرة يرغب في مجالسته مرات عديدة فهو مؤرخ أديب ومن ذوى الاقلام النيرة وله مواقف مشرفة في حركة الكفاح لأجل تركستان المسلمة أطال الله عمره وأكثر من أمثاله. ويبارك الله في ذويه وأصدقائه وعارفى فضله ويجعله قدوة لنا ولأبنائنا إنه سميع مجيب الدعاء.

به ك مانتو المطرب التركستانى فى القرن السادس الميلادى

ومن زملاء سوجاوا ومن تلاميذه الصعاليك. يشبه بك مانتو في انفراده وعزلته وعزة نفسه وفى صعلكته ولصوصيته لثابت بن اس الشنفرى صاحب لامية العرب. غير أن الأخير يمتاز بصناعة الشعر وإتقان اللغة بينما بك مانتو بجانب أدبه بالطرب والغناء. وكان شجاعا. ولا يهتم باصالة عرقه وقوميته، الأمر الذى لم يبح سوجاوا بسره وقصده من دخوله الصين. غير انهما اشتركا في تنمية مواهب المطربين الصينيين في بلاط ملكهم وفى وسط جمهور نكبن في الصين حتى اذا دقت ساعة الصر انفرد سوجاوا بأمنيته الممثلة في شخص السده آسينا.

ولكن به ك مانتو مكث في الصين مدة طويلة وغنى فيها ونشر فنه ودرسه لاهل. وهو أول من اكتشف نظام النوته. وتسميته هذه الظاهرة الفنية بالنوته. وهى فرع الخضر الربيعى المتفرع من جزور الاشجار وهى كلمة اويغوريه (التركستانيه).

ولما كانت التركستان الشرقية قد أشتهرت بصناعة الحرير وتجارة السجاد وصناعته واستخراج وصناعة الذمرد (قاشتاش) ومركزها ولاية خوتن - اودون - تمخضت عنها العلاقة التجارية مع كل من الصين شرقا وايران غربا والى ساحل الشام البحر الابيض المتوسط وبلاد

اليونان والى الهند جنوبا عبر جبال فاميير وهمالايا. عن طريق حاترال وكشمير زاد طمع المؤرخين الصينين في الآونة الأخيرة، منذ القرن الثامن عشر قيل بأن بلاد اويغور التركستان الشرقية تابعة للامبراطورية الصينية زورا وبهتانا, لامر يقصدونه ويغرون بالعلاقات التجارية في مجملها خضوعا واستيلاء وكذلك رحلات المستغربين الصينيين, وغارات القراصنة الصينيين وهروب بعضهم إلى بلادنا. ومقابلة تجارنا لبعض ملوك الصين يعتبروها طاعة بينما كان من أنظمة الصين أن لا يسوق أى تاجر اجنبى بضاعته في الصين الا بأمر خاص من ملكهم، فكان التجار منا يقدمون بعض الهدايا لملك الصين لقاء سماحه لهم بتسويق بضاعتهم.

الأستاذ الاديب المناضل (بلال عزيزى) الختاق

(1921 م - 1945 م)

(1340 هـ - 1365 هـ)

هو: بلا بن عبد العزيز من مواليد عام 1921 في ولاية (خوتن ايلجا) وكانت ولادته في أسرة فقيرة.

وكان والده يسعى جاهدا لكسب قوت عياله، وبالرغم من ذلك كان يحثهم على التحصيل، ويواظب في تعقبهم وتوصيلهم إلى مدارسهم, وكان الرجل غيورا لدينه وعقيدته، ومخلصا في إيمانه، ومتفانيا في خدمة العلم وأهله، محبا للخير، ومتواضعا لأقصى درجة التواضع.

وكان من حسن حظ الأسرة أن واصل الابن (بلال) تعليمه، ولم يرسب قط في المراحل الثلاثة الأولى كلها حتى استحق وبجدارة الانتماء لمعهد المعلمين في مدينة (آقسو) وذلك عام 1938م وتخرج منها 1940 م، وكان بالمعهد ملحقا صناعيا, ومن ضمن اقسامه قسم لتعليم فن الطباعة, والانتماء لهذا الملحق كان اختياريا، وكان الملحق يفتح ابوابه مساءا.

وانتسب (بلال) إلى قسم الطباعه وتعلمها، وحصل من الملحق على شهادة التأهيل لاعمال الطباعة.

وكان يقرض الشعر، ويجمعه في كتيبات ن وبمرور الوقت وبالذات في عام 1943 م طبع أول ديوان وباكورة انتاجه.

وفى أواخر عام 1943 م كان في مدينة (آقسو)، وقبلها عمل درسا في الادب ورئيسا مساعدا في بعض دور المطبوعات.

ومنذ عام 1944 م انضم إلى منظمة الشراره التحررية في صفوف المناضلين الاحرار، وكان يعمل جنبا إلى جنب مع المناضل الاديب الشاعر الفريد الشهيد (لطف الله المطلب) طيب الله مثواه وحضرا معارك دامية قادا فيها مختلف الفصائل المؤمنه والمناضلين الأحرار في أكثر من جبهة من الجبهات، حيث حررت تلك السواعد الفتيه ولاية (آقسو) مرتين، ونتيجة لخيانة بعض النفوس الضعيفة القى القبض عليهم. وقد أنطبق عليهم ومن دون تشبيه قول الله تعالى «أدخلوها بسلام آمنين» صدق الله العظيم.

وفى يوم 17 سبتمبر عام 1945 م استشهدوا، وكان يوما مشئوما, لقد ذبحوا عن آخرهم ذبح البهائم , وأهيل على أجسادهم التراب بالدراكورات وكانوا ثلاث وعشرين شابا من خيرة شباب امتنا الإسلامية وصفوة المثقفين الأحرار.

والله نسئل أن يرحمهم رحمة الأبرار ويتولهم منزلة الصديقين والشهداء في دار القرار.

الشيخ ملا بلال داملام قازاق

(1299 هـ - 1276 هـ)

(1881 م - 1956 م)

هو: بلال بن..... من مواليد عام 1299 هـ في قصبة نارين درس في غولجا مبادئ العلوم الدينية، ثم نزل إلى ولاية آقسو جنوبا قرأ على مشايخها, ثم ذهب إلى طورفان حتى أتم تعليمه فيها واجيز للتدريس. واقام فيها حتى عام 1330 هـ ثم خرج إلى مسقط رأسه ومكث في ولاية غولجا وتولى القضاء فيها. وتخرج على يديه الكثير من أئمة المساجد وخطباء الجوامع ومدرسون متنقلون في بوادى قازاق وبين قبائلهم, لأن أكثر القبائل في القازاق يعيشون حياة بدائية وراء الكلاء والعشب في الجبال والسهول بخيامهم وأطفالهم ومواشيهم. ومما هو جدير بالذكر ها وحتى الآن أن المعلمين يتنقلون من منزل إلى أخر في تلك القبائل وبصفة دورية يعلمون أطفال القازاق الرحل لتعذر تجمعهم في مكان واحد.

وامضى الشيخ بلال اخريات أيامه في مدينة آقسو وتوفى فيها عام 1376 هـ ودفن بها يرحمه الله.

الأديب الشاعر ملا بلال بن يوسف خوتنى

(..... - .....)

هو: بلال بن يوسف من مواليد ولاية خوتن في أواخر القرن عشر درس في مدينة الهلحا وحاز السبق في مجال اللغة والأدب، وبالرغم أنه يبدى أخلاصه وتفانيه في لغة قومه, كان له المام تام ودراية فائقة في اللغة العربية والأدب، واللغة الفارسية وأدابها. حيث أنه يضمن كتابته بالكثير من مفردات اللغتين العربية والفارسية بشكل جيد جداً كأحد ابنائها. وكل ما وصل الينا من نتاجه الفكرى والأدبى معا ديوانه باسمه (ديوان بلال) وقد ذيل ديوانه بتاريخ عام 1238 هـ الموافق عام 1822 م ويختمه بقوله بعيد الأضحى المبارك, أى في شهر ذى الحجة وفى أيام العيد الكبير بالذات.

والديوان يشمل على ألف ومائة وثمانية وثلاثين بيت شعر من البحر المتقارب المثمن المقصور. (فعولن مفعولن مفعولن فعل) ويتضمن على أربعة عشر بابا في مختلف المواضيع من فلسفة وقصص شيقة وملاحم وكذلك يتطرق إلى السياسة والاقتصاد والادارة، ونقد بناء لبعض تصرفات الحكام اللاأخلاقية ويشكو من مظالمهم.

ومن حيث تشبثه بلغة قومه الترك. يتمادى في المدح بها حيث يقول:

ابن يوسف ايردى بيوزندى خوتن
تركى تلدين اوزكه تيلنى بلمكن
كه رجه ثور كندى اولاردين علمنى
اوزكه لارنى جان ديلدين سومكن

عندليب الشرق التركى بلال بن يوسف غوجلجاوى

(1823 م - 1899 م)

(1239 هـ - 1317 هـ)

هو بلال بن يوسف من مواليد ولاية (غوجلجا) وكانت ولادته في أسرة فقيرة جداً, لا تكاد تجد قوت يومها خلال أربع وعشرين ساعة.

وتكاد تبقى اجساد أفراد الأسرة شبه عارية طوال النهار حتى في موقع خدماتهم لدى الاثرياء و لم يتعد عمر بلال سبع سنوات الا وقد مات والده يوسف فبقى يتيما وتربى بلال في الفقر المدقع والفاقه المهلكه والزمان ظلام والظلام عدم وانقراض بالنسبة للعائلة المعدومه. ولما كان والد بلال من طلبة العلم وله المام ببعض المبادئ العلمية والمسائل الدينية لقب بملا (أى العالم) وكذلك اكتسبه ابنه اليتيم بلال فقيل له أيضا ملا بلال. ولكن لطف الله وعنايته التى لا نهاية لها واشفاقه بعباده لا ينفذ تولى الله العناية بالفقير وفقه في الدين, وقد أكمل ملا بلال تعليمه العالى عام 1844 م وكان شغوفا بالأدب ونظم القصيد وقرض الشعر وتدوينه واشتغل بالأدب والاجتماع وصار من المفكرين العظماء.

ولما كان ملا عالماً بأمور قومه وبلواهم ومصائبهم وتناقض الطبقات والظلم الواقع بهم من الصينيين الاوباش. وبشاعريته واحساسه المرهف, لم يصبر بل نفذ صبره عندما اندلعت الثورة الوطنية الاسلامية في ولاية (غوجلجا) عام 1867 م حيث التهبت المشاعر اليائسة والأسر اليائسة, وكان ذلك جوهريا لنيل الحقوق والسيادة لاهالى (غوجلجا بالقضاء على الزمرة الطاغية المستبدة لجائرة حيث اعمل فكره وقلمه وحماسه وترجم مشاعره ومشاعر قومه وملته واعلى كلمة الله ولقن من جديد كلمة الله أكبر على من طغى وتجبر, ثم حس ملا بلال الخور والضمور في اوصال جسده النحيل وشعر بتيبس بعض أوصال أطرافه وأحس بألم خفيف في عامودة الفقرى وكأنه أصيب بالعرقد وترجمها بالارهاق.

وعزاه تعب السنين وشقاوة الصبا وفقر الأسرة. وكانت الأسرة قد انتقلت من موطنها الأصلى (ياركند) وحن اليها ورجع إلى ولاية (ياركند) في السبعينات من ذلك القرن.

وفى عام 1883م فقد بصره وفى 1899 م توفى إلى رحمة الله في مدينة (ياركند) في الجنوب الغربى من التركستان الشرقية.

ولكن ملا بلال خلف ذخيرة حية وكنوزا ثمينة اثرى مكتباتنا ونور مغلقات عقولنا ومهد لنا طريق الحياة الحرة الكريمة. وله ديوان تحت اسم (ناظم), وقيل انه سمى ديوانه بتخلصه تخليدا له ولذكرياته ودليلا حيا لمعالم التراث التى ورثناها. وله كتاب الغزليات, ألفه عام 1851 م وهو ديوان في الغزليات. وكتاب (ثورة المظالم في ممالك الصين) الفه عام 1875 وهو ملحمة فريدة من نوعها ويعتبر الكتاب تاريخاً ناطقا وحجة دامغة على مظالم الصين وتعدياته في الممالك الاسلامية في المشرق العربى (التركستان الشرقية). وكتاب (الغازى يوسف خان) المسلم المجاهد ألفه عام 1881 م قصة هذا البطل المغوار وكان المناضل (يوسف خان) المسلم المجاهد مثله الاعلى في الثبات والنضال والتضحية في ميادين الوغى لأجل العقيدة وشرف الامة وصيانة الحقوق الشرعية الإسلامية لأمة القرآن في التركستان. وكتاب (

نوزكون) قصة أميرة تركستانية اسمها (نوزكوم) سباها الغزاة من قبائل (قالماق المغول البوذية) وهى ابنة الملك (جهانكر خان توره م) وكانت القالموق تغير على ملكه وتناوشه و لم يهدأ بين الكر والفر حتى تغلب قالموق على الملك (جهانكز خان غوجام).

واحرى (القالمون) في ولاية (كاشغر) سلبا ونهبا واحدثت سبايا كثيرة واعطيت نساء كاشغر وحرائرها لعبيد (القالموق) وصعاليكهم كيدا بالمسلمين ونكاية لامة القرآن.

وذلك بعد سقوط دولة الإسلام وبعيد انهيار هذا الصرح العظيم, (الدولة السعدية) على يد هداية الله ايشان و(جهانكير خان غوجام)هذا من سلالة (هداية الله ايشان آفاق خوجه) المشهور. الذى له ضريح بالقرب من مدينة (كاشغر) المتوفى عام 1802 م ولادينا المناضل ملا بلال بن ملا يوسف, دوى صرخاته المسطورة غير هذه الكتب ومحفوظة في القلوب ترددها الالسن وتترجمها النای والكمان وتلحنها الحناجر المؤمنة حتى يومنا هذا. رحمك الله يا بلال ويغفر لك ذو الرحمة والجلال.

الوجهاء نصير الامة خادم الدين بهاء الدين باى
(1852 م - 1928 م)
(1269 هـ - 1348 هـ)

وأخيه حسين باى
(1844 م - 1926 م)
(1260 هـ - 1345 هـ)
أبناء موسى باى

هو: بهاء الدين بن موسى باى من مواليد مدينة كاشغر عام 1852 م وكانت ولادته في تلك الأسرة الحانية على أمتها وبنى جلدتها, وكان ذلك العطف والحنان مما تخلق به جدهم موسى باى. وديدنه وأمنيته في حياته وبعد مماته. وربما أوصى أو ربى ابناه على هذا المنوال ولما توفى موسى باى عام 1893 م كان له ثراء وجاه ومال وفير في كل ولاية من ولايات التركستان الشرقية, وقد غطت تجارته مدن طاشكند وسمرقند وأنديجان واوش وكان له في كل منها مكاتبه التجارية ووكلائه والامناء والمتصرفون بالوكالة عنه. فضلا عن وكلائه في كل من موسكو وبرلين وفستربوغ (لينتجراد) الآن. وكان يمضى جل اوقاته ما بين موسكو والآستانه وقازآن وطاشكند. وقد خطط موسى باى لتعليم البلاد ورفع معارفها وتصنيعها وتطوير الحياة العامة والخاصة آملا أن يأتى يوم لإستخلاص البلاد من الغاصبين, وهكذا توفى موسى باى عام 1893م وتولى تلك الأعمال الوجيه بهاء الدين باى ووالأخيرة أكبر منه وأنهما وسعا تجارة والدهما وأسسا مصانع ومدارس وكليات ومعاهد عملية في عرض البلاد وطولها ومهدا الطرق وشقا القنوات للرى والصرف, وكانت تلك الحركة الدؤوبة التجارية من اختصاص حسين باى والخدمات العامة وابتعاث البعثات العملية وجلب المعلمين إلى البلاد من الخارج من اختصاص بهاء الدين باى حينا من الوقت وربما يتبادلان الخدمات حيث تسمع من بعض رئيس الوزراء في الآستانه العثمانية انه قابل حسين باى واستمع إلى اقواله وافكاره الوطنية والدينية, وذلك في رواية من الزعيم والداعية الاسلامى الكبير عيسى يوسف البتكين في مذكراته المسماه (لأجل تركستان الاسيرة) ESIR. Dugu, Turkistan icin في صفحاتها 116 - 117 باللغة التركية الحديثة.

وبهاء الدين باى هذا جلب من تركيا الكثير ممن الاساتذة أمثال أحمد كمال توفيق وزملائه عام 1916 م وفتح مدارس حديثة المنهج في كل من آرتوج في قصبتها اكسآق ومدينة كاشغر في شارع جآنآن. وفى قصبة خان أريق في الجنوب الغربى من مدينة كاشغر, وساعد على تعميمها في كل البلاد فقامت أسرة المحيطى في ولاية ترفان وهى أسرة عريقة تبنى هذه الفكرة, وجلبت من قازان معلمين ومعلمات وبعد ثورة أكتوبر عام 1917 م في روسيا بل منذ الحرب العالمية الاولى عام 1914 م وجدت في المناطق الشمالية من التركستان الشرقية جاليات تتارية من قازان وأوفا وكان اكثرها مثقفون. وبعد أن نجحت الفكرة بمضاء الارادة وصدق الايمان وحصافة الادارة, عممها في كل من ولاية خوتن ويارکند وبعد عام 1920 م كانت المدارس التى أسستها الأسرة الكريمة في ثمان ولايات من ولايات التركستان الشرقية العشرة. وأصبحت كل مدرسة من المدارس تلك معقلا من معاقل العلم والبيان وللبيان والإيضاح. ان أول تركستانى تولى رياسة البلاد من عام 1946 م إلى عام 1949 م الدكتور مسعود صبرى آياكوزى وهو من مواليد مدينة غولجا في الشمال, بعثه موسى باى إلى تركيا (الاستانه) درس الاقتصاد والادارة ثم واصل دراسته العليا حتى حصل على درجة الماجستير ثم الدكتوراه من جامعة استنبول عام 1913 م.

ثم رجع لبلاده وفتح المدارس من ماله الخاص وبمساعدة مالية من الشيخ بهاء الدين باى, ثم رحل إلى الهند في الثلاثينات واتى إلى داخل الصين ثم أتى عن طريقها إلى التركستان الشرقية في عام 1945 وتولى رياسة الحكومة عام 1946 م.

ثم ان الكوادر الادارية في عهد الثورة الاسلامية التى قامت عام 1931 م كانت ثورة عامة وأسست (جمهورية شرق تركستان الاسلامية) في 24 من شهر رجب عام 1352 هـ الموافق لعام 1933 م. كانت هذه الكوادر الذين قاموا باعباء الدارة والحكم والتنظيم والتعليم في سائر فروع الحكومة المحلية هم الذين تلعموا في المدارس التى أسستها هذه الأسرة الكريمة في عموم البلاد. غير ان بعض تلك المدارس قد قضى عليها بعد حين لاسباب بغيضة من الصين ومن في فلكهم و لم يستطيعوا قلع ما في نفوس المثقفين من علوم، وفضلا عن ذلك احتاجوا لهم في تولى تدريس المدارس التى انشئت بعد عام 1934 م في عهد (شين تسه ى) الحاكم الصينى المطلق وعلى الرغم من مضى وقت طويل على وفاة هؤلاء الوجهاء وأفول نجومهم نرى في صفوفنا من هم شربوا وتشربوا من هذا المعين العذب, وهم كبار السن الآن من العلماء الافذاذ أو تربوا على ذلك المنهج الميمون المبارك. من أمثال الاديب الفاضل السيد أحمد ضيائى والسيد عبد الرحيم اوتكور والحاج يعقوب، و لم يكن مهمة هذه الأسرة ورفع مستوى الشعب الاقتصادى وبالتالى المعيشى فحسب فبعد ثورة اكتوبر في روسيا عام 1917 م أوجب الوجهاء على أنفسهم ان يكونوا أمناء على مسيرة الامة الفكرية بمكافحتهم ضد المذاهب الهدامة كالشيوعية والقومية الضيقة, فتولوا توعية الامة من أخطار الشيوعية المتربصة بهم وعملوا جاهدين لتعميم العدالة الأجتماعية وتسهيل فرص العمل للعاطلين وبث روح العقيدة الإسلامية والتمسك بأداب الدين الحنيف, والعض عليها بالنواجذ, فبدؤا بيسون المساجد والجامعات وبعض الاضرحة للصالحين من عباد الله ومن مميزات هذه الأسرة أنها قامت بعمارة سبعة مدارس في كل من مدينة كاشغر واقسو وأوربجى وعوجلا وباركند وجوجك وطورفان تحت اسم (دار المعلمين). وأن هذه الأثار لم تزل شاخة تؤدى رسالتها العلمية ولو أنها قد تكيفت بالكم والكيف في العهود المختلفة حسب التطورات المشئومة في البلاد وحتى الآن.

ومن عام 1900 م حتى عام 1937 م كانت هناك مطابع عصرية نسبيا تطبع فيها الكتب المنهجية وتحت ايدينا الآن نموذج منها.ويقول بعضهم ان هذه المطابع قد استوردها الهيئة التبشيرية المسيحية بعد عام 1877 م وذلك بعد سقوط دولة (يعقوب بك), الا أن هذه المطابع كانت تابعة لادارة الحكم آنذاك وتكون تحت نظارتهم, وعلى الأقل كان لهؤلاء الوجهاء نفوذا أى نفوذ في إدارة تلك المطابع وتشغيلها. وبعد 1914 م اضمحلت نفوذ أو حركة التبشيرين المسيحين وربما صفيت أعمالهم وكان من العسير أخذها معهم حين انسحابهم من البلاد فبقيت او بيعت لهؤلاء الوجهاء. وقد طبع في مدينة كاشغر كثير من مؤلفاه الشيخ حسن خان تجلى حيث ان كتابه الاخير الأدبى المختلط المسمى بـ (برق تجلى سبق تجلى) طبع في مدينة كاشغر بمطبعة النورى, وذلك بتاريخ واحد وعشرين من ذى القعدة عام 1317 هـ. وتحت يدنا الآن (كتاب المطالعة).

الكتاب الأول وبدون اسم المؤلف في ثمانية واربعين صفحة طبع في مدينة كاشغر عام 1920 م. وكتاب آخر في علم الاحياء الكتاب الأول أيضا في مائتين واثنين وخمسين صفحة من الحجم المتوسط مزود, بثلاثمائة وخمسة وتسعون رسما من رسومات علم الاحياء. بدءاً من الانسان إلى الميكروب وبدون اسم المؤلف أيضا طبع في مدينة كاشغر عام 1936 م.

غير ان هذه النهضة التعليمية كانت في ازدهار مطرد حتى عام 1939 م حيث أن الحاكم الصينى المطلق سين سى تسه ى sin shi. sey الذى حكم البلاد من عام 1934 م إلى اواخر عام 1944 م خاف على حكمه من هذه النهضة الشاملة العارمة, وفى الوقت وجيز وبالغم من أن بدايته هو بداية مرضية نسبيا خاف عام 1939 م على حكمه من هذه النهضة والشمول والنبوغ في النشئ, توقف عن صرف رواتب المعلمين والكوادر العلمية. واستمر الحال حتى أوائل عام 1947 م عبر عهود مختلفة ولاحداث عام 1944 م و عام 1945 م وعام 1946 م وتعاقب الحكومات المحلية حتى عام 1949 م حتى سويت بالافلاس وقفل اكثرها وفى هذه الحالة. دخلت جحافل ماو المدمرة في 17 أكتوبر عام 1949 م تحت ترحيب العسكريين الصينيين والموالين لماو وعلى رأسهم برهان شهيدى.

قارئ العزيز نعود القهقرى, لسيرة الوجيه بهاء الدين باى وقد شارك فيها أخوه حسين باى وله رباط عامر في زقاق الجنائز في محلة الشبيكة بمكة المكرمة مشاركة فعالة ومستميته وبشكل ايثار ومثابرة. وكانوا سباقين للخير فيما بين بعضهم بعضا. متعاضدين ومتكافئين وكل عمل ذكرناه لا يعود لاحد منهما دون الاخر عمل دؤب وحياة مليئة بالعمل والامآل. وقد عمرا معا (المدرسة الملكية) خانلق مدرسة. في قلب مدينة كاشغر عام 1911 م بناية فخمة يليق بماضيها التليد وتبشر لمستقبلها الباهى. اعظم مدرسة دينية أهلية في شرقنا الاسلامى بعد مدارس بخارى قاطبة. وكانت بجانبها مدرسة وآنلق وكانت قديمة جداً, جدد الاخوان بنايتها بشكل عصرى جذب وجعلاها (دار المعلمين) ومدرسة خانلق (المدرسة الملكية) سابقة الذكر هنا, كانت من ضمن المدارس بل من ضمن مئات المدارس في ارجاء تركستان الشرقية في سائر مدنها وقراها. قبل اربعة قرون من هذا التاريخ في عهد الدولة السعيدية التى دامت مائة وسبعون عاما من 920 هـ حتى 1090 هـ الموافق 1514 م – 1679 م.

ومن مصادفات التوفيق ان ولادة الاخوان الكريمان كانت بين عامى 1844 م – 1852 م وكانت اهدافهم توحدت وتضاعفت مراميهم ومقاصدهم وانجزا معا ما يعجز عن انجازه القرن في ظرف ربع قرن وزيادة. وأرسيا قواعد تلك المنجزات رسوخا في تخوم الارض وقلوب الرجال وصفحات التاريخ شامخة في السماء مثمرة مستمرة ومستديمة وعلى مر الاجيال. فلم تبق بين طمع الطامعين, ودسائس المندسين في الصفوف (بقدرة الله سبحانه وتعالى الا زمنا قليلا في علم الغيب ولا يعلمها الا الله. وفى العشرينات توفيا إلى رحمة الله بين عامى 1926 م – 1928 م توفيا راضيا النفس سالما الضمير طاهرا الجنان واضحا التبيان والبيات. فلا شماته أن بعض زملائهم من ذوى المكانة والجاه قد تعرضوا لأسوء المهالك والتحريد والتعذيب والحبس والإعدام ومن هذه السلالة الطاهرة بيت صابر في المملكة.

من قبسات تركستان وثربات الاندلس. فتية وبقية من تلك النجوم النيرة حيث كان الوجيه السيد المهندس صابر محمد ظهور الدين. حفيدا للوجيه بهاء الدين من ابنته وكان والده محمد باى وجده ظهور الدين باى من الأثرياء صنو الأسرة الكريمة صاحبة الترجمة أسرة موسى باى. وان أسرة ظهور الدين بعد عام 1929 م, احست برياح الشمال باتتا وقربت ان تهب وربما يكون في المستقبل مالا يحمد عقباه من سوء الطالع. طالع الأمة المسلمة هناك في التركستان ولما كان صابر محمد حفيد الوجيه بهاء الدين الوحيد ومن باب الاحتياط غادر البلاد بصحبة والدته بعد عام 1930 م وعاش الوجيه صابر محمد ظهور الدين في كنف والدته بمكة المكرمة, ثم تزوج بآنسة من كرائم الأسر في المملكة وله منها قبسات النجوم والثريات في رغد العيش والهناء وسعة رزق ادامها الله لهم ولنا ويحفظ الله لنا ولهم فلذات كبدنا في هذا البلد المضياف الكريم تحت راية التوحيد.

سلطان العلماء بهاء الدين مخدوم

(1261 هـ - 1332 هـ)

(1845 م – 1913 م)

هو: بهاء الدين بن عبد القادر حاجم داملام ولد في مدينة كاشغر, ودرس فيها وحاز على شرف الاجازة بتفوق وبجدارة. وكانت ولادته في أوائل عهد يعقوب بك بدولت، وفى الاحداث بوفاة يعقوب بك كان بهاء الدين غلاما يدرس لدى والده الشيخ عبد القادر حاجم داملام. فبهاء الدين مخدوم يعتبر سليل عل ونتاج ادب وفضل وثمرة غروس اينعت وآن قطف ثمارها.

ولم يكن ببهاء الدين الثمرة الوحيدة حيث أن تلك اليد البيضاء من آبائه وأجداده العلماء وضعت شتولا مختلفا ألوانها في بيداء ذلك المهد السخى بأنعم الله جنة الشرق التركستان الشرقية. وكانت أسرة بهاء الدين مخدوم من الاسر التى انعم الله عليها بجميل عطاياه وكريم نعمه واغدق عليها ضروبا من الخير, حيث يرتلون على سندس خضر من استبرق تعيش ارستقراطية تظهر نعمة ربه ونعيمها في كل من خطواتها النيرة. رجاء نهضة أمتها أمة الإسلام من تعلم علم وتعليمه وتدريسه وبناء مدارس ومساجد ودور تحفيظ القرآن وملاجئ للايتام والارامل وبناء جسور وشق قنوات الرى والصرف وتمهيد الطرق وشقها ورعايتها عبر تاريخهم الطويل. والشيخ عبد القادر حاجم داملام والد بهاء الدين غير شيخ عبد القادر قاضى كلان, حيث أن الاخير والد الوجيه الثرى المغوار المناضل القدير الشهير عبد الكريم خان مخدوم والى ولاية كاشغر في الأربعينات. ولعلى آتى بترجمة في حرف لعين من كتابى هذا. فبهاء الدين مخدوم أخذ العلم من والده ومن العلماء العظماء في مدينة كاشغر, ومن حسن الحظ أن أخاه الشقيق الشيخ جلال الدين حاجم أخذ العلم من والده ومن أخيه بهاء الدين مخدوم وكأن العلم والادب والبيات والحسر في هذا البيت الكريم, حيث أن الأبن الأصغير والحفيد يأخذ العلم من جده أو أبيه وأخيه في آن واحد. ما أجل وازهى تاريخهم وسوانحهم وسف نأتى بترجمة الشيخ جلال الدين وفى بباب الجيم. ومن علوم بهاء الدين مخدوم التفسير والحديث وأصوله والفقه وأصول الفقه واللغة العربية وادابها واللغة الفارسية والأدب الفارسى وعلم العروض والقوافى, حيث كان شيخنا شاعرا مجيدا في ثلاث لغات؛ التركية والعربية والفارسية كأحد ابنائها. تقلد منصب القضاء الشرعى عقب وفاة والده الشيخ عبد القادر حاجم داملام. وبعد عهد يعقوب بك بلدولت في أواخر القرن الثالث عشر الهجرى. وبجانب تدريسه والاهتمام بطلبته وادارة املاكه وعقاراته المتعددة في الحضر والبوادى, وكان فكاهى مزوحى المزاج لا يمل أحد من مجلسه. وكيف لا؟ والشيخ بهاء الدين مخدوم جمع الخصال الحميدة وحسن الوفادة والرفادة والرعاية كريم السجايا. عالم بالمنقول والمعقول, مفسر كتاب الله ومحدث الصحاح وعالمها. وأديب شاعر فريد لا تفارق الابتسامة من على شفتيه, حسن المظهر طاهر المنبت لا تقفل داره ولا يرد بابه.

وفى اوائل القرن المنصرم (القرن الرابع عشر الهجرى) أراد أن يبنى مدرسة تسقى بمناهل العلم طلابه وتأوى كل من يعم داره وتروى غليلهم وتهذب وتشفى عليلهم, فشرع في بنائها بهمة ونشاط وكان البناء بناء المدرسة شغله الشاغل وديدنه المتفاعل. كشعلة تنير القاصدين ومنارة تضئ التائهين. وكان يرى نهافت الطلبة عليه عطشا وظماء والتدريس سقيا ورواء ولعله تعجبه كلمة السقيا والسقاية حيث تعود على كلمة نسقى الزرع كناية عن التدريس فسمى مدرسته هذه (المدرسة الساقية). ومعلوم للجميع ان العمارة عظم وهو البناء والهيكل العام

وتشطيب. وكانت بداية التشطيب والتجهيز عام 1331 هـ والافتتاح عام 1332 هـ ومن مظاهر عمارة المدارس في التركستان ضخامة مدخلها ذات أبراج عالية, تحدوها منارتان ملتصقتان على البوابة الرئيسية وعلى البرج قبة تشكل تحتها هوا تتشعب منها المداخل الفرعية التي تؤدي كلها إلى الفسحة الداخلية وعلى جوانبها تتوزع مساكن الطلبة يتخللها صوالين الدرس ومجالس المحاضرات وفي الجهة القبلية منها مسجد كبير يسمى (درس خانه) أي صالة الدرس الكبرى وذلك أن المساجد في الإسلام لم تكن ولم توجد للصلاة فقط وإنما كانت المساجد مدرسة للعلم ومجلسا للقضاء والافتاء ومنتدى للشورى وقاعة للمحاضرات ومقرا رسميا للمؤتمرات ومصدرا رحبا ومركزا للبحوث والافتاء والدعوة والارشاد، وكان رئيس هيئة التدريس يلقي درسه ومحاضراته في مسجد المدرسة, اقتداء بالسنة السنية لنبي هذه الأمة، وكتب شيخ الإسلام بهاء الدين مخدوم على بوابة مدرستة هذه يقول باللغة الفارسية:

سال تعمير اين رواق بدان

أولشن شغل وآخرش غفران

1331 هـ 1332 هـ

وبالحساب الابجدي المعروف تكون حصيلة كلمة شغل 1331 هـ وكلمة غفران 1332 هـ وكان الشيخ بهاء الدين مخدوم تولى المشيخة الإسلامية في عام 1313 هـ بعد وفاة شيخ الإسلام عبد القادر قاضي كالان.

وتوفي الشيخ بهاء الدين مخدوم بعد افتتاح مدرسته بستة أشهر يوم الثلاثاء آخر شهر ذي الحجة من 1332 هـ فلم تزل المدرسة الساقية. في خدمة العلم وأهله الا أن البوابة الرئيسية لها ولسائر المدرس الإسلامية في كل مدينة وقرية أزيلت عن الوجود وتهدمت فلم تبق إلا الاطلال معبرة نتيجة الحركة المشئومة في تاريخ الإنسانية قاطبة وعلى أمة الإسلام في التركستان الشرقية خاصة. حركة التخريب الماوية الصينية الشيوعية التي تسمت خطأ بالثورة الثقافية وكانت تخريبا وتهديما للعلوم والثقافة في السبعينات من هذا القرن.

وبعد وفاة الشيخ بهاء الدين مخدوم تولى المشيخة الإسلامية فضيلة الشيخ مرزا أحمد بن مرزا جان أفندم مخدوم المتوفى عام 1360 هـ بمدينة كاشغر وقد حضرت جنازته.

ثم تولى المشيخة فضيلة الشيخ محمد طاهر آخون مخدوم المتوفى عام 1365 هـ.ثم تولاها الشيخ عبيد الله داملا حاجم المتوفى عام 1371 هـ علما بان المشيخة الإسلامية بالنسبة لعموم تركستان الشرقية كانت في مدينة كاشغر لكونها مركز العلم وعاصمة العلماء المبرزين من الفطاحل.

رحمهم الله رحمة واسعة وبكرم منزلتهم في الأولى والآخرة.

المقرئ الشيخ بهاء الدين قارم

هو: بهاء الدين.. لا نعرف تاريخ ولادته. حفظ القرآن منذ صغره وتعلم تجويده وأحسن ترتيله وقرائته من المجودين، ومن ذوي المكانة العالية في بلدان متعدده من التركستان ولو أن أكثر المجودين والحفظه يوجدون في ولايات كاشغر وخوتن وآقسو وكوجار وباركند ومحافظاتها وقراها. وأن عشرات من زملاء الشيخ بهاء الدين قارم يؤدون واجبهم الديني ويواصلون ليلهم بنارهم في تعلم القرآن الكريم وتعليمه. نكتفي بايراد اسمائهم كما يلي:

1 – عبد الحميد قارم

2 – جمعة قارم

3 – عبد القادر قارم

4 – رحمة الله قارم قرغان (كان من زملاء الراقم في الدراسة في الستينات في مدرسة ساقية).

5 – سليمان قارم آقتو

6 – عثمان قارم يافجان

7 – يعقوب قارم خان ايريق

8 – عبد الغفور قارم

9 – ترسون قارم

10- عبد العزيز قارم مارالبشي

11- علي قارم

12- عمر قارم

13- عمر قاريم حوقورجالى

14- عبد الرحمن قاريم

اطال الله في اعمارهم. وبارك الله في عملهم وتعليمهم وأحسن الله خواتيم اعمالهم وأنى أعزى عدم ذكر تواريخ ميلادهم وزمن تعليمهم لشيخى حيث اكتفى الشيخ بتزويدنا باسمائهم فقط وقال انهم في خدمة القرآن الكريم والتعليم قائمون حتى الآن وكل واحد منهم له دار لتحفيظ القرآن الكريم في منازلهم الخاصة وفى المساجد.

الشيخ بهاء الدين مخدوم الخوتنى

(1307 هـ - 1375 هـ)

(1889 م - 1955 م)

هو: بهاء الدين بن..... من مواليد مدينة خوتن ايلجا عام1307 هـ ويقول الشيخ سليمان داملام أن والد بهاء الدين كان علما من الإعلام وبهاء الدين هذا أخذ العلم من أبيه. ودرس على علماء خوتن في زمانه وتبحر فيه. أتى لمدينة كاشغر عام 1341 هـ ودرس فيها سنتين أو ثلاثة حتى نال أجازة التدريس ثم عاد إلى مسقط رأسه (وهذا غير بهاء الدين مخدوم الكاشغرى الملقب بسلطان العلماء المتوفى عام 1333 هـ) وكان من علوم بهاء الدين هذا صاحب الترجمة الفقه والحديث والأصول وسائر الفنون من أدب ولغة وعلم البلاغة والبيان. وتوفى رحمه الله عام 1375 هـ في مدينة خوتن ودفن بها.

بهاء الدين اعلم آخونوم يورونقاش

(1237 هـ - 1330 هـ)

(1821 م - 1911 م)

هو: بهاء الدين بن محمد أمين من مواليد يورونقاش في ولاية خوتن في ناحية لوب الشرق. درس في ولاية خوتن وأتم تحصيله وتقلد مناصب قيادية في الاوساط العلمية كالقضاء والافتاء. وفى الثلث الاخير من القرن الثالث عشر سافر للحج والتقى في الهند بالمولوى عبد الحى صاحب مفتى ديار الهند آنذاك, والتقى بكبار العلماء في مدينة العلم ديوبند ولكنو وكان الشيخ بهاء الدين أعلم صنوا معاصرا لسنيه الشيخ بهاء الدين مخدوم حيث يجمع بينهما كثير من أوجه الشبه من حيث الغنى والترف وحياة ارستقراطية ومهارة فائقة في ادارة دفة الحديث في المجلس العام. والمجالس المتخصصة للدرس والألقاء ومساعدة الفقراء من الطلبة و تأمين حاجياتهم الضرورية فى حقل تحصيل العلم من مسكن و ملبس و اعاشة و الاعتناء بما يهمهم من امور شتى. و كل واحد منهم جانب كبير من العلم والحنكة الإدارية, والبذل والصرف في وجوه الخير ولا سيما في النهضة التعليمية أو ما يشبه ذلك. وبناء معاقل العلم ومنابع الادب والعرفان من دور العلم كالمدارس والمعاهد الدينية.

وقد نقل رحمه الله من مناهج التعليم في العالمين العربى والإسلامى ونفذه في طلبته. نحو تحسين اساليب اكتساب العلم والمعرفة. وكان تدريسه في المدرسة الملكية (خانلق مدرسة) في ولاية خوتن ايلجا. وتولى القضاء والافتاء كما اسلفنا ونوهنا عليه وذلك قبل ثورة عام 1931 م حيث كانت وفاته عام 1930 م عن عمر ناهض المائة عام أو فيما يقاربها. نسئل الله أن يرحمه ويكرم نزله.

العمدة بهاء الدين بك مارلبشى

(1311 هـ - 1358 هـ)

(1893 م - 1939 م)

هو: بهاء الدين بن نصر الدين جوبك، من مواليد بلدة توموشوق عام 1311 هـ. تعلم القراءة والكتابة في أيام صباه خدم في بعض الدوائر الحكومية قبل الثورة. وفى عام 1341هـ تولى عمادة بلدته ومسقط رأسه توموشوق وتقع مدينة مرالبشى بالقرب منها تبعد عنها بحوالى ثلاثين كيلو مترا وهى حاضرة الأقليم الغربى من ايالات ولاية كاشغر. اشترك في الثورة الإسلامية وكان ثريا ومن الأغنياء الموسرين. قدم تضحيات جسيمة فيها. ولم يزل في خدمة الوطن وتحت امرة رجال الثورة حتى عام 1358 هـ, حيث اعتقله رجال الحاكم الصينى في مدينة اوربجى التى بسطت نفوذها إلى الجنوب بعد رحيل الجنرال محمود محيطى عام 1357 هـ وكان اعتقاله عام 1358 هـ ثم اعدم في سجنه يرحمه الله ويرضى عنه.

المناضل الشهيد بورى توقساوا بن سخى جان

(1877 م - 1936 م)

(1294 هـ - 1356 هـ)

هو: بورى توقساوا بن سخى جان لا نعرف اسم أبيه من مواليد قصة بودلق من ايلات ترمذ باقليم تركمنستان الأن عام 1877 م. عادة تكون فئة كثيرة من سكان ملتقى الحدود ممارسين الصعلكة والبلطجية على اصطلاح المصريين, وأهم أصحاب الحيل وممارسين أنواعا من الاحتيالات بسبب سياسة كل دولة متاخمة لها. وهم العارفون لمسالك غير آهلة بالعبور رسميا ولاسيما في المناطق الجبلية والسواحل. وكان بورى واحد منهم ولكن بفضل ايمانه بالله وانتمائه لامة مسلمة ذات تاريخ مجيد رفيع, رفع بورى لواء الجهاد واستمات فيه حتى آخر رجل من مقاتليه.

وكان تحت يده عام 1919 م ما يقرب من سبعمائة رجل. وكانت مصاريفه وكل مستلزماته الحربية من أهالى المنطقة. وعرضت عليه حكومة روسيا الصلح لعدة مرات فلم تفلح بذلك والمجاهد بورى يرفض العرض في كل مرة.

وفى عام 1922 م قوت جبهة روسيا وثقلت كفتهم. انسحب بورى إلى افغانستان وعاش فيها في مهنة بسيطة في مدينة مزار شريف, ومات فيها عام 1936 يرحمه الله.

المناضل الشهيد بهرام بك قورباشى

(1879 م - 1921)

(1297 هـ - 1340 هـ)

هو: بهرام بك قورباشى..... لانعرف اسم ابيه من مواليد مدينة سمرقند, وابن أحد أعيانها ومن الأغنياء الموسرين فيها. كانت ولادته عام 1879 م. درس بهرام في كتاتيب مدينة سمرقند أيام صباه ولم يدم في الدراسة. عاش شبابه حياة التبرج والمجون. ولم يكن في حسبان المرؤ أن يقوم بهرام حاملا لواء الجهاد, ولا نعلم السبب في اقتحامه ميدان الجهاد ومعترك الوغى في عام 1917 م ولبهرام ما يزيد عن خمسمائة مقاتل وكان يتحمل نصف مصروفاتهم والنصف الآخر يتولاه أهل سمرقند. ودامت معاناته في جهاده هذا اربع سنوات ونيف. واستشهد بالقرب من مدينة سمرقند في منطقة جبلية وتفرقت جموع رجاله وانضم بعضهم للفصائل الاخرى في الثورة الإسلامية آنذاك. يرحمه الله.

المناضل الشهيد بهرام بك قورباشى

(1876 م - 1920 م)

(1293 هـ - 1339 هـ)

هو: بهرام بك..... لانعرف اسم ابيه من مواليد مدينة سمرقند. وكانت ولادته في احدى ايالاتها خارج المدينة عام 1876 م من أصل تاجيكى. معلوم للجميع أن البداوة اقدم من الحضارة في كل قوم وعندما تحضر الأقوام تتشكل المجتمعات ذات سمة ممية من البداوة. فتكون لها مقوماتها الأساسية من تراث وثقافة بحيث تندمج بعضها بعضا عبر مصالح متبادلة التى تحثهم للالتقاء والنماء المضطرد. وعادة ما تكون هذه المجتمعات من البيئة المتقاربة او متاخمة لهذه الديار. ولو كانت من فخد واحد وفصيلة متماسكة أو العكس. وأن المهيمنة البغيضة المستعمرة (بكسر الميم) . وقد عصرت جام تفكيرها الجهنمية منذ القدم. وتمخضت عنها تفريق وحدة الاقوام المغلوبة على أمرها إلى شعوب وقبائل. ليتباغضوا فيما بينهم, فتفرض سيادتها عليهم من مبدأ فرق تسد. والشريعة الإسلامية تنادى عكس ذلك، حيث يقول جل وعلا: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير» صدق الله العظيم. وقد اسبهت في هذا الموضوع دروسى المذاعة من اذاعة جدة القسم التركستان حيث اقول: إن الله سبحانه وتعالى كان ولم يزل قادرا أن يخلقنا شعبا واحدا وأمة واحدة حيث كلنا لآدم, وآدم من تراب وتصنيف خلقتنا لشعوب وقبائل. والحكمة فيها وعلى ما أظن أن الذوات الواحدة وبهذه الكثيرة توحد الملل. بفتح الميم واللام. في نفوسنا بعضنا البعض تجاه الآخرين من فصيلة أو فخد واحد. والمغايرة بجلبة للتطلع والاقتباس والالتماس. فهناك السر المكنون ادخره الله ليزداد به الدافع للتعارف فذاك سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا وفشلت وتفشل دائما حيلة المهيمنين الشيوعين في هذا الامر . والدليل على ذلك أنه عيلت وعقمت حيلة التفرقة العنصرية في مخططاتهم القذرة.

أوصدت في وجوه الامة المغلوبة على أمرها الحدود والثغور، واسدلت عليهم ستارتها الحديدية. وبالرغم انه به بأس شديد ومنافع ومن الحديد ما انصهر وذاب ويشف ما وراءه «ولن تجد لسنة الله تحويلا». ونحن كتركستانيين لا ننكر وجود قبائل وشعوبا في ربوعنا الزاهرة,

ولكننا كنا و لم نزل منصهرين في بوتقة واحدة و لم يزل عرقنا ودينا ومعتقداتنا واعرافنا وعاداتنا واحدة لا تتغير وكل مدننا شرقا وغربا غاصة ومليئة بكل اعرافنا بأصولنا وتقاليدنا الموروثة وحتى الآن. ناهيكم عن فصل وتفرقة روسيا بنا إلى ما يسمى بالجمهوريات الخمس الإسلامية. والى سبع اوبلاسات في التركستان الشرقية. وتجلب إلى ديارنا الروس والصينيين بعشرات الملايين وبهذه الألعوبة الروسية والصينية نرى أن نفوسنا تزداد يوما بعد يوم وتطغى على مللهم ونحلهم المستوطنون وذلك أن تعداد المسلمين في الاتحاد السوفيتي زاد عن سبعين مليونا وبإمكانهم أن يصلوا إلى مائة مليون في تمام القرن العشرين حسب مرئيات المفكرين الغربيين وبالرغم أن الصين الشعبية تقول أن في مقاطعة (سنكيانج التركستان الشرقية ما يزيد عن ستة ملايين او يغورى . وهى وحدة اوبلاسية واحدة من سبع اوبلاسات. ونقول أن تعداد المسلمين الاتراك في التركستان الشرقية تزيد عن عشرين مليونا وعلى أقل تقدير.

فارئى العزيز نرجع لصاحب الترجمة. ونقول ثانية ان القبائل الموجوده في التركستان الغربية لتاجيك والقازاق وأزبك. وتركمان وقرغيز كل ذلك ملة واحدة وأمة مسلمة. ولهذه القبائل مواقفهم البطولية في تاريخ تركستان الكبرى منذ القدم وفى احداث عام 1917 م بصفة خاصة ومن أبرز قوادهم الثوريين في التركستان الغربية عام 1917 م كل من همرام بك. وجبار بك. آجل بك. وهمراقل بك. واجل بك توقساوا. وآق باش بك. وكان في أعمالهم الإدارية والتنظيمية أمثال الأستاذ عبد الحليم بك سمرقندى. والسيد قارى محمد آززى. وكان الواحد من هؤلاء الثوريين وبالمثال قاره قل بك حضرت كان تحت يده خمسمائة مقاتل بأسلحتهم وعتادهم وقد جهزهم على حسابه الخاص ووضعهم تحت قيادة وامرة السيد همرام قل بك. وثانيهم السيد آجل بك من مواليد عام 1880 م كان تحت امرته ومن تجهيزه وبماله الخاص ألفان وخمسمائه مقاتل انضموا تحت راية الجهاد الإسلامى. و لم يكونوا متنحين عن الدين والشريعة حيث أنهم اتخذوا كلا من الشيخ الفقيه كاتبه مخدوم والشيخ كحيك مخدوم مرشيدين ومفتيين ومعلمين للمجاهدين المسلمين و لم ينجوا منهم غير المناضل المجاهد همراقل بك. الذى انسحب إلى افغانستان عام 1922 م ثم قدم إلى استانه ومكث فيها سنين عديدة ثم قفل راجعا إلى مدينة كابل بافغانستان وكان يشتغل بصناعة الحرير وتربية دودة القز، والتقى بحضرته الاستاذ المرحوم محمد موسى تركستانى في اسطنبول عام 1928 م، وفى عام 1935 م تكرر لقائه به في مدينة كابل في تجارته. يرحمهم الله جميعا ويعوضهم في اخرهم المثوبة والله على كل شئ قدير.

بي شنيكفوا. جيك ته ي

(1868 م - 1913 م)

(1285 هـ - 1332 هـ)

هو بي شنيكفوا (مواليد كانسو وقيل شنخه ي) درس مبادئ الحياة وشقاوة السلاح منذ صغره. وكان هو وامثاله من الاشقياء يتدربون على استعمال الاسلحة النارية مبادئ القراءة والكتابة. وحل هذه المشاكل ان لم يكون كلها من ابناء الحرام واللقطاء في داخل الصين ويباع اكثرهم مقابل حفنة من الشعير او خرقة من القماش حتى انهم يعيشون من بقايا الزبالة تحت قصور الاغنياء والميسورين عبدة الافيون والحشيش.

قدم بي إلى تركستان الشرقية بصفة اجير لاحد تجار الحرير ودخل في سلك الخدمة العسكرية في ولاية قمول سنة 1905م ومن فرط مكره واتقانه على استعمال السلاح الابيض اختير لبعض المهمات العسكرية المحلية المحدودة جدا. ثم ترقى حتى اصبح حاميا لناحية باركول وابدى حنكة ادارية واشترك في اخماد حركة انقلابية تسمى (توفزاق يغلقى). وكان يحمله أربعة جنود في هودج في تطلعاته وتحركاته، أسر في معركة وادى كوشوته وقتله رميا بالرصاص ثأرا اوزغوغا ين خوجا متسيار الذى استشهد في معركة (تورفاق يغيلقى) وكلمة (جنك ته ى) رتبته العسكرية بمعنى حامي. وكتان تحت قيادته ما يقارب ثلاثمائة جندى اكثرهم من الاهالى يجندون اجباريا.

وجد بي شنيكفوا عند اسرة ملونا ببوله وبرازه و لم يمكن الاقتراب منه ولكنه احكم في شجرة ريثما قتله غريمه ثأرا.

الأديب الشاعر تلوالدى عاشور تاش قورغان

او تا بيلدى عاشور

(1928 م -.....)

(1347 هـ -.....)

هو: تابيلدى بن هاشور او عاشور. من مواليد سنة 1982 م في الغرب الجنوبى من ولاية كاشغر في ناحية أو قضاء تاشقور غان (القلعة الحجرية) وكانت ولادته في أسرة تاجيك من رعاة الاغنام وتربية المواشى. التحق بالمدرسة الابتدائية في محافظة تاشقور غان سنة 1933 م ثم اتم تحصيله في مدرسة ينكحصار حضارة الاقليم التى تبعد عن مسقط رأسه بأزيد من مائتين كيلوا متر.

وتغرب عن أهلة طيلة تحصيله العلمي, واشرأب منذ صباه بالادب واصوله وتعلم مختلف اللهجات الجبلية في منطقة تاشقور غان مولعا بها ومصابرا عليها حيث لم يسبقه احد، ودون سمعياته وطبقها في بحثه وتدقيقاته العملية على أصولها المتوارثة من قديم الزمان, وكذلك على اقران تلك اللهجات في الغرب بتاجكستان في التركستان الغربية وفي قاعدتها بلخ والهراة ووادى جيحون شمالا. ومن نتاجه العلمي والأدبي 84 كراسة من القصص الشعبية واربعمائة ملحمة شعرية قصيرة ومتوسطة و 200 امثلة واقوال سائدة قبلية فكان من نتاج تلك الجهود الماضية بحثه القيم (بيان ادبيات تاجيك الكلاسيكية) والجدير بالذكر أصل لغة هذه القبيلة فارسي المنبع ازدواجية المفردات تركيبا ونطقا كلما قربت إلى الغرب تفارست وبالعكس كلما بعدت شرقا تباعدت وتشعبت إلى مشارف وادى كشمير في الشرق من وديان حبال فامير. فان تحقيقات (تابيلدى) بمعنى «وحد » وهذا اسمه. من حيث الجهد والتعقيب والاستقصاء تعتبر بحثا فريدا من نوعه ولم يزل تابيلدى يعمل عضوا في جمعية حماية التراث اللغوى المتناقل من حيث التلفظ والنطق. وتابيلدى وتحقيقاته وبحوثه تأكيد لاصالة تلك التراث القديم اكثر الله من امثاله.

ت

العلامة تجلى الأديب الفقيه المتكلم الشاعر

مولانا حسين خان صاحب

(1250 هـ - 1346 هـ)

(1834 م - 1926 م)

هو: حسين خان بن قطب شاه الدهلوى تجلى الملقب بالصاحب على اصطلاح أهل الهند بالنسبة للأدباء والمثقفين ثم أشيع اللقب للعامة والخاصة في القرن العشرين. ونحن في شك أن يكون اسم أبيه " تجلى " صاحب بالمقابل نشك أن اصله من الهند. وولد حسين خان هذا في مدينة دهلى ايضا كما أفادنا به من هو ثقة في رواياته لكبر سنه وسعة علمه وحفظه. وقد ولد في بيت علم وأدب وعاش في البيت هذا وتأدب. ونحن نقول كانت ولادته في عام 1250 هـ في مدينة قارغلق استنادا لرواية الأستاذ عبد الرشيد اسلام كما دونه في الموسوعة الأدبية التركستانية خلافا لرواية شيخنا الثقة في كتابه الينا بأنه من مواليد مدينة دهلى وحصل على تعليمه بالهند وقدم إلى التركستان في غرة سنة 1333 هـ ، بمعنى أنه قدم إلى مدينة باركند عام 1283 هـ، فيكون قدومه لباركند عند استيلاء يعقوب بك (بدولت) لولاية كاشغر، وقبل استيلاء الأخير لباركند وخوتن في زمن حكومات الخانات الوطنية حيث كان لكل ولاية من ولايات التركستان الشرقية خانية مستقلة بذاتها تقريبا كما هو الحال في سائر الولايات الشمالية آنذاك 0 ولكن أكاد أجزم أن حسين خان ولد في مدينة قارغلق ثم انتقل إلى باركند أو أنه رحل إلى الهند فر أيام شبابه للتحصيل وعاد إلى البلاد ثانية وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة عالما جليلا وأديبا ضليعا يجيد عدة لغات حية هي العربية والفارسية والأوردية و باشتو واللغة الفارسية الإيرانية ولغة الأفغان وما جاورها في شمال أفغان من لغات ولهجات يجيدها كلها اجادة تامة بجانب العلوم الدينية والطب العربي وشيئا من التصوف. ويميل في أشعاره وقصائده إلى الكلاسيكية المستحدثة ويميل إلى الجناس والتشبيه. وخلاصة القول أنه يتمتع بأسلوب جيد جداً ويمتاز عن غيره بل يف وق من سبقه من شعرائنا. وله قصائد في الغزل سلس العبارة وعميق المعنى والدلالات ن يقلل من الاستعارة ويكثر من التشبيه في بعض القصائد وبالعكس في البعض الآخر. وأحسن ما فيه من الموهبة الشعرية كونها في لغات عدة على مستويات معينة في الألفاظ والمفردات اللغوية وبجانب غرائب اللغة حيث يستعمل المشتقات الحديثة والمستحدثة فلما يجيدها غيره. وفي تلك اللغات كلها له ملكات فريدة من نوعها في استعمال الأرقام الأبجدية في ثنايا قصائده حتى في أشعاره الأدبية ومرثياته بالدرجة الأولى بحيث لا تخلو قصيدة من قصائده عن تلك الأرقام تاريخا لحدث أو تدوينا وتسجيلا لوفاة. ومن قصيدته في المدح النبوى قصيدته المسماة باللامية الدهلوية التي يقول فيها:

لله قبسة نور من نبي شعـــــــــــــل
في مهجتي أشـــــــــــــعلت نارا من العلل
بدت وفي الوجه جمر الحسن متقد
وفحمة الخال تبدى عن ســـــــــــني زحل
تقل ليلا على بيضاء قد بزغـــــــت
فويق لدن من العســـــــــــــــالة الدبل
روق الجمال واشراق الجلال بها

فالورد فى خجل والشمس فى وجل
فصفرة الشمس فى قول تصدقنـــــى
وحمرة الورد فى دعواى تشـــــــهد لى
الى آخر القصيدة.. وهى تحتوى عل مائة وست وأربعين بيتا... يختمها بهذه الأبيات:

إن المدائح والأغزال أجمعها
بلالة من عظيم السيد الجلل
لازال يخلع ربى من تحيته
عليه كل صباح أفخر الحلل

ويقول فى قصيدة أخرى يمدح بها النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم وهى قصيدة نونية مطلعها:

فوحق رب البيت أن ســـــــــلوه عن بدر طيبة ليس فى الامكان
أن كان قد قطع الأيادى نسوة ولها بحسن الكوكب الكنعانى
فلقد غدا مهج الرجال مذابة فى حب هذا (الســـيد) العدنانى

ثم يختم تلك القصيدة بوصف أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم حيث يقول:

ووسائل للمرتجى ومعاقـــــــل
للملتجئ ومناهل الحيـــــــــران
ولمن يواليهم نعيم بـــــــــارد
فى نصر نار قليطس النارانـــــى
الخاتم المبعوث فى أم القرى
بشرى ابن مريم أحمد المحسان
دامت عليه من الإله صـــلواته
وسلامه العطران يســـــــــتبقان
وعلى أقاربه رياحين الرضا
وعلى الصـــــحاب عنادل القرآن
ما فاح ريحان وصـــاح مغرد
وصبت صـــــــبا وتعاقب العلوان

وله ديوان شعر المسمى بديوان الأدب مطبوعة وله أيضا مجموعة قصائد سماها بشمائم الصفوة وغيرها كثير وكثير..

وقد مشينا مع القارئ الكريم على غير تنسيق فى ترجمة شيخنا الجليل. هذا وأحب أن أرجع بالقارئ الكريم إلى ولادة الشيخ بداية تعليمه. فالواضح لدينا حتى الآن أنه من مواليد مدينة قارغلق فى عام 1850 م حسب كتابة الأستاذ عبد الرشيد إسلام و لم يذكر اسم والده واصله وإنما كان والده يشتغل فى الطب العربى وتحضير الأدوية من الأعشاب وغيرها وبارعا فيه وله (أى الأب) من العلم نصيب قل أو كثر، حيث أن الأستاذ عبد الرشيد إسلام أنه درس تعليمه الأول على يد والده فى مسقط رأسه بمدينة قارغلق ثم سافر إلى الهند ودرس فيها وارتحل منها إلى الحجاز مرات عديدة. وكذلك فى بلاد فارس وأفغان وكشمير حتى المناطق النائية الجبلية فى قرى جبال بامير فى قبائل باشتو وسهول السند ورديانها طلبا للعلم فى مناهلها العذبة الفياضية دارسا وباحثا ومدققا فى اللهجات واللغات المختلفة التى يجيدها وتعلمها. وفى الثلاثينات من عمره كان فى الهند وله صيت وصدى وكاد أن يعد من الفطاحل العظام فى كل تلك العلوم و الفنون والطب أيضا. حيث أنه ألف عدة قصائد فى مختلف اللغات الحية آنذاك ونشرها فى الهند قبل رجوعه إلى البلاد فى عام 1383 هـ أو بعدها بقليل فقل راجعا إلى التركستان وكان أول منزل ينزل فيه مدينة ياركندا واشتغل فى بادئ ذى بدء فى الطب واشتهر به وقد تفوح منه فضائل وآداب ما لبثت أن انتشر صيته فى الآفاق تشير اليه البنان أنه صاحب الفضل والعلم والبيان 0 ولنا استنتاج آخر فى كون ولادته فى التركستان سنة 1383 هـ، وما بعدها كانت سنوات هيمنة يعقوب بك بعد استيلائه على مدينة كاشغر إلى المدن والولايات والخانات الأخرى المجاورة مثل

باركند وخانية خوتون وغيرها، ولو أن طريق الهند كان سالكا بينها وبين التركستان كان بإمكانه أن يتجنب من تلك الظروف التي قد تكون نتيجتها غير سليمة بالنسبة لأمثاله وله على أقل تقدير. وأن رجوع العلامة حسين خان التحلى من الهند فى تلك الظروف مع كفائته ومكانته العلمية نستطيع القول أنه رجع إلى بلده ومسقط رأسه والى أهله وأقاربه مهما كانت الظروف والأحوال

وأغلب الظن أنه التزم بالطب والطبابة خلال العشر سنوات التالية لذلك التاريخ فى أيام يعقوب بك، حيث أننا لم نعثر على ذكره فى أيام يعقوب بك فى المجتمع آنذاك. ولعله كان فى تلك الفترة يدرس معالم الطريق ويتجنب مهالكها ويتحذ أسهلها عيشا وحفظ كرامة مختفيا بين عشيه وأعشابه وأوديته بحانوته الصغير فى مدينة باركند ثم فى مدينة قارغلق. وأنه عاصر حروب عبد الرحمن خان عوحام فى فيالما بعد غدر يعقوب بك بأبيه حاكم الخوتين العظيم الشيخ حبيب الله حاجم. وقد تكلمنا بإسهاب فى هذا الموضوع الخطير فى ترجمة يعقوب بك. وكذلك قد مر ذكر الحوادث الأليمة فى ترجمة حبيب الله حاجم وابنه الشهيد عبد الرحمن خان عوحام فى فصلهما الخاص. وعند نهاية فتنة أولاد يعقوب بك وامتنالهم برز الشيخ العلامة كشيخ من مشايخ العلم والبيان وبان فى العيان والبلدان. ولم يعوت شاردة ولا واردة فى الولايات الجنوبية من التركستان العزيزة منذ ذلك التاريخ وذلك قبل حلول القرن العشرين بسنتين أو ثلاثة عند حلول القرن سبق نجليه وبرقت نجم محليه فى الأوساط العلمية. وكان محدثا ولبقا وفكاهى فريد حاضر البديهة سريع الجواب والنكت، تمتاز هيبة وبهاب من وقاره وهيبته. ما دخل فى مجلس إلا وهو الضيف الشرف والمحلى فى حد ذاته، ولكن بأدب ووقار محبوبا للجميع ومهابا منه. وكثير من القصائد والتأليفات ومن شوق الطلاب وعارق فضله طبعت عدة مؤلفات من مؤلفاته فى مدينة كاشغر. ولكن والواضح أن تأليفاته سبقت شهرته وبروز سحاياه حيث أن كتابه المسمى (برق تجلى وسبق محلى) يضم بين دفتيه أكثر قصائده شهرة وأعمقها علما وأغزرها أدبا وأسلوب كتابة مع الإتقان فى ترتيب الأبواب وتنسيق الفصول وتهذيبها من كل هدب وصوب، كأنها روضة من رياض الأزهار تحجل منها رياض الورود والرياحين حيث أن كتابه هذا طبع فى عام 1299 هـ بمدينة كاشغر. وله ديوان شعر باللغة التركستانية ما أطنه يشمل كل قصائده فى هذه اللغة طبع فى بلغاريا بأوربا فى أوائل القرن العشرين. وكذلك سمى الديوان الصغير للتحلى وكذلك نشرت بعض قصائده فى كتاب له فى مدينة طاشكند عام 1912 م. وقد نشرت قصائد أخرى متضمنة مع قصائد الشاعر المخضرم (اياز) فى التركستان الغربية فى العقد الثانى من هذا القرن ايضا. وقد ألف قصائد كثيرة فى عدة مناسبات عديدة لشخصيات مرموقة عظام سواء فى وفاتهم مرثية لهم وحزنا لوفاتهم أو فى مدح بعضهم لما هو فيه من فضل وعلو كعب فى العلوم. كذلك لم ينس الطبيعة والجمال وحسن الضيافة والأرض والهواء والنسيم العليل والنعمة الوفيرة والحب والغزل فى أشعاره كذلك المدن والمحافظات والقرى وشخصيات بارزة فى المجتمع حتى فى أشعاره الغزلية يشتمل كل مميزات المحبوب أو المحبوبة بأسلوب شيق وأداء جميل مع جمال الصورة داخل إطار الآداب الإسلامية والحشمة والوقار. ومن قصائده فى وصف مدينة كاشغر وأهلها وهوائها وطقسها الجمل. فيقول منشدا باللغة الفارسية ولكم نبذة منها:

روان خضر هواء خواه اب كاشغر ست
خواص آب خضردر تراب كاشغر ست
جرابروضة رضوان سرشق فرود آية
كدباغ جرخ بدين رنك زاب كاشغر ست
شمروكه جرخ بتارية ازجهان برسه
كد زير سائيه عالىجانب كاشـــــــــغر ست

ونكتفى بترجمة البيت الأول كما يلى: لمياه مدينة كاشغر مالت الخضرة، والهواء وكان لتربتها حكرت الماء والخضرة. ولم تزل سكناه فى مدينة قارغلق رغم تجواله الواسع فى ربوع البلاد شرقا وغربا وقد تلألأت أنوار قاعة درسه طيلة تلك المدة وتخرج على يده المئات بلا الآلاف من علماء أجلاء. كما برئت من أدويته الأسقام على مر السنين والأيام.

وقبل وفاته بخمسة أعوام أو تزيد أحجم عن التدريس وأغلق قاعته ولزم داره وقد قيل أنه علق بافطة صغيرة كتب عليها وعلقها على باب قاعة درسه بعد أن أغلقها البيت التالى:

ما قد غلقت لكساد العلم منبعه
ها قد غلقت لكساد السوق فانتبه

وله في قصيدة فكاهية تميل إلى الغزل منها إلى الفكاهة قالها في وصف حرمه عند هرمه عنوانها (أنا من ملل بها أو لهفة إليها). وقد توفي رحمه الله في عمر يناهز السادسة والتسعين عاما في مدينة قارغلق يوم الاثنين الموافق السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك لعام 1346 هـ. غفر الله له ولوالديه وأن يجزيه الجزاء الأوفى وأن يرحمه رحمة واسعة إنما يخشى الله من عباده العلماء.

صلى الله وسلم على سيدنا محمد.....

السيد الوجيه الوطني الغيور ملنوجي النزعه تاش آخونوم آرتوجي

(1874م -1928 م)

(1291هـ ـ 1347هـ)

هو: تاش بن عبد العزيز الملقب بآخونوم من مواليد قصبة سوتناغ كحيكيز بآرتوج عام 1874م في عهد يعقوب بك بدولت. كان غلاما أو طفلا لم يتعد عمره عن العاشرة – اخذ تعليمه الابتدائي في البلدة التي ولد فيها. وكان ملما ببعض الامور العامة وعارفا لواجبات دينية القويم متمسكا باهدابه واشتهر بالعلم والادب في صباه ولكنه اتجه إلى التجارة وسافر إلى اكثر من بلد في التركستان الشرقية من شرقها إلى غربها وكان زميله ورفيق صباه وصاحبه وصديقه الوحيد الحاج حسن بلال وكان الاخير اكبر منه سنا واحسن دراية وحنكة في امور التجارة, فارشد صاحبه وانار له دروب حياته العامة. ولم يلبث الفتى الغلام تاش آخونوم أن نشط في التجارة وذاع صيته واتسع ماله ووسع ربحه وكبرت تجارته. وكان اجتماعي النزعة حيث جلب لنفسه محبة الآخرين واكتسب ثقتهم في طرحه مشروعا عاما لتجارة عريضة وداعا الناس للمساهمة فيه باسهم ذات قيمة معينة, حتى استورد من المانيا مكائن الغزل والنسيج وفي عام 1914 زمن الحرب الكونية الأولى في اوج نشاطه التجاري. وبعد الحرب العالمية مباشرة وفي أثناء الحرب بالذات توقفت واردات اوربا وروسيا إلى التركستان الشرقية, ونقصت او انعدمت بعض السلع الضرورية مثل الحديد والشاهي والمنسوجات وما إلى ذلك. فقام بنشاطات منطقة النظير في تشجيع الايدي العاملة وبالاخص صغار الصناع المهرة منهم. وامد الصناعات البدوية ودفع بها إلى الامام. وفكر في استغلال مساقط المياه ومجاري الانهار واقام مصنعا لحلج القطن وتعبئته بالطرق العصرية (البالات) واقام 12 مصنعا لطحن القمح وصناعة الدقيق محليا وبكميات كبيرة ودعا الحكومة المحلية للمشاركة في اقامة مصنع للكبريت ونجح في ذلك حتى اكتفت البلاد في عدة مجالات من الصناعة المحلية, وكذلك من النسيج حيث طورها بشكل ملفت للانظار ونجح في صناعة (سه كه ز) الاقمشة الشعبية المشجرة. وكانوا يستعملونها في البطائن لمختلف الالبسه الشعبية. وكذلك أقام مصنعا لصناعة الجلود ومشتقاتها. حيث عالجها حسب السماكة بالمليميترات وانتج بعض الجلود الكثيفه من ستة مسطحات ومن ثم ضاعف الانتاج بمراعاة الجودة. وكان انتاج مصنع واحد في (يامانيار) المتاخمة لينكي شهر بمدينة كاشغر / 3000 آلاف بال قطن جاهزة للتصدير يوميا بعد حلجها واستخراج البذور منها. وكان ينتج من البذور الزيت للاستهلاك المحلي وتصدير الفائض منه للخارج ومن وطنيته واخلاصه لبلاده كتشجيعه للتعليم وبعثه البعوثات لخارج البلاد, او يساهم فيها مساهمات فعاله كما يحث الاغنياء في البلاد للمساعده في ذلك. وقد ارتاد مرارا بلاد اوربا الشرقية حتى ألمانيا وهولندا وإيطاليا وكان يستغل الحكومه المحلية في انجازاته وبشاركها في اعماله التقدمية التي تخدم الصالح العام وكيف لا وهو والد كل من سيف الدين عزيزي وهلال الدين عزيزي ومحي الدين عزيزي وعبد الحق عزيزي ونجم الدين عزيزي ولواء الدين عزيزي واكثرهم متعلمون ومثقفون ومن المبتعثين إلى الخارج للدراسه وقد ادى بعضهم للبلاد خدمات جليله. والله أكبر واجل يفعل ما يشاء ويريد.

وكان لتاشي آخونوم نشاطات ملموسه في طول البلاد وعرضها, حتى في الشمال غولجا, جوجك تعود على الامه بالنفع العميم وتشملهم بالخيرات والنعيم. وكان سليم العقيدة وصافي السريرة نابذا لكل البدع ومتحاشيا لها. ودليلنا على ذلك انه كان في ارتوج ولم يزل مرقدا للسلطان ستوق بوغراخان (عبد الكريم) الذي كان أول من قبل الاسلام دينا رسميا للبلاد, واستعاد بقوة الايمان والحشمه الاسلامية عرش آبائه واقام دولة اسلامية عريضة ذات سياده عام 332 هـ او بعد ذلك بقليل ثم صار المرقد وبمرور الزمن مزارا يتردد عليه المبتدعون والخرافيون وتغنون فيه وربما يستمدون منه العون ويستعينون به ويتبركون منه. وكان ينكر ذلك انكارا لا هوادة فيه وفي احد الايام فكر الشيخ تاش آخونوم في ازالة ذلك المرقد وتسويته تسوية كاملة, لكي يصد الناس عنه وعن زيارته والتبرك به. وسبق ان قام عليه احد الموسرين وهو مهمان باي واحاطه بالحيطان والقباب وقد تصدعت فاعلن تاش آخونوم عن نيته في تجديد البناء على الضريح. ودعا للمساهمة في ذلك. وعندما عرف رغبة الناس في تجديد البناء. دك الضريح دكا ودمره تدميرا كاملا. ثم قدم للناس اعذارا واهية وصرفهم بالتسويف ووعدهم بالحنكة والدهاء, وقال لهم ان هذا مشروع عظيم عملاق يجب ان يخطط له تخطيطا دقيقا ويجب حتى مرت الأيام والشهور والسنون وتوفي رحمه الله في بلدة آرتوج عام 1928م قبل الثورة الاسلامية بسنتين عديدة. وعاشت مشاريعه النيره واستفاد منها الشعب وجنت ثمارها امة القرآن. رحمة الله عليه ويجزيه الجزاء الاوفى. والله لا يضيع اجر المحسنين ومن لذغات المجتمع وفكاهاتهم الغزلية قولهم.

تاش آخونوم تاش ايكه ن
آلغان خاتونى ياش ايكه ن
خامغا اوششاق كل بسبب
امبال بيلان باش ايكان
وهى كثيرة

تيمور سيجان بن أحمد وانك التورفانى

القائد العسكرى الإسلامى والمتصرف العام لولاية كاشغر عام 1933 م

(1881 م - 1933 م)

هو: تيمور بن أحمد وانك من ولاية تورفان، كان ولده من الشخصيات التى تعنيها حكومة الصين القديمة (الإمبراطورية الملكية من أسرة مانجو) منذ منصف القرن التاسع عشر من الميلاد. ونحن قد أسهبنا فى تعريف هؤلاء فى باب لمحة من تاريخ التركستان الشرقية. فتيمور ولد أميراً وعاش مترفا فى صباه وشبابه ثم تاجراً وجيهاً نبيلاً من النبلاء، شريفاً فى أعماله كريم النفس، وعرف بالسخاء والعطاء، وهو من أصحاب القوافل التجارية له عدة وحدات من أسطول النقل التجارى وسكن مدينة كوجا فى تجارته هذه لسنين عديدة. وكان القنص من هواياته المفضلة وكذلك الاجتماع بالمثقفين من ارباب الذوق السليم والفطرة المستقيمة ويجلس معهم ومع العلماء الافاضل الكرام وكانت داره العامرة غاصة بهذا الصنف من أهل العلم والادب. ولم يحظ من التعليم إلا النذر اليسير بما دون الابتدائية. ولم تكن من شيمته وسماته وصفاته المميزة الانتماء إلى الأسرة الارستقراطية التقليدية البائدة بالرغم أن والده وجده من تلك الاصناف المميزة وعاشوا عليها أبا عن جد. وكانت تلك الالقاب بمدلولها ومضمونها تركة متوارثة ومنصبا تملكه السلالات المميزة وتستبد به البلاد والعباد. وفى عهد تيمور تغيرت تلك الاوضاع بشكل أو بآخر ولكن لم تعدم تلك الالقاب صفتها الرسمية وصفتها الجماهرية بعد.

ونحن نستثنى صاحب الترجمة من تلك الصفات الزائفة حسب ما هو عليه من الصفات الحميدة التى اتصف بها. وفى عام 1931م قامت الثورة الاسلامية فى عرض البلاد وطولها وعلى جميع الأصعدة فحتم تيمور على نفسه القيام بالواجب الوطنى فوجه كل امكانياته المادية والبشرية إلى الثورة الاسلامية وكانت انطلاقته الأولى من مدينة كوجار فاحتلها فى مدة وجيزة. وحيث أن الثورة ومخططاتها قد اختمرت فى ينكحصار وبكور من نواحى مدينة كوجار وكان من اركانها السيد أحمد خان وحامد خان وعبد الله خوجه وهمدم بك حاجى، ثم انضم إليها كل من الأستاذ عبد الله نعيمى المتوفى عام 1936م والاستاذ نظام الدين افندى وكذلك الاستاذ يونس سعيدى فى مدينة كاشغر. وقد تعين الأخير واليا لمدينة كاشغر عام 1933م حيث كان أكثر هؤلاء الاساتذة فى تحصيلهم فى مدينة كاشغر آنذاك. وكذلك كان فى صفوفهم أمثال عبد الرسول حاجى وعبد القادر افندى ومحمد أمين شاندونك. وقد استبسل الثوار تحت قيادة تيمور فى معاركهم وفتوحاتهم حتى طمس كل المعالم الاجنبية فى المدن والقرى التى اكتسحها فى مدينة كوجار ونواحيها وفى ولاية آقسو وملحقاتها ولما كانت الثورة العارمة الاسلامية ساندة وراءه من الشرق يمم تيمور بجحافل جيوشه المنتصرة صوب ولاية كاشغر غربا. وعندما وصل تيمور إلى بلدة مرالباش يأتيه جمع غفير من اعيان ولاية كاشغر للتباحث معه فى أمر اقتحام الولاية فيقتنعون به وبقوته الفائقة حيث أقام تيمور استعراضا عسكريا مهيبا بثلاثة آلاف مقاتل وباسلحة حديثة وقامت الجيوش الاسلامية بمناورات ميدانية رائعة، وكان من ضمن الوفود كلا من الشيخ محمود آخون داملام وملا آخون حاجى من الوجهاء، والسيد أحمد حاجى الوجيه. والسيد أمين خان بك وتقى الدين قارى وعبد الله خان غوجه وغيرهم وعددهم ثمانية عشر رجلا من العلماء والاعيان والكوادر الادارية. ثم يتقدم تيمور إلى ولاية كاشغر وكانت مفتوحة من قبل البهادر عثمان على القرغز فرحب الأخير بتيمور وكانت معه فرقة صينية مسلمة منظمة إلى الثوار ونزلت الفرقة الصينية فى المدينة الجديدة وعثمان فى القشلة العسكرية، كما كان وتيمور فى السراى الحكومى متصرفا عاما للولاية. وكما اسلفنا فى ترجمة عثمان على أن الأخير اختلف مع تيمور فى أمر تصفية الصينيين واحلالهم عن المدينة الجديدة على أقل تقدير وأنه لا يأمنهم ولا يستريح لهم فى المهمات الوطنية ويستعجل فى رأيه وتيمور كان يرى التريث لوقت آخر. فيترك عثمان ولاية كاشغر وينسحب إلى اولوغجات مسقط رأسه وتيمور يتعقبه بمفرزة من جنوده ليرده إلى المدينة ويحثه بالوقوف بجانبه اذا امكن ذلك ثم يذهب بنفسه بعقب مفرزته ويستجلى اخباره ولم يكن معه الا نفر قليل من حرسه الخاص فاغتنمت الفرقة الصينية الفرصة المواتية لذلك فى القضاء على تيمور وترصد بمفرزة صغيرة منهم فى بعض الطرق المعزولة وعند اياب تيمور متجها للمدينة تستوقفه بتفجير اطار عربته الخاصة ثم تعدمه رميا بالرصاص وتقطع رأسه وتجول به المدينة معلنة تصفية تيمور وباستيلائهم على مدينة (الكاشغر) ثم ينهبون البلد وأسرة تيمور واتباعه ويفتكون بالناس العزل. وعندها يأتى عثمان على

من الجبال ويطهر المدينة من الصينيين ويفتك بهم فتكا ذريعا ويقطع رؤسهم ويعلقها فى السارية التى علقوا بها رأس تيمور انتقاما له منهم وجزاءا لما اقترفوه من جريمة شنعاء حيال من شاركهم فى نعمته وملكه وكانت الجريمة فى اليوم السادس عشر من شهر ربيع الثانى عام 1352هـ الموافق لعام 1933م وقبل أن جمهرة من قواد جيشه البالغ سبعة آلاف مقاتل انحدوا فى أخذ الثأر من الصينيين ففتكوا بهم فتكا وقتلوهم تقتيلا حتى انهم امسكوا بقائد الفرقة الصينية كامازا وقطعوا رأسه وعلقوها فى السارية المشار إليها.

وكان كل من السيد أحمد خان وكحيك آخون وهدم بك حاجى وحامد خان والأزبك يوسف قوربلش وغيرهم من قواد جيشه المظفر وقبل أن عثمان على كان على موعد مع الصينيين ومتفقا معهم فى الايعاز لتصفيته تيمور على أن يتولى عثمان الولاية. ولكن الحقيقة انها افتراضات لا اساس لها من الصحة من حيث أن اختلاف وجهة النظر بين عثمان على وتيمور كان محوره الصينيون وأمر ابعادهم عن البلاد أو اجلائهم أو تصفيتهم نهائيا.. من الساحة الوطنية.. وعثمان شخصية فذه لا يشوبها شائبة من تلك إلا أقاويل المغرضة المضللة. وقال تعالى كل يعمل على شاكلته فوربكم أعلم بمن جاء بالهدى.. صدق الله العظيم.

وكانت ولاية تيمور لمدينة كاشغر ثلاثة أشهر وثلاثة أيام فقط حيث قتل غدرا بيد من اثتمنه وشاركه فى ملكه وصولجانه.

الفقيه الشيخ المحدث اللغوى البليغ توختسون داملام

(1307هـ - 1374هـ)

هو: توختسون الارتوجى الكاشغرى ولد فى قصبة ارتوج من مضافاة مدينة كاشغر. وقد اسلفت القول فى ارتوج فى أكثر من مناسبة فى تراجم غير واحد من علماء ايجتهم قضاء ارتوج. وكانت ولادته عام 1307هـ فى عائلة غنية ولها من الاراضى الزراعية والاغنام الشىء الكثير وكانت الاسرة فى بحبوحة من العيش والحياة الرغدة وبشتغل بعض افرادها بالتجارة إلى جانب الزراعة وتجارة المواشى. وقد درس شيخنا فى أيام صباه وحصل على قسط من التعليم لا بأس به حيث اتم المرحلة الابتدائية وما يشبه المتوسطوعلى مشارف الثانوية العامة فى المنهاج القديم عبر حلقات الدرس على غرار معهد الحرم المكى، الا انه ترك الدارسه وانخرط فى حرفة التجارة واخذ السبق فيها ونال فيها شهرة لا يستهان بها وتوسعت صنعته فى مدينة كاشغر وما جاورها. وعندما بلغ من العمر الـ 30 عاما اوزاد عاوده الحنين إلى طلب العلم فعاد من جديد إليه وترك التجارة التى درت عليه اموالا لا بأس بها. سبحان مغير الأحوال والمتصرف فى المخلوقات - لقد انقلبت حياته بشكل جذرى اذ لم يعد يرى الا فى حلقات الدراسة متابطا كتبه ومراجعه وحاضراته ولم يعد له أى ارتباط بمهنة التجارة , وما أن قضى زهاء الستة السنوات حتى اصبح فى عداد العلماء الاجلاء الافاضل فاصبح مدار مناقشات الناس عامة فى الذى اصبح عليه من التبحر فى العلم والبلاغة. وصادف أن كان تخرجه فى عهد اصلاح وتجديد فى مناهج التعليم وشئون الطلبه من رعاية صحية من حيث الغذاء الجاهز والسكن وقاعات المحاضرات وترتيب أصول المناهج لتكون فى متناول عقول جميع مستويات الطلاب وتنظيم الدارسة واوقاتها. وباختصار تجديد كل الدراسه وما يتعلق بها وما فيه مصلحة طالبى العلم الذين لا يريدون العلم الا للعلم ليتم بذلك القضاء على ما كان سائدا قبل حقبة الاصلاح هذه. اذ كان السائد آنذاك هو ان علية القوم هم وحدهم الذين لهم الحق فى العلم وطلبه وللمزيد من الاصلاح تم تعيين فضيلته فى التدريس كمدرس ثانى فى مدرسة خانلق[1]. وكان يمتاز عن غيره بملابسه الفاخرة شكلا وهندامها يظهر عليه الثراء دونما غطرسة أو تعاظم على غيره وقورا فى مشيته وئيدها وتشع من نظرات عينيه الرهبة يجيد الانصات لمحدثيه.

دمث الخلق كريم النفس متواضعا رحيما بالضعفاء مواسيا للجميع يزور المريض الغنى كما يزور المريض الفقير، مليبلا لنداء الواجب الدينى والوطنى لا يخاف فى الله لومة لائم. ولقد جهز من ماله الخاص قاعة محاضرات لا توجد لها مثيلة فى معاهد ومدارس كاشغر على الاطلاق لما تضمه بين جدرانها من علوم وآداب تدريس فيها صباح مساء اذ قام الشيخ باختيار نخبه المتازة من الاساتذة والمعلمين والمربيين ليتولوا تنشئة جيل جديد لا ينتمى لأجيال الطائفيه وانما ينتمى إلى العلم والعلم وحده. إلى جانب ما بذله الشيخ من مال فى جعل المدرسة من ارتقى المدارس فى تلك الحقبه من الزمن. ولقد كان له ما اراد واصبحت المدرسة قلعة من قلاع العلم التى تضرب إليها اكباد الأبل لينهل منها كل ظمأن، علما بأن شيخنا الجليل لم يسكن مدينة كاشغر بل كان يسكن فى آرتوج صيفا وشتاء موزعا وقته بين أهل بيته ومدرسته اذ

---

(1) أن تسميه المدرسه بخانلق لها عده وجوه الا انها احدى المدارس الملكيه القديمة من عهد الخانات اسعيديه فسميت بها. أولها أى كلمة خانلق لا تفيد معنى الملكية بل تفيد الاصطلاح الجديد مثل ما يقال. الحكومى، الاموية. أى تابعه للدولة أو غير ذلك أو غير مملوكه لأحد من الرعيه. تقابلها المدارس الأهليه فى الوقت الحاضر. وقد حدد تعميرها فى أواخر القرن التاسع عشر الثرى المعروف (موسى باى حاجم من اغنياء كاشغر وهو من الارتوج ايضا) وقيل أن التعمير أو التحديد كان عام 1910م حسب مصادر علمية (المولف).

يقضى عند الأهل عطلة المدارس ثم يعود لقاعة الدرس. ولقد كان شيخ شيخنا الذى تلقى عليه علومه هو شمس الدين داملام ومن بعده اخذ عن محمود داملام ثم عبد القادر وايضا بهاء الدين مخدوم فى المدة الأخيرة من حياته الدارسية. ولقد درس على هؤلاء الفقه والتفسير والأصول والأدب العربى والفارسى. ولقد درس هو المواد وكان لى شرف الحضور للدرس من دروسه، وكان يومها يشرح للطلاب المتحلقة بهم القاعة فى كتاب المثنوى للرومى، وقد اعجب الحاضرون إنما اعجاب بسلاسة التعبير وبلاغته وتمكن الشيخ منه الأمر الذى مكن الدارسين من الفهم الذى رغب به الشيخ. كما انى سعدت بصحبته فى عام 1366 هجرى فى جولة له فى بعض المحافظات، ولقد كانت بصحبة الشيخ إيضا نخبة من العلماء الاجلاء وبعض من الطلاب الاذكياء الذين لا يريدون أن تفوتهم لا واردة ولا شاردة من ما يتفوه به الشيخ فى أى مجلس من مجالسه. ومما زاد فى متعة رحلتنا هذه انها كانت تضم استاذى الفاضل العلامة الفقيه الاديب سليمان بن صادق السعيد الختان الكاشغرى ولقد وجوده كثيرا اذ لم اكن احلم فى يوم من الأيام أن أقوم برحلة تجمع فحلين من فحول العلم والأدب إلا أن الله حقق لى ما كنت اتمناه لأنه كان عندى ضرب من الخيال. إلا أن رحلتنا هذه لم تدم اكثر من عشرين يوما تنقلنا خلالها بكل الاماكن التى يحد الناظر إليها كل الوان البهجة والسرور. وكنا نقابل بالترحاب فى كل مكان نتوجه إليه ويتسابق إلينا أهل ذلك المكان الذى وصلناه كل يريد أن نكون فى ضيافته ولقد كانت رحلتنا هذه كالذى جاء فى القرآن عن وصف الجنة ونعيمها من غير تشبيه من حيث مأكلنا ومشاربنا وفراشنا الذى يهيىء لنا، ومن المصادفات أن وردت إلينا بعض الأطعمة التى يدخل فى تصنيعها لحم الخيل، وعندما علم الشيخ بذلك سكت ولم يتكلم ولم يتناوله وانما مرة أخرى قدم إليه بعض المرق الذى تدخل فى تركيبه كمية من لحم الخيل، وبعد عرضه على الشيخ ليتناول منه سكت وتناول منه ولما سئل عن ذلك فاجاب للسائل اجابة مقنعة [1] . وفى أحد تلك المجالس ورد ذكر الهدايا وضحاياها لفلان من فلان بما فيها الاحصنة والجهاد اربعا أو خمسا فقال قد اهديت لى فى سفرى إلى آت باشى اربعة وعشرون حوادا بالكمال والتمام. وكنت حينئذ جالسا بجانب الشيخ سليمان داملام. فقال لى هامسا جياد فى مدينة كاشغر ولا اربع وعشرون فى قصبة (آت باشى) ([2]) آت باشى مدينة صغيرة ولها مراعى خصبة، وذات عشيب متشابك بعضه فوق بعض وفيها غابة لم تطأها قدم انسان ترعى فيها الجياد وتتناسل فيها وكأنها جراد منتشر وما أكثر تلك المناطق البكر فى بلاد تركستان الحبيبة حتى فى الوقت الحاضر. وأن واحدة من تلك المراعى مدت دولة الصين بستين ألف حصان بلون واحد وعلى مستوى واحد من القامة واللياقة وقد جمعت لهم خلال اربعين يوما وكان ذلك عن طريق اناس متمرسين فى شئون الخيل ولقد زار فضيلته مدنا كثيرة منها مدينة فرغانه وآلتاى وغولجا وهما من المناطق الشمالية. ولقد وهبتها القدرة الأهية الخصوبة فى ارضها وامطرت عليها البركة والنماء. وأن الفلاحة فى تلك البلاد تكون على سفوح الجبال وضفاف الوديان اذ يزرع المزارع البذور التى تلائم كل فصل وعند ما يعود إليها يجدها قد اينعت وحان قطافها [3] .

وفى منتصف عام 1368هـ ارتحل رحمه الله مصطحبا ابنيه مطيع الله ومحمود إلى باكستان فى طريقه للحج. وبعد رحيله بأيام قليلة داهم منزله العامر وضيعته العريضة سيل عارم وقد تسبب ذلك السيل فى الحاق الضرر بذلك المنزل وتلك الممتلكات وما أن بلغه الخبر وهو لا يزال على الحدود، ردد رحمه الله قوله الحق سبحانه وتعالى « كل من عليها فان » واردف يقول ارجو أن أكون من الذين وردت فيهم « وله الجوار المنشآت فى البحر كالاعلام ». ولم يعر الأمر أى اهتمام بل واصل سيره إلى الحجاز وقد ادركته فى مدينة كراتشى ثم فى الحجاز وقد تنعمنا واستفدنا من مجالس درسه ومجاسن انسه وايناسه ومن وعظه و وارشاده وعلمه وورعه.

قارئى العزيز نعود ادراجنا إلى مدينة كاشغر عام 1364هـ وقد عين أماما وخطيبا لأكبر مسجد فى المدينة بعد جامع عيد كاه إلا وهو مسجد انديجان الجامع الكبير. وما أن عين فيه حتى بدأ يدرس فيه من البداية من سورة الفاتحة وكان رحمه الله فصيحا بليغا. ولقد كان والدى من المواظبين على سماع دروسه. و محاضراته ومن حرصه على عدم فوات تلك الدروس له، كان يذهب إلى المسجد قبل وقتها بساعتين حتى يؤمن لنفسه مكانا قريبا من الشيخ حتى لا تفوته كلمة مما يقوله الشيخ. وكان الشيخ رحمه الله لا يمر بشارع الا وازدحم بالمارة للسلام عليه والسؤال عن ما يعن لهم فى أمور دينهم وكان هو يجيب بصدر رحب وبعلم غزير وكان اذارأى فى هذا الإزدحام من صعب عليه الوصول إليه لكبر سنه أو لضعفه فيتوجه هو إليه إلى أن يعلم منه ماذا يريد وهكذا شيخنا فى حياته الدنيا عالما تقيا ورعا رحيما مليا لنداء الله ورسوله. نسأل الله العلى القدير أن يجعل مقامه عنده أفضل وأكرم من مقامه عندنا. و كانت وفاته فى مدينة الطائف سنة 137هـ ودفن فى مقبرة ابن عباس رضى الله عنه.

([1]) كانت الأجابة هكذا. هل أنت رضعت لبن أمك. أم اكلت لحمها.

([2]) آت باشى عبالة لجمهورية قيرغيزيا فى التركستان الغربية الأن مدن الخيول وليس لها قيمة لكثرتها .

([3]) الزراعة فى سفوح تانشان.

المجاهد المسلم المصلوب تيمورخلفة القومولى

(1857م - 1913م)

هو تيمور بن بهاء الدين ولد فى أسرة فقيرة. وكانت أسرته تعمل فى المزارع المغتصبة من الشعب من قبل (شاه مقصود وانك) الاقطاعى المحرر الذى استولى على قوت الشعب واحتكر لنفسه ولعائلته كل مقومات الحياة ابتداء من تاسع جد الاعلى (السافل) عبيد الله مانجين منذ أوائل القرن السابع عشر من الميلاد.

ولم يقو فرد واحد فى ولاية (قومول) كلها أن يكسر عصا الطاعة على شاه مقصود وانك وزبانيته، وانحسر الملك فى شاه مقصود كما حكم على الشعب كله بالعبودية والرق وأن يدور فى فلك هذا الطاغوت اللعين. وكان تيمور أحد هؤلاء الأرقاء، ولكنه كان حرا فى عقيدته طليقا فى ايمانه بالله وبالقدر وكان يجيش فى صدره الكراهية والحقد الدفين على هذه الطغمة الشريرة من الحكام السفله المغتصبين بالرغم من انهم مسلمون ومؤمنون بالله وكتابه. والشعب كذلك وأن الله ورسوله والشريعة الأسلامية تأبى ذلك وتمقت هذه الاحتكارات والظلم البشع ولم يرض بها خلق ولا ضمير.وقد أخذ تيمور درسا ممن سبقه عام 1907م ([1])

الذين ثاروا على الشاه وزبانيته وحملوا السرح ضد البغى والطغيان. ولظروف قاهرة وقلة الحيلة فناء القوت وانحسار القوة غلبوا على أمرهم فاستشهد من استشهد واستسلم من استسلم وتبددوا فى شتى البقاع فى الجنوب الشرقى من التركستان. وكان تيمور كما اسلفنا ملما بهذه الوقائع والمعارك الدموية فى صفوف اخوته المطالبين بالحقوق الشرعية. وهم راجى وشاكر وظريف توفاق. وبالرغم من عم تعليمه وسحية وبساطة حياته وضئالة هيكله كان قويا فى ايمانه، كبيرا فى جبهة لدينة وشريعته ولأمته كما وصف القرآن المؤمنين الأولين « اشداءعلى الكفار رحماء بينهم » فقام تيمور بهاء الدين بانقلابه الثورى ضد الطغيان عام 1912م واستطاع فى مدة وجيزة وبعد عدة معارك دامية بينه وبين شاه مقصود أن يجبر الشاه بالإجابة بمعظم مطالبه التحررية نحو شعب (قومول) وحلف الشاه مقصود بالإيمان الغليظه على عهده الذى عاهد به تيمور نحو مطالبه الحقوقية واطلاق حرية الشعب (القمولى) وأن يمنحه كافة الحقوق المشروعة وحسب الشريعة الأسلامية.

وبعد المعاهده اشركته الحكومة الصينية فى تولية بعض الأمور العسكرية فى العاصمة (اورمجى) حيث اعتقلته بمكر وخداع ثم صلبته وحاكمته وضربته حتى فارق الحياة وصلبوه على الأسطوانة فى ساحة القصر الحكومى وذلك فى شهر سبتمبر عام 1913م ومعه أربعة من اعوانه ومعاونيه.

كما اعدم قطعا بالسيف خمسة عشر آخرين فى ولاية (قومول) من بينهم المجاهد عاشور اسلام وأمين احمد وخوجه نياز والأخير ليس خوجه نياز المعروف القائد العام لثورة عام 1331م « ولا تحسبن الين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون » (الآية آل عمران رقم 169).

الشيخ تخته آخون خلفتم توقزاق

(1319هـ - 1374هـ)

هو: تخته بن كريم الله، من مواليد بلدة توقزاق TOKZAK محافظة كبيرة وبلدة زراعية. وبها الآن كل المصالح الحكومية والأدارية. واصبحت البوابة الثانية للقادمين من باكستان الأسلامية. وكانت ولادة تخته عام 1319م فيها مدينة كاشغر وحصل على اجازته فيها من علمائها الكرام عام 1346هـ. وجلس للتدريس فى مدرسة جهارسو وكان تخرجه منها. وله مساهمة فعالة فى النهضة التعليمية فى الخمسينات. كان من أوائل الكوادر التعليمية ومن ابرز شخصيات العلم والفقة والأدب، كان ورعا تقيا، مهيب الجانب، حسن الهندام ومتناسق القوام، نشيطا فى علمه جادا. واقتصر علمه منذ عام 1360م على التدريس الدينى فقط فى نفس المدرسة.

توفى عام 1374هـ فى مدينة كاشغر ودفن فيها يرحمه الله ويرضى عنه.

الشيخ تردى آخون داملام

(1313هـ - 1385هـ)

هو: تردى بن سمساق من مواليد بلدة سريق بويا من ايالات ولاية كاشغر عام 1313هـ درس فى مدينة كاشغر. وكان لدى فضيلة شيخ الأسلام بهاء الدين مخدوم عام 1330هـ وتوفى عام 1332هـ. وتردى درس لدى الشيخ عبد القادر داملام و شمس الدين داملام

([1])اشارة ثورة الشعب فى تلك السنة سموها بثورة توفراق. (تراب الوطن) (المؤلف).

وثابت داملام آزاق وغيرهم واجيز من قبلهم عام 1345هـ ، ثم عاد إلى مسقط رأسه وجلس للتدريس و لم يمضى وقت كثير حتى تخرج على يديه شلة ممتازة من المثقفين وقد تسلحوا علما وفقها. وفى الخمسنات اشترك فى النهضة التعليمية وساهم مساهمة فعالة ورفع راية التعليم والتربية عالية فى بلدة سريق بويا وما جاورها من البلدان وكان فى إدارة شعبة التعليم. وتحت يده أكثر من أربع مدارس عصرية وامضى من عمره المديد أكثر من عشر سنوات فى آخر حياته فى تدريس العلوم الدينية فى منزله المتواضع. وكان به حتى توفى رحمه الله رحمه واسعة ورضى الله عنه وادخله فسيح جناته. وكانت وفاته عام 1385هـ فى بلدته ودفن فيها.

الشيخ تخته يوسف آخون خلفتم

(1308هـ - 1366هـ)

هو: تخته يوسف بن محمد نياز بن ترسن تخته من مواليد مدينة ياركند عام 1308هـ درس فيها مدة من الزمن ثم قدم إلى مدينة كاشغر وكان بها عام 1323هـ غلاما. قراء على علماء كاشغر ومكث فيها ما يزيد عن عشر سنوات حتى اتم تحصيله فيها. أجيز من قبل بهاء الدين مخدوم. وقيل أنه أى تخته يوسف حصل على اجازته بع وفاة شيخ الأسلام بهاء الدين مخدوم عام 1332هـ عاد إلى ياركند وجلس للتدريس فيها. ومن علومه الفقه والحديث والتفسير وسائر العلوم العربية من لغة وادب واصول الدين والسيرة والعقيدة الأسلامية وعلم المنطق وعلم المواريث الفرائض. امضى اكثر من خمسة وعشرين سنة فى التعليم والتربية و لم يتولى القضاء أو الافتاء.

توفى يرحمه الله ويرضى عنه عام 1366هـ فى مدينة ياركند ودفن فيها.

الشيخ تخته داملام الخوتنى

(1309 هـ - 1371 هـ)

(1891 م - 1951 م)

هو: تخته بن تونياز بن سعيد من مواليد مدينة ايلحا خوتن عام 1309 هـ. ولد في أسرة غنية فيها ترف الحياة ونعيم الدنيا تربى الأبن مدللا وكبر و لم يكتسب علما ولا أدبا قط. ولكن الفتى كان يستمع لدروس التعليم في المجالس العلمية وفى المجتمع فاحب أن يتعلم. ويتأدب ويتفقه في الدين. وشمر عن ساعديه ودرس في خوتن. ابتداء بمبادئ العلوم الدينية الكتابة والقراءة ومبادئ الصرف والنحو، وافنى جانبا لهوه ولعبه وترك مجالس اصدقائه واقرانه حبا في العلم والادب. وتمرس فيه وبعد سنين عديدة وعندما تمكن من اللغة العربية أتى المدينة كاشغر وقراء على علمائها الأفاضل الكرام علوم المنقول والمعقول من فقه وحديث وتفسير واصولها. واللغة الفارسية وآدابها وعلم البيان والبلاغة والبديع وعلم المنطق وفلسفة المتكلمين والحساب وعلم السيرة المحمدية والتاريخ الاسلامى وتراجم الرجال وبعد أن نال الأجازة رجع إلى خوتن وعين مدرسا فيها وكان بها.

وافته المنية عام 1371 هـ في مدينة ايلحا ودفن بها يرحمه الله ويتوب عليه.

الشيخ تخته آخون خلفتم موش

(1309 هـ - 1373 هـ)

(1891 م - 1953 م)

هو: تخته بن تردى من مواليد قصبة موش من ايالات ولاية كاشغر عام 1309 هـ ودرس في مدينة كاشغر وخجند أخذ العلم من العلامة يعقوب داملام الكبير والكبرياء لله، وبهاء الدين مخدوم ومحمود آخون داملام وملا سليم آخون حاجم شيخ الإسلام، وأبو القاسم آخونوم وأكمل تحصيله وحاز على الاجازة اللازمه للتدريس. وعاد إلى بلدته موش جلس للتدريس ومن علومه التفسير والحديث والفقه الاسلامى على مذهب الامام ابى حنيفه نعمان بن ثابت، واللغة العربية والادب الفارسى وعلم المواريث. فكان عالما ففيها عارفا بالسنة وكان بها حتى وافته المنية عام 1373 هـ في بلدته موش ودفن بها يرحمه الله.

مولانا تونياز قارى حاجم الياركندى

(1289 هـ - 1363 هـ)

هو: تونياز بن تخته بن بكر أمتسفال، ولد فى مدينة ياركند عام 1289 هـ فى أسرة تملك معصرة للزيوت النباتية، وكان والده يتاجر بالزيوت المتنوعة ما بين قوما وخوتن وقارغلق وكان يصحب أبنه تونياز لحبه فيه ولتونياز أخوة أكبر منه سنا يعملون فى علم الأسرة فى عفر

دارهم ويسترزقون منها ولكن الوالد تبرم يوما من المشاق فى الحل والترحال وفى تسويق الزيت ومن أوساخه وأردانه حيث رفع نظرة إلى المعالم الأخرى، وعلى غير مألوف العادة عنده حينما كان يسوق الزيت عند بوابة أحد المدارس فراى الطلبة عائدين وذاهبين ومنهم الكبير البالغ ومنهم الشباب والغلام اليافع فأراد أن يعرض ابنه لأحدهم الرغبة فى العلم والأدب وأهله.

فلم ير بدا من أن يبدون رأيهم فى تعليم هذا الطفل الصغير ومن ساعتها ترك ابنه تونياز فى وسط الطلبة وفى نفس هذه المدرسة بعد أن وصى الشيوخ بذلك وتعهد برعايته له وجلب ما يحتاجه إليه من اللوازم فأخذ الغلام تونياز يجد ويجتهد ولسنين عددية، وأراد الله أن يفقه فى الدين من ضمن إرادة الخير لعبادة المؤمنين.

وحاز الفتى الشاب التفوق ونال الإجازة اللازمة عام 1313 هـ وتعين مدرسا وإماما وخطيبا فى الأماكن التى تليق بمقام علمه وفقه ولم يزل فى خدمة العلم وأهله حتى وافاه الأجل المحتوم عام 1363 هـ فى مدينة باركند ودفن بها يرحمه الله ويغفر له ولوالديه ويسكنه فسيح جناته .

الشيخ تردى أخون خلفتم

(1321 هـ - 1384 هـ)

هو: تردى بن عبد الكريم بن سليم من مواليد مدينة كاشغر فى قصة سوازق SUZAK من إيالات ولاية كاشغر عام 1321 هـ تعلم ودرس فى مدينة كاشغر فى مدارسها وكان غليظ الطبع بليد الذهن فى بداية دراسته جدا واجتهد، ومن طلب العلا سهر الليالى. ثم فتح الله عليه وفاق اقرانه واكتسب علما وأدبا وتهذبت أخلاقه وحسنت سيرته وطهرت سريرته وفاضت شهرته فى المثابرة وتجربته فى طلب العلم يشار لها بالبنان وكانت إجازته عام1348هـ اشترك بعلمه وقلمه فى النهضة التعليمية فى الخمسينات وأمضى حياته العملية الأخيرة فى تدريس العلوم الدينية فى مدينة كاشغر تارة وفى قصته ومسقط رأسه تارة أخرى.

توفى عام 1384هـ فى قصة سوزاق ودفن فيها يرحمه الله

تيمور نياز بك طورفانى وزملائه

(1876 م - 1917 م)

هو: تيمور نياز بك بن..... من مواليد مدينة طورفان فى قصبة جيلان عام 1876م، وكان فى عمادة هذه المنطقة أبا عن جد. وكان وطنيا مناضلا وبضيق ذرعا من أتاوات الصينين الغير منتظمة ولكونه المسئول عن جباية الآتاوات (الوانك) يقف بجانب المواطن ويحاسب الجندرمه الجنود الصينين الذين يعقبونه فى أمر الجباية ولأن أكثر هذه الأتاوات تصرف لعاشتهم وملابسهم وعلف خيولهم وتنقلاتهم وما إلى ذلك من مصاريف المصالح الحكومية. والأتاوات لم تكن على نسق معين مدروس وكانت هناك اتاوات للجند والإعاشة.واتاواة للحاكم الصينى مفروضة على الشعب بصفة جزية وجمارك على رأس غنم وسائر المواشى وجمركا أو اتاوى على رأس كل مواطن وتكاد تكون على كل شعرة فى رأس مواطن اتاوة، فقام تيمور نيازبك بثورة مسلحة هو وزملائه و لم تتكلل بالنجاح واخمدت من قبل الصينين والقى القبض عليه وعلى زملائه وسجن فى سجن العاصمة أورمجى عام 1917م ثم اعدموا فيها. وتعرف هذه الثورة بثورة جيلاند فى التاريخ الحديث.

الأديب الشاعر تردى ناظم الكاشغرى

(1802 م - 000000)

هو: تردى بن نظام الدين من مواليد مدينة كاشغر عام 1802 م. وكانت ولادته فى أسرة يعمل أفرادها فى صناعة صباغة الأقمشة المحلية ونقشها وتهذيبها وتسويقها مرة ثانية وكانت منازل هؤلاء الصناع الكرام محلة بولاق بالجانب الشرقى من مدينة كاشغر وداخل أسوارها المنيعة ومحله (بولاق باشى). منطقة منخفضة تقع على ساحل النهر العظيم (ترمن) التى يمر بالشمال من مدينة كاشغر وملاصقة بها مباشرة على إحيائها السكنية وشوارعها التجارية وتمتاز منطقة حى البولاق بعيون ماء طبيعية تنبع فى هذه المنطقة وتقدر مساحتها بأكثر من كيلو متر مربع واحد، وبها مسجدان للصلوات الخمس، وأن تسعة وتسعون من أهاليها والساكنين بها يعملون فى صناعة تهذيب ونقش وصباغة الأقمشة المحلية ابا عن جد، والمنطقة تعتبر حيا واحدا من أحياء مدينة كاشغر وداخل أسوارها التى تبلغ مائة وخمسة وعشرون حيا، ولكل حى من الأحياء مسجده الخاص، بعضها لأدء الصلوات الخمس وتخص بعضها لصلاة الجمعة أيضا، والمنطقة مداخل خمسة اثنان منها رئيسية تسمح بدخول عربات الشحن والتفريغ، وأما الثلاثة الباقية ممرات منحدرة ضيقة تستعمل لجلب مياة الشرب من تلكم العيون العذبة

تزيد عن سبعة وثلاثين عينا وأن أكثر من عشرة عيون، منها مختصه للشرب فقط وأنها تمد ثمانين فى المائة من الأسر القاطنة فى المدينة بمياة الشرب فى فصل الشتاء، وقد عمل على عيون الشرب مردات داخلية من الجوانب الأربعة وبعضها أغطية وأسياخ من الحديد والخشب وبعضها مسقوفة بالخشب والطين وقاية لها وحفظا لنظافة الماء العذب، ويبلغ انخفاض المنطقة عن الأحزاء المرتفعة من المدينة بأكثر من خمسة وعشرين مترا، تحفها العمارات المرتفعة من جهات ثلاث، كما يحدها شمالا سور المدينة الشاهقة، وتكفى مياة هذه العيون لأهل المدينة البالغ عددهم أكثر من مليون نسمة وحتى الأن، وللأسف أن أسوار المدينة قد ازيلت عام 1957 م تماما. وبرغم اننا لم نعثر حتى الأن على تاريخ وفاة الأديب تردى ناظم إلا انه ذاق الأمرين حيال فقر أسرته وضئالة موردها المالى مع كثرة أفرادها ومع ذلك كان تردى ناظم شغوفا بالعلم والمعرفة وصادف أن التقى بالأديب الفاضل عبد الرحيم نزارى وتعلم منه مبادئ الأدب والكتابة ونظرا لإفتقار تلميذه هذا عينه فى وظيفة كتابية فى دائرة عمله وذلك فى عهد حاكم أقاليم ولاية كاشغر الشهير ظهور الدين حكيم الطورفانى، وبالتدريج يحصل له التقرب لبلاط الحاكم المذكور ويجوز على رضاه بحيث يحترمه الحاكم لعلمه وادبه الجم وبايعاز من الحاكم ظهور الدين حكيم الطورفانى يؤلف كتابا تحت عنوان (كتاب غريب) وكلمة غريب أو غريبى كانت اسمه الأدبى.

والكتاب يشمل على الفين ومائه وخمسين بيت شعر فى اثنين وثلاثين حرفة من الحرف يبدأها بفلاحه الأرض (الدهقنة) وبعدد محاسنها وينتقد مضاداتها ومفاسدها ويجعل كل حرفة منها فى باب منفصل. ويتضمن الديوان هذا انتقادات مريرة على النفعيين والوصوليين والرشوات والسماسرة والمتعطلين ويمجد أهل الحرف ويطلق عليهم الالقاب مثل العبقرية والعظمة والبطولة وغيرها من الصفات الكريمة. وأهم ما فى ديوانه تعداده لثنين وثلاثين حرفه يدوية فى ولاية كاشغر انذاك ومن اجلها وابركها فلاحة الأرض.

السيد ترسن على الحاكم الإدارى لمدينة كاشغر

(1916 م - 1952)

هو: ترسن بن على من مواليد كاشغر سنه 1916 م وكانت اسرته من الأسر الفقيرة فى المال، الغنية بالدين والتقى وعزالنفس. ولقد نشأ بن ترسن نشأة دينية محافظة بدأ دراسته فى المدارس الابتدائية وكان متواضعا بين اقرانه مثابرا على مدرسته مما اكسبه التفوق على كل المدرسين فى جميع مراحله الدراسية ثم ابتدائى إلى متوسط إلى ثانوى إلى معاهد المعلمين وكان أول من تعين من دفعته فى سلك التدريس فى إحدى المدارس المتوسطة. وكان مولعا بالاطلاع على ما يجرى حوله فى العالم الداخلى والخارجى ولقد اكسبه التدريس صفة المتكلم اللبق الذى يشد الانتباه إلى حديثه وكان محبوبا لكل من عايشه أو تعرف عليه ولو للحظات إذ كان يسحر الالباب بمعسول حديثه الذى لا يمل مهما طال بك الاستماع إليه.

وإلى جانب هذا كله كان بارعا فى علم الحساب وكان مرجعا فى المعادلات الحسابية الصعبة ونتيجة للأحاديث المنتشرة عنه، أمر الحاكم العام لمدينة (كاشغر) بتعيينه مديرا عاما لإدارة المحاسبة بديوان الحاكم، مما كان له أكبر الاثر فى ظهوره فى كل المناسبات الرسمية وغير الرسمية. ونزاهته فى عمله كان يتبع سياسة من أين لك هذا. وكان شوكة فى عين كل منافق وحائن لدينه وامته، وكان يبغض كل من يتصف بالاستعمار ويهاجم المستعمر اينما كان وحيثما وجد، ولذلك فأن المستعمر وأذنابه لم يمهلوه طويلا فقد لفقوا له تهمة الخيانة العظمى، فتم القاء القبض عليه وعذب فى السجن لانتزاع اعتراف منه بما لم يكن يعرفه. ولكن المستعمر لم يكن فى حاجة إلى اعترافه هو أذان الحكم عليه كان قد اصدر قبل اعتقاله، ونفذ ذلك الحكم فى عام 1952 م حيث اعدم رميا بالرصاص فأنا لله وأنا إليه راجعون. وقد اعتلى منصب الحاكم الإدارى لمدينة كاشغر سنه 1945 م حيث أصبح شركة فى حلوق الانتهازين من جنرالات الصين فى أستحصال علف الاحصنة العسكرية فى تلاعبهم حيث قال لهم بإستلام اللازم كل يوم ليومه وكذلك تصديه على الشيوعين أذناب جارتنا البغيضة.

محمد توخسان بك حاكم مدينة أوج طورفان

(1219 هـ - 1397هـ)

هو: توخسان بن إحسان بك من مواليد طورفان وقيل أنه من مدينة توخسون ولد عام 1219 هـ. تربى فى كنف والده العمدة تعلم القراءة والكتابة. توظف فى المصالح الحكومية وعمل ككاتب عند والده اكتسب خبرة فى الدوائر الحكومية. كان ذكيا تولى الجباية وجمارك المراكز وتحمس للسياسة فى عهد راشد الدين خان خوجه فى ولايه كوجار ترقى فى المراكز القيادية فى عهد يعقوب بك وتقرب إليه وخدمه تولى إدارة مدينة أوحطورفان فى عهد بدولت وبعده فى عهد بك قولى بك توارى عن الأنظار بعد هروب قولى بك إلى فرغانه سنه 1296 هـ وقيل أنه هرب إلى اوزكند ومات فيها وقيل غير ذلك.

الشيخ تخته آخون داملام

(1309 هـ - 1373 هـ)

(1891 م - 1953 م)

هو: تخته بن ترسن نياز من مواليد مدينة خوتن عام 1309 هـ درس في خوتن ثم قدم إلى مدينة كاشغر. اخذ العلم من فطاحل العلماء البارزين امثال محمود آخون داملام وشمس الدين داملام وعبد القادر داملام وهاء الدين مخدوم وامثالهم كثير. ويقول استاذى سليمان داملام ان زميله هذا صاحب الترجمة كان يحضر ما فوق عشر دروس متنقلا من مجالس العلم في أكثر من عشر مواد. ويقول انه كان يعيبني على على تفصيري في بعض المواد ويحثني عليها. وكنت اعتذر لانشغالي باهلي ولوازمهم. وحاز على الجازة عام 1336 هـ وعاد إلى خوتن وكان بها في سلك التدريس و لم يتول القضاء. حيث كلف بالقضاء في قرى نالية فلم يقبله. فلم يعمل عملا قط غير التدريس وكان له ضيع وله منها واردات يعيش عليها ويصرف منها على اهله وبعض طلاب العلم. كان جميل الهندام حسن المنظر وسليم المخبر، أبيض الوجه، عريض المنكبين، تقيا ورعا صالحا، عطوفا على أهل العلم والتقلى و لم يتملق لاحد في جاه او سلطة.

اعتزل الناس في آخر حياته ولزم داره.

توفى عام 1373 هـ في مدينة خوتن ودفن بها يرحمه الله.

الشيخ تردى آخون خلفتم

(1306 هـ - 1381 هـ)

هو: تردى براءت بن خدابردى من مواليد قصبة موش والتعريف عن محافظة موش نأتى به في ترجمة ملا يعقوب آخون خلفتم في باب الياء نرجع إليه). وكانت ولادته عام 1306 هـ درس في مدينة كاشغر حاضرة الأقليم حيث مكث فيها ثلاثة عشر عاما متصلا وبدون انقطاع حتى نال أجازته من علمائها الأفاضل الكرام أمثال بهاء لادين مخدوم ويعقوب داملام ومحمود داملام وغيرهم.

وفى عام 1327 هـ عين مدرسا في قصبة موش فور نيله الإجازة وكان بها حتى وفاته عام 1381 هـ. وكان يرحمه الله داعيا إسلاميا وواعظا مرشدا يتنقل على رحال البادية الرحل والمقيمين وقد استفاد من علمه وفقهه خلق كثير ونال عنه قدرا كافيا من العلم كثير من طلاب العلم والبيان يرحمه الله.

الشيخ تخته آخونلقوم فيشقدم

(1287 هـ 1379 هـ)

(1870 م -1959 م)

هو: تخته بن براءت بن بكر من مواليد مدينة زاوا من ولاية خوتن عام 1287 هـ وكانت ولادته في أسرة دهقنه (الزراعة) نشأ يتيما تربى في كنف خاله يوسف آخونوم. وكان الأخير من أهل العلم فرباه واحسن تأديبه وساعده في تعليمه بل علمه وهذب أدبه وخلقه. توفى يوسف وتخته شاب يافع. عاد إلى أمه في بيت زوجها وكان كريما وواصل دراسته.

درس في خوتن ثم رحل إلى ولاية كاشغر ويارکند وكان فيها سنين عديدة حتى اكمل تحصيله عام 1321 هـ فقفل راجعا إلى مسقط رأسه زاوا وكان بها مدرسا ولمدة عشر سنوات وزيادة. واشتهر بعلومه الغزيرة وفقهه وتفاه. استقدمه اهالى ايلجا اليها وتولى القضاء في المرتبة الرابعة كمساعد للقاضى في المحكمة الشرعية وكان يفتى قبيل ذلك. وكان يرغب عن قضية فيها فتواه ويأخذ راحته في غرفة مجاورة لبهو مجلس القضاء. ثم ترك الافتاء نهائيا. و لم تكن المشيخة بيده بالنيابة وأنما كان له صفته في كل صغيرة وكبيرة من قضايا العدل وامور الشرع ونهاب منها السلطات المحلية وترغب عن نقاشه. وكان تقيا ورعا فقيها عالما بالسنة.

انتقل إلى رحمة الله عام 1379 هـ في مدينة ايلجا ودفن فيها.

الشيخ تخته نياز داملام يارکندى

(1291 هـ - 1369 هـ)

هو: تخته نياز بن محمد نياز يارکندى ولد في مدينة يارکند في أسرة فقيرة وما كان يخلده التعليم و لم تمكنه ظروف أسرته لتدن وضعها الاجتماعى أخذه أحد الاثرياء في خدمته في مدينة كاشغر، وكان الأخير يتاجر بينها وبين مدينة يارکند وفى مدينة كاشغر ظهر نباهة تخته وذكائه حيث خدم مخدومه بهمة وإخلاص وكان شابا يافعا في الثامنة عشر من عمره فأحبه الثرى وأراد أن يكرمه بالتعليم وسمح له حسب

رغبته بأن يدرس مساعا عند بعض اهل العلم. سرعان ما تطورت ملكته العلمية. و اندمج كليا فى التعليم وعندها جعل له مولاه راتبا شهريا أو أن يصرف له راتبه بغير مردود عملى تجاه و لم تمضى سنوات قليلة حتى ظهر نبوغه وبرزت ثمرة جهادة وجهده على العيان حيث نال الأجازة وكان له زميل فى الدراسة من أهل قصبة أوفال أخذ صاحبه إلى بلدته وعين مدرسا فى مدرسة أوفال الشهيرة فى سوقها العام وسط البلدة

وكان بها حتى وافته منيته وغشاه أجله المحتوم فى بلدة أوفال عام 1369 هـ ودفن بها اللهم أجعله ثوبا قشيبا من رحماتك واكرم نزله واغفر له وارحمه.

الأديب تورغون رحيمى الطلوعى

(1313 هـ 1356 هـ)

هو: تورغون جان بن عبد الرحيم داملام مرغيلانى ولد فى مرغيلان فى التركستان الغربية درس فى مرغيلان. أخذ العلوم العربية من والده ثم أرتحل إلى طاشكند ولتم تحصيله المتوسط والثانوى فى مدارس كاشكند ثم التحق فيها بكلية الأداب واللغات الشرقية وحصل على درجة الامتياز واشتغل فى نفس الكلية معيدا ومحاضرا وذلك عام 1335 هـ، واشترك فى عدة مؤتمرات أكاديمية ثم انضم إلى الحركات التحررية وشارك فى عدة اجتماعات للثوار الوطنين.

وفى عام 1341 هـ هاجر هو وأسرته بما فيهم والده الشيخ عبد الرحيم مرغلان إلى ولاية كاشغر إلى ولاية كاشغر واشتغل فى التدريس بجانب بعض الحرف اليدوية واشتغل ورافا ينسخ بعض الكتب النادرة ويرتاد مجالس العلم والأدب وكان والده أماما ومدرسا فى بعض مدارس مدينة كاشغر وتوفى والده عام 1352هـ ودفن فيها.

وفى عام 1352 م وفى عهد حكومة (جمهورية شرق تركستان الإسلامية) التى أعلنت بتاريخ 24 رجب عام 1352هـ فى ولاية كاشغر كعاصمة مؤقته وذلك أثر ثورة عامة وعارمة على الصين المحتلة، عمل كادرا ثقافيا ومنسقا ومنظما لعديد من الدوائر والمصالح الحكومية ومستشارا ثقافيا فى وزارة التعليم والتربية وتولى رئاسة تحرير مجلة الاستقلال. وكان من شعار المجلة وحدة فى الدين والعقيدة واللغة والعمل. وفى أواخر عام 1352 هـ نقلت خدماته إلى ولاية أقسو بصفة إعارة وكان بها حتى عام 1356هـ حيث القى القبض عليه من قبل عناصر مخربة و لم نر له أثرا بعد ذلك التاريخ.

الشيخ ترسن أخونوم الخطيب المدرس القدير

(1340 هـ -.....)

هو: ترسن بن..... ولد فى استانة بمضافات ولاية تورفان القديم. وقد سبق الضبط والتعريف باستانه فى بعض التراجم التى سبقت هذه الترجمة وفيها الكفاية. وكانت ولادته فى عائلة متوسطة الحال يعمل أفرادها (بالدهقنة) الزراعة ورعى الاغنام وتجارة الفواكه الجافة وتخزين الحبوب كفلال من محصولات ضيعتهم المباركة صغيرة الحجم وسيع البركة وسريع النماء. وعندما بلغ الطفل ترسن بعد ولادته عام 1340 هـ درس عند أحد أصحاب الكتاتيب المحلية بجانب دارة اللملاص لمسجد المحلة حتى أخذ شيئا يسيرا من مبادئ العلوم وحفظ عدة أجزاء من القرآن الكريم حتى شب وصار شابا يافعا ولكنه ابدى اهتمامه البالغ بالعلم وأهله فاستغنت العائلة المتوسطة الحال عن معاونته فى أعمالهم اليومية وارسلته إلى مدينة القرية اقصد مدرسة الاستانة، فدرس النحو والصرف وعلم مبادئ الحديث وشيئا من التفسير ثم انتقل إلى مدينة تورفان، وأخذ عن أكابر العلماء فيها جل علومهم من حديث وتفسير واللغة العربية وأدابها وعلم التجويد والقراءة واللغة الفارسية وادابها والأصول الثلاثة والتاريخ وعلم التجويد والقراءة حتى اكتمل تعليمه، ورجع إلى استانه و لم يبلغ عمره بعد الخامسة والعشرين أو أكثر قليلا فعين مدرسا فى حدى المدارس المحلية وجلس للتدريس منذ ذلك الوقت حتى الأن، وبجانب التدريس عين أمام وخطيبا فى المسجد الجامع بالاستانة داوم فيها ولازال يزوال مهامه بجد ونشاط رغم الصعوبات التى اعترضته ابان الفتنة الكبرى فى الستينات من هذا القرن، فكافح كفاح المستميت وناضل نضال الأبطال واستمر فى دعوته للإسلام وعقيدة التوحيد سرا ان لم تكن علانية وقد تخرج على يديه المئات من الاستاتذه الافذاذ من بركة صبرة ونتيجة جلده وقوة ايمانه بالله عزو جل. واكثر الله من أمثاله وامد الله فى عرمه واجزل مثوبته فى دنياه وأخرته وجعله من عبادة الصالحين حيث قال تعالى:« من عمل صالحا فهو محسن » « وان الحسنات يذهبن السيئات » والله من وراء القصد وهو الهادى إلى سبيل الرشاد.

فضيلة العلامة القاضى تخته اخونوم الطورفانى

(1275 – 1357 هـ)
(1858 م – 1938 م)

هو تخته بن سعيد بن بلقين بن دولان بن محمد ارسلان خان الطورفاني. ولد في بيت علم وأدب حيث تولى والده الافتاء وادارة الشئون الشرعية في القرن الثالث عشر الهجرى وكان من الطبيعى أن يكون تربية الوالد لابنه تربية علمية في احضان الأدب وشمائل الاخلاق الفاضله المحببه لنفوس المسلمين في بلد توخسون. وبلدة توخسون سبق لنا تعريفها وتعريف موقعها الجغرافى في اماكن متقدمة من كتابنا هذا، وقد يكون التعريف في موقع اخر قد لا نتعب أنفسنا البحث عنه داخل هذا السفر.

كانت ولادة الشيخ عام 1275 هـ وربما كان شيخنا شابا يافعا ايام الفتح الإسلامى للفاتح يعقوب بك بدولت, حيث كانت وفاة الشيخ قبل خمسين عاما من تاريخ اليوم (وكان وقتئذ فوق الثمانين من عمره) وربما لم يلحق بثورتنا المباركة في الخمسينات من القرن المنصرم الهجرى الرابع عشر. وربما اخذ العلم من والده اكثر واكثر وادرك عما حصله من غيره حسب رواية الرواة. ثم انه درس في مدينة طورفان لمدة من الزمن ولكنه حينما أتى إلى معاهد تروفان احدى حاضر الاقليم الاوسط من التركستان الشرقية, كان ملما لاكثر من فن قد استشهها واتقنها من حضرة والده وبعد مدة وجيزة سافر إلى مدينة كاشغر ومن الواة من يقول انه كان في مدينة كاشغر طالبا في معاهد العلم العليا بها في أوائل القرن الرابع عشر الهجرى. وقد حظى بالقراءة لدى الفطاحل والاقطاب من علماء مدينة كاشغر ومن ثم اخذ اجازة رسمية. ومن قائل انه كان حافظاً لكلام الله منذ حداثة سنه ومجود فيه. وكان اديبا شاعرا يحب نظم القصائد الحماسية ويحفظ المعلقات السبع ويعلق عليها ويشرحها لطلابه. وكان واحد من الناطقين بالضاد. ويتكلم عن انساب العرب وفحوذهم وعن التراجم والأعلام والسير والتاريخ الاسلامى والفتوحات الإسلامية ويسهب في كيفية تقدم وتطور الفتوحات الإسلامية وعن انتشار كلمة التوحيد في ربوع القارة الأسوية. وكان معجبا بابن المقفع وعبد الحميد الكاتب ويعتز بالبحترى والفرزدق والشاعر الإسلامى حسان بن ثابت الانصارى. وكان اكثر درسه في الصيف لمقامات الحيرى ولمقتطفات من ديوان المتنبى وكان يصطحب بمعيته دائما وفى سفرياته أيضا زاد المعاد لابن القيم الجوزى وفى الفقه الفتاوى للشوكانى. وكان اكثر اهتمامه نحو طلبته في حلقات درسه لاصول فقها وتفسيرا وكان عالما بالبلاغة والبيان فكاهيا حاضر النكات سريع الجواب مقنعا وكان يعتنى بالمتون ولاسيما في القواعد وعلم الصرف معجبا فيها بألفيه ابن مالك وكان يرجحها على كافية بن حاجب الاستيعاب والضبط بالنسبة للطالب المبتدئ وما فوق وكقول الاقدمين ان الكتاب يقرأ من عنوانه كان يقول ويتحسن دباجة ابن مالك وبراعة واستهلاله في مقدمة الكتاب وبدايته. ولم يخلف الشيخ مصنفا مثله مثل سائر جمهرة مشايخنا الإعلام مهتمين بيومهم مثل امسهم والغد له شأن اخر والله في خلقه شئون والعلم شعب و فنون « و ما اوتيتم من العلم الا قليلا ». اللهم احسن ثوابهم و انزلهم في رحمتك التى وسعت كل شئ انك على كل شيئ قدير.

الأستاذ ترسن دريا

(1920 م – .....)

هو: ترسن لا نعرف اسم أبيه ولا جده وكانت شخصية مغمورة لا يعرفه أحد وليس له نشاطات علمية أوأدبية أوحتى وطنية مثلا، ولكن عرفت شخصيته بحدة وثبات فى أقواله وكتاباته وبراعة تامة يدير دفة الكلام وبسهولة يصل لمبتغاه، ويجيد عدة لغات منها العربية الفصحى ويظهر من بعض كتاباته أنه من مواليد عام 1920 م فى محافظة سويدونك بولاية غولجا (ايلا). ويقال أنه التحق بالمدرسة الابتدائية فى حياة وانمها وذلك فى الثلاثينات. وفى عام 1938 عام التحق بكلية الشرطة بمدينة أورمجى وانمها فى عام 1939 م. وخدم فى الشرطة المحلية وكان به ميول للتحرر من رقة الاستعمار الصينى وكان ملما بأحداث عام 1931 م وكيف أن الثورة الإسلامية العارمة التى كونت جمهورية إسلامية مستقلة عام 1933 م مصغرة تمهيدا لقيام جمهورية إسلامية ذات سيادة حالما تنتهى المناوشات الصينية فى شمال البلاد.

وربما يطرق الأخ ترسن دريا أثناء خدمته فى الشرطة لمثل هذه الأحداث فقبض عليه واودع فى غيابة السجن ولمدة أربع سنوات وفى عام 1944 م أطلق سراحة فانضم إلى صفوف الثوار فى الولايات الثلاث الشمالية وعمل فى الشرطة لسابق تجربته فيها سنين عديدة.

وبعد احداث عام 1949 م عين رئيسا بالنيابة لجمعية الصداقة الصينية الروسية حتى عام 1955 م وتزوج بسيدة روسية ثم وبعد عام 1955 م عين فى وظيفة ضابط أتصال فى قسم المكتبات التابعة رأسا للحكومة فى بكين فى اورمجى عاصمة تركستان الشرقية (سينكيانج)، لعله كان يعمل فى الاتصالات الخارجية أو كمترجم للغة الروسية وبالعكس. وبعد عام 1960 م هرب إلى التركستان الغربية (الاتحاد السوفيتى) فى جمهورية فازاغستان آلموتا وله نشاطات سياسية كما قيل.

الأديبة ترسن آى يونس القشقرى

(1941 م -.....)

هى: ترسن آى بنت يونس ولدت فى ولاية كاشغر فى محافظة ينكى شهر فى اسر فقيرة، ولكن الأسرة بتربيتها تربية صحيحة وأكملت تعليمها الابتدائى والمتوسط والثانوية العامة فى مدينة كاشغر ونحن أذ نقدر هذه السيدة ترسن آى بنت يونس القشقرى لمكانتها العلمية ونتائجها الأدبى الجم حيث أن السيدة ترسن آى يونس اتمت تحصيلها العالى فى العاصمة أورمجى فى عام 1959 م وهى لم تبلغ بعد العشرين عاما.

كان تخصصها فى التربية الفنية واحترفت الكتابة وهى تدرس الثانوية العامة فى مدينة كاشغر فى الخمسينات، وتعمل الأن فى رئاسة تحرير جريدة المساء فى أورمجى وهى عضوة فى رابطة الكتاب المحلية فى التركستان الشرقية ولها نتاجات قصصية كالأتى:

(1) جولغان شيك ترپى التى نشرتها مجلة تارم عام 1981 م فى العدد الخامس منها.

(2) سارقه ت " الصدق ".

(3) ئومید ئوحقوق (بريقالأمل).

(4) ئحنيش (التحسر).

وقد نشرتها كلا من مجلة تارم وقشقر أدبياتى وقد سبق أن نشرت لها ستة قصص طويلة فى الأعوام الأخيرة وأن السيدة ترسن آى يونس تعالج عبر هذه القصص المشاكل الاجتماعية فى بيئة سادتها الميول المتناقضة وحرفت تقاليدها الموروثة تقلبات الزمان وتباين السياسات المتعاقبة منذ ما يقرب من نصف قرن أو يزيد.

ونحن أذ نشيد بنتاج هذه السيدة الأدبية نسئل الله التوفيق لها والسداد.

الأديبة ترسن تيلوالدى قشغرى

(1965 م -.....)

هى: ترسن بنت تيلوالدى ولدت فى مدينة كاشغر فى أسرة ميسورة الحال مستورة المورد متدينة محافظة. التحقت بالمدرسة ولم يتعد عمرها عن الخامسة حيث أنها كانت فى الصف الاولى الابتدائى عام 1970 م ظهر نبوغها فى سن مبكرة ايضا حيث نشرت لها لاصحف المحلية بعض نتاجها القلمى بشكل قصص قصيرة وذلك منذ عام 1975 م وهى فى المرحلة الأخيرة المتوسطة (الكفاءة) أو قريبا منها. وفى عام 1983 م دفعت للنشر أول نتائجها الأدبى وبشكل كتاب تحت عنوان «مينك دادم» أبى وهى لم تكمل بعد الثانوية العامة وأن الأدبية ألأنسة ترسن تيلوالدى تعالج فى كتابة القصص هذه مختلف الشئون الاجتماعية السلوكية منها والأخلاقية والنفسية، وبالأكثر تعالج خلفيات العلاقة فى الأسرة كاب وأم والأخوات والأخوان فى مختلف شئونهم الحياتية والعملية والعلمية، ومدى تأثير ذلك فى النشئ بالسلب والإيجاب، ونحن أذا نقدر للأنسة مواقفها الفكرية ووجدانها اليقظ نحو ابناء وبنات جيلها الحاضر كمؤلفة ناشئة وبالأخرى نضع نصب أعيننا على النقاط التى تمت بالدين والخلق الإسلامى فى كتابتها وفيما ينشر لها فى الصحف المحلية هناك من وجوب تماسك أسرى وبما يتصل بها من سلوك حسنة كأمه إسلامية عريقة فى دينها وعيقدتها السمحاء فى الوقت الذى يصعب على الفرد والمجتمع التسمك باهداب دينه حسب ما رسمته الشريعة الإسلامية.

ونتمنى للأنسة التوفيق فيما تصبو إليه من خير لامتها المسلمة ونرجو لها كذلك لاسعادة والصحة فى قابل ايامها وفى حياتها العملية وفى حياتها الخاصة والعامة حيث أن نشاطها السليم ينبئنا بإن الإسلام والمسلمين بخير.

والسلام علكيم ورحمة الله وبركاته،،،

الأديب تردى سامساق الكاشغرى

(1923 م -.....)

هو: تردى سامساق الكاشغرى من مواليد عام 1923 كانت ولادته فى قصبة جوكور بمحافظة به شكرم من ولاية كاشغر فى أسرة فلاحةفقيرة والتحق فى صباه بالمدرسة الابتدائية بالمحافظة نفسها حتى أكمل تعليمه المتوسط فى مدينة كاشغر عام 1940 م ثم حاول مواصلة تعليمة ولكن الظروف الخاصة قد قست عليه حتى اجبرته إلى الرحيل من ولاية كاشغر فحط رحاله فى ولاية آلتاى فى اقصى الشمال الشرقى من التركسا ن الشرقية وذلك عام 1942 م. وفى ولاية ايلى عمل كاتبا للمحلات التجارية لتأمين حياة أفضل لأسرته البعيدةعنه فى مدينة كاشغر. فى عام 1944 م انضم لصفوف الثوار المسلمين الاتراك التى قامت ضد الطغيان الصينى المحتمل فى الولايات الثلاث ايلى وغولجا

والثانى تحت قيادة المجاهد العظيم على خان تورم وانيط إليه عدة أعمال إدارية منها رئيسا لقسم النشر والتشويق العسكرى ثم مستشار فى قيادة كنساى ثم معاونا سياسيا لقادة كماندروز ثم رئيسا للتأمينات العسكرية حتى عام 1949 م. ومنذ عام 1951 م عمل فى مختلف المناصب الإدارية العسكرية فى حقل النشر والإعلام. وفى عام 1953 أخذ كورسا فى اللغة والأداب فى الأكاديمية القومية فى مدينة أورمجى العاصمة. ثم عين مديرا للأكاديمية نفسها وفى أواخر عام 1954 نقلت إلى رئاسة تحرير مجلة " آلفا " ثم رئيسا لتحريرمجلة " تارم" حيث اعتقل وأمضى سنين عديدة رهن الإعتقال بالأعمال الشاقة ثم أفرج عنه عام 1979م وأعيد اعتباره كأديب.

وقد ظهرت موهبته الشعرية منذ صباه هو فى المرحلة الابتدائية وقد ابطئت عليه نشرها إلى ما بعد عام 1944 م حيث نشرت لمعدة قصائد حماسية. وأما ديوان شعره الأول طبع فى مدينة أورمجى عام 1957 م تحت عنوان " كوكله م " (خضراء). وفى عام 1982 م نشرت له المؤسسة القومية نتاجه القصص تحت عنوان تيانشان باغرينذا الذى شاركت به التركستان الشرقية فى غير واحد من معارض الكتب النفيسة فى بلدان أوربا الشرقية. وفى عام 1983 م طبعت له المؤسسة الأيغورية للنشر والتوزيع نتاجه الأدبى أو قل ديوانه الثانى فى مدينة كاشغر مسقط رأسه.تحت عنوان بمشكرم. كما نشرت له المدة الأخيرة سناريوهات قصصيه تحت عنوان اوجمه س يولدوزلار (نجوم لن تفل) واخيرا نتاجه القصص الثالث تحت عنوان « آخرتدين كلكه نلار» (العائدون من الآخرة) فى 434 صفحة من الحجم المتوسط. نشرتها المؤسسة القومية الايغورية فى العاصمة اورمجى عام 1985م وله عدة سناريوهات كوميدية شعرية وقصصية قد اخرجت لها بروفات مستفيضة ومثلت لعدة مرات فى مختلف المسارح القومية وفى أكثر من مدينة وقرية فى التركستان الشرقية.

منها ما ترجم لعدة لغات اجنبية مجاورة، وبعضها ادخلت ضمن المقررات الأدبية فى البلاد وهى كالآتى:-

كينه ش	(المشعورة)
به ش تال اوق	(خمس رصاصات)
قه شقه ركوزلى	(مليحة قشقر)
دو سلوق نشكرى	(شكران للصديق)
تورموشتا كوره ش	(الصراع من أجل الحياة)

ونحن اذ نورد ترجمة الأديب تردى سامساق لأصالة وحدانه الديني الصميم حيث انه لم يترك شاردا ولا واردا من حيث الدين والعبادة والعادات الأسلامية الا وأتى بها بقالب اسلامى مميز. وكركيزة اساسية للقومية الاويغورية فى التركستان الشرقية وكأنه يوقظ امته الاسلامية راجيا واحياء تراثها الاسلامى وعقيدتها السامية المتوارثة منذ ألف سنة أو تزيد.

فنرجو للكاتب القدير مزيدا من التوفيق وطول العمر ما لم يزل مكافحا لدينه ومناضلا لعقيدته.

تيمور قاضى آخونوم التورفانى

(..... - 1898م)

هو: تيمور بن أحمد بن نياز بن سعيد من مواليد مدينة (تورفان) من رجال القرن التاسع عشر. ولا نعلم عن تاريخ ولادته شيئا على الأطلاق. وانما كان من المعمرين حيث حج فى العام 1897م وكان قد تعدى المائة عام من العمر أنذ. وعند عودته من الحج مرض فى مدينة قوقند بالتركستان الغربية وتوفى بها ودفن جثمانه الطاهر هناك. وانه أخذ تعليمه فى مدينة كاشغر ثم رحل إلى بخارى حيث أكمل تعليمه هناك واخذ اجازة للتدريس فى العلوم الدينية والفنية معا. وعند عودته من بخارى متسلحا بالعلم حائزا على الشهادات العليا من معاهدها وكلياتها العديدة مما اهله للتعيين فى سلك التدريس ثم خطيبا. ومن ثم تربع على كرسى الافتاء حتى آخر أيام حياته ولم يشترك فى أى نشاط خارج نشاطه العلمى. وقيل انه حج عام 1897م وتوفى فى السنة التى تليها عند عودته من الحج.

ولم يبق فى المجتمع (التورفانى) من رآه غير نفرين أو ثلاثة ولم يبق ممن تتلمذ عليه أحد. ولكن له بعض الاقارب البعدين لم يعرفوا عنه شيئا. إلا أن موافقه الحميده تذكر له فى سوانحه حيث يروى بعضهم أن الشيخ (تيمور قاضى آخونوم) قد تصدى ضد شيوع المحرمات ووقف وقفةلا تعرف اللين ولا المداهنة ولا سيما شرب الخمر والزنا والربا وما شابه ذلك وقد كان الآخران من تلك الخبائث فى الخفاء. واما شرب الخمر [1]

وهى ام الخبائث فكان علنا (نوعا ما) ولا سيما فى بعض المناسبات عند بعض الفئات. من المجتمع وهى الفئة الضالة المضله الفاسدة وقد تنفسخ بطون تلك الفئة الفاسدة وتتقيح من جراء ادمانها على الخمر وربما بعد مضى بعض الوقت تكوت داءا عضالا وشرا مستطيرا.

---

[1] وأية تحريم الخمر فى سورة المائدة رقم الأية 92.

لذلك اعلن رحمه الله على تلك الفئة وما يشربونه ويتعاطون تجارته حربا شعواء فانبرى على ميدانه بقوة ايمانه وعظيم برهانه فتغلب عليها. وصدق الله العظيم اذ يقول « و أن جندنا لهم الغالبون ». فعزل [1] رحمه الله ولعن شاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وحاملها والمحمول إليه وعاصرها ومعتصرها وآكل ثمنها عن المجتمع عزلا تاما الا تاب واقلع عن شرب الخمر أو استفاد منه بأى وجه كان ثم استغفروا لذنوبهم.

وانى استسمح أن اضيف إلى سيرته هذه أن الشيخ تيمور رحمه الله قد ضرب هؤلاء بيد من حديد. وقد كان الشيخ تيمور لا يخاف فى الله لومة لائم وكان مناصرا للحق مدافعا عن دين الله بكل ما اوتى من قوة فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء وتغمده بواسعة رحمته انه ولى ذلك والقادر عليه.

الأديب الشاعر تلوالدى عاشور تاش قورغان او تا بيلدى عاشور

(1928 م -.....)

(1347 هـ -.....)

هو: تابيلدى بن هاشور او عاشور. من مواليد سنة 1982 م في الغرب الجنوبى من ولاية كاشغر في ناحية أو قضاء تاشقور غان (القلعة الحجرية) وكانت ولادته في أسرة تاجيك من رعاة الاغنام وتربية المواشى. التحق بالمدرسة الابتدائية في محافظة تاشقور غان سنة 1933 م ثم اتم تحصيله في مدرسة ينكحصار حضارة الاقليم التى تبعد عن مسقط رأسه بأزيد من مائتين كيلوا متر.

وتغرب عن أهلة طيلة تحصيله العلمى, واشرأب منذ صباه بالادب واصوله وتعلم مختلف اللهجات الجبلية في منطقة تاشقور غان مولعا بها ومصابرا عليها حيث لم يسبقه احد، ودون سمعياته وطبقها في بحثه وتدقيقاته العملية على أصولها المتوارثة من قديم الزمان, وكذلك على اقران تلك اللهجات في الغرب بتاجكستان في التركستان الغربية وفى قاعدتها بلخ والهراة ووادى جيحون شمالا. ومن نتاجه العلمى والأدبى 84 كراسة من القصص الشعبية واربعمائة ملحمة شعرية قصيرة ومتوسطة و 200 امثلة واقوال سائدة قبلية فكان من نتاج تلك الجهود المضنية بحثه القيم (بيان اديبات تاجيك الكلاسيكية) والجدير بالذكر أصل لغة هذه القبيلة فارسي المنبع ازدواجية المفردات تركيبا ونطقا كلما قربت إلى الغرب تفارست وبالعكس كلما بعدت شرقا تباعدت وتشعبت إلى مشارف وادى كشمير في الشرق من وديان جبال فامير. فان تحقيقات (تابيلدى) بمعنى «وجد » وهذا اسمه. من حيث الجهد والتعقيب والاستقصاء تعتبر بحثا فريدا من نوعه ولم يزل تابيلدى يعمل عضوا في جمعية حماية التراث اللغوى المتناقل من حيث التلفظ والنطق. وتابيلدى وتحقيقاته وبحوثه تأكيد لاصالة تلك التراث القديم اكثر الله من امثاله.

الكاتب الاديب ترسن نياز

(1940م -.....)

هو: ترسن بن نياز. أو هو محمد نياز... لا نعرف اسم أبيه من مواليد عام 194م فى ولاية كاشغر بمحافظة فيض آباد بمنطقة غولتوغراق بيش كنت. درس فى المحافظة التي ولد فيها ثم رحل إلى مدينة كاشغر واكمل تعليمه فيها ومن علومة الأدب واللغة. والترجمة حيث انه يعرف عدة لغات خلاف لغة قومه ويعمل الآن فى « مجلة قشقه ر ادبياتى » التى تصدر فى مدينة كاشغر وانه عضو هيئة التحرير وله ما يزيد عن مأتين قصيدة من أجود القصائد. واثنتا عشر من طوال القصص الشعبية وجعل قصائد فى غلاف واحد تحت عنوان « قصائد الدرب الطويل » و « ديوان شعر » و « المزهرية » و « مجموعة القصص الشعبية » وكتب عن كنه شعر النبطى الغير موزون بحثا مستفيضا حتى جعل له مكانة وخانة يعتز بها. والان يعمل جاهدا فى اصدار رباعياته وله عضوية جمعية الأدباء فى ولاية كاشغروحالته الاجتماعية أعزب وتحت عيالته إخوته ووالدته وإحدى عماته ويقول أنه يفكر مستقبلا فى القفص الذهبى وليس الآن. والله الموفق.

ترسن أفندم حاتم أوغلو

(1886 م - 1937 م)

هو: ترسنبن حاتم من مواليدسنة 1886 م فى بلدة اقساق بمحافظة آرتوج من ولاية كاشغر

كانت ولادته فى أسرة يشتغل أفرادها بالدهقنة (المزارع).

---

[1] الحيث لأبن عمر رواه الأمام أحمد مسنده بسند صحيح.

درس ترسن فى بلدة آقسالى وكانت دراسته مقتصرة على مبادئ علوم الدين وحفظ أجزاء من القرآن الكريم. وقد استمر فى تحصيله هذا حتى سنة 1899 م حيث عاد إلى أسرته ليساعد أباه فى مزرعته ويكفل له بعض مستلزمات الحياة فى زمانه. وبالرغم من ذلك كان يدارم على المطالعة بقصد تثقيف نفسه بنفسه فى مختلف فروع العلم المكتسبه أو ممن يمكن اكتسابه آنذاك .

وكان من تلاميذ المدرسة الحسينية فى بلدة آقسالى باسم بانيها الوجيه حسين موسى باى منذ سنة 1894 م ففى سنة 1899 م جاءت فكرة ابتعاث نخبة من الشباب المتعلم لخارج البلاد كما تعود الوجهاء بعمل مثل هذه الأعمال الخيرية والإنسانية من سنة1886 م وبالخاصة تولى هذه الأعمال ثلاثة أو أربعة من الأسر الثرية أسرة موسى باى ومنها أبناء بهاء الدين باى وحسين باى وأسرة تاش آخونوم أبو سيف الدين عزيزى وأسرة محمود محيطى ممثلة فى شخص أخيه الأديب الشهيد الفاضل مسعود محيطى. وقد وقع اختيار لجنة البعثات الخارجية على الشاب ترسن حاكم هذا وزملائه كامل أفندى وحسن أفندى وغيرهم وعددهم هذه المرة ثمانية أشخاص ومنهم ترسن أفندى عزيزى وهو غير ترسن أفندى بن حاتم.

وكان ابتعاثهم إلى تركيا فدرسوا فى اسطنبول حتى سنة 1905 م حيث حادوا إلى بلادهم متسلحين بمختلف العلوم وفنون المعرفة. غيرأن ترسن بن حاتم التحق سنة 1905 م بكلية العلوم الملكية فى مدينة اسطنبول وكان بها حتى سنة 1910 م ثم عاد إلى التركستان الشرقية وقيل أنه انتخب عضوا فى هيئة التدريس فى نفس الكلية وعمل معيدا فيها مدة من الزمن.

وكان يجيد الإنجليزية والفرنسية بجانب لغته الأم والعربية،وقد عمل فى سلك التدريس قرابة أربعين عاما من عمره القصير. وقد حظى بتأسيس عدة مدارس وكليات فى عرض البلاد وطولها. وعمل ايضا كادرا إداريا. وتولى عدة مناصب قيادية فى حكومة الثورة الإسلامية سنة 1933. بعد رحيل الجنرال محمود محيطى سنة 1937م اعتقل ترسن بن حاتم (ترسن أفندى) ثم اعدم رميا بالرصاص لأنه يدعو للقومية الإسلامية وينادى بالاستقلال.

وقد شارك فى حكومة الثورة المستقلة وخدم فيها. يرحمك يا أبا حاتم ويجزيك الجزاء الأولى فى جنة الخلد وملك لا يبلى.

ترســـــــــن أفندم بـــشـــكرم

(1895 م - 1937 م)

هو: ترسن بن عبد العزيز وقيل أن اسم أبيه غوذل كمن مواليد سنة 1895 م فى قصبة بشكرم أحدى محافظات ولاية كاشغرفى الجهة الشرقية منها. وبشكرم بالنسبة لولاية كاشغر كمطقة الغوطه من دمشق الفيحاء. ولو أن القصاب والوديان وسائر بلدان ولاية كاشغر غاصة فى المزاروحقول الزرعوفيها بساتين يانعة غير أن بساتين كروم بشكرم تمتاز بالتنوع والكثرة بحيث تعتبربشكرم حقلا خاصا للفواكه وجنة من جنان الأرض يتخللها ما يزيد عن ستة وديان تمدها بالمياه العذبة وفراها تحاكى قصبتها فى البهاء وذخرا فى النقاء والصفاء .

نرى ترسن فى هذا الجو الممتع وسط هذا النعيم الذى لا ينفد وكان من اساتذته العلامة الشيخ أحمد اخون خلفتم والأخير صهرى حيث أنه زوج عمتى.

درس ترسن فى مدارس كاشغر العلوم العربية ومختلف الفنون كالادب واللغة ومنها اللغة الفارسية وبعد سنة 1916م تزوج بابنة شيخة وبعد ذلك ابتعث إلى اسطنبول الأستانه للتحصيل وعاد منها سنة 1920م ثم اشتغل بالتدريس وكان من علومه فى الاستانة الجغرافيا والتاريخ الاسلامى والادب العربى بجانب الادب التركى وعلم الحساب والرياضيات بانواعها والفيزياء والتربية والرسم. وكان انشغاله بالتدريس آخذا منه كل وقته طيلة اثنتين وعشرين سنة كاملة من سنة 1910 حتى سنة 1932م عندها انضم إلى الحركة الاسلامية الثورية واصبح من كوادرها المرموقين وكنت اراه ذاهبا إلى عمله بالبدلة الكاملة راكبا مركبه العصرى الدراجة وانا طفل صغير وذلك سنة 1936م ففى سنة 1937م اعتقل من قبل سين سى سه ى ثم اعدم رميا بالرصاص أو اغتيل فى زنزانته لأنه من انصار القومية الاسلامية ومن زمرة الانفصاليين من بعيد. رمك الله يا أبا عائشة.

الاديب الشاعر تورغون آلماس

(1924م -.....)

هو: تورغون بن آلماس من مواليد مدينة كاشغر عام 1924م كانت ولادته فى أسرة فقيرة. درس فى مدارس كاشغر منذ عام 1931م. والتحق عام 1938م بمعهد دار المعلمين فى مدينة اورمجى وقيل فى مدينة آقسو. وأنا اؤيد القول الثانى وكان «لى مطلب» [1] من

(1) شاعر قد استشهد عام 1945م

زملائه فى المعهد ورفيق نضاله فى الشئون الوطنيه من عام 1944م وتخلص من مذبحة عام 1945م فى مدينة آقسو باعجوبة وسلم من ماسى عام 1949م. اشتغل فى حقل التعليم والتربية منذ عام 1943م ومنذ عام 1940م التفت مؤلفاته ومقالاته مع الجمهور عبر صفحات الصف والمجلات. وقد امضى أكثر من سبعة واربعين عاما فى التأليف والترجمة فى خدمة العلم والبيان. وله المؤلفات التالية:-

رياح وادى تارم (تارم شمالارى) الصبح الصادق (تانك سهر) هما ديوان شعر له. وله روايات درامية تحت عنوان (السكين) و (ليلى) و (أحمد جان قاسمى فى كاشغر) الأخير قصة تاريخيه، وله ملزمة تاريخية فى دولة الهون القديمة (الخاقانات الاويغورية) (القاراخانيون) فى التاريخ إيضا. ولاسلوبه الأخاذ فى الكتابة وموضوعيته الفائقة ولسلاسة قلمه وحذالته يحبه الشعب التركستانى حبا جما. ولم يزل فى خدمة العلم فى الاكاديمية العلمية فى مدينة اوربجى.

أكثر الله من امثاله واطال عمره ووفقه لما فيه رضاه.

الادية الشاعرة تورسون آى حسين

(1944م -.....)

هى: ترسو نآى حسين ولدت فى سنة 1944م فى قصبة كوكانك من قصاب بشكرم التابعة لولاية كاشغر تبعد عن المدينة بحوالى 35 كيلوا مترا فى الشرق الجنوبى منها وقصبة بشكرم احدى الجنان التى تحيط بمدينة كاشغر من كل جانب وهناك قورغان وسرمن الكلمة أو الاسم الذى اخذ من كلمة سر من رأى ثم خففت بسرمن وبدون فعل ماضى وذلك للاختصار والخفة وقيل غير ذلك وجهار باغ ودولة باغ وفيض اباد وتوقفو ساق وخان ايرين. وكانت اسرة السيدة ترسن من الاسر العريقة المتدينة وكان من رأب الاسرة تشبثها بالعلم والادب وهكذا اخذت الطفلة تشق طريقها للعلم بالعلم ولتعلقها بالعلم واهله انتقلت الأسرة إلى المدينة سنة 1951م فالتحقت بالمدرسة الابتدائية لمحلة نوربش حيث اكملت دراستها سنة 1958م والتحقت فى السنة نفسها فى وحدة الكرس اللغوى (سيقه ن شيوند) حتى سنة 1962م حيث عينت فى عدة مدارس فى مدينة كاشغر وولاية خوتن استاذة فى اللغة والادب ودامت خدمتها حتى سنـــــــــــــــة 1976م، ومنذ سنة 1976م بدأت كتاباتها ومقالاتها الأدبية تنتشر فى الصحف والمجلات امثال مجلة تارم وغيرها من المنشورات. ومن حداثة سنها واثناء مراحل تعليمها الابتدائى والمتوسط بدأت نشاطها الشعرى وموهبتها الفذة فأثرت منابع الشعر والغزل والاناشيد الحماسية وتوجت تلك بغرس اكاليلها الوهاجة اناء الليل واطراف النهار وبموشهات للشعر والشعراء. وامثال اناشيدها (اضع الورد فى صدرك) و (اتيت لانشىء واحة فيك) و (اللون البنفسجى) تتوقد فيها حمية واخلاصا لدينها وامتها وارضها الطاهرة. ويقول مصدر آخر ان اشعار الادبية الفاضلة بدأت تنشرها الصحف والمجلات منذ سنة 1959م حيث انه لم تات سنة 1960م حتى نشرت مجلة تارم الادبية فى صدر صفحاتها الأولى قصيدة تحت عنوان زهرات خيان البشكرم, ثم توالى نتاجها الأدبى واحدة تلو الأخرى قصيدتها الغزلية اللقاء وقصيدة الشمس الدافئة ثم اردفتها بلمحات شملت تصورات حياة الارياف تعالج قضاياها الاجتماعية تحت عنوان «نساخان» ثم بدأت بالقصص الدارمية التى تميل إلى الفلكلور الشعبى حتى برزت منها كتابها الحصاد (خامائدا) واناشيد السفر واخيرا كانت فكرت فى الاضداد والاشباه والنظائر فتمخضت عن ولادة (سنونو والحية) وربيع بلادى وخيمة فى الصحراء وديوان (جنه سته) أى ديوان الغول وسيدة تنسج السحاد والصقر وباقة من بساتين بشكرم وعندما انشد شعرا وبنات بلدى.

وان الأدبية ترسن حسين لم تسلم من اعاصير السبعينات حيث الما لاقت بها وذاقت الهون والهوان ومن العذاب صنوفا والوانا وضاقت بها الأرض بما رحبت ولكن عناية الله كانت لها بالمرصاد فسلمت فعادت لسابق عهدها تشدو بضيق عما كانت وابقنت ان بالقلم علم وبالقلم جهاد وكأنها صدقت قول الشاعر العربى حين يقول:

من لم يمت بالسيف مات بغيره

تعددت الأسباب والموت واحد

ولم تات سنة 1980م حتى تدفق نتاجها الأدبى من كل باب من ابواب دور النشر واكتسحت الفيافى والسهول والوديان وارتقت على قمم الجبال الشامخة تغرد الحانها العذبة الشذية.

وجدير بالقارىء العزيز ان يسمع نبذة من ترانيمها مخاطبة المياه الرقراقة.

تيكتر تاغلر دين فه سكه شاقراب

مارجانلرا جيمبيب آققان سوزوك سو

ايتتر ابريق لر كلزار آربلاب

ناخشيلر ايتيب آققان سوزوك سو

بيوالى بيوالى دين خوشال اونيافلاف
مه له مكه كه لسه تك آققان سوزوك سو -
جومو لوب سانكا اوبناق كه جكجه
نوبما بمن بلسانك آققان سوزوك ســــــــــــــر
ايغيور دالم توختمار قيش بـــــــــــــــاز
توختما هركز آققان ســــوزوك ســــــــــــــو
سويمين ســــــــــــــينك ايغشـــــــلر بنكى
قلبم دك فاكز آققان ســــــــــــــوزوك ســــــو
ترسن حسين 1957م
" الصفـــــــــــــــر "

بيابان كوك قعريده بيرو ازابيثـــــــــــــــــب
كاهى شـــــــــــونجه شوقلونوب ماللاق ايتب
اوجيدر كوركه م كوموش رنك لا خيم
كاه بولوتلر ايچيكه شـــــــــــــــونغوب كتيب
تنجمـــــــــو اورله ب فلككـــــــــــــــه بتى او
زه ف كوره ف آفاق جيجه كنى اوبتى او
باراشوت جوشمه كده له زان سه يليتب
كول جواى آجتى. فايا نســــــــــــيز كوكده او
ترسن حسين

وأن الادبية ترسن مثل زميلتها عائشة أحمد القاملى تشب وثبة الاحرار اليامين وكانها شعلة لم تنطفىء وينبوع لا ينضب والها تؤمن بالله ايمانا كاملا وبالخلق خليفة وبالارض موطنا للعباد وبالآخرة نهاية العباد فهى الميعاد اللهم ثبت قلوبهم بالايمان والهمهم رشدهم بالقرآن وتوفهم مسلمين .

الوجيه تردى يجيى الكاشغرى

(1905م - .....)

هو: تردى بن يجى من مواليد مدينة كاشغر فى التركستان الشرقية سنة 1905م. وكانت ولادته فى أسرة ثرية ترعى فى كنف والديه عزيزا مترفا.

درس مبادىء العلوم وتعلم الخط والاملاء فى عهد صباه و لم يداوم عليه حيث انحرف إلى صحبة الصعاليك وابناء الذوات الذين لا هم لهم الا البذخ والترف. واعتقد عندما تصدى له والده بالنصح والتوجيه ترك مسقط رأسه وسافر إلى المناطق الشمالية واستقر به المقام فى مدينة غولجا سنة 1927 م. ولم يتعد عمره آن ذلك على اثنين وعشرين عاما وذلك بدعوة الاشغال بالتجارة. واعتقد انه احتك أو اتصل بذوى المناصب العالية فى الحكومة الصينية آنذاك فى ولاية غولجا وهم بطرقهم توسموا فيه الدهاء والحنكة وخفة الدم و بحيث يدرى أو لا يدرى استخدموه عينا على من يخالطه ويعم مجالسه ويسهر فى نواديه من رجال الحضر والبوادى فاستفتحت مدارك ذهنه وتوسعت درايته فى شئون الناس حتى فى اخص خصائصهم وميولهم الفكرية. و لم يزل تردى فى بذخه وترفه ونزاهاته لم يتغير بظروف الزمان والمكان وكانت حصيلة معلوماته تلقى قبولا حسنا عند اسياده..... الأمر الذى تطلب توسعة دائرة تردى يجيى فى عرض البلاد وطولها وليخلق لها سببا فى عيون الناس يواكب سيرته وصفته ووفق سريرته فزودوه بشاحنتين وبعض المال، واوهموا الناس بانه رجل اعمال من امثال محمود خان افسوا وعبد الغفور آخون وصادق باى وأحمد بختا وروزى آخون، أو انه يشارك فى تجارتهم ويشرف على اعمال بعضهم من حيث التسهيلات التى منحت له من قبل اسياده. و منذ اندلاع ثورة قمول الباسلة سنة 1931م فرضت عليه نشاطات اكثر، والبلد تغلى فى آتون الحرب، ثورة اسلامية و مقاومات باسلة فى كل قرية و مدينة و سهل و جبل، تجوب شاحنات الوجيه تردى، ترى تردى فى غولجا وتراه فى اوربجى معقل الصينيين وعلى رأسهم سين تسى سه ى بزبانيته المارقة والمرزقة وفلول التوكان المناوئة للحكومة المتحالفة صورة وشكلا مع

الثوار المسلمين من أهل البلاد. وفي خضم هذا الغليان الفائر، ترى تردي في مجالس قيادة الثورة وفي مؤخرة فيالقهم بدعوى انه وراء تجارته ولحماية قافلته التجارية يسري ويرحل. وتردي يتردد على معاقل الصينيين في معسكر كورة وفي اوربجي واقسو وخوتن، وتراه في قاموا في عهد يولباس بك في الثينات ويبقى في غولجا من سنة 1937م حتى سنة 1944 م، سنة انسحاب سين تسي سه ي من الساحة العامة ونزوحه الى داخل الصين،حيث نزل إلى ولاية كاشغر وتولى نفس الخدمة وتثبت بالصينيين. ويستحوب الوطنيين الاحرار ويدوسهم ويضربهم بسياط الحطب والخشب ويتحنب حكومة الائتلاف الوطنية الصيني سنة 1945م وتأتي حكومة مسعود صبري سنة 1947 م ويتهرب منها هو وزملائه العشرة ثم تأتي حكومة برهان شهيدي في أوائل سنة 1949م وتضيق عليه وعلى امثاله الخناق ويلوز إلى اعتاب اسياده في القيادة الجنوبية في ولاية كاشغر ويتوسل اليهم بما يعتقده وبما لا يعتقده ويطلب منهم تسهيل نزوحهم البلاد وتعده القيادة بذلك وتنفذ وعدها بتزويده وزملائه ببعض الجنود الصينيين لحين اجتيازهم الحدود الجنوبية إلى الهند فهنا ينزل الصينيون من عيولهم وبدلا من ان يواصلوا سفرهم إلى تايوان ياتي إلى المملكة العربية السعودية ويشتغل ببعض الحرف اليدوية حينا من الوقت ثم يشتغل بالتجارة ويهتدي إلى جادة الصواب ويتوب إلى رب العباد ويتزوج وينجب وبعي اذ الكفر ملة واحدة يجب محاربتها في ارض الاسلام وسمائها ايا كانت وعلى حد سواء والله الهادي إلى طريق الصواب.

الوجيه الاديب المجاهد تردي حاجم

(1316 هـ - 1358 هـ)

هو: تردي بن محمد كريم او عبد الكريم من مواليد مدينة مراليشي من ايالات ولاية كاشغر شمالا عام 1316هـ درس في اكساق في العشرينات، ومن اساتذته الاستاذ احمد كمال، ومحمد علي افندي. درس في استانة وسافر إلى طاشكند في الاتحاد السوفيتي وقيل انه اخذ كورسا في معهد اللغة الشرقية. وقيل انه وصل إلى المانيا ومكث في مدينة ميونخ قبل عام1350 هـ اشترك في الثورة الاسلامية. وتولى ادارة اتصالات الشئون العسكرية.وكانت جولاته بشكل وصفة تاجر متحول في مدينة ماراليشي ومدينة كاشغر وكان يتبع حركات العدو ومدى مقدراته وبالمقابل مما كان الوجيه تردي يجي يتبع الثوريين خطوةخطوة. وكان اتصال الاخير مركز كوره واوربجي وقام تردي كريم بخدمته الخطيرة خير قيام ومن غريب الصدف ان يكون في كلا الجانبين شخصان سميان ولم يزل في مهمته حتى عام 1357 هـ حيث انحسب الجنرال محمود محيطي من ساحة الاحداث بإلتجائه إلى وادي كشمير جنوبا ثم الخند. والقى القبض على تردي كريم عام 1358هـ في مدينة مراليشي وسجن في اوربجي ولم ير النور بعد ذلك التاريخ وعاش تردي يجي الاحداث وحتى الان.

الشيخ تيمور قاضي اخونوم باغرى

(1223 هـ - 1300 هـ)

هو: تيمور بن تخته نور من مواليد بلدة باغرى من ايالات طورفان عام 1223هـ درس في مدينة طورفان ثم في بلدة كورلا ثم انتقل إلى باركند ولم يستقر بها ونزل إلى مدينة كاشغر للتحصيل العلمي. وكان بها عام 1250هـ ونال على اجازته عام 1255 هـ وقيل كان تحصيله النهائي في مدينة سمرقند او بخارى في ذلك الوقت. كان عالما بالكتاب والسنة، فقيها في الدين واحكامه، مهيبا في هيئته وهندامه، فاضلا كريما تولى التدريس منذ عام 1255 هـ في مدينة طورفان ثو تولى القضاء والافتاء فيها عام 1279 هـ وقبل عهد يعقوب بك بدولت. وكان توليه القضاء في عهد راشد الدين خان خوجه ملك اقليم كوجار وما حولها منطورفان وما جاورها. استمر في القضاء والافتاء في عهد يعقوب بك بدولت وختم عهد يعقوب بك في خدمة الدين والشريعة. وفي عام 1300هـ اراد اداء فريضة الحج وشافر فعلا عن طريق سمرقند وطاشكند مرض في مدينة خجند وداهمته المنية فيها ودفن في خجند وقيل في سمرقند يرحمه الله.

اللواء الركن تخته آخون ورفقائه

(1316 هـ - 1352 هـ)

(1898 م - 1933 م)

هو: تخته بن أحمد وانك. من عائلة كريمة ولو أنها من سلالة وانك المتصرفون قبل الثورة الإسلامية. وابعد من هذا التاريخ في القرن التاسع عشر الميلادي. ولد تخته في مدينة طورفان في بلدة خانلى عام 1316 هـ درس في استانه على المنهج الحديث. ومن اساتذته مقصود محيطي وشريف الدين اركن وبرهان شهيدي وغيرهم. ومن علومه الأدب، واللغة العربية، واللغة الفارسية وآدابهما والتاريخ، والجغرافيا، والتربية البدنية. اشترك في الثورة الاسلامية منذ لحظة اندلاعها وكان شجاعا وفي جناحه كل من زملائه الاتية اسمائهم:

المقدم: عبد بك عبد الملك حاجى من مواليد عام 1317 هـ في مدينة طورفان توخسون.
العقيد: تخته آخون بن آخون حاجى من مواليد عام 1311 هـ في مدينة طورفان توخسون.
الرائد: عبد الغفور بن آرزو حاجى من مواليد عام 1911 م متوفى عام 1937 م كاشغر.
الرائد: عبد العزيز آخون بن مقيت من مواليد عام 1314 هـ متوفى عام 1937 م كاشغر.
الرائد: كرشى صين صينى مسلم من تونكان عام 1325 هـ متوفى عام 1937 م كاشغر.
الرائد: سودازا لوى صينى مسلم من تونكان عام 1327 هـ لا نعرف مكان ولادته.

وكان تحت قيادتهم ما يزيد عن ستمائة مجاهد وقبل اقل من ذلك وعددهم 370 مجاهدا شاركوا في فتح مدينة توخسون احدى محافظات ولاية قاراشهر. وبعد الفتح اتجهوا جميعا بمعداتهم واسلحتهم إلى جنوب تركستان، وفى وجهتهم هذه شاركوا في فتح كل من بلدة اوشتاق تالى وكولا وقاراشهر عاصمة الاقليم وتراجعت مفرزة الثورة عن فتح طورفان وكانت تحت قيادة محمود محيطى واللواء الركن ماشى مين من مسلمى الصين. وقد اجتمعت فصائل الثورة الاسلامية في اكثر من جناحها الفعال في ظهر مدينة توخسون, ثم هجموا هجمة جبارة على مدينة طورفان, وغنموا من الصينيين غنيمة لا عد لها ولاحصر من اسلحة وعتاد، وكانت مراكزهم القيادية في توخسون وتراجعت الفصائل بدون فتح طورفان تخيب امالهم وتعود بالدمار توخسون وما حولها. وتنسحب بعض الفصائل الثورية وتبقى فصلية اللواء الركن تخته آخون متمركزة في مدينة توخسون وتتعرض لهجة مباغته من الصينيين ليلا في مبنى قيادتها وكان رفقاء سلاحه قصيرة تبعد عن مبنى القيادة، وينسحب جيش الثورة على عجل بينما يقع تخته آخون في الاسر. وقبل انه كان في الليلة الثالثة من الهجوم الفاشل على مدينة طورفان كان في بيته عند أهله وابلغ احد الخونه من اقاربه زيخوى القائد الصينى من ألوية شين سى تسه ى. فداهمه واستجوبه تمهيدا للفتك به. وكان امر الفتك عيانا لا محيد عنه . فاستبسل وطلب منه الخير ان يسلم الاسلحة على ان يطلق سراحه فقال تخته اولا ان السلاح ليس في حوزتى ثانيا تسليم لا يمكننى المساومة عليه بمقابل حياتى، السلاح سلاح الثورة والثورة لأعلاء كلمة الله. وكلمة الله هى العليا. وقال ترجم لى بقصد الجملة المباركة «فترجمها له فقال له العدو ياسافل. فرد عليه اللواء الركن تخته «السافل هو من يتعدى على حقوق الغير ويغتصب وطن الغير ويدوس مقدسات المسلمين ». ويرد له العدو بضحكة صفراء وكأنه يهدئه ويقول بالرغم من ذلك ترانى كيف اطلق سراحك تفضل وبشير إلى الباب، ويخرج الركن وعند عتبه الباب يرديه قتيلا بالسيف من مؤخرة رأسه ويترنح الجسد في داخل القاعة بينما يثب الراس ويقفز قفزات الاستنكر والوحشية وذلك في السادس من شهر ذى الحجة عام 1352 هـ. وان زملائه الستة اشتركوا في عدة معارك فاصلة مات واستشهد منهم اربعة وبقى الرائدين عبد العزيز بن بقيت وكرشى صين حتى عام 1338 هـ. ولا نعرف نهايتهم ولكن وللعلم ان صاحب الترجمة تخته بن أحمد وانك الاخ الشقيق للزعيم تيمور تنجانك. المغدور الشهيد في مدينة كاشغر عام 1352 هـ.

الشيخ تخته قاضى اخونوم طورفان
(1284 هـ - 1347 هـ)

هو: تخته بن نياز خوجه اولمار خوجه باى من مواليد مدينة طورفان عام 1284 هـ. درس فى توخسون وقيل كانت ولادته فى بلدة يىلان، ولكن المؤكد ان وفاته كانت فيها عام 1347هـ. درس فى مدينة كوجار ايضا وفى مدينة كورلا ثم قدم إلى مدينة كاشغر للتحصيل العلمى وكان لها عام 1311 هـ ونال على اجازته العلمية عام 1319 هـ وممن اخذ منها لعلم شيخ الاسلام وسلطان العلماء بهاء الدين مخدوم المتوفى عام 1332 هـ. و من علومه الفقه والتفسير وعلم الحديث واصوله واصول الدين (الفقه المقارن على المذاهب الاربعة) مقلدا المذهب الامام ابى حنيفة نعمان بن ثابت رضى الله عنه، وعلم القران السبعة، واللغة العربية وقواعدها، وعلم البيان، والبلاغة، والسيرة النبوية، والادب. تولى التدريس منذ حيازته الاجازة فى مدينة طورفان، تولى القضاء الشرعى عام 1359هـ والافتاء ايضا. وكان ثريا من كبار الاراضى الزراعية فى بلدة يىلان كريم النفس اصيل السجايا حسن الخلق مهيب الهيئة جميل الهندام.

توفى رحمه الله عام 1347 هـ دفن فى بلدة يىلان.

تيمور قاضى اخونوم الطورفان
(1287 هـ - 1351 هـ)

هو: تيمور بن تخته اعلم اخونوم الفقيه من مواليد مدينة طورفان عام 1287 هـ. درس لدى والده الفاضل التقى الورع، حيث ولد فى بيت علم وادب ثم اخذ العلم من معين فضلاء عصره فى مدينة كوجار وكورلا، وقرأ على العلامة حسين خان التحلى فى مدينة ياركند فى قصبه قوسكام، وفى اقى مدرسة فى ايلشقو لدى فضيلة الشيخ عبد الغفار مفتى اخونوم، وحصل على اجازته العلمية فى مدينة كاشغر لدى

فضيلة الشيخ محمود اخون داملام، والشيخ حامد داملام وغيرهم عاد إلى مدينة طورفان عام 1346هـ واشتغل في التدريس حتى عام 1327 هـ حيث تولى القضاء والافتاء، وكان لها حتى وافته عام 1351، حيث داهمت منزله زبانية جين شورين في اول ايام الثورة الاسلامية بتهمة التحريض على الجهاد الاسلامي وقتلوه. علما ان علماء تركستان الكبرى وفي شقيها الغربي والشرقي كانت هدفا لأعداء الاسلام الروس والصينيين منذ عام 1965 م حيث بدات روسيا القيصرية هجماتها الشرسة على سلطنة قوقند وامارتي خيوه وبخارى وفي عهد يعقوب بك وبعده في الثلث الاخير من القرن الماضي على يد الصينيين وحتى الان. والثورة الثقافية غير بعيدة عن اذهاننا كما يقول الدكتور معروف الدواليبي الكاتب الاسلامي في مقالة بعنوان عند زيارتي للصين او ما اشبه الليلة بالبارحة، في كلمته التي بداها بقوله: واقول ان المبشرين بداووجودهم بكثرة في هذا الوقت في الصين. ويقول والعجيب انه لا توجد هيئة اسلامية لدعم دور الثقافة لديهم فالمسلمون كانوا في خلال 35 سنة معزولين وبيت القصيدة هنا وقتل العلماء منهم وشنق الباقي والقليلون جدا الذين بقوا هم من الشيوخ المسنين الذين تجاوزوا 85 سنة وهم في حاجة إلى ثقافة وتثقيف جريدة الشرق الاوسط العدد 2976 في 1407/5/21.

الاستاذ ترسن نياز الكاشغري

(1940 م -.....)

هو: ترسن بن نياز من مواليد ولاية كاشغر في بلدة فيض اباد في قصبة غولوغراق بمحلة به ش توب في اسرة دهقنة عام 1940م. درس في مدينة كاشغر وفي اواخر عام 1858م كان في وظيفة التعليم بمداري الحكومة المتوسطة وكان تخصصه الادب واللغة التركستانية. منذ عام 1960م بدأ في نتاجه الشعري وما ادخره الان منها 200 قصيدة باطوال مختلفة و 120 قصة وكل قصة منها في كتاب منفصل، وقد جمع نظمه في كتاب واحد سماه الشعر في السفر الطويل او في الرحلة الطويلة ومزهرية الورود، وله كتاب تحت عنوان الجزع الملوية، او قدرنا مثل الجزع الملوية. وكأني الاحظ تشاؤمه من مستقبل هذه الامة المسلمة، وله رباعيات شعرية ملحمية، وهو يجد و يجتهد لاعدادها للنشر. واما كتبه المذكورة بعاليه مطبوعة وبعضها تحت الطبع.

وهو عضو الهيئة العلمية في رابطة الكتاب الوطنيين في مدينة كاشغر وهو لم يزل في التدرس بالرغم من تلك المشاغل العلمية والادبية.

ث

العلامة المحدث الشهيد السلفي المجاهد الشيخ ثابت بن عبد الباقي الكاشغري

(1880م – 1942 م)

(1299 هـ - 1361 هـ)

ولد في عام 1299 هـ - 1880 م في بيت عرف بالتقوى والصلاح . واسمه ثابت بن عبد الباقي اخونوم. وكانت ولادته في قرية أزاق من حضافاة كبرى محافظات مدينة كاشغر بالتركستان الشرقية وكان والده من الأعيان في بلدة ارتوج المعروفة منذ القدم بالشجاعة والاقدم وكرم الضيافة وأهلها متصفون بالذود عن حياض الدين والعقيدة (ومنها أكثر علماء التركستان الشرقية) وحفظة القرآن والمجودين فيه، وكيف لا وأنها بلدة لا تدانيها غيرها من بلاد التركستان وأهلها مشهورون بالذكاء والفطنة وعلو الهمة وكرم الوفادة ومتطلعون على الدوام للرقي والحضارة ولا سيما في الدين والعقيدة والعمل الصالح لخير المجموعة, وقد تغنى بفضلها الفحول من العلماء الافاضل عرفانا للجميل ومفاخرين بها, حيث أنها منبع الحضارة والعلم المعرفة والشهامة والصدق والأمانة. وقال قائلهم في صاحب النهاية العلامة زين الدين طيب الله ثراه:

زين الائمة لا زالت هادية

سدا لياجوج اظلال وماجوج

ارتوج موقرة لكن لنسبته

يجوز لو باهت الدنيا بارتوج

ويروى عن بعضهم أن ولادته كانت بعد عام 1880 بسنتين أو سنة واحدة ولا تعرف الشهر ولا يوم ولادته بالتحديد . ولكن نقول أن ولادته كانت بعد عام 1880 على أي تقدير. ولكن هناك تخمينات أو تدقيقات مختلفة كل الاختلاف عما نحن فيه حيث أن الشيخ ثابت بن عبد الباقي قد أكمل تعليمه العالي أو كاد حتى سافر إلى بخارى برفقة الشيخ العلامة شمس الدين الكاشغري المعروف ولم يقل مكثه في بخارى بحال من الأحوال عن اربع سنوات ثم رجعا إلى كاشغر قبل ثورة أكتوبر في روسيا عام 1917 ولما يأتي عام 1920

حتى أصبح الشيخ ثابت بن عبد الباقي من كبار علماء كاشغر في القرن العشرين وعمره لا يقل يومئذ عن اربعين سنة وفي رواية أنه كان ضمن من كان في صحبته وازره في أيام محنته وكفاحه وزاره حينما هاجر إلى الشمال الغربي من البلاد في العشرينات. وكان أحد وزرائه في الحكومة ولم يفارقه حتى يوم اعتقاله في مدينة باركند في سنة 1933 م الاعتقال الذي لم يمهله ولم يطلق سراحه حتى وفاته في حوالي عامن 1941 م يقول هذا الوزير أن عمره حينذاك لم يتعد السابعة والاربعين فتكون ولادته في حوالي 1890 ولكن الواقع والحقيقة أنه كان حين اعتقاله في عام 1933م قد تعدى الخمسين وحين وفاته في السجن عام 1941 م قد شارف الستين أو كاد فتكون ولادته بعيد عام 1880 م تقريبا.

تعليمه

تعلم في حداثة سنة وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب في قرية ازاق ثم جاء إلى مدينة كاشغر المشهورة بمدارسها ومعاهدها العديدة ومشائخها من الاساتذة الفحول ودرس فيها ما كان فيها من علوم في مختلف الفنون من نحو وصرف ولغة وأدب عربي والفقه والتفسير والحديث وأصولها وعلم الفرائض والجبر واللغة الفارسية وادابها والتاريخ الاسلامي والسير والمعاجم وكان بداية درسه في مدينة كاشغر في العقد الأول من القرن العشرين الميلادي. وفي العقد الثاني رحل إلى بخارى مع زميله الاستاذ العلامة شمس الدين ومكث هناك في بخارى أربعة أعوام أو تزيد وقرأ على المشايخ الكرام والعلماء العظام في معاهد بخارى حتى أخذ عنهم الإجازة المعهودة في ذلك الوقت.

ثم رجع من بخارى قبيل الثورة البلشفية في روسيا بما فيها البلدان الاسلامية في اسيا الوسطى. وجلس للتدريس في مدينة كاشغر وأشتهر بها عالما وفتوى. ولم يلبث أن تربع في كرسي الفتوى وكان سلفي العقيدة ولم يكن مقلدا لاحد من ائمة المذاهب أوغيره. وكان يسلك في فتاوية سلوك شيخ الاسلام في فتاويه سلوك شيخ الاسلام ابن القيم الجوزي وشيخه ابن تيمية وامثالها من الأئمه. وكانت فتاوية في منتهى الدقة والتطابق لعمل أهل المدينة وفتاوى الصحابة وكان لا يقبل من أقوال الأئمة إلا ما كانت منها موافقة ومطابقة للكتاب والسنة المطهرة ويتجنب القيل والقال وما نراه في كتب الفقه من كلمة خلافا لفلان وقال وقيل عن فلان وقيل عن فلان وروى عن علان.....

الامر الذي لم يرق لزملائه واساتذته من أهل العلم في مدينة كاشغر فلم يقبلوه إلا كارهين مستائين ومتقاضين عليه ورموه بالجديد والجديدية. وذلك في نهاية عام 1920 م. وفي عام 1921 ترك مدينة كاشغر وهاجرها إلى مدينة غولجا في الشمال اشتغل بالتدريس والفتوى والخطابة ثم عين قاضيا ومفتيا في تلك الاقاليم من بلاد تركستان الشرقية وألف عدة مؤلفات منها مؤلفة المشهور (شيرين كلام في سيرة سيد الانام) في السيرة وكتابا في العقيدة السلفية وسماها (عقائد جوهرية وشرح رسالة بيان السنة) للأمام الطهاوي باللغة التركستانية وهذان المؤلفان الفهما في الحجاز وكذلك ألف كتابا في مجلدين وسماه (أسلام قانوني) باللغة التركستانية ايضا. والكتاب الأخير لم يطبع ولم نعثر على نسخة الخطية له حتى الان. وكذلك شرح الفيه ابن مالك في القواعد شرحا وافيا ونقحها وحقق فيها وكتب حواشيها وطبعها على نفقته الخاصة عشرة آلاف نسخة في مطابع الهند عام 1930 م وشحنها إلى التركستان عبر جبال هملايا من شمال الهند عند عودته إلى البلاد.

قارئي العزيز ....

كنا مع العلامة ثابت بن عبد الباقي في شمال التركستان في مدينة غولجا وذلك في العشرينات. وكانت شهرته آخذة في الافاق شرقا وغربا في عرض البلاد وطولها وكان يزوره زملائه في العلم والعقيدة وناصروه في الكفاح والاصلاح، ومريدوه وطلابه في مهجره تلك. وفي رواية زاره العلامة الغازي المؤرخ الشهير محمد أمين بوغرا والسيد قاسم جان حاجم والفيلسوف الاسلامي المعلم موسى جار الله بكيف ابن فاطمة عند نزوح الأخير من روسيا عبر تلك البلاد في عام 1930م ولكن زيارة هذا الأخير له لم تتاكد حيث ان فضيلة الشيخ ثابت بن عبد الباقي قد سافر في ذلك الوقت إلى الحجاز مارا بتتاريا عبر جبال اورال واسطنبول ومصر والبلاد العربية والشام. ويقول في مقدمة رسالته التي الفها في مكة المكرمة عام 1931م انه مكث في الحرمين الشريفين خمسة عشر شهرا وحج حجتين وقابل من قابل من علماء الحجاز والشام ومصر والإسكندرية. كما قابل أيضا تلميذ الأمام محمد عبده الأمام رشيد رضا واقام عنده اياما بل شهورا عدة. وله في ذلك مواقف مشهورة ومسجلات علمية. ومن المؤكد وحسب ما كتبه هو في ديباجة رسالته عقائد جوهرية انه قام بسفره هذا هام 1349هـ، ورجع إلى تركستان عام 1351هـ. ولما كان مكثه في الحجاز فقط خمسة عشر شهرا وحج حجتين انه قد امضى قرابة سنتين ونصف أوأقل أو ثلاثون شهرا ما بين البلاد العربية والاسلامية والهند امضى اكثرها في التحقيقات العلمية والتاليف والمقابلات الشخصية والوقوف عن كثب على ما جرى وما يجرى في البلدان الإسلامية ويسرى فيها من نهضة علمية وتعليمية ويقظة فنية ووثبة ثقافية وسبق في مجالات شتى قلما نجد مثلها في بلاد التركستان الكبرى. وكان يشحذ همته ليرفع عقيرته ويقول من على جبال هملايا (وا اسلاماه) بل انه فعل ذلك وهلل وكبر وجاهد وكافح واقام صرحا شامخا للإسلام فاعلن جمهورية إسلامية في التركستان الشرقية في 27 رجب سنة 1352هـ وجعل

عاصمتها مدينة كاشغر بصفة مؤقته. وكان فضيلته على رأس تلك الحكومة الفتية فى رياسة مجلس الوزراء، على أن يكون رئيس الجمهورية قائد الثورة المباركة وبان ذلك الكيان المبارك الحاج خوجه نياز.

وقد مهد فضيلته لتلك الثورة العارمة من ابرك بقعة فيها ومن حصنها الحصين من ولاية خوتن الشهيرة حيث أن فضيلته كان يعلم من قيام الثورة وانها ستعم المناطق كلها بدون استثناء اولا. وثانيا أن لفضيلته المقام المحمود لدى اهالى خوتن فمثلا فى شخصه العلامة المؤرخ الإسلامى الكبير. المناضل المقدام السيد محمد أمين بوغرا منذ ان تلاقيا فى زيارته الأخيرة لفضيلته فى عام 1928م فى مدينة غولجا ولابد انهما قد اتفقا على خطوط معينة رسماها منذ البداية. ولذا قصد فضيلته فى ابانه من الحجاز عبر الهند مدينة خوتن دون سواها. وكان قدومه فى شهر شعبان أو فى أواخر رجب عام 1352هـ. ونزل فى مدينة قاراقاش بمدرسة بردى حاجم كضيف عزيز لولاية خوتن ومدنها الثلاثة الكبرى. وبعد استراحة وجيزة لعدة ايام شرع بالتدريس فى نفس المدرسة وقد اقبل الشهر الكريم شهرا رمضان المبارك فشرع فى التفسير مستفتاة من اربع سور فى القرآن الكريم (النساء و التوبة و الانفال و الفتح) الآيات التى تحث على الجهاد. و فى الاسبوع الاول من الشهر الكريم لم يبق من المدرسة موضع قدم رغم سعتها الا و غاص بالناس. و كان هذا الدرس من القرآن العظيم و فى الشهر الكريم تمهيدا للمعركة الفاصلة بين الإسلام وبين خصومه وفى عصر يوم الثلاثاء الموافق 27 شوال لعام 1352هـ هجمت طلائع المجاهدين قصر الحاكم الصينى وكان المحوم شرسا وبطوليا. وخلال ساعتين ونصف استولى المجاهدين على القصر وقتلوا من فيه من الكفرة والأذناب وطهروا المدينة وصلوا صلاة المغرب فى بهو القصر وسط هتاف وتهليل وتكبير جموع غفيرة من عامة الخلق المسلمين وكلهم يتضرعون إلى الله الواحد القهار بان ينصر الاسلام والمسلمين ويقوى شوكة المجاهدين بنصر من عنده... وبعد عدة انتصارات باهرة وتنظيم صفوف المجاهدين ومراكز قيادتهم المؤمنة اتجهوا صوب كوما وقارغلن وفتحوا باركند صلحا ثم توجهوا إلى مدينة كاشغر وهكذا من نصر إلى نصر وبعد كفاح مرير وجهاد مستميت وبذل وفداء طوال تسعة اشهر كاملة اعلن فضيلته جمهورية التركستان الشرقية الإسلامية فى السابع والعشرين من رجب لعام 1352هـ

ومن جراء بعض الخلفيات أو الاجراءات الغير متحانسة ومع تربص الاعداء من كل جانب تزحزحت الحكومة وتدحرجت خلال عام 1352هـ وأواخر سنة 1353هـ، وحصلت احتكاكات داخلية بين الصفوف والحمام والقيادات الثورية ومن جراء مكر وخداع من جانب الروس والصينيين وقعت القيادة العامة فى الفخ حين قبلت تسليم فضيلته وزميله الشيخ ظريف قارى إلى قيادة الصين المركزية مقابل وعود خادعة توحى التنظيم والاستقلال التام. و لم تدر القيادة الثورية (ان الثور الابيض قد احل يوم أكل الثور الاسود) ومن يومها غربت الشمس عن تلك البلاد الإسلامية الفتية واظلمت الدنيا فى وجوه المجاهدين الأحرار وملئت السجون بمئات الألوف من الابرياء «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه منهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».

وقد وردت روايات عديدة من غياهب السجن وتحكى تلك الروايات عن التعذيب طيلة سبعة سنوات كاملة حيث اختاره الله لجواره فى عام 1362هـ وذلك حسبما روى زميله واحد وزراته فضيلة العلامة الشيخ ظريف قارى حاجم الذى اطلق سراحه فى عام 1363هـ وعاش حتى عام 1387هـ. وخلاصة تحقيقنا فى مولده ووفاته انه ولد عام 13.1هـ وتوفى عام 1362هـ من هجرة النبى المجاهد الرسول الكريم محمد بن عبد الله عليه افضل الصلاة والتسليم.

واما مقابلاته الشخصية فى البلدان الإسلامية ومواقفه الكريمة مع الاقطاب الإسلامية فى عالمنا العربى والإسلامى شخصيات ما بعدها شخصيات اخذ منهم فضيلته ما اخذ من توصيات ونصائح واعطى ما اعطى من انطباعات عكسية من بعض الشخصيات الدينية والقيادية واخذ على بعضهم حياقم العلمية التى لم توافق المستوى العلمى الرفيع رغم سعة اطلاعهم وتبحرهم فى العلوم الدينية ورغم علو قصبهم فى العلم وتفوقهم فيه وكثرة تاليفاقم والفرصة متاحة ومفتوحة والكلمة مسموعة منهم وهم اعلم الناس فى الدين ولا سيما القران الكريم والحديث. كما نوه فى مقدمة رسالته فى العقيدة (عقائد الجوهرية وبيان السنة) وقد ارفقنا المقدمة فى تعريفنا هذا تعميما للنفع والفائدة ولم نترجمها لأن بلاغة تلك المقدمة وفصاحتها تفوق كل بيان فلا يمكننا ان نترجمها ونجيدها مثله ونأتى بها كما أتى. ومن الشخصيات الإسلامية التى قابلهم فى سفرياته واقامته وحله وترحاله وتأثر منهم واثرهم على نفسه وابقى تاثيره فيهم على سبيل المثال لا الحصر أولا وفى طريقة إلى الحج فى عام 1349 مر بطاشكند وسمرقند وبخارى والقازان وتتاريا وموسكو واسطنبول وسائر البلاد العربية الإسلامية حتى فى مهجره الأول فى شمال البلاد غولجا نفسها حيث تصاحب فضيلته وتعارف مع سعادة الشيخ مراد مكى بك. وهو تركى الأصل عربى المنشأ والتعليم وكان من مبادئه وحدة الإسلام والمسلمين وتحررهم عقيدة وديارا واستقلالهم فى شئون ادارة بلادهم على امتداد موقعهم الجغرافى العظيم. والشيخ مراد مكى بك كان يقطن فى مدينة جوجه ك فى شمال تركستان الشرقية كاستاذ دينى انذاك. والشيخ ثابت بن عبد الباقى حين مروره بالتركستان الغربية فى طريقة للحج فى عام 1929م زار ضريح امير المحدثين محمد بن اسماعيل البخارى فى ضاحية من سمرقند واعتكف فيه لعدة ايام كما يرويه هو. وكذلك اتصل وزار عددا اكبر من العلماء الاجلاء فى اندجان وطاكند وسمر قند ثم واصل سيره إلى

الشمال عبر جبال اورال إلى مدينة قازان فى تتارها واتصل بالمفتى ضياء الدين بن فخر الدين ثم واصل سيره نحو الغرب فالبلاد الإسلامية والعربية مارا بموسكو واجتمع فى موسكو بالشيخ المعلم الفيلسوف الإسلامى الكبير موسى جار الله وتباحث معه فى شتى الميادين ثم قدم إلى اسطنبول وزار عددا كبيرا من علماء الدين وحضر مجالسهم العلمية وهيئاتهم الرسمية واشترك معهم فى كتابة تفسير للقرآن الكريم تحت عنوان (امر الله) (تنكرى يروغى) واللجنة المكلفة لهذه المهمة تتالف من خمسة عشر عالما من علماء الدين وعلى رأسهم الشيخ عمر رضا بك الشهير بالمفتى وكان من نصيب الشيخ ثابت بن عبد الباقى من هذا التفسير الجليل ان حقق فى تفسير الايات المنزلة فى العقيدة والاحكام الشرعية ثم جاء إلى مصر القاهرة والإسكندرية واتصل بالعلماء العظام ومشايخ الجامع الازهر بما فيهم صاحب المنار تلميذ الامامين الجليلين الأمام محمد عبده والامام جمال الدين الافغانى الذى كان من رايه ان يكون حكام المسلمين من ذوى الميول الدكتاتورية حتى يلتزم المسلمون بالشريعة الاسلامية ويقيموا حدود الله فيهم.

ويقال ثم زار سوريا ايضا واتصل بامير البيان رجل السياسة والادب المؤرخ شكيب رسلان بك واطلع على مؤلفاته منها حاضر العالم الاسلامى، شكيب ارسلان 1871 - 1946 وكان يقرض شعرا حماسيا واشعارا فى الادب والاخلاق على منوال الامام الشافعى رحمه الله، وكان يعتز بالعربية ويجيدها ويشيد بلغة الضاد لغة القران، ان خطبه وتحريراته كانت غاية فى الجزالة والعمق على غرار "وان من البيان لسحرا".

واليكم بعض اشعاره باللغة العربية: ومنه ما توج به كتابه فى السيرة النبوي يصف بمتدح بلغة قومه اللغة التركستانية حيث يقول:

وتركية فاقت جمالا وعفة ... وغنجا وحسنا ما راى مثلها عين

فانعم بها من بضة المتجرد ... العقلية تحكى فضة شابها عين

نات وكوت قلب المتيمم بالجوى ... فلم يبق الا الرسم من بعدها عين

هى كل صب بعدها من مدامع ... العيون وكم صب حكى عينه عين

ابنقص هذا البدر حسنا لكونها ... من الترك لا لا والذى غيبه عين

اعتقد ان هذه الابيات احسن ما قيل فى اللغة التركية قاطبة ويقول اللغويون العرب ان كلمة عين تاتى فى اكثر من اربعين معنى والناظم هنا اتى بكلمة عين فى عجز كل بيت فيها جمع فيها العين الباصرة والذهب والبناء او المنازل ونبع الماء والجسد ثم انه هناك فى هذه الابيات كلمتان من غريب اللغة العربية مثل نات وكوت الاولى بمعنى العجز المفاجئ والثانية النكبة والسقوط ولذلك كلمة صب أتى بها مرتين فى بيت واحد وقد استعملها فى الاول بمعنى الدفع الغزير وفى الثانية بمعنى اثار الماء حول النبع او البئر له كتاب منظوم فى العقيدة يبدئه الابيات.

بحمدك يامن انزل النور والهدى ... علينا باحسان فسبحان من هدى

ومن خلق الانسان فى حسن صورة ... وخلق وتقويم وخلق ليعبدا

واعطاهم عقلا وحسا ومقولا ... فصيحا وادركا وما تركوا سدى

ومما هو جدير بالذكر انه فسر القران الكريم فى السجن طوال اقامته فيه من عام 1933 وكان اكماله قبل وفاته فى عام 1942م وقد وردت هذه الرواية من غير واحد ممن كان معه فى السجن وزاره فيه،ونحن نسمع ان التفسير المذكور موجود الان فى متحف مدينة اورمجى او فى خزانة الكتب الغير مسموحة بالتداول، وقد تيقنا اخيرا عمن راه فى مناسبات عديدة واتى به لمراجعة بعض فقراته لدى الهيئة العليا والعلمية فى اورمجى فى اواخر الثمانينات نرجو الله ان يراه النور وينور بصائرنا.

وأخيرا وقد تحقق الله امنيتنا الغالية ان جاءتنا نسختان من ذلك التفسير للجزءين الاخيرين من القران الجزء التاسع والعشرون مخطوطا والجزء الثلاثون مطبوعا، وقد تشرفت بكتابتهما ثانية بالاملاء الجديد أظنه تحت الطليع الان، ثم بعد ذلك عمت فرحتنا، أن حصلنا على كامل التفسير مخطوطا وهو على ايدينا الان نطلب من الله ان يوفقنا لكتابته وطبعه فى قابل الايام والله على كل شئ قدير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ ثابت اخون خلفتم

(1311 هـ - 1368 هـ)

هو: ثابت بن روزى محمد بن سعيد من مواليد مدينة كاشغر عام 1311 هـ ولنا عشرات بهذا الاسم (ثابت) من العلماء العظام تفرق بينهم القابهم ومراتبهم العلمية، قراء ثابت فى مدينة كاشغر وتخرج فيها عام 1338 هـ اشتغل مدرسا وتولى منصب مفتش مدرسى فى الخمسنات لسنتين او ثلاثة ثم اعقبه الشيخ يونس اخونخلفتم حيث عمل معلما لمواد الدين فى بعض المدارس الحكومية حينا من الدهر وبعد

عام 1351 هـ لزم بيته وتدريسه فى زاويته من بيته، وامضى حياته بين كتبه وتأملاته حتى حضرته الوفاة عام 1368هـ بمدينة كاشغر ودفن فيها يرحمه الله ويرضى عنه.

الشيخ ثابت اخون خلفتم الكاشغرى

(1892 م - 1952 م)

هو: ثابت بن ابراهيم قارى من مواليد مدينة كاشغر عام 1892م فى بيت علم وفضل حيث كان والده الشيخ ابراهيم قارى المتوفى عام 1940م مدرسا وخطيبا فى الجامع عيد كاه حتى خلفه بعد وفاته العلامة هاشم آخون دامولام. والشيخ ثابت بن إبراهيم أخذ العلم من والده ثم من الشيخ ملا اسلام داملام ووثابت داملام قيزيل بوى فى العشرينات،وتخرج بدرجة جيد جدا وحصل على اجازة التدريس فى جامع عيد كاه الشهير،وكان بها حتى عام 1949م حيث عين اماما فى مسجد الجه خانا وتوفى عام 1952م وكان من علومه التى تدرس فيها التفسير والحديث وعلم الفرائض ويعتنى به وله باع طويل فى قواعد اللغة العربية والادب الفارسى وعلم التجويد والتاريخ الاسلامى والسيرة النبوية واللغة العربية واصول الدين وكان رحمه الله جامع الفضائل والخصائص التعليمية حيث افنى حياته فى الحقل هذا،جزاه الله عنا وعن طلبته خير الجزاء وقد خلف لنا ابنه البار الفاضل الأخ الحافظ عبد الرشيد بن ثابت وسوف نأتى بترجمته فى باب العين انشاء الله تعالى.

الشيخ ثابت اخون مخدوم

(1316 هـ - 1371 هـ)

هو: ثابت بن قاسم بن قربان من مواليد مدينة كاشغر عام 1316 هـ وهذا ليس ثابت مخودم القاضى، درس ثاب فى مدينة كاشغر علوم الدين وكتب الأولين حسب المنهج القديم،وكان ثابت مخدوم القاضى من اساتذته غير انه درس وقرأ على غير واحد من علماء البلد، ونال على اجازته عام 1341 هـ واشتغل محتسبا ضمن دائرة القضاء الشرعى، وجلس للتدريس فى جامع عيد كاه (وجامع عيد كاه مسجد ومدرسة حيث ان نصفه القبلى) بنى على اساس مسجد جامع كبير والنصف الشرقى على شكل مدرسة وفيها بستان أو مايشبه البستان ذات اشجار مظللة وبها احواض ماء للوضوء وحوض اخر كبير للشرب وبها مجالس درس عديدة. ويعد جامع عيد كاه ببواباته الشامخة وقبابه المزدانة ومناراته المزخرفة عمارة اسلامية تاريخية، ويعد مفخرة واحدى ابرز معالم تركستان الشرقية الان، وكان الشيخ ثابت مخدوم مدرسا فيها ويطرف منها مكان مخصص للقضاء الشرعى، ربما نأتى ببيان مفصل عن بناء وتاريخ هذا الصرح فى مكان مناسب فى هذه الكتاب اذا توفقنا للك.

توفى الشيخ ثابت فى هذه المدرسة وقيل فى بيته ودفن فى المقبرة العامة فى ظهر مدينة كاشغر وكانت وفاته رحمه الله عام 1371 هـ.

الشيخ ثابت مخدوم داملام

(1301 هـ - 1369 هـ)

وهو: ثابت بن علاء او علاء الدين من مواليد مدينة كاشغر عام 1301 هـ وهذا غير ثابت مخدوم والد نور الدين مخودم الذى تولى القضاء فى الخمسينات وتوفى بعد مدة وجيزة، درس ثابت بن علاء فى مدينة كاشغر واكمل تعليمه فيها، واجيز من قبل اساتذته الكرام، وكانت اسرته من ذوى الحياة البسيطة اجتماعيا، سافر الشيخ ثابت إلى ولاية ايلى واستقر به المقام فى مدينة غولجا، ورأس ندوتها لسنين عديدة، وكان رواد الندوة والمترددين عليها يطلقون على رئيس الندوة حضرة القاضى ولانه يفصل فى قضاياهم التجارية، وكذلك بنظر فى احوالهم الشخصية كما اوضحنا ذلك فى غير موضع وكان بها لسنين عديدة وكان اهله بصحبته وانجب بنين وبنات وعاد باسرته مثقلا ولنعم ربه وفضله وكرمه شاكرا، عاد إلى ولاية كاشغر وتولى التدريس وبنى لنفسه دارا وسكن بها وزاد شكره لله وعاش مكرما معززا وفى بحبوحة من العيش الرغد.

توفى رحمه الله عام 1369 هـ فى مدينة كاشغر ودفن بها.

الشيخ ثابت بن صالح طاهر بن يوالدش بن توختاش

(1338 هـ .....)

هو الشيخ ثابت بن صالح ولد فى مدينة كوما فى التركستان الشرقية التابعة لولاية خوتن فى عام 1338 هـ وكان والده الشيخ صالح من الفضلاء واحد العلماء فى مدينة كوما اوفوما = وأن والده تولى الامامة والخطابة فى زمانه وأخذ شيخنا ثابت بن صالح من والده مبادئ

العلوم الدينية ثم سافر إلى مدينة كاشغر وهى مدينة العلم ومنبع العرفان بالنسبة للتركستان الشرقية ومكث فيها قرابة خمس سنوات حتى استحق الاجازة الرسمية وذلك عام 1364 هـ حيث أنه قرأ اللغة العربية واتقنها والفقه والحديث والاصول وكتب الادب العربى والفارسى. وعلم العروض وعلم الكلام كعلم المنطق وكتب التفسير وعلم البيان والمعانى وعلم التجويد وله قراءة جيدة ويتفن القريض والعروض والقوافى ويقرض الشعر باللغة العربية والفارسية والتركية وله قصائد عديدة وفى عام 1365 هـ تولى التدريس ثم الامامة والخطابة فى مدينة قوما وفى عام 1367 هـ سافر إلى الهند بقصد التجارة لعدة مرات وأخرها عام1369 هـ حيث استقر فى الهند ليتفرغ للتعليم مرة أخرى فى مدارس الهند ومعاهدها شوقا منه لعلم الحديث ونال قصده من علم الحديث على اساتذة إجلاء من علماء الهند المشهورين بالحديث وأصاله وأسانيده حتى أواخر 1371هـ واوائل 1372 هـ رحل من الهند إلى الحجاز واشتغل ببعض الحرف اليدوية لعدة سنوات ثم التحق بالمعهد العلمى بالرياض وذلك سنة 1376 هـ وتخرج منه عام 1379 هـ بشهادة ثانوية عامة وفى عام 1381 هـ التحق بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وتخرج منها عام 1385 هـ بحصوله على شهادة الليسانس فى الشريعة فتعاقد مع وزارة المعارف للتدريس فى مدارس المنطقة الشرقية فى مدرسة القطيف المتوسطة لمدة ثلاث سنوات ثم انتقل إلى ثانوية القطيف مدرسا بها خمس سنوات حتى قدم طلبا لنقله إلى الطائف وأجيب طلبه من وزارة المعارف فانتقل إلى الطائف وذلك عام 1393 هـ ومازال مدرسا فى مدارس الطائف أولا فى مدرسة يحيى بن اكثم لمدة ثلاث سنوات ثم فى مدرسة مصعب بن عمير لمدة سنة حتى قدم استقالته من التدريس عام 1397 هـ وفتح محلا تجاريا فى مدينة الطائف للملابس الجاهزة إلى أن اختير للرسالة فى قسم اذاعة التركستان الموجهة من إذاعة جدة وذلك عام 1402 هـ وبعد من أبرز شخصيات هذا القسم الذى يذيع برامجه باللغة التركستانية ويقوم هو بالاعداد والتقديم وهو شخصية ممتازة ذا خلق كريم وأخلاق عاليه يحب العلم وأهله ويخدم الصغير والكبير ومن سجاياه التواضع الجم ومجالسه عامرة بالأصدقاء والمحبين متزوج وله ثلاثة أولاد ذكورا واناثا وحالته الاجتماعية متوسطة غنى النفس وكريم الخلق وله من العمر 67 سنة وله شيكنة الشباب ذات هيبة ووقار أكثر الله من أمثاله وامد فى عمره أنه مجيب الدعاء.

القاضى ثابت داملام قيزيل بوى

(1288 هـ - 1357 هـ)

هو: ثابت بن احمد بن حامد ولد فى قصبة قيزيل بوى من ايالات ولاية كاشغر عام 1288 هـ درس اوليات العلوم فى مسقط راسه ثم اتى إلى مدينة كاشغر واخذ تعليمه من كبار العلماء فيها، وكانت ولادته فى بيئة ريفية ولكنه تحضر وصار احد ابناء مدينة كاشغر سلوما واسلوب حياة، وبعد ان نال الاجازة اللازمة من معاهد كاشغر وعلى يد علمائها العظماء ارتحل إلى بخارى واستزاد فيها حتى اتم تحصيله العالى ومن علومه الفقه وعلم الكلام (المنطق) والحديث واصوله وعلم الفراض والجبر و المقابلة و الهندسة و عند عودته من بخارى مر بكل من سمرقند و خوقند وطاشكند والتقى فيها بكثير من علماء تلك الديار، وعين فى كاشغر مدرسا وبعد سنين عديدة تولى القضاء، وكان بها حتى عام 1357 هـ حيث القى القبض عليه من زبانية الشيوعية فى عهد شين تسى سه ى وكان به حتفه واخر حياته والله نسئل ان يجزله من ثواب الاخرة ويكرم نزله.

وهذا غير ثابت داملام ابن عبد الباقى الكمالى صاحب كتاب شيرين كلام ترجمة حال سيدنا محمد عليه السلام.

الشيخ ثابت اخون داملام طورفان

(1224 هـ - 1296 هـ)

هو: ثابت بن عبد الغفار، من مواليد مدينة طورفان عام 1224 هـ درس فيها، واختتم تحصيله فى مدينة ياركند وجلس للتدريس منذ عام 1256 هـ وكان كذلك فى عهد يعقوب بك بدولت، وكان زاهدا تقيا ورعا ولا يقرب على السلطة و لم يقبل القضاء وانما كان فى الافتاء وعضوا فى مجلس العلماء العالى التابع لبلاط يعقوب بك، وكان عالما بالفقه والسنة المطهرة عاملا بعلمه لا يخاف فى الله وقول الحق والحكم به لومة لائم.

توفى رحمه الله عام 1296 فى عهد بك قول بك بن يعقوب بك بدولت ودفن فى مدينة طورفان رحمه الله.

الشيخ مولوى ثابت الخوتنى

(1311 هـ - 1352 هـ)

هو: ثابت بن ترسن نياز من مواليد مدينة جرية من ولاية خوتن عام 1311 هـ درس ثابت فى خوتن ثم انتقل إلى باركند و لم يستقر به المقام الا فى مدينة كاشغر اخذ العلم من علماء كاشغر وكان لها حتى عام 1343 هـ حيث سافر إلى الهند، قراء على اساطين العلم الحديث واصول الدين وغيرها من علوم الدين وفنون المعرفة واجيز له التدريس عام 1350 هـ حيث عاد إلى مدينة خوتن ايلحا، وصادف ان قامت ثورة اسلامية تحت لواء التوحيد بقيادة الغازى العلامة المؤرخ محمد امين بوغرا حضرتم فى 17 شوال عام 1351 هـ انضم مولوى ثابت فى صفوف المجاهدين الاحرار فى خدمة الجهاد المقدس حتى زحفت الثورة المباركة إلى باركند والحرب كر وفر وفى احدى معارك لفصل، استشهد الشيخ مولوى محمد ثابت فى داخل اسوار مدينة باركند العظيمة ودفن بكامل زيه العسكرى، برحمه الله ويجله من زمن الشهداء والصديقين.

الشيخ ثابت مخدوم داملام

(1287 هـ - 1359 هـ)

هو: ثابت بن ملا محمدى داملام ولد فى بيت علم وأدب قرأ على أبيه واتم تعليمه على يد إجلاء من العلماء الأعلام فى زمانه. حتى حصل على الإجازة اللازمة وتعين مدرسا فى العقد الثامن من القرن الماضى والقرن الرابع عشر الهجرى. ومن علومه الفقه والأدب، وأصول الفقه، واللغة العربية وعلم الحديث، والتفسير وكان يعد من أكابر العلماء والمدرسين فى مدرسه خانلق (المدرسة الملكية) بمدينة كاشغر وكان ملما بالحساب وعلم الفرائض.

طويل القامة عريض المنكبين طلق اللسان جهورى الصوت ضحوكا مزوحا. وكان فى مشيته الرشاقة إن جاز التعبير نشيطا فى حركه. وقد تشرفت بمقابلته فى دارنا فى الخمسينات حيث كان فى ضيافة والدى ومعه جمع غفير من جلساء واقران والدى واصدقائه. واعتقد أن هذه الحفلة كانت حفلة دورية بينهم وشيخنا شيخ هذه الشلة على عادة البلاد فى نزهاتهم وخرجاتهم الجماعية حيث يتصدرهم شيخ من شيوخ العلم والمعرفة ولم تخلو هذه التجمعات من القاء درس فى الدين والأدب والأخلاق وأكثر ما كانوا يستمعون إليه كتاب رياض الصالحين للإمام شرف الدين النووى فى الحديث.

وعندما قدمنى أبى إليه دعا لى بخير ومسح على رأسه وقرص ذقنى.

توفى رحمة الله عام 1359 هـ فى مدينة كاشغر ودفن فيها وكانت داره قريبة من دارنا فى محله كهنه أوردا.

ويقول العلامة سليمان داملام فى بيانه المرسل إلينا أن الشيخ ثابت مخدوم داملام تولى الافتاء فى ولاية كاشغر منذ عام 1350 هـ.

محافظ الخزينة المركزية فى أورمجى فى الأربعينات
المناضل الشهيد جانم خان قازاق
(1884 م - 1951 م)

هو: جانم خان بن تلى باى من مواليد مدينة سارى سومبو SAR SUMBU عام 1884 م درس فى ولاية ايلى. ثم أتم تحصيله الثانوى فى ولاية غولجا وأخذ كورسا فى الإدارة فى مدينة جوجه ك GUGEK فى العشرينات من هذا القرن. وكانت ولادته فى أسرة متدينة جداً ومن ذوى الثروة واليسار. وكان ووالده فى سباق فى العبادات وفضائل الأعمال. وكانا يتناوبان بصوم يوم وافطار يوم صيفا وشتاء. وكان والده ومن ثم جانم خان من الغيورين لدينهم وعقيدتهم من غير حد ولا حدود. وعرف فى الأوساط الشعبية بالحكيم جانم خان. وفى رواية كان جانم خان يصوم الأشهر الحرم كلها ذى القعدة وذى الحجة ومحرم الحرام. فضلا عن صيام شهر رمضان المبارك. واشترك فى الثورة الإسلامية بجانب القائد المظفر شريف خان فى ولاية آلتاى عام 1931 م وتقلد عدة مناصب قيادية فى الثلاثينات وقد خاب ظنه وخانه حدسه وزاد حقده على الوضع المتردى فى التركستان عامة نتيجة مؤامرات ودسائس وخيانة الحاكم الصينى شين تسى سه ى فبدأ يميل لحمل السلاح منذ خريف عام 1938 م وكللت نشاطه الثورية ونشاط مواطنيه أمثال عثمان باطور وغيرهم عام 1944 م ومنذ عام 1945م كان فى صف القيادات الوطنية فى مدينة أورمجى منها إمارة مدينة أورمجى بالوكالة ومحافظ الخزينة المركزية، ووزيرا للمالية والاقتصاد فى حكومة تركستان الشرقية تحت رئاسة الدكتور مسعود صبرى باى كوزى ومن زملائه الداعية الإسلامية عيسى يوسف ألبتكين. عضو مجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى حاليا. والعلامة المؤرخ السيد محمد أمين بوغرا والأستاذ عبد العزيز جنكيز خان البكورى وغيرهم.

وفى عام 1949م يوم ستة وعشرين أكتوبر يعلن برهان شهيدى رئيس حكومة التركستان الشرقية منذ ستة أشهر فقط يعلن استسلامه لحركة ماو الزاحفة إلى الغرب من وسط الصين. يبدى جانم استيائه ويعلن التمرد ويفرض الاستسلام للشيوعيين الصينيين ويلوذ إلى جبال

آلتاى ويقوى حركة القائد العسكرى المناضل عثمان باطور ورفيق سلاحه ويكون بينهما وبين الشيوعيين الصينيين كر وفر لمدة خمسة عشر شهرا حيث تأسره القوات الشيوعية فى أحد المعارك الدامية نتيجة اصابته. وقيل أنه أسر بتاريخ واحد إبريل عام 1950م وبيده علم التركستان الإسلامية ذا اللون الأزرق السماوى بتوسطها الهلال والنجمة.وكانت سارية العلم ماسورة من حديد قذف به إلى قمة عالية بصورة بهلوانية و لم يعثر عليه الصينيون. وبتاريخ4 إبريل عام 1951 م أعدمه الشيوعيون فى الميدان العام فى مدينة أورومجى رميا بالرصاص. يرحمه الله ويرضى عنه.

الشيخ جلال الدين مخدوم

(1311 هـ - 1380 هـ)

هو: جلال الدين بن حسين بن احمد من مواليد بلدة بورخطاى عام 1311 هـ درس فيها مبادئ العلوم وحفظ القرآن الكريم وأجاد توجويده وأحسن ترتيله. قرأ على علماء كاشغر وكان فى مدينة كاشغر سنين عديدة عند تحصيله وكان والده من كبار ملاك الأراضى. وبعد أن تخرج وأصبح عالما فقيها عالما بالسنة جلس للتدريس فى بلدته منذ عام 1340 هـ استفاد من علمه وأدبه خلق كثير به إلمام كبير بالتاريخ الإسلامى، وفى الانشاء له باع طويل. وكان شاعراً مجيدا وأصبح من فطاحل العلماء فى زمانه. أمضى حياته فى الدعوة الإسلامية والتعليم والتربية وقام بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر حيث قدم فى هذا الحقل أجل الخدمات، وكان يوب القرى والأرياف يعلم الناس أمور دينهم. وكان متكلما بارعا. عزيز النفس كريمها محابا مهابا فى قومه وعشيرته، تولى الإفتاء.

توفى عام 1380 هـ فى بلدته ودفن بها يرحمه الله ويرضى عنه ويغفر له.

المقرئ الشيخ جوره قارى داملام وأيوب قارم

(1301 هـ - 1368 هـ)

هو: جوره بن جلال بن حيد من مواليد اندىجان فى جمهورية قرغزيستان الإسلامية فى الاتحاد السوفيتى الآن. وكانت ولادته عام 1301 هـ، حفظ القرآن الكريم ودرس علم التجويد وأتقنه فى اندىجان، وقرأ على بعض علماء اندىجان فى كتب العلوم الدينية حيناً من الوقت و لم يستمر به. وفتح مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم وعلمه لخق كثير ولمدة عشرين عاماً هاجر بلدته اندىجان إلى مدينة كاشغرعام 1346 هـ واستقر بها وفتح مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم فى محلة يومولاق شهر فى القسم الغربى من مدينة كاشغر. بجانب داره العامر، وكان ملما بالفقه وأصوله، وكان تقيا ورعً، وقد قابلت فضيلته وزرته تبركا بالقرآن الكريم مرات عديدة وآخرها عام 1366 هـ حيث نزل فى داره العامر الشيخ محمد أيوب قارم الباركندى فى زيارة له لمدينة كاشغر وكان للأخير جلسات سرية (للذكر) وكان عالما فقيها عارفا بالسنة والكتاب وله مدرسة كبيرة يعمها الطلاب من أقصى التركستان الى أدناها. وإن قمت بزيارته زيارة استطلاعية وسلمت عليه وجلست عنده قليلا وكان المجلس مزدحما للغاية فأذن لصلاة العصر ثم أقيمت الصلاة وصليت خلفه. ومن شدة الزحام لم يمكنى مقابلته للمرة الثانية وانصرفت وكان محمد أيوب فى خدمة العلم حتى عام 1373 هـ حيث اختفى عن الأنظار مدة غير قصيرة فى مدينة باركند ثم ألقى القبض عليه وغيبته السجون المظلمة فى عهد ما عام 1383 هـ وأما صاحب الترجمة أراد عام 1368 هـ أداء فريضة الحج والهجرة الى الحرمين الشريفين ورحل من مدينة كاشغر وعندما كان فى مدينة قازغلق من محافظات كاشغر جنوبا وافته المنية ودفن فيها يرحمه الله ويرضى عنه.

الشيخ جمال الدين آخون خلفتم

(1304 هـ - 1374 هـ)

هو: جمال الدين بن حسين بن حسن من مواليد مدينة كاشغر عام 1304 هـ ودرس فيها، ونال الأجازة من علمائها الأفذاذ. ومن زملائه توكل آخون خلفتم واسماعيل قاسم آخون خلفتم وسليمان داملام. ولأنهم تخرجوا سويا فى يوم واحد وعلى مستوى متقارب فى مختلف العلوم والفنون وكان من أذكاهم فهما وأدقهم تحقيقا وتمحيصا ومذاكرة. وكان ورعا تقيا زاهدا فقيها متكلما وله شأن عظيم فى الأدب العربى واللغة العربية ومن علومه التفسير والحديث والفقه والأصول والتاريخ الإسلامى والسيرة النبوية وكذلك اللغة الفارسية وآدابها وهو من المشاركين فى حركة تصحيح المناهج العلمية فى الثلاثينات من هذا القرن الميلادى فى مدن الجنوب من التركستان الشرقية. كاشغروباركند وقاراشهر وآقسو وله لمسات تذكر وقد أينعت ثمرات ذلك الجهد والتنظيم خلال سنتين أو ثلاث فى عهد التحرر الإسلامى. ولم تزل بعض تلك الآثار باقية تعطى أكلها كل حين.

وانتقل رحمه الله الى الرفيق الأعلى عام 1374هـ في مدينة كاشغر ودفن بها بعد أن أمضى أكثر من أربعون عاما من حياته في التدريس وساحة التربية والتعليم الديني وكان غيورا بالعقيدة والتراث الديني يعض عليها بالنواجذ.

الله يرحمك يا شيخ جمال ويجزيك خير الجزاء.

الشيخ حاج جمشيد قاضي داملام

(1304 هـ 1386)

هو: جمشيد بن الياس أومحمد الياس من مواليد مدينة قاراقاش من ايالات ولاية خوتن ولد عام 1304 هـ درس في ايلجا. ثم في مدينة يارکند قرأ على فضيلة الشيخ عبد الغفار مفتي آخونوم والشيخ عبد القادر مفتي آخونوم وغيرهم وكان بها سنين عديدة. أكمل تعليمه في مدينة كاشغر وكان بها عام 1332 هـ درس على يد أبو القاسم آخونوم ومحمود داملام ويعقوب داملام والشهيد المغدور عبد القادر داملام وغيرهم وكانت اجازته عام1341 هـ ثم عاد إلى ولاية خوتن وجلس للتدريس منذ ذلك التاريخ حتى آخر حياته عام 1386 هـ حيث داهمه الأشرار في الثورة الثقافية لكونه معلما للدين والارشاد وقائما بالمعروف واشتهر بالدعوة الإسلامية وله الألوف من تلاميذه ومخلصيه لشخصه وعلمه الغزير ولمكانته في المجتمع. داهمه الأشرار الخونة الماركيين في عقر داره وهرب الشيخ من مجلسه إلى بستانه الملاصق للدار و لم يمكنه الابتعاد عنهم أكثر من هذا فرجموه بالطوب والحجارة حتى أردوه قتيلا وجثة هامدة. فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها ودفن فيها ليلا بعد أن صلوا على جنازته أهله وأولاده. يرحمك الله يا شهيد الدين والعقيدة.

من أكابر العلماء والفضلاء الذين كانو في حاشية

السلطان يعقوب بك بدولت سلطان ولاية كاشغر

(1773م - 1877 م)

السيد جوتك خان تورم. السيد كحلك خان تورم. وحكيم خان تورم. والشيخ محمود حوجه حضرت.والسيد احمد خوجه حضرت وكان الأخير من أجل العلماء الكرام عالما فقيها. تولى مشيخة الإسلام. والشيخ السيد اردلاتي من أصل عربي تولى الإفتاء وكان في مدرسة بناها السلطان يعقوب بك في قصبة ايا قجلا بجوار ضريح ما يسمى بآفاق خوجه بظهر مدينة كاشغر شرقا. وكان الأخير قد العقد الثامن من عمره المديد في الستينات من القرن التاسعر عشر عاش بعد عام 1877 م سنين طويلة حيث ما يعقوب بك مسموما . وبقي السيد اردلاتي في وظيفة التدريس حتى وفاته عام 1896 م في مدينة كاشغر ودفن فيها، يرحنه الله ويغفر له .

الشيخ جمال الدين آخون خلفتم

(1318 هـ - 1375 هـ)

هو: جمال الدين بن رشيد الدين أو راشد الدين من مواليد مدينة كاشغر في قصبة سريق بوياعام 1318 هـ درس في مدينة ينكحصار في صباه عند جده من أمه. ثم درى في مدينة كاشغر وكان ميالا للأدب والكتابة والانشاء، حسن الخط وكان يدون شرح الأستاذ وكان شيخي من زملاء دراسته. وممن أخذ منه العلم عبد القادر داملام ومحمود داملام الكبير و يعقوب داملام وغيرهم. ومن علومه اللغة العربية والأدب واللغة الفارسية وآدابها، وكان يميل إلى الفارسية ويقض شعرا بها، ويحفظ جزءاً كبير من كتاب جلال الدين الرومي " المثـنوى " واشتهر به. عالما بالسنة فقيها ورعا تقيا من الصالحين.

توفي عام 1375 هـ وامضى حياته العملية في التعليم والتربية. دفن في مدينة كاشغر يرحمه الله ويجزل له العطاء ويثيبه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

الشيخ جلال الدين حاجم باملام

(1270 هـ -1336 هـ)

هو: جلال الدين مخدوم بن عبد القادر حاجم داملام شقيق بهاء الدين مخدوم سلطان العلماء، وقد سبقت ترجمة الأخير في باب الباء

ولد في بيت علم وأدب وجاه وقد اجتمع في هذه الأسرة الكريمة الشيخ الأب الكريم والأستاذ الشاب بهاء الدين مخدوم الأبن الأول.والطالب المجد النجيب جلال الدين الأبن الثاني أو الثالث في العائلة في ازهى الايام وابرك الازمنة والفرصة سانحة مهيئة في الرزق الوفير والجاه العريض تحت ظل راية الاسلام في عهد بدولت الملك يعقوب بك وبعد عهده بقليل.حيث أن جلال الدين درس على يد والده وقراء

على أخيه فى ان واحد. وكانت حلقة درسه مكتظه بالطلبة والمستعين ويستمر بها إلى بعد الزوال ظهرا ومن علومه التفسير والحديث والعلوم العربية بما فيها العروض والقوافى وعلم المنطق والاصول وكتب الفقه الحنفى والأدب العربى والفارسى والسيرة النبوية واللغة الفارسية واداتها والكتب التى الفت فى هذه اللغة مثل كتاب المثنوى لجلال الدين الدين الرومى وكلستان وبوستان للشيخ السعد الشيرازى ورباعيات الخيام ومن الأدب العربى المقامات لبديع الزمان الحمدان والمعلقات السبع للعصر الجاهلى وديوان المتنبئ وغيرها من القصائد.

وتوفى رحمه الله عام 1336 هـ فى مدينة كاشغر مسقط رأسه ودفن بها.

ح

المفسرالعلامة ظريف قارى حاجم

(1278 هـ - 1377 هـ)

هو: حافظ ظريف (لم نعثر على اسم أبيه ولا تاريخ ميلاده على التحقيق حتى الآن). غير أن أستاذى الجليل سليمان داملام كتب الينا يقول أنه توفى عن تسعة وتسعين عاما من عمره المديد عام 1377 هـ بمدينة غولجا فى التركستان الشرقية. ولد فى مدينة طاشكند عاصمة ازبكستان قبل عام 1280 هـ حفظ القرآن الكريم، فأتقنه وضبط توحيده وترتيله ثم بدأ فى التحصيل العلمى فى كل من طاشكند وبخارى وسمرقند وبعد عام 1300 هـ سافر إلى الحجاز ودرس فيها على يد علماء الحرمين الشريفين حتى أكمل تحصيله العلمى وأخذ اجازات بذلك ثم عاد إلى طاشكند وجلس للتدريس فيها سنين عديدة وفى العشرينات من القرن الرابع عشر الهجرى أتى للهند ودرس الحديث، وأخذه منأساطينالحديث،ودرس فنونا أخرى التى رأى أنه فى حاجة اليها ومنها الطب وعلم الفلك والجغرافيا وعلم الكلام والمنطبق وعلم الأجناس ثم ذهب إلى قاهرة المعز الكنانة عقب وفاة الإمام الشيخ محمد عبده المتوفى عام 1325 هـ الموافق عام 1907 واجتمع بالشيخ رشيد رضا ودرس المنار أو اطلع عليه ومكث فى مصر بعضا من الوقت واطلع خلاله على كتب المستشرقين وجمع منها شيئا كثيرا. وحقق فيها وكذلك الكتب التى تبحث عن انحطاط المسلمين وتأثر بها.

ثم قدم للحجاز مرة ثانية وكان بها حتى عام 1333هـ الموافق 1914م حيث نشبت الحرب العالمية الأولى فخرج من الحجاز مع النازحين إلى دمشق ومن ثم إلى التركستان الشرقية مار بالعراق وإيران فافغانستان كابل. فمدينة كاشغر عبر جبال فايق واستقر بها وفتح دكانا يزاول فيه الطب اليونانى وقام بتفسير القرآن الكريم بدأ بجزء عم يتساءلون ثم تبارك الذى بيده الملك حتى الجزء السابع. ثم بدأ من أول القرآن فى ثلاثين جزءا بثلاثين مجلدا كان يفسر القرآن ثم يستشهد بأقوال المفسرين أمثال الطبرى. وابن كثير والرازى ويؤيد تفسير المنار ويأخذ من أقوال الإمام الشيخ محمد عبده ثم يأتى بقوله هو. ويستشهد بأقوال المستشرقين ويفندها. وينقد اكثر ويأخذ بقول المنصفين منهم. والتفسير هذا بلغة قومه التركية وأجزاء منها طبعت فى الهند عام 1356 هـ وتحت يدنا أجزاء منه. وكان وجود العلامة ظريف قارى حاجم فى مدينة كاشغر قدوم لأهله وعشيرته وعلىالرحب والسعة والصدارة فى المنزل والمقام بين العلماء وعلية القوم والأعيان. وكان بها حتى عام 1352 هـ حيث قامت الثورة الإسلامية وتمخضت عنها جمهورية شرقى تركستان الإسلامية بتاريخ 24 من شهر رجب عام 1352 هـ الموافق 8 من نوفمبر عام 1933م. وعين العلامة ظريف قارى حاجم وزيرا للعدل. وذلك لمكانته العلمية ولزمالته لرئيس الوزراء العلامة الفقيه الشهيد ثابت داملام بن عبد الباقى حيث أن الأخير تقابل مع ظريف قارى حاجم فى بخارى وطاشكند ثم تكونت صداقة حميمة بين القطبين منذ قدوم العلامة ظريف قارى حاجم لمدينة كاشغر. وبعد أحداث وانتكاسات فى الساحة الثورية واختلافات فى الآراء تم اعتقال القطبين العلامة ثابت داملام والشيخ ظريف قارى حاجم فى مدينة باركند فى اليوم العشرين من شهر مارس عام 1934م. توفى العلامة ثابت فى اسجنفى العاصمة اوربجى عام 1942 م وبعد سنتين وفى أواخر عام 1944م اطلق سراح الشيخ العلامة ظريف قارى حاجم فى أوربجى العاصمة وعاش فى ولاية غولجا بين أهله وذويه ولزم منزله حيث أمضى بقية حياته منعزلا عن الناس إلا لماما وفى مناسبات وتوفى رحمه الله عام 1377 هـ الموافق عام 1957م. وله مؤلفات أخرى وتراجم لبعض المتون من أمهات الكتب الدينية لم تطبع بعد. وله اهل وأولاد فى ولاية غولجا ومن أحفاده الأستاذ عبد الحق أفندى .

شـيخ الإسلام وعميد الـقراء والمحودين أفندم مخدوم

(1272هـ - 1363هـ)

(1856م - 1943م)

اسمه: حيدر أو محمد حيدر بن الشيخ القاضى جنيد ولد فى مدينة كاشغر فى الرابع عشر من شهر رجب عام 1272هـ وكان والده من أهل العلم والتقى ومن الفقهاء المرموقين ومن الفطاحل. أصله من تمنكان احدى حواضر التركستان الغربية. ولد بها ونشأ وأخذ العلم عن مشايخ خجند واندیجان وبخارى ثم ارتحل إلى مدينة كاشغر عام 1249هـ واستقر بها مدرسا وفقيها وعلما من الأعلام وفى رواية أخرى أن القاضى جنيد استقدمها الملك المظفر يعقوب خان الشهير بدولت خين نصب نفسه ملكا على معظم بلاد التركستان الشرقية فى الستينات من القرن المنصرم (التاسع عشر) وعينه قاضيا فى بلاطه ثم ادخله ضمن هيئة القضاء بالمحكمة الشرعية الكبرى لمدينة كاشغر ولكن الواقع ان الشيخ جنيد القاضى من المهاجرين الأولين من تمنكان إلى مدينة كاشغر فى أواخر الأربعينات واستقر بها مدرسا وفقيها واشتهر بالعلم والفضل. ومن الحقيقة ايضا أنه تزوج ابنة معتق مدينة كاشغر زوجه الأخير من ابنته لعلمه وفضله ورزقه الله منها أربع(الحيدر وعاصم ومحمد خان). وفى عم 1875م أراد الشيخ القاضى جنيد أن يحج هو وأن يأخذ أسرته أيضا إلى الحج وتم له ماأراد وبعد مناسك الحج استحب أن يمكث فى المدينة لتلعيم أبنائه ليستزيدوا علما ويقرأوا على يد فقهاء المدينة وأقاموا فيها ما شاؤوا ولكن القاضى جنيد الوالد توفى اثر مرض ألم به. ومن قائل أن وفاته كانت بين المدينة ومكة فى احدى سفرياتهم فى ذلك الوقت ويقول غيرها. لكن المؤكد أن ابناءه درسوا فى المدينة قرابة عشر سنوات أو تزيد حتى توفيت والدتهم بها ثم رحلوا عائدين إلى بلادهم ومسقط رأسهم الكاشغر. وكان أبرزهم علما و اعلمهم شيخ الاسلام محمد حيدر الشهير بأفندم مخدوم وأن شهرته بأفندم اشتهر بها فى المدينة أثناء دراسته وبين أقرانه من الطلبة وكان فى عهد العثمانيين وقد تغلب عليهم. أقصد على أهل المدينة بالذات اللهجات التركية ومفرداتها ولا سيما الأسماء والصفات والألقاب. ولذكاء الطالب محمد حيدر وأنه مظهر النعمة التى عاشوا عليها ولمكانة والدهم فى العلم وأهله وللوجاهة المتأصلة فى الأسرة وعلو كعبهم فى الثراءأنذاك اعتلى صاحبنا على المكانة اللائقة بين أقرانه ومحبيه من زملاء الدراسة ولدى المشايخ أيضا فتنادوه بالأفندى وأجابوه. وبمرور الزمن صار يعرف به.

وعندما قدموا إلى مدينة كاشغر استقبلهم اهل المدينة اقصد مدينة كاشغر استقبال الفاتحين والميامين لفضله وعلمه وتقواه و لم يلبث ان عين قاضيا واحتل مكن والده وعمادة القراء شيخ المجودين وفى تصنيف القضاء الشرعى عام 1918م فقد تقلد منصب مشيخة الاسلام. ويقول الرواة انه الشخص الوحيد الذى تربع على منصة القضاء الشرعى لأطول مدة عبر تاريخ التركستان فى القضاء الشرعى حيث تقلد منصب القضاء فى اوائل عام 1892م ثم مشيخة الاسلام فى عام 1918م كان به إلى أن توفاه الله عام 1944، ورغم زهده وتقواه كان يظهر النعمة ويعيش عيشة الامرا والحكام ولن تتوارى ابواب داره ليلا أو نهارا وكان لديه وبه من التصرف ما لا ينكر عليه وله من المريدين من عارفى فضله وقاصدى علمه، بل كانت دارة العامرة مأوى ومقصد العارفين وملاذ العاجزين والايتام ومنتدى العلم والادب والقراء وملتقى الفضلاء والاعلام ومجلسا للعقد والحل. بل تتشكل داره العامرة احدى بلاط الموحدين فى المغرب العربى يراودها الوفود المختلفة من اقصى البلاد إلى اقصاها، وله فى داره مجالس متعددة بمسميات مختلفة، مجلس اجتماع القضاء، مجلس العلم والادب والسمر فى اكبر القاعات فيها، مجلس الزوار العاديين ومجلس القراء الخاصة بالقران الكريم وتجويديه ومجلس المعرفة الخاصة بالذكر التى تقام فى الليالى البيض تعمه الخاصة والعامة تسترشده وتستهديه ومجلس الانس والفتيا.

ومن سمات شخصيته انه كان رحيم الموت وتجويده على غرار خير الكلام ما قل ودل سريع الجواب وتتقيته وتفهمه. عالما ببطون الأمور وظواهرها ولا سيما فى القضاء والفتيا، كريم النفس والسيرة والسريرة يتخللها نكات وفكاهات من الوزن الخفيف قصير القامة ربعها ابيض الوجه وتدويرها وعليها ابتسامة دائمة بشوشا خلوقا و لم تطأ قدماه الأرض على غير وضوء، وعليه من اللبس اجمله واغلاه مع بساطة الحياكة على جمال التفصيل و بجبحة و فضفاضة وسيع الرقبة، عريض المنكب، طويل الكم، و وسيعه و عليه قميصه الابيض و عليه فتحة جانبية فى اتجاه الكتف الايمن و تضمها بشريط تربطها و جلباب و قلنسوة على رأسه عمة بيضاء كبيرة يتنعل خفا من الجلد الناعم الاسود و عليه حذاء، ذو لحية كثة يفوح منه رائحة المسك و العنبر و عطر الورد، وفى حضرته الخدم و الحشم و طلاب العلم و عشاق المعرفة اكاد اشبه فى اظهاره النعمة تشبيها بالخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز قبل تقلده الخلافة. وانه اول من اتخذ مركبا خاصا به دون سواه من القضاة الاعلام فى مدينة كاشغر ثم حذا حذوه فضيلة الشيخ المفتى طاهر مخدوم عند تقدمه فى السن و اعتلال صحته و المركب عبارة عن عربة مزينة مسقفة على دائرة مستديرة الافن مربعة القواعد المركبة على عرضين من خشبة الصند المطعم بالفضة، و مقصورة العربة مغطاة بالقماش الازرق الفاتح من جميع جوانبها و لها فتحات جانبية لمرور الهواء، و داخلها مزدانة بالمخمل و الديباج و القصب و عليها ستارة متحركة و المقصورة تسع لأربع و لكنى لم ار راكبا بجانبه قط الا من شخص يرافقه فى تنقلاته فيكون الشخص هذا احد ابنائه البررة او شخصا يعز عليه يسترفقه و كان مجلس المرافق فى الجانب الايمن المقابل للسائق و ان المقصورة خاصة به دون سواه. و كنت ارى فى داخل المقصورة كبا على منضدة صغيرة فى ركب المقصورة - و نحن صغار- و رأيت يوما والدى يرافق فضيلته فى العربة وارى الشيخ يستلطفه باسما فى احدى شوارع مدينتنا الكاشغر. وكنت طالبا فى المتوسطة والمناسبة ان والدى كان صديقا حميما لأبناء الشيخ و كأنه واحدا منهم. و من ابناءه

آخون خان مخدوم و الحاج جنيد، ميرزا عبدالله و مرزا معصوم خان، و قد تقلدوا مناصب مهمة فى الامامة و الخطابة و عمادة تحفيظ القرآن الكريم، و كانوا خير خلف لخير سلف. و كان اكبرهم و اكثرهم علما و فضلا الشيخ الحاج جنيد، اكثرهم ادبا و فكاهة و شاعرا فذا عطوفا كريما مثل والده. و فى محياهم البشر و سيماهم من اثر السجود و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. و قد توفى شيخ الاسلام و عميد القراء والمجودين بعد ان خدم العلم و المعرفة و علم القرآن و تجويده و تقلد القضاء على مراحلها فى مدى خمسون عاما تقريبا. و تزيد و تنقص حسب اختلاف الروايات و لكنه لا يقل عن اربعين عاما فى القضاء الشرعى و الافتاء والدعوة و الارشاد و مشيخة الاسلام. و له كلمة دولما الكلام. و كان من فضائله ايضا ان مجلسه فى داره تشكل محكمة التمييز للقضايا الشرعية بصورة تلقائية. و لا تنظر لأمر هام فى امور الشرع واحكام الدين الا بعد نظره فيها وابداء رأيه لتصويب ما اجيزت او منعت او ادنيت او ابرأت من احكام القضاء الشرعى والتعيين و الاقصاء و الاعفاء فى الولايات الثلاثة الجنوبية من التركستان الشرقية لمكانته فى القضاء و علمه الغزير. و لم يصلنا من مؤلفاته شيء و لم نسمع به اللهم اذا وجدت ثم فقدت او افقدت فى ايام البلاء و المحن بعد وفاته من جراء القمع و الاضطهاد بعد منتصف القرن العشرين. و قد توفى آخر ابن له فى عام 1981 فلم يبق لنا من يسعفنا فى اثاره الباقية ان وجدت. و قد توفى شيخ الاسلام فى منتصف ثلاث ليال خلت من شهر ربيع لعام 1363هـ ، و شيعت جنازته من داره العامر بقلب المدينة الى الجامع عيد كار فى صبيحة اليوم التالى، و لم تصل الجنازة الى الجامع الا ووقت الظهر قد قارب لنهايته من كثرة الزحام(رغم سعة الشوارع) و وجود ميدان مترامى الاطراف امام الجامع و عدالة الشوارع التى تمر بها موكب الجنازة. كما كان موكبه فى حياته مثار اعجاب و احترام مشوبا بالهيبة و الوقار. صارت جنازته مبعث الحزن و الكآبة و تقاطرت للمدينة جموع غفيرة من مختلف المناطق و المدن والمحافظات، وقد امتلات المدينة على اخر زاوية فيها وعلى اسطح المنازل والشرفات وتسللوا لحضور على جذوع الاشجار داخل وخارج الجامع الكبير ليشهدوا جنازة زعيمهم الدينى ومرشدهم الفاضل التقى شيخ الاسلام افندم مخدوم وكنت من الحضور شابا يافعا، ودفن فى مثواه الاخير قبيل الغروب بدقائق معدودة. والله نسأل ان يجعله فى جنات النعيم ويخلد ذكراه العطرة على مدى السنين والايام وان يجعله قدوة لغيره « إنما يخشى الله من عباده العلماء».

الوجيه الفاضل الشيخ حبيب الله بن خدا بردى بن يعقوب بن بشر

هو: حبيب الله بن خدا برجى بن يعقوب بن بشر الكشغرى المولد المكى المنشأ. كانت ولادته عام 1303 هـ. حينما كان خاله الشيخ محمد شاه حاجم يتردد هو وأسرته إلى الحج والعمرة وما أكثر أيامهم بل ما أكثر أعوامهم التى مكثت الأسرة بأكملها للحج القادم وانتظارا لموسم الرمضان الكريم ولاداء نسك العمرة فى شهر القرآن. وكان والد شيخنا الوقور الشيخ الحاج خدا بردى فى صحبة الأسرة وفى خدمة والده ابنا بارا خدوما حلوقا وبالأسرة الكريمة العريقة وكم رجعت فى الاسرة كفته اختيار المجاورة للحرمين الشريفين فى تلك الأيام الموغلة فى القدم، وقبل مائة عام من هذا التاريخ. وهكذا أراد الله أن يكون الحرمين الشريفين مأوى ومستقرا ومهجرا وملاذا ومتاحا كريما للأسرة الكريمة. منذ تلك الأيام أو بعدها بقليل. والراجح عندنا ويرجح ولادة الشيخ حبيب الله الكاشغرى فى أوائل القرن الرابع عشر الهجرى أن الاسرة سكنت مكة واستقرت بها منذ البداية. ولو أن بعضا منها استمر فى جيئته وذهابه إلى التركستان فى وقت من الأوقات وفى مناسبات ولسبب من الأسباب وأنى سمعت من والدى يرحمه الله الذى حج فى عام 1330هـ بصحبة والده انذاك انه ووالده وهو جدى قد زار الشيخ محمد شاه حاجم بمنزله بمكة وكان شيخا هرما وقد تعدى من عمره المديد انذاك السبعين وربما تعداه. وقد تلاقينا بعد أربعين عاما من ذلك التاريخ فى عام 1369 هـ بالشيخ حبيب الله حفيد الشيخ محمد شاه حاج بمكة المكرمة أيضا، وفى هذه المرة كنت أنا كاتب السطور بصحبة والدى فى هجرتنا الأخيرة التى لازلنا فيها حتى اليوم. وكان محله التحارى فى شارع المسعى قبل التوسعة الأخيرة ملتقى الأحبة والخلان حيث كان رحمه الله اجدر ما يكون واكرم وأكرم حين نعم محله ونسلم عليه ونستشيره فى ملماتنا أكثر من علاقاتنا التحارية. وكانت داره العامر هى المجمع والمنطلق فى التزاور أيام الأعياد والمناسبات الأخرى وليالى الرمضان وفى مواسم الحج والزيارة. وكانت الدار ولا تزال من أكبر بيوتات مكة كرما وحسن ضيافة، ومن أشهرها تجارة ومن أحضنها أمانة وحفظ حقوق، وقد رأيت بأم عينى وحكيت فى مناسبات بأن الشيخ حبيب الله كاشغرى يدعو إليه من له امانة عنده أن يستلمها فيسلم أمانة الغير بيسر وسهولة، ويتشكر على المؤمن قبل أن يتشكر هو عليه على حفظ الأمانة لمدد طويلة وكثيرهم الذين ائتمنوا عنده وغابوا عن المملكة سنوات وسنوات ثم اتوا وحصلوا على أماناتهم سالمة مصونة واستلموها من غير من ولا منة. وكم من صكوك لأملاكهم كانت لدى الشيخ حبيب الله و لم يكن له وكالة على تلك الأملاك ومن ملاكهم واستولوا عليها أناس وقد تنقلت بعض تلك الأملاك من يد لآخر ومن دائرة لدائرة أخرى ومنها قد سجلت أو أدخلت من ضمن أملاك الدولة أو كادت أن تتسجل ملكا للغير قد اتوا أصحابها من التركستان وباستلام صك ملكيتهم من الشيخ حبيب الله استلموا أملاكهم وتشكروا اله وكانوا يدعونه بطول العمر وحسن الختام وقد رأيت غير واحد من تلك القضايا. وفى محله التحارى وفى داره العامرة ومجالس المجتمع المكى. وإن أنس بعضا منها فلا أنس يوم وقوفنا معه فى الثالث عشر من شهر رجب الحرام عام

1389 هـ لدى فضيلة الشيخ عبد الملك بن دهيش فى قاعة المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة فى مبنى النيابة بعد صلاة العصر مباشرة وفى جلسة استثنائية خاصة وهذه حالة نادرة، وأن لم تكن غريبة وشاذة، والقضية المطروحة كانت قضية وقف أهالى ارتوج لوافقها الشيخ عبد الرحمن تاش الارتوجى (الارطوش) فى محلة حارة الباب خلف المقبرة، وبعدما ازيلت تلك البيانات العائدة للوقف فى عام 1381 هـ لصالح مشروع شارع الجنائز. وكان خصوم الشيخ حبيب الله الناظر الشرعى للوقف المذكور منذ سنين عدة كان الخصوم يدعى فى دعواه بأن الشيخ حبيب الله جدا يرى دارا للوقف وبديلا عن ما ازيلت من محلة أجياد المصاق وأنها بعيدة عن لمسجد الحرام، والشق الثانى فى دعواهم أن يتنازل الشيخ حبيب الله عن نصف نظارته لشخص آخر معروف لديهم وقد احضروه وصادف أن جلس الأخير بجانب الشيخ حبيب الله فى حضرة الشيخ عد الملك بن دهيش وعند مواجهته للدعوى وملاطفة فضيلته للشيخ حبيب الله احتراما لسنه وكبر تجربته فى مثل هذه الأمور. أجاب الشيخ حبيب الله بالنسبة للشق الأول من دعواهم بأن هذا الحاضر معى والجالس بجانبى هو المطالب بنصف النظارة كان فى يوم ما هو المحرض على ثم أنه والجماعة الذين يدورون فى فلكه غير صالحين لهذه الدعوى ثم أن الشخصية هذه عارض فى شراء دار الشيخ عابدين خوجه منذ ثلاثة سنوات بمبلغ وقدره ثمانون ألف ريال والان وصلت الدار المذكور بمبلغ مائة وأربعون ألفا. ولو لا معارضته لاشتريت الدار. وللوقف فائض كبير نبنى خلفها الأرض الفضاء التابعة علما بأن مساحة الدار بما فيها الأرض الجبلى التى خلفها تزيد عن ثلاثة الاف متر مربع. وبالرغم من أن قيمة الوقف هى موقوفة لدى المحكمة الشرعية وأسعار العقار فى تزايد مستمر فلا يمكننى التعرف لهذا الوضع الذى اراه فى غير صالح الوقف بحال من الأحوال وأما جوابه عن الشق الثانى ن الدعوى قال فيه استنادا لما ذكرته جوابا للشق الأول من الدعوى وبالنتيجة المذكورة استحسن من طرق التنازل التام من النظارة كلية وبه وضع توقيعه فى دفتر الضبط وشكره فضيلة الشيخ عبد الملك بن دهيش لحسن قيامه بواجب الوقف طيلة مدة نظارته عليه وتسليمه لمن بعده وخروجه من الأمانة الشرعية بالوجه الشرعى السهل النظيف وبدون قضاء شرعى أو تكليف إدارى رغبة فى الخلاص منه. وكان التنازل عن موقف قوة واقتدار. وقد سمعت منه وسمعه الحاضرون ان قال: لا يمكن ان أحلف لأبنائى نظارة الوقف هذا. ومن كرم فضيلته الشيخ عبد الملك بن دهيش وأدبه الجم وهو شاب فى تلك الأيام أن قام من مجلسه حين غادر الشيخ حبيب الله قاعة المحكمة بمن معه من الجماعة التركستانية وأنى فى تعجب دائم حتى الان لتلك الجلسة الاستثنائية الغير عادية هل كانت ظروف الشيخ عبد الملك حيث كان انذاك يتناول بين قاعدته الخاصة و قاعة الشيخ ابراهيم فطان حينما كان الاخير فى اجازة لمدة شهرين او ثلاثة. و اذكر ايضا بأن الشيخ محمد العيون الفائرضى المحامى كان محاميا للخصوم و حاضرا فى تلك الجلسة اطال الله عمره، و كنت ازور الشيخ حبيب الله زيارة خاطفة و آخر مرة زرته فى مدينة الطائف فى بيته العامر فى اليمانية بجوار عمارة البرج الآن، و كان فى معيته المرحوم عبدالرؤوف قناة فرحب بنا و شكر علينا لزيارتنا و قد وجدناه يقرأ القرآن الكريم جالسا على سجادة فاخرة و بساط وثير مظهرا لنعمة الله عليه و باديا فى صحة و هناء و كان رحمه الله موسوعة فى تاريخ التركستان و مستوعدا حصينا لأفكار اعلامها و مضيافا لا مثيل له فى الاحتفاء بالعلماء الفضلاء و المثقفين من الشباب و ذوى الاقلام النيرة. و قد كان يظهر لى رضاه كل ما لقيته او زرته فى محله او داره العامرة و اجتمعت به فى مجالس المجتمع فى الاعياد و الحفلات. اما هيئته و هندامه ربع القامة، مدوج الوجه طويلها، اجدع العينين اسودها، اسمر الوجه مشربا بالبياض، خفيف اللحية، مربوع القامة، عريض المنكبين، له هيبة و وقار و رنة صوته الرخيم، مميزة من غيره لا تفارق العمامة رأسه، كما لا تفارقه البسمة و السرور و الرضا من محياه. و توفى رحمه الله مساء يوم الجمعة الموافق الثالث عشر من شهر ربيع الاول من عام 1393هـ بمكة المكرمة و دفن جسمانه فى مقبرة المعلاء. انا لله و انا اليه راجعون. و له ابناء كرام كل فى عمله و تجارته و مناصبه المرموقة حتى احفاده من بنين و بنات و المال فيهم نعمة و البنون زينة و هم خير خلف لخير سلف و الله الهادى و المستعان.

المجاهد حمد الله أعلم آخو نوم

(1296هـ - 1351 هـ)

هـو : حمد الله بن عبد الله. من مواليد مدينة طورفان عام 1296 هـ درس فى طورفان وكورلا و توخسون أتم دراسته فى مدينة كوجار. تولى التدريس منذ عام 1325هـ و تولى القضاء عام 1336هـ كان فقيها عالما بالكتاب و السنة و المطهرة ويعتقد الجهاد من فروض العين فى بلاد تركستان الشرقية وكان يردد قول الله جل و علا« اذن للذين يقاتلون فى سبيل الله بأنهم ظلموا» وكان يحث الناس للجهاد و يرغبهم فيه. وكان من أوائل المستشارين فى ثورة قمول الباسلة. و أعلن الجهاد وكان يقول نجاهد فى سبيل الله حتى جهاد لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى. لنحيى كريما أو نموت عزيزا. الجهاد الجهاد يا أمة الإسلام. وهو أول من رفع السلاح فى طورفان وأعلن الجهاد فيها . ونتيجة معركة من معاركه الأولى أسر ثمانية عشر فردا من المجاهدين فى يد الأعداء الغاصبين فأجلسهم مكتفين فى ساحة عامة فى مدينة طورفان وجمع الأعداء ثمانية عشر من الأعيان و المثقفين وأجلستهم على بعد و أعدام الأعداء الصينيون الأسرى

واحد بعد الأخر نكالا لثورهم وحملهم السلاح. فسافر الشيخ حمد الله و بصحبته الأستاذ مقصود محيطى إلى مدينة قمول الباسلة خلسة و بحلب من هناك قائد الثورة العام السيد خوجه نياز حاجم وعندما وصلوا مدينة لوكحون بالقرب من مدينة طورفان وقعت معركة حامية بين الصينيين والثوار المسلمين واستشهد فيها الشيخ حمد الله أعلم آخونوم وزميله الشاب الأستاذ مقصود محيطى ودفنوا فيها يرحمهم الله ويرضى عنهم ثم وقعت فيه أى فى مدينة لوكحون مذبحة عامة من قبل الصينيين راح ضحيتها ألف نفس ذكية طاهرة من العزل. وقبل ذلك بأيام و لم يزل السيد خوجه. نياز حاجم فى قمول وهو على وشك أن يعم ثورته المباركة على ولاية آقسو وقاراشهر. أجرى الصينيون قتلا عاما فى مدينة فيحان راح ضحيتها ثلاث آلاف نفس واحلوا المستوطنين الصينيين (التونكان) و أصحاب اليسار من المواطنين من مدينة طورفان واصطحبهم إلى مدينة أورمجى العاصمة. و من ضمن ثمانية عشرة مجاهدا الذين اسروا واعدموا على مرأى من أهالهم وذويهم فى مدينة طورفان كل من الأبرياء و الاثرياء و المجاهدين الكرام. نيمور جيسا حاجم فى السابعة و الأربعين من عمره من ذوى اليسار و الاعيان و الشيخ نعمة الله حاجم من الوجهاء عميد التجار فى الثلاثة و الخمسين من عمره و الاستاذ عبد الخالق قوره من الأعيان فى الواحدة و الأربعين من عمره و الشيخ عبد الرحمن قارى عميد القراء المجودين ومن ذوى اليسار وكانت تحت يده نخبة ممتازة من المجاهدين الشباب يزيد عددهم من مأتين وخمسين طالب علم. وكان رحمة الله فى التاسعة و الثلاثين من عمره يرحمهم الله و يرضى عنهم ويجعل الجنة مثواهم ويكرم نزلهم.

الشيخ حبيب الله قارى حاجم

(1314 هـ – 1377 هـ)

هـو: حبيب الله بن غيرة الله قارى من مواليد لوكحون من آيالات طورفان الباسلة عـام 1314 هـ كان من العلماء العاملين فقيها من الزهاد ومن أجل أهل العلم و البيان. درس فى اقسو وكوجار واتم تحصيله فى مدينة كاشغر عام 1343 هـ عاد إلى مسقط رأسه لوكحون وأقام فيها مدة من الزمن ثم نقلت خدماته إلى مدرسة وانك ليق فى بلدة فيحان وكان بها. اشترك فى النهضة التعليمية فى الخمسينات من القرن الماضى الهجرى خدم الدين و الشريعة. تولى الإفتاء. و لم يتول القضاء. و لم تغره المناصب و لم يفكر قط فى الجاه وجمع الثروة. وكان لدى فضليته خلق كثير من طلبة العلم الشريف.

توفى فى مدينة فيحان عام 1377 هـ ودفن بها يرحمه الله.

الشيخ حمد الله قارى حاجم

(1311 هـ – 1386 هـ)

هـو: حمد الله بن حمايون بك. من مواليد بلده فيحان من آيالات مدينة طورفان عام 1311 هـ درس فيها المبادئ الدينية من الكتب القديمة. ثم حفظ -حمدالله القرآن الكريم. أجاده و أفاد الناس منه وفتح لنفسه زوايا ليحفظ القرآن الكريم وذلك عام 1333 هـ قراء العلوم العربية وكتب الشريعة الفقه الحديث و التفسير فى مدينة كاشغر و أتم تحصيله فيها فى الأربعينيات. ثم عاد إلى مسقط رأسه فيحان وعين مدرسا فى مدرسة (وانك ليق). وكان بها حتى وفاته. توفى عام 1386 فى بلدة فيحان ودفن بها يرحمه الله.

الأستاذ حبيب الله خطيب

(1923 م – 1982 م)

هـو: حبيب الله بن خطيب من مواليد تركستان الشرقية فى ولاية آقسو عام 1923 م درس فى مدينى آقسووأتم المرحلة الثانوية ودرسفى دار المعلمين أو معهد المعلمين الابتدائية فى مدينة طورفان عام 1944 م اشتغل فى التدريس من ضمن الكوادر المؤهلة فى الأربعينات حتى عام 1949 م حيث هاجر بلدة تركستان واستقر فى الهند و لمدة خمسة سنوات كان بها فى تجارة بسيطة. يقتات منها. ثم هاجر إلى تركيا و لم يزل فى مزاولة النشاط التجارى ويعيش بها وكان وطنيا غيورا لدينة و أمته. ساهم مساهمة فعالة فى تكوين جمعية لاجئى التركستان الشرقية فى مدينة اسطنبول وعضوا فيها ومن انشط الأعضاء عملا وأخلاصا.

توفى رحمة الله فى اسطنبول فى شهر يناير عام 1982م ودفن فيها.

214
الشيخ حيدر آخون خلفتم

(1312 هـ – 1379 هـ)

هـــو: حيدر بن ناصف بن يوسف من مواليد مدينة ياركند العظيمة عام 1312 هـ درس فيها ثم انتقل إلى خوتن للدراسة و التحصيل وكان بها عام 1335هـ وحصل على أجازته العلمية فى مدينة كاشغر فى عام 1342 هـ جلس للتدريس فى مدينة ياركند. وكان له لمسات لا تمحى فى حركة النهضة التعليمية فى الخمسينات وبعد عام 1361 هـ عكف على التدريس الديني بينما اشتغل قبل ذلك فى حقل المعارف و بعض المصالح الحكومية.

وكان فقيها عالما بالسنة نشيطا معطاء فى حقل عمله عمليا جادا. وقد عمل خطيبا وواعظا فى الدعوة إلى التعليم و التربية الحديثة وكانت أمنيته رفع مستوى المعارف العامة و تثقيف الشئ وتعميم التعليم وبعد أن خدم وادى واجب امته.

توفى عام 1379 هـ فى مدينة ياركند ودفن بها. وكان كثير التردد إلى مدينة كاشغر وله صحبة وصداقة متينة لرجال العلم فيها.

الشيخ حسن قاضى اخونوم

(1314 هـ – 1380 هـ)

هو: حسن بن خدابردى من مواليد بلدة اباد بالقرب من مدينة كاشغر عام 1314 هـ درس فى كاشغر سنين عديدة، وكان لوالده مصنع نسيج للكتان الخام (جه كمه ن) ثريا وصاحب تجارة وأراضى زراعية. أنفق والده على تعليمه بسخاء وكان حسن ابنا مدللا وحيد ابيه، اتم حسن تحصيله فى مدينة كاشغر على يد شيخ الاسلام افندم مخدوم المقرئ المتوفى عام 1364 هـ وعبد القادر داملام وشمس الدين داملام ويعقوب داملام وغيرهم. وحصل على اجازته عام 1346 هـ وعين مدرسا فى بلدة اباد واستفاد من علمه خلق كثير. وتولى القضاء الشرعى فيها. وكان بها حتى عام 1378 هـ حيث انتهت المحاكم الشرعية واغلقت ابوابها. ولا نقول على غير رجعة. املا من الله ان تقوم شريعته فى عبادة المؤمنين فى قابل الايام. ومات رحمه الله عام 1380 هـ ودفن فيها.

الشيخ حسين قارى داملام كوجارى

(1307 هـ – 1379 هـ)

هو: حسين بن حيدر قارى من مواليد مدينة كوجار فى قصبة توخسون دوشنبه عام 1307 هـ درس فى كوجار وتوخسون، ثم رحل الى مدينة كاشغر عام 1323 هـ. كان بها حتى عام 1330 هـ حيث اتم تعليمه وحاز على اجازته. وعاد الى مسقط راسه. منذ ذلك الوقت تولى وظيفته فى المحكمة الشرعية. وعمل أيضا فى الاحتساب كان فى عمله هذا الى عام 1351 هـ شترك فى الثورة الاسلامية مرشدا اسلاميا وواعظا فى الجيش واماما فيه. وحمل السلاح ومنذ عام 1355 هـ عمل مدرسا فى بعض المدارس الاهلية. كان فقيها عالما بالسنة. وله نبرات صوت وتأثير جيد فى خطبه ومواعظيه. احيا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. وكان يجول فى الاسواق ممتطيا حصانه يراقب المكاييل والموازين ويقلب السلع التموينية والاسعار. وكان رحمه الله فى عمله هذا وقام به احتسابا لله تعالى . كانت شخصيته مهيبة حاد الطبع غيور لدينه.

توفى رحمه الله عام 1379 هـ فى مدينة كوجار ودفن بها.

الشيخ مولوى حامد داملام

(1305 هـ – 1369 هـ)

هو: حامد بن محمد ترسن من مواليد مدينة كوجار فى المنطقة الوسطى من بلاد تركستان الشرقية وقد تكلمنا عن كوجار واثارها القديمة فى مقدمة الكتاب بما فيه الكفاية. ولد عام 1305 هـ درس حامد فى كوجار ثم فى مدينة كاشغر فى العشرينات فى القرن المنصرم، وكان فى الهند فى الثلاثينات واكمل تحصيله فيها، ومن علومه الفقه والحديث واللغة العربية وقواعد النحو واصرف والادب الفارسى ولغتها والكتب الفارسية فى الادب والبيان ودرس كذلك فى فن الجرح والتعديل والفقه المقارن وكلمة الفقه المقارن (مصطلح جديد وكان العلماء والفقهاء يطلقون على هذا القسم من لعلم) الجدل والمناقشة وسمى هذا الفن بالفقه المقارن. وعاد مولوى حامد من الهند فى اواخر الاربعينات وجلس للتدريس فى مدينة تورفان واحتل مركزا مرموقا بين العلماء الأعلام وخدم العلم والمعارف سنين عديدة ومنذ عام 1360 هـ لم يكن فى صحة جيدة لزم بيته ولكنه لم يترك التدريس بل وصل سيره من منزله المتواضع المبارك. وكان منزله منتدى للأفاضل الكرام.

توفى رحمه الله عام 1369 هـ فى مدينة كوجار ودفن بها.

الشيخ حبيب الله اعلم آخونوم

(1219هـ - 1299هـ)

هو: حبيب الله بن صديق بن محمد خان. ولد فى بحينة كاشغر عام 1219هـ فى اسرة ثرية، تربى فى كنف والديه و على عزهم و ترف غناهم و نعيم ثورلهم. قرأ عل مشايخ المدينة و اكمل تعليمه فيها. و اشتغل فى التدريس بعد الاجازة و كان من العماء الاغنياء الميسورين. يعتنى بهيكله و هندامه و يلبس الفاخر من الالبسة المزركشة. كريما مع الطلبة و اهل العلم و الادب.

تولى القضاء و الافتاء ثم ترك الافتاء و استقل بالقضاء الشرعى مساعدا لمشيخة الاسلام. و فى سلطنة يعقوب بك بدولت اقرت له بالقضاء. و كان من ضمن كبار العلماء لدى بلاط السلطان. و كان عمليا نشيطا له ذكاء خارق و علم غزير فى القضاء الشرعى. و قبل انه نظم المرافعات القضائية و اصول الضبط و المداولة، و اتخذت المحكمة الشرعية فى مدينة كاشغر فى عهده السجل العام للإرث و نقل الملكيات. الافراغ فى غير المنقول و دفاتر قيد الطلب و تنظيم خدمات المستخدمين لدى المحاكم الشرعية و تنظيم عمل الحسبة و توجيه الأئمة و الخطباء. و لم يقبل المناصب الحكومة المحلية. و له مجلس خاص بمنزله فى كل اسبوع يخص به العلماء و اهل الادب و اساطين البيان و المعرفة و كان يواظب على التدريس صباحا من بزوغ الفجر حتى العاشرة صباحا ثم يأتى الى المحكمة الشرعية الى قبيل العصر، ثم يتفرغ لأعماله الخاصة.

وافته المنية عام 1299هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها اثابه الله على ما قدم و خدم للشريعة الاسلامية الغراء و يجعله من الصديقين و الشهداء.

الشيخ ملا حسن اعلم اخونوم قاضى كلان

(1213 هـ - 1311 هـ)

هو: ملا حسن بن ملا قدرة الله من مواليد مدينة ايلحا من ايالات ولاية خوتن عام 1213 هـ درس فى مدينة ايلحا ثم فى مدينتى يار كند وكاشغر سافر الى بخارى ودرس فيها واجيز من قبل اعلامها الافاضل اساطين العلم والبيان. مكث فى قوقند سنين عديدة اشتغل فى التدريس وكان من المبرزين فى الادب واللغة وعلم الكلام وكان من مزاحه الطموح تعارف مع كثير من علماء ما وراء النهر فى زمانه وكون صداقات عالية مع علية القوم، وقيل انه تأهل هناك فى قوقند. عاد الى مسقط رأسه ولاية خوتن فى السبعينات من القرن الهجرى الثالث عشر. وكان فى مدينة إيلحا قاضيا من الدرجة الاولى.

ويشتغل فى التدريس وعندما احتل يعقوب بك ولاية خوتن اخذه فى صف ندمائه وكبار العلماء الذين معه وعينه فى رياسة القضاء فى ولاية اقسو. وكان رحمه الله فقيها تقيا عالما بالسنة واصبح لا يعتنى بأمور الحياة وانصرف بكليته الى المحكمة الشرعية. رحل علم وفقه من الرعيل الاول عاش بعد يعقوب بك سنين عديدة فى ولاية اقسو فى القضاء الشرعى. خدم الدين و الشريعة و احيا هيئة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر. توفى عام 1311هـ فى السابع من الشهر المبارك و دفن بها.

الشيخ حاج خان حاجم داملام

(1308 هـ - 1379 هـ)

هو: حاج بن يوسف بن سيف الله من مواليد مدينة كاشغر عام 1308 هـ درس فى كاشغر وتفقه فى الدين. وكان من اساتذته ملا اسلام داملام الكبير ومحمود اخون داملام ويعقوب داملام وحسين خان العلامة تجلى وبالطو قارى داملام قرغان واجيز من طرفهم عام 1339 هـ جلس للتدريس الدينى منذ ذلك الوقت وفى الخمسينات كان من الكوادر التعليمية عضوا فى هيئة التدريس فى المعارف العامة (إدارة التعليم) لولاية كاشغر. حاد الطبع لا يجامل احدا قط وكان يميل للغرور يعتنى بهندامه وتهذيب هيكله وكان من اسرة ثرية.

توفى رحمه الله عام 1379هـ فى مدينة كاشغر ودفن فيها وقيل غير ذلك.

الشيخ حكيم حاجم داملام

(1313 هـ - 1386 هـ)

هو: حكيم أو عبد الحكيم بن عبد الرقيب من مواليد مدينة كاشغر عام 1313هـ. درس فى كاشغر، وكان والده من الاعيان ومن العارفين بالأدب واللغة بعض الشئ. ادخل ابنه فى وظيفة حكومية وكان بها فى مقتبل شبابه ثم عاود الى الدراسة فى الثلاثينات، وحاز على اجازته العلمية فى الاربعينات لا نعلم تاريخها، وكان عبد الكريم قد ادى فريضة الحج بصحبة والده فى الثلاثينات و كان عبدالكريم فى عام 1353هـ مواظبا فى دائرة المعارف العامة، وله لمسات فى حقل التعليم والتربية، وامضى اخر حياته فى التدريس الدينى.

توفى عام 1386 هـ اثر مرضه بشلل نصفى لم يمهله كثيرا ودفن فى مدينة كاشغر برحمه الله.

الشيخ حمد الله قارى حاجم تورفانى

(1280 هـ - 1379 هـ)

هو: حمد الله بن محمد نياز تورفان ولد فى مدينة تورفان عام 1280هـ ودرس بها منذ كان صبياً فى كتاتيب البلدة وحفظ القرآن الكريم وهو غلام وبدأ فى تعليم اللغة العربية والصرف والنحو ودرس كتب التجويد والقراءة وكانت ولادته فى أسرة ميسورة الحال وللأسرة بساتين كروم وضياع.

و كانت أسرة نيازى من أسر الأثرياء المعروفين فى التورفان قديماً أتم الفتى تحصيله فيما بين تورفان وكوحار وتوخسون وفى العشر الأولى من القرن المنصرم وكان يشار له بالبنان لعلو كعبه فى علم الشريعة ومدارج البيان. وعند نيله الاجازة بنى لنفسه مدرسة وجامعاً للجمع والجماعة وتولى الإدارة والتدريس وكان ذلك من عزيز ماله وفيض كماله. منذ عام 1330هـ حتى وفاته عام 1379هـ خمسون عاماً بالكمال والتمام أمضى حياته فى جنبات هذه الصروح الشامخة. وقد أغدق وأفاض كل خير فى يده المباركة فى سبيل العلم وطلابه وجاء فى الأثر " نعم المال الصالح للرجل الصالح" . هل يمكننا أن نفسر الرجل الصالح برجل عادى وهو من الصالحين فى بذله المال لما يستحقه؟ فكيف هذا المال فى يد رجل عالم غنى ثرى كريم فى عطائه لا كرم فئة وأطهر طائفة وأشرف زمرة وهى زمرة الطلبة الكرام وقد وافاهم وجاد عليهم وعطف وشفق فيهم فى مسكنهم ومأدبهم وملبسهم وفوق ذلك تعليمهم وتثقيفهم بعلوم الدين وفنون الشريعة وبيان القرآن.وعلى ذلك ارتحل إلى رحمة الله عام 1379هـ فى تورفان مسقط رأسه. و لم تزل منشآته التعليمية تؤدى دورها كمنهل من مناهل العلم والعرفان وهى أى المنشآت فى قصبة توتوق بجانب المدينة لا تبعد عنها كثيراً.

الشيخ حسين قارى اخون خلفتم

(1316 هـ - 1371 هـ)

هو: حسين بن عبد الشكور بن عبد الكريم من مواليد مدينة كاشغر عام 1316 هـ درس فيها منذ نعومة اظفاره، حفظ القران الكريم و لم يتعد عمره العاشرة ثم درس علم التجويد واتقنه واجاد فيه، وبعد ذلك التحق فى مدرسة التحصيل وكان به مدة غير قصيرة، حتى نال اجازته عام 1344هـ. وكان لغويا يهوى قواعد اللغة العربية حتى اشتهر بحسين النحوى وهو فى المراحل الاخيرة من التحصيل. وكان ممن اخذ العلم عنه الشيخ ملا سلام داملام الكبير وتجلى صاحب حسين خان العلامة ومحمود اخون داملام ويعقوب داملام وكانت قراءته وتلاوة القران على يد المقرئ الشيخ الزاهد الفقيه مرزا احمد افندم مخدوم المتوفى عام 1364هـ. بدأ حسين قارى حياته العلمية فى تعليم القران الكريم وتجويده وتحفيظه، ثم عين مدرسا فى مدرسة قازان عام 1349 هـ وكانت له لمسات طيبة فى النهضة التعليمية فى الخمسينات وقد استفاد من علمه خلق كثير وحفظ القران على يديه مئات من الحفظة الكرام و لم يزل يذكرونه ويدعون له برضا الله وغفرانه حتى الان.

توفى رحمه الله عام 1371 هـ فى مدينة كاشغر ودفن بها.

الشيخ حسين مفتى آخونوم

(1897م - 1967م)

هو: حسين بن صديق بن عمر من مواليد فيض آباد من ايالات ولاية كاشغر فى الجنوب الشرقى منها. تبعد عنها تسع فراسخ درس فى مسقط رأسه. ولد عام 1897م ثم سكن مدينة كاشغر وتأهل فيها وقرأ على علمائها الكرام حتى نال أجازته اشتهر بالغيرة الدينية عض عليها بالنواجذ. كريم الخلق مرح النفس مهذباً خلوقاً. وكان فقيهاً متكلماً لا يخاف فى الله لومة لا ثم ولا برده غضب جائر معاند، قوى الإرادة حازماً. يحسم المنازعات القضائية بتحكيم كتاب الله وفقه السنة صارما فى أحكامه تولى القضاء فى الأربعينات من هذا العصر القرن العشرين. عمل فى التدريس زهاء ستة وعشرين عاماً. قبل وبعد توليه القضاء الشرعى. و فى الخمسينات اعتزل عن مناصبه باختياره وخلع على نفسه زى الفلاحين واشتغل بالدهقنة فى مزرعة نائية، وتوارى عن الأنظار. وفى عام 1967م وفى بداية ثورة النكسة والدمار (الثورة الثقافية) الجائرة اعتدت عليه الوحوش الضارية من كل صوب وحدب ورجموه بالحجارة والطوب حتى انحنوه وتركوه جثة هامدة أمام بيته وعلى مرأى من عشيرته وأولاده وأحفاده الأطفال ودفن بالقرب من منزله ليلا. يرحمه الله ويجزيه عنا وعن الإسلام والشريعة والكتاب خير الجزاء ويجعله فى زمرة الصديقين والشهداء.

الشيخ حاجم داملام اوشى
(1281 هـ – 1363 هـ)

هو: حسين بن سليمان من مواليد مدينة اوش فى التركستان الغربية فى جمهورية قرغزستان عام 1281 هـ مدينة اوش تبعد من مدينة كاشغر بأقل من تسعة واربعين كيلوا مترا هى أقرب مدينة فى الاتحاد السوفيتى الى ولاية كاشغر وعلى الحدود منه غربا. درس فى اوش و خجند وطراز وسمرقند و اكمل تعليمه فى بخارى و نال على احازته فيها. عاد الى اوزكند و جلس للتدريس. قدم الى مدينة كاشغر مهاجرا عام 1929 هـ وعين مدرسا فى قصبة بشكرم فى الشرق من مدينة كاشغر. وتولى الخطابة والأمامة وكان بها مدة من الزمن ثم استقدمه أعيان مدينة كاشغر اليه وعين مدرسا فى مدرسة سافى وكان بها حين توفى عام 1363 هـ فى مدينة كاشغر ودفن بها يرحمه الله.

الشيخ حافظ اخونوم داملام كلفين
(1289 هـ – 1368 هـ)

هو: حفظ بن محمود من مواليد مدينة كلفين من ولاية تورفان فى المنطقة الوسطى من التركستان الشرقية. وكان والده من تجار الزبيب العشب الجاف وكاد ان يكون من اختياره هذه التجارة احتكارية لسعة افقه فى هذه التجارة الموسمية. ولكن كثرة الانتاج حالت دون ذلك خرط القتاد رحمة بعباد الله الاخرين كانت ولادته عام 1289 هـ. المهم كان الابن حافظ فى معية ابيه فى التجارة حينا من الوقت ولكن ارادة الله أبت الا ان يدرس الابن كمصداق لاسمه حفظ القرن الكريم (علما ان كلمة الحفظة، أو الحافظ تطلق فى الساحة الاسلامية على فئتين فئة الحفظة المشهورين بالحديث النبوى وفئة الحفظة للقران الكريم ومن عادة الشرق الاسلامى بخلاف شبه جزيرة الهند تطلق الكلمة على الصنفين بالسوية. وحفظه القران هم الحفظة فى العرف العام فى بلاد تركستان وما وراء النهر فى العصر الحديث. عى الرغم ان اساطين الحديث ومخرجيه من كتب الصحاح من التركستان الغربية ما وراء النهر) . ثم ن صاحب الترجمة بعد من حفظة القران الكريم قرأ على علماء تورفان سنين عديدة ثم قدم الى ولاية كاشغر واخذ العلم من علمائها الكرام ونال اجازتهم له بالتدريس منذ عام 1360 هـ كان حافظ فى ولاية اقسو وبتهمة التحريض للثورة الاسلامية سجن ولعدة سنوات. وبدون مقدمات وجدت جثته فى منطقة نائية وقد نقرتها الطيور الجارحة وفتكت بها الوحوش البرية ودفن فضيلته فى موكب يليق به بعد الصلاة عليه وقد صلى عليه صلاة الغائب فى عدة جماعات مؤمنة. خلافا لأبى حنيفة يرحمهما الله.

الشيخ حامد اخون خلفتم اوفال
(1304 هـ – 1379 هـ)

هو: حامد بن محمود بن عبد القادر من مواليد بلدة اوفال قد تجدون تعريف بلدة اوفل فى باب العين والقاف من هذا الكتاب. كانت ولادته فى اوفال عام 1304 هـ درس فيها ثم قدم الى مدينة كاشغر واكمل تحصيله فيها. وكان من أبناء الذوات العالية وعلية القوم واعيان البلاد وكان حامد ولدا مدللا فى صباه وشبابه ولكن والده كان يحب العلم ويخلص فيه فأدب ابنه واحسن تأديبه وتربيته. ادخله عند شيخ من شيوخ العلم فى اوفال قرأ عليه العلوم العربية حتى استزاد منه، فقدم الى مدينة كاشغر عام 1327 هـ وقرأ على علمائها سنين عديدة وتخرج عام 1336 هـ واجيز من طرفهم، عمل فى التدريس بعد تخرجه وكان لأسرته مدرسة باسمها وقد صرفها علمه وادبه حيث اراد الله ان يفقه فى الدين وكان من اغنياء العلماء صرف فى خدمة العلم مالا كثيرا. وقدم للعم خدمة كبيرة وتخرج على يديه نخبة ممتازة من المدرسين خلفوه من بعده وحتى الان.

داهمته المنية عام 1379 هـ فى بلدته ودفن بها يرحمه الله. وقيل انه توفى فى باندومه قرية بجانب اوفال غربا والله اعلم.

الشيخ حمد الله مخدوم داملام يركندى
(1323 هـ – 1384 هـ)

هو: حمد الله بن قاسم بن ..... الفيشقدم الذى تاتى ترجمة والده فى باب القاف من مواليد مدينة ياركند، وكانت ولادته فى اسرة اشتهرت بالعلم والرياسة، درس حمد الله فى مدينة ياركند عند بعض مشايخها وقرأ على أبيه ولازمه مدة طويلة فى طلب العلم واكتساب المعرفة والبيان. ثم بعثه والده الى مدينة كاشغر للتحصيل. ومكث فيها سنين عديدة وفى عام 1348 هـ فقل راجعا الى ياركند وتولى التدريس ثم القضاء الشرعى فى الدرجة الثالثة بجانب مهمة التدريس وفى عام 1377هـ عزل من القضاء حيث اقفلت المدارس الدينية. ومنذ ذلك لزم بيته و لم يبرز فى المجتمع الا لماما. وتأثر كثيرا من وفاة والده.

وتوفى رحمه الله فى مدينة باركند عام 1384هـ بعد اثنتا عشرة سنه من موت والده أمضاها فى خلوته الخاصة به فى زاوية بداره العامر بين كتبه وتأملاته وعبادته. اللهم اغفر له وارحمه واكرم نزله هو و والده وسائر الأئمة الهداة المهديين وقد تكرمت بوصفهم بقولك « انما يخشى الله من عباده العلماء ».

الشيخ حافظ مولوى مجدد المناهج العلمية فى ولاية خوتن

(1901 م – 1946 م)

هو: حافظ اخون بن تلو الذى باى من عائلة ثرية، ولد فى يورنقاش احدى محافظات ولاية خوتن. اخذ ينهل من منابع العلوم منذ صغره حيث كان محبا للعلم ومجدا فى تحصيله منذ صباه. كان تعليمه الابتدائى والمتوسط فى ولاية خوتن ثم ارتحل الى كاشغر ودرس فيها مدة من الزمن، ثم سافر الى الهند واستقر به المقام فى مدينة العلم بها ديوبند. واكثر ما درس فيه علم الحديث ومراتبه واسانيده والرواة وعلم القران واللغة العربية وادابها وعلم الكلام (المنطق) و اللغة الفارسية و آدابها و علم الفروض و القوافى، و كان يقرض شعرا باللغات الثلاث التركية والعربية والفارسية التى يجيدها اجادة تامة، وقبيل عام 1931م كان ضد وصل الى مسقط رأسه قادما من الهند واشتغل بالتدريس وواظب عليه والتف حوله جمهور غفير من الطلبة من اقاصى البلاد و ادناها، وكن لبقا فى القاء الدرس وافهامه للطلبة لطلاقة لسانه وحنكته وعلمه وذكائه، كان خلوقا متواضعا على الرغم انه من اسرة غنية لا يأبه بمال ولا يميل الى جاه ولا المناصب العالية، وجل تفكيره فى تثقيف بنى جلدته وتعليمهم ورفع مستوى كفائتهم العلمية فى مختف العلوم والفنون.

وفى عام 1946 م ارتحل الى رحمة الله اثر مرض الم به فى رجليه ولم يمهله الا لبضعة ايام فقط وكان عمره عند وفاته دون الخامسة والاربعين فكان لوفاته رنة اسى وحزن على طلابه وعارفى فضله واهله وخلانه، يرحمه اله ويغفر له ويزله منزلة الصديقين والشهداء.

قاضى حمد الله اعلم اخونوم تورفانى

(1250 هـ – 1324 هـ)

هو: حمد الله بن نعمت الله تورفانى ولد فى مدينة تورفان القديمة فى بيت علم وادب وهكذا كان لشيخ يتحدث عن اسرته وثراها وثروتها العلمية والأدبية منذ القدم وكان يعرف بيته ببيت الحكمة أو بيت الحكم لعدم خلو هذه الأسرة من رجل يتولى القضاء والافتاء. وكان والده نعمت الله اعلم اخونوم المتوفى عام من كبار علماء لبلاد فى القرن الثالث عشرة الهجرى، وقل ان الاسرة من سلالة الاشراف، ولكن لم ندرى اى الاشراف يقصد؟ وكانت ولادة حمد الله هذا عام 1250 هـ أخذ جل أو كل تعليمه وقيل من عمه قدرة الله قاضى اخونوم. ومن خصوصيات هذه الاسرة الكريمة حفظ القران الكريم بالوجوب والالتزام منذ نعومة اظفار فلذات اكبادها، فكان حمد الله اعلم اخونوم حافظا لكلام الله وعمره لا يتجاوز الثالثة عشر ثم شرع فى التحصيل من لدن حضرة الوالد الكريم الفاضل وعن عمه ايضا ولم يغادر مدينة تورفان للتحصيل والغير التحصيل قط. وفى عام 1280هـ استحق الاجازة الرسمية ولكن حالة الوالد الصحية حالت دون ذلك، فأخذ الاجازة من عمه ومن أمثال عمه وابيه من افاضل البلد، وكان ذلك فى حفل بهيج يقام لمثل هذه المناسبات، ومنذ وفاة والده تولى القضاء الشرعى خلفا لوالده وكذلك التدريس ثم بعد ذلك الافتاء والمشيخة فى اوائل القرن الرابع عشر الهجرى وكن بها حتى انتقل الى الرفيق الاعلى عام 1324 هـ وقد تجاوز عدد من اخذ العلم منه الألف وزيادة.

ولم تزل ذكراه العطرة فى كل قلب وعلى كل لسان حتى يومنا هذا رحمه الله واسكنه فسيح جناته ويغفر له ويجزيه الجزاء الاوفى.

المقرئ الشيخ الحافظ عبد الكريم داملام أبو عبد الحليم

(1272 هـ – 1357 هـ)

هو: الحافظ عبد الكريم لم نعثر على اسم ابيه ولد فى فرغانة عام 1272هـ وتربى تربية صالحة وحفظ القران الكريم فى ايام صباه ثم درس العلوم العربية من فقه وحديث واوليات الأدب العربى. وكان ضليعا فى الفقه لدرجة الافتاء فيها على مذهب الامام أبى حنيفة النعمان بن ثابت وقيل انه كان يحفظ كتاب الهداية وسائر المتون الفقهية وكان يجيد ادب المحاورة والمناقشة العلمية فى اصول الفقه ويدقق فى الفقهاء ومراتب الاجتهاد فيهم على ضوء مقدرتهم وكفائتهم فى هذا الباب. وفى اواخر العشرينات من هذا القرن كشفت الشيوعية الملحدة عن وجهها الكالح فى الاعتداء على مقدسات ومنابر الدعوة واساطين علم الدين فى علمائها الاحرار حتى وصل الامر بإغلاق المحاكم الشرعية وتعطيل الأحكام الشرعية حتى فى الاحوال الشخصية كالطلاق والميراث والابراء والذمة والهبة والرهن وعدة الطلاق بالنسبة للنساء المطلقات

ومنع تعدد الزوجات فزوج شيخنا مع من نزح الى التركستان الشرقية، وكان نجله الشيخ عبد الحكيم الحافظ لكتاب الله الفقيه بصحبة والده فجلسا جنبا الى جنب للتدريس في مدرسة دونك مسجد المعروفة بمدرسة فلاد بك لسنين عديدة.

وبعد احداث عام 1933م الموافق لعام 1357 هـ اعتقلته السلطات الشيوعية في حكومة شين تسي سه ي ثم قيل انه على قيد الحياة في سجون افسو حتى عام 1957م، ولكن لم نر له اثرا بعد هذا التاريخ ونعتقد انه اعدم في زنزاناته كغيره من العلماء العظماء والفضلاء الكرام في جحيم الدنيا. و لله الآخرة و الاولى و لعل الله احسن عليهم و اكرم نزلهم في الآخرة و يغفر لهم ويرحمهم.

الفقيه المحدث القاضي حامد داملام

الشهير بحامد مخدوم الأرتوجي

(1878م - 1953م)

هو: حامد بن محمد خان داملام الآرتوجي كانت ولادته في بيت علم وفضل وسعة رزق ويسار ومن محبة والده للعلم وأهله وفضلاً عن علمه وأدبه بدأ يعلم ابنه حامد منذ صغره وغرس في ذهن الطفل محبة علم القرآن واللغة العربية وكان يشرح لطفله فضل العلم ومكانة العالم عند الله وعند خلقه ومثوبته في الدنيا والآخرة. ونمى الطفل الذكي دارساً ومتعلماً ولازم أباه ليله ونهاره ولا سيما في مجالس الدرس وبين الطلبة.

فأخذ من والده الكريم جل علمه وكل أدبه وثقافته ولم يتعد عمره السادسة والعشرين حتى التحق في مدينة كاشغر حلقة الدرس ومجالس البيان وغشاها وفي عام 1920م وكان سفره إلى مدينة بخارى ليتم بها تعليمه العالي من معين العلم ومعدن العلماء وثانية بغداد في العلم والأدب وكان بها حتى عام 1927م. وعند اقتراب تخرجه لم يجد لديه ما يصرفه في اليوم الموعود لأجل أحياء حفلة بهذه المناسبة السعيدة كسائر الطلبة وحسب تقاليد وعادات تلك النخبة المتازة من المدرسين الذين اعتادوا أن يكون يوم التخرج يوماً مشهوداً تشهده جمهرة العلماء والمدرسون الكرام وكذلك الطلبة على اختلاف طبقاتهم ومراتبهم العلمية وبإحساس منه لإيجاد مخرج لتذليل هذه العقبة فكر جدياً في تأليف كتاب كانت لديه العناصر الأساسية في شكل بحوث ونظريات مجمعاً أشتات أفكاره واهتم وعكف حتى أخرجها كتاباً وكانت الحاجة ماسة لمثل هذه المواد من جمهرة الطلبة وبإيعاز منهم وحسب تشجيعهم وتوفيق من الله تم ذلك في غضون شهور قليلة حتى رأى الكتاب النور وأنار له طريق الإفادة والاستفادة وصرف ريعه أو مردود الكتاب من قيمته لحفل تخرجه بهمة وثناء. ولم أتذكر الآن اسم الكتاب ولو أني رأيت وتصفحت غير مرة وأنا طالب ومنذ عام 1927م جلس للتدريس ليلاً ونهاراً ولم يشغل باله في أمور ثانية حتى عام 1946م حيث عين قاضياً. وكان بها حتى عام 1953م حيث توفي رحمه الله في بيته العامر وبين أهله وعياله. ولكل مجتهد نصيب. وكان تقياً ورعاً كريماً عطوفاً مهيب الجانب رؤوفاً للطلبة رحيماً بهم وكنت احضر حلقة درس في المسجد وبيته العامر بمدينة كاشغر اللهم اغفر له وارحمه واكرم نزله.

الممثل الكوميدي الشهير حسام الدين قربان غوجلما

(1927 م - .....)

هو: حسام الدين قربان ولد في مدينة غوجلما 1927 م وكان والده ميالا للتمثيل والفكاهة مثل الفلكلور الشعبي وبتحريض من والده نشأ الطفل وحس رغبته الغده فكاهيا ويقلد مختلف الحيوانات ويتناغم معها في ركضاتها وكذلك كان يحاكي اصوات الطيور الاليفة وغير الاليفة بدءا بالديك والدجاج ومواء القطط وعاوء الكلاب وصهيل الخيول وسائر الدواب ثم اندرج أو تدرج في تمثيل مختلف البيئات لتواجد في الحي ثم على مستوى القرية أو البلد التي ولد فيها وترعرع على تراب ارضها ، يمثل الا تراح والافراح والعويل والصراخ الصادر من الاطفال والنساء، وكان الطفل أو الغلام حاد الطبع ذكي حاضر الذهن حاضره بديهي التمثيل بدون تكليف، حتى صارت هذه الملكات المكتسبة تلقائيا حرفة له وفنا وجد التشجيع له من قبل الاهل والاصدقاء نتيجة لاعجابهم به وبتمثيله وكان خفيف الدم لم تفارق شفتيه الابتسامة قط، وكأنه هيكل مصغر وتمثال فكاهي متحرك، وله روح ووجهان يحس ويتألم ولا يتألم وبمرور الايام أصبح حسام الدين يمثل بشخصيته الفذة وحركاته المضحكة واللازعة احيانا اصبح يمثل سعادة في عيون الناس جميعا. وهو الان في السابعة والخمسين من العمر لم يزل يؤدي دوره ويخدم امته ويجلب لهم كل مشاعر البهجة والسرور وينثر في مجتمعه روح الترفيه البريء والتمثيل الناقد الملتزم بمبادئ دينه وحسب التقاليد الموروثة المستمدة من الشريعة الإسلامية وضمن أخلاقيات إسلامية وآداب سامية والاتجاهات السليمة المتطورة فحسام الدين بلاحق كل هذه المتشعبات من أصولها الى فروعها الممتدة عبر نصف قرن وزيادة، فحسام الدين في شرقنا الإسلامي البعيد صفوة خيرة في

البلدان العربية الإسلامية لكل من المرحوم إسماعيل ياسين والأخ حسين دردير والأستاذ عادل إمام والأخ أبو صياح وأمثالهم، ومن سماحة الإسلام، أن هذه صبغة إسلامية وعلى أساس ترفيه برئ ليست فيه ممنوعات بل هو من المرغوب فيه ومطلوب شرعا.

مقتبسة من مجلة بولاق لعام 1980 العدد الثانى الصادرة فى أوربجى .

حاجى محمد نور بن على خان أحمد بن الباركندى

(1300 هـ - 1401 هـ)

ولد فى مدينة باركند بالتركستان الشرقية بتاريخ 1300 هـ وتوفى فى مدينة كراتشى بالباكستان فى 1401/12/8 هـ الموافق 1981/10/6 م من عائلة متدينة فاضلة وسط عشيرة يشتغل أفرادها بالتجارة أو تجارة السجاد والحرير وقاشتاشى وذهب وفضة وسائر أنواع الأحجار الكريمة وكان مولاى الحاج محمد نور من خيرة أبناء تلك الأسرة الفاضلة علما وادبا ولياقة بدنية وعلى خلق كريم من الود والوفاء وصلة الرحم وفى مقتبل أيامه درس فى مدارس باركند القران الكريم ومن الفقه ما يكفى لأمور دينه وتجارته ثم اشتغل فى التجارة ما بين تركستان الشرقية والهند، وكان عنده من المال ما يكفى لمثل هذه التجارة بل يزيد، وكان شغوفا بالمطالعة ومحبوبا عند العلماء والفضلاء من أهل زمانه، وقد وصل بصحبة تجارته لى كل من الهند الكبرى كشمير دلهى ودكن وكلكتا وغيرها وكانت تجارته مربحة للغاية وحينما رأى فى الاقليم الهندية من وطنية فياضة وحب تراب الوطن وكره للمستعمرين الانجليز أيام (شركة الهند الشرقية) من اقطاعيات وسائر المظالم فضلا عن شيوع الانحلال والانحطاط فى الخلق و الآداب و تشتيت الاسرة و انفكاكها و الفقر المدقع يتألم كثيرا. ثم قفل راجعا الى بلاد التركستان ليستنشق هواها العليل و يملأ ناظريه بمنظر بساتينها اليانعة و عيونها الجارية فى وسط سندس خضر كأنها عبقرى حصان. و لكن الاوغاد من الاجانب من الصقور الحمر يترصد حول حمانا فتجسم فى ذهنه افكار تحررية فياضة من ربقة الظلم و الطغيان الجاثم فوق ارضه الطيبة و عشائره الوفية، و كانت تتولد فى قلبه افكار و افكار و خيالات ذات مغزى و معنى، فالتفت حوله ليرى ما لديه وفير الى جانب ما فى الاسرة من شباب متحمسا فى الفداء و التحضية فى سبيل الدين و الوطن، ثم راح يستجمع افكاره و ينظمها و يرتبها حسب الاولويات مستعينا فى ذلك ببعض العقلاء المفكرين اصحاب الآراء السديدة، و استمر يشحذ الهمم و يقوى العزائم. و كان الحاج محمد نور فى كل ما يخطط له كتوما و ذكيا و حريصا على عدم خروج ما يفكر فيه عن دائرة مساعديه. فتريث الشاب الشيخ او قل الشاب الشيخ يترصد ومضة الصباح و صياح الديك و اذان الفجر الجديد ليؤذن المؤذن و يقوم للصلاة راكعا ساجدا لله رب العالمين.

و لم يمض كثير وقت حتى تمخض ما كان حلما و اينع ما كان زرعا و اثمر ما كان غرسا. وكان عمر الشاب فى هذا الوقت بلغ الاربعين او كاد، و ما ان كان عام 1930م حتى نمى الى علمه ان ثورة كانت فى شمال البلاد من مدينة قمول و جبالها ستقوم ضد الغصبين الاشرار. فتريث يتحين الفرصة للقاء الاحبة هناك. و لكن هيهات اذ كانت هناك آلاف الاميال التى تفصل بينه و بينهم. وعلى كل جلس متحفزا مستحليا الاخبار وما أن حانت ساعة الصفر حتى قام هو ومن معه من قومه بالانضمام إلى جماعة مختارة من مدينة خوتن وايلحى بقيادة العلامة المجاهد الشيخ محمد امين بوغرا والشيخ محمد نياز اعلم.

والشهيد ثابت داملا، وفى الوقت المحدد التقت الفئتان الفئة المؤمنة بالفئة الكافرة الظالمة ودارت المعركة وأصبحت بين كر و فر وغالب ومغلوب ولقد كان صاحبنا على ثقة من النصر وبأن من نصر الله نصره وان النصر اصبح قاب قوسين اوادنى وفيما كان صاحبنا ينتقل من مكان إلى مكان داخل ساحة المعركة حتى أبصر فى عيون بعض المجاهدين الوهن والاسترخاء مما جعله يشم رائحة كريهة عن ما يتحدثون به وبعد استيضاح الخبر لم يسمع إلا كلمة إنا لله وإن إليه راجعون وأن جند الله لهم الغالبون وما النصر إلا من عند الله.

ولكن القدر قد عاجل قائدهم المظفر شاه منصور فى زحفه المقدس فاصابه سهم طائش فقتل على الفور وما أن تحقق صاحبنا من الخبر حتى صاح فى المجاهدين الثأرالثأروهو يردد قول الحق «وما النصر إلا من عند الله» «وأن جندنا لهم الغالبون». ولقد كانت هذه المعركة شبه فاصلة وخيم على الميدان سكون مرعب ولقد تسربت أخبار مقتل القائد المظفروعندما خيم الظلام وداعب النوم جفون أغلبية الموجودين بالمكان قام صاحبنا ونفرمن المسلمين بمواراة القائد إلى مثواه الأخيروعندما بدأ المجاهدون فى التفرق مثنى وثلاث ورباع لا يلوى أحدهم على الأخر ولما نظر صاحبنا فيما حوله وجد نفسه يكاد يكون وحيدا وعنها أشتاقت نفسه لرؤية أسرته قبل ان يلحق به مكروه إلا أن الله جلت قدرته لم يتركه فى حيرة من أمره بل ساق إليه أهله بدون علم منه ولا تدبير مسبق منه وكان ذلك تدبيرمن العلى الحكيم الذى لم يرد لصاحبنا أن يذل أو يهان فساق له أسرته فى مكانه الذى هو به وعندها قرر صاحبنا أن يمم شطر الهند ذلك البلد الذى يعرفه ويعرف الطريق إليه سهلها ووعرها.

وما أن قرر الرحيل إلى الهند حتى بادر بالتنفيذ على الفور فأخذ ينتقل من مكان إلى مكان ومن سهل إلى جبل ومن واد إلى صحارى قاحلة إلى أن من الله عليه بالوصول إلى برالأمان وصل إلى لهند مرورا بكشميرإلى أن استقر به المقام فى دلهى عاصمة الهند وكانت الحسرة

والأسى بعصفان به لما أصاب قومه والمجاهدين خاصة من النكبات والويلات بسبب الخونة المأجورين لذين كانوا عيونا عليهم يرصدونهم ويترصدون نقاط الضعف فيهم لإبلاغه إلى الأعداء الذين استفادوا من نقاط الضعف التى زودهم بها الخونة .

ولقد رزق الله شيخنا أثناء إقامته بالهند بمولود سماه الحافظ محمود الحسن ولقد أصبح من أكبر رجالات العلم والمعرفة فى شبه الجزيرة الهندية وإقليم باكستان الإسلامى فى الوقت الحاضر أمد الله فى عمره وابقاه ذخرا للإسلام والمسلمين وبعد إقامة فى الهند دامت من عام 1933 م - 1941 م وقبل وفاته بسنه أو سنتين قدم على الديار المقدسة لأداء فريضة الحج وسبق له أن أداها قبل ذلك باعوام ولقد كان بصحبته ابنه المشار إليه اعلاه تاركا ابنتيه فى كراتشى بالباكستان وخلف لنا ابنا صالحا عالما تقيا ورعا وكان خيرخلف لخيرسلف بارك الله فى الحى ولرحم الميت رحمة واسعة.

الأستاذ الأديب المؤرخ حاجى يعقوب أوبغور

(1916 م - .....)

هو: حاجى يعقوب بن محمد صادق لم نعرف مكان ولادته وهو لم يصرح به لأحد واعتقد أنه من مواليد الصين ولكن يعرف تاريخ ولادته من بعض كتاباته انتقل هو فى صحبه والده إلى تركيا اسطنبول ونشأ فيها وامضى بها أيام صباه وردها من شبابه وتعلم فيها حيث أخذ تعليمه الابتدائى فى مدارس استانه ثم رجع إلى الصين برفقه ابيه ايضا وكان والده كثيرالترحال من وراء تجارته وكسب رزقه وأمضى معظم حياته فى داخل الصين مهاجرا والأستاذ يعقوب حصل على تعليمه المتوسط والعالى فى مدارس لنحو من ولايات الصين وانغرط فى سلك التدريس فيها مدة من الزمن وفى عام 1944 م انتدب فى مهمة تعليمية إلى مدينة أورمجى موطن ابيه فاستقرها حتى ألأن وكان تخصصه فى التاريخ ولاسيما تاريخ قارة أسيا على وجه التحديد وأنه يتقن التركية نطق وكتابه وقراءة كما يتقن اتقانا تاما اللغة الصينية كأحد أبنائها ومن حيث الثقافة والتعليم فلديه المام تام باربع لغات وهى الاويغوريه لغة أسيا الوسطى التركستان ولهجاتها ولغة الاتراك استانه واللغة الصينية ولغة المغوليين ولهجاتها ويعتبر من أكبر الكتاب المحليين وفى علم التاريخ تاريخ قارة اسيا يعتبرمرجعا معتمدا ليس له نظيروهو وطنى غيور لبنى جلدته وكان يعمل فى أكاديمية الأدب واللغة ثم نقلت خدماته إلى المجمع العلمى لتاريخ آسيا فى مدينة أورمجى العاصمة وقد بلغ من العمر الأن ثمانية وستون سنة ولا يزال فى نشاط الشباب حمية واخلاصا لعمله فى أى حقل كان والله شاء أن يهدينا وأياه إلى سواء السبيل ويختم اعمالنا وأياه بالباقيات الصالحات أنه سميع مجيب الدعوات.

الأستاذ حميد الله بن محمد بن روزى محمد بن فرهاد بوشقة الترفانى

(1330 هـ 0000000)

ولد فى بلدة توخسون من مضافاة ولاية اقسبو عام 1330 هـ من عائلة متوسطة الحال اجتماعيا وكانت أسرته تشتغل بالزراعة وتربية المواشى والأغنام وتتاجر فيها ودرس فى صباه فى بلدته توخسون حتى أكمل المرحلة الابتدائية ومبادئ الدين وشيئا من العلوم العربية كالنحو والصرف وتجويد القرآن الكريم ومبادئ مقررات الكتب الدينية كالفقه والحديث ثم سافر إلى مدينة ترفان وهى من كبريات مدن المنطقة فى الولاية واتم تعليمة المتوسط والثانوى العام فى مدرسة باغرى حينما كان عمره انذاك تسعة عشر عاما وذلك يوافق بالتاريخ الميلادى عام 1931 م والذى تزامن لقيام الثورة العارمة بالبلاد من أقصاها إلى أقصاها.

وفى ذلك الوقت كان المثقفون قله والحركة الانقلابية الثورية الإسلامية فى حاجة ماسة للكوادر والمثقفين فسلك الشاب فى إدارتها المختلفة حتى أنه ارتقى لرتبة كاتب الدولة يقرر ويكتب ويسجل ويقيد فى أدق الأمور وأخطرها ويحضر جلسات القادة الثوريين كمقرر فى مجالسهم العسكرية والسياسية ويكتب فى عهود ومواثيق وقرارات هامة ومهمة والخطابات السرية بين القيادات المختلفة وفى ميادين القتال وفى احلك الظروف واخطرها, وابتلى بلاء حسنا فى معارك البطولات الإسلامية فى جسمه اصابات عديدة وبترت أنهام إحدى يديه وفى مرة من المرات إصابته رصاصة طائشة فى فخده الأيمن وتهشمت فرقد فى السرير الأبيض لمدة سته شهور ومع ذلك كانت القيادات ورؤساء الفصائل العسكرية فى حاجة إليه وكانوا يأخذونه من المستشفى بنقالات الاسعاف إلى مجالسهم ومنتدياتهم لتسجيل ما يستجد من الأمور العسكرية وخطابات يحتاجوها فى أمور شتى وكان يحررها من على النقالة وتحت اسوأ الحالات من الطقس المتقلب عبرميادين القتال فى القفاز والوديان وكهوف الجبال وفى عام 1933 م عينته حكومة الثورة رئيسا مباشرا فى السكرتارية العامة لولاية أقسو ثم عين اميرا لبلدة فيض اباد من مضافاة ولاية قشقر ثم اصطحبه القائد العام للثورة الإسلامية خوجه نياز حاجى كمستشار له وكسكرتيرخاص به فى الولايات الجنوبية باركند وقشقر وينكحصار ثم اختيرقائدا لفصيلة من الفصائل الثورية وخاض عدة معارك ضد فلول الاحتلال الصينى وانتصر عليها ثم اختتم كمقرر لهيئة العسكرية والسياسية الوطنية بالمفاوضين مع الحاكم العام الصينى شين سى سه ى ثم شهد المعارك التى وقعت بين الوطنين

الأحرار والمسلمين وبين الفصيلة الصينية الطابور الخامس الدخيل فى مدينة مارالبش ثم امبرا كما كان فى مضافاة فيضآباد وارغو معا وذلك عام 1935 م وعندها اقام وبنى مدارس حكومية وأهلية وكلها ستة وأربعون مدرسة ابتدائية فى قرى ونواحى التابعة لامارته تشمل مائتين وواحد وثلاثون فصلا استوعبت واحدا وعشرين الفا وثلاثمائة وخمسون طالبا وطالبة وهذا من أجل وأعظم أعماله الحربية ولو ان مولها من بنود مصاريف الحكومة للمنشآت التعليمية حيث أن هذه العملية كانت من صميم فكرته وصدق وطنيته ونفاذ بصره وبصيرته أولا وثانيا أنه قل من تفادى مثله وتفانى فى مشروع ضخم كهذه جملة وتفصيلا خيالا ففكرة فتقديما وموافقة أو أخذ موافقة وبلورة وإنشاء حتى الإدارة أو قل حتى الثمرة أو إلى أن تثمر وانبعث وفى عام 1936 م عين حاكما فى محافظة مرالبشى إحدى المراكز الهامة الزراعية ولا حظ أن المنطقة فى حاجة ماسة لطريق معبد حديثا لتسويق منتوجاتها الزراعية فأنشأ خطا محاذيا للجبال الشمالى حيث أن السهل كان ممتلئا بالرمال المتحركة ووديان وأخاديد طبيعية وكان طول الخط 146 كيلومتر وسخر فى إنشاء الخط هذا 28500 عاملا بأجر يومى وكان إجمالى تكاليفه 33050 طوله من الفضة المحلية أى 33050 سه ركموش ثم حفر أو شق نهرا من النهر العظيم (باركند دریاسی) إلى سهول (اسكى شهر) للتوسع من رقعة الأراضى الزراعية بالمنطقة اسهاما منه فى تقدم المنطقة اقتصاديا وزراعيا واجتماعيا وسخر لشق هذا النهر 29500 عاملا بأجر يومى أيضا وأقام احتفالا عظيما فى النهاية وعند تدفق المياة منه إلى مئات الالوف من الأفدنة ذات التربة الخصبة والمحصول الجيد وقد استغرق فى هذه الأعمال الجليلة من وقته ودابه ومكابدته ودعمه المادى والمعنوى فضلا عن إدارته وإشرافه عليه قرابة أربع سنوات ثم جاءه طلب من الحاكم العام شين شيء شه ى يطلبه إلى العاصمة أروبحى وذلك عام 1939 فسجنه هناك وفى عام 1942 م أطلق سراحه ورجع إلى مسقط راسه ترفان أوتوخسون فاختيرلعضوية مجلس الوكلاء كعضو فى المجلس البلدى ثم اختيرنائبا عن بلدته فى الوكالة العامة المركزية فى العاصمة أوربحى كعضو فى البرلمان وما لبث أن انتخب نائبا لامير أوربحى العاصمة ومساعدا له وفى عام 1947 م كان من ضمن الوفود الوكلاء العامين فى انتخابات الرئاسة للجمهورية الصينية فى نانكين عاصمة جمهورية الصين انذاك وكان واحدا من 3560 نوابا عامين الذين يمثلون كل عشرة منهم مقاطعة من مقاطعتا الصين البالغ عددها سته وثلاثون مقاطعة تركستان الشرقية سنكيانج التى تبلغ عدد ولاياتها عشرة ولايات وعدد محافظاتها 77 محافظة وعدد سكانها انذاك 14000000 (أربعة عشرمليون نسمة) كلهم إلا قليل منهم من بعض الفئات الشاذة مسلمون اتراك لا تمت بالصين بصلة علما أن مساحة تركستان الشرقية وهى التى يسميها الصينيون سنكيانج تبلغ مساحتها 1.824418 م التى تشكل الخمس من مجموع مساحة الصين كلها التى لا تزيد عن تسعة ملايين كيلومتر مربع وبعد الانتخابات فى تنكن استضافتهم الصين فى المناطق الساحلية الجنوبية حتى أوصلتهم إلى جزر كيموي وأبعد منها إلى شواطئ تايبيه الفرموزا فاغتنم صاحبنا هذه الفرصة فالف فرقة كمودية الفلكورية الشعبية التى تمثل الفلكلور الشعبى للتركستان الشرقية وأقام حفلات شيقة فى المناطق البحرية تلك.

وفى عام 1948 م عينته الحكومة المركزية المحلية حيث أن زمام الأمور كانت انذاك فى ايدى الوطنيين بما يشبه الحكم الذاتى منذ أن اقالت حكومة الصين المركزية الحاكم الصينى المتطرف الشيوعى الميول الغاشم سين سي سه ي من رئاسة الحكومة فى التركستان الشرقية فى (سنكيانج) فى أوائل عام 1944 م وعينت الحكومة المحلية صاحبنا فى رئاسة لجنة التفتيش للمعارف المحلية وتقصى الحقائق عن تدهور الاقتصاد المحلى من جراء النقود المتداولة محليا التى تفقد قيمتها يوما بعد يوم الأمر الذى وصل لحد أنه لم يبق هناك من يبيت بها قليلا كان أو كثيرا إلى غدة حتى يتخلص منها فى حينه وإيصال الرواتب المتجمدة منذ سته عشر شهرا التى يستحقها المدرسون والكوادر من منسوبى المعارف العامة فى البلاد لعجز فى ميزان المدفوعات المحلية وقلة الايراد أو قلة ما تصفى للمقاطعة من عائدات و رسوم وغلال أمام طلبات جمهورية الصين المزيد منها حيال نضالها من هجمات جيوش ماو الشيوعية نعالج صاحبنا وهو فى رئاسة هذه اللجنة عالج المشكلات تلك ونجح بالمهمة الملقاة عليها وحل المشكلات حلا جذريا فى خلال ستة شهور وتقديم بيانات مفصلة عن كل واحدة من تلك المشكلات العويصة إلى رئيس الحكومة المحلية آنذاك السيد برهان شهيدى وبنهاية أو بإنتهاء مهمته هذه فى الشهر الرابع من سنه 1949 م انبرت مشكلة أخرى فى مدينة ترفان وذلك أن قائدا عسكريا صينيا استأجر ما جورين من المواطنين ذوى النفوس الضعيفة وهجم بهم على جماعة من الوطنيين الأحرار يبلغ عددهم سته وسبعون شخصا وأبادهم فى ليلة واحدة بتهمة أنهم فسدة ومخلون بالامن فى البلاد وسلامة الوطن... وعند ذلك ثارة مدينة ترفان وتفاقمت الأمور وتشابكت الاسباب حتى انتدبت الحكومة المركزية صاحبنا على رأس لجنة من الخبراء الفنيين والإداريين لحل هذه المشكلة فتمخضت التحريات والتحقيقات النهائية بأن المأجورين هم تسعة أشخاص وعلى رأسهم المدعو عبد الرحيم جان فالفت اللجنة القبض عليهم جميعا وبإقرار الثبوتية تم تسليمهم إلى السلطة التنفذية ليلقوا جزاء ما اقترفت يداهم الخبيثة المجرمة ثم استاذن من الرئيس برهان الشهيدى بان يسمح له بالسفر إلى الحج وذلك فى نهاية الشهر السادس من عام 1949 م فتم له ما أراد وانى للحج فى عام 1368 هـ ويقول فى مذاكرته أنه حج ذلك العام بـ 450000 حاجا ثم استقر له المقام بمكة المكرمة ردحا من الزمن. وفى عام 1374 هـ انتقل إلى الطائف واشتغل ببعض للحرف اليدوية ثم فتح له محلا تجاريا لبيع الأحذية حتى عام 1388 هـ حيث استبعدته مقام

وزارة الداخلية السعودية فاختار في سفره هذا تركيا مارا بالأردن وأقام بها سنتان أو أكثر قليلا ووصل إلى تركيا اسطنبول سنه 1390 هـ واشتغل هناك في المنتوجات الجلدية حينا من الزمن ثم افتتح له محلا تجاريا بمشاركة أشخاص من التركستانيين و لم يستمر به لكبر سنه فتركه سنه 1982 - 1402 هـ فأعطى لنفسه إجازة الراحة طالبا حسن الخاتمة وهو متزوج وله من الأبناء والبنات وحالته الاجتماعية حسنه.

ولفضيلته مؤلفات باللغة التركستانية لم يطبع منها حتى الأن الا كتاب واحد اسمه تاريخ التركستان الشرقية وقد طبع منه ألف نسخة ووزع في عام 1404 هـ ومؤلفاته الأخرى التي لم تطبع أكثر مؤلفاته أدبية إسلامية وفي مسائل دينية وأخلاقية وله من العمر الان ثمانية وسبعون عاما وهو يتمتع بصحة جيدة أطال الله في عمره وأمده وبارك فيه بطاعة ربع واجزل له عطاء وأحسن عقباه أنه سميع مجيب الدعاء.

القاضي حزب الله أعلم آخونوم من كبار علماء تورفان واحد مهما البارزين

(1240 هـ - 1340 م)

هو: حزب الله بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين من مواليد (تورفان) ولد في بيت علم وورع وكان والده من العباد الصالحين (انشاء الله تعالى) حيث كانت كل المظاهر تدل على تدينه وقبل أنه كان يصوم ويفطر يوما وفي هذا الجو الديني تربى صحبنا مدار الحديث (حزب الله) مع اشقائه الثلاثة (قدرة الله) و(نعمة الله) ولما أصبح حزب الله يدرك الأمور أخذ والده بيده إلى المدرسة وأن الوالد يعلق أكبر الآمال على ولده حزب الله لما رأى فيه من نباهة وذكاء حادين مما جعل الوالد يكرس كل وقته وجهده وماله لتيسير سبل التحصيل لوالده حزب الله وكان الابن كل ما طالت به السنون في التحصيل كلما ازداد له حبه وتعلقا ومواظبة إلى أن رأى أن من الواجب عليه أن يرد بعض الدين الذي عليه لبلده خاصة ولوطنه عامة فالتحق بالتدريس ثم القضاء والافتاء إذا كان متقنا للحديث والفقه على مذهب ابي حنيفة النعمان بن ثابت إلى جانب علم التفسير والأدب ثم التاريخ العربي والإسلامي وكذلك التاريخ الفارسي والهندي وكان مولعا بمعرفة ما يجري في العالم من حوله من أمور وخاصة أمور العالمين العربي والإسلامي علما بأن شيخنا هذا كان من الأغنياء الموسرين الباذل لماله في سبيل الله وفي خدمة العلم والعلماء وطلاب العلم ويقال أنه تولى المشيخة الإسلامية مدة من الزمن.

لقد اتفق الرواة جميعهم على أن شيخنا لم يترك بلدته التي ولد فيها وتربى وتعلم وعلم وأكثر الروايات تقول أنه ولد سنه 1240 هـ وعشا حتى سنه 1340 هـ حيث وافاه الأجل المحتوم في بلدته أيضا رحم الله شيخنا رحمة واسعة انه سميع مجيب الدعوات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الأستاذ حامد محمودي الكاشغري

(1924 م - 0000000)

هو: حامد بن محمود بن محمد الكاشغري من مواليد ولاية كاشغر عام 1924 كانت ولادته في محلة قازانجي بالقسم من مدينة كاشغر في أسرة تعمل في تجارة بسيطة درس في مدينة كاشغر وبعد عام 1942 م كان طالبا في دار المعلمين الابتدائية في وسط مدينة كاشغر بجانب خانلق مدرسة كان يمضي عطلات الصيف في التحوال من مدينة إلى أخرى وكان كثير التردد إلى كل من اقسو واوربجي وولاية ايلا وفي عام 1944 م برز نتاجه الأول في مدينة غولجا في الجرائد والصحف المحلية وقسما كبيرا من نفائس شعره درجت في كتب الأدب والنصوص في مدينة آلما آتا في الأربعينات وله كتيب في التاريخ في صورة دراما عن أحداث ثورة الولايات الثلاث الشمالية تحت عنوان تاريخي ساوات (درس من التاريخ).

والأن له ديوان شعر تحت الطبع بعنوان (في سبيل النضال) كورة ش كويلاربدا ومنذ عام 1944 م يعيش ويعمل في الشمال من التركستان الشرقية (سنكيانج) وهو عضو في رابطة الكتاب المحليين في أوربجي العاصمة ويقول حامد محمودي في قصيدته الوطن الأم.

سفندم من سينى جونغور بوره كدين ئى ئانا جانم
ئانا ديسه م وايناب كته رتومور لادرا قيزيل قانم

توغوبسه ن جونك قيلب قوشتونك قاتاغا منك مه شه فقه تده
أونو تمايمن شرنكا هه رجايدا بولسام ئى قه دير دانم

قدم للحج عام 1404هـ و اجتمعنا به و طلبنا منه خدمة دينية لا يمكن لغيره ان يأتي بها و نسخة خطية من تفسير التقى الورع الشهيد السلف الفقيه المجاهد داملا ثابت بن عبدالباقي الكمالي المتوفى عام 1942م في سجن اوربجي الرهيب على يد سين شي سه ى الطاغية. و ان العلامة فسر القرآن الكريم في السجن 1933م - 1942م و التفسير المذكور المخطوط كان محفوظا في خزانة الكتب

الحكومية و لا يطلع عليه الا من هو امثال حامد محمودى صاحب الترجمة. ووعدنا بذلك و انجز وعده عام 1406هـ ثم توفى فى مدينة كاشغر بين اهله و عشيرته و التفسير فى حوزتنا الآن بالمملكة.

الشيخ حزب الله مولوى داملام

(1307 هـ - 1366 هـ)

هو: حزب اله بن حبيب الله من مواليد مدينة طورفان عام 1307 هـ درس فى توخسون وكوحار وكورلا ثم سافر إلى الهند وقراء على علماء ديوبند ولكنو وكان عالما بالسنة أقصد الحديث لأن تعليمه كان على يد محدثى علماء الهند الحفاظ. وكان من علومه أيضا الفقه والتفسير وعلم البلاغة والبيان واللغة والأدب والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامى وعلم المنطق واللغة الفارسية وسائر الفروع الأخرى وأصول الدين. عاد إلى البلاد عام 1343 هـ وكان الأستاذ عبد العزيز مخدوم ابن الشهيد عبد القادر داملام المغدور الفقيه من زملائه فى الهند جلس للتدريس منذ قدومه إلى البلاد وفى عام 1351 هـ اشترك فى الثورة الإسلامية وكان حاضرا فى الحفل الشعبى الذى اقيم فى مدينة كاشغر لإعلان جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية (شرقى تركستان إسلام جمهوريتى) وذلك يوم 24 من شهر رجب الحرام عام 1352 هـ وتولى عدة وظائف إدارية وعلمية فى مدينة كاشغر آنذاك وتولى الاشراف على طبع العملات الرسمية باسم الجمهورية الإسلامية ثم سجن عام 1358 هـ وأطلق سراحه عام 1364 هـ.

توفى بين أهله وذويه عام 1366 هـ فى مدينة طورفان ودفن فيها يرحمه الله.

المجاهد حافظ خوجه كوحارى

(1307 هـ - 1358 هـ)

هو: حافظ خوجه 0000لم نعثرعلى اسم ابيه من مواليد مدينة كوحار عام 1207 هـ درس مبادئ العلوم العربية كسائر الناس العاديين اشتغل فى بعض شئون التجارة فى شبابه واصطحب أخيه محفوظ فى بعض الشئون الإدارية قبل الثورة. وبانخرط أخيه فى الثورة الإسلامية ثمر حافظ عن ساعديه بجد وبرز فى معارك الوغى وميدان الفداء, وكان من سلالة وأنك المتصرفين سابقا ومن ذوى الثراء واليسر وجهز جيشا قوامه 400 مقاتل وقدم خدمته وبكل تواضع إلى القائد العام الوجيه خوجه نياز حاجى فى مدينة طورفان عام 1351 هـ وزوده القائد العام بمفرزه كاملة إضافة لمقاتليه الأربعمائه وكلفه بفتح مدينة توخسون ووفق فيه وادى واجبه الدينى والثورى ورودى عطشه ولعله أرضى ربه وخدم ملته وبنى جلدته وأعلى راية التوحيد باعلاء كلمة الله التى هى العليا وله مواقف بطولية أخرى يذكرها التاريخ ويخطه بأحرف من نرو.

لا ندرى نهايته بعد عام 1358 هـ

المقدم حامد خان كوحارى

(1317 هـ - 1357 هـ)

هو: حامد خان بن محمود خان أو محمد خان من مواليد مدينة كوحار عام 1317 هـ درس مبادئ العلوم الدينية والكتابة والقراءة عن بعض مشايخ بلدته منذ صباه اشتغل فى النقليات العامة انضم فى صفوف المجاهدين وتولى بعض القيادات لمفرزات صغيرة فى معارك جانبية بينهم و بين قرغز. تولى بعض الوظائف الأمنية فى عهد حكومة تيمور, ثم فى عهد حكومة الثورة فى ولاية كاشغر وباركند. ومن زملائه العقيد تخته لوجانك وهدم بك حاجى وحافظ بك قتل الأخير بتحريض من بعض الشخصيات الوطنية من جراء بعض تصرفاته فى ساحة المعركة فى السابق وكان قتله بشكل غير إنسانى. وحامد خان صاحب الترجمة كان فى إدارة الأمن فى مدينة كوحار فى الخمسينات ثم سجن ومات فيها و لم يفرج عنه وذلك عام 1357 هـ يرحمة الله ويرضى عنه.

المقدم حق نياز طورفانى

(1906 هـ - 1938 م)

هو: حق نياز اعتقد أن اسمه حق ونياز اسم ابيه كما تعلم أن حق من حروف الجر فى اللغة العربية للنهاية والكمال وأن مسلمى تركستان تستعمله فى تسميه ابنائهم تيمنا بمعناه الغاية والكمال ولد عام 1906 م درس حق فى بلدة استانه فى العشرينات مبادئ العلوم العربية والقراءة والكتابة وكان دينا غيورا لدينه وعقيدته, فخورا بانتساب بلاده للإسلام والمسلمين اشترك فى الثورة الإسلامية وكان حق

من ضمن الحرس الخاص بالجنرال محمود محيطى, وكان يلازمه ولا يفارقه ابدا وكان شجاعا حسيما وكانه قد من صخر أو حديد وانسحب من ساحة الأحداث مع مولاه الجنرال محمود محيطى إلى وادى كشمير ومنها إلى الهند ومرض فيها ومات.

دفن فى مدينة دهلى عام 1938 م يرحمه الله ويرضى عنه

المناضل حامد بك باتور

(1883 م - 1919 م)

هو: حامد خان 0000 لا نعرف اسم أبيه من مواليد قصبة فحان عام 1883م ولا نعرف عن شبابه وإنما كان يجتمع أبناء الذوات الموسرين لمنافع متبادلة حيث أن حامد بك وأمثاله الصعاليك ذوى النزعات البطولية كانوا يعيشون فى نعيم أبناء الذين حياتهم حياة أرستقراطية بمقابل حمايتهم من عيون الأعداء. وكان بأكثرهم مرض العظمة وقد تأصل فيهم ولهم مواكب ذات أبهة وصيت ويحالسهم معروفة وبذخهم على كل لسان. ومصاريفهم لأحد لها ولا بحسبان ومن هذه الناحية نعتقد أنهم و أمثالهم قد نسوا قول الله تعالى حيث يقول: « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » الرعد. وشاءت إدارة الله فتلك الأيام نداولها بين الناس. وتلك سنة الله فى خلقه إذ يقول:« و تلك الأيام نداولها بين الناس».. و إن كانت هذه المتغيرات من إرادة الله جلست قدرته و السبب لها تغير ما بنفوسنا. من آيات الشقاق ومفاخر النفاق وتدويل تلك الأيام مشيئة الله فمشيئة الله منوطة بسبب. كما أن العبد ينال رضا ربه بالعبادة و الانقياد و يتعرض لسخطه بالمعصية و العناد .... وأن حامد بك هذا أدى واجبه نحو دينه وعقيدته وقومه وأمته الإسلامية حتى قتل شهيد فى معركة من معارك الإسلام مع الكفرة الطغاة. يرحمه الله وذلك عام 1919م.

الشيخ حليم الدين آخونوم داملام

(1284 هـ - 1359 هـ)

هو: حليم بن رازق أو عبد الرازق خلفتم من مواليد مدينة باركند عام 1384 هـ. درس فيها سنين عديدة ثم رحل إلى ولاية خوتن. قرأ فى مدينة ايلجا فى مدرسة بردى حاجم على مشايخ و علماء خوتن و لم يكتفى بذلك وجال جولة علمية فى أكثر من مدينة فى التركستان. وكان يطوف بعلمائها ويكتب فنا من فنون العلم و المعرفة. وذلك أن طالب العلم يسعى و يجتهد أن ينال قسطا كبيرا من كل مادة، و لم يكن هناك آنذاك تخصص فى فرع من فروع العلم كما هى الحال فى زماننا هذا. وأن الشيخ حليم الدين نال أجازته فى مدينة باركند فى آخر المطاف وعين مديرا فيها عام 1323 هـ فى الثلاثينات تولى القضاء. وكان من الأثرياء الموسرين. وقد خدم العلم الشريف و الشريعة الإسلامية أكثر من ثلاثين عاما.

توفى رحمة الله عام 1359 هـ فى مدينة باركند ودفن فيها.

حكيم بك خوجه ايشان

(1905م - 1960م)

هو: حكيم بك ..... لا نعرف اسم ابيه من مواليد عام 1905م من جماعة ترانجى أهل البلاد من اصل طرفانى ومن مواليد مدينة غولجا. نشاء فيها ودرس العلوم العربية ومبادئ دينه الإسلامى ثم درس فى المدارس الصينية ومن تلاميذ مسعود صبرى. وكان من الأثرياء ومن الأعيان وله صيته وصداه اشترك فى الثورة الإسلامية، بهمة وإخلاص منقطع النظير. وكان أديبا ومن المؤرخين وصاحب قلم. تولى عدة مهام ثورية وخاض معارك فاصلة. و تولى رئاسة الحكومة الثورية بالنيابة فى عهد الشيخ على خان تورم. ثم تولى بعض الوزارات واشترك فى بعض المفاوضات بين رجال الثورة و بين حكومة أورمجى عام 1946م وكان فى عضوية الحكومة المحلية آنذاك حتى عام 1949م وعاش بعدها حتى عام 1960م حيث توفى فى مدينة غولجا ودفن فيها.

الوجيه حبيب الله جان بك الباركندى

(1901م - 1961م)

هو: حبيب الله جان بن عبد الله جان بك الباركندى ولد فى أسرة متواضعة متوسطة الحال من حيث ترتيبها الاجتماعى و تركيبها الإقليمى غير أن والده عبد الله جان بك تولى أمارة منطقة من المناطق التابعة لباركند وكان أحد كوادر الحكومة المحلية أو حكومة الإقطاع قبل ثورة تركستان الشرقية عام 1931م وأن الابن حبيب الله كان من مواليد عام 1901م كما يقال إذ لم تكن هناك معلومات صحيحة

مائه فى المائة إلا أن المتواتر عليه تقريبا هو هذا التاريخ الذى اسلفناه. بدأ تعليمه الابتدائى فى مدينة باركند مسقط رأسه إلى أن انهى تعليمه المتوسط ثر رحل إلى مدينة كاشغر مدينة العلم و العلماء قبدأ فى دراسة العلوم الدينية كالقرآن حفظا وتجويدا و الفقه والنحو و الصرف و البلاغة إلا أن وطنيته الخالصة لم تدعه يتمم رسالته العلمية إذ لم تندلع الثورة الإسلامية عام 1931م الا وكان صاحبنا منخرطا فى صفوف المجاهدين الشجعان بقلب يملأه الإيمان وحب الاستشهار فى سبيل الله دفاعا عن حرمة الوطن و العقيدة وعند ما هدأت الأمور نسبيا بدأ العمل بتولى منصب الحاكم الإدراى لولاية باركند فى أوائل الخمسينات إلا أنه عند ما رأى ما يعانى منه الشعب المسلم آثر ان يكون من أفراد الشعب المسلم لا ن يكون حاكما مما تسبب فى إلصاق تهمة الوطنية الإسلامية أو بتهمة (تركيز مى) وعلى اثر ذلك وجه نشاطه إلى القلم ليكتب ما يطالب به الشعب فى منشورت توزع سرا. ولقد كان يحاضر فى الشباب فى الأقبية و الأماكن المهجورة البعيدة عن الانظار .

إلى أن كثرت الوشايات فيه للحاكم الصينى فأمر بأن يقبض عليه ويودع السجن وبعد محاكمات صورية صدر بحقه الحكم بالإعدام ونفذ فيه رميا بالرصاص فالتحق بذلك بركب الشهداء الأبرار الذين هن عند ربهم أحياء يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله. رحمه الله واسعة أنه سميع مجيب.

الوجيه الأستاذ حسين قارى إسلامى

(1918م - .....)

هو: الحافظ حسين بن إسلام الشهير بحسين قارى الإسلامى. رحل الأعمال بمدينة جده منذ قدومه على المملكة فى 1369هـ. ولد فى بلدة آرتوج وقد قدمنا ترجمة آرتوج وتعريفها أكثر من مرة فى كتابنا هذا لأهمية التعريف عليه. وكانت ولادته سنة 1918م على وجه التقريب فى عائلة متدينة شغوفة بالعلم و العرفان ولاسيما علم القرآن وتجويده ومن صباه الباكر انتظم فى المدارس المستحدة فى بلدته آرتوج و أخذ العلم على أساتذة أعلام وكان من حسن حظه ومثابرته وبحرص من والده الكريم أن قيض الله له ووهبه حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب وعمره و لم يتعد الثالثة عشر وهو بعد غلام وقد اسلفنا فى مناسبات عديدة أن أهل آرتوج يواظبون على حفظ القرآن الكريم فى كل بيت و أسرة ولاسيما الأطفال الشباب و الشابات وفى وقت من الأوقات اشترطوا للزواج أن يكون العريس حافظا لكلام الله ومجودا له تجويدا كاملا ومرتلا له.

ومن بعض الأسر كان الشرط هذا نافذا المفعول بالنسبة لعروس المستقبل لفتى يحفظ القرآن منذ خطوبتهم كشرط أساى وهكذا صار وختم الله أعمالهم فى هذا الأساس فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر. وهذه الحكمة كما اسفنا فى ترجمة أخرى قد عملت عملها وابنعت واثمرت وكانت حفيزها حفظ أعداد هائلة من الشباب و الشابات القرآن الكريم فى أوائل القرن الحالى فى آرتوج وبعد حفظ القرآن وتجويده توجه لعلوم أخرى دينية وعصرية وكان من أكبر أساتذة السيد محمد على أفندى المنتدب من بلاط الخلافة الأستاذة فى العقد الثانى من هذا العصر. وكان الانتداب هذا لعدد وافر من نخبة الأساتذة الأتراك العثمانيين وقد توزعت فى غير واحد من ولايات التركستان الشرقي فى ذلك الوقت. وللأساتذة فئة ثلاث بوجوه؛ الأولى: الانتداب من قبل الخلافة العثمانية بصفة غير رسمية. و الثانية: من طريق الهجرة من تركيا إلى التركستان من حيث المناخ البكر للعلم و أهله ومن حيث أن تركستان أرض الآباء و الأجداد وهى الوطن آلام بالنسبة لجميع الأتراك فى العالم و الفئة و الثالثة: عن طريق التعاقد و الإعارة من قبل أغنياتنا لنخبة ممتازة من المعلمين على حسب مؤهلا تهم العلمية والدينية، عفيدة وأسلوبا و تربية وقد تكلمنا فى هذا الباب فى ترجمة بعض الأثرياء للأهمية و الشكران عليهم ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله. ولأثرياتنا الكرام إيادى بيضاء كريمة و آمال عظام مستديمة وقد امتدت أعمالهم ومؤسساتهم الإقليمية القومية حتى الآن. وصدق رسولنا الكريم (صلعم) حيث قال (إنما الأعمال بالنيات).

وقديما قالوا على قد نياتكم ترزقون. فهناك رزق الدنيا ورزق الآخرة ولرزق الآخرة الذ و أبقى وأبرك واتقى. وفى أواخر العشرينات و أوائل الثلاثينات انتقلت أسرة حسين قارى الإسلامى إلى مدينة غولجا المنطقة الشمالية الخصبة فى وفرة خيراتها الواسعة وفى تقدمها الثابت نحو مستقبل أفضل. وذلك باهتمام الموسرين و المثقفين و انتشار دور العلم و المعرفة. و فيها نخبة ممتازة من الوطنيين الأحرار وفيها حرية الفكر و القلم فى مجال أوسع و أمنها محط الآمال منها و إليها الترحال وفيها مختلف المعادن و جبالها مكسوة بأشجار السرو و السنوبر وأزهار بألوان ولها عبير فواح ومياه رقراقة و شلالات و أحواض طبيعية ومراعيها معشوشة كأنها سندس خضر و جنان قطوفها دانية. وعندما اتم الفتى تعليمه العالى عين مدرسا فى المدارس الحديثة. ثم انتقلت خدماته إلى الدوائر الحكومية المؤسسات الأهلية إلى جانب تجارة الأسرة وضيعتها الواسعة الكبيرة.من الجدير بالذكر آن ولايات الشمال الثلاثة غولجا – وجوجك – و آلتاى. كانت كله فى كفاح و نضال منقطع النظير منذ الثورة المباركة العظيمة فى عام 1931م وكادت أن تنال استقلالها التام فى عام 1933م إلا أنه قضى عليها فى عام 1938م بعد اعتقال قائد الثورة الإسلامية ورئيس جمهوريتها السيد خوجه نياز حاجى وخلال خمس سنوات تلت 1938م وحتى أواخر 1943م و أوائل

1944م بزرت فى الوجود تكهنات مريبة حينا ومبشرة حينا آخر, بأن حكومة شين سى سه ى سوف تنهاران لم يكن اليوم فقدا وربما بعد إذا رغم حيرؤت الطاغية وشدة ضرباته المتلاحقة وذلك من تأثيرات الحرب العالمية الثانية ودخول جيوش اليابان العمق الصينى ومن جراء المحوم الشرس من ألمانيا النازية على روسيا ومذبحة لينتجراد على أشدها الأمر الذى قوى من عضد المناضلين الشرفاء للتحرير المبيت لتلك المناطق الثلاث وفى السابع من ديسمبر 1944 تشكلت حكومة التركستان الشرقية فى ولاية غولجا بزعامة السيد على خان توره و تشتمل على ثمانية وزارات ودائرة للنيابة العامة , بالنسبة لرئيس الحكومة. ودوائر السكرتارية العامة بالنسبة للوزراء الثمانية وكان من ضمن الوزراء سيف الدين عزيزى للمعارف ومحى الدين قناة للصحة العامة و للمالية السيد محمد أنور موسى باي , و الوزارة العدل و المحاكم الشرعية السيد محمد جان مخدوم وغيره أمثال صالح جان الرءوف مخدوم. وكان من الكوادر إلاداريين قارى وعبد الكرم عباس و آسل خان منور خوجه. وكلهم أدوا خدمات جليلة وبعد توحيد الصفوف وتقوية المراكز العسكرية فى الولايات الثلاث قاموا بالزحف على الجنوب شرقا وغربا وكان حسين قارى وناسل خان ومنور خوجه الذين اتو بالمدد من غولجا للعسكريين التركستانيين فى أيام محنتهم, حيث تمكنوا استعادة ولاية أقسو من قبضة الصينيين مرة أخرى. ولحسين قارى خدمات جليلة. حتى نهاية 1946م السنة التى انتقل فيها من غولجا إلى أورمجى العاصمة. و سجن فيه مدة سنة ونيف ثم أفرج عنه فى عام 1948م وجهز والده للحج وبقى هو فى اورمجى ثم أتى إلى مسقط رأسه ارتوج وفى عام 1949م اضطرته ظروف إلى ترك بلاده مهاجرا إلى الله ورسوله وقابل والده عند أبابه الأخير من الحج فودعه وأفهمه الظروف التى دعته إلى ترك البلاد ثم وصل إلى الحجاز فى عام 1369هـ وأقام به حتى الآن وبعد استراحة مدة سنوات فى مكة و الطائف استقر به المقام فى مدينة جده منذ 1372هـ وله نشاطات إسلامية وله مكانة مرموقة وأبادى بيضاء نحو مجتمعة ومواطنيه وبنى جنسه محبوب من كل معارف وخلانه وهو متكلم فصيح وقد تأقلم فى هذه الديار المقدسة و تأهل بها وتحت يده تجارة كبيرة ودراه وعامرة بمحبيه وأصدقائه عربا وتركستانيين ادام الله عزه وأطال عمره وابقاه ذخرا لابنائه آمين.

الأديب الكاتب حسين طالب

(1942م - .....)

هو: حسين بن طالب من مواليد عام 1942م فى مدينة كاشغر وكانت ولادته فى أسرة تعمل فى التجارة البسيطة و التسويق. درس حسين فى مدينة كاشغر وأكمل تعليمه فيها فى أواخر الستينات ثم اشتغل معلما فى بعض المدارس الابتدائية ثم المتوسطة. ثم نقلت خدماته فى أواخر السبعينات لمركز الأعلام فى محافظة ينكحصار أحدى أكبر محافظات ولاية كاشغر من جهة الجنوب وكان أولى نتاجه الأدبى بحثه القيم (صناعة الأدب فى سنكيانج) نشرته مجلة تارم وقصته المشهورة (عزه خالة) عام 160م وله كتابان صدرا حديثا وهما. (البخت) و (الناس) والآن نراه مهمكا فى أتمام كتابة (الزميات) فى صناعة الكتابة.

وحالته الاجتماعية متزوج و لو أربعة أولاد منها بنت واحدة وثلاثة ذكور كلهم فى مختلف المراحل التعليمية فى مدينة كاشغر و يملك شقة (ثلاث غرف وصالة) ويوجد بها الكماليات العصرية.

الشيخ حبيب الله قارئ بن خليفة رحمة الله

(00000 - 1371 هـ)

هو: حبيب الله بن خليفة رحمة الله البخارى ومن مواليدها ولا نعرف بالتحديد تاريخ ميلاده عيوأنه ولد فى بيت علم وأدب وسليل الفضلاء الكرام ومن أعيان مدينة بخارى فى زمانه تعلم فيها العلوم الدينية وتفقه فى الدين وكان أكثرتعليمه لدى والده ثم على غيرواحد من علماء بخارى فقيه فاضل.

وبعد عام 1924 م وفى عهد حكومة ثورة أكتوبر عام 1917 فى روسيا عموما سمحت الحكومة البلشفية فى بخارى بفتح مدرسة موعرب الشهيرة وتعين فيها خمس من كبار علماء بخارى لموجودين آنذاك وكان الشيخ حبيب الله واحدا منهم.

وفى عام 1929 م حصلت انتكاسات عكسية من قبل الحكومة البلشفية الأمر الذى أدى إلى تمرد نخبة من الكوادر المسلمة الغيورة المناهضة للحكومة وكان الشيخ حبيب الله منهم احتجز هو وزملائه فى صحراء قاحلة فى أطراف سمرقند وعند محاكمتهم صدر حكم بتغريب الشيخ حبيب الله عن بخارى لمدة ستة أشهر وأطلق سراحه فأراد الشيخ مغادرة البلاد فكان له ما أراد ونزح إلى افغانستان وسكن فى مدينة أونخوى فى الشمال منها قدم للحج عام 1376 هـ ثم عاد إلى فغانستان أونخوى وتولى التدريس فيها وتوفى عام 1381 هـ وخلف ابنه الشيخ أسد الله فى التدريس وكان بها الأخير حتى عام 1402 هـ حيث رحل قاصدا مدينة بشاور فى باكستان ولكن الأجل المحتوم لم يمهله وذلك أنه ضل الطريق وتاه فى صحراء رملية داخل افغانستان ومات فيها.

القارئ السيد حبيب الله خان تورە

(1326 هـ - 1393 هـ)

هو: حبيب الله خان بن السيد فيض خان بن السعد أولوغ خان الفرغاني النقشبندى من مواليد مدينة نمنكان عام 1326 هـ وكانت ولادته فى أسرة عريقة فى العلم والأدب الفقه ولها شهرتها فى الورع والتقى. وكان جد الأسرة السيد أولغ خان من مشايخ الطرق الصوفية فى نمنكان فى القرن الثالث عشر الهجرى ومنذ عهد طفولة الشيخ حبيب كان فى دور التعليم والتربية. وحفظ القرآن الكريم و لم يتعد عمره عن الثامنة عشر لدى فضيلة المقرئ الشيخ عبد الغفور نمنكانى. ثم درس العلوم العربية وكتب الدين ومبادئ العلوم لدى فضيلة الشيخ ملا رستم النمنكانى. ثم أكمل تحصيله لدى الأخوين الكريمين الفاضلين الشيخ ثابت خان تورم وأخيه الشيخ أنس خان تورم. وحصل على إجازة التعليم منهما. وبعد عام 1351 هـ أنسحب من بلده إلى مدينة أوش ثم بعد غربا إلى جهة تاجكستان ثم هاجر إلى افغانستان وأقام فيها قرابة خمسة وعشرين عاما وكان فى منطقة لاهور بباكستان الإسلامية عند انقسام شبه جزيرة الهند إلى باكستان والهند وتحررها من ربقة الاستعمار الإنجليزى.

وقد تتلمذ على الشيخ مبشر خان تورم الطرازى وأخذ عنه العلم أتخذ حرفة التجارة مورد رزق له ولأسرته وله شرح كتاب (ثبات العاجزين) لصوفى الله يار سماه (هدية الطالبين) طبع فى مدينة لاهور بباكستان عام 1388 هـ بتقريظ من أخيه الفاضل السيد طه النمنكانى.

توفى السيد حبيب الله خان فى مدينة لاهور بباكستان عام 1393 هـ ودفن فيها يرحمه الله.

خ

السيد خوجه نياز حاجى

القائد العام لثورة تركستان الشرقية الإسلامية سنه 1931 م ورئيس جمهوريتها سنه 1933 م

(1888 م - 1940 م)

هو: خوجه نياز بن محمد نياز من مواليد ولايه قمول الباسلة فى أقصى الشرق من منطقة تركستان الشرقية (سنكيانج) كانت ولادته فى قرية قارادوة فى الغرب من مدينة قمول تبعد عنها بأقل من عشرة كيلومترات قرية جبلية الغرب منها كثبان الرمال المتحركة وهم اربعة أخوه أشقاء: خوجه نياز حاجى, باقى نياز حاجى, قربان صوفى حاجى, يارى قارى. وكان خوجه نياز حاجى أكبرهم سنا واشجعهم شكيمة وأصعبهم مراسا. ولهذه الأقوام نزعة بهلوانية ولهم نخوة وشهامة وأن الدين عندهم أغلى ما يتمسكون به عاضين عليه بالنواجذ ويعملون برعى الأغنام وتربية المواشى وترويض الخيول. وديدنهم الفروسية وأهم ما فى حياتهم القبض ومطاردة الوحوش البرية واصطياد الغزلان ولرم وتسويق جلودها والتباهى باقتناء أجود الخيول وأسلحة الصيد والقنص. لم أعثرعلى تاريخ ميلاد خوجه نياز بالتحديد ولكنه عندما كان يدرس فى مدرسة طورفان عام 1907 كان شابا يافعا فى حوالى العشرين من عمره وفى بعض المصادر عندما قدم للحج سنه 1907 م بصحبة والدته وأخويه باقى نياز وقربان نياز كان فى الثانية والعشرين وعلى هذا تكون ولادته ما بين سنه 1885 م 1888 م وأنهم مكثوا فى الحرمين الشريفين خمس سنوات واكثر حيث عادوا إلى بلادهم عام 1912 .

نرجع إلى صاحب الترجمة خوجه نياز حاجى فى شبابه وقبل سنه 1907 م كان بحكم شجاعته واقدامه وفراسته وعلو كعبه فى الإدارة وحنكته وصرامته. قد توظف لدى بلاط الاقطاعى شاه مقصود وأنك. وكلمة وانك صفة صينى تعنى المتصرف أو الحاكم المطلق. وكانت حكومات الصين المتعاقبة يعتمدون على عدة أشخاص جائرين فى كل منطقة أو ولاية معينة وعليهم اتاوات معينة تزيد ولا تنقص وعليه زيارة امبراطور الصين فى كل أربع أو خمس سنوات يجلب إلى الامبراطور هدايا ثمينة ومجوهرات وابسطة من الحرير الخالص وارطال من الذهب والفضة والأحجار الكريمة. ونحن قد تكلمنا فى هذا الموضوع فى مقدمة كتابنا هذا بما فيه الكفاية.

وفى سنه 1907 م قامت ثورة عامة فى ولاية قمول الباسلة سميت بثورة تورفاق وكان الحق فى طرف الثوريين فليتعاطف خوجه نياز للثوريين وعند أحماد تلك الثورة بخداع من قبل شاه مقصود وانك تم بحد السيف نزح خوجه نياز من الساحة العامة وجنح إلى المناطق الجبلية فى الشمال الغربى من ولاية قمول تحت اسم اسحاق ويشتغل بحرفة الصيد ويتصاحب بجموع غفيرة من الصيادين والقناصين المهرة ويتردد إلى أسواق كوجانك وموری والتاى وبوره تالا. وكان على رأس شله من الصيادين السيد شيرملا وامثالهم عن ذوى النهوة الذين يبغضون الاستغلال والاستبداد والتبعية. ولكن شاه مقصود وانك لم يتوان فى البحث عنه و يضغط على اهله و ذويه فيكتب ذووه إلى ريب

مقصود بك ومساعد أمير مدينة ترخسيون فى التوسط بين خوجه نياز جاء العفو عنه. وبأتى خوجه نياز حاجى إلى نياز امير توخستون ويجهزه الأخير ببعض الهدايا منها جوز من الخيول كان يحلم به شاه مقصود وأنك. فيعفو عنه ويرده إلى وظيفته مديرا لحرس البلاط الأميرى وبعد فترة وجيزه بستأذنه لأداء فريضة الحج هو ووالدته واخوبه باقى نياز حاجى وقربان نياز حاجى ولأمر فى نفس يعقوب قضاها تمكث العائلة المحترمة فى الأراضى المقدسة حتى سنه 1912 م ثم تعود إلى البلاد, حيث قامت ثورة ثانية بقيادة تيمور خلفت وكانت هذه الثورة ذات أبعاد وذيول متشعبة عمت جميع محافظات ولاية قمول حيث كانت الانتفاضة الشمالية تحت قيادة محمد نياز دوغا ومناطقها أرغان بولاق وشوبول وقارامولحى والانتفاضة الشرقية تحت قيادة عبد نياز ميراب ومناطقها ارتوروك وباى وتوركول ومنطقة الحدود الشرقية ومركزها بلدة باى تحت قيادة عبد الله دويجانك وفى أقصى الشمال ومركزها بلدة توم تحت قيادة صالح دورغا وكانت جميع القيادات مرتبطة بعضها البعض عبر قنوات فاضل دورها ومسعد قورمال وناصر المحتسب والمنطقة الغربية وحواضرها ترينكر وقورای وتورموتی تكون تحت قيادة السيد عابد ميراف ويضم خوجه نياز إلى هذه الانتفاضة المباركة وتكون من نصيبه قيادة هذه الزجرة الأخيرة ومسئولا عن قطع طريق قمول أوربحى العاصمة. وكانت نقطة ارتكاز الحركة ومقر المنظمة الرئيسية فى مدينة باركول فى ظهر المدينة من الشمال فى منطقة جبلية وهى مقر قائد الانتفاضة تيمور خلفت . ودامت هذه الحركة زهاء سنتين وزيادة حتى قوضها حكومة اوربحى واصطادت بمكر تيمور خلفت ومعه قرابة اربعمائة من رجاه الأحرار باستقدامهم إلى أورنجى العاصمة ومشاركتهم الحكم وإزالة الخلافات بالتفاهم والرضوخ لبعض مطالبهم وذلك فى أوائل سنه 1915م وفى أواخر هذه السنة اوقعته فى الفخ وسرحت رجاله ولكن بعد خروجهم من ميدنة أورنجى ابادتهم عن بكرة ابيهم فى ليلة ليلاء مشئومة غدرا وخيانة فترك خوجه نياز موقعه وسرح رجاله وتنحى عن مسرح الاحداث باعتصامه إلى مناطق جبلية باسم مستعار وبعد سنه 1920 م توفى شاه مقصود وانك وخلفته زوجته وهى بدور هابحثت عن ربيب مطرود من نفس العائلة وأقامته متصرفا بدلا عن زوجها أو بالوكالة عنها. وعندها عاد خوجه إلى موطنه الأصلى قارادوه وانضم لاهله وعشيرته وكان يعمل بتجارة الأغنام والأصواف والأوبار والجلود وما أشبه ذلك وكانت حياته وحياة أسرته وعشيرته حياة ارستقراطية حيث أنهم من الاثرياء والاعيان وفى سنه 1931 م اراد قائد حامية إحدى الطلال المحيطة بمدينة قمول (جانك كاجانث) اسم القائد الصينى أراد هذا القائد بالاقتران بإحدى بنات البلد تحت التهديد الأمر الذى فجر حفيظة المواطنين المسلمين الغيورين لدينهم وعقيدتهم وإجروا مشاورات فيما بينهم الأعيان بأن يظهر أبو البنت الموافقة والرضاء ويستعدوا ليوم الزفاف وكعادة أهل الشرق عموما أن عقد القرآن والدخلة يكون فى ليلة واحدة بل فى وضح النهار ظهرا على أن تكون الدخلة فى بيت العروسة لحين الائتلاف مع بعضهم فيجابه العريس عروسته فى الغرفة التى اعدت لذلك وكان فى معية العريس ثلاثة وثلاثون رجلا من جنوده الصينيين وذلك بتاريخ 1931/3/11 وقد ركنوا سلاحهم جانبا ويتناولون طعام الغذاء بنهم وشهيه فيباغتهم الرجال الاحرار ويبيدوهم عن أخرهم فى أقل من خمس دقائق .

وكانت هذه الواقعة أول شرار للثورة المباركة فى عموم تركستان المسلمة وقد ألف الاستاذ / نجيب الكيلانى مؤلفة القيم ليالى تركستان سنه 1972 م باللغة العربية فى القاهرة أسهب فيه الواقعة وأجاد وقد ترجم الكتاب لعدة لغات حية ومنها اللغة التركية الحديثة وطبعت الترجمة فى اسطنبول عام 1980 م.

وبقيام هذه الثورة المباركة يلتئم شمل شلة الأحرار وهم قربان دوغا صالح دوغا محمد نيازد دوغا ناصر محتسب يوسف دوغا طوان قرمال تختينياز دوغا عبد نياز زحفها دوغا عبدنياز مراب باقى نياز دوغا صالح محمد نياز دوغا تختياز الرجوع مراب امين توخسون مراب صادق قوال خوجه نيازى باى أخون نياز حاجى يلتئم شمل هؤلاء الآحرار فى ظهر بلدة (قاراتو) وقد تمخض فى مجلسهم المبارك فى تثنين وتقنين أربعة أمور اساسية حيال نجاح ثورتهم المباركة كلمة دوغا تواكب كلمة نقيب فى اللغة العربية.

الأول: تعيين السيد خوجه نياز حاجى قائدا عاما للثورة وكل من يخالف ذلك يجازى باشد العقوبات بمحاكمة عسكرية لا رجعة فيها.

الثانى: ارسال السيدين صالح دوغا وباقى نياز دوغا إلى منغوليا الخارجية لجلب مؤونة عاجلة من أسلحة وعتاد حربى ومستلزمات ميدانية .

الثالث: النصح للمنشق يولباس لعدم الاخلال بالثورة والرضوخ لاوامر القيادة العامة واعادته إلى جادة الصواب والوفاق الثورى.

الرابع: تكليف ماجونكوين القائد المنشق الصينى المسلم المتركز فى أيالة كانسو المتاخمة لولاية قمول بالقدوم إلى البلاد ومناصرة الثورة الإسلامية وصد هجوم أورنجى المتقدم صوب ولاية قمول على أن يباغت القائد العام خوجه نياز من جهة تورفاق الغرب لكسر دهر شوكة المقاومة الصينية التابعة للعاصمة أورنجى.

وقد حلفوا بالله بإغلظ الآيمان لتثبيت دعائم الثورة وإلى الإبد وإلى أن تتحرر تركستان المسلمة من الطغاة الصينيين واشهدوا الله على ذلك.

واستحابت منغوليا وأمدت الثورة بخمسمائة بدلة عسكرية وسبعين بندقية وأربعين ألف مثقال من العملة الفضية وأرسلت أو سمحت لبعض الشخصيات الاويغوريين القاطنين فى منغوليا بالذهاب إلى قمول والالتقاء بقائد الثورة ورحاله الاحرار وليحلسوا طلباتهم المستحدة وهم كل من جاكسن دوغا أبا ونياز قاسم افندى إسماعيل بك وظهور الدين. وأن لوفد المذكور برياسة جاكسن دوغا اهتم كثيرا بناحية التلاحم والاتفاق بين كل الفصائل الثورية ومما قال الوفد على لسان جاكسن دوغا كمثال: أن دابة من الزواحف البرية كان لها مائة رأس ورأس تعرضت فى زحفها لسيارة شحن محملة واختلفت رؤوسها المائة بالاسراع فى الزحف أو لرجوع إلى الخلف فداهتها السيارة فكان أن لقيت حتفها.

ثم كانت هناك دابة براس واحد ولها مائة جسم وجسم تعرضت كذلك لسيارة ثانية فاسرعت بالزحف وبالجهد وتحظت الخطر ونجت.

واما مسألة المنشق أو المنافق يولباس تمادى فى غيه ونفاقه, وكان يرسل خطابات للقائد الصينى فى أورمجى ويخبره بما جرى ويجرى فى الوسط الثورى. وتحرى خوجه نياز حاجى هذه اللعبة وعلم أن الخطابات ترسل على شخص يدعى محمود شاكين الذى يملك قافلة نقل برية بالحمير والبغال فيوسل من يترصده ويقتله لتأمين الثورة الإسلامية من شره و لم يزل يولباس ينافق.

واما ما جونكوين القائد الصينى المسلم فقد قدم إلى البلاد بمائتين من جنوده ويحوزهم 97 بندقية وعند هجومه واستيلائه على مدينة باركول حصل على 500 بندقية وكانت الجيوش المرسلة من قبل اورمجى لمقاومة الثوار تحت قيادة كل من دوكجر وبركادسكى الروسيين من المرتزقة أو من العسكرين الذين أرسلتهم روسيا لمساعدة حامية اورمجى. وبعد معارك حامية بينهم وبين الثوار تحت قيادة القائد ماجونكوين تراجعت المفرزة المعادية ورجع ماجونكوين إلى داخل الحدود فى الصين محملا بالغنائم والعتاد الحربى. وفى عام 1932م بدأت الثورة فى مناطق تورفان فى الجنوب من جبال تيانشان وقدم خوجه نياز إليها بعد خسائره منيت بها فى الطريق إليها منها واقعة لوكجين حيث خسر فى المعركة عددا من خيرة رجاله امثال مقصود محيطى. وحينما توجه كل من مقصود محيطى والسيد فلاد وغيرهم كانوا قوادا للفصائل الثورية فى مناطق تورفان وتوخسون وبيجان حينما توجهوا إلى قمول لتكليف قائد الثورة العام بالقدوم إلى مناطقهم بقيت صفوف الثوريين بدون قيادة, حتى فتكت بهم زبانية شين سى سه ي وتعرضت بعض القرى لقتل جماعى. واجرى شين سى سه ي بنفسه مذبحة توخسون التى راح ضحيتها اكثر من ثلاثمائة مقاتل ومواطن.

وكان خوجه نياز فى ولاية تورفان فى شهر فبراير عام 1933م وقد استحاب ماجونكوين لنداء الثورة الإسلامية وللمرة الثانية فى هذا العام ولكن الأمر يختلف بينما يهاجم ماجونكوين على مدينة كوجونك ويستولى على كل " الغنائم والعتاد الحربى يهاجم خوجه نياز على مدينة جمسا وعند استسلام الأخيرة وتسليم الاسلحة يتفق الطرفان على أن يكون تسليم الأسلحة فى اليوم التالى وفى ليلتها يفتك ماجو نكوين بحامية مدينة جمسا الصينى بتسليم الأسلحة لماجونكين بدلا من خوجه نياز حاجى الذى فى أمس الحاجة إلى الأسلحة والخلاف فى استحواذ الأسلحة. لأن الثوار المسلمين فى البلاد يحتاجون لمزيد من الأسلحة. وعند مواجهة ماجونكوين هذا الأمر وغضب نياز من حرمانه من السلاح الذى هو حصيلة جهاده فى جمسا يهدئه ماوجونكين بمكر وخداع ويحاول أن يرضيه بشيء من الأسلحة وبعض الذخيرة و لم ينتهى الأمر عند هذا الحد بل أن ماجونكوين أراد أن يكون الرجل الأول فى الثورة ويستحوذ على مكاسب الثورة, ويتربع على سدنة الحكم فى البلاد عند سقوط العاصمة اورمجى. وعند ذلك أراد خوجه نياز تأمين السلاح من أى جهة كانت فاتصل بدوره بالمسئول الروسى واشترى أسلحة وعتاد أخر وسلم قيمتها نقدا ولكن روسيا أمدته ببعض المطلوب وأخرت بعضها لحين من الوقت ويتمكن ماجونكوين من تكوين أربع فرق من الفيالق الحربية وهى فرقة ماشى مين فى مناطق قمول وتوربات وفرقة كامارى المتجهة أو المتمركزة فى ولاية كاشغر وفرقة ماخوسن لولاية خوتن. وفرقته هو تعمل أفرادها فى الشمال من ولاية قمول إلى جبال التاى ومدينة وولاية غولجا. ويستعد هو لمهاجمة العاصمة اورمجى ويمضى كتفا على كتف فى محاذاة كتائب الثوار وتتولد رقابة رقابة عنيفة بينه وبين خوجه نيازى حاجى على كبش الرهان ويستحد القائد الصينى من حامية اورمجى بروسيا ويمنح تسهيلات لا متناهية لربربة روسيا ويطلق يدها فى إمكانيات البلاد طولا وعرضا الأمر الذى كانت روسيا تحلم به منذ أمد بعيد وبخاصة بعد ثورة أكتوبر سنة 1917م.

هذا من جهة. ومن جهة أخرى يريد أن يوسع الخلاف بين القائدين الإسلامى خوجه نياز حاجى وماجونكوين. يقول للأول أن الحق بطرفه وانما هو فى خدمة الجميع والأمن وسلامة البلاد ويقول للثانى نحن أمة الصين أمة واحدة نخدم لوحدة الصف. ويقول لروسيا أن شعب تركستان شعب مغلوب على أمره وضائع, وحكومة الصين المركزية مشغولة فى حربها مع اليابان, يجب أن يعيش الشعب بعناية فائقة من حكومة روسيا. ويجب ويقفل الحدود بين الصين وسينكيانج (التركستان الشرقية) ويتكرر انتمائه للصين ويظهر تبعيته لتعاليم ماركس ولينين ويتمنى الانضمام لعضوية الحزب اشيوعى الروسى. وفعلا يحضر به ويفتخر ويقود إليها كان ذلك مكرا ودهاء وخيانة وتفرقة لأجل

غاية واحدة وهي (فرق تسد) ولأجل تثبيت دعائم سلطته الجائرة. وهذا هو شين سي سه ى الذى حكم البلاد ما بين عامى 1934 – 1944م.

وفى شهر شوال عام 1352هـ فى 17 منه قامت ثورة عارمة فى ولاية خوتن تحت قيادة العلامة المؤرخ القطب السيد محمد أمين بوغرا المتوفى فى مدينة انقره سنة 1965م وكان بمعيته صديقه ورفيق دربه و رئيس خندقه العلامة ثابت داملام عبد الباقى الكمالى المتوفى فى سجن أوربجى الرهيب سنه 1942 م ونجحت الثورة فى يومها الأول ونصبوا الشيخ محمد نياز أعلم اخونوم مفتى ولاية خوتن سلطانا على الحكومة الثورية المؤقتة لولاية خوتن. ثم زحفت الفيالق الثورية المباركة إلى مدينة باركند. مارا بمدينتى قوما وقارغلق. حتى للتحمت بثورة ولاية كاشغر التى قامت تحت قيادة كحلك أخون يسانده كل من عثمان قرغز وحانى باى فانصت وعثمان اوراز والأخيران من أخواننا الأوزبك المهاجرين ثم قفز إلى الميدان يوسف جان قورباشى وغيرهم.

وبتاريخ 1933/11/12 م اعلنت فى مدينة كاشغر (شرقى تركستان إسلام جمهورية) وكان الحكومة بوزارة ثابت داملام عبد الباقى الكمالى وفى رئاسة الجمهورية السيد خوجه نياز حاجى . وكان لزاما للسيد خوجه نياز حاجى أن يحضر إلى مدينة كاشغر حيث ينتظر أعضاء الحكومة والوزراء قدومه بفارغ الصبر. وكان من ضمن صيغة الإعلان أن مدينة كاشغر اتخذت مركزا مؤقتا لجمهوريتنا الإسلامية الفتية المباركة إلى حين تحرير مدينة أوربجى العاصمة فى وقت قريب أن شاء الله تعالى وقدم السيد رئيس الجمهورية لمدينة كاشغر فى شهر يناير أو فبراير من سنه 1934 فى يوم الإربعاء وكان نزوله فى سراى الحكومة المحلية دونه ى يامل واستقبل جمهور المسلمين عليه من صباح يوم الخميس إلى وقت متأخر من الليل بعد أن أن كان استقباله هو من جموع المسلمين يتقدمهم رئيس الوزراء ثابت داملام كمالى والوزراء وأعضاء الحكومة وقد وصل بعضهم إلى مشارف ولاية أقسو لاستقباله والترحيب به وبمن معه من الاشاوش الكرام. وفى يوم الجمعة صباحا اصبحت مدينة كاشغر تعج بالمسلمين ياتون من كل صوب وحدب وخرج الاهالى إلى الشوارع والطرقات وسطوح المنازل وفرشت سجاجيد فاخرة من سراى الحكم إلأى مسجد الجامع عبدكاه. ويستقل السيد خوجه نياز حاجى عربة مطعمة ذات أربعة احصنة بيضاء وتتوالى الهتافات الله أكبرالله أكبرالله أكبر أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين, لقد جاء الحق وزهق الباطل أن الباطل كان زهوقا, الإسلام ديننا والقرآن دستورنا والسن شريعتنا الملك لله والسيادة للأمة والحكم لرئيس جمهوريتنا الإسلامية المباركة والدنا وحبيبنا ومحررنا وباقى بمجد امتنا السيد خوجه نياز حاجى, سر على بركة الله محفوفا بالعزة السؤدد يا قائد الأمة تعيش سعيدا ونحيا سعداء وصلى السيد خوجه نياز حاجى صلاة الجمعة فى مسجد عيد كاه. ودعا بالخيروالبركة وبعد أيام استعد لمعركة فاصلة وهحم على مدينة ينكر شهر وفيها مفرزة صينية وقد قدم القائد جوال محمود محيطى بجنودة الاوشاش من مدينة تورفان الباسلة وبعد ما استتبت الأمور فى ولاية كاشغر واقربالجمهورية الفتية الإسلامية وحكومتنا الرشيدة سافر لبلدة أولوغ جات لملاقاة بعض المسئولين الرسو وهى منطقة جبلية وهى الحدود الفاصلة بين الاتحاد السوفيتى ومنطقة اسيا الوسطى الإسلامية, أو الجمهوريات الخمس الإسلامية على تسمية روسيا ألأن وذلك للتعجيل بتوريد الأسلحة المطلوبة.

فهنا المفرق والمنحنى وكان السيد خوجة نياز قد عقد صلحا أو ما يشبه الصلح فى بلدة فوكانك بينه وبين القائد الصينى شين سى سه ى بمشاركته الحكومة المركزية فى أوربجى نائبا ومناصفا للدولة بالشمال و الجنوب (وقد اسهبنا الموضوع فى مقدمة كتابنا هذا) ولهذا جاهة المسئول الروسى فى بلدة أولوغ جات بمعاهدة فوكانك وألح عليه باعتقال ثابت داملام الكمالى ومعاونية فى اعلان جمهورية شرقى تركستان الإسلامية المعلنة بتاريخ 1933/11/12 م ومن حيث توريد الاسلحة طلب منه الآخطار لحكومة أوربجى وهكذا عاد السيد خوجه نياز حاجى من بلدة أولوغ جات على أن يتحنب ردحا من الزمن من ولاية كاشغر. وأن لا يذعن لمطالب اوربجى ويتخذ مدينة تورفان مركزا له ولرجاله وينوب عنه فى ولاية كاشغر الجنرال محمود محيطى برجاله البالغ تعدادهم أكثرمن خمسة الاف بكامل اسلحتهم بالزى العسكرى الرسمى كإدارة عسكرية اسلامية تشمل كامل تراب الجنوب التركستانى بدأ من عقبة دواند جين القريبة إلى أوربجى شمالا إلى حدود التبت والهند جنوبا بما فيها من ولاية كاشغر وباركند وأقسو تورفان وخوتن كذلك من ضمن المنطقة غيرأنها ممثلة من قبل القائد الصينى المسلم (تونكان) ماخوسن.

وقيل أن القائد الجنرال محمود محيطى اعتقل العلامة ثابت عبد الباقى الكمالى وزميله العلامة ظريف قارى حاجى فى مدينة باركند وأرسلهما محفورين إلى مدينة أقسو . وبعد مدة أرسلوا إلى مدينة أوربجى. الأخير أفرج عنه سنه 1944 م فى عهد اوجوشى وأما العلامة ثابت عبد الباقى الكمالى توفى فى سجن أوربجى سنه 1942 وقد اتحف لامته المسلمة تفسيره للقرآن الكريم (روشن بيان فى تفسير القرآن) والتفسيرتحت يدنا الأن وهو مخطوط. ولما كان شين سى سه ى قد تولى الحكم المطلق فى مدينة اوربجى باطاحة الحاكم السابق جين شورين بتاريخ 1933/4/12 م عمل جادا لتقوية مركزه بمساعدة روسيا وتطهير بعض الجيوب من فلول التونكان وتشريد القائد الصينى المسلم ماجونكوين إلى روسيا باطنان من الذهب.

ولكن السيد خوجه نياز حاجى يحس بتكالب الاعداء من كل جانب منها القائد الصينى الحاكم المطلق شن سى سه ى ى أوربجى ومفرزات روسية المهاجمة على فلول ثوار تونكان ومركز ماخوسن فى ولاية خوتن بالضغط الروسى للوفاق الإدارى مع حليفهما شين سى سه ى ووجود عناصرمشبوهة فى البلاد على مقربة منه وبنود اتفاقية فوكانك والنتائج السلبية لمحادثات اولوغ جات وكفالة سفيروسيا فى أوربجى بحسن مزايا حليفها شين سى سه ى وحثها بالقدوم إلى أوربجى نائبا للحاكم الصينى شين سى سه ى وهكذا قدم خوجه نياز حاجى إلى مدينة أوربجى بتاريخ 1944/8/17 م ونزل فى مبنى المستشفى رقم 2 الآن ثم لحق قائد حرسه الخاصة المقدم حامد خان بجنوده البالغ 200 فارس من الخيالة.

وكان يشترك فى الاجتماعات الحكومية ويبدى رأيه فى بعض الأمور الإدارية والتعيين والعزل لبعض من الوقت ثم استقل القائد الصينى الحاكم العام شين فى تلك الأمور الهامة وكان وجود النائب خوجه نياز حاجى لا يعنيه بشى ولما احس بذلك أشغل نفسه ببعض الهوايات المفضلة كالقنص ولعب الشطرنج وتولى بعض المهام الجانبية منفعة منها وقوفه فى بناء الجسر فى عقبة داوند جين ويقوم بتأسيس بعض المؤسسات التجارية وشراء الناقلات وتسييرها فى النقل العام وكل هذه الأمور الجانبية كانت تسلية لنفسة فى حيته وإحساسه بالأخفاق ووقوعه صيدا فى يد الحاكم الصينى أن لم يكن اليوم فغدا أو بعد غد.

وفى أثناء ذلك خطط غريمه شين شن سه ى فى أربعة أمور اساسية يجب أن يقوم بها وبتخطيط محكم مسبقا وهى:

1- تصفيه معسكرات الروس البيض المهاجرين من روسيا ابان ثورة اكتوبر سنه 1917 الذى ساعدوه فى الارتقاء واستيلائه على السلطة المحلية.

2- تصفيه معسكر القادة عثمان على قرغر وساتيب الدجان ويوسف جان قورباشى (مدير الأمن المركزى فى جمهورية شرق تركستان الإسلامية) اعتقد عثمان على فى مدينة كاشغر ثم ارسل إلى أوربجى وكان معسكر ساتيب الدى جان ويوسف جان قورباشى كان فيه النباهة والحنكة فيكلفه شين بالانتقال إلى ولاية اقسو لحاجة المنطقة وكان الأمر مدبرا بينه وبين روسيا لأنهم من أخواننا الازبك وعند وصولهم إلى اقسو تحاصرهم الفيالق الروسية من البر والجو فيوسف جان برحاله يفك الحصار ويهرب إلى جهة مجهولة واقتيد ساتبت الذى جان وزملائه وجرد افراد رحالهم من السلاح وتفرقت بهم السبل.

3- تصفية حاكم ولاية قمول يولباس بك عميل البرجوازية الصينية. ولكن الأخيرلسابق تجربته ومكره ودهائه أحكم حدود ولاية قمول لبعض من الوقت خوفا من أى مداهمة من قبل شين ولكن وعلى غرار المثل الكثرة تغلب الشجاعة فلكثافة التهديد والتحدى انسحب هو الأخر إلى داخل الصين.

4- تصفية القائد الإسلامى الكبير الجنرال محمود محيطى وحامى المقدسات الإسلامية وذلك رمز ثورة الإسلام القلعة الحصينة فى وجه مطامع شين. فاستدعاه إلى اورجى تحت مختلف الأسباب المصطنعة ولكن الجنوال لم يتزحزح ولم يبرح مكانه ولم يرد أن يترك عربه الأمر الذى أوقع شين فى حيرة من أمره فاهتدى لحيلة مدبرة من قبل روسيا بجلب مستشارين عسكريين من روسيا وجلب نخبة من رحاله المخلصين إلى أوربجى تحت اسم دورة تعليمية وإرسال بعضهم إلى روسيا وغسل ادمغتهم حتى اصبح امر اغتيال الجنرال المسلم وتصفيته الجسدية أمرا مؤكدا فيه, فقام جنوال محمود محيطى بتصفيته بعض الخونة الماجورين غداة انسحابه من البلاد إلى ولاية كشمير بتاريخ 1937/4/2 م.

4- تصفيه فلول التونكان المتمركزه فى ولاية خوتن تحت قيادة ماخوسن وتحت امرته اكثرمن عشرين الف مقاتل صينى اكثرهم من مسلمى الصين ولكن شين لم يتوفق ذلك لبعد المسافة ويحول بين اروبجى وخوتن مازال طبيعى صحراء تكلمكان مثله مثل الربع الخالى فى الجزيرة العربية وبعد انسحاب الجنرال محمود محيطى قام المقدم عبد نياز مقام الجنرال محمود واتصل بماخوسن وتعاقد معه بالهجوم على أوربجى وتقدموا صوب الشمال حتى وصلت جيوشهم إلى مشارف ولاية اوربجى عندها استنجد شين بالاتحاد السوفيتى التى ارسلت جيشا باسلحة وعتاد تساندهم دبابات وطائرات حربية فسحقتهم فى ولاية أقسو, ثم توجهت صوب خوتن وابادت اكثرية التونكان وهرب بعضهم إلى داخل الصين وانسحب ماخوسن إلى كشميرومنها إلى الهند فالى بلاد الصين الجنوبية.

ثم اعتقل شين سى سه ى السيد خوجه نياز بتاريخ 1938/10/12 م وفى غداه اعتقاله يزوره كل من يعقوب سانغو التون صوفى أق ملاه فوجدوا كلا من يوسف بك سعيدى وطاهر بك وغيرهم جالسين فى غرفة واحدة وعند انصرافهم سألوا شين عن إخراج السيد خوجه نياز بصفته النائب العام قال لهم أن فى حوزة رحاله وحاشيته اسلحة غيرمسجلة اعطون بيانا منها بل اتون بها حتى نفرج السيد خوجه نياز حاجى وبامر من الأخيرجمعوا كل الأسلحة التى بحوزة رحاله وجاءوا بها إلى شين وعندها اعتقلهم جميعا وزج بهم فى السجون الانفرادية وكان للسيد خوجه نياز كوادر واداريون من ذوى الكفايات أمثال السيد كريم خان وترسن افندى ونظام الدين افندى وقد دبر

شين حيالهم أمر الابعاد عن السيد خوجه نياز بتعيينهم فى مناصب إدارية فى مناطق بعيدة عن أورمجى العاصمة وقد التقطهم واحد بعد أخر وغيبهم فى السجون والمعتقلات.

وعند امتناع السيد خوجه نياز سنه 1934 م المجئ إلى أورمجى واختياره مدينة اقسو مركزا له قدم إليه السفير الروسى فى أورمجى افريسو ويعطى ضمانات بحسن نوايا شين سى سه ى وتحت كفالته وعندما راجعه بعض رجاله الخاص فى لأمر اجاب اسفيرأنه أمر اعتقال السيد خوجه نياز لا نعلم عنه امهلنى فترة ابحث عنه وبعد ايام سحب الاتحاد السوفيتى سفيره هذا ن أورمجى وابدله بشخص أخر.

وتدهورت صحة السيد خوجه نياز فى عام 1938 م فسمح شين سى سه ى بمرافقة زوجته السيدة قمر خان وهكذا بمضى عام 1938 م وفى المرحلة الأخيرة يعتقل شين سى سه ى حاكم ولاية التاى السيد شريف خان وذلك عام 1939 م وفى علم 1940 م يطلب من روسيا سحب مستشاريه العسكريين والمهندسين والجيولوجيين من منطقة سنكيانج (التركستان الشرقية) فتستجيب روسيا لهذا الطلب حيث أن روسيا دخلت فى الحرب العالمية الثانية مع الحلفاء غيوأن عثمان باطور المقاتل الثورى المجاهد ينهض بثورته المباركة عام 1940 م فى ولاية التاى سرعان ما تنتشر إلى تار باغاطاى (جوجك) ومشارف مدينة باركول فى الشمال الشرقى فيتوجس شين سى سه ى خيفة ويستعمل بتصفيه كل من تحت يده فى السجون والمعتقلات ولاسيما الشخصيات البارزة أمثال خوجه نياز حاجى السيد شريف خا قازاق وقيل أن الخائن العميل هاشم حاجى كبير دبا فيه شين سى سه ى اعدمهم خنقا وعددهم 108 من خيرة رجال تركستان المسلمة .

وبالنظر إلى ما كتبه مترجم (دائرة الاستجواب العسكرية) انذاك واسمه (شى يوه نغو) فى مذكرته الخاصة, ان حكم الاعدام شنقا بحق وعددهم 108 بما فيهم السيد خوجه نياز والسيد شريف خان قازان ومستشار الأمن المركزى الصينى السابق (ماشيا ودو) قد صدر (أى الأمر) من موسكو سنه 1938 م. ونفذه هاشم حاجى بامر التنفيذ من شين سى سه ى سنه 1940 اعتقد أنه بعد عام 1944 نقل رفاتهم إلى مقبرة خاصة فى الشرق من مدينة اورمجى وهى معروفة حتى الأن رحمك الله يا أبا سعد ويجزيه الله الجزاء الأوفى.

فضيلة القاضى خليل أخونوم التورفانى

(1806م – 1897 م)

هو: خليل بن عمر بن محمد بن إبراهيم من مواليد تورفان بالتركستان الشرقية وشيخنا هذا من رجال القرن التاسع عشرالميلادى ومن معاصرى تيمور قاضى اخونو المتوفى عام 1897 م ولا نعلم شيئا عن تاريخ ميلاده ولا عن وفاته غيوأنه كان على قيد الحياة فى عام 1884 م وبصحة جيدة حسب قول احد المعمرين أذا لم تخنه ذاكرته حيث يقول أنه استمع لدرس الشيخ خليل والمستمع الراوى فى مقتبل عمره شابا يافعا.

ومن هذه الرواية ايضا أن الشيخ لم يبرح تورفان من ولادته حتى وفاته. وإنما أخذ العلم من مشايخ تورفان من أهل العلم ورجال القضاء والافتاء وممن له أدب وبيان وكان مفسرا ويقال ان له تفسيرا بالكتب التركستانية, ولكنه لم يتمه ونحن لا نستطيع ضبط تلك الاقوال كسند نستند عليه فى جميع سوانح هذه الشخصية الفذة إلا أننا نأخذ منه جانب الحياة كوجود هذه الشخصية بهذه المكانة والشهرة ونأخذ جانب العلم والأدب من ذيوع تعريفه على أفواه المتقدمين فى السن وقد افنى حياته فى التحصيل والتدريس والمذاكرة وإرشاد الناس على هدى كتاب الله وسنه رسوله ولكنه تولى القضاء والمشيخة الإسلامية وكان غنيا من أثرياء القوم ورثها كابرا عن كابر كأسرة ارستقراطية فى بحبوحة من الحياة والعيش الرغد, وليسلنا ذكر غناه إلا ما قد برز من منجزات أو منشأت اسسها برحمة الله حيث بنى مدرسة وبجانبها مسجد فسيح الارجاء واوقف عليها وقفيات من ضياع (الأراضى) وعيون ومحلات سكن وما اشبه ذلك لتستمر تلك المنشأت فى أداء رسالتها على خيروجه. ولا نعلم أى من الشيخين تولى أولا الافتاء هل الشيخ تيمور قاضى أخونوم أو زميلة ومعاصرة الشيخ خليل؟ وعلى كل فقد خدموا العلم وواظبوا علت تدريسه رغم انشغالهم بالقضاء والافتاء وشئون إسلامية أخرى فى مختلف القضايا المعاصرة لهم دينا ووطن وشريعة واما أسلوب حياتهم الخاصة لكلا الشيخين كانت حياة زهد بالغناء ومآثرهم لغيوهم لمن يحتاجون إليهم ولامثالهم من الموسرين من علماء البلاد وأهم من الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والعاضين على شريعة الله بالنواجذ والحافظين لحدود الله وفق الشريعة الإسلامية وكان زمن المشايخ من أهدا عصور تلك الأقاليم الإسلامية صفاء بالقلوب وسادية فى القلب والقالب. واعتقدو أن قمة مجدهم فى حقل العلم والشريعة قد توجت بحركة الفاتح يعقوب بك بدولت ولو أن بعض العناصرالمتنكرة لقوميتها الإسلامية والذين طفت نفوسهم العليلة على مخيلاتهم المريضة بإرتقاء شخصياتهم الطواعية تربوا وترقبوا سلطة المال وجمع ما يحلوا لهم من المغانم الحرام بالسخط والرياء وبفواحش الأقوال والأفعال المغايرة للأسلوب السليم فى ظل الشريعة فغلبت شيوعتهم علت هواء أنفسهم الشريرة أن النفس لإمارة بالسوء. وأن الإنسان لفى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. اللهم اجعل مشايخنا من القسم الثانى أن هم أهل لذلك وإنما يخشى الله من عبادة العلماء.

السيدة خاد يوانك هانم أخت شريف خان

(1908 م - 1949)

هى: خادوا هانم بنت 000000من مواليد عام 1908 م بولاية التاى أخت المناضل الثرى التقى الشهيد شريفخان تورم درست فى مدينة غولجا وحوجك فى التعليم الحديث وكان من اساتذتها المثقفون من ابناء التتار المستوطنون فى ولاية غولجا الدكتور مسعود صبرى رئيس حكومة تركستان الشرقية من عام 1945 م حتى عام 1949 م. اشتركت فى الثورة الإسلامية بجانب أخيها شريف خان تورم وتولت إدارة بعض المصالح الحكومة فى ولاية آلتاى وحوجك واتمت تعليمها العالى فى مدينة أورمجى العاصمة فى الثلاثينات وتولت ولاية العاصمة سنين عديدة.

وكانت ضد المعتدلين فى السياسة تركت عملها الرسمى منذ عام 1938 م احتجاجا لاعتقال أخيها شريف خان وفى عام 1945 عادت إلى الساحة السياسية. وربما لأمر فى نفسها تولت ولاية العاصمة مرة أخرى وأذخت الاستاذ حميد الله تارم صاحب كتاب تركستان تاريخى بجانبها بالوكالة وبعد احداث عام 1949 لا نعرف عنها شيئا حتى الأن .

المقدم خوسار الطورفانى

(1311هـ - 1358 هـ)

هو: خوسار 000لا نعرف اسم أبيه وهو من مسلمى الصين تونكان ولد فى مدينة طورفان فى مستوطنتهم فى الجنوب الشرقى منها عام 1311 هـ درس العلوم العربية وكتب الدين والشريعة وقد استنكر على مظالم بنى جلدته الصينين فى البلاد انضم إلى الثوار المسلمين وكان فى صفوف الجيش الإسلامى التركستانى إلى أخر رمق من حياته.

استشهد فى مدينة اقسو فى ميدان القتال الضارية تحت أمرة اقائد الشهيد عبدنياز عام 1358 هـ ودفن فيها وكانت ولادته فى مدينة فيجان وقد تعرضت مدينة فيجان للقتل العام من قبل جنود شين تسى سه ى عام 1353 قتل فيها أربع الأف مواطن من المسلمين العزل واكثرهم من النساء والشيوخ والأطفال.

الشهيد خرشيد الدين ايشان

(000000 - 1937 م)

هو: خرشيد الدين ايشان بن عبد العزيز لا نعرف مكان ولادته وجد فى التركستان الشرقية فى العقد الثانى من هذا القرن حيث تعلم العلو العصرية من الأستاذ أحمد كمال الكول التركى فى مدينة كاشغر فى قصبة ارتوج فى مدرسة اكساق. ومن الممكن أنه انتقل إلى مدينة طورفان الاستانة فى العشرينات وفى أوائل عام 1931 م كان تحت التدريب العسكرى فى أسرة محمود محيطى. اشترك فى الثورة الإسلامية وترقى فى الرتب العسكرية إلى مرتبة عقيد وأن فى صحبة قائد الثورة المظفر محمود محيطى فى مدينة كاشغر عام 1932 م. وفى عام 1934 م نقلت خدماته إلى مدنية باركند وكان بها عام 1937 م حيث انسحب الجنرال محمود محيطى إلى الهند كشميروكان العقيد الركن عيد نياز من زملاء السلاح ورفيق خندق النضال قام عيد نياز بعد رحيل القائد العام محمود محيطى إلى كشمير بضم الوحدات الانتحارية من جيش تركستان الإسلامية تحت قيادته وأعلن النضال المسلح ضد حكومة شين تسى سه ى وكان خرشيد الدين ايشان من ضمن القواد العسكريين وطهر عيد نياز القسم الجنوبى من التركستان الشرقية من فلول الكفر الصينين وأذنابهم حتى وصل إلى مشارف أورمجى العاصمة فاستنجد الحاكم الصينى المذكور بروسيا التى أمدت فرقته بثلاثين طائرة حربية وخمسين دبابة وألف ومأتين جندى روسى مدججين بالأسلحة الاوتوماتيكية الحديثة وكان وصول الامدادات هذه إلى مدينة آقسو راس مركز قيادة عيد نياز وكانت الفرقة المعادية تحت قيادة الروسى وبرفقته السفاك مولانوف القرغز العميل الروسى واستقرالأخيرفى ولاية خوتن ففتكت ودحرت فرقة عيد نياز الإسلامية ثم احتلت ولاية خوتن بعد طرد ماخوسن التونكان منها والتحق بخدمته يعقوب خوجه سنتين أو ثلاثة. ثم طرد منها وبقى يعقوب خوجه ايشان فى خدمة الجستابو إلى أواخر عام 1944 م .

وفى عام 1937 م وبعد أن فقد عيد نياز بشكل غامض عاد خرشيد الدين ايشان إلى مدينة باركند بقصد أن يستمر فى النضال إلى النهاية فكانت نهايته فى بعض الادغال الوعرة فى الجنوب من ولاية باركند باستشهاده نتيجة معركة بينه وبين الشيوعيين يرحمه الله.

خويلان الكاشغرى

(737 م - 820 م)

هو: خويلان 00000 لا نعرف اسم أبيه من مواليد مدينة كاشغر بلاساغون عاش خويلان فى عهد ايليك خانيين وكانت مدينة كاشغر وما حولها من البلدان مركزا اساسيا وتجاريا لهذه السلطة العظيمة. وفى الوقت ذاته تمركزت فيها الديانة البوذية وكان فيها اقطابهم واساتذتهم وبعض معابدهم. ومنها الغابة البوذية المعبد الرواق فى وسط المدينة القديمة وكان خويلان من المفكرين الفلاسفة ومن اللغويين وعميد الأدب الاويغورى فى زمانه وكان يميل إلى البوذية ديانه غير أنه ترجم وشرح كتب البوذا وقيل أن ترجمته لكتاب بوذا (الباندوا) رقعت فى مائة مجلد وأصبح ترجمة خويلان وشرحه و حواشيه فى الكتاب من أنفس الشروحات حيث أن خويلان أدخل فى شرحه هذا نظرية الفلسفة الاجتماعية وغذاه بأندر المفردات اللغوية الاويغورية وتشعب فى شرحه هذا إلى عادات وتقاليد الشعب الاويغورى من اجتماع واقتصاد والرابطة الأسرية والعقائد الفطرية. بحث تناسب معتقدات بوذا ثم ذيل شرحه بمنتجات المطبخ التركستانى من فطائر وشوربة العجين والأطعمة العجينة المطبوخة بالبخار والمكرومة بالدرجة الأولى وأكلات الأرز الأرز البخارى وأصول طبخها وبالرغم من ذلك كان جل خدمات خويلان فى دائرة البلاط السلطانى لا بليك خانيين وكان وطنيا غيورا بالدرجة الأولى.

خوغور سون آلتون

(478 م - 577 م)

هو: خوغور سون بن آلتون وخوغور هذا كان اميرا مدللا من امراء ولاية باركند ومن مواليدها عام 478 م. تربى فى كنف والديه ودرس وأصبح أديبا شاعرا بالفطرة. كان كثير التحوال شرقا وغربا وجنوبا وشمالا فى أطراف آسيا الوسطى مهد الاتراك كتب المئات من القصائد الشعرية فى مدح تلك الديار. وكان يجوب الوديان ويقطع الفيافى والقفار وما يلبث أن يرحل من قبيلة إلى أخرى وكأنه يقفز من جبل إلى أخر حتى وصل إلى مشارف قافقاسيا فى الشرق من البحر الأسود وإلى منغوليا شرقا وإلى وادى كشمير جنوبا وإلى صحراء سيبريا شمالا.

وعندما بلغ من عمره المديد الخامسة والسبعون تولى بعض الوزارات فى ديا اويغوت الحياطله القديم فى منخفض طورفان الأن. وأما كلمة خوغورسون وهى اسمه بمعنى الذهب ويقول الاويغوريون التركستانيون الأن آلتون الذهب كما يطلق الازبك كلمة طلا على الذهب. والشاعر الأديب المخلك الدبلوماسى ينتمى إلى خاقانات أورخون فهو من سلالة احدى العروق التسعة الاويغوريين «توقوز أويغور» ومنها الغوز. وتوفى فى الخدمة فى بلاط أورخون عام 577 م .

الشيخ خدا بردى آخون خلفتم

(1311 هـ - 1390 هـ)

هو: خدا بردى بن عثمان خلفتم من مواليد مدينة كاشغر فى قصبة آياقجلا عام 1311 هـ. درس فى كاشغر على يد علمائها الافذاذ الكرام أمثال شمس الدين داملام وثابت داملام وعبد القادر داملام وكان خدا بردى من ضمن طلبة العلامة عبد لقادر داملام فى مدرسة توقام والدراسة فيها كانت على نهج العلامة وفى مقرارته ونظمها على أساس الاختبار الاسبوعى والدراسة كانت فى ستة مواد علمية والعقيدة الإسلامية والسيرة النبوية الفقه الحنفى وعلم الحديث بالاسانيد وضبط رجالها والتاريخ الإسلامى وقواعد اللغة العربية. واما الأملاء والحساب والجغرافيا وتجويد القرآن الكريم ومواد أخرى كانت من المواد الأسبوعية موزعة على ايام الأسبوع مادة إضافية.

وذلك فى الثلاثينات من القرن المنصرم. خدم خدا بردى فى حركة إصلاح المدارس والمساجد فى الخمسينات ومن زملائه الشيخ العلامة توكل آخون خلفتم وحمد خان مخدوم فيض وإخوانه.

توفى خدا بردى عام 1390 هـ فى مدينة كاشغر ودفن بها.

خوجام نياز المغدور الشهيد برتبة منك باشى

(1323 هـ - 1358 هـ)

هو: خوجم نياز بن عابد أو عاقد من مواليد مدينة قمول الباسلة عام 1323 هـ درس فى قمول وكانت ولادته فى أسرة دهقنه مزارع اشترك فى الثورة الإسلامية. وعمل فى عدة جبهات من القتال الدائر بين الإيمان والشرك والوثنيين ولازم القائد خوجه نياز لزوم الظل لصاحبه من ضمن حرسه الخاص عمل فى وظيفة بسيطة فى أوربجى العاصمة فى الثلاثينات. سجنه شين تسى سه ى عام 1338 هـ ثم اعدمه لميوله الثورية يرحمه الله ويتغشاه برضاه وغفرانه.

الشيخ خوجه نياز داملام تورفان

(1298 هـ - 1364 هـ)

هو: خوجه نياز بن يوسف ماراش من مواليد مدينة تورفان عام 1298 هـ درس فى تورفان وكورلا وتوخسون مبادئ العلوم. ثم ترك التحصيل حينا من الوقت اشتغل بالتجارة ثم عاوده الحنين إلى صفوف طلبه العلم كما كان وعاد فقراء على علماء تورفان مرة اخرى بعد أن وصله من عمره خمسة وثلاثين عاما فى الثلاثينات قدم إلى مدينة كاشغر ولازم حلقة درس شيخ الإسلام وعميد العلماء ملا إسلام داملام الكبير. وتخرج على يديه بالإضافة لبعض المواد لدى بعض الفضلاء وكان تخرجه عام 1342هـ قبل وفاة شيخه بسنه ونصف تقريبا ولكنه لازم ولكنه لازم شيخه لكبر سن الأخير وبعد وفاة شيخه سافر إلى مسقط رأسه مدينة تورفان وجلس للتدريس والدعوة الإسلامية وركز كل اهتمامه فى تربية النشئ والناشئة وأمضى حياته فى خدمة الدين والعلم والإيمان.

توفى رحمة الله عام 1364 هـ فى مسقط رأسه ودفن بها.

الشيخ خدا بردى داملام

(1306 هـ - 1369 هـ)

هو: خدا بردى بن الله يار من مواليد مدينة كاشغر فى قصبة بورخطاى BURG KYTAY من مضافات كاشغر غربا كانت ولادته عام 1306 هـ درس فى كاشغر واتم تحصيله فيها عام 1328 هـ ثم استزاد ثانية حتى وفاة شيخه بهاء الدين مخدوم سلطان العلماء عام 1332 هـ وعين مدرسا فى مدرسة ساقية وكان بها حتى عام 1353 هـ وفى عام 1354 هـ كانت الإصلاحات فى المدارس والمساجد من حيث مستوى التعليم والطلبة والمدرسين ومستوى الكفاءة فى صنوف الائمة والخطباء. وكان تعيينهم حسب علمهم وثقافتهم ومعرفتهم بالسنة والكتاب دون الاعتبار بالسن والأقدمية وسقطت الاعتبارات السابقة فكان للشيخ خدا بردى وأمثاله جولات وصولات ووضع الشخص المناسب فى المكان المناسب فكان للعلم قدرا وللثقافة شأنا أى شأن وصقلت المواهب وبرزت للعيان ما كان فى المؤجرة بالمكان ولكن على غرار على قدر أهل العزم تأتى العزائم .تحمل أهل العلم والأدب أعباء العهد الجديد وأت ثمار جهدهم ودانت فاكهة غروسهم للقطاف.

برحمه الله ويرضى عنه توفى عام 1369 هـ بعد خدمة أداها لدينه ووطنه وأمته ودفن فى مدينة كاشغر.

الشيخ خليل آخون خلفتم فيض آبادى

(1296 هـ - 1403 هـ)

هو: خليل بن عبد الله ولد فى قصبة فيض آباد عام 1296 هـ عام وكان والده عبد الله من أهل العلم. أخذ خليل مبادئ العلوم من والده فى قريته ثم فى مرحلة الشباب قدم إلى مدينة كاشغر واقام فيها منتظما فى بعض مدارسها الشهيرة. ومن اساتذته ملا سليم آخون خلفتم وشمس الدين داملام ومحمد آخون داملام وأبو القاسم آخونوم وقيل أنه كان زميلا لشيخ الإسلام هاشم آخون داملام المتوفى فى المدينة المنورة عام 1367 هـ.

ومنذ عام 1353 هـ اعكتف خليل للتدريس وكان يقصده الطلبة من كل درب وصوب وكانت له ضيعة ذات مردود جيد والشيخ خليل يصرف غلتها لطلبته حيث كان يقوم باعاشتهم وإيوائهم إذا لزم الأمر ولا سيما الفقراء منهم وله مكتبة ذاخرة بالكتب القيمة وفى حالة عدم كفاية الكتب المتداولة قام بنسخها وتوزيعها على الطلبة وكان مولعا بالأدب الفارسى منه والعربى ولما تعود الطلبة التركستانيون بدراسة الأدب فى فصل الصيف كان الشيخ يضاعف لهم نشاطه طوال فترة الصيف لأرضاء عارفى فضله وارواء ظماء قاصديه من طلبه الأفاق ومن مقرراته فى الصيف المعلقات السبع وديوان أمرئ القيس والمتنبى ودواوين أحمد شوقى أمير الشعراء ومقامات بديع الزمان الهمذانى وفى اثناء القائه الدرس كان يمثل دور بديع ويتخذ واحدا من الطلبه كأنه حارث بن همام ويلقى الدرس حفظا سلسا وكأن الواحد فى حلقة الدرس يرى أو يحس بنفسه فى حضرة بديع الزمان فى الحوار والالقاء وحركات أطرافه وعيونه. وكان فكها مزحا فى حدود الأدب والأخلاق ومن علومه الحديث كان يعتنى به ويهتم بدراسته وكان يقول لم احد علما أبرك وأكبر لمن أدركه وأتقنه بعد علم القرآن. حيث أن الحديث من اعظم خصائص الأمة المحمدية وانتقل رحمة الله إلى الرفيق الأعلى عام 1403 هـ بعد أن أرسى قواعد ميدان علمه واعلا معالم مبرزة ومقامة لذكراه العطرة حيث خلف المئات من رجال العلم والأدب 0ولم يزل يعلو هذا الصرح يوما بعد يوم بفضل الله ورحمته ولم يزل قاصدوا تراثه يتسابقون إلى خلفائه البررة فى الاستزاده من معينه العذب حتى الشمل فلم ينقطع عمله بمدرسته الباقية على رسالته نحو

مبتغاة وبابنائه البررة الكرام بمواصلة مسيرة سلفهم الكريم وبعلمه الذى أورثهم. وقد أينعت ثماره يقطفون ويدعون برحمة ربهم ورضوانه ويخشون ربهم وإنما يخشى الله من عبادة العلماء.

اللهم وفقهم لما فيه رضاك وأخر دعونا أن الحمد الله رب العالمين والسلام على من اتبع الهدى.

المقرىء الشيخ خليل بن فيض الله قارى الكاشغرى التورفانى

(1881م - 1941م)

هو: خليل بن فيض الله من حفظة القرآن الكريم مجودا له. ولد فى قصبة فيض آباد من قضاء ولاية كاشغر فى أسرة تعيش بفلاحة الأرض ولها من المواشى والاغنام ما يسد عجزها ويسد رمق الأفراد. وكان فى القرية واحدا من أهل القرآن فتعلم عليه واخذ عنه مبادىء علم التجويد. وشاء الله أن يجيى ارضا ميتا بمنه وكرمه فادخر والده شيئا من المال فاراد ان يحج به وكان الغلام الابن خليل برفقة والده عام 1902م وكان شغوفا بحفظ القرآن فاقام الوالد بجوار ابنه فى المدينة سنة كاملة حتى اطمأن عليه وتركه فى المدينة, ورجع قافلا إلى مسقط رأسه ولأهله وأولاده وبقية اسرته هناك. وكان فى المدينة زملاء له امثال الشيخ عبد القادر قارى حاجم الأرواح. المقرىء الشيخ محمد على قارىء وعمر حاجم بشكرم من الاعيان. وكلهم من طلبة تحفيظ القرآن وقد من الله بالتوفيق فى حفظ كلامه وتلاوته بالتجويد والترتيل. وكانوا بها حتى عام 1915م حيث الحرب العالمية الأولى فخرجوا من المدينة فى من خرج وقفلوا اربعتهم إلى كاشغر فى التركستان الشرقية واستقروا بها وفيهم من اتى ثانية إلى الحجاز ومات فى مدينة الطائف. فى الثمانينات. وكان من اختيار صاحب الترجمة ان يكون مقره فى مدينة تورفان. وطوال خمسة عشر عاما اشتغل فيها فى تعليم القرآن وتجويده حتى 1931م حيث قامت فى بلاد الثورة الإسلامية واختير الشيخ خليل امام للجيش الإسلامى وكادرا فى الأدارة الإسلامية فى حقل التعليم. فانتقل رحمه الله إلى ولاية كاشغر بامر من القائد العام للجناح العسكرى للثورة الجنرال محمود محيطى. فصارت تحت امرته أى الشيخ اصلاحات كثيرة, وكان مديرا عاما لدائرة اصلاح المدارس والمساجد إلى جانب عمله فى امامة الجيش ومرشدا ومقرئا ومنسقا للدورات التعليمية للمعلمين الجدد والأئمة والخطباء. وكان بها حتى عام 1937م وبعيد انسحاب الجنرال محمود المحيطى إلى الهند فقبضت الذئاب والزبانية الشيوعية الحمراء المضادين للثورة الإسلامية وغاب خلف اسوار السجون الارهابية و لم يعلم عنه شيء حتى الآن .

وقد استقينا من بعض العارفين به الذين افرج عنهم فيما بعد بانهم لم يروه منذ عام 1941م مامعناه انه اما اقتيد إلى المشنقة أو اعدم رميا بالرصاص أو دفن فى أحد الكهوف المهجورة و ووري - التراب على جثمانه حيا أو ميتا. فاتخذ تاريخ وفاته على انه عام 1942م والله نسأل أن يتغمدنا واياه برحمته وواسع مغفرته وان يغشانا واياه بنعيم الأخرة.

السيدة خديجة قاسم

(1943م -.....)

هي: خديجة بنت قاسم بن سمساق من مواليد مصر الكنانة القاهرة. وكان والدها الاستاذ قاسم من ضمن طلبة الازهر الشريف وكان بصحبته زوجته واخيها اى اخو الزوجة الاستاذ عبد الاحد. توفيت الزوجة بعد ولادة خديجة وتربت خديجة فى رعاية والدها الاستاذ قاسم وخالها السيد عبد الاحد وهم من بلدة كوجار فى التركستان الشرقية. وقدموا من البلاد فى الثلاثينات فى طلب العلم. وفى الخمسينات من هذا القرن قدم الشيخ قاسم سمساق والاستاذ عبد الاحد إلى المملكة العربية السعودية واشتغل الاخير استاذا فى مختلف مدن المملكة واخيرا استقر به المقام بمدينة جدة. وكانت حينذاك خديجة فى أولى عتبات كلية الصحافة والاعلام فى القاهرة. ثم تخرجت فى السبعينات وعملت فى مختلف فروع الاعلام والصحافة فى مصر. ورحلت إلى بلدان اوربا وغرب افريقيا فى مهمات صحفية واعلامية وهى تعمل الان محررة فى دار الاهرام فى مصر متزوجة بشخصية مصرية مرموقة. ولها أولاد منه وتزور المملكة بين فينة واخرى حيث يقيم والدها ولها لمسات خيرة فى خدمة امتها المسلمة فى مجال الصحافة والعلم.

الأديب الشاعر " خصلتى " الكاشغرى

(..... -.....)

هو:..... خلصتى لا نعرف اسمه ولااسم ابيه ولا تاريخ ميلاده ووفاته وانما هو من مواليد مدينة كاشغر فى اواخر القرن الثامن عشر وعاش حتى منتصف القرن التاسع عشر من الميلاد. درس فى مدينة كاشغر العلوم العربية وكتب الدين والشريعة الاسلامية والتاريخ الاسلامى والسيرة النبوية، اهتم بالادب والقريض منذ نعومة اظفاره، ولأسباب تجهلها نزح من مسقط رأسه إلى مدينة خوقند وعاش فيها زمنا كثيرا.

وعد من الاعلام واشتهر (بخلصت ايشان) وبالمناسبة نقول أن كلمة ايشان كلمة فارسية الأصل استعملها اهل ما وراء النهر بدلا من كلمة استاذ وكلمة اوستا كلمة تركية فى لغة آسيا الوسطى واما حرف الذال للتأكيد والتعريف ودخلت هذه الكلمة إلى الأوساط العربية عن طريق المماليك فى العهد العباسى فهى صنو كلمة " المعلم " فى اللغة العربية ونعود لصاحب الترجمة الاستاذ " خصلتى " بمعنى صاحب خصال حميده. خصلت ايشان وبالرغم من وفرة نتاجه الفكرى وقلمه الوقاد لم يجمع خصلتى نتاجه فى كتاب واحد وانما بقى نتاجه فى كراريس متفرقة وتوفى رحمه الله فى مدينة خوقند.

وفى عام 1320هـ قام الاستاذ محمد رحيم بردى قارى بجمع بعض تلك الكراريس وكذلك نتاج غير واحد من المفكرين وذوى الاقلام النيرة فى كتاب واحد وعنوانه بـ (مجموعة الشعراء) ونرى فيه الابيات التالية:-

ايرور خصلتى أرول كاشغر شاعرى　　كى توتى وبلبل نيك أودوربورى

مضامين لارى همه كه تحسين ايرور　　خطادين ماسوا بارى جين ايرور

وقوله " جين " يأتى هنا بمعنى جيد وربما هناك خطأ مطبعى ويشهد البروفسور كوبوروفكوف الروسى فى كتابه (مكانة الاويغور فى تاريخ شعوب آسيا الوسطى) بشهد على جودة نتاج الخصلتى ويثنى عليه عبر قصائده المتشعبة فى مختلف العلوم والفنون. وان الكتاب المذكور لمحمد رحيم بردى قارى قدم لبلاط السلطان عمر خان الخوقندى وفى الاونة الاخيرة نشر لخصلتى ديوان خاص فى مدينة طاشكند تحت عنوان (القط والفأر) .

العقيد الركن خوجه عبد الله بك

(1311هـ - 1365هـ)

هو: خوجه عبد الله بك بن عبد القادر بك (اليقبن) الذى تأتى ترجمته فى باب العين. من مواليد عام 1311هـ فى مدينة توخسون درس فى آستانه (ابن الوز عوام). واشترك فى الثورة الاسلامية وعمره التاسعة عشر ربيعا. ساهم مساهمة فعالة فى أكثر من معركة فاصلة وكانت ثقافته فى مستوى يليق ليرتقى بصاحبها فى صف كبار الكوادر الأدارية والخدمة العسكرية. برتب متقدمة نحدوه ثقته فى نفسه واعتماده بمركز أبيه فى هيئة الاستشارية فى الثورة. وتناوبت خدماته فى كل من ولاية كاشغر وياركند واوربجى العاصمة وآلتاى وتوخسون مسقط رأسه. ولم يزل فى خدمة الأمن والادارات الأمنية فى مختلف التشكيلات الحكومية فى التركستان الشرقية حتى عام 1365هـ حيث توفى فى مدينة توخسون ودفن فيها يرحمه الله.

الشيخ خليل قاضى آخونوم طورفانى

(1283هـ - 1344هـ)

هو: خليل بن اسماعيل بن يعقوب من مواليد مدينة طورفان عام 1283هـ درس فى مدينة طورفان. تفقه فى الدين وقد حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب منذ صغره واجاد علمه وتعليمه من تجويد وترتيل وتلاوة، وكان له زاوية أى مجلسا فى داره العامر فى قصبة بار لتعليم القرآن الكريم وحفظه ثم قراء العلوم العربية فى طورفان وآقسو. ثم قدم إلى مدينة كاشغر عام 1304هـ وحصل على اجازته العلمية عام 1311هـ فى مدينة كاشغر. تولى التدريس منذ ذلك التاريخ فى بلدة بار مسقط رأسه وفى عام 1328هـ تولى القضاء والافتاء فى مدينة طورفان ولم يترك التدريس. بل كان مواظبا عليه لآخر حياته.: ومن علومه الفقه والحديث والتفسير، واللغة العربية وقواعدها، واللغة الفارسية وقواعدها واصولها. ومن علومه إيضا علم البيان والبلاغة، وعلم الكلام (المنطق)، والحساب، والفرائض علم المواريث، والسيرة النبوية، والتاريخ الإسلامى وسائر الفنون.

توفى رحمه الله عام 1344هـ فى بلدته بار ودفن فيها.

د

الشيخ دوغا أحمد أعلم آخونوم

هو: أحمد بن حسين بن محمد نياز بن سعيد الشهير بـ دوغا أحمد. نحن ولا الرواة ليس بنا علم بلقبه هذا وهو كلمة دوغا وكلمة دوغا تطلق على النقيب الذى تلى مرتبته فى العشيرة بعد شيخ القبيلة مباشرة. والنقيب كلمة عربية والنقابة باللفظ وربما بالمعنى أعرق لقب أو أعرق وأشهر الألقاب منذ القدم فى الجزيرة العربية وقد جاءت الكلمة فى القرآن الكريم فى ثلاثة سور هى ق، والكهف – والمائدة.

والمقصود هنا في الكلمة التي وردت في سورة المائدة الآية رقم 12 في نقباء بني إسرائيل حيث يقول: «ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا».

وكذلك في الحديث الذي ورد ووصف من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيعة العقبة وكان فيهم نقباء وكان سعد بن عبادة الأنصاري من النقباء وأقره رسول الله صلى الله عليه وسلم.

و الكلمة المرادفة في اللغة التركستانية (دوغا) ولعلها كانت لقب العائلة أو الأسرة التي ينتمي إليها فضيلة الشيخ دوغا أحمد أعلم آخونوم وقيل أنها دوكة أو توكة.

الدوكة والدودة التل أو الجبل الصغير والتوكه الجمل لضخامة جسم الشيخ وكبر هامته وعلو قامته لقب بذلك.

وهو كذلك من رجال القرن التاسع عشر ولا نعلم تاريخ وفاته ولا ولادته ولكن في بعض الروايات أنه كان مقعدا وقد بلغ من الكبر عتيا وقد جاوز التسعين من عمره المديد سنة 1914 أو أنه توفي في ذلك العام فيكون من مواليد العقد الثاني من القرن التاسع عشر. ورغم أنه تولى القضاء والافتاء كرس حياته للتدريس و من قائل أنه كان في القضاء اسما و صفة وكذلك في الإفتاء , ولكنه لم يمارس قط عملا و لم يره أحد أنه جلس في مجلس القضاء والافتاء. وإنما كان من رجال الأمر بالمعروف احتسابا وتقربا إلى الله. ومن أكثر رواة سوانحه غير واحد من بقايا تلاميذه الكثير وقد تخرج على يديه الألوف من طلبة العلم. وكانت يعتني بهم ويساعدهم في معيشتهم وملابسهم وسكنهم وسائر احتياجاتهم حسب إمكانياته لاهتمامه بالعلم وأهله. ومما يذكر في هذا الباب أن الشيخ يرحمه الله قد أخذ العلم منذ صغره من مدينة تورفان وانمه فيها وأخذ أجازة من كبار مشايخه فواصل التدريس منذ إذ حتى أقعده المرض وربما أنه أصيب بالشلل النصفي في الجزء السفلي وذلك أن كثيرين من رواة أخباره يقولون أنهم كانوا يرونه يستقبل طلبته وهو مستقلي على سريره أي ملازما له وقد دامت تلك الحالة مدة غير قصيرة وفي رواية أنه لازم بيته ودأوم على التدريس قرابة خمسة أعوام أو تزيد حتى توفاه الله. فأي جهاد أكبر من جهاده هذا وأية مثابرة أعظم واشق وأطول من مثابرته تلك طول هذه المدة ذلك الصبر الجميل المثمر والنبع العظيم الفياض.

وقال تعالى: «وتلك الأيام نداولها بين الناس» وإن الله يداول الأيام والليالي بحلوها ومرها. وكل يعمل على شاكلته, فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا وإن الدنيا دار لعب وبوار والآخرة دار قرار.

وكانت وفاته سنة 1295 تغمده الله برحمته ورضوانه أنا لله وأنا إليه لراجعون.

الشيخ دانيال داملام

(1303 هـ - 1365 هـ)

هو: دانيال بن عبد الستار وقيل دانيل لقبه واسمه دخيل أو دحلان ولد عام 13.3 م في بلدة اولوغحات منطقة حدودية فأصلة بيننا وبين بلاد فرغانه (الاتحاد السوفيتي) من أصل تركمان درس في مدينة كاشغر وكان ذاك في خدمة ثرى من أثرياء قومه وله تجارة واسعة.

وقيل أن دانيال كان مرزته (أي كاتبه) اغتنم فرصة وجوده في مدينة كاشغر واهتم بالعلم وقراء على علماء مدينة كاشغر. وكان اسمر الوجه ربع القامة, غزير الشعر، كث اللحية, لا يهتم بهدامة ولا مظهر، تفقه في الدين، وحصل على إجازة التدريس عام 1331 م بجده واجتهاده وتوفيق من الله تعالى. وكان قومه وعشيرته في أشد الحاجة لعالم يرشدهم ويعلم صغارهم ويبصرهم في أمور دينهم وأكثر عشيرته من الأقوام الرحل. القرغز. وكان يتردد على مدينة كاشغر ويمكث فيها شهورا عديدة في صحبة العلماء الكرام وأساتذته العظام.

وكان بحق داعيا إسلاميا. فقيها عالما بالسنة وبنى في بلدته بيتا كبيرا وافرد مجلسا للتدريس.

توفي رحمه الله عام 1365 هـ في بلدته ودفن فيها.

الشيخ داود داملام قوماوى

(1301 هـ - 1371 هـ)

هو: داود بن صالح بن سعيد – من مواليد مدينة قوما عام 1301 هـ وكانت ولادته في أسرة ثرية محافظة للدين ومتصفة بالأخلاق الحميدة. تربى الابن داود في هذا الجو النظيف الهادئ الرظين. وتعلم في قوما ثم رحل مع والده إلى مدينة خوتن في تجارة له. وبقي الابن داود في مدينة أيلحا لتحصيل العلم ومكث فيها سنتين أو ثلاثة وكان من أساتذته إسرافيل داملام وغيره من علماء خوتن. ثم نقله والده إلى مدينة كاشغر وذلك عام 1320 هـ وكان بها حتى عام 1330هـ قراء على علمائها وتخرج على يديهم. ثم عاد إلى قوما وعين مدرسا في أحد المدارس الأهلية, وكان في التدريس سنين عديدة. وقد عرض عليه القضاء عدة مرات فلم يقبله. خدم داود للعلم والمعرفة، وكان من علومه الفقه والحديث وعلم القرآن وعلم المواريث وعلم التجويد والقرآت السبعة. وكان بارعا في اللغة والأدب.

توفى رحمه الله فى مدينة قوما عام 1371 هـ ودفن فيها يرحمه الله ويثيبه وبكرم نزله.

الشيخ داود داملام الخوتنى

(1301 هـ - 1373 هـ)

هو: داود بن سليم بن سليمان من مواليد مدينة خوتن عام 1301 هـ درس فيها ثم ارتحل إلى باركند وكورلا وعاد إلى خوتن مرة أخرى لمرض ألم به شافاه الله من ذلك ثم عاود التعليم. قدم لمدينة كاشغر وأقام فيها ولمدة عشر سنوات وحصل على الأجازة اللازمة. ولكنه أراد الاستزاده فى العلم. سافر إلى بخارى ودرس فيها سنتين أو ثلاث حيث سافر إلى الهند. ومكث فيها سنين عديدة. وقدم للحج عام 1336 هـ وبعد أداء فريضة الحج نزل الله مصر الكنانة وجلس فيها ثلاثة سنوات منتسبا لجامع الأزهر الشريف. ثم عاد إلى التركستان الشرقية عام 134. واشتغل بالتدريس وكان من علومه الفقه والحديث وأصولهما. وأصول الدين كلها والأدب العربى والفارسى وقيل أنه كان ملما باللغة الإنكليزية والاوردو. وكان مهذبا مهندما يمتاز بالرقة وجمال الأسلوب فى الخطابة والتدريس سلس العبارة وقيل أن له مؤلفات فى الجرح والتعديل لم نراها وكان لغويا بارعا ونحويا شغوفا بها وباللغة العربية وآدابها شاعرا يقرض الشعر الحماسى بعدة لغات.

توفى رحمة الله فى مدينة أيلحا عام 1373 هـ ودفن بها.

الشيخ درويش قاضى أخونوم

(1307 هـ - 1366 هـ)

هو: درويش بن حوجه ك بن سليم من مواليد سريق بويا عام 1307 هـ وكان عمه جمال قاضى بلدته، درس عليه العلوم العربية ومبادئ النحو والصرف والحساب والإملاء وكان عمه خطاطا ماهرا فى الإنشاء. أخذ ابن أخيه هذا كثيرا من صفاته. وزوجه على ابنته رقية خان وبعد وفاة عمه قدم إلى مدينة كاشغر ودرس فيها كل العلوم المتواجدة فيها من فطاحل العلماء سنين عددية وتخرج عام 1335 هـ وعاد إلى مسقط رأسه وعين مدرسا ثم تولى بعد ذلك القضاء فى مرتبه مساعد وتولى الافتاء أيضا. وانكب وعكف على التدريس وكان حساسا مرهف الحس لا يطيق القضاء ومرافعاته ويكره الجدل وكانت من صفاته الدعة والهدوء تقيا ورعا زاهدا ذات خصال حميدة وإخلال عالية جدا ومن الأتقياء كريما واصلا للرحم شغوفا لذوى قرابته. وكان فى هندامه ولبسه الدروشة كفسمه، ولا يحب الظهور متواضعا جدا، يجالس الفقير والغنى ولا يخاف فى الله لومة لائم، يقول الحق ولو على نفسه وقرابته.

توفى رحمه الله ويرضى عنه عام 1366 هـ فى بلدته ودفن فيها.

الشيخ داود قاضى آخونوم مارالباشى

(1301 هـ - 1374 هـ)

هو: داود بن حسين محمد من مواليد مدينة مارالباشى، بلدة جبلية سياحية فى الشمال من مدينة كاشغر كانت ولادته عام 1301 هـ، درس فى كاشغر وتخرج منها وقراء الكتب الدينية، وكان كثير المطالعة ومن علومه الأدب العربى والفارسى والفقه وأصوله وعلم مصطلح الحدث والجرح والتعديل وعلم البلاغة والبيان والعقائد والسيرة النبوية.

عاد إلى بلدته وعين مدرسا فيها ثم تولى القضاء الشرعى وقبله تولى إدارة الأوقاف (الايوشما) الرابطة القومية والدينية فى الخمسينات من القرن الماضى الهجرى. وكان توليه القضاء فى عام 1363 هـ وكان بها حتى توفى رحمه الله عام 1374 هـ أثر وعكة ألمت به فى جنبه الأيسر ولم تمهله كثيرا ودفن بمدينة مارالباشى.

الشيخ دانش داملام أقسوى

(1300 هـ - 1369 هـ)

هو: دانش بن محمد تخته من مواليد مدينة أقسو درس فيها ثم فى مدينة توخسون وتورفان، وأخيرا قدم إلى مدينة كاشغر لتحصيل العلم ومكث فيها طالبا سنين عديدة، وكان مشايخه القاضى أبو القاسم آخونوم. أخذ دانش جل علمه من شيخه هذا الذى علمه تحسين الخط وأصبح خطاطا ماهرا حتى خلع عليه شيخه لقب (زين القلم) عاد دانش إلى مسقط رأسه آقسو فى الثلاثينات من نيله الإجازة من مشايخه بمدينة كاشغر.

وعين هناك فى أقسو مدرسا وتولى أيضا خطابة أحد الجوامع وعكف على التدريس طيلة حياته. وتولى القضاء فيها عام 1359 هـ وكان لها بجانب خدمة التدريس حتى وافته عام 1369 هـ فى أقسو ودفن فيها رحمه الله.

الشيخ ملا دهقان خلفتم

(1232 هـ - 1337 هـ)

هو: دهقان بن وارث بن سعيد، ولد فى قصبة يوفورغا من ايالات ولاية كاشغر عام 1232 هـ فى أسرة مزارع بسيط ، وفى الأسرة بنين وبنات كانوا يشتغلون الزراعة وتربية الأغنام، وكان والدهم عبد الوارث يتردد على مجالس العلماء فى مدينة كاشغر عند زيارته لها وفى المناسبات. فأحب العلم وأهله ولاسيما علماء الدين، فنوى أن يعلم واحدا من أبناءه وجد واجتهد فى تحقيق رغبته، وخطا خطوة موفقة نحو مرامه ومبتغاه، وطلب من الله أن يفقه ابنه، فدفع ابنه دهقان لخدمة واحدة من أهل العلم ابتغاء تربيته وتأديبه وتعليمه على أن يخدمه فى حضرته، ففبل الشيخ الأستاذ ذلك العرض وتبنى هذا الابن البار وعلمه حتى تحقق على يديه أمنية الأب عبد الوارث وابنه دهقان. فأكمل دهقان فى خدمة الشيخ ثلاثين عاما.

وفى الستينات من القرن الثالث عشر توفى أستاذه بعد أن أوصى أن يخلفه فى التدريس، ودعا له الخير والبركة. وقيل أن الشيخ قبل مصاهرة بطلب من والد الفتى.

والشيخ دهقان جلس للتدريس منذ وفاة أستاذه، وكان من علومه الحديث، والتفسير، واللغة العربية وآدابها، والفقه على مذهب الإمام نعمان بن ثابت (الإمام أبو حنيفة) ولم يزل فى قصبته تلك يداوم ويواصل التدريس حتى تخرج على يديه أئمة وخطباء كسلفه رحمهما الله رحمة واسعة.

توفى الشيخ دهقان خلفتم عام 1337 هـ هناك فى بلدة يوفورغا ودفن بها وكان عمره آنذاك مائة وخمسة أعوام. فتكون له خدمة ستين عاما بأكثر عمران فى حياة شخص واحد.

الفقيه القاضى داوود شاه باز اعلم آخونوم

هو: داوود بن شا هباز بن قزان من مواليد سانجو من عيالات ولاية خوتن. فى التركستان الشرقية، وكانت ولادته فى عائلة ثرية بيساتينها اليانعة وضياعها العريضة وتجارتها الواسعة وقد قيل أنه من مواليد 1316 هـ. بدأ تعليمه الابتدائى فى مدينة سانجوا على أحد المدرسين. ومن ثم بدأ فى دراسة الفقه والقرآن والتجويد وبعضا من العلوم العربية والأدب الفارسى. ثم ارتحل بعدئذ إلى ولاية (خوتن) وفيها أكمل المتوسط والعالى ثم بعدها اتجه إلى مدينة(كاشغر) حيث حصل فيها على أجازة التدريس والإفتاء على أيدى مشايخ كاشغر، وكان ذلك قبل 1357 هـ. ثم بعد ذلك عاد إلى مسقط رأسه لتأدية رسالة التدريس بين قومه وأهله. ولقد كان مطلعا ومحاضرا وأديبا وكان لا يترك مجلسا للعلم إلا كان فيه يستمع ويسأل وينتفع وكان معروفا بحبه للعلماء والمشايخ وكان يردد دائما قول الله تعالى «وقل ربى زدنى علما » الآية وكان أقرب إلى التقشف منه إلى البذخ مع ما أنعم الله عليه به من مال.

غير أنه كان إذا سافر خارج حدود بلده يخرج بالأبهة التى تليق بمركزه العلمى والمالى إذ أن المظهر قبل المخبر. إلا أنه بين من يعرفه كان مثلا للتواضع والتقشف والزهد وكان تقيا بارا بالوالديه رحيما بالضعيف ملاطفا للصغير وكان رفيقا بالمحرومين من الفقراء والأيتام والأرامل والعجزة. كان لا يرد سائلا ولا يغضب إلا مما يغضب الله. وفى فترة من فترات حياته تولى القضاء وكان له كارها محافة أن لا يحق الحق. وذلك لم يستمر به طويلا لأن ميوله كانت كلها للتدريس ولا شئ غيره وهكذا استمر فى التدريس مدة تقارب الأربعين سنه وفى سنة 1396 هـ انتقلت روحه الطاهرة إلى خالقها.

نسأ الله أن يتغمده بواسع رحمته أنه جواد كريم وبالمؤمنين رحيم.

المناضل الشهيد دليل خان سوكور بايبو قازاق

(1904 م - 1949 م)

هو: دليل خان بن سوكور بايبو ته يجى من مواليد التاى. وكانت ولادته فى أسرة اعتادت وتعودت وعاشت فى تربية الأغنام وترويض الخيول وتجارتها وصادف شباب دليل خان أوائل أيام النهضة التعليمية فى البلاد عموما ولو أن ولاية آلتاى كانت بعيدة نسبيا عن هذه النهضة وكانت هناك صحوة الطموح والتطلع إلى التعليم فحظى دليل بشئ من العلوم العصرية ولأجل غايته ومبتغاه التعليمى انتقل إلى كل من حوبك وايلا ووعى كثيرا من الثقافة العامة.

وطبقها فى حياته وحياة أسرته وقبل عام 1931 م تحمس دليل خان للقومية الايغورية الإسلامية والى تخليص البلاد من التبعية والإستبداد وتزعم بعض الحركات المحلية. وبرزت شخصية دليل خان ته يجى تبوز إلى الوجود منذ عام 1931 م واشتهر بأنه من أهم الشخصيات الوطنية فى ولاية آلتاى.

وأنه تلميذ كلا من شريف خان بن يعقوب ته يجى المناضل وتقابل مع مبعوث اوربجى فى عهد شون تسى سه ى أمثال برهان شهيد وتمسك فى تلك اللقاءات بالحقوق القومية وأحقية المواطنين فى القيام بالواجبات الوطنية.

وقد تسمى غير واحد من أفراد القازاق بهذا الاسم: دليل خان منهم دليل خان بن أله ن وانك زميل شريف خان. غير أن ثلاثة منهم برزوا كشخصيات وطنية إسلامية مستقلة. أما دليل خان بن سوكوربايبو ته يجى هذا من الوطنيين الأبرار حيث لم تلن قناته فى أهلك الأوقات وأشدها وقعا عليهم فى أواخر الثلاثينات واستمات دون عقيدته وإيمانه بالله وقوميته الإسلامية البحتة. اشترك فى النضال المسلح من عام 1942 م مع المناضل الغيور عثمان باتور وانضم لحركة على خان تورم عام 1944 م وبعد عام 1946 م اصبح واحدا من رجال الحكومة الثورية الإسلامية فى الولايات الثلاثة الشمالية برياسة السيد أحمد جان قاسمى وزميله السيد عبد الكريم عباس.. وفى عام 1949 م تشكلت هيئة عليا برياسة أحمد جان قاسمى لمقابلة ما ذى تنك فى أحد المقاطعات الشمالية فى داخل الصين وذلك بالإتفاق مع الأطراف المعنية على أن تكون المقابلة مع ماو ذى تونك لمستقبل تركستان الشرقية كدولة ذات سيادة على غرار منغوليا الخارجية ولو أنها تدور فى فلك الصين الشعبية كما هى الحال فى منغوليا الخارجية التى تدور فى فلك الاتحاد السوفيتى، وقد سبق تشكيل هذه الهيئة اتفاق تمهيدى بالإتفاق مع روسيا، ولكنها خانته فى اللحظة الأخيرة وحالت دون هذه المقابلة، بإسقاط الطائرة المقلة لهذه الهيئة فى الأراضى الروسية الشمالية ولقى أعضاء الهيئة حتفهم وكان دليل خان ثالث ثلاثة من أعضاء الهيئة. رحمه الله .

ميجر جنرال داود عثمان اوربجـــــى

هو: داود بن عثمان من مواليد مدينة أوربجى عاصمة تركستان الشرقية سنة درس فيها الابتدائى والمتوسط والثانوية العامة وأخذ كورسا فى مدرسة تعلم القيادة (قيادة السيارات) وفى الثلاثينات. ثم التحق بالخدمة فى دائرة الأمن المركزى باوربجى وكان خدوما خلوقا خفيف الظل دائم الحركة. وكان يرضى رؤساءه على حساب نفسه وقد صادفته فرص كثيرة ليتولى بعض القيادات فى الشرطة العسكرية ولكن كفائته العلمية لم تؤهله لذلك، وعلى كل حال رضى وقنع بالقليل الهين اللين، وهو من صغار الموظفين فى الشرطة. وكان أصلا من عائلة متواضعة جداً. وكان يبدو من ملامحه الطموح واقدام قوى الإرادة كريم النفس وكان يضحى بالكثير من وقته وعلى حساب راحته ويمضى ذلك الوقت فى خدمة كبار السن من الموظفين ذوى الرتب العالية، يجيد اللغة الصينية إجادة تامة كواحد من أبنائها. وكان محبوبا لدى عامة الناس موظفين وغير موظفين وكان يكتفى بالمأموريات ويتحاشى القيادة والظهور وكان يكفيه حب الناس له وحبه لهم لأنه تربى عند أخواله منذ صغره وكان يتيم الأم والأب وحيد أهله. وهكذا مضت به الأيام حتى عام 1945 م حيث تكونت فى البلاد حكومة انتلافية وقد قدم من داخل الصين الأساتذه دعاة الاستقلال أو الحكم الذاى الدكتور مسعود صبرى والأستاذ محمد أمين بوغرا والداعية الإسلامى الكبير السيد عيسى يوسف ألبتكين. وكطبيعة داود خدوما قدم نفسه اليهم كخادم مطيع وأخوه فأمضى ست سنوات متتالية فى خدمتهم وقد امضى تلك السنوات تحت تطورات متلاحقة ومتغيرات الحكم والحكومة حكومة الائتلاف الصينى التركستانى والثوريين فى الشمال ثم حكومة مسعود صبرى الحكومة المحلية الوطنية. ثم حكومة برهان شهيدى سنة 1944 م حيث داهم الزحف الماوى على البلاد وقرر الزعماء مغادرة البلاد، ولم يزل داود فى خدمتهم فى ترحالهم هذا حيث اختار صحبتهم فى مهجرهم. فانتقل معهم إلى وادى كشمير فى أوارخر عام 1949 م. وحيال ترحالهم من قبل سفارات الغرب وتقديم خدماتها لهم ابدى داود رغبته فى السفر إلى أمريكا للتعليم وانضم إلى صفه غير واحد من الشباب وبالفعل سافروا إلى أمريكا وكرغبة داود فى الخدمة العسكرية أخذ كورسا فى اللغة الإنجليزية سنة واحدة ثم انضم إلى الخدمة العسكرية حسب اختياره هو وفضل البقاء فى أمريكا وذلك بعد تخرجه من المدرسة العسكرية فى واشنطن. فكان التحاقه بالخدمة سنة 1956 م.

وتولى عدة مناصب قيادية فى الجيش الفدرالى ثم عين مفتشا عسكريا عاما لعموم القواعد العسكرية الأمريكية فيما وراء البحار. ولاسيما الحزام الأخضر الأمريكى حول المناطق الشيوعية بدأ من تايوان شرقا مارا بالهند الصينية وبحر العرب وإيران وتركيا واليونان وبرلين والى فنلندا شمالا وفى سنة 1968 م اشترك فى حرب فيتنام حتى نهايتها سنة 1975 وانسحاب الجيش الأمريكى منها. وفى الستينات مر بالمملكة العربية السعودية لزيارة بعض أصحابه ومعارفه من التركستانيين وهو فى طريقه إلى إيران أو بالعكس تزوج بسيدة أمريكية أسلمت على يده ولد منها بنت وابنان درسوا فى المعاهد والكليات العسكرية. فالبنت فى البحرية الأمريكية منذ سنوات, واحد ابنيه فى خدمة السلاح الجوى الأمريكى والثانى يعمل فى سلاح الهندسة بالقرب من نيويورك. وحصل داود على التقاعد سنة 1980 ولم ينس دينه

وعقيدته ووطنه الأم تركستان. وكخدمة قومية ودينية أعاد طبع ترجمه القرآن الكريم باللغة التركستانية وأرسلها إلى التركستان بأكثر من خمسة آلاف نسخة وطبع خريطة للتركستان الشرقية من عمل الأستاذ أحمد فريد بك على حجمين صغيرة وكبيرة. وعلم أبنائه الدين والعقيدة.

وزار المملكة العربية السعودية معتمرا سنة 1984 م والتقى بمحبيه وأصدقائه وأبدى استعداده لأى خدمة قومية أو دينية فى أى بقعة من العالم. وقال أنه نذر نفسه والبقية الباقية من حياته لمثل هذه الأعمال. أطال الله عمره وثبت قلبه على الإيمان والدين.

المناضل الشهيد دانيال بك

(1875 م - 1919 م)

هو: دانيال بك.. لا نعرف اسم أبيه من أصل تتارى ومن مواليد عام 1875 م هاجر أهله إلى التركستان الشرقية واستوطن فيها.

اشتغل فى شبابه فى بعض المصانع الوطنية ثم التحق فى خدمة الشرطة المحلية وفى عام 1917 م أعلن عصيانه عليها وكان غير واحد من زملائه فى هذه الحركة.

حيث تمردوا على رؤسائهم الروس. وكان على خبرة تامة لاستعمال السلاح وتوضيبه وقد درب كثيرا من الشباب المناضلين فى صفوف المجاهدين واشتراك فى عدة هجمات شرسة مع الثوريين وحاز السبق والنياشين التقديرية من زعماء المجاهدين الإسلاميين استشهد رحمه الله فى معركة وقعت بصورة هجوم على قافلة قادمة من روسيا محملة بالقطارات وبعد أن أصبحت نتيجة الهجوم فى صالح المجاهدين المسلمين أصابته رصاصة طائشة ومات على أثرها متأثرا بجراحه عام 1919 م فى منطقة يقال لها بلحوان الشمالى تاجكستان السوفيتية الآن.

دلبر بنت عبد القيوم الكاشغرى

(1958م - .....)

هى: دلبر بنت عبد القيوم ولدت فى مدينة كاشغر عام 1958م فى أسرة يخدم أفرادها فى مصالح العامة ومن ذوى الدخل المحدود. وتربت دلبر فى كنف هذه الأسرة المتواضعة وقد برزت بوادر نبوغها فى سن مبكرة وبالاختصار أتمت تعليمها الابتدائى والمتوسط والثانوى ولم تبلغ من العمر المديد السادسة عشر. لأنها نالت الشهادة الثانوية العامة الأدبى عام 1973 م وبعد تدريبها فى معهد المعلمات لبعض الوقت عينت مدرسة فى المدارس الحكومية لسنين عديدة، ثم عينت فى رئاسة تحرير مجلة " قشقر ادبياتى " .

وفى عام 1982 م نالت العضوية لرابطة الكتاب المحلية والأقليمية فى التركستان الشرقية (سيكيانج) ولها باع طويل فى قرض الشعر حيث أفرزت الصحف المحلية عدة قصائد شعرية من إنتاجها فى السنوات الأخيرة التى أعقبت عام 198..

وهى كاتبة ماهرة فى الأدب القصصى القصيرة منها والطويلة ومن نتاجها حتى الآن الآتى:

بولسام برتايجه (ليتى قطره) قصيدة.

ككى عه زل (انشودتان) قصيدتين اثنين.

يه كله م (سلفتى) قصة طويلة.

آنا (الأم).

نه جدادم تشكرى (أجدادى يشكرون) قصة.

توفراق نك غضبى (الأرض حين تغضب) قصيدة.

ونحن إذ نشكر ونشيد بنتاج هذه السيدة الفاضلة وعلى تكريسها حياتها العزيزة فى خدمة العلم والقلم ونتمنى لها التوفيق والنجاح فى كل خطوة تخطوها نحو مستقبل أفضل لتلك الأمة المسلمة فى مسيرها المحفوف بالمخاطر والصعاب لعل نهايتها الورود دون أمشواك وبالله التوفيق والسداد.

ر

الشيخ راشد الدين داملام قارغلق وزملائه

(1313 م - 1358 هـ)

هو: راشد الدين بن سليمان من مواليد مدينة قارغلق وكانت ولادته فى أسرة ثرية ومحبة للعلم والأدب، درس هو وزملائه الثلاثة الشيخ عمر وعلى خان مخدوم والشيخ يوسف خلفتم، درسوا فى مدينة قارغلق وباركند سنين عديدة ثم ارتحلوا إلى مدينة كاشغر دارسين و لم يتفرق أربعتهم قط حتى اكملوا تحصيلهم فيها. ومن أساتذتهم الشيخ شمس الدين داملام ومحمود آخون داملام وعبد القادر داملام وبهاء الدين مخدوم وغيرهم. وأن هذه الشلة أحيزت من قبل هؤلاء الإعلام عام 1334 هـ ثم عادوا إلى قارغلق وخدموا العلم والأدب بجد واجتهاد واسسوا مدارس حديثة لرفع مستوى معارف الأمة وغيروا مناهج التعليم إلى منهج جديد متقدم وهم:

1- الشيخ راشد الدين بن سليمان المولود عام 1313 هـ.

2- الشيخ عمر حاجم داملام بن محمد رشيد حاجم المولود عام 1311 هـ.

3- الشيخ على خان مخدوم داملام بن يعقوب خان المولود عام 1309 هـ.

4- الشيخ يوسف آخون خلفتم بن عباس حيدر المولود عام 1316 هـ.

كلهم من مواليد مدينة قارغلق وقد اتحدت ميولهم واجتمعت أفئدتهم وترصدت ميولهم وتشحذت همهم وحميتهم فى أمر واحد إلا وهو رفع مستوى التعليم فى تركستان الشرقية ولهم جدول زمنى بذلك بشكل منسق للغاية.

ولعل شائت إرادة الله لحكمة يعلمها أن توحد مصيرهم المحتوم المبغوض حيث اعتقلتهم ذبانية الملحدين الكفرة الصينيين عام 1358 هـ فى ليلة واحدة وغيبتهم فى غيابة السجون المظلمة ثم أعدموهم جزاهم الله خيرا و أكرم نزلهم.

الشيخ رجب داملام

(1305 هـ - 1369 هـ)

هو: رجب بن عبد الرحمن خان من مواليد مدينة ايلجا بولاية خوتن عام 1305 هـ درس فى خوتن مبادئ العلوم العربية وأولويات فنون اللغة والأدب وقواعدها واللغة الفارسية، ثم ارتحل إلى باركند لدى فضيلة الشيخ عبد القادر مفتى آخونوم وحسين خان تحلى فى بلدة بوسكام عام 1329 هـ ثم قدم الى مدينة كاشغر وكان إتمام تحصيلة فى مدينة كاشغر عام 1335 هـ وعاد إلى قارافاش فى ولاية خوتن. امضى حياته فى التدريس (وكان من عادة خوتن أن تسمح لبعض المدرسين والعلماء البارزين بتعدد الوظائف الدراسية وينتقلون من مدرسة إلى أخرى فى اليوم الواحد. وذلك لمختلف الرغبات منها رغبة مؤسس المدرسة ووافقها بأن يكون من الأثرياء ومن الأعيان بأنه يتفاخر بأن العالم الفلانى مدرس فى مدرسته، بكذا وكذا والثانية أن يكون العالم له شهرة متناهية فى مادة من المواد النادرة فتكون رغبة الطالب فى هذا المدرس. والثالثة أن يكون المدرس العالم يطمع فى الرواتب والعلاوات فتتعدد مجالس درسه فى عدة مدارس. والرابعة أن يكون العالم مدرس ذو خطوة فى السلطة المحلية فليس لها مجال فى ترقية الشخص فلم يكن بدأ من أن يتعدد تعينه لعدة مدارس ترضية لخاطرة.

توفى الشيخ رجب فى خدمة العلم فى عام 1369هـ فى مدينة ايلجا ودفن فيها يرحمه الله ويرضى عنه.

الشيخ رجب داملام ياش

(1317 هـ - 1374 هـ)

هو: رجب بن عثمان بن خبير من مواليد مدينة جرخليك أحدى محافظات ولاية خوتن فى الشرق عام 1317 هـ. درس فى أيلجا وباركند وكان فى مدينة أقسو للتحصيل عام 1336 هـ. عاد إلى خوتن وواصل تعليمه بها حتى أتمه ونال على أجازته فيها. وكان الشيخ رجب بن عبد الرحمن من معاصريه، وكان الأخير أكبر منه سنا وأغزر منه علما ودراية فعرف الشيخ هذا سمى صاحب الترجمة برجب داملام ياش (أى الشيخ رجب الشاب) جلس للتدريس منذ أجازته ونقلت خدماته فى عدة مدارس فى ولاية خوتن فى مختلف المدن فيها.

وكان متقلب المزاج وسريع الغضب والأنفعال، فقيها عالما بالسنة والكتاب.

توفى يرحمه الله عام 1374هـ فى مدينة إيلجا عند أهله ودفن فيها.

الشيخ رجب داملام الخوتنى

(1316 هـ -.....)

هو: رجب..... من مواليد مدينة خوتن أيلجا درس فى خوتن حيث ولدف فيها 1316هـ قدم ا، عام 1316 هـ قدم إلى مدينة كاشغر بصحبة والده وعمه واشتهر بها للتحصيل عام 1339 هـ ، وحصل على الإجازة الرسمية من علماء كاشغر عام 1346 هـ عاد إلى مسقط رأسه بولاية خوتن واشتغل بالتدريس و لم يقبل القضاء فى زمانه. و لم يزل فى التدريس حتى الآن وقد تعدى من عمره المديد

تسعون عاما. أطال الله عمره فى تدريس العلوم الدينية وتنوير شباب الأمة فى هذا الوقت بالذات والله نسئل أن يحسن ختام أيامه وعافية امره خيرا بحسن الختام.

شيخ الصحافة وعميد أسرة ملا نيازى الشيخ رشدى ملا نيازى

(1882م - 1986م)

هو: رشدى بن عبد الستار بن عبد الرشيد بن ملا نيازى من مواليد المدينة المنورة عام 1882م وكانت ولادته فى بيت علم وأدب، تربى فى أحضان والديه وأخذ مبادئ العلوم من والده ثم حصل على تعليمه فى المسجد النبوى الشريف، تقلد عدة وظائف حكومية فى شبابه ثم احترف الكتابة فى الصحف المحلية منذ خمسين عاما. وكان ذا إطلاع واسع وملما بمجريات الحياة فى شرقنا الإسلامى الكبير، ورحل إلى كثير من بلادنا الإسلامية ومكث فى الأستانة مدة من الزمن. وتتلمذ على يديه نخبة ممتازة من الأساتذة والمفكرين. وقد احجم عن الكتابة منذ ما يقرب من عشرين عاما حيث كبر سنة فأعطى إجازة لنفسه من عناء الكتابة والصحافة. وأكثر كتاباته كانت فى تنوير المجتمع الإسلامى لما ينفعه وعلى ما يضره من المهالك. ويدعو للفضيلة على ضوء الآداب والأخلاق الإسلامية وقلما يكتسب فى السياسة والأمور العادية وله مكتبة قيمة تحوى عشرات الآلاف من المجلدات من انفس الكتب المطبوعة و المخطوطة و انها لخزينة علمية قلما تجد أمثالها فى شرقنا العربى الإسلامى. وكان من سوائحه الاعتزاز بالنفس والاعتماد عليها دون الاعتزار بها. والاعتدال فى كل الأمور الحياتيه جميل الوجه كث اللحية طولها أبيض الوجه طويل القامة عريض المنكبين وقورا مهيبا. وله من الأبناء الكرام من ذوى المكانة المرموقة لدى العامة و الخاصة بنين وبنات.

توفى رحمه الله وانتقل إلى رحمة الله فى اليوم الثامن عشر من شهر يناير عام 1986م بمدينة جدة بين أهله وأبنائه وإحفاده، تغمد الله الفقيد برحمته ورضوانه أنه سميع مجيب الدعاء.

شيخ الإسلام و فقى ولاية كاشغر ملا رحمه الله خلفتم

(1246 هـ - 1334 هـ)

هو: رحمه الله بن روزى من مواليد قصبة اوبال من ايالات ولاية قشغر بالجنوب الغربى من مدينة كاشغر، بلدة واقعة فى السهول الشمالية من جبال فامير العظيمة تبعد عن مدينة كاشغر بخمسة وثلاثين كليو متر. وهى مسقط راس محمود الكاشغرى وبها مدفنه يسمى، بحضرة ملا، كانت ولادة شيخنا رحمه الله فى بيئت متواضعة تربى فى حضنها الشيخ الطفل وحفظ القرآن الكريم وهو دون العاشرة من عمره ثم تتلمذ لدى بعض المشايخ فى البلدة و لم تمضى سنوات إلا والفتى رحمة الله ذهب إلى مدينة كاشغر للتحصيل. وفى الستينات من القرن الثالث عشر الهجرى. حصل رحمة الله على الإجازة اللازمة للتدريس واستقر بالمدينة منذ ذلك التاريخ. وقلما تجد شخصا يرحل إلى بخارى أو إلى الهند والحجاز فى ذلك الوقت حيث كانت و لم تزل ولوقت قريب مدينة كاشغر إحدى مراكز العلم والمعارف فى شرقنا الإسلامى مثل بخارى وسمرقند وبغداد وكان بها فطاحل من العلماء الأفاضل وأساطين العلوم والفنون. وقد تأسست فى ربوع تركستان الشرقية (الدولة السعيدية) سابقا فتأسست معاهد وكليات و مكاتب تحفيظ القرآن ومدرسة صغيرة فى حى من أحياء مدنها ومدارس ومجامع فى قراها وودياتها الفسيحة الأرجاء منذ عام 921هـ الموافق عام 1515م لمؤسسها سلطان سعيد خان بن احمد. كان الأمير خان بن السلطان يونس مغولى الأصل.

و لم تزل تلك المدارس باقية فى كل من مدينة كاشغر وباركند حتى الآن تحت اسم المدرسة الملكية خانلق مدرسة.

والشيخ رحمة الله وأمثاله من العلماء الكرام الذين اكملوا دراساتهم وأتموا تحصيلهم فى ولاية كاشغر وخدموا الدين والعقيدة سنين عديدة حيث يدرسون التفسير والحديث ثم يصلون الفجر. وهكذا وبعد صلاة الفجر يدرسون الفقه وأصول الدين واللغة العربية وتستمر الدراسة إلى الساعة العاشرة صباحا ولكل درس تشكيله من الطلبة لأفواج فوج بعد فوج. وتوفى رحمه الله عام 1334 هـ فى مدنية كاشغر بعد أن خلف المئات من الكوادر العلمية منهم القضاة والمدرسين من ذوى المؤهلات العلمية.

الغازى الشهيد رحمة الله بن عصمت الله اوجتورفانى

(1716 م - 1765 م)

هو: رحمة الله بن عصمت الله بن محمد بن قل بك الاوجتورفانى، ولد فى أسرة يعمل أفرادها مزارعين من الدرجة الثالثة ، وكان أبوه عصمت الله آخونوم من أعيان البلاد زهدا وتقوى، واشتهر بالشجاعة والأقدام ورغم تلقبه بأخونوم كانت بضاعته فى العلم قليلة, ولكن

عمله كان أكثر من علمه. وكان صاحب عقيدة صحيحة وفطرة سليمة وكانت الأسرة من ذوى الأحسام الفتية والعضلات المفتولة. ولم يخطر ببال أحد أن يبرز يوما ما مناضل أو مجاهد من هذه الأسرة حيث أنها كانت فى دعة أقرب للخمول ولين, لا يجانبه الكسل وكانوا مهرة فى زراعتهم وحتى محصولهم وكانوا ماهرين فى تسويق المحصول الفائض وكانت صفقاتهم فى الوقت والحين المناسبين. وكانت ولادة رحمة الله سنة 1716 م ولم يتعد عمره عن عشر سنوات حينما انخرط فى عمل الزراعة ورعى الأغنام ومصاحبة والده فى تلك الأسواق المنتشرة فى القرى والهجر القريبة من منازل الأسرة. وقد أخذ من التعليم ما يكفيه من تمييز الحلال عن الحرم وتحرير أو قيد ما يحصل له أو عليه من ديون أو ذمه للغير وبالعكس, وكان حافظا الجزء الأخير من القرآن الكريم حيث يختلف أباه فى صلاة التراويح فى مسجد القرية عند غياب والده عنها. وكانت الولايات العشر أو الثمانية فى تلك الأيام تدار باستشارة بعض العناصر الصينية منقسمة لايالات صغيرة يتربع على إمارتها وانكات مفرده ونك بمعنى الحاكم من بعض العناصر الإقطاعية وقد تسميه عهد الوانكات وكتهديد للرعية المغلوبة على أمرها, تستقدم الوانكات أو تصير بمعنى تلحق لإدارتها غير واحد من الصينيين وأكثرهم من المرتزقة أو المشعوذين والتالهين أو الهائمين على وجوههم من نوع ذئاب الفياق والقفار أو المشردين والعصاة وشراذم من أفاق الصين.

وما أكثر اللصوص وقطاع الطرق بل المجرمين الفارين من العدالة, أن جاز فى الصين عدالة.وعندما يهم الوانك لعمل ما رأت مصلحته الشخصية يصدر فرامات جائرة على الرعية ليستخدم عامة الشعب فى إنجاز تلك الأعمال. وان كان المفروض أن يقوم بالعمل القادر من أفراد الشعب ولاسيما الشباب منهم ولكن عناصر البغى والطغيان ترافق تلك الأعمال اليربرية فيستقدم الشاب والشابة والكهل والعجوز والأحداث وفى غمره ذلك التسلط الجائر يأمر وأنك أو جتورفان كعادته بإنجاز أعمال شاقة فى وقت غير مناسب بالنسبة لمواسم الزراعة والحصاد. فاشمئز الشعب المغلوب على أمره من هذه الأوامر الشاذة اللاإنسانية وكثر اللغط بما يشبه التشاور وكان مقرر تلك المشورة الفتى رحمة الله بن عصمت الله الشاب وكان من نبرات صوته وثنايا نطقه الحكمة والثبات وديدنه الإيمان بالله. وقال مما قال والله ولى المؤمنين ولم تنفض تلك الجلسة التى تضم خيرة الشاب إلا بعد أن أجمعوا أمرهم على أن يكون غدهم أحسن ما أمسهم وأن يشهروا السلاح على البغى والطغيان. حين كان الغد الموعود بداية لإنجاز تلك الأعمال الجائرة بأمر من الوانك وكان على راس العاملين المغلوبين أحد تلك الشردمة ومن الأعوان المأجورين من البلاد ولقلة السلاح فى أيديهم رغم بداوتها يركز نظرهم بادئ ذى بدء للثكنة العسكرية القشلة ليستولوا على أسلحتهم ويبيدوا الخون والمسلحين وفى اليوم الرابع عشر من شهر فبراير وبعد صلاة الصبح مباشرة. هجموا على القشلة وتغلبوا على من فيها واستولوا على كل الأسلحة والعتاد. وكان اسم الحاكم(الوانك) عبد الله ومشاوره الصينى سونك قد فرا إلى الجبال وكان يصحب الآخر ابن له ومن هول المفاجئة ومن سوء العاقبة إذا وقعوا فى أيدى الغزاة الأحرار, فانتحر سونك كما انتحر ابنه وبقى الحاكم مختارا حيث وقع فى أسر المجاهدين. وقبل أن يقع الأخير فى أسر استنجد بوانكات الشمال والجنوب ومنهم من أجاب لنجدته وفى أحدى المعارك الفاصلة استشهد الغازى رحمة الله وكان له ابن سماه باسم أبيه عصمت الله فنصبه الثوار أميرا لهم وأطاعوه وقد استمرت المعركة زهاء ستة أشهر وأيام حيث حاصرهم فلول البغى والعصيان من كل جانب. وكان عدد المجاهدين يزيد عن ألفى مسلح وحاولوا شق الحصار وفكه ولكن الحظ لم يحالفهم. ثم عجزوا عن مواصلة القتال لانقطاع المواد التموينية ولاسيما الماء والخبز حيث أحرق الكفرة الفجرة كل مدخراتهم من الغذاء ودمروا موارد المياه ومنافذها إلى داخل الحصار أو داخل المدينة المحاصرة وظهر فى صفوف المجاهدين من يختار الاستسلام حقنا للدماء وحفاظا على أرواح الأبرياء والرضع والنساء والأرامل. وكانت شهادة بطل الفداء فى الرابع والعشرين من شهر إبريل سنة 1765 رحمك الله يا أبا عصمت وعصمك وجزاك خيرا على اعتصامك ويقينك بالله وقال تعالى: «ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون » صدق الله العظيم.

الشيخ روزى قارى حاجم

(1300 هـ - 1369 هـ)

هو: روزى بن سماق بن اسحاق من مواليد مدينة أوزكند عام 1300 هـ وكان والده شيخ الدلالين فى مختلف السع التجارية، واشتهر بسودجى او سمساق سودا. وكان رجلا حكيما محنكا فى البيع والشراء واكتسب رضا الجميع , وله المام ببعض اللغات الأجنبية مثل اللغة الصينية والأردو ولغة الباشتو أهل بشاور, لاحتكاكه بهم فى تجارته، عرف قيمة العلم والأدب فأحسن تربية ابنه روزى والحقه فى مدرسة أهلية فى مدينة أوزكند، درس الفتى وجد واجتهد حتى عد من المتفوقين فى دراسته. و لم يزل بها حتى أجيز له بالتدريس, ونال أجازته من كبار العلماء وترشيحهم له بالتعيين مدرسا. وكان بها حتى عام 1347 هـ حيث هاجر بلده اوزكند إلى مدينة كاشغر، وكان حافظا للقرآن مجودا فيه. قام فى مدينة كاشغر بتدريس الأئمة والخطباء وخدم العلم الشريف زهاء ثلاثة وعشرين عاما.

توفى فى مدينة كاشغر عام 1369 هـ ودفن فيها يرحمه الله ويجزيه عنا خيرا. وقد انتشر فى عهده علم القراءات السبع والعشر مثل الشاطبيه والجزرى ما إلى ذلك من كتب علم القرآن وكان عازبا لم يتزوج قط وكان يسكن فى سكن جامع عيد كاه طيلة حياته حتى مات فيه.

الشيخ روزى أخونوم داملام

(1313 هـ - 1395 هـ)

هو: روزى بن ترسن نياز من مواليد بلدة إيلجا فى ولاية خوتن عام 1313هـ درس فى خوتن عند الفطاحل من العلماء. وتخرج فيها ونال الأجازة اللازمة للتدريس. وكان فى التدريس منذ عام 1337 هـ. وكان ينظم أوقات دراسة لكل مادة وقتا وساعة معينة. يبدأ من صحيح الأمام البخارى فى الغسق قبل الفجر بساعة واحة وبعد صلاة الفجر مادة التفسير ثم الفقه من أمهات الكتب مثل كتاب الهداية. ثم أصول الفقه مثل التوضيح والتلقيح ثم قواعد اللغة العربية من شرح ملا جامى لكتاب الكافية لابن حاجب بكتابة الكافية وشلة أخرى فى نفس المادة من الفية بن مالك ثم الأدب واللغة العربية مثل ديوان المتنبى وابن فارض وهلم جرا إلى وقت صلاة الظهر.

وقد استمر فضيلته وعلى هذا المنوال طوال حياته المديدة.

انتقل إلى رحمة الله عام 1395 هـ فى مدينة خوتن ايلجا ودفن فيها.

الشيخ رستم قاريم الارتوجى

(1345 هـ ـ.....)

هو: رستم... لم نعثر على اسم أبيه فى البيان الذى لدينا من مواليد عام 1345هـ فى بلدة أرتوج. حفظ القرآن فيها وأجاد تجويده وترتيله وتلاوته. اشتغل فى تحفيظ القرآن الكريم منذ عام 1968 م وكان يدرس العلوم الدينية بجانب عمله. امضى عشر سنوات وزيادة فى التعليم والتربية ودراسة الفقه والحديث والتفسير و اللغة العربية حتى أصبح من أهل العلم والبيان. وتوقف عن تحفيظ القرآن منذ عام 1378 هـ واستمر فى دراسته واكتسب علما وأدبا وامضى السنون العجاف وفى عام 1399هـ بدأ رويدا رويدا فى تحفيظ القرآن الكريم مرة أخرى وفى عام 1402هـ سجن بتهمة تعليم الدين للأحداث, حيث عمه طلبة العلم من الشبان والشابات فى تحفيظ القرآن الكريم وحكم عليه بالسجن لثمان سنوات ولكن الله لطف وأفرج عنه بعد اقل من عامين وبنى مسجدا كبيرا وبه مساكن للطلبة عام 1405 هـ.

والآن فى دور بناء مدرسة علمية وهو غير مقلد، سلفى العقيدة، ويعتبر من الدعاة نرجو الله أن يطول عمره ويوفقه فى أعماله الخيرة الكريمة، ويأخذ بيده إلى الفلاح والنجاح والله على كل شئ قدير.

الأديب الشاعر روزى محمد تورفان

(1867 – 1930 م)

هو: روزى محمد و لم يذكر المرجع اسم أبيه وأنه يقول أنه ولد فى بيئة فقيرة وكان والده يعمل فى مهنة قطانه. القطان وكان روزى فى مهنة أبيه زمنا طويلا. كانت ودلاته عام 1867 م درس فى مدارس تورفان وكورلا العلوم العربية واللغة والأدب وعلوم الدين والشريعة وكان ميالا للأدب أكثر، وقد حرمته ظروف المعيشة والحياة الأسرية وواجباته تجاه أهله إلى حرف وصناعات أخرى. وكان يعمل معلما فى البناء والتعمير ويعمل فى النجارة و لم تزل مآثر ولمسات صنعته فى منازل تورفان القديمة. وكان خطاطا ماهرا ويجيد الإنشاء. وعرف بروزى محمد كاتب وكان به القلم والقرطاس اينما حل ورحل. كان يسجل الشادر والوارد فى الحالة الاجتماعية لعشيرته وكان يقرض شعرا فى الاجتماع من غيره واراه ناقدا اجتماعيا.

توفى روزى محمد عام 1930م فى مدينة تورفان بعد أن خلف ديوانا حافلا بنفائس البيان والأدب ولكنه فقد فى الخمسينات على يد ابنه مطيع الله روزى محمد البالغ من العمر الآن خمسة وسبعون عاما. وإنما دفع للنشر بعض كراساته التى بقيت سالمة فيها ما يزيد عن خمسين قصيدة فنأتى بنبذة منها:

بعض لار عالم بولوب يورت خلقيكه تاج لولوب
بعض لاردينا تايب قوليدا كوب وجى بولوب
بعض لار كعبه طاف قلبدى باريب حاجى بولوب
بعض لار قول قدريني انداغ بليب ساجى بولوب

بوجهان بولدى بوقسمت بوتاما شانى كورونك
بعض لاربولدى مغنى قولنقيدا ديبى بار
بعض لار كونلى اووز هرا سيشدا قل نك افيبار
بعض لار ليغر تريدور مورسيده قفى بار
بعض لارنك قولدا قول يوف اغيزوا منك سه كفيبار
بوجهان بولدى بوقسمت بوتاما شانى كورونك
بعض لار توغسا اوغول اتينى قودبى خالدين
قولى كوف بولفان بيلان زكاتنى به ر مه س ماليدين
قوشنى ثولكه ن بيلان خير الناس حالدين
بولدى ذانى هيچ اويانماس ساقا لى نك حالدين
بوجهان بولدى بوقسمت بوتاما شانى كورونك

الأديب المناضل روزى محمد طورفان
(1867 م – 1930م)

هو: روزى محمد.. لا نعرف اسم أبيه، وكانت ولادته فى محلة ياربشى فى وسط مدينة طورفان فى التركستان الشرقية المنطقة الوسطة. درس روزى فى مدارس طورفان العلوم الدينية، واللغة العربية والأدب العربى والفارسى ومن علومه الفقه، والحديث، والسيرة النبوية، والحساب والخط والإملاء، وكان روزى يميل إلى الفريض منذ صغر سنه وكان يحفظ كل شعر موزون. وعندما أجاد وأتقن الكتابة انخرط بكليته إلى الأدب والكتابة وأصبح فيما بعد يقرض شعرا وينشره بين أترابه وأقرانه وكانت أسرته أسرة متواضعة جدا وحالتها الاجتماعية كانت متدنية للغاية. فإنشغل مدة من الزمن فى مختلف المهن والحرف تعلم منها النجارة.والبناء، وكذلك صناعة الصباغة للنسيج الخام ونقشها وتهذيبها. وفى غمره هذه المهن والصراع من أجل الحياة لم ينسى الكتابة والنظم, حيث تكونت لديه خبره لا يستهان بها عن حالة المجتمع الاقتصادية والأخلاقية، وفى الدرجة الأولى كانت له ملاحظات أليمة لخلفيات تسلط الحكم الجائر الصينى. تكاد تكون فتكا لهذا المجتمع البائس المغلوب على أمره منذ استيلاء الصين على البلاد عام 1877 م عقب وفاة يعقوب بك بدولت و لم يتخفن روزى محمد طورفان إلا ببعض مذكراته وشيئا من الكراريس المبعثرة ومنها هذه الأبيات بشكل مخمس:

به ركه ايشلان ها سراب باش كوده ككه واقيراب — قيز أوغول نامرات جيراى زوتوق جافا تلارهم باماق
ياز داكه ثمه نى جيفيف قشتا كوره قويماق بيلان — قالمدى أويده قازان جوجه ش توكول هم توداق
يوجهان بولدى خطاي نيك بيكه ن تاياقلارتى كورونك
مو بيشى آلوانك أوجون ستيلدى به رسوهم درخ — نول خوتون ساقلا لمدى بر سفراهم برفنكغراق
ثورو شوف داوا لشيب كرسه يا مولدا سوراق — قولى بار نيك لى توردر نامرات لاربه بدور تاياق
يوجهان بولدى بوقسمت بوتاما شانى كورونك

رحيم جان قادرى
(1914 م – 1963 م)

هو: رحيم جان... لا نعرف اسم أبيه ولد عام 1914 م لعل كلمة قادرى صفة له فى الحركة الاستقلالية للثورة الإسلامية عام 1944 م, وربما اسم أبيه عبد القادر. من جماعة ترنجى من أهل البلاد فى مدينة فوجا، تزوج بابنة الدكتور مسعود صبرى، رئيس حكومة تركستان الشرقية ما بين عامى 1945 م – 1949 م وهو من تلاميذ الدكتور مسعود ومن المثقفين الأدباء وشاعر مطبوع. وكان وطنيا إسلاميا اشترك فى الثورة الإسلامية منذ عام 1944 وكان بها أى فى الحكومة الثورية المستقبلة فى الولايات الثلاث الشمالية حتى عام 1949وعاش فيها عام 1963 م حيث توفى برحمه الله فى مدينة فوجا ودفن فيها.

الشيخ زايد قاضى أخونوم

(1293 هـ - 1356 هـ)

هو: زايد بن كرم أو كريم الله أو كرم الدين، لم تتبين لرداءة الخط. وكانت ولادته عام 1293 هـ. درس فى كوجار وتوخسون وكورلا سنين عديدة وهو شاب فى مقتبل العمر سافر إلى بخارى للتحصيل وكان بها عام 1314 هـ عاد منها بعد نيله الإجازة من علماء بخارى وادى فريضة الحج عام 1323 هـ ولما كان الشيخ نخته قاضى آخونوم من العلماء الأغنياء بنى مدرسة فى مدينة طورفان وكان الشيخ زايد من ضمن الكوادر إذا جاز التعبير أو هيئة التدريس فيها. وكان بها قرابة ثلاثون عاما وقد تخرجت على يديه نخبة ممتازة من المدرسين والإعلام ومن فطاحل العلماء الكرام. تولى القضاء عام 1351 هـ كريم النفس فاضلا تقيا ورعا فقيها مهيب الجانب طاهر السريرة ومرى قدير.

توفى رحمة الله عام 1356هـ فى مدينة طورفان ودفن فيها.

الشيخ مولوى زين العابدين الأرتوجى

(1303 هـ - 1369 هـ)

هو: زين العابدين بن عبد المؤمن، من مواليد بلدة أرتوج بالقرب من مدينة كاشغر وهى أى الارتوج أحد أكبر المحافظات التابعة لولاية كاشغر حتى الآن. وقد تكلمنا عن أرتوج فى غير موضع من كتابنا هذا. كانت ولادة زين العابدين عام 1303 هـ . درس فى مدينة ارتوج (أقول مدينة وحقا أنها مدينة تاريخية وقد بنى لها سور عظيم عام 1945 م يبلغ طولها خمسة عشر كيلو مترا وقطرها يزيد عن خمسة كيلو مترات وارتفاعه ثلاثة عشر متر وسمكها من القاعدة والأساس ثلاثة عشر مترا أيضا وثمانية أمتار عرضا ويمكن أن تمشى على سمتها عربتن أو ثلاثة من العربات المصفحة. وعلى حافتيها جدار من الحجر مدببة وبها خوذات وبها ستة أبواب يعلوها أبراج المراقبة بعلو عشرين مترا. وغرف الاحتماء وعدد أبراجها أربعة عشر برجا استغرق بنائها ثلاثين شهرا وذلك عام 1946م. وزرلها قبل أن تكتظ بالسكان وقد أزيلت عام 1963 م. بنى السور أو شرع فى بنائه عام 1944 م، فى عهد الحاكم الصينى OGUSHY. وفى عام 1945 تولى الوطنيون المعتدلون على حكومة تركستان الشرقية برئاسة الدكتور مسعود صبرى Mesud Sabri Bay Kuzu الذى كان فى وزارلها وسكرتاريتها كل من العلامة محمد أمين بوغرا، والزعيم المخضرم عيسى يوسف البتكين الداعية الإسلامى والأستاذ العلامة جنيكز خان عبد العزيز البكورى خريج الأزهر الشريف. وغيرهم و لم يكن هذا السور إلا حدثا من أحداث أرتوج العظيمة وطور من أطوارها). درس صاحب الترجمة فى آرتوج سنين عديدة. أكمل تعليمه فيها ونال على أجازته من علماء الهند وأساطين علم الحديث رجع زين العابدين إلى مسقط رأسه وجلس للتدريس والدعوة والإرشاد ومات فيها عام 1369 ودفن فيها يرحمه الله رحمة واسعة.

الأستاذ مولوى زين العابدين عبد الله الكاشغرى

(1910م - .....)

هـو: زين العابدين بن عبد الله الكاشغرى وقد اشتهر بمولوى زين العابدين لتحصليه العلم فى مدارس الهند. ولد مولوى زين العابدين فى بلدة آرتوج فى قصبتها مشهد فى أسرة تعمل فى فلاحة الأرض و الارتزاق منها وللأسرة بعض الأغنام و المواشى و لم يشتغل أى من أفراد هذه الاسرة فى التجارة إطلاقا وكانت ولادته عام 1910م. و منذ نعومة أظافرة وهو مهتم بالعلم و بتوفيق من الله و تأييد الأهل أخذ من العلوم الدينية مبتدئا بحفظ القرآن الكريم الذى حفظه وهو فى سن مبكرة من عمره إذ كان آنذاك فى الثانية عشرة من عمره فى قرية مشهد. ثم بدأ فى دراسة مبادئ العلوم العربية بدءا من النحو إلى الصرف كما بدأ فى دراسة اللغة الفارسية وآدابها لمدة من الزمن، ثم انتقل إلى مدينة كاشغر وقيل أنه درس فى قرية ايكسماق المشهورة بمدارسها المتعددة حيث أنها اشتهرت بعلمائها الأفاضل العظام و المعلمين من ذوى الكفاءة العالية منذ عام 1906م. أن الطالب زين العابدين شد رحاله على الهند فى الثلاثينات من هذا القرن وأقام بها دارسا حتى عام 1948م، حيث تخرج من معاهد الهند العلفية إلى العلوم العربية وعلم الحديث بالذات منذ مدة، ولكنه تردد فلم يعد إلى مسقط رأسه الأ عام 1948م واشتغل فى التدريس منذ وصوله على البلاد فى مدينة كاشغر قرابة عشرة أعوام وأكثر، ولكن الأوضاع قد تغيرت بالنسبة لتدريس الدين فكف عنه. و بالرغم من ذلك سجن عام 1959م ومكث فى السجن اثنا عشرة سنة حتى افرج عنه عام 1971م فاقام فى منزله مدة من

الزمن ثم بدأ بالتدريس ثانية منذ عام 1978م ولا يزال يؤدى تلك الرسالة على أكمل وجه. وقد بلغ الآن من العمر الخامسة و السبعين. أطال الله فى عمره وابقاه ذخرا لطلابه وبلاده وعارفى فضله وفقنا الله والياه لخير الإسلام و المسلمين.

زليلى محمد بن صديق باركندى الأديب الشاعر
(1674م – 1750م الموافق 1164 هـ)

هـو: محمد بن صديق ولد فى مدينة باركند. وهـى أحدى كبريات المدن فى التركستان الشرقية، ولد فى بيت علم و أدب وكان والده من المولعين بالعلم ولو كانت بضاعته من العلم قليلا. وكانت الأسرة تشتغل فى الأسواق المحلية فى بعض التجارة البسيطة ولكن والد صاحبنا كان خطيبا بارعا فى زمانه. وأدب الوالد الكريم ابنه وأحسن تأديبه وعلمه علوم الدين و الأدب وزينه بالأخلاق الفاضلة وعندما وصل الفتى الخامسة عشر وظفه فى الدوائر الحكومية وذلك فى عهد خواجات قوقند فى أواخر عهدهم بالسلطة و الجاه. ونحن أذ مررنا بذكر آفاق خوجه هداية الله ئيشان فى موضع آخر هذا الكتاب لعل القارء يتذكر ذلك. وكان صاحب الترجمة أديبا و شاعرا وذو حظوة كبيرة لدة رؤسائه. وأن الشيخ الأديب زليلى تأثر تأثراً سيئا من مكائد الخواجات وعلى سقوط الدولة السعيدية منذ مائة عام من ذلك التاريخ. فصار يكتب عن بلاط ذلك الشهنشاه العظيم (الدولة السعيدية) ورجالها الأفذاذ الكرام فتمخض عن ذلك التأثر أربع مؤلفات أكبرها و أبقاها (تذكرة خوجه محمد شريف بزركوار) تشمل على 1540 بيت شعر من البحر الطويل يبدئها كالاتى:-

ئى خدايا اكرم الاكرم الموجود
جملة موجودات قابر دينك بوجود
كه بجى فنهان ثرديك بروبار
أيلديك آخر أوزونكنى آشكار

وفى نعى الرسول صلى الله عليه وسلم يقول:-

سرورى سردفترى بيغمبران
حضرتى بيغمبرى آخرزمان
صاحبى معراج نعتى منقبت
آسمانى افتابى معرفـــت

وخلف زليلى شهرة لا مثيل لها فى الأوساط العلمية و الأدبية بفضل ادبه اللحم واطلاعه وكانت المؤلفات الأربع فى الدين و الأخلاق و الاخلاص و الأدب الاسلامى ثم من مناقب و سوانح تلك النجوم النيرة من آل سعيد ومن فى فلكهم من العلماء و الفضلاء الكرام.

وتوفى زليلى فى اليوم الخاص من شهر رمضان المبارك عام 1165 هـــ تغمده الله برحمته ورضوانه ودفن فى مقبرة السلاطين بمدينة باركند.

السيد زين الدين كاروان القشقرى
(1888م – 1938م)

هـــو: زين الدين بن أحمد بن يوسف باى واشتهر بكاروان (القافلة) وذلك لتجارة الأسرة من القدم حيث كانت تتولى النقليات من أيام القوافل على البغال و الجمال و الاحصنه حتى الحمير فى تلك الأصقاع. فكانت ولادة زين الدين فى أسرة ثرية ذات يسر وسعة. ودرس فى صباه فى كتاتيب المسجد ولدى أمام الحى مبادئ الدين والإملاء. ثم تركه واشتغل بالتجارة مع أبيه يساعده ويرعى مصالحه وذلك بالرغم من اهتمام أبيه وحثه له بالتعليم وحثه عليه.

وكانت القافلة أكثر ما تنقل الخامات المحلية إلى الغرب (فرغانه) واعتنى زين الدين بأعمال التجارة وحبب إليه السفر من كان غلاما يافعا. الأمر الذى اكسبه الحذاقة وحضور الذهن واتقاد الذكاء ونمو النظرة السليمة واعتاد أيضا على الصدق والصفاء وحسن الوفادة والكرم وعلى جميع الأخلاق الفاضلة فضلا عن اكتسابه ثقافة عامة نتيجة احتكاكه بالمتنورين والمثقفين فى تلك البلدان التى ترتادها قافلته التجارية وكان سليم النية وصادق الوعد فى أخذه وعطاءه ولا نبالغ إذا قلنا فى حقه أنه أصبح مثالا للشباب المسلم الغيور على دينه وعقيدته مرغوبا فى الأوساط العلمية وعند رجال الأنماط الفكرية الثاقبة فى مجال الحياة والدين والدنيا والآخرى معا. وكان جل ما اكتسبه فى حياته العلمية الأخلاق ثم الأخلاق حيث يقول أمير الشعراء أحمد شوقى:

إنما الأمم الإخلاق ما بقيت

وإن هو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وفى عام 1932م كان منهيا لأى مسئولية قد تقع لزاما أو عفوا على عاتقه وأنه من الشخصيات المناسبة لعمل مناسب بل الأعمال مناسبة على مستوى الأقليم والأمة وعلى ما يميله الدين وترسخ العقيدة السمحاء وعلى ضوء الكتاب والسنة المطهرة. وكان من نصيبه من الثورة الإسلامية عام 1932 فى ولاية كاشغر أن يعمل مستشارا إداريا لحكومة الثورة فى الجناح العسكرى تحت لواء القائد الجنرال محمود محيطى حتى عام 1938 م. وفى تلك الفترة قام بعدة خدمات جليلة وقبل أن له ميولا ثورية منذ بداية العشرينات من هذا القرن قبل قيام الثورة الإسلامية بسنوات عديدة. ضايقته الجهات المأجورة والإقطاعيون الخونة فأطر أن يترك بلده ويقيم فى مدينة قوقندا أو انديجان قبل عام 1930م. وأخذ كورسا فى الإدارة والاقتصاد فى مدينة طاشكند آنذاك وفى عام 1930 عاد إلى بلدة آقسو وانضم فى صفوف الثوريين وعمل بها حتى أنسحب الجنرال محمود محيطى عام 1937 م إلى الهند ثم أنضم فى حركة اللواء عبد نياز الثورية الانتحارية وعمل فيها فى الحقل العسكرى والإدارى، وفى أواخر عام 1938 وقعت الحكومة الروسية الويل والثبور على الفرقة الانتحارية الثورية الإسلامية التى كانت تحت قيادة اللواء عبد نياز حيث أمطرت عليهم روسيا القنابل من الجو وتسحقهم سحقا من الأرض بالوسائل التكتيكية الحديثة من دباباتها وأسلحتها الفتاكة وحاصرتهم بحرب إبادة لم يظهر لها مثيل فى تاريخ البشرية. اللهم فى أفغانستان اليوم ومن روسيا بالذات ضد الإسلام والديانة السماوية وكانت الفرق الروسية الغازية تحت قيادة مولاند ومعاونوه من أمثال يعقوب فكتب لصاحب الترجمة ومن معه الشهادة تحت وابل القنابل الفتاكة واريقت دمائهم الطاهرة فى تراب الوطن الإسلامى الحبيب التركستان الشرقية.

الأديبة الشاعرة زينوره بنت عيسى القشقرى

(1941 م - .....)

هى: زيورة بنت عيسى القشقرى ولدت فى مدينة كاشغر عام 1941 م فى أسرة متواضعة بل أن الأسرة كانت من الأسرة الفقيرة. فاختارت الأسرة مكانا أكثر دفئا لحياتها الاجتماعية فهاجرت إلى ولاية آقسو وعندما حان وقت التحاق البنت للمدرسة التحقت بها فى مدينة آقسو، وكانت جميلة وذكية، فاقت أقرانها فى مدارج التحصيل فى كل مراحله. فى عام 1965 م حصلت على درجة البكالوريا فى اللغة والأدب فى مدينة أورمجى العاصمة ثم عادت إلى آقسو حيث عينت مدرسة فى اللغة فى المدرية الثانوية التى تخرجت منها فى عام 1961م وكانت تتلقى العديد من طلبات دور النشر ولو أنها فى حدود ضيقة آنذاك فى الإسهام بنتاجها الأدبى شعرا ونثرا. ولقيت كتاباتها رواجا منقطع النظير وذلك لأنها تعالج مختلف الشئون التربوية ومشكلات اللغة والإصطلاحات الحديثة وغرائب اللغة والدخيل فيها وتنير الدرب للنشئ والناشئين من الكتاب وحديثى العهد بالقلم ولعشاق المعرفة.

ومن نتاجها الأدبى ما يلى:

1- قايد يدور (أين هو) قصيدة.

2- تقدير (تقدير) قصيدة

3- توقفوزبولاق (العيون التسعة) قصيدة

4- آيم نساء (آيم نساء) قصة طويلة.

5- توقفوز بولاق (العيون التسعة) فى شكل ديوان لها طبعت فى بكين عاصمة الصين الشيوعية فى عام 1980 م .

6- يزيتحلق توغرسدا (فى سبيل الإملاء والكتابة) بشكل كتاب الإملاء للمعهد الحديث حيث أنها فى كتابها هذا توجه النشئ للإملاء الصحيحة السليمة بحيث تواكب الكتابة الحديثة للأذواق المحلية حسب تطور صناعة الكلام فى العالم من حيث الشكل والمضمون. ونحن إذ نشيد بالسيدة زينورة عيسى على كفاحها العلمى واجتهادها ومثابرتها فى تثقيف النشئ وتهيئتهم للحو الملائم على مستقبل الأيام. متوازية لعالم العلم وحقول المعرفة وفقنا الله وأياها لما نرجوا من يمن وسؤدد لاقدارنا وتراثنا العلمى والعقائدى ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات.

س

المقدم سابق بك طورفانى

(1901 م: 1932 م)

هو سابق... لا نعرف اسم أبيه ولد فى قصبة قمر من أبالات طورفان عام 1901 م درس شيئا من العلوم الدينية واكتفى بالبسير منها. واشتغل بالتجارة والزراعة. اشترك فى الثورة الإسلامية عام 1351 هـ واستشهد فى معركة بلدة خرقه وربطوها من جثته اشلاء مبعثرة جمعها الفدائيون المجاهدون فى خرقة وربطوها من جانبين ودفنوه فى ظهر البلدة مع غيره من الشهداء الكرام برحمهم الله ويرضى عنهم ومن جملتهم المقدم خوجام نياز وهو من مواليد مدينة طورفان عام 1300هـ وقيل أنهم دفنوا فى مقبرة جماعية لضيق الوقت وتكالب الأعداء على ساحة القتال.

العلامة اللغوى المؤرخ الأديب الفقيه فريد عصره ووحيد زمانه الشيخ سليمان بن الحاج بن صادق الختان الكاشغرى مولدا ومنشأ ومقاما الخطيب المتكلم

(1911م ـ .....)

هو: سليمان بن الحاج صادق بن سعيد الختان المولد الكاشغرى منشأ ومقاما. كانت ولادته سنة 1911 م فى ولاية خوتن (ايلحا) من عائلة متوسطة الحال وكان والده رجلا مثقفا يحب العلم ويعشقه, مما حدى به إلى تعليم ابنه سليمان منذ نعومة أظافره. ولكن السرة انتقلت فى عام 1916 م إلى مدينة كاشغر وكان سبب انتقال الأسرة إلى كاشغر هو أن والدها كان مترجما لدى بعض حكام المقاطعات إذ أنه يجيد اللغة الصينية إلى جانب لغة الأم (اللغة التركية) وكان من حسن حظ أنه سلك فى سلك التعليم منذ قدومه إلى كاشغر. ويقول شيخنا فى أحدى أفاداته إلينا أنه من مواليد 1339 هـ وذلك بعد أربع سنوات من إفادته الأولى من كتابة إلينا عام 1980 أن عمره فى ذلك الوقت قد بلغ السبعين وقد بنينا ترجمتنا هذه على أفادته الأولى رغم أن كلا الأفادتين من أفاداته كانت بصورة عفوية, حيث أنه كان فى الأولى يحكى عن معاناته وما أصابه من المصائب والمكارم التى ابتلى بها فى الستينات من هذا القرن. هذا مع ما كان يقوله مع أنه كان لا يعى متى تم انتقال أسرته إلى كاشغر لصغر سنه ساعتها إلى جانب عدم معرفته لأى شئ عن مدينة خوتن على الإطلاق إلا أنه عاصر الأحداث والمتغيرات التى حدثت فى التركستان الشرقية منذ عام 1916 م وذلك فى أيام دراسته حيث يقول فى كتابه الأخير أنه درس فى المدارس الابتدائية لمدى سنوات وفى المعاهد والكليات الدينية أربع عشرة سنة متتالية وعلى هذا يكون قد استغرق تحصيله اثنتان وعشرون سنة بالكامل. وعلى يكون تخرجه فى عام 1930م منذ بداية عام 1930 أصبح يعد من العلماء وأخذ مكانه فى مجالسهم وجلس للتدريس فى مدرسة لاي فشتاق وفى عام 1934 م كان أحد العلماء الذين أدرجت أسماؤهم فى التصنيف الجديد للكوادر العلمية الإكفاء تحت رئاسة هيئة إصلاح المدارس والمساجد. ومن أوائل الداعين إلى تحديث المناهج التعليمية وتثقيف الكوادر القديمة المؤهله من ذوى الشهادات التى تقل كفاءتهم العلمية عن شهادة الثانوية العامة فى المنهج القديم المعمول به فى البلاد منذ القدم وذلك بعد أحداث عام 1933 م مباشرة.

فكيف نأخذ كلامه على أنه من مواليد 1339 هـ الذى يوافق عام 1920 و إذا أسلمنا جدلا أنه مواليد 1339 هـ فلابد أنه فى عام 1933 يكون قد بلغ أربعة وعشرون أو أقل ففى هذه السنة قد كان غلاما يافعا وعلى هذا الأساس فليس أمامنا إلا طريق واحد فقط وهو أن فضيلته كتب إلينا كتابة الأخير الذى جاء فيه أنه مواليد 1339 هـ وأنه لابد وأن يكون قد وجد هذا التاريخ فى سجل حصر النفوس. وبذا يكون قد اختزال من عمره عشر سنوات الأمر الذى نجهل السبب فيه إلا أنه ليس لدينا إلا أن نقول بأنها حاجة فى نفس يعقوب قضاها. أو أن تكون فرص الحياة قد فرضت عليه ذلك الاختيار إذ كانت الحياة الاجتماعية صعبة وخاصة على مكان يعول أسرة كبيرة وكانت موارده محدوده ولا حيله له، كما أن التشكيل الذى حصل فى الحكومة جعله يستميت فى الحصول على بعض الامتيازات لاستمرار رواتبه وعلاواته وأن القصد له مبرراته فى الوقت الحاضر وفى واقع التركستان الشرقية الآن.

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن تحصيله العلمى كان قد تم فى مدينة كاشغر على يد علماء أجلاء أمثال شمس الدين داملام ومحمود آخون داملام.و سليم أخون حاجم وبهاء الدين مدوم وعبد القادر داملام بن ثابت وافندم مخدوم وأبو القاسم آخونوم. وغيرهم حيث قرأ عليهم النحو والصرف وتجويد القرآن الكريم واللغة العربية والأدب العربى والفارسى والفقه والتفسير والحديث وأصوله والبيان والبلاغة وعلم المنطق والفرائض والجبر والفلك والتاريخ الإسلامى والحساب والجغرافيا ولعل الأخيرة درسها عام 1934 وما بعده وكان ثار إعجاب الطلبه فى الأدب والبلاغة. وبالمناسبة نقول أن تلك الأزمنة لم تكن فيها تخصصات وأن الطالب يلزمه أن يتعلم جميع تلك العلوم والفنون ولو أخذت من عمره الشئ الكثير وفى أحيان كثرة يفنى الطالب عمره كله فى التحصيل إذ ان الطالب كان لا يكل ولا يمل ولا يقر له قرار متنقلا من مدينة إلى أخرى بحثا عن المزيد من العلم والمعرفة ولقد كانت تركستان شأنها شأن العالم الإسلامى بها المدارس والمعاهد الدينية المنتشرة فى مدنها وقراها وكانت مدينة كاشغر بمثابة الجامع الأزهر أو القيروان أو جامعة دمشق وديوبند الهند ومدينة بخارى وفاس والاستانه. فيكون المتخرج الواحد منهم جامعا للعلوم كلها تقريبا مانعا للقيل والقال فى حقه وعلمه. وعندما تتلمذت إليه فى الأربعينات وجدته من أعلم رجال كاشغر وأكثرهم علما وأدبا وعملا واتقاهم لله وأخلصهم لطلبة العلم وأكثرهم مواظبة على التدريس وارفعهم صوتا بإنكار البدع

والخرافات, وأكثرهم إطلاعا على أحداث العالم. وقد سمعته مرارا يجاهر بإنكاره لعباده القبور وتقديس المزارات الوهمية التي ابتنوها وفي مرقد (أفالي خوجه) هداية الله ايشان والبناية الضخمة ذات القباب والشرفات المزخرفة بالنقوش الزاهية والألوان البديعة، ولقد كان شيخنا دوما يدعوا إلى هدم تلك البنايات الموجودة على القبور وكان يعتبر ذلك كله من أعمال الطواغيت الذين ضلوا وأضلوا. ولقد نذر نفسه للدعوة إلى الله الواحد الأحد وان تكون العبادات كلها لله خالصة لوجهه الكريم الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد. وفي أوائل عام 1948 م حضرت درسه في الصباح الباكر في مسجده, وقد فرغ لتوه من درس التفسير بوعظ وخطبة ورأيت الطلبة يصغون إليه وكان على رؤوسهم الطير. وقد استمعت إلى أحدى خطبة التي جاء في فقرة منها مذيعة (دير ياسين) في فلسطين ومما قاله في تلك الخطبة أن يهود العالم مجمعون على الفتك بالفلسطينيين والعرب والمسلمين أينما وجدوا إلى ذلك سبيلا وحتى يؤسسوا دولتهم من الفرات إلى النيل إلى جانب ما يخططون له من الاستيلاء على المدينة المنورة وهم لا يعلمون أن الله حامي المدينة المنورة من أن تدنسها أقدام اليهود بعد أن أخرجوا منها ولقد قال في تلك الخطبة أن اللعين بن غوريون أوحى إلى سامعيه بأن المدينة وخيبر هما من البلاد التي لابد لليهود من استعادتهما وأخراج ما بهما من القبور. وقد أسهب شيخنا هذه في خطبته هذه التي سرد على سامعيه فيها ما كان في المنطقة العربية, وفي أرض الأسراء والمعراج – بصفه خاصة إلى جانب ما تطرق إليه من تكالب قوى الشر والطغيان على الإسلام والمسلمين وأوضح حق العرب والمسلمين في القدس الشريف ثم أعقب خطبته هذه بدعاء بأن ينصر الله الإسلام والمسلمين وأن يرد كيد اليهود والكفرة إلى نحورهم. ولأول مرة سمعت أن الكفر ملة واحدة [1] عقب دعائه هذا. ولقد ذهبت إليه في داره في الخامس والعشرين من رمضان سنة 1368 هـ لأودعه لأني مسافر إلى الحجاز في ذلك اليوم ووجدته جالسا يتصفح صحيح البخاري وبعد هنيهة من الاستفسار عني وعن أحوالي قدمت له هدي رمزية بمناسبة سفري ولقد أوصاني على بعض الكتب التي يرغب فيها من الحجاز والتي أرسلت له بعضا منها ومحتفظ بالباقي من تلك القائمة التي أوصاني عليها.

ولقد كان لشيخنا ابنتان لا يقل عمر الصغيرة منهما عن ثمانية عشرة سنة في ذلك الوقت وهما عائشة وحواء وقد درسا على أبيهما النحو والصرف واللغة العربية والتفسير وكذلك الحديث إلى جانب دراستيهما لصحيحي البخاري ومسلم وسنن الترمذي وأيضا قرأتا موطأ مالك ومن الأدب مقامات الحريري وعند همنا بالفراق قال لي كان بودنا لو ابقيناك معنا لأتمام دراستك ولن أنسى ما حييت ذلك الأحمرار الذي بدأ على وجهه الناصع البياض من تأثر الوداع من خشيته علي أن تتوقف عن التحصيل وكان حاسته السادسة أنبأته بما حصل لي فعلا من التوقف عن التحصيل وبعدي عن العلم وأهله ويقول في أحد كتبه إلى في الأونة الأخيرة أنه ثم حجزه لمدة اثنا عشر عاما ونصف العام ثم أفرج عنه ولما عاد إلى أسرته وجد تغيرا ملحوظا طرأ عليها مما حدا به بادئ ذي بدء من التخوف بأنه أصبح في واد وهم في واد أخر, إلا أنه مع الصبر والإيمان استطاع أن يرد الأسرة إلى سابق عهدها من ترابط وتلاحم وانكباب على العلم والتقرب إلى أهله ولقد كان لصلاح سريرته دور كبير في إصلاح أسرته وما أن اطمأننت نفسه إلى عودة أسرته إلى جادة الطريق حتى بدأ يبحث عن كيفية إصلاح وضعه المالي ولم يطل به البحث إذ تم تعيينه في منصب عال يليق بمقامه وبعلمه وفضله وتقواه. ومن فضل الله عليه أنه دفع إليه التشكيل الجديد (للحكومة) مبلغ أربعة وعشرون ألف ين وهو ما يساوى مبلغ خمسين ألف ريال وذلك في بلد لا يزيد مرتب أكبر موظف فيه على ثمانين ينا إذ اعتبر ذلك تعويضا له عن مدة الحجز الغير قانوني والذي لم تثبت فيه إدانته بما كان منسوبا إليه من تهم إلى جانب الاعتذار الرسمي الذي قدم له وكان على هيئة شهادة تثبت براءته ونزاهته مما نسب إليه والحجز الذي أوقع كان حجزا تعسفيا و لم يكن له ما يبرره ومع ذلك فبالرغم من ذلك الاعتذار فإن الذي حدث لم يكن إلا تحذيرا له ولأمثاله من خيره القوم الذين إذا اقالوا سمعوا و إذا دعوا لبوا من عامة الناس لأنهم لا يدعون إلا لله ولشرعه وللعمل بأحكامه والامتثال لا وامره والامتناع عن نواهي. ولقد كنت اسمع مع بعض علماء كاشغر أنه جمع علم الأولين من مشايخ البلاد وتعلمه ووعى ما دخل إليها من الغرب ومن الجنوب عبر الحدود والمقصود بذلك بخارى والهند وقد الح لي في أحد خطاباته أن له مخطوطات من مؤلفاته تنتظر الخروج إلى النور أن الجميع لفي شوق إلى رؤية تكل المؤلفات لما ستحويه من العلوم النافعة في شتى المجالات من شعر وأدب وعلم ديني ودنيوي, لأنها نابغة من منبع غزير عارف بحاجة البلاد إلى ينبوع علم لينهل منه كل طالب علم. ومن أراد الله به الخير يفقهه في الدين.

ومما يذكر نشيخنا قد بلغ من العمر الآن الخامسة والسبعين وهو والله الحمد لا يزال في كامل حيويته ونشاطه أمده بالصحة والعافية وأطال لنا في عمره آمين.

---

(1) وقد أثبت على ذكر هذه الواقعة في مقال المنشور في دريدة البلاد عام 1380هـ في عددها الصادر برقم و تاريخ و المقال بعنوان « إنما المؤمنون اخوة » (المؤلف).

ومن صفات شيخنا هذا أنه كان ربع القامة مدور الوجه كبير الرأس كثيف الشعر أحمدة أسمر اللون مشربا بالحمرة مائلا إلى البياض, وسيع الكتفين صرامته بادية على وجهه يرتدى صيفا الملابس البيضاء التى تتصف بالحشمة والوقار, وفى الشتاء بردة من كتان أسود محشوة قطنا عمامته تشبه إلى حد ما عمائم أهل اليمن والهند يترك منها بقية تنسدل على كتفيه ويلبس طاقية يعلو جزء منها من داخل العمامه كما يلبس قلنسوة طويلة إلى نصف الساق وعليها يافة مستديرة كائنة مثل ما يلبسه علماء الحجاز ومصر والهند. يفتحة كم عريضة تقدر بشعرين سنتيمترا أو تزيد تطول حتى تغطى ظهر الكف والأصابع وذلك لاتقاء البرد القارس فى الشتاء وما أكثر تلك الأيام التى يكون البرد فيها شديدا. وأما البرده والمعافرى فتكون ياقتها على انحدار إنسيابى على الرقبة مما يلى الكتفين إلى تحت الصدر بشكل رقم 7 على شريط إنسيابى الشكل كتصل السيف وينتهى الشريط تحت الصدر بقليل بادئ الطرف مرسلا إلى أسفل مفتوحا بدون كشف وأن الجزء الأمامى من البرد والمعافرى عن بعضها الإطارئ كالهوى وحركات القيام والجلوس والركوب لأن الحياكه من أساس تفصيلها قد تفننت وأحكمت معالفها منذ العصور القديمة. وقد يضم بعضها برباط يتدلى من طرفى الفتحة من تحت الصدر مباشرة وهو يلبس تحت عمامته طاقية تشبه الطواقى التركية فى أيامنا هذه وأن عناية الناس فى تلك الأيام بالملابس الخارجية تفوق الوصف, بالإضافة إلى عنايتهم بلبس الخفين لما لهما من أهمية وخاصة. وأن الطقس هناك عادة ما يكون قاسيا مما يستدعى الحيطة منه. عزيزى القارئ معذرة أن كنا قد أطلنا عليك فى موضوع خارج عن موضوع العلم والعلماء وأخذناك إلى شئ يمكن أن لا تكون فيه فائدة إلا أن العلم بالشئ أفضل من جهله. لذلك أردنا إعطاءك نبذة من الملابس التقليدية الشائعة آنذاك وأنى لأتذكر دوما غدو ذلك الشيخ ورواحه عبر تلك البساتين الغناء والتى غالبا ما يكون يصطحبنى معه فيها لنتعم معا بتلك المشاهد وتلكم المناظر التى تخلب اللب وتزيل الغم والهم, لما أفاء الله به على النواحى من جمال الطبيعة ولقد كانت هذه المناظر تحرك شجون الشيخ الجليل وتجعله يردد دوما قصائد شعره لبعض شعراء العرب كالمتنبى وامرؤ القيس وجرير والنابغة الذبيانى وأحمد شوقى والأخطل. نسأل الله العلى القدير أن يمده فى عمره ليستفيد من عمله أكبر عدد من أبناء وطنه ومن أبناء المسلمين عامة, وأن يمن عليه باداء فريضة الحج وسنبذل له فى ذلك الغالى والنفيس.

فى كلمتنا هذه تبسيط موجز للألبسة التقليدية لأهل تركستان عامة والعلماء منهم خاصة للعلم بالشئ ليس إلا , وقد لا يتكرر الحديث عنها مرة أخرى لشمولها للجميع .

البطل المغوار سادر فهلوان غولجا
(1871 - 1798)

هو: سادرولا نعلم اسم ابه ويقول بعضهم أن اسم أبيه تخته ولكن المصادر تقول غير ذلك و أن كلمة مولا توختا اسم لبلدته التى ولد فيها من محافظات ولاية غولجا (ايلى) ولد فى أسرة متواضعة جدا. يعمل أفرادها فى مزارع الآخرين بأجر يومى. ونشأ الطفل فى ضيق العيش وشظفه وغاص فى قسوة الحياة منذ صغره كما أن عنترة ابن شداد ذاق اليتم والتشرد فى حياة أبيه ولكن سادر لم ينكره حيث أن الأسرة لم تكن فى عيشه راضيه كافية ومن هذا المنطلق نمى الطفل محروما من كل مباهج الحياة. غير أنه أصبح شجاعا مقداما مهيب الجانب وقورا فى قومه وعشيرته وقد عصرته الحياة ☹ لنفسه أنفس ما فى النفس من ذو خيرة الحياة وترياق السعادة والنما إلا هو العلم والأدب إذ أخ أولى مبادئ فى مسجد القرية ولكنه لم يداوم على ذلك وكان شقيا حاد الطبع والجرى وراء الأحداث والوقائع والمتغيرات ليقحم نفسه فيها. ورغم كل ذلك وطنيا مخلصا يلاحظ ويخطط ضد ما يفعله الأغبياء والدخلاء فى البلد. وكانت ولازالت ولاية غولجا متطورة ومحط إنظار الطامعين فى خيراتها, حتى أنه اشترك فى الدفاع عن ولاية غولجا حينما داهمتها جيوش روسيا القيصريه فى 1870م حيث فتت جزءا من القلعة التى كان الغزاة معتصمين فيها. ومن هذا الشرخ الذى أوجده سادر فهلوان اندفعت إلى داخلها جمهور المواطنين المدافعين بعصبهم وهروائهم وبنادق ثم سحبوا إلى جانبهم مدافع الهاون من العدو ودمروهم تدميرا كاملا وإبادوا جيش الاحتلال عن بكرة أبيه والى الأبد. وكان سادر فهلوان شاعرا فذا قبل أن يكون مدافعا وطنيا وكان شجاعا مقداما يدافع عن ثغور الوطن من عنده لعنده ومن وراء جموع غفيرة من فرسان القبائل ويلهب حماسهم بإشعاره وشعاراته الوطنية ويوقد فيهم حمية الفداء والتضحية حيال أمته وبنى قومه ووطنه العزيز. ونستطيع أن نقول أن له مواقف بطولية شجاعة فى أكثر من موقف وله بسماته الوضاء فى أكثر من ثغر من ثغور البلاد. وبالمقابل كان المحتل الصينى له بالمرصاد. ورغم تضحياته الجسيمة. وذلك لفارق القصد والصدق فى النية والإخلاص للبلد حيث نفته السلطات الصينية الجائرة إلى مناطق نائية غربية عنه , ولكنه لم يتغرب قط فى أى قطر من أقطار ونواحى بلده الواسع الإطراف لأن فى كل ربوة وجبل وفوق كل تراب

من أرض الوطن له أترابه وأصدقائه وفى حرب باباندای عام 1863 م قدم سادر فهلوان خدمات جليله ووقف فى وجه الإعداء كالجبل الأشم والصخرة الصلبة, التى تصطدم بمحاولات الأعداء مما اكسب أهالى غولجا النصر على الأعداء. وذلك بحنكته ودرايته وحسن تدبيره.

ولهذه الصفاة حقق سادر فهلوان النصر لقومه. وكانت أشعار سادر فهلوان أشعار حماسية موسيقية سهلة, ولذلك أمضت تلك المواعم والورود سنين فى أكثر من قرن حافظت على نضارها وطراوتها يفوح عطرها الشذى ويعم فى الأفاق حتى الآن والى بعد غد بإذن الله. وأن أشعاره تكاد ملحمة شعرية وفلكلورا شعبيا. إذ تنسقت تنسيقا يليق بمكانتها ومن نسوبهاته على فلول الإعداء حين صادفته وهو هارب من السجن.

داتا نكفا مولا نفاندا
قولوب تولغاف ايشك أحقان
يا مولدين قاجارد اختا
فازانجى بيلان قاجقـــــــــــــان
فازانجى ديكه جايين جريك لارتافا لما يدو.
بيوقاقديتن بن قاراب توسام بردونك دين أشالما يدو
وفيه أيضا:
يوللارده كيتب بريب قاتق زاغرينى ييدم
برما نجو سوارب أيدى مه ن ازوم خه نيك ويدم

ومات سادر فهلوان فى عام 1871 م فى مدينة غولجا فى الثالثة والسبعين من عمره المديد المبارك.

سيف الدين عزيزى

(1916 م -.....)

هو: سيف الدين بن طاش آخونوم قد نأتى بترجمة والده فى باب الطاء ويستحسن أن يقرأ القارئ الكريم ترجمة والده قبل ترجمة سيف الدين هذا. وباختصار ولد سيف الدين فى ولاية غولجا بالشمال فى التركستان الشرقية عام 1916م وترتيبه الخامس من بنى أخوته الذكور الثمانية. كانت تربيته تربية علمية وعملية فى نفس الوقت حيث أن والده الفاضل طاش أخونوم كان باعثا لنهضتى العلم والعمل فى بلادنا منذ أواخر القرن التاسع عشر.

وكان طاش أكثر من جاد من كلا الساحتين ومجلى سباقهما فى وقت واحد درس سيف الدين المرحلتين الابتدائى والمتوسط فى ولاية غولجا ثم نزل إلى مدينة طاشكند وأكمل الثانوية العامة، ثم التحق بجامعة طاشكند فى كلية الإدارة والاقتصاد، وذلك فى الثلاثينات من هذا القرن. وتقول المصادر الصينية أن سيف الدين كان فيما بين عامى عام 1938 م و عام 1942 فى جامعة آسيا الوسطى بموسكو فى كلية العلوم السياسة، وقبل عضوية الحزب الشيوعى ومركزها موسكو ونحن نعلم أنه كان فى ولاية غولجا عام 1944 سنة رحيل الحاكم المطلق الصينى فى أورمجى عاصمة التركستان الشرقية. عن الساحة السياسية ولجوئه إلى سعيدى سانك كايشيك فى مدينة تنجين.

برزت شخصية سيف الدين كأحد أبرز زعماء الثورة الوطنية ضد الصينيين فى ولاية إيلى غولجا وقام بدور بارز فى تأسيس جمهورية تركستان الشرقية الشعبية وتولى فيها وزارة التعليم عام 1945 ثم اشترك فى المفاوضات التى وقعت بين الوطنين والصينيين التى تمخضت باتفاقية ذات إحد عشر مادة, فاشترك فى حكومة الائتلاف. الوطنى الايغورى والصينى وكانت تحت رياسة الجنرال الصينى جانغ جى جونك. التى انضم فى عضويتها واحدا وعشرين عضوا منهم أربعة عشر عضوا من الوطنيين الاويغور وسبعة من الصينيين ومن حسن الحظ أو من سوئه كان ثلاثة من السبعة الزعماء الثلاثة الدكتور مسعود صبرى ولسيد العلامة المجاهد محمد أمين بوغرا والداعية الإسلامى عيسى يوسف البتكين.

واحتفظ السيد سيف الدين لنفسه مفوضية التعليم العام فى الحكومة وعضوا فيها وكان بها حتى عام 1947 م حيث أقيل عنها فى حكومة الدكتور مسعود صبرى. وحيث أن جانغ جى جونك استعمل نفوذه فى رئاسة الحكومة واستجلب مائة ألف جندى صينى تحت اسم حرس الحدود، الأمر الذى هيمنت به الفرقة الصينية المتكاتفة مع الكوادر الصينية والمستوطنين منهم.

الذين لا يتعدى تعدادهم المستوطنين فى جميع مناطق البلاد ولاسيما فى الشمال الشرقى عن مائة ألف نسمة آنذاك. هيمن الصينيون على السلطة التشريعية والتنفيذية فى البلاد وخانوا وزيفوا فى نتائج بل فى حركة الانتخابات المحلية. وحادوا عن بنود الاتفاقية آنفة الذكر.

فانسحب سيف الدين وزملائه إلى ولاية غولجا (الولايات الثلاث الشمالية) حيث شكل مقاومة ضد حكومة الصين الوطنية وعرفت حركته باسم (رابطة حماية الديمقراطية والحكم الذاتى فى التركستان الشرقية) بدلا من جمهورية تركستان الشرقية الشعبية وكانت شخصيته رابع شخصية فى هذه الحكومة القائمة فى أرض الولايات الثلاث الشمالية. وجاءت سنة 1949 م حيث تولى حكومة اورمجى السيد برهان شهيدى بدلا من الدكتور مسعود صبرى وذلك عند اشتداد صراع الصقور والحمام. وأن برهان شهيدى ومن معه من بعض زملائه السعكريون الصينيون قرروا الاستسلام لحركة ماو الزاحفة، بدعوى حقن الدماء الأمر الذى ضيع علينا فرصة الحجة الدامغة والدامية فى وقوعنا بين الصين الشعبية عام 1949 وحكومة الولايات الثلا الوطنية رأت أن تتفاهم مع زعيم الانقلاب العسكرى الزاحف نحو تركستان الشرقية (ماو ذى تونك) وكان التمهيد لهذا التفاهم من استشارة حكومة روسيا. ولعل الأخيرة قد تلاحمت بطبيعة الحال مع حليفتها حركة ماو الشيوعية. وبعد أن تحددت مبادئ اللقاء والتفاهم مع زعيم الصين الأوحد ماو فى المنطقة الشمالية من أرض الصين. وحدد سفر ثلاثة من أعضاء حكومة الولايات الثلاث وهم السيد أحمد جان قاسمى رئيس حكومة الولايات الثلاث ونائبه السيد عبد الكريم عباس و استقلوا طائرة مدنية من ولاية غولجا متجهين إلى داخل الصين عبر منغوليا الخارجية ولكن الطائرة تنحرف شمالا. وتعطب أو تحترق وتسقط فى الأراضى الروسية ويلقوا حتفهم.

ولم يكن سيف الدين من ضمن زملائه الثلاث. وكانت هذه الحادثة فى شهر سبتمبر عام 1949 واحتلت شر ذمة ماو التركستان الشرقية فى اليوم الثالث عشر من أكتوبر ويبقى سيف الدين حائرا فى أمر الولايات وبتوصية من حكومة موسكو، يعلن انضمامه فى حكومة أورمجى لما بعد أكتوبر عام 1949 م ويعين نائبا لرئيس حكومة مقاطعة سكيانج (التركستان الشرقية) فى شهر ديسمبر عام 1949 م وعضوا فى الهيئة السياسية والعسكرية ويحظى بعضوية مجلس السلام الأقليمى فى المنطقة.

وتعلن حكومة الصين الشيوعية عام 1955م أن منطقة سنكيانج (التركستان الشرقية) تتمتع بالحكم الذاتى وتعين سيف الدين رئيسا لحكومتها وتمنحه سكرتارية الحزب الشيوعى فى المنطقة ومنصب مساعد القائد العام العسكرى للمنطقة.

ثم يترقى لمنصب السكرتير الأول للحزب الشيوعى فى المقاطعة ورئيس اللجنة الثورية فيها ثم أسندت إليه المفوضية السياسى الأول فى الشئون العسكرية لمنطقة سنكيانج (التركستان الشرقية م) عام 1973 م.

ثم فى عام 1977 م تولى إدارة مدرسة الحزب الشيوعى فى المنطقة.

وفى فبراير عام 1978 اختير ممثلا لمقاطعة سنكيانج (التركستان الشرقية) فى مجلس نواب الصين الشعبية فى بكين. ثم أصبح نائبا لرئيس المجلس فى نفس العام. وعضوا فى اللجنة الدائمة للمجلس المذكور.

وفى العاشر من سبتمبر عام 1982 اختير عضوا فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى. وفى ست وعشرين من شهر مارس عام 1985 أصبح واحدا من واحد وعشرين رئيسا تنفيذيا للاجتماع الثالث للمؤتمر الشعبى الوطنى السادس واحد أعضاء مجلس الرئاسة.

وفى 1983/6/18 كان نائبا لرئيس اللجنة الدائمة للمؤتمرالوطنى الشعبى. ومنذ فبراير من عام 1978 يقيم سيف الدين وأسرته فى مدينة بكين ولم يسمح له بمغادرتها إلا تحت ظروف قاهرة. ومنذ ذلك التاريخ لم يحضر للتركستان الشرقية إلا مرتين أو ثلاثة وثلاثة أيام فقط وآخر زيارة له للمقاطعة.

وقبل أن ماو ذى تونك لم يخرج من أرض الصين إلا مرة وذلك فى زيارته لموسكو عام 1957 م وكان سيف الدين برفقته فى هذه الزيارة وكان يقول أن سيف الدين يتولى حكومة منطقة سنكيانج مدى حياته ونحن نشك فى هذه الكلمة.

ولسيف الدين ميول أدبية وله ديوان شعر باللغة الأويغورية وبعض قصائده تنم عن أسف دفين. ولعله يصدق ومن أهم ما يؤخذ عليه قوله (فى الوطن متسع للجميع) الذى شجع التهجير الصينى واستيطانهم فى هذا الوطن الإسلامى الكريم المعطاء.

الأديب الشاعر ملا سعد الله ينكحصارى

(1840 م – 1900 م)

هو: سعد الله.. لا نعرف اسم أبيه ولكنه من مواليد قصبة ته ويز من آبالات مدينة ينكحصار أحدى أكبر محافظات ولاية كاشغر عام 1840م درس فى مسقط رأسه العلوم العربية والأدب العربى والأدب الفارسى ولغتها، وشيئا يسيرا من لغة الاوردو الهندية، وله إلمام تام بالشريعة والأحكام، وقد درس الفقه والحديث والسيرة النبوية، والتاريخ الإسلامى. وكان شغوفا بالأدب وحبا لأهله حتى اتقنه وبدأ نتاجه منذ كان فتى يافعا. وذلك نتيجة دراسته لكتب الأولين من الأدباء ذات الشهرة أمثال خوجه حافز شيرازى، والسيد أحمد بسيوى الفرغانى ، وعلى شير نوائى، وصوفى الله يار، ومن الأدب العربى ديوان المتنبى والخنساء والسبع المعلقات وكان يتغنى بقصيدة كعب بن زهير التى تبدأ بسسسس

بانت سعاد وقلبى اليوم متبول

متيم أسرها لم يبد متبول

ولضالة المورد وفقر أسرته ولكبر سن أبيه ضاقت بهم مدينة بنكحصار بما رحبت فانتقلت الأسرة إلى مينة باركند العظيمة، وبعد سنين عديدة توفى والده هناك. فوقعت عليه مسئولية الأسرة وواجبات أخوته فاشتغل سعدالله فى حرفة أبيه (الطحانه) ولكن الضرائب أجبرته بترك العمل والعودة لمسقط رأسه ثانية.

ولسوء الحظ ينشر سعد الله عصارة أفكاره عبر الألسن والقلم ويفضح المظالم المنكرة فى البلاد على العبادة. فيبقى سعد الله تحت الدسائس والمؤامرات التى بيت ضده. فيترك بلده ويغترب إلى ولاية خوتن وما جاورها من البلدان النائية وبقتات من كد يمينه عاملا فى الحقول والمزارع ويضيق زرعا من هذه الحياة الجافة. ويرحل إلى وادى كشمير ويلتقى هناك بزميل مهنته الشاعر الأديب عبد الرحيم نزارى فيهدأ ما من أعصابه ويرجعان معا إلى مدينة باركند، وبانسجام تام مع زميله يبدئان بتسجيل ما جاءت به قريحتهما كل على حده فتكون لدى سعد الله ديوانين من أشعاره وتوفى عبد الرحيم نزارى عام 1892 م بمدينة باركند، وتغلب على سعد الله شجون زميله المتوفى فيرحل إلى بلده فوسكام، ولم يزل يأكل من كد يده ويسجل فى أوقات فراغه ما بقى من نظمه ونثره فى كتاب واحد يشمل على ما يربو عن الخمسين قصيدة من النوع الجيد وهو الذى وصل إلينا الآن.

وتوفى سعد الله فى بلده فوسكام فى الشمال من مدينة باركند عام 1900 ودفن بها.

الكاتب الكبير سعيد ذا النون

(.....- 1931)

هو سعيد بن ذا النون، من مواليد سنة 1931 م. وكانت ولادته فى أسرة تعمل بالزراعة ورعى الأغنام فى محافظة ينكى شهر قصبة تازاغون.

درس فى صباه فى قريته التى ولد فيها ثم التحق بالمدارس الحكومية آنذاك وكان ميالا للكتابة وحبك القصص الشعبية فى شكل رومانسى، ودراما تصلح أكثر أن تكون كوميديا فلكلورية. عاش فى حقل التدريس فى مختلف المدارس فى ولاية كاشغر.

ومنذ سنة 1955 م التقت نشرياته مع الجمهور وكان يغذى الجرائد والصحف المحلية بكتاباته فى مختلف شئون الحياة العامة؛ من اجتماع واقتصاد والصحة وسلامة البيئة والمحافظة على الأخلاق والأدب وبناء الوطن وتوجيه النشئ وتهذيب الأحداث وترغيبهم للعمل والعلم والزود عن حياض الوطن.

ومن تأليفه (أنوار الحقيقة) هه قيفه ت نورى (القصص الأويغورية) (العرج المفلطح رقم 41) يعالج فيه مختلف العيوب الخلقية والخلقية فى المجتمع وحالات المصابين بالعاهات المستديمة نتيجة القسر والقهر والاستبداد وله عضوية رابطة الكتاب المركزية فى شعبتها مدينة كاشغر ولم يزل ينتج ما يفيد البلاد والعباد.

الأستاذ الأديب الشاعر المناضل الشهيد (سعيد عباس) اوجارفان

(1928 م – 1945 م)

هو سعيد بن عباس كان والده من الثوريين الذين يدافعون عن دينهم وعقيدتهم وأمتهم وتراث قومهم من الاندثار. وكانت ولادته عام 1928م وله أخوه كرام هم المناضل الأديب (عبد الكريم عباس وأرتوق عباس) وكلهم سقطوا شهداء فى مختلف المعارك النضالية وفى خلال ستة سنوات أكمل سعيد تعليمه فى مدينة (اجتورفان) وتعين مدرسا فى مدارسها وكان شاعرا, وله قصائد حماسية وديوان شعر وله مئات المحاضرات فى تاريخ نضالنا البطول عبر القرون ضد الطغيان الصينى.

وأنضم إلى منطقة الشرارة. وكان على رأس بعض الفصائل الثورية فاستشهد هو وأخوه أرتوق عباس وزميله ورفيق سلاحه الأستاذ إبراهيم مؤمن فى معركة (توققوز بولاق) عام 1945 م بعد استشهاد المناضل لطف الله مطلب وزملائه الثلاثة والعشرون بسبعة أيام وقيل كان استشهاد سعيد ورفاقه قبل استشهاد لطف الله ورفاقه بسبعة أيام.

والخلاصة أن سعيد ورفقائه سقطوا شهداء فى المعركة فى شهر سبتمبر عام 1945 م ودفنوا بعد أيام من سقوطهم حيث أن الظروف لمن تسمح لأقربائه الاقتراب من ميدان المعركة لبعدها عن منازلهم.

اللهم انصر الإسلام والمسلمين وأهلك أعدائك وأعداء دينك واختم بالصالحات أعمالنا وأعمارنا وامتنا على دينك وقرآنك.

الشيخ سعد الله حاجم داملام تورفان

(1304 هـ - 1372 هـ)

هو: سعد الله بن سليمان بن سعد من مواليد مدينة تورفان عام 1304 هـ وكانت ولادته فى بيئة حسنة دينا وخلقا. وقد أنجبت أسرته الكريمة غير واحد من أهل العلم والأدب وسعد الله منهم درس فى مدينة توفان طلب مبادئ العلوم من بعض فضلا المدينة، ثم رحل إلى كورلا ومكث فيها سنتين أو ثلاثة ثم سافر إلى مدينة كاشغر وأكمل تحصيله فيها ومن أساتذته محمود داملام. وشمس الدين داملام وابو القاسم أخونوم وعبد القادر داملام وأجيز من قبلهم. ثم عاد إلى مسقط رأسه وعين مدرسا وأماما وكان لها سنتين عديدة فى مدرسة باغزى وتولى القضاء وادى فريضة الحج عام 1339 هـ عن طريق طاشكند وسمرقند فاستانه فالحجاز عبر سوريا (دمشق) ومكث فى الحرمين الشريفين قرابة ثلاث سنوات ثم عاد إلى بلاده وعاود التدريس وكان لها حتى توفى عام 1372 هـ وقد تخرج على يديه خلق كثير.

يرحمه الله ودفن فى المقبرة العامة بظهر مدينة تورفان.

الشيخ سعيد أخون داملام فيض أبادى

(1303 هـ - 1371هـ)

هو: سعيد بن عبد الكريم من مواليد (فيض أباد) من آبالات ولاية كاشغر عام 1303 هـ درس فى كاشغر وعندما وصل لدرجة أن عرف وتعلم اللغة العربية وقراء كتب الدين ومبادئ العلوم سافر إلى الهند فى أواخر العشرينات من القرن الماضى أخذ العلم بالخاصة علم الحديث والفقه وفروعها وأصولها، وأصول الدين واللغة العربية، والفارسية وأدابهما وعلم الفرائض الميراث، وعلم الجرح والتعديل فى أسانيد الحديث الشريف وعلم القرآن، والبلاغة والبيان، وعلم المنطق، والتاريخ الإسلامى، والسيرة النبوية، وتخرج فى الهند فى مدينة لكنو ثم عاد إلى مدينة كاشغر وأمضى حياته فى التدريس حتى توفاه الله عام 1371 هـ.

وقد تخرج على يديه نخبة ممتازة من رجال العلم والبيان يدعون له بالخير ويذكرون محاسنه، يرحمه الله ويرضى عنه، وقد أمضى جل حياته فى قصبة فيض أباد رأسه ومات فيها ودفن بها.

الشيخ سعيد داملام الخوتنى

(1314 هـ - 1370 هـ)

هو: سعيد بن قربان نياز من مواليد عام 1314 هـ فى ولاية خوتن توفى والديه فى حادث سقوط سقف المنزل ونجى الطفل بأعجوبه تربى عند جدته لأمه. احتضنته جار لها من الأثرياء ورباه بين أولاده وتوسم فيه خيرا وكفله فى تعليمه, والحقه بمدرسة أهليه فى ايلحا. ولم يزل به كريما عطوفا يرعاه حتى درج الفتى فى مدارج العلم والأدب وأراد مرة أن يرسله إلى الهند للدراسة ولكن الفتى مرض فى الطريق وأعادوه إلى مولاه. درس سعيد فى باركند وأكمل تحصيله فى مدينة كورلا ثم عاد إلى مسقط رأسه وعين مدرسا.

ولم يزل بها حتى وفاته عام 1370هـ فى مدينة أيلحا ودفن فيها يرحمه الله ويكرم نزله.

الشيخ سعيد أخون داملام الأرتوجى

(1291 هـ - 1357 هـ)

هو: سعيد بن سلطان بن محمد قارى من مواليد محافظة ارتوج عام 1291 هـ وكانت ولادته فى قرية نائية منها. حفظ القرآن الكريم فى العاشرة من عمره، ودرس العلوم العربية من مبادئها فى قريته ثم انتقل إلى مدينة كاشغر وأكمل تحصيله فيها. ومن مشايخه محمود أخون داملام وشمس الدين داملام وعبد القادر داملام وغير ذلك من أساطين العلم والبيان وحصل على الإجازة منهم وجلس للتدريس. ثم ارتحل إلى بخارى للاستزادة من منابعها وكان من ضمن طلبة مدرسة كوكلداش فى بخارى عام 1314 هـ وقبل عام 1320هـ رجع إلى كاشغر وعين مدرسا بالدرجة الأولى فى مدرسة خانلق وكان لها حتى عام 1357 هـ حيث سجن وبعد أيام انتشر فى البلد خبر أعدامه فى السجن وقيل أنه وجد ميتا فى زنزانته ولم يكن آنذاك وفى أحداث انقلابات الثلاثينات الميلادى لم يكن من المتبع تسليم جثة السجين لأهله, لأن ذبانية الملحدين كانت تخفى جثث فريستهم وتوارى عليها التراب فى أخاديد أعدت لذلك. فى كل بلد ومدينة من مدن تركستان الشرقية وذلك فى عهد السفاك شين تسى سه ى الذى حكم البلاد من عام 1934 إلى أواخر عام 1944 ولمدة عشر سنين العهد المشئوم

الأول. حيث أن البلاد أصيب بافظع منه عام 1949 م وما بعده فى عهد ماو و لم تزل غيوم الشئوم تخوم علينا الآن فى التركستان الشرقية رحمك الله يا شيخ سعيد ونجزيك الجزاء الأوفى لما قدمته فى جهادك وكفاحك للعلم والأدب والشريعة الإسلامية عن الإسلام خير الجزاء.

الشيخ ملا سليم آخون خلفتم حاجم

(1270 هـ - 1354 هـ)

هو: سليم بن محمد بن عبد الله من مواليد ارتوج، أخذ تعليمه الابتدائى فى بلدته ارتوج، و لم يزل فى عمر الصبا، انتقلت الأسرة إلى مدينة كاشغر واستقرت بها ولعل للأسرة تجارة ومآرب أخرى، ولكن من المؤكد أن الأسرة اهتمت أكثر فأكثر لتثقيف ابنها سليم. وكان الفتى يواظب على دروسه ليلا ونهارا من لدن علمان عظام أمثال الشيخ ملا شريف خلفتم الذى مرت ترجمته فى باب الشين من هذا الكتاب. وكان كل تحصيله فى ولاية كاشغر وفى أوائل القرن الماضى وفى العشر الأوائل منه كان الشيخ سليم قد تولى تدريسه والفتيا معا.

كان روعا تقيا ومن العلماء العاملين و لم يتول القضاء قط وكانت شخصيته حربا شعواء على كل ما هو مغاير للدين والعقيدة، وكان شديد الحذر من الشبهات لا يقبل دعوة أو ولى المناصب العليا والمشبوهين فى مواردهم، ويقول بحرمة موائدهم، وقد أعلن جهارا حرمة موائد غير واحد من شخصيات المجتمع فى ولاية كاشغر منهم إبراهيم لوزوك. لأنه كان يتعهد بحماية الجمارك كمقابل قيمة معينة حيث يساوم الحكومة المحلية فى ذلك ويدفع القيمة المتفق عليها لخزانة الحكومة، وربما يفرض من عند نفسه الضرائب والاتاوات وفوائدها بالنسبة للمتأخرات منها. وكان من ضمن المحرم دعوته والرافض هبته وإنعامه غير واحد من الأغنياء لأنهم كانوا يزاولون تجارة بيع الأجل بالعاجل، وعن طريق الإقطاع والاحتكارات والمتواطئين مع شخصيات صينية فى الحكومة المحلية. ويعلن الشيخ أسماء هؤلاء على الملاء ويقول تحرمه دعوتهم ورفض هباتهم ومساعداتهم المالية والنقدية لشئون الدين والتعليم والوقف وما أشبه ذلك. ولا يخاف فى الحق الشرعى لومة لائم. ولاسطوة حاكم وكان يقول بفضل من الله ومنه لم أطئ أرض وقف قط غير مساجد الله وبيوت العبادة. وكان غنيا وذات ثراء وكان يساعد فقراء الطلبة ويأويهم ويمدهم بالمال والمؤن والأرزاق ويكسيهم ويسئل عنه ويواسيهم و لم يزل من سلالته خلق كثير أكثرهم من حفظه القرآن الكريم.و لم يرحل من بلده إلا لأداء فريضة الحج فى عام 1307 هـ وكان يتصدر العلماء والقضاه ويملى عليهم مقاصد الشريعة الإسلامية فى تكوين أمة مؤمنة بكتاب الله وسنة ورسوله الأمين فى القضاء والعلم وميدان الثقافة العامة وتنوير الرأى العام وتبصيره نحو مجتمع متكامل مسلم يكفل الحقوق الشرعية للجميع. ولمبادئ الشيخ سليم الدينية والعقيدية صيتها وصداها فى الأوساط العامة والحكومة المحلية وله هيبته القيادية حيث أن فضيلة الشيخ كان يعتبر أستاذا ومرجعا دينيا بدون منازع.

توفى رحمه الله عام 1354 هـ وخلف فى أمته عقيدة راسخة وإيمانا لن يتزحزح ويقينا صادقا لا يزال ولا يبور وكذلك خلف أبناء أتقياء كرماء ومن ابنائه فضيلة الشيخ حافظ عبد المجيد خان مخدوم الذى تشرف بأداء فريضة الحج عام 1404 هـ وعام 1405 هـ وقد أوصل ليله ونهاره فى صومعته المباركة فى كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة خلال خمسة عشرة شهرا فى ربوع الحرمين الشريفين وقد نأتى بترجمته فى باب العين إنشاء الله تعالى.

الشيخ سادر آخون خلفتم

(1312 هـ - 1365 هـ)

هو: سادر بن أبى بكر بن ذاكر من مواليد بلدة فيض آباد من آيالات ولاية كاشغر فى الجنوب منها، وفيها البطيخ والشمام بأنواعها ومنها الصيفى والشتوى، وتصدر منها هذه الأيام إلى الهند الصينية وهونج كونج وبلاد أخرى فى اليابان والصين. وكانت ولادته عام 1312 هـ درس فى فوسكام ويارکند وتم تحصيله فى مدينة كاشغر ونال على أجازته عام 1339 هـ ومن أساتذته شمس الدين داملام وعبد القادر داملام ومحمود داملام وغيرهم من أمثالهم وأجيز من طرفهم. وعين مدرسا فى فيض آباد وتولى الافتاء فيها وأراد أن يرحل إلى الهند أكثر من مرة و لم يوفق بذلك. وكان قصده أخذ علم الحديث من منابعه الثريه من علماء ومحدثى الهند. وكان رياض الجسم طويل القامة، ربعا ممتلىء الجسم عريض المنكبين، جهورى الصوت متلكما بارعا، داوم فى التدريس زهاء ثلاثين عاما وأكثر واستفاد منه خلق كثير والذين تخرجوا على يديه أكثر.

توفى عام 1365 هـ متأثرا بمرض السل (الربو) فى مدينة يارکند وقيل كانت وفاته فى مدينة كاشغر ودفن فيها يرحمه الله.

الشيخ سابق مفتى آخونوم

(1318 هـ - 1379)

هو: سابق بن حميد الدين أو صدر الدين من مواليد مدينة طورفان وكان والده أحد الأعيان والأثرياء. وكانت ولادته عام 1318 هـ درس فى مدينة كورلا. وكانت كورا مركزا علميا لوجود بعض المشايخ العظماء آنذاك بها. وحصل على إجازته فى مدينة كاشغر عام 1346 هـ ثم عاد إلى وطنه طورفان وجلس للتدريس. وكان من علومه الفقه وأصوله والحديث والتفسير و اللغة الأدب وسائر فنون المعرفة تولى القضاء والافتاء، وله السبقة فى تنظيم المحكمة الشرعية وأصول المرافعات والتسجيل " أقصد الضبط الشرعى " وقيد الصكوك الشرعية المتشعبة الأصول، كان فقيها عالما ورعا زاهدا يقول الحق ولو على نفسه. وكانت الوصية للوارث عملا معتادا فى الأوساط الشعبية خلافا لأصول الشرع الشريف فأبطلهما. لا وصية لوارث وأبطل مفعولها الغير شرعى بأثر رجعى وأعلن ذلك على الملاء.

توفى رحمه الله عام 1379 فى مدينة فيحان ودفن فيها.

الشيخ سبحان يار خلفتم الخوتنى

(1285 هـ - 1358 هـ)

هو: سبحان يار بن سعد الله ولد فى مدينة قاراقاش فى ولاية خوتن العزيز تلقى تعليمه البدائى فى الكتاتيب ثم حفز القرآن لدى أحد المقرئين واتقن تجويده وترتيله ثم درس العلوم العربية فى مدينة قاراقاش وأتمه. ونال الإجازة للتدريس وبدأ به فى منزله حينا من الوقت ثم حصل تعيينه فى أحدى المدارس المنتشرة فى البلد. كان زاهدا تقيا ورعا سخيا كريما وكانت أسرته من الأسر الكريمة ذات وجاهة ومال وفير. فالشيخ سلطان يار خليفتم اختار حلقة الذكر على التدريس حينا من الوقت فأبدى بعض مشايخه أسفه عليه بل ولمه أو عاتبه عليه وبعد مضض رجع كما كان مدرسا , وبالرغم من ذلك متصوفا أو زاهدا بينه وبين نفسه فلا يجهره ولا يظهره وقبل أن له مريدون ومسترشدون ومواظبون على حلقة ذكره فى منزله. والقول المؤكد من شيخنا وأستاذى الشيخ سليمان داملام خلاف ذلك ويقول كان ملتزما بالتدريس محبا فيه ومجاهدا فى سبيل تثقيف طلاب العلم وتزويدهم بما ينفعهم فى دينهم ودنياهم من علوم نافعة ومن علومه اللغة العربية وآدابها والأدب الفارسى وعلم الحديث والتفسير والأصول وعلم الفرائض ومفردات اللغة العربية وغرائبها فى القرآن والسنة المطهرة عالما بالسيرة وسوانح الخلفاء وبعض الجوانب من التاريخ الإسلامى وكان يكره الفلسفة وعلم المنطق كرها شديدا.

انتهى كلام أستاذى فى صاحب الترجمة حيث يقول أنه توفى فى مدينة قاراقاش فى ولاية خوتن عام 1358 هـ ودفن بها يرحمه الله رحمة واسعة ويشمله برحمته ورضوانه.

سعيد وانك لوكجون

(1304 هـ - 1352 هـ)

هو سعيد وانك بن خورشيد وانك من مواليد لوكجون أحدى محافظات مدينة طورفان الباسلة عام 1304 هـ كلمة وانك معناها الإصطلاحى الوكيل المتصرف . اعتادت الإمبراطورية الصينية فى القرن التاسع عشر الميلادى أن يعينوا أو يمنحو هذا اللقب على أشخا من ذوى الجاه والسلطة الشكلية من الأثرياء وأكثرهم من عديمى الضمير والوجدان ومن ذوى الأخلاق المتقلبة مثل النفاق والضحكة الصفراء المستغلين. وقد تعطلت هذه الألقاب فى أكثر من حقبة من الزمن وفى فترات معينة مثل فترة حكم يعقوب بك بدولت وسرعان ما تعود تلكم الألقاب بعد غياب الأسباب وتتجدد سلطة تلك الشر ذمة وتتعاقب وتتوارثها أبا عن جد. وصدق أصدق من قائل سبحانه وتعالى حيث يقول:« وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون» صدق الله العظيم. وكانت الشر ذمة سلطة على رقاب العباد ولا يتفكرون فى يوم الميعاد , وقد جئنا بتفصيل ذلك فى أكثر من مناسبة فى كتابنا هذا.

وكان سعيد وانك هذا من ذرية بعضهم وكانت لسعيد حسنات تذكر. عفى الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه.. تعلم القراءة والكتابة تولى عدة وظائف حكومية فى شبابه اشتراك فى الثورة الإسلامية وخاض معارك فاصلة فى صفوف المجاهدين واستشهد فى معركة فى ظاهر مدينة طورفان عام 1352 هـ.

ساتقو سه له ى توتوك الأديب الشاعر اللغوى

من رجال القرن العاشر الميلادى

ولا نعرف مكان وتاريخ ميلاده بالضبط. ولكن المؤكد انه كان من الصعاليك الغير ملتزمين بالديانة والأصول والأعراف، ينبذ التسلط والاستبداد وحكم الفرد.

كان يعيش فى القفار والرمال وكهوف الجبال، بينما تنشر اشعاره وقصائده وغزلياته المنحلة انتشار الضريم فى القش تذره الرياح. يجافى الحكام وينابذهم وكانت قصائده تشبه لامية العرب للشنفرى التى يبدلها بقوله:

اقيمو بنى أمى صدور مطيكم

فأنى إلى قوم سواكم لاميل

وبالإمكان وجود عدة وجوه نكرة من شاكلته. أمثال سليك من السليكة وعمر بن براقة من شلة الشنفرى. واعتقد أن سانقوسه له ى. بمكانة عروة بن الورد والخلاصة وبالإمكان وجود غير واحد من أمثاله.

وقد سجل بعضهم تلك القصائد المتنافرة وبغير انتماء واعتبروها (نوما) النوم فى اللغة القديمة الأويغورية (الوثيقة) وتطلق هذه الكلمة على كل الوثائق التاريخية مثل كلمة " أن " تطلق على السجل العام فى أى مرفق من مرافق الحياة العامة فى الإدارات والمحاكم حتى الآن ومنه الأرشيف فى الوقت الحاضر.

وهو مؤلف كتاب (التون باروق) الأنوار الذهبية وقيل أنه لأحدى الوثائق للديانة البوذية فى داخل الصين. وترجمها سانتو وزوده بكثير من العلوم والفنون والوثائق التاريخية. وفى تقديس هذا الكتاب وترجمته حكايات خرافية وأساطير تنم عن الكذب وقد عثر على نسخة من كتاب (التون باروق) بالقرب من منغوليا الداخلية المتاخمة للتركستان الشرقية عام 1910 وفى ما بين عامى 1913 م ، 1917 م عنى به كل من اللغويين المتخصصون فى لغات آسيا الوسطى ستر مالزف وزميله رادلوف الروسى ونشره كما هو باللغة الأويغورية (تركستان) وبالنسبة للغة ولهجات قبائل الترك فى آسيا الوسطى (التركستان) للكتاب أهمية علمية كبرى .

الشيخ سراج الدين مخدوم داملام

(1319 هـ - 1369 هـ)

هو: سراج الدين بن عثمان بن سليمان من مواليد مدينة كاشغر عام 1319 هـ درس فى مدينة كاشغر وحصل على إجازته فيها عام 1348 هـ جلس للتدريس من ذلك الوقت. وكان من علومه الفقه وأصوله والحديث وأصوله, وعلم الجرح والتعديل , والتفسير , وقواعد اللغة العربية, والأدب وعلم الفرائض, والأدب الفارسى ولغتها. كان فقيها عالما بالنسبة خدم التعليم والتربية عشرين عاما وزيادة.

توفى رحمه الله عام 1369 هـ فى مدينة كاشغر ودفن فيها يرحمه الله ويغشاه برضوانه ويكرم نزله ويوسع له فى قبره.

الشيخ سراج الدين أعلم آخونوم

(1309 هـ - 1371 هـ)

هو: سراج الدين بن محمد حسن من مواليد مدينة لوب فى الشمال الشرقى من ولاية خوتن وقيل أن مدينة لوب تابعة إداريا لولاية قاراشهر وكانت ولادته عام 1309 هـ درس فى كورلا وتورفان وفى ولاية خوتن اتم تحصيله ونال على إجازته للتدريس. وعين مدرسا فى بلدة لوب مسقط رأسه وكان بها إلى آخر حياته. وقد عم مجلس درسه خلق كثير ومئات من حفظه القرآن الكريم. وقد تخرج على يديه القراء والعلماء الكرام ولم يزل بتقية من هذه النخبة المباركة فى التدريس حتى الآن من طلبته. حيث أن فضيلة الشيخ سراج الدين انتقل إلى رحمة الله عام 1371 هـ فى بلدة لوب ودفن فيها.

اللهم أكرم نزله واغفر ذنبه وتقبل توبته وبارك أوبته إليك يارب العالمين ومن خلفائه أخوه البار الشيخ عبد الرشيد أعلم آخونون وقد نأتى بترجمته فى باب العين إنشاء الله.

الأديب الكبير الأستاذ (سلطان محمود) الآرتوجى

(1938 م -.....)

هو: سلطان محمود بن محمد داود الكشغرى كانت ولادته فى أسرة كريمة صاحبة ثروة وتجارة وأن كان أصلها من جملة المزارعين فى بلدة (أرتوج من مضافات ولاية كاشغر) فى التركستان الشرقية.

وذلك عام 1938 م وفى عام 1945 م سجل اسمه فى المدرسة الابتدائية فى مدينة (كاشغر) وكان والده آنذاك فى الحجاز ويعمل فى حقل التجارة بعد أن هاجر إلى المدينة وسكن بها.

وانتقلت الأسرة عام 1947 م إلى ولاية (ايلى) واتم تعليمه الابتدائى فى مدارسها الابتدائية وكذلك حصل على تعليمه المتوسط والثانوى بها.

وفى عام 1953 انتسب إلى كلية اللغة والآداب فى ولاية (ايلى) وفى عام 1956 م عين مدرسا وبصفه معيد فى الكلية نفسها ثم نقلت خدماته إلى جامعة (سنكيانج – التركستان) بمدينة (اورمجى) واستمر فى كلية الآداب حتى عام 1982 م.

واشتغل فى قرض الشعر منذ كان طالبا فى المرحلة المتوسطة وله مئات القصائد التى نشرت كلها فى حينها فى الصحف المحلية هناك.

وفى عام 1982 أراد زيارة عائلته فى الحجاز وقدم هو وأسرته إلى الحجاز وأدوا فريضة الحجم عام 1403 م والتقى بوالده فى مكة المكرمة بعد فراق دام أربعة وأربعين عاما وبعد أداء النسك رحل إلى (اسطنبول) عاصمة (تركيا) الفتية وأقام بها. حيث عين مدرسا ومدققا للهجه أتراك الوسطى كاستاذ مقارن بين مختلف اللهجات التركية فى آسيا عامة وفى لهجة تركيا الحديثة وما سبقتها من عهود بائدة عبر تاريخ الإمبراطورية العثمانية منذ سبعمائة عام أو يزيد .

والحالة الاجتماعية للاستاذ (سلطان محمود) متزوج وله أربعة أولاد نزيل (أسطنبول) الآن أمد الله فى عمره وبارك فى علمه وأدامه فى طاعته ورضاه.

وله عدة مؤلفات طبعت منها ديوان شعر تحت عنوان:

(كوجله ن جيجه كلرى)

وقد بدأ إحدى قصائده بقوله:

كوثما يمين به خوتنى فان دنيا دين

به خوتنك جه نتى اجمانذا قوجاق إلى أخرها

الشيخ سليم أخون داملام الخوتنى

(1294 هـ - 1366 هـ)

هو: سلي آخون بن يوسف محمد من مواليد كريه عام 1294 هـ درس فى خوتن لدى علمائها العظام. وقدم إلى كاشغر قراء فيها بالمعاهد الدينية حتى حاز على الإجازة عام 1323 هـ بعد وفاه الشهيد المغدور عبد القادر داملام ثم عاد إلى خوتن. وقيل أنه كان بصحبة الشيخ أستاذه شمس الدين داملام فى زيارة الأخير إلى ولاية خوتن عام 1323 هـ وكان هناك فى ولاية خوتن الشيخ إسرافيل داملام والأخير زميل وصديق للضيف الزائر وبينهما مساجلات شعرية وقد نأتى بنبذة منها فى كتابنا هذا فى ترجمة الأخير. تعين سليم آخون مدرسا وحضر تجليسه المشايخ المذكورين. وقد تشرف بهم وبأمثالهم من الأفاضل وكان الشيخ سليم بدوى النزعة حيث اختار خان بولاق بلدة جبلية فى الجنوب الشرقى من أيالات خوتن وكانت فلسفته فى ذلك أن رجال البداوة الرحل وأقوام بعيدون فى الجبال والقفار فى أمس الحاجة للدعوة الإسلامية وتنويرهم فى أمور دينهم. وهكذا بدأ مسيرته وكان بها. ولعل الله أن يجعله من عباده الذين أمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا الحق وتواصوا بالصبر. وفى أحدى زياراته العيدة لولاية خوتن توفى عام 1366 هـ ودفن فى جربه برحمه الله.

الشيخ سليمان عنايت تورفان

(1309 هـ - 1366 هـ)

هو: سليمان بن عبد الخالق بن نصرت، من مواليد مدينة تورفان عام 1309 هـ درس فى توخسون وكورلا، ثم أتى إلى مدينة كاشغر ودرس فيها سنين عديدة وقراء على علمائها العظام أمثال محمود داملام، ويعقوب داملام وبهاء الدين مخدوم، وغيرهم من الأفاضل، درس الفقه والحديث وعلم القرآن من تفسير وتجويد وعلم اللغة فى مفردات وغرائب ألفاظ القرآن الكريم وتجويده وحقا أصبح الفتى سليمان عالما بالقرآن فقيها ورعا يفتى بالنسبة والبرهان، وقد عرج فى فضاء البيان والعلم والتبيان. وختم الدروس ونال على إجازته من علمائه الأفاضل. ورجع إلى مسقط رأسه تورفان TURPHAN وجلس للتدريس والافتاء والدعوة والإرشاد واعتاد أن يخرج كل أسبوع يوما واحدا فى الأرياف والحقول الزراعية فى مجمعات الدهقنه يوعظهم ويرشدهم ويبصرهم فى الحلال والحرام وما يجوز وما لا يجوز وما هو الفرض والركن والواجب والسنة وكان حقا داعيا إسلاميا واستمر فى خدمته هذه بجانب مهماته فى التدريس وبجلس الافتاء.

توفى رحمه الله واسبغ عليه نسمات رضاه وشمله باحسانه عام 1366 هـ فى مدينة تورفان ودفن بها.

وأما كلمة (عنايت) ربما اتخذها لنفسه لقبا أو شهرة.

الشيخ سليمان قارم

(1317 هـ - 1381 هـ)

هو: سليمان بن ذاكر بن ذا النون من مواليد مدينة كاشغر عام 1317 هـ درس فيها. وقد فقد عينه اليسرى فى المعهد صغيرا أثر مرض الحصبة وكان كريم الخلق. حفظ القرآن الكريم منذ صغره وساعد أباه فى الزراعة والتجارة سنين عديدة. وفى الثلاثينات عاوده الحنين للدرس قراء على علماء مدينة كاشغر العلوم العربية وكتب الدين من فقه وأصوله وكذلك الحديث واللغة العربية والفارسية وآدابهما. وكان والده من أوسط الرجال فى حالته الاجتماعية كريما لأهله. اعتنى الوالد بتعليم ابنه سليمان وكان يفتخر بحفظه القرآن الكريم وكيف لا وكبر عزمه وعظمت أرادته على تعليم ابنه واتجاهه نحو الأدب والبيان والفقه الإسلامى. وهكذا أراد له الله أن يتفقه فى الدين.

وأتم سليمان تحصيله عام 1343 هـ واشتغل مدرسا وكانت له زاوية لتدريس علوم القرآن الكريم من حفظ وتجويد وتلاوة.

أمضى الشيخ جل حياته فى التربية والتعليم ومات عليه عام 1381 هـ فى مدينة كاشغر ودفن بها يرحمه الله ويحسن مثوبته.

الشيخ سليمان آخون خلفتم

(1313 هـ - 1379 هـ)

هو: سليمان بن حامد بن محمود جا من مواليد بلدة دولاند فى الجنوب من مدينة كاشغر ومن ايالاتها ولد عام 1313 هـ درس فى ينكحصار وكان بها خاله أخو أمه. حيث كان يهتم الأب وكان خاله تاجرا فى سعه من الرزق وصاحب ضيعة عريضة. اهتم بتعليمه وتهذيبه فى خلقه وأدبه وأحسن تأديبه. الحقه فى مدرسة فى مدينة كاشغر. درس فيها العلم والفنون وأصبح عالما فقيها بالسنة عارفا لكتاب الله. وممن أخذ العلم منه الشيخ قطب الدين داملام ويعقوب داملام ومحمود داملام وعلامة حسين خان تجلى وغيرهم. وأجيز من قبلهم عام 1338 هـ وعين مدرسا فى ينكحصار ثم نقلت خدماته إلى مدينة كاشغر فى مدرسة دوغا بك وكان بها عام 1354 هـ وبعد ذلك ساهم وشارك فى كل مرفق من مرافق وحقول التربية والتعليم. ومنذ عام 1366 هـ جلس للتدريس الدينى وكتب المعرفة فى الشريعة الإسلامية وكان روعا تقيا نقيا حسن المظهر والمخبر. توفى إلى رحمة الله عام 1379 هـ فى منزله بمدينة كاشغر ودفن بها.

سوجاوا من رجال القرن السادس الميلادى

(..... ـ .....)

هو: سوجاوا ولم يذكر التاريخ اسم أبيه بينما يقول أنه كان بصحبة أبيه فى صناعة العزف والطرب ومن أساتذة هذا الفن المحبوب فى منابعه مدينة كوجار منذ القدم. وكان سوجاوا أديبا كاتبا شاعرا مطبوعا ورساما من الدرجة الأولى. كما كان والده أستاذا لهذه الفنون الجميلة. وأن تاريخ الموسيقى التقليدية بدأ فى أواسط آسيا بل فى مدينة كوجار قبل التاريخ بمأتى عاما. وقد ازدهرت تلك الصناعة الشيقة الرفيعة فى القرن السادس الميلادى. وقيل أن ثمانين فى المائة فى آلات الطرب فى الشرق بما فيها بلاد الرافدين كان منشأها وسط آسيا فى دولة ايدقوت والحياطلة فى الشرق الشمالى من بلادنا. وبينما مدينة بابل فى الشرق العربى لامتدادها إلى خرسان شرقا و إلى مشارف أو ضفاف البحر الأبيض المتوسط وفلسطين غربا شملت صناعة الغناء والطرب وآلاتها حتى أن الفينيقيين أخذوها عن بلاد الرافدين وطوروها ردها من الزمن. وأن آلات الناى وسوناى وكاناى وكمانجا من ابتكارات سوجاوا.

كان وطنيا غيورا بجانب فنه وأدبه حتى أن ملكا من ملوك الصين ساوم أحد ملوك الأتراك بأن يفسح له مجالا للزواج من انسه تركيه مقابل بعض مساعداته العسكرية من عتاد الحرب والدفاع ولكنه أخفق أمام رفض ملك الترك أزاء ذلك المطلب المشين. بينما ملك الصين حلف باغلظ الإيمان حسب اعتقاده آنذاك بأن يحظى بأمرأة تركيه مهما كلفه ذلك وباى وسيلة كانت.

فجهز فرقة قرصنة صينية من جنوده, وأسرت سيدة تركيه اسمها " آسينا " الأمر الذى أوغرت حمية سوجاوزا و العرقية والقومية، ودخل الصين بصفة عازف مدروش واشتهر بصناعته هذه حتى وصل إلى بلاط ملك الصين وكان يعزف باعذب الألحان بما يثير الأشجان ويوغر قلب الفتاة المغتصبة وكان بعمله هذا سنين عديدة, حتى هرب بالسيدة (آسينا) وأوغل بها وسط الجبال والقفار حتى انقطعت بهما سبل الحياة من جوع وعطش وقلة حيلة وبعد الديار، حتى نفذ صبر السيدة آسينا ورجته أن يقتلها ويدفنها، وقطعت خصلة من شعرها وسلمتها له ليوصلها لأهلها ليدلهم على أنها قد تخلصت من الغاصبين ولكن داهمتها المنية وفارقت الحياة، ففعل سوجاوا بوصيتها وعاد بالخصلة الميمونة وقد تقدم به السن فمات فى مسقط رأسه ودفن بها ويقول الصينيون غير ذلك.

الشيخ سمندر حاجم داملام ختانى

(1863 م - 1934 م)

هو: سمندر بن محمد روزى آخونوم، ولد فى ولاية خوتن فى ناحية حاتاق، درس فى مدينة أيلحا و لم يرحل قط عن مدينته خوتن وأكمل تحصيله فيها. وكان طالبا فى عهد الملك حبيب الله حاجم الشهير بالشهيد قبل عهد يعقوب بك بدولت وخيانته على الأخير واغتاله فيما بعد.

وبعد عام 1904 م عين مدرسا فى مجينة ايلحا وكان به. وكانت ولادته فى أسرة غنية للغاية والشيخ سمندر استعمل سلطنى المال والعلم فى صالح الأمة, وفى الحث على انشاء المدارس والمعاهد الدينية. وقد اطلع رحمه الله على ما كتبه الفلاسفة المسلمون فى تهذيب النفوس وتنوير العقول المتخلفة. وكان يتكلم كثيرا فى حكمة التشريع الإسلامى وفى الدعوة الإسلامية. وكان ممن يؤمن بأن الدين الإسلامى دين دولة، وأنه دين الفطرة السليمة وكن من علومه التفسير والفقه الإسلامى والتاريخ، وعلم القرأت السبع وتجويد القرآن الكريم وحسن تلاوته وترتيله، وعلم الحديث والحساب والفراض والعرض والقوافى، وكان ملما بأصول الإدارة والاقتصاد، حيث عين مديرا عاما للأوقاف بولاية خوتن عقب الثورة الإسلامية فى أوائل الثلاثينات. وكان يعد استاذا لجمع غفير من أهل العلم والبيان.

توفى رحمة الله عام 1334 هـ عقب استيلاء زمرة التنكان على ولاية خوتن ودفن بها

الشيخ سمندر حاجم الخوتنى

(1298 هـ - 1366 هـ)

هو: سمندر بن سليم نياز باى من مواليد مدينة خوتن ايلحا عام 1298هـ وكانت ولادته فى بيت عز وشرف وغنى، تربى سمندر فى الحياة الباذخة من نعيم الدنيا ووسط زخرفها. ومن دأب والده وحرصه علم العلم وأهله أدب ابنه سمندر فأحسن تأديبه والحقه فى مدرسة يجانب داره واعتنى به وبمعلميه عناية فائقة. ومن بركة العلم حصل ابنه على التفقه فى الدين ودرس سمندر فى خوتن و لم يرحل عنها قط. ومن فرط فرح والده بابنه البار ولأنه أصبح فى عداد العلماء. بنى لنفسه مدرسة باسم ابنه هذا « سمندر حاجم مدرسه سى » وبعد سنين عديدة وفى الثلاثينات من العصر المنصرم الهجرى أتى للحج بصحبة والده. وتقابل سمندر ببعض المشايخ العلماء فى الحجاز والهند. وبخارى وسمرقند حيث أنهما قدما إلى الحج عن طريق الهند وعادوا عن طريق روسيا طاشكند وسمرقند. وبعد وفاة والده أوقف كل قسمته من أرث والده الثرى وقفا على المدرسة، منها بساتين الكروم العنب وسائر الفواكة (وأراضى زراعية واسعة) وأسرف بنفسه عليها والصرف لها.

توفى رحمه الله عام 1366هـ بعد أن أدى رسالته بأكمل وجه وقوم أمور مدرسته أحسن تقويم بسنه سنة حسنة وصدقة جارية له لدنياه وأخرته اللهم اكرم نزله وأنزله منزلة الصديقين والشهداء.

سولئى سوما

(326 هـ - 399 م)

هى: سولئى سوما.... بنت حاكم مدينة يارکند ولها أخت وهى سولئى باتو وكانتا من الراهبات أو الاحرى من لامات الديانة البوذية على مذهب مهايانا وكانت أستاذهم هى كمراجيوا واكنت كشمير مركزا الديانة البوذية آنذاك. وكانت تترددان إليها لتعلما أصول هذه الديانة وفروعها. وكان الفروق بين المذهبين هنايانا ومهايانا أن الأخيرة تبيح لاتباعها بعضا من مظاهر الحياة العامة الأساسية. بينما الأولى تحرمها وتدعو إلى التقشف المقيت وإلى حياة العزلة فى البوادى والقفار والكهوف. وقد اشتهرت هى وأختها بالأستاذية فى الديانة البوذية وعرفت بالمرجع الفقهى وقامت فى مدينة يارکند عام 399 م. ولحقت بها أختها بعد سنوات وقيل أن لها عرشا قوائمه من الذهب الخالص. وقيل أنه كان لكومراجيوا فى مدينة له نحو مؤلفات وتراجم للكتب البوذية القديمة. وكثر اتباعها وزيع صيتها وصداها وأن تلميذ السيدة سولئى سوما قال فى مدينة له نحو (ولاية فى الصين متاخمة للتركستان الشرقية بالقرب من ولاية قومول) يشكو الظلم والفراق عن وطنه:

شونجه فرق ليق بولسمو اصليده أحوالا تميز
حكمتى قسما طفيلى بركه بولدى ذاتميز
كه لسموكه راتيقو سيزغم لارودا ع لق دسيتيدين
لوز له عالم له سفر قلها فقو مشغولا تميز

وذلك فينا معناه:

كم فروقا قد اعترتنا منذ أن كنا وجود
ليت فيها حكمة من رب أرباب الخلود

ذقت ما قد ذاق ربعي من وداع مظلم
لم أجد من بعدنا غير آلام الشرود

الشيخ سيف الله قاضى آخونوم الباركندى
(1291هـ - 1357هـ)

هو: سيف الله بن حبيب أو حبيب الله خان من مواليد مدينة باركند عام 1291 هـ درس فى مدينة باركند فى بلدة ماكيت لدى فضيلة الشيخ حسين خان التحلى ولازمة سنين عديدة ونزل بصحبة شيخه إلى مدينة كورلا لزيارة بعض المشايخ هناك. وطاف عدة مدن أخرى لدى رجوعه من مدينة كورلا من مدن ولاية خوتن. ومكث فى مدينة أيلحا لدى فضيلة الشيخ محمد نياز أعلم آخونوم وقرأ عليه الحديث من كتب الصحاح وقد استغرقت رحلته هذه ثلاث سنوات أمضى أكثرها فى مدينة ايلحا فى التدريس ثم عاد إلى شيخه حسين خان التحلى وختم العلم وأخذ إجازته من مدينة كاشغر، وكان شيخه فى مدينة كاشغر آنذاك وذلك عام 1319 هـ ثم عاد إلى مدينة باركند وعين مساعدا لأحد القضاه فيها لكون المكان شاغرا بسبب مرض ذلك القاضى. فاشتغل بالتدريس أيضا. فسيف الله قاضى أصغر القضاه سنا فى ذلك الوقت. أمضى فيها ثلاثون عاما ثم اعتزل وأمضى بقية حياته منذ عام 1356 هـ فى منزله بين كتبه ومطالعاته وعبادته توفى عام 1357 هـ فى مدينة باركند ودفن فيها يرحمه الله.

الشيخ سيف الدين مخدوم
(1304هـ - 1369هـ)

هو: سيف الدين بن علاء الدين من مواليد فاقوللا من ايالات ولاية كاشغر عام 1304 هـ ابن فلاح محضرم، كان والده من ملاك الأراضى يعمل هو وأفراد عائلته فى الفلاحة جنبا إلى جنب مع الأجراء، ويخدمهم ويكرم الخدم، وكان يقول خادم القوم سيدهم، كان عمليا للغاية، ربى ابنه وأدبه وأحسن تأديبه والحقه فى سلك الدراسة فى قصبته، ثم نقله إلى مدينة كاشغر واهتم به كما اجتهد الابن البار وجد فى طلب العلم. وتفقه فى الدين (الجزاء من جنس العمل) وبنى له أبوه مدرسة باسم العائلة مدرسة علاء الدين فى قصبه فيض آباد، وكان سيف الدين مدرسا فيها ثم تولى القضاء واشتهر بقاضى سيف الدين بن علاء، كان عمليا واقعيا مثل أبيه صارما فى نقاشه وجدله. هزلى المزاج خارج القضاء والتدريس فكها فى مجالسته عطوفا شفيقا بالفقراء والأيتام. نظم دفاتر ضبط القضاء الشرعى واتخذ سجلا لرجال الاحتساب واهتم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

توفى رحمه الله عام 1369 هـ سجينا فى مدينة أقسو عام 1369 هـ وذلك فى قمة التحريض لانتقاضه إسلامية وتأليب الشباب المسلم للحركة الانفلابية (تابعة لحركة الولايات الثلاث الشمالية). قيل أنه مات تحت التعذيب بقصد التخلص منه جسديا. ولأنه تولى منصب الحاكم الإدارى فى بلدة مارالبشى وفى محافظة لها نائية.

الشيخ سيف الدين قاضى آخونوم
(1306 هـ - 1373 هـ)

هو: سيف الدين بن يوسف من مواليد فيض أباد قصبة من أيالات ولاية كاشغر عام 1306هـ درس فى كاشغر وممن أخذ منه العلم العلامة محمود آخون داملام، شمس الدين داملام، بهاء الدين مخدوم وشافتول عبد الغفور داملام وعبد الرحيم أيافجلا وغيرهم.

ونال إجازته منهم فى الفقه والحديث والتفسير وأصول الدين واللغة والأدب وعلم البيان والبلاغة. وأخذ علم الفلك من أحد الأعلام المهاجرين من أهل طراز فرغانه. لم نعرف عن شيخه بها شئ اشتغل فى التدريس منذ عام 1335 هـ وكان بها حتى عام 1360هـ حيث تولى القضاء فى بلدة فيض أباد مسقط رأسه واشتهر سيف الدين قاضى آخونوم. خدم الدين والشريعة ولكن خدمته فى العلم والمعارف فاقت كل خدماته وأعماله الجليلة.

توفى فى فيض أباد عام 1373 هـ اثر نوبة قلبية ودفن بها يرحمه الله رحمه واسعة .

العلامات المحدث اللغوى الفقيه شمس الدين داملام

(1881م - 1938م)

هو شمس الدين بن الكاشغرى ولد فى مضافة ارتوج وقد سبق تعريف قضبة ارتوج العظيم فى مناسبات عديدة مفصلا. وكانت أسرته تعمل فى تجارة الحبوب والمواشى ولها ضيعة كبيرة تدر لها محصولات زراعية وفواكة وعلف الحيوان، ولها غابة تنتج أنواعا عديدة من الأخشاب وللأسرة فيها موارد عظيمة. فعلى هذا هو من بيت عز وشرف وكرامة الحياة ولكنهم كانوا ميالين للسلطة والجاه. وكانت ولادته سنة 1881 م وتعلم مبادئ العلوم فى بلدة ارتوج ثم اتى المدينة كاشغر وأكمل تعليمه المتوسط ثم تخرج من معاهد كاشغر العلمية بدرجة تفوق وذلك عام 1913 م. ثم رحل إلى بخارى وسمرقند مارا بطاشكند وكان فى صحبته زميله ورفيق صباه العلامة المجاهد المحدث الفقيه الغازى السلفى الشهير ثابت داملام بن عبد ابلاقى ومكثا فى مدينة بخارى سنوات عديدة للتخصص فى العلوم الدينية العربية والحديث، وأكملا تعليمها ورجعا إلى مدينة كاشغر بعد أن أخذ إجازة للتدريس والفتوى من علماء بخارى الإجلاء الفحول أمثال الشيخ خال محمد وغيرهم. فعين مدرسا فى مدينة كاشغر واشتهر فى تدريسه والمداومة عليها وبحبه للطلبة. وكان تتخلل أثناء درسه الفكاهات والقصص الطريفة وكان يحث طلبته لتعلم مختلف الفنون العلمية الحديثة مثل علم الجغرافيا والتاريخ المعاصر بجانب التاريخ الإسلامى والفتوحات الإسلامية وكان شاعرا بالسليقة وارتجاليا فى الموقف التى تحتاج لذلك. وكان حسن الهندام والشكل متوسط القامة ربعها كث اللحية مهيبا تتوقد من ملامحه الذكاء المفرط والبديهية فى النطق والمناظرة العلمية وسيع المنكبين عريضها طويل الساقين ربع القدمين أبيض الوجه طويلها أحمر الخدين عريض الحاجبين ومن أشعاره الارتجالية قوله: حينما أثناء رجل يخبره باستشهاد العلامة القارى عبد القادر عبد الوارث الكاشغر غيلة و بتدبير الخونة المارقين وكان عندئذ يتوظأ فى صحن داره العامر حديقة فيها شجرة الرمان مزهرة فقال مخاطبا الشرجة قصيدته المشهورة التى تبدأ بـــ:

آيا شجرة الرمان مالك نضرة

كأنك لم تجوع لابن الوارث

وكأنى به يتذكر ما قالته ليلى بنت طريف حين قتل أخاها وليد بن طريق الثائر على يد يزيد من مزيد من فرسان هارون الرشيد وقطع رأسه بأمر الخليفة فصبحتهم و عليها الدرع و الجوشن فضرب يزيد بن مزيد من قطاة فرسها بالرمح فترنحت فقال لها اغربى قبح الله وجهك فانصرفت تقول:

آيا شجرة الخابور مالك مورقة.... كأنك لم تحزن على ابن طريف

فتى لا يحب الزاد إلا من التقى..... ولا المال إلا من قنا و سيوف

ولا الذخر إلا كل جرداء صلدم... وكل رقيق الشفرتين خفيف

وتقصد بالرقيق الشفرتين يزيد من مزيد الشيبانى قاتل أخيها وليد بن طريف. و لشخينا قصائد شعرية وأشعار غزلية وفكاهية فى حدود الأخلاق و الآداب الإسلامية وأكثر قصائده فى المديح لمن يستحقه من علية القوم ولمن ضحى براحته وجاد بحر ماله وقدم لامته أمة الإسلام الخير.

وقد اشتهر شيخنا بالعلم وعلو كعبه فيه حتى سماه الخاصة قبل العامة بأستاذ الكل وقد انتفع بعلمه الكثير من طلابه وقد امتدت أوقات درسه حتى لوقت متأخر من الليل، ومع ذلك يحضر إلى مجلس درس قبل الفجر بساعة وبعد قراءة الصحيح البخارى تأتى وقت صلاة الفجر وبعد الصلاة يجلس لدرس التفسير وهلم جرا، إلى ساعة متأخرة من الزوال وبعد صلاة العصر مباشرة يبدأ بالعلوم العربية و اللغة و الآداب، وبعد صلاة المغرب الفقه و الحديث وبعد صلاة العشاء النحو و الصرف، و النقد و البلاغة ، وفى أكثر الأوقات يؤخر درس الآداب العربية الى أخر الليل، وكان شغوفا به و سليقا فى القاء درس ولاسيما فى الآداب و البلاغة. و لم يتول القضاء ولا الفتيا طيلة حياته وتولى الآمامة و الخطابة و الوعظ و الارشاد وانما كان يرتاد مجالس القضاة الشرعيين ويتداول معهم المشكلات الفقهية وطرق استنتاج الأحكام ويدقق معهم فى الأصول ويبحث عن مصادر الأحكام من أمهات الكتب ويدلى بدلوه فيها. وكان له عظيم القدر و علو التقدير و الاحترام وقد كان يجلس فى صدر مجالس القضاء والمفتين فى المجتمعات و الولائم و بوجوده لا يتكلم أحد من العلماء الحاضرين إلا بعد أن يبدأه هو ويبدى رأيه فى مسألة من السائل. ثم تغيرت نظرته فى الحكم و السلطة عامة و القضاء خاصة، ولكن لسبب من تعنت بعض أولى الأمر لم يمكنه من القضاء حتى عام 1933م. وفى حكومة الثورة الإسلامية وحينما قامت الجمهورية الإسلامية التركستانية الشرقية عام 1933م عين حاكما فى بلدة مركت فى قضاء مدينة يارکند ومكث فيه بضفته حاكم الأمير ومفتشا عاما للدوائر الحكومية كلها ماعدا الجيش من

معارف وهيئة المساجد و الائمة و النظار فى خلعهم و تعيينهم. وفى أواخر عام 1934م وحينما اضطربت الأحوال وتغيرت الأمور فى الحكومة الفتية الإسلامية اختفى فى قرية نائية تسمى كالته بابلاق فى زاوية احد الفقراء المتزوين فى أحد الوديان فيها حتى سنة 1936م حيث اختلت صحته ثم تثاقلت وتراكمت عليه الأعراض وصبر عليها ردحا من الزمن. وفى أواخر عام 1937م أوائل عام 1938م اخبر أهله بوجوده، وأنه مريض طريح الفراش منذ مدة فأخذوه إلى ارتوج بصورة خفية وأقام فى منزله عدة شهور وقد عاده المرض و الله حتى فارق الحياة فى أواخر عام 1938م وكان عمره حين وفاته ستة و خمسون عاما ودفن فى مسقط رأسه ارتوج أيضا.

وبوفاته علم أنه كان قد اختفى تلك المدة كلها وابلى بلاء حسنا حتى وافته المنية فى بيته وبين أهله وأولاده. رحمك الله يا ابا العلم وخزامه ويجزيك الله جزاء حسنا لما قدمت لأمتك الإسلامية من تعليم تبصير. ونور الله قبرك وأسعدك فى الأخر كما سعدت فى دنياك حسب مبتغاك الا وهو التدريس وفديت لعلم الأخرة قبل علم الدنيا و أنما يخشى الله من عباده العلماء. اللهم اجعل مقامه بين الشهداء و الصديقين من عبادك.

علامة عصره وفريد زمانه ملا شريف خلفتم
(1213 هـ - 1284 هـ)

هو: شريف بن حسين بن نياز، ولد فى مدينة كاشغر فى زقاق خوجه لاركوجا اخذ تعليمه فى مدينة كاشغر،وكان من علومه التفسير والحديث والفقه وقواعد اللغة العربية مثل الصرف والنحو واللغة الفارسية وادبها. واصول الفقه. وعلم تجويد القران، وكان جل او كل اهتمام بعلم البيان والمنطق وكن متكلما بارعا من ذوى النكات البديهية. حاضر الجواب فطنا لبقا فى اسلوبه وسجاياه، تولى الافتا والقضاء مدة من الزمن. اكتسب شهرة لا نظير لها فى الترطستان قاطبة، وكان مجالس العلماء والحكام، وله بشكات عديدة من زمرة التحار الشباب. و لكونه فكاهيا يلتم اليه الشباب اكثر من المسنين و له هيبة العالم ووقار التقى و الزاهد. كان من طبيعته ان يعيش ليومه وكان يقول يومى هذا عمرى وزمانى والغدعند ربى ولا ابالى.

و عندما اراد السلطان يعقوب بك بدولت، وضع حجر الاساسى لجامعة عيد كاه فى مدينة كاشغر دعى جمعا غفيرا من العلماء واعيان البلد لحفلة التأسيس هذه. و كان من ضمنهم الشيخ شريف، و كان اكبر العلماء سنا و اكثرهم جرأة و شجاعة لدى السلطان. و كان خطاب السلطان بمناسبة التأسيس هذا يتضمن ان يكون من شروط واضعى حجر الاساس كذا و كذا من علامات الاستقامة و التقوى. فلاحظ الشيخ ان السلطان ينافسه فى الشرف هذا، فابتدر بالطين و الحجر و قال: العلم اولى و اتقى من السلطة. بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اجعله مما اسس على التقوى و اجعل فى بنائه ما يدوم و يقوى و لك الآخرة و الاولى و بك استعين و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته. فتبسم السلطان و كأنه بهت او اعجب لجرئته ومضاء وشكره وعظم شأنه لعلمه و مكانته فى المجتمع. و لم يزل سوانحه تهيج النفوس و تسر القلوب و ذكراه العطرة لا تغيب عن مخيلة الاجيال الى يومنا هذا.

توفى رحمه الله فى العاشر من شهر رمضان المبارك عام 1284 هـ فى مدينة كاشغر ودفن بها نسئل الله ان يجعله مع الصديقين والشهداء ومن عباده الابرار فى دار القرار.

الشيخ محى الدين بن بهاء الدين كاشغرى
(1301 هـ - 1368 هـ)

هو: محى الدين بن بهاء الدين ولد فى مدينة كاشغر فى عائلة كريمة. وكان والده يشتغل بالتجارة ومن متوسطى الحالة الاجتماعية وكان من دئبه وامانيه الطيبة ان ينال واحد من ابناءه على الاقل حظا وافرا من التعليم مصداقا لقوله صلى الله عليه و سلم :« من اراد الله به خيرا يفقه فى الدين » فتفرس فى ابنه هذا وجاهة و اقداما لطلب العلم فألحقه فى كتاتيب الحى ثم التحق ببعض المدارس الابتدائية. ثم انتقل إلى مدرسة قازان فى مدينة كاشغر بدرس الفقه والحديث والعلوم العربية. و فى العشرينات من القرن الرابع عشر افتتحت فى بلاد التركستان مدارس عصرية حديثة و جلبت اليها مدرسون من افغانستان و تركيا فضلا عن بعض اهل العلم الذين درسوا فى الحجاز فى الحرمين الشريفين فاخذ منهم الاد العربى واصول الدين وعلم التجويد والحساب واللغة العربية.

ثم ارتحل الى مدينة بخارى الشهيرة بمعاهدها الدينية و كلياتها الادبية و اللغوية. و بعد ان اخذ الاجازة الرسمية من فطاحل علمائها اراد ان يتوجه رحلة العلم بأداء فريضة الحج ولكنه مكث فى اسطنبول (الاستانة) مدة غير قصيرة عند بعض علمائها الافاضل الكرام و منها سافر الى الحجاز و كانت عودته عن طريق الهند، فأحب ان يأخذ علم الحديث من ثقات المحدثين فيها، فدرس فى لكنو و لمدة ثلاث سنوات، وفى خلالهما زار مدينة كاشغر مسقط رأسه و اشتغل بالتدريس بعضا من الوقت، ثم اتى الهند ثانية ليكمل تعليمه و ينال اجازة

الحديث و حصل على مبتغاه. و لكنه اخذ ايضا تعليما وافيا من الطب العربى اليونان فى الهند بجانب علمه الدينى. و كان فى مدينة كاشغر مدرسا فى الثلاثينات و كان يزاول مهنة الطب فى بيته العامر و كان كريما كوالده شجاعا لا يهاب و لا يخاف كريما فى نفسه و فى اهله. و كانت معيشته و هندامه و ملبسه و مركبه فى هناء و سعة رزق. عيشته عيشة ارستقراطية، ناطقا بالحق و اليقين و ساكتا عن شيئ لا يعجبه ولا يتكلم الا عن برهان و حجة. و كان متكلما بارعا حسن الاخلاق سمح المحيا شريف النفس عزيزها.

وفى انتكاسات عام 1357 هـ غادر البلاد وحط رحله فى الحرمين الشريفين مهاجرا ومنقطعا، وعين فى التدريس فى المسجد الحرام سنين عديدة ثم عين مدرسا فى المدرسة الصولتية بمكة المكرمة وسكن فيها. و كان منزله العامر منتدى خلانه و عارفى فضله و محبى ادبه و اخلاقه و كان يحسم بعض الخلافات التى تقع بين الجماعة البخارية بأسلوبه الفذ اللبق، و كذلك استمر فى مزاولة الطب الى آخر حياته. و كان مؤرخا من الدرجة الاولى و تخرج على يديه كثير من الطلبة و خصوصا من اخواننا الجاوا و الهنود و الافارقة، وكان يمدهم بالعون والمساعدة فى مراحل تعليمهم وبحث الاخرين بها بغية تعليمهم العلم ونشره فى اوسع نطاق كدعوة اسلامية وخدمة دينية.

توفى رحمه الله فى عام 1368 هـ بمكة المكرمة وشيع جثمانه فى مقبرة المعلا، جزاه الله عن العلم واهله خير الجزاء انه سميع مجيب الدعاء.

القاضى فضيلة الشيخ شاه نصيب اخونوم الكاشغرى
(1872 م - 1952 م)

هو: شاه نصيب بن. ..... لانعرف اسم ابيه، ولد فى مدينة كاشغر عام 1872م م فى اسرة ثرية ذات يسر ويسار ولها من متاع الدنيا الشئ الكثير. ومن زاد الاخرة أكثر حيث كانت الاسرة عرفت بالعلم والفضل وكان والد شيخنا من العلماء الافاضل الكرام درس فى مدارس كاشغر واكمل تعليمه العالى فيها و لم يسافر قط خارج بلدة كاشغر منذ ولادته. واطل عام 1900 م الا وكان مدرسا فى مدرسة عبد الولى باى (توقام مدرسة) حتى وفاته وفى معتكفه فى داخل مسجد المدرسة ودعته ساعة سفرى إلى الحجاز ووجدته منهمكا فى مطالعة كتاب المثنوى لجلال الدين الرومى. فقام رحمه الله من مجلسه واحتضننى مودعا ثم استقبل القبلة وانا بجانبه واقفين ودع لى ولوالدى، و لعموم الحجاج و المعتمرين بالخير. و كنت قبل ذلك فى داره العامر حي اودعت فيها طردين من كتبى، معبئة فى صندوقين من الخشب و سلمت على اهله واولاده وودعتهم.

وقد عين فضيلته قاضيا ولعدة مرات وكان يستقيل فى كل مرة لأسباب صحية او لظروف خاصة به واخرون عام 1946م وكان بها حتى عام 1952م حيث توفى رحمه الله رحمة واسعة اثر مرض الم به ولزم الفراش اياما معدودة. اللهم احسن اليه واكرم نزله ووسع قبره واجزل مثوبته واغفر له وتجاوز عن سيئاته.

المؤرخ والشاعر الوطنى ملا شاكر
(1802م - 1870م)

هو: شاكر و اشتهر بملا شاكر. و لم نعرف اسم ابيه و لا مكان ولادته بالضبط ، غير انه من مواليد مدينة اقسو و اظنه من ناحية اوجتورفان بناء على بعض المعلومات ممن كتبوا عنه و بحثوا فى مؤلفاته و حققوا فيها. و له مؤلفات قيمة منها: « زه به ر نامه » بمعنى رسالة النصر، وذلك اسم لملحمته المشهرة آنفة الذكر. وكانت ولادته عام 1802م فى مدينة اقسو او فى بلدة اوجتورفان التابعة لولاية اقسو. و انه اخذ شهرة و صيتا بأنه من مواليد اقسو على ارجح الاقوال. و لعله عاش حتى عام 1870م حيث انه اكمل ملحمته هذه عام 1863م و قال فيه ان مؤلفه هذا رأى النور و انه اكمل كتابه فى اخريات حياته، فيكون عمره عند تأليف الكتاب او قل كتابة ملحمته قد شارف السبعين اكثر او اقل، و لكن تاريخ امام كتابه مدون فى النسخ المخطوطة المحفوظة حتى الآن، و بما ان المخطوطة قد تعدد بإثنين و ثلاثة و ربما قد تكون منها نسخ كثيرة متفاوتة بعضها عن بعض. و عندما يكتب استاذنا الاديب الفاضل و عميد الادب التركستانى فى تحقيقه المعد لمجلة التارم عام 1957م يقول: ان المخطوط من هذه الملحمة المباركة تقع فى مائة و عشرة صفحة و تحوى 4380 بيتا، و يذكر فى التحقيق هذا وأن المؤلف ملا شاكر من مواليد اقسو فى اوائل القرن التاسع عشر الموافق لعام 1222 من الهجرة النبوية. و بينما الموضوع فى تحقيق اجراه الاديب اللامع الحاج نور لأن المخطوط يقع فى مائتين و ثلاثين صفحة تشمل لـ 3820 بيتا، و يشير ان المخطوط محفوظة فى المتحف المركزى للتركستان الواقعة فى اورمجى العاصمة. وتاريخ التحقيق الاخير يوافق 1981م. و مما يذكر فى هذا الباب و فى المؤلف الاديب الشاعر المؤرخ انه كرس من حياته اربعين عاما فى علم اللغة و البيان و الادب، و انه اشتغل بالتاريخ او انه ربط

مات فيها عام 1372 هـ ودفن بين اهله وعشيرته برحمه الله وقيل ان الذى افرج عنه صوفى وليس صديق هذا وكان صوفى لنحانك المقدم افرج وكان من اهل مدينة طورفان، وعلى هذا يكون قد امضى حياته فى السجن فى الاربعينات والله أعلم، وكان رحمه الله نائب رئيس الحرس الخاص للقائد العام.

الشيخ صديق اخون خلفتم يافحان

(1312هـ - 1369 هـ)

هو: صديق بن عبد المجيد،منمواليد بلدة يافحان بلدة جميلة YAPHGAN تتوسط بين بلدتى جمال تيواك وتازغون فى الجنوب من مدينة كاشغر وبينهما عشرون كيلو مترا ومن اباالانها، كانت ولادته عام 1312 هـ درس فى مدينة كاشغر وكان ممن قراء عليه الشيخ عبد القادر داملام ويعقوب داملام وافندى مخدوم مرزا احمد خان شيخ الاسلام فى الستينات المتوفى عام 1364 هـ وكان من علوم الشيخ صديق الفقه والحديث والتفسير وعلم القران الكريم وتجويده وترتيله وتلاوته، نال على اجازته عام 1340 ثم عاد إلى يافحان وجلس للتدريس فى مدينة فسند بيها، خدم التعليم والتربية وتربية النشئ، وتخرجت على يديه خلق كثير، وقد زاره الراقم عام 1366 هـ فى هذه المدرسة .

توفى رحمه الله عام 1369ودفن فى بلدته يافحان برحمه الله.

الشيخ صديق مفتى اخونوم

(1307 هـ - 1368 هـ)

هو: صديق بن احمد نياز من مواليد مدينة آى كول مدينة فى الجنوب من ولاية اقسو ومن ابالانها عام 1307 هـ درس فى اقسو واوحتورفان ويباركند ثم قدم إلى مدينة كاشغر قرأ على علمائها الكرام،وممن اخذ العلم عنهم كل من الشيخ ابو القاسم اخونوم وبهاء الدين مخدوم ومحمود اخون داملام وغيرهم، تفقه فى الدين والعلوم العربية وقواعد اللغة، والادب الفارسى ولغتها واداباها وكان فقيها ضالعا فى الفقه واصوله ومطلعا عارفا على اراء الفقهاء فى المذاهب الاربعة الفقه المقارن وكان تخرجه عام 1333 هـ بعد وفاة شيخه شيخ الاسلام بهاء الدين مخدوم عام هـ1333، عاد صديق إلى بلدته وسكن بها وجلس للتدريس، وبعد سنين عديدة تولى القضاء وترك التدريس لمدة عشر سنوات انشغل فى القضاء الشرعى، وتولى ادارة المعارف فى عام 1354 هـ وعزل عنها ثم تولى الافتاء والقضاء معا وفى عام 1361هـ بدأ فى التدريس حتى اخر يوم لحياته. توفى رحمه الله عام 1368 هـ فى مدينة اقسو ودفن بها.

الشيخ صوفى قاضى اخونوم قارغلق

(1301 هـ - 1373 هـ)

هو: صوفى بن ادريس بن سعيد من مواليد مدينة قازغلق عام 1301 هـ وكانت ولادته فى بيئة فقيرة، درس فى الكتاب وكان له اقران من علية القوم، وكان صوفى هذا فى غاية الجمال جمال الادب والاخلاق مخلصا ومجدا فى درسه ومذاكرته هادئا قنوعا وعندما اصبح غلاما تعثر امر دراسته لانشغاله وراء الرزق بحبة ابيه، فلاحظ ذلك بعض الموسرين من اباء اقرانه ورفقاء صباه فتولى امر تعليمه واحدا منهم فواصل صوفى دراسته.

رحل إلى مدينة يباركند للتحصيل ومكث فيها ثلاث سنوات ثم قدم لمدينة كاشغر و لم تزل مساعدة ولى نعمته تصل اليه باستمرار، حتى اتم تحصيله فى مدينة كاشغر عام 1329 هـ ثم عاد إلى قارغلق وعين مدرسا واماما واسند اليه خطابة احدى الجوامع وكان خطيبا بارعا ومتكلما فصيحا، ومن علومه الفقه وعلم القران جميعه من تفسير وتجويد وقراءة، وكان تقيا ورعا زاهدا لله.

امضى كل حياته فى التدريس والدعوة الاسلامية توفى رحمه الله عام 1373 هـ فى مدينة قارغلق ودفن بها.

صوفى آخونوم الطبيب

(..... -.....)

هو: صوفى آخون ..... لا نعرف اسم ابيه من مواليد القرن التاسع عشر. وكانت ولادته فى مدينة كاشغر. درس فيها بعض العلوم الكونية، منها علم النجوم (استروتوميا) وكان ملما بعدة لغات حية مثل اللغة العربية والهندية، الاوردو، و اللغة الفارسية. شغف بعلم الطب وجمع كتبا كثيرة بلغات شتى فى الطب العربى (اليونان القديم والحديث) فحاز على مهارة فائقة فى تحضير العقاقير والادوية من العظام

والاعشاب والحبوب والحيوانات البرية والجوارح، والقوارض الارضية وكان من كل من الاطباء حيدر آخونوم وغوجا عبدالله وقاسم عمر خان وغوجا قادر خان من زملاء مهنته، وكان لهم مجلس خاص يتدارسون الادوية المستحضرة واصولها واسانيدها في التحضير وطرق التداوي بها (كرابطة الاطباء). وبمرور الوقت وبتجربة صوفي آخونوم الكثيرة وجرئته اصبح الاخير مرجعا طبيا في ولاية كاشغر وما حولها من البلدان. ويحكم على المريض بمجرد رؤيته عبر ملامح وجهه ويشخص الداء ويصف الدواء المناسب له. كان مرض سلطان يعقوب بك بدولت 1863م – 1877م فاستدعاه وقد شافاه الله بعلاجه اياه فأجزل له العطاء. وذلك مشيخة احدى الآثار التاريخية ودارا تليق به وضيعة عريضة وبها بساتين يانعة. ولصوفي آخونوم ولطبابته الماهرة قصصا وحكايات تتناقلها الاوساط الشعبية حتى الآن، منها انه اكتشف لأول مرة في تاريخ الطب في التركستان الشرقية علاقة النحوم بالبيئة وعلاقة البيئة بالصحة وعدمها.

توفي رحمه الله في العقد الاول من القرن العشرين في مدينة كاشغرودفن بها.

المناضل صوفي اخون فوجانك المقدم

(1314 هـ - 1374 هـ)

هو: صوفي بن برات او رأفت باي من مواليد مدينة قمول الولاية كانت ولادته عام 1314 هـ تربى فيها وتعلم القراءة والكتابة درس العلوم العربية وكتب الدين، اشتغل في الجتارة وكان والده من الاثرياء اشترك ف الثورة الاسلامية عام 1352 هـ وتولى ادارة التعليم في النهضة التعليمية في اقسو. ولازم قواد الثورة امثال خوجه نياز حاجم ومحمود محيطي، وكان من الكوارد الادارية ذا خلق وادب وثقافة عالية كثير المطالعة، اديبا شاعرا، تولى امارة منطقة اوجتورفان، سجن عام 1359 وافرج عنه عام 1365 هـ بعد رحيل شين سي سه ى وعمل في التجارة فكها مرح المزاج غيورا لدينه وامته.

توفي في مدينة اورجتورفان او في ولاية اقسو عام 1374 هـ وكان رحمه الله رئيسا للحرس الخاص المحافظ للقائد العام.

الشيخ صوفي اخون مخدوم

(1314 هـ - 1389 هـ)

هو: صوفي بن قاسم بن حيدر من مواليد مدينة جريا او كريه من ولاية خوتن ولد عام 1314 هـ درس في خوتن ويارکند وسافر إلى كورلا للتحصيل لقرابته لبعض المشايخ هناك، ثم قدم إلى كاشغر واخذ من علمائها العلوم في الدين وسائر الفنون والفروع العلمية، وبعد نيله الاجازة عاد إلى خوتن وعين مدرسا في مدارسها وانتقل في عدة مدارس لتنافسها عليه لحنكته الادارية ومواظبته للدرس وحسن القائه، وكان حن الهندام ثريا في حد ذاته ارستقراطي الحياة، من عهد اجداده الاولين وذلك انه من سلالة ثرية، وقيل انه بنى مدرسة خاصة به وكان يديرها واوقف لها ضياعا واراضي زراعية ذات غلال وفيرة يصرف من ريعها على مشايخه العلمية والتربية والتعليم.

انتقل إلى رحمة الله عام 1389هـ ومات فقيرا حيث لم تبق من تلك المظاهر البراقة شئ يذكر في عهد الشيوعية الملحدة الان.

ض

الشيخ ضياء الدين قاضي كلان اخونوم يارکندی

(1201 هـ - 1293 هـ)

هو: ضياء الدين بن رضاء الدين حاجم يارکندی من مواليد مدينة يارکند عام 1201 هـ درس في يارکند ومدينة كاشغر وتخرج فيها حيث اجيز من علمائها الاعلام وقيل انه سافر إلى بخارى وسمرقند ودرس فيهما. وكنا في مدينة يارکند للتدريس والفتوى منذ عام 1240 هـ وفي الخمسينات تولى القضاء الشرعي، وفي عهد بدولت يعقوب بك تولى رئاسة القضاء في ولاية يارکند العظيمة. كريم النفس حسن المحيا مهيب الجانب غاية في الابهة والاعتناء بالنفس وكان يعتني بملبسه اكثر، يذكرنا بالخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز قبل خلافته وكان يقول الاعتناء بالنفس ولا سيما بالملبس سنة الخليفة الاموى معاوية بن إلى سفيان، وفي نظر العامة يلزم على طبقة العلماء ان تظهر بمظهر لائق للعلم والادب قدوة لغيرهم. وكان فقيه زمانه وفريد عصره في علم الشريعة والافتاء، ولم يزل يواظب على التدريس حتى وفاته .

توفي رحمه الله في مدينة يارکند عام 1293هـ قبل وفاة يعقوب بك بسنة واحدة ودفن فيها.

الشيخ ضياء الدين مخدوم بوقورغا

(1318 هـ - 1373 هـ)

هو: ضياء الدين بن نصر الدين من مواليد قصبة بوقورغا من ايالات ولاية كاشغر سنة 1318 هـ وكان والده من اهل العلم والادب اخذ ضيا الدين من ابيه الشئ الكثير من ادب ولغة ومبادئ علوم الدين ثم درس فى مدارس كاشغر على يد علمائها الافذاذ الكرام. وفى عام 1345 هـ نال على اجازته وعين مدرسا ثم اماما وخطيبا. اصبح ضياء الدين من الفقهاء العظماء فى العلوم الشرعية. وبالممارسة زاد علما وبالمطالعة والتدريس والتحضير تبحر فى سائر الفروع من ادب وبلاغة، وكانت مادته الاساسية التى نال بها الدرجة الممتازة فى اجازته اصول الفقه واراء الفقهاء ومسائل فقهية فى الفروع ذات اختلاف بينهم الفقه المقارن فى الاصطلاح الحديث. وكان ضياء الدين مخدوم فى خدمة التعليم والتربية إلى اخر يوم من حياته. مات بالسكتة القلبية عام 1373هـ.

العلامة ضياء الدين بن القاضى اخلت القوماوى

(1890م - 1953 م)

هو ضياء الدين مخدوم بن القاضى اخلت، ولد فى بيت علم وبيان وقد حفظ القران الكريم فى صباه وعمره لم يتعد التاسعة ثم واصل تعليمه لدى فضيلة والده القاضى اخلت لبعض من الوقت ثم بعثه والده إلى سمرقند وبخارى وكاشغر واخذ العلم من مناهله الاصيلة، وهكذا بعد شيخنا الشاب عن بلده واهله سنوات عديدة باحثا ودارسا ومدققا. وكان اكثر قراءته الحديث وتكاد تسميه محدثا او محدث زمانه وقيل انه مكث فى مدينة كاشغر للتحصيل زهاء خمسة عشر عاما حتى تخرج من مدارسها واخذ اجازة التدريس من علمائها العظام. ومن كمال علمه - والكمال لله تعالى - ان قيل انه اخذ علم مدينة كاشغر كلها، وكأنه لم يبق علم فى مدينة كاشغر. وكانت عائلته غنية جدا وكان والده القاضى اخلت يد لله ويعجب به لانه ابنه وانه صار عالما مثله ولم يبخل عليه بشئ لإرضائه دوما مهما كثرت طلباته. وكان يحب السياحة والتجوال فى عرض البلاد وطولها ويجيش فى القرى والارياف وكان رجلا مزواجا حسن الهندام جميل الشكل وقامته طويلة فارقة وقد ممشوق وجمال صورة وصوت ورغم هذا كان لا يفارق ملابسه العلمية الجبة والعمة والجلباب وقلنسوة او بردة ثمينة من افخر الاقمشة واغلى الكتان فى عصره. وكانت ولادته عام 1890م بمدينة قوما،وتولى القضاء والافتاء ومشيخة الاسلام فى بلدته وكان. ورعا فقيها محبوبا وقورا ومن علومه الحديث والتفسير واللغة والبلاغة والبيان وعلم العروض والقوافى والحساب والفراض واصول الدين واصول الفقه و الحديث.

وكان شغوفا بقراءة الكتل الفقهية جدلى المزاج فى المسائل الاختلافية بين المذاهب الاربعة وكان يناصر الامام ابى حنيفة النعمان فى ارائه واجتهاداته الفقهية ومعجبا بالقياس، ولم يؤلف كتبا قط وانما له بعض القصائد فى المديح وعدة مرثيات لشخصيات كان يعجب بها ومن بينهم اساتذته وابيه وغير واحد من زملاء دراسته ورفقهاء صباه وقد توفى رحمه الله عام 1953غفر الله له ولوالديه وجعل الجنة مثواه.

شيخ الخطاطين والطبيب العربى ضياء الدين مخدوم

(1324هـ - .....)

هو: ضياء الدين بن ابو القاسم بن عبدالقادر الكاشغرى. ولد فى بيت عز ودين وشرف وعلى فمه ملعقة من ذهب حيث كانت اسرته فى بحبوحة ورغد من العيش ترفرف على الاسرة السعادة والهناء. ولبيت الاسرة الكرم و العلم و القضاء والفتيا لها كلمتها المسموعة بل الكلمة منها واليها. وكان ترتيبه الثانى بين اخوته تعلم فى ايام صباه عن والده ابو القاسم آخونوم القاضى ثم شيخ الاسلام والمفتى لمدينة كاشغر. وكانت ولادته فيها وكبر من بعض المشايخ الكرام والعلماء العظام ايضا. وتاريخ ولادته سنة 1324هـ حسب افادته هو شخصيا. ومن غريب الصدف ان اعمار والده واخيه الاكبر وشيخنا ضياء الدين مخدوم تتقارب حيث انهم اقصد والده واخيه الكبير الشيخ عبدالقادر مخدوم توفوا بعد الثمانين بسنوات وشيخنا الآن قد تعدى من عمره المديد الثمانين عاما، ولا يزال فى صحة جيدة عند اعداد ترجمته هذه. واما اخوه الصغير قد توفى منذ مدة ولم يتعد الستين او قاربها على اكثر تقدير. تولى الامامة فى حياة والده، وكان يشتغل بالتدريس فى داره العامر ولم يكن مدرسا. وكان ولايزال فى شبيبته الآن خطاطا ماهرا وذلك منذ ان كان غلاما او فتى وشابا ورجلا سويا و استاذا او شيخا فأصابه الهرم ولا يزال فى وجدانه حماس الشباب يتوقد حمية واخلاصا لدينه وملته وعقيدته وهو قابع بين كتبه وادوات كتابته تتحلى اماه الاحرف والكلمات التى خطها بيده فى صفحات الاوراق ناصعة البياض كقابة الابيض ولسانه العذب. وكان ضياء كإسمه وانه يقرأ القرآن الكريم ابتداء من سورة الفاتحة يستعيذ برب الناس و من وسواس الشيطان من الجنة والناس ويختمها لأيام حتى يبدأ وهلم جرا. وفى الاعوام التى تلت عام 1933م اشتغل بالطب بدأه بالطب العربى ثم طور اصول استحضار الادوية من بعض النباتات وساهم

مساهمة فعالة فى تأسيس بعض المستشفيات الحكومية و الاهلية الحديثة بما وهبه الله من ذكاء وفطرة سليمة وفطنة و لم تجئ عام 1937م حتى سحن على يد زبانية النظام الشيوعى العميل فى عهد شون سى سه ى ثم اطلق سراحه بعد سبعة اعوام ونصف بتهمة ملفقة لا اساس لها من الصحة. وفى اواخر عام 1944م استعاد حريته وتولى امامة احد المساجد القريبة من داره و اشتغل ايضا بمهنة الطب والخط لأعوام. وفى سنة 1946م اراد ان يهاجر بلده الى بلد الله الحرام واخذ اهله معه وهم زوجته وسيدة من اقرباهئ وابنته. ومنذ ذلك التاريخ حتى الآن يعيض فى مدينة الطائف وفتح محلا للتطريز وكذلك الخياطة والخطاطية للوحات والدوائر الحكومية وبافطات المدارس والشركات وارقام السيارات والتاكسيات وانتج مختلف اللوحات التذكرابة وقد احتفظها حتى الآن كتذكار لحياته الحافلة بالعمل والكفاح. وفى السنوات الخمس الاخيرة اعتزل فى داره العامر و لم يبارحها الى فى مناسبات وله معارف ومريدوه وعارف فضله مابهتيه وبعينه وبار داره العامر مفتوحة على مصراعيها للزوار ليلا ونهارا ومجلسه يعبق عطرا وشذى من عذوبة ما تجود به لسانه ومايجيش فى قلبه من محبة صادقة للانسان ايا كان لونه و جنسه اطال لله عمره فى طاعة الله وفى صحبة القرآن وتلاوته والله الموفق لما فيه رضاه.

ط

الدكتور طلال محمود سلطان

(1371هـ - .....)

هو: طلال بن محمود بن سعيد سلطان، من مواليد مكة المكرمة عام 1371هـ بمحلة الشبيكة سليل اسرة كريمة. ربما يتصل نسبه الى سلطان سعيد خان مؤسس الدولة السعيدية عام 1509م التى دامت مائة و سبعون عاما. لأن هذه الاسرة الكريمة اسرة محمود سعيد سلطان تعاقبت فى مشيخة بعض آثار الدولة السعيدية الى وقت قريب و ربما و الى الآن فى مدينة كاشغر. و كان جد الدكتور طلال من جهة امه من المشايخ الاعلام و من العلماء الافاضل الكرام المتوفى عام 1347هـ فى مدينة كاشغر. و هوالشيخ عبدالله خطيب آخونوم. و كانت الاسرة الكريمة ترتاد الديار المقدسة و تتردد عليها منذ اكثر من مائة عام، حيث تجاور الحرمين الشريفين سنين عديدة ثم تعود الى بلادها لسبب او آخر. و منذ ان رست قواعد هذه المملكة و توحدت اجزائها تحت قيادة المغفور له و طيب الله ثراه الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود استقرت اسرة محمود سلطان بمكة المكرمة و كذلك اسرة اخيه الشيخ حسين سعيد سلطان المتوفى عام 1401هـ بمكة المكرمة. و الدكتور طلال سلطان درس فى مدارس مكة المكرمة المراحل التعليمية الابتدائى و المتوسط و الثانوية العامة. ثم التحق فى كلية الشريعة و اصول الدين بجامعة الملك عبدالعزيز قسم مكة المكرمة (جامعة ام القرى الآن). و تخرج منها عام 1396هـ ثم واصل تحصيله العالى فى نفس الجامعة و حصل على درجة الماجستير فى نفس تخصصه على رسالته القيمة تحت عنوان « القتل الخطأ » و ذلك عام 1398هـ. ثم التحق فى خدمة المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة بفصة قاضى مساعد لرئيس المحكمة بالنيابة فى عهد فضيلة الشيخ سليمان بن عبيد و نائبه الشيخ عبد الملك بن عبدالله بن دهيش اطال الله عمرهما فى خدمة الدين و الشريعة. و كانت خدمة الدكتور طلال محمود سلطان فى المحكمة الشرعية قرابة ثلاث سنوات او تزيد بجانب جهده و جهاده بجد و نشاط فى تحضير رسالة الدكتوراه فى الشريعة الاسلامية, و كانت الرسالة على حساب الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، كما كانت رسالة الماجستير. و كلل الله نشاطه المستميت و دأبه و كفاحه بالنجاح التام و الكامل (الكمال لله) و اكتملت الرسالة عام 1404هـ تحت عنوان « فقه ابى اسحق بدراهوية ». و منذ عام 1396هـ يعتبر الاستاذ من رجال هيئة التدريس فى الجامعة الاسلامية غير انه باشر بمحاضراته ببداية الدراسة للسنة الهجرية 1404هـ/1305هـ. و فضيلة الدكتور طلال سلطان يعتبر من ابرز رجال الدعوة الاسلامية بالفطرة, حيث انه بدأ بواجبه الدينى و الوعظ و الارشاد و هو طالب فى المرحلة المتوسطة. تولى الامامة و الخطابة. منذ 13 عاما انتدب الى التركستان الشرقية عام 1405هـ للدعوة و الارشاد من قبل فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز الرئيس العام لإدارة البحوث العلمية و الدعوة و الارشاد فى المملكة العربية السعودية. و قام بالخدمة المنوطة اليه خير قيام و كيف لا, و هو سيف صارم و فقيه حازم من فقهاء الرعيل الاول فى ثياب العصر رجل القرن العشرين فى الفقه عالما بالكتاب و السنة. وله اطلاع واسع فى الشئون العامة و له حنكة و دراية فى حل المعضلات و مشكلات الفقه الاسلامى موسوعة مجسمة. كريم النفس، حميد الخصال، شغوفا عطوفا، لا يرد ذى حاجة قط، مثالا فى صلة الارحام، جامع الخلق الكريم، يجالس العلماء و الاعيان. و يسامر مع الاحباب و الخلان و رجل الشارع فى غاية من التواضع الجم.

قام بعدة رحلات علمية الى كل من مصر الكنانة قاهرة المعز و آستانه و باكستان و بلدان اسلامية غيرها. تولى الامامة و الخطابة فى جامع الشيخ محمد سرور صبان بمكة المكرمة فى الآونة الاخيرة. و قد عمه القاصى و الدانى لسماع خطبته و منهم اكابر الاعلام و الاعيان و جمع غفير من الاداريين و الاثرياء. و له فى الجامعة الاسلامية كلمة مسموعة و مكانة مرموقة محبوبا للجميع مهيب الجانب تقيا ورعا.

حالته الاجتماعية جيدة جدا. و لم تزل والدته على قيد الحياة اطال الله عمرها. سيدة كريمة فاضلة وله اخت و اخوة. السيدان الشيخ سعيد سلطان الموظف فى وزارة الاوقاف بمكة المكرمة، و الوجيه سليم سلطان رحل الاعمال فى مدينة خميس مشيط. و الدكتور طلال متزوج و له اربعة اولاد بنين و بنات. بارك الله فى اعمارهم و تحصيلهم العلمى. و اعمالهم المستقبلية و جعلهم ذرية صالحة تقر بهم عيون والديهم و بنيتهم نباتا حسنا. و الله اسأل ان يطيل عمر فضيلته بصحة و عافية و ينفعنا بعلمه و ادبه و يشرفنا بمقامه فى مجالسه النيرة. انه سميع مجيب الدعاء.

طاش آحونوم والد سيف الدين عزيزى

(1844م - 1921م)

هو: طاش ..... (لا نعرف اسم ابيه)، من مواليد بلدة آرتوج من اكبر محافظات ولاية كاشغر. و كانت ولادته عام 1844م فى قصبة واق واق فى اسرة مزارع. درس فى كتاتيب قصبته التى ولد فيها فى ايام صباه، ثم درس العلوم الدينية و اللغة العربية و الادب و كتب الفقه فى بلدة آرتوج و مدينة كاشغر. كانت لأسرته تجارة عامة اشتغل بها سنين عديدة و كثرت سفرياته للبلدان المجاورة مثل الصين و الهند و روسيا حتى وصل الى اوربا الغربية و مدينة برلين عاصمة المانيا و سكن فى بترسبورغ لينتقراد الآن. و احتك بالشعب الاوروبى و الشعوب المتمدنة. و وقف عن كثب على نمط الحياة فيها و اكتسب خبرة فائقة فى ارتقاء الشعوب. و جل ما عرف و انتفع به العلم و الصناعة، و تطوير اساليب الزراعة، و الانتفاع من خيرات الارض الى اقصى الحدود. و فى عهد يعقوب بك بدولت من عام 1863م الى عام 1877م الذى يعتبر العهد الذهبى بالنسبة للتركستان الشرقية كان طاش باشا شابا يافعا. و منذ عام 1880م عمل طاش جاهدا فى ارتقاء امته و شعبه بمختلف العلوم و المعارف و الصناعة. و حث الاغنياء و الميسورين على المساهمة الفعالة لبناء معارف الامة بشتى الطرق و الوسائل. و يمكننا ان نقول ان الوجهاء الكرام و اغنياء الامة امثال موسى باى و ابناءه السيدين حسين باى و بهاء الدين باى و غيرهم ساهموا مساهمة فعالة فى العلوم و المعارف. بنوا المدارس و اسسوا المصانع، كل ذلك كان من فعل دعوة الشيخ طاش حاجم و كعادة المصلحين فى كل زمان ومكان بدأ الشيخ طاش حاجم بنفسه و ساق ابناءه الثمانية الى مدارج التعليم و سدنة المعارف و احتفظ لنفسه بدور الصناعة المحلة. و اليكم اسماء ابناءه الثمانية و هم نجم الدين، وهلال الدين, لواء الدين، سيف الدين، محى الدين، عبدالحق، عبدالحق، عبدالعزيز عرفان. و كلهم اخذوا قسطا وافرا من التعليم و علا مركزهم فى المجتمع. و سيف اصبح رجل دولة من الدرجة الاولى حاكما عاما للتركستان الشرقية من عام 1952م حتى عام 1978م و فى مختلف المراكز القيادية. و نعود للشيخ طاش حاجم فى سوانحه، عمل جاهدا فى تحسين البذور بالنسبة للزراعة و دراسة التربة، و تقنين الرى و الصرف. و اما جهاده بالنسبة للصناعة الوطنية بدأ فى صناعة الخيط و تحسينه من منطلق جودة الاقطان التركستانية بأليافها الطويلة و الرفيعة تضاهى القطن المصرى. و كانت فى البلاد ثلاثة انواع من منسوجات القطن. الدرجة الاولى جه كمه ن، الدرجة الثانية الخام قماش الدوت عندنا فى السعودية، و الدرجة الثالثة جوتا و الاخير عبارة عن قماش الشاش بشكل غليظ نسبيا. فعمل الشيخ طاش حاجم صبغة الدرجة الاولى لإستعمالها بدلا من قماش الكتان و ما اشبه ذلك من الاقمشة الصوفية و القطنية التى ترد من اوربا الغربية و من روسيا. و عمل فى الدرجة الثانية تحسينات كثيرة من الاصباغ فى حالة الخيط و الطبع بألوان ثابتة للاستعمال المحلى كبطانة، و صنع نسيجا الكروليات بالنسبة للالبسة النسائية بألوان زاهية جدا ثم اسس مصنعا للجوارب بقسميها الحريمى و الرجالى. و لم يكتف بذلك بل تعدى نشاطه الاقتصادى الى سوق العملة المحلية و احضر ماكينة لسك العملة المعدنية و منها الفضة. و كانت على اشكال عدة و قيم متفاوتة ثم تعدى عمله الى صب السبائك الفضية ذات وزنين مختلفين كليوان اثنا و كيلو واحدة بشكل مزهرية مستطيلة و سماها يامبو. درس فى بنفسه احوال البلاد و العباد فى عرض البلاد و طولها و اجرى احصائيات تقديرية لجميع خامات البلاد من حرير و مشتقاته. و صناعة السجاد و كمية الابقار المنتجة فى السنة. و انتاج القطن و كميتها الاجمالية و كذلك كمية الفائض من حاجة البلاد و الثورة الحيوانية و كمية المصدر منها و الجلود و صرف الاغنام و الابل. و كانت لدين بيانات وافية بالارقام ثم درس الطرق الداخلية و اكتشف ردأتها بل عدم صلاحيتها للنقل العام و بصفة تجارية و ابدى اسفه الشديد لذلك. و عرف ان عدم صلاحية الطرق البدائية هو العقبة الكبرى فى طريق انتعاش الاقتصاد العام فى البلاد.

و ان الشيخ طاش حاجم اول من نظم محله التجارى و الصناعى بالطرق العصرية بنظام الدخل و الصرف و عمل الميزانية لذلك. و اسس عدة شركات تجارية و بعضها صناعية. و لم يقتصر نشاطه العام فى ولاية كاشغر فقط بل تعدى الى كل من ولايتى خوتن و باركند شرقا و كوجار و آقسو فى المنطقة الوسطى و الشمالية و ولاية غولجا بشكل عام.

و توفى رحمه الله بعد ان رأى بأم عينه ان نشاطاته قد اثمرت و اعطت ثمارها و ابنعت غروسها المثمرة. و كذلك رأى ابناءه قد ترقوا فى مدارج العلم و المعرفة و اصبحوا كالنجوم الزهرة. فيعتبر الشيخ طاش حاجم من ابر ابناء تركستان المسلمة فى تاريخها المعاصر, و له لمسات لاتمحى فى كل حقل و مجال من مجالات الحياة العامة حتى الآن. و كانت وفاته فى مسقط رأسه بلدة آرتوج عام 1921م و دفن بها يرحمه الله.

الشيخ المتصوف طاهر خان غوجام

(1841م - 1944م)

هو: طاهر بن ايكه ميردى بن ايشان. و كان والده ايكه ميردى (عطاء الله) رجلا عاديا منذ حداثته حتى صباه و شبابه. و كان فقيرا و صاحب اسرة كبيرة العدد، فانه آن لأطفال صغار منهم ابنه طاهر هذا صاحب الترجمة. ولد فى تلك الاسرة الفقيرة سنة 1841م فى مدينة كاشغر و فى قصبة منها بشكرم. و من قائل بأن والده من ازبكستان فى التركستان الغربية اى الجمهوريات الخمس الاسلامية فى الشرق من الاتحاد السوفيتى الآن. و لكن المؤكد او القريب من التأكيد ان والد الشيخ هذا من قصبة بشكرم من ضواحى مدينة كاشغر. و ان الوالد هذ ايكه ميردى (عطاء الله) رحل اى اندجان للعمل ليوفر لأبنائه ما يحتاجونه و ابتغاء الفضل من الله سبحانه و تعالى. و بعد تنقله من عمل الى عمل استقر به المقام على رأس حرفة بدوية الا و هى سروجية. و كان بالمدينة رجلا صالحا يعرفه الجميع و يعترفون بعلمه و فضله و تقاه. و ذات يوم و عندما مر الرجل الصالح من امام حانوت السرجى انكسر سرج مركبته فنزل من حصانه ودعى بعطاء الله هذا وامره أن يصلح سرجه فى الحال على ان ينتظر هو حتى يتم اصلاح السرد ليواصل سيره فأهتدى السرجى بذكاءه الفذ الى طريقة عاجلة فى اصلاح السرج هذا خلافا لأسلوبه الكلاسيكى بإستعمال مادة لازجة لاصقة تحتاج لوقت غير قصير حتى تجف. و كان استعمال طريقة التخريم و الخرط و اثمها فى اقل وقت يتوقعه صاحب السرج الرجل الصالح عندنا سأل كم يتقاضى عن عمله هذا؟ فأجاء عطاء الله لا شيئ غير الدعاء بالتوفيق و البركة فسأل الرجل الصالح عن عمله و دخله و عن عياله و غربته فحن عليه. و قال اتبعنى فتبعه و لزمه لزوم ظله سنين عديدة، و كان الرجل يمده بمال اكثر مما يكسبه من عمله فضلا عن تلقينه بعض الدروس، الدروس الدينية و المواعظ و الحكم و يصحبه فى حله و ترحاله. و فى اواخر سنة 1899م او قبل ذلك بعام او عامين، قال الرجل الصالح لمريده هذا و بدون مقدمات و كعادته يا غلام يمكنك ان ترحل لأهلك و ادعو الله ان يجزل عطائك و يوفقك لما فيه رضاه، فأنت من اليوم هذا صاحب فلان بن فلان فى بلدك (يقصد مدينة كاشغر). و كان فلان بن فلان هذا احد اصحابه المقربين يتوسم فيه الخير و الاحسان لأمثال هذا الرجل المغلوب على امره فى حب الله و رسوله. فعاد الى بلده كاشغر و التقى بأهله و عياله فوجدهم فى يسر. و قد تحول الحال الى احسن عما رحل عنهم منذ سنين، فاستبشر بالخير و لزم فلان هذا. و هو قاضى شرعى فى المدينة و بصلاح الحال صلح امر الاسرة بعد العسر يسر. فنمى الطفل طاهر هذا صاحب الترجمة و صار شابا ذا ورع و تقى. و قد عكف عن مباهج الدنيا و لزم الزهد و بمرور الوقت و الايام و السنين صار له مريدون، فأصبح صاحب حلقة للتصوف بدأه بالذكر الحكيم و تلاوته و حفظ ادعية القرآن الكريم و المأثورات منها. و قيل ان السبق فى هذا المضمار كان للوالد عطاء الله قبل ولده طاهر. و ان الوالد المذكور اشتهر فيما بعد (باكرجى ايشان)، فالقول الاخير له الرجحان و اقرب و اصوب. و كان له حلقات دورية و مجالس للذكر و الثناء و استرخائات و تأملات روحانية.

و نحن فى صدد ترجمة الابن طاهر خان غوجام. و قد عاش هذا الشيخ خمسة و ثمانون عاما و سبع سنة 1938م فى عهد شين سى سه ى و كان به حتى سنة 1942م حيث افرج عنه. و كاتب السطور كان من ضمن الحضور يوم اطلاق سراحه و كأنى ارى الشارع الممتد من امام السجن مكتظ غاص بمجموع غفير من مريديه و عارفى فضله. و كان الوقت الساعة الثانية عشر ظهرا و عندما اطل الشيخ من باب السجن علت اصوات الحضور بالتكبير و التهليل و تقاطرت الجموع بالسلام عليه. و لكن قل من يندرأن يسلم عليه و كان يجبى الجمهور من باب المقطورة متلفا باليمين و الشمال. و لم يطل به المقام و العمر المديد كثيرا حتى توفاه الله بعد سنتين من الافراج عنه. و فى يوم وفاته اكتظت المدينة من ادناها الى اقصاها، و كانت وفاته خارج سور المدينة فى منزله الصيفى. و استغرق وصول جنازته الى المدينة و الصلاة عليها عشر ساعات. فلم ار قط جنازة مثل ذلك منذ ذلك الوقت سنة 1944م. و قد خلف ابنا و قيل انه ليس ابنه و لكنه خلف من يخلفه و نسج على منواله لسنين عديدة. و ان الخلف هذا حج سنة 1947م. ثم انه لقى حتفه فى اوائل الخمسينات بعد سنة النكسة بأربع سنوات او خمس و الله نسال ان يهدينا سبيل الرشاد انه كريم بنا و جواد و انه رب المشارق و المغارب و يوم الميعاد.

طاهر بك طورفان

(1301هـ - 1352هـ)

هو: طاهر بن عبدالباسط من سلالة رانك. ولد فى مدينة طورفان و درس فيها و له مؤهلات علمية تعادل مستوى المتوسط فى الوقت الحاضر. اشتغل فى وظائف حكومية. و كان يقرض شعرا و له المام تام بالانشاء حسن الاخلاق، لبقا شجاعا مقداما، غيورا لدينه و عقيدته.

اشترك فى الثورة الاسلامية. ارسل فى مهمة عسكرية من قبل قادة الثورة الى داخل الصين. و كان يعرف مداخل غير سالكة من تركستان الى داخل الصين. و جلب القائد الصينى المسلم المنشق على اخيه ماقوفانك و القائد الصينى اسمه ماجون وين و قريبه ماخوسن و كان فى مهمته هذه اشخاص آخرون. و كان ماجون وين قد دخل البلاد منذ اول شرارة للثورة بصحبة السيد قاسم جان حاجم، فلم يلبث ان غنم و قفل راجعا الى بلده و اهدى غنائمه لخاله مايوفانك. و كان الاخير يستقل بولاية خاصة للصين المسلمين فى الجنوب الغربى من الصين الذى التجأ الى مصر ثم قدم الى المملكة العربية السعودية بصفته سفيرا لتايوان. ثم ترك الوظيفة و اشتغل بالتجارة و مات فى جدة و له اولاد يعملون فى التجارة.

و طاهر بك بعد ان خدم الثورة الم به مرض عضال لم يمهله كثيرا و مات فى مدينة لوكحون و دفن بها عام 1352هـ يرحمه الله.

حاجى اعلم آخونوم

(1313هـ - 1373هـ)

هو: طه بن تيمور بن نياز، من موالى طورفان فى قصبة فيحان عام 1313هـ. و قيل ان اسمه حاج و اشتهر فيما بعد بحاجى اعلم آخونوم. درس فى مدينة ياركند فى ايام صباه و نشأ فيها. قدم الى ولاية كورلا و هو شاب. قرأ على علمائها الكرام سنين عديدة. اتم تحصيله فى مدينة كاشغر و نال على شهادته (اجازته) عام 1341هـ. جلس للتدريس منذ ذلك الوقت. و له تجارة واسعة فى الفواكه المجففة (الزبيب) الزبيب فى طورفا سلعة تجارية هامة كالقطن فى مصر او التمر فى العراق. و لم يترك التدريس و اهتم به. تولى القضاء و الافتاء. ساهم مساهمة فعالة فى النهضة التعليمية فى الخمسينات فى تأسيس مدارس اهلية و تنظيم المناهج. تولى ادارة التعليم بعضا من الوقت بصفته نائب المدير. و منذ عام 1366هـ كان فى التدريس ملازما فيه و مواظبا عليه حتى وفاته عام 1373هـ توفى فى مدينة فيحان و دفن فيها يرحمه الله.

الشيخ طالب آخون خلفتم

(1273هـ - 1356هـ)

هو: طالب بن بكر بن حسين، من مواليد مدينة كاشغر فى قصبة قحرجا القريبة منها. و قد ولد فى بيت احد صغار تجار الخشب و مواد البناء من آجر و احجار و غير ذلك. و قيل ان واده كان تجارا. درس طالب منذ عمر الصبا و كان ذكيا نجيبا مجتهدا مجدا فى دراسته و مذاكرته و مواظبا عليها. و اتم تحصيله و حصل على الاجازة الرسمية من مشايخه. و كان مدرسا و خطيبا فى مدينة كاشغر منذ عام 1310هـ و اشترك فى حركة تصحيح مسار التعليم و التربية و المناهج الدراسية عام 1353هـ. و كان غيورا لدينه و بنى وطنه و بما انه يتوقد حمية و اخلاصا لكل جديد فى ساحة التعليم و التحديث. ابدى نشاطا ملحوظا فى هذا الاتجاه التعليمى. و كان صاحب حنكة و اقتدار فى التدريس و التشويق اليه و من مؤمنين بضرورة التعليم و التسلح بالفنون العصرية كعلم و اسلوب حياة.

و فى عام 1937م الموافق لعام 1357هـ القت القبض عليه الزبانية والملحدون و غيبته فى ظلمات السجون و توارى عن عيون الطلبة و اعتبرنا هذا تاريخ تاريخا لوفاته رحمه الله برحمته الواسعة و يجزيه خير الجزاء.

الشيخ طالب قارى آخونوم

(1334هـ - 1385هـ)

هو: طالب .... (لا نعرف اسم ابيه)، من مواليد مدينة كاشغر عام 1334هـ. حفظ القرآن الكريم و اجاد تجويده. ثم درس العلوم العربية و تفقه فى الدين فى مدينة كاشغر و لم يتم تحصيله العلمى. فتح مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم فى داره العامر سنين طويلة. ثم بدأ فى التدريس لحفظة القرآن لديه و حفظ القرآن الكريم لديه خلق كثير جدا.

توفى عام 1385هـ فى مدينة كاشغر و دفن فيها. و يشترك تقريبا فى هذا الوصف زملائه الآتية اسمائهم ادناه:-

1- محمد نور قاريم	2- حسين قاريم
3- محمد امين قارم كالتايلاق	4- محمد قاريم
5- عبدالرحيم قاريم نوقزاق	6- ابراهيم قاريم
7- ابراهيم قاريم ناشملق	8- عبدالكريم قاريم موش
9- احمد قاريم يافجان	10- تيمور قاريم
11- حمدالله قاريم باركند	12- صادق قاريم
13- عبدالصمد قاريم	14- معروف قاريم فورغان
15- حاجى قاريم	16- عبدالفتاح قاريم
17- عبدالواحد قاريم	18- مؤمن قاريم
19- امين قاريم	20- صدرالدين قاريم

و قد يكون بعضهم على قيد الحياة و كلهم من المقرئين امضوا حياتهم فى تعليم القرآن الكريم و تحفيظه و تجويده بجانب التدريس و التعليم و التربية و تخرج على يديهم الالوف من القراء المجودين و اهل العلم و الادب و الفضل العلمى بارك الله فى علمهم و عملهم و جزاهم الله خيرا فى الدنيا و الآخرة.

الاستاذ طاهر بك كريمى الطورفانى
(1867م - 1939م)

هو: طاهر بن عبدالكريم، من مواليد ولاية طورفان فى قصبة بيجان كولجونك. و كانت ولادته عام 1867م. حيث انه من مواليد النهضة المباركة و الحكم المحلى الاسلامى. و فى عده راشيدالدين خان خوجه الملك آنذاك للمنطقة الوسطى من التركستان الشرقية (ولاية طورفان و كوجا). و نشأ الغلام فى عهد يعقوب بك بدولت. و فى نكسة عام 1877م الموافق لعام 1294هـ كان شابا يافعا.

و كان فوق العاشرة من عمره و حدث فى البلاد ما حدث و اوجدت فيها مدارس صينية يجبر الحكام الصينيو ابناء الاسلام بالانخراط فيها، او يفرضون على اوليائه من الاباء و الامهات المغلوبين على امرهم الاتاوات بمقابل امتناعهم عن انتساب ابنائهم فى تلك المدارس (مدارس التدنيس و التصيين)، و حيث ان اسرة طاهر بك لم تكن من الاسر الميسورة حتى تدفع تلك الاتاوات المفروضة عليها من المبالغ الطائلة. و كان الطفل طاهر قد انتسب بأحداها. و فى عام 1911م و عقب الانقلاب الثورى فى الصين بقيادة (الدكتور سين يات سين) و تمخضت الحركة الانقلابية هذه عن ظهور الجمهورية الصينية.

و كان على الديار الاسلامية فى التركستان الشرقية ايفاد بعثة الى (نانجن). لا نعرف كنه هذا الوفد و لأى غرض، و انما نعرف ان الوفد المسلم برياسة الاستاذ طاهر بك كريمى تقدم لرياسة الجمهورية الصينية آنذاك بمطالب جمة لصالح البلاد و العباد عامة و فى التعليم و التربية بصفة خاصة. و قد اشتغل الاستاذ طاهر بك كريمى فى بعض المصالح الحكومية، و لمدة غير قصيرة، ثم تركها ليعمل فى حقل التجارة. و كان محاطا من اصدقائه و خلصائه المقربين. و كان فى موسكو عام 1929م على رأس تجارته الممتدة الى اوربا عبر روسيا و بلاد البلقان. و كان فى البلاد عند اندلاع الثورة الاسلامية المباركة عام 1931م. و بعد عام 1934م تقلد منصب وزير لوزارة الشئون الاجتماعية و الشباب حتى عام 1938م حيث اعتقلته حكومة شين سى سه ى المشئومة. و يقال انه توفى فى السجن عام 1941م. و كان له دور بارز فى الحركات الثورية العامة فى عموم تركستان الشرقية خلال اربع سنوات و ذلك قبل عام 1934م.

الوجيه المناضل طلعت حسين باى
(1918م - .....)

هو: طلعت بن حسين بايوف، من مواليد مدينة غولجا بالمنطقة الشمالية من التركستان الشرقية عام 1918م. و كانت ولادته فى بيت عز و جاه و مال. و كانت اسرته تنوق الى رفقة مواطنيها و نهضة بلدها و تحرير امتها المسلمة من ربقة الرق و العبودية. حيث ان جد الاسرة السيد الوجيه موسى بايوف الآرتوجى. قد نأتى بترجمته فى باب الميم. و ابوه حسين بن موسى بايوف و عمه الوجيه الثرى الكريم بهاءالدين بايوف. و قد سبقت ترجمته فى باب الباء، تعلم طلعت فى مسقط رأسه مبادئ العلوم بل تعدى المرحلة الابتدائية و المتوسطة فى المدارس التى اسسها ابوه و عمه. و كان اساتذته من الاتراك المستقدمين لهذا الغرض و على حساب هذه الاسرة الكريمة و من المستوطنين التتار.

و فى عام 1927م ابتعث طلعت للتحصيل الى اسطنبول و التحق بكلية الاقتصاد و الادارة بجامعة ؟ و تخرج منها بتفوق عام 1932م و قفل راجعا الى بلده. و كان بصحبته بعض الاساتذة الاتراك المستقدمين من قبل اسرة طلعت. و كان سفر طلعت الى تركيا عن طريق طاشكند مارا بموسكو. و عندما اراد تلقى تعليمات من البلاد بالرجوع اليها كانت الطرق الاولى مليئة بالمخاطر. فقدم الى الهند و منها سافر الى بلده تركستان الشرقية التى كانت فى اتون حرب التحرير ضد الطغيان الصينى. و كان الفتى طلعت ملما بالطرق و المنازل و فور وصوله الى تراب الوطن لجأ الى السلاح و اشترك فى حركة الجهاد. و كان يميز عدوه من صديقه و يعرف نفعه من ضرره. فصرف كل جهده و جهاده ضد شرذمة التونكان الدخلاء المرتزقين المارقين فى مدينة ينكحصار، و اذاقها الويل و الثبور و قتل و فتك فيها فتكا ذريعا. و عندما خمدت حركة الثورة اتجه الى العاصمة اورمجى، و عرض خدماته على الحكومة المركزية. و برز نضاله بأنه كان ضد التطفل التونكان ليس الا. و سجن برهة من الوقت ثم افرج عنه. و تولى عدة مناصب قيادية فى شئون المال و الاقتصاد و كان لها حتى اواخر عام 1944م حيث انسحب الحاكم الصينى المطلق شين سى سه ى عن ساحة الاحداث السياسية. و لزم طلعت مكانته على رأس اقتصاده الشخصى المتميز. و فى عامى عام 1945م و عام 1946م مرت بالبلاد احداث تاريخية هامة. و كلما كادت المداهمة نحوه ابتعد عنها بحنكته و درايته و بنفوذه الشخصى النافذ عبر ثرائه و تجارته السابقة.

و فى عام 1949م انسحب رجال حكومة الائتلاف الوطنى و استسلمت البلاد لجيوش ماو ذى تونك الطاغية. تمسك طلعت برباطة جأشه و تظاهر انه ابن اليوم و ابن الحكم و خادمه المطيع. و فى عام 1952م رأت حكومة سنكيانج (التركستان الشرقية) ان تحدث الصناعة المحلية و تجلب المكائن الحديثة لمعامل النسيج و غيرها من الصناعات المحلية. و حيث ان اكثر القديم منها تملكه اسرة طلعت بصفة تأسيسها من اساسها فى بعض منها و بصفة مساهمة مجيدة لبعض فضلا على أن له خبرة فائقة منذ الثلاثينات، و ان هذه الصناعات المحلية من صميم اختصاص اسرة موسى بايوف قديما. فانبرى طلعت لتبنى هذه الفكرة و اخذ يرسم و يخطط و يجرى دراسات مستفيضة و يقدمها للمسئولين اصحاب فكرة تحديث الصناعة المحلية. و يحظى بالموافقة و ترفقه الحكومة او المسئولون من يكون بجانبه و سمحوا له بالسفر الى شانغهاي اكبر مدن الصين الداخلى و من كبريت مرافئ البحرية فى الشرق، على أن يبحثوا عن ماكينات نسيج و خلافه من الصناعات و إن لم توجد هناك يعملوا جاهدين لإستردادها من الخارج. و احد طلعت عائلته المكونة من زوجة و ثلاث بنات و ابنين على ان يكون سفرهم هذا بصحبة والدهم كنزهة و استطلاع فى داخل مملكة الصين و لأول مرة. و عندما وصل طلعت و عائلته الى شانغهاى بدأ يخطط للهرب من الصين الى الخارج. و يخرج من سكنه يستطلع السفن القادمة و المغادرة. و من غير ان تشعر به عيون الريب و الشكك و يتعرف ببعض القبطان و يعرض عليه امره و يكمل هذا و يحكم فى تخطيطه و يساهم مساهمة فعالة على ان يحصل طلعت على ورقة فسخ له لإرتياد السفينة لسبب من الاسباب يختلقها الامر الذى يتطلب منه ان يبرهن انه من الرجال الموثوق بهم و يحصل على الفسخ عن طريق بعض المعارف المستجدين من الصينين من سكان شانغهاى و ينتظر قدوم السفينة للمرة القادمة. و فى تاريخ محدد و مدروس و يتفق اتفاقا مسبقا مع القبطان ان ينقله و عائلته الى بر الامان تحت اى ظروف و الى مدينة هونج كونج بالذات. و تأتى السفينة فى الوقت المناسب يرتادها و عائلته قبل لحظات من اقلاع السفينة من ميناء شنغهاء فكان له ما اراد و يزيد القبطان فى سرعة السفينة خلافا للعادة فى المياه الاقليمية و تشك مخفر الميناء. و ترسل من يطارد السفينة و تطلق انذارات للتوقف او التهدئة و لكن القبطان يتمادى فى ذلك و تدخل السفينة فى المياه الدولية. و تجتاز منطقة الخطر على حياة طلعت و عائلته. و لما كان له من يرافقه من المسئول المالى الصينى. كان الاخير فى استراحة و اجازة لدى اقربائه فى منطقة نائية عن مدينة شنغهاى.

و يصل طلعت الى هونج كونج بالسلامة. و يتصل فورا بالسفارة التركية و يقدم طلب اللجوء الى تركيا و يشرح حالته بصورة اجمالية. و يدفع تكاليف المخابرات المستعجلة فى مثل هذه الحالة. و يأتى له الفسخ بدخول تركيا اسطنبول فى ظرف اقل من خمسة عشر يوما و يتجه الى اسطنبول و يقيم فيها. و يشتغل فى صناعة الجلود و تجارة الفرو، و يشترك فى المقاولات المعمارية. و شائت الاقدار ان يستقدم بيت زينل عمالا من الاتراك فى مشروع حكومى فى مدينة جدة و يتصل طلعت بمسئول الاستقدام و يعرض خدماته و يعرفه بشخصيته و مؤهلاته الاقتصادية، و يحظى بموافقته و يأتى الى السعودية و يشرف على انجاز المشروع آنف الذكر تحت كفالة بيت زينل. و بعد ان اطلعت الاسرة الكريمة على مؤهلاته سمحت له و كفلت نشاطه الحر بالمملكة. فيشرف طلعت مع مواطن سعودى فى معمل لصناعة البلاستيك بالمناصفة. و ذلك عام 1387هـ. و يتطور المعمل الصغير الى شركة صناعية ضخمة تحت اسم شركة « أمل » او مصنع امل للبلاستيك، و تحظى الشركة بمنحه من مقام وزارة الصناعة و الكهرباء فى المملكة العربية السعودية. و تحتل الشركة مكانة مرموقة فى اسواق المال و الصناعة. و منذ عام 1982م كانت له اتصالات بالمسئولين و شبه المسئولين فى حكومة تركستان الشرقية (سنكيانغ) حول مصانعه و امواله و شركاته و اماناته عند الناس و ودائعه فى البنوك قبل هربه منها. و ساعدت حركة الانفتاح الصينى الحاضر حيال بعض مطالبه فسافر الى التركستان الشرقية بصفته مواطنا تركيا. و استقبل هناك بالحفاوة البالغة و اجيبت معظم طلباته و استجيب على بعض

استحقاقاته المجمدة. وتزوج بسيدة كريمة من اقربائه هناك. حيث ان زوجته الاولى و أم اولاده توفيت فى اسطنبول عام 1985م، و تزوجت بناته الثلاثة و كذلك ابنائه و اكثرهم اقاموا فى كندا و الولايات المتحدة الامريكية، و بقى طلعت وحيدا فى افراحه و اطراحه منذ عام 1985م. و قيل انه عرضت عليه حكومة سنكيانغ (التركستان الشرقية) مشاركته فى الصناعات المحلية كما كانت، و ان يستثمر اموالة فى اى مشروع يراه مناسبا، و وعدها بالخير على ان يدرس الموضوع عندما يرجع عائدا الى تركيا. و قال انه لا يألو جهدا حيال وطنه وامته بشروط معقولة و مقبولة من الطرفين و فى مقدمتها تشغيل الايدى العاطلة من ابناء تركستان المسلمة و ان يخص العمل لبنى جلدته دون الصينيين الوافدين.

و للسيد طلعت بك حسين إلمام باللغتين الانكليزية و العربية بجانب لغته التركية و له خبرة تامة فى الهندسة المعمارية و عالم بالادوية و المستحضرات الطبية الحديثة. و من سوانحه اللطف و حسن المعاشرة، كريم النفس، حسن الهندام، ليقا فى كلامه مواظبا على اداءه للفروض الخمسة، ملتزما بدينه و عقيدته و بالرغم من أنه قارب الثمانين يراه احدنا و لم يتعد الستين و فى صورة و نشاط الشباب. و فى استقباله لك ترى الرزانة و ثقة النفس و عفة اللسان. اطال الله عمره و اكثر من امثاله.

الموسيقار و صاحب الفلكلور الشعبى طاشباى

(1864م – 1898م)

هو: طاش ..... (لا نعرف اسم ابيه)، من مواليد مدينة كاشغر فى قصبة الله كوه فى القرن التاسع عشر. و كانت ولادته فى اسرة متواضعة جدا.

و قد تيتم طاش و هو طفل صغير، توفى والده ثم لم يمهل الاجل المحتوم والدته بعد ايام قليلة. تسكع فى الطرقات و الازقة حتى تولى تربيته احد الاعيان. و كان الغلام طاش فروحى النزعة، غزلى المزاج، حاد الطبع، سريع الحركة و الانفعال. تعلم منذ صغره النكات و القصص المضحكة. و كان سيده انطوانيا حزين الملامح قليل الكلام حتى اعتبر اهله هذه الخصال غير الحميدة فرضا بوالدهم. و اراد الله ان يقبض هذا الفتى المتبنى و لا زمه حتى اعبر طاش ابنا مدللا للاسرة. اعتنى سيده به و رباه حسب ميول الفتى. فتعلم الغناء و الطرب و اتقنه ايما اتقان. و كان فى رفقة سيده و مولاه حتى وفاة الاخير. ثم سافر طاش الى اندیجان (الفرغانه) و مثل بلده من غير تمثيل رسمى فى عدة مهرجانات شعبية. و بالرغم من ذلك حافظ طاش على فنون بلده و فلكلوره الشعبى لولاية كاشغر. و قد اصبح عميدا للموسيقين و للمثات من امثاله الفنانين. و كان طاشباى من المع ألوجوه الفلكلورية الشعبية و مرحب فيها.

و عند ازدياد شهرته و افاضة صداه الشعبى تآمر عليه الاقطاعيون مع السلطة الصينية فرموه فى السجن سنتين او ثلاثة مما اثار سخط الجمهور على السلطة و الاقطاع معا. و لبراءة المذنب خجلوا من انفسهم فأطلقوا سراحه. و رفعه الجمهور على الاعناق. و لكن اجله المحتوم كان عليه بالمرصاد حيث توفى طاشباى فى الرابعة و الثلاثين من عمره و قد اثرى خزانة الجوخه و الصوالين الفكلور بالعديد من فنه الآسر و كان وفاته فى مدينة كاشغر عام 1898م ودفن بها.

الاستاذ طاهر طالب

(..... - 1945م)

هو: طالب بن طالب، من مواليد مدينة ولاية كاشغر الجديدة فى قصبة يامانيار عام 1945م. و كانت ولادته فى اسرة متدينة فاضلة من ذوى العلم و الادب. درس فى مدينة كاشغر، و يعمل الآن فى هيئة تحرير جريدة كاشغر فى القسم الاويغورى. و منذ عام 1960م بدأ نتاجه الاول ينشر فى جريدة كاشغر. و منذ ذلك الوقت و حتى الآن و نحن فى عام 1985م و فى خلال خمسة و عشرون عاما لا يمل و لا يفتر يمد الصحف و المجلات فى الوطن الكبير بنتاجه. و له عدة قصائد ترجمت الى اللغة الاجنبية. و له ثلاث كتب فى دور التمهيد للمطبعة مثل « زهرة شجرة الاثل » و الثانية فى الشعر كديوان و قصص درامية. و هو الآن فى كتابه « الذيل » لكتاب الاستاذ القدير احمد ضيائى (رابعة و سعدين). و كانت مسرح الرومان هذا قصبة يامانيار. و عرفت بطلة القصة فى منطقة جوكان يار، و هى مسقط رأس الاستاذ طاهر هذا، و كأننى اراه يقدم على عمله هذا على غرار اهل مكة بشعابها. و فقه الله و سدد خطاه.

المقدم طه قارى او قارى فقط من طورفان

(1320هـ - 1357هـ)

هو: طه قارى ..... (لا نعرف اسم ابيه). اشتهر بمقدم قارى. كانت ولادته فى مدينة طورفان عام 1320هـ و ذلك حسب هويته الممزقة بعد مقتله. درس فى مدينة طورفان و استانه لدى اساتذته مقصود محيطى و شريف الدين اركند و عبدالخالق اويغور و غيرهم. و كان تعليمه العلوم العربية، و اللغة، و الادب، والتاريخ، و الحساب، و الجغرافيا، و علم تقويم البلدان، و فن التراجيديا (الدراما) التمثيل. و كانوا يتدربون على الاسلحة الحية كلما اتيحت لهم الفرصة، و يتعلمون تفكيك السلاح الابيض و تركيبه ثانية. و هكذا كانت الحال فى مدرسة اكسال فى مدينة آرتوج فى العقدين الثانى و الثالث من هذا القرن. و كان من ضمن المنهج الرياضة البدنية (تن تربيه) و يستعملون العصى تمثيلا للبنادق. و تخرج طه قارى الحافظ من هذه المدرسة، مدرسة آستانه بطورفان الشهيرة. اشترك فى الثورة الاسلامية. و كان فطنا ذكيا، حاد الطبع مقداما شجاعا لا يهاب الموت بل يهيبه اذا جاز التعبير كقول الصديق الاكبر « احرص على الموت توهب لك الحياة ».

و كان عضوا فى هيئة الاركان فى مراكز القيادة فى مدينة كاشغر حتى عام 1353هـ. و قد شك فيه الجنرال محمود محيطى فأوعز الى العقيد الركن قربان سعيد الذى سيخلف الجزار بإزاحته. و فى مساء يوم 4 ابريل من عام 1937م و هو يوم رحيل الجنرال الى كشمير تخلص منه. و من زميله فى الميول المشبوه رضا سابق مفتى او ضياء سابق مفتى، تخلص منهم جسديا و انتهى به الاجل المحتوم و قيل غير ذلك.

ظ

الباحث الاجتماعى الاديب الكاتب ظهورالدين صابر

(1944م - .....)

هو: ظهورالدين بن صابر، من مواليد مدينة غربى فى الشمال الغربى من التركستان الشرقية. ولد فى بيت دهقنة بيت مزارع بسيط. و له اخوة اعلم فى مدينة غولجا قبل عام 1949م. و بعده فى عام 1958م كان فى كلية الاداب فى جامعة اوربجى حسب قوله. و تخرج منها عام 1962م. و اشتغل فى التدريس فى مدينة غولجا لفترة وجيزة حيث قامت فتنة الثورة الثقافية المشئومة و ابعد الى الارياف و الاماكن النائية و اجبر على العمل تحت ظروف قاسية جدا. و بالرغم من ذلك درس الحالة الاجتماعية و تطورات الوضع و خصوصا الحالة الاجتماعية السالفة تحت مظلة التعتيم و تذكر ايام دراسته الاولى و قبل عام 1949م و بعده بسنوات، و قارنها و بدأ يكتب مرئياته عن مجتمعه البائس الفقير المعدوم. و بعد عام 1974م اعيد اعتباره و بدأ يبرز ما عنده من الكتابات بعد تعبئتها. و عين هو و زملائه العشر منهم امرأتان او ثلاثة ككتاب و باحثين اجتماعيين. و قد توفى بعضهم حسب قوله لا يرتبط بأى مكتب او ادارة بدوام او غير دوام و يستلم رواتبه و يقدم ما كتبه لرابطة الكتاب الاويغوريين، و هى بدورها تكافئه حسب تقديرها بالدرجات. و له « ئيزدينش » على الاثر و غيره من المؤلفات القيمة. استضافته رابطة كتاب الالمان فى بون و سائر مدن المانيا الغربية و القى فيها محاضرة عن اللغة و الاجتماع. استضافته رابطة العالم الاسلامى فى موسم حج عام 1408م و على حسابها الخاص بإستقدامه الى الديار المقدسة. و عقب ضيافته الرابطة اقام فى دارنا المتواضع ايام عديدة و كتب عن المملكة كتابة طيبة جدا رجاء نشرها فى التركستان. اراه جم الخصال شديد التوضع كريم النفس غيورا لدينه و امته و عقيدته.

ظهورالدين حاكم بانى مدينة كاشغر

(1788م - 1866م)

هو: ظهورالدين ..... من مواليد مدينة طورفان عام 1788م. و كان والده يعمل فى بلاط آل راشد او رشيد الدين خان خوجه من ملوك طورفان، اى المنطقة الوسطى من التركستان الشرقية. و لعل هذه الخواجات تنتمى الى اشراف قوقند و لعلها من بقايا خانات قوقند. تنتمى اليهم ولاء او قرابة ولو لم تكن من انسابهم. و كبيرهم آفاق خوجه ايشان (هداية الله خوجه).

و ان صاحب الترجمة ترقى فى تلك البيئة السلطوية. و لا اعتقد فى انتمائه لخانات قوقند. و انما تربى فى كنفهم او قريبا منهم. تعلم علوم الدين و الفلسفة، و قيل انه كان طبيبا فى شبابه و اشتهر بحكيم على عادة اهل الشرق الاسلامى. و لعل حذقه و ذكائه قاده الى سدنة الحكم. و الحق يقال انه كان عالما فطنا ذو حنكة ادارية. و منذ فتنة هداية الله ايشان و استيلائه على بلاط ولى نعمته السعيدين اصبحت ولايتى كاشغر و ياركند فى اتون حامية حتى عهد اولاده و احفاده (اى هداية الله ايشان 1090هـ - 1172هـ الموافق 1758م) واحد و ثمانون عاما. و منهم برهان خوجه العميل الصينى، و جهانكير خوجه. و كان ولاية ظهورالدين حاكم لولاية كاشغر بتأييد من جهانكير خان خوجه الذى اتخذ آقسو عاصمة لملكه. و كان توسعة مدينة كاشغر فى عهد ظهورالدين هذا بعد عام 1255هـ الموافق عام

1839م. و من غرائب الصدف ان تضاريس سور مدينة كاشغر تشكل خريطة تركستان الشرقية مطابقة بخط الطول و العرض و الاتجاه الشمالي المتعارف عليها جغرافيا تشمل على 120 حيا شعبيا، و لها 120م مسجدا، و سبعة عشر معهدا دينيا و سبعة احواض للماء العذب و منابع طبيعية للمياه الجوفية في حي البولاق و لها سبعة و عشرون سبعا عدبا، و جامع عتيق تتوسطها جامع عيدكاه الشهيرة افخم صرح ديني في الشرق الاسلامي. و قد ازيلت سور المدين قبيل عام 1960م و آخرها في الثورة الثقافية المشئومة 1962م -- 1974م. و قد شقت قنوات الري و الصرف في عهد ظهورالدين هذا في مدن و ارياف ولاية كاشغر، و اقيمت الجسور على الانهار و نشطت التجارة و الصناعة في عرض البلاد و طولها. و كذلك التعليم و التربية و سائر المهن. و أقيمت دور للايتام و مهدت الطرق و عمت المواصلات و بنيت مستراحات في طرف القوافل التجارية. و قد تكلم بعضهم في ساحة المدينة داخل السور و اطوالها. و تسطر المدينة المسورة و ضخامة البناء، و متانة الابواب و علو ابراجها. و ليس لدينا مستندات يعتمد عليها في وصف هذه الامور بدقة متناهية و لكني ارى ان المدينة اى مدينة كاشغر التي عشت فيها شبابي و تعلمت في مدارسها و معاهدها تزيد عن عشرين كيلو مترا مربعا. اما سورها العظيم فهي كانت آية في الجمال و المتعة، فسمكها خمسة عشر مترا و علوها عشرون مترا. و ظهر السور يبلغ عشر امتار تسع لعربتين مسفحتين، و لها خوخات جانبية و ابراج للمراقبة، و انه لثلاثة من ابوابها الخمسة بابان يفضي الواحد على الثاني من قلعة محيطة بالسور ايضا و لها الشرطة و لوازم الجنود و الحرس. استغرق بنائها سبع سنوات بناها ظهورالدين حاكم صاحب الترجمة من تراب طينية يكبسها العمال بعمل مردات من الخشب على الجانبين، و قيل ان ازالتها استغرقت ثلاث سنوات. و بعد هذه الاعمال الخافلة بالعظمة و الفخامة تعرض ظهور الدين لضغوط خارجية، و ذلك بعد عام 1850م، اضطرته النزوح عن البلاد الى فرغانه و قيل انه كان لدى بلاط خدايارخان. بعد عام 1870م و بعد انهيار دولة خدايارخان آخر ملوك تركستان الغربية عام 1876م على يد روسيا القيصرية احتفى ظهورالدين من بلاد فرغانه. و له مآثره الخالدة في مدننا و قرانا. و من قائل انه توفي في مدينة قوقند عام 1866م « و كل نفس ذائقة الموت» نسأل الله ان يكرم نزله.

ع

من مشاهير علماء تركستان

المحدث الفقيه اللامة القاضي الغازي الشهيد عبدالقادر بن عبدالوارث الكاشغري

(1281هـ - 1343هـ)

هو: عبدالقادر بن عبدالوارث الآرطوشي (او الآرتوحي) القاضي المشهدى الغازي العلامة المحدث الشهيد السلفي الكاشغري.

ولد رحمه الله في بلدة آرتوج من قضاء ولاية كاشغر اكبر مدن تركستان الشرقية "سنكيانغ" كما يسميها الصينيون المستعمرون الآن بمعنى العيالة الجديدة او الارض الجديدة، في القسم الجنوبي الغربي من البلاد. يبعد موقع مدينة كاشغر من كل من كابل عاصمة افغانستان و بشاور المدينة المعروفة في باكستان اليوم بـ 600 كيلومترا الى الشرق بعد جبال فامير مباشرة. و هي حاضرة القسم الجنوبي الغربي من التركستان الشرقية. و هي الآن تحت احتلال الصين الشيوعية منذ عام 1949م. و معلوم لدينا جميعا ان التركستان الشرقية وقعت منذ عام 1877م تحت هجمات و احتلال الصينيين بعد سلطانها الغازي يعقوب بك الملقب بكلمة " بدولت " صاحب الدولة، بعد وفاته بصورة غامضة، بدأ التطاحن بين ابنائه الثلاثة يتنازعون الملك و كل واحد منهم يريد ان ينفرد بالحكم دون غيره الامر الذي اوحى للمستغلين و المتصيدين في الماء العكر من النفعيين و الاقطاعيين ان يجلبوا الصين الى البلاد ليستظلوا بظله و يعيشون حكاما لمقاطعات صغيرة من البلاد و يؤمنوا لأنفسهم ما يحلو لهم من الاستغلال و الفحش من الاموال و قوت الشعب.

قارئي العزيز، نعود الى شيخنا العلامة عبدالقادر بن عبدالوارث الآرتوحي المشهدى القاضي الغازي السلفي الشهيد. ولد رحمه الله عام 1281هـ في بلدة آرتوج قصبة من قضاء ولاية كاشغر في قرية يقال لها مشهد، من اب متوسط الحال من اصحاب الضيع البسيطة و ام من علية القوم المتدينين منهم. و لم يتم الثامنة من عمره الا و عنده رغبة شديدة لحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب. و قد تم له ذلك و عمره لم يتعد العاشرة. ثم واصل دورته التعليمية في المدارس الموجودة هناك.

و الآرتوج مدينة ذات شأن عظيم في التركستان، حيث ان اهلها اما عالم ام متعلم، و يكثر فيهم حفظة القرآن. و سكانها واقعيون مجتهدون و لهم مؤسسات علمية و صناعية كبيرة، و منهم العلماء و الفلاسفة و المفكرون. و يحق لهم ان يسموا اساتذة التركستان دينا و علما. و هم يطلقون على انفسهم الارطوشيون وبلدتهم آرطوش. و لكن العلامة يحقق في الكلمة نفسها و يورد في كتابه « جواهر الايمان » هكذا باللغة العربية:

« الآرتوج قصبة من علاقة بلدة كاشغر بأربعة فراسخ منها. فمن هذه القصبة صاحب النهاية مولانا زين الدين الذي قيل فيه:

زين الأئمة لا زالت هدايته　　سدا لياجوج اضلال و مأجوج
آرتوج موقرة لكن لسنبته　　يجوز لو باهت الدنيا بآرتوج

و هذا ماصرح به صاحب صراح اللغة فى ملحقاته و فيها ضريح السلطان ستوق بوغراخان الغازى فاتح معظم بلاد التركستان نور الله ضريحه ⊗ » .اهـ.

و عندما وصل دراسته التعليمية فى بلدة آرتوج بدأ بالصرف و النحو و اشتغل و هو فى سن مبكر بعلم الآدب و العروض و قرض الشعر باللغتين العربية و التركستانية. ثم اتجه بكليته الى العلوم الدينية، فبدأ بالفقه على مذهب الامام ابى حنيفة النعمان و هو مذهب اهل تركستان كافة عامة، ثم بأصول الفقه و اصول التفسير و الحديث. و اشتغل بعلم الحديث كثيرا حيث انتقل الى مدينة كاشغر بمجمع العلماء و مهد الدراسات العليا حيث المؤسسات العلمية الكبرى و معاهد شامخة البنيان منذ قديم الزمان. و تعد مدينة كاشغر فى التركستان مدينة علمية عريقة و ثانى مدينة تركستان بعد مدينة بخارى. فانتسب الى المعهد الدينى و هو فى الثامنة عشر من عمره سنة 1300هـ. و بسبب انتقال الابن الى المدينة بدأ اهله يرتادون المدينة و يسوقون فيها منتجاتهم الزراعية بالفائض من غلاتهم و اغنامهم و ابلهم و مواشيهم حتى اصبحوا تجار اغنام و ماشية. و تخرج الابن البار الشيخ عبدالقادر من المعهد الدينى فى عام 1312هـ الموافق 1893م بدرجة امتياز فى التفسير و الحديث و الفقه الحنفى بجانب اللغة الفارسية و الادب العربى و اللغة العربية و القواعد و علم التجويد و الفرائض. ثم ارتحل الى آرتوج ثانية و اشتغل بالتدريس. و لكنه لم يمكث كثيرا و رجع الى مدينة كاشغر للتدريس فيها، و كان بها مدة ليست قصيرة ثم رغب فى التخصص و الاستزادة من العلم علم الحديث بصفة خاصة فى مدينة بخارى، فسافر اليا سنة 1320هـ الموافق 1902م. و مكث فى بخارى و اخذ من علمائها الاجلاء التفسير والحديث واصولها وأخذ الحديث مرة أخرى من المحدثين الأئمة. و يروى عنه انه كان يحفظ ما يزيد عن ستة آلاف حديث من متون الصحاح الستة. و كانت بخارى عاصمة العلم ضو بغداد المعتصم ايام العباسية و اخذ الفارسية من بيئتها الاصلية. و اعاد الكرة فى علم النحو و البلاغة و البيان و تخرج مرة اخرى فى بخارى عام 1324هـ الموافق 1906م. و لم يرجع الى كاشغر بل مكث بها و جلس للتدريس فى بخارى و طاشكند و سمرقند و الف كتبا فى العقيدة و العبادات و ترجم كتاب « كلستان »[1] للفيلسوف الفارسى الى اللغة التركية، و لأمر لا نعلمه صار طبع الكتاب المترجم بإسم السيد مراد خوجه. و اعتقد ان العلامة ترجم الكتاب لفرط شغفه للادب و الادب الفارسى و لميوله المناهضة على التصوف و الصوفية. لم يرق لباله انه ترجم كتاب شيخ صوفى مثل الشيخ سعد الشيرازى المعروق بمؤلفاته المنظومة فى الحكمة و التصوف، فأعطاه اسما وهميا، لان مراد خوجه لم يكن و لا كان معروفا فى الاوساط العلمية. و كذلك ترجمته نظما « لبدء الامالى » للشيخ سراج الملة على بن محمد الاوشى يرحمه الله، و هى منظومة رائعة مشهورة فى البلدان الاسلامية. و عندما كان فى مدن التركستان الغربية بخارى و طاشكند و سمرقند و حيوه كان على اتصال و ثيق مع علماء القرم و قافقاسيا و علماء من عالمنا العربى امثال الشيخ محمد عبده و جمال الدين الافغانى و مولانا انور شاه صاحب الامام المحدث فى عموم الهند و السند آنذاك. ثم رجع الى بلده كاشغر سنة 1327هـ الموافق 1909م يفوح منه رائحة التوجيه و جلاء العقيدة و الرسوخ فى علم الحديث و تحديث منهج التربية و التعليم. و اشتغل بالتدريس و لكن أسلوب تدريس اخذ خطا مغايرا و سحب كتبا كثيرة من التى تدرس من كتب المنطق و شرح ملا جامى فى شرح كتاب الكافية لإبن الحاجب فى النحو، و ادخل فى التعليم بدلا عنه الفية بن مالك و اندرج فى مجلس درسه علم الصرف فى القواعد العربية. و طوى الكتب الفارسية التى كتبت بها مبادئ الصرف و النحو مثل كتاب « بدان اسعدك الله فى الدارين » و هو كتاب باللغة الفارسية فى الصرف يبدأ بهذه الاربعة الكلمات العربية فقط ثم بالفارسية. و كتاب موز للزنجانى فى مبادئ النحو كتاب ابن حاجب الكافية. و ادخل بدلا عنه هداية النحو لسهولة الفهم و سلس العبارة و الاختصار فى فروع القواعد و للتقريب لفه الطالب المبتدئ.

و جد الشيخ و اجتهد ليتخرج على يدي جيل جديد فى اقل زمن فالتف اليه الطلبة الامر الذى اغتاظ منه العلماء ربما منهم اساتذته الاولون فى مدينة كاشغر، و اعترضوا عليه فى مناهجه الدراسية فشرح لهم الفوائد المرجوة منها و لكنهم تمادوا فى اعتراضاتهم عليه. و لما كان الشيخ بكر التصوف و البدع و يشرح المسائل الدينية بشكل مبسط من غير تأويل و لا تحريف و انبرى عليهم بإعلانه المنهج الحديث، اى منهجه التعليمى كقاعدة أساسية فلا بد ان يندرج عليه التعليم فى البلاد و لينتظم انتظاما كليا فى جميع مجالس التعليم و زوايا التحصيل. و كثرت شيعته من المثقفين الطلبة و عشاق العلم و المعرفة يحبذون التعليم المنهجى المبسط. فاشتهر الشيخ العلامة بالمنهجية السليمة مقتصرا

---

[1] كما قال به الشيخ محمد امين اسلامى فى رواية عن الشيخ العلامة السيد محمود الطرازى صاحب تفسير القرآن باللغة التركستانية و ايد ذلك الاستاذ حو ممور الاديب التركستانى فى مجلة « بولاق » الصادر من دار النشر الاويغورى فى اورمجى فى الصفحات 208 الى صفحة 269 و تاريخ صدور البولاق 1-6-1981م رقم الكتاب 0100980748 .

للطالب السنين من زمن الدراسة. فرأى العلماء الكبار هذه الظاهرة المستحدة حربا عليهم، لا هوادة فيها فأخذوا يكيدون عليه مكيدة بعد اخرى حتى الهم فكروا فى ان يأخذ عليه اهل التصوف الهمج يهجمون عليه بجهلهم ليتخلصوا منه، ففعلوا و اعلنوا هم اى العلماء حربا مكشوفا ضده. حيث قال احدهم ما قال و قام عليه بعارض خشبى ضخم كاد يرديه قتيلا. و لكن الشيخ استقبله ببشاشة و سعة صدر و تواضع و استرخاء مصطنعة حتى غلب على غريمه الفظ بمرونة و لين. و لكن الامر لم ينته بهذه السهولة حيث الهم حرضوا المتصوفين عليه و شبهه تشبيها مهيبا حتى جعلوه عدوا لدودا على التصوف و اهله فاستعدت جماعة من المتصوفين و قرورا فيما بينهم ان يقتلوا الشيخ عبدالقادر بن عبدالوارث غيلة. و لما علم الشيخ ان الخطر محيط به من كل جانب فر هاربا الى مدينة طاشكند سنة 1330هـ الموافق 1911م. فمكث فيها ما يزيد على خمسة سنوات و اشتغل فيها بالتدريس ايضا. ثم رحل عنها متجها الى تركيا ثم الشام. و قد مر فى طريقه الى تركيا اوفا و قازان من بلاد قانقاس و الترم فتركيا استنطبول و الشام والعراق فالحجاز. و حج حجة الفريضة سنة 1331م ثم رحل الى مصر مكث فيها ثلاثة سنوات. و اجتمع بالامام محمد رشيد رضا صاحب تفسير « المنار » تلميذ الإمامين جمال الدين الافغانى و محمد عبده و اشترك معه فى تحرير مجلة « المنار ». و كذلك نال زمالة الشيخ طه حسين فى بعض تحصيله لا نعلم عنه. و اشتغل فى مصر بتحصيل علم الرياضيات و الفلك و الصحافة و اشتغل فى رئاسة تحرير مجلة المعهد الدينى فى مصر آنذاك لمدة ثلاثة سنوات بتحمس منه، و رغبة فى الصحافة و الثقافة الاسلامية لإيقاظ الشعوب و تبسيط المبادئ الدينية و تهذيب المناهج العلمية. ثم رحل عائدا الى بلاده عام 1336هـ الموافق 1917م من الميلاد. حيث وصل كاشغر يوم الخميس لخمس خلت من شهر شعبان من نفس السنة حيث استقبلته الاهالى استقبال الفاتح العظيم. و قد هدأت خلال فترة غيابه لسبع سنوات ثورة المتصوفين و ثائرة العلماء و قد توفى البعض منهم. و بقدومه تنبهت الاهالى بأن نهضة تعليمية قد عمت البلاد الاسلامية من اقصاها الى اقصاها. و لكن القدر كان للشيخ بالمرصاد، حيث سلط الله عليه هذه المرة الاغنياء الاقطاعيين لأنهم اذا استسلموا للنهضة التعليمية فى البلاد قطعوا عن انفسهم الموارد و حرموا من السلطة المحسوبة للاحتلال الاجنبى الصينى و الهيمنة الروسية على حساب امة مغلوبة على امرها فى ذلك الوقت. و لكن قبل ان يستنهل الامر مضت مدة لا بأس بها ارتقى خلالها الشيخ من مرتبة الى اخرى ارقى منها و اعظم حتى عين قاضيا و رئيسا للقضاء الاعلى. و سلك مسلكه الاول و عمل على تحقيق اهدافه بكل جد واخلاص ونشر كتبه العديدة فى العقيدة والعبادات الإسلامية والنهضة الدينية و اتخذ منهجا سليما متكاملا فى التعليم عامة و ادخل فى التعليم الحساب و الجبر و الهندسة و جغرافيا. و اسس مدارس فى كل مدينة و قرية و فى كل زاوية و رواق حتى جعل كل مسجد من مساجد البلاد مدرسة مستقلة بذاتها للأئمة و المؤذنين و كبار السن و صنف الجمهور الى خمسة اصناف الاطفال و الشباب للتعليم فقط. و المتوسطون فى السن من المتعلمين و ذوو الثقافة المحدودة كوادر للوظائف و فتح لهم كرسات تعليمية لمدة معينة. و هيأ التجار و ذوى النفوس من الموسرين ليساعدوا فى تأسيس مدارس و معاهد علمية و تأسيس المستشفيات المحلية الصغيرة و فتح الطرق و انشاء الجسور و اصلاح الاوقاف العامة و جمع غلات الاوقاف تحت ادارة واحدة كرابطة اقتصادية للصالح العام كبيوت مال المسلمين فى العهد الاسلامى الاول، و هذه تتم عن طريق الفلاحين الشبان. و اخذ تعهدا خطيا عن كل اب و اخ او زوج او ولد ان يعلم ما تعلمه لأهله من النساء كل حسب حاجتها. و لكن قراءة و تعليم الكتب العقيدية و العبادات الاسلامية تكاد تكون بصورة جبرية الزامية. على كل مؤمن و مؤمنة. ثم انه كان يغتنم فرصة العطلة الدراسية الصيفية للتحول عبر الولايات و المحافظات القريبة و البعيدة. و لا سيما اغتنامه فرصة العطلة الصيفية بالنسبة للطلبة بأن يجوبوا القرى و المدن على اختلاف مشاربها و بعدها بأن ينتشروا فى البلاد طولا و عرضا. و يبلغوا غاية الشيخ من التعليم و الانضباط فى التعليم. ففرض عليهم طواعية منهجه الدراسى و اسلوبه التربوى. و الاستفادة من الغلة السانية للمرافق العامة و للصالح العامة بصفة عامة، و للتعليم بصفة خاصة و اتخاذ نمط خاص لكل فئة دينية بحيث يعين الرجل المناسب فى المكان المناسب بدأ من القضاء و الفتيا و تدريس الأئمة و المؤذنين و هيئة احتساب على غرار هيئة الامر بالمعروف و النهى عن المنكر. و رجالا لمراقبة الاسواق و محاربة الفساد الاخلاقى فى اسواق مواسم التجمع الترفيهية و جعل لكل جماعة (البشكة) من اهل الحرف شيخا يعلمهم امورهم و يجيب على اسئلتهم و يلازمهم فى مجالسهم العامة و الخاصة فى المدن حتى الارياف. و صنف الخطباء فى مساجد الجمعة و علمهم اساليب الخطابة و اصول الترغيب و الترهيب و نظم الاحوال المدنية فى المحاكم الشرعية. و انشاء دائرة خاصة لجمع الزكاة الشرعية و نظم توزيعها على الفقراء المستحقين لها و انشأ دورا للايتام للبنين و البنات و دور اللعجزة و ملاجى لفاقدى الاهل و المنحرفين. و لمحم على مجتمع فوضوى اضلال فى المدينة و سائر الاقضية و المحافظات من الشمال الى الجنوب من البلاد الواسعة الاطراف. و نظم الصكوك الشرعية و اتخذ سجلات بذلك و وضع وصية المورث للوارث. ثم نوى ان يشرع فى مشروع او مشروعين لصالح المشردين و الايتام و العاطلين عن العمل الاول اقامة مصانع لدبغ الجلود الناتج عن الاضاحى و المواسم الدينية و فداوى الصدقات و اغنام الزكاة الشرعية. و كذلك مصانع للحرف اليدوية كالخياطة و حلج القطن و الوبر بتهذيب صناعة النسيج المحلية البدائية بتحويلها على مكائن حديثة. و لكن الامور الاخيرة لم يبدأ فيها حيث جاء اليوم المشئوم ليستشهد ليلة الثلاثاء الثالث من شهر جمادى الاولى من عام 1343هـ غيلة فى عقر داره العامر فى الساعة الثالثة ليلا حيث اغتيل لطعنات

رعناء غادرة على يد احد الخونة من المأجورين. و كان قاتله هو أحد المؤذنين فى مساجد المدينة. و كان القاتل و المحرضون له قد راقبوا خلو الدار من الأهل، فلم يكن أحد فى معية الشيخ فى نفس الدار ليلة الحادث المروع، حيث كان اهله فى زيارة الاقرباء فى القصبة آرتوج، و لم يبق معه احد الا واحد من ابنائه و هو شاب يافع ينام فى دار بجانب دار الشيخ. و الباب الموصل للدارين موصود، فتسلل المؤذن الخائن فى عمق الليل من الباب الخارجى الى احد الزوايا من الاصطبلات الجانبية. و كان يراقب الشيخ فى صومعته و هو منهمك فى المطالعة و باب غرفته موصود عليه و نافذة الغرفة عليها زجاج كاشف و الخائن الغادر يرى الشيخ و يعلم تحركاته و هو لم يره. و كان الشيخ يحفظ بمسدس مخشو برصاص لا يفارقه و المجرم يعرف ذلك بحيث لا يمكنه المباغتة عليه و هو يقظ حتى غلب عليه النعاس. الشيخ و نحى كتبه و هو يرتدى بجبامته فضفاضة طويلة. و خرج من غرفته يقصد الحمام. و الحمام فى بلاد ماوراء النهر حتى يومنا هذا تبعد عن السكن بعدا معقولا حيث ان البنيان هناك و لا تزال حتى اليوم من لبن و الدبان يؤثر فى البنيان وفى أكثر الدور تكون الحمامات فى جانب من الإصطبلات أكثرها مكشوفة والبنيان هناك على دور واحد الا ما ندر فى بعض العمائر على دورين. و الخائن لم يطعن الشيخ فى الحمام بل انتظر فى دهليز الغرفة حيث تسلل اليها عند غياب الشيخ فى الحمام. و عندما هم الشيخ بدخول غرفته عاجله بطعنة لعينة رعناء (فلم يكن فى ذلك الوقت قد حصلت البلاد على الكهرباء و التى حصلت عليها فى الخمسينات من القرن العشرين للميلاد) و لم يمهله حتى يصيح او يلتفت اليه او يعالجه او يتعد عنه بل الحقه بطعنات مميتة فى صدره و حلقه حتى ارداه قتيلا. فسقط الشيخ مضرجا بدمائه الطاهرة الذكية و قد برزت امعائه من اسفل معدته، و لكن الشيخ كبر مرة و صاح صيحة مدوية او صيحتين ينادى ابنه مرة و جارا له فى المرة الثانية، و لكن الطعنات اللعينة عاجلت منيته فخارت قواه من شدة دفقان الدم الغزير من شرايين القلب و جوانبه. هكذا اعترف المؤذن الجانى حين قبض عليه فى اليوم الثانى من الجريمة النكراء. و ابن الشيخ لم يسمع صراخ والده المغدور، و الجار سمع صوت الشيخ و شك فى الامر حيث لم يكن من عادة الشيخ ان ينادى احدا فى جوف الليل رغم ان الصوت صوته. و بينما هو كذلك سمع صرير باب الشيخ ينفتح بعصبية تصدر صوتا، و كان الجار ينام فى سطح منزله فنزل و لقى باب الشيخ مفتوحا بحيث يستطيع شخص أن يمر منه فعالج الباب بطرق طرقة خفيفة ثم اشد منها فسمع جار ثان فانتبه اليه فناداه من فى باب الشيخ فقال باسمه، و طلب منه ان ينزل. و كانوا يعلمون ان الشيخ الليلة هذه وحيد و ليس معه احد و ابنه فلان فى الدار التى تلى دار الشيخ و هو ولد شاب لا يمكن ايقاظه فى مثل هذا الوقت فنادوا ثالثا و رابعا و بحثوا الظاهرة مليا ثم اسرجوا فانوسا و لفوا على نور الفانوس الى داخل الباب فرأوا نقطا من الدم هنا و هناك طريا. فأهالهم ذلك و اندفعوا داخلين فإذا بالشيخ غارقا فى دمائه فى بيجامة ممزقة بفعل السكين و قد انخفظت نبضاته و بردت اطرافه و ما هى الى ثوان معدودة حتى لفظ الشيخ انفاسه الاخيرة و سلم روحه لباريه تعالى.. فأيقظوا النائمين و نادوا للجميع و اخبروا المخافر و المنفذ و لم يطل للارض اول خيط من الفجر حتى اكتظت المدينة بأسرها افواج من البشر مكبرين و مهللين و مستغيثين و مستنكرين. فبحثت الشرطة عن الاثر الذى قد تخلف عن المجرم هنا و هناك حتى وجدت كماشة و مطرقة و قضيبا ضخما من الحديد الصلب فأخذت تعرضها لكل حرفى فى البلد حتى اهتدوا على حداد فى كشكه بالقرب من بيت المؤذن القاتل. فقال الحداد هذه لى، فقالوا له منذ متى انت فقدتها، فقال اول امس، و لكنى بحثت عليها اليوم و لم اجدها، فقالوا من هم الذين اتوا اليك و جلسوا عندك منذ امس و قبله فذكر فلانا و فلانا و من ضمنهم المؤذن. فاشتبهوا فيه و بحثوا عنه فلم يجدوه فى بيته و شكوا فى ذلك و سألوا اهله فقالت زوجته منذ يومين لم اره الا لماما. و قد غاب عن البيت منذ امس و لكنه دخل البيت بعد منتصف الليل و بدل ملابسه و قفل راجعا و لم يكلمنى و لا كلمة، فلست ادرى اين هو الآن. فبحثوا عنه شارعا بعد شارع و بيتا بعد بيت حتى وجوده و القوا القبض عليه. و اعترف فى اليوم الاول انه هو القاتل و حكى لهم مشهد الجريمة بكل وضوح. و عندما وجهوا له سؤالا عن ماذا و لماذا و بأمر من و تحريضه قتلته؟ يقول بنفس إيغواء من الشيطان و لم يحرضنى احد بقتله. و يقولون له: هل اصابك ضرر من الشيخ؟ يجيب: لا و انما نلت منه كل خير او طلب اردته و كان يعزنى و احترمه. و يستطرد فى الكلام ..انما جريمتى هذه قضاء الله و قدره ليس الا ..... فسجنوه.. ابى ان يتلك .... و تثبت ابن الشيخ و هو عبدالعزيز بن عبدالقادر عبدالوارث، تثبت برأيه و هو الصواب بأن القاتل هو الشخص و لكن المحرضين هم المجرمون و لست مؤاخذ بعوضة بقتل فيل. فلا بد ان ينجلى الموقف و يظهر المحرضون المغرضون الفسقة و الخائنون القتلة حتى يعاقبهم القانون ....و اما القصاص من المؤذن أحمد فلا ... و انما اطلب منه ان يعيش و يعين السلطة بإعترافه على المحرضين له على قتل والدى يرحمه ... و المؤذن يأبى ذلك و يمتنع عنه و يصر فى اعترافاته على جوابه الاول، و يقول انه قتله بدون سبب بل لمجرد طيش و حماقة و اجرام هكذا اراد الله. فانتقلت الدعوى من مدينة كاشغر الى العاصمة السياسى اوربجى. و عمل ابن الشيخ كل ما فى وسعه لحمل المؤذن على الإعتراف لمحرضى جريمته فلم يفلح . فعرضت الحكومة القصاص على المؤذن فلم يرض بذلك بل طلب استبقائه حيا سليما حتى يعترف. و عندما امضى المؤذن فى السجن الانفرادى ما يقارب السنتين اصابته لوثة فى عقله – اعاذنا الله – و قبل ذلك اصيب بالبكم من شدة الضرب على الجسم و تعذيبه بغية اعترافه. و عندما اصابته لوثة فى العقل اخذ يقضم نفسه

الامر الذى لم يكن فى الاماكن منعه من ذلك بسهولة و بعد مدة وجيزة انسلخ اكثر اطراف جسمه ما عدا بطنه مسلوخة من الجلد مفتتة العضلات و تمشم كتفيه من العض و القضم المستمرين حتى تسمم و مات فى سجنه.

و الجريمة مدبرة من الاقطاعيين و النفعيين حيث لهم مصلحة خاصة مميزة من المستعمرين الصينيين و المهيمنين الروس. و الاقطاعيون يتولون شئون البلاد و العباد حتى امور الجمارك المحلية و رسوم الاغنام. و الحرفيون يتعهد بها الاقطاع بأن يأخذها من الحكومة الصينية على قيمة معينة يدفعها فى خزانة الحكومة فيحبيبها من الشعب كيفما شاء.... و تساعده الحكومة فى الجباء بالتكليف و التنفيذ و التغريم، متحينين فرصة التخلف و الانحطاط و اللامسئولية لأن البلاد اما غناء مفرط لبعض الاشخاص منهم الحونة و اما فقر مدقق فى معضمهم و فيهم الجهل و المرض و كأنهم قطيع من اغنام...

و سبب اقدامهم على الجريمة؛ عندما بدأ الشيخ منذ عودته من مصر و بلدان الشرق الاوسط، فرض منهجه التعليمى و عمه فى كل البلاد طولا و عرضا و جلب اساتذة فى العلوم العصرية من تركيا و الشام، و بدأ من الجيل الجديد يتخرج احوده و اتقاه. و علم الناس او كاد يعلم ان لكل فرد حق و عليه واجبات فى ارضه و ترابه لدينه و تراثه. فشموا عن ساعدهم للنهضة المباركة و هجموا على المفسدين من بعض رعايا دول اجنبية لبعض السفارات حيث يعملون الفحش و الفساد متسترين تحت اسم الصحة و التعليم المجانى و التبشير و مساعدة الفقراء، اوقفوهم عند حدهم. و هدم الشيخ عليهم اوكارهم الفاسدة و طردهم من المجتمع و طلب من السلطة تسفيرهم لبلادهم صونا لكرامة المسلم و صيانة للمعتقدات الدينية. فانبرى هذه المرة الاغنياء منهم الفجار المارقون، و على رأسهم عمر باى الخائن فصارا يتحدثون و يبحثون عن وحش مفترس ليس له دين و لا ذمة فاشتروه بوزنه فضة، و يقال بثلاثمائة جنيها ذهبا. و يقول الاستاذ خيور تمور فى كتابه الصادر فى سنة 1381هـ ببولاق فى الصفحة 241 بثلاثة آلاف ريال من فضة يوازى الواحد منها الريال الفرنسى التى كانت تحت التداول فى اليمن الى عهد قريب و هذا يؤيد القول الاول، يوزنه فضة لأن وزن الثلاثة آلاف منها يوازى او يزيد عن وزن شخص ممتلئ الجسم وسطا. و فوق هذا تعهدوا بأن يعتنوا لأهله و اولاده من بعده و اولاد اولاده الى الابد بشرط ان لا يعترف لدى السلطات اذا قبض عليه حيث انهم تعهدوا ايضا بأن يعملوا قصارى جهدهم لخلاصه من الحكومة بصورة خفية جدا. و فعل المجرم فعلته النكراء الشنيعة بعد ان وضعوا لها من الخطط حتى النهاية. و سكن ابن الشيخ الشهيد فى مدينة اوريجى لأجل احقاق الحق، و هذا الحق ضائع مفقود حتى الآن.. ابن الشيخ البار موجود فى مدينة اوريجى. و شاء القدر ان يقابل وفد رابطة العالم الاسلامى فى تلك البلاد و هو عام 1401هـ. و هو الآن قد تعدى الثمانين من عمره المديد. و كان يشتغل بالتدريس فى المعارف العامة. و لكنه قد تعدى السن التقاعد. و له ابيات حماسية و دينية و وطنية نشرت فى الخارج « من شابه اباه ما ظلم » حتى ايامنا هذا تكتب الجرائد المحلية و النشرات الاقليمية نبذات من تاريخ المجاهد العظيم شهيد الدين و الوطن شهيد العقيدة و الايمان الراسخ القويم.

و اما ما فى لقب الشيخ نفسه بالغازى له قصة، و هى حينما كان يدرس فى بخارى نشبت معركة بين العلماء السنة و الطلبة و المشتغلين بالعلم و المعارف و بين السوقة فى الشوارع من الشيعة. و هم الكثرة الكاثرة من السكان فى مدينة بخارى مدينة العلم الاول فيما وراء النهر من قديم الزمان. فتقلد الشيخ السيف و كذلك بعضا من القطع الخفيفة من الاسلحة الحديثة و نزل فى ميدان القتال بالسلاح الابيض مدافعا عن العقيدة السلفية، عقيدة السلف الصالح و السنة المطهرة من طغيان و همجية الشيعة و تصدى هو و اقرانه فتية آمنوا بربهم، صفوف المناضلين العلماء الذين اعلنوا الحرب جهارا ضد الاضطهاد الشيعى المنحدرة من اقصى المدينة الى اقصاها و ذلك عام 1323هـ. فكانت معركة فاصلة استهشد فيها من استشهد. و لكن الغلبة كانت بجانب اهل السنة و الجماعة حيث انكسرت شوكة الشيعة و اصبحت جموعهم كغثاء السيل، فأذعنوا للحق صاغرين و لحكم اهل السنة طائعين بحكم القلبية و التقاليد الموروثة ابا عن جد لبيوت امراء بخارى من اهل السنة و الجماعة. و من يوم انتهاء المعركة لقب نفسه بغازى. و قال احد اقطاب علم الحديث فى الهند حينما علم باستشهاده و هو مولانا محمد انور شاه صاحب امام اهل الحديث فى الهند. قال لعل الله يحدث بعد ذلك امرا شؤما باستشهاده. و قد رثاه جمهرة من العلماء و المفكرين الفلاسفة فى البلاد و المهجر. و من علماء الحجاز و منهم العلامة المؤرخ المفتى رضاء فخرالدين حيث نشر مقالات عديدة فى مجلته « الاسلام ». و منهم الشيخ مراد رمزى المكى رثاه فى ابيات طويلة ضمنها رثاءه و حزنه، و من بينها قصيدة يائية يقول فيها:-

صبت على لو انها صبت　　على الايام صرن لياليا

كما يقول فيها ايضا:

جماع كل فضيلة قلاع كل　　ذميمة لطريق حق داعيا

و يقول فى آخرها:

اعنى بذلك الشيخ عبدالقادرا　　لآرتوجى المشهدى الغازيا

كما قال مرتجلا احد معاصريه و استاذه حينما علم بالحادث، و كان جالسا على طرف حديقة له فى هو داره بتوضأ فاتكأ على ابريق الماء متحاملا و كانت فى الحديقة شجرة رمان مخضرة متفتحة اكمتها، فانشد مرتجلا العلامة شمس الدين الكاشغرى

ايا شجرة الرمان مالك نضرة كأنك لم تجزع لإبن الوارث

و هى قصيد طويلة ايضا ... و يروى انه لما فرغ من قصيدته الا و قد طلعت الشمس و فات عليه وقت صلاة الصبح ذلك لأنه لم يتنبه للوقت متحاملا على نفسه من شدة وقع الجريمة على نفسه و استنكاره عليها و كأنه فقد عقله و اتزانه.

و للشهيد مؤلفات كثيرة منها: « العقائد الضرورية »، « العبادات الاسلامية »، « مفتاح الادب لفهم كلام العرب» و من قصائده فى الكتاب ، « علم تجويد القرآن »، «علم الحساب و الرياضيات الحديثة»، « بداية الصرف »، « بداية النحو »، « جواهر الايقان »، « علم جغرافيا و تقويم البلدان »، « بداية اصول الحديث و مراتب الصحابة »، و ترجمته لقصيدة بدء الامالى للعلامة الشهير بسراج الامة الشيخ على بن محمد الاوشى رحمه الله و نظما باللغة التركستانية. و عندما طبعت الترجمة التركستانية مع الاصل العربى قال فيه مولانا مراد الطاشكندى رحمه الله، و هو من اساتذة المرحوم الشهيد، قال فى القصيدة المترجمة انها احسن اداءا و اوسع معنى و ادق بلاغة من اصلها العربى. و هو اول من ادخل الفية بن مالك الى التركستان الشرقية و فرض حفظه. و كذلك شرح الفقيه الشهيد بكتاب « كلستان » للشيخ سعد الشيرازى الفارسى باللغة التركستانية. و قد طبع الكتاب فى طاشكند مطعما برسوم و مناضر طبيعية لتقريب فهم الطالب اليه و صدر الكتاب تحت اسم مراد خوجه. و نحن قد اعطينا تحليلا لذلك فى بحثنا هذا. و لنا رأى آخر و هو انه لا يستبعد ان اعطى الكتاب الكلمين تلك كاسم له من باب تسمية الوسيلة بالغاية لأن كلمة مراد معناها الامل و كلمة خوجه السيد فيكون اسم الكتاب سيد الامل و غاية لا وسيلة و الله اعلم.

و اما المفسدون فى الارض من تلك الفئة الباغية الظالمة وصفهم بقوله تعالى: « و كذلك جعلنا فى كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها و ما يمكرون الا بأنفسهم و ما يشعرون » (الآية رقم 123 من سورة الانعام)، « و مكروا و مكر الله و الله خير الماكرين » (الاية 54 من سورة آل عمران)، و قوله تعالى: « سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله و عذاب شديد بما كانوا يمكرون ..... » (الآية 124 من سورة الانعام). و لم تمض سنوات حتى رد الله كيدهم فى نحورهم و فى مقدمتهم عمر باى الخائن. و لقد القى القبض عليه من قبل طواغيتهم الروس و الصينيين ... و قد حكى لى كثير من المواطنين انهم رأوه و زملائه الفسقة عند نقلهم من سجن الى سجن آخر تحت حراسة جنود مدججة بأسلحة اوتوماتيكية مقيدين بسلاسل بأيديهم و ارجلهم، و قد علا على وجه عمر باى قملان مبعثرة و كأنه جيفة و لم يستر جسمه الا خرقة بالية متسخة. و بعد ايام غير قليلة دفنت الشرذمة النجسة أحياء فى احدى الخنادق العسكرية المهجورة داخل اسوار الجستابو بعد ان شبت عليهم النار بسكبهم البنزين لضيق الخندق و كثرة المحكومين معه من الزبانية، فلم يسلموا من بلاوى شرورهم و عواقب آثارهم. اجارى الله و اياكم من غضبه و شملنى و والدى و اياكم برحمته و رضوانه... و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الحاج عبدالله آق يول جستى

(1292هـ - 1384هـ)

هو: عبدالله ..... (لا نعرف اسم ابيه)، من مواليد مدينة قوقند، خوقند لغة.و كانت ولادته فى قرية بها تسمى وراشدان، و راشدان منطقة زراعية من ايالات خوقند، و تسمى بمطقة كانبادام، تكثر فيها شجرة اللوز البجلى، و لها غابات و على مناطق شاسعة جدا. كانبدام بمعنى منجم اللوز، الكان البنجم و البادام اللوز البجلى، كلمة فارسية. و منها الدكان و فيا تحريف اصلها دوكان منجمين بيعا و شراء. و دو بالفارسية اثنان، و اى اللغة العربية اختصت بالتثنية. و سائر لغات العالم تعبر التثنية بالعدد.

و الحاج عبدالله صاحب الترجمة فقيه فاضل و مجاهد. و خدم خدمة جليلة فى معركة تحرير تركستان و امارة بخارى التى قامت تحت رئاسة منور قارى. و كان عبدالله قارى يرعى مصالح الوطنيين الاحرار فى امارة بخارى و فى مدينة بخارى باذات. و كان مسئولا عن التموين لجبهات القتال. خرج يوما و معه ذخيرة محملة على فرسه و صادف ان قدم له احد الفلاحين كيسا مملوءا بالمكسرات و الفواكه الناشفة و توسل اليه ان يأخذها و يهب لغيره فأخها مكرها. ثم اعترضه على الطريق مفرزة من القوات الروسية فقدم لهم المكسرات و تحايل عليهم يشكوا من المجاهدين. فسلم هو و افرسه و الذخيرة من التفتيش و وصلت الذخيرة سالمة الى المجاهدين و فقل راجعا بالسلامة.

هاجر الى افغانستان ثم اتى الى الحجاز و سكن بمكة المكرمة فى (التكيه الطيست) و اعتقد ان كلمة طوس اسم بلدة فى فرغانة و جوست لغة. و كانت التكيه المذكورة فى يده بمكة استخلصها و سكن بها حتى وفاته عام 1384هـ

الكاتب الضليع عبدالله احمدى

(1935م - .....)

هو: عبدالله بن احمد من مواليد سنة 1935م و كانت ولادته عند اب من صغار الموظفين فى مدينة كاشغر. درس فيها و قبل سنة 1949م اتم دراسة معهد المعلمين و عين مدرسا و كان يميل للبحث و التحقيق فى امهات الكتب القديمة و يؤلف تمثيليات شعبية محببة من واقع حياة قومه. و كان يعتبر بنفسه نفسه من الواقعين حيث كانت فسلفته فى الحياة العامة الواقع مع التهذيب بقرب للوصول الى الهدف بأقل من جهد.

و منذ سنة 1958م له عضوية رابطة الكتاب المحليين فى ولاية كاشغر و كان من فلسفته ايضا ما دامت الامة نحى و تعيش فلم يكن هناك شئ بائد ربما هناك تلف و عدم مبالاة و كل جديد قابل للشطور سلبا او ايجابا و الحياة للاصلح.

و من تأليفه كتابه المسمى اليمين الغموض و هو الآن مهمك فى اتمام لمساته الاخيرة فى تأليفه (السنوات) رسوف لا يبرح مرسمه حتى ينتج اكثر و يثرى مكتبات قومه و ملته و ان غدا لناظره قريب.

القاضى العلامة عبيدالله داملام حاجم الكاشغرى

(1276هـ - 1371هـ)

هو: عبيد الله بن محمد بن عبدالله بن عبيد الله بن عمر بن بكر الكاشغرى من اسرة يعمل بالزراعة و تربية المواشى، و لكنها اسرة موسرة و قد عاشت الاسرة منذ اقدام العصور فى يسر و سعة من الرزق. و كانت ولادة شيخنا فى عام 1276هـ فى قصبة قرغان. و هى القصبة المتاخمة لمدينة كاشغر. و قرغان القصبة تعتبر مصيفا لمدينة كاشغر لمناظرها الخلابة و بساتينها الغناء. و هذا المصيف تمتاز به مدينة كاشغر. و لقد سبق لنا فى مواضيع سابقة ان وصفنا و عرفنا مدينة كاشغر من كتابنا هذا و فى عدة مناسبات. و كان تحصيله الابتدائى و ما فوق الابتدائى من المراحل العلمية فى مدينة كاشغر. و فى اوائل القرن الهجرى الرابع عشر سافر الى بخارى و سمرقند لأحد العلم من منابعه الاصلية. و لقد نبغ فى اللغة و الآداب العربية والفارسية فى تلك المدن التى تعتبر من معاقل العلم الهامة فى العالم الاسلامى منذ القدم. و من ثم عاد الى بلده كاشغر ليزاول مهنة التدريس فى عدة مدارس و لمدة عشرين عاما حتى عام 1330هـ. و من ثم عين مدرسا فى مدرسة خانلق المدرسة الملكية بصفة مدرس ثانى الى ان عين قاضيا لم يزل كذلك حتى عام 1354هـ. و كان مساعدا لرئيس المحكمة الشرعية برتبة قاضى من الدرجة الاولى. حينما طلب من القضاة الشرعيين تسليم الاختام الخاصة بهم ، و قد سمى بالمهر و اشتهر به، و يقولون مهره اى ختمه او ان القاضى وضع ختمه عليه. و قد تكلم عن الاختام كما تكلمنا عن القضاء فى التركستان عامة منذ بزوغ فجر الاسلام فى ارجائها حتى عام 1379هـ فى حينه. و كما اسلفنا فإن القاضى يتسلم اوراق تعيينه من المجلس البلدى من الشعبة الشرعية للاعلام و الاعيان. و رفقته الاوراق الرسمية و منها ورقة موجهة للشخص المعين المعتمد لعمل تلك الاختام - الامهار - و الجملة التى تكتب عليها من صلاحية القاضى المعين وصاحب الشأن فى اختياره ايضا ان يرمز فى المهر على رتبته فى سلك القضاء او اغفاله عنه. و انما يكتب فيه كلمة القاضى او المفتى او الاعلم. و الاعلم يطلق على رئيس القضاة و شيخ الاسلام ايضا. و حينما طلب منه ومن غيره تسليم تلك الامهار لدائرة الامن او الوالى الحاكم العام، تصدى فضيلته لهذا الطلب، و قال فيه قولته المشهورة الشرع شرع الله و البلد بلد المؤمنين بالله، فعليا للشرع حقوق و واجبات و للامة قضايا و احكام شرعية. و قد قلدنى بشرعه و شريعته و خلع على من فضله و كرمه الختم الشرعى، فلا يمكننى ان اتخلى عنه و لو كان فى الامر منيتى و عاقبة امرى. و من حيث ان مدينة كاشغر العاصمة الاسلامية الاولى بالنسبة للتركستان الشرقية، و هى معقل الدين و منبع العلماء و مرجعا للشريعة و احكامها، و منهلا للافتاء. و ان اول محكمة شرعية اسست فى التركستان فى القرن الثانى الهجرى على اصح الاقوال كانت فى مدينة كاشغر. و اذا ما تصدع هذ الصرح الشامخ و التراث الدينى و العقائدى و غاب عن الساحة رجال القضاء و تركوا قاعة هذه المحكمة العتيدة للطاغية (شين سى سه ى الحاكم العام الصينى) سهلت عليه امور بقية المدن فى اقصاء القضاة من مناصبهم، و القضاء نهائيا على المحاكم الشرعية فى طول البلاد و عرضها. الا انه بتصدى فضيلة هذا الشيخ الجليل لأوامر الطاغية فى نواياه الاجرامية بحق شرع الله فى امكنة انفاذ عدله. و ما ان رأى الطاغية تصميم العلماء و ثباتهم فى الدفاع عن الشرع و امكنته خاب ظنه و خسئ امره و يئس من تحقيق مراده فترك المحاكم الشرعية كما كانت. و كان لرحمة الله وجها و وجاهة و هيبة و وقار، و فى علمه البركة و فى قضائه الامن و الامان. و له تجربة الزمان و مزايا علماء قدم الزمان، و فى قلبه عقيدته الراسخة، و فى عمله نشاط الشباب، و من نبرات صوته تتحلحل الاركان و تبكى العيون و تتوقف الحواس الوهانه. و لم يزل فى التدريس الى آخر حياته مواظبا على دوامه فى المحكمة الشرعية. و قد ادى فريضة الحج للعام 1364هـ. و ما ان اتم مناسكه حتى ذهب الى الطائف يريد الاستقرار بها. و قام بشراء قطعة ارض يريد ان يبنى عليها سكنا الا ان ارادة الله ابت ذلك، فعاد الى التركستان. و قد استقبلناه استقبال الفاتحين. و قد خرجت مدينة كاشغر عن بكرة ابيها لإستقباله مرددين التكبير و التهليل مرحبين بالقادم من الحرمين الشريفين. و لم يزل بخدمة العلم و الشرع قاضيا بين

الناس. فيما يرى انه الحق المطالب بنشره بين المؤمنين مفتيا فى قضاياهم التى يلجأون بها الى القضاء. مرشدا للعامة و الخاصة مطالبا الناس باتباع اوامر الله و اجتناب نواهيه و كان يردد على اسماعهم قوله تعالى « و العصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر » « و ما ربك بظلام للعبيد ». و قد اختار الله شيخنا الى جواره فى عام 1371هـ عن عمر ناهز الخامسة و التسعين. تغمد الله فقيدنا برحمته و ادخله فسيح جناته انه على كل شئ قدير.

الشيخ عبدالله خطيب آخونوم القشقرى

هو: عبدالله الشهير بالخطيب. ولد فى بيت علم و دين من اسرة كريمة بعمل افرادها بالدعوة الى الله و نشر دين الله اينما وجدوا لذلك سبيلا. و من نشاط الاسرة ايضا التجارة الخيفة و مشيخة لضريح احد عباد الله الصالحين بالقرب من مدينة كاشغر. و كانت المشيخة متوارثة فى هذه الاسرة ابا عن جد. و كان شيخنا الأجل من ابرز شخصيات هذه الاسرة و احد معالمها التاريخية. و كان خطيبا بارعا و مرشدا فذا و عالما جليلا. و فى الحقيقة كان خادما للعلم و العلماء. الا انه مع الاسف ليست لدينا معلومات وافية عن تاريخ ميلاده بالرغم من انه من رجال القرن المنصرم. و هوم ممن لم نتمكن من تتبع اخبارهم و ترصدها اذ ان معارفه كانوا قلة او كانوا جهلة لا يفقهون ما يدور فى بلدهم من احداث او الاهتمام بحفظ سيرة مشاهيرهم الا ان جل ما يعرف عنه انه كان من الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر.

و مما تصفه فيه ابنته الفاضلة انه كان على خلق كريم، لا يرد سائلا و لا يرضى بالضيم لأحد كان هاشا باشا فى وجه من يلجأ اليه لقضاء بعض حوائجه. كان يستمع كثيرا و يتكلم قليلا. كانت كلماته موزونة. كان لا يعرف علمه الا من جالسه و آنسه. و هو دائما يردد المثل القائل « خير الكلام ما قل و دل ». لقد كانت دارته العامرة غاصة على سعتها ليلا نهارا بطلاب العلم و طالبى الحجة و كان رحمه الله ممن قال الله فيهم « سيماهم فى وجوههم من اثر السجود ». و من المعتقد انه عاش حتى النصف الاول من القرن العشرين. و قد كان متمسكا بما جاء فى القرآن و السنة و وعى معانى القرآن و افتى به و بالسنة المطهرة و تتبع مناهج السلف الصالح. و ممن عض على ايمانه بالنواجز. و حذر قومه من المهالك و حثهم على طاعة الله و على امتثال اوامره و اجتناب نواهيه و استقر و اقر. و كان قد ابتهل الى الله ان لا يقطع العلم عن ذريته و حفيده (د. طلال محمود سلطان) ولد الاخير بأم القرى و درس علم القرآن و سنة البيان و صالح التبيان و حفظها بالجنان. و برز و بان للعيان كأحد مشايخ مكة المكرمة مباركا يتلألأ من ثناياه و بين شفاه اللؤلؤ و مرجان البيان فى مجالس العوام و اندية الاعيان ادام الله فضله و اطال عمره. و قد انفرد به ترجمة فى بابه المستقل و افضنا فيه عين اليقين من دون قال و قيل. و اما وفاة شيخنا الاجل الشيخ عبدالله الشهير بخطيب آخونوم كانت قبل الثورة الاسلامية بقليل، و فى حوالى الثامن او التاسع و الاربعين بعد الثلاثمائة و الالف من هجرة المصطفى صلى الله عليه و سلم. و دفن فى مدفن الابرار فى مدينة كاشغر تغمده الله برحمته و اسكنه فسيح جناته حيث كان ممن قال الله فيهم « انما يخشى الله من عباده العلماء ».

الشاعر الاديب العالم عبدالله بن شريف الباركندى

(1854م - 1907م)

هو: عبدالله بن شريف، من مواليد مدينة باركند من كبريات ولاية تركستان الشرقية فى الجنوب الغربى منها. و كان والده من علماء باركند و من الاعيان فيها. و حيث ان عبدالله ولد فى بيت علم و ادب تربى فى كنف والده و اخذ العلم منه منذ صغره. و كان والده مدرسا و تولى الافتاء فقراء على والده اللغة العربية و النحو و الصرف و علم الحديث و التفسير و اللغة الفارسية و اداها و الفقه.

و قيل انه اتم تحصيله فى بعض مدارس باركند و لكن المؤكد ان والده كان مدرسا فى (مدرسة رسته) و صاحب الترجمة الشيخ عبدالله اكمل تحصيله فيها و عمره سبعة عشر ربيعا. غير ان الشيخ عبدالله قرأ على غير واحد من علماء باركند و اخذ منهم التاريخ الاسلامى و الحساب و الفرايض و علم المعانى و العروض. و كان شاعرا مجدا و اشتغل بالشعر والفرايض منذ ما كان طالبا لدى و الده العلامة ملا شريف آخونوم و له ديوان شعر تحت عنوان « ديوان عليل » (ديوان خسته). و عين مدرسا فى مدرسة تركباغ بتكليف من فضيلة الشيخ ملا نياز ايشان المربى الكبير و ما لبث فيها مدرسا لسنتين او ثلاثة. الا ان خطب فضيلته لإبنته بى بى خانم و تزوج بها و انجب منها خمسة ابناء. و بعد وفاة العلامة ملا شريف آخونوم والد الشيخ عبدالله بن شريف تولى الاخير التدريس فى مقام ابيه فى مدرسة رسته بجانب تدريسه فى مدرسة تركباغ. و من يطلع على ديوانه و مناقبه و سوانحه الشخصية و فضائله العلمية يشهد له بالعلم و الحلم و التقا و الورع. و كانت حياته الخاصة اقرب للزهد على الرغم من يسره و سعة رزقه. و قد افنى جل حياته فى التدريس و توفى رحمه الله عام 1907م فى مدينة باركند مسقط رأسه و لم يتعد عمره عن الثالثة و الخمسين.

و من بداهته و علمه الغزير و تمكنه فى اللغة و الادب كان يلقى قصائد و اشعار حماسية و وجدانية و رثاء و غير ذلك بصورة ارتجالية. و قيل انه يدون اشعاره اثناء سفرياته و تنقلاته. و هو راكب حصانه، و لم يحس ببلوغه المنزل او المكان المقصود الا بإشارة اليه او الترحيب به من قبل المستقبلين.

عبدالغفور تنحانك مارالبشى

(1896م - 1936م)

هو: عبدالغفور بن حيدر. ولد فى قصبة قارايولغون التابعة لإيالة مارالبشى من اسرة فقيرة يعمل افرادها فى بلدة مارالبشى فى بعض الحرف اليدوية. حيث ان المدينة كانت و لا تزال ملتقى مختلف القوافل البرية و أحد اهم المراكز الرئيسية لطريق الحرير قديما. و لا نظن انه رجل عامى و انما الذى لا نعرف عنه اين درس و كيف و الى اى مستوى وصلت دراسته و تحصيله العلمى. و كان داعيا لبوادر الامور و متقلبات الحياة و على علم تام بالحالة الاجتماعية و تدنى قيمة الفرد و وقوع البلاد و العباد بين فكى الكماشة الاقطاع من ذوى الاطماع المحلية من الاثرياء الجشعين من جهة و من الاحتلال الصينى البغيض من جهة ثانية.

و كان عبدالغفور من الفوارس الشجعان و له صيت و صدى بين الشباب الكحل صاحب عقيدة نيرة و ذات خلق كريم و لا يخاف فى الله لومة لائم. و كان شابا مستقيما بكل معنى الكلمة و لله العزة و الكمال و عندما زحفت تباشير الثورة الاسلامية و تلألأت انوارها فى الافق فى سماء امة القرآن هناك فى التركستان الشرقية. قام عبدالغفور برفع راية الجهاد و اعلن انضمامه للمجاهدين. و كان فى معيته جمع لا يستهان به و كان بدأ اعمالهم الجهادى بالهجوم على احدى مراكز الشرطة الصينية بالاتفاق مع من فيها من الجنود الوطنيين حيث استولو على كمية لا بأس بها من الاسلحة و العتاد الحربى فاحتلوا المراكز و قضوا على من فيها من من الجنود الكفرة الطغاة و رفعوا على مساريتها علم الجهاد الازرق اللون يتوسطه الهلال. و على الرغم من بسالة رجاله و شجاعتهم تردد عن مهاجمة بلدة مارالبشى. ثم خطط حسب التكتيكات العسكرية بأن يتجه شرقا الى بلدة تومشوق و ذلك لوقوعها فى قبضة الثوار المسلمين و يتفادى دخول مارالبشى التى تقع بين بلدتى قارايولغون و تومشوق. و فى اواخر عام 1933م كان عبد العفور قائدا لفرقة تسمت باسمه. عضوا فى الجناح العسكرى للثورة الاسلامية فى القسم الجنوبى من التركستان الشرقية. و فى عام 1934م انفتح فى العاصمة اورمجى مدرسة التأهيل للقيادة العسكرية فوقع اختيار الثوريين على ستة من رجاله المؤهلين لذلك و لسابق خدمتهم فيها. فانتدبتهم للدراسة و مكثوا فيها ستة اشهر و عادوا حاملين مؤهلات عسكرية قيادية. و كان من زلاته قربان نياز و عبدالشكور ته مبود و غيرهم. و استشهد عبدالغفور تيحانك فى اواخر 1934م فى مدينة ينكحصار، او فى الطريق اليها برصاصة غادرة. و قيل ان وفاته كانت نتيجة خطأ فى بعض المناورات العسكرية بالقرب من مدينة ينكحصار.

الاستاذ عبدالله داملام طورفانى

(1894م - 1936م)

هو: عبدالله (لا نعرف اسم ابيه) و هو من مواليد مدينة طورفان عام 1894م فى اسرة ذات يسر و سعة رزق. و كانت اسرته تعد من الاغنياء فى زمانه. محبة للعلم و العرفان، فتكرم اهل المعرفة و تمدهم بالمال، و تساعد ضعيفهم و تسد عجزهم و لا سيما للطلبة و المغتربين منهم. و من الطبيعى او اقرب الى الحسبان ان تربى هذه الاسرة ابنها عبدالله منذ نعومة اظفاره تربية كريمة و ادبته و احسنت ادبه و هذبت اخلاقه و ادخلته فى المدرسة الابتدائية و المتوسط و ما الى ذلك من مراحل التعليم، و سقته من مناهله العذبة. و فى العقد الثانى من هذا القرن كان عبدالله من ضمن الطلبة المبتعثين الى الخارج حيث اكملوا تعليمهم العالى فى مدارس او معاهد طاشكند، ثم تحولوا الى قازان فى تتاريا. و اعتقد انهم اخذوا كرسا فى معهد اعداد المعلمين فى مدينة قازان الاسلامية ذات الحضارة و التقدم العلمى، حيث ان مدينة قازان من اول مدن آسيا الاسلامية التى افتتحت و انشأت فيها اول جامعة اسلامية و على المنهج العصرى الحديث، و ذلك فى النصف الثانى من القرن المنصرم. و كان من زملاء عبدالله كل من عبدالرحمن افندى و يونس بك حضرت و طاهر افندى و غيرهم. و هم النواة الاولى فى تحديث التعليم فى التركستان فى النصف الاول من هذا القرن (العشرين). و كذلك هم كانوا المؤسسين الاولين لمراكز رابطة الشعوب التعليمية و الاجتماعية فى التركستان كلها. و من طلبتهم الذين تعلموا على ايديهم نواة الكوادر التعليمية للمعارف العامة فى التركستان بعد عام 1933م. و قد اسهبنا فى الموضوع بحثا قيما فى كتابنا هذا فى باب المعارف العامة و تحديث التعليم و الحالة الاجتماعية فى التركستان. و بحثنا هنا منوط بالآتى: التعليم فى التركستان الشرقية - حركة تحديث التعليم فيها - و دور رابطة الشعوب التعليمية فى تحديث التعليم و الحالة الاجتماعية و دور المعارف العامة بعد عام 1933م. و فى عام 1932م كان عبدالله فى مدينة كاشغر مع زميله يونس بك حضرت

ى التحصيل الديني و صادف و ان وافق ذلك الوقت قيام الثورة الاسلامية العارمة و ان يتولى تيمور بك الطورفانى القيادة العسكرية الثورية لولاية كاشغر. فيعين يونس بك حضرت لولاية كاشغر و يعين زميله عبدالله صاحب الترجمة مساعدا له. و من يومها دخلوا فى سلك الادارى للمؤسسات الحكومية و الاهلية الى ان جاءت ظروف مواتية فتولوا مناصب قيادية فى الحكومة الائتلافية. و نحن نعبر بالحكومة الائتلافية الحكومة السائدة فى التركستان ما بين عام 1934م و بين عام 1939م التى انتهت بإعتقال والى آلتاى شريف خان بعد اعتقال قائد الثورة، النائب الاول لحكومة اوبجى السيد خوجه نياز حاجى عام 1938م الذى اعقب انسحاب الجنرال محمود محيطى من البلاد الى الهند عام 1937م.

فحكومة شين سى سه ى المطلقة الى عام 1944م. فحكومة المصالحة الوطنية حتى عام 1946م. فحكومة القوى الوطنية الغير انفصالية حتى عام 1949م و اما الاعوام الثلاثة من عام 1931م حتى عام 1934م فنعبر بها ايام الثورة الاسلامية و الحكومة العسكرية المحلية الثورية فى عرض البلاد و طولها.

و كانوا يديرون المؤسسات التجارية التابعة لرابطة الشعوب التعليمية و تحسين الحالة الاجتماعية الاهلية. و بينما كان الاستاذ يونس بك حضرت مديرا عاما لمؤسسة الثورة المعدنية، كان الاستاذ عبدالله داملام مديرا عاما لرابطة الشعوب المركزية فى اوربجى التى تتفرغ للتعليم الحديث بكل مراحله و على المستوى الاقليمى للتركستان الشرقية و كذلك النواحى الاجتماعية و تحسين حالة الاسرة و العمل و الترفيه معا و على يديهم. و كانت مراتبهم على مستوى رئساء المصالح الحكومية. مثل جاى تنحانك الصينى وزير المعارف العامة و لى جوشى الحاكم العام المساعد لشين سى سه ى.

و حينما اصدرت حكومة الإئتلاف فى اوربجى العاصمة قرارا ببناء مسرح قومى فى كل ولاية و ناحية فى التركستان الشرقية، و كان القرار يقضى بأن تقدم بتمويل المشروع مراكز رابطة الشعوب التعليمية و الاجتماعية و بمساهمة سخية من خزانة الدولة. فقامت ببناء اكثر هذه المسارح الشعبية من قبل مراكز الرابطة و بقليل من مساهمة الخزانة الحكومية حسب الحاجة و ان هذه المشاريع العديدة لأكثر من سبعة و عشرين مسرحا فى الولايات العشر عام 1946م قامت على اكتاف هذه الشخصيات الفذة. و نحن اذ نتكلم عن مصيرهم المحتوم يجب ان نوضح غطرسة شين سى سه ى الاجرامية فى ابادة الوطنيين الاحرار. و كان ذلك على مرحلتين المرحلة الاولى بدأ من عام 1934م الى عام 1940م. فى هذه المرحلة القى القبض على الفئات الوطنية و الكوادر و المثقفين و العلماء و الاغنياء، حيث التقطهم حسب اوامر موسكو على انهم وطنيون متعصفون ضد روسيا و الشيوعية العالمية. و المرحلة الثانية بدأت من عام 1949م حتى اواخر عام 1943م حيث القى القبض على كل من به ميول روسية او المتعامل معها بصورة او بأخرى او الذين درسوا فى روسيا او اكملوا تحصيلهم العالى هناك فى طاشكند أو الماتا. و كان من ينتمى الى روسيا بصلة و لأقل سبب و لأدنى تطرف اليها و بتهم ملفقة. و فى اواسط عام 1944م غاب المجرم شين سى سه ى عن مسرح الاحداث و انسحب الى داخل الصين.

و من اوائل عام 1942م بدأ شين سى سه ى بتجميد رواتب المعلمين و مصروفات المعارف العامة وكذلك أخذ بالخناق لأموال مراكز الرابطة الشعبية والتعليمية والاجتماعية و فرض سيطرته على حساباتها متزامنة لما يجريه هو نحو ميزانية المعارف العامة. و لم يأت عام 1943م حتى اصبح المدرسون فى أسوأ حالة من الاضطراب بل اصبحوا فقراء معدمين، و استدانوا فوق طاقتهم حيال معيشتهم الاسرية بل ترك بعضهم التدريس و اشتغلوا كمزارعين اجراء و عمالا مهنيين فى مجال العمران و المرافق الاهلية.

و بتاريخ 1936/4/15م القى القبض على هؤلاء الاربعة و غيبهم وراء اسوار السجون الرهيبة و الى الابد.

الاستاذ المجاهد الاديب عبدالله نعيمى الطورفان

(..... – 1938م)

هو: عبدالله بن نعمة الله الطورفانى. و الطورفان مدينة كبيرة تقع فى وسط التركستان الشرقية جنوبى تيانشان تنكرتاغ (جبل الاله). و قد سبق التعريف بالطورفان فى تراجم بعض شخصياتها. و لا نعلم تاريخ ولادته على وجه التحديد، و لكنه من مواليد العقد العاشر من القرن التاسع عشر. و قد تعدى الاربعين من عمره حيث شارك فى ثورة التركستان الشرقية عام 1931م. ولد فى بيت من بيوت التجارة و المال و الثراء. و كان شغوفا بالعلم و المعرفة منذ حداثة سنه و مقتبل صباه. و قد اتم تعليمه الابتدائى و المتوسط فى مدينة طورفان على ايدى اساتذة من ذوى الكفاءة النادرة. ثم رحل الى مدينة العلم الكاشغر و اكمل تعليمه العالى فى معاهد و كليات مدينة كاشغر و ذلك عام 1922م حيث رجع الى مسقط رأسه. و اشتغل باتدريس حينا من الوقت ثم رحل الى غولجا فحوجك حيث اخذ من الاستاذ مراد حضرت المكى اللغة العربية و الحساب و علم الجغرافيا و التاريخ و سائر الفنون الحديثة. ثم أقفل راجعا الى بلده طورفان و لازم مشايخه كما اشتغل بالتدريس حتى عام 1931م. و قد الف عدة مؤلفات فى التاريخ و الادب قبل الثورة. و اشترك فى الثورة المباركة فى اول وميضها كادرا و

واعظا و محرضا للقتال و الاستشهاد و الاستبسال فى المعارك الفاصلة بين الكفر و الايمان. و كان مؤمنا حقا، و مجاهدا كريما، شجاعا مقداما جهورى الصوت و الصدى. و لسانه يلهج بالدعاء و العيون تدمع تحت لمعان السيوف فى ظلال القرآن وسط امة الفداء و الشهادة و كلمة التوحيد تنطلق من فيه كهدير المدافع فى الهجمات الشرسة نحو صفوف الكفار. و يقود المعركة من فوق حصانه الابيض تعلو جبهته منديل احمر. وتطل من فوقها عمامته البيضاء ولها ذؤابة طويلة من على كتفه الأيسر. وقد كافح طوال سبع سنوات متتالية، معلما و واعظا و مرشدا و كادرا و امينا و مشاورا ادريا و مفتيا و قاضيا فى الامة و الجيش الاسلامى.

و فى عام 1937م و حينما مالت على الوطنيين الثوريين كفة الفتنة بتدبير المارقين الفاسدين ترك بلاده الى الهند و مكث فيها سنة او نزيد. و فى عام 1938م سافر الى شانكحاى ليجتمع مع رفاق كفاحه و زملاء جهاده. و على فكره ان يعيد الكرة مرة اخرى من داخل الصين زاحفا الى التركستان حربا او سلما. فلم يمهله الأجل المحتوم فتوفى بعد وصوله الى شاكحاى بثلاثة ايام، و فى رواية اخرى بعد ثلاثين يوما. و فى رواية لزميل له فى الهند رافقه فى الهند و ودعه منها حين ذهابه الى الصين انه كان مريضا يوم سفره من الهند الى شانكحاى. و نزل فى شانكحاى فى بيت زميله و صديق صباه السيد باى عزيزى. و كان مجهدا حتى كف عن الكلام و لم تفد معه العلاجات و الادوية التى لجأوا اليها فى الصين. فلم يتكلم مع زميله حتى فارق الدنيا الفانية الى عز الاخرة و نعيمها فى اليوم الخامس من شهر ديسمبر لعام 1938م و دفن فى مقبرة المسلمين هناك. و قد قام قبل ذلك برحلة الى تركيا و الحجاز، و كتب عن مشاهداته و مرئياته و عن ملاحظاته فى البلدان الاسلامية و الصديقة التى زارها فى تلك المدة الاخيرة. و قد خلف وراءه كتابات تستحق التقدير و الاكبار و تستوجب الدعاء له فى آخرته. و ان مؤلفاته رغم انها مخطوطة تعتبر ذخية نادرة، و تركة مثمرة، و انها لثمرة من ثمار تجاربه و عصارة كفاحه المرير للايمان و العقيدة نحو امته و دينه و وطنه. و الله سبحانه و تعالى يقول « كل يعمل على شاكلته، فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا » (الآية 84 من سورة الاسراء) و انه ولى التوفيق و انه يتولى الصالحين.

و الله نسأل ان يجعله من شهدائنا الابرار فى دار القرار. و له تحت يدنا رسالة متوسطة فى تاريخ الثورة التركستانية لعام 1931م. و رغم ايجازه يذخر بمعلومات قلما نجدها عند غيره او لم نجده. و ذيلها بأبيات حماسية ثورية اسلامية تتوقد حمية و اخلاصا لدينه و امته و وطنه. و قد تبين لنا من اثره هذا انه له لما واسعا فى الادارة و الاقتصاد، كما ان له حنكة و دراية و اسلوب الكر و الفر و الهجمات المباغتة و القول الفصل فى المعارك الحامية تضحية و فداء. و له من فنون التفاوض ما يجعله لا ينطق الا بالحجة و لا يخضع الا لدليل قاطع و قانع، حيث انه كان متكلما بارعا يجيد عدة لغات منها الفارسية و الصينية و اللغة العربية. و قد تجلت تلك المواهب العلمية فى اقلامه و خطبه السياسية فى زمن الحرب و وسط المعارك و الميادين و له جولات هامة.

و بهذا القدر نكتفى و لله عاقبة الامور.

الشيخ عبد الله رئيس آخونوم الطورفانى

(1310هـ - .....)

هو: عبدالله ..... الشهير برئيس آخونوم، من اهل العلم و التصوف. و قد طغى علمه على ميوله فى التصوف. و اظنه تبرأ منه فاستقام فى خدمة العلم سنين عديدة حتى آخر حياته. و له مواقف بطولية فى الحركات الثورية فى الخمسينات حيث ان له الكثرة الكثيرة من الطلبة درجوا كلهم فى سلك الجندية. فتكونت لديه و تحت امرته فيلق متكامل عملت تحت لواء المجاهد الكبير حمد الله اعلم آخونوم ايام الثورة الاسلامية.

و كانت ولادة شيخنا الجليل عام 1310هـ فى مدينة طورفان فى عائلة ثرية و من الاعيان. و كان ترتيبه الرابع بين اخوته فى الولادة الذين يتعاملون بالتجارة فى مختلف فروعها بإختلاف مشاربهم و ميولهم الشخصية. فانفرد شيخنا من بيه اخوته بطلب العلم منذ صباه. و قد ساعده فى تعليمه حماسه المتقد للدين و اهله و لإدراكه المبكر حيال امته و بنى قومه من ظروف قاسية و احوال تقشعر منها الابدان من ظلم الظالمين و انحراف الكثرة الكاثرة عن جادة الدين و العقيدة الصحيحة. و لهذا فإن شيخنا ممن عرفوا ما هو الضار و ما هو النافع للامة المحمدية فى محنتها فى القرن العشرين. و لا سيما فى بلدان نائية مثل التركستان الشرقية التى نشأت فى زمانه الجهل ثم الجهل ثم الجهل رغم موارد البلاد الغنية و إمكانياتها الهائلة و ثرواتها الدفينة و تجارتها الرابحة. و رغم ذكاء قومه و استعداده لكل تضحية من جانبهم حيث ان الشيخ تردد كثيرا فى اعتاب العلم و البيان متقدما تارة و مدبرا حينا آخر، حتى اهتدى بهدى العلم و انار الله بصيرته بنور العلم و الهداية و الفكر النير. و زوده بإخلاص منقطع النظير نحو مستقبل امته علما و ادبا دينا و عقيدة ثم التدابير اللازمة لحماية تلك المقدسات بسواعد مفتولة اذا لزم الامر و استعد قومه بذلك فكان تعليمه مساهمة منه لإنجاز و تخطيط لتلك المعارك الفاصلة ايام محنة امته و كبوة قومه و ملته المحمدية. اضف الى ذلك ثورة الاسرة و جاهها و قوة و صلابة من بطرفه من فتيان يصدقون اذا عاهدوا، و يصمدون اذا جاهدوا و

ينحنون اذا ناضلوا و كافحوا « و ان ليس للانسان الا ما سعى و ان سعيه سوف يرى ». و قد بارك الله فى عمره رغم الكوارث التى اجتاحت البلاد منذ قرم من الزمان، و رغم جبروت الطغيان و فداحة العصيان بفضل حفظ و حماية الديانة. و انه عاش حتى الآن و قد يربى عمره عن خمسة و تسعين عاما او اقل قليلا بكل صحته و كمال عافيته يشع من وجهه الباسم نور الايمان و قادة مضيئة. شعلة لا تنطفئ و بركة لا تنتهى نبراسا لأهل الإيمان منهم، و عين من عينان الفداء و الوفاء. اكثر الله من امثاله و اطال الله عمره المديد ذخرا لأمة الاسلام و شوكة فى نفوس الاعداء الفاسدة الهالكة. و ان جند الله لهم الغالبون « و ما ذلك على الله بعزيز ».

الاديب المؤرخ اللغوى المتخصص فى القانون عضو بمجلس التشريع الصينى
فى حكومة الصين المركزية فى نانكين - و تايبيه حتى الآن
(1922م - .....)

هو: عبدالله بن اميل بن محمود من اصل آرتوجى. ولد فى ولاية غولجا عام 1922م فى اسرة لها صيتها و صداها فى الاوساط و المجتمع الذى ولد فيه. و كانت الاسرة تعمل فى تجارة الذهب و فى العملات الصعبة. و كانت لها ضيعة واسعة و تتاجر فى المواشى و الاغنام. ثم انتقلت الاسرة الى العاصمة اورمجى قبل عا 1929م و عبدالله لم يزل صغيرا. و الامر الذى نجهله تربى عبدالله فى كنف جده محمود. و فيها التحق بالمدرسة حتى اكمل تعليمه الابتدائى و المتوسط و الثانوية العامة، ثم التحق بكلية الحقوق بعد ان حصل على دبلوم اللغة الصينية. و فى عام 1945م حيث اتم تحصيله العالى انضم الى صفوف الوطنيين المعتدلين من الساسة الزعماء امثال الدكتور مسعود صبرى و السيد محمد امين بوغرا و الزعيم عيسى يوسف البتكن نزيل تركيا الآن. و ان الاخير احب فى عبدالله طموحه و ثقافته و تفانيه فى الخدمة العامة و لا سيما فى شئون القانون و الحقوق. و كان عبدالله متكلما بارعا، و هو لم يبلغ آنذاك ستة و عشرين من عمره المديد. و فى عام 1947م رشحه سكرتير حكومة تركستان الشرقية عيسى يوسف البتكن عضوا تركستانيا فى مجلس التشريع لحكومة الصين المركزية فى عاصمتها نانكين و ذلك ان الاخير كان يشغل هذا المنصب منذ سنين عديدة، بل منذ عام 1934م. و كان من دأب السيد عيسى يوسف البتكن ان لا يفوت هذا المنصب من يد التركستانيين و لمآرب اخرى او مكاسب تجنيها البلاد (التركستان الشرقية).

و فى عام 1949م انتقلت حكومة الصين الوطنية من البر الصينى الى جزيرة تايوان فى عاصمتها تايبيه. و كان معها عبدالله كأحد الشيوخ فى مجلس التشريع الصينى المركزى. و تزوج عبدالله تيمن بسيدة صينية انجبت له ثلاثة بنات.

و قد استغلت حكومة الصين الوطنية كونه مسلما تركستانى الاصل و المنشأ و كان الاستغلال فى ميادين شتى. حيث انتدبته فى عديد من المؤتمرات الشعبية و الدولية عبر آسيا و افريقيا و اوربا و الامريكيتين و لا سيما فى الدول العربية الاسلامية و دول البلقان و دول جنوب شرق آسيا و اليابان و كوريا الجنوبية. و مثل عبدالله تيمن مسلمى تايوان فى المؤتمرات الاسلامية و لا سيما فى المؤتمرات الاسلامية التى تقام فى الديار المقدسة. حتى ان عبدالله تيمن له ضلع فى الصفقات التجارية الدولية بينها و بين تايوان و الفصل و الحكم فى المنازعات التجارية التى قد تحصل.

و يعتبر عبدالله تيمن السفير المتحول لفرموزا منذ سنين عديدة بجواز سفير دبلوماسى. و لقب نفسه بتيمن (نشيط) لنشاطاته المتعددة فى خدمة حكومته. و منذ عام 1963م نحن نحاول جذبه الينا بشتى الوسائل، فلم يقتنع. و له اعذار و مبررات بذلك و نحن لم نقتنع لها حتى اليوم و غدا. و هو اكثر الدبلوماسيين سفرا فى حكومته تايبيه حيث بلغت مسافاته التى قطعها منذ عام 1949م حتى الآن عن مليون ميل أو تزيد. و له نشاطات تذكر فى الكتابة و التأليف. و فى حوزته الآن مسودة لكتاب فى لغة الصين تقابلها المفردات من اللغة التركستانية تربو عن خمسين الف مادة. و يكتب بإستمرار فى مجلة « خان تنكرى » التى يصدرها يعقوب بك بن يولباس بك. و الاخير احد امراء تركستان الشرقية و الذين ابلوا بلاء حسن فى ثورة تركستان الشرقية عام 1931م. و كانت به ولاية قمول المتاخمة للصين فى الشمال الشرقى من التركستان الشرقية و عرف بالميول الصينى و هرب اليها فى عام 1939م و مكث بها حتى انتقل هو و اسرته الى تايبيه فى حكومة جانك كايشك. و قد نأتى بترجمته فى حرف الياء فى آخر الكتاب. و عبدالله تيمن يعرف اللغة الانكليزية كأحد ابنائها بجانب الصينية و اللغة التركية الشمالية و شيئا من العربية. و نعود نذكر بعض سوانح عبدالله تيمن و نبدأ بهيئته و قامته الطويلة، عريض المنكبين، اشقر العينين، مشربا بالسواد، ابيض الوجه، عريض الجبهة، ذو اخلاق جمة. يتكلم بكل جوارحه بإبتسامة دائمة ينجزب المستمع لحديث و ينسى ما حوله، يحدث بلباقة و دبلوماسية. يحفظ الالوف من ابيات الشعر الحديث و القديم، و يقرض الشعر، و يكتب التاريخ و لا سيما تاريخ آسيا و الشعوب القاطنة فيها. و له مقررات تعليمية فى النحو و الصرف (القواعد) فى اللغة التركستانية متصرفة بالاحرف العربية للمرحلة الابتدائية مجزئة لخمس سنوات درسانية فى عشرة اجزاء موزعة لخمس سنوات دراسية تقابلها باللغة الصينية فى كل صفحة بقصد الازدواج

التعليمي، و يدقق اللغات و اللهجات. و اعتقد انه يعرف بالطرب و العود الشيئ الكثير. و يتردد على المملكة العربية السعودية مرات عديدة فى السنة الواحدة، و كذلك الى تركيا. و له اصدقاء و معارف لا تحصى و لا تعد فى الدول التى زارها. و قد صدرت له رسالة فى شكل ديوان. و نلاحظ براعته فى السنوات الاخيرة فى الشعر الموزون باللغة التركستانية تحت عنوان « خان تنكرى »، و هى اسم لجبل فى وسط تركستان الشرقية و معناها جبل الملك او جبل الاله. كما كان الاغريق يسمى بعض تراثه بما ينسب للآلهة. او قل مثل يمامه فى المملكة العربية السعودية.

و فى عام 1985م حصل على الجنسية التركية بجانب جنسيته الصينية فهو ذات جنسية مزدوجة الآن. و قد اكمل فى خدمة الصين اربعين عاما و لعله و عسى ان ينبذها و يقيم فى تركيا و لم يزل فى حداثتنا امل فى ان يخدم امته و دينه و بنى جلدته و ينفعها بعلومه و خبراته الطويلة و يغسل بيد كريمة ما اتسخته الاقدار و ما ذلك على الله بعزيز.

الشيخ عبدالله داملام الطورفانى

(1886م - 1966م)

هو: عبيدالله بن عمر بن عبدالرحمن بن عابد الطورفانى من مواليد مدينة طورفان القديمة. و كانت ولادته فى بيت من بيوت العز و الترف وسط جاه و سؤدد و سعة رزق. و كان والده من الاغنياء فى زمانه. و كان ارستقراطى المنهج فى حياة الاسرة و من فى فلكهم و من فى اسلافهم و من فخوذهم ابا عن جد. و قد ارخوا لميلاده بسنة 1886م. و فى تمام التسعمائة قد اتم حفظ القرآن الكريم و اشتغل حينا من الوقت فى بعض مهام اسرته من مراقبة تجارتها العريضة و تصريف بعض شئونها و لصغر سنه و عدم تجربته فى هذا المجال تركها لغيره من اخوته و امضى بعض الوقت. و كان سيد زمانه فى وسط تلك النعم و العظمة و الوجاهة. ثم اختار التحصيل فانخرط فى تعليم اللغة العربية و علوم الدين من بعض المشايخ العظام و لدى قضاة البلد و سط معزة و تكريم. و انه رأى ان عز العلم اقوى و اكبر و ابرك حيث انه ما كان يميز بين ان يكون عالما و بين ما هو عليه من ترف العيش و نعومة الحياة الميسرة له فى بيته و اسرته، بالرغم من ان له من يرغبه فى التعليم و يشرح له فوائده و ما يرجوه منه من اجر و ثواب و مثوبة عند رب العالمين. ذلك ان الشاب عبيدالله كان غرا خامة بيضاء نقية بعيدا عن كل حاجة و على فطرته التى فطره الله عليها. و كانت عناية الله له بالمرصاد حتى درس و تعلم و حفظ و اتقن و تفقه و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء... و من افواه بعض الرواة و مشاهداتهم التى وصلت اليها مقتطفات من حياة الشاب فى صباه و بعد ان صار فتى و حافظا لكلام الله و فى ايام انشغاله ببعض اعمال الاسرة كمشرف على تلك الثورة العريضة يستخلصون انه بتعليمه و كونه فيما بعد عالما من الفحول لمعجزة فريدة من نوعها حيث ان العلم و تحصيله يتطلب من الطالب جهدا مضنيا و مثابرة متواصلة و تركيزا ثابتا و مواصلة و مداومة طويلة. فهذه المتطلبات الضرورية التى هى من الشروط الواجبة لممارسة التحصيل العلمى الامر الذى لم يتوفر فى ابن من ابناء الذوات. ولد فى بيئة مترفة ميسر فيها سبل العيش لا يعوضه عوز و لا حاجة و لا يرغمه احد. و كان مرحلة حفظ القرآن فى صباه و قبل ان يبلغ الحلم كان كافيا له من حيث البركة و حسن الطالع. و لهذه الاسباب كلها كان شيخنا يتصرف بالجرأة و خفة المزاج و سرعة الانفعال. و يتفوه بما يؤمن به و يقول ما يجيش فى صدره ما دام انه حق و طالما هو صواب. و كان يدعمه علمه و فضله و جاهه وسلطانه و سلطان ماله العريض فى البائد و المنصرم من ايامه الاولى. و اما بعد سنة 1949م صارت الاوضاع غيرها بالأمس. و قد تغيرت الايدلوجية الدخيلة و انقلب الحب عداوة و الالفة لئاما و القربة نفاقا و العبادة سخافة و السخافة ثقافة و نماء. و الدين افيون الشعب و الحياة السليمة جبن و موت بطئ. و فى هذه الاوضاع الفاسدة لم يفسد العقل النير و لم يتغير النصل المهند و لم يعفه الزمان و لم يثنه عن مضيه و عدالته فانقضت عليه مخالب و انياب الدماء الملوثة و حاولت تصفيته. و لكن صفاء شيخنا اكسبته مهابة و خلع عليه جلالا و جمالا و جزالة فقال عندئذ بما قال الاولون لفرعونهم « فاقض ما انت قاض انما تقضى هذه الحياة الدنيا ». و كانت السفاهة فى الحكم مؤبدا و هو فى الثالثة و السبعين من عمره. و لم يلبث فى السجن الا بضع سنين حتى توفى فيه سنة 1966م. و قيل انه اشتغل بالقرآن - اى انشغل بتلاوته - منذ سجنه حتى وفاته. و قيل ايضا انه ختم القرآن فى تلك المدة، و هى ما يقرب سبع سنين سبعمائة مرة.

و كانت حياته العامة بدأت بحفظ القرآن ... و حياته الخاصة الضيقة انتهت بتلاوته و التدبر فيه و الاستئناس به و نعم اجر العاملين. و كان سنه عند وفاته ثمانون عاما. و نرى يوم دفنه كيوم عرسه بالجموع الغفيرة التى شيعته الى مثواه الاخير.

« و لمثل هذا فليعمل العاملون ».

الحافظ الشيخ عبدالله قارى ابن الشيخ عبدالصمد قارى ابو فارس

(1328هـ - 1386هـ)

ولد رحمه الله فى ضاحية من الضواحى القريبة من مدينة كاشغر فى التركستان الشرقية من عائلة محترمة متواضعة. يشتغل افرادها بالزراعة و التجارة ذات ضيع عريضة واسعة. و لها صديها فى الاوساط العلمية لحبها للعلم و العرفان و تدريس القرآن الكريم و تجويده. و كانت ولادته فى عام 1328هـ و لم يكمل عامه الخامس عشر حتى حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب نصفه فى بلدته قرغان، و نصفه عند مشايخ من القراء العظام، و منهم شيخ القراء و تاج الاتقياء افندم مخدوم. ثم درس العلوم الدينية فى معاهد و مدارس كاشغر العلمية على كبار العلماء. و لما بلغ عمره الواحد و العشرون و كان ذلك عام 1352هـ عمت البلاد ثورة عارمة من اقصى البلاد الى ادناها. فتحمس الشاب الورع الحافظ فى الانضمام الى صفوف المجاهدين. و قبل ان عمره كان حينذك فى الخامسة و العشرين او يزيد فتكون ولادته فى حوالى الخامسة و العشرين بعد الثلاثمائة و الف من الهجرة. و على كل كان متزوجا و قد انجب. و يبدوا من صوره التذكارية وهو يحمل السلاح فى صفوف المجاهدين قد اكتملت شواربه و له لحية صغيرة و ذلك عام 1353هـ. و كان يحمل رتبة مقدم فى الفرقة التى كان يعمل بها تحت امرة كحلك حاجى. و الفرقة هذه احد الفيالق العسكرية فى ثورة تركستان لمدينة كاشغر. و قد شارك الشاب الورع الحافظ فى عدة معارك فاصلة و دامية و ابلى بلاء حسنا. و له من المقام لدى القادة العسكريين الثوريين و من المقربين اليهم. و كان من قرائهم المجودين و شجعانهم البارزين. و كان من ابرز صفاته الشجاعة و الاقدام و الجرءة و الفداء. و خاض عدة معارك باسلة فى المناطق المحيطة بالمدينة. و آخر ما تقلد من المناصب العسكرية ابان الثورة و فى عوج ازدهارها و انتقالها من نصر الى نصر رئيسا للحرس الخاص للقادة و القيادة العسكرية الثورية. و كان فى ضمن من شارك فى مهرجان اعلان استقلال تركستان الشرقية جمهورية اسلامية. و من اساتذته فى العلوم الفنية و الرياضيات مجدالدين افندى التركى المنتدب من البلاط العثمانى فى الاربعينات من القرن الرابع عشر الهجرى و قبيل اندلاع الثورة الاسلامية. و عندما انتكست الاوضاع ضد بقاء الثورة و جمهوريتها الاسلامية و تفرقت من فيها من الرؤساء و الاركان بفعل المؤامرات و الدسائس الكيدية الظالمة الجائرة. و اضطر الافراد و الجماعات لإلقاء السلاح، خاف الشاب او يئس و فكر فى الهجرة الى الديار المقدسة. فأخذ معه الرائد عبدالحى قارى و هو لا يتجاوز من عمره المديد سبع سنوات آنذاك فى عام 1355هـ. و فعلا سافر و اخذ من ماله الخاص ما خف حمله و غلا ثمنه و وصل الى الحرمين الشريفين فى حج 1355هـ و استقر به المقام حتى وفاته فى عام 1386هـ. و من حسن حظ الرائد عبدالحى قارى ان والده وجهه وجهة سليمة فى تعليمه و تثقيفه. و اراد له بعد ارادة الله ان يحفظ القرآن الكريم اولا ثم يدخل المدرسة النظامية ليتعلم فكان ما اراد. و من شابه اباه فما ظلم و ولد الوز عوام. و الاستاذ عبدالحى قارى لم يبلغ الحلم بعد و هو قد حفظ القرآن الكريم و تخرج من المدرسة الابتدائية. فدخل فى المدرسة العسكرية التى كانت فى مبناها خلف الحميديدة بأجياد بمكة، و تخرج منها بتفوق ثم اشتغل فى السلك العسكرى و فى مراكز الشرطة و الامن العام بمكة و جدة و مختلف مناطق المملكة العربية السعودية حتى عام 1385هـ عندما احيل على التقاعد. واما الوالد الكريم طيبالله ثراه الحافظ عبدالله قارى اشتغل منذ قدومه على المملكة فى عدة اعمال وحرف يدوية واعمال تجارية لعدة سنوات ثم عين معلما فى مدارس المكة المكرمة و رابغ وعندما كان رحمه الله رحمة واسعة مدرسا فى مدرسة رابغ الابتدائية و فى عام 1375هـ و كان من عادته ان ينام على سطح المدرسة، و ذات ليلة استيقظ او اوقظه البول و حاجته، فقام من فراشه و لم يدر انه نائم على السطح و مشى و كان مغمض العينين و لم تكن الليلة مقمرة، و فى الظلام الدامس هوى من السطح الى بهو المدرسة فانتبه على صراخه و عويله بعض الجيران او الخدم النائمين فى المدرسة، فوجده مكسرا من عدة جهات من عظام جسمه و من ابشعها ما به فى الفخذين وساق واحد وكتف. فسحبوه الى المستشفى هناك ثم نقله اولاده و مريديه الى جده ثم الى الطائف و رقد فى الفراش الابيض قرابة سبعة اشهر او تزيد فكتب الله له الشفاء و عافاه و رجع سليما. و كان انتقاله من رابغ او نقله من رابغ الى مدارس مكة. ولم يزل فيها حتى وفاته. و كان من صفاته الكرم و حسن الضيافة و كرم الوفادة و الاخلاص و الوفاء، و من وجهه يشع نور و ضياء و لا تفارق شفتاه الابتسامة. يقول الحق و لو على نفسه. طليق اللسان حاضر الخاطر. و فى مجالسه البشر و الانس و قراءة القرآن الكريم آناء الليل و اطراف النهار. مؤمنا صادقا فى ايمانه محبا لدينه و وطنه و مليكه. سخيا فى عطائه واعظا مرشدا يحب الخير و يجالس اهله من العلماء الاخيار. كريما فى مساعدة طلبة العلم الشريف ناصحا امينا. لا تمل صحبته و كما كان مجاهدا لدينه و وطنه كان مجاهدا فى عمله و تقواه و مجاهدا فى سعيه و سفره و اقامته و فى حله و ترحاله، مجاهدا فى تربية اولاده تربية صالحة. مجاهدا فى معاشه و معاده، قوى الحجة، ساطع البرهان، حاضر البديهة و لا يخاف فى الله و الدين و الوطن لومة لائم. يعطف على الضعيف و يساعد الفقير و يكفل المغروم ويشفق على المساكين و يجالسهم و يسأل عن احوالهم و يرشدهم لما فيه خيرهم فى دنياهم و آخرتهم. و كان حاسما جازما فى كل امر من امور الدنيا و الآخرة. يبغض الكسل و الاتكال و يحب العمل و النشاط و السعى الى الرزق الحلال. قيافته البدنية قصيرا دون تقصير. عريض المنكبين طوله يناسب عرضه مدور الوجه كث اللحية عريض الجبهة وسيع العينين و سوادها.

و له نبرات فى الصوت قلما تجدها عند الآخرين لا سيما فى تلاوة القرآن و تجويده. قريبا للضحك و المرح و طرح النكات المضحكة. و تدمع عيناه فى اقل نسك و عبادة و اثناء تلاوة القرآن و الوقوف بين يدى الله فى سائر اماكن العبادة و لا سيما فى ايام و ليالى رمضان

الكريم شهر الفضل و الاحسان و شهر القرآن العظيم. لا يخلو بمجلسه من تلاوة بل كان يبدأ بها و يختم حتى فى الخروجات و القيلات فى الحقول و بين المروج فى البساتين و الوديان و السهول. يكره البخل و اهله و يبغض الغيبة و النميمة. تاج المجالس و المنتديات و كيف لا و هو مقرئها و منسق ورودها و لذة موائدها و نسيمها و العميق و عبيرها الدائم. و له من الابناء خمسة اكبرهم و احسنهم الوالد عبدالحى قارى اطال الله فى عمره و ابقاه ذخرا لأولاده و اخوته. و له اخوات اناث و قد تزوجن فى حياة والدهن. رحمه الله رحمة واسعة و ادخله فسيح جناته. و كانت وفاته بسبب جلطة فى الدماغ لم تمهله كثيرا. و دفن فى مقابر المعلا بمكة المكرمة فى عام 1386هـ.

الشهيد الاستاذ الاديب الشاعر عبدالله روزى الآرتوجى

(1920م - 1945م)

هو: عبدالله بن روزى. ولد فى قصبة مشهد من بلدة آرتوج التابعة لولاية كاشغر عام 1920م فى اسرة مزارع بسيط و لها نشاط لا بأس به فى التجارة، تجارة الجلود و الاغنام و تسويق المنتجات الزراعية. و لم يتعد عمر الطفل عبدالله ثلاث سنوات حتى انتقلت الاسرة المتواضعة الى ولاية آقسو شرقا، حيث المناخ و الدخل اوفر من ولاية كاشغر، بحثا عن مجال الكسب اوسع و ارحب ثم استقر به المقام فى ناحة اوجتورفان و تأقلمت مع حياة الحضر و ابتعدت عن حياة البداوة و الشقاء. و كان سكناهم فى حى (قاراساقال)، و هى الحى الجنوبى من المدينة. و كانت لدى الطفل عبدالله فطنة و ذكاء الى جانب الشقوة و الشيطنة. و ما لبث ان عرف بين اقرانه الاطفال بالملازم عبدالله لأنه كان يجمعهم و ينظمهم فى صفوف متراصة و يمسكهم العيدان و يسلحهم بالعصى و الهراوات و يقودهم قيادة عسكرية. و بينما لم يرق ما يفعله الصبى عبدالله ببشكته الصغار عند بعض اهل الحى. كان والده العم رزى يتوسم فى ابنه عبدالله الخير و يفرح به و يشجع على لعبته تلك. و لم يكن فى البلاد مؤسسات للتعليم الحديث و انما كان هناك كتاتيب صغيرة يتولى امرها بعض المشايخ من الحفظة الكرام. و تتلمذ عبدالله على فضيلة الشيخ قزعز قارى كتعلم ابتدائى بتهجئة الحروف الابجدية و الاملاء و شيئا من القرآن الكريم. و لكن الغلام تدرج بسرعة فائقة حتى سبق اقرانه و حفظ القرآن الكريم اكثر من نصفه فى عام 1929م. و كان الشيخ قزعز قارى اديبا بجانب علومه الدينية. و كان يعلم تلاميذه الادب. فزاد شوق عبدالله للأدب اكثر من غيره. و فى عام 1931م اشتغل او بدأ بقرض الشعر و ينهمك فيه. و بمرور الوقت و المراس ذاع صيته حتى ان الشيخ اصبح يفتخر به و يصفه بنوائى الصغير و على شير نوائى اتصف بأمير الشعراء الاتراك. و كان تدليل الشيخ و وصفه بنوائى الصغير يشبه بما عندنا فى البلدان العربية الاخطل الصغير. و فى عام 1937م تكشفت فى البلاد المؤسسات التعليمية فى مقابل نفص حاد فى كوادر المعلمين، فاضطرت الحكومة المحلية بفتح دورات لتأهيل المعلمين، و كانت الفرصة سانحة للمثقفين امثال عبدالله روزى، و مدة التدريس تسعة شهور. و تخرج عبدالله منها بدرجة امتياز. و عين مدرسا فى اللغة التركستانية فى المدرسة الابتدائية عام 1938م. و بعد مدة قصيرة و فى اواخر عام 1938م افتتحت دار المعلمين فى اورمجى و التحق بها كدارس، و تخرج منها عام 1943م. و من ثم عين رئيسا للرابطة التعليمية (ادارة التعليم) فى مدينة ماناس. و فى عام 1944م عين استاذا فى كلية المعلمين بمدينة آقسو. و لم تمكنه ظروفه الخاصة من اتمام زواجه من الآنسة عائشة خطيبته و كان بينهما وداع حار ذرف كل منهما الدمع الحار المعبر عن الالم و الحسرة. و كان لعبدالله روزى مقالات حماسية وطنية و قصائد تنشرها جريدة سنكيانغ و مجلات علمية و ادبية اخرى. و كان من زملائه « قاينام ثوركيش » لطف الله مطلب و بلال عزيزى و منيرالدين خوجه و عثمان معلم. و قد صرح الاستاذ تخى ثابت فى عدة مناسبات آنذاك ان لعبد الله روزى ادوارا و خدمات جليلة نحو تثقيف جيله و خدمة وطنه و امته كأمة الاسلام و اصحاب العقيدة السماوية. و كان الاخير ملما بتفاصيل ما يلفظ و ما يكتب من افكار و مبادئ الاستاذ عبدالله روزى منذ قدومه طالبا فى دار المعلمين بأورمجى عام 1937م. و لما عين مدرسا فى دار المعلمين بآقسو كان الزملاء المذكورين اعلاه متواجدون فى آقسو، و منهمكون للإعداد للثورة ضمن المجاهدين فى الاقاليم الشمالية كجبهة تحرير وطنية. فلم يتردد الاستاذ عبدالله روزى فى الانضمام الى شلته كأصحاب مبادئ وطنية اسلامية والسلاح و حمله. و لم يكن بعيدا عنهم او انهم قد مارسوا نشاطهم الثورى علنا وبدون مواربة حيث اقتيدت هذه الوجوه النيرة عام 1945م من قبل حكومة شان كايشك و على يد زبانية الحزب. و بالرغم من قيام الحكومة المحلية او على وشك قيامها و قد سارت فى البلاد يقظة وطنية و تحمست فى الجماهير بوادر النهضة و الخلاص. و فى 17 سبتمبر عام 1945م اقامت الصين الوطنية بمذبحة بشعة حيث حفر الطغاة الصينيون ميدانا للاعدامات و ذبح الناس كما تذبح الشياه، و كانوا ثلاثة و عشرون من خيرة رجالنا المثقفين. و وارت على اجسادهم التراب بالتركتورات و بعد تسوية الارض عليهم مباشرة اقامت فوقها حضيرة للخنازير. و ليست مذبحة دير ياسين عنا ببعيد.[1]

[1] مقتبسة من مجلة « آقسو ادبياتى » عام 1982م العدد الثالث.(المولف).

الاستاذ الاديب المناضل الشهيد عبدالله داود كوحارى

(1918م - 1945م)

هو. عبدالله بن داود، من مواليد عام 1918م فى قصبة باى التابعة لولاية كوحا. و كانت ولادته فى اسرة متدينة، بيت علم و ادب. و كان والده و جده من العلماء و الاعيان و من الأثرياء فى زمانهم.

و اتم الفنى تعليمه الابتدائى و المتوسط و الثانوية العامة فى مدينة كوحا، ثم ارتحل الى طاشكند، و التحق بمعهد العلوم و الثقافة لآسيا الوسطى، و تخرج منها بدرجة تفوق.

و عاد الى الوطن الام وكان ميالا للتحرر من تبعية الستعمار البغيض ، حيث ان زبانية (شانك كايشك) كانت تفتك بالابرياء لأدنى تهمة ، وقد عمت البلاد القمع والارهاب وتفشى فى ارجاء الاقطاع و الظلم .

وعلا السيل الزبى، و انضم الاديب الشجاع الى منظمة الشرارة، بجانب وظيفته كمدرس فى مدارس الثانوية العامة فى ولاية اوربجى منذ عام 1939م. و فى عام 1943م ابعد الى ولاية آقسو فانضم الى صفوف المناضلين الاحرار. و كافح و جاهد و خاض غمار الحروب و قاد مختلف العناصر الثورية الاسلامية و نجح فى معارك و اخفق بأخرى حتى جاء اليوم الموعود حيث القى القبض عليهم نتيجة الخيانة و الجواسيس المرتزقة.

و اقتيد المناضل برفقة رفيق السلاح و العلم « قاينام اوركشى » طلف الله مطلب. و ذبحوا ذبح الشاة ثم ردم على اجسادهم التراب، و الابتسامة لم تفارق شفاههم، و اثلجت صدورهم ساعة استشهادهم، و كان لسان حالهم يردد ما قاله (خبيب بن عدى) الصحابى الجليل:-

فلست ابالى حين اقتل مسلما
على اى شق فى الله مصرعى
و ذلك فى ذات الاله و ان يشاء
يبارك على اوصال شلو ممزع
رحمكم الله يا شهدائنا الابرار و اسكنكم جنة الخلد.

الشيخ عبدالله داملا حاجم كاشغرى

(1277هـ - 1371هـ)

هو: عبدالله بن اسماعيل. ولد فى قصبة قورغان فى اسرة كريمة متدينة. و كان عبدالله وحدي ابويه حيث ان العائلة قد رزقت بإناث عديدة قبل ولادة عبدالله. و تربى عبدالله فى غاية التدليل و الدلع. و بالرغم من ذلك و بتوجيه من والده تعلم الكتابة و القراءة لدى امام المسجد ثم واصل تعليمه فى مدينة كاشغر حينا من الوقت ثم سافر الى بخارى و سمرقند و قوقند و طراز للتحصيل.

ثم عاد الى مسقط رأسع بعد التحصيل و الاجازة من هناك. و اشتغل فى التدريس فى مدارس ولاية كاشغر. و كان من علومه القرآن و تجويده والتفسير و الحديث و اصوله و الفقه و اللغة العربية و الادب العربى و الفارسى. و كان ماهرا فى العروض و القوافى، و يقرض شعرا باللغات الثلاث. و كان يميل للفقه اكثر من غيره من الفنون. و كان تقيا ورعا يقوم الليل و يصوم اكثر النهار و يواظب على التدريس و يضع كل اهتمامه به و بطلبته. و كان طويل القامة، سريع الحركة، بدينا ممتلئ الجسم، و رغم ذلك كان خفيف الحركة، نشيطا فى اداء واجباته تولى القضاء و الافتاء ايضا.

و من فرط سهره ليلا و لشدة تمسكه لليقظة وقت السحر كان يغلبه النعاس فى حلقة الدرس. توفى عام 1317هـ فى مسقط رأسه و دفن بها، مدينة كاشغر. رحمه الله و يجزيه عنا خير الجزاء.

الشيخ عبدالله مخدوم

(1301هـ - 1372هـ)

هو: عبدالله بن يوسف بن هلال الدين، من مواليد جوقورلوق، و هي بلدة قريبة من قاراشهر في الشرق منها.

و كانت ولادته في اسرة ثرية و شهيرة بالعلم و الادب. و كان والده من الاعيان. درس عبدالله في وقت مبكر من ايام صباه، و كانت دراسته في مدينة طورفان و كورلا و توخسون، و اخيرا اقدم الى مدينة كاشغر. و قيل انه ذهب الى بخارى و سمرقند لتحصيل العلم. ثم تعليمه في مدينة كاشغر.

و بعد نيله الاجازة عاد الى توخسون و عين مدرسا فيها و كان بها حتى وفاته..

و كان ورعا زاهدا فقيها تقيا. و لم يستغل علمه و ادبه في اغراض الدنيا الفانية و زخرفها. توفي في توخسون عام 1372هـ و دف بها.

الشيخ عبيدالله داملام طورفان

(1296هـ - 1375هـ)

هو: عبيدالله بن سعدالله، من مواليد مدينة طورفان، مدينة كبيرة اشتهرت بالكروم العنب و بأبيارها الارتوازية. منطقة زراعية غنية بالمحصولات. و كانت ولادته عام 1296هـ في بيئة زراعية بدائية جدا. و بالرغم من ذلك اهتم والده سعدالله بتعليمه، و الحقه في بعض الكتاتيب منذ صغره. قرأ فيها مبادئ العلوم الدينية ثم درس في كورلا. و بعد ذلك قدم عبيدالله الى مدينة كاشغر و قرأ على علمائها الافذاذ الكرام علوم الدين كلها من فقه و سنة و علم تفسير القرآن و اللغة العربية و الفارسية و اصول الدين و السيرة و مصطلحات الحديث و علم الاسناد و العروض و علم المواريث الفرائض. تخرج في مدارس كاشغر و نال الاجازة ثم عاد الى طورفان و عين مدرسا. و تولى القضاء في وقت متأخر من عمره المديد. و كان يفتي في المسائل الفقهية كالاحوال الشخصية. و كان يواظب على مهمة التدريس ليلا و نهارا و يعتني بطلابه و يساعدهم في معاشهم و سكنهم.

انتقل الى رحمة الله حيث جائته المنية عام 1375هـ في مدينة طورفان و دفن بها.

الشيخ عبدالله مخدوم داملام باركندى

(1300هـ - 1369هـ)

هو: عبدالله بن ..... من مواليد مدينة باركند عام 1300هـ. درس فيها و اخذ معظم العلوم الدينية من علماء باركند، ثم قدم الى مدينة كاشغر و اتم تحصيله فيها. و كان من علومه الفقه و الحديث و اصولهما و علم القرآن بما فيه تجويده و تفسيره و علم القراآت السبع. و كان ملما بالادب شغوفا اليه. و علم الكلام (المنطق) و البلاغة و البيان و علم العروض و علم الميراث و اللغة العربية و الفارسية و آدابها. و حصل على الاجازة من علماء كاشغر عام 1334هـ، ثم عاد الى باركند و تولى التدريس في مدرسة آق التي بناها احد امراء الدولة السعيدية في ظهر باركند اليشقو. و في الاربعينات تولى القضاء و الافتاء معا و مساعدا لمشيخة الاسلام.

و من حسن خلقه و ادبه الجم و حنكته الادارية و فصاحة لسانه و بليغ بيانه كان بمثابة ضابط الاتصال بين العلماء في سائر مدن تركستان الشرقية و كان يوفد لمهمات رسمية. كان نشيطا في جميع اعماله فطنها ملطافا، فروحا لا تفارق الابتسامة شفتيه. فقيها مهيب الجانب لين السيرة و السريرة، لبقا في معاملاته مع الجميع، خلوقا نافذ بصر و البصيرة. غيورا لدينه و عقيدته خدوما لأمته و بنى وطنه.

توفي رحمه الله في مدينة باركند عام 1369هـ و دفن بها.

الشيخ عبدالله روزى داملام او عبدالله دراز

(1313هـ - 1379هـ)

هو: عبدالله روزى بن قربان نياز، من مواليد مدينة ايلجا بولاية خوتن عام 1313هـ. درس فيها و حفظ القرآن الكريم و اجاد تجويده منذ صباه و عمره لم يتجاوز الحادية عشر. ثم قرأ العلوم العربية و قيل انه بدأ الدراسة و عمره عشرون عاما. و على كل كان عبدالله روزى في مدينة فوسكام لدى فضيلة العلامة تجلى صاحب عام 1335هـ. و كانت اجازته في مدينة كاشغر عام 1349هـ. عاد الى ايلجا فقيها عالما بالسنة متسلحا بالعلم و البيان.

جلس للتدريس مدة يسيرة. و منذ عام 1353هـ اشتغل في المعارف العامة و لمدة خمسة عشر عاما متتالية. و من عام 1368هـ عاد للتدريس ثانية في علوم الدين و فقه السنة و الحديث و سائر الاصول و الفروع.

توفي رحمه الله عام 1379هـ في مدينة جاتاق من ايالات ولاية خوتن و دفن فيها.

الشيخ عبدالله داملام الخوتنى

(1312هـ - 1373هـ)

هو عبدالله بن محمد يوسف آخون، من مواليد مدينة ايلحا فى ولاية خوتن عام 1312هـ. درس فى ايلحا ثم فى مدينة باركند و كورلا و اتم تحصيله فى مدينة كاشغر عام 1339هـ ثم عاد الى خوتن. و عين مدرسا و تولى الافتاء و لم يتول القضاء. و كان فقيها ضالعا فى الفقه و كذلك فى الحديث و التفسير و سائر الفروع و الاصول. و كان من عادة الشيخ عبدالله ان يجلس بين طلبته بعد صلاة العصر فى بهو المدرسة. و يأخذهم فيما يشبه المذاكرة يتخللها النكات، و يجيب على اسئلتهم، و يورد بعض القصص و الحكايات، و يتكلم عن الادب و التاريخ. و يتلقى الطلبة هذه الجلسة كدائرة للمعارف و يأنسون بالحكم و الامثال الطريفة و يكتسبون ثقة بأنفسهم و يقربون للشيخ و ترتفع الكلفة بينهم و بين شيخهم.

توفى يرحمه الله فى خدمته هذه عام 1373هـ فى مدينة قارافاش و دفن بها.

الشيخ عبيدالله داملام

(1314هـ - 1374هـ)

هو عبيدالله بن حمدالله خان، من مواليد مدينة ايلحا بولاية خوتن عام 1314هـ. درس فى مدينة ايلحا. و كان تحت رعاية اخيه بعد وفاة ابيه. و كان اخوه يعزه و يحبه، فرباه و احسن تربيته و تأديبه و ادخله فى المدرسة تنفيذا لوصية والده حمدالله خان. ارسله اخوه الى مدينة كاشغر بصحبة بعض الطلبة المسافرين اليها، و كان عبيدالله اصغرهم سنا. مكث فى مدينة كاشغر حتى عام 1343هـ حيث اتم تحصيله، و عاد الى مسقط رأسه و عين مدرسا. خدم العلم خدمة جليلة. و فى ظروف عام 1352م اشتغل فى تجارة اخيه مدة غير قصيرة.

و منذ عام 1363هـ جلس للتدريس ثانية. و كان اخوه قد توفى فى تلك السنة. و كان يشرف على اولاد اخيه و يرعى مصالح الايتام حتى كبروا و بلغوا مبلغ الرجال.

توفى رحمه الله فى مدينة ايلحا و دفن بها عام 1374هـ.

الشيخ عبدالله آخون خلفتم

(1313هـ - 1369هـ)

هو: عبدالله بن عبدالشكور، من مواليد عام 1313هـ. ولد فى بيت اشتهر بالثراء و الغنى و الجاه و كان والده من الاعيان. درس فى مدينة كاشغر و تفقه فى الدين بعد جهد جهيد و اهتمام كبير من والده. كان ذكيا مجدا وبالرغم من ذلك يشكو من التطويل. و قد امضى سنين عديدة فى الدراسة. و كان ولدا مدللا فى اسرته. و قد تربى على النعيم و ترف الحياة الهانئة حيث نال اجازته عام 1341هـ. و كان استاذه الشيخ عبدالقادر داملام و شمس الدين داملام و ملا اسلام داملام الكبير و الشيخ محمود آخون داملام. و منذ تخرجه عمل مدرسا و اشتغل بعضا من الوقت فى دائرة المعارف العامة فى الخمسينات من القرن المنصرم الرابع عشر. و عاد للتدريس مرة اخرى فى أواخر ايامه.

و كان به حتى وفاته عام 1369هـ فى مدينة كاشغر و دفن فيها.

عبدالله داملام محمد باقى اوغلو

(1309هـ - 1359هـ)

هو: عبدالله بن محمد باقى حاجى، من مواليد مدينة طورفان عام 1309هـ. نشأ فى توخسون و درس فيها، ثم درس فى مدينة كورلا العلوم العربية و الدين و الشريعة. و كان والده من الاثرياء و من الاعيان. و هذا غير عبدالله نعيمى. اشتهر عبدالله بالعلم و الادب و جلس للتدريس بجانب اعماله الخاصة و تجارته العريضة و ضيعته الواسعة. اشترك فى الثورة الاسلامية تحت راية التوحيد بقيادة الجنرال محمود محيطى. و كان فى مدينة كاشغر منذ عام 1353هـ. تولى ولاية كاشغر بالنيابة ليونس بك سعيدى. و كان رجلا عسكريا بجانب علمه الدينى. اشتهر بالبسالة و الفداء، قاسيا فى اوامره و انضباطاته، صارما غيورا فى الشئون العسكرية و الامن. يخافه الجميع مهيب الهيئة. استدعاه شيتِ سى سه ى الى اوربجى فى مهمة رسمية امنية. و استبقاه هناك برتبة عميد. و كان فى الخدمة حتى عام 1359هـ حيث سجنه و قضى عليه فى زنزانته المظلمة لأنه وطنى غيور. يرحمه الله.

الشيخ عبدالله داملام قيزيل بوى
(1290هـ - 1353هـ)

هو: عبدالله بن عمر، من مواليد قيزيل بوى من ايالات مدينة كاشغر عام 1290هـ. و كانت ولادته فى قرية نالية تابعة لهذه القصبة اداريا. تربى فى كنف والديه الى سن العاشرة حيث انتقل بصحبة خاله الى مدينة كاشغر. و اخذ يتردد على بعض الكتاتيب فى المبادئ الدينية. و بإهتمام خاله هذا جد و اجتهد فى التحصيل فى مدينة كاشغر حتى بلغ من عمره عشرون عاما. و كان ذكيا يحفظ بعض المتون من الكتب القديمة. و كان مولعا بالادب و يقرض شعرا منذ حداثة سنه. و كان فى بخارى عام 1313هـ و اتم تحصيله فيها. و بعد الاجازة من فطاحل العلماء من هناك قفل راجعا الى ولاية كاشغر و عين مدرسا و خطيبا. مكتملا فى العلوم العقلية و النقلية. و كان لسنا متكلما بارعا، فصيحا فى اللغات الثلاث العربية و الفارسية و التركية. و كان اكثر خطبه ارتجالية و بدون كتابة. نشيطا فى كل اعماله المنوطة به و مواظبا عليه. قوى الادارة سريع البيان لبقا فى معاملاته، سلس اللسان و المنطق. ابتلعته غيابة السجون المظلمة عام 1353هـ فى عهد شين سى سه ى و لم يراه احد بعد ذلك. نسأل الله ان يكرمه فى آخرته و يثوب عليه لما قدم للعلم و اهله و جزاه الله عنا خير الجزاء.

الفقيه السلفى و العالم الضليع التقى الورع العلامة الشيخ عبدالحكيم مخدوم حاجم قوماوى
كانت ولادته 1916م بمدينة قوما

هو: الحافظ عبدالحكيم بن العلامة عبدالجليل بن عبدالحكيم مفتى آخونوم. و كان جده احد القضاء البارزين. جلس للافتاء حينا من الدهر. و كان لشخصيته ذكر و اى ذكر فى تاريخ تركستان الشرقية فى القرن المنصرم. فعبدالحكيم مخدوم هذا سليل اقطاب العلم و اساتذة المعرفة و البيان، ولد فى الاسرة الكريمة هذه و ترعرع عزيزا مكرما. وله سيماء و محيا ينبع منها البشر و البشاشة و تتوقد من قسمات وجهه الذكاء و الفطنة. و كان و لا يزال جميلا جدا. اخذ العلم عن والده و عن عمه الشيخ عطاء الله و قرا على مشايخ من العلماء الاجلاء فى بلدة قوما مسقط رأسه و فى مدينة كاشغر. و اول ما بدأ به علم القرآن حفظا و تجويدا و ترتيلا حيث انه اصغر الحفاظ سنا فى مدينة قوما. و قد ختم القرآن حفظا فى ايام صباه. و صحبه والده للحج سنة 1927م تقديرا منه لإبنه البار و على حفظه القرآن الكريم فى هذا السن المبكر. و قبل انه ختم القرآن بعد سفره للحج و قبل ذلك قد حفظ منه اجزاء كثيرة. ثم اخذ العلوم العربية و الحديث ومبادئ الفقه فى اول الثلاثينات من هذا القرن فى بلدته قوما، ثم استزاد من مدينة كاشغر بعد ان سجن والده فى اواخر سنة 1937م. و كان من تحصيله التفسير لإبن كثير و الطبرى، و كتب الصحاح الستة لأئمة الحديث، و الفقه. و لم يكن مقلدا لأحد. و من العلوم العربية البلاغة و النحو و الصرف و الادب العربى و اللغة العربية و اصول الدين و مصطلح الديث و الادب الفارسى. و كان يرفض علم المنطق و يحرم تدريسه و كذلك الكتب المطولة من كتب الاولين. و كان عابدا زاهدا تقيا ورعا يواظب على قيام الليل و صيام النهار و طبقا للسنة المحمدية. و من سجاياه الحميدة و اخلاقه الجمة كانت له هيبة و وقار بحيث اننا نتحاشى لقائه فى معابر الحمامات فى المعهد الذى ندرسه فيه. فإذا دخل الحمام و بالرغم من تعدد دورات المياه فيها و عليها ابواب محكمة ننتظر حتى يخرج، الامر الذى لاحظه كثير من الاساتذة الذين كانوا مقيمين مع الطلبة و فى نفس المعهد. و لم نره قد خرج الى هو المعهد بدون ان يصلح من هندامه بما فيها العمة و القلنسوة. و بالرغم انه لا يزال طالبا كنا نعتبره كأحد الاساتذة الكرام. و كان من الطلبة من يعرض له خدماته تبركا له و ليستفيد منه علما و يكسب ادبا و حسن خلق و بالخلاصة كان مثالا يحتذى به و قدوة. و ان اعتقد انه اكمل تعليمه العالى فى مدينة كاشغر سنة 1947م و نال اجازة رسمية للتدريس. و اراه منكبا على الدراسة و التحصيل. و فى اواخر الاربعينات رحل الى بلدته قوما و جلس للتدريس حتى سنة 1958م. و من ثم لم يتمكن هو و لا غيره من المدرسين الدينين لأداء رسالتهم و تشتتوا و اتخذ كل واحد منهم حرفة معينة ثم اكتسحهم الكومنيوم و شغلهم و امتحنوهم و أذلوهم ثم سجنوا اكثرهم بما فى ذلك الشيخ عبدالحكيم. و سجن عدة مرات و فى احديها مكث فى السجن قرباة اثنى عشرة سنة حتى افرج عنه سنة 1974م. و لم يزل تحت الاقامة الجبرية حتى سنة 1981م حيث اخلى سبيله طليقا و على شرط ان لا يدرس الدين و يمتنع من الدعوة اليه. فاتخذ لنفسه كشكا كمورد رزق يقتات منه هو و عياله و لم يخالط احدا. و له امنية طالما انتظرها الا و هى ان يحج لبيت الله الحرام و يستظل بظل الكعبة المعظمة. و لعلنا نراه بين ظهرانينا فى السنوات المقبلة. و نسأل الله التوفيق و حسن المآب. و فى عام 1405م اتى للحج استقبلناه عند باب العمرة من ابواب المسجد الحرام ثم اجتمعنا به و لعدة مرات. و استقبلته رابطة العالم الاسلامى و استرشد منها و بعد اداء مناسكه عاد الى التركستان الشرقية عن طريق اسطنبول. و لم يزل فى خدمة الدين والعقيدة والارشاد و الدعوة. اطال الله عمره.

الشيخ عبدالله آخون مخدوم الكاشغرى

(1303هـ - 1369هـ)

هو: عبدالله بن ..... من مواليد كاشغر و كانت ولادته فى بيت علم و ادب حيث ان الروايات تقول انه من سلالة لم يغب عنها علم و ادب. و كانت ولادته فى شهر رجب من عام 1303هـ حسب ما هو مدون فى داخل كتاب من مخلفاته بمكة المكرمة. و قد زرته فى مرضه الذى يشف منه بمكة المكرمة بحى المسفلة فى دار الحاج محمود دولاند. و الدار قد اضيفت منذ سنين الى مسجد المسفلة (حارة التجارية). و بعد زيارتى له بيوم واحد توفى الى رحمة الله فى ذلك الديار تحت اشجار شجرة النيم فى شهر شعبان من عام 1369هـ. و كنت حاضرا فى جنازته و الصلاة عليه. و دفن بمكة المكرمة فى مقبرة المعلا.

و كان تعليمه فى مدينة كاشغر و امه فيها و عين مدرسا فى مدرسة قازان. و كان بها سنين عديدة قبل عام 1353هـ حيث سافر الى الحجاز لأداء فريضة الحج و مكث فى مكة المكرمة مهاجرا و مجاورا فى الاراضى المقدسة و عين مدرسا فى المدرسة الصولتية و لسنين عديدة. كان فيها مع زميله الشيخ محى الدين حاجم الشهير بالطبيب الذى توفى قبل هذا بسنة واحدة.

و كان الشيخ عبدالله حسن الهندام و المظهر و المخيودينا. و رعا تقيا فصيحا فى اللغة العربية. و كان يجيد الفارسية والاردو كأحد ابنائها. و كان فقيها و حافظا لبعض المتون الفقهية فى مذهب الامام ابى حنيفة النعمان ككتاب مختصر الوقاية. و كان شاعرا مجيدا رحمك الله يا ابا احمد.

الشيخ عبدالله مخدوم الخوتنى

(1304هـ - 1374هـ)

هو عبيدالله بن محمد نياز بن تحسين نياز، من مواليد بلدة لوب من ولاية خوتن عام 1304هـ درس فى كورلا و توخسون فى شبابه. و قد تخلل تحصيله الانشغال ببعض التجارة الخفيفة لحين من الوقت ثم عاود التعليم فى مدينة كاشغر واتم تحصيله فيها. من علومه الفقه و الحديث والتفسير واللغة العربية و قواعدها و قواعد اللغة الفارسية و ادابهما و علم المواريث الفراض. و نال على اجازته من علماء مدينة كاشغر. و ممن اخذ العلم العلامة محمود آخون داملام، و شمس الدين داملام و ثابت داملام قيزيل بوى، و ثابت داملام آزاق، و عبدالقادر داملام، و بهاء الدين مخدوم و غيرهم. و تخرج شيخنا على يد هؤلاء الاعلام. و كان والده من اهل العلم و الادب. عاد الى خوتن و عين مدرسا فيها. و كان بها حتى وفاته و لم يتول القضا و لا الافتاء.

توفى يرحمه الله عام 1374هـ فى مدينة ايلحا و دفن بها.

الشيخ عبدالله قاريم

(1311هـ - 1378هـ)

هو: عبدالله بن عبدالصمد بن مؤمن، من مواليد مدينة كاشغر فى قصبة ياندوما (KASHGER YANDUMA). حفظ القرآن الكريم و اجاد تجويده و ترتيله و تلاوته و اتقنها. ثم اتجه الى الدرس فى العلوم الدينية و اللغة العربية و ادابها. و فى عام 1339هـ اكمل تعليمه و حاز على اجازته بتفوق و جدارة. عين مدرسا فى مدرسة فلاط باى فى محلة دونك مسجد. و قرأ عليه نخبة ممتازة من الطلبة الآفاقين و المواطنين من اهالى كاشغر. و تحت يده مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم بها ما يزيد عن أربعمائة طالب وطالبة محجبة فى فصل خاص بهن. خدم القرآن الكريم و العلوم الدينية و الفنون العربية من لغة و ادب و علم البلاغة و البيان. و كان يحفظ اكثر من الف حديث من امهات كتب الصحاح. محدثا بارعا و فقيها عالما بالسنة. امضى حياته فى خدمة الشريعة و الدين الحنيف. و ربى جيلا مؤمنا متفتحا على امور دينه يميز حلاله عن حرامه، عارفين بالله و موحدين له.

توفى رحمه الله عام 1378هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها.

الشيخ عبيدالله داملام

(1311هـ - 1369هـ)

هو: عبيدالله بن رحمة الله، من مواليد مدينة كاشغر عام 1311هـ. درس فيها العلوم الدينية و الكتب الفقهية، و مبادئ العلوم العربية من لغة و قواعد و ادب و كتب الحديث و التفسير على يد علماء اجلاء كرام امثال الشيخ العلامة شمس الدين داملام و عبد القادر داملام و يعقوب داملام و غيرهم، و حصل على اجازته منهم. و عين مدرسا فى مدرسة توقام. و خدم الدين و العقيدة. و فى الخمسينات كان من كوادر التعليم الحديث. و عاد ثانية الى تدريس العلوم الدينية فى الستينات.

توفى يرحمه الله و يرضى عنه عام 1369هـ فى مدينة كاشغر و دفن فيها. و هذا ليس عبيدالله داملام حاجم شيخ الاسلام فى الستينات.

الشيخ عبدالله داملام
(1323هـ - 1382هـ)

هو عبدالله بن قدرة الله. و هو الاخ الشقيق لفضيلة الشيخ عنايت خان مخدوم، اصغر منه سنا. ولد عام 1323هـ. درس فى مدينة كاشغر مدة غير قصية ثم سافر الى خجند و بخارى و اكمل تحصيله فيها عام 1346هـ. و كان فى مدينة كاشغر عام 1347هـ. عين مدرسا فى مدرسة دوغا بك. و فى عام 1354هـ حولت المدرسة الى مدرسة نظامية و ذلك ان سكن الطلاب فيها صوالين كبيرة تستوعب ما يزيد عن خمسين طالبا، و عين فى ادارتها. ترك وظيفته هذه و لزم بيته بعد مدة وجيزة و عكف للتدريس العلوم الدينية الصرفة.

و كان فقيها عالما بالسنة المطهرة. تقيا ورعا مهاب الجانب كث اللحية عريض المنكبين ضخم الجسم حسن الهندام. حاد الطبع كريما و من الاثرياء.

خدم العلم و التعليم و التربية طيلة حياته. و لم يغتب و لم يمل فى يوم من الايام و كان مواظبا على عمله فى التدريس. و كان لغويا اديبا شاعرا و لبقا حاضر الجواب بديهيا هادئا تشوب هدوئه النكات الحسنة و المزاح. يحفظ قصائد الشعراء فى العصر القديم و الحديث. عالما بالتاريخ الاسلامى و السيرة المحمدية.

توفى رحمه الله فى مدينة كاشغر و دفن بها عام 1382هـ.

الشيخ عبدالباسط داملام
(1298هـ - 1363هـ)

هو: عبدالباسط بن عبدالقيوم، من مواليد مدينة كوجار عام 1298هـ. درس فى مدينة كوجار حينا من الوقت ثم قدم الى مدينة كاشغر بحصبة ابن عم له. كان للاخير تجارة فى مدينة كاشغر و متأهلا فيها. و كان عبدالباسط فى مقتبل ايام شبابه لم يتعد السابعة او السادسة عشر. الحقه ابن عمه فى مدرسة قازان فى مدينة كاشغر و استمر بها الطالب المجد عبدالباسط و درس فيها بما يزيد عن عشر سنوات على يد علمائها الافاضل الكرام. و منذ عام 1327هـ كان عبدالباسط فى مدينة كوجار مدرسا. ثم تولى القضاء فى الاربعينات. و اهتم اهتماما زائدا بالنهضة التعليمية فى الخمسينات (و بالحق يقال ان الخمسينات من أجل مراحل التعليم و اكثرها بركة و ثمرة فى آن واحد. حيث ان المثقفين و الحائزين على مرحلة متقدمة من العلم و المعارف فى مدرسة آستانه فى مدينة طورفان بإشراف و رعاية الاستاذ مسعود محيطى و عبدالخالق اويغور و برهان شهيدى فى الاربعينات. اثمرت تلك الغروس المباركة فى الخمسينات. و انها اللبنة الاولى و الاساس الراسخ فى نهضة التعليم الخمسينى كما قلت. و الاساس الاول كان فى مدينة آرتوج فى قصبة اكساق تحت اشراف الاساتذة احمد كمال التركى و الاستاذ الجليل الشهيد محمد على افندى و شقيقه و توأم شهادته و شريك قبره و زميل شهادته فى اليوم المشئوم عام 1956م).

توفى الشيخ عبدالباسط عام 1363هـ فى مدينة كوجار و دفن بها يرحمه الله و يرضى عنه.

الشيخ عبدالله قارى داملام
(1299هـ - 1368هـ)

هو: عبدالله بن عبدالمعين، من مواليد مدينة كوجار عام 1299هـ. و كانت ولادته فى اسرة متوسطة الحال فى الحالة الاجتماعية. درس عبدالله فى مدينة كوجار فى عهد صباه. و قيل انه حفظ القرآن فى عمر مبكر و قيل غير ذلك. و انما المؤكد انه تعلم علوم الدين من فقه و حديث و تفسير و كذلك اللغة العربية و قواعدها. قدم الى كاشغر عام 1319هـ و كان ملما باللغة العربية. اكمل تحصيله فيها عند علماء اجلاء . و فى عام 1328هـ حصل على دبلومه (الاجازة) وعاد الى مسقط رأسه كوجار. و منذ ذلك التاريخ جد و اجتهد و حث الطلاب للعلم و المعرفة و اشترك فى نهضة التعليم فى الخمسينات. و كان عمليا للغاية. كان فقيها ضليعا فى الفقه و اراء الفقهاء و سائر المذاهب الفقهية (الفقه المقارن) كان سلفى العقيدة. و هو اول من وضع فى المنهج مؤلفات شيخ الاسلام تقى الدين ابن تيمية المتوفى عام 728هـ، منها كتابه « السياسة الشرعية ف اصلاح الراعى و الرعية »، و لابن القيم الجوزى المتوفى عام 752هـ « زاد العاد ». و كان يختير التلاميذ المتوفوقين من الكتاب الاخير فى العقيدة و الفقه و السيرة من كتاب واحد. و كان يردد قول الشاعر:-

اذا قالت حذام مصدقوها

فإن القول ما قالت حذام
يقصد بشيخ الاسلام ابن القيم الجوزى، و يعتز به و يستشهد بأقواله و يجعلها الحكم الفصل.
توفى الشيخ عبدالله عام 1368هـ فى مدينة كوجار و دفن فيها يرحمه الله و يرضى عنه.

الشيخ عبدالله قارى داملام كوجارى
(1303هـ - 1381هـ)

هو: عبدالله بن عبدالقدوس، من مواليد مدينة كوجار عام 1303هـ. درس فى توخسون عند احد اعمامه ثم رحل الى كورلا لوجود علماء احلاء فيها. ولكن الفتى لم يكمل تعليمه الا فى مدينة كاشغر و ذلك عام 1332هـ. و كان من علومه الفقه و الحديث و التفسير و التجويد و اللغة العربية و قواعدها و علم الفرائض و اصول الدين و غير ذلك من فنون العلم و البيان. و كان نيله الاجازة عام 1339هـ. جلس للتدريس فى مدينة كوجار عام 1340هـ. و قد امضى فضيلته اربعين عاما فى خدمة العلم و الادب و البيان و اسهم مساهمة فعالة فى الخمسينات عهد النهضة التعليمية.

توفى رحمه الله عام 1381هـ بعد ان اعتزل عن الناس و عكف فى منزله مدة ثلاث امضاها بين كتبه و عبادته الخاصة و تأملاته و ذلك لكبر سنه و وهن عظمه و افتقاد عزمه و دفن فى مدينة كوجار يرحمه الله.

الشيخ عبدالباقى داملام
(1298هـ - 1367هـ)

هو: عبدالباقى بن حسين رازى، من مواليد مدينة كوجار فى قصبة دوشنبه عام 1298هـ. درس فى كورلا و سكن بها مدة غير قصيرة وقتها كان غلاما ثم قدم الى مدينة كاشغر. درس فيها مدة من الزمن. و كان يريد السفر الى الهند و بالفعل سافر الى الهند. و لإختلاف بينه و بين زميل و مرافق له قفل راجعا الى كاشغر و صرف النظر عن السفر الى الهند. و جد و اجتهد حتى احتوى جل علم يتمنى ان يدرسه فى الهند، و فاق اقرانه. و كان عبدالباقى فى مدينة كاشغر فى الوقت الذى ازدهر فيه العلم و انتفى و اكتظت المدينة بأفاضل و اساطين العلم و البيان امثال بهاء الدين مخدوم سلطان العلماء و ابوالقاسم آخونوم شيخ الاسلام و فقى سليم الدين خان حاجم و غيرهم. و عبدالباقى اجيز من طرفهم و عاد الى مدينة كوجار مسلحا بالعلم و البيان و الادب و سائر فنون الفقه و الايمان من اصول و جذور. عين مدرسا فيها و كان بها مدة غير قصيرة. و تولى القضاء الشرعى فى الخمسينات من عمره المديد. و كان بها و بالتدريس مواظبا. و كان فقيها ورعا تقيا عالما بالسنة.

توفى رحمه الله و يرضى عنه عام 1367هـ فى مدينة كوجار و دفن بها.

الشيخ عبيدالله قارى حاجم
(1289هـ - 1361هـ)

هو: عبيدالله بن عبداللطيف، من مواليد مدينة كوجار فى قصبة دولت باغ عام 1289هـ. درس فى توخسون. و كان والده تاجرا و المدينة فيها مركز تجارة والده. و كان يدرس نهارا. و يعتنى بتجارة و حسابات والده ليلا و يساعده و عندما تقدم فى التعليم و صار يفك الجمل فى اللغة العربية ارسله والده الى كاشغر بصحبة بعض الطلبة الكوجاريين و درس فى كاشغر سنين عديدة.

و فى عام 1330هـ كانت الاجازة على وشك ان ينالها و مرض عبيدالله مرضا شديدا عاد به زملائه الى كوجار و بقى هناك حتى شفاه الله. وفى السنة المقبلة عاد سالما الى مدينة كاشغر و نال على اجازته بتفوق. ثم قفل راجعا الى مدينة كوجار و عين مدرسا. و كان من الاغنياء. و بذل علمه و وقته وجاهته فى سبيل التعليم و التربية و ربى جيلا مؤمنا عارفا بالله عارفا بالله و بالحياة و استفاد من علمه خلق كثير.

توفى رحمه الله عام 1361هـ فى مدينة كوجار و دفن فى مسقط رأسه دولت باغ مساء يوم وفاته. يرحمه الله و كان دفنه ليلا خلافا لمذهب الامام ابى حنيفة رضى الله عنه.

الشيخ عبيدالله داملام حاجم
(1309هـ - 1371هـ)

هو: عبيدالله بن عصمة الله، من مواليد مدينة بكور (BAKUR) فى الشرق من مدينة كوحار عام 1309هـ. درس فى كوحار ثم رحل الى خوتن حيث كانت والدته من اصل خوتنى. و توفى والده عصمة الله فأرادت امه ان ترحل لأهلها. ترى عبيدالله فى مدينة ايلحا الى وقت متأخر حتى اصبح شابا يافعا. و درس فيها و واصل تحصيله فى مدينة كاشغر حيث ارسلته امه للتعليم. قرأ على علماء مدينة كاشغر العلوم العربية و الفقه و الحديث. كان طالبا ذكيا، نشيطا حسب رواية شيخى. و كان الاخير من زملائه فى الدراسة فى مدينة كاشغر. و بينما يحصل عبيدالله على الاجازة عند اتمام تحصيله و تكميله التعليم وصلى اليه نعى امه. حصل على الاجازة و قفل راجعا الى مسقط رأسه بكور. و احتل مكانة مرموقة بين اهل العلم فيها و عين مدرسا و كان لها حتى الخمسينات فى النهضة التعليمية. كان له اثر طيب و نشاطات ثمينة فى رفع مستوى التعليم عاليا.

و فى الستينات تولى القضاء. و قد ادى فريضة الحج قبل عام 1350هـ.

توفى رحمه الله عام 1371هـ فى بلدة بكور و دفن فيها.

صاحب ديوان « خسته » الاستاذ الفاضل المتصوف الاديب
عبدالله آخون شريف الباركندى
(1854هـ - 1907هـ)

هو عبدالله بن شريف آخون، من مواليد مدينة باركند عام 1854هـ. و كانت ولادته فى بيت علم و ادب حيث كان والده محمد شريف آخونوم احد علماء باركند فى القرن المنصرم التاسع عشر. رباه ابوه تربية علمية صالحة. و علمه العلوم الدينية ، و الادب و اللغة العربية، و اللغة الفارسية و اداهما فى وقت مبكر حتى ان الابن عبدالله وصل الى مرتبة مرموقة فى العلم و الادب و عمره لم يتجاوز السابعة عشر. عند ذلك و على شهرته و علمه و ادبه مع حداثة سنه. احبه احد المشايخ و كلفه فى التدريس فى مدرسة تيوك باغ. و عندما اظهر عبدالله شخصيته العلمية و نبوغه و كفائته فى التدريس زوجه الشيخ ملا محمد نياز بينته الكبيرة الآنسة بى بى هاتم. و بعد ذلك كلفه والده بالتناوب فى مجلس درسه فى مدرسة خانقا فأحاب طلب والده ايضا. و استطاع ان يجمع بين العملين بنصف دوام فى كل مدرسة منهما. و ارضى الطرفين و كسب رضا الطلبة بجدارة و اقدام. و كان الشيخ عبدالله اديبا من الرعيل الاول بالاصول الكلاسيكية. و كان يفرض الشعر وينظم القصائد و يجمعهما فى مجلدين. المجلد الاول و سماه « ديوان خسته » بمعنى ديوان المريض. و المجلد الثنى سماه « كليات خسته ». و كلمة كليات اصطلاح اتخذه ادباء الشرق الاسلامى. كما اصطلحوا كلمة « داستان » على الروايات القصصية. و نحن الآن نجد تحت ايدينا ديوانه الاول، و الديوان الثانى لم نعثر عليه حتى الآن. و نحن اذ نلاحظ فى شعره الجزالة و السلاسة و يأتى بمفردات لم يكن اوائلها بعد ذلك الوقت. فنأتى بنبذة من اشعاره:-

بو زمان احبابلارى صحبت قلشقا ارزمه س
قدردان أمه س همه الفت ألورغا ارزمه س
الديدا برونك بولوب كتسه اوبه ردين اوزكيحه
حق صحبت ساقلماس غيبت قلورغا ارزمه س
اهلى حق نيك الديدا بارسانك ترسونكنى ساقلغيل
قلسا هر كم اعتذار لعنت قيلورغا ارزمه س
علماء خيلى همه سى ظالم غا ايله ر التحاء
منصبى دنيا اوچون عزت قيلورغا ارزمه س
بولسا علمالار همه شرعى طريقت مستقيم
نقد جان به ر سه نك آنكار حمت قيلورغا ارزمه س
هه ر مريد قاجسا فريدين باشقاكه كله ى بوزبالا
يوزيكه ساليب اونك كلفت قيلورغا ارزمه س
صوفى ابن الوقت بلوفيل بوابو الوقت دنيادور
برزمان غافل بولوب مهنت قيلورغا ارزمه س
اوشبو دنيا دازراعت ايلكل عقبى اوچون
بولسا خالص عمل حرمت قيلورغا ارزمس

و يقول الاستاذ نعمة الله في ترجمته انه كان يفرض شعرا و ينظم قصائد ممتطيا جواده. و يحكى عن زوجته انها تقول كان عبدالله يقوم مذعورا في وقت متأخر من الليل من فراشه و يمسك بقلمه و يكتب و يكتب حتى ينجلي الليل و يبدأ الصباح و يذهب الى مسجد الحي يصلي بالناس اماما. و يقول الاستاذ نعمة الله ان ديوانه الثاني المسمى بكليات خمسته يحوي و يشتمل على اربعمائة و اربع و اربعين قصيدة من اجود القصائد الشعرية. و اما الديوان الذي تحت ايدينا يحوي على الفين و سبعمائة و ثلاثة و تسعون بيت شعر، تشمل على اثنتين و خمسين قصيدة غزلية و اثنتين و سبعين قصيدة دينية منها النصائح و الحكم.

توفي رحمه الله في مدينة ياركند عام 1907م و دفن في مقبرة السلاطين و خلف زوجة و خمسة اولاد ما بين ذكور و اناث.

الشيخ عبدالله اعلم آخونوم
(1309هـ - 1373هـ)

هو: عبدالله بن عبدالكبير، من مواليد بلدة باندوما (YANDUMA) من ايالات ولاية كاشغر عام 1309هـ. درس في كاشغر قرأ على علمائها العظام و فضلائها الكرام في الثلاثينات. تخرج عام 1343هـ و عين مدرسا في مدرسة باي في بلدة باندوما. و كان بها في التدريس. و في عام 1361هـ تولى القضاء. و كان فقيها فاضلا كريما من القلائل في العلم و الحلم و الوفادة. كريما في طلبة العلم. و من أبر ابناء المنطقة يسعى في خدمة الصغير و الكبير منذ شبابه و هو طالب. و عند وصوله سدنة القضاء و كان بها. و توفي رحمه الله عام 1373هـ في بلدته و دفن بها بعد ان امضى اربعين عاما في خدمة الدين و العلم و الشريعة و الغراء و لإعلاء كلمة الله و رفع مستوى التعليم في تلك الاقطار المسلمة.

الشيخ عبدالله داملام طورفان
(1306هـ - 1381هـ)

هو: عبدالله بن كحك باي، من مواليد بدة توبوق من ايالات مدينة طورفان الباسلة. درس في بلدة كورلا و توخسون و اتم تحصيله العالي في ولاية خوتن. و قبل في مدينة ياركند. من العلماء العاملين و من ذوي اليسر و كان والده من الاعيان و اثرياء البلد. تولى وظيفة التدريس في مدينة آقسو و تأهل فيها. انتقل الى فيجان مسقط رأسه و كان في مدرسة وانك ليق. و امضى حياته العلمية في التعليم و التربية. و من علومه الفقه و علم الحديث و التفسير، و اللغة و الادب العربي و الفارسي، و اللغة الفارسية، و قواعد اللغة العربية، و البيان و البلاغة. و استفاد منه خلق كثير من طلبة العلم الشريف. و كان لديه ما يزيد عن اربعمائة من طلبة العلم.

توفي رحمه الله عام 1381هـ بعد ان اعتكف في بيته العامر و اعتزل عن الناس لمرض الم به و كانت وفاته و دفنه في بلدة فيجان.

الشيخ عبدالرقيب قاضي آخونوم
(1311هـ - 1379هـ)

هو: عبدالرقيب بن عبدالكبير او عبدالكريم، من مواليد بلدة فيجان من ايالات طورفان عام 1311هـ. درس في مدينة طورفان و بلدة آستانه معقل العلم و منبع العرفان. و كان من اوائل الرواد في التعليم و التربية في الثلاثينات مع زملائه المعلمين الاتراك و التتار و ازبك. و كان الاستاذ مسعود محيطي رائد التعليم الحديث من زملائه.

تولى ادارة الاوقاف العامة في مدينة طورفان ثم تولى القضاء و الافتاء. امضى سنين عديدة من حياته العلمية في مدرسة « وانك ليق » في بلدة فيجان.

توفي رحمه الله عام 1379هـ في بلدة فيجان و دفن بها بعد ان اقفلت تلك المدارس الدينية يرحمه الله و يرضى عنه.

الشيخ عبدالله داملام بكري
(1310هـ - 1375هـ)

هو: عبدالله بن ابي بكر، من مواليد مدينة طورفان الباسلة عام 1310هـ. درس في مدينة كورلا و توخسون. تعلم القراءة و الكتابة من والده. و درس على عمه ثابت قاري ثم درس في مدينة ياركند و نزل الى مدينة كاشغر و اقام فيها للتحصيل. كان غيورا لدينه و عقيدته وطنيا. حصل على اجازته عام 1338هـ ثم استزاد في التحصيل. و كان في مدينة كاشغر حتى عام 1340هـ. عاد الى مدينة طورفان و استقر به المقام في مدينة فيجان مدرسا في مدرسة وانك ليق . كان فقيها واعظا قام بالاحتساب. و كان مجندا للامر بالمعروف و النهي عن

المنكر امضى كل حياته فى خدمة الدين و الشريعة و التعليم و التربية و تهذيب الاخلاق. و يرشد امته فى المعاملات التجارية و الاخذ و العطاء الى وجه الحق على اصول الشريعة الاسلامية.

توفى رحمه الله عام 1375هـ فى مدينة فيحان و فدن بها.

الشيخ عبدالله داملام حافظ

(1306هـ - 1375هـ)

هو: عبدالله بن عبدالحفيظ، من مواليد مدينة فيحان من ايالات طورفان عام 1306هـ. درس فى كوجار عند اقارب له من جهة ابيه. حفظ القرآن الكريم منذ صباه، ثم درس العلوم العربية فيها لدى علمائها الكرام و تعلم اللغة و الادب فى بلدة بيكور ثم سافر إلى مدينة كاشغر كان يقصد السفر إلى الهند و لم يتيسر له ذلك و اتم تحصيله فى مدينة كاشغر عام 1336هـ. ثم ساق الى بخارى و لكنه لم يصلها رجع من مدينة خوقند. حيث انه فى تلك الايام وقعت بخارى و امارتها تحت هجمات الروس. و قيل انه قرأ الحديث على بعض علماء طراز. عاد الى مدينة طورفان عام 1340هـ و منذ ذلك الوقت اشتغل فى التدريس و واظب عليه. و كان لديه خلق كثير من الطلبة. اشترك فى النهضة التعليمية الاهلية فى الاربعينات و كذلك النهضة التعليمية الحديثة فى الخمسينات. و تولى بعض المهمام الادارية و التدريس معا. ثم عكف على تدريس العلوم الدينية فى مدرسة وانك ليق فى مدينة فيحان.

توفى عام 1375هـ فى مدينة فيحان و دفن فيها يرحمه الله.

الشيخ عبدالله قاضى آخونوم الاستاذ

(1322هـ - 1386هـ)

هو: عبدالله بن يعقوب حاجم، من مواليد مدينة قارغلق فى التركستان الشرقية من ولاية خوتن. درس فى مدينة ايلجا و باركند. كان العلامة حسين خان نجلى من اساتذته فى مدينة باركند. ثم قدم الى مدينة كاشغر و حصل على اجازته منها عام 1348هـ و عاد الى مسقط رأسه و جلس للتدريس ثم تولى القضاء الشرعى عام 1355هـ. و كان بها سنتين حيث اراد اداء فريضة الحج عام 1357هـ. و بعد اداء نسك الحج اراد ان يمكث فى الحرمين الشريفين. و كانت اقامته فى المدينة المنورة حيث اكمل تعليمه فيها. و فى عام 1362هـ عين مدرسا فى مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة. و كان عالما بالسنة فقيها حسن الهندام، كريم النفس. و حالته الاجتماعية متزوج و لم ينجب قط. و كان رحمه الله من خيرة رجال العلم و الادب فى المدينة المنورة. و من اساتذته فى المدينة المنورة فضيلة الشيخ شيخ القراء المقرئ الشيخ حسن الشاعر رحمه الله و طيب ثراه. قرأ صاحب الترجمة على فضيلته كتب التجويد و علم القرأءآت السبع.

توفى القاضى عبدالله آخونوم عام 1386هـ فى المدينة المنورة و دفن فى البقيع الغرقد يرحمه الله.

الشيخ عبدالباقى مخدوم قاضى آخونوم

(1321هـ - 1394هـ)

هو: عبدالباقى بن عبدالعظيم، من مواليد بلدة تاشملق من ايالات ولاية كاشغر عام 1321هـ. و كان والده ن اهل العلم. قرأ على والده العلوم الدينية. درس فى مدينة كاشغر، و من اساتذته العلامة الشيخ شمس الدين داملام و عبدالغفور داملام و غيرهم. نال منهم اجازته عام 1348هـ. جلس للتدريس منذ ذلك الوقت. و كان له دور كبير فى النهضة التعليمية فى الخمسينات. تولى القضاء فى بلدته عام 1364هـ. و كان من الاثرياء. و كان والد مع كونه من اهل العلم. كان من علية القوم و الاعيان. سجن عام 1376هـ و مات فى السجن عام 1394هـ. استلم اهله جثته و دفنوها فى بلدة تاشملق يرحمه الله و يغفر له.

الاستاذ عبدالرحيم تخته الآرتوجى

(1919م - .....)

هو: عبدالرحيم بن تخته، من مواليد بلدة آرتوج فى قصبة شتارقوت فى التركستان الشرقية فى ولاية كاشغر عام 1919م.

و كانت ولادته فى بيئة مزارع بسيط. درس فى بلدته آرتوج فى عهد صباه، ثم درس فى مدينة كاشغر و انهى دراسته التعليمية منذ تخرجه من مدرسة دار المعلمين بمدينة كاشغر عام 1937م. و عمل مدرسا كمعيد فيها، ثم نقلت خدماته لعدة مدارس حكومية و اهلية منذ عام 1941م. و كان تخصصه فى الشعر و الادب. عمل فى هذا الحقل اكثر من اربعين عاما. نشر له ديوان شعر تحت عنوان « طلبات لا

ترد » (اوجمه س تيله كلار) عام 1983م فى مدينة كاشغر من قبل مركز نشر التراث القومى. و حقق فى كتاب منطق الطير لشير على نوائى و هذبه و اعده للنشر فى الاونة الاخيرة. و نشر تحقيقه هذا فى مجلة البولاق. و له كتاب فى تاريخ العلم و المعارف لولاية كاش غر فى الماضى والحاضر، نشر الجزء الاكبر منه فى الموسوعة العلمية المسمى « المعارف فى كاشغر ت. و الآن يجد و يجتهد و يثابر فى تحقيق و اعداد كتاب الاديب الاستاذ القدير على شير نوائى « محبوب القلوب » و ربما ينشر الكتاب قريبا. و هو متعاقد عن دار المعلمين الابتدائية منذ مدة و عضو فى هيئة كبار الكتاب فى ولاية كاشغر و له نشاطات اخرى فى اللغة و الادب.

الاستاذ عبدالحميد حاجى الآرتوجى

(1937م - .....)

هو: عبدالحميد ..... من مواليد ولاية كاشغر فى بلدة آرتوج العظيمة فى قصبة اونك ايريق. و كانت ولادته فى اسرة متدينة بيت علم و ادب. درس فى مدينة كاشغر. و كان اديبا و شاعرا بالفطرة مطبوعا. يعمل الآن فى هيئة التحرير لمر كزالنشر القومى فى ولاية كاشغر. و من عام 1953م له دور فعال فى الادب نظما و نثرا. و منذ توليه ادارة احدى المدارس الحكومية فى الخمسينات القت نتاجه الادبي عبر مقالات و قصائد شعرية على صفحات الجرائد و المجلات فى غير واحد من ولاية تركستان الشرقية. و من مؤلفاته « المصارعة و اساليبها »، و كتابه « العنقاء »، و كتابه « على اثر الاباء »، و كتابه « قيز نساء » نظما بشكل رومان، و « صدى الجوابات ». و هو عضو فى هيئة كبار الكتاب الاقليمين. و كذلك له عضوية الشرف فى الهيئة الدائمة لكبار الكتاب المحلين بمدينة كاشغر. و له المئات من المقالات الادبية القيمة.

الاستاذ عبدالرحيم اسماعيل

(1940م - .....)

هو: عبدالرحيم بن اسماعيل خلفتم. كان والده من علية القوم و الاعيان و من اهل العلم و الادب. ولد عبدالرحيم عام 1940م فى هذا البيت الكريم. درس مبادئ العلوم الدينية لدى والده و اكتسب منه شيئا كثيرا من العلم و الادب. ثم درس عبدالرحيم فى بعض المدارس الاهلية فى مدينة ينكحصار احدى محافظات ولاية كاشغر. و مدينة ينكحصار تبعد عن مدينة كاشغر مسافة 63 كيلومترا فى الجنوب الغربى منها. و هو الآن يعمل مدرسا فى المدرسة الثانوية فى مدينة ينكحصر و ذلك منذ عام 1957م. و له اول نتاج شعر نشر فى جريدة « مدية كاشغر عام 1957م. يقول فيها (اعطنى مسمتى ازرع اقتات منها). و لكن انشغاله بامر نفسه و مشاكل اسرته حالت دون نشاطه الاولى سنين عديدة. و لكن لا يمكننا إلا ان نسجل له عشرين عاما من الكفاح المرير فى الادب الشعبى كاتبا و اديبا محققا و دارسا و مدرسا. و قد اثرى مكبة الامة التركستانية بثورة هائلة من نتاجه الادبى الثمين.

و له ديوان مطبوع تحت عنوان « السندس الاخضر »ز و اكثر من ثمانين فى المائة من نتاجه قد نشرت فى حينه مسبقا. و له ايضا المئات من المحاضرات و المقالات فى الادب الكلاسيكى و الادب الشعبى القديم و الحديث. و له كتابان فى مسلسل قصصى للأطفال دفعتا للطبع حيدثا. و هو عضو الاكاديمية الادبية المحلية فى مدينة اوربجى.

الاستاذ عبدالحكيم روزى

(1946م - .....)

هو: هو عبدالحكيم بن روزى، من مواليد بلدة آرتوج فى قصبة ديخانلا عام 1946م. درس فى مدينة كاشغر وآقسو. و قيل انه حصل على تعليمه العالى فى مدينة اوربجى فى الخمسينات. و كان فى وظيفة التعليم منذ عام 1965م. و كان يدفع بنتاجه الى الصحف و المجلات منذ كان طالبا فى المعهد العلمى فى مدينة آقسو عام 1962م. و اهتم الاستاذ عبدالحكيم بأدب الاطفال نثرا و نظما. و له ديوان شعر تحت عنوان « سنونو ». و قد طبع ديوانه هذ امن قبل مركز النشر القومى فى مدينة اوربجى عام 1984م. و له بجموعة شعرية تحت عنوان « اسمورلار آرزوسى » (امل الشباب) تحت الطبع.

و هو عضو فى الاكاديمية الادبية الاقليمية فى مدينة اروبجى الآن.

الاستاذ واحد جان غفورى

(1951م - .....)

هو: عبدالواحد بن عبدالغفور. و قد اقتصر اسمه و اسم ابيه فقال واحد خان غفوری. من مواليد مدينة مارالبشی احدى كوريات مدن تركستان الشرقية. و كانت ولادته فی قصبة اياد عام 1951م. درس فی آقسو ثم فی مدينة اوربجی العاصمة و مدينة كاشغر. و الآن يعمل مدرسا فی شعبة كلية الآداب فی مدينة كاشغر ايضا. و منذ عام 1964م التقى مع جمهور فنه بنتاجه الأول فی كتاب تحت عنوان«عندما تتصفح الأوراق» وله ملزمة فی ترجمة العلامة يوسف خاص حاجب و كتاب آخر فی علم البلاغة و البيان فی اللغة التركستانية. وله كتاب بإشتراك زميله الاستاذ اصغر حيسن خان تحت عنوان « الادب الكلاسيكی و اسلوبه ». و له ثلاث كتب فی اللمسات الاخوة دفعة واحدة هی « الشعر»، و «القصة فی الشعر» (الملمحة) و « مجموعة المقالات العلمية ». و هو عضو فی المجمع العلمی لشعب اويغور و التركستان فی شعبة الادب منه و كذلك له العضوية فی جمعية الادب العام (ادب الشارع). و له نشاطات اخرى فی ساحة العلم و الادب و اللغة.

الاستاذ جليلی عبدالجليل ترسون

(1940م - .....)

هو: عبدالجليل بن ترسون، من مواليد مدينة ولاية خوتن فی بلدة لوب و قصبة بورونقاش عام 1940م فی اسرة مزارع بسيط. درس فی ولاية خوتن ايلحا و آقسو. و قيل انه درس فی مدينة كاشغر تحصيله المتوسط و ما بعد المرحلة المتوسطة. و الآن يعمل فی جريدة كاشغر ضمن هيئة تحريرها. و منذ عام 1969م كان له نتاج طيب نشر فی الصحف المحلية بعضه. و طبع له ديوان شعر تحت عنوان « شرارة القلب » عام 1983م. و هو عضو ايضا فی هيئة كبار الكتاب او رابطة الكتاب المحلين فی مركزها اوربجی. و عمله فی جريدة كاشغر بصورة انتدار دائم.

عبدالعزيز عمر الكاشغری

(1942م - .....)

هو: عبدالعزيز بن عمر، من مواليد قصبة ملازاده من بلدة قورغان من ايالات ولاية كاشغر المتاخمة للمدينة من طرف الشمال الغربی يفصل بينها و بين المدينة النهر الشمالی تومن. و كانت قديما مركزا و مقاما محمودا لأسرة قاراخانيين حتى قبيل عهد السلطان ستوق بوغراخان (عبدالكريم) الذی آمن بالله ربا و بالاسلام دينا و بمحمد صلى الله عليه و سلم نبيا و رسولا و بالرآن حجة له او عليه عام 332هـ. و قبل ذلك بقرون او اقل كانت قورغان مدينة ذات قصور و سرايات. و صاحب الترجمة ولد فی مدينة قورغان هذه عام 1942م. درس فی مدينة كاشغر. و منذ عام 1958م رأينا نتاج فكره فی الصحف المحلية. و كان اديبا شاعرا فحلا رغم صغر سنه و حداثة عهده بالادب و الشعر. يعمل الآن فی تحرير جريدة كاشغر فی قسم اللغة الاويغورية. و فی عام 1983م طبع له ديوان شعری تحت عنوان « عمر و اثر ».و هو عضو الاكاديمية اللغوية لقومية اويغور الاسلامية فی شعبتها بمدينة كاشغر.

الاستاذ عاشور ابراهيم

(1937م - .....)

هو: عاشر بن ابراهيم، من مواليد ولاية كاشغر فی المدينة الحديثة بالقرب منها فی قصبة ناجوق عام 1937م فی اسرة مزارع بسيط. و هو يعمل الآن فی مدرسة دار المعلمين بمدينة كاشغر " استاذ محاضر " منذ عام 1954م. و منذ عام 1951م نشرت نتائجه الاولى فی الصحف و المجلات. و فی عام 1981م دفع للنشر كتابه « المصارعة و مراسمها » فی مجلد واحد. و كتابه « عشق الربيع » بعد المصارعة التقى فيه بجمهوره و عشاق قلمه و فنه. و الكتاب الاخير يعتبر ديوان شعر حتى الآن. و له ديوان آخر تحت الطبع بعنوان « صدى القلب ». و هو عضو فی الاكاديمية الادبية فی العاصمة اوربجی و من اعضاء هيئة كبار الكتاب فيها.

الاستاذ عبدالصمد خليل

(1937م - .....)

هو: عبدالصمد خليل، من مواليد مدينة قارغلق احدى محافظات ولاية كاشغر فی الجنوب الغربی منها، بينها و بين مدينة كاشغر مائة و ثلاثون كيلومترا. و كانت ولادته عام 1937م فی بيت علم و ادب فی قصبة شيخ باغ. درس فی مسقط رأسه ثم واصل تعليمه فی مدينة باركند. و كان اديبا بالسليقة وبممارسته العقلية، حيث كان يعمل فی شبابه فی مركز جريدة باركند ثم ترقت خدماته الى شعبة العلوم و الثقافة فی الجريدة. و الآن يعمل فی قسم الاعلام او شعبة الاعلام فی مدينة باركند ايضا.

و منذ عام 1952م طبعت له كتب الآتية « فقه الشباب » و « زهرة ليلى » و « الشباب » فى شكل رومان (قصة). وصدر له كتاب عام 1983م تحت عنوان « زرفشان » كديوان شعر له، ثم اردفه بديوانه الثانى « ازاهير فى صفين زرفشان ». و له شرف العضوية فى هيئة كبار الكتاب المحليين بمدينة باركند الآن.

عبدالقادر بك و هيئة النواب التركستانيين

(1276هـ - 1346هـ)

هو: عبدالقادر بك بن عاشون جنك (اليقين)، من مواليد مدينة توخسون عام 1276هـ. درس فى توخسون. و قيل انه تعلم فى ألمانيا او انه اخذ كرسا فى الادارة و الاقتصاد فى ألمانيا قبل الحرب العالمية الاولى. ترأس ادارة العلاقات الخارجية فى العقد الاول من هذا القرن. انتدب هو و اشخاص آخرون كنواب من شعب تركستان الشرقية فى مجلس الانتخابات العامة فى الجمهورية الصينية الاولى فى العقد الثانى من هذا القرن. و تكلم فى المجالس عن احتياجات الوطن الاويغورى المسلم (سنكيانغ) التركستان الشرقية. و دافع عن حقوق امته المسلمة و معاملتهم كشعب مميز و كأمة مسلمة لا تمت بصلة بالشعب الصينى. و طالب بتحسين الاوضاع الاجتماعية و الصحية و المعارف العامة. و نال استحسان المؤتمرين المنصفين مع مرتبة الشرف و اختيار العمل و الحقل الذى يرغب النهوض به لأمته. و لم يزل فى شعبته الشئون الخارجية فى حكومة تركستان الشرقية. و جل اعماله تنحصر فى شئون الحج و الحجاج و منح التصاريح للازمة لهم.

توفى رحمه الله عم 1346هـ فى مدينة توخسون.

المشاور عبدالرسول حاجى كوجارى

(1317هـ - .....)

هو: عبدالرسول بل عبد رب الرسول بن براءت نياز، من مواليد مدينة كوجار 1317هـ. درس فى توخسون ثم فى مدارس آستانه العلوم العصرية، و مبادئ الدين، و اللغة و الادب، و الحساب، و الجغرفايا، و التربية الدينية، و التاريخ. اشترك فى الثورة الاسلامية و خاض المعارك الحربية الفاصلة فى عدة جهات الجهاد الاسلامى. و انضم هو و زملائه حامد خان و همدم بك حاجى تحت لواء اللواء الركن القائد تيمور بن احمد وانك المتوفى المغدور الشهيد فى مدينة كاشغر على يد التونكان الخونة شريك نضاله عام 1352هـ فى 16 ربيع الثانى يوم الثلاثاء فى وقت الضحى.

و كان عبد رب الرسول بك هذا، و نظام الدين افندى و عبدالقادر افندى فى الهيئة الاستشارية للواء الركن تيمور سيحانك المذكور و لم نعثر على تاريخ وفاة عبد رب الرسول و نهايته.

العقيد الركن عبدالغفور تنحانك طورفانى

(1914م و قيل 1911م - 1037م)

هو: عبدالغفور بن آرزو حاجى، من مواليد مدينة طورفان فى قصبة شانكو عام 1911م. درس فى بلدة آستانه فى العشرينات من هذا القرن. و من علومه الادب و التاريخ، و مبادئ العلوم العربية، و اللغة، و قواعد اللغة العربية و الجغرافيا، و التربية البدنية، و التربية الفنية، و العلوم الادارية (الادارة و الاقتصاد). و فى عام 1931م تتشكل لجنة النضال المسلح المصغرة و كان فى عضويتها و رئاستها الاستاذ عبدالله نعيمى المتوفى فى مدينة شانكحه ى عام 1938م، و عضوية كل من الاستاذ حميدالله محمدى مؤلف كتاب « تركستان تاريخى » نزيل اسطنبول الآن، و عبدالغفور بك، و العضوان الآخران يؤسسان فرعا فى مدينة توخسون. و لكن لا تكون حركاتهم و تنقلاتهم مريبة و موضع شك يتنقل بعضهم الى مدينة كورلا بدعوى ان فى كورلا نبع بترولى. و عند تكملة تخطيطهم قفلوا راجعين الى طورفان و معهم برميلين من البترين الخام كعينة. و تندلع الثورة الاسلامية بطورفان بصور علنية تحت رئاسة حمدالله آعلم آخونوم و مقصود محيطى . وتعين فى القيادة السيد الجنرال محمود محيطى أخو مقصود محيطى الأستاذ و يستشهد حمدالله آعلم و مقصود محيطى فى معركة لوكجون فى الايام الاولى من الثورة. و يشترك عبدالغفور فى الثورة و يتولى قيادة عدة معارك حربية طاحنة. و فى عام 1353هـ تولى حكومة ينكحصار فى ولاية كاشغر. و يستدعيه شين سى سه ى الى اورمجى ليأخذ كورسا فى الادارة و الاقتصاد الامر الذى لم يكن الا خدعة و ذلك عام 1356هـ. و كانت المجموعة المرسلة الى اورمجى ستة انفار، ثلاثة منهم برتبة عقيد و ثلاثة برتبة رائد. و كان من ضمنهم العقيد عبدالشكور و الاخير بإختيار من الجنرال محمود محيطى و زميله عبدالغفور صاحب الترجمة من اوائل المخلصين للثورة. و درس الستة فى اورمجى و اخذوا درسا خصوصيا بالخفاء من الحاكم الصينى شين سى سه ى. و كان الدرس فى التخطيط للاحاطة بالجنرال محمود محيطى او

التخلص منه جسديا. و عندما رجعوا من اوربجى فى اواخر عام 1356هـ استعلم الجنرال منهم و استحلى الامر و علم من هذين الاثنين النوايا الخبيثة المبيتة. و عمل محمود محيطى جاهدا لتلافى ما سيحدث و لم يتمكن من ذلك. فأخذ عدة الانسحاب من ساحة الاحداث و الخطر الداهم على شخصه. فانسحب بالفعل بتاريخ 4 ابريل عام 1937م الموافق عام الى وادى كشمير بالهند. عندها سحنه رفقاله الاربعة العملاء الخونة و فتكوا به و بزميله عبدالشكور عام 1937م.

مولى عبدالرحيم بن رحمة الله باركندى

(1330هـ - .....)

هو: عبدالرحيم بن رحمة الله، من مواليد مدينة باركند فى قصبة الشقو عام 1330هـ. درس على والده رحمة الله داملام. و كان فقيها عالما بالكتاب و السنة. توفى الشيخ رحمة الله عام 1340هـ. حيث تولى عمه عبدالرحمن آخون خلفتم تربيته و تعليمه. ثم اتى به الى مدينة كاشغر عام 1343هـ. و هى سنة مقتل الشهيد عبدالقادر داملام مجدد الاسلام. و قد تشرف عبدالرحيم بزيارته. درس فى مدارس كاشغر منها لابنشتفاق و جامع عيد كاه، و المدرسة الملكية (خانلق مدرسة) و المدرسة الساقية و مدرسة قازان. و كان عبدالرحيم يعود الى مدينة باركند فى العطلة الصيفية، و يرجع لمدينة كاشغر فى اول برج الميزان من كل عام. الا انه عام 1349هـ و عام 1350هـ لم يبرح مدينة كاشغر. و فى عام 1351هـ اندلعت الثورة الاسلامية فى قمول و ولاية خوتن، و رجع الشيخ عبدالرحيم الى مدينة باركند الى اهله و مسقط رأسه و منها سافر الى الهند للتحصيل العلمى. درس فى مدرسة دار العلوم فى مدينة ديوبند، و تخرج منها عام 1359هـ الموافق 1938م حيث اندلعت الحرب العالمية الثانية. مكث فى الهند حتى عام 1366هـ حيث قدم الى المملكة العربية السعودية و اقام فى المدينة المنورة منذ ذلك التاريخ. عاش من كد يده متزوج بسيدة كريمة. استغل فراغ وقته بالتأليف و الترجمة، منها تأليفه « لب لباب تفسير البيضاوى »، و ترجمة « منتخب كتاب الروح » باللغة التركستانية و طبعها فى المدينة المنورة. كما طبع تأليفه السابق فى دمشق الفيحاء. و قام بطبع و نشر كتابين قيمين من تأليف الفقيه القاضى العلامة الغازى الشهيد الشيخ عبدالقادر داملام « العقائد الضرورية » و « العبادات الاسلامية » طبعها مرتين منذ عام 1390هـ بأكثر من سبعة آلاف نسخة و وزعها مجانا لوجه الله الكريم. و جمع خطب الجمعة و الاعياد و ترجمها فى مجلد واحد باللغة التركستانية و تم طبعه و نشهر بآلاف النسخ. و اسس مكتبة علمية فى تكية خوتن فى المدينة المنورة لجعلها مركزا لتوزيع الكتب الدينية من تفسير و كتب الحديث و المصحف المرتل. و قام بتجهيزها و الاشراف عليها خير قيام. و لم يزل امد الله فى عمره و فى نشاطه الدئوب و عمله المبارك.

و ممن اخذ منه العلم قديما فى مدينة باركند والده الشيخ رحمة الله داملام و عمه الشيخ عبدالرحمن آخون خلفتم، و عناية الله قاضى آخونوم، و عبدالله قاضى آخونوم. و اما فى مدينة كاشغر اخذ العلم عن كل من الشيخ محمود آخون داملام، و هاشم آخون داملام، جمال آخون خلفتم، و عناية الله خان مخدوم، و محى الدين حاجم، و الفقه حامد داملام مخدوم القاضى، و الشيخ امين مولوى داملام و عبدالرحمن مخدوم. و اخذ علم التجويد من المقرئ الشيخ ادريس قارم المتوفى عام 1365هـ.

و من علومه الفقه و اصوله، و التفسير، و اللغة العربية و قواعدها، و اصول الدين، و علم الكلام (المنطق)، و علم الفرائض و المواريث. و قرأ كتب الصحاح الستة، و السنن و منها لموطأ للإمام محمد على اساطين علم الحديث فى ديوبند. نسأل الله ان يطيل عمره فى طاعته و رضاه و يتقبل ما قدمه من اعمال لدينه و عقيدته خالصا لوجهه الكريم و يكثر من امثاله.

الشيخ عبيدالله داملام حاجم طورفانى

(1293هـ - 1361هـ)

هو: عبيدالله بن صمد او صابر ملا، من مواليد مدينة طورفان عام 1293هـ. درس فى توخسون. و كان برفقة خاله اخو امه و تحت حضانته و كان يتيم الاب. ثم رحل الى مدينة كاشغر للتحصيل العلمى و ذلك عام 1319هـ. و سافر منها الى بخارى و اتم تحصيله فيها و نال على اجازته عام 1326هـ. عاد الى طورفان و جلس للتدريس فيها. تولى القضاء و الافتاء عام 1340هـ و لم يترك التدريس بل اعتنى به و واظب عليه. و ربى جيلا كاملا فى حقل التعليم و التربية و اشتهر بأستاذ الكل. حيث ان اكثر العلماء فى زمانه كان مدينا له من حيث علو كعبه فى العلوم الدينية و اصول الشرع الشريف. و كان يراقب مراقبة تامة على سير العمل فى المحاكم الشرعية بمثابة محكمة التمييز فى زماننا فى المملكة. و امضى ستة و ثلاثين عاما فى خدمة العلم الشريف و الشريعة الغراء.

توفى رحمه الله و يرضى عنه عام 1361هـ فى مدينة طورفان و دفن فيها. و ادى فريضة الحج عام 1348هـ.

الشيخ عبدالحميد قاضى آخونوم

(1304هـ - 1375هـ)

هو: عبدالحميد بن عبدالله، من مواليد مدينة طورفان عام 1304هـ. و كانت ولادته فى اسرة متدينة حافظة لأحكام الدين الحنيف و من علية القوم. درس عبدالحميد فى مدينة طورفان ثم اخذه ابوه الى ولاية خوتن لبعض تجاره و هو غلام و ابقاه عند احد العلماء الكرام للتحصيل. و اتم تحصيله فى مدينة باركند لدى فضيلة الشيخ العلامة حسين خان تجلى و نال على اجازته منه عام 1333هـ. ثم قدم الى مدينة كاشغر و كان بها حتى عام 1336هـ حيث عاد الى طورفان. و جلس للتدريس و المحاماة الشرعية بأخذ وكالة شرعية من بعض اطراف الدعوى المعنية و يترافع عنها لدى القضاء الشرعى (الدعوجى). عمل فى هذا الحقل مدة غير يسيرة ثم اختير للقضاء الشرعى لعلو كعبه فى علم الشريعة و اصول المرافعات القضائية. كان فقيها عالما بالكتاب و السنة تولى القضاء الشرعى عام 1350هـ. و كان بها حتى عام 1370هـ حيث انتهت كل ما يمت بصلة بالشريعة و الكتاب والسنة و قد انهكته السنون و طعن فى السن.

سجن من قبل الصين الشيوعية ثم افرج عنه لكبر سنه و مات فى بيته بمدينة طورفان و دفن فيها يرحمه الله عام 1375هـ.

الشيخ عبداللطيف قاضى آخونوم

(1289هـ - 1365هـ)

هو: عبداللطيف بن عبدالقادر او عبدالظاهر، من مواليد مدينة طورفان عام 1298هـ. درس فى مدينة كورلا على يد اكثر العلماء دراية فى الفقه و السنة حبيب الله آخونوم. ثم بعد وفاة شيخه نزل الى مدينة باركند لدى فضيلة الشيخ حسين خان صاحب التجلى المتوفى عام 1345هـ. و كان كمال تحصيله و نهاية دراسته فى مدينة كاشغر بإيعاز من شيخه التجلى صاحب.

درس فى مدينة كاشغر على يد الشيخ محمود آخون داملام، و يعقوب داملام و ثابت داملام قيزيل بوى، و عبدالقادر داملام فى المدة الاخيرة من قرب حصوله على الاجازة. حيث نال اجازته العلمية عام 1326هـ. عاد الى طورفان و كان فى التدريس منذ ذلك الوقت. ثم تولى القضاء و الافتاء عام 1346هـ. و فى عام 1356هـ سافر الى الحجاز لأداء فريضة الحج و بعد اداء نسك الحج اختار الاقامة فى الحرمين الشريفين الى آخر حياته. و دامت اقامته فى الحرمين الشريفين عشرة اعوام.

توفى عام 1365هـ فى المدينة المنورة و دفن فى البقيع الغرقد يرحمه الله و يرضى عنه.

المقدم عبدالله افندى و عبدالرحمن اوسته اخيه عبدالقدوس أوسته

.... 1357هـ

هم: عبدالله افندى يعقوبى و عبدالرحمن اوسته و اخيه عبدالقدوس اوسته من مواليد العشرينات من هذا القرن الميلادى فى المدينة القديمة الطورفان. تعلموا فى مدارس آستانه. و كانوا يشكلون ثلاثى المرح فكهين مزوحين من ابناء الذوات و ابائهم من علية القوم و من الاعيان و الاثرياء. و كان تعليمهم فى العلوم العصرية. و قد اهتموا فى الرياضة البدنية و يجيدون المارش العسكرى و الجرى و القفز و سباق الدراجات. و لهم المام جيد فى العلوم العربية و اللغة و الادب و الجغرافيا والحساب و التاريخ. انضموا فى صفوف الثوار و كانوا من نواة التشكيلة الثورية و خاضوا غمار المعارك الحربية خلال ثلاثة سنوات و نيف فى عمر سلاح الثورة الاسلامية. و قد اختلف الرواة فى مقتلهم، منهم من يقول انهم استشهدوا فى حصار ينكى شهر المدينة الحديثة لمدينة كاشغر. و من قائل انهم انحرفوا عن جادة الصواب فى مسيرة الثورة الاسلامية و شك فيهم جنرال محمود محيطى فأوعز الى قربان سعيدى فأفناهم و اعطاهم ختام عملهم. و الله سبحانه و تعالى يقول « ان احسنتم احسنتم لأنفسكم و ان أسأتم فلها ». الجزاء من جنس العمل « كل يعمل على شاكلته فوربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ». صدق الله العظيم.

المقدم عبدالصمد طورفانى

(1323هـ - 1358هـ)

هو: عبدالصمد ..... (لا نعرف اسم ابيه). درس فى آستانه. كانت ولادته عام 1323هـ فى مدينة طورفان فى عائلة كريمة و ثرية. و كانت دراسته فى الادب و علوم الدين، و اللغة العربية و ادابها، و الحساب و الجغرافيا و التاريخ على المنهج الحديث. اشترك فى الثورة الاسلامية و من اقرب المقربين للجنرال محمود محيطى. و كان شجاعا فطنا ذكيا شاعرا مطبوعا يرتجل الشعر و يقوله على غرار لكل مقام مقال. و قام بعدة مفاوضات بين الفرقاء المعنيين (و لا سيما فرقة تونكان تحت قيادة ماجونوين و ابن عمه ماخوسن. و كانت هذه

الفرقة دخيلة علينا فى الثورة. مثلها الاستاذ المرحوم موسى تركستانى بفرقة المعتزلة من الكوفيين فى خلافة امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه بعد معركة الصفين. و ذلك انا الثوريون جلبناهم الى التركستان الشرقية لحماسهم الدينى و تعهدهم بأنهم يساهمون لصالحنا فى ثورتنا المقدسة لإعلاء كلمة الله و تحكيم كتاب الله. و ان هذه الفرقة خانتنا خيانة عظمى و كبيرة و لم يراعوا عهودهم و لم يلتزموا بمواثيقهم و انساقوا الى مصلحتهم الخاصة و لم يتورعوا عن الاستيلاء على بعض المناطق مثل ولاية خوتن، فضلا عن استحواذهم للغنائم و لا سيما الاسلحة التى كنا فى امس الحاجة اليها و يساومونا عليها. و حينما ترسل الينا ترسل الفضلات منها و الفاسدة. علما انهم أى فرقة تونكان اجروا القتل العام فى عدة مدن تركستان المتحررة آنذاك استنادا لبسالتهم او سبقهم للفتح او لأنفه خسارة لحقتهم). و كان عبدالصمد عضوا فى قيادة الاركان و القوات المسلحة للثورة الاسلامية فى مركز القيادة فى مدينة كاشغر حتى انسحاب سيده الجنرال محمود محيطى عام 1357هـ و تخلف عبدالصمد مع رفقاء السلاح عن القائد. و بعد عام 1398هـ سجن فى مدينة كاشغر من قبل المستشارين الروس الخونة و اعدم فى سجنه.

المقدم عبدالرشيد سعيد قاضى طورفان

(1321هـ - 1353هـ)

هو: عبدالرشيد بن سعيد قاضى آخونوم. من مواليد مدينة لوكجون فى الشرق الشمالى من مدينة طورفان . و كان والده من العلماء الاعلام. تربى عبدالرشيد فى كنف والده منذ ولادته عام 1321هـ. استوى فى بوتقة العلم، و استنار من نور الأدب و العرفان. اخذ العلم من ابيه الشيخ سعيد. تعلم العلوم العربية و قرأ كتب الدين من فقه، و حديث، و الادب و البلاغة. ثم درس فى مدرسة آستانه العلوم العصرية من الجغرافيا، و الحساب و التربية الدينية و التاريخ و سائر الفنون. اشترك بإيعاز من والده مع الثورة الاسلامية و كان قائدا شجاعا اصطلح فن الكر و الفر.، مفردات كانت منسية منذ عهد اوغوز و دولة اديقوت. و خاض غمار الحرب فى عدة معارك فاصلة. و كان فى ميدان التدريب بل فى مناورة عسكرية فى بعض الشعاب فى مدينة آقسو بالذخيرة الحية عام 1353هـ. داهمته القوات الشر الاعداء الصينيون بغت و استشهد فيها. قيل انه استشهد من جراء قذيفة طائشة قبيل مداهمة العدو له. و قيل فى ميدان المعركة الفاصلة و دفن فيها يرحمه الله بلبساه العسكرى و نياشينه. و اكتشف فى جيب بنطلونه ورقة كتبت بخط والده الكلمة التالية « اللهم اجعله غازيا لإعلاء كلمتك و انصر الاسلام و المسلمين و اغفر لشهدائهم و اكرم نزلهم » انتهى.

و كانت شهادته فى 1934/2/29م « و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون » صدق الله العظيم.

عبدالسميح تيمور اوغلو طورفان

(1912م - 1946م)

هو: عبدالسميح بن تيمور شانكيو، من مواليد مدينة طورفان فى قصبة يمشى عام 1912م. درس فى مدينة طورفان و بلدة آستانه. تعلم القراءة و الكتابة و بعض العلوم العربية من لغة و اداب و قواعدها. كان كريما شجاعا. اشترك فى الثورة الاسلامية و كان تحت لواء القائد المظفر الجنرال محمود محيطى فى اقتحام ينكى شهر عندما اضرم النار فى باب السور و اول من دخل فيها. انتقلت خدماته فى مدينة آقسو و كان بها حتى عام 1938م حيث اعتقل من قبل شين سى سه ى و افرج عنه عام 1944م. و اشتغل فى بعض الحرف اليدوية و عمل فى الزراعة فى بلدته.

توفى رحمه الله عام 1946م.

عبدالرؤوف مخدوم

(1312هـ - .....)

هو: عبدالرؤوف مخدوم (لا نعرف اسم ابيه)، من مواليد بلدة آرتوج من ايالات ولاية كاشغر عام 1312هـ. نشأ فى مدينة غولجا و تعلم فيها العلوم الدينية و مبادئ الادب و الكتابة. و كان تاجرا كثير التنقل فيما بين تركستان الشرقية و الغربية و الاتحاد السوفيتى فى عهدها الاول حتى وصل الى شرق اوربا. اكتسب خبرة و ألم بالثقافة العامة و احاط على كثير من امور الادارة و الاقتصاد. و كان من الاعيان فى ولاية غولجا. اشترك فى الثورة الاسلامية فى ولايات الشمال الشمال عام 1944م. و كان بها فى مختلف ادوارها و تطورها و تدهورها و انتعاشها حتى عام 1949م. و بعد ذلك انقطعت اخباره و لم نعرف مصيره و منتهاه و عساه حى يرزق. او فى برزخ و الله اعلم.

المقدم على حاجم كورلاوى

(1904م – 1938م)

هو: على بن عبدالله او عبد نياز، من مواليد مدينة كورلا عام 1904م. درس فيها العلوم العربية و الكتابة و القراءة و قيل انه تعلم فى مدرسة آستانه فى العشرينات من هذا القرن. اشترك فى الثورة الاسلامية عام 1931م فى مدينة كوحار حيث انضم فى سربة تيمور سيحانك (العقيد). و كان على حاجم فى كل فتوحات الاخير و من رجال حرسه. و بعد استشهاد تيمور فى مدينة كاشغر عام 1932م قدم علي الى مدينة اورمجى بدعوة من حكومة شين سى سه ى و عمل فى سلك الامن و كان بها حتى عام 1938م. و فى ليلة اعتقال قائد الثورة الاسلامية و النائب الاول لحكومة اورمجى آنذاك السيد خوجه نياز حاجم، فى ليلتها القى القبض على على حاجم و زملائه و رفقاء سلاحه و عددهم ثمانون شابا يعملون فى مختلف الدوائر الحكومية و لم يسلم منهم احد و ربما اعدموا بعد ايام من سجنهم يرحمه الله جميعا.

الامير عبدالله بن مخدوم الملقب بشاه منصور

(1905م – 1933م)

هو: عبدالله بن فريدالدين حاجم الختانى، من مواليد مدينة خوتن عام 1905م. و كانت ولادته فى بيت علم و معرفة. و كان والده من اهل العلم، توفى الاخير عام 1914م فى ثلاثة و ثلاثين عاما من عمره. و وصى زوجته على تعليم الاولاد الى النهاية مهما تكلف ذلك. و كانت من فضليات النساء فى زمانه. و الاولاد الايتام هؤلاء اربع ابناء و بنت واحدة، اكبرهم العلامة القطب فى التاريخ الغازى الفقيه محمد امين بوغرا المتوفى فى مدينة انقرة عام 1965م، و الثانى الاستاذ محمد شريف توفى اثر مرض الم به، و كانت وفاته فى مدينة قاراشهر اخذه اخوه العلامة محمد امين بوغرا للعلاج هناك، و لكن المنية كانت له بالمرصاد فدفنه هناك، و الثالث صاحب الترجمة الشيخ عبدالله مخدوم الملقب بـــ « شاه منصور ». و كانت الكلمة لقبه الحركى بل صفته العسكرية. و الرابع من الاولاد الاستاذ نور محمد مخدوم الذى يشارك اخاه عبدالله فى هذه الترجمة. و لقب نور محمد بـــ « امير صاحب » و اشتهر بها. اخذ الاخوان العلم من اخيهما الاكبر العلامة محمد امين بوغرا، ثم قدم الى مدينة كاشغر للتحصيل العلمى. و نور محمد من مواليد عام 1908م. و كانا فى مدينة كاشغر عام 1930م. و اندلعت الثورة الاسلامية فى ولاية خوتن بقيادة اخيهما الكبير محمد امين بوغرا فانخرطا فيها. و قيل انهما كانا على وشك التخرج فى ذلك الوقت. و لعل كلمة شاه منصور مأخوذة من اسم صاحب السمو الملكى الامير منصور بن عبدالعزيز وزير الدفاع السعودى الأسبق تيمنا به. و بعد فتح ولاية خوتن عام 1931م سقطت مدينتا قوما و قارغلق. الاولى بتمهيد من فضيلة الشيخ عبدالجليل حاجم و الثانية تبعا للاولى. و زحف المجاهدون الى ولاية باركند و فتحوها تحت قيادة الاميرين الجليلين ثم قدما الى ولاية كاشغر بصحبة الشيخ ثابت داملام و تمركزوا فيها لعدة شهور، حتى حصل بينهما و بين تيمور سيحانك برود و سوء تفاهم. و انسحبوا الى مدينة ينكحصار و اشتهدا فى معركة وقت بينهما و بين تونكان، سقط الامير عبدالله مخدوم شاه منصور فى داخل سور مدينة ينكحصار احدى محافظات ولاية كاشغر و لحقه اخوه نورمحمد بعد ايام بشهادة مماثلة و ذلك فى اواخر عام 1932م و دفنوا فيها يرحمهما الله. و ممن شارك فى ثورة ولاية خوتن الاسلامية، الشيخ عاشور مفتى آخونوم، و خدا بردى باى المتوفى فى مدينة الطائف عام 1967م، و عبدالغفار حاجم ابن قاسم حاجم المتوفى فى مدينة اسطنبول عام 1985م، و عبيد الله بك توسانلى و كانوا من الاعيان.

المستشار الادارى عبدالقادر بك افندى

(1312هـ - 1362هـ)

هو: عبدالقادر بن آلماس بك، من مواليد مدينة طورفان عام 1312هـ. درس فى توخسون. قرأ فى آستانه العلوم العربية، و التاريخ و الجغرافيا، و الحساب، و الكتابة و الانشاء. و قيل انه درس فى مدينة طاشكند فى كلية الآداب و اللغات الشرقية و اخذ كرسا فى الادارة و الاقتصاد.

انضم للثورة الاسلامية فى صفوف المجاهدين الاحرار و كان بصحبة الجنرال محمود محيطى مستشارا اداريا. و لم يزل فى خدمته هذه حتى عام 1357هـ. ثم انتقلت خدماته الى مدينة آقسو ثم الى اورمجى. و قيل انه نقلت خدماته الى اورمجى و سجن فيها فى اواخر عام 1358هـ و لم يفرج عنه حتى مات فيها بعد عام 1362هـ.

الشيخ عبدالغفور مخدوم طورفان

(1291هـ - 1356هـ)

هو: عبدالغفور بن سيف الله حاجى، من مواليد مدينة طورفان عام 1291هـ. درس فى مدينة باركند و قيل فى مدينة كورلا منذ نعومة اظفاره تحت رعاية عمه و كان يتيم الاب. ثم رحل الى مدينة كاشغر للتحصيل العلمى و سافر منها الى الهند. درس فيها العلوم الدينية و سائر الفروع و الاصول و الفقه و الحديث، و علم القرآن من تجويد و ترتيل، و كما ملما بالقراءآت السبع. بارعا فى الادب العربى و الفارسى، و قواعد اللغة العربية، و اصول الدين، حتى اصبح فقيها ضليعا فى الفقه ليس له نظير فى هذا الفن. و كان قدومه من الهند عام 1337هـ. جلس للتدريس و تخرجت على يديه زهرة الشباب الطورفانى و ما حولها من البلدان علماء و افاضل كرام.

و كان به حتى عام 1356هـ حيث اعتقل من قبل شين سى سه ى و مات فى السجن الرهيب يرحمه الله.

دكتور عبدالقادر طاش

(1373هـ - .....)

هو: عبدالقادر بن محمد طاش، من مواليد مدينة الطائف عام 1373هـ. درس فى مدارس الطائف المرحلة الابتدائية و المتوسطة، ثم التحق بمعهد العلوم الدينية بالرياض و حاز منه على شهادة المعهد التى تعادل الثانوية العامة. و واصل دراسته العليا فيها (جامعة الامام محمد بن سعود الكبير الآن)، فنال شهادة البكالريوس فى قسم اللغة العربية. ثم واصل تعليمه العالى فى الجامعة نفسها و حضر رسالة الماجستير فى موضوع الادب الجاهلى و ذلك عام 1398هـ. ثم ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية لتحضير رسالة الدكتوراه فى الاعلام فى ولاية كاليفورنيا. و كان تخصصه اللغة العربية و ميوله فى الصحافة و الاعلام اكثر. اشترك فى اكثر من نشاط علمى و تربوى و كذلك الصحافة فى الولايات المتحدة الامريكية. و تولى رئاسة مجلة رابطة الشباب المسلم العربى «الأمل» بالتناوب فى امريكا الشمالية. و منذ عام 1404هـ تولى رئاسة قسم الاعلام فى جامعة الامام محمد بن سعود الكبير. و يعتبر الدكتور عبدالقادر طاش من كبار الكتاب فى الوطن العربى الاسلامى. و له مقالات و محاضرات بالألوف نشرت فى الصحف السعودية و دولة الكويت الشقيقة. و علا صيته فى عالم الصحافة و اسواق القلم الرفيع الذى تتسم بالصراحة و الاصالة و عمق الايمان و صحيح العقيدة. حيث ادرج اسمه الكريم فى عداد كبار العلماء و الكتاب امثال الشيخ محمد الغزالى و الشيخ احمد جمام و الشيخ ابوالحسن على الحسن الندوى و خالد محمد خالد و محمد معروف الشيبان و احمد بهجت و غيرهم. فأصبح الدكتور عبدالقادر طاش اشهر من النار على العلم. ملىء الفم و البصر. و هو متزوج و له اولاد و والديه الكريمين على قيد الحياة اطال الله عمرهم و يزيدنا من علم الدكتور علما و بركة و اكثر الله من امثاله. و انا هنا اختار من حيث الاختصار الكلمة القيمة التى ودع الدكتور مجلته المحبوبة و بستانه اليانع بثمار عقيدة التوحيد « الامل ». الامل اقل كلمة و اسهلها و لكن ما اعظمها مضمونا، و لم اقل معنى فى الحياة و بعد الممات و الحياة بمعناها الشمولى تترعرع و تزدهر تحت ظل الامل. و اليك يا قارئ العزيز كلمة الدكتور التى ذيل بها العدد 110/109 لجمادين لسنة 1403هـ الموافق نيفابر عام 1983م اذ يقول:-

« لن اقول وداعا فعزيز على ان اقول لـ « الامل » و لأخوتى القراء الذين رافقونى فى رحلة لذة و معاناة شاركونى فيها بآمالها و آلامها. بل اقول الى وثبة جديدة مع دماء دفاقة تواصل سيرة العمل الصحفى بكل صفاته و شقائه و سهره. و من قلب مفعم بالاعتراف بالجميل و رد الحق الى اهله فإننى اشكر كل الاخوة و الاخوات الذين كان لهم اى دور فى تحمل مسئولية « الامل » فى اسرة التحرير و المراسلين و العاملين فى المطبعة و الاخت الطابعة و جميع من تعاونوا معنا بالكتابة و القارء الذين شاركونا الراء و الاقتراح او بالقراءة الواعية الناقدة، جزى الجميع كل خير. و نأمل ان يكون هذا العدد (ختام المسك) و دعائنا لأسرة التحرير الجديدة بالتوفيق و مزيد من التقدم.

عبدالقادر طاش.

قلت و كم من معان من احرف هذه الكلمة الموجز المفيد. و كم يتوق قلبه النابض حمية و اخلاصا للقلم و الصحافة و الدائرين على فلك و فضاء ديوان جلالة الصفاحة و قلمى يعجز عن ان يسطر اكثر من هذه الكلمات و لك دوام التوفيق يا طاش.

الاديب الشاعر عمر عبدالباقى

(..... - .....)

هو: عمر بن عبدالباقى. كانت ولادته فى اواخر القرن الثامن عشر. و اما ايجادياته فى القرن التاسع عشر. و لا نعرف تاريخ ميلاده و وفاته بالتحديد. و اعتقد انه من مواليد مدينة باركند، حيث انه قدم اول نتاجه القلمى و الفكرى فى ديوانه المسمى « فرهاد شرين ». و قد استوحى شعراء الشرق الاسلامى اسلوب كتاباتهم فى مواضيع الحب و شئون المحبين من قصة ليلى الاخيلية مع عاشقها توبة بن الحمير. و اما

موضوع العشق بين فرحات و شيرين. و ابطاله فرحات امير ختتان و شيرين امبرة طورفانية و تفصل بين ديارهما صحراء تكلماكان فى التركستان الشرقية، قصة واقعية فى اوائل القرون الوسطى التى بدأت بنهاية القرن الرابع من الميلاد. و لعل للأستاذ الكاتب الحاج احمد عذره حيث يعزو طرفا من القصة الى بلاط الامبراطور الصينى بقصد افلات مؤلفه المسمى بـ « اللالى من قيعان البحار » من رقابة المطبوعات فى الصين اليوم. و ان هذا الاثر القيم قصبة فرحات و شيرين كتبت عام 1792م و قدمت من قبل المؤلف الى حاكم ولاية باركند العظيم السيد عوض بك حضرت. و ان لم الممالك لإنفعال فأقول ان عزو الاستاذ الحاج احمد احد ابطال القصة لبلاط الامبراطورية الصينية بمثل فرحات. و بهذا الاسم بالذات لم يعد وصمة عار و خزى لرجال رقابة المطبوعات فى اورنجى فقط بقدر ما هو وصمة عار و خزى على جبين الصين الشعبية فى العصر الحاضر و انه من المغالطات التاريخية المقصودة. و له ايضا « ليلى و المجنون » فى قصة العاشقين العربين ليلى الاحيلة و توبة بن الحمير بشكل درامى. و ان هاتان المؤلفان بالنثر و النظم باللغة التركستانية و يتركز فيهما الحالة الاجتماعية السائدة آنذاك فى جزيرة العرب و بلاد تركستان الكبرى و كذلك شئون الحياة عامة و تقاليد و اعراف تلك الاقوام البائدة. و من هذه الناحية تعد سفرتاه موسوعة لغوية و مرجعا تاريخيا هاما.

الاستاذ الشاعر عمر اسماعيل الباركندى

(1947م - .....)

هو: عمر بن اسماعيل، من مواليد مدينة باركند فى محافظة به شكه نه قضاء باغربق. و كانت ولادته فى اسرة يعمل افرادها فى الزراعة و تربية الاغنام. درس فى مدينة باركند. و يعمل الآن فى جريدة « باركند » فى هيئة التحرير. و قد التقى نتاجه بجمهوره منذ اكثر من خمسة و عشرين عاما. و له المئات من المقالات و البحوث العلمية قد نشرت عبر الصحف و المجلات. و له مؤلفات منها « لهيب القصاص »، « مطرب تخته و ربابه »، و « كيف هذا القائد »، و « هوى الخفل ». و له بعض الفكاهات الشعرية تميل الى الهجو. جمعها فى مؤلف و سماه « الشعر الهجوى ». و له عضوية رابطة الكتاب المركزية فى شعبتها المحلية فى ولاية باركند. و حالته الاجتماعية متزوج و له بنتان و طفل رضيع سماه ابراهيم.

الاديب الشاعر ملا عبدالغفار باركندى

(..... - .....)

هو: عبدالغفار ..... (لا نعرف اسم ابيه). و هو من مواليد مدينة باركند. درس فيها العلوم العربية و مبادئ الدين، و الفقه، و اللغة العربية. و كان يحترف الكتابة و يعمل موظفا فى بلاط آفريدون بهادر الطورفان من سلالة وانك « المتصرفون » و هم وكلاء امبراطور الصين. و كان تحت يد آفريدون خان بهادر القسم الجنوبى من التركستان الشرقية، و فيها ثمانية ولايات. و الحاكم المستبد آفريدون خان بهادر يتمادى فى الظلم و الجبروت حتى قامت ثورة عارمة ضد سطاته فى بلدة آرتوج عام 1848م دامت اكثر من سنة. و كانت مدينة باركند عاصمة للسلطنة الجائرة. فزحف السلطان آفريدون بهادر بجيش قوامه خمسة آلاف رجل الى بلدة آرتوج فقاومه رجال الثورة فى مشارف البلدة و اخيرا اخمدت تلك الثورة و قتل رجالها الاحرار. و كان موقف عبدالغفار من حملة آفريدون بهادر موقفا سلبيا للغاية. و لكن الظروف السائدة آنذاك لم تسمح له بالجهر عن مرئياته الامر الذى افرغها بين طيات كتابه المسمى « الحملة المضطربة لبهادر خان »، فظهر الكتاب خليطا بين الايجاب و السلب. يتضمن خمسة عشر قصة فى مختلف الشئون و الشجون و يحاول المؤلف بقدر الامكان الاحتكاك بحقوق الراعى و الراعية و ينبه السلطة الادارية الى العدل و نقيضه و به مقدمة و ذيله بخاتمة.

و يعتبر الكتاب من روائع الفن الادبى للتركستان فى القرن التاسع عشر. و ينبئنا عن الحالة الاجتماعية آنذاك، و يبرز أهم المظالم السلطانية بشكل مهذب. و تاريخ التأليف هذا عام 1853م.

الاديب الشاعر ملا على بن امين شهيارى

(1835م - .....)

هو: على بن امي، من مواليد قصبة جاتاق من ايالات بلدة شهيار التابعة اداريا لمدينة كوجار. و كانت ولادته فى اسرة فقيرة جدا. و لكن والده كان من العلماء العظام العاملين بعلمهم. و تقول الرواية ان هذه الاسرة كانت لا تملك قيمة الزيت التى تسرج به الفانوس. و مع ذلك يقوم الشيخ امين بتعليم ابنه على ضوء الموقد مساء حيث انهما كانا يعملان فى الحقول الزراعية مقابل اجر زهيد. و على كل درس الفتى على والده الكريم الصبور البار و اصبح صاحب علم و ادب يشار اليه بالبنان. و من حسن حظ الاسرة و الاب معا التحق الفتى

الاديب على فى بلاط حاكم الولاية السيد قادر حكيم بك كسكرتير اول فى ديوان الحاكم، الامر الذى تحسنت به حالة الاسرة الاجتماعية. و بجانب ذلك وقف الاستاذ على حالة المجتمع صغيرها و كبيرها و اطلع على العلاقة بين سيده الحاكم و الرعية بكل سلبياتها الكثيرة. و لم تفت على ذهنه الايجابيات التى توجب الشكر و الامتنان. و كانت مدة خدماته فى الديوان ثمان سنوات كاملة حيث نفذ صبره على سلبيات الحكم الجائر و قدم استقالته عام 1873م و قد التحق بالعمل عام 1865م. و برجع على افندى الى مزرعته البسيطة فى مسقط رأسه و يعمل فى الزراعة سنين عديدة. و اثناء ذلك يموت غير واحد من اطفاله و يحزن عليهم و يصبح سقيما و حينما احس ان زهرة حياته قد ولت على غير رجعة جمع ما خطه ببراعة طيلة السنوات الماضية و جعله فى دفتر كتاب سماه « ديوان على ». و كان اكثر ما تضمنه نظما فى صورة موعظة و تذكير و تنبيه من جوامع كلمة. و من اشعاره فى ديوانه الآتى:-

بو دنيا نيك وفاسى يوق ايچى نادان كشى بمله س
بولوب خوش ملكى ماليغا غريب فى كوزكه ايلمه س

الاديب الشاعر " العرشى "

(..... - .....)

هو: .... لا نعرف اسمه و لا اسم ابيه و انما هو من مواليد القرن التاسع عشر. درس فى التركستان الشرقية و لم يرحل قط عنها. و كان من علومه الادب و اللغة. و كان ملما باللغتين العربية و الفارسية و آدابهما بجانب المامه بالتاريخ الاسلامى و السير النبوية و علم العروض و القوافى. مال الى الادب اكثر و اكتسب و استفاد من الادب الكلاسيكى القديم. و كان الادبى الشهير بالنوائى « على شير نوائى » مثله الاعلى فأخذ فى القريض حذوه و نسج على منواله و اتحفنا بديوان شعره المخطوط المسمى باسمه « ديوان عرشى ». و يعلن على الملاء انه يستمد الادب من استاذه على شير نوائى المتوفى عام عبر كتبه « الخمس نوائى » و يقول:-

سيلى اشكرم لا له كوندور لطلى روحشانيى كوروف
خاطرم آشفته دور زلفى فريشانيى كوروف
بى نواء عرشى تيله روحى نوائيدين فتوح
مرغ زارى نظم آرا خوش مرغ الحانيى كوروف

فضيلة الشيخ عبدالغفار مفتى آخونوم الياركندى

(1287هـ - 1370هـ)

هو: عبدالغفار بن عزيزالله حاجى، من مواليد مدينة ياركند عام 1287هـ. درس فيها العلوم العربية و مبادئ الدين. و قد حفظ القرآن الكريم منذ صباه. تعلم كتب الدين و الشريعة عن عمه الشيخ عبدالقادر من علماء عصره و لازمه وقتا طويلا بعد وفاة ابيه. سافر الى مدينة كاشغر للتحصيل العلمى.

و كان فى منطقة طراز فى فرغانة فى بعض الشئون التجارية. درس فى سمرقند بعض الوقت و لم يصل الى بخارى. و منذ عام 1320هـ كان فى مدينة كاشغر و حصل على اجازته فيها عام 1328هـ و عين مدرسا فى مدينة ياركند. و بعد فضيلته من كبار العلماء. تولى القضاء و الافتاء عام 1340هـ. و كانت منازله فى حيى ايلشقو يعمها عشاق علمه و عارفى فضله. كان من الاثرياء يعيش عيشة الامراء و على مساحات داره العامر الهة و عظمة و بها الحشم و الخدم من كل صوب و حدب.

عاشر رحمه الله حتى عام 1270هـ خادما للعلم و الشريعة، مرجعا للفقه و الاحكام. و كان من الاتقياء الوارعين، كريم النفس بشوشا غاية فى حسن الوفادة و كرم الضيافة.

فضيلة الشيخ عبدالقادر مفتى آخونوم

(1290هـ - 1373هـ)

هو: عبدالقادر ... (لا نعرف اسم ابيه)، من مواليد مدينة ياركند عام 1290هـ. درس فيها و نشا فى بيئة فاضلة كريمة فى بيت القرآن و منزل العرفان حيث كانت والدته من حفظة القرآن الكريم تقرأه و تتلوه اناء الليل و اطراف النهار. و قيل ان عبدالقادر حفظ القرآن الكريم من تلقين والدته و تعليمها له. درس عبدالقادر فى مدينة ياركند لدى بعض المشايخ الكرام. و بعد عام 1312هـ قدم الى مدينة كاشغر و اخذ العلم من علماء مدينة كاشغر و كان بها حتى عام 1329هـ حيث نال على اجازته. ثم عاد الى مدينة ياركند عالما

بالسنة، فقيها من فقهاء الشريعة و اصول الدين. جلس للتدريس منذ ذلك الوقت. و بعد عام 1343هـ تولى القضاء و الافتاء. و كان يداوم على التدريس و يهتم به فى مدرسة خانلق (المدرسة الملكية) فى حى ريكستان فى القسم الجنوبى من مدينة باركند. خدم التعليم و التربية. كما امضى ثلاثين عاما فى خدمة الشريعة الاسلامية.

توفى عام 1373هـ فى مدينة باركند و دفن فيها برحمه الله.

فضيلة الشيخ عائد آخون داملام الباركندى

(1238هـ - 1359هـ)

هو: عائد بن عبيد او عبدالله، من مواليد مدينة باركند العاصمة عام 1283هـ. درس فيها و نشأ نشئة علمية فى بيت علم و معرفة. و من سلالته الكريمة برز فى ايم الديار العزيزة باركند نخبة ممتازة من الاعلام و اقطاب العلم الشريف (علم الشريعة و الدين الحنيف). تربى عائد فى هذا الجو المشبع بنسيم التوحيد و الايمان الخالص لوجهه الكريم. تعلم على والده فى صباه و شبابه فى مدينة باركند و لدى الاعلام من الاجلة الفضلاء الكرام. نزل فى مدينة كاشغر بعد عام 1310هـ. و كانت اجازته العلمية منها و على يد الاعلام فى معاهد و مدارس كاشغر عام 1320هـ. و قيل انه سافر الى بخارى و سمرقند و درسف فيها و الله اعلم. المهم انه كان فى مدينة باركند منذ عام 1324هـ عالما متبحرا و فقيها ضالعا فى الفقه، و كان مرجعا فى الاحكام الفقهية و اصول الدين. و من علومه التفسير و الحديث و السيرة النبوية و اللغة و الادب و الادب الفارسى و علم المنطق حجة المتكلمين.

كان متكلما بارعا لبقا فصيحا مهيبا فى هيئته و هندامه. يركب احسن الجياد، يرتدى ثيابة عمامته و يرسلها بحيث يرفرف كعلم الجهاد فى يد فارس مغوار. تولى التدريس زمنا طويلا و لم يتولى القضاء والإفتاء قط و لم يزل فى التعليم والتربية فى مدرسة خانلق (المدرسة الملكية). و تخرج على يديه جمهور غفير من العلماء العظام و المرشدون الدينيون و الحفظة.

توفى رحمه الله عام 1359هـ فى مدينة باركند و دفن فيها.

الدكتور المحدث الحافظ عبدالرحيم كاشغرى

(1371هـ - .....)

هو: عبدالرحيم بن محمد امين كشغرى، من مواليد مكة المكرمة عام 1371هـ. درس فى المدينة المنورة مراحل التعليم الابتدائى و المتوسط و الثانوى و اتمها عام 1389هـ حيث التحق بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة و حاز على شهادة البكالريوس عام 1394هـ. ثم واصل دراسته العليا فى نفس الجامعة و كان تخصصه فى علم الحديث و اصوله و اسانيده و علم الجرح و التعديل. نال شهادة الماجستير عام 1397هـ فبدأ يحضر لدرجة الدكتوراه فى علم الحديث ايضا و قدم رسالته عام 1401هـ تحت عنوان ( ). يعمل الآن مدرسا فى كلية الحديث بالجامعة الاسلامية. و لفضليلة الاستاذ الشاب الدكتور عبدالرحيم صيت و صدى فى الاوساط العلمية. و يعتبر من الدعاة الاسلاميين. انتدب عام 1405هـ للدعوة و الارشاد فى التركستان الشرقية من قبل فضيلة الشيخ عبدالعزيز بابن باز المدير العام لإدارة البحوث و الافتاء و الدعوة و الارشاد. و قام فضيلة الدكتور بالخدمة الدينية خير قيام. و فضيلة الدكتور عبدالرحيم سليل اسرة كريمة من مدينة كاشغر فى التركستان الشرقية. و للراقم شرف الجوار لهذه الاسرة الكريمة هناك. فجده لأمه الشيخ حسين حاجم المتوفى فى المدينة المنورة عام 1396هـ. و ابوه الشيخ هاشم حاجم الرجل الصالح المتوفى فى مدينة كاشغر عام 1365هـ كنا نجله و نحترمه.

و الدكتور عبدالرحيم كشغرى متزوج و له اولاد و والديه الكريمين على قيد الحياة اطال الله عمرهما و أقر بالدكتور الفاضل عيونهما فى طاعة الله و رضاه.

الشيخ ملا عبدالكريم آخون داملام

(1861م - 1932م)

هو: عبدالكريم .... (لا نعرف اسم ابيه) من مواليد مدينة انديجان عام 1861م. درس فى انديجان مبادئ العلوم الدينية و اللغة العربية و قواعد الصرف و النحو. ثم ارتحل الى سمرقند و انتظم فى مدارسها و جد و اجتهد حتى نال على اجازته للتدريس عام 1890م. و عين مدرسا فى مدينة انديجان مسقط رأسه. و لم يتول القضاء و لا الافتاء بل امضى كل حياته فى حقل التعليم و التربية. و كان اكبر علماء زمانه سنا فى العشرينات من هذا القرن.

و بعد عام 1928م حاول مرارا ان يهاجر الى خارج وطنه فلم يتوفق فى ذلك و لزم بيته بين كتبه و مطالعاته و تأملاته و عباداته حتى وافته المنية عام 1932م فى مدينة انديجان و دفن فيه يرحمه الله.

العلامة عبدالغفار بن حسين الكاشغرى

(..... - 446هـ)

(..... - 1082م)

هو: عبدالغفار بن حسين الكاشغرى، من مواليد مدينة كاشغر. لا نعرف تاريخ ميلاده حتى الآن. درس فى مدينة كاشغر و فاق اقرانه فى الادب و علم التاريخ. و هو اول من دون تراجم لعلماء كاشغر فى كتابه « مدينة كاشغر بجمع العلماء و معسكرهم » و الكتاب لم يصل الينا. و له كتاب آخر فى تاريخ كاشغر بهذا الاسم اى « تاريخ كاشغر » و الكتاب مفقود ايضا. و انما ورد اسم العلامة عبدالغفار و صيته و شهرته فى الادب و التاريخ دونه المتوخرون فى كتبهم.

و قيل ان العلامة جمال الدين الكاشغرى من تلاميذه، و قيل من معاصريه. و لكن المؤكد ان جمال الدين الكاشغرى استفاد كثيرا من علم العلامة عبدالغفار الكاشغرى و نوه اليه و اثنا عليه. غير ان العلامة عبدالغفار لم يرحل عن مدينة كاشغر قط. و لعل كتابه المفقود « تاريخ كاشغر » كان من انفس كتب التاريخ لحقبة من الزمن فى عهد قاراخانيين العهد الذهبى لأمة التركستان الشرقية المسلمة.

توفى العلامة عبدالغفار الكاشغرى عام 446هـ فى مدينة كاشغر (بالاساغون) و دفن فيها يرحمه الله.

الكاتب القدير عبدالحميد صابر

(1939م - .....)

هو: عبدالحميد بن صاب، من مواليد مدينة كاشغر سنة 1939م. و كانت ولادته فى بيت مال و تجارة. و كان عبدالحميد طفلا مدللا لهذه الاسرة. و قد اظهر ذكائه و فطنته منذ صباه. درس فى مدارس ولاية كاشغر و اتم تحصيله فيها و عمل فى مختلف الدوائر الحكومية. و كان يدفع بمقالاته و بحوثه نحو « جريدة قه شقه ر» يدئها بمقالاته الشهيرة « الندم بعد فوات الآوان » و ذلك سنة 1957م. و له من المؤلفات الصغيرة الحجم نحو اربعين مولفا من الخمسينات مثل « البخت »، « الحصرة »، « بعد الربيع ».

و ان اكثر من اربع من مولفاته ترجم الى لغة الغير و اللغة الصينية. و قد صدر آخر نتاج له تحت عنوان « النواة » (بيخ) و هى مجموعة قصص شعبية. و سلم اخيرا كتابه الثانى الى المطبعة و هو على نفس نمط الاول.

و يعمل عبدالحميد صابر فى دائرة شئون الاعلامية المحلية فى ولاية كاشغر.

الاديب الشاعر عبدالرحيم تخته

(1919م - .....)

هو: عبدالرحيم بن تخته. ولد فى اسقر دهقنه " المزارع " فى ولاية كاشغر محافظة آرتوج فى قصبة ناقوت. و كانت ولادته عام 1919م.

درس فى قصبته التى ولد فيها عند بعض الاساتذة ثم لدى المبرى الفاضل الشهيد محمد على افندى فى مدرسة اكساق الحديثة. و كان من اوائل المتخرجين منها حيث اندرج اسمه فى صفوف المعلمين منذ سنة 1936م. و فى عام 1937م اعلن اول نتاجه الادبى. و فى سنة 1948م نقلت خدماته الى هيئة التدريس لدار المعلمين بمدينة كاشغر، تعادل معهد المعلمين الآن. و من غرائب الصدف انه عمل فى هذه الدار زهاء اربعين سنة متواصلة حيث تقاعد سنة 1958م عن العمل. فمنذ سنة 1937م حتى الآن كتب مئات المقلات الادبية و التحقيقات اللغوية بجانب ديوانه المسمى « امال لا تنمحى » (اوجمه س تيله كلار). و له بحث دقيق فى رسالة امير البيان و عميد الادب الاستاذ على شير نوائى الشهير بـ « منطق الطير » (قوشلار تيلى) نشرته مجلة البولاق. و له بحث قيم آخر و مطول جدا فى ادوار تطور المعارف لولاية كاشغر عبر التاريخ نشرته مجلة المعارف المحلية فى مدينة كاشغر.

و يواصل جهاده العلمى و الادبى عبر رسالة محبوب القلوب لعلى شير نوائى ايضا. و له عضوية رابطة الكتاب المحلين فى ولاية كاشغر رغم كبر سنه شاب فى ثوب الشيوخ عازما على مواصلة كفاحه حتى آخر زمن من حياته. بارك الله فى حيويته و نشاطه الدؤوب.

الاستاذ الاديب عبدالحميد اسماعيل

(..... - 1939م)

هو: عبدالحميد بن اسماعيل، من مواليد سنة 1939م فى مدينة كاشغر. و كانت ولادته فى بيت عز و جاه و تجارة و مال. تربى عبدالحميد فى كنف والديه و درس فى ولاية كاشغر. و كان يميل الى القصص الشعبية و حكايات الاطفال و المونولوجات و كتابة الدراما للفلكلور الشعبى.

التقى نتاجه الاول مع الجمهور سنة 1957م عبر الصحف المحلية و بعض المجلات الادبية آنذاك. و هو يعمل الآن مدرسا فى كلية الآداب جامعة فيداكوكيكا فى ولاية كاشغر. و تحت يده الآن مسودة « اعلام الادباء الاويغوريين المحليين المعاصرين »، « الادب فى الوطن الام » و « الاديبات فى الاقليات الناطقة بالاويغورية ». و له عضوية الاكاديمية اللغوية المركزية و عضو هيئة الادباء فى مدينة كاشغر و ادب اللسان.

اكثر الله من امثاله و وفقه لما فيه رضاه.

الكاتب عبدالعزيز عمر الكاشغرى

(..... - 1942م)

هو: عبدالعزيز بن عمر من مواليد عام 1942م فى ولاية كاشغر بقصبة قورغان ملاذه ده فى اسرة تعمل فى فلاحة الارض و الدهقنة. درس فى مدينة كاشغر. و منذ كان عمره ثمانية عشر ربيعا و لديه شهادة امام الدراسة الثانوية. بدأ يمد الجرائد و المجلات المحلية بمقالات علمية و ادبية و فلكلورية. و هو الآن يشتغل فى هيئة تحرير جريدة قه شقه ر فى مدينة كاشغر. و فى عام 1983م دفع بتأليفه و اولى نتاجه العلمى نحو امته عبر مطابع جريدة قه شقه ر.

و قيل انه نشر او طبع تأليفه هذا فى مطبعة مركز النسر العربى بولاية كاشغر. و هو تأليفه المسمى بـــ « مواقع اقدام العمر » اذا كان للعمر قدم. و لعله اراد ان يجعل تأليفه هذا موضع اثر اول قدم له فى حقل او ميدان التأليف غير ان تأليفه هذا يعتبر ديوان شعره.

و هو عضو بارز فى جمعية الكتاب المركزى فى شعبتها بمدينة كاشغر الآن.

الكاتب الاديب عبدالحميد حاجى

(..... - 1937م)

هو: عبدالحميد بن حاجى.. (لا نعرف اسم ابيه)، من مواليد محافظة آرتوج احدى محافظات ولاية كاشغر. و قد تطرقنا كثيرا فى تعريف آرتوج بما يكفى. و كانت ولادته عام 1937م فى بيت علم و ادب. درس فى بلدته آرتوج ثم التحق بالمدارس الحكومية فى مدينة كاشغر و لعله من خريجى مدرسة دار المعلمين بمدينة كاشغر. و يعمل الآن فى مركز النشر القومى فى ولاية كاشغر عضوا فى هيئة التحرير فيه. و له مؤلفات منها « صراع الصراع » و « العنقاء » و « على اثر الآباء » و « قمير النساء » و « علم المراسلات ». و كل هذه المؤلفات واجهت الجمهور و تعارفت عليهم بل اعتلت على عروش قلوبهم قبل نفوسهم. و من هذا المنطل يسير عبدالحميد و يسير حيث انه لم يزل عضوا بارزا فى جمعية الادباء و ندوة الكتاب البارزين فى ولاية كاشغر. يخطو خطوات متقدمة جدا نحو عطاء افضل و عمل اثمر اثر واغر.

حفظه الله وسدد خطاه.

الشاعر الاديب عبدالرحيم اسماعيل

(..... - 1940م)

هو: عبدالرحيم بن اسماعيل، من مواليد سنة 1940م فى محافظة ينكحصار من ولاية كاشغر جنوبا. و كانت ولادته فى اسرة اشتهرت بالعلم و البيان حيث كان والده من افاضل العلماء فى مدينة ينكحصار. درس فيها المرحلة الابتدائية و المتوسطة ثم التحق بالثانوية العامة فى مدينة كاشغر سنة 1956م. و منذ عام 1957م بدأ يمد بنتاجه الصحف و المجلات فى ولاية كاشغر و مدينة ياركند. و هو يعمل الآن مدرسا فى مدرسة متوسطة بمدينة ينكحصار مسقط رأسه فى حقل الادب و اللغة الاويغورية. و له ديوان شعر تحت عنوان « اعطنى مسبحتى ». و قيل ان هذا البحث نشر له قديما و حديثا. له ديوان شعر تحت عنوان « جنينة الورود ». و هو عضو بارز فى جميعة الكتاب المركزية فى شعبتها بمدينة كاشغر و له تطلعات اخرى.

الكاتب الكبير عبدالرحيم ثابت

(1943م - .....)

هو: عبدالرحيم بن ثابت، من مواليد عام 1943م فى مدينة كاشغر فى عائلة محترمة و محافظة. درس فى ولاية كاشغر. و منذ صغره كان شغوفا بآثار الاولين. و كان يتبع الاخبار و يغوص فى ثنايا القديم و يجمع ما يقع تحت يديه من تحف و كتب قديمة. و لا سيما الذى يمت للتاريخ و التنقيب بصلة. و هو الآن يعلم فى هيئة احياء التراث القديم. ولا سيما الكتب القديمة ويقوم صاحب الترجمة بعمل التحقيق والتنقيح والإخراج، و قد صدر من هذه الهيئة و تحت اشرافه عشرات الكتب القديمة بإخراج جيد جدا و بطباعة انيقة مسهبة فى التعليق و التهميش. و لذلك له عضوية فى تحرير مجلة « اخبار و تحقيق الكتب القديمة ». و له كتاب من اربع مجلدات تحت عنوان « تاريخ ادب الكلاسيكى الاويغورى » نشرته هيئة تحقيق الآثار القديمة من الكتب فى ولاية كاشغر. و له عضوية هيئة الادبيات للاقليات. و له ايضا المئات من المقالات و البحوث العلمية فى حقل تخصصه نشرتها الصحف و المجلات المحلية منذ عام 1960م.

الشاعر المغرد عبدالجليل ترسون

(1940م - .....)

هو عبدالجليل بن ترسون، من مواليد عام 1940م فى ولاية خوتن بمحافظة لوب قصبة يورونقاش. و كانت ولادته فى اسرة دهقنة. درس فى ولاية خوتن و تقلد عدة مناصب تعليمية فيها. ثم نقلت خدماته الى ولاية كاشغر منذ عام 1959م حيث قدم باكورة نتاجه الادبى الى المطبعة و يعمل الآن فى جريدة قه شقه ر كأحد ابرز المحررين فيها بجانب تحقيقاته الصحفية بين فينة و اخرى. و له ديوان شعر تحت عنوان « شرارة القلب ». و له عضوية رابطة الكتاب المركيزة فى شعبتها بولاية كاشغر و عضو جمعية الادباء المحلين فيها.

و حالته الاجتماعية متزوج و له بنتان و ولد واحد كلهم الادبى جليلى حيث نتاجه الادبى بهذه الكلمة.

الشاعر الاديب عبدالصمد خليل

(1937م - .....)

هو: عبدالصمد بن خليل، من مواليد سنة 1937م فى محافظة قارغلق قصبة شيح باغ. درس فى محافظة قارغلق و اخذ مبادئ العلوم العربية و ابجديات مبادئ الدين الاسلامى من والده الشيخ خليل آخونوم الاخير سليل بيت العلم و الادب و مقصد طلاب علوم الدين فى زمانه.

اتم عبدالصمد تحصيله فى مدرسة دار المعلمين الابتدائية فى مدينة يار كند سنة 1954م. ثم التحق بالعمل فى جريدة يار كند بصفته عضوا فى هيئة تحريرها. و بعد سنة 1981م نقلت خدماته الى دائرة الشئون الاعلامية فى ولاية يار كند و حتى الآن يعمل فيها.

و فى سنة 1952م واجه نتاجه الجمهور عبر جريدة يار كند لسنين عديدة عندها اكتشف ذلك الحقل الادبى فى شخصية عبدالصمد خليل نثرا و نظما. و من مؤلفاته « زرفشان ». و معلوم للجميع ان زرفشان نهر عظيم بل هو تجمع لعدة انهار تصب من وديان جبال فامير من الشرق الى الغرب و زرفشان يعتبر احد روافد نهر جيحون (عمود داريا) و هو المقصود بكلمة ما وراء النهر. ومن مؤلفاته أيضا «الفتوى تنمو» و«الورد ليلى» و «زهرة زرفشان» و قد نشر له مركز النشر القومى فى ولاية كاشغر كل مؤلفاته فى المدة الاخيرة. و هو يقول استنادا على نشاطه الحيوى و سعيه الدؤوب يقول الآتى اكثر عما مضى او المخزون اوفر من المنشور لعل و عسى.

عبدالصمد دوكابلى الاديب الكاتب

(1947م - .....)

هو: عبدالصمد ... (لا نعرف اسم ابيه)، من مواليد عام 1947م فى مدينة ينكى شهر بولاية كاشغر. و كانت ولادته فى اسرة متواضعة يعمل افرادها بالزراعة و تربية المواشى. درس فى ينكى شهر و اكمل تحصيله العالى فى ولاية كاشغر. و الآن يعمل مدرسا فى كلية العلوم التطبيقية. و كان يميل الى تحصين العيوب الاجتماعية عبر وسائل الاعلام المعروض فى المسارح المحلية. و كذا اهتم كثيرا بكتابة الدراما (الفكلور الشعبى). و كان يستند الاعمال للدين و العقيدة اولا ثم و بالدرجة الثانية او الثالثة للاداب و الاخلاق و العرف الاجتماعى و الاحوال السائدة منذ القدم، مثل تماسك الاسر و ترابطها و تجسيم الصلة بين الافراد و احياء روح المرح و اللهو و الترف البرئ الصالى

العذب و نبذ الاحقاد و الضغينة و التأليف بين القلوب و تنمية الروح المعنوية فى الأمة. و بالفعل رأى بأم عينه ثمار كفاحه مترجمة فى صفحات الوجوه النيرة الخيرة.

له عدة كتاب منها « انا برعوم » و « القلوب النيرة » و « فى موسم الرمان » و « اعاصير الحياة » و « النهر الحادر ». و له عدة كتب دراما مثلت على المسرح منها « رابعة و سعدين » و « اماتنساه ».

له عضوية رابطة الكتاب المركزية فى شعبتها المحلية و عضوية هيئة الكتاب الدبراماتيكية. و عضوية جمعية الادباء فى مدينة كاشغر. و اتخذ اسم دوكابلى سما ادبيا له. اخذها من كلمة دوغلات و هو اسم لإحدى انبل القبائر المغولية التى ساندت جنكيزخان المغولى.

الشاعر الاديب عبدالله يعقوب

(1947م - .....)

هو: عبدالله بن يعقوب، من مواليد سنة 1947م فى محافظة ينكحصار من اكبر محافظات ولاية كاشغر بالجنوب منها، بينها و بين مدينة كاشغر كما بين جدة و مكة. تعتبر احدى المراكز التجارية و ملتقى القوافل التجارية و لها تاريخ عريق منذ عهد « طريق الحرير » فى القرون الاولى و مشتى الفاراخانيين و قبلها كانت لإليك خانين.

كانت ولادة عبدالله يعقوب فى عائلة تعمل بتجارة الاغنام و تسويق منتجاتها من الاصواف و الجلود. يعمل الآن مدرسا فى المدرسة المتوسطة. و له ميول و نتاج ادبى من حداثة سنه. و من عام 1962م لقى نتاجه مع جمهوره و عشاقه عبر الصحف و المجلات. و تربو قصائده التى رأت النور حتى الآن عن ثلاثمائة و خمسين قصيدة.

و هو عضو فى جمعية الكتاب المركزية فى شعبتها المحلية. و حالته الاجتماعية متزوج و له خمسة ورود و لم يرزق بولد حتى الآن.

الكاتب الكبير عبدالرحمن قهار

(1936م - .....)

هو: عبدالرحمن بن عبدالقهار، من مواليد عام 1936م فى ولاية غولجا بمحافظة بوين لسك. درس فى غولجا المرحلتين الابتدائى و المتوسط. و بعد عام 1956م اتى الى مدينة اورمجى العاصمة و قبل ذلك اتم تعليمه الثانوى فى مدينة العلم ياسم « احمد جان قاسمى ». و التحق فى اورمجى بكلية الاعلام. و منذ سنة 1980م نقلت خدماته الى كلية الآداب فى جامعة غولجا فيداكوك فى حقل اللغة و الادب. و قبل ذلك قد اتهم بالانفصالية القومية التركستانية عام 1958م حتى عام 1973م و حددت اقامته، او وضع و حبس احتياطى و لمدة خمسة عشر يوما. ثم فى عام 1973م عين مدرسا فى معهد دار المعلمين فى مدينة غولجا حتى عام 1980م حيث نقلت خدماته الى كلية الآداب كما اسلفنا.

و كان قاصا ماهرا خصبا و له مؤلفات منها « وصية الام » و قد ترجمت لعدة لغات، و « ثلاث كلجات » و « مائة و خمسون جنيها » و « التزمت فى القيادة » و « القائد الصغير » و « الحاج احمد » و « سر الانحدار » و « المزارع حيث يطرب » و غيرها.و قد أسهم مساهمة فعالة فى حقل صناعة الكتاب بأسلوب سهل و عبارات سلسلة. و له ايضا « امواج نهر ايلى » و « الحرب و الاقدام » و « فاكهة المشمش فى منديل ». و هو عضو فى رابطة الكتاب المركزية فى شعبتها فى اورمجى. و حالته الاجتماعية ارمل و عازب و له ابناء من زوجته الاولى.

الاديب الشاعر عبدالحكيم روزى

(1946م - .....)

هو: عبدالحكيم بن روزى، من مواليد عام 1946م فى ولاية كاشغر بمحافظة آرتوج العليا بقصبة ديخانلا. درس فى بلدته آرتوج وقت صباه ثم قدم الى مدينة كا شغر و اتم تحصيله فيها. و هو الآن عضو فى هيئة تحرير جريدة قشقه ر. و كان يميل الى ادب الاطفال لتنمية ملكتهم و اثرائها بالقراءة و تغذيتهم بروح الانتما و الوطنية و الفداء و يساعدهم فى دراستهم العملية و العلمية. و كان نتاجه الفكرى لاقى نجاحا كبيرا و التقى بجمهور الاطفال منذ اول قصة نشرت له فى عام 1962م. و من مؤلفاته العديدة كتابه « السنونو » و « آمال الاطفال ». و هو عضو فى رابطة الكتاب المركزية فى شعبتها المحلية فى ولاية كاشغر.

الاديب الشاعر عبدالواحد جاغتورى

(1951م - .....)

هو عبدالواحد بن عبدالغفور، من مواليد سنة 1951م فى مدينة مارالبشى فى الشرق من ولاية كاشغر تبعد عنها بحوالى 170 كم فى الطريق الى اوربحى العاصمة. و كانت ولادته فى عائلة من محدودى الدخل حيث كان والده موظفا بسيطا.

درس عبدالواحد فى مدينة آقسو مسقط رأسه ثم ارتحل من آقسو و اكمل تعليمه العالى فى مدينة كاشغر و اقام فيها و يعمل الآن مديرا مساعدا لكلية الآداب فى جامعة فيداكوكيكا بمدينة كاشغر.

و اول مقال واجه به الجمهور سنة 1964م كان تحت عنوان « عند تصفح الاوراق». و ثم توالى نتاجه الادبى منذ ذلك الوقت. و له عدة مؤلفات صدرت حديثا منها « يوسف خاص حاجب و جمال التعبير » و « الادب الكلاسيكى الاويغورى و نظمه » الذى شارك فيه زميله الاستاذ اصغر حسين.

له ثلاث كتب تحت الطبع و هى « ديوان شعر للغفورى » و « القصائد الملحمية » و « المقالات العلمية » جمع فيها كل نتاجه العلمى.

و له عضوية جمعية الكتاب المركزية فى شعبتها المحلية. و عضو هيئة ادب اللسان فى مدينة كاشغر.

شامى داملام العلامة المؤرخ علاء الدين الدمشقى

(1867م - 1949م)

هو: علاء الدين بن يوسف بن زين الدين الدمشقى، من مواليد دمشق عاصمة سوريا الآن سنة 1867م. و كانت ولادته فى بيت علم وفضل و أدب. و كان والده من اعيان دمشق " الشام " علما و ادبا و جاه. درس فى دمشق و حلب و نزل بغداد و سكن فيها مدة غير يسيرة و جلس للتدريس ثم غادرها الى مصر الكنانة و انتظم فى سلك التدريس بجامعة الأزهر الشريف. و كان ضليعا باللغة و الادب، ماهرا فى الطب العربى، بحرا فى التاريخ و علم الانساب. و كان كثيرا التجوال و قيل انه كان فى الجزائر قبل الحرب العالمية الاولى بكثير ثم نزل بالحجاز. و تعرف على عدة مشايخ من الهند و سافر اليها و سكن بها وتزوج و تولى التدريس و الامامة و الخطابة فى عدة مساجد بالهند. ثم سافر بحرا الى الشرق الاقصى مارا بجزر الهند الشرقية كماليزيا و سنغافورة و جزر الجاوا اندونيسيا الآن و بلاد السروالك، اعتقد ان ذلك كان فى اوائل القرن العشرين. ثم وصل الى بكين و شنغهاى قبل الحرب العالمية الاولى فى العقد الاول من هذا العصر. و تردد فى بر الصين على عدة ولايات من ولايات الصين و لا سيما ولاية كه نسو و جنهاى المناهتان للتركستان الشرقية, حيث ان تلك الولايات تعج بالمسلمين الصينين ثم اتى للتركستان الشرقية عبر ولاية كانسو فمدينة قومول و طورفان فمدينة كاشغر، و منها سافر الى ولايتى خوتن و باركند و مكث فى التركستان سنين عديدة و جلس للتدريس فى ولاية كاشغر و اشتهر بـ « شامى داملا » نسبة الى الشام. و لعل تعريفه بنفسه مثل قوله انا من الشام تغلب على اسمه فقيل له شامى داملام (العالم الذى اتى من الشام). و كان كريما فاضلا عالما تقيا داعيا الى الله و رسوله حافظا لكتاب الله عالما بالفقه و السنة المطهرة. و هو اديب و لغوى و مؤرخ. و كان من عادته ان يدون كل شاردة و واردة فى كراسة تلازمه حتى فى المجالس الخاصة و العامة و المقابلات الشخصية و اثناء تنقلاته فى الازقة و الشوارع.

و قد جمع مالا وفيرا و سجل اسفارا و كراريس عدة و صرح غير مرة و فى مناسبات عدة انه يكتب تاريخ تركستان الكبرى فى عدة مجلدات ضمن سلسلة تحت عنوان « الشرق و منازل المسلمين و تاريخهم » و لا ندرى هل انجز هذا العمل ام لا. و نحن نراه فى مدينة طاشكند و انديجان و سمرقند و بخارى فى اواخر العشرينات. و قد قدم اليها من ولاية كاشغر مارا بأوربحى ثم ولاية ايلى فألماآتا و منطقة طراز ثم بلاد الصغد (شاش و سمرقند).

و للشيخ العلامة شامى داملا لمسات نيرة فى اهالى تركستان الشرقية و الغربية حيث انه افاد و انار للطلبة و علماء الدين طرق المناهج التعليمية الحديثية عبر مشاهداته و مزاولاته فى كل من الشام و مصر و شبه جزيرة الهند آنذاك. و حثهم على طلب العلم الحديث رواية و دراية و حفظ اصوله و رجال الاسناد و معرفة منازلهم و وفاتهم و لقائتهم كعلم ثانى فى الشريعة الاسلامية بعد كتاب الله.

و يقول الداعى الاسلامى الكبير السيد عيسى البتكين فى مذكراته المسماه « لأجل تركستان الشرقية الاسيرة » (Esir Duguturkstan icin) فى الصفحة رقم 134 انه قابله مرة ثانية فى مدينة طاشكند فى سنة 1929م. و كان السيد عيسى قد التقى به غير مرة فى ولاية كاشغر و تصاحب معه و اخلص له. و عندما اراد عيسى بك ان يزور بكين لأول مرة سنة 1929م، و عند سفره من طاشكند الى بكين اوصى شامى داملا لعيسى بك ان يأتى له ببعض اغراضه المؤتمنة عند احد المسلمين الصينين من التجار فى بكين ائتمنه عليها مدة عندما كان فى بكين و ذلك قبل عام 1914م. و شاء الله ان يأتى السيد عيسى بك الى بك و يجد الشخص الامين و يستلم

حاجات الشيخ العلامة شامى داملا و هى عباة عن حاجات لمينة و نادرة و نقودا لا بأس بها. و اتى بها الى طاشكند و سلمها اياه. و السيد عيسى بقدر ذلك الشخص و يجله و يحترمه و يثنى عليه كثيرا فى مذكراته.

ثم ان العلامة شامى داملا غادر طاشكند الى تتاربا (القازان) ثم الى اوربا الشرقية عبر موسكو و استقر به المقام فى الآستانة و توفى فيها سنة 1949م و دفن بها يرحمه الله رحمة واسعة.

الوجيه عبدالكريم حاجم بايباجه الارطوشى

(1301 - 1363هـ)

(1883م - 1944م)

هو: عبدالكريم بن حسين، من مواليد بلدة آرطوج عام 1301هـ. و كانت ولادته فى اسرة ثرية و من الاعيان. تربى فى كنف والديه. و تعلم مبادئ العلوم الدينية فى صباه. و خالط اهل العلم و الفضل فى شبابه، و شب على عقيدة سليمة، و على جانب كبير من الاخلاق و الصفات الحميدة. و فى مقدمتها كرمه و حسن وفادته. اشتغل فى التجارة العامة. و اشتهر بالمال و الشهامة و البذل و العطاء حتى لقبوه بـ « بايجه » ابناء الكرام. و كلما ازدادت شهرته فى قومه و ارتفع قدره بين اقرانه زادت نخوته و حماسه لبنى جلدته، و اشرأب لخلاص البلاد و العباد من الاستعباد. و كانت التركستان الشرقية مثقلة قرب مخاضها. فاندلعت ثورة تركستان العارمة عام 1931م. و اشترك السيد عبدالكريم فى اول يوم من اعلانها فى مدينة قمول الباسلة. فعقد النية هو و امثاله من اصدقائه و معارفه على ان يبذلوا كل منا يملكونه من مال و نفس و نفيس فى سبيل انجاح الثورة. و مدوا المجاهدين بما يحتاجونه من معونة و عدة و عتاد. و كانوا يوصلون الامدادات فى هجيع الليل مغامرين بأرواحهم، متنكرين فى هيئة الرعاة. ساهم هو و زملائه مساهمة فعالة و مجدية فى تجهيز الجيش الاسلامى بأسلحة حديثة و بذل ما لديهم من نقود و ذهب. قدم هو و زملائه هذه المبالغ الطائلة الى قائد الثورة فى ولاية آقسو عام 1932م. و مضت سنة 1933م و حلت سنة 1934م و قد انفرطت كل عقود الآمال و تناثرت و انهارت جمهورية تركستان الشرقية الاسلامية، و تفرقت رحالها بدسيسة من حكومة موسكو. فضاقت بعبدالكريم و رفاقه الارض بما رحبت، فلم يكن امامهم من خيار الا ان يرحلوا من البلاد و ينحوا بجلودهم... و كان لعبدالكريم ابناء و بنات فى اسرة كبيرة، فاختار منهم الامام محمدا و حسينا، و هما كبار ابنائه لإصطحابهما معه الى خارج البلاد. و اخذ ما خف حمله و غلى ثمنه. و كان ابنه الامام محمد متزوجا كما كان طالبا نجيبا حافظا لكلام الله. فوصلوا الاربعة الى الحجاز عام 1936م و التحق الامام محمد بالمدرسة الصولتية و انتظم فى الدراسة، و لم تمهله يد المنون حتى اكمال دراسته حيث اختطفته فجأة فى عام 1942م، و خلف من بعده زوجة و ابنا و بنتا. و بعد ذلك توفى الوجيه عبدالكريم فى مكة المكرمة عام 1944م و خلف ابنه حسينا كما خلف ابنته التى ولدت من زوجته التى تزوجها هنا و حفيدين ايضا هما السيد عبدالاحد بن الامام محمد و كريمته المصونة. اما الاخ حسين عبدالكريم اشتغل بعد وفاة ابيه فى صيانة السيارات، ثم سافر الى الجنوب و تزوج و سكن فى ايها مدة سنتين او ثلاثة، ثم قدم الى جدة و اشتغل فى التخليص الجمركى قرابة عشرين عاما او اكثر ثم ترك هذا العمل، و اشتغل فى وزارة الاعلام بجدة فى القسم التركستانى. و لا يزال فى وظيفته تلك منذ عام 1402هـ. و له ذرية صالحة من بنين و بنات، هم الاساتذة عبدالكريم و محمد و سامى. لقد تربوا تربية صالحة و تأهلوا و توظفوا فى بعض المصالح الحكومية.

و الاخ العزيز حسين عبدالكريم قد قام بزيارة تركستان الشرقية مرة فى عام 1404هـ و مرة ثانية فى عام 1406هـ. و رأى هناك بأم عينيه مآثر والده (يرحمه الله) و زار اقربائه و اشقاءه و واساهم و قام بتجديد عمارة مسجد والده الذى بناه بعد ان اضاف اليه مساحة كبيرة من دار والده و جعله صدقة جارية ابتغاء الاجر و المثوبة لوالديه. و لم يزل الاخ حسين عبدالكريم من خيرة رجالنا فى المهجر. و قد تولى الخطابة و الامامة احتسابا لله فى احد جوامع شارع البخارية بجدة منذ عشر سنوات.

أكثر الله من امثاله و اطال عمره فى طاعته و رضاه. فبه اعتز و افتخر و الجدير بالذكر. ان للوجيه المرحوم عبدالكريم بايجه ذكر حسن فى بعض الكتب التاريخية الحديثية، منها كتاب «شرق تركستان تاريخى » للأستاذ حميدالله نزيل اسطنبول حاليا.

الشيخ الاستاذ عبدالغفور بن عبدالله الكاشغرى

(1233هـ - 1310هـ)

هو: عبدالغفور بن عبدالله الكاشغرى. و هذا غير ان الشيخ عبدالغفور شاقتول القاضى المتكلم الشهيد. ولد الشيخ عبدالغفور بن عبدالله الكاشغرى فى مدينة كاشغر فى النصف الاول من القرن الثالث عشر الهجرى. و لم يعرف تاريخ ولادته و لا تاريخ وفاته على وجه التحديد، الا ان بعضهم يقول ان الشيخ عبدالغفور بن عبدالله الكاشغرى ولد فى رمضان عام 1233هـ. و رواية تقول ان الشيخ

عبدالغفور بن عبدالله كان فى عداد العلماء عام 1250هـ الامر الذى لم نثق معه على ان ولادته كانت فى رمضان 1233هـ. و كانت وفاته استنادا على روايات مختلفة كما اسلفنا فى العقد الاول من القرن الثالث عشر الهجرى او فى حوالى عام 1310هـ.

و كانت ولادته فى حى اكله كحى كوجا فى القسم الشرقى القديم من المدينة من عائلة ثرية. و كان شغوفا بالعلم و المعرفة منذ صباه. و حصل على تعليمه الابتدائى فى الكتاتيب المحلية الصغيرة. و اكمل المرحلة المتوسطة او مايشبهها فى المدارس المعتمدة على ايدى اساتذة اجلاء. و كان جل اهتمامه باللغة العربية و الادب العربى و الادب الفارسى. و من حيث اللغة العربية لغة القرآن. حاول ان يجمع غريب الالفاظ من القرآن الكريم و لكنه لم يوفق للنهاية لكثرة شغوفه فى الدرس و التحصيل و تحصيل ما استجد من علوم التفسير و الحديث و الاصول و آداب اللغة الفارسية. و بعد تخرجه من معاهد المدينة (مدينة كاشغر) سافر الى مدينة بخارى فى بلاد خورازم. و هى ثانى مدينة مركزا للعلم و المعرفة بعد بغداد او الثالثة بعد بغداد و القاهرة. و من الرواة من يقول ان الشيخ سافر الى بخارى ضمن شلة الى بلاد التركستان الغربية ليتعرف على اكبر عدد ممكن من العلماء، و لمجرد استطلاع و تعليلهم لذلك. ان السفر الى بخارى للدراسة بدأ تاريخه من القرن الرابع عشر الهجرى. و لكن الواقع يقول و يثبت غير ذلك حيث ان التعليم و بالاخص تعليم الدين منذ ما تمركز الاسلام فى بلاد ما وراء النهر فى نهاية القرن الاول و بداية القرن الثانى من الهجرة، برزت الهجرة للتحصيل العلم فى مدينة بخارى ان لم يكن لبغداد و مكة و المدينة. و اكبر دليل على ذلك رحلات الأئمة امثال البخارى و مسلم و الترمذى و السجستنى و محمود الكاشغرى ايام الخلافة العباسية. لأن تلك المراكز الاسلامية كانت بمنزلة المادة و المحك فى آن واحد. و تقدم محمود الكاشغرى لكتابه « ديوان لغات الترك » اكبر دليل على ذلك.

و كان شيخنا العلامة عبدالغفور بن عبدالله الكاشغرى من اكبر من خدم العلم و اهله فى زمانه و تخرج على يديه المئات من العلماء الافاضل. و اسس نظم التدريس و اورث للأجيال القادمة برامج مشبعة بمواد من الكتب النافعة.

و ان لم يكن تأليفا و انما تنظيما و اسلوبا و منهجا و نظام تدريس. و قصائد بالعربية و الفارسية غير مطبوعة. و من جملة ما قاله نظما فى العلم و اهله و مراجع التشريع الاسلامى و العقيدة الصحيحة قوله:

علم الفتى و كتابه اعظم به ما اكرمه
بالمال ينل للغنى بالعلم هذا اعظم
قرآننا تنزيله و به الهداية تنجم
و حديث ذاك محمد صلوا عليه و سلموا
فقه الأئمة قبله فتيا الصحابة انجم
عمل المدينة فى الهدى قبل القياس و اقدم
اهل التقى اجماعه للدين ذك متمم
سلف العقيدة تمسكوا و بغير ذى لا تكرموا

و ليست لدينا معلومات وافية عن تاريخ وفاته كما فى ولادته رغم ان بعض الرواة يقولون ان وفاته كانت فى عام 1310هـ بمدينة كاشغر. رحمه الله رحمة واسعة و ادخله فسيح جناته.

الفقيه التقى الورع النحوى الشيخ عبدالباقى بن يوسف بن ابراهيم الآرتوجى الكاشغرى

(1293هـ - 1378هـ)

(1876م - 1958م)

هو: عبدالباقى بن يوسف بن ابراهيم الآرتوجى الكاشغرى. ولد فى اسرة يشتغل افرادها فى الزراعة و رعى الاغنام. و كانت ولادته فى قصبة مشهد المعروفة بكرم اهلها و فطنتهم و ذكائهم الخارق المشهود لهم به، و المشهور هى بأرضها و بساتينها بالخصوبة و الغلال الجيدة. ولهم فى معيشتهم حرف مختلفة و تجارة و اسواق. و ليس لدينا تاريخ محدد لولادته و انما يخمن انها كانت فى عام 1293هـ. و اخذ تعليمه منذ حداثة سنه فى بلدة آرتوج القضاء رقم واحد من مضافات ولاية كاشغر على يد علماء اجلاء. و قد امضى جل عمره هناك. حيث اكمل تعليمه فى الفقه و الحديث و قواعد اللغة العربية من صرفها و نحوها، و كذلك الادب العربى و الادب الفارسى و اصول الدين و دراسة امهات الكتب فى اصول الفقه و الحديث و غرائب اللغة و علم غرائب الالفاظ فى القرآن الكريم و الحديث النبوى الشريف و علم الفرائض. و لقد اشتهر فى آرتوج بعالم النحو و الصرف كما انه اشتغل بالافتاء منذ تخرجه حتى وفاته فى مدينة خوتن جريه. و علم ايضا انه اشتغل فى التدريس بعد ان انتقل من آرتوج الى مدينة كاشغر سنة 1337هـ فى ايام القاضى الشهيد الغازى الفقيه الشيخ عبدالقادر بن

عبدالوارث الكاشغرى بتكليف منه ليتولى التدريس فى المدينة. و قد عين مدرسا فى مدرسة فلاط بك بجملة دونك مسجد. و قد سبق ذكر المدرسة و ما جاورها من المسجد و الزوايا فى ترجمة السيد هارون خان او انه سيأتى لها ذكر. و هناك من يروى ان الشيخ قدم الى مدينة كاشغر فى عام 1335هـ و عين مدرسا بالمرتبة الثانية فى مدرسة قوقام. تلك المدرسة التى كانت مقرا و منطلقا لدعوة الشيخ عبدالقادر بن عبدالوارث الكاشغرى عندما قام الاخير فى الثلاثينات من القرن الهجرى الرابع عشر بإصلاحات فى مناهج الدراسة و كتب التدريس، و ادخل فى المنهج الجغرافيا و الحساب و التاريخ و التربية البدنية. مما نجزم معه ان شيخنا اتى الى المدينة فى الثلاثينات و عمره آنذاك قد تجاوز الاربعين متسلحا بالعلم و الاخلاق الفاضلة. و اهم ما فى شخصية هذا الفريد هو الزهد و التقوى و تجنبه لكل مظاهر الحياة الصاخبة. و لم يقرأ قط نحو جمع المال و الثراء و لم يفكر قط فى غده. و عندما انتظم المدرسة الدينية عام 1360هـ اخذنى والدى الى حضرته و سلمنى اياه. و كان من رأى والدى ان احفظ القرآن الكريم فى قسم تحفيظ القرآن الكريم التابع للمدرسة التى يشرف عليها فضيلته. و لكنى الم اوفق فى حينه او انه رآنى صالحا للدراسة و تحصيل العلوم الدينية رغم صغر سنى وقتها اذ لم اكن قد تجاوزت العاشرة من عمرى حيث انى من مواليد سنة 1359هـ. و كان فضيلته اول شخص تلمذت عليه فى بداية حياتى الدراسية. و لقد استهليت دراستى بالمواد العربية كالنحو و الصرف و قواعد الخط و الاملاء العربى. و كان رحمه الله لا يواظب اذ له ارتباطات فى امور الفرائض الشرعية كتقسيم الارث الذى كثيرا ما يكون عقارا او اراضى زراعية او ضياع فى المدينة و خارجها و ربما يكون بعضها يحتاج الى سفر لبعد مكانه. و لقد صحبنى فى اكثر من مرة الى تلك التقسيمات. و كذلك اعمال الافتاء فى داره او فى مكتبه الخاص لكثرة المراجعين فى تلك الامور الشرعية. و كانت فتاويه تعتبر فى الدرجة الاولى لدى المحاكم الشرعية ادلة و احكاما. و له موسوعة مخطوطة فى خمس مجلدات فى تلك الايام. و له تفسير للقرآن الكريم تتمة لتفسير كان قد بدأه استاذه الشيخ يوسف داملا احد علماء آرتوج ايضا. طالما روى عنه و استشهد بأقواله و فتاويه. و ان اكاد اجزم بأن استاذه الشيخ يوسف لم يتعد الجزء السابع فى تفسيره. فبدأ الشيخ عبدالباقى من حيث توقف استاذه او انه بدأ من سورة المائدة قبل الانعام. و التفسير كان باللغة التركستانية و اسلوب تفسيره كأسلوب الشيخ الصابونى فى تفسيره « صفوة التفاسير ». تفسيرا تم للغة تم بيانا و بلاغة وسبب النزول ولكنى لا أعلم إن كان قد أتمه أم لا. و قد لازمت فضيلته ست سنوات متتالية ثم ذهبت الى غيره من العلماء الاعلام لأستزيد مما لديهم من العلوم. و حضرت الدروس عندهم و انضممت الى زملاء لى آخرين فى دراستهم على غير مدرسة من مدارس كاشغر العظيمة وفى عام 1363هـ وقع نقاش حاد بينه وبين حفيد بان المدرسة السيد هارون خان بك. و قد تكلم الاخير على فضيلته فى امر من امور الاوقاف و صرفها. و كان ادعاء هذا المدعى باطلا من اساسه اذ لم يكن لفضيلته يد فى امور الاوقاف او غلالها. و كان ناظر الوقف مسئولا عن كل قصور حادث فيه امام المحاكم الشرعية و ادارات الاوقاف العامة. و لكن السيد هارون خان لأمرما فى نفسه اراد ان يجرد خصمه الناظر من حاميه و مدافعه. لأن الناظر كان طالبا قبل ان يكون ناظرا و تولى النظارة بتكليف من المحكمة او لرغبة فيه الامر الذى لا نعلمه. فأحيلت قضية الشيخ الى المحكمة الشرعية التى ادانت هارون خان بتعديه على الشيخ. و لكن الاخيرأصر بصفته احد احفاد الباقى الواقف و ارشدهم ان ينقل الشيخ الى مدرسة اخرى. و ان المحكمة و بالرغم من ادانة المتهم هارون خان و لعدم احقيته فى طلب نقل الشيخ الى مدرسة اخرى، الامر الذى ليس من حقه و لا من اختصاصه الا ان المحكمة خوفا منها على فضيلة الشيخ من خصمه العنيد امرت بنقل خدماته الى مدرسة ساقى و انتقلنا نحن بدورنا اليها. و كذلك نقلت امامته الى محلة اخرى و كذلك سكنه. و كان الله فى عونه و رعايته الكريمة حيث انتقل الشيخ من حسن الى احسن. و له ابنان كريمان حافظان عالمان مثل ابيهم. و بزواج احدهم ازدادت الحياة صعوبة و ازدادت متطلباتها الى ان شفيق زوجته علم بما تعانيه الاسرة من ضائقة و هو فى مدينة خوتن، فطلب من زوج شقيقته ان يحضر اسرته الى تلك الولاية التى ينعم اهلها بالرخاء و الثراء. و خاصة ان الشيخ بدأ يتقدم فى السن و لم يعد بإمكانه القيام بأى عمل، اذ انه بلغ من العمر السبعين و بدأ جسمه فى الانحلال و بصره فى الضعف. فلبت الاسرة الطلب و رحلت الى ولاية خوتن عام 1365هـ هو و استقر به المقام. و ابقى الشيخ ابنه الكريم الاستاذ الحافظ ابراهيم فى مسجده اماما و فى سكناه ايضا. و اقام فضيلته فى مدينة خوتن و عاش بها حتى عام 1958م ذلك العام الذى انتقل فيه الى جوار ربه. نسأل الله له الرحمة و الغفران. و كانت وفاته فى قصبة جاناق عن عمر ناهز الثمانين، امضاها ما بين دارس و مدرس و مرشد و واعظ. فجزاه الله عن الاسلام و المسلمين خير الجزاء. و قد تشرف ابنه الفاضل البار الحافظ ابراهيم بن عبدالباقى بن يوسف بأداء فريضة الحج عام 1404هـ و نزل بدارنا بمكة المكرمة. و سافر الى بلاده بعد ان ادى نسكه. اللهم فاجعله خير خلف لخير سلف انك سميع مجيب الدعوات.

الشيخ المجاهد عبدالحميد داملا الختانى الشهيد

(1901م - 1962م)

هو: عبدالحميد بن عبدالله الختاق، من مواليد جربه. و كانت ولادته فى اسرة ميسورة الحال اذ من الله عليها بمال و الجاه و الضياع و المتاجر. و لقد قدمت الاسرة ولدها للتعليم، فحفظ القرآن الكريم فى حداثة سنه ثم اخذ ينهل من كل العلوم من فقه و نحو و صرف و آداب باللغات الثلاث العربية و التركستانية و الفارسية. ثم كان بعد ذلك اديبا و شاعرا يقرض الشعر و ينظم القصائد و قد كان فرائضها.

و من العلوم التى اتقنها علم التفسير و الحديث. و تفقه فى الفقه الحنفى على مذهب الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت. و لقد امتهم التدريس مدة طويلة و عرض عليه القضاء الا انه رفضه. و كان خطيبا و اماما لأحد مساجد جربه. و لقد قيل انه امضى فى التدريس مدة تزيد على الخمسة و العشرين سنة. و فى الافتاء ايضا. و لم يكن يرغب فى الاحتكاك بامور الدنيا محترسا من مباهجها و زخارفها. و كان رحمه الله تقيا ورعا. و يقول ثقاة من معاصريه انه لم يترك سنة قط فى جميع ادوار حياته العامة و الخاصة.

و فى عام 1956م و عندما ضاق ذرعا بظلم الحكام الجائرين و الخونة المأجورين انضم الى جماعة ثورية. و قيل انه كان دليلهم و مرشدهم و قيل غير ذلك. و لكن من المؤكد ان جماعة الثوريين كانوا من تلامذته الذين تخرج على يديه الكثيرون منهم من يقدر عددهم بالمئات او الآلاف من الشباب المسلم فى مدينة خوتن و ما حولها. و عندما قطعت الثورة شوطا غير بعيد، و فى مستهل قيامها و اوائل هجماتها دمرت سجون خوتن و تم تحرير من كان بداخلها من المساجين، ثم اقدمت على ما هو ابعد من ذلك الا ان قطاعات من الجيش قد تقاطرت على المنطقة و احمدت تلك الثورة و القت القبض على الثوريين. و لعل الشيخ عبدالحميد لم يكن بالقرب من ميدان القتال أو من موقع الاحداث، فاختفى من الساحة، و بالرغم من البحث المستمر عن لم يعثروا عليه طيلة خمس سنوات كاملة. و عندها اتخذت السلطات حيال بعض الافراد من الثوريين المقبوض عليهم حيلة فى غاية الدهاء و المكر و الخديعة اذ تم الافراج عنهم و اسندت الى بعضهم وظائف حكومية ذات المراكز القيادية او قريبا منها. و بما أن شيخنا الجليل اعتبر فى تلك الفترة التى اختفى فيها بأنه توفى لذلك دعا الناس له بالرحمة. و لذلك اشاعت الحكومة بين العامة القريب منها و البعيد من الشيخ بأن الشيخ لو كان حيا لقدمت الحكومة الاعتذار اللائق به و اكرمته و اعلت مكانه بين القوم. و لقد انطلت هذه الحيلة على احد السذج فأبلغ السلطات بأنه يعلم مكان الشيخ المختبئ فيه. و لما استدلت الحكومة الى مكمنه امرت بإعتقاله و تم ذلك على الفور. و من ثم حوكم الشيخ محاكمة صورية، حوكم عليه على اثرها بالاعدام بتهمة الخيانة العظمى لحساب دولة اجنبية و اعدم بالفعل عام 1962م.

و لقد ينطبق على شيخنا الجليل قوله تعالى « رجال صدقوا ما عهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر» .

الشاب الشهيد الفاضل عبدالكريم مطلب

(1938م – 1962م)

هو: عبدالكريم بن محمد بن عبدالمطلب الشهير بعبدالكريم مطلب من فضلاء قاراشهر. ولد فى اسرة متوسطة الحال فى بيت علم و ادب. و كان ابوه عالما و اماما للمسلمين فى جامع آقسو الكبير و خطيبا فيه. و كان يدرس العلوم الدينية و اللغة و الحساب و شيئا من الحديث. و كان ملما بالفارسية ايضا.

و اما صاحب الترجمة اخذ عن ابيه مبادئ العلوم الدينية ثم رحل الى كاشغر للتحصيل العلمى و هو غلام فى عام 1952م. و على الرغم من صغر سنه كان شغوفا بالعلم و التحصيل و مواظبا على الدرس مواصلا الليل بالنهار لإستيعاب كل ما تقع عليه عين من مخطوط او ملقى عليه من مشايخه. و قيل انه درس فى آقسو و طورفان على اعيان العلماء و مشاهيرهم. و هو الى جانب ذلك كله فهو ضليع فى اللغة العربية. و كانت له صولات و جولات فى الحساب و الجغرافيا و التاريخ الاسلامى. و فى عام 1956م اشترك فى واقعة « هارات » فى انتفاضة المزارعين و كأنه كان لهم مرشدا و موجها فى حركتهم، حيث انه كان يردد كلمات التركستان المسلمة. مثل قوله التركستان و الاسلام امران متلازمان. و قيل ان كلمة تكستان تعنى الاسلام العقيدة الصحيحة التى هى ملة ابراهيم عليه السلام. و عندما القى القبض على المزارعين كان هو من ضمنهم، فسجن مع من سجن منهم. و لقد تمكن من الهرب فيما بعد ان قضى من محكوميته اربع سنوات ثم قبض عليه ثانية و حوكم محاكمة صورية حكم عليه بعدها بالاعدام. و نفذ الحكم فيه فورا. و عندما ابلغ بحكم الاعدام رفع رأسه الى السماء شاكرا الله انه مات مدافعا عن الحق « و لو كرها الكافرون » و لما رأى الجلاد انه لا يبالى بالموت، انفجر فيه غاضبا و صفعه على وجهه. و من اعماله الخالدة ترجمته كتاب سيد قطب الى اللغة التركستانية و سماه « تيه حياة » و نسخه بطريقته الخاصة و وزعه فى كل من قاراشهر و اوربجى و آقسو و مدينة كاشغر. و لقد اعدم و هو فى الرابعة و العشرين من العمر عام 1962م.

الشهيد عبدالمجيد بن عبدالحليم مجيد حليم الكاشغرى

(1919م – 1972م)

هو: عبدالمجيد بن عبدالحليم الكاشغرى. ولد فى اسرة متوسطة الحال يعمل بعض افرادها فى بعض الحرف الصغيرة، اسرة محافظة متدينة شديدة التمسك بالعقيدة الاسلامية، تواقة للفداء و التضحية فى سبيل الدعوة الى الله و فى سبيل الوطن محبة لخير الاسلام قاطبة. اخذ عبدالمجيد المذكور يتدرج فى الدراسة حيث تخرج من الابتدائى و المتوسط فى المدارس الحكومية. ثم اكمل تعليمه الثانوى عام 1938م. عين بعدها مدرسا فى احدى المدارس المتوسطة فى مدينة كاشغر. و فى الاربعينات ترك التدريس و اشتغل فى بعض الاشغال الحرفية حتى عام 1952م. ثم عمل بعد ذلك فى بعض المصالح الحكومية. و كان غيورا شجاعا. و كانت ولادته سنة 1919م. و عاش فى الستينات و عاصر مختلف الهيئات الادارية الجائرة الغير مستقرة فى اوضاع امته الاسلامية حتى شكل ما يشبه التكتل و التنظيم الثورى. و اراد ان تتمخض حركته هذه عن قيام حكومة التركستان الشرقية الاسلامية. و وقت لإعلان حركته اليوم العشرين من اغسطس عام 1968م. و قد جهز لها كل ما يلزم فى الخفاء. و وزع المهام التكتيكية بين زملائه امثال السيد تردى على 1918م و عبدالحميد آينك 1922م و محمد امين زايد 1924م و احمد مخدوم 1917م، و ان الاخير سقط فى الميدان شهيدا.

بعد ان تم تطويق الحركة من كل حدب و صوب من قبل العناصر البغيضة و تم اعتقال افرادها الباقين على قيد الحياة كما سقط شهيدا. و مات فى السجن كل من الحاج صديق ساعاتى و عظيمون كامل. و بعد محاكمات صورية صودرت بحقهم احكام لمدة تتراوح ما بين عشر سنوات الى عشرين سنة مع الاشغال الشاقة. و من شدة ما لا قوة من التعذيب توفى الشهيد عبدالمجيد متأثرا بجراحه 1972م بعد ان مكث بالسجن اربع سنوات. و منهم من اطلق سراحه لأسباب صحية و بكفالة. و منهم من اختل عقله فلم يعد لوجوده فى السجن معنى فاطلق سراحه كذلك. و فى رواية اخرى فإن جثة الشهيد عبدالمجيد اوتى بها الى باب دار الاسرة خفية فى جنح الليل و قد تفسخت، فقامت الاسرة بغسله و الصلاة عليه و دفنه 1972م رحمه الله. و صدق الله اذ يقول فى كتابه العزيز « و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله اموات بل احياء عند ربهم يرزقون ».

الاديب الفاضل عبدالشكور تردى

(1918م - .....) (لا زال حيا)

هو: عبدالشكور بن تردى بن عبدالشكور قاريم. ولد فى اسرة غنية كان والده من الاعيان و واحد من ابرز النقباء بين اهله و عشيرته، نافذة الكلام، صاحب الحل و الربط. و فى هذا الجو المترف تربى الطفل عبدالشكور يأمر فيطاع و يطلب فيجاب. و لما والده ان ابنه عليه ان يأخذ نصيبا من العلم و لو قليلا، فقام بإلحاقه بأحد الكتاتيب المتواضعة بالقرية، الا ان الغلام لم يأبه بها و لم يواظب عليها و لم يستفد منها كان ذلك سنة 1927م و هو من مواليد 1918م. الا انه عندما قام اهل الخير من الموسرين من اهالى البلاد بإنشاء المدارس و المعاهد العلمية و الدينية، فعمت البلاد نهضة علمية جبارة تم على اثرها ابتعاث الطلاب الى كل من الهند و مصر و تركيا و افغانستان للتخصص فى مختلف مجالات العلم الدينية منها و الدنيوية. و تساوى فى ذلك الاولاد و الفتيات. و كان صاحبنا فى هذه النهضة العلمية المباركة يقرأ و يقرأ و يتعلم الدين و الدنيا و يواصل ليله بنهاره ليصل الى المستوى الذى يريده لنفسه. و فى نهاية مطافه اصبح من الادباء و الشعراء و كتاب المقالات فى الصحف و المجلات.

فقد تم اختياره لعضوية المجمع اللغوى فى العاصمة اورمجى الى جانب نشاطه فى حقل التعليم. ثم عين فى قسم الرقابة فى رابطة الصحف الاويغورية الى جانب هذا كله فهو يعد مرجعا فى الادب و مفردات اللغة و تدقيق اللهجات المتفاوتة المستعملة عبر القبائل التركية فى كل تركستان الكبرى اطال الله عمره و ابقاه ذخرا للقلم و منارا لميدانه.

فضيلة الشيخ عبدالرحمن مخدوم بن حزب الله اعلم آخونوم الطورفانى

(1879م - 1951م)

هو: عبدالرحمن بن حزب الله بن عبدالرحمن بن محمد بن حسين من مواليد مدينة طورفان فى التركستان الشرقية. و كانت ولادته فى بيت علم و حكمة فى اسرة ميسورة الحال عاشت فى راحة البال و راحة النفس متنعمة بنعمة افاضها الله عليها حيث ان والده من العلماء العظام كما سبق ذكره و ترجمته. فيكون شيخنا الاجل تلميذ والده و صنوه و خلفه الصالح. كما ان الاسرة مشهورة بإنجاب امثاله على التوالى خلف الاخير ابنه الاديب المناضل صاحب العلم و القلم، تنبعث من نضال قلمه و خرير مداده الحكمة و البيان. و قد نأتى بذكره فيما بعد فى حينه و ربما فى باب الادباء ان جاز لى التعبير بذلك و وفقت عليه. و قد ارخت رواتنا لولادته عام 1879م حيث انهم يقولون انه توفى عام 1951م فى عمر ناهز السبعين بسنتين او ثلاثة. و قد خلف غير واحد من الابناء الكرام امثال عبدالخالق اويغور الشاعر المناضل و البلبل الفريد المجاهد الصنديد الشهيد، شهيد الاسلام و العلم و القلم و فقيد البيان و الحكمة. و من اخوته الاساتذة و الوجهاء الكرام.

قارئى العزيز نعود لسيرة و سوانح شيخنا عبدالرحمان مخدوم بن حزب اله اعلم، انه اخذ تعليمه لمرحلة متقدمة من والده الغفور له (ان شاء الله) الشيخ المفتى حزب الله اعلم آخونوم من تفسير و حديث و لغة و علم البيان و اللغة الفارسية و آدابها و علم العروض و القوال و الفارئض و علم المنطق و شيئا من التصوف، و لكنه انكره فيما بعد. ثم سافر الى مدينة كاشغر و درس فى بعض فروعات العلم و اكمل تعليمه فيها حتى عام 1927م. و قيل انه ارتحل الى بخارى و سمرقند للتحصيل، و لكن لم يثبت ذلك لدينا حتى الآن. و لم يخلف تراثا علميا من حيث التأليف او غيره من تصنيف او ترجمة و لكن كان له ديوان شعر عن ابنه البار عبدالخالق اويغور و لا نعلم ما آل اليه هذا المخطوط النفيس. و من الممكن انه ضاع او اتلف لسبب من الاسباب رغم تأكيد الاستاذ عبدالخالق اويغور بأن المخطوط المذكور سوف يرى النور طبعا و نشرا. و من حيث ان الاخير دخل فى التاريخ من اوسع ابوابه. على قدر نضاله و جزالة قلمه و مضاء ارادته و قوة شكيمته، لم يسعفه الحظ بتتويج ما قدمه من كفاح و ما اورثه من تراث و ما تخرج على يديه بل على ايدى تلك النخبة النيرة من اسرته اما عن جده من ضروب الوثبة الجبارة كل فى جيلهم و على حسب امكانياتهم العلمية و الاجتماعية و المادية و النفوذ القبلى على مستوى القوم كإنسان مسلم، على مستوى الامة كجماعة التوحيد، و على مستوى الاقليم الجغرافى ارضا و بناء امة. و تهذيب النفوس و فى خضم تلك الاحداث الجسام التى واجهتهم بل عاجلتهم منيتهم قبل بلوغ منيتهم و مقاصدهم فى نشر دعوة الحق و علم القرآن و وصل ما قطعته الظروف البائسة و النفوس الفقيرة وعيا و ادراكا و نما نحو جيل افضل فى ظل القرآن و السنة المطهرة الوارفة. و انى اعتقد ان الثلاثة، اقصد الشيخ حزب الله و ابنه عبدالرحمن و حفيده عبدالخالق اويغور مافتئوا يناضلون و يكافحون و يأمرون ويضحون بكل غال و رخيص من وجوه الخير لأمته عبر تاريخهم الطويل. و اما شيخنا العلامة فضيلة الوالد الكبير عبدالرحمن مخدوم كرس كل حياته فى التدريس امتثالا لقول رسول الامة « خيركم من تعلم العلم و علمه » ؟؟؟. و ربى ابنائه على هذا المنوال تحصيلا و تهذيبا ليشبعهم علما و ادبا مصداق قوله صلى الله عليه و سلم « من اراد الله به خيرا يفقه فى الدين ». و الدين الاسلامى دين الحياتين الدنيا و الآخرة، فإنه دين الفطرة السليمة حيث انه ارتضاه الله لنا فأكمله بالنسبة لسائر الاديان و اتمه نعمة و ارسل نبيه محمد صلى الله عليه و سلم رحمة للعالمين. و النعمة هنا تشمل خيرى الدنيا و الآخرة بكل مقوماته الاساسية و الفرعية. و للأمة الاسلامية خصائص لا تحصى و لا تعد و لا تنتهى حتى تطلع الشمس من مغربها. و اذا غربت علينا فى بعض اقاليمنا شموس بعض هذه النعم فجزاء سيئة سيئة مثلها. و قال عز من قائل « ان احسنتم احسنتم لأنفسكم و ان اسأتم فلها ».

اللهم اجزهم فى احسانهم احسانا و تجاوز عن سيئاتهم عفوا و غفرانا و اكرم نزلهم فى الآخرة رضوانا. قارئى العزيز لنا كلمة فى وفاة فضيلة الشيخ عبدالرحمن مخدوم انه فى اواخر العقد الخامس من هذا القرن توفى عام 1947م.

اعتزل من مهامه و خدماته العامة. و اعتقد ان الاعتزال جان نتيجة ظروف طارئة أو قد تطرأ ما هو اشد و اعظم و اهلك و امر فى قابل الايام. و اعتكف فى داره العامر. و قد بذل دهده قبل بلوغ عمره عتيا. و قال قولته المشهورة و دعاءه المأثور « اللهم تقبل ما قدمته خالصا لوجهك الكريم و لا ترهقنى به عذرا و قد بلغت من الكبر شأوا قد اعجز معه عن عمل شيء يرضيك ». و توفى رحمه الله فى يوم الجمعة الموافق 1371هـ الموافق 1951م. و قد شيع جثمانه فى المقبرة العامة فى مدينة طورفان وسط حشد يدعو له اثر وعكة المت به لعدة ايام. رحمك الله يا ابا حامد و يجزيك عنا و عن الاسلام خير الجزاء.

عثمان باطور اسلام اوغلو آلتايلى

(1899م - 1951م)

هو: عثمان بن اسلام. ولد فى قصبة كولتوقاى من قضاء ولاية آلتاى، الواقعة فى الشمال الشرقى من التركستان الشرقية. اسرته من البدو الرحل. كانت الاسرة فى بحبوحة من العيش و رغد الحياة، و انه لا مثيل لها بين مواطنيها و المجاورين لمنازلهم.

تربى الطفل عثمان على ركوب الخيل و الرماية و على حسب عادات و تقاليد قومه و عشيرته. و لما اصبح فتى كان من اشجع الفرسان و اشدهم بأسا و شكيمة. و لكرم الاسرة و حسن وفادتهم صيت و صدى، و للفتى المغوار جولاته يحفه الحشم و الخدم تغشى منازلهم الفرسان من مختلف القبائل. و لم يزل يتدرج حتى اصبح للفتى موكب خاص مهيب الجانب و له كلمته، تجلجل اطراف الوديان و تزلزل القفار على من يعاديه و يناصبه العداء البوار و خراب الديار. و كان هو و اسرته و عشيرته متمسكين بالدين و العقيدة و عاضين عليها بالنواجذ. و كان الفتى يلبى دعوة المظلوم بعد الله فى بذل الجهد و الجهيد و العطاء و الاحسان و رفع الحيف عنه، و كأنه تهيئ لأمر هام. و اكتسب كل الخصائل الحميدة و تخلق بالاخلاق الفاضلة و كرم الضيافة، و نجدة الفقير المظلوم. يعادى من يعادى الله و يصادق من يصادق الدين و الشرف و الامانة و الاخلاص و المروءة. و يقول الحق و لو على نفسه و عشيرته. و فى عام 1931م اندلعت ثورة اسلامية عارمة فى التركستان كلها، سهولها و جبالها، و على مستوى كل الولايات العشر شمالا و جنوبا. فتحمس الفتى و تمسك بمسلك الثورين الاحرار.

و كان فى صفوفهم بناضل و بكافح و بخوض المعارك، و على مدى تسع سنوات منذ اندلاع الثورة اكتسب خبرة فائقة فى ميادين الكر و الفر و السياسة و الاقتصاد. و ألم الفتى بفنون الحرب.

و كانت البلاد فى تلك السنوات التسع فى دور المخاض أو التحارب، و بالتالى كانت الاسباب تتهيئ و العقول بدأت تتنور والوطنيون يزدادون يوما بعد يوم، والقاسم المشارك فى كل ذلك " الأمل لمستقبل باسم و حياة سعيدة لكل شعوب التركستان المسلمة". و لكن الاقدار تغيرت و الايام تبدلت و السماء تلبدت بالغيوم و ولد الجبل فأرا.

حيث ان الشخصيات البارزة، و الشمار اليانعة قد قطفت بأيدى آثمة لا ترحم. و بإعتقال والى آلتاى المناضل الباسل شريف خان فى اورمجى عام 1939م انضم تحت لواء المناضل عصام خان بإعلان الحرب على الحاكم العام الصينى شين سى سه ى و رفض كل محاولة من قبل الاخير بإنقياده اليه.

و فى عام 1941م اصبح عثمان باطور على رأس جيش مجهز بأسلحة حديثة يحارب القوات الصينية التى كانت تحت امرة مستشارين من روسيا بعتاد و اسلحة متطورة جدا. و كان عثمان باطور بجيوشه و ببسالته و اقدامه يتغلب على اعدائه فى كل معركة. و فى عام 1942م اشتدت المعارك الدامية بينه و بين القوات الصينية، و كانت تساعد الاخيرة دبابات و اسلحة ثقيلة. و كان الوقت شتاء و قد غطت الثلوج معظم المناطق الآهلة و الجبال و الممرات، و كانت الغلبة للصينين هذه المرة. و لكن عثمان برجاله المقربين لجأوا الى منغوليا الشمالية. و كان بمنغوليا حلق كثير من جماعة القازاق الهاربين من الطغاة الصينين منذ مدة فانضموا الى عثمان باطور بصفته قائدا عاما و ذلك فى شهر فبراير عام 1943م.

و فى شهر حزيران بدأ عثمان باطور هجوم المعاكس على الصينين و انتقل من نصر الى نصر. و فى يوم الثالث عشر من اكتوبر عام 1943م بدأت حرب حاسمة من كلا الجانبين و دامت حتى يوم عشرين مارس عام 1944م حيث تغلب عثمان باطور على قوات شين سى سه ى و بصورة حاسمة.

و فى يوم الحادى و العشرين من سبتمبر عام 1944م اندلعت الثورة الاسلامية فى ولاية ايلى بقيادة الشيخ على خان تورم. و فى اليوم السابع من نوفمبر لم يبقى بولاية ايلى صينى واحد. و قد تطهرت البلاد من رجسهم. و فى اليوم العاشر منه تشكلت حكومة اسلامية برئاسة على خان تورم و بكامل اعضائها تحت اسم « حكومة تركستان الشرقية الاسلامية ». و فى اليوم الحادى و الثلاثين من شهر يوليو عام 1945م احتل القوات الاسلامية ولاية تارباغتاى ثم بعد ذلك و بمعاونة قوات عثمان باطور احتل الجيوش الاسلامية حاضرة اقليم آلتاى ساري سومبا، فعين عثمان باطور واليا و حاكما عاما لولاية آلتاى كلها.

و قد صفيت القوات الصينية من الولايات الثلاث الشمالية. و كانت حكومتنا الاسلامية تتطلع ليوم الخلاص للولايات الباقية السبعة بما فيها اورمجى العاصمة. و وحدت فى اورمجى الزعماء الثلاث الوطنيين و هم الدكتور مسعود صبرى و محمد امين بوغرا و عيسى يوسف البتكن. و صارت الاتفاقية المعروفة بـــ « اون بر بتم » تعنى (الاتفاقية ذات المواد الاحدى عشر) و تحت اسم حكومة « تركستان الشرقية » و عين فيها عثمان باطور واليا لولاية آلتاى ايضا. و لكن الروس اختطفوا قائد الثورة (على خان تورم) الى داخل روسيا. و دخل فى التشكيل الحكومى عناصر مختلفة الاتجاهات.

و بثت روسيا نفوذها فى ولاية آلتاى و دخل فيها عناصر غير مخلصة فى وطنيتها، حيث تعين دليل خان واليا لولاية آلتاى بدلا عن عثمان باطور، و لكن رجال عثمان باطور ابدوا مقاومة شديدة ضد دخول دليل خان و جلوسه على كرسى الولاية و تغلبوا عليه. و لكن فلول و شرازم الصينيين كانت بالمرصاد على عثمان باطور. فعاونت دليل خان و رجاله و انسحب عثمان باطور الى الشرق الجنوبى و وصل لمشارف جون جين من الولايات الصينية و ذلك عام 1947م و ظل بها.

و فى اليوم الثالث عشر من اكتوبر عام 1949م استولت الصين الشيوعية على التركستان الشرقية.

و فى اوائل عام 1950م اعلن عثمان باطور حربا اسلامية على الشيوعية الصينية و دامت الحرب بينه و بين الشيوعيين اربعة اشهر. و كان معه المناضل جانم خان. و وقع الاخير اسيرا فى يد الشيوعيين. و خسر عثمان باطور تلك المعارك الدامية و انسحب الى داخل الصين فى الجنوب الشرقى حتى وصل هو نخبة ممتازة من رجاله الى جين هاى و حل فى قصبة ماهاى. و كان من قصده هذه المرة ان يتجه الى الجنوب الغربى و لولاية تبت فالهند. و لكن الاقدار لم تمهله حيث ترصدت عليه و على حركاته و تنقلات رجاله من العيون القذة، حتى احكم عليه الخناق، و وزعوا الالغام و بنوا كمائن فى الرمال المتحركة و الاودية التى قد يسلك اليها حتى اصطادوه فى اليوم السادس عشر من شهر آبريل عام 1951م و اتوب به الى اورمجى العاصمة. و لم يهمله و لن يمهله و اعدموه فى اليوم الثامن و العشرين منه و على مشهد من مواطنيه و بين جلدته و ذلك يوم مشهود.

الاديب الماضل الشهيد عبدالخالق اويغور الطورفان
(1896م - 1932م)

هو: عبدالخالق بن عبدالرحمن الشهير بـ « اويغور ». ولد فى اسرة غنية ثرية ذات يسر و ضياع. و تحت يد الوالد عبدالرحمن تجارة كبيرة واسعة شملت عموم التركستان. و لها فروع فى مختلف الولايات العشر الباقية، و كذلك فى روسيا. و قد امتدت تجارة الاسرة الى المانيا و ايطاليا آنذاك. و كان والده بحكم تجارته العريضة رحلا و أى رحل. و اهتم عبدالرحمن بتعليم ابنه عبدالخالق منذ صغره، حيث كان الطفل عبدالخالق يدرس فى الكتاتيب الملحقة بالمساجد، و كان التعليم وقتذاك تعليما دينيا.

و قبل عام 1910م تخرج من مدرسة اللغة الصينية. و ان هذه المدارس الصينية الارهابية كانت منتشرة فى البلاد بعد نكسة عام 1877م. ثم ادخله والده فى مدرسة المغول فى ولاية قاراشهر فى العقد الثانى من هذا القرن. فاجتمع لدى الغلام عبدالخالق اويغور ثلاثة لغات علما و ادبا. و كان ميالا للأدب و يهوى الشعر و يقرض النظم فى المناسبات و بدونها.

اصطحبه والده فى رحلاته التجارية لبلدان الشرق الاوربية فضلا عن تنقلاته. و يصحبه أبوه الى كل الولايات العشر فى التركستان الشرقية و بعض المدن الهامة فى التركستان الغربية. و اكتسب الفتى عبدالخالق تجربة و زاد علما و ادبا و نمت تجارة ابيه و ازدادت مكاسبه.

و فى احدى رحلاته الى روسيا مكث فى مدينة سمه فه يزه قرابة سنة و زيارة و تعلم فيها اللغة الروسية علما و ادبا. و كان والده كثير الاسفار و يأخذ ابنه عبدالخالق فى اكثر رحلاته التجارية. و بعد عام 1920م اهتم عبدالخالق بالانماط الاجتماعية فى المجتمعات المتقدمة، و كان يقارنها بالتى فى التركستان الشرقة، ثم يفكر فى اسباب التخلف و الانهزامية و الخضوع للعبودية المقيتة. و يحكى للمثقفين هناك ما يعانى شعبه السذج السادى الطبع المنقاد للتسيع و التبعية البغيضة، و يستمع لتحليلاتهم و يتصور وضعهم النقاط على الحروف. فكان عبدالخالق من دعاة التحرر و دعا الناس لنبذ العبودية بالعلم، و ان يتخطى المظالم الواقعة عليهم عبر المعارف و التربية التعليم. و كذلك سافر بعمية والده الى داخل الصين و رأى فيها انماطا مختلفة من البشر. منهم من لحق النجوم و الثريا. و اكثرهم احط قدرا و اكثر قذارة من الحيوات السائبة. فذاك فى حمر النعم و تلك اوطى من الزبالة و اجهل سفالة من الحمير. فعبدالخالق كان يقول و يردد قول الحكيم العربى « فاقد الشيئ لا يعطيه ». و لكن الاوضاع السياسية لم تكن مواتية لأفكاره. فصار يعتكف فى جناحه الخاص من داره العامر. و يمضى طوال وقته فى القراءة و المطالعة. و كان يسكب ما يجيش فى صدره فى قوالب بلورية مزدانة بالورود و الياسمين. و لم يكن ذلك الاخير براعة و نسيم صباحه المرتقب العليل. و عبير وجدانه الاليم و انعكاس مشاعره المتوقدة يصبها فى اسطوانات متوازية و يرتبها ورودا ليومه و وقودا لغده الباسم الوضاح.

و كان عبدالخالق خلق قبل زمانه، و تفتحت براعم وجدانه قبل اذانه. و بالرغم من كثرة اشغال الاسرة و اتساع مجال اعمالهم التجارية، كان عبدالخالق قابعا فى محرابه ثابتا فى مبادئه وراء آماله و امانيه، فقالت له والدته الحنونة نياز خان لماذا تحبس نفسك فى مجلسك و تمر الايام و ينقشع الظلام و يصبح النهار و انت لم تبرح مكتبك، و لم ترفع عينك عن تلك الكتب و الدفاتر، و لم تبتر بدك عن تحرير العلم و الدواه و تخرخر و تقشقر، و لا تحس بالبرد و لا الحرارة. و ما دام لدينا المال و الضياع، و كان بإمكانك الذهاب الى واحد من محلاتنا التجارية و تنفس عن نفسك و تنفض غبار الجهد عن جسمك الطاهر الغض. و عندها تطلع عبدالخالق على محيا والدته بحب و اشفاق و دخل دارهم العامر ثم خرج و بيده مزهية اثرية جميلة ذات ثمن باهظ، و قال مخاطبا امه: اما لماذا لا نستعمل هذا الوعاء الغالى كمزينه فى احدى عرباتنا التقليدية (حنطور)؟ فقالت الام يا بنى لكل شيئ قيمته و مقامه، هل نحل عقلاء او مجانين. فقال عبدالخالق فكيف انا للمال و التجارة و متاع الدنيا الزائلة؟ فاعتذرت الام لإبنها عبدالخالق فى الاخفاق بقدره و قيمته. و خلف عبدالخالق كنوزا و ذخائر لا تقد بثمن خلدت ذكراه و عطرت منزله و مسعاه فى الدنيا، و طيبت له تراث و حسنت اخراه بإذن الله تعالى فى الحياة الآخرة و كف لا ! و قد استشهد فداء للدين والعقيدة وأفنى حياته فى الذود عن ديار الإسلام ونور العقول نحو دروب الجهاد لأمة القرآن. و كان من زملائه و رفيق نضاله و شريك كفاحه و الواردين فى خندقه و المتمسكون لمبادئه كل من مقصود محيطى الشهيد و الشيخ الحاج امين داملام و كثيرين غيرهم.

و فى عام 1927م اتفق مع مصنع من مصانع آلات الطباعة بتوريد ماكينة حديثة للطباعة من ايطاليا الى طورفان، و لكن هذه الصفقة واجهت صدمة عنيفة من طرف الليبراليين الاقطاع فى البلاد، و لم تتحقق هذه الامنية. و لعلمه التام لعدة لغات آسيوية و اوربية ترجم كتاب « آنا كارنينا ».للشاعر الروسى تولستوى من الروسية الى لغة الأتراك الأيغورية . و بعد اندلاع الثورة الاسلامية عام 1932م فى ولاية قمول شكل عبدالخالق اويغور لجنة ثورية تضم سبعة عشر شخصا من خيرة الشباب المسلم فى ولاية طورفان و سماها « مجلس الثورة ». و قبيل اغتيال جين شورين و عند اجتياز قائده المجرم السفاك شين سى سه ى من ولاية طورفان فى عودته بجيوشه المرتزقة و شرازمة التتنه، توقف الاخير فى مدينة طورفان خمسة عشر يوما و قد لاقى فى اطراف المدينة مقاومة باسلة من بعض الفيالق الثورية. و كان توقفه

ليس لإستحلاء الموقف بل لتمشيط المنطقة اذا لزم الامر ذلك عن طريق بعض الخونة المجرمين امثال روزى ملا. نمى الى علم شين انه فى ولاية طورفان هذه بمجلس الثورة تشكل حديثا بعضوية كل من فلان و فلان. و كاد ان يختفى المجاهد عبدالخالق عن ساحة الاحداث بتحريض من ابيه و اصدقائه و اقاربه ، و بعد ان امتطى جواده ترحل و ضمد بإباء وشمم و اراد ان يواجه خصمه بأحقية نضاله و كفاحه، ان شرا فشر و ان خيرا فخير. و لكن ارادة الله جلت قدرته ابت الا ان يستشهد حيث قبض عليه هو و زملائه جميعا فى ظروف سيئة ثم ربطوا فى اسطوانات السراى الحكومى و اعدموا رميا بالرصاص، و ذلك فى شهر مارس عام 1932م الموافق لأيام عيدالفطر المبارك عام 1350هـ. رحمك الله يا عبدالخالق رحمة الابرار فى جنان الخلد و ملك لا يبلى.

الشاعر الاديب المبدع المفكر الاجتماعى عبدالرحيم نظارى الكاشغرى
(1770م – 1840م)

هو: عبدالرحيم لم أعثر حتى الآن على اسم ابيه. ولد فى اسرة فقيرة بمحلة (بولاق بيشى) النبع الصافى و مجمع العيون المتدفقة المغذية لمدينة كاشغر بالماء العذب و حتى الآن، الواقعة فى الجنوب الشرقى م المدينة. و هى حى من الاحياء القديمة داخل اسوار المدينة (و قد ازيلت الاسوار فى الخمسينات من هذا القرن). و كان الطفل يتردد على بعض المشايخ من اهل العلم فى نحلته المحبوبة منذ صغره، ثم اكتسب العلم بكل فروعه من مناهله العذبة مدارس كاشغر الاسلامية. و قد اكمل تعليمه العالى قبل عام 1800م. و لم يبرح عن محياه العوزو و لم يرحل الفقر عن اسرته المتواضعة.

و كان يجيد اللغة العربية و ادابها و كذلك الفارسية. و كان يقرض شعرا و يدونه. و فى العشرينات من القرن الثامن عشر الميلادى التحق فى خدمة البلاط الاميرية فى عهد الملك ظهور الدين حاكم. و كان عهده عهدا ذهبيا بالنسبة لأطوار تاريخ ولاية كاشغر و ما يجاورها من الولايات الشرقية. و تحسنت حالته الاجتماعية و بمرور الوقت اصبح الاديب المبدع من اقرب المقربين للأمير ظهور الدين حاكم حيث نقلت خدماته لرياسة سكرتارية البلاط المهيب، و كان بها حتى وفاته عام 1840م.

و يتعبر عبدالرحيم نظارى صنا او تكرارا او يتفق على كل من العلامة المناضل الامير على شير نوائى صاحب ديوان الخمس المشهورة و عميد الادب التركى العلامة لطفى و السكاكى.

و لنا بعض الحق اذا قلنا فى مصداق قول المتنبى:-

انا الذى نظر الاعمى الى ادبى

و اسمعت كلماتى من به صمم

حيث اجاد و افاد و خلف لخزائن الادب انفس اللائى و المجوهرات الثمينة. و مؤلفاته القيمة تزيد عن عشرين مؤلفا منها « رابعة و سعدين » و « مخزونة كلسغشا » و « املق اوزرا » و « مسعود ديلارآ » « جهار درويش » و « فرهاد و شيرين » و « مجنون و ليلى » فى ليلى الاخيلية، و « بهرام كور » و « درر النجاة ». و ان هذه المؤلفات تحوى و تشتمل على قصائد شعرية و ملاحم مثيرة و اناشيد حماسية فريدة من نوعها فى ثمانية و اربعين الف بيت من الشعر الجيد بلغة الاتراك، تتخللها قصائدر باللغتين العربية و الفارسية خلاف كتاباته بالنثر المحكم و التى تنبع منها الحكم و الامثال. و الحق يقال ان عبدالرحيم نظارى احد فلاسفة الاسلام فى شرقنا الاسلامى للقرن التاسع عشر من الميلاد و الثالث عشر الهجرى. و توفى رحمه الله فى مدينة كاشغر مسقط رأسه عام 1840م و عمره سبعون عاما.

المناضل الشهيد عبدالكريم هاشم عباس
(1921م – 1949م)

هو: عبدالكريم بن هاشم بن عباس. ولد فى ولاية آقسو فى اسرة متواضعة جدا يعمل افرادها بما فيهم والد عبدالكريم فى بعض المزارع الكبيرة للاغنياء صيفا. و فى ايام الشتاء يحترفون قسما من التجارة الخفيفة و الصناعات اليدوية البسيطة. و لعم هاشم والد عبدالكريم ابناء غير عبدالكريم. و اعتقد ان عبدالكريم الثالث فى الترتيب حسب الولادة. و صادف ان واجه البلاد الجدب فى تلك الايام فانتقلت الاسرة الى العاصمة وراء لقمة العيش ثم صعدت غربا الى غولجا ايلى، فالتحق الطفل عبدالكريم بالمدرسة الابتدائية حيث تدرج الى المتوسط و الثانوية العامة. و عندما التحق فى جامعة اوربجى العاصمة عام 1937م و تخرج منها عام 1941م. و كانت سنة اربعين اسوأ السنوات نكبة على البلاد من جراء مظالم الحاكم الصينى شين سى سه ى. و قبل ان يتخرج الطالب عبدالكريم من الجامعة التقطت السلطة الجائرة افراد الاسرة الكبار بما فيهم الاب و بعض الاخوان و لقوا حتفهم فى المناوشات المسلحة. فكان تعينه مدرسا فى ولاية نائية جدا و هى ولاية آلتاى. و كان بها لأكثر من ثلاث سنوات. و فى اواخر عام 1944م انزاح الحاكم الصينى من السلطة فعاد عبدالكريم الى العاصمة اورمجى و عمل فى

حقل الاعلام و الصحف و فى حقل التعليم ايضا لمدة من الزمن. ثم انضم للثوريين فى الولايات الثلاث الشمالية. و عمل جاهدا لإنجاح الثورة الاسلامية و صار له دور كبير فى الجناح الادارى و العسكرى و فى اللجنة السياسية الاستشارية، فاصبح ثالث شخصية فى اعضاء قيادة الثورة الاسلامية الوطنية. و لو ان بعض المراقبين للأحداث يتهم بعضهم بالميول الى روسيا المتاخمة لبلادنا، و نحن نجزم بأن الحركة الثورية الناجحة و حكومتها الاسلامية بقيادة الشيخ على خان تورم كانت ثورة وطنية مائة فى المائة. و كانت سياستها مبنية على شعار لا شرقية و لا غربية. و لعبدالكريم هاشم عباس مواقف مشرفة فضلا ان ثلاثة من اخوانه الاشقاء سقطوا شهداء فى المعارك التى وقعت عام 1945م فى مشارف ولاية آقسو مدافعين عن ديارهم المسلمة ضد الطغيان الصينى البغيض. و ان عبدالكريم من مصوغى بيان المصالحة الوطنية ذات الاحدى عشر بندا. و الساعين لإنجاح البيان عملا و تنفيذا فى عموم الولايات العشر سواء بسواء و بدون تحفظ. و سرعان ما لعبت بها الاذناب المأجورة و الخونة المفسدون فى الارض و لعبوا دورهم حسب اهواء اسيادهم (عبيد) الصفر، و اقلهم اصحاب انصاف الحلول المطبلون التقليديون للصين المعروف تاريخهم فى الاسرة الدولية و فى الدول الاسلامية و العربية منذ ستين عاما. فانهار البيان العظيم و تفككت اوصال الامة الاسلامية و تناثرت عقودهم اشلاء مبعثرة. و لكن ثورة الولايات الثلاثة استحكمت و قادت سفينتهم الى بر الامان لمدة من الزمن اشرف و اعز من غيرهم.

و فى عام 1949م و عندما قربت مداهمة الجحافل الشيوعية الصينية البلاد اضطر رجال الثورة لمقابلة ماو، و كان الوسيط بينهم حكومة رسوبا، فاستقل خمسة من زعماء الثورة طائرة ركاب روسية و غادروا ولاية غولجا متوجهين الى بكين، و كانوا على موعد مع ماو للتباحث فى امر البلاد التركستان الشرقية.

لكن روسيا بمكر و دهاء اسقطت طائرتهم فى منطقة جبلية خلف جبال آلتاى شرقا، و كان من ضمنهم عبدالكريم هاشم عباس. و لم تلبث ان اعلنت روسيا نعيهم و البحث عن جثث الضحايا و التحقيق فى الحادث المؤلم كمن قتل القتيل و مشى فى جنازته. و بعد اربعة ايام جاؤوا بجثثهم اشلاء مبعثرة و اكواما مدمدمة و دفنت الجثث فى مقبرة شهداء الثورة. انا لله و انا اليه راجعون.

عبدالكريم خان مخدوم الوجيه المناضل
(1877م – 1956م)

هو: عبدالكريم خان بن محمود آخونوم بن عبدالقادر قاضى كالان. ولد فى بيت علم و ادب و فى اسرة كريمة، عريقة فى الحسب و النسب، و لا سيما انها اشتهرت بالعلم و انجبت غير واحد من كرائم الرجال. منهم المفتيون و القضاة الشرعيون و الاعيان. حيث كان جد صاحب الترجمة رئيسا للقضاة الشرعيين، و تولى الافتاء و التدريس و كذلك كل ما له شأن من شئون الدين و اربابه، منوطا به و متمركزا تحت يده و تصرفه و ذلك فى منتصف القرن التاسع عشر من الميلاد. و فى العهد الذهبى للتركستان الشرقية فى ولاية السلطان محمد يعقوب بدولت فى الستينات من القرن المنصرم. و كان والده الشيخ محمود قاضى آخونوم مناصب الجد الأكبر بحق وجدارة وكان الشيخ محمود قاضى آخونوم موضع حفاوة و تكريم السلطان محمد يعقوب بدولت طيلة سنوات حكمه و فتوحاته. و لم يزل الشيخ العلامة محمود قاضى آخونوم فى مقدمة المشايخ العظام، كما كان بعد وفاة السلطان. و قد داهمت الجيوش الصينية البلاد بعد عام 1877م، و هى السنة التى اغتيل فيها السلطان يعقوب بدولت على غدر و خيانة بطانة السوء. و حينما وضع الاحتلال الصينى يده فى المنشئات الامنية كلها كغنيمة سائغة كان جامع عيدكاه فى وسط مدينة كاشغر الذى جدد بنائه السلطان المغدور. فقام الحتل بغلقه و جعل على بابه الحراس، فاصبحت الامة فى حيرة من امر الجامع و هو من ابرز معالم الدين السلامى قبل ان يكون الجامع المذكور من الثمن التراث القومى الاسلامى فى عموم التركستان الشرقية بوجه عام. فتصدى لذلك الشيخ محمود قاضى آخونوم و حضر الى باب الجامع وسط جموع غفيرة و هو ممتطى جواده الابي ض و بيده فأس و قال قولته المشهورة « ان رأسى هذا ليزول و ينفصم عن جسدى لكى يمنعنا كائن من كان من الصلاة فى مسجدنا هذا ». فاهوى الناس على القفل و كسروه و دخل قائلا « و قل جاء الحلق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا » الله اكبر الله اكبر الله اكبر. و ذلك عام 1294م من الهجرة النبوية.

و كانت اسرة صاحب الترجمة من الاسر الكريمة و الغنية ذات يسر و ترف عيش بجانب كونها اسرة العلم و الفتوى والقضاء منذ القدم. و ان فتاها عبدالكريم تربى فى النعيم و ترعرع فى كنف والديه و بين اخوته كأحد الامراء فى بيوتات الملوك و سراى السلاطين. و كانت فى المدينة اسرة غنية لها عنجهيتها و كبريائها المستمد من المال و الجاه و الاقطاع كذلك. و ذات يوم عندما كان عبدالكريم و اصدقائه و بنو عمومته جالسين امام دارهم العام مر بهم واحد من ابناء الذات الاغنياء، و لم يكن هذا الواحد الا عبدالله آخون بايجه ابن اخت الثرى الفاحش عمر باى ممتطيا فرسه و على محاذات مجلس عبدالكريم مخدوم و زملائه، هوى بسياطه المطعم قبضته بالذهب و الفضة اللامعة على ثغر مركبه، و ترجمه عبدالكريم مخدوم ان السوط عليه و على زملائه و صاح على بشكته بالمسك بالوجيه عبدالله الابن المدلل

لعمر باى حيث طرحوه ارضا و ضربوه ضربا مبرحا تأديبا له و تنبيها على فعلته المشينة المقصودة. فيتولى فى الحال عمر باى بشكواه ضد الوجيه عبدالكريم مخدوم لدى الحاكم الصينى للولاية الذى يسمع منه و لا يعصى له امرا. لأن الاقطاع قاسمهما المشترك ضد الشعب المغلوب على امره. فيحضر الوجيه الشاب عبدالكريم مخدوم بشكل و هيئة تومئ بعدم مبالاته لأمثال هذه الشكوى و حسب مكانة اسرته فى المجتمع، و لكن خاب ظنه حيث [illegible] و لكن الوجيه [illegible] البلد مع هؤلاء الظلمة الفاجرين و يتركها و يسافر الى طاشكند و يعيش فيها سنين عديدة. و فى اوائل عام 1926م عاد الوجيه لمسقط رأسه مدينة كاشغر ليشكوه الجناة و الخونة المأجورين و تبعده حكومة الولاية الى ولاية آقسو و تحدد اقامته فيها و ينزل الوجيه ضيفا عزيزا بمنازل باى عزيزى او باى سيحانك و هو من اعيان و وجهاء ولاية آقسو. و يمكث عنده هو و زملائه يوسف قوقند و صوفى نياز حاجى و غيرهم حتى عام 1932م ابان الثورة الاسلامية. و فى عام 1933م يشترك الوجيه عبدالكريم مخدوم فى وزارة العلامة ثابت داملام وزيرا للمعارف.

ان الوجيه الكريم كافح كثيرا فى العقد الثانى من هذا القرن فى النهضة التعليمية بهمة عالية حيث كان الوجيه فى مقدمة زملائه المثقفين امثال احمد كما و محمد خان مخدوم و نظام الدين افندى. و قد اغدق عليهم و احسن وفادتهم العظام امثال حسين باى و بهاءالدين باى و آل المحيطى بطورفان و على رأسهم مسعود محيطى. و جلبت لهم نخبة ممتازة من الاساتذة الاتراك المستقدمين و برهان شهيدى. و لذا استحق الوجيه عبدالكريم خان مخدوم ان يكون وزيرا لوزارة التعليم و التربية.

و فى عام 1934م القى القبض على اخصامه التقليديين عمر باى و عبدالله بايجه، و القى بهم فى غيابة السجون ثم اعدموا رميا بالرصاص او دفنوا احياء فى قبور حفروها بأيديهم جزاء وفاقا.

و بعد عام 1935م عاش الوجيه عبدالكريم معززا مكرما حيث تولى منصب والى مدينة كاشغر لسنين عديدة ثم سجن بتهمة الانتماء الى اليسار عام 1938م و افرج عنه 1943م. و فى عام 1945م عين واليا لمدينة كاشغر و عزل عام 1947م. و مات عام 1956م فى مدينة كاشغر.

و قبل انه كان ينتمى الى اليسار و قبل غير ذلك. و لكن المؤكد ان الوجيه عبدالكريم خان مخدوم لم يكن الا وطنيا مخلصا لقومه و دينه و عقيدته. و كان يواظب على الصلوات الخمس فى مسجده بجوار داره العامر، و يصوم النهار و يقوم الليل و يختم القرآن الكريم ثلاث مرات فى كل رمضان. و يحب العلماء و القراء الكرام، و يحسن اليهم و يكرمهم غاية الاكرام و يكره الظلم و الاستبداد و الاقطاع. و من محاسنه ايضا انه تولى بنفسه استقبال الاساتذة الاتراك امثال احمد كما بك و امر الله بك و سامى بك و نصر الله بك. و افتتح لهم مدرسة اهلية فى دار الوجيه يوسف آخون بزقاق جافان (جانان كوجا) و على مسئوليته هو و ذلك عام 1913م. و فى عام 1917م يسافر الوجيه الى التركستان الغربية لأسباب ذكرناها سابقا. و يتولى الاستاذ يوسف ضياء شئون مدرسة عصرية صغيرة فى داره الكائن بمحلة كهنه اوردا بجوار مدرسة توقام. و نحن نعتبر الوجيه الرائد الاول للتعليم الحديث فى مدينة كاشغر و ما حولها. و كانت مدرسة يوسف ضياء تعنى بالعلوم التجارية و الادارة و الحساب و الفلك و مسك الدفاتير. الوجيه عبدالكريم مخدوم من اشد الناس كرها للصينيين و اذنابهم الخونة المأجورين.

الحاج عالم بن قاسم بن عبدالله الختانى

(1325هـ - 1398هـ)

(1907م - 1978م)

ولد فى مدينة ايلجا من ولاية خوتن بالتركستان الشرقية. و كانت اسرته تمتلك ضيعة عريضة، و من الذين لهم صيتهم و شهرتهم فى الامانة و الاستقامة المتوارثين لوقارهم و هيبتهم و عم همتهم الدينية و الوطنية المتنامين فيها. و كانت ولادته عام 1907م. درس فى صباه و ايام شبابه شيئا من العلوم الدينية ثم اشتغل بعدئذ فى التجارة و الزراعة و تربية الاغنام و فى تسويقها وفى سائر الحرف. و كان له اخوة و اخوات، و من اخوانه السيد عبدالغفار بن قاسم المقيم بتركيا الآن. و هم رجال مثقفون و ذو مكانة عالية فى بلدتهم خوتن و ما حولها. و لهم من الاموال ما يجعلهم فى مصاف اثرياء البلد الى جانب اليد الطولى التى لهم فى مجال الذكاء الفطرى. و كان صاحبنا هذا و اخوانه يترددون على مجالس العلم و العلماء و الاندية الادبية و الثقافية. و ايضا يترددون على حفلات الدروس. و هم لا يقتصرون فى ذلك على حلقة واحدة بل تختلف تلك الاندية بإختلاف الدروس التى تلقى بها، و ذلك حرصا منهم على الاستزادة من كل انواع العلوم.

و لقد اراد الله ان ينزل فى مدينتهم العالم الجليل المجاهد العظيم الشيخ ثابت داملا بن عبدالباقى بعد عودته من الحج. و كان بينه و بين العلامة المجاهد العظيم الشيخ محمد امين بوغرا تفاهم تام فى موضوع ثورة 1931م، حيث كان الاخير زار فضيلة الشيخ ثابت فى بلدة

غوجلا و اجتمع مع اكثر من واحد ممن لهم افكار ثورية و حماسة وطنية و ذلك قبل عام 1929م السنة التي تعتبر سنة المخاض و حوال الحول على امتنا ان تبدأ بالطلق، لأنها حملت كرها و لازم عليها ان تبدأ الوضع كرها « عذرا او نذرا انها توعدون لواقع ». و كان صاحبنا من تلاميذ العلامة المجاهد محمد امين بوغرا. و كان قدوم الشيخ ثابت في اواخر شعبان 1352هـ ، و دخل الشهر الكريم شهر القرآن شهر رمضان المبارك وبدأ الشيخ ثابت في تفسير القرآن الكريم وانه كان شهر الجهاد الى جانب انه شهر القرآن والصيام وان نفس المؤمن الحق وتشتاق فيه الى ان يفوز بإحدى الحسنيين.

وقد انتهى الشهر الكريم والنفوس مملوؤة بالحماس و الاستعداد للاستشهاد. و بعد مداولات تعهدوا و تعاهدوا على ان يصدقوا النية و العزم و كلهم يريد ان يكون من رجال الذي صدقوا ما عهدوا الله عليه. و جاءت صبيحة يوم الثلثاء السابع عشر من شهر شوال بنسيمها المنعش، و ما ان انصف نهار ذلك اليوم حتى كان مفرزة من المجاهدين قوامها سبعة و ستون شخصا من جملتهم صاحبنا هذا و اخوه السيد عبدالغفار و السيد علي روزي الذي كان فيما بعد من اعيان البلدة و احد تجارها المرموقين. و لقد توفي رحمه الله في الطائف منذ سنوات. كما انه كان من ضمن المفرزة السالفة الذكر السيد شير علي خان المقيم حاليا بالطائف و السيد غلام قادر خان والد المرحوم الوجيه عبدالمقتدر مخدوم المدني، الشيخ معصوم الختان المتوفى بمكة المكرمة سنة 1400هـ ، و الشيخ محمد قاسم داملا المقيم حاليا بالطائف، و المرحوم الحاج عارف و غيرهم ممن لم تحضرني اسمائهم الآن[1] و لقد كان هجوم المفرزة المذكورة على مبنى الحاكم الصيني في وضح النهار، و كان هجوما ناجحا ماتة في المائة حيث ابادت المفرزة كل من كان بداخل القصر بما فيهم الحاكم الصيني و اسرته و حرسه و جميع قواده المتواجدين بالقصر ساعة اقتحامه. و بعدها تم لهم الاستيلاء على القصر و كل ما بداخله من مال و سلاح و عتاد. و في خلال ساعات قليلة شكلوا حكومة ثورية اسلامية، و قامت بتسليم الكوادر الحكومية الى الفئات الاسلامية و عينت اداريين مسلمين بدلا من الاداريين الصينيين و اتباعهم. و ما ان تمت اربع و عشرون ساعة الا و كان كل شيئ معلن على العالم اجمع. و كان من التعيينات التي تمت تعيين صاحبنا للمحاسبة و السيد محمد قاسم الختاني امانة الخزنة (المحافظ) و بعد مرور وقد ليس بالطويل اعلنت جمهورية اسلامية بعد ان كانت ملكية في ولاية خوتن. ثم بفعل الدسائس و الكيد و سائر اوجه النكبات تدهورت الاوضاع في اواخر 1353هـ . و في عام 1354هـ اخذت تلك الفتة المتميزة طريقها الى الهند فرارا من الجيشين الصيني و السوفيتي الذين حشيا من اتساع رقعة تلك الجمهورية الفتية التي ترفع فيها كلمة التوحيد، و التي هي العدو اللدود لتلك الدولتين الملحدتين. و لما كان الوقت ليس معهم فقرروا الهروب بدينهم و ارواحهم الى بر الامان. لذا فهم مكثوا بعض الوقت في الهند ثم واصلوا المسيرة الى المملكة العربية السعودية. و كان السيد عالم بن قاسم من ضمن المهاجرين الاحرار المؤمنين الابرار. الله نسأل ان يجعله مع الصديقين و الشهداء و الصالحين. لقد اشتغل رحمه الله في التجارة. و لازم مكة المكرمة منذ قدومه عليها سنة 1356هـ حتى وفاته. و له ابناء ذكورا و اناثا. و لا زالت داره العامرة عامرة بالايمان و عاطرة بذكراه محاطة بالمحبين و الاصدقاء. و كان رجلا ايما رجل في امانته و تقواه و صدقه و عفته و عقله النير و ابتسامته التي لا تفارقه. و لم يزل يحب لأخيه ما يحب لنفسه حتى توفاه الله عام 1398هـ في طريق المدينة عند عودته منها برفقة بعض الاخوان في احدى زياراته لها في حادث انقلاب السيارة التي كانوا يستقلونها. تغمد الله الفقيد برحمته و اسكنه فسيح جناته. و انا لله و انا اليه راجعون.

العلامة الشهيد عبدالعزيز بن العلامة داملا عاشور اعلم البكوري الينكحصاري

الشهير بـ « جنكيزخان »

(1906م - 1951م)

هو: عبدالعزيز بن عاشور البكوري الينكحصاري. ولد في بيت علم و ادب، حيث تولى والده العلامة داملا عاشور اعلم آخونوم تولى مشيخة الاسلام في محافظة بوكور بالتركستان الشرقية. و هي آخر المحافظات شرقا و اكبرها لولاية قاراشهر، و تحدها في الشرق مدينة كوجار التي تبعد عنها سبعون كيلو مترا. و الاخيرة كانت محافظة تتبع لولاية آقسو الواقعة في الغرب الشمالي للتركستان الشرقية. و قد تأتى بضبط كلمة بوكور فيما بعد او نذكرها في البحث المتقدم للكتاب. و كانت ولادته عام 1906م. و اخذ العلم من ابيه لمدة من الزمن ثم من بعض الفحول من العلماء الافاضل في مدينة كوشار. و كان به شوق للاستزادة بالعلم من منابع الاصلية في الهند و العالم العربي. و كان ديدنه و غاية مرامه ان يلتحق بالجامع الازهر الشريف. و قد اراد الله ان تتحقق له امنيته فاستأذن من والده بالسفر لتحصيل العلم في الدول العربية و لا سيما في قاهر المعز. فمر في طريقه الى الهند بمدينة كاشغر و اقام بها مدة من الزمن ليتعرف بعلمائها و على معالم تاريخها التليد. ثم واصل سيره الى الهند و ذلك عام 1925م. و اقام في مدارس الهند دارسا سنة و نصف سنة حتى توجه الى القاهرة عام 1926م عن

([1]) لعل هذه الترجمة قد كتبت منذ اعوام عديدة حيث ان الاشخاص الذين ذكرتهم فيها لم يبق منهم احد الآن على قيد الحياة (المؤلف).

طريق البحر. و كان بصحبته غير واحد من الطلبة و زملاء الدراسة فى الهند من جنسيات مختلفة هنودا و بانغاليين و من بلدان جنوب شرق آسيا الاسلامية.

و قد استغرقت الرحلة من بمباى الى ميناء السويس سبعة عشر يوما بلحقها خمسة ايام امضتها السفينة التى تقلهم فى بعض موانى البحر الاحمر حتى استغرقت الرحلة كلها واحدا و عشرين يوما. و كان من الفنون التى تعلمها العلامة عبدالعزيز جنكيزخان فى التركستان و الهند علم الجغرافيا. و كانت الرحلة من الشرق الى الغرب او الشمال الغربى تتوسطها قبلة المسلمين الكعبة المشرفة و المسجد الحرام بمكة المكرمة شرفا عند منتصف البحر الاحمر. و كان العلامة عبدالعزيز جنكيزخان افقه الجماعة و اغزرهم علما و تقى، و يؤمهم فى صلواتهم و الجماعة. و عندما بدأت السفينة تمخر عباب البحر العربى جنوب الجزيرة العربة بدأ يميل العلامة فى صلاته نحو الشمال قليلا حسب مؤشر البوصلة، ثم رويدا رويدا كان اتجاهه فى الصلات شمالا، فانبرمت الجماعة و انفضت جموعهم بالاعتراض على العلامة فى اتجاهه، لأنهم اعتادوا الصلاة لجهة الغرب فى صلاتهم فى بلدانهم التى تقع فى الشرق الاسلامى. و لكن العلامة حاول افهامهم بأن المسلمين فى الصلاة يتوجهون للقبلة دوما و يتحرونها، و ليس للغرب وجهة غروب الشمس، و ليس فى صلاتنا دخل للشمس شروقا او غروبا، اللهم بتعيين الوقت. و نحن الآن بالجنوب من القبلة بعد ما كنا فى الشرق منها، فتكون القبلة بالنسبة لنا الآن فى الشمال. و لكنهم لم يذعنوا لتوضيح الشيخ و لم يحاولوا فهم ما يقوله بل ظاهروا عليه واعتزلوا عنه، و رموه بالجديد و الافندية، و ما اشبه ذلك من تهم باطلة بل تمادوا فى باطلهم و تعدى بعضهم الى ان اعادوا صلواتهم التى صلوها خلف العلامة بدعوى انه مبتدع و ضال. فانفرد العلامة لنفسه، فعزلوه عزلا تاما حتى من مواثدهم، فاستقل الشيخ بنفسه و لنفسه و تحمل اذاهم. و كان يسلى نفسه بأنهم لا يعلمون. و كانوا يراقبونه فى صلواته. و حينما اقتربت السفينة من الموانئ جدة الاسلامى او الها ثم محاذاتها تحول الشيخ فى صلاته الى الشرق تماما، فجزموا ان الشيخ به مس من الجنون و به لوثة عقل حاشاه من ذلك. و عندما عبرت السفينة من مياه البحر الاحمر شمالا تحول الشيخ فى صلواته نحو الجنوب الشرقى حتى وصلت السفينة لمدينة السويس. و كان الوقت ظهرا عند نزولهم من السفينة، فهرعوا الى الصلاة فى مسجد بالميناء. و كانت قبلة المسلمين متجهة الى الجنوب الشرقى تماما كما كان الشيخ يصلى، و لم يكن فى امكانهم انكار ذلك، فخجلوا من الشيخ و ندموا على ما فرطوه من اذاهم للشيخ و استهزائهم به و تابوا عما بدر منهم من جهل لعلم الجغرافيا، و استمعوا للشيخ فى حفوفهم اياه، و لم تدخل الجماعة الى القاهرة الا بمثل ما عزموا للسفر من حب و احترام بل اشد اخلاصا به و معزة له. و قد سرد لنا القصة فضيلة العلامة فى خطبته التى القاها فى جموع الطلبة. و كنت منهم فى سنة 1946م فى المدرسة الملكية بمدينة كاشغر. و كانت المناسبة ان جاء العلامة الى ولايات الجنوب و الجنوب الشرقى من مقاطعات التركستان الشرقية فى هيئة تفتيش علمى تحت رياسته. و حال فى رحلته هذه او زار كلا من ولاية باركند و خوتن و كاشغر، كما زار قبلها الولايات الوسطى آقسو و قاراشهر. و استغرقت رحلة الهيئة الموقرة 63 يوما، حيث وقفت و على الطبيعة لدور التعليم و مراكز المعارف العامة فى عرض البلاد وطولها لتنمى و تعين للنهضة التعليمية كافة عامة. و ان لم تخونى ذاكرتى فى تاريخ ذلك اللقاء، فكان فى اليوم السابع من شهر مارس عام 1946م.

و نحن كنا مع القارئ العزيز فى مدينة السويس سنة 1926م، و مع فضليته وسط تلك المجموعة من عارفى و ناكرى ثم معترضى فضله و علمه النادمين على فعلتهم و حفوفهم اياه. فدخل فضيلته قاهرة المعز فى جامع الازهر الشريف من بداية عام 1927م حتى تخرج منها عام 1934م. و كان تخصصه الشريعة و التاريخ الاسلامى و الجغرافيا و اللغة العربية. و بعد تخرجه اشتغل بالتأليف و الترجمة و البحث العلمى . و من مؤلفاته « التركستان الخالدة »، و « تركستان قلب آسيا » « اويغور صرف » « الته شهر تركى علم نحو و صرف »... و مؤلفات اخرى. و كانت باكورا انتاجه العلمى تأليفه كتابه الاخير، حيث الفها عقب تخرجه عام 1934م، و طبع فى مدينة كاشغر سنة 1935م، ثم كتابه « اويغور حرفى » طبعه فى مصر القاهرة بالمطبعة المعروفة بجوار الازهر الشريف. و كان تأليفه فى شهر ذى الحجة عام 1357هـ حيث بدأه فى السفينة التى تقله الى الحجاز لأداء فريضة الحج. و قد اتمه فى اليوم السابع عشر من محرم الحرام عام 1358هـ الموافق لعام 1939م كما نوه بذلك فى آخر صفحة من كتابه هذا. و من غرائب الصدف ان يظهر كتابه فى بواكير نهضتنا العلمية و انتفاضتنا التعليمية فى مرحلتين مختلفتين. الاولى كتابه « آلته شهر تركى نحو و صرف » طبع فى مدينة كاشغر و دخل فى المناهج التعليمية فى عهد ثورتنا المباركة فى الثلاثينات، و الثانية طبعت بمصر القاهرة عام 1939م. و كان تأليفه فى سفره المبارك الميمون الى الاراضى المقدسة. و قد احترقت البلاد فى آتون حكومة شين سى سه ى الطاغية. فكان – اى الكتاب – أملا بل انه شعلة قد تنير دروب النضال مرة اخرى، حيث دخل الكتاب الثانى هذا فى مناهج التعليم فى عهد الحكومة المحلية التى كانت تحت رياسة الدكتور سعود صبرى. و من حسن الحظ كان فضليته مديرا عاما للتعليم و التربية فى التركستان الشرقية و متفشا عاما به. و كان من تخصصاته قواعد اللغة العربية، فعكستها على قواعد اللغة التركستانية، فألف عدة مؤلفات بذلك. و انه القائل فى التركستان:

ذلك المهد السخى بأنعم الله و ذلك البساط المحضر كأنه قبس من جنة الله كما قال فى علمائها:

علماء الاسلام كانوا بدورا
و سماء البدور تركستان
ان اردت الدينا ترى المجد فيها
و قد اقيمت لصرحه اركان
او اردت الدين الحنيف تجدها
و هى للبر و الهدى عنوان
وطن المصلحين دينا و دنيا
تتغنى بفضله الازمان

و يكفيه فخرا ان خلد له الذكر الفواح العلامة طنطاوى الجوهرى رحمه الله فى تفسيره حيث كتب عن العلامة عبدالعزيز عاشور مذيلا فى تفسير الآية رقم 13 من سورة الحجرات « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر و انثى و جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفو ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ». و ذلك ان المفسر المذكور إلتقى صدفة بعبدالعزيز جنكيزخان فى بعض شوارع القاهرة و استغربه لأول وهلة بأن الشخص الذى امامه ليس من الوجوه المعروفة بالشرق الاسلامى بملامحه المفرطحة و عيونه الواسعة وجبهته العريضة و نظرات وقادة. و لم يلبث ان تعرف به و عرف انه شيخ الشباب و من شباب الشيوخ، و ان له مدارك علمية واسعة فى مختلف الفنون و الاداب، غير انه فى مقتبل عمره بين بلاد مجهولة خلف صحبة جبال هماليا. و ان المفسر قد اتم من تفسيره سورة الفتح و بدأ بسورة الحجرات و تركز فى مخيلته الشاب التركستانى العالم بسعة علمه و اتساع آفاق ثقافته مع عذوبة لغة الضاد التى يلفظها لسانه الاعجمى ينثر علما و يشع ايمانا، و ينير من حوله اخلاقا و حسن سيرة، فاستلهم المفسر من هذا اللقاء مادة التفسير فى آية القرآن الكريم تلك فى باب التعارف و مراتب الايمان و الكرم عندالله بمقياس التقوى انه عليم خبير. و قد طاب له المقام فى قاهرة المعتز لمدة تزيد عن ثمانية عشر عاما حتى جائته دعوة كريمة من حكومة تركستان الشرقية و من اقربائه ان يرجع الى الوطن إبنا بارا كريما، ليضطلع على واجبه و ينفع اهله و يعز دينه و يخدم امته. فلبى الدعوة بقلب مليء بالحب و الايمان و بشخصيته الوطنية، و يئن اليه بعد غياب طويل. و اصطحب مع نخبة ممتازة من العلماء من ابناء تركستان الشرقية الذين درسوا فى مصر و البلاد العربية امثال الشيخ عبدالاحد حامد التركستانى. و كان قدومهم بحرا عن طريق الصين. و استقبلتهم التركستان الوطن الام استقبال الام لإبنها و ان رحبت بهم البلاد بقلوبها الحانية. و كان تعيين قبل مجيئه بأشهر، فاستلم مهام عمله كمدير عام للتعليم و التربية و مفتشا به و ذلك عم 1945م. و استمر فى المهام الموكلة اليه اكثر من اربع سنوات حتى جائت آخر سنة 1949م و قد كسحت البلاد الشرازم و الطغاة و أطبقتها و جعلت عاليها سافلها بين عشية و ضحاها. فاستعد الزعماء الوطنيون للرحيل الى الهند و انضم الى صفوفهم حتى وصلوا الحدود والمراكز الفاصلة بيننا و بين الهند فى الشمال من جبال هماليا، و كانوا كثرة و منهم الزعيمان العلامة بوغرا و البتكن. و بعد مناقشات عديدة و لعدة ايام بينهم و بين حرس الحدود القى الأخير القبض على البارزين منهم و هم تسعة عشر شخصا فساقهم الى داخل البلاد، و بعد مسافات طويلة اتفقوا مع الخفراء الجنود المرافقين لهم ان يطلقوا سراحهم مقابل دفع ما لديهم من مال و نقود و سلاح. و كان القدر مع العلامة بالمرصاد، حيث لم يقبل هو و بعض رفقائه هذا الاتفاق و اصروا انهم راجعون الى الوطن غير مبالين بما سيحدث لهم او عليهم من مورقات. و اصر الزعيمان عيسى و بوغرا على الاتفاق هذا و سلما ما عندهما من مال و نقود و سلاح و قفلوا ادراجهم بإتجاه الهند مرة اخرى. و كان من ضمن رفاق العلامة الكاتب المعروف قربان قودای، و قد ناتى بترجمته فيما بعد فى كتابنا هذا.

و من سخرية القدر ان يترك العلامة طريق السلامة و الظفر بالفرار الى الهند و يختار العكس فى تلك الظروف المعكوسة المشئومة، و هو اعلم الناس لعواقب وخيمة تنتظره هو و رفاقه. و هكذا اثر الفناء و الشقاء على البقاء و النعمى، و كأنه لم يأثر الحياة الدنيا. و من يومه ذاك عاش شيخنا سجينا و رهينا لساعة الاعدام التى نفذت به و برفيقه فى اليوم السابع عشر من شهر فبراير عام 1951م فى مدينة اوربجى العاصمة. و بعد تنفيذ حكم الاعدام الجائر بحقه و حق زميله قربان قودای فى الساحة العامة تسلم جثته الطاهرة ذويه و دفن فى مقبرة المسلمين فى اليوم التالى...

فهل لنا ان نتسائل: لماذا هذا الاعدام بحقه و حق امثاله؟

و لكن السؤال يوجه لمن؟؟؟

و نحن نوجه سؤالنا هذا لمن يحتل بلادنا و يمص خيراتنا و يستعبد احرارنا و يذل عزيزنا. و من حرق و افنى تراث امتنا الاسلامية من تنزيل حكيم و السنن الصحيحة، و من هدم و دمر كل ثقافة و معالم تاريخ امتنا عن دروب نضالها و كفاحها لا لشيئ غير ديننا و عقيدتنا السمحة. و نحن الآن لا نملك الا ان نردد قول الله تعالى و تباك حيث يقول: « رجال صدقوا ما عهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و

منهم من ينتظر ». و من ينتظر اكثر و اهم عمن قضى و لقى قدره المحتوم بنيل الشهادة بنبل و شهامة و شجاعة و اقدام و بسالة. و نأمل و نرجو الله ان تقول ان تلك الشرذمة الكفرة لم و لم يغير شيئا من عزمنا و عزيمتنا و قد فعلوا ما فعلوا و لكن ما بدلوا تبديلا... اللهم اكرم نزل شهيد عقيدتك و ناصر دينك و راجي عفو ربه، انك تحب العفو فاعف عنا...

الحافظ الشيخ عبدالرحيم بن عبدالعزيز قارى الآرطوشى
(1321هـ - 1404هـ)

هو: عبدالرحيم بن عبدالعزيز الآرتوجى. ولد فى بيت يعمل افراد اسرته بالزراعة و تربية الاغنام و تسويق المنتوجات الزراعية مثلها مثل اهل آرتوج. كان والده من ذوى الهمم العالية، محبا للخير و للجميع، و يحب العلم و اهله. و من مزاياهم الطيبة و سجيتهم الدفينة و حبهم للقرآن و لغة الضاد لا بد ان يحفظ القرآن الكريم غير واحد من افرا الاسرة فى آرتوج حتى البنات. و قد اشتهروا بالحفظ و الحفاظ و تكون كلمة حافظ مرادفا لإسم كل فرد منهم حتى الاناث. كانت ولاده عام 1321هـ. و تعلم القراءة و الكتابة فى مدارس بلدته بتيجرة القصبة او القرية التى ولد فيها. و كان له اخوة اربعة، و هو الرابع فى الترتيب. و حفظ القرآن الكريم فى حداثة سنه. و كان من نية الاسرة و امنيتهم ان يحج غير واحد منهم و لاسيما الاب و الام و الحافظ عبدالرحيم. غير ان والده توفى و هو شاب يافع، فلم تيأس والدته عن سفرها للحج. و كان اقلها فى ابنائها و بالاخص الابن الاصغر المطيع البار. و هكذا اتت الرغبة لديه ان يحججها فوعدها به و استعد لذلك و ادخر مالا يكفيه. غير انه كان متزوجا و صاحب اسرة و لكنه آثر على نفسه رغبة والدته و امنيتها و املها فيه فأتى بها الحج عام 1355م. و اراد ان يمكث و ارادت هى ان تسكن بمكة لسنتين او ثلاثة لتحج لنفسها ثم لزوجها الراحل ابى عيالها وفاء له و قضاء لحجه الذى لم يتوفق به فى حياته. و لم تمض سنوات ثلاث الا و قد تغيرت الاحوال فى التركستا الشرقية.

وبدأت قوافل النازحين منها تزداد وتكبر فاحب مكة أرض القدسات ومهبط الوحى والرسلات السماوية واستقر بها وبعد سنوات عديدة وحينما أصاب أمه الهرم وأهكها الشيب وغزتها الشيخوخة لازم والدته ملازمة الظل وأقرب بارا بها وخادما لها وكان يخدمها فى داخل من كنس وغسيل وطبخ فضلا عن الخدمات الخاصة بها لتحضير ملابسها وبسط فراشها حتى فى تمشيط شعرها وفى الانتقال بها من البيت إلى السطح وبالعكس. وإحضار الماء لوضوئها وفى أيام الصيف والشمس اللافحة كان يجلس بجانبها بمروحة سعف النخيل فى تلك الأيام التى لم تكن للكهرباء اسم ولا خبر فى الخمسينات من القرن الهجرى الرابع عشر. ولم يتزوج طيلة حياة والدته ثم إذا اشتدت الحرارة وغزت أرض الحرمين السموم المحرقة كان يأخذها ليلا إلى سفوح جبال مكة فى المسفلة حاملا إياها على ظهره ويأخذها بعيداً عن أعين الناس لترتاح وتستريح وتنام ويسهر هو بجانبها حتى الفجر يمضيها فى تلاوة القرآن الكريم ومذاكرته سابحا وسارحا فى تأملاته ودعاءه وابتهالاته وكانت تتراجاه أن ينام قليلا فيعتذر لها متذرعا بصلاة وفروض أو نوافل ومذاكرة القرآن. وعند الفجر يأخذها حاملا كذلك ليأتى بها بيته أو إلى المسجد الحرام مباشرة وبعد الإشراق يذهب بها لداره العامر بالإيمان وتلاوة القرآن حتى كاد أن يدركه الفقر وتعوزه الفاقة والحاجة وقد نفذ ما لديه من مال ونود خلال تلك السنين واشتغل ببعض الحرف البسيطة ولم تكن مناسبة له إذا قلنا وكان يفتخر بحرفته تلك وهى الجزارة فى منشية سوق الصغير فى الستينات. وكان لا يتورع فى مجلس من مجالسه أن يذكر لنا معاناته وكفاحه فى حياته السابقة من جهد ونذال فى شظف العيش وشح الكسب وقلة الاكتساب وبالرغم من أنه يأخذ لامسه ويومه وغده مخافة يوم الحساب فى الحلال وعلى الحرام العاب ثم فتح الله له أبواب رحمته وهو فى السبعينات وأجزل له العطاء وأكرمه ولم يقل أبدا فى أيام عجزه رب أهانن وعند ما انعم الله عليه قال: ربى اكرمن. وما جزاء الإحسان إلا الإحسان فاشتهر بالجود والكرم وزاد على عمران داره بالقرآن الكريم والإيمان فى مدبر الأيام وغابر الأدان عمران بالمال والبنين زينة الحياة الدنيا. ونعمة بأهل وعيال وضاعها واشتغل بالتجارة وتوسع بها بالصادرات والواردات وامتلئ مخازنه وكثر معارفه وخلانه فكانت داره العامرة بالقرآن والإيمان والإحسان كذلك عامرة بالقرى والصيوان فكان مثالا لقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح. وإذا فرضنا جدلا أنه حفظ القرآن الكريم دون الخامسة عشرة من عمره علمنا أنه ختم القرآن لمرة أو مرتين فى كل شهر رمضان الكريم شهر القرآن منذ ذلك التاريخ أنه أمضى سبعين من عمره فى القرآن الكريم تلاوة وذكرا وقراءة وحفظاً وكان يختم القرآن مع زميله الشيخ تونياز قارم فى المسجد الحرام كل رمضان منذ ثلاثين عاما وأكثر حيث عاصرنا حياته منذ ستة وثلاثين سنة. وكان من عادته أنه منذ حلول شهر رجب الحرام كان يلازم القرآن فى المسجد الحرام ولم يفرغ منه إلا ليلة العيد أو بعد صلاة العيد من يوم الفطر. وفى السنوات العشرة الأخيرة من حياته العامرة بالخيرات بنى تكية على أرض موقوفة من أحد المحسنين من أهل أرتوج وعلى حسابه الخاص إلا ما لمم من ملحقات بسيطة وقام بفرشها وتأثيثها تأثيثا كاملا كميرة, وذلك فى ميدان البركة بالمسفلة ولا تزال يسكن فيها الأرامل والأيتام وفقراء المسلمين وكان يزورهم فى كل يوم مرة أو مرتين ويلبى حاجياتهم ويقضى متطلباتهم المعيشية فى أكثر الأوقات ويرتادها حاج وزائر. فضلا عن مساكين وأبناء السبيل والمنقطعين ويسر لراحتهم ويداوى

مريضهم ويعوده ويدفن موتاهم ويرشد شبابهم ويلهم الصبر لشيبهم العاجزين منهم وكم واحد استضافهم فى داره العامر حتى توفاهم الله. لله عز وجل على الله عاقبة الأمور. وكم من مساجد بناها لحسابه الخاص ابتغاء مرضاه الله تعالى. وكان سباقا للخير جواداً كريماً وأن اعتقد أنه من أغنياء الجماعة فى الحجاز و احودهم وأكرمهم وأحسنهم خلقا والينهم جنبا وحانبا. وأنه رحمة الله كما بدأ حياته بالقرآن ولوالد به بالبر لنفسه بالعلم والإيمان ولا قربائه وقاصدى فضله بعد الله بالعطاء والكرم وختم حياته بالإحسان حيث كان رحمه الله قبل مرضه الذى مات فيه فى سفر للهند وباكستان مع نخبة ممتازة من محبيه وعارفى فضله ومعاصريه وخلافه وعددهم ستة فى رحلة خيرية لشراء أرض أو عمارة جاهزة تكون ميرا وسكنا لحجاج تركستان الشرقية, وقد استغرقت رحلتهم هذه ثلاثة وأربعين يوما وكلل مسعاهم بالنجاح وقد اشتروا عمارة فخمة كان يشغلها أصحابها كفندق فى مدينة إسلام آباد أو قريبا منها وبالمناسبة السعيدة قابلوا فخامة الرئيس محمد ضياء الحق حيث استقبلهم استقبالا رسميا فى مجلسه ومعهم أحد المشايخ من علماء الباكستان الإسلامية المجاورة للتركستان الشرقية ولى فخامته طلباتهم بما فيها تسهيل سبل الحج لأبناء التركستان القادمين برا وجوا فى إجراءات فيزهم للقدوم ومنها كذلك حرية الإقامة فى باكستان لهم حيث ما وجدوا ومن أى جهة قدموا وبدون رسوم لقدومهم ومغادرتهم مع ترك حرية الإقامة لهم.

ولا رادلهم ولشراء الميرة باسمهم ميرا موقوفا مصانا حقوقها مصانا حقوقها وواجباتها بصفة رسمية ووعدهم فخامته أن يكون من نصيبه أيضا بناء مدينة خاصة لحجاج باركند (التركستان الشرقية) وعلى حسابه الخاص. وأن يزيل عقبات الحجاج فى مراجعه السفارة الباكستانية فى بكين (الصين) فى منحهم سمة الدخول إلى باكستان وقد أوصى لهم الوزير الخارجية فى ذلك المجلس وأمامهم بأن يفتح قنصلية صغيرة فى مدينة كاشغر المتاخمة لباكستان أو أن تأتى هيئة مصغرة من السفارة الباكستانية فى بكين إلى كاشغر فى المواسم الدينية لتسهيل مهمات سفر الحجاج والمعتمرين من أهل تركستان الشرقية. وختاما تفضل فخامته أن تكون إقامتهم فى باكستان وتنقلاتهم لحسابه الخاص مع تأمين المواصلات لهم فى أى مدينة يقيمون فيها ويتزلون إليها بعد أن دعاهم للإقامة فى مدينة إسلام إباد فى دار الضيافة الحكومية ولكنهم اعتذروا بحجة أن لهم أقرباء يجب عليهم أن تكون بالقرب منهم. وقد أكرمهم فخامته بمنحهم سيارته الخاصة مع سائقه لتكون تحت تصرفهم طيلة إقامتهم بباكستان – أطال الله عمر فخامته وأيده بنصر مع عنده – وأن يجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا, بفضل من عنده وتوفيق منه للملوك وقادة الإسلام وإن ينصر دينه وكتابه وعباده المؤمنين بهم.

وبعد أن قدم الشيخ عبد الرحيم قارم وزملائه إلى المملكة فى أوائل الشهر الرابع من عام 1404 هـ من سفره المبارك أقام بين أهله أياما معدودة حتى مرض وقد وافته المنية عصر يوم الخميس الموافق السابع والعشرون من شهر جمادى الثانى لعام 1404 هـ بمدينة الطائف (منطقة الهدى) وقد نقل جثمانه إلى داره بمكة ليلا وصلى عليه جمع غفير من المسلمين بالمسجد الحرام صبيحة يوم الجمعة، ووارى جثمانه التراب فى مقبرة المعلاة بمكة المكرمة . نسأل الله له المغفرة والرحمة وأن يجعل آخرته خير من دنياه أنه سميع مجيب الدعاء.،،،

الشيخ عبد الجبار امام اخونوم التورفانى

هو: عبد الجبار بن ..... التورفانى من مواليد عام 1309هـ بمدينة تورفان قيل أن والده من أعيان البلاد واحد أغنيائها فولاه شيخنا وكانت فى بيت عز وجاه وفى فمه ملعقة من ذهب كما يقولون. أسرته أرستقراطية من قديم الزمان. ولعل مكانة الأسرة الاجتماعية ومكانتها فى عالم المال والتجارة جعلت من أبنائها رجال همة وبناء مجد وصناع شكيمة ومن حسن حظ الشيخ عبد الجبار وهو أصغر أخوته أن مال إلى طلب العلم ورغب فيه منذ نعومة أظفاره وقد تغذى من ثدى حر ونمى وترعرع حرا كريما فاق أقرانه فى الدراسة وهمة ونشاط اجتاز مراحل تعليمه بتفوق وقد نال استحسان الجميع بكفاءته وبجده ونشاطه الدائب. وكان ميالا لقرض الشعر ونظم الأناشيد الحماسية فى المناسبات، الأمر الذى نمى شوقه لتعليم لغة الضاد علما بل أن يكون أدبا ونشيدا.فكانت ميوله هذه سببا رئيسيا للتعليم فى المدارس الدينية وقد تخطى كل عقبات تحول دون ذلك بقوة إمكانياته اللامحدودة و محيطه المتحانس الملتحم من حب للعلم وأهله ومن حب أسرته له كما لاخوته أو اكثر منه وأن الأسباب مهيئة أمامه والفرصة مواتية فلم يعز عليه شئ مهما عز وغلا ثمنه. وقد اجتذبه به ميدان العلم وحبب فى نفسه الفضل كل الفضل. وبإدراكه الباكر أن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ولا سيما العلم وإنما يخشى الله من عباده العلماء.

وهكذا انقادت إليه كل متربص جبار أمام عزمه ونزاهة سيرته وسريرته وإخلاصه التام الكامل وصفاء قريرته ونقاء قراره من كل شائبة. وقد تخرج من تمام تحصيله عام 1330 هـ ونال شرفا بالعلم بين إقرانه ومحبيه و عارفى فضله فعين مدرسا ثم إماما وخطيبا ومفتيا. وقد تجمهر عليه وعلى داره العامر الكثير ن طلبة العلم منذ البداية. وهكذا امضى عشرين عاما بالتمام فى خدمة العلم حارسا لسدنه الشريفة واعظا وخطيبا حتى جاءت سنة 1351 هـ عام الحركة الثورية فانضم فى صفوف المجاهدين بكل ثقله وقام قيامه فى ميدان الوغى وساحة الشرف. وكأنه الطود الاشم والصخر الأصم وكأنه القائد لجيوش السيل العرم وابلى بلاء حسنا ولما كانت نيته ونواياه الحسنة وتضحياته الفريدة وبذله السخى وعطاه العظيم وعزمه القوى العارم لوجه الله عز وجل حفظه ربه وحماه فلم يصبه شئ من ردود الفعل المعاكس بعد

محتنا فيفى سليها معالى كسائر الخلق مرفوع الرأس شامخا لأنه نصر الله بنصره دينه واتبرى لحماية شريعته. قال تعالى: «وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فاليه تجأرون» الآية.. اللهم انصر دينك وكتابك وعبادك الموحدين.

القاضى الشيخ عبد الحميد اخونوم التورفانى

(..... — 1957م)

هو عبد الحميد بن ترسن بن إمام بن محمد بن صديق التورفانى من مواليد مدينة تورفان وكانت ولادته فى أسرة متوسطة الحال لها بعض أعمالها التجارية. وكان ضعيف البنية عليلا منذ صغره وكان والده يدعو له أن ييسر له الله حياة الكفاف من دون مشقة ولا كلفة حيث أن الطفل لا زال فى هزاله وانعزاله من أقرانه فى أيام صباه و لم تبارح جسمه علة من العلل وكأنها تتناوب ف إيلامه وإيذائه. و لم يكن فى البلاد من مصحة ولا طبيب نظامى يشفى غليله ويذهب علته. فالرعاية من الله اكرم رعاية وأنه عناية ووقاية فانعم الله عليه حب العلم وأهله منذ صغره وهو يافع فلازم مجلس أحد المشايخ من أهل العلم والورع ليأخذ منه علما ويخدم فى خصوصيات الشيخ وقضاء حوائجه. وهكذا استمر به الحال منذ طفولته حتى رأى الشاب الفتى لنفسه فى زمرة الطلبة وقد تفتحت مداركه وصفا ذهنه للعلم وكان صديقا لإخوانه من الطلبة وزملاء الدرس. ثم سافر إلى بخارى ليأخذ العلم من كبار الشخصيات من سدنة العلم فيها وأقام سنوات عديدة فى مدرجات المعاهد العليا هناك وعند ما نال إجازة التدريس اتجه إلى الآستانة وكان قصده الحج ولعل قلة زاده أو لانعدام الأمن فى الطريق إلى الحجاز إذ أنه لم يتحمل مشاق السفر لبعد تلك السنين التى انهمك فيها للتحصيل فى القرية. واراد الله له أن يرجع القهقرى إلى مسقط رأسه تورفان ومن قائل أنه حضر إلى اسطنبول لتعليم بعض الجوانب من حقول العلم وقد تيسر له ذلك ثم رجع إلى تورفان وعين مدرسا فخطيبا وتولى الإفتاء مدة من الزمن ثم تركه وكرس حياته كلها فى التدريس. ومن علومه اللغة العربية وآدابها والتفسير والحديث والأصول والمنطق واللغة الفارسية وآدابها والتاريخ الإسلامى وكان يبغض القريض ويكره الشعراء ولكن يستدل به لغة. وكان يعجبه الأوائل منهم ويورد أثناء درسه ابياتا من قصائد المتنبى ويستشهد من المنظومات قصيدة البردة لكعب ابن زهير ويستلذ بها ويقول النبى صلى الله عليه وسلم ما أنت إلا اصبع دميت وفى سبيل الله قد بليت وكذلك الرجل الذى كان يتضمن قول الرسول صلى الله عليه وسلم فى حفر الخندق: ما العيش إلا عيش الآخرة . وكان الرسول عليه السلام يردد معهم بالدعاء حيث يقول اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة. ومن أسباب ابتعاده عن الشعر وفى هذا الباب كان يقول إذا سلمنا جدلا من سلامة النية، لا نسلم ابدا من سلامة اللسان لانه زلق وبشهادة الرسول أنه حذرنا منه. والقرآن الكريم ينكره ويصف أهله بالغواية التى تجافى الهداية. وقد توفى رحمه الله فى عام 1957 من الميلاد فى مدينة تورفان حيث لم يبرحها منذ ثلاثين عاما منذ أن حل بها قادما من اسطنبول عام 1927 م. رحمة الله رحمة واسعة.

الشيخ عبد الله رئيس اخونوم... التورفانى

(1310هـ .....)

هو عبد الله: الشهير برئيس اخونوم. من أهل العلم والتصوف وقد طغى علمه على ميوله فى التصرف وأظنه تبرأ منه فاستقام فى خدمة العلم سنين عديدة حتى أخر حياته وله مواقف بطولية فى الحركات الثورية فى الخمسينات حيث أن له الكثرة الكاثرة من الطلبة وقد درجوا كلهم فى سلك الجندية فتكونت لديه وتحت رايته فيلق متكامل عمل تحت لواء المجاهد الكبير حمد الله أعلم اخونوم أيام الثورة الإسلامية.

وكانت ولادة شيخنا الجليل عام 1310 هـ فى مدينة تورفان فى عائلة ثرية ومن الأعيان وكان ترتيبه الرابع من بين أخوته فى الولادة الذين يعملون فى التجارة فى مختلف فروعها باختلاف مشاربهم وميولهم الشخصية. فانفراد شيخنا من بين أخوته فى طلب العلم منذ صباه. وقد ساعده فى تعليمه حماسه المتقد للدين وأهله ولإدراكه المبكر حيال أمته وبنى قومه من ظروف قاسية وأحوال تقشعر منها الأبدان من ظلم الظالمين وانحراف الكثرة الكاثرة من جادة الدين والعقيدة الصحيحة فعلى هذا شيخنا ممن عرفوا ما هو الضار وما هو النافع للامة المحمدية فى محنتهم فى القرن العشرين ولا سيما فى بلدان نائية مثل التركستان الشرقية التى فشت فى زمانه الجهل ثم الجهل ثم الجهل رغم موارده البلاد الغنيمة وإمكاناتها الهائلة وثرواتها الدفينة وتجارتها الرابحة ورغم ذكاء قومه واستعداده لكل تضحية من جانبهم حيث أن الشيخ تردد كثيرا على أعتاب العلم والبيان مقدما تارة ومدبرا حينا أخر حتى اهتدى بهدى العلم وأنار الله بصيرته بنور العلم والمعرفة والفكر النير وزود بإخلاصه وتفانيه المنقطع النظير فكان فى علمه يجاهد ويساهم لا نجازا التخطيط للمعارك الفاصلة أيام محنة أمته وكبوة قومه وملته المحمدية أضف إلى ذلك ثروة إلا سرة و جاها ووجاهتها وقوة وصلابة من بطرفه من فتيان يصدقون إذا عاهدوا ويصمدون إذا جاهدوا وينجحون إذا فاضلوا وكافحوا «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى». ود بارك الله فى عمره رغم الكوارث التى

احتاجت البلاد منذ قرن من الزمان ورغم حدوث الطغيان وجبروته وفداحة العصيان وبفضل حفظ ورعاية الديان عاش حتى الآن وقد يزيد عمره عن خمسة وتسعين عاما أو أقل قليلا بكل صحته وكامل عافيته يشع من وجهه الباسم نور الإيمان وقوة العقيدة وقادة مضيئة شعلة لا تنقضي وبركة لا تنتهي نبراسا لأهل الإيمان منهم وعينة من عينان من عينان النداء والوفاء.

أكثر الله من أمثاله وأطال عمره المديد ذخرا للأمة الإسلامية وشوكة فى نفوس الأعداء الفاسدة الهالكة وإن جند الله لهم الغالبون وما ذلك على الله بعزيز.

عبد القادر إبراهيم تخته خوجة التركستانى

(1310هـ ـ .....)

هو: عبد القادر بن إبراهيم بن تخته خوجة ولد فى مدينة مناس فى التركستان الشرقية فى عائلة كريمة ذات دين وخلق، وكان والده من الأعيان فى بلدته (مناس) وكانت ولادته عام 1310هـ .

وكان والده تاجرا وكذلك اخوته كانوا يتاجرون بالأغنام والأصواف والوبر وكانت الأسرة ميالة للعلم والأدب ومحبة لأهل التقى والفضل ومن دأبها وشيمتها أن تربى الأبناء والبنات تربية صالحة وتنشئهم نشأة إسلامية وتواظب على تدريسهم وتثقيفهم ثقافة إسلامية، بجانب تجارتها وسعة رزقها ومالها العريض ووجاهتها الوقادة ومكانتها المرموقة فى البلدة، وكان الفتى عبد القادر أصغر الأبناء سنا وأكبرهم طموحاً وأقداماً وحدة ذكاء.

اعتقد أنه أخذ تعليمه الأولى من اخوته ثم التحق بالمدارس الحكومية حينما من الوقت ثم اشتغل بالتجارة وله نشاطات ترفيهية وكان ميالا بها وهو لم يزل دون العشرين من عمره المديد. وبطموحه الوقاد تقلد عدة وظائف حكومية تجارية، وأسست على يديه بعض المؤسسات الترفيهية فى العاصمة أورمجى فى الثلاثينات من هذا القرن ، وكان دأبه الفلكلور الشعبى والتمثيل وما إلى ذلك من الأمور المباحة ولكن إرادة الله جلست قدرته شاءت أن ترحل الأسرة بل تهاجر إلى الحجاز عام 1355 هـ عن طريق ازبكستان السوفيتية واستانه فالحجاز وأقامت بها دائمة، وأمضى الشاب الطموح جل حياته فى الحجاز حياة تقشف حاد للغاية، ومرت عليه أيام ولياليها بكل بؤسها وشقاءها وكان صابرا خلوقا وكان يستغفر الله ويتعوذ من الشيطان فى الأوقات الشديدة والشاذة، ثم أنه اهتدى بهدى القرآن ولازم مجالس الدرس فى الحرم الشريف فى المدينة المنورة، وتمكن التوحيد من نفسه تمكن الوتد فى الأرض الصلبة. وقد تتلمذ على يد عدة أساتذة إجلاء وفى مقدمتهم الشيخ سلطان المعصومى الآتى ترجمته فى باب السين من هذا الكتاب.وما كان يترك التجارة ولو كانت بسيطة ليفتات منها وقد تحسنت تجارته فى السبعينات من القرن الهجرى المنصرف. فكان من الأعيان أو قل أحد رجال الأعمال بمكة المكرمة ورشح لعدة انتدابات من قبل الغرفة التجارية بمكة المكرمة. وقام ببعضها خير يام بمثل تجارة مكة كأحد أبنائها وهذا فخر لنا نعتز به ونفتخر به ولشيخنا عبد القادر خصائص ومزايا عديدة تذكر بعضها على سبيل الحصر، أنه يقول الحق فى بعض المواقف لا يخاف لومة لائم قط. وبالرغم من كبر سنه يقود عربته بنفسه حتى الآن وانه يتصف بالتواضع الجم فى أكثر المواقف حرجا له أو عليه.

وفى العشرين سنة الأخيرة تزوج مرتين على زوجته الأولى وقد توفق بهن أحسن توفيق ورزق ببنتين رغم يأسه من الإنجاب منذ شبابه ود اشتهر بالعقم سنين عديدة . وقد رزقه الله بزوجة صالحة تصغر عن عمر حفيدته.

ومن طموحه واقدام تجاسره أن يقتحم سور الصين ويدخل الصين الشعبية ولأول مرة دخول الفاتحين وذلك عام 1399 هـ وكان فاتحة خير للأمة الإسلامية المغلوبة على أمرها فى تلك الأصقاع، وكانت زيارة الشيخ للصين بما فيها التركستان الشرقية كانت كهمزة الوصل بينهما وبين الرابطة الإسلامية الموقرة تعاقبتها أحداث جسام لصالح تلك الجموع الغفيرة من المسلمين المحرومين من مزايا الإسلام منذ عام 1949 م ثم أن الشيخ كان قد تقدم به العمر واتسع نشاطه فى تجارته. وكان فى حاجة ماسة لمن يساعده ويرعى شئونه ويؤازره فصحب فى هذه السفرة حفيدة أحمد وزوجه بمكة المكرمة.وهذه نعمة بل نفحة من نفحات الله عليه.

والشيخ عبد القادر شجاع فى موقف لشجاعة وصبور فى موقف الصبر والجلد ومن نعم الله عليه ونفحاته الفياضة أن عين مدرسا فى الحرم المكى الشريف الأمر الذى لم يكن يحلم به أحد حتى الآن وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. وقد حضرت لدرسه واستحسنت حسن إلقائه ومن نعم الله عليه أنه فى هذه السن له نشاطات الشباب ومرح الفنان وضحكات الأطفال الأبرياء وله قلب واسع يستطيع أن يغضب لأتفه شيئ كما يستطيع أن يصفح على أكبر خطاء من أحد، ولا يقاطع أحد قط فوق ثلاث. أطال الله فى عمره وبدم عليه نعمه وأن يجعل أخرته كالأولى والله ناصرة وهو نعم المولى ونعم النصير.

الشيخ عبد الرقيب صوفى

(1354 هـ - .....)

هو:عبد الرقيب بن عبد الظاهر الصوفي ولد في بيت علم وأدب وكانت ولادته عام 1353هـ وهو الابن الثاني للشيخ عبد الظاهر الصوفي المتقدم ترجمته في هذا الباب أخذ الشيخ الفقي تعليمه من والده بمكة المكرمة وحفظ القرآن الكريم وعمره دون الخامسة عشر على يد أمام الحرم المكي الشريف الشيخ عبد الظاهر أبو السمح. وكان يجالس الأخير في الحرم المكي رئيس البلدية آنذاك الشيخ بن خطلان, والتلميذ عبد الرقيب يقرأ القرآن حفظاً وتجويداً على الشيخ أبي السمح فيعجب به ويعطف عليه ويسأل عنه وعن والده ومن ثم أحب أن يسري إليه ويرعاه برعايته, فوظفه في سدنة البلدية في أمانة العاصمة المقدسة منذ عام 1377هـ وعندما تولى الأمانة الطيب رأه الأستاذ عبد الله عريف واستأثره في بعض المهمات وكافئه مكافئة مجزية ولم يزل محل رعايته وعنايته بقدرة وإرادة مولاه ومولانا رب العالمين. حتى تولى الشيخ الشاب رئاسة قسم التحرير بالأمانة حتى الآن ومنذ عام 1393هـ عين أماماً وخطيباً في جماع الخنكار بحي المسلفة بمكة المكرمة وفي 1395هـ حصل على أذن من المحكمة الشرعية الكبرى بمكة لعقود الأنكحة وفي عام 1401 هـ حصل على شهادة من مشيخة جامع الأزهر بمصر تعادل بكالوريوس الشريعة وفي 1404هـ ابتعث من قبل رابطة العالم الإسلامي كمقرئ وواعظ ومرشد ديني إلى التركستان الشرقية. وقام بالعمل المنوط به خير قيام ويعتبر الأخ الصديق الفاضل من علماء مكة المكرمة وفضلائها واحد القراء المجودين ومن خيرة الحفظة للقرآن الكريم في الوقت الحاضر.

ولفضيلته أخ كريم يقيم بمدينة الطائف. والأخ عبد الرقيب متزوج وله أبناء صالحين. اللهم اجعلهم ممن تقر بهم أعين والديهم. اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة وأطل أعمار عبادك الصالحين المخلصين من أمة محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه.

العلامة المجاهد المحقق الأديب قاضي عبد الرشيد القازاني الداعي الإسلامي

(1854م - 1944م)

هو: عبد الرشيد بن إبراهيم بن أمين من مواليد سيبيريا في الاتحاد السوفيتي من أصل سمرقند, حيث أن جده من والده كان من أهل سمرقند ومن وجهائها ونتيجة اختلاف بينه وبين حكومة ذلك الوقت وبسبب وشاية بطانة السوء أبعد عن البلاد إلى سيبيريا في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي فسكن الجد "أمين" مع أفراد أسرته في قرية نائية من مناطق سيبيريا الواسعة تسمى ته ك.

ولد عبد الرشيد في تلك القرية عام 1854م وتربى في كنف والديه ورعاية جده الأمين وكانت هذه الأسرة طوافة للعلم وأهله ولم يكن بالقرية أثر من التعليم وشاءت إرادة الله أن ترحل الأسرة نحو الغرب الشمالي من أوروبا عبر جبال أورال حتى أناخت رحالها في مدينة قازان الشهيرة بمعاهدها العلمية وعلمائها الأفذاذ فنهل الفقي عبد الرشيد من تلك العيون الرقراقة علماً وأدباً. وكانت روسيا القيصرية في بداية هيمنتها على الشعوب الإسلامية في آسيا الوسطى وشرق أوروبا وكان من أولى مخططاتها القضاء على الدين والديانة آيا كانت فمن البديهي أن تحصر تلك الديانات في إطار رسمي موحد ذات صبغة سياسية فعينت في كل إقليم من أقاليم المسلمين شخصية إسلامية باسم مفتي مثلا مفتي ولاية قازان ومفتي مسلمي أوكرانيا وهكذا.

. وذلك في النصف الثاني من القرن المنصرم التاسع عشر, ومن تمويهات روسيا القيصرية العمل على اندثار التراث الديني في معاقله الأصلية فانطلاقا من هذا المخطط نقلت حاضرة تتارستان من قازان العاصمة آلتون أوردا سابقاً التي بلدة أوفا شرقا في جبال أورال وعين فيها الشيخ سلطان رضاخان وكان المفتي هذا قليل البضاعة والعلم والمعرفة وكان الفقي الشيخ قاضي عبد الرشيد صاحب الترجمة يتابعه في خطبة ومواعظه في المجتمع ثم أبى من منطلق الغيرة العلمية إلا أن يسدي له بعض النصح حيث أنه عين مفتي للمسلمين وكان الشيخ سلطان ذكيا لبقا ومنصفا في نفس الوقت رحب بالفصح وأخذ صاحبه أي القاضي عبد الرشيد بتلابيبه وكلفه بتولي القضاء في دائرته وألح عليه فقبله الأخير كخدمة دينية ومركزاً إسلامي واحتل منصب القضاء واشتهر بالقاضي عبد الرشيد وذلك في أواخر القرن الماضي. ولكن الأمور ومجريات الأحداث أخذت مساراً مغايراً ولغير مصلحة المسلمين على المدى البعيد حيال تراثهم وعقيدتهم وحضارتهم الإسلامية ولم ييأس القاضي عبد الرشيد بل عمل مجاهداً ومكافحاً ضد التيارات الزاحفة لسنن عديدة. وفي أوائل القرن العشرين بدأت الانعكاسات تسري في المجتمع الإسلامي وتتسرب في أذهان النشيء ما هو منافي ومغاير للسيرة الإسلامية, فأحس الشيخ بوادر النهاية المظلمة في شعب تتاريا وقد يأتي يوم تذيب من الوجود الأثر الإسلامي الحنيف رويدا رويدا. ففكر في مغادرة البلاد إلى بلد إسلامي عريق ومن ثم يسعى في تكتل إسلامي في شعب تتاريا المهاجر إلى هناك حيث اختار الأستانة مركزاً لخلافته الإسلامية ولكن الأحداث المستجدة والأعيب الماسونية اليهودية العالمية قد ضربت الخلافة من الصميم فلم تمضي سنوات قليلة إلا وقد اضطر السلطان عبد الحميد مرغما بالتنازل عن الخلافة وذلك عام 1909م لأخيه محمد الخامس وقبل هذا التاريخ بل قبل مغادرة الشيخ القاضي عبد الرشيد ولاية أوفا وقازان دعى المسلمين إلى الهجرة

إلى بلد إسلامي وكنتيجة لهذه الهجرة تكونت جماعة كبيرة في أرض الخلافة العثمانية. وكان الشيخ قاضي عبد الرشيد رائدهم ومرشدهم نحو التكتل وإقامة جبهة إسلامية تتارية وبالتالي كان للشيخ صيت وصدى في الأوساط العلمية وكان يعد واحداً من أجلة العلماء في استانة آنذاك.

وبحلول عام 1922م جرت تصفية جسدية لبضعة وعشرين عالماً من علماء الدين في أسطنبول بأمر من قائد تركيا الفتيه مصطفى كمال وكان الشيخ من ضمن هؤلاء ولكن الأقدار كانت له بالمرصاد ولكن مصطفى كمال من تلامذة الشيخ عفى عنه وآثر بقائه كواحد من عامة الشعب ومن ذلك التاريخ أخذ الشيخ عدته لمغادرة البلاد التركية ولكن هيهات له ذلك وقد سبق للشيخ قاضي عبد الرشيد التجوال في كثير من البلدان الإسلامية في العقد الأول من هذا القرن عبر جبال أورال فتركستان الكبرى بشقيها الغربي والشرقي حتى وصلت أقدامه إلى جزر اليابان وأقام فيها مدة يسيرة ودرس هناك الحالة الاجتماعية في الأسر اليابانية فانبهر بسلامة فطرتهم ونقاء سريرتهم. فرضي الشيخ الإسلام ديناً لهم وعرض فلسفته هذه للأعيان منهم والمفكرين فاستحسنوا ذلك ولم يكن الشيخ مستعداً للمكوث بينهم لوقت كاف لنشر الدين والعقيدة الإسلامية آنذاك. وبعد أن هاجر الشيخ القازان إلى تركيا كان على اتصال بهم بالمراسلة ويبلور آراءه وفلسفته ليعرض عليهم العقيدة الإسلامية بشكل مدروس. فبعد عام 1922م كثف الشيخ صلته بهم حتى استدعوه داعياً ومرشداً ومبشراً بالعقيدة الإسلامية في بلاد اليابان فقبل الشيخ الدعوة وقدم إلى طوكيو في أواخر عام 1925م فكان للشيخ شرف نشر الدعوة الإسلامية في اليابان ولأول مرة في التاريخ، وأقام باليابان قرابة تسعة عشر سنة وبنى بها أول مسجد للإسلام والمسلمين. وتولى بنفسه إمامة المسجد وخطابته وتخرج على يديه نخبة ممتازة من طلبة علم الشريعة الإسلامية من أبناء اليابان وكان قدومه فاتحة خير لهم وهم يقبلون الإسلام ديناً وأسلوب حياة فوجا بعد فوج وكان برفقة الشيخ غير واحد من مريديه وعارفي فضله. وكان الأستاذ محمد أمين إسلامي واحداً منهم وقد أقام الأخير في طوكيو حيث أمضى في صحبة الشيخ أكثر من خمسة أعوام حتى قدمه الشيخ للإمامة والخطابة نيابة عنه لكبر سنة وتقدمه في العمر. وتوفي رحمه الله في مدينة طوكيو باليابان عام 1944م ودفن بها وله مؤلفات كثيرة منها العالم الإسلامي باللغة التركية توجد منها نسخ في المكتبات العالمية الكبرى ونسخة في مكتبة الحرم المكي في مجلدين.

رحمك الله يا من كرست حياتك للدين والعقيدة والفلسفة الإسلامية عالمياً وبمشيئة الله أنت من الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر.

عثمان علي القرغز القائد العكسري الثوري الإسلامي لولاية كاشغر عام 1932م
(1896م – 1934م)

هو: عثمان بن علي أصله من قبائل القرغز الاويغورية وكانت منازلهم بمنطقة أولوغجات المتاخمة للاتحاد السوفيتي إحدى محافظات ولاية كاشغر ولد عثمان في أسرة رحالة من قبائل قرغز وكانت منازل أسرته من أغنى المناطق عشبا واخضراراً وللأسرة مواشي وأغنام ومن ذو اليسار ولكن عثمان لم يكد يصل في عمره العشرين إلا وقد تفتحت عيونه على ما يجري تحت ناظريه في بوادي وحواضر إقليمية وفوق تراب أرضه وما يجيش في صدر أمته وبني قومه حيال دينهم وعقيدتهم وتراثهم الإسلامي الخالد. وبعد عام 1918م وقبلها بسنين عديدة قامت في البلاد نهضة تعليمية حديثة كبوادر وإرهاصات أوإيحائات محسوسة، بأن في الأمة مخاضاً فحتم عليها أن تلد. ولم يكن عثمان من المتعلمين وكان جندياً عادياً في فيلق صيني في محافظة أولوغجات منطقته الجبلية ومسقط رأسه. وبإحساسه العميق نحو تلك المرتكزات الأساسية في دينه وعقيدته وأمته الإسلامية كانت تكبر في نفسه النوعية الوطنية وتوقظ ضميره وتشحذ حماسه ووجدانه. ثم أصبحت تغلي في قلبه حقداً وكراهية نحو غاصبي بلده وأرضه وسالبي دينه وعقيدته ومهدمي تاريخه وتراثه وقاطعي صلته بسائر الأمة الإسلامية وينحسر على عمل أمته الدائم الدائب في مثل معتقلات السخرة ومجاهل مناجم الفحم الحجري عبر سراديبها المظلمة لقاء لقمة عيش قد لا يكفيه فضلاً عمن يعوله ويرعاه.

وكان يتأمل في سلاحه بيده ويقول مخاطباً له لا يمكن أن يكون مشهوراً نحو بني قومي. ولا أنت موجهيني نحو غاية رعناء فاتكه وإنما أنا الذي أوجهك لغاية وأمر عظيم في نفسي حينما تدق ساعة الصفر وكأنه يعاهد الله في نفسه أن لا يحيد عن جادة الصواب.

وفي عام 1932م يتوجه هو وزملائه نحو معركة بين الغاصبين والثوريين الإسلاميين ولما كان قائد فيلقه من الصينيين بمعنى (قدنا نحو هدف قد يتغير في لحظه وينقلب لضده) وهكذا كان حيث انقلب هو ورفاقه على قائده وقتله ثم اتجه غرباً نحو مدينة كاشغر وبشرخ سورها العظيم وبمنطقي جواده عليها ويحتل مدينة كاشغر ويعلن نفسه قائداً عسكرياً إسلامياً فيها.

فيعقبه اللواء تيمور بثلاث آلاف مقاتل و لم يكن من عثمان إلا أن يرحب به متصرفاً عاماً (والياً) فى مدينة كاشغر وكانت مع الأخير فرقة صينية مسلمة تتمركز فى البلدة الجديدة ثم تختلف وجهات نظر القائدين عثمان وتيمور نحو الصينيين المسلمين بينما يتربث الأخير فى إلحاق الأذى بهم ويستعجل عثمان ذلك.

فيترك عثمان المدينة ويرجع لمعاقله ومسقط رأسه أولوغجات بميشه ثم تخون الفرقة الصينية المسلمة العهد الذى قطعته على نفسها مع تيمور وتغتاله وتفتك به وبأسرته وحينئذ يرجع عثمان للمدينة ويطهرها من الشرذمة الخائنة البغيضة بينما تهب على مدينة كاشغر رياح ساخنة وتتفاطر فيها مختلف الفئات الثورية بمختلف القيادات والميول وتتواجد فيها عناصر متمرسة من إخواننا الأزبك تحت مظلة إقامة حكومة محلية وكانت الفئة التى تنتمى إليها الأزبك من الفئات المهيمنة تحت رئاسة العلامة ثابت بن عبد الباقى الكاشغرى حيث يعلنون جمهورية التركستان الشرقية الإسلامية يوم 12 نوفمبر عام 1932م وعقب تشكيل الحكومة المحلية تبرز ظاهرة الصقور والحمائم فى منسوبى الداخلية والدفاع والأمن العام. ومن سوء الحظ يتصنف عثمان على فى صفوف الحمائم وتتغلب عليه الصقور وبتوجيه منهم باطلة تقربه تحت مشنقة ومظلة ما يسمى بالعدالة الواهمة.

وتقدم زميله هادى فانصت (البهلوان) لمديداً لعثمان ثم يفر به إلى ولاية باركند حيث ألقى عليه وينقله مخفوراً إلى أورمجى العاصمة ثم لقى حتفه فى سجون شين سى سه ى فى الثلاثينات من هذا القرن وكان بها.

وقد سبق لعثمان أن أرسل زميله قوشمه ت إلى باركند ليفتحها ويخلصها من الصينيين عام 1932م.

وبينما زميله القرغز اللواء أوراز يتولى وزارة الدفاع فى الجمهورية الإسلامية يحرم على عثمان الخدمة العسكرية – ولعل عثمان عاش فى مدينة باركند لمدة من الزمن ثم اغتيل غدرا وبدسيسة مدبرة حيث أننا لم نسمع عن عثمان بعد عام 1934م وله أحفاد كرام فى المهجر وبين ظهرانينا وهم أبناء ابنته الوحيدة وثمرته فى الحياة ومن الشخصيات المتقربة إليه والمماثلة له كل من هادى بك فانصت وتوشـــه ت وجمعه باى ومن ذوات الميول المتباينة وفى المقابل كان فى صف اللواء – الوزير – أوراز كل من جانيك قاضى وعبد الخالق وعبد الله وغيرهم. وكان المقدم اسحاق بك المتقدم ترجمته فى باب الألف من عرفاء جنوده وكانت فى الساحة هذه كل من قبائل قرغز وقازاق وأزبك وعناصر أخرى غير متفاهمة بعضهم البعض أو غير متناسقة على أقل تقدير.

الطبيب البيطرى السيد عبد الرحيم بن قشماق بن ملا الكاشغرى

(1335هـ – 1397 هـ)

هو: عبد الرحيم بن قوشماق بن ملا الكاشغرى ولد فى أسرة كريمة متواضعة ذات دين وأخلاق وحمية قومية ودينية وقد درس مبادئ العلوم فى مدارس مدينة كاشغر وأكمل تعليمه الابتدائى والمتوسط كذلك فى مدينة كاشغر أيضاً, وكانت ولادته عام 1335هـ الموافق 1914م وفى عام 1934 ابتعث إلى اورمجى عاصمة التركستان الشرقية للتحصيل فى كلية الطب البيطرى, وتخرج منها بتفوق عام 1937م فعين طبيباً بيطرياً فى عدة مستشفيات بيطرية فى التركستان الشرقية. وفى ولاية خوتن استقر مدة غير قصيرة طبياً ورئيساً لرابطة شعوب وبقور ثم مديراً لمكتب العلاقات الخارجية التجارية حتى عام 1948م وكان من الوطنيين الأحرار ومن ذوى الأقلام الخيرة محباً لدينه وبلده ووطنه ولخدمته الوطنية السابقة وعدائه للمبادئ الهدامة تخوف على نفسه فى الأونة الأخيرة عام 1949م حيث تغيرت الأوضاع الداخلية من جراء الزاحف الماوى من الصين, فترك بلاده مهاجراً إلى الله ورسوله عبر جبال همالايا فالهند فباكستان ثم وصل إلى الحجاز فى سنة 1369هـ وكان بصحبته زوجته المصونة وأخيه عبد الحميد قوشماق, واستقر بهم المقام بمكة المكرمة ردحا من الزمن. ثم انتقل إلى الطائف واحترف السروجية طوال حياته فى مكة المكرمة ومدينة الطائف. وكان كريم النفس عفيفها عطوفاً للغير ولا سيما المحتاجين والفقراء والأيتام والأرامل من النساء. ويسعى فى شئونهم ويؤثرهم على نفسه ويقضى حاجاتهم ولو كان على حساب مصلحته وإهمال شئونه الخاصة. وكان مثالاً للأخلاق الحميدة والآداب الفاضلة ويحب العلماء ويرتاد مجالس الكبراء, حريصاً فى إبداء رأيه وإفهام غيره مقاصده.

وقد تولى رحمه الله شئون خيمة الحجاج فى منى وعرفات فى مواسم الحج لعدة سنوات, مشرفاً عليها ومنادياً فيه وكان لا يغيب عنه غائب ولا فائت ويستوى عنده القريب والبعيد وكان هزة وصل فى تقارب وجهات النظر بين فئاتنا. وعنده للكبير منا مقام وللصغير فينا عزة واحترام وقد تغمده الله برحمته وتغشى ذويه بسلوته وبكينا حزنا لوفاته فى اليوم الرابع والعشرين من شهر رجب لعام 1397هـ أثر مرض ألم به لمدة غير قصيرة ودفن جثمانه فى مقبرة ابن عباس رضى الله عنه وارضاه.

الشيخ عبد الجليل داملام قوماوى

(1886م – 1938م)

هو: عبد الجليل بن عبد الحكيم أخون حاجم مفتى مدينة (قوما) فى أواخر القرن التاسع عشر.

والشيخ عبد الجليل سليل أسرة عريقة فى العلم و المعرفة إذ كان أخوه عطاء الله جان حاجم من أكابر علماء مدينة (قوما) و كان أبوه أيضا مفتيا و قاضيا لمدينة (قوما) و من ابرز شخصيات البلدة على الإطلاق و كان حال الأسرة المالى يساعدها على التفرغ للعلم و شئون الدين و فى هذا الجو نشا عبد الجليل و ترعرع لذلك ما أن بدا بادراك الأمور حتى بدا ينهل من معين أبيه و عمه و أخيه و لقد بذل الكل كل ما أمكنهم لجعل ابنهم منارة للعلم و شعاعا يضئ الطريق لمن يريد التزود من العلم و المعرفة و لقد أثمرت تلك الجهود 0

و لقد رأى أن من واجبه الدينى و الوطنى أن يكون حل نشاطه مقتصرا على التدريس لنشر العقيدة الإسلامية الصحيحة بين النشأ الجديد. و مكث بالتدريس الى أن سافر الى الهند سنة 1927 م و مكث بها مدة من الزمن تعرف فيها على علماء الهند المسلمين, و تجول بين معاهدها الدينية و القى المحاضرات و الخطب الدينية. ثم توجه بعد الهند الى الحجاز لاداء فريضة الحج و زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم, و فى طريق عودته الى بلده عرج مرة اخرى على الهند و من ثم عاد الى مدينة (قوما) (بالتركستان الشرقية) حيث عاد الى التدريس مرة اخرى و دام فى اداء رسالته, الا أنه فى هذه المرة كانت هناك قوى تلاحقه و تضيق عليه الخناق مما جعله يترك البلاد و يسافر الى الهند مع نفر من صحبه و أهله, إلا أن حظه أوقعه ما بين فئات متحاربة أرادت كل واحدة منها أن تضمه الى صفوفها, الأمر الذى لم يمكنه من الوصول الى الهند و لما لم يكن له من خيار, فقد مكث هو على الحدود بين الهند و تركستان مرشدا دينيا و معلما و قاضيا و مفتيا (كان ذلك فى ولاية خوتن فى ايام ماخوسن).

و لقد صبر شيخنا على ما أورده الله له إذ لم يكن هو أول من يرغم على أمر فى الدين لا رغبة له فيه و على لسانه قال صاحب هذه الأسطر 0 ما قاله شاعر عربى سابق:

و من الدنيا على المرء أن يرى عدوا له ما من محبته بدو

و فى سنة 1938م انقشعت تلك الغمة و عادت البسمة الى محياه و عاد الى موطنه إلا انه لم يمض طويل وقت على عودته حتى القى القبض عليه فى أواخر 1938م فى شين شى سى0و لقد لقى حتفه فى ذلك السجن الذى لقى فيه أمثاله من الشرفاء مصيرهم دون اطلاع الناس على متى و كيف تمت الوفاة. لذلك نجد انه من الصعوبات بمكان إثبات تواريخ وفاة كثير ممن توفى فى سجون تلك الزمرة الباغية التى كانت تتحكم فى البلاد و العباد0

و لقد ترك شيخنا مدار البحث فراغا كبيرا بين عامة الناس و طلاب العلم خاصة إذ لم يكن بالإمكان العثور على من يستطيع تدريس الفقه و القران و أحكامه و الأدب و التاريخ و اللغة العربية بنحوها و صرفها إلى الأدب الفارسى و الهندى. ذلك لان صاحبنا هذا كان كما يقال (من كل بحر قطره) رحم الله شيخنا و أسكنه فسيح جناته. و كان يقرض بعض الأشعار إذ عثر له على الأبيات التالية عند أحد أصحابه فى المدينة المنورة.

(هجرة للعلم)

هجر الأهالى فى سبيل طلابه : وسعى بجد نفعه معلوم

فرأى الأساتذة الفحول بما وراء : النهر وهو مسافر ومقيم

حتى أتم سنين فى أرجائه : متنورا بهداه ذا الإقليم

فحداه شوق للتغرب فى البلاد : فتداولته مصرها والشام

زار الشيوخ بها ولكن لم ترقه : فيها تمدن أهلها المشئوم

وثقافة وحضارة غربية : وخلاعة وملاعب ورسوم

كما أن شيخنا زار بعض البلدان الغربية حيث رأى ما انطبق عليه قول الشاعر العربي [1] (لقد رأيتك عريانا ومتزرا : فما عرفت أأنثى أنت أم ذكر).

وكان لصاحب الترجمة هذا أخ أكبر منه إلا أنه كان لا يقل عنه شأناً في العلم والدين والتقى والورع كان اسمه (عطاء الله خان حاجم) توفي في أواخر الأربعينات رحمه الله ورحم والدينا ووالديه آمين.

الشيخ عبد الحليم مغني أخونوم داملام التورفاني
(1883م - 1983م)

هو: عبد الحليم مغني أخونوم... من مواليد تورفان عام 1883 من الميلاد وكانت ولادته في أسرة تعمل بالزراعة وتتاجر بالحبوب كالقمح والشعير والذرة وسائر المنتجات الزراعية وبعض الأغنام والوبر والفواكه المجففة ولا سيما الزبيب. ولم يكن في حسبان الطفل عبد الحليم أن يصبح أحد أعلام الإسلام في يوم من الأيام.

وشاء الله جلت قدرته أن يقيض له من يعلمه أمور دينه من المبادئ الأساسية للدين الإسلامي من فقه ومبادئ لعلم الحديث, ثم نمى شغفه في علم التاريخ وفن الأنساب فاهتدى لضالته في علم الحديث رواية وتدقيقاً وإسناداً, فأعجبه ذلك فانغرط يتعلم الحديث من منابعه من أفواه الفحول فتلمذ لغير واحد من علماء تورفان, ولم يبلغ بعد من عمره المديد عشرين عاما وعندها حاول جهده حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب, ولكن لم تسعفه ظروفه القاهرة فقفل راجعاً للتحصيل سنين عديدة وكان من فرحة الأهل والأقارب أن كافح في تحصيل العلم وجاهد جهاد الأبطال حتى ناله وارتقى لمراتب شرف العلم, فكان من أهل الفضل ونبلاء الزمان أدباً وحكمة. ثم أتم تعليمه في مدينة العلم ومعاهدة كاشغر العظيم لبعض من الوقت حتى حصل على اجازة من أكابر علمائها وعاد إلى تورفان مسقط رأسه وعين مدرساً.

وقد تولى الإفتاء في الفترة الأخيرة من حياته العملية. وقد لقب بالعلامة لأنه كان متكلماً فصيحاً يحب المناظرة والمناقشة العلمية وكان ليقا من ذوي المحافظة القوية حاضر البرهان مقنع الحجة سلس اللسان وكان أديباً شاعراً, وله بعض القصائد في الغزل وبعض الأشعار الكوميدية تميل للسخرية والنقد اللاذع. ومن صفاته أنه كان مرحاً فكاهياً يمزح بحدود ويكلم الناس على قدر استيعابهم ويخاطبهم بقدر عقولهم فطناً يفكر لغده أكثر من يومه. ورغم كون بعض أشعاره فيها لدغات فكرية كانت عقيدته سليمة وفي فتاويه قول الفصل متوجه ببراهين دامغة مستقاة من أصح كتب الفتاوى لابن تيميه ومؤلفات الأمام الشوكاني. وفي المدة الأخيرة وقبيل وفاته اعتكف في داره العامرة مدة من الزمن حتى توفي عام 1983م في مدينة تورفان اللهم أكثر من أمثاله وأجزل مثوبته لديك واسكنه فسيح جنات النعيم.

ترجمة قاضي قضاة شهيار فضيلة الشيخ عبد الظاهر بن صوفي الخطيب
(1320 هـ - 1398 هـ)

عالمنا الجليل العلامة قاضي قضاة شهيار فضيلة الشيخ المحدث عبد الظاهر بن صوفي اخونوم الشهير بخطيب ولد رحمه الله في بيت علم وفضل وشرف في شهيار ثاني مدن كشار من بلدان التركستان الشرقية التي تعتبر نقطة ارتكاز لسوق الحرير المعروف منذ القدم وملتقى القوافل الصادرة والواردة من وإلى تركستان جيئة وذهابا ما بين بلاد الأصفر (الصين) وبلدان الشرق الأوسط وأناضول وأوروبا والجزيرة العربية وشبه القارة الهندية. وله رحمه الله من أبوين موصوفين بالتقى والورع في بيت علم وفضل, حيث أن والد فضيلته كان معروفاً بالعلم والفضل وكان من أكابر القوم وأمامهم وخطيبهم الذي لا يدانيه والفريد من نوعه. فلا عجب إذا أن فضيلته ولد وسط علم ونبت نبتاً حسناً في كنف والده تربى حيث أدبه فأحسن أدبه وعلمه علوم الدين والقرآن والفقه والتوحيد والحديث كانت ولادته رحمه الله في أوائل عام 1328 من الهجرة النبوية وعندما ترعرع في بساتين العلم وحقول العرفان أو كاد رحل إلى مدينة كاشغر في أقصى الجنوب الغربي من بلاد التركستان الشرقية المدينة التي تسمت بثاني بخارى من حيث كثرة معاهدها الدينية وكلياتها وكثرة أساتذتها العظام حيث أنها كانت قبلة طالب العلم ومنارة الوضاء فانتهل من معينها الذي لا ينضب حيث تتلمذ على يد فحول علماء عصره أمثال الشيخ محمود الكاشغري وعبد القادر بن عبد الوارث والعلامة هاشم بن قاسم والعلامة الشهير شمس الدين وغيرهم من العلماء الإجلاء ودرس علم القراءة وعلم القرآن من فضيلة الشيخ قاري روزي شيخ القراءة آنذاك.

وقد كان عمره حينما رحل إلى كاشغر لا يتعدى الرابعة عشر غلاماً فتياً. وفي رواية من والدي رحمه الله أنه تعرف بالشيخ عبدالظاهر بن صوفي في سنة تسعة وثلاثين وثلاثمائة بعد آلاف. وكان شاباً لم يبلغ العشرين من عمره وذلك في الحلقة درس الشهيد العلامة عبد القادر

([1]) هو أرطأ بن سهية قالها في ربيع بن قعنب.

بن عبد الوارث الكاشغرى قبل اغتيال الأخير بثلاث سنوات أو أربع. وهذه الرواية تكون ولادة شيخنا فى حوالى سنة 1320 من الهجرة أو بعدها بقليل. ومهما يكن من أمر عمر ولادته بقى فضيلته فى مدينة كاشغر حتى عام 1349هـ التى تواكب سنة تخرجه مختتماً كل ما فى مدينة كاشغر من علوم ولا سيما علوم الدين من تفسير وحديث وأصولهما وفقه وأصوله والأدب العربى والمنطق والمعانى واللغة الفارسية وآدابها وعلم القراءات. فكانت السنة التاسع والأربعون وثلاثمائة بعد آلاف وكان تخرجه بامتياز جيد جداً والأول بين زملائه فى حفلة مهيبة ضمت نخبة ممتازة من العلماء الأفاضل الذين حضروا الحفل للمناقشة ومنح الجوائز والشهادات للمتخرجين فنال رحمه الله شهادة علمية بذلك. ثم قفل راجعاً إلى بلدته شهيار فعين رحمه الله مدرساً وقاضياً وخطيباً ثم بعد فترة وجيزة نقلد منصب قاضى القضاة وقد تخرج على يديه جمع غفير من الطلبة الذين أصبحوا فيما بعد كنجوم الزهرة فى كبد السماء علماً وتقى.

ثم عين مديراً للمعارف وخطيباً للجامع الكبير فى مدينة شهيار. وبعد أن مكث فضيلته فى هذه الحالة المشرفة قرابة خمس سنوات أو تزيد قليلاً أراد رحمه الله الهجرة إلى الحرمين الشريفين وقد تيسر له ذلك فقدم إلى الحجاز سنة 1354هـ وكان فى معيته حرمه المصون وأبناء الحافظ عبد القادر عبد الظاهر والسيد الشيخ عبد الرقيب عبد الظاهر الصوفى وكان الأخير فى سنواته الأولى من حياته المديدة فاشتغل رحمه الله فى التدريس بالمسجد الحرام احتساباً وابتغاء لوجه الله الكريم زهاء ثلاثين سنة. وكان رحمه الله مثالاً فى القنوع والتقوى والورع وكان بيته العامر من أحسن بيوت مكة علماً ومعرفة ودرساً ولقاء ومنتدى لطالبيه ومريديه وعارفى فضله. وكان ميالا بطبعه أن يأكل من كسب يده اقتداء بسيرة السلف من العلماء الأفاضل الكرام أمثال أبى حنيفة النعمان والأمام أحمد بن حنبل وغيرهم. ففتح محلا لبيع الأحذية ثم طورها لصناعة الأحذية أيضاً بالقرب من المسجد الحرام وكان مقام فضيلته أقصد بيته العامر فى طلعة جبل هندى الكركندان التابعة لمحله الشبيكة بمكة المكرمة. وقد تشرف فضيلته بالتلمذة وأخذ القراءة السبعة من فضيلة الشيخ حسن الشاعر بالمدينة المنورة قدس الله روحه وجزاء الله خير الجزاء عن الإسلام والقرآن وأهله وطيب الله ثراه وذلك فى الستينات من هذا القرن الهجرى أقصد عصر الرابع عشر من الهجرة فأجادها وأتقنها خير إتقان وأجاز مشيخه بذلك للقراءة والتدريس.

وقد توفى رحمه الله فى اليوم الثالث عشر من للحرم الحرام لسنة ثمانية وتسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة بمكة المكرمة وصلى عليه فى المسجد الحرام وأقبر فى مقابر المعلاة بمدافن الإبراء وخلف ابنيه وهما خيرة رجالات مكة خلقاً وأدباً ولا سيما السيد حميد الذكر الشيخ عبد الرقيب عبد الظاهر الصوفى اصبح الآن من علمائنا الكرام وخطيبنا الضليع وله من المقام لدى حكومة جلالة الملك فهد المعظم ما يليق بمكانه وعلمه. أطال الله فى عمره وأبقاه ذخراً للبلاد والعباد أنه سميع مجيب الدعاء.

الشيخ المقرئ حافظ عبد المجيد صادق الآبادى

(1351هـ -.....)

هو: عبد المجيد بن صادق الآبادى القشقرى ولد فى بيت علم وتقى وهو من حفظه القرآن الكريم وعمره لم يتجاوز الرابعة عشر, كانت ولادته فى قصبة الآباد من أكبر محافظات ولاية كاشغر بالتركستان الشرقية. أخذ تعليمه الابتدائى والمتوسط فى بلدته الآباد وحفظ القرآن الكريم وكان والده قد هاجر البلاد إلى الأراضى المقدسة وترك ابنه هذا طفلاً عند والدته وأعمامه. وتربى الأبن البار تربية صالحة فى كنفهم وفى عام 1368هـ وبطلب من والده المقيم بالمدينة المنورة رحل شيخنا الشاب من بلدته قاصداً الحرمين الشريفين وقد تعرف عليه راقم السطور فى السفر وصار من أعز أصدقائه والتقى الابن البار بأبيه الشيخ صادق الآبادى فى مدينة الرياض حيث كان الأخير فى استقبال أبنه وكان اللقاء فى اليوم العشرين من شهر جمادى الأول عام 1369 هـ بمدينة الرياض فى ميدان الغراب الذى يقع فى الشمال شارع البطحاء الآن فصحب الأب ابنه إلى المدينة وقدمه لفضيلة الشيخ حسن الشاعر شيخ القراء طيب الله ثراه فأعاد عليه قراءة القرآن الكريم وختم على يديه القرآن تجويداً وحسن أداء. ومن ثم لازم الشيخ الشاب عبد المجيد صادق الآبادى فضيلة الشيخ حسن الشاعر حتى وفاته كملازمة أحد أبنائه ويصدق أن قلنا أن الشيخ عبد المجيد صادق الآبادى من آل الشيخ الشاعر وكيف لا أن فضيلته كان يعتنى به ويربيه ويسئل عنه ويأخذه بمعيته حيثما ذهب ورحل. ثم التحق الشيخ عبد الحميد مدرسا لأحد المدارس فى المدينة المنورة لسنين عديدة ثم نقلت خدماته إلى دائرة الحرم المدنى قسم مراقبة المصاحف و لم يزل به حتى الآن.

له سفريات عديدة إلى الدول العربية وتركيا وآخرها عدة سفريات إلى التركستان الشرقية بصفته منتدباً من قبل إدارة البحوث والإفتاء والدعوى والإرشاد, بتوصية من فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز وقام فى خدمة هذا خير قيام وله صيته وصداه فى تلك الأقطار النائية من الوطن الإسلامى. كما له مكانة مرموقة لدى مواطنيه فى الأراضى المقدسة ولدى الجالية التركستانية وله مؤلفات قيمة فى العقيدة والأخلاق والآداب الاجتماعية أولهما كتابه المسمى (ايككى دينار هيرى) طبعه على حسابه الخاص واصطحبه معه فى سفرته الأولى إلى التركستان الشرقية وقام بتوزيعه على نطاق واسع والكتاب مطلوب الآن من قبل التركستانيين ولعل الشيخ يتكرم بطبعة ثانية وثالثة, وبعض مؤلفاته لم

تطبع بعد والشيخ عبد المجيد صادق الآبادى من خيرة الشيوخ وهو أب لأبناء وبنات صالحين وقد حفظوا كلهم القرآن الكريم وقطعوا أشواطاً بعيدة فى التحصيل العلمى عسى الله أن يجعلهم خير خلف لخير سلف. وأطال عمر شيخنا ودفعه دائماً لعمل الخير والدعوى الإسلامية ولنا فخر واعتزاز أن يكون الشيخ على رأس من هم فى مراقبة المصاحف فى الحرمين الشريفين وكيف لا والخدمة للقرآن وأهل القرآن.

ومن سوانح هذا الرجل الفاضل أن نحمل نظارة وقفياً خيريه (رباط) كانت فى محلة الدرويشية بجوار فندق التيسير سابقاً أمام باب المجيدى: قبل التوسعة الجديدة: أوقفتها امرأة تركستانية اسمها همراء خان بنت محمد قشقرى من المهاجرين فى المدينة. وجاءت الأيام والرباط قدمت وتداعت فى التسعينات وأبدى أثرياء المدينة حاجته فى أرض الرباط وطلب بيعها لقصد الاستبدال فاغتنم الشيخ الفاضل عبد المجيد هذه الفرصة وأصدر للاستبدال قسمة شرعية فى عهد فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح يرحمه الله وكان بيع الرباط القديم بثلاثة ملايين ريال سعودى واستبدالها بعمارتين بالمدينة عمارة بحارة البحر ذات أربع طوابق وتحتها دكاكين ومعرض تسويق سوبر ماركت تدر دخلا سنوياً بأكثر من ثلاثمائة ألف ريال بخلاف سكن حجاج تركستانه كاشغر وعمارة ثانية فى المشرفية طابقين بها أكثر من خمسة عشر غرفة بمنافعها الشرعية ويسكن فيها الحجاج والمعتمرين التركستانيين ويبذل الشيخ عبد المجيد قارى من ريع الوقف هذا فى تغذية الحجيج زمن المواسم. ولفضيلته سوانح وفضائل نأتى بها فى المناسبات القادمة وله أنجال كرام أمثال الأساتذة أحمد وإسماعيل وإبراهيم وصادق وبنات فاضلات من زوجته المصرية وبنت مدرسة وأخيراً أربعة أولاد وبنات فى عمر الزهور من زوجته الحالية وشيخنا فى يسر وسعة رزق وخير هو وأنجاله الكرام جعلهم خير خلف لخير سلف وأطال الله عمر فضيلته فى رضى الله وثناه،،،

أخذنا السيرة هذا من (كتاب الأعلام لمؤلفه محمد قاسم أمين)

الدكتور عبد الرؤوف قناة

(1910 – 1974 م)

هو من أشد الناس تمسكا بالدين والوطن معا و لم يزل يجاهد بقلمه وعلمه وتجارته حتى وافته المنية بمكة المكرمة عام 1394 هـ ولد رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته فى بلدة ارتوج من مضافاة مدينة كاشغر فى التركستان الشرقية عام 1910م من أسرة عريقة فى الوطنية والفداء. حيث أن له أخوة خمسة منهم العلماء أمثال أخيه الكبير الشيخ ثابت داملا أحمد يعد من أكابر العلماء البارزين فى ولاية غولجا فى العشرينات من القرن العشرين. ومن أخوانه أيضاً الأخ محى الدين قناة السكرتير العام لحكومة ثورة الولايات الثلاثة فى الشمال التى وغولجا وجوجك التى أسست حكومة إسلامية صرفة, وكان بداية الثورة عام 1941 حتى نجحت نجاحاً منقطع النظير فى نهاية عام 1943م وسيطرت على تلك الولايات الثلاثة وزحزحت باقى الولايات السبعة التى يحكمها الحاكم الصينى شين سى سه ى. ثم أوجوشى وقد نأتى لترجمتهما أقصد سين شى سه ومحى الدين قناة فى محلهما من هذا الكتاب. فنحن الآن فى ترجمة الدكتور عبد الرؤوف قناة الذى ولد فى سنة 1910 وتعلم مبادئ الدين والفقه ومبادئ من القواعد العربية مثل الصرف والنحو والتجويد للقرآن الكريم فى بلدته أيام صباه وأخذ من أخيه الشيخ ثابت. ثم ارتحلت الأسرة إلى غولجا فى العشرينات من هذا العصر حيث المناخ المناسب والجو المناسب والبيئة الملائمة بالنسبة لمدينة كاشغر الواقعة فى الجنوب الغربى من التركستان الشرقية وأتم تعليمه الابتدائى والمتوسط والثانوى العام فيما بين أوربحى العاصمة وغولجا, حتى بلغ الفتى عامه الثامنة عشر فى صيف عام 1927م وكان فى البلاد من يفهم الوضع المتردى بالنسبة للمعارف أو الأحرى للمعارف بصفة عامة أمثال بهاء الدين باى وحسين باى حاجى من الأثرياء بل المليونيرات. ولكنهم كانوا فى أخلاقهم وتصرفاتهم وفق الحديث النبوى الشريف نعم المال الصالح للرجل الصالح. حيث أنهم فتحوا وأسسوا مدارس عصرية فى كل من مدينة كاشغر فى بلدة ارتوج وأوربحى وغولجا واستقدموا لهذا الغرض معلمين من تركيا من أمثال مجد الدين بك أفندى وكانوا يرسلون مئات البعثات إلى الخارج إلى تركيا والهند وروسيا, لينتهلوا من مختلف العلوم والفنون العصرية لينهضوا ببلادهم ويواكبوا عصرهم وليلحقوا بركب الحضارة والرقى التى بدونها لا يمكن لأمة أن يكون لها القيام والوقوف على قدميها ويدافعوا عنها. وكان من نصيب عبد الرؤوف أحمد أن يبعث من ضمن البعثة الطبية إلى روسيا فالتحق بكليات الطب بجامعة طاشكند فى التركستان الغربية التى يحتلها الروس.

وتخرج منها بدرجة امتياز كطبيب عام حسب تصنيفاً الآن وذلك عام 1934. وعندها رجع لبلاده ليخدم أمته ومن أمثاله وزملائه الكثيرين فى مختلف البلدان الإسلامية والصديقة واشتغل الشاب الطيب الطبيب فى مختلف المستشفيات الحكومية فى مدينة أوربحى وفى عيادته الخاصة بها لمدة عشر سنوات حتى. انتقل إلى المستشفى المركزى العام فى مدينة كاشغر وفى مبناها نظر باغ فى عام 1943 حتى 1946 وكان اشتغاله بها بصفة انتداب والزمالة للأطباء الموجودين فى مدينة كاشغر آنذاك, أمثال الدكتور عبد الرشيد قارى رحمه الله فقفل راجعا إلى أوربحى فى عام 1943 واستقر بها. وفى مستشفياتها العديدة لعميد الأطباء والمفتش العام للمراكز الصحية بها حتى عام 1950 حيث

زحفت إلى البلاد جيوش ما وذى تونك فنزح فيمن نزح من البلاد إلى الخارج قاصدين الهند عن طريق غرب التبت لداخ ثم كشمير وكان فى معيته الزعماء السياسيون والكوادر الوطنية وجمع غفير من الأساتذة البارزين والكتاب والصحفيين وأغنياء وذوى الميول الإسلامية. ومكث الدكتور عبد الرؤوف فناة فى مدينة كشمير نحو سنتين وكان فى معيته أيضاً اثنان من اخوته وهما محى الدين فناة وعبد اللطيف فناة وزوجته وأبنائه الثلاثة.

وفى كشمير مرضت زوجته مرضاً شديداً فى حين أنه عزم على أن يرحل إلى تركيا وفعلاً رحل إلى تركيا عام 1953 ولم يكد يصل قدماه إلى تركيا – اسطنبول حتى وافت زوجته المنية فبقى هناك فى تربية أبنائه الثلاثة حتى أوصلهم إلى مراحل متقدمة من التعليم وأرسلهم فى بعثات تعليمية وعلى حسابه الخاص إلى لندن وسويسرا وألمانيا كل فى جهة وفى تخصصات ينتمون إليها فى فروع العلم والمعرفة. وأتى إلى الحجاز معتمراً فى صيف عام 1959م وكان ينوى أن يقيم فى الحجاز إذا تيسر له ذلك فتقدم لمقام وزارة الصحة طلباً للعمل فى إحدى مستشفيات المملكة, وقدم مصحوباً بطلبه مؤهلاته العلمية وشهاداته العلمية وكان الدكتور عبد الرؤوف قد قبل فى سلك الأطباء فى مدينة اسطنبول كطبيب عام. وكذلك قبل عضوا فى رابطة الأطباء هناك كزميل لهم وفى يده ما يثبت ذلك فقبل طلبه لدى مقام وزارة الصحة فى حينه. وعين طبيباً عاماً فى مستشفى العسكرى فى مبنى القشلة العسكرية بجرول واشتغل بها حتى عام 1964م حيث طلب نقل خدمته إلى المستشفى العام بمكة. فعين كطبيب عام أيضاً فى مستشفى أجياد مكة المكرمة منذ عام 1964م لحين وفاته بها عام 1974م أثر إصابته بجلطة فى الدماغ أو نزيف فى المخ لم يمهله الأجل المحتوم من ساعة الإصابة فى الساعات الأولى من صباح يوم الثلاثاء حتى ساعة العصر من يوم الخميس وقد نقل إلى المستشفى وهو فى غيبوبة تامة لمدة ثلاثة وخمسين ساعة.

وكان رحمه الله قد تزوج بسيدة سعودية أنجبت له بنتان وولداً واحداً فترملت المرأة الشابة وعندها ثلاثة من الأطفال فى عمر الزهور.

كما كان رحمه اله مثال الرجولة الحقه والوفاء وكرم الوفادة والصدق فى الكلام والإخلاص فى العمل ومثالاً يقتدى به فى كثير من الأمور, كالأخلاق والأدب والترحيب والبشاشة وحسن الاستقبال كريم النفس متواضعاً عزيزاً بين أهله وجيرانه مكرماً بين محبيه وعارفى فضله. وكان أديباً يقرض الشعر ويحب القصائد وينشر أناشيد حماسية ويواظب على الصلاة فى المسجد الحرام. وكان يناقش العلماء فى مسائل دينية وفى العقيدة والآداب الإسلامية وله عدة قصائد شعرية باللغة التركستانية.

وقد لمحت منه يوماً أنه يؤلف كتاباً فى العقيدة الإسلامية بأسلوب شيق سهل جداً على غرار عقيدة السلف ولم أدر أنه أكمل رسالته أم لا. وكان كثير القراءة والمطالعة فى كتب الدين باللغتين العربية والتركستانية, وكثيراً ما كنت أقف على كتب قرأها بأنه همش فيها أو ترجمة ليتسنى لمن يقراه بعده الفهم ومن كونه أديباً ويحب الأدب والشعر سمى ابنه الصغير (أديب) وكانت وفاته ليلة الثلاثاء 11 جمادى الأول سنة 1394هـ ودفن فى مقره الأخير فى مقبرة المعلاة نسأل الله أن يجعله من جملة الأبرار ويسكنه فسيح جناته وأنا لله وإنا إليه راجعون.

عبد الرحيم عبد الله

(1927م – .....)

ولد فى مدينة كاشغر من أسرة عريقة فى الزهد والتقى ولها ضياع وتجارة واسعة وللمولود هذا أعمام من ذوى المكانة العالية فى المؤسسات الحكومية وفى عالم المال والتجارة. وشاء الله لأسرة المولود أن تنتقل من مدينة كاشغر إلى العاصمة أورمجى وهو طفل. وعندما بلغ عمره السابعة أو دون ذلك أدخله والده فى المدرسة الابتدائية وتخرج منها فى عام 1942م علماً بأنه من مواليد 1927م وليسر الأسرة وسعة تجارتها لم يهتم هو أو لم يهتم أهله بتعليمه أو الأب مثلاً. فاشتغل فى التجارة ورغم عدم اهتمامه بالدراسة بل رغم تركه لها فى وقت مبكر للغاية فى الوقت الذى يعتبر بالأربعينات بل بدأ من الثلاثينات التى تعتبر من أزهى العصور فى التركستان الشرقية نشاطاً للتعليم. تدعمت المدارس فيها وأيضاً المعاهد والكليات فى طول البلاد وعرضها وهكذا شاء الله أن يترك الفتى الدراسة ويشتغل فى التجارة بصفته من أولاد الذوات ورغم ذلك كان شغوفاً بالمطالعة ومدركاً لحقائق الأمور وملما بالقواعد والأصول العلمية ولا سيما التاريخ والأدب واللغة, فنمى أو نمى مواهبه العلمية عن طريق القراءة المستمرة فى كل ما يقع تحت يده من كتب ومجلات وجرائد وقصص وتاريخ وأدب واللغة وما شابهها من كنوز العلم ومنابع المعرفة من كل بحر قطره حتى سنة 1949م وعندها أراد الشاب أن يسافر إلى الحجاز لزيارة عمه الذى كان يقيم بمكة المكرمة منذ أمد بعيد وفى الوقت نفسه كانت زوجته ابنة العم هذا وكان له ما أراد حيث أتى هو وزوجته وابنه عبد الحكيم فنزلت الأسرة الكريمة فى منزل العم بمكة وحجوا حجة 1369هـ فاستقر الشاب بأسرته بمكة زمناً ثم انتقل إلى الطائف واشتغل فى التجارة حينا من الزمن. ثم تعلم صنعة الحياكة (الخياطة) واشتغل بها حتى الآن وله من العمر الآن 62 سنة وله من الأبناء بنين وبنات وقد أتم أكثرهم التعليم العالى وبعضهم فى سلك الوظائف فى الدولة وقد تزوج البعض منهم وأصبح فتى الأمس شيخ اليوم وذلك حتى قبل أن يكون جداً بل أنه كهل فى هيئة شاب فى مقتبل العمر من حيث العمل والنشاط والسفريات إلى تركيا والدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية.

وله آراء فى التاريخ والأدب التركى أو التركستان يتميز بها. وله ميول فى القريض ونظم القصائد الشعرية باللغة التركستانية والأكثر من هذا أنه ميال وتواق للقراءة حتى الآن وغد وبعد غد. وله مكتبة خاصة به فى داره العامر وله من الأخلاق والأنس والايناس ما يواكب هوايته ودرايته وأنه بحق مثقف من الطراز الأول.

المعلم الفيلسوف الأديب العلامة الشاعر عبد الرحمن المكنى بأبى زبرقان
(1876 م - 1939م)

هو: عبد الرحمن بن عمر بن عبد الحكيم بن بكر الملقب بالزبرقان من مواليد طاشملق من نواحى ومضافاة ولاية كاشغر. كانت ولادته فى أسرة تحب العلم وتفدى له المهج والأرواح وتذل النفس والنفيس لأهل العلم والأدب. وحالة الأسرة الاجتماعية كانت عادية وفى غاية البساطة. وكانت تأخذ الحياة على بساطتها وسجيتها الفطرية وبدون تكلف وكانت أكثر أفراد العائلة يشتغلون فى الزراعة وتسويق منتجاتها وبيع الأغنام وتربيتها بصفة رعاة. وأن لم تتملك منها ما تعوضه لحاجة الأسرة غذاء أو كساء. ولكن شاءت الأقدار أن يواظب الابن عبد الرحمن على دراسته بهمة ونشاط وأخذ تعليمه الابتدائى وحفظ القرآن الكريم من بعض المشايخ فى بلدته وقبل أنه حفظ القرآن الكريم وعمره لم يتجاوز التاسعة ثم سلك مسلك الطلبة فبدأ بمبادىء الصرف والنحو والقواعد العربية ومقررات لغة الضاد اللسان العربى ثم انتقل من بلدته إلى مدينة كاشغر مدينة العلم ومنار الأدب والعرفان. وقرأ على يد علمائها الإجلاء الكرام فوصل إلى مرحلة الاجازة. (التخرج) باصطلاح عصرنا هذا. ثم رحل إلى الهند وانتظم فى معاهد لكنهو ورديوبند وواصل دراسته العليا وتأقلم فى الهند وذلك فى العقد الثانى من القرن العشرين. وفى العقد الثالث العشرينات وما بعدها استوطن فى البنغال وعد من علمائها الأفاضل وكان يتردد كثيراً فى مدن الهند الرئيسية ويمد صحفها بالمقالات وله جولات موفقة فى نشرات الأكاديميات فى كلية الهند فى مختلف الفنون والعلوم العصرية والشرعية. وله بحوثات قيمة فى الأحكام السلطانية ومرافقاتها حسب تطور العالم والأحداث وله فى السياسة وعلاقة الراعى بالرعاية وبالعكس بحوث لم يسبق لها مثيل فى المعترك العلمى الحديث.

ومن بحوثه العلمية ما هو فى الاجتماع والاقتصاد الإسلامى وموقع العالم الإسلامى جغرافيا واستراتيجيا واستراتيجية الأقاليم الإسلامية فى الغداء إذا ما اتخذت سياسات حكيمة وفعاله فى استثمار الأراضى الخصبة. ونظريات أخرى فى الانحطاط وأسبابه والنهوض بالأمة الإسلامية. وكان يميل إلى الخلافة الإسلامية كأساس للمركزية الإسلامية والمعادلات وتبادل السلع والمنتجات بين الأقطار الإسلامية وغير ذلك.

وكان شاعراً مجيداً ومتكلماً بارعاً علا كعبه فى الخطابة والتأثير على الجماهير المؤمنة وفى إحدى خطبه داوم أكثر من أربع ساعات وعندما توقف فوجئ بالجمهور يطلب منه الاستمرار والاستزادة فبكى شاكراً لهم ودعا لهم بالخير وللمسلمين عامة وله ديوان شعر غير مطبوع باللغة العربية وقصائد حماسية بالأردية والفارسية وأكثر أشعاره الاردوبه الحماسيات. وتوفى رحمه الله فى قصبة نائية ما بين الهند والبنغال فى شرق الهند سنة 1939م أثر مرض ألم به ولم يمهله طويلاً ولله عاقبة الأمور.

الأستاذ عبد الحميد خان عبد الله الكاشغرى
(1939م -.....)

هو: عبد الحميد بن عبد الله من مواليد مدينة كاشغر. ولد فى أسرة ميسورة الحال يعمل أفرادها فى مختلف الحرف اليدوية وتعاطى بعضاً من السلع التجارية بشكل بسيط فالحالة الاجتماعية فى الأسرة متوسطة. وكانت ولادته عام 1939م وفى عام 1950م قد أتم تعليمه الابتدائى وبعضاً من المبادىء الدينية. وكان شغوفاً به وقبل نهاية الخمسينات درس على فضيلة الشيخ زين العابدين مولوى الذى قدم إلى البلاد من الهند والأخير تربطه صلة قرابة بالعلامة المحدث القارىء الشهيد عبد القادر دامولالم من جهة أمه.

وقراءة الأستاذ على مولوى زين العابدين كانت فى الفقه والحديث والتفسير وسائر العلوم العربية من لغة وآداب وأصول الدين والتاريخ الإسلامى والسيرة النبوية وعلم الجرح والتعديل فى رواة الحديث ومنازلهم. وكان سلفى العقيدة صافى النفس غيوراً لدينه وعقيدته الصحيحة و لم يزل يكابد ويكافح حتى أصبح يعد من فحول العلماء فى سائر الفنون العربية وقواعد اللغة العربية وفى الصرف والنحو والبلاغة والبيان. واكتسب فن الخطابة فى الوعظ والإرشاد و لم يأت عام 1987م إلا وقد سبق تجليه فى هداية الأمة وإرشادها إلى ما فيه رضى الله ورسوله ولتصحيح مسار العقيدة السلفية ضارباً عرض الحائط بكل الخرافات والخزعبلات والبدع الضالة المضلة. وقد بنى مسجداً بالقرب من مدينة كاشغر ليوم فيه الناس ويعلمهم أمور دينهم فأصبح قبلة القصاد من عامة الناس فضلاً عن طلبة العلم الذين يعدون بالمئات يساعده فى ذلك أخوه رحمه الله فى مهمة تدريس القرآن الكريم حفظاً وتجويداً.

ولم يزل يعمل بكل إخلاص وتواضع لتكون كلمة الله هى العليا أكثر الله من أمثاله وأخذ الله بيده لأنه أخذ بيد الأمة واعظاً ومرشداً اللهم وفقه ومد فى عمره.

وقد كتبت مسودة الترجمة سنة 1405 ثم دارت الأيام وقدم الشيخ عبد الحميد للحج سنة 1407 كما سبق أنه أتى إلى الحج أخوه رحمة الله ووالدهم ووالدهم سنة 1405وقد تشرفت بلقائه والاجتماع معه طيلة إقامته بمكة المكرمة أطال الله عمره (المؤلف).

الشيخ عبد الغنى داملام القوماوى السلفى المشهور بأهل السنة

(1900 – 1961م)

هو: عبد الغنى بن تردى من مواليد مدينة قوما بالتركستان الشرقية عام 1900م. وكان والده من تجار البلدة واحد أعيانها. وكانت أمنيته الوحيدة أن يخرج الله من ذريته عالما فى الدين وفقيها من فقهاء الأمة وكان محباً لأهل العلم والأدب وكان مواظباً على طلبه هذا دائم التضرع إلى الله عز وجل ليحقق له أمنيته الوحيدة فى حياته وقد حرص أكثر من مرة أبناءه على ذلك إلا أنه لم يوفق معهم, إلى أن رزقه الله هذا الابن الذى حقق الله له الأمنية به. فما كان من والده إلا أن أخذه إلى أحد الأشخاص المعروف بالصلاح والتقى يرجو من هذا العبد الصالح أن يقوم بتثقيف ابنه وتدريسه وشاء الله أن يتحقق للوالد ما تمناه من ربه إذ وجد فى الغلام مقدرة فائقة فى الفهم وسرعة البديهة والمواظبة على ملازمة شيخه لزوم الشيء لظله. ولم يتعد عمره العاشرة حتى حفظ من المتون الشيء الكثير وحفظ من القرآن الكريم ما يقارب العشرين جزءاً ثم عكف على دراسة النحو والصرف واللغة العربية وآدابها ثم أصول الدين وعلم الحديث وشغف بالحديث أكثر من غيره وفى عام 1930م كان بالهند فى طريقه إلى الحجاز والتقى فى الهند ببعض أئمة الحديث وعلمائه وأساطينه البررة وأقام عندهم مدة من الزمن ثم أخذ جولة فى البلاد الإسلامية والعربية فيأخذ اللب ويترك القشور وبهتم أكثر فأكثر بالحديث الصحيح ويدقق فيه وفى روايته. وكان ملماً بالتاريخ الإسلامى ونشأة المذاهب الفقهية فى ديار الإسلام فصار يميل للحديث بعد الكتاب وبعمل أهل المدينة أو فتاوى الصحابة, ويترك أهل الرأى فلا يلتفت إلى رأيهم. وحينما رجع إلى التركستان رجع بتجديد العقيدة والتوحيد السليم ضاربا عرض الحائط بالقيل والقال فى الفروع ويترك كل ما هو مغاير للكتاب والسنة ولما كان من علماء تركستان كلها من مناهج تربوية فى العلوم الدينية ويقل فيها تدريس الحديث وإتقانه والتدقيق فيه والعمل بمقتضاه وجل فتاواهم فى الفقه الحنفى والاعتناء بفضائل الأعمال وقد يشوبها بعض البدع والغير المؤكد علمياً من الأعمال المنافية لعقيدتنا السمحاء, فقام شيخنا متصدياً ومصححاً لتلك الأوضاع وقد استحاب لدعوته أقل بقليل ممن تمادى فى غيه وما اعتاده وتعلمه من مشايخه فاكتسب الشيخ عبد الغنى بغضاً وكراهية من الجميع. ولكن الشيخ صبر وكافح وجد واجتهد وهكذا ثبت فى دعوته بين أهله وجيرانه وتلاميذه رغم ما يعانيه من بغض وكراهية وواصل جهاده حتى عام 1949م وهو العام الذى زحفت فيه الشيوعية على البلاد من أدناها إلى أقصاها.

وكان الشيخ لا يزال يأمل فى أن تثمر دعوته ولو بعض الشيء وعندما بزغ فى البلاد نور اليقظة الإسلامية وانزاحت عن الأمة ذلك الجليد الذى تراكم عليها لمدة تزيد عن الثلاثين عاما وقد انفلق الصبح وانجلى وقد ترعرع الكثير من تلاميذ الشيخ وقام بنشر دعوة شيخه فى بعض المناطق داعياً لنبذ الخرافات وترك البدع والتمسك بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهاج منهج السلف الصالح من الأمة. وقبل هذه الانطلاقة النيرة الخيرة توفى رحمه الله فى مدينة قوما مسقط رأسه وكان منهجه فى التعليم نبذ علم الكلام (المنطق) والموضوع والضعيف من الحديث وترك القياس والرأى فى المسائل العلمية والعبادات. وأن يفرق أمتنا الإسلامية بين الفرض والواجب والسنة وبين المبتدعات فى العبادات وأن تكون العبادة خالصة لوجهه الكريم دون المساس بشخصية الأئمة الإعلام والتهجم عليهم بل أخذ الصالح من أقوالهم وفتاواهم وقد برز فى الوجود الآن هذا التوحيد الخالص ولشيخنا فى دعوته المباركة مثوبة وأجر والله يجزى المحسنين بإحسانه.

الدكتور يلدرم البيطرى الشهيد

(1912م – 1952م)

هو: عزيز بن قادر يلدرم اشتهر به كنية وكأنه اتخذ الكلمة من العثمانيين الأتراك ولعله أستاذه كان من رجال الأتراك العثمانيين أو أحد الذين تعلموا فى أستانه. من مواليد مدينة غولجا عام 1912م من أبوين فقيرين وكان فى مدينة غولجا مدارس ذات أنماط متفاوته حيث أن التتارين المستوطنين فيها كانت لهم مدارسهم الخاصة وكذلك المستوطنون الروس البيض المشردين من عهد القياصرة المهيمنين شرقاً. لهم مدارس مستقلة بهم وللأهالى مدارس وكتاتيب خاصة بهم وصاحبنا هذا عزيز الطفل أخذ تعليمه الابتدائى فى إحدى مدارس غولجا والمتوسطة أيضاً. ثم التحق بكلية الطب البيطرى فى مدينة طاشكند وذلك عام 1929م وتخرج منها عام 1935م بدرجة جيد جداً ثم رجع إلى

مسقط رأسه غوجلا فى ولاية ايلى وقبل أن تعليمه فى الطب البيطرى كان فى كلية الطب البيطرى فى عام 1932م وتخرج منها عام 1936م وعمل فى نفس تخصصه فى ولاية غوجلا سنين عديدة وكانت لديه ميول وطنية الهم بسببها وسجن عام 1939م ثم افرج عنه فى عام 1942م وأعيد إلى خدمته السابقة وفى عام 1943م انضم إلى الثوريين الإسلاميين فى الولايات الثلاث آلتاى، جوجك، غوجلا تحت قيادة على خان تورم وفى عهدها اشتغل فى دائرة الأمن العام برتبة رائد ومكث فيها سنين عديدة أيضاً وبعد عام 1949م عمل أيضاً فى الطب البيطرى فى القرى والأرياف, ولكن الخونة المأجورين كانوا له بالمرصاد حتى أوقعوه وقبض عليه بتهمة الوطنية المتطرفة ومن زمرة الإسلاميين وذلك فى عام 1952م ومات فيها. ولم نعرف تاريخ وفاته بالتحديد فاعتمرنا تاريخ سجنه تاريخاً لوفاته حيث أن الظروف آنذاك لم تمهل أمثاله حتى أعدمته وقضت عليه فمانياً رحمك الله يا أبا حسين ويجزيك خير الجزاء ويكرم مثواك ويطيب مأواك.

فضيلة الشيخ عبد الخبير حسن رحمة الله

هو: عبد الخبير حسن التورفان كانت ولادته فى بيت من بيوت الخير والإحسان حيث كان والده من الأثرياء والميسورين ومن خيرة المحسنين فى الله الذين يبغضون فى الله ويحبون فى الله ولا يخافون فى الله لومة لائم فى قول الحق والبذل والعطاء لمن يستحقه ويأتى إليه ويقضى حاجة غيره ويقدمها لحاجة نفسه. وله أبناء غير صاحب الترجمة وفى الأسرة تجارة عريضة وضيعة واسعة ولها المواشى والأغنام ومن كبار تجارها. ومنذ صغر سن صاحب الترجمة نوى والده ودعا ربه أن يهبه العلم ويفقهه فى الدين فبدأ الطفل تعليمه فى مسجد البلدة ومن بعض المشايخ فيها ثم أخذ يتدرج روبدا روبدا حتى ألحقه أبوه فى إحدى المدارس الأهلية آنذاك وقرأ على كبار العلماء وجلس فى حلقة دراسة العظماء والفطاحل حتى تخرج أقصد أخذ الاجازة اللازمة للتدريس وسنة لا يزيد عن سبعة وعشرين عاماً.

ولكن الشاب الفتى لم يقتنع بما فيه وارتحل إلى الهند يتزود من منابعه الأصيلة ودرس فى معاهد ديوبند و لكنو ولما كانت ولادته عام 1901م. وفى الثلاثينات من هذا العصر كان فى الهند وعند إتمام دراسته العليا فى الهند فى أواخر الأربعينات أتى إلى المملكة العربية السعودية زائراً أوحاجاً ومتعمراً ولكنه بقى فيها ما يقرب من تسع سنوات وكان من أهل الحديث و لم يكن مقلداً. وقد قام بجولات عديدة بصحبة مشايخ النجد ومع كبار العلماء فى أطراف المملكة وقرى نجد والحجاز ضمن هيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وكان متكلماً بارعاً وخطيباً بليغاً حاضر الحجة قوى البرهان وله ملاحظات وآراء سديدة فى بعض المنكرات والشرك الأصغر والخرافات وعادات فاسدة. وكان من طبعه أن لا يترك تكليفاً بينه وبين من يقابله فى أول وهلة بشوشاً طلق الوجه واللسان عذبها والبسمة لا تفارق شفتاه ومن ملامحه الصراحة ومن أعماله وأقواله الصرامة ومن أخلاقه الصدق والوفاء والصداقة ومن شيمه الزهد والتقى ومن معاملته لغيره الطهر والوفاء والإخلاص فى أخذه وعطائه ومن نبرات صوته وصداه التوحيد.

ولا ندرى هل من سوء الحظ أو من حسنه أن أراد السفر إلى مسقط رأسه فى عام 1949م برفقة بعض عارفيه وهكذا أراد الله له أن يسافر من المملكة العربية السعودية قاصداً التورفان ومن حسن حظى أنى قابلته فى مدينة كراتشى بباكستان وأنا فى سفرى إلى الحجاز بصحبة والدى وكنت أتردد إلى بعض المدارس المعروفة بمدينة كراتشى آنذاك وربما قابلنى الشيخ من غير ميعاد ولا أعلم بوجوده و لم اسمعه واعتقد أنه لمحنى وأنا قادم من المدرسة أتأبط كتاباً أدرس فيه وكانت مقابلتى به بالقرب من سكنا فاستضفته حيث قبل دعوتى وبدون تكليف فاستأنست به ولعدة أيام وكان شيخاً فى هيكل الشاب وصورة الفتى اليافع يشع نور من محياه ويتلألأ ويتكلم من الكتاب والسنة. ويشرح التوحيد ويقوم بالوعظ والإرشاد فى أى محفل ومجمع ومن هندامه وخفته يأخذ بالألباب وبعلمه بجوامع القلوب ويفتتن به جاهل قبل فقيه وطالب علم ويخجل من بيانه بعض الناطقين بالضاد.

وهكذا واصل سيره إلى التركستان الشرقية فودعناه وداع الأخ لأخيه وأنا قدمت للمملكة ومن يومها انقطعت أخباره و لم نسمع عنه شيئاً طيلة ستة وثلاثين سنة وفى أوائل سنة 1981م ترامت إلى أسماعنا أن الصين سمحت لبعض أهل تركستان الشرقية لزيارة أقربائهم فى الخارج وبهذه الصفة بدأت تأتينا فئة بعد فئة وجماعة بعد جماعة إلى الأقطار الإسلامية مثل باكستان وتركيا ومنها يأتون إلى الحج ولأداء العمرة فعندها سمعنا أن الشيخ عبد الخبير قام فى التركستان الشرقية بواجبه الدينى والقومى من وعظ وإرشاد لمدة ستة سنوات ثم طوقت عليه أعناق من اعتنق أو قارب لغير ملة الإسلام والمتقاربين لمبادىء هدامه فتقوست عزيمته وأثنت أمام جبروت الطغيان هامته قبل قامته واقتصرت خطوات سعيها وكأنه انتهت أيام تواصيه بالحق وأدبرت وأقبلت الزمان قبل حواس نفسه قبل غيره بالصر وصير وبعد عشر سنوات من وصوله البلاد وحلول البلاء بالعباد قبض عليه وألقيت تحت أسوار الظلام كأنها غيابة الجب ولكن لا يلتقيه بعض السيارة وما هم بفاعلين. ومكث فى السجن اثنى عشرة سنة فالتقمه الموت وهو غير مليم. فلولا أنه من الموحدين للبث فى السجن عشرات وعشرات مؤبداً غير أن قدرة الله خففت عليه وتوفى فى شهر رمضان المبارك قائماً فى الليل صائماً بالنهار تائباً لربه ومستغفراً له.

وكان فى جنازته جمع غفير والى الله قصد السبيل فكان من الذين قضوا نحبهم وودع الذين هم منتظرون «أن هذا لهو البلاء المبين» سورة الروم الآية رقم 31. اللهم اجعله فى صفوف عبادك الذين أتوك تائبين «منيبين إليه ولا تكونوا من المشركين» آمين.

الشيخ عبد الرشيد مولوى آققاش
(1901م – 1953 تغيب فى السجن)

هو: عبد الرشيد عمر بن الياس ولد فى أسرة فقيرة كانت منازلها فى قرية نائية فى الجنوب الشرقى من مدينة كاشغر يقال لها (آققاش) وكان من حسن حظ الأسرة أو الشيخ نفسه أن يستوطن بجوارهم واحد من أهل الصلاح والعلم والتقى واعتقد أن الغريب هذا من أصل هندى من مسلمى الهند أو ممن أخذوا العلم والمعرفة من علماء الهند واكتسبها لقابل أيامه ولمعاشه ومعاده ثم حل بجوار أسرة الشيخ عبد الرشيد فكان سبباً فى تعليم التلميذ الفتى الشيخ عبد الرشيد حيث أخذ الأخير من أستاذة شيئاً من العلوم العربية كالفقه والحديث واللغة والآداب وعلم المنطق ثم تحبب لديه الارتياد إلى بلاد الهند ليأخذ العلم وبالأخص علم الحديث من منابعه الثرية بأصوله وأسانيده وهكذا كان شيخنا فى الهند عام1923م وأقام بها دارساً فى معاهدها وكلياتها حتى تخرج من مدرسة دار العلوم بديوبند عام 1928م حيث قفل راجعاً إلى مسقط رأسه ولاية كاشغر. ولم يطب له المقام فى المدينة فأقام فى بلدته (آققاش) واشتغل بالتدريس حتى عام 1953م حيث اعتقل ومن يوم اعتقاله غاب عن الأنظار وإلى الأبد.

وكان من أسباب اعتقاله أنه كان غيوراً على دينه وعقيدته ثائراً فى خطبه ومحاضراته نابذا للدخيل والغاصب وكان يحث المسلمين على الجهاد والتحرر مبيناً مقاصد آيات الجهاد من القرآن الكريم ويورد فى خطبه قصصاً مثيرة عن جهاد المسلمين والهنود السيخ ضد الإنجليز ويسرد قصص بطولاتهم ويعدد جهاد الفاتحين العرب وبلاءهم فى نشر الإسلام فى ربوع الشرق والغرب لذلك اعتبرته الطغمة الحاكمة الماوية عدواً لا يلين ولا يتهاون فى نشر دعوة الإسلام والعقيدة ملوحاً بجهاد أهل القرآن رحمك الله وأكرم نزلك فى صفوة الأبرار.

العلامة عبد الرشيد أعلم أخو نوم بارين
(.....- 1906)

هو: عبد الرشيد بن ترسن بن أمام محمد ولد فى قصبة بارين من آيالة ولاية كاشغر بالجنوب الغربى منها التابعة لإمارة نازغون وكان سليل الأكرمين من بيت علم وأدب ولأسرته الجاه والأبهة وشرف المرشد العام لجمهرة كبيرة من المسلمين فى الإمارات المجاورة. وكان الفتى عبد الرشيد حافظاً لكلام رب العزة منذ صباه ثم أخذ العلم عن والده ترسن خطيب آخونوم وقد حفظ متون أمهات كتب الفقه والأصول والقواعد ومنها قواعد اللغة العربية.. وقيل أنه أول من حفظ ألفية ابن مالك متنا قبل أن يدرسها على والده. ثم قدم إلى مدينة كاشغر فأخذ العلم بها وأتم تحصيله لدى جمهرة من العلماء الإجلاء, ولم يرتحل قط خارج حدود بلاده وكان يقول لم تفت على شاردة ولا واردة من علوم الأولين والمحدثين فى ولاية كاشغر ويكفينى علماً أن أميز الحق من الباطل وأعرف الحلال من الحرام ومن ثم أعلمه لمن لا يعلمه وأرشد المسترشد وأواظب على تدريس الطالب الرشيد المجد وأبلغ أحكام الدين للعامة وأجيب على الاستفتاءات الخاصة فى أمور الدين والدنيا وأجهر به. وكانت حياته ولم تزل فى بحبوحة من العيش الرغد محاطا بمريديه وعارفى فضله مدركا لواجباته تجاه قومه وأمة الإسلام ولم يعر أى اهتمام لمباهج الدنيا وزخرفها بالرغم من سعة رزقه وعيشته الهنية كريم النفس خلوقاً بالأخلاق الإسلامية هاشاً باشاً لقاصديه ولطلابه وطلبته وكل يتمنى أن يتغشى مجالسه الرحمة والرضوان لأن كل حركة منه وسكنه وفى حله وترحاله, يضع نصب عينيه صلاح المؤمنين فى الدنيا وصلاح الآخرة ويوم الجزاء المال والبنون زينة الحياة الدنيا وله من البنين والبنات والأحفاد ما يملأ عينه وتقرها نفسه وأنه فى المال نعم المال الصالح للرجل وكذلك فى العلم والبيان والدعوة والتبليغ مصداق قوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم من دون تشبيه. اللهم أطل فى عمره وبارك فى أعمار الطلبة والمستفيدين من علمه والمتعظين ببيانه وتبليغه وأحسن عافيته وأجزل مثوبته وأكرم نزله عند ما يوافيه الأجل المحتوم.

الشاعر الأستاذ عبد القادر سعيدى الأديب
(1899 – 1979م)

هو: عبد القادر بن سعيد من مواليد مدينة كاشغر عام 1899 ولد فى أسرة كريمة ذات ثراء ولها تجارة كبيرة فى غير واحد من مدن التركستان وكأنه ولد فى فمه ملعقة من ذهب وهو أكبر أخوته عبد الجبار وعبد الستار. وهم جميعاً من النخبة الممتازة فى العلم والأدب وحسن الخلق وقد أمضى عبد القادر شطراً من عمره فى الدلع والدلال وفى بحبوحة من العيش الرغد حتى تخطى مرحلة الشباب وعندما بلغ

عمره العشرين تفجر فيه الشوق والإحساس إلى طلب العلم. فعكف عليه سنين عديدة و لم يأت عام 1927م حتى أصبح فى عداد المثقفين الفضلاء فى العلم والأدب ومما نبغ فيه الرياضيات والتاريخ الإسلامى والنحو والصرف واللغة العربية وكان جل اهتمامه فى اللغة والأدب العربى دون سواه.

وقد قيل فيه لو أنه أقبل على العلم منذ صغره ونعومة أظافره لكان من العباقرة الأفذاذ وكان يحفظ من القصائد العربية والتركستانيه الشيء الكثير, وكأنه موسوعة فى الأدب كله. ومنذ عام 1932م تقلد عدة وظائف حكومية وقبل ذلك التاريخ فى العشرينات سافر إلى التركستان الغربية للتحصيل والسياحة وتغيب عن بلده سنين عديدة. وربما وصل إلى قازان تتاراً وشرق أوروبا واسطنبول. وكان يجيد اللغة العربية كواحد من أبناء الضاد وله حنكة إدارية وبعد نظر. وله آراء سديدة فى إصلاح المجتمع ملما بسياسة الراعى والرعية وله نظريات فى النشيء الجديد وفى أساليب التربية الحديثة. وكان متكلماً بارعاً وخطيباً ضليعاً يعالج سقطات المجتمع ويشير إلى الخلاص بحيث يضع النقط على الحروف. وقد تولى إمارة ولاية مدينة كاشغر عام 1947م خلفاً للأستاذ ترسن على انتخاباً وفى عهده ضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه المراوغة فى المجتمع بالفساد والفتنه والانتماء للغير من وازع بورجوازى نفعى والمحسوبين والدخلاء الأجانب. ومنذ عام 1953م اعتزل عن السلطة وعاش عيشة عادية كفرد من المجتمع وفى عام 1970م اتهم بالرجعية والقومية ومتيم بالسلطة الدينية وسجن وصودرت أملاكه.

وبعد الإفراج عنه عرض عليه أحد المسؤولين أرضاً فى مقابل أملاكه المصادرة وكان له ميل فى أرض أخرى غيرها وكان المسؤول يتمسك بإعطائه الأرض الأولى فقال فيه قولته المشهورة بموها:

به سيله شويه ى به سيله بولمسا آيه بيرملا بأيه ويرملا. وكلمة يه تأتى بمعنيين الأرض ويأكل فأراد بالجملة الأولى الأرض هذا أو هذا والمعنى الآخر تعطينى الأرض هذا أو تأكلها فأراد بالجملة الأولى معنى الجملة الثانية وكان المسؤول لا يقل عنه فطنة وعرف قصده فأعطاه الأرض التى يريدها وتوفى رحمه الله رحمة واسعة عام 1979م بمدينة كاشغر بين أهله وأولاده.

الشيخ عبد الرحيم داملا الكاشغرى من موالد آياقحلا

(1882م – 1942م)

هو: عبد الرحيم بمن بن عبد الكريم الكاشغرى المولد والمنشأ, من أكبر علماء مدينة كاشغر أخذ العلم عن علمائها الأفاضل الكرام. وفى العقد الأول من القرن العشرين كان يعد من العلماء وله صيته وصداه و لم يتعد عمره الثلاثين, حيث أن المعلم والفيلسوف الإسلامى التترى الشيخ موسى جار الله بيكيف عند ما كان فى كاشغر عام 1930م كان يزوره فى بيته ويأتى إليه ليتباحث معه فى مختلف القضايا الإسلامية ومشاكل الأمة وفى التعليم والتربية وفى المناهج التعليمية وفى المسائل الفقهية العويصة وأيضاً فى النظريات الهامة التى لها علاقة بالإسلام والمسلمين والمستجدات من العلوم النظرية وفى مختلف الفنون والآداب والتاريخ الإسلامى والعالمى. وتفصل مدينة كاشغر عن قرية آيا قحلا مسافة ست كيلومترات وكان العلامة موسى جار الله يقطعها يومياً بوسائل النقل العادية ليزور شيخنا العلامة عبد الرحيم داملا فى بيته وفى داره العامره ومن هنا عرف علمه وفضله وكان غنياً مترفا حتى ليخيل إلى الناظر إليه أنه ينظر إلى أمير لعنايته الفائقة بهندامه ووسيلة نقله التى لابد وأن تكون من أحسن الموجود.

وكان مشهوراً بكرم الضيافة والوفاده ورغم ذلك كان متواضعا حليما سخيا طليق اللسان جهورى الصوت بليغاً فصيحاً وكان يشتغل بالتدريس فى مدرسة قاراساً قال (حضره) و لم يقبل قط الوظائف الرسمية دينية كانت أم إدارية. وكانت يفتى فى مجلس درسه إلى أن مات فى السجن بعد أن القى القبض عليه سنة 1942م وذلك فى عهد شين سى سه ى. وفى رواية للشيخ العلامة المفسر ظريف قارىء حاجم أنه شهد يوم وفاته فى السجن عام 1942م وربما صلى عليه قبل دفنه فى باحة السجن قبل أن ينقلوا جثمانه إلى مثواه الأخير علماً بأن تاريخ إلقاء القبض عليه كان فى عام 1937م و لم يخرج من السجن إلا إلى القبر وفى مصيبته لم يكن لنا إلا أن نردد قوله تعالى « الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا أنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ».

وللعلامة عبد الرحيم الكاشغرى ابن اسمه عبد العزيز كان أديباً شاعراً من الرعيل الأول وله أشعار حماسية.. ومن شابه أباه ما ظلم. سجن مع والده و لم يفرج عنه حتى مات فيه من رواية للشيخ سليمان داملم.

الأخ الكريم الأستاذ عبد الرشيد قارىء بن ثابت الكاشغرى

(1345هـ -.....)

هو: عبد الرشيد بن ثابت بن إبراهيم بن تردى من مواليد مدينة كاشغر عام 1345هـ وكما أسلفنا فى ترجمة والده أنه كانت ولادته فى بيت علم وفضل أخذ الأخ عبد الرشيد مبادىء العلوم من والده وهو طفل ثم اتجه إلى تحفيظ القرآن الكريم وحفظه وأتقن تلاوته مجوداً ومرتلا. ثم أقبل للتحصيل العلمى وكان زميل راقم السطور فى الأربعينات من هذا القرن. وكان طالباً نجيباً ذكياً فطنا ونوى أن يرحل إلى الحجاز للتحصيل عام 1949م ولم يوفق حيث أخره والده عن السفر لكبر سنه وأنه الابن الوحيد للشيخ المرحوم آنذاك.

وفى عام 1952م توفى والده إلى رحمة الله, ثم تزوج وأنجب وفى عام 1956م أخذ جولة استطلاعية وتجارية إلى مناطق الصين ومنها وصل إلى تبت بقصد الوصول منها إلى الهند والدول العربية ولا سيما الحرمين الشريفين. وباءت تلك المحاولة بالفشل ولم يوفق وفوق ذلك القى القبض عليه فى تبت من مدينة لاهاسا العاصمة, وأقتيد إلى التركستان الشرقية وسجن فيها لمدة اثنتا عشر سنة منها خمسة سنوات قضاها فى الأعمال الشاقة ثم أفرج عنه فى السبعينات فاشتغل بالعلم والتدريس حفية فى منزله المتواضع بمدينة كاشغر ثم خدم فى أحد المستشفيات الأهلية فى تحضير الأدوية, حيث انه يلم بعلم الصيدلة ويتقن التحضير وكان يعمله هذا لسنين عديدة. ثم ابتعثته الحكومة إلى العاصمة أورمجى تطلب مساعدته فى التحقيق والترجمة والتدقيق فى غرائب مفردات الكتاب ديوان لغات الترك فى الجزئين الثانى والثالث وذلك عام 1983م وفى عام 1984م قدم إلى باكستان ثم الحجاز لأداء فريضة الحج بصحبة زوجته المصونة وابنه السيد محمد كاظم وقد تشرفنا بصحبته واستفدنا من فضائله الجم ويحسن إقامته مشكوراً فى دارنا المتواضع بمكة المكرمة, ومن ثم وداعنا إلى باكستان ولم يزل يعمل بجد وإخلاص فى تدريس الطلبة فى مدينة لاهور بتكليف من رئيس الجامعة المنصورية العلامة خليل أحمد حامدى نسأل الله أن يسدد خطاه وينتفع من علمه الجميع وبارك الله فى حياته بطاعته ورضاه.

ولكن الأخ عبد الرشيد لم يستمر فى باكستان وعاد إلى بلده كاشغر عام 1405هـ.

الأستاذ الأديب (بلبل – عبد الكريم مقصود) غولجاوى

(1938م -.....)

هو: عبد الكريم بن مقصود من مواليد عام 1938م فى مدينة غولجا (ايلى) وكانت ولادته فى أسرة مزارع بسيط وكان والده من عشاق العلم والأدب وكان يتردد على منتديات ومجالس السمر لأولى الألباب من أهل العلم والأدب. وكانت ميوله إلى الأدب أكثر حيث أنه كان مرح المزاج فكاهى النزعة ولعل والده تمنى وطلب من الله أن يكون ابنه من أهل الأدب والعلم والبيان. أخذ تعليمه الابتدائى فى (المدرسة المرادية) وأتم تعليمه المتوسط فى مدينة العلم والمعارف العامة بإيلى, ثم أكمل تحصيله الثانوى فى المدرسة الثانوية الأولى (بغولجا) أيضاً وفى دار المعلمين أخذ الأجازة الرسمية للتدريس وعين مدرساً فى المدرسة الأزبكية ثم فى المدرسة المتوسطة (بغولجا – ايلى) ثم اشتغل فى سائر حقل التعليم وبصفة عامة كان ولم يزل مدرساً فى المدرسة الثانوية العامة فى (غولجا).

وكان يقرض شعراً منذ أن كان فى المرحلة الابتدائية حيث نمت مواهبه فى هذا الحقل نمواً مطرداً وله قصائد شعرية من الدرجة الأولى واسمه الأدبى (بلبل) وله دواوين شعرية وآخرها

(تولون آى) ولم تصدر نشرة أدبية أو صحفية أو مجلة علمية أو تاريخية إلا وفيها من أشعاره وقصائده. ويتهافت عشاق شعره على تلك الصحف منذ ساعة صدورها حتى تنفذ.

أكثر الله من أمثاله وأمد له فى عمره وبارك له فى علمه وأدبه (ومن يعمل من الصالحات فهو مؤمن) وأصلح شيء فى الورى العلم والأدب وقديماً قالوا أدب المرء خير من ذهبه.

وقد أمضى أديبنا من عمره المديد ثلاثين عاماً فى التدريس والتدوين والترجمة.

الدكتور عبد العزيز عبيد الله الكاشغرى

(1920م -.....)

هو: عبد العزيز بن عبيد الله من مواليد مدينة كاشغر ومن أشهر بيوتاتها بالنعيم والثراء أخذ تعليمه الابتدائى والثانوى وما بعد المرحلة الثانوية فى مدارس ومعاهد ولاية كاشغر, وكانت ولادته عام 1920م وفى عام 1940م أخذ كورسا للأطباء المساعدين فى مدينة آقسو ولمدة سنة ونصف سنة وأتمها بنجاح وكان تعينهم هو وزملائه فى مختلف المستشفيات الحكومية لما بعد عام 1934م وكانوا يعملون تحت إمرة أطباء أجانب من دول مجاورة.

وكان عبد العزيز من ضمن ذلك الطلبة ومن حسن الحظ وبنسبة ثمانين فى المائة من زملاء الدراسة آنذاك من ذوى الميول الطبية ومنهم من فى أسرته طبيب عربى ومن قرأ واطلع على كتب الأولين من أطباء سابقين وعلى مستوى البلاد فى العهود الغابرة يتوارثون الطبابة اكتساباً لو لم يكن تعليماً وحسب حاجة البلاد من جراء انعدام الطبيب الحاذق.

وكان أكثر تركيب أدويتهم من الأعشاب والبهارات المستوردة من الصين والهند ومن بعد عام 1942م قد انخرط الفتى الشيخ الدكتور عبد العزيز فى سلك الطبابه وعمل بكل جهده وإخلاصه فى هذا الحقل الإنسانى وهمة ونشاط وحتى الآن وقد بلغ من العمر الآن خمسة وستين عاماً ولم يزل فى نشاطه ودائبه المتواصل. والله نسأل أن يكثر من أمثاله وأن يديمه بلسماً شافياً لإخواننا المؤمنين المرضى والشفاء بيد الله إذا يقول «وإذا مرضت فهو يشفين».

عبد العزيز بن الفقيه المحدث القاضى الغازى
الشهيد عبد القادر بن عبد الوارث الكاشغرى
(1899م - 1981م)

هو: عبد العزيز بن عبد القادر بن عبد الوارث الآرتوحى الكاشغرى ولد بمدينة (كاشغر) عام 1899م وأخذ تعليمه الابتدائى والمتوسط والثانوية العامة من والده الفقيه المحدث السلفى الشيخ عبد القادر داملام.

وفى عام 1920م بعثه والده على حسابه الخاص إلى الهند للتحصيل فيها وأخذ العلم وكاد أن يتم تحصيله العالى فى إحدى معاهد أو كليات الهند آنذاك. ولكن بعد إقامته فيها ثلاثة سنوات جاءه خبر اغتيال والده فى مدينة (كاشغر) فى التركستان. فترك الدراسة وقفل راجعا مفجوعاً إلى البلاد وهناك أقام دعوى ضد محرضى اغتيال والده وبالرغم أن القاتل أحمد مؤذن قد ألقى القبض عليه واقتيد للسجن رهن التحقيق ولم تسفر تحقيقات دوائر الأمن والقضاء فى ولاية (كاشغر) حيال إصرار القاتل بأنه هو القاتل وبدون اشتراك أو تحريض أى إنسان آخر (وقد أسلفنا تفاصيل الاغتيال المشئوم فى ترجمة الشيخ عبد القادر داملام) ثم انتقلت الدعوى إلى العاصمة (أورمجى) بطلب من الابن عبد العزيز مخدوم وكذلك نقل القاتل إلى هناك ولكن التحقيق والتعذيب لم يجد فى تغيير اعتراف القاتل وصموده على إفادته الأولى الأمر الذى زاد من احتكاك السيد عبد العزيز بالشخصيات الإدارية والحكومية حتى بعد وفاة القاتل فى السجن بعد سنتين ونصف حيث أصابته لوثة فى عقله وبدأ يقضم أطراف جسمه واحداً بعد آخر ومات أثر تسمم جراحه ونتيجة التزيف الحاد من بعض الأوردة الدموية فزاد حماسه الوطنى بقدر ما يزيد فى نفسه الكراهية على المحتمل البغيض والإقطاعيين الخونة.

وهكذا مضت عليه السنون وأطل عام 1931م بالثورة الإسلامية حتى عمت البلاد شرقاً وغرباً والتحمت الثورة بطموحاته الوطنية وعمل جاهداً لإنجاح الثورة وتحمس لها أشد ما يكون تحمساً ينشبه الانفعالات وفى عام 1934م ألقت حكومة شين سى تسه ى القبض عليه وأودعته السجن ومكث به عشر سنوات حتى أفرج عنه بعد استعفاء شين من رئاسة الحكومة عام 1944م ولم يلبث أن اعتقل عام 1945م وأفرج عنه عام 1949م وكان حراً طليقاً حتى عام 1958م حيث أعتقل للمرة الثالثة أثر تهجمه على حكومة (ماو) وضد سياسته الاستيطانية وتهجير الصينيين إلى التركستان بكميات هائلة ويضغط عليه الحاكم العام سيف الدين عزيزى وينصحه بأن يكتب تعهداً بعدم الاعتراض على إجراءات الحكومة المركزية فى التركستان الشرقية (سينكيانج) ولكنه لم يقبل. وكذلك يرد التماسات أهله وبنيه فى هذا الشأن فيبعده سيف الدين إلى سجن (آقسو) الرهيبة نكاية به والسيد عبد العزيز يستمر فى تهجماته حتى أنه كتب أشعاره الحماسية الثورية على البياضات والسفرة وبعض الأقمشة كالمناديل ويخفيها فى داخل الوسادة وفى التمشيط العام للسجون للتعرف على ما يخيفه السجناء ويدس من بعض الأفكار المناوئة تكتشف تلك الكتابات وترفعها جهات الأمن مترجمة إلى حكومة (ماو) فيأتى إليه عشرة من المحققين وبعد التحقيق يصدر بحقه الإعدام ولكن (شوئن لاى) لم يوقع على هذا الحكم وذلك لقيام عبد العزيز مخدوم بخدمة الترجمة بين الوفد الباكستانى والصينى خير قيام وحينذاك قال عبد العزيز بن مخدوم فى (شوئن لاى) حيث وصفه بأعقل رجل فى الصين عبر التاريخ واحدة بواحدة.

وحينما قدرت حكومة (ماو) خدمة عبد العزيز مخدوم حيال اتفاقية الصداقة مع باكستان بوقوفه مترجماً بين الفئتين وبعد توقيع معاهدة الصداقة يخلى به (شوئن لاى) ليحزبه ويسأله عن أمنيته فيجيب عبد العزيز مخدوم أن أمنيته تحرير بلاده من رق الاستعمار الصينى وإلى الأبد. فيسكت (شوئن لاى) ويودعه فى المطار وعند دخول عبد العزيز مطار أورمجى الدولى ألقى القبض عليه وأودع السجن وذلك عام 1952م وعند محاكمته فيما بعد كانت الأسئلة الموجهة إليه أسئلة سياسية وعلى العموم كانت فى الشيوعية الدولية وعن مختلف الأقطار الدائرة فى فلكها ويقول أثناء الاستجواب سائلاً من المحققين أى الدول الشيوعية أخذت رضاكم أكثر فى الوقت الحاضر؟ فيسكت المحققين

ويحمموا عن الإجابة فيقول لهم أهى البانيا؟ وكانت كذلك فيقول سائلاً من هو رئيس الدولة؟ السيد أنور خوجايبى؟ فانور خوجاب مسلم وأحسن حاكم فى الدولة الشيوعية وله مبادئ وطنية ولماذا أنور خوجايبى المسلم أحسن شخصية شيوعية فى نظرهم بينما نحن فى نظركم رجعيون ومعاكسون ونتيجة التحقيق أسفرت بإدانته بالوطنية المتعصبة وحكمها الإعدام ولكن شوئن لاى أعفاه من الإعدام هذه المرة لكم سنة ولكن لم يفرج عنه حتى عام 1981م وفترة إقامته فى السجن تزيد عن ثمانية وعشرين عاماً فالشيخ عبد العزيز مخدوم أمضى أكثر من ستة وأربعين سنة من عمره فى السجون فى مختلف العهود وما بين عام 1934م وعام 1979م واعتقد أن هذه المدة أطول مدة قضاها سجين فى العالم حتى الآن.

وفى عام 1981م وفى شهر حزيران خرج من بيته يوماً و لم يعد وجرى البحث عنه ولعدة أيام وبعد غيابه عن داره بخمسة أيام وجدت جثته بين قضبان سكة القطار الحديدى ممزقة ومبعثرة ودفن فى مقبرة المسلمين فى مدينة (آورمجى) وحضر جنازته ما يزيد عن خمسة آلاف شخص وأن عدد العربات التى أقلت المشيعين تزيد عن خمسمائة عربة وتشكل نسبة الشباب فى المشيعين 80% رحمه الله ولعبد العزيز مخدوم عدة مؤلفات ودواوين وقصائد شعرية ومحاضرات تاريخية لم تطبع بعد.

الشيخ عبد الغفور آخون مخدوم ايشان

(1895م - 1971م)

هو: عبد الغفور بن عبد الرحمن من مواليد مدينة كاشغر عام 1895م وكانت ولادته فى أسرة معروفة بالتدين, ميسورة الحال وكان والده تقياً ورعاً ومن الأعيان أخذ تعليمه فى مدارس ولاية كاشغر ومن أبيه مبادىء الدين من فقه وتوحيد ومبادىء اللغة العربية ثم أتم تحصيله لدى الأفاضل الكرام من الإعلام وكان ميالا للتصرف وأشتهر به وله حلقة الذكر بعمه جموع غفيرة من المتصوفين.

وبالرغم على منهجه الجديد التصرف كان متمسكاً باحداب الدين الحنيف وعاضا عليها بالنواجذ و لم يكن فى حلقة ذكره غير ما هو مأثور من الأحاديث النبوية وأدعية القرآن الكريم, وكان يبدأ حلقة ذكره بتلاوة القرآن الكريم ويختمها به وكان يرشد مريديه ويبصرهم لأمور الدين والآداب الإسلامية ويحثهم على مواظبة الصلاة جماعة فى أوقاتها و لم يتدخل قط فى أمور السياسة وكان إماماً فى مسجد محلته, مهيباً وقوراً حسن الهندام تقيا ورعاً لا يشوبه شائبة و لم يزل به حتى توفاه الله عام 1971م فى مدينة كاشغر و لم يرحل إلى خارج البلاد وكان يعد من العلماء الأفاضل الكرام غفر الله له ولوالديه ويسدد خطاه ويتزله منزلة الصديقين والشهداء.

مولوى الشيخ عبد الحميد داملام بن أولمت التورفانى

(1320م - 1389م)

هو: عبد الحميد بن أولمت التورفانى ولد رحمه الله فى عائلة فقيرة متدنية وكانت ولادته عام 1320هـ بمدينة تورفان بالتركستان الشرقية. ومنذ صباه أخذ تعليمه فى بعض الكتاتيب مبادىء العلوم وحفظ شيئاً يسيراً من القرآن الكريم حتى أصبح غلاماً يافعاً ولكنه كان شغوفاً بالعلم. وبهمة من أبيه وإخوانه ونشاط منه ومثابرة درس فى بعض المدارس الأهلية فى القسم الداخلة وواظب فيها حتى وصل لمرحلة متقدمة ثم ارتحل إلى الهند للتحصيل فى معاهدها العليا وأن يقرأ على علماء هما العظام فتيسر له ما أراد. وأنه كان فى الهند فى أواخر الأربعينات من القرن الرابع عشر للهجرة وربما قفل راجعا بعد أخذه الأجازة اللازمة من علماء ديوبند ومباركفور وغيرها مدن العلم الهندية الهشيرة ولكن الوقت الذى دخل راجعاً إلى البلاد كان غير مواتيا لمكانته العلمية. فجعل نفسه واحداً من عامة الناس وعمل فى عدة حرف يدوية و لم يد فيه علم وفضل وقد أمضى قرابة عشرين عاما حتى صار يصلى بالناس إماماً ثم اجتمع لديه عدد غير قليل من طلبة العلم لأخذ العلم منه و لم يزل معهم يعلمهم أمور دينهم حسب استعداداتهم وعلى غرار الحكمة القائلة "خاطب الناس على قدر عقولهم ".

وأما من حيث علمه فهو عالم قدير فى الحديث واسناده وروياته مدققا فيه وكذلك التفسير وأصول الدين واللغة العربية وآدابها واللغة الفارسية والأدب الفارسى والتاريخ الإسلامى والسير والتراجم والأنساب العربية. وكان شاعراً يقرض الشعر وله ديوان غير مطبوع وأمضى جل عمره مدرسا ويظهر من بعض هندامه أنه اتبع من حيث اللباس لعلماء الهند فى لبسهم الفضفاض والعمة الكبيرة ذات أبراج مثلث الشكل عريضاً من طرف الأذنين وذنابه عريضة طويلة ينسدل من جانبه الأيسر كجناح الطيور الجارحة. ويعرف فى الأوساط الرسمية والشعبية بالمولوى عبد الحميد وتوفى رحمه الله عام 1389 هـ بمدينة تورفان وحضر جنازته خلق كثير ودفن بعد صلاة العصر فى السادس من شهر صفر رحمه الله واسكنه فسيح جناته وأكثر من أمثاله آمين.

الشيخ عبد الرحيم قارى حاجم بن قربان حاجم التورفانى
(1890م - 1962 م)

هو: عبد الرحيم بن قربان من مواليد عام 1890م فى مدينة تورفان بقصبة آستانة فى الترفان القديم. وكانت ولادته فى أسرة ميسورة الحال ولها أرض زراعية وتجارة رائجة ذات ضيع وبساتين من الكروم اليانعة. وكانت الأسرة وعلى رأسها الأب الكريم الشيخ قربان كان محباً للعلم وأهله وكأنه دعى ربه أن يفقه ابنه فى الدين وأخذ من أسبابه حيث أدخل ابنه عبد الرحيم هذا فى مدرسة صغيرة بجانب ضيعتهم واعتنى فائقة بالسعى لتعليمه والدعاء له بالتوفيق حتى أخذ الطفل شيئاً من مبادىء الدين والخط والإملاء وشيئاً من الفقه الحنفى واللغة العربية من مبادىء الصرف والنحو ثم نقله إلى مدرسة فى المدينة (تورفان) فأخذ العلم من أساتذة أكفاء فحول. وفى أثناء ذلك أراد الوالد قربان السفر إلى الحج فأخذ ابنه بمعيته إلى السفر الميمون وشاء الله أن يقيم بالحجاز سنوات عديدة وذلك فى أواخر العهد العثمانى وأوائل عهد الأشراف بالحرمين الشريفين وما أن حل عام 1916م حتى توفى الوالد قربان بمكة المكرمة الأمر الذى يحن الابن البار إلى مسقط رأسه فرجع عائداً إلى تورفان فى أواخر عام 1916م وأنه أغتنم فرصة وجوده فى الحرمين الشريفين وبجانب أنه أخذ العلم من مشايخ الحرمين وقرأ عليهم حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب وأخذ علم التجويد والقراءات السبع من شيخ القراء فضيلة الشيخ المرحوم والمغفور له حسن الشاعر. وعند قدومه لتورفان عين مدرساً وخطيباً فى جامع مدينة تورفان واهتم اهتماماً كبيراً فى تعليم القرآن الكريم, وقد تخرج وحفظ على يديه المئات من الطلبة القرآن الكريم حفظاً ونجويداً وترتيلاً. وذلك مصداقاً لقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: خيركم من تعلم القرآن وعلمه. وكان مدة تدريسه للقرآن الكريم خمسة وأربعون سنة حتى توفاه الله عام 1962م عن عمر ناهز الثالثة والسبعين أفناها فى خدمة العلم وأهله وتعليم القرآن الكريم والدعوة الإسلامية جزاء الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء أنه سميع مجيب الدعاء.

الشيخ عبد الغفور حاجم شافتول
(1272 هـ - 1354 هـ)

هو: عبد الغفور بن عبد الله من قصبة شافتول من أبالات ولاية كاشغر كانت أسرته والبيت الذى ولد فيه من عامة الناس تشتغل بالدهقنة أى فلاحة الأرض فى قصبة شافتول وكان بها رجل من أهل العلم أخذ منه عبد الغفور مبادىء العلوم الدينية, ثم رحل إلى مدينة كاشغر للتحصيل وكان من أساتذته الشيخ بهاء الدين مخدوم الشهير بسلطان العلماء, فتبحر الفتى عبد الغفور فى العلوم والفنون وحصل على الإجازة من أساتذته الإجلاء عام 1313هـ وعين مدرساً فى مدرسة قازان ثم فى مدرسة حانلق. وكان متكلماً بارعاً وخطيباً ضليعاً يعتنى بهندامه ويعتز بنفسه يفتنى أحسن الثياب ويلبسها ومركبه كذلك ولشخصيته هيبة ووقار وله قامة فارهة ويعد من العلماء الأغنياء لبقا فى معاملته مع الآخرين شديداً حازماً بتلاميذه وأقربائه. ذو وجاهة تظهر النعمة وكان يعيش عيشة أرستقراطية ومن علومه الدين كله وبدون استثناء وأتى للحج عام 1317هـ عن طريق طاشكند وفرغانه فتركيا ثم الحجاز ومن عذوبة لسانه وجمال صورته وكمال علمه وأدبه اكتسب خبرة ودراية, ووقف عن كثب فى الوقائع المحيطة بأمته ولعل رحمه الله أحتك بكثير من المفكرين والسياسيين فى رحلة الحج واجتمع بهم وتباحث معهم فى أمور الحياة العامة والخاصة, الأمر الذى خلع عليه حلة الرجل العصرى فى أسلوبه ومعاملاته ومنذ تلك الرحلة كان يلم بالتاريخ عامة وبالسياسة وأسلوب المجاملة بصفة خاصة, فارتقى فى سلم الرفعة والمراتب فى عهد الثورة الإسلامية عام 1351هـ وبتكليف من قيادة الثورة الإسلامية تولى رئاسة النواب المحليين أو ما أشبه ذلك يرأس الوفود إلى العاصمة أورمجى ويحضر المجالس التشريعية الجائرة نوعا ما, ويجيزها فى ظروف معينة حسب تعبيره وتفوه بما لا يليق برجل دين ذات مركز سياسى.

وكان قائد القوات الثورية الإسلامية فى حكومة الائتلاف الصورى يحسب عليه فلتات لسانه هذه والحق يقال أن هذه الكبوة كانت كبيرة, بحيث لا تغتفر له لخطورتها وعظم بلاءها على الأمة ومسيرة الثورة الإسلامية فأمهله القائد حينا من الوقت حتى يحين وقت خطاف الرؤوس التى اينعت ثم نفذ فيه حكم الشرع بصورة غير شرعية لظروف لا تسمح به إلا بهذه الطريقة حيث اغتيل رحمه الله فى ليلة أولها الترحيب والحفاوة البالغة تتسم بسمرة الأحباب وآخرها الجزاء من جنس العمل «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره». صدق الله العظيم. وذلك فى الليلة الثانية عشر من شهر رجب عام 1353هـ وقيل الثالث من شعبان عام والله أعلم بالصواب. نسأل الله أن يغفر ذلته ويقبل توبته إذا حصلت منه ويجزيه على أعماله الصالحة أنه جواد كريم وبعباده غفور رحيم.

الشيخ عبد الغفور مخدوم كاشغرى
(1281 هـ - 1346 هـ)

هو: عبد الغفور بن محمد نياز بن حسن ولد فى مدينة كاشغر عام 1281هـ فى عهد يعقوب بك بدولت, الذى تولى مسموماً عام 1284 هـ ونأتى بترجمته فى باب الياء إن شاء الله تعالى وكانت ولادته فى أسرة ذات صيت وصدى من حيث الجاه والمال الوفير تحب الخير للجميع وكان والده محمد نياز من رجال المجتمع البارزين وفى داره العامرة, كانت مجالس خاصة لأدباء البلد ومنتدى للمثقفين وبعد نكبة تركستان بوفاة يعقوب بك وانقراض سلطته التى ديست تحت نعال التنافس بين ابنيه الأمر الذى أدى إلى أن داهمت البلاد قراصنة الاحتلال الصينى واغتنمتها فرصة سانحة بأن تجعل تركستان لقمة سائغة فى أفواه الجراد الأصفر. فلم تكن قبل ذلك فى البلاد إدارة صينية بالمعنى المعروف و لم تكن لثكنات الجيش الصينى قائمة كان فى بلدة (كوره) فى الشمال الشرقى من البلاد ثكنه قديمة يقيم فيها من ينصب نفسه قائداً للمنطقة لغرض الجباية وكوجود للصينيين وكانت ترد إليها الاناوات وتقول هل من مزيد.

ونقول فى ترجمة الشيخ عبد الغفور أنه أخذ تعليمه فى مدينة كاشغر وأكمله وحصل على الإجازة الرسمية عام 1309هـ وعين مدرساً لمدرسة عيد كاه وكان بها حتى عام 1330هـ حيث عيم قاضياً برتبة مساعد بجانب انشغاله بالتدريس وكان شغوفاً به ومداوماً عليه وطالما يتأخر أو يتخلف من الحضور فى المحكمة الشرعية لكثرة طلبه العلم لدى فضيلته.

وتولى الافتاء أيضاً ثم تولى القضاء بصفة نائب رئيس المحكمة بعد استشهاد فقيد الأمة وشهيد العقيدة والدين الشيخ عبد القادر بن عبد الوارث الكاشغرى ليلة الأربعاء 14 محرم من عام 1342هـ الموافق 1923/8/27م.

وتوفى الشيخ عبد الغفور مخدوم عام 1346هـ فى مدينة كاشغر بمرض السل ودفن بها يرحمه الله ويغفر له ويرزقه الجنة.

الدكتور عبد القادر الكاشغرى

(1917م -.....)

هو: عبد القادر بن..... من مواليد مدينة كاشغر كانت ولادته فى أسرة متوسطة الحال. وللأسرة أراضى زراعية وشيئاً من التجارة وكانت الأسرة قد اشتهرت بالديانة ويسر الحال مبالة للدعوة وحسن العشرة وذات أخلاق وآداب إسلامية وكل أفراد الأسرة متصفون بحسن الخلق وكرم الوفاده وأكرام الضيف. فأخذ الطفل عبد القادر تعليمه الابتدائى من مدارس كاشغر وكذلك أتم تحصيله المتوسط والثانوى فى أواخر الثلاثينات ثم سجل اسمه فى دراسة الطب التحريبى بما يشبه الكورس لأطباء مساعدين ولمدة سنة ونصف وكان تعليمه هذا فى العاصمة أورمجى فى الأربعينات. ثم عين مساعدا للطبيب العام فى المستشفى العام لمدينة كاشغر وقبل عام 1950م نجم فى بعض العمليات الخفيفة مثل البواصير واستئصال الأورام الجلدية والفتاق والزائدة الدودية وإلى غير ذلك من العمليات, فأظهر تفوقا بالمشرطة و لم يزاول مهنته حتى الآن بجد ونشاط ومن زملائه فى العمل كل من الدكتور عبد العزيز عبيد الله والدكتور عبد الرشيد قارى والدكتور إبراهيم قارى آرتوحى وغيرهم.

والله نسأل أن يمد من أعمارهم فى هذه الخدمة الإنسانية ويأخذ بيدهم وأن يكلل جهودهم بالنجاح ويتوج أعمالهم وعملياتهم بالشفاء التام لمرضاهم وأن يوفقهم فى طاعته ورضاه وأنهم أتوا للحج عام 1404هـ ونزلوا فى دارنا المتواضعة وقمت ببعض الواجب حيالهم حيث أن الدكتور إبراهيم قارى كان زميلى فى الدراسة, وكنت أدرس عند والده الشيخ عبد الباقى داملام فى الأربعينات من هذا القرن.

الشيخ عصمت الله بن رحمة الله الكاشغرى

(1254 هـ - 1351 هـ)

هو: عصمت الله بن رحمة الله من مواليد كاشغر كانت ولادته عام 1254هـ بدأ تعليمه منذ صباه المبكر فى مدينة كاشغر وأكمل فيها و لم يرحل قط من مسقط رأسه كاشغر وكان حافظاً لكلام رب العالمين الأمر الذى حفزه واستحثه فى الاستزادة من العلوم العربية ثم الحديث والتفسير وسائر العلوم والفنون. وحاز على الأجازة للتدريس عام 1290هـ وقد عكف عليه منذ ذلك التاريخ حتى وفاته و لم يتول القضاء ولا الإفتاء وسائر الوظائف الأهلية أو الحكومية, وكان يجانب المسئولية والالتزام.

ومنذ عام 1330هـ لزم بيته وواظب على التدريس فى داره العامر وقبل وفاته بسنوات عديدة اعتذر عن التدريس وأحب العزلة وكان يستقبل زائريه وعارفى فضله فى أوقات محدودة و لم يتعارف قط بالأغنياء والأثرياء ويعيش هو وعائلته الكريمة على غلة ضيعته وقيل أنه لم يقبل مكافأة لقاء تدريسه.

وكان عفيف النفس زاهداً تقيا ومات عن عمر ناهز السابعة والتسعين فى مدينة كاشغر ودفن فيها رحمه الله وأرضاه.

مفتى عبد القادر مخدوم بن ملا شريف خلفتم

(1251 هـ - 1345 هـ)

هو: عبد القادر بن ملا شريف خلفتم الشهير... ولد فى مدينة كاشغر عام 1251 ه فى بيت علم و أدب , و منذ صباه تربى فى كنف والده المهيب الذى اخذ فى تعليمه و تثقيفه فأدبه و احسن تأديبه .

ثم بدأ يحضر مجالس الدرس لبعض الفقهاء , فى مدينة كاشغر مسقط رأسه حسب إرشاد والده و تحت توجيهاته الكريمة 0

و فى عام 1280هـ كان من ضمن أكابر العلماء وعين مدرسا فى مدرسة قاتلق و داوم فيها , و عند وفاة والده عام 1284 هـ كان الشيخ عبد القادر فى ذروة مجده و شهرته و مد أمته نخبة من الطلبة المجدين من المدينة و من الآفاق و فى عام 1289 هـ تولى القضاء الشرعى و الإفتاء 0

و لم يتعد سنه عن أربعين عاما0 و تخرج على يديه ألوف من الاساتذه الإجلاء و اسدى خدمة لا يستهان بها للدين و العقيدة و المعارف العامة .

و كان من علومه علم القران و تجويده و علم الحديث و التفسير و الفقه و علم الفرائض و اللغة العربية بجانب إلمامه التام باللغة الفارسية و آدابها و علم المنطق حيث كان الأخير من ضمن البرامج التعليمية الى وقت متأخر من هذا القرن (المنصرم) و كان تقيا ورعا زاهدا .

و توفى رحمه الله عام 1345 ه فى مدينة كاشغر و دفن فيها يرحمه الله رحمة واسعة و جزاه الله خيرا عن طلبة العلم و أهل المعرفة .

و كانت وفاته يوم الاثنين أثنين و عشرين من شهر رجب وقت الضحى و دفن بعد صلاة العصر من ذلك اليوم . و كانت وفاته يوم الاثنين أثنين و عشرين من شهر رجب وقت الضحى و دفن بعد صلاة العصر من ذلك اليوم .

الشيخ عبد الجبار آخوندوم صامغون

(1268 هـ - 1364هـ)

هو: عبد الجبار بن محمد تردى و قيل فى اسم أبيه محمد روزى ولد فى ولاية خوتن فى مدينة أيلجا و كانت ولادته فى قصبة صامغون ,و درس فى مدينة ايلجا0و يقول الراوى انه كان تلميذا فى عهد بدولت و فى أوائل القرن المنصرم القرن الرابع عشر الهجرى اكمل تحصيله و حاز على الإجازة الرسمية من شيوخه الأفاضل0عين مدرسا و خطيبا داوم على التدريس سنين عديدة 0ثم تولى القضاء و كان بها حتى عام 1350 هـ حيث تولى الإفتاء برتبة اعلم أخو نوم . و كان من علومه اللغة العربية و قواعدها حيث كان يعتبره معاصروه فى علم النحو أخفش زمانه.

و كان فى تدريسه متبعا أسلوب الاختبار الاسبوعى للمواد التى درست خلالها من فقه و أصوله و الحديث و رواته و أسانيده , و كان يحفظ بتشديد الفاء طلبته الفية بن مالك حفظا قبل أن يبدأ فى الدرس فيه و كذلك كتاب تلخيص المعانى فى علم البلاغة و البيان للعلامة التفتازانى. وكان يقول أن هذه المتون هى الأصول فى توعية الطالب و احتواء الدرس و كل فرع من فروع العلم لابد من الطالب أن يحفظ متنا مختصرا فيه. و كان متكلما بارعا و خطيبا ضليعا و عالما بالحديث و القدم .

و بعد رحمه الله من العلماء الأغنياء كان يعيش عيشة السلاطين . و توفى رحمه الله عام 1364هـ فى ايلجا و دفن بها .

الشيخ عبد الكريم داملام ختانى

(1331 هـ -.....)

هو: عبد الكريم بن عيسى من مواليد خوتن عام 1331 هـ و اخذ تعليمه فى مدينة خوتن ايلجا ثم اخذ يرحل الى كل من مدينة كاشغر و باركند طلبا للعلم.

حتى عاد الى مسقط رأسه خوتن و حاز على الإجازة الرسمية التى هى بمثابة الشهادة الجامعية فى الوقت الحاضر و كان ذلك عام 1370 هـ و عين مدرسا فى احدى مدارس خوتن. وكان بها حتى عام 1378 ه حيث أغلقت المدارس و المعاهد العلمية و كان شيخنا من عائلة فقيرة يعمل أفرادها فى فلاحة الأرض بالأجرة فلم يكن تصنيفه فى عهد ماو من صنف الملاك0 و لكونه عالما دينيا كان وضعه غير وضع الأشخاص العاديين من حيث المراقبة و التنكيل به فلم يكن لديه سوى الصبر على الاذاء , و الجلد فى الأعمال المفروضة عليه و المنوط بها شبه إجبارية و هكذا قاسى شيخنا من تعنت السلطة الجائرة الشيئ الكثير حتى عام 1397هـ حيث انقضى العهد البغيض و تبدد الغيوم الحالكة المخيمة على شعب تركستان المسلم .

فبدا شيخنا بالحاح من الجمهور التدريس مرة أخرى كما كان و لم يزل به حتى الآن . و قد اسعدنى الحظ حيث قابلته فى مدينة جده ساعة رحيله منها عائدا الى التركستان الحبيبة و كان لقائى به صدفة من غير ميعاد و كنت وقتذاك ملتزما بعمل رسمى فطلبت منه أن يحدثنى بعضا من سوانحه فاجاد قريحته بذلك . و أهدى لى صورة شمسية لذكرى لقائنا الأول و الذى أرجو أن لا يكون الأخير .

وفق الله شيخنا لخدمة دينه وبنى وطنه بتلقيهم العلم وحثهم على العمل الصالح و أطال الل فى عمره فى طاعته و رضاه .

عبد الرشيد مخدوم بن محمود خان قاضى الشهير بجراح مخدوم

(1330هـ - 1404هـ)

هو: عبد الرشيد بن محمود خان قاضى القوقندى وكان والده قاضياً من قضاه مدينة قوقند ومن غرائب الزمان هذا أن أكثر أبناء العلماء الإعلام يبقى محروم من العلم والأدب وقلما يجود الزمان بمن اكتسب علماً وأدباً من أبيه أو عمه أو خاله.

غير أن التاريخ يكشف لنا عن أسرة كريمة بتأصل العلم والدراية فيها ولأكثر من أفرادها أمثال أسرة شيخ الإسلام ابن تيميه الحورانى. وقد اعتاد الأهالى فى ديار ما وراء النهر التركستان بأن يحترموا أبناء العلماء الكرام ويخلعوا عليهم صفة التبجيل والتعظيم بكلمة مخدوم بمعنى نحن خدامكم وغيرها من الألفاظ. وشاءت إرادة الله أن حرم صاحب الترجمة من العلم والأدب و لم يحذو حذو أبيه ولكن مهنة الطب كمورد لرزقه وتعلمه وإجاده حتى وصل إلى درجة جراح ولقب به (جراح مخدوم).

كانت ولادته ببلدة جوست من محافظات ولاية قوقند عام 1330هـ وفى عام 1351هـ نزحت أسرته إلى أفغانستان واستقرت بها فاشتغل الفتى بالطب واشتهر به وفى الستينات هاجر من أفغانستان إلى الحرمين الشريفين وكان له شهرته وصداه فى الطبابة وتحضير الأدوية على الطريقة اليونانية والطب العربى وكان يمسك مشرطه فى بعض العمليات الخفيفة لمثل البتور والدمامل والخراجات الجلدية وكان حاد المزاج, مرحا فكاهى المجلس والمنتدى كريماً سخياً حاضر الجواب وبديهى النكات مزوحا حسن الهندام جميل الشكل عفيفا زاهداً عن حق الغير بعيداً عن السنة الفيل والقال. وقيل أنه حاز على شهادة مزاولة الطب من كلية الطب الواقعة فى مدينة باغدان بأفغانستان.

واتاه الآجل المحتوم فى مدينة الطائف عام 1404هـ ودفن بها تغمده الله برحمته ورضوانه.

الشيخ عبد الرشيد آخون خلفتم

(1253هـ - 1352هـ)

هو: عبد الرحيم بن أحمد آخونوم داملام ولد عبد الرشيد فى قصبة قيزيل بويا من آيالات ولاية كاشغر فى بيت عرف بالزهد والتقا حيث والده كان رجلا صالحا كريما تقيا ورعاً وكانت عبد الرشيد عام 1253هـ تعلم من والده مبادئ العلوم وقصار السور ومن فرط شوقه وحماسه للتحصيل أتى به والده إلى مدينة كاشغر وألحقه فى إحدى المدارس الموجودة آنذاك فاستمر الغلام فى التحصيل سنين عديدة حتى الأجازة, حيث استقر فى المدينة مدرسا وخطيبا و لم يقبل القضاء ولا الإفتاء إطلاقاً وكان كوالده تقيا ورعا وفى رواية من الشيخ سليمان داملا أن الشيخ عبد الرشيد لم يترك قيام الليل والتهجد فيه ولمدة خمسين عاماً.

وتخرج على يديه علماء عظام منهم أبناءه الشيخ حامد مخدوم وقد سبقت ترجمة ابنه الأكبر الشيخ حامد مخدوم داملام القاضى فى باب الحاء والمتوفى عام 1379هـ قاضى مدينة كاشغر والشيخ عبد الحميد مخدوم المتوفى عام 1372هـ وكان الأخير أصغر سنا من الأول بينما الأول أعلم بالسنة والفقه تقيا ورعا. وكان الابن عبد الحميد مخدوم مولعا بالأدب واللغة العربية وكان حل تدريسه فى الأدب وقواعد اللغة العربية والتاريخ الإسلامى والعروض والقوافى وله ديوان شهر تحت عنوان «عالم الزهرة ومن كل زهرة قطرة» لم يطبع حتى الآن.

وأما صاحب الترجمة الشيخ عبد الرشيد آخون خلفتم كان مدرسا فى مدرسة جهارسا منذ إنشائها ورزق الشيخ عبد الرشيد ذرية صالحة وأحفادا راشدين عاقلين ومن حفظة القرآن وذلك من أحفاده سبعة حفظوا القرآن الكريم فى الأيام الأخيرة منها ثلاثة إناث.

وتوفى الشيخ عبد الرشيد آخون خلفتم عام 1352هـ وقد ناهض من عمره المديد تسعة وتسعون عاما وكانت وفاته فى مدينة كاشغر ودفن بها.

الشيخ عاشور نياز مفتى أخونوم

(1886م - 1959م)

هو: عاشور نياز بن قربان نياز من مواليد ولاية خوتن وكانت ولادته فى قصبة بورزان فى أسرة أخذت شهرتها منذ القدم. وقد ابتعت ثمار بستان الأسرة وأكملت عقود أمنياتها الغالية فى نبوغ عاشور القريب من أن نسميه موهوباً وقبل أنه حفظ القرآن الكريم فى عشرة أشهر

بمعدل صفحتين ما يقارب ربع حزب فى اليوم والليلة وكان يقرء المقرر عليه مائة مرة تركيزاً للحفظ وتعميقا لمخارج الحروف. وفى أوائل القرن العشرين كان مدرسا مجازا فى العلوم العربية واللغة والآداب ومصطلح الحديث والأصول التفسير وأصول الفقه بفروعها. وكان له تحقيقات وتدقيقات فى المسائل الاختلافية بين المذاهب الأربعة وكان يرجح اجتهادات السادة الحنفية.

درس فى خوتن قاراقاش وأيلجا ثم سافر إلى كاشغر ووجد فى بخارى وسمرقند وقيل أن العلامة اسرافيل داملام المتوفى فى مدينة آقسو وبصورة مفاجئة من زملاء درسه ورفيق صباه ولكن المؤكد أن الأخير من مواليد فوسكام التابعة لولاية ياركند العظيم عاصمة الدولة السعيدية سابقا. وردس اسرافيل داملام فى كل من خوتن وكاشغر وفرعانه ومكث كثيرا فى ولاية خيوه التى كانت مدينة بخارى تابعة لها.(لبعض الوقت فى النصف الأول من القرن الماضى) أقصد أن اسرافيل داملام كان فى بخارى كأحد أبنائها. وقيل أن زميله المفتى عاشورنيا آخونوم أتى بأسرافيل داملام إلى ولاية خوتن وأجلسه فى التدريس وخلع عليه مكان الصدارة وعاشور نياز آخونوم وسلالته عرفت بالوطنية والذود عن حياضها.

وسجن مرات عديدة قبل عام 1949م وسجن أيضاً فى أواخر الخمسينات ضرب وعذب ومات فى السجن ولا نعرف تاريخ وفاته وإنما صارت النصفية الجسدية عليه وعلى أمثاله بعد القبض عليهم فى عام 1959م على أكثر تقدير.

اللهم نسأل أن يجعلهم من رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وأن يغفر لهم ويركم نزلهم.

الشيخ عالم داملام ختانى

(1311هـ - 1383هـ)

هو: عالم بن محمد روزى من مواليد قاراقاش إحدى محافظات ولاية خوتن ولد عام 1311هـ وكانت الأسرة التى ولد فيها من بيوت الأغنياء والمترفين تربى الطفل فى بحبوحة من العيش الرغد وبدأ تعليمه فى كتاتيب تحفيظ القرآن الكريم ثم درس على يد علماء خوتن فرحل إلى مدينة كاشغر ودرس فيها, ولكن أكمل تعليمه فى بخارى وبعد حيازته للاجازة الرسمية من هناك, فقل راجعا إلى مسقط رأسه وجلس للتدريس والإفتاء وخدم العلم أحل خدمة حيث تخرج على يديه المئات من أهل العلم والفضل.

وفى عام 1369هـ كان مفتيا لبلدة قراقاش ومنذ عام 1378هـ لزم منزله وعزل نفسه عن المجتمع وعاش بين كتبه ومطالعاته وعبادته فلم تمهله زبانية ماو اللعينة حيث ألقت القبض عليه.

وبعد سنين خرج من السجن سليما معافى وفى عام 1383هـ توفى بين أهله وأقاربه فى مدينة قارقاش ودفن بها.

الشيخ عبد الكبير داملام آقسو

(1294 هـ - 1367 هـ)

هو: عبد الكبير بن عبد الرحيم بن ذاكر ولد فى مدينة آقسو عام 1294هـ ونشأة فى مدينة كوجار عند أعمامه وكان يتيماً. درس فى كوجار وتورفان ثم قدم إلى مدينة كاشغر درس فى معاهدها وكلياتها وعلى المنهج القديم, ومكث فى كاشغر سنين عديدة وتخرج فيها. ومن علومه الحديث وأصوله والفقه وأصوله وعلم التجويد والقراءات السبعة واللغة العربية وآدابها والسيرة النبوية والمنطق وهو علم الكلام والتاريخ الإسلامى.

وكان به المام تام ودراية كاملة للمصطلحات العلمية فى المفردات العربية والفارسية وغرائب اللغة شغوفاً بالأدب وكان شاعراً مجيداً فى ثلاث لغات.

عاد إلى مسقط رأسه وجلس للتدريس ثم تولى القضاء الشرعى والإفتاء وكان ينتقل من قرية إلى قرية فى أيام الجمعة احتسابا لله تعالى والدعوة الإسلامية ويخطب باللغة التركية ويجيب على أسئلة دينية وكان فقيها ورعاً تقيا زاهداً فى الدنيا.

جاءته المنية عام 1367هـ فى مدينة كورلا ودفن بها.

الشيخ عبد الغنى حاجم داملام ختانى

(1891م - 1959 م)

هو: عبد الغنى بن عبد الصمد باى ولد فى أسرة عريقة فى المجد والعلا وللعائلة ضيعات وأراضى زراعية ومراعى مترامية الأطراف لأغنامها ومواشيها, وللأسرة خدم وحشم لم يتطاول عليها بلاط الحكام وولاة الأمور فى عصورهم. وهكذا وفى هذا الجو المشبع بالنعم والمكرم بفتح الميم من أطايب الدنيا ومباهج الحياة تربى عبد الغنى فى طفولته وكأن إرادة الله أبت إلا أن تضيف مجد الأسرة بمجد أفضل

ولصيتها صدى تعم الآفاق وتنثر الخير علما وعقيدة من منابع العلم وسلسبيل البيان الحق نصرة لدين الحق الذى ارتضاه الله بعباده، مصداق قوله تعالى وتقدس فى محكم كتابه: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا» وقوله: «ومن يتبع غير الإسلام فلن يقبل منه» وأن من أهم مرتكزات الدين الدعوة إليه والدعوة للدين النصيحة. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الدين النصيحة» قالوا: لمن يا رسول الله، قال: « لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» وأئمة المسلمين علمائه وذو العلم منهم.

بدأ الغلام عبد الغنى تعليمه فى ولاية خوتن ثم أخذ يرتحل ويشد رحاله إلى ولاية كاشغر وواصل تحصيله وأقام فيها مدة من الزمن ولعله ذهب إلى بخارى وطاشكند وسمرقند وخيوه وطراز فى طلب العلم، حتى أكمله وأخذ أجازة رسمية من فطاحل علماء بخارى. ثم عاد لمسقط رأسه وقبل أنه سافر من بخارى بعد تخرجه إلى الحجاز عن طريق استانه وقيل عن طريق قازان تاتاريا فاسطنبول فالحجاز وربما مر على الهند وتعارف على علماء الهند فى زمانه واستفاد منهم عند عودته إلى خوتن، واشتغل فى التدريس وكان الأفاضل الكرام إسماعيل آخون خلفتم القشقرى وسليمان داملام وتوكل آخون خلفتم من علماء كاشغر كانوا من زملاء الدراسة أيام تحصيله فى كاشغر وتنويها وترحيبا به وتعميما للعلم وبسطا لطلابه بنى له والده مدرسه كبيرة وأوقف لها ضيعا وأراضى زراعية لتستمر فى أداء رسالتها على مر السنين وكان بها وتولى القضاء والإفتاء قبل عام 1949م.

وكان رحمه الله يعتبر من أساطين الدعوى الإسلامية يدعو لعقيدة صحيحة، وأخذ فى تدريسه العلوم منهجاً منفرداً يسهل لطلبة العلم التدرج فى مراحل العلم على اختلاف فنون المعرفة فى وقت أقصر وبأسلوب انفع وأكثر شمولا وأقرب استيعاباً. وكان غيوراً لدينه وعقيدته الإسلامية الصحيحة ولكونه أمضى عزيمة وأقوى همة وحماية وأصلب عوداً وشكيمة من مطلق علو كعبه فى العلم ومكانته فى المجتمع المسلم المتفانى فى خدمة أمته. أرادت الشيوعية الصينية تصفيته جسدياً فألقت القبض عليه وبعد تعذيب وتنكيل به فى السجن الانفرادى فى مدينة باركند لفظ رحمه الله أنفاسه الأخيرة.

وأن السلطات الشيوعية وزبانيتها قد أعلنت قبل ذلك إضرابه عن الطعام تمويها على تختيم حياته الحافلة بكل ما تخفق عليه القلوب المؤمنة وتسلم أهله وطلبته جثة الشيخ المناضل من سدنة الجحيم فى مدينة باركند وحملوها على الأكتاف وأتوا بها إلى خوتن، ودفنوه فى مقبرة الأسرة أثر الصلاة عليه فى موكب مهيب ومحزن فى نفس الوقت. نقول: «والله متم نوره ولو كره الكافرون » صدق الله العظيم.

هذا غير مولوى عبد الغنى داملام الكوماوى.

الشيخ عبد الكريم حاجم داملام ينكحصارى

(1293هـ - 1267هـ)

هو: عبد الكريم بن محمد نياز ينكحصارى من مواليد محافظة ينكحصار إحدى آيالات ولاية كاشغر وتعتبر ينكحصار ثانى مدينة فى الولاية. وكان الشيخ عبد الكريم فى بيئة متدينة ومحافظة اشتهرت بكرم الضيافة وحسن الوفادة وأفرادها كرماء أفاضل درس عبد الكريم فى ينكحصار بمبادئ العلوم الدينية ثم أتى إلى مدينة كاشغر وكان بها سنين عديدة يقرأ ويكتسب العلم من علمائها فى معاهدها الشامخة.

تخرج عام 1313هـ وبعد نيل الأجازة من مشايخه رجع إلى ينكحصار وجلس للتدريس مدة غير قصيرة. سافر للحج عام 1320هـ ومكث فى الحرمين الشريفين عشر سنين بالكمال والتمام ثم قفل راجعا إلى مسقط رأسه عام 1330هـ وعاود التدريس منذ ذلك الوقت حتى عام 1267هـ حيث توفى رحمه الله فى مدينة ينكحصار ودفن بها.

من علومه رحمه الله الفقه والحديث والبلاغة وعلوم التفسير وعلم التجويد وعلم الميراث الفرائض والجبر والمقابلة. وقيل أنه درس فى الحرمين علم الأصول وكان ملما بالجرح والتعديل وكان يفتى ولم يتول القضاء وكان من أغنياء العلماء يبذل بسخاء للطلبة ويساعدهم فى معاشهم ومسكنهم. وفى آخريات حياته اكتفى بالتدريس فى بيته العامر وكان ضليعا باللغة العربية وقواعد النحو والصرف شغوفا بالأدب.

الشيخ عبد العظيم حاجم داملام تاشملق

(1299هـ - 1274هـ)

هو: عبد العظيم بن..... من مواليد بلدة تاشملق إحدى ايالات ولاية كاشغر.

درس فى بلدته القرآن الكريم و مبادئ الصرف و النحو و شيئا من اللغة الفارسية بجانب اللغة العربية. ثم قدم إلى مدينة كاشغر و أتم تحصيله فيها. و من مشايخه عبد القادر داملام و ثابت داملام و شمس الدين داملام و محمود آخون داملام و غيرهم. وقد حاز على درجة الأجازة فى الحديث و التفسير و الأصول و الفقه و فروعها. و كان حافظا لمتون كثيرة من كتب السيرة المختصرة و هو أول من درس

الكتاب القيم «زاد المعاد فى هدى خير العباد» لشيخ الإسلام ابن القيم الجوزى المتوفى عام 725 هـ. وهذا الكتاب لم يكن من كتب الدرس فى المنهج القديم.

و كانت اجازته عام 1326 هـ فى مدينة كاشغر ،ثم قفل راجعا إلى مسقط رأسه تاشملق و جلس للتدريس هناك و كان يعتنى بكتب العقيدة و يعلمها و ينشر دعوة الإسلام على عقيدة صحيحة سليمة على غرار السلف الصالح. وتخرج على يديه خلق كثير. منهم الآن الأئمة وخطباء المساجد وعليهم الرجوع فى المسائل الفقهية والعقيدية فى بلدة تاشملق والمناطق المجاورة لها.

توفى رحمه الله عام 1374هـ فى منزله بتاشملق ودفن فى ظهر البلدة المقبرة العامة يرحمه الله ويجزيه خيراً.

الشيخ عبد القادر مدرس آخونوم

(1291 هـ - 1361 هـ)

هو: عبد القادر بن خدابردى من مواليد بلدة آختو فى ولاية كاشغر عام 1291هـ ودرس فيها. ومن مشايخه محمود آخون داملام وملا اسلام داملام وملاء الدين مخدوم وعبد القادر داملام وغيرهم من المشايخ. أتم تحصيله عام 1329هـ وعين مدرسا وإماماً وكان يلقى درساً عقب صلاة العصر يحسبه دعوة إسلامية ويجيب على أسئلة المستمعين ويرشدهم إلى أمور دينهم. وكان من الموسرين كريماً حليماً يبذل بسخاء لطلبة العلم ويصرف عليهم غلة ضيعته ومحصول زراعته ويستضيف العلماء ويقيهم فى داره العامر أياماً عديدة فى ضيافته.

توفى رحمه الله فى بلدته عام 1361 هـ ودفن بها. اللهم اغفر له وأكرم نزله وأعف عنه.

الشيخ عبد الواحد داملام

(1294 هـ - 1356 هـ)

هو: عبد الواحد بن توخسون نياز ولد فى مدينة تورفان القديمة عام 1294هـ درس فى مدينة تورفان ثم ارتحل إلى ولاية خوتن بصحبة أبيه وكان تاجراً ترك ابنه عبد الواحد عند بعض الفضلاء من أهل العلم ووصى به خيراً وكان يتردد عليه ويهتم بتعليمه. وفى عام 1316هـ أتى به إلى مدينة كاشغر للتحصيل أيضاً ورجع أبوه إلى تورفان وتوفى فيها. وانقطعت صلته بأهله وتأهل عبد الواحد فى بلدة آختو آباد وأقام فيها. وأكمل تحصيله فى مدينة كاشغر.

وبعد عام 1331 هـ كان حاصلا على الشهادة العلمية (الاجازة) عاد إلى أهله وجلس للتدريس هناك. وكان خطيباً بارعاً وشارك فى الثورة الإسلامية عام 1351هـ وسجن عام 1356هـ فى عهد حكومة شين سى سه ى.

ولم نراه بعد ذلك التاريخ يرحمه الله خلف أولاداً فى عمر الزهور وهم الآن خلفاء صالحون ونعم أجر العاملين.

الشيخ عبد الرحمن داملام آقسو

(1297 هـ - 1357 هـ)

هو: عبد الرحمن بن سعد الله.... من مواليد قصبة قوماس بولاية آقسو درس فيها ثم قدم إلى مدينة تورفان للتحصيل وأكمل تعليمه فى مدينة كاشغر وحصل على الاجازة اللازمة للتدريس من مشايخه فى مدينة كاشغر عام 1329هـ. وعاد إلى مسقط رأسه بآقسو قوماس وأمضى بها كل حياته فى التدريس. وحيث أنه كان متحمساً للحركات التحررية وله نشاط ملحوظ فى صفوف الثوار عام 1352هـ وأبلى بلاء حسناً فى المعارك الدامية. وبعد ذلك عاد مما كان فى التدريس وكان به حتى عام 1358هـ حيث قبض عليه من مجلس درسه وأخذ من بين طلابه إلى السجن و لم تمضى أيام حتى أتى نعيه على يد زبانية شين سى سه ى الطاغية.

والشيخ عبد الرحمن رحمه الله خلف خلفاً صالحاً من تلاميذه الذين لم يزالوا يترحمون عليه ويذكرون محاسنه ويدعون له بحسن العاقبة فى الآخرة وله مآثر من تأليفه فى الفقه الحنفى وعلم الفرائض ورسالة أخرى فى علم الصرف وقواعد اللغة العربية لم تطبع.

الشيخ عبد الحميد داملام

(1293 هـ - 1369هـ)

هو: عبد الحميد بن عمر بن عبد الكريم.... من مواليد تاغارجى, بلدة قرية من مدينة آقسو فى الشرق منها درس فى تورفان وتوخسون ثم فى مدينة كاشغر وأتم تحصيله فيها ونال الاجازة. سكن مدينة كاشغر مدة طويلة ثم عاد إلى مسقط رأسه اشتغل فى التدريس وتخرج على يديه خلق كثير. و لم يتول القضاء وكان رجلا منطويا على نفسه ولا يحب الاختلاط بالآخرين وله هيبة ووقار عالم وزهادة تقيا

ورعا, وله ضيعة وحاصلات زراعية تكفيه وزيادة. وقيل أنه بنى مدرسة على حسابه الخاص وقد اتخذ سورة العصر شعاراً ونبراساً لحياته فى التدريس والدعوة الإسلامية أصيب بالشلل النصفى وكان به سنين طويلة و لم ينقطع عن التدريس فى منزله إلى آخر حياته.

انتقل إلى رحمة الله ورضوانه عام 1369هـ فى مدينة توخسون ودفن بها.

الشيخ عبد الرحيم مخدوم داملام نازغون

(1304هـ - 1369هـ)

هو: عبد الرحيم بن محمد رحيم.... من مواليد قصبة نازغون من آبالات ولاية كاشغر ولد عام 1304هـ درس فى بلدته ثم سافر إلى يركند فى صحبة أولاد عمه فى بعض شئونهم. وتعرف هناك على شيخ من شيوخ العلم فأحب أن يمكث عنده لتحصيل العلم فكان له ما أراد ولكن شيخه توفى إلى رحمة الله بعد مدة فقدم إلى مدينة كاشغر بلده القديم.

درس فيها العلوم الدينية وكان الشيخ قاسم نازغون زميله فى الدراسة والعمل فى مدرسة نازغون فى العشرينات من القرن الماضى الهجرى.

توفى رحمه الله فى بلدته ودفن بها عام 1369هـ.

الشيخ مولوى عبد الرشيد داملام آققاش

(1307 هـ - 1374هـ)

هو: عبد الرشيد بن محمد كريم من مواليد بلدة آققاش (وهى بلدة جبلية فى الجنوب من مدينة يركند على ضفاف إحدى الروافد العظيمة لنهر يركند والنهر هذه من أكبر روافد تارم الشهير شريان الحياة فى جنوب تركستان الشرقية). كانت ولادة عبد الرشيد عام 1307هـ درس فى يركند وقوماً ثم أقام فى كاشغر للتحصيل فيها وهى عام 1328هـ سافر إلى الهند أخذ العلم من فقهاء الهند وعلمائها المحدثين الكرام فى ديوبند ونباريس ولكنو وأجيز له فى الهند من أساطين العلم والبيان. من علومه المنطق (علم الكلام) ثم أنكر عليه وأحرق كل كتاب ينتمى إلى هذا العلم وأعلن حمله شعراء عليه وحاربه فى كل مكان. كان من أهل الحديث وفى عقيدة السلف من علومه أيضاً الحديث وأصوله والجرح والتعديل والبيان والبلاغة واللغة العربية والفارسية وآدابهما وعلم الجبر والحساب والحساب الفلكى وعلم الفرائض وكان فقيها ضالعا فى الفقه المقارن. علم المصطلح الحديث وكان فى منهج تدريسه الإملاء والخط ويلزم على الطالب أن يتخذ كراسة بجانب كتاب الدرس (كشكول) يدون فيه ما استعصى عليه تحضيره فى الدرس ويدون شرح الأستاذ فى النقاط الصعبة وكان داعياً إسلامياً اضطهده بعض المشايخ ظلما عليه ولكنه تجلد وصبر عليهم.

توفى رحمه الله عام 1374هـ فى قريته ودفن بها وقيل أنه سجن ومات فى زنزانته وتسلم أهله جثته ودفنوه فى AKKASE.

الشيخ عبد القادر داملام آقسولى

(1913 م -.....)

هو: عبد القادر بن..... لقينا الشيخ عبد القادر فى حج عام 1406هـ بمكة المكرمة ومتى تكررت لقاءاتنا به و لم نسأل عفواً عن اسم أبيه وأنه قال عن عمره أنه من مواليد عام 1913م بمدينة أوجتورفان فى أسرة متوسطة الحال من الناحية الاجتماعية.

طلب العلم منذ صباه حسب رغبة والده حيث أدبه فأحسن تأديبه بدأ تحصيله فى مسقط رأسه, ثم رحل إلى تورفان فولاية آقسو وفى الثلاثينات كان فى ولاية كاشغر فى طلب العلم ثم رجع إلى آقسو وترك التحصيل وقتاً من الزمن حيث عاوده الحنين للعلم والاستزادة من مناهله العذبة وأتى إلى ولاية كاشغر مرة أخرى, وحصل على الأجازة ثم قفل راجعاً إلى بلدته وجلس للتدريس فى الخمسينات, لظروف غير مواتيه للتدريس والاشتغال بعلم الدين تنحى جانباً واشتغل فى فلاحة الأرض مزارعاً بسيطاً. ومنذ عام 1978م عاد للتدريس والمثابرة عليه فى دارة العامر بمدينة أوجتورفان وعد من فقهاء زمانه ولقب بداملام أى العالم الجليل وكان من نصيبه الحج ضمن الوفود الرسمية عام 1406هـ وبعد أداء الفريضة عاد إلى بلده سالماً غانماً ولربه شاكراً بعد حج مبرور إنشاء الله وسعى مشكور وتجارة لن تبور. ولم يزل فى خدمة العلم ملازماً زاويته المفضلة بمجلس درسه فى منزله المتواضع أكثر الله من أمثاله وأطال عمره فى طاعته ورضاه وقيل سجن فى الستينات ثم أفرج عنه بعد سنين عديدة حيث عمل مزارعاً فى مناطق نائية بعيداً عن الأنظار حتى عام 1978م فعاد أدراجه فى صفوف العلماء ومن صفاته الدعة والخشوع والتواضع الجم كثير البكاء والابتهال.

الشيخ عبد المومن داملام آقسو

(1313 هـ - 1377 هـ)

هو: عبد المومن بن عبد الستار من مواليد مدينة آقسو فى قصبة قريبة منها يقال لها آق بار ومعناها التلال البيض. وكانت ولادته عام 1313هـ درس فى آقسو ثم قدم إلى كاشغر وأكمل تحصيله فيها ومن أساتذته محمود داملام وبهاء الدين مخدوم وشمس الدين داملام وسليم آخون حاجم داملام وغيرهم, نال اجازته منهم عام 1336هـ إلا أن أستاذه بهاء الدين مخدوم سلطان العلماء قد توفى قبل ذلك بثلاث سنوات عام 1333هـ.

عاد عبد المومن إلى آقسو وجلس للتدريس. وفى عام 1349هـ سافر بل هاجر إلى الشمال وطاب له المقام فى ولاية غولجا كان هناك مجلساً بل محلاً ومنزلاً خاصاً كندوة للعلماء القادمين من الجنوب يقال لها مجلس القضاء. وكان جل أعمال المجلس فض المنازعات التجارية وعمل ندوة علمية كتوعية دينية وأحكام الأحوال الشخصية من وكالة وطلاق وانكحة والأرث والأبراء والوصاية والتوكيل وما أشبه ذلك. وكان صاحب الترجمة فى عمله هذا حتى وافته المنية فى ولاية أيلى وفى مدينة غولجا بالذات ودفن بها عام 1377هـ يرحمه الله.

مولوى عبد القادر حاجم كلفين

(1311 هـ -.....)

هو: عبد القادر بن محمد مراد أو محمد زاده من مواليد عام 1311هـ فى مدينة كلفين درس فى كلفين وقراء على علماء تورفان وتوخسون. ثم قدم إلى كاشغر ومكث بها سنتين أو ثلاث سنوات وذلك فى الثلاثينات من القرن الهجرى المنصرم ثم سافر إلى الهند درس فيها سنين عديدة وادى فريضة الحج ومكث فى الحرمين مدة غير قصيرة. وقدم إلى البلاد عام 1366هـ جلس للتدريس خطيب من النمط الأول سلفى العقيدة سليم الجسم رغم سنة المتقدم.

من علومه الحديث وأسانيده المعتمدة عالما بالجرح والتعديل, نابغة فى اللغة العربية وقواعدها سلس اللسان بليغ التعبير. ومن علومه أيضاً البلاغة والبيان وأصول الدين وعلم السيرة والتاريخ الإسلامى وعلم المواريث وعلم المنطق وفريد زمانه فى الدعوة والإرشاد والتوعية الإسلامية.

ولم يزل فى خدمة التعليم والتربية بجد واجتهاد, ومن المعمرين أطال الله عمره فى طاعته ورضاه وأن يحسن ختامه بالمغفرة والرضوان.

الشيخ عبد الرحيم قضات

(1297 هـ - 1371 هـ)

هو: عبد الرحيم بن عبد الكريم اشتهر بقضات من مواليد مدينة أوجتورفان عام 1297هـ درس فيها وفى مدينة كورلا وأقام فى مدينة توخسون عند شيخ له أخذ منه الفقه وشيئاً من الحديث وقواعد اللغة العربية (الصرف والنحو) كما أخذ منه اللغة الفارسية وآدابها.

قدم إلى مدينة كاشغر عام 1319هـ وقراء على علمائها الأفذاذ الكرام, نال الاجازة فى العشرينات. ثم عاد إلى مسقط رأسه وعين مدرساً وأوقف جانبا من داره لصالح الطلبة يسكنون فيه. وكان والده من أغنياء البلد فى زمانه وما خلفه له أبوه من مال وضياع كان يكفيه وعياله وعاش عيشة كريمة هانئة اشتهر بالفقه وحقاً كان فقهيا عالما بالسنة حسب رواية شيخى وافته المنية عام 1371هـ ودفن فيها أى فى مدينة أوجتورفان رحمه الله.

الشيخ عبد الكريم قاضى آخونوم

(1309 هـ - 1380 هـ)

هو: عبد الكريم بن عبد الله أو عبيد الله من مواليد قيزيل بوى من آيالات ولاية كاشغر (الأياله المتابعة وفى اللغة شخصان توالياً أى تتابعا, نقصد هنا قصبة تابعة إدارياً لولاية ياركند أو خوتن أو كاشغر أو ما شبه ذلك للتنبيه). كانت ولادة عبد الكريم عام 1309هـ درس فى مدينة كاشغر حفظ شيئاً من القرآن الكريم على يد والده عبيد الله وأخذ شيئاً من مبادئ العلوم الدينية لدى إمام مسجد الحى فى صغره. وعند قدومه مدينة كاشغر كان شاباً يافعاً فطناً ذكياً. اهتم فى الدراسة وجد واجتهد وبعد سنين عديدة أكمل تعليمه فيها. وبعد حيازته الاجازة عاد إلى مسقط رأسه عام 1336 هـ واشتغل بالتدريس بجانب عمله فى مزرعة الأسرة. وكانت الأسرة من أغنى الأسر فى ذلك الوقت ولها موارد من غلال أراضيها وضيعتها الواسعة. واهتم بالتدريس حينما كثر رواده على منهله العذب وأمضى قرابة ثلاثين عاماً

على هذا المنوال فى التعليم والتربية. حيث تولى القضاء الشرعى فى بلدته عام 1366هـ وقدم استعفاء من القضاء بعد أن أمضى عشرة سنوات ولزم بيته واعتزل الناس إلا من بعض تلاميذه وعارف فضله.

توفى وسط أهله فى بيته بقيزيل بوى عام 1380هـ ودفن فيها يرحمه الله.

الشيخ ملا عابد آخون داملام

(1900 م - 1957م)

هو: عابد بن عثمان بن صديق... من مواليد مدينة آلما أتا عام 1900م (بلاساغون سابقاً) وقيل غير ذلك (وإنما المؤكد أن مدينة آلما آتا حاليا حاضرة قازاقستان السوفيتية تبعد عن مدينة كاشغر بأقل من مائة وعشرين كيلومتراً أو ميلاً. هى مدينة تاريخية كانت سوق جيش لكثير من أباطر إبليك خانيين وقراخانيين ولازالت أعتقد أنها بنيت على أنقاض مدينة بلاساغون الكاشغر القديمة ويمكن أن يكون غير ذلك).

وقد قامت فيها مظاهرات صاخبة فى الثانى عشر من ديسمبر الحالى 1986م ضد التعسف الروسى نتيجة إحلال روسى جينادى كونلين محل رئيسها المخضرم السيد دين محمد كونايب والأحداث تناقلتها الصحف العالمية والإذاعات ونشرتها الجرائد المحلية عندنا فى المملكة العربية السعودية (يا ظالما لك يوم). أن صاحب الترجمة آتى فى شبابه إلى مدينة غولجا عاصمة ولاية إيلى درس فيها سنتان أو ثلاثة ثم قدم إلى مدينة كاشغر وقراء فيها على علمائها الأفذاذ وبعد إكمال تحصيله أراد البقاء فيها وعين مدرساً فى مدرسة توقام ثم نقلت خدماته فى قصبة ياندورما. وكان بها أو لمدة خمسة وعشرين عاماً.

وفى عام 1957م توفى فيها عن سبعة وخمسين عاماً وخلف تسعة أطفال فى عمر الزهور. الله يرحمك يا أبا محمد ويجزيك على خدمتك الدينية ويجزل عطائك وبكرم نزلك.

الشيخ بالطو قارى حاجم

(1323 هـ - 1378هـ)

هو: عبد الرحيم تسمى باسم شيخه قارى بالطو داملام التمنكان واشتهر به أبيه إسحاق حاجم من مواليد قصبة قارايولغون من ايالات ولاية كاشغر عام 1323هـ درس فى مسقط رأسه ثم فى مدينة كاشغر حيث أتم تحصيله فى العلوم العربية وفقه السنة وفنون المعرفة فى الدين واللغة والأدب العربى واللغة الفارسية ونال الاجازة فى الأربعينات. ثم صادف بلقاء الشيخ قارى بالطو داملام فلزمه سنين عديدة وتفانى فى خدمته كأحد أبنائه. وأخذ منه علم القراءات وأتقنه واستحسنه شيخه ودعا له بالخير والبركة وتسمى عبد الرحيم باسم الشيخ بأذن منه, فعرف ببالطو قارى حاجم وأصبح صنو شيخه فى علم القراءات كأنهما توءمان. اشتغل بالتدريس وتعليم القرآن وقراءته فى قارايولغون. ومات بعد شيخه بخمس سنوات فى قارايولغون عام 1378هـ ودفن بها يرحمه الله.

ويقول شيخى أنه تولى القضاء عندما أبى شيخه وبترشيح منه وقام بالإفتاء. كان فقيهاً عالماً بالسنة ورعا تقيا زاهداً فى المال وله غنى النفس والقناعة و لم يلهث وراء جاه قط وكان يقول لولا شيخى لما توليت القضاء.

الشيخ عبد الجليل داملام الخوتنى

(1301 هـ - 1400هـ)

هو: عبد الجليل بن عبد الله من مواليد مدينة خوتن إيلجا درس فى ولاية خوتن ثم رحل إلى مدينة كاشغر قراء فيها على علمائها الإجلاء الكرام. وأتم تحصيله فيها ونال اجازته عام 1333هـ ثم عاد إلى خوتن وعين فيها مدرساً. تولى القضاء والإفتاء والاحتساب وعزل عن القضاء لعدة مرات ثم تولاه ثانية وثالثة. وقد تنحى عنها للمرة الرابعة منذ ثلاثين عاماً وعاش بعدها فى منزلة بين كتبه ومحراب عبادته وتأملاته ومطالعاته. وكان رحمه الله مرجعاً للمسائل الفقهية لقدمه الراسخ فيها وعلو كعبه فى مختلف الفنون والآداب.

توفى رحمه الله عام 1400هـ فى مدينة خوتن ودفن فيها.

الشيخ عبد الأعلى داملام الخوتنى

(1293 هـ - 1358 هـ)

هو: عبد الأعلى بن محمد أمير بن ترسن خان من مواليد مدينة قاراقاش من ولاية خوتن عام 1293هـ درس فى خوتن ثم ارتحل إلى مدينة كاشغر وأتم تحصيله فيها ونال الاجازة عام 1328هـ من علماء مدينة كاشغر, ثم عاد إلى مسقط رأسه وعين مدرساً فيها وكان بها سنين عديدة ثم عاد مرة ثانية إلى مدينة كاشغر للإقامة فيها مكث فيها حتى عام 1350هـ حيث عاد إلى ولاية خوتن واشترك فى الثورة الإسلامية بجهده وجهاده المستميت وبعد إخماد عام 1354هـ عاد

أدراجه إلى منزله ولزمها. ومكث بين كتبه وعبادته وتأملاته. وفى عام 1358هـ اعتقلته الشرذمة الجائرة الشيوعية الملحدة وأعدمته. واستلمه أهله جثه هامدة فدفنوه فى مقبرتهم (أى مقبرة العائلة) فى مدينة إيلجا يرحمه الله.

ومن علومه الفقه وأصول الدين والتفسير وعلم السيرة والتاريخ الإسلامى والأدبيين العربى والفارسى وعلم المنطق والبلاغة والبيان وما أشبه ذلك. وبالخلاصة كان جامعاً للعلوم والفنون شجاعا مقداما غيوراً لدينه وعقيدته مجاهداً فى الله حق جهاده.

الشيخ عاشور نياز مفتى آخونوم

(1313 هـ - 1386 هـ)

هو: عاشور نياز بن ترسن نياز من مواليد بلدة إيلجا فى خوتن عام 1313هـ درس فى خوتن ولم يرحل منها قط. أخذ العلم من علماء ولاية خوتن العظيم, وممن أخذ العلم منه إسرافيل داملام وغيره من المشايخ العظام. ومن علومه الفقه والحديث وأصول الدين والسيرة النبوية والأدب العربى والفارسى ولغاتها وعلم البيان والبلاغة وعلم المنطق الجدل والمناقشة وكان يحفظ كتاب الشمسية فى المنطق مع شرحها شغوفاً به. وعلم النحو والصرف فى قواعد اللغة العربية وعلم العروض. ونال على إجازة التدريس من علماء خوتن. وجلس للتدريس سنين عديدة حتى تولى الإفتاء.

ومنذ عام 1376هـ اعتزل عن التدريس ومخالطة الناس اشتغل بالزراعة فى قرية نائية بعيداً عن الأنظار. ولكن العيون الجائرة كانت له بالمرصاد حتى هناك حيث اعتقلته وأعدمته عام 1386هـ فى أحداث الثورة الثقافية المشئومة.

الشيخ عارف آخونوم داملام

(1304 هـ - 1363هـ)

هو: عارف بن إسحاق بن ترسن نياز من مواليد مدينة إيلجا من ولاية خوتن عام 1304هـ درس فى خوتن وياركند ثم قدم إلى مدينة كاشغر للتحصيل, وكان بها مدة طويلة وفى عام 1339هـ حصل على الاجازة اللازمة وعاد إلى خوتن وعين مدرساً فى أحد المدارس لمدة عشر سنوات وزيادة. واختار أن يرحل ويهاجر إلى الحرمين الشريفين.

يسر الله له ذلك عام 1351هـ وعاش فى ربوع المملكة العربية السعودية وكان سكنه فى المدينة المنورة واشتغل بالتدريس أيضاً ومات عليه فى المدينة المنور عام 1363هـ ودفن فى البقيع الغرقد يرحمه الله.

الشيخ عبد الوالى داملام الخوتنى

(1304 هـ - 1369 هـ)

هو: عبد الوالى بن تخته نياز من مواليد ولاية خوتن فى مدينة قاراقاش عام 1304هـ درس فى خوتن وياركند ثم قدم إلى مدينة كاشغر عام 1329هـ وكانت ولادته فى أسرة غنية ولم تبخل فى تعليمه بل بذلت ما باستطاعتها. قراء على علماء عظام فى مدينة كاشغر سنين عديدة لعله تخرج عام 1340هـ وعاد إلى خوتن, وعين مدرساً وتولى القضاء فى أواخر الخمسينات من العصر المنصرم الهجرى. وقيل أن أباه وأعمامه بنوا له مدرسة خاصة. ومن علومه الفقه والحديث والتفسير واللغة العربية وآدابها. وعلم الكلام والمواريث والعروض وأصول الدين والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامى بجانب الصرف والنحو. وقيل أنه درس بتشديد الراء الفية بن مالك مع شرحها مائة وثلاثون مرة وكان يحفظها مع شرحها.

توفى فى مدينة قاراقاش عام 1369هـ ودفن فيها يرحمه الله.

الشيخ عناية الله داملام

(1299هـ - 1374هـ)

هو: عناية الله بن قدرة الله بن قلندر حاجم.... من مواليد مدينة تورفان TORPHAN عام 1299هـ درس في تورفان وتوخسون وكورلا، ثم قدم إلى مدينة كاشغر للاستقامة فيها ولتحصيل العلم. وهكذا شاءت إرادة الله أن يتفقه في الدين قراء على علماء مدينة كاشغر وبعد جهد جهيد وكفاح مستميت درج في كمال العلم والبيان، والكمال لله وحده. وأكمل تعليمه فيها وأجيز للتدريس والإفتاء في سائر بلدان الشرق عندما أصبح فقيها عالما بالسنة والكتاب. وعاد إلى مسقط رأسه تورفان وجلس للتدريس والإفتاء وعمه الطلبة من كل صوب وحدب. وكانت أوقات درسه تمتد لساعات وساعات من ساعات النهار إلى أطراف الليل وله مجلس مبارك في داره العامر يتسامر فيها العلماء والأدباء في الأسبوع مرة، وكان ذلك عقب صلاة الجمعة وبعد أداء العصر يتنزهون على ضفاف حداول الماء وحقول الزراعة وتحت الأيك يتناقشون في العلم والأدب ولم يتول القضاء.

توفي رحمه الله عام 1374 هـ بين أهله ومحبيه وعارفي فضله في مدينة تورفان ودفن بها.

الشيخ مولوى عبد القادر باركندى

(1299هـ - 1373 هـ)

هو: عبد القادر بن هبة الله باركندى... من مواليد مدينة باركند من أكبر مدن تركستان الشرقية في عدد السكان مدينة تاريخية في عام 1299هـ درس عبد القادر في باركند ورحل إلى الحجاز ودرس فيها. وقرأ الحديث والفقه في الهند ومكث في الهند خمسة عشر عاماً للتحصيل العلمي. وتسلح به في جميع الأصول والفروع وأصبح فقيها وحافظاً. درس الطب وعلم القراءات. وكان طبيباً عربياً في الطب اليوناني القديم.

عاد إلى باركند عام 1336هـ وجلس للتدريس منذ ذلك الوقت خدم العلم والشريعة الصحة وربى النشئ تربية علمية ومات رحمه الله عام 1373هـ في مدينة باركند ودفن بها.

الشيخ مولوى عبد الخبير داملام

(1304 هـ - 1371 هـ)

هو: عبد الخبير بن عبد الكريم.... من مواليد مدينة تورفان عام 1304هـ درس في تورفان وتوخسون وكاشغر، ثم رحل إلى الهند. درس فيها العلوم والفنون وسائر كتب أصول الدين والشريعة والفقه وأصولها وعلم الحديث وفن الجرح والتعديل وفقه السنة والسيرة النبوية واللغة العربية والتاريخ وعلم البيان والبلاغة. ونال اجازته في الهند ودرس فيها أمام ناظري أساتذته الأفذاذ الكرام مدة طويلة، وكان واحداً منهم في الزي والقيافة والهندام. ثم عاد إلى البلاد وأقام في ولاية خوتن وجلس للتدريس. اشترك هو وطلبته البواسل الكرام في الثورة الإسلامية عام 1351هـ في يوم السابع عشر من شوال. وصلى إماماً صلاة المغرب في سراى الحاكم الصيني بعد أن حررها وطهرها من رجسهم. وكان في صفوف المجاهدين حتى النهاية. والنهاية هذه المرة لم تكن مرضية.

ومنذ عام 1354هـ جلس للتدريس وعاد إليه حتى وفاته عام 1371هـ أمضاها في الجهاد الأكبر جهاد الأنفس وصقلها وتثقيفها وتعليمها وكان مجاهداً بحق ومن أكبر وأشجع فرسان الجهاد ورافعي راية التوحيد، سلفي العقيدة منكراً للبدع والخرافات. ولعلي بالشيخ مولوى عبد الخبير الذى له جولات في صفوف أهل العلم في الحجاز في الستينات وأقول لعلي لاشتباه في الرواية.

والله من وراء القصد.

الشيخ عاصف داملام تورفان

(1304 هـ - 1368هـ)

هو: عاصف بن عبد الصمد من مواليد مدينة تورفان عام 1304هـ درس في تورفان وتوخسون قدم إلى كاشغر ودرس فيها الفقه والحديث والتفسير وعلم البلاغة والبيان وسائر الفنون وأكملها في الهند حيث سافر إليها من مدينة كاشغر، ومكث في الهند مدة في التحصيل.

(وهذا غير عاصف داملام غوجاوى الداعية الإسلامي المخضرم). جاء من الهند وأقام في مدينة تورفان وقام التدريس وواظب عليه. كان عاصف داملام من كبار علماء تورفان. تولى القضاء والإفتاء. واهتم اهتماماً بالغاً بالتدريس وتربية النشىء والناشئة. وقيل في مجلسه أن الحديث الشريف، العلم فريضة على كل مسلم، ولم ترد كلمة مسلمه فأجاب الشيخ. أليست النساء من المسلمات؟ قالوا بلى. فقال أنا أقول

أن فريضة طلب العلم تشمل النساء بالدرجة الأولى وذلك أن التربية لها جذور وأصول تبدأ من الأمهات وهى النساء المسلمات وهى أختاً وبنتاً وأماً وخالة وعمة. وهن شقائق الرجال فمن أين أتيتم بالتفريق وقد خلقن من ضلوع الرجال كما قالوا.

توفى رحمه الله فى مدينة تورفان عام 1368هـ ودفن بها.

الشيخ عبد الرشيد قارى داملام

(1301 هـ - 1369هـ)

هو: عبد الرشيد قارى بن حسين..... من مواليد مدينة كاشغر عام 1301هـ درس فى مدينة كاشغر وكان من زملاء الشيخ العلامة هاشم آخون داملام المتوفى فى المدينة المنورة عام 1367هـ. وتخرج معه فى حفلة واحدة وتعين مدرساً فى مدرسة قازان كزميله غير أن الشيخ عبد الرشيد كان حافظاً للقرآن الكريم وملماً بتجويده وترتيله حسب قراءة عاصم. فتح محلاً فى داره العامر لتحفيظ القرآن الكريم وقد اشتهر به وحفظ القرآن الكريم على يديه ما يزيد عن ألفين طالب وطالبه. وأجاده وأتقن تلاوته وترتيله وقد فاقت خدمته القرآن الكريم على خدمته التدريس وبارك الله فى عمره المديد.

توفى رحمه الله عام 1369هـ فى مدينة كاشغر ودفن فيها.

الشيخ عارف إمام آخونوم

(1288هـ - 1359هـ)

هو: عارف بن عبد الشكور... من مواليد مدينة كاشغر عام 1288هـ درس فى مدينة كاشغر على يد العلامة محمود آخون داملام وبهاء الدين مخدوم، ويعقوب داملام الكبير، وأبو القاسم آخونوم وغيرهم. وأجيز من طرفهم وعين مدرساً فى مدرسة ساقية وكان بها. ولم يتولى القضاء وكان يحتل صدر المجالس فى مجلس العلماء لكبر سنه وأقدميته فى سلك التدريس، وكان متكلماً بارعاً وفقيهاً عالماً بالسنة. ومن علومه الفقه وأصوله وعلم الحديث والتفسير وأصول الدين واللغة العربية وعلم قواعد اللغة العربية، واللغة الفارسية وآدابها. وقد قام بتعليم كل هذه العلوم الدينية وغير الدينية. وتجنب علم المنطق وفضل عليه علم البيان والبلاغة.

توفى رحمه الله عام 1359هـ فى مدينة كاشغر ودفن بها.

الشيخ عبد الرحيم داملام الخوتنى

(1310 هـ - 1373 هـ)

هو: عبد الرحيم بن عبد الغفار من مواليد مدينة كريا أوكركل عام 1310هـ من ايالات ولاية خوتن درس فيها وحفظ القرآن الكريم منذ صباه. ثم اشتغل فى الدارسة، فى علوم القرآن الكريم أولاً ثم التجويد وتلاوة القرآن على قراءة عاصم وأجاده وأتقن, ثم قرأ العلوم العربية وسائر الأصول والفروع من علومه الفقه والحديث وعلم القرآن التفسير وكان ميالاً للفقه ولغة قومه واللغة العربية والفارسية. وكان يقيس المفردات على مدلولاتها وبالتالى كان ميالاً للأدب وقرض الشعر. وكان متكلماً بارعاً غارقاً فى علم المنطق (علم الكلام) على عادة العلماء هناك منذ القدم, وكانت إجازته عام 1344هـ فى مدينة كاشغر بعد وفاة الشهيد عبد القادر داملام بسنة. عاد إلى خوتن عين مدرساً فكان به زمناً قصيراً حيث تركه واشتغل بالتجارة وكان بها حتى عام 1366هـ حيث عاد للتدريس مرة أخرى فى أخريات حياته وكان به بركة ونمى فى تعليمه هذا واستفاد منه خلق كثير.

توفى يرحمه الله عام 1373هـ فى مدينة إيلجا ودفن بها.

الشيخ عبد الغفار داملام

(1314 هـ - 1381 هـ)

هو: عبد الغفار بن مقصود محمد من مواليد مدينة إيلجا حاضرة ولاية خوتن عام 1314هـ درس فيها ثم فى مدينة كورلا وآقسو وأقام مدة طويلة فى خدمة العلامة حسين خان تجلى فى بلدة فوسكام لتحصيل العلم منه, (وكان للأخير مزرعة كبيرة ذات مردود جيد ويعمل طبيباً فى حانوت فى البلدة. بالرغم أنه يعتبر فريد زمانه وعلامة عصره توفى عام 1345هـ وقد قفل رحمه الله مجلس درسه فى وجه الطلبة عام 1343هـ التى مات فيها الشيخ المجدد العلامة عبد القادر داملام فى مدينة كاشغر بعد أن اغتيل غدراً). أتم عبد الغفار تحصيله

فى مدينة كاشغر عام 1346هـ وأجيز للتدريس من قبل شيخ الإسلام سليم آخون حاجم داملام وشمس الدين داملام وعاد إلى مدينة إيلحا وجلس للتدريس من تاريخه وحتى وفاته.

توفى يرحمه الله عام 1381هـ فى مدينة إيلحا ودفن فيها.

الشيخ عبد الكريم داملام

(1305 هـ - 1379 هـ)

هو: عبد الكريم بن عبد المؤمن بن إسحق من مواليد مدينة إيلحا بولاية خوتن عام 1305هـ درس فيها زمناً طويلاً حال كونه غلاماً. وكانت دراسته فى مدينة إيلحا لمبادئ العلوم العربية وقواعدها وشيئاً من الفقه والحديث. قدم إلى مدينة كاشغر وعمره ثمانية عشر عاماً وكان بها حتى تخرج عام 1341هـ. ومن علومه الأدب والفقه وأصوله، وعلم المنطق (علم الكلام) وكان فقيهاً. وبعد تخرجه ونيله الاجازة استزاد من العلم مدرساً ودارساً. عاد إلى ولاية خوتن عام 1348هـ وفى عام 1351هـ اشترك فى الثورة الإسلامية ووقع أسيراً لزمرة تونكان فى مدينة ينكحصار ثم أفرج عنه فى ولاية خوتن عام 1357هـ ومنذ ذلك الوقت كان بالتدريس ولمدة عشرين عاماً.

توفى رحمه الله عام 1379هـ فى مدينة إيلحا ودفن فيها.

الشيخ عبد القادر داملام راستاكوى

(1308 هـ - 1370 هـ)

هو: عبد القادر بن عبد الرحيم من مواليد مدينة إيلحا عام 1308هـ فى ولاية خوتن إيلحا أو زاوا. درس فى خوتن وياركند وقدم إلى مدينة آقسو بصحبة أبيه وبقى هناك فى صحبة أحد الصالحين من أهل العلم بقصد التعليم بتوجيه ورجاء من والده وقد وصى والده هذا الشيخ. والأخير تكفل به وكان الفتى فى السابعة عشر من عمره أو زيادة. وكان ملما بمبادئ العلوم العربية قراءة. عليه الكتب المعتادة من فقه وحديث وأدب محلى باللغة التركية. وقواعد اللغة العربية من علم الصرف والنحو (قواعد اللغة العربية) وباتفاق بين الشيخ الفاضل وأبى الفتى أرسلوه إلى مدينة كاشغر عام 1330هـ وكان بها للتحصيل وتكميل تعليمه حتى أجيز عام 1336هـ عاد إلى مسقط رأسه عالما فاضلاً فقيهاً وجلس للتدريس منذ ذلك الوقت حتى آخر حياته.

توفى عام 1370هـ فى مدينة زاوا من محافظات ولاية خوتن ودفن فيها يرحمه الله ويرضى عنه.

الشيخ عبد العزيز آخون خلفتم

(1319 هـ - 1376 هـ)

هو: عبد العزيز بن عبد الصبور بن يونس من مواليد مدينة قازغلق إحدى محافظات مدينة كاشغر فى الجنوب الغربى منها. مدينة كبيرة ومركز تجارى هام. بين الولايات الثلاث خوتن وياركند كاشغر. وملتقى القوافل التجارية القادمة والمغادرة من البلاد إلى الهند وبالعكس. وكانت ولادة عبد العزيز عام 1319هـ درس فى قارغلق مسقط رأسه ثم فى مدينة ياركند وأتم تحصيله فى مدينة كاشغر عام 1347هـ. وبعدها بعامين أو ثلاثة. قامت الثورة الإسلامية وأنضم إليها وكان فى منصب مشيخه الجند وفقيهه. وكان رجلاً شهماً كريماً بطلاً من المغاوير حمل السلاح لاعلاء كلمة الله وأبلى بلاءاً حسناً وبعد نهاية الثورة نهاية غير مرضية, اختفى عن الأنظار سنين عديدة ومنذ عام 1361هـ عاد إلى أطراف المدينة واختار قرية نائية وجلس لتدريس العلوم العربية وكتب الدين من فقه وحديث وكان فقيهاً عالماً بالسنة.

توفى رحمه فى خدمته هذه بعد جهاده بالسلاح وكانت وفاته فى الجهاد الأكبر عام 1376هـ ودفن بها يرحمه الله.

الشيخ عبد العزيز مخدوم داملام الخوتنى

(1309 هـ - 1363 هـ)

هو: عبد العزيز بن حامد خان من مواليد مدينة كريه ايالة من ولاية خوتن بلدة كبيرة ذات تاريخ كانت ولادته عام 1309هـ درس على والده مبادىء الدين والعلوم العربية والأدب وكان والده من أهل العلم فاضلاً كريماً. ثم قراء على علماء خوتن. إيلحا العاصمة. وحاضرة الأقليم نزل فى مدينة ياركند للتحصيل وكان بها زمناً غير قصير. عاد إلى خوتن بسبب وفاة والده وترك الدراسة سنين عديدة منشغلاً بأمور الحياة العائلية. واغتنم فرصة بلوغ أخوته مبلغ الرجال فبدأ الدراسة وهذه المرة كانت فى مدينة كاشغر ومكث بها مدة. وفى عام 1346هـ حصل على أجازته, ثم عاد إلى خوتن واشتغل بالتدريس وتولى بعض الوظائف الحكومية لبعض الوقت.

ومنذ عام 1358هـ عكف على التدريس فى العلوم الدينية وتوفق فيها بخدم الدين والشريعة الإسلامية ورفع مستوى المعارف العامة وكان وطنياً غيوراً لدينه وعقيدته.

توفى رحمه الله عام 1363 هـ فى مدينة إيلحا ودفن فيها.

الشيخ عبد الرشيد داملام الخوتنى

(1313هـ - 1375 هـ)

هو: عبد الرشيد بن عبد القيوم خان من مواليد مدينة إيلحا بولاية خوتن عام 1313هـ درس فى باركند عند أقارب أمه وكان أحدهم من أهل العلم والأدب وكان يتيم الأم. قراء على غير واحد من العلماء فى باركند منهم الشيخ عابد آخونوم داملام ويوسف آخونوم داملام وصالح آخونوم داملام وأمثالهم, ولكنه درج إلى مدينة كاشغر وأتم تحصيله فيها وأخذ الاجازة من هناك.

رجع إلى مسقط رأسه إيلحا وكان بها عام 1339هـ وقبل بعد ذلك جلس للتدريس والإفتاء. وكان متواضعاً كثير الذكر وتلاوة القرآن وكان حافظاً له. وكانت به حالة نفسية كئيبة ملازمة له كسير القلب حزيناً وبالرغم من ذلك شغوفاً للتدريس ويواظب عليه.

توفى رحمه الله عام 1375هـ فى مدينة إيلحا ودفن بها.

المقرىء الشيخ عبد العزيز قارم

(1309 هـ - 1367 هـ)

هو: عبد العزيز بن تردى ملا ن مواليد مدينة كاشغر فى قصبة جاكسا فى بلدة بشكرم وكانت ولادته عام 1309هـ درس فى بلدته لدى فضيلة الشيخ أحمد آخون خلفتم النحوى المتوفى عام 1345هـ وقد تلقى العلم من شيخه هذا وقد حفظ القرآن الكريم وأجاد تجويده وكان فى داره زاوية (مجلس درس) لتحفيظ القرآن الكريم. درس لدى فضيلته العلوم العربية واللغة. وعندما انتقل شيخه إلى مدينة كاشغر مدرساً فى مدرسة حاسا.كان به و بخدمته وكان فضيلته قد تزوج العمة الراقم. وكانت داره العامرة بجوارنا مباشرة و لم تزل. وكان لفضيلته بنتان زوجهما لتلاميذه النجباء. أحدهما الأستاذ ترسن أفندى الذى سجن فى عهد شين سى سه ى عام 1356هـ وأعدم والثانى صهرى وزوج أخى المقرىء الشيخ يوسف قارم بن أحمد آخون خلفتم من قصبة نوقزاق. توفت زوجته الأولى بعد أن خلفت له خمسة أولاد ثم تزوج بأخى الشقيقة وتوفى عنها عام 1385هـ نرجع على المقرىء الشيخ عبد العزيز درس فى مدينة كاشغر لدى غير واحد من العلماء العظام. وتخرج وأجيز من قبلهم عام 1338هـ وأمضى حياته كلها فى خدمة العلم وتعليم القرآن الكريم وعلوم الدين والشريعة وكان داعياً إسلامياً ومرشداً وواعظاً تولى الخطابة.

توفى رحمه الله عام 1367هـ فى بلدته ودفن بها.

الشيخ عبد الرشيد قارم

(1326 هـ - 1381 هـ)

هو: عبد الرشيد بن محمود آخون خلفتم ولد فى بيت علم وأدب وبيان عام 1326هـ درس على أبيه العلوم الدينية وسائر الفنون من لغة وأدب والمنطق (علم الكلام) واللغة الفارسية وآدابها. وكانت به ميول أدبية شغوفاً بأداب الأولين, فكان يحفظ لامرئ القيس المئات من القصائد ولغيره من أصحاب المعلقات. وكان يقول أن هؤلاء السبع دفعهم الحظ أكثر من الإجادة حيث أن فى الشعر فى العصر الجاهلى الكثير الكثير ممن هو أكثر انتاجاً وأغزر لغة وأشمل دراية وأدق تعبيرا, انتهى.

ولد ديوان شعر تحت عنوان «واحة بين الصخور» لم يطبع بعد وكان تخرجه عام 1345هـ وعمل مدرساً منذ تخرجه وكان يواظب عليه (ومثله الأعلى فى الأدب العربى الجاهلى. شله ما يسمى بشعراء البلاط أمثال علقمه والمتلمس والذبيانى – والأعشى وعدى بن زيد وأبو أذنيه وكان يغرى شهرة المتنبىء وجزالة أشعاره على حياته المتقبلة فى مختلف البلاطات. سيف الدولة الهمذانى وكافور الأخشيدى وعضد الدولة البويهى. وكان يقول فى المتنبى تقلباته وتكبره وطموحه وطمعه اللامتناهى أصقلت مواهبه وأوقدت شجون وجدانه حتى أفرغ وخلف أدباً نفسياً يكاد يرتفع من الذروة إلى عنان السماء, بل إلى الثريا من غير منازع. وكان عبد الرشيد يحب المغامرات ويحترم الطموح حتى الجارف منه. ويعزى الإعجاز فى الذكر الحكيم إلى الأدب وكان يقول ولعل الله أراد يجزى على أدب العرب الجاهلة الرفيع بأرفع منه ويهديهم إلى سبيل الرشاد. الجزاء من جنس العمل. وليتوج أدبهم بالأكاليل النورانية وكان عرب الجزيرة وفى بعض القبائل منهم خلق

وفضائل عاليه وألمها الله بخاتم النبين ومن أنفسهم حيث يقول «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وهذا كله ببرهن أحقية العرب لتبليغ الرسالة الربانية. انتهى كلام الشيخ عبد الرشيد).

توفى رحمه الله فى خدمة الدعوة الإسلامية داعياً للأمة هادياً ومرشداً ولله حامداً ساجداً. وكانت وفاته بسكتة قلبية فى محراب بيته فى صلاة نافلة عام 1381هـ دفن فى مدينة كاشغر.

الشيخ عبد الرحيم قارى داملام

(1324 هـ - 1363 هـ)

هو: عبد الرحيم بن عبد الوارث أو عبد الواحد.... من مواليد مدينة كاشغر عام 1324هـ درس مدينة كاشغر وسكن مدينة خوتن لبعض الوقت ودرس فيها بعض العلوم العربية. وقد تتبع كل مجالس العلم وأساطين الدرس والعلوم الدينية فى سائر البلاد. فى التركستان وكان فى كورلا وتوقسون فى تجارة أسرته. ولم يترك التحصيل حتى فى سفرياته هذه. أتم تحصيله فى مدينة كاشغر عام 1348هـ وتولى إدارة التعليم فى مدينة كاشغر فى شعبة المناهج. وكان عالماً بالفقه وسائر الفروع العلمية وسعى إلى تحديث التعليم المنهجى واختار أقرب المتون لفهم الطالب الناشىء. وكان فى عمله هذا سنين عديدة وتركه احتجاجاً على تقليل حصص المواد الدينية فى المدارس الحكومية عام 1363هـ. حيث توفى ولم يبلغ بعد من عمره القصير وحياته المباركة الأربعين ربيعاً. دفن فى مدينة كاشغر يرحمه الله ويخلع عليه من حلى رضوانه ويكرم نزله.

الشيخ عاشور نياز داملام

(1319 هـ - 1375 هـ)

هو: عاشور نياز بن ترسن محمد من مواليد مدينة ايلحا من ولاية خوتن عام 1319هـ درس فى إيلحا العلوم العربية و اللغة و التاريخ و السيرة النبوية، وعلم الأصول و الفقه وأصوله، و الأدب الفارسى ولغته، دارسة مستفيضه. ثم أتى إلى مدينة باركند فمدينة كاشغر للاستزادة من العلم و البيان. وكانت اجازته من علماء كاشغر عام 1347 هـ مكث فى مدينة كاشغر أربع سنوات وفى عام 1351 هـ سافر على خوتن وانضم فى صفوف الثوار المسلمين ثورة السابع عشر من شوال عام 1351 هـ وكان شابا طموحا. و بعد عام 1358 هـ جلس للتدريس فى مدينة ايلحا ومنذ ذلك التاريخ واظب عليه و تخرجت على يديه نخبة ممتازة من أهل العلم و الأدب.

توفى يرحمه الله عام 1375 هـ فى مدينة ايلحا ودفن فيها.

الشيخ عبد المجيد مفتى آخو نوم

(1312 هـ - 1375 هـ)

هو: عبد المجيد بن عبد الصبور بن عبد الجواد من مواليد بلدة سرمن، وهى من مدينة كاشغر فى أراضيها من طرف الشرق بلد زراعى وأراضيها خصبة فيها بساتين الكروم (العنب) وسائر الفواكة، و قيل أن اسمها سرمن زاى وهى اسم لبلدة معروفة فى العراق حاليا. كانت ولادته عام 1312 هـ درس عبد المجيد فى مدينة كاشغر وصار من العلماء الكرام وفاقت وفاضت شهرته الافاق حيث أنه حفظ من المتون عشرات. ودروس الأصول و الفروع واتقنها. وكانت أجازته عام 1337 هـ على يد شيخه حسين خان تجلى صاحب وشامى داملام (أحد أقطاب العلم و البيان فى دمشق الشام. سكن بخارى فى العشرينات من القرن المنصرم الرابع عشر وحال مختلف الأقاليم الإسلامية فى الشرق ومكث فى كاشغر وتأهل بها. حتى وصل على ولاية خوتن فى زيارة قصيرة واشتهر بشامى داملام. مات فى سمرقند وقيل فى خجند فى الثلاثينات وكان فى طريقه إلى الشام وسبقه أجله ولقى حتفه فيها) نرجع لسوانح عبد المجيد العالم الفاضل الأديب جلس فى التدريس منذ عام 1337 هـ وكان بها حتى عام 1354 هـ وحيث صارت له جولات وصولات وصيت وصدى فى النهضة التعليمية فى أخريات حياته العلمية. وفى أواخر الستينات عاد على التدريس الدينى مرة أخرى ومات به عام 1375 هـ ودفن فى مدينة كاشغر يرحمه اله ويكوم نزله ويتوب عليه ويغفر له. وكان له الإفتاء و لم يتول القضاء.

الإمام العالم العامل مولانا عبد الغفور الطهورى (الطاشكندى)

1293 هـ - 1368هـ

الاسم العنوان بفصائه من كتاب العلامة فيلسوف الإسلام فى القرن العشرين المعلم الثالث الشيخ موسى جار الله بكيب. الذى كتب تقريظا لكتاب صاحب الترجمة الإمام الفاضل عبد الغفور الطهورى (الطاشكندى) واسم الكتاب «إرشاد الأحباب إلى مطالب الكتاب ».

يتكلم فيه فى عشرة مضامين فى فقه السنة المطهرة بالأدلة والبراهين الكتاب من الحجم المتوسط فى مائة وثلاثة صحفات, الفه فى الهند بمدينة بمباى وطبع وكانت النسخه التى بيدى مهداه من المولف, وكتب بخط يده كلمة الأهداء. للعلامة الشيخ قاسم الأندجانى بالمدينة المنورة وعليها ختم المهدى اليه. وكان للراقم شرف الالتقاء بالشيخ الداعية الاسلامى مولوى قاسم الاندجانى فى المدينة المنورة عام 1369 هـ وكان اللقاء الاول بتاريخ 16 / 6/ 1969 هـ وزودنى بكتب قيمة منها بعض مولفاته. ورقم الارشيف فى هذه النسخة هكذا رقم الرف أو اللوحة 551 ورقم النسخة 431 هنا لنا كلمة أن مكتبة الشيخ محمد قاسم الاندجانى فى المدينة المنورة تحوى على أكثر من خمسمائة وواحد وخمسين رفا أو لوحة أو الادرج أو الدواليب ورقم كتاب واحد من محتويات رف واحد يبلغ 413 كتابا فما هى اعداد كتبه كلها وبمعدلات حسابيه بسيطة نضرب الـ 551 × 413 = 227.563 كتابا واذا قسمنا فرضا آن لكل عالم من علماء الإسلام فى عصر واحد من عصور التاريخ. ولاسيما فى القرنين الثالث عشر والرابع عشر. نصف العشر من هذا العدد من الكتب فما هى حصيلة مكتباتهم فى عشر واحد فى مثل عصرنا الحاضر؟ هذا فى المدينة المنورة أرض المقدسات.

و بالمناسبة نذكر واقعة أليمة فى الحركة المشئومة المسماة بالثورة الثقافية. وهى ثورة على الثقافة فى كل من الصين فى عهد ماو الطاغية بدأت عام 1963م و انتهت فى عام 1974م و عاش ماو بعدها أقل من عامين حيث مات عام 1976م الواقعة الأليمة إحراق الكتب الدينية من نفائس الكتب المطبوع والمخطوط فى كل مدينة وقرية بحيث فرضت زبانية الحركة بحمل تلك الكتب على أصحابها ورسمها فى ساحة كبيرة فى وسط البلد أو المدينة أو القرية. ثم إحراقها جمعاء بعد سكب البترين عليها.

تأمر الزبانية على تلكم العلماء بتسليط النار عليها بأيديهم ثم تقليبها وقد تراكمت تلك الكتب مثل الجبال الشاهقة تحيطها أجهزة الإطفاء وداست هذه المحرقة فى ميدان جامع كاشغر عيد كاه خمسة عشر يوما حيث أتت النار على آخر صفحة من تلك الكتب وفيها أكثر من عشر ملايين نسخة من المصحف المرتل فى كل تركستان حيث أن كل فرد بالغ من ذكر وأنثى فى التركستان كان حوزته نسخة من القرآن الكريم. وتعداد تركستان الشرقية تزيد عن عشرين مليون مسلم. شر البلية ما يضحك أن تتطلى كلمة الثورة الثقافية على العالم اجمع فترددها الصحف و المجلات و النشرات ومعاهد البحوث العلمية حتى الآن هذه الكلمة فى العالم قاطبة، نرجع لسوانح الشيخ عبد الغفور بن طاهر الطاشكندى. أنه من مواليد طاشكند (شاش) قديما عام 1293 هـ درس فى طاشكند و بخارى، هاجر بلده على الهند عن طريق أفغانستان وسكن فى مدينة بمباى وقدم إلى الأراضى المقدسة عام 1946م ومات فى المدينة المنورة عام 1950م ودفن فى البقيع الغرقد.

و للفائدة نسرد تقريظ العلامة فيلسوف الإسلام الشيخ موسى جار الله بكيت على هذا الكتاب. يقول:-

الأمام العالم العامل مولانا عبد الغفور الطهورى مؤلف هذا الكتاب.

عرفته اول مرة عام 1920م بطاشكند، عاصمة تركستان بعد انقلاب البلاشفة، و نحن فى الوطن و كنت ازوره و اصحابه، و كان طالبا فى عنفوان شبابه، و كان يدرس فى المرحلة النهائية. و اشتغاله بالتدريس ما كان يشغله عن وظائف الطلب (طلب العلم). فكنت اراه لايزال يشتغل جد الاشتغال فى الطلب. فرأيته يفوق اقرانه بارزا بين الاساتذة. يحترمه الناس و الطلبة و الاساتذة لاستقامته و ادبه فى السيرة, و ثباته فى الطلب و اخلاصه لله. فصرت احترمه لزهده و تواضعه و تركت تركستان فى نهاية عام 1921م (يقصد انه رجع من سياحته هذه الى قازان بلدته) و صاحبنا بقى فى وطنه من بعدى مدة. و اتى عليه من نظام البلاشفة سنين كثيرة صعبة عسيرة حتى اظطر ان يهاجر و طنه زاهدا بدينه الى الله و رسوله ثم بعد حين من الدهر.

فى نهاية عام 1938م لقيت صاحبنا مؤلف صاحبنا مؤلف هذا الكتاب فى بمباي، فأحيينا عهد الصداقة، فأخذت ازوره فى غرفته زيارة احترام و زيارة صحبة. و كنت اعرف ادبه و دأبه، انه كان يلقى فى كل مرة مسائل ادبية و دينية، و يبدى افكاره، فيها افادة و استفادة و كنت استحسن ادبه و يعجبنى شغفه، فأزوره غبا حبا من الايام اران كتابا له سماه « رياض العرفان بالحقوق المفادة من القرآن» فى كليات الفقه و اصول الاسلام و تدابير الاصلاح المستنبطة من القرآن. و حيث ان موضوع الكتاب عظيم واسع فى الغاية. استعرت الكتاب لامر عليه مر السحاب. بعد يومين او ثلاثة زوته و قلته انكم ركبتم بحرا لا ساحل له. و لن يتم مثل هذه العمل الا بإجتهاد عظيم و زمان طويل و انتم ان شاء الله ممن قال الله : ﴿ و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و ان الله لمع المحسنين ». ثم تركته و بدأت سفرى فى ساحتى الى الشرق الاقصى. و ركبت البحار و تركت صاحبنا الشيخ مؤلف الكتاب فى فلكه على بحره يجرى به اجتهاده الى ساحله.

فى عام 1941م ادركته فى بمباي فأخذنا نصطحب على العهد القديم يزورنى و ازوره و رأيت عنده كتابين له:-

1- كتاب فى الجمعة و تاريخها.

2- و كتاب سماه « قضاة الارب فى وعظ الخطبة بغير لغة العرب ».

فبعد ان سمعت اسم الكتاب من لسان المؤلف اخذت نفسي توسوس بي ان الشيخ الاستاذ الذى قطع بحرا لاساحل له فى كتابه « رياض العرفان » يكتب كتابا فى موضوع عبث لا حاجة لأحد اليه. فإن جواز الوعظ فى الخطبة بلغات كل الامم هو امر ضرورى قطعى لا يمكن تصور خلافه. و تأليف كتاب او كتابة سطر عبث، و خطاب او جماعة بلسان لا يفهمه السامع لغو مهمل. فأستحييت ان ابدى ما توسوس به نفسي فسكت. و الاستاذ اخذ فى قرأة كتابه، و فيه روضة و حديقتان. و كنت استمع استماع المستفيد. فلم يأت المؤلف الى خاتمة الكتاب حتى رأيت احتياج الناس الى امثال هذا الكتاب و ان المؤلف يقوم بعمل عظيم يجب على امثال علمه.

نزل فرض الجمعة فى مكة المكرمة. و اول جمعة جمعها النبى صلى الله عليه وسلم قبل استقراره بالمدينة المنورة كانت بالمدينة. و فرض الجمعة فى اليوم السادس من كل اسبوع مرة. و الركن الاعظم الاهم لفرض الجمعة هو الخطبة لتعليم الدين. و سن الشارع الكريم ان يقوم الخطيب على المنبر. و المنبر هو الكرسى المقدس وضعه الشارع الكريم لتعليم الدين فى كل اسبوع مرة. و دين الاسلام كل تعاليمه حقائق قطعية و بينات ابتدائية لا يمكن ان يختلف عليه اثنان:

1- لا اله الا الله لا شريك له.

2- لا حكم الا لله و لا حكم لاحد غير الله.

3- و حكم الله هو القرآن الكريم.

4- القرآن فى المصاحف.

و هذه الحقائق القطعية لا يمكن ان يقع فيها اختلاف. و هى ان جعلها اربعا فى العدد، واحدة فى الحقيقة.

و الله يقول « فاسعوا الى ذكر الله ». و ذكر الله هو القرآن الكريم. و قد يسر الله و فرض الخطبة فى كل جمعة هو تعليم القرآن. و الخطيب يقوم على المنبر يستدير القبلة ليستقبل الجماعة و لايستقبل الا ليخاطب الجماعة. و خطاب الجماعة بكلام لا تفهمه الجماعة لغو من القول مهمل غث.

ثم ان الخطيب اذا خاطب الجماعة بلغة يعلم الخطيب و الجماعة لاتفهمها فأي شيء يثنى الخطيب من عموم قول الله عز و جل « ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولائك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون ».

نعم لو كان سلف الامة فى العصور السابقة وضع وجوب تعليم الأولاد لسان القرآن دستورا مقدسا، و اهتمت الامم الاسلامية بهمتها العازمة فى تعليم اولادها لسان القرآن الكريم لسانا عموميا فى عالم الاسلام اليوم و لكانت الخطبة بلسان القرآن احسن و افضل، لا لأنها فى اللغة العربية بل لأنها لسان يفهمه الجماعة.

و اذ قصر عالم الاسلام فى المثل الاعلى فلن يجوز لعالم الاسلام ان يبطل مقصد الشارع انما هو تفهيم حكم الله فى القرآن الكريم بلسان يفهمه الجماعة. و على الامة و على ولاتها تنزيه المنابر من خطبة جاهلة مصنوعة و من كل رواية موضوعة.

موسى جار الله ابن فاطمة

الشيخ عبدالعزيز مخدوم داملام

(1318هـ - 1375هـ)

هو: عبدالعزيز بن عبدالمولى او عبدالولى، من مواليد مدينة كاشغر عام 1318هـ. درس فى مدينة كاشغر و كانت ولادته فى بيت علم و ادب و بلاغة. و من اسرته او سلالته مثقفون و ادباء. اخذ مبادئ العلوم فى الدين و الادب من ابيه و عمه. ثم تحصيله فى مدينة كاشغر. و اجيز للتدريس من قبل ملا سليم آخو داملام و شمس الدين داملام و ثابت داملام قيزيل بوى. و كانوا حاضرين فى حفل تخرجه و لحظة اجتيازه الاختبار التقليدى عام 1348هـ. و كان الشيخ عبدالعزيز اديبا لغويا فقيها عالما بالسنة و الكتاب، محدثا و مفسرا امضى حياته فى التدريس و مات به. عثر شيخى على دفتر قيد وجد فيها اسماء من تخرجوا على يديه بالمشاركة مع علماء اخرين يربو عدد المتخرجين على مائتين و سبعين شخصا. و استفاد من علمه و فضله خلق كثير.

توفى رحمه الله عام 1375هـ فى مدينة كاشغر و دفن فيها.

الشيخ عبدالمجيد مخدوم

(1311هـ - 1365)

هو: عبدالمجيد بن عبدالخالق، من مواليد مدينة كاشغر فى قصبة من قصباها عام 1311هـ. درس فى مدينة كاشغر (و كانت مدينة كاشغر فى النصف الاول من القرن الرابع عشر الهجرى تضاهى مدينة بخارى، حيث ان مدن العلم قد اشتهرت فى الشرق الاسلامى و غربها

كمدينة فاس فى المغرب و قيروان، كبغداد و قبلها الكوفة و البصرة) و كانت مدينة قازان فى الشمال من آسيا. قد اسس فيها اول جامعة اسلامية منتظمة فى القرن التاسع عشر. و كانت بخارى و سمرقند قد اشتهرت بمدن العلم و الفقه و البيان, حتى امتدت الخصال و الصفات الحميدة الى مدن تركستان الشرقية مثل مدينتى كاشغر و خوتن. كما فى شبه جزيرة الهند مثل لكنو و ديوبند و بفارس و ولاية حيدر اباد. و كان الى وقت قريب. و نحن اذ نتكلم عن مدن و مراكز العلوم الدينية لا نظننا نحيد عن موضوعنا فى تراجم رجال العلم و البيان و نستنكر ما آلت اليها الآن تلك المدن التاريخية. هل لها ان تعود كما كانت ؟) تخرج عبدالمجيد مخدوم عام 1337هـ وعمل مدرسا فى مدينة كاشغر منذ ذلك التاريخ و حتى وفاته.

توفى عام 1365هـ و كانت وفاته فى مدينة كاشغر و دفن فيها يرحمه الله ويرضى عنه.

الشيخ عبدالرسول داملام تموشوق

(1307هـ - 1373هـ)

هو: عبدالرسول بن عبدالقهار او عبدالظاهر، من مواليد مدينة مارالبشى من ايلات ولاية كاشغر فى الشرق منها، بينها و بين مدينة كاشغر ثلاثون ميلا. مدينة عريقة و ملتقى القوافل التجارية منذ آلاف السنين تقع المدينة على طريق الحرير. و كانت ولادته عام 1307هـ. درس فى قاراشهر و مارالبشى ثم توجه الى مدينة كورلا، ثم قدم لمدينة كاشغر و درس فيها على علمائها الافذاذ الكرام و ظهر فيه نبوغه فيها و فاق اقرانه. و نال اجازته فيها عام 1339هـ. و قد امضى عشرين عاما فى الانتقال من بلد الى بلد اخرى فى تحصيل العلم و اخذ من مناهله العذبة. تخرج عام 1339هـ. و منذ ذلك انكب على التدريس. و كان مفتشا علميا فى دائرة المعارف فى ولاية آقسو فى الخمسينيات. و بعد عام 1361هـ عاد للتدريس الدينى فى منزله تارة و فى المدرسة تارة اخرى. و كان مزاجه متقلبا، حاد الطبع. و كان فقيها فاضلا جامعا للعلوم العربية و جميع فروع العلم و المعرفة الدينية.

توفى عام 1383هـ فى بلدته و مسقط رأسه تموشوق و دفن فيها، يرحمه الله يجزيه عنا خيرا و يكرم نزله ويتوب عليه.

الشيه عبدالرحمن داملام

(1313هـ - 1369هـ)

هو: عبدالرحمن بن عبدالكريم دانك، من مواليد توقزاق بلدة بجوار مدينة كاشغر، بها الدوائر الحكومية و من محافظات ولاية كاشغر فى العهد الحاضر صارت مدينة و مركزا للعلاقات العامة (Tuki Zak) كانت ولادة عبدالرحمن عام 1312هـ. درس فى مدينة كاشغر سنين عديدة. و كانت اسرته من الاسر الفقيرة المعدومة، ولكن الاقارب و الارحام ساعدوه نظرا لنشاطه العلمى و فطنته و ذكائه و الوقاد و شغفه بالعلم و الادب. تفقه فى الدين من علومه الفقهو اصوله و الحديث و علم القرآن الكريم و تفسيره و تجويده، و اصول الدين و الادب و اللغة و قواعدها و الادب الفارسى و سائر الفنون و الفروع العلمية. و كان يحفظ سائر المتون لأمهات الكتب القديمة. تخرج عام 1242هـ و عين مدرسا فى بلدة توقزاق. و كان بها حتى السبعينات حيث تولى القضاء فى بلدته برتبة مساعد. و تولى الخطابة و الامامة و كان فقيها عالما بالسنة.

توفى فى بلده توقزاق عام 1369 و دفن فيها يرحمه الله.

الشيخ عباس مخدوم داملام

(1310هـ - 1376هـ)

هو: عباس بن الياس بن بكر، من مواليد قصبة دوشنبه عام 1310هـ. درس فى كاشغر و باركند و مكث فيها مدة طويلة لقرابته ببعض الفضلاء فيها، ثم قفل راجعا الى مدينة كاشغر و اتم تحصيله فيها. و صار فقيها ضالعا فى العلوم و الفنون. و كانا ميالا للتاريخ الاسلامى و السيرة النبوية و يستشهد بها. و كان يقول ان علم السيرة هو العمود الفقرى لعلوم الدين و مرشد الطالب، و يهيئ لعمل الحديث و الاسانيد حتى الجرح و التعديل. و كان محدثا لبقا، و مفسرا بالمأثور. و لا يقبل الجدل و الفلسفة فى التفاسير و ينكر على الاسرائيليات فى بعض التفاسير. و كان من الاثرياء. و كان والده الياس من اهل العلم و اماما فى مسجد الحى. و كان يقول استاذى الاول هو والدى يرحمه الله. و يروى عنه بعض الملاحظات فى فروع الفقه. و كان عباس فقيها عالما بالسنة. و كانت اجازته فى الثلاثينات و امضى حياته كلها فى التدريس و لم يتولى القضاء و لا الافتاء.

توفى رحمه الله عام 1376هـ فى مدينة كاشغر دفن بها.

الشيخ عبدالقادر آخون خلفم

(1306هـ - 1371هـ)

هو: عبدالقادر بن عبدالكريم بن عبدالمومن بن حسين، من موليد كاشغر فى قصبة نالية يقال لها باندرما، ولد عام 1306هـ درس عبدالقادر فى كتاب قريته. و كان فى رحله عرجة اثر سقوط من على شجرة التوت فى صباه. و كان ذكيا نشيطا، خفيف الوزن يسبق اقرانه فى سباق الجري رغم عرجه ويبقى اضحوكة اترابه. فكر والده فى مستقبل ابنه هذا و بعاهته المستديمة. جاء به الى مدينة كاشغر و الحقه فى مدرسة دينيه, و طلب من الله ان يفقه ابنه و جد و اجتهد فى تدريسه و تعليمه و من فرط ذكاء الابن عبدالقادر و بتوفيق من الله حاز على اجازته العلمية بعد ذلك التاريخ بثمانية عشرة سنة. و كان ذلك عام 1335هـ. و اشتغل بالتدريس و التعليم و التربية و لمدة خمسة و ثلاثين عاما.

توفى رحمه الله عام 1371هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها.

الشيخ عبدالكريم آخون خلفم

(1313هـ - 1269هـ)

هو: عبدالكريم بن عبدالله او عبيدالله، من مواليد مدينة كاشغر عام 1313هـ. درس فى كاشغر. و كان والده تجارا ماهرا ذات صيت، و كانت اسرته فى حياة سعيدة هانئة. و قد حان للاسرة ان تدفع ضريبة التراب، و تربى ابنها هذا تربية علمية ينفع امته، و يرشد قومه و يرفع شأنها علما و ادبا، و قضاء فى وقت كانت البلاد فى امس الحاجة للعلوم و الفنون. درس كل العلوم و الفنون التى كانت توجد فى البلاد من علم و دين و ادب لغة الاصول منها و الفروع. و كان عبدالكريم طالبا مجدا و مجتهدا فى تعليمه و تحصيله، فاق اقرانه و قفز الى الأمام فى عنون اترابه. و فاضت شذى عطر علمه و فنه على الاقارب و الاباعد. و حاز على اجازته عام 1341هـ عالما فاضلا ففيها اديبا يشار اليه بالقلوب قبل البنان. جلس للتدريس فى مدينة كاشغر و لمدة عشرة سنوات حتى عام 1354هـ. ساهم فى النهضة التعليمية. و كان فى خدمة المعارف العامة عشر سنوات و زيادة و فى عام 1361هـ عاد للتدريس مرة اخرى فى كتب الدين و الشريعة و اكثر ما كان تدريسه فى العلوم الشرعية و الفقه على مذهب الامام الاعظم ابى حنيفة نعمان بن ثابت. و كان عالما لأراء الفقهاء، الفقه المقارن.

توفى يرحمه الله عاما 1369هـ فى مدينة كاشغر و دفن فيها.

الشيخ عباس قاضى آخونوم

(1313هـ - 1373هـ)

هو: عباس بن داود بن حمزة، من مواليد بلدة تومشوق بلدة زراعية من ايلات ولاية كاشغر. ولد عام 1313هـ. درس فى تومشوق سنين عديدة. و كانت ولادته فى اسرة فقيرة متدينة يحب افرادها العلم والادب و يعشقونه عشقا مغرما بها. ألحقته الاسرة بأحد المدارس اليفية، ثم نقلوه الى مدينة كاشغر حين برز نبوغه و نشاطه و نقاوة ذهنه و نفاذ بصيرته بعد ان ذاق نشوة العلم و الأدب. كان شاعرا منذ صباه يقرض شعرا باللغة التركية. و نال على اجازته من علماء كاشغر عام 1344هـ. و جلس للتدريس فى بلدته سنين عديدة حتى تولى القضاء فيها. افنى حياته و صرف جهده فى علم الشريعة، و 5التدريس، تهذيب المحكمة الشرعية و تنظيم ضبطها، و تسجيل مرافعاتها القضائية. و لم يكن فى ذلك الوقت قيد فى السجلات الا ماندر.

توفى رحمه الله عام 1373هـ و دفن فى بلدته تومشوق.

الكاتب الشهير الأديب الشاعر عبدالستار اوربجى

(1925م-1984م)

هو: عبدالستار (لا نعرف اسم ابيه)، من مواليد ولاية اوربجى العاصمة عام 1927م. اخذ تعليمه الابتدائى و المتوسط و الثانوى العام فى اوربجى و كذلك كان تعليمه الجامعى فيها. و قد تخرج منها عام 1945م. و كان يعشق الادب شعرا و نثرا و قد اشتغل بالشعر منذ كان فى تعليمه المتوسط، ثم ازداد نشاطه فى قرض و تدوينه فى مرحلة الثانوية العامة. و احترف الكتابة فى الصحف المحلية منذ ذلك الوقت فى اواخر الثلاثينات و عرف ب(الصحفى ستار).

و كانت ولادته فى اسرة فقيرة يحترف أفرادها الحرف اليدوية البسيطة شتاء و يعملون فى الحقول فى الزراعة صيفا. و كان امل العائلة و امنيتها الوحيدة ان يحظى ابنها عبدالستار بالعلم و المعرفة و لهذا تكابد الاسرة بجميع افرادها لتعليم الفتى عبدالبتار منذ نعومة اظفاره. و فى اعتقاد بعض الرواة انه كان يتيم الاب و قامت اخوته بتربيته تربية حسنة، و ربما كان ذلك وصية والدهم.

اطل عام 1945م بتخرجه من الجامعة و كان تخصصه الادب و اللغة التركستانية. و قد اثمرت عليه طلبات كثيرة من عدة صحف و مجلات تصدر فى اورمجى آنذاك. و مان اهل عام 1946م إلا على رئاسة الحكومة المحلية الزعماء الثلاثة الدكتور مسعود صبرى، و العلامة محمد امين بوغران و السيد الداعية الاسلامى عيسى يوسف التكين. و كان من حل اهتمام الاخير الصحافة الفلكور الشعبى حيث اسس رابطة لشباب التركستان. كما اسس عدة صحف محلية و اقليمية، فارتفعت معنويات عبدالستار و تلامست شهرته الثريا. و كانت مقالاته الأدبية و السياسية و العلمية و الاجتماعية و قصائده الحماسية تأخذ مكان الصدارة فى كل جريدة و مجلة. و فى نكسة عام 1949م غادر اعضاء الحكومة المحلية و الكوادر و الصحفيون البلاد و كان عبدالستار من ضمنهم. و فى عام 1952م تيسر له السفر الى أمريكا للدراسات العليا و كان بها حتى عام 1956م، حيث نال شهادة الماجيستير فى الاعلام. فعاد الى الهند. ثم سافر الى تركيا و اشتغل فى احد البنوك التجارية فى مدينة اسطنبول حتى عام 1958م، حيث طلبته مؤسسة ثى بى سى فى ميونخ بألمانيا الغربية، وعمل بها فى الاعداد و الترجمة و التقديم. و مما يذكر ان عبدالستار من مؤسسى هذه البرامج منذ اكثر من ستة و عشرين عاما. و كانت توجه برامجها لبلدان آسيا الوسطى الاسلامية. و فى اواخر عام 1984م عاد الى تركيا فى اجازة قصيرة و مرض بها لمدة اسبوع او اقل منه حيث توفى فى شهر ديسمبر عام 1984م و دفن فى اسطنبول و سط مراسيم تليق لمكانته العلمية و كتبت عن نعيه الصحف و المجلات لعدة ايام.

رحمه الله عبدالستار و يكرم نزله و يغفر له.

الشيخ اشور آخون خلفتم
(1310هـ - 1376هـ)

هو: عاشور بن عبدالقيوم بن عبدالرحمن، من مواليد مدينة كاشغر فى قصبة خان ايرق. ولد عام 1310هـ. و درس فيها ايام صباه وحفظ القرآن. دخل مدينة كاشغر او قدم اليها بصحبة ابيه لغرض الالتحاق بمدرسة اهلية. و سلمه للشيخ يعقوب داملام لمعرفة ابيه به، و الزمه و اوصاه خيرا. و كان عاشور فى الثالثة عشر من عمره غلاما، فبله الشيخ فى بيته و بين اسرته، و رباه و احسن تأديبه و علمه العلوم و الفنون و كتب الدين. و كان عاشور فى خدمة الشيخ و لمدة ستة عشر عاما. و انتقل شيخه الى بلدة ينكحصار فى القضاء الشرعى و بقى عاشور فى مدرسة خانلق فى المرحلة الاخيرة من تحصيله. اتم تحصيله عام 1341هـ و تخرج على يد الشيخ العلامة الغازى الشهيد المغفور عبدالقادر داملام. و عين مدرسا فى بلدة توقزاق. و كان بها لسنين عديدة. و استفاد من علمه و ادبه خلق كثير و تخرجت على يده نخبة ممتازة من اهل العلم و الادب و البيان فى علوم الشريعة و اصول الدين و الفقه و الحديث و التفسير. و هكذا تجلت خدماته فى ثمرات غروسه و ابنعت ثمارها فى حياته و كانت الثلة الممتازة تؤدى واجبها امام ناظريه و سر كثيرا و شكر الله اكثر.

توفى رحمه الله فى عام 1376هـ و دفن فى بلدة توقزاق.

الشيخ عبدالصمد قارى داملام
(1313هـ - 1369هـ)

هو: عبدالصم بن عبدالحى، من مواليد مدينة كاشغر فى قصبة شابتول عام 1313هـ. درس فى يركند فى خدمة شيخ من مشايخ التصوف، ثم تركه و انشغل فى التعليم و قرأ على مشايخ فضلاء كرام من علماء يركند و اتم تحصيله فى مدينة كاشغر. و كان من اساتذته العلامة ابو القاسم آخونوم و محمد آخون داملام و عبدالغفور حاجم داملام الغفور الشهيد المعقتول عام 1356هـ. و قد حصل عبدالصمد على اجازته عام 1337هـ فى مدينة كاشغر و عين مدرسا فيها فى مدرسة قازان و قيل بمدرسة توقام. و كان تلميذا لدى الشيخ عبدالقادر و ساهم و هو مدرس فى حركة تصحيح التعليم التى قامت فى عهد القادر داملام. و كانت اللبنة الاولى و رسوا قواعد التصحيح، قد بدأت من مدرسة توقام و سرعام ما انتشرت فى اكثر من ولاية من ولايات بلاد تركستان الشرقية (تأسس التعليم المتقدم) و بتوجيه من الشيخ المجدد السلفى عبدالقادر داملام. و كان عبدالصمد قارى من القرأ المجودين و قد حفظ القرآن الكريم على يديه خلق كثير بترتيله و تجويده. كما خدم فضيلته العلم و الادب طيلة حياته.

توفى رحمه الله فى مدينة كاشغر عام 1369هـ و دفن فيها.

الوجيه عثمان حاجم قمول

(1314هـ - 1359هـ)

هو: عثمان بن سلطان او سليمان، من مواليد مدينة قمول الباسلة عام 1314هـ. و كانت ولادته فى اسرة ثرية من اغنياء المزارعين و اصحاب المواشى و الاغنام، تربى فى كنف والدين. و تعلم العلوم العربية و الادب و علم سيرة الرسول و قصص القرآن. وكان ملما بالأدب الفارسى ، وشيئا من قواعد اللغى العربية . ادى فريضة الحج مع والده فى الاربعينات. و له صلات و صداقات مع المثقفين فى ذلك الوقت. اشترك فى الثورة الاسلامية. و كان من اعضاء الهيئة الاستشارية للقائد العام خجه نياز حاجم. و كان بصحبته فى كل تنقلاته و اشترك فى اكثر من مجالس المفاوضات بالطرف المقابل للثورة من تونكائيين و الصينيين. و كان مفاوضا بارعا لا يتكلم الا بلغة الارقام، و لايتكلم بحروف الا و عليها نقاط. تولى ادارة تموين الجيش الثورى فى مدينة اوجتورفان عام 1352هـ. و كان بصحبة القائد العام عند قدوم الاخير الى اوربجى العاصمة عام 1354هـ و من ملازميه المبرزين. سجن معه و انتهى عمره فى السجن. يرحمه الله عام 1359هـ.

الاستاذ عبدالقادر حاجم قمول

(1303هـ - 1359هـ)

هو: عبدالقادر بن محمد امين، من مواليد مدينة قمول عام 1303هـ. درس فى قمول. و كان والده تاجرا للجلود و الصوف، وله مواشى و موالى و مزارع واسعة من ذو اليسر. تعلم عبدالقادر الكتابة و العلوم العربية و الادب. و كان فى سكرتارية والده يشارك عمله و يعينه. ادى فريضة الحج مع والده و والدته عام 1346هـ. اشترك فى الثورة الاسلامية و ابلى بلاء حسنا. و فى اطراف من اعضاء جسمه توجد آثار جروح من سهام الاعداء. و كان به عرجا فى قدمه اليسرى نتيجة احدى اصاباته. و كان ملازما للقائد العام، عضوا فى هيئة الاستشارية. و كان معه فى مدينة اوربجى و يشرف على بعض امواله كمدير اعماله الخاصة. القى القبض عليه مع القائد العام غدرا و خيانة من طرف شين تسى سى الطاغية عام 1359هـ. و لم نعثر له على اثر بعد ذلك التاريخ.

الشيخ عبدالحميد داملام

(1311هـ - 1359هـ)

هو: عبدالحميد بن حميد الدين او مجيدالدين، من مواليد مدينة قمول عام 1311هـ. درس فى قمول و طورفان و كورلا. و كان بها عام 1335هـ، و اتم تحصيله فيها. عاد الى قمول و تولى الامامة و الخطابة. و كان حافظا لكتاب رب العالمين و مجودا، فقيها عالما بالسنة، ومن اكابر العلماء فى مدينة قومول آنذاك مع قلتهم. اشترك فى الثورة الاسلامية، و كان اماما خاصا لمجلس القائد العام و مرشده الدينى و مفتى الديار المعارك الحربية. و لم يفارق قط صاحبه طيلة ثمانية سنوات. و القى القبض عليه بمعية خوجه نياز عام 1359هـ.

اعتقد انه لقى حتفه و فاضت روحه لبارئها يرحمه الله.

الشيخ عبد رب الرسول خلفم

(1309هـ - 1373هـ)

هو: عبد رب الرسول بن عبدالحميد، من مواليد بلدة يوفورغا (YUPURGEA) من ايلات ولاية كاشغر عام 1309هـ، و كانت ولادته فى بيت اشتهر بالثراء و المال الكثير، و من اسرة عريقة. و كان والده من الاعيان. درس فى مدينة كاشغر، و بذل والده جهدا و مالا وفيرا فى تعليمه و تثقيفه. و كان عبد رب الرسول من اغنياء الطلبة و من ابناء الذوات. تفقه فى الدين و كان يلازم العلامة شيخ الاسلام بهاء الدين مخدوم حتى وفاة الاخير عام 1323هـ. ثم قرأ على الشيخ يعقوب داملام و شمس الدين داملام و ملا ثابت داملام قيزيل بوى. و تخرج عام 1340هـ و حاز على اجازته منهم. و عين مدرسا فى بلدته يوفورغا. و كان يتردد على مدينة كاشغر فى مناسبات و يزور اهله للعلم و التقا فيها. و كان فقيها و اديبا. و لم يتولى القضاء قط.

توفى رحمه الله عام 1373هـ فى بلدته و دفن بها.

الشيخ عثمان آخون خلفم

(1304هـ - 1370)

هو: عثمان بن عبدالله بن عبدربه او عبدالربان، من مواليد آباقحلا قصبة من ايالات مدينة كاشغر و قرية جدا منها فى الجهة الغربية. و كانت ولادته عام 1304هـ. درس فى مدينة كاشغر . و ممن اخذ منه العلم كل من الشيخ بهاء الدين مخدوم شيخ الاسلام و ملا اسلام داملام و مولانا حسين خان الشهير بعلامة تجلى و عبدالقادر داملام و غيرهم. ونال على اجازته عام 1341هـ وعين مدرسا فى مدرسة ساج. و كان بها سنين عديدة. و كان مثالا فى التدريس، و قد عمه الطلبة و اخذوا كل وقته. و فى السنينات تولى القضاء فى قصبة من محافظة مدينة كاشغر. و لم يترك التدريس و تخرج على يديه خلق كثير من اهل العلم و الادب. و كان فقيها عالما و عاملا بعلمه ومواظبا على علمه، فنوعا هادئ الطبع، زاهدا تقيا. و قيل انه تولى القضاء بعد طول تردد و بإلحاح من زملائه القضاة الكرام لاحقيته فيها و عدم كفاءة الغير. و كان يمتنع عنها.

توفى عام 1370هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها. يغفر الله لنا و له و يتوب عليه و يكرم نزله و يوسعه فى قبره و يحسن آخرته.

الشيخ ملا على اعلم آخونوم الكوجارى

(1229هـ - 1299هـ)

هو: على بن عبدالكريم قارى، من مواليد مدينة كوجار. حفظ القرآن الكريم لدى والده الحافظ عبدالكريم منذ صباه. درس فى توخسون و كورلا و كاشغر سنين عديدة. جلس للتدريس منذ عام 1265. و كان بها حتى عهد يعقوب بك بدولت. تولى القضاء و الافتاء فى عهده. و كان من الزهاد. و من اجل العلماء فى مدينة كوجار. امضى حياته فى التدريس و المطالعة و الذكر الحكيم. كان فقيها و لم تبهره مباهج الحياة و الجاه. و امضى حياته على وتيرة واحدة. توفى عام 1399هـ فى مدينة كوجار و خلف خلفا كثيرا من الافاضل الكرام من اهل العلم و الادب يرحمه الله ويرضى عنه.

و من زملائه و معاصريه الشيخ ملا يوسف آخونوم داملام.

عاشور بك خزندار ينكحصارى

(1224هـ - 1297هـ)

هو: عاشور بن داميش آخون ينكحصارى، مدينة ينكحصار عام 1224هـ. درس عاشور مبادىء العلوم العربية و الكتابة. عمل جنديا ثم موظفا فى بعض المراكز الجمركية. و خدم عند عمدة مدينة نيكحصار سنين عديدة (بك) و مشاوره (يوزباشى) ثم ترقى فى العمادة او تولى العمادة لسبب من الاسباب. و العمدة يتولى كل امور الرعية من جباية و فض الخصومات و فرض اتاوات بصورة نظامية و عشوائية. اكتيس مايسمى فى عرفنا الحاضر و فى الاصطلاح الحديث « الادارة و الاقتصاد » كان اقتصاديا لاقصى درجة. تقرب ليعقوب بك بدولت و هو من ضمن الشخصيات التى غدرت بصديق بك قرغز المجاهد فاتح ولاية كاشغر و سلطانها قبل مجيء يعقوب بك و سنيده بزرك خان ترم عام 1281هـ. فارتفعت منزلته لدى يعقوب بك. ولحنكته الادارية و لكونه اقتصاديا من الدرجة الاولى عينه امينا للخزانة. و كان على رأس سلسلة المقربين ليعقوب بك، و هم بصفة مشاروين له، نياز بك باركندى و اخوه محمد امين بك و حافظ بك من مدينة آقسو و قادر بك او عبدالقادر بك من مدينة كوجار. ومأمور بك من بلدة شهيار من إيالات مدينة كوجار. و كونوا هالة سداسية ليعقوب بك و ندمائه البارزين. و يعقوب بك كما اسلفنا لم يعد يطمئن على الذين جاؤوا اليه من فرغانه لكثرتهم اومع كثرتهم. و كانو يهربون من هجمات الروس على امارات فرغانه واحدة بعد اخرى. و عاشور بك بعد وفاة يعقوب بك فى مدينة كورلا حمل على عاتقه بعمل خزينة يعقوب بك و تحرك قاصدا مدينة كاشغر و لكنه غير وجهته الى الشمال و سلمها لقائد الجيش المهاجم الصينى زونك تانك (Zon Tanc) و بقى لديه فى مدينة اوربجى و توفى فيها عام 1397هـ و دفن بها.

الشيخ عثمان حاجم داملام

(1314هـ - 1376هـ)

هو: عثمان بن سماق باي، من مواليد كاشغر عام 1314هـ. و كان تعليمه فى مدينة كاشغر. و فى الثلاثينات كان لدى فضيلة الشيخ حسين خان التجلى فى مدينة باركند، و جاء بصحبته الى مدينة كاشغر ملازما له و فى خدمته. و ممن اخذ منه العلم العلامة شمس الدين داملام و يعقوب داملام و غيرهم كثير. و اجيز من طرفهم فى مدينة كاشغر عام 1346هـ. و جلس للتدريس و قبل عام 1350هـ أدى فريضة الحج بصحبة عمه. خدم التعليم و التربية. و كان عالما بالسنة فقيها فى علوم الشرع الشريف. و لم يتولى القضاء.

توفى عام 1376هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها يرحمه الله و يرضى عنه.

الشيخ عبدالرسول قاضى حاجم

(1315هـ - 1379هـ)

هو: عبدالرسول بن عبدالله، من مواليد بلدة بشكرم. ولد عام 1315هـ (و قد سبق تعريف بشكرم فى بعض التراجم) فى باب حرف الالف. درس فى مدينة كاشغر . و قبل ذلك درس لدى فضيلة الشيخ احمد آخون خلفتم النحوى فى قصبة جاكسا (Gaksa). تولى شيخه فى مدينة كاشغر عام 1343هـ بعد اشتشهاد العلامة عبدالقادر داملام الذى اغتيل غدرا و خيانة للاسلام و المسلمين (و قد سبقت ترجمته فى بابه) .

درس عبدالرسول بعد ذلك لدى فضيلة الشيخ شمس الدين داملام و محمود آخون داملام آرتوخى. و احيز من قبلهم للتدريس و جلس به و واظب عليه زمنا طويال ثم تولى القضاء فى بلدة بشكرم. و لم يترك التدريس و كان بها حتى وفاته. الا انه ترك القضاء قبل وفاته بستين او ثلاثة. خدم الدين و الشريعة طوال حياته.

توفى فى بشكرم عام 1379هـ و دفن فيها و قد ادى فريضة الحج فى الاربعينات رحمه الله و رضى عنه.

الشيخ عبدالرشيد اعلم آخونوم

(1219هـ - 1293هـ)

هو: عبدالرشيد بن عبدالرحيم، من مواليد مدينة كاشغر عام 1219هـ. درس فيها و اتم تحصيله فى مدارس مدينة كاشغر . و من علومه الفقه و الحديث، و التفسير، و اللغة العربية، و الادب و قواعد اللغة العربية و سائر الفروع الاصول. كان فقيها عالما بالسنة و الكتاب. تولى التدريس و تخرج على يديه خلق كثير. و تولى القضاء و الافتاء. و هو من معاصرى المشايخ ملا شريف خلفتم مير محمدى آخونوم. و سائد العلماء العضماء فى القرن الثالث عشر الهجرى

توفى رحمه الله عام 1293هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها.

الذين تولى ولاية آقسو فى عهد يعقوب بك 1863م - 1877م:

اولا: السيد حكيم خان تورم قوقندى حتى عام 1867م. ثم الشيخ ملا جيان مرزا حاكم حضرت السمرقندى و كانت مدة ولايته ثمانية عشر شهرا. ثم تولاها الشيخ عبدالرحمن داد خاه الكوجارى

(1213هـ -1294هـ)

هو: عبدالرحمن بن عبدالرشيد او عبدالراشج من مواليد مدينة كوجار عام 1213هـ. و كان من اهل الفضل و العلم و الادب، و من علية القوم فى بلاط راشيدالدين خان خوجام.وذلك قبل استيلاء يعقوب بك لمدينة كوجار. وبعد سقوط راشيد الدين خان خوجام ، استخدمه يعقوب بك لحنكته الادارية. و كان من الاثرياء طموحا، واقعيا، صلب الارادة قوى الاعصاب. و قد تمرس فى الحكم و الولاية. ومنذ احداث عام 1877م الى تمخضت بوفاة يعقوب بك أنسحب من ساحة السياسة و الحكم و الولاية. و امضى بقية حياته فى بلدته متواريا عن الانظار و قيل انه انحاز الى حق قولى بك الابن الثانى ليعقوب بك بدولت قلت هذا غير صحيح حيث أن قولى بك كان حاكما لولاية كاشغر فى الجنوب الغربى من البلاد و أبيد هو و قلول جنوده فى قتال دار بين الاخوين الشقيقين فى ظاهر مدينة كاشغر عام 1877م بعد وفاة ابيهما بشهرين او ثلاثة. بل قبل دفن جثة ابيه. و يقول المسنون فى مدينة كوجار ان عبدالرحمن داد خاه توفى عام 1294هـ و هو نفس تاريخ وفاة يعقوب بك. اظنه قتل فى المدينة او فى الطريق الى مسقط رأسه كوجار والله اعلم.

و حكيم خان تورم اعلن العصيان على ابن يعقوب بك قولى بك بعد وفاة يعقوبب بك عام 1877م. و لكن بك قولى بك هزمه و قلول شرذمته فى معركة فاصلة بالجنوب من مدينة كوجار. و كان يغذى عصيانه هذا بأن يعقوب بك لم يعهد الملك بأحد، و كان يعتقد حكيم خان تورم احقيته بذلك. اظنه قتل فى المعركة آنفة الذكر.

الشيخ عبدالرحمن آخون خلفتم كردونك

(1314هـ - 1379هـ)

هو: عبدالرحمن بن يوسف كردونك، من مواليد مدينة كاشغر عام 1314هـ. درس فى مدينة آقسو عند اعمامه، وذلك ليتمه. فرباه اعمامه و كان فى خدمتهم هناك. ثم قرأ على الشيخ حميدالله آخونوم فى مدينة كوجار. و اتى الى مدينة كاشغر مسقط رأسه عام

1335هـ. عاود الدراسة مدة طويلة. و اجيز له التدريس عام 1343هـ. و كان له مدرسة خاصة صغيرة نظمها و احسن ترتيبها. و كان بها مايزيد عم ثمان سنوات ثم اشتغل فى حقل التعليم ضمن مديرية المعارف العامة فى الخمسينات.

و منذ عام 1363هـ عكف على تدريس العلوم الدينية فى منزله المتواضع حتى وفاته عام 1379هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها برحمه الله و يرضى عنه. و قيل انه كان مدرسا فى جامع عيدكاه لحين وفاته.

الشيخ عبدالرحيم قارى داملام

(1311هـ - 1369هـ)

هو: عبدالرحيم بن عبدالله، من قصبة زاوا من ايالات ولاية خوتن عام 1311هـ. درس فى مدينة ايلجا. ثم اتى الى مدينة كاشغر و كان فى خدمة الشيخ محمود آخون داملام الارتوجى، ملازما له حتى فى عطلة الصيف، يذهب معه الى بلدة آرتوج لبواصل دراسته الصيفية و يتشرف بخدمة استاذه ويستفيد من قربه له. اتم تحصيله فى مدينة كاشغر عام 1340هـ و عاد الى ولاية حتن. تولى القضاء بعد فترة امضاها فى التدريس فى بداية حياته العملية. كان فقيها عالما بالسنة. حاكما بالعدل، امرا بالاحسان. و كان فى حد ذاته كريما. و لم يزل فى عمله حتى فاضت روحه الى بارئها فى اليوم الثالث عشر من شهر جمادى الاولى عام 1369هـ فى مدينة ايلجا عند اهله و دفن بها. يرحمه الله و يرضى عنه و يغشاه برحمته و يغفر له و يكرم نزله. و كان حافظا للمصحف المرتل (التنزيل الحكيم) و مجودا فيه. و قد حفظ القرآن الكريم على يديه زمرة من الشباب و الشابات.

الشيخ عثمان آخوم خلفتم كاشغرى

(1303هـ - 1361هـ)

هو: عثمان بن تخته بن براءت، من مواليد مدينة كاشغر فى قصبة تاربوغوز عام 1303هـ. و كانت ولادته فى اسرة من الاعيان. و كان والده عمدة فيها و مشاورا لأميرها (بك). قرأ على الشيخ بهاءالدين مخدوم و ملا اسلام داملام و يعقوب داملام و من زملائه ثابت آخون خلفتم والد الاخ عبدالرشيد قارم و محمد خان مخدوم فيض. و قرأ على والد الاخير فى قصبة تازغون و يتردد عليه فى ايام الصيف لزمالته لابن الشيخ ملا آخون حاجم. و حصل على اجازته فى مدينة كاشغر. و لم يسارف قط الى خارج البلاد و لم يتدخل فى شؤون البلاد السياسية، و انما عكف على تثقيف الشئ و نشر العلم و المعرفة و تعريف العباد برب العباد و الاعتصام بحبل الله المتين و الهداية لصراطه المستقيم.

توفى رحمه الله عام 1361هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها.

الشيخ عبدالحكيم قارى داملام

(1313هـ - 1366هـ)

هو: عبدالحكيم بن عبدالحليم او عبدالعليم، من مواليد مدينة جورمه من ايالات ولاية خوتن العزيز عام 1313هـ. درس فيها و حفظ القرآن الكريم و اجاد تجويده و ترتيله. و منذ عام 1929م كان فى دراسة العلوم العربية بجانب علمه فى رباط تحفيظ القرآن الكريم (الرباط فى الله الوثاق و هو ابلغ من عقل او عقال. و قد اصطلح الفاتحون العرب للشمال الافريقى على اطلاق كلمة رباط على ماراكز الثغور الاسلامية « حفر السواحل و سلاح الحدود » فى العهد الجديد, و كان بها الثقل من الجنود و العتاد و تشكل مراكز الدفاع و الهجوم معا، منهم المرابطون. و كان بها اماكن استراحة المسافرين و القادمين. ثم اطلق الاسم على التكايا و التكية، اصطلاح عثمانى. و منها الزاوية اطلقها الصفويون، و من قبلهم جماعة المتصوفين على مجالس ذكرهم. و لم تزل مستعملة فى السودان و شمال افريقيا تستعمل لهذا الغرض. واطلق عليها الشيبانيون فى بلاد خوارزم على مراكز تجمعات الصوفية خانقا.

و تستعمل الآن فى بلاد تركستان شرقا و غربا لهذا الغرض. و قد انكر عليها جدى و على المتصوفين و عاتب فيه احد الشبان يهمل واجبه و واجب اسرته و عياله و قد صنعه كفأ و قال:-

خانقاه مانقاه بولى قلغان بيهوش

و تكون الجبال كالعهن المنفوش

و قوله « بولى قلغان بيهوش » اي " ان المتصوفين غير عقلاء " انتهى.)

اتم الشيخ عبدالحكيم قارى تحصيله فى مدينة كاشغر واجيز للتدريس فيها منذ عام 1348هـ. خدم العلوم العربية و المصحف المرتل التنزيل الحكيم, و علمه و امضى حياته كلها مواظبا على واجباته الدينية و القومية.

توفى عام 1366هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها يرحمه الله و يرضى عنه.

الشيخ عبدالمتعالى خلفتم غوجلجاوى

(1279هـ - 1355هـ)

هو: عبدالمتعالى بن ذاكر خلفت. ولد فى مدينة غوجلجا عام 1279هـ، و قيل انه من مواليد سايرام فى الشمال من ولاية غوجلجا و احدى ايالاتها. و كانت نشأته فى مدينة غوجلجا يتنعم بنعيمها.

التحق فى بعض مدارس التتار المستوطنين و درس فيها مبادىء العلوم العربية و الكتابة (الاملاء)، ثم ترك الدراسة و اشتغل فى التجارة و الكسب. ثم عاود الحنين اليه و لزم احد مشايخ زمانه. و كان به و لكنه اى الشيخ قليل البضاعة « و فاقد الشىء لا يعطيه » . و كان بالفيئ طموحا للعلا مدفوعا بحب الشهرة و صدى الصيت. فاجهد نفسه و واظب على المطالعة بقدر المستطاع، فاتسعت مداركه و نمى فى نفسه الموهبة و الانجذاب الى العلم و الاستزادة منه.

و جلس بعد حين الى التدريس، فأفاد و استفاد من تكرار المذاكرة، ثم تصوف و اخذ شهرة بذلك، لكنه لم يحد عن ما رسمه الدين و استبانته الشريعة. و قيل انه تركها كلية و امضى بقية حياته و اخريات ايامه كسابق عهده فى التدريس و الوعظ و الارشاد.

و ارتحل الى الآخرة عام 1355هـ فى مدينة غوجلجا و دفن بها.

الشيخ عبدالقادر قاضى كلان الكاشغرى

(1214هـ - 1297هـ)

هو: عبدالقادر بن عبدالله، من مواليد مدينة كاشغر عام 1213هـ. و كانت ولادته فى اسرة تشتهر بالجاه و السئودد و للشوق الزائد فى الاسرة للعلم و اهله. حثت ابنها عبدالقادر هذا على التعليم فى سن مبكر و ألحقته فى مدرسة من المدارس الاهلية فى مدينة كاشغر حيث اخذ العلم من كبار العلماء.

و بعد ان حصل على الاجازة سافر الى بخارى. و مكث هناك فى التعليم العالى قرابة اربع سنوات، ثم قفل راجعا الى مسقط رأسه ولاية كاشغر عالما بالحديث و التفسير و الاصول و علم الفرائض و اللغة العربية و ادابها و اللغة الفارسية كأحد ابنائها. عين مدرسا ثم تولى القضاء و الافتاء فى اواخر عهد يعقوب بك بدولت سلطان كاشغر و ملحقاتها. تولى مشيخة الاسلام و قيل بعد عهد السلطان. و فى عام 1295هـ ضيطت سلطة الاحتلال الصينى كل ما يمت بصلة ليعقوب بك بدولت و من ضمنه جامع عيد كاه الشهير. و اغلقت ابوابه و منعت الناس من الصلاة فيه. فحار الناس فى امرهم و نمى الى علم شيخ الاسلام عبدالقادر قاضى كلاند الامر. فخرج من منزله و امتطى صهوة جواده و سل سيفه و اتى الى الجامع و الناس ينتظرون قدومه و حل معضلتهم، و قال فيهم: « يا ايها الناس الملك لله وله الآخرة و الاولى. و المساجد عمرت لعبادة الله وحده لا شريك له، افتحوا مسجدكم و اقيموا فيه صلاتكم و على بركة الله ثم على مسئوليتى » و كسر القفل و دخل و صلى بالناس اماما و قيل كانت صلاة الجمعة و قيل غير ذلك.

و قد انجبت هذه الاسرة العريقة رجالا صدقوا ماعهدوا الله عليه و قدموا خدمات جليلة. و كافحوا و ناضلوا الابطال و خدموا دينهم و وطنهم و بنى جلدتهم بإيمان و عقيدة. و توفى شيخ الاسلام عبدالقادر كلاند عام 1297هـ و دفن فى مدينة كاشغر. و الله نسأل ان يرحمه برحمته و رضوانه.

المفتى الشيخ عثمان اعلم آخونوم

(1219هـ - 1301هـ)

هو: عثمان بن يونس بن بكر، من مواليد مدينة كاشغر عام 1219هـ و تعلم فيها. و كانت اسرته من كبار الملاك فى محافظة توقزاق و تسكن الاسرة فى مدينة كاشغر. اتم عثمان تحصيله فيها. و قيل انه سافر الى بخارى و أكمل دراسته العليا هناك. و لكن رواية شيخنا العلامة سليمان داملاه و هو من مشايخى لم توصل لذلك. اشتغل الاستاذ عثمان فى التدريس و الامامة لمسجد الحى. و كان خطيبا فى جامع عيدكاه ثم تولى القضاء و الافتاء معا فى الستينات. و كان قاضيا عندما قدم بزرك خان تورم مولى يعقوب بك بدولت الى ولاية

كاشغر بدعوة من صديق بك الغازى. و كان شيخنا عثمان اعلم من العلماء الاجلاء الكرام. و من علومه الفقه و الحديث و التفسير و سائر العلوم العربية و الادب العربى و الفارسى و مفردات اللغتين.

امضى حياته ما بين التدريس و القضاء قرابة ثلاثين عاما او تزيد. ثم لزم بيته حينا من الوقت لكبر سنه و مات عام 1301 فى مدينة كاشغر و دفن بها. اللهم اغفر له و ارحمه و اكرم نزله و اجزبه الجزاء الاوفى و اجعله فى زمرة الصالحين من عبادك.

الشيخ عناية الله خان مخدوم الكاشغرى

(1293هـ - 1358هـ)

هو: عناية الله بن سليم، من مواليد مدينة كاشغر عام 1293. و كان والده واحدا من كبار العلماء فى زمانه. اخذ عناية الله تعليمه من والده و اكمله لدى بعض المشايخ و كان جامعا للعلوم و الفنون، و قد لقبه بعض اساتذته بالعلامة عناية الله لغزير علمه و كثير حفظه و بليغ لسانه فى الدرس و التبليغ. و بعد الاجازة تفرغ كليا للتدريس و لم يقبل القضاء و لا الافتاء.

و كان يقول ثلث يومى اعنى ثمانية ساعات كاملة جعلتها للتدريس متواصلة و بلاحق حلقة درسه فوج اثر فوج من الطلبة فى مختلف فنون العلم و المعرفة. و كان بها عشرون عاما بالكمال و التمام.

عام 1356هـ حيث اراد السفر لأداء فريضة الحج. و بعد اداء النسك و زيارة مسجد الرسول انتقل الى رحمة الله بالمدينة المنورة عام 1357هـ. و قيل انه حج حجتين له و لوالده و توفى عام 1358هـ. اللهم اجعل حجه مبرورا و سعيه مشكورا و عمله موصولا بالدعاء له من تلاميذه و عارفى فضله. و قد تخرج على يديه نخبة ممتازة من رجال العلم و الادب و منهم فقهاء ومحدثون و مفسرون و الله الموفق.

الشيخ عبدالظاهر داملام الكاشغرى

(1299هـ - 1373هـ)

هو: عبدالظاهر بن عبدالكريم قارى من مواليد آرتيج او آرتوج عام 1299هـ احدى محافظات ولاية كاشغر بالقرب منها و بينها و بين آرتوج خمسة عشر كيلو مترا. و قد نوى والده منذ ولادته او قبلها بكثير ان يربى ولده هذا تربية صالحة كسائر ابنائه من بنين و بنات، و ان يعلمه علوم الدين حتى يصبح عالما فى الشريعة و شاء الله ان يفقه فى الدين بالعلوم الشرعية.

درس فى مدينة كاشغر و اتم تحصيله فيها. و من علومه الادب و اللغة العربية و قواعدها الاصولية و علم الحديث و التفسير و السيرة النبوية. و كان يحفظ بعض المتون فى السيرة النبوية لإتصال هذا العلم بعلم الحديث و احداث الدعوة الاسلامية فى عهد نبينا محمد بن عبدالله صلى الله عليه و سلم.

و كان شغوفا بتدريس السيرة كمادة اساسية، الامر الذى لم يكن سائدا فى ذلك الوقت. و كان يحفظ من القصائد العربية القديمة من المعلقات الجاهلى فى جزيرة العرب، من امثال جرير و فرزدق الشيء الكثير. و فى رواية لشيخنا سليمان داملام ان الشيخ عبدالظاهر كان يحفظ أربع آلاف بيت شعر منها ديوان المتنبى . ولعل الشيخ عبد الظاهر من مشايخ الدورة الصيفية فى العصر الحديث حيث كان الطلبة يتهافتون عليه فى موسم الصيف فى بلدته آرتوج لتعلم اللغة العربية و الادب العربى من هذا الشيخ الجليل. و كم تمنيت ان اكون من ضمن الطلبة، فلم اوفق لذلك لصغر سنى فى ذلك الوقت.

توفى رحمه الله عام 1373هـ فى بلدة آتوج و دفن بها.

الشيخ عبدالعزيز داملام آرتوجى

(1290هـ - 1357هـ)

هو: عبدالعزيز بن محمد بن حامد، من مواليد قصبة آرتوج من محافظات ولاية كاشغر عام 1290هـ. درس فى آرتوج مبادىء العلوم الدينية، ثم فى مدينة كاشغر و اجتاز امتحان الاجازة فى الفقه و الحديث و التفسير و اللغة العربية و ادابها و اللغة الفارسية و علم الكلام (المنطق) و السيرة النبوية. و كان يعمل مدرسا فى مدرسة فلاط بك فى العشر الثانية من هذا القرن الميلادى و لكنه ترك التدريس و استزاد من العلم و الفن. سافر الى بخارى و درس فيها سنين عديدة. و نال على الاجازة من هناك بدرجة امتياز. مكث زمنا فى سمرقند عند عودته من بخارى. كان فى مدينة كاشغر منذ عام 1323هـ فى سلك التدريس وخطيبا فى جامع عيد كاه بعضا من الوقت.

و في عام 1329هـ ، عاد الى مسقط رأسه آرتوج و جلس للتدريس و عكف علي حق عام 1357هـ حيث قبضت عليه حكومة شين تسي سه ي المخلدة غيبته في ظلام السجون و اعدم بعد ايام. و عند نعيه صلى عليه صلاة الغائب في بلدته خفية. يرحمك الله يا ابا محمد و يتزلك منزلة الصديقين و الشهداء.

الشيخ عصمة الله حاجم داملام

(1296هـ - 1364هـ)

هو: عصمة الله بن حسين بن احمد، من مواليد مدينة كاشغر عام 1296هـ. و كانت ولادته في بيئة محافظة و محترمة دينا و خلقا. ربت الاسرة ابنها على جانب كبير من الادب والاخلاق الحسنة. و الحقته في مدرسة قريبة من بيت الاسرة وشاب الفتى و شب على العلم و الادب. و كرس شبابه في تحصيل العلم و جمع المعرفة و كسب البيان. و اجتاز الامتحان و نال الاجازة. ثم اشتغل مدرسا في مدرسة قازان في كاشغر منذ عام 1330هـ. و لزم بيته من عام 1360م ولكبر سنه و اصابته بألم المفاصل و لا سيما في ركبته و ساقيه و اعتزل عن الناس و توفي عام 1364هـ ودفن في مدينة كاشغر مسقط رأسه.

و كان رحمه الله اتى الى الحجاز لاداء فريضة الحج عام 1339هـ عن طريق طاشكند في الاتحاد السوفييتي مارا باستانبه فدمشق فالحجاز. و عاد عن طريق الهند بولاية كشمير عام 1340هـ.

الشيخ عبدالمؤمن داملام

(1289هـ - 1357هـ)

هو: عبدالمؤمن بن عبدالخالق، من مواليد خان ايريق احدى محافظات ولاية كاشغر عام 1289هـ. ترى في كنف والديه. و كانت اسرته اسرة عريقة في الحسب و النسب ذات جاه عريض. و من حب الاسرة في العلم و الادب الحقت ابنها في المدرسة منذ نعومة اظفاره. درس عبدالمؤمن في مدينة كاشغر و اتم تعليمه في معاهدها و كلياتها و على النمط الاول المنهج القديم. و كان بجانب علمه وطنيا عبورا و يريد تحكيم كتاب الله و سنة رسوله في امته بنة جلدته مسلمي تركستان الاسلامية. و بعد نيله الاجازة عاد الى مسقط رأسه خان ايريق. و بنى مدرسة على حسابه الخاص و بجانبها جامع كبير و جلس للتدريس و لسنين عديدة، و ذلك في العشرينات من هذا القرن الميلادي او قبل ذلك. و كان بها و في عام 1931هـ الموافق لعام 1352هـ تحمس مع الثورة الاسلامية و مدها بإعانات و امدادات بشرية و عينية، و اخذ جولة في ساحات الفداء و التحرر من المحتل البغيض. و في عام 1357هـ قبض عليه من طرف الحكومة الملحدة حتى غيبته في السجون و اعدمته. و من الله نسأل ان يتزله منزلة الصديقين في الآخرة و ان يجعلها له خيرا من اولاه انه كريم و بعباده رؤوف و رحيم.

الشيخ مقرىء عبدالكريم قاري آخونوم

(1313هـ - 1369هـ)

هو: عبدالكريم بن عبدالمؤمن، من مواليد مدينة كاشغر في قصبة موش عام 1313هـ. حفظ القرآن الكريم و اجاد تجويده و ترتيله. و تفقه في الدين حيث درس الفقه و الحديث و التفسير و اللغة العربية و من حيث جودته و اجادته في علم القرآن و حبه في تعلم القرآن و تعليمه انكب عليه. و قد بنى و على حسابه الخاص زاوية لحفظ القرآن الكريم. و قد حفظ القرآن على يديه خلق كثير و اجادوا تجويده و ترتيله و تلاوته. و كان قرابة اربعين عاما و زيادة.

و جائه اجله المختوم عام 1369هـ و توفي الى رحمة الله و دفن بها.

الشيخ عبدالغفور داملام الآرتوجي

(1310هـ - 1378هـ)

هو: عبدالغفور بن عبدالحميد قاري من مواليد مدينة آرتوج العالية. و آرتوج قسمين؛ قسم يقال له أرتوج السفلى. الاولى اقرب الى مدينة كاشغر فلا تبعد عنا الا بمقدار عشر كيلومترات فقط في الشمال منها. و كانت ولادته عام 1310هـ. و قد سبق ذكر و تعريف آرتوج في بحث النهضة العلمية. درس عبدالغفور في مدينة كاشغر. اخذ العلم من علمائنا الكرام الاعلام و نال على اجازته عام 1342هـ. عمل في التدريس فور تخرجه في بلدة ارتوج و ساهم مساهمة فعالة في دفع عجلة النهضة التعليمية في العشرينات من الميلاد في هذا العصر في

مدارس اكساق التي اصبحت بمثابة كوفة في اوائل العهد العباسي قبل بناء مدينة بغداد من دون تشبيه مع احترامنا للكوفة و رجالها الافذاذ، اقصد رجال المعارف و التربية، حيث لم يمكن ان تدانيها بلدة من البلاد قديما و حديثا.

درس عبدالغفور في مدينة كاشغر و اكمل تعليمه فيها و نال على اجازة العلماء عام 1343هـ كما قلنا و منذ ذلك الوقت حتى وفاته لم يهدأ له بال.

توفي رحمه الله عام 1378هـ. و كانت وفاته في مجلس درسه و بدون مقدمات بسكتة قلبية في بلدة آرتوج و قبل في اكساق نفسها و دفن فيها.

الشيخ عاشور اخونوم الخوتني

(1310هـ - 1388هـ)

هو: عاشور بن حسين نياز بن تحسين نياز، من مواليد مدينة ايلجا من ولاية خوتن عام 1310هـ. درس في خوتن ثم رحل الى كورلا و فاراشهر في تجارة ابيه و استقر في تورفان سنين عديدة و قيل في كوجار.

و قد تقدم به التحصيل الى مرحلة لا يحسد عليها عام 1330هـ حيث قدم الى مدينة كاشغر و اكمل تحصيله فيها و نال على الاجازة عام 1336هـ ثم عاد الى خوتن عالما فقيها. عين مدرسا و خطيبا و تولى الافتاء، و لم يتولى القضاء. امضى حياته في التدريس لم يفتر و لم يمل منه حتى تقدم به السن في السبعينات و لظروف متقلبة لزم داره و كان يستقبل رواد منهله العذب من منابعه الثرية.

و لم يزل به حتى انتقل الى دار البقاء عام 1388هـ من داره العامر في مدينة ايلجا و دفن بها يرحمه الله و يتوب عليه و يكرم نزله.

الشيخ عبدالغني داملام الخوتني

(1314هـ - 1381هـ)

هو عبدالغني بن عبدالاله، من مواليد مدينة ايلجا من ولاية خوتن عام 1314هـ. و كانت ولادته في اسرة ثرية. تربى عبدالغني في ترف الاسرة و غناها المترف. و لكن والده كان محبا للعلم و اهله و اراد مشيئة الله ان يربي ابنه عبدالغني تربية علمية عسى الله ان يفقه في الدين. و هكذا من ارادة الله سبحانه و تعالى اتجه الطفل عبدالغني الى الكتاتيب بجانب دارهم و في حي الاسرة. و نمى موهبته و يتقدم و لا يتأخر عن اقرانه، بل يتعداهم في بعض المقررات من مبادىء العلوم الدينية وبعدة فترة دخل الفتى في مدرسة اهلية. و في عام 1336هـ اتى الى مدينة كاشغر قرأ فيها على علمائها العظام الكرام. و نال اجازة التدريس فيها منهم. ثم قفل راجعا الى ولاية خوتن و عين مدرسا. كان بها لعدة سنوات حتى تولى القضاء و الافتاء معا بجانب التدريس و قيل ان والده بنى له مدرسة مكافئة له و كان بها.

و بعد احداث عام 1370هـ سجن و عذب فيه، و مرض مرضا شديدا و لم يفرج عنه الا جثة هامدة عام 1381هـ. و دفن في مدينة خوتن في مقبرة العائلة. يرحمه الله رحمة واسعة.

الشيخ عبدالقادر داملام الخوتني

(1291هـ - 1358هـ)

هو: عبدالقادر بن عبدالخالق، من مواليد مدينة جريا في ولاية خوتن ولد عام 1291هـ. درس في خوتن إيلجا و قدم الى مدينة كاشغر. اخذ العلم من العلامة محمود آخون داملام و شمس الدين داملام و بهاء الدين مخدوم و ثابت داملام قيزيل بوى و عبدالقادر داملام و غيرهم. و من علومه الفقه و الحديث و التفسير واصول الدين و اللغة العربية و ادابها، و اللغة الفارسية و ادابها، وعلم السيرة و العقيدة الاسلامية، و علم البيان و البلاغة، و قواعد اللغة العربية. نال عبدالقادر اجازته في مدارس و كليات كاشغر على يد هؤلاء الكرام ثم عاد الى جريا في ولاية خوتن و عين مدرسا و كان بها.

و في عام 1358هـ اعتقلته زبانية شين تسى سه ي و اعدمته او مات في السجن و المهم انه لم ير النور ثانية يرحمه الله.

الشيخ عبدالغفور آخونوم خلفتم

(1309هـ - 1384هـ)

هو: عبدالغفور بن عبدالمحسن نياز او محسن نياز، من مواليد كريه من ولاية خوتن العزيز ولد عام 1309هـ. درس فيها و اجاد في معترك العلم و افاد و غيره في التدريس طوال حياته. و هو من المكثرين في الطلبة حيث ان فضيلته كان في غاية الحلم و الاحسان للطلبة

المجيدين. و كان الطالب اعز شخص عنده بشوشا، كريمان لين الجانب، سلس العبارة لا ينفك منه طالب اذا قرأ عليه مرة واحدة او حضر لدرسه. و كان ثريا ينفق ماله فى سبيل العلم و طلبته يأويهم ويساعدهم فى معاشهم ويحسن اليهم و يواسيهم. و كانت اجازة شيخنا هذا من علماء خوتن الكرام.

و منذ توليه التدريس لم يهمله ساعة واحدة. انتقل الى دار القرار عام 1384هـ فى مدينة خوتن و دفن بها.

الشيخ عبدالعزيز داملام (اسمه عند الولادة تردى عرب)

(1310هـ - 1380هـ)

هو: عبدالعزيز بن عدالبارى عرب، و قيل ان أباه من عرب المهاجرين الى هناك فى الازمان الغابرة. و لد عبدالعزيز فى غياب أبيه فى احدى سفرياته عام 1310هـ. سمته أمه توردى عرب. و عندما عاد الاب الى البيت غير اسم ولده بعبدالعزيز و قيل ان هذا التغيير كان فى وقت متأخر جدا حيث بلغ تردى مبلغ الرجال. درس عبدالعزيز فى خوتن و اشتهر بعبدالعزيز عرب. كان مهذبا، نظيفا، حسن المندام، اسمر البشرة، مدور الوجه، طويل القامة. انهى عبدالعزيز دراسته فى مدينة ايلجا و اجير للتدريس فيها عام 1338هـ. و جلس للتدريس و كان بها حتى عام 1353هـ حيث انظم الى صفوف المجاهدين الثوار، ثم غاب عن الانظار لعدة سنوات. حسبوه قد فقد. و لكنه برز للوجود مرة ثانية بعد عام 1362هـ. و جلس للتدريس مرة ثانية.

توفى عام 1380هـ فى مدينة إيلجا و دفن بها يرحمه الله.

الشيخ عبدالرشيد آخونوم

(1333هـ - 1398هـ)

هو: عبدالرشيد اعلم بن الشيخ سراج الدين اعلم، من مواليد بلدة لوب فى الشمال الشرقى من ولاية خوتن من سلالة العلم و البيان. و لد فى هذه البيئة المهيئة للمعارف و الفنون عام 1333هـ. اخذ العلم من ابيه و حصل على اجازته من ولاية خوتن على يد علمائها. و درس عليهم الحديث و الفقه و اصول الدين و البيان و البلاغة و علم الفرائض و الحساب. عين بالتدريس فى حضرة والده جنبا الى جنب. و كان يصحب والده من البيت الى المدرسة و بالعكس. و بعد وفاة والده تولى القضاء و الافتاء. و خلف تلاميذه والده بجانب تلاميذه هو. خير خلف لخير سلف و نعم اجر العاملين.

توفى رحمه الله عام 1398هـ فى مدينة لوب و دفن بها.

و قد سبقت ترجمة والده الشيخ سراج الدين اعلم آخونوم فى باب السين من هذا الكتاب و قيل ان الشيخ عبدالرشيد اعلم صاحب الترجمة مات فى مرض القولونج. و له اخ صنو الشيخ عبدالرشيد و هو الشيخ صدرالدين مفتى آخونوم. قد نأتى بترجمته فى باب الصاد.

الشيخ عبدالحميد داملام تورفانى

(1303هـ - 1369هـ)

هو: عبدالحميد بن عبدالجليل بن خالد خان، من مواليد مدينة تورفان عام 1303هـ. و كان له فى صباه قصرا فى قدمه اليسرى و كان والده عطوفا به و رحيما عليه. حفظ القرآن منذ صباه و تعلم مبادىء التجويد و كان يصلى بالجماعة صلاة التراويح اماما و عمره لم يتعد الرابعة عشر. و يختم القرآن ثلاثة ختام فى رمضان فى الاسبوع الاول و العشر الوسطى و فى العشر الاخيرة فى سبعة ايام. اقصد سبعة ليال من ليالى القيام و براحة تامة و الايام الثلاثة عقب ختامه القرآن (و هكذا اعتادوا قرائنا حتى هذه الايام). و قد حفظ القرآن بما يزيد عن الفين و سبعمائة قارئ و قارئة فى عموم تركستان الشرقية منذ عام 1978م (وذلك فى رواية لشيخى العلامة و عميد علماء كاشغر الشيخ سليمان داملام و وعدنى بتزويدى بأسمائهم وعناوينهم لعله فعل).

درس عبدالحميد فى تورفان و توخسون، ثم قدم الى مدينة كاشغر و اكمل فيها عام 1336هـ. و جلس للتدريس و تحفيظ القرآن حتى آخر لحظة من حياته عام 1369هـ حيث توفى فى مدينة تورفان و دفن فيها يرحمه الله.

الشيخ عبدالعزيز داملام كوجارى

(1319هـ - 1385هـ)

هو: عبدالعزيز بن عبدالرحمن باقي، من مواليد مدينة كوجار عام 1319هـ. درس في كوجار، حفظ القرآن عن ظهر قلب، و درس علم التجويد في مبادئه البسيطة و بعدما اتقن و اجاد ترتيله و تلاوته و ركز حفظه. شرع في التعليم في مدينة كوجار عند بعض الأئمة الفضلاء. ثم اتى الى مدينة كاشغر و اتم تعليمه قرأ على علمائها الافذاذ الكرام. و من علومه الحديث اولا ثم الفقه و اللغة العربية و علم البيان و البلاغة و علم العروض والقوافي و كان شاعرا مجيدا ويقرض شعرا جيدا بثلاث لغات التركي و العربي و الفارسي، و له ديوان تحت عنوان « زهرة الربيع ». والشيخ عبدالعزيز حصل على اجازته في مدينة كاشغر عام 1346هـ، و كان ممن حضر حفل تخرجه الشيخ العلامة شمس الدين داملام و ثابت داملام قيزيل بوى و عبدالرحيم داملام آباقجلا و عبدالغفور داملام الشهيد المغدور الملقب بشافتول. و عاد عبدالعزيز الى كوجار و جلس للتدريس و الافتاء وفي الخمسينات تولى القضاء. و خدم خدمة جبارة في النهضة التعليمية في هذا العقد.

و عاش رحمه الله حتى عام 1385هـ حيث توفي في مدينة كوجار و دفن فيها. اسبغ الله عليه رضوانه و اكرم نزله و ارفق به ايمانه و يغفر له.

الشيخ عبدالكبير داملام تورفان

(1311هـ - 1381هـ)

هو: عبدالكبير بن عبدالرحمن بن يوسف، من مواليد مدينة تورفان عام 1311هـ. كانت ولادته في اسرة فقيرة. و كان والده يعمل عاملا في المزارع. و خدم عبدالكبير عند واحد من اثرياء البلد. و في تربية هذا الشخص و حسن ادبه تعلم عبدالكبير جنبا الى جنب مع ابناء و لي نعمته. و صبر و صابر و جد و اجتهد، و بمساعدة بعض الاطراف المعنية سافر عبدالكبير الى كاشغر و اكمل تعليمه فيها. و عاد الى تورفان و عين مدرسا بها و كان بها حتى وفاته عام 1381هـ حيث توفي في مدينة تورفان و دفن بها.

الشيخ عبدالحكيم مخدوم كوجاري

(1303هـ - 1368هـ)

هو: عبدالحكيم بن عبدالرشيد قاضي، من اسرة كريمة في العلم و الادب. و كانت ولادته عام 1303هـ. درس في كوجار على والده مبادئ العلوم الدينية، ثم قدم الى مدينة كاشغر للتحصيل عام 1324هـ. و كان بها للتحصيل حتى عام 1332هـ، سنة وفاة شيخ الاسلام بهاء الدين مخدوم، و كان الاخير شيخ عبدالحكيم الأوحد الذي نال على اجازته منه قبيل وفاته. عاد عبدالحكيم الى مدينة كوجار و جلس للتدريس و التوعية (الوعظ) و الارشاد. و كان في مجلسه نخبة ممتازة من الطلبة في الدراسات المتقدمة لو لم نقل العليا. و استمر صاحبنا في عمله و دأبه و نشاطه الى آخر حياته عام 1378هـ حيث توفي في مدينة كوجار و دفن بها.

الشيخ عبدالعظيم داملام كورلاوي

(1295هـ - 1369هـ)

هو: عبدالعظيم بن عبدالقهار بن سعيد من مواليد مدينة كورلا (Kurla) من ولاية قاراشهر جنوبا بينها و بين كورلا عشرين ميلا (مدينة اثرية قديمة ذات تاريخ مجيد و قد انجبت نخبة من العلماء الافاضل). كانت ولادة عبدالعظيم عام 1295هـ. درس فيها منذ صغره و حفظ القرآن الكريم، ثم درس العلوم الدينية. و يقول شيخي سليمان داملام انه كان يفك الجمل و كان باستطاعته تحضير الدرس من كتاب مشكاة المصباح مع شرحه في علم الحديث و ذلك عند قدومه مدينة كاشغر عام 1319هـ. هكذا سمعت من الاستاذ " اذا صحت الرواية". درس عبدالعظيم في مدينة كاشغر و لحقه شيخي في الثلاثينات. و كان عبدالعظيم على ابواب التخرج و شيخي غلام بعد. و نال عبدالعظيم على اجازته في عام 1335هـ، ثم رجع الى كورلا و اشتغل مدرسا و واعظا و اماما و خطيبا. و اهتم بالتدريس و المطالعة و التحضير و اعتنى بطلبته و نال شهرة في إلقاء الدرس و تربية النشيء. و هكذا استمر في خدمة التعليم و التربية.

توفي عام 1369هـ في مدينة كورلا و دفن فيها يرحمه الله و يرضى عنه.

الشيخ عبدالحميد مخدوم آقسو

(1314هـ - 1375هـ)

هو: عبدالحميد بن عبدالعظيم، من مواليد قصبة آباد عام 1314هـ. درس في تورفان و كورلا. ثم نزل الى مدينة بايكند لتحصيل العلم و العرفان و كتب الادب. و كان بها عام 1331هـ و لم يتعد عمره عم ستة عشر ربيعا ثم اتى الى مدينة كاشغر و اكمل تحصيله

فيها فى مدرسة خانلق و قازان. و كان ممن اخذ منه العلم شمس الدين داملام، و ثابت داملام قيزيل بوى و ثابت داملام آزاق الشهيد الفقيه، و عبدالغفور حاجم شافتول المغدور الشهيد، و عبدالرحيم داملام آياقحلا وغيرهم. و كانت احازته منهم عام 1338هـ. و منذ عام 1340هـ كان فى مدينة آقسو فى التدريس و التعليم و التربية. و ساهم مساهمة فعالة فى نهضة التعليم و المعارف العامة فى الخمسينات. ومنذ عام 1360هـ لزم مجلس درسه فى العلوم الدينية و الادب و اللغة العربية و قد عم مجلسه خلق كثير وتخرج على يديه نخبة ممتازة من الافاضل الكرام. و هم جيلنا الحاضر من الأئمة و ذو المؤهلات العلمية بارك الله فيهم و فى علمهم و تعليمهم.

توفى رحمه الله عام 1375هـ فى مدينة آقسو و دفن بها.

الشيخ عبدالعزيز خان قاريم

(1314هـ - 1373هـ)

هو: عبدالعزيز عبدالخالق، من مواليد مدينة كاشغر قصبة قارايولغون (Kara Yulgun) من ايالات كاشغر عام 1314هـ. حفظ القرآن الكريم و اتقن تجويده و قرأ كتب التجويد و حفظها. و فتح مدرسة لتحفيظ القرآن ثم اهتم بالدراسة و درس على يد علماء اجلاء فى مدينة كاشغر. و تخرج على يديهم عام 1343هـ. عمل مدرسا و مقرئا فى نفس الوقت. خدم القرآن و علم الشريعة و جاهد فى الله حق جهاده فى التبليغ و الدعوة الاسلامية. و كان سلفى العقيدة، عالما بالحلال و الحرام، فقيها، عارفا بالسنة و الكتاب. و كان ورعا تقيا حسن الهندام معتزا بنفسه، فخورا بعلمه من غير تكبر، لين الجانب خلوق. تولى الخطابة و الامامة بجانب التدريس.

توفى رحمه الله و يرضى عنه عام 1373هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها.

الشيخ عبدالكريم داملام الكاشغرى

(1307هـ - 1367هـ)

هو: عبدالكريم بن يونس، من مواليد مدينة كاشغر. ولد فى قصبة ياندوما عام 1307هـ، نشأ فى مدينة كاشغر. و قرأ على علمائها الكرام. و ممن اخذ منه العلم الشيخ سلطان، العملاء بهاء الدين مخدوم و محمود آخون داملام و عبدالقادر داملام و شمس الدين داملام و يعقوب داملام وغيرهم و ممن اخذ عنه العلم عمر داملام والى ولاية كاشغر فى الستينات، و عبيدالله مخدوم تازغون و امثالهم. و من علومه الفقه و الحديث و التفسير و اصول الدين و اصول الفقه و الادب و اللغة العربية و قواعدها، و اللغة الفارسية و ادابها و علم العروض و القوافى. و كان شغوفا بالأدب و مثله الاعلى فى الأدب العربى المتنبى و عبدالله بن المقفع مترجم كتاب «كليلة و دومنة» لاحد فلاسفة الهند القديم، و عبدالحميد الكاتب فى الانشاء، و كان يمتدح بالعلامة جاحظ ابو عثمان ا لادبب العباسى المتوفى عام 868هـ من القرن الرابع الهجرى فى غزير علمه و وسيع ادبه و كثرة تأليفه. جلس عبدالكريم الشيخ الفتى حتى شاب و شيخ.

و وافته المنية عام 1367هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها. و كان اكثر نشاطه العلمى فى بلدة ياندوما بالقرب منها رحمه الله.

الشيخ عميد القراء والمجودين عبدالجليل قارى حاجم

(1293هـ - 1358هـ)

هو: عبدالجليل بن مؤمن، من مواليد مدينة كاشغر عام 1293هـ. درس فى كاشغر مبادئ العلوم فى ايام صباه. و سافر بصحبة والده الى الحجاز و خلفه والده فى الحرمين الشريفين. حفظ القرآن الكريم فى المدينة المنورة على يد شيخ القراء و عميد المقرئين فى الديار المقدسة الشيخ حسن الشاعر المدنى رحمه الله المتوفى بالمدينة المنورة. و هو والد صاحب المعالى وزير الاعلام الاستاذ على الشاعر. و عبدالجليل من اوائل تلاميذ فضيلته. و درس علم القراءات السبع و اجاد فيه و اتقن، و كذلك اخذ العلم من مشايخ الحرمين. رجع الى مسقط رأسه مدينة كاشغر فى العشرينان من القرن الرابع عشر الهجرى و فتح مدرسة لتحفيظ القرآن فى اول يوم من قدومه البلاد فى داره العامر. ثم تعين إماما و خطيبا فى جامع عيدكاه الشهير. و تخرج على يديه خلق كثير و ربى جيلا متفتحا لعلوم القرآن. و قد تعدى من حفظ القرآن الكريم على يديه ثلاثة آلاف طالب و طالبة، حيث درست لديه ثلاثمائة طالب محجبة و حفظن القرآن و اجدن الترتيل و التلاوة بالتجويد و اتقنها. و مدرسة تحفيظ القرآن الكريم فى جامع عيدكاه اول لبنة من بنيان علمه و غروسه قد اينعت و اعطت ثمارها منذ ذلك التاريخ. سافر الى العاصمة اوربجى فى مهمة علمية و بتكليف من الاعيان ورجاء منهم. و مكث فى اوربجى فى نفس خدمته سنين عديدة، ثم رجع الى مدينة كاشغر فى اواخر الاربعينات. و فتح معهدا للأئمة و الخطباء فى قسم من داره العامر الفسيح الارجاء. و تولى القضاء و الإفتاء. و كان بها فى

احداث عام 1352هـ. و فى عام 1358هـ تلقفته الايدى الآثمة من ذبانية شين تسى سه ي السفاح و لم تمضى ايام الا و قد سمعنا نعيه، و لا ندرى كيف و اين قبر يرحمه الله و يجزيه الجزاء الاوفى من القرآن و العلم و أمة الايمان و من راية التوحيد والجهاد فى سبيل الله.

الشيخ عبدالغفور قارى داملام
(1306هـ - 1371هـ)

هو: عبدالغفور بن شكرى او عبدالشكور، من مواليد مدينة كاشغر عام 1306هـ. درس فيها، و ختم العلم العم على يد علمائها الافاضل الكرام امثال شيخ الاسلام سليم آخون حاجم، و بهاء الدين مخدوم سلطان العلماء، و يعقوب داملام، و ملا ثابت داملام قيزيل بوى و غيرهم. و اجيز من طرفهم عام 1331هـ فى مقتبل شبابه، و عين مدرسا فى مدرسة قازان (و سميت هذه المدرسة العظيمة بقازان لشهرة مدينة قازان فى تاتاريا إيديل اورال الشمالية . وقد اشتهرت بمعاهدها و كلياتها العملية حيث تخرج منها الكثير امثال رضا فخر الدين كمالى و ضياء الدين كمالى و فيلسوف الاسلام فى القرن العشرين موسى جارالله بكيب التاتارى المتوفى فى القاهرة عام 1949م، و قاضى رشيد رضا ابراهيم المتوفى فى مدينة طوكيو عام 1948م. و كانت تسمية المدرسة بقازان تيمنا بها فى كونها مدينة علمية متقدمة منذ القرن التاسع عشر او قبلها بكثير).

و كان الشيخ عبدالغفور فى خدمة العلم و مهنة التدريس منذ عام 1331هـ حتى وفاته عام 1371هـ يرحمه الله رحمة واسعة.

الشيخ الفقيه عاصف داملام
(1298هـ - 1366هـ)

هو: عاصف بن صديق بن عادل. ولد فى مدينة غولجا سويدول (Suydung)، و كانت ولادته عام 1298هـ. درس فى غولجا و آقسو، ثم قدم الى كاشغر و لم يمكث كثيرا حتى سافر الى بخارى و اكمل تحصيله فيها. و اجيز له بالتدريس و الافتاء. و مر على كل من سمرقند و طاشكند و خجند و طراز، حيث عاد الى ولاية ايلجا فى الثلاثينات من القرن الماضى من الهجرة. اشتغل بالتدريس و تخرج على يديه نخبة ممتازة من العلماء الافاضل. و كان يجوب الارياف و الوديان الجبلية و فى قومه يرشدهم فى امور دينهم ويبصرهم بها كواعظ و مبلغ. يعتبر الشيخ عاصف من الدعاة و استفاد من علمه و فضله خلق كثير. و كان فى خدمته هذه حتى وفاته.

توفى عام 1366هـ عن عمر يقارب السبعين و قد امضى قرابة اربعين عاما فى خدمة العلم و الدين و الشريعة الغراء. مات فى مدينة غولجا و دفن بها يرحمه الله.

الشيخ عبدالرشيد اعلم آخونوم
(1304هـ - 1373هـ)

هو: عبدالرشيد بن بكر، من مواليد مدينة ينكحصار كبرى محافظات ولاية كاشغر من جهة الغرب عام 1304هـ. درس فيها ثم قدم الى مدينة كاشغر قرأ على علمائها و صار فقيها، عالما بالسنة و الكتاب، عارفا بالحلال و الحرام.

و كان وطنيا غيورا لدينه و وعقيدته الاسلامية فى رتبة مجاهد حيث جاهد بعلمه و قمله و تدريسه العلوم الدينيه. تولى التدريس منذ تخرجه عام 1329هـ. تولى القضاء فى مدينة ينكحصار و الافتاء كذلك.

مات بها عام 1373هـ و دفن فى ظهر مدينة ينكحصار فى مقبرة الاسرة، يرحمه الله و يرضى عنه.

المقرئ نبى جان قارى حاجم
(1300هـ - 1358هـ)

هو: عبد رب النبى بن عبدالقيوم، من مواليد مدينة كاسان فى فرغانه فى الاتحاد السوفييتى. كانت ولادته فى عام 1300هـ. درس فى اوزكند و سمرقن وخجند. و كان حافظا لكلام الله منذ عهد صباه و قرأ علم تجويد القرآن و ترتيله. اشتغل اماما و خطيبا فى غرفانه، و كان بها حتى عام 1345هـ. هاجر بلدته الى مدينة كاشغر فى ذلك العام و اختار لاقامته ولاية خوتن فى بلدة ايلجا حاضرة الاقليم. و كلف من جهة الاهالى فى التدريس و تعليم القرآن الكريم للنشىء و حفظه. و قام خدمته و تعليمه و تحفيظه ثلاثة عشر عاما و نيف.

و بتهمة التحريض على الجهاد المقدس فى ثورة السابع عشر من شوال عام 1351هـ قبضت عليه زبانية شين تسى سه ي عام 1358هـ ، و غيبته فى السجون و لم نر له اثرا بعد ذلك يرحمه الله و يرضى عنه.

الشيخ عبدالرشيد آخون خلفتم

(1319هـ - 1386هـ)

هو: عبدالرشيد بن عبدالباقى، من مواليد مدينة كاشغر فى قصبة نائية على الطريق بعد مدينة مارالبشى شرقا يقال لها شولوق عام 1319هـ. درس فى مارالبشى فى عهد صباه و قدم الى مدينة كاشغر شابا سويا فى العشرين من عمره وله إلمام جيد باللغة العربية و قواعدها قرأ على علماء كاشغر امثال يعقوب داملام، و عبدالرحيم داملام ايافحلا، و شمس الدين داملام و غيرهم. و اجيز للتدريس من قبلهم عام 1349هـ. اشتغل بالمعارف العامة. و كان من كوادر الاولين فى المدارس الحكومية فى الخمسينات من القرن الماضى الرابع عشر الهجرى. و فى الستينات استقر به المقام فى بلده تومشوق حتى آخر حياته حيث امضى اكثر من خمسة و ثلاثين عاما فى التربية و التعليم، و استفاد من علمه خلق كثير.

توفى فى بلدة تومشوق عام 1386هـ و فى ظروف قاسية جدا اللهم نسأل ان يتغمده برحمته و رضاه و دفن بها ليلا و وارى عليه التراب نفر من اهله و اصحابه.

الشيخ عبدالغفور مولى

(1318هـ - 1398هـ)

هو: عبدالغفور بن عبدالرحيم، من مواليد مدينة يارکند عام 1318هـ. درس فى كاشغر منذ صباه و لما تذوق مبادئ العلم و عرف كنه الادب و البيان و حفظ المتون فى اللغة و القواعد الكلية و علم الكلام (المنطق)، سافر الى الهند عام 1343هـ و كان بها طالبا فى مدينة نباريس ولكنو. تسلح بالعلوم الدينية و اخذ علم الحديث من مناهله الثرية و الغزيرة من علماء الهند المحدثين ثم قفل راجعا الى يارکند عام 1351هـ. و كان بها حتى عام 1371هـ و امضى العشرين سنة من زهرة شبابه فى التدريس. و كانت احلى ايام حياته نتاجا و افادة. ترك التدريس وعمل مزارعا فى قرية نائية. سجن عام 1376هـ وأمضى عشرين عاما فى السجن حتى أفرج عنه عام 1396هـ و بعد سنتين من اعادة حريته اتته المنية فى بلدة فيض آباد فى ولاية يارکند العظيمة دفن بها يرحمه الله و يخلع عليه من شآبيب رحمته و رضوانه و جزاه الله خيرا. و قيل ان وفاته كانت فى قصبة خاندى و دفن بها و الله اعلم.

الشيخ عبدالرحيم حاجم داملام

(1314هـ - 1376هـ)

هوعبدالرحيم بن عبدالوارث، من مواليد مدينة كاشغر فى قصبة يوفورغا من ايالات ولاية كاشغر فى الجنوب منها و بينها و بين مدينة كاشغر ستة فراسخ. كان ولادته عام 1314هـ. من تلاميذ مدرسة أكساق الارتوج فى العقد الثانى من هذا العصر الميلادى. درس فى كاشغر العلوم العربية و اللغة و الادب و قواعد اللغة العربية والأدب الفارسى ولغتها . وكان أديبا بالفطرة منذ صغره يجمع النثر والنظم و صار ينظم الاشعار باللغة التركية لغة قومه، ثم اجاد العربية و الفارسية و اتقنهما. و تخرج عام 1343هـ اشتغل بالتدريس. و عمل معلما فى المدارس الحكومية و تولى ادارة بعض المدارس و ساهم فى حركة اصلاح المدارس و المساجد مساهمة فعالة. و سافر الى الحجاز عام 1355هـ لأداء فريضة الحج و رجع منها سالما و غانما جلس للتدريس الدينى من قبل عام 1360هـ و كان بها حتى يوم وفاته.

توفى عام 1376هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها يرحمه الله و يغفر له.

الشيخ عبدالقهار آخون خلفتم

(1312هـ - 1369هـ)

هو: عبدالقهار بن عبدالجبار، من مواليد مدينة كاشغر فى قصبة دولت باغ بجانب مدينة كاشغر و كأنها احد احيائها. و كانت ولادته عام 1312هـ. درس فى كاشغر كل العلوم الدينية والفنون المتواجدة فيها فى زمانه. و كان ملازما لملا اسلام شيخ الاسلام و هو استاذه الاوحد. تخرج عبدالقهار على يديه عام 1340هـ و اجلسه بنفسه مدرسا فى مدرسة دوغا بك و كان بها حتى عام 1356هـ، حيث تغيرت المدرسة المذكورة من مدرسة دينية بحتة الى مدرسة حكومية عصرية لوسعها و لاتساع السكن فيها و سعة الصحن (الفناء). انتقلت خدمات الشيخ عبد القهار الى مدرسة ساقية. و كان تقيا ورعا، فقيها عالما بالسنة و حذى حذو والده الكريم الشيخ جبار آخون خلفتم فى اتباع السنة المطهرة بالتعليم فى المسجد صباحا و مساء خلاف وظيفة التدريس فى مدرسته. و عاش على هذا المنوال و النمط الى آخر حياته.

توفى عام 1369هـ فى مدينة كاشغر ودفن بها يرحمه الله ويرضى عنه ويكرم نزله و يوسع فى قبره.

الشيخ عبدالقادر مخدوم احمدى

(1309هـ - 1361هـ)

هو: عبدالقادر بن احمد أو بن محمد بن احمد وأحمد جده. ولد عام 1309هـ. درس فى كاشغر و قد ولد فيها. و كان والده محدم داملام فقيها زاهدا. اخذ مبادئ العلوم من والده و حفظ بعضا من القرآن الكريم فى صغره. قرأ فى صباه لدى علماء كاشغر, و كان مجدا و مجتهدا نجيبا حسن الهندام. و من زملائه شيخى العلامة سليمان آخون داملام و اسماعيل آخون خلفتم و جمال آخون خلفتم و غيرهم. و ممن اخذ منه العلم محمود آخون داملام وشيخ الاسلام سليم آخون حاجم داملام و ابو القاسم آخونوم و غيرهم.

و اجيز من طرفهم فى التدريس وكان يميل الى الفقه. و كان يقول العلم ثلاثة؛ علم القرآن، و علم الحديث، و علم الفقه. وعلم الفقه سيد العلوم كلها, وهو عصارة العلمين السابقين. و صار فقيها بحق و حقيقة. وهذا قول و رواية شيخى. و كانت اجازته عام 1338هـ. و جلس للتدريس منذ ذلك التاريخ حتى آخر ايام حياته.

توفى رحمه الله عام 1361هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها، يرحمه الله و يرضى عنه.

الشيخ مولى عبدالقادر حاجم باركند

(1317هـ - 1369هـ)

هو: عبدالقادر بن عناية الله خان الباركندى، من مواليد مدينة باركند عام 1317هـ. درس فى باركند سنين عديدة ثم ارتحل الى الهند. قرأ فيها العلوم العربية و الحديث و علم القرآن، و علم القراءات العشر، و اللغة العربية و ادابها، و اللغة الفارسية وسائر العلوم الاصول منها و الفروع. و كان عبدالقادر فى الهند فى الثلاثينات كلها حتى قفل راجعا الى البلاد عام 1340هـ. جلس للتدريس فى مدرسة فى آق مدرسة فى ايلشفو و عمت شهرته الافاق. و عمه الطلبة و الطالبات. و كان له مجلسا للطالبات يفصله عنهن ستارة من قماش ليليت فى الاسبوع، و كان الدرس فى علم الحديث. و قيل غير ذلك حيث كانت المسائل مثل ذلك مسكوت عنها فى زمانه. و كان فقيها محدثا عالما بالسنة و الكتاب، كريما فى خلقه، جم التواضع، قصير القامة، وجهه أسمر مدور، حسن الهندام، و على رأسه عمامة بيضاء و عليها شال مزركش الاطراف.

توفى رحمه الله عام 1369هـ فى مدينة باركند و دفن بها.

الشيخ عبدالرحيم آخون خلفتم باركندى

(1318هـ - 1385هـ)

هو: عبدالرحيم بن عبدالكبير بن عابد، من مواليد مدينة باركند عام 1318هـ، درس فيها مبادئ العلوم العربية، و مبادئ النحو و الصرف و اولوبا الادب و مبادئ الفقه و الحديث، ثم قدم لمدينة كاشغر و كان بها عام 1337هـ. و حصل على اجازته عام 1347هـ، ثم قفل راجعا الى مسقط رأسه و عين مدرسا فيها و اماما لمسجد الجامع، و كان بها سنين عديدة. تولى ادارة بعض المدارس الاهلية على المنهج الحديث فى الخمسينات. ترك الوظائف الادارية و عمل بالتدريس منذ عام 1360هـ و كان بها فى تدريس علوم الدين و الشريعة اكثر من خمسة و عشرين سنة حتى توفى عام 1385هـ فى مدينة باركند و دفن بها. يرحمه الله و يغفر له و يتوب عليه و يكرم نزله.

الشيخ عبدالقادر مخدوم طالبى

(1316هـ - 1374هـ)

هو: عبدالقادر بن طالب. اشتهر اثناؤ دراسته بطالبى لعله اسم فنى. و كانت ولادة عبدالقادر عام 1316هـ فى مدينة كاشغر فى قصبة سم خانا و هى مركز الحدود، منطقة جبلية بالقرب من مدينة كاشغر و من ايالاتها. درس فى كاشغر و كانت عشيرته قوم رحل من القرغز تعيش على الكر و الفر و تعتنى بأنسابهم، فتهتم بتاريخهم و تحافظ على فروعهم و اصولهن و يحمى نفوذهم. قليل الحضارة والتمدن كان ميوله التاريخ , ولقلة المراجع وندرتها لم يظفر بذالك . و لم يكن علم التاريخ فى نهج الدراسة فى البلاد آنذاك. و كان والده طالب ايشان امام قومه و فقيه زمانه و من اهل العلم و القلم. ألحق ابنه فى مدرسة داخلية فى مدينة كاشغر عام 1331هـ. تخرج الابن عام 1344هـ. صار فقيها عالما بالسنة. اخذ مقام والده فى قومه بعد وفاته، لا نعلم وقت و تاريخ وفاة والده.

جلس للتدريس فى بنى قومه و عشيرته و كان بها. و فى السنوات الاخيرة من حياته المديدة سكن مدينة كاشغر و كان من ضمن اهل العلم فيها. و كان فى قومه و فى مدينته بعد من اهل الحل و العقد، ثاقب الفكر، حاضر البرهان، و له مراعى خاصة و بها اغنامه و ابله و سائر الحيوانات الاليفة. ثريا غنيا كريما فى معيشته واسع الرزق.

توفى يرحمه الله عام 1374هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها.

الشيخ عبدالرحمن آخون خلفتم كردونك

(1317هـ - 1368هـ)

هو: عبدالرحمن بن عبدالشكور كردونك، من مواليد مدينة كاشغر فى بلدة خان ايريق (HAN IRIK) بلدة تاريخية. و قد استصلحت اراضيها فى عهد قارا خانيين و شقت فيها قنوات الرى و الصرف الملكية. و هذا تفسير كلمة خان ايريق. نشأ عبدالرحمن فى مدينة كاشغر و قرأ مبادئ العلوم الدينية و اولويات اللغة و الادب، ثم درس فى مدارس كاشغر على علمائها الافاضل و حاز على احازته عام 1343هـ و اجيز للتدريس و جلس عليه. خدم العلم و الادب و كان له مساهمة فعالة فى حركة النهضة التعليمة فى الخمسينات، و كان فى المراتب القيادية فى حقل التعليم و التربية. و منذ عام 1362هـ جلس للتدريس الديني ثانية و كان بها حتى وفاته.

توفى عام 1368هـ فى مدينة كاشغر و دفن فيها يرحمه الله.

الشيخ عبدالخالق حاجم قوما

(1313هـ - 1370هـ)

هو: عبدالخالق بن عبدالصمد بن ترسون محمد، من مواليد مدينة قوما بلدة قد سبق تعريفها فى بعض التراجم فى الكتاب عام 1313هـ. قرأ على فضلاء مدينة قوما منذ نعومة اظفاره. و كان والده من اهل العلم و الادب ثم نزل الى مدينة باركند للتحصيل بصحبة شلة من اترابه و كان بها سنين عديدة. و من مشايخه فيها مولانا حسين حامد صاحب الشهير بالتحلى، (جمع الاخير ثلاث خصائص؛ العلم بأصوله و فروع، الزراعة و كان مزارعا يأكل من كد يده، الطب كان اتقنه اثناء تحصيله فى الهند . له ترجمة خاصة سبقت فى حرف الحاء). اتم عبدالخالق تحصيله فى باركند على يد الشيخ حليم الدين مفتى آخونوم فى مدرسة ايلشقو آق مدرسة و ذلك عام 1341هـ، و منذ ذلك الوقت كان مدرسا فى مدينة قوما. و ادى فريضة الحج قبل عام 1350هـ. و امضى حياته كلها فى التعليم و التربية. و كان ثريا عزيز النفس، كريم الخصال، محبا للخير محسنا.

توفى عام 1370هـ فى مدينة قوما و دفن بها. احسن الله اليه و اكرم نزله.

الشيخ عبدالجليل آخون خلفتم

(1319هـ - 1375هـ)

هو: عبدالجليل بن سليمان بن سعيد صالح، من مواليد مدينة قوما عام 1319هـ. درس فى قوما ثم رحل الى مدينة ايلحا فى ولاية خوتن. تتلمذ لدى فضيلة الشيخ محمد نياز اعلم آخونوم. و قرأ على العلامة محمد أمين بوغرا. و تخرج على يديه عام 1347هـ. ثم عاد الى مدينة قوما و اشترك عام 1352هـ فى الثورة الاسلامية. و سجن فى مدينة باركند ثم افرج عنه عام 1356هـ ، ثم جلس للتدريس فى مدينة قوما مسقط رأسه و كان به حتى وفاته عام 1375هـ. كان ورعا تقيا، عارفا بالكتاب و السنة، فقيها ضليعا فى الفقه و اصوله و فروعه و اراء الفقهاء، الفقه المقارن، و فى المصطلح الحديث، اديبا ناطقا بالضاد شاعرا فحلا. خدم العلم و الادب و استفاد منه خلق كثير من طلبة العلم. تولى الافتاء قبل وفاته سنتين او ثلاثة و لم يقبل القضاء.

توفى عام 1375هـ فى مدينة قوما و دفن فيها يرحمه الله.

الشيخ عبدالكريم آخون خلفتم

(1309هـ - 1373هـ)

هو: عبدالكريم بن عبدالجبار، من مواليد مدينة قوما عام 1309هـ،و كانت ولادته فى اسرة ثرية. قرأ فى مدينة قوما مبادئ العلوم الدينية، ثم درس فى خوتن ايلحا و بعد مدة تركه و اشتغل بتجارة الجلود و الحرير و منسوجاته سنين عديدة حيث فوضها لأخيه و عاد الى الدراسة عام 1337هـ فى مدينة كاشغر. قرأ على فضيلة الشيخ عبدالغفور حاجم شافتول و يعقوب داملام و شمس الدين داملام و

غيرهم، و احيز من طرفهم عام 1344هـ ثم عاد الى قوما و جلس للتدريس. خدم التعليم و التربية و الدين و العقيدة و كان سلفى العقيدة و غير مقلد بأحد ومن علومه الفقه و الحديث. و كان يعتنى بالحديث اكثر و بالسنة الزم. كان فقيها مهيبا وقورا متواضعا حليم النفس كريما.

توفى يرحمه الله و يرضى عنه عام 1373هـ فى مدينة قوما و دفن بها.

الشيخ عبدالحميد داملام توخسون ثم الغولجاوى

(1317هـ - 1369هـ)

هو: عبدالحميد بن عبدالمنان او عبدالربان، من مدينة توخسون احدى محافضات ولاية قاراشهر فى الشرق منها، تبعد عنها بحوالى مائة و سبعين كيلومترا او اقل مركز تجارى هام. و هى البوابة الجنوبية للعاصمة اورمجى بينها و بين العاصمة شمالا اقل من ستين كيلومترا. و بينهما عقبة دوان جين الرهيب، و بها سكة حديد فى الوقت الحاضر، متجه من الشرق الى الغرب الى مدينة آقسو الولاية السابقة من ولايات تركستان الشرقية العشرة. كانت ولادة عبدالحميد عام 1317هـ فى مدينة توخسون. درس فيها العلوم الدينية و اللغة العربية و الفارسية و اداهما، و اصول الدين، و الفقه و اصوله. كان ميالا للتحول، كثير السفر. و به غريزة حب الاستطلاع و الدراسة و التمحيص. استقر به المقام فى مدينة غولجا منذ عام 1350هـ، و كان بها مدرسا و خطيبا. كان فقيها عالما بالسنة و داعيا اسلامية من الرعيل الاولـ تقيا و رعا.

توفى عام 1369هـ، يرحمه الله و يرضى عنه، فى مدينة غولجا و دفن فيها.

الشيخ عبدالرحيم آخون داملام الخوتنى

(1319هـ - 1381هـ)

هو: عبدالرحيم بن عبدالستار، من مواليد مدينة جريه من ولاية خوتن عام 1319هـ. در فى ايلجا ثم سافر الى كورلا درس فيها لدى فضيلة الشيخ رجب حاجم داملام، و كان يلازمه فى خدمته. ثم قدم لمدينة كاشغر و اتم تحصيله فيها و أحيز له من قبل علماء مدينة كاشغر عام 1348هـ. عاد الى جريه فى ولاية خوتن و عين مدرسا فيها. كان بها حتى وفاته. ومن علومه الفقه و الحديث و سائر الفروع و الاصول و أصول الدين و علم الميراث الفرائث و الحساب و السيرة النبوية و علم البيان و البلاغة و قواعد اللغة العربية.

توفى رحمه الله و رضى عنه عام 1381هـ فى مدينة جريه و دفن بها.

الشيخ عبدالحميد مخدوم داملام غولجا

(1314هـ - 1369هـ)

هو: عبدالحميد بن ثابت بك، من مواليد مدينة غولجا عام 1314هـ. قرأ على فضلاء غولجا و الواردين اليها من العلماء الكرام، ثم درس فى مدينة آقسو. عاد الى بلدة غولجا عام 1320هـ. كان فقيها عالما بالسنة و الكتاب. جلس للتدريس فى مدينة غولجا و من كبار فقهائها فى القرن العشرين. و كان والده ثابت بك من اهل العلم و الادب و من الاعيان. و قبل ان والده تولى العمادة فى مدينة غولجا سنين عديدة. خدم العلم و التربية و قام بالامر بالمعروف و النهى عن المنكر. و كان به المام جيد بالكتابة و الانشاء. اديبا شاعرا، فكه المزاح، متواضعا كريم النفس. و كان من الاثرياء يصرف بسخاء على ذو الحاجة و يواسى الايتام و الفقراء. ولطلبة العلم منه يد طولى و عطايا و الابسة و ما يستلزم فى تحصيلهم.

توفى رحمه الله عام 1369هـ فى مدينة غولجا و دفن بها.

الشيخ عبدالرحيم قارى داملام

(1313هـ - 1381هـ)

هو: عبدالرحيم بن عثمان خان بن بكر، من مواليد مدينة جريه عام 1313هـ من ايالات مدينة خوتن الولاية. درس فى ايلجا. و قد حفظ القرآن الكريم و عمره اثنتا عشرة عاما, ثم اجاد التجويد و درسه، و بعد ذلك درس العلوم الدينية و سائر الفروع و الاصول من فقه و حديث، و تفسير و اصول الدين و قواعد اللغة العربية. و احيز من قبل علماء خوتن عام 1342هـ. جلس للتدريس و كان يميل اكثر لتعليم القرآن الكريم و تحفيظه و تلاوته و تجويده و فى داره جناح خاص لتحفيظ القرآن الكريم. و كان من اثرياء البلد. خدم الدين و القرآن

و العقيدة و احيا السنة المحمدية فى تعليمه القرآن. و كان فى سجل التحفيظ لديه اسماء ما يزيد عن الف حافظ. و قد حفظ القرآن من لدن فضيلته و كان فخورا بهم. و كيف لا و النبى صلى الله عليه و سلم قال: « خيركم من تعلم القرآن و علمه » صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم.

توفى رحمه الله عام 1381هـ فى مدينة ايلجا اثر مرض ألم به و لم يهمله كثيرا و دفن بها.

الشيخ عبدالرشيد قارى داملام

(1317هـ - 1393هـ)

هو: عبدالرشيد بن عبدالكريم، من مواليد مدينة تارم من ايالات ولاية آقسو عام 1317هـ. درس فيها ثم فى مدينة كاشغر. حفظ القرآن الكريم ايام صباه و اجاد تجويده و ترتيله قبل انشغاله فى الدارسة. و من علومه الفقه و الحديث و اللغة و الادب و علم البيان و اصول الدين و السيرة النبوية. تخرج عام 1345هـ، ثم عاد الى مسقط رأسه تارم و جلس للتدريس و كان به. و أدى فريضة الحج عام 1349هـ. و عاد من سالما غانما و استمر فى التدريس. خدم الدين و الشريعة و فى تعليم القرآن الكريم. قدم لبنى قومه خدمات جليلة.

توفى عام 1393هـ فى السجن بعد ان قضا فيه اكثر من خمسة عشر عاما لأنه سجن عام 1378هـ يرحمه الله و يغفر له.

الشيخ عبدالرحمن داملام تومشوق

(1316هـ - 1369)

هو: عبدالرحمن بن عبداللطيف، من مواليد بلدة تومشوق فى الجنوب الغربى من مدينة آقسو عام 1316هـ. درس فى مدينة كاشغر كما تعلم مبادئ العلوم العربية فى مدينة آقسو. اتم تحصيله فى مدينة كاشغر و ممن اخذ منه العم الشيخ ابو القاسم آخونوم و عبدالقادر داملام و يعقوب داملام و شمس الدين داملام و غيرهم. و من علومه الفقه و الحديث و السنة و المطهرة و علم الجرح و التعديل و السيرة النبوية و اللغة و الأدب العربى و الادب الفارسى و اصول الدين. حاز على اجازته فى مدينة كاشغر عام 1346هـ و عاد الى بلدته و جلس للتدريس و كان به حتى وفاته عام 1369هـ. توفى فى مدينة تومشوق و دفن بها يرحمه الله و يرضى عنه.

الشيخ عبدالرحمن داملام

(1319هـ - 1376هـ)

هو: عبدالرحمن بن عبدالرازق، من مواليد مدينة قومباس، من ولاية آقسو احدى ايالاتها القريبة منها عام 1319هـ. درس فى آقسو و كوجار و فى المدة المدة الاخيرة من عهد دراسته اتى الى مدينة كاشغر فى الاربعينات و حصل على اجازة التدريس عام 1345هـ. و عاد الى بلدته قومباس و جلس للتدريس و التعليم و التربية و الدعوة الاسلامية. و كان من نهجه الدراسى تعليم العقيدة الاسلامية الصحيحة و نبذ البدع و الخرافات، و من ضمنها التصوف و الدجل و ما اشبه ذلك من الخرافات. و له نشاطات مثمرة فى النهضة التعليمية عام 1354هـ، و كان على رأس هيئة التدريس العام فى دائرة المعارف (ادارة التعليم). و جلس للتدريس الدينى منذ عام 1361هـ و امضى خمسة عشر عاما من عمره المديد.

توفى رحمه الله عام 1376هـ و دفن فى بلدته قومباس.

المقرئ الشيخ عبدالكريم قارم

(1319هـ - 1369هـ)

هو: عبدالكريم بن عبدالوهاب من مواليد مدينة كاشغر و كانت ولادته عام 1319هـ. من حفظة القرآن و مجوديه. درس فى مدينة كاشغر و باركند و اتم تحصيله فى كاشغر و من علومه الفقه، و الحديث، و علم المواريث و اللغة العربية و ادابها و اللغة الفارسية و كان ملما بالفقه اكثر، و علم السيرة النبوية، و مراتب الصحابة، و اصول الدين، علم الكلام (المنطق). وكان لغويا شاعرا يقرض الشعر منذ كان طالبا. و كانت ملكة الحفظ عنده قوية جدا بحيث انه يحفظ بعض المتون فى قراءة واحدة أو اثنتين ثم لا ينساها أبدا. أعتقد أنه من بركة القرآن و حفظه فى صغره. و اجيز له بالتدريس عام 1333هـ. و جلس للتدريس سنين عديدة. و منذ عام 1354هـ عكف على تعليم القرآن و تحفيظه و علم التجويد.

و امضى حياته فيه و توفى عام 1369هـ و دفن فى مدينة كاشغر يرحمه الله رحمة واسعة.

الوجيه الاديب الشيخ عبدالحي عبدالرحيم مخدوم

(1337هـ - 1405هـ)

هو: الشيخ عبدالحي بن الشيخ عبدالرحيم داملام، احد الاعلام الشباب بمكة المكرمة، و يعد احد وجهائها و من المعروفين بالعلم و الادب و لا سيما في السنوات الاخيرة قبل وفاته. ولد الشيخ عبدالحي في مدينة شهرخان احدى مدن التركستان الغربية في مقاطعة ازبكستان الاسلامية التابعة للاتحاد السوفيتي. ولد في بيت علم و أدب حيث كان والده الشيخ العلامة عبدالرحيم داملام من فطاحل العلماء في عهده في النصف الاول من القرن الرابع عشر الهجرى. و كانت ولادة الشيخ عبدالحي مخدوم في عام 1337هـ و كان اكبر اخوته و ليس من بينهم اناث. و في عام 1350هـ اضطرت الاسرة الكريمة الى الهجرة من شهرخان الى كاشغر، فكشمير، فلاهور، فكراتشي بشبه جزيرة الهند فالحجاز عام 1356هـ. و كان للشيخ عبدالحي ذكريات في منطقة جرجان الشمال الشرقي من بحر خزر، و كان بها مستوطنون من اصل تركماني ولعل والد شيخنا و والدنا المرحوم عبدالرحوم العلامة عبدالرحيم داملام تربع فيها مكان الصدارة في التدريس و الفتوى. ثم تابعت الاسرة الكريمة سيرها الى الحجاز فحطت رحالها في مهبط الوحي و التنزيل بمكة المكرمة. اشتغل والده في التدريس و المطالعة بجانب تعليم ابنائه الثلاث. و شاءت ارادة الله ان يأخذ الابن الاكبر صاحب الترجمة العلم من ابيه حيث كان يلازمه ملازمة الظل لصاحبه. وكان الشيخ عبدالحي ذكيا نجيبا و ذى ذاكرة قوية تفوق الوصف، و من الموهوبين في علم القرآن الكريم و الحدي و الفقه و العلوم العربية الاخرى. و كان شغوفا بالأدب و اهله ويحب الشعر و يحفظ القريض و التنظيم و النثر الذى يثير شجونه و يحفز حرصه. ومن حسن نباهته و ادبه و جميل اخلاقه و سوانحه احبه الشريف شرف رضا عميد اسرة آل حميدان من اشراف مكة. و الاخير كان قد تولى رئاسة مجلس الشورى في عهد حضرة صاحب الجلالة عبدالعزيز رحمه الله و طيب ثراه. احبه و اتخذه مستشارا له و امينا لاعماه في شؤون اوقاف آل حيمدان بمكة و جدة و الطائف منذ عام 1370هـ حتى وفاة الشريف شرف رضا المذكور عام 1396هـ. و كان آل حميدان متشبثين به و لكنه اعتذر. و الشيخ عبدالحي مخدوم كان يعمل في التجارة الحرة منذ امد بعيد. و اني قد تشرفت بمصاحبته طيلة العشرين عاما الاخيرة و قد استفدت منه علما و ادبا. و كان يقف بجانبي اربعة ركنا نتذاكر الحديث و الفقه في خلوتنا المشتركة بالحرم المكي الشريف قبل احداث عام 1400هـ. و مما هو جدير بالذكر كنا نسعى لازالة نجم سليمان من بعض النقوش في الحرم المكي الشريف و لا سيما الموجود منها قديما في دائر الحطيم (فرفعنا طلبا لازالته الى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل رحمه الله). ثم وقفنا مع المسؤولين في شؤون الحرمين و اشرنا على الموجود منها و قد ازيل ما في الحطيم و كذلك طمس ما هو موجود في درفزان المنبر التركي القديم ثم ازيل المنبر في مشروع توسعة المطاف في الآونة الاخيرة. و قد شاركت شيخي المرحوم عبدالحي مخدوم في ملاحظات كثيرة للصالح العام بمكة المكرمة. و كان رحمه الله يحبني و يعزني كثيرا من حيث اعتزازى به كعالم و مفكر يسعى لخدمة دينه و عقيدته. و له صداقة قديمة لبيت شيخ الاسلام الشيخ عبدالله بن حسين، منهم آل الشيخ حسن آل الشيخ وزير التعليم العالي. و كان يجيد اللغة الاوردية و لهجة اتراك تركمان بجانب اللغة الفارسية و العربية. و له صداقة بكثير من الاسرة الكريمة بمكة المكرمة كبيت الشيخ احمد أزهر و اولاده. وقد عرض عليه خدمات بكل من رئاسة شؤون الحرمين الشريفين و دار الافتاء و البحث و الارشاد و لم يقبلها. و كان له اخوة و هم كل من اللواء سراج عبدالرحيم بخارى و الاخ محمد نور و قد توفيا قبله بوقت قليل. و كان في خدمة والديه حتى وفاتهما في المدينة المنورة. زار عدة مرات الباكستان الاسلامية و لندن ليتفقد ابنائه في دراستهم هناك. كما زار العراق و ايران و سائر الدول الاسلامية بقصد الاستزادة من العلم و الاطلاع.

و قد تغشته رحمة ربي في رمضان عام 1405هـ بمكة المكرمة اثر مرض الم به و لم يمهله كثيرا و دفن جثمانه الطاهر في مقبرة المعلا. و خلف اولادا ذكورا و اناثا جلهم في مراكز مرموقة في خدمة المليك و الوطن.

يرحمه الله و يجعله في زمرة الشهداء و الصالحين من عباده.

الاستذ عبدالشكور توران

(1933م - ....)

هو:عبدالشكور بن توران باي، من مواليد يارکند احدى اكبر محافظات ولاية كاشغر في التركستان الشرقية. كانت ولادته عام 1933م. و كان والده توران من ذوى الثقافة و الادب و له دراية تامة بالطب العربي و تحضير بعض الادوية للاسعافات الاولية و يزاول هذه المهنة. اشترك والده في الثورة الاسلامية بمهنته هذه عام 1931م ذلك قبل ولادة عبدالشكور بسنوات. و في احداث عام 1937هـ التي نجمت عن انسحاب الجنرال الثورى محمود محيطي من ولاية كاشغر. كان هناك تصفية جسدية للوطنين تمثلت في سياسة الاحماء الوطني.

سجن والده و اختفى الى غير رجعة و قيل انه استشهد فى سجنه من شدة التعذيب البدنى. درس عبدالشكور فى مدينة باركند المرحلة الابتدائية فى اوائل الاربعينات و كذلك بعضا من المرحلة المتوسطة فى مدينة خوتن فى قصبة جمعة. تربى فى اليتم و الحرمان حيث ام ممتلكات والده قد صودرت تماما. و فى عام 1946م تولاه الزعيم العلامة محمد امين بوغرا بعنايته و استقدمه الى اورمجى العاصمة و التحق بالثانوية العامة. و فى عام 1949م و بانسحاب الزعماء الوطنيين من البلاد انسحب معهم و تحت رعاية الشيخ محمد امين بوغرا الى الهند و واصل فيها دراسته و حصل على الثانوية العامة فى الهند عام 1955م. و له إلمام تام باللغة الاوردية و اللغة الصينية و اللاتينية الازبكية. و عمل فى انماء ثقافته العامة. و فى عام 1957م قدم الى تركيا و استقر به المقام فى مدينة القيصرية و اشتغل بالتدريس فى مدرسة صف الضباط و ادى الخدمة العسكرية ثم اشتغل فى مكتبة الوطن التركى فى مدينة انقرة عام 1965م حتى عام 1979م بجانب تحضيره الدراسات العليا. و الف عدة كتب من حصيلة المكتبات و اشتغاله فيها منها « Turkstan Bib Iyuc Quapyasi » يذكر فيها 221 مرجعا من الكتب، فيها بعض البحوث و الدراسا فى شأن من شؤون تركستان. و منذ عام 1979م يعمل فى وزارة الثقافة و الفنون. و تحت يده الآن عدة كتب من مؤلفاته فى اللمسات الاخيرة.

نتمنى ان نراها قريبا و قد لفظتها المطابع و تتلقفها و بنا عليها لهفة و شوق و قد تشرفت بزيارته عام 1985م فى مقر عمله فى الوزارة بأنقرة.

مولى عبدالكريم ابو الكلام
(1329هـ - ....)

هو: عبدالكريم بن عبدالمجيد، من مواليد مدينة كوجار فى التركستان الشرقية عام 1329هـ. درس فى مسقط رأسه كوجار و توخسون سنين عديدة. و فى عام 1350هـ سافر الى الهند للتحصيل العلمى. درس فى مدينة ديوبند فى معهد العلوم العربية و حاز على اجازته عام 1358هـ و عين مدرسا فى بعض مدن الهند. اشتغل بالوعاظ و الارشاد. و كعادة علماء الهند كان عبدالكريم من اكارم رجال الدعوة الاسلامية، يعم كل متجمع اسلامى فى شبه جزيرة الهند. حتى فى الاطراف القصوى منها شرقا و غربا حتى البنغال غربا و السند شرقا. و فى الثمانينات قدم الى المملكة العربية السعودية ضمن جماعة الدعوة الاسلامية، و اقام فيها حتى 1400هـ. وقد اقام فى المدينة المنورة سنتين أو ثلاثة. و فى عام 1403هـ سافر الى مسقط رأسه مدينة كوجار فى التركستان الشرقية. و قد اصابت عينه غشاوة بسيطة و جلس هناك فى زاوية قصبة يعلم القرآن و التجويد و سائر العلوم الدينية لطلبة العلم الشريف. و من علومه الفقه و الحديث، و اصول الدين، و اللغة والادب، و قواعد اللغة العربية، و علم البلاغة و البيان. و كان متكلما بارعا يخطب ارتجالا، و يحاضر فى الدين و الشريعة بالبداهة، سلس النطق، حاضر الجواب، فقيها من فقهاء الدين و الشريعة. اطال الله عمره و نفع به و بعلمه الغزير كل من يلتمس ذلك منه و وفقه الله لما فيه رضاه.

الطبيب الجراح عبدالرشيد قارى
(1921م – و على قيد الحياة حتى الآن)

هو: عبدالرشيد بن محمود بن عبدالله. اسم العائلة الارواح من اعرق الاسر و اشهرها عملا و ادبا. و اشتهرت تلك الاسرة بالعفة و حسن الاخلاق و ان منها من عالم فاضل و من حافظ مجود [1] , و منها من تاجر. و ان هذه الاسرة من الاسر الغنية و كان افرادها يتحنبون الاعمال الادارية و الوظائف الحكومية. و ان هذا النبات الحسن عبدالرشيد اخذ تعليمه الابتدائى و المتوسط و الثانوية العامة فى مدارس مدينة كاشغر. و قد اتم تلك المراحل الثلاثة عام 1941م بتفوق ثم التحق بمتعهد التأهيل الطبى فى مدينة كاشغر ايضا، و كان تعليمهم على يد اطباء اجانب. و كانت الدراسة لمدة خمسة عشر شهرا، قد اكملها و انهما بدرجة امتياز. فبدأ عمله كطبيب من عام 1942م فى المشتشفى المركزى الواقع بالقرب من المدينة و على الضفة الشمالية من النهر (تومن). و كان مبنى المشتشفى هذا بستانا فيها حدائق غناء و فى وسطها بنايات ضخمة بيت على الطراز الحديث لبعض الاثرياء و آلت الى المستشفى بسبب او بآخر (نظر باغ). و لم ينقص عام كامل على مباشرة عمله هذا إلا و قد كسم فاه و انفه استعدادا لإجراء عمليات جراحية بدأها باستئصال الخراج المقعدى (البواصير) و الزائدة الدودية و الفتاق ثم سائر الجراحات الجلدية

([1]) امثال عم صاحب الترجمة الحافظ عبدالقادر قارى حاجم من تلاميذ الشيخ حسن الشاعر شيخ القراء بالمدينة المنورة طيب الله ثراه.

و العضوية و نتوآت غير طبيعية. هذا من جهة الطب و الجراحة. و اما من جهة تحضير الادوية و الامصال الكيماوية و تقليد الادوية المستوردة بعد تحليلها و بناء على ارشادات التحضير المرفقة بأنابيب الادوية. و لم يأت عام 1947م حتى قطع شوطا كبيرا و اشتهر. و مصداقا على ان الطب و الطبابة غاية انسانية بحتة و على ان الاطباء بشر خلقت على شكل الملاك و بالعكس ان جاز التعبير. استمر الطبيب او الدكتور عبدالرشيد محمود فى اداء رسالته حتى الان. و قد بلغ من العمر الآن عام 1985م الخامسة و الخمسين، فيكون قد امضى من عمره المديد اثنتين و اربعين عاما فى هذه المهنة الشريفة. و لعل آمل ان يحج عام 1986م او قبله حسبما يترامى الى اسماعنا من رغبته لزيارة الدول الاسلامية و الصديقة فى الشرق الاوسط، و لا سيما مشتفياتها المتقدمة و اطبائها العصريين من ذوى الخبرات العالمية. و لكن فى مقدمة امنياته و اماليه ان يؤدى فريضة الحج و من اخباره ايضا انه وصل الى سن التقاعد عام 1971م. و بالرغم من حاجته للراحة و الاستجمام الى ان يترك عمله هذا نظرا للحالة الصحية فى بنى جلدته و مواطنيه فى الوقت الحاضر و انعدام من يسد فراغه و يحل محله، مع اتساع رقعة المدينة الكاشغر و لكثافة السكان المحليين فيها. نسأل الله ان يمد له فى عمره و ان يجعله فى صحة جيدة و ان يمتعه فى اخريات حياته حيث ان الجزاء من جنس العمل و لا يزال الخير فى امة محمد صلى الله عليه و سلم اليوم و غدا و الى يوم يبعثون.

الحاكم العام لولاية كاشغر من عام 1946م لعام 1949م الاستاذ عمر داملام
(1907م-1967م)

هو: عمر بن عبدالله بن حسين، من مواليد قصبة اوبال من مضافات ولاية كاشغر، تبعد عنها بخمسة و اربعين كيلومترا من جهة الغرب، و قد اسلفنا التعريف عن اوبال فى ترجمة الفيلسوف الاديب اللغوى العلامة محمود الكاشغرى فى ديباجة الكتاب. و السيد عمر بن عبدالله بن حسين و لد فى اسرة فقيرة. و تعلم شيئا يسيرا من المبادئ الدينية و الاملاء العربى، ثم ترك دراسته ليعمل عند احد المشايخ بأجر رمزى. ثم تبناه الشيخ و رباه تربية صالحة و علمه مبادئ الدين و اللغة العربية و الادب العربى و الحساب و شيئا يسيرا من التاريخ و الاسلامى، فتفتح ذهن الفتى و صار شغوفا بالعلم و المعرفة. و كانت ولادته عام 1907م. و كان والده فلاحا بسيطا يمتلك اقدنة محدودة من ارض زراعية الى جانب بعض المواشى ليسد بها بعض حاجاته الضرورية. و كان رجلا متواضعا عفيف النفس، كريما يحب الخير و يعمل من اجله، ميال الى اتباع ما امره الله به و اجتناب نهاه عنه. و كان قوى الايمان بالله و لعل هذه الخصال هى التى كلانت السبب فى تقرب ابنه الى رجل علم و صلاح. فأخذ بيده و ادبه احسن تأديبه و رباه احسن تربية و كأنه احد افراد اسرسته و واحد من ابنائه. و قد تعدت سنة 1933م و كان الفتى يلازم الشيخ و يفديه بخدمته و يرعى شؤونه لقاء ما لقيه منه من احسان و عطف و تربية صالحة. و قد عده شيخه من المثقفين النجباؤ و كيف لا و هو غرسه الذى غرسه و اعتى به و كان يتنبأ له بكل ما هو احسن و كان يغدق عليه من جزيل النعم بالقدر الذى لا يحصى و لا يعد و لا يقدر ما قدم له من علم و ادب و خلق و غير ذلك ما يجعل من الرجال رجالا. و لا نعلم ما متى توفى والده و والدته وانما انه انسلخ من ذلك الجو الروحانى. و بعد عن معلمه الربانى فى وقت احوج ما يكون اليه فيه فى عز شبابه و مقتبل عمره و حياته العملية حيث توفى الشيخ الوقور، الاب الروحى و المربى القدير فى ظروف غامضة اوانه اختفى عن الانظار بفعل الدسائس و اعمال التخريب فى تلك السنوات. ففى عام 1934م قدم الى مدينة كاشغر و تعرف على بعض الشخصيات و كان دليله و عراس معالم طريقه الجديد علمه و ادبه. فتوظف فى احدى المصالح الحكومية فى عهد الجنرال محمود محيطى بعضا من الوقت ثم نقل عمله الى ولاية آقسو. و كانت وظيفته بسيطة ككاتب قيد فى شعبة التحرير ثم سافر الى مدينة اورمجى او نقلته الحكومة الى خدمة اخرى و هكذا ترقى من مرتبة الى اخرى حتى وصل الى ظيفة امين عام فى احدى المصالح الحكومية الاقتصادية و نمت ثقافته عن ذى قبل. و استزاد خبرة و معرفة و ثقافة و اطلاعا. و كان شغوفا بالمطالعة كثيرها الامرا لذى اكسبه معرفة عالية و اطلاعا واسعا. و لقد قرأ الكثير عن تاريخ بعض شعوب آسيا و عاداتها و تقاليدها، و عن نشوء تلك الشعوب و انتشارها فى اقطار آسيا و الشرق الاقصى، و ما اشبه ذلك من العلوم العامة و الخاصة مثل دائرة المعارف العامة و الحكام من خاقانات آسيا الوسطى، و الفتوحات الاسلامية العربية و تراجم عربية و كتب الاولين مثل « الكامل » لابن الاثير و « تاريخ بغداد » للبغدادى. ثم تقلد عدة مناصب ادارية و استشارية وعمل مدة فى العلوم السياسية و الادارة و الاقتصاد. و اظنه اخذ كرسا فيها. ثم عين فى عام 1946م واليا لولاية كاشغر[1]، مسقط رأسه و كان لوالدى صلة صداقة بينهما منذ القدم. و هو الذى اشار عليه ان يرحل من البلاد بقصد الحج، و لمح له بأن الامور فى مستقبل الايام ستكون غير سارة ولن تكون على مايرام. و هو الذى سهل لنا مهمة السفر حبا و وفاء فى الصداقة التى تربطه بوالدى و ليس عندى علم بتاريخ وفاته, و انما الذى اعلمه انا

([1]) و من مهامه أيضا تعيينه فى عدة مناصب ادارية هامة منها أنه عين حاكما لمدينة قوما فى الاربعينات ومديرا للمعارف و مفتشا عاما للمدارس للحكومية و الاهلية و امينا لرابطة المعلمين.

كان حيا يرزق فى اواخر 1965م. ثم اختفت أخباره حتى الآن واعتقد أنه توفى للأعوام التى تلت عام 1965م. و فى رواية انه توفى فى مدينة آقسو اثر مرض الم به و لم يهمله طويلا و ذلك عام 1967م. و لأسرته منا العزاء و له منا الدعاء له بالمغفرة و الرحمة. و كان رحمه الله سلفى العقيدة عبر مقلد لمذهب من المذاهب الاربعة. و يمقت بعض العادات السيئة المبتدعة فى المجتمع و يحاربها و يقف حجر عثرة بجاه بعض المفتريات و يعقع دابر المخربين و المنحرفين ما وجد الى ذلك سبيلا. و يحارب البغاء و الفجور و يضرب بيد من حديد على يد الخارجين على الاخلاق الاسلامية و يشن عليهم حربا شعواء لا هوادة فيها و الله لا يضيع اجر من احسن عملا.

الشيخ عمر حاجم داملام قارغلق

(1293هـ - 1358هـ)

هو: عمر بن محمد رشيد حاجم، من مواليد مدينة قارغلق و قد تضمنت ترجمته فى بابر الراء فى ترجمة زميله الشيخ راشدالدين داملام، فلتنظر اليها فى بابه.

الموسيقار عظيم ملا بن عبدالباقى

(1909م - .....)

هو: عبدالعظيم بم عبدالقادر بن امين، من مواليد مدينة غولجا من الولايات الشمالية. ولد عام 1909م. فهو الآن فى الثامنة والسبعين من عمره المديد و لا يزال يبث الحانة العذبة الشذية فى المجتمع عبر حفلاتهم و اعيادهم و مناسباتهم العديدة.

ولد فى اسرة فقيرة و لم يتمكن من مواصلة تعليمه و تحصيله العلمى و ذلك لفقر اسرته و عدم وعيهم بفضل العلم و حماسهم اليه، و قلة دور العلم و التعليم انذاك. فى أواخر العقد الاول و طوال العقد الثانى من هذا القرن، حيى ان النهضة التعليمية فم تبدأ الا بعد عام 1920م. والصحوة المباركة قد قامت فى هذا العقد و هبوا رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليم بأموالهم و انفسهم جادوا و بذلوا الجهد و اخلصوا لله و ما عاهدوه عليه و بذلوه النفس و النفيس فداء لذلك.

و الموسيقار عبدالعظيم بن عبدالباقى فى ذلك الوقت من الاطفال المتسكعين فى الطرقات، و ذلك حوالى عام 1923م. و عندها صحب جماعة من اهل الفن و الموسيقا فى بعض تنقلاتهم عبر الحفلات و للعه كان يساعدهم فى حمل ما خف من مستلزماته فى عملهم هذا. ثم تدرب الفتى على يد بعضهم. فلم يأت عام 1920م حتى برع فى بعض شؤون الموسيقا و اجاد.

و لكنه يقول ان اخاه عظيم الدولة كان فى ذلك الوقت قد درس الموسيقا على يد اساتذة مهرة، وكان معجبا بأخيه و مفاخرا به. و كان اخاه لايحب ان يتعلم اخوه عبدالظيم هذه الصنعة ولعله كان يحب لأخيه ان يدرس و ينخرط فى العلم و العلماء لصغر سنه و ذكائه و فطنته و لكن الاقدار كانت للفتى بالمرصاد. فكان يتحين فرصة غياب اخيه من البيت و ابتعاده عن آلاته الموسيقية فيتناولها خفية و يلعب بأنامله على الاوتار و يضرب عليها، فتنجسم ايقاعاته و تشدوا انغامها بمهارة الفنانين الكبار على تلك الاوتار. و كان شغوفا لهذه الصنعة، و كذلك كان يتردد خفية على بعض كبار الموسيقيين و يلج مجالسهم لسبب او لآخر. و من هنا نعلم انه كان مهيئا ليلحق برك الفن و الفنانين و كان ذو ملكة و حس فنى مرهف و بحبه للفن و اخلاصه له.

و يقول الموسيقار عبدالعظيم بن عبدالباقى بن امين انه فى عام 1930م تولى قيادة فرقة صغيرة فى بعض الحفلات الخاصة و بالاخص حفلات السمر و الانس و الاصدقاء لشباب (سودا بازار) من احياء مدينة غولجا.

و يقول انه كان يحضر فى بعض تلك السهرات (السمرات) ممن اعتبرهم اساتذتى او من هو فى مقامهم من حيث الاداء و الايقاع، و بحكم تاريخهم العريق و باعهم الطويل فى هذا المضمار، امثال جامى اكام، و روزى تنبور، و عبدالرحيم غجكجى. و من عام 1932م انضم فى فرقة اعلى من السابقة، حيث كان من ضمن فرقة الاشراف و علية القوم بحد و جدارة. فالتقى فيها بمن هم امثال: حسن آكام، براءت آكام، و ذا النون، و اقوروش، و قاراخونكام، و نياز اكام دوتاجى و غيرهم.

و قبل هذا التاريخ و فى عام 1931م تعلم بعض الفنون الموسيقية من شخص يجيد مختلف الاوار و الفنون الموسيقية لشعوب شرق الصين و منجوريا و منغوليا و ذلك نظير مبلغ معين يتلقاه عن كل فن من تلك الفنون المتشعبة.

وعندما سئل الموسيقار عبد العظيم عن شؤون حياته اليومية الآن فى عام 1982م و عن واجباته و الدينية اليومية و الموسمية من فروض و واجبات أجاب انه منذ صباه يواظب على الصلوات الخمسة فى وقتها. و انه و افراد اسرته يصومون شهر رمضان المبارك و انه لم و لن يحيد عن عقديدته السمحة و يتمنى ان يموت مؤمنا كما ولد مسلما و مؤمنا بالله و مؤمنا برسالة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم. و عندما سئل عنه هل بدى منه ما يخل بالاداب الاسلامية طوال احترافه لفن الموسيقا، اجاب قائلا كان من ضمن بل جل ألحانه للاغانى الدينية و ان

لم يكن فللاغان و الفولكلورات الشعبية التي تدعو للاخلاق الفاضلة و كرم ضيافته و حسن الجوار و كل خصلة كريمة في حدود الشريعة الاسلامية. و أنه تاب عما بدى منه من شذوذ. فمن تاب تاب الله عليه و ان رحمته وسعت كل شئ. و الله الملهم للصواب.

الشيخ علي آخون داملام قارغلق

(1293هـ - 1357هـ)

هو: علي بن محمود بن محمد، من مواليد مدينة قارغلق احدى ايالات ولاية كاشغر عام 1293هـ. درس في بلدته مبادئ العلوم العربية و قرأ كتاب الهداية لبرهان الدين المرغيلاني، ثم نزل الى مدينة باركند و قرأ على علمائها الحديث، و التفسير ليتفقه في الدين، ثم رحل الى مدينة كاشغر و اقام بها سنوات عديدة، حتى اتم تحصيله فيها من اساتذته. و اخذ منهم العلم, العلامة محمود آخون داملام وبهاء الدين مخدوم و عبدالقادر داملام و من في منزلتهم من الفقهاء الكرام. و اجيز على آخون من قبلهن و كان مدة تحصيله في مدينة كاشغر ثلاثة عشر عاما و نيف. و في عام 1335هـ عاد الى مسقط رأسه متسلحا بالعلم و البيان و عين مدرسا في مدينة قارغلق. كان بها حتى عام 1346هـ ثم انتقل الى ولاية خوتن و نزل في مدينة ايلجا ضيفا على بعض اهل العلم و سرعان ما قرر المكوث بها و عين مدرسا في مدارس ايلجا. و بعد ان امضى في عمله عشر سنوات و في عام 1357هـ اراد الهجرة الى الحرمين الشريفين و جهز نفسه لذلك بصحبة عائلته الكريمة. و عندما وصل الى مركز الحدود بيننا وبين كشمير القى القبض عليه من قبل الصينيين الكفرة و اعادوه الى ولاية خوتن و لم يفرج عنه في عهد السفاح شن سي سه ى الطاغية، ثم نمى الى اسماعنا نعيه يرحمه الله برحمته الواسعة.

و من غزارة علمه و تشعب معارفه في العلوم النقلية و العقلية لقبه تلاميذه و عارفي فضله بالجاحظ الثاني.

الجاحظ الاول ابو عثمان العباسي المتوفى عام 254هـ صاحب الحيوان و البخلاء و البيان و التبيين و كتاب التاج.

الشيخ عصام الدين مخدوم نحوى

(1301هـ - 1368هـ)

هو: عصام الدين بن سيف بن هلال الدين، من مدينة كوجار عام 1301هـ. درس في كورلا ثم قرأ الحديث و بعضا من كتب الفقه في مدينة توحسون لدى احد فضلائها. و له به صلة قربى و بنصح و توجيه منه رحل الى مدينة كاشغر، و درس فيها العلوم و الفنون و اصول الدين و اللغة و الادب و ما اشبه ذلك. و اكمل تعليمه و حاز على اجازته عام 1333هـ بعد سنة واحدة من وفاة شيخ الاسلام بهاء الدين مخدوم. عاد الشيخ عصام الدين الى مدينة كوجار. و صادف ان يتوفى والد بعد ايام من وصوله. و لوالده ضيعة عريضة و تجارة واسعة انشغل فترة من الزمن بها. و في عام 1337هـ جلس للتدريس حتى الخمسينات من القرن الماضي حيث تولى القضاء بصفة مساعد رئيس المحكمة الشرعية بالمرتبة الرابعة فهو رابع شخصية في المحكمة (حيث ان مراتب المحكمة لم تكن من حيث الترقية و الرواتب مثلما هي عندنا في الدول الاسلامية الاخرى, و لم يكن للقاضي راتب معين. و يتقاضى القضاة من غلة تغلها ادارة المحكمة ممثلة في رئيس الدائرة يتقاضى مبلغا غير محدود و على حجم القضية او الصك و الشرعي يتقاضى منها باسم حق الختمة مثلما يعمله العمد) و لم يهمل الشيخ عصام الدين شؤون الدوس و الطلاب حتى وفاته.

توفي عام 1369هـ حيث مات في علة ذات الجنب (الزائدة في المصطلح الحديث طبيا) و كانت وفاته في مدينة كوجار و دفن بها. و اشتهر الشيخ بالنحوى لمهارته في هذه المادة يرحمه الله و يكرم نزله.

الشيخ عطاء الله بن عبدالله القوماوى اخو الشيخ عبدالجليل عبدالله

(1896 - 1953م)

هو: عطاء الله بن عبدالله الاخ الشقيق للعلامة عبدالجليل بن عبدالله القوماوى. و قد سبق ذكر بيته الذى ولد في ترجمة اخيه الشيخ عبدالجليل و كان اصغر من اخيه الشيخ عبدالجليل بسنوات. و كان صفوة في العلم و المعرفة و كيف لا و هو توأم التحصيل لاخيه الفاضل و رفق صباه و صديق شبابه و زميل دراسته. كان يرافقه كظله او كصديقه لمن لا يعلمهما. و كان يتوب بعضهما في امور كثيرة مثل التدريس و الفتيا و ما شابه ذلك من واجبات دينية و في مسعاهم لخير المجموعة و اصلاح الجماعة و المجتمع. و كانت ولادته سنة 1896م او قبلها بقليل على شك الراوى. اكمل تعليمه الابتدائي و المتوسط من والده و من اخيه الشيخ عبدالجليل و المشايخ المماثلة في مدارس قوما آنذاك, ثم انمه في مدينة كاشغر. و عندما اكمل اخوه التعليم العالي و اخذ اجازة التدريس من علماء كاشغر كان يدرس في المعهد العالي و لم يتخرج بعد. ثم لحق لأخيه بعد سنوات، فلازمه و صادقه و خاواه. و كانت ميوله و اتجاهاته مثل اخيه حيث التزم بالتدريس فقط و لم يكن

هو و لا اخوه من الطامعين فى المناصب حيث انهم كانوا من بيت يسر و سعة رزق و اصحاب مال و ضيعة عريضة، يغل كل واحد منهم اطنانا عديدة او المئات الاطنان من الحبوب و المحصولات الزراعية، و لجزء منها لفقراء الطلبة و و المحتاجين و لم يتغرب لارباب الحكومة و لم يصاحب ذووا السنطة طوال عمرهم، و لم يتملقوا لاحد فى عرض الدنيا بل كانوا كرماء مضيافين و معطاء. و كانوا يبذلون الغال و الرخيص فى سبيل اعلاء كلمة الدين و اهله و لدور العلم و المعارف و الطلبة الدارسين و الفقراء و الارامل و الايتام و كانوا شرفاء موهوبين الذكاء و لهم مكانة مرموقة فى وسط العظماء من اهل العلم و القضاء و المفتين. و لهم كلمة مسموعة لدى الخاصة و العامة فى اطار الدين و الشريعة الاسلامية. و كانوا سلفى العقيدة، و لا ينكرون التصوف بمعنى الزهد و التقى. و قد توفى رحمه الله عام 1952م مدينة قوما مسقط رأسه، تغمده الله برحمته.

الشيخ عبدالغفور مخدوم كوجارى

(1313هـ - 1376هـ)

هو: عبدالغفر بن حميدالله داملام، من مواليد مدينة كوجار عام 1313هـ. درس على والده مبادئ العلوم الدينية، و قواعد اللغة العربية و اولويات الادب و الفقه و الحديث. ثم بتوجيه من والده سافر الى مدينة كاشغر درس فيها و اتم تعليمه على يد علماء احلاء عام 1340هـ، و كان من رجال العلم و الادب. و كان فى حقل التدريس منذ عام 1340هـ و من علومه الفقه و الاصول و اصول الدين، و كان حافظا للقرآن و مجودا فيه و يفرض على طلبته حفظ المتون و تدوين ملاحظاته. عالما بالجرح و التعديل فى علم الحديث، ملما بعلم الميراث الفرائض و الحاسب، فقيها ضالعا فى الفقه و آرا الفقهاء و احتهاداتهم. امضى حياته كلها فى التعليم و التربية و لم يقبل القضاء. تقيا ورعا لا يخاف فى الله لومة لائم. و لا يقبل عزائم الاغنياء و ذوى المناصب العليا. و كان يقول فيهم شبهة و فى اموالهم السحت و الغش و اكثر موارد رزقهم تشوبها الرشوة.

توفى رحمه الله عام 1376هـ فى مدينة كوجار ودفن بها.

الشيخ عبدالعليم مخدوم الخوتنى

(1316هـ - 1380هـ)

هو: عبدالعليم بن عالم بن ترسن نياز، من مواليد مدينة خوتن فى بلدة ايلجا عام 1316هـ. درس فى خوتن، ثم اتى مدينة كاشغر و قرأ على علمائها و نال اجازته فيها. و عين مدرسا فى ولاية خوتن و كان فى التدريس الى ان توفى عام 1380هـ.

و من حيث ان والده كان عالما فقيها، اخذ من والده العلم فى ايام صباه ثم كان تحصيله من علماء خوتن بعد وفاة والده و هو لا يزال شابا يافعا. و قدم كاشغر كذلك للتحصيل و مكث بها سنين عديدة. و من علومه الفقه و الحديث و التفسير، و علم القرآن ترتيله و تجويده، وكذلك اللغة العربية و الادب العربى و اللغة الفارسية و الادب الفارسى و كان عالما ضليعا و محدثا لبقا. اشتغل لظروف قهرية فى بعض الحرف اليدوية و اشتغل ايضا فى فلاحة الارض.

الشيخ عطاء الله قاريم داملام

(1314هـ - 1371هـ)

هو: عطاء الله بن سعدالله، من مواليد مدينة قوما. قوما و قارغلق مدينتان توأمتان، مثل أبها و خميس مشيط فى المنطقة الجنوبية من المملكة العربية السعودية. و كانت ولادة عطاء الله عام 1314هـ. درس فى قوما ثم مكث فى يارکند للتحصيل العلمى. و قدم كاشغر للغرض نفسه عام 1334هـ و كان بها حتى عام 1340هـ حيث اتم تعليمه و حصل على الاجازة من علماء كاشغر و عاد الى مسقط رأسه.

تولى ادارة مدرسة تحفيظ القرآن. و قبل ان اقربائه بنوا له المدرسة، قسم منها لتحفيظ القرآن الكريم و القسم الآخر لتدريس العلوم الدينية. و الشيخ عطاء الله من الحفاظ الكرام للمصحف المرتل منذ صباه و كان مجودا. و انتفع من علمه خلق كثير و كان يحق داعة اسلامية فقيها عالما بالكتاب و السنة. مهيبا حاد الطبع ، و سريع الانفعال، شديدا صارما فى طلبته فى كلا القسمين، مواظبا لعلمه مخلصا فيه.

توفى رحمه الله عام 1371هـ فى مدينة قوما ودفن بها.

الشيخ السيد عمر اعلم آخونوم

(1291هـ - 1364هـ)

هو: السيد عمر بن زين العابدين السيد، و قيل انه من اصل عربي، من مواليد مدينة يارکند عام 1291هـ في اسرة عرفت ببيت السيد و كان اكثر هذه السلالة من حفظة القرآن الكريم و المجودين. درس عمر السيد في مدينة يارکند و تفقه في الدين و لا نعرف بالظبط عمن اخذ منه العلم. و لكنه لم يرحل قط عن مدينة يارکند حتى آخر حياته التي امضاها في التعليم و التربية. و من علومه علم القرآن و تجويده و ترتيله و تلاوته، و الفقه، و الحديث، و التفسير، و الادب، و اللغة العربية و قواعدها، و العقيدة، و علم السيرة النبوية، و علم المنطق، و البلاغة و البيان، و اصول الدين. و كان يميل الى اللغة و الادب، و كان يعمه في داره العامر في فصل الصيف طالبي الادب يدرسهم بصفة خاصة لعلو كعبه في هذا الفن. تولى القضاء و الافتاء في أواخر الاربعينات و كان بها و بالتدريس و الوعظ و الارشاد. وهو اول من ادخل علم السيرة في المنهج التعليمي من كتاب السيرة لابن اسحاق بشرح ابن هشام. و كان يعتمد في تحضيره على زاد المعاد لشيخ الاسلام ابن القيم الجوزية المتوفى عام 752هـ.

توفي السيد عمر عام 1364هـ في مدينة يارکند و دفن بها يرحمه الله و يرضى عنه.

الاستاذ علي جان ثابت الكاشغري

هو: هو علي جان ثابت بك ولد في بيت الحكم و الحكمة و الجاه و الوجاهة في مدينة كاشغر في قصبة تابعة لها لا تبعد عنها سوى اميال ثلاث قصبة سرمن أو سرمن راى فحذفت كلمة راى اقتصارا و اختصارا. و لهشرة القصبة و مكانتها لمدينة كاشغر حيث ان المدينة تأســت في اراض القصبة، و هي جزء منها كما ان القصبة المذكورة تابعة لها اداريا الآن. و كانت ولادته عام 1913م. و حينما استشهد شهيد الامة و صريع العقدة الصحيحة العلامة عبدالقادر داملام عام 1923م كان صاحب الترجمة في المرحلة الابتدائة حسب روايته لي. و اكمل تعليمه المتوسط و كذلك اتم المرحلة في معهد المعلمين في مدينة كاشغر و ذلك عام 1934م، فعين معلما في المرحلة الابتدائية ردحا من الزمان حتى نقلت خدماته في مديرية المعارفا عامة في رابطة الشعوب الاويغورية، و اشتغل كذلك في دائرة الجمارك و مصلحة الاوقاف و ذلك عام 1941م حيث اخذ كرسا في الادارة و الاقتصاد لمدة ستة اشهر في العاصمة اوربجي. فعين مدرسا في المرحلة المتوسطة ثم الثانوية. و بعد نكسة المعلمين عام 1946م اشتغل بالتجارة و كان ميالا لخدمة مصلحة الوطن على ضوء الشريعة الاسلامية و في اطار الحقوق الوطنية. و كان متكلما شجاعا لا يخاف لومة لائم في الحق و التعاون و العمل به و الحكمة و الموعظة الحسنة و كان كاتبا بارعا. و له ثقافة عامة تجربة اكبر من ثقفاته و علمه. و لميوله الوطنية ضد التيارات الشيوعية و انضمامه في صفوف الوطنيين في الاحداث الاخيرة التي حدثت سنة 1947م. و ما بعدها خاف على نفسه الفتنة و من جراء زحف فلول الشيوعية الحاقدة على البلاد عام 1949م ترك بلاده و هاجر الى الله و رسوله تاركا زوجته و وضيعته و تجارته و شهرته و ثمار كده و حصاد كفاحه و اصطحب معه ابنه السيد محمد سيد و ابنته روشن، فوصل الى الهند في اواخر عام 1949م و استقر بها حتى عام 1957م حيث اتى الى الحجاز حاجا او زائرا و التقيت به بمكة المكرمة زادها الله شرفا و تعظيما. و قد باشرت معه في بعض شؤونه الخاصة و اجتمعت معه عدة مرات، و كنت اسمعه من والدي يرحمه الله حسن سيرته و تمام سريرته علما و ادبا و اخلاقا. و هكذا و جدته بل اصقلته التجارب و حنكته الايام و علمته السنون، فكبرت ثقته بنفسه. و كان يدير أعمالا تجارية في الهند و ما وراء النهر و ما وراء البحار حينذاك، و لكنه رغب الهجرة الى الحجاز و فعلا هاجر اليها و ذلك عام 1958. و استقر هو و عائلته الكريمة في مدينة جدة و اشتغل بالتجارة ايضا. و كان محله التجارى يعرف مؤسسة بن ثابت التجارية. و له سفريات عديدة في البلدان الاسلامية شرقا و غربا. و له إلمام واسع و سعة افق في اسواق المال و التجارة. و كان عذب اللسان، ضحوكا هاشا باشا لاصدقائه و محبيه، بادى النكات في المجتمع و المجالس و الاندية، خلوقا كريما في الامسيات التي نقضيها سويا. و قد تزوج في بداية غربته في مدينة كشمير من سيدة تركستانية و من عائلة كريمة. و قد رزقه الله منها بنين و بنات و كلهم نشأوا اولادا صالحين كرماء في نفوسهم و قديما قالوا « من شابه اباه ما ظلم ». فابنه الكبير السيد محمد ثابت يتولى الآن ادارة شركة الاسواقا عالمية التجارية بجدة و ذلك منذ مدة و له في التجارة باع و له في الكتابة براع وفي المكانة الائقة به و بالاسرة الكريمة. و قس على ذلك اخوته و كرائمه و قد وصلوا في التعليم مراحل عليا داخل المملكة و خارجها. و قد توفي صاحب الترجمة في مدينة جدة اثر نوبة قلبية لم تمهله كثيرا و ذلك عام 1982م. و الله نسأل ان يديم ابنائه في سيرة والدهم و يسدد خطاهم و طول عمرهم في رضاء ربهم العلي القدير.

الشيخ عنايت خان مخدوم داملام

(1319هـ - 1375هـ)

هو: عنايت بن قدرت خان او قدرة الله خان، من مواليد مدينة كاشغر عام 1319هـ. درس في كاشغر و قيل انه درس في خوخند سمرقند و لم يتأكد ذلك. و كان والده من اهل الفضل و الصلاح، ربى ابنه تربية صالحة و احسن تأديبه و تعليمه. اخذ عنايت تعليمه الابتدائي و ما في مستوى المتوسط و ما فوق ذلك في حضرة والده الفاضل و درس في حضرة علماء كاشغر سنين عديدة. و كان عنايت في ذورة الرفاهة و الهندمة لبسا و له غاية بإظهار النعمة في اسرته و كانت أسرته من الاثرياء. نعم المال الصالح للرجل الصالح. و من علومه الفقه و الحديث و اللغة الادب باللغة العربية و الفارسية. قرأ سائر الكتب المقررة في جميع الفروع و الاصول. و بالمطالعة المجدية المتأنية اكتسب ثقافة واسعة. و حاز على اجازته عام 1347هـ. و منذ عام 1352هـ كان في حقل التعليم و التربية. و حاز على شهرة علمية و خدم دينه و ملته و بنى جلدته و له لمسات لن تمسح آثارها الباقية لاتزال و لم نزل حتى اليوم و غد من تلاميذه الغرة الكرام. و كان اكثر تعليمه و تدريسه في منزله المبارك الميمون منذ الستينات و كان بها حتى وفاته.

توفي في عام 1375هـ في مدينة كاشغر و دفن بها يرحمه الله.

الشيخ عبدالكريم اعلم آخونوم

(1303هـ - 1358هـ)

هو: عبدالكريم بن عبدالمحسن بن نياز. من مواليد مدينة يكحصار عام 1303. درس في يكحصار و نازعون و مدينة كاشغر. و من اساتذته بهاء الدين مخدوم و يعقوب داملام الكبير و محمود داملام و عبدالقادر داملام و ثابت داملام قيزيل بوى و غيرهم. و اتم تحصيله لديهم و اجيز منهم للتدريس و الافتاء. و كان فقيها عالما بالسنة و الكتاب، حكيما في تصرفاته، عمليا في جميع شئونه العامة و الخاصة و لا سيما في التدريس و تربية النشئ، صارما حاد الطبع، شديد الجدال و لا يقبل النقاش في أمر قد قرره او امر به.

تولى القضاء الشرعي. و كان من ملاك الاراضي الزراعية الشاسعة. عنيا كريما لا يغلق بابه و يرد احدا من ذوى الحاجة و الطلب. اهتم بالوطنية و التحريض على ثورة اسلامية. و عيته السحون المظلمة عام 1358هـ يرحمه الله.

الشيخ عبدالغني حاجم داملام

(1314هـ - 1379هـ)

هو: عبدالغني بن عيد نياز بن ترسن تخته، من مواليد مدينة جريه عام 1314هـ من ايالات ولاية خوتن. درس في ايلجا و اتم تحصيله فيها. و ممن اخذ منه العلم و الادب الاستاذ اسرافيل داملام و محمد نياز اعلم آخون ملك حضرتم و العلامة محمد امين بوغرا و محمد تخته آخونوم و غيرهم. اجيز من طرفهم عام 1344هـ. جلس للتدريس في بلدة جريه حتى وفاته عام 1379هـ. و قبل وفاته بسبعة اعوام تنحى عن التدريس و اعتزل الناس في قرية نائية و اشتغل في الزراعة و توارى عن الانظار لظروف تستدعي ذلك. و مات بين اهله و عشيرته و دفن في تلك القرية النائية و لم يعرف عنه احد شيء يرحمه الله و يدخله فسيح جناته.

الشيخ عبدالغفور آخونوم حلفتم ذركر

(1291هـ - 1361هـ)

هو: عبدالغفور بن يوسف خان، من مواليد مدينة كاشغر عام 1291هـ. درس في مدينة كاشغر و اتم تعليمه فيها من علمائها الكرام، امثال يعقوب داملام الكبير و محمود آخون داملام، و ملا اسلام داملام، و ملا ثابت داملام قيزيل بوى، و بهاءالدين مخدوم و غيرهم و اجيز من قبلهم و عين مدرسا في مدرسة دوغا بك، و كان بها حتى عام 1341هـ. و تولى كذلك مشيخة الصوغ (مصنوعات الذهب) حيث كل طائفة من الطوائف الحرفية لها مشيخة. و المشيخة يتولاها احد اهل العلم. و ذلك ان مشيختهم ليست لمهام عملهم الصناعي كما هو معروف عندنا في المملكة العربية السعودية و الدول الشرقية الاخرى. و انما اعتقاد الحرفيون اتخاذ احد الشيوخ رمزا ومرشدا لما هو الحلال وناهيا لما هو الممنوع والحرام شرعا ونظاما . و اهم من ذلك كله ان لهم دورية من ضيافة ترفيهية اسبوعية، فيقرأ الشيخ المرشد لهم من كتاب الله و سنة رسوله و يرشدهم الى فقه التجارة شارحا حلالها و حرامها. و كذلك يقرأ لهم من كتب الحديث و الاخلاق. و نادرا ما يقع بينهم نزاع يقوم الشيخ بفض نزاعهم بالاسلوب الذى يراه مناسبا و اعتادوا هم ان يرضوا بحكمه و فضله.

و نحن نرجع لترجمة الشيخ عبدالغفور و بالخلاصة كان الشيخ عارفا بالحلال و الحرام فقيها ورعا تقيا.

توفي يرحمه الله عام 1361هـ في مدينة كاشغر و دفن بها.

الاستاذ على اكبر باخش

(1923م – 1983م)

هو: على بن اكبر خوجه اوغلى اكبر بن خوجه ضياء، من مواليد غولجا او فى مدينة آلماتا بالقرب من اسبسق كول. نشأ فى التركستان الشرقية. كانت ولادته عام 1923م. درس فى مدينة غولجا المرحلة الاولى و المتوسطة و الثانوية العامة. هاجر بلده تركستان عام 1949م استقر فى تركيا اسطنبول. عمل فى التجارة الحرة، و عاش فيها. ساهم فى تكوين جمعية لاجئى تركستان الشرقية التى ترعى مصالح المهاجرين و لم تزل. و تصدر فيها مجلة (DUGU TURKSTAN) بالحروف اللاتينية لصاحبها و رئيس تحريرها الاخ اسماعيل عبدالقادر حنكير. و كان على اكبر من مؤسسى هذه الجمعية و لم يزل فى خدمته هذه حتى توفى بتاريخ 29 مارس عام 1983م و دفن فى اسطنبول يرحمه الله و يرضى عنه.

الموسيقار الشاعر و الاديب و المؤرخ عصمة الله نعمة الله الختانى

(و لم نعثر على تاريخ ميلاده و لا وفاته غير انه من رجال القرن التاسع عشر و هو صاحب كتاب « تاريخ الموسيقين »)

هو: عصمة الله نعمة الله. ولد فى مدينة خوتن. بدأ تعليمه بقراءة القرآن الكريم ثم النحو و الصرف، و بعدئذ انصرف الى دراسة اللغات الاجنبية كالفارسية و العربية الى جانب لغة قومه علما و ادبا. اشتغل منذ نعومة اظفاره بالطرب و المزامير، و كان مولعا بهما. و عندما وصل الى سن الشباب اختار الفن حرفة له و انخرط فيه بكليته حتى اصبح من المشاهير.

و كان ينظم القصائد التى يغنيها ثم يلحنها بنفسه. وفى الاربعينات من القرن التاسع عشر ذيل (تحريره ب موجزى) و يقال انه كان نحيف الجسم، طويل القامة، رشيقا، جميل الصورة، بهى الطلعة، رخيم الصوت جميلة. و كانت مقاماته تتردد فى كل ارجاء البلاد طولا و عرضا لاستحسان الناس لها. و كان يعتنى بهندامه لا يرى الا مبتسما. و عندما علم السلطان على شير حكيم خان بامره استدعاه اليه و لما آنس منه القدرة الفائقة فى الطرب و الغناء نادمه و امره ان يؤلف كتابا فى تاريخ الموسيقى و الموسيقيين، فنفذ الامر على الفور و الف كتابه « تاريخ الموسيقين » فى 1854م. و كان له مجلس يضم حيرة القوم ممن لهم باع فى الطرب أو ممن يستحسنونه اذ كان يعتبر ناديا للقوم يفدون اليه بين الحين و الآخر ليتدارسوا معه فى المواضيع العلمية و الادبية و التاريخية الى جانب الاستمتاع بالطرب الذى يسمعهم اياه بعد انتهاء البحث العلمى.

و عندما قدم كتابه « تاريخ الموسيين » الى الحاكم على شيرحكيم خان اجزل له العطاء و انزله منه منزلة عظيمة جعلته يزداد مكانة على مكانة. و اصبح لا يجالسه الا الامراء تارة و الادباء و الشعراء تارة اخرى. و لقد ضم مجلسه ايضا سيدات المجتمع الفاضلات على ان يكن مصحوبات بازواجهن. و كان من محاسن تلك المجالس هو ان الكل حريص على ان يخرج بأكبر فائدة بازدياده معرفة و ارتواء من ذلك البحر الذى لا يفتأ موجه فى التلاطم عملا و ادبا. و كان صاحب الترجمة على قيد الحياة حتى آخر ايام السلطان على شير حكيم خان عام 1861م.

الوجيه الشيخ على روزى الختانى

(1909م – 1974م)

هو: السيد على بن روزى بن .... الختانى. ولد فى مدينة ايلحا من ولاية خوتن فى التركستان الشرقية من عائلة محترمة معروفة. اشتهرت بالصدق الامانة و عرفت بالوطنية و الفداء. كانت ولادته عام 1909م. و كان تحصيله فى مدينة خوتن. و قد درس اللغة العربية و الفقه على مذهب الامام أبى حنيفة النعمان. والادب العربى و الفارسى و علم الحديث. و كان شغوفا به ولها له و يستشهد فى حديثه بالاحاديث النبوية الصحيحة التى حفظها فى صباه يوم كان طالبا هناك. و كان والده من الوجهاء و الاعيان و صاحب يد طولى و باع طويل فى مساعدة الفقراء و الايتام و ذوى الحاجة و اصحاب الفقر و الفاقة من المحتاجين و له تجارة واسعة. و كان من ذوى المكانة لدى الحكام و علية القوم، بل كان من اصحاب الحل و العقد فى بلده. محبا للعلم و اهله و لطلاب المعرفة.

كما ان له – جزاه الله خيرا – نشاطات فى العديد من المدارس الاهلية من حيث الترميم و البناء و معاشات الفقراء من الطلبة و فى ابوائهم و مدهم بالمال اذا احتاجوا لذلك. و كان الشاب الفتى طالبا لدى فضيلة العلامة المجاهد محمد امين بوغرا حينما اندلعت الثورة الاسلامية فى التركستان الشرقية من اقصاها لاقصاها تحت قيادات مختلفة. و كان المجاهد الكريم العلامة المؤرخ اللغوى المتكلم الشيخ محمد امين بوغرا واحدا من ابرز شخصيات الثورة و احد قوادها الميامين. فلم يتردد السيد الطالب الثرى من ابناء الذوات الشاب على بن روزى هذا ان يسلك فى غمار الحرب فى صفوف الثورة. و انهم كانوا جند الله و ان جند الله هم الغالبون.

و الحق يقال ان حماسة الفتى الشاب المؤمن الثرى و انضمامه للثورة كأحد الجنود غاية فى الفداء و مثالا للتضحية. حيث كان الشاب من ضمن الابطال السبعة و الستون المفرزة الاولى التى داست باكوكر و من فيه من الكفرة الملحدين و جعلت احسادهم اشلاء مبعثرة. و هى المفرزة التى رفعت علم التوحيد و راية الجهاد عالية خفاقة فى ولاية خوتن و ما حولها من المحافظات المترامية الاطراف و كلما اتسعت وقعة الكر و الفر و اضمحلت فلول الكفرة و شرذمة الشر و الطغيان، كلما تقدمت افواج المجاهدين الاحرار حتى وصلوا الى ولاية باركند و فتحوها صلحا و تسليما. ثم زحفوا إلى ينكحصار معقل الفداء و مدينة الشهدا و الاحرار وميدان بدر بدون تشبيه ثم وصلت شلة مختارة من امراء خوتن الشهيدة الى مدينة كاشغر بصحبة مولانا العلامة الشيخ ثابت داملام بن عبدالباقى و احتمعوا فيها مع سائر القيادات الثورية ثم وقعت فيهم ما وقع من كيد الاعداء و المتربصين و الخونة المارقين الذين اتوا من مستنقعات الصين و براريها القفرة المشردين و شراذم المنبوذين و ان شر البلاء ما يضحك. و المضحك فى الامر كونهم من مسلمى الصين ذات السلالات المختلفة و فلول من المرتزقة المتعطشين للغنيمة و الغنى و دم الابرياء و العزل... كل تلك الاثام و الويلات و الاغتيالات و الخيانات ارتكبت باسم الاسلام و كلمة التوحيد تتكسر لفظا فى افواههم القذرة.

و بعد ذلك تراجعت شلة امراء خوتن الى ينكحصار و باركند و جاهدوا جهاد الابطال الغر الميامين و ببسالة نادرة و استشهد منهم من استشهد و ترامت اجسادهم الطاهرة الزكية فى شوارع ينكحصار و اظلمت الدنيا فى وجوههم و قلوبهم مفعمة بالايمان و رأيتهم على كل ربوة و كل تل و جبل. و منها كلمة « لا اله الا الله محمد رسول الله »، و الى احدى الحسنيين جادوا بارواحهم قبل ابدانهم... الجهاد الجهاد و كلمة الله هى العليا.. لمثل هذا فليعمل العاملون.

و فى اواخر عام 1933م تراجعت مراكز المجاهدين من مدينتى ينكحاصر ثم باركند. و فى اوائل عام 1934م انسلخت من حسم امتنا المؤمنة رجال القيادات المجاهدة لظروف لا يعلمها الا الله و اتخذت طريقها الى الهند عبر جبال الهملايا، و فى مقدمتهم المجاهد العظيم العلامة الشيخ محمد امين بوغرا بعد ما اشتشهد فى غزواته المظفرة الميمونة اثنان من اخوانه الكرام البررة. و كان برفقة السيد الشاب المجاهد على روزى و بعد ان مكث فى الهند مدة غير قليلة قدم الى المملكة العربية السعودية ارض القداسات كما قدم اليه من اخوة الجهاد فى الله جموع غفيرة و من ضمنهم فضيلة العلامة المفتى الاكبر شيخ الاسلام محمد نياز اعلم الذى بويع اليه فى ولاية خوتن و عيالاتها و ملحقاتها الواسعة و نودى به ملكا عليها عقب الثورة. و اشتهر بجلالة الملك كما اسلفنا فى ترجمته مفصلا. و السيد الشاب على روزى اشتغل بالتجارة ما بين الهند و الحجاز ثم استقر بمكة المكرمة حرسهما الله. و التقيته لاول مرة بمكة المكرمة فى اليوم الرابع من شهر ربيع الاول لعام 1370هـ الموافق 1950م امام دار الشيخ قوربان كشغرى بزقاق البخارى بالمسفلة بمكة المكرمة و كان عمره انذاك فى الاربعين و حوله. مكتمل الرجولة، ربع القامة طولها و بياض البشرة و الوجه، و عليه اثار الجدرى مثل رخات المطر فى فصل الربيع، و له كمال الجسم و تناسق الاكتاف، عريض المنكبين يتكلم بطلاقة و له هيبة و هندام و ملابس فى غاية الاناقة و الحشمة، متخلقا بالاداب الفاضلة قلما يجد فى وسطنا رجل مثله. لايخافه لومة لائم فى قول الحق و لو على نفسه، سريع الحركة، متفنن فى اعمال تجارته و نشاطه المالى. و له ابناء كرام و هم اخلاف صالحون لرجل صالح، مغوار و نعم المال الصالح للرجل الصالح.

و كان كفاحه فى تجارته كنضاله فى الغزوات انفة الذكر فى ايام شبابه فى التركستان، لا يكل و لا يمل و يواظب على عمله فى الليل و النهار و لا سيما فى المواسم. يحب العلم و اهله هو اول من سمعت منه كلمة التجارة مبدأ قبل ان يكون غنى و جمع ثورة.

و هكذا كان. و فى عام 1975م كانت وفاته فى الطائف. و من ملابسات وفاته – حسب ما سمعناه من ابنائه – انه تعود ان يقرأ شيئا من كتاب او جريدة قبل ان يخلد الى للنوم، و فى ليلة وفاته امر اهله باحضار الشاهى له و عندما احضرت له الشاهى رأته مرتخيا على جانب الفراش و انزاح الكتاب الذى بيده تحت كتفه بصورة عشوائية، فتوجست خيفة و اخذها ذعر فصاحت باعلى صوتها تنادى الاولاد و عندما حضروا من الغرف المجاورة و جدوه قد فارق الحياة و اخلد للنوم الابدى.... رحمك الله يا ابا عبدالله و خلدك فى جنة الخلد و جعلك فى ملك لا يبلى و ان لا يرى اهلك مكروها سواه انه مجيب الدعاء.

و كانت وفاته فى الليلة الخامسة عشر من شهر جمادى الثانى لعام 1394هـ. دفن جثمانه الطاهر فى مقبرة ابن عباس بمدينة الطائف بعد صلاة عصر ذلك اليوم. نسأل الله يكرم نزله و يوسع فى قبره و ان يجعل آخرته مثل دنياه مكافئا و مجزيا من عند الله.

الشيخ عبدالكبير اعلم آخونوم فجان
(1315هـ - 1376هـ)

هو: عبدالكبير بن عبدالمؤمن، من مواليد مدينة فجان من ايالات طورفان فى الشرق منها عام 1315هـ. درس فى مدينة كورلا و اتم تحصيله فى مدينة كوجار عام 1343هـ. اصبح من رجال العلم البارزين، تولى التدريس سنوات عديدة. تولى القضاء و الافتاء فى

الخمسينات. كان من احسن الناس علما و اكملهم اخلاقا و آنسهم جليسا و فقههم علما بالسنة و التفنهم بالكتاب تفسيار و تنويرا. من كبار رجالات العلم و البيان. و كان فى داره مجلس كبير للتدريس يعمه الطلبة منذ بزوغ الفجر الصادق الى وقت الضحى فى عشرة مواد علمية من كتب الدين و الفقه و العقيدة. و ذلك قبل صلاة الفجر و بعد الصلاة مباشرة يبدأ فى كتب التفسير، ثم اصول الدين و البلاغة و اللغة و الادب و قواعد اللغة العربية و الفارسية و الادب الفارسى و السيرة النبوية ثم يتوجه الى المحكمة الشرعية. و هكذا امضى فضيلته ثلاثة و ثلاثين عاما فى خدمة الدين و الشريعة و التعليم و التربية.

توفى رحمه الله فى مدينة فحان عام 1376هـ و دفن فيها.

الشيخ عصام الدين داملام ناشملق

(1294هـ - 1365هـ)

هو: عصام الدين بن ..... ولد فى قصبة ناشملق من ايالات ولاية كاشغر. كانت ولادته فى اسرة لها نفوذها و سلطتها المحلية حيث كان جده و بعض اعمامه من امراء تلك المناطق النائية الجبلية. و لهم العمادة (العمدة) او بك (بوزباشا). تعلم عصام الدين مبادئ العلوم الدينية فى ناشملق مسقط رأسه. ثم اتى الى بلدة اوقال و درس عند بعض الافاضل فيها. ثم اتى مدينة كاشغر و اتم تحصيله فيها و سكن فيها و تأهل وبعد نيله الاجازة الرسمية. عين مدرسا فى المدرسة الغازانية. و كان من علومه الادب العربى و اللغة العربية و كان شغوفا بها و بتدريسها و علم الحديث و اصوله، و التفسير و كان بارعا فيها و على طريقة و نمط المفسرين من السلف، التفسير بالمأثور و لو انه كان يهتم بالجانب النحوى و اللغوى و ترتيب القرآن و يعتنى كذلك بالفقه و العقائد.

و كان اصوليا بارعا و حافظا لبعض المتون فى علم الاصول. و كان عالما باللغة الفارسية و اداها. و يدرس كتاب المثنوى لما جلال الدين الفارسى الشهير بالرومى و كتب الشيخ سعدى الشيرازى. كعادة علماء اهل الشرق و تركيا و الهند حتى الآن فى اللغة الفارسية. و لم يقبل القضاء و لا الافتاء. و كان رجلا مهيبا وقورا، ضخم القوام و القامة، بليغا فى نطقه، سلس التعبير.

توفى فى مدينة كاشغر عام 1365هـ و دفن بها. يرحمه الله و يجزيه خير الجزاء.

الشيخ على خان مخدوم قارغلق

(1309هـ - 1358هـ)

هو: على خان بن يعقوب خان، من مواليد مدينة قارغلق عام 1309هـ. و قد تضمنت ترجمته فى باب الراء فى ترجمة زميله الشيخ راشدالدين داملام فلننظر اليها.

الوجيه على آخون باى كاشغرى

(1314هـ - 1359هـ)

هو: على آخون بن قربان او قهار، من مواليد مدينة كاشغر عام 1314هـ من الاثرياء. قرأ العلوم الدينية من كتب المبادئ فى الدين و الشريعة فى حداثة سنه، و تعلم القراءة و الكتابة. اشتغل بالتجارة منذ كان غلاما و شابا يافعا. اشترك فى ثورة ولاية كاشغر عام 1351هـ. تولى وزارة المالية فى حكومة « شرق تركستان اسلام جمهوريتى » (جمهورية تركستان الشرقية الاسلامية) التى اعلنت يوم 24 رجب عام 1352هـ. و كان فى صحبة القائد الاعلى للثورة الوجيه خوجه نياز حاجم فى كل مراحل كفاحه بعد عام 1352هـ. و قدم الى اوربجى بصحبته ايضا فى اواخر عام 1353هـ، و تولى بعض المهام الادارية فيها اى فى اوربجى طيلة اقامته فيها حتى عام 1358هـ حيث اعتقل سيده بغدر و خيانة شين تسى سه ى و بعد ذلك بايام سجن على آخون باى الوجيه المناضل. و لم يخرج منه و كلمة باى تستعمل عندنا فى التركستان فى مقابل كلمة و لى و والى و ولاية و مولى لغة و مضمونا و اصطلاحا.

(مرزا كاتب) الاديب الشاعر ملا على بن أمين (صاحب ديوان على)

1835م - 1902م)

هو: مولا على بن امين ، من مواليد ولاية كوجار شهيار. و كانت ولادته فى قصبة جاتاق (قال ته ره ك) عام 1835م فى اسرة مزارع بسيط، كانت حالة الاسرة اقرب الى الفقهر منها الى الكفاف. و كان والده فى الزراعة بالنهار و يعلم الصغار فى اوقات فراغه فى الغدو و الآصال و زلفا من الليل امام داره المتواضعة. و كان من ضمنهم ابنه البار ملا على. و كان والده رغم عمله فى الزراعة لسد حاجة

عيله، كان من اهل العلم و التقى و محبا للادب و المعرفة و تعليمهما للنشئ. و لم يتردد الابن ملا على قط على احد فى تعليمه بل اخذ العلم من ابيه ليس الا و عندما بلغ عمر الفتى ثلاثين عاما طلبه حاكم البلدة من ابيه ليعينه فى مكتبه ليتخذه سكرتيره الخاص. و لمدة ثمانية سنوات من العمل كانت من نتيجته الوعى عند الفتى الامر الذى غرس فى نفسه حب الوطن و الاخلاص له و العمل بكل الوسائل لمصلحة الوطن و المواطنين. و لكثرة ما مر على الفتى فى موقع عمله من الحالات الاجتماعية المتفاوتة بين بدوى يجهل كل شئ و حضرى يطمع فى كل شئ و القوى الذى يريد ابتلاع الضعيف و الضعيف الذى لاسند له و لا جاه. و فى هذه الظروف تفشت فى المجتمع المحسوبية و الاقطاع بابشع صوره و تكالب على المال من اى طريق. و كان ملا على يحتفظ لنفسه ببعض الملاحظات العابرة و قد ضاقت به الارض بما رحبت بما فيها نفسه و مكبت الحاكم مما دفعه الى تقديم الاستقالة عبر منظومة شعرية موضحا ايضا نيته فى اداء فريضة الحج. و فيما يلى نص المنظومة الشعرية:

نظم قلسام بو جاهان منك كاربن	عرض قلسام كونلوم جره بارن
ايككى دنيانك عيمى باشمدادور	روز شه ب قاتل زهرآ شمدادور
بو سبيدين دائما كونلوم مولول	فادشا قل بو عريضمى قبول
لطف قلسا اول خداوند كريم	حون طواف قلسام ايكى مكة حرم
باريدى كونلوم دا اوشبو نيتيم	بر سله رخصت مانكا حاكم بكم

و لكى يبتعد عن هجوم التناقضات الاجتماعية لذهنه الوقاد اعتكف فى مزرعة والده سنين عديدة. و بارك الله فى اولاده، حيث انجبت له زوجته تسعة اولاد و ستة بنات و وسع الله له فى الرزق. و لكن ارادة الله شاءت ان تتقلص تلك الارزاق الالهية فى سنين عجاف و مات كل عياله فلم يبقى له الا بنت واحدة اسمها عائشة و تبدلت الضياع و الارض غير الارض و استجابا الله دعاءه و لطف به حيث اتى للحج تصحبه زوجته عام 1898م. و بعد ادائه نسك الحج و العمرة و الزيارة اقفل راجعا الى بلاده. و فى الثمانينات من القرن المنصرم مرض مرضا شديدا الزمه الفراش سنتان. و فى اثناء مرضه الف كتابه الذى سماه « ديوان الحادى لالفين » بيت يعالج فيه الحياة الاجتماعية باسلوب رصين و بموضوعية و بدون تكلف، ويرشد فيه الناس للمحبة و الاخاء و الموازرة و المودة و الرفق و المؤازرة و المروءة و المرونة فى المعاملات و التمسك بأهداف الدين و الشريعة الاسلامية السمحة على غرار « كلنا من آدم و آدم من تراب و الناس عند الله سواسية كاسنان المشط ». و فى الشريعة الاسلامية و اهدافها لا فض لعربى على عجمى الا بالتقوى و الاخلاص فى العبادة لله وحده دون سواه و ان يتخلق المؤمن بالاخلاق الحسنة و يتأدب بآدابه و ان يخلص النية و النية محلها القلب.. و يحث جماعة الاسلام على نبذ البدع و الخرافات من معتقداتهم و عباداتهم. و قد نسخ ديوانه بخط يده و كنت منه اربع نسخ ارسل ثلاثة الى مدن الرئيسية كاشغر و باركند و خوتن لكل مدينة نسخة. و قيل انه باعها لكبار التجار المؤمنين بشروط معينة لكى يستفيد منها اكبر عدد ممكن من الناس و احتفظ لنفسه بنسخة واحدة و التى ورثتها ابنته عائشة التى خلفتها لابنها الذى هو حفيد الشاعر الاديب العلامة. حتى وصلت فى الونة الاخيرة لايد امينة، تلك الايدى التى ستجعلها ترى النور فى اقرب فرصة ممكنة. و العلامة ملا بن امين توفى عام 1902م فى قصبة شهيار[1].

نرجو الله ان يتغمده بواسع رحمته و ان يجزيه عنا خير الجزاء. « و ان ليس للانسان الا ماسعى و ان سعيه سوف يرى » صدق الله العظيم.

الشيخ عبدالواحد داملام بكورى
(1315هـ - 1403هـ)

هو: عبدالواحد بن عبدالعزيز، من مواليد مدينة بكور من ايالات مدينة كوجار عام 1305. درس فى بكور و طورفان و توخسون. وصل فى آخر المطاف الى مدينة كاشغر. قرأ على علمائها العلوم العربية، و الفقه و الحديث، و التفسير، و سائر الاصول و الفروع، و اللغة و الادب و قواعدها و علم الفرائض و المواريث. اجيز بالتدريس عام 1333هـ. عاد الى بكور عالما فقيها عارفا بالسنة و الكتاب. تفقه بالدين، اشتغل بالتدريس منذ ذلك الوقت حتى وفاته. و استفاد من فقهه خلق كثير و تخرجت على يده نخبة ممتازة من اهل العلم و المعرفة.

توفى رحمه الله عام 1373هـ فى بلدة بكور و دفن فيها.

الوجيه عبداللطيف مخدوم طورفانى

([1]) مقتبسة باختصار من مجلة آقسو الادبى لعام 1982م العدد الثالث (المؤلف) .

(1313هـ - 1379هـ)

هو: عبداللطيف بن معصوم اعلم آخونوم من وجهاء مدينة طورفان، ولد عام 1313هـ. درس على والده علوم الدين و الشريعة و الادب و قواعد اللغة العربية و الانشاء، الكتابة و القراءة. اشتغل فى التجارة و كان هو و والده من الاثرياء و من الاعيان. اشترك فى الثورة الاسلامية، و صرف بسخاء الكثير من ماله الخاص للثورة و سعى لنجاحها و فلاح الامة. تولى حكومة مرالبشى سنتين او ثلاثة ثم نقلت خدماته فى وزارة التجارة الخارجية فى ولاية كاشغر وكيلا. استدعى الى اورنجى عام 1357هـ و كان فى نفس خدمته فى ولاية كاشغر فى دائرة التجارة الخارجية و المواد الخام. سجن عام 1358هـ و افرج عنه عام 1365هـ. عاد الى مدينة طرفان و اشتغل فى تجارته الخاصة به بين اهله و ذويه.

توفى عام 1379هـ فى مدينة طورفان و دفن بها يرحمه الله.

الشيخ عبدالحميد مخدوم حاجم سليمى

(1319هـ - 1376هـ)

هو: عبدالحميد بن عبدالمؤمن او عبدالمعين، من مواليد مدينة كاشغر عام 1319هـ. حفظ القرآن الكريم منذ صباه و تعلم التجويد و قرأه على بالطو قارى داملام السمكان. اصبح من القراء المجودين و المقرئين الكرام. امضى حياته كلها فى تعليم القرآن الكريم و تجويده و ترتيله و تلاوته. و حفظ لديه خلق كثير القرآن الكريم و اجادوا تجويده و تلاوته.

توفى على خدمته هذه عام 1376هـ فى مدينة كاشغر و دفن فيها. يرحمه الله و يرضى عنه.

الشيخ عناية الله قاضى آخونوم بكورى

(1313هـ - 1379هـ)

هو: عناية الله بن غوث الله، من مواليد بكور عام 1313هـ و قيل عام 1319هـ. درس فى كوجار و توخسون. حفض القرآن الكريم منذ صغره و اجاد تجويده و ترتيله. ثم قدم الى مدينة كاشغر و كان بها حتى عام 1339هـ حيث نال اجازته و رجع الى بلده. و ممن اخذ منه العلم عبدالقادر داملام، و ثابت داملام، و ثابت داملام آزاق الفقيه الشهيد، و شمس الدين داملام، و ملا إسلام داملام و غيرهم. جلس للتدريس منذ عام 1339هـ و خدم العلم و المعرفة اربعين عاما. و له تلاميذ كثيرة تلهج السنتهم بالشكر و الثناء عليه و يدعون بالخير و لم يزل ذكره العاطر فى كل بيت و منزل. و توفى رحمه الله عام 1379هـ فى مدينة بكور و دفن فيها.

الشيخ عبدالنبى قارى حاجم داملام

(1316هـ - 1379هـ)

هو: عبدالنبى بن خال محمد، من مواليد اوزكند فى التركستان الغربية عام 1316هـ. حفظ المصحف المرتل فى عهد صباه ثم انشغل بالعلم. قرأ مبادئ العلوم الدينية لدى والده الشيخ خال محمد اوزكندى. و درس كذلك فى طراز واوش و سمرقند. نال الاجازة من علماء سمرقند و قيل من طاشكند. جلس للتدريس منذ عام 1340هـ. و بعد عشرة سنوات دامت فى التدريس هاجر بلدة الى ولاية كاشغر و لم يستقر به المقام و أتى الى خوتن و استقام فيها و تأهل بها، و عين مدرسا و مقرئا. و قد تخرج على يديه نخبة ممتازة من الافاضل الكرام و الحفظة المجودين و كان به حتى وفاته عام 1379هـ فى مدينة ايلجا من ولاية خوتن و دفن بها.

و قيل انه سجن عام 1379هـ ثم اعدم فى سجنه و تسلم اهله جثته و دفنوها فى مقبرة المسلمين هناك فى ولاية خوتن.

الشيخ عبدالواحد داملام بكورى

(1319هـ - 1371هـ)

هو: عبدالواحد بن عبدالمجيد، من مواليد مدينة بكور فى قصبة ينكحصار فى الشرق من مدينة كوجار تبعد عنها بسبعين كيلومترا. ينكحصار اسم لغير واحد من بلدان تركستان الشرقية (قصبة ينكحصار غير مدينة ينكحصار التى هى احدى محافظات ولاية كاشغر بالجنوب منها). كانت ولادة عبدالواحد عام 1319هـ. درس فى بكور، و كانت بها نخبة ممتازة من العلماء الافاضل الكرام. و قرأ فى مدينة كوجار سنين عديدة. و لا ندرى عن اجازته و انما مستوى علمه و غزير فقهه يشهد له بأنه عالم فقيه عارف بالسنة و الكتاب. و

كان بالتدريس منذ عام 1350هـ. و لم يزل فيه حتى وفاته فى مدينة بكور. و كان يفتى و يرشد و يوعظ و يخطب. كان داعيا اسلاميا قائما بالامر بالمعروف و النهى عن المنكر.

و كانت وفاته عام 1371هـ فى مسقط رأسه و دفن بها يرحمه الله.

الشيخ عمر قاضى آخونوم

(1311هـ - 1387هـ)

هو: عمر بن عبدالهادى، من مواليد مدينة كاشغر عام 1311هـ، درس فى مدينة كاشغر. و كان والده دباغا شهيرا و تاجر جلود من الموسرين. و قد ظهر نبوغ الابن منذ اللحظة الاولى فى دراسته و قد سبقها حفظ القرآن الكريم فى عهد صباه. و كان عمر شابا مهندما صنو ابناء الذوات. و من اساتذته علامة تجلى صاحب حسين خان و الشيخ عبدالغفور حاجم شافتول، و شمس الدين داملام و غيرهم. ثم اجيز له بالتدريس عام 1340هـ و عين مدرسا فى بلده فيض آباد و كان بها مدة من الوقت، و تخرجت على يديه نخبة ممتازة من طلبة العلم الشريف. و فى عام 1356هـ تولى القضاء و الافتاء و كان بها حتى وفاته. و كان عالما فقيها، زاهدا تقيا ورعا، و داعيا اسلاميا. و كان يلقى موعظة بليغة عقب صلاة الجمعة فى الجامع الكبير فى رواق الجامع الخارجى. و كان مهيبا كث اللحية، طويل القامة، جسيما جهورى الصوت، حاد النبرات.

توفى رحمه الله عام 1387هـ بعد ان اعتزل فى داره مدة تزيد عن ست سنوات لكبر سنه و لظروف معينة امضاها فى تلاوة المصحف المرتل و تأملاته و عبادته و بين كتبه و اوراقه ان وجدت يرحمه الله.

الشيخ عبدالوهاب آخونوم

(1298هـ - 1372هـ)

هو: عبدالوهاب بن عبدالسميع، من مواليد مدينة كاشغر عام 1298هـ، و درس فيها و قرأ على علماء البلدن و تخرج عام 1330هـ. و كان شيخه و استاذه بهاء الدين مخدوم و محمود داملام و غيرهم.

عين مدرسا فى مدرسة دوغا بكم. و كان بها لسنين عديدة ثم تولى القضاء فى قصبة نالية. و كان من الاغنياء الموسرين و له ضيعة و ضياع و اراضى زراعية واسعة و له بستان يصيف فيه بجوار بستاننا. و كان يصلى بنا إماما طالما هو موجود فى حينا وقت الصيف بتقديم و تقدير من والدى يرحمه الله الذى كان اماما لمسجد الحارة.

توفى الى رحمة الله عام 1372هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها.

الشيخ عبدالواحد اعلم آخونوم تازغون

(1295هـ - 1358هـ)

هو: عبدالواحد بن عبدالصمد، من مواليد بلدة تازغون من ايالات ولاية كاشغر عام 1295هـ. درس فى بنكحصار و كاشغر. و كان من علومه الفقه و أصوله و الحديث و التفسير و ما اشبه ذلك من العلوم الدينية و كان من الزهاد ورعا تقيا. و من الاغنياء و ملاك الاراضى و بالرغم من ذلك يبدو اصغر من حجمه و اقل من قدره لتواضعه الجم. لكنه كان مؤمنا صادقا عفيفان صادق الايمان، صافى القلب و القالب و القرينة. ففيها ضالعا فى الفقه و علم الشريعة، تولى القضاء. و بنى محلا لمقام المحكمة الشرعية بدلا من مسجد الجامع و نظم شئونها. و فى احداث عام 1351هـ بذل بسخاء للثورة الاسلامية و اعانها و وقف وقفة الاحرار. و فى عام 1358هـ قبض عليه من قبل الحكومة الجائرة فى عهد شين تسى سه ى و غيبته السجون او اعدم يرحمه الله و يرضى عنه.

الشيخ عيسى خان حاجم داملام توقزاق

(1297هـ -1376هـ)

هو: عيسى خان بن سعيد او سايد. ولد فى بدلة توقزاق التى كانت احدى محافظات ولاية كاشغر، و تعتبر الآن حاضرة و مركزا اداريا لعدة محافظات فى المنطقة منذ عام 1950هـ.

درس عيسى خان فى كتاتيب توقزاق سنين عديدة فى حفظ اجزاء من القرآن الكريم و مبادئ العلوم الدينية. و كان يعمل فى مزرعة ورثها عن ابيه و هو شاب و يأتى الى مدينة كاشغر فى منتصف برج الميزان حيث تبدأ الدراسة فى مدارسها. و يرجع الى اهله فى برج الثور، يهتم بزراعته و حقله و تربية مواشيه و اغنامه و هكذا دواليك.

و حاز على اجازته عام 1326هـ حيث اتم تحصيله و اكمله. و اسس مجلسا للتدريس فى داره العامر بتوقزاق و عكف عليه. و كان فقيها عالما بالسنة و عاملا بعلمه تقيا ورعا. و كان مجلس درسه فى داره بمثابة دورة للأئمة و الخطباء حيث تهيئ و تسلح بالعلم و الثقافة كثير من الأئمة و خطباء الجوامع فى الجبال و السهول فى سائر القرى و الأرياف فى ذلك الاقليم. و كان رحمه الله مرجعا فى المسائل الفقهية و فى سائر العلوم الدينية من منقول و معقول ذات اطلاع واسع فى الفتاوى الشرعية.

انتقل الى رحمة الله فى بلدة توقزاق عام 1376هـ ودفن بها و الله نسأل ان يثيبه و يجزيه الجزاء الاوفى و يجعله من الصالحين من عباده آمين.

الاستاذ الاديب عيسى بن شاكر
(1933م - ...)

هو: عيسى بن شاكر، من مواليد سنة 1933م بمدينة قارغلق. و لد فى اسرة ثرية و لها ضيعة واسعة و مال عريض. اكمل تعليمه الابتدائى و المتوسط و الثانوى فى مدارس المدينة التى ولد فيها، ثم انكب على اللغة التركية و آدابها حيث التحق بالاعمال الحكومية فى عدة مدن من تركستان الشرقية. و بعدئذ سافر الى اوربا ممثلا لاكاديمية اللغة التركية بمختلف لهجاتها العامية و له باع طيل فى تاريخ علم اللغات الشرقية اذ يجيد اللغة العربية و الصينية. و قد عين عضوا فى مجمع اللغة و الادب بصفة دائمة.

و فى الاونة الخيرة اختير مديرا عاما للتعليم و الفنون فى ولاية كاشغر و لا يزال يباشر علمه بهمة و نشاط. فهو من ذوى الاخلاق الفاضلة و السيرة الحسنة و له نشاطات عدة فى مجالات حيوية فى المجتمع، كمرب قدير و شخصية علمية بارزة يبلغ الآن من العمر اثنان و خمسون عاما متزوج و له اولاد. وفقنا الله و اياه لما يحبه و يرضاه ان سميع مجيب.

الشيخ عطاء الله قارى داملا
(1893هـ - 1981هـ)

هو: عطاء الله .... (لا نعرف اسم ابيه)، من مواليد مدينة خوقند عام 1893هـ. درس فى مسقط رأسه مدينة خوقند ثم فى مدينة خجند و سمرقند. و حصل على اجازة التدريس من علماء مدينة بخارى و قيل غير ذلك. حيث انه كان طالبا لدى فضيلة الشيخ المناضل الشهيد السيد ناصر خان تورم فى العقد الثانى من هذا القرن. و انضم لجهاد استاذه و خدم دينه بعلمه و قلمه و جهاده المسلح. و كان عطاء الله هذا من ضمن حرس السيد ناصر خان تورم و من اقرب المقربين اليه.

و بعد اعتقال سيده و استاذه هرب عطاء الله الى افغانستان و اقام فيها مدة من الزمن ثم هاجر الاراضى المقدسة و اقام بالمدينة المنورة و اشتغل بالعلم و الادب و التدريس.

توفى رحمه الله فى المدينة المنورة عام 1981هـ.

الوجيه و الأديب عبدالقادر احمدى
(1923هـ - .....)

هو: عبدالقادر بن احمد باى، من مواليد بلدة آرتوج احدى محافظات ولاية كاشغر فى التركستان الشرقية عام 1923م. كانت ولادته فى بيت عز و جاه. تربى عبدالقادر فى كنف والديه على النعمة و الترف. درس عبدالقادر فى بلدته آرتوج ايام صباه مبادئ الدين و العلوم العربية، و الحساب، و الجغرافيا، و الادب و استعمال الاخير قلبه فمال اليه. و لكن ارادة شاءت له ان يشارك او يساعد فى تجارة والده. و هو ابن السادسة عشر من عمره المديد، الامر الذى فتح عليه الآفاق، حيث ان احتكاكه بالناس فى تجارته و سفرياته اضاف اليه الثقافات و توسع فيها.

وكان والده من اثرياء بلدة آرتوج، و له قافلة دائمة الحركة و الانتقال ما بين اقاليم تركستان الكبرى، و كانت تصل تجارته الى مشارف موسكو غربا، و الى مدينة بون و ميونخ فى المانيا الغربية، و الى الهند جنوبا عبر جبال الهمالايا. و كان والده فى تهيئة نفسه للرحيل

الى الحجاز مهاجرا منذ عام 1933م و لضخامة العمل و وسع التجارة تأخر لبعض السنين من اللحاق بزملائه القدامى فى الحجاز . وكان له فى ذمة بعضهم امانة بجزية ويتوفى الوالد الكريم عام ... فى مدينة كاشغر اثر مرض له الم به و لعدة ايام. و يبقى الوجيه عبدالقادر فى تجارة ابيه بين صاعد و هابط تكاد تجرفه التيارات و الظروف المتقلبة سنين عديدة. ففى عام 1949م قدم الى الحجاز و استلم امانة والده من زملائه بمكة المكرمة. و اشتغل بالتجارة ثم فتح مطعما على مستوى رفيع فى مدينة جدة ثم اسس مصنعا متواضعا لصناعة البلاستيك فى محلة السبيل ثم سجل صناعته هذه من ضمن الصناعات المحلية الوطنية. و قد فاز بالاولوية و حصل على قرض كبير من مقام وزارة الصناعة و الكهرباء و منح ارضا فى المنطقة الصناعية ايضا، و اسس فيها مصنعا من الطراز الاول و المتقدم فى صناعة البلاستيك. فهو صاحب " مصنع الامل للبلاستيك " فى المنطقة الصناعية بجدة.

و فى عام 1977م حصل على الترخيص لصناعة الفلين العازل للحرارة فى المنطقة الشرقية، و هى مستلزمات العمارة و البناء الحديث و نجح فيها نجاحا باهرا. كما كان النجاح حليفه فى صناعة البلاستيك بالمنطقة الغربية. فهو من خيرة رجال الاعمال فى هذا الوطن الغالى فى العهدا الميمون و من خيرة رجال المال و الصناعة. و من شيمته الصدق و الوفاء. و من هواياته العلم و الادب و من مزاياه الشخصية التواضع و الاقدام. و هو متزوج و له من الاولاد ذكورا و اناثا، رباهم تربية علمية. فمنهم من نال مراكز متقدمة فى ادارة الاعمال و التجارة و الاقتصاد. و هو ملم باللغة العربية و الادب العربى الماما تاما. ويحفظ العديد من المحتارات الادبية و يستشهد بها فى حديثه الشيق أكثر الله من امثاله.

غ

الاستاذ غلام الدين احمد فاختا

(1928م - ....)

هو: غلام الدين بن احمد"فاختا من مواليد مدينة كاشغر فى التركستان الشرقية و لد سنة 1928م فى اسرة متدينة. و كان ابوه من كبار التجار فى المدينة وله اراض زراعية و ضيعة عريضة ذات مردود جيد. عرف عن عائلته الكرم و حسن الضيافة و الوفاء. و فى غمرة ازدهار تجارته و اتساعها امتد حتى شملت التبت و روسيا و الصين ثم اوصلها الى داخل اوربا مثل المانيا و بلجيكا ومن مكاسبه الاخرى الخارجية عن مكاسب التجارة هو ما اكتسبه من افكار ديمقراطية. تلك الديمقراطية التى طبقها بحق المتعاملين معه من خدم و عمال و موظفين لقد اشاع فى بنى وطنه احترام الغير و الامتناع عن التعدى على حقوق الانسان يا كان ذلك الانسان. و كان ينادى بمنح الانسان الحياة الحرة الكريمة. و لقد كان يردد دوما ان هذه الديمقراطية التى يدعى الغرب انه سيدها، الا انهم فى الواقع اى الغرب يعلمون ان الاسلام سبقت الى ما يسمونه ديمقراطية، اذ هو الذى صان للانسان حقوقه سواء فى ذلك الذكر و الانثى. و مع ذلك فانهم يدعونها. (عزيزى القارئ اننا لازلنا فى ذكر محاسن و اوصاف واللد شيخنا هذا حتى الآن). و كان يجتمع بالمثقفين و هم قلة و يستمع الى آرائهم فى سبيل حصول الفرد على حقوقه الطبيعية دون مَن من أحد بذلك، و لقد اوذى فى سبيل ذلك كثيرا. و من جملة ما يستمع اليه المعادلات الحسابية التى تضع النقاط على الحروف. و الحروف و اما الحروب ظالمة عليها و طاغية و باغية فيه. الشبه و مفترسة به فاتكة عليه حافضة رافعة. و فى كلا الحالتين الفرد خاسر خائس و يائس و ميؤوس فى آن واحد. فيسأل صاحبنا، اقصد والد شيخنا عن اسباب فقدان الحق و ضياع الحقوق و عن كيفية العلاج و كمية المعالج و المردود على بساط الحساب و المعادلات، وذلك ليس فى باب التدقيقات الحسابية فى بند من بنود الاقتصاد، و انما فى مدى رؤية الافق البعيدة كوطن و امة و دين و عقيدة و تراث و ثروة و تاريخ. و من حيث العمق فى التاريخ و الحضارة، و من منطلق الفداء و التضحية فى سبيل الانتماء للاسلام عقيدة و عبادة و اسلوب حياة. و العلاج الحاسم لتدارك تلك الانحطاطات بالعلم ليس الا. و لم تكن الفكرة وليدة اليوم لمخاض الامس. و قد تمخضت و تبلورت و اتخذت فى سبيل تحقيقها اهتمامات فردية من ذوى الثرء و عشقا النماء و المتعطشين للعلم و المعرفة كل حسب مقدرته محليا و اقليميا. و تكلمنا فى ترجمات تلك الفئة النيرة المميزة بما هم اهل له عرفانا لجميلهم نحو امتهم و عقيدتهم و دينهم و تراثهم و تاريخهم. فكان من جملة مساهمات والد شخصيتنا هذه تعليم ابناء امته بدءا بابنه البار غلام الدين. و من منطلق الشعار العلم قبل كل شيء. و كاهتمام الوالد بتعليم ابناء امته اهتم بابنه, فتلقى صاحبنا تعليمه الابتدائى و المتوسط و الثانوى فى مدارس و معاهد مدينة كاشغر. و شاءت ارادة الله التى لا راد لها ان انحرفت الاحداث فى اواخر العشرينات حتى منتصف الاربعينات فى منطقة التركستان الشرقية من ثورات اسلامية و براكين الحادية على مدى العشرين سنة التى تلت البداية. و قد اوجدت بما يشبه الصقور و الحمام فى مجتمعاتنا خلال تلك الحقبة من الزمن. و ان الطيور على اشباهها تقع. و قد وقعت ما وقعت «و كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ». كانت لصقورها صفر و لحمامها سود و على الشعب سواد قاتم و

الوطن و الوطنيين ضاقت بما رحبت. و تركوا اوطانهم عبر جبال الهملايا الى الهند و الحجاز تركيا و افغانستان و مصر وسائر الدول الاسلامية و امريكا و المانيا، و كذلك كشمير و الامارات العربية الخليجية. و كان من نصيب والد صاحبنا تركيا (الاسطنبول) تاركا اهله و اولاده. و كان ذلك في اواسط الثلاثينات ثم جرف السيول ماجرفت و لم تبق سهلا و لا جبلا في عام 1949م. و اضطر صاحبنا ان يترك وطنه و يلحق بابيه في تركيا و بعد مدة وجيزة اختير للعمل في اذاعة صوت في امريكا الحرة في المانيا الاتحادية. و كان من مؤسسي الاذاعة و اشتغل بها قرابة عشرين عاما حتى اوقفت في عام 1976م، و لكن خدماته نقلت الى شركة بان امريكان في نيويورك. و شاءت ظروفه ان يجبره على قبول الجنسية الامريكية بينما كان يعمل قبل الجنسية بموجب عقد عمل و بين الشركة و لا يزال يعمل بها. و بجانب عمله هذا يواصل كفاحه عبر الصحف و الاثير و عبر وسائل الاعلام و المؤتمرات في سائر امريكا و كندا و كذلك اوربا و تركيا. و له نشاطات قومية في المجتمع الامريكي بين المهاجرين التركستانيين هناك. و له اهداف متميزة من حيث العقيدة و الدين. و ان ثقافته العامة و مداركه الواسعة و تجاربه عبر مقالاته الالوف منذ هجرته حتى الآن تزيد عن تحصلاته العلمية و كفاءته و مؤهلاته. بل انه يعمل فوق طاقته او اكبر من حجمه. يجيد اللغة الانجليزية و التركية و الفارسية الى جانب لغته الاصلية. يواظب هو و اهله على الصلوات الخمس في اوقاتها و يصوم رمضان و يحضر العيد و الجمعة و الجماعة و يقوم في بعض الليالي بالتهجد. و لصلاة الوتر ينام مبكرا و يستيقظ مبكرا و يداوم على عمله و يخلص فيه و له نشاطات تجارية حرة و يملك فيلا في ضواحي مدينة نيويورك تحيطها بساتين يانعة الثمار و تلفها الزهور و الرياحين و الورود تابعة للسبتي. و يملك كل الكماليات العصرية في حياته الاسرية. هندامه انيق جدا جدا ربع القامة، قصيرها مدور الوجه، مورد الخدين ابيضهما، طليق اللسان، حاضر الجواب، بشوشا ضحوكا يحفظ من النكات و الحكايات المضحكة، و لا يتكلم الا عن تعين، لا يغتاب احد قط اللهم إلا اذا كان من قبيل الحب في الله و البغض في الله. و لا يرتاد المحلات المشبوهة و دور السينما و الملاهي. يحب الاسرة الحياة الاسرية و يحترمها و له زوجة و ولد و بنت. و يقوم من وقت لآخر بسياحة في بعض الدول الاسلامية. يميل الى الهدوء و يطرب الفاكهة و السمر الادبي و لا يتخلف عن منتدى الادباء ان وجدت يعشق اللغة اقصد اللغات التي يجيدها و يقرض الشعر في تلك اللغات و اكثر اشعاره باللغة التركية الاصلية. و يعبر عن آرائه بصراحة مطلقة يستمع لمحدثه أيا كان و يحب الفقراء و المساكين و ذوي الآهات و يساعدهم و يميل للأدب والانشاد يتخللها بآيات قرآنية و احاديث نبوية. و يكثر من الامثال سلس في كتاباته و لا يستعمل الرموز. و له ذكاء خارق و قوة الحفظ، قوى الملاحظة و يجيد النقد الادبي و يتقبله. و له مصنفات على ما اذكر مخطوطة و مجموعة في سجل واحد او مجموعة كراريس و سمح للمحاضرات آراءه يحتفظ بها. و له مكتبة عامرة بالكتب قديمها و حديثها في مختلف اللغت و مكتبة صغيرة لتسجيلات الكاسيت تحوى ثورة ثقافية علمية و اغاني شرقية من التركستان و افلام فلكورية تاريخية و له من الكتب و المراجع النادرة تنتمي لتراثنا و تقاليدنا الاسلامية عبر التاريخ [1]. و لا يمل من اقتناء الكتب و البحث عنها و بعثها لمن يريد، ليعم النفع منها في النشر و الافادة. و له من المزايا عديدة و نطلب المزيد من العمر في خدمة الدين و الوطن و يكثر من امثاله انه مجيب الدعاء. و له من العمر الآن ستة و خمسون عاما و له امنية و هي ان ينتقل هو و اسرته الى احدى دول الشرق الاوسط من البلدان العربية الاسلامية حبا في العقيدة و الدين الإيمان و تقربا الى الله سبحانه و تعالى. و الله من وراء القصد.

ف

الشيخ فارس خان مخدوم

(1313هـ - 1385هـ)

هو: فارس بن عبدالوارث، من مواليد مدينة دولت باغ من ايالات ولاية كاشغر عام 1313هـ. درس في مدينة كاشغر العلوم العربية، و الدين و الشريعة زما طويلا، و اجيز للتدريس. و لكنه مال الى التصوف و بنى لنفسه زاوية يجتمع فيها بمريديه و عارفي فضله. و كان من فلسفته انه يجمع السوقه و العاطلين و شلة البلوت و الشطرنج و يرشدهم لذكر الله و يدعوهم لطاعة ربهم و الالتزام بامور الدين و تصفية قلوبهم م الادران و الخبث و الخبائث. و نأتي و نكتفي بإيراد بعض هذه الفئة، و الله الهادى الى سبيل الرشاد:-

---

([1]) و قد اخذت هذه البيانات منه شفهيا في زيارته الاخيرة للمملكة عام 1983م. بعدما كبرت و عشت معه في البلاد و عهد الصبا ثم فتق فطالب علم و من واقع حياته في تركيا ثم المانيا فامريكا، و عبر مقالاته و كتاباته العديدة(المؤلف).

عبدالرحيم شيخ حاجم:

ولد فى مدينة كاشغر عام 1313هـ. درس فى مدينة كاشغر و قرأ على علماءها، و اجيز وجلس للتدريس مدة قصيرة و لكنه مال الى التصوف و صرف نفسه عن التدريس و بنى خانقاه لنفسه و عمه خلق كثير فى حلقة ذكره. و كان بها حتى وفاته عام 1370 و أدى فريضة الحج قبل عام 1350هـ يرحمه الله و يغفر له.

حامد حاجم:

من مواليد مدينة كاشغر عام 1306هـ. حفظ القرآ الكريم من صغره فى عهد الصبا، و اجاد ثم قرأ العلوم العربية و الدين و الشريعة و لم يتم تحصيله و انحرف للتصوف و احترفه و ادى فريضة الحج قبل عام 1350هـ و كان بزاويته مع مريديه حتى وفاته عام 1374هـ بمدينة كاشغر يرحمه الله و يغفر له.

عيسى حاجم دورودى:

من مواليد قصبة تاشملق من ايالات ولاية كاشغر عام 1309هـ من محضرمى التصوف و له شهرة. و ادى فريضة الحج فى ايام شبابه قبل عام 1330هـ. توفى فى بلدة تاشملق عام 1364هـ يرحمه الله.

عثمان حاجم ايشان:

من مواليد مدينة كاشغر عام 1306هـ. درس فى مدينة كاشغر و قرأ على علمائها الافذاذ الكرام. و كان من اهل العلم و البيان، و لكنه احترف التصوف فى محلة جان قورغان فى قسم الشمال الشرقى من مدينة كاشغر و كان بها له خانقاه بجوار بيته، يعمها الناس و تقام فيها حلقة الذكر ليلة الاسبوع. توفى عام 1375هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها يرحمه الله.

حسين آخون مخدوم:

ولد فى مدينة كاشغر فى قصبة سرمن. درس العلوم العربية فى مدينة كاشغر سنين عديدة و لعلم الكتب المنهجية فى تلك الازمنة ازهقته. و هى كتب من المطولات فمال الى التصوف، و كانت له زاوية خانقاه، يعمه أناس كثيرون لحلقة ذكره. و مات عام 1378هـ. و لم نعرف تاريخ ولادته رحمه الله و غفر له.

محمود خان مخدوم

ولد فى مدينة قارغلق عام 1311هـ. درس فيها العلوم العربية و حفظ شيئا من المصحف المرتل، و اجاد قرائته و تلاوته ثم درس اللغة و الادب. ثم تصوف و احترفه و عمه خلق كثير و كان فى عمله هذا حتى وفاته يرحمه الله عام 1376هـ

عطاء الله خان حاجم

من مواليد مدية قارغلق من محافظات ولاية كاشغر عام 1310هـ. قرأ فى بلدته العلوم الشرعية و الدين و الاخلاق و الادب ثم انحرف الى التصوف و بنى لنفسه خانقاه. و يقولون انه فى سلك النقشبندية. و توفى رحمه الله عام 1369هـ.

مقبل خلفتم او خليفم

من مواليد مدينة طورفان، من ولاية قاراشهر شرقا. و كانت ولادته عام 1319هـ. قرأ فيها مبادئ العلوم العربية و الفقه و الحديث و الادب و جلس للتدريس زمنا طويلا ثم مال الى التصوف و كان به حتى وفاته يرحمه الله عام 1370هـ.

الشيخ فارس آخون مخدوم

(1319هـ - 1371هـ)

هو: فارس بن نياز صمد بن قاسم، من مواليد مدينة قوما عام 1319هـ. درس فى مدينة و مسقط رأسه، ثم ارتحل الى باركند و كان لها عام 1338هـ و كان فى مدينة كاشغر بعد ذلك التاريخ. حصل على اجازته منها عام 1348هـ، و عاد الى قوما و كانت الاوضاع غير مطمئنة منذ عام 1351هـ اشتغل بالتجارة و الزراعة. كان هادئا انطوالى الطبع، بسكينةو وقار. و كانت اسرته من الاسر الغنية و لها تجارة واسعة. و بعد عام 1361هـ جلس للتدريس و امضى به عشر سنوات كاملة.

حيث توفى عام 1371هـ بمرض اصابه فى القولون فلم يهمله. يرحمه الله و يكرم نزله و يغفر له و يوسع فى قبره، و كانت شهرته فارس خان مخدوم.

الاستاذ الأديب الكاتب المجاهد فلاد قادرى

(1924م – 1970م)

هو: فلاد بن عبدالقادر الشهير بفلاد قادرى، من مواليد طورفان. و كانت ولادته فى ناحية فيجان، و هى احدى القصاب التابعة لولاية تورفا الباسلة فى اسرة متواضعة دينية، عرفت بالعفة و علو النفس. و كان والده من كرماء القوم، حميد السجايا، كريم الخصال، عفيف النفس و عزيزها. و كانت من شيمة الاسرة تكريم رجال العلم و دهاقنة الادب و اللغة محبا للبيان والمعرفة شغوفة بالمعارف تتمنى لوطنها أعلى المراتب العلمية و التقدم حتى يكون مواطنوها اهلا فى دعواها بأنها اصحاب حضارة ذات تاريخ مجيد. و هكذا اراد الله ان تربى هذه الاسرة وحيدها فلاد الطفل فى احضان الحنو، تحت اشجار الحنان و فى ظلال لمعان القلم، يخلف من المداد سوادا كسواد التبر الاسود يدوى مريره دوى المدافع فى ميدان الوغى، و يرسم للجيل الصاعد الخط المستقيم من خطى الرعيل الاول واضحة المعالم، نيرة الجوانب فحكمها بتروس و سياج متين. و هكذا بدأ تحصيله العلمى فى المدارس الابتدائية فى فيجان و لم يتمه لا فى مدينة طورفان العظيم. ثم تخطى المرحلة المتوسطة و لم يتمها او كاد و شق طريقه بالقلم، فكان فى نفس الفتى مصداق قوله تعالى « خلق الانسان علمه البيان » و ذلك من فضل الله الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. و قد صادف تخرجه من الكفاءة ان تنشر الصحف المحلية مقالات كثيرة من اقلامه. نقول من اقلامه انه اصبح يكتب فى عدة مواضع منها الادبية و الاجتماعية و التاريخية و فى النضال الشعبى. ثم اكمل تعليمه العالى فى مدينة اوربجى. و كانت ولادته سنة 1924م. و كان من كوادر الحكومة (حكومة تركستان الشرقية) فى الاربعينات، و من الكتاب المرموقين و من ابرز الكتاب فى صحيفة نيان شان و قد تولى مساعد رئيس التحرير فيها لمدة من الزمن. و من باكورة انتاجه « اولكه تاريخى » طبعت فى مدينة جوجك فى الاربعينات، و بالتحديد سنة 1945م ثم اعيد طبعه فى اسطنبول على نفقة احد اثريائنا السيد عبدالفتاح حيث جعل الاخير عمله هذا خالصا لوجه الله الكريم. و بالرغم انه من المثقفين الشباب كانت كتاباته من النمط الاول، اقصد من انماط الرعيل الاول المخلصين فى واجباتهم و انتمائهم للصفوة المختارة فى الدرجة الاولى الذين يفنون حياتهم و يذيبون كيانهم لاجل حياة افضل لقومهم و امتهم و وحدة جهادهم المقدس بالقلم و الوجدان و الجوارح. و انا شخصيا اعتبره استاذا فى الوطنية و مثالا لها و كأنه يمثل وطنا و تراثا متحركا و قادا لم يعرف الافول طريقا اليه الا بالموق. و ان لا شك شكا يقارب اليقين بانه لم يمت و قد كتبت له الحياة و ذلك ان كتاباته لم تمت و لن تموت، لم تبيد و لم تباد ابدا و ان مشعله الوضاء ذو قاعدة متينة على ارض صلبة كأنها صخرة صلدة او القاعدة تمت صخرة الابد من اليوم الاول و حتى تقوم الساعة، او ان تبدل هذه الارض غير الارض. و لان الرسالة اذا قيست بعمر رجالها فلا رسالة عاشت و لا مبدأ ترعرع. ان الخطوط فى حياة الامم لها دور اى دور. و من سوء الحظ لأمة الاسلام فى تركستان الشرقية العزيزة فى القرن العشرين ان شماخت تلك الحصون و تزهزهت تلك القلاع. صدق الله العظيم اذ قال: « قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا » مع غمرة تلك الايام التى يحسبها الناس سعيدة تنكست آمال و امانى امتنها حيث زحفت جحافل الغزا فى مستهل عام 1948م.

و فى أواخرها، اشتدت وطأتها حتى استولت و قبيل دخول الغزاة، نزح الاخ فلاد مع زعماء البلادو قادتهم و مفكريهم عبر جبال هالايا حتى وصلوا الى لداخ ثم كشمير الهند و مكثوا فيها هنيهة حتى هاجروا الى تركيا عام 1952م. و كان من نشاطه المقالات و المذكرات النضالية و القومية على نمط اسلامى باسلوب يثير الحماس، تتوقد حمية و اخلاصا لامته و عقيدته مفندا المزاعم الشيوعية الملحدة فى سائر اقطار الدنيا. و قد ساهم مساهمة فعالة فى تدشين مجلة « صوت التركستان » التى صدرت فى القاهرة فى اوائل الخمسينات. و كان ملازما للزعماء الكرام العلامة المجاهد السيد محمد امين بوغرا، و السيد عيسى يوسف البتكن فى جولاتهم بالحجاز و الديار المصرية و سائر الاقطار الاسلامية فى مختلف المهمات الصحفية و التنظيمية و المقابلات للملوك و زعماء الامة العربية و الاسلامية. و فى مقدمتهم جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود المعظم طيب الله ثراه، ثم جلالة الملك فيصل رحمه الله و اكرم مثواه، و غيرهما من مناضلى الامة العربية فى مصر و سوريا و المغرب العربى و اجرى اتصالات مكثفة مع الكتاب و الصحفيين. و قدم مذكرة عديدة لغير واحد من المؤتمرات الاسلامية باسم السيد عيسى يوسف البتكن السكرتير العام لحكومة تركستان الشرقية (سنكيانج) فى الاربعينات، و فى مستقره فى اسطنبول

على مدى خمس عشرة عاما متواصلا. و فى غمرة توثبهو سهره لشؤون امته المنكوبة قبل خدمة فى اى ى سى الاذاعة الحرة من المانيا الغربية معدا لبرامجها التحرير لشعوب آسيا عامة و الشعب التركستانى المسلم بصفة خاصة. و استمر بها حتى 1970م حيث تأهل فى السنة نفسها فى مدينة اسطنبول من آنسة تركية و لكن القدر لم يهمله اكثر من ذلك و فى الشهر الذى دخل بعروسه توفى اثر سكتة قلبية. و خلال ساعات من تلك الليلة الليلاء المظلمة اسلم روحه الطاهر الى بارءه و افل نجمه من حيث توقدت شرارات ثورة قلمه و ابتعث غمار اشحاره و دنت قطوفها او كاد. و لم و لن تخمد لهيب صرحته المدوية و مداد قلمه المديد عمرا و نماء. و قد حضر فى تأبينه و تشييع جنازته جمع غفير من كوادر الدولة التركية و المفكرين الاتراك و الصحفيين و رؤساء الاحزاب من مدنيين و العسكريين و انبرى غير واحد منهم بالخطب الارتجالية يتوقد حماسا و حزنا على فقيد درجم النضال معتبرين ان الفقيد كان احد اركان النضال على الصعيد الدولى و الاقليمى. و كتبت صحف القاهرة مصر الكنانة و الجمهورية التركية على اختلاف نزعاتها تأبينا له و الرثاء عليه و معدة محاسنه و كرم سجاياه، و دوى مقالاته فى الشرق و الغرب كما كتبت صحف و اذاعات مختلف الاقطار العربية و الاسلامية و الاوربية و نشرت مقالات عنه فى صدر صفحات منشوراتهم و مجلاتهم. و كانت وفاته فى الشهر الثامن من عام 1970م و دفن جثمانه فى مدينة اسطنبول استانه محمد الفاتح. تغمد الله فقيدنا برحمته و رضوانه. [1]

العقيد الركن فلاط طورفان

(1899م - 1939م)

هو: فلاط او فلاد ..... (لا نعرف اسم ابيه) كانت ولادته فى مدينة طورفان عام 1899م فى اسرة متدينة محافظة لدينها و عقيدتها. درس فى مدينة طورفان، و استانه. و كان متكلما بارعا، قوى العضلات. اشترك فى الثورة الاسلامية و كان من المثقفين. تولى حكومة ولاية بايكند عام 1933م و كان بها حتى عام 1938م حيث استدعته زبانية شين تسى سه ى الى اورمجى و عين فى وظيفة مماثلة لوظيفته ثم سجنته و اعدم فى سجنه و ذلك عام 1939م يرحمه الله و يدخله فسيح جناته.

الشيخ ملا فولاد آخون داملام الطورفانى

(1221هـ - 1293هـ)

هو: فولاد بن عبدالقادر، من مواليد مدينة طورفان عام 1221هـ. درس فى توخسون و كوجار. جلس للتدريس منذ عام 1251هـ و لم يزل به حتى آخر حياته. و قد اشترك فى مجلس العلماء فى عهد يعقوب بك. كان فقيها عالما بالكتاب و السنة من الفضلاء الكرام. و كان من القربين الى السلطان و كان فى حاشيته فى بعض اسفاره. متكلما لبقا فكه النفس البتسامة لاتفاق شفتيه، متواضعا جدا غاية فى الكرم و حسن الوفادة.

توفى قبل وفاة يعقوب بك بعام واحد فى مدينة طورفان و ذلك عام 1293م و دفن فيها يرحمه الله.

الشهيد فاضل لوحانك " المقدم "

(1315هـ - 1362هـ)

هو: فاضل بن كريم الدين او كريم الله، من مواليد مدينة قمول عام 1315هـ. درس فيها و تعلم القراءة و الكتابة. تولى بعض المصالح الادارية فى مدينة قمول ايام شبابه. اشترك فى الثورة الاسلامية عام 1351هـ. و كان ذكيا ماهرا فى الادارة و الاقتصاد بحكم الممارسة، تمركز فى اورمجى العاصمة. و خدم الثورة من حيث يدرى و لا يدارى. و كان يميل للسلم و يفضله عن الحرب و اهدار الدماء الذكية ذا حنكة ادارية. تولى امارة طورفان فى عهد خوجه نياز حاجم فى الثلاثينات من هذا القرن الميلادى. و فى واقعة الاختلاس من خزانة شعبة وزارة التموين لم يعرف فاعلها سجنه شين تسى سه ى و فى المواجهة له قال له شين تسى سه ى او قيل له من طرف ان يغرم 300000 يه ون (كوي) آنذاك من العملة المتداولة آنذاك. فأجابه فاضل ان حكومة شين تسى سه ى متخمة بالفلوس و ليس قصده الا الانتقام. و كانت المساومة مقابل اطلاق سراحه و الا اعدم شنقا. قال فاضل لست اول فاضل يموت و لا اكون آخره ان لم امت شنقا

([1]) فى هذه الترجمة لم أقم بأى تعديل ولا تبديل (الناسخ).

سامون بغيره. و ى الامة فضلاء كثيرون بغير هذا الاسم. و بعد ايام اعدم شنقا ى احد الميادين العامة بتهمة الخيانة و استشهد عام 1362هـ.

الشيخ فالطو او بالطو قارى داملام

(1296هـ - 1373هـ)

هو: فالطو بن اكبر قل، من مواليد تمنكان عام 1296هـ. حفظ القرآن الكريم ى عهد صباه مبكرا و قبل العاشرة من عمره. درس علم القرءات السبع و درسه (بتشديد الراء) عالما باصول القراءات، حافظا لكتاب المعروف بالشاطبية " و هى قصيدة ى علم قراءة القرآن الكريم " و شرحها. درس الفقه و من علومه التفسير و الحديث و الاصول و البلاغة و البيان و اللغة العربية و قواعدها. اخذ هذه الفروع و الاصول من علوم الدين من علماء طراز و سمرقند و خجند. و كان له مجلس درس شهير على نطاق فرغانه و بخارى و كاشغر و مجلسا آخر لحفظ القرآن و تجويده و ترتيله و تلاوته حسب الاصول، و ذلك ى مدينة تمنكان مسقط رأسه، كان بهما منذ عام 1328هـ. و تخرج على يديه خلق كثير خلال اثنين و عشرين عاما حتى 1350هـ حيث هاجر الى ولاية كاشغر و استقر به المقام ى قصبة فيض آباد من ايالات ولاية كاشغر. و له فيها ضيع و اراضى و بستان و عدد لا يحصى من طلبته و عارفى فضله. و بعد صلاة الجمعة كان به مجلس تلاوة القرآن الكريم على غرار كيف تقرأ القرآن الكريم، يرتلك الشيخ و يتبعه الجمع ى حدود عشر اشخاص ى الصف الامامى بصوت مسموع. و قد ختم القرآن الكريم لعدة مرات ى خلال ثلاثة و عشرين سنة عاش فيها. و كان ى بحبوحة من العيش الرغد و سط الحقول الخضراء و البساتين اليانعة. و عند احدى زياراته لمدينة كاشغر ى صيف 1364هـ قرأت عليه كتاب النشر ى القراءات العشر للامام شمس الدين محمد حجة القراء الدمشقى الذى قدم الى سمرقند بصحبة تيمورلنك و مات ى العراق عام 833هـ الموافق 1429م. قرأت عليه شهرين تموكا ى مدرسة احرار خان تورم ى مدينة كاشغر.

توفى شيخى صاحب الترجمة ى فيض آباد عام 1373هـ و دفن بها يرحمه الله و يغفر له و يدخله فسيح جناته.

الفاضل ملا خاموش آخون ياركندى

(..... - .....)

هو: فاضل .... (لا نعرف اسم ابيه) و انما كان ميلاده ى مدينة ياركند ى القرن الثامن عشر الميلادى. و عاش فيها و درس عدة لغات شرقية فضلا عن اللغة العربية و ادابها و لغة قومه التركية فاصبح من الادباء المرموقين ى عصره.

و كان غزير العلم، و مرجعا للادب و البيان، انطوائى المزاج. و له قلم بارز تجلى سبقه على من سبقه من الادباء العظام، و دليلنا على ذلك ان فاضل ملا خاموش آخون ترجم الموسوعة الادبية العالمية الفريدة من نوعها «شاه نامه » للفردوسى ذو 60000 بيت شعر باللغة الفارسية. و معلوم لدى الجميع ان الملحمة المذكورة لم و لم ينسج على منواله احد قبل الفردوسى و لا بعده و انما فاضل هذه ترجمه الى لغة قومه نظما، تساوى الترجمة ترجمتها العربية للبندارى. و يفق شاه نامه التقليدى للشيرازى علاء الدين منصور. و يقول بعضهم ان ترجمة فاضل لشاه نامه الفردوسى لم تكن وليدة هوس اعتيادى و انما كان الدافع اليها اطماع الصينيين الجياع ى خيرات تركستان الشرقية منذ ذلك الوقت. حيث ان الفردوسى تضمن كتابه بالوطنية و الفداء و الاستشهاد و الذود عن الثغور و الحرية الكاملة، و دفع اطماع الغير على أى ارض و على اى امة على وجه البسيطة و قبل ان شاه نامه الفردوسى قد ترجم النصف الاول منه الى اللغة التركستانية عام 1687م بأمر من خوجه جهان خوجه حاكم ولاية ياركند على يد الشيخ اخون ملا شاه هجران، و لكنها تلفت او حرقت ى بعض الحروب المحلية ى مدينة ياركند. و ختم ترجمته بأبيات شعر من نفس القافية للفردوسى و على وزن شان نامه.

يرحمه الله رحمة واسعة. و تاريخ الترجمة عام 1791م.

الشهيد المناضل فضيل مخدوم

(1872م - 1932م)

هو: فضيل ..... من مواليد بلدة قارا تيكه ن من ايالات أنديجان و قيل انه ولد ى بيت علم، و قيل انه ولد ى بيت علم و ادب و من عائلة عريقة، و كان ولادته 1872م. درس ى خجند و تمنكان العلوم العربية و اللغة و الادب، و علوم الدين من فقه و حديث و السيرة النبوية و التاريخ الاسلامى، و كيفية انتشار الاسلام ى بلاد ماوراء النهر. و كان ملما بعدة لغات حية. اشترك ى الثورة الاسلامية ى التركستان الغربية منذ عام 1917م و كان بها حتى عام 1921م حيث يمم غربا الى اقليم بخارى برجاله الاحرار و بنا خندقا يحيط بمدينة

بخارى من عدة جهات و من حسن حظه قدم الجنرال التركى انور باشا فانضم فضيل مخدوم تحت لوائه، و باعجوبة بكذها التخمين و الحدث بقى سالما من بطش الغزاة الروس عند استشهاد الجنرال انور باشا و انسحب فضيل مخدوم تنكرا الى افغانستان و كان بها حتى عام حتى عام 1928م. ثم قدم للحج و بعد اداء الفريضة سافر الى الهند ثم نزل الى اقليم كاشغر فى التركستان الشرقية تحت اسم عبدالكريم و اقام فيها.

وفى عام 1932 م اشترك فى الثورة الاسلامية. و بينما كانت سفارة روسيا فى مدينة كاشغر تلعب دورها المعاكس و المناهض ضد كل حركة اسلامية و لعلاقة السفارة بالمرتزقة " تونكان " و حسب المحابرات المكثفة بينهما اختطفه المرتزقة الخونة " التونكان " و سلموه للسفارة الروسية ليلا. ثم نقلته السفارة الى داخل روسيا و اعدم فيها كما فعلت حكومة اسرائل باوديل ايخمان 1958م.

ق

الشيخ قاسم قارى حاجم داملام امام و خطيب جامع عيد كاه الكاشغر

(1312هـ - 1405هـ)

هو: الشيخ قاسم بن الشيخ بن زكريا بن الشيخ عبدالقادر بن الشيخ عثمان بن تاله بن عبدالشكور، من ايالات اوبال التابعة لولاية كاشغر. و قد سبق ذكر ايالة اوبال فى ديباجة الكتاب فى ترجمة الفيلسوف الاديب اللغوى العلامة محمود الكاشغر. و كانت ولادته عام 1312هـ. و كان والده و جده و و جد جده شيوخا و أئمة و منهم من تولى الخطابة و الاحتساب فى قصبة اوبال من قديم الزمان. و يتبين من افادة الشيخ القاضى قاسم داملام الأخير ان جده او جد جده كان فلاحا و يشتغل برعى الاغنام و الاتجار بها. و يقول ان والده توفى عام 1940م . و المشيخة التى كانت فى الاسرة الكريمة مشيخة احدى المؤسسات الخيرية تضم فى حنباتها الجامع و الزوايا و الاربطة و مساكن للايتام و الارامل و دورا للعلم و قاعة ردس و فيها بستان و حوض ماء و جداول و اراض زراعية تدر دخلا و قفيا تصرف من غلالها فى تلك الشئون الخيرية. و كان من ميزات هذه المؤسسات فى تلك البقعة الجميلة، و على ربوة عالية من اقليم اوبال التاريخية التى كانت الحصن الحصين، و معقلا تاريخيا و تقليديا لسلاطين و ملوك القاراخانيين لقرون طويلة، و فيها من الاماكن التاريخية و مأثر خالدة ذات تراث هى شاهدة ناطقة بلسان حالها و مسمياتها السلطانية و الملكية تتصل بالسياسة و القيادة و الابهة مع فخامة تاريخ بطولاتهم و خدمتهم فى اعلاء كلمة الحق. و قد اسلفنا وصف تلك المآثر الخالدة فى ديباجة الكتاب.

و قد اخذ الشيخ قاضى قاسم قارى الحاج العلم اولا من مشايخ كانوا يرتادون تلك المؤسسات الخيرية، و لا سيما فى فصل الصيف حينما كانوا فى خروجاتهم للنزهة و الاستجمام. و اخذ قسطا من الراحة فى تلك الواحة الظليلة وسط الحقول الغناء و على ضفاف الانهر بمائها الرقراق و ينابيع متدفقة بالمياه العذبة. و كان الشيخ شغوفا للتدريس و لكنى اعتقد انه من خريجى عام 1931م او قبله بأعوام. و حيث ان التخرج كان فى حكم الاجازة لجمهرة من العلماء الافاضل و يجتمعون فى حفل معين و يجيزون الطلبة المعينة فى علوم و فنون معينة حسب استعداد الطالب المتخرج و لكن بعد دراسة و تمحيص. و اعتقد ان خدماته نقلت الى المدينة فى الستينات وأن فضيلته لم يحدد فى كتابته [1] وهو الآن رئيس هيئة علماء الدين الإسلامى فى مدينة كاشغر برتبة قاضى الشريعة و مفتى المسلمين. و برتبته و له امامة الجامع عيد كاه و خطابته باشتراك مع زمائه الاخرين امثال الشيخ العلامة اللغوى الاديب الفقيه سليمان داملام و الشيخ عبدالصمد مخدوم و الشيخ هارون بن الشيخ هاشم. و قد تجاوز الآم من عمره المديد اثنين و سبعون عاما و لا يزال فى نشاطه الدينى و واجبه العلمى واعظا و مرشدا. و نسأل الله ان يمد فى عمره و يجعله فى طاعته و دعوته الخيرة نافعا لامته و عشريته من المسلمين ناشرا للعلم و خادما فيه و لا سيما علم القرآن حيث قال نبى هذه الامة « خيركم من تعلم القرآن و علمه »، و فقنى الله و اياهم لما فيه رضاه. و كان فضيلته فى الهند دارسا و محققا ما بين عامى 1937 م – 1948م.

و كان من نصيب فضيلته ان يحج لبيت الله الحرام و كان ذلك عام 1400هـ. و نزل فى المملكة العربية السعودية ضيفا على رابطة العالم الاسلامى ضمن الوفود الرسمية من اقطار الشرق الإسلامى و بعد اداء فريضة الحج و مناسك العمرة و زيارة مسجد الرسول صلى الله عليه و سلم. قفل راجعا لبلاده بسلامة الله شاكرا للمملكة العربية السعودية حكومة و شعبا و لجلالة الملك خالد رحمه الله و طيب الله ثراه

([1]) من مقال للشيخ القاضى قاسم بن الشيخ زكريا الكاشغر نشرته مجلة الادب الكشغرى فى العدد الثان لسنة 1943م و هى السنة الثانية عشر لصدور المجلة فى مدينة كاشغر بالتركستان الشرقية.

متمنيا دوام الصحة و موفور العافية و لرابطة العالم الاسلامي مقدرا لحسن ضيافتها و كرم و فنادقها. و قد تفضل فضيلته بعرقيات شكر و امتنان بعثها للمسئولين بالمملكة و المهنئين لفضيلته داعيا الله لهم بالتوفيق و بالله نتكل و به نستعين و اليه يرجع الامر كله.

وفى ليلة العاشر من رمضان عام 1405 وافته المنية فجأة و دفن فى مقبرة مدينة كاشغر تغمد الله الفقيد برحمته و رضوانه

المناضل الاديب الشاعر والى مدينة كاشغر الاستاذ

قاسم جان قمبرى

(1894م – 1956م)

هو: قاسم بن قمبر باى، من مواليد عام 1849م. اخذ تعليمه الابتدائى فى مدينة كاشغر وكذلك اتم تعليمه المتوسط و الثانوية العامة فى كل من اورمجى و غولجا. ثم اكمل تعليمه العالى فى طاشقند فى التركستان الغربية. و منذ عام 1931م كان مدرسا فى المدارس المتوسطة، و كان اختصاصه الجغرافيا و التاريخ و لكنه كان من الشباب المتوقد وطنية و قومية اسلامية. و بدأ نضاله فى الاربعينات و انضم فى صفوف الثوريين فى الولايات الثلاث عام 1943م الثورة الاسلامية التى قامت بقيادة على خان تورم. و تقلد عدة مناصب قيادية فى حكومة الثورة و كان مستشارا عسكريا فى الجيش الاسلامى المهاجم لولاية آقسو عام 1944م و كان بها يوم 1944/9/23م عند انسحاب الجيش الاسلامى من ولاية آقسو بامر من القيادة العامة فى ولاية ايلى و بأمر خاص من القائد العام على خان تورم. و بعد توقيع المعاهدة المصالحة الوطنية المتضمنة لاحدى عشر مادة و بعد تعيين الرئيس احمد جان الرئيس العام المساعد لحكومة تركستان الشرقية. عين صاحب الترجمة مساعدا و مشاورا لوالى ولاية كاشغر عبدالكريم خان مخدوم. ثم سجن من قبل العسكريين الصينيين عام 1945م ثم افرج عنه بعد ايام ثم تقلد عدة مناصب ادارية فى غير واحد من مدن تركستان حتى عام 1949م و كان اكثر مدة عمل بها فى ولاية ايلى و مدينة اورمجى ثم عين واليا لمدينة كاشغر بعد عام 1953م و استمر بها حتى عام 1956م حيث توفى رحمه الله فى مدينة كاشغر فى ولايته هذه. و له عدة مؤلفات و ديوان شعر لم تطبع بعد و من اشعاره الحماسية و الطنية:

تانك تانك آنقاندا خلق اويغنغاندا بو منيك خلقم باتسه مه يلمو؟

بو ظالم عنصر قانخور شانك كايشى بيحاره خلقمنى ئه زسه مه يلمو.

قاسم جان قمبرى

الاديب الشاعر قربان قودای الختانى

(1917م – 1952م)

هو: قربان بن .... ولد فى خوتن جريه عام 1917م. و التحق و هو طفل لم يتجاوز عمره الخامسة بالمدارس الحكومية، قبل انه درس فى مسقط رأسه لدى بعض المشايخ كأئمة المساجد و الخطباء، ثم التحق بالمدارسا لابتدائية فى مدينة ايلجا. و لكن من المؤكد ان اسرته انتقلت من مدينة خوتن الى ولاية طورفان. و نشأ هناك و ترعرع و اخذ تحصيله فى مدارسها و لم بأت عام 1933م الا و اصبحت المدارس الحكومية منتشرة مما سهل عليه الالتحاق بها فى الصف الرابع او الخامس الابتدائى. ثم اتم تعليمه المتوسط و الثانوى فى مدينة اورمجى العاصمة فى الثلاثينات من هذا القرن. و فى عام 1937م عين مدرسا لمادة التاريخ و الجغرافيا ثم نقلت خدماته الى ولاية طورفان لحاجتها لكوادر العلمية تشمله هو و بعض من دفعته الى ان كان عام 1942م، حيث اختير محررا فى بعض الجرائد المحلية فى اورمجى العاصمة حتى 1946م حيث عين مديرا عام لمؤسسة جريدة « يالقون » و كان تمويلها من قبل الفرقة المحلية لنواة الجيش المحلى التابعة لحكومة الدكتور مسعود صبرى. و كان بها حتى عام 1949م تاريخ زحف الشيوعية على البلاد. و اعلن القيادة العليا استسلامها بدون اية مقاومة و كان طبيعيا ان يترك الوطنيون الاحرار البلاد فان منهم فى نزوحهم الى الهند. الا ان الاقدار كانت له بالمرصاد اذ تم القاء القبض عليه من قبل اعوان الشيوعيين على الحدود كما القى القبض معه على العلامة جنكيزخان البكورى و شخصيات اخرى. و لقد اقتيدوا الى مدينة قارغالق فيارکند فمدينة اورمجى العاصمة و سجنوا لمدة ثلاث سنوات. و فى عام 1952م وفى شهر فبراير بالتحديد تم تنفيذ حكم الاعدام فيهم رميا بالرصاص. و يقول شهود عيان ان جثته و جثة جنكيزخان بقيتا معلقتين لمدة يومين، ذا لم يجرؤ احد من على الاقتراب منهما و اخيار قام نفر من الناس بالتصدى للطغاة و أخذوهما عنوة ودفنوهما فى مقبرة المسلمين تحت دعوى النظافة العامة و قيل ان تلك الاجساد الطاهرة الكريمة دفنت من غير غسل و لا صلاة عليهما باعتبار أنهما شهداء ولكن من المؤكد أنهم وجدوا من يصلى عليهما. فرحمك يا قربان و يرحم صديقك العلامة جنكيزخان. و يكفى الامة عزء انهم ممن قال الله فيهم « و لا تقولن لمن يقتل فى سبيل اله امواتا بل احياء عند ربهم

يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله » و ما يذكر ان عمر قربان لم يتعد الخامسة و الثلاثين حين ما اعدم. و ق رواية للاستاذ خير تيمور ان قربان قوداي سافر الى خارج البلاد عن طريق الهند و هو طفل و لم يطب له المقام ق الاقطار الاسلامية والعربية إلى أن استقر به المقام بآستانة (إسطنبول) ونال شهادة الماجستير. ثم قفل راجعا الى البلاد عام 1946م. و كان يجيد العربية و الاردو. و يقال انه عمل ق عدة دوائر حكومية حتى تولى رئاسة تحرير جريدة « بالقون » و قد اشترى او استورد آلة طباعة صغيرة. و كان معه نخبة ممتازة من الشباب الغيورين على دينهم و وطنهم و ملتهم. و كان قبل ذلك اشتغل ق هيئة تحرير جريدة « آلتاى » و منذ ان وطئت اقدامه ارض و طنه و هو يعمل بجد و نشاط حتى استطاع اصدار جريدة مستقلة تبحث ق المشاكل الداخلية لبنى جلدته. و كان صدورها مرتين ق اسبوعيا ثم افقلت لاتمامه بانه يميل متطرف. الا انه لم ييأس و اسس جريدة اخرى تحمل اسم « اوحقون » و انه وفق كل التوفيق ق تسمية جريدته اذ سمى الاولى « بالقون » اى اللهيب و سمى الثانية « اوحقون » اى الشرارة. و ق عام 1949م اضطر الى ترك البلاد فأخذ معه اربعة من افراد اسرته و لكنه لم يوفق ق الابتعاد عن البلاد، حيث قبض عليه كما اسلفنا على الحدود الهندية فوق هضاب الهمالايا و اقتيد هو و رفاقه الى السجن. و ق عام 1952 اعدم رميا بالرصاص ق شهر فبراير.

عندليب يار كند قاسم درمندى

(1319هـ -1372هـ)

هو: قاسم بن رزاق او عبدالرزاق يار كندى، من مواليد مدينة يار كند عام 1319هـ. كانت ولادته ق بيت اشتهر بالغناء و الطرب. و نستطيع ان نقول ان ولادته كانت بيئة احادث الادب الشعبى و طربت به، استفادت و افادت و ادخلت البهجة و السرور ق قلوب حزينة متربة، و حقا انها بيئة ادب و بيان. درس قاسم ق مدارس يار كند. و قيل انه تيمن شرقا حيث كان ق مدينتى طورفان و توخسون. و جاب انحاء مدينة كوجار و قد عزمه على ان ينال الادب و يدخله من اوسع ابوابه. فاحترف الطرب و جال ق ارجاء مملكتنا الفسيحة، و نال به شهرة واسعة. و بجانب ذلك قرأ العلوم الدينية و الادب العربى و اللغة العربية و قواعدها و اجاد. وكان يكتب شعرا و ينظم قصائد غزلية ق غاية متناهية من الادب الرفيع تبرز حنكته اللغوية، نأتى بنبذة منها ق الجناس:-

مانكا به ك كه تله سه نكيب
بالا كاج عاشق من اطلس سن كيب
سن كى ياشتاق كوكه ركن سيزدك
تلموروب ياتقان ايشكده سنكدك

و قال ايضا:-
قاشلاريغا قاتتشب قاغان قارا
قاجو غيغا قاملشب قاسم قارا
قايسى قانداغ قاملشب قالدى قانا
قايسى قازنا قفا قاراب باقسام قالا

و قال ايضا:-
ايكى ابليس قاشلاريغا كريب
نيمة ديدو؟ قاشلاريتى كوروب

و كان قاسم و لقب بقارا لنه كان اسمر داكنا. و لقب ايضا اوكان تخلصه دردمند، اى اليم. و كان ق مهنته و مهارته الادبية و شهرته.

توفى عام 1372هـ ق مدينة يار كند و دفن بها يرحمه الله.

الشيخ قاسم خلفتم او خليفم

(1318هـ - 1379هـ)

هو: قاسم بن رزق الله او عبدالرازق، من مدينة تورفان او طورفان و طورفان اصح، و قد سبق تعريفها فى مقدمة الكتاب، و يمر فى بعض التراجم. و كانت ولادته عام 1318هـ. درس فى طورفان و كورلا ثم قدم الى مدينة يارکند. و كان لها لدى فضيلة الشيخ يوسف آخونوم داملام فى مدرسة آق بايلشقو، و كانت اجازته من علماء مدينة يارکند العظيمة و مر بمدينة كاشغر و استزاد بالعلم و المعرفة سنة او بعض سنة و تعرف على العلماء الكرام و اخذ درسا فى مناهج التعليم و التربية. و جلس للتدريس فى مدينة طورفان منذ ذلك الوقت و قيل انه كان متصوفا الامر الذى لم يتأكد لدينا.

توفى رحمه الله عام 1379هـ فى مدينة طورفان و دفن بها.

الشيخ قاسم آخون خلفتم سريق بويا

(1319هـ - 1385هـ)

هو: قاسم بن عبدالحميد، من مواليد قصبة سريق بويا (SIRIK BUYA) من ايالات كاشغر عام 1319هـ. درس فى مدينة كاشغر و سكن بها مدة طويلة. و بإيعاز من بعض الجهات عمل بلبلة فى صفوف الطلبة فطرد من المدرسة و عاد الى بلدته، ثم رجع الى رشده و جاء به اعمامه و قدموه الى شمس الدين داملام تائبا و طالبا العفو منه و عما بدر منه فى غفلة و جهل و اعيد الى صفوف الطلبة فأصبح من خيرة الطلبة، ملتزما بمواعيد درسه مواظبا عليه حتى اتم تحصيله منها. و كان شجاعا غيورا لدينه و ملته و قد استقامت اقواله و افعاله و منهجه و اسلوب حياته العلمية و العملية. و قام خير قيام بواجب التدريس بعد نيله الاجازة عام 1346هـ و اصبح مثالا لرجل علم و ادب. خدم القرآن الكريم و الشريعة المحمدية و ممن قرأ عليه عبدالقادر داملام الفقيه الغازى الشهيد المغفور (و قد اريقت دماء ذكية طاهرة فى صفوف العلماء و سلط عليهم الاشرار و البغاء من قبل عناصر عميلة ازهقت النفوس المؤمنة البريئة او المجاهدة المناضلة فى سبيل الدين و العقيدة فأزكت النفوس و اصقلت الهمم و شحذت فى سبيل الفداء و الذود عن العقيدة « رجال صدقوا ماعهدو الله عليه »). نرجع لترجمة الشيخ قاسم خلفتم، كان خادما للدين و الشريعة باذلا المال و النفس و النفيس. و افنى عمره و امضى حياته فى خدمة التوحيد و التعليم و التربية.

توفى عام 1385هـ يرحمه الله و يجزيه خير الجزاء.

الشيخ قاسم آخون داملام الخوتنى

(1300هـ - 1374هـ)

هو: قاسم بن عثمان بن شريف آخون، من مواليد مدينة قاراقاش عام 1300هـ. و كانت ولادته فى بيت علم و ادب، و كان والده شاعرا و له حماس فلكورى قديم يحب العلم و الادب و يعشقها. علم ابنه الخط و الكتابة منذ صغره، ثم الحقه فى مدرسة صغيرة بالقرب من دار الاسرة. ظهر نبوغ الطفل و نباهته و تقد سريعا فى التعليم. قرأ مبادئ العلوم و الخط (الاملاء العربى) فى تلك المدرسة ثم انتقل الى خدمة واحد من اهل العلم لاجل التعظيم و ليس للمعيشة. فأدبه ذلك الشيخ و احسن تأديبه فنمى الطفل فى درسه نموا متطردا. فاق اقرانه و تغلب على مشاكل الدرس و ذلك نتيجة صحبته الدائمة للشيخ. توفى شيخه هذا فى مقتبل العمر. ثم ارتحل الفتى قاسم آخون الى مدينة كاشغر للتحصيل. قرأ على علمائها الكرام الاجلاء العظام، و تخرج على يديهم و نال على اجازته ثم عاد الى خوتن، و عين مدرسا فيها.

و كان فيها حتى آخر حياته عام 1374هـ حيث وافته المنية فى مدينة إيلحا و دفن فيها يرحمه الله رحمة واسعة و يكرم نزله. قيل ان من تخرج على يديه يزيد عن مائتين من العلماء العظام.

الشيخ ملا قاسم اعلم آخونوم

(1224هـ - 1297هـ)

هو: ملا قاسم او قاسم فقط بن الياس داملام، من مواليد مدينة يارکند عام 1224، من كبار علماء مدينة يارکند العظيمة.

و كانت اسرته من السر الثرية و والده من اعيان البلد. درس فى مدينة كاشغر و يارکند على يد علمائها الاجلاء الكرام. كريم النفس، خليقا متواضعا، جامعا للعلوم من فروع و اصول. بدأ حياته العلمية بالتدريس و كان به زمنا طويلا. تولى القضاء و كان به فى عهد يعقوب بك بدولت. و كانت داره العامرة من اكبر بيوتات يارکند كرما و حسن ضيافة. و كانت بالسهرة بحيث لم يغلق بابه قط ليلا و لا نهارا لكثرة الواردين فيها و الغادرين عنها من الطلبة و من عارفى فضله و عشاق ادبه. خدم العلم و الشريعة.

توفى رحمه الله و فاضت روحه الطاهرة الى بارئها عام 1297هـ فى مدينة باركند و دفن فيها.

الشيخ قارقاش حضرتم

(..... - .....)

هو: الشهير بقاراقاش حضرتم. و قد أعيى راوينا فى التحقيق عن اسمه فمل يفلح غير انه من رحال القرن الثالث عشر الهجرى. و توفى فى اوائل القرن المنصرف الرابع عشر الهجرى. و قال بعض المعمرين انه كان معاصرا للشيخ محمد عبده مولدا و وفاة و ان لم يره. هذا من جهة و من جهة ثانية ان علماء ماوراء النهر و بالاحرى علماء تركستان الشرقية ما كانوا يهتمون بالتأليف و الترجمة حتى يتركوا اثرا لهم الا ماندر. و صاحب الترجمة من اوائل اهل العلم الذين درسوا فى بخارى و رحلوا اليها لطلب العلم. اعتقد انه درس فى خوتن ثم اتى مدينة كاشغر ثم ارتحل الى مدينة بخارى و اتم تعليمه فيها و نال الاجازة اللازمة من علماء بخارى. ثم عاد الى ولاية خوتن و اشتغل بالتدريس. تولى رئاسة القضاء و تولى الافتاء بجانب التدريس. و قيل انه ينتقل من مدرسة الى اخرى للتدريس تيركا به و اكتسابا من علمه الغزير. و ممن اخذ عنه العلم الشيخ محمد نياز اعلم آخونوم الذى تولى الملك فى عهد الثورة الاسلامية و الذى توفى فى المدينة المنورة عام 1359هـ، و العلامة المؤرخ الغازى محمد امين بوغرا و اخوانه عبدالله و نور احمد و محمد شريف آخونوم، توفى الاخير فى مدينة قاراشهر عام 1347هـ و ستشهد عبدالله و نور محمد فى المعركة الفاصلة بيننا كثوريين اسلاميين و بين الكفر و الطغيان عام 1353هـ و توفى محمد امين بوغرا عام 1965م فى مدينة انقرة.

و اعتقد ايضا ان صاحب الترجمة توفى فى الربع الاول من القرن المنصرم الهجرى يرحمه الله.

الداعية الاسلامى العلامة السيد قاسم انديجانى

(1303هـ - 1392هـ)

هو: قاسم بن .... و لم اعثر على اسم ابيه، من مواليد مدينة أنديجان فى التركستان الغربية. و لا نعرف شيئا عن الحالة الاجتماعية للاسرة التى انجبت هذه الشخصية الفذة الغيور لدينه و عقيدته و تماسك امته ضد اعداء الدين و العقيدة.

اخذ تعليمه الابتدائى فى مدينة أنديجان، ثم رحل الى كل من سمرقند و خوجند و بخارى و طاشكند فى طلب العلم. و لكن اتم تعليمه العالى فى الهند فى معاهد لكنو و نيارسست ثم عاد الى تركستان. و كان يشترك فى تحرير مجلة « ياش تركستان » التى تصدر فى المانيا تحت رئاسة مصطفى جوقاى. اى كان العلامة قاسم يمد المجلة بمقالات قيمة فى الدين و الاخلاق و الادب مشاركة علمية و وجدانية طوال اقامته فى الهند اثناء التحصيل.

و فى الاربعينات من القرن المنصرم الهجرى كان العلامة فى التركستان فى المهنة التدريس و الوعظ و الارشاد. و عندما طوقته الاحداث و طفح السيل الزبى اظطر ثانية لمغادرة البلاد عن طريق افغانستان ثم الهند فالحجاز و استقر بها بالمدينة المنورة. و عند كل زيارة له لمكة المكرمة كان يلازم مجالس العلماء و يزورهم فى دورهم و صوالين درسهم امثال الشيخ عبدالظاهر ابو السمح امام و خطيب المسجد الحرام، و الشيخ عبدالله خياط و امثالهم. و للشيخ قاسم أنديجانى مؤلفات كثيرة منها « طريق الاسلام » " اسلام يولى " باللغة التركستانية و « الوظائف اللازمة » باللغة التركستانية ايضا، و كتاب « التنبيه و منبع العرفان فى تفسير القرآن » بلغة قومه كذلك، و قد طبع اكثرها. و للسيد قاسم أنديجانى محاضرات لا تعد و لا تحصى منذ كان طالبا ثم مهاجرا فى طلب العلم ثم مجاورا للحرمين الشريفين. و له مقالات يمد بها الجمعيات و مراكز النشر الاسلامية و القومية فى انحاء العالم الاسلامى و بلدان اوربا الغربية. و قد التقيت به مرات عديدة و جلست الى درسه و استمعت له و استفد من توجيهاته الكريمة و مواعظه النيرة مرة تلو اخرى فى المدينة المنورة فى السبعينات الهجرى.

و كان رحمه الله طويل القامة، عريض المنكبين، كث اللحية، حاد العينين، قوى الارادة، جهورى الصوت، حاد الذكاء يستمع لمحدثه بكل حسه و يهتم بقضاء حوائج المحتاجين، و يساعد الفقراء و يحنو على طلبة العلم و يحثهم بالاستزادة و المداومة على طلبه. و من علومه التفسير و الحديث و الادب العربى و اللغة العربية والادب الفارسى و علم الجبر و الجغرافيا و التاريخ الاسلامى و اصول الدين و علم البيان اخذه من اساطير البيان فى سمرقند و بخارى و الهند ايضا. و كان متكلما بارعا لبقا. و لا يتحدث الا عن الحق و البيان و بحجة و برهان. و كان يتفقد المتقاعسين و المتكاسلين و الدروشة. و يحب الشجاعة و يحث عليها و يحب الاقدام و علم الفروسية و سائر الفنون و علم الحساب. و اعتقد انه لم يقلد احدا من الأئمة مع انه كان يحترمهم و يجلهم و يقدر علمهم و يحافظ على فتاواهم و اجتهاداتهم.

انتقل رحمه الله الى جوار ربه فى اليوم التاسع عشر من شهر محرم عام 1392هـ بالمدينة المنورة و دفن فى البقيع الغرقد. تغمده الله و تغشاه برحمته و رضوانه.

الشيخ فشقدم قاسم آخونوم داملام

(1291هـ - 1372هـ)

هو: قاسم بن اسحاق، من مواليد مدينة بارکند عام 1291هـ. و كانت ولادته فى اسرة اشتهرت بالعلم و الادب. درس فى بارکند منذ صباه نتيجة تربية سليمة و توجيه مستقيم من والديه. فاق اقرانه فى مبادئ العلوم العربية ارسله أبوه الى مدينة كاشغر و هو غلام لم يتعد الثامنة عشر من عمره المديد. طلب العلم فى معاهد مدينة كاشغر و درس على علمائها الافاضل الكرام. حتى نال درجة الامتياز فى العلوم العربية و الدينية. و من علومه ا لحديث و الفقه و اصولهما، و سائر العلوم و الفنون من نحو و صرف و بلاغة، و علم الكلام (المنطق)، و السيرة النبوية و التاريخ الاسلامى، و علم حبر و المقابلة و علم المواث الفرائض. و قيل انه حفظ الجزء الاول من كتاب زاد المعاد لابن القيم الجوزى حبا فى العقيدة و ضبطا بعض المسائل ذات الصلة بعقيدة السلف. و حفظ بعض المتون من قواعد اللغة العربية مثل كتاب الكافية لابن حاجب و الفية بن مالك. و من عرائب الصدف ان غلبة النعا يوما من مجلس الدرس لعله كان متعبا فقال احد تلاميذه ما بكم يا بن مالك، منبها اياه فتبسم الشيخ و قال لتلميذه او سأل تلميذه عن سم ما تفوه به فأجابه الطالب لا اعتقد ان ابن مالك يعرف كتابه بمثل معرفتكم به. و يقول عارفى فضله فى علم قواعد اللغة العربية انه سيبويه زمانه.

توفى رحمه الله فى مدية بارکند عام 1372هـ بعد ان لزم بيته و اكتفى بالتدريس لكبر سنه، و دفن بها يرحمه الله.

الشيخ القاضى قاسم آخونوم تازغون (Tazgun)

(1291هـ -1376هـ)

هو: قاسم بن تردى بن حسين قارا، من مواليد مدينة كاشغر فى قصبة تازغون (Tazgun) بلدة زراعية جميلة فى الجنوب من مدينة كاشغر، فيها عدة مدارس و معاهد دينية. زرت بعضها عام 1946م. كانت ولادة الشيخ قاسم 1291هـ فى اسرة ثرية من تجار الاغنام. و للاسرة اراضى زراعية واسعة. درس قاسم فى تازغون مدة سنتين او ثلاث ثم قدم الى مدينة كاشغر، جد و اجتهد و فاق اقرانه. اخذ العلم من شيخه بهاء الدين مخدوم سلطان العلماء، و كان يلازمه كظله. و اكتسب الشيخ قاسم من استاذه هندمة النفس فى الملبس و طيب الخلق و عزة النفس و سلامة المخبر و المظهر و اصول الاستقبالات الوفادة (burtukul). تخرج الشيخ عام 1322هـ و عين مدرسا فى بلدته تازغون فى المرتبة الاولى، و اجرى عليها ترتيبات اساسية من حيث فصل مجالس الدرس عن سكن الطلاب و اتخذ منهجا للدراسة. و نظم أوقاتها من حيث الجمع و الصرف. خدم العلم و طلابه طيلة حياته.

وافته المنية عام 1376هـ فى بلدته و دفن بها. تولى القضاء لمدة عشر سنوات فى اخريات حياته ثم استقال منه رحمه الله و غفر له و يرضى عنه.

الشيخ قاسم قاضى آخونوم قاضى بلدة اوبال و خاطب الجامع بها

(1310هـ -1376هـ)

هو: قاسم بن عبدالرحيم بن عمر. و لد فى بيت اشتهر بالعلم و الادب. و كان والده من اعيان البلدة (اوبال) و للاسرة ضياع و مراعى خاصة بمواشيها. و كان اكثر افرادها يشتغل بالزراعة ورعى الاغنام الى جانب اعمالهم التجارية وبعض الحرف، و لكنهم كانوا محبين للعلم و مواظبين على مجالسه. و كانت دارهم العامرة مليئة دوما بأهل الخير والتقى والصلاح ومن حفظة القرآن الكريم فى ليالى و آصال الرمضان الكريم. و كانت ولادته 1310هـ. و منذ ولادته و والده يدعوا له بالخير و البركة واضعا كل آمله فى ان يصبح ابنه فى يوم ما عالما يشار اليه بالبنان. و هو بذلك يريد ان يكون فى الابن منفعة لمواطنيه و للمسلمين عامة و ذلك عندما يستطيع ان يعلم احدا من الناس آيات قرآنية او احكام شرعية. و لعل والده احس بأن الطفل سيكون له شأن، لذلك اهتم به اشد الاهتمام. و كانت بداية تعليمه فى مدينة اوبال ثم فى بعض القرى المجاورة لها ثم فى مدينة كاشغر لسنين عديدة. و لم يأت عام 1340هـ الا و كان الفتى اصبح يدعى الشيخ لأخذه مكانه المرجو بين العلماء. و لقد تم تعيينه مدرسا فى بلده اوبال، و اماما و خطيبا فيها. و استمر فيها سنين غير قليلة. و كان فى البلدة بعض الاساتذة الكرام و منهم من هو فى مرتبة القضاء و مساعديهم الى ان دار الزمان دورته المعهودة . و اصبح شيخنا قاضيا شرعيا فى الخمسينات من القرن الهجرى المنصرم. و لقد كان شيخنا هذا سليل اسرة غنية واسعة الثراء والجاه تنظمت حياته الخاصة و العامة. و ترعرعت بساتين علمه و فضله و ادبه الجم و اشتهر بالكرم وحسن الوفادة. و كان به الافتاء و كانت داره العامرة كعادة الاسرة منذ القدم مأوى افئدة المغتربين و الطلبة من شتى القبائل و الشعوب يزلون عنده و يدرسون و يتعلمون. و كان جل وقته يقضيه فى الاهتمام بشئون

الطلبة و العناية بهم و مساعدتهم فى كل شأن من شؤونهم و بالاخص الغرباء منهم. و كان رحمه الله شغوفا بالعلم و لأهله و كان يقوم على خدمة تلك الصفوة المختارة من اهل العلم و العرفان، و يتداخل مع الطلبة و يتذاكر معهم و يدرس و فى الاربعينات زرت منطقة اوبال مرتين او ثلاث مرات بصحبة والدى. و لقد نزلنا ضيوفا عليه و اقمنا فى داره. و كانت المناسبة هى دعوة الاهالى لجمع عفي من العلماء ضمتهم حيدقة كاشغر و لعدة ايام و ذلك عام 1946م و كنت يومئذ طالبا فى المعهد الديني. و لقد التقيت هناك بأساتذتى الاجلاء و زملائى فى الدراسة و كنا فى نزهة و فسحة , و هم فى دعوة عامة من الاهالى و الامراء والاغنياء فى المنطقة. فكان اللقاء صدفة و رب صدفة خير من الف ميعاد. و كان فضيلته فى تلك الايام قاضيا و يعد من اغنياء المنطقة و وجهائها. و كانت له عدة بساتين تضم جميع انواع الفواكه، و فى كل منها نوع معين من الفاكهة الى جانب جميع انواع الحمضيات و تنتشر فيها اشجار التين هنا و هناك. و كانت تضم بين احضانها فيلا ضخمة تحيط بها جداول الماء تغطى الزهور جدران، تلك الفلة . يوقظك فى الصباح تغريد بلابلها و زقزقة عصافيرها. و ذات يوم كنا فى مزرعة للبطيخ و الشيخ بصحبة ابنه البار، و نحن جماعة لايزيد عددنا عن العشرة. فما كان من الشيخ الا ان قطف على عددنا من البطيخ الطازج يريد ان يطعمنا بها على طريقته الخاصة، و هى ان يقوم بتقطيع الواحدة الى قطع ثم يدور بتلك القطع علينا. و ما ان نأكلها حتى يقوم بتقطيع الاخرى و هكذا حتى انتهى البطيخ كله بدون ان ندرى بذلك، اذ اننا اكلنا البطيخ كله و لم ننشع و نعجبنا من طريقته و اسلوبه. و على روايته هو لقد تخرج من معاهد كاشغر فى أخريات ايام تحصيله بعد ان اتم دراسته فيها و كان قد قارب التخرج و مستعد للمناقشة و هو لا يزال فى قصبة اوبال, و ذلك قبل عام 1331هـ، و فى رواية اخرى انه تخرج عام 1945م فى ايام هيئة اصلاح المدارس و المساجد و من الآخذين للكورس و المهيئين له. منذ البداية ثم قفل راجعا الى بلدة اوربال. بعد حركة الشيوعيين عام 1938م فاعتكف على اعماله الخاصة و قلل من اختلاطه بالآخرين حتى عام 1944م حتى اطمأن على نفسه و على حالة البلاد دينا و عقيدة و اسلوب حياة فى ايام الحكومة المحلية حتى عام 1949م. و كانت هذه المدة من ازهى أيامه و كأنه ثمرة يانعة محملا بالعلم و الخيرة. و قد هندس الحياة العامة و عرف من مرامى السياسة اليسارية الشئ الكثير، فاتجه بكليته الى تجديد العقيدة الاسلامية بحيث يمارس كل صلاحياته كرجل دين مسؤول امام ربه و امام مجتمعه المسلم. و بعد عام 1949م اخذ الحيطة و الذر و لم يختلط بالناس الا نادرا و لاسباب موجبة لذلك و امضى فى ذلك خمس سنين او زيادة الى ان اخذه ربه فى عام 1956م الموافق 1376هـ بلدة اوبال. اللهم فاجعله م المحسنين الابرا من عبادك الاخيار يا حى يا قهار.

المقرئ الشيخ قارى آخون الشهير سعد حمزة البخارى

(1294هـ - 1369هـ)

هو: قارى آخون خان ، لا نعرف تاريخ ميلاده و هو م مواليد مدينة بخارى عام 1294هـ. درس فى بخارى. و حفظ القرآن الكريم و اجاد تجويده و احكم تلاوته و رتب ترتيله و تشرف بمصاهرة شيخ بخارى و مقرئها فضيلة الشيخ قارى غياث الدين. اشتغل بالتدريس و تعلم القرآن الكريم و تجويده. و كما ملما بكتبه و حافظا منها للجزرى و الشاطبى و الاخير لامام القراء فى عصره الاندلسى الشاطبى مولدا الضرير المتوفى بالقاهرة عم 590هـ، و قد سمى كتابه ب « حرز الامانى » منظومة فى علم القراءة، ثم اشتهر بمنظومة الشاطبية، لم يؤلف مثله حتى الآن فى علم تجويد القرآن. و كان تدريسه بخارى بمدرسة ميركلالى. و كل مدارس بخارى تتقدم فى اسمها كلمة مير، مثل مير عرب. و كانت عمارتها كلها من قبل امراء بخارى المتعاقبة على مر العصور، و تنطق بالمدرسة الاميرية فلان بن فلان كإشتهار بعض المصالح و الدوائر الحكومية فى العهد العثمانى فى عموم مملكة الخلافة بالسلطانية. ثم حفت على التلفظ بالامير فقط. ثم حذف الامير و اللام من كلمة الامير فبقيت مير. و يضاف عليها اسم المدرسة او كلمة المدرسة فقط او اسم بانيها و واقفها. و كثيرون من اهل العلم ابتنوا لهم مدرسة و اكثر فى احياء مدينة بخارى طولا و عرضا. و نعود مرة اخرى لصاحب الترجمة. هاجر فضيلته الى افغانستان ثم برح منها الى الحجاز فأقام فى المدينة المنورة. و كان قدومه اليها عن طريق فارس و العراق ثم الكويت و شمال المملكة. و لدى عبوره بعضا من صحراء دهناء، نصحه بعض من رفقائه بترك الصوم النافلة فأبى. توفى بالمدينة المنورة عام 1369هـ و دفن بالبقيع الغرقد يرحمه الله.

المؤرخ الاسلامى القدير " قاسمى "

(.....-.....)

لا نعرف اسمه و لا اسم ابيه و تاريخ ولادته و وفاته. و لكنه من مواليد القرن الثامن عشر الميلادى. درس فى مدينة كاشغر مسقط رأسه سنين ع ديدة حسب ما ألمح به فى كتابه « تذكرة ارسلان ». و ان ارسلان شاه حفيد السلطان ستوق بغراخان سليل القاراخانيين الترك فى آسيا الوسطى " التركستان "، يشمل كتابه هذا على 2112 بيت شعر من البحر المتوسط الخفيف من اوزان الشعر. و يمكن ان

تعتبره ملحمة تاريخية حيث ان المؤلف و صاحب الترجمة " قاسمي " اورد في كتابه جهاد السلطان ارسلان خان شاه في نشر الدين الاسلامي على ولاية خوتن. و ملابسات السلطان ارسلان خان في هذا الزحف الاسلامي المجيد، فضلا عن ذلك ضمن كتابه اسلوب و انظمة الاصلاح الزراعي و الزراعة بشكل عام. و فيه بعض الارشادات الدينية و العقيدية.

الشيخ قدرة الله داملام الخوتني

(1310هـ - 1371هـ)

هو: قدرة الله بن جيند بن جابر او عبدالجبار، من مواليد مدينة اوجات من ايالات ولاية خوتن عام 1310هـ. درس في خوتن و باركند ثم قدم الى مدينة كاشغر. و اتم تحصيله فيها و ممن اخذ العلم عنه فضيلة الشيخ يعقوب داملام، و ثابت داملام فيزيل بوى، و علامة حسين خان التحلي في مدينة باركند و ملا اسلام داملام في مدينة كاشغر و غير واحد من الافاضل الكرام فيها. و كانت اجازته عام 1343هـ. و كان من المقربين للشهيد عبدالقادر داملام المتوفى عام 1343. كان قدرة الله داملام في التدريس مواظبا عليه و مهتما بالطلبة، شفوقا بهم. لم يقبل الفضاء و لا الافتاء طيلة حياته العامرة بالبركة حيث خدم الدين و العلم احل الخدمات.

توفي رحمه الله عام 1371هـ في مدينة ايجلحا و دفن فيها.

قوربان نياز شهيدى طورفانى

(1327هـ -1359هـ)

هو: قربان بن نياز او محمد نياز، من مواليد مدينة طورفان عام 1327هـ. درس في آستانه سنين عديدة و اصبح من المثقفين. و اشترك في الثورة الاسلامية و ارتقى لمناصب عكسكرية هامة. كان ذكيا مفرطا في الذكاء و الحزافة، اغرت عيون روسيا الحمراء عن طريق رجالها الذين اتوا الى التركستان الشرقية بصفة مهندسين و مستشاريه. فظن لميوله الشيوعي الجنرال محمد محمد محيطي و في انسياقه بالمستشاريه الروس يومئ محيطي لاحد حراسه ان يتخلص منه جسديا و لكن الاعيرة النارية لم تصبه بمقتله.

تأخذه السفارة الروسية الى مستشفاها الخاص ثم ترحله الى طاشكند للعلاج، ثم ارسله الى اورمجي و كان بها في خدمة شين تسى سه ي حتى عام 1359هـ حيث يسجنه الاخير و يعدمه في سجنه. الحرس الذى اطلق عليه الرصاص و لم يصبه بمقتله، المقدم يعقوب بك طورفان. عمل قربان نياز في الثلاثينات من هذا القرن الميلادى مديرا لشرطة اورمجي بالنيابة.

قربان امين الشاعر المخضرم

(1914م - .....)

هو: قربان بن امين، من مواليد مدينة كاشغر. و كانت ولادته عام 1914م في اسرة من ذوى الحرفة اليدوية و حالتها الاجتماعية دون المتوسط. اتم قربان تعليمه الابتدائي و المتوسط و الثانوية، ثم دار المعلمين بمدينة كاشغر. و بعد عام 1931م تعين مدرسا في احدى المدارس المتوسطة للادب و اللغة. و دفع اول نتاجه الادبي الى « جريدة كاشغر » آنذاك ثم جريدة « سنكيانغ ». و قبل ذلك كان يشترك في اعداد جريدة الحائط المدرسية و يثريها بنتاجه الادبي شعرا و نثرا. و كنا نقرئها في حينها و بجانب انه اديب و شاعر يجيد فن الزحرفة و الديباج، حيث كانت جرائد الحائط المدرسية الشهرية تموج بمختلفة الفنون الزخرفية والألوان الزاهية الفريدة من نوعها آنذاك في الأربعينات . صدر له أول ديوانه الشعرى تحت عنوان « شرين » و لكنه ابيد من الوجود في الخمسينات، في في حركة الثورة الثقافية. ثم صدر له ديوانه الثاني تح عنوان « ترنمات تارم » و تلاه « قصيدتى ». و الاديب الشاعر قربان امين يشغل الآن عضوية الاكاديمية في العاصمة اورمجي و عضوا بارزا في جمعية او رابطة الكتاب الاويغوريين.

العقيد الركن قربان سعيدى طورفانى

(1324هـ - 1359)

هو: قربان بن سعيد، من مواليد مدينة طورفان عام 1324هـ. درس في مدينة آستانه قصبة بل بلدة مشهورة في الجنوب من طورفان. و قد تأسست فيها مدارس عصرية بالمنهج الجديد تحت رعاية مقصود محيطي. و ربما كان الاستاذ الشهيد عبدالخالق من المدرسين فيها و من زملائهم معلمين اتراك. اشترك قربان سعيد في الثورة الاسلامية و كان بصحبة الجنرال محمود محيطي برتبة عقيد ركن. و حينما غادر الاخير ولاية كاشغر عام 1357هـ تولى قربان سعيدى القيادة العسكرية في القاعدة المركزية في مدينة كاشغر، ثم استدعاه الحاكم

الصبق الصفاح شون تسى سه ى الى اوربجى. و كان لها حق عام 1359هـ حيث اعتقلته الزبانية المجرمة ثم اعدمته فى سجنه برحمه الله و يرضى عنه.

الشيخ قربان داملام حكيم الخوتنى
(1297هـ - 1361هـ)

الشيخ قربان داملام تارشا الخوتنى
(1299هـ - 1375هـ)

الاول: قربان بن يونس نياز، من مواليد مدينة ايلحا عام 1297. و كان والده طبيبا، تعلم من والده الطبابة (الطب العربى) ثم درس فى خوتن ايلحا.

الثانى قربان بن محمد تحته، من مواليد مدينة قارقاش عام 1299هـ. درس فى خوتن.

و كانا زميلين فى الدراسة. نزلا فى مدينة يار كند و عاشا فيها سنين عديدة فى التحصيل ثم اتيا الى مدينة كاشغر.

و كانا لا يفترقان قط ليلا و لا نهارا. و يلبسان من زى واحد، و كأنهما شخصان فى شخص واحد. قرأ فى مدينة كاشغر سنين عديدة حتى تخرجا و نالا اجازة للتدريس عما 1330هـ و عادا الى ولاية خوتن. و كان مثيرا اعجاب الآخرين فى هندامهم و هيئتهم و فى كونهم صنو بعضهم البعض و فى مستويهما العلمى و أسلوب حياتهم و نزاهتهم و نظافتهم. و لم يتوليا القضاء قط، حيث انهما نذرا نفسيهما للتدريس فقط. و عندما توفى الملقب بالحكيم , بكى التارشا بكاءا مرا حزنا على زميله و رفيق صباه، حيث ان الحكيم توفى عام 1361هـ بينما عاش الاخير بعده بخمسة عشر عاما. يشكو حنينه على صاحبه و يبكى على فقده توفى التارشا عام 1375هـ بمرض الكبد فى ولاية خوتن و دفن بها يرحمها الله برحمته و يرضى عنهما على خدمتهم للدين و العلم و الدعوة الاسلامية.

الشيخ قربان قارى آخونوم
(1304هـ - 1364هـ)

هو: قربان بن محمد تورسن بن صديق، من مواليد مدينة كاشغر عام 1304. و كانت ولادته فى اسرة اشيعت بنسيم الثقافة و فروع المعرفة، حيث كان والده اديبا من الشعراء (الملقب بترسن مرزا). و كلمة مرزا فى التركستان و ماوراء النهر و كذلك فى بعض احزاء من الهند و الفرس تعنى الكاتب او السكرتير فى المصطلح الحديث. ربى ترسن ابنه قربان تربية علمية ذات خلق و ادب. درس قربان فى مدينة كاشغر و اكمل تعليمه و احسن تحصيله حيث جمع المأثور و المنقول. و اصبح عالما بالكتاب و السنة المطهرة و فقيها من الدرجة الاولى. تولى التدريس لعشرات السنين فى مدينة كاشغر و احتل مركزه المرموق فى صفوف اساتذته الاعلام. تولى القضاء و الافتاء و اهتم بشئون الدين و امور الشريعة و احسن تنظيمها و ظبط مضامينها و كان بها اى المحكمة الشرعية حتى توفاه الله.

توفى فى مدينة كاشغر عام 1364هـ و دفن بها يرحمه الله و يجزيه عنا خيرا. و مسقط رأسه قصبة سوزاق (SUZAK) فى ظهر مدينة كاشغر من جهة الشرق.

قربان دورغا المناضل الشهيد
(1305هـ- 1353هـ)

هو: قربان بن مهران او مهران، من مواليد قصبة جبلية من ايالات مدينة قمول الباسلة، يقال لها " جبل قوارى ". ولد عام 1305هـ، تربى فى الجبل لتربية المواشى و الاغنام. و له ميول وطنية و من اصحاب صالح دورغا. اشترك فى الثورة الانتقامية الاسلامية فى جبل لوم و كان من ضمن الثورين الوائل الاثنتا عشر، و هوم نقباء الثورة المباركة. صرف كل ما يملك من الغنم و المواشى و كان ما يزيد عن خمسمائة ماشية فى سبيل الثورة و استشهد فى تلك المعارك الفاصلة.

استشهد عام 1353هـ او قبل ذلك بقليل يرحمه الله و يرضى عنه.

الشيخ قوربان نياز داملام
(1317هـ 1371هـ)

هو: قربان نياز بن محمد لطيف، من مواليد بلدة مكيت من اهالات مدينة باركندن و لد عام 1317هـ. درس فى مدينة باركند العلوم العربية و اللغة و الادب و الفقه و اصوله. و علم القرآن ثم انتقل الى مدينة كاشغر و اقرأ على علمائها الاجلاء الكرام، امثال الشيخ شمس الدين داملام، و عبدالقادر داملام، و ثابت داملام و غيرهم فى الثلاثينات من القرن المنصرم الهجرى. و كانت اجازته على يد العلامة شمس الدين داملام عام 1346هـ و عاد الى مسقط رأسه مكيت و عين مدرسا فى مدرسة البلد، و كان بها. و فى عام 1353هـ نقلت خدماته الى المدارس الحكومية. و فى الستينات عاد الى التدريس الدينى فى كل من باركند و مكيت. و كان فقيها عالما بالسنة و له حنكة ادارية و مهارة فائقة فى تربية النشىء و اخذ عنه العلم و استفاد من ادبه و معرفته خلق كثير. و قد تخضرم فى مجتمع العلم و القلم و المعارف العامة، و تهذب كرجل عصرى. و له المام بعلم التاريخ و الجغرافيا اكسبها اثناء اشتغاله بالمدارس الحكومية.

توفى رحمه الله فى بلده مكيت عام 1376هـ و دفن فيها.

الشيخ قوربان آخونوم داملام قارغلق

(1293هـ - 1349هـ)

هو: قربان بن ترسن محدم، من مواليد مدينة قارغلق عام 1293هـ. درس فى قارغلق ثم رحل الى مدينة باركند و طلب العلم فيها ثم قدم الى مدينة كاشغر و كان له اخا شقيقا بصحبته فى مدينة كاشغر و فى طلب العلم ايضا اسمه محمد انور او نور الله. و كان الاخير فى خدمة اخيه قربان. و كان يحفظ القرآن و يدرس تجويده سرعان ما انتظم الفتى نور الله فى سلك التعليم. و كان والدهم ترسن من اهل العلم و يعتبر من الاعيان احسن فى تربية ابنائه و اهتم بتعليمهم و تثقيفهم و ذلك فى العشرينات. و بعد عام 1333هـ تخرج قربان و نال الاجازة و رجع الى قارغلق و عين مدرسا و اماما ثم بعد سنين عديدة تولى الافتاء برتبة مساعد لقاضى المحكمة الشرعية. و بقى آنذاك أى فى حين تخرج قربان بقى نورالله ليكمل تحصيله و بعد عام 1340 لحق بأخيه بعد حيازته الاجازة اللازمة للتدريس. و تخرج على يديهما خلق كثير فى مختلف العلوم و الفنون. و من علومهما الفقه و اصوله و علم القرآن من تفسير و تجويد و قراءة السبع، و اللغة العربية من نحو و صرف و علم العروض.

توفى قربان عام 1349هـ و خلف نورالله يواصل رسالة اخيه و امضى كل حياته فى التدريس و عاش بعد اخيه خمسة عشر عاما و تزيد اشهر حيث توفى عام 1365 فى مدينة قارغلق و دفن بها كما دفن اخوان قبل ذلك بظهر المدين فى المقبرة العامة رحمهم الله رحمة واسعة.

الشيخ قربان داملام اوفال

(1295هـ - 1359هـ)

هو: قربان بن عبدالله بن يونس، ولد فى مدينة اوفال فى الغرب من مدينة كاشغر. اشتغل فى تحصيل العلم مبكرا فى القصبة ذاتها من بعض المشايخ من اهل العلم، ثم اتى الى مدينة كاشغر و هو فتى يافع درس فيها سنين عديدة.

تخرج عام 1327هـ ثم عاد الى مسقط رأسه اوفال و كان بها مدارس عديدة جلس للتدريس فى بعض منها. و كانت القصبة وسيعة الارجاء ذات شعب فيها قبائل مشتتة من حيث العشب و الكلاء لمواشيهم. فقام الشيخ بطوف القرى و الارياف يعلمهم أمور دينهم و يعلم اطفالهم. و هكذا كثرت تلاميذه و زاد عارفى فضله. امضى الشيخ قربان جل حياته فى التدريس و التبليغ. و كان الشيخ مبثابة معهد الأئمة و الخطباء المتنقلة. و له مزارع واسعة تدر دخلا كثيرا يصرف من غلتها لفقراء الطلبة و الآفاقين منهم.

توفى رحمه الله عام 1359هـ فى بلدة اوفال و دفن بها. اللهم نسأل ان يجعل من خلفائه التلاميذ غير واحد يقوم مقامه و يواصل رسالته و يدعو لاعلاء كلمة الله انه سميع مجيب الدعاء.

الشيخ قربان بن محمد بن قربان الارتوجى

(1877م - 1954م)

هو: قربان بن محمد بن قربان الارتوجى. و لد فى بلدة آزاق و هى من محافظات او احدى القصاب التابعة لمحافظة ارتوج لولاية كاشغر، تبعد من مدينة كاشغر بخمسة عشر كيلو مترا تقع مدينة كاشغر على الجنوب منها. و آرتوج تنقسم الى قسمين ارتوج السفلى و ارتوج العليا، و يفصل بينهما سهل منبسط كوديان الجزيرة العربية مثل وادى بشه مثلا. و كانت ولادته فى عام 1877م فى عائلة يعمل افرادها فى الزراعة و رعى الماشية و الاتجار فيها. و قد درس قربان فى ايام صباه فى بلدته على امام المسجد ثم فى بعض الكتاتيب فى البلدة

لمبادئ العلوم و حفظ شيئا يسيرا من القرآن الكريم. و تعلم القراءة و الكتابة و شيئا من الحساب وشب الطفل و صار صبيا ثم فتى ليقا، حسن السيرة و السلوك، وذا اخلاق جمة، محبوبا من كل اقرانه و اصدقائه و اصدقاء ابيه لانه كان ذكيا فطنا. و اشتغل فى التجارة العامة. و كان دائم الترحال ثم اتسعت دائرة تجارته و صار من اصحاب القوافل من الابل و الخيل و البغال اذ هى المواصلات آنذاك و كان يسير قافلته من التركستان الشرقية الى التركستان الغربية و ذلك فى العشر الاوائل من القرن العشرين، و اكتسب شهرة ونمت تجارته و ازدهرت و اكتسب كذلك ثقافة عامة. ثم تحمس للوطن و الوطنيين و صار يبغض الدخيل، كما يغيظه الاقطاع و الاستغلال من قبل فئة مأجورة و من معدومى الضمير و الوجدان من ذوى النفوس الضعيفة. و زاد حماسة يوما بعد يوم من جراء تردده على مجالس المثقفين الموهوبين، و الذين افاد و الدارسين و الوافدين منهم من اساتذة و اعلام فى البلاد و تم انشاء مدارس اهلية فى كل من ينبوع علمهم. و لقد رفعوا من المستوى التعليمى فى البلاد و تم انشاء مدارس اهلية فى كل من كاشغر و محافظاتها و خوتن و فى ولاية آقسو و تورفان و غولجا و قد نتلكم عنهم فى غير هذا المكان فى كتابنا هذا للفائدة.

و الشيخ قربان الشاب الطموح كان من اوائل المساهمين فى رفع مستوى التعليم فى العقد الثانى من القرن العشرين على مستوى مدينة كاشغر خاصة، و على مستوى الولايات العشر فى التركستان الشرقية بصفة عامة متى ما امكن ذلك. و ارتوج لها تاريخ حافل فى كل حقل من حقول الحياة العامة للتركستان كلها و ان كان هناك تحفظات بسيطة لسبب من الاسباب و اذا كان النبى صلى الله عليه و سلم قد قال فى وصف اليمن : « الايمان يمانى و العلم يمانى و الحكمة يمانية». فذلك ما ننسبه نحن ايضا لارتوج اذ هى بحر زاخر من العلم و المعلمين و حفظة القرآن و السنة. كما ننسب الى اهلها الحكمة بكل معانى هذه الكلمة و ما تشتمل عليه من المرامى و المقاصد.

و الان ارتوج و الارتوجى ينشدان الحضارة و يعشقانها و يتفانوا فى التقدم بالعلم و المعرفة. و قد نتكلم فى غير هذا المقام عن الارتوج و مناخها و موقعها الاستراتيجى الهام. و فى اوائل العشرينات كان حماسه على اشده كشاب ثرى طموح ينشد الخير و السعادة للجميع و يعشق كل جديد و له زملاء كرام من ذوى الميول الوطنية. و من حسن الحظ ان يكون العلماء منهم و التجار و الاعنياء كذلك. و ايضا الشاب الابطال و موقعهم الجغرافى يساندهم و يساعدهم و يسهل عليهم كل السبل و يمكنهم من الاستغلالية فى التصرف، الا انهم بتواضعهم يرون الشمولية فى كل خير من خيرات البلاد مما يجلب اليها و ما تكسبه من اقصى اقاصى التركستان الشرقية الى اقصاها فى جبال آلتاى المتاخمة لمنغوليا الخارجية و الى سهول جبال الهمالايا الشمالية المتاخمة لبادية خوتن العظيمة، و الى باركول و قومول وصحارى غوبى شرقا.

و الى مشارف سد الصين احد عجائب الدنيا السبع الذى يحدنا شرقا الى الصين. و هكذا كان حسابهم و فى حسبانهم الشمول و الكمال و ما الكمال الا لله و من الله. و كان من زمائله الوجيه محمد بن يوسف بالطو، و الحاج قوتلوغ دولت و غيرهم كثيرون. و كفانا فخرا نحن التركستانيون ان قيض الله لنا رجالا مخلصين و علماء عاملين و اغنياء موسرين مستبشرين الذين يبذلون جهدهم لجهادهم المضحين بارواحهم و اموالهم و يقفون صامدين مثابرين. و نحن حينما نذكرهم و نصفهم بما هم فيه و لا نحيد عن قوله تعالى حيث يقول: « لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضر و المجاهدين فى سبيل الله باموالهم و انفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم و انفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدسن على القاعدين أجرا عظيما » (الآية مكية من سورة النساء رقم 95). و لنا كلمة فى ثورة عام 1931م اذ لم يقتصر وجود هؤلاء على كاشغر و ارتوج فقط، بل ان الثورة فى مخاضها قد شملت كل البطون و الاردية و الارياف و الجبال و الانهار والبحار و الفيافى، اذ كانت موجودة فى فامير و جبال آلتاى العظيمة و وديان قمول و صحارى لوب نور. و احيانا تكون فى غيابات الجب و لكل فئة من المجاهدين من يتولى امره من تجهيز و مال و سلاح. و الكل يرى ان الآيات القرآنية خاصة به و التى تقول: « الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله و الذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا » (سورة النساء الأية 76) و الكل يردد « و ما النصر الا من عند الله » « و الله اعلم بأعدائكم و كفى بالله و ليا و كفى بالله نصيرا ». و كان الواحد منا يرى ان مسئولية النصر تقع على عاتقه وحده و ان عليه المزيد من البذل و التضحية لكى يكون قدوة للآخرين، سواء فى ذلك من كان منهم فى خوتن الشهيد، أو فى قمول المجاهد، او فى طورفان المناضل، او فى آلتاى العرين، او فى غولجا المعطاه، او فى جوجك المعادن، او فى اورمجى القلعة، او فى كاشغر التاريخ و التراث، او فى آقسو الكمين و البرج، او فى باركند الينبوغ و التموين، او قاراشهر مزرعة الخيول الاصلية التى لا يزال الخير معقود بنواصيها الى يوم القيامة كما اخبر فيما معناه الصادق المصدوق صلى الله عليم و سلم قائد الغر المحجلين و من غريب ا لصدف و عجائب التاريخ ان امة يبلغ بها حب الجهاد المبلغ الذى بلغ فى امة التركستان الشرقية اذ قامت هذه الامة عن بكرة ابيها برجالها و نسائها و شيوخها و اطفالها لتدافع عن راية « لا اله الا الله » لترتفع خفاقة و لكتون كلمة الله هى العليا و كلمة الذين كفرو هى السفلى.

لقد صمم شعب تركستان الشرقية على النصر او الموت لانه لا يريد احدى الحسنيين. علما بأن مساحة تركستان الشرقية ليست بالمساحة القليلة التي يمكن تغطيتها بالمجاهدين لاتساع رقعتها[1]. و لنعد الآن الى موضوعنا الذى خرجنا عن الى الجهاد و وصف القائمين به و هى ما اصاب هذ الشعب من نكسات نتيجة لتكالب الروس و اعداء الله و رسوله من الداخل، و ذلك بعد ان اسس المجاهدون جمهوريتهم الاسلامية فى التركستان الشرقية فى مدينة كاشغر عام 1352هـ و التي ما ان قامت حتى الغارت بسبب الدسائس و المكائد داخليا و خارجيا، و عندئذ اظطرت الفئة المؤمنة الى الهجرة الى الهند ثم الحجاز سنة 1355هـ حتى 1357هـ. و كان من ضمنهم الشيخ قربان بن محمد بن قربان الذى اقام فى الهند مدة من الزمن و واصل جهاده بالعمل على مستوى النصح و الارشاد و الموعظة الحسنة. و لقد اسس شركة تركستان الشرقية عبر البلاد الاسلامية و الهند. و كان من كبار مساهميها، و كان يمارس نشاطه السياسى من هناك بطبعه الكتب و النشرات لتوزع فى تركستان للحث على الجهاد و عدم الاستسلام. و فى كشمير طبع كتاب السيرة النبوية شوين كلام ترجمة حال محمد عليه السلام. و قد نفدت نسخها الا النسخة الوحيدة المنقحة التي طبعتها الرابطة العالم الاسلامى فى الوقت الحاضر طبق الاصلا بالاستنسل الحديث. و فى سنة 1369هـ بعد ان التأم عليه شمل الاسرة و حج معها تلك الحجة اختاره الله إلى جواره. نسأل الله له المغفرة و الرضوان انه سميع مجيب. و كانت وفاته فى يوم النحرة فى منى.

الاستاذ الاديب القاس قربان أمين

(1914م - .....)

هو: قربان بن مطيع الله حاجم، من مواليد مدينة كاشغر عام 1914هـ. و كانت ولادته فى اسرة يعمل افرادها فى بعض الأسواق التجارية. درس قربان فى ولاية كاشغر المراحل الاولى من تحصيله. و بعد عام 1931م التحق بمعهد المعلمين الابتدائى فى مدينة كاشغر و كان يميل للادب و الكتابة منذ المرحلة المتوسطة فى تعليمه.

عمل مدرسا بولاية كاشغر منذ عام 1937م و كان يعمل على تهذيب الادب العامى او اللهجة العامية، و الادب الكلاسيكى القديم، و ادب الاطفال. و قبل عام 1949م نشر له ديوانه الشعرى تحت عنوان الحلاء او الخلوة بشتراك نخبة من زملائه و لكنه اتلف تماما ابان الثورة الثقافية. و بعد عام 1952م كان تنسيقه فى الكوادر المتقدمة و من المثقفين فى الدرجة الاولى و توالت ما خطه ببراعة حتى الآن. و له ديوان شعر رقم 2 تحت عنوان « شعرى » و لم يزل يعمل عضوا فى رابطة الكتاب المحليين فى التركستان الشرقية (سنكيانغ) فى مدينة اورمجى.

الشيخ قطب الدين قاضى آخونوم حاجم

(1304هـ - 1378هـ)

هو: قطب الدين بن عبدالله، من مواليد مدينة خوتن عام 1304هـ، درس فيها سنين عديدة. قدم لمدينة كاشغر، قرأ على علمائها، و اكمل تعليمه فيها، و نال اجازته. عاد الى ولاية خوتن عالما فقيها عارفا بالحلال و الحرام من اصول التشريع الاسلامى و مبادئه العامة. اشتغل بالتدريس و بعد سنين عديدة نقل الى سدنة القضاء الشرعى و الافتاء. و اتى للحج عام 1331هـ. مر بسفره هذا على علماء الهند و المحدثين بها. و نال من فضائلهم الشيئ الكثير. و كان مجلس درسه واحة جميلة بين بساتين اليانعة وتحت أيك الكروم وكان يفضل أن يعطى لطلبته إجازة فى وقت الشتاء، و يبدأ فى اول الربيع حتى الخريف حيث ان العطلة تبدأ لدى فضيلته فى اول برج الجدى. اعتقد ان هذا الاسلوب له سببان و يمكن ان يكون فى الشيخ بعض البرودة المزمنة، او هو يهوى الربيع و يتعطش فى ايام الصيف المزهرة، و يهوى الخضرة. و المهم ان الشيخ قطب الدين افنى بل امضى حياته فى خدمة المعارف العامة و التربية.

توفى برحمه الله 1387هـ فى ولاية خوتن و دفن بها.

خوتن قلندرى الزاهد عن الدنيا و العابد لذات الله

عاش ما بين عام 1750م و عام 1830م

([1]) إشارة الى الاحتلال الأخير للأراضى التى كانت للتركستان الشرقية فى شمال الهند والتى تزيد مساحتها على ثلاثمائة ألف كيلومتر مربع . وذلك فى أواخر الخمسينات وقد إستعاد الصينيون جزءا منها . حسب نشرة الخطر الصينى الصادرة من الخارجية الهندية .

و نحن لم نعرف حتى الآن عن اسم هذا الشاعر الملقب بقلندر الختانى، غير انه خلف لنا تراثا ادبيا رائعا للغاية تحت عنوان « ديوان قلندر ». والاديب الشاعر اللطيف قلندر احد الشخصيات الافذاذ حيث انه فى كنزه هذا خلد علمه و فنه و ادبه الرفيع قبل ان يفكر فى تخليد اسمه و تمجيد ذكره الطيب، بل انه عمد الا يبقى غير كتاباته ما يشير الى اسمه و اسم ابيه و اسرته و نسبه و لا عن حياته الاجتماعية و مستواها.

و انى اعتقد و اكاد اجزم غير نظمه و نثره فى كتاب القيم « ديوان قلندر » و ذيوله و شروحاته و مضامينه انه لم يعر اى اهتمام لحياته قط و لمعاشه، و انما كان الشئ الوحيد الذى وضعه نصب عينيه عليه و اعتقد به و مشى على منواله هو الزهد ليس الا. و اذا نظرنا اليه بهذا الاطار نجده " صوفيا " غارقا بالتصوف و صارفا نفسه عن التصرف و التعرف. و لكن لا يمكننا ان نتمادى فى هذا المسلك المجترى عليه و ان لم نقل المفترى فيه، حيث ان قوالب شعره و اسلوب كتابته و نظمه هو اسلوب من يعرف الحياة و نظم من سابر المنتقا و له مبادئ و مختارات و احاسيس مرهفة و شعر قوى بان للحياة طعما و مذاقا، و فيها غاية و لاجلها الدم يراق و فيها مسافات شاسعة لو حصل قلندر على مركب لركبها و يتمنى ان تكون براقا.

وعلى الرغم من هذا اليقظة و الانتباه و الذكاء و الفطنة فى بداية قصائده العامة، او الغزلية، يدعو فى آخرها الى الطهر و الامانة و الصدق و الوفاء و الاخلاص. و يذكرالجمهور او القارئ بحياته فى الآخرة و كأنه يقرأ عليهم الآيات القرآنية فى سورة القيامة: « و التف الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق. فلا صدق و لا صلى و لكن كذب و تولى، ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فأولى ثم اولى فأولى. ايحسب الانسان ان يترك سدى » الى آخر الآية صدق الله العظيم « المذكرة للآخرة و يوم الحساب ».

فشيخنا قلندر الختانى دروش الداعين لله و الداعية المدروش العارف بالله و بأداب الاسلام دينا و بمحمد نبيا و رسولا و الدنيا ممرا و مزرعة للآخرة و الآخرة دارا و قرارا « ان احسنتم احسنتم لانفسكم و ان اسأتم فلها ».

ولله العاقبة الاولى. و نحن لا نعلم تاريخ وفاته بالتحديد غير ان آثاره لتدل على انه توفى ما بعد عام 1830م.

الاديب الشاعر الاويغورى قلندر

(..... - .....)

هو: .....بن..... لا نعرف اسمه و لا اسم ابيه، و لم نعثر على تاريخ ميلاده و وفاته حتى الآن. و لكنه من مواليد بلدة يوفورغا من ايالات كاشغر فى الجنوب منها. و لامر لانعلمها نشأ و ترعرع و درس فى ولاية خوتن. و قد و صل الينا ديوان شعره و بدون عنوان, و تتضمن ذيول اشعاره بكلمة قلندر و اسمه الادبى. و الديوان يشتمل على مائة و تسعة و اربعين قصيدة غزلية من البحر الطويل على اوزان الشعر، و عشرين وحدة من خماسياته. و نحن نحمن من جزالة ألفاظه و سلاستها و علو كعب قلندر فى الادب و اللغة و علم القريض نحمن ان له عدة مؤلفات فقدت او تلفت فى زمانها.

و سوف يصدر ديوانه بثوب قشيب بإذن الله تعالى....

شيخ الصحافة الاديب الشاعر قوتلوغ شوقى

(1288هـ - 1358هـ)

هو: قوتلوغ بن ... الشهير بشوقى. ولد فى مدينة كاشغر عام 1288هـ، كانت ولادته فى اسرة تعشق العلم و الادب. درس قوتلوغ فى مدينة كاشغر، اخذ العلم من مشايخ و هم عبدالقادر داملام، و محمود آخون داملام وثابت داملام آزاق الكمالى، و ثابت داملام قيزيل بوى و غيرهم. و كان ضليعا بالادب العربى منه و الفارسى و التركى. و كان يقرض شعرا و يوزع النسخ منه على اصحابه و اقرانه و اساتذته حال كونه طالبا. و بعد نيله الاجازة فى العلوم الدينية و بعض الفنون من الادب و الاخلاق و الشعر و شيئا من الجغرافيا و التاريخ الاسلامى و السيرة النبوية، بجانب الحديث و الفقه و التفسير عين مدرسا فى مدرسة تاج حكيم بك عام 1327هـ. و كان بها حتى عام 1348هـ حيث اسس صحيفة تحت اسم « يڭى حيات » و تولى رئاسة تحريرها. و هى اول جريدة شعبية فى التركستان الشرقية. و قيل ان اسم الجريدة « الشرق الاسلامى » ما بين اربع و ستة و ثمانة صفحات تصدر مرتين فى الاسبوع.

و فى عام 1350هـ كان عضوا فى جمعية الاستقلال التى تضم كلا من محمد حاجم بالطو، ضياء الدين مخدوم، احمد حاجم باختا، تورغون حكيم مرغلان، ساتيب آلدى جان، مخدوم زاده آرتوجى، داملا محمد اوش، عبدالله خان، يوسف مظفر زاده، تورغون باى رحيمى، محمد امين قارى صوفى زاده، محمد شريف خان جنرال صاحب، ملا ابراهيم واعظ. و فى عام 1352هـ تأسست مجلة الاستقلال و كان شوقى يمدها بمقالات قيمة، و بتتاج فكره من الادب شعرا و نثرا.

و لعلى لا اكون بعيدا اذا قلت انه كان فى هيئة تحريرها ان لم يكن فى الرئاسة و لانه لم يسبق عليه احد من قبل ان اصدر صحيفة او مجلة قبل هذا التاريخ فى التركستان الشرقية. و قد اشتغل رحمه الله فى التاريخ قديما و حديثا. اذ خلف أثرا طيبا فى النشىء و ما ورثه الخلفه الصالح و ابنه البار القاضى الشيخ امين حسين اكثر و ابرك. و كان الاخير من خيرة رجالنا تاريخا و علم الانساب و قد قدمنا ترجمته فى باب الالف من هذا الكتاب. و من اشعاره المنشورة فى المجلة:

بوركده داغ ملت باشده دور اقبال سوداسى
قيامت بولغوجه جفماس موى دردو علالاسى
وطن فى عزت و شان اوجون جان ايجره بالقون بار
جفار شام سحر حسرت ايجيده اوتلوغ اتفاسى
جهان ذاهر كشى نيك برغم مطلوب بارايرميش
وطن عشاق نيك ملت ايرور معشوق ليلاسى
توسالماس حيج بولدين عشق اوتيكه مبتلا لارنى
بو دونيا غم لارى محنت لارى هم تاغ و درياسى
محبت برله ملت نويغوسى ديلكه اوناشسا
كفايت آمكا باش اكمه ك اوجون وحدان قوماندانسى
اسير ايلاب كونكنى حيلوه سيكه بى قرار أيتمش
وطن فى عزت اقبالى شأنى زيك زيباسى
بلند همت يكيت لار زينتى ملت كه خدمت دور
ايماس دور معتبر وحدان قاشيداروى سيماسى
اكرانسان اسانك همت بيلا برتونك كه خدمت قيل
محبت بيشه قيل كولسون وطن فى باغ صحراسى
كشى كوتليفه أوت توشسه ملت إشتيافيدة
فغان إيلار همبشه همجرا وقيده روح شيداسى
يتشماك وصل شوقى يا شرف برلان قنأ بولماق
وظويفة اوشبودور هر كمكى قلسه عشق داعواسى

قوتلوغ شوقى

و كان معه جريدته حتى عام 1357هـ حيث قبض عليه من قبل حكومة شين تسى سه ى وربما اعدم فى تلك السنة و لم نر له اثرا بعد ذلك التاريخ.

اللهم اجزل ثوابه و اغفر ذلته و اكرم نزله و ارفع منزلته يا رب العالمين.

ك

مستشار حكومة الثورة الاسلامية و سكرتير القائد العام الشهيد كريم خان عبدالغفور كاشغرى

(1884م – 1938م)

هو: عبدالكريم بن عبدالغفور، من مواليد مدينة كاشغر عام 1884م، ولد فى اسرة ثرية اشتهر بالكرم و حسن الوفادة، كما انها حازت جميع الخصال الكريمة و الادب و الاخلاق الجميلة. و للعائلة الكريمة عقارات و مبانى شاسعة فى وسط مدينة كاشغر ذات عوائد ضخمة و لها اراضى زراعية واسعة و حدائق ذات بهجة. هذا من حيث الدنيا و زخرفا، و اما من حيث الدين و الديانة و الزاد للآخرة التى هى خير و ابقى و ذلك فى علم الله عز و جل. و لكن المشاهد والملموس ان افراد العائلة من المواظبين للجمعة و الجماعة و من السباقين فى الخير و الاحسان و مساعدة الايتام و الفقراء و المساكين، و من اهل الشريعة المحمدية. و للاستاذ كريم خان اخوة كرام منها محمد خان اكام

الذى توفى بمكة المكرمة عام 1386هـ بعد ان عاش فيها منذ عام 1357هـ. اخذ كريم خان تعليمه الابتدائى و المتوسط فى مدارس مدينة كاشغر ثم التحق بالمدارس الدينية و قيل انه تخرج من المعهد العلمى (خانلق مدرسة) المدرسة الملكية. و كان من زملائه كلا من المشايخ الكرام توكل آخون خلفتم و محمد خان مخدوم فيضى. و كان طالبا فى زمن النكسة عام 1877م و بعد النكسة احست الاوساط الفكرية و العلمية و الاثرياء ان نهضة الشعوب و تحررها لا يأتى الا بالعلم و رفع معارفها ليس الا.

و من ثم ادخلوا فى مناهج التعليم فى مدينة كاشغر الفنون العصرية مث الجغرايا و التاريخ و الحساب و التربية البدنية و الطبيعة. و بدأ هذا التغيير فى المدرسة الملكية (خانلق مدرسة). و لكن الاقطاع و البرجوازية الصينية كانت لها بالمرصاد، الامر الذى استوجب لهذه الفنون الجديدة العلمية مناخا خاصا بها. و تبنى هذه الحركة العلمية كل من الاخوان الاثرياء حسين باى و هاء الدين باى ابناء الشيخ موسى باى الآرتوجى، و بنيا لهذا الغرض مدرسة " حالدية " فى بلدة اكساق بآرتوج و ذلك عام 1883م، و جلبا اليها الاستادان كريم خان و محمد خان مخدوم. و فى عام 1885م ابتعثت بعثة علمية الى تتاريا قازان فالتحقوا فى كلية اعداد المعلمين فى العلوم العصرية و عادت البعثة عام 1888م و كان من بينها الاستاذ كريم خان.

و بمرور الوقت تطورت المدرسة و اصبحت تشمل ثمانية فصول درسابة تدرس فيها كل من العلوم الدينية بجانب اللغة و الادب والحساب و التاريخ و الجغرافيا و الطبيعة و التربية البدنية و الرسم تصاحبها اللغة العربية و اداها و الفارسية و الروسية و اللغة الصينية ايضا. و نحن اذ نلقى نظرة عامة على الكوادر و الرواد الاولين منذ اواخر القرن المنصرم الى 1939م نجد الاستاذ عبدالكريم فى طليعة المربين و واحدا من ركائز التعليم. و اذا احصينا مراحل خدماته العلمية و خدماته فى التعليم نحصل له على ارقام قياسية بالنبة لحالة البلاد التعليمية حيث انه امضى قرابة اربعين عاما. و بعد عام1925م ذهب الى أنديجان و طشكند ثم عاد الى غولجا حيث كان لها جمهور غفير من المثقفين من مختلف القبائل التركية، من تتاريا و اخوتنا الازبك و الاويغوريين و غير واحد من عنمائنا الكرام و من زملائه خلق كثير فاستقبلوه بحفاوة تليق بمكانته العلمية. و بعد برهة من الزمن استدعاه الحاكم العام الصينى جين شورين الى العاصمة اورمجى و كان لها حتى عام 1931م حيث اندلعت الثورة الاسلامية و استخدمه جين شورين فى المفاوضات الدائرة بينه و بين القائد العام للثورة خوجه نياز حاجى، و لكن الاستاذ كريم خان اخذ بجانب الثوريين و لزمها و خدم فيها خدمة اسلامية ثورية كمستشار و سكرتيرا للقائد العام.

و فى عام 1933م صار الاتفاق بين شين تسى سه ى و القائد العام خوجه نياز. و فى عام 1934م تولى خوجه نياز رئاسة الحكومة المساعدة و كان الاستاذ كريم خان برفقته. و فى عام 1936م عين حاكما لقصبة ناتية و كان القصد ابعاده عن الرئيس المساعد خوجه نياز. و فى عام 1938م اعتقل السيد خوجه نياز كما اسلفنا فى ترجمته ثم اعتقل الاستاذ كريم خان فى نفس السنة و مات فى السجن.

كحك آخون تنحانك الآرطوشى
(1890م – 1934م)

هو: كحك آخون (اصغر آخون) (لا نعرف اسم ابيه)، و انما هو من مواليد مدينة آرتوج قصبة تيجن، ولد فى اسرة الدهقان (المزارع). و اخذ مبادئ العلوم الدينية من إمام مسجد الحى فى تيجن، ثم اتم تحصيله الابتدائى فى مدرسة اكساق الشهير و ذلك فى العقد الثانى من هذا القرن. و كان فتى يافعا ثم تركها و اشتغل بالزراعة و تجارة المواشى و الاغنام، ثم سافر الى شمال البلاد وراء تجارة. و كان شجاعا مقداما يحب وطنه و يخلص فى دينه و عقيدته السمحاء. و فى عام 1932م جمع عدة مئات من الشباب المسلم متزامنا مع الثورة الاسلامية فى ولاية قمول، و هو الذى اطلق اول رصاصة ثورية اسلامية فى ولاية كاشغر ضد الاعداء. و كانت فرقته من الفرق الانتحارية الجسورة، و قد حارب مع سائر الفرق الاسلامية و حكم الشرع الشريف فى مواطنيه و بلده العزيز. و كان متواضعا كريما كباقى رفقاء السلاح امثال غفور تنحانك و عيد نياز و غيرهم وتجمعهم فى صفاقم الآية الكريمة: « محمد رسول الله و الذين آمنوا معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله و رضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود » الى آخر الآية صدق الله العظيم. و سقط شهيدا فى احدى المعارك الباسلة بالقرب من اسوار مدينة كاشغر و لكن رجاله احفوا ذلك الحادث عن اعين الرقباء و المتربصين به و لم ينكسوا رايتهم و لم يتزحزحوا عن مواقعهم و دفن بعد ذلك فى اقرب فرصة و ذلك بدون ان يعلم بهم احد و ذلك فى عام 1934م.

كومراجيوا بن كومراتان
(344م – 413م)

هو: كومراجيوا بن كومراتان، من مواليد مدينة كوجار عام 344م في اسرة تنتمي لبيت الاسرة الحاكمة في ذلك الوقت في ايالات كوجار حيث كانت امه اخت الحاكم بيك جونك. و لربما كان هناك اختلافا في الديانة او المذهب ما بين بيت الحاكم واسرة كومراجيو.

و كان ابوه كمراتان عريقا في الديانة البوذية و مخالفا لديانة او مذهب الحاك بك جونك. مات كومراتان و كومراجيو طفل رضيع، و لتشبث الام بإبنها إبنها و على ديانة زوجها ايمانا و اخلاصا طردت الارملة من بلدتها، فاصطحبت احدى القوافل التجارية و رحلت معها الى كشمير. و الديانة البوذية تنقسم الى مذهبين اساسيين و هما " هنايانا و مهايانا " مثلهما مثل الديانة المسحية بروتستانت و كاثوليك. و كان بوذيو وادى كشمير آنذاك على مذهب مهايانا خلافا لمذهب كومراجيوا الذى ورثه من ابيه. فانخرط الغلام في مذهب ماهايانا في وادى كشمير و درسه و عاد الى البلاد و ليس في وادى باركند سنة و زيادة و تعمق فيه. و سار له اتباع و كون لديه حزبا دينيا. ثم دخل مسقط رأسه كودار و ذاع صيته في الافاق و كثر مريديه. و كاد ان ينزع الملك من خاله بيك جونك الا ان الاخير راستنجد بجيرانه الصين، فزحف اليه جيش من الصين و اسره و دخل به الى ولاية له نجو و لم يصل الى الجزاء و المحاكمة. و بمرور الوقت تمكن في ولاية له نجو من نشر الديانة البوذية و الف و ترجم كتبا في مذهب مهايانا في ثلاثمائة مجلد و قيل اربعمائة و خمسة و عشرون مجلدا في ثمانية و تسعين بابا او بحثا، و مات فيها 413م. و كلمة جيوا و تان و غيرها من الكلمات المرادفة للاسم اسماء شخصيات بوذية قديمة و كلمة كومرا تعني العبد او المولى. و يقول بعضهم ان كومراجيو ترجم الكتاب المقدس عن البوذا (الباندوا) و يعتقدون انه من كلام بوذا و وصاياه.

شاعر الدراويش كمنام خوجه قل الكاشغرى

(1740م – 1810م)

هو: كومنام بن خوجه قل، و لكن من المؤكد ان كلمة كومنام ليست اسما حقيقيا للشاعر و انما هى تخلصه او اسمه الفنى. و يتبين من اشعاره انه عاش فقيرا معدما، و لكنه لم يأبه بذلك و لم يعر اى اهتمام لحالته الاجتماعية بل انه احب ان يسمع اسمه الحقيقى من الاوساط الفنية قبل ان تفنى نفسه من الوجود. و نحن اذ نستسقى بعض المعلومات من الاستاذين ارشدالدين تاتلق و مير سلطان عثمان في اخراج كل منهم عزليات الصعلوك كومنام بعد عام 1950م في مجلة بولاق. و نضيف اليه بعض معلوماتنا عن الشاعر من حيث الدقة و الاداء و المضمون غير ان الاستاذ مير سلطان قد اجرى تدقيقات في فك رموز الالتباسات ما بين غزليات كومنام و غزليات بابا رحيم مشرب. و كذلك في شخصية كومنام هل هو اخو الشاعر الكاشغرى الخرقتى؟ ام هو شخصية منفصلة بذاتها؟ و ذلك لتشابه اسم ابيهما، خوجه قل. و نحن نقدر الاستاذ مير سلطان على تحقيقه و نؤيده بأن الشاعر الدرويش كومنام شخصية منفصلة و ان تشابهت الشخصيات الثلاث الخرقتى و بابا رحيم مشرب و كومنام بهذا الترتيب، حيث ان غزليات الاخرين قد تداخلت في اخراج نسخ ديوان مشرب و غزلياته المنسوبة اليه و عزى الاستاذ مير سلطان هذه الالتباسات من فعل و ازدواجية و عدم دراية الوراقين او المخرجين غير حصفين في هذا الفن.

و نحن اذ نتكلم عن الشاعر الدرويش كومنام نتكلم عن ديواه الذى حصل الاستاذ ارشدالدين تاتلق على يد صائم آخون من ولاية باركند عام 1957م و كذلك نحن لا نعرف شخصية كومنام لكى نترجم ما لا يمكننا ان نصرف النظر عن كنهه و بوجود هذا الديوان الملهم. حيث نعتبره تراثا قيما و ذخيرة حية قيمة في خزانة الادب و الشعر و أنا بدورى اهيب باصحاب الاقلام النيرة ان يساهموا في اجلاء بعض مواقف الشاعر الدراويش حتى يأتى يوم و يواكب وقت نستطيع فيه اعادة او كتابة ترجمته بشكل يليق بمكانة ادبه الرفيع و الى ذلك اليوم انتظارنا، و بالله التوفيق و انا نخمن ان الشاعر عاشم مايين عامى 1740م و1810م.

ل

الاديب الشاعر الشهيد لطف الله بن عبدالمطلب

الشهير ب « لى مطلب »

(1922م – 1945م)

هو: لطف الله بن عبدالمطلب. و لد في اسرة متوسطة الحال، و ربما كان والده مزارعا صغيرا. و كانت اسرته اسرة متواضعة متدينة متفتحة الاذهان، متنورة العقول، مرهف الحس و شفافية الادراك. و كان والده ممن يحسون في اعماقهم الم الحرمان من العلم و الادب و كأنهم ولدوا قبل اوانهم جاءوا الى الدنيا قبل ان تتهيء لهم سبل المعرفة و يترامى في اعينهم قمم البيان و التبيان. و من حرص الاب على العلم و الادب كان يتمنى دائما و ابدا ان يرى ابنه و قد كبر و تعلم و قرأ و كتب. و هكذا اراد الله لوليد الامس يكبر رويدا و يمشى هوينا اليوم و يتعلم غدا او هكذا كان يتخيله. شاء الله ان يكون من نصيب الابن العلم و الادب منذ صغره و هو طفل فغلام.

و كانت ولادته سنة 1922م فى مدينة اوربجى عاصمة التركستان الشرقية و قيل ان اباه من مدينة طورفان. و ما اكثر ما تمكث و تسكن الاسرة فى مدينة غولجا، و لكننا نرى انه اى الفتى تعلم فى مدينة اوربجى حيث بدأت نبوغه فى الادب شعرا و نثرا فى سنه الخامسة عشرة. فكانت بداية انتاجه فى الكوميديا الشعبية اللاذعة لهدف تهذيب المجتمع و انتقادها فى اسلوب حيالها و قد كتب مرة عن سطحية الشباب و تفاهة اخلاقهم و غوغائية تفكيرهم المبلدة.

و قد سبق ان قلنا انه من مواليد اوربجى و لكن المصادر المتوفرة لدينا تسكت عنه و لم تتكلم عن مسقط رأسه و انما هو ولد فى اليوم السادس عشر لشهر نوفمبر 1922م. و كان سجينا قبل استشهاده مع زملائه الاحرار منهم الشاعر بلال عزيزى و منير الدين خوجه. و كان تعدادهم ستة و ثلاثين مثقفا فى مدينة آقسو. و عندما زحف الثوريون الاحرار من ولايات الشمال الثلاثة الى مشارف مدينة آقسو فى صبيحة يوم الثامن عشر من الشهر التاسع من عام 1945م اعدمت حامية آقسو من العسكريين الصينيين اعدمت الحامية المثقفين السجناء خوفا من انتفاضتهم هو و من معهم من السجناء السياسيين الثوريين. و عندما دقت ساعة الصفر او كادت و بدأ العد التنازلى و صارت فى ساحة السجن مجزرة رهيبة. و كانت الآلة التى استعملوها للحزر و الجزع و الفرم المجزر المشفرة الضاغط و هى عبارة عن شفرة من فلاذ فى الطرف السفلى منها محور و الطرف العلوى ينتهى بمقبض يركب على جزع غليظ مشطورة من الوسط محفورة تمثل شقا من فك نمساح، و على السفتين منها اشواك من الحديد المدببة او المسامير المعكوسة تشد الضحية و تمسكها عند ما يضغط الجلاد الشفرة او اللسان الحاد على رقبة و احساد الضحية. فالمجزر الحيوانية فى عالمنا المتحضر ارهف منها و اشفق بالحيوان من بنى آدميين الذين يتولون ادارة تلك المجازر الرهيبة. و على مرأى و مسمع من الزملاء الضحايا واحدا تلو الآخر. فيبحث شاعرنا الاديب المظلوم فى ساعة الصفر عن مادة يكتب بها ما يجيش فى صدره من آلام، فيج بقايا فحم فى بعض اركان السجن الرهيب، فيكتب قصيدته المتوقدة و لكم بعض منها.

قصيدة الدم و الشهادة

ته نلريم بافراق تيترف توختدى	:	بوركم دردلك اركن سوقمدى
جونكى اي يارم سنيك حالنيلمز	:	كوردوم فغانذ اغونجه حاغتيبى
اويلا اى يارم رقيبلر يامان	:	آكربوى سنمسانك يغلا تور زمان
منيك حيرلم سارغايدى سامان	:	امدى من كتدم بولغل سن امان
آهسته لا ياسب اون بشكه تيدى	:	تيخمو دهشت باسدى فلك نى
رقيب نى بلماى دوستوم دف بوروف	:	بو ظالم عنصر ازدى بوركنى
اميدم اويغاق مغرور ياشلقم	:	اوتمشنى اويلات كوزنى ياشلما
قدرلك جانان سوكن آمراقم	:	زمانيك كتدى مينى تاشلما

هذه بعض من القصائد المنقولة من جدار السجن عام 1945م.

و حينما يكتب قصيدته الحزينة هذه كان آلة الجزر تعمل بنص طاقتها مترنحة جزلانة. فبلغ ما اعدمته خمسة عشر ضحية و لم تأت بعد ساعة الصفر على جسم شاعرنا الطاهر من ضمن ضحايا الاطهار فيقول ما ترجمته:

1- جزع جسمى و اوراقه تنهز
و قلبى المجروح قلت نبضاته
2- لأنى يا حبيبى اراك فى حالة سيئة
و قد عرفتك يانعا و كنا براعم ورد
3- احذر يا حبيبى من وقاحة الرقباء
من حيث تشمخ تخضعك لارادتها
4- و قد اصفرت سحنة وجهى مثل التبن
و لكنى رحلت اتمنى لك الامان
5- و ان المجزرة تمضى مشى السلحافة ثقيلة
و لم تعدم الا خمسة عشر نفسا و قد دهشت من فعل المشرط.

و كان اليوم يوما رهيبا بكل ما فى الكلمة من معنى. و كان عمر شاعرنا و اديبنا الشهيد ثلاثة و عشرون ربيعا. و شاعرنا لطف الله المطلب زاول الكتابة منذ عام 1937م و قد نشرت اولى مقالاته و بواكير انتاجه الادبى فى تلك الايام فى جريدة (سنكيانغ) « جريدة تركستان الشرقية» الصادرة من اورمجى آنذاك. و كان من ابرز كتاب تلك الجريدة عبر سبع سنوات متوالية. و عند اشتداد المعارك الدامية و المنافشات الساسية بين حكومة اورمجى و حكومة الثورة الاسلامية فى الولايات الشمال الثلاث فى عام 1943م اشتدت وطأة كتاباته لدى الاوساط الشيوعية الصينية فى اورمجى ثم نقلت خدماته الى آقسو فى جريدة آقسو. او هو مارس الكتابة فى مدينة آقسو بين اقرانه الادباء و المثقفين الاحرار. و قيل انه شكل هيئة تحت اسم « آتفاق الشذابا » من عناصر مثقفة و ذو الاقلام النيرة و الادباء المرموقين، و قيل ايضا ان الهيئة كانت من مقاصدها ثورة القلم فثورة السلاح ضد الطغيان. و قد قلنا سابقا ان انتاج الشاعر بدأ فى وقت مبكر للغاية حيث ان له مقالات مطبوعة متوالة من 1937م مثل « البنات فى المعركة » " كورش قيزى " سيناريو تمثيلية، « المحبة و النفرة » " محبت و نفرت " بصفة رومان، « وعندما اشق طريقى فى ظلام الليل » " تون ياريب ايزلر باسقاندا "، « الحرب للحياة » فى فلسفة الثورة " ياشاش اوجون كوره ش" و ذلك فى موشحته، « مطالب المخيلة » "خيال جان تيله ك" « الاطراف المنورة » " يورو ك بورجكلر" يقصد بها الولايات الثلاث و « عند عبور العقبة » " داوانلار ناشقاندا"، « وردة الجنان» " جمه نكول "، « صامصاق اخوك فوار » " سامساق اكانك قاينايدور" بصفة روايات و رومان.

و قد نفدت عصابات الطغيان و الظلم و الاضطهاد فى التركستان الشرقية ما نفذت من صفوف القهر و الحرمان طيلة خمسين عاما. ثم انها تمشى فى جنازة ضحاياها مشيعة و الفضل ما شهدت به الاعداء.

حيث انها تعطى تذكية لشهيدنا بأنه لم يكن من الاسود و لا من الاحمر بشئ، و لا شرقية و لا عربية بل كان وطنيا اسلاميا طاهر النفس زكى السيرة و السريرة.

طيب حيا و ميتا شهيدا.

م

الشيخ ملا موسى حاجم داملام

(1304هـ - 1379هـ)

هو: موسى بن عابد بن عبيد الله، من مواليد قزيل بويا التابعة لولاية كاشغر عام 1304هـ. درس فى كاشغر، و قبل انشغاله فى التعليم حفظ القرآن الكريم و اتقن تجويده و تلاوته و ترتيله مجودا بالقراءآت السبع و مؤديا فريضة الحج. و له المام باللغة العربية و بشكل جيد عند التحاقه بمدرسة خانلق حيث انه درس مبادئ العلوم العربية اثناء حفظه القرآن الكريم.

التحق بمدرسة خانلق بمدينة كاشغر عام 1323هـ و كان بها حتى عام 1330 و تخرج منها بتفوق و حاز على الشهادة عام 1338هـ، اقصد الاجازة (الاجازة يحتفل بها بحفلة هيجة. و قد اعتاد الاثرياء فى استضافة حفلات التخرج و المتخرجين و يصرفون عليه من جيوبهم الخاصة. و تقام عادة فى عطلة الربيع الباسم. و تقام الحفلة فى قصور الاغنياء و بساتينهم و كانت العادة سائدة حتى 1949م. و قد حضرت على غير واحدة من هذه المحافل العلمية و انا طالب صغير آنذاك و كان يبهرنى جمال المحفل و كمال العلماء و جمعهم المبارك، و الابهات التى اعتنى بها المضيف. و قد تملكنى البكاء لعظمة و جلال المناسبة السعيدة و فى اكثرها كان والدى يرحمه الله يجانبى يدعو الله ان اكون يوما من جملتهم. رحمك الله يا ابى لم ازل جاهلا و قد تقدم بى العمر و لم يتسير لى القيام بعمل يرضيك و يشفى طموحك و ها انا اتعثر و انحسر عليك و على نفسك ارجوك ترضى عنى و تقبلنى بجهلى. المؤلف).

نرجع لسوانح صاحب الترجمة. كان من سلالة اسرة غنية بنى لبنى قومه عدة مدارس اهلية و اوقف عليها و قفيات لها ايرادها المجزى و كان يديرها بخيفة و يشرف عليها. حتى عام 1377هـ، حيث اقفلت المدارس الدينية فى عام 1958م لزم الشيخ بيته. و بعد عام 1378هـ اصيب بالشلل النصفى و توفى عام 1379هـ فى بلدة قيزيل بويا و دفن بها يرحمه الله و يجزيه عنا و عن الاسلام خير الجزاء.

الدكتور محمد امين مقيم

(1346هـ - .....)

هو: محمد امين بن بولداش مقيم، من مواليد عام 1346هـ. و فى ربيع الاول التحق بالمدرسة السعودية بمكة المكرمة عام 1352هـ. و اتم دراسته الابتدائية بالمدرسة الرحمانية بمكة المكرمة عام 1359هـ. ثم انتظم بمدرسة تحضير البعثات و اكملها عام 1364هـ و كان ترتيبه فى الدراسة الثانوية حيث ابتعث الى القاهرة لدراسة الطب بجامعة القاهرة بالقصر العينى و تخرج منها بتقدير جيد جدا حائزا على شهادة البكالريوس فى الامراض الباطنية و الجراحة عام 1371هـ الموافق عام 1951م فله الاقدمية فى الاطباء السعوديين. فباشر عمله كطبيب تفتيش فى 27 رجب من عام 1372هـ بموجب تكليف من مقام وزارة الصحة السعودية بمكة المكرمة. عمل رئيسا للاطباء لمدة اربع سنوات حتى عام 1376هـ، ثم مديرا لمستشفى احياد بمكة المكرمة و لمدة ثلاث سنوات حيث تولى المندوبية بصفة مساعد عام 1376هـ و لثلاث سنوات ايضا حيث تولى مندوبية الشئون الصحية بمنطقة الساحل الغربى و بجانب عمله هذا اسند اليه القيام بالتدريس العلمى و النظرى فى مندوبية مكة المكرمة عام 1381هـ. انتدب لحلقة دراسات التثقيف الصحى فى طهران عام 1958م و لمدة شهرين.

و قبل ذلك جرى تكليفه بالقيام بأعمال مندوب الشئون الصحية بمدينة الطائف عام 1386هـ. و انتدب لدراسة نظام المصاريف السفرية بمجلس الشورى عام 1378هـ، و فى السنة نفسها جرى تكليفه فى دراسة موضوع شهادة الميلاد مع الخبراء المعنيين بذلك. ثم اشترك فى وضع نظام جديد لجمعية الاسعاف الخيرى عام 1378هـ. و تم ترشيحه لعضوية لجنة مشاريع الحج بمنطقة مكة المكرمة بتكليف من سيدى سمو وزير الداخلية. و كذلك رشحته الوزارة مستشارا فنيا لوفد المملكة فى الاجتماع الاقليمى لمنظمة الصحة العالمية. ثم جرى ابتعاثه الى لندن لدراسة مكافحة امراض الحرارة عا م1383هـ. كما مثل المملكة فى اجتماع منظمة الصحة العالمية بجنيف بمقر هيئة الامم المتحدة عام 1385هـ. و جرى ترشيحه و تكليفه بحضور مؤتمر مقام الوزارة لدراسة موضوع الميزانية و الشئون الصحية عام 1386هـ بالرياض. و مثل الوزارة فى لجنة الحج العليا و حسب توصية اللجنة بذلك عام 1386هـ .

ايضا جرى ترشيحه للحضور مع اللجنة (لجنة الحج العليا) لدراسة ترتيبات الحج و برنامجه و الاستعدادات الصحية. و جرى كذلك ابتعاثه ثانية الى جامعة ليفربول للحصول على دبلوم امراض المناطق الحارة فى دورتها التى بدأت فى سبتمبر عام 1367م. و جرى ترشيحه لحضور اجتماع لجنة الحج العليا نيابة عن سعادة وكيل الوزارة عام 1386هـ. و حضر مؤتمر الوزارة لدراسة المتطلبات الصحية و اعمال الحج عام 1387و جرى تكليفه بالاشراف على اعمال مندوبية الطائف عام 1381هـ. و فى عام 1380هـ جرى تكليفه للاشرفا على بناء مستشفى الملك فيصل بالطائف و كذلك مستشفى الامراض العقلية. و جرى انتدابه الى الرياض لحضور مؤتمر الوزارة لدراسة المتطلبات الصحية و اعال الحج لعام 1387هـ و كذلك جرى انتدابه للعمل بصحة الطائف و الاشراف عليها بموقية تكليف من مقام وكيل الوزارة عام 1387هـ.

كما فا سعادة الدكتو محمد امن مقيم بتكليف من المقام السامى بعدة تحقيقات فى امور مستعصية و مهام جديرة باهتمام الجهات العليا للثقة التى اولته اولوا الامر فى سعادته على خدماته المتفانية. و اخير احيل الى التقاعد بناءا على طلبه فى 10 محرم عام 1393هـ الموافق 13 فبراير عام 1973م و تفرغ لعمله فى العيادة الخاصة و حقق نجاحا بعد خدمته فى وزارة الصحة لمدة 21 اما حافلا بالانجازات و الاعمال الجليلة.

سعادة الدكتور محمد امين مقيم مثال فى الخلق و الكرم. و انه يعتبر محسما للطب و ملائكته ان كان للطب ملائكة و كيف لا و ان على يد الاطباء شفاء عباداللّٰه حيث يعلمنا لنقول « و اذا مرضت فهو يشفين » و لى شرف الاخلاص و المحبة لسعادته منذ تخرجه من جامعة القاهرة و قدومه لمكة المكرمة عام 1372هـ. و ان ترحيبا من سعادته بلسم و سلوى و دواء و فرق ذلك اتشرف بتعامله معى كصديق و خليل. و اللّٰه اسأل ان يطول عمره و يبقيه لاصدقائه و ابناءه و عارفى فضله. و انه متزوج و له انجال تخرجوا اطباء مرموقين. و هم عادل و نبيل و وليد و قديما قالوا من شابه اباه فما ظلم، و ولد وز عوام. و له و لانجاله مكانة اجتماعية ممتازة و حياة ارستقراطية حالمة. و اللّٰه اسأل ان يديمها و باللّٰه التوفيق.

الطالب فى قاهرة المعز محمد بن اسلام كحلك التركستانى

(1951م - .....)

هو: محمد بن اسلام كحلك. ولد عام 1951م فى قصبة بشكرم من ايالات ولاية كاشغر فى اسرة مزارع. حفظ شيئا من القرآن و اخذ مبادئ الدين فى القصبة ثم التحق بالمدرسة الإبتدائية فالمتوسطة فالثانوية العامة و لكنه لم يكمله. و منذ عام 1968م عمل فى الزراعة بجانب والده، و يساعدهم اخيه الشقيق يونس اسلام. و كان بها حتى عام 1978م حيث فرض بعض الفرمانات السياسية فى التركستان خاصة فى عموم الصين بصفة عامة.

اشتغل بالتجارة و كان مقيم بمدينة كاشغر. و اخوه يونس فى داخل الصين كطرف شريك فى التجارة يحدوهم الامل، و يدعو والدهم لنحاهم و فلاحهم. و قد اقبلت عليهم التجارة اقبالا ابلج من الصبح و انقى. و كان لهم همة دينية و اخلاص للعقيدة السمحاء و حماس منقطع النظير لاعلاء كلمة الله و الجود فى سبيل ذلك بالنفس و النفيس.

و كانت بجانب دارهم العامر اوض مسورة من قبل الكومينونات السابقة كحظيرة للحيوانات الحكومية. و بعد عام 1978م توزعت تلك الاغنام و بيعت و لم يعد داخل السور شئ يذكر، فأراد محمد اسلام ان يستحوز جزءا منها و يبنى عليها مسجدا، و ذلك لعدم وجود مسجد للجمعة و الجماعة فى حيهم هذا و لكن واحدا ممن له صلة بالدوائر الحكومية سبقه فيها، و استولى على نفس الجزء الذى كان محمد اسلام ينوا اقامة مسجد فيه.

و لكن محمد اسلام لم ييأس من رحمة الله و نصرته و سعى سعيا حسنا و برهن على احقية مطلبه و مرماه، و جابه فى سبيل ذلك اعتى الرجال آملا لتذليل كل صعاب تعترضه حتى النهاية معتمدا على الله القائل « و ما النصر الا من عند الله »، و قوله عز وجل « والله غالب على امره ».

و ان أمام محمد اسلام لم يفتر عزمه حتى اوصل طلبه و شرح مطلبه لاكبر مسئول فى هذ الشأن فى بيكين حيث اجيب طلبه و منح الارض لمسجد بينيه محمد اسلام. و قد بنى المسجد و شكر الله و اقام فيه الجمعة و الجماعة عام 1984م ثم توجه الى بيت الله الحرام لاداء فريضة الحج بصحبة كل من والديه و احدى اخواته و اخوه يونس. و بعد فريضة الحج عام 1404 رغب فى تحصيل العلم بالديار الاسلامية حتى حصل هو و مجموعة من الطلبة على توصية كريمة من مقام رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة الموجه لشيخ جامع الازهر الشريف بمصر الكنانة.

و رجع اهله الى التركستان الشرقية و اخوه يونس تولى تجارة الاسرة ما بين باكستان الاسلامية و (سنكيانغ) التركستان الشرقية.

و نحن لا يسعنا ازاء هذه المواقف المشرفة من شباب الاسلا الا ان نشكر الله العظيم على فضله و كريم عطاه. و الله الموفق.

العلامة المحدث الشيخ محمد امين ابراهيم دامولللام الشهير بابن يمين

(1299هـ -1403هـ)

هو: محمد امين بن محمد ابراهيم الانديجانى الشهير بإبن يمين. ولد فى بيت علم و ادب و جاه و سلطة، حيث كان والده و اعمامه من الاعيان من قديم الزمان توارثها ابا عن جد. و كانوا ذوى وجاهة و لهم شأنهم و صيتهم و صدى لأقوالهم و قراراتهم و احكامهم فى العشيرة كلها بدون استثناء. و لكنهم كانوا يجلون العلماء و يكيمونهم و يعز عندهم مقام كرماء العباد و من المحدثين و القراء. و لهم مجالس قرى و اماكن ضيافة وسك حقولهم و ضيعهم العريضة. و هكذا اراد الله ان تلد الاسرة علما من اعلام انجبتهم التركستان الكبرى على مر تاريخها الاسلامى العريق منذ قرون. و كانت ولادة شيخنا العلامة 1299هـ فى بلدة قابوتا من قضاء انديجان. و عندما اكمل العلامة تعليمه الابتدائى فى مدارس تابوتا و انديجان كان عمره عشر سنوات، اخذه احد اعمامه الى الحج و ذلك سنة 1310هـ و سلمه لاحد الاساتذة فى الحرم المدنى و رجع العم الى بلاده. و كان قصد الغلام بالبقاء فى المدينة. اخذ العلم من علماء الحرمين الشريفين. و هكذا اراد الله ان يكمل تعليمه المتوسط و العالى فى الحرم النبوى الشريف. و كان يتردد على مكة المكرمة فى مناسبات و لتحصيل العلم ايضا. و فى سنة 1334هـ اضطر هو و كثيرم غيرهم لترك المدينة او الحجاز لقحط فيها و الثورة الاشراف على الاتراك العثمانيين. فانسحب الى فلسطين القدس ثم سوريا الدمشق فتركيا الاستانة حتى وصل الى بلده انديجان. و كان عمره انذاك خمسة و ثلاثون عاما. و مكث فيها قرابة عشر سنوات قضاها فى التدريس ثم قفل راجعا الى الحجاز و ذلك عام 1346هـ بعد دخول الملك عبدالعزيز الحجاز.

و كان الملك عبدالعزي قد اخذ جدة فى اوائل عام 1346هـ. فأقام شيخنا فى الحرمين الشريفين مدة طويلة هذه المرة حتى وفاه الأجل عام 1403هـ فى مدينة الطائف. و لم يشتغل قط فى السكل التعليمى الا فى اوقات محدودة جدا. و كان يزاول بعض الحرف و يستعين بها. و قد اخذ العلم من فضيلته اساتذة اجلاء منهم العلامة الفقيه السيد الشيخ محمود الطرازى المدنى من مدرسى مسجد النبوى الشريف و امثاله. و كان ما اكرمه الله و اعطاه من العلوم علم الحديث و اصوله و علم التفسير و الفقه و اصوله و علم الفرائض و البيان و المعانى و الادب العربى و اللغة العربية و التاريخ الاسلامى و السيرة النبوية و تاريخ الحرمين و مراتب الصحابة و المحدثين و الحساب و علم تعريف البلدان جغرافيا و الطب العربى و التراجم. و له ملاحظات جيدة فى الضعفاء و المتروكين و له تدقيقات وافية فى المذاهب الاربعة. و كان يعتبر فضيلته سيبويه زمانه فى النحو و القواعد العربية و علم الصرف. و منذ عام 1370هـ استقر فى مدينة الطائف مصيف الحرمين و له محل صغير يزال مهنة متواضعة شريفة. و كان محله يعتبر بالنسبة لمريديه و عارفى فضله ملتقى الخلان و ندوة لمساجلاتهم العلمية. و كانوا يستمعون منه لأرائه و يستفيدون من علمه الغزير. و كان يرشد الطالب الصغير و يعين العالم الفقيه و يساعد المستزيد و يزوده بمختلف

المعلومات العلمية فى اللفقه و غير الفقه من احادي و اسانيدها و فى علم التفسير. و كان لفضيلته مكتبة عامرة تضم انفس الكتب و المخطوطات القيمة تشمل الآلاف المؤلفة من الذخائر العلمية قلما توجد مثيلاتها عند غيره من العلماء. و لعلى اذكر ورثته الكرام و ارجوهم ان يحتفظوا بالكنز لهم و لغيرهم من طلاب العلم و عشاق المعرفة و ان يتكرموا بفتح ابواب تلك الدرر للباحثين و المدققين. و كلى امل و رجاء من يسار الورثة و كرم حياتهم ان يجعلوا لهذه الكنوز مكانا خاصا بها لمكتبة عامة و يفهرسوا المضامين العقود اللؤلؤية كلا حسب تشكيلاتها، و لكل فن ركن خاص. و ان يضيفوا اليها ما افرزته المطابع و سطرته الاقلام فى ذلك، و ما فرزت وتفرزه المعاهد العلمية و الكيات الدينية عبر نشاطات جامعاتنا فى المملكة من نفائس الكتب العصرية، حتى تتلاقى مع ما اكتنزته السنون من ذهب و استرق فى تلك الخزانة حفظا لا حصرا، و ما تلفظه الزمان من كتب العرفان و التبيان و من بليغ البيان و على مر الزمان من تبر و ياقوت و جمان، حتى تدوم ما اخرها فضيلته لقادم الايام من ذخائر فواحا اريجها كفواريز عطور عرسان الان و لقابل الايام و الزمان. ونحن بدورنا نأمل ان تدوم مآثر فضيلته على مر الايام من سالف الزمان الى قادم الاوان. اذا علمت بهذه الكنوز مكتبة عامة ليخرج من بحورها اللؤلؤ و المرجان. و خلق الله الخلق من عدم بأمره العظيم « كن فيكون » وفضيلته طيب الله ثراه من هذا الخلق و نحن منه و قال تعالى: « خلق الانسان من صلصال كالفخار. و خلق الجان من مارج من نار » كما قال « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال و الاكرام » اعذرونى يا سادة الورثة اذا قلت لكم و لامثالك من ابناء العلماء الموهوبين الذين كانوا من السابقين الاولين ان تكرموا فأثروا بها ابائكم و امهاتكم بتخليد ذكرهم بشئ يتطلبه العقل و يقبله الدين و العقيدة الصحيحة بان تجعلوا من خزائن نفائس كتبهم مكتبة عام ليعكف عليها طلبة العلم الشريف و يستفيد منها الدعاة و يدعون لصاحبها بخيرى الدنيا و الآخرة و كأنها صدقة جارية ينتفع بها. و لأننا نعيش على كوكب لا يساوى فى ملكوت الله جناح بعوضة و تفنى. و اكرر قول الله تعالى « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال و الاكرام ». و نعيد تسجيل تاريخ وفاة فضيلته عام 1403هـ بمدينة الطائف فى عمر يناهز الرابعة بعد المائة... اللهم اجعل فى قبره نورا و وسعه و اجعله من عبادك المؤمنين فى اعلا عليين ف جناتكل الخلد و ملكك الذى لايفنى انك سميع مجيب الدعاء.

اللهم اغفر لمسيئنا و احسن فى المحسنين منا و امح خطايانا و اخرجنا سالمين من دنيانا و زودنا بالعمل الصالح و اجعله اخر اعمارنا و اختم بالصالحات اعمالنا و انصر عبادك الموحدين فى هذه الدينا و جزل عطائك اليهم فى اخراهم و اهد شبابنا و شاباتنا و احسن روحنا و روحاتنا و ردنا اليك سالمين غانمين و اجعلنا فى جناتك خالدين و لك شاكرين و لذنوبنا تائبين يا رب العالمين.

الدكتور محمد يعقوب تركستانى

(1367هـ - .....)

هو: محمد بن يعقوب بن احمد، من مواليد عام 1367هـ فى اسرة كريمة. و كان والده من تجار مكة المكرمة، و له محل تجارى فى شارع المدعى (شارع ابى سفيان). درس جميع المراحل التعليم الابتدائى و المتوسط و الثانوية العامة بمكة المكرمة حتى 1385هـ حيث التحق بجامعة الملك عبدالعزيز قسم مكة المكرمة جامعة ام القرى الآن فى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية. و كان تخصصه فى اللغة العربية و آدابها. ساهم مساهمة فعالة فى بعض البحوث و الدراسات و على مستوى الجامعة و هو طالب، و حاز على استحسان كثير من الكوادر فى الجامعة و الاساتذة و هيئة التدريس و عميد الجامعة و مديرها فضيلة الدكتور محمد عبده اليمانى و الاستاذ عبدالعزيز خوجه و كيل الجامعة آنذاك (سفير المملكة العربية السعودية فى انقرة الآن). و عمل معيدا فى الجامعة سنين عديدة بعد تخرجه منها، ثم التحق فى خدمة التعليم فى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة و حضر درجة ماجستير فى فقه اللغة العربية (السيوطى اللغوى) على حساب الجامعة الاسلامية عام 1397هـ بصفته عضوا فى هيئة التدريس بها. ثم واصل تحصيله العالى لدرجة الدكتوراه و حضر رسالته عام 1401 تحت عنوان (لغات طيء: اصواتا و بنية و نحوا و دلالة). و منذ عام 1390هـ استقل فى صفحة ثم فى صفحتين ثم اربع صفحات ملحقا علميا جادا لانتاجه الادبى و للتراث العربى القديم و الحديث تحت عنوان (الوان من التراث) من روائع الادب العربى و البيان، و غرائب اللغة العربية، و مفردات شاذة فى اللغة و مفردات الدخيلة، تعتبر صفحات مضيئة كفص آلماس فى خاتم الجريدة شكلا و موضوعا. و عمل لها اكليشا لم ار مثلها فى سائر الصحف و المطبوعات قاطبة. و استمر عمله هذا اكثر من ثلاثة عشر عاما. و كم تمنينا ان نجمعها فى غلاف واحد او اثنين. و لكن الظروف لم تسمح لنا بذلك. و قد رأيتها مجموعة لدى الأديب الفاضل الدكتور محمد يعقوب تركستانى.

لقد اصبحت موسوعة فى الادب و اللغة لم نر مثلها قط فى عالم الكتب و مخازن الآثار. و المجموعة تحوى بما يزيد عن سبعمائة عدد من روائعه البديعة. و كان انقطاعه و انسدال الستار القشيب على العروسة الغالية منذ تولى الاستاذ القدير غالب حمزة ابول الفرج او قبله بقليل. و انى لأتمنى من الاخ الاديب الفاضل الدكتور محمد يعقوب تركستانى ان يكشف لنا بطلعة ميمونة تطل علينا نحن جمهور عشاق فنه الادبى، ان تطل علينا عروستنا الجميلة فى ثوبها القشيب مرة اخرى. و اكرر نفس الرجاء من ادارة الجريدة و على رأسها الاديب الفاضل الكريم

معالى الشيخ عبدالرحمن عبدالله ابا الخيل لعله يفعل. و للدكتور محمد يعقوب تركستان مساهمات فعالة فى كل من وزارة الاعلام بقسميها السمعى و البصرى، و الصحف السيارة بأجمعها من مقالات قيمة منذ كان طالبا فى المرحلة المتوسطة و حتى الآن.

و الدكتور محمد يعقوب تركستان عضو فى هيئة التدريس فى الجامعة الاسلامية و حتى الآن. و لكنه يعمل فى جامعة الملك عبدالعزيز بجدة بصورة اعارة. و له العضوية فى هيئة تحرير مجلة الجامعة فى شئون الادب. و برنامج فى اذاعة جدة تحت عنوان (اللغة الخالدة) او الفصحى و العامية فى اللغة العامة.

الحالة الاجتماعية متزوج و له ابنة جميلة فى الرابعة من عمرها المديد اسماها زلفى. يسكن مع والديه و هم على قيد الحياة، اطال الله عمرهما و له اخوة و اخوات، بينهم الدكتور ابراهيم يعقوب متخصص فى امراض الاطفال يعمل فى مستشفى الملك فهد بجدة، و الاخ عبدالعزيز يعقوب فى ادارة الجمارك الميناء الاسلامى، و لى شرف الجوار و صحبة والده منذ ما يقرب عن اربعين عاما، اطال الله عمر الاديب الفاضل و الابن البار الكريم.

و من رحلاته العلمية ارتياده قاهرة المعز مرات و مرات، و كذلك المغرب و تونس الخضراء، و امريكا، و تركيان و باكستان، و سائر الدول العربية الاسلامية و الصديقة. و للأديب الفاضل مساهمة فعالة فى الرياضة و انديتها ايضا فى سائر مدن المملكة. و كان يكتب فى الرياضة و الرياضيين منذ عهد صباه و من زملائه فى هذا الحقل الاستاذ امين ساعاتى و الاستاذ تركى السديرى و د. هاشم عبده هاشم و غيرهم.

الشيخ محمد امين مخدوم آخون خلفتم بَشكَرم
(1311هـ -1376هـ)

هو/ محمد امين بن براءت بك. كان والده من اعيان البلدة بشكرم، و هى بلدة جميلة تتخللها خمس وديان كضفائر العروس، كل ضفيرة منها واحة جميلة و بها بساتين يانعة، و بها تقع بقايا مدينة قديمة و توجد بها آثار خلت من عصور قديمة تعرف ب « خان اوي » بمعنى قصور ملكية، يتردد عليها حتى الآن المستشرقون و مكتشفوا الآثار القديمة، الاخيلوكيون، من جميع الاجناس و من مختلف بلاد العالم، ولها نماذج تاريخية فى متاحف اوربا ببرلين و لندن و القاهرة و استانه. و كذلك توجد بقايا حضارة سادت ثم بادت فى منطقة خان اوي فى القرب من مدينة ينكحصار من محافظات ولاية كاشغر جنوبا. و بنفس الصفة و النمط تفصل بينهما ما يقل عن سبعين كيلو مترا. كانت ولادة محمد أمين 1311هـ درس فى مدينة كاشغر و أجيز للتدريس من علمائها. جلس للتدريس فى بلدته بشكرم حتى وفاته. و كانت اجازته عام 1342هـ قبيل استشهاد عبدالقادر داملا اغتيالا.

امضى الشيخ محمد امين من حياته خمسة و ثلاثين عاما فى التعلمي و التربية. توفى عام 1376هـ فى بلدته و دفن بها يرحمه الله.

الفاضل الشيخ آقجى قارى حاجم
(1346هـ -.....)

هو: محمد امين بن ..... من مواليد مدينة كاشغر عام 1346هـ. و كانت ولادته فى بيئة محافظة متدينة و من عشاق القرآن الكريم و شغوفين لتلاوته اناء الليل و اطراف النهار. حفظ محمد امين القرآن الكريم فى عهد صباه و اتقنه و اجاد تجويده و احسن ترتيله و تلاوته لدى فضيلة المقرئ الشيخ محمد على قارى حاجم المتوفى عام 1383هـ بمدينة الطائف. و هو من اهل المدينة نشأة و دراسة و قد نأتى بترجمته فى باب المبم مفصلا. اصبح محمد امين قارى من البلابل المغردة فى سماء مدينة كاشغر هو و زملائه الكرام المقرئين ابيض الوجه قصير القامة ربعا سريع الحركة، فروحا فكها شبهه اقرانه بالبطيخ الابيض المشهور فى التركستان الشرقية لذة و مذاقا. و له موسم خاص شبهه اقرانه به فلقب بـ " اقجى قارم "، و كثيرون لا يعرفون اسمه. تولى تحفظ القرآن الكريم نيابة عن زميله عبدالرشيد مخدوم نور الدين فى السنينات. فى وقته هاجر شيخهم محمد على قارى حاجم الى المدينة عام 1365هـ و لم يزل فى عمله هذا حتى 1378هـ ثم اقفلت تلك الحقول النضرة و اذبلت زهورها سنين عديدة. و فى عام 1399هـ عاد المقرئ الشيخ محمد امين الى تعليم القرآن الكريم و تحفيظه. و لم يزل فى خدمته هذه حتى الآن. ادى فريضة الحج عام 1405هـ و لم يمكنى مقابلته بسبب مرض الم بى فى ذلك الوقت.

الشيخ امين داملام كوجارى
(1315هـ - 1371هـ)

هو: محمد امين بن قاسم بن كمال آخون، من مواليد مدينة كوحار عام 1315هـ. درس فى كوحار مبادئ العلوم العربية و الدينية من فقه و حديث و اللغة العربية و مبادئ الادب العربى. و انه حفظ غير واحد من المتون فى الادبب و القواعد. ثم اتجه الى مدينة كاشغر لتحصيل العلم و تكميله فيها. و كان له ما اراد و حصل على درجة عالية اثناء تحصيله فى مدارس كاشغر من بين زملائه، و كان طالبا مجدا و مجتهدا للغاية. حصل على الإجازة فى عام 1339هـ من علماء مدينة كاشغر، و عاد الى بلده كوحار و عين بالتدريس فيها. و فى اواخر الخمسينات تولى نظارة بعض المدارس و نظم تلك المرافق الحيوية الهامة فى حقل التعليم ثم تولى القضاء و الافتاء فى مدينة كوحار و كان بها.

توفى عام 1371هـ فى مدينة كوحار و دفن فيها يرحمه الله و يثيبه فى يوم الجزاء و يغفر له و ينزله منزلة المكرمين.

الشيخ محمد امين آخونوم داملام

(1310هـ - 1384هـ)

هو: محمد امين بن محمد ترسن نياز، من مواليد بلدة كريه فى ولاية خوتن عام 1310هـ. درس فى خوتن ، و ياركند، و كاشغر اخر مرحلة له عام 1337هـ حيث اخذ الاجازة و نالها بجدارة و اقتدار و عاد الى ولاية خوتن و عين مدرسا. و كان بها سنين عديدة ثم تولى القضاء فى بعض المحافظات النائية. و اشتغل هناك فى القضاء و التدريس معا.

و عمه الطلبة و تخرج على يديه جموع غفيرة طيلة توليه القضاء هناك، ثم عزل من القضاء او قدم استعفاء منه. اشتغل فى التدريس فى مدينة خوتن حاضرة الولاية و كان بها حتى توفى عام 1384هـ. و قيل انه اشتغل بالطب العربى فى آخر حياته و كان ملما به.

مات فى ولاية خوتن و دفن فيها يرحمه الله رحمة واسعة.

الشيخ محمد امين آخونوم حاجم

(1291هـ -1359هـ)

هو: محمد امين بن قربان نياز، من مواليد مدينة ايلحا فى ولاية خوتن عام 1291هـ، درس فيها. و كان يقول لقد اخذت كل علم دخل من حدود الولاية يقصد خوتن الولاية. و كان جامعا للعلوم من علوم الدين و غيرها من الفنون و الادب و العروض و القوافى. و كان شاعرا و له ديوان شعر مخطوط فى الالهيات يعنى فى الدين و الشريعة كنصيحة و دعوة للدين الحنيف و التذكر للعباد برب العباد. و نال اجازته فى ولاية خوتن و عين مدرسا. وكان بها حتى وفاته.

وقد تخرج على يديه خلق كثير فى فروع العلم الدينى و سائر فنون المعرفة من بيان و بلاغة و اصول دين و علم المنطق. و هو علم الكلام الفلسفة و كان يعرف من الطب العربى الشئ الكثير.

توفى يرحمه الله فى مدينة جريا و دفن بها عام 1359هـ. و قد حج رحمه الله عام 1348هـ و مر عند ايابه من الحج بمدن الهند العلمية كمدينة لكنو و ديوبند و ما اشبه ذلك و اتصل بعلمائها. و قد استفاد فضيلته منهم الشيئ الكثير فى علم الحديث و اصوله و علم الجرح و التعديل يرحمه الله و يتوب عليه و يكرم نزله.

الشيخ محمد امين آخون خلفتم

(1312هـ - 1367هـ)

هو: محمد امين بن عبدالسلام او اسلام، من مدينة قورغان قصبة بل بلدة زراعية كبيرة تقع مباشرة على مدينة كاشغر من الشمال الغربى منها. و كانت ولادته عام 1312هـ. درس فى مدينة كاشغر ثم رحل الى ولاية خوتن فى تجارة ابيه و مكث فيها مدة و كان يتردد على مدارسها و يحضر الدروس فيها لدى علمائها الكرام منهم الشيخ اسرافيل داملام و محمد نياز اعلم آخونوم و كان للدرس شغوفا بالعلم. فقل راجعا الى مدينة كاشغر بعد ان حل مقام احد اعمامه و انكب على التحصيل فى مدينة كاشغر. و نال اجازته عام 1344هـ و اجيز للتدريس و كان بها. و فى الخمسينات رحل الى الهند فى تجارة الاسرة و كذلك سافر الى طاشكند و اكتسب من سفرياته هذ ثقافة و علما و دراية. و كان هو الذى نظم طريقة الاختبار فى يوم السبت عن الدروس التى سبقت الاسبوع، الامر الذى يجبر الطالب على المواظبة و المذاكرة فى يوم الجمعة و عطلة الاسبوع، فلا يذهب ذلك اليوم عليه سدى. و كان تقيا ورعا، فقيها ضليعا فى العقفه و العلوم الشرعية.

و كان به حتى وفاته عام 1367هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها يرحمه الله و يحسن آخرته.

محمد امين بك حاكم مدينتى باى و سايرام

(1223هـ - 1298هـ)

هو: محمد امين بن غلام قل، من مدينة كوجار و قبل ان ولادته فى مدينة باى عام 1223هـ. ولد فى اسرة دهقنه (المزارعين) تعلم القراءة و الكتابة، و مبادئ العلوم الدينية فى صباه. اشتغل فى الزراعة، و عمل جابيا للحكومات السابقة، تولى وظيفة فى الشرطة، فارافول، و كان ملما بالعسكرية. اشتغل فى تجارة الاغنام و الارزاق وله عربة تجرها الخيل و يتحول فى الاسواق، و كان شرس المزاج من اهل السوق السفله، و لكنه كان ذكيا مفرطا فى الذكاء، حذقا يحسن المعاملات و يخدم بعض الاعيان و علية القوم. تقرب ليعقوب بك و دخل فى بلاطه فى خدمة بسيطة ثم ترقى حتى تولى امارة مدينتى باى و سايرام. و استقر بها حتى بعد وفاة يعقوب بك و امضى عهد ابنه الامير بك قولى بك. و كان فى الامارة و مات فيها عام 1298هـ و دفن بها اى فى مدينة باى. و قيل ان محمد امين هذا اخو نياز بك حاكم الباركندى المتهم بقتل يعقوب مسموما و لكن الوقائع لا تدل ذلك.

الشيخ محمد امين حاجم داملام

(1301هـ - 1369هـ)

هو: محمد امين بن محمد ترسن، من مدينة كاشغر. ولد فى عائلة اشتهرت بالتجارة و وفرة المال. تعلم محمد امين منذ صغره و اتم تحصيله فى مدينة كاشغر. و من اساتذته العلامة محمود آخون داملام و شمس الدين داملام و ثابت آخون داملام و غيرهم من علماء المدينة.

و حاز على الاجازة اللازمة و اختير مدرسا فى المدرسة الغازانية و خطيبا فى جامع عيدكاه. كرس حياته كلها فى التدريس و لم يقبل القضاء و لا الاحتساب تفاديا من المناصب و حبا فى التدريس و تربية النشىء. وكان من أغنياء العلماء ، يعيش عيشة هنيئة بوفرة ماله وسيع ضيعه وضيعته وعلى إرادها من المال والحبوب والماشية وله أمناء يعلمون فى التجارة .

توفى الى رحمة الله عام 1369هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها يرحمه الله رحمة واسعة و يسكنه فى فسيح جنانه.

الشيخ محمد امين داملام خان ايريق

(1303هـ 1402هـ)

هو: محمد امين بن جلال الدين، من مواليد قصبة خان ايريق عام 1303هـ. درس فى مدينة كاشغر و اكمل تعليمه فيها، و بعد نيله الاجازة الرسمية عاد الى خان ايريق. و هى كما اسلفنا احدى محافظات ولاية كاشغر تبعد عنها بعشرين كيلومترا فى الغرب الشمالى، بلدة جميلة و فيها بساتين يانعة و اراضيها خصبة و جداولها رقراقة و اهلها كرماء.

اشتغل بالتدريس فى مدينة كاشغر زمنا طويلا و يسكن فيها. و بعد عام 1370هـ عاد الى مسقط رأسه خان ايريق و جلس للتدريس هناك ايضا و هو من المعمرين.

توفى فيها اثر اصابته بحبس البول عام 1402هـ فى التاسعة و التسعين من عمره المديد، امضاها فى خدمة العلم و المعرفة. و جد و اجتهد فى سبيل اعلاء كلمة الله و رفع راية الاسلام عالية فى هذه الربوع تركستان الشرقية. يرحمه الله و يغشاه برحمته و يكرمه و يعلى منزلته فى الآخرة.

السيد محمد شانزونك النائب

(1313هـ - 1359هـ)

هو: محمد امين بن سليمان شانزونك، من مواليد مدينة كوجار عام 1313هـ. درس فى كوجار. و كان والده عضوا فى بعض المجالس و الهيئات الادارية قبل الثورة بصفة نواب الشعب بالشكل و ليس بالمضمون. درس فى آستانه بطورفان فى العشرينات من هذا القرن العشرين. التحق فى خدمة الثورة الاسلامية من واقع ايمانه و كان من المثقفين الاحرار. درس العلوم العصرية من اساتذته التتار المستوطنين فى شمال البلاد. عالما باحداث العالم الكبيرة والأوضاع السائدة فى ذلك الوقت . تولى عدة وظائف ادارية مع زملائه نظام الدين افندى، و عبدالرسول بك، و عبدالقادر افندى و غيرهم. اختفى عن ساحة الاحداث بعد سنة من رحيل الجنرال محمود محيطى و لجوء الاخير الى ولاية كشمير فالهند. و كان من اساتذته الاستاذ عبدالله نعيمى المتوفى عام فى شانكخى فى منزل باى عزيز و اعتقد انه سجن و اعدم عام 1938م الموافق لعام 1359هـ. يرحمه الله و يرضى عنه.

الاستاذ محمد امين تخت نياز

(1920م - .....)

هو: محمد امين بن تحته نياز، من مواليد مدينة ايلحا فى ولاية خوتن عام 1920م من اسرة يعمل افرادها بأحد الحرف اليدوية. و فى عام 1929م نزلت اسرته الى مدينة ياركند و استوطنتها، و كان محمد امين فى التاسعة من عمره. درس فى مدينة ياركند، و فى عام 1939م اكمل الثانوية العامة و التحق بالمعهد العلمى. و قيل انه لم يكمل الثانوية العامة و التحق بمعهد المعلمين فى مدينة ياركند. و عمل مدرسا فى مدارس ياركند منذ عام 1943م و كان تخصصه فى الادب و الشعر. و القى باكورة اشعاره الغزلية فى مدينة ياركند عبر بعض النشرات الشعبية و جريدة الحائط فى بعض المدارس تحت اسم سوزوك (الصفا). و بعد عام 1949م توارى عن الاعين سنين عديدة، و قيل انه اشتغل بالزراعة فى المناطق النائية.

كان عليل الجسم هزيلا يلازمه مختلف الامراض الجسمية و العضلية. و بعد عام 1976م برز للوجود بما يكتب و يجود براعة فى الادب الكلاسيكى القديم مراعيا قواعد العروض. اختير عضوا فى رابطة الكتاب المحليين و نشر له جزء من ديوان شعر تحت عنوان « يادكار » (التذكار) و يعمل جاهدا فى الجزء الثانى منه على امل ان يرى الجزء الثانى للنور قبل ان تغيب شمسه.

اطال الله عمره فى خدمة العلم و المعرفة و البيان.

الاستاذ محمد قربان العشقى

(1914م - .....)

هو: محمد امين بن قربان، من مواليد مدينة كاشغر عام 1914م، درس فيها مبادئ العلوم الدينية منذ صباه. اشتغل ببعض الحرف اليدوية. و تعلم الطب العربى منذ شبابه و كان بها حتى عام 1948م. ثم اشتغل بالادب و الشعر و الكتابة، امضى فيها اربعين عاما من زهرة عمره و ربيع حياته و نسيم شبابه. و له مذكراته المختصرة تحت عنوان « فيما رأيت و سمعت » على شكل قصة درامية، و « وصمة العار »، و « الايام المرة »، و « المضللون الستة » بشكل كوميدى، و « ترجمة قوتلوغ شوقى »، و «من هو عبدالقادر دامولام » و«فى ولاية كاشغر ستة سلطات » و « قصة فى شخصية روزه كبابشى » و مئات من المقالات نشرت له خلال عمره المديد فى الادب و اللغة من سنين كتابته الشيقة. و الآن يعد كتابه « الايام المرة فى خاطرتى » و هو كتاب موسوعة لكتابة السابق بهذا الاسم. و كان عمله الذى يسترزق منه الطبابة فى مستشفى « الوطنى الاهلى » فى مدينة كاشغر و نال على حق التقاعد منها منذ سنين عديدة. اطال

اطال الله فى عمره و اجزل مثوبته و بارك الله فى مدخراته.

الجنرال المتعاقد محمد رضا يكن

(1924م - .....)

هو محمد رضا بن ..... ؟؟؟؟؟ من مواليد مدينة ايلحا من ولاية خوتن فى التركستان الشرقية عام 1924. درس فيها مبادئ العلوم العربية لدى العلامة المجاهد القطب المؤرخ السيد محمد امين بوغرا المتوفى عام 1965م فى مدينة انقرة. و كان له قرابة بأستاذه هذا. و نال محمد رضا شرف خدمة والدته فى تحقيق امنيتها الوحيدة و هى اداء فريضة الحج و ذلك عام 1934م. و بعد اداء النسك فضل راجعا الى بلاده. و شاءت ارادة الله ان نزح استاذه السيد محمد امين بوغرا و رفقائه من التركستان الشرقية بعد ان منى بالفشل فى جهاده المقدس الذى قام به فى 17 شوال عام 1351هـ.

انضم محمد رضا لاستاذه فى غربته فى الهند ثم فى افغانستان عام 1936م و التحق بمدرسة العلوم الدينية فى مدينة كابول ولمدة ستين حتى عام 1938م. انتقل الى تركيا و التحق بالمدرسة العسكرية و اكمل فيها دراسته فى ثمان سنوات و تخرج ضابطا وعمل فى مختلف الوحدات العسكرية فى الجيش التركى .وكان برتبة عقيد عند ما اشترك فى الوحدة التركية التى اشتركت فى الحرب الكورية عام 1950م و عام 1951م. ثم التحق بدورات عسكرية فى المانيا و الولايات المتحدة الامريكية بعد حرب كوريا. ثم عين ملحقا عسكريا فى سفارة تركيا بطهران فى ايران فى اواخر الستينات. ثم عمل فى الحلف المركزى فيما بين عام 1973م و عام 1975. و قبل هذا العمل و فى عام 1965م اكمل دراسته الاكاديمية الحربية. ففى عام 1977م احيل الى التقاعد برتبة اللواء الركن. و حالته الاجتماعية متزوج وله ابن و بنت. و منذ عام 1986م تولى ادارة مجلة صوت تركستان الشرقية التى تصدر من مركز النشر لقضية تركستان الشرقية. و قدم للمملكة العربية السعودية لأداء نسك العمرة فى شهر ديسمبر عام 1986م و التقى ببعض الشخصيات الاسلامية و قام بزيارة الامين العام للرابطة العالم الاسلامى الدكتور عمر عبدالله نصيف و حاز على توصياته القيمة نحو الدين و الدعوة الاسلامية.

مجهول الاسم العارف بالله (صاحب ديوان مخزون) الختنى

(عاش ما بين 1700م – و عام 1770م)

و لم نعرف حتى الآن تاريخ ميلاده و لا وفاته بالتحديد، و لم نعثر ايضا على اسمه الحقيقى فضلا عن اسم ابيه و عائلته، و انما الذى نعرفه و نستنتجه من ديوانه « ديوان مخزون » و كذلك علمنا من بين سطور الكتاب انه حصل على تعليمه فى مسقط رأسه فى مدينة ايلحا من كوريات مدن ولاية ختن. و فى الثلاثينات من عمره قام بسياحة للولايات الخمس الباقية فى التركستان الشرقية (ولايات الجنوب)، و احتك بالمجتمع و درس حياتهم الاجتماعية و دون مرئياته فى الحضر و البدو، و اشترك معهم فى مختلف شئون حياتهم، و ساهم ببعض اعمالهم و اكتسب خبرة فائقة و سايرهم فى افراحهم و اتراحهن فى مصيفهم و مشتاهم. و لعله يحقق بعض المفردات حسب لهجات البداوة و يدون اشعاهم و غزلياتهم وقصائدهم، و كان شغوفا بالادب منذ انشغاله فى التحصيل. و يتبين من ديوانه انه بدأ يقرض الشعر منذ مدة طويلة، و يترجم فيه احاسيسه و مشاعره و يسجل وطنيته و اخلاصه لدينه و عقيدته. و يدعو فى اشعاره الى الحب و نبذ البغضاء و المشاحنات. و يرغب جمهور قرائه و عارفى فضله الى الفداء و التضحية فى سبيل الاسلام و الشريعة السمحاء و يرشد الضال الى الخير و الصلاح، وينبه المضلين و يرشدهم و يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر و البدع و الخرافات و الشعوذة. و يعظ المستوعظ و يغيث المستغيث و يبذل قصارى جهده و عصارة افكاره و مداد قلمه فى احقاق الخير و ابطال الباطل. و لا يقول الا كلمة و لا يتفوه الا بالكلام الطيب و لا يقوم الا بالعمل الصالح و يدعو الى هذه الخصال كلها.

نستقى من ديوانه المسمى بديوان « مخزون » و الكتاب كل مدخراته و المترجم لمكنون فى فؤاده. و نحن نعتبر كتابه هذا تراثا قيما و ذخيرة حية. و ان الكتاب لا يزال من ابرز معالم التوحيد بالله و الطاعة له و خلوص العبادة اليه و الله الملهم للصواب و هو نعم المولى و نعم المجيب لمن تاب و اناب.

الشاعر الاديب الضليع محمد بن قربان (عشقى)

(1914م -.....)

هو: محمد امين بن قربان، من مواليد عام 1914م. من اسرة اشتهرت بالعلم و الادب، حيث كان والده يتحدث عدة لغات و يقرض الشعر الموزون و يرتاد مجالس الادباء و الشعراء و المطربين فى زمانه فى مدينة كاشغر. تربى فى كنف والديه و التحق منذ صباه بكتاتيب المدينة المحلية. و كان جل تفكيره اقتداءه بوالده فى الادب والشعر على مصداق المثل « ابن الوز عوام »اشتغل بالادب و قرض الشعر الموزون. و لكن ظروف الحياة غيرت اتجاهه حيث تتلمذ على يد احد الاطباء المحليين فى الطب العربى، و اكتسب بمرور الوقت طريقة تحضير الادوية من الاعشاب و البهارات. و جعل الحرفة هذه مورد رزقه حينا من الوقت، و بالرغم من شغفه بالعلم و ينمى مواهبه فى الكتابة و القريض. فمنذ عام 1940م اتجه اتجاه آخر فى حقل العلم و الادب الا و هو كتابة كوميديا الفلكور و سرى الاتجاه هذا سريان الدم فى الوريد او النار فى الهشيم و بالتالى اتجه لكتابة القصة القصيرة. و من نتاجه الفكرى تأليفه « نبذة مما رأيت و عرفت » بشكل رومانسى «وصمة الحيات » « حظرات من الأيام المرة » و « هيئة التضليل »، و « قوتلوغ شوقى »، و « عبدالقادر داملا »، و « السلطات الستة فى ولاية كاشغر »، و « ھلوان روزى » ملزمة تاريخية. و له ايضا العشرات من المقالات العلمية و الادبية و التاريخية. و لم يزل عضوا بارزا فى رابطة الكتاب المحليين فى مدينة كاشغر اكثر الله من امثاله و اطال عمره. و لم ننسى انه اشتغل زمنا طويلا فى المستشفى القومى المركزى فى ولاية كاشغر و حصل على حق التقاعد منها فى المدة الاخيرة.

الاديب الشاعر محمد تخته نيازى (سوزوك)

(1920م - .....)

هو: محمد امين بن تخته نياز. ولد فى اسرة يعمل افرادها فى حرفة بدائية. و كانت ولادته سنة 1920 فى ولاية خوتن محافضة جريه. و لأمر نجهله انتقلت اسرة محمد امين الى مدينة يارکند سنة 1929م. درس فيها عند بعض المشايخ الكرام سنتين او ثلاثة مبادئ العلوم الدينية و اللغة و الادب. و منذ سنة 1933م كان قد التحق بالمدارس الرسمية الحديثة و اتم المرحلة المتوسطة و الثانوية ثم التحق بمعهد اللغة الاويغورية فى شعبتها فى مدينة يارکند. و فى سنة 1943 التقى نتاجه الاول بالجمهور و كان يزيلها بكلمة سوزوك اى الصافى.

و اثناء حركة الثورة الثقافية من سنة 1962م الى سنة 1974م داهمته الامراض من كل جانب امضاها بالصبر و الاحتساب. وبعد سنة 1975م عادت سحته اليه شيئا فشيئا. فبدأ نشاطه الادبى من جديد واجه جمهور قرأه بالجديد من انتاجه حيث تدفق من معينه الثرى اجود ما قيل فى الشعر الكلاسيكى الموزون بأوزان العروض.

و فی سنة 1973م نشر له دیوانه المسمی « التذکار (یادکار) المجلد الاول. و انه الآن یعمل جاهدا فی اتمام المجلد الثانی منه. نرجو له دوام التوفیق.

الشیخ المجاهد محمد نیاز اعلم آخونوم شهریاری

(1296م – 1358م)

هو: محمد نیاز ..... لم نعثر علی اسم ابیه، من مواليد مدينة شهريار عام 1296هـ من ايالات مدينة كوجار. درس فی توخسون و كورلا و باركند. و كان تحصيله العالی فی مدينة كاشغر و نال اجازته فيها عام 1328هـ جلس للتدريس فی مدينة شهريار منذ ذلك الوقت. اعتقد ان الشيخ محمد نياز من اساتذة الشيخ عبدالظاهر داملام المتوفی بمكة المكرمة عام؟. تولی القضاء و الافتاء عام 1344هـ وكان بها حتی عام 1351هـ حيث اندلعت الثورة الاسلامية فی عموم تركستان الشرقية من اقصاها الی اقصاها. فانبری الشيخ بشهر السلاح علی اعداء الاسلام فی بلدته شهيار يسانده طلبة العلم الشريف من تلاميذه بالالوف، و بعد استيلاءه علی بلدة شهيار وضمها لممتلكات الثورة الاسلامية تشرف بالسلام علی قائد الثورة الاسلامية العامة الوجيه خوجه نياز فی مدينة طورفان عند قدوم الاخير اليها بعد معركة لوكچون، فم يزل فی صفوة الثورة فی كل المعارك الفاصلة بجنوده المجاهدين حتی وصل الی مدينة كاشغر بصحبة القائد العام. و انتدبه الاخير فی مهمة رسمية الی ولاية قاراشهر لمكانته العلمية و علو شأنه و رفيع مقامه فی المجتمع الثوری و لجهاده المقدس و قام بالمهمة خير قيام.

و منذ عام 1353هـ استقر فی بلدة شهيار مطلعا بمسئولياته و لا نعلم تاريخ وفاته بالضبط و لكن لم ير له اثر و نشاط بعد عام 1358هـ.

الادیب الشاعر محمد عثمان الکاشغری

(1924م - .....)

هو: محمد بن عثمان، من مواليد ولاية كاشغر فی التركستان الشرقية فی بحلة قزيل دوة و لا نعرف شئ عن كنه والده و حالته الاجتماعية. و كان محمد عثمان فی المرحلة الابتدائية عام 1930م و اتمها ثم التحق بالمتوسطة و الثانوية. سرعان فی الخدمة المدنية فی مختلف الدوائر الحكومية. تارة فی المستشفی و اخری معلما فی المدارس الاهلية و ثالثة فی المؤسسات التجارية. و منذ عام 1956م يعمل فی المكتبات العامة و حتی الآن. و له عدة مقالات و بحوث ادبية و علمية و تاريخية. و له ايضا نظرة اجتماعية فاحصة كناقد اجتماعی و موجه تربوی و مؤسسی نظرية اجتماعية محلية فی ولاية كاشغر و بالتالی له كتاب تحت عنوان « نحو ادب و اخلاق الاويغوريين ». و هو الآن عضو بارز فی جمعية ادب التناقل الشعبی لولاية كاشغر و من فرسان هذا الفن من الادب المعاصر. قدم للحج هذا العام 1408هـ بصحبه ابنه و زوجته المصونة. و قد استفدنا منه و ربما استفاد، و جلسنا معه جلسات علمية. و هو الآن المدير العام لدار الكتب القومية الاويغورية فی مدينة كاشغر.

الادیب الفاضل محمد ذو النون صدیق کاشغری

(1926م - .....)

هو: محمد بن ذا النون بن صديق او محمد ذا النون بن صديق، من مواليد ولاية كاشغر فی محافظة اوفال سنة 1926م. و كانت ولادته فی بيت علم و معرفة و ادب. اهله و والده او جده الصديق تأهيلا مبكرا، حتی انه اكمل تعليمه فی دار المعلمين بمدينة كاشغر سنة 1941م و عمره سنة عشر ربيعا و اشتغل فی التدريس منذ سنة 1943م. و كان يميل الی الآثار القديمة و التحف النادرة و يقوم بتحقيقات ميدانية لكثير من معالم البلد التاريخية و البنايات الاثرية و لم يزل يعمل فی مركز حفظ و حماية الآثار القديمة بمدينة كاشغر.

و من نتاجه القومی الادبی كتابه « جامع عيد كاه و تاريخه »، و « حضرة ملام » ضريح العلامة اللغوی محمود الكاشغری، و « محمود الكاشغری و حياته » و محمد صديق المرشدی و كتابه « صديق نامه »، و « نبذة من كلستان » لمؤلفه الشيخ مصلح الدين سعدی الشيرازی الاديب الفارسی 1291/1193م. و هو الآن منهمك فی اخراج كتاب « تاريخ امينيه » لصاحب المؤرخ الفاضل العلامة موسی بن عيسی سيرامی.

اكثر الله من امثاله و اطال عمره.

محمد امین اسلامی (ابو بکر اسلام)

(1906م - 1988م)

هو: محمد أمين بن اسلام آخون، من مواليد باركند فى التركستان الشرقية عام 1906م. و كانت ولادته فى اسرة متواضعة من عامة الشعب. درس فى باركند المبادئ الدينية حينا من الوقت. و كان متسما بالذكاء و حسن المنظر و جميل الهندام حينما كان طالبا فى مدارس باركند آنذاك. ففى عام 1930م بعثه والده الى مدينة كاشغر للتحصيل العلمى. بقى هناك سنة و زيادة حيث اندلعت الثورة الاسلامية فى عموم البلاد سنة 1931م فعاد الفتى محمد امين اسلام الى بلدة باركند. و قبل ابتعاثه الى ولاية كاشغر اراد ان يسافر الى الهند لتلقى العلوم فى مدارسها فلم يتوفق لذلك. و كان مجدا فى تحصيله و ذو ذاكرة قوة محبا للعلم و اهله مهذبا لبقا فى معاملاته مع الغير فى ذلك الوقت. ففى عهد حكومة الثورة الاسلامية فى التركستان الشرقية فى الثلاثينات تولى وظيفة فى ادارة التعليم فى مدينة باركند مسقط رأسه و قيل تولى ادارة التعليم حسب قوله هو. و كان لها فى خدمة التعليم و التربية حتى عام 1937م حيث انسحب الجنرال القائد العسكرى العام لجيش ثورة تركستان الاسلامية، لمناطق جنوب تركستان الشرقية السيد محمود محيطى الطورفان، انسحب الى كشمير خوفا على حياته من دسيسة حكومة روسيا البلشفية ضد حكومة الثورة الاسلامية و رجالها لااحرار. فتصدى نائبه اللواء محمد نياز على ألاعيب روسيا و زبانيتها و اعلن ثورة حتى النصر. و كان عقد لوائه فى مدينة باركند فالتحق محمد امين اسلامى فى هذه الثورة بصفة كاتب ادارى و صعدت الثورة من نصر الى نصر خلال شهور عدة. و كان محمد امين اسلامى فى معية القائد محمد ناز فى مدينة آقسو آباد حيث حرر عددا من الولايات الاخرى فى الجنوب الغربى كولاية باركند و كاشغر. و كانت الثورة و رجالها يستعدون للهجوم على مدينة اربجى العاصمة حيث تهددها بالجحافل الثورية من كل جانب و لكنها احتاجت لدعم من الاسلحة و العتاد الحربى، فاختار اللواء محمد نياز محمد امين اسلامى و رفقائه الاربعة للسفر الى الهند، و التقائهم بالجنرال محمود محيطى المنسحب من ساحة الاحداث، يحثه على شراء اسلحة و عتاد و ارسالها الى اللواء محمد نياز، او يمده بالمال الذى اخذه عند انسحابه من البلاد، او يرجع الى البلاد الى ساحة القتال و الثورة المباركة التى قد تنجح، فكان له ما اراد، فقدم محمد امين اسلامى الى الهند هو و رفقائه و التقوا بالجنرال محمود محيطى فامتنع الاخير عن كل هذه المطالب فبقى محمد امين اسلامى فى الهند. و يقول انه التحق بمدرسة دينية فى مدينة ديوبند للتحصيل العلمى الذى دام لأكثر من ستة اشهر فقط. و يقول انه اتم كتب الصحاح الستة فى الحديث فى هذه المدة فى مدينة ديوبند. و خلال هذه الدة سافر الجنرال محمود محيطى الى الحجاز و ادى فريضة الحج، ثم قدم الى مصر فتركيا ثم عاد ثانية الى الهند. و لكن السلطات الهندية اعتقلته و وضته فى الاقامة الجبرية، ثم سمحت له بالافراج عن بشرط ان يغادر الاراضى الهندية فأراد الجنرال ان يسافر الى اليابان. و كان محمد امين اسلامى برفقته فى هذه السفرة عن طريق البحر. و ذلك قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية فى أواخر عام 1938م. و اقاما فى اليبان سنة و زيادة و عند اكتساح اليابان البر الصيى انتقل محمود محيطى الى بكين و كان محمد امين بصحبته ايضا. و ذلك بعد عام 1940م. ففى عام 1945م اعلنت اليابان استسلامها للحلفاء بعد كارثة ناجازاكى و هيروشيما. و قبل ذلك بقليل انسحب محمد امين اسلامى من صحبة الجنرال محمود محيطى و بدون مقدمة و لا اذن. و قدم الى اليابان و اقام فى طوكيو حتى عام 1950م حيث اراد ان يأتى الى مصر الكنانة عن طريق الهند فالحجاز. و اقام فى مصر من عام 1951م حتى 1954م و اشتغل خلالها بالتجارة و تزوج بأنسة تركستانية الاصل مصرية الجنسية و انجب منها ولده البكر.

و كان بهوا الصحافة فلم يتوفق و بالتالى لقى خسارة كبيرة فى تجارته تلك، فقدم الى الحجاز و تولى وظيفة مترجم فى وزارة الحج و الاوقاف فى مدينة جدة و كان بها حتى عام 1977م حيث نقلت خدماته الى دائرة حكومية فى مدينة الطائف حتى عام 1982م حيث التحق بعمل فى القسم التركستانى فى اذاعة جدة و حتى الآن. و له ثلاثة اولاد كلهم ذكور و هم بحدى و محسن و مدحت رجال للعلم و الادب بارك الله فيهم و اجزل مثوبة ولديهم و اطال عمرهم.

ثم ان المذكور توفى بتاريخ 1408/12/8هـ الموافق 1988/7/21م حسب تقويم ام القرى يوم الخميس صباحا و ورى جثمانه فى مقبرة المعلا بمكة المكرمة بعد صلاة الظهر .

الاديب الاستاذ محمد رحيم آقسوى

(1204هـ - 1268هـ)

هو: محمد رحيم بن محمد كريم الاديب القاضى، الضليع فى الادب الاويغورى التركى. و لد رحمه الله عام 1204هـ فى مدينة آقسو احدى الولايات العشر التى تتكون منها التركستان الشرقية. ولاية آقسو تقع فى الشمال الغربى او تشكل الشمال الغربى من بلاد التركستان الشرقية ما بين ولايتى غولجا فى الشمال الشرقى و ولاية كاشغر فى الجنوب. و اخذ عن بعض المشايخ مبادئ الدين و القراءة و الكتابة و الادب و الفقه و الحديث. و كان من احسن الناس ادبا و اخلاقا و اظرفهم فى الكلام رقة و فكاهة، مرهف الحس و رقية، جميل القوام و الهندام فطنا حاضر الجواب يكاد يتوقى حمية و اخلاصا لدينه و معتقداه الاسلامية. يجالس العلماء و الادباء و يجانب السفلة الاشقياء و يمقتهم

يدعو للفضيلة فى اشعاره الحماسية و الدينية. و كان يجيد الفارسية الى جانب العربية و التركية لغته الاصلية و يجيد الاخيرة اجادة و اتقانا مستقاة من منابعها الاصلية و مشتقاتها، و يحفظ مواردها من التراث القديم فى اللغة و الادب، و كان يلعب باللغة و مفرداتها لعب الشطرنج فى مجالس الادباء حتى يفتنهم او يوقعهم على ان ما رآه صوابا مائة فى المائة. و يقال ان له ديوان بإسم « آق جحك » و لكن لا ندرى ان عن مصيره و لعله من المخطوطات المندثرة. و قد اعترف به كأديب ضليع تبلغ درجته درجة الجامى و على شير نوائى، حيث انه من النوابغ فى الشعر و الادب. و قد اشتغل ردحا من الزمن فى تدريس اللغة و الادب فى المدارس الحكومية و الاهلية. و كان دأبه السفر و الترحال لا يمله السفر و لا يكله السمر. و كان سلس الاسلوب فى الكتابة و القراءة فكها، حاضر الجواب، بديهى النكتة يحفظ انواعا من القصص الشعبية و الادبية. و كان عالما بالانساب ضليعا بالروايات، متمكنا من اسانيدها. يميل لعلم الكلام و كان ينقصه الخبرة او لم يكن جامعا به و دارسا فيه. و له اشعار حماسية بالوطنية و الفداء و لكن حل همه كان منصبا على التعليم و التربية و تثقيف النفس. و يحب النشئ الجديد و البراعم، و يشجعهم للعلم و الادب. و كان بجانب ادبه و جزالة تعبيره و سبقه فى العروض و القوافى، عالما فى الدين و من المشايخ المدرسين فى فنون العلم و فرعه. و يعم حلقته الدراسية الطلبة من سائر الولايات و المدن و القرى من ولاية آقسو و اساتذ منها و لم نر من تاريخ حياته انه سافر خارج البلاد قط. و فى رواية اخرى كان ورعا تقيا زاهدا عابدا شهما كريما شجاعا لا يخاف لومة لائم فى اظهارا لحق و ابطال الباطل. و نصح المسترشد منهم و يقوم بأمر الاحتساب آمرا و ناهيا حسب الشريعة الاسلامية. يوفق فى بعض المسائل الفقهية و يخاف الله كثيرا و يحرص على قيام اللي للجمع و الجماعة. و توفى رحمه الله رحمة واسعة فى مدينة آقسو عمر ناهز الرابعة و الستين اثر نوبة قلبية و يقال من لسعة الهوام و ذلك عام 1268م و دفن فى مقبرة السامانيين الملوك فى ولاية آقسو.

الشيخ محمد آخون خلفتم كوسا الكاشغرى
(1304هـ 1377هـ)

هو: محمد بن آخون بن اسحاق الكاشغرى. ولد فى بيت الحكمة و العلم و الفرقان حيث كان والده من اهل العلم. و يقال ان والده تولى القضاء فى زمانه و لكن ذلك لم يتأكد لدينا مع ان كنت وثيق الصلة باخوان الشيخ هذا . و كان الشيخ محمد بن آخون كبير المدرسين فى المعهد الدينى الذى درست فيه و استمعت اليه. و كانت ولادته فى قصبة فاختكله فى عام 1304هـ. و من اخوانه الشيخ عبدالله بن آخون القشقرى المتوفى فى مكة المكرمة عام 1355هـ و الحاج مقصود آخون القشقرى المتوفى بمكة المكرمة فى عام 1381هـ. و خلف الاخير بنتين من حرمه المصون المصرية الجنسية و لى شرف الاشراف عليهما و تزويجهما برجال اكفاء فسأل الله التوفيق. و الشيخ محمد بن آخون قد اخذ العلم فى مدينة كاشغر من علماء عظام امثال الشيخ العلامة شمس الدين و محمود آخون داملام و ملا اسلام داملام الكبير و ثابت داملام بن عبدالباقى و قبله عبدالباقى داملام فى ايام صباه انهى تعليمه الابتدائى على يد بعض المشايخ فى قريته القريبة من مدية كاشغر. و يعدها بعضهم اى القرية فاختكله قصبة تابعة لمدينة كاشغر مباشرة و هذا القول عندى صحيح. و لقد تخرج عام 1335هـ و نال اعلى اجازة رسمية من مجمع العلماء الشبه الرسمية المعترف بها فى الاوساط العلمية الاقليمية باعتزاز و فخر. و عين عام 1335هـ مدرسا فى مدرسة عبدالولى باى ثم فى جامع عيدكار. و فى عام 1364هـ عين مدرسا فى الدرجة الاولى فى مدرسة فلاط بك و اماما فى مسجد الحى. و له ابن و ابنة و قد توفيت والدتهما منذ وقت بعيد و تزوج الشيخ بأخرى لم تنجب له. و كان الشيخ من العلماء الاتقياء الفقهاء البارزين. و كان تدريسه للعلوم العربية و اللغة و الآداب العربية و الفارسية و الاصول و علم التفسير والحديث وسائر العلوم العربية من نحو و صرف و بلاغة و منطق و ايضا التاريخ و خاصة الاسلامية منه. و كان هادئ الطبع رزينا لا يتكلم الا لضرورة، اصلع الذقن الا من شعيرات خفيفة، طويل القامة، فارغا ضخم العظام طويل الساقين و القدمين عريضهما. و لم يكن لديه ما يشغله الا التدريس مواظبا عليه صباح و مساء لا يفارق قاعة الدرس الا لمسجده او لبيته، سليم النية شديدا صارما فى آرائه و معتقداته و لم يتدخل فى شئون الغير الا واعظا او مشردا او مصلحا. كريما لاهله و لطلبة العلم بوجه خاص. بسيطا فى ملبسه و مسكنه. قليل الذهاب و الاياب و كان لا يشغله من امور الدنيا الا ما لزم لأسرته سواء لديه اقبلت الدنيا عليه ام ادبرت عنه. لا يفارق الكتاب و لا يسمع عنه العقاب لاحد قط. و كان ورعا يمثل من يعيش فى الدنيا للآخرة و لاجر الآخرة. اكرم و اوفى « انما يخشى الله من عباده العلماء » من العاملين الفضلاء. و قد تعلم العلم ليعلمه لغيره و ينال ثوابه فى الدنيا و الآخرة و كأنه ولد للعلم و عاش له و علمه و مات عليه حتى لقى ربه عام 1377هـ بمدينة كاشغر. و الله أسأل ان يجزى خير الجزاء لانه لا يضيع اجر من احسن عملا و هو بعباده خبير بصير و بالثواب جدير و قدير.

الامام الخطيب محمد داملام قايراقى

(1330هـ - .....)

هو: محمد بن مير اعظم بن عبدالعليم بن محمد بن احمد باى بن ننخه توغ بك القايراقى الكاشغرى. ولد شيخنا العظيم اطال الله عمره و امده للعلم و طلابه فى اسرة متوسطة الحال اجتماعيا، و كانت الحرفة المتوارثة لافرادها هى الزراعة و رعى الماشية و المتاجرة فى الفائض من محاصيل زراعتها و كذلك فى بعض المواشى و ذلك عندما تكون الاسرة فى حاجة الى نقود. و كانت ولادة صاحب الترجمة فى قرية قايراق سنة 1330هـ بضواحى الارتوج العليا. و كان شيخنا هذا هو الابن الثالث من بين اشقائه و عندما بلغ سن المدرسة الحقه والده بأحد الكتاتيب ليتزود منه بمبادئ القراءة و الكتابة و حفظ بعض الايات القرآنية. و لما آنس الوالد من ابنه النباهة قام بإلحاقه باحدى مدارس الابتدائية. و لما انهى دراسته الابتدائية اخذه والده الى مدينة كاشغر لينهل من العلم من ينابيعه المتدفقة، الا انه لاسباب عائلية ترك الدراسة و عاد الى قريته.

و عندما لم يستطع نسيان طلب العلم عاد مرة اخرى سنة 1353هـ لكراسى المدرسة و بدأ من جديد يلتهم العلم التهاما كما لو كان يريد ان يجمع العلم كله فى يديه. و كان جهده كله منصب على العلوم الدينية، فدرس القرآن دراسة كاملة ثم الفقه على مذهب الامام ابى حنيفة النعمان بن ثابت، و درس ايضا المنطق و البيان و التاريخ العربى و الاسلامى و ايضا درس اللغة الفارسية و آدابها و السيرة النبوية. و لما رآى فى النهاية ان واجب قومه يستدعى منه المشاركة فى تعليم الاجيال المستقبلية فقد عاد مرة اخرى الى القرية و بدأ فى مزاولة التدريس فى المدرسة و البيت و المسجد و حتى على قارعة الطريق اذ لم يكن رحمه الله يريد ان يضيع دقيقة واحدة دون ان يستفيد منها طالب علم و هو فى هذا الاتجاه لا تلين له قناة, حتى و فى اسود الايام على البلاد فى الستينات و السبعينات, حيث تسلط الشيوعى فكان يزاول عمله بكل السبل سواء منها الخفية او العلنية و لم يخف فى الله لومة لائم.

و هذا هو ديدن صاحبناالذى نذره الله الذى لم يزل عليه حتى اعداد هذه الاسطر. فهو عرف مكافحا و مناصرا لدين الله، مدافعا عنه بلسانه و قلمه اينما وجد لذلك سبيلا. فهو لاينفك يتنقل من مكان الى مكان، و من قرية الى اخرى، و من مدينة الى مدينة داعيا و مرشدا و موجها و اماما و مأموما و خطيبا و مستمعا. و فى سنة 1404هـ من الله عليه بأداء فريضة الحج و زيارة مسجد الرسول الاعظم صلى الله عليه و سلم و الالتقاء ببعض العلماء و المشايخ. و كان يردد دائما قول الحق سبحانه وتعالى « و العصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر ». و لقد اسعد الحظ كاتب هذه الاسطر بمقابلة الشيخ الجليل و تناقش معه و استمع منه و استمع اليه هو ايضا. و كانت المناقشة تدور حول الدعوة الى الله و ما ينبغى اتباعه حول دعاة التبشير و دعاة الالحاد. وبعدئذ عاد الشيخ الى موطنه تركستان الشرقية للسير على الطريق الذى اختطه لنفسه و فقه الله و الداعين الى الله اذ ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا.

العلامة الاديب النحوى الفقيه محمد خان مخدوم

هو: محمد خان بن ملا آخون حاجم احد النجوم الخمسة التى حلقت فى سماء مدينة كاشغر بعد ان اصبحوا دعاة لنشر دين الله الحنيف الذى كان هو دين الانبياء و الرسل. و كان من اهداف ما يدعون اليه هو تعلم اللغة العربية التى هى لغة القرآن الكريم. و لهؤلاء النجوم الخمسة شرف بجامع القلوب و الافئدة حيث انهم شكلوا « اخوان الوفاء و الاخلاص » لما بذلوا ارواحهم رخيصة فى سبيله الا و هو اعلاء كلمة الله. و قد لقب صاحب الترجمة بـ " فيضى " كما لقب اخوه احمد بـ " ضيائى ".

ان صاحبنا و شيخنا محمد خان ولد فى مدينة خان ايريق من اسرة محافظة كريمة الاصل. و كان من حسن حظ تلك الاسرة و عميدها فى مدينة كاشغر و سكانها ان من الله على هذه الاسرة و عليهم الابناء النوابغ فى جميع مجالات الحياة من علمية و ادبية و خلقية. ولذلك فقد كانوا هم الصفوة المختارة. و كانوا هم عند حسن الظن بهم اذ كان منهم المدرس و المربى و الفقيه و المفتى و الداعية اذ انهم جندوا انفسهم للعمل فيما من شأنه ارضاء الله و الناس.

و لقد كان الناس بدورهم على استعداد لمد اخوان الوفاء بالمال. و كان من طبع الاخوان الوفاء ان يرى الناس عملهم و ان لا يسمعوا قولهم اذ كانوا يسترشدون بقوله تعالى « و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون ». و بالرغم من ان صاحب الترجمة محمد خان مخدوم من الاعلام البارزين فى الفقه و النحو، و كان اديبا و وطنيا مخلصا مجاهدا عظيما اشترك مع اخيه احمد ضيائى فى ترجمة كتاب السفر المشهور (راجع ديوان لغات الترك المطبوع فى اوربجى سنة 1981م الصفحة 48 المجلد الاول لمحمود الكاشغرى) و ذلك عام 1955م الا انه و للاسف الشديد بعد الثورة التى يطلق عليها ظلما و زورا (الثوة الثقافية) و هى فى الحقيقة ما هى الا ثورة كرف و الحاد و طمس كل معلم من معالم التى يستدل بها على عظمة الله و وحدانيته، و نشرت بدلا منها كل ما يظلم القلب و يصده عن ذكر الله. و لقد قام هذا اليأجوج و المأجوج بإفساد كل عقل لا ينتمى الى الشيوعية الملحدة التى لا تؤمن لا بالله و لا برسول. و لقد كانت ثورتها

الثقافية فى الحقيقة ما هى الا ثورة على الاديان السماوية. و لقد كانت بلسان التركستانيين (انقلاب المدنية) (مدنيت انقلابى). و الآن نعود و العود أحمد الى ترجمة حياة شيخنا المقصود بهذه الترجمة، و هو الذى كان عنوانا للموضوع فنقول ان شيخنا الوقور بذل من جهده بمساعدة اخيه فى ترجمة (ديوان لغات الاتراك) السفر العظيم. و لقد قصد من تلك الترجمة ان يمحو ما كان موجودا فى ذلك الوقت من جهل و تعتيم. و قبل هذا التاريخ بثلاثة و خمسين عاما و بالتحديد سنة 1935م عن لشيخنا الاجل بالقيام بالتنظيم الادارى للمؤسسة الدينية عبر تاريخ تركستان الشرقية، الا و هى دائرة اصلاح المدارس و المساجد. و لقد تضافرت مع جهوده جهود الخيرين من علية القوم علما و ادبا فى مديد العون الى شيخنا للقيام بما انتواه العلامة الشيخ صالح بن نياز الديخانلى الآرتوخى المتوفى سنة 1404هـ عم عمر ناهز التسعين حيث كان الشيخ صالح هو المسؤول عن مالية دائرة اصلاح المدارس و المساجد. و سنأتى على ذكر ترجمة الشيخ صالح فى بابها و كان هذا التنظيم يشمل اعدادا المناهج الدراسية و استبدال القديم منها بما هو جديد مساير للعصر. و تصنيف الطلبة للفصل بين كبار السن و صغارها و ايضا تحديد سنوات كل مرحلة من مراحل التعليم و تصفية المدرسين الذين لا يحملون مؤهلات تربوية و احلال مدرسين اكفاء حيث يتم وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب.

و لقد استمر شيخنا فى التنظيم و الاصلاح الى ان القى القبض عليه فى ايام ماو. و بعد مضى ستة سنوات تم الافراج عنه. لقد امتهن شيخنا مهنة التدريس فيما بين عام 1935م الى عام 1958م فى مدرسة قازان و كان ايضا له حلقة دراسية فى داره العامرة. و لقد اوقف حياته للعلم و طلابه الى ان وفاه الاجل المحتوم فى احد زوايا المدرسة التى كان يدرس بها، و كانت هذه الزوايا مجلس درسه لاحد ابطال[1] العلم و المعرفة . فرحم الله شيخنا و اسكنه فسيح جناته.

الشيخ محمد بن حافظ قارى القوماوى الشهير بالطبيب
(1322هـ - 1388هـ)

هو: محمد بن حافظ قوماوى الشهير بالطبيب. ولد فى بيت عز و جاه من علية القوم و ذوى ثورة و ضيعة و اصحاب تجارة و مال واسع. و كانت ولادته عام 1322هـ فى مدينة قوما بالتركستان الشرقية. و قد اسلفنا تعريف مدينة قوما فى مناسبة سابقة و لعدة مرات. بدأ تعليمه فى حداثة سنه و صباه عند والده ثم فى المدارس الموجودة فى بلدته قوما. و اتم تعليمه الابتدائى و المتوسط و كذلك انتظم فى المعاهد الدينية. وكان تحصيله فى العلوم الدينية و الشرعية و كذلك الادب العربى و الفارسى. و كان شغوفا باللغة الفارسية و آدابها. و كان يمارس تجارة الاسرة و يشتغل بالزراعة ايضا حتى غلبت عليه التجارة اكثر من تحصيله و هكذا اراد له الظروف لسبب من الاسباب. و عندما شارف عمره المديد الثامنة و العشرين قامت الثورة الاسلامية فى التركستان الشرقية بصفة عامة و فى مدينة خوتن بصفة خاصة و على ايدى اشخاص معلومين و معروفين بالدين و الاستقامة و بروح عالية و على اساس من التنظيم و على معالم ثابتة. و كانت مناهج الثورة و مقاصدها دينية بحتة فتحمس صاحبنا اليها و جمع من حوله الشباب المسلمين و صار تعداد رجاله فى مدة وجيزة الفا و خمسمائة مقاتل. و كانت تحت حيازته بعض الاسلحة منذ مدة بعيدة كان يجمعها من موارد مختلفة تحسبا لاى طارئ و تحمسا لثورة لا بد منها فى يوم من الايام. فارتحل الى ولاية خوتن بصحبه رجاله « اشداء على الكفار رحماء بينهم » فانضم الى صفوف الثورة تحت قيادة امير الجيش السيد محمد امين بوغرا المجاهد الغازى. و قد زحف جيشه الى باركند بعد ان انضمت المدن الواقعة بين خوتن و باركند الى الثورة الاسلامية و بعد ان صفيت مدن قوما و قارغلق بعد زوال حاميتها حتى وصل الزحف الى مدينة يكحصار المناحمة للعاصمة الاسلامية كاشغر. و جاهد شيخنا جهاد الابطال فى ميادين القتال او النضال حتى عام 1354هـ. و حينما خمدت النيران و اطفأت مشاعل النور و انارت منارات الثورة و مساجد المسلمين بدأ المجاهدون يختفون واحدا بعد الآخر، و يهاجرون مدنهم و يتمون اطفالهم و يرملون نسائهم، الا و قد انفتحت على وجوههم مجاور الكهوف المظلمة و مداخل غياهب السجون الموحشة الظالمة. و لم يكن امر الهجرة هينا بل كان وبالا عليه و على اهله و عياله. فاستظهر انه مهاجر لا محالة و استبعد لذلك و ودع اقرب المقربين اليه و ابعد المعارف عليه و انضم لقافلة مهاجرة شكلا دون مضمون، و ان القافلة تضم اشخاصا ذاهبون و لا يعودون فانتصل فى صفوفهم فى قفر و فقر و كانت المنطقة التى وجدت فيها القافلة و اتصلت فيها صاحبنا لنهاره من مهالك الطريق و مساؤى الطقس و فى زمهرير الشتاء القارس و سط الثلوج المتراكمة منذ القرون الاولى فى اطراف جبال الهمالايا الشمالية و اختفى صاحبنا عنهم و على غفلة منهم، و فى احلك الاوقات و اسوأ الظروف و اتكل على الله و قفل راجعا الى بلدته متنكرا و ذلك بعد فراق اهله بشهر او يزيد و انسل الى داخل داره عبر سور خلفى لها، و دخل احدى البقع المهجورة فيها

([1]) المراد بهذه الشخصية العلامة النحوى الورع التقى مولانا عبدالباقى آخونوم المتوفى سنة 1958م بمدينة خوتن بقصبة حاتاق. و لها ترجمة وافية فى هذا الكتاب.

دون علم احد من افراد عائلته الا زوجته. و كان الامر مرتبا بينه و بينها منذ ان فكر ان يتجنب و يغيب عن الانظار. و دام فى تخبئه هذا اكثر من احدى عشرة سنة لا يعلم مكانه الا الله الواحد القهار ثم زوجته. و كان شيخنا يعرف الطب العربى فاستمر فى بحثه فى امور الطب العربى و اجرى تحاليل كيمائية و نشط فى تحضير الادوية من الاعشاب. و لكن القدر كان له بالمرصاد فاكتشف فى حدود الاسرة بعد سبع سنوات من اختفائه حيث حملت الزوجة المصونة و بدأ الهمس و اللمز التنميم حتى وصل الامر الى اسوأ حالة تصدم عليها الزوجة فى امر حملها، فانكشفت على الاهل والأمر و لكنها اصرت ان يكون العلم فى حدود الاسرة فقط و عند كبار السن منهم. و خرج صاحبنا من مخبئه عام 1363هـ. و اشتغل فى بعض الحرف الصغيرة و الطب العربى و تدريس الاطفال حتى عام 1368هـ عندما هاجر الى الهند فالحجاز. و اقام فى مدينة الطائف و زاول مهنة الخياطة و عاش عيشة كريمة و كان يزال الطب ايضا فى نطاق ضيق حسب الحاجة و عند الضروريات ثم الم به وعكة سنة 1388هـ و استمر به لمدة وجيزة و توفى رحمة الله، و كان عمره انذاك ستة و ستون عاما و كان. وكان رحمه الله مثالا للاخلاق الفاضلة الكريمة، بشوشا فى محياه، محبوبا فى سجاياه، شاكرا و حامدا لله. ويغمره محبوه و عارفوا فضله بالثناء العاطر و يترحمون عليه اللهم ارحمه و اغفر ذنوبه و امح خطاياه انك مجيب جميع الدعاء.

محمد نور حكيم صاحب
(1901م - 1988م)

هو: محمد نور الختان الشهير بحكيم صاحب. ولد فى بيت متوسط الحال بل اقرب للفقر منه للغنى و الاكتفاء. و لكن الاسرة التى ولد فيها تحب العلم و اهله و توقر العلماء و تعظم شأنهم و تعمل لارشادهم و نصائحهم تمشيا بالقول المأثور الدين النصيحة. و اراد الله ان يكون من الاسرة من ينال العلم و يتفقه فيه. و منذ نعومة اظفاره اعتنت الاسرة به لتعليمه و تتلمذ الطفل عند امام المسجد فى قريته ثم واصل التعليم فى بعض المدارس الدينية فى مدينة ايلجا بولاية خوتن حتى كانت سنة 1928م، وكانت ولادته عام 1901م. و لما بلغ من العمر ثمان عشر سنة انضم لقافلة صادرة الى الهند بصفة خادم لها وذلك عام 1928م و بقى فى الهند حتى الآن و لكنه درس فى الهند فى مدارس ديوبند العلوم الدينية و فى مختلف فنون المعرفة من حديث و تفسير و فقه و الاصول و اللغة العربية و ادابها و الفارسية و الاوردية و ادابها ايضا حتى تخرج منها بدرجة ممتازة عام 1934م ثم اختار ان يدخل فى كلية الطب فى مدينة بوفال بشمال الهند و قبل فيها فى السنة التمهيدية حتى اكتشفت الكلية ان ذراعه الايسر تالفة. و معلوم ان من شروط الالتحاق بكليات الطب فى العالم ان يكون الطالب سالما من العاهات المستديمة فطردته من الكلية.

و يقول الحكيم ان تلف ذراعه الايسر كان بسبب ممارسته الرياضة البدنية فى شبابه ايام كان طالبا و ان المجير اخطأ فى تجبيره و تدبيره الامر الذى ادى الى تدميرها و بالتالى الى تلفها نهائيا. و لكن الذراع كانت عالقة فى مكانها و بدون علم و لا ايذاء و لكنها كانت نحيفة و ضعيفة كالمشلولة. فهام على نفسه و اغتم و لكنه لم ييئس ففكر فى سبيل او طريقة للبقاء فى الكلية و اتمام دراسته فيها حتى النهاية. و كان ذو ارادة قوية صلبا فى قراره صامدا فى كفاحه و جهاده، ففكر مليا يبحث عن مسلك يسلكه فكان من ندرة الحظ و شواذ القدر ان كان عميد الكلية و رئيس الجامعة تلك رجلا انجليزيا ذو حنكة و دراية و قد سبق له ان خدم فى السلك الدبلوماسى سفيرا لبلاده فى استانه و مبعوثا دبلوماسيا فى التركستان الشرقية فى اوائل القرن العشرين، و كان يعرف اللغة التركية بطلاقة ويعلم عما آلت اليه التركستان فى الاونة الاخيرة، فحرر صاحبنا التماسا و اتى به الى مكتب العميد فصده الجندى المناوب و كاد الا يتمكن من الدخول اليه لولا جرأته و صرامته و قوة ارادته، فبينما هو فى الاخذ و العطاء مع الحارس رن تليفون الباب من داخل المكتب و دخل الحارس فاندفع صاحبنا من ورائه، و فى لمح البصر رأى نفسه وجها لوجه مع العميد المحنك فأراد الحارس ان يدفعه الى خارج المكتب و لكن العميد ناداه و استلم منه التماسه و حدق اليه من قمة رأسه الى الحضن قدميه و تراءت له صحة وجهه و رقة قوامه، فعرف جنسه و علم مقصده و مرماه مترجما من حماسه و ملامح محياه، فحن عليه و قال له من اى بلد انت، قال من خلف هذا الجبل و لست هنديا فأنا ضيفكم لم اكن ضالا لاستهدى و لا عائلا لأغتنى و انما انا يتيم و للعمل متيم فلا تخيب املى فيك. فشرح على ورقة التماسه يجب ان يستمر الطالب فى دراسته و لو كانت به عاهة و لانه يتيم و جار. فاستمر فى دراسته حتى تخرج بدرجة جيد فى الطب الحديث وفى درجة امتياز فى الطب العربى و ذلك عام 1939م. و لأنه به عاهة لم يتعين فى عمل قط طوال سنتين او ثلاثة بعد تخرجه من كلية الطب فضاقت عليه الهند بما رحبت من حيث العيش فضلا عن فضوليات الحياة و كمالياتها كطبيب، فالتمس من اعضاء احدى الجمعيات الاسلامية الخيرية ان تساعده فى شق طريقه للحياة بفتح، عيادة و لكن الرد كان جافا حيث لفظته الجمعية بحقارة و استهزاء. فعلى هذا اغتنمت الجمعية التبشيرية المسيحية ان تدخل فى ضحيته من حيث العناد فضلا من شرخ الضعيف و قلة حيلته و استجابت لكل طلباته و انضمت فى صفوف التبشير انتقاما لنفسه و رفعا لكرامة شخصه. و لانه يضع علمه فى ميدان العمل و معترك الحياة الصاخبة، و لان يعيش كما يعيش الآخرون من امثاله و اقرانه و زملاء

دراسته، و لكن القدر قد غدر به هذه المرة و انغرس فى عروقه و شعيراته الدموية فاختلط الحابل بالنابل عليه. فله مكانة مرموقة و له صوت و صيت و يعمل فى عبادته الخاصة به منذ ذلك التاريخ حتى الآن فى مدينة بومباى، متزوج و له اربعة اولاد ما بين ذكر و انثى. و لكنه الآن قد هرم و قدم و كقدم القرن العشرين و على عدد سنوات القرن عمره و الى يوم المحتوم رزقه و اجله. و فى هذه الدنيا مهاده و الى ربنا معاده . ان خيرا فخيرا و ان شرا فضرا و لله العاقبة الامور. و من سجاياه انه يحب وطنه التركستان و اهله و بواسيهم و يعود مرضاهم، و يداويهم و يساندهم و يساعد فقيرهم و يغض النظر عن مسائهم و يتفانى فى خدمتهم و يرتاد مجالسهم و يتردد على منازلهم فى سائر مدن الهند، و يسمع الوارد و الشادر منهم و يرشد ضالهم و يكرم علمائهم و يفد الى افراحهم و يمشى فى مآتمهم و يسأل عن اصهارهم و اقاربهم و يحن الى وطنه خوتن اشد و اكثر من اى شخصية اخرى. و الله نسأل ان يرشده الى سواء الصراط و ما توفيقى الا بالله.

و قد توفى صاحب الترجمة الخامس من شهر فبراير عام 1988م فى مدينة بمبى و احرقت جثته لان لم يكن فى ملة الاسلام منذ مدة (المؤلف).

الطبيب المساعد محمد تردى خان محمد عامرالختانى المدنى

(1326هـ - .....)

هو: محمد تردى بن محمد عامرالمدنى، ولد فى مدينة خوتن فى التركستان الشرقية فى عائلة محترمة من ذوى الوجاهة و اليسار، و للاسرة ضيعة تدر دخلا و غلة حاصلاتها الزراعية تتراكم فى مخازن الاسرة الامر الذى يظطر الاسرة لتعاطيها فى الاسواق و الاتجار بها مما تزيد ثورتهم و تنمى تجارتهم، و تزيد خيراتهم. و كان والده ينطبق عليه الحديث الشريف « نعم المال الصالح للرجل الصالح » و فى شكر النعم هذه تكشف الاسرة فى كرم ضيافتها و بكثرة عطائها و توزيع الفائض منها للفقراء و المساكين، و لا سيما للطلبة و اهل العلم و الصلاح. و كانت ولادته عام 1326هـ. و حينما بلغ عمره السادسة ادخله ابوه لمعلم المدينة فى مسجد الحى ليتعلم القرآن الكريم و مبادئ الدين الحنيف و القراءة و الكتابة. و هكذا صار يعرف القراءة الكتابة و حفظ من القرآن الكريم قصار السور و سبع المثانى و الادعية الواردة فى القرآن الكريم. ثم بدأ يدرس العلوم العربية و مبادئ النحو و الصرف و الفقه و مبادئ من الادب التركى و علم الحساب. و كان يساعد فى تجارة ابيه و يساهم فى الاعمال الزراعية. و يهتم بشئون الاسرة و يقضى مصالحهم. و كان حسن الهندام و الهيكل نظيفا فى ملابسه، ابيض الوجه، ربع القامة، و له سواعد مفتولة تنم عن قوة و شجاعة. و كانت به حماسة دينية و وطنية و كان يبغض الدخيل و يكره العليل و ينبذ الكسالى و المخمولين و المتسكعين. و كان جادا فى اقواله و اعماله غيورا لعرضه و شرفه و دينه. يحب الخير للجميع و لا يؤثر الحياة الدنيا على الآخرة. بل كان يهتم بآخرته قبل دنياه و زخارفها و عندما شب و صار فتى قامت الثورة الاسلامية فى كل ارجاء التركستان الشرقية قومة رجل واحد، و تحت قيادات من ذوى الكفاءات و الحمية الاسلامية. و كان الفتى من اوائل فرسان الثورة فى اول يوم للانتفاضة المباركة و لم يمض كثيرا حتى تولى قيادة مفرزة فى الجيش الثورى الاسلامى و ذلك منذ عام 1352هـ حتى عام 1355هـ. و قد خاض معارك بطولية فى كل من ايلحا و زاوا و باركند. و كان حليفه النصر المبين فى كل معركة التى خاض غمارها طيلة اربع سنوات من عمر السلاح الثورى الاسلامى العقيدى الابيض. و عندما انهارت منجزات الثورة و تكالبت عليها الشرور و عملت فى صفوف الامة الفتية و تفرقت جموع الجيش و انحلت مجالس القيادات الثورية. و بدأ الانقضاب بمغادرة البلاد صوب الهند جماعات و فرادى، و كان صاحبنا البطل فى صفوفهم فى الزحف و الانسحاب فهاجر الى الهند ثم الحجاز و استقر بها حتى الآن. و فى اوائل ايامه بالسعودية اشتغل ببعض الحرف و بتجارة بسيطة مدة من الزمن ثم توظف فى المستشفى الحكومى فى المدينة المنورة منذ سنة1369هـ ، و اخذ يترقى من وظيفة الى اخرى حتى عين مساعدا لاطباء الجراحة عام 1395هـ حيث استحق التقاعد بجدارة و حسن تقدير من مقام وزارة الصحة الموقرة، و استقر فى بيته ناسكا متعبدا و بصحة جيدة، و لا زال فى نشاطه المحلى و على واجبه الاسرى و له فى محيطه الاجتماعى سيرة حسنة. اطال الله عمره و ابقاه ذخرا لبنيه و بنى وطنه. مثال الاخلاص و الوفاء و الصدق و الامانة و الاستقامة.

الشاعر الفيلسوف المتصوف محمد بن عبدالله خاراباتى آقسوى

(1638م - 1730م)

هو: محمد بن عبدالله. ولد فى قصبة جوغتال التابعة لولاية آقسو فى حوالى عام 1638م. و لم نعثر حتى الآن على المستوى الاجتماعى لاسرته، غير انه يذكر زهده و توزيع مالديه للعجزة و المحتاجين فى زمانه.

و كما هو معلوم أنه قصد سدنات العلم و المعرفة و اقدم و اجتهد فى تحصيل العلم من مناهله العديدة و فى مدن من التركستان حتى وصل الى حاضرة العلم و البيان فى زمانه مدينة بخارى. و اتخذ لنفسه كلمة " خاراباتى " تخلصا او اسما فنيا بالمصطلح الحديث.

فهو صاحب الكتاب المشهور « كليات مثنوى خاراباتى » و يمكن ان نستخلص بعد التمحيص فى غلاف كتابه هذا انه توفى بعد عمر الثانية و التسعين عام. و كذلك نجد فى كتابه هذا ما يفيد ان له نظريات خاصة فى فروع فقه الشريعة و الاجتهادات، و تعرض او صادف ان تعرض لعدة مناقشات بينه و بين معاصريه من علماء زمانه.

و نحن نعتقد ان الشيخ محمد بن عبدالله خاراباتى لم يكن مقلدا لأحد بل كان يرفض بعض التأويلات و الاجتهادات الفقهية. غير انه اصبح منبوذا لدى الاوساط الاجتماعية المتقلبة فى نظره، و تنحى عنهم و عزل نفسه فى داره العامر او بالمسجد القريب منها، و له من عارفى فضله تلامذته و اقرباله.

و كان يمضى جل وقته متأملا و مفكرا و باحثا و مدققا فى الامور المختلفة بينه و بين اقرانه العلماء، و يقتنع بصواب رأيه و رؤيته.

و كان عالما بارعا و عابدا زاهدا تقيا ورعا كريما عطوفا شغوفا على الفقراء و المساكين. و الشيخ محمد عبدالله خاراباتى يتكلم فى منظومته هذه عن الاخلاق و الانسانية الفاضلة الكريمة و المثل العليا و العلم و العمل الجاد و يدعو للثبات و حب الوطن و الدين، و المواطن و التمسك بالعقيدة الصحيحة، و تحصيل العلم و اكتساب الاداب، و التربية الحسنة. و يدعو الجمهور و الولاة للعدل و اتباع الحق و البعد عن الباطل، و ينهاهم عن الفسف و الفجور و رزائل الامور مما فيها السرقة و الخيانة و الكذب و الافتراء و الدسيسة و البهتان، و شهادة الزور، و كتمان شهادة الحق، و يتوعدهم بعواقب وخيمة، و لا سيما بالنسبة للذين يتعرضون لاعراض الناس و يكشف عن عوراتهم. و يحث الحكام على البعد عن المظالم حيث يذكرهم بالحديث القدسى « يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى فلا تظالموا ». و وفاته فى حوالى عام 1730م فى مسقط رأسه و دفن بها.

الاديب الشاعر و المؤرخ العظيم السيد محمد القاشى

(1820م – 1886م)

هو: محمد بن بولداش بن حسين. ولد عام 1820م فى بلدة قاش من ولاية ابلى فى الشمال من ربوع تركستان الشرقية.

و لا نعلم مكان تحصيله و نجهل عن مستواه الاجتماعى، و اسلوب حياته منذ صباه. و كنا الى وقت قريب لا نعلم عن اسم ابيه شيئا حتى وافانا به من له المام بكتابه « شرح شكسته » (تفسير النكسة). و قال الراوى انه اكتشف اسم ابيه من بعض نسخ الكتاب المذكور قبل خمسين عاما من هذا التاريخ اى تاريخ اليوم و يذكره بأنه (السيد محمد بن بولداش بن حسين) و يجوز ان يكون الاسم لأحد الناسخين و الامر قابل للنقاش و البحث العلمى اذا لزم الامر و ذمتى براء من تنسيب الشخص لغير والده.

وفى منتصف القرن الماضى كان السيد محمد قاشى من الكوادر المخضرمين و من الكتاب المهرة و المرموقين فى المجتمع المعترفين بعلمهم و فضلهم. و انه بدأ بتدوين ملاحظاته التاريخية حول احداث بلده و ذلك قبل السلطان محمد يعقوب بك بدولت، و عاصره و عاصر اغتياله بالسم و سقوط دولته الفتية و ان السيد محمد القاشى استشاط تدوينا و شرح فى التبويب و الترتيب و اجرى تمحيصا و تحقيقا فى سجلاته السابقة و اللاحقة بعد سقوط يعقوب بك بدولت عام 1877م. حيث ان السيد محمد القاشى يسجل فى تأريخه احداث ما بعد الاحتلال الروسى للولايات الشمالية من التركستان الشرقية و تهجير اهلها الى داخل التركستان الغربية و يكتب عن بسالة و اقدام قبائل التارانج حيال هجمات الروس القيصرية المرهبة. و استغلال الصين و المولدين منهم فى البلاد و يسجل مرثياته عن السلاطين الثلاثة للولايات الثلاث آنذاك.

و كان ابو الخان السلطان الاكبر ثم السلطان معظم بك حاكم ثم السلطان شوكت بك. و يقول السيد محمد القاشى: « ان تلك السلاطين الثلاثة انقرض عهدهم باستيلاء الروس القياصرة على تلك البلاد عام 1871م و ذلك فى اوج ازدهار الملك محمد يعقوب بك فى الولايات السبعة الجنوبية و اندفاعه لفتح اورمجى.

و لكن ايضا السيد محمد القاشى يذكر فى كتابه احداث 1883م و ذلك بعد سقوط دولة يقعوب بك بسبع سنوات، و لم نجد فى الكتاب ما يشير لأحداث ما بعد عام 1885م، فنكاد نجزم ان السيد محمد القاشى المؤرخ الكبير و الانسان المناضل الرشيد الفذ توفى عام 1886م او بعده بقليل فى ولاية ابلى. و لا ننسى ان كتابه « تفسير النكسة » تفسير و تأريخ معتمد بالنسبة للنكسات التى وجهتها الامة الاسلامية فى النصف الثانى من القرن المنصرم.

فعلى هذا فإن الكتاب قيم و من انفس وثائقنا التأريخية و لذلك فليعمل العاملون.

العلامة المؤرخ الاديب محمد بن عوض قاراقاش

من رجال القرن الثامن عشر من الميلاد

(..... - .....)

هو: محمد بن عوض بن صدرالدين. ولد فى مدينة قاراقاش بولاية خوتن. و لا نعرف تاريخ ميلاده و لا وفاته بالتحديد. و يستفاد من بعض الهوامش الموجودة على مؤلفاته، و بخط ناسخيه ان العلامة محمد عوض بن مولانا صدرالدين قاراقاش عاش فى النصف الاول من القرن الثامن عشر الميلادى، و كان آنذاك من اشهر الاعلام و من اصحاب العلم و البيان. و كان والده من الاعلام و احد العلماء العظام فى عصره. و كان من الطبيعى ان يربى الوالد العطوف العالم ابنه تربية حسنة و اهتم بتعليمه منذ صغره، و لا شك ان محمد عوض اخذ جل تليمه من والده فى عقر داره. و من لدن حضنة ابيه حيث لازمه ملازمة الظل بالشئ، و كان حريا به ان يشبه اباه « و من شابه اباه فما ظلم».

«و من يرد الله به خيرا يفقه فى الدين » و كان محمد عوض فقيها فى الاصول و الفروع. و يقول الرواة ان والده تولى التدريس و الافتاء فى زمانه و افنى حياته فى خدمة العلم و الدين و الامة المحمدية امة القرآن. ثم ورثها ابنه محمد عوض و تولى ايضا مهام ابيه و انبرى لواجباته تجاه دينه و قومه.

و قد خلف العلامة محمد عوض كتابين قيمين نعتبرهما من انفس التراث القومى و الدينى معا. الاول كتابه المسمى بـ « مختوم اعظم » و انى اعتقد بأن العلامة انبهر بهذا الرجل الصالح، حيث ان مختوم اعظم صفة لاحد الصالحين فى عابر الايام. غير ان الكتاب يتكلم عن التاريخ الاسلامى للتركستان و احوال الحرب الطاحنة بين الرقاء المغنيين و المتكالبين على كراسى الحكم و التسلط على رقاب الناس من جراء تدخل احوانا الازبك فى اعقاب الدولة السعيدية التى بنيت او قامت على ممالك سلطان جغتاي احد ابناء جنكيزحا فى المناطق الشرقية من التركستان. و كان فى البلاط السعيدية غير واحد من مشايخ الازبك من عهد سلطان سعيد حان مؤسس الدولة السعيدية فى ولاية باركند العظيم. و كانت تلك الازابك يدعون انتسابهم للرجل الصالح مختوم اعظم.

و كتاب العلامة محمد عوض بهذا الاسم يتكلم عن تاريخ بعض الفرق المناهضة لبعض " قاراتاغلق " و " آق تاغلق ". و لكن الكتاب من حيث العلم و التاريخ بالذات كتاب مفيد جدا و يعتبر من اكبر المراجع لتاريخ التركستان المسلمة.

و الكتاب الثانى المسمى بـ « بمجموعة الاحكام » و كان نسخها عام 1241هـ الموافق عام 1820م، نسخها شخص اسمه جوردوق خوجا، و له نسخة ثانية لم يعرف كاتبها. و الكتاب يشبه الى حد بعيد لمقدمة ابن خلدون المبتدأ و الخبر. غير ان العلامة محمد عوض يتكلم عن الفلك و كرية الارض و عن الليل و النهار و يتضمن كتابه هذا التاريخ و الجغرافيا. و يبدأ كتابه بمقدمة يقول فيها (يكتب الفقير الى ربه الغنى محمد عوض بن صدر الدين فى كتابه هذا كلمات موجزة عن احوال الحكام و تواريخهم، و الحساب (الرياضيات)، و عن الاخلاق، و عن الاقاليم السبع و العجائب السبع و عن غرائب الزمان، و عن تقويم البلدان، و عن القلاع الاثرية و الحصون المنيعة و عن علم الهندسة و النحوم و عن الطبيعة و المادة، و عن علم الاحياء و عن مقدمات و مبادئ علم الحساب، و عن الذكاء الفطرى و الحدس و غير ذلك من الاحداث لأجل ذلك سميت كتابى «بمجموعة الاحكام ») و حسب كلمة التقويم و الاهداء و جه الكتاب الى ملك زمانه و سلطان عصره مرزا شاهباز بك بن محمد شاه بد دوغولات.

و قسم الكتاب الى 14 بابا كما فى المقدمة. و نحن اذ نقيس الزمان بتطوراته العجيبة خلال القرنين الاخيرين، نقول ان العلامة محمد عوض سبق زمانه لقرنين اثنين حيث ان المعارف فى زمانه تلك لم تصل الى مستوى تأليفه هذا, فنحن نشكره على علمه و فضله و مآثره القيمة و ندعو له بالخير « و ما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا و اعظم اجرا » اللهم اجزل عطاءه و اكرم نزله و اغفر له و ارحمه يا ارحم الراحمين.

الشيخ محمد آخونوم خلفتم توقوزاق

(1260هـ - 1342هـ)

هو: محمد بن ابراهيم بن محمد. ولد فى قصبة توقزاق حاضرة ولاية كاشغر فى الوقت الحاضر فى اسرة ثرية بعمل افرادها بالزراعة و تربية المواشى و لها اراضى زراعية و اسعة من ذوى النعم و سعة رزق. تربى محمد فى هذه البيئة السليمة و اخذ تعليمه الابتدائى فى مسقط رأسه ثم اتى لمدينة كاشغر و درس فيها و اكمل تحصيله فيها و اخذ الاجازة اللازمة. و ممن قرأ عليه و نال الاجازة اللازمة العلامة بهاء الدين مخدوم شيخ الاسلام فى زمانه. و من علومه الفقه و التفسير و الحديث و اصولهما و علم الفرائض و اللغة و الادب بنوعيه العربى و الفارسى حسب المتبع لديهم. و كان يميل للتصوف ملتزما فى حدود كتاب الله و سنة رسوله و سنة السلف الصالح فى فضائل الاعمال. عرف بالزهد و ابى ان يقبل منصبا ذا مسئولية شخصية امام الله و لم يفت قط فى مسئلة الا ماندر. وكان مسلكه الدعوة الاسلامية بالتى هى احسن, و هم بنودها التدريس للدوام و الاستمرار خلفا عن سلف. و بالرغم من مشاغل التدريس و واجبات اسرة كبيرة و الاشراف على مزارعه و تصريف حاصلاته الزراعية, ربى ثلاثا من خيرة الرجال و هم ابنائه. و هم الشيخ عبدالغفور و الشيخ المقرئ رحمة الله الحافظ و الشيخ

عبدالحميد و كل واحد منهم اصبح علما من الاعلام فى اصول علم الدين و فروعه حافظين لكتاب الله و محودينه و يرتلونه آناء الليل و اطراف النهار مصداقا لقوله صلى الله عليه و سلم « خيركم من تعلم القرآن و علمه».

و من احفاده الحافظ ابراهيم و غيره من الشباب الغيورين لدينهم و عقيدتهم الإسلامية معلمين و مرشدين. توفى الشيخ محمد آخونوم حال كونه فى التدريس فى مدرسة قازاندجى فى مدينة كاشغر عام 1342هـ قبيل استشهاد شهيدي العقيدة و العلم و البيان الغازى عبدالقادر بن عبدالوارث الكاشغرى الذى اغتالته يد الغدر و الخيانة الغاشمة. رحمه الله و اسكنهم فسيح جنانه.

فضيلة الشيخ العلامة مولوى محمد نياز الختانى

هو: محمد نياز فصار بن محمد شاه الختانى. ولد فى مدينة قاراقاش من عيالات ولاية خوتن فى التركستان الشرقية، و كانت ولادته عام 1327هـ الموافق 1919م فى عائلة متوسطة الحال فى المجال الاجتماعى، و كان العائلة تواقة للعلم و المعرفة و شغوفة لسماع دروس فى مجالس العلماء. و كان والد شيخنا من ملازمى المشايخ فى منتدياتهم، و دورهم و مساجدهم و محافلهم العلمية و زواياهم و صوامعهم يخدمهم حبا فى العلم و الايمان. شاء الله تعالى ان يولد هذا المولود محمد نياز و يربيه تربية صالحة و ينشئه تنشئة سليمة و يدخله المدرسة القرية منهم فى بلدهم. فأكمل الغلام الفتى الشاب تعليمه الابتدائى و ما بعده فى مدينة قاراقاش حيث قرأ على المشايخ العظام الحديث و الفقه و التفسير و اللغة و الادب و الاصول و التاريخ و علم المنطق و البيان و البلاغة و شيئا من العروض و اللغة الفارسية و شيئا يسيرا من الطب البلدى و تحضير الادوية و علم الحساب و الفرائض و علم الكلام و السير و المعاجم و تاريخ الخلفاء و التاريخ الاسلامى و غيرها من العلوم و الفنون، و ذلك رغم صغر سنه و ايام شبابه و هو يافع و لم يتعد العشرين من عمره. و قد اجيز للتدريس اجازة رسمية من محفل علماء خوتن اجازة اولية حيث انهم فرروا بمنحه الاجازة على جدارة و كفاءة، و انما كان فى حسبانهم صغر سنه و قلة تجربته و حداثة العلم فى نفسيته الزكية. و كان الشاب فطنا فى ممارسة مسئولياته نحو العلم و طالبيه و تجاه عارفى فضله لثقته بنفسه و لعلمه الغزير الذى وهبه الله منا و كرما من اراد الله به خيرا يفقه فى الدين. و كان ديدنه و منهاج حياته الخاصة و العامة القول المأثور و من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه. و كان يقصد فى شعاره هذا ان يعمل ما يمليه الواجب و يفيد الآخرين و يعينهم فى امور دينهم مُعادهم ومعاشهم على غرار ما يفعله مشايخه لمريديهم و طلبة العلم منهم.

و فى عام 1930م نمى لعلمه ان فى الهند فطاحل العلماء و أئمة الحديث متصلين بالاسانيد شيخا بشيخ و سماعا و حفظا و تدوينا، و لها شيوخ اجازة متسلسلين على نمط البحث و التحرى و مراتب الاسانيد و رواتها حسب اصول علم الحديث من غابر الايام و الازمنة على غرار ما عملوا و دققوا و نقحوها على شروط معينة كأصحاب الصحاح و السنن. فاشتاق الشاب الشيخ الى السفر الى الهند للغرض نفسه و استقر به طالبا و باحثا و محققا دارسا لعلم الحديث قرابة سبع سنوات او تزيد. فأخذ العلم عن فحول العلماء و مشايخ الحديث و قرأ عليهم فى جامعة ديوبند و البكره و كيلارا. و بعد ان اجيز من قبل مشايخه العظام رجع لبلاده التركستان الشرقية بولاية خوتن عام 1937م، و قبل ان يرحل الى الهند كان يدرس فى مدينة كاشغر و كان على وشك ان يناقش و يجاز و ذلك عام 1329هـ. و قد يروى انه دخل على فيلسوف الاسلام المعلم الثانى موسى جارالله بكيب فى طريق الاخير الى الهند حين مروره ببلاد التركستان الشرقية قادما عبر هضاب اورال و التركستان الغربية، و مكث مدة يسيرة فى مدينة كاشغر ضيفا على الاثرياء فدخل شيخنا فى محل اقامة الفيلسوف فى دار عمر باى الثرى الاقطاعى و عرض عليه مسائل مهمة.

ثم سافر الفيلسوف المعلم الى الهند ، اثر ضغط و تهديد من القنصلية الروسية فى مدينة كاشغر حول تسليمه اليها الامر الذى خابت فيه القنصلية و حسرت امام و اصرار المؤمنين الصادقين فى مدينة كاشغر بأنه ضيفهم العزيز و عالمهم القدير، و قد استأمنهم فأمنوه و لكن اضطراب الاحوال و لفحات الهواء البارد الذى يخيم على التركستان الشرقية من جراء نفاذ الصبر على الطغيان و غمرة الحق والحقوق ، و اندلاع ثورة عارمة على وشك ان يقع اختيار الفيلسوف و المعلم موسى جارالله مغادرة البلاد الى الهند فكان له ما اراد. ثم سافر شيخنا العلامة محمد نياز الى الهند للبحث و الدراسة فى اصول الحديث على يد أئمته و حفاظه. و عندما رجع شيخنا العلامة محمد نياز الى خوتن عام 1937م عين مدرسا و مفتيا فى الولاية و مرجعا دينيا لجميع المحافظات التابعة لها و امينا عاما لجميع الفقهاء و مفتشا للقضاء بصفة امتياز على غرار مجلس التمييز للاحكام الشرعية و بيده التعيين و العزل فى جميع الدوائر الشرعية و دور العلم و المساجد و الجامعات. و كانت تحت تصرفه غير واحد من المعاهد الدينية، لاسباب لا نعلمها استمر بها قرابة سبعة سنوات. و فى عام 1944م اختير امينا عاما على مكتب النواب و وكيلا عاما لشعب خوتن من اقصاها لأقصاها و اشترك فى انتخابات عام 1945م فى مدينة اوربجى فى انتخاب رئيس الحكومة المحلية ذو الحكم الذاتى و انتخاب حكم الولايات العشر. و لعب دورا بارزا فى سلامة الانتخابات و نزاهته فاشتهر بنشاطه السياسى و الدينى الامر الذى ارتقاه الى مثار حسد الحاسدين و نقمة الخائنين الذين يلحقو فى مدار فلك الصين تحليقا مريبا. ثم استدعى

للمؤتمر القومي العام في اورمجي عام 1947م اثر اعلان الثورة العامة في الولايات الثلاثة الشمالية بقيادة علي خان تورم الذي اغتيل من قبل عملاء الروس في صيف عام 1946م و تسلم مقاليد الامور خلفه احمد خان. و صارت مناوشات اقليمية بين الجنوب و الشمال و اثيرت مسألة المعاهدة و في احدى عشر بندا. على اثر هذه الاحداث دعيت لمؤتمر عام اقليمي على مستوى رؤساء الحكومات و حكام الولايات و نواب الاقاليم و وكلاء الشعب، و بعد انفضاض المؤتمر او بالاحرى الجاره حجز على الشيخ محمد نياز حجزا مؤقتا لمدة ثمانية اشهر و ايام مما ادهشه و اخافه و يئس من صلاح الراعي و الرعية. و عندما رفع عنه الحجز اراد الهجرة النهائية مهما كلفه الامر و من اورمجي راسا الى الهند دونما مروره على اهله في خوتن و ربما لم يرهم حتى الآن. فتزح الى الهند مع من نزح و فارق اهله من دون وداع و لا سلام.

و لدى قصة لعلو كعبه في علم الحديث و هي انه حينما كنت طالبا في مدرسة حانلق (المدرسة الملكية) الشهيرة في مدينة كاشغر و في عطلة ربيع عام 1946م، اغتنمنا فرصة العطلة و اجتمعنا نحن بمجموعة ممتازة من الطلاب و اردنا ان ندرس قصيدة الردة لكعب الزهير بن ابي سلمى التي بتدأ ب (بانت سعاد و قلبي اليوم مشغول) على احد المشايخ الضلعين في اللغة و الادب و هو فضيلة الشيخ اسماعيل بن احمد الكاشغري المتكلم الخطيب احدى حلقات الدرس غادر شيخنا المسجد. فبقينا نحن في المذاكرة و كنت اصغرهم سنا، و كانت سنة دراستي اقل من زملائي الكرام بدرجات متفاوتة، و ربما كان بعضهم على وشك " النقاش" و الاجازة اي في سنواتهم الاخيرة من الدراسة، حرروا برقية الى الشيخ العلامة محمد نياز الى خوتن و قالوا فيها بأنهم يرغبون قراءة الصحيح البخاري عليه بكامله خلال عطلة الصيف على ان يواظب عليه فضيلته و يوافقهم في تدريس صحيح البخاري كاملا خلال مدة وجيزة لا تتعدى تسعين يوما. و من حيث ان زملائي على وشك المناقشة و الاجازة ان لم تكن في تلك السنة، فتكون المناقشة في السنة التي تليها، فعليه يجب عليهم ان يعيدوا قراءة الصحيح على المحدث القدير ذو اجازة متصلة من علماء ديوبند، و طلبوا في برقيتهم و التمسوا لاحاحة طلبهم على ان تكون رد الايجاب برقيا ايضا. و انا ما كنت اعرفه و لم اره قط... فسألت زملائي عنه و عن علمه و كيفية تحصيله العلم و عن مكانته العلمية و نشاطه في خوتن فسمعت منهم العجب العجاب. فلم يعد الشيخ غريبا عني و اكن له كل احترام و تقدير لعلو كعبه في الحديث و سائر الفنون و المعرفة. و كنت اتتبع اخباره منذ ذلك التاريخ. و عندما غادرت بلادي عام 1948م و وصلت الحجاز عام 1949م سمعت انه في الهند مهاجرا و دارسا. و في عام 1951م التقيت به في المسجد الحرام و كان يسكن بجوار باب الزيادة على يمين الداخل الى الحرم الشريف. و منذ ذلك التاريخ اعتبر نفسي صديقه الحميم و كأنني صاحبه القديم و تلميذه البار الرحيم. و عندما وطئ قدماه الهند اعاد كرة اخرى ما قرأه من كتب الحديث و التفسير في المعاهد و الكليات الدينية في الهند فضلا عن تعارفه لعديد من المشايخ البررة الكرام من اهل العلم و الفضل في عموم الهند تغريبا بما فيه باكستان. و قد سافر مرارا و تكرارا الى تلك البلاد. و التحق هنا في الجامعة الاسلامية عند تأسيسها لأول مرة و تخرج منها و اخذ درجة الامتياز و التقدير ثم تفضل جلالة الملك فيصل رحمه الله في عام 1386هـ فبعثه الى تايبيه التايوان لتعليم ابناء المسلمين الصينيين هناك و ذلك حسب طلبهم من جلالته اثناء زيارة جلالته لتايبيه. و امتثل شيخنا محمد نياز لأمر جلالته مقدرا و شاكرا لثقته الكريمة به في اختيار جلالته لهذه الخدمة الجليلة، خدمة الاسلام و نشر الدعوة الاسلامية، و كيف لا و انه مبعوث جلالته و من هو فيصل الاسلام و شهيد الشريعة المحمدية و قائد الامة الذي حطم بقيادته خط بارليف المشؤوم في اعظم معركة بين المسلمين و اليهود في العصر الحديث او قل اعنف المعارك الاسلامية على الاطلاق، و ثانيا انه مبعوث للعلم و نشر الدين و تعليمه و تعميق العقيدة و ترسيخ فرائض الاسلام في ربوع الوثنيين و اوساط الملاحدة، و ثالثا ان في بعثه هذه بعدا و رؤيا بعيدة من جلالته الا و هو وضع الرجل المناسب في المكان المناسب. فقام شيخنا المولوى محمد نياز في خدمته هذا خير قيام و قديما قالوا « ارسل حكيما و لا توصه » و اقام في مهمته هذه عامين حسب جدول البعثة و مراحله المتعددة. و في جانب عمله كان اماما في مسجد الجامع الكبير في تايبيه و خطيبا فيه و واعظا و مرشدا و مفتيا و مدرسا في آن واحد. و بعد تخرجه من الجامعة الاسلامية اجيز له بالتدريس في المسجد الحرام و استمر فيه مدة غير يسيرة ثم سافر عدة سفريات للبحوث العلمية و التدقيقات الفقهية لبعض الدول الاسلامية للاطلاع على امهات الكتب المخطوطة و خزائن تلك الدول و زيارة بعض المشايخ الكرام، و لجمع الكتب و المراجع العلمية، الامر الذي بعده عن التدريس في المسجد الحرام و لكن فضيلته لا يزال في مواصلة سيره الحثيث في نشر العلم و المعرفة بين عارفي فضله و مجالس مريديه و محافل عرافيه وفي منتدى العلماء والفضلاء في الحرمين الشريفين. و لا يزال داره العامر بالقرب من المسجد الحرام عامرة بالوفود و المسلمين عليه و للسائلين من مغالق الفتيا و الذاكرين عليه. و قال تعالى: « فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ». و كلما ازور فضيلته في مكتبته الخاصة اجده غارقا بين كتبه في البحث و التنقيب.. هنا و لا يزال اعزبا حتى الآن منذ فراقه اهله عام 1947م يعيش وحيدا الا من كتبه و مخطوطاته و محاضراته القيمة. و من حيث المجتمع و الاجتماع تحدث و لا حرج انه السباق و المساهم فيه و المواسى لصغيرنا و كبيرنا. يملأ مجالسنا و اندينتا بوجودوه نورا و بهجة و رونقا و علما و ادبا و فكاهة. و انه يعود مريضنا و يشكر كريمنا و يواسى ضعيفنا و يكرم ضيفنا و يسحر قراءه و يواصل ليله بنهاره بحثا و تنقيبا. رخيم الصوت، جهورى الصداء، كريم الخصائل، حليم غاية في التواضع، و انكار الذات، ابيض الوجه، كث اللحية تعلوه عمامة بيضاء لا تفارقه بسمة و كأنه يشع

نورا من محياه، مدور الوجه، دقيق الحاجبين، ربع القامة و لايصلى فرضا الا مع جماعة. يطهى طعامه بنفسه و يخدم ضيفه و يبلغ الآن من العمر خمسة سبعون عاما. و له فى الطب البلدى باع طويل و تجربة كبيرة فى تحضير الادوية على طريقة حكماء اليونان. و يجيد الجدل و علم الكلام و يجيد قيادة المحاورة العلمية، و المناقشة. و لا يتكلم الا بقناعة و دليل و يميل الى التصوف و لا ينكره. و يجيد لغة الهند و لهجاتها و اللغة الفارسية و العربية و له مؤلفات مخطوطة لم تطبع حتى الآن. و له فى تاريخ الامم و الشعوب ملاحظات و انتقادات علمية.

و اخيرا نسأ الله ان يديم فضله و يطيل من عمره و يكثر من امثاله و يجمعه بأهله فى الحرمين الشريفين و يختم بالصالحات اعماله و يبارك لنا فى عمله و يشاركنا فى ثقواه و يرشدنا بفتواه على هدى الله و رسوله.... آمين .....

الاستاذ القدير الطبيب المؤرخ الاديب محمد موسى تركستان

(1904م .....)

هو: محمد موسى بن غالب نظر الاندجان المكى الشهير بموسى تركستان من وجهاء مكة المكرمة و اعيانها و اشتهر بها فى حقل تجارة الحردوات، كما اشتهر بالعلم و الادب. و لد فى اسرة كريمة ذات دين و اخلاق فاضلة فى مدينة أنديجان فى التركستان الغربية من ولاية فرغانه، و كانت ولادته سنة 1904م. و بدأ تعليمه الابتدائى فى مسقط رأسه الاندجان كما حصل على مبادئ العلوم الدينية فى بعض مدارسها القديمة. ثم التحق بمدرسة كسمازية و اتم تعليمه الادبى و اللغوى وسائر الفروع العلمية منها و حصل على دبلومها العالى سنة 1919م. ثم التحق بعدة وظائف تحريرية فى الصحف و المجلات و النشرات الدينية حسب ظروف و امكانية ذلك الوقت العصيب من تاريخ التركستان الاسلامية. و كان جهاده ضد مظالم البلشفيك (الشيوعية) و كان تاريخ جهاده هذا تسعة سنوات متتالية، سبع منها عجاف و لو ان اثنين منهما سنبلات حضر. ثم ترك ملة قوم لا يؤمنون بالله و هم بالآخرة هم كافرون. و كان نزوحه الى افغانستان المسلمةالمجاورة للتركستان، و واصل تعليمه فى اللغة الفارسية و اتقنها نطقا وعلما و ادبا و اطلاعا. و فى اواخر عام 1930م كان فى مدينة كاشغر و ذلك قبيل انتفاضتها الثورية الاسلامية و اشترك فيها. و كأن لسان حاله يقول عند مغادرته الفرغانه « قال رب السجن احب الى مما يدعونني اليه و الا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن و اكن من الجاهلين » من عنجهيات حكومة موسكة اللعينة « فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم ».

و كان من نصيبه ان يكون من مؤسسى جمعية الهلال الاحمر الخيرية فى مدينة كاشغر ثم عين وكيلا لوزير المعارف فى عهد جمهورية التركستان الشرقية الاسلامية و المستشار الاول، ثم نائبا لوزير المالية و الاقتصاد الوطنى فى ذلك العهد. و عند انهيار ذلك الصرح و اندفاع الكوادر فيها الى خارج البلاد نزح الى الهند عبر جبال الهمالايا فى شهر اغسطس عام 1934م. و كان برفقته عائلته الكريمة و جميع افراد اسرته و لم يلبث ان فارق ولاية كشمير الى افغانستان و اقام بها مدة من الزمن تزيد عن ثلاث سنوات حتى غادرها الى الحجاز مهاجرا. و اشتغل بالتجارة و كانت له محلات تجارية و مخازن المال فى منطقة شارع المسعى قبل عمارة مسجد الحرام الجديدة. و اشتغل ايضا بالكتابة و الترجمة و التأليف. و كان له اتصالات مباشرة لعديد من دور النشر فى شرقنا الاسلامى العريض و الدول العربية و تركيا وبعض دول اوربا فى نشراتهم. و قد وصلت مؤلفاته طيلة هذه المدة بجانب عمله التجارى الواسع خمس مؤلفات من ذوات وزن و علم و ثقافة، و هى كتاب « التعليم و التربية »، و « الماسونية فى العالم »، و « خمسة مسائل »، و « تركستان فاجعه سى » جلد اول و « تركستان فاجعه سى » جلد ثان. يبسط فى هذين الكتابين تاريخ التركستان المعاصر لكلا الجزئين من امة موحدة الجذور و الاعراق و الاعراف التى تنتمى و تنبئ الاصول و فقا لتقاليد مرعية موروثة منذ القدم ذات خانات و امبراطوريات متقدمة التى اسست عبر قمم جبالها الشاهقة اليها من الجزء الغربى من همالايا مركزا و مقاما، و على امتداد سهولها المتشعبة و على ضفاف انهارها العظيمة و روافدها السبعة، وجيحون و سيحون و مرتفعات قارافورم و حوض تارم تكلمكان و جوبى، و على شواطئ بحيراتها العديدة مث خزر و اورال و باغراش و اسيق كول آرقاكول. و ما قاسته هذه البلاد من ويلات الانقسام و التشتت و ما قدمته من دماء لشهدائها الابرار منذ ما يقرب من قرن على يد اعتى المجرمين الطغاة البغاة الروس و الصين. و بكل عهودها المتعاقبة فضلا عما قدمته هذه البلاد من خدمات للاسلام و المسلمين فى فروع العلم و المعرفة و ما انجبته من علماء عظام، و نحن فى صدد ترجمة بعض المتأخرين منهم الآن.

و اما ترجمة الاستاذ موسى تركستان فهى ثلاثة من كتب الاقدمين، و هى « كتاب البيع » للعلامة ملا على قارى من كتابه « النقاية »، « الحوائج الدينية فى العقيدة » للاستاذ منوقارى، و ترجمة ل « ثبات العاجزين » لصوفى الله يار. و اما ملزماته الادبية و مؤلفاته الاثرية و ذات صلة وثيقة به كالآتى: « سياحتى لاندلس » و « وصية الاديب صوفى الله بار » و « تاريخ زمزم » كلها باللة التركستانية. و قد طبعت كلها ماعدى الكتابين الماسونية فى العالم وسياحتى فى الأندلس - على ما اعتقد - و ربما يكون الكتابان هذان تحت الطبع او فى طريقهما اليه. و الله الموفق.

و قد خلع الاستاذ الفاضل على نفسه حلة العزلة للتعبد و التأليف و الترجمة منذ سنة 1969م. ثم انه ترك حقل التجارة و ساحة المال و سلم كل اعماله التجارية لأبنائه بعد ان رباهم احسن تربية و سلحهم بسلاح العلم و الايمان قبل تسليحهم بالمال و التجارة و أدبهم و احسن تأديبهم. و من انجاله الوجيه محمد امين موسى رحل الاعمال المعروف و صاحب مؤسسة الشرق و وكالة شارب سابقا. و كان داره العامر فى الشارع الحرسانى و قبال عمارة معالى الشيخ حامد هرسانى بالمسفلة. و للاستاذ اياد بيضاء ناصعة فى اوجه البر و الخير حيث انه بنى مسجدا و ملحقا للارامل فى مدينة الطائف الشرفية القديمة من خالص ماله و كذلك فى المدينة المنورة حيث اختارها مستقرا له حتى ختام عمره المديد منذ عام 1969م للآن.

و اذا نظرنا لسنوات عمره المديد و قد ناهز الثمانين عاما الآن، نجد الخمسة عشر عاما الاولى من طفولته فى الدراسة، و خمسة عشر عاما فى النضال و الكفاح الطنى الاسلامى فى التركستان بقسميها، و ثلاث سنوات فى الترحال و التنقلات من بلد لآخر حتى وصل لارض الحجاز عام 1937م و عمره ثلاث و ثلاثون عاما. فله فى المملكة العربية السعودية سبعة و اربعون عاما امضى منها اثنين و ثلاثين عاما فى التجارة و خمسة عشر عاما الاخيرة التى نرجو ان تمتد لسنين و سنين امضاها فى التأليف و الترجمة. و فى تأملاته و افكراته و بين داره العامر بالمدينة المنورة و المسجد النبوى الشريف فى طاعة الله بجوار سيد الخلق و اشرف الانبياء والرسل فى مدينة الطيبة.

و لعل الاستاذ – او انه يتراءى لى – انه قسم حياته الفانية و الباقية بعد ان وضعها فى طاولة الزمان. و كانت قسمته بالمعادلات الحسابية و جعلها خمسا. الاولى لطفولته و نشأته و تعليمه، و الثانية لكفاحه و نضاله عبر ميادين مختلفة، خمسان لمعاشه و تكوين حياته، و خمسا لانتاجه العلمى و الادبى و معاده و لسائر مآثره الخالدة و تميثة نفسه للتعبد و التقرب الى الله. فهناك ثلاث سنوات نعتبرها (حجر كسر) فى المصطلحات الحسابية جعلها لتنقلاته الاساسية الهجرة و دروبها الوعرة الشائكة عبر خمس دول متناهضة و متنافرة بعضها البعض، شاقا طريقه فى الفيافى و القفار على قمم الجبال و قيعان الوديان و هدير المياه و السيول الجارفة و سط وحوش ضارية ناهيك عن وحوش الاعداء و تعقباتهم له و لامثاله فى ذلك الوقت العصيل له. و له ستة اولاد ذكور و ثلاث اناث كلهم فى كنف الله فى بحبوحة من العيش الرغد تحت ظل هذا الاب الرحيم البار المثالى الفريد من نوعه يتغشاهم رحمة ربهم بفضل من الله ثم بفضل دعاء والدهم الكريم. و كذلك مكنهم ربهم فى هذا الديار المقدسة يتفيئون منها حيث يشاؤون و قد احاطهم الله برحمته و رضوانه و الله لا يضيع اجر المحسنين. اللهم اختم بالصالحات اعمالنا و بارك فى اعمارنا و اجعله فى طاعتك و رضاك و حسن عبادتك. و اجعل آخرتنا خيرا من دنيانا و اغفر لنا ذنوبنا و كفر عنا سيئاتنا و توفنا مع الابرار... انك جواد كريم تحب العفو فاعف عنا يا كريم. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

و ان صاحب الترجمة قد تغمده الله برحمته ليلة الجمعة الموافق 28 من شهر صفر عام 1407هـ الوافق 30 اكتوبر من عام 1986م بالمدينة المنورة و قد صلى على جنازته جمع غفير من المسلمين بعد صلاة الجمعة من ذلك اليوم و دفن جثمانه الطاهر بالبقيع الغرقد. اللهم اغفر ذنبه و اكرم نزله و اغسله بالماء و الثلج و البرد اللهم ارحمه و اعف عنه يا رب العالمين.

الوجيه محمد عمر خان بن اعظم خان باى

(1901م – 1978م)

هو: محمد عمر خان بن محمد عظيم خان الباركندى. ولد فى بيت تسوده السعادة و الهناء مشرئبا بالارستقراطية الحالمة. و كان والده من اعظم تجار باركند الولاية الثانية من حيث السكان فى تركستان الشرقية. تربى محمد عمر خان فى كنف والديه بالعز و السؤدد و كانت والدته من اهل مدينة باركند العظيم (و العظمة لله) و كان يشتهر بالعلم و المعرفة و لكن لم تمهله تجارة ابيه حتى انخرط فيه و هو غلام لم يبلغ الحلم. و كانت قوافل تجارة ابيه تجوب آسيا الوسطى و آسيا الصغرى و اوربا و الهند بأكملها فضلا عن تجارة الحرير و المواشى عبر جبال الهمالايا الى الهند فى عهد شركة الهند الشرقية.

كان و الده يحب الخير للجميع شغوفا بالايتام والارامل و اجرى صدقات دائمة لهم فى مدينة باركند و بنى بعضا من المساجد و ساهم مساهمة فعالة فى وجوه الخير نحو خير الجميع، و ادى واجبه كمواطن موسر.

و فى عام 1940م نزح الى كشمير لظروف سياسية و اقام فيها حتى عام 1955م ثم انتقل الى باكستان الاسلامية و سكن فى روالبندى (اسلام آباد). و من اولاده عثمان خان و محمد على خان و محمد صديق خان و محمد ناصر خان كلهم خير خلف لخير سلف و من جملة الاعيان و فى عيشة هنية فى باكستان الاسلامية. و اما صاحب الترجمة محمد عمرخان قد انتقل الى رحمة الله فى الباكستان عام 1978م و له من العمر ثمانية و سبعون عاما و له اقارب و ارحام فى المملكة العربية السعودية منذ عام 1949م. اللهم احسن آخرته و دنياه و اجزل له حسن الجزاء و ادخله فى جنات الخلد انك سميع مجيب الدعاء.

الشيخ محمد قارم داملام قوماوى
(1319هـ - 1379هـ)

هو: محمد بن يوسف بن بكر، من مواليد مدينة قوما عام 1319هـ ، و كانت ولادته فى بيئة محافظة تقية متدينة. تربى محمد فى كنف والده. درس فى زاوية ملحقة لمسجد الحى مبادئ العلوم العربية، ثم قرأ على بعض اهل العلم و سافر الى باركند فى طلب العلم.

و قدم كاشغر و مكث فيها سنين عديدة فى تحصيل العلم. و ممن اخذ منه العلم كل من العلامة محمود آخون داملام و عبدالقادر داملام و شمس الدين داملام و ملا ثابت الكمالى و غيرهم. و اجيز عنهم فقل راجعا الى مدينة قوما و امضى حياته فى التدريس و الدعوة الاسلامية. و كان حافظا لكلام الله و مجودا فيه و مفسرا عليه فقيها عالما بالكتاب و السنة المطهرة. و كانت داره العامرة و مجالس تحفيظ القرآن فيها كخلية النحل غاصة بالطلبة.

توفى رحمه الله عام 1379هـ بمدينة قوما و دفن فيها.

الاستاذ ضياء صمدى
(1913م - .....)

هو: محمد ضياء الدين بن عبدالصمد، من مواليد عام 1913م فى مدينة باركند، و كانت ولادته فى اسرة متوسطة الحال حيث كانت حالة الاسرة الاجتماعية غير مرضية لأن دخل الفرد كان مترديا فى العشرينات. و كان معظم افراد اسرته يشتغلون بالفلاحة و تربية الاغنام و تسويق بعض المنتجات الزراعية الخفيفة حتى الحطب و ما اشبه ذلك من لزوميات الحياة الشتوية. و من قساوة المعيشة مع كثرة افراد الاسرة اختارت الهجرة الى ولاية غولجا حيث وفرة العمل و ارتفاع دخل الفرد من حيث كثرة العمل فى الحقول و المصانع و المعادن و كانت غولجا مزدهرة و متقدمة بالنسبة لجنوب البلاد.

و كانت الهجرة فى عام 1930م و كان محمد ضياء غلاما لم يتعد سنه عن ستة عشر ربيعا. و شاءت الاقدار ان رحل الشاب محمد ضياء الى التركستان الغربية حيث اكمل تعليمه الابتدائى و المتوسط هناك (الاتحاد السوفيتى). و فى عام 1934م و قبل عودته من هناك اشتغل فى رابطة الثقافة الاويغورية بقسم الفلكلور الشعبى. و اهتم كثيرا بالفنون الشعبية و الادب. و قد كتب او اشتهر بكتابة سيناريوهات لعدة تمثيليات شعبية مث " غريب و سنم " بالدرما التقليدية باللحن و الموسيقى و بتأليفه المسمى " الشروط الاساسية فى المؤلفين" (ثاساسى مؤلف) و كذلك الدراما المسماه " الالم الدامى " (قانليق داغ). و استمر بها حتى عام 1938م حيث القى القبض عليه بتهمة تحريض الوطنيين على الاستقلال عبر مؤلفاته و دراماه الفلكورية التى اكتسب بها شعبية غير منقطع النظير فى الاوساط العامة. و سجن من قبل الحاكم العام الصينى شين تسى سه ى. و فى عام 1944م افرج عنه بعد غياب الحاكم المذكور عن مسرح السياسة. غير انه التحق بالثوريين الاسلاميين منذ لحظة خروجه من السجن فصار من كوادر تلك الحركة الفتية. و بعد توقيع اتفاقية عام 1945م بحكومة الائتلاف الثلاثى نتيجة ضغط من الحكومة الثورية الاسلامية فى الولايات الثلاث الشمالية. و عين مديرا عاما للامن العام بالنيابة لولاية اوربجى العاصمة وذلك عام 1945م، ثم انتقل الى غولجا فعين ممثلا ماليا لوزارة الدفاع فى السلك العسكرى الاسلامى و كان بها حتى عام 1950م، حيث انتقل الى العاصمة اوربجى بعد احداث عام 1949م، فعين رئيسا لرابطة الكتاب المحليين التابعة لوزارة الثقافة والفنون. و اثناء عمله هذا اصدر مؤلفه القيم فى شكل سيناريو و ذلك تحت عنوان « على شاطئ نهر ايلى » " ايلى دريا بويدا ". ثم اتهم بأنه من اليمين المتطرف فى عام 1958م و طرد من منصبه و سبق الى ميدان العمل الشاق فى محافظة " كورلا ".

و فى عام 1960م لاحت فى الفق بوادر الغيوم السوداء و هى مقدمة الحركة المشئومة بما يسمى " الثورة الثقافية فى الصين " التى بدأت بالفعل.

و فى عام 1962م نزح الى التركستان الغربية (الاتحاد السوفيتى). و لا يزال يعش هناك فى جمهورية قازاقستان المتاخمة للتركستان الشرقية من طرف الشمال و له نشاطات ادبية. و قد زار تركيا و بعض البلدان الاسلامية فى اواخر الثمانينات. و يبلغ من العمر الآن اربع و سبعين عاما.

الشيخ محمد صديق البرشدى الآرتوجى
(1715م - 1793م)

هو: محمد بن صديق الشهير بالبرشدى من مواليد عام 1715م فى قضاء آرتوج من محافظات ولاية كاشغر فى التركستان الشرقية. و لا ندرى فى اى قصبة منها ولد الشيخ محمد صديق و لكن المؤكد و الملموس ان محمد صديق ولد فى بيئة متواضعة و اسرة فقيرة الحال،

حيث ان للشيخ محمد صديق احاصات و تأوهات فى تأليف « صديق نام »، و اعتقد انه اخذ العل من بعض مشايخ القربة فى بداية تحصيله ثم اتم تعليمه العالى فى مدينة كاشغر حاضرة الاقليم و سافر الى كل من ولاية اقسو و خوتن و باركند حيث دون مرئياته فى تلك الاقاليم الشاسعة. و قد تمخضت من تلكم المرئيات و الانطباعات المعبرة عن عادات و تقاليد تلك الامم و الشعوب الاسلامية فى المناطق النائية من البلاد المترامية الاطراف.

اعتقد ايضا انه كان واسع الاطلاع لكتب الاولين و لا سيما الفلسفة الاسلامية و التاريخ الاسلامى، و الاداب و الادب الفارسى و سائر الكتب المفيدة و لم يفكر قط فى التأليف حتى بلغ من عمره الخامسة و السبعين حيث حفزه و حثه على التأليف احد الامراء من ابناء الامير محمد ابراهيم كبيه ك. و لعل الامير كان من تلاميذه او من المخلصين للشيخ لعلمه و ادبه و المعجبين به لحكمته و علو كعبه فى البيان و التبين و الموعظة الحسنة، فألف كتابه « صديق نامه » فى ثلاث سنوات حين بلغ عمره آنذاك الثامنة و السبعين، و ذلك ان الشيخ محمد صديق يقول فى بداية تأليفه هذا فيما معناه، حيما بلغت من العمر خمسة و سبعين عاما واجهت جبلا او ما يشبه الجبل حيث حفرت بئرا غزير الماء يستفيد به الآخرون حفرته بأظافرى. و بوب كتابه فى اربعة و اربعين بابا فى الاخلاق، و الاداب، و صلة الرحم، و رضى الوالدين، و الاحسان للغير، و فى الشفقة على الايتام و الارامل، و الحث على تعلم العلم النافع المفيد، و كذلك الحث على تعليم الصناعة و مختلف الحرف، و الحث كذلك على فلاحة الارض، و البحث عن كنوز الارض، و ايتاء الزكاء، اطعام الطعام، و الرئفة على الولايا و العجائز، و شق القنوات للصالح العام، و المواسات و المواخاة و غير ذلك من وجوه الخير و نبذ الخلافات و الخصومة و التحلى بالاخلاق الفاضلة كالصدق و الوفاء و الوفادة و الرفادة و حسن الضيافة و احقاق الحق و اعطاء الامانات لأهليها و ما الى ذلك من وجوه الخير و ختمه بخاتمة. و نحن لا يمكننا الجزم بتاريخ وفاته و لكن الرواية انقطعت عنه منذ عام 1793م. و الله نسأل ان يجعل آخرته خيرا من دنياه إنه سميع مجيب الدعاء.

و الكتاب مخطوطة حتى الآن باستثناء اجزاء يسيرة منه.

الوجيه الحاج محمد بالطو
(1317هـ - 1380هـ)

هو: محمد بن بالطو بن يوسف، من مواليد عام 1317هـ فى قصبة آرتوج من محافظات مدينة كاشغر بالتركستان الشرقية من اسرة كريمة عرفت بالغنى و اشتهرت بكرم الضيافة و الوفادة. و كان والده من وجهاء البلاد و من اكبر دور التجارة و كانت دارهم عامرة. و لا اعتقد ان صاحب الترجمة افضل الابناء علما و دراية و اشجعهم فى الخطب و الملمات و لكنه كان اعقلهم تصرفا و حكمة و انبلهم فطنة و ذكاء. و اكرمهم بالبذل و العطاء و اعلمهم بأمور الدين و الدنيا و ابصرهم لما يدور حولهم من قضايا و ملابسات مصيرية، و ما يحل بأمته و ما يتربصه و ما يستجد فى قومه و بنى وطنه من انتفاضات و ما تكتنفها من غموض و ما يتوقعه من نسيم الحرية و التكافل الاجتماعى و قطع ما اوجده الاقطاع و المحسوبية بالتقاء مع قوى البغى و الاستعمار ا لاسود البغيض. و عندما تحفظ قومه و احتفظ لنفسه بعض المقومات الاساسية و سعى فى انعاشها لم تكن هذه المقومات التى يسعى بنى جلدته اليها سوى العلم اولا ثم العلم ثانيا ثم العلم ثالثا. فانبرى صاحبنا فى صفوف المؤيدين لفكرة توسيع قاعدة التعليم حتى تعم و تشمل كل ولاية من ولاياتنا العشر و ساهم صاحبنا مساهمة كريمة فى تثقيف امته و تنوير مفاهيم بنى وطنه حيال ايجاد حياة افضل للجميع فى ظروف قد تتغير او تتبدل و لله العاقبة الاولى. « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »، (ان خيرا فخير و ان شرا فشر). و اراد ان يبدل الله سيئاتهم (اى مسئيات بعضهم) بحسنات و الحق يقال ان صاحب الترجمة كان من اولئك الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه و جاهدوا فى حماية الدين و الشريعة و كافحوا فى خلق جيل مثقف يرشد امته و يحمى مقدساته و تراث امته المجيد. و كان رحمه الله فى عز شبابه و فى قمة مجده و اهنأ عيش و انعم بساط حينما انخرط فى صفوف رجال التموين كأمين عام لشئون التموينية لحركة الثورة العارمة. و قد تنكر بصفة تاجر تارة و عابر سبيل تارة اخرى.

و قد وضع فى راحلته اتفه سلعة من السلع الرخيصة كالملح مثلا او مشتقات الجلود فى جولاته المباركة بين فصائل المقاومة فى ادق مراحل الحركة و احلك اوقاتها. و قد قدموا النفس والنفيس فى سبيل دينهم و امتهم فى الخمسينات بل فى الاربعينات من القرن الرابع عشر الهجرى، حتى طفح السيل الزبى و غلبت علينا شقوتنا و انهارت به القلوب المؤمنة. و انها ماجورة مامونة و لكن الويل و الثبور و عزائم الامور عندالله سبحانه و تعالى على الذين بدلوه بعد ان سمعوا حيث يقول الله تبارك و تعالى « فمن بلده بعدما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه ». فاختار الشيخ محمد بالطو الشاب ان يرحل الى الهند فالحجاز هجرة الى الله و رسوله و كان فى معيته بعض اترابه و من كان معه فى جهاده و فدائه. و لكن لم يكن معه فى سفره هذا اهله و عياله. و حينما اطمئن لنفسه عند وصوله الكشمير ارسل من يثق به لاهله كى يأتى بهن و لعظيم قدره و كفاحه و جهاده المبارك و تفانيه فى نصرة دين الحق، انبرى له من يأتى بأهله و كان لسان حاله و مقام استعداده

يقول ان اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك. فلا نقول فى هذا المقام ان التاريخ يعيد نفسه فنشبه قصة جلب اهله بقصة سيدنا سليمان مع عفريت من الجن – حاشا و كلا –. و كان ذلك عام عام 1356هـ فقدم بأهله المملكة منذ ذلك الوقت حتى وفاته سنة 1380هـ. نسأل الله ان يكرم نزلهم فى الدنيا و الآخرة. و قد عوضه ما فاته فكان فى الصفاء سكنه و تجارته بين المروتين متجها الى الله فى تجارته و مناجاته. فكان مسلكه المشاعر المقدسة و الكعبة يمرأى منه و مبتغاه فى سعة رزق و صحة ابدان وسط بنين و بنات تلك عشرة كاملة. و بعد ان قضى عشرين عاما من حياته فى التجارة امضى البقية الباقية من حياته الحافلة بجليل الاعمال فى العزلة الى الله و التعبد. حيث انه اعتزل عن التجارة منذ بداية مشروع التوسعة و عمارة المسجد الحرام و بالضرورة ابتعد مكرها عن تلك المناطق القريبة من المسجد الحرام و ذلك فى نهاية عام 1375هـ. فانتهت بقية حياته ما بين داره العامرة و المسجد الحرام جيئة و ذهابا عبادة و زهدا و تقاء حتى وافته المنية فى تاريخ 22 من شهر صفر عام 1380هـ بمدينة الطائف و خلف ما انعم الله عليه من ابناء كرام بررة كل واحد منهم فى بحبوحة من العيش الرغد، و منهم ذوى الكفاءات العلمية و فى مناصب مرموقة فى الدولة. و منهم رجال اعمال فى اوساط النخبة فى الوطن العزيز هذا. و منهم اساتذة اكفاء فى سلك التعليم العالى و ما دونه. و لا نزال حرمه المصون و والدة تلك الجموع النيرة تنعم بحياة سعيدة امد الله فى عمرها ذخرا و ملاذا و دفئا و بركة لهم و لنا جميعا. و آخر دعوانا ان يجزل الله لصاحب الترجمة الشيخ محمد بالطو جزاءا فى الآخرة كما كافأه فى دنياه من مال و بنين و صحة و سعادة لما قدمه لوجهه الكريم « و ما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا و اعظم اجرا ».

اللهم اعظم اجره و اجعل اخرته احسن من دنياه.

الشيخ محمد امين بن اسلام داملام الطورفانى

(1895م - .....)

هو: محمد امين بن اسلام بن ماجون، من مواليد طورفان بالتركستان الشرقية من اصل صينى. و كان والده الشيخ من مسلمى الصين و من الاعيان فى ولاية كانتون الصينية. و ان الاسرة هاجرت من موطنها الاصلى الى التركستان فى القرن الثانى عشر الهجرى لاسباب لانعرفها، شأنها شأن الكثير من الاسر المسلمة من اصل صينا قد هاجروا الى منطقتنا الى هو موطن الاتراك المسلمين الذين بهمتهم و نشاطهم و جهادهم دخل الاسلام فى الصين شمالا و جنوبا عن طريق وفود تجارية. و كانت و الدة الشيخ العلامة محمد امين عام 1895 من الميلاد و كان هو و والده من المعمرين. و قد ذكر بعضهم و تكلم فى سوانح الشيخ شكلا و هنداما كما عرفونا به عالما تقيا و ورعا و زاهدا، و من العلماء الافذاذ الكرام الذين لا يخافون فى الله لومة لائم، و كان تحصيله فى مدينة طورفان. و من علومه التفسير و الحديث و اللغة العربية و ادابها و اللغة الفارسية و التاريخ الاسلامى و الصرف و النحو و البلاغة و علم المنطق و الفقه الشافعى و لكنه تقلد الامام ابو حنيفة النعمان فيما بعد و صار من اعلام الاحناف او كاد. و له مصنفات فى الفقه الحنفى و الفقه المقارن، بما يشبه القوانين الحالية للاحوال الشخصية يأخذ فيها الجانب الشرعى و يعض فيها على النواجز. و له المام كبير فى فقه المواث و الفرائض و الحساب و الفلك و اصول الدين. و له آراء سديدة فى المسائل المختلف فيها و قد حل اكثرها على مذهب الامام الشافعى. و لكنه يأخذ بالقياس فى المسائل المختلف و يفتى فيها. و قد اشتغل بالتدريس طوال حياته المديدة. تولى الامامة و الخطابة و الوعظ و الارشاد و بحث الناس و لا سيما اهل العلم منهم على اتخاذ الامر بالمعروف و النهى عن المنكر منهاجا فى سلوكهم و معاملاتهم مع الآخرين، و لأنه اتخذ الآية الثانية من سورة النصر شعارا لمنهاد حياته و نبراسا و قياسا لمعاملته مع الناس.

و هيئته توحى بالوقار و شكله العام مهيبا و له من جسامة عظمة و فخامة. و من كرم و حسن ضيافة شكر لانعم الله عليه علما و فضلا و غنى و سعة رزق. لا تزال داره العامره غاصة بزواره و عارق فضله. و كان و لا يزال يقول الحق و لو كان على نفسه ولو على بنى جلدته الاغنياء. و له روائع شعرية و ملحمات حماسية يحث على الثبات فى ميدان الوغى و ساحة الفصل و البيان ضد زمرة الطغيان فى بلادنا. و من اخلاصه لدينه و عقيدته ان خذل طواغيت الضلال و عبيد المال و المنصب امثال نشان جا و نياز حاجى الموصوفين بخطاى و تعقد عليهم و افسد خططهم و افشى سرهم. و له ايضا مناقب قد يطول شرحها، « انما الاعمال بالنيات و لكل امرئ ما نوى » صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم. و كانت القناعة رائده و راتبه و وقايته و القليل كفايته فى اهلك الاوقات و اسوأ الظروف. و رغم انه كان من الاغنياء فضلا عن علمه و حكمته، و كان يسعى دائما للنهوض بهضة اسلامية و وقفة ايمانية لمنهج الوحدة التربوية فى سائر النظم و الحياة العامة لكافة المسلمين. و له سوانح قد ذكرها بعض التشريعات فى الداخل و الخارج و كان يعيب على الحكام مركزيتهم الحاقدة. و فى كل دعواته و مواعظه يسعى لخير الانسان المسلم ايا كان لونه و جنسه. و تقوى الله منهده للدين و الدنيا معا. و لا يزال هكذا الى آخر رمق من حياته الطويلة و عمره المديد و قد بلغ منه حدا عتيا و له منا و من الاسلام جزاء و شكورا. نسأل الله لنا و له حسن الختام.

ترجمة القاضى محمد خان امين قاضى الشهير بمخدوم
(1309هـ - 1397هـ)

هو: العالم الفقيه الشيخ قاضى محمد خان بن امين قاضى الشهير بمخدوم، من اعلام ماوراء النهر التركستان بلاد الامام البخارى. ولد بمدينة أنديجان من بلاد فرغانه، و هى الآن تحت العيالة الروسية. الأنديجان احدى المدن الكبرى الشهيرة ببساتينها الخضر اليانعة و هوائها العليل تتخللها انهار عذبة. و كانت تعتبر حتى الآن احدى جنان الارض فى المشرق الاسلامى الرحب كأنها قبس من جنة الله و لها حاصلات زراعية لايحصرها حصر و لها من الفواكه و الكروم بما يزيد عن مائتين و خمسين نوعا من احود الثمار فى العالم. ولد رحمه الله فى بيت من بيوت العلم و المعرفة، و قد اشتهر اسرته بالتقى و الورع و من سلالة عريقة طاهرة نقية، و كانت ولادته سنة 1309هـ/ 1890م. و قد اتم تحصيله العلمى فى مسقط رأسه اندجان، ثم فى مدينة بخارى و سمرقند. و اشتغل مدة طويلة فى التدريس و الامامة و الفتوى حتى سنة 1343هـ حيث هاجر من وطنه حين استولى عليها الشيوعيون و احكموا قبضتهم عليها. و قد مر فى رحلته هذه بالكثير من بلدان الشرق الاسلامى كأفغان و الهند و كذلك تركيا و الشام و مصر حتى استقر فى الحجاز فى مستهل عام 1343هـ و لم يكن الملك عبدالعزيز قد استملك الحجاز بعد.

و حينما استقر الحكم للملك الامام عبدالعزيز رحمه الله وصار للعلماء شأن عظيم فى الدولة الفتية فى تصحيح العقيدة الاسلامية و تعليم النشىء تعليما صحيحا على منهج السنة النبوية و على ضوء كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم، فانخرط عالمنا الجليل فى سلك العلماء الاجلاء، فعين مدرسا بالمسجد الحرام. و منذ ذلك التاريخ حتى وفاته رحمه الله رحمة واسعة. و قد نال من جلالة الملك المعظم و حكومته الرشيدة كل عطف و رعاية و مكانة مرموقة و ثقة غالية يعتز بها كل من له قلب سليم و ايمان راسخ من ابناء التركستان المسلمة و من طلبته و عارف فضله. ثم عين مدرسا فى مدرسة تحفظ القرآن الكريم الفريدة من نوعها آنذاك سنة 1364هـ و كانت نموذجا رائعة و لبنة حية، و لمثيلاتها فى المستقبل رائدة ومثلا. فكان فيها نعم الاب البار و المعلم البارز و المرشد التقى الصالح، عطوفا على تلامذته شعوفا بهم و كريما معهم لين الجانب حسن المعاشرة ذو خلق كريم و فضائل جمة. و من حيث ان شيخنا الجليل عارفا لثلاث او اربع من لغات الشرق الاسلامى و متكلما بارعا. عينه الجلالة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه فى سلك الدعوة و الارشاد و الفتوى، و قد عرض عليه القضاء مرات تلو المرات فأبى جنابه ذلك. و قد بعثه جلالة الملك رحمه الله الى بلاد الشرق الاسلامى واعظا و مرشدا مثل تركيا و افغانستان. و قد شارك فى عدة اجتماعات دينية فى تلك البلاد و اجتمع ايضا بعلماء اجلاء امثال الشيخ العلامة مولانا مودودى و ابو الكلام ازاء فى الهند و باكستان، و كذلك الشيخ حامد فقيه من علماء مصر السلفية و المحدثين بها. و لم ينكر فضيله قط للأئمة الاعلام امثال الامام ابى حنيفة النعمان و مالك و الشافعى فى أرائهم الفقهية و ذلك تأسيسا بالسلف الصالح و القدوة الحسنة بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم من علماء نجد و مشايخهم الاجلاء امثال شيخ الاسلام و مجدد العقيدة الامام محمد ب عبدالوهاب رحمه الله رحمة واسعة و لم يكن من المتشددين على الوهابية مثل سائر العوام الذين يطلقون عنان ألسنتهم على من تقلدوا فى المذاهب الفقهية.

و كان فضيلته اذا رأى مسألة فيها تشكيك او غلو فيها جمع اطراف التنازع فى مجلسه و فض تلك المشلكة بكل بساطة و روية و بما يرضى الجميع و على كتاب الله و سنة رسوله الكريم صلى الله عليه و سلم. ثم ان جلالة الملك فيصل شهيد الاسلام بعث فضيلته الى الصين للدعوة و الارشاد و لتفقد احوال المسلمين هناك (فى تايوان) فى اواخر الثمانينات فقام فى هذه الخدمة خير قيام و عند عودته رفع لجلالة الملك فيصل المعظم و بعد السلام عليه و مقابلته به بيانا مفصلا من مرئياته هناك , و حاجة المسلمين و بغيتهم من مليكهم و امام المسلمين فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله من آمال و امان لهم الاسلام و المسلمين هناك. و قد لبى جلالته رحمه الله الطلبات المقدمة من فضيلته تجاه مسلم الصين كعادة جلالة الفيصل رحمه الله والأسرة الملكية الكريمة من ابناء عبدالعزيز آل سعود لمثل هذه الاعمال الى سائر الاقطار و الاجيال من المسلمين الاخيار. و لا سيما المسلمون الذين تعتبر فى بلدهم أقلية و ذات امكانيات محدودة.

و قد اشترك فضيلته فى كثير من المؤتمرات و المجالس الاسلامية فى سوريا و مصر بصفة رسمية ممثلا للمملكة او ضمن وفدها و بصفة خاصة، و رغم كثرة مشاغله الجمة لم ينس فضيلته القلم و القرطاس حيث له مؤلفات كثيرة و ملزمات و محاضرات دينية قيمة امثال كتابه « المهجرة » و « كفى يا معصوص التفكير فريضة اسلامية » باللغة العربية و كذلك له مؤلفات باللغة التركستانية مثل الاثر « القراءة على الاموات » « الاجماع و الفراق » وغيرها كثير. و له ايضا اسهامات كثيرة فى طبع كثير من المخطوطات الاسلامية و المطبوعات النادرة و له فى البحث و التقنين شئ كثير و كثير. و اما مجالس فضيلته فإنه شئ يعجز القلم عن وصفه، فبيته العامر فى زقاق البخارية بجانب المسجد الحرام قبل التوسعة كانت قبلة قاصديه و عارفى فضله و معارفه فكانت بمثابة نزهة العشاق و ملتقى المشتاقين لطلعته البهية و كلامه العذب الرزين و اسلوبه الفذ فى ادارة دفة الحديث و المذاكرة و البحث بعيدا عن القيل و القال. فكان مجلسه مجلس الخلان و له موائد عامرة بما لذ

و كاب فى الامسيات على مدار العام و لا سيما فى الايام العيد و العطلة الاسبوعية و ليلة الخميس و الجمعة. و عندما انتقل فضيلته الى داره الواسعة فى اسف المسفلة كان له مكتبة مستقلة فى الطرف الشرقى منها منفصلة من سكن العائلة. و كان معتكفه و ملتقى اصحابه و مريديه. و قد تشرف كاتب هذه السطور بعدة زيارات له لأستفيد من أرائه النيرة و علمه الواسع. و كان طويل القامة ابيضها كث اللحية، عريض المنكبين بشوشا فى ترحيبه و وداعه لضيوفه و طلابه. كان خيرا حكيما فى فصل الخصومات الجانبية و المنازعات الاسرية التى تقع بين جماعتنا البخارية و حلالا لمشاكلهم. و كل زائر كان يستمد من استقراره و سعة صدره و غزارة علمه و كثرة ادبه و حكاياته المثيرة الشيقة ذات فكاهات غير متكلفة. و له من الابناء و البنات ما شاء الله نشئوا على اداب و اخلاق و علم ابيهم. و كانوا مثالا فيها و هم الاساتذة و الاستاذات من رواد الجيل الحاضر. و قد تزوج فضيلته من مصر الكنانة من عائلة عريقة شريفة ميمونة و هى ام اولاده و ذخيرة حياته نعم الامهات الصالحات لأبنا صالحين. و كان وفاة فضيلته فى اليوم السابع و العشرين من شهر محرم الحرام لعام لاف و ثلاثمائة و سبعة و تسعين من الهجرة اثر مرض الم به قبل ثلاث سنوات من وفاته رحم الله فضيلته و اكرم نزله كما اكرم و اغلى منزلته فى الدنيا. اللهم اجعل ابنائه خير خلف لخير سلف و احعلهم عماء اتقياء و ورعين و من شابه اباه فما ظلم انك سميع مجيب الدعاء.

الاستاذ الحاج محمد قاسم خوتنلى نزيل باكستان

(1901م – 1984م)

هو: محمد قاسم جان بن محمد بردى. ولد سنة 1901م بمدينة خوتن " ايلجا ". و كان والده من اعيان البلد من ذوى جاه و سلطة و مال عريض و ضيعة كبيرة و له شأن فى التجارة و هيبة فى الهيئات الادارية الحاكمة. و اشتهر برجحان العقل و الحنكة فى الفصل قريبة من القضاء و له اعوان و مقربون فى كل الاوساط الدينية و التجارية و له صيت فى خارج البلاد الهند و فرغانه و الصين ايضا.

هذه صفات فى ابيه و لمحات عن اسرته التى ولد فيها الاستاذ الحاج محمد قاسم جان. و تربى فى احضان والده و بدأ تحصيله فى خوتن لدى العلامة الشيخ اسرافيل و غيره. و تعلم مختلف الفنون مثل التاريخ و جغرافيا و علم الحساب من سماحة الشيخ خال محمد قارى من علماء اندیجان الفرغانه حينما هاجر الاخير من بلاده الى مدينة خوتن و ذلك فى العقد الثانى من القرن العشرين. و اخذ تلك الفنون ايضا من الاستاذ التركى اسماعيل حقى بك حيث ان الثرى الغيور لدينه و وطنه السيد حسين باى حلب من الاستانه غير واحد من الاساتذة لأجل النهوض بالمستوى العلمى فى عرض البلاد و طولها و ليئسس المعاهد العصرية و الكليات فيما بعد. و كان منهم الاستاذ احمد كمال التركى. و وزعوهم فى الولايات و كان من نصيب منهم خوتن الاستاذ اسماعيل حقى بك هذا. و كبر الفتى الشاب و قد بلغ الحلم و عمره لا يزيد عن سبعة عشر عاما رافق قافلة تجارة ابيه الى الشرق من البلاد، و صادف ان لقى المعلم الكبير و الفيلسوف الاسلامى الشيخ موسى جار الله فى مدينة اوربجى و اخذ منه شيئا من المعارف العامة و المامّا من شئون البلاد و شجونها و ذلك عام 1917م، و كان الاخير فى سياحة استطلاعية للبحث و التدقيق فى البلدان الاسلامية. كما قام لمثل هذه السياحة قبل هذا التاريخ فى بلاك اسكندنافيا و شمال اوربا. و الشاب الفتى الناهض رجع الى خوتن مشربا بأفكار ثورية اسلامية على اساس الدين و العقيدة، و لكن الفكرة سبقت سنه لقة تجربته فى الحياة و صغر سنه. و لكن ملأت نفسه و تمكنت منه حتى جاوزه عمره الخامسة و العشرين حيث اخذ فى مرافقة اهله الى الحج و شاء الله ان يكون هو و والدته و اخوته من جملة الحجيج لعام 1346هـ. و كانت هناك فى مكة وفود من جميع الدول و الحكومات الاسلامية و الشعوب المسلمة من سائر اقطار الارض مدعوين للمؤتمر العام الاسلامى بمكة المكرمة بدعوة من الملك العظيم عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود المعظم. و كان رئيس المؤتمر فخامة الحاج او فضيلة الحاج محمد امين الحسين معتى فلسطين تحت اشرا ف جلالة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه و كان رئس وفد مسلمى الاتحاد السوفيتى العلامة الفيلسوف الاسلامى الشيخ موسى جارالله، قابله صدفة فى الحرم الشريف قبل الصعود الى الجد فأحب الاخير ان يصطحب تلميذه فى المؤتمر و اخذ به موافقة الشيخ الحاج امين الحسينى. و بالفعل كان الشاب بصحبة المعلم الكبير موسى جارالله فى جلسات المؤتمر، و حظى بمقابلة جلالة الملك المعظم عبدالعزيزبن عبدالرحمن الفيصل آل سعود فى جلسات المؤتمر ثم فى ضيافة جلالته فافترقا كل الى بلاده. و من عام 1917م سلك الشاب فى سلك التجارة العامة.

و تغرب الشيخ عن اهله و مدينته الى الشرق و الشمال من بلاد التركستان الشرقية و وسطها حيث استوطن فى مدينة طورفان. و اشترى عقارا و ضيعة و سكن قصرا من قصور طورفان العظيم تزوج بها من رحيمة حانم ابنة كريمة المجاهد الكبير الجنرال محمود محيطى فاتسعت تجارته. ثم انتقل هو الى اوربجى العاصمة و تعداه الى قمول و جبالها الاثنى عشر المحتكرة تجارتها من قبل الصينيين. و التجارة فى يده تكسح الجميع و بدون منافس بالتموين، و لكن جمهور الاستهلاك المحلى و عامتهم لا زالوا فى قيود الصينيين و سلفياتهم المزمنة ⊗. و كانت بداية التذمر و الكبت المستغل تحفزهم فى ذلك للانتفاضة و الانتفاضة و الاستنفار و الفداء و التضحية، و هو يلم اشتات فكره و تدرس حال الرعية و الرعاع الجياع اصحاب الجشع و الطغيان و الاقطاع الاسود البغيض الكريه. و كان صاحبنا يحس بنبضهم و يحمن

امكانياتهم و بقدر ظروفهم و بعد رحالهم الغاوير المتحفزين و يقف على الطبيعة فى جغرافية الولايات و القرى و منحدرات الجبال و مسالك وعرة سهلا و قفارا و صحراء و جبال ماما و حضرة تاة و جوعا و جفاف تارة اخرى. قوم امسوا جياعا و اصبحوا كادحين لأجل الضرائب و العوائد الهالكة المهلكة على الدوام. و كأنه لا يهمهم اى اهتمام و لا يعنيه غير نفسه و تجارته ثم دخل حدود الصين من الشمال الشرقى من سد الصين العظيم و درس احوال القاطنين هناك من خليط الاجناس الاويغور و الصينيين و الخطاى و المغول حفاة عراة. و اكتشف مداخل و ممرات الى داخل الصين و العكس و تعرف على اناس ولدوا و عاشوا على ظهورحميرهم و بغالهم و نوقهم فى تلك الفيافى و القفار يعملون فى النقليات على حساب التركستانيين لصالح الصين فى جلب المواد اللازمة من الحبوب و الفواكه المجففة و سائر المواد الخام البدائية.

و فى احدى المرات كان خارج حدود التركستان شرقا من ناحية الشمال، بلغه ان الثورة قد اندلعت فى جبال قمول ما لبث ان كسحت الاقليم و الولايات المجاورة، و علم ايضا ان الثورة فى حاجة للمساعدة و الدعم سلاحا و عتادا و خبرة فاتصل بدوره بقلول ثورية من مسلمى الصين الهائمين فى تلك القفار و استصحبها و دخل بها للبلاد.و بعد عدة معارك، و فى شدة البرد و قلة التموين انسحبوا الى مواقعهم تاركين الثوار و ثورتهم بعد تلقينهم الدرس اللازم فى الكر و الفر و استعمال السلاح المقصورة بالنسبة لتلك الايام. و منهم فرقة ذوى خوى و فرقة صغيرة تتبع لشخصية صينية ثائرة على الصين، و لكنه يعيش بدون اهدافه و كان اخوه فى منطقة تبعد عنه بأميال عدة يصلح ان يكون قائدا و ذو ثقافة عسكرية و تدريبات حربية. و كان الاخ ايضا من البرجوازية العسكرية فاستدعاه، و كان ماجون وين . و دخل الاخير البلاد و دخل معارك فاصلة بينه و بين الصينيين و غنم غنائم و ارشد الثوار على اسقاط قلاع و فتح مدن فى تلك المنطقة و فازوا و تغلبوا على المحتلين الصينيين، و لكن الدم الصينى لعب دوره فى استلام اسلحة المستسلمين و كادوا كبدا بالثوار التركستانيين وسلم اسحلتهم لماجون وين سرا، فأبى الاخير تسليم تلك الاسلحة للثوار و لم يجعل لهم نصيبا منها فحلت الجفوة بين الثوار و حليفهم.

و عندما علم الصينيون بأن الثورة و حليفهم من مسلمى الصين فى خلاف كثفوا عملياتهم العسكرية من كل صوب، فانسحب الثوار المسلمون و الصينيون المسلمون حليفهم الى الجنوب. و الجنوب فى كل مدنها و قراها كانت قد استعدت و قامت بعض تلك المناطق بالثورة و السلاح، فرح اخينا الشاب الى طورفان و الى قصره المنيف فوجد زوجته مريضة و ما لبثت ان لحقت ببارئها. ثم انتقل الى كوحا و تزوج فيها و مكث فيها مدة من الزمن. لكنه فكر فى مسقط رأسه و براكين الثورة و الجدال قائمة على قدم وساق، فقل راجعا الى خوتن عام 1933م، و قد سبقها الشهيد ثابت داملام قادما من الهند و الحجاز، و حل ضيفا فى داره و مدرسا فى مدرسة آل قاسم فى رمضان عام 1352هـ، فشارك فى تحفظ فى بعض الاجتماعات يراقب سير الاحداث. و فى 27 شوال سنة 1352هـ قامت ثورة عارمة فى مدينة خوتن " الجا "، و كان اول فوج من العسكريين الثورا المجاهدين و عددهن 67 شخصا من نوع من قال فيهم الحق تبارك و تعالى « رجال صدقوا ما عهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا » صدق الله العظيم. فنظم هؤلاء الرجال قيادات عسكرية و جهة ادارية و نصبوا احد الفضلاء ملكا و اقاموا حكومة اسلامية، و كان فتانا و كيلا للخارجية، و قام بمهمات عدية ذات قيمة فى توحيد الفصائل الثورية و وحد قيادتها. و فتحت الحكومة الجديدة و الثوار الجنود المجند مدنا كثيرة و حرروها من الكفرة و جعولها مكامن و قلاع و حصونا شاهقة للاسلام و العقيدة حتى وصلوا الى مدينة كاشغر حتى اعلنت هناك « جمهورية تركستان الشرقية الاسلامية » بتاريخ 1352/7/23هـ برئاسة العلامة ثابت بن عبدالباقى على ان يكون الرئيس الاعلى للجمهورية الفتية قائد الثورة التركستان الاسلامية الحاج خوجه نياز. و كان من ضمن اعضائها الشخصية الفذة محمد قاسم جان حاجى وزيرا للخارجية. و بعد عدة شهور و بعد ان حازت الجمهورية ما حازت من وثبات جبارة فى كل الميادين و قبولها من كافة الشعب التركستانى كيدت عليها مكيدة ماكرة و ترنحت ارجائها حتى تفسخت منها الاجزاء و تناثرت فى الشهر الاربع من عام 1933م بإلقاء القبض على رئيس الوزراء العلامة ثابت بن عبدالباقى و على عدد آخر من اركان وزارته فى مدينة ياركند بأيد وطنية متماشيا على خطط اساسها المكر و الخيانة. و اختفت شخصيتنا من مسرح الاحداث الجسيمة، و وصل الى مسقط رأسه الخوتن الجا عبر جبال و سهول و قفار فى جنح الظلام. و كانت مدينة خوتن بعيدة عن مسرح الاحداث بصفة مؤقتة حيث احتلها المسلمون الصينيون التونكان. فبدأ الرحيل الى خارج البلاد نفرا بعد آخر ممن كانوا فى اتون الاحداث. و كان آخرهم فى الخروج صاحبنا الاستاذ محمد قاسم جام محمد بردى و ذلك عام 1934م. و هى سنة هجرته الى شبه القارة الهندية و لا يزال صاحبنا فيها فى دولة باكستان الاسلامية فى مدينة كاراتشى و بصحبته حرمه المصون. و انه اتى الى الديار المقدسة عدة مرات فى مناسبات عديدة. و له ابن واحد و ثلاث بنات. و من ذكرياته ان قابل المعلم الكبير الفيلسوف الاسلامى الكبير الشيخ موسى جارالله فى الهند فى سنة 1943م و من ثم رحل الاخير الى البلدان العربية و استقر به المقام فى مصر الكنانة.

و لشخصيتنا مؤلفات فى التاريخ فى احداث بلاده و له شرف العضوية فى عدة مؤتمرات اسلامية. و كذلك مقابلات لغير واحد من زعماء العالم الاسلامى شرقا و غربا و انه يجيد الفارسية و اللغة الانكليزية الماما لا بأس به. و له ايضا مخطوطة على هيئة مذكرات تضم ما

حفلت به حياته السياسية و له مسجلات و تحقيقات فى مختلف القضايا الاسلامية. و انه محافظ على دينه و متمسك بعقيدته الراسخة و ايمانه القوى بالله الواحد القهار.

هذا و قبل ان تصل مسودة الكتاب الى الطباعة نمى الى علمنا ان صاحب الترجمة توفى الى رحمة الله فى رمضان من عام 1404هـ عن عمر يناهز الرابعة و الثمانين و ذلك فى مدينة كراتشى بباكستان الاسلامية بعد ان عاش فيها ما يقرب من نصف قرن من الزمان. و قد كتبت عن وفاته الصحف و المجلات فى كل من القارة الهندية و باكستان و مصر و تركيا بما فيها المراثى و المجلات و القصائد التى تعدد محاسنه و تشيد بفضله و تسجل مراحل حياته و جهاده. و قد خلف ابنا و ثلاث بنات كل يعمل حسب مستوى كفائته فى نصرة الاسلام و قضايا المسلمين عامة. و فى الوقت ذاته يواصلون جهادهم فى تكملة رسالة والدهم كخير خلف لخير سلف. و الله الملهم و الهادى الى سواء السبيل.

الاستاذ الاديب المناضل الشهيد محمد على افندى

(1901م - 1936م)

و شقيقه الفاضل المجاهد الشهيد نظام الدين افندى

(1903م - 1936)

هو: الاستاذ محمد على بن تخته.

هو: الفاضل المعلم نظام الدين بن تخته.

و قد نأتى بترجمة الاستاذ الشهيد محمد على افندى و نرى شقيقه نظام الدين يشاركه فى غير سانح من سوانح الاستاذ محمد على، و لو ان هناك فروقا متعددة بينهما فى الكم و الكيف، و لكن الاقدار ساقتهما الى خندق واحد فى الحياة و المسيرة. و كيف لا انهما تشاركا فى عير واحد من الخصال و عبر دروب النضال و الكفاح. و قد خرجا الى هذه الدنيا من بطن ام واحدة و من صلب اب واحد فاضل تقى ورع، استطاع ان يوجه ابناءه الى وجهة صحيحة تفيد الدين و الامة و الوطن. و كان تنقيفهم فى بلدته بوبامه ت فى العشر الاوائل من القرن العشرين حيث ان الاستاذ محمد على افندى من مواليد 1901م و اخوه الفاضل نظام الدين افندى من مواليد 1903م فى بلدة بوبامه ت من قضاء آرتوج. و كان تعليمهم على المناهج العصرية حيث ان غير واحد من الاثرياء بعثوا بعوثات الى خارج البلاد و جلبوا اساتذة اجلاء فى تحديث التعليم و تغيير مناهجه فى طول البلاد و عرضها.و كان من حسن حظ هذه البراعم وجود الاستاذ احمد كمال التركى المندوب من استانه للتدريس و كان مقر عمله فى مدينة آرتوج اكساق مهد الاويغورين و منبع علمهم و حضارتهم منذ العصر الحجرى و حتى الآن. و كان تعليم النشئ هذا و هم كثرة تحت رعاية الله ثم تحت نظارة السيد الاستاذ احمد كمال فى العقد الثانى من هذه القرن. و لكن الاقدار ارادت غير ماشتهيه الامة. و قضت على تلك المناهل العذبة الاحقاد الصينية و المأجورين من اذنابهم و ذلك عام 1918م. و فى عام 1920م اصطحب الحاج تخته نجله محمد على الى الولايات الثلاث فى الشمال ايلى، جوكج، و آلتاى و تعلم فيها الحلاقة حرفة يقتات منها كما تعلم من قبل فى مدينة كاشغر حرفة تصنيع الجلود و الملابس منها. و فى عام 1923 نمى الى علمه ان الشيخ عبدالقادر داملام اعتيل فى مدينة كاشغر، فحزن لذلك حزنا شديدا و بكى بكاء مرا، و كاد ان يختل شعوره و لكن الله انعم عليه بالصبر و السلوان، و ساعده على ذلك انشغاله بالقريض و كتابة القصائد التى تشتمل على مدح المعذور و ذم الخونة المأجورين و الحكام الصينيون على حد سواء. و من غضبه عليهم علق بعض تلك القصائد امام صالون حلاقته و بمرور الوقت اطلع عليه بعض العيون و كان ان يلقى القبض عليه. و لكنه هرب الى طاشكند و درس فيها ثم انتقل الى الشمال فاوربا و استقر به المقام فى اسطنبول و ذلك عام 1926م و اشتغل فى الدراسة و اهتم بها. و قيل انه يسعى لرزقه ايضا حيث افتتح لنفسه محلا للطهى (مطعما) على ضفاف البحر الاسود و تخرج من معهد المعلمين باسطنبول و ذلك عام 1928م و اشتغل مدرسا فى احدى المدارس الابتدائية لمدة سنتين الى ان نمى الى علمه ان فى التركستان ثورة اسلامية نجحت فى عدة مناطق فنهضت حركة التعليم و الاقبال عليه، و ان الحركة فى امس الحاجة الى امثاله. فقل راجعا الى مسقط رأسه مدينة كاشغر. و بعد تعرفه على شخصياتها و اطلاعه على بواطن الامور استقر فى بلدة آرتوج. فأسس فيها و فى غيرها مدارس عصرية و على المنهج التربوى الجديد. و احتوى لأمور المعارف العامة من جميع جهاتها و نظم شئون الطلبة و اسس مديرية للمعارف و اوجد لها موارد خاصة بها. و نظم كذلك موارد مستديمة من ريع الاوقاف الخيرية و من زكاة الاغنياء و اعاناتهم و من جلود الفدو و الاضاحى. و استغل بعض الترع حيث غرس على ضفافها الوفا مؤلفة من الغروس كأخشاب يخصص ايرادها للمعارف. و نحا نحوه كثير من المقاطعات و فى مختلف المدن فى التركستان. و قد بدأ من الناهلين ان يتخرجوا و ان تلك الثمار قد قاربت للموائد تؤتى اكلها فى كل حين.

و ان نظم مسيرة تعليمية فى محافظات ولاية كاشغر عام 1936م بمناسبة تخرج الدفعة الاولى من معاهد آرتوج كعرض نموذج لا مثيل له فى البلاد سابقا. و ان النشئ الجديد آخذ فى التقدم الحثيث الى الامام. و كان اخوه نظام الدين افندى يرافقه و يقف الى جانبه فى كل مرحلة م مراحل كفاحه و نضاله غير انه لم يكن برفقته فى غربته فى خارج البلاد، و لم يكن له زميلا فيها. و لكن الاخير ثقف نفسه و اعتنى بالتعليم و عمل فى الحقل و مارسه و كأنه مكمل لأخيه اثناء تغيب الاستاذ محمد على افندى خارج البلاد. فكان الالتحام و الالتصاق بعضهم لبعض كما كانا سابقا، و كما تولدا من بطن ام واحدة صار مصيرهما الاخير فى يوم و ساعة واحدة.

و ذلك ان احد الخونة و اسمه محمد امين عثمان كتب لقسم الامن الصينى فى حكومة شين شى تساى " الامن الصينى " فى حكومته يشبه الجستابو فى المانيا الهتلرية، كتب هذا الخائن بأن محمد على افندى بشكل مهديدا لحكومة شين فى تشكيلاته التعليمية من حيث القدرة و الكفاءة، تتركب من عدة عناصر منها اهل مدينة آرتوج بكل قاطنيها تنتدى بنفسها و نفيسها لأن محمد على افندى هيأهم لذلك. و ثانيا الشباب المتعلم و غير المتعلم من مآت الطلبة و المعلمين كلهم حاضرون لحمل السلاح فى الوقت الذى يريده محمد على افندى و قد درهم على ذلك. و ثالثا ان امكانيات و اقتصاديات و مدخرات تلك الكثرة الكاثرة تقع تحت تصرفه متى ما شاء ذلك و ما الى غير ذلك من التلفيقات. مما دعى السلطات الى الاصدار امرها باعتقاله و اقتياد من عقر مديريدة التعليم بمدينة آرتوج اكساق فى اواخر عام 1936م. و بعد اقل من شهريه اعدما رميا بالرصاص و كان جلاده عدو الله و الدين مولانوف. و فى ساعة الصفر جاءه الجلاد من وراء ظهره حسب عادتهم فى قنص الابرياء و المجرمين بأن ينفذ حكم الاعدام رميا بالرصاص من الخلف، فقال محمد على افندى لجلاده مستديرا بوجهه اليه « اطلق الرصاص فى قلبى و مثلى لا يخاف الرصاص لأنى موجه و جهى للغفور الرحيم و قلبى مفعم بالايمان، و اسقى بدمى تراب وطنى و الله اكبر!!!! » و قد سقط اخوه نظام الدين افندى بجانبه و قال لقاء عند رب العالمين و لله العاقبة و الاولى و نعم المولى و نعم النصير.

الاستاذ محمد سعيد بن اسماعيل بن آلماس الختانى

(1929م - .....)

هو : محمد سعيد بن اسماعيل بن آلماس، من مواليد مدينة خوتن " الجا " عام 1929م من سليل اسرة عريقة فى النسب اشتهرت بالاخلاق الفاضلة و الكرم و حسن الضيافة. و للاسرة يد الطولى فى مديد العون للاسرة المحتاجة لتحسين معيشتهم، و قد ساعدت اسرة صاحب الترجمة فى تعليم اطفال الفقراء و المساكين و ساعدت فى تنشئتهم النشأة الحسنةالمتفقه مع المبادئ الاسلامية. علما بأن اسرة محمد سعيد اشتهرت بالغنى و الجاه العريض و كان والده من الاعيان القلائل. و له ستة من الابناء و هم ابو بكر، و عبدالقادر، و عبدالخالق، و محمد سعيد، و نور محمد، و عبدالرحمن. و لقد اختار منهم الوالد ثلاثة عبدالخالق و محمد سعيد و نور محمد ليتفرغو للتحصيل العلمى، و كانت اعمارهم عندها تتفاوت ما بين ثمانى عشر عاما و ثمانى سنوات و كان ذلك فى اواخر الثلاثينات من هذا القرن. حيث اصطحب معه خمسة منهم فى رحلة الى الحجاز لأداء فريضة الحج، و كانت معهم والدتهم و بعض من اخوانهم. و بعد اداء فريضة الحج زوج واحدة من البنات للسيد على روزى الختان.

كما رحل ثلاثة منهم الى مصر للالتحاق بالجامع الازهر الشريف، و عاد الوالد مع بقية الاسرة الى بلاده. و هكذ التحق الثلاثة بالجامع الازهر الشريف و درسوا به حتى عام 1947م حي تخرجوا من الازهر فى مختلف التخصصات. و فى عام 1946م رجع عبدالخالق الى البلاد بدعوة من الحكومة المحلية ضمن شخصيات درست فى مصر آنذاك ليعملوا فى بلدهم التركستان و يخدموا امتهم و بنى جلدتهم. و بقى الشيخ محمد سعيد و اخوه الاصغر نور محمد فى مصر على امل ان يعودوا الى بلادهم فى فرصة اخرى. و كان تخصصه فى القضاء الشرعى من كلية الشريعة. ثم اشتغل باحث فى التاريخ الاسلامى المعاصر و اخذ كرسا لمدة سنة و صنف فى شئون المسلمين فى الاتحاد السوفيتى. ثم رحل الى السودان سنة 1956م و اقام فيها تسع سنوت منها خمسة فى القنصلية السعودية و الباقى فى شئونه الخاصة حيث تزوج بآنسة سودانية و انجب منها بنين و بنات ثم عاد الى المملكة العربية السعودية عام 1964م، و اقام بها حتى 1977م حيث هاجر منها الى اسطنبول بتركيا. الا انه لم يطب له المقام هناك و رجع الى المملكة العربية السعودية فى السنة التالية و اقام فى الرياض العاصمة، كما اقام فى المدة السابقة فى مدينة الطائف ثلاث عشر عاما. كما اقاموا فى الهند ثلاث سنوات فى الثلاثينات و قبل مجيئهم الى مصر عن طريق الحجازحي ادوافى ذلك الوقت مناسك الحج و العمرة. ثم عاد والدهم الشيخ اسماعيل آلماس فهاجر الى الله و رسوله مصطحبا معه بعض الابناء منهم عبدالخالق و عبدالرحمن و اقام بمكة المكرمة خمس عشرة عاما الى ان توفى بجوار المسجد الحرام فى اليوم الثانى من رمضان سنة 1964م الموافق لسنة 1385هـ. و لكاتب هذه السطور سرف مصاحبته بمكة المكرمة و فى المسجد الحرام بالذات حيث لازمه الشيخ اسماعيل بن آلماس الوالد ليلا و نهارا. و كان رحمه الله عابدا زاهدا كثير البكاء. و كان يصوم يوما و يفطر يوما و يعتكف فى المسجد الحرام تائبا لله من ذنوبه و مستغفرا له من زلاته و آسفا على ما افناه من عمره المديد فى متاهات الدنيا الفانية. و كانت شخصيته المتواضعة مصداقا لقوله تعالى

« فاليضحكوا قليلا و ليبكوا كثيرا ». و حرى بصاحب الترجمة ان يفخر بهذا الاب الحنون العابد الزاهد الورع التقى الملتجئ الى الله من ماضى ايامه.

و لقد كان عمر الوالد حين الوفاة فى الخامسة و السبعين. ابيض الوجه مدوره، كث اللحية، ربع القامة، نظيف الهندام، كامل التنسيق. فليرحم الله اسماعليل الذى ربى هذه النحبة الممتازة من ابنائه و ناضل و كافح فى تعليمهم و احسن تأديبهم. لقد خلف ذرية صالحة تدعوا له بالخير. علما بأن الاستاذ محمد سعيد اشترك فى عدة مؤلمرات اسلامية بإسم تركستان المسلمة. و لصاحب الترجمة و اخوه نور محمد مؤلفات قيمة فى تاريخ تركستان منها كتابه « بلاد الامام البخارى » طبع فى مصر عام 1953م. و لا يزال فى خدمة العلم والأدب فى مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية. اطال الله عمره و ابقاه ذخرا لقومه و للاسلام و المسلمين.

الاستاذ محمد نياز دوقه ى الآقسوى

(1891م - 1937م)

هو: محمد نياز، (لا نعرف اسم ابيه). ولد فى مدينة آقسو عام 1891م، و درس فى طفولته مبادئ الدين فى من بعض المشايخ التقليديين آنذاك. و كانت اسرته متواضعة تعمل فى فلاحة الارض. و كان الطف محمد نياز طفلا ذكيا للغاية فطنا منذ صغره فرشحته الاسرة للتعليم و اعتنت به، و لكن الوسائل التعليمية لم تكن مواتية فى ذلك الوقت. و كل ما تعلمه فى بدة آقسو مسقط رأسه لا يتعدى التعليم الابتدائى ان لم يكن اقل من ذلك، و كان يتردد على بعض مجالس اهل العلم، و يأخذ منهم ما تيسر من علوم الدين و على فترات متقطعة. و قد كبر محمد نياز و صار علاما و فتى. و بعد عام 1911م تجلت تباشير التعليم الحديث فى كل من آرتوج اكساك فى ولاية كاشغر و بلدة آستانه احدى محافظات طورفان و كذلك فى مدينة اورمجى العاصمة و ولاية حوحك فى الشمال.

و كان من نصيبه ان ينضم الى طلبة مدارس استانه لفرها منه، ثم اختير فى البعثة التعليمية و سافر مع زملائه الى طاشكند فاكمل تعليمه المتوسط و ما فوق. و اخذ كرسا فى الادارة و الاقتصاد و ان كان من ميوله التدريس، ليكرس حياته للتعليم و يستزيد منه مدى حياته. و فى عام 1919م كان محمد نياز معلما فى بعض مدارس طورفان.

و قبل انه لم يسافر مع البعثة و انما كان تعليمه فى آستانه و تخرج منها من دار المعلمين الابتدائية و تسلم مهام عمله كمدرس و لكن اعماله المستقبلية تؤكد انه اتم تعليمه فى طاشكند آنذاك.

و فى عام 1931م انضم محمد نياز الى الثورة الاسلامية، و قام بأعمال الادارة و الاحصاء و صرف رواتب الجنود الثوريين. و كان مستشارا للقائد العام خوجه نياز فى الاعمال الادارية. و فى عام 1934م عين واليا لولاية آقسو و كان بها حتى عام 1936م حيث عين سفيرا من حكومة تركستان فى طاشكند بالاتحاد السوفيتى و لمدة ستة اشهر حيث استدعاه شين سى سه ى الى اورمجى العاصمة و بدون مقدمات و لا سابق انذار و بصورة غامضة كعادة الارهاب الدكتاتورى البغيض. و القى القبض عليه و توارى عن الانظار فى غيابة السجن و الى الابد.

الاديب الشاعر المجاهد العفيف البار الشيخ

محمد قاسم بن محمد صديق الختانى

(1325هـ - 1406هـ)

هو: محمد قاسم بن محمد صديق بن امين قارى اعلم آخونوم القاراقاشى. ولد فى بيت علم و ادب و كان جده امين قارى اعلم آخونوم من كبار علماء خوتن و صاحب الافتاء فيها. و قد تخرج على يديه المئات من الافاضل الكرام. و كان والده فى خدمة جده فى مدينة قاراقاش احدى ارقى حواضر ولاية خوتن حتى الآن. و كانت ولادة شيخنا الكريم عام 1325م. و يقول الشيخ فى ترجمته و بخط يده انه ولد فى قصبة جاغلاغا احدى آبالات قاراقاش الولاية. و يقول ايضا انه كان تحت رعاية و تربية جدته لأمه السيدة الكريمة نبيره خان و يقول ايضا ان اصل موطن الاسرة فى منازل قياش. و تولى جده القاضى امين قاضى آخونوم رئاسة القضاء و الافتاء كما اسلفنا. و قد تلمذ شيخنا صاحب الترجمة السيد محمد قاسم على يد الشيخ على مردان حضرت، وكان الاخير شيخا للتصوف، فلازمه شيخنا لمدة ثلاثة سنوات و كان غلاما لم يبلغ الحلم. ثم تردد على مناهل العلم عبر مدارس خوتن و كريه و قوما للتحصيل. و تزوج عام 1344هـ بأبنة عمه و لم تلبث ان توفت زوجته بعد سنة واحدة من زواجه بها. ثم رحل الى مدينة كاشغر للتحصيل و بقى فيها حتى عام 1351هـ حيث عاد الى خوتن و انضم فى صفوف المجاهدين الاحرار و انطوى تحت لواء العلامة القطب المؤرخ المجاهد السيد محمد امين بوغرا حضرتم، و انيط لشيخنا عهدة الخزانة الاسلامية. و كان مع المجاهدين فى كل من ياركند و قوما و ينكحصار. و يمتدح شيخنا فى ترجمته

لنفسه و بخط يده فى اصحاب القيادات العليا امثال السيد محمد امين بوغرا و العلامة ثابت داملام الآرتوخى والشيخ محمد نياز اعلم آخونوم الذى اختارته القيادة الثورية ملكا للبلاد المتوفى فى المدينة المنورة عام 1358هـ ، و الامراء الشهداء الكرام و هم الامير منصور و الامير عبدالله و الامير نور احمد خان و الشهيد مولوى ثابت. و لكن الاوضاع و الظروف لم تكن مساعدة لهذه الحركة و الانتفاضة الثورية الاسلامية للنهاية حتى تدهورت فاضطر اصحاب القيادات العليا للنزوح الى الهند. و كان شيخنا معهم و ذلك بتاريخ 27 من شهر صفر عام 1353هـ. و كان شيخنا مع العلامة محمد امين و بوغرا حضرتم الذى سافر الى الصين بتكليف منها عام 1942م ثم توفق لأداء فريضة الحج عام 1356هـ برفقة كل من الجنرال محمود محيطى و العلامة محمد نياز اعلم آخونوم اللذان انسحبا من البلاد فى ذلك العام.

و كان يلازم العلامة المجاهد السيد محمد امين بوغرا فى مراحل جهاده كلها فى البلاد و خارجها الى يوم سفره الى الصين عام 1943م. ثم اقام فى كشمير اقامة دائمة و تولى فيها شئون المهاجرين من سفر و اقامة. و كان خير سفير غير معين لبلاده و امته. و كان فى خدمة الجميع ليلا و نهارا حتى استقبل عام 1949م جموع القادمين الهاربين من جحيم الشيوعية، و فى مقدمتهم السيدين السيد محمد امين بوغرا و السيد عيسى يوسف البتكن (عضو المجلس التأسيسى للرابطة العالم الاسلامى و رئيس مركز النشر التركستانى باسطنبول) الآن. و فى عام 1388هـ اتى الى الحجاز برفقة زوجته المصونة و اخواتها و اقام بها ما يقارب سنتين ثم نزل الى كشمير ثانية بعد حج عام 1389هـ. و مكث فى كشمير قرابة تسع سنوات حتى عام 1398 حيث هاجر من كشمير الى تركيا. و فى عام 1400هـ اتى الى السعودية فى زيارة قصيرة ثم غادرها ثانية الى آستانه و كان هناك فى خدمة مركز النشر التركستانى تحت رئاسة السيد عيى يوسف البتكين.

و لكن لم يسعفه الحظ لكبر سنه فاختار مجاورة الحرمين الشريفين و بصورة نهائية ليقضى بقية حياته فى الاراضى المقدسة. و قدم الى المملكة عام 1402هـ و اقام بها حتى الآن. و كان يؤدى واجبه الوطنى و الدينى نحو امته و بنى قومه الاسلام جمعاء. لى شرف المقابلة و المجالسة مرات عديدة. و له خدمات جليلة فى العلم و الادب حيث قام بطبع مختلف الملزمات الوطنية و رسائل تحذيرية و رسالة فى العبادات و ملاحم شعرية و محزونيات و غزليات محمد امين بوغرا العديدة. منها كتابه « تركستان تاريخى » الجزء الاول و الثانى همس على الجزء الثانى. و له ما يشبه الديوان طبعه مرات عديدة تحت عنوان « نجات يولى » (طريق النجاة) و غلافه الاخير مزينة بخريطة تفصيلية للتركستان الشرقية يتوج به مكاتبنا الخاصة و العامة و يختم احدى ملاحمه بالبيت الآتى:- و كلمة « حسرتى » اسمه الفنى او تخلصه الادبى.

خدا يا حسرتى فى قيل عنايت ايكى دنيا و عقبى قيل حمايت

وله المام كامل للتاريخ المعاصر و تاريخ تركستان. و يكتب عن التاريخ جملا و خلاصات مفيدة للغاية. و يجيد ثلاثة لغات إسلامية اسيوية و هى:- العربية، و الفارسية و الاوردو كواحد من ابنائها و اكثر قصائده و تأليفه باللهجة التركستانية.

و يختم رسالته الوجيزة فى العبادات بهذا الدعاء:-

اللهم اجعل آخر كلامنا من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله. صلى الله عليه و سلم.

و قد توفى رحمه الله فى اليوم ثامن من شهر رمضان المبارك عام 1406هـ فى مدينة الطائف و دفن فى مقبرة بن عباس رضى الله عنه.

رئيس القضاة محمد نياز اعلم آخونوم الختانى

(1280هـ - 1358هـ)

هو: محمد نياز بن محمود بن صديق. كانت ولادته فى مدينة قاراقاش احدى حواضر ولاية خوتن العظيم، ولد فى بيت علم و تقوى. و كانت اسرته احدى الاسر المعروفة بالاخلاق الفاضلة الحميدة و من الاعيان. و منذ نعومة اظفاره كان يتردد على الكتاتيب الموجودة فى بلدته، و كان والده الكريم السبب و الباعث الحقيقى لتعليمه كالعادة. حيث ان الآباء لم يألوا جهدا فى تعليم و تثقيف ابنائهم و بناتهم و لا سيما فى امور دينهم و اركان عبادتهم و شئونهم الخاصة و العامة، و لكن والد محمد نياز كان يطمع اكثر و اكثر حيث كان قصده و مرامه تعليم ابنه هذا تعليما عاليا، و ذلك مطمع كل مؤمن غيور على دينه و عقيدته. فلم يتوان لحظة واحدة فى الحث لابنه و ترغيبه فى تحصيل العلم والادب، و كان يصحبه بنفسه الى دور الافاضل الكرام ليأخذ ابنه هذا العلم من تلك الينابيع العذبة النقية. و ذلك قبل عام 1300هـ. و لم يكن معروفا فى ذلك الوقت الاساليب التربوية، و لم تكن ميسورة كذلك. و لكن هناك قواميس و سنن فى حياة من يفهم الاصول و الطرق الموصلة الى غرضه حيث ان الحكمة تقول « من جد و جد و من سار على الدرب وصل ». و بتوفيق من الله و عنايته الفائقة اصبح محمد نياز من العلماء الاجلاء الكرام فى العقد الثانى من القرن الهجرى الرابع عشر المنصرم.

عين مدرسا فى مدرسة من مدارس ولاية خوتن قاراقاش مسقط رأسه، و كان بها حتى عام 1325هـ حيث عين قاضيا و مفتيا فى الوقت ذاته. و لم يلبث ان تولى رياسة القضاء الشرعى و الافتاء معا لعموم ولاية خوتن، و كان بها حتى عام 1351هـ حيث قامت فى

البلاد ثورة اسلامية عارمة و كانت خوتن احدى مراكزها القوية ولها ثقلها و مقوماتها الاسلامية. و بعد تاريخ 1351/11/17هـ كلف العلامة محمد نياز اعلم آخونوم بتولى القيادة العليا و برتبة شرف ملكا متوجا للبلاد فقبل فضيلته ذلك.

فى عام 1353هـ اضطر اصحاب القيادات العسكرية و السياسية للثورة الفرار الى الهند نتيجة ظروف سيئة للغاية و بحكم تدخل الدخلاء الاجانب، و فى مقدمتهم روسيا بسياستها المعاكسة للثورة الاسلامية. و لكون العلامة محمد نياز اعلم آخونوم من رجال البلاد ليس الا، لم يفكر فى الفرار معهم بل آثر البقاء فى البلد يرعى شئون امته الدينية و القضائية و الافتاء و التدريس، كما كان قبل الثورة و شاءت الاقدار ان حل محل الثوريين الوطنيين الثوريون المتعاطفون الانتهازيون من مسلمى الصين بقيادة ماخوسه ن و هى احدى الفرق العسكرية التابعة للقائد العام لهذه الفئة المارقة ماجون وين الذى هرب الى روسيا عام 1933م، فو قعت خوتن و ما حولها فريسة و لقمة سائغة. و بحكم انهم مسلمون حافظوا على مكانة الشيخ العلامة محمد نياز و زميله العلامة الجليل حاجم القوماوى، و لمدة اربع سنوات و لم يمسوهما بسوء بل اكرموهما و رفعوهما الى منزلة فائقة، و ذلك من فضل الله ثم بفضل علمهم و تقواهم. و نتيجة لأحداث عام 1937م التى حدثت بعد نزوح الجنرال محمود محيطى الى الهند فى ذلك العام، حيث ضربت هذه الفلول الباغية او ابيدت عن بكرة ابيها و هرب من بقى منهم الى الصين، و داهمت مدينة خوتن زبانية مولاند و معاونوه التى ارسلت من روسيا للقضاء على الصينيين المسلمين المارقين عن الملة و الباغين على السلطة الشرعية الاسلامية من قبل فى ايام الثورة، الضاربين لعهودهم و مواثيقهم عرض الحائط. فلم يكن هناك بد الا الفرار للشيخ العلامة محمد نيازأعلم آخونوم ، فتوجه الى كشمير بينما لم يتيسر ذلك لزميله العلامة عبدالجليل حاجم القوماوى حيث زج به فى السجن و الى الابد. فأتى الشيخ محمد نياز اعلم آخونوم صاحب الترجمة الى الحج عام 1357هـ و اقام فى المدينة ما شاء ان يقيم و توفى فيها عام 1358هـ و دفن فى البقيع الغرقد بجانب الشهداء و الصديقين. جزاء الله خير جزاء للاسلام و المسلمين و غفر الله له و انزله منزلة الاكرمين من عباده انه سميع مجيب الدعاء.

الفنان محمد آمان الله بن يوسف قارى آخونوم

(1372هـ - .....)

هو: محمد آمان بن يوسف، من مواليد عام 1372هـ بمكة المكرمة. و كان والده من المقيمين و من جملة المشايخ الكرام و من اهل العلم و الفضل ايضا. اتى والده الى الحجاز و استوطن بمكة المكرمة و اقام بها سنين عديدة و توفى بها عام 1403هـ و دفن فى مقبرة المعلا.

و الاستاذ الفنان محمد آمان الله نشأ نشئة صالحة هو و اخوانه و درس فى مدارس مكة المكرمة حيث اكمل تعليمه الابتدائى و المتوسط و الثانوية. و لظروف الاسرة و لكبر سن والده عمل فى مجالات عدة منها فى امانة العاصمة المقدسة، و غيرها من المصالح الحكومية و الاهلية و كانت به الرغبة الاكيدة فى الغناء و الطرب و التمثيل منذ حداثة سنه و كان يقلد كبار الفنانين السعوديين و غير السعوديين ممن يجاورنا فى البلدان العربية و الاسلامية و له حنجرة محنكة من ذهب.

و بتشجيع من ذوى الكفاءات النادرة و مشايخ الحارة و عمد المحلات و من معهم من الفانيين و المحترفين سلك مسلكهم و احترف الموال و المجس، و اشتهر بها فى الثمانينات، و برز للعيان كأحد الفنانين المرموقين فى التسعينات من القرن الهجرى المنصرم. حتى ذاع صيته فاتسعت آفاق معرفته بهذا الفن العظيم المرموق المكانة. و بأوائل القرن الهجرى الخامس عشر انضم فى اسرة الفلكلور الشعبى فى المنلوجات و الموال و المجس و سجلها فى التلفزيون السعودى بجدة. و ارتاد مجالس الفنانين العظام و الكبار فى الشعر منهم و لو اهم بعضهم بالوقوع بالانحسار المبدئى من بعض الاوساط الفنية و المستمتعة و لكن بالعزم و العزيمة و الثبات بالمبدأ سوف يجلو به السبق و يحصل التغلب على بعض الخلفيات.

و ان شخصية الفنان محمد آمان و هندامه و شكله المناسب و بشرته الواسعة المنيرة و ثغره الباسم تقوده الى القمة لا محالة. و نحن اذ نبارك الاستاذ الفاضل الأديب المربى السيد ابراهيم عبدالله تركستانى نرحب بالاخ محمد آمان، و نرحب ايضا بأمثالها من الفنانين الكرام من شباب هذه الامة، امة العلم و اهل لغة الضاد و جمهور شباب القرآن و البيان.

حيث علم الانسان ما ليم يعلم و ان من البيان لسحرا غردوا يا شباب الاسلام بالتضحية و الفداء والاقدام و البسالة كما تغردون للافراح و الليالى الملاح حتى نساهم فى قيادة امتنا الاسلامية للصلاح و الفلاح.

محمد خان مخدوم بن عبداللطيف مخدوم داملام

(1349هـ - .....)

هو: محمد خان بن عبداللطيف مخدوم داملام الطورفاني. كانت ولادته بالمملكة العربية السعودية في بيت علم و عرفان حيث كان والده الشيخ عبداللطيف مخدوم داملام عالما فقيها من علماء التركستان الشرقية في زمانه. و كانت الاسرة في الاربعينات من القرن الرابع عشر الهجرى في المملكة العربية السعودية, ايام قدوم الاخوان و الملك عبدالعزيز رحمه الله الى ارض الحجاز موحدا شتات ملكه العريض تحت راية واحدة. و ان صاحب الترجمة ولد في الحجاز في المدينة المنورة حسب بطاقته الشخصية و اخذ العلم فلى المدارس الأهلية في المدينة المنورة , ثم انتظم في المدارس الحكومية في عهد المغفور له الملك عبدالعزيز حتى تخرج منها في اواسط الستينات. فالتحق في نفس المدرسة التي تخرج منها مدرسا رسميا لمدة سنتين ثم التحق بوظيفة كتابية في ديوان سمو ولي العهد عام 1382هـ و كان بها لمدة ثم سافر الى التركستان الشرقية الى مسقط رأس والده مدينة طورفان و ذلك عام 1399هـ و اشتغل مدرسا لسنين عديدة و مترجما لبعض الدوائر الحكومية هناك. و سجن بتهمة انه يقوم بالدعوة الاسلامية سرا و مكث في السجن سنين طويلة حتى افرج عنه في اواخر التسعينات. فسمح لنفسه ان يعلم الصبية القرآن الكريم و مبادئ الدين الاسلامي بصورة شبه خفية ثم خرج م البلاد حاجا عام 1403هـ و استقر به المقام الآن في السعودية. غير ان اهله و اولاده هناك في التركستان الشرقية يحاول ان يأتي بهم الى هنا بطريقة او بأخرى.

و الله نسأل ان يجمع شمل اسرته به في السعودية مهاجرين الى الله و ان يتقبل الله منه من خدمات للاسلام و القرآن و ما قاساه من عذاب و سجن و تعذيب من جراء إحسانه للغير بتعليم دين الاسلام لهم و تربية بعض النشئ تربية صالحة و ان يجعل خير اعماله خواتيمها انه سميع مجيب الدعاء.

فضيلة الشيخ الحافظ شاه مردان ... قاضي الطورفاني

(1907م - .....)

هو: محمد شاه بن ..... الطورفاني. ولد في بيت اشتهر بالعلم و المعرفة و من اسرة متدينة جدا و محبة للخير و لا سيما العلماء منهم، يعمل افراد عائلته بالفلاحة و رعي المواشي و تربية الاغنام و يزاول البعض منهم التجارة الخفيفة اكثرها في المنتجات الزراعية المحلية من نتاج اعمالهم و فواكه دافة. و معلوم لدى القارئ الكريم ان مدينة طورفان تشتهر بكرومها و انها القاسم المشترك واحذة السبق في كل مجال من مجالات العامة مورد او اكسيرا للحياة. و لا يظن القارئ ان استعمالنا لكمة اكسير الحياة ان الكروم يستعمل لأغراض دنيئة – لا سمح الله – كلا و الف كلا. ان اشجار الكروم العنب في طورفان من نعم الله عليها غذاء و غلة ارض. و كان لعائلة شاه مروان من هذه الكروم عدد لا يحصى و حتى الآن. و كانت ولادته عام 1907م و لم يتعد عمره الثانية عشر حتى حفظ القرآن الكريم و صلى اماما صلاة التراويح في رمضان عام 1328هـ، ثم اشتغل في صباه بتحصيل العلم في مدينة طورفان حتى عام 1942م. و في عام 1943م قدم الى مدينة كاشغر و قرأ على علماء فحول امثال العلامة عبدالله داملام بشكرم و الشيخ امين مولوى و القاضي هاشم آخون داملام و الشيخ تقي الدين سليمان آخون داملام و غيرهم. و لا اظن ان زاملته و لكن عاصرته في المعهد الديني حانلق مدرسة – المدرسة الملكية بمدينة كاشغر في الاربعينات – و انه تخرج عام 1946م. و كنا ممن حضروا الحفلة في بستان فضيلة الشيخ هاشم آخون داملام، و جلسنا نستمع لمناقشته هو و زملائه الكرام و كان عددهم ثلاثة عشر من مختلف الولايات العشر في التركستان الشرقية. و كان من اكبر قرائنا على مستوى التركستان الشرقية تلاوة و ترتيلا و تجويدا. ثم رجع الى طورفان مسقط رأسه فعين مدرسا في احدى مدارس طورفان و شتغل اماما و خطيبا و مقرئا كريما في عورض البلاد و طولها و اخذت شهرته الافاق.

و في عهد ما بعد عام 1949م عين في بعض الوظائف الدينية في العاصمة اورمجي و ذلك منذ عام 1951م و كان بها حتى عام 1969م. و كان يتردد الى طورفان ليشتغل في التدريس و تعليم القرآن الكريم. و من ورعه و تقواه ابتعثته الصين في مهمة رسمية الى بكين في الخمسينات لمدة ثلاث اشهر. فأخذ يغم و يهم عن نوعية الاكل هناك أ حلال هو ام حرام، و اخذ يشكل عليه الامر حتى اهتدى لعلاج حاسم و على حساب نفسه و شهوة الطعام حيث اوصى لأهله في مدينة اورمجي ان يخبزوا له خبزا بكفيه لمدة ثلاثة اشهر يأكله، و لا يطعم من طعام ملة الكفر طوال هذه المدة. و عند تمام الرحلة و ابابه لبيئة و بيته رجعت معه ثلاث ارغفة في السلةالتي أخذها مملوءة خبزا. و أعجب من هذا أنه لم يطعم في هذا لا لحما ولا مرقا . و قد تولى عمل الشاهي بنفسه و لنفسه. و الآن و قد قارب عمره الثمانين و لا يزال في جهاده اقصد كفاح لأجل دينه و ملة الاسلام، و افنى عمره في خدمة القرآن و الدعوة الاسلامية و الوعظ و الارشاد. و في الآونة الاخيرة وصلت لنا اخباره ان حكم عليه بثمانية سنوات سجنا [1] لأنه كون مدرسة اسلامية لتعليم القرآن و الدعوة الاسلامية المحظورة و في هذا

([1]) ثم جاءت له ساعة الفرج من الله عز وجل حيث افرج عنه بعد توقيفه لمدة ثمانية اشهر (المؤلف).

العمر. و هل لى ان المنى له الشهادة فى سبيل نصرة الحق و عقيدة التوحيد؟ و على كل ندعو له ان ينجيه الله من رق العبودية و قضبان الطغيان. انه يسمع و يرى و هور رب الشعرى.

الشيخ محمد نياز آخونلقوم ختانى

(1275هـ - 1377هـ)

هو: محمد نياز بن محمد ابراهيم آخونوم. ولد فى مدينة ايلجا فى ولاية خوتن. و كان محمد نياز فى دور الطفولة حين حفظ القرآن الكريم ثم اتجه بتوجيه من والده الشيخ محمد ابراهيم لتعلم علوم الدين من تفسير و حديث و اصوله و الفقه وغيرها من العلوم و الفنون.

بدأ تعليمه هذا بقواعد اللغة العربية من علوم الصرف و النحو كما هو المتبع. و درس كذلك اللغة الفارسية و اتقنها كواحد من ابنائها. و كان ينظم شعرا بالفارسية فى غاية الروعة و جمال الايقاع. و قبل ان له مؤلفات عديدة باللغة الفارسية. و معلوم لدى العامة فى بلدان ما وراء النهر و الهند حتى فى اناضول تركيا الفتية و روسيا و مسلمى الصين يتعلمون اللغة الفارسية كلغة اساسى و فن مستقل فى مناهجهم التعليمية حتى الآن.

كان رحمه الله احد اقطاب الفقه الحنفى، و كانت البلاد تعتمد عليه كمرجع ثابت فى الفقه الاسلامى . وله فتاويه و محاضراته القيمة فى الفقه عامة و فى الفقه الحنفى خاصة. و من اساتذته الشيخ اسكندر داملام و امثاله و ما بين عامى عام 1933م و عام 1958 تولى القضاء و الافتاء.

و تنحى عن التدريس و المنصب القضائي و الافتاء عام 1958م و لزم داره بعضا من الوقت ثم توفى فى نفس السنة الموافق عام 1378هـ فى مدينة ايلجا و دفن بها يرحمه الله برحمته الواسعة.

الشيخ محمد تخى آخونلقوم ختانى

(1220هـ - 1305هـ)

هو: محمد تخى بن محمد روزى الختانى. ولد فى ايلجا فى ولاية خوتن. درس فيها حيث اخذ العلم من كبار العلماء الموجودين فى القرن الثالث عشر الهجرى. و كانت ولادته عام 1220هـ فى اسرة كريمة . و كانت لهذه الاسرة صلة حميمة بالاسرة المالكة آنذاك اسرة الشاه حبيب الله حاجم الشهير بالشهيد الذى غصب ملكه غدرا و خيانة، توفى الملك يعقوب بك بدولت فى النصف الثانى من ذلك القرن. و قيل ان صاحب الترجمة الشيخ محمد تخى من ضمن جلسات الملك و ندمائه البارزين. و لكن المؤكد ان الشيخ محمد تخى لم يتولى القضاء الشرعى و لا الافتاء، و انما كان حل اهتمامه التدريس. و من علومه الفقه و علم الفرائض، و التاريخ الاسلامى، و السيرة النبوية و الادب العربى و لغة الضاد و قواعدها و ادب اللغة الفارسية، و علم الحديث و التفسير. و كان يدرس الدواوين الشهيرة للقصائد العربية لشغفه و ولعه بالادب. و كان يحفظ الألوف من الابيات العربية و الفارسية، و كان يدقق ما بين الادب الفارسى و العربى. و له أراء شاذة حول اقتباس العرب الفاتحين من الادب الفارسى لكون الاخير متقدما من حيث الحضارة والصقل و الاصالة بالرغم ان المؤكد فى الموضوع ان اللغتين او الادبين عندما تلاقيا بعد الفتح الاسلامى لبالد الفرس العجم و ما وراء النهر بعد معركتى نهاوند و القادسية اكتسبتا قوة و صلابة بفضل جمهرة المشتغلين بالتدوين و التأليف و الترجمة. و لكل من اللغتين اصالتها الخاصة و لعمق الجذور فى الامتين المتجاورتين منذ القدم.

و كان الشيخ محمد تخى آخونلقوم استاذا لجميع من جاء بعده من العلماء الافاضل الكرام فى ولاية خوتن العظيمة و ما جورها من البلدان. و انتقل الى رحمة الله عام 1305هـ فى مدينة ايلجا و دفن بها.

الشيخ محمد عيسى ايشان مخدوم

(1311هـ - 1399هـ)

هو: محمد عيسى بن عبدالصمد مخدوم من اهل العلم و الادب، و محمد عيسى ابنه. درس فى اسرته عند والده و اعمامه الكرام. ثم انتظم فى مدرسة خانلق فى مدينة كاشغر و هو من مواليدها. و كان يدرس لدى فضيلة شيخ الاسلام مل سليم آخون خلفتم و غيره من اهل العلم و الفضل. صار فقيها محدثا و مفسرا. و نال على اجازته عام 1336هـ و عين مدرسا بها. و كان يميل للتصوف و يقال ان له حلقة ذكر فى داره اشتهر بها. و كان تقيا و رعا عالما بالفقه، و كان من الاثرياء. حسن الهندام عالما فى علم الميراث الفرائض و كان يميل الى الطرب و لا يجيزه لا لمناسبات سعيدة.

توفى رحمه الله عام 1399هـ بعد ان عانى و اضنى و امضى حياته مقعدا و كانت وفاته فى مدينة كاشغر و دفن بها.

الاديب الشاعر محمد جان صادق

(1934م - .....)

هو: محمد بن صادق، من مواليد مدينة غوجلا عام 1934م. درس فيها فى مدارس حاليه تتار المرحلة الابتدائية و المتوسطة و الثانوية العامة. و فى المرحلة الثانوية العامة دفع اول نتاجه الى النشر تحت عنوان « الاول من شهر مايو » و ذلك عام 1951م. اتم دراسته العالية فى مدينة اوربجى فى الخمسينات. و كان محمد صادق يساهم بنتاجه الادبى فى تحرير جريدة « ايلى ». و محمد صادق اديب من الدرجة الاولى و قاص ممتاز جدا. و قد تلاقى مع جمهور القراء اكثر من خمسائة قصيدة منذ ذلك الوقت حتى الآن. كما دفع للمطبعة عشرة مؤلفات من قصص و دراما بدورها نظمتها للعامة. كما نشرت له قصة تحت عنوان « نغمة تحت الثلوج » عام 1977م. و له ديوان شعر تحت عنوان « خان تنكرى » صدر عام 1979م. كما سبقها قصيدته « سلام من تارم » عام 1956م و اخيرا « احبك من صميم قلبى » قصيدة غزلية رائعة. و كذلك القصية تحت عنوان « ورد و بلبل » و لم يزل فى نشاطه.

حاكم ولاية باركند فى عهد يعقوب بك

(1853م - 1867م

محمد يونس بك باركندى

(1803م - 1896م)

هو محمد يونس بن بولدلش، من مواليد مدينة باركند عام 1803م. نشأ فى مدينة كاشغر و تربى لدى اعمامه يتيم الاب.

درس فى مدينة كاشغر العلوم العربية و الادب و كتب الدين. توظف فى شبابه لدى بعض الدوائر الحكومية. انتدب الى مدينة باركند فى خدمة رسمية و مكث فيها و كان من كوادر الادارية ذو حنكة و دراية. و كان انانيا ذو سطوة صعب الانقياد و من طبيعته الجشع و الاستعلاء. و من مزاجه الكبر و العجب بنفسه مغرورا، ذكيا غاية فى الدهاء. و كان من ضمن الاشخاص الذين ساعدوا يعقوب بك فى فتح مدينة باركند فى محاولته الأخيرة لها حوالى عام 1870م. تولى حكومة باركند حتى 1879م لنهاية حكم بك قولى بك ابن يعقوب بك بدولت، ثم توارى عن الانظار سنين عديدة.

توفى فى مدينة فوسكام فى قرية نائية عام 1896م و دفن بها.

الشيخ طاهر قارى آخونوم

(1276هـ - 1349هـ)

هو: محمد طاهر بن قربان، من مواليد مدينة كاشغر فى قصبة قرغان، و درس فى مدينة كاشغر. و كان يتردد على بعض مشايخ الطرق الصوفية. و لكن اهتمامه بالتعليم كان اشد و اقوى من تلكاته فى الزوايا، فصار عالما ضليعا فى العلوم العربية و نظم الشعر فى حداثة سنه و كان يميل للادب و الطرب حينا من الوقت. و عندما استقام عوده فى العلم و رسخ قدمه فيه رغب عن تلك الخزعبلات و الخرافات و الايماءات الوهمية، و اللهو و الطرب. و اهتم على نيل كمال المعرفة و شواطئ البيان. و لشد ما عشق الادب و الشعر و كان شاعرا حصيفا.

اشتغل قبل الاجازة بالتدريس فى القرى النائية و حفز نفسه للمطالعة و البحث و التدقيق، و ثقف نفسه اكثر مما اخذ من الاساتذة. و ذهد عن زخرف الحياة المدنية. و اخذ فى التدريس مأخذ الجد و شمر عن ساعديه و تخرج على يديه نخبة ممتازة من الفضلاء و اولوا العلم و حفظة الحديث و علماء الكتاب و السنة المطهرة.

و بعد بلوغه السن السبعين عكف فى منزله المتواضع و انشغل فى ذكره و عبادته الخاصة و اعتزال الناس. و توفى عام 1349هـ بمدينة كاشغر و دفن فيها يرحمه الله و يرضى عنه.

الشيخ محمد نياز قارى حاجم

(1304هـ - 1369هـ)

هو: محمد نياز بن هاشم بن عصام، من مواليد مدينة كاشغر عام 1304هـ. درس فى كاشغر و حفظ القرآن الكريم فى عهد صباه واتقنه و اجيز للتدريس بعد ان اتم تعليمه فى مدارس كاشغر و معاهدها العلمية. و اختار تعلم القرآن الكريم و تجويده مما حفز بعض الاثرياء

فى بناء مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم فى حى " اوستە نك بويى " ارقى احياء المدينة فى الجانب الغربى من المدينة. و قد تخرج على يديه كثير من الحفظة القرآن الكريم. و كان به حتى وافاه الاجل المحتوم فى مجلس درسه و هو يتلوا القرآن الكريم.

و سقط و فارق الحياة بسكتة قلبية فى مدينة كاشغر عام 1369هـ و دفن بها يرحمه الله رحمة واسعة من القرآن و اهله.

الشيخ نياز داملام كوجارى

(1311هـ - 1365هـ)

هو: محمد نياز بن محمد قربان، من مواليد مدينة كوجار عام 1311هـ. كانت ولادته فى اسرة يعمل افرادها فى مهنة النجارة على الطريقة البدائية. كل ادوار الخشب تمر على حرفة اليد من قص و نشر و نحت و مسح. و اراد محمد قربان ان يربى احد ابنائه فى التعليم الدينى و ما كان هذا الابن الا محمد نياز اصغر ابنائه. و طلب الاب من الله تبارك و تعالى ان يفقه ابه هذا فى الدين. درس محمد نياز فى مدينة كوجار توخسون و اخيرا حط رحله فى مدينة كاشغر و اقام فيها سنين عديدة و اصبح عالما بالكتاب و السنة، فقيها فى الشريعة، لغويا فى الادب و القواعد و اديبا فى اللغة. و درس اللغة الفارسية و آدابها. المهم انه اكمل تعليمه فى مدينة كاشغر و نال على اجازته من علمائها الكرام و عاد الى كوجار عالما يشار اليه بالبنان. اشتغل فى التدريس و كذلك فى القضاء الشرعى منذ الخمسينات و عاش عزيزا حتى مات كريما بعد ان ادى خدمة دينية و تعليمية لبنى جلدته ابناء المسلمين فى التركستان الشرقية.

و كانت وفاته عام 1365هـ فى مدينة كوجار و دفن بها يرحمه الله.

الشيخ محمد قارى حاجم الآبادى

(1314هـ - 1377هـ)

هو: محمد بن عبدالهادى، من مواليد بلدة آباد من ايالات مدينة كاشغر فى الجنوب الشرقى منها، و لد عام 1314هـ. حفظ القرآن الكريم و تعلم تجويده و ترتيله و احسن تلاوته. اشتغل فى تحفيظ القرآن الكريم (قارى خانه) لمدة خمسة سنوات ثم قرأ العلوم العربية و الدينية، و الادب و اللغة. و صار من علومه الفقه و الحديث، و التفسير و اصول الدين فى مدة لم تزد عن عشر سنوات. و تخرج على يد علماء كاشغر عام 1343هـ و جلس للتدريس فى بلدته آباد. و خدم طوال حياته فى التعليم و التربية.

توفى رحمه الله عام 1377هـ فى بلدته و دفن بها.

الشيخ محمد نياز داملام

(1306هـ - 1369هـ)

هو: محمد نياز بن الياس نياز خان، من مواليد مدينة جرجن فى الجنوب الشرقى من ولاية خوتن و كانت ولادته عام 1306هـ. درس فى مدينة ايلجا و باركند مدة من الزمن. وكان ذكيا مجدا مجتهدا فى دراسته. و كان فى مدينة كاشغر عام 1336هـ و حاز على شهادته (الاجازة) عام 1343هـ من علماء كاشغر. و كان ممن اخذ العلم عنه حسين خان تجلى فى باركند فوسكام، و ملا اسلام داملام، ومولا محمود داملام و ابوالقاسم آخونوم، و يعقوب داملام غيرهم و عاد الى مدينة جرجن. و لكن لم يستقر به المقام فى الجنوب و اختار لاقامته مدينة ايلدا حاضرة الاقليم. و كان فى التدريس الى آخر حياته و لم يتول القضاء. و كان يفضل التدريس على سائر الوظائف الدينية و غير الدينية و كان والده إلياس من الاثرياء. و الشيخ محمد نياز ادخر كل حياته لآخرته و عقباه ثوابا من الله و عنده الاجر العظيم.

توفى رحمه الله و يرضى عنه عام 1369هـ فى مدينة ايلجا و دفن بها.

الشيخ محمود حاجم داملام آرتوجى

(1289هـ - 1356هـ)

هو: محمد بن عبدالله، من مواليد بلدة آرتوج عام 1289هـ. و هو ثرى و ابن ثرى درس فى عمره الشباب بعد العشرين من عمره، درس بجد و اجتهاد و كان من زملاءه الشيخ توخسون داملام المتوفى عام 1373هـ فى مدينة الطائف.

درسا و تخرجا معا فى يوم واحد، و كان من نصيب زميله التعيين فى مدرسة خانلق و شيخنا فى مدرسة الساقية. و عندما اراد الشيخ العلامة شمس الدين داملام اداء فريضة الحج خلفه فى مجلس درسه فى مدرسة خانلق و ذلك عام 1351هـ. و كان عدد الطلبة كثيرا فاستعان بزميله الثانى الشيخ مولوى امين. و مرض محمد حاجم و عاد شمس الدين داملام من الحج سالما فى وقت عصيب للغاية حيث عمت

البلاد ثورة عارمة اسلامية و استوجب ذلك اشتراك الشيخ شمس الدين فيها. و كان شجاعا طموحا. فثبت الشيخ مولوى امين فى مجلس درسه.

توفى الشيخ محمد حاجم داملام عام 1356هـ فى مدينة كاشغر و دفن فيها. و قيل كانت وفاته فى بلدة آرتوج و دفن بها و الله اعلم.

الشيخ مولوى محمد حاجم ماتا
(1303هـ - 1368هـ)

هو: محمد بن عبدالقدوس، من مواليد تاشملق (Tashmlk) من ايالات ولاية كاشغر عام 1303هـ. و كان والده عبدالقدوس من الرجال الصالحين علما و ادبا، و كان ثريا كريما لا يغلق بابه و لا يرد ذى الحاجة و يفك العانى و يواسى الفقراء و الايتام و الارامل. و اشتهر بكرم حاتم صاحب وفادة. درس محمد على والده مبادئ العلوم الدينية فى بلدة تاشملق ثم التحق فى مدرسة خانلق بمدينة كاشغر. جد و اجتهد حتى نال على اجازة التدريس حيث اكمل تعليمه و حصل على درجة عالية من العلم و الادب. ثم ارادان يرحل الى الحجاز ففعل و لكنه استقر فى الهند و اقام فيها مدة غير قصيرة و قرأ علم الحديث و العلم الاسانيد و فن الجرح و التعديل و الفقه على المذاهب الاربعة و علم الاصول. و له المام جيد فى الفقه المقارن على المصطلح الحديث. و ادى فريضة الحج عام 1331هـ. و كان المولوى محمد حاجم فى مسقط رأسه منذ عام 1332هـ و جلس للتدريس منذ ذلك الوقت.

توفى عام 1368هـ فى مدينة كاشغر و دفن فيها يرحمه الله و يجزيه عن العلم و العقيدة خير الجزاء.

الشيخ مولوى محمد حاجم توخسون
(1311هـ - 1369هـ)

هو: محمد بن عبدالهادى حضرت، من مواليد مدينة توخسون احدى اكبر محافظات ولاية آقسو (Aksu). و كانت ولادته عام 1311هـ و كان والده من مشايخ الصوفية. جد والده و اجتهد ان يمن الله عليه و يتفقه ابنه محمد فى الدين. درس مبادئ العلوم الدينية على والده. ثم قدم الى مدينة كاشغر و قرأ على علماءها العظام الفقه و الحديث و سائر الفنون و الادب و اللغة العربية و غير ذلك. ثم اراد ان يحج الفريضة و سافر الى الحجاز و استقر فى الهند بعد اداء نسك الحج، درس فى الهند سنين عديدة. و اجيز من قبل علماءها الافذاذ فى التدريس فى الهند و سائر البلاد الاسلامية. عاد مولوى محمد الى مسقط رأسه و عين مدرسا فى مدينة توخسون. خدم الدين و العقيدة الاسلامية. و تخرج على يديه خلق كثير.

(و ان علمائنا لم يتعودوا على الكتابة و التدوين و التأليه الا لماما و لا سيما فى التركستان الشرقية. و ذلك لاسباب آتية؛ الاولى: ان مناهج التدريس المتقادمة التى استقوها من منهج التدريس فى بخارى و سمرقند قديما، كان به كبت المطولات يفنى الطالب سنين عديدة من عمره فيها مما تسبب فى عدول كثير من الطلبة عن طلب العلم و كذلك تعرض ذلك الطالب من مضايقات و قفش اهله و عدم صبر الاهل والاخوة على ولدهم الطالب، و ذلك لأنه امضى سنين و اضناهم فى تكفل نفقاته و نفقات زوجته و معاونتهن ان كان الطالب متزوجا و ان الزواج المبكر شائع عندنا. و السبب الثانى: قلة او عدم تعليم الكتابة و الاملاء، اهمالا و عفوا او قصدا فى بعض الوقت بتحريض من عملاء السلطة الحاكمة (الصينيون)حيث انها و الدائرين فى ملكهم لا يريدون تعليم النشئ و فتح عيونهم على الافاق الواسعة، و التأليف و التدوين. و يفترئون افتراءات كاذبة بأن الكتابة و الانشغال بها و التدوين مضيعة للوقت و الوقت ضايع. و السبب الثالث: و الاهم ان التأليف لم يجد ما يشجعه من طبع و نشر و وسائل الاعلام. و المثال على ذلك اننا فى عام 1948م لم نجد مطبعة اهلية و لا حكومية تطبع ما يحتاجه الشعب و المثقفون فى حاجتهم الاساسية لها حتى كروت الدعوة كنا نعمل لها ما يشبه الختم المعمول و المحفور على لوح خشب و تحت يدى نسخة منها و سوف اضعها فى الكتاب اذا و جدتها فى مكتبتى المتواضعة و النسخة عندى لسيد الاستغار، و احتفظت بها منذ عام 1948هـ لعلى اجدها).

و نرجع بالقارئ على ترجمة ابن عبدالهادى انه كان فى خدمته هذه حتى عام 1369هـ حيث توفى فى مدينة توخسون و دفن بها يرحمه الله رحمة واسعة.

الشيخ مولوى محمد حاجم الكاشغرى
(1301هـ - 1368هـ)

هو: محمد بن عبدالرشيد، من مواليد بلدة ينكى استنك احدى محافظات مدينة كاشغر فى الغرب منها عام 1301هـ ، و هى منطقة زراعية اشتهر اهلها بكرم الضيافة و الوفادة، وفيها بساتين مفتوحة للجميع و فيها ما تشتهى الانفس و تلذ الاعين. و كان والده من اثرياء البلد و من ابهالها ومن الاعيان. درس محمد فى مدينة كاشغر سنتان او ثلاث سنوات ثم سافر بصحبة والده الى الحج. و بعد اداء الفريضة بقى محمد فى الهند للتحصيل العلمى. و تسلح بالعلم و البيان الادب و سائر الفنون. عاد مولوى محمد الى البلاد عام 1329هـ و قيل انه حفظ القرآن الكريم فى الحرمين الشريفين و قرأ كتب التجويد و احاد و اتقن. استقر الشيخ مولوى محمد حاجم داملام فى مدينة كاشغر و جلس للتدريس و كذلك فتح مدرسة للتحفيظ القرآن الكريم و تجويده و ترتيله. و كان لها فى خدمة العلم و اهله و تعليم القرآن الكريم.

توفى رحمه الله و اجزاه الله خيرا فى مدينة كاشغر عام 1368هـ و دفن بها.

الاستاذ محمد امين اوبغور (روحى)

(1916م - 1974م)

هو: محمد امين ..... (لا نعرف اسم ابيه)، من مواليد بلدة توقزاق، و هى محافظة من محافظات ولاية كاشغر بالقرب منها بينها و بين مدينة كاشغر 13 كيلو مترا فقط. فيها الاسواق التجارية و مركز الحكومة الآن. و كانت ولادته فى اسرة متواضعة. درس فى مدارس كاشغر و كان من اساتذته الشيخ العلامة الفرائض عبدالباقى بن يوسف الآرتوخى و هو شيخى ايضا. ففى عام 1936م خرج مهاجرا الى الله فى طلب العلم الى الهند و استقر به المقام فى مدينة لاهور و درس فيها العلوم العربية و الادب و اللغة العربية و الفارسية و آدابها و كان يقرض شعرا. و بمرور الوقت تزوج من سيدة باكستانية و انجب منها بنين و بنات و اشتغل بعد استقلال باكستان فى وزارة الاعلام بباكستان فى المركز الاعلامى بمدينة لاهور، و له مؤلفات منها. مؤلفه الوجيز « نوائى روحى » يبدأ بقوله " اولوغ تانكرى غا ساغنف ". و هى مجموعة من عدة قصائد شعرية دينية و عقيدية و قومية اسلامية و من ابياته:-

خدا اولوغ سن بى شك رحم درحمن سن
بشر غريق كناه دور اوز اختيارى بيلان
رسول كتوردى بيامنكى حق عدالت اوجون
بشربغاوت ايندرى اوز اختيارى بيلان

و كان اديبا متقنا حصيف الفكر، عزيز البيان، كريم النفس شهما. قد تتلمذ على الدكتور اقبال المفكر الاسلامى الكبير و تأثر كثيرا من آرائه و كان استاذه هذه مثله الاعلى و كان به يقتدى و على سيرته يسير و يمشى.

و من قصائده ايضا قصيدته الهمزية فى السيرة النبوية يختمها بقوله:-

بو جهانى فتح قلغان ايردى اسلام برزمان
علم وفق لرده عروج قلغان ابدى دروة علا
علم و فن نيك كالاوا فيدين بيرات قالدوق بوكون
حال اسلام فى مروف قاندور حكر دروبم قولا
تيك عمل هر تعصب برله بيز اسلام لوكوف
يا اسير كفر، يا جهل وتفاق غه مبتلا
دهرلار تباردور آيلارى فتح قلماق اوجوف
هم آنوم بومبا ياساب اسلام نى ده رقو قسوون يان
عصرى فن ينكى تمدن بوكون شاكر دمير
اوكربنب بولدوق فقط تقليد كورماك سينما
قيل عطاء توفيق عمل برلك علم قوت بيلدن
يوق بولوب كتسون جهاندين لوقزيل فتنه بلاء
بر ابرور (روحى) دعاسى باركا هكدين مدام
سندين اوزكه يوق اوتكاجاى اميد جايى رجاء

و كانت له مقالات ومحاضرات تدونت و نشرت فى الصحف الباكستانية و هى مترجمة فى صحف القاهرة و اسطنبول. فمل نعثر على نسخة منها فى مكتبتنا الآن.

توفى رحمه الله عام 1974م فى مدينة روالبندى ، إسلام آباد الآن و دفن بها. و له ابنان و ثلاثة بنات و يعمل احد ابناءه فى وزارة الاعلام بباكستان خلفا لابيه و الاخر يعمل فى المملكة. و البنات تزوجن و كلهم فى رغد العيش وهناء البال و لله الحمد.

الاديب الشاعر السيد محمد بن عيد محمد

(1820م - .....)

هو: السيد محمد بن عيد محمد، من مواليد قصبة آلتون اوسته ت من ايالات قاشغة ولاية ايلى. درس فيها و مال الى الادب الاسلامى و استحوز عليه بشكل جيد. و كانت ولادته فى عام 1820م. و فى عام 1882م انحفنا بكتابه القيم « شرح شكسته » اى شرح الاحزان، و ذلك تضامنا لأحزان بنى وطنه من جراء الاضطهار الصينى، حيث اجبرهم الصين الى النزوح من ديارهم الى اماكن بعيدة عن موطنهم الاصلى و ذلك فى عامى 1881م و 1882م. و يقول المؤلف فى هذا المعنى الابيات التالية:-

وادريغا بيزنى بو بورتدين جدا قلدى فلك
بورت بولا رمز ده ف بارور ميزكور ملكه ف به رلار جبليلك
ظلمدين قوروقوب باردر ميز خانه فى ويران قليب
اوى عمارت اوندا ليل و نمار داغم بهيمه ك

و كان السيد محمد من الوطنيين الاحرار يناضل عبر علمه و قلمه و يتحسر على آلام قومه و بنى جلدته من هذا التهجير الظالم الجائر و الهالك فى نفس الوقت. و ان الكثرة الكاثرة من قومة المهاجرة لقوا حتفهم من زمهرة الشتاء القارس و تجمدت اطراف بعضهم و لم يجدوا مأوى يأوون اليه و يعتبر كتابه هذا تاريخا حزينا يبرز المظالم الصينية عبر التاريخ.

الاديب الكاتب الشهير ملا محمد نيازى ينكحصارى

(..... - .....)

هو: محمد نياز ..... (لا نعرف اسم ابيه)، من مواليد مدينة ينكحصار احدى اكبر محافظات ولاية كاشغر غربا. و كانت ولادته فى النصف الاول من القرن التاسع عشر. درس فى مدينة ينكحصار حتى اصبح ملما باللغة العربية و الفارسية و ادابهما كأحد ابناء تلك اللغات. و من علومه التاريخ عامة، و التاريخ الاسلامى بصفة خاصة، و علم السيرة و الفقه الاسلامى، و اصول الاحكام الشرعية. و كان حافظا لأحكام المستحدات فى المجتمع الاسلامى الكبير (الاحكام السلطانية). و كان شغوفا بالعدل و حاميا له. و كان يدرس حالة المجتمع الاسلامى دراسة وافية حتى يغوص فى خلجات الفرد و يعرف علاقته بالمجتمع. و الف كتابه المسمى « المنصور » باللغة الفارسية، الفه بشكل قصة عشق بين العاشقين منصور و نسيمه و انها قصة واقعية.

و كانت قصد المؤلف ابراز معالم المجتمع و يشكو عن سلبيات بعض العامة و التقاليد و قسوة المجتمع و يختمه بالحكم الجائر من سلطان مدينة ينكحصار فى حق المنصور بالاعدام. و فى اللحظة الاخيرة من عملية الاعدام و قد هوى السيف على مقتل المحكوم عليه ظلما يتنبه الحاكم الى غلطته فى الحكم و يهرول الى ساحة الاعدام فيحتضن الجسد الهامد و يبكى و يستسمحه ثم يأمر بتجهيزه و دفنه على حسابه الخاص فى بلاط السلطان كأحد المآتم السلطانية. و بالرغم من ذلك لم يستسيغه عذر السلطان و ندمه و يعلن الحرب الشعواء على السلطات الجائرة و يدافع عن حقوق الرعية و يشكو من مظالم المستبدين.

المورخ الاديب الشاعر محمد كريم باركندى

(..... - .....)

هو محمد كريم او محمد بن عبدالكريم، (و على التقدير الاول لا نعرف اسم ابيه)، و هو من مواليد مدينة باركند فى قصبة معثار فى اواخر القرن التاسع عشر من الميلاد و عاش الى منتصف القرن العشرين او القريب منه. درس محمد كريم فى مدارس مدينة ياركند زمنا طويلا. و من علومه الادب بشقيها العربى و الفارسى كعادة اهل البلاد بجانب لغة قومه و ادابهم. و كان ملما بالعلوم الدينية و اصول الشرق

الشريف، كان فقيها ضليعا فى الفقه و الاحكام. مال الى الادب و الكتابة و لحدة شغفه فى التاريخ حيث انه درس التاريخ الاسلامى و السيرة النبوية المحفنا بمولفه الموحز و الوحيز « بدولت نامه » يتكلم فيه عن ادوار حكومة يعقوب بك بدولت، و لا سيما جرائته الفائقة و الجوله للحيل و المكر و الخديعة فى اسقاط خصمه. كما حلف بالله و بأغلظ الايمان عند زحفه الى ولاية خوتن بدعوى زيارة الملك حبيب الله حاجم، و ان قصده الزيارة و التبرك بدعاء الاخير للتوفيق والسداد و لكن عندما قدم الشيخ حبيب الله الى مخيم يقعوب بك فى ظهر المدينة عمل يعقوب بك ما عمل ابو جعفر المنصور بأبى مسلم الخراسان و التاريخ يعيد نفسه. و تاريخ تأليف الكتاب عام 1915م و لم يقسمه على ابواب و انما سرده سردا لخاطرة تاريخية. و بالرغم من ذلك يحوى الكتاب على معلومات واسعة و لا سيما فى الاحداث و التطورات التى حدثت خلال السنتين الاولين من تأسيس الدولة الفتية. و نعود الى يعقوب بك فنقول ان من مزاجه الرفض للحلول الوسط. و بالرغم من ذلك كان متشائما للغاية الامر الذى جعله يركب رأسه فى ذورة الازمات النفسية. عمل بنفسه شرابا و جعله فى اناءين متشابهين سمم واحد منهما دون الآخر و بعد برهة من الوقت امر خادمه لإحضار احد الاناءين و شرب و كان مسمما فمات فى ساعته دون ابطاء كما ذكرنا مفصلا فى ترجمته.

و توفى الاديب الشاعر ملا محمد كريم فى مدينة باركند فى العقد الثالث من القرن الحالى القرن العشرين.

الموسيقار محمد ملا الكاشغرى

(..... - .....)

هو محمد ..... (و لا نعرف اسم ابيه)، و هو من مواليد مدينة كاشغر فى اواخر القرن التاسع عشر من الميلاد و عاش الى بعد الربع الاول من القرن العشرين. و مات فى ولاية ايلى فى مدينة غولجا فى العقد الثانى من هذا القرن. و كان محمد من احسن الشباب خلقا و خُلقا. درس محمد فى مدارس كاشغر فى صغره مبادئ العلوم الدينية، و الخط و الاملاء، و مبادئ الادب، ثم مال اليه و الى الطرب اكثر، و اهتم بالاخير فصار مطربا من الطراز الاول. كانت فى التركستان عامة كتاتيب اهلية فى كل احيائها فى المدن و القرى. و كذلك كانت هناك دوريات ويقال لها مشرب « وبه زمة » و انهما اصطلاحان مترادفان لمقصد واحد (هو عبارة عن اجتماع دورى و فيه من المواثد ما لذ و طاب و احسن ما فيه وجود واحد او اثنان من اهل العلم والادب يقرأ على الشلة من الكتب الدينية مثل رياض الصالحين، السيرة النبوية، تفسير الجلالين، و كلستان و بوستان للاديب الفارسى الشهير مصلح الدين الشيرازى المتوفى عام 1291هـ ، و ديوان المتنبى، و ديوان احمد شوقى امير الشعراء المعاصر). و كانت هذه الجلسات الخيرة تشكل مدرسة بذاتها من حيث تهذيب الاخلاق، و كرم الضيافة، و حسن الوفادة، و تكريم العلم و اهله، و تمجيد الادب و كل ما يمت بالاخلاق الكريمة و الحث على العلم و تحصيله و اكتساب الخلان تلك على اليقين بأن الاسلام يدعو الى الخلق الحسن، و علم الاستقبال (البروتوكولات). و كان مسموحا لهم باصطحاب واجد او اثنان من ابنائهم الصغار الذين يكتسبون خبرة فائقة من كيف ان الكبار يستقبلون ضيوفهم و يحسنون وفادتهم، و يلاحظون تحركات أبائهم فى هذه الجلسات المباركة حتى يتعلموا كيفية تناول الطعام، و الجلوس على المواثد بصفوف متراصة، و اين يكون مقام ذلك الفاضل الذى يتصدر المجلس، و كيف ان هذه الشلة توقره و تعظمه، و كيف انهم يستمعون الى تلك الدروس النافعة، و كيف انهم يواظبون على صلاة الجماعة، و كيف ان بعضهم يقبل بصدر رحب نقد بعضهم فى امور الوضوء و الصلاة، و ادب القيام و القعود و غير ذلك من الامور النافعة. و قد اسهب الاستاذ الداعية الاسلامى الكبير عيسى يوسف البتكن فى كتابه (ESIR DUGU TURKSTAN ICIN) الصادر فى اسطنبول عام 1915م؟؟؟؟؟ كمذكرات له. قد اسهب الاستاذ فى هذا الموضوع بإفراده لها بابا خاصا، و يستطرد فيه كل مميزاتها بشكل عام. و يعدها الاستاذ مدارس متحركة للعلوم و تهذيب الاخلاق. و من هذا المنطلق يقول التركستانيون كلمة مأثورة « الحق ابنك لمدرسة او خذه معك لشلتك ». و نحن قد بعدنا عن موضوعنا و بهذا القدر كفاية فى موضوع اليه ذمه و مشرب، لنعود الى صاحب الترجمة و لكن هذه المرة نلقاه فى تلك المجالس الخيرة حيث بعضا منها لا يخلو عن طرب و مطربين فى تسلية بريئة فى حدود الاخلاق و الادب. و بإشراكه فى هذه الجلسات اكتسب محمد علما و ادبا، و لظروف اجتماعية خاصة به ارتحل محمد الى المنطقة الشمالية لولاية غولجا عام 1870م. فتفيض شهرته و فاحت صداه فى الطرب، ليصبح فيما بعد مرجعا و عميدا للمطربين و احد اساطين اثنا عشر مقام.

توفى محمد ملا فى مدينة غولجا فى العقدا الثانى من هذا القرن و دفن بها يرحمه الله.

فضيلة الشيخ محمد يوسف آخونوم الباركندى

(1281هـ - 1363هـ)

هو: محمد يوسف بن محمد قربان او عبد قربان، من مواليد مدينة بارکند عام 1281هـ. درس فيها سنين عديدة ثم سافر الى ولاية خوتن و مكث في مدينة قوما لدى بعض المشايخ لها. و من مشايخه في مدينة بارکند فضيلة الشيخ حسين خان تجلى في بلدة فوسكام. و من علومه الفقه و الحديث و التفسير و الادب و كان يميل الى الادب اكثر، حتى في ايام تدريسه بعمه عشاق دراسة الادب العربي لعلو كعبه في هذا الفن. و بالرغم من ذلك كان فقيها تولى الافتاء و رفض عرض القضاء. امضى حياته كلها في التعليم و التربية و نقلت خدماته في اكثر من مدرسة. علما بأن في مدينة بارکند ثلاثة و خمسون مدرسة في علوم الدين و الشريعة اكثرها بنيت في عهد السلطان سعيد خان و انحاله خلال 170 عاما من من حكم هذه الاسرة المالكة في القرنين السادس عشر و السابع عشر الميلادي.

توفي رحمه الله في مدينة بارکند عام 1363هـ و دفن فيها.

الاستاذ محمد علي ذا النون

هو: محمد ذا النون .....، من مواليد مدينة كاشغر في محلة ساقيه في اسرة تاجر بسيط. درس في مدينة كاشغر. يعمل الآن في المعهد الصناعي بمدينة كاشغر و هو من الادباء المعاصرين. و لو انه تخصص في الصناعة منذ عام 1955م. بدأ نتاجه يلتقى مع الجمهور في مجالات شتى. و له ثلاث كتب قد نشرت منذ عام 1979م و هي « شغف الورد»، « سهرة و وصال »، « ارجوذة القافلة». و له كتاب في الدراما التلفزيونية كقصة و حوار، و مجموعة قصص اعدها كدراما للمسارح المحلية. و له « ثلاث امراء » في قصة درامية ايضا اعدها خصيصا للتلفزيون المحلي. و تم تصوير مشاهدها عبر الكاميرات التلفزيونية و السينما. و هو عضو في الاكاديمية الادبية و عضو في هيئة الكتاب الدراماتيكية المحلية في مدينة كاشغر. و له مقالات في الادب و الثقافة و الفلكلور الشعبي.

الاستاذ محمد صديق تيموري الكاشغري

(1942م - .....)

هو: محمد تصديق او محمد بن صديق بن تيمور. اشتهر بمحمد تصديق تيموري. من مواليد عام 1942م ولد في قصبة دولت باغ من ايالات ولاية كاشغر بالقرب منها شرقا. درس في مدينة كاشغر. و كانت اسرة محمد تصديق تيمور اسرة زراعية اى مزارع بسيط جدا. انهى دراسته عام 1958م و توظف في حقل التعليم و التربية. و منذ كان محمد تصديق في معهد المعلمين الابتدائي دارسا كان يميل الى الادب و يقرض الشعر و يطبعها في جرائد الحائط المدرسي في مربعاتها بألوان زاهية مثل لوحات بيكاسو الفرنسي. و الاستاذ محمد تصديق تيمور من القلائل في الادب رغم صغر سنه. فمنذ عام 1958م بدأ نتاجه ينجح و يظهر في اجواء تركستان الحبيبة ادبا متزنا و شعرا موزونا.

و هو يكتب النثر و النظم بأسلوب بارع متمكن. يعمل منذ مدة مدرسا في شعبة كلية الآداب بمدينة كاشغر في الادب الاويغوري (التركستاني) و انا ارى في اسلوبه نهج توفيق الحكيم في قصص الاطفال و على نمطه ينسج.

و له ثلاث كتب مطبوعة وهي « صدى الفرصة »، « الامثال التركستانية »، « سنونو الطير المسالم ». و هو عضو في هيئة كبار الكتاب المحليين. و كذلك له العضوية ف هيئة تحقيق الكتابات العلمية على مستوى الجامعات الاقليمية.

الداعية الاسلامي محمد اعلم آخونوم

(1295هـ - 1371هـ)

هو: محمد بن طيب او طيبه، من مواليد مدينة طورفان عام 1295هـ. درس في مدينة كوجار سنين عديدة. كان في مدينة خوتن للدراسة و التحصيل عام 1318هـ. قدم الى مدينة كاشغر و لزم الشيخ بهاء الدين مخدوم سلطان العلماء، و مخدوم داملام، و يعقوب داملام، و عبدالقادر داملام و غيرهم و اجيز من قبلهم. و حاز على شهادته العلمية عام 1325هـ. عاد الى مدينة طورفان و جلس للتدريس فيها. كان فقيها في الدين عالما بأحكامه مجدا في تحكيم كتاب الله و سنة رسوله. و من علومه الفقه، و الحديث و اصوله، و التفسير و علم القرآن التجويد و القرآت السبعة، و علم الفرائض و المواريث، و علم الحساب، و التاريخ الاسلامي، و الادب و اللغة و البيان، و اصول الدين، و علم الكلام و الشعر.

كان اديبا ضليعا في اللغة شاعرا مطبوعا. و كسيبويه زمانه في قواعد اللغة العربية و في لغة فارس و ادابها كأحد ابنائها. انبرى اى ظهر و سبق في ميدان الدعوة الاسلامية قائما بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر و اشتهر بالداعية الاسلامي. كان يجوب القرى و الارياف

لتبصيرهم و ترشيده فى امور دينهم و الجواب على استفتائهم و أسئلتهم الدينية و الاجتماعية. و كان يقول الدين عقيدة و عمل يا ويل من غفل. و انه اسلوب حياة سعيدة و طريق الفلاح فى الآخرة.

توفى رحمه الله و يرضى عنه عام 1371هـ فى مدينة طورفان و دفن فيها.

الاديب محمد على حاجى طورفان

(1309هـ - 1379هـ)

هو: محمد على بن باسط حاجم او عبد الباسط حاجى، من مواليد مدينة طورفان عام 1309هـ. درس فى استانه. و كانت ولادته فى مدينة بنكى شهر (المدينة الجديدة). و كان من علومه الادب و اصبح شاعرا مطبوعا. و من ابرز شعراء عصره و له ديوان تحت عنوان « شرق جناربدا هوقوش بومه فى غوطة الشرق » غير مطبوع و لم يجدوه الا ممزقا فى احدى الكهوف المهجورة يحوى ثلاثا و ثمانين قصيدة من اجود الشعر فى الادب و الاخلاق، و الحالة الاجتماعية، و الشجاعة، و الاقدام، و انكار الذات. و الديوان فى طور التهذيب. تولى رئاسة مجلس الشعب فى عهد الثورة الاسلامية. اعتقد انه مجلس الشورى. سجن فى الستينات و افرج عنه عام 1370هـ. اشتغل فى بعض الحرف اليدوية منزويا معتزلا عن الناس.

توفى عام 1379هـ فى بيته و بين اسرته و عشيرته و دفن فى مدينة طورفان الجديدة يرحمه الله.

الشيخ محمد حاجى اعلم آخونوم

(1309هـ - 1382هـ)

هو: محمد بن يوسف، من مواليد مدينة توخسون احدى محافظات و ايالات طورفان عام 1309هـ. درس فى توخسون و كورلا ثم نزل الى مدينة باركند و مكث فى خدمة العلامة حسين خان تجلى لمدة ثلاث سنوات ثم رحل بإيعاز من شيخه عام 1333هـ. قرأ فى الهند العلوم العربية و الفقه و الحديث و اصوله لدى علماء الهند الحفاظ الكرام فى مدينة ديوبند و بلدة مباركفور. و من علومه ايضا الفلسفة الاسلامية، و التاريخ، و علم البلاغة و البيان، و علم المنطق، و اللغة الفارسية و آدابها، و قواعد اللغة العربية و فنونا متفرعة اخرى و كتب التاريخ الاسلامى و السيرة النبوية و اصول الدين. عاد من الهند متسلحا بالعلم و البيان، عالما فقيها بالسنة و الكتاب، و كان اديبا شاعرا مطبوعا. و له تأليف فى علم المنطق حيث طور كتاب عيسى غوجى من مبادئ علم المنطق بأسلوب عصرى مخطوط و لم نعثر عليه الآن.

جلس للتدريس فى مدينة توخسون مسقط رأسه منذ ع ام 1346هـ حتى عام 1382هـ حيث توفى فى اليوم الثالث من شهر محرم الحرام منه يرحمه الله و يكرم نزله.

محمد خان مخدوم

(1313هـ - 1376هـ)

هو: محمد خان.....(لا نعرف اسم ابيه)، من مواليد مدينة كاشغر فى بلدة آرتوج عام 1313هـ. عاش فى ايلى و نشأ فيها و قيل انه نزل الى ولاية كاشغر و درس فيها العلوم العربية، و قيل فى مدينة آقسو. كان من اهل العلم عالما بالكتاب و السنة، اشتهر بالعلم و الثقافة و قيل كذلك ان والده كان فقيها من علماء الدين. اشترك محمد خان فى ثورة على خان تورم الاسلامية 1944م. تولى محمد خان مخدوم وزارة التعليم و التربية فى الحكومة الاسلامية التى قامت عام 1944م و دامت حتى عام 1949م. و كان محمد خان شديد التمسك بالعقيدة الاسلامية و يعتقد اعتقادا جازما ان الاسلام عقيدة و اسلوب حياة او بعبارة اخرى الاسلام دين و دولة. تأسست فى عهد محمد خان مخدوم عهد حكومة الثورة الاسلامية التى دامت ستة اعوام و نيف. تأسست مئات المدارس الابتدائية و المتوسطة و الثانوية العامة و عدد كبير من الكليات فى الولايات الثلاثة. خدم محمد خان مخدوم خدمة جليلة فى حقل التعليم و التربية.

توفى رحمه الله عام 1376هـ فى مدينة غولجا و دفن بها.

متعالى خلفت

(1318هـ - 1367هـ)

هو: متعالى ..... (لا نعرف اسم ابيه و يمكن ان تكون كلمة خلفت اسما لأبيه)، من مواليد بلدة آرتوج فى ولاية كاشغر عام 1318هـ. انتقلت اسرته الى ولاية إيلى و سكنت فى مدينة غولجا و متعالى غلام بعد، و هى من الاسر الثرية. اشترك متعالى خلفت فى

الثورة الاسلامية التي وقعت في الولايات الثلاث الشمالية عام 1364هـ الموافق لعام 1944م. و تولى بعض المناصب القيادية حتى عام 1368هـ الموافق لعام 1949م و لا نعرف مصيره بعد هذا التاريخ. و قيل انه استشهد عام 1366هـ في بعض المناوشات الحربية بعد رحيل على خان تورم عن ساحة الاحداث و قيل غير ذلك.

عمدة ولاية كاشغر محمد نور بك

(1299هـ - 1372هـ)

هو محمد نور بن سليم آخون بوياقجي، من مواليد مدينة كاشغر عام 1299هـ. و كان والده من اوسط الناس في الحالة الاجتماعية. تعلم محمد نور مبادى الدين الاسلامي في بعض الكتاتيب منذ صباه ثم التحق بالمدارس الصينية لتعليم لغة الصين. المدارس تلك كانت مفروضة على الشعب بصورة اجبارية و يتهرب منها الناس و يستأجر الاغنياء ابناء الفقراء و المتوسطين لتهريب ابنائهم منها. و قد اسهبنا في الموضوع في موضوع لمحة عن تاريخ تركستان في كتابنا هذا. توظف محمد نور في بعض الدوائر الحكومية و اختلط بالجمهور عبر علمه الوظيفي. تولى عمادة ولاية كاشغر في اواخر الخمسينات من القرن الماضي الهجري. و اثرى ثراء. و كان مقبول الشكل و الخلق. ارضى الجميع و خدم مجتمعه و بنى جلدته. و لم يزل والده على قيد الحياة في الستينات. و عند مداهمة حركة ماو في عام 1949م الموافق عام 1368هـ كان محمد نور مستهدفا من قبلهم. و في عام 1372هـ اعدم في ساحة عيد كاه شنقا لقاء وطنيته و عقيدته الاسلامية.

الشيخ محمد سعيد داملام جرياوى

(1319هـ - .....)

هو: محمد سعيد بن عبدالحق، من مواليد ولاية خوتن في بلدة جريه عام 1319هـ. درس في خوتن سنين عديدة ثم قدم الى مدينة كاشغر قرأ على علمائها الكرام. و نال الشهادة اقصد الاجازة عام 1348هـ ثم عاد الى خوتن. و كان بها حتى الآن. و هو الآن في الثامنة و الثمانين من عمره و لم يزل نشيطا في عمله و تدريسه. و لكن الشيخ محمد سعيد حرم من التدريس لسنين عديدة و اشتغل في الزراعة و فلاحة الارض كواحد من الفلاحين. اطال الله عمره في طاعته و رضاه. و من علومه الفقه و الحديث و التفسير و اصول الدين و اصول الفقه و علم السيرة النبوية حافظا لها. و قواعد اللغة العربية و ادابها و الادب الفارسي و غير ذلك من فنون المعرفة.

الشيخ شاكر اعلم آخونوم بكورى

(1311هـ - 1376هـ)

هو: محمد شاكر..... من مواليد مدينة بكور شرقا من مدينة كوجار، و بالقرب منها شرقا مدينة ينكحصار (مدن صغيرة تابعة اداريا لمدينة كوجار من محافظات قراشهر حينا و ولاية آقسو حينا آخر). و كانت ولادته عام 1311هـ درس في بكور وكوجار ثم قدم إلى مدينة كاشغر عام 1330هـ و كان بها حتى عام 1340هـ حيث اتم تحصيله فيها و نال على اجازته و عاد الى بلدة بكور و اشتغل بالتدريس. و خدم العلم و اهله و حاز على رضا الجميع بأخلاقه و ادبه و علمه. كان فقيها عالما بعمله ورعا تقيا. و ساهم مساهمة فعالة في النهضة التعليمية في الخمسينات و سجن مرة ثم افرج عن و لأسباب سياسية.

ثم عاود التدريس حتى وفاته عام 1376هـ. و له تلاميذ ذوى مؤهلات علمية عالية حتى الآن. يذكرونه بالخير و يدعون له و دفن رحمه الله في بكور مسقط رأسه.

الشيخ محمد شريف داملام كوجارى

(1296هـ - 1365هـ)

هو: محمد شريف بن محمد قربان بن سليم الدين، من مواليد مدينة كوجار عام 1396هـ. درس في توخسون و كورلا و قراشهر وقت ما كان غلاما. سافر الى مدينة كاشغر للتحصيل و عمره تسعة عشر ربيعا عام 1315هـ و مكث في مدينة كاشغر تسع سنوات كاملة و بدون انقطاع. ثم سافر الى بخارى و لكنه لم يوفق بالوصول الها لضائقة مالية و عاد الى كاشغر مرة اخرى. و واصل تحصيله فيها و نال على اجازته عام 1329هـ ثم رجع الى بلاده مسقط رأسه فقيها عالما بالسنة و الكتاب. كان ورعا تقيا متصوفا يحب الخلوة بنفسه و لتأملاته، كثير الاطلاع، اكسب مهارة فائقة بالمطالعة اكثر من القراءة على الشيوخ. كان مهملا في هندامه و في مزاجه دروشة، حاد الطبع، بحدان و بجتهدا. ساهم مساهمة فعالة في حقول التعليم و التربية جادا عمليا.

توفى رحمه الله عام 1365هـ فى مدينة كوجار و دفن بها.

الشيخ محمد قربان خلفتم حاجم
(1309هـ - 1373هـ)

هو: محمد قربان بن محمد ترسن حسن، من مواليد مدينة اسلام اباد فى الشمال من مدن ايلجا بلدة صغيرة عام 1309هـ. نشأ فى مدينة ايلجا عند جده لأبيه. درس فيها العلوم العربية و حفظ شيئا من القرآن الكريم. نزل الى مدينة باركند للدراسة، و لزم الشيخ التحلى حسين خان زمنا طويلا. اخذ منه الادب و اللغة العربية و قسطا من الطب العربى (اليونان). و كان محمد قربان ميالا للأدب اكثر و كان يقرض شعرا، و يكتب الانشاء كتابة متقدمة. علمه شيخه سائر الفنون من لغة و فقه و اصوله. و كان محمد قربان فى مدينة كاشغر فى الثلاثينات و اتم تحصيله فيها عام 1339هـ ثم عاد الى خوتن و جلس للتدريس. و ادى فريضة الحج قبل عام 1350هـ. و يروى انه مكث فى الحرمين الشريفين ثلاث سنوات و تعرف على علماء الحرمين الشريفين و تشرف بتلقى العلم منهم. و منذ عام 1350هـ و حتى وفاته اشتغل فى التدريس بجد و اخلاص.

توفى رحمه الله فى عام 1373هـ فى مدينة ايلجا و دفن فيها.

الاديب الشاعر محمد تيمور قاراقاشى
(.....- .....)

هو: محمد بن تيمور، من مواليد مدينة قاراقاش فى ولاية خوتن. لا نعرف تاريخ ميلاده و لا وفاته، و لكنه من مواليد العقد الاخير من القرن الثامن عشر. و كان من المعمرين و ذلك ان محمد تيمور الف كتابه « تذكرة الرشاد » عام 1893هـ. و ان هذه التذكرة عبارة عن تاريخ سلاطين و سلالة توغلوق تيمور خان و احفاده. و يرى المتتبع رسما لشجرة آل مخدوم اعظم القوقندى الذى خلف فى ولايتى باركند و كشمير وكاشغر، احفاده المتصوفين الصعاليك الذين خانوا ملوك الدولة السعيدية اصحاب نعمتهم و جاثوا فى البلاد فسادا، و اهلكوها افسادا و سفكوا الدماء انهارا و جلبوا الى البلاد البوذيين من الشمال. و لم يكتفوا بذلك بل اوغلوا قلوب اباطرة الصين فاستحدوا بهم. و من احفاد هذه الشرذمة (آفاق خوجه) هداية الله ايشان. و كان شاعرنا محمد تيمور غيورا لدينه و عقيدته محبا لبنى قومه و لغتهم و يعتبر اثره هذا من كنوز المعرفة فى علم تاريخ تركستان فى القرن الثامن عشر. يرحمه الله.

الاديب و الكاتب الكبير ملا صديق باركندى
(..... - .....)

هو: محمد صديق (لا نعرف اسم ابيه) و انما نعرفه باسمه الادبى " هائم " و صاحب كتاب « ايجاءات مرزا محمد حسين بك »، و مرزا محمد حسين بك هو الحاكم الادارى لولاية باركند فى عصره. الاستاذ هائم من مواليد الثلث الاخير من القرن الثامن عشر. و تاريخ تأليفه هذا و تقديمه للحاكم المذكور مرزا محمد حسين بك عام 1808م. و من الغريب فى الامر ان تسمية الكتاب يختلف عن مضمونه حيث ان المؤلف استوحى جل ما فى مؤلفه عن « كتاب خمسة » للاستاذ الشاعر الموهوب الفيلسوف الاديب على شير نوائى المتوفى عام و كتاب « خمسه » للنوائى يشمل على « خيرة الابرار »، « و فرهاد شيرين »" او فرحات و شيرين"، و « ليلى مجنون » و « سد اسكندر » و « السبع السيار » الا ان المؤلف ترك مضمون الفصل الاخير و هو السبع السيار و احل محله الفصل الاخير مفطن الطير. و بما ان الكتاب الخمسة للنوائى ألف بالنظم، كتب مؤلفنا كتابه بالنثر. و قيل ان الكتاب يتشابه نسقا و ترتيبا الكتاب الخمسة للنوائى و انما الباركندى فى هيامه هذا استوحى جل ما فيه من بيئته التى عاش فيها و بأسلوبه المميز الرزين.

و لو كنت انا بعيدا نسبيا عن هذا الروائى الا ان الكتاب غنى عن التعريف من حيث اللغة والادب يفوق عن مثيلاته فى عدة وجوه.

الفاضل المدقق الاديب المؤرخ محمد صادق الكاشغرى
(..... - .....)

هو: محمد صادق او محمد بن صادق، من مواليد مدينة كاشغر قبيل منتصف القرن الثامن عشر و من المعمرين، حيث ان تاريخ آخر تأليف من مصنفاته « اصحاب الكهف » كان عام 1844م، و اولى تأليفه ديوانه المسمى ب « تذكرة العظماء » كان عام 1771م، بتوسطها تأليفه الدينى و فتواه الفقهية بعنوان « زبدة المسائل الفقهية » كان بتاريخ عام 1840م. و يبدوا من هذا النشاط العلمى انه قد

شارف المائة من عمره المديد. و ان الشيخ محمد صادق الكاشغرى قد تعدى عام 1850م و الله اعلم. و بالرغم من ذلك لم نعثر على تواريخ محددة لولادته او وفاته حتى الآن.

و اما نتاجه الاول « تذكرة العظماء » كان باعث التأليف تكليف الاميرة الوالدة رحيمة خان آغحام، و هى والدة حاكم ولاية كاشغر آنذاك السيد عثمان بك حكيمى. و بالرغم ان عنوان الكتاب يوصى و يوصم ابطاله بالعظمة و السلطان, الا ان الفاضل محمد صديق يسرد اطوار استيلاء ابناء مخدو اعظم الصوفى الخوقندى لأقاليم كاشغر على يد حفيد ابنه هداية الله ايشان (آفاق خوجه) حتى ادوار سلطنة ابناء الاخير. و يفند علاقته و حلفه الغير متكافئ مع سلطان منخفض جوخاريا الشمالية، الامر الذى اثار هيمنة البوذيين القالموق، و اغتصابهم اقاليم جنوب تركستان الشرقية من ابناء و و احفاد قاراخانيين و هم السعيديو اصحاب الدولة السعيدة. و ينتقد المؤلف حكومة المستحير الاخير المتهالك. و تارة يرشدهم الى الرأفة و اللطف على الامة المغلوبة على امرها بأسلوب المواعظ و القصص عبر تفخيمهم و وصفهم بالعظماء و بالتالى يعتبر اثره هذا تاريخا مفصلا للقرن الثامن عشر بالنسبة للتركستان الشرقية بقسميها الشمالى و الجنوبى. و اما تأليفه الثانى « زبدة المسائل » ينبئنا بأن صاحبنا الشيخ الفاضل محمد صديق الكاشغرى كان احد الاعلام فى العلوم الدينية و كان فقيها عالما بالكتاب و السنة. و اما تأليفه الثالث و الاخير لدينا « اصحاب الكهف » بقدر ما يبسط جهاد المؤمنين بالله و كفاحهم و مصابرهم و تواصيهم بالحق. و بهذا القدر و اكثر يدعو قومه الى طريق الحق و الهداية و التوحيد و الى تعلم علوم الدين و الصبر فى سبيل تحصيله. و بهذه الاطارات الثلاثة تطل علينا موؤلفاته القيمة بالاصالة و عمق الايمان، و تنبئنا فى نفس الوقت و بذلك القدر ان محمد صادق الكاشغرى من العلماء العاملين و الداعين المصلحين من اعلام المسلمين. ثم انه ختم حياته بترجمة تاريخ ابن جرير الطبرى الى اللغة التركستانية و صرف فى الترجمة هذه ثلاث سنوات كاملة من عمره المديد المبارك، و سماها « تاريخ اسكندر تحت تاج السلطان » و قد زاد فيه زيادة مفيدة تلكم فيها عن حقوق الراعى و الرعية على بعضهم البعض كلاما مسهبا و مبسطا للغاية. و ذيل الترجمة المذكورة بقوله:-

كونجى خلوت ايجره بولدوم قلمدم سه برى جمن،
بستان باغ و كورروين فى سدرى فى شجر.
جهد قلدم اوج يل اجره ايله دم سهر بليغ،
شكر لله كم تمام بولدى خل سيزى خطر.

يقول العلامة الفاضل محم صادق الكاشغرى فى ابياته هذه ما مضمونه " انه لم يترفه عن نفسه و لم يعط حقها، بل حرم نفسه عن مشاهدة البساتين و فروع الاشجار و انه أجهد نفسه و لمدة ثلاث سنوات و سعى فى ترجمته هذه سعيا حثيثا للغاية. و فى المصرع الاخير يشكر الله على ختام عمله هذا عساه ان يكون خاليا من الخلل و الزلل. يرحمه الله.

الاديب المؤرخ محمد عبدالاعلا الكاشغرى

(..... - .....)

هو: محمد بن عبدالعلا او عبدالله بن على، من مواليد مدينة كاشغر فى اواخر القرن الثامن عشر و عاش حتى بعد منتصف القرن التاسع عشر. درس فى مدينة كاشغر العلوم الدينية من فقه و حديث و السيرة النبوية و اللغة العربية و ادابها، و اللغة الفارسية و ادابها. و اول نتاج عربى له برز للنور عام 1215هـ الموافق لعام 1800م تحت عنوان « تذكرة حضيرة ملام » وهو ترجمة لحياة واحد من الفضلاء الكرام، و هو الشيخ علاء الدين الموصوف بحضيرة ملام. و هو من مواليد بلدة قايراق فى محافظة آرتوج من ايالات ولاية كاشغر فى التركستان الشرقية. و ان هذه التذكرة مع كونها ترجمة لسوانح شخص بعينه، انها موسوعة تاريخية و سفر اجتماعى تبحث عن الحالات الاجتماعية بصفة عامة فى ولاية كاشغر فى جميع ايالاتها الواسعة. و كيف ان هذا الشعب المؤمن يخلص لدينه و عقيدته و ايمانه بالله و يتفانى فى اكتساب العلم و المعرفة. و فى بحثه الدقيق عن شخصية علاء الدين، و كيف انه حرص على تحصيل العلم و كيف انه اصحب من ابرز علماء عصره فى تلك الاصقاع عالما بعلوم الدين و الشريعة و عاملا بها و دارسا و معلما لجيله و للاجيال المتعاقبة. و حقا ان التذكرة موضوع ثقتنا و تقديرنا لمؤلفه اولا ثم للكتاب نفسه من حيث العلم و البيان و اهم ما فيه تاريخ ذلك المجتمع المسلم.

الشيخ محمد داملام الخوتنى
(1315هـ - 1370هـ)

هو: محمد بن ترسن تخته بن محمد نياز، من مواليد قصبة ايلا من ايالات خوتن عام 1315هـ. درس فى مدينة ايلجا. و كان فى عينيه ضعف شديد اعاقه عن الدراسة فترة من الزمن فى حداثة سنه و ايام صباه، و بعد ان زال عنه الضعف بمرور الوقت و العلاج اللازم عاد للدراسة.

و كان فى مدينة باركند عام 1331هـ فى مدرسة ايلشقوآق مدرسة، قرأ فيها لدى فضيلة الشيخ عبدالغفار مفتى آخونوم. اتم تحصيله فى مدينة كاشغر عام 1340هـ ثم عاد الى ولاية خوتن. جلس للتدريس حتى عام 1351هـ. انضم فى صفوف المجاهدين الثوريين فى الثورة الاسلامية الكبرى. بترت رجله اليسرى اثر اصابته بطلقة نارية و تأخر اسعافه حتى تسمم الجرح الغائر و ادى ذلك الى بتر ساقه. و منذ عام 1354هـ جلس للتدريس و لم يزل به حتى وافته المنية عام 1370هـ فى داره العامر فى مدينة ايلجا و دفن فيها يرحمه الله و يكرم نزله و مثواه.

الشيخ محمد على آخونوم داملام الخوتنى
(1857م - 1956م)

هو: محمد على بن فيض الله خان، من مواليد مدينة قاراقاش من ولاية خوتن عام 1857م. درس فى خوتن و كاشغر و حصل على الاجازة فى مدينة كاشغر عام 1886م. و هو اقدم شخصية علمية، حال جولات عديدة فى مدن و قرى تركستان الشرقية بحثا عن العلم و اهله. و بعد حصوله على الاجازة عاد الى خوتن. و بعد عدة سنين لا تزيد عن خمس سنوات رجع الى مدينة كاشغر و كان بها. و كان زاهدا تقيا ورعا ينبئ سيماه بالدروشة و اهمال الهندام. و لغزارة علمه و علو كعبه فى مختلف الفنون مكث فى مدينة كاشغر معززا مكرما وسط اساتذته و اقران الدراسة كأحد علماء مدينة كاشغر و سلم من المهاترات. و كان يسكن بنفس المدرسة قازان هى محل درسه و مجلس علمه و كان عازبا.

و فى عام 1947م ذهب الى مدينة اوربجى العاصمة بدعوة من بعض عارفى فضله و كان بها. و فى عام 1954م قدم الى سانجو من اقاليم ولاية خوتن ثم نزل فى مدينة خوتن.

توفى عام 1956م فى مدينة خوتن و دفن بها يرحمه الله. اعتقد انه عاش عازبا و مات كذلك و لم يخلف.

الشيخ محمد تخته آخونوم داملام
(1309هـ - 1388هـ)

هو: محمد تخته بن محمد ترسن بن احمد ابراهيم، من مواليد مدينة جربة أو كربه من ولاية خوتن عام 1309هـ. درس فى باركند احد اقربائه ثم قدم الى مدينة كاشغر و قرأ على علمائها الكتب العلمية من امهات الكتب و كتب الاولين (و لم يكن هناك منهجا معينا كما هو الآن بالشرق وحتى هنا فى البلاد العربية لم يلتزم الطالب ولا الشيخ الذى هو استاذه على منهج معين مدروس. و كان المشايخ فى بخارى و سمرقند و كذلك فى الشام و بغداد قديما قبل ستين عاما من هذا التاريخ فى حل و سعة من طلبته من حيث الكتب او المادة و انما كان المشكلة فى تلك البلاد العامرة بالعلم و العلماء كانت المشكلة فى اجتماع كلمة لطلبة معينة فى مادة بذاتها. و ينتظر الطالب ان يجتمع طالبان او ثلاثة ايضا على شلة و بعدد كاف يوافق الشيخ على مادة يرغبون فى دراستها و الى وقت قريب كنا فى المسجد الحرام بمكة المكرمة و المسجد النبوى الشريف بالمدينة المنورة. نتعرض لنفس المشكلة مشكلة اجتماع شلة من الطلبة تتفق فيما بينها على مادة معينة و كتاب معين ثم يعرضون ذلك الامر على مشايخ معين او على شيخ اشتهر بتبحره فى المادة نفسها ليدرسها لهم).

نال صاحب الترجمة الاجازة من علماء كاشغر ثم عاد الى خوتن و عين مدرسا فيها و كان بها حتى وقت وفاته و ان تتخللها بعض الامور الجانبية فى حياته.

توفى رحمه الله عام 1388هـ فى خوتن و دفن بها.

المقرئ الشيخ محمد طاهر قاضى آخونوم
(1317هـ - 1375هـ)

هو: محمد طاهر بن عبدالطاهر او ظهور او ظهرالدين، المسودة غير واضحة. و كانت ولادته عام 1317هـ. درس فى ايلجا و اتم تحصيله فيها حتى النهاية، و اجيز له بالتدريس عام 1343هـ و قرأ على الشيخ عبدالقادر داملام عند زيارة الاخير له فى الثلاثينات تبركا به، فهو من اساتذته. جلس للتدريس منذ ذلك الوقت و ادى فريضة الحج عام 1349هـ ثم عاد منه سالما غانما و عاود التدريس و كان

بها حتى وفاته. و من علومه الفقه و الحديث و كان يهتم بعلم الحديث و بالحقيقة كان يقول العلوم الدينية اساسها الحديث. و له من الادب و اللغة باع طويل و الاصول و البلاغة و البيان و قواعد اللغة العربية. استفاد منه خلق كثير و كان عنده سجل للذين تتلمذوا لديه و اجازهم. فقيها عالما بالسنة و الكتاب و من الدعاة للاسلام. خدم الشريعة و تولى القضاء والافتاء و بجانب ذلك كان يواظب على مدرسة تحفيظ القرآن الكريم و تجويده.

توفى رحمه الله و يرضى عنه عام 1375هـ و دفن فى مدينة قاراقاش مسقط رأسه.

الشيخ محمد عبدالله مخدوم الخوتنى

(1314هـ - 1366هـ)

هو: محمد عبدالله بن محمد كريم بن محمد نياز، من مواليد مدينة يورونقاش من ايالات ولاية خوتن عام 1314هـ. درس فى ايلجا فى عمر الشباب حيث انشغل فى عهد صباه بحفظ القرآن الكريم و تجويده و تلاوته. و كان يدرس فى مدرسة تحفيظ القرآن الكريم فى مدينة ايلجا عام 1333هـ ثم سلك فى سلك الدراسة و انشغل بها سنين عديدة فى مدينة ايلجا ثم فى مدينة باركند العظيمة، و كان بها عام 1337هـ. و كان فى مدينة كاشغر فى الاربعينات و حاز على اجازة التدريس من علماء مدينة كاشغر عام 1345هـ و عاد الى ولاية خوتن و جلس للتدريس و تحفيظ القرآن الكريم. اشترك فى الثورة الاسلامية عام 1351هـ و ابلى بلاءا حسنا. ثم عمل فى الدوائر الحكومية و فى التعليم و المعارف العامة. و ساهم فى ثقافة البلد و رفع مستوى التعليم فى الشباب الناهض. خدم العلم و الشريعة الاسلامية و رفع لوائه عالية.

توفى رحمه الله عام 1366هـ حيث امضى اخريات ايامه فى تدريس العلوم الدينية و اللغة العربية و قواعدها و ادى فريضة الحج قبل عام 1350هـ.

الوجيه محمد رحيم آخوى باى من اسرة عمر باى

(1304هـ - 1357هـ)

هو: محمد رحيم ..... من مواليد مدينة كاشغر عام 1304هـ من اسرة عمر باى الوجيه الثرى. كانت ولادته فى بيت الثراء و النعيم، و هو ابن اخ عمر باى و من اقرانه و اترابه. و قيل انه كان من ارق الاسرة عطفا و شفقة للغير،و الذى يهمنا هنا غيرته لدينه و عقيدته الاسلامية. تصدى لأكثر من دسيسة عقيدية كان من الاذكياء و ذوى العقول النيرة و من اثرياء ولاية كاشغر كما اسلفنا. و من زملائه فى التجارة و من اقربائخ ايضا الوجيه عبدالله آخون باى. و قد ارتاد آسيا و اوربا فى التجارة لواسعة و مكث فى المانيا مدينة برلين سنين عديدة. و كان ذا ثقافة عامة و قيل انه شارك مشاركة فعالة فى الثورة الاسلامية عام 1351هـ خلافا لعمه عمر باى الانقطاعى قاتل العلماء. تصدى الوجيه محمد رحيم باى لمشروع صينى هدام فى اقامة تمثال للدكتور سين يات سين مؤسس جمهورية الصن عام 1911م، و ذلك المشروع الذى يرمى لأقامة تمثال من بروزنا او نحاس فى ميدان عيد كاه فى وسط مدينة كاشغر و ذلك عام 1937م. و قال فى رده على ذلك المشروع ان القلوب المؤمنة و امة القرآن فى بلادنا العزيزة ترفض هذا المشروع و مثيله و لا سيما فى بلد كهذه (يقصد مدينة كاشغر) و امام ثان اكبر مسجد فى آسيا. و ان تنفيذ اوامر الدكتورسين يات سين و تبعية البلد له كافية لإحترام مراميه و مقاصده.

و بعد ذلك بقليل القى القبض عليه و كان السجن نهايته و لم يرى النور بعد ذلك التاريخ.

الشيخ محمد قارى داملام

(1298هـ - 1369هـ)

هو: محمد بن عبدالستار، من مواليد مدينة طورفان عام 1298هـ. درس فيها منذ صباه بتربية من والده رجل الاعمال و احد الاثرياء فى طورفان. و كان والده يصرف بسخاء و يجزل بالعطاء على رجل العلم و الادب و من اساتذته ابنه رجاء منهم الاعتناء به و بتعليمه و تثقيفه. و لم يرحل قط خارج مدينة طورفان و جد و اجتهد. و اعطاه الله علما و فقه فى الدين و ارتقى فى سلم مستوى التعليم و البيان و الادب و المعرفة. و قطع شوطا كبيرا فأصبح محمد شخصية يشار اليها بالبنان و تذكر بكل لسان. و كلفه الاثرياء و الاعيان بالتدريس و جلس به فى يوم مبارك ميمون عام 1334هـ. و منذ ذلك الوقت خدم امته امة الاسلام و تفانى فى خدمته للعقيدة الاسلامية

و ربى جيلا مثقفا من خيرة الرجال و كان قصده و مرامه و ديدنه و رجائه و دعائه خدمة الاسلام دينا و عقيدة و اسلوب حياة حتى وافاه الاجل المحتوم.

توفى عام 1388هـ فى مدينة طورفان و دفن بها أحسن الله مثوبته و اسبغ عليه شآبيب رحمته و رضوانه ان الله كريم و احب ما فى ذاته العالية مغفرته و رحمته لعباده يوم ميعاده.

الشيخ محمد قاسم حاجم داملام باركندى

(1311هـ - 1373هـ)

هو: محمد قاسم بن محمد يار باركندى. ولد فى مدينة عام 1311هـ و درس فى كاشغر و كان فى شلته خمسة من امثاله و من زملاء تحصيله و هم ملا نياز ايشانم باركندى، سبحان يار خلفتم خوتنى من مدينة قاراقاش، و عبدالمتعالى خلفتم غوجلاوى، و محمد ايشان مخدوم قارغلق. و هؤلاء كلهم زملاء و اصدقاء درسوا فى مدينة كاشغر و نذروا على انفسهم ان يسلكوا سبل ترشيد الشباب المتهورين السفلة و الايتام التائهين و تعليمهم و تعريفهم لأمور دينهم. و توزعوا على بلدانهم و ساعدهم بعض الاثرياء بمدهم بالمال اللازم و بإيواء المشردين حسب تعلماتهم و تحت اشرافهم. و قد نجحوا فى مهمتهم. و استفاد منهم و من علمهم و ارشادهم خلق كثير و غيروا اسلوب و طريقة حياتهم ملتزمين بالقيم و بأمور دينهم مستبصرين. و مات الشيوخ كل فى احلهم فى مختلف الاعمار بينما توفى صاحب الترجمة فى مدينة كاشغر عام 1373هـ و دفن بها يرحمه الله و يرضى عنه.

الشيخ محمد داملام توكه الخوتنى

(1309هـ - 1365هـ)

هو: محمد بن كريم او عبدالكريم، من مواليد مدينة زاوا من ايالات خوتن 1309هـ. درس فى ايلحا و مدينة باركند و كان فيا لدى فضيلة الشيخ يوسف آخون داملام حاجم عام 1329هـ. لحق فى مدينة كاشغر سلطان العلماء بهاء الدين مخدوم وكان يقرأ عليه ستتان أو ثلاثة قبل وفاة الأخير عام 1332هـ ثم لزم الشيخ محمود آخون داملام و يعقوب داملام و اجيز من قبلهم عام 1339هـ ثم عاد الى خوتن و مكث فيها سنتين حيث عاد الى مدينة كاشر و جلس للتدريس و تأهل فيها و انجب. ثم عام الى خوتن مرة اخرى فى الخمسينات. و كان بها فى خدمة العلم و الادب و تنقلت خدماته فى مختلف مدارس ولاية خوتن. كان حليما كريما هادى الطبع، لين الجانب، قنوعا، و لم يلتفت قط فى مظاهر الحياة و لم يتملق احدا لمنصب او جاه.

توفى عام 1365هـ فى مدينة ايلحا و دفن بها. و كان ضخم الجسم، طويل القامة، كث اللحية، اسمر البشرة، رخيم الصوت لا يهتم بلبسه و هندامه و لذا لقب بفحل يرحمه الله و يحسن خاتمته.

الشيخ محمد ترسن قارم داملام

(1309هـ - 1373هـ)

هو: محمد ترسن بن محمد زين الدين داملام. حفظ القرآن الكريم فى حضرة والده فى عهد صباه. و كانت ولادته عام 1309هـ فى العشرينات من القرن المنصرم. كان محمد ترسن فى الدراسة و على مستوى المتوسط الكفاءة (فى معادلة اليوم). اتى الى مدينة كاشغر قرأ على مشايخ كاشغر العلوم العربية و اصول الدين، و الفقه، و الحديث، و علم القرآن التفسير، و اللغة العربية و ادابها و اللغة الفارسية و غير ذلك تخرج عام 1337هـ فى مدينة كاشغر و سكن بها سنين عديدة و تأهل ثم سافر الى مدينة خوتن و اخذ اهله و عياله. و عمل مدرسا و تولى الافتاء. و كان له مجلسا لتحفيظ القرآن الكريم بجوار منزله تبدأ الدراسة فيه قبل طلوع الفجر الصادق و بعد استماع اكثر من عشر طلاب و اكثر يؤذن لصلاة الصبح و هكذا الى الساعة العاشرة ثم ينتقل الى المدرسة التى يدرس فيها العلوم العربية و سائر المواد الى وقت العصر او قريبا منه فيصرف الطلبة و يرتاح الشيخ من بعد صلاة العصر.

توفى رحمه الله عام 1373هـ فى مدينة ايلحا و دفن بها.

الشيخ محمد على آخون خلفتم

(1315هـ - 1369هـ)

هو: محمد بن علی بن محمد نیاز بن محمد قربان، من مواليد مدينة كاشغر عام 1315هـ. درس في كاشغر و كان اول ما تعلمه الخط و الاملاء. و كان كاتبا و خطاطا ماهرا في الانشاء. حفظ القرآن الكريم و قرأ العلوم العربية في مدينة كاشغر على فطاحل العلماء من فقه وحديث و تفسير و تجويد و الى غير ذلك من فنون العلم و فروع المعرفة. اصبح اديبا و فقيها عالما بالسنة، ماهرا في الاصول و الفروع، حفظ اكثر المتون في اصول الدين و اللغة و البيان. كان ميله الى الادب و اكثر انسجاما به. و كان يقول مفتاح العلم الأدب واللغة , ولغة القوم كيانه وتاريخه وعنوانه ولهذيب اللغة وحفظها دليل حضارته و تقدمه. و بالرغم من ذلك كان يعتني باللغة العربية و الادب العربي. و كان يقيسها بمثيلاتها من اللغات الحية في زمانه كاللغة الفارسية و اللغة الهندية. و كان يسخر باللغة الهندية في عدم توحيد لغة قومها و يعيب الهند على اتخاذ اللغة الانكليزية لغة رسمية.

امضى رحمه الله حياته في خدمة العلم و الادب و البيان و في حقل التعليم و التربية. توفي رحمه الله عام 1369هـ في مدينة كاشغر و دفن بها.

الشيخ محمد تختہ داملام الخوتنی

(1308هـ - 1369هـ)

هو: محمد تختہ بن ثابت ملا، من مواليد مدينة كريه من ايالات ولاية خوتن عام 1308هـ. درس على والده مبادئ العلوم العربية و اللغة و آدابها ثم قرأ الحديث، و الفقه لدى مشايخ خوتن في عهده. قدم إلى مدينة كاشغر عام 1333هـ و اتم تحصيله فيها. لزم الشيخ العلامة شمس الدين داملام و غيرهم من الافاضل الكرام. و اخذا الطب العربي من فضيلة الشيخ تجلي صاحب حسين خان. و من اساتذته في ولايته فضيلة الشيخ اسرافل داملام المتوفى في مدينة كوجار عام 1366هـ. و اجيز له من علماء كاشغر عام 1340هـ ثم عاد الى ولاية خوتن و اشتغل بالتدريس منذ ذلك الوقت حتى وفاته.

توفي عام 1369هـ في مدينة ايلجا و دفن فيها يرحمه الله و يغشاه برضوانه و يخلعه من شآبيب كرمه و احسانه انه سميع مجيب الدعاء.

الشيخ محمد ترسن داملام قاراقاش

(1311هـ - 1376هـ)

هو: محمد ترسن بن تختہ نياز، من مواليد ولاية خوتن في مدينة قاراقاش عام 1311هـ. درس في خوتن حاضرة الاقليم و كان تعليمه لدى علمائها الاعلام امثال محمد نياز اعلم آخونوم و غيره، و لم يرحل قط من خوتن لقصد التحصيل. و من علومه الفقه و الحديث و التفسير و اصول الدين و سائر الفنون العلمية. كانت اجازته عام 1339هـ في مدينة ايلجا ثم عاد الى قاراقاش. تولى التدريس في عدة مدارس اهلية. و كان عالما عاملا فاضلا تقيا ورعا فاقت شهرته الافاق و عمه الطلبة من كل جانب.

توفي رحمه الله في مدينة قاراقاش عام 1376هـ و دفن بها.

الشيخ مولى محمد حاجم تاشملق

(1309هـ - 1373هـ)

هو: محمد بن ظهور الدين بن عصام، من مواليد قصبة تاشملق من ايالات ولاية كاشغر من جهة الغرب عام 1309هـ. درس في كاشغر ثم رحل الى الهند و استقر به المقام في مدينة العلم باناريس. و كان بها منذ عام 1335هـ اتم تحصيله فيها في فنون العلم و المعرفة. و بالذات في علم الحديث و الفقه الاسلامي و اراء الفقهاء (الفقه المقارن) في الاصطلاح الحديث. و كان ضليعا في الادب، و اللغة العربية و قواعدها، و اللغة الفارسية. كانت له طوع لسانه و مداد براعته كان اديبا من الرعيل الاول، شاعرا متكلما بارعا، ملما بالمنطق و علم الكلام. و كانت شخصيته الفذة و ذكاءه الوقاد و علمه الغزير يضفي على محياه بريقا لامعا، و كأنه سيف قاطع. و كان سباقا في الجدل و النقاش في فروع و اصول الفقه. و بعد نيله الاجازة عاد الى مدينة كاشغر و استقر به المقام في مسقط رأسه تاشملق. جلس للتدريس منذ عام 1346هـ.

توفي عام 1373هـ مات في قصبة تاشملق و دفن بها يرحمه الله.

الشيخ احمد آخون خلفتم

(1314هـ - 1375هـ)

هو محمد بن احمد نياز بن ترسن محمد، من مواليد مدينة قوما عام 1314هـ. درس فى باركند على يد سليم الدين آخونوم، و الشيخ عبدالقادر مفتى آخونوم سنين عديدة. و اتم تحصيله فيها و نال اجازته عام 1341هـ. و كان فى التدريس فى مدينة قارغلق حتى عام 1353هـ حيث تولى الوظائف الادارية فيها فى حقل التعليم و التربية ضمن كوادر المعارف العامة. تقلد عدة مناصب تعليمية حتى عام 1375هـ ثم جلس للتدريس ثانية فى مدينة قوما.

توفى عام 1375هـ فى مدينة قوما و دفن بها. كان فقيها عالما بالسنة، خدم العلم و الشريعة و بصر الناس بأمور دينهم و ارشدهم للحق. يرحمه الله و يرضى عنه.

الشيخ اسلام مخدوم

(1303هـ - 1374هـ)

هو محمد اسلام بن قاسم بن توخسون، من مواليد كوجار عام 1303هـ فى قصبة جهار شنبه. درس فى اوربجى عند واحد من علماء تونكان، حيث كان والده يعمل لدى بعض البيوتات التجارية. و بعد مدة رجع إسلام الى كوجار و درس فيها. و كان له مؤهل لا بأس به فى اللغة العربية و قواعدها من نحو وصرف. رحل الى كاشغر و قرأ فيها و فى مدارسها و معاهدها الدينية. و مكث لأجل التعليم سنين طويلة، و كان والده يمده بما يحتاجه كسائر الطلبة الآفاقين. و فى عام 1331هـ اتم تعليمه و رجع حاملا شهادته (الاجازة) فى مدينة طورفان و عين مدرسا فيها. و كان قد تولى تجارة ورثة امه من والدها فلم يهتم بالتدريس لمدة من الزمن و انشغل بها. و فى الخمسينات عاد الى حقل التعليم و التدريس و اصبح من الكوادر و عمل مديرا لمدرسة ابتدائية. و عندما تقدم به السن فى اواخر الستينات من القرن الماضى لزم مدرسة قريبة من داره و جلس لتدريس العلوم الدينية.

توفى رحمه الله عام 1374هـ فى مدينة كوجار و دفن بها.

الشيخ محمد امين آخون خلفتم ينكحصار

(1319هـ - 1379هـ)

هو: محمد امين بن محمد ترسن، من مواليد مدينة ينكحصار عام 1319هـ. و قد نأتى بتعريف ينكحصار من حيث رجالها مفصلا ان شاء الله، علما بأنه قد سبق التعريف بها مجملا فى ديباجة الكتاب. درس محمد فى مدينة ينكحصار زمنا طويلا ثم اتى الى مدينة كاشغر، و اتم تحصيله فيها عام 1346هـ و قيل فى الخمسينات كان. و كان عضوا فى هيئة التدريس للمدارس الثانوية فى الخمسينات. امضى حياته فى التعليم و التربية و خدم المعارف العامة.

و صرف لمرافق التعليم بسخاء من حر ماله فقد كان غنيا. تولى الخطابة و الامامة. امضى حياته ما يزيد عن ثمانية عشر عاما فى تدريس علوم الدين فى مدينة ينكحصار.

توفى عام 1379هـ فى ظروف غامضة لعله مات فى قرية نائية عند بعض اقاربه و لم يعلم عنه شيئ منذ ذلك التاريخ. يرحمه الله و يغفر له.

الشيخ مولوى محمد حاجم قاقوللا

(1303هـ - 1376هـ)

هو: محمد بن عبدالله بن عبيد، من مواليد قصبة قاقوللا التابعة لولاية كاشغر ولد عام 1303هـ. كان والده يعمل فى التجارة العامة و له قوافل ترد الى الهند و روسيا. و كان محمد قد درس شيئا من المبادئ العلوم الدينية اصطحبه ابوه فى بعض سفرياته الى الهند و خلفه هناك للتحصيل العلمى فى مدارس الهند الاسلامية مثل بنارس و ديوبند. قرأ فيها العلوم الدينية و فى مقدمتها الحديث و التفسير و الفقه الحنفى و اصولها و اصول الدين و اللغة العربية و الادب العربى و الفارسى، و البيان و البلاغة، و علم الجرح و التعديل فى رجال الحديث و رواته، و بجانب ذلك تعلم الطب اليونانى من حكماء الهند، و نال اجازته اللازمة من اساطين العلم من علماء الهند العظيم. و فى زيارته لأبيه الهند اصطحبه ابوه لأداء فريضة الحج ثم عاد معه الى البلاد و خدم العلم الشريف فى مسقط رأسه قاقوللا فى مدرسة بناها والده ابتغاء لوجهه الكريم سبحانه و تعالى. و كان بها حتى توفى عام 1376هـ و دفن فيها يرحمه الله و يجزل ثوابه.

الشيخ محمد حاجم داملام شافتول

(1301هـ - 1371هـ)

هو: محمد بن سعيد، من مواليد قصبة شافتول من ايالات مدينة كاشغر. كانت ولادته عام 1301هـ. درس فى مسقط رأسه، ثم قدم الى مدينة كاشغر قرأ على علمائها الافاضل الكرام. و نال اجازتهم فيها و ادى فريضة الحج عام 1333هـ بصحبة ابيه. و اقام فى الحرمين سنة و زيادة و حج حجتين. و فى عام 1335هـ كان فى التدريس. كان من الزهاد الفلائل ففيها عالما بالحلال و الحرام. و من علومه الفقه و الحديث و اصول الدين و علم المواريث الفرائض. سلفى العقيدة. و به مهارة فائقة فى الادب و البيان. و كان من الاغنياء يعيش فى ثياب الفقر متواضعا جدا. كريم النفس و لم يلتفت لغير التدريس.

و كان به حتى وفاته عام 1371هـ يرحمه الله.

الشيخ محمد تردى آخونوم داملام

(1290هـ - 1388هـ)

هو: محمد تردى بن محمد نياز بن تخته نياز، من مواليد مدينة خوتن ايلجا عام 1290هـ. كانت ولادته فى اسرة متدينة محافظة على الاعراف الدينية، تحب العلم و تفدى له و لأهله حل احترام و تقدير. و ارادت الاسرة و على رأسها عميدها والدهم محمد نياز ان يعلم ابنه محمد تردى فى المدارس الدينية و طلب من الله ان يفقهه فى الدين. درس محمد تردى فى مدينة ايلجا مبادئ العلوم الدينية و علم الصرف و النحو و شيئا من الادب العربى ثم قدم الى مدينة كاشغر و اتم تحصيله فيها. و ممن اخذ منه العلم العلامة محمود آخون داملام و شمس الدين داملام و عبدالقادر داملام و بهاء الدين مخدوم سلطان العلماء و غيرهم، و نال على الاجازة اللازمة منهم، ثم عاد الى خوتن و عين مدرسا فيها. و قيل انه تولى القضاء و الافتاء. و منذ عام 1351هـ لزم بيته و استقال من مناصبه كلها. و كان يستقبل طلابه و عارفى فضله فى بيته العامر.

و قد وافته المنية ضحى يوم الجمعة الموافق 27 من شهر رمضان المبارك عام 1388 بطلقة طائشة قاصدة بجرمة اصابته تحت اذنه اليمنى و اوردته قتيلا بل شهيدا. و قد صلى عليه فى نفس الجمعة و بعد الصلاة مباشرة. و كان الشيخ عند اصابته متجها الى الجامع لأداء صلاة الجمعة و سبقه الاجل و صلى عليه صلاة الجنازة يرحمه الله رحمة واسعة و اسكنه فسيح جنانه.

الشيخ محمد نياز قاضى آخونوم الخوتنى

(1305هـ - 1371هـ)

هو: محمد نياز بن ترسن نياز، من مواليد مدينة ايلجا من ولاية خوتن عام 1305هـ. و كانت ولادته فى اسرة يعمل افرادها فى دباغة الجلود و تسويقها و كان عملا شاقا. اشتغل محمد نياز فى حداثة سنه فى عمل الاسرة، ثم احب ان يترك العمل و يدرس و بتشجيع من والده و اخوته الاشقاء. انكفى على الدرس و اكتسب العلم. و كان ذكيا مجدا مواظبا. درس فى خوتن و نال على الاجازة من علمائها، ثم عين مدرسا فى كل باغ و لم يزل بالتدريس فيها. و قد تخرج على يديه جموع غفيرة يثنون عليه. ثم تولى القضاء و الافتاء بجانب التدريس المداوم فيه. و كان ضليعا بعلوم القضاء الشرعى نتيجة دراسته فيها و ذلك عام 1340هـ و كان اقدم القضاة سنا و اكبرهم مكانة و اغزرهم علما فى القضاء و الافتاء.

وافته المنية فى شعبان عام 1371هـ فى مدينة ايلجا و دفن بها يرحمه الله برحمته الواسعة.

الشيخ محمد نياز آخونلوقوم الخوتنى

(1852م - 1957م)

هو: محمد نياز بن محمد عيسى، من مواليد مدينة ايلجا بولاية خوتن عام 1852م. درس فى خوتن و اكتسب العلوم العقلية و النقلية و اطلع على كتب الدين الموجودة هناك فى ذلك الوقت، فلم يترك منه واردا و لا شاردا. و تعلم من علوم اساتذته الكرام و حاز على الاجازة منهم. و لم يرحل قط من ولاية خوتن و اصبح علامة عصره و وحيد قرنه و فريد منواله. جلس فى التدريس مبكرا و تخرج على يديه خلق كثير و لقب بصدر نشين اى الصدر الاعظم. تولى القضاء و الافتاء. و كل علماء خوتن واهل العلم فيها مدين له و لعلمه الغزير. و هذا غير محمد نياز آخونلوقوم ملك حضرتم، و ربما يكون سنيه و من معاصريه. و كان منطويا عاكفا على درسه و اللازم من ضروريات حياته الخاصة و اما الاشياء و الامور العامة كان فى تدريسه و مواظبته عليه. يتجنب المشاكل السياسية و لم يخالط قط على حزب وطنى و

لا سياسي و لم يمكنه من ذلك سنه المتقدم عام 1931م ، و سئل من المهاترات و التشويش و عاش قانعا هادئا في محرابه و في داره وظيفته حتى تقدم به السن كثيرا و هو من المعمرين.

توفي رحمه الله عام 1957م في عمر ناهز الخامسة بعد المائة يرحمه الله.

الشيخ محمد صالح مخدوم داملام الخوتني

(1301هـ - 1392هـ)

هو: محمد صالح بن محمد كريم، من مواليد مدينة قاراقاش عام 1301. كانت ولادته في بيت علم و ادب حيث كان والده من اهل العلم و التقا. تربى في كنف والده مشربا بالعلم و الادب منذ نعومة اظفاره.

درس في خوتن حينا من الوقت، ثم اتى به والده الى مدينة كاشغر و تعلم في مدراسها و معاهدها العليا. كان شغوفا بالادب اكثر من اي فن آخر. و كان يحفظ القصائد العربية و كان غزليا شاعرا. و يستشهد في غزلياته من قصيدة ابن زيدون في الولادة تبت المستكفي التي تبدأ بـــ:-

اضحى التنائي بديلا من تدانينا
و ناب عن طيب لقيانا تجافينا
الا و قد حان صبح البين صبحنا
حين فقام بنا للحنين داعينا

و كان شيخنا لم يكن في خلده قد يأتي الزمان بأجود منها في قابل الايام حيث يقول الاستاذ محمود السيد المصري في القرن العشرين قصيدته التي تبدأ بـــ:-

يا زهرة تتهادى في تشنيها
القلب مسكنها و الغصن يهويها
بين الرياض تشيع العطر فاتنة
عبر النسائم و الانداء ترويها
يهفو الفؤاد لرياها ورونقها
و الطير نشوى بانغام تحسيها

و قد مضى زمن الغرام و الغزل و الدنا آخذة بجلبابنا بالجد دون الهزل حيث يقول الشاعر عبدالمحسن سالم في قصيدته:-

زمن الغرام قضى فعاد علينا
مل الحياة فزار عزارئيلا
فظن الشهادة للحياة مودعا
ثم استضافته القبور نزيلا
حتى اذا غطى التراب جبينه
جاء القضاء فأصبح المسئولا

و بعد اتمام تحصيله، اي صاحب الترجمة محمد صالح عاد الى مسقط رأسه خوتن و قد تسلح بعلم الاولين و الآخرين من جميع الفروع و الاصول و اشتغل بالتدريس. ثم تولى القضاء و الافتاء. و امضى كل حياته مجاهدا للعلم و التربية كما امضى جل وقته في القضاء الشرعي و الافتاء. كان شيخنا فكها مزوحا و لم تساوى مباهج الحياة عنده جناح بعوضة. فلم يهتم بها غير انه كان يعيش عيشة الملوك و الامراء. كان ثريا يعتني بهندامه و ملبسه و مأكله و مشربه كريما في اهله و اقاربه و لطلبة العلم الشريف.

توفي رحمه الله عام 1392هـ في مدينة خوتن و دفن بها.

الشيخ محمد امين آخونوم داملام الخوتني

(1294هـ - 1361هـ)

هو محمد امين بن محمد تخته بن محمد نياز، من مواليد مدينة خوتن ايلجا عام 1294هـ. درس منذ صباه الباكر فى مدينة خوتن و فى باركند مكث طويلا فى التحصيل. ثم قدم إلى مدينة كاشغر و سكن بها و واظب على اكتساب العم و العرفان من لدن علمائها العظام حتى اكمل تحصيله عام 1326هـ و عاد الى ولاية خوتن و جلس للتدريس. و لم يمض وقت كبير حتى تخرج على يديه خلق كثير و فى مقدمتهم اخوانه الثلاث محمد ترسن و محمد كريم و محمد نياز، و هؤلاء حصلوا على الاجازة من اخيهم هذا صاحب الترجمة. و بعد ان داوم فى التدريس زهاء خمسة و عشرين عاما هاجر بلده و رحل الى الحجاز و اقام فى الحرمين الشريفين حيث امضى بقية عمره فى التدريس و المذاكرة و المطالعة و الوعظ و الارشاد و سط كتبه و بين اهله و خلانه من العلماء الافاضل. و كان عالما بارعا تقيا ورعا زاهدا عن الدنيا و مباهجها.

توفى رحمه الله فى المدينة المنورة عام 1361هـ و دفن فى البقيع الغرقد.

الشيخ محمد آخون خلفتم كلفين

(1290هـ - 1361هـ)

هو: محمد بن تولان بردى، من مواليد مدينة كلفين من ولاية طورفان. و قد سبق تعيين موقع مدينة كلفين فى التراجم السابقة فى هذا الكتاب. و كانت ولادته عام 1290هـ. درس فى كلفين و توخسون و طورفان ثم توجه الى مدينة كاشغر و قرأ على علمائها الكرم حتى عام 1328هـ حيث نال على الجازته من اساتذته الكرام. و عاد الى بلدته و عين مدرسا فيها فلم يرق له المقام فيها و قدم الى آقسو و اقام فيها اقامة دائمة و تأهل. و لم يتول القضاء. و على اثر احداث عام 1352هـ تقاطرت المنيات على علية القوم و فقهائهم، و قد رحل غير واحد من اساتذته الى عالم البرزخ و حن حنينه الى منهل علمه و معين فقهه و قدم الى ولاية كاشغر للسلام على بعض اهل العلم فيها و طاب له المقم فى مدينة كاشغر و على الرحب و السعة و ذلك عام 1356هـ. و فى السنة الرابعة من قدومه الى كاشغر توفى الى رحمة الله عام 1261هـ و دفن بها فى مقبرة الشهيد الشيخ عبدالغفور حاجم شافتول نظرا لغربته عن بلدته برحمهما الله رحمة واسعة و بزلهما منزلة الشهداء الصديقين و الشهداء.

الشيخ محمد نياز داملام آقسو

(1283هـ - 1371هـ)

هو: محمد نياز بن محمد سعيد داملام. ولد فى ولاية آقسو ولد عام 1283هـ. درس فى مدينة كاشغر و قبلا كان درسه وتعليمه فى مدينة طورفان و توخسون و نال الاجازة من علماء كاشغر عام 1317هـ. و ممن اخذ منه العمل بهاء الدين مخدوم سلطان العلماء، و الشيخ سليم الكاشغرى، و الشيخ محمود آخون داملام، و عبدالقادر داملام و ثابت داملام آزاق و ثابت داملام قيزيل بوى، و الشيخ شمس الدين الآرتوجى الحاكم و غيرهم. ثم عاد الى ولاية آقسو و جلس للتدريس زهاء اثنين و ثلاثون عاما حيث توجه الى ولاية كاشغر عام 1368هـ فى طريقه الى الحجاز لأدا فريضة الحج. و قد تعرف بفضيلته راقم السطور و كان الاخير طالبا فى المعهد الدينى خاتلق مدرسة بمدينة كاشغر. و كان ان لا يفارقه حيث كان الراقم بصحبة والده قاصدين الحج من مدينة كاشغر و قد تشرف برفقة الشيخ و كذلك تشرف فى الراضى المقدسة ثم بعد آداء الفريضة عاد فضيلته الى البلاد عام 1370هـ و عاد للتدريس ايضا.

توفى فى مدينة آقسو مسقط رأسه فى الثامنة و الثمانين من عمره و دفن بها يرحه الله عام 1371هـ. و كان فضيلته قد تولى القضاء فى ولاية آقسو لعدة مرات و لسنين عديدة.

المقرئ الشيخ محمد رحيم قارى حاجم

(1280هـ - 1350هـ)

هو: محمد رحيم بن الحافظ صالح قارى داملام. ولد فى بيت علم و ادب، و كان يعرف منزل والده ببيت القرآن حيث كان فيه زاوية اوصاله خاصة لتعليم القرآن الكريم. تربى محمد رحيم فى هذا الجو المفعم بالايمان و كيف لا؟ فى بيت القرآن كانت والدته و نشأته و تأديه فأحسن والده تأديه و تربى فى كنف والديه حتى حفظ القرآن الكريم.

توفى والده فى العشرينات فى القرن الرابع عشر الهجرى فقام مقام والده زمنا غير يسير، ثم سافر الى الحج. و بعد آداء الفريضة مكث فى الحرمين الشيفين سنتان او اكثر ثم عاد الى كاشغر و احيا سنة ابيه فى تعليم القرآن و تعلمه. و قد درس الفقه و الحديث. و كان عالما حصيفا

و كان شجاعا مقداما للخير. يخفه البشر وينثر من محياه البشاشة وله ابتسامة تعلوها الهيبة والوقار. وكان ينظم الطلبة الحافظين لحلقة درسه. و يبدأ فى تعليمهم علوم الدين من فقه و حديث و اولويات العلوم العربية مثل اللغة و الادب.

تولى الامامة و الخطابة يلقى خطبه بكثير من الحماس. علما ان الخطباء فى التركستان عموما يخطبون خطب الجمعة و العيدين باللغة العربية. و لإضطلاعه بالعلوم العربية صرفها و نحوها و بلاغتها كان يلقى خطبه برزانة و اتقان مثل المتقدمين من السلف الصالح.

كانت وفاته فجأة فى اثناء صلاة العشاء حيث سقط و هو يتلوا قول الله تعالى « فمنهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله » صدق الله العظيم. و فارق الحياة فى محرابه و ذلك عام 1350هـ. رحمكم الله يا أهل القرآن و ناشروا الايمان و يرحمنا برحمته و يشملنا برضوانه و هو المنعم لعباده المخلصين الصادقين بصدقهم.

الشيخ محمد على آخون خلفتم الخوتنى

(1300هـ - 1361هـ)

هو: محمد على محمد نياز بن ترسن كال، من مواليد خرجن من ايالات ولاية خوتن الشهيرة عام 1300هـ. درس فى محافضات خوتن على يد علمائها الافاضل الكرام. و كاد ان ينال الاجازة و لكنه اشتغل فى التدريس سنين عديدة. و فى عام 1339هـ قدم الى ولاية كاشغر عن طريق ياركند، و كان يقصد بخارى و لم يتمكن من السفر اليها لأسباب مادية و لعدم استتباب الامن فى الطريق اليها، مكث فى كاشغر و قرأ على علمائها سنين عديدة و نال الاجازة اللازمة بتفوق، و لكنه احب كاشغر لمكثه الطويل فيها فأصبح كأحد ابنائها و الزم نفسه بالتدريس فيها. و كان الحنين الى الخوتن يراود مخيلته اليها ثم تأهل فى مدينة كاشغر و انجب و لسوء طالعه لم يتوفق فى الحياة الزوجية من حيث يدرى و لا يدرى الا و قد اصبح ابا لدستة من الاطفال، و عاش فقيرا و مات عام 1361هـ و خلف تلك المراعيم الندية فى يد القدر و دفن فيها يرحمه الله.

الشيخ ملا محمد تيمور الكاشغرى و ابن المقفع و كليلة و دمنة

(1700م - 1777م)

(1083هـ - 1162هـ)

هو: محمد بن حيدر بن تيمور، من مواليد مدينة كاشغر عام 1700م. و كانت ولادته فى بيت عز و شرف و جاه حيث كان والده موظفا فى بلاط سلطان كاشغر صدر الحكام الامير محمد حكيم بك، التابع لسلطة قاراتاغلقلار. و كانت ولادة محمد تيمور عام 1083هـ قبل استيلاء هداية الله ايشان آفاق خوجه لجنوب تركستان الشرقية بعشرسنوات. عاش و نشأ محمد تيمور فى عهد المتصوفين الايشان حكومة هداية الله ايشان الخاضعة لسلطة كالدان فونتاجى البوذيين القالموق المتمركزة فى منطقة ايلى. و مات قب استيلاء الصينيين على البلاد عام 1162هـ حيث انتهت سلطة الفرقة المتصوفة قاراتاغلق لار عام 1172هـ. فإن صاحب الترجمة الاديب العلامة محمد تيمور درس فى ياركند و كاشغر العلوم الدينية. و كان عالما بالسنة فقيها ضليعا فى علم الحلال الحرام. و بجانب ذلك كان اديبا لامعا بالدرجة الاولى. و كان من المقربين لحكيم بك الحاكم، و كان الاخير يعشق الادب و يهوى الحكم و فلسفة الحكم و ما يمت بصلة لما بين الحاكم و الرعية. و من حرصه الشديد لهذا النوع من الادب نمى الى علمه ان هناك كتابا من النوع الذى يعشق فيه الا و هو كتاب « كليلة و دمنة » الفه الفيلسوف بيد باى لملك الهندى آنذاك دبلشليم، و ذلك قبل التاريخ بمئات السنين. و دابشليم و من بعده كان يحفظه فى خزانة الدولة فلم يظهر الكتاب فى فى مناسبة خاصة سمع به الكسرى انو شيروان ملك فارس ارسل واحدا من حكماء الفرس الى الهند و اعتمد على حيل و خداع حتى ظفر الحكيم الفارسى على نسخة من الكتاب حيث ان الكتاب كان بشكل كراسات متعددة و يجرى عليه تطورات من حيث الشكل لا المضمون حتى اكتمل عام 400 ق.م و حيث بعض المضامين من الكتاب قد تنافلته الالسن قبل الميلاد بستة قرون. و فى عام 575م انتقل الكتاب و بالاحرى نسخة منه الى بلاط كسرى و ترجمه الحكيم الذى استطاع تعريب النسخة الى لغة قومه الفرس بهلوى. و يقول الادباء و المؤرخين ان حكيم الفرس اما لم يظفر بالنسخة كاملا، او انه عمل حصافته و نظمه تنظيما بشكل او بآخر. و فى عام 750م الموافق لعام 133هـ و بأمر من الخليفة العباسى ابو جعفر المنصور بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس رضى الله عنه. ترجمه من البهلوية الى العربية الاديب العباسى ابو الحسن عبدالله بن على بن المقفع و ما كانت ترجمة المقفع ترجمة حرفية، حيث انه اضاف اشياء و حذف منه اشياء لم يرغب فيها و نأتى بتفصيلاتها فيما بعد.

ثم ان الكتاب من ترجمة بن المقفع ترجم الى الفارسية فى لهجة غزنه غرب كابول فى عهد السلطان ابو المظفر او ابو المنصور بهرام شاه المسعودى و بتكليف منه ترجمه، ترجمان البلاط السلطانى الاديب الفاضل الشيخ نصر الله بن محمد بن عبدالحميد الشهير بابى المعانى. و

كانت ترجمة ابى المعالى تحوى على غرائب اللغة الفارسية و بمستوى ادبى عالى جدا. و بعد فترة اراد جليس السلطان حسين المسعودى اسمه الامير شيخ احمد السهيلى ان يعاد ترجمة الكتاب و ينقح من تلك المفردات الصعبة. و كان تكليفه على الشيخ حسين الواعظ الكاشغرى ففعل و لكنه سمى الكتاب باسم " انوار السهيل " بدلا من كليلة و دمنه. و فى عام 1130هـ الموافق لعام 1717م كما قلنا ترجمة صاحب الترجمة الاديب الفاضل الى اللغة التركستانية و حيث ان الشيخ ملا محمد تيمور الكاشغرى كان من رجال الدين قبل ان يكون اديبا اسلاميا. توج بعض المواضيع بآيات قرآنية و احاديث رسول الله صلى الله عليه و سلم و كانت تلك الاضافات النورانية اكاليل مزهرة و فصوصا من الجواهر الثمينة على ألواح من الذهب الخالص و التبر الثمين. و اخرج الكتاب كعقد من اللآلى نظمت على سلسلة من فضة و استبرق و لمثلها قالوا قديما:-

و تركية فاقت جمالا و عفقة
و غنجا و حسنا ما رأى مثلها عين
فانعم بها من بضة المتجرد
العقلية تحكى فضة شاهها عين
نات و كوت قلب المتيم بالجوى
فلم يبق الا الرسم من بعدها عين
هى كل صب بعدها من مدامع
العيون و كم صب حكى عينه عين
أينقص هذا البدر حسنا لكونتها
من الترك لالا و الذى غيبه عين

ثابت داملام

و نحن كأدباء، و بعد معذرة من الاديب المخضرم العباسى يمكننا ان نقايس بين الترجمتين شكلا و سياقا و مضمونا، و ادبا و لغة، بيانا و بلاغة تعبيرا او تنسيقا شتان بينهما. و لقد قرأت النسخة العربية لأبن المقفع مرات و مرات. لم اطعم فيها المذاق الذى ذقته فى ترجمة الشيخ محمد تيمور الكاشغرى فضلا عن جسن جمال الاخراج لكتاب فى فلسفة الحكيم و دهائه و تبويبه. و قد لا يتنبه القارئ مدفوعا من بدايته منحدرا الى نهايته بل منعرجا اليها فى ادم من سندس خضر على ديباجة من المخمل يا لها من روعة و جمال.

و بالمناسبة و قد تبادر الى ذهنى و تذكرت احد أئمة البيان و اساطين الادب العربى البليل الفريد الفقيه فريد زمانه و رجوت منه ان يكتب « الكليلة و دمنة » بقلمه و براعة الذهبى و كأننى به قبل طلبى و لكنه وقع اسيرا لكب السن و وصل به العمر عتيا اطال الله فى عمره بطاعته و رضوانه و ان يحسن خاتمة امره.

عزيزى القارئ نرجع لصاحب الترجمة الشيخ ملا محمد تيمور الكاشغرى بأنه اخرج سفره هذا عام 1130هـ الموافق لعام 1717م فى مدينة كاشغر واضعا اكاليل من شعره الجيد فى كل عطفة و بكل مناسبة غاية فى الجمال و التنسيق و قدم لمخدومه و ولى امره (ولى نعمته) و نال منه عطاء مجزيا و ثناءا عاطرا شذيا تنبرى من عبيره القيان و يخجل من فواح عطره العرسان الى آخر الزمان عاش بعد اخراج الكتاب اثنين و ثلاثين عاما فى عز و سؤدد فلم يبقى فى غيب الله على زوال ملك المتصوفين إلا عشرة من السنين العجاف , انتقل نظير المقفع الشرقى الشيخ ملا محمد تيمور عام 1162هـ فى مدينة كاشغر و دفن فيها يرحمه الله و قد طبع الكتاب فى سمرقند و طاشكند مرات عديدة و لم يزل من تلك النسخ تحت ايدينا. و قيل انه طبع ثلاثة و اربعين مرة منها ثلاثون طبعة متكررة فى مدينة طاشكند و الله اعلم.

الشيخ محمد حاجم بيشقه دم آختو
(1288هـ - 1363هـ)

هو: محمد بن حسين، من مواليد قصبة آختو احدى ايالات ولاية كاشغر فى الطرف الجنوبى الشرقى منها. درس فيها شيئا يسيرا من مبادى العلوم. و اتم تحصيله فى مدينة كاشغر و قبل عام 1330هـ و حصل على الاجازة اللازمة للتدريس و عين مدرسا فى بلدة آختو. و قيل انه بنى مدرسة بمساعدة الاهالى و كرس حياته للتربية و التعليم.

و قيل انه درس فى الهند، و اقام فيها لعدة سنوات حيث اتى للحج و بعد اداء فريضة الحج رجع الى مسقط رأسه. و كان يفتى و يجلس للقضاء فى بعض القضايا المحلية فى بلدته و يفصل او يحكم فيها حسب الاصول و القواعد الشرعية فى الاحوال الشخصية. و له صيته و مقامه عند العلماء و الافاضل الكرام حيث يدعوه فى بعض معضلات من المسائل و القضايا لإبداء رأيه فيها.

توفى رحمه الله فى بلدته اختو عام 1363هـ و دفن فيها.

مولوى محمد حاجم داملام

(1295هـ - 1367هـ)

هو: محمد بن يعقوب بن يونس، من مواليد بلدة توخسون التابعة لولاية قاراشهر. كانت ولادته فى اسرة ملتزمة دينا و خلقا و اسلوب حياة بالرزانة و الزهد و التقى. درس فى توخسون و طورفان مبادئ العلوم الدينية و مقدمات الصرف و النحو، و تجويد القرآن و الاملاء و الكتابة. ثم قدم الى مدينة كاشغر و اتم تحصيله فيها، و نال على الاجازة اللازمة للتدريس و عاد الى مسقط رأسه و عكف على تعليم النشئ و تدريس طلبة العلم الشريف.

و فى عام 1326هـ كان فى الهند فأكمل تعليمه فيه فى علم الحديث و التفسير و اللغة العربية و أدابها و سائر الفنون من فقه و اصولها. و أتى للحج عام 1331هـ ثم عاد الى توخسون و تولى القضاء بجانب مهمة التدريس. و قيل انه تولى القضاء فى الاربعينات من القرن الرابع عشر الهجرى.

انتقل الى رحمة الله عام 1367هـ فى مدينة توخسون و دفن بها.

مولوى محمد داملام ازهرى

(1317هـ - 1359هـ)

هو: محمد بن محمود بن عبدالله، من مواليد بلدة كالتايلاق من ايالات ولاية كاشغر. درس فى كاشغر العلوم العربية و اللغة و مبادئ سائر الفنون. و كان متحمسا للعلم و الادب و له طموحات لا حد لها. سافر الى الهند للتحصيل العلمى و بينما هو فى الهند صادف ثلة من الطلبة من مختلف ارجاء العالم الاسلامى و من مسلمى الهند يتهيئون للذهاب الى القاهرة بقصد الالتحاق بجامع الازهر الشريف. فأنضم فى ثلتهم و توجه معهم الى القاهرة و ذلك عام 1348هـ. و كان دارسا فى جامع الازهر الشريف و فى عام 1357هـ اتى الى الهند و اتجه الى افغانستان كابل على ان يواصل سيره راجع الى البلاد تركستان الشرقية. و فى احد ليالى الشتاء القارس من ذلك العام 1357هـ وصل بمفرده الى مخفر الحدود. و قد اقفلت تلك المخافر فى وجوه القادمين و المغادرين بعد نزوح الجنرال محمود محيطى قائد العام للثورة الاسلامية، فقبض عليه من قبل رجال المخفر الصينيين، و بعد يومين او ثلاثة اوصلوا الى بلدة تاش قورغان حاضرة المناطق الحدودية بينا و بين كل من افغان و الهند و مقاطعة تاجكستان فى الاتحاد السوفيتى. و لم يكن محجوزا الا انه كان ممنوعا من السفر دون علم السلطات، ارسل ما بحوزته من الكتب و حاجيات زائدة الى اهله يخبرهم بوجوده هناك و انه سوف يقدم اليهم. اعتقد ان جاءت تعليمات بإعتقاله و ارساله مخفورا الى كاشغر او اوربجى العاصمة. فلم يعثر عليه بأثر منذ ذلك التاريخ حتى الآن.

القاضى محمد تخته آخونلقوم ختان

(1251هـ - 1332هـ)

هو: محمد تخته بن محمد نياز، من والية خوتن. ولد فيها عام 1251هـ. و كانت ولادته فى اسرة اشتهرت بالعفة و الاخلاق الحميدة، من سلالة اتسمت بالزهد و التقى. و قيل ان فى الاسرة من تقلد مناصب قيادية فى المحاكم الشرعية فى ولاية خوتن من زمن بعيد.

كان تعليمه فى ولاية خوتن و فى مدينة ايلجا و لم يبارح مسقط رأسه من يوم ولادته حتى وفاته عام 1332هـ.

و كان من تقاليد اهل تركستان ان يطلق لقب الاستاذ مركبا بكلمتين « استاذ كل » للعلماء الفطاحل العظام، كما كان يطلق اهل ولاية كاشغر لشيخ الاسلام بهاء الدين مخدوم كلمة سلطان « سلطان العلماء ».

و كان القاضى محمد تخته قد تولى القضاء فى العقد الثامن من القرن الثالث عشر الهجرى ثم عين بمشيخة الاسلام عام 1386هـ و كان بها حتى وفاته. و كان عالما جليل القدر مهيبا مديد القامة كريما شجاعا مقداما للخير عطوفا مثالا للعفة. و ذاع صيته فى الاصقاع من انحاء تركستان آنذاك. و كان له سجل خاص للطلبة منذ بدأ التدريس عام 1274هـ. و كان يقول (الحمد لله بلغ تعداد من اخذ منى العلم اربع آلاف) و كان يعرف عناوينهم و محل اقامتهم و يمدهم بإرشاداته و نصائحه و يسعفهم فيما اشكل عليهم من المسائل.

توفى رحمه الله كما اسلفنا فى عام 1332هـ فى ولاية خوتن و دفن فيها.

الشيخ محمد آخون داملام ختاى

(1307هـ - 1386هـ)

هو: محمد بن محمد على آخونوم. ولد فى بيت علم و ادب متوارث منذ زمن بعيد، فهو من سلالة المعرفة و العلم سليل العلماء الكرام. اخذ مبادئ العلوم و مضامينه من والده و اعمامه منذ صباه، رحل الى مدينة كاشغر لاكمال تحصيله، و كان ممن اخذ عنه العلم كل من الاستاذ الكبير محمود آخون داملام و الشيخ شمس الدين داملام و الشيخ عبدالقادر داملام، و من زملائه الشيخ إسماعيل آخون خلفتم قحرجى المتوفى هام 1365هـ وتوكل آخون خلفتم و سليمان آخون داملام نزيل كاشغر، و حصل على الاجازة اللازمة.

و من ثم سافر الى بخارى و اكمل فيها بعض تخصصاته او ما يشبه التخصص اذا لم يكن فى ذلك الوقت التخصصات المتعارف عليها الآن. و فى عام 1332هـ كان من ضمن المتحمسين للثورة الاسلامية. و سجن فى الثلاثينات و افرج عنه فعاود التدريس و بعد عام 1949هـ كان فى التدريس ايضا حتى عام 1958هـ حيث اقفلت جميع المدارس الدينية الاهلية فأعتكف او لزم بيته و لكن سرعان ما انضم فى حركة الشيخ عبدالحميد المناضل الذى استعد لثورة عارمة (انظر فى ترجمته الخاصة) فالقى القبض على الشيخ محمد مرة اخرى و افرج عنه عام 1396هـ و توفى رحمه الله عام 1397هـ و دفن بها. جزاه الله عن الاسلام و العقيدة خير الجزاء.

الشيخ محمد رحيم آخون خلفتم

(1281هـ - 1379هـ)

هو: محمد رحيم بن يولباس بن احمد، من مواليد مدينة كاشغر عام 1281هـ. و كانت ولادته فى اسرة فقيرة، و كان احد اعمامه فى يسر و سعة رزق تعهد بتربيته وتعليمه ,لما توسم به من حب للعلم والأدب درس بشغف و اهتمام زائدين و كان شغوفه اكثر للغة العربية و قواعدها من صرف و نحو و كان يقرض شعرا و درس كذلك البلاغة و البيان ثم درس الفقه و الحديث و المنطق و سائر فروع العلم و المعرفة.

و قيل انه كان زميلا لشمس الدين داملام. و نال محمد رحيم الاجازة اللازمة من علماء مدينة كاشغر عام 1315هـ و جلس للتدريس منذ ذلك الوقت و لم يتول القضاء و لا المناصب الادارية. كان انطوائيا و لا يحب الاختلاط فى المجتمع، نحيف الجسم قصير القامة.

توفى عام 1379هـ فى عمر يقارب التسعين. و قبل وفاته بسنين عديدة لزم بيته و عكف على ذكر الله. و قد خلف الذكرى الحسنة فى تلاميذه و عارف فضله يرحمه الله و يجزيه خيرا.

العالم الفلكى محمد عوض قارقاشى

(..... - .....)

هو محمد عوض... (لا نعرف اسم ابيه) و انما هو من مواليد مدينة قاراقاش فى ولاية خوتن. درس العلوم العربية، و المبادئ الدينية غير انه مال الى علم الفلك و اتقنه، غير انه كان مجدا و مجتهدا فى تحصيله العلوم الدينية. و اشتهر بالعالم الشيخ محمد عوض. و اشتغل فى التدريس لوقت قصير ثم انتابه هوس علم الفلك. و اشتغل بالنجوم و سيرها، و منازلها و افولها و حفظ قوانين علم النجوم و درس حالات الطقس. و كذلك قياس بعد النجم و قربها عن الكوكب المأهول الارض (الكرة الارضية). و بتكليف من حاكم ولاية خوتن مرزا شاه دوغلات بك الف كتابه (مجموعة الاحكام) و تكلم فيها عن علم التاريخ عامة و بالايجاز، و عن الاجرام السماوية و حركاتها و ابراج الفصول السنوية، و تعريفا عاما عن النجوم السيارة و الثابتة. و فند كتابه هذا فى 14 بابا من ابواب العلوم المتفرقة. و الكتاب من حيث التبويب و البيان يعتبر من الادب الرفيع و من حيث المضمون من نفائس العلوم الكونية سبقا لزمانه بمئات السنين.

الشيخ محمد حاجم مولوى

(1289هت - 1360هـ)

هو: محمد بن سليم بن سليمان، من مواليد اياقحلا بلدة زراعية قريبة من مدينة كاشغر و احدى اغنى ايالاتها من حيث الزراعة و بها بساتين تنتج اكثر الفواكه التى ترد الى مدينة كاشغر. و كان سليم مزارعا بسيطا، ربى ابنه فى غاية الادب و الاخلاق و هيئه للتعليم و الحقه مدرسة اهلية فى مدينة كاشغر و لم يتعد الثامنة من عمره و كان آنذاك يحفظ بعض السور او الجزء الاخير م المصحف المرتل. و كان بالطفل

حب و شغف للعلم و اراد الله ان يفقه فى الدين. و اتم تحصيله فى زمن قياسى جدا بالرغم ان منهج التعليم فى القديم كان منهجا معقدا للغاية، و لذكاء الطفل و فطنته تغلب على الصعاب و تسلح بالعلم و المعارف الدينية و نال الاجازة عام 1316هـ على يد مشايخ عظماء و فضلاء كرام. اشتغل بالتدريس منذ ذلك التاريخ و توفى عام 1360هـ بعد الثانية و السبعين من عمره تولى القضاء مرتين.

و فى عام 1332هـ كان فى الهند و ادى فريضة الحج عام 1336هـ. و درس آنذاك فى الهند لسنين عديدة. اخذ علم الحديث من معينه اكثر من محدثى الهند. و كان حافظا به و حاويا لأصوله مولعا فى نظرية الجرح و التعديل و ملما بها لأقصى درجة. يرحمه الله رحمة واسعة و يكرم نزله و يغفر له و يتوب عليه.

الشيخ موسى مفتى آخونوم
(1310هـ - 1365هـ)

هو: موسى بن حميد او عبدالحميد، من مواليد بلدة قارايولغون بلدة جميلة فى الشرق من مدينة كاشغر تبعد عنها بثمانية عشر ميلا. و لها حاصلات زراعية و اراضيها خصبة و جميلة. و كانت مشتى لإيليك خانيين فى العهود الغابرة. و كانت ولادته عام 1310هـ. درس فى بلدته لدى فضيلة الشيخ حدمدم داملام قاضى البلدة ثم أتى لمدينة كاشغر و درس فيها العلوم العربية و الكتب الدينية فى العقيدة و الفقه و الحديث و علم القرآن. و كان طالبا مجدا و مجتهدا حسن الهندام، جميل المنظر و المخبر ذو اخلاق عالية و ادب جم. نال على اجازته من فضيلة الشيخ يعقوب داملام و شمس الدين داملام اللذان دشنا حفل تخرجه بحماس كبير لعلو كعب الطالب فى المنقول و المعقول من فروع العلم و اصوله. و كان تخرجه عام 1338هـ فى مدرسة خانلق فى مدينة كاشغر. عاد الى بلدته و عين مدرسا فيها و كان بها حتى الخمسينات حيث عمل معلما فى المدارس الحكومية. ثم نقلت خدماته فى ادارة المعارف العامة سنين عديدة. و منذ عام 1365هـ عكف التدريس الدينى و كان به حتى وفاته عام 1365هـ. مات فى مدينة كاشغر حيث قدم اليها فى مرضه ذاك. و توفى بها و دفن فيها يرحمه الله و يرضى عنه و يكرم نزله. و من حيث انه تولى القضاء و كان مرجعا فقيها اشتهر بمفتى آخونوم.

العم موسى بن عيسى الكوشارى المكى
(1329هـ - .....)

هو: موسى بن عيسى بن امام بن يوسف الكوشارى. ولد فى مدينة كوشار من اكبر مدن التركستان الشرقية و اكثرها شهرة، حاضرة الاقليم الوسط من التركستان. و كانت ولادته سنة 1329هـ فى اسرة متوسطة الحال و اشتغل منذ صغره فى مختلف الحرف اليدوية حتى سهل الله له السفر الى الاراضى المقدسة و اقام بمكة المكرمة و تأهل بها. انجب ابناء و بنات و اندمج فى المجتمع المكى كأحد ابنائها حتى الآن. و نحن اذ نورد ذكره فى هذا المقام لذكره الحسن و اخلاقه الطيبة و لوطنيته و اخلاصه لبلده التى عاش فيها و ترعرع بين اترابها. و انه محبوب للجميع و يحب الخير لجميع الناس فقيرهم قبل غنيهم، ضعيفهم قبل قويهم. و له مواقف تحمد له فى جميع الاحوال. و له مكانة مرموقة لدى بعض الشخصيات فى المملكة طالما سعى نحوهم فى عدة مناسبات فى وجوه المبرات و آخرها ما قام به نحو انشاء مكتبة خيرية فى المدينة المنورة فاتصل بدوره لاحد من تلك الشخصيات الكريمة حتى فاض كرما و احسانا حتى كمل مشروعنا من طريق بره و احسانه من غير منة بل من الثقة و الانتماء لوجوه الخير بوجه من الوجوه، زاد الله اجره و مثوبته و الدال على الخير كفاعله. و من حسن خطواته انه انخرط فى خدمة الحرم المكى الشريف منذ ما يقرب من اربعة عشر عاما خدمة للدين و المليك و الوطن. و بكل تواضع قبل هذه الخدمة الجليلة بفخر و اعتزاز. و لما كان من منهجنا فى كتابنا هذا ان نذكر محاسن الرجال من اى معن كان تقاطر علينا ذكره و تسلله على شفرة العلم حتى نسطر له هذه السطور كى نخرج له بعض حقه علينا، حيث كان من احسان الله عليه ان اسبغ عليه نعمه ظاهرة و باطنة و قرب اليه او قرب الله اياه من يكون فى جانبه و يسمع لحديثه من جمهرة الاخبار الطيبين من رجال صدقوا ما عاهدوا و الله عليه. فكان من احسانه هو ان يدل الى سبيل الخير للخيرين من عباد الله فامتثل هو لقول الله تعالى احسن كما احسن الله اليك و لا تنس نصيبك من الدنيا، فلا ينساه الله فى دنياه و آخرته بعد عمر مديد و جزاه الله عنا خير الجزاء.

الشيخ الشاعر الاديب ملا نياز آخونوم جيوالى

هو: ملا نياز او محمد نياز بن صابر بن حافظ. ولد فى قصبة نائية تابعة لمدينة خوتن جيوا. و ان القصبة و الهضاب التى ولد فيها قسمت بحاقار أي جابال جلقار. و لا نعرف تاريخ مولده على وجه التحديد و لا تاريخ وفاته كذلك. و انما هو من رجال دولة السعيدية و من علمائها الافاضل الكرام الذين عاشوا فى القرن الحادى عشر الهجرى. و قد تضمنت عدة رسائل ادبية تعريفات مقتضبة لهذا الاديب الشاعر

العالم و جاء فى بعضها انه من رجال النصف الاول من ذلك القرن، و انه عاش يتيما منذ صباه. و تعلم فى مدار خوتن و لم نعلم عنه سفرا و لا نعلم عن كنه تحصيله بالتحقيق، و انما نعلمه عالما اديبا. و قد تولى القضاء فى فترات معينة فى ولاية خوتن إبان الدولة السعيدية فى التركستان الشرقية فى القرن السادس عشر الميلادى. و له مؤلفات احديهما ملحمة تاريخية فى سلاطين الدولة السعيدية و الثانية فى سيرة ابن مسلم الخرسان مخطوطة لم تطبع بعد. و قد كتبها لرغبة امير من امراء الدولة السعيدية. و له اشعار حماسية و قصائد شعرية فى الفلسفة و الاجتماع. و له اشعار حماسية وطنية اسلامية الرّوة عربية القالب و الوزن بشكل رباعيات. و من اشهر قصائده القصيدة التى تبدأ بـ « فى الباب امرأة »، و القصيدة ترجم حالة اجتماعية لإمرأة قلب الدهر عليها ظهره فانقلبت اوضاعها الاجتماعية و ساءت حالتها سوءا و هى تتظلم و تستغيث و تصور ما حاق بها من قسوة و بؤس، و شقاء و تسترحم اولى الامر و من بيده مصائر قوم مغلوب على امرهم. و قد اشتهرت قصائده بمعالجة الاوضاع الاجتماعية و الطرق الكفيلة للاصلاح و الاحترام للحقوق و الواجبات و التناصر و التعاضد بين الراعى و الرعية وفق اصول الشريعة السمحاء و على ضوء كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم. و يشيد فى اشعاره بالقدوة الحسنة.

و لا ننسى انه عاش حتى عام 1090هـ حسب اقوال بعض المعلقين على نسخ مؤلفاته المخطوطة.

و الله نسأل ان يلهم رشهده فى آخرته كما فى اولاه انه نعم المولى و نعم المجيب.

شيخ الاسلام و مفتى الديار آقسو مقصود آخونلوقوم الطورفانى

هو: مقصود بن نياز بن محمد بن عبدالواحد الطورفانى من رجال القرن الثالث عشر الهجرى، من علماء الاسلام الافذاذ الكرام و له صولات و جولات فى بلاط الفاتح الكريم يعقوب بك بدولت. و كان رحمه الله مفتشا عاما لشئون الجيش فى الامور الشرعية و قاضيا من الدرجة الاولى فى محكمة الجند، المحكمة المتنقلة فى الخيام تابعة لموكب الملك المظفر يعقوب بك العظيم. و له فى المقايسة الشرعية اسلوب فريد و فتاوى غاية فى الجرأة و الحسم و لا سيما فى حكمه على مستوطنى الصين المسلمين او الذين يظهرون اسلامهم و يبطنون العداء فى الامة الاسلامية الاتراك المسلمين اهل البلاد فى مدينة و ضواحى طورفان. و كان ملما بعلم السير من اصح منابعها و اعرق اصولها. و بالنسبة للمستوطنين الصينين المسلمين " تونكان " فإن له مواقف حاسمة و احكاما سديدة فى رأيه و حسب اعتقاده حيث شبههم بالمعاهدين اليهود، يهود المدينة من بنى نذير و قريظة و القينقاع، و جعل اهل البلاد للاوس و الخزرج فى قياسه. فلم يئن بعهودهم و مواثيقهم و لم ير اى اهتماما لكل مساعيهم الخير منها و المشكوك، و ذلك قبل مجئ الفاتح يعقوب الى تلك الاصقاع. و قد ابتلت جموع " التونكان " بقيادته التى تتسم بالحدة و المضاء حينما اصدر فتواه المشهورة بالنسبة للحركة الانعكاسية التى قامت بها زمرة باغية من التونكان التابعة لفيالق ضد المسلمين من جنود الفاتح العظيم يعقوب بك بدولت، فكان من ضمن نصوص فتواه ضدهم ان شبههم اى الزمرة المارقة و الفئة الضالة من التونكان لقصة مالك بن نويرة مع خالد بن الوليد. و كان رحمه الله يرى جانب خالد بن الوليد سيف الله المسلول فى تلك القضية فأفتى بإبادتهم ابادة كاملة. هكذا صادق و نفذ حكمه فيهم.

و اما ولادته و تعليمه فكانت فى مدينة طورفان. و لكن لا نعلم بالتحقيق سنة ميلاده و لكن الواقع انه من مواليد العقد الاول من القرن الثالث عشر الهجرى. و كان عمره فى عهد يعقوب بك بدولت فوق الثمانين عاما و عند وفاة الاخير بصورة مفاجئة. ثم ما وقع بين ورثته و ابنائه ما وقع من خصومات و نزاع فيما يتولى خلافة ابيه فى ملكه العريض و بأهلك الظروف فى معمعة تلك الخضم من الاحداث المؤلمة، و انعكاسات غير متكافئة و من سوء الحظ افل نجم صاحب الفضيلة ربما اعتزل و اعتكف او بعد عن ساحة الاحداث. و لم نهتد حتى الآن لتاريخ ايامه الاخيرة بالنسبة له، و لا عن تاريخ وفاته. و قد وافانا غير واحد من المعمرين بسند موصلو انه كان على قيد الحياة عام 1289هـ. و وانى أعتقد أنه كان فى أوج عظمته وقمة مجده وسلطانه فى عام 1280هـ واظنه قد توفى فى حوالى العقد العاشر من القرن المنصرم الثالث عشر الهجرى. رحم الله فضيلته و امثاله من الغيورين على الاسلام و المسلمين و المخلصين و المجاهدين الاطهار و شهد الله انه لا اله الا هو و اليه ترجع الامور و هو يتولى الصالحين.

لذلك فلا علم لنا عن بيئته و اسرته. و اما تعليمه فكان فى مدينة طورفان و ربما ارتحل الى فرغانه و بخارى و سمرقند فى تحصيله للعلم و مدينة كاشغر على غرار امثاله من طلبة العلم. و لم نعثر على تصانيف تنسب اليه او تروى عنه، و لكن اعماله و مواقفه تنبئ عنه و كأنه آثر لنفسه الخمول. رحمه الله رحمة واسعة و جزاه خيرا عن الاسلام و المسلمين.

الشيخ ملا آخون حاجم داملام

(1279هـ - 1371هـ)

هو: ملا آخون بن ..... ولد فى قصبة خان اريق (ىمشت) من مضافات ولاية كاشغر. و كانت الاسرة التى ولد فيها اسرة بدائية صرفة و لم يكن فى خلد هذه العائلة ان يوما قد ينحلى و تنحب خيرة رجال الغربة. و كانت ولادة ملا آخون عام 1279هـ. و من فرط سرورها بوليدها تفائلت الاسرة و توسمت فى المولود سيما و نسيم بشر و سعادة فسمته (ملا) بمعنى عالم و لعلها نوت ان تربيه تربية حسنة و تهيئه لطب العلم الشريف فأخذ الطفل ينمو و يكبر و قد كبرت فى نفوس الاهل الآمال. فتقدمت به لإمام المسجد ليلقنه مبادئ الدين و سورا من القرآن الكريم. و كان لها حتى بلغ الطفل العاشرة من عمره فأتى به والده الى مدينة كاشغر و سلمه للشيخ بهاء الدين مخدوم الملقب بسلطان العلماء و اسكنه الاخير فى مدرسة السافيه و ادبه وعلمه و احسن تعليمه حتى وصل لمرحلة متقدمة و قرأ عليه كتب الهداية فى الفقه الحنفى. و لشوق الطالب فى الاستزادة من التحصيل فى بلد الغربة استأذن استاذه و سافر الى الهند مع بعض زملائه و درس فى ديوبند و لكنى و دلهى. و بعد سنوات عاد لمسقط رأسه متسلحا بعلوم و فنون كانت عشيرته فى حاجة ماسة لها. و كان من علومه بجانب العلوم الدينية الحساب و الجبر و علم الفرائض و العروض. و كان شاعرا مجيدا و اعطى لنفسه اسما فينا بكلمة سماوى لعلو كعبه فى الادب و القريض و لسمو نظمه و قصائده. و كان لها مدة من الزمن حتى اعترى على جسمه بعض الخمول من كبر السنين و ضنين الايام و تكالب الالتزامات بدل تخلصه من سماوى الى كلمة خمولى على وزن فضولى. و لم يزل بقرض الشعر و على عدة لغات حيث كان يجيد التركية و ابداها لغة قومه، و الاردو و اللغة الفارسية و اللغة العربية المفضلة لديه. و انجب نجوما نيرة و ثريات مزينة. و من انجاله محمد خان مخدوم فيضى و عندليب الشرق الاديب الاستاذ احمد ضيائى و القاضى عبدالقاضى آخونوم و الاديب الشاعر الموهوب عمر خان مخدوم و السيد أبى خان مخدوم. منهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر. و ما بدل الخونة المأجورين من عزيمتهم و مضائهم تبديلا و لا تحويلا و نحن قد سبق ان قدمنا ترجمة الاثنين الاولين فى كتابنا هذا فى بابه.

توفى الشيخ ملا آخون داملام فى قصبة خان ايريق ىمشت مسقط رأسه بعد ان اطمئن ان غسروسه اينعت و شتوله اثمرت و مدارك تلامذته قد كبرت و فروع جذعه قد ترعرعت و تريشت تظلل من استظل و تعطى قطاف ثمارها.

و كانت وفاته عام 1371هـ و دفن فيها.

سلطان كاشغر يعقوب بك بدولت قفجاق

(1828م - 1877م)

هو: محمد يعقوب بن قير محمد مرزا، اصله من قبائل قبجاق، و كانت منازلهم من الشرق الجنوبى (لطاجكستان) الحالية، و لكن محمد يعقوب و لد فى مدينة طاشكند. و كان والده يعمل لدى بعض الدوائر الحكومية، و قيل انه كان وراقا ينسخ الكتب و المؤلفات المخطوطة و كان خطاطا ماهرا، و اشتهر بالشيخ مرزا محمد.

و قيل انه كان ملازما لأحد الامراء كسكرتير له. و لكن المؤكد ان والد محمد يعقوب كان رجلا متعلما ملما بالاحداث و الوقائع التاريخية يليق بمكانته ايا كان، و كان يرتاد مجالس الحكماء و علماء زمانه.

و جل ما كان من عمله انه كان موظفا ذا شخصية و ارادة قوية لاتنثنى و له حزم و عزم، و مواقف مشرفة فى امور الدولة، ملما بالسياسة، و من ذوى الآرا الثاقبة. ربى ابنه تربية صالحة فى حدود الدين و الادب و الاخلاق الاسلامية. و اخذ الابن محمد يعقوب العلوم و المبادئ العلمية فى مدارس طاشكند، ثم التحق و هو فتى فى السلك العسكرى. و اخذ يرتقى فى المراتب العسكرية، و كان شجاعا مقداما غيورا ذا شكيمة و مضاء، حتى عين محافظا عسكريا بمديرية (بحيرة اورال) فى الشمال الشرغربى من التركستان الغربية من قبل ملك فرغانه آنذاك خدايار خان ، و كان ذلك فى اواخر الخمسينات من القرن الماضى. و قد بدأت القوات الروسية القيصرية ماوشاقا على اطراف الممالك الاسلامية للمرة السابعة و الثلاثين من الحملة الشرسة على يد ايفان الرهيب عام 960هـ الموافق عام 1552م. و لكن المناوشات هذه المرة انقلبت لهجمات رهيبة فى النصف الاخير من القرن المنصرم. و لأسباب لا نعلمها تجرأ المحافظ العسكرى محمد يعقوب فى تأجير جزء من بحيرة اورال لبعض الطلعات الروسية، و حينما علم خدايار خان بذلك استدعاه لمجازاته، و لكن محمد يعقوب فر من المثول لدى البلاط الملكى لخدايار خان و جرد محمد يعقوب من رتبه العسكرية، و اعطيت الاوامر لأمراء الجند و الولاة بتعقبه و القاء القبض عليه. و لكن محمد يعقوب بك هرب متنكرا، و ابتعد عن المناطق المشبوهة لتعقبه لسنين عديدة ثم بدأ يتصل بشخصيات مقربة من البلاط الملكى بغية الاسترحام له و العفو عنه. و يصادف ذلك عام 1862م ان يستنجد الثائر صديق بك الكاشغرى من خدايار خان للتغلب على نظيره ارشد الدين خان تورم سلطان ولاية كوجا آنذاك و ارسل خدايارخان الشخصية المناسبة برزك خان تورم و ذلك انه من احفاد هداية الله ايشان (آفاق خوجه) الذى احتل الولايتين باركند و كاشغر بل اغتصبها من احفاد جغتاي خان. و من احفاد الملوك السعيدية (الدولة السعيدية).

كان محمد يعقوب بك يتردد على برزك خان تورم لمكانة الاخير لدى البلاط الملكي لخدايارخان. و في هذه المناسبة استعفاه عن محمد يعقوب و التمس منه ان يراس الجند المرافق لبرزك خان في سفره الى ولاية كاشغر لنجدة الثائر الاسلامي صديق بك الكاشغري، فعفى خدايارخان عن محمد يعقوب و احاز له ان يرأس الجند و يرافق برزك خان تورم في سفره هذا الى ولاية كاشغر. و جاء الى كاشغر برتبة امير الجيش (قوش بشي). و كان برزك خان تورم لا يعلم عن امور السياسة و الرياسة شيئا، و انما كان رجل تصوف كلاسيكي فاستغل محمد يعقوب الفرصة السانحة، و تولى كل الصلاحيات و وجهها لنفسه منه و اليه، و برزخ خان لا يبرح مجلسه او معتكفه. و كان رجلا زاهدا فابدى رغبته لأداء فريضة الحج، فجهزه محمد يعقوب و ودعه الى بيت الله الحرام حيث مات برزك خان تورم في الرحاب الطاهرة.

و محمد يعقوب يلقى القبض على الثائر المستنجد الباعث لقدومه بتهمة التعالى عليه، و يسجنه حتى يموت في سجنه. و في عام 1864م يعلن نفسه ملكا على البلاد مسلطا على رقاب العباد.

و لمحمد يعقوب محاسنه التي لا تكاد تغطى مساوئه، و قد تكلمنا عنه في باب لمحة من تاريخ تركستان في مقدمة الكتاب. و من محاسن يعقوب بك توحيد الولايات الست و توسعة امارة قاراشهر و جعلها ولاية، و نصب نفسه ملكا عليهم و داهم مداهمة فعالة الولايات الثلاث الشمالية، ثم صادق امرائها و سلاطينها على انهم يخضعون لسلطانه، و على دفع اتاوات سنوية. ثم جعل جل اهتمامه لفتح العاصمة اوربجي فلم يتوفق، و كان ان يفتحها لو لا بعض المارقين الصينين الطغاة. و تقربت اليه كل من بريطانيا عبر شركة الهند الشرقية، و اعترفت به ملكا على التركستان الشرقية و كذلك اعترفت به الدولة العثمانية، و اعتبر محمد يعقوب احدى الولايات الشرق الاسلامية تحت التاج العثماني. و تبادلت الوفود بينهما و كذلك اعترفت به افغانستان الجارة المسلمة المتاخمة للحدود الغربية، و لكن الاجل المحتوم كان له بالمرصاد حيث اغتيل على يد اقرب المقربين اليه بسقيه سما في بلدة كورلا عام 1877م و نهب المغتالون الخزنة الملكية، و هربوا بها الى ولاية خوتن حتى سقطت في يد الصينيين لقمة سائغة، و غنيمة لا تقدر بثمن. و لم يكن المغتال الا احد الشراذمة المفسدون في الارض نياز حكيم الباركندى المشئوم. فوقع ملكه العريض و دولته الفتية تحت طائلة النزاع بين ابنائه حتى استولى الاعداء على جثته فأحرقوها و نثروا الرماد في اقاصي البلاد.

فلم يعد له قبر يذكر و يزار. و قال تعالى « ان احسنتم احسنتم لأنفسكم و ان اسأتم فلها ». و جل ما في الامر انه اسس ملكه على اساس محكم دقيق. و قد بنى مساجد و جوامع يذكر فيها اسم الله حتى الآن. و شق الطرق و الانهار و مهد الطرق، و بنى استراحات، و حفر ابيارا و شق قنوات على مختلف الطرق و المسالك، و جهز الجند تجهيزا كاملا عصريا.

و استتب الامن و الآمان في ربوع البلاد سهلها و جبالها. و اسس المدارس و الكليات الدينية، و نظم الزكاة الشرعية و بنى مأوى للفقراء و الايتام، و احكم الثغور و المنافذ، و بنى قواعد عسكرية هامة في مختلف الولايات.

و لكنه لم يحسب حساب المواطنين الاصليين في البلاد، و لم يراع شعورهم و اذل عزيزهم، و احى كبيرهم، و قتل قادتهم و شرد سادتهم و رمل نسائهم و سبى وزرائهم و عين من الازبك الامرا و قواد الجيش و من اعمامه ايضا. انه بنى بعض المزارات لشخصيات وهمية، منها مزار (آفاق خوجه) الطاغوت و لوان بعضا منا يعتبره من التراث و يضمه الى حسناته حاشا و كلا. « ان الله بريئ من المشركين ». و له تكايا (المبرات) باسمه في كل من جدة و مكة المكرمة و المدينة المنورة كتب عليها عبارة التالية:-

(من اوقاف يعقوب بكل والى كاشغر التابع للدولة العلية العثمانية عام 1288هـ).

الشيخ محمود قاضي آخونوم
(1304هـ - 1352هـ)

هو: محمود بن الشيخ مقصود اعلم آخونوم، من مواليد طورفان عام 1304هـ ، ولد في بيت علم و ادب. اخذ العلم من ابيه الفاضل الكريم الشهيد، و قرأ على فضلاء زمانه من اقران ابيه و زملائه. درس في توخسون و همة و توجيه من والده سافر الى مدينة كاشغر تغرب فيها سنين عديدة في طلب العلم و المعرفة. درس على اساتذة ابيه فاصبح مثار تعجب و حفز همهم و استحوذ على ترحيب علماء كاشغر و اخلاصهم في هذا الطالب ابن الطالب. و كان محمود في مدينة كاشغر عام 1322هـ. نال على اجازته عام 1330هـ. عاد الى طورفان متسلحا بالعلم و الادب، عالما فقيها زاهدا لله محبا للجميع. فرحب به والده و زملاء والده من العلماء الكرام و جلس جنبا الى جنب بجانب والده للتدريس. و كان هما حتى قضى الله قدره على والده الذى قتل في عقر داره بين اهله و ابنائه. و بعد عام واحد فقط و في سنة 1352هـ اختطف الابن و قذفته زبانية شين تسي سه ى في غيابة الجب حيا و اهالت على حياته تراب الفناء. و البقاء لله تعالى وحده يرحمه الله.

الشيخ معروف حاجم داملام المولوى

(1318هـ - 1399هـ)

هو: معروف بن بكر او بافر، من مواليد مدينة طورفان عام 1318هـ. درس فى طورفان و تغرب فى مدينة باركند سنين عديدة و قدم الى ولاية خوتن للتحصيل، و منها الى الهند و ذلك عام 1340هـ. قرأ فى مدينة ديوبند بمدرسة دار العلوم الدينية الشهيرة. درس علم الحديث و اصوله على اساطين الحديث و اصحاب الروايات المتصلة و الاجازات الثاقبة من منابعها الصافية. قرأ الصحاح الستة و سائر السنن و الفقه و التفسير، و علم الكلام (المنطق) و اللغة العربية و الادب و سائر الفنون فى المعرفة و البيان. عاد من الهند بإجازة رسمية و شهادة عالية جدا 1348هـ. و منذ ذلك الوقت جلس للتدريس حتى عام 1378هـ حيث اقفلت المدارس الدينية و المساجد فى التركستان الشرقية (سنكيانغ) و لزم منزله و عكف على مطالعاته و تأملاته و عبادته.

ثم عاد الى التدريس منذ عام 1396هـ او حاول ان يدرس و قد طعن به السن.

توفى عام 1399هـ بين اهله و ذويه فى مدينة طورفان و دفن فيها يرحمه الله.

المجاهد محمود خان آقسوى

(1314هـ - 1358هـ)

هو محمود خان بن زايد خان او زاهد خان، من مواليد مدينة آقسو عام 1314هـ. له المام ببعض مبادئ الدين الحنيف كسائر الناس العاديين و كان من الاثرياء. انخرط فى سلك الجهاد المقدس فى الثورة الاسلامية عام 1351هـ، و قدم تضحيات جسام من حر ماله و خاض بنفسه بعض المعارك. و لم يزل فى صفوف المجاهدين يجد و يجتهد و يكابد الصعاب و ابلى بلاء حسنا كسائر الجنود الاشاوس، و صبر عليها. و كان فى خدمة الامن منذ عام 1354هـ. و فى عام 1358هـ سجنه شين تسى سه ى فى مدينة اورمجى و لم يفرج عنه حتى مات فيه. يرحمه الله.

الدكتور محمد على البار المكى

(1939م - .....)

هو: محمد على البار بن السيد حامد البار من بيت السعادة الاكرمين فى الجنوب. درس مختلف المراحل التعليمية الاولى فى المملكة العربية السعودية ثم ابتعث الى القاهرة و التحق فى كلية الطب فى جامعة القاهرة، و تخرج منها بدرجة الشرف سنة 1964م بكالوريوس طب و جراحة. ثم حصل على دبلوم الامراض الباطنية سنة 1969م، ثم نال على عضوية الكلية الملكية للاطباء فى لندن المملكة المتحدة سنة 1971م. فهو الآن اخصائى الامراض الباطنية، و يعمل مستشارا فى قسم الطب الاسلامى فى مركز الملك فهد للبحوث الطبية فى جامعة الملك عبدالعزيز بجدة. و يعد الدكتور محمد على البار من المع رجال العلم و المعرفة فى الوطن الاسلامى الكبير و له نشاطات ملحوظة فى حقل الثقافة الاسلامية و فى مختلف حقول العلم و المعرفة.

و من شاطاته العلمية انه كتب المئات من المقالات فى جريدة عكاظ و المدينة و الشرق الاوسط و مجلة الوعى الاسلامى فى الكويت و مجلة الاتحاد فى ابوظبى و جريدة السياسة الكويتية و مجلة المجتمع و مجلة الدعوة التى تصدر فى القاهرة و ملحة الآفاق فى بيروت و المجلة العربية التى تصدر فى الرياض و مجلة الفيصل الطبية (الدمام) و مجلة الارشاد فى اليمن و المجلة الطبية الاسلامية بلندن و غيرها من الصحف و النشرات العلمية. و برغم هذه الخصائص العلمية و المكانة فهو كريم النفس متواضع للغاية ذا خلق جم و فضائل حميدة لأنه كريم و ابن كريم. و من مؤلفاته:-

1- المسلمون فى الاتحاد السوفيتى عبر التاريخ – جزءان-.
2- افغانستان من الفتح الاسلامى الى الغزو الروسى.
3- خلق الانسان بين الطب و القرآن.
4- الخمر بين الطب و الفقه.
5- التدخين و اثره على الصحة.
6- المخدرات الخطر الداهم (ظهر منه الجزء الاول).
7- العدوى بين الطب و حديث المصطفى.

8- هل هناك طب نبوى.
9- الامراض الجنسية اسبابها و علاجها.
10- الايدز وباء العصر.
11- الاحكام الفقهية و الاسرار الطبية فى تحريم الخنزير.
12- الصوم و امراض السمنة.
13- عمل المرأة فى الميزان.
14- المسيح المنتظر و تعاليم التلمود.
15- مشكلة الاجهاض.
16- موت القلب او موت الدماغ.
17- الوحيز فى علم اجنة القران.
18- علم التشريح عند المسلمين.
19- تيه العرب و تيه بنى اسرائيل.
20- دورة الارحام.
21- طفل الانبوب.
22- اخلاقيات التلقيح الاصطناعى.
23- التركستان... مساهمات و كفاح.
24- الاضرار الصحية للمسكرات و المخدرات و المنبهات.

و ان شخصية الدكتورموسوعة اسلامية مجسمة و فيها البركة و النماء و الوفاء و الاخلاص لله ثم للمليك و الوطن و سائر المسلمين و ديارهم فى الآفاق. لله الفضل أولا ثم له الفضل الاكبر فى تأليف هذا الكتاب لأنه حفزنى و ايقظنى و فيه امثالى من الراغبين من جادة الواجب و اللاهين فى شتات الارض وراء حياة زائلة زائفة. اكثر الله من امثاله. آمين.

الشيخ معصوم اعلم آخونوم
(1281هـ - 1351هـ)

هو: معصوم بن فلاد او فهاد، من مواليد مدينة طورفان عام 1281هـ. درس فى توخسون ثم فى مدينة ياركند. انهى تعليمه العالى فى مدينة كاشغر عام 1317هـ. و قيل انه درس فى بخارى و لم يتأكد ذلك. و ممن قرأ عليه فى مدينة كاشغر ملا اسلام داملام و بهاء الدين مخدوم و يعقوب داملام و غيرهم. و من علومه علم القرآن و تجويده، و اللغة العربية و الادب، و قواعد اللغة و الادب الفارسى، و الفقه و الحديث. و كان يميل الى الحديث اكثر. و من ادباء زمانه شاعرا مطبوعا. فقيها عالما بالسنة و الكتاب. امضى حياته كلها فى خدمة الدين و الشريعة الاسلامية. تولى القضاء و الافتاء و لم يترك التدريس حتى آخر حياته.

قتل فى عقر داره بتاريخ 1351/6/12هـ. و كان فى حلقة الدرس داهمته زبانية جين شورين بقطع رأسه بالسيف و اخذوها معهم رحمه الله و ادخله فسيح جنانه.

الوجيه مطيع الله حاجى طورفان
(1310هـ - 1383هـ)

هو: مطيع الله بن عصمة الله، من مواليد مدينة طورفان عام 1310هـ. و كانت ولادته فى اسرة غنية متدينة محافظة للدين و العقيدة والخلق الحسن. و كانت اسرته تعمل فى مزرعتهم العريضة ذات مردود جيد و حاصلات زراعية و فى مقدمتها الزبيب. درس مطيع الله فى مدرسة آستانه. و من علومه التاريخ و اللغة العربية و مبادئ الدين، و الحساب، و التاريخ و الجغرافيا، و التربية الدينية، و الادارة و الاقتصاد، و الاخير تسمى (بالغالتاريه) المحاسبة. تولى فى عهد الثورة الاسلامية ادارة الشرطة و كان فى قسم الجنايات فى العهد الاخير عام 1949م الموافق لعام 1368هـ.

سجن فى عهد الصين الشيوعية سنتين او ثلاثة ثم افرج عنه و مات فى مدينة طورفان عند اهله و ذويه عام 1383هـ و دفن بها.

ملا محمد تخته امام باركندى

(..... - .....)

هو ملا محمد بن تخته، من مواليد مدينة باركند احدى كبريات مدن تركستان الشرقية فى الجنوب منها. و لم نعرف تاريخ ميلاده و لا وفاته بالتحديد حتى الآن، و انما عرفنا عن مؤلفه القيم فى تاريخ تركستان المعاصر تحت عنوان « تاريخ بدولت الاسلامية ». و معروف للجميع ان دالته الى يعقوب بك بك للدولة و هبطت اليه السلطة من حيث لا يحتسب، و ذلك ان يعقوب بك كان رئيس الجند بل رئيسا لحرس الامير بزرك خان تورم عند قدوم الاخير الى ولاية كاشغر اثر استتباب تلقاه السلطان خدايارخان ملك خوقند من حاكم ولاية كاشغر صديق بك قرغز. و سرعان ما استولى بزرك خان على الحكم و كان ذلك استدراجا و لأمر فى نفس يعقوب يقضيه، حيث اقصا ولى نعمه و سيده و مولاه بالحكمة و الموعظة الحسنة بإيعازه و تشويقه لأداء فريضة الحج و فى صبيحة اليوم الذى رحل فيه بزرك خان الى الحج اصبح الملك و الحكم ليعقوب بك دون سواه. و من يريد ان يستزيد فليراجع ترجمة يعقوب بك فى باب الياء من كتابنا هذا.

و من باب « مالا يدرك كله لا يترك جله » يرضى الكثيرون لدولة بدولت يعقوب بك و يصفها البعض بالعهد الذهبى للتركستان. و فى هذا الوصف مبالغة كبيرة، و انما اميل الى تقييم الاستاذ الجليل محمد امين بوغرا للموضوع و القول قوله و قديما قال العرب:-

اذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

و قد اسهم ملا محمد تخته فى شرح هذا العهد اليعقوبى من السياسة و العسكرية و الدبلوماسية و الاقتصاد. و يصور المعارك العظيمة التى خاضها يعقوب بك لتوحيد الراية الاسلامية. و كيف انها ارتبطت دبلوماسيا مع كل من تركيا و بريطانيا ممثلة فى شركة الهند الشرقية، و الدولة العثمانية، و دولة الافغان. و كتابه هذا بعد ثالث مرجع موثوق نحو هذه الحقبة من التاريخ فى التركستان الشرقية. و نرد على ذلك يفند المؤلف استيلاء الصين على البلاد للمرة الثانية عام 1896م ثم للمرة الثالثة عام 1877م. و يكشف عن تلكم المظالم الوحشية و القتل العام الذى فتك بالمسلمين فتكا ذريعا. و لم نزل نعانى من تلك الويلات ما بقينا و الى متى؟

المؤرخ الاديب الشاعر " المُغنى "-

(..... - .....)

هو: .... لا نعرف اسمه و لا اسم ابيه و كذلك تاريخ ميلاده و وفاته غير معلوم لدينا حتى الآن، و كل ما اتحفنا به ديوان شعره المسمى بـ « زفرنامه » الكلمة بمعناها اللغوى « معارك ظافرة »، و المعنى الاصطلاحى المعروف لدينا نحن العرب (ملحمة تاريخية). و كلمة « نامه » كلمة فارسية بمعنى الرسالة او التذكرة. و قد اصطلح ادباء الفرس على اطلاع كلمة نامه على نفائس كتبهم التاريخية و الملحمية، و كذلك « شاه نامه » للفردوس، و « بابور نامه » لظهر الدين بابر شاه المغولى سلطان شبه جزيرة الهند، و « اوغوزنامه » و « جنكيز نامه ». و اعتادوا كذلك اطلاع كلمة « زفر نامه » للملاحم التاريخية. و قد اتخذ صاحب الترجمة اطلاع كلمة « المغنى » اسما اديبا له فى ديوانه « زفرنامه » و غيرها من الكراريس. و لما عاصرالاديب الشاعر المغنى استيلاء الصين على التركستان الشرقية و للمرة الثانية و الثالثة على التوالى و تخللها عهد يعقوب بك بدولت ما بين عام 1863م و عام 1877م، و قبله سلطنة راشدالدين خان تورم فى ولاية كوجار و ما جاورها من البلاد فى المنطقة الوسطى من التركستان. اقحم كل هذه الاحداث فى ديوانه هذا « زفر نامه » الذى يشمل على الفين و اربعمائة بيت شعر فى تسعة ابواب و مقدمة و خاتمة. و يعتبر الديوان تاريخا كاملا لحقبة من الزمن و اهم التطورات فى التركستان الشرقية. و الديوان الف عام 1294هـ الموافق عام 1877م و ذلك بعد ان تخلص المؤلف من كل المؤثرات السياسية ما عدا السيطرة الصينية الثالثة للبلاد. و قد راعى فى تأليفه الموضوعية و الواقعية يرحمه الله..

المناضل المؤرخ محمود اعلم الختانى

(..... - .....)

هو: محمود ... (لا نعرف اسم ابيه)، من مواليد ولاية خوتن فى القرن التارسع عشر من الميلاد. درس فى ولاية خوتن العلوم العربية و بالخاصة اللغة العربية و اصول الدين، و الاحكام الشرعية، و الادب الفارسى بجانب الادب العربى، و علم السيرة و الفقه و اصولها، و التاريخ الاسلامى، و كتبا كثيرة فى حقوق الراعى و الرعية. و كان يحفظ كتاب شيخ الاسلام تقى الدين بن تيمية المتوفى عام 728هـ « السياسة الشرعية فى اصلاح الراعى و الرعية »، و كذلك كتاب تلميذه ابن القيم الجوزية « الطرق الحكيمة فى السياسة الشرعية ». و يعتبر الشيخ العلامة محمود اعلم من اعلام المؤرخين الاسلاميين فى الشرق. و قد تولى القضاء و الافتاء فى ولاية خوتن حقبة من الزمن ثم عزل

نفسه عن الحياة العامة و خدمتها احتجاجا على مظالم الحكام الصينيين و من فى فلكهم. و ابدى تذمره من الاخير اكثر فأكثر، و يشبههم بقصة خيالية مأثورة تقول القصة: « بأن اشجار واحة من الواحات قامت بعقد مؤتمر فيما بينها لدراسة حماية نفسها من تجار الخشب و سطوتهم فقال قائل منهم اى من الاشجار و كيف تحمون انفسكم من هذه المشكلة طالما فى مقبض الناس من الخشب؟».

و اتحفنا الشيخ محمود بكتابه القيم و الفريد من نوعه و هو « خوتن تذكره سى » (تاريخ ولاية خوتن »، و قد فند فيه المظالم و الوحشية اللا انسانية لاحصر لها و لا عد. منها الرسوم الباهظة المتعددة و المتكررة على الشعب من قبل السلطة الجائرة بحيث تعددت اصناف الرسوم الظالمة الى اكثر من ستين رسما و يعدد منه الرسوم الآتية: ضريبة الحياة، و ضريبة الرأس، ضريبة الملك، ضريبة التراب، ضريبة العشب، ضريبة الدخان بمعنى الطبخ، ضريبة المشوار، ضريبة اللمبات، ضريبة الهوية، ضريبة السادة، ضريبة السقيا، ضريبة التعقيب، ضريبة الجند، ضريبة الغلال، ضريبة البيع، ضريبة الشراء، صندوق الجزاآت، ضريبة القدم. و يقول العلامة فى كتابه ان حارة كاملة لاتجد فيها الا قدرا او قدران فقط تتناوب النساء فى استعمال تلك القدر لطبخهم حتى تأتى بوابة الواحدة منهم بعد منتصف الليب او قريبا من الفجر من جراء فقرهم و فاقتهم. و كل ذلك من شفط و نهب الحكام و من فى فلكهم اموال الشعب و قدرات أبسط الحقوق الانسانية. و لم نعثر حتى الآن على تاريخ وفاة العلامة. يرحمه الله.

الاديب الشاعر " مجلسى "

(..... -.....)

هو: من رجال القرن الثامن عشر .... لا نعرف اسمه و لا اسم ابيه و لا تاريخ ميلاده و مكانه و وفاته. غير انه اتحفنا بديوانه المسمى بـ « ديوان مجلسى » الف او جمع ديوانه هذا فى النصف الاخير من القرن الثامن عشر الميلادى و بالتحديد عام 1797م. و نحن اذ نستقى بعض سوانحه من ديوانه هذا، بأنه امضى كل حياته فى تحصيل العلم و الادب. و كان عالما بالادب العربى و اللغة الفارسية و اداهما. و كتب ديوانه هذا باللغة التركية (التركستانية). و يتضمن ديوانه على قصائدة دينية و اخلاقية و الدعوة للاسلام و على نبذ العادات السيئة و يعلن حربا شعواء على الخرافات و الخزعبلات و الاساطير المنمقة الكاذبة. و يدعو للتوحيد، و التمسك بأهداب الدين القويم و الشريعة الاسلامية السمحة. و فى الاخير يشمل الديوان على ملحمة شاهانية و تقع احداثها بين امير مصرى و اميرة يمنية انتهب بالوصال الشرعى و المصاهرة حسب السنن المرعية. و هى بالاختصار ان احد انجال الملك عاصم ملك مصر يعشق و يقع فى حب ابنة ملك اليمن سيف الملوك، و نتيجة لوساطات موفقة بين العاهلين يتم زواج الامير المصرى بأميرة يمنية. و بالرغم ان هذه الملحمة خالية من اي اشارة للصين و امبراطوريتها فى هذه الوساطة، يختلق الحاج احمد الكاتب الاويغورى وجود وساطة صينية فى الموضوع. اللهم ان وجدت هناك وساطة من طرف ثالث فى الموضوع و لربما تكون او كانت الوساطة من بعض التجار التركستانيين الذين يجلبون الحرير و مشتقاته و منسوجاته الى اطراف اليمن عن طريق السند او الغزنه و هم فى طريقهم الى ارض الكنانة من حيث ان بضاعتهم بضاعة راقية و بإمكانهم التعامل مع رجال القصور و الاميرات.

و للحاج احمد الكاتب عذره فى الظروف الراهنة.

الورخ الاديب ملا نياز الختانى

(..... - .....)

هو ملا نياز ..... (لا نعرف اسم ابيه) و انما هو من مواليد ولاية خوتن فى اواخر القرن الثامن عشر من الميلاد. و كان تحصيله و نتاجه التاريخى و الادبى و العلمى معا فى القرن التاسع عشر. درس فى ولاية خوتن العلوم الدينية و اللغة العربية و آدابها و كذلك اللغة الفارسية بجانب لغة قومه و آدابهم العامة فى ذلك الوقت. و فى تخمينا انه اثر خزانة الكتب الادبية و التاريخية فيما وراء النهر و لا سيما فى ولايتى خوتن و باركند. و له ديوان شعر تحت عنوان « تذكرة الامام ذبيح الله ». و يفهم المطلع من اول وهلة من عنوان الديوان انه ملحمة عن استشهاد الامام حسين بن على رضى الله عنه فى قصبة كربلاء فى العراق. و انما الواقع غير ذلك حيث ان المؤلف ربما يستوحى بعض مواد الكتاب من قصة كربلاء غير انه ملحمة تاريخية للنضال المقصود و الميمون الا وهى قصة دخول الاسلام فى ولاية خوتن عام 390هـ الموافق لعام 999م و عام 1000م على يد فاضل عربى الاصلى من مواطنى ما وراء النهر و هو العلامة نصر الدين فى عهد السلطان يوسف قادر خان، و هو من سلالة قاراخانيين الاتراك. و كذلك شخصان آخران قاما بمعاونة الشيخ نصرالدين فى دعوته المباركة للاسلام. و يذكر المؤلف سوانحهم و صفاتهم الحميدة كتب ديوانه هذا عام 1212هـ. و هو يحوى 2340 بيت شعر من البحر المتوسط فى الوزن و يعد اثره هذا احد المعالم التاريخية الهامة ينم بالادب الرفيع.

الوجيه موصول باى محيطى المجاهد طورفان

(1299هـ - 1361هـ)

هو: موصول حاجم ..... لم نعثر على اسم ابيه، من اسرة المحيطى و من الاثرياء. و له حظ موفور فى التعليم و التربية و من المثقفين. اشترك فى الثورة الاسلامية عام 1351هـ ، و كان ملازما لأبن اخيه الجنرال محمود محيطى فى السراء و الضراء. صرف اموالا طائلة فى الجهاد و قدم نفسه قبل نفيسه فى ميدان الوغى و ساحة الفداء. و كان امين سر الجنرال محمود محيطى انسحب من ساحة الاحداث مع ابن اخيه الى ولاية كشمير فالهند ثم قدم بصحبته ايضا الى الديار المقدسة. و بعد اداء فريضة الحج عام 1358هـ قدم الى تركيا مع الجنرال ايضا ثم الى الهند ثانية فسافر الى اليابان، و منها الى بكين و ما حولها من ولايات بل الثلثين من ارض واقعة تحت الاحتلال اليابانى. و كانت بينهم و بين اليابان معاهدات فى امر تركستان الشرقية فى توغل اليابان الى عمق الصين فى الشمال الغربى. و لكن ارادة الله شائت غير ذلك.

توفى الوجيه موصول باى فى مدينة بكين و دفن بها عام 1361هـ يرحمه الله و يرضى عنه.

الشيخ مسيب داملام كوجارى

(1304هـ - 1375هـ)

هو مسيب بن ..... من مواليد مدينة كوجار عام 1304هـ. و كانت ولادته فى اسرة يعمل افرادها فى تجارة المواشى و الحاصلات الزراعية. درس فى كوجار و توخسون ثم اتى لمدينة كاشغر و اتم تحصيله فيها. و مكث سنين عديدة فى ربوع كاشغر كأحد علمائها الافذاذ الكرام، ثم ارتحل الى مسقط رأسه مدينة كوجار. و كرس حياته كلها فى التدريس و تخرج على يديه جمهرة من الاساتذة الفضلاء. و مسيب داملام احد نواة التعليم المباركة، حيث اخذت شهرته فى كل محفل و بيت لكثرة تلاميذه و عارفى فضله و واردى معينه العذب، العلم و الادب.

تولى القضاء والافتاء بالرغم من مشاغله العديدة حتى فى كبر سنه فى السنوات الاخيرة من حياته لم يترك التدريس و لم يهمله حتى نهاية حياته. و من علومه التفسير و الحديث و علم الاسناد فى الحديث و الفقه الحنفى و اللغة العربية و الادب الفارسى، و علم الفرائض و المواريث، فقيها فى القضاء.

و معلما بارعا فى التدريس و مربيا قديرا ذو حنكة و دراية فى تربية النشئ فكاهى ممزاحا فى حدود المعقول و فى اطار الادب و الحشمة.

توفى رحمه فى كوجار عام 1375هـ و دفن بها نترحم عليه و نسأل الله ان يكرم نزله و يتوب عليه و يجزيه خيرا.

الشيخ ملا خان خلفتم

(1313هـ - 1375هـ)

هو: ملا خان بن شريف آخون بن نياز ملا، من مواليد مدينة قاراقاش كبرى محافظات ولاية خوتن و ثانى مدينة فيها. وكانت ولادة ملا خان عام 1313هـ. درس فى بلدته التى ولد فيها، و فى مدينة ايلجا و باركند ثم وصل الى مدينة كاشغر فى الثلاثينات من القرن المنصرم الهجرى الرابع عشر. و كان بها حتى عام 1346هـ حيث اجيز له بالتدريس من قبل الشيخ محمود آخون داملام و سليم آخون حاجم شيخ الاسلام و شمس الدين داملام و غيرهم. عاد الى مدينة قاراقاش و جلس للتدريس و كان به حتى وفاته. خدم التعليم والتربية واستفاد من علمه خلق كثير. و قيل به صوفى فى التصوف و حلقة ذكر فى ازمنة متفاوتة. لا نعلم عنها شيئا.

توفى عام 1375هـ فى مدينة قاراقاش و دفن بها يرحمه الله و يغفر له و يرضى عنه.

الوجيه مطيع الله عبد الكبير حاجى

(1319هـ - 1368هـ)

هو: مطيع الله بن عبدالكبير حاجى، من مواليد مدينة طورفان آستانه عام 1379هـ. درس فى مدينة توخسون و نشأ فيها. اشتغل فى التجارة و كان ملما بالحساب و يعلم الانشاء و الكتابة بشكل جيد. و كان من المجتهدين فيها. عمل فى بعض الدوائر الحكومية قبل الثورة كمستشار ادارى. و اشترك فى الثورة الاسلامية. و ليتفرغ الجنرال محمود محيطى عينه مديرا لأعماله الخاصة و كان الاخير من الاثرياء و ذوى المواهب الاقتصادية. و كان مطيع الله بجانب عمله هذا يشارك فى اعمال الثورة المالية و المحاسبة بصفة مشرف. قدم الى ولاية كاشغر

مندوبا من مالية مدينة آقسو لضائقة مالية فى مصاريف الحكومة المحلية و لا سيما فى الشئون العسكرية فى مناطق الحدود غربا. و سوى هذه المسئلة بحنكته الادارية و بعد نظره فى شئون المال و الاقتصاد و ذلك عام 1355هـ و قدم الى مدينة اوربجى بدعوة من رئيس الحكومة بالنيابة وقائد عام الثورة الاسلامية الوجيه خوجه نياز و كان بها فى خدمة مالية ايضا.

و بعد عام 1358هـ تولى ادارة شئون الخزة لولاية اوربجى العاصمة و كان بها حتى عام 1369هـ حيث اتهم من قبل العسكريين الصينيين و سجن و مات فى سجنه يرحمه الله.

الشيخ محمود آخون خلفتم قايماق

(1317هـ - 1383هـ)

هو: محمود بن شمس الدين قايماق، من مواليد مدينة كاشغر عام 1317هـ. درس فيها، كانت دراسته على فضيلة الشيخ محمود آخون داملام و يعقوب داملام و شمس الدين داملام. و كان ابيض الوجه حسن الهندام منذ صباه خلوقا مؤدبا وديعا انطوائى المزاج، لين الجانب، قليل الكلام يحبه الاساتذة و الزملاء. و هو من زملاء شيخى العلامة سليمان داملام الخوتنى ثم الكاشغرى الكمالى اطال الله عمره. اجيز الاستاذ محمود للتدريس عام 1345هـ ثم بدأ حياته العملية فى التعليم و التربية اشتهر بقايماق (القشطة). و كان تعيينه فى مدرسة جامع عيد كاه.

و كان بها حتى وفاته عام 1383هـ و دفن فى مدينة كاشغر فى ليلة الثالث من شهر رجب فليرحمه الله و يحسن مثواه.

الشيخ محمود آخون خلفتم

(1312هـ - 1373هـ)

هو: محمود عبدالقادر بن احمد، من مواليد مدينة كاشغر عام 1312هـ درس فى مدينة كاشغر و اتم تحصيله فيها و لم يرحل قط منها. و كانت اجازته عام 1338هـ و منذ ذلك الوقت واظب على وظيفة التدريس استفاد منه خلق كثير من طلبة العلم الشريف، تولى الافتاء فى جامع عيد كاه سنين عديدة و كان مجلس درسه بجوار مقر هيئة القضاء الشرعى. و كان فقيها مهيب الجانب ضالعا فى الفقه. و له سجل خاص بالفتاوى التى خرجت من حضرته. انتقل السجل فيما بعد عام 1356هـ الى المحكمة الشرعية كوثائق شرعية معتمدة. و لا ندرى عن مصيره ربما شمله الاحراق فى الحركة المشئومة (الثورة الثقافية) او ابيد من قبل عند اقفال المحاكم الشرعية عام 1378هـ و الله اعلم. و الشيخ محمود انتقل الى رحمة الله عام 1373هـ فى مدينة كاشغر و دفن فيها.

محى الدين مخدوم بن حامد حاجى اعلم آخونوم الكاشغرى

(1227هـ - 1298هـ)

هو: محى الدين بن ملا حامد حاد اعلم، من مواليد مدينة كاشغر عام 1227هـ. درس عند والده الشيخ ملا حامد حاجم الذى يعد من العلماء الافاضل الكرام. و كان والده تعلم علم الحساب فى سفره للحج. اظن كان تعليمه علم الحساب ف الحرمين الشريفين او فى دمشق الشام و علمه لإبنه محى الدين. و محى الدين مخدوم اول مساح طبق علمه فى بلده (تركستان الشرقية) فى ذلك الوقت المتقدم من الزمن فى النصف الثانى من القرن الثالث عشر الهجرى حث قام بمسح المسافة بين مدينة كاشر فى الجنوب الغربى من البلاد الى مدينة طورفان فى الطرف الشرقى الاوسط من البلاد. و ركز علامات على كل خمسة اميال على شكل صخور. و قيل على الواح من الخشب ثبتت على عوارض خشبية. و اشتهر محى الدين فرسخ. تلى سكرتارية السلطان يعقوب بك بدولت فى اواخر العقد الثامن من ذلك القرن. و قد سبقه فى الخدمة كل من يعقوب مرزا اتى بصحبة يعقوب بك و سيده برزك خان تورم من مدينة قوقند عام 1281هـ. توفى الاخير عام 1283هـ و خلفه السيد براءت لم ينجح فى هذه الخدمة الجليلة و خلفه ملا عيسى بك الذى فشل فيها و خلفه السيد محى الدين مخدوم هذا. و كان بها حتى آخر شخصية من اولاده من ساحة السلطة عام 1296هـ.

توفى محى الدين مخدوم الكاتب السكرتير عام 1298هـ فى مدينة كاشغر و دفن فيها. و كان تحت امرته كل من السيد كمال الدين مرزا البخارى و كاته ايشان خوجه و زين العابدين مخدوم مرغيلانى و حاكم مرغيلان سابقا السيد مرزا بابا بك و غيرهم.

السلطان مزاحم بن خاقان بن عرطوج الآرتوجى

(..... - 254هـ)

(..... 868م)

هو: مزاحم بن خاقان بن عرطوج او ارطوح (فى الزركلى) و نحن نقول انه ارتوج بالتاء المعجمة، اسم لبلدة آرطوج احدى محافظات ولاية كاشغر ف التركستان الشرقي.

مزاحم بن خاقان الأرطوج من سلالة المماليك فى الدولة العباسية. و لا نعرف مكان ولادته و لا تاريخه, و انما كانت نشأته فى بغداد عاصمة الخلافة العباسية. و هو من الولاة العباسيين. و يقول العلامة خيرالدين انه تركى الاصل. و كان يعمل فى الجند و احد فرسانه و ترقى فى الرتب العسكرية بحق و جدارة. ارسله المعتز بالله العباسى فى جيش كبير من العراق الى الاسكندرية بمصر و كان بها يزيد بن عبدالله العامل العباسى. و كانت هناك فى الاسكندرية ثورة لم يستطع يزيد هذا اخمادها. و اخمدها مزاحم بن خاقان فى مدة وجيزة و كتب عن انتصاراته و قمعه الثورة و ابادة القائمين بها و رؤوس الشياطين قد قطعت، فكافئه المعتز بالله العباسى بإمارة الديار المصرية و ذلك عام 253هـ.

و تتابعت فى عهده الفتن فى ديار الكنانة و لكنه كان يخمدها اولا بأول. و كان شديدا صلبا حازما جازما. و كان يزلزل مصر بفرامانانه القاطعة, حتى ابطل كثيرا من البدع و الخرافات فى العقيدة و العبادات الاسلامية. و كان يعاقب عليها عقابا لا هوادة فيه بيد من حديد. و توفى السلطان مزاحم بن خاقان الآرتوجى بمصر عام 254هـ فى امارته و سلطانه و دفن بها فى مقبرة العظماء المصريين من المسلمين. وله ترجمة فى امهات التراجم و الزركلى يسهب فيها استفدت منه.

ملا حاجى صاحب تذكرة بوغراخان

(..... - .....)

هو: ملا حاجى و ربما لم يكن هذا اسمه الحقيقى، لا نعرف اسمه و لا اسم ابيه، و هو من مواليد مدينة كاشغر فى القرن التاسع عشر الميلادى. درس فيها العلوم العربية و اللغة العربية و الادب العربى، و اللغة الفارسية و ادابها، و كان يميل الى علم التاريخ شغوفا بالتاريخ الاسلامى و الفتوحات الاسلامية للشرق و الغرب. و كان به المام تام بتاريخ تركستان الكبرى. و من الممكن ان يكون له آثار قيمة. و م مؤلفاته غير الذى وصل الينا و منها كتاب القيم « تذكرة بوغراخان » باللغة التركستانية، يتكلم فيه عن ستوق بوغراخان السلطان (عبدالكريم) الذى قبل الاسلام دينا لدولته 333هـ. و كيف انه اسلم على يد الشيخ ابو النصر السامانى و رفقائه فى بلدة آرتوج و كذلك ترجمه كل من ابحال السلطان ستوق بوغرا و هم السلطان حسن بوغراخان و شهيد ارسلان خان و يوسف قادرخان، و كيف ان المشايخ الاربعة الغزاة الفاتحين من العرب و وصلوا الى ولاية خوتن فى عهد السلطان يوسف قادرخان، و استشهدوا هناك، و يسمونهم اهل خوتن ولاية خوتن « الأئمة الاربعة الشهداء » (تورت امام ذبيح الله)، و يقولون ذبيح الله حيث ان هؤلاء الأئمة الفاتحون ذبحوا على يد اقوام كفرة فى ولاية خوتن فى اوائل القرن الخامس الهجرى و العهدة للراوى و الله اعلم. و لصاحب الترجمة كتاب ألفه بإشتراكه مع استاذ قدير من دمشق الفيحاء و يسمونه الشيخ الحريرى تحت عنوان « غزوات النبى صلى الله عليه و سلم » و يشمل الكتاب ايضا على ستة ابواب فرعية الباب الاول تذكرة الامام محمد بن الحنفية، الباب الثانى تذكرة الشيخ ابوالنصر السامانى و جهاده فى الدعوة الاسلامية، الباب الثالث فى مناقب السلطان ستوق بوخراخان بإيجاز، الباب الرابع فى مناقب بهاء الدين النقشبندى، الباب الخامس فى مناقب الصحابى الجليل ابو ايوب الانصارى، الباب السادس فى مناقب الشيخ حسين فيض الله و هو رجل فاضل من رجال العلم عاش و مات فى مدينة كاشغر، و به ملحقات اخرى فى مناقب بعض العلماء من الاعلام.

ن

العلامة الاديب نصر الدين رابغوزى

(..... - .....)

هو: نصرالدين لا نعرف اسم ابيه و لا تاريخ ولادته و وفاته، و انما عاش العلامة نصرالدين فى اواخر القرن الثالث عشر و اوائل القرن الرابع عشر الميلادى، و كان ذورة نتاجه الفكرى فى اوائل القرن الرابع عشر من الميلاد.

عرف نصرالدين بعالم اللغات الثلاث العربية و التركية و الفارسية بجانب علومه بالفقه و العقيدة و التاريخ الاسلامى، و الفلسفة الاسلامية، و الادب بصفة عامة. ألف كتابه « القصص الرابغوزى » فى قصص الانبياء و ضمنها بأبيات شعر من نظمه مطولة فى صورة الملاحم الشهيرة بالرغم ان كتابه هذا كتب بالنثر البليغ و باللغة الاويغورية (التركستانية)، يحوى الكتاب على اثنين و سبعين بابا و اشهر

قصة فيها قصة سيدنا يوسف عليه الصلاة و السلام مع امرأة عزيز مصر تحت عنوان " يوسف و زليخا "، و بضم كتابه على كثير من الشخصيات الاسلامية يبتدئها بقوله من اولياء الله، اقتبس نصرالدين رابغوزى موضوع القصة " يوسف و زليخا" من كتاب الفردوس الفارسى عام 934م الموافق 102هـ الشهير بأبى القاسم، بينما كتاب الفردوس كتب بالنظم و فى اللغة الفارسية فى القرن العاشر الميلادى، و فى خلال اثنتين و عشرين عاما من عام 1859م الى عام 1881م فى القرن الماضى، طبع كتاب الرابغوزى النفيس فى مدينة قازان خمس مرات و حيث ان اسلوب الكتابة الاويغورية قد تطورت فى خلال اكثر من عشر قرون، يضبط الرابغوزى مصادرا للغة الاويغورية و يذكر تطورها و يربطه بأسبابها و تواريخها، و من هذه الناحية برزت للوجود قيمة الكتاب من حيث اللغة و الادب.

هـ

هارون بن بهاء الدين المرجانى القازانى

(1233هـ - 1306هـ)

(1818م - 1889م)

هو: هارون بن بهاء الدين المرجانى القازانى شهاب الدين، من مواليد عام 1233هـ فى بلدة مرجان من ايالات ولاية قازان (آلتون اورده) سابقا. تعلم فى قازان فى مدارسها و جامعاتها، حيث ان فيها اقدم جامعة اسلامية فى شرق اوربا، و قازان حاضرة اقليم تتاريا فى روسيا الآن. كانت مركزا للعلوم و الفنون و ملتقى الحضارات التركية و الاوربية بحضارة الاسلام الناهضة. و كان هارون فى بخارى و سمرقند عام 1254هـ فى مقتبل شبابه و صباه طالبا دارسا باحثا منقبا فى العلوم و الفنون، لأن بخارى اخذت صيتا و صدى فى الاوساط العلمية و اشتهرت بعلمائها ا لافذاذ الكرام، و مدارسها الشاهقة و طلاب العلم فيها بلغ تعدادهم اربعمائة الف طالب فى علوم الدين و الفقه و الفلسفة و البلاغة و الادب، و علم الفلك و النجوم و الطب و الجب و الهندسة، و نهل الفتى من منهل العلم ما صفى و وعاد الى بلده قازان. و له كتب مفيدة جدا منها « خزائن الحواش لإزاحة الغواشى » ط ما شبه على التوضيح شرح التنقيح و « ناظورة الحق فى فرضية العشاء ان لم يغب الشفق » ط و « عقيدة شهاب الدين » فى العقيدة.

له ذكر فى الاعلام الشرقية 2: 191 و معجم المطبوعات 1728 و الزركلى 9: 39 الطبعة الثانية.

ي

الاديب الشاعر يوسف العمرى

(..... - .....)

هو: يوسب بن الياس من رجال القرن الخامس عشر الميلادى و من مواليد القرن الرابع عشر. و قد اثنى عليه عميد الادب الاويغورى (التركستانى) على شير نوائى المتوفى عام، و اشتهد ببعض ابيات شعره فى كتابيه « مجلس النفائس » و « السهم و الكمان » بالرغم من ان الاخير كان من المخضرمين فى الادب التركستانى. و كان يشبه المتنبئ فى مكابرته و طموحه و عزة نفسه بحيث لا يلوى على احد، الا اذا كان من نوع يوسف العمرى الذى لم ينحرف نحو غيره بل شق طريقا خاصا به فى صناعة الحروف و تركيبها، و تنسيق الجمل مع مراعات لاداء الحسن، و الايقاع الجميل الاثر بالالباب و لذا خضع له و تواضع معه العميد على شير نوائى. و ليوسف العمرى ديوان شعر مطبوع وصل اليها تحت عنوان « ديوان عمرى ت و له كتاب آخر تحت عنوان « ده نامه » « الوصايا العشر » او « عشر لزوميات » يدعو فيها الى المحبة و الصداقة، و الود و الوفاء و غير ذلك من صنوف الفضائل النفيسة و المحاسن الجميلة و المجالس المخملية السندسى البساط و يذيل كتابه الاخير بتاريخ 1429م، و كان نظما من البحر الخفيف.

و يعتبر ادب يوسف العمرى و اسلوب كتابته بالرومانسية النفسية الخلابة غاية فى السلاسة و جميل التعبير، و يعد احد المراجع الفريدة فى نوعه فى الادب الايغورى.

ب

الوجيه موسى باى حاجم طاهرى

(1821م - 1893م)

هو: باى موسى بن طاهر بن رشيد او عبدالرشيد الأرتوجى، ابو حسين باى و بهاء الدين باى، من مواليد سنة 1821م فى محافظة ارتوج احدى اكبر محافظات ولاية كاشغر فى الشرق الشمال منها بينها وبين مدينة كاشغر 15 فرسخا. و قد تكلمنا ما فيه الكفاية فى تعريف أرتوج فى عدة مناسبات فى كتابنا هذا ضمن تراجم الشخصيات امثال شهيدالدين و الوطن و العقيدة عبدالقادر بن عبدالوارث الكاشغرى و غيره. و أرتوج منبع الرجال الافذاذ و معدن الدين و العقيدة و معقل العارفين بالله الموحدين المبشرين اليه. كانت ولادة موسى باى فى اسرة متوسطة الحال، و كان والده طاهر آخون يعمل بالزراعة و تربية المواشى و تسويق منتجاتها فى مواسم جنى النتاج فى اهل أرتوج. كان موسى ذكيا فطنا مقداما، نجب الخير لغيره من المحتاجين دون نفسه. و لكبر سن ابيه و حيال تجاربه عمل على مساعدة ابيه، و قد حصل او اكتسب مهارة و حذاقة فى امور التجارة اكثر من الزراعة. و فى منتصف القرن التاسع عشر تقريبا قرعت جيوش القياصرة السلاف الروس ابواب مدائن خوارزم و بلاد الصفد سمرقند و قوقند للاستيلاء عليها، و لكن الحنكة السياسية سبقت جيوش الاحتلال، و قد فتحت القياصرة للتركستانيين ابواب موسكو التجارية و رغبتهم فى السفر اليها و كمبادلات تجارية يأتون اليها بالخامات من نتاج البلد البكر الخير المعطاء، و يجلبون معهم الى التركستان مختلف المنتجات العصرية آنذاك و يحتكون بأقوام اوربا و بعضهم يسافرون الى العمق مثل برلين و جنيف فى سويسرا و الى فيينا فى النمسا و البعض الآخر الى السويد و النرويج ثم يرحلون بحرا الى لندن و لاهاى و باريس. و كان موسى كثير التجوال، محب للاستطلاع بشكل آخر و غير مألوف للناس حيث انه حج مرارا و تكرارا عن طريق روسيا و اسطنبول.

وعرج كثيرا إلى قازان عاصمة تتاريا فى الشمال فى أوربا الشرقية واجتمع بالمفكرين والعلماء والفلاسفة وكذلك فى عاصمة الخلافة العثمانية وروبدا رويدا بدأ يشكى من تخلف قومه وتعاستهم وفقرهم وعبوديتهم للغير من الصينيين فيبحث عن مخرج ومنجى من محنتهم هذه. وقد تأمى إلى سمعه وكما شاهده بنفسه أن علاج هذه الأمة المغلوبة على أمرها. التعليم ثم التعليم ثم التعليم والتصنيع وإيجاد عمل مناسب للعاطلين منهم لكى يرفع مستواهم المعيشى والفكرى وقد عمل موسى بأى كل هذه المتطلبات من وسائل التعليم وأسس مصانع منها مصنع الجلود والصوف وحلج القطن ونسجه فى كل من غولجا وجوجك واوربجى. وكان موسى بأى عالمى الفكر تحديثى النزعة. كبير العقل والمحتوى يسابق الزمن. إنسانى الانتماء.

وكان يقول يجب أن تشمل النهضة والحضارة والتقدم سائر المناطق فى العالم بما فيه منطقتنا النائية لأنه جزء من هذا العالم المترامى الأطراف والأرجاء. ولماذا تنعم بها أوربا بذاتها ولما تتقدم أمة وتتخلف آخر. ولماذا تنعم شعوب بخيرات الدنيا ويحرم شعوب أخرى. وتبقى مغلولة بغل التخلف وذلك التخاذل والنكد والحرمان وفوق ذلك تنعم بالاستبداد وتعيش محرومة من كل شئ فى تغليف العيش ونكد الحياة.

وكان رحمه الله متدينا شديد التدين الإسلامى والعقيدة الإسلامية وبذات الوقت يؤمن بأن الدين الإسلامى دين ودنيا وانه عقيدة وعمل ولا يعارض الحداثة مادامت مباحة. ولا يعارض النهضة والتقدم بل أنه يدعو إليه ويحث المؤمنين إلى العزة والمنعة ويقول: اليد العليا خير من اليد السفلى. وكان كريما فى ذاته وكأنه أمه فى شخصيته وذات نفسه. وبالرغم من كثرة اليد العاملة فى منطقته جنوب تركستان الشرقية وبلدة آرتوج بولاية كاشغر منها. أسس كبريات مصانعه فى ولاية غولجا وأبعد منها فى ولاية جوجك واوربجى فيما بعد كصناعات محلية ولكن التعليم أسسه فى مسقط رأسه فى قصبة اكساق.

أول من أسس مدرسة عصرية فى التركستان الشرقية عام 1876 م موسى باى طاهرى. هكذا شرح لنا بعض الأساتذة نسبته موسى بن طاهر بن رشيد أو عبد الرشيد استنادا على القصيدة التى ألفها الشيخ حسين حاتملى وثاء لوفاته التى مطلعها.

كل جمـــع لبـــدة وشتات
ومـــعـــنى ـــــــ (1) ممن: ليست من الممنوية بل من المنى والمنية: المؤلف ـــــ
وذاهـــب كـــل أت 1311 هـ
أن لب السعادة الشيخ موسى
كان ركن الحجيج جيش الصفات 1311 هـ
باجلا طاهر الثياب رشيـــدا
مشرق الوجه محاسن العـــادات 1311 هـ

والقصيدة ذات خمسة عشر بيتا من الوزن الخفيف. وتتمخض عقب كل مطلع من أبياتها وتنتهى برقم 1311 هـ مشيرا إلى تاريخ وفاته وربما هناك رأى آخر أو يأتى تحقيق بذلك والله أعلم.

فموسى باى طاهرى. أول من فكر فى نهضة بلاده وتقدمها وعلو شأنها ولرفعة مقامها وأجمعت الآراء أن رقى الأمم وحضارتها لا تتم إلا بالتعليم وسائر العلوم العصرية والمعرفة بما فيها علم الصناعة والتعدين وفى رفع اقتصاد ومعنويات الشعب ككل ومن منجزاته. البعثات

التعليمية إلى كل من طاشكند وبخارى وقازان واستانه ومصر ولبنان الجامعة الأمريكية وانتقائه خيرة الشباب من منطقته للتعلم ومن توسم فيه النبوغ والذكاء من الدارسين والمبتدئين فى حقل العلم والمعرفة وحمايتهم من الأشرار. وحثهم على مواصلة تعليمهم وابتعالهم إلى خارج البلاد وتكفل بكل تكاليفه وتعقبه فى البلد الذى يتعلم فيه حتى النهاية.

والقضاء على البطالة فى البلاد عبر تأسيس مصانع الجلود والفرز والصوف وحلج القطن وتصنيعها محليا [2].

_____ (2) وقد صدر مؤخرا كتاب باسم (شعله) بمناسبة مرور مائة عام لتأسيس موسى باى المدارس العصرية ابتداء من بلدة اكساق وسائر مدن تركستان الشرقية وبداية النهضة التعليمية تحت إشراف نخبة من الأدباء. المؤلف -

وكان يبدأ من القاعدة قبل القمة وهو الصحيح بحيث يفكر فى مختلف مستلزمات عامة الشعب. كالكبريت مثلا والجلود المدبوغة والفرو. لحمايتهم من غائلة الحاجة وزمهرير الشتاء القارس.

وفكر فى تشغيل الأيدى المستكينة فى أيام الشتاء ومدهم بوسائل النقل كالحمير والبغال والأكياس والحبال ومنهج لهم ما يقتاتون به لحين تسويق ما يجلبونه إلى الأسواق من منح متحجر. وحبس طبيعى. كليس والأخشاب من الغابات القريبة والبعيدة وأحجار الطاحون الدوية وأحجار الجرن المدببة الطويلة وأحجار الطواحين المائية التقليدية والفحم الحجرى والفحم الجرى الأسود وسائر الصناعات الخفيفة. كان يوزع للسناء ولاسيما الأرامل والسنات وذوات العاهات المستديمة (المغزلة الخشبية) مجانا ويمدهن بالقطن ويعطى أجورهن بالمثل وزيادة.

فهو أول من جاب العالم العربى والأوربى فى القرن التاسع عشر لنقله التصنيع والتعدين فى البلاد وأول من عمل على نقل العقول النيرة إلى خارج البلاد للاستزادة من التعليم وأول من توسم فى شخصه التحديد وأول من كبى فى ملاحمه ونبرات صوته صرخة الاستقلالية وبناء الذات ولاجل أن يلتفت إليه الناس العامة قبل الخاصة لبس القبعة الأوربية. والبذلة العصرية والبسطوم وأول من جلس على طاولة الأكل ومسك بالشوكة والمعلقة والسكين. ولم يكن هذا من شيمته ومبتغاه ولا كان يقصد منها التعلية وإنما فعلها ليلتفت الناس إليه ويسمعه لكى يشرح لهم حياة التمدن فى الشرق وفى أوربا الشرقية والغربية وكيف أن هؤلاء استفادوا من خيرات بلادهم الدفينة ثم طمعوا فيما فى أيدى الناس وبلاد الغير من خيرات وفى هذا الجو المتطور الفعال تربى حسين وبهاء الدين أبناء موسى باى. فى النصف الثانى من القرن المنصرم فحذيا حذو أبرهم (فمن شابه أباه ما ظلم). فتأسيا به خطوة بخطوة وسوف يأتى بتراجمهما فى كتابنا هذا مفصلا ومنفردا فكان موسى باى. اللبنة الأولى فى صرح أحياء الوطن وإيقاذ الأمة من العهن ونشلها من المحن وتخليصها من الأحقاد والفتن. فكان ممن حذت حذوه الشيخ الوقور العامل المكافح الصبور تاش آخونوم والد سيف الدين عزيزى المتوفى عام 1919 م فى بلدة آتوج وآل المحيطى منهم المناضل الشهيد مسعود المحيطى عام 1923م فى ولاية تورغان.

توفى موسى باى طاهرى فى ولاية كاشغر بقصة آتورج عام 1311 هـ الموافق لسنة 1893 م ودفن فيها. يرحمه الله رحمة واسعة ويسكنه فسيح جناته.

الوجهاء

نصير الامة خادم الدين

بهاء الدين باى

(1852 م - 1928 م)

وأخيه 1269 هـ - 1348 هـ)

حسين باى

(1844 م - 1926 م)

(1260 هـ - 1345 هـ)

أبناء موسى باى

هو: بهاء الدين بن موسى باى من مواليد مدينة كاشغر عام 1852 م وكانت ولادته في تلك الأسرة الحانية على أمتها وبنى جلدتها وكان ذلك العطف والحنان مما تخلق به جدهم موسى باى. وديدنه وأمنيته في حياته وبعد مماته. وربما أوصى أو ربى ابناه على هذا المنوال ولما توفى موسى باى عام 1893 م كان له ثراء وجاه ومال وفير في كل ولاية من ولايات التركستان الشرقية وقد غطت تجارته مدن طاشكند وسمرقند وأنديجان واوش وكان له في كل منها مكاتبه التجارية ووكلائه والامناء والمتصرفون بالوكالة عنه. فضلا عن وكلائه في كل من موسكو وبرلين وفستربوغ (لينتجراد الآن. وكان يمضى جل اوقاته ما بين موسكو والآستانه وقازآن وطاشكند وقد خطط موسى باى لتعليم البلاد ورفع معارفها وتصنيعها وتطوير الحياة العامة والخاصة آملا أن يأتى يوم لإستخلاص البلاد من الغاصبين وهكذا توفى موسى باى

عام 1893م وتولى تلك الأعمال الوجيه بهاء الدين باى ورالأخيرة أكبر منه وأنهما وسعا تجارة والدهما وأسسا مصانع ومدارس وكليات ومعاهد عملية في عرض البلاد وطولها ومهدا الطرق وشقا القنوات للرى والصرف وكانت تلك الحركة الدؤوبة التجارية من اختصاص حسين باى والخدمات العامة وابتعاث البعثات العملية وجلب المعلمين إلى البلاد من الخارج من اختصاص بهاء الدين باى حينا من الوقت وربما يتبادلان الخدمات حيث تسمع من بعض رئيس الوزراء في الآستانه العثمانية انه قابل حسين باى واستمع إلى اقواله وافكاره الوطنية والدينية وذلك في رواية من الزعيم والداعية الاسلامى الكبير عيسى يوسف البتكين في مذكراته المسماه (لأجل تركستان الاسيرة) ESTR. Dugu, Tur Kstanieinc في صفحاتها 116 – 117 باللغة التركية الحديثة.

وبهاء الدين باى هذا جلب من تركيا الكثير ممن الاساتذة أمثال أحمد كمال توفيق وزملائه عام 1916 م وفتح مدارس حديثة المنهج في كل من آرتوج في قصبتها اكساق ومدينة كاشغر في شارع حآنآن. وفى قصبة خان أريق في الجنوب الغربى من مدينة كاشغر وساعد على تعميمها في كل البلاد فقامت أسرة المحيطى في ولاية ترفان وهى أسرة عريقة تبنى هذه الفكرة وجلبت من قازان معلمين ومعلمات وبعد ثورة أكتوبر عام 1917 م في روسيا بل منذ الحرب العالمية الاولى عام 1914 م وجدت في المناطق الشمالية من التركستان الشرقية جاليات تتارية من قازان وأوفا وكان اكثرها مثقفون. وبعد أن نجحت بمضاء الادارة وصدق الايمان وحصافة الادارة عممها في كل من ولاية خوتن وباركند وبعد عام 1920 م كانت المدارس التى أسستها الأسرة الكريمة في ثمان ولايات من ولايات التركستان الشرقية العشرة. وأصبحت كل مدرسة من المدارس تلك معقلا من معاقل العلم والبيان وللبيان والايضاح ان أول تركستانى تولى رياسة البلاد من عام 1946 م إلى عام 1949 م الدكتور مسعود صبرى آباكوزى وهو من مواليد مدينة غولجا في الشمال بعثه موسى باى إلى تركيا (الاستانه) درس الاقتصاد والادارة ثم واصل دراسته العليا حتى حصل على درجة الماجستير ثم الدكتوراه من جامعة استنبول عام 1913 م ز ثم رجع لبلاده وفتح المدارس من ماله الخاص وبمساعدة مالية من الشيخ بهاء الين باى ثم رحل إلى الهند في الثلاثينيات واتى إلى داخل الصين ثم أتى عن طريقها إلى التركستان الشرقية في عام 1945 وتولى رياسة الحكومة عام 1946 م.

ثم ان الكوادر الادارية في عهد الثورة الاسلامية التى قامت عام 1931 م كانت ثورة عامة وأسست (جمهورية شرق تركستان الاسلامية) في 24 من شهر رجب عام 1352 هـ الموافق لعام 1933 م كانت هذه الكوادر الذين قاموا باعباء الدارة والحكم والتنظيم والتعليم في سائر فروع الحكومة المحلية هم الذين تلعموا في المدارس التى أسستها هذه الأسرة الكريمة في عموم البلاد. غير ان بعض تلك المدارس قد قضى عليها بعد حين لاسباب بغيضة من الصين ومن في فلكهم و لم يستطيعوا قلع ما في نفوس المثقفين من علوم، وفضلا عن ذلك احتاجوا لهم في تولى تدريس المدارس التى انشئت بعد عام 1934 م في عهد (شين تسه ى) الحاكم الصينى المطلق وعلى الرغم من مضى وقت طويل على وفاة هؤلاء الوجهاء وأفول نجومهم نرى في صفوفنا من هم شربوا وتشربوا من هذا المعين العذب وهم كبار السن الآن من العلماء الافذاذ أو تربوا على ذلك المنهج الميمون المبارك. من أمثال الاديب الفاضل السيد أحمد ضيائى والسيد عبد الرحيم اوتكور والحاج يعقوب، و لم يكن مهمة هذه الأسرة ورفع مستوى الشعب الاقتصادى وبالتالى المعيشى فحسب فبعد ثورة اكتوبر في روسيا عام 1917 م أوجب الوجهاء على أنفسهم ا، يكونوا أمناء على مسيرة الامة الفكرية بمكافحتهم ضد المذاهب الهدامة كالشيوعية والقومية الضيقة فتولوا توعية الامة من أخطار الشيوعية المتربصة بهم وعملوا جاهدين لتعميم العدالة الأجتماعية وتسهيل فرص العمل للعاطلين وبث روح العقيدة الإسلامية والتمسك بأداب الدين الحنيف والعض عليها بالنواجذ فبدؤا يبنون المساجد والجامعات وبعض الاضرحة للصالحين من عباد الله ومن مميزات هذه الأسرة أنها قامت بعمارة سبعة مدارس في كل من مدينة كاشغر واقسو وأورمجى وغولجا وباركند وجوجك وطورفان تحت اسم (دار المعلمين) وأن هذه الأثار لم تزل شامخة تؤدى رسالتها العلمية ولو أنها قد تكيفت بالكم والكيف في العهود المختلفة حسب التطورات المشئومة في البلاد وحتى الآن.

ومن عام 1900 م حتى عام 1937 م كانت هناك مطابع عصرية نسبيا تطبع فيها الكتب المنهجية وتحت ايدينا الآن نموذج منها.ويقول بعضهم ان هذه المطابع قد استوردتها الهيئة التبشيرية المسيحية بعد عام 1877 م وذلك بعد سقوط دولة (يعقوب بك) الا أن هذه المطابع كانت تابعة لادارة الحكم آنذاك وتكون نظارتهم وعلى الأقل كان لهؤلاء الوجهاء نفوذا أى نفوذ في إدارة تلك المطابع وتشغيلها وبعد 1914 م اضمحلت نفوذ أو حركة التبشيرين المسيحين وربما صفيت أعمالهم وكان من العسير أخذها معهم حين انسحابهم من البلاد فبقيت ا, بيعت لهؤلاء الوجهاء وقد طبع في مدينة كاشغر كثير من مؤلفاه الشيخ حسن خان تجلى حيث ان كتابه الاخير الأدبى المختلط المسمى بـ (برق تجلى سبق تجلى) طبع في مدينة كاشغر بمطبعة النورى وذلك بتاريخ واحد وعشرين من ذى القعدة عام 1317 هـ وتحت يدنا الآن (كتاب المطالعة).

الكتاب الأول وبدون اسم المؤلف في ثمانية واربعين صفحة طبع في مدينة كاشغر عام 1920 م وكتاب آخر في علم الاحياء الكتاب الأول أيضا في مائتين واثنين وخمسين صفحة من الحجم المتوسط مزود بثلاثمائة وخمسة وتسعون رسما من رسومات علم الاحياء. بدءاً من الانسان إلى الميكروب وبدون اسم المؤلف أيضا طبع في مدينة كاشغر عام 1936 م.

غير ان هذه النهضة التعليمية كانت في ازدهار مطرد حتى عام 1939 م حيث أن الحاكم الصيني المطلق سين سي تسه ى sin shi. sey الذى حكم البلاد من عام 1934 م إلى اواخر عام 1944 م خاف على حكمه من هذه النهضة الشاملة العارمة وفى الوقت وجيز وبالفم من أن بدايته هو بداية مرضية نسبيا خاف عام 1939 م على حكمه من هذه النهضة والشمول والنبوغ في النشئ توقف عن صرف رواتب المعلمين والكوادر العلمية واستمر الحال حتى أوائل عام 1947 م عبر عهود مختلفة ولاحداث عام 1944 م و عام 1945 م وعام 1946 م وتعاقب الحوكمات المحلية حتى عام 1949 م حتى سوبت بالافلاس وقففل اكثرها وفى هذه الحالة. دخلت جحافل ماو المدمرة في 17 أكتوبر عام 1949 م تحت ترحيب العسكريين الصينيين والموالين لماو وعلى رأسهم برهان شهيدى.

قارئ العزيز نعود القهقرى لسيرة الوجيه بهاء الدين باى وقد شارك فيها أخوه حسين باى وله رباط عامر في زقاق الجنائز في محلة الشبيكة بمكة المكرمة مشاركة فعالة ومستميته وبشكل ايثار ومثابرة وكانوا سباقين للخير فيما بين بعضهم بعضا. متعاضدين ومتكافئين وكل عمل ذكرناه لا يعود لاحد منهما دون الاخر عمل دؤب وحياة مليئة بالعمل والامآال. وقد عمرا معا (المدرسة الملكية) خانلق مدرسة. في قلب مدينة كاشغر عام 1911 م بناية فخمة يليق بماضيها التليد لمستقبلها الباهى. اعظم مدرسة دينية أهلية في شرقنا الاسلامى بعد مدارس بخارى قاطبة. وكانت بجانبها مدرسة وآنلق وكانت قديمة جداً جدد الاخوان بنايتها بشكل عصرى جذب وجملاها (دار المعلمين) ومدرسة خانلق (المدرسة الملكية) سابقة الذكر هنا، كانت من ضمن المدارس بل من ضمن مئات المدارس في ارجاء تركستان الشرقية في سائر مدنها وقراها. قبل اربعة قرون من هذا التاريخ في عهد الدولة السعيدية التى دامت مائة وسبعون عاما من 920 هـ حتى 1090 هـ الموافق 1514 م – 1679 م.

ومن مصادفات التوفيق ان ولادة الاخوان الكريمان كانت بين عامى 1844 م – 1852 م وكانت اهدافهم توحدت وتضاعفت مراميهم ومقاصدهم وانجزا معا ما يعجز عن انجازه القرن في ظرف ربع قرن وزيادة. وأرسيا قواعد تلك المنجزات رسوخا في نحوم الارض وقلوب الرجال وصفحات التاريخ شامخة في السماء مثمرة مستمرة ومستديمة وعلى مر الاجيال. فلم تبق بين طمع الطامعين ودسائس المندسين في الصفوف (بقدرة الله سبحانه وتعالى الا زمنا قليلا في علم الغيب ولا يعلمها الا الله. وفى العشرينات توفيا إلى رحمه الله بين عامى 1926 م – 1928 م توفيا راضيا النفس سالما الضمير طاهرا الجنان واضحا التبيان والبيات. فلا شمانه أن بعض زملائهم من ذوى المكانة والجاه قد تعرضوا لأسوء المهالك والتحريد والتعذيب والحبس والإعدام ومن هذه السلالة الطاهرة بيت صابر في المملكة.

من قبسات تركستان وثربات الاندلس. فتية وبقية من تلك النجوم النيرة حيث كان الوجيه السيد المهندس صابر محمد ظهور الدين. حفيدا للوجيه بهاء الدين من ابنته وكان والده محمد باى وجده ظهور الدين باى من الأثرياء صنو الأسرة الكريمة صاحبة الترجمة أسرة موسى باى. وان أسرة ظهور الدين بعد عام 1929 م احست برياح الشمال باتتا وقربت ان تهب وربما يكون في المستقبل مالا يحمد عقباه من سوء الطالع. طالع الأمة المسلمة هناك في التركستان ولما كان صابر محمد حفيد الوجيه بهاء الدين الوحيد ومن باب الاحتياط غادر البلاد بصحبة والدته بعد عام 1930 م وعاش الوجيه صابر محمد ظهور الدين في كنف والدته بمكة المكرمة ثم تزوج بآنسة من كرائم الأسر في المملكة وله منها قبسات النجوم والثربات في رغد العيش والهناء وسعة رزق ادامها الله لهم ولنا ويحفظ الله لنا ولهم فلذات كبدنا في هذا البلد المضياف الكريم تحت راية التوحيد.

المناضل محى الدين ايشان طورفان

(1873م – 1914م)

هو: محى الدين بن صفا قلند خوجه، من مواليد مدينة طورفان فى قصبة قارا خوجه عام 1873م. درس عند والده الشيخ مبادئ العلوم الدينية و كتب الادب و التاريخ. نشأ فى تربية والده متصوفا. توفى والده و عمر محى الدين لا يزيد عن عشرين عاما من ربيع شبابه. جلس فى مقام والده و خلفه فى زاويتين. و كان الشاب محى الدين وطنيا غيورا لدينه طموحا لأقصى درجة. و رأى فى نفسه الكفاءة و المقدرة للنضال المسلح ضد الصينيين. و كان ملما بتاريخ يعقوب بكل و احتلال الصينيين البلاد منذ ثلاثين عاما عام 1296هـ. و كان يقصد ان يحكم شريعة الاسلام فى البلد المسلم. فقام بنضال مسلح بأكثر من الف مجاهد من خلصائه، و احتل بعض المراكز الهامة فى مدينة طورفان استعدادا للانقضاض على مقر الحاكم الصينى. و قد تضامنت حركته لثورة تيمور خلفه فى مدينة قمول، و قد دعاه القائد الصينى و هو من مسلمى الصين (تونكان) و اسمه مايون، للتفاوض فيأتى تيمور خلفه الى العاصمة اوربحى يرافقه ستة من افراد حرسه و يترله

الحاكما الصيني في قصره و يكرمه و يعده بالاستعداد للتفاوض معه خلال شهر من تاريخ وصوله الى اورمجي. و كان بما تيمور في ضيافة القائد الصيني. اندلعت ثورة محي الدين هذا فقال القائد الصيني لتيمور لعلك تستطيع ان تجلب محي الدين الى اورمجي و كل واحد منكم لم يقم بعمله هذا الا لأجل اعلاء كلمة الله و انا بدوري مسلم و انتم اصحاب البلاد و لكم الحق فيما تفعلون و نحن لا نحب اهدار دم المسلمين في هذه الديار لعلنا نهتدي لإتفاق يرضينا و نتجنب سفك الدماء في مسألة كهذه بهذه السهولة. فيتصل تيمور خلفه بمحي الدين و يأتي محي الدين الى اورمجي و يشارك تيمور في ضيافة و ترحيب الحاكم الصيني الذي بمأطلهم بدعوى ارتباطاتهم البروتوكولية و دعوات الاعيان لاستضافتهم و يمضي شهرين او ثلاثة، و في ليلة من الليالي السود الحالكة يقضي على الاثنين مع افراد حرسهما و ذلك عام 1914م الموافق عام 1332هـ.

الشيخ محمد حاجم باباع

(1316هـ - 1369هـ)

هو: محمد بن احمد باي بن عبدالمومن، من مواليد مدينة كاشغر في الشرق من المدينة عام 1316هـ. درس في مدينة كاشغر. حفظ القرآن الكريم و اجاد تجويده و ترتيله، ثم قرأ العلوم العربية و اللغة و الادب على علماء مدينة كاشغر. و ممن قرأ عليه يعقوب داملام و ثابت داملام قيزيل بوى و عبدالرحيم داملام آباقجلا و احمد آخون خلفتم جاكسا و غيرهم. و من علومه الفقه و الحديث و اصول الدين و السيرة النبوية و التاريخ الاسلامي اكتسبه بالقراءة و المطالعة و كان ملما بالحساب و الاملاء و الخط. حصل على اجازته عام 1348هـ ثم ادى فريضة الحج عام 1349هـ. و كان في مدينة كاشغر عام 1351هـ. خدم مديرية المعارف العامة ثم في دائرة رابطة الثقافة الشعبية سنين عديدة. في عام 1363هـ عين مدرسا في مدرسة " ساج " و حلس للتدريس فيها حتى وفاته عام 1369هـ و دفن في مدينة كاشغر في اول يوم من شهر جمادى الاول يرحمه الله.

الشيخ محي الدين مخدوم آخون

(1313هـ - 1369هـ)

هو محي الدين بن شريف او شريف الدين، من مواليد مدينة قوما عام 1313هـ. درس فينا ثم نزل الى مدينة يارکند طالبا للعلم. قرأ على علمائها العلوم العربية و الدين و سائر الفروع و الاصول. و كان من مشايخه في مدينة يارکند يوسف آخونوم داملام و عابد آخون داملام و صالح آخون داملم و عبدالغفار فقي آخونوم و غيرهم. و كان والده شريف آخونوم من اهل العلم والعرفان. اتم محي الدين تحصيله في مدينة يارکند عام 1345هـ ثم عاد الى مسقط رأسه قوما. درس فيها على الشيخ عبدالجليل حاجم المتوفى المغدور السجين عام 1358هـ. و كان محي الدين مخدوم مدرسا في مدرسة آق بك في قوما آنذاك و كان بما عشرون عاما و زيادة في خدمة الثقافة و العلوم و التربية.

توفي يرحمه الله عام 1369هـ في مدينة قوما و دفن فيها في ظاهر المدينة فليرحمه الله و يتغشاه برحمته و رضوانه.

من امراء مدينة كورلا التي توفي فيها في عهد يعقوب بك عام 1277هـ

السيد الحاج مرزا بك حاكم، ثم السيد محمد نياز قوقسان حاكم الذي توفي يعقوب بك بدولت في امارته.

و في مدينة توخسون في عهد يعقوب بك السيد جهان داد جاه حاكم توخسون. و في مدينة طورفان حكيم خان تورم، و كان في رياسة القضاء فيها القاضي شرجي مآب النمنكاني، ثم عزله و تولى الرئاسة الشيخ ملا تيمور آخون داملام عام 1214هـ و عام 1275هـ.

هو ملا تيمور بن ترسن خوجه، من مواليد مدينة طورفان في قصبة باغرى، و لد عام 1214هـ. درس في طورفان و توخسون و قيل انه درس في مدينة كاشغر و حصل على اجازته من هناك. كان في التدريس و الافتاء منذ عهد السيد راشد الدين خان خوجه ملك ولاية كوجار و ما حولها. و لم يزل في عمله في عهد يعقوب بك ثم كلفه في رئاسة القضاء الشرعي. و كان بما و لمدة عشر سنوات او اقل منها فاستأذنه لأداء فريضة الحج و سافر بالفعل و لكن داهمته المنية في مدينة سمرقند و هو في طريقه للحج عام 1275هـ و دفن فيها يرحمه الله.

الشيخ محي الدين خلفتم

(1309هـ - 1373هـ)

هو: محى الدين بن نظام او نظام الدين، من مواليد مدينة جهارباغ قصبة بجانب مدينة كاشغر عام 1309هـ. درس فى كاشغر و كانت به عاهة مستديمة فى رجله اليسرى كسيحا، و بالرغم من ذلك كا فكها مزوحا، حاد الطبع، لبقا بالمخاطبة و المفاهمة و التفهيم فى درسه و مواعظه حيث شاب على سمته السابقة التى شب عليها. تخرج عام 1337هـ على يد محمود آحون داملام و يعقوب داملام و علامة حسين خان التحلى. درس القراءة على يد فالطو داملام الفرغانى فى الاربعينات. و كان مقرءا للألمة و الخطباء فى حركة اصلاح المدارس و المساجد فى الخمسينات و كان له عربة حنطور يجرها حصان ابيض يرافقه سائقها و خادم الشيخ. كان وقورا مهيبا فاضلا كريما.

و قيل انه حفظ الذكر الحكيم عن ظهر قلب منذ صباه. امضى حياته فى خدمة الدعوة الاسلامية و تعليم النشئ و تدريس الطلبة مواظبا عليه.

توفى عام 1373هـ فى مدينة كاشغر و دفن فيها يرحمه الله و يرضى عنه.

الشيخ محمود داملم قاراشهرى

(1314هـ - 1379هـ)

هو محمود بن محمد صديق، من مواليد مدينة قاراشهر المنطقة الوسطى من بلاد تركستان الشرقية الاسلامية عام 1314هـ. درس فى كورلا مبادئ العلوم العربية و الادب و مبادئه و كذلك قواعد الصرف و النحو فى اللغة العربية، ثم قدم الى مدينة كاشغر و كان ملما لأكثر من علم و فن و اكمل تحصيله فيها. و كان شيخى الشيخ سليمان حاجم داملام من زملائه.

وكان هناك فى مدارس كاشغر آنذاك طلبة من الآفاق من بلاد بعيدة فى مركز العلم و المعارف الكاشغر، كانوا يأخذون دروسا فى المساء من بعض اهل العلم ممن تقدمهم. و كان محمود داملام لعلو كعبه فى بعض فروع العلم يدرسهم كمعيد. حصل الشيخ محمود على اجازته من علماء كاشغر عام 1333هـ و عاد الى قاراشهر و جلس للتدريس. خدم علوم الدين و الشريعة و الادب و الايمان و العقيدة طيلة حياته و لم يقبل القضاء رغم عرضه عليه و اكتفى بالتدريس.

و مات رحمه الله عام 1379هـ فى قاراشهر و دفن بها.

الشيخ مولوى محمود داملام كلفين

(1314هـ - .....)

هو: محمود بن ..... من مواليد مدينة كلفين عام 1314هـ. درس فيها و فى مدينة كورلا و توخسون ثم قدم الى مدينة كاشغر عام 1333هـ و قد نال من العلم نصيب لا بأس به قبل قدومه اليها. اكمل تحصيله فى مدينة كاشغر عام 1340هـ. و كان ممن اخذ منه العلم العلامة عبدالقادر داملام المغدور الشهيد عام 1343هـ و الشيخ شمس الدين عميد المدرسين و الشيخ ثابت داملام قيزيل بوى و الشيخ عبدالرحيم داملام آياقحلا المتكلم الخطيب و غيرهم. و نال اجازته فيها و عاد الى مسقط رأسه و عمل فى سلك التدريس سنين عديدة ثم سافر الى الهند لأخذ علم الحديث من اساطينه علماء و حفاظ الهند العظيمة. عاد منها عام 1351هـ و عاود خدمته فى التدريس مرة اخرى و كان بها حتى عام 1363هـ حيث سجن و اطلق سراحه بعد مائة و خمسين شهرا اى اثنتا عشر عاما و نصف عام بالتحديد. و بعد استراحة دامت سنتين او ثلاث عاود خدمته فى التدريس و التوعية و الدعوة الاسلامية. و قابله شيخى عام 1344هـ حيث وجده بصحة جيدة و على كثير من النشاط. و لم يزل فى خدمته حتى الآن و قد تعدى من العمر خمسة و تسعين عاما و له ابناء و احفاد و فى سعة من الرزق. اطال الله عمره و اكثر من امثاله.

الشيخ مرزا آخونوم آياقحلا

(1257هـ - 1371هـ)

هو: مرزا احمد بن عمر بن بالطا، من مواليد قصبة آياقحلا فى ولاية كاشغر عام 1257هـ. و حصل على الاجازة اللازمة فى بلدته مدينة كاشغر من مشايخه و اساتذته الفطاحل من العلماء الكرام، و لم يغادر قط ولاية كاشغر. حيث تفقه مرزا احمد و تزود من العلم و نال كمال الآداب و الخصال الحميدة و بدأ فى التدريس منذ حداثة سنه. و فيما صار من اجل الناس هيبة أكبرهم سنا فأغزرهم علما وأورعهم تقا وأرغبهم فى الزهد , و اشدهم جهادا فى سبيل الدعوة و الارشاد. و امضى كل عمره فى التدريس و مذاكرة القرآن الكريم و تلقينه

للطلبة الكبار منهم و الصغار حتى اصبح شيخا هرما. فلزم داره يستقبل زواره و مريديه و عارفى فضله. و لم يزل حتى النهاية و الوفاة و قربا منها يقوم بتدريس الطلبة فى منزله المتواضع الوقور.

و توفى رحمه الله فى عام 1361هـ عمر ناهز الرابعة بعد المائة، بعد عمر حافل بالوعظ و الارشاد و التدريس ابتغاء لمرضاة الله عز و جل قال تعالى: « ان هذا لهو الفوز العظيم، لمثل هذا فليعمل العاملون » صدق الله العظيم. نسأل الله ان يفوز شيخنا برضى الله و ينعم بنعيمه فى جنة الخلد و ملك لا يبلى.

الشيخ معروف اعلم آخونوم
(1299هـ - 1361هـ)

هو معروف بن قابل، من مواليد مدينة توخسون و قيل كانت ولادته فى مدينة طورفان. نشأ فى توخسون فى رعاية عمه حيث توفى والده و هو طفل بعد. فتولى عمه امر تعليمه و تربيته تربية حسنة. درس فى توخسون و كورلا، ثم اصطحبه عمه الى مدينة كاشغر. و كان الاخير فى تجارته، و تركه فى مدينة كاشغر بقصد التعليم و التربية. درس فى كاشغر سنين عديدة حتى اكمل تحصيله فيها. و من اساتذته محمود آخون داملام و شمس الدين داملام و ابو القاسم آخونوم و ثابت داملام و غير ذلك.

و اخيرا اجيز له التدريس عام 1337هـ ثم عاد الى مسقط رأسه توخسون و عين مدرسا فيها و تولى القضاء فى الخسينات.

توفى الى رحمة الله عام 1361هـ اثر نوبة قلبية و قيل غير ذلك و دفن بمدينة توخسون.

الشيخ ملا محمود آخون خلفتم
(1257هـ - 1349هـ)

هو: محمود بن سامساق بن سليمان. ولد فى مدينة كاشغر فى اسرة دباغ. و كانت منازل الاسرة قديما قصبة قرغان نياز باغ. و كانت ولادة محمود عام 1257هـ. درس فى ولاية كاشغر حتى اكمل تحصيله فيها و حاز على مرتبة التفوق فى علوم الدين من فقه و اصوله و علم القرآن و التجويد و القرآت السبع و تفسير القرأن الكريم و علم الحديث و اصوله و مراتب الاسناد و الرواة و الجرح و التعديل. و كان بارعا فى اللغة العربية و قواعدها النحو و الصرف و ملما بتاريخ الاسلام و السيرة النبوية، و مصطلحات الاصوليين و علم الكلام و البيان و المعانى. و فى رواية الشيخ سلمان داملام الذى تتلمذ لديه. كان محمود ربع القامة مستدير الوجه، كث اللحية، مجعد الشعر خفيفا فى مشيته بشوشا متواضعا لا يمل من مجلسه احد كثير النكات. و لم يرحل قط من ولاية كاشغر تولى القضاء لمدة عشرين عاما ثم استعفى منها و عكف على التدريس.

و كان مجلس درسه فى مدرسة عيد كاه و توفى رحمه الله عام 1349هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها. اللهم اكرم نزله و اغفر له.

الشيخ القاضى مطيع الله اعلم آخونوم
(1253هـ - 1322هـ)

هومطيع الله بن حمد الله بن يوسف. ولد فى مدينة قارغلق فى التركستان الشرقية. و كانت ولادته فى اسرة غنية ذات ضياع و اراضى زراعية. و هو الابن الثانى فى الاسرة الكريمة. تربى فى كنف والديه فى ترف و سعة رزق.

اخذ تعليمه من الكتاب فى بلدته ثم ارتحل الى مدينة يركند و اتم تحصيه المتوسط و ما بعده فيها. و من علومه الفقه و الحديث و التفسير واللغة العربية و آدابها و اللغة الفارسية و الادب الفارسى و علم الكلام و الفرائض. و من علمه القرآن المجود و قراءته السبع. و كان متحدثا بارعا خطيبا ضليعا.

و كانت ولادته عام 1253هـ و زمن تحصيله العلم يواكب عهد يعقوب بك بدولت. و من اساتذته اسرافيل داملام و شامى داملام و علماء من قوقند و انديجان الذين وردوا الى البلاد من بلاد (فرغان) فى عهد يعقوب بك بدولت. و قد تخرج على يديه علماء اجلاء. و قد امضى قرابة اربعين عاما فى التدريس فى مدينة يركند. و تولى القضاء الشرعى و الافتاء فيها منذ العقد الثانى من القرن المنصرم الرابع عشر الهجرى.

و انتقل الى رحمة الله تعالى فى مدينة يركند عام 1322هـ و دفن فيها. جزاه الله عن العلم و اهله خير الجزاء انه سميع مجيب الدعاء.

الشيخ مسعود داملام طورفانى

(1289هـ - 1361هـ)

هو: مسعود بن حامد بن حميدالله، من مواليد مدينة طورفان عام 1289هـ. و كانت ولادته فى اسرة يعمل افرادها فى النقليات التقليدية القديمة على الدواب من ابل و احصنة و حمر و بغال. و كانت الاسرة مفتحة العينين على العالم الخارجى مثل الهند و روسيا (الجمهوريات الاسلامية الخمسة) الآن المتاخمة للتركستان الشرقية. فصارت من دأبها تعليم مسعود العلوم الدينية و بإرادة الله و مشيئته المباركة الحقت ابنها مسعود ببعض الدارس فى طورفان ثم فى مدينة توخسون وإنتقل بعدها المسعود هذا الى مدينة كاشغر للتحصيل العلمى، و درس بها و اتم تعليمه. و كانت اقامته فيها بما يزيد عن اثنتا عشر سنة. و بعد نيله الاجازة عاد الى مسقط رأسه و عين مدرسا ثم تولى القضاء بجانب التدريس. و يعتبر مسعود داملام من فقهاء الامة و كان مرجعا لكثير من المسائل الفقهية. عالما بالحلال و الحرام و صاحب دعوة اسلامية و له ندوات علمية فى منزله دامت سنين عديدة.

توفى رحمه الله عام 1361هـ فى مدينة طورفان و دفن بها.

الشيخ معصوم داملام القاضى

(1293هـ - 1374هـ)

هو: معصوم بن بشاده بن يوسف، من مواليد سرفن و هى قصبة بالقرب من مدينة كاشغر ذات مساحة شاسعة و ارضها من اخصب الاراضى فى التركستان الشرقية على الاطلاق. و مدينة كاشغر بنيت فى الطرف الشرقى منها. و كانت ولادته عام 1293هـ سنة وفاة بدولت يعقوب بك. درس فى كاشغر. و كان من سلالة ذا سلطة و جاه. و كانت ميوله القضاء الشرعى او المنصب الادارى فى الشئون الدينية. تولى القضاء بعد فترة وجيزة من بعد الاجازة للتدريس. و كان رئيسا لهيئة الاحتساب فترة من الزمن قبل توليه القضاء. و كان ذا حنكة ادارية و رأى ثاقب فى القضايا. و لا سيما فى التى تحصل بين قبيلة و قبيلة من نزاع فى اراضى سلطانية، او الرى و الصرف من حيث الانصبة و الحصص يوفد الشيخ اليها لفض النزاع و تسجيل مارئياته فيها او الحكم فى البعض الآخر، و كان موفقا للخير.

و جائته المنية فى الثالث من شعبان عام 1374هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها. يرحمه الله و يرضى عنه و يغفر له و يكرم نزله.

رائد النهضة العلمية المجاهد الشهيد مقصود محيطى الطورفان

(1885م - 1933م)

هو مقصو محيطى و اسم ابيه عبدالمحيط ثم اصبحت كلمة محيط اسما للاسرة الكريمة. ولد مقصود فى تلك الاسرة الغنية الثرية ذات الضياع، و اللاسرة ثراء و رثه ابا عن جد. و تحت يديها ينابيع ماء عذب من جدول (الآبار الارتوازية) تسقى الالوف من الافدنة م الاراضى الزراعية. و لفائض الماء مردود كبير يسقى اراضى الآخرين و يحاسبهم بالساعات. و بين الاسرة و المزارعين الآخرين اتفاقات من هذا القبيل منذ مئات السنين. و من هذه السلالة و البت الطيب و الشجرة المباركة الشيخ عبدالمحيط و له خمسة ابناء هم موصل، مقصود، محمود، كوصول، و شاء الله ان احسن الاب الكريم أدبهم و علمهم و سهر على تربيتهم تربية صالحة، حتى ان الابن الثالث هذا مقصود اكمل تعليمه الابتدائى و المتوسط و الثانوية العامة او مايشبه الثانوية ثم اتجه الى حقل التجارة. و سافر عدة مرات الى كل من ولاية اورمجى العاصمة و جوجك و ازبكستان حتى وصل الى جبال اورال منطقة تتاريا، و لمدينة قازان المشهورة بمعالمها التاريخية، و جامعاتها العلمية. و اجتمع فيها بالعلماء و المثقفين الشباب و المشايخ الاساتذة العظام، حتى عرج الى موسكو فأوربا و ايطاليا و المانيا حتى جنيف بسويسرا، و مدنا اخرى فى سواحل نهر الراين، و ذلك عام 1910م فى الوقت الذى لم يكن فى التركستان الشرقية كلها مدرسة واحدة حديثة الا مايشبه الكتاتيب ملحقة بالمساجد او المدارس الدينية التى تدرس فيها العلوم الدينية فقط. بحيث ان المتخرج من هذه المدارس يجهل كتابة اسمه على ظهر كراسته او كتابه، حيث ان المدرسين و الطلبة و اولياء امورهم كانوا يعتقدون ان علم الكتابة يلهى الطالب عن الدراسة ويضيع وقته ويثنيه عن المطالعة و استذكار الدروس. و ظلت هذه المفاهيم سائدة فى التركستان و الى وقت قريب. غير ان الكتابة كانت محتكرة لفئة قليلة من الوراقين، و لبعض الموظفين فى الحكومة المحلية. و لعل لا يستغرب القارئ الكريم ان بعض قضاتنا ما اعتادوا ان يمضى بإسمه كتابة فى دفاتر الضبط فى المحكمة بحيث يستعملون بصماتهم محل توقيعاتهم.

و كان وقتذاك بعض المدارس و بمعدل مدرستين او ثلاثة فى كل ولاية من ولايات التركستان الشرقية تدرس فيها اللغة الصينية. و ان جمهور المواطنين كانوا يتحاشون من هذه المدارس معتقدين أن الالتحاق بهذه المدارس يؤدى الواحد الى الكفر او هى كفر بعينه. و حيال هذه الوقائع كان المستغلون المتأهون المنعقون و الطامعون فى المناصب و الجاه و المتملقون لأذناب الاستعمار الصينى و المتمسحون على اعتاب الطواغيت، يستغلون نفرة جمهرة من المسلمين من تلك المدارس ليفرضوا على كل اسرة ابت ان تحلق ابنائها فيها اتاوات شهرية او يساومون

تلك الاسر ليحيروها الى دفع مبالغ طائلة. و مقصود محيطى فى رحلته هذه التقى بخيرة المثقفين فى قازان تتاريا، و رأى بأم عينه تلك التقدم و الرقى و التحرر و الانتماء الى دور العلم، و ان شباب تلك الامم يتهافتون و ينهلون من بحر العلوم و الفنون شتى المعارف، مثل الادب و التاريخ، و الجغرافيا، و الفلك و الحساب و الفيزياء، و الكيمياء، و الطب و الهندسة. و قد ذهل الاخ مقصود من هذه الحياة العلمية الصاخبة و المدارس العصرية المنتشرة، حيث يفتقد عشر معشار هذه النهضة فى بلده التركستان الشرقية. فبدأ يستشير المثقفين فى قازان و يسأل عن كيفية الوصول الى هذه المرحلة التى وصلت اليها شعوب تتاريا فى قازان و ما حولها. و يتقين حسب افادة المثقفين التتار و غيرهم من الرواد الافاضل ان تقدم الامم لا يأتى الا بالعلم و المعرفة، و ذلك بفتح مدارس و المعاهد العلمية و الاهتمام بالمثقفين منهم، و سد العجز فى صفوف من هم فى مستوى التدريس بالتعاون مع امم و شعوب متقدمة مجاورة و غير مجاورة. و ان تلك المساعدات و المساهمات العلمية قد نشطت منذ اواخر القرن المنصرم. و عندما آب الرائد مقصود من رحلته فى اوربا مفعما بالافكار النيرة نحو تعليم شعبه صادف ان الثورة الصينية قد نجحت تحت قيادة (سين يات سين) الامر الذى رأى بعضهم ايفاد وفد من خيرة المثقفين التركستانيين بالمطالبة بحقوق الشعب التركستانى فى التعليم و فتح مدارس عصرية فى عرض البلاد و طولها.

و قد قوبلت هذه الطلبات بالترحاب. و كان رئيس الوفد الاستاذ الدكتور طاهر بك طورفانى. و قد نأتى بترجمته فى باب الطاء من كتابنا هذا. و لكن الظروف لم تلبث ان تغيرت و تنحى سين يات سين عن رياسة الحكومة فى عام 1912م و بقيت تلك الطلبات المستحسنة طى السجل و الكتمان، كما بقيت الحالة فى التركستان كما هى لم تتغير.

و فى عام 1913م سافر مقصود محيطى الى الغرب عبر تركستان الكبرى حيث بلغ فى رحلته هذه ايضا الى تتاريا و الى مسكو بالذات حتى اختار الاستاذ حيدر افندى سايرانى من تتاريا القازان، و اصطحبه و اتى به الى التركستان و فتح له مدرسة عصرية واحدة فى ولاية طورفان الآستانه. و كان التدريس فى علوم و فنون شتى، منها اللغة التركستانية و الادب و اللغة العربية لغة الضاد، و علم الحساب، و جغرافيا، و طبيعة، و تاريخ الاسلام، و الاملاء، و السيرة النبوية و غير ذلك من العلوم. و قد افتتحت « المدرسة المقصودية » هذا بعشرين طالبا فى اليوم الاول من بدء الدراسة و من ثم تقاطرت عليها الطلبة من الولايات الاخرى حيث اضطر الرائد مقصود محيطى بتوسعة المدرسة و بناء عدة فصول (الغرف) و البناء كانت على ارض تملكها الاسرة.

و فى عام 1917م سافر مقصود محيطى للمرة الثالثة الى قازان و جلب منها كل من الاساتذة محب الله افندى، و الاستاذة كولندم آويتس، و الاستاذ على بن ابراهيم و حسام الدين افندى و غيرهم و عددهم ستة. و قد استجدت عدة صفوف للبنات جعلها تحت اشراف الاستاذة كولندم آونسى. و وزعهم فى كل من اوربجى و كوجونك و جوجه ك و كوجا. و كانت معاشاتهم و اسكانهم و تنقلاتهم على حساب رائد العلم و المعارف السيد مقصود محيطى و من جيبه الخاص.

و قد فتح فى كل مدينة من تلك المدن مدرسة عصرية. و لم تمض سنوات الا و قد أينعت ثمارها و اتت اكلها فى كل حين، حيث توزعت المتخرجون من تلك المدارس فى سائر المدن و الارياف فى بلادنا العزيزة. و فيما بين عامى 1913م و 1933م و خلال عشرين سنة انتعشت النهضة التعليمية و تمركزت اصولها فى كل من ولاية طورفان آستانه و ولاية كاشغر و فى بلدة آرتوج " اكساق ". و لم تأت عام 1925م الا و قد ازدادت ربوعنا الطاهرة بالمدارس الحديثة، و ساهمت فيها الاباء و الامهات و الاثرياء فى البلاد. و قد تنظمت شئون التعليم و تنسقت مواردها من جراء مساعدات مالية سخية. و كان يتولى تلك الامور التنظيمية و المالية بما فيها الصرف و الجباية و البناء و التوسعة و البعثات و الاعاشة و الاسكان، مجلس الآباء فى كل بلدة و مدينة توجد بها المدرسة، و بالتنسيق التام بفروعها فى سائر البلدان و الاقاليم و الارياف و برز للوجود تبادل زيارات الطلبة بعضهم البعض تحت رعاية المدرسين المنتدبين من الخارج و المدرسين المحليين حيث اكتفت او كادت ان تكفى المتخرجون و تسد عجز المدارس المستجدة. و كانت هناك دور المعلمين او مايشبه التأهيل التعليمى فى بعض المدن و الولايات عام 1927م. و كان فى طليعة المتخرجين البنين ساهموا او خدموا فى الحقل التعليمى؛ من المحليين الاستذة عبدالرسول و عبدالغيوم و عباس نجيب افندى و مؤمن افندى دوامت افندى و عبدالله فارسا و قربان سعيدى الذين تولوا التدريس فى المدارس المستجدة، و فى سائر انحاء البلاد منذ عام 1923م. و كان فى نفس الفترة و حتى عام 1933م كل من الاساتذة عصام الدين افندى و يوسف افندى و مجيد افندى و ترسون افندى. و بالمناسبة لا ننسى ان من اغنيائنا غير واحد ممن جد واجتهد و بذل بسخاء للحقل التعليمى من امثال حسين باى حاجم و بهاء الدين باى و حسام الدين باى و غيرهم و قد ساهموا مساهمة فعالة و سعوا سعيها حسيسا فى الحقلين و التعليم و التصنيع لرفع مستوى امتهم فى المعارف و الاقتصاد معا. و قد نأتى بترجمة بعضهم فى بابه.

و فى عام 1929م كان مقصود محيطى فى قازان او فى اوربا الشرقية لمهمة تتعلق بتجارته و كان به المام تام بالتغيرات التى حصل فى التركستان الغربية، و ما آلت اليه الاوضاع الداخلية فى تلك اقاليم من جراء النظام البلشفى الغير اسلامى. و قد تعارف فيها مع غير واحد من المثقفين المسلمين. و فى عام 1931م نمى سمعه ان ثورة جماعية اسلامية قامت فى ولاية قومول فاسرع راجعا الى التركستان االشرقية و

اجتمع مع زملائه و من يثق فيهم فى تعميم هذه الثورة المباركة، و كان من بينهم كل من السيد برهان شهيدى و حيدر افندى سايران و السيد طاهر بك و السيد يونس بك و غيرهم، و شارك فى هذه المشاورات اخوه محمود محيطى، و كان الاخير متهيئا لهيئة عسكرية حيث كانت تربيته فى السباحة و الرماية و ركوب الخيل فضلا عن درايته بمختلف الفنون العسكرية و التكتيك القيادى و متدربا بالاسلحة الحديثة لأمر فى نفس يعقوب قد يقضى ذلك فى حينه. فاستطاع مقصود محيطى ان يقنع قائد ثورة قومول خوجه نياز حاجى بالقدوم الى طورفان و ان يساعد الاخير بإنتشار الثورة الى سائر الولايات و ذلك فى زيارة مقصود محيطى لخوجه نياز فى ولاية قومول. و قبل ذلك كان يتصل به عبر الوفود السرية و المكاتبات المتبادلة بينهما.

و فى اوائل عام 1933م صادف ان تقابل مع جيش العدو فى مدينة بيحان و لكنه تغلب عليه فيتقدم لمدينة لوكحون حيث يطارد العدو بعد ان حصل الاخير على امدادات من اوربجى و يبقى مقصود محيطى محاصرا مع جنوده داخل سور المدينة و قد طوقت عليه الجنود الصينيون من كل جانب، و لكن مقصود محيطى حارب ببسالة و شجاعة منقطة النظير حتى نفذت ذخيرته. و بعد ان سدت الجيوش المعادية الموارد المائية الموصلة الى المدينة يتحايل مقصود و جنوده للخروج من الحصار و يشق صفوف الاعداء و على غفلة منهم و تحت غطاء رماة مهرة من جنوده الفدائيين الذين لم يبرحوا اماكنهم امام الاعداء و يسدوا عليهم خط المطاردة و لكن الاقدار كانت بالمرصاد لمقصود، و بعد ابتعداه بمقدار عشرين مترا عن صفوف الاعداء تصبه رصاصة غادرة قاتلة، و يحلوا روحه الطاهرة الى جنب رب العزة و يسقط شهيدا لدينه و عقيدته و امته و ارضه. و قد تحاومت على جسمانه الطاهر الشراذم المجرمون و يقطعوا رأسه و يرفعوه على رمح و يطوفوا به المدينة. و بعد سبعة ايام من استشهاده و بعد ان ابيد خصومه و جلاديه عن بكرة ابيهم فى سائر اطراف ولاية طورفان يلتئم الجسد الطاهر بالرأس المقطوع و دفن فى مقبرة آستانه مسقط رأسه. و يقول خوجه نياز قائد الثورة المباركة الفاتح المظفر عندما بلغ بشهادة و سقوط مقصود محيطى (اما بقيت انت استشهد انا او اموت و تحيى انت بجاهدا يا مقصود رحمك الله رحمة الابرار. « انا لله و انا الى الله راجعون »). و بدمائه الطاهرة توقدت النفوس الذكية و توثبت القلوب المؤمنة و ازكيت ميادين الفداء بالمئات و الالوف و انتصر المسلمون فى كل معركة خاضوها ضد اعداء الله « و هو رجال صدقوا ما عهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا ». و من رفقائه فى السلاح كل من الشهيد عبدالخالق اويغور و حسام الدين زفر و مؤمن جان ازبك و قد سقطوا واحدا اثر واحد فى معارك متعاقبة. و كان اويغر صديقه الحميم و رفيق رحلاته الثورية و العلمية تحت غطاء التجارة و المال و الثراء.

الجنرال محمود محيطى الطورفانى
(1893م - 1945م)

هو: محمود بن عبدالمحيط ، من مواليد ولاية طورفان. و هو واحد من الصناديد الخمسة كما اسلفنا فى ترجمة اخيه الشفيق مقصود محيطى المتوفى فى ظاهر مدينة لوكحون بولاية طورفان حيث سقط شهيدا فى المعركة.

كانت ولادته فى اسرة ثرية، و قد اسلفنا وصف هذه الثراء و الغنى و الثورة و الطائلة و حياة الاسرة الارستقراطية فى ترجمة مقصود محيطى. و كانت والوطنية و التدين و الذود عن حياض الوطن و الموت و الفداء و الموت او الشهادة دون كرامة المواطن المسلم و دينهم هو احدى غرائزهم الفطرية. و لم يشذ عن هذه القاعدة احد من افراد الاسرة حتى الآن. و كان اخوهم مقصود محيطى مثلهم الاعلى فى التضحية و الوفاء للوطن و الدين و العقيدة. و انخرط محمود محيطى فى سلك الجندية فى الجيش الاسلامى المظفر منذ الساعة التى اعلنت فيها الثورة فى ولاية قومول الباسلة عام 1931م و خاض محمود عدة معاكر فاصلة قبل و بعد استشهاد اخيه الشفيق مقصود محيطى حيث كان القائد العام للثورة خوجه نياز متأهبا للرحيل الى ولاية طورفان. و التقى محمود محيطى بالقائد العام بعد استشهاد مقصود و حل محله فى قلب القائد العام منذ اول لقاء بينهما، و كان القائد العام قد حصل على من يعوض مقصود و من نفس الفصيلة و على نفس المواصفات الموجودة فى اخيه الشهيد مقصود. و لم يلبث ان عينه قائدا عاما للجيش الاسلامى برتبة زعيم (الجنرال)، و من يومها لقب بالجنرال محمود محيطى. و فى عهده انقلبت الاوضاع العسكرية فى الجيش الاسلامى حيث خلع عليهم الملابس العسكرية العصرية، و كذلك تغيرت مختلف شئونهم من تعليم و تدريب و انضباط. و زودت بتعاليم عسكرية، و انظمة حربية و انشئت وحدات ميدانية و رتب عسكرية و مراتب متدرجة و رصدت لهم او عليهم الخدمات الميدانية و برزت للوجود قيمة الاسبقية و المواقع الامامياة و انشئت فى الجيش فرقة القوماندرز و الوحدات الانتحارية. و اصطحب لهم الوعاظ و المرشدون الدينيون و القضاء العسكريون المتعينون للقضايا العسكرية الدينية و المفتون المتنقلون فى الميدان و المحاضرون فى مختلف الفنون العسكرية العلمية. و من سخرية القدر و حسن الحظ ان يبرز و يظهر من اسرة الموسرين المشتغلين بالفلاحة و الرى و من بين غوطة العنب و اغصان الكروم رجل مثل محمود محيطى حيث ان مقدرته الفائقة و حنكته الادارية و تكتيكاته القتالية حيرت عقول المناهضين المتربصين بالثورة الاسلامية و فى مقدمتهم الروس البلاشفة. و اخذ صيته يغزو الافاق و تحيطه ثلاثة من اكبر

اعداء الاسلام الروس و الصين الانكليز. و بالرغم انهم اعداء لمثل هذه الحركات الاسلامية الثورية اعترفوا بيسالة و حنكة و دراية و حسن ادارة و حكمة محمود محيطى العسكرية منها و المدنية. و كان محيطى قائدا مظفرا فى كل من آقسو و سايرام و اوحطورفان و مناس و شيحو و بالاضافة الى فيضى آباد و بنكحصار و باركند و آرتوج و غيرها من المعارك الفاصلة.

و ذلك ما بين عام 1932م و عام 1934م حيث عين قائدا و مفتشا عاما على ستة ولايات فى الجنوب من جبال تيانشان (خان تنكرى). و كان من مبادله الادارية النهوض بشعبه و امته، و ان ينظم المعارف العامة و التعليم تنظيما جذريا فى كل ولاية من ولايات البلاد الخاضعة لإشرافه عسكريا و اداريا. و قام بإصلاحات فورية ومدروسة وأسس إدارات اقليمية فى كل ولاية تحت اسم «اصلاح المدارس والمساجد» لموقع هذه الادارات فى قلوب الشاغلين لمهامها من علماء و مدرسين و قضاة، حيث ان هذه الاصلاحات شملت كل شأن من شئون الدين، من حيث الشخص و الموقع، الشخص المناسب للمكان المناسب، قضاة و مدرسين و أئمة و مؤذنين ايضا. و من حيث الموقع و المناخ و البيئة اجرى اصلاحات جذرية فى كل حقول من حقول التعليم عامة و كافة، و قد نظم الفصول الدراسية و هذب المناهج الدراسية. و رفع من كاهل الطلبة الانشغال بالمعيشة كالطبخ و الطحن و العجن فجعل فى كل مدرسة صالحة للطعام و انشأ مطبخا و جلب اليها امهرالطهاة. و صنف القضاة تصنيفا حصب الكفاءة و المقدرة العلمية، و حرر المحاكم الشرعية من تعصب المتوارثين لهذه المهنة، و المحسوبين منهم فيها. و فتح للأئمة مدرسة مستقلة و لفترة معينة و جعل يترصدهم بالامتحان، عند الامتحان يكرم الرجل او يهان (او يقال). و كذلك الخطباء والوعاظ و المرشدين الدينيين و الحسبة والمؤذنين و الكوادر الادارية فى المحاكم الشرعية. و كذلك اجرى تمشيطا حسب الكفاءة فى كل ادارة من المصالح الحكومية، و للمحسن احسنت و كوفئت، و لمسيء قف مكانك تجازى. و لمحمود محيطى فى مدينة كاشغر المركز الرئيسى و العاصمة الادارية للثورة الاسلامية، مجالس استشارية اختيارية يرتادها الملمون بالاعباء الادارية و الشخصيات الدينية و الاعيان و الكوادر و نخبة من الموسرين و التجار المتحمسين المتدينين الذين يتسابقون لفعل الخيرات و لسان حالهم يقول لمثل هذا فليعمل العاملون.

و كانت التركستان الشرقية فى عام 1934م منقسمة الى قسمين اداريا و عسكريا الجنوب و الشمال، و متحدا فى المركزية مع العاصمة اورمجى التى يرأسها شين تسى سه ى الحاكم الصينى و القائد العام للثورة الاسلامية خوجه نياز حاجم و قد عينه نائبا له. و كان الجنرال محمود محيطى قائدا عاما للجنوب (الولايات الستة) اداريا و عسكريا. و لم يزل بها و بإصلاحاته آنفة الذكر يمضى قدما نحو تقوية مراكز القوى حيث ابرز للوجود ما كان يتمناه اخوه الشهيد مقصود محيطى بفتح المدارس الحكومية و الاهلية فى طول البلاد و عرضها. و قد تواكبت هذه الحركة العلمية باليق بالشمال سواء بسواء و طابق النعل بالنعل. و لكن الدسائس البلشفية الروسية بمساعدتها للحاكم الصينى شين تسى سه ى تعمل عملها بالخفاء و العلن حتى طوقت مركز محمود محيطى من كل جانب بتوريد كوادر مهيئة لمثل هذه الاغراض المغتربين من اتراك تركستان الشرقية المشربين بالمبادئ الشيوعية الهدامة بدعوى احقية رجوعهم الى بلادهم و بتعيينهم لمراكز حساسة فى المصالح ذات الاختصاص و الاحتكاك بالشعب و الامن فى دوائر وزارة الداخلية و الشرطة. و فى عام 1937م بدأ الحاكم الصينى فى التقاط من يراه وطنيا غيورا من اصحاب المراكز القيادية و المثقفين و التجار واحد بعد آخر حتى ظهرت فى العيان العيون المتربصة بمحمود محيطى لإختطافه و اغتياله، بعد ان خاب و يئس الحاكم الصينى فى جلبه الى العاصمة، حيث سبق ان وجه له عدة دعوات لإستضافته فى اورمجى العاصمة بدعوى مناقشته فى الاوضاع العسكرية و الادارية فى شئون البلاد. و كان محمود محيطى على حذر منه، و يرد دعوته ردا جميلا و يخلق له اعذارا بصورة او بأخرى. و كان فى المركز (اى مدينة كاشغر) مستشارون من الروس و اذنابهم فى مختلف الدوائر الحكومية فى القيادة العسكرية ايضا. و بعد محاولات عديدة من حكومة روسيا باستدراجه اليها تحت مختلف الاسباب الداعية لزيارة محمود محيطى لروسيا و اخفاقها فيها قررت روسيا و الحاكم الصينى معا التخلص من محمود محيطى جسديا و تحت اى ظروف و مهما تكون النتائج. الامر الذى اضطر محمود محيطى الى مغادرة البلاد فى الرابع من ابريل عام 1937م الى الهند و قبيل رحلته هذه اجرى لبعض الخونة والمتعاطفين مع روسيا و الحاكم الصينى ضد مصلحة البلاد و العباد، اجرى عليهم تصفية جسدية فى كل من باركند و كاشر، كما اجرى قبل ذلك تصفية جسدية عادلة فى الشيخ عبدالغفور داملام شافتولى. و كان فى الهند عام 1937م الموافق عام 1356هـ. و ادى فريضة الحج عام 1356هـ ، ثم زار تركيا عام 1938م. و فى عام 1939م رحل من الهند قاصدا اليابان، و كانت الاخيرة فى حرب مع الصين. و قد زحف جيوش اليابان الى أبعد من بكين شمالا و غربا. و كون فى طوكيو جمعية تحرير تركستان الشرقية. و فيها التقى بالفيلسوف الاسلامى المعلم الكبير موسى جار الله، و تبودلت بينهما الاراء و وجهات النظر نحو تحرير الشعوب الاسلامية من رق الاستعمار الروسى و الصينى. و القيت فى مجالسهم محاضرات قيمة. و كان فى طوكيو نخبة ممتازة من مناضلى و علماء تتاريا و زعماء آخرون من القرم و قفقاسيا و آذربيجان و آتراك من التركستان الغربية. ثم رحل غربان الى الصي و الى بكين بالذات حيث كان تحت احتلال اليابان. و اقام بها مدة و توفى فيها عام 1945م. اللهم ارحمه رحمة الابرار و اكم نزله.

الشاعر السليقى المخضرم الاديب ملا اعلم شهيارى

عاش فى القرن الثامن عشر و مات فيها تقريبا

هو: ملا اعلم (لا نعلم اسم ابيه) و لكنه من مواليد قصبة شهيار من محافظات ولاية آقسو، المنطقة الوسطى بالشمال الغربى من التركستان الشرقية. و نحن نخمن انه اتم تحصيله فى كبريات المدن العلمية مثل كاشغر و كوحا، و ربما سافر الى بخارى لإكمال تعليمه، و لكن هذا الامر غير مؤكد. و على العموم ان مستواه العلمى و الادبى يوحى انه حصل على مراتب علمية مرموقة فى زمانه و نفيس ادبه و اشعاره عبر ديوانه المسمى « ورد و بلبل » لاشعار و غزليات متنى الشرق الاسلامى الفيلسوف الاديب العلامة قطب الادب التركى على شهير نوائى المتوفى عام 1501م بالكيف و ان لم يكن بالكم و الغزارة. و ان ديوانه الذى كتب عام 1740م بحوا الف و خمسمائة بيت شعر و اكثر من اجود الاشعار على وزن المتقارب (فعولن فعولن فعولن فعل). و اذا كان علمنا قليل عن شخصية ملا اعلم شهيارى فهو يعرفنا عن نفسه عبر ديوانه القيم. حيث ان الديوان يحتوى بين طياته الحكم و الامثال و الطرائف بأسلوب سهل سلس العبارة و ظاهر المفهوم قريبا للذهن، تتناغم تلك الكلمات بين نبات الورد و البلبل الطير الجميل، بل تتعدى لسائر النباتات و الطيور المحنحة. و الديوان بحد ذاته خير دليل على سمو مرتبته العلمية و علو كعبه فى الادب و اللغة و الديوان ذخيرة حية و تراث مكتمل الجوانب فسيح الارجاء محبب للنفوس. و كل كلمة او جملة توحى بل تفسر مكان شخصيته الفذة و بغزارة علمه و سحالة فنه و جزالة وجدانه المتوقد، و تدل على ملكته و موهبته و اتساع افقه و فقهه الادبى المعطاء. فعليه جدير بنا ان نسميه فقيه الادب التركستانى. و موسوعته المجسمة و فريد عصره فى التأليف و التبويب. و لا يسعنى الا ان اشبهه بابن المقفع صانع الكلمة العربية فارسى الاصل، عربى النشأة و البيان.

الشيخ محى الدين مولوى داملام

(1295هـ - 1355هـ)

هو محى الدين بن اخلت او صفوت، من مواليد مدينة طورفان عام 1295هـ. درس فى توخسون و كوجار سنين عديدة، ثم سافر الى الهند. و درس فيها العلوم العربية و سائر الفنون من ادب و لغة و بلاغة و بيان و اصول الدين، فضلا عن العلوم الدينية من علم الحديث و التفسير و علم القرآن و اراء الفقهاء (الفقه المقارن) و علم المنطق عدة المتكلمين و آلتهم فى المناظرة و النقاش. كما تعلم الطب اليونانى (العربى). عاد الى مدينة طورفان عام 1329هـ و جلس للتدريس منذ ذلك الوقت. و كان متكلما بارعا فصيحا متفوها حيسن الخطب و المواعيظ. و كان يقوم بجولات بالامر بالمعروف و النهى عن المنكر فى سائر مدن تركستان الشرقية و لا سيما فى ايالات طورفان الباسلة و امضى خمسة و عشرين عاما فى خدمة الدين و العقيدة و الدعوة الاسلامية.

و له مساهمات فعالة فى حقل التعليم و التربية. و كان من المتحمسين فى الثورة الاسلامية داعيا للجهاد لاعلاء كلمة الله و رفع راية التوحيد فى ربوع البلاد. القى القبض عليه عام 1355هـ فى مدينة طورفان من قبل بعض العملاء الكفرة الملحدين و غيبته السجون و لم ير له اثر بعد ذلك التاريخ يرحمه الله.

الثائر الاسلامى الشهيد محى الدين خلفت الطورفان

(1870م - 1914م)

هو: محى الدين ... (لا نعرف اسم ابيه)، من مواليد طورفان الآستانه. درس مبادئ العلوم الدينية فى بلدته و شب عليها متدينة شديد التمسك بالعقيدة الاسلامية و مبدائ الدين الحنيف. ثم رحل الى مدينة كاشغر للتحصيل، درس فيها الفقه و الادب العربى و علم القرآن و الحديث و الاصول و علم الخلاف (الفقه المقارن). و كان اديبا بارعا يعرف اللغة العربية و الفارسية، يقرض الشعر فى ثلاث لغات، لغة قومه بجانب اللغتين العربية و الفارسية. و كان شديد الحماس للجهاد الإسلامى . و حصل محى الدين على درجة عالية من الاجازة للتدريس و الافتاء من علماء ولاية كاشغر عام 1903م و عاد الى بلدته طورفان. و اشتغل بالتدريس و حظى بشعبية عارمة و توقد فى نفسه نزعة الجهاد الاسلامى لتخليص البلاد من العبودية و الانفكاك من جور الامتيازات التى يتمتع بها المتصرفون (الوانكات). و قام حركة انقلابية فى ولاية طورفان و انتصر على الاعداء فى عدة معارك غير متكافئة الامر الذى دبر بانك زينشينك الحاكم العسكرى و الادارى العام الصينى تدبيرا مفاده التمسك بمحى الدين كقائد محنك و يجب عليه و على امثاله الاشتراك فى حكومة البلاد كحنحاح عسكرى يتمركز فى العاصمة اورمجى و بعد معاهدات بينه و بين بانك زيشينك قدم الى اورمجى و معه بعض جنوده الاشاوس. ففى الليلة التى قضى على تيمور خلفت فى سراى الحكم اغتيل محى الدين فى بعض المحلات الجانبية. قبل ذلك قد ترك بلدته لاسباب ثورية و سياسية الى ولاية غولجا و اتصل

بشخصيات اسلامية ثورية الروعة و قام بمهمة ضابط اتصال بين فئات مختلفة من الثوريين فى مختلف الولايات منهم حليفه و صديقه و رفيق خندقه الشهيد تيمور خلفت و اعوانه.

الشيخ ملا محمد بن ملا عاشور بن احمد الكاشغرى
(1226هـ - 1332هـ)

هو الشيخ ملا محمد بن ملا عاشور الكاشغرى من علماء القرن الثالث عشر الهجرى حتى اوائل القرن الرابع عشر، حيث انه من معاصرى الشيخ عبدالغفوربن عبدالله الكاشغرى، من مواليد 1226هـ بمدينة كاشغر من محلة كهنه اوردا، اقدم حى من احياء المدينة. و كان ابوه فقيرا معدما مع كثرة العيال، مخلصا لبيته و محبا لأهله، مواظبا للصلاة مع الجماعة، و معجبا بعلم العلماء و نجابة الادباء، و نجويد القراء، يخدم فى مجالسهم و يأتمر بأمرهم و يأخذ بجوامع كلمهم فى الدين العقيدة و يستمع الى آرائهم فى التربية و تعليم الصغار و تهذيب النفوس و ترشيد الضال منهم. فنوى فى قرارة نفسه ان يعلم ابنه من حداثة سنه و المولود لا يزال طفلا رضيعا. و يأتى بالطفل اليهم ليدعوا له بالخير، و ان يكون عالما مثلهم. و من نكاتهم عليه كانوا يقولون " نحن تعلمنا قبل هذا السن بكثير و طفلك هذا فاتت عليه زمن الدراسة " فيبقى الرجل مبهوتا ما بين مصدق و مكذب و العلماء يتبسمونه ثم يدعون له بالخير و يرزقه الله العلم و انه على كل شئ قدير. « انما الاعمال بالنيات و انما لكل امرئ ما نوى ». و ما ان بلغ الطفل من عمره المديد عامه الرابع كان الاب يدخل به المسجد و يمكث فيه و لا سيما ما بين العشائين ليستمع لتلاوة القرآن من بعض الطلبة، فحبب ذلك للطفل فكان يقلدهم فى قراتهم. و هكذا درج الطفل فى النمو الى ان وصل الى السادسة من العمر قام بإدخاله عند احد الكتاتيب ليأخذ منه مبادئ القراءة و الكتابة حيث بدأ فى الكتابة له على اللوح الخشب الذى يحمله و بدأ بـــ ا، ب، ت، ث و هكذا بدأ يتعلم رويدا رويدا و لم يبلغ العاشرة الا و هو حاصل على شهادة المرحلة الاولى ليبدأ المرحلة الثانية ثم الثالثة ثم العالى الى ان اصبح عالما تقيا ورعا و لقد بلغ من العمر الثلاثين عاما ساعة تخرجه و منحه اساتذته الاجلاء اجازة التدريس فقط. حيث انه كان من الميالين للزهد و التقوى و تجنب الصخب و الحياة العامة. و كان جل اهتمامه منصب على علم التفسير و الحديث و الفقه و الادب العربى. و كان يكره الفارسية رغم اجالته لها و اتقانه لها لأنها تهتم بالنواحى الادبية اكثر من النواحى الدينية و تميلى اى اللغة الفارسية الى الفلسفة و الغناء و التمثيل، و لو انها لا تخلوا من حكم و حكمة. و كان شيخنا لا يعير التاريخ اى اهتمام الا السير، و لا سيما السيرة النبوية و مسلسل الاحداث بدءا بالرسالة ثم الهجرتين الحبشية و المدنية الى غزواته صلى الله عليه و سلم و سراياه. كما كان يعجب بابن اسحاق و ابن هشام ابن تيمية. و كان ضليعا فى الفقه الحنفى و يترك المسائل الاختلافية و يحجبه صاحب الهداية و كتابه رغم فى الكتاب من احاديث ضعيفة و موضوعة. و كان يدقق فى تلك المسائل و مستنداتها. و كان عارفا بالاصول و القياس. و كان يقول و بفخر و اعتزاز بأن علما استحدثه التابعون و تابعى التابعين. دخل و اعتلى على مصاف المراجع التشريعية فى بعض الاصول و الفروع المهمة فى الدين الاسلامى الحنيف.

و كان يعجب اكثر بكون الحديث الضعيف اقدم من القياس و اولى من علماء القياس و فى مقدمتهم الامام ابو حنيفة، و كان يرى ذلك عدلا و هو اعلى درجة من الانصاف.

و كان يقول الحق احق ان يتبع. و كانت وفاته فى اوائل شهر رجب الحرام من سنة الف و ثلاثمائة و اثني و ثلاثين من الهجرة النبوية فى مدينة كاشغر و لم يبرحها قط منذ ولادته و حتى وفاته. و الله نسأل ان يكرم نزله و ان يوسع قبره و ان يسكنه فسيح جنانته.

العلامة المولوى حافظ محمد الحسن صاحب الياركندى الدهلوى
(1937م - .....)

هو: محمود الحسن بن محمد نور على خان الحاج بن الحاج احمد فضل بن سعيد الحاج الياركندى، من مواليد الهند بدهلى. ولد فى بيت علم و فضل و جهاد من ذوى المال و ضيعة. و اشتهرت الاسرة بالتجارة منذ القدم فى تجارة الجواهر الكريمة و الاحجار الثمينة و السجاد و الحرير و انواع اخرى من خامات البلاد. و كان مردود تجارة الاسرة من الهند من البهارات و الادوية و الالبسة و الصباغ و مصنوعات اخرى التى لها رواج فى التركستان الشرقية. و كانت ولادته فى مدينة دهلى العظيمة حيث هاجرت الاسرة الكريمة عقب انهيار مرتكزات الثورة الاسلامية الشاملة فى تلك الاقطار المسلمة التى قامت فى عام 1931م و انهارت عام 1937م حيث انسحبت الأسرة ونزحت الى الهند الطلسلم المعلوم المجهول حتى الآن وذلك عام 1934م اى كانت هجرة الاسرة الى الهند عام 1934م. و كان عميد الاسرة والد الشيخ هذا من اكبر القواد فى جيش التحرير الاسلامى من ولاية ياركند حيث جاهد فى الله حق جهاده و ابلى بلاء حسنا، و خاصة عندما خاض غمار حرب طاحنة فى عدة معارك فاصلة بين المجاهدين الاسلاميين و بين الكفرة محتلى البلاد من الصينيين. و قد تمخضت تلك الثورة

المباركة عن جهاد و فداء طيلة اربع سنوات الا قليلا فأسست جمهورية التركستان الشرقية الاسلامية سنة 1932م ثم صارت هدنة بين المسلمين والصينيين فى عام 1933م وأوائل عام 1934م دامت لنهاية عام 1937م و اوائل عام 1938م حيث الهارت و تبددت تلك الاحلام و استمر طغيان سين تسى سه ى حتى سنة 1943. و من بداية عام 1944م بدأ حكم اوجوش لمدة سنة و زيادة حيث تأسست حكومة محلية دامت حتى نهاية عام 1949م ثم احتلها شرذمة مأو لعنة القرن العشرين. و قد اسلفنا الموضوع فى عدة مناسبات اخرى فى هذا الكتاب بما فيه الكفاية. و كان فى الاسرة ابنان و هما أكبر و يوسف، و لكنهما عرفا فيما بعد بحافظ محمد اكبر من مواليد ولاية باركند عام 1918م و الثانى عرف كذلك بحافظ محمد يوسف من مواليد باركند ايضا.

و اما ولادة شيخنا العلامة حافظ محمود الحسن كانت فى مدينة دهلى عام 1937م. و قد حفظ القرآن الكريم فى التاسعة من عمره المديد. و بعد حفظه للقرآن الكريم انتقلت الاسرة من الهند الى باكستان و ذلك عام 1947م حيث انقسمت شبه جزيرة الهند الى دولتين مستقلتين الهند و باكستان. و كانت سكناهم فى مدينة حيكب آباد من ولاية السند. و اخذ العلم من مشايخ تلك البلدة عبر مدارسها العديدة و معاهدها الدينية. و كان من اساتذته الشيخ مفتى محمد على رحمه الله، و كذلك الشيخ محمد قاسم، و الشيخ محمد ابراهيم و هما اخوان شقيقان. و كانوا من الاجلة اكابر العلماء فى الاربعينات و الى اواخر الخمسينات من هذا القرن. و من العلوم التى اخذها من هؤلاء المشايخ العظام التفسير و اصوله الحديث و اصوله و اللغة العربية و آدابها و قواعد من النحو و الصرف و علم المنطق و الحساب الجغرافيا و التاريخ الاسلامى و اللغة الفارسية و آدابها و علم الفرائض و علم التجويد و الفلسفة الاسلامية و علم غرائب اللغة فى القرآن و الحديث. و من اللغات التى يتقنها بجانب لغته التركية و العربية و الفارسية، لغة باشتو الافغان و لهجاتها المختلفة، و كذلك اللغة الاوردية و الهندية و لغة البلوش و البنجاب و اللغة الانكليزية كلها ثمانى لغات يتقنها كواحد من اصحابها الاصليين. و قد تخرج عام 1378هـ و نال بها عدة شهادات علمية فى الدين و الشريعة و اصول التشريع الاسلامى. و قد سبقها شهادات اتمام الدراسة لمرحلة الكفاءة والثانوية العامة فى الشريعة. و فى عام 1962م حصل على شهادة برقم 18220 ليسانس فى الشريعة ايضا من جامعة البنجاب. و فى عام 1964م حصل على شهادة ماجستير فى العلوم الاسلامية برقم 4199. و لقد اشتغل فى الوعظ و الارشاد فى حداثة عهده فى التعليم الدينى منذ عام 1950م. و حصل على التقدير و الشهادات التقديرية فى هذا الحقل من عدة شخصيات اسلامية من دعاة الاسلام و اكابر الدعوة الخالدة و لا سيما فى السبعينات من الهجرة النبوية القرن الرابع عشر. و قد اشتغل فى خطابة الجمعة و الاعياد الرسمية قرابة عشر سنوات متتالية. و اما تعليم القرآن الكريم و تجويده و استمر معه منذ حفظه كلام رب العالمين منذ عام 1946م حتى الآن. فى مختلف انحاء باكستان الاسلامية. و قد عمل فى السلك العسكرى بدولة باكستان الاسلامية سبع سنوات و اخذ شهادات مختلفة على خدماته فى الجيش الباكستانى الاسلامية. و اشترك فى مناورات عسكرية بالذخيرة الحية لعدة مرات حيث انه يشتهر بروح البسالة و الفداء لرفعة شأن الاسلام و حماية قلاعه المحصنة. و نحن نقدر علمه الغزير و مداركه الواسعة و طلاقة لسانه فى درسه و خطبه و مجالسه العامرة و خدمته لدينه و امته الاسلامية و حميته الدينية و نشاطه الوقاد و حركته الدائبة و الدائمة و كذلك نعتبره خادما للقرآن الكريم قرابة اربعين عاما. و اذ كان طلابنا و طالباتنا يهتمون بالعلوم و تخصصاتها المتشعبة و شيخنا جامع التخصصات و منبع الفضائل و الكمال خصا بالعزيز القدير. و قد تردد فى الآونة الاخير الى المملكة العربية السعودية و قد رشح لعدة مهام علمية و ادبية فى المملكة لعله يقبله واحدا منها حسب مكانته العلمية حتى يواصل مسيرته و جهاده و كفاحه و نضاله. قال تعالى « و من احسن قولا ممن دعا الى الله و عمل صالحا و قال انني من المسلمين ». و انني لأعتبر شيخنا العلامة مفخرة لنا و زينة للجيل و الاجيال القادمة علما و علو همة. و انه من العلماء الاطهار الاتقياء الزهاد مصداق لقول الله تعالى: « انما يخشى الله من عباد العلماء ». و قد بلغ من العمر الآن سبعة و اربعين عاما. و نسأل الله ان يزيد فى عمره و ان يجعله ذخرا لنا و نراسا فى دروب جهادنا و كفاحنا شعلة وضاءة و منارا نهتدى به نحو مقاصدنا العلية انه سميع مجيب الدعاء.

رئيس حكومة تركستان الشرقية المحلية الدكتور مسعود صبرى

(1887م – 1952م)

هو مسعود صبرى بن آيا قوزى. ولد فى اسرة اشتهرت بالفطنة الذكاء و بالحرص على العلم و التحصيل. و كان مستوى الاسرة الاجتماعى فوق المتوسط و لم تكن من الاسرة الغنية. و كانت ولادة مسعود صبرى عام 1887م فى قصبة آرابوز التابعة لولاية ايلى فى الشمال الشرقى من التركستان الشرقية. اخذ تعليمه الابتدائى و المتوسط فى مدينة غولجا ايلى. و بتاريخ 15 ايلول سبتمبر عام 1904م كان مسعود صبرى ضمن بعثة علمية الى تركيا. و كانت البعثة على حساب بعض الاثرياء الوطنيين. و حصل مسعود صبرى على تحصيله الثانوى فى آستانه ثم التحق بجامعة اسطنبول بكلية الطب و تخرج منها عام 1912م وعمل طبيبا مساعدا فى بعض المشتشفيات فى اسطنبول عام 1914م حيث اندلعت الحرب العالمية الاولى فأراد مسعود صبرى ان يعود الى بلاده و غادر تركيا بتاريخ 1914/9/15م قاصدا

غولجا. و وصل الى مسقط رأسه، و لكن الدكتور مسعود صبرى كان شديد التمسك بالوطنية التركية (فان تركيزم). و كان هدفه تركيا عثمانيا و ملفتا للانظار. و على الرغم من التنبيه عليه من السلطات الصينية فى البلاد بتغيير زيه لم يأبه به بل عمل جاهدا ان يفتح مدارس عصرية فى البلاد و قد تحسنت حالة الاسرة الاجتماعية. و بمساعدة الاغنياء و الموسرين و من جيبه الخاص اقام مدرسة عصرية و جلب اليها كل من الاستاذ خليل و الاستاذ تورغوت اللذان كان فى سهول سيبريا قبل هذا التاريخ، و هربا منها لقساوة الحياة فيها و بداوة الشئون الاجتماعية. و كان الثلاثة يعملون فى هذه المدرسة كمدرسين و اداريين. و لكن الاحتلال الصينى او حكومته الجائرة لم تكن مرتاحة من تلك المدارس فطلبت منهم ان يجعلوها ضمن المدارس الصينية فأبى الدكتور مسعود و رفض الطلب عندما اوقفت « مدرسة مسعود » عن العمل و سجن المعلمان الآخران او ابعدا من البلاد ثانية.

و لكن الموكد من الرواية الموثوقة ان مسعود صبرى سعى سعيا حثيثا لإطلاق سراحها و وفق بذلك، و لكن مسعو صبرى لم يقتنع بمنع الصينيين المدارس الاهلية و رأى احقيته بذلك، و فتح مدرسة ثانية و عمل بها بجد و نشاط و بهمة عالية و لسنين عديدة ايضا. فتعقبت هذه المدرسة بالتالى من قبل الصينيين حتى صدر امر الحاكم الصينى بقفل المدرسة و ايقاف التدريس فيها و القاء القبض على الدكتور مسعود صبرى، و بالتالى ارساله مخفورا الى اورمجى عاصمة تركستان الشرقية تمهيدا لمحاكمته بتهمة تحريض الاهالى و الاحداث عن طريق التعليم و التدريس و التوعية ضد السلطة الصينية.

و بعد ايقاف الدكتور مسعود فى اورمجى رهن التحقيق و لمدة اربعين يوما صدر بحقه حكم الابعاد الى قرية نائية. و نفذ الامر و امضى الدكتور مسعود صبرى ستة اشهر فى المنفى فقدمت عشيرته و اهالى غولجا طلب استرحام للعفو عنه و اطلاع سراحه و قبل الحاكم الصينى آنذاك يانك زين شين طلبهم و اطلق سراحه من المنفى.

و رجع الدكتور مسعود صبرى الى غولجا ففام بحرض المواطنين و الاهالى و الطلبة و المثقفين و التجار للثورة و الحركات المناهضة على سلطة المحتل الصينى بكل الطرق و الوسائل الممكنة و ذلك عام 1927م. و لم يمضى عام واحد حتى اغتيل الحاكم المذكور و حل محله جين شورين و لم يزل الدكتور مسعود فى دعوته لرفع مستوى المعارف العالمة بالتربية و التعليم و الثورة العارمة على الحكومة الصينية المستبدة.

و فى عام 1931م قامت ثورة قمول المباركة بقيادة خوجه نياز حاجى. و لم يأت عام 1932م حتى عمت الثورة الاسلامية كل الولايات العشر فى التركستان الشرقية و عندنا استعدى و زميله محى الدين افندى الى مركز قيادة الثورة و لمدينة طورفان بالذات، فعملا ككوادر ادارية فى شئون الثورة الاسلامية فى حكومتها المتنقلة، حتى استقر به المقام فى مدينة كاشغر. و عند اطلاله عام 1934م احس مسعود صبرى بوجود عناصر مضادة للثورة الاسلامية من ذوى الميول الخبيثة تعمل تحت مظلة روسيا، فانسحب الى الهند و لم يمضى وقت كثير حتى استدعاه المناضل الكبير عيسى يوسف البتكن الى داخ الصين حيث اختير بتاريخ 1935/12/12م عضوا فى مجلس الشيوخ فى حكومة الصين المركزية نانكين فى اجتماع الدورة الخامسة العادية، و كذلك منح له منصب سفير دولة الصين فوق العادة و اصبح من ضمن السفراء المعتمدين و عضوا بازرا فى وزارة الخارجية لحكومة الصين و كان بها حتى تاريخ 1945/10/17م حيث غادرها هو و رفاقه السيد العلامة المجاهد محمد امين بوغرا، و السيد المناضل الداعية الاسلامى المخضرم عيسى يوسف البتكن متوجهين الى التركستان الشرقية.

حيث تولوا الحكومة المحلية للتركستان الشرقية حتى اختير الدكتور مسعود صبرى رئيسا للحكومة عام 1947م. و كان قبل ذلك مفتشا عاما للحكومة المحلية. و كان على رأس الحكومة بتاريخ 1949/3/17م حيث انتقلت الرئاسة للسيد برهان الشهيدى. و فى 1949/8/11م داهمت القوات الصينية الشيوعية المناطق المتاخمة للتركستان الشرقية من الشرق و انعقد مؤتمر اقليمى على مستوى الهيئات العسكرية و الادارية و بعضوية و اشتراك السيد برهان شهيدى الذى تمخض عن قرار تسليمهم و استسلامهم للشيوعيين. فغادر الزعيمان السيد العلامة المؤرخ الغازى محمد امين بوغرا و السيد الداعية الاسلامى عيسى يوسف البتكن البلاد و كثيرين معهما و تصحبهم عائلاتهم الى الهند و الى منطقة كشمير المسلمة المجاورة لبلادنا من الجنوب. و لكن الدكتور مسعود صبرى الرئيس السابق لحكومة تركستان المحلية لم يرغب فى مغادر البلاد و بقى فيها بعد ان بعث ثلاثة من اولاده الى تركيا للتحصيل قبل ذلك التاريخ. و فى عام 1950م القى القبض على ابنه المناضل بلدرم و عشرة آخرين من اسرته و عشيرته، ثم اعدموا عام 1951م، و لكن الصين الشيوعية ابقت الدكتور مسعود صبرى حيا فى سجن انفرادى يقع فى ناحية نائية يقع فى ناحية مائية عن العاصمة اورمجى. و كان السجن رديئا جدا و على مستوى منحط قذرا، فمرض الدكتور مسعود صبرى فى السجن و مات فيه فى شهر مايو عام 1952م.

و للدكتور مسعود صبرى خمسة ابناء و هم بلدرم، آرتغول، و قيوملجم، و تورغوت، و كلتكين. الاول اعدم عام 1951م مع عشرة من افراد الاسرة و الثانى مات عام 1981م عندما سقط من على شاحنة فى الطريق عندما كان يؤدى عملا شاقا و لحساب الكومينونات فى ولاية آقسو. و الثلاثة باقون فى عملهم و شئونهم الخاصة فى اسطنبول بتركيا. و السيدة الدكتورة كلتكين طبيبة الاسنان عملت سنين عديدة فى مستشفى اجياد فى الثمانينات بالمملكة العربية السعودية ثم عادت الى انقرة. و للدكتور مسعود صبرى مؤلفات قيمة منها « امى

الحنونة » و « نياز فيز » و « مهد الاتراك » بمجموعة قصصية صدرت فى الاعوام 1942م و 1947م. و للدكتور مسعود صبرى نشاطات سياسية و تعليمية و ثورية و كتابية و صحفية و فولكورية. و قد اسس عدة مراكز للنشر فى الصين خلال عشرة اعوام من عام 1935م حتى عام 1945م.

العلامة الناضل منصور هدايت امين

(1297هـ - 1353هـ)

(1879م - 1934م)

هو منصور بن امين، من مواليد مدينة كاشغر عام 1297هـ. و كانت ولادته فى بيت من بيوت التقوى و الاتمان حيث كان والده مؤذنا لمسجد ياربا غ احدى اكبر شوارع مدينة كاشغر المتواجهة لبوابة سور المدينة باسم يارباغ دربازه. يارباغ كلمة فارسية بمعنى جنة الحبيب، و دربازه كذلك بمعنى الباب الكبير او البوابة. و كان منصور ذكيا جدا و فطنا خلوقا غيورا لدينه و امته المسلمة. و شاء الله ان يدرس منصور فى مدينة كاشغر و منذ صباه. و هو اول من رفع راية التحديث فى المناهج الدراسية فى العقد الثانى من القرن المنصرم.

و كان من علومه الفقه و التوحيد العقيدة والتفسير و الادب و اللغة العربية و علم المواريث و الحديث و اصوله. و كان فصيحا لبقا ملما بأصول الوعظ و الارشاد. و كانت خطبه و مواعيظه يتخللها القصائد الشعرية و اشعار الحماس الزود عن الدين و العقيدة. و كان له صوت مجلجل جهورى النبرات حسن المحيا ظريف الهيكل . كريم النفس خفيف الحركة عالما بالتاريخ والوقائع التاريخية ولا يتورى لأمر . و لا يتحدث بحديث الا بحجة و برهان. و صادف ان جمهرة من الناس تجمعوا و اخذوا يركلون و يضربون شخصا اجنبيا و بجانبه امرأة تركستانية و انما تحت حمايتهم و امانتهم فى آن واحد و يعاقبونها، فاستحلى منصور الامور فإذا بالاجنبى و قد صحب معه المرأة فى جلسة خلوية فى عربة حنطور فلمحه الناس تجمهروا عليه و استخلصوا المرأة و كالوا عليه ضربا و ركلا، و عندها ثارت عبرة منصور الدينية و القومية و اشار عليهم ان يسلموه للعدالة. و لكن الحاكم الصينى اخلى سبيل الاجنبى بعد ايام. عندها انبرى منصور لهذا الامر و طالب الحاكم الصينى ان يحاكم الاجنبى جزاءا صارما يليق بمكانة المجتمع المسلم فى البلاد و حيال تعنت الحاكم نحو طلب منصور هدايت حرض منصور هدايت الجمهور و الهب حماسهم بالخطب و ابراز محاسن الغيرة الاسلامية من الرجال نحو النساء و سرعان ما تحول الحماس الى مظاهرة دينية و قومية صاخبة و هى اول مظاهرة جماعية اسلامية تقع فى البلاد و ثانيها سنة 1366هـ. و قد داهمت الجمهور ثرايا الحكومة هاتفين بحياة احمد جان قاسم الرئيس القومى و زوال الطغمة الظالمة من المرتزقة الصينيين و من فى فلكهم من الصعاليك.

و كانت المظاهرة الاولى سنة 1345هـ و قد سبق ان استشهد بل اغتيل المجاهد العلامة الشيخ عبدالقادر بن عبدالوارث الكاشغرى لغيرته الدينية و القومية. فخاف على حياة المنصور هذا نصير الامة و الدين و العقيدة بهاء الدين باى بن المرحوم موسى باى، و مهد له الطريق و مصاريف السفر و وجهه الى اسطنبول الاستانه للاستزادة من سائر فروع العلم. و قال له « ان امثالك تحتاج اليهم الامة عن قريب و فى اقرب وقت، و قد اخذت شهرة لا يدانيك فيها احد و ان عيون الصعاليك غائرة عليك و سائرة فى اثرك فيجب ان تحافظ عليك لحين من الوقت ». فسمع منصور كلام الوجيه بهاء الدين باى، و سافرحيث توجه الى الاستانه عبر سمرقند و طاشكند و قازان فى تتاريا حتى استقر به المقام فى الاستانه فى عهد اتاتورك مصطفى كمال باشا. و درس فيها اللغات الحية الفرنسية و الانجليزية و قد تعمق فى سبر اغوار العلوم المعاصرة و قطع فيها شوطا بعيدا و فى عام 1350هـ و كان هناك الشيخ ثابت بن عبدالباقى الكمالى المناضل الشهيد الفقيه الغازى فى طريقه الى الحجاز لأداء فريضة الحج، و كان منصور احد تلاميذه فنصحه الشيخ ان يرحل الى مصر الكنانة للتبخر بكل العلوم العصرية والشريعة و الاقتصاد. فنزل منصور الى مصر بحصبة العلامة ثابت المذكور و تعرف على نخبة من الاساتذة بل من الأئمة امثال الامام رشيد رضا صاحب المنار و غيره من الفضلاء الكرام. اشتغل منصور هدايت فى تنويع مواهبه العلمية عبر الطالعة و الكتابة و التحقيقات و المقابلات الشخصية لأساطين العلم و البيان فى مصر حتى احبوه حبا جما و انزلوه منزلة المقربين اليهم. و هنا نحن مع المفسر الكبير الشيم طنطاوى الجوهرى ينقل بعض آراء منصور هدايت فى تفسيره.

و كانت حياة منصور هدايت او ولادته قد سبقت اوانها و ضاقت مصر الكنانو و وادى النيل فى مخيلاته و افكاره وان تخطيطاته لم تتعدى الكراسات الضامئة و لم يمدهم مدد بما يجول فى خاطره من المواد. و بالرغم من ذلك كان منصور فى مجالس العلم و ساحات الدرس و النقاش و على ضفاف النيل تثرى مواهبه و تزداد. و كان مراكب السفر ارادت ان ترسى على شواطئ النيل من طور العناء. و فى صبيحة يوم اغر من ايام القاهرة المعز لدين الله فارقت روحه العزيزة جسده الضئيل من غير وداع و لا براءة. و كان ذلك عام 1353هـ الموافق 1934م و دفن جسمانه الطاهر فى قرية نائية من صعيد مصر.

و كان منصور يتوخى ان تكون لأمته و يهيئ الله لها هداه مهتدين و علماء نورانيين و اصناف من المجاهدين و رجال دعوة و ايمان، فلقب نفسه تفائلا بكلمة هدايت رحمه الله رحمة واسعة.

السفاح مولانوف و اخوه سليمان القازاقى

(1906م - .....)

هو: مولان بن قول خوجه تايجى، من قبائل القازاقستان السوفيتية المتاخمة للتركستان الشرقية. و قيل انه من قبائل القازان المغتربين فى الاتحاد السوفيتى و القول الاخير اوثق رواية. و لكن المؤكد ان مولاند و اخاه سليمان من مواليد تركستان الشرقية فى قبائل القازاق، و من المؤكد ايضا انه فاسد النشأة ن ربائب روسيا الشيوعية. اخذ تعليمه الابتدائى فى حاضرة قازاقستان (آلما آتا)، ثم اكلم تعليمه المتوسط و الثانوى فى طاشكند، ثم التحق بالكلية العسكرية. و عمل فى المخابرات المحلية و انتدب و لعدة مرات الى موسكو فى مهمات تتعلق بعمله و تدريبه. و مولاند دخل التركستان الشرقية ثلاث مرات ما بين عام 1934م و عام 1949م. الاول دخل مولاند برتبة مقدم على رأس وفد سوفيتى مساعد لحكومة شين تسى سه ى. و كان دخوله لولاية كاشغر للعمل فى الامن العام محققا جنائيا. و كان انتدابه هذا لثلاث سنوات و بلغت ضحاياه المئات بل الالوف من الوطنيين المثقفين و الاغنياء الموسرين الذين ساعدوا فى انجاح الثورة الاسلامية و ساندوا حكومتها و وقفوا بجانبها. و منهم رائد التعليم الحديث المناضل محمد على افندى حيث اعتدمه مولاند بنفسه. و كان مولان فى خدمته هذه حتى عام 1947م حيث غادرها الى روسيا للاعداد لعملية غادرة بشعة.

و فى عام 1938م عاد مولاند على رأس جيش مؤلف من اربعة آلاف رجل تساعدهم الدبابات و تغطيهم الطائرات الحربية تقصف الاخضر و اليابس. و كان دخوله من منفذ " آت بيشى " الغربية لولاية كاشغر. و قد كسحت جيشه كلا من الفرقة الانتحارية الثورية التى كانت فى ولاية آقسو و كانت الفرقة تحت قيادة المجاهد عبد نياز، احدى الفصائل الجناح العسكرى للجنرال محيطى المنسحب. و عمل جيش مولاند فيها قتلا و فتكا ذريعا ثم توجهت الى ولاية خوتن التى يحكمها الصينيون المسلمون الثائرون تحت قيادة ماخوسن فأبادتها عن بكرة ابيها خلال ايام.

و منذ عام 1939م كان مولاند رئيسا لقيادة الامن العام لولاية خوتن حتى اوائل عام 1943م حيث انسحبت الشخصيات الروسية من مدنيين و عسكريين و مستشارين و جيولوجيين بصفة عامة، فغادر مولاند الخوتن الى روسيا، و كانت معه شخصيات معروفة من عناصر ازبك. و لمدة تسعة سنوات متتالية فغادر غير واحد من تلك الشخصيات الى خارج البلاد بشكل او بآخر. و فى اواخر عام 1944م دخل مولاند و اخوه سليمان الى ولاية غولجا حيث انضموا الى الفئات المأجورة و المشبهة، و شاركوا بعض التنظيم الثورى و لكنهم لم يصلوا الى مراتب قيادية. و كانوا بها حتى عام 1949م. و قيل انه تولى بعض القيادات العسكرية و تولى سليمان للتفتيش العام فى بعض تركيب الحكومة الثورية الاسلامية فى الولايات الثلاث عام 1945م. و الله تبارك و تعالى يقول « انا اعتدنا للكافرين سلاسلا و اغلالا و سعيرا .... » صدق الله العظيم.

المجرم العتيد منصور افندى الكاشغرى

(1911م - .....)

هو: منصور بن خلفت بن روزى. ولد فى ولاية آقسو فى اسرة فقيرة جدا. و كان يعمل افرادها فى خدمة القوافل التجارية التى تطوى رحلة الشتاء الى الهند و كشمير و رحلة الصيف الى روسيا. و فى احدى الرحلا اخذ خلفت ابنه المنصور الى روسيا الازبكستان فى اوائل العشرينات من هذا القرن. و بقى الابن فى خدمة احد الاثرياء فى مدينة انديجان. و كان مولاه رجلا كريما حيث ساعده فى تعليمه هناك. و عندما اتم تعليمه الابتدائى و المتوسط نقله الى كل ممكان و طاشكند فى تجارته و اجاز له ان يواصل دراسته كلما سنحت له الفرصة بذلك. و هكذا اتم الفتى تعليمه المتوسط و الثانوى فى طاشكند، و انتسب فى جامعة طاسكند بكلية الاقتصاد و الادارة، و لكنه لم يتمها لاسباب لا نعلمها.

فى عام 1928م توظف منصور فى احدى دوائر الامن فى ازبكستان. و كان لها عام 1934م حيث كان منصور من ضمن 16 عميلا سوفيتيا انتدبتهم روسيا فى خدمة العميل السفاح (سين تسى سه ى) و للدوائر الامنية ايضا. و فى عام 1935م كان منصور على رأس هيئة امنية للتفتيش الادارى و الامنى للولايات الثلاث كاشغر و ياركند و خوتن. و كان من زملائه رحيم جان العميل و غيره (هذا غير رحيم جان الذى كان عضوا فى حكومة الولايات الثلاث الثورية الاسلامية فى الاربعينات). و لم يترك منصور افندى هذه البلاد حتى عام 1942م حيث انسحب العناصر العميلة الروسية من البلاد و انسحب معهم. و لم يلبث ان عاد منصور و زملائه السبعة و هم مولاند

و اخوه سليمان و عمر افندى و عبدالله افندى و على افندى و محسن افندى، و كانوا تحت نظارة فيلينوف و اسحاق. و كان من نصيب منصور افندى ان يتولى ولاية جوحك فى اواخر عام 1945م. و كان لها حتى عام 1949م لحين اكتساح ماو و جيوشه التركستان. و لا ندرى هل هو حى يرزق ام فى عداد الاموات. « و لكل اجل كتاب. يمحق الله ما يشاء و يثبت و عنده علم الكتاب ».

ملا موسى بن عيسى سايرامى
(1833م - 1911م)

هو: ملا موسى بن عيسى سايرامى. ولد فى قصبة سايرام و هى محافظة من محافظات ولاية ايلجا. و قصبة سايرام تقع فى الشمال منها و يجوارها بحيرة تسمى باسمها " سايرام كولى". كانت ولادته فى اسرة تشتغل برعى الاغنام و الابل و الالك و الخيل، حسب ما اعتادت عليه تلك القبائل من البدو، و لكنهم كانوا اقرب من البداوة الى الحضارة. حيث اننا لا نستطيع ان نبعدهم عن التمدن (الحضارة)، و ذلك ان منازلهم تعتبر من مهد الحضارة العريقة كما تبدو من امثال موسى بن عيسى و غيره من جهابذة الادب و التاريخ و الدهاء. و ان فيهم من اصحاب الحنكة السياسية و بعد النظر، و ان منهم من عرفوا كيف تدور عجلة الزمن لهم او عليهم و كيف يجب ان يسايسوا الحاضر و يستعدوا لقابل الايام و كيف يجب عليهم ان يدونوا مرئياتهم و ترسموا تجاربهم للقادم من الاجيال.

اخذ ادينا و شاعرنا و مؤرخنا العظيم ملا موسى بن عيسى سايرامى مبادئ العلوم فى قصبته و لم يبلغ بعد الخامسة عشر من عمره. و قدم بمعية والده الى مدينة ايلى لقضاء بعض حاجياتهم الاساسية، و مكث فيها عدة ايام و رغب البقاء فيها حادما لأحد تجار الماشية ككاتب يدون ما صرف او قبض من الرعاة من رؤوس الاغنام و الابل و ما يترتب لهم من رواتب يستلمونها نقودا و ارزاقا من القمح و الشعير. و كان التاجر يحب العلم و اهله، فأحب من خادمه اخلاصه و تفانيه فى خدمته و السهر على اداء عمله المنوط اليه و يعزى ذلك كله لعلمه و أدبه و لو كان ضئيلا فى حينه. و مع مرور الايام سمح له بمواصلة تعليمه فى اوقات فراغه. و كان لها حتى بلغ عمره الخامسة و العشرين حيث اختاره مستشارا و مساعدا امينا فى كل اعماله و تجارته. و يصحبه فى اسفاره و رحلاته فاشتهر صاحبنا بالحنكة و الدهاء و من ثم اختاره صاحبه وكيلا عنه فى تجارته العامة فى ولاية كوجار، فاستقر بها لمدة من الزمن و اشتهر بها كأديب و شاعر و ذو حنكة ادارية حتى اختارت السدنة الملكية مستشارا فى البلاد الشاهنشاه فى مملكة الاشراف (الخوجه) من آل برهان الدين شاه فى عهد راشد الدين خوجه الذى اطاحت به حركة يعقوب بك (قوشبشى) الوحدوية. و ان لصاحب الترجمة جولات و صولات فى سلطنة راشد الدين خان تورم. و له مكانة مرموقة فى بلاط عظمته و ربما له سلطة القضاء او ما يشبه ذلك، كما له شرف الاستشارة و المهام الادارية. و قام ادينا بعدة مهام هامة كالمفاوضات باسم السلطان و التوقيع على الاتفاقات المبرمة بينه و بين منافسيه الطامعين فى ملكه. و سلم ادينا من بطش يعقوب بك بحنكته و دهائه حتى اوكله فى بعض المهمات الادارية و لو كان ذلك تحت رقابة مشددة. و انتهى عهد يعقوب بك سنة 1283هـ و اصاب صاحبنا الهرم و الشيخوخة و قد اشبعت نفسه بكثير من التجارب الادارية و السياسية فأراد تدوين ذلك فألف كتابه التاريخ و لأمانته فيه سماه « التاريخ الامينية » و ذلك عام 1903م.

و ارسل نسخة الكتاب الى قازان على يد احد الطلبة الذى يدرس لهم فى مدرسة العلوم بقازان عاصمة قافقاسيا. و تولى فى اخراجه و طبعه احد الدكاترة الروس اسمه (نيكولاى فانتو سوونيك). فطبع الكتاب عام 1904م فى مطبعة " مدرسة العلوم، طباعة انيقة "، و وزعت النسخة فى كثير من اقطار الاسلام الشرقية الناطقة بالترك.

و فى عام 1911م اراد المؤلف التحوال فى الجنوب الغربى من البلاد. و كانت المنية له بالمرصاد فى ضاحية قريبة من مدينة آقسو احدا ولايات التركستان الشرقية و دفن بها تغمد الله الفقيد برحمته و رضوانه و يجزيه خيرا عنا.

مؤمن عبدالرحمن المأمون
(1911م - .....)

هو مؤمن بن عبدالرحمن، من مواليد مدينة ياركند عام 1911م. درس فى ياركند مبادئ العلوم و شيء من الادب و الكتابة و الانشاء. كان صعلوكا يعمل لدى والده فى حرفة والده الحدادة فى زاوية بسيطة من محلة اليشقو. التحق فى خدمة احدى القوافل التجارية قافلة البغال و الحمير المحملة الى فرغانه، و لسوء سلوكه طرده رئيس القافلة فى مدينة انديجان حيث تلقفه احد اصحاب المهن اليدوية فى احد المخابز و بجواره مطبخ له. كان مؤمن فى خدمته هذه عام 1927م حيث إلتحق بالمدرسة المتوسطة فى ندينة طاشكند وحصل على دبلومها عام 1929م. ثم سافر الى موسكو و درس هناك المرحلة الثانوية العامة، ثم التحق بكلية الاداب و اللغات الشرقية فى جامعة موسكو و لم يتمها. و منذ عام 1933م تقاطرت امثاله الى تركستان الشرقية لصبغها بالصبغة الشيوعية. و تستغل ثورتها المباركة الاسلامية. انشغل مؤمن

تحت اسم مستعار (الماس) و ادعى انه من مدينة كاشغر و رحل منها بصحبة ابيه الى اندیجان و هو طفل. و كان عمله فى ولاية كاشغر منذ عام 1933م كاتبا بسيطا فى بعض الدوائر الحكومية و الاهلية و المعارف العامة. و فى عام 1946م عينه الوجيه والى ولاية كاشغر السيد عبدالكريم خان مخدوم فى رئاسة تحرير جريدة كاشغر بعد عزل الاديب الفاضل احمد ضيائى. و كان بها حتى عام 1948م حيث استعاد السيد احمد ضيائى مركزه بالجريدة.

و منذ عام 1949م لم نعرف عنه شيئا حتى الآن و لا عن مصيره.

العلامة ملا شريف بن محمد بن زاهد الكاشغرى

(1228م – 1314م)

هو العلامة المفسر الضليع فى العلوم العربية و اللغة الفارسية و ادابها. اديب من الطراز الاولى حاضر الجواب، منبع النكت و الظرافة، خفيف الحركة، ثقيل الوزن فى العلم فى جلال الهبة و كمال الهيئة، متخلق بأخلاق حميدة فاضلة. كان متواضعا لبقا فى المحاور و المناقشات العلمية يحفظ مئات الالوف من ابيات الشعر لشعراء العصر العباسى و كذلك فى الادب الفارسى يعتبر مرجعا.

كانت ولادته فى سنة 1228هـ فى اسرة مدينة و محبة للعلم و اهله فى مدينة كاشغر و فى محلة زقاق خوجه او حى السادات فى قلب المدينة. و لم يعرف من الاسرة من اشتغل من قبل بالعلم. و حصل على تعليمه الابتدائى و العالى فى مدارس المدينة مدينة كاشغر التى كانت فى المرتبة الثالثة او الرابعة من مراكز العلم و الثقافة فى العالم الاسلامى ككل. و كان من حداثة سنه و حسب علمه و فضله مثار الاعجاب و التكريم فى الاوساط العلمية وفى الوسط الاجتماعى على اختلاف طبقاتهم، و لا سيما الميسورين منهم حتى اطلق بعضهم لقب عالم الطبقة الارستقراطية و ابناء الذوات. لا يأخذه فى الحق لومة لائم. كان جريئا فى الحق و لو على نفسه او على اقرباته. و يحب الخير للجميع، و يرشدهم الى الاصلاح و الفلاح. و قد تربع على كرسى الافتاء لزمن غير قصير. و لم يسافر قط خارج ولاية كاشغر منذ ولادته و حتى وفاته. تخرج من المعاهد العليا فى مدينة كاشغر على يد اساتذة اجلاء، و اجيز له بالتدريس ثم بالفتيا و عمره لم يتعد الخامسة و الثلاثين. حيث عرف انه كان يفتى فى القضايا الشرعية على مذهب الامام ابى حنيفة النعمان سنة 1250هـ. و كان مدرسا فى المعهد العالى " مدرسة خانلق " منذ انشائه و قبل فى الزمالة لكبار العلماء منذ ذلك التاريخ. و كان ترتيبه فى التدريس التفسير فى الغسق قبل الفجر حتى الصلاة. و بع صلاة الفجر يدرس الحديث من احدى الكتب الستة الصحاح، و اكثر تدريسا لصحيح الامام البخارى ثم اصول الحديث فأصول الفقه من كتاب التوضيح و التلقيح ثم حديثا من كتاب المشكاة المصباح و رياض الصالحين للامام النووى ثم شرح الجامع للكافية فى القواعد ثم مؤلفات الشيخ مصلح الدين الشيرازى المعروف بالشيخ السعدى من مؤلفاته كلستان و بستان و غيرها من الادب الفارسى. و لم يقبل القضاء الذى عرض عليه مرات عديدة. و كان يقول خلقت طالب علم و لم اخلق طالب قضاء. ثم اشتغل بالتدريس فكان اكثر ما يقرأ عليه المقامات الحريرى لبديع الزمان الحمدانى، و كان يلقى الدرس فيه حفظا و كأنه لعبة فى يد اطفال. فالتجويد و الصرف و مبادئ العلوم حتى الظهر و يصلى الظهر مع جماعة الطلبة لينصرف الى داره العامر. و كان يواظب قيام الليل و صلاة التشهد و الناس نيا. كثير البكاء ليلا، كما كان كثير النكات و المرح نهارا. ولا تفوته خرجة لنزهة وقبل مع مريده وعارفى فضله. ولا يحضر مجلسا الا القى فيه موعظة وقد لزم على نفسه الامر بالمعروف و النهى عن المنكر ثم يختم كلامه و مواعظه بقول الرسول الكريم « الدين النصيحة ».

و ليس لنا علم عن ضياعه و ماله و عرضه و انما كان ميسور الحالة. و كان يكرم الضيف و يقدره و يستقبله من عند بابه بكل الترحاب و يودعه حتى يوصله لمركبه اى مركب الضيف خارج المنزل. و توفى رحمه الله سنة 1314هـ و عمره ستة و تسعون عاما فى مدينة كاشغر. و حضر جنازته مئات الالوف من داخل و خارج المدينة معزيا. اللهم احسن اليه فى آخرته كما احسنت اليه فى دنياه و اكرم نزله انك سميع مجيب الدعاء.

الاستاذ الدكتور مجد الدين احمد بك الاديب المؤرخ

(1890م – 1942م)

هو: مجدالدين بن احمد. ولد فى قصبة آرتوج فى التركستان الشرقية، و فى رواية انه من اصل عثمان او انه عثمان النشأة و المولد. بدأ تحصيله فى اسطنبول بتركيا، و اكمل تعليمه العالى فى جامعة اسطنبول حيث تخرج من كلية الاداب و الفنون و نال درجة الدكتوراه فى الادب و التاريخ الاسلامى.

كان اسلامى النزعة، سلفى العقيدة. و كان لا يقلد احدا فى المسائل الفقهية و قيل انه حنفى المذهب و مقلدا فيه. و كان من ميوله انه يعمل فى الاتحاد التركى « فان تركيزم » تحت راية الاسلام. و يكره مظاهر التجديد فى تركيا الفتية و يتمنى ان يرجع للاسلام سابق مجده

وحدة و تماسكا من دون اية تمييز للون او للجنس. و تكون سيادة القانون للاسلام بالقرآن و السنة المطهرة. و ليس لدينا معلومات وافية عن تاريخ ولادته و لكنه اكمل تعليمه العالي في حوالي سنة 1924م و اشتغل في التدريس في المدارس الحكومية في عهد الرئيس مصطفى كمال اتاتورك.

و قد سافر الى التركستان الشرقية عن طريق الهند، و كان ذلك عام 1933م في شهر سبتمبر. و كان على علم و دراسة بثورة التركستان العارمة، و لكن الثورة اسلامية. فقد كان في شوق زائد الى ان ينضم الى حركة الثوار و يساعدهم في النواحي العلمية و الادارة العسكرية او المدنية. و كان لقدومه صدى و رنين لدى الاوساط العلمية و لدى المثقفين و الكوادر الادارية و رؤساء الالوية الثورية و في مجالس القواد و الاركان. و من هنا يقول بعضهم انه من اصل تركستاني و كانت ولادته في الخارج. و كل ما في الامر انه وطني اسلامي قبل كل الاعتبارات. و له مؤهلات و قلم بارز في الصحافة ، و له جولات في ميادين الادب، و له تجربة واسعة في مجال التدريس و المعارف الاسلامية و يعرف الشئ الكثير في اصول المناهج التعليمية و طرق تدريسها و تطبيقها. و عند قدومه الى البلاد التركستان الشرقية اعتقل من قبل بعض العناصر الدخيلة في الثورة ثم افرج عنه.

اشتغل الدكتور مجدالدين احمد في مديرية المعارف العامة ثم تولى رياستها. و قد تأسس في عهده الميمون آلاف المدارس الجديدة في القسم الاكبر الجنوبي من التركستان الشرقية. و كان متزاملا مع الجنرال محمود محيطي. و قد عمل مستشارا للاخير في الامور الدينية و التعليمية و شئون السياسة العسكرية و المدنية. و عندما اضطر الجنرال محمود محيطي الى ترك البلاد في اواخر سنة 1937م كان الدكتور مجدالدين احمد في مهمة استطلاعية للولايات الشرقية التابعة لحكومة الثورة الوطنية الاسلامية التي كانت تحت ادارة و قيادة الجنرال محمود محيطي. فلم تمهله الظروف الاضطرارية للجنرال ان يتريث و يصحب معه الدكتور مجدالدين احمد. و عندما علم مجدالدين احمد بمغادرة الجنرال البلاد جمد مهمته، و قيل لاسباب صحية ثم اختفى عن الانظار بينما تبحث عنه عيون الخونة و اذناب الاستعمار الشيوعي و الاصابع القذرة لشين شي سه ى الطاغية. و لكن عناية الله كانت تحيط بالدكتور مجدالدين احمد، فوصل سالما الى الهند و اقام فيها مدة من الزمن حيث واصل سيره الى اسطنبول.

و له مؤلفات قيمة و مقالات تاريخية عن ثورة التركستان الاسلامية ابتداءا من عام 1936م حتى نهاية عام 1937م. و كان يزود دور النشر التركستانية بادر بالمقالات القيمة بصورة مستمرة امثال مجلة « ياش تركستان » و «ملى بايراق » و «ملى يول ». و قد استفاد من علمه و قلمه الكثير من الجمعيات التركستانية و الشخصيات التاريخية و العلمية في الوطن و المهجر. و قد وافته المنية في اسطنبول عام 1942م اثر مرض الم به و لازم الفرش لعدة سنوات. و كان عند وفاته قد تعدى الخمسين من عمره المبارك، حيث كان مولده في عام 1890م تقريبا او قبله بقليل. و قد خلد لدينه و وطنه تراثا قيما من مؤلفات و مقالات و محاضرات و خلد اسمه عبر الاجيال القادمة و المقبلة، و قدم خدمات جليلة في حقل العلم و المعارف و انجب نخبة ممتازة من المثقفين و الادباء و الكوادر الفنية و الادارية. و اسس في التركستان معاقل علمية. و اقام فيها صرحا شامخا و رفع منارات العرفان عالية خفاقة و يعتبره التركستانيون راية ترفرف ابد الدهر و لن يطول لشمس معارفه افول.

الشيخ محمود خلفتم بوزناك

(1887م – 1958م)

هو: محمود بن براءت بن حصين، من آيالة يافحان التابعة لولاية كاشغر ثم استوطنت اسرته مدينة كاشغر و درس فيها. كانت ولادته عام 1887م. و كان الطفل محمود يتردد على مسجد القرية و يتعلم القرآن الكريم و مبادئ الفقه و اللغة العربية منذ صباه و صادف ان هجرت الاسرة قريتها و انتقلت الى المدينة حيث الدفئ و مجال الارتزاق و تفرغ الفتى للتحصيل فيها في العشرينات من هذا القرن العشرين. تخرج من المعهد الديني في فقه الشريعة و اصول الدين. و من علومه التفسير والحديث و اللغة العربية و الادب الفارسي. و كان يحفظ عدة قصائد من الشعر الجاهلي و صدر الاسلام. و يعجب بزهير بن ابي سلمى و كعب بن زهير. و كان ضليعا في القواعد العربية و الصرف و علم الكلام (المنطق. و كان يميل للفقه و اكثر دروسه فيه. و كان ربع القامة عريضها، مدور الوجه، و على رأسه عمة بيضاء كبيرة الحجم، جهوري الصوت، فصيحا. و كان يعنى بالمسائل الفقهية. و لم يعمل قط في غير التدريس و الامامة. و كان غيورا لدينه و عقيدته السمحاء، فكاهي المجلس. و يدير دفة الحديث بالكتاب و السنة. ينبذ الخرافات و البدع. عفيف النفس و وطنيا. و له محاضرات و خطب حماسية. و سجن بتهمة التشويق و الترغيب في الدين الاسلامي عام 1958م و غاب عن الانظار منذ ذلك التاريخ. « من عمل صالحا فلنفسه » في الدنيا و الآخرة، و الله ولي المحسنين و مجزيهم بإحسانه.

فضيلة العلامة الشيخ محمود آخون داملام الكاشغرى

(1286هـ - 1352هـ)

هو محمود اسحاق بن سعيد، من مواليد مدينة كاشغر. ولد فى اسرة متواضعة يشتغل والده فى حرفة يدوية بسيطة، و لاخوانه بعض الاعمال التجارية الخفيفة، و للاسرة ضيعة صغيرة لا تتعدى الخمسة افدنة كانوا يزرعونها لسد حاجتهم المعيشية الاساسية للاسرة. و كان الوقت الذى ولد فيه شيخنا فترة انتقالية بين جمود الحركة التعليمية و بين النهضة التى حدثت و التى شملت البلاد طولا و عرضا، و شملت جميع انواع التعليم من ألفه الى يائه. و كان الابن محمود طالع سعد للاسرة الكريمة حيث انكب على التحصيل منذ صباه. و فى عام 1300هـ و عمره لم يتجاوز الخامسة عشر تعدى اترابه فى التحصيل. و كانت دراسته فى مدينة كاشغر و التى استمر بها حتى عام 1310هـ حيث سافر الى مدينة بخارى و اتم تحصيله هناك حتى عام 1317م فقفل راجعا الى مسقط رأسه مدينة كاشغر. و كان من جملة تحصيله البلاغة و البيان و علم التجويد و و التفسير و الحديث و اللغة العربية و ادابها و اللغة الفارسية و ادابها و الحساب و التاريخ الاسلامى و اصول الدين و علم المنطق (علم الكلام). و قد نال اجازة من مشايخ و علماء بخارى فى التدريس و الافتاء فى مذهب الامام ابى حنيفة النعمان بن ثابت. و كان من الدفعة الاولى التى تدرس فى بخارى من التركستان الشرقية. و من الرواة المحدثين. و هناك من يقول بأن دفعة الشيخ شمس الدي داملام هى الدفعة الاولى و لكن الواضح و الواقع غير ذلك، حيث ان علماء تركستان الشرقية كانوا يدرسون فى بخارى و سمرقند منذ العصور الاولى لدخول الاسلام فى التركستان، و هكذا فإنه لم يجزم بما اذا كان من الدفعة الاولى ام لا، و الذين درسوا فى بخارى من مدن التركستان الغربية منها بصفة عامة حيث ان اخذ العلم لا يكون من مدينة دون اخرى، اذ يؤخذ العلم اينما كان و حيثما وجد، اذ طالب العلم يبحث عنه فى كل مكان و حتى اذا كان فى قرى نائية. و كان رحمه الله فقيه زمانه و وحيد عصره. و قد تخرج على يديه المآت بل الالوف من العلماء الافاضل حتى تسمى شيخنا بالاوساط العلمية بـ « استاذ الكل » بدون منازع. و كان العلم والبيان و اهله عالة عليه. و قد اسهب الكثير من تلاميذه من المشايخ العظام فى تعريفه و فى وصف حياته و اطنبوا فى ذلك. و لم يتقلد منصب حكومى اطلاقا لا فى القضاء و لا فى غيره كما انه كان يأبى الامامة و الخطابة. الا ان بعض الروايات تقول انه تولى بعض المهام لبعض الوقت و لاسباب موجبة لذلك، او بتكليف من شخصية علمية اكبر منه سنا. و كانت شخصيته اشهر من نار على علم. طويل القامة اسمر البشرة. ضام الكتفين، نحيل الجسم، خفيف الحركة، رشيقها، جهورى الصوت قوى النبرات، قوى الشكيمة، شجاعا مقداما، كريم النفس، فكاهى الجلسة، حاضر البديهة، سريع الجواب، مقنعا بالادلة الفاصلة، قوله حكيم، و رأيه سديد، شديد التمسك بدينه الى درجة التعصب، منصبا من نفسه، حامى حمى العقيدة الاسلامية الصحيحة، و الذب عن حياض الدين لا تأخذه فى الله لومة لائم. و على الرغم من وجود من هو اكبر منه سنا بين العلماء و ربما كان فيهم من هو استاذه او فى مقام استاذه الا انه ما كان لايبالى بهم فى امور الدين و الافتاء و قوله الحق فى المسائل الشرعية. و كان عزيز النفس و غنيها، كريما جوادا باذلا للطلبة و اهل العلم و لحفظة القرآن الكريم. و توفى رحمه الله سنة 1352هـ فى مدينة كاشغر نسأل الله له و لنا المغفرة و الرحمة و الرضوان و الفوز بالجنة مع الصديقين الابرار.

الاستاذ الاديب اللغوى مرزا هيت عبدالكريم الكاشغرى

(1939م - .....)

هو مرزا هيت بن عبدالكريم. ولد فى مدينة كاشغر من عائلة كريمة غاية فى الزهد و التقى. و كانت الاسرة من اعرق الاسر و احسنها كرما و حسن ضيافة، و اشتهرت بالعفة و بحسن السيرة و السريرة. و قد كان بيننا تعارف و الاستاذ مرزا هيت لا يزال غلاما دون العاشرة من عمره يدرس بهمة و نشاط فى مدارس مدينة كاشغر. و كانت ولادته فى اوائل عام 1939م. و عند سفرى الى الحجاز كان مرزا هيت فى الصف الخامس الابتدائى. و كان طموحا و فى نهاية عام 1960م اكمل تعليمه العالى و اشتغل مدرسا و كاتبا فى الصحف. و يقرض الشعر باللغة التركستانية و قد توسعت آفاقه العلمية. و كان قد استوعب كل كلمة و حرف القيت عليه طوال سنوات تحصيله و كأنه موسوعة فى العلوم و الفنون التى درسها او اطلع عليها من المصادر. و فى اوائل عام 1963م الف اول كتاب له فى القصة و كان تحت عنوان « صرة فى الهند » و بدون علمه نشرته احدى دور النشر فى مدينة طاشكند و بسببه دخل السجن و مكث به قرابة خمسة عشرة عاما و اطلق سراحه فى اواخر عام 1977م. و منذ ذلك اليوم بدأ يعمل فى الصحافة و دور النشر و حتى الآن فى مدينة كاشغر. و بالخلاصة لا زالت انوار شعلته تتلألأ فى الافق و نحن نتمنى له و لأمثاله دوام الصحة و للامة الاسلامية العزة و السؤدد و الله من وراء القصد.

الاديب المترجم القاص ملا محمد نيازى ينكحصارى

(..... - .....)

لم نعرف تاريخ ميلاده و تاريخ وفاته غير انه عاش فى منتصف القرن التاسع عشر المنصرم فى مدينة بنكصحار من محافظات ولاية كاشغر المتاخمة لها جنوبا.

و نرى ان الاديب ملا محمد نيازى من الادباء المرموقين، و له اليد الطولى فى العديد من اللغات الاجنبية الى جانب لغته الاصلية. حيث ان ديوانه هذا كان كتابا لغيره من بلدان العالم الاسلامى و كان فارسيا نثرا و اصل الكتاب قصة حول سكان وادى النيل. و لكن الاديب اراد ان يترجمه الى لغته التركية و بالنظم[1] و سماه « داستان منصور » و قد ارخ لإتمام كتابه او ترجمته بعام 1855م الموافق 1273هـ و قد احتفظ به حتى الآن. وهو اى الديوان مكتوب بخط المؤلف القاص الاديب بشكل جيد.

و لحسن الحظ فإن الديوان فى عمومه فلسفة اجتماعية بحتة، و ملم بجميع معترك الحياة بكل قبالحها نبذا و انكارا، و بلك مباهجها و ملذاتها و نعيمها و محاسنها سنة و اسلوب حياة فيها مرضاة الله و رسوله و عامة المسلمين.

و لو ان الكتاب من اساسه ليس من تأليفه و نحن ان اذ لا و لم نطلع عليه و لم يسمه فى الرجمة. نرفع آيات الشكر و العرفان للاديب القاص المترجم ملا محمد نيازى فى اخراجه نظما و ترجمته بما يليق. و نستفيد منه نقدر جهده و نثنى عليه. و بهذه العجالة لا ننسى ان ندعو له بالخير فى حياة الآخرة و انه خلف علما تنتفع به الناس كصدقة جارية. « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره و من يعمل مثقال ذرة شرا يره » صدق الله العظيم.

اللهم ارحمه و اغفر له و اكرم نزله.

صاحب الديوان « ورود و بلابل » الشاعر العزيز ملا اعلم شهيارى كوجا

و لا نعلم حتى الآن تاريخ ميلاده و لا تاريخ وفاته حيث اننا لم نعثر على اى دليل و لو كان ضئيلا لمث هذه المعلومات. غير انه اشتهر عبر مزخره الثمين ديوانه المسمى[2] « الورود و البلابل » " كول و بلبل ". و انه اكمل ديوانه عام 1153هـ الموافق 1740م. و من هذا المنطلق نقول انه من مواليد اوائل العصر الثامن عشر من الميلاد، و انه من معاصرى مشايخ الادب و رواده صوفى الله يار و شاه مشرب و ؟؟؟؟ و كثيرون غيرهم. و قد اثروا مخازن تراثنا الاسلامى بمؤلفاتهم القيمة و افادوا امتهم و عقيدتهم السمحة عبر الاجيال و العصور حتى الآن. و من مجريات الامور فى زمانه نعتقد اعتقادا جازما بأن الشاعر الاديب لم يبرح قط مسقط رأسه و انما اخذ العلم فى مدينة شهيار المتاخمة لولاية كوجا و احدى محافظاتها. و من كنه الكتاب و اقلامه النيرة يبين الكتاب و ينبئ عن كاتبه و يصفه بأنه من الرعيل الاول و من الواد القلائل فى مثل هذه الاعمال، و ذلك من ثقته بنفسه و اعتداده بما من منطلق ثقافته الواسعة و علو كعبه فى اللغة و ضبطه لقواعد اللغة و اتزان شعره بأوزان معهودة معلومة. و ان الديوان يبحث فى مباحث شتى منها الاجتماع و السياسة الاخلاق و الدين و العقيدة و المعاملات، و يدعو الى الحلم و الكرم و تثقيف المجتمع الاسلامى و تربية اجياله تربية دينية صرفة و تهذيب النفوس و تعليلم النشئ و عفة النفس و نبذ كل رذيلة و سفاهة كالكذب و البهتان و النفاق و الغيبة. لذا نعتبر صاحب الترجمة فيلسوف اجتماعى و مصلح دينى عبر تاريخه.

الاستاذ الاديب المناضل منير الدين خوجه

(1915م – 1945م)

هو منير الدين بن..... و كان والده عالما ورعا تقيا صالحا من الاعيان. و كانت ولادته عام 1915م فى ناحية كوجا. و كان تعليمه الابتدائى و المتوسط و الثانوية العامة فى مدينة كوجا حيث انه كان من نواة الطلبة للمدارس الحديثة التى أنشئت فى العشرينات امتدادا للنهضة العلمية عبر المدارس الحديثة للمنهج العلمى الجديد للعصر الحاضر و النهضة التى تمركزت فى بلدة اكساق الآرتوج بولاية كاشغر التى كانت ولادتها اى ولادة النهضة متزامنة تقريبا بإطلالة القرن العشرين. و فى خلال ربع قرن من الزمن انتشرت فى سائر ارجاء البلاد شرقا و غربا و شمالا. بل انتشر هذا الفيروس من ارض عبر السهول و الجبال و الوديان فى بلادنا الشاسعة الاطراف، و اعطت ثمارها فى العشرينات (اى فى العقد الثالث من هذا القرن). فأمدت سائر المدارس فى اكثر من مدينة من مدن التركستان الشرقية بكوادر المعلمين بشكل او بآخر.

([1]) من مجلة « بولاق » لعام 1982م العدد الثانى التى تصدر فى اورمجى.

([2]) « بولاق» لعام 1981م العدد الثالث.

و الشهيد منير الدين خوجه اكمل دراسته فى معهد التأهيل التعليمى فى مدينة كوجا حتى عين فى الثلاثينات مدرسا فى كل من مدينة كوجا ثم فى ولاية قاراشهر ثم بولاية آقسو.

و كان عالما بالموسيقى و الادب و الفلكور الشعبى و القصص و كان يكتب السيناريوهات من واقع المجتمع آنذاك.

و فى ولاية آقسو تعرف على المناضل الشهيد لطف الله مطلب و انظم لمنظمة الشرارة و ناضل نضال الابطال فى ساحة الوغى و نال مرتبة الشرف حيث سقت شهيدا يوم 17 سبتمبر عام 1945م المشئوم.

رحمك الله يا ابو انور و يجزيك الجزاء الاوفى.

الاستاذ المناضل المجاهد مولان جان تردى الشهيد آقسوى

(1919م – 1945م)

هو: مولاند جان بن تردى، من مواليد مدينة آقسو الواقعة فى القطاع الاوسط الشمالى من التركستان الشرقية. و كانت ولادته فى بيت علم و ادب حيث كان جده عالما فاضلا، و من اكبر علماء مدينة آقسو فى زمانه. و اما والد مولاند جان تردى كان من المناضلين الكرام، منذ سنين عديدة، و كان وطنيا غيورا شجاعا كريما.

ربى ابنه مولاند جان تربية صالحة و احسن تأديبه. و اتم مولاند تعليمه الثانوى فى آقسو ثم التحق بمعهد العلوم لآسيا بطاشكند و تخرج منها بدرجة جيد جدا فى التاريخ و الادب و اللغة التركية.

ثم عاد الى بلدته آقسو فعين مدرسا فى معهد المعلمين الابتدائية. و كان بها حتى عام 1943م حيث انضم هو و والده الى منظمة الشرارة التحريرية الثورية. و قبل ذلك و فى عام 1940م و فى عهد شين شى تسه ى القى القبض عليه بتهمة التحريض للثورة الاسلامية و القومية الاسلامية، وذلك نتيجة مقالاته التى كانت تنشر فى الصحف المحلية آنذاك , ثم اطلق سراحه عام 1942م و اعدي الى عمله فى مدينة آقسو. كما كان حيث انضم الى المنظمة المذكورة. و القى القبض على المناضلين الاحرار الثلاثة و العشرون، و كان مولاند و والده تردى من ضمنهم و سقطوا شهداء فى اليوم المشئوم 1945/9/17م.

نسأل الله ان يرحمهم رحمة الابرار من عباده و يكرم نزلهم فى دار القرار.

قاضى الشريعة و خادم الدين الحنيف ملا آخون خلفتم الكاشغرى

(1893م – 1961م)

هو: ملا آخون بن مؤمن بن عاشور، من مواليد قصبة تاشملق من محافظات ولاية كاشغر. و كانت ولادته فى اسرة يعمل افرادها فى الزراعة و رعى الاغنام و المواشى، و لكن الطفل كان يتردد فى صباه فى مسجد القرية بصحبة والده. و كان امام المسجد من الصالحين من عباد الله عالما فاضلا، و كان يدعو له بالتوفيق و يتوسم فى محياه البشر و البشاشة و الذكاء. فأحب والد الطفل ان يتلمذ ابنه عند هذا الشيخ. و هكذا كبر الطفل و صار غلاما و شابا، و كذلك اكتسب علما و ادبا من الشيخ الوقور إمام المسجد ثم توفى ذلك الشيخ الى رحمة الله و قد رسخ فى ذهن الفتى حب العلم و الادب، فأخذه والده الى مدينة كاشغر حيث الفقهاء و المدارس و المعاهد العلمية. و كان من نصيب الفتى الشيخ محمود آخون داملام و ملا اسلام داملام استاذا و مربيا. و بحكم صغر سن الطالب التى تحببوا فيه و لا زموه لحضرتهم. و لم يكن الفتى فى سن يجيز ادخاله فى السكن العام للطلبة و انما لزموه فى دورهم و ربوه بين اولادهم. و كان الفتى يرافق المشايخ الى مجلس القضاء الشرعى مرافقا و فى خدمتهم و بمرور الاعوام و السنين اكتسب مهارة فائقة فى الشئون الادارية للمحكمة الشرعية فأصبح مساعدا اداريا ثم مديرا عاما للشئون الادارية. و امضى فى خدمته هذه ربع قرن و اكثر. و له لمسات قيمة و ذات تاريخ فى شئون الادارة و تهذيبها و تنظيم دفاتر السجلات و النسخ و تبويبها حسب التاريخ الهجرى و احتفظ بتلك التراث الشرعى و الوثائق. و نظم صكوك الفتاوى الشرعية و بإسم اصحابها من المشايخ و الكرام و همش عليها من حيث القبول او الرفض حتى دارت الايام و عين قاضيا عام 1945م و كان بها. و فى عام 1958م عام الحزن و المأتم بإغلاق المحاكم الشرعية اقصاء القضاة الشرعيين. اعتزل فى داره العامر و عكف على شئونه الخاصة و امضى حياته بين كتبه و مطالعاته و عباداته. و توفى عام 1961م بعد عمل حافل حيال دينه و الشريعة الغراء. تغمده الله برحمته اجزل عطاءه و انزله منزلة المقربين من عباده آمين.

الشيخ محى الدين حطيب آخونوم الكاشغرى

(1877م – 1956م)

هو محی الدین بن یوسف آخونوم، من بلدة کاشغر و ولد فیها فی اسرة کریمة عرفت بالفضل و الادب و المعرفة، حیث ان اکثر من واحد من افراد هذه الاسرة قدیما و حدیثا نبغوا فی العلم و المعرفة والتفقه فی الدین. و کانت ولادته عام 1877م. و طبیعی ایضا ان یأخذ الطفل مبادئ الدین و کتب الفقه و ما الی غیر ذلك. و قد درس علی والده و قرأ علیه. ثم اکمل تعلیمه فی مدارس مدینة کاشغر مسقط رأسه. و من اساتذته محمود آخون داملام و ملا اسلام داملام و عبدالقادر داملام. و بعد تخرجه و حصوله علی الاجازة من اساتذته عین خطیبا فی الجامع الکبیر بوسط المدینة، و اماما فی محلته جان قورغان. و کان فیها لمدة ثلاثین عاما و اکثر. و کان خلوقا عطوفا، کریم النفس مضیافا و محبا للخیر مسالما حلیما. و کانت اسرته قد اشتهرت ایضا بجانب العلم و الادب عرفت بالغنی و سعة الرزق من ذوی الیسار و الموسرین و من الاعیان فی مدینة کاشغر. توفی رحمه الله عام 1956م بمدینة کاشغر یرحمه الله رحمة واسعة. و خلف اولادا و بنات منهم من فتح الدین و یوسف و احمد قاری و هم من خیرة الرجال فی البلد.

الشیخ محمود حاجم داملام الکاشغری

(1274هـ - 1356هـ)

هو محمود بن داود القشغری. ولد فی مدینة کاشغر، فی اسرة ثریة. تربی فی کنف والدیه مدللا. و لکن والده اخذ فی تربیته مأخذ الجد حیث شرع فی توجیهه توجیها سلیما منذ صباه بالرغم من غنی الاسرة و یسر حالها و لأن المال ظل زائل، و العم نور و هدایة و من الباقیات الصالحات.

بدأ الفتی تعلیمه فی مدینة کاشغر حتی اتمه. و من اساتذته, رحمة الله حفتم و غیره من الافاضل الاعلام. و عند تخرجه عام 1307هـ عین مدرسا فی مدرسة اود آلدی و خطیبا فی نفس الجامع ثم نقلت خدماته لمدرسة عید کاه عام 1342هـ مدرسا فیها. و فی عام 1347هـ سافر لأداء فریض الحج، و بعد اداء الفریضة مکث فی الحرمین الشریفین مدة تزید عن خمس سنوات ثم عاد الی مسقط رأسه مدینة کاشغر. و عاود مجلس درسه کما کان و ألف کتابا فی الحدیث سماه « مطالع الانوار من کلام سید الابرار » اعتقد انه طبع فی المدینة المنورة و لکن لم اعثر علیه حتی الآن. و نستنتج من تألیفه هذا و من شغفه للعلم و اهله و للاستزادة منه لعله اخذ العلم و بالاخص علم الحدیث و اصوله من علماء الحرمین الشریفین مدة اقامته بها و لمدة خمس سنوات. و له کتیب صغیر الحجم فی المناهج التربویة الحدیثة باللغة الترکستانیة. و فی عام 1356هـ و فی شهر شعبان القی القبض علیه من مجلس درسه بعید کاه من قبل حکومة شین تسی سه ی الحاکم الصینی و بعد ایام سمعنا نعیه، و صلی علیه صلاة الغائب فی بعض مساجد کاشغر. نسأل الله ان یجعله فی عداد الشهداء و الصدیقین و یجزیه الجزاء الاوفی.

الشیخ العلامة مرشد الامة استاذ العلماء محمود آخون داملام الآرتوجی

(1280هـ - 1352هـ)

هو محمود بن محمد روزی، من مواليد بلدة آرتوج. ولد فی بیت علم و ادب. تعلم منذ صباه فی بلدته آرتوج حینا من الوقت ثم قدم لولایة کاشغر حاضرة اقلیم بالاساغون الشهیرة فی التاریخ القدیم. و کانت ولادته عام 1280هـ السنة التی تأسس فیها جامع عید کاه الشهیر فی عمارته الحاضرة. اخذ العمل من کبار العلماء. و جد و اجتهد حتی نال الاجازة العامة فی فنون العلم مثل اللغة العربیة و ادابها و علم القرآن تفسیره و تجویده محکمه و متشابهه و ناسخه و منسوخه. و درس اسباب النزول و اتقن قصصه و دقق فی معانیه و علم الحدیث و مراتبه و اصوله. و کان ملما بالجرح و التعدیل و الفقه و اصوله. و کان رحمه الله من اکثر العلماء صیتا و صدی فی الاوساط العلمیة فی الترکستان و علی اختلاف مدنها و حواضرها و بوادیها حیث کان الشیخ المرجع الاول فی امور الدین و الفتاوی الشرعیة و حلا لمشکلات المسائل المستجدة علی ضوء کتاب الله و سنة رسوله.

و قد تعین مدرسا فی مدرسة جهارسا فی وسط مدینة کاشغر عام 1313هـ. و امضی من عمره المدید اربعین عاما فی التدریس. و فی عام 1317هـ سافر الی بخاری للاستزادة من معین العلم و الادب علی ید اجلاء من علماء بخاری آنذاك. و قدم من بخاری فی اوائل العقد الثالث من القرن المنصرم، فاستقبله اهالی مدینة کاشغر بکل حفاوة و اعتزاز فاستمر فی التدریس. و لم یشذ طالب قط عن مجلس درسه بل کان الطلبة یتهافتون للانتساب لدرسه و یتسابقون. و لم یتول القضاء وکان یتصدر القضاء فی المجالس الخاصة و العامة لفضله و علو کعبه فی علم الشریعة و البیان. کان رحمه الله طویل القامة، جهوری الصوت، سمح المحیا، کریم النفس عزیزها، لا یخاف فی الحق لومة لائم علی الرغم انه کان فی مدرسة اسرة عرفت بالغنی و المیمنة لحد التسلط و التحکم فی رقاب الغیر، و الحکومة المحلیة تنحاز لطرفها فی سائر امور الرعیة.

و ق ثورة تركستان العارمة التي عمت البلاد من ادناها لاقصاها ق عام 1931م كان هناك جنود مرتزقة من التونكان التي تجلب الفلاقل و الاضطرابات. و ق احدى ثائرهم المستنكرة و قع رحمه الله ق ايديهم و لغرض ما يطمعون من جمع اموال محرمة حيث ينهبون و يقتلون الابرياء العزل. فعذب رحمه الله و ضرب ضربا شديدا الامر الذي على اثره الم به مرض فلم يقم من وعكته هذه حتى انتقلت الى رحمة الله متأثرا بجراح نفسه و آلام امته المنكوبة بالرغم من فرط فرحه للانتفاضة الاسلامية التي كانت هي امله و امل كل مؤمن مخلص لدينه و امته الاسلامية و ذلك عام 1352هـ ق مدينة كاشغر و دفن بها. جزاه عنا خير الجزاء و ان يجعل الجنة مثواه انه مجيب الدعاء.

علما بأن اكثر الادباء و العلماء ق التركستان ق القرن الرابع الهجري يكون من تلاميذه و ثمرات غرسه و اغصان شتوله التي اينعت ثم اتت اكلها. رحمك الله يا ابو عبدالله و لله الآخرة و الاولى.

الشيخ معصوم حاجم داملام الختاني
(1302هـ - 1401هـ)

هو معصوم بن ..... من مواليد ولاية خوتن عام 1302هـ. و درس فيها ما تيسر من مبادئ العلوم الدينية و اللغة العربية و قواعد الصرف و النحو و المبادئ من كتب الادب باللغة العربية و الفارسية. ثم رحل الى كاشغر و درس فيها الفقه و الحديث و التفسير و الاصول و علم الكلام و العروض و القوافي. و عاد الى خوتن و جلس للتدريس و لعدة سنوات، ثم سافر الى الهند حيث اخذ علم الحديث من فطاحل محدثي الهند و العلوم الشرعية و اصول الفقه و غير ذلك من فنون العلم مثل السيرة النبوية و كتبا من مؤلفات شيخ الاسلام ابن القيم الجوزي و ربما اتى للحج عام 1340هـ حيث رجع الى مسقط رأسه و عين مدرسا ق بعض مدارسها. و تخرج على يديه ق ظروف سنتين عدد كبير من تلاميذه و اثنوا عليه ثناءا حسنا و اشتهر بمواظبته و حسن تربيته للطلبة الناشئة منهم و المتمكن. و جاءت عام 1352هـ حيث قامت الثورة الاسلامية ق ولاية خوتن و التركستان كلها و اشترك الشيخ معصوم فيها، و اختير مديرا بمنطقة ناتية ق الجنوب الشرقي من ولاية خوتن. و كانت ق المنطقة معادن نفيسة مثل الذهب و الفضة و الاحجار الكريمة. و انتهى عهد الثورة الاسلامية و لم تتأثر المنطقة التي تولى امرها الشيخ. و قد ذهب زعماء الثورة كل ق وجهة و صوب. و ق عام 1354هـ جائت ق ولاية خوتن حكومة تونكان و هي شرذمة من المرتزقة من اصل صيني احتكت بثورتنا المباركة باسم المساعدة و الاخوة الاسلامية لأنهم من مسلمي الصين.

و حجزت عليه ريبهما تجرى التحقيق معه و ضبطت المنطقة باسم تونكان ماخوسن و بينما هو ق الحجز ساعدته بطانته المخلصة للهروب من حجزه حتى اجتيازه الحدود الى كشمير فالهند. فلم يستقر له المقام الا ق الديار المقدسة، و سكن فيها و تولى التدريس ق المسجد الحرام. و فتح لنفسه محلا تجاريا ق شارع الشامية بقاعة الشفاء ثم ق باب العمرة بعد التوسعة. و تولى ايضا نظارة بعض الاربطة. و تأهل و له اولاد ذكور و اناث و احفاد كرام. و كان تعمير رباط خوتن بمحلة الهجلة ق عهد نظارته و سعيه و اجتهاده و سكن بها سنين عديدة ثم بنى منزلا خاصا لنفسه ق محلة المسفلة و سكن بها.

و توفى رحمه الله عام 1401هـ بمكة المكرمة و دفن فيها ق مقبرة المعلا. و لم يزل يتردد الى سمعنا حتى الآن التراحم عليه ممن تتلمذ عليه هنا و ق التركستان قديما، و لا سيما على سعة اطلاعه و غزير علمه ق قواعد اللغة العربية حتى ق اثناء درسه ق المسجد الحرام ق الحديث و التفسير. يبحث ويحقق و يدقق ق غرائب اللغة و قواعد النحو و الصرف ثم يبدأ ق البيان و الشرح و التوضيح. و كان رحمه الله حاد الطبع نحيف القامة و طويلها لا تفارق العمة رأسه ورعا تقيا عالما بالسنة و عاملا بها.

الشيخ مقصود آخون داملام
(1309هـ - 1383هـ)

هو مقصود بن عارف بن يوسف ، من مواليد مدينة جريه او قاراقاش (شك الراوى ق ذلك) 1309هـ. درس ق يارکند و كاشغر ثم عاوده الحنين الى مسقط راسه فرجع الى خوتن. و ربما اشتغل بكسب آخر. ثم رجع بعد سنين الى مدينة كاشغر و اكمل تحصيله فيها عام 1339هـ. و من علومه الفقه الحنفي و الحديث و التفسير و اللغة العربية و اصول الدين وعلم البلاغة و البيان و علم الكلام المنطق و عواعد اللغة العربية. جلس للتدريس ق خوتن للتدريس منذ ذلك التاريخ حتى عام 1354هـ حيث تركه و تنحى جانبا و عمل ق الزراعة، و تربية المواشي و ربما كان محسودا او غير منسجما بالوضع القائم ق المدارس. و منذ عام 1360هـ عاود التدريس و كان به حتى عام 1383هـ. و كان تدريسه هذه المرة ق منزله المتواضع ق ظهر بلدة جريه و توفى فيها و دفن ق المقبرة العامة يرحمه الله.

الشيخ ملا محمود مخدوم داملام

(1309هـ - 1369هـ)

هو محمود بن حسين مرزا، من مواليد مدينة كاشغر عام 1309هـ. و كانت ولادته فى اسرة مثقفة و متدينة اعتنت بإبنها و احسنت تأديبه و تربيته. درس فى مدينة كاشغر. كانت دراسته الاولى لدى احد الاساتذة القادمين من تتارستان قازان و ارفه. تعلم الكتابة و مبادئ علم تقويم البلدان، الجغرافيا و الحساب، و السيرة النبوية، و مبادئ الادب، و علم الصرف و النحو العربى. و كان يكتب حينا و يهمش الكتب التى يدرسها. و درسها بخط جميل و يقوم شيخه بشرح ما اشكل عليه. اتم تحصيله على علماء مدينة كاشغر امثال الشيخ بهاء الدين مخدوم و يعقوب داملام و ثابت داملام فيزيل بوى و آزاق و غيرهم. و كانت اجازته عام 1342هـ. جلس للتدريس و اجتهد فيه. تولى بعض الوظائف الادارية فى الخمسينات فى حقل التعليم و التربية.

توفى يرحمه الله عام 1369 فى مدينة كاشغر و دفن فيها.

الشيخ ملا نياز ايشان يار كندى

(1283هـ - 1359هـ)

هو: ملا نياز بن داوت خان اليار كندى. ولد فى مدينة يار كند فى اسرة متواضعة جدا. و تربى عند واحد من اثرياء البلد. و كان مولاه كريما شهما يحب الخير لمن حوله قبل نفسه و ولده، فرباه تربية صالحة و ادبه و احسن تأديبه. التحق الغلام فى الرابعة عشر فى احدى الكتاتيب للدراسة فى اولويات العلوم الدينية من فروض الطاعة لله و واجبات دينه و عقيدته فحبب الله العلم و المعرفة اليه و سهل له سبل اخذه و كسبه، حيث ابدى الفتى رغبته هذه الى مولاه فوعده بخير فى مساعدته له فى طلب العلم حيث بعثه الى فقيه فى البلد و على نفقته الخاصة فلازم الفتى شيخه حتى اتم تحصيله بعد سنين عديدة. و كلما جاء الى زيارة مولاه يستقبله كأحد ابنائه و يجيب له طلبه و يزوده بالمال و الغذاء و الكساء و بعض الهدايا لشيخه.

و فى العقد الثانى من القرن الرابع عشر الهجرى صار الفتى احد علماء الدين. و تخرج و حاز على الاجازة من شيخه. و من تلمذ لديه من المشايخ و حسب رغبته اعانه مولاه فى التعيين مدرسا فى احدى المدارس فى يار كند. و كان بها مدة ثلاثين عاما و زيادة حتى اختاره الله الى جواره عام 1359هـ فى مدينة يار كند و دفن فيها، بعد ان خلف ذكرى عطرة. و ترحما عليه من مريديه و عارف فضله و تلاميذه و من اتعظ بوعظه و اهتدى بإرشاده و استنار من علمه الغزير.

يرحمه الله و يعفو ان سيآته و يكرم نزله ويعلو منزلته و مقامه و ان يغفر له و يسكنه فى جنانه.

الشيخ منصور حضرتم كاشغرى

(1258هـ - 1353هـ)

هو منصور بن يوسف، من مواليد مدينة كاشغر. و درس فيها و اتم تحصيله على يد علماء اجلاء. و كانت ولادته فى اسرة مستورة مصداق لقوله تعالى « تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا » صدق الله العظيم. و كان اساتذته يحنون عليه و يعطفون عليه و يشملونه برعايتهم ليداوم الفتى فى تحصيله.

و هكذا اراد الله ان ينهل العلوم من معينه و يسهل عليه ما عز عليه فصار الشاب يتدرج من حسن الى احسن. و وفقه الله فى طلبه هذا. و فى العشرينات اصبح واحدا من مشايخ زمانه و حبيب اقرانه و احدى حبات عقد العارفين و العلماء الضليعين. و كان يجلس فى التدريس قبل عام 1331هـ. و له حلقة درس فى منزله مساء يحضرها جمع غفير من الطلبة. و كذلك يواظب على وظيفته و على الدوام رغم مشاغل اطفاله و خدمته لاسرته لضيق يده و كثرة عياله.

و على كل كرس حياته فى الواجب الدينى و الوطنى معلما و واعظا، و مرشدا، داعيا الى الله، و لإعلاء كلمة الله و قال تعالى « و من احسن قولا ممن دعا الى الله و عمل صالحا و قال انني من المسلمين » صدق الله العظيم.

فاحسن الله عاقبته فحسن حاله. و لم يزل فى التدريس حتى ساعة وفاته عام 1353هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها يرحمه الله و يجزيه الجزاء الاوفى.

الشيخ ملا آخونوم دراز قاضى كلاند

(1217هـ - 1303هـ)

هو ملا بن يعقوب بن احمد، من مواليد عام 1217هـ فى ولاية كاشغر اصله من بنكى استه ن احدى ايالات ولاية كاشغر. بدأ تعليمه فى بلدته ثم واصل جده و نشاطه فى مدينة كاشغر و اتم تحصيله العلمى فيها ثم ارتحل الى بخارى و سمرقند و طاشكند. و قيل غير ذلك حيث ان تلك الاقطار كانت بحزلة لعدة امارات فلم تسمح الظروف الامنية لسفر الطلاب الى تلك الاقطار.

و اعتقد انه لم يبرح من مدينة كاشغر و درس فيها و نال اجازته. ثم عمل مدرسا و تولى الخطابة و الامامة. و كان فى هيئة الحسبة يجوب الاسواق الغذالية و يفتش عن جودة المعروض و ردائته و يراقب المكاييل و الموازين. ثم تولى القضاء و الافتاء و كان بها و لمدة طويلة. و فى الستينات من القرن الثالث عشر تولى رئاسة القضاء و نيابة المشيخة الاسلامية. و بالرغم من ذلك لم يتخل عن التدريس كعادة علماء تركستان يجلس فى مجلسه من قبل الفجر حتى العاشرة صباحا. و تخرج على يديه نخبة ممتازة من الفضلاء الكرام. و كان عالما تقيا ورعا عطوفا بارا كريما لأولى الحاجة.

و مات رحمه الله فى مدينة كاشغر عام 1303هـ و دفن به و الله نسأل ان يجزيه خير الجزاء.

الشيخ ملا موسى مخدوم داملام
(1315هـ - 1374هـ)

هو موسى بن سليمان، من مواليد بلدة تازغون (Tazgun) من ايالات كاشغر. كانت ولادته عام 1315هـ. درس فى مدينة كاشغر و ممن اخذ منه العلم بهاء الدين مخدوم، محمود آخون داملام، ابو القاسم آخونوم، ملا اسلام داملام و غيرهم. تخرج على ايديهم و اجيز منهم عام 1337هـ. عين مدرسا فى مدرسة تازغون. و من زملائه كل من ملا موسى مخدوم، عبدالرحيم مخدوم و القاضى قاسم آخونوم و كلهم من علماء بلدة تازغون.

توفى رحمه الله عام 1374هـ بعد ان خدم العلم و اهله قرابة اربعين عاما. و لم يتول القضاء و لا الافتاء. كان فقيها عالما بالكتاب و السنة.

و كان من اغنياء البلدة و اثريائهم و من الاعيان. و كان كريما لطلبة العلم و لا يخل عليهم بالمسكن و المأوى و الطعام و الكساء. و كان يجالسهم و يواسيهم و يسأل عن حالتهم العلمية و معاشهم و يراقب أدبهم و خلقهم يرحمه الله و يرضى عنه.

الشيخ منصور داملام الخوتنى
(1304هـ - 1358هـ)

هو: منصور بن محمود بن سليمان، من مواليد مدينة خوتن ايلجا عام 1304هـ. درس فى خوتن ثم قدم الى مدينة كاشغر و مكث فيها مدة ثم رحل الى بخارى و انقطعت اخباره. قرأ فى بخارى على علمائها البررة الكرام اساطين العلم و سلاطين المعرفة، و تخرج على يديهم. و كانت اقامته فى بخارى اكثر من سبع سنوات او تزيد. و عاد الى خوتن عن طريق سمرقند و خوقند، و قيل انه جلس للتدريس فى سمرقند. و لاختلاف بينه و بين باقى المدرسين و العلماء فيها فى المسائل و الفروع الفقهية صارت مشاكل فعاد الى خوتن مسقط رأسه عن طريق كاشغر عام 1338هـ. و عين مدرسا فى ايلجا فى مدرسة خانلق.

و كان بها حتى وافته المنية فى اول رجب من عام 1358هـ و قيل انه سجن و مات فيها و استلم اهله جثته و دفنوها فى مقبرتهم الخاصة. يرحمه الله و يتوب عليه و يكرم نزله.

الشيخ ملا موسى داملام
(1304هـ - 1359هـ)

هو: موسى بن عبيدالله بن نور محمد، من مواليد مدينة طورفان عام 1304هـ. درس فيها. و كان والده عمدة (اى من الاعيان) ذات خلق كريم و اخلاق حسنة و من المغرمين بالعلم و الادب، سعى جاهدا فى تعليم ابنه. الحقه فى مدرسة اهلية ثم ارسله ابنه الى مدينة كاشغر. درس فيها عل الشيخ محمود آخون داملام و لازمه و غيره من العلماء. و تخرج على يديه و نال اجازته و عاد الى مدينة طورفان و عين مدرسا و مرشدا و واعظا فى المحافل و المساجد، و كان من الدعاة الفاضلين. و كان فقيها عالما بالحديث و الكتاب.

توفى يرحمه الله و يجزيه عنا خيرا عام 1359هـ و قيل كان يسجد و مات فيها و الله اعلم.

المقرئ الشيخ محمود قارم قاراقاش

(1314هـ - 1377هـ)

هو: محمود بن محسين نياز، من مواليد مدينة قاراقاش احدى اكبر محافظات ولاية خوتن. كانت ولادته عام 1314هـ. حفظ القرآن الكريم فى عهد صباه و اجاد تجويده فيما بعد. و اتقن ترتيله و درس العلوم الدينية و مبادئ الفنون العلمية لدى علماء ولاية خوتن لسنين عديدة. و كان يدرس الاطفال فى داره العامر المتواضع ثم اخذ يزداد الطلبة عليه لجده و اهتمامه بتحفيظ القرآن الكريم. و بنى له احد الاثرياء زاوية خاصة (مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم) و اشتهر فى عمله مصداق قوله صلى الله عليه و سلم « خيركم من تعلم القرآن وعلمه ».

و كان به حتى وفاته عام 1377هـ توفى رحمه الله فى مدينة قاراقاش و دفن بها.

الشيخ محمود داملام اوريحى

(1300هـ - 1374هـ)

هو: محمود بن سليمان دوكا، من مواليد اوريحى العاصمة عام 1300هـ. و درس فى توخسون ثم رحل الى مناطق مسلمى الصين فى داخل الصين و درس فيها، ثم قفل راجعا الى اوريحى. و قدم الى مدينة كاشغر قرأ على علمائها سنين عديدة بجد و اجتهاد و اكمل تعليمه فيها. و اجيز للتدريس و الافتاء. عاد الى مدينة اوريحى عام 1327هـ، و كان بها حتى عام 1352هـ حيث سجن ثم افرج عن بعد سنين. و عاد الى الدرس و الوعظ و الارشاد عام 1363هـ و ادى رسالة التعليم و التربية مدة عشرة سنوات و زيادة حتى وافته المنية و الاجل المختوم عام 1374هـ. مات فى اوريحى و دفن بها يرحمه الله و يسبغ عليه شآبيب رحمته و رضوانه.

الشيخ ميرى محمدى آخونوم الكاشغرى

(1212هـ - 1298هـ)

هو: مير محمدى بن محمد قدوس، من مواليد مدينة كاشغر عام 1212هـ. درس فى كاشغر ثم سافر الى خجند يقصد بخارى، و لكنه مكث فى خجند و طراز، اخذ العلم من علماء تلك الديار المسلمة، و اجيز له بالتدريس و الافتاء فيها. كان فى وظيفة التدريس سنين طويلة. ثم تولى القضاء و الافتاء. و كان فى عهد يعقوب بك بدولت رئيسا للقضاء بالنيابة.

خدم الدين و الشريعة. كان فقيها عالما بالسنة. كان يميل للتدريس اكثر من وظيفة القضاء. و قد تخرج على يديه كثير من العلماء الافاضل الكرام. و لقب بـ « استاذ الكل » لشمول علمه بالمنقول و المعقول، و كل فنون المعرفة، و علو كعبه بالسنة و الكتاب.

توفى رحمه الله فى مدينة كاشغر عام 1298هـ و دفن بها.

الشيخ مولوى محمود كلفين

(1311هـ - 1369هـ)

هو محمود بن حسين نور، من مواليد مدينة كلفين من ايالات ولاية قاراشهر التابعة اداريا لمدينة طورفان او توخسون. ولد عام 1311هـ. درس فى توخسون و كان فى مدرسة باغرى فى مدينة طورفان. ثم اتى الى مدينة كاشغر و لم يمكث فيها و كان قصده ان يرحل الى الهند و رحل. اخذ العلم او التعليم العالى فى الهند. و كان طالبا مجدا ذكيا جد و اجتهد و واصل كفاح حتى النهاية. اجيز من علماء ديوبند عام 1333هـ و رجع الى البلاد متسلحا بالعلم و البيان. رجع الى مدينة كلفين و جلس للتدريس و نظم المدرسة التى عين فيها تنظيما من حيث المنهج و الكتب الدارسية و انتقى انفس الكتب فى انبل المقاصد و ايسرها وصولا و نبذ الكتب المطولة. و تخرج على يديه خلق كثير و نخبة ممتازة من اهل العلم و البيان. و نحن اذ نطالع النهضة العلمية فى الخمسينات و الستينات نرى ثمرات جهاد شخصيات فذة امثال المولوى محمود و زملائه الكرام فى كل مدينة و قرية.

توفى رحمه الله عام 1369هـ و دفن فى مدينة كلفين مسقط رأسه.

الشيخ موسى آخون خلفتم

(1311هـ - 1375هـ)

هو موسى بن على بن محمد، من مواليد مدينة كاشغر فى قصبة اوفال القريبة منها غربا و من ايالاتها عام 1311هـ. درس فى مدرسة صغيرة فى بلده اوفال العلوم العربية و مبادئ اللغة و قواعد اللغة العربية و شيئا من الادب الفارسى، و حفظ تلك الكتب و متون المواد التى درسها حفظا كاملا. انتقل الى مدينة كاشغر و درس فيها و اتم تحصيله فيها. و كان ملازما للشيخ الاستاذ محمود آخون داملام و فى

خدمته ليلا و نهارا. و نال اجازته عام 1337هـ و لكنه لازم شيخه ملازمة الظل لاصله حتى وفاة شيخه عام 1349هـ. جلس للتدريس منذ ذلك التاريخ و امضى اكثر من خمسة و عشرين سنة فى تربية النشئ وتعليم الكبار بالوعظ و الارشاد والتوعية الاسلامية. كان فقيها عالما بالسنة و الكتاب.

توفى يرحمه الله عام 1375هـ فى مدينة كاشغر ودفن بها.

الشيخ منصور داملام الخوتنى

(1316هـ - 1373هـ)

هو منصور بن عبدالعزيز، من مواليد مدينة يورنقاش من اعمالات ولاية خوتن فى الجنوب الغربى من مدينة ايلحا عام 1316هـ. درس فيها مبادئ العلوم. منصور لم يكن فى صحة جيدة منذ صغره. ضعيف الجسم هزيلا. و تجئ ايام لا يمكنه ان ينهض فينقطع عن دراسته و يلزم بيته. نزل به ابوه الى الشيخ حسين خان تجلى فى مدينة باركند بقصبة قوسكام للتداوى لديه. و معروف ان الشيخ التجلى من كبار العلماء و غنى عن التعريف و قد سبقت ترجمته فى باب التاء. و رأى الشيخ ببقاء منصور عنده عدة شهور و عاد والده الى خوتن. و الشيخ تجلى عنى بمنصور عناية فائقة بأدوية و عقاقير من مستحضراته و تحسنت صحة منصور بمرور الايام و شافاه الله من سقمه. فبدأ بدراسته لدى فضيلته ثم عاد والد الفتى ليزروه و يأخذه الى بلده و رأى تحسن ابنه و انه بدأ فى الدراسة لدى الشيخ فأبقاه. فمنصور واصل تعليمه فى خدمة الشيخ سنين طويلة و اتم تحصيله فى مدينة كاشغر و نال اجازته فيها. و عاد الى ولاية خوتن فى الاربعينات من القرن المنصرم. و اشتغل مدرسا و مفتيا فيها و خدم الدين و الشريعة فى حياته كلها بعد اجازته حتى توفاه الله عام 1373هـ فى مدينة ايلحا و دفن بها يرحمه الله.

الشيخ مولوى محمود داملام طورفان

(1303هـ - 1376هـ)

هو محمود بن عبدالقهار او عبدالستار، من مواليد مدينة طورفان المنطقة الشمالية الشرقية من التركستان الشرقية عام 1303هـ. درس فى طورفان و توخسون و كورلا، ثم قدم الى مدينة كاشغر عام 1327هـ. و كان بها للتحصيل العلمى و لكنه اختار لتحصيله الاخير تكميل تعليمه العالى الهند لشهرة علماء الحديث و اساطين البيان فى الهند. و كان له ما اراد و مكث فى الهند سنين عديدة و اخذ العلم من منقول و معقول و مأثور و كل فنون المعرفة حتى الطب العربى تعلمه فى الهند فى عطلة الصيف. ثم رجع الى طورفان عن طريق كاشغر و ذلك عام 1347هـ. جلس للتدريس فى مدينة طورفان و كان به حتى آخر حياته عام 1376هـ.

و قد امضى كل حياته العملية فى التدريس و رفع مستوى التعليم و التربية يرحمه الله و يجزيه خيرا عنا و عن العقيدة الاسلامية.

الكاتب محمد صديق تيمورى

(1942م - .....)

هو محمد صديق بن تيمور خلفت، من مواليد مدينة كاشغر فى قصبة دلتباغ. و كانت ولادته فى اسرة فقيرة تعمل افرادها برعى اغنام الغير و مزارع بعض الملاك آنذاك. تربى محمد صديق فى هذا الجو من الفقر و التقشف. درس فى مدينة كاشغر، و نمى مواهبه العلمية بجده و جهاده و مصابرته و عمله الدؤوب.

فهو الآن استاذ علوم الاحياء النباتية فى كلية العلوم التطبيقية بولاية كاشغر. و منذ عام 1958م كان فى خدمة التعليم و على مختلف المراحل. و كان ميله الى الادب من ابرز سماته و باعث انتاجه الفكرى. و على الدوام كان يمد الصحف و المجلات المحلية بالقصص و الحكايات النادرة، ثم درج فى كتابة فسيلوجية النباتات و بعض خصائصها الفطرية. و له بحوث علمية فى هذا الموضوع. و له مؤلفات عدة منها « نشوة السرور »، « الامثلة و المقالات السائدة »، « علم التحرير و الانشاء »، « السنونو و الصنوبر » و لم يزل يواصل المسيرة بهمة و نشاط.

حالته الاجتماعية متزوج و له خمسة اولاد ما بين بنين و بنات.

الاستاذ الاديب محمد على ذا النون

(1939م - .....)

هو محمد على بن ذا النون، من مواليد عام 1939م فى مدينة كاشغر محلة الساقية. و كانت ولادته فى عائلة محترمة يعمل افرادها فى التجارة و التسويق. تربى محمد على فى اسرته مدللا و مولعا بالطرب. درس فى مدينة كاشغر حتى الثانوية العامة، و لكنه مال الى الفلكلور الشعبى و التمثيل. ألف عدة كوميديات فولكورية شعبية و مثل فيها بحيث طبق تأليفه فى تمثيله و شق طريقه نحو حياة زاهية ضاحكة. و له قصص مستوحاة من واقع حياة الشعب، كتبها باسلوب دراماتيكى. و اصدر عدة دواوين شعر من اجود قصائده. و قد عرفت المطابع انتاجه الادبى منذ عام 1952م كمقالات متقطعة و لكنه لم تأت سنة 1955م الا و قد التقيت مؤلفاته مع الجمهور. و من مؤلفاته « هيام الورد » و « سحر الوصال » و « نغمات القافلة » و اخيرا له قصة درامية تحت عنوان « الشباب الثلاثة » عرضت بشكل كوميديا فى التليفزيون المركزى فى العاصمة اورمجى و لاقت تشجيعا منقطع النظير.

و لم يزل محمد على ذا النون فى قمة نجاحه و يعمل جاهدا فى دائرة الفلكور الشعبى فى بلاده تركستان الشرقية.

الاديبة الشاعرة الاستاذة ماْكل فخرالدين

(1944م - .....)

هى: ماكل بنت فخر الدين، من مواليد سنة 1944م فى ولاية كاشغر بمحافظة آرتوج فى قصبة آكساق. و آقساك مدينة صغيرة الحجم كبيرة البركات و عظيمة القدر فى العلم و المعرفة و لا سيما فى عهد التعليم الحديث فى العشرينات من هذا القرن. و قد اسهبنا الكلام فى تعريفها فى باب النهضة التعليمية الحديثية و فى ترجمة الاستاذ محمد على افندى الشهيد سنة 1937م و عبر ذلك من ابواب الكتاب.

درست الاستاذة ماكل فى قصبتها التى ولدت فيها ثم ارتحلت مع اسرتها او اخيها الى مدينة كاشغر فى الخمسنات و اكملت تعليمها العالى فيها فى اوائل الستينات. و كان والدها من اهل العلم و الادب تولى الامامة فى مسجد القرية لسنين عديدة و تذكر ماكل انا اخذت جل تعليمها الدينى من والدها الشيخ فخرالدين.

تعمل الاستاذة ماكل مدرسة بالمدرسة الثانوية فى مدينة كاشغر منذ سنة 1970م. و لها عدة مقالات حازت استحسان الجمهور و لا سيما النساء منهم. و من مقالاتها المشهورة « نور على نور »، و « و لمن ازوج اختر » و « وهام الحوامل » و « بنت سعدت ». و لها قصص نسائية جيدة الحبكة كاملة التهذيب جميلة الاسلوب جمعتها فى كتاب لعله طبع الآن.

حالتها الاجتماعية متزوجة و لها طفلان و بنت واحدة حديثة الولادة اسمتها اخترنساء.

فضيلة الشيخ المقرئ مرزا محمد عبدالكريم الكاشغرى

(1256هـ - 1317هـ)

(1830م - 1899م)

هو مرزا محمد بن عبدالكريم، من مواليد مدينة كاشغر فى قصبة بشكرم سنة 1256هـ. و كانت ولادته فى عائلة مزارع بسيط تربى محمد فى كنف والديه. و درس فى صباه عند واحد من المهاجرين من التركستان الغربية. و كان ملما بالكتابة و القراءة، حافظا لكلام الله و مجودا. تعلم القراءة و الكتابة فأتقن محمد الكتابة (تحسين الخط) فى اقرب وقت و بأحسن الاداء و الرسم. و كفاءة اهل الشرق حيث يطلقون كلمة مرزا على الكاتب. اضاف استاذه كلمة مرزا فى اسم محمد هكذا (مرزا محمد). و شاء الله ان يستمر مرزا محمد فى التحصيل العلمى لأمد يجوب البلدان و يسافر عبر الوديان و الجبال و يجوس القيافى و القفار. حتى انه درس فى سمرقند و نزل بخارى و سافر منها الى الحجاز. و كان آنذاك فى معيته ابنه مرزا اسحق خان و نزل اسرته فى المدينة المنورة و مكث فيا سنين عديدة. و اكمل تحصيله و قرأ القراءات السبع على مشايخها و مقرئيها تحت اسطوانات المسجد النبوى الشريف و حضرة المصطفى صلى الله عليه و سلم.

ثم عاد الى بلدته كاشغر قبل سنة 1300هـ و جلس للتدريس. و جل اعماله كان تحفيظ القرآن الكريم للنشئ، و علم التجويد و القراءة و حسن التلاوة و الترتيل. فى اوائل القرن الهجرى المنصرم كان مرزا محمد عبدالكريم من ابرز الشخصيات العلمية فى ولايته و عموم تركستان الشرقية فى علم القراءة و سائر العلوم الشرعية كالفقه و التفسير و الحديث و اصولها. توفى يرحمه الله سنة 1317هـ فى مدينة كاشغر و دفن فيها و قد رثاه الشيخ حسين خان تجلى فى قصيدة مطلعها:

لا القلب اعلمه القلب الذى كانا
و الحولقات ارى رحلى و ركبانا
نعى الزمان الينا و هو ذو برم

انعا حميدا كريم النفس محسانا
فساب من فرط حزن عبرتي لجاجا
و البث يقدح بالاحشاء نيرانا
و قلت انا به و النفس هائفة
و لم اطق للأسى الهتان كتمانا
عبدالكريم لقد اصبحت في روح
من رحمة سكبت روحا و ريحانا
الى آخرها.
و كعادة الشيخ تجلى ينتهي كل مصرع من ابيات القصيدة و على الحساب الابجدي برقم 1317هـ اشراة الى تاريخ وفاته.

الشيخ ملا مير محمد اعلم آخونوم
(1213هـ - 1296هـ)

هو: مير محمد بن حيدرقل. ولد في فرغانه. نشأ و حصل تعليمه في ولاية كاشغر، اصله من خوقند. من المهاجرين الاولين الى ولاية كاشغر. و كان شجاعا عسكري النزعة، قويا في ارادته و ايمانه بالجهاد المقدس. يجهر بالجهاد و يحث الناس عليه، و كأن فريضة الجهاد عنده كسائر الفروض الخمسة في الاسلام. و قد جمع آيات الجهاد و احاديث النضال المسلح في كتيب و شرح عليها شرحا وافيا، يستشهد بغزوات النبي صلى الله عليه و سلم و سراياه و يحذر من تكالب الكفرة على امة الاسلام، و يردد كلمة « الكفر ملة واحدة ».

اخذ تعليمه من علماء كاشغر، و تتلمذ على يد الفطاحل منهم. و عندما تولى يعقوب بك سلطنة كاشغر كان الشيخ مير محمد يعمل خطيبا و يشتغل في التدريس فعينه السلطان في مشيخة الجند. و يرافقهم في غزواتهم و يوعظ فيهم و يشحذ الهمم للقتال المستميت و ابلى بلاء حسنا. و كان بها لمدة سبعة عشر عاما و هي الفترة التي حكم السلطان للقسم الجنوبي من التركستان الشرقية، حيث فتح باركند و كذلك خوتن، جعلها في قبضته بحيلة و مكر و خيانة حيث حلف بتزاهة قصده و مرامه في زحفه الى مشارف خوتن الا و هو زيارة ملك خوتن الشيخ حبيب الله حاجم، و الاجتماع به و التشرف بالسلام عليه. و عند الاجتماع في الخيمة المعدة لذلك اللقاء غدر به و قتل بالشيخ حبيب الله كما فعل ابو جعفر المنصور بأبي مسلم الخراساني، و لكنه لم يقتله في حينه حيث اخذ الشيخ حبيب الله رهينة لديه لبعض الوقت، و بعد الاستيلاء على ولاية خوتن لم يفرج عنه بالرغم على وعوده ثم قتك به في مدينة باركند و اعلن وفاته اثر مرض الم به.

و اذا رجعنا الى تكملة ترجمة شيخنا مير محمد كان في معية الجند عند وفاة السلطان في مدينة كورلا مسموما في اواخر عام 1293هـ. و بعد تفكك و ضياع الملك عاد للتدريس في مدينة كاشغر و مات فيها عام 1296هـ و دفن بها. يرحمه الله برحمته.

ن

الشيخ ناصرالدين داملام
(1314هـ - 1375هـ)

هو: ناصرالدين بن محمد بن علي خان، من مدينة فوشلاش في الشمال من مدينة ايلجا. ولد عام 1314هـ (على ضفاف صحراء تكلمكان بالضفة الجنوبية منها على طريق القوافل الى ولاية آقسو شمالا). قرأ على علماء خوتن في مدينة ايلجا. و نزل الى مدينة يارکند و لزم هناك الشيخ حليم الدين آخونوم رئيس القضاة.و بإجازة منه قدم الى مدينة كاشغر و درس بها سنين عديدة و نال على اجازته عام 1344هـ للتدريس و الافتاء. و كان فقيها بالاصول و الفروع و رعا تقيا. و في عام 1354هـ كان في خدمة المعارف العامة معلما في بعض المدارس التابعة لها. استفاد من علمه خلق كثير.

توفي رحمه الله في خدمة التدريس الديني عام 1375هـ في مدينة كريه و دفن فيها.

القاضي نجم الدين آخونوم الطورفاني
(1901م - 1974م)

هو نجم الدين اعلم آخونوم الطورفاني، من قضاة طورفان و احد اعلامها البارزين فى القرن العشرين. ولد فى بيت تنعم بالدين الحنيف و الفطرة السليمة و العقيدة الصحيحة و اسلوب حياة ممتاز بالتكافل و التوافق و تطرق الى الخير للجميع تحت ظلال القرآن و السنة المطهرة. كانت ولادته سنة 1901م بمدينة طورفان. و كانت البلاد فى الخير العميم و لم تحرفها بعد التيارات المعاكسة و كان كل شيئ فيها على الفطرة كيوم خلق الله السموات و الارض. و كانت طبائع الناس فى سادته و صفائه وبكل رقة. و وفق تدرج الطفل فى سلك الدراسة منذ حادثة سنه راغبا فيها و املا الخير منها للجميع. و هكذا الناس يتخيلونه هو و اقرانه (فطرة و وضوح الرؤية. و بهذا النمط كانت دراستهم و تحصيلهم فى مختلف مراحل التعليم، و كأنها مقتبسة من مناهج الجامعات المفتوحة فى العصر الحديث رغم عقم بعض مقرراتهم الدراسية. و شاء الله ان يحصل الشاب نجم الدين على مؤهل طيب من العلوم الدينية. و كان اول تعيينه مدرسا فى احدى مدارس طورفان ثم خطيبا فقاضيا. و كان التدريس ماثلا امام عينيه، لانه – اى التدريس – ديدنه و بغيته و مبتغاه و مرامه الاول و قصده الاخير. و هكذا خدم العلم و رفع من قدر اهله و مؤهلاتهم فى كل ادوار حياتهم المديدة. كما جاء فى تعريف بعض المصطلحات الخاصة فى تركستان الشرقية فى مراتب اهل العلم و مكانتهم فى خدمة الدين و الشريعة ان كلمة « آخونوم » كلمة تطلق على القضاء بصفة عامة و لا تميز مراتبها الا بكلمات تدل لذلك.

و الشيخ نجم الدين الذى استمر فى سدنة القضاء الشرعى لآخر حياته و لم يبرح او يغادر طورفان قط حيث توفى سنة 1974م فى عمر يناهز السبعين عاما بقليل، و ربما كانت وفاته فى حوالى الخامسة و السبعين.

رحمك الله يا شيخ الشريعة و استاذ المشيخة و عميد المشايخ العظام و جعلك فى جنة الخلد و ملك لا يبلى.

نجوى (.....) آخونوم من علماء قمول الباسلة

(1310هـ)

هو: نجوى (لا نعرف اسم ابيه)، من مواليد مدينة قمول الباسلة من كبريات مدن التركستان الشرقية فى اقصى الشمال موطن الاحرار و قلعة الفداء و الايمان. و لنا بعد مدينة قمول شرقا و مآرب اخرى و قبائل اويغورية تحت اسماء مختلفة فيما وراء حائط الصين العظيم اقوام تركية مسلمة ثم فى الجنوب منها منازل مسلمى الصين. و حسب مدارك الكتاب الاسلاميين عرفت فارغانه منذ اقدم العصور انها مدينة اسلامية او منطقة ذات صبغة اسلامية او هى اقصى شرقنا الاسلامى. و لكن الواقع ان امتداد الاسلام من غانا غربا الى فرغانه شرقا كان منذ امد بعيد من سالف الازمنة و قديم الزمان، ثم نمى الى علم بعض العارفين ببواطن الامور و جغرافية العالم الاسلامى، ان امتداد الاسلام لم يعد متوقفا فى فرغانه شرقا بل تعداها الى كاشغر كما نوه بها فى امهات الكتب الاسلامية كثيرة الانتشار من امثال سلسلة مؤلفات الشيخ العلامة احمد امين، حيث جعل نهاية شرقنا الاسلامى مدينة كاشغر. فلم تعد لهذه الكلمة من معنى و انها خالية من المرام و المقاصد، و كل ما فى الامر قصر البحث و الاستقصاء للشعوب الاسلامية عبر التاريخ فى الشرق، حيث ان الاسلام قد تعدى تلك السدود التاريخية التى تعد من احدى عجائب الدنيا السبع فى الحكايات القديمة. و ان الله خلق فى الارض فى كل يوم عجبا و عجب العجاب، فلم تعد لتلك الاساطير معنى خاص بها. فنحن كمسلمين اذا بحثنا تاريخ و مواطن شعوبنا الاسلامية عى مدى الكرة الارضية نجد فيما وراء السد المذكور مسلمين من اعراق مختلفة. و كان من مسميات القرون البادية ان يقول لما بعد نهر جيحون التركستان الغربية ما وراء النهر، و كأنها الحد الاقصى للاسلام ارضا و للمسلمين بلدا و مقاما. و لكن الآن قد تعدت تلك الازمنة كلما تعدى الاسلام شرقا لما قبل السد ثم لما وراء السد (سد الصين العظيم). و ان السد هذا لا يبتعد عن مدينة قمول الا مسافة اربعمائة ميل شرقا من الجزء الجنوبى الغربى و ان هذا السد شمالا و جنوبا و غربا عامرة بالمسلمين من امثال قبائل خطاى.

قارئى العزيز كنا فى مستهل هذه السطور فى ترجمة شخصية اسلامية من مدينة قمول ثم شطحنا الى ملاحظات جغرافية و مسميات تقليدية قديمة بالنسبة لشرقنا الاسلامى المترامية الاطراف.

و فى هذه المناسبة لنا كلمة بالنسبة للمصطلحات الحديثة المغلوطة قصدا من قبل اعدائنا اعداء الاسلام و العروبة و اعداء القرآن و الديانة الاسلامية الا وهى كلمة الاقليات الاسلامية. كانت هناك دول و حكومات اسلامية استعمرت من قبل اعدائنا او وقعت تحت حكومات الاجانب من جراء التقسيمات الاقليمية الجائرة فى القرن العشرين ثم قالوا لنا انهم اقليات، هل تقبل ذلك؟. هل نقبل نحن كمسلمين ان اخواننا الفلسطينيون فى الكيان المزيف اليهودى و تعدادهم ما يزيد عن تسعمائة الف فلسطينى؟.. هل نرضى ان نقول فيهم انهم اقليات مسلمة فى الكيان الصهيونى البغيض ..؟ و ثانيها: هل نقبل ان اخواننا المسلمون فى الهند و تعدادهم ما يزيد عن ستين مليونا انها اقلية اسلامية فى الهند. و ثالثها: هل تقبل بأن اخواننا المسلمون فى الاتحاد السوفيتى من تركستانيين و التتار و اهل القرم و قفقاسيا و اذربيجان و ايديل و اورال جميعا تشكل ما يزيد عن خمسة و سبعين مليون من المسلمين اقليات اسلامية فى الاتحاد السوفيتى؟.

و رابعها: هل نقبل بأن اخواننا المسلمين فى الصين الشعبية التى تشكل اكثر من خمس اراضيها من بلدان اسلامية خاصة فى التركستان الشرقية خلاف المقاطعات الصينية المسلمة داخل الصين، و عن تعدادهم يربو فى مجموعه ستين مليونا. و منها العشرون مليونا فى التركستان الشرقية بمساحتها الشاسعة تزيد عن مليون و تسعمائة الف كيلومتر من اراضيها الخصبة التى تشكل خمس الاراضى الصينية الغنية بالمعادن و النفط و المعادن النفيسة الهم اقليات اسلامية فى الصين الشعبية؟؟؟!! ثم هل نقبل من الصين نفسها الكلمة المشؤومة (الثورة الثقافية) اى ثقافة هذه التى احدثتها تلك الحركة المشؤمة فى الصين نفسها فضلا عن ذيولها و ملحقاتها من الانظار الاسلامية غربا و شمالا. و ان هذه كلها مغالطات و لقيمات فاسدة لقننا اياها اعداء الاسلام شرقا و غربا و قديما قال حكماء الاسلام « الكفر ملة واحدة ».

قارئ العزيز .... معذرة لك مرة اخرى بأن نعيدك ثانية الى ترجمة الشيخ نجوى القمولى، و نحن لا نزال فى لكة قمول و موقعها الجغرافى من الوطن الاسلامى الكبير شرقا. و قد نسهب او انه سبق علينا ان تكلمنا فى ضبط كلمة قمول و التعريف عنها فى ترجمات اخرى راجع الفهرست (حرف القاف). و الشيخ من مواليد مدينة قمول كما اسلفنا فى اسرة متواضعة تعمل افراد الاسرة كلهم تقريبا فى مزرعة احد الاثرياء و تترد على دور هذا الثرى لإنجاز بعض الاعمال المنزلية. و كان نجوى طفلا صغيرا يتبع اهله و لأجل صغر سنه يجب او يلزم على الاهل ان يصطحبوه معاهم حتى فى مقام عملهم و يعيدوه. و شاءت الاقدار ان يأتى الى دار الثرى هذا ضيوف من اعيان البلد و اثريائهم و من اهل العلم فيها. و شاء القدر ايضا ان يميل قلب الطفل لمحبة اهل العلم و الفضل، فعرض طفله على احد الفضلاء و طلب منه ان يدعو له فى عمره و ان يلهمه الله علما و يجعله من اهل العلم و من اصحاب الذكر الحسن فأجاب الفاضل الكريم لهذا الطلب و دعا له بالخير. و فى المرات القادمة و فى مثل تلك الزيارات او المناسبات كان الطفل نجوى فى بال ذلك الفاضل و يسأله عن ابيه و بعد مضى سنوات قليلة و بعد ان تعدى الطفل نجوى زمن الطفولة و صار غلاما، طلب الفاضل العالم من الاب ان يأتى به الى حضرته فى المدرسة و ان يعلمه الكتاب يعنى القرآن ففعل. ثم اصبح لدى نجوى الغلام ميل الى اخذ العلم و الاستمرار فى التحصيل و هكذا رويدا رويدا و بفضل من الله اصبح من العلماء الافاضل الكرام.

و اما ولادته بالتاريخ الهجرى الموافق 1310هـ. و انه الآن قد تعدى الخامسة والتسعين من عمره المديد. و اما مراحل تعليمه و بناء على رواية من عاصره منذ زمن بعيد، انه بعد ان اخذ العلم من شيخه الفاضل فى مدينة قمول حتى اواخر العشرينات من القرن الرابع عشر الهجرى، رحل الى مدينة طورفان و اقام فيها قرابة عشر سنوات. و قرأ على علمائها الافذاذ مختلف العلوم و الفنون فى الاربعينات ثم رجع الى مسقط رأسه مدينة قمول، فعين مدرسا و خطيبا. و قد تولى القضاء فى فترة من الفترات و لكنه تركها زهدا و استمر فى التدريس زهاء ما يقرب خمسين عاما حتى اعتكف فى خلوته فى داره العامر فى المدة الاخيرة لكبر سنه. و الله نسأل ان يختم اعماله بالخير و الاحسان و ان يمد فى عمره فى طاعته ان الموفق و القادر عليه.

الشيخ نصرالله حاجم داملام طورفانى

(1298هـ - 1365هـ)

هو نصرالله بن عبدالجبار، من مواليد طورفان عام 1298هـ. درس فى طورفان و كورلا و كوجار. قدم الى مدينة كاشغر عام 1322هـ. درس فيها العلوم الدينية و اكمل تعليمه فيها. و من اساتذته ملا اسلام دملام، و محمود داملام و غيرهم و اجيز من قبلهم. و عاد الى طورفان و جلس للتدريس. و كان درسه يبدأ من قبل صلاة الفجر الى العاشرة صباحا، فتأتيه سفرة الفطور من البيت فى مجلس درسه و يفطر و يأخذ قسطا من الراحة ثم يعاود التدريس بعد صلاة الظهر، و يمتد الى الثالثة ظهرا. و يدخل عليه الطلبة فوجا بعد فوج فى جماعات لا تقل عن عشرة، و دون العدد العاشر لا يمكنها تخصص وقت فى مادتها لكثرة الطلاب، و بعض المواد يكثر عدد الطلبة فيها من مائة طالب. و حلقة الدرس مثل حلقة الدرس فى الحرمين الشريفين المقدسين المسجد الحرام و المسجد النبوى الشريفن و كجماعة الطلبة فى مجالس درس الازهر الشريف قبل عام 1356هـ. هكذ خدم نصر الله العلم و الادب و الاخلاق الفاضلة. و كان يردد قول السيدة الصحابية الجليلة أمنا ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها حينما سئلت عن خلق رسول الله حيث قالت « كان خلقه القرآن ». و كان يقول الشيخ نصر الله " الدين الخلق الحسن لأن نبينا بعث ليتمم مكارم الاخلاق .... فالاخلاق اساس العلم و الادب، فهو اساس الدولة و الديانة و الملك و السيادة. الاسلام دين و دولة و اسلوب حياة ". جزاه الله عنا خير الجزاء.

توفى رحمه الله عام 1365هـ فى مدينة طورفان و دفن بها.

الشيخ نصر الدين آخون خلفتم

(1294هـ - 1362هـ)

هو نصرالدين بن مطيع الله بن محمد نور، من مواليد مدينة كاشغر عام 1294هـ. و كانت ولادته عقب وفاة بدولت بعقوب بك. درس فى مدينة كاشغر و اتم تحصيله فيها. و هو من تلاميذ شمس اليدن داملام و محمود آخون داملام و غيرهم. و من زملائه مفتى كاشغر هاشم آخون داملام الذى توفى فى المدينة المنورة عام 1367هـ. نال على اجازته عام 1326هـ بمدنة كاشغر و عين مدرسا فى مدرسة ساقية، ثم فى مدرسة جهارسا. و كان بها سنين عديدة و لم يقبل القضاء. و كان ورعا تقيا، فقيها و محدثا، و مفسرا، كثير الاطلاع فى المسائل الفقهية، مخلصا فى واجبات التدريس حيث يواظب عليه. و له من طلبته و تلاميذه و عارف فضله و مكتسبى ادبه و خلقه الذكر الحسن و الترحم عليه و الدعاء له بسحن العاقبة و رضى الله عنه فى الآخرة.

توفى رحمة الله عليه عام 1362هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها.

فضيلة الشيخ القاضى نصرالدين مخدوم الكاشغرى
(1877م - 1957م)

هو: نصرالدين بن العلامة مفتى تركستان الشرقية بهاءالدين مخدوم الكاشغرى. ولد فى مدينة كاشغر فى بيت علم و فضل. و اخذ تعليمه الابتدائى و ما بعد الابتدائى من والده الكريم. و اتم تحصيله فى مدارس مدينة كاشغر، و لو انه اكمل تعليمه العالى فى سن متقدمة حيث ان الابن المدلل امضى معظم شبابه فى لهوه و لعبه وسط شلته التى تكونت من ابناء الذوات و اهل اليسر و تحت رعاية و حنان والده الشيخ بهاءالدين مخدوم. فضلا ان الوالد الكريم كان من الاغنياء و اعيان، حيث ان بهاء الدين مخدوم بنى المدرسة الساقية، اكبر و احسن مدرسة فى مدينة كاشغر من حر ماله ابتغاء لوجه الكريم، و ان يترل فيها و يسكن طلبته. و انه كان يصرف لهم معاشات الاعاشة و يحضر لهم الكتب فضلا عن ايقاف ضياع و اراضى كان يملكها ارثا و اقتناء و شراء، و كانت من اخصب الاراضى. و فى وسط هذه المكانة الفائقة و العيش الرغد و ترف و مباهج الحياة المغرية مضت سنون عديدة على الابن من غير تكملة تعليمه العالى حتى تعدى عمره عن خمسة و ثلاثين سنة. عكف للتحصيل و التكميل مرة اخرى حتى تخرج و نال اجازة رسمية و عين مدرسا فى مدرسة والده، ثم اماما فى بعض المساجد. و كان يداوم التدريس و مواظبا عليه حتى عام 1946م حيث عين قاضيا من بين خمسة قضاء تعينت دفعة واحدة، منهم العلامة الشيخ حامد داملام و الشيخ ملا آخون خلفتم و شاه نصيب آخونوم و ابراهيم حاجم اودك. و كنت انا فى البلاد آنذاك نقرأ على بعض منهم. فضلا ان الاخيرين كانا من جيراننا و بين الاخير و بيننا صلة رحم و قرابة.

و الشيخ نصرالدين مخدوم استر بالقضاء و لمدة عشر سنوات و فى التدري و الامامة حتى عام 1957م حيث توفى رحمه الله و انتقل الى الرفيق الاعلى. « و كل نفس ذائقة الموت ».

المقرئ الشيخ نصرالدين قارى حاجم
(1310هـ - 1376هـ)

هو نصرالدين بن المقرئ الشيخ ملا صالح جان قارى حاجم و اخو كلا من محمد رحيم قارى حاجم وصدرالدين قارى حاجم. و لهما اخوان فاضلان كريمان لا يزالان فى خدمة القرآن حتى الآن. و نحن اخرجنا ترجمة والدهم ثم ترجمة المقرئ الشيخ محمد رحيم قارى حاجم. و الآ فى ثالث ترجمة لهذه الاسرة الكريمة. فصاحب الترجمة نصرالدين و اخوته الكرام ولدوا فى بيت القرآن كما اسلفنا. و كان مترل الاسرة و دارها العامر تشكل مدرسة متكاملة لتعليم القرآن و حفظه و تجويده و ترتيله وتلاوته. وأنها خير أسرة وأكرم عائلة أخرجت فى ربوع ولاية كاشغر حتى الآن. تربى نصرالدين و سائر اخوته حتى الاناث فى ظل القرآن و ترعرع فى ساحة البيان و العلم و الادب. حفظ القرآن الكريم منذ عمر الصبا. و اخذ تعليمه و الى حد بعيد من والده.

و فى عام 1344هـ حج هو و بعض اخوته بالرغم من ان الشيخ الفاضل محمد رحيم كان اكبر منه سنا. و اخذ من بعض مشايخ المدينة و مقرئيها الكريم تعليم القرآن. و تعلمه تبركا و تيمنا من رجال القرآن فى مهبط الوحى و منازل القرآن الكريم. و قال صلى الله عليه و سلم « خيركم من تعلم القرآن و علمه » صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم. و عاد الى مسقط رأسه و واظب تعليمه. و كان لديه من طلبة القرآن خلق كثير. و كان متزوجا بسيدة طاشكندية الاصل، و ارادت الزوجة المصونة زيارة اقربائها فى طاشكند و سافر معها الى هناك و اقام بها.

توفى فى مدينة طاشكند عام 1376هـ و دفن بها. رحمك الله يا ابا عبدالله.

و كذلك توفى اخوه الشيخ صدرالين قارى حاجم عام 1384هـ و كانت ولادته عام 1328هـ فى مدينة كاشغر و توفى فيها ليلة الثانى عشر من شهر شعبان.

الشيخ نظام الدين داملام

(1301هـ - 1374هـ)

هو: نظام الدين بن نصرالله بن صديق باى، من مواليد مدينة طورفان فى قصبة بيجان منها (Turpan Pigan). و كانت ولادته عام 1301هـ. درس فيها ثم انتقل الى كورلا. قرأ على بعض الافاضل علم الفقه و مبادئ الادب و النحو و الصرف (علم قواعد اللغة العربية)، ثم قدم الى مدينة كاشغر. قرأ على علمائها العلوم الدينية و الادبية و علم الفرائض و المنطق (هو علم الكلام) و علم العروض، و اللغة العربية و الفارسية و ادابها. و ممن اخذ منه العلم ملا اسلام داملا و هاجاالدين مخدوم سلطان العلماء، و يعقوب داملام و شمس الدين داملام، و عبدالقادر داملام و غيرهم. و كان يحضر لهم جميعا فى يوم واحد و فى مواد مختلفة. و اجيز من قبلهم فى التدريس و الافتاء. و عاد الى طورفان و جلس للتدريس و التعليم و التربية مدرسا. و كان ينشر علمه و ينثر ادبه ليعم بفضله الجميع و ليستفيد منه خلق كثير. يجول جولات فى الوعظ و الارشاد فى الاقاليم النائية. و يجلب من هناك النشئ لطلب العلم و يساعدهم فى تحصيلهم ماديا خلاف تدريسهم و خدمتهم.

خدم رحمه الله العلم و الشريعة و العقيدة طيلة حياته و توفى فى طورفان عام 1374هـ و دفن بها.

الاستاذ نظام الدين افندى الطورفانى

(1906م - 1938م)

هو: نظام الدين بن احمد، من مواليد مدينة طورفان فى التركستان الشرقية. ولد فى اسرة ذا حسب و نسب. و كانت الاسرة فى يسر وسعة رزق، و لها تجارة كبيرة و اراضى زراعية شاسعة فى اطراف مدينة طورفان. تربى الطفل نظام الدين فى كنف والديه تربية حسنة حيث اعتنى والده بتعليمه منذ صغره. فأخذ تعليمه الابتدائى و المتوسط فى مدينة طورفان. و كانت ولادته عام 1906م. و فى عام 1929م قدم الى مدينة كاشغر للتحصيل و لإتمام مراحله العليا. و فى عام 1933م و عند اشتداد طلعات الثوار المسلمين و على مستوى البلاد كلها، قدم الى كاشغر قائد احدى الفرق الثورية المناضلة برجاله، و طهر مدينة كاشغر من الطغاة الاجانب، و تولى ولاية كاشغر القائد الثورى المناضل اللواء تيمور بك الطورفانى، و بالتالى تولى الاستاذ نظام الدين احمد الولاية بالنيابة و هو فى السابعة و العشرين من عمره. و ما ان لبث ان اغتيل اللواء فى حادث طارئ مؤلم كما اسلفنا ترجمته فى باب التاء. و بعد مدة وجيزة سافر نظام الدين بك الى طورفان و انضم الى قيادة الثورة كإدارى بارع. و فى عام 1934م نقلت خدماته الى العاصمة اورمجى . و كان بها مديرا عاما لرابطة الشعوب المركزية، ثم اضيفت اليه دائرة الاشغال العامة حتى عام 1938م حيث اوفد مفاوضا حكوميا بالدرجة الاولى للتفاوض مع الثوار المناضلين الذين احتلوا قسما كبيرا من ولايتى الجنوب كاشر و باركند تحت قيادة عبده نياز، و ذلك بعد انسحاب الجنرال محيطى من البلاد. و لو لا اصرار المناضلين الاحرار و صمودهم و شجاعتهم الفائقة، و عمليتاتهم البطولية الخارقة، و لو لا ذلك لنجح نظام الدين افندى فى مفاوضاته هذه، لأن نظام الدين افندى حاول بشتى الطرق و الوسائل اقناع الثوريين بوقف القتال و حثهم للجلوس على الطاولة المستديرة لمناقشة الاوضاع العسكرية و الادارية مع حكومة شين شى سه ى، و كان جل قصد نظام الدين حقن الدماء و حماية الثوار من كارثة محيقة مخيفة. و لكن شاءت ارادة الله ان لا تنجح محاولاته العديدة معهم فعاد نظام الدين الى اورمجى.

و يقول بعض المؤرخين انه ادين فى اخفاقه هذا و اتهم بالتواطئ مع الثوار. و لكن الواقع ان نظام الدين كان فى عداد الرؤوس اليانعة و آن وقت قطفها حسب التخطيط الاجرامى البشع من قبل حكومة شين شى سه ى فاعتقلته و امحت وجوده فى غيابة السجن. و لا نعرف متى و كيف و اين مات هذا الرجل المناضل الكريم. و لا نقول الا قول رب العزة « و ما تقدموا لأنفسكم من خير تدوه عند الله ».

المستشار الاول للجنرال محمود محيطى الفريق نعمت خلفت

(1330هـ - 1375هـ)

هو: نعمت بن خلفت حاجى، من مواليد مدينة طورفان فى قصبة مورتوق عام 1330هـ. درس فى آستانه. و من علومه الادب، و اللغة العربية و الادب الفارسى، و مبادئ العلوم الدينية، و الحساب و الجغرافيا، و الانشاء و الكتابة. عرف نعمت فى وسط المثقفين و الادباء البارزين. و اعتقد ان نعمت كان بصحبة مقصود محيطى فى تنقلاته ما بين طاشكند وقازان وموسكو وألمانيا حيث أنه يحكى عن حياة أوروبا وشعبها و حضارتها و شموخها الفكرى. و يمكن انه زار تركيا لعدة مرات. و مر بجزيرة قفقاسيا. و اكتسب خبرة فائقة فى امور الراعى و الرعية. اشترك فى الثورة الاسلامية، و كان بصحبة القائد الجنرال محمود محيطى بصفة مستشار ادارى. و فى عام 1354هـ نقلت خدماته

الى مدينة اوربحى العاصمة مديرا بالنيابة للبنك المركزى. و سجن عام 1357هـ ثم افرج عنه عام 1360هـ. و فى عام 1363هـ هرب الى غولجا و اشترك فى ثورة الولايات الثلاث الشمالية. و من ابرز اعضاء حكومة الشيخ على خان تورم الاسلامية. و امتدت خدماته الى عهد احمد جان قاسمى. و فى عام 1369هـ نزل الى مدينة اوربحى و بستقبل عام 1949م. و بعين نائبا و عضوا فى مجلس الشعب المزيف. و كان بها حتى وفاته عام 1375هـ اثر مرض الم به و دفن فى مدينة اوربحى يرحمه الله.

نعمت بك طورفان

(1904م - 1952م)

هو: نعمت بك ..... (لا نعرف اسم ابيه)، من مواليد مدينة طورفان عام 1904م. درس فى آستانه العلوم العربية، و كتب الدين. و كان فى خدمة تعليم الدين فى بعض مدارس طورفان و توخسون. كان غيورا لدينه و عقيدته. و منذ عام 1933م درس فى اوربحى التعليم الحديث. و فى عام 1936م عين حاكما فى مدينة ماركيت من ايالات باركند. و قد ادى خدمات جليلة نحو قومه و بنى جلدته مثل انه شق قنوات الرى و نظم الصرف لألوف من المزارعين المحرومين من المياه العذبة فى قصبة ينكى اوسته نك فى ولاية كاشغر. و فى عام 1947م و بحماس و رغبة منه و على حساب رئيس حكومة تركستان الشرقية (سنكيانغ)، و من ماله (أى الرئيس) الخاص و بمساهمة الاستاذ حيدالله تارم انشأ خزانات مسلحة فى كل من قصبة قاراغوجه و آستانه فى ولاية قاراشهر من ايالات طورفان. و حل حلا جذريا مشلكة المياه المستعصية بين مزارعى هذه الاقاليم. و له خدمات اجتماعية اخرى لا تقل اهمية عن ذى قبل. و كان عمله فى ادارة الشئون البلدية و القروية حتى عام 1952م حيث سجن من قبل الشيوعيين الصينيين ثم اعدم فى احدى الميادين العامة فى مدينة اوربحى العاصمة يرحمه الله.

الشيخ نعيم مفتى آخونوم طورفانى

(1290هـ - 1356هـ)

هو: نعيم الدين بن سيف الدين آخون، من مواليد مدينة طورفان عام 1290هـ. درس فى كوجار و اتم تحصيله فى مدينة باركند لدى فضيلة الشيخ حسين خان صاحب التجلى. قدم نعيم بصحبة شيخه الى مدينة كاشغر، و فى حفل بهيج عام 1333هـ اعطيت له الاجازة الرسمية فى التدريس. عاد الى طورفان فى قصبة جاى مسقط رأسه و كن بها للتدريس حتى عام 1340هـ حيث تولى القضاء فى مدينة طورفان و الافتاء معا. و من علومه الفقه و الحديث و علوم القرآن تجويده و ترتيله بشكل جيد حسب قراءة عاصم. من علومه ايضا اللغة العربية و قواعدها، و اللغة الفارسية، و علم الفرائض، و المنطق (علم الكلام)، و الادب العربى و الفارسى. ترك التدريس منذ توليه القضاء حتى عام 1352هـ. و تولى بعض الشئون الادارية فى حقل التعليم و التربية.

توفى رحمه الله فى قصبة جاى مسقط رأسه عام 1356هـ و قيل ان وفاته كانت فى مدينة طورفان و دفن بها.

الاستذ نعمة الله عبيد الله الشاعر الباركندى

(1948م - .....)

هو: نعمة الله بن عبيد الله، من مواليد سنة 1948م فى مدينة باركند فى بيت علم و ادب. و كان والده من العلماء الافاضل الكرام من اصل ازبكى. و كانت ولادته نعمة انعم الله بها على هذه الاسرة التى لم تزرق بابن و له اخوات اناث اكبر منه. تنعم نعمة الله بحنان و عطف والديه لأنه وحيدهم. درس لدى والده منذ صباه، و اخذ منه العلوم الدينية من مبادئ الفقه و الحديث و سائر الفروع. ثم التحق بمدرسة حكومية. و كان يميل للشعر و قرضه ميالا للكتابة و التحرير. و كان شغوفا بالادب القديم و باحثا فيه. و من غريب الصدف ان يكون مترجم الكتاب (كليلة و دمنه) من لغة فارس الى اللغة التركستانية، و لاول مرة فى سنة 1130هـ الموافق لسنة 1717م الاديب الباركندى ملا محمود تيمور فى اواخر عهد القاراخانيين و بعدما يعقر من ثلاثمائة سنة تقريبا يقوم الاديب نعمة الله باركندى بإعادة الكتابة حسب املاء الجديد فى مدينة باركند ايضا.

و من هنا يتبين ان لمدينة باركند فى التركستان الشرقية اصالة الادب و جزالة اللسان عمق التعبير حيث ان ترجمة ملا محمد تيمور باركندى فريدة فى نوعها فى سائر المماليك التركية بما فيها الاتراك العثمانيون و التتار. و له اى لنعمة الله عبيدالله عدة مؤلفات منها (يوسف و زليخه)، و (جامع الحكايات)، و (الشعر الحزين).

و بالرغم من انه يعمل فى المستشفى القومى او البلدى فى مدينة باركند الا انه يثرى المكتبات بنتاجه الادبى و يمد الجرائد و الصحف و المجلات بالعديد من مقالاته و بحوثه العلمية و التاريخية. و له عضوية رابطة الكتاب المركزية فى شعبتها فى اورمجى و جمعية الادباء الكلاسيكية فى مدينة كاشغر و هيئة تحقيق ادب اللسان فى مدينة باركند.

الشيخ نعمان آخون خلفتم

(1317هـ - 1376هـ)

هو: نعمان بن سليمان، من مواليد بلدة خان ايريق من ايالات ولاية كاشغر غربا تبعد عنها بحوالى 12 فرسخا. ولد عام 1317هـ (بلدة زراعية و كانت ولادته فى اسرة دهقنة " مزارع "). درس فى بلدته العلوم العربية و الادب و اللغة، و قواعد اللغة العربية، و اللغة الفارسية حسب ما تعود عليه. ثم قدم لمدينة كاشغر و قرأ على محمود داملام، و سمش الدين داملام و ملا سليم آخون داملام و غيرهم و اجيز من قبلهم للتدريس عام 1343هـ وجلس للتدريس حتى أواخر الخمسينات , وكان ثريا ترك التدريس و اشتغل فى التجارة. اتى للحج عام 1365هـ هو و زملائه الاخرون فى التجارة امثال محمد خان باى و حاج آخون خلفتم و كان فى تجارته.

توفى عام 1376هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها يرحمه الله و يغفر له لزملائه الكرام و قد انتقلوا الى رحمة الله فى اوقات متفاوتة فى السبعينات. و مات حاج آخون خلفتم عام 1387هـ يرحمه الله و يغفر له.

الشيخ نعمان آخون داملام القاضى

(1219هـ - 1299هـ)

هو: نعمان بن احمد بن سلطان باى، من مواليد مدينة يارکند عام 1219هـ. درس فيها و فى مدينة كاشغر و حصل على اجازته من مدينة كاشغر على يد علمائها الكرام. و كان نعمان آخونوم هذا من العلماء الاثرياء، مقربا للسلطة و السلاطين و كان فقيها عالما بالسنة. امضى اربعين عاما من حياته فى التدريس يعرفه القاصى و الدانى. هو الرجل الاول من العلماء، له مكتب خاص بداره العامر ينظم تنقلاته. و يقوم مدير مكتبه بمقام ضابط اتصال. كان مهيبا، ضخم الجسم. تولى القضاء و الافتاء. ولا يرد صاحب حاجة قط. و هو من قضاة ولاية يارکند فى عهد يعقوب بك. و قد تولاها قبل ذلك بسنين عديدة و كان بها فى عهده و بعده.

فاضت روحه الطاهرة الى بارئها عام 1299هـ و دفن فى مدينة يارکند يرحمه الله و يجزيه خيرا.

الوجيه نعمان بن عبدالرحمن باى الشهير بتوقا حاجم

(1920م - 1977م)

هو: نعمان بن عبدالرحمن باى الذى اشتهر بتوقاحاجم. ولد فى مدينة اوش بالتركستان الغربية عام 1920م. و كان والده من الاثرياء الميسورين. و لعبدالرحمن تجارة مزدهرة و له صيت و صدى فى برصة المال و التجارة فى التركستان الشرقية. و لظروف سيئة فى التركستان الغربية و خصوصا بعد حركة اكتوبر فى روسيا و بعد محاولات من طرفه للبقاء فى مسقط رأسه لم تمهله الظروف حتى غادر هو و اسرته مدينة اوش بإتجاه ولاية كاشغر فى التركستان الشرقية و ذلك عام 1928م و كان صاحب الترجمة لم يتعد عهد الطفولة بعد.

تربى نعمان جان فى كنف والديه فى مدينة كاشغر حتى صار غلاما بل شابا ذو ثقافة مستنيرة حيث انه حصل على تعليمه فى مدينة كاشغر بما يوازى فوق المتوسط و كان شابا وسيما للغاية، حيث ادبه والده فأحسن تأديبه و سهر على تعليمه و أنشأه نشأة صالحة.

فى عام 1936م انتقلت الاسرة الى الهند و معها تجارتها و اقامت بها مدة طويلة حيث كون الشيخ عبدالرحمن توقاحاجم حيا تجاريا فى عالم المال و الثورة. و كان كثير الخير كريم السجايا سخيا جوادا بأمواله للايتام و الارامل و يهتم بأمور الاسلام و المسلمين و لا سيما المهاجرين منهم من تركستان. و توفى الشيخ عبدالرحمن توقا حاجم عام 1960م فى مدينة راوالبندى حيث خلفه ابنه نعمان جان فى تجارته الواسعة و اصبح لنعمان جان مصانع عديدة فى باكستان الاسلامية و اشتهر بالمليونير. و اتى لأداء نسك العمرة عام 1975م و اقام بمكة المكرمة فى حفاوة الاهل و الاقارب و الاصدقاء مدة قصيرة ثم غادرها برعاية الله و حفظه الى باكستان و توفى بها عام 1977م عن عمر يناهز السابعة و الخمسين بسكتة قلبية. و دفن فى راوالبندى (اسلام اباد) و نسأل الله ان يلهمنا الصواب و يحسن عاقبتنا فى دنيانا و آخرتنا و الى الله المآب.

(1906م - 1947م)

هو: نورالدين بك ..... (لا نعرف اسم ابيه) من مواليد مدينة غولجا عام 1906م هو من مستوطني مدينة غولجا. و ما حولها في ولاية ايلى تعرف بترانجى، و هى كلمة متبلورة من كلمة مزارعون. درس على يد اساتذة من شعب تتار الذين آتوا من جبال تتارستان الروسية. تتارخلق متطورون و متحضرون من ذوى الثقافات. نورالدين بعد من المثقفين الاحرار. اشترك فى الثورة الاسلامية التى اندلعت و قامت و اينعت تحت قيادة الشيخ على خان تورم فى الولايات الثلاث الشمالية فى التركستان الشرقية عام 1944م تولى بعض الشئون الادارية. و فى عام 1946م التحمت او كادت ان تلتحم بحكومة تركستان الشرقية الكبرى الإئتلافيه تحت رئاسة الدكتور مسعود صبرى و عضوية كل من الداعية الاسلامى عيسى يوسف البتكن عضو بمجلس التاسيسى لرابطة العالم الاسلامى الآن و العلامة محمد امين بوغرا الغازا المجاهد الفقيه القطب فى التاريخ المعاصر المتوفى بأنقرة عام 1965م. و كان الائتلاف من ثلاث جهات. حكومة مسعود صبرى فى العاصمة اربجى و حكومة على خان تورم فى الولايات الثلاث الشمالية و حكومة الصين المركزية بموجب وثيقة قومية وطنية تشمل على 11 بندا.

نورالدين بك ابدى تنازله عن بعض الشئون الادارية حين انتدابه الى اوربجى للتفاهم و المفاوضات بين الاطراف المعنية. و لدى عودته الى غولجا تبرم عنه مجموعة حكومة غولجا و بالرغم من ايضاحاته بصيغة الغابة تبرر الوسيلة فتكوا به. و قيل انه اغتيل غدرا و بتحريض من القيادة العامة فى بعض ازقة غولجا ليلا و ذلك عام 1947م.

الكاتب الاديب الشاعر نوروز آخون ضيائى

(... - .....)

هو: نور روز ..... (لا نعرف اسم ابيه و ليس لدينا بتاريخ ميلاده و وفاته)، و انما هو من مواليد مدينة كاش. درس فيها العلوم العربية و اللغة العربية و ادابها، و اصول الدين، و كان من علومه ايضا الفقه و الحديث، و عل التفسير و السيرة النبوية، و الادب العربى و الفارسى، و التاريخ الاسلامى. و كان يميل الى الكتابة فى شئون مختلفة. و من زملائه الاديب الشاعر عبدالرحمن نزارى و تردى ناظم غربى، و كانوا مشاركين و زملاء فى العمل الادارى و الكتابى فى بلاط الحكيم السلطان ظهورالدين الطورفانى فى ولاية كاشغر فى النصف الاول من القرن التاسع عشر الميلادى. و فى عام 1839م الموافق عام 1259هـ الف ديوانه المسمى بـ (مخزون الواعظين) يحتوى على اربع آلاف و ثمانمائة بيت شعر من الوزن الخفيف. و ينقسم هذا الاثر النفيس على ثلاثة اقسام او ابواب رئيسية الباب الاول فى شئون الحياة العامة و علم الاجتماع، و يتكلم فيه ايضا عن حياته الخاصة. و فى الباب الثانى يحث بنى قومه على تحصيل العلم و المعرفة و فضل العلم و الادب، و كأنه يفسر قول الله تبارك و تعالى « اقرأ باسم ربك الذى خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ و ربك الأكرم . الذى علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم » اول تنزيل من الذكر الحكيم خمس آيات فى اول سورة العلق. و اما الباب الثالث او القسم الثالث من ديوانه يشتمل على وصف شامل لمدينة كاشغر و المحافظات التابعة لها، و به مواعظ و حكم يوجهها للملوك و السلاطين. غير ان صاحب الترجمة يذوق آلام المرض الذى الم به ولازمه لمدة سنتين و زيادة بجانب افتقاره للمال اللازم لعلاجه، فيصب مرارة آلامه و تأوهاته على الورق عبر قلمه و يشكو من نكد الدنيا و شظف العيش و قسوة الحياة، و انها لا ترحم الامر الذى دفع قلمه الى الجزالة و العطاء المؤلم. ثم يتماثل للشفاء لحين من الوقت و يرحل الى رحمة ربه العلى العظيم. يرحمه الله .

البطلة نوزوكوم (جميلة بو حريد) الاويغورية

(1796م - .....)

هى: نوزو كوم ..... (لا نعرف اسم ابيها) و لكنها من مواليد مدينة كاشغر عام 1796م. درست فى مسقط رأسها العلوم و الفنون المتواجدة فى ذلك الوقت على ادم و طنها الغالى . و كانت تميل الى التاريخ، و مواد الادب الجاهلى و لا سيما القصائد الملحمية، و كانت تجيد عدة لغات اجنبية منها اللغة العربية و الفارسية، و المنغولية و ادابها، فأشرئبت نفسها الطاهرة الذكية للكم البطولات الوطنية. و كانت تنكر حصر البطولات و الدفاع عن الوطن للرجال دون النساء. و تؤمن انهن شقائق الرجال و لو انها تقل عن اخيها الرجل فى بعض الصفات السيكلوجية، فلا يمكن ان تقل عنه حمية و اخلاصا و فداء لوطنها و لبنى جلدتها. و يصادف ان يحتك الوطنيون الاحرار و يصدون لغلول الغاصبين الصينين من سلالة مانجو الزاحفة من تخوم الصين الى التركستان الشرقية، فتصدى البطلة نوزوكوم بمن معها من الابطال الكرام و منهم اخوها الشقيق. و بعد عدة معارك غير متكافئة تقع نوزو كوم و شلتها فى الاسر و يصدر حاكم جائر من قبل الغاصبين لتغريبهم من ديارهم الى ولاية ايلى. و عند وصول المظلومين على مشارف منطقة كوره تشتد عليهم وطئة خفرائهم فتعلن البطلة نوزوكوم

العصيان على الخفراء و فى لمحة بصر تجردهم من سلاحهم و تفنيهم عن آخرهم بحد السيف، و لذا تكالبت عليها و على اخيها قوى الشر و الطغيان و اسرلهما و باعتهما عبيدا لاغنياء الغاصبين. و لكن نفسها الابية ابت الا العصيان ثانية و تهرب من سلطة المتسلطين و تكون مفرزة مسلحة على قمم الجبال و الوديان الوعرة، فتتعقبها قوى الشر و البغى حتى تأسرها و غير واحد من افراد مفرزلها الاشاوس. بعد ان دامت فى مقاومتها هذه اكثر من ستة اشهر. و اودعت فى الزنزانة المظلمة حتى صدر امر امبراطور الصين بصلبها حتى الموت و من ثم احراق جسدها فى منطقة كوره سوق الجيش الصينى. و انى امثل مصيرها و بطولتها بلجان دارك الفرنسى التى قاومت الاحتلال الانكليزى لفرنسا و تغلب عليها الاحتلال و احرقها فى روانداً عام 1431م و عمرها تسعة عشر ربيعا.

و لنريكم قصائد و ملاحم بطولية عثرت عليها من الكهوف التى جنحت اليها ابان مقاومتها الباسلة الفريدة من نوعها آنذاك.

الاديب نورالدين موسى الشاعر

(1942م - .....)

هو: نورالدين بن موسى، من مواليد ولاية كاشغر فى محافظة ينكحصار بقصبة توتورباغ سنة 1942م. ولد فى اسرة تعمل افرادها بالزراعة، و بعضهم يعملون لقاء اجور معينة لدى بعض الملاك قديما. درس فى ينكحصار مبادئ العلوم و الكتابة و الحساب ثم ارتحل الى مدينة كاشغر و حصل على تعليمه العالى فى كلياتها فى اواخر الستينات. ثم توظف فى سلك التدريس و لم يزل به حتى الآن. فهو مدرس الادب فى دار المعلمين فى مدينة كاشغر. و منذ عشرين عاما و يزيد يمد انتاجه الادبى الصحف و المجلات المحلية و على الدوام. و له مؤلفه القيم « القصص الاويغورية » و لنا من نسخة نراها من باب العبقرية فى تأليف القصص و لا سيما النوادر منها. و يقول فى احدى قصصه: ان ملكا شرط على من يخطب ابنته الوحيدة ان يأتى بسبع كذبات لا يمكن نفيها، فأهلك قوم كثير فى هذه الواقعة حتى انبرى له شاب بدوى و رفض توسلات امه و ابيه بأن لا يتعرض لسطو الملك فتقدم و قال: ان هذا الملك كان لأبى قبل عشر سنوات، و كنت قاصرا و اوصاك ابى ان تسلم لى الملك فى هذا اليوم. و ظلت الكذبة تدور حول ذلك من وصية و وداعة و امانة خزنه و زواجه و تكاليب الزواج بإبنته هذه. فلم يمكن ان ينفيها جملة و تفصيلا. فما دام لا ينفيها و جب عليه زواج ابنته عليه و زوال ملكه عن يده و بالعكس كذلك فاغمى عليه اى الملك، ثم افاق و قال هستيريا لا. لا. لا. ثم اغمى عليه مرة ثانية و ثالثة حتى حمدت انفاسه. فتزوج الفتى الشاب البدوى الاميرة و توج ملكا على تلك البلاد. و كان من الملك المتوفى ان ينفى كل كذبة حتى ان واحدا من الخطاب قال فى كذبته: انى كنت اهز مهد امى و هى طفلة حديثة الولادة فيقول الملك فى نفيه ذلك قائلا: نعم حينما كان امك مضغة فى رحم امها الجدة. كتبت فى جبين امك انها تزرق بأبن اسمه فلان، و حينما ولدت امك طفلة حديثى الولادة و قد وضعت فى المهد، و كانت جدتك مشغولة بعيدا عن مهدها فاشفقت انت عليها – اى على امك فأنسللت من جيبها بخفة و استقر بك المقام مؤقتا بجانب مهدها فهز المهد و قطع رأسه. و هكذا كان ينفى كل كذبة حتى لا يزوج الاميرة الوحيدة و يضيع الملك منه و يقر فى يد صهره بالوراثة.

فعلى هذا ان خيال الاستاذ نورالدين خيال خلاق و خصب معطاء، و عبقرية حالمة. و نحن نعتز به ككاتب و قصاص من الرعيل الاول. و له كتاب فى النوادر و المعميات سماه « فوازير و معميات فى الامة الاويغورية » لم اوفق فى الحصول على نسخة منها حتى الآن. و له ايضا « قصائد الورود » و له « مجموعة القصص » تحت الطبع. و هو عضو فى رابطة الكتاب المركزى فى شعبتها المحلية فى مدينة كاشغر و عضوية هيئة ادب اللسان فى ولاية كاشغر ايضا.

حالته الاجتماعية متزوج و له ستة اولاد بين الذكور و الاناث نصفها فى الخدمة و النصف الآخر من البراعم فى المراحل التعليمية المختلفة.

الادب نور محمد اركى

(1927م – 1983م)

هو نور محمد ..... (لا نعرف اسم ابيه)، و لد فى مدينة كاشغر فى اصل ازبكى. و كانت ولادته عام 1927م. التحق منذ صباه بالكتاتيب المحلية. و بعد عام 1931م التحق بالمدارس الرسمية المتوسطة و الثانوية العامة. و كان يميل الى الادب و الكتابة. و اشتغل فى مختلف الدوائر الحكومية حتى عام 1944م حيث علم مصححا فى جريدة « قشقه » و بالتالى دفع بعض انتاجه الى المطبعة فى نفس الجريدة. و اتخذ اركى اسما ادبيا له واشتهر بها و ساهم مساهمة فعالة فى ديوان « قاينام اورلشى » للاديب الشاعر الشهيد لطف الله مطلب بحماسياته، ثم لفظت له المطبعة ديوان شعره و باكورة انتاجه « الصارع من اجل الحياة » (ياشاش اوجون كوره ش » و قصيدته المسماة بـ « الوعى » (انك). ثم اشتغل بترجمة بعض الزخائر الادبية للإلمام باللغتين العربية و الفارسية و اجادهما اجادة تامة. فترجم رباعيات

عمر الخيام الى اللغة الاويغورية لغة قومه، و كذلك قام بترجمة كتاب « الطب اليوسفى » من اللغة الفارسية الى اللغة التركستانية. و فى سنة 1983م دفع له مركز النشر الاويغورى بمدينة كاشغر ديوان شعره الثانى « البلبل و الربيع » الى المطبعة. و له عضوية رابطة الكتاب الادبية فى شعبتها بمدينة كاشغر، و عضو بارز فى هيئة تحرير جريدة « قشقه ». و بتاريخ 1983/4/14م اصابته جلطة فى الدماغ بصورة فجائية فلم تمهله الا ساعات قليلة حتى فارق الحياة يرحمه الله رحمة واسعة.

شهيد العقيدة الاسلامية المناضل نوروز داملام مفتى ولاية قمول
(1844م - 1914م)

هو نوروز بن نياز محمد، من مواليد عام 1844م فى مدينة طورفان فى التركستان الشرقية. وكانت ولادته فى اسرة يعيش افرادها على فلاحة الارض و جنى ثمار العنب و تهذيب الطفيليات التى تنبت على جانبى الصرف الارتوازية. و كانت حالة الاسرة الاجتماعية اقل من متوسط. تعلم نوروز مبادئ الدين و اللغة العربية و الفارسية فى مدينة طورفان ايام صباه ثم قدم لولاية كاشغر لتحصيل العلم من منابعها الثرية و طاب به المقام. و جد و اجتهد حتى نال اجازة التدريس و الافتاء و ذلك عام 1873م و ذلك فى عهد يعقوب بك بدولت. و كان فضيلته فى مدينة كورلا فى بعض المهام الدينية من قبل يعقوب بك ثم نقله الى عاصمة ملكه مدينة آقسو. و كان مهيب الجانب، جليل القدر عند هذا السلطان العظيم. و بعد انهيار ملك يعقوب بك عاد الى بلده طورفان و تزوج و جلس للتدريس زمنا يسيرا ثم طلبته اميرة القمول الحاكمة الارملة للتدريس فى مدرسة اهلية بنتها هى لتعليم العلوم الشرعية. و كان لشاه مقصود بعض من الامور الادارية. و اشتهر الشيخ نوروز فى خدمة العلم و الشريعة. و تولى القضاء و الافتاء. و تخرج على يديه كثير من اهل العلم و الفضل. و فى عهد شاه مقصود وانك اصبح الشيخ نوروز من كبار الشخصيات الهامة فى البلاد. فوجد هناك من ينافسه ممن يدعى العلم و البيان. و بدسيسة من بعض هؤلاء سجن، و كان تيمور خلفت قد اعلن الثورة و احتمى الى الجبال. و لم يتمكن جيروت شاه مقصود التغلب عليه و استنجد بحامية اوربجى. و الاخير دبر حلية الصلح. و طلب من الشيخ نوروز ان يوجه نداء لتيمور خلفت و الثوار الذين معه بترك اسلحتهم و قبول الصلح. و لكن الشيخ ابى و امتنع و قال قولته المشهورة « لا اؤمن الا بالله. و لا اخون رجال الثورة الاسلامية و الموت افضل عندى حتى القى الله بإيمان و يقينى به ». و رجع الى زنزانته ثم افرج عنه حيلة حتى يقول الناس بصدق الصلح و صفاء النية. و لكن البطش و الارهب كان ماثلا لا يذوب و لا يغيب و انه الاعيب و هداع. و سجن الشيخ بعد فترة وجيزة. و مات فى السجن عام 1914م فى مدينة قمول الباسلة و لسان حاله يقول: « ان تنصروا الله ينصركم و يثبت اقدامكم » رحمه الله رحمة واسعة.

الشاعرة الادبية نورية بنت على آخون
(1939م - .....)

هى: نورية بن على آخون. ولدت فى ولاية غولجا بقصبة روزبكة تيوزى عام 1939م فى اسرة فلاح فقير. و قد فشلت الاسرة فى بادئ الامر بالتكفل على تحصيلها العلمى بالرغم من طموحها و مثابرتها فى التحصيل. و لكن الامور قد تغيرت بعد عام 1945م و بشكل ملحوظ حيث حظيت نورية بمن يتكفل بها فى مراحل تعليمها كرما و احسانا. و فى عام 1949م كانت نورية تدرس فى المدرسة المتوسطة فى السنة الاولى منها. و كانت تعليمها الثانوية العامة فى عام 1957م ثم التحقت بمعهد المعلمات. و فى عام 1960م عينت مدرسة فى المدرسة المتوسطة. و كانت تخصصها الادب و اللغة. و كانت نورية شغوفة بالشعر و القصائد منذ صغرها حيق قبلت دار النشر فى غولجا عام 1956م نتاجها الادبى الاول و نشرت لها قصيدة تحت عنوان « السلام ». و قد نقلت خدماتها لبعض الوقت للتدريس فى المعاهد و الكليات و الكورسات المؤقتة بشكل اعارة. اختيرت عضوة فى رابطة الكتاب الاقليمين فى شعبتها المستقلة بالعاصمة اورمجى منذ مدة. و قبل ان نتاجها الاول تحت عنوان « السلام » نشر فى عام 1952م و هى طالبة فى المتوسطة، و من ثم اشتهرت بالشعر الحماسى، و نشطت فى كتابة الملاحم و البطولات من القصائد الحماسية و تلقت عدة طلبات من جهات شتى يرغبون فى نتاجها الادبى.

و اخيرا و ليس آخرا لها المؤسسة الاقليمية للتوزيع كتابها الاول تحت عنوان « باهار شاتلقى » (مباهج الربيع » بما يربو عن اربعمائة صفحة و وزعت على نطاق واسع. و تتميز كتاباتها بالموضوعية و بالنقد الاذع لبعض الخلفيات العكسية فى شئون المجتمع اخلاقيا و اديبا. و تتمسك بالاصالة و التركيز و تدعو الى الاخلاق الفاضلة و التشبث بآداب الدين و العقيدة. و نحن اذ نشيد بها اديبة فاضلة و نقدر كفاحها المستميت نحو حياة افضل لأمتها و بنى جلدتها. و على ضوء الشريعة الاسامية و على مدى طويل نتمنى لها التوفيق و السداد.

نياز دهقان المناضل الشهيد

(1305هـ - 1362هـ)

هو نياز بن فيض الله. و لد فى مدينة قمول عام 1305هـ. من المناضلين الاحرار. تربى فى كنف والديه تعلم القراءة و الكتابة. درس فى الكتاب علوم الدين حتى اصبح يعرف الحلال و يتجنب الحرام. ذا خقل كريم و اخلاق عالية. تولى عدة مصالح اهلية شبه حكومية فى شبابه، علما ان حكومة الصين المركزية حينما احتلت التركستان الشرقية عام 1172هـ الموافق لعام 1757م بعد افول شرازمة آفاق خوجه ايشان (هداية الله) فى هذه السنة التى دام استيلاله اى استيلاء آفاق و شرذمته 82 عاما، كانت الصين تحكم البلاد بأربع احتكارات اساسية؛ الاولى: القائد العسكرى العام يتمركز فى منطقة كوره فى الشمال الغربى من جبال خان تنكرى (حبل الاله) فى وسط تركستان بما لا يقل عن خمسة آلاف جندى صينى يؤمن طلباته عن طريق الآتاوات تحت عنوان "جانجونك ". الثانية: انقسمت البلاد الى ستة ولايات، و فى كل ولاية حاكم صينى تحت عنوان " امبان الامير " و تحت امرته ما لا يقل عن مائة الى مائتين جندى صينى، و يجند من المواطنين اذا لزم الامر. و الثالثة: تمشت الصين فى ادارة البلاد لمصلحة ذاتية فقط تحت احتكارات اشخاص فاقدى الضمير و الوجدان و الطنية و الدين من المواطنين. و ذلك بشبه لمدى بعيد فى ادارة الانكليز لشبه القارة الهندية تحت اسم شركة الهند الشرقية، و كانت ادارتها على يد مهراجات المتصرفون. و كان فى تركستان تحت عنوان (وانك) اشخاص من المواطنين فاقدى الانسانية و هم الجشع و الظلم و الاستعباد و الاستبداد. و هم الممونون للجهات السابقة فضلا عن هداياهم لإمبراطور الصين. و الرابعة: الممثلون العسكريون تحت عنوان " سليتلك" فى كل ولاية، و هم المرجع الاخير و المتصرف الحكومى. و كل هؤلاء الثلاثة, الاولى يدعون او يميلون الى المسطوطنين التونكان من مسلمى الصين. و هوم متمركزون فى اربع مناطق اساسية ولاية ايلى غولجا، ولاية بش يلق اوربجى، و ولاية طورفان و ولاية كاشغر. و الامر الخامس, ان الصين بنى بلدة جيديدة بجوار كل مدينة قديمة من بلاد تركستان الاسلامية يسكنها المستوطنون الصينيون و التونكان. و كانت للفئة الرابعة (وانك) صلاحيات واسعة جدا فى البلاد و العباد و ان ممتلكاتهم لا حد لها و لا حصر. يمتلكون بلدانا و قرى بأراضيها و العاملين فيها عبيدا و احراء فى بعض الاوقات باسم و لا يلحقهم شئ مقابل اتعابهم.

و كان نياز دهقان عملى لدى عبدالباسط وانك متصرف ولاية قمول فى حقل الزراعة و محاصيل الحيوانات الماشية بسنين عديدة. اشترك نياز بك فى ثورة ولاية قمول و كان كادرا اداريا فى الحركة. تولى بعض المهام الادارية فى اوربجى فى الوقت الذى كان بها خوجه نياز نائبا عاما لشين تسى سه ى.

و بعد عام 1939م قضى عليه و قيل انه عاش حتى عام 1942م ثم سجن و مات فيه يرحمه الله.

نياز حكيم بك يركندى حاكم ولاية خوتن

(1218هـ - 1296هـ)

هو: نياز ..... (لا نعرف اسم ابيه)، من مواليد مدينة كاشغر. و كانت بيئته بيئة فاسدة. و تربى نياز فى الاسواق و المقاهى الشعبية. درس شيئا من الادب و الاملاء و الكتابة. و تولى بعض الخدمات العامة فى الاسواق. وعمل مسوقا (الدلال) فى اسواق يركند. كان ذكيا لبقا مع الناس فى معاملاته، سريع الحركة خفيف الظل. تولى ادارة جمرك الاغنام ثم عمل فى مصلحة الضرائب، ثم تولى عمادة احدى الاحياء السكنية فى مدينة يركند. اكتسب صداقة الناس و حصل على شعبية الناس فى غير واحدة من احياء يركند.

و كان طموحا يفادى روحه لاقل مصلحة لنفسه. و له شلة من السفلة يرعاها بحمايته، و يشملها بعطفه. و جاءت فرصته السانحة فى اقتحام بدولت يعقوب بك مدينة يركند و اتصل به خفية و اتفق معه بنصرته و تمكينه من فتح ولاية يركند. و لما فتح الاخير يركند اوزره لنفسه. و عندما فتح خوتن غدرا و خيانة تولاه فى ولاية خوتن. و كان بها سنتين او ثلاثة و لكن كثرة ورود مواطنى يعقوب بك الى سلطنته ارهبه و اخافه من غدر بعضهم و خيانته عليه. استدعاه من ولاية خوتن و عينه مرافقا خاصا به و امين سره. فا يأكل و لا يشرب لا من يد نياز حكيم هذا. و عندما سقى بسم فى مدينة آقسو كان على يد نياز حكيم هذا. و اختلفت الروايات بأن السم هذا وضع فى الكأس الذى شربه يعقوب بيده هو. و كانت كأستان لا كأس واحدة اعوذ بالله. تقول الروايات ان يعقوب بك كان يختير ارادة الله أ خيرا اريد به ام شرا قدر قدر عليه. و لا يعلم نياز بك بذلك و يريد يعقوب ان يعزم عزما جاهدا فى قتاله مع الكفار الصينين اذا هو نجا من عقوبة نفسه. و شرب كأسا ليس بها سم. و كان يريد ان ينتحر اذا هو شرب الكأس الذى بها السم فقال لنياز بك حكيم هات كأسا فقدمها و شرب و سقط جثة هامدة جامدة. و فى رواية ثانية تقول الرواية ان نياز بك حكيم اليار كند اراد ان يسممه و يغتنم ما بحوزته من مال و نقود. و يكرر لعبته مع غيره بل باع نفسه و ضميره للمهاجمين الصينين فى الشمال. و كان بك قولى بك الابن الكبير ليعقوب بك على رأس ثلاثين الف فارس فى مدينة كورلا. و بينما يحضر ابنه هذ احتال نياز بك على بلاط السلطان و اخفى جثته فى غرفته التى يبيت فيها. و يدارى بل

بصرف الناس و يستلم عرائضهم و طلباتهم و يدخل الغرفة و يخرج و يقول لهم قال السلطان مرة و مرة ثانية و لأمر ثان ان السلطان فى استراحة او هو نائم. و هكذا حتى اتى ابنه من كورلا.

و كان نياز بك يدارى الامور و كأن فى امرة بك قول بك لبعض الوقت ثم ذهب الى ولاية خوتن و اعلن استقلالها عن سلطان يعقوب بك و ابنه. و بعد مدة استسلم للصينيين الزاحفين من الشمال و الشرق. و تقول الرواية ان نياز بك اتفق مع الصينين مسبقا. و حمى نفسه و وظيفته بالخيانة هذه و الله اعلم.

توفى نياز بك فى مدينة اوربحى عام 1296هـ و دفن بها.

المقدم نياز بالكان القمولى الشهيد

(1881م - 1913م)

هو نياز... (لا نعرف اسم ابيه) و اسم العائلة بالكان. ولد عام 1881م فى اسرة يعمل جميع افرادها بالدهقنة (الزراعة) لحساب الاقطاعى المتصرف القمولى شاه مقصود وانك. و كانت الاسرة و امثالها من المستضعفين فى الارض لا يملكون قوت يومهم بالرغمن ان البلد بلدهم، الارض ارضهم و ارض اجدادهم. و مئات المواشى تربض فى حظيرتهم لا يملكونها لأنها لحساب الاقطاعى القمولى الجائرفى البلاد و حكمهم الفاسد. و ضاقت الارض بما رحبت عليهم فانضم هو و اخوه قاسم بالكان. و الاخير اكبر منه سنا فى حركة و انتفاضة المجاهد الكريم تيمور خلفت عام 1912م. و استشهد نياز بالكان فى معركة « قاريموقجى »، و هى ناحة او قصبة من ايالات ولاية قمول فى الجانب الايمن الشرقى سلسلة من جبال تيانشان خان تنكرى. و كان رقم 19 فى سلسلة اعداء الشهداء فى المعركة التى قبل ذلك. و كانت شهادته بسهم اصابه من صانم قوجبكى احد رجالات المتصرف وانك شاه مقصود، و قتل الاخير بعد لحظات قلائل من شهادة نياز، و ذلك من جراء حبل الطرق الذى يستعمله الهنود الحمر فى امريكا فى اصطياد الوحوش البرية. و هو يعد من آلات الصيد و المعدات الحربية فى التركستان حتى الآن. و كان اصطياد الاخير على يد البطل المغوار امانقول بن سفر قول القمولى.

و يأتى ذكر نياز فى ملحمة الكاتب تيمور خلفت و تناقلته الالسن و كتب عنه غير واحد من الكتاب المعاصرين.

المقدم نياز آخون طورفانى

(1326م - 1352هـ)

هو نياز بن محمد حمدى، من مواليد مدينة طورفان عام 1326هـ. تعلم القراءة و الكتابة، درس مبادئ العلوم العربية و كتب الادب فى ايام صباه. كان والده ثريا يعمل بالتجارة. و كان نياز يسافر فى تجارة ابيه، و جال فى اكثر مدن تركستان الكبرى. و زار طاشكند و قام فيها مدة من الزمن فى تجارته بعد وفاة ابيه. اكتسب علما ودراية فى نهضة التعليم و التربية. كان كثير الاطلاع على مختلف الجرائد التى تصدر فى طاشكند و بابو و اذربيجان و قازان. كون شركة كبيرة لتجارة الاقمشة. و كان من نشاطه التصدير و الاستيراد من اوربا عن طريق طاشكند و له عملاء تجاريين فى اوربا.

اشترك فى الثورة الاسلامية بنفسه و نفوذه و ماله، و شارك فى عدة معارك فاصلة بين الثوريين الاسلاميين الوطنيين و بين الصينيين.

استشهد فى معركة بلدة ماكيت فى الشمال من مدينة باركند و دفن جثمانه الطاهر فى بلدة ساختان عام 1352هـ.

رمز الفدا شهيد الوغى الاديب المناضل نيم شهيد بن على سايرامى

(1906م - 1972م)

هو نيم بن ملا على و قيل اسمه احمد، و فى رواية محمد. ولد فى قصبة تيزك قايغو من قضاء ولاية كوجا فى محافظة سايرام و باى. كان والده مزارعا فقيرا، و كان من اهل العلم و البيان، و اشتهر بملا على سايرامى. و تربى فى كنف واليه. و وباجتهاد و جهد والده ملا على تعلم مبادئ الدين و الاملاء و مبادئ علم الحساب و امور دينه و احكام عبادته لله.

ثم اخذ العلم من بعض الفضلاء الكرام فى بلدته ثم انتقل الى مدينة كوجا حاضرة الاقليم حوض تارم شمالا.

و كان شغوفا بالادب ميالا للنظم و القصائد. و تعلم الادب العربى و اللغة العربية و القواعد و العروض بجانب تعليمه اصول الدين و التاريخ الاسلامى و الفقه و الحديث و التفسير و علم البيان و المنطق. و كان تعليمه فى كل من المدن الآتية مدينة باى ثم فى مدينة كوجا ثم فى ولاية كاشغر فى مدارسها و معاهدها العليا, و حصل على الاجازة الرسمية من علماء مدينة كاشغر عام 1928م و عمره لا يتجاوز اثنين و عشرين عاما.

و قد اهتم نيم شهيد كثيرا قبل و بعد تخرجه بالناحية الادبية عن ثلاث لغات يجيدها اجادة تامة بمفرداتها و قواعدها الاصلية. و كانت العشرينات من اخصب الايام فى التركستان بل يعتبر هذا العقد فى تاريخ تركستان عهد النهضة التعليمية حيث تضافرت الجهود و الهمم فى فتح مدارس عصرية فى جميع الولايات العشر فى التركستان الشرقية حيث اصبحت البلدان الثلاثة (اكساق و آستانه و جوجك) مراكز علمية متقدمة، و فيها اساتذة اكفاء مستقدمون من افغانستان و تركيا و تتاريا (قازان)، و من الحرمين الشريفين، حيث قدم منهما المغتربون الاوائل والمهتمون بشئون الاسلام و المسلمين فى الشرق الاسلامى و بالتركستان بالذات.

و فى اواخر العشرينات اطلت فى الافق بوادر الانتفاضات الشعبية ضد الطغيان و المستعمرين الصينيين و الروس، و تواكب ذلك مع النهضة التعليمية، و تم شهيد تطلع و اهتم بالشئون الاجتماعية عبر وتر حساس الا و هو المشاعر و الاحاسيس و صار يدون مرئياته و يسطر ويسجل مرويات الشعب من قصص و آداب ليترجم منها الوجدان الملتهب و يبوز الالم الدفين فى هذه الامة المغلوبة على امرها دينيا و اقليميا و اقتصاديا.

و قد اخذ نيم شهيد الالهام من النهضة التعليمية و انفتاح الاذهان المغلقة و الوثبة المباركة و صحوة الاثرياء بالسخاء و الوفاء و البذل و التضحية نحو التقدم العلمى و انماء المعارف و التربية و التعليم فى امة القرآن. و فى عام 1933م كان تم شهيد فى تحصيله العالى بمدينة كاشغر و صادف ان قامت ثورة اسلامية فى الولاية مثل سائر الولايات بما الهب احساساته الثورية عبر القلم و السلاح معا. و خاض المعارك الحربية و ابلى بلاء حسنا، و كاد ان يستشهد و لكن بلطف من الله نجا و شافاه الله فسمى نفسه (تم شهيد) اى نصف شهيد و اشتهر به من ذلك التاريخ.

و اما نتاجه العلمى حسب تأليفاته كالآتى:- كتاب « يوسف و زليخا » ديوان شعر باللغة التركستانية، و كتاب « كور اغزيدين يانغان » (عائد من القبر) – ملحمة شعرية – ، و كتاب « ألف منزل و منزل لفرهاد شيرين » و كتاب « ليلى و المجنون »، و كتاب « فرهاد و شيرين » كتبه بشكل دراما فلكورية، و بعد عام 1950م نقهها و اعاد كتابتها بشكل آخر يوافق للاوبرا المحلية و نشرته جريدة « ايلى كزيتى »، ثم طبع فى كتاب بثوب قشيب بثلاثة آلاف نسخة و نفذت فى ظرف اسبوع واحد.

و بضم التراث الذى خلفه تم شهيد خمسة عشر الف بيت من الشعر الجيد.

اعماله الادارية - منذ عام 1935م اخذ كرسا فى كلية الكوادر التعليمية الحديثة و عين مديرا فى مدرسة قيز بولاية كوجا، ثم عين مديرا لجريدة « آقسو خبرى الحديثة »، و عين مديرا فى جريدة « سنكيانج آقسو » الاقليمية حتى عام 1945م حيث اصيب بداء الربو. و كانت الاصابة خطيرة للغاية فاستقال من عمله و رجع لمسقط رأسه قصبة باى. و شاء الله ان يشفى من مرضه هذا بعد مدة ليست بقصيرة. و يشترك تم شهيد فى جمعية الشرارة الثورية الاسلامية متضامنا مع ثورة الولايات الشمالية الثلاثة.

و كانت الجمعية تحت قيادة المناضل عبدالكريم عباس و لطف الله مطلب و رفع السلاح فى وجه الاعداء. و بعد تطورات 1945م انسحب الى ولاية غولجا و تولى جريدة ايلى كزيتى. ثم رجع ثانية الى مسقط رأسه فى قصبة باى و تولى ادارة الشئون الاجتماعية عام 1950م. و فى عام 1952م عين عضوا للوكالة الشعبية. و فى عام 1953م اختير عضوا فى مؤتمر الادباء الاقليمين، ثم اشتغل عضوا فى رابطة الكتاب المحليين. و كانت اخطر مراحل حياته العليمة ما بين عام 1943م و عام 1946م حيث عذب و اعتقل و نفى الى صحراء نائية و لمدة سنة تقريبا. و صدرت تحويشة عمره و عصب حياته. و مات بتاريخ 1972/8/22م. و وصى عند احتضاره بان يدفن فى مسقط رأسه و بجوار الاستاذ الاديب موسا سايرامى، و امنيته هذه تحققت بعد موته بسنين عديدة.

و

وايسا باجينا الرسام الاويغورى القديم من رجال القرن السادس الميلادى

هو: وايسا باجينا، من مواليد ولاية خوتن "اودون". و كانت التشكيلة التى تمثل العاكسات اى الطوابع الشكلية، و نحن لا نقول صورة او رسوما لأنها لم تكن متكاملة بالشكل الذى نراه الآن، و انما تعكس ملامح و مناظر مألوفة مثل الجبال و الاشجار و بيوت شعر او لبن و كهوف و جداول الماء، و عكس الحيوانات الاليفة المتوحشة. و عندما قفل اهل خوتن و باركن و ما جاورهما من البلدان فى الجنوب الديانات البوذية ازدهرت صناعة الرسوم. و كانت تلك الديانة تحبذ ان تعرض رسومات البوذا و معابده فى منطقة جنوب شرق آسيا، و بلاد التبت كدعاية مشوقة من اول وهلة، و رويدا رويدا تساعد على بناء معابد مماثلة فى البلدان التى انتشرت الديانة البوذية فيها حديثا. فكانت رسومات وايسا باجينا على نواصى عمارات و ابنية اقيمت فى مراكز استراتيجية و بجانب الميادين العامة، و مراكز تجمعات المجتمع. و يقول بعض المؤرخين ان الرسومات التى رسمت و بقيت حتى الآن فى القصور المحفورة تحت التلال و الجبال فى اكثر من منطقة من المناطق

الوسطى فى التركستان الشرقية (مينك اوبلار)، و كذلك الرسومات القديمة فى الاسفار القديمة فى كل من الصين و فارس حتى فى جزر اليابان تبقى مدينة لرسامى ولاية خوتن (اودون)..... منذ اكثر من خمسمائة عام قبل الميلاد. و ان اكثر رسومات بنى آدميين فطسا الخشم مدور الوجه، بيضاء البشرة، متناسق الجسم و الارداف، خفيف الارحل، نحيفها فى غاية من الرشاقة و الخفة. و كان منبع هذا الفن العريق ولاية خوتن فى التركستان الشرقية. و قد انطبعت تلك الرسومات حتى الآن فى منسوجاتهم الحريرية و القطنية و نسيج السجادز علش واسا باجينا فى خوتن و مات فيها فى اوائل القرن السابع الميلادى.

الوجيه الشاب وصول باى محيطى

(1318هـ - 1358هـ)

هو: وصول ..... (لا نعرف اسم ابيه)، من مواليد مدينة طورفان الآستانه عام 1318هـ. درس فيها و كان من استاتذته مقصود محيطى و من نفس الاسرة اسرة آل محيطى. و كان من المثقفين. و كان والده من وجهاء البلد و من الاثرياء. كان وصول يدير اعمال الاسرة التجارية و الزراعية و لم يزل بها و لم يشترك فى الثورة الاسلامية. اعتقله الشيوعيون بعد رحيل اخيه موصول باى من ولاية كاشغر بصحبة الجنرال محمود محيطى عام 1357هـ. و منذ ذلك التاريخ لم ير النور قط و ربما اعدم فى سجنه يرحمه الله و يرضى عنه.

وايسا ايراسانكا من رجال القرن السابع الميلادى

هو: وايسا ايراسانكا بن وايسا باجينا. و كانت ولادته فى بيت علم و فن و نحت. و فاضت شهرة وايسا الابن فى دولة اودون "خوتن "، و فاقت على شهرة ابيه وايسا باجينا، بينما كان الاخير فى داخل الصين لدى احد ملوكهم و قد كلفه ملك الصين الى كشف او رسم آله من آلهتهم. فرسمت اسرة وايسا او الاب و الابن رسما لإله من آلهة الصين حسب اعتقادهم. و بقيت هذه الرسوم المتعددة مزدانة على حيطان مجالسهم و شرفات قصورهم، و فى الميادين العامة، و لا سيما على اهرامات مقابرهم و معابدهم قرونا عدة. و التحق وايسا الابن فى خدمة ملك الصين رئيسا للنقاشين و برتبة وزير. حاز على شهرة عالمية فى الرسم و النحت. كما ازدانت قصور و معابد دولة اودون "خوتن" برسومات مماثلة تمثل البساتين اليانعة و حياة اسرة اودون الخاصة، و رسومات القنص فى البرارى و القفار، و رسومات للمناظر الطبيعية و الغابات و حقول الارز، و مزارع دودة القز الحرير، و الاماكن السياحية و البروتوكولات الرسمية. كمصورين فى زماننا هذا و كرسام عائلى امثال بوكاسو فى القرن العشرين فى اوربا. و عمت اسس و مناهج اسرة وايسا فى كل بلاد فارس و تركمان و بلخ و غزنه غربا و بلاد الصين شرقا و بلاد القازان و المغول شمالا.

الشيخ واصل قارى آخونوم

(1300هـ - 1379هـ)

هو: واصل بن ابى القاسم، من مواليد بلدة تازغون (TAZGUN) من ايالات مدينة كاشغر القريبة منها من جهة الغرب عام 1300هـ. حفظ القرآن الكريم لدى عمه، و كان عمه هذا حافظا لكلام الله و مقرئا. ثم قدم الى مدينة كاشغر و درس فيها العلوم الدينية من فقه و حديث و تفسير و علم الفرائض المواريث. احب الادب وشغف به. درس اللغة العربية، او اللغتين العربية و الفارسية و اجادهما اجادة تامة و ادابهما. و بالمراس و الدأب و الشوق اصبح شاعرا مجيدا. اتم تحصيله فى مدينة كاشغر و حاز على اجازته للتدريس، و عاد الى تازغون مدرسا فيها. علما بأن فى بلدة تازغون الزراعية سبع مدارس لعلوم الدين. و قد زرت بعضها عام 1366هـ. تولى القضاء 1361هـ و كان بها بجانب التدريس و عهدة المدرسة و الاعتناء بمزرعته و اولاده و تربيتهم. و كان مجاهدا حقا. و كان ثوريا ذا شكيمة و اقدام. خفيف الحركة، نشيطا، و متكلما بارعا عالما بالسنة و الكتاب. و له كراسة فتاوى شرعية بقلمه لم تطبع بعد.

توفى رحمه الله عام 1379هـ على يد المجرمين قبل عهد الثورة الثقافية بكثير فى قضية تمس الدين و العقيدة و هو يدافع عنها. يرحمه الله.

هـ

العلامة المحدث الفقيه المقرئ شيخ الاسلام هاشم آخون داملام

(1304هـ - 1367هـ)

هو: هاشم بن قاسم، من مواليد مدينة كاشغر احدى كبريات مراكز العلم و العرفان فى التركستان الشرقية. كانت ولادته فى اسرة يعمل افرادها فى صناعة الخبز ابا عن جد. و لم يكن للاسرة صلة بالعلم و اهله، و لكن ارادة الله جلت قدرته ابت الا ان تنجب هذه الاسرة، علما من اعلام الدين و التقى، و ان يبر ز فيها و منها منارة من منارات الهداية الربانية و التركستان فى امس الحاجة اليها فى ذلك الوقت و اليوم و غدا. و نحن نجهل يوم ولادته و سنتها بالدقة و الشمول، و انما نخمن ولادته عام 1304هـ من حيث تكميله و تحصيله العلم و جلوسه للتدريس فى سن مبكرة حيث ان الفقيه الشيخ هاشم بن قاسم تربع على كرسى التدريس فى الثلاثينات اى فى الرابع عشر من القرن الهجرى المنصرم. اخذ الفقيه العلم من فحول علماء مدينة كاشغر و من الفطاحل منهم. و لم يعمل قط فى حرفة او صنعة، و انخرط بكليته للتحصيل منذ نعومة اظفاره. و لم يسافر قط الى خارج مدينة كاشغر للتحصيل كما كان يفعل غيره من طلبة العلم الشريف. و قد كان متفوقا بين اقرانه اثناء التحصيل الدراسى على الرغم ان المناهج التعليمية لم تكن ذات ضوابط و نظم تجيد الطالب و تجبذه وترغمه على المذاكرة و المثابرة. و لم تكن قاعات التدريس و مدرجات التعليم منتظمة، بل كانت المساجد و صوالين الدرس فى المدارس و المعاهد العليمة تضم الحلقات من الطلبة فى مختلف الاعمار، و من مختلف الملل مثل النحل كالجامعات المفتوحة فى العصر الحديث او قل كحلقات الدرس فى الحرمين الشريفين الآن. و اعتقد ان الفقيه هاشم بن قاسم قد اتم تعليمه العالى فى الثلاثينات من القرن الهجرى المنصرم، و من ثم جلس للتدريس و لم يزل من اساتذته خلق كثير فى التدريس. فكان الشيخ قد اعتلى كرسى الدراسة جنبا الى جنب من تلك الفطاحل العظام امثال محمود آخون داملام و الشيخ سليم آخون داملام و ملا ثابت داملام و شمس الدين داملام و عبدالقادر داملام و كثير غيرهم.

و تولى القضاء الشرعى فى الاربعينات فى الدرجة الثانية، ثم معاونا لرئيس المحكمة الشرعية الكبرى فى مدينة كاشغر، ثم مشيخة الاسلام و رئاسة القضاء الشرعى فى الستينات، و امينا عاما لشئون الدين و الائمة و المدرسين و المساجد و بيده التعيين و العزل، ثم وكيلا عاما عن شئون المسلمين على مستوى الاقليم (التركستان الشرقية) فى عهد رئاسة الدكتور مسعود صبرى. و كان الشيخ الفقيه هاشم بن قاسم فى هذه الوكالة قبل هذا العهد، حيث أنه انتدب فى عهد الائتلاف الحكومى عام 1944م، و مثل مسلمى التركستان الشرقية فى مؤتمر التصحيح الادارى. و قيل انه كان يمثل الولايتين باركند و كاشغر فقط فى ذلك الوقت، حيث ان مدينة باركن لم تكن ولاية آنذاك، و لكن المؤكد ان شيخ الاسلام العلامة الفقهي هاشم بن آخون داملام كان يمثل مسلمى التركستان الشرقية فى مؤتمر التصالح و التفاهم الوطنى و مقرها العاصمة اورمجى فى عام 1945م. و كانت بها وفود من نواب الاقاليم و الولايات العشرة فى التركستان الشرقية. و لكن شيخ الاسلام ما كان يتطرق لأمور السياسة لا من بعيد و لا من قريب، و كل ما فى الامر كان يردد دائما تحكيم كتاب الله و سنة رسوله. و حتى فى جلسات المؤتمر كان يحضر و يجالس الوفود، و ما اكثر ما يختلى بنفسه و كأن العالم بما حوله لا يعنيه بشيئ. و من حسن الحظ لم يكن ناطقا لبقا فى القاء الخطب و لم يحسنه، و اذا نودى به للنطق قال كلمتين او ثلاثة يبدئها بحمد الله و الثناء عليه و ينطق بما يوحى وفق معايير المؤتمر سلبا او ايجابا، و اذا الح عليه اجاب بقوله المشهود و المعتاد « لسنا من اهل هذا الشئ يقصد السياسة ». و ما كان يجامل احد قط و لا يخاف لومة لائم فى قوله الحق و الحكم به و النطق بالعدل و القسطاس المستقيم. و بالرغم من كل هذه المهام الموكولة اليه يواظب على التدريس، حيث يبدأه قبل صلاة الفجر فى المسجد الى وقت الضحى ثم ينتقل الى المعهد الديني « خانلق مدرسة » حتى اذان الظهر او قبله بقليل و ينتقل منها الى المحكمة الشرعية الكبرى فى وسط المدينة.

و من زهده و تقواه لم يترك قط صلاة التهجد منذ بلوغه حتى وفاته، و لم يقحم نفسه فى المال و التجارة و ما كان يهتم بمنادمه، اللهم من اهتمام الاهل و حسب مكانته فى المجتمع و فى رواية عن والده ان شيخ الاسلام لم يترك قط سنة العصر اربع ركعات منذ اربعين عاما. و ان على اعتزاز بوالدى حيث كان ملازما لشيخ الاسلام امينا لسره حافظا لماله خادما فى اهله و مواظبا على درسه و مجالسته قرابة خمسة و عشرين عاما.

علمه التفسير و الحديث و اصولهما و الفقه الحنفى و اصوله واللغة العربية و قواعدها و الادب العربى و اللغة الفارسية و ادابها، و علم الفرائض و الحساب و فن التجويد حيث كان بارعا فيه مجيدا للقراءات السبعة. و قد فرض على ائمة المساجد و الخطباء دراسة تجويد القرآن بالقراءات السبعة و اعطى من وقته الثمين لهم فى تدريس كتاب الشاطبى فى القراءات السبع. و لم يخلف كتابا من تأليفه حيث كان يفضل التدريس على التأليف.

حياته فى اسرته: كانت حياته فى اسرته حياة عادية دون بذخ او اسراف، و ربما كان دخله لصرفه. متزوج و له ابناء فقط ولم يرزق بأنثى و لم يخل بمجلسه من بعض النكات الخفية و كان يكره الابهة و يجانب الحشم و الخدم.

خلقه و بعض سوانحه: و كان خلقه الاحسان كريما فى اهله و طلبة العلم الشريف فى تواضع جم و لم تخلو داره العامر من الضيوف. و كان يسكن دارا ورثها من ابيه و لم يأبه بمباهج الدنيا و زخرفها، و لم يعمر دارا ذات ابراج عالية كما يفعله بعض العلماء فى زماننا هذا. و

كان مركبه حصانا كعادة اهل البلاد فى مواصلاتهم. و حينما اكرمه الله ببعض المال قصد بيت الله الحرام حاجا و ذلك عام 1366هـ فى شهر شوال فلم يحالفه الحظ فى الوصول للحج عام 1366هـ بسبب الحركات التحررية فى شبه جزيرة الهند. و قد فاته الوقت و بالتالى فات الحج عليه. و قدم للحجاز فى اول عام 1367هـ ، و مكث بها ما بين مكة و المدينة و تعارف على علماء الحرمين الشريفين و فضلائهما. و كان بصحبته زوجته المصونة و ابنه البار السيد هارون و اخيه الشقيق امين. و فى اليوم السادس فى شهر شعبان عام 1367هـ وافته المنية فى المدينة المنورة اثر وعكة المت به يومين او ثلاثة ايام و دفن فى البقيع الغرقد. و كان رحمه الله شحيما كبير الجسم عريض المنكبين معتدل القامة و سيع الوجه و تدويرها ضخم الجثة كث اللحية و على رأسه عمامة بيضاء كبيرة جدا كعادة علماء اهل المشرق بخارى و سمرقند، و عليه جبة فضفاضة و بداخلها سترة او قميص ابيض الى اسفل الركبة يلبس الخف من الجلد الاسود كعادة الشرق ايضا. شهما مذاقا كما كانت سفرياته مليئة بكل ما لذ و طاب، و ما كانت تخلو هذه السفرة العامرة من طالب علم او قاصد معرفة من مريديه و عارف فضله فى حله و ترحاله. رحمك الله يا ابا هارون و قد خلفت لنا ابنا بارا كريما مثلك. و الشيخ هارون الآن من كبار علماء مدينة كاشغر. اطال الله عمره و ابقاه انه سميع مجيب الدعاء.

و السلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

الشيخ هاشم آخون خلفتم موفانك
(1319هـ - 1376هـ)

هو هاشم بن عثمان بن يوسف، من مواليد مدينة كاشر عام 1319هـ. كانت ولادته فى اسرة السوقة و رحل الشارع، و لم يكن اهتمامها تعليم الابن هذا. و من اصدق من الله قيلا حيث يقول « و ما تشاءون الا ان يشاء الله » فالله اخذ بيد الابن هذا و سببه حسن الجوار. و كان جاره بيت علم و ادب و بتردد هاشم لبيت الجوار الطيب. اخذ تجليتهم و اكتسب العلم و الادب. فقرأ مبادئ العلوم الدينية من جاره الفاضل الكريم يوسف آخون خلفتم. و كان هاشم يصاحب اولاده و يكون معهم فى الغدو و الاصال. ثم انتظم فى مدرسة من مدارس كاشر و قرأ على الاساتذة الكبار سنين عديدة. الطبع يغلب التطبع. لعل هذا مصداق قوله صلى الله عليه و سلم « كل مولود يولد على الفطرة » الفطرة نقاء و صفاء خامة ميسورة هينة لينة. و غرائز الشر و الخير يغلب الواحد على الآخر بحسن التربية و بالعكس و الله الهادى الى سبيل الرشاد. اتم هاشم تحصيله فى مدينة كاشغر عام 1346هـ اشتغل مدرسا و معلما فى المدارس الحكومية منذ عام 1354هـ و كان بها حتى الستينات حيث جلس للتدريس الدينى فى بيته العامر. و كان به لحين وفاته عام 1376هـ و كانت وفاته فى مدينة كاشغر ودفن بها يرحمه الله و يرضى عنه.

الشيخ هاشم آخون خلفتم
(1314هـ - 1381هـ)

هو هاشم بن عبدالباقى، من مواليد مدينة كاشغر فى قصبة سويق بويا عام 1314هـ. درس فى كاشغر و اتم تحصيله فيها على يد علمائها الاجلاء الكرام امثال ثابت داملام و شمس الدين داملام و عبدالقادر داملام و غيرهم. و اجيز من قبلهم عام 1343هـ. عاد الى مسقط رأسه و اشتغل بالتدريس والافتاء.

و لم يزل فى خدمة التعليم و التربية حتى وافته المنية عام 1381هـ فى بلدة سويق بويا من ايالات ولاية كاشغر و دفن بها يرحمه الله.

الشيخ هاشم داملام قوماوى
(1303هـ - 1379هـ)

هو: هاشم بن سليمان، من مواليد مدينة قوما عام 1303هـ. تعلم فى مسقط رأسه قارغلق ثم رحل الى باركند، و قيل انه كان فى مدينة كورلا فى تحصيل العلم عام 1320هـ. غير انه اتى لمدينة كاشغر فى العشرينات من القرن المنصرم. و قرأ فيها على علمائها الافاضل الكرام العظام و تخرج منها. و من علومه الفقه و التفسير و علم تجويد القرآن و ترتيله و علم الحديث و اصول الدين و اللغة العربية و الادب العربى و الفارسى و ادابها. و كان وحيد زمانه فى اللغة العربية و كان فصيحا بليغا فى نظمه و نثره حيث كان يهوى الشعر و يفرضه فى صباه و هو طالبا فى باركند.

و من زملائه الشيخ الجليل عبدالجليل حاجم داملام. قرأ عليه خلق كثير و استفادوا من علمه الغزير.

توفى رحمه الله عام 1379هـ فى مدينة قوما و دفن بها.

الشيخ هابيل هاجم الآرتوجي
(1273هـ - 1360هـ)

هو: هابيل بن سايد او سعيد، من مواليد بلدة آرتوج قصبة مشهد عام 1273هـ. و كانت ولادته في اسرة دهقانية تعمل في الزراعة و عربية المواشي و له اخوة و لا ندري كم عدد هؤلاء، كانوا في اعمالهم المتوارثة.

درس في آرتوج لدى فضلائها الكرام، ثم اتى مدينة كاشغر للتحصيل العلمي في المعاهد المنتشرة هنا و هناك، و اتم تعليمه و حاز للاجازة في العقد الاول من القرن المنصرم الرابع عشر. ثم عاد الى مسقط رأسه آرتوج المشهد. و عين مدرسا في جامع الغازي ستوق بوغراخان السلطان عبدالكريم. و اوقف كل حياته للتدريس ليلا و نهارا و كان هنا حتى توفي الى رحمة الله عام 1360هـ عن عمر ناهض السابعة و الثمانين تغمده الله برحمته و رضوانه.

و قد اتى رحمه الله للحج في العشرينات. و بعد رجعه الله من فقهاء الامة بارعا ضليعا في الاصول و الفروع. و كان يهتم كثيرا بعد الفقه في اللغة العربية و ادابها، يؤمه الطلبة من كل جانب و لا سيما في ايام الصيف. و كان اكثر تدريسه في داره العامرة ذات بساتين اليانعة و على ضفاف الجداول الرقراقة و تحت سقيفة الكروم و كان كريما مع كل الناس و لاسيما الطلبة. كان رحيما بهم و يأوي اكثرهم في دار يملكها بجانب سكنه اذا تعذر استيعابهم في سكن المدرسة. يشملهم في كرم ضيافته و جميل احسانه. احسن الله اليه في الدنيا و الآخرة انه سميع جواد كريم و بعباده غفور رحيم.

الشيخ هاشم آخونلوقوم ختاني
(1302هـ - 1377هـ)

هو: هاشم بن محمد قاسم آخونلوقوم. ولد في ناحية بوزاق من ايالات ولاية خوتن ايلجا. و كانت ولادته في اسرة غنية و ذات صيت و صدى. و تربى الطفل هاشم في ترف العيش و بذخ الحياة الرغيدة بما تشبه الاسراف و كان مدللا للغاية جميل الشكل و الصورة حسن المحيا كريما حسب غنى العائلة و يسر البيئة التي ولد فيها. و مع ذلك و بتوجيه من والده الشيخ محمد قاسم آخونلوقوم العالم الاديب، صاحب الجاه و الصولجان. اخذ العلم من والده و ممن من امثال والده من علماء البلد. و حاز على الاجازة اللازمة للتدريس. و نحن اذ نتكلم في سوانح هؤلاء الرجال لا يمكننا ان نحيد عن جادة جدهم و مضى جهدهم و معركة جهادهم و حقل كفاتهم الا و هو رفع منارة الامة التي اوجب نبيها و معلمها الاول صلى الله عليه و سلم طلب العلم و الحصول عليه و لو كان في الصين. حيث يقول « طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلة » و ان نبوته بدأت بـ « إقرأ ». و رسالة الدعوة للتوحيد هذا اولا، و ثانيا نحن في صدد سوانح العلماء. و نحن كمسلمين اذا قلنا العلم و العلماء نقصد علم الدين و علماء العقيدة الاسلامية.

و كان الشيخ هاشم قائما بالدعوة الاسلامية و معلنا بالشريعة و محكما لها عيانا و جهارا في كل زمان و مكان في حياته. يستخدم فيها علمه و جاهه و وجاهته و لسطنته و نفوذه في مجتمعه و هيبته و مضاء حجته و براهين يقينه و ايمانه. و قد ابتلي بلاء حسنا و لعدة مرات، حيث سجن و عذب، و حينما يطلق سراحه يبدأ بدعوته من اول خطوة يخطوها من باب سجنه و يلقي كلمته الهادفة للدعوة الاسلامية على الجمع الحاشدة. و بعد احداث عام 1949م سجن مرات عدية و عذب لأنه يقوم بالدعوة الاسلامية و يطلق سراحه بع تعذيب و تأنيب. و هكذا دواليك و توفي رحمه الله عام 1377هـ بعد ان خلف عددا هائلا من طلبة العلم و اهل العرفان كدعاة اسلامية يحذون حذوه سدد الله خطاهم و ثبتهم فيما يصبون اله من اعلاء كلمة الله. و للشيخ هاشم مدرسة بناها بحر ماله لا تزال تؤدي رسالتها بكل جد و فخر.

الشيخ هاشم حاجم داملام
(1248هـ - 1344هـ)

هو: هاشم بن عبدالله بن هاشم. ولد في محافظة قيزيل بويا من ايالات ولاية كاشغر في بيت مزارع بسيط و تربى على شظف العيش عيشة البداوة مثل اترابه يجري من وراء قطيعه. و تعود على الجد و الجلد و الصبر و المثابرة الامر الذي منحه مناعة و مثابرة و مضاء ذو شكيمة و اقدام نحو غايته المنشودة و ذلك عبر مراحل تعليمه و و تحصيله. و عاش غريبا عن دياره و بعيدا عن عشيرته سنين عيدة حيث ارتحل الى ولاية كاشغر و مكث بها مدة من الزمن للتحصيل العلمي. و اخذ العلم من فطاحل العلماء الافذاذ. ثم سافر الى بخارى مركز

العلوم و الفنون و كان بها طيلة سبع سنوات. و لم يزر اهله و دياره خلال فترتين قضاهما فى مدينة كاشغر اولا و مدينة بخارى و سمرقند فى الفترة الثانية.

و عاد الى دياره بعد حصوله على الاجازة الرسمية و استقبل فيها استقبال الفاتحين الغزاة. فأخذ يشمر عن ساعديه للتدريس و ذلك عام 1282هـ فى اواخر عهد يعقوب بك بدولت. و بعد عام 1292هـ سافر للحج و بعد اداء الفريضة رجع الى مسقط رأسه و بنى مدرسة على حسابه الخاص و كان بها. و لم يسكن قط مدينة كاشغر . غير انه كان يزورها و يتصل بزملائه و اساتذته العلماء فيها، و فى بعض المناسبات. و لم يتول القضاء، و كأنه نذر نفسه للتدريس فقط. وله خلائف و خلق كثير من تلامذته من ذوى الكفاءات العلمية والى الآن. و كان من فرط زهده و كثرة انشغاله فى العبادات و فضائل الاعمال و الانصراف بعض الوقت للذكر قيل فيه التصوف. و الحقيقة كان رجل علم و بيان و له لمسات بارزة فى المحافظتين قزيل بويا و فيض آباد فى علمائها الافاضل. و توفى رحمه الله عام 1344هـ دفن فى مسقط رأسه قيزيل بويا.

الشيخ هاشم آخون داملام الختان

(1922م - .....)

هو: هاشم بن عبدالله بن محمد تحته الختان، من مواليد مدينة قاراقاش 1922م. و قبل قبل ذلك و لكنه رحل الى الهند ودرس بها حتى تخرج على ايدى علمائها العظام و استقر بها حتى الآن. و شيخنا هذا هندى النزعة و الهندام كسائر المشايخ فى الهند، و تثقف بثقافاتهم كما اخذا العلوم الدينية منها و تأقلم معهم كأنه واحد منهم. و ارتحل فى ارجاء الهند العظيمة مرات عديدة واعظا و مرشدا. وبه فصاحة اللسان فى اللغة الاوردية و سائر اللهجات فيها. و يتقن اللغة الانجليزية كسائر ابناء الهند و ينسجم مع علماء الهند البارزين، و بالاخص المحدثين منهم سلفى العقيدة. و ان شيخنا هذا اخذا العلم فى صباه فى مدينة قاراقاش و كان ان تخرج فيها و لكنه كان طموحا و كان يهوى السفر و الترحال و خاصة الى الهند رغبة منه فى استزادة من علم الحديث من المشايخ المشهورين فى هذا المجال. كما تعلم و الفرائض والحساب و الفلك و علم الاصول و علم التفسير و اللغة العربية و الادب العربى و الفارسى و سائر اللغات و لهجات الهند. كما تعلم تاريخ الاسلامى المعاصر، و ضليعا بفروع الفقه و اصوله من الخمص قديمه الى ما فوق اذنيه، سريع الجواب، حاضر البديهة، متكلما بارعا و خطيبا لا يدانيه احد من اقرانه فى الفصاحة و له نبرات صوت و لديه قوة اقناع فى احكامه الفقهية بالادلة و الاسانيد من الكتاب والسنة المطهرة. و قد ادى فريضة الحج مرتين او ثلاثة مرات، و كان لى شرف المقابلة فى الحرمين الشريفين. و فى اول وهلة كان لا يعرف احد منا الآخر بسبب لهجته و ملابسه و اسلوب حياته العامة و انه من الهند و للهند ليس الا و لكنه يحب بنى جلدته و يتقرب اليهم و يحب التعارف معهم، و يزور كبيرهم و صغيرهم و يسأل عن بلاده و مسقط رأسه و تسعده اخبارها المفرحة و تسيئه اخباره السيئة. اطال الله عمر مولانا الشيخ هاشم فى طاعته و فى خدمته العلم الشريف.

هارون خان بك بن براءت بن قادر بك

ولد بمدينة كاشغر فى التركستان الشرقية من عائلة عريقة فى الكرم و السخاء و حمية دينية فذة. و قد توارثت هذه الاسرة ابا عن جد ادارة شئون البلاد عامة و المدينة خاصة و اشتهرت الاسرة بالدهاء و الحنكة و الاقدام و لها باع طويل فى النضال و التغلب على الخصم اقصد خصوم البلاد و اعداء الامة و المتربصين بها فى دينهم و دنياهم و حضارتهم و تاريخهم. و ان لم يكن من رجال الاسرة من له شأن عظيم فى مجال العلم و لكنهم كانوا حماة للدين و الوطن و المواطن. حيث ان الابن الاكبر لهذه الاسرة بنى مسجدا و مدرسة و زاوية فسيحة الارجاء فى قلب المدينة (مدينة كاشغر) و على ربوة عالية و تسمت هذه المدرسة فيما بعد باسم الاسرة و بنى بداخل هذه الزاوية منشآت سكنية للطلاب و الضيوف و اقتطع لها اراضى زراعية اوقفها عليها لتستطيع الزاوية الانفاق منها على صيانة المنشآت و الصرف على طلبة العلم و لبناء مسجد بها و لا حضار الأئمة و المؤذنين له و من ثم يصرف باقى ريع تلك الاراضى على الفقراء و المساكين. و لقد كانت الاسرة تشرف على كل ذلك حتى اذا تمست به خللا بادرت الى اصلاحه حتى تستمر الفائدة المرجوة من تلك الزاية و ما يتبعها من أوقاف.

ولد هارون خان بك بمدينة كاشغر فى هذه الاسرة الكريمة بتاريخ 1321/6/17هـ. و كان ترتيبه الثانى من بين ابناء الاسرة حيث كانت هناك اخت له تكبره بسنوات و ايضا كان له اخ يصغره بسنين و بما انه هو كان اول ولد يولد للاسرة فقد ربته اسرته بالدلع المفرط حيث كانت طلباته مجابه و بدون تردد و مهما كانت مما حدا به الى ان يكون مستبدا فى آرائه و تصرفاته. و مع ذلك فقد اخذ من العلم القدر الذى يمحو به الامية فقد حفظ بعضا من القرآن الكريم و ما هو ضرورى من الفقه و مبادئ من النحو و الصرف و الحساب. و بما ان نفسه كانت ميالة الى الادب فأخذ بكتابة القصائد و المسرحيات الهزلية و الملاحم التصويرية كما كان ناقدا فى الادب التركى و ملما بقواعد

العروض محبا للمطالعة متدينا الى ابعد الحدود باستثناء بعض الوقت التي يرى فيها مع زملائها الانس و الطرب و كانت له نخبة مختارة من الاصدقاء من رجال الموسيقى والمطربين البارزين الى جانب ماكان له من علو قدر فى مجالس الادباء و الحكماء و رجالات الادارة. و كان قوله مسموع من جميع الناس و ما كان يتوان عمل اى شئ يعود بالنفع على العامة دون الخاصة. و لما كان معروفا بسداد الرأى فكان الكل يلجأ اليه ليأخذ منه المشورة فى اى امر من امور الدينية او الدنيوية يزن الامور قبل الاقدام عليها، الى جانب ما كان للرجل من منظر مهيب. فهو لا يرى الا فى المهى الحلل و اغلاها و بالاختصار فإنه كان سيد زمانه بلا منازع. و قد تزوج مرات عديدة الا ان الله جلت قدرته لم يرزقه ذرية. و لقد تولى مناصب عدة فى الدوائر الحكومية، و اكثرها فى الحكم و التشريع. و قد تولى امارة عيالة بشكرم لعدة سنوات ثم تولى امارة سرمن و كان عضوا فى لجنة النظر و الحكم و الحسم فى قضايا الماء و الموارد الطبيعية و الحقوق المتوارثة بين القبائل من مراعى و دبات و ذمم لمدة طويلة. و من اظرف شئونه الادارية انه كان ينظر و يتمعن فى صيغة الدعوى المقامة امامه. فانه كان لا يقبل اى مظلمة ما لم تكن مكتوبة بخط واضح سليم املائيا و انشائيا و لغة و الا فلن ينظر فيها مهما كان صاحبها. و كانت ميوله السياسية وطنية مائة فى المائة لا تشوبه شائبة. و لقد كان دائما يتمثل بقوله تعالى « الله نور السماوات و الارض مثل نوره كمشكات فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونية لا شرقية و لا غربية يكاد زيتها يضئ و لو لم تمسسه نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء » (الآية من سورة النور رقم 35). و كان يقول ان هذه الآية الكريمة تنطبع على منهجنا فى الحياة الكريمة لنا و لأجيالنا من بعدنا، و ان خدمتنا للدين و الوطن واجبة و امانة فى اعناقنا، يجب ان نؤديها لنكون قدوة حسنة لأجيالنا الحاضر و المستقبل. و كان الغرض عنده من الاستدلال بالآية الكريمة ان لا تكون تركستان الشرقية تابعة لا للصين و لا للاتحاد السوفيتي. اذ ان الصين واقعة فى الجنوب الشرقى للتركستان الشرقية بينما الاتحاد السوفيتى فى الغرب منه. و كان هذا تقريب منه لأذهان الناس. و قد لعب فى الاربعينات دورا بارزا فى التوجيه و الارشاد و الوعظ للأمة لما سيكون عله مصيرها اذا هى تخلت عن وطنها، منبها الى خطورة الاحزاب و التكتلات. و فى بعض الاحيان يقود حركة وطنية اسلامية فى شكل مظاهرات صاخبة و ملصقات تدعو الى رفض اى دخيل مهما يكن يحمهل من معسول الكلام، اذ لم يكن هناك دخيل يريد للبلاد من الخير اكثر مما يريده لها اهلها. و لذلك فهو يدعو الى نبذ كل فكرة دخيلة او مذهب هدام يكون باطنه عكس ظاهره، لأن فى دينهم الاسلامي ما يغنيهم عن ما سواه و التمسك به هو سبيلهم الى النجاة فى الدنيا و الآخرة. و كان حربا على الاقطاعيين و الاحتكاريين و يبغض الشيوعية بغضا لا مهادنة معه. و فى اثناء الانتخابات المحلية كانت الاحزاب تتنافس فى كسب وده لعل احديهما يفوز بإنضمامه اليه الا ان تلك المحاولات لم تجد معه نفعا بل اصر على ان يكون حرا فى نقده لاى تصرف يرى فيه الاحلال بالمصالح العامة. و بعدئذ بدأت المحاولات فى القضاء عليه بتصفيته جسديا الا ان الله لم يمكنهم منه و لأنه كان من المؤمنين فان الله كان يدافع عنه. و فى اواخر سنة 1949م بدأت الحركة الماوية فى الافق و اخذ انصارها فى التركستان الشرقية يتحركون و يتخططون، و عندها لم يكن امام صاحبنا إلا ترك الوطن و قلبه يقطر دما، و لما لم يكن له مقصد من الدنيا بعد مغادرته لوطنه. فقد قرر ان يقضى باقى حياته بجوار بيت الله الحرام، فيسر الله له السبل حتى وصل الى مكة المكرمة و استقر بها و منح الاقامة الا ان حبه لوطنه لم يفارقه لحظة واحدة. لذلك ما ان سمع ان تطورا ايجابيا قد حصلت فى البلاد عام 1373هـ بين الشعب و الحكام توصف بأنها كانت مشجعة على عودة المهاجرين الى ديارهم. و لقد استهوته الاخبار و قرر العودة الى البلاد مارا بباكستان. إلا ان قومه المقيمين فى باكستان عارضوه فيما ينويه من العودة فى الوقت الحاضر على الاقل، و لقد اقنعوه بالفعل و عاد الى مكة المكرمة. و لقد كان قبل سفره يحمل اقامة هجرة و ما ان سافر حتى الغيت تلك الاقامة الا انه عاد دون وصوله الى بلده. و لما راجع الجوازات فى موضوع الاقامة امتنعوا له فى بادئ ذى بدء الا انه بأسلوبه الحكيم و حجته المقنعة اعادوا له اقامته مع كتابته تعهدا بخط يده و بتوقيعه بأنه سيغادر البلاد فى حالة طلب الحكومة منه ترك البلاد او فى حالة انهاء الاحتلال الشيوعى الى بلاده الاصلية التركستان الشرقية. و مع ذلك فان هذا التعهد سوف لا يكون حائلا بينى و بين زيارة وطنى فى الوقت الذى يكون ذلك فيه ممكنا. لأنه الوطن و حبه من الايمان. و انا مؤمن ان شاء الله. و لقد كان رحمه الله رزين فى القول و المشى. كان هادئا الطبع لا يغضب الا لله و لا يحب الا فيه و كان يتاع بعض الاشياء الخفيفة التى تمكنه من سد حاجته دون اللجوء الى مافى ايدى الآخرين. و لقد كان رحمه الله ممن ينطبق عليه قوله تعالى « يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لا يسألون الناس الحافا ». و فى السابع عشر من ربيع الاول سافر الى المدينة لزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه و سلم و الصلاة فيه، الا ان الاجل المحتوم قد انتهى اليه بعد وصوله للمدينة بأيام معدودة و توفى و دفن بالبقيع الغرقد مدينة رسول الله صلى الله عليه و سلم. نسأل الله له المغفرة و الرحمة.

هداية الله ايشان آفاق خوجا

(1626م – 1694م)

هو: هداية الله بن يوسف بن محمد امين السمرقندى. ولد فى مدينة قمول، و هى احدى الولايات فى التركستان الشرقية فى الشمال الشرقى منها المتاخمة للصين. كان جده محمد امين الملقب بـ (ايشان كلان بارمشاه) من الطواغيت الصوفية فى التركستان الغربية فى القرن السادس عشر من الميلاد. و كان له منافس شديد فى نفس الطريقة الصوفية و كثرت اتباع الاخير فى اواخر ذلك القرن بحيث وقع محمد امين المذكور تحت تهديد منافسه و هزبان اتباعه من اصحاب التصوف، فضاقت به الارض و يكاد ان ينفطر من استفزاز منافسه العنيد. و لكن المنية عاجلته و عند مرضه الذى به مات وصى ابنه محمد يوسف ان يرحل عن هذه الديارالى حيث القرار و السكينة و امانا من شر خصوم الاسرة الالداء. و بعد وفاة محمد امين رحل ابنه محمد يوسف الى التركستان الشرقية حتى وصل الى لاية قمول ذات الجبال الشاهقة و استكان فى احدى الكهوف و تعبد فيه ردها من الزمن.

حتى اكتشفه الرعاة و تناقلته الالسن فصار يتردد عليه اناس من اهل البلد و القرى القريبة منها ثم المدينة و هكذ اشتهر صاحب الغار بالتقى و الورع و اخذ صيته الآفاق. ثم قبل عليه من يبايعه و على طريقته الخاصة حسب عادة الصوفية. و كان بينهم مير سيد جليل القشقرى. و تقرب اليه و تبعه. و كان الاخير ممن هاجر ولاية كاشغر ووصل الى قمول و سكن بها وله تجارة تدر عليه ربحا جزيلا عليه. و كانت معه اسرته و منها ابنته زليخا. و كان الاخير ممن تعلم فى الهند و اخذ قسطا وافرا من التعليم الدينى ثم رجع بلدته بشكرم من علية ولاية قشقر و اقام بها، و درس ثم ترك الدرس و اشتغل بالتجارة و لأمر ما هاجر بلدته الكاشغر الى ولاية قمول القريبة من حدود الصين الغربية المتاخمة للتركستان الشرقية كما اسلفنا، و يتزوج محمد يوسف من ابنة التاجر مير سيد جليل القشقرى، فتنحب له ابنا و هو صاحب الترجمة هداية الله، و لما بلغ هداية الله الثانية عشر من عمره، يطمع والده محمد يوسف فى اتساع رقعة فساد عقيدته و ركالة سلوكه، فأمره والده ان يهاجر بعيدا عنه و هاجر الى مدينة كاشغر و استقر بلدة بشكرم بالذات حيث استولى على اراضى و عقارات صهر والد زوجته بحكم المصاهرة و ذلك عام 1638م. و بعد ان استتب به المقام و طاب شرع فى توسيع نفوذه و كان معه جمهرة كبيرة من مريديه و اتباعه. و فى مدينة كاشغر إلتقى بالوجيه يار محمد باى و كان رجلا ثريا مقطوعا من الذرية محروما منها هو و زوجته، و له ضيعة كبيرة و مال واسع، و كانت منازله فى قصبة قورغان آياقحلا. و كان الاخير يعتقد فى محمد يوسف الكرامة و الولاية. و كان محمد يوسف ينزل فى الاخير اياما عديدة هو و زوجته و ابنه هداية الله و سائر اتباعه لقرب قصبة آياقحلا من مدينة كاشغر، لجأ الى حيلة بالمكر و الدهاء حيث قال لمريديه الثرى انه رأى النبى صلى الله عليه و سلم فى منامه و اوصى له بهذا المقام بالمساحة و الحدود و الاوصاف و المعالم، و ان هذا المكان بارك الله فيه مقاما محمودا فأنطوى ذلك الحلم المزيف على الرجل السادى فقبل ذلك عن طيب قلبه و سمله اياه فى يومه ذاك.

و قيل ان محمد يوسف " حضرة مازار باشا خوجام " بمعاونة يار محمد باى هذا و نفوذه استطاع ان يفتح فجوة من سور المدينة فى محازاة مقام المغضوب غدرا و خيانة لله تعالى فسميت بذلك (هذا الباب من ابواب السور العظيم توشوك دربازه)، و لكن الوكد ان الباب هذا كان فى محازاة هضبة عالية، و قد اخترقتها السيول و شقتها، فبقيت الشقة كمغارة توازى هذه المنطقة من السور المقام بأسفل من هذا الهضبة فى الساحل الغربى من النهر فسمى الباب بإسم المشق ذلك (تبوشوك دربازه).

و فى عام 1671م يزيد نفوذ محمد يوسف ايشان فى مدينة يارکند الثانية فى التركستان الشرقية فى كثافة السكان بعد كاشغر آنذاك. و لكنه يتنكب نكبة كادا كنكبة البرامكة فى الدولة العباسية و يتسم على يد من ظلمهم بحكم قرابته للسلطان. و فر مسموما من يارکند و توفى فى مدينة بنكحصار، فدفنه ابنه هداية الله ايشان فى الارض المغضوبة من يار محمد باى بآياقحلا. و قيل انه بنى لنفسه ضريحا ذات قبة عالية و قيل غير ذلك. و ان هداية الله ايشان تصاهر بأحدى قرائب السلطان اسحاق والى مدينة ولاية كاشغر قبل وفاة ابيه محمد يوسف، و فى احدى المناوشات السلطوية بين الامراء هرب مع الامير محمود خان السعيدى، ثم قفل راجعا الى مدينة كاشغر فى وقت لاحق. و ما فتئ ان طرد مرة اخرى من اراضى السلطان السعيدى خان شر طردة.

فبدأ به رأس الحربة المشئومة حيث التحأ الى الصين. فشرح لهم ما يريده و ما آل اليه امره فزرع فى قلوب الرهبنة الصينية و عشاق الدماء زرع فيهم الطمع، و مهد لهم طريق الهيمنة و السيطرة فيما بعد، و لكن لم يكن الراهبون الصينيون مستعدون لنحدته على حد قول بعض المؤرخين، و لكن النكبة قد بدأت بوادرها و اطلت على الامة الاسلامية فى ذلك الشرق البعيد نكبتهم فى دينهم و دنياهم معا فى ذلك التاريخ.

كان فى عصر محمد يوسف بك فى مدينة كاشغر رجل اسمه باباخان و كان يهوديا، متنكرا بالاسلام و العقيدة، و كأنه كان من قواد اسماعيل خان السعيدى. فحال هداية الله كلا من كشمير و تبت و لم يتمكن من اللقاء مع دلاى لاما آنذاك و كان مريضا. ثم عرج الى الصين حتى وصل لولاية "لنحو " و مكث فى دير جو المختص لرهبان الصين اربعين يوما. و بدورهم حصلوا له على ورقة تعرفه من حكومتهم المحلية موجهة الى " قونك تاجى " فى ولاية ايلى و كان على ديانة البوذية. و كان فى ورقة التعرف عبارة (انصروه على اعدائه و اعادة ملكه اليه) فحصل له ما اراد و لكنه احتاج ثانية لمعاونة الصينين فيما بعد فاستحلبهم الى البلاد و لاول مرة فى تركستان الشرقية و

ذلك 1678م. و قد قتل فى هذه الحركة اللانسانية ما يزيد عن ثمانين الف مسلم فى التركستان الشرقية التى قضت قضاء مبرما على الدولة السعيدية التى دامت مائة و تسعين عاما.

و بعد ان سفك الدماء و جمد الشريعة الغراء الاسلامية و كمم العلماء و المشايخ العظام و قتل من قتل و كفر من كفر يموت هداية الله ايشان فى قصبة باندوما فى ولاية كاشغر و دفن بمرقده المشئوم و تحت قبته الجهنمية.

و قيل فى بعض الكتب القديمة الغير معتمدة ان القبة بناها هداية الله ايشان فى حالتها الحاضرة، و لكن الواقع و الحقيقة ان القبة الحاضرة بناها يعقوب بك قوشبيشى بإشارة من بزرك خان تورم الذى تولى ولاية كاشغر بأمر من خدايار خان التى اغتصبها غدرا و خيانة من اسحق بك الحاكم لولاية كاشغر آنذاك و ذلك عام 1880م و ان الاستدلال بكتابة التاريخ فى بعض الصفائح الموجودة او الالواح الكيشانى فى داخل المقبرة اقصد القبة لعله مموه من يعقوب بك بأن يبرهن لمستقبل الايام انما لم تبنى فى عهد خوجا هداية الله ايشان بل فى عهد ابيه محمد يوسف الملقب بـــ " مزاباد شاه حضرة " و قد ضلوا و اضلوا. و قد صدق الله سبحانه و تعالى حين يقول « و العصر ان الانسان فى خسر الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر » صدق الله العظيم.

البطل المغوار شهيد الدين و الوطن قولجاق تاشقورغانى
(1795م – 1836م)

هو: هداية الله (لا نعرف اسم ابيه). و كانت ولادته فى قرية نائية من قرى محافظة تاش قورغان التابعة لولاية كاشغر، تبعد عنها بحوالى مائتين و خمسون كيلومترا فى الجنوب الغربى (و تاش قورغان مدينة محصنة بالجبال من كل جانب فى وادى ذى ذرع و عشب بها قلعة اثرية مبنية بالحجار الاسود تعرف بأسم المدينة او العكس)، تسكنها قبائل تاجيك احدى قبائل تركستان منذ القدم، و هم قوم اعتادوا على حياة البداوة الرحل مثلهم مثل قازاق و قيرغيز و قفحاق و تركمان، هؤلاء الخمسة تتشابه عاداتهم و تقاليدهم الى حد كبير و اكثر منازلهم الجبال. و لكن العرق او التسمية المميزة تفرقهم عن بعضهم. فسكان الشمال على امتداد الخط الوهمى رقم 50 عرض بدأ من سور الصين شرقا الى سهول اورال غربا، بما فيها السهل الشمالى لمرتفعات سيبريا يسمون قازاق، و هم اشجع القبائل التركية على الاطلاق و اكثر منازلهم سهول خوارزم (قازاقستان السوفيتية) مسلمون. و القبائل الذين منازلهم فى جنوب الخط رقم 50 عرض مما يلى خط رقم 40 عرض يسمون تاجيك بمحازات افغانستان و ايران الى قفحاق و تركمان، و لهؤلاء المام باللغة الفارسية. غير ان التواجكة فى تاجكستان السوفيتية بما فيها المدن بخارى و خيوه و مروه و ترمز اكتسبوا اللغة الفارسية فى المائة الثانية من الهجرة اثر الفتوحات الاسلامية كما اكتسبوا اللغة العربية و كتبوا بها و الفوا التسعين بالمائة من مؤلفاتهم باللغتين العربية و الفارسية. غير ان تواجك التركستان الشرقية لا يعرفون غير لغة الترك لغة قومهم.

و فى عام 1803م هاجم امراء مدينة قوقند الازبكية على ولاية كاشغر و تاش قورغان احدى ثغورها. و كانت فى السابق محطة و نقطة الالتقاء و المستراح، و فيها تتقرر اتجاه القوافل المحملة بالحرير و السحاد و الاقمشة الحريرية بما فيها الشايا و البقسم و خاندان تاوا و المسك و العنبر و الفراء و السوسن و غيرها كثيرا الى البلدان الآسيوية الجنوب الغربى من البلاد العربية عبر افغان و ايران المشهد فبغداد فدمشق و حلب و القدس غربا الى القاهرة. و من الغرب الشمالى الى اناضول و بحر مرمر فأوربا. و فى التركستان الشرقية عدة محاور لطريق الحرير نأتى بذكرها فى مقام آخر هذا الكتاب.

و عندما هاجم امراء قوقند عام 1803م ولاية كاشغر بدأت مناوشاتهم فى الثغور الحساسة بتاش قورغان و لكنهم هزموا حيال المقاومة الشرسة. و لكنهم اجروا فى المقاطعة سلبا و نهبا و سبيا. و كان هداية الله من بين الاسرى فاستعبدوه. و كان عمره ثمانية ربيعا عاش فى الذل و العبودية الجائرة ولمدة عشرين عاما. و فى عام 1823م هرب هداية الله عبر سريققول، فتاش قورغان و استقبله مواطنوه استقبال المجاهد المغوار و رفعوه فوق رئوسهم و عظموا شأنه و نعتوه اكثر من وصف العرب لعنتر بن شداد. و لكن لم يطب له المقام بين اهله و عشيرته لأن البرجوازيين و الاقطاعيين اتهموه بتهم باطلة بما ليس فيه و سلموه لحكومة ولاية باركند فسجن فيها و لمدة سنين عديدة.

هاجم القوقنديون البلاد حتى وصلوا الى مشارف باركند، و اعلن الاستنفار فاستفسر قولجاق عن سبب الاستنفار و قيل له ان القوقنديون دخلوا بلادنا و هم فى زحفهم الآن على المدينة فأبدى قولجاق استعداده لخوض غمار المعركة للذود عن الوطن، فأستأذن له بذلك فحارب قولجاق بكفاءة و بسالة نادرتين و فتك فتكا ذريعا بصفوف الاعداء، و كانت الغلبة للوطنيين و الاعداء لاذوا بالفرار، فلم تبق للوطنيين الا ان يتعقبوهم. و لاجل ذلك و كمكافئة له و لشجاعته و حسن تدبيره فى ميدان القتال عين حاكما لبلدته تاش قورغان و منذ توليه الحكم فى بلده نظم جيشه و ابدى نشاطا ملحوظا فى ادار الحكم و لا سيما الثغور و المنافذ الجبلية. نالت اهتمامه الشيئ الكثير و ذلك عكس آمال و امانى امراء قوقند الذين يتربصون بالانقضاض على تاش قورغان لموقعها الاستراتيجى. بحيث من ضبطها كان فى يده

مصير تجارة الحرير سلبا او ايجابا. فكانت بينه و بين القوقنديين معارك دامية، و في احداها وقعت فرقة قولجاق في حصار الاعداء و طبعت عليها من كل جانب ففكر مليا في امر فرقته و رجاله الاحرار و الابرياء و عواقبهم الوخيمة اذا بقوا فيه لأيام عديدة فأصدر قولجاق أمره لرجاله بأن يفكوا ثغرة من طوق الحصار المضروب عليهم و ينجو من كارثة محققة، ففعلوا بسالة و فداء. وكان قولجاق آخر من غادر الحصار مدافعا عن مؤخرة رجاله. و لكن لم يهمله سهم غادر في مقتل منه و تكالب الوحوش الضارية و قطعوه ارباً حيث الهم لم يقتنعوا بسقوطه هكذا بل كان قصدهم ان يأسروه حيا و ينكلوا به، و ذلك الهم قبل هذه الحروب الغير متكافئة بحثوا عن غير واحد من سكان تاش قورغان وحشوه بإعتقاله حيا و تسليمه لهم لقاء مكافئة مغرية جدا و لكن خابوا و خسروا و لم ينالوا قصدهم رغم جهدهم و المستميت. و كان سقوط قولجاق (العبد الصغير) شهيدا في معركة النضال الوطني في شهر نوفمبر عام 1836م.

الفقيه العلامة الشيخ هداية الله كورلاوى

(1328هـ - .....)

هو: هداية الله بن حميدالله بن عبدالله الكورلاوى. ولد في مدينة كورلا الواقعة جنوب مدينة قاراشهر الولاية، و كورلا من اكبر محافظاتها و اقربها اليها حيث تبعد عنها بحوالي خمسين كيلومترا تقريبا جنوبا. و مدينة قاراشهر من كبريات مدن التركستان الشرقية. و من محافظاتها طورفان و كوجا و توخسون و لوفنور و اوششاق تال و جارقلق. و في الاربعينات تحولت مدينة كوجا الى محافظة من محافظات ولاية آقسو. ولد الشيخ العلامة هداية الله مخدوم سنة 1328هـ من ابوين كريمين و حالة اجتماعية لا بأس بها. و لقد تأصل في هذه الاسرة الكريمة حب العلم و اهله يتوارث بعضها عن بعض تلك المحبة. و كانت الاسرة تتمنى على الله ان يجعل من نسلها عالما يشار اليه بالبنان. و لقد حقق الله لهم تلك الامنية عندما رزقهم بولدهم هداية الله الذي ما ان بلغ السن التي تؤهله للدراسة حتى سارع والده بإلحاقه بمدرسة احد الكتاتيب المجاورة لدار الاسرة الى جانب ما كان ابوه يساعده به حسب مؤهلاته المتواضعة. هذا ما جاءني في احدى رسائله الي، و التي جاء فيها ايضا ان دراسته كانت في اولى مراحلها على يد اخاه. و بناء على هذه الافادة، فان الاسرة كان بها متعلم قبله هو. غير اننا لا نعلم ان كان هذا الاخ يعد من العلماء ام انه كان غير امي فقط. و في عام 1351هـ ارتحل الى مدينة كوجا و قرأ فيها على الشيخ المحدث مسيب مخدوم الشهير القاضي حتى عام 1362هـ، حيث ارتحل الى مدينة كاشغر و قرأ فيها على العلام الاصولي المتكلم القاضي حامد مخدوم، وعلى الشيخ مولوى امين النحوي، و على العلامة المفسر الشيخ عبدالله داملام البشكرم، و على القاضي المحدث الشهير هاشم بن قاسم الكاشغري المتوفى سنة 1367هـ بالمدينة المنورة. هكذا يقول الشيخ هداية الله بن حميد الله الكورلاوى في احدى افاداته الاخيرة، اطال الله في عمره و ابقاه ذخرا للعلم و طلابه. ثم رجع الى مسقط رأسه الكورلا و ذلك في عام 1368هـ و اشتغل بالتدريس و الافتاء حتى الآن. و قد ألف كتابا في فضائل القرآن الكريم و اتحفنا بنسخة من المجلد الاول و المجلد يقع في ستمائة صفحة او تزيد و بليه المجلد الثاني و هو الذي لا زال تحت الطبع و قد تفضل بوعده الكريم الذي اوعدنا اياه بأننا سنحصل على نسخة من الجزء الثاني، و الذي يتكلم فيه عن صاحب الوحي و خاتم الرسالة محمد صلى الله عليه و سلم. و اخاله مشابه للسيرة و يقول انه انتقاه و ترجمه من شرح الشفاء و غيره من امهات الكتب. و له ايضا « انقاذ المسلمين » في شرح « تنبيه الغافلين »، و كتاب آخر اسماه « كتاب الزواجر عن الفواح و الكبائر ». و له « نور الاربعين من شكواة سيد المرسلين صلى الله عليه و سلم » و كلها مخطوطات لم تطبع بعد. و قد نمى الى علمنا ايضا انه كتب كتابا جمع فيه الادعية المأثورة و سماه « سلك الدرر في ادعية خير البشر » صلى الله عليه و سلم. و له تاريخ موجز للمدينة المنورة و الروضة الشريفة بالذات سماه « ثمرات المدينة من الروضة النبوية ». و لا يزال يجاهد و يناضل لنشر دعوة الاسلام و تنوير عقول الشباب و تهذيب مواهبهم العلمية وتسهيل ما يصعب عليهم من معضلات في اللغة العربية و آدابها بما في ذلك غرائب اللغة في القرآن الكريم و الاحاديث النبوية الشريفة، مستعينا في ذلك بإجادته للغة العربية و قواعدها و صرفها و نحوها و آدابها اذ هم ممن استهوتهم لغة القرآن. و ليس لنا من وسيلة لجزائه الا ان ندعوا الله له ان يجعل خير ايامه يوم يلقى الله فيه و يجزيه خير الجزاء على مابذله في سبيل الله من الدعاء لله و رسوله و لصالح الاعمال، و ان يكون من العلماء الذين قال الله فيهم « انما يخشى الله من عباده العلماء ». و لقد بلغ شيخنا هداية الله من العمر الآن ستة و سبعون سنة و لم يبق لنا الا ان نقول ما كان هو يردده دائما و ابدا « ربنا آتنا من لدنك رحمة و هيئ لنا من امرنا رشدا ».

1- و قد عاصرته في مدينة كاشغر ايام تحصيله في الاربعينات و ربما اقام في احدى الدور التي تعود ملكيتها لنا في مدينة كاشغر حيث تزوج ببنت الجيران و انجب منها ثم اخذها الى بلاده كورلا. و قد حضرت حفل مناقشة رسالته التي تخرج على اساسها. و لقد منحه المشايخ الاجازة و ذلك في بستان العلامة القاضي هاشم آخون داملام سنة 1366هـ. و سافر الى كورلا و لكنه رجع الى كاشغر بعد

مدة وجيزة. و كان يتردد علينا فى المعهد ثم الى بلدته لمالبا فى اوائل عام 1949م. و قدم للحج عام 1405هـ، استقبلته فى دارى المتواضع و تباحثت معه فى امور شتى. و كان حل بخلنا فى موضوع كتابه الاخير (المؤلف).

الشيخ هداية الله حاجى داملام

(1304هـ - 1379هـ)

هو: هداية الله بن حافظ حاجى، من مواليد مدينة طورفان عام 1304هـ. درس فى طورفان مبادئ العلوم العربية، و القراءة و الكتابة. و كانت ولادته فى بيئة ثرية محافظة على دينهم و عقيدتهم. ترك الدراسة و اشتغل فى التجارة و الزراعة بعد وفاة ابيه عام 1322هـ. كان له تجارة واسعة و اراضى زراعية تدر دخلا هائلا. اشترك فى الثورة الاسلامية و ساهم مساهمة مالية جبارة، و كان من اكبر ممولى الثورة بعد اسرة محيطى. و كان متحنبا منها، و كانت مساعداته تصل الى الثورة بصورة غير مباشرة محافظة على نفسه و سلالته الكثيرة. و كان مثالا و مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه و سلم حيث يقول « نعم المال الصالح للرجل الصالح ». و فى عام 1379هـ قبض عليه الشيوعيون و اتوا به فى ساحة عامة و اعلنوا ان هذا الشخص اقطاعى خائن، و من مصاصى الدماء و مستعبد للطبقة الكادحة و على غير ذلك من التلفيقات الماركسية اللنينية من ترهات فاسدة، و اعدموه رميا بالرصاص. يرحمه الله و يرضى عنه. و ادى قبل عام 1356هـ فريضة الحج و اقام فى الحرمين الشريفين سنتان و حج ثلاث حجات.

الشيخ هداية الله خان مخدوم

(1309هـ - 1379هـ)

هو: هداية الله بن عبدالصمد مخدوم. و كان والده من اهل العلم و المعرفة. و كانت ولادة هداية الله عام 1309هـ. درس لدى والده منذ صغره و اكتسب منه علما و معرفة. درس فى مدارس كاشغر، و كان لدى فضيلة الشيخ عبدالرحمن داملام اياقجلا، ثم لدى الشيخ يعقوب داملام، و عبدالقادر داملام، و شمس الدين داملام و غيرهم و احيز من طرفهم. اصبح عالما فقيها بالسنة المطهرة، و كان اديبا شاعرا يقرض الشعر، و رعا تقيا فاضلا متواضعا كريما فى خلقه و ادبه، حسن الاخلاق، حليم النفس. استفاد من علمه طلبة العلم الشريف و عارفى فضله و لم يتول القضاء.

كان فى التدريس حتى وفاته عام 1379هـ. دفن فى مدينة كاشغر مسقط رأسه و الله نسال ان يرضى عنه و يغفر له و يثبه و يجزل من عطاءه.

المجاهد همدم بك حاجم الكوجارى

(1283هـ - 1358هـ)

هو همدم ..... من مواليد مدينة كوجا. كانت ولادته عام 1283هـ فى اسرة ثرية. و كانت للاسرة شهامة و اقدام و فى افرادها غيرة دينية و عقيدية. و كان همدم بك عميد اسرته و كبير عشيرته، يعمل فى التجارة و الزراعة. و عند اندلاع الثورة الاسلامية من مدينة قمول الباسلة حفزته وطنيته و شهامته و اندفع فى ميدان الوغى بثلاث آلاف مقاتل جهزه من حر ماله. و قاد مفرزته المباركة ضد الكفرة الملحدين الصينيين، و فتح كوجا و آقسو الولاية كلها بما فيها مارالبشى. و زحف الى ولاية كاشغر و وقف بجانب زميله و رفيق جهاده و نزيل خندقه المناضل الشهيد تيمور سيحانك. و عندما اشتهد الاخير نتيجة خيانة خلفائه التونكان فى مدينة كاشغر بتاريخ 1352/6/8هـ)، قفز همدم بك قفزة هائلة و هجم على خصوم صاحبه المقتول غدرا، و انتقم منهم شر انتقام. و لكن بعد ثمانية اشهر من تاريخ الحادث المؤلم، و كان همدم بك حاجم احد اهم اركان الجيش الاسلامى فى عهد محمود محيطى عام 1353هـ. و بعد اداء بعض واجباته الوطنية انشغل بسفر والد الشهيد لاداء فريضة الحج و استقباله فى العودة. و غاب عن ساحة الاحداث سنتين او ثلاثة ثم عاد لبعض الخدمات العسكرية و الادارية فى مدينة آقسو. ثم نقلت خدماته الى العاصمة اورمجى و كان بها حتى عام 1358هـ حيث غيبته السجون و سياسة التخلص الجسدى بالمجاهدين الاحرار و انتهت صفحة حياته يرحمه الله.

ي

الوطن المخضرم ياسين قارى ..... بشكرم

(1911م - 1957م)

هو ياسين قارى (لا نعرف اسم ابيه) و انما هو من مواليد قصبة بشكرم احدى ايالات ولاية كاشغر من اسرة يعمل افرادها بالزراعة، و لها بساتين تزرع فيها الكروم و الرمان و التين و غيرها من الفواكه. كانت الاسرة تتجار فيها صيفا و شتاء. و للاسرة بعض الحرف اليدوية، و كانت الاسرة محبة للعلم و الادب. و كان من نصيب الابن ياسين ان يواضب تحصيله فى الكتاتيب بالقصبة، فمدينة كاشغر. و قيل انه سافر الى طاشكند للتحصيل، و قيل للتجارة. و انما كان رجلا مثقفا حسن المحيا طليق اللسان هاشا باشا ذا خلق و دين.

و فى عام 1933م عمل كادرا فى حكومة الثورة الاسلامية. و كان يلازم الجنرال محمود محيطى فى تنقلاته ضمن حرسه و رجاله المخلصين. فأحبه قائد الثورة خوجه نياز و اصطحبه فى بعض تحركاته التكتيكية. و بعد عام 1935م كان ياسين قارى فى صحبة خوجه نياز فى العاصمة اورمجى حينما تولى القائد خوجه نياز رئاسة الحكومة المساعد. و كان الاخير يعمل فى التجارة العامة و بخاصة تجارة العربات النقليات و فى عموم السيارات المستوردة من الخارج. و كانت هذه التجارة تحت يد ياسين قارى بالوكالة، ثم ان الاخير عاد لولاية كاشغر لبعض شئونه الخاصة و كان على اتصال دائم بالجنرال محمود محيطى و يحضر مجلسه و ندوات أنسه فى مركز القيادة العامة.

و قد تغيرت الاوضاع السياسية بالنسبة للثوريين الوطنيين و على رأسهم الجنرال محيطى فأسره الاخير بذلك فأبدى ياسين استعداده لخدمته و قدم نفسه الى الجنرال بأن يكون معه فى السراء و الضراء. و حينما انسحب الجنرال محيطى و كان ياسين معه. و فى الليلة التى غادر جنرال محيطى ولاية كاشغر خفية عرج الى مدينة باركند ليصفى غير واحد من الخونة المأجورين حسديا منهم رحيم خان حاكم ولاية باركند العميل لروسيا. و كان ياسين برفقة محيطى فى الهند و الحجاز و تركيا ثم الهند ثانية ثم فى انتقاله الى طوكيو فالصين فى مدينة بكين و ذلك ما بين عام 1937م و عام 1945م حيث توفى المحيطى و غادر ياسين الصين الى التركستان عام 1945م و مكث فى اورمجى بعضا من الوقت ثم عاد الى مسقط رأسه مدينة كاشغر و توفى عام 1957م.

الوجيه السيد ياسين ايوب

(1320هـ - 1396هـ)

هو: السيد ياسين ايوب فى قصبة قزل التابعة لمحافظة فيض آباد من مضافات ولاية كاشغر. و كانت ولادته فى سنة 1320هـ فى عائلة متوسطة تعمل بالزراعة و تربية المواشى. و حينما شب و صار فتى و بعد ان اخذ شيئا يسيرا من التعليم فى الكتاتيب المحلية و فى مسجد القرية و ذلك كقراءة القرآن الكريم نظرا و الكتابة. كان يتردد على سوق القرية لتسويق بعض المنتجات الزراعية من ضيعة العائلة و بعض الاغنام حسب حاجة الاسرة و ليبتاع ما تحتاجه الاسرة من سلع. و كان الفتى فطنا ذكيا و لم يمض عليه كثير وقت حتى اهتم بالبيع و الشراء، و كون شيئا يسيرا من المال ليتسوق فى الاسواق الوردية يوما هنا و يوما هناك. فحصل له احتكاك بالبيوت التجارية كزبون لسلع يجدها عندهم و بمرور الوقت تعلم الشيئ الكثير عن التجارة و اساليبها كمورد رزق و نماء ثروة. و كون اصدقاء من الوسط التجارى الذين يرتاد مجالسهم و يرافقهم فى سفرياتهم و يستمع لآرائهم و مناقشاتهم فى البيع و الشراء. و كان لبقا فى الصحبة و الاستماع و حريصا فى تنفيذ ما استمع اليه و علمه من اصول التجارة و مواسمها السنوى منها و الفصلى الى جانب تعلمه تأمين موارد المال و مصادره و احتياجات الناس فى كل فصل من فصول السنة، و من ذلك عرف الاحتكار ذلك اللعين الذى اصبح يمقته و يمقت الجشع و الاستغلال و يشفق على المستهلك. و فى حوالى عام 1350هـ كانت عنده حصيلة جيدة من الخبرة فى باب التجارة، و من اين تأتى ارباحها و معرفة متى يشترى و متى يبيع و من اين يجمع و على اين يتصرف و يصرف و متى يجب على التاجر ان يمسك بضاعته و متى يبيعها. و صادف حضوره الى المدينة فى اواخر الاربعينات من القرن الرابع عشر الهجرى، حدثت احتكارات تجارية و اقطاع بشع من طرف كبار التجار الجشعين بساندهم فى ذلك الحكام الصينيون على غرار حاميها حرامبها و وقوع مظالم من جراء تلك الاعمال اللاانسانية تجاه ملته و قومه و دينه.

و كتقص الحقائق فى اوساط المدن التجارية فى طول البلاد و عرضها تراءى له نشوء خلاف حاد نتحت عنها صدمة قوية هزت كيانه لفقدان الوجدان لتلك الفئة التى لا هم لها الا امتصاص الدماء البشرية. و يرى صاحبنا الغليان فى اوساط الشعب من اولائك الذين لا هم لهم الا جمع المال بأى وسيلة و بأى طريقة و لو ادى بهم الامر الى قطع ارزاق السواد الاعظم من ابناء الشعب المغلوب على امره. الامر الذى انار لصاحبنا طريقة الوطنية و الاسلامية نحو عيش كريم لكل فرد من افراد مجتمعه و بنى جلدته. و انه وزن الامور بميزان التجارة حسب علمه و خبرته فى محيط الاقتصاد و التجارة الحرة، دون اقطاع و جشع و بدون محسوبية و اشراك الغير من الصينين و اذنابهم. و لكن الواقع و الحقيقة لم يكونا فى صفه على غرار ان اليد الواحدة لا تصفق، و قد انتقل صاحبنا الى مدينة كاشغر و اشتغل فيها بالتجارة، منطلقا من مبدأه السليم و مسلكه الواضح " اللهم ارزقنى و ارزق منى " فى السنوات الاولى لإنخراطه فى التجارة فى مدينة كاشغر اشتهر رحمه الله بالمثل القائل « الخير فى من نفع و استنفع » الامر الذى لم يكن له وجود فى اوساط الاحتكاريين من قبل، و يمقته الحكام و الاوساط المستفيدة

منها و من ذيول و اذناب وسخة من ذوى النفوس الضعيفة و الباحثين عن الثورة فى ظلمات الظلم و الفساد و الرشوة، حيث انهم كانوا يتباعون الرسوم الجمركية و سمات الاذونات الشهرية و الضرائب و دوائر مصلحة الطرق و الموانى البرية لينشئون مراكز الاقطاع فى كل مدخل و مخرج و منعطف فى الطرق العامة حيث يجعلون المارة خاضعة للتفتيش و الرقابة بغية الحصول منه على اموال محرمة مقابل اذونات حائرة، بحيث لا يمكن لأى فرد من افراد الرعية ان يتسول بغنمه ما لم يدفع ضريبة على كل رأس من تلك الماشية " جمارك الظلف " ذهابا و ايابا و عند البيع ايضا. و من هنا تمركز فى صاحبنا الوطنية الاسلامية و القومية كعقيدة و ايمان و ليس من الغريب ان يكون التاجر ثوريا يدافع عن اقتصاد و طنه و رزق مواطنيه. و شاءت الاقدار ان اندلعت ثورة 1351هـ فى طول البلاد و عرضها ثورة اسلامية قضت على الاحتكارات السابقة و قطعت رئوسا اينعت و ترعرعت فى الوحل و المستنقعات و نفخت البطون المتخمة بالحرام و تبددت تلك الاكوام من قذارة الثروة المحرمة و ارتمت خلف السجون و المعتقلات و داستها الاقدام الثائرة فى ثورة الاسلام ثم بدأت التجارة على غرار « الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم » و وضعت هذه التجارة فى ايدى اناس « لا تلهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله ». و انى لا اشك فى ان السيد ياسين ايوب و امثاله ممن انغرطوا فى التجارة فنفع و استنفع و كبر و هلل و اكبر دليل على ذلك ما كان يعمله من تواد و رحمة و نصح و ارشاد فى حقل التجارة و اسلوب حياة لكل فرد فى الوطن و المهجر. و انى لاشهد عند الخلق والخالق فى هذه البلاد المقدسة انه كان يتفقدنا واحدا واحدا و يسأل عن كسبنا و عن مصروفنا و عن مواردنا الاضافية و يعمل موازنة بها و يرشدنا حسب مرئياته و الحق يقال و لا اذكر الاسماء و ذلك عند الله مكتوب و منظور.

كان رحمه الله يفتح محلا تجاريا فى كل مدينة مدن المملكة و يأتى بأحد الاخوة المهاجرين و يمده بالمال و يقدم له كل متطلباته ويجعله حرا فى التصرف تحت إرشاده ووفق معاييره الإقتصادرية ويصرف له معاشا مجزيا و يقوم بإحصاء المحل فى السنة مرة و اذا اطمأن الى كفاءة هذا الشخص للعمل و التجارة تنازل له عن المحل و ما فيه من مال و ما عليه من واجبات. و يشده الله على تنازله عن المحل للشخص الذى انطبع عليه الشروط. و كم من محلات تجارية فى مدينة واحدة تنازل عنها لمن نجح فى الاختبار و هو اختبار للشخص فى مضار التجارة و اصولها. و كان رحمه الله يساهم فى كل صغيرة و كبيرة من شئون حياتنا العامة و الخاصة ايضا، و لا سيما الحالة الاجتماعية و الاقتصادية و فى حالات السفر و الزواج و تكوين اسرة مساهمة فعالة كريمة. اضف الى يشارك ايا كان فى تجارته الخاصة حتى فى السلع التى اخذت وكالتها خاصة به و فى السلع التى قد فتح اعتمادات لها، و بذلك كان يشرك غيره شفقة به و رحمة و مساعدة له لا من حيث العجز و عدم القدرة. و كم من اناس عجزوا عن التجارة و انماء ما عندهم من مال و هم يخافون نفاده و هم مهاجرون و ليس لديهم مورد، يأخذ من مالهم شيئا و يشركهم فى تجارته و ينميه و يعطيهم الارباح ليأكلوها حلالا طيبا معافا مطمئنا لحياته و لبقية عمره. و كنت يوما فى مجلس معه و جاءه احد الاخوة يطلب مالا لمحله التجارى، و كان الاخ قليل الحيلة غير عارف بالتجارة و لا يملك رأس مال يغطى مصروف عياله فأجابه بالايجاب و انصرف اى الاخ المهاجر، فانبرى فى المجلس من يعارض ذلك، و قال فى الاخ قولا لا يرضى الله و لا يرضيه هو، فرد على المعارض قائلا نعطيه طلبه ليأكله و يأكل عياله، قم و اوصل له طلبه، و كان المعارض يعمل لدى السيد ياسين ايوب فى مدينة الطائف. و كان به وطنية لا توصف بوصف و لا جده بجد. و كان كثير التفكير فى خلاص وطنه و امته من الطغيان الشيوعى ايا كان نوعه و ايا كانت جهته. و قد ساهم مساهمات مجزية فى كل مجالات الوطنية على ان تكون وفق الشريعة الاسلامية و فى اطار الدين و المصلحة العامة. و كان يؤلف قلوبنا و يرتب صفوفنا و ينظم امورنا و يرشدنا صوب ما يعتقده هو و يراه صالحا لنا فى ديننا و دنيانا. و كان متواضعا جدا جدا و لا يعرف التكليف فى شئ قط حتى فى لباسه و كلامه كلها. يتصف بالتواضع و ما قلته و كتبته من مرئياته فى المهجر و فى هذه الاراضى المقدسة. و اما الذى كتبت عنه من قبل 1369هـ اخذت روايته عن والدى رحمه الله رحمة واسعة و ادخله فسيح جناته. و كان والدى يرحمه موسوعة اجتماعية لمدينة كاشغر و ما حولها من المحافظات و ذلك بشهادة كثير من معارفه و معاصريه. استمر تجارة ياسين ايوب فى مدينة كاشغر و ما حولها و مدن اخرى فى التركستان الشرقية منذ عام 1350هـ و حتى عام 1367هـ تاريخ وفاه الحظ السعيد ليحج عام 1367ه، فاغتنم فرصة الحج ليعمل فكره فى امور الحياة و التجارة فى المملكة العربية السعودية و ذلك ان حالة البلاد التركستان الشرقية السياسية على وشك ان تطرأ عليها اضطرابات، و ليرتب اموره للانتقال الى المملكة العربية السعودية. و عاد من الحج الى البلاد فى شهر ربيع الثانى 1368هـ. و كنت انا و والدى نتهيأ للسفر الى الحج و كنت عندئذ صغيرا و ربما أسرّ لوالدى بما يجيش فى صدره حيث افادنى والدى ان الاخ ياسين قد يعود الى الحجاز. و كانت الاحوال قد ساءت الى حدما و ان هناك بركانا من الغضب قد ينفجر فى اى لحظة. و فى شوال 1368هـ رحل اسرته الى الهند و بقى هو و بعض اسرته لقضاء بعض الشئون، ثم لحق بالاسرة فى شهر ذى الحجة فى الهند عن طريق الهمالايا و التبت فى معيته و طنين احرار و زعماء ملسلمين و كوادر من من الادارة و صحفيون وادباء و اطباء و منهدسون من العهد الاول هاربين من زبانية ماو، كما كان فى معيته زوجتين و اربعة اولاد. ثم واصل سفره الى الحجاز و استقر به و فتح محلا تجاريا فى السوق الصغير بمكة المكرمة، ثم توسعت تجارته الى ان شملت مدن المملكة كلها. و فعل ما فعل من

الخيرات اقصد مساعداته و مساهماته الخيرة. و كان رحمه الله مثال الصدق و الامانة و الاخلاص بينه و بين ربه، ثم بينه و بين الناس ممن يتعاملون معه سواء عنده تركستان و عربي. يتسم بسمات الخلق الحسن حسن السيرة و السلوك مستقيما في الامور كلها و في التربية أولاده التربية الصالحة. و ان الله أكرمه بالمال الوفير و الاولاد و له من الاولاد عشرة من الذكور و لم يرزق ببنات، رباهم على الاستقامة في التجارة و في التعامل مع الآخرين سواء في ذلك في محيطهم العلمي او التجاري او الوظيفي. و لقد كانوا خير خلف لخير سلف. تحاشيت في كتابي هذا كترجمة له ان اغوص في خصوصياتي معه و لكني ضغطت على قلمي ان يكتب ما تمليه المصلحة كشهادة و الفضل ما شهدت به الاعداء، و حاشا لله ان اكون عدوا له حيا او ميتا، و لكن الواقع قد اختلفت معه رحمه الله قبل وفاته بسنين حيث انه رحمه صدمني من حيث لا يدري، اذ قال لي قولا يخالف مبدئي و قلمي عندما كنا في طريقنا للحج محرمين في سيارة احد الاصدقاء و نحن ثلاثة انا و هو و صاحب السيارة، فوجب علي ان ارد عليه ردا مقنعا و تحمست لذلك الرد مما اضطر صاحبنا صاحب السيارة الى ايقافها و بهدئني، اذ هددته و هو صامت لم يتكلم. و كان في خيمتنا من الضيوف الكرام و كان مما قلته له في تمديدي في الخيمة تحتكم على الضيوف حتى تعرفني، و لكن الله سلم من سوء العاقبة حيث ان صاحبنا تقدم الى الخيمة و برز منها احد الضيوف استسمحني فهدأت. و مما اخجلني به رحمه الله في صبيحة يوم العيد كنا في خيمة في مني و كنت دخلت الخيمة قبله و افترشت فراشي و جلست، فجاء امامي و قال السلام عليكم فوجب علي رد السلام بأحسن منه و جاءني بالمحل. و انتهى الحج بالسلامة ثم تواجهنا مواجهة اخرى اخف من ذلك في مناسبات اخرى مما تسبب في ابتعاد بعضنا عن الآخر رغم ما كان بيننا من تقدير و احترام. و مع ما حصل بيننا فانه لم يسمع احد منا عن الآخر ما يسيء اليه الى ان جاء يوم سفره الى تركيا فزلت الى جدة لتوديعه، و لقد وجته في الدكان تحت عمار الشربتلي، و كنا ثلاثة آنذاك فسلمنا عليه و جلسنا معه و ربما دخلنا بيته العامر و عند انصرافنا ودعناه وداعا حارا متمنين له السفر الميمون و الشفاء العاجل و العود الحميد. و لقد تسامحنا انا و اياه و تضافت نفوسنا عن ما لعق بها من وساوس الشيطان. و ما ان وصل الى تركيا حتى ادخل في المستشفى الا ان الاجل المحتوم كان قد انتهى اليه. و في يوم 21 من رمضان الموافق 1396/9/21هـ اختاره الله الى جواره و اعيد جثمانه الى الحجاز بصحبة ابنه البار عبدالمجيد. و لقد كنت ممن استقبل جثمانه في المطار بجدة كما كنت من المصلين عليه في الحرم المكي بعد صلاة الظهر. و لقد صلى عليه جمع غفير من المسلمين غفر الله لنا و له و لوالدي و لوالديه و عفا عنا و عنه آمين يا رب العالمين. و من حسن الطالع ان يكون ابناءه على شاكلته و يكفينا و يكفيه فخرا انه ترك خلفه ابنه البار عبدالمجيد و الذي وجه نداء للحاضرين بعد ان ورى جثمان ابيه التراب حيث قال ايها الناس من له دين على والدي او له حق عليه فاليتفضل مشكورا و نحن على استعداد لقضاء كل دين او حق عليه قبل ان نأخذ منكم اي حق له و ذلك في حالة ما اذا كان له حق على احدكم و سوف لا نطالب اي مدعي بإثبات دعواه حيث ان الايمان بالله هو اقوى المستندات عندنا، و قضاء الحقوق من اولى واجبات المسلمين، و لأننا غدا بين يدي الله موقوفون و على اعمالنا محاسبون و على تلك الاعمال مجزيون، ان خيرا فخير و ان شرا فشرا، و نحن ما علينا الا تبرئة ذمة والدنا من اي حق يطالب به و الله الهادي الى سواء السبيل. و عندئذ ادمعت العيون و وجلت القلوب خشية من الله علام الغيوب.

الوجيه الشيخ يسين ستان الحاكم الاسبق لولاية كاشغر

(1893م - .....)

هو: ياسين بن عارض بن يوسف الشهير بستان لذاكته و حسن هندامه. و قد تولى عدة مناصب قيادية في حكومة تركستان الشرقية في الاربعينات منها حاكما لولاية كاشغر لمدة من الزمن. و كانت ولادته في قصبة مشهد من ناحية آرتوج المشهورة بإنجاب اشهر رجالات تركستان الشرقية على الاطلاق. و كانت ولادته عام 1893م في اسرة غنية ذات ثراء و غنى ولها ضيعتها العريضة و تجارتها الواسعة و مواشيها المنتشرة في تلك البلاد و بواديها و حاضرها. و على الرغم من سعة الرزق هذا و البسط الناعمة التي ولد عليها و ترعرع فيها اهتم هو و اهتم والده لتعليمه و تثقيفه من زمن صباه في بلدته آرتوج المشهد ثم صار شابا يافعا اخذ يرحل في تجارة الاسرة في داخل البلاد و خارجها حتى اوربا الشرقية و شمال القفقاز و تتاريا و المدن الشرقية من الاتحاد السوفيتي و الغرب منها، شمالا لمدينة موسكو مثلا و المانيا و دول اسكندنافيا على ما اعتقد، و مدن الصين الشرقية. و قد نمى ثقافته العامة بشكل مضطرد حتى اشرك نفسه في خضم احداث بلدته التركستان الشرقية و ساهم مساهمة فعالة في اكثر من حقل من حقول تطورها و نماءها و لم يبخل ان شارك بجهده و بماله و نفوذه في ادارة البلاد كما و كيفا. و قد تولى الحكم الاداري لمدينة كاشغر. و كان من مبدئه ان تبقى البلد في اسلامها و على تقاليدها الموروثة كوطن اسلامي و ان يزدهر فيها المعارف و تتسع المعرفة و ان تتجنب اهلها من التيارات الهدامة. و لكن للاسف و قد جرت الرياح عكس ما تشتهيه سفننا المترنحة. و قد يئس المخططون من اصلاح الوضع بل ايقنوا بفساده امتثل صاحبنا الى الهند في اواخر عام 1949م و قد خلف هناك كل ما يملكه فضلا عن الاهل و الدار اللهم الا ولده الصغير محمد رفيق في السابعة من عمره اصطحبه لنفسه. و من الهند قدم للحجاز

ى حج عام 1369هـ. و بعد اداء فريضة الحج قفل راجعا الى باكستان لعله يرجع لأهله الذى بقى ى مدينة كاشغر ان يجد منفذا ينحو منه. و اقام اكثر من مدينة ى باكستان المسلمة حتى سنة 1953م حيث وافاه الاجل المحتوم و ارتحل الى جوار ربه ى عمر قارب الستين او كاد. رحمه الله ى دنياه و آخرته و ان يغفر له و يرله ى فسيح جناته. و بالمناسبة نذكر ابنه الاخ محمد رفيق و قد اختار جلجت لأقامته و سكناه و تأهل بها و له الآن بنين و بنات و حفدة. و اما الاخ محمد رفيق نفسه و على غرار من شابه اباه ما ظلم يعمل بالتجارة ى مدينة الطائف بارك الله له و من معه من الاخوة الكرام.

يانك جانكو جونك يانك زين شنك
(1862م - 1928م)

هو: يانك زين شنك. و هذا اسمه من مواليد ولاية يونته ن المتخمة لمملكة بورما من الشرق. و كانت اسرته من الاسرة الفقيرة تقتات قوت يومها من الحوام و الحشرات البحرية و ما اشبه ذلك. و كان يتك تواقا للحندبة و انضبط فيها منذ ايام شبابه الاولى. و بعد عام 1900م ارتفعت رتبته العسكرية و نال بعض الامتيازات عبر انتداباته و حظى بمقابلة الامبراطورة شسى ته يخو بيخونارا، الزوجة الثانية للإمبراطور ما قبل الاخير من اسرة مانجو شه نفنلك المتوفى عام 1861م و هى التى اخت كوانكشوى آخر امبراطور هذه الاسرة و وضعته ى الاقامة الجبرية عام 1889م و كان الاخير بن زوجها الامبراطور من زوجته الاولى و كان طفلا رضيعا عند وفاته ابيه.

و توسمت الامبراطورة شسى ته يخو ى شخصية يانك اللياقة و الاقتدار و الحنكة الادارية حتى عينته اميرا للبلاد عاصمتها مدينة آقسو، ثم تولى رياسة العدل. و كانت مدينة اوربجى ولاية من ولايات البلاد فقط. و عقب ثورة الصين الكبرى برياسة الدكتور سين يات سين عام 1911م و اعلنت الصين حكومة جمهورية كان يتأرجح يانك ما بين اسرة مانجو و حاكمتها المطلقة و بين حركة الصين الجديدة ى عهد الجمهورية بل كان يميل الى الاولى و هى ولى نعمته هذه. و لكن الاقدار صقلته و علمته ما كان جاهلا عنه، حيث قامت ثورة ى الولايات الثلاث و لا سيما ى ولاية غولجا و كذلك ثورة تيمور خلفت ى ولاية قمول ى الشرق و حركة كولانخوى السرية ى الجنوب و عندما تغلب على ثورة ولاية غولجا يمم شرقا لإخماد ثورة تيمور خلفت و اوقعه ى كمينه و قتله سرا ى مدينة اوربجى حيث انتقلت العاصمة اليها و لأول مرة و ارسل احد قواده هو تولوم ساجتان، ماتى ته ى الى ولاية كاشغر ى الجنوب فاستتب الامر بيده، بينما قاوم حركة كولانخوى السرية مقاومة شرسة و بعد عام 1915م علم انحيازه الى الجمهورية. و لم تأت سنة 1923م حتى صفيت حركة كولانخوى بعد ان ادت واجبها حيال بعض الشخصيات بتصفية جسدية امثال سعيد نوحى. و لكن شعب ولاية كاشغر اخذ بثأره حيث قتل ماتى ته ى و صلب سنة 1923م. و كان الاخير هو الذى قتل ابا الثروة الاسلامية تيمور خلفت ى مدينة اوربجى بأمر من يانك زين شنك ، يانك جانكجونك، و ى عهده المشؤوم ابتعت الطوابير الخامسة او السادسة ى البلاد من فعل الاقطاعيين المحليين الخونة حتى اغتيل الشيخ عبدالقادربن عبدالوارث الكاشغرى بصورة غامضة عام 1924م. و دامت اقامة يانك ى البلاد اثنتان و عشرون عاما منها ى الحكم المطلق سبعة عشر عاما حيث اغتيل على يد احد اعوانه هو جين شورين عام 1928م، و ى عهد الأخير قامت ثورة قمول الكبرى برياسة خوجه نياز حاجى عام 1931م و عندما تغلب شين تسى سه ى على جين شورين عام 1931م اثناء الثورة الاسلامية هرب الاخير الى الصين عبر روسيا و حوكم هناك و اشهر به نكاية ى افلاسه ى الحكم و هربه من بلاد تركستان المسلمة. و اما كلمة « كولانخوى » تعنى جمعية اخوان الصفاء. قامت هذه الجمعية السرية منذ عام 1911م عقب اعلان الجمهورية و ظيفتها التصفية الجسدية على معارضى العهد الجمهورى. و قد انتشرت مراكزها السرية ى عموم الصين.

و ان هذا الرجل صاحب الترجمة اجرى تصفية جسدية لكثير من اهل بلدته يونته ن و لو انه طرد بعضهم ى المرحلة الاولى امثال الذى حاول احماد ثورة تيمور خلفت ى ولاية قمول عن طريق عودته الى داخل الصين وكما قتل يحد السيف كلا من مثيادنيك ولى يين و هما من كبار القواد العسكريين ى حفل اقامه لهم ى سرابة من بين عشرات الضيوف القابعين على الموئد العامرة و هدئ روع الباقين من الضيوف و كأن شيئا لم يحدث. كما قتل كافك شى يون اثناء تزهما معا ى حديقة البلدية العامة حيث قتله ملازم يانك عند انصراف الاخير لقضاء حاجته. و قد تسمى بإسم اويغورية (توتوق بك) و لبس الزى التركستانى المسلم و عمم رأسه ى بعض المناسبات، كما فعل القائد الفرنسى نابليون بنابرت ى مصر الكنانة 1799م. و يقول بعض العامة ان يانك هذا قد اسلم و حث المواطنين بالنهوض بأعباء الوطن و واجب المواطنة و الى حب الوطن و استقلاله عن الصين. و هذا غير صحيح حيث ان كانك سى يون قتيل الحديقة العامة هو الذى فكر ى الموضوع و كتب الى رئيس الجمهورية بالوكالة يون شيكه ى و اتهمه بالخيانة و نقض العهود، و انعدام المساواة بالحقوق. و ان الشعب الاويغورى يجب ان ينال استقلاله او الحكم الذاتى العام الكامل على اقل تقدير.

و نحن اذ نكرر هنا و بالمناسبة الحالة الادارية الصينية بعد عام 1884م الذى احدثت البلاد منهجا مغايرا عن ذى قبل. و ذلك بسقوط دولة يعقوب بك بدولت عام 1877م تأسست بعض الادارات المحلية برجال صينيين فضلا عن وجود بعض العسكريين فى منطقة كوره فى السهل الشمالى من جبال خان تنكرى تيانشان (جبل الاله). وجدت هناك حامية عسكرية فى كل مدينة من مدن تركستان الشرقية، القائد و حرسه من الصينيين و كذلك بعض الجنود و هم قلة من المرتزقة الاوباش و الصعاليك من المواطنين.

و عين حاكم ادارى بصفة والى من الصينيين ايضا، و عند من الادارين الصينيين و المواطنون و حاكما عسكريا عاما كان يتمركز فى ولاية آقسو، يصيف فى كوره و على ضاف نهر ايلى فى الشمال. و لم يكن فى حوزته اكثر من اربعة آلاف رجل، اكثرهم من المواطنين الصعاليك المشردين او الفقراء الهالكين، و من التونكان المهاجرين م مسلمى الصين. و بعد عام 1917م وجد فى صفوفهم شباب من مهاجرى روسيا الصلاف.

و حاكما اداريا عاما كان يتمركز فى آقسو ايضا. و مدينة آوربحى مركزا تجاريا و مدينة مفتوحة. و بعد عام 1911م او بقدوم يانك زين شنك هذا سنة 1907م اصبحت اوربحى عاصمة البلاد. و لم يكن قلة الاداريين الصينيين حبا و احتراما للوطنيين الاويغور و انما نعزو ذلك لقلة الموجود منهم فى البلاد. و كان العشرات منهم فقط فى المراكز القيادية الجائزة كالحاكم العسكرى العام والحاكم الإدارى العام وقواد الحاميات فى كل مدينة والحاكم الادارى فى كل ولاية، و لم يتفقوا فى شئ الا اختلفوا فيها ما عدا الاستبداد و الاستعباد لعباد الله المسلمين. و بينما المتصرفون (الوانكات) فى الولايات الجنوبية لا يجرؤن الهيمنة عل البلاد فى العباد بينما تسنب وانك ولاية قمول و قضاة كوكجين فى ولاية طورفان يستعبد العباد ويشفط البلاد و يستحوذ على الضرع و الزرع و لا ينقادون لا للحاكم العسكرى العام و لا الحاكم العام الادارى العام الا لماما، لأن فى يد هؤلاء الوانكات صكوك الاستعباد و التمليك العام لمقدرات البلاد بشرا و مواشى و تراب الارض و المياه مسافطها من الجبال و المراعى و المعادن. و تحت سراياهم زنزانات و محاكم التفتيش و الذل و آلات التعذيب و الهوان. و المواطنين عبيدهم و نسائهم و بناتهم سباياهم و امائهم و الصينيون يطعن بعضهم بعضا، و معركة الصغور كانت قائمة. و عدد العسكرين و اكثر الجنود من صعاليك البلاد لا يتعدى عن سبعة آلاف جندى عام 1911م و ثمانية آلاف جندى فى العشرينات. ففى عهد الثورة الإسلامية عام 1331م و عهد شين سى تسه ى فى الثلاثينات ما بين اثنى عشر الف الى ستة آلاف جندى او اقل. ثم قفزت اعداد الصينيين من اداريين و عسكريين و مهاجرين و مزارعين و المواليد منهم بعد عام 1944م. ففى عام 1946م كان الاحتلال الصينى بالواقع و الصحيح حيث جلب الجنرا ل جايك جيجونك بموجب اتفاق ذو احدى عشر مادة عند تشكيل حكومة الائتلاف الوطنى و الصينى و المعتدلين حيث جلب بموجب الاتفاقية مائة الف جندى دفعة واحدة بدعوى حماية الثغور والحدود المتاخمة لروسيا و الهند حتى بلغ عدد الصينين و بكل فئاتها عام 1949م ما يقارب ماتين الف او اقل. و الآن بعد اربعين خريفا و فى عهد الصين الشعبية بلغ تعداد الصينيين فى البلاد لأكثر من ثلاثين مليون نسمة.

و يقول برهان شهيدى عن يانك هذا ان عدد الجنود عام 1920م لا يتعدى كثيرا عن عشر آلاف جندى. و فى هذا المصدر يعبر عن الصعاليك بسر كندانلان و هى تعبير فارسى ، داويله كلار بالتركستانية.

و ان يانك جانكونك هذا كان يمنع دخول الصينيين الى البلاد و بالعكس يحث الصينيين المقيمين و الاداريين و من هم فى مركز القيادات للرحيل الى الصين. و يقضى على معضمهم بمختلف الوسائل و التصفية الجسدية و يعطى لبعضهم ما يغريهم من المال ذهبا و فضة ليرحلوا الى داخل الصين و كان يقول فى حقهم انهم صعاليك و مخربون و نفايات الامم المختفلة فى داخل الصين و المنبوذين و غير المرغوب فيهم فلا خير فى وجودهم هنا (التركستان الشرقية) و كان منهم سلفه يوه ن داخو. و تمسك بهذا الاسلوب خلفه جين شورين و من اطاح الاخير الحاكم الصينى المطلق شين تسى سه ى (Shin Shy Seiy) عام 1933م و هكذا حتى عام 1944م

الشيخ ملا ياسين داملام قارغلق

(1300هـ - 1388هـ)

هو: ياسين بن محمود بن محمد، من مواليد مدينة قارغلق عام 1300هـ، و كان صنو اخيه على الجاحظ الثانى الذى سبقت ترجمته فى باب العين. درس فى باركند و قارغلق ثم قدم الى كاشغر طلب العلم من اخيه على آخونوم داملام و لكنه مال للطب اليونان و هو طالب فى مدينة كاشغر. و بعد نيله الاجازة عام 1340هـ عكف على الطب بجانب التدريس ثم تفرغ للطب حيث انه درس كتب الطب القديم او العربى، مثل القانون و كليات الطب و الطب الاكبر. و اشتهر بالطب و نال به قصب السبق. و كان له حانوتا للطب و المستحضرات الطبية. و كان يكثر السفر الى الهند و الصين لإحضار الخامات لمهنته هذه.

توفى رحمه الله عام 1388هـ فى مهنته هذه. و منذ عام 1378هـ عمل بشكل جماعى مع نظرائه الاطباء و توفى عام 1388هـ بمدينة قارغلق و دفن بها.

الشيخ يعقوب داملام بشكرم
(1313هـ - 1370هـ)

هو يعقوب بن حامد الدين محمد بن عبدالله، من مواليد بلدة بشكرم. و تعريف بشكرم قد سبق فى ترجمة بعضهم فى كتابنا هذا. و كانت ولادة يعقوب عام 1313هـ. درس فى مدينة كاشغر مدة طويلة و اراد ان يستزيد و سافر الى بخارى و درس فى خجند و سمرقند. و اتم تحصيله فى بخارى عام 1346هـ. و كان فى مدينة كاشغر عام 1350هـ فى التدريس. و قد عمه خلق كثير من طلبة العلم و عشاق المعرفة. و كان اديبا ضالعا فى الادب و غارقا فيه. صولى النزعة، يحفظ من كتاب المثنوى لجلال الدين الرومى شيئا كثيرا او يستشهد به و يقارن على غزليات ابن فارض. و يعشق رباعيات عمر الخيام المتوفى عام 1132هـ صاحب مشكلات الحساب و الجبر و المعادلة. و يحفظ معميات بيدل (كتاب مفرط فى الغزليات نظما باللغة الفارسية غاية فى التعقيد، معضما بغرائب اللغة الفارسية و لم يزل محكما و مادة اختيار مميزة فى اللغة الفارسية يدرس فى كليات اللغة الفارسية فى الشرق حتى فى جامعة السوربون قسم لغات الشرق) وبالرغم من ذلك كان ففيها استفاد من علمه جمهور غفير من الطلبة و العارفين لفضله و مدينين لعلمه و علو كعبه فى الفنون الادبية و فى الثلاث لغات التركية، و العربية، و الفارسية. و قيل ان له ديوان شعر تحت عنوان « اكليل الادب و اشباع الارب » لم نعثر عليه.

توفى رحمه الله و يرضى عنه عام 1370هـ فى مدينة كاشغر و دفن فيها فى ظاهر المدينة.

الشيخ يعقوب قارى داملام
(1298هـ - 1373هـ)

هو: يعقوب بن اسلام بن ادريس، من مواليد مدينة كوجار فى قصبة مازا جونكام عام 1298هـ. درس فى توخسون كتبا كثيرة فى الفقه و الحديث و قواعد اللغة العربية. ثم سافر الى مدينة خوتن للتحصيل. و كان من زملائه الشيخ اسرافيل داملام تعرف به فى ولاية خوتن ثم نزل سويا فى يركند. و كانا بها و لمدة اربع سنوات و لم يفارقا و كانا فى مدينة كاشغر زميلين و صديقين حميمين فى العشرينات. و كان زميله اسبق منه فضلا و علما. و كان تكميله التعليم فى مدينة كاشغر بصحبته و زمالته و استفاد منه فائدة جمة.

و فى اواخر عام 1330م عاد يعقوب الى مدينة كوجار كما سبقه زميله الى خوتن و جلس يعقوب للتدريس فى كوجار مدة غير قصيرة. و فى الخمسينات تولى القضاء فى الدرجة الرابعة. و كان بها و بجانب التدريس. و قيل انه توظف فى بعض المصالح الحكومية لا نعلم عنه.

توفى عام 1373هـ فى مدينة كوجار ودفن بها رحمه الله.

الشيخ يعقوب داملام كورلاوى ثم الكاشغرى
(1312هـ - 1378هـ)

هو: يعقوب بن يونس بن حسين، من مواليد بلدة كورلا القريبة من مدينة قاراشهر حاضرة الولاية بالجنوب منها. درس فى كولا و قاراشهر و ربما طورفان و توخسون. ثم اتى لمدينة كاشغر فأكمل تعليمه فيها و انه لدى علمائها. حيث تعتبر مدينة كاشغر مركزا علميا و على مستوى مدينة بخارى او القريب منها. و كذلك مدينتى يركند و خوتن كانت مراكز علمية فى الجنوب من تركستان الشرقية لسنين عديدة. و كانت النظم التعليمية فى هذه المدن على منهاج مدينة بخارى، تبدأ بالصرف و النحو و الكتب الدراسية لهذه المواد كانت معضمها باللغة الفارسية تمهيدا لهذه اللغة (الفارسية) التى اعتبرت ثانى لغة تعليم فى آسيا و الى وقت قريب. و تبدأ اللغة العربية بكتب الادب المعتبرة مثل كتاب « مفتاح الادب » للشيخ غازى عبدالقادر داملام فى اللغة و الادب. و كامل اسم الكتاب هكذا « مفتاح الادب لفهم كلام العرب »، فقصيدة البردة لكعب بن زهير بن ابى سلمى و كتب اخرى و قصائد شعرية من ديوان المتنبى و مقامات الحريرى الى غير ذلك. و كذلك الفقه تبدأ من كتاب مختصر الوقاية فى الفقه الحنفى و كتب اخرى حتى الهداية. و كذلك النحو يبدأ بكتاب « المعزى » و كتاب « الزنجانى » ثم كتاب « الكافية » لإبن حاجب ثم شرحها لملا جامع. و فى علم البيان و البلاغة كتاب « تلخيص المعانى » و شرحه كل على حدة. عس على ذلك سائر فنون العلم و المعرفة. و الحديث يبدا بمشكاة المصباح ثم تبدأ بالكتب الستة الصحاح. و فى الاصول كتاب « توضيح التلميح » فى اصول الفقه. و لكن بعض المطولات من الكتب الدراسية تشغل وقت الطالب ربما تبدد عزمه. و نرجع لترجمة صاحبنا

الشيخ يعقوب بعد نيله الاجازة عين مدرسا فى مدينة مارالبشى و كا ن بها سنين عديدة. ثم عاد الى مدينة كاشغر مدرسا فى مدرسة ساقية و مات بها عام 1378هـ بمدينة كاشغر و دفن فيها يرحمه الله.

الاديب المناضل يعقوب آخون

(1319هـ - 1373هـ)

هو: يعقوب بن داود او دولت، من مواليد مدينة قمول صوم فارغا عام 1319هـ. نشأ فى قمول و و تعلم فيها شيئا من العلوم و الادب. و كانت ولادته فى عائلة محترمة ذات مكانة و حظوة، و كان والده من الاعيان. تقلد عدة اعمال ادارية و عسكرية قبل الثورة إشترك فى الثورة الاسلامية. كان ملما بفنون الكر و الفر. لازم القائد العام خوجه نياز و كان مستشاره الخاص و امين سره. تولى امارة اوجتورفان القديم و كان بها حتى عام 1359هـ حيث سجن و افرج عنه عام 1365هـ. عاش فى مدينة اوربحى و طورفان ثم عاد الى مسقط رأسه قمول و اشتغل فى التجارة و الزراعة.

توفى رحمه الله عام 1373هـ فى مدينة قمول و دفن بها. و هو من القلائل الذين خرجوا من السجن سالمين.

الشيخ يعقوب آخون خلفتم

(1308هـ - 1376هـ)

هو: يعقوب بن ترسن بن زكريا، من مواليد مدينة كاشغر فى قصبة اياقجلا فى الناحية الجنوبية منها 1308هـ. درس فى مدينة كاشغر. و فى عهد صباه تغيب والده فى سفر لم يعد بعده و اعتبر مفقودا فى جهة طاشكند، و كان والده متسببا بسيطا. تربى يعقوب فى حضن امه نيازخان. ربته تربية حسنة و ادخلته فى الكتاب منذ صغره. و كان يعقوب حسن المظهر و المخبر مسالما و مواظبا للصلوات الخمس فى مسجد بجوار دار والدته. درس لدى امام المسجد مبادئ العلوم العربية و اللغة، و حفظ اجزاء من الذكر الحكيم و احسن ترتيله و اجاد تجويده، و كان الامام رجلا فاضلا كريما. ثم درس يعقوب على علماء مدينة كاشغر، و لزم الشيخ محمود داملام ملازمة دائمة. و قام بخدمته خير قيام. و شيخه المذكور يحبه لخلقه و شغفه بالعلم و الادب. و بعد سنين عديدة حصل من شيخه و شيوخ آخرين على الاجازة الرسمية و اجيز للتدريس. و عين مدرسا فى مدرسة قازان فى وسط مدينة كاشغر. و كانت المدرسة ملاصقة و مجاورة لمدرسة خانلق. و داوم يعقوب فى خدمة العلم و الادب و فقه الشريعة الاسلامية معلما حتى آخر حياته عام 1376هـ حيث توفى و انتقل الى رحمة الله و دفن فى مدينة كاشغر.

الشيخ يعقوب آخون خلفتم موش

(1310هـ - 1379هـ)

هو: يعقوب بن عبدالرحيم. ولد فى قصبة موش منطقة جبلية مثلى منطقة الشفا فى الطائف اكبر منها بعشرات المرات منطقة غنية بالمياه المذابة من ثلج الجبال الشاهقة المحيطة بها. و هى منبع لروافد النهرين العظيمين ثم احدهما من شمال مدينة كاشغر و الآخر من جنوبها. تجريان من الغرب الى الشرق احدهما قيزيل و الثانى تومن. و مجرى الاخير وادى قورغان الملاصقة لمدينة كاشغر من جهة الشمال. فهر عظيم تعم خيراته لأكثر من مليون خلق من عباد الله المؤمنين من اهالى ولاية كاشغر و الثانى بالمثل. يتغنى بها الشعراء حيث يقول العلامة عبدالعزيز بكورى جنكزخان المتوفى عام 1951م:

كشعر و هى تبدو ذات سور
و ان انصفت قل هى ذات نور
تراها بين نهرين استقلت
بمجرى الماء او مجرى العبير

و يقول فى علمائها:

بها العلماء اقطاب الديار
و فيها العلم مثل النهر جارى
به المدنية العليا قامت
و قامت و هى عالية المنار

و يقول فى الطلبة و دور العلم و المعاهد:

لها العلماء تشهدهم صفوفا

لها الطلاب تلقاهم الوفا

بحار فى العلوم لكل ارض

و يوم الحرب تنظرهم سيوفا

و صاحب الترجمة قرأ فى كاشغر و اخذ العلم من العلامة يعقوب داملام الكاشغرى و غيرهم من الافاضل، و نال على اجازته منهم. و عاد الى قصبة موش و جلس للتدريس فى مدرسة تليج خان. و كان لها حتى وفاته يرحمه الله و دفن لها عام 1379هـ.

الشيخ ملا يعقوب آخونوم موكا

(1271هـ - 1336هـ)

هو: يعقوب بن احمد بن يوسف، من مواليد كاشغر. حفظ القرآن الكريم فى عمر الصبا بأحد الكتاتيب، و قرأ مبادئ العلوم من بعض المشايخ.

و فى عام 1288هـ كان فى مدرسة خانلق. و اعتقد انه من تلاميذ الشيخ ملا اسلام داملام الذى سبقت ترجمته فى باب الالف. و كان طالبا مجدا نجيبا. و قد جد و اجتهد و صبر و صابر حتى نال الشهادة اى الاجازة الرسمية فى ذلك الوقت فى اوائل القرن الرابع عشر. و قد امضى ثلاثين عاما من حياته فى التدريس. و قيل ان عدد من اخذ منه العلم يزيد عن ثلاثين الفا، و لعل فى هذا مبالغة اللهم الا اذا دخل فى الحساب كل من حضر فى درسه خلال الثلاثين عاما، علما بأن سنوات تدريسه فى الثلث الاول من ذلك القرن كان من اخصب الاوقات تعليما وتحصيلا بالنسبة للتركستان الشرقية و لعلوم الدين بالذات، حيث ان الصحوة العلمية و على المنهج الحديث بدأت من عام 1933م، حيث تأسست الفين و ثلاثمائة و سبعة و ثلاثون مدرسة فى مختلف المراح العلمية و اثنين و عشرين مدرسة صناعية و اثنا عشر مدرسة تحت اسم دار الايتام. و استوعبت تلك المؤسسات العلمية ما يزيد عن نصف مليون طالب و طالبة. و جامعة واحدة فى اورمجى العاصمة. و بما يزيد عن ثمانين مسرح شعبى، و اثنين و ثلاثين حديقة عامة و ملاعب ترفيهية للدارسين و الشعب. و عشرات الصوالين اقصد مجالس عامة للفنانين و الفكور الشعبى، و متاحف للفنون و الثقافة. من كتاب « تركستان تاريخى » لحميد الله تارم طبع فى اسطنبول عام 1983م.

و نحن فى صدد سوانح الشيخ يعقوب شطحنا لما هو خارج نطاق السياق و لكن على غرار الشيئ بالشيئ يذكر كان الثلث الاول من القرن العشرين العهد الذهبى بالنسبة للتركستان الشرقية.

و لم يتول صاحبنا القضاء. و توفى فى اليوم الثالث من رمضان عام 1336هـ بمدينة كاشغر.

الاديب الشاعر " يقينى "

من رجال القرن الرابع عشر الميلادى

هو: ..... لم نعثر على اسم الاديب الضليع الفطرى. و بالرغم من انه الرجل من القلائل فى الادب التركستانى و تعد شخصيته الفذة من عمداء اللغة و البيان فى الادب الكلاسيكى الاويغورى القديم. حين انه امير البيان و عميد الفصاحة و البلاة الاستاذ على شير نوائى تواضع له و لأمثاله من الادباء الكلاسيكين. فأثنى على يقينى و على معاصريه و هم يوسف العمرى، و لسكاكى و لطفى و غيرهم بل اجلسهم على كرسى الصدارة، بل جعلهم مثله الاعلى و القدرة النيرة فى كتابه « مجالس النفساء »، و كتابه هذا يعتبر من قبيل التراجم لبعض الادباءن و لكنه كتبه بأسلوب ادبى اخاذ، و يراه القارئ و لأول وهلة انه من نفائس الادب. و لأستاذنا " اليقينى " كتاب سماه « مناظرة القوس و النبل » و هو ديوان شعره الوحيد الباقى من آثاره. و له نسخة واحدة فقط فى متحف بريطانيا العظمى فى مدينة لندن. و يسرد اليقينى فى ديوانه هذا مناظرة القوس و النبل و يقصد بها الارض الصلدة و اتخاذ الاسباب لأى عمل انسان سلبا و ايجابا ثم السبب المباشر النافذ ثم النتيجة. و هل النتيجة مدين للأرض الصلدة و الاسباب المهيئة و الصواعد المفتولة الفعالة، او للسبب المباشر الموصل و بدون واسطة للنتيجة المرجوه. و اذا نظرنا على الديوان النفيس من هذه الزاوية نجد انه نتاج فلسفى بحت. و لكن المدلول و المضمون واسع جدا. و يقول اليقينى أن النتيجة مدين لسبيب المباشر وهو السهم وقلنا القوس أوالفعل النافذ . يقول اليقينى الفعل المراد منسوب بالضرورة للسهم. و قلنا الخلق و قدمه بمعنى لو لم يكن القوس لم ينطلق السهم. يقول اليقينى بالخيال و التصميم و الابداع ان لم يكن السهم الوسيلة الوحيدة

للغاية لما فكرنا فى القوس. ثم ان اليقين يتفلسف فى العدل و يقول ان العدل لا بد ان يقترن بالقوة النافذة ايجابا بالضرورة، وذلك ان السلب منها هو الطغيان و البغى و الشنار.

و يعد ديوان اليقين « مناظرة القوس و النبل » احد المراجع المعتمدة فى الادب الاويغورى القديم و الحديث.

الاديب الفاضل خوجه يعقوب باركند

(.... - .....)

هو: يعقوب ..... (لا نعرف اسم ابيه) و انه من مواليد مدينة باركند فى الثلث الاخير من القرن الثامن عشر و عاش الى منتصف القرن التالى. درس فى مدينة باركند و حاز على التفوق فى العلوم و الفنون حيث كان ملما بعدة لغات منها العربية و الفارسية. و فى عام 1800م و بتكليف من امير ولاية باركند السيد يونس وانك القاراقاشى ترجم كتاب « جهار جرويش » للاديب و الامير الفارسى خسراو كملوى (العباد الاربعة) الى اللغة التركستانية. و الامير الباركندى بودره كلف نفسه بطبعه و توزيعه. و كلنا نعرف ان كتاب خسراو كملوى « جهار درويش » قصة فلكورية دينية تتكلم عن حياة الملك الهندى آزادة بخت الاجتماعية حيث كان عقيما فوقع اسيرا للغم و الهم من جراء ذلك الذى اضرم نار الوجد لإبن من صلبه يرث ملكه العريض. و فى احدى الليالى المظلمة هام على وجهه و تنكر هيئة درويش من الصعاليك. و مشى هائما الى البرارى و القفار لعله يجد من يأخذ بيده، فالتقى بأحد الكهوف النائية فى منطقة جبلية مع اربعة اشخاص اعتزلوا الناس تقربا الى الله و تعبدا له فانضم الى شلة العباد اياما عدة و احسن اليهم و اكرمهم ثم عاد الى بلاط ملكه و قد هدأت نفسه و بعد ذلك رزقه الله بولى عهده. و قد توج الفاضل خوجه يعقوب بترجمته بمقدمة شيقة و قال فيها:-

دوست لاركه كناه غم دين سوز ليكه ى
جرخ دين يه نكه ن الم دين سوز ليكه ى
فارسى لفظ كلاميدن نه سود
تركى كه و كور عجبدين سوز ليكه ى

و كان الفاضل خوجه يعقوب باركندى يحث اقرانه على استعمال لغة قومه التركية بدلا من لغة الغير كلغة اهل فارس و غيرها ن اللغات الدخيلة.

المؤرخ الاديب حاجى يوسف تاشملق

(1836هـ - 1914م)

هو: يوسف بن عاشور بن قربان، من مواليد بلدة تاشملق احد محافظات ولاية كاشغر فى الجهة الغربية منها عام 1836م. درس فى مدارس مسقط رأسه، ثم قدم الى مدينة كاشغر واقام فيها مدة طويلة للتحصيل العلمى. و من علومه الفقه و الحديث و اللغة العربية و الادب العربى الفارسى، و التاريخ الاسلامى و السيرة النبوية و الفلسفة الاسلامية. و كان يميل الى التاريخ اكثر. و بعد ان حاز على الاجازة اللازمة من مشايخه فى مدينة كاشغر. عاد الى مسقط رأسه تاشملق و جلس للتدريس فيها لسنين عديدة و عرف بالشيخ الفقيه ملا يوسف. و ادى فريضة الحج عام 1897م ثم قفل راجعا بسلامة الله الى بلده و عاود التدريس مرة اخرى و مات فيه. و لكنه اتحفنا بمؤلفه القيم « جملة التاريخ » يسرد فيه وقائع تاريخية هامة فى حقبة من الزمن تزيد عن ستين عاما بدءا من عام. و كذلك وقائع تأسيس سلطنة يعقوب بكل بدولت و انقراضها بعد مدة وجيزة و هى اربعة عشر عاما و تزيد قليلا، حيث تأسست هذه السلطة المباركة عام 1863م و انقرضت عام 1877م و تعاقبت استيلاء الصين على البلاد للمرة الثالثة. و يعتبر كتاب الشيخ يوسف من اوثق ما بحوزتنا من كتب التاريخ بعد كتاب ملا موسى بن عيسى السايرامى المعاصر للشيخ يوسف. و لكن كتاب « تاريخ امينة » لملا موسى سايرامى يفوق شرحا و تفصيلا، و ذلك ان المؤلف سايرامى كان من كوادر غير واحدة من السلطات المتعاقبة لزمانه و فى مراكز قيادية و ادارية فى كل منها. علما بأن الرجل ملا موسا سايرامى كان حياديا فى كل هذه التطورات المتسلسلة بحنكته الادارية و ببعد نظره بمجريات الامور. توفى رحمه الله فى بلدته تاشملق عام 1914م و دفن بها.

الشيخ يوسف داملام بيجانى

(1297م - 1371هـ)

هو: يوسف بن سيف الدين، من مواليد بيحان اى محافظات طورفان تبعد بحوالى ستين ميلا من جهة الشرق. و كانت ولادته عام 1297هـ. درس فى مدينة طورفان حينا من الوقت ثم ذهب الى مدينة كاشغر و اتم تحصيله فيها و تخرج فيها عام 1326هـ و مكث فى مدينة كاشغر حتى عام 1330هـ ثم عاد الى طورفان و عين مدرسا.

و كطلب من اهالى بيحان مسقط رأسه انتقل الى هناك و كان بها فى التدريس فى منزله العامر. و كان له مزرعة ورثها من ابيه و لها مردود طيب يكفى و يزيد. و خلف اولادا ذكورا و اناثا حيث توفى عام 1371هـ و دفن فيها. يرحمه الله و يغفر له و يكرم نزله.

الشيخ يوسف داملام بيحان

(1301هـ - 1364هـ)

هو: يوسف بن خصر بك، من مواليد بلدة فيحان، و كانت قصبة صغيرة تبعد عنها مائة و خمسون كيلو مترا فى الشرق. كانت ولادته فى اسرة يعمل افرادها فى نحت الحجارة و شق الجبال و تصنع من الصخور المفرطحة رحى الطواحين المائية قطرها مائة و ثلاثون ستيمترا و سمكها خمسة و عشرون الى سبعة و عشرون ستيمترا، علوية و سفلية و السفلية منها اقل سمكا رحال اشداء عملا. غلاظ الاجسام اقوياء البنية ضخام الجسم و الهندام.

و صاحب الترجمة منهم. و كانت القصبة تشكو من قحط رجال العلم و الادب. درس يوسف باهتمام من اخوته و ابيه. درس فى مدينة طورفان ثم رحل الى آقسو طالبا. و بعد ان فتح الله له من ابواب العلم ما شاء التزم بالتعليم بهمة و نشاط. و اتى لمدينة كاشغر و اتم تحصيله فيها. و من علومه الفقه بفروعه و اصوله و علم الحديث و علم البلاغة و البيان و اللغة العربية و علم القرآن و تفسيره.

و بعد نيله الاجازة للتدريس قفل راجعا الى مسقط رأسه. و كان بها فى التدريس طيلة حياته. و توفى رحمه الله فى مدينة طورفان بمرض السل عام 1364هـ و دفن بها.

الشيخ يوسف آخون خلفتم قارغلق

(1316هـ - 1358هـ)

هو: يوسف بن عباس حيدر، من مواليد مدينة قارغلق عام 1316هـ. و قد تضمنت ترجمته فى باب الراء فى ترجمة زميله الشيخ راشدالدين داملام فلتنظر اليها.

الشيخ يوسف قاضى آخونوم

(1314هـ - 1375هـ)

هو: يوسف بن حيدرخان بن قهار او عبدالقهار جده، من مواليد عام 1314هـ فى قصبة يافحان تبعد عن مدينة كاشغر غربا بأقل من ثمانية عشر ميلا و من ايالاتها. درس فى كاشغر و كان فى خدمة و رعاية العلامة سلطان العلماء بهاء الدين مخدوم شيخ الاسلام. درس عليه العلوم العربية و الادب و البلاغة. و بعد وفاة شيخه عام 1332هـ لزم الشيخ عبدالقادر داملام و قرأ ايضا على واحد م العلماء العظام، و مولانا حسين خان التجلى. نال على اجازه منهم عام 1345هـ و عاد الى قصبته التى ولد فيها و جلس للتدريس. فى الخمسينات تولى القضاء فيها. و كان من اثرياء البلد و احد اصحاب الاراضى الواسعة. كان يصرف للطلبة بعض المال و يساعدهم فى معاشهم و سكنهم و مصاريف سفرهم و تنقلاتهم.

توفى عام 1375هـ فى بلدة يافحان و دفن بها يرحمه الله و يكرم نزله و مثواه.

الشيخ يونس آخون خلفتم

(1319هـ - 1376هـ)

هو: يونس بن عبدالمجيد، من مواليد مدينة فوسكام بالقرب من مدينة يارکند من ايالات ولاية كاشغر جنوبا. درس فى يارکن و خوتن و اتم تحصيله فى كاشغر و قيل طراز. و كان محمود الطرازى من زملاء درسه. كانت ولادته عام 1319هـ. و لعل زميل الشيخ طرازى شخص آخر بهذا الاسم. و كان شيخه العلامة المجدد عبدالقادر داملام و شمس الدين داملام و محمود داملام و يعقوب داملام، و عبدالغفور حاجم شافتول آخرهم. و تخرج على يديهم و اجيز من طرفهم عام 1342هـ ثم استزاد الشيخ يونس سنين عديدة طالبا و مستمعا و

معيدا. و فى الخمسينات تولى ادارة حقل التعليم و خدم فى سلك المعارف العامة الحكومية حتى عالم 1363هـ. و جلس للتدريس الدينى فى الكتب القديمة فى الفقه و الحديث و على نمط الاولين و كان به حتى وفاته.

توفى عام 1376هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها يرحمه الله.

الشيخ يوسف حاجم داملام الكاشغرى

(1300هـ - 1364هـ)

هو: يوسف بن بهاءالدين، من مواليد مدينة كاشغر عام 1300هـ فى اسرة يعمل افرادها فى حرفة تشكيل الاقمشة و صباغتها من خامات البلاد النسيجية بصقلها و تهذيبها من سنج القطن المحلى. و كان الطفل يوسف يعمل مع افراد عائلته. و عندما استحثه امام مسجد الحى على التعلم و الدرس. اهتدى بهديه و اخذ مبادئ الدين من شيخه هذا ثم انتظم فى بعض مدارس كاشغر و اتم تحصيله على يد كبار العلماء.

و اصبح عالما يشار اليه بالبنان عام 1333هـ و كان شغوفا فى التدريس و كان به طيلة حياته. و من علومه الفقه و الادب و الحديث و التفسير و علم تجويد القرآن و ترتيله و تلاوته، و علم الفرائض و المواريث. و كان يفتى فى المسائل الفقهية. مهيبا فى مظهره و هندامه جليل القدر عند زملائه و معاصريه. و لم يتول القضاء و لم يقبله.

و انتقل الى رحمة الله عم عمر ناهز الرابعة و الستين عام 1364هـ بمدينة كاشغر و دفن بها يرحمه الله.

الشيخ يوسف آخون داملام الخوتنى

(1310هـ - 1386هـ)

هو: يوسف بن محمد ترسن، من مواليد مدينة جريا من ولاية خوتن عام 1310هـ. درس فى خوتن سنين عديدة ثم الى مدينة كاشغر. قرأ على علمائها الكرام العلوم العربية من اللغة و البلاغة و الادب العربى و علم المنطق و علم الفرائض و دواوين الشعر العربى القديم، و الادب الفارسى و اللغة الفارسية و مجامع الكتب فيها مثل كتاب المثنوى لجلال الدين الرومى، و غير ذلك من المتون. و قد سبق ان درس الفقه و الحديث و التفسير و اصولها فى مدينة خوتن و حاز على الاجازة عام 1339هـ ثم عاد الى ولاية خوتن و جلس للتدريس منذ ذلك الوقت حتى وفاته عام 1386هـ. و لظروف قاهرة اضطر لترك التدريس زمنا طويلا. و اشتغل ببعض الحروف اليدوية. و قيل انه اشتغل بالدهقنة (فلاحة الارض) ثم عاود التدريس قبيل وفاته بسنتين او ثلاثة انتقل الى رحمة الله فى عام 1386هـ فى مدينة خوتن و دفن بها.

الشيخ يوسف آخونوم داملام الخوتنى

(1300هـ - 1381هـ)

هو: يوسف بن محمد نياز بن تخته، من مواليد مدينة خوتن عام 1300هـ درس بها مدة طويلة ثم اتى الى مدينة كاشغر. و قيل انه ارتحل الى بخارى و لكن لم يثبت ذلك من رواتنا. اكمل تعليمه فى مدينة كاشغر و اتم تعليمه فيها و نال الاجازة اللازمة ثم رحل الى خوتن و عين مدرسا فى مدينة قاراقاش. و قد خدم العلم و طلابه. و كان كريما بهم عطوفا عليهم. و كان يفدى بنفسه لأجل طلبة العلم. تولى الخطابة و الافتاء. و لم يقبل القضاء و كان عالما زاهدا ورعا تقيا، مهيب الجانب غزير العلم و البيان. و كان متكلما بارعا و فى خطبه يشعر الواحد منا بعظمة الانسان المسلم و يفخر به كعالم فذ.

و قد امضى حياته فى التدريس و توفى عام 1381هـ فى مدينة خوتن و دفن بها يرحمه الله و يكرم نزله و يوسع له فى قبره و يغفر له.

الشيخ يوسف مفتى آخونوم

(1313هـ - 1379هـ)

هو: يوسف بن سليمان بن سليم الدين، من مدينة لوب. نشأ فى ايلحا و درس فيها. و كانت ولادته عام 1313هـ. و فى المراحل الاخيرة من تعليمه قدم الى مدينة كاشغر و اتم تحصيله فيها، و اجيز للتدريس من علماء كاشغر عام 1341هـ. جلس للتدريس فى ولاية خوتن مدة كبيرة ثم تولى الافتاء و القضاء. و كان من كبار علماء خوتن. خلوقا كريما. و من علومه الفقه و الحديث و السيرة النبوية و اصول الدين، و سائر الفروع. خدم العلم و الادب و الشريعة. و تخرجت على يديه نخبة ممتازة من اهل العلم الافاضل الكرام.

توفى عام 1379هـ فى مدينة ايلحا و دفن فيها رحمه الله.

الشيخ يوسف قارى آخونوم
(1303هـ - 1365هـ)

هو: يوسف بن قربان نياز بن صادق، من مواليد مدينة كاشغر عام 1303هـ. حفظ القرآن الكريم و اجاد تجويده و ترتيله و تلاوته و قرأ كتاب الجزرى و الشاطبى، و هو قصيدة فى علم القراءات العشر لأبن فيره الرعينى الاندلسى القاسم الذى توفى فى القاهرة عام 590هـ كان ضريرا، و كتابه اى قصيدته هذه تعرف بالشاطبية. و اصبح صاحبنا الشيخ المقرئ يوسف من المقرئين الاوائل. درس فى كاشغر العلوم العربية و سائر الفنون الفقهية الاسلامية و احيز للتدريس فيها و اتخذ لنفس دارا لتعليم القرآن الكريم و تجويده و ترتيله. فيها المئات من طلبة العلم و حفظة القرآن الكريم.

و كان بها حتى وفاته عام 1365هـ فى مدينة كاشغر و دفن فيها يوم عيد الفطر عصرا يرحمه و يجزيه عنا و عن القرآن الكريم و العلوم الشرعية و طلبتها خير الجزاء انه سميع مجيب الدعاء.

الشيخ يوسف آخون خلفتم الخوتنى ثم الكاشغرى
(1321هـ - 1384هـ)

هو: يوسف بن ترسن نياز، من مواليد بلدة كريه فى ولاية خوتن عام 1321هـ. درس فى ايلحا ثم اتى الى مدينة ياركند و كان يتيم الاب و الام. قدم لمدينة كاشغر فى الاربعينات من القرن الماضى الهجرى. درس فيها على يد الشيخ محمود آخون داملام و يعقوب داملام و شمس الدين داملام و غيرهم، و اجيز من قبلهم و عين مدرسا فى مدرسة جاسية. و تأهل فى مدينة كاشغر و اقام فيها مدة حياته. و كان سكنه فى مسكن الطلاب الملاصق للمدرسة. و كان للراقم صحبة به، رافقه فى بعض النزهات القروية. و كنت اعزه و احترمه لعلمه و فضله. و كنت بصحبته و غيره من العلماء الاعلام امثال الشيخ توخسون آخون داملام و شيخى العلامة سليمنا آخون داملام. و من الوجهاء علاءالدين حاجم و الوجيه عبدالخالق مخدوم فى نزهة لمدة ثلاث اسابيع فى ضيافة القاضى الثرى عبدالحكيم اعلم آخونوم فى بلدة جمال بترك و ذلك عام 1366هـ. و كان الشيخ يوسف يتاجر بالكتب. فقيرا و صاحب عيال.

توفى رحمه الله عام 1384هـ فى مدينة كاشغر و دفن بها.

الشيخ يونس قاضى آخونوم سوللوغ
(1309هـ - 1376هـ)

هو: يونس بن صادق. وفد فى اسرة دهقنة، كان والده مزارعا بسيطا. درس فى مدينة كاشغر على يد علماء اجلاء كرام، و نال على اجازته على ايديهم، عاد الى سوللوغ مولده. و كانت ولادته عام 1309هـ. و منذ عام 1340هـ كان الشيخ يونس يزاول مهنة التدريس فى مدرسة سوللوغ (سوللوغ قصبة تبعد عن مدينة كاشغر بحوالى عشرة كيلومترات فقط بينها و بين كاشغر و وادى تومن و قصبة قورغان تقع فى الغرب من المدينة. و لنا فيها اراضى زراعية بمياهها كانت ملكا لنا و ورثناها عن جدنا بمياهها هذه خاصة بنا. و الارض تزيد عن مائة و خمسين هكتارا، فيها مساكن خاصة بنا و مخازن للوقود (الحطب) و علف الحيوانات و حظيرتين كبيرتين داخل سور مسكننا. و كنا نصيف فيها فى بعض السنين. و قد عملت او شاركت والدى فى فلاحة الارض و جلب السماد الطبيعى لها). و كنا على اتصال دائم و وثيق مع الشيخ يونس. و نصلى خلفه الجمعة و الجماعة. و قد غادرنا البلاد و بقى الشيخ يونس فى التدريس و الافتاء و تولى القضاء و الافتاء ايضا.

توفى يرحمه الله عام 1376هـ فى تلك القصبة و دفن بها.

الشيخ ملا يونس خلفتم كاشغرى
(1217هـ - 1322هـ)

هو: يونس بن عيسى من مواليد مدينة كاشغر. ولد فى اسرة كريمة. كانت الاسرة تعمل فى الزراعة و تجارة المواشى. و كانت ولادته عام 1217هـ، فأل خير خير و نسيم سعادة و خفر لهذه الاسرة المحظوظة حيث لم يكن من هذه السلالة عالم قط. و من شغف الاسرة و

لا سيما الوالد الكريم عيسى حاجم للعلم و الادب اراد ان يعلمه و يؤدبه و يربيه احسن تربية فى كنف العلماء و مجالسهم حيث كان الوالد لا يفارق اى المجالس.

و كان يونس فى الكتاتيب عام 1226هـ، سرعان ما ترقى فى سلم المعارف و العلوم و الادب. و فاق اقرانه بالجد و المثابرة. و لم يأت عام 1245هـ الا الشيخ يونس فى عداد المثقفين الممتازين حائزا للعلوم و الفنون. و من دأبه الواثب وحبه للغة العربية و قواعدها النحوية اعتبر فى ذلك الوقت سيبويه زمانه. حبذا لو اتيح لذلك الوقت بمناهج علمية حديثة لكانت ثمرات علمه و غرسات بستانه من الطلبة لها شأن آخر. حيث ان قواعد اللغة العربية كانت تدرس آنذاك بكتاب « ملا جامع » شرح كافية بن حاجب. و كتاب ملا جامع من الكتب المطولة. و لم تأت بوادر القرن المنصرم الا و عمت البلدان العربية و الاسلامية شرقا و غربا المناهج الحديثة و اتخذت الفية بن مالك بشروحاتها العديدة و سهلت للطلبة الهم و الاستيعاب و قصرت لهم طرق الاستفادة من القواعد العربية.

و لكن كان فى شخص الشيخ بركة و نماء و تخرج على يديه خلق كثير و عد الشيخ من الاساتذة الكبار. و كيف لا و ان الشيخ يونس امضى ما يزيد عن اربعين عاما فى التدريس بجانب القضاء و الافتاء و الدعوة و الارشاد. و توفى رحمه الله عام 1322هـ بمدينة كاشغر و دفن فيها.

يولواس بك
(1884م - 1963م)

هو: يولواس بن المتبنى لعاشور ميواب. كانت ولادته فى بلدة مارالبشى من ايالات ولاية كاشغر. و لم يرزق العاشور بابن و كان له بنتا سماها جنسته خان. و ما اكثر ما يموت له ابناء و بنات فى ايامهم الاولى او فى طفولتهم. و كان عاشور من الرجال الصالحين و المواظبين على الصلوات الخمس مع الجماعة. و من المعروفين بالديانة و الامانة فى بلدته. و لما يئس من ان يرزقه الله ولدا ذكر تبنى طفلا رضيعا،و رباه و احسن تأديبه. و شاء الله ان تتزوج البنت جنسته خان من والى مدينة كاشغر الصينى الاصل على غير ارادة الوالد عاشور ميواب. مات عاشور و زوجته كمدا بهذه الزيجة التى على غير مألوف العادة. و تربى يولواس عند زوج اخته بالرضاعة. و فى اوائل القرن العشرين استدعى الوالى الى بكين بصفة عاجلة، و ذلك لأن الوالى تنازل عن بعض المناطق فى الجنوب الغربى لجارروسيا (روسيا القيصرية) و التنازل هذه جريمة سياسية و اقليمية. و عند مثول الوالى لدى بلاط الامبراطور الصينى حاكمه محاكمة عسكرية، و صدر الحكم بحقه بالاعدام و مصادرة ما بحوزته من اموال طائلة.

فتشردت جنسته خان و يولواس فى عاصمة الصين آنذاك و تسولوا و ذاقوا الوانا من العذاب و الحرمان طوال السنين العديدة حتى وصل حاكم ولاية قمول شاه مقصود الى بكين للسلام على امبراطور الصين آنذاك، فعلم المتشردون بقدوم شاه مقصود و اتصلوا بأحد مرافقيه، يشرحون حالتهم و يتوسلوا اليه بأن يأخذهم الحاكم الى ولاية قمول. و من ثم يمكنهم الوصول الى الجنوب و يتجهوا صوب ولاية كاشغر فيما بعد.

فوافق الحاكم على التماسهم و كان موكب الحاكم عبارة عن عربة تقليدية يجرها الخيول و معه مستشاره الدينى و مستشاره السياسى و حرسه الخاص و طباخه و سائق العربة. و مراعاة للآداب و الشريعة الاسلامية قال مرافقوا الحاكم لا بد للمرأة ان تتزوج من احدنا حتى يكون وجودها بيننا بصورة و صفة شرعية فزوجها الحاكم للطباخ. و الطباخ اعتنى بها و رعى شئونها و شئون اخيها بالرضاعة. و عندما وصلوا بمعية الحاكم الى ولاية قمول ظهرت غيرة زوجة الطباخ القديمة و ارغمته بطلاق ضرتها. فجنسته خان عملت خادمة فى بلاط الحاكم و كذلك اخوها يولواس. يخدم مخدومه و ولى نعمته سنين عديدة. و بمرور الوقت يعانى يولواس من شئون الراعى و الرعية حاجات كثيرة و يكتسب خبرة فى تدبير الامور فيما بين الحاكم و الشعب المغلوب على امره. و تنمو فى نفسه الملكة و الحنكة الادارية فيبعثه الحاكم فى بعض المهام الادارية الى القرى و الارياف، فيدرس الاوضاع و يحتك بمختلف طبقات الشعب. و كان ذكيا شجاعا يقوم بتلك المهمات خير قيام و يقدم لمخدومه خدمات جليلة.

و فى العشرينات من هذا القرن توفى الحاكم شاه مقصود. و بموته انتهى الحكم المشئوم، و على غير رجعة. فيعين الحاكم العسكرى الصينى يولواس هذا مديرا لمركز التعميمات العسكرية. و الخدمة هذه تتطلب احتكاكه بالشعب بصورة او بأخرى. و صادف ان الوقت وقت اليقظة و قيل انتفاضة الشعب على الحكام الصينيين. و عندما علم يولواس ما فى الشعب من استعدادات للثورة التى تقع فى مقدمتها مناوشات فى بعض القرى، و هجوم من فلول الثورة على بعض المراكز الحكومية. و كان يولواس يتصدى للثوريين و عند اشتداد شكيمة الثوريين و ازدياد صلابتهم يقوم يولواس بدور المفاوض من طرف الصينين و يحاول ان يكيد بالثوريين كيدا. و ربما ينجح فى واحد و يخفق بأخرى ثم يترنح عند تغلب الثوريين على الصينيين فى عدة معارك فاصلة فى ولاية قمول، فيكون يولواس جيشا قوامه خمسمائة رجل و

يحاول ان يسيطر على اطراف ولاية قمول و يهيمن لنفسه و يزيد طمعه فى تنصيب نفسه حاكما فيما بعد. و رغم مهادنته المريب مع القائد الثورة الاسلامية القمول خوجه نياز حاجى لم تنفعه حيلته. و بقى منبوذا لدى الثوريين و عند تضييق الخناق عليه و على جيشه من قبل الثورة هرب الى الجنوب.

و عند اقدام الثورة الاسلامية على السيطرة الكاملة للبلاد تتقدم القيادة العامة الى الجنوب من تيانشان خان تنكرى و تتمركز فى ولاية آقسو، ينسحب يولواس من الجنوب الشرقى و يتمركز فى اطراف ولاية قمول. و فى عام 1935م اتصل قائد الثورة الاسلامية بالقائد الصينى شين تسى سه ى بمشاركته الحكم فى البلاد و يتفقوا فى نقاط معينة. و من تلك النقاط تعيين يولواس واليا على ولاية قمول و شريف خان واليا عاما فى الولايات الشمالية الثلاث ايلى، و جوجك و آلتاى و ان تكون الجنوب بولاياتها الخمسة تحت امرة الثوريين. و خوجه نياز نائبا للقائد العام الصينى شين تسى سه ى. و كان بها يولواس الذى سجن غير مرة فى اوربجى ثم افرج عنه لأسباب سياسية، و قبل ذلك لأسباب عسكرية قهرية. يلجأ يولواس الى ولاية انشى فى داخل الصين ليحلب منها المرتزقة الصينيين المسلمين المتربصين بها. فلم يفلح غير ان ماجونك وبن قائد المرتزقة اراد ان يخضع و يجيب طلب الثوريين المسمين لقيادة الثورة لمساعدتها فى فتح مدينة اوربجى العاصمة. و لكن ماجونك وبن ابن اخت مايوفانك الذى بقى على سلطة خاله فى العشرينات و قد سبقت ترجمته فى باب الميم.

و كان يولواس قائدا و حاكما لولاية قمول لسنتين و نصف. و فى عام 1936م دهم الجيش الصينى المرسل من اوربجى ولاية قمول و هرب يولواس الى داخل الصين.

و بعد عام 1944م عين يولواس واليا لولاية قمول، و لكن طموحاته كانت اكبر من ذلك، حيث حاول ان ينال رياسة الحكومة المحلية لعموم تركستان (سنكيانغ) فى عام 1945م. و كان بها حتى عام 1950م. و عند اقتحام الجيش الشيوعى الصينى ولاية قمول فى اوائل عام 1950م اختفى خفية ثم ظهر فى ناحة باركول فى الجبال منها و جرت مناوشات عسكرية و هو يقاوم الداهمين الشيوعين لعدة شهور.

و فى عام 1950م و بالاحرى فى شهر مايو انسحب من البلاد شرقا و على امتداد حدود الصين حتى وصل الى تبت فالهند ففرموزا تايوان و مات بها عام 1963م بعد ان ادى فريضة الحج عام 1956م و خلف ابنه يعقوب فى تايوان حتى الآن.

الاستاذ المناضل يونس بك سعيدى الطورفانى

(1902م- 1939م)

هو: يونس بن سعيد، من مواليد ولاية طورفان. و كانت ولادته فى اسرة غنية، و لها صيت واسع و تجارة عريضة و من ذوات اليسر و الرزق الوفير.

و كان فى عام 1916م فى التركستان الغربية الفرغانه بصحبة احد اقاربه و على رأس تجارة الاسرة الدارجة هناك. و فى العشرينات انتسب لكلية الحقوق و السياسة فى مدينة طاشكند. و قد اتم تعليمه الابتدائى و ما فوق ذلك مما يشبه المتوسطة فى بلدته طورفان. عاش شبابه و طفولته الوادعة المريحة فى كنف اسرته الثرية و تحت رعاية ابويه الكريمين و اخوته الكرام.

و تخرج من كلية الحقوق و السياسة. و فى عام 1928م عاد الى بلاده حاملا الشهادة لأتمام الكلية. و قلما يوجد مثله فى التركستان الشرقية آنذاك. و انظم الى الحركة الثورية عام 1932م فى ولاية طورفان. و كان احد مستشارى حكومة الثورة للشئون العسكرية و السياسية. و عين واليا لولاية كاشغر عام 1933م. و بعد عام 1934م كان فى اروبجى العاصمة، و عين وزيرا للزراعة و المياه فى حكومة شين تسى سه ى الذى كان نائبه المجاهد و قائد الثورة المباركة خوجه نياز حاجى. و فى عام 1938م و بعد اعتقال خوجه نياز من طرف الحكومة اعتقلته بالتالى.

و كان فى السجن السياسى حتى عام 1939م حيث توفى متأثرا بمرض الم به من جراء الرطوبة العالية فى الزنزانة. و كان رحمه الله من ابرز السياسيين البارزين ايام الثورة. و من تخطيطه و حنكته السياسية و بعد نظره انتصرت حكومة الثورة فى مئات من المعارك الفاصلة التى خاضها معهم و احتلوا معظم الولايات فى الجنوب من البلاد و طهروها م الشراذمة الصينيين و المرتزقة التونكان. و حيث توحدت صفوف المقاتلين الثوريين و تجمعت تحت قيادة واحدة الامر الذى قلما يحصل الآن فى مثل هذه المعارك و فى مختلف قطاعات عالمنا الاسلامى الواسع حتى الآن.

رحمه الله يونس بك و يكرم نزله و يجعله من الصديقين و الشهداء.

الاستاذ ارخيلوكى يوسف مخلص

(..... -1920م)

هو: يوسف بن ..... من مواليد مدينة كاشغر فى التركستان الشرقية عام 1920م. و كانت ولادته فى اسرة فقيرة. و لكن هذه الاسرة قاست و عانت فى سبيل تعليم ابنها هذا و سلكت مسالك شتى لتوفير ما يحتاجه حيال تعليمه من ملابس مناسبة و عيش كريم. و بعد جهد جهيد اتم تعليمه الابتدائى و المتوسط و الثانوية العامة. و ان نجاحه فى التعليم اصبح قاب قوسين او ادنى. و صادف لهابة تعليمه المتوسط و الثانوية العامة ابتعاث بعض الطلبة المجدين الى العاصمة اورمجى على حساب الحكومة المحلية فى عهد شين تسى سه ى فى اواخر الثلاثينات، و كان منهم حيث اكمل تعليمه الجامعى فى مدينة اورمجى عام 1941م. و لعله قدم فى وزارة التعليم منذ تخرجه من الجامعة. و من عام 1950م حتى عام 1960 اشتغل فى وزارة الثقافة و الشئون الاجتماعية كمسئول ارخلوكى، و كذلك فى رابطة الكتاب المحليين رئيسا لدائرة شئون التحرير. اضافة الى ذلك ألف عدة كتب ذات اثر تاريخى، و حيث انه من المؤرخين البارزين للآثارا لتاريخية. كان اديبا ضليعا فى اللغة الاويغورية (لغة الترك الاصليين فى اواسط آسيا). و من كتاباته « سحل كاشغر »، « البطل صادر »، « جوحا فى مدينة كاشغر » (نصرالدين افندى قشقرده)، « العصر و الآثار » (ئه سرله ر و ئه سه رلار). و فى عام 1960م ترك بلاده و هاجر الى التركستان الغربية فى الاتحاد الصوفيتى و استقر فى مدينة آلموتا قازاقستان و عاصمتها بورنيوى. و له نشاطات ادبية و تاريخية. و ألف موسوعة علمية تاريخية موجزة و سماها « شرقى تركستان معجزة كلستان » بمعنى التركستان الشرقية معجزة الجنان. قام فيها بتدقيقات مستفيضة بارعة فى المجالات العلمية و التاريخية، و علم الآثار من معالم التركستان الشرقية و خصوصياتها الطبيعية التى تميزت بها هذه البقعة الطاهرة عن مثيلاتها فى الشرق الاسلامى.

و قد اشرنا فى باب كل منها فى حينه فى كتابنا هذا. و ارى انه ينتقد بعض المؤرخين لآسيا الوسطى امثال بارتولد الروسى فى كتابه « تاريخ تركستان » الذى ترجمه الى اللغة العربية الدبلوماسى السودانى الاستاذ صلاح الدين عثمان هاشم و طبعته وزارة الشئون الدينية فى دولة الكويت عام 1400هـ بمناسبة حلول العصر الخامس عشر الهجرى. و يدعم نقده بأدلة قاطعة مع الاسهاب فى ايراد ما جاء فى باب ما تعرض له بنقده.

و الاستاذ يوسف مخلص قام بجولة استطلاعية لكل من تركيا و بعض دول اسكندنافيا، و التقى بنظائره من المؤلفين فى التاريخ و لا سيما تاريخ الآثار العتيقة. اكثر الله من امثاله و امده بعمره كأحد اقطاب التاريخ الاسلامى فى بلادنا التركستان الشرقية.

و يذكر فى هذه المناسبة ان هذا العالم الجليل قام بعدة رحلات علمية فى عموم تركستان سهولها و جبالها. و يقول ليست هناك قمة و لا قعرا الا قمت عليها و وقفت فيها باحثا و محققا و مدققا خلال ثلاثين عام قضيتها فى بلادى بعد تخرجى من الجامعة.

ملا يونس باركندى الاديب الشاعر

(..... - .....)

هو: يونس ..... (لا نعرف اسم ابيه) و لكنه من رجال القرن الثامن عشر الميلادى. و كانت ولادته فى مدينة باركند. و لم نعثر حتى الآن على تعريف لحياته الخاصة و على أدوار تحصيله. و له عدة مؤلفات فى الادب و العلوم و تحت يدنا الآن اثره القيم « يوسف و زليخا ». و قد قلنا و قال غيرنا و قد اصبح من المعلوم عالميا ان قصة سيدنا يوسف عليه الصلاة و السلام التى وصفها بأحسن القصص فى القرآن الكريم. و قد ادلى كثير من علماء المسلمين و العرب و غير العرب من الامم الاخرى فى الشرق و الغرب بدلائهم فى هذه القصة. و تسمية القصة بـ « يوسف و زليخا » كان من الاديب الفارسى الفضولى على ملحمته الطويلة. و ان عشرات من الشخصيات الفريدة فى التركستان الكبرى قد ساهمت مساهمة فعالة فى هذه القصة و ابرزوها فى مختلف القوالب بالشعر و النثر. و حذا كلهم حذو الفضولى فى تسميتها بـ « يوسف و زليخا » و منهم الاديب النحوى العلامة عبدالرحمن جاص. و اما اثر الشيخ الاديب يونس باركندى ألف كتابه هذا 1755م فى 9048 بيت شعر يشمل على اكثر من سبعين بابا. و قد تكلم العلامة الاديب يونس باركندى فى الصفحات الاولى او القسم الاول من كتابه عن شئون الحب و المحبين ثم فى العلم و تعليمه و تحصيله ثم فى اللغة و شأنها فى تاريخ الامم و الشعوب و ذلك الى الباب الرابع عشر من مواضيع الكتاب. ثم يتكلم عن سيدنا يوسف عليه الصلاة و السلام فى جميع ادوار حياته حسب ما ذكر فى القرآن الكريم. و لما كان من قصد المؤلف التشعب فى فنون و علوم شتى فى اثره هذا يبتدئ كتابه بهذه الابيات:-

الاهى جوهرى نطقمعا جان به ر
ديلوجا ئمغا عرفاندين نيشان به ر
تعلم شر حين هه م قوت روان قيل
سوزوم نقدين قبول انس جان قيل

كونكل ن هردم سوزده قازه قلفل

كلامم ن بلند آواز قلفل

تتضمن هذه الابيات مضمون الآية الكريمة « رب اشرح لى صدى و يسر لى امرى و احلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى ».

و كان اسلوب كتابه فى اثره هذا اسلوب الدراما تتخللها كوميديات متقدمة من اخلاقيات الناس. و الاثر من هذه الناحية من انفس الكتب التركية اسلوبا و اداء و لغة.

يرحمه الله. و لا نعرف تاريخ وفاته ايضا

زوزونغ تانغ
1812م ــ 1885م

هو القائد الصيني المعروف بشؤمه ونجاسته في بلاد تركستان الشرقية الإسلامية الذي سماها شنجانغ أو سنكيانغ عام 1884م بعد تغلبه على يعقوب بيك بدولت. ونحن نتسلى بقبلاي خان العظيم حفيد جنكيز خان 1164م ــ 1227م أول إمبراطور مغــولي أخضع لسلطانه كل البلاد الواقعة بين منغوليا والبحر الأسود. وله أولاد وأحفاد لا تقل شجاعة وجبروتاً عنه، منهم هولاكو خان الذي سائه حظه السيء بتدمير الخلافة العباسية عام 1258م ثم هاجمه المسلمون العرب في عين جالوت وأبادوه عام 1260م. وبتدمير الخلافة العباسية لطخ جبيننا أمام إخواننا العرب المسلمين، وبرغم ذلك نعتز بعرقنا المغولي بجنكيز خان وأولاده وأحفاده. وسبق أن قلت نحن نتسلى بقبلاي خان العظيم الذي تولى بلاد الصين كلها ووحد شتاته وضبطه تحت رايته المغولي عام 1260م. هذه هي الوحدة الصين في التأريخ كله أولاً وأخيراً. حيث أن الصين قبل قبلاي خان العظيم فتاة إشلاء متفرقة ممزقة كحيفة تحت مخالب الطيور الجارحة، والشاهد عليه أن خمسة وثمانين بالمئة من المدن الصينية لا يخلو إما أن يكون مراكــز للحروب الداخلية أو عاصمة الإصابة من فلول المشردين من الشعب أو ملجأ لجيوش هاربة منهم وإليهم وأن وحدة الصــين لاتدوم أبداً. كحرب الأفيون أقامته بريطانيا وفرنسا وإيطاليا عام 1840م ــ 1842م واحتلت شانغهاي لأجل أن الصــين مــنعت تجارة الأفيون عبر أراضيها وكانت أفيون ترد أرباحا طائلة لصالح بريطانيا وحلفائها المجرمين. وبهذه الحرب أخضــعت الصــين لســلطانه وفصلوا هونغ كونغ عن الصين لمدة مائة عام. وكانت تعلق الجبابرة على منتدياتهم ودوائرهم ومكاتبهم يافتة تقول: «الكلب يدخل والصيني لا» . وفي عام 1931م قامت اليابان بالدخول على بر الصين وكانت اتون الحــرب خــلال خمسةعشر سنة وبإنتهاء الحرب العالمية الثانية على إثر قنبلة الذرية التي ضربت بها الأمريكا اليابان والأخير استسلمت فانتهت بها الحروب. وكانت تايوان تحت احتلال اليابان من تأريخ 1914م وانسحب من تايوان أيضاً.

والصين لاتميل للراحة مادامت مانشوريا ومنغوليا وتركستان الشرقية وتبت تحت سيطرتها وأن أكثر من أربع ملايين الصيني في أمــريكا تنتظــر يوم الخلاص. وأن الصين تقول إنهم يقولون ويكتبون ويصيحون ولكن الله علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم.

وكــنت يا إخواني معكم في ترجمة زوزونغ تانغ الذي هدم ما بناه يعقوب بيك عام 1882م غير اسم تركستان الشرقية « سنكيانغ» هي التامة الكبرى. يا لعنة الله في الأرض! الأرض أرضنا وأن يوماً لناظره قريب.

وســقوط يعقــوب بــيك عــن عرش تركستان الشرقية بوفاته في مدينة كورلا بتأريخ 1877/5/1م. في وفاته هذا أراء واحــتمالات وأنه أصاب بالحمى سبعة أيام فمات إثر ذلك. ولكن الحق والحقيقة غير ذلك... وذلك بينتها لكم في كتابي « تركستان الشرقية في عهد ملوك الطوائف» في الصفحات 169 إلى 188.

ولو أن الصين ومن وراثه أن وفاة يعقوب بيك هي نهاية ما يسمى تركستان الشرقية. ولكن المؤكد أن تركستان الشرقية دائمة باقــية حتى يوم القيامة. وأن الأراضي التركستانية منعزلة وبعيدة عن الصين والشعب التركستاني المسلم جاسم على ترابه، لا ولن يتزاح منها والصينيون المستوطنون هباء تزول وتبيد كأن لم تكن، لأن النضال باق يدوم دوام الأرض وجبال خان تنكرى وثبات وادي تاريم تحفها رمال تكلمكان.

ليوجينغ تانغ
1812م ــ 1844م

ليو جينغ تانغ، أحد المجرمين في زمان يعقوب بيك وأحد جنرالات زوزونغ تانغ وكان هذا المجرم اليد الطولاء في إعدام أولاد يعقوب بيك ووزراله والمقربين إليه في بلدة دوانتشن وتوخسون وكوجار وباي وآقسو حتى مدينة كاشغر، وفي أدق الروايات أن بيك قولي بيك من أولاد يعقوب بيك أقتيد وأعدم على يديه وكان جنرالاً تقطر الدماء على يديه، وفي عام 1884م وشهر عشرة في تأسيس شنجانغ كان مشاوراً لشرذمة المارقين السفاحين السفلة.

يوان داخوا

(تخلصه شينغ تان)

" " " "

كانـــت ولادتـــه في ناحية مينغ تشان من ولاية أنخوي وفي عام 1911م عينت حكومة من سلالة تشينغ متصرفاً في منطقة شنجانغ. وفي هذه السنة شهر ستة جاء يوان داخوا إلى مدينة أورومجي واستلم منصبه فيها.

وفي ســـنة 1911م شهر 10 تقريباً قام إنقلاب شينخاي فقام على إثره الإنقلابيون في شنجانغ منهم شيبانجون وكان محور الإنقلاب في البداية في أورومجي فانبرى عليهم يوان داخوا ودهرهم في جمهورهم.

وفي سنة 1912م قام الثوريون في مقاطعة إيلي بمناوشات ثورية كانت بدايتها في شهر يناير فأجهدهم يوان داخوا في حينه. وكانت هذه الأحداث بعيد نزول ملكة سالة تشينغ عن عرش الصين إمبراطور واتجهت إلى الجمهورية. وذلك في الوقت الذي قام بها القمول الباسلة في انتفاضتهم الثورية بقيادة تمور خلفة وكان في زمرتهم القائد المحنك خوجة نياز وأمثالهم.

ولما استفحل لمقاومات الثورية في كل جانب مناطق شنجانغ تركستان الشرقية بـــ يوان داخوا تحت حماية بعض جنوده هرب إلى داخل الصين وبعد مناورات ودية موقتة التي لم توقف هرب إلى بجين ومات فيها.

وكانت حينذاك قام سون ياتسين بحركة إنقلابية ثانية، كانت الأولى عام 1900م ونجح سون ياتسين في هذه المرة في عموم الصين وفي سنة 1925م وصل إلى بجين وعاش فيها قرابة أشهر ومات فيها.

يانغ زينغ شينغ

(تخلصه دينغ تشينغ)

1863م ــ 1928م

كان مولده جيانغ سو ثم انتقلت أسرته إلى منطقة يونان وقيل إنه ولد في ناحية يونان وكانت أسرته من الأسر الثرية. وعندما شـــب يانغ زينغ شنغ تقلب في عدة مناصب صغيرة ثم ترقى وظيفة في البلاط الحاكم... وفي سبب من الأسبابعينته الحكومة المركزية لعمل حكومي في ولاية كانسو وبعد فترة انتقل عمله إلى ولاية نينغشا وأقام فيها مدة وانتقل عمله إلى حاكم ولاية تيانشوي ثم مفتشاً لمدارس كانسو، ثم ناظراً لعموم مدارس المنطقة أنذاك. وفي عام 1908م تقابل مع شيتايخو في بلاط الخان ونـــال بواسطته محافظ الحدود الشمالية الغربية وكان في عمله هذا اتصل ديوان داخو عرف منه أحوال منطقة شنجانغ وكان ذلك آخر أيام يوان داخو في المنطقة وكان الأخير أعطى ماتضمره شنجانغ بطياتها من أحداث وتقلبات في الشئون الداخلية. وسبب من الأسباب تولى يانغ زينغ شينغ ولاية آقسو في عام 1912م خمس من شهر جون. وهكذا انتقل إلى رياسة شنجانغ إثر تقلبات مميتة متكررة حتى عام 1918م، وفي شهر جولاي يوم السابع منه اغتيل من قبل أساوس المرسلة من طرف فان ياو نان وكان الأخير منافساً عليه ولكن القدر لم يشأ أن ينال قصده بقتل عريمة وبحركة مناوشة انتقلت رياسة شنجانغ إلى جين شورين بعد أربعة أيام من حادث مقتل يانغ زينغ شينغ. وبمقتلتهم لم تسلم تركستان الشرقية (شنجانغ) بل انزلقت إلى هاوية

ماحفـــر لها شين تسي سي 1933م شهر أبريل إلى 1944م شهر مارس. عشرة سنوات مظلمة عاشت الأمة ثلاثمائة الف المعلنة عنها وما خفي واندثر أضعاف وأضعاف.

جين شورين

(تخلصه دي أن)

1879م ــ 1941م

ولد في ولاية كانسو بناحية خيجو وكان جين شورين ويانغ زينغ شين يعرف بعضهم بعضاً، وكان الأخير يساعد صحبه عند كونه تلميذاً حتى نال جين شورين درجة معلم وأخيراً جمعهما القدر في أورومجي. وعندما كان يانغ زينغ شين في الرياسة كان جين شورين في خدمة يانغ في درجة متدنية، ولكن الأخير كان معه القدر ليرفعه في حينه وأتته أوانه يوم سقوط يانغ إلى قدرة لاتأتـــيه إلا بأعجوبة، وكان قد تولى رئاسة شنجانغ لمدة خمس سنوات تقريباً، وعند بلوغ شين تسي سي سدنة الحكم ضاق عليه منطقة تركستان الشرقية (شنجانغ) فهرب إلى الصين عن طريق كازاخستان وقدم مافي حوضته إلى جانغ كايشنغ وتولى في بعض المناطق الصينية في البلديات. ومات فيها عام 1941م وكان عهده في تركستان الشرقية أسوأ عهد وأسوده بالنسبة إلى عهد يانغ زينغ شينغ ويليه عهد شين تسي سي ألعن منه، وهم لعنة الله في الأرض.

شنغ تسي سَي

(تخلصه جينغ يونغ)

1896م ــ 1961م

أصله من ولاية لياونينغ من ناحية كَيوَن، وكانت ولادته في أسرة ثرية و من الذوات المتقدمة في أيامه. وكان والده جينغ حيا وكان به خمسة أولاد أبناء و بنتين و كان شينغ الرابع من الأولاد وكان محباً لقراءة كتب التأريخ والأدب والمغامرات والبطش. في عـــام 1915م كـــان في مدينة شانغهاي لتعليم سياسة الإقتصاد. ثم التحق كلية العلوم السياسية برعاية حكومة الشمال والشـــرق، ثم ابـــتعث إلى اليابان للتعليم، وفي عام 1925م 22 ديكابر انسحبه من اليابان حركة جانغ زولينغ وبعد إخماد الحركة عاد إلى اليابان لإكمال دراسته والتزويد من التعليم ولكنه كان في حاجة لإكمال تعليمه معاونة كل من سون جو فانغ وفين يوبشانغ وغيرهم وفي حالة إكمال تعليمه صادف بداية الإقتتال في الشمال فعينه الضباط الكبار مستشاراً في حركة القتال وكانت رتبته تنمو وتزدهر إلا أن سوء نيته أفشله وصده عن التقدم فأراد أن يترك الخدمة في الجيش ويرجع إلى بلده الذي ولد فيه.

في هـــذا الـــوقت قامت في ولاية قمول ثورة عارمة ضد حكومة جين شورين وبعد اشغال الثوار ولاية قمول الباسلة هددت حكـــومة أورومجي فاستنجد جين شورين حكومة الصين المركزية من جهة، ومن جهة ثانية استنجد الثوار من حركة ماجونغ يـــنغ وكانـــت صغير فقام ما جونغ ينغ بسحب جنوده إلى مشارف شنجانغ بدعوى مساعدة الثوار المسلمين.

ولكـــن حكومة الصين أرسلت شين تسي سَي لمعاونة جين شورين كضابط احتياط وكان قدوم شين تسي سي إلى شنجانغ آخـــر شهر أوكتوبر من عام 1930م. ولكن الأخير رأى نفسه وصلت لمبتغاه فعل جاداً لأخذ السلطة في يده بمعاونة روسيا عبر سفارته بمدينة أورومجي خلال فترة وجيزة أخرها 1933م. بشهر أبريل يوم اثنا عشرة منه، حيث هرب جين شورين إلى داخل الصين عبر أراضي كازاخستان في جنوب سيبريا.

ومنذ دخوله شنجانغ أسقط ماجونغ منغ وبالتالي أسقط وأباد الثوار من نهر خوتن إلى جبال آلتاي وحوجك وغولجا. ومن أكبر مذابحهم شين تسي سي أسقط زعيم الثورة الباسلة خوجة نياز حاجي في كمين وزنزانة أورومجي وإلى الأبد. وأتى ولاية قمول وأحرقه وبمكر وحيلة اصطاد قائد الثورة الذي رفع راية التوحيد كوك بايراق الذي لاينكسر حتى القيامة و لم يزل يرفرف فوق سماء تركستان. إصطياد ثابت داملام وظريف قاري حاجم كان من جراء تحديد الجنرال محمود محيطي باستماله خوجة نياز حاجم بيد أذناب روسيا عدو اللدود على الإسلام في آسيا النيرة فلم يكن بداً من محمود محيطي أن يجر ثابت داملام من مخبئه بمدينة باركند، الله يلعن المطبلين لشين تسي سي حيث يقولون كان يتذاكر مع ثابت داملام وأحياناً مع خوجة نياز حاجم في شئون القرآن والإسلام، وكم هذا الإفتراء. ألم يكن هو شين تسي سي الذي أباد رجال وجنود كحيك تنجانغ في قياني تكلمكان وعلى ضفاف وشواطئ نهر تاريم و لم يمكن لهم الوصول إلى قطرة ماء وكان أكثر من سبعين الف مقاتل تحت قنابل طائرات الحرب الروسية ودباباتها الحربية فضلاً عن إعتقال وقتل أكثر من ثلاثمائة الف مواطن من عرض البلاد وطولها وزيادة في السجون والمعتقلات الألوف وعشرات الألوف بدون محاكمة. وفي عام 1939م بدأ يكشف عن وجهه الكالة تجاه روسيا صديق أمس وفي عام 1941م طرد من البلاد ثلاثين الف مهندس وخبير روسي، وفي عام 1944م شهر أبريل هرب إلى الصين محملاً ثلاثين ناقلة من السيارات ذهباً وفضة، وفي عام 1949م هرب إلى تايوان مع فلول جانغ كايشنغ وعاش فيها حتى عام 1970م مات فيها بسبب جلتة في الدماغ. وفي هذا الصدد قال مابوفانغ قائد فيلق المسلم: "عاش شين تسي سي في تايبه أكثر من عشرين عاماً و لم يكن واحد من الأويغور القاطنين في تايبه بين الأزقة والنوادي الليلية. لماذا لم ينادي فبعضهم يقتل شي تسي سي وهو يتغذى وزوجته في مطاعم الأويغور هناك وهناك كمشين ورزيل.

ووجونغ شين
1884م ــ 1909م

من مواليد ولاية أنخوي، درس في اليابان وكان من ضمن مناوشات تونغ منغ خوي في الصين. وفي عام 1911م حينما تولى سون جونغ شن في نانكين رئاسة الحكومة أخذه الأخير في إدارة التفتيش لجيش الشرطة. ومنذ ذلك الوقت فكانت الصداقة حميمة بينهما وأن ووجونغ شين اكتسب مناصب مرموقة في ولايتي أنخوي وكويجو، من ضمن ذلك وصل إلى رياسة منطقة شيزانغ المغولية. وفي عام 1944م عينت حكومة جونغ كو ووجونغ شين في رياسة حكومة شنجانغ واستلم منصبه هذا في شهر أوكتوبر من نفس العام. وفي عام 1946م شهر مارس أقيل من منصبه وغادر البلاد.

جانغ جي جونغ
1890م ــ 1969م

جانغ جي جونغ ولد ولاية أنخوي في ناحية زيسَي كبر وترقى في مراتب عسكرية، وكان من أكبر رجالات الجنرالات في زمانه، وكان يعرف الديبلوماسية بدرجة راقية. وحكومة جانغ كايشينغ ضم له رياسة حكومة شنجانغ وكانت الأوضاع في تركستان الشرقية (شنجانغ) في أزمة متأرمة من جراء تضارب الأراء فيمن يكون الحكم في تركستان الشرقية؟ وفي رأس الأزمة حكومة ولايات الثلاثة الشمالية يرأسها أحمد جان قاسمي وحكومة شنجانغ ذاتية سبع ولايات من الشرق ولاية قمول إلى ولاية كاشغر. وزمرة ثلاث أفنديات وهم عيسى يوسف البتكين ومسعود صابر آياكوزي ومحمد أمين بوغرا وشعارهم « آيرلماميز ايزيلماميز» أي لانتفصل ولا نزل. وكان هؤلاء الزمرة في داخل الصين وأعطاهم جانغ كايشينغ بعض المميزات ويعطيهم مأشات متوسطة، وكانت مدة مكوثهم في داخل الصين منذ عام 1933م. وكان من إرادة جانغ كايشينغ ارفاقهم

بـــ جانغ جي جونغ هذا ليساعدوه في فك الأزمة الشديدة. كما أرسل إثرهم مائة الف جندي صيني وقال عشر آلاف جندي لكل ولاية من ولايات العشرة. وكان تعيين جانغ جي جونغ عام 1945م. ومن شدة الأزمة وصول 80 الف جندي بجاهد اســـلامي الأويغـــور على مشارف نهر مناس تبعد عن أورومجي أقل من مائة كيلومتر. وعندما وصل جانغ جي جونغ مدينة اورومجي ورأى بأم عينه الأزمة المتشددة رأى أن ينقل العاصمة بكوادرها إلى مدينة قمول ونال في حيثياته أنه بقى مائة كيلومتر لضياع شنجانغ من يد الصين؟؟؟

لو لم يكن معه ثلاث أفنديات ومائة الف جندي صيني والموظفون الأويغور بحساب الصين وخصوصاً الصين العسكرية الجديدة أمثال شاد حاجي وعلى بيك...

أنـــا كنت أشاهد دخول جنود الصين إلى مدينة كاشغر من ضمن أناس شاهدوه وفقدوا أعصابهم وبكوا على حياتهم وحياة أسرهم.

جانغ جي جونغ بمعاونة ثلاث أفنديات والعناصر الموالية للصين من الموظفين انتصر على فئة أحمد جان قاسمي وزملائه حتى بعد امضـــاء اتفاقية سلام ذات 11مادة. ولأن الجنود الصينيين المائة الف بثت بذور التفرقة في كل فئات المجتمع، لأنهم أي الجنود الصـــينيون منتشـــرة بين كل الفئات حتى في الأرياف وقمم الجبال. وسلم جانغ جي جونغ فئة التونكان وجلبهم إلى مدينة أورومجي وإبان الأزمات وكاد أن يقتل أحمد جان قاسمي وزملائه في دار الحكومة بشهر أكتوبر 1946م وبمادة شعبته مسعود صـــابر أباكوزي عينه رئيساً للحكومة لذر الرماد على عيون الشعب عام 1948م، ثم حوله إلى برهان شهيدي الذي كان مســـتعداً لترحيب وانغ إين ماو في شهر أكتوبر عام 1949م. ومن جهة ثانية هرب جانغ جي جونغ إلى صفوف ماو تسي تونغ في منطقة شمال بكين.

برهان شهيدي (من إيالة تاتار)

وهو يدعي بأنه من ولاية آقسو وكذبه هذا لم ينطلي في دقة ومَلَسَفْ قائلاً أن أسرته هاجر إلى تاتارستان وولد برهان هناك في حي بها نهر صغير يسمى آق سو.

1989م مات في بكين بجانب أسياده.

تعلـــم ببلدة بجانب مدينة قازان. أظنه من ولادة 1890م بتتاريا وبمعاونة من به المام بحالة تركستان الشرقية ولأنها مقبلة إلى التقدم أشار إليه الذهاب إلى تركستان الشرقية وكان بها سنة 1912م أيام حركة تيمور خلفت في ولاية قمول. وبرهان في غفلة منه. وهو بصفته مرتزق شحاد وليس في دمه قطرة من القومية الأويغورية والإسلام وهو عبد رزقه.

وبهذا المنطلق عاش خلال أربعين عاماً في تركستان مع عهود مختلفة أولاً عهد يانغ زينغ شينغ ثم عهد جين شورين ثم عهد شين ســـي تسي ومعه عهد الثورات الإسلامية خوجة نياز حاجم وأحواض الدم الســـائلة من يد شين سي تسي سبع سنوات وسبع سنوات أخرى في بطش وقتل مئات الألوف من إخواننا الأويغور حتى سنة 1944م ثم عهد أحمد جان قاسمي وزملائه في عهد جانغ جي جونغ وعهد اتفاق الأطراف في وثيقة الاتفاق ذات 11 مادة. وزمن تناوش الأسود والكلاب وكيف تنتصر و كأن بـــرهان في أطـــراف القصة الطاهرة يتمشى حيث حصل من تحت القصة عظاماً نخرة رئاسة حكومة شنجانغ في أول سنة 1949م، حـــيث رحب وانغ إين ماو على أطراف أورومجي ومن سنة 1950م إلى سنة 1989م ولع في المستنقعات التتنة ومات فيها في بكين.

الباب الثاني

الأمير عبد الرسول بيك

لانعرف تأريخ ولادته ولا تأريخ وفاته

وإنما هو البطل الأويغوري ضد استبداد سلالة مانجو. المانجو يعرف دولياً بـ«مانشور». وبطلنا عبد الرسول بيك كان مشرفاً بحركة تحررية منذ أن كان شاباً حيث قام إنقلاب التونكان في منطقة كنسو وننغشا ضد مانجو. وفي عام 1862م قامت فئة الأويغور بالإنقلاب المماثل وكذلك الأويغوريون في ولاية إيلي غولجا سنة 1864م وأعلنوا حريتهم في حينه وكان الأمير عبد الرسول بيك من ضمن أبطالهم بل في مقدمتهم وبعد خالزات حاكم بيك تولى رياسة منطقة غولجا السيد جوروق حاكم بيك وهـــو والـــد الأمير عبد الرسول بيك وبعده انتقل الحكم إلى ابن خالزات حاكم بيك زمزم أو مزمزات ، ثم انتقل الحكم إلى الأمير عبد الرسول بيك، حيث أن هذه الحكومات المحلية كانت تحت رقابة جانغ جونغ وهو الذي عاب على مزمزات التأخير في جمـــع الأناوات فعزله عن الحكم وكان بدله الأمير عبد الرسول بيك. كما قلنا في مناسبة سابقة أن الصين اتخذت منطقة كورة منطقة استراتيجية تشرف على جميع مناطق تركستان الشرقية، وكان بها صيني من الجنرالات الكبيرة وتحت يده أكثر من خمسين ألف جندي تصل الفيالق من الجنود خلال 24 ساعة إلى المنطقة المراد وجودها فيه كخيط العنكبوت.

وهكذا استمر الأمير عبد الرسول بيك في حياته كله مناضلاً ضد سلالة مانجو. وسجل التأريخ الكثير من نضاله وفدائه.

سلطان أبو الأعلا إبراهيم

1818م ــ 1880م

سلطان أبو الأعلا إبراهيم ولد في ولاية غولجا.

وكان منذ شبابه ذكياً وعارفاً بالأمور صغيرها وكبيرها، وكان من شجاعته اندفع في إنقلاب إيلي في زمانه. وأن السلطان أبو الأعـــلا خـــان أسر من قبل جيوش جهار روسيا واقتيد إلى ولاية آلماآتا، وكان في قلعة سلطان قرغان وعاش فيها حتى عام 1880م، وعند إطلاق سراحه عاد إلى ولاية غولجا وسكن في محلة قازانجي ولكنه توفي فيها وعمره لايتعدى 62 عاماً، رحمه الله.

صادر فهلوان

1798م ــ 1871م

صـــادر فهلوان ولد في ولاية إيلي غولجا. وكان قد تأسس منذ فترة في جنوب غرب غولجا في منطقة يقال لها كورة، منطقة عسكرية ضخمة بالنسبة للصين 1762م شهر أكتوبر. وكان والد صادر من جملة المنقولين بدعوى أنهم خطيرين على الصين و كـــان عـــدد الأسر 6000 أسرة، يقال لها نونون. وفي المرة الثانية نقلت أيضاً 2000 أسرة نونون من جنوب شنجانغ تركســـتان الشرقية، من ولايات كاشغر وياركند وخوتن وآقسو وكوجار وتورفان وغيرها. وكان والد صادر فهلوان واحد منهم إسمه أحمد قاراقاش، وكانت هذه المنطقة العسكرية مهيبة وضخمة تتولى كل مستلزمات الأشخاص وعائلتهم من وإلى في حـــياتهم اليومية. والنونون المنقولون هذا هم يقال في الآن تارانجي، والمنطقة العسكرية التي نحن في ذكرها باختصار «خيوط العنكبوت المنفجرة».

ومنذ عام 1860م بدأت إنقلابات متوالية في كل منطقة من مناطق تركستان ولاسيما سنة 60 منها قامت جماعة الخانسمو مع جماعة التونكان ضد الصينيين، وفي سنة 1864م قامت الثورات في جنوب وشمال شنجانغ تركستان الشرقية و في إنقلاب ولاية إيلي وكان صادر فهلوان أحد ضباطها وفي خلال عشرة أيام تحررت ولاية غولجا من أدناها إلى أقصاها. وفي آخر هذه

الحركة المباركة وآخر السنة نفسها هاجمت الثوار ناحية جلبزة، وفكر صادر فهلوان ربط حبات الشام على قرون الماعز أحكو وولعوها بحبات حبات الشام وكان الوقت ليلاً وانقلبت ميدان الحرب إلى جحيم متوجج بالنار، فأعلن آمبال الصيني التسليم فوراً.

وفي بيان الحرب هذا يقول إن صادر فهلوان بمعاونة الثلاث من أبنائه حفروا تحت قلاع الحامية وفجروا فيها ديناميت بالنتيجة حصلت هناك فجوة كبيرة ودخلوا منها خمس آلاف مجاهد وتغلبوا على حاميته وسلب القلعة المحصنة من إدارة المانجو خلال ساعات معدودة.

وفي ثورة غولجا إيلي يساعد صادر فهلوان لإخواننا التارانجي ليؤسسوا سلطنتهم فيها. وفي 1871م يعود صادر فهلوان إلى قريته ويمرض فيها ويموت. وكانت الأيام هذه بداية عهد يعقوب بيك بدولت وكان الأخير قد نال تبعيتهم ودخلوا في عهدته وسلطانه حتى ولايتي آلتاي وجوجك.

رضاء صمدي بن ضياء صمدي

1938م ....

1358هـ ...

رضاء صمدي بن ضياء صمدي ولد في مدينة غولجا بتأريخ 1938م وبالتحديد كانت ولادته في منطقة شاماي ومعروف للجميع أن ولاية غولجا هي ولاية إيلي إحدى المدن الكبرى في الشمال الغربي من وطننا التركستان الشرقية معقل المناضلين الأحرار. وكان الصينيون يعرفون موقع إيلي الجغرافية منذ القدم ولذا كانت تمركز فيالقة متعددة من العسكريين ومارشالات ذات رتب عالية في منطقة كورة المطلة على مناطق تركستان شرقاً وغرباً وجنوباً. ومنطقة كورة كمنطقة هدى المطلة على ساحة عرفات. أقف هنا لأتمم السيرة الذاتية لشخصية رضاء صمدي كان في المرحلة الإبتدائية في دراسة حتى عام 1956م حيث درس المتوسطة والثانوية في مدارس روسية التي كانت منتشرة في الولايات الثلاث إيلي وغولجا وآلتاي. وفي عام 1956م جاء إلى أورومجي ليلتحق في كلية اللغة والأدب وأكملها في عام 1959م. ولكن الصمدي هذا مشرئباً بقضايا الوطنية من إلهامات أبيه ضياء صمدي أتهم من قبل السلطات الصينية الشيوعية ووقع تحت الإعتقال سنين عديدة أمضاها في الأشغال الشاقة منذ عام 1958م في أواخر 1959م رجع إلى ولاية إيلي وعين مدرساً في ناحية توقوزتارا ثم في غولجا في المدارس المتوسطة. وفي عام 1961م في شهر جولاي أخذ أمه وإخوانه انسحب إلى كازاخستان، ومن عام 1961م في شهر سبتمبر حتى أواخر سنة 1963م اشتغل معلماً في مدينة آلما آتا عاصمة كازاخستان آنذاك. وفي عام 1964م حتى 1966م كان في طاشقند عاصمة أوزبكستان دار الفنون معلماً في لغة الأويغور بالإملاء الدرجة الأولى بصفته الدكتور في اللغة. وبجانب عمله هذا كان يشارك الأويغوريين في طاشقند في نضالهم القومية والوطنية.

ومن عام 1968م حتى عام 1987م كان في موسكو في عمل تعليمي اجتماعية في قسم الأمن والترقيات وكان رتبته بمرتبة كولونيل المرجع الإعلامي في هذه الساحة.

ومن عام 1969م حتى عام 1975م كان في دراسة أكاديمية العليا في أكاديمية «لومونو سو» حتى نال شهادة التفوق. وبجانب دراسته هذه أسس كلية ذات متوسط ترعى شئون الأمن والإستقرار، أكملت هذه الكلية ماتصبوا إليه بل أكملت رسالتها حسب اتجاهها السليم.

وفي عام 1987م وشهر جولاي عاد إلى آلما آتا عاصمة كازاخستان اشتغل في جريدة اللهجة الطاجكية وبعد فترة تولى رئاسة تحريرها ولا يزال جاداً في عمله هذا.

رضاء صمدي الآن نال عضوية الإتحاد المجلات المحلية بالإضافة يعمل في نشر وتوعية سائر نشرات الإعلامية بجد وإخلاص.

وفي عـــام 1987م وشـــهر حولاي عاد إلى آلما آتا عاصمة كازاخستان اشتغل في جريدة اللهجة الطاجكية وبعد فترة تولى رئاسة تحريرها ولا يزال جاداً في عمله هذا.

رضاء صمدي الآن نال عضوية الإتحاد المحلات المحلية بالإضافة بعمل في نشر وتوعية سائر نشرات الإعلامية بجد وإخلاص.

أحمد جان قاسمي

1914م ــ 1949م

ولد أحمد جان قاسمي في غولجا في محلة دونغ كوروك في عائلة متوسطة الحال مشغولة بصناعات يدوية، وتربى بتربية والديه وعندما صـــار شاباً درس هناك وتعلم في مدرسة إبتدائية في بلدة قورغاس. ثم تحول مع عائلته إلى بلدة باركنت تحت حماية عمه عمر قاسم حيناً مـــن الـــوقت، هنا درس في مدرسة دار الأيتام لمدة سبع سنوات، ثم انتقل إلى آلما آتا ودرس في مدرسة تخنيكوم (معهد تقنية). وفي سنة 1932م أكمل الدراسة بتفوق متميز ولكنه لم يستطع الالتحاق في مدرسة عالية لسبب لانعرفه فاشتغل سنتين في عمل ذا أجرة متدنية. وفي عـــام 1934م التحق بكلية لنين ( ) أول قبوله في كلية الآداب ثم حول دراسته في كلية الإقتصاد وعند اكتمال دراسته هـــذه تعين معلماً في الأدبيات. ثم التحق في موسكو في تعليم لينيزم وماركسيزم (التعاليم اللينينية والماركسية) وأتمها بدرجة إمتياز. وفي عـــام 1942م كان في كازاخستان وانتقل إلى منطقة تارباغاتاي حتى وصل إلى ولاية غولجا فاشتغل في تجارة خفيفة وكما يعلق طاولة بضاعته على عنقه وكان بها سنتي تقريباً وفي هذه الأثناء درس في نفسه حالة الإخوان المواطنين السياسية وكيف حكومة غومندانغ تزلم وتلعـــب في مقـــدرات بلدهم لعبة التمزيق والضياع. وكان يتفاهم مع المواطنين أخوته في أمور انزلاق أقدام في الزلل والمهانة وكان لا يتـــردد في عـــلاج ذلـــك من أساسها وكانت جنود جانغ كايشنغ تلاحظ حتى اقتاده للقبض عليه وسجنه في المعتقلات ثم أرغمته في الأشـــغال الشـــاقة. وفي عام 1944م شهر سبتمبر أطلق سراحه. فعاد إلى مدينة غولجا ووافق وقت إطلاق سراحه ساعة اندلاع ثورة فاشـــترك فيها وبعد انتصار الثوار واستقرارهم اشتغل في دريدة المشعل ولكن حماسته وشجاعته دفعته إلى داخل الحركة الإنفصالية حتى أخـــتير مساعداً لرئيس الحركة ورجل أول في حكومة ثلاثة ولايات الشمالية التي كانت تحمل عنوان «شرقي تركستان اسلام جمهوريتي عام 1945م.

عبد الكريم عباسوف

1921م ــ . . . .

وهو عبد الكريم عباسوف ولد في عام 1921م وفي عام 1944م اشترك في انقرب الولايات الثلاثة الشمالية وفي حكومة الولايات الـــثلاثة تـــولى وزارة الداخلية ومدير دائرة التشويقات (الإعلام) وفي حكومة الإتفاق في أورومجي كان من أعضاء الحكومة والسكرتير الإتحـــاد والحكومـــي بصفة معاون. وبالتالي تولى إدارة الأخبار ، وفي سنة 1949م كان في صحبة أحمد قاسمي ورفقائه وهم ستة أنفار كان في سفرهم إلى بكين للتفاهم مع الرئيس ماوتسي تونغ تعرض هذه المجموعة المحترمة لحادث طائرة تقلهم إلى بكين، وكانت الطائرة طائـــرة روســـية، تعرضـــت لحادثة مؤلمة. ولكن الحادثة هذه غير طبيعية. بينما تطير الطائرة بالقرب من أحواض بايكول في الشرق من ســـيبريا. وحقـــيقة الحادثة غير معلومة ورحت ضحيتها الرجال الكرام وفي أولاهم أحمد جان قاسمي وعبد الكريم عباسوف ودليل قان قزاق، وبعد الحادثة بأيام قامت فرقة الأنقاذ الروسية رفاتم إلى مدينة غولجا ودفنوا فيها. وندع الله أن يثيبهم نجاة آلامهم وأمانيهم.

جنرال لتنانت إسحاق بيك

1900م ــ . . . .

وهـــو إســـحاق بيك ولد في غولجا بناحية قوشتوتوك في سنة 1900م وكانت أسرته من الأسر التي تشتغل بتربية المواشي والأغنام والإبـــل وأحضنه. وكانت عائلته ولد فيه من جماعة قرغيز وكان اسمه الأصلي ساقماق ويتشبث والده درس في أساتذة الأجلاء وكان

أول أستاذ تعلم عند الشيخ عبد الكريم خلفتم آرتوشلوق. درس منه كتاب خواجة حافظ الشيرازي وغيره من العلوم الإسلامية واشتهر بالأدب والثقافة وصار اسمه اسحاق ويقال له ملا اسحاق، وكان ناطقاً فصيحاً. وكان ولده ممنون حاجم من المثقفين في قريته. ثم نظر في ابنه الذكاء والفرسة فدفعه للتجار مع أمين آخون ونياز آخون وغيرهم فتقدمهم في طريق التجارة وله شأو في منطقة سمحان مركز التجارة الآسيوية عن طريق روسيا القيصرية ثم توسعت تجارته في أولوغجات واشتغل بجانب تجارته مساعدة الفقراء والمعدومين في الحياة. وفي عام 1918م مات يانغ زينغ شينغ وخلفه جين شورين وفي منطقة أولوغجات زاد مقدار و رتبة اسحاق بيك ومحبة الأهالي المقربين إليه وكان عدد الأهالي في ناحية أولوغجات يزيد عن 2000 أسرة متحانسة. فاختار حكومة جين شورين اسحاق بيك حاكماً على ناحية أولوغجات، وفي عام 1933م عندما تولى عثمان علي بيك قرغيز ولاية كاشغر أعطى اسحاق بيك صفة بيجانغ.

وعندما تولى جيش تيمور على مدينة كاشغر في شهر أبريل عام 1933م كان بمعية اسحاق بيك مأتين مجاهد بأسلحة شبه متقدمة. وعندما وصل الحكم إلى يد شين تسي سي وعلم الأخير مكانة وقدرة اسحاق بيك ضيق عليه حيلمانه فانبذه في منطقة أولوغجات. باختصار كان اسحاق بيك في 1933م وحكومة شين تسي سي وفي أواخر 1937م في جيروته ومذابحه 1939م في حياته لروسيا بطرد مهندسيه وخبرائه وفي عام 1944م أبريل في نهايته من تركستان الشرقية وولوغه من قصعة جانغ كايشنغ فكان اسحاق بيك أحد البارزين في انقلاب ثلاثة ولايات الشمالية تحت إمرة علي خان تورم وأحمد جان قاسمي وأخيه عبد الكريم عباسوف وكان آخر أيامه في النضال يوم حادثة الطائرة المقلة لأحمد جان قاسمي ورفقائه وكان اسحاق بيك من الضحايا الستة رحمهم الله.

جنرال دليلقان سوغورباتور

1956م ــ . . . .

دليلقان سوغورباتوف وكانت ولادته في منطقة قطي وشعب على حركة النضال والمقاومة الشرسة، وفي عام 1937م عندما أعلنت حكومة الصين المقاومة المميت تجاه حركة جنود اليابان الموغلة في الأراض الصينية حتى في منطقة شنجانغ كان دليلقان في مقدمة الصفوف المحاربة ضد جنود اليابان وكان يدير الإرهاب في صفوف العدو. وفي ولاية آلتاي تولى الإدارة القومية للتعليم والتربية من جهة، ومن جهة ثانية مدير مركز القيادة المتصلبة ضد هجمات اليابان ومحافظاً للإقليم نفسه، وفي عام 1940م تولى حكومة آلتاي بالنيابة.

وفي عام 1941م ولما أعلن شين تسي سي المناوشات على المتقدمين من المواطنين الأويغور إنسحب دليلقان إلى إتحاد السفيتي ودرس فيها. وفي عام 1944م عاد دليلقان إلى إلى ولاية آلتاي وجمع فلول حركته السابقة وازود حتى شكل فرقاً مزوداً بالسلاح وبالتالي تولى أيضاً حكومة آلتاي بالنيابة ورئيساً للقوات المسلحة كوزير الدفاع بالتعرفة العربية. وفي عام 1946م شارك دليلقان في تنظيم الإتفاق السلمي في منطقة شنجانغ وكان من ضمن الموقعين فيهز وبالتالي تولى إفهام مواد الإتفاق لأهالي آلتاي بصفة المصوتين فيه أي الإتفاق. ودليلقان سوكورباتوف كان ضمن رفقاء أحمد جان قاسمي وعبد الكريم عباسوف عندما تعرض بالقرب بحيرة بايقال شرقية جنوب سيبيريا على حادثة الطيارة المقلة بهم إلى بكين والأخير عزمهم للتفاهم بحكم منطقة شنجانغ (تركستان الشرقية) ولكن المحيّر من كان سبباً في الحادثة. والطائرة روسية وهم ركوبها بالقرب من مدينة آلما آتا. هل كانت حكومة ستالين غير راضية من تفاهم أحمد جان قاسمي وعبد الكريم عباسوف ورفقائهم بالرئيس ماو تسي تونغ أم لا ؟ ؟ ؟ كانت الحادثة يوم 27 أغسطس عام 1949م وكان في بينهم «لوجي» شخصية صينية خدم في منطقة شنجانغ وحركة التقدم والتعلم والتربية وكان هذا من ضمن ضحايا الحادثة المؤلمة.

حاكم بيك خوجا

1871م ــ 1957م

هو حاكم بيك خوجا من غياث الدين بيك بحرمبيك خوجا ولد في مدينة غولجاني عام1892م وفي تتبع سلالته نال صفة جده الثامن الياس خان خوجا (بواق حكيم) وكان عمر حاكم بيك خوجا واحد وعشرون عاماً وبالتالي وبحماية سلالته نال صفة تايجي وحاكم بيك وكان حاكم بيك مُرناً ومتوافقاً في حل مشاكل قومه وكان يسايس أفراد قومه بما يرضيهم ومايوافقهم وميولهم في الحياة.

ومـــا أن صـر حاكماً في ولاية غولجا عمل في توسعة المدينة حسب فسحة في المباني وعلى امتداد المدينة شرقاً وغرباً. وعمله على توسعة المدينة عمل في ثمانين منطقة تاف بالمدينة حيث شق طرقاً عابرة ذهاباً وإياباً. خلال هذه المناطق فسحة واستراحة وعليها أشجاراً منسقة علـــى امتداد عشرات الأميال طولاً وعرضاً تخللها ميادين منتزهات ذات أشجار وارفة الظلال وفي هذه المناطق خطط مخططات سكينة منسقة وبنى عمارات ذات فخامة ترفرف بين ظلالها السعادة والنماء.

وكـــان في نـــية حاكم بيك خوجا تناغم أفكاره وراميه إلى جهات شتى في فاهية أمته، فحاكم بيك خوجا ولج بنفسه في صفوف ازدهار بلده.

وفي خـــدم تـــنافس المتنافسين انبرى حاكم بيك خوجا بين أقرانه ومحبيه رفع شعل السبق في أوليات المسئولين عن تقدم البلاد دونه العـــباد في عهد شين دوبن وفي الأخير سلم من سطهات شين دوبن وصيرونه حيال أقران حاكم بيك خوجا. في عهد شين دوبن أيضاً انقاد حالكم بيك خوجا في جمع مساعدات الأهالي هجمات جنود اليابان في شمال الصين حتى نهاية سور الصين العظيم غرباً حتى ولاية كانسو.

وكـــان دأبه وعمله في الحكومة حتى 1949م وفي 1950م دفع أبنائه الخمس لخدمة بني وطنه وفي عام 1951م بنى على حسابه الخاص مستشفى العام ذات 400 سرير وقدمها بني وطنه وفي شهر مايو 1957م مات في مدينة غولجا في عمر ناهض 86 عاماً يرحمه الله.

سيف الدين عزيزي

1915م ـــ . . . .

هـــو سيف الدين بن طاش آخونوم، لقب سيف الدين هذا عزيزي حسب عادة الأويغور المثقفين منهم، ولد سيف الدين هذا سنة 1915م بمدينة آرطوش، آرطوش بلدة عظيمة بجانب مدينة كاشغر الشمال منها هي منبع العلم والعرفان تلد كل قرية من آرطوش غير واحـــد من علماء الأفذاذ ولا تزال في بيئته ومبتغاه. وهي مرقد ستوق بوغراخان أول حاكم قبل الإسلام منهاجاً ومسلك حياة بحكومة وشـــعباً وأن السيد محمد أمين بوغرا قطب يقول في تأريخه أن الإسلام دخل تركستان الشرقية عام 833م باعتبار أن ستوق بوغرا بدأ بالإسلام بهذه السنة ولكن الحقيقة أن الإسلام دخل 93هـــ إلى ولاية كاشغر في الأوساط الأهلية حيث أن جنود الإسلام دخلت عقب فتح سمرقند. ربطوا خيولهم في منطقة قامت بعد مدة جامع عيدكاه، ولكن قتيبة بن مسلم الباهلي فاتح سمرقند وماوراء النهر ماكان بين جـــنوده في ولاية كاشغر. وكان لطاش حاجم ستة أولاد وسيف الدين هذا رابعهم وهم علاء الدين وضياء الدين... وفي سنة 1944م اشـــترك ســـيف الـــدين في انقلاب الولايات الثلاثة قبيل انضمام أحمد جان قاسمي بهم. تعلم سيف الدين في مدينة آرطوش تحت رعاية ونظـــارة أبيه، وكان مع والده في مدينة باركند عندما أسس والده مصنع كبريت وروى سيف الدين وليشانه وملاعبه في أطراف والده كـــان مدلعاً لدى والده. أظن ذلك حوالي 1924م. وفي عام 1932م اشترك سيف الدين انقلاب ولاية كاشغر وحمل السلاح وكان تحت أوتة أبطال اشاوس لا يقل عددهم ثلاثمائة وكأنهم مسلمين وخاض معهم آتون المعارك الضاربة، وفي عام 1934م تولى الدراسة في مدينـــة آرطـــوش التي بناها والده طاش آخونوم. وفي عام 1935م انتدب لطالب إلى مدينة طاشكند وفي سنة 1937م عاد إلى بلده وكان في أوروبحي في مدرسة العلوم السياسية كان أسسها شين دوبن ولكنه وقع تحت نظارة شين دوبن غير واحد من زملائه فأبعده من الـــتدريس. ومـــنذ عام 1938م حتى عام 1943م اشتغل في منطقة تارباغاتاي في شمال شنجانغ محرراً في جريدة تصدر هناك. وكان مـــيول في عداوة ذوات الإقطاع ولدى انضمامه في حركة علي خان تورم وأحمد جان قاسمي اشرأب بميول كامنيزم وزاد هذا الميول بعد وفاة أحمد جان قاسمي وعبد الكريم عباسوف ورفقائهم في حادثة الطيارة المشئومة، حيث اضطرته الظروف المواتية إلى الذهاب إلى بكين للاقـــات مـــاو تسي تونغ فأحبه الرئيس ماو تسي تونغ وأشار إليه برئاسة شنجانغ ذاتية الحكم وبه اعتز سيف الدين بعبادته وأخلص في خدمـــته ورضاه وفي عام 1950م أخذه ماو بمعيته في زيارة موسكو هذه الزيارة أول وآخر زيارة قام بها ماو في حياته خارج الصين. ثم تعارك مفاهيمه في الأيدلوجية الماركسيزمية مع مفاهيم وانع اين ماو فانزاح بدعوة من الرئيس ماو إلى بكين، منذ السبعينات ومن العصر

المنصـــرم وفي التسعينات جاء بنية العمرة إلى البلاد المقدسة الحرمين الشريفين وكانت معه زوجته وكان سيف الدين أو زوجته عقيماً لم ينجبوا.

وفي أواخـــر التسعينات سافر إلى أمريكا للعلاج في رعكة ألم بها ثم عاد إلى بكين وقد ألف كتباً من لسان قومه تتم بالإسلام وتؤمن بالقومـــية من ذلك الكتب «ستوق بوغراخان» تاريخي رومان، «تنغرى تاغ بوركوني» ، «تنغري تاغ اوغلي»، «عمر دستاني» «أمان نســـاخان» (بمجموعة حاكايات) «أوليا آتا» و «اويغور مقاملري توغريسيدا» و «شانليق بللار». تفوق عدد كتبه التي الفه وكتبه من عشرة كتب. وفوق هذا كتب سيف الدين أكثر من 500 أشعار رباعيات و300 شعر وقصائد ملتهبة وغير ذلك. ولعل سيف الدين لم يضع تربية أبيه الإسلامية أو اعتز عليه وتاب. ويذيل الأستاذ شريف خوستار في عقب سيرة سيف الدين عزيزي كتابة صغيرة عنوانه صاداقة ماو تسي تونغ لسيف الدين وفي مقدمة الكلة يذكر زيارتها لموسكو. ولله عاقبة الأمور.

سيد الله سيف الله يوف

1918م ـــ . . . .

ولد سيد الله في مدينة طورفان في ناحية قرمجي وكانت أسرته من الفقراء المعدومين ومنذ صغره كان ديدنة ولأنه القوة الفولاذية لا يلين، وفي عام 1944م وشهر أوكتوبر اشترك في انقلاب الولايات الثلاث ضمن أبطال الميدان الميامين و لم يتوفق القائمين بالأمر بيسرة روســـيا ومكـــرها على المسلمين. وفي عام 1950م انخدع سيدالله بفكر وانغ تشين ووانغ اين ماو وبمعرفتهم دخل سيد الله سيف الله يـــوف في صـــفوف المؤمـــنين بالكامنيزم بمدينة كاشغر. ثم ترقى خدمته حتى وصل لوظيفة رئيس المعاون لفارتية كومونست (الحزب الشـــيوعي). ولكن هذا سيد الله سيف الله يوف كان في أعضاء حكومة الولايات الثلاث وكان بين الأكاديميين في التربية والتعليم. وفي هذا العمل استمر من 1945م شهر مارس حتى 1946م شهر جون.

وفي ســـنة 1945م حتى 1948م اشتغل في حركة الشباب الرابطين في الحركة المتقدمة. وبعلمه ومقدرته المتوثبة انتقل إلى جنوب شنجانغ بولاية كاشغر وتولى إدارة التشويقات التابعة للإدارة الحربية، ثم تولى إدارة الخدمة تحت إدارة كومنتيت.

وفي عام 1960م انتقل إلى ولاية قمول في محلة غول معاوناً. وهكذا يكتب الأستاذ خوشتار في سيرة سيد الله سيف الله يوف 13 صفحة وعشرات الإنتقالات في الوظائف الحكومية والقومية.

جنرال مايور محمد أمين أمينوف

1915م ـــ . . . .

وهـــو محمد أمين أمينوف جنرال مايور صفات روسية عسكرية. ولد محمد أمين في مدينة آرطوش ووالده شاه حاجم، الأخير أخذ ابـــنه البالغ سنتين إلى ولاية قاقول من ولاية آلما آتا. درس محمد أمين في مدرسة ياركنت وتعلم فيها اللغة الروسية جيد. واشتغل محمد أمين في تجارة أبيه حيث كان ينقل مختلف البضائع الأويغورية الصنع إلى أولوغجات وبمرور الزمن تعارف محمد أمين بسماء الفئات المثقفة والمتنورين من التجار شباباً وكهول وعرف منهم ما يجول في خواطرهم من ويلات شعبهم تجاه مغتصب ديارهم الصين الظلمة فكان به مايجـــيش به وبغيرهم بالعمل الجاد في تخليص أمتهم من براثن الإستعمار الصيني البغيض. وفي عام 1935م كان محمد أمين في تجارة أبيه في مدينة آقسو، فتولى إدارة سَفْسِنْ تُرك وكانت التجارة مع روسيا الستالينية وكان عمل محمد أمين فيها ترجماناً. وكان محمد أمين منذ حداثـــة سنه ينتبه على ما يجري حوله من أحداث صغيرها وكبيرها وملماً بظواهرها وما خفي عنها ولأجل ذلك كان مشتاقاً لمعرفة ما في أقرانه من ميول ودوافع وأقرانه في هذه الدائرة من المثقفين الروس فعلم منهم مآل ومزامين الماركـــيزم وأصوله.

وفي ســـنة 1944م تقـــريباً في شهر سبتمبر قام انقلاب نيلقا وعلى يد المعامرين الأبطال وقعت في أيديهم النواحي الخمس المجاورة لمـــنطقة نـــيلقا وكـــان محمد أمين أمينوف معهم منذ البداية حيث ريح الإنتفاضة العارمة استولت على مشاعره لأنها أصبحت فطرة لا تنفصـــل. فكان محمد أمين أمينوف هو المحرك شبه أساس في كل منعطفات التحررية بداية من منطقة غولجا وأوروبحي في زمانه. وعرف بأميـــنوف في كـــل المـــيادين شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً بموجب تحمسه الوقادة حتى بعد سقوط شنجانغ في يد ماو تسي تونغ واشتغل

أمينوف في مجالات عدة وأنصف أكثر من واحد من أقرانه بـــ أمينوف. وكان أمينوف على رأس جنود جونكغو (الصين) في أسفل من جبال قاراقوروم ضد هجوم الهنود هناك وملأ الأستاذ شريف خوشتار صفحات مليئة بصفات بطولة أمينوف.

السيد/ أسعد اسحاقوف

1912م ــ 1976م

هو أسعد اسحاق ولد أسعد في عائلة تعيش في تجارة متوسطة في تتاريا. وكانت ولادته في ناحية دوربلجين, وتعلم التعليم الإبتدائية في دوربلجـــين لـــدى عائلته. في عام 1928م قدم إلى أورومجي ولو كان قدومه هذا من برهان شهيدي بستة عشر عاماً. وكان أسعد اســـحاقوف رجلاً يحب الرقية والإزدهار وكان يعمل في دائرة المعارف. ومنذ قدومه إلى أورومجي تعارف مع المثقفين الشباب والكحل وســـعى سعياً حثيثاً بتقدم العلوم والمعرفة وكان دقته وقت تأسيس مدرسة القومية الأهلية على حساب أثرياء من المثقفين مشارك السيد أســـعد اســـحاقوف في هـــذا العمل وتولى عند إتمام المشروع بإدارة صندوق المدرسة باجتماع المثقفين والمدرسين فيها. وفي أول سنة 1940م ظهـــر في الوجـــود منع شين دوبن المثقفين المتقدمين بالعمل في التعليم والتربية وكان أسعد اسحاقوف من جملة الممنوعين عن العمـــل. وشـــين دوبـــن ساعتها قفل وجهه من قبل حكومة روسيا وإخراج كوادرهم ومهندسيهم من شنجانغ فكان من حظ أسعد اسحاقوف الإلتحاق في موسكو بمدرسة حديثة وأكمل السيد أسعد اسحاقوف هذه المدرسة بنجاح كامل ثم عاد إلى مدينة غولجا. وفي عام 1945م تولى تحرير جريدة في زمانه وكانت الجريدة تابعة لحركة أحمد جان قاسمي وعبد الكريم عباسوف، حركة انقلاب الولايات الـــثلاث الشـــمالية غولجا وجوجك وآلتاي. وفي حركة السلام الإتفاق العام كان في أورومجي وعمل جاداً بانجاح 11 المادة فيما بين الأويغـــوريين والصـــينيين وتونغان وحكومة الولايات الثلاث وفي هذه الأحداث تعرض لحادث قتل غائرة وتفي فيها. وقيل أنه تعرض لأعتداء عارض في عام 1976م.

عبد الله ذاكروف

1918م ــ 1981م

وهـــو أويغـــوري ولد في مدينة غولجا وتعلم فيها. وفي عام 1944م اشترك في انقلاب الولايات الثلاث. وفي أول مرة تولى إدارة حكـــومة الـــولايات الـــثلاث إدارة الشرطة وفي محكمة والي إدارة الحكومة تولى إدارة الكاتبات. وأيام الإتفاق لعموم الأطراف المهتمة بالسلم العام تحرك عبد الله ذاكروف قدر استطاعته بانجاح هذا الإتفاق الذي كان وطياته الخير كله في ذلك الوقت.

وفي عـــام 1949م عندما انقلب الأوضاع على غير ما يرغب الأطراف وداهمت حكومة جونكغو (حكومة الصينالشيوعية) بقيادة الرئيس ماو تســـي تونغ واستلم حكومة شنجانغ بمافيها من ويلات كان عبد الله ذاكروف في خدمة هذه الحكومة بجد وإخلاص.

وفي زمـــن الإنقلاب الثقافي انتقد بعض تصرفات السيد عبد الله ذاكروف وكان هذا خلافاً لمجريات الأمور إدارياً أبعدته الإدارة عن العمل مدة لا أكثر.

ثم أعـــيد عبد الله ذاكروف إلى صفوف العاملين كما كان وذلك عام 1972م وكان ذلك قراراً متقدماً لمثل هذه الأمور. وفي عام 1081م وشهر ديسمبر 12 توفي عبد الله ذاكروف في أورومجي في سن 64.

باتيقان سوغوربايوف

1927م ــ 1996م

هـــو باتيقان سوغوربايوف كان من أفراد شعب منغوليا ولد في ناحية باينولكاي بتأريخ 1927م بشهر أبريل. وفي سنة 1944م كـــان وشـــلة الأبطال القائمين بحركة انتفاضة الولايات الثلاث وكان في مقدم من حمل الـــلاح في وجه الاحتلال الصيني البغيظ. وفي

العمـــل الحكومي تولى في ولاية آلتاي في عضوية بارتيزان نعني عسكرية وبالتالي دائرة الحقوق المدنية وأيضاً في محكمة آلتاي الإدابة كان ماسكاً بإدارة دائرة التشويق.

وفي إدارة حكـــومة الولايات الثلاث تولى إدارة الأمنية. وكان تربية باتيقان هذا تحت رعاية دليلقان سوغور باتور حتى انتهاء دور الشـــباب فانـــتظم في السلوك والمرئيات المتقلبة. وفي عام 1946م وعام 1948م كان في معمعة الحلول الإقليمية وساهم مساهمة فعالة بتنظيم الإتفاق ذات 11 المادة وفي الصراع الداخلي بين الأطراف تمسك جانب حكومة أحمد جان قاسمي وعبد الكريم عباسوف وكان بمثل هذه الأعمال القومية حتى عام 1996م حيث انتقل إلى جوار ربه إثر ملمة ألمّته وتوفي.

أمينوف حامد

1924م ــ 1990م

هـــو. أمينوف حامد 1924م شهر أغسطس ولد في مدينة كاشغر وكان اسم أبيه أمين خلفتم كان من أهل العلم والمعرفة تقياً في دينه ومعاملته بين الناس. وتربى ابنه في كنف والده صادق السيرة ومؤمناً ومحباً لدينه ولعل سماه أبوه أميناً مرادفاً لاسمه ليبقى ابنه مثل أبيه وأفضـــل. وفي عام 1933م درس في مدرسة نوبيشي تورتونجي مكتب. وفي عام 1939م جاء إلى أوروبجي درس في دار المعلمين، ثم درس في أكاديمـــية الشـــرطةن وفي عام 1954م درس في أكاديمية الحرب كونغ ساندانغ ولكنه نشأ ميوله التحرري فعُلِمَ ذلك وسجن ســـنين عديـــدة في أوروبجي وكان له ميوله بورجيوازية، لذا نزح أمينوف إلى ولاية غولجا عام 1946م ومـــلك فيها في طريق مبتغاه وحصـــل أحمد جان قاسمي وعبد الكريم عباسوف في طريق الإنفتاح والتحرر فكان أمينوف فهم وفهم رجل إقدام وشجاعة لا يخاق من زيـــد أمّه. يضرب منذ وقت في طرق تقدمه وكان أمينوف حامد وكان في نضاله قرابة عشر سنوات لا يشتكي فيه عن تعب وأعياء لا يكل ولا يمل وكان ينصح أقرانه ومحبيه بعدم الأضرار بالناس وعدم التقدس عليهم وكونوا صادقين في نياتكم وحركاتكم وعاش أمينوف حامد هذا إلى عام 1990م حيث توفي يوم 4 أبريل زير العين مطمعناً من نضاله وحركاته ومداوبيه.

قاسم جان قنبري

1910م ــ 1956م

هـــو. قاســـم جان قنبري ولد في مدينة آرطوش وناحية بويامت في أسرة الدهقنة وكان بصحبة والده عندما سافر أبوه إلى روسيا وعمـــره تســـع سنوات درس في مدينة ياركنت وفي عام 1925م كان في مدينة طاشكند يدرس في معهد المغتربين (تساكو تنستيتوتي) وكـــان قاسم جان قنبري متحمساً بالشعر والغزل والموسيقى والعاً فيها فكان مطرباً بذاته واشتهر بذكائه وفطنته. ثم عاد قاسم جان إلى وطنه واشتغل بالتعلم والتدريس في ولاية غولجا حيناً من الوقت.

وبعـــد سنة 1934م وبإلهام أقرانه ومحبيه أسس في غولجا ما يسمى «صنائع نفيسة» تياتور وبالتالي سينما وكان يعرض مايسر الأمة مـــن تقـــدم رقـــي مـــن خرافات وأوهام وما دخل في الطب من مسعودان المبينة, تقابل مع أحمد جان قاسمي وسمع منه مبتغاه ودامت صحبتهما الأمين بالتوالي فكان وفق مايريده أحمد جان قاسمي وحلفوا بالله اليمين بانجاح ما يريدونه تجاه قومهما وأمتهما.

وكـــان قاسم جان قنبري في مدينة كاشغر في أواخر عام 1945م وتولى ولاية كاشغر نائباً لعبد الكريم خان مخدوم وفي أوائل عام 1946م جـــاء إلى كاشـــغر كل من أحمد جان قاسمي وعبد الكريم عباسوف وعيسى يوسف البتكين ومحمد أمين بوغرا ورجال من الصينيين الذين كانوا مع جانغ جيجونغ وبالتالي مع الرؤساء والزعماء الكرام وكنا نحن أكثر من عشرة الاف مواطن خلفهم يوم الثلاثاء 7 مـــن شهر مارس في مبنى دوتاي يامول وبيننا وبينهم الشباك الجديد داخل حديقة المبنى وكان عبد الكريم مخدوم يدخل ويخرج ويحرنا بمطالـــبة الزعماء احقاق الحق والكلمة للأويغوريين أهل البلاد والزعماء الخمس تخرج على الحديقة ويخاطبنا وقبل الإستماع إلى أقوالهم طلبـــنا منهم أن يطمعنالمستقبلنا أحمد جان قاسمي نفسه فكانت الحصيلة بأن وعد أحمد جان قاسمي أن يلاقينا غدا يوم الأربعاء 8 مارس في مـــبنى القلـــوب في باحة عيدكاه وفي الغد أعطانا وعده الأكيد بأن يحصل قريباً ما تنادون به وكانت المجموعة أكثر من عشرة الاف مواطن وقومنا في أسطح المبنى التزمن الف جندي مدججين بالسلاح وسلاحهم مصوبة علينا، ونحن نسعبهم ونطفل عليهم وعبد الكريم

محمدوم بنبسط ويقول الله أكبر الله أكبر وكنت مع الموظفين في تلكم الأيام الجميلة. وكان قاسم جان قنبري يخدم ويكرم. وكان وفاة قاسم جان قنبري عام 1956م شهر مارس في مدينة كاشغر عن عمر ناهضة 45 عاماً.

عبد الرحيم جان حسنوف
1890م ــ 1973م

وعبد الرحيم حسنوف ولد في مدينة آلما آتا بتأريخ 1890م. درس في آلما آتا المدارس الإبتدائية والمتوسطة في زمانه. وفي أواخر انقلاب أوكتوبر كانت حكومة روسيا الإتحاد السوفيتي في حركة الماء الحركة المضادة ضد الحكومة باسميجيلار وكان عبد الرحيم جان حسنوف بطرف الحكومة وخدم فيها ضد جماعة باسميجيلار أي الإرهابيين.

زعام 1924م عاد عبد الرحيم جان حسنوف إلى وطنه غولجا واشتغل فيها لدى تاجر بصفة أمين صندوق ثم تزوج فيها أي مدينة غولجا. وكان طبيب حاجي من أقرب المقربين إليه وكان معه يفكر في تأسيس مدرسة أهلية لمجازات تلكم المدارس التي أنشئت من قبل جماعة التتار والمهاجرين من تركيا ونجح عبد الحيم جان مع صاحبه طبيب حاجي في هذه الناحية وقتاً وزمناً غير قليل.

وكان عبد الرحيم جان حسنوف في زمن شين دوين لاسيما في سنة 1934م وكان له نشاط ملموسة.

وفي عام 1944م كان عبد الرحيم جان حسنوف في مقدمة من يحمل السلاح ضد كومندانغ في صفوف أحمد جان قاسمي وعبد الكريم عباسوف. واشتغل قبيل ذلك في دائرة المعارف والإدارة الفنية فيها.

توفي عبد الرحيم جان حسنوف عام 1973م إثر وعكة ألم به رحمه الله.

طاشباي
1889م ــ . . . .

اسمه طاش آخون آكا عرف بطاشباي لغناه بالحيوانات الأليفة وكان لها الالوف من هذه الأغنام وبجانب غناه وثروته كان طاشباي محباً لبني قومه. وأنه ولد في كازاخستان في ناحية جاغانتوقاي. ومن عام 1907م حتى 1917م في محافظة آرتال. ثم من عام 1919م حتى 1945م كان في محافظة جاغانتوقاي وكان شغله الشاغل في هذه المحافظات تربية الأغنام اللاحمة والإبل والبقر والأحصنة وغير ذلك. وفي عام 1936م عندما قامت الحكومة تدعو طاشباي وأقرانه لمساعدة الحملة ضد اعتداء اليابان، تبرع طشباي 700 رأس خروف ذكر و70 بقر و70 أحصنة. وفي عام 1940م جاءت الحملة الثانية وطلبت الحكومة من أمثال طاشباي المساعدة اللازمة قدم طاشباي 500 حصان جاهزة ومجهزة بأسرجة اللازمة.

وكان في هذه الحملة قدم ثرى من قاراشهر ستين الف أحصنة بلون واحد متناسق الطول والعرض وغيره كثير. توفي طاشباي بعد عام 1957م مخلفاً ورائه هذه الثروات مترامية في دنيا الفناء ورحل إلى آخرة بنفس كلها رضا. يرحمه الله.

قاسم أفندي
1899م ــ 1948م

وكان قاسم جان أفندي أحد أبناء قازاق وكان والده قاشورباي من أشجع قازاق المحاربين في زمانه. وأن قاشورباي تيلايبردي ربى ابنه هذا على نسق تربيه بنفسه وكان قاسم أفندي صنو أبيه. ووالده توفي وقاسم أفندي صغير فربته أمه على نسق أبيه وفي اسلوب نظامه التربوية. فإنها أدخلته في مدرسة دينية فصار عنده المام جيد في اشئون الدينية. ثم سافر قاسم أفندي إلى ولاية آلتاي ليلتحق في مكتب العلوم العصرية (المكتب هي المدرسة)

في المرحلة المتوسطة في حانة درس قاسم أفندي في روسيا نظرية ماركسيزم في مدارس علياء وكان لديه مفهوم متفوقة. واشتهر قاسم أفندي مبعث نظرية ماركسيزم في تركستان الشرقية. له مجال متشعب في المجال الإقتصادي وفي حركة أحمد جان قاسمي في حركة

انقلاب الولايات الثلاث الشمالية وكان لقاسم أفندي خدمات جليلة لدى الزعيم الأوحد خواجة نياز حاجم. وكان قاسم أفندي أحد مشاوريه لعلو تجربته ومتانة رأيه ونفاذ مراميه.

ولقاسم أفندي فضائل ناطقة في الأوساط الرياسية والنضال لأجل وطنه وأمته وأنا أختصر ما كتبه الأستاذ شريف خوشتار اختصاراً كبيراً لضيق صفحات هذا الكتاب. رحم الله قاسم أفندي وشريف خوشتار وبحزمهم في أعمالهم ومعتقداتهم.

عبد الرشيد ترديوف

1920م ــ 1972م

هو. عبد الرشيد ترديوف. ولد عبد الرشيد تردي في مدينة آرطوش بناحية تيحان. وقد أمضى أيام طفولته في ناحية تيحان يدرس في المدارس المحلية دراسة دينية ابتدائية. وفي عام 1931م سافر إلى ولاية غوجلا ودرس هناك حتى سنة 1940م في شهر نوفمبر أو أوكتوبر جاء إلى أورومجي ودرس فيها وكانت هذه الدراسة التكملية أتمها عام 1941م في شهر مايو، نفس العام انتدبته الحكومة أورومجي إلى ولاية خوتن وكان به علوم عسكرية بصفة لتنانت بجانب أنه قائد عسكري متقدم. وفي عام 1945م عاد إلى أورومجي وانضم إلى المقاومة المضاد على كومندانغ. وفي آخر عام 1945م انتدب عبد الرشيد إلى ولاية جوجك في خدمة عسكرية وفي آخر هذه السنة. وعاود حركته الخافتة ضد كومندانغ وعرف ذلك فاعتقلته ورمته بالحبس ثم أفرج عنه فانتقل إلى ولاية غوجلا وعمل مع عبد الكريم عباسوف و أحمد جان قاسمي حتى عام 1947م وتولى عشرات الرتب العسكرية في صفوف الثوار والحكومة الشمالية لعشرات السنين.

توفي عبد الرشيد ترديوف عام 1972م.

ولمـــازاً الله أكـــبر الله أكبر وهكذا استمر النضال رغم سيول دمائهم أنهاراً وهم يدفعونعن نفوسهم ونفوس فلذات أكبادهم على أدق المعارك. ويكتب الأستاذ شريف خوشتار سوانحهم بدمائهم فلينظر المستفيد إلى كتابه المسمى (شنجانغ شهيد قانلري مشهور كيشيلار)

عبد العزيز محمدي

. . . . ــ 1988م

عبد العزيز محمدي من مدينة قورغاس آلما آتا بكازاخستان لانعرف تاريخ ميلاده ولكن غيرته وتفانيه في تحرير أمته ووطنه بذل وأفنا حياته ونال الشهادة منه عند الله. وكان أيام نضاله أعتقل ثلاث مرات وضاق الأمرين ونال من جبروت الظلمة ألواناً من العذاب ولدى فـــك الأســـر والإعتقال كان يضرب فأسه على يد رؤوس الأعداء أشد وأنكى. (وبعد التحرير) الكلمة تستعمل لدى الكتاب في هذه الآونة مروراً وتمريراً بالكتابة، ولكن هذه التحرير غير واقع في البلاد ... وعند نهاية الفساد تولى عبد العزيز محمدي إدارة البنك المركزي بشنجانغ. وقبل عضو الكومنتت في الحكومة في أورومجي.

وله أعمال ووظائف كثيرة تولاها برغبة ودون رغبة ارضاءاً لأمته وبني جلدته. وتوفي عبد العزيز محمدي عام 1988م في شهر مايو في مدينة أورومجي، رحمه الله.

قاسم طاش حاجم

1899م ــ 1991م

هو: قاسم طاش حاجم ولد في ولاية كاشغر في بلدة طاشملق عام 1899م، وطاشملق بلدة من محافظات ولاية كاشغر غرباً في عائلة طـــاش بك. درس في صباه لدى أسرته وفي كتاتيب المحلية في سوق طاشملق. وفيما بعد درس في المدرسة الجديدة التي افتتحت في أوائل سنة 1913م وكانت أمثال مدرسة طاشماق من العلائل وكان الزمان أول عهد يانغ زين شين بعيد إعلان سن يات سين الجمهورية في بلاد الصين. وكان ذلك عام 1911م واستمر عهد يانغ زين شين 17 سنة بداية النكبة في تركستان الشرقية، ومن نكبات هذا الزمان قامت فرقة من أذناب الإنكليز بجمع عشرات الشباب والشابات من أرياف وقريها إلى بلاد الهند وعرف ذلك طاش بك وتصدى عليها ومنعها من سرقة أكباده وفلذات قلبه. مثل هذه الأمور كانت تسير في الخفاء وعلى حساب جهالة قومنا في تلك الأزمنة.

وغيرهـــا مـــن الأمـــور المخالفة للأدات وضد قومية الأويغور تصدى عليها طاش بك ولابنه قاسم طاش أياد بيضاء ذكرها الأستاذ شريف خوشتار في كتابه أنفة الذكر.

الباب الرابع

1891م 1913م

تيمور خلفة (كان في حضيرته خوجه نياز حاجم)

هو، تيمور خلفة ولد في مدينة طورفان في عائلة تشتغل أفرادها في كاريز منبع مياه من خصائص تركستان الشرقية في وسط إقليمها الغنية بمثل هذه المنجزات القومية. وكان الوه ضاقت به الحياة من أوتاوات وقسوة أربابها انتقل ومعه أربع انفس إلى ولاية قمول الباسلة شـــرق تركســـتان الشرقية واستقر في بلدة قوراي من محافظات قمول ومكث فيها مدة من الزمن حتى جاء ما يوبخيه وظلم الأوتاوات وكـــان عمر تيمور خلفة 14 عاماً انتلقت الأسرة إلى أورومجي واشتغل والد تيمور خلفة في عمل الطوب اللبن في ناحية ناثمنغ وفي أيام الشـــتاء يعمـــل في معـــاراة وأخدود الفحم الحجري وصعبت الحياة في أورومجي أيضاً فعاد إلى ولاية قمول وسكن هذه المرة في السوق وأعطـــا ابـــنه تيمور خلفة في ورشة النجارة وبعد مدة وجيزة تعلم تيمور صناعة النجارة قادته إلى نجاح. ولكون دكانه في السوق كان يعلـــم مـــن الأقوام تذمر الشعب من ظلم وانغ (المتصرف المستبد الحاكم في الأمور كلها دون منازع) وكان في ذلك رجل اسمه رجب يتصـــدى لويلات الشعب ويساعدهم وأن هذا المعين الرحيم توفى. وكان تيمور كل ما صادف وسع تأوهات هذا الشعب المظلوم يقول

ويقـــول ياليت عم رجب حياً وموجوداً بيننا كان وقع الظلم أخف وأهون، حيث قام عم رجب 1907م إعلان الثورة العارمة ولكن الألوانغ بددهم وشتت شملهم. وبعدها قامت حكومة وانغ الجائرة بزيادة أوتاواته واتخاذ أفراد الأمة عبيداً في مزارعه وليس لهم في حياتهم إلا عيش ناشف وينامون في العرى في الصيف والشتاء وهم عبيد وابنائهم وبناتهم مثل أبائهم وبناتهم إماء وأق من الحمار والكلاب.

وقـــد كتب الأستاذ شريف خوشتار في كتابه ما لانسمعه من تيمور خلفة وخوجه نياز حاجم في معسكرهم تيمور يحرضه ويحسنه. أنظر كتاب شريف خوشتار «دماء شهداء شنجانغ» في الأمس القريب.

خوجه نياز حاجم وفعالياته

1889م ــ 1938م

خوجه نياز حاجم هو واخوانه الثلاثة أبناء كرام عبيد زمانه الظلم. كانت في عبوديتهم الزائفة إلى حقب خلت أكثر من مائة وزيادة ولا نـــدري هـــل خوجه نياز أكبر أخوته أملا؟ ولد خوجه نياز عام 1889م في مدينة قمول الباسلة وتربى فيما بين أحضان أبيه مثل إخـــوانه في قـــرية فـــيها، وعندما قرب وقت دراسته كان أبوه أمين نياز يريد أن يبعده عن العيون فحاء به إلى مدينة قمول وأدخله في مدرسة خانلق فكانت دراسته مع زميله بشير خان زادة أي الأمير وكان بشير هذا حفيد شاه مقصود وانغ.

وكان خوجه نياز منذ حداثته قليل الكلام حاذقاً فطناً، وإذا صادف حادثة يحلها في وقته ويعرف مرامها ومقاصدها وكان حاسماً في رأيه. وكان فتاً مقداماً ذا شهيكة وأخلاق حميدة. وكان أثناء دراسته يسأل أستاذه عن أشياء كثيرة ويفهمها بفكر وروية. وكان في تلك الأيـــام إذا بلغ الفتى من العمر 18 سنة يجب على أهله تسجيله في سجل القيد في إدارة وانغ، وبعد ذلك ترى الإدارة وانغ الشغل الذي يشـــغله الفتى والأرض التي يزرعه وتحديد محصولها وما يترتب عليها على مدى عمر الفتى وما يستحق الفتى من أكل ولبس ولا يسمح له البعيد عنها اطلاقاً.

فأبـــوه أمين نياز أراد أن لايسجل ابنه خوجه نياز في سجل الوانغ فأراد أن يزوجه وعمر خوجه نياز لا يتعدى 17 سنة، أن يزوجه بابنة صابر آخون فتم له ذلك وأقامه في بيت مع زوجته.

وفي عـــام 1907م بـــأتي لأمـــين نياز اتاوة حلب الأرزاق وسائر الأغذية للعاملين في شينغشنغسا منطقة فاصلة الآن بين الصين وشـــنجانغ ممـــر جبلي أو نفق كان شق وسط الجبل في الشرق الجنوبي من ولاية قمول. فاختار أمين نياز ابنه خوجه نياز لهذه الخدمة. وكـــان آنذاك الخدمة التي تُعَدُّى بدون أجرة، يقال لها سه يسه. وفي نهاية الخدمة هذه وفي اياب خوجه نياز يصادف قوماً من أفراد أمته أصابتهم أعصار شديد فزل الطرق وتفقد القافلة كثراً من الإبل والأحصنة والحمر.وأفراد كانت في القافلة و لم تنق إلا ثلاث رحال منهم خـــوجه نياز والسيد اسحاق من رجال إدارة وانغ ورجل آخر. وعندما يبحث طرقهم وسلكو فيها وجدا أكثر من عشرين جندي آتية مـــن الصين تجمدوا في زمهرير الشتاء القارس، وكانت بالقرب منهم رجال الشرطة وهم قالوا إن الحادثة على المتوفين هنا ولكن جاءتنا من الجهات العليا تفيد أنهم كانوا في حوضتهم كيلورين أفيون وخمـــين تنكة فضة ونحن فتشناهم لم نجد هذه الأشياء وأنتم سرقتم تلك الأشـــياء. وبهذه الإتهام فاتشت رجال الشرطة خوجه نياز ورفضاه الثلاثة ووجدوا في جيب خوجه نياز تنكة واحدة كانت أعطاها أبوه و لم يجـــدوا عند غيره شيئاً فأطلقهم ومسكوا خوجه نياز عندهم وأجبروه على عمل شاق لمدة تزيد عن شهر حيث مر على هذه المنطقة رجـــال من قمول وقالوا إن قوماً وجماعة من أهل القمول قاموا بثورة عارمة في هذه الأيام بثورة تورفافلار فلم يهدأ شجاعة خوجه نياز وفي الليل قام خوجه نياز بركب واحداً من أحصتهم وهم نائمون، وهرب جهة قرية قوراي فوجدوا 300 نفر من أهل قوراي جاهزين للإغارة على محكمة مقصود وانغ في مدينة قمول فانضم خوجه نياز معهم وهم اهتموا به لشجاعته وإقدامه ونيته الأكيدة في ثورة قمول الباسلة، وثورة تورفافلار أول قيام خوجه نياز بالحركة هذه وكانت لاالحركة في حوالي 1907م.

ونحن إذ نكتب على غرار مايكتبه الأفذاذ من الأقلام النيرة نرى الكثير الكثير من بطولة خوجه نياز حاجم ونسمعه في الحجاز ونراه في الميادين وفي اتون القتال الضارية على مرير أقلام. أمثال الأستاذ شريف خوشتار في كتابه «دماء الشهداء الحديث في شنجانغ».

مقصود محيطي
1885م ــ 1932م

مقصـــود محيطي ولد في مدينة طورفان في عائلة محترمة، كانت ولادته فب بلدة آستانا، درس منذ صباه في الكتاتيب المحلية ومدارس العلـــوم الدين، وفي زمن فتاه سافر في تجارة إلى أوروبجي وجوجك ومدينة شه مه ي في روسيا وقازان ومسكو، وكان ينظر في أحوال المستقدمين مـــن شعوب أوروبا وتحس تأخر أمته وبنى جلدته وعاد من تلكم الرحلات بوافر من الشوق ولهفا تجاه أمته وأسس مدارس حديـــثة في مدينة طورفان. وفي تتاربا ومدينة قازان تفاهم مع عدد من المثقفين الأفذاذ وأظهر رغبته في تأسيس مدارس حديثة في عرض بـــلاده تركستان الشرقية وطولها وكلفهم بالإتيان إلى هناك كمعلمين ورحبوا هم بذلك الدعوة وفعلاً أتوا غير واحد منهم إلى طورفان وغولجا وجوجك.

ومقصـــود محيطي أكبر من أخيه محمود محيطي الجنرال ويرجع إلى مقصود محيطي علومهم وترقياتهم وتفانيهم في رفع مستوى تعليم أمـــتهم في ذلك الوقت. و لم يكن مقصود محيطي ودأبه ومرامه التعليم والتربية فقط بل تعدى إلى الجهاد والإجتهاد وحمل السلاح على أعـــداء أمته، وكان به القدوة الحسنة ولعل الجنرال محمود محيطي أخذ انتباعاته النيرة من أخيه مقصود محيطي. حيث رحب وفرح بحركة الـــثورة من خوجه نياز حاجم ورحب به بل استعجله إلى القدوم بقلب البلاد طورفان وكاشغر وخوتن وآقسو وكوجار، وعندما قدم خوجه نياز حاجم إلى مشارف طورفان كان مقصود محيطي أول من استقبله ونذر نفسه تحت خدمته ولهذه الفئات النيرة سوانح لا تنفد ونحن قاصرون حتى بالقلم وسواغهم بحر وأبحار لمن يـــتزين. وكان شهادته في بلدة كوكجوك، الله يرحمه.

محمود محيطي
1887م ــ 1945م

ولـــد محمود محيطي في بلدة آستانا من محافظات ولاية طورفان وهو أخ مقصود محيطي ولد في طورفان وتعلم ودرس مع أخوانه في المدارس الدينية الموجودة في الحارات يقال لها كتاتيب. وكان هو وإخوانه درس مبادئ الدين فرائضه وواجباته والمعاملة الحسنة في الأخذ والعطاء ورعاية الأيتام. وكان محمود محيطي لا يقل ذكاء وفراسة يهمه أمور دينه ومستقبل الأمة ورفاهية البلاد حمل السلاح من حداثة ســـنه وكـــان شجاعاً في الخير يفدي نفسه ونفيسه لأجل الخير ومساعدة المعدومين والمحتاجين وذوى الأرحام والوافدين الفقراء والأيتام. ونحـــن لا يمكننا جمع جميع سوانحه وخيراته وفداويه. وعقب وصول خوجه نياز حاجم واستشهاد أخيه مقصود محيطي تولى قيادة جيش الإسلام في جنوب تركستان المسلمة وفي عهد شين دوبن ووقوع خوجه نياز ضحية لمخامرات شين دوبن عدو الله وعدو الإنـــسان المـــسلم صـــمد في ميدان القتال وبجانب القوات المسلمة شديدة المراس ووقف بجانب التعليم والتربية ونزح الطلاب من مهنة البغ والغسيل وهيأ لهـــم الصـــالات الدرس وحضر لهم طعامهم ونصح الأمة بالبذل والعطاء بنفائس الأموال وزاد في المدارس تعليم علم الجغرافيا والهندسة والأدب والفيزياء وسائر فنون التعليم. وكان هو يقوم تعليم بعض المواد بخفة وروية. ويجول في الأسواق والمدارس ومدارس الأيتام. أراد شين دوبن تصيده في الفخ والسجن الرهيب مثل خوجه نياز حاجم ولكن محمود محيطي صمد في الإباء واعتذر في إجابة دعوات الملعون بالوقـــوف بين يديه في أوروبجي حتى ضاقت الحياة عليه في مدن كاشغر وياركند وانـــسحب إلى الهند بعد مانال متربصيه بالحديد والنار وهو يسحب نفسه نداً من فدائيه وأقرانه. ونحن كذلك لم يمكننا جمع سوانحه وقرطاس وقلم. وفي الهند لم يـــتقر له المقام وحج واعتمر وذهـــب إلى اســـطنبول ومصر الكنانة ثم عاد إلى الهند واعتقلته الإنكليز وأطلق سراحه غصباً عنها ولابد منه بشرط مغادرة الهند. فكان اتجاهه إلى اليابان والأخير يداهم الصين من باب وطبق حتى وصل إلى مشارف كانـــو. لعله يكون عوناً له وأمته المظلومة وكان في بكين بعد عام 1942م. وفي عام 1945م استسلمت اليابان على أثر قنبلة ذرية التي ألقته أمريكا على هروشيما وناجازاكي فانتهى أمل محمود محيطي ومات في بكين فهناك قبره وفي جنة الخلد استراحته وبعثه. ولله عاقبة الأمور.

تيمور سيجانغ (تيمور علي)

هو القائد تيمور ولد في ولاية توخسون في عائلة ثرية بالدهقنة، وفي عام 1920م انتقل مع زوجته إلى مدينة كوجار واشتغل بالنقل العام. ويقال لها هارواكش وعندما تحسن حاله زاد عربات الأحصنة ثم أقامه أقرانه بـــ «شانغيي» المتصر في شئون النقل العام أو رئيساً للحـــركة عـــبد طـــرق الجنوب والشمال. وكان العهد عهد يانغ زين شين تاستبد النقليات وزال حوره وظلمه عليهم وفي هذه الأثناء انفجـــرت في ولايـــة قمول حركة ثورية ضد حاكمية يانغ زين شين بقيادة خوجه نياز حاجم وعندما نجحت ثورة القمول بالاستيلاء علـــيها تـــوجه خوجه نياز حاجم إلى جنوب البلاد وكان لها من يرحب به من ضمنهم تيمور سيجانغ. وقدم الأخير إلى ولاية كاشغر وكان لها ثائرون من قبائل قرغيز فكان لهم مناهمات. ولكن القرغيز البدو كانوا حبانيين وغلاظ فلم تتوفق في المسايرة بينهم فكان بينهم ما يجوش في خلدهم ونتيجة خيانة التونكان أغتيل تيمور سيجانغ في منطقة نالية من مدينة كاشغر الغرب منها بصورة مفاجعة.

وكـــان تيمور سيجانغ (تيمور علي) قائداً وزعيماً فريداً من نوعه ومبتغاه. وكانت الثورات المتآخمة قد نجحت في قمول وطورفان وتوخسون وآقسو وكوجار على يد الأفذاذ أمثال خوجه نياز حاجم ومحمود محيطي وباي عزيزي وباشا غوجام ابن وانغ لوجونغ وعبد الـــرحمن خان. وفي هذه المعيمعة المستميتة المباركة صارت اغتيال تيمور سيجانغ تامة كبرى لا يتحمل رحم الله شهدائنا المغادر إنه سميع الدعاء رحيم بالعباد. وقد كتب الأستاذ شريف خوشتار سوانح تيمور سيجانغ بثمانية صفحات ومن يقرأ هذه الصفحات المؤلمة الدائمة في خسارة هذه الأمة. وكان عثمان قرغيز محباً لسيجانغ فنال عند مكر وخيانة تونكان ولكن الله يفعل مايشاء.

عثمان سيجانغ بن علي (قرغيز)

. . . .

ولـــد في مدينة أولوغجات فكان من قبائل قرغيز و لم نعثر تأريخ ولادته. وكان عثمان قرغيز جندياً منذ عهد يانغ زين شين و جينغ شورين، وذلك منذ قبل عام 1926م وكان عثمان قرغيز اشترك في معارك عديدة في منطقة شنجانغ.

وفي انـــتقال ثـــورة قمـــول إلى الجنوب اتفق تيمور سيجانغ مع وجيه هادي أعلم آخونوم باتخاذ تدابير لازمة بالسيطرة على مدينة كوجار. وعلى إثر ذلك تنامت أخبار كوجار إلى مدينة كاشغر بأن الأويغوريون ضبطوا أنفسهم بالتدابير اللازمة حيال أوطانهم ومنهم فـــلان وفـــلان. فاحتاط (مادوته ي) اسمه ماشاوو استدعى عثمان قرغيز هذا وأمره بجمع 500 من أفراد قرغيز كجنود احتياط تحت قيادته، وذلك لصد الطريق أمام الموغلين إلى ولاية كاشغر. ولكن المجاهدين الموغلين في اتجاه كاشغر وصل إليها بمختلف المحاور وهجموا مدينة كاشغر ودخلوا فيها بتفجير سورها من محور بولاق بشي.

وقـــد ســـبق تونكان بدخولها إلى ولاية كاشغر قبل الفئات الأخرى وكان ماجونغ ينغ انسحبه من مدينة طورفان وتوخسون باتجاه آقسو و لم يمكث في آقسو في اتجاه كاشغر. وكانت فرق التونكان فرقاً محارباً مثل قادتهم ماجونغ ينغ وما خوسن وغيرهم. وكان عثمان سيجانغ القرغيز غير مطمئناً بهم وكان حدسه صحيحاً.

و لم يكـــن في الحسبان توغل فئات التونكان تصل إلى ولاية موش بقيادة ماخوسن أخو ماجونغ ينغ. وبهذه المحاور المتناقضة ضاعت الأمة والوطن.

ويكتب الأستاذ شريف خوشتار أن مدينة كاشغر تعرضت للقتل العام بتأريخ 1936م في شهر فبراير يوم ستة منها. وقتل فيه أكثر من ستة آلاف مواطن وبهذا القدر نكتفي بسوانح عثمان سيجانغ قرغيز.

عبد الله داملا

1898م ــ ولعله مات 1940م

عـــبد الله دامـــلا ولد في مدينة توخسون 1898م في عائلة محمد باقي حاجم من أهل العلم ودرس ابنه عبد الله في مدرسة خانلق يلوجون ومدينة توخسون. وكان عبد الله يدرس علوم الدين بهمة راسخة حتى نال شهادة داملا.

وفي عـــام 1933م كـــان عبد الله داملا في مدينة كاشغر وقبل ذلك كان من بين المجاهدين بين جنود خوجه نياز حاجم، وفي عام 1934م عاد الشيخ عبد الله داملا إلى بلده توخسون كشخص عادي. ثم أتى إلى أورومجي بطلب من شين دوبن وتولى وزارة المعارف بصـــفة معاونه. وفي عام 1936م تولى إدارة رابطة الشعب أويغوري العام. ثم بأمر من شين دوبن بالإشتراك مع سيد حاجي كمفتشين لعمـــوم مدن تركستان الشرقية في الجنوب على كوادر الموظفين. وفي عام 1938م تولى إدارة التعميرات عبر المملكة بصفة عامة. وفي عام 1940 أعتقل في أورومجي ولعه إعدم مع خوجه نياز حاجم.

هَمْدَمْ بك حاجم
1880م ــ 1938م آخر السنة

هو همدم بك حاجي ولد في مدينة توقسو من ولاية قمول وكان همدم بك أحد القادة المغور في انقلاب قمول عام 1931م وكان في انقـــلاب جنوب تركستان (شنجانغ) من قادة ومخططي الثورة وأحد رجالها الأفذاذ. وكانت أسرة همدم بك منذ القدم من أشراف الأويغور في الشرق والغرب حيث أن أهه مدوموا هامد عندما جاء شنجانغ في زيارة لتفقد الأقارب أفاد بما يلي: يقول الحفيد الآتي من فرونـــزا اسمـــه هـــه مدومو، أن جدّ جدّي همدم بك اسمه نايز بيكي وابنه حاروف اسلام حاجي. وأن جدهم نياز بيكم ولد في مدينة كـــوجار ونياز حاجم هذا اشترك في حاكمية راشد الدين خان غوجام. عندما وقع انقلاب أبيض في الولايات الثلاث الشمالية على يد علي خان تورم كان نياز حاجم أحد الفطاحل البارزين في حكومة تركستان الشرقية على قيادة علي خان تورم. وكان نياز بيكم ضمن وفـــد من كوجار إلى ولاية غولجا... تقول رواية أخرى أن نياز بيكم هذا كان في عهد يعقوب بدولت وعند مداهمة يعقوب بك ولاية غـــولجا الهارت حكومة إيلي قسيماً واستسلاماً ليعقوب بك بدولت. وأنا أقول أن نياز بيكم كان في حالة انقلاب علي خان تورم غير نياز بيكم في عهد يعقوب بك بدولت. لأن زمناً طويلاً يفصل بين عهدين قرابة ثمانين عاماً.

وللأســـتاذ شريف خوشتار كثير من سوانح همدم بك حاجم وربما يتكرر همدم بك في العمود السابقة. وأما وفاة همدم بك حاجم هذا أعتقل في أواخر عام 1938م في أورومجي لعله أعدم في شهر 12 من هذا العام. الله يرحمه.

أحمد تونجانغ الشهير بأحمد مخدوم
1903م ــ . . . .

أحمـــد مخدوم هذا ولد في مدينة توخسون بتأريخ 1903م شهر أوكتوبر في عائلة علماء مختوم. وكان اسم والده عُلَمَا. كبر أحمد مخـــدوم وترعـــرع وصار شاباً مليئ السمع والبصر وكانت دراسته مبادئ العلوم الإسلاميةن حلوقاً حدوماً متواضعاً د جلاديه باعتقال 1100 رجلاً من مدينة كوجار وصادوهم في قبضة نائبه وقطعهم بالسيوف خرداً خرداً وكان من ضمن هذه الرجال علما داملام والد أحمـــد مخـــدوم، فانبرى أحمد مخدوم لقصاص والده وانضم في الإنتفاضة القومية ضد شين دوبن وبعد مدة جاءت تعليمات شين دوبن بايـــتعاث نخبة من الشباب للدراسة في الإتحاد الـــوفيتي فكان أحمد مخدوم من ضمن هذه البعثة وأتم دراسته في مدينة طاشكند وعاد إلى مدينـــة كاشغر والتحق في خدمة محمود محيطي ردحاً من الزمن... ولأجل أنه درس في الإتحاد الـــوفيتي وكان التحاقه في خدمة محمود محيطي بإيعاز من شين دوبن يراقب حركاته وسكناته على مدار الـــاعة.

وفي عذع الأثناء عمل خفية مع جماعة مناهضة على شين دوبن. وللجماعة علاقة وطيدة مع جانغ كايشنغ وإحدى برقيات الجماعة وقعـــت في يـــد شين دوبن وكانت هذه البرقعيات ترسل عن طريق القادة الإنتكليزية. فوقعت الجماعة في يد جلاد شين دوبن وهم في الطريق إلى أورومجي جاءت تعليمات إلى أحمد تونجانغ أحمد مخدوم هذا بتشكيل فرقة كوماندورش خلافاً لما كانت مثل هذه التشكيلات وطمأن أحمد مخدوم على حياته واشتغل بموجب التعليمات الجديدة في بلدة مارالبـــشي فإذا هي أمام جاندارما تعتقله وتضع الكلشة في يده ورجله وساقته إلى أورومجي حيث تواجه الموت بين شين دوبن.

شريف خان تور
1900م ــ 1942م

مــن زعماء قازاق ولد شريف خان تور على ضفاف نهر إرتش، كبر شريف خان في كنف والديه كان غيوراً مقداماً كسائر أقرانه ومحبوبه لأنه من عائلة ذات صدى منذ القدم.

وجــده الرابع كوجاداي كان عمدة قبائل قازاق انتدب أو اختار زيارة الصين عام 1790م ذهب إلى بكين وقابل جه نلونغ خان وطــاف به وقدم ما قدمه من هداياه فكافئه جه نلونغ خان بمنصب جوجونغلوق. هذا المنصب أو الكلمة تفيد بأن هذا الشخص المحترم ينوب عني في تصرفات شعبي حياة وموتاً إلى الأبد. وكان والد شريف خان جنغسقان أعقب ولده الثاني شريف خان ثه له ن خان ولياً للعهــد. وكان أبعاد شريف من ولاية العهد كونه شريف خان من أم تأدبة نقل شرفاً من أم ثه له ن خان ولذا كان شريف خان يرعى الغــنم والإبــل في الأرياف والبراري ولكنه تعلم ودرس وكان معلماً بحياة أمته وآلامهم وتعلم في شبابه من رحل روسي اللغة الروسية لمــثقفين منهم وكان يحبه ما أجاده وسافر شريف خان إلى روسيا للتعليم ولكن لم تقبله الأكاديمية الروسية لأنه ابن الشريف. وعاد إلى آلــتاي واندمج مع المثقفين الأويغور في نضالهم وشارك أفكارهم. وكان الزمان سيئ زمان شين دوبن ولكنه مارس الدبلوماسية المتعقبة واللغة الروسية ومطالعة الكتب التي تتكلم بالعلاقات الخارجية. يعلم كثير من مثقفين البلاد في زمانه. عاد شريف خان من روسيا وأتى إلى أورومجــي أيام يانغ زين شين ودرس في أورومجي في مدرسة أســها يانغ لأبناء القازاق والقرغيز ودرس فيها وأتمها بتفوق. وفي عهد جين شورين كان شريف خان متصرفاً في أسواق بضاعة روسيا وكان لإدارة هذه الأسواق بيد شريف خان، ولكن جين شورين اختار شــريف خان عضواً بارزاً في حكومته. وفي عهد شين دوبن لعب شريف خان عهداً لاتنسى. وكان شين يخاف عليه ويحذر نفسه من عاقبة شريف خان لأنه القادر والفعال. وكان شريف خان عضواً في حكومة شين دوبن وقبل ذلك شريف خان أسس مدارس ومعاهد في ولايــة آلــتاي وجلــب إليها معلمين أتراك وتتار وأسس رابطة القازاق والأويغور. وأسس فرقاً عسكرية تدافع عن ولاية آلتاي من هجمات ماجونغ ينغ، وكأن آلتاي تأســست حكومة مستقلة ذات سيادة.

ودعــا شــين دوبــن شريف خان إلى مؤتمر الأويغور والقازاق والقرغيز المزمع عقده في أورومجي 1939م ويأتي شريف خان إلى أورومجــي وبعد نهاية المؤتمر ماسمح لشريف خان الرجوع إلى آلتاي وأبقاه في أورومجي حتى عام 1942م حيث اعتقله ورماه في السجن الــرهيب وبشــهر 4 يوم أحد عشر أعدمه في الــسجن. وفي عام 1947م وجد الأحرار من الشباب جسد شريف خان قرب زنزانته ونقلوه إلى مقبرة شمالباغ في أورومجي. وفي عام 1949م أخذ جثمانه الإخوان القازاق وأخذوه إلى آلتاي ودفنوا فيها.

باي سيجانغ (اسماعيل قاسم حاجي)
1870م ــ 1934م

بــاي ســيجانغ ولد في مدينة آقسو بناحية بوزدونغ مدينة آقسو القديم. وكان اسمه عند ولادته باي، أبوه قاسم حاجم وكان وراء غــنمه وإبله وأحصنته في الصيف والشتاء يختلهف المشتاء شتاءً وإلى المرعى في أيام الصيف صيفاً واعتنى قاسم حاجم وراء أغنامه أربعاً وعشــرين ســاعة. وكــان أفراد الرعاة يحبونه ويحترمونه, وبجانب ثروته الحيوانية عمل في حقل النقلات النقل العام بالإبل والأحصنة (كــاروان) فكان ولده باي صنو أبيه ذات جسم ممتلئ وفخوذ وسواعد كريماً في أخلاقه وآدابه سخياً معطاء. فكان يسحب معه بندقية صيد منذ صباه واشتهر بالقناص وبشهرته بالقناص يقال له الوجيه باي يصيد عصفوراً طائرة على حد حنامه اليمين أو يسار.

وكــان اسماعيل حاجم مع ابنه باي يصحب قافلتهم إلى منطقة إيلي ذهاباً وإياباً واشتهر بين أقوام البدو والرحل في الأرياف وفوق سطوح الجبال. باي حاجم ابن اسماعيل حاجم وكان يعزهم ويكرمهم ويقولون إن اسماعيل حاجم شانغيو يعني سيدنا وعميدنا.

وكــان اسماعيل حاجم وابنه باي حاجم أســوا مدرسة أهلية في مدينة آقسو في (محلة تيمور غازي آتا) بأحدث الطرق بناءً ودراسة وتعلــيماً في زمانــه وكــان يدرس فيها كل من الأستاذ نور محمد علي الخوتاني وزملائه الأقدمين وفي عام 1937م أسس باي حاجم مدرســة دار المعلمــين باســم «المدرسة الإسماعيلية» وكان المتخرجون من هذه المدرسة قاموا برفع عامود التعلم والتربية وآقسو دائرة المعارف والتربية وكانت آقسو أول ولاية للتعليم العالي والثانوية.

وفي عـــام 1933م جاء إلى آقسو الجنرال تيمور سيجانغ فمكث فيها أكثر من عشرة أيام ورأى في أسواقها أوكار القمار واجهار الربا والزنا فأبادهم إبادة مستديمة ثم إتجه إلى مدينة كاشغر جزاه الله خيراً.

وكـــان بـــاي ســـيجانغ رحيماً كريماً على جميع الأجناس حيث التقى في بعض المحلات عاملة صينية فقدت آبائهم وكن حلهم بنتاً وثـــلاث أبناء رباهم باي سيجانغ تربية صالحة وعدد كبرهم زوجهم بأبناء الأويغور نداً بند مثل أولاده وبناته ويقول العارفون أن هذه الجماعة يزيد أفرادها عن مائة وزيادة.

ويقول العرفون بأن ما قام به باي سيجانغ ببدر التعلم والتربية ما بين ولايتي آقسو وولاية إيلي استمر البذر المبارك إلى 27 عاماً في ذلك النادر فيه التعلم والتربية، وكان باي سيجانغ في صفوف خوجه نياز حاجم بين محبيه وأقرانه زيادة في الكرم والوفادة.

وكان لباي سيجانغ تونكان صيني وله مقام في الإدارة الحكومية في مدينة آقسو الجديد ونوى هذا العدو بضيافة شهية ويرسل العدو بطاقـــة الضيافة من رحل إلى باي سيجانغ وهذا الرحل يعرف الدسيسة ويقول أن هذه الضيافة فيها شبهة وبعد أيام يعتذر باي سيجانغ لعـــدوه بـــأن له التزامات مهمة في الوقت ذاته. ثم بعد مدة وجيزة يقوم باي سيجانغ بعزيمة فاخرة للعدو ويأتيه بحبلمته وأرباب خدمته وبصورة ضيافة لعبة أبعدهم عن سلاحهم وعقب الوليمة قضى عليهم جميعاً وودعم إلى جهنم وبئس المسير.

وفي روايـــة ثانية وقع العدو اللدود مالويجانغ في أسر باي سيجانغ وسلمهم جميعاً لخوجه نياز حاجم في مدينة كوجار وأخبر بذلك لشين دوبن بمكر وخيانة مالويجانغ بدلائلها واثباتاتها وشكر شين دوبن إلى باي سيجانغ على فطنته وذكائه.

وخوجه نياز حام أعدمهم إعدام كلب وزيادة.

وفي الـــيوم الـــذي أسِرَ باي سيجانغ مالويجانغ يغتال تيمور سيجانغ في مدينة كاشغر وكافته خوجه نياز حاجم حيال خدمة باي ســـيجانغ لـــولاية آقســـو بالإضافة إلى 12 ناحية يكون تابعة لآقسو لأنها أحسنت بالأمن والرفاهية من حكم باي سيجانغ. وفي عام 1934م عندما حصل عدم تفاهم بين خوجه نياز حاجم وبين ماخوسه ن وماجونغ ينغ من تقسم الغنائم يفرح شين دوبن لحصول هذه الفتـــنة ويتطشـــيت لكسب فشل المعركة ويستعد لخوض معاركة تجاه الإثنين ونال شين دوبن مكاسب جمة التي لا يرضاها خوجه نياز حـــاجم وبالـــتالي أيضاً وقع تصادمات في الميدان بين المجاهدعي من جنود خوجه نياز حاجم موحدة بجنود باي سيجانغ والجنود التابعة لمحمود محيطي مع جنود مافوييه ن (تونكان) وكانت هذه الفرقة المهاجمة تقصد الإستعلاء على ناحية باي منطقة غنية في ولاية كوجار، ولكـــن المجاهـــدين الأويغـــورين لم يمكنهم لدخول منطقة باي وكان المجاهدون باسم خوجه نياز حاجم وباي سيجانغ ومحمود محيطي تصدت عليهم في مشارف باي كانتالفرق المسلمة في منطقة قارا يولغون. ويقول خوجه نياز حاجم لباي سيجانغ أنت اطلع الربوة هذه وترى حركة الأعداء بالمنظار ويطلع باي سيجانغ الربوة وينظر بالمنظار أصابته رصاصة هتمت جانبه الأيـــر وسقط باي سيجانغ بجراحه فـــإذا صـــحره عبد الكريم يحضر ويرفعه على حصانه ليأخذه إلى جانب فاذا. وفي رواية أن هذا الذي رفع باي سيجانغ محمد تاولا أحد جنود باي سيجانغ ولكن عبد الكريم هذا وبخه بأن قال هذا هو أبوك تنقل ونرفعه ولو ماتتركه لأعدمك فترك محمد تاولا باي سيجانغ مـــن حصـــانه. فجاءت النقمة على باي سيجانغ من صحره عبد الكريم هذا بأنه جرد عبد الكريم جثة باي سيجانغ فشمكه من الفراء ورمى باي سيجانغ على الثلوج المتراكمة.

وبعـــد ثلاثـــة أيام وجدوه قد تجمد ... وعند وفاة باي سيجانغ أرادة خوجه نياز حاجم السيطرة على جنوده والأحصنة والمعدات الاحـــربية ولكن العدو مافوهن تعرض عليه و لم يمكنه بذلك ولباي سيجانغ سوانح كثيرة ذكره الأستاذ شريف خوشتار. ونحن لا يمكننا الحصر والكمال بمثله.

الباب الخامس

بيجانغ روزي حاجم

روزي حاجم لم نعثر على تأريخ ولادته. كان رجلاً مقداماً وغيوراً من أبناء توقتوزاق في ولاية كاشغر في الغرب منها. وتوقتوزاق هـــذه مدينة مزدهرة فكاد تفوق مدينة كاشغر تبعد عنها بمقدار 30 كيلومتراً وبها الطريق الموصل إلى أوقال بها مرقد محمود الكاشغري

مؤلف كتاب «ديوان لغات الترك» وسبق أنه زارها مراراً بصحبة والده وجماعة العلماء من مدينة كاشغر ومصلائها في الأربعينات وكان بها الأقرباء عديدة من علية القوم وقضاء ومتعرفين.

في في زمن قديمة روزي حاجم شاب يافع تعرض لمضأقات عديدة وتعذب بها وضاقت عليه توقفوزاق وكاشغر فسافر لمختلف المدن شرقاً وشمالاً وجنوباً ولقي فيها من حركات قومية متوالية. وكان روزي حاجم يعلم علم اليقين من الانقلابات البالدة المستقبلة مثل ته يبوك تيه نكو وانقلاباي شه نسي وكه نسو وفي هذه المراحل كان يتطاير تحركاً مستميتاً وفي عام 1956م قامت ثورة في ولاية كاشغر بقيادة محمد علي أفندي وكانت الثورة اندلعت في مدينة آرطوش سرعان انتقلت القائمين بها إلى كاشغر فراحت ضحيتها الآلاف وعشرات آلاف من المواطنين إثر انهيار الثورة من سيسة المأجورين علماء الصين. وفي تلك الأثناء كان محمود محيطي في مدينة كاشغر ولكن القدر لم يكن مع الثوار المسلمين. وفي عام 1960م جاء روزي حاجم إلى أورومجي واشتغل بتجارة خفيفة ثم ازدهرت تجارته ونمت. وبجانب تجارته قام بتهذيب الأراضي القاهلة من جانب مطار المدينة. فصار من الأعيان الموثرين ومن أعيان مدينة أورومجي وكانت أنذلك أكثر من أربعين الف من الأهالي بمختلف قبائلها أمثال مانجو وحويزو وخه نزو وكان هؤلاء الأقوام في خلال جسر الصغير والجسر الكبير يشتغلون بحرف يدوية وكان منهم روزي أكبر تاجر في أورومجي. ونحن نوقف هنا جريان القلم إبان تسرسر الأستاذ شريف خوشتار حيث لم نصل إلى مستواه، والأستاذ شريف خوشتار يزيد كتابته في سوانح روزي حاجم إلى 23 ثلاثة وعشرين صفحة وزيادة. ومن أراد الإستزادة يراجع كتابه المشار إليه.

نياز دوته ي

1894م ــ 1937م

هو نياز دوته ي ولد في مدينة طورفان درس منذ طفولته في حارة ولادته إلى أن وصل أو ارتقى في تقلبه إلى جهة مرموقة وفي عام 1930م قامت ثورة عارمة في ولاية طورفان و لم يكن نياز دوته ي في خارجها وحينما نجحت الثورة المباركة وفي عهد خوجه نياز حاجم عينه 1934م والياً لولاية آقسو وفي نفس الوقت التي وصل خوجه نياز حاجم إلى ولاية آقسو كان نياز دوته ي بصفة تُوَنْجانغ فقال لخوجه نياز حاجم : انتهى حركة الثورة المظفرة واسترحنا وجاء وقت تعليم النشئ الجديد بنين وبنات ونبدأ بتأسيس المدارس والكليات وقبل خوجه نياز حاجم هذه الفكرة بل قبلها على الولات كلها فأسست المكاتب في إصطلاح تركستاني. وخلال سنتي أو ثلاثة تمياً المآت من أطفال المدارس للإبتعاث إلى خارج البلاد روسيا مثلاً. ولأول مرة ابتعث أكثر من أربعين طالباً إلى روسيا. ثم تأسست مدارس البنات وكان في مقدمة الأساتذة كلا من أمين قاري وصوفيرا وموسى داملام وترقت معرف ولاية آقسو بسرعة مذهلة ثم بعد ذلك ابتعث أكثر من ثلاثين طالباً وطالبة وكل هذه الخيرات من منابع نياز دوته ي وفعالياته.

وكان نياز دوته ي في وظيفته من عام 1934م إلى عام 1937م وزيادة. وكانت تسمى هذه المدارس بـ «مدارس نيازية» وانجازت أعماله هذه شمل عطاءع وخيراته على أبناء الأجانب المهاجرين. ثم قام شين دوبن بدعوة يدعوه إلى الإتيان لمدينة أورومجي وسجنه في سجن أورومجي. وأبعد أبنائه إلى مناطق بعيدة ويقول لهم إنهم أبناء الخونة (الله يلعنه) ويقول أحد السجناء وهو سيد الله إن نياز دوته ي أعدم في أيام اعتقاله عام 1938م. رحمه الله.

طاهر بك

. . . . ــ 1938م

لا نعرف تأريخ ولادة طاهر بك. درس في صباه في المكاتب المحلية وهو من أهل طورفان من ناحية لوكجون. وهو درس في شوتانغ مدارس صينية وبمعرفة اللغة الصينية اشترك مع وفد الأويغورين إلى بكين قبل عام 1926م وفي عام 1929م سافر موسكو في تجارة له في بعد انقلاب أبريل عام 1931م تولى إدارة مللي ايشلار. وفي عام 1938م اعتقله شين دوبن ومات فيها رحمه الله.

لانعرف تأريخ ولادته. وأن يونس بك هذا ولد في طورفان، أيام شبابه درس وتعلم في المدارس الإبتداظية حتى الثانوية العامة بتفوق. وبعـــد مدة عُيّن والياً لمدينة كاشغر وفي عام 1934م عاد إلى أورومجي تولى وزارة الدهقنة والمعارف وفي عام 1938م أعتقل في عهد شين دوبن ومات فيها رحمه الله.

عبد الكريم خان مخدوم
1878م ــ 1955م

عبد الكريم خان مخدوم كانت ولادته تقريباً عام 1878م وهو ابن قاضي كالان عبد القادر من أعيان مدينة كاشغر في زمانه وتربى في تـــربية والده صالحة ودرس علوم الدين الإسلامي من والده وعماته في الأسرة آنذاك. وكان يتمتى في أمته الرقية والتقدم وغيوراً لبقاً ذوشجاعة في موقف الجد. ودائماً يقول الحق والصدق والصداقة في تصرفاته. وعندما اختار بهاء الدين باي وبين بعثاته إلى خارج البلاد طبعاً روسيا عام 1892م نجح في إختبار البعثة ولكن لصغر سنه تخلف عن البعثة.

ومنذ عام 1907م إلى 1911م سافر إلى روسيا مرتين أو ثلاثة في تجارة رابحة وبجانب تجارته تلك كان يصاحب أقرانه ومحبيه من المـــثقفين ويـــرى فـــيهم التقدم والازدهار وفي الشعب الحرية وهم يتسابقون نيل العلم والفنون لأجل أن يرفع أمتهم إلى صفوف الأمم المتقدمة فاشرئب عبد الكريم خان من هذه المناهل العذبة وكان يؤمن به وينقاد إليه بل يدعو إليه دائماً وأبداً. وإلى هذا المنوال عاش عبد الكريم خان مخدوم حتى مماته.

وفي عـــام 1905م حتى 1911م و1913م زاد نشاط عبد الكيوم خان مخدوم عقر داره مدينة كاشغر في تأسيس مدارسه الأهلية في أية مدينة أو ناحية أو قرية. وكان معه رجال مخلصون لدينه وأمته. وذلك عقب حكة تيمور خلفه في ولاية قمول وتدين هذه الحركة بـــيد يانغ زين شنغ . ولكنه مثل هذه الحركات تتبلور في كل ولاية وناحية ولو بعد حين. وعبد الكريم خان مخدوم يقوم بحركة تعليمية حديـــثة بمعاونـــة كـــل من يوسف قوقند وعلي خان باي وصوفي نياز حاجم ومحمود حاجم ماشينجي ونياز حاجم تنبور وأمين تاجي وغيرهـــم. أســـس في مدينـــة كاشغر بجانان كوجا بدار يوسف آخون المدرسة الفنية الحديثة. كانت المدرسة التأريخية لأول مدرسة في التأريخ مدينة كاشغر ذات صنفٍ واحد وكان يدرس فيها 26 طالباً. وفي تلك السنوات لا توجد معلمين جيدين في علوم الفن، ولأجل هـــذا دأب عـــبد الكريم خان مخدوم وأوعوذ كل من بهاء الدين باي وموسى بايوف باجتلاب معلمين في علوم الفن وكان الإختيار من تـــركيا وكانـــت الحصـــيلة أحمد كمال وأبو بكر أفندي وأمير ملا وعبد الرحمن أفندي ومكرُم قاري تلكم الخمس جاءوا إلى كاشغر بتكليف منه.

وبعـــد استمرار المرسة لمدة ستة أشهر أراد عبد الكريم خان مخدوم ازدياد أمثال المدرسة في الأرياف. واتفق في تاشلق مع ينكي تاش بـــك في تأسيس مدرسة في تاشلق وكان معهم كل من قاري حاجم وشريف آخون وأســـوا فيها مدرسة ذات صنفين وبعد حين علم يانغ زين شين بافتتاح المدارس الأهلية الفنية ويوئذ المأجورين الخونة على إفـساد ما فعل المواطنون الصالحون. بل يعتقلون حلهم ويعذبهم في الزنذانات.

وكـــان عبد الكريم خان مخدوم ممن أُبعدوا عن أوطانهم وكان نفيه إلى آقسو جلس عبد الكريم خان مخدوم في دار باي حاجم باي عزيـــزي سنين عديدة ثم عاد إلى ولاية كاشغر و لم يترك دأبه وكان يذهب إلى الإتحاد السوفيتي بعد حركة اوكتوبر عام 1917م وكان عـــبد الكريم خان مخدوم في كل حركة ذات صلة لصالح الوطن والمواطن. وكان عام 1931م مناهضاً لحركة قمول المباركة وانقلاب طـــورفان ويســـاهم في تحركات خوجه نياز حاجم واشترك في إعلان حكومة تركستان الشرقية الإسلامية. حركة ثابت داملام وكان يبارك انقلاب خوتن بحركة محمد أمين بوغرا وكان نشيطاً ما بين عامي 1934م وعام 1944م .

وفي ســـنوات حـــركات علي خان تورم وأحمد جان قاسمي وعبد الكريم عباسوف حكومة ولايات الثلاث الشمالية في أشد حماسة واشـــتداد وطنـــية تولى ولاية والي كاشغر وكان قاسم جان قنيري نائبه. وقد ألمحت مظاهر نشاطه في ذكر سوانح قاسم جان قنيري في زيارة أحمد جان قاسمي لولاية كاشغر عام 1946م.

غير أن الأستاذ شريف خوشتار ذكر سوانح عبد الكريم خان مخدوم بأكثر من عشرين صفحة في كتابه، فليراجع المستفيدون الزيادة.

طاش آخونوم

1855م ــ 1928م

كان اسمه عبد الرشيد وأبوه عبد العزيز حاجم وكان طاش آخونوم ولد في مدينة آرطوش في ناحية واق واق. درس مبادئ العلوم في مدرسة إكيساق ولذكائه وفطنته وفراسته وحده واجتهاداته كان الأهالي يشبهه بحجر وقالوا «طاش» (الحجر) واشتهر به فصارت كلمة طـاش اسمـاً له. طاش آخونوم هذا تعلم اللغات الأويغورية والفارسية والعربية كأحد أبناءه وفي علوم الدين يعرف الأدب العربي وعلم الحديث وتفسير القرآن ولذا أعطيت له صفة «آخونوم» يعني صاحب العلم.

وكـان طاش آخونوم واحداً من مشاهير وماته في الأوساط العامة وبجانب ذلك يشتغل بالتجارة تجارة رابحة ذات بركة ونمو. وكان أكثـر تجارتـه في شمال تركستان إيلي وجوجك وآلتاي، ثم ترقت ونمت في منطقة آسيا الوسطى وحال جولة متأنية في روسيا القيصرية وأوروبا مراراً وتكراراً. وفي عام 1894م طلب من حكومة القيصرية لمساعدته في تأسيس مصنع النسيج لمختلف الأقمشة اللائقة لمنطقة تركستان الشرقية ونال مطلبه هذا بيسر وروية بحبه واجتهاده، لأن روسيا القيصرية آنذاك فكر في تركستان الشرقية تجارة الأقمشة إذا قـام طـاش آخونوم بتأسيس مصانع النسيج في تركستان الشرقية. وكان هناك شبه مصانع متفرقة في مدينة آرطوش من عهد جده عبد الرشـيد آخونـوم ميراب جوَّدها وطورها فكانت تنتج سه كه ز وجوتا وهه منرك وشاتيوا وأطلس. وكانت هذه الأقمشة ذات ألوان مختلفة وأورقة وأشجار زاهية. وكان طاش آخونوم كلما سافر إلى خارج البلاد ويرى فيها أقمشة ذات جودة يدرس مدادها ومضامينها في حينه ووجد هذه المواد في بلاده ويدرس أسعارها وينتج ذلك في مصانعه.

ولم يكـن نشـاطه مختصراً في شئون نشاطه ونشاط تجارته وازدهارها، بل بجانب ذلك يرى ترقيات ذلك الأقوام في حياتهم العامة سياسـياً واقتصادياً ووطنياً ويتعرف أصولهم ومبادئهم المستميتة تجاه هذه المرام والأهداف ويتبع مثله في وطنه تركستان أو يحاول ذلك. ومـن هـذه الناحية نقدر نقول إن طاش آخونوم أول إنسان إشرئب منافع الرقي والتقدم ونشرها على قومه وملته. وفي أحد سفرياته وصل إلى فينا في غرب أوروبا وعرف أن الغرب يصنع الشيء من لاشيء حيث رأى فيهم صناعة طبع الألوان على قماش أبيض ويجعلها ملونة ومشجرة مزدهر فتبقى أقمشة راقية فعاد إلى تركستان وعمل ذلك في أكثر مصانعه المنتشرة وعلم قومه ذلك.

وفي حـوالي عام 1910م أو قبله بقليل نال طاش آخونوم مكافئة الدول أوروبية المتقدمة في انتشار تلكم الصناعات على يد طاش آخونوم.

وفي عام 1910م كبر أولاد طاش آخونوم واتجهوا إلى النضال والتقدم في مختلف الجهات المجلبة للخير على قومهم وملتهم.

وبعـد عام 1913م انهار الفئات المتداولة بالنقد المتداول، والنقد المتداول هذا أوحدها يانغ زين شين. حيث فئة النقود المتداولة في أوروبجـي لا تـتداول في سائر الولايات وكذلك الفئة المتداولة في آقسو وياركند وخوتن وطورفان ولكل هذه المدن والولايات فئات متداولة لا تساوي شيئاً في غيره وبالتالي تفقد قيمتها لنقد. فيطلب المواطنون رفع هذه المعانات من أمته من طاش آخونوم. فأسس طاش آخونوم مؤسسة تنكة (الدرهم) من الفضة وحيث أنها من فضة تسري قيمتها في كل بلد ومدينة وترتاح أمته وأمن على مدخراته ويحفظ إقتصاده وأرزاق أطفاله.

ولطاش آخونوم سوانح كثيرة لاتنتهي، كتبه الأستاذ شريف خوشتار فليراجع من يستزيد في ذلك.

وكـان أولاده في مدينة غولجا وفي عام 1918م كان طاش آخونوم عند أولاده وصار دائماً عند ربه وكان وفاته 1928م في عمر تجاوز 73 عاماً توفي في غولجا رحمه الله.

موسى بايوف

1809م ــ . . . .

موسى بايوف بن عبد الرسول باي ولد في قصبة أكساق في ولاية آرطوش. وكان عبد الرسول باي في هذه القصبة يعمل في الدهقنة، وحفر الآبار وزراعة الأرض القاحلة منذ القدم. وكان هارباً من حركة كولانجليق وانتقل إلى أبالة بشكرم منطقة خان أوي.

وكان لها يستصلح الأراضي البور وفي أثناء هذه العملية حصل كمية من الذهب المدفون منذ القدم فانتقل إلى ولاية آرطوش لها أراضي كثيرة واغتنى فصار ثرياً يشار إليه وبالتالي ابنه موسى كبر ثرياً غنياً يفوق ثروته في الآفاق عبر تركستان الشرقية. وبنا في منطقة قورقجي بستاناً زاهياً وكبيرة للغاية فاتجه إلى أوروبا تاركاً عائلته في آرطوش إكساق. واشتغل بالتجارة وفي هذه الأيام يدرس موسى في المدارس العامة في مدينة كاشغر حيث علمه في مدرسة خانلغق ثم رافق موسى صحبة أبيه في روسيا وأوروبا. وبعد اتباع عبد الرسول باي أرضاً قاحلة في ولاية إيلي تقدر بثلاث آلاف حكتار فحولها إلى أراضي زراعية وبجانب ذلك اشتغل بتربية المواشي بصورة كبيرة تشمل الإبل والأغنام والأحصنة والأبقار وغير ذلك من الحيوانات.

وفي عام 1868م مرض عبد الرسول باي ومات في غوجلا وكان له ابنان موسى باي وبهاء الدين باي فقام هؤلاء بتجارة أبيهم في خارج البلاد ويرعى رعاية كاملة شاملة على ثروات أبيهم في الداخل والخارج. وفي عام 1870م اشترك موسى باي في إتحاد يارمنكه (المعرض) وعرف المشتركون غناه وسموه موسى بايوف.

وفي سنة 1871م استولى حكومة روسيا القيصرية ولاية إيلي عمل موسى باي وصديقة ولي باي يولداشوفا ضد هذه الاستيلاء الجائر وتفاهم مع حكومة الصين حتى عام 1883م وكان هذا التفاهم بين سنتين 1881م وعام 1883م. وكان الأزمة شاقاً ومثيراً لأن شعب إيلي أجبرت إلى الانتقال منطقة بتته سو جنوباً من ولاية إيلي فانسحب جنود الاحتلال الروسي باركنت في مناطق الغازاق شمالاً. وبعد انسحاب الروس من منطقة إيلي أسس موسى بايوف مصنعاً كبيراً لدبغ الجلود. وهذه المصانع شغالة حتى الآن وإلى الأبد.

وعندما زار ابنه طلعت موسى بايوف عام 1982م البلاد رأى مصانع أبيه وأحداده وقام موسى بايوف بترميم خانلق مدرسة بمدينة كاشغر عام 1888م وكان من وصاياه لأبنائه لاتسود الدرهم والدراهم كونوا سيادة العلوم والفنون. الله يرحمهم.

عمر باي حاجي آخونبايوف

1870م — 1937م

عمر باي حاجي آخونباي يعرف عائلةته بعائلته اسماعيل خان، في محلة جارسا. درس في شبابه بمدرسة خانلغق. ثم اشتغل في التجارة مع أخيه كريمباي حاجيم عام 1896م. ومنذ ذلك الوقت سافر مع أخيه وبدون أخيه إلى روسيا القيصرية وانكلترا والهند وأفغانستان وكشمير، وسافر في تجارتهم إلى داخل الصين عبر مناطق مختلفة فيها مثل سيتشوان وتشينغدو وسوجو وخانغجو و دووي و جانغبي وكان يوقف في بعضها أشخاصاً بالوكالة عنه. وفي سنة 1921م مات أخوه كريمباي حاجي وتخلف عنه في تجارته الواسعة بالوكالة وكانت تلك الأموال مشاعاً في أسرة اسماعيل عموماً. وبالإضافة اكتسب منصب أخيه وهو منصب قومي، حيث كانت الرئاسة على مجلس القومية الأويغورية كرابطة قومية. وبإضافة تجارته الكبيرة توسعت ثروته وشهرته في الداخل والخارج تقريباً بعموم آسيا الكبرى. وكان محمود آخون قافاق يقف في روسيا وكالة عنه وكانت حوالة الإستحقاق التجاري يأخذ الألباب بحيث لا يصدقه أحد في حقل التجارة. وكانت تلك الحوالات بالروبيل ومليون مثلاً لا تصدق لأحد في تجارة آنذاك حيث أن روبيل واحد تساوي جنيه ذهب، وكيف تكون مليون وملايين الروبيل في في حساب شخص واحد. وكان لعمر باي مكاتب استيراد وتصدير لغاية أوروبا حتى آخرها نصل إلى فِيْنَا وكنت هذه الثرى دامت في يد قرابة سبعة عشر عاما. وكتب الأستاذ شريف خوشتار في ذكر سوانح عمر باي أكثر من ستة صفحات ومن يبتغي الزيادة فليراجع الكتاب. ووفاته كانت في زنذانة شين دوبن عام 1937م في مدينة كاشغر. نسأل الله أيهون عليه ويغفرله إن شاء الله.

محمد علي حاجم شالهاي
1870م ــ 1952م

محمـــد عـــاي حاجم كانت ولادته في مدينة كاشغر بحارة حانقورغان، وكانت إخوته ثلاثة فكان أبوهم تردي آخونوم. ومنذ عام 1898م أخـــوه أبراز باي وكان أخوه هذا يشتغل في التجارة في روسيا القيصرية في زمانه فاصطحب أخاه هذا في تجارته فـسافر محمد علـــي في تجارة أخيه أبراز باي وكان معه أسرار باي وسافروا معاً إلى روسيا القيصرية. ثم يسافر إلى شينغدو وساندو وخانغهو وشيخو داخل الصين مع حفيد كريم آخون بابيه تجة مشاركاً في التجارة. ثم تولى وكالة عامة من كريم حاجم وتجارته داخل بلدان الصين ثم نقل تجارته في مدينة شالهاي واشترى أرضاً كبيراً بجانب مسجد باكستان وبنا عليها سراياً تجارياً فاتسعت تجارته في عموم بلدان الصين.

وعـــام 1949م انـسحب من الصين وذلك قبيل دخول ماو تسي تونغ إلى تركستان الشرقية. جاء إلى مدينة كاشغر وكان بها. وفي عام 1950 اتهم حيال تجارته في تركيا واليابان بالجاسوسية وحكم عليه باسجن خمسة عشر عاماً ولكنه مرض عام 1952م ومات فيه في عمر يزيد عن اثنين وثمانين عاماً. ويذكر الأستاذ شريف خوشتار سوانحه بمزيد من الجمع والشمولية فليراجع المستفيد كتابه.

إخوانا الصفاء. حسين باي وبهاء الدين باي
حسين باي ولد في عام 1844م وبهاء الدين باي ولد في عام 1851م

وهـــا إخوانان شقيقان ولدا في مدينة آرطوش ولاية كاشغر. وكانت ولادتهم منتصف القرن الثامن عشر يزيد عمر حسين باي عن عمر بهاء الدين باي بمقدار سبع سنوات. وهما ابنا موسى بايوف وهم اتصفوا بكلة بايوف على غصطلاح الإتحاد السوفيتي. لأنهم كانوا يتاجرون في روسيا وأوروبا عبر أراضي روسيا القيصرية منذ القديم.

وكانـــت في روســـيا وأوروبا شركة باسم أبيهم «شركة موسى بايوف وإخوانه» وكانت نفس الشركة في مدينة بتروسبروغ في أوروبا الشرقية. وفي هذه السنوات تعلم بهاء الدين باي لغات روسيا ونمسا. وكان معهم أبو الحسن حاجي يجول ويدور عن أوروبا إلى الشـــرق عبر أراضي روسيا القيصرية إلى داخل أراضي الصين في تجارة أبناء موسى بايوف. ويعرف أبو الحسن حاجم مختلف الأحجار الثمـــية من حيث النقاوة والجودة وقيمة كل صنف مرواج هذه الأصناف في الصن وآسيا الغربية وأوروبا. ولأبناء موسى بايوف حسين باي و بهاء الدين باي يرافقهم أبو الحسن حاجم في تجارة عالمية.

ويركـــز الأســـتاذ شريف خوشتار في مناقبهم الأشياء الكثيرة ونحن نتوقف هنا. غير أني أذكر آخر زمانهم في حدود عام 1933م حـــيث تولى أبو الحسن حاجم وزارة الزراعة والتجارة في حكومة جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية التي أعلنت في شهر نوفمبر يوم 12 في مدينة كاشغر عام 19933م.

قادر بك حاجم (صاحب المصانع)
1868م ــ

هـــو: قادر بك حاجم ولد في مدينة كاشغر بمحلة اوستانغ بويي بزقاق ياغجي كوجا وعاش بمدينة كاشغر 120 سنة. ولهذا العمر المديـــد اشتغل 70 عاماً منها في مصانع المحدودة تنتج المصانع الواناً من المنتجات الخياطية بمختلف المقاسات على إختلاف الأفكشة من قطن و من الصوف صيفاً وشتاءً بدأ لعوائل والأيتام حتى الأثرياء وأرباب الحكومة والجنود.

ولقـــادر بك حاجم مصانع متنوعة خارج مدينة كاشغر في الشمال على ضفاف نهر يار باغ في حدود 3000 آلاف دينم. وأسس علـــيها ســـبع مصانع وكان فيها مصنع دبغ الجلود سخينه وغير ذلك وكان آخر هذه العمليات تعمل حتى عام 1949م بمدينة كاشغر باسم قادر حاجم. أظنه حفيد الجد عبد القادر حاجم. وللأستاذ شريف خوشتار في كتابه منافـسة مستفيضة حول قادر بك ونكتفي بها سلفاً وشاكراً له.

محمد نياز مخدوم (رائد التقدم والإزدهار)
1890م ــ 1953م

هو محمد نياز مخدوم ولد في ناحية قير آوات جنوب مدينة كاشغر في قصبة شابتول في عائلة عبد الغفور داملام. كانت ولادة محمد نايــز مخــدوم عام 1890م. ومنذ عام 1905 كانت روسيا القيصرية تتدفق نحو التقدم والإزدهار في كيان شعبها وفي مختلف شئونها الخاصة والعامة لا توقفها الحكومة. حيث أن الوقت والزمان في رهم سائرون وهم متحذون إليها رغماً عنها والحكومة القيصرية لا فيها مــا يصدهم. وكان محمد نياز مخدوم من جملة المتقدمين في روسيا وطاشكند وسمرقند وموسكو يجره مبادلها إلى الإزدهار. وفي انقلاب أوكتوبــر في روســيا عــام 1917م تفتحت براعم العنقود وأثمرت ما في الأكمة والحنا وكان محمد نياز مخدوم في مقدمة هذه البراعم المتفــتحة. وكــان محمد نياز مندوم في كل بارقة وزهرة وفي كل بستان تفوح منها نسائم الصباح من داخل الصين مثلاً في كانسو وقمــول حتى آلتاي وغولجا وحوحك شمالاً إلى كاشغر وخوتن وباركند جنوباً وجنوب الشرق حتى طورفان وفيحان. وكان محمد نياز مخــدوم في مقدمة من يرفع مشعل الترقيات ومشاعل النور والإبداع خلال أكثر من خمسين عاماً. من بداية القرن التاسع عشر حتى عام 1953م. وكانت هذه السنوات سنوات بعثة ونكسة وازدهار واندمار والله في خلقه شئون.

ويكتب الأستاذ شريف خوشتار أكثر وأكثر من سوانح محمد نياز مخدوم في أكثر من ثمانية صفحات في كتابه وأن لا يمكن ذلك.

طلعت موسى بايوف
1914م ــ 1996م

هــو: طلعت موسى بايوف كانت ولادته في مدينة غولجا عام 1914م وكان والده قام بتأسيس مصانع النسيج ومنا طلعت موسى بايــوف في ولاية غولجا حتى عام 1933م وانتقل منها إلى أوروبجي. وأسس فيها مراكزة تجارية كبيرة وكانت تجارته في داخل الصين قــرابة عشــرين عاماً وزيادة واشتهر بها. وكان مركزاً تجارياً وصيتاً أصدى على عموم ولايات شنجانغ (تركستان الشرقية) أمضى أيام شــين دوبن دون الحاق الأذى عليه، حيث أنه كان لبقاً فطناً على نمط السياسة في زمانه. وأمضى كذلك أيام أحمد جان قاسمي بعد عام 1944م وعــاش فيهم وفق أصول القومية وكان يؤمن بها عبر أجداده وأعمامه في إزدهار البلاد والعباد. وؤمن به إيماناً راسخاً بجانب شــهرته في الــتجارة والجاه والمنعة. وكان يفوق زمانه علماً ودراية وأقبل عام 1949م بمــاوئع وخزعبلاته و لم تزعزع طلعت أفندي موسى بايوف يساير الزمن سلباً وإيجاباً حتى عام 1955م.

وجاءت فرصة مواتية عارضة فاغتنمها وبخفية سحب زوجته وعياله الخمسة إلى شالهاي بصفة تجارة واتفق أيضاً خفية بقبطان باخرة ذاهــبة إلى هونــغ كونغ ونال مبتغاه ومنها انتقل إلى اسطنبول واشتغل بالتجارة وارسل قبانه إلى بلاد أوروبا ليتدارسول فيها وبع عشر ســنوات أخذته شركة تركية لخدمة فيها إلى السعودية وبعد سنوات انتهت أعمال الشركة في السعودية فبقي طلعت موسى بايوف في مدينــة جــدة. وعام 1980م شارك مع عبد القادر أحمد وأسس مصنعاً للبلاستك وكان هذا المصنع صغيراً فعرض أمرها في توسعتها فأجابــت الدولــة وأعطتها موقعاً لبناء مصنع فخم. وبعد مدة توفيت زوجة طلعت موسى بايوف وأراد أن يتزوج من البلاد فســافر إلى أوروبجــي عــام 1986م وتــزوج وعاد إلى جدة وعند سفره هذه كتب ورقة تفيد بأن لعبد القادر الحق في تصرف المصنع وعوائده ومدخــراته فلعب القأر في عقل عبد القادر أحمد وأبعد طلعت أفندب من المصنع ببيع حصته لابنه ابن عبد القادر أحمد وجعل ابنه هذا رئيساً ومديراً عاماً. وجاء طلعت أفندي على هذه الحادثة الأليمة. وأبدى أسفه وضياع حقوقه، ولكنه مانفع الأسف وانتهى ألم وحسرة وعاش طلعت أفندي في جدة عشر سنوات أخرى وفي عام 1996م توفي طلعت موسى بايوف في مدينة جدة.

الباب السادس
يولبارس
1880م ــ

يولبارس، كانت ولادته في مارالبشي من شرق ولاية كاشغر. وله قصة...

القصة أن المدعو عاشور مراب كان متزوجاً منذ مدة وتلد زوجته بنتاً وراء بنت وبتمنى أن يرزقه الله بولد يكون عوناً لبناته. ويوماً كان يذهب إلى المسجد سمع في طريقه بكاء طفل فتلفت يميناً وشمالاً فإذا بخرقة تتحرك وإذا بداخلها طفل ولد منذ لحظات فعاشور مراب أخذ الطفل وقال ربي أعطاني إياه فهرول به إلى البيت واستقبله زوجته. عاشور مراب يحمل طفلاً فاحتضنته وربته وكبر الولد بين بناته، سماه يولبارس. و«بول» تعني الطريق بمعنى أنه ولد الطريق. غير أن يولبارس تعني الليث الأسد. وأباً كان يولبارس هذا لقيط... وبعد مدة أخذ خانغ جونغ إحدى بنات عاشور مراب غصباً لتكون زوجاته. وكانت اسم البنت جناستا خان فيكون يولبارس يرافق البنت ويلو لم ذلك عاشور مراب وليس في يده ما يمنع، ويمرض ويموت. وخانغ جونغ هذا كان دوته ي لولاية كاشغر وبعد مرة يضم جملة من الأراضي أولوغجات وطاش قورغان لروسيا القيصرية وبهذه الخطيئة يدعوه خان الصين إلى بكين، فينسحب خنغ جونغ إلى بكين بعائلته وجميع تعلقاته. وحكم عليه خان الصين بالإعدام وأعدم وصادر أملاكه ومدخراته مصادرة تامة. فبقيت جناستاخان ويولبارس في شوارع بكين بدون مأوى وبقيات قوت يومهما بالتسول والشحاتة. وبعد ثلاث سنوات يجئ إلى بكين شاه مقصود وانغ متصرف قمول، وتسمع جناستاخان بقدوم شاه مقصود وانغ وتتصل به عن طريق كاتب مقصود وانغ خوجه نياز فيبلغه هذا مطلب جناستا خان معها يولبارس ليأخذهما إلى قمول عند ذلك أنهما يذهبان إلى بلدهما. شاه مقصود وانغ يسئل حفيته وعامله فأجابوه بثواب ذلك وأنهم محتاجون يستحق المساعدة اللازمة. وفي يم سفر وانث كان ترتيبهم في ركوب العربات فيرى ركوب جناستاخان مع رجال آخر فيزوج جناستاخان لرجل اسمه ترجمان هيزابت فيصلون قمول بالسلام.

وعند وصولهم القمول قامت زوجة ترجمان هيزابت بالإغارة الغضب فيطلق هيزابت جناستاخان. ثم تزوج برجل يخدم ببلاط وانغ وكان يولبارس من عمره خمس سنوات عاش بين الصينيين والخويزو وكان يعرف اللغة الصينية بطلاقة. فاشتغل يولبارس في دكان التاجر إبراهيم بك واكتسب علماً ومهارة اللغة أيام قضاها في بكين. وفي عام 1914م كان يولبارس مراقب الأسواق في قمول من طرف وانغ.

وفي عام 1916م تعين في صدارة مفتش الأسواق في مدينة قمول, وفي عام 1927م تأسست في قمول مركز السيارات الناقلة فكان يولبارس أحد السائقين بها. وفي عام 1930م انتهت حكومة وانغ وتولى يولبارس إدارة الشرطة. وفي عام 1931م عندما قدم ماجونغ ين بجيوشه كان يولبارس مع جيش ماجونغ ين. وهكذا دخل يولبارس في تون المعارك الحربية وخلته يخرج منها وتارة تدور في رحاها كلصوص ومغامر وهارب، وأخيراً كان هارباً في تاييه تايوان وكتب في هذه الأيام وقائع رحلته المرة وما فيها 1971م.

عثمان باتور إسلام باتور

1889م —

هو عثمان باتور ولد في عام 1889م في ناحية كوختورخان في عائلة متوسط الحال مشتغل في تربية الأغنام. عاش في كوختورخان حتى عام 1940م في رعاية الأسرة والأولاد. تحرك نحو الإنقلاب في ولاية آلتاي منذ عام 1944م ضد حكومة شين دوبن في ثورة عام 1941م وفي عام 1943م وقاد فيها جيوشاً من القازاق لانتمائه بها. وفي عام 1945م كان في صفوف القوات المسلحة في انفصال الولايات الثلاث الشمالية وبرز فيها المقاتلين أشداء. وكان مع الثوار قائداً مغامراً يضرب الأعداء حتى يرديه. وعندما اشتد وطئة النضال جيال الأعداء ينسحب إلى جهات الشمال على حدود منغوليا ويستريح قليلاً ثم يعاود الكرة نحو الأعداء. وهكذا يستمر ويضرب وينتصر. وعندما داهم ماو تسي تونغ البلاد كان عثمان باتور يتحرش في الجبال ولا ينقاد ولا يستسلم، وفي عام 1952م انسحب من الجبال جنوباً حيال ولاية تشنغخه ي شمال الصين محاذياً السهول نحو ارتفاع لاسا تبت، قبل ذلك نصب كومندانغ عثمان باتور والياً لولاية آلتاي ولكنه كان يترنح مستقبل حياته.

وفي عام 1951م صيفاً اتجه بنفسه نحو مرتفع تبت يريد لاسا وكانت هناك مراقبو الصين نصبوا عليه كميناً فاصطادوه حياً وجاءوا به إلى أوروبجي. وفي عام 1952م أعدم رمياً بالرصاص وكان معه في ميدان الحكم عبد العزيز جنكيز خان داملام وأعدم داملام في يوم واحد.

جانيم خان

1880م ــ 1951م

جانـــيم خان بن تيله و باي في ناحية جنتاكه ي من ولاية آلتاي في مدينة ساري سومبا. وأمضى زمان الصبا في دراسة ذات ترتب قـــدم في كتاتيب حارته. ولكنه كان لبقاً فطناً ذا فهم مستنير، تولى وزارة المالية قبل التحرير. وفي عام 1949م كان في صفوف عثمان باتـــور وكـــان معـــه في أعالي الجبال وفي شهر أوغسطس عام 1951م وقع في قبضة الحكومة حكومة كومندانغ في شهر ديسمبر عام 1951م أعدم رمياً بالرصاص.

ظهور الدين حكيم بك

مـــن أولاد وانـــغ معـــروف بمنارته المشهورة. وفي عام 1880م عين ظهور الدين حكيم بك حاكماً أي والياً لولاية كاشغر وقام باصـــلاحات مستديمة في أكثر من مرافق البلاد. وأول عمل قام به العدل والمروة وكان عدله مضرب المثل في زمانه وحتى الآن. وعندما قـــام ظهور الدين حكيم بك بهذه المميزات قام من شعراء مدينة كاشغر أمثال نزاري وأمين حـــين وحبيب الله تردي ناظم من الكتاب نـــوروز آخـــون كاتـــب وأمثالهم بإلقاء قصائدهم الشعرية ونثرياتهم بمدح ظهور الدين حكيم بك. فقام ظهور الدين حكيم بك بجمع المطربين والمغنين أولي الأصوات الرنانة في سرايه وعلى سرادقه حفلات وندوات متكررة وأمضال لهم مكافات مجزية بل رواتب مستديمة مـــن ساري الولاية. وفي مثل هذه الحفلات نورد قصة واقعية كالآتي: يستلم ظهور الدين حكيم بك بلاغاً من بكين خان الصين آنذاك تقـــول فـــيه إكمـــال سور مدينة كاشغر من الشرق حتى النهاية. وشرع ظهور الدين حكيم بك لإتمام هذه الأمر بجد واجتهاد وكان المفـــروض هناك بوابة شرقية فكانت البوابة سماها ظهور الدين حكيم بك بـــ «توشوك دروازا» وعند نهاية العمل يقول فليكتب من في يـــده الإقتدار كلمة مناسبة على ناحية الباب ونحن نقدره. وكان الخطاب إلى الكتاب والشعراء فاختاروا عبد الرحيم نزاري لهذا العمل فعمل النزاري شعراً جميلاً:

بر مينغ ايكي يوز تأريخ بيغمبر
بينا اتيّ شهرني أو ظهور الدين بلان أختر
دياري خليل نينغ حاليغا رحم ايلة رحمتدين
قليب قلعةني كويا سد اسكندر

وقابـــل ظهور الدين حكيم بك هذا الشعر بإعجاب وإكبار فحكم عبد الرحيم نزاري خلعة غاية في الروعة والإفتخار. وفي عهده إزدهرت الأبيات بالأفواه وكانت غير مرتبة واهتم ناظموها بالتنسيق والتناغم.

وفي عهـــد ظهور الدين حكيم بك الذي كان أكثر من عشرين سنة إزدهرت نتائج الشعراء والأدباء وكتاب السير والتواريخ. ومن الكـــتب المزدهـــرة في زمانه «خمس نوائي» و «الكتاب الغريب» و «مخزون الواعظين» وغيرها من الكتب المشتهرة والمتداولة يداً بيد. ويقول العارفون بعهد ظهور الدين حكيم بك بـــ عهد العلم والأدب كعهد نوائي وأنه أمين حسين تردي ناظم ونوروز آخون الكاتب وضيائي محمد صادق الكاشغري بقوا في البلاد وكلاء التقدم وأمناء الأقلام واشتهروا بعهده عهد العلم والعرفان.

الشاعر سيد محمد (وشرح شكستة)

1882م ــ

الشاعر سيد محمد: حسب رواية الرواء ولد الشاعر في قرية ولاية إيلي قاش يزا في محلة آلتون أوستانغ عام 1882م تقريباً.

وكـــتب الشاعر سيد محمد كتابه القيم «شرح شكستة» بعد عشر سنة من تأريخ 1885م . ويقول ويلات الخلق من ظلم الظالمين في زمنه (كوج كوج) تعني قم ارحل ارحل. وهذه الحالات الجائرة واجهت أقاليم ستة أو ستة شهر ونحن نقول (آلته شهر) في زمن أول انقلاب في البلاد .

وكـــان مسودة هذا الكتاب وقع في يد بائنسوونك في أول هذا القرن قرن التاسع عشر الميلادي وترجمت المسودة بالروسية وطبعت بالأويغورية في بلاد التتار مدينة قازان عام 1909م ومع الأسف حتى الآن لا توجد سيرة الذاتية لمؤلف هذا الكتاب. ونحن نريد نكتب عنه السيرة الذاتية ولكن لم نجد ما نستند عليه.

وكان يصف أقرانه ومحبيه في زمانه بـــ نحن فقراء معدومين وقد سموا ضفاف هذا النهر بـــ آلتون أوستانغ تيمناً وبركة.

ويقول المؤلف في صفحات كتابه نحن وصلنا الستين وقد تأتينا الغنى والطرب ونحن معدومون عن الأرض رحم الله المؤلف ويرضاه.

صـــاحب المقـــام حسين فيض (رواة مقاماته زائره) وكان عهده عهد حاكم بك الطورفاني، وكان حاكم بك هذا من أولاد وانغ طورفان الشهير وتولى أكثر أبنائه ولاية غير واحد من ولايات تركستان الشرقية. منهم ظهور الدين حكيم السابق سيرته الذاتية في كتابنا هـــذا. وكان كنيته أبو الهادي تولى في جامع (خان إيرق)الخطابة والإمامة. حسين فيض هذا عالماً دينياً وكان أيضاً يعرف الغنا والطرب في زمانه وفي مقدمة هذا الفن حفظه المقامات المعروفة الآن في عالم الغناء والطرب.

وفي عـــام 1828م وقـــع انقلاب جهانكير خوجا وبعد تمدئة الأحوال قامت حكومة الصين المركزية بنقل مختلف الموظفين الوانغ وعفت بعضهم من الوظائف وفي أثناء ذلك نقلت أبو الهادي حسين فيض مدة من الزمن وبعد ذلك أنزلت من صفات الحكومة ودرجة وانغ ، فأخذ نفسه وعائلته وأولاده الإثنين حليم وسليم ورحل إلى مدن كوجار وطورفان وإيلي فتبعه أناس من عشاق الطرب وعلمهم ذلك الفن المرغوب فيهم.

وكـــان أبـــو الهادي حسين خان فيض في زمن يعقوب بك بدولت ويزاول صنيعته وتارة ينفرد أبنائه في الطرب والغناء عند حضرة يعقـــوب بـــك في حضور ضيوف يحبون الطرب. وفي مرة أخطأ أبناء حسين خان في كلمة غنائهم بحضرة ضيوف، وسمع يعقوب بك بـــدولت الكلمـــة وغضـــب عليهما فأمر بإعدامهما حالاً أمام الحضور. وهكذا يرى من يطرب ويغني بخطإ من عند الله والعند الخالق ويشوف جزائهم . والله نـــأل أن يغفر الجميع من ولاقمأمين.

ويكتب الأستاذ شريف خوشتار في ذكر حسين خان فيض هذا صفحات وصفحات ما لانريده ونكرره.

قوتلوق شوقي
1876م ــ 1937م

هـــو: قوتلـــوق حاجي شوقي ولد في مدينة كاشغر أظن في محل ولادته قصبة طاسمليق درس منذ طفولته وصباه في مختلف الكتاتيب والمـــدارس في زمانـــه. ثم في عهـــد شبابه صافر إلى القاهرة المعز ودخل طالباً في جامعة الأزهر وأتم التعليم فيها ثم انتقل إلى الأستانة اسطنبول ودرس فيها المعاهد العليا وأكملها بنجاح ممتاز وعاد إلى تركستان الشرقية وكان عند عودته في مدينة بخارى ودرس فيها علوم الفقـــه والحـــديث وتفسير القرآن. ثم عاد إلى مدينة كاشغر. وكان سفره في طلب العلم عام 1908م ... وعند عودته من تركيا أخذ كـــتاب ديوان لغات الترك من طبعته عام 1917م وسنة 1918م فكان يستغرق غربته في طلب العلم أكثر من اثنتا عشر سنين فيكون قوتلـــوق شـــوقي في كاشغر بعد عام 1920م وكان عبد القادر داملام كائن حي. وعندما أتى قوتلوق شوقي الأستاذ بكتاب «ديوان لغـــات التـــرك» شرع برفقة محمد علي أفندي بترجمة الكتاب وقد تأثر قوتلوق حاجي شوقي أثناء سفره عبر مدينة العلم القاهرة المعز واســـطنبول وبخـــارى. وقد اشرئب في قلبه النما والعلو تجاه ملته وضبط ماكاسبها وثمرات بلاده المعطا فصار وضيئاً غيوراً يرنوا التقدم والرقـــي والإزدهار لبلدة قومه وبني جلدته. وبهذا الوجدان بدأ يكتب الشعر ويوقظ شباب أمته وكان أشعاره شعر الثورة وفك القيود وتحريـــر العـــباد من العبودية. ثم أصدر مجلة باسم «ينكي حيات» وفي عام 1933م أصدر جريدة «أركين حيات» ولكن هذه الجرية تـــوقفت مـــن جـــراء المغرضـــين المخالفين ولكن بتأريخ 1934م 23 أوغـــطس صدرت باسم «ينكي حيات» وكان فيها المقالات الإجتماعية والأدبية والأخبار المحلية وحادث أخرى مختلفة وأخبار التجارة والزراعة ومنتجات الأمة المحلية. وفي أثناء ذلك كتب قوتلوق شـــوقي كـــتاب التأريخ باسم «واقع كاشغر» والكتاب لم يطبع أخذه شين دوبن إلى زنذانته عام 1937م فكان وفاة قوتلوق حاجي شوقي بهذا الجرم المصنع.

محمد علي توفيق
1901م ــ 1936م

هــو: محمــد علي توفيق ولد في مدينة آرطوش بولاية كاشغر في أسرة توخي حاجي الطبيب في ناحية بويامت. وفي عام 1914م درس في مكــتب إيكساق وكان المكتب مكتباً فنياً حديثاً ومنذ أيام دراسته يكتب الشعر والغزل على الطراز الحديث وكان متفحاً فطناً ولــه المــام بالتأرسخ والأدب ويشارك في الندوات الشباب ويستمع من الشباب والفخر تأريخ بلاده وبفهمه. وفي عام 1920م سافر بصحبة أبيه إلى بوربتالا وحوحك وغولجا. وفي هذه السفر يتحاوب مع المظلومين والمحرومين من عامة الشعب ويتأوه معهم في آلامهم. وكان يسكن في قلبه عدم توافق الحالة الإجتماعية وعدم تكافئها حسب حاجة وميول الشعب التعس. ويعمق هذه الفكرة داخل وجدانه ويجيش صدره بثورة وقادة حيال هذه المحرومية في عموم امكانيات الشعب. وبالمقابل يوجب على نفسه زيادة التعلم والدراسة المستفيضة حيال هذه الحرمان. ومن هذه الجهة يتجه إلى روسيا الإتحاد السوفيتي ويصل إلى موسكو ويلحق في معاهد دار الفنون ويتم الدراسة منها ونال درجة عالية في الإمتحان.

وفي حــوالي 1930م عاد إلى بلاده، وكان الوقت والزمان زمان الانقلاب في ولاية قمول وينتشر الثورات على جميع البلاد وكان الــوقت وقــت حين شورين. ويداهم التونكان ماجونغ يبنغ بفساده... وفي عام 1932م عاد إلى وطنه ولاية كاشغر وفي قلبه وإرادته تعمــيم المــدارس والمكتــبات العصرية الحديثة وتعليم النشئ تثربية الأولاد ونال مبتغاه في فترة وجيزة وإلى الأمام ولكنه أعتقل في عام 1936م من زبانية شين دوبن وانتهى محمد علي أفندي وعلى البلاد رب يحميه.

تجلّي (برق تجلي وسبق تجلي)
1850م ــ 1930م

هــذه الشخصية الفذة، ولد في مدينة قارغليق في أسرة اشتهرت بالطبابة ولها صيت وصدى. درس في صباه عند والده في البيت وثم أخذه أبوه إلى الهند مدينة دهلي درس فيها العلوم الدينية والعصرية والأدب ومن اللغات الهندية والفارسية وفي مقدمتها العربية وكان يحل المشــكلات اللغــوية في هذه اللغات ويجيد مفردات المستعصية والعميقة ويفك طلاسمتها. وكان تجلي أديباً من الدرجة الأولى في تلك اللغــات الثلاث بجانب لغته الأصلية الأويغورية. وقد جرى سريان علمه إلى كابول وجلس في مجالس اللغة الأفغانية يفوق أهلها ويجيدها إجــادة تامــة وزيادة فجمع لديه خمس لغات، لغة تنطح لغة وكأنها درر تنتثر ويجيد الشعر بهذ اللغات سواء بسواء ويرد مفردات اللغة الصــعبة في أشــعاره. وقد درس تجلي سنين عديدة ما بين الهند وبلاد العرب وأفغانستان لا يشرد منه شارد ولا يوازيه وارد من العلم والأدب ويوثق في ثنيات شعر ما يعجب العجب ولا يورد مثله كل من هب ودب. وعاد تجلي إلى مسقط رأسه قارغليق وقد امتلأ فمه العلــم المعــرفة ملئها الشعر والأدب وعاش فيها زمناً طويلاً وقدم ولاية كاشغر وزار فيها معاهد العلوم والفنون ويعجبه القاصي الداني لغزارة علمه ولباقة هنداجه وكريم خصاله. توفي تجلي صاحب في مسقط رأسه مدينة قارغليق عام 1930م رحمه الله.

نعْمَتْ خَلْفَتْ
1888م ــ 1963م

هو نعمت خلفت ولد في مدينة فيجان في ولاية طورفان عام 1888م وكانت ولادته في أسرة دهقنة المزارعين قديماً. وأمضى صباه يــدرس مليــاً في مكاتــب المحلة ثم انتقل إلى لوكجون في مدرسة متقدمة وعالية في زمانه. وأتم دراسته فيها بتفوق وعين فيها معلماً (خلفــت). وفي أثــناء دراسته تعلم اللغة العربية والفارسية وكان يتقنها كأحد أبنائها. وكان نعمت بجانب عمله كمعلم كان يشارك المحتاجين بمساعدتهم شئون حياتهم. وعلى نقيض ذلك كان يلتفت إلى رجال الدرك وانغ وأرباب الحكومة في بذخهم وإسرافهم وعشيهم المترف المتزايد ولا يرى بهم ذلك. وكان نعمت خلفت يجيد الشعر زيضرب به الأعداء وينشر نقمته فيها بسوء أدبه.

وفي عـام 1912م قامـت ثـورة مجيدة عارمة وكذلك قامت مثله في ولاية قمول عام 1931م وكان نعمت خلفت بجيش حميته وأحلامـاً بيسالتهم ووحدتهم وكتب نعمت خلفت كتابه بشعر بـ «بارك الل» وجعله شعاراً لثورتهم وباركهم به وكان هذا الكتاب الكيان الحي في أوساط الأمة وكانوا يعرفونه في معاركهم ومشاربهم وحفلات الزفاف وغيرها.

وفي عـام 1931م شهر 9 يوم 6 قضى يانغ زينغ شين رائد ثورة قمول الباسلة تيمور خلفه ومن أعوانه أمثال محي الدين آخونوم قضى بإعدامهم وبعد هذه الجريمة النكراء يكتب نعمت خلفت كتابه الثاني «بوشايمان» بعين الأسف.

وقـد سـبقنا الأسـتاذ شريف خوشتار في ذكر نعمت خلفت صفحات وصفحات لا نستطيع ذلك الزيادة المفعمة الراعته. والله المستعان.

تردي آخون (الشاعر الأنديب الأويغوري)
1881م ــ 1956م

ولـد تردي آخون في مدينة ينكي حصار من ولاية كاشغر كانت ولادته بشهر مايو في عائلة اشتهرت بالموسيقى والطرب فكانوا بـارعين فيها. وكان تردي آخون هذا يحب الطرب والموسيقى منذ صغره وكان أبوه موسيقارًا قديمًا له صيت وصدى في ولاية كاشغر. وكـان في إتقانـه ونجادته في الطرب أخذ مكان أبيه وشهرته في عمر لا يزيد عن عشرين سنة. وكان من ضمن إجادته الطرب والغناؤ إجادتـه في مقامات الإثنا عشر المشهورة على أوساط المطربين في البلاد. ويذكر الأستاذ شريف خوشتار في مناقب تردي آخون الشيء الكثير الكثير وبه كفاية. ومات تردي آخون في عمله وطربه وغنائه بتأريخ 1956م في مدينة كاشغر. الله يرحمه.

عيسى ملا غه جكجي كاشغري

هـو: عيسى ملا تعلم طرب الغه جك منذ صغره من مدينة كاشغر. ولد عيسى آخون هذا في مدينة كاشغر ولكن لا نعرف تأريخ ميلاده. وكان يحب طربه وغناه الأوساط العامة بما فيها أويغور والخزر على السواء. وكان ذاك قبل عام 1911م وبعد هذه السنة كبر عيسى آخون إلى مسقط رأسه مدينة كاشغر ولكنه عاود غنائه فيها وقتاً من الزمن حتى توفاه الله.

روزي آخون رواب
.... ــ 1933م

هـو: روزي آخون ولد في مدينة كاشغر ولكن لا نعرف تأريخ ميلاده ونعرف أنه توفي في مدينة كاشغر عام 1933م ولد صانعاً مطـرباً في زمانـه. ولكنه نكب في حياته منذ صغر سنه حيث اشتغل في أجندة الخيول يرعاها على حساب أصحابها مدة من الزمن. ثم رجع إلى صنعته من طرب في الأوساط الأمة. وكان في طربه هذا في مدينة خوتن الصين حيث كان يعيش فيها زمرة من الأويغوريين في مختـلف الهدف البدوية آنذاك. وللأستاذ شريف خوشتار كاشغري ذكر جل سوانح روزي آخون. الرواب آلة غنائية رائدة حتى اليوم في تركستان الشرقية.

عبد الغني حسن
1918م ــ 1983م

هـو: عـبد الغني حسن أوزبك ولد في مدينة اوش من منطقة فرغيزستان عام 1918م. وكبر عبد الغني في أوش إلى أن وصل من الشـباب وصـل أسـرته وعبد الغني معها إلى مدينة كاشغر. ودرس في كاشغر كلية الدراسات العليا وأتمها سنة 1938م واشتغل في الـتدريس بكـل من مدينة كاشغر وباركند. وفي سنة 1943م قامت بوادر حركة ثورية خفيفة وكان من ضمن الكوادر الخفية تحت الأرض. وبعد ذلك قام بنشر فعاليات الحركة الثورية عبر باركند وينكي حصار وبرز في العيان ساعة وقت الإحتضار وكان قائداً لفرقة

النهارية. وبجانب هذه الأعمال قام بنشر المخابرات ومنشورات داخل أتون الثورة المشتعلة. وفي عام 1947م عندما اشتدت مناخرة كومندانغ لم يخف عبد الغني وتوله في مدينة كاشغر إدارة الشرطة المناهضة على كومندانغ. وكان لهضه زايداً في حركة المقاومة. وفي عام 1953م قاد حركة الثقافة الأزبكية والأويغورية. واشتغل حل حياته في دور العلم والثقافة بجانب حركته الثورية.

وفي عام 1982م اشترك في كتابة خمس كتب حول شنجانغ ذات الحكم الذاتي . وكان كتاب عبد الغني حسن من أولى الكتب الخمس. وفي عام 1983م إعتقل فجأة في أورومجي وغاب عن الأنظار كتابه الجديد، رحمه الله.

محمد عثمان حاجم (أديب وضيالي)

1920م —

هو: محمد عثمان حاجم ولد في مدينة كاشغر في أسرة تعمل بالمال والتجارة ودرس منذ صباه لدى أبيه ومكتب الحارة وكتاتيب الأزقة ثم التحق بمدارس مدينة كاشغر العلوم الدينية المعتادة. ثم عمل معلماً في المدارس والمعاهد العلمية. وبجانب تدريسه هذا تعلم علم الطبابة ويقال له الدكتور وفي المساء تعلم الحساب من الجهات العليا المثقفة وعمل بعده في المحاسبة النظامية يقال لها هناك بوغالتر. وفي أثناء عمله هذا تعلم أنواع التجارة في شئون جلح القطن ودبغ الجلود وأنواعه. وبالتالي عمل في هذه التجارة الفائقة إيام وانغ. وبهذه الأيام افتتحت مكتبات مترقية وكان الأستاذ محمد عثمان حاجم معلماً بها وصنف الكتب الرائجة والمطلوبة اشتغل في هذه المكتبات سنين عديدة.

وبعد ذلك اشتغل بعلوم الترجمة والسير الذاتية وكتب لغير واحد من العلماء الأخيار تراجم مستفيضة منهم سيرة درويش آخون غربي وأبو علي سيناء و حضرت ملام و صاحب «ديوان لغات الترك» محمود الكاشغري وعلم الاجتماع وحتى دخل الإسلام في بلاد كاشغر وعلم الطبابة في جماعة أويغور وسيرة الطبيب الصليع يوسف حاجم قشقري وحول بمار وحول حمار. وجمع الأستاذ محمد عثمان حاجم ألواناً من أسفار الأدب والشعر في أويغور ولا يزال يعمل في ولاية كاشغر. أطال الله عمره إذا كان حياً يرزق حيث التقيته عام 1982م عندما قدم لأداء فريضة الحج.

السيد أبرار باي (كافل اليتيم)

أبرار باي ولد في مدينة كاشغر لا نعلم تأريخ ميلاده ولكنه كان من ضمن أخيار الذين أختارهم الله لرعاية الأيتام. وذلك حوالي 1930م. وكان من أهم دلبه التعلم والتربية الحديثة وكان أبرار باي هذا إمام أول مدرسة دار الأيتام في محلة الحفاة العراء المتسولين خارج باربباغ بجانب الشرقي منه. وكانت هذه المدرسة ذات إثنتا عشر فصلاً. وكانت الثمانية منها للأولاد والأربعة للبنات. وكان يصرف أبرار باي لسكنهم معاشهم وهيأ لهم الأفرشة والمخدات والبساط ودورات المياه استمر هذا العمل الخيري حتى عام 1940م حيث نقلت المدرسة إلى منطقة أبعد منها مائتي متر على ضفاف نهر أوستنغ يقابلها بجزرة الأغنام بجانب سور المدينة. وعلى إمتداد النهر العظيم ساهات واستراحات ومصلى صلوات الإستسقاء وميدان الفروسية على مالراي. وإني عاجز عن إتيان كل سوانح أبرار باي هذا وأكتفي بكتاب الأستاذ شريف خوشتار والله يجزيه لمافيه محبة الله وعباده الصالحين. وأخلص بالذكر أن أبرار باي هذا الرجل الشريف كان من ضمن الرجا الأتقياء في النصف الأول من القرن العشرين في مدينتنا كاشغر. اللة يحفظه بجماله وكماله والله الملهم للصواب.

انقلاب الولايات الثلاث الشمالية وكان لقاسم أفندي خدمات جليلة لدى الزعيم الأوحد حواجة نياز حاجم. وكان قاسم أفندي أحد مشاوريه لعلو تجربته ومتانة رأيه ونفاذ مراميه.

ولقاسم أفندي فضائل ناطقة في الأوساط الرياسية والنضال لأجل وطنه وأمته وأنا أختصر ما كتبه الأستاذ شريف خوشتار اختصاراً كبيراً لضيق صفحات هذا الكتاب. رحم الله قاسم أفندي وشريف خوشتار وبجزمهم في أعمالهم ومعتقدالهم.

عبد الرشيد ترديوف

1920م ــ 1972م

هو. عبد الرشيد ترديوف. ولد عبد الرشيد تردي في مدينة آرطوش بناحية تيحان. وقد أمضى أيام طفولته في ناحية تيحان يدرس في المدارس المحلية دراسة دينية ابتدائية. وفي عام 1931م سافر إلى ولاية غولجا ودرس هناك حتى سنة 1940م في شهر نوفمبر أو أوكتوبر جاء إلى أورومجي ودرس فيها وكانت هذه الدراسة التكملية أتمها عام 1941م في شهر مايو، نفس العام انتدبته الحكومة أورومجي إلى ولاية خوتن وكان به علوم عسكرية بصفة لتنانت بجانب أنه قائد عسكري متقدم. وفي عام 1945م عاد إلى أورومجي وانضم إلى المقاومة المضاد على كومندانغ. وفي آخر عام 1945م انتدب عبد الرشيد إلى ولاية جوجك في خدمة عسكرية وفي آخر هذه السنة. وعاود حركته الخافتة ضد كومندانغ وعرف ذلك فاعتقلته ورمته بالحبس ثم أفرج عنه فانتقل إلى ولاية غولجا وعمل مع عبد الكريم عباسوف و أحمد جان قاسمي حتى عام 1947م وتولى عشرات الرتب العسكرية في صفوف الثوار والحكومة الشمالية لعشرات السنين.

توفي عبد الرشيد ترديوف عام 1972م.

سعادة الأستاذ شريف خوشتار

1922م ــ . . . .

الأستاذ شريف خوشتار ولد في مدينة كاشغر في عائلة متوسط تعمل أفرادها بشئون التجارة، وكانت ولادته عام 1922م وكان تدريسه في الصفر المرحلة الإبتدائية حتى وصل الثانوية بعد المتوسطة إلى أن نال درجة الجامعة، درس تعليمه العالي في (شنجانغ انستيتوتي) جامعة شنجانغ أيام شين دوبن واتهم بالقومية والبرجوازية واعتقله شين دوبن. فكان حياة السجن تعليم وتربية حيث تعلم من زملاء السجن مختلف شئون الحياة وحرامه ومقاصده ورأى أثر ذلك في حياته الخاصة. طبقه في الحياة العامة عبر شئون تعليمه. وفي عام 1945م اشترك في الولايات الثلاث الشمالية اشترك نخبة المناضلين المسلحة وكان هدفهم نبذ حكومة جانغ كاي شيك الكومندانغ. كان ترتيبه وصف المرابطين وفي زمرة القادة أو قريباً منهم. وفي حركة المناهضة ضد أحمد جان قاسمي وعبد الكريم عباسوف وسيف الدين عزيزي في مدينة أورومجي العاصمة والحركة المشئومة وقعت يوم 20 جولاي عام 1947م ألقي القبض عليه وأودع في السجن ثم أطلق سراحه في شهر مارس 1949م وعاد إلى مدينة غولجا. وكان فيها في أشغال عادية زمناً من الوقت.

وبعد عام 1051م اشتغل في حركة الإصلاح الأراضي وتنميتها، ثم عمل البنك المركزي لولاية غولجا. وكان قبل ذلك يشتغل بصفة استثنائية وبكتب تراجم المثقفين بصورة دائمة وكان له المام كبير في شئون الأشخاص مهمة حيث عام 1982م كان في هذه المهمة شئون وشجون. من عام 1940م حتى عام 1992م وكان دأبه الكتابة. ومن عام 1993م جال وتحرك في انجاح فكرته بمصروفشخصي واختار الولايات السبع و64 ناحية ومحافظة بالإضافة على 200 قرية. جمع كثيراً من المسودات والرسوم. فكان الأستاذ شريف خوشتار مرجعاً ومنبعاً لمثل هذه الأعمال المهمة في التاريخ.

وفي هذه المهمة أو المجموعة التي لديكم في شكل يشمل صوراً مهمة قد خاب زمانها ونفى من الوجود ولذا تفوق قمتها الشخصية. وفيما عدا ذلك نشر الأستاذ شريف خوشتار وبالتالي كلف بكابة «شنجانغ مدنيت تذكريسي» (تذكرة حضارة شنجانغ) و «غولجا تذكريسي» و «أوج ولايت تذكريسي» (تذكرة الولايلت الثلاث) فكان فيها في مركز السبق والدرجة الأولى بين أقرانه ومحبيه للكتاب. وفي المدة الأخيرة كتب «أويغور عرفة عادتلري» (عرف وتقاليد الأويغور) و «مقام بيشوالري» (رواد المقامات الموسيقية) و «طاش آخونوم و أونيك توحفكار أولادلري» (شيخ طاش وأولاده المسامهين) و «موسى بايوف ومصانعه المزدهة الدائمة». وبعد

ذلك كتب كتابه «شنحانغ نيك بنكي سوديلري» (التحاتارت الحديثة لشنحانغ) وأنجز حديثاً «أويغور هنر كسبلري» (الحرف والصناعات الأويغورية) و «أويغور بنكي معارلي» (معارف الأويغور الحديثة المعاصرة) والآن يشتغل الأستاذ شريف خوشتار في إدارة «اتفاق أويغور وتتار لغت برليكي» (اتحاد رابطة اللغة الأويغورية والتترية) ويشتغل أيضاً في «أكاديمية كلاسيك أيغور جميتي» وفي الوقت نفسه يعمل في «جمعية أيغور وأوزبك أمة واحدة» ومركزها أورومجي. بالتالي لم يزل عضواً في «جمعية جمع أخبارات مهمة» وجمعيات أخرى قومية وعرقية مهمة ونسأ الله أن يديم حياته ويبارك في أعماله ومقاصده.

يوسف جان ياسينوف

هو. يوسف جان ياسينوف ولد في عام 1919م في ناحية سويدونغ في عائلة يشتغل بالتجارة ثم ارتحلت أسرته إلى بورتالا وكان يوسف جان ياسينوف معها بعدما أخذ تربية في كنف عائلته درس في بورتالا في مدرسة ابتدائية وفي أثناء ذلك رغب في التعليم الديني وفي أثناء تعلمه مبادئ الدين تشوق في الدراسة الفنية وبالتالي حصل على مبادئ الإملاء وكان به اسلوب جيد في الكتابة، وكحان والده يجلب إليه الكتب المدرسية والجرائد المحلية والمجلات الأدبية التي تصدر في مدينة طاشكند وقازان وأوفا في بلاد روسيا القيصرية. في المواضيع الصعبة يسأل والده ويفهم منه وفي اعقاب الثورة العارمة في ولاية قمول تفتحت مدارس جديدة وأقيم لها (مكتب) ويوسف جان ياسينوف درس في تلك المدارس وكان يوسف جان يلسينوف في ولاية بورتالا وكان به المام تام في سائر الدراسات, وفي عام 1936م جاءت له فرصة ثمينة حيث تهيأت زمرة من أمثال يوسف جان ياسينوف في ابتعاث إلى روسيا للدراسة فيها. وكان يوسف جان ياسينوف من ضمن هؤلاء المبعوثين إلى روسيا وكانت دراسة في مدينة طاشكند.

وكانت دراسة في معهد السياسية القانونية وعندما تخرج منها أصبح ناطقاً ضليعاً ومهتماً بالسياسة ومجريات الأمور في آسيا شرقها وغربها. وفي عام 1942م رأى سياسة شين دوبن ينقلب إلى كومندانغ وفي أثناء تحوله هذه انصدم لبعض أو كل الموبقات التي تضطرم على حياة أمته. فترأى في الأفق مجموعة القومية تبحث عن طريق الخلاص لأنهم من مهنة الإنقراض المترامي في ساحة تركستان الشرقية (شنحانغ). فانضم إليهم فكان ميدان التحرر ساحة انقلاب غوجا على يد علي خان تورم وأحمد جان قاسمي وعبد الكريم عبابوف، وكان يوسف جان ياسينوف معهم.

وكان ليوسف جان ياسينوف حركة دامية وميادين الفداء زهرة بالورود والياسمين كتبها شريف خوشتار في كتابه بغية ومرام الأمة المسلمة في تركستان المسلمة وقد كتب الأستاذ 24 صفحة في سوانح يوسف جان ياسينوف رحمه الله.

ملا اسلام شانغزونغ

1890م — . . . .

ملا اسلام شانغزونغ ولد في مدينة كاشغر بناحية بويامت عام 1890م. وكانت عائلة غنية بالزراعة، وانتشرت المدارس الجديدة أي الحديثة وكان اسلام يدرس فيها 1902م وبعد ذلك بدعوة من والده اشتغل في التجارة وكان يجول في تجارة القرى والأرياف والمدن وتارف مع شئون حياة الأمة. وفي 1920م قدم إلى أورومجي وأقام فيها. وعندما عرف جماعة التجار في أورومجي وعرفت صداقته وفطنته نصبوه (شانغزونغ) أي المعتمد ولهذا عرف مولا اسلام شانغزونغ. وذكائه وفطنته أراد أن يربي أولاده وأحفاده بالعلم والأدب والصداقة في كل أمور الحياة في اتجاه البلاد للتقدم والرفاهية في الأخذ والعطاء. وفي سنة 1942م انقلب أو أدار شين دوبن وجهه الكالح تجاه روسيا الإتحاد السوفيتي. قلبت المواد المستوردة من روسيا وانبرمت حياة الشعب جملة تضايق واضطراب حتى المتاع التي كانت تستعمل كأكفان للموتى غير موجودة في البلاد، فكان عدم رضاه من جهة النظام المستبد أوعزه إلى إنضمام مع الثوريين في زمانه فبدأ بتشويقات مناهضة على كومندانغ. وفي عام 1943م بشهر جولاي قامت حكومة كومندانغ بمضاعفة اتاوات متزايدة فانبرى الشعب ضد هذه الإجراءات الجائرة في كل من حيمانداي وقوبوقساربا من أفواج قازاق فقامت الحكومة الجائرة بصب حام غضبها على الثوار فقامت الثوار أشد منها نكالاً عليها ثائراً وانتقاماً. وكان مولا إسلام شانغزونغ في مقدمتهم ويقول حركتهم ليلاً

صفـــــا خـــــان تـــــورم

(١٣٤٠ هـ ـ .....)

هـــو : صفـا خـان بـن جـلال خـان تـــورم مـن مواليـد مـرغيـلان احـدى كـبريـات مـدن فـرغـانـه فـى الاتحـاد السـوفيـتى الان . كـانـت ولادتـه فـى بيـــت عـــز وشـــرف وفـى عـائلـة كـريمـــة . وكـان والـده او بـالاحـــرى اســرتـــه مـــن الاشـــراف . قـدم صفـا خـان فـى العاشـرة مـن عمـره الـى ولايـة كاشغـــر هـربـا مـن اضطهـاد البلشفيـــك (وكلمـة بلشيفيـك اصلهـا كلمـة روسيـة بمعـنى زمـــرة الاحـــرار) . استعملهـا اهـل الـتركستـــان علـى الشيـوعيـين الـروس منـذ ثـــورة اكتـــوبـــر عـــــام ١٩١٧م . قـدم صفـا فـى صحبـة ابيـه ثـم لحقـت الاســـرة بهـم الـى مدينـة كاشغـر بعـد اسـابيـع قليلـة . وكـانـت الاسـرة مـن اعيـان مدينـة مـــرغيـلان ومـن اغنيـائهـا ولهـا مصـانـع . وقـد اسهبنـا فـى ترجمـة والـده جـوانـب كثـيرة مـن هـذه الاسـره فـى حـرف الجـيم . درس صفـا خـان فـى مدينـة كاشغـــر المـرحلتـين الابتـدائيـة والمتوسطـة ، ثـم اشتغـل فـى بعـض الـدوائـر الحكوميـة وقيـل انـه اخـذ كـورسـا فـى معهـد اعـداد المعلمـين ، وعمـل مـدرسـا فـى بعـض مـــدارس كاشغـــر فـى الخمسينـات لبعـض الـوقـت ، ثـم نقلـت خـدمـاتـه الـى مـدينـة آقـــسـو فـى مصلحـة الشئـون التجـاريـة كأمـين مخـــزن . وكـان مـن زمـلائـة كـلا مـــن الاســاتـذة محـيى الـديـن خـوجـه ، ومنـــور خـــوجـــه والسيـده اختـر نســـاء رئيســـة الجمعيـة النسـويـة فـى الشئـون الاجتماعيـه وهـى كـريمـة الاخـويـن المذكـوريـن وحـرم الاستـاذ ابـو القـاسـم خـان . وكـان فـى بشكـة صفـا خـان او ان صفـــا خـان كـان فـى بشكـة الادبـاء الـوطنيـين الاستـاذ الشهيـد لـى مطلـب وبـــلال عـزيـزى رئيـــس مكتـــب الامـن كـورقـم ـ ٢ ـ وكـان لطـف اللـه مطلـب ولى مطلـب

رئيسا لتحرير جريدة آقسو و حامد خان توره ومحمود خان واسماعيل ئه وزه وحسن ئه وزه و السيد سلطان خان وغيرهم . وكانوا مشبعين بالوطنية والفداء ، واعدوا عدتهم لثورة عارمة فى ولاية آقسو ، وفى اللحظات الاخيره شد صفا خان عنهم بدعوة حرمان والديه منه فى حالة وقوع ما لا يحمد عقباه وانسحب الى ولاية كاشغر خفية وذلك عام ١٣٦٥ هـ واشتغل بالتجارة فترة وجيزة وجهز نفسه واسرته للسفر الى الحجاز لاداء فريضة الحج والاستقامه هنا واراد الله ذلك . بينما اعتقلت شلته وكثيرين غيرهم وعددهم ٤٦٠ شخصا ، وعند مداهمة الثوار المسلمين المنحدرين من الولايات الثلاث الشماليه على ولاية آقسو كان المعتقلون الاحرار فى سجن المدينه الجديده لولاية آقسو وسقطت المدينة القديمة فى يد الثوار المسلمين حتى ان الشرزمة الصينية فكروا فى اخلاء المدينة الجديدة وعندها صعب عليهم نقل رهائنهم المعتقلين فقرروا تصفيتهم جسديا . ولماكانت المدينة ذات سور من كل جانب وعليها الجنود الصينيون كخط دفاع اول وفى عجلة من امر انسحابهم الذى لم يتم ، خاف القواد الصينيون من اطلاق الاعيرة النارية على المعتقلين داخل المدينة حتى لا يثيروا بلبلة الافكار فى جنودهم المتمركزين على سور المدينة فقرروا ذبحهم ذبح الشياه بآلة حزم الحشيش والبرسيم ، وهى مكونة من جذع متين وفى وسط الجذع شق مستطيل وعلى ضفتى الشق مسامير حاده مدببه بحيث لا تتيح فرصة لتهرب رقبة الضحية او البرسيم اساسا وعليها شفرة حادة فى الطرف السفلى ينتهى محنوره بمسمار صلب غليظ والطرف العلوى من الشفرة ينتهى بمقبض غليظ كمقبض السيف واغلظ منه

ومساكة الجذع لا تقل عن ٣٠ + ٣ سنتيمترا بطول متر وعشرين سنتيمتر تشكل حرف لا مسدوحا على اليمين . والشفرة من الحديد الفولاذ طولها متر وعرضها لا يقل عن عشرين سنتيمتر وسمكها من طرف الظهر لا يقل عن ثلاثه سنتيمتر . تنزل على شق الجذع بطرفها الحاد وهكذا يستشهد الاحرار بعد رحيل صفا خان عن مدينة آقسو بشهر واحد . فلم ينجى من الاربعمائة وستين معتقلا الا سبعة انفار حينما استنفر الجيش الصينى لمواجهة حالة غير اعتياديه فى تلك اللحظة المضطربة ومن الضحايا الاستاذ الشهيد لى مطلب الذى كتب على جدار السجن بالفحم قصيدته الحمراء القانية ومطلعها .

قلبى المجروح قد خار فى نبضاته

العدو غدار يحتار فى ضرباته

صادقنا العدو من حيث لا ندرى

ها قد رحت الآن تبغين الامان

وصفا خان تورم من وجهاء مكه المكرمه الان وله تجارة واسعة وفى بحبوحة من العيش الرغد .

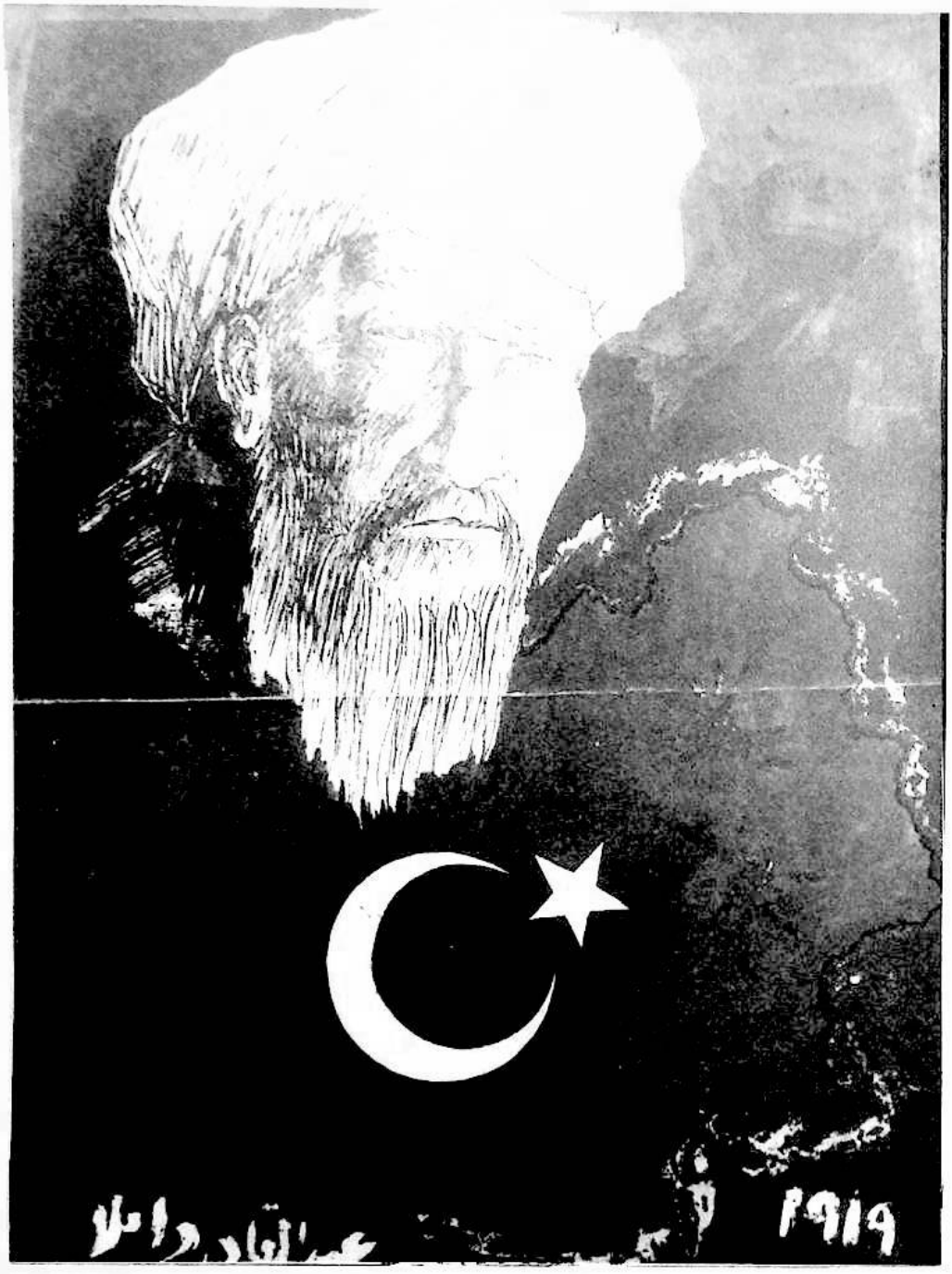
1919

Yakup Han Bedevlet — Presiden of the independent Eastern Turkistan Govrnment Established between 1863 - 1877

Haci Hoca Niyaz — President of the independent republic of Eastern Turkistan established in 1933. He was assassinated by Russians in 1911.

يعقوب بك دولت حاكم تركستان
شرقية مابين عامي ١٨٦٣م - ١٨٧٧م
غيرانه مات مسموما عام ١٨٧٧م

حاجي هوجه نياز حاجي تاشه توره ١٩٣٣م
رئيس جمهورية (شرقي تركستان اسلام جمهوريتي)
١٩٣٣م

كان هذا رمز حركة التحرر الوطني لحكومة جمهورية التركستان الشرقية المستقلة التي أسست في ١٩٣٣م وذلك عقب الثورة العظمى التي قادها المجاهدون والاحرار من المسلمين ضد الاستعمار الصيني البغيض .

This armioral bearings, stands for national liberation movement of independent Eastern Turkistan Republic Goverment which was established in 1933.

ناممەت زیبائی نیجادیەت ئوستندە.

جنرال منقاعد دلاوعثمان

جنرال منقاعد محمد رضا باشا

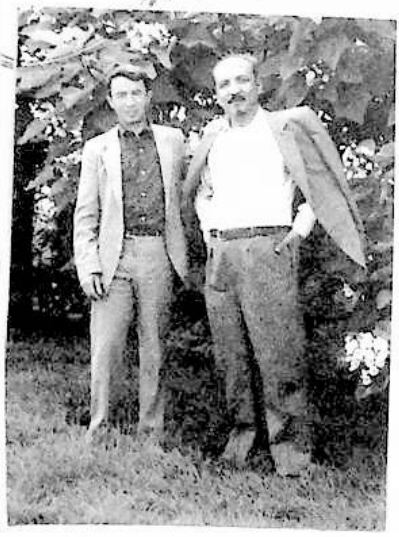

عبید الله جابانکیز

مکرم طیبی باختنا

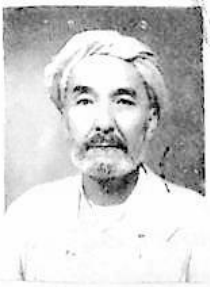

تۈركستان ئۇيغۇر ئاپتونوم رايونلۇق خەرىتىسى
ئۈرۈمچى شەھرى
بېيجىڭ شەھرى
شىنجاڭلىق ۋەتىنىمىزدىكى ئورنى
سۇۋېت
موڭغۇلىيە
ئافغانىستان
پاكىستان
ھىندىستان
شىمالىي ھىندىستان
ئالتاي ۋىلايىتى
ئىلى قازاق ئاپتونوم ئوبلاستى
تۆرپان ۋىلايىتى
بايىنغولىن موڭغۇل ئاپتونوم ئوبلاستى
ئاقسۇ ۋىلايىتى
قەشقەر ۋىلايىتى
خوتەن ۋىلايىتى
كېرىيە
چىرچان
لوپنۇر
شىمالىي ئاپتونوم رايونى
شەرتلىك بەلگىلەر